

كشف الظنون

١٨٨

كشف الكشاف

كشف كشاف
تمام

[illegible]

ثم دخل في نوبة العبد الفقير
ابن [illegible]

تحول هذا السفر بالبيع والشرا
الى سعد بن السعد بالخير بشرا
كتبه السعد الفقير
عفي عنه

الحمد لله الذي انار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرآئي صفاته ● واختار منها نوع الانسان بجمعه سر سائر الاكوان فكمل به مجالي ذاته ● وخلقه اطوارا واحوالا لتحقق نشأته ثم كلفه اعمالا واحوالا لجمع شتاته ● وصيرها وسائل الفوز بمحبته ومرضاته ● فانزل عليه كتابه المجيد كاملا اسرارا خلافه وآياته ● كافلا للمتمسك بحبله الرقي الي اعالي معارج الكمال وغاياته والصلوة علي المصطفين من عباده لرسالاته ● خصوصا علي نبينا محمد خير الرسل ناشر الوية الحمد وعلي ائمة الهدي وسادته واصحابه وارثي علمه وحالاته ● صلوة تزري شذاها علي الذاري ونفحاته ● ما احتوي الدهر علي بنيه وبناته ● فان اقل خلق الله وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن الفارسي اصلح الله حاله يقول اشار الي من لزمني في دين المروة اجابته وافترض علي في شريعة الفتوة طاعته ● ايده الله من عنده بنصره ● وابد لقيادة جنده عصره لا بل امرني جازما ورسم لي حاتما ● ان احرر في الكشف عن مشكلات الكشاف لجار الله العلامة ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله عليه ما يعد لغلة واردية اتوشاف مع علمه ادام الله تاييده بقلة بضاعتي ● وعدم استطاعتي ● فقلت في نفسي ان استقلت فهي كبيرة وان اشتغلت فاني ولست علي بصيرة ● فوقفت بين عزيمتين كلاهما امضي وارهف من ظبات سنان ثم تحققت ان اشارته الموهبة بالالقاء القدسي في الامداد كافية وشرعت فيه معتصما بتوفيق من لا يخفي عليه خافية اكتب فيه ما تلقفته رحم الله الماضين منهم وبارك في عمر الباقين وما تلقفته من كل ائمة اسفارهم ● او استنبطته بما من الاستضاءة بانوارهم ● واخص هذا الاخير بنحو اقول واراه منبها بذلك علي ... [illegible] ... اوردت هذا القسم واردت به ان انظم سبحي مع الدر في الكشف عن وجوه ... [illegible] ... الثنا وهذا اوان الشروع في المقصود ● والاستمداد من مفيض الخيرات والجود وهو حسبنا ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم ... [illegible] ... قيل ان الله تعالي انزل القران الي السماء الدنيا دفعة واحدة ثم نزله الي الارض نجوما ذكره المصنف في قوله تعالي الذي انزل فيه القران قولا عن بعضهم ● قوله ولما لم يكن بد من ارتكاب مجاز اثبت الكلام النفسي لان ...

صفته تعالي علي الاول والانتقال علي الاعراض علي الثاني محال فالاولي ان يراد بالانزال الاظهار في اللوح المحفوظ لانه في الاصل حركة من علو الي سفل وههنا الحركة معنوية اعني الظهور عن الكمون لازما نابل ذاتا ومرتبة وعلو مرتبة الموجد تعالي والقلم الاعلي علي اللوح لا يخفي وبالتنزيل وصفه بوصف حامله اعني جبرئيل صلوات الرحمن عليه في نزوله به دفعات الي نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ● قوله مولفا منظما والتاليف جمع الاشياء بينها تناسب لان الاشتقاق من الالفة يرشد اليه والتنظيم فوقه لان من نظم الدرر ونحوه يراعي فيه مع المناسبة الجنسية الترتيب في الشرف والجودة والوضع الخاص المبهج فقيل هو من باب عالم نحرير وقيل اراد بالاول ما بين المفردين ليحصل كلام مفيد مطابق للغرض وبالثاني ما بين الجمل للاحتياج الي زيادة تانق ولان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة فريدة من فرائد اللآلي المتناسقة وهذا اشبه ● متشابها ومحكما الاظهر انهما منصوبان علي التمييز كما تقول لله القسمان ارثا او كتابا وجوز النصب علي المدح والتنكير لا يحسن موقعه وعلي انه حال من المستتر في الظرف اعني علي قسمين وليس بذاك وعلي انه بدل من محل المجرور وفيه عدول عن الظاهر ايضا ● قوله بفصول وغايات قيل اراد الوقوف واواخر الآي والاولي ان يراد بالفصول اواخر الآي لان فواصل القرآن يطلق عليها وبالغايات اواخر السور ويكون من باب اللف وقوله بينهن اي بين السور بعضها مع بعض والآي كذلك ● قوله مبتدا مبتدع المبتدا ما له بدء زماني والمبتدع هو المسبوق بالعدم مع كونه بديعا اي ممتازا من بين انواع الممكنات بما لم يعهد الا فيه اولا وقد يطلق علي فرد من نوع كذلك ولا يراد الابداع المقابل للخلق اذ لا يلائم اصطلاح صاحب الكتاب ولا اصل العرف اللغوي والمنشأ هو المحدث من النشئ وهو الظهور والارتفاع والمخترع في الاصل ما روعي تانق في خرعه اي شقه ثم قيل لكل فعل او قول ينشئه صاحبه لانه نتيجة خاطره مشقوق ضمائره واختراع الله تعالي شقه الكائن عن العدم كما قيل له فاطر لذلك الا تري الي قوله كانتا رتقا ففتقناهما واكثر ما يستعمل في الاقوال وما ضاهاها واستعمال ما يدل علي الاضطرار بالنسبة اليه تعالي للنظر الي كمال الصنع وجودة المصنوع لا الي حاجة الصانع تعالي شانه الي تانق في احداثه واعمال ولكن هذا ضابطا فيما يدل علي تكلف او اضطراب وطلب ● بالاولية والقدم الاولية تلازم القدم بالنظر الي الدليل لا المفهوم ولذلك عقبها به ليكون في الكلام ترق والفاء في قوله فسبحان من باب فقد جئنا ... [illegible] ... القرآن مع جلالة موقعه بعد فليتعجب المتعجب من تفرده تعالي بالقدم ووسم ما سواه بنقيصة العدم ● ووسم كل شيء قيل انه لا يصح اما علي راي اهل السنة فلان صفاته تعالي قديمة عندهم واما علي راي المعتزلة فلان العدم والاحوال والممكنات التي لم توجد بعد ... [illegible] ... اشياء عندهم مع انها ليست بحادثة عن العدم الحادث كذلك يقع علي الموجود وجعل جوابه لعل المصنف لا يذهب الي الامور التي ذكرتموها اشياء فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك او قد ورد فيه انه يأبي نص المصنف في البقرة والانعام من وقوعه

على الحال والمستقبل وعلى القديم والجديد والعرض وان العام مخصوص اذ ما من عام الا وقد خص
وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف في قوله تعالى والله على كل شيء قدير   انشاه كتابا ابدال
من قوله انزل القرآن على نحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين تفصيل فيه ما اجمله
من وصفه بالتأليف والتنظيم والتنجيم والتفصيل والتتميم بان ذلك يكون اللفظ في افادة المراد
بالغا حد الاعجاز والمعنى وثانيا بما علق به من الغرض ليدل على اقتران ما وعد في قوله تبيانا لكل
شيء بالانجاز   مصداقا الجوهري هذا مصداق هذا اي ما يصدقه   اقول لان مصدق
الشيء مبين صدقه فكانه آلة كونه صادقا او جعل كثير الصدق لان مصدق الصادق صادق
كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك   ابكم به اخذه قياسا الاساس بكلم فلان فتبكم عليه
اذا ارتج عليه ولم اجد في موضع اخر بني من بكم فعل لمواه اقول والازهري والجوهري بكم كعلم
بكما كسقما   من مصاقع الخطباء المصقع الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح او من الصقع
الجانب لانه ياخذ في كل جانب من الكلام وفن منه قال المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته اخذه
من صقعه على راسه وكذلك صقع الديك ذكر في قراءة من قرا من الصواقع حذر الموت والقول ما قالت
حذام   والقاهم الشراشر يقال القى عليه شراشره اي ثقله وجملته والشراشر الاثقال قال
الكميت ويلقي عليه عند كل عظيمة شراشره حتى يزار واللبب   وفي الصحاح القى عليه شراشره اي احبه
حبا شديدا ومن مذهب صاحب الكشاف ان يجعله مكرر الشر للمبالغة كما جعل في زلزل ودمدم فكانه
لثقل الشر في الاصل ثم استعمل في الالقاء بالكلية شرا كان او غيره   وقد جرد حال عن فاعل
لم يتصد لا عن فاعل قوله الجم به كانه قيل فلم يتعرضوا للمعارضة وقد قسرهم عليها ولا ابعد ان
يكون جملة اعتراضية ذيلت تاكيد المجموع ما قرر في قوله الجم به الى هذا المقام وهذا باسلوب
اصحاب البيان اشبه   على ان السيف القاضب هو بمعنى مع اما التقرير ان معارضتهم اياه صلى
الله عليه وسلم بالسيف مع الخلو عن الحجة لا تصلح للمعارضة فهو في المعنى معمول فلم يعارضوا واما
لابراز ان تجريد السيوف عن الاغماد لا عن الحجة كتجريدها عن السيوف دلالة على ان سيفه وحجته
صلى الله عليه وسلم متعاضدان فهو معمول لجرد ثم ان التحقيق ان على اصلها فانما مثلوا الثبوت القضية
عندهم ثبوتا لا شبهة فيه بوجه بمن تمكن منها وعلاها وقتلها علما وكذلك ما يجيء من هذا القبيل
الا لعلمهم بان البحر الظاهر انه تمثيل مثل حالهم ولا في تلاشي شبهاتهم وما ضربوا به من المناقشة
بنفثاتهم بحال كواكب الماء منتهية الى البحر الزاخر من غير نظر الى ان هنالك ما هو بمنزلة الماء وثانيا
في خلوهم عن وضح   البيان بحال الاخافش عند طلوع الشمس المنيرة عليها على ان ما كانوا عليه من
البلاغة والبيان لم يزل ولكن لاغناء ولا ظهور له مع ينبوع ينبوع النور ولا عليك ان تتكلف لكل جزء
اعتبارا بعد ان تعلم انه فضل عنه غني ونحوه ان يراد بالبحر والشمس الرسول صلى الله عليه وسلم وبالكواكب
على المعنيين الكفار فيه انه لا يطابق المقام ولا الادب   من الاختان والاصهار الجوهري

الختن

الختن عند العامة زوج الابنة وعند العرب كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ والاصهار
اهل بيت المراة عند الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وفي المطالع في
باب الصاد الاصهار من جهة النساء والاحماء من جهة الرجال والاختان يعمهما جميعا والظاهر
ان جار الله اراد ما يتعارفه العامة بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان للفاصلة
اعلم ان متن كل علم المتن الصلب والمتانة من المتن كالصدارة من الصدر واستعير
لاصل الشيء وقوامه لان قوام البدن في مرأى العين به والصناعة في الاصل ملكة يقتدر بها على
استعمال موضوعات ما نحو اغراض صادرة عن روية وتطلق في الاكثر على علم المقصود الاصلي
منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب والعلم على العكس ويغلب التعميم فيه خاصة
والتفسير باعتبار اشتماله على القسمين صح ان يطلق عليه كل من الامرين والاشبه اطلاق العلم
لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل من ان الحق ان كل علم مارسه الرجل سواء كان
استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة قال المصنف في قوله تعالى لبئس ما كانوا
يصنعون لا كل عامل يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه
فتحقيقه ما ذكرناه الا انه في جواب من خص الصناعة بما يحصل معلوماته بالتمرن على العمل صحيح
من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة من النقط   تطلق على طائفة من الكلام منقحة
ملغاة عن الفضول لحصولها بالروية والتفكر ولا يخلو صاحبه عن نكت غالبا على ان الغرض تصوير
الحالة الفكرية   والفقر هي حلي من ذهب كهيئة الفقار جمع فقرة وشبه به دقائق المعاني
والفقرة من النثر بمنزلة البيت من النظم ماخوذة بعد الانتقال الى المعنى لاشتمال كل طائفة من
الكلام مخصوصة بفاصلة على دقيق معنى كفقرة غالبا   الا وحديهم هو مبالغة الاوحد
كالاحمري   ثم ان من املا العلوم اي اتمها امتلاء من ملئ الاناء بالكسر اذا امتلا على
ما ذكره المصنف في المقدمة وقوله بما يغمر ترشيح للاستعارة افاده الفاضل الطيبي سلمه الله
ولا منع من جعله متعديا لانه يملأ الالباب بما يغمرها من الغرائب وملأت الاناء من الماء
وبالماء كلاهما صحيح لانه آلة الملا ولعله اظهر وقوله القرائح هي اول ما يستنبط من البئر لحصوله
بالتاثير والكدح وهو كالجنى لاول ما يجتنى والنتاج النقل الى الاسمية تطلق على الخاطر اعني ما يعتبر
عليه القلب بغتة لكن بعد سابقة طلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعني القلب والاشتقاق يرشد بالتاثير
والكدح وكذلك في المستعمل منه من القدح والقادح والاقتراح بمعنى الالحاح لانه طلب بالحاح
وجميع متصرفاته من الرحيق والحرق والترقيح لا يخلو عن ذلك   لا يتم لتعاطيه كل ذي علم الا
رجل كلامه واحد وقد اعترض عليه بقول الجاحظ تابينا لما ادعاه وهو الى قوله بقوة الحية وقد
لا يتصدى من كلام المصنف تتميما لكلام الجاحظ ولم يجئ بلفظه ارادة ان يتلاءم الحادا وجاز
ان يكون في الاصل النقل بحسب المعنى قال سلمه الله تتبعت ما نقله من الزجاج وابن جني ووجدت

اكثره منقول لا بحسب المعنى والاشبه انه لا نقل في اللفظ لمعناه بل اجمل ذلك بقوله كما ذكر الجاحظ
وفصل من عنده بقوله فالفقيه فعلم ان له كلاما مثله او قريبا منه وهذا هو الحق ان شاء الله وقوله
بعد ان يكون متعلق بقوله برع ابن القريه بكسر القاف وتشديد الراء وهي اسم امه وهي في الاصل
حوصلة الطاير واسمه ايوب وكان خطيبا لسنا نقل الكتب القديمة الى العربية وقتله الحجاج
آونة وازمنة اي انا بعد آن وزمانا بعد زمان ولا نظر الى القلة والكثرة لان هذا المعنى قد
يستفاد من التثنية فيعتبر ما هو اخف وانسب وليس من قبيل علمت نفس ما احضرت
مسترسل الطبيعة من قولهم بعير رسل سهل السير وناقة رسلة فيها لين بتلقيح بنات الفكر جاز
ان يراد بها المقدمات وبتلقيحها ترتيبها على وجه يؤدي الى النتيجة وان يراد بها النتايج انفسها
ويراد استخراج نتيجة من اخرى وهكذا الا الجمود على النظر الاول ولهذا وصفه بانه مرتاض وازال
احتمال التجوز بقوله غير ريض وهذا هو الوجه لان بنات اكثر ما يستعمل في هذا القسم والمعنى عليه
يساعد واستطيروا فيه مبالغة كانهم مضطرون الى الطيران بباعث من انفسهم لا
يملكون رده ما الاجابة اليه على واجبة فيه تعريض بانه متعين في زمانه لهذا الامر
وركاكة رجاله الركة والرقة من باب واحد لكن غلبت الركة في الذم والمعاني والاقوال
وتستعار للاعيان ذما والرقة في الاجسام واذا استعيرت للمعاني افادت المدح
فضلا عن ان يترقى هو من فضل عنه كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله والمعنى فضل تقاصر هممهم عن
ادنى العدد عن تقاصرها على الترقي لان الترقي ما لا يكون البتة وقصور الهمم عن الترقي واجب
ولك ان تقدر فضل تقاصر الهمم عن الترقي على معنى ذهب الترقي بالكلية وبقي التقاصر قليلا
كانه قيل فضله عن حديث الترقي والبحث فيه وهكذا في المنفي والمثبت وهذا اشبه لانهم يقولون
لا يعطي الدرهم فضلا عن اعطاء الدينار ولا يحتمل غير هذا الوجه وهو مطرد في الكل والمنقول
اولا هو المفهوم من شرح لباب الاعراب وهو مصدر يتوسط بين مستبعد اولا ومستحيل ثانيا او
اكثر بعدا منه للترقي ولزم حذف فعله الجاري به مجرى تتمة الاول المنزلة لا سيما وامثاله وليس لذلك
المحذوف محل من الاعراب البتة كما ليس له في قولك له على الف درهم عرفا محل فامليت عطف
على قوله فابوا وذكر الداعي الى الاستعفاء بينهما اعتراض يؤكد حقية استعفائهم ويبين ان الاستعفاء
لم يكن عن قصوره بل عن استقصاره من يقتضي بنوث في الفواتح قيل اراد المقطعات المصدرة
بها السور وقيل اراد فاتحة الكتاب جمعها تعظيما والاول اظهر فهو ما رايت من عطفي من
التبعيض لان تمام الفهم حصل بعد استدعاء الشريف اعطش الناس قيل انه منصوب على
الحال وانما يستقيم عند من يجعل اضافته غير محضة ولم يذهب اليه المصنف فالاشبه اضمار وجدت
لقرينة المفاجاة وهي كافية عند الكوفية وعند البصرية ايضا في مثل هذا المحل المتقدم قوله وجدت
من النشادة قياس واحد مشرد وهو غير مستعمل ولا يبعد عندي ان يكون جمع مشرد

بفتح الميم من قولهم مجبنة مبخلة يراد بها مقاس الشدة وعيت به العلل اي لم تبق له
علة يتعلل بها واصله من عيي بامره اذا لم يهتد له كان العلل ما وجدت الى هذا الرجل سبيلا
حتى يمكن له التمسك بها وهو ابلغ من الاصل اعني عيي بالعلل وجاز ان تجعل الباء للتعدية فيكون
كله ما ظاهرا ويفوت ما هو الاستعمال من الاتيان بالباء صلة في اكثر من ثلثين جاءه
بمدة الخلفاء الاربعة لما جعل الفراغ في مدة اقلهم خلافة وهو الصديق رضي الله عنه تمليحا
على تمليح ما تعبت فيه منه اي يجعل المتعوب فيه من الله سببا يحيني او يجعل ما تعبت في ذات
الله سببا وقوله منه بيان لما الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية
نقلت الى اول ما يفتتح به من باب اطلاق المصدر على المفعول لانه اول المفتوح من الشي او صفة
والتاء للمبالغة كما في راوية نقلت اليه على معنى الباعث على الفتح وهذا اشبه لان فاعلة قليل
في المصادر لكن التاء للنقل الى الاسمية كما في النطيحة وكذلك الكلام في الخاتمة واضافتها الى
الكتاب بمعنى من لان اول الشي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها مبدا الكتاب المعجز وقد
يستعمل الفاتحة وحدها فاما ان يكون اختصارا لعدم الالتباس واللام للمح الوصفية الاصلية
ويكون كالخلف عن الاضافة ونظيره في الاختصار قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يسمع القرآن
غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد اي عبد الله بن مسعود واما ان يكونا علمين على سبيل الغلبة
لظهور قصد المعنى في الاول ولزوم اللام في الثاني وتسمى ام القرآن لان ام الشي
اصله وهي مشتملة على كليات معاني القرآن الثلث الثناء على الله تعالى بما هو اهله والتعبد
بالامر والنهي والوعد والوعيد اما الثناء فظاهر واما التعبد فاما من الحمد لله لان التقدير
قولوا الحمد لله لانه لتعليم العباد او هو مآل المعنى والامر بالشي اذا كان امر ايجاب لزمه
النهي عن الضد في الجملة وان كان في كيفيته اختلاف لان الذم على الترك معتبر في الوجوب
جعل من معقوله اولا واما من قوله اياك نعبد فانه اخبار عن تخصيصه بالعبادة والعبادة
التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد او نهى فيدل على انهم متعبدون في الجملة فان قيل
لم يسبق امر او نهي لانها اول سورة نزلت قلنا لو سلم فرأس العبادة التوحيد في اجراء الاوصاف
الكمالية على الله تعالى في صدر السورة ما يرشد الى ذلك لا سيما وقد سبقها تكليف النبي صلى
الله عليه وسلم بالتوحيد وبتبليغ السورة ويكفي ذلك في السبق وهذا ساقط عن المعتزلة
من اصله وجاز ان يوخذ التعبد من ذلك اعني الاجل المذكور ابتداء واما الوعد والوعيد
ففي قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم او من قوله يوم الدين اي الجزاء والجزي به اما ما يسر او
يضر وهما الثواب والعقاب ثم لما كان بعث الانبياء وانزال الكتب رحمة للعباد وارشادا لهم
الى ما يصلحهم في المعاش والمعاد وذلك بمعرفة من يقدر على ايصال تلك النعم ايجادا وامدادا
ثم التوصل اليه بما يربط العتيد ويجلب المزيد عملا واعتقادا والتنصل عما يفضي بها الى رجع المحصل

ومنع المستحصل قلوبا واجسادا الحصر مقاصد الكتاب العزيز في الاصول الثلاثة اعني الثنا عليه
بما هو اهله ولا لان الثنا فرع المثني عليه مع استحقاقه اياه ويدخل فيه معرفته تعالى بصفات
الجلال والاكرام ومنها القدرة والحكمة والرحمة اللاتي عنها ارسال الرسل وانزال الكتب والتفاوت
بين المطيع والمذنب فدخل فيه الايمان بالله وصفاته وكذلك الايمان بالنبوات والمعاد ولكن على
سبيل الاجمال والتعبد بالامر والنهي ثانيا ليتمكن من التوصل والتنصل المذكورين ويدخل فيه من
وجه اخر الايمان بالنبوات وما يتعلق بها من الكتاب والملائكة اذ الامر والنهي فرع ثبوت ذلك
في الجملة والوعد والوعيد ثالثا المتضمنين للايمان بالمعاد الباعثين على التعبد لان الاكثرين باعثهم
الرغبة والرهبة والمتوسطين الرجاء والخوف والخواص الانس والهيبة ولولاهما لاستولى الكسل
على النفوس والمعاد الغاية التي ينتهي اليها المتعبد ويختلف باختلاف المتعبدين فبالثلاثة تم
الارشاد الى مصالح المعاش والمعاد ولك ان تقول لما كان التحقق بالسعادة العظمى التي هي
المعرفة العيانية للواهب الحق جل ذكره شهودا غيبيا في هذه الدار وعينيا في دار القرار متفاوتا
حسب تفاوت مراتب اصناف المقربين واصناف الابرار والاتصاف بالاخلاق الربانية المعبر
عنه بالتخلي والتجلي موقوفا على تمييز مقام العبودية عن الربوبية ثم التوجه نحو من بيده الخير
كله بالكلية وكان الكتاب الكريم كافلا للمتمسك به ان ينال من هذه السعادة الحظ الاوفى و
الشرب الاصفى لزم ان ينحصر مقاصده في الثلاثة المذكورة فالثناء عليه بما هو اهله يتضمن
معرفة الرب جل جلاله بصفات الجلال والاكرام مع الاعتراف بان العبد وما هو متقلب فيه
قطرة من بحر جوده ويدخل فيه الايمان بالله تعالى وصفاته وافعاله والتعبد باوامره ونواهيه
يتضمن معرفة انه عبد مربوب مكلف لا بد له من الالتجاء الى مولاه حسب ما استدعاه بعده او ادناه
ولا يخفى تاخره عن الاول اذ لولا الاعتراف السابق لم يلزمه طلب كيفية التوجه وذلك لان
التعبد في الحقيقة راجع الى طلب الكمال من مفيضه على الوجه الذي يؤدي الى المطلوب ويدخل
فيه الايمان بالنبوات والملائكة والعبادات القلبية والقالبية والاتيان بالوعد والوعيد
يتضمن التنبيه على السعادة المذكورة وعلى ما يقابلها من الشقاوة واختلاف درجاتهما وما
الكمال والمطلوب بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتجرد ولولا ذلك لم يتميز الطلب عن التوجه
المعني فبالثلاثة تمت الكفالة ومن رضي بها فلا فطوبى له لانها   لانها تثنى في كل ركعة
قيل المراد اما الصلوة اطلاقا للجزء وارادة الكل واما الركعة الواحدة لكن التثنية على تقدير انضمام
اخرى اليها فيصدق في الركعة الثانية انها ثنيت بوقوعها في الاولى مرة اخرى وفي الاولى انها
تصير مثناة اذا انضم اليها اخرى واما التنفل بركعة فردة فليس من مذهب المصنف فيه ان
المقام يابى عن التجوز ومن مذهبه الجواز قد علل وجه التسمية به ايضا على ان صلوة الجنازة
ترد على الكل والاشبه ان يراد بيان محل التكرر على معنى انها تكرر في الصلوة باعتبار ركعة ركعة

لاركن ركن ولا ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا في اخر كل صلوة كالتسليم وهذا واضح
بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة واربع عشرة اية قيل الظاهر ثلث عشرة لتجرد براءة بالا
واجب بان الفاتحة نزلت مرتين ففيها بسملتان كسائر مكررات القران من نحو فباي وويل
وفيه ان الفاتحة اذا اربع عشرة اية واين هذا من المكررات وقيل اذا تركت في جميع السور كما
في براءة تكون المتروك هذه العدة وفيه ان المتروك غير المعدوم واما التغليب والتغليط لو
فيقتضي العكس اعني الحاق المتروك بالمعدوم وفتح هذا الباب يمنع الاستدلال به وقيل
المراد تركها في اثناء سورة النمل وان كانت بعض اية فيها لكن تركها يتضمن ترك اية لكونها عبارة
عن المجموع وهذا حسن   فكذلك قول العرب بالرفاء والبنين اي بالموافقة من رفو الثوب
مهموزا وناقصا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لانه من شعار الجاهلية
قوله ومنه قوله فقلت الى الطعام هو للفرزدق واوله ● ونار قد حضات بعيد هدء ● بدار
ما اريد بها مقاما ● سوى ترحيل راحلة وعين ● اكالئها مخافة ان تناما ● اتوا ناري فقلت
منون انتم ● فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ● فقلت الى الطعام فقال منهم ● فريق نحسد الانس
الطعاما ● اي ورب نار اوقدتها مرة بعد مرة لان معناه تقريب زمان بعد البينونة
عن الحضا ولهذا قالوا في لقيته بعيدات بين المرة ثم المرة في الحين اي في كل حين بين كل
مرتين بين اي فراق فهو قريب من الاول وقوله سوى ترحيل من باب الا اليعافير والا العيس
يصف نفسه بشدة الاقدام على المخاوف وطول الاسفار والانفراد عن المعارف وقوله
اتوا ناري جملة مستانفة تقرر ذلك والانس بتحريك النون رواية الجوهري وبالكسر وسكون
النون رواية غيره   معنى اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتداء اي يقطع شركة
الاصنام فهو قصر افراد   والدليل عليه اي الدليل على قصد معنى الاختصاص بتقديم
اسم الله تعالى فالضمير المجرور راجع الى التقديم المضاف المقيد بارادة الاختصاص وما ذكرنا
حاصل المعنى وقد سلمه الله اي على تاخير تقدير المقدر وتقديم باسم الله تعالى واورد
على الاول انه مشترك الالزام فمن منع منع في الصورتين والجواب انه دليل على القصد لا الاختصاص
ويكفي فيه دلالة السياق على انه كلام مع من سلم ان التقديم يفيد الاختصاص ولكن لا يسلم ان
ما نحن فيه من التقديم فاستشهد بوقوعه في نظيره وان افترقا في ان الثاني تقديم المستقر
والاول تقديم اللغو على وجه وهذا الاستشهاد يتمشى اذا لم يجعل متعلقا باركبوا وهو الاوجه
على ما سياتي ويكفي في التمسك ما هو راجح   هناك تقدير الفعل اوقع لانها اول سورة
نزلت فان قلت قد ذكر فيها على ان اول منزل هو الفاتحة ثم القلم قلت قد ثبت في صحاح الاحا
ما يدل على ان اول منزل هو اقرا الى قوله ما لم يعلم وقرره الائمة رضي الله عنهم في بحث تاخير
البيان فاختلاف الرواية ينبغي ان يحمل على السورة بتمامها وسيجيء لهذا البحث مزيد تقرير في

المدثر ان شاء الله تعالى هنا ولو سلم فلا يضر لان معناه اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل باسم
الله ثم اقرأ على ما فسره المصنف هنالك فلو افتتح بغير البسملة لم يكن ممتثلا فضلا ان يفتتح بما
يضادها من اسماء الاصنام ولو قدم افاد معنى اخر وهو ان المطلوب عند القراءة ان يكون الافتتاح
باسم الله لا باسم الاصنام ولا تكون القراءة في نفسها مطلوبة لما علم ان مقتضى التقديم ان يكون
اصل الفعل مسلما على ما هو عليه من زمان خبرا او طلبا   لم يبدأ فيه باسم الله المشهور لم
يبدأ فيه بالحمد لله ونقل سلمه الله عن مسند الامام احمد بن حنبل عن ابي هريرة لا يفتتح فيه بذكر
الله   وهذا الوجه اعرب واحسن اما انه اعرب اي دخل في لغة العرب فلان باء المصاحبة
في نفسها اكثر استعمالا من باء الاستعانة لا سيما في المعاني وما يجري مجراها واما انه احسن اي
اوفق لمقتضى المقام فلان جعله آلة يشعر بانه غير مقصود لذاته ولانهم كانوا يتبركون باسماء
آلهتهم ولان اجراء ما هو مكمل شرعا مجرى الآلة خلاف الاصل لحصول الاعتداد الشرعي بدونها
لكن يكون فيه ترك فضيلة على انه راجع في الآخرة الى التبرك به والتوسل والا لم يبق لجعله
آلة معنى فما قيل من ان قولهم جعل اسم الله آلة غير مناسب مقابل بالمنع وقولهم اجراء ما لا بد منه
مجرى الآلة ليس من لغة العرب شهادة نفي في رد دليل الاعربية والاحسنية في الثاني والاول
غير قادح   الفتحة التي هي اخت السكون اي في الخفة والحروف والاسماء التي على حرف واحد
كثيرة الدور في كلامهم لانها روابط فاستحقت الخفة على انها ليست بساكنة في الاصل حتى
يكون الاصل في تحريكها الكسر لان الاصل في الحروف المبتدأ بها ان تكون متحركا كما ان الاصل في
الاخير ان يكون ساكنا   لازمة للحرفية والى احترز بالاول عن كاف التشبيه وبالثاني
عن واو القسم   باسم الذي في كل سورة سمه قد رويته وبعده ارسل فيها بازلا يقرمه فهو
بها ينحو طريقا يعلمه اي ارسل بازلا في الابل حال كون المرسل قرمه اي تركه عن العمل للفحلة فالبازل
نقصد بتلك الابل طريقا يعلمه لانه الف ذلك العمل   واظهر السينات جعل كل سنة سينة
نحو الافادة المبالغة في الاظهار كانه يقول اجعل كل سنة بمنزلة سينة فهذا اصح رواية
من السنات بدلها   قال المعاد الالاه ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة هو من ابيات
الحماسة قوله ولا دمية نظير ولا اب في قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لان النفي سابق
معنى   فحذفت الهمزة ابتداء من غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقولهم لاه
ابوك وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما آثره ابو البقاء لكن
لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم ولكونها عرف
المعارف لا يمكن في مدلوله الشركة بوجه فيستغني عن التعريف اللامي جعلت لمحض التعويض
بتأكيد الاختصاص كسائر تغييرات الاعلام لذلك وجوزوا نداءه مع اللام للعوضية فانها بمنزلة
الهمزة المحذوفة في نحو يا الذي ويا الصعق لعدم اجرائها مجرى الصيغة الاصلية وان كانت

جزءا مضمحلا

جزءا مضمحلا عنها معنى التعريف لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب اقوى كما في التعويض
فيما نحن فيه واما قطع الهمزة عند القائل بان المجموع حرف التعريف وخففت وصلا للكثرة
فظاهر لان ذلك في لام التعريف وهذا لم يستمر به التخفيف وعند القائل بان اللام وحدها
له فلانه يقول لما كانت اللام الساكنة بدلا عن حرف ما وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكن
المعاقبة للحركة مدخل في التعويض فلذلك قطع والاختصاص بحالة النداء في القولين لان التعويض
عنده يتحقق من كل وجه للاستغناء بالتعريف الندائي لو فرض تعريف ما باللام ولو حظ باعتبار
الاصل وايضا لما خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما قطع الهمزة للاشعار من اول بمخالفة
هذا اللام لام التعريف ولهذا لم يقطع في غيره وان جمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ في
مثل من اجلك يا التي تيمت قلبي   وانت بخيلة بالوصل عني   ومن هذا الاسم اشتق تأله واله
واستأله المشهور ان الاله بمعنى المألوه اي المعبود من الالاهة بمعنى العبادة والمصنف جعل
الالاهة وفعلها مشتقين من هذا اللفظ كاشتقاق استنوق من الناقة واختار انه من اله
بمعنى تحير لان اله بمعنى عبد غير مشهور اشتهار الاله ويرد عليه ان اله بمعنى تحير كذلك
وانما الشايع وله وكانه جعل الشهرة الجنسية خلفا واشار اليها بقوله ومن اخواته كذا وكذا
على ان اله بمعنى عبد اشهر من اله بمعنى وله ولان الاشتقاق من غير المصادر على خلاف القياس
لا سيما في الثلاثي اعني في الفعل وما يجري عليه لا في نحو المصغر والمجموع الا ما جاء من ابل
ابالة اذا احسن القيام برعي الابل على اختلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق الكبير كما تقدم
في نحو المثانة من المتن لصح وليس مما نحن فيه فان ذلك يستدعي ان يكون آله اصلا في نفسه
ولو كان مشتقا من الاسم لاشبه ان يقارب معناه معنى تأله اي صار الهيا او تلفظ بهذا
اللفظ   وجعل المصنف نظير ابل اي خدم الابل كما ان ذلك معناه خدم الابل فالمشهور اقيس ولكل
وجه   كما قيل استنوق الجمل في الحواشي استنوق الجمل اصله ان طرفة بن العبد كان حاضرا
بين يدي عمرو بن هند وكان المسيب بن علس ينشده فقال وقد اتلافى الهم عند احتضاره
بناج عليه الصيعرية مكدم ويروى بمحل ومكرم وفي رواية وقد اقطع الليل الطويل اذ كان
فقال طرفة استنوق الجمل وفي حواشي الصحاح للصغاني ان الصيعرية سمة يسمون بها النوق
دون الفحول وفي متن الصحاح هي اعتراض في السير وسمة في عنق البعير فعلى هذا لا يتجه اعتراض
طرفة فغضب المسيب وقال من هو فقيل طرفة وقال ليقتلنه لسانه وكان كما تفرس فيه
وهذا محال اي مخالف للمعلوم من الاستقراء وذلك لان الاستقراء يدل على ان كل نوعي
يوصف بصفات ويقصد قصد شخصه لا بد له من اسم خاص تجري الصفات عليه فلو لم يكن
للحق جل ذكره كذلك لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستقراء ولا يريد المحال العقلي فانه
لو لم يوضع الالفاظ بازاء المعاني اصلا لم يكن فيه استحالة قط فضلا عن اسم فرد لمعنى خاص

وما اورد من انه لا يجوز ان يكون وصفا في الاصل يصير بالغلبة كالعلم كالدبران فغير وارد

لانه يكون كالرحمن حينئذ ولو سلم فلا يضر لانا لا نمنع انه علم على سبيل الغلبة بل المدعى انه

لا يدل على الصفة في الاطلاق عليه تعالى سواء كان دالا في الاصل اولا ثم ان الاستدلال على

كونه صفة في الاصل من الاشتقاق غير ناهض وذلك للفرق بين ملاحظة المعنى واعتبار الحروف

الاصلي المعتبر في الاشتقاق وبين الدال على الذات باعتبار معنى هو المقصود من اللفظ الجاري

على الذات والثاني هو الصفة واين احدهما من الاخر ولهذا ملح به الامام السكاكي فقال والمرئ

حيث باتوا قلت معنى الاشتقاق اراد ان هذا المعنى كاف في الدلالة على الاشتقاق هذا

الاسم لا تحديد الاشتقاق وفي قوله اولا بل اسم بزيادة حرف الاضراب وثانيا معنى الاشتقاق

كذا دون ان يقول نعم اولا اشارة الى انه محل الاختلاف ومعترك الانظار ولا يتهذب الا

بالتلخيص ليتميز الحق عن الباطل هل نعم لا مدى حيث جرى التحيم فان محله ظاهر انما الكلام في

جريانه على الاستقامة او انه من تحريف العامة كابرا عن كابر يقال هكذا ويقال صاغرا

عن كابر والثاني حال او تمييز اي ورث الصغير عن الكبير او ورثه وهو صغير عن كبير والاول

قيل انه كذلك ايضا على معنى كابرا بعد كابر كقوله طبقا عن طبق والافراد لانه مثل قوله سامرا

تهجرون اي سمارا والاولى على هذا ان يجعل مفعولا لا اخر كما تقول ورثت زيدا مالا اي ورثه

عن كبير بعد كبير ولذلك قالوا رحمن الدنيا ورحيم الدنيا اي ولكونه ابلغ ولا يرد عليه انه

ورد في الماثور ايضا يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما الدلالة الاول على الابلغية وعدم دلالة

الثاني على نفيها مطلقا والمدعى انه ابلغ ويختلف بحسب الواقع فتارة شمولا وعدم شمول بحسب

الموطن كالذي رواه المصنف وتارة بحسب كمية الافراد المرحومين كما ورد يا رحمن الدنيا

ورحيم الاخرة وتارة دقيقا وجليلا كما هو المختار عنده في الاية الى غير ذلك ولما لم يلزم

ان يكون جزئيا من الاول كالخبير من العالم والفياض من الجواد لم يلزم مراعاة التقديم

بان الدليل في ذلك الاستغناء به عن الاخر لو قدم واما تقديم الابلغ لا على هذا الوجه فقد

ويقولون ان الزيادة في البناء استدلالا بالاثر المنقول عن السلف فجاء بالمضارع ومن

اسلوب قوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام السكاكي في تصريفه ما معناه

ان الشرط في ذلك بعد الرجوع الى اصل واحد في الاشتقاق الاتحاد في النوع فلا ينتقض بنحو حاذر

وحذر لانهما نوعان وكفاك دليلا نحو غرث وغرثان وصد وصديان كما ان الله من الاسماء

الغالبة اي تقديرا فلا يرد انه ينافي قوله فيما تقدم واما المختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره

وكفاك دليلا قوله الرحمن لم يستعمل في غير الله عز وجل وجعله في المفصل نحو المشترى والمرئح من الغالبة

وقول شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا او له سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا والعنت

الوقوع في امر شاق والتعنت طلب الزلة او قود حقيقته تكلف ايقاعه في العنت فاما ان يراد نعت

بعضهم بعضا

بعضهم بعضا او كل نفسه كيف يقول الله رحمن او قعه في التركيب لان الصرف وعدمه يظهر

بعدمه وما ذكره في وجه امتناع صرفه يدل على ان بناهم الخلاف على ان المشروط انتفاء فعلانة

او وجود فعلى ليس عن تحقيق والمعارضة بان الاصل في الاسماء الصرف غير ناهضة فان الاصل في هذا

النوع خاصة الامتناع وفي مثله قيل الحق انه لا يقابل الا غلبة شيء عالم نحرير كانه نحى الشيء

علما كما يقال قتله علما قلت لما قال الرحمن حاصله منع ان القياس الترقي على البتة الا في المادة المذكورة

وقبل ليس من ذلك في شيء وضمنه فائدة العدول دفعا لما يرد من سوال الترجيح على تقدير التساوي

ايضا وتحقيقه انه لما كان كل ما صادرا عن مقام العظمة والكبرياء وكان دقائق النعم وروادفها

غير ملتفت اليها بالقصد الى الاول قدم ما يدل على الجلائل لان المقام كما يقتضي الترقي قد يقتضي التنزل

ثم اردف بالاخير كالتتميم كيلا يحتشم عنه من طلب الحقير وليبنه على ان عنايته شاملة ذرات الوجود

لم يترك شيء منها سدى كما يدل عليه قوله جل وعلا اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ولجمع هذا الكلام

مع ما سلف ينافي من قوله ولذلك قالوا حفظا به وعليه فقل من قال فيه ولم يختلف عليه عند المحاورة

في التوجيه هنا والتحقيق يقتضي ان يرد النظم على هذا الوجه ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات

الالهية باعتبار ان الكل منه واليه وجودا او مرتبة وماهية والرحمن اسم لها باعتبار افاضة

الرحمة العامة اعني الوجود على الممكنات والرحيم اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصته من تلك

الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه من وجود كمالاته فلو لم يرد كذلك لم يكن على النهج الواقع المحقق

ذوقا وشهودا اعقلا ووجودا وايضا لما كان من المقصود تعليم وجه التيمن باسمائه الحسنى وتقديمها

عند كل مهم كان المناسب ان يبدا من الاعلى فالاعلى فالاعلى ارشادا لمن يقتصر على الاولى وتقريرا

في ذهن السامع لوجه التبرك اولا فاولا وفي الايجاز بيان الرحمن كالعلم ناسب التقديم والتعليل برعاية

الفاصلة قصور نعم يحسن هنا قوله الحمد والمدح اخوان اورد عليه ان المدح اعم فانه الثناء على

الجميل اختياريا كان اولا والجواب ان المصنف صرح في تفسير قوله تعالى ولكن حبب اليكم الايمان ان المدح

لا يكون بفعل غيره وتاول التمدح بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققة النقاد انه خطا فاذ دخل عليه

بناء على ما ذهب اليه وجعل مقابله ومقابل المدح اعني الذم ثم ان الاخوة لا تقتضي الترادف وانما

لم يقيد بالاختياري مع انه كذلك لانه اراد الفعل الجميل وقوله من نعمه اي على المثنى وغيرها يرشد

الى ذلك ومن جعل مقابل المدح الهجو فلم يفرق بين المدح بمعنى عد المآثر والمدح بمعنى الثناء الخاص

وهو مقابل الاول ومنه احثوا التراب على وجوه المداحين والكلام في الثاني وانما ذكر النداء وهو

رفع الصوت ليناسب ما ادعاه من اختصاصه باللسان فانه ينبئ عن الظهور والاشادة وقوله

فهو احدى شعب الشكر اي بهذا الاعتبار لا مطلقا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الحمد

راس الشكر تحقيقه ان الحمد باللسان لكن انما يعتد به اذا واطا القلب والا فهو كذب واستهزاء فلا

على عمل القلب واللسان يكون افضل من عمل القلب وحده في معنى الاخبار اي لا الانشاء ولذلك

فضل عنها سبحانك ونحوه لانه في معنى الانشاء وقيل لانه غير منصرف وَالمعنى نحمد الله حمدا
اي اصل المعنى وقوله ولذلك قيل اياك نعبد تاييد بان الفعل المحذوف في الجملة ملحوظ حيث بين
بالجملة الفعلية وما سئل عن كيفية الحمد اجيب بان حال الحمد نا انا لا انشاء رد فيه غيرك وكان حق
الجواب اياك نحمد وعدلنا عنه على ما سلف انه اصل العبادة وراسها فان العبادة حقيقتها شكر
المنعم الحقيقي اي اظهار طاعته بقدر الامكان والغرض الاستيناس بتقدير الاصل في الحمد لله و
تطبيق قراءة النصب لانه سنبين ان الراجح في اياك نعبد استينافا يقتضيه اجراء الصفات الكمالية
على المتصف بها ان الاولى حالة الغالبة الداعية الى الخطاب هي الباعثة على السؤال من قبل من يواجهه
به اوهو قطع حديث الغائب الى الخطاب فترك العاطف لافتراق الحالتين والاول اولى ووجه
الالتفات فيه اجلى وما قيل من ان قولهم اياك نعبد لكونه ثناء فهو حمد حسن لكن يخدشه انه
ابتداء اخبار لا حكاية وقوله اياك نعبد لا مضمونه لانه لا ينبئ عن ثناء باللسان الا على الوجه
المذكور اما اما ومنه علم انه لا يحتاج الى التقدير نقول ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد
من ان الحمد ما هو فيه اشارة الى ان تعريف الحقيقة راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه المحققون
وتحقيق هذا المقام ان اللفظ الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة وكثرة واستغراق وعدمه
وتعيين وابهام ذهنا او خارجا وان لم يخل عن احدهما هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها
ذهنا بنفسه علم الجنس او باداة التعريف المعرف هو تعريف الماهية والاداة لتعيينها والفرق بين
ملاحظة التعيين ومصاحبة التعيين وقولك ادخل السوق لمن بينك وبينه سوق معهود
من هذا القبيل لان الدال على الحقيقة صالح الاطلاق على الفرد الخارجي المشتمل عليها معينا
كان فيه اولا نص عليه الشيخ ابن الحاجب وساير المحققين وقد جعل قسما براسه وضم النشر
بقدر الامكان اولى والدال على الماهية بشرط وحدة غير معينة هي اسم الجنس من نحو رجل وفرس
وقد يطلق عليه المطلق ايضا كما يطلق اسم الجنس على الاول ايضا وكثيرا ما يستعمل استعمال الاول
كلا رجل والدال على شائع قيد وحدة معينة خارجية بنفسه العلم الشخص وبالاداة هو المعرف تعريف
العهد الخارجي وبالقرينة هو المضمر او اسم الاشارة والموصول في حكم المعرف باللام فافهم والدال
على شائع كثرة غير معينة اسم الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم المستغرق وهو العام عند الاصولي
ومنه ظهر ان الاستغراق ليس من التعريف في شيء وكفاك استغراق نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة
شاهدا فلا بد من اعتبار تعيين ذهني او خارجي فلا يخرج من القسمين اعني تعريف الحقيقة
او العهد الخارجي ثم ان اللام عند المصنف وقد تبين للمنصف لتعريف العهد فقط ذهنا او خارجا
واما الاستغراق وعدمه فبحسب المقام ولهذا كثيرا ما يقول في هذا الكتاب المطلق ليعم والنكرة
ايضا قد تستعمل له بحسب المقام كما سلف فلا يرد ما قيل انه لا يعرف الفرق بين المطلق والعام ويمكن
ان يستدل عليه بان الاصل في الاطلاق الحقيقة وقد ثبت للمعهود اتفاقا فلغيره اما مجاز

او اشتراك والاول خير ولا نعني باقتضاء المقام الا ان المقام يقتضي التجوز عن الحقيقة بلا
المستغرقة وَهذا التحقيق يلوح انه لا يخالف ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان اكثرهم على ان
هذا النحو يستعمل في الجموع المعرفة باللام وبعضهم في المفرد الجنسي المعرف بها ايضا بشرط
ان لا يكون معهود سابق فيهما وعند المصنف واكثر ائمة المعاني مع الاستمرار وهنالك يظهر ان
الاستغراق وضعا ولا ثم ان هذا المقام اب عن الاستغراق لان الاختصاص حقيقة الحمد به
تعالى يلزم من اختصاص افرادها جميعا وفرادى وفيه اشعار بان حمد كل حامد لكل محمود حمد
لله على الحقيقة لانه انما حمده على الصفة الكمالية المفاضة عليه من القيوم الحق جل وعلا وفعله
الحقيقة والحمد على الفعل الجميل وهذا وان لم يكن من مذهب المصنف لانه يجعل العبد مستقلا في
ايجاد فعله الاختياري جميلا او قبيحا لكن لا يمنع ان الاقدار والتمكين من الله جل ذكره فمن ذلك
الوجه يمكنه ان يعم وقد صرح بهذا المعنى في اول التغابن فقال قدم الظرفان ليدل بتقديمهما
على معنى اختصاص الملك والحمد لله ثم قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله جرت على
يده ووجه اخر على ان اصل المصنف هو ان المستغرق لا يجوز ان يختص به تعالى شانه بل الحمد
الحقيقي الكامل الذي يقتضيه اجراء هذه الصفات فاللام للحقيقة ويراد اكمل انواعه من
باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد ابهاما لانها هي التي تحق ان تطلق عليها الحقيقة كانها كل الحقيقة
لا لان الاستغراق في المقام الخطابي وتنزيل غير ذلك منزلة العدم فانه تطويل المسافة
مع قصرها والاول اوجه لما نقلناه من نصه وعلى الوجهين لا يرد قول من اعترض بانه اي
مدح يكون في اثبات مطلق الحمد مستدلا بان المطلق لا يدل على قوة ولا ضعف والعجب ان هذا
المعترض ذكر في سورة الانعام ان المعنى ان ماهية الحمد ثابتة لله واللام الجارة مفيدة
للاختصاص وذلك يقتضي اختصاص جميع اقسامه وكانه نسي صدر الكتاب ومنهم من اشتبه
عليه مغزى المصنف فجعل اللام المعرفة تعريف عهد ذهني قسما اخر وظن انه الذي يجري
مجرى المنكر فاخذ يعترض وهذا المقام من مداحض هذا الكتاب واشف القرابين اي
افضلها قال جار الله ان اردت الانجاب فانكح غريبا والى الاقربين لا تتوصل فاشف الثماد
حسنا وطيبا ثم عضه غريب موصل والشف النقصان ايضا وهو من الاضداد التي هي اقوى
وجهه مع كون الحركة البنائية الزم ان الاخلال بالاعراب المجتلب لتمييز المعاني المقتضية
له يؤدي الى اللبس المخالف للغرض من وضع الكلام وهو الافادة والابانة عما في الباطن
ومنه قول صفوان لان يربني نقل سلمه عن صاحب الاستيعاب صفوان بن امية بن خلف
الجمحي وقال الصغاني اسلم بعد ذلك لما اعطي من مغانم حنين ما استكثره وقال اشهد انه لا يطيب
به الا قلب نبي وآمن وقوله لان يربني في جواب ابي سفيان عند جولة المسلمين مبشرا له ايثارا منه
لامر النبي صلى الله عليه وسلم على امرهم ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده اي اطلاقا

مستفيضا والا فقد ورد قول ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلا بلا
وقيل كل ما علم به الخالق اراد انه يطلق على كل واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع
وكذلك في قوله اسم لذوي العلم اذ لو كان للمجموع ونحوه لاستحال جمعه وقوله قلت ليشمل
صريح في ان المراد ذلك وحاصله انه لما صح اطلاقه على كل واحد من الانواع فلو افرد لاوهم ان
المراد استغراق افراد نوع مما يطلق عليه لا الانواع كلها مع افرادها واما اذا جمع واستغرق
الانواع بالتعريف فقد ارتفع ذلك الوهم فلا ينافي قولهم استغراق المفرد اعم ولو قال قائل ان
العالم والعالمين كعرفة وعرفات لم يبعد عن الصواب وكان فيه خلاص من هذا الاشكال
والذي بعده وكان وجه المبالغة ظاهرا قال الجوهري العالم الخلق والعالمين اصناف الخلق
الازهري قال الزجاج لا واحد لعالم من لفظه لان عالما جمع اشياء مختلفة فان جعل عالم
لواحد منها صار جمعا لاشياء متفقة واما قوله وهو جمع عالم فهو نحو كما جعل عالما جمعا ولعله
اوجه وان لم يوجد في كلامهم والله اعلم فهو اسم السؤال متوجه على التفسيرين اما على الاول
فلانه وان اختص باولي العلم لكن ليس بصفة ولا علم واما على الثاني فلانتفائهما معا واجاب عنه
بانه لما دل باعتبار المعنى كان كالصفة فجمع اما على الحقيقة على التفسير الاول واما على التغليب
على التفسير الثاني ولقوله لمن الملك اليوم الى قوله تخص اما دلالته فظاهرة للتوافق
واما على الثاني فلمناسبة الفاتحة الخاتمة والتدرج من الوصف بالربوبية الى الوصف بالملكية
في الموضعين واما قوله ولان الملك اي بالضم يعم فلم يرد به العموم والخصوص المصطلحين لان احدهما
لا يدخل في مفهوم الاخر ولا عرض شامل له هنا بحسب العرف الطاري في الملك بالكسر وفي التحقيق
الملك بالكسر جنس للملك بالضم والمراد ان ما تحت حياطة الملك من حيث كونه ملكا اكثر افرادا مما
تحت حياطة المالك من حيث كونه مالكا والعموم والخصوص لغة يقعان على مثل هذا ايضا
وجاز ان يراد شمول سياسة الملك دون سياسة المالك تحقيق الملك بالضم نسبة ما بين من
قام به ومن تعلق وان شئت قلت صفة قائمة بذاته متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي
استغناء المتصرف وافتقار المتصرف فيه ولهذا لم يصح على الاطلاق الا لله وحده تعالى جده
وهو اخص من الملك بالكسر لانه تعلق الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف في الموضوع
اللغوي وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الى استغناء وافتقار وان ما يملكه الملك
من المملوك اعني سياسته الخاصة ملكه فيه اتم مما يملكه المالك كعبيد الملك مثلا واما
ما لا يملكه الملك ويملكه المالك فليس مورد البحث كعكسه فقد لاح ان ما يتوهمه بعض العامة
من ان تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف الملك في الرعايا منشاؤه من فرض اتحاد المورد
والنظر في العرف الفقهي والكلام في الموضوع اللغوي بل المعنى الاصلي المشترك بين اللغات
كلها وقولهم الملك بالضم التصرف بالامر والنهي في الجمهور ويختص بسياسة الناطقين فالملك

بالكسر ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم بناء على العرف العامي وعن هنا قلنا لا يدخل احدهما
في مفهوم الاخر ومما يرجح القراءة به ما يلزم من نوع تكرار لان الرب بمعنى المالك ايضا
وانه تعالى وصف ذاته المتعالية بالملكية في قوله مالك يوم الدين فان قلت فاضافة
اسم الفاعل غير حقيقية قد يتخايل ان رب العالمين ومالك يوم الدين من الاضافة اللفظية
لان ما اضيف اليه في المعنى مفعول به فلما اذا خص السؤال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط
لان الصفة المشبهة لا تعمل النصب ابدا الا ترى الى قولهم والصفة المشبهة الى فاعلها في بحث
الاضافة اللفظية واما نحو بن سيبويه هو رحيم فلانا وجليس زيدا فقد نص على ان الاول من ابنية
المبالغة وحكمه حكم اسم الفاعل حينئذ والثاني بمعنى مجالس والا لم يكن متعديا فان قلت قولهم
في تعريفها ما اشتق من فعل لازم يابى ان يكونا اعني الرب والملك من المشبهة ويقتضي ان يكون الثاني
من باب حذر وحاذر من ابنية المبالغة قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثابتا ثم يشتق منه
الصفة المشبهة من غير نظر الى تعلقه بمفعول ويضاف الى التابع ونحوه اضافة الامام والرئيس
وهذا مطرد في باب المدح والذم نص عليه في تصريف المفتاح حيث جوز نقل كل فعل من غير باب
فعل بضم العين متعديا كان او غيره اليه لذلك ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم
الدين فيه انه جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي لتكون الاضافة معنوية ثم ذلك الماضي بمعنى المستقبل
مجازا وهذا عدول عن الحقيقة من غير تعذر والجمع بين القراءتين حاصل بدونه والجواب ان
معناه المستقبل المحقق بعد التجوز وما قبله فلا فهما معنيان مفترقان والمقام مقام المبالغة
ولو افق القراءتين هكذا اتم ثم انه ذكره على انه وجه مرجوح فيكفي وجه مخيل قال طفيل
الغنوي فهياك والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره فما حسن
ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر قلت هذا يسمى الالتفات
كانه اجاب لانه اسلوب متكاثر الفوائد متناثر الفرائد ثم شرع في بيانه مفصلة بذكر الامثلة
لانه اول موضع وهو باب من ابواب البلاغة وذكر فائدة العدول اليه اجمالا لا ابعد ان ازال
استبعاد التنافر بقوله وذلك على عادة افتنانهم في قوله ولان الكلام اذا نقل فهو عطف
على قوله على عادة اي وذلك لان الكلام يجري مجرى التقرير والتفسير له لان تعليل الشيء مما
يقرره ويؤكده وتفصيلا في قوله ومما اختص به هذا الموضع وهو الجواب فرحمه الله وحسن
بيانه ثلاث التفاتات في ثلاثة ابيات نص في ان ما يقال ان الالتفات الثاني في
قوله وذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى التكلم في قوله جاءني ليس من مذهب المصنف
وانه يوافق ما ذهب اليه السكاكي من ان العدول عن احد الانواع الثلاثة الى الاخر حقيقة
او تقديرا كاف في تحققه هنا وانه لا مانع من حمل الخطاب في ذلك على الحقيقة لانه يخاطب
نفسه ولهذا لم يعد السكاكي اربع التفاتات في الابيات شعر تطاول ليلك بالاثمد ونام

الخلي ولو ترقد • وبات وباتت له • كليلة ذي العاير الارمد • وذلك من نباء جاءني
وخبرته عن ابي الاسود • الاثمد اسم موضع بكسر الهمزة والميم وفتحهما مع ضم الميم والعاير
ماله العوار وهو القذي الرطب الذي تلفظه العين عند الوجع وفي الصحاح انه يطلق علي العوار
نفسه وعلي الرمد ايضا فالمراد علي الاول الجفن العاير وعلي الثاني ظاهر والارمد صفة ذي
لذلك التميز الذي لا تحق العبادة الا به ان قيل هو الله تعالي سبحانه يستحق العبادة لذاته
لا لتلك الصفات الخاصة قلنا مسلم ولكن تميزه بتلك الصفات التي لا تشارك يدل علي تميز
الذات عن ساير الذوات ولما لم يكن لنا سبيل الي العلم بالذات من حيث هي صح ان وجوب العبادة
باعتبار التميز بتلك الصفات الخاصة وانما كان الخطاب ادل علي هذا الغرض لانه يجعله كالحاضر
المشاهد قوة علم وتميز لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة هنا علي غير الوجه الاحسن
عنده اذ عليه يجب تاخره لان الثاني مطلوب للاول ليتم ويحمل علي انه لا يكون حينئذ تقديم
الوسيلة ويحتاجون اليه من جهته اي من جهة ربهم لا من جهة ما يتقرب به فهو وهم
هدي اصله ان يتعدي باللام او بالي قال المصنف يقال هداه لكذا او اليه اذا لم يكن في ذلك
فيصل بالاهتداء اليه وهداه كذا بدونهما لمن يكون فيه ولمن لا يكون فيصل وقوله تعالي والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين بمنح الالطاف قال المصنف الالطاف
هي المصالح التي عندها يطيع المكلف ويكون اقرب الي الطاعة ولا تفضي الي الالجاء والقسر
لانه يشترطه السابلة هم ابناء السبيل المختلفة في الطرقات ذكره الجوهري والاولي في التعليل
لانهم يسترطون السبيل اي يسترطهم وكذلك نقله سلمه الله عن الراغب كما يقال اكلته المفازة
اذا اضمرته واهلكته واكل المفازة اذا قطعها وسمي الطريق اللقم والملتقم علي هذا النحو وذلك
في معني الملقوم كالنفض في معني المنفوض وفصحاهن اخلاص الصاد لان السين من
المهموسة وفيها استفال والطاء بالعكس فابدلت صادا لانها تناسب السين في الهمس والصفير
والطاء في الاستعلاء مجملا اولا ومفصلا ثانيا في هذا الكلام وقوله فهو المخصص الي قوله
غير مدافع ولا منازع ما يدل علي ايثاره علي عطف البيان واختلاف مقتضاهما بان المقصود التفصيل
وذكر الاجمال توطئة بخلاف عطف البيان وتحقيق انه موصوف بذلك لان استيناف القصد
يدل علي انه اوضح من الاول في افادة المقصود فيلزم ان يكون هو المخصص غير مدافع ولا منازع
واطلق الانعام ليشمل لم يرد ان الاطلاق والعموم بمعني بل المراد ان المقام انما افاد
العموم لانه اتي به مطلقا لانه لو اتي به مقيدا لم يفد ولهذا علل العموم بقوله لان من انعم
الله عليه بنعمة الاسلام لا لان المراد به نعمة الاسلام ولما كانت شاملة للنعم كلها اطلق
الانعام في ارادتها خصوصا تنبيها علي هذا المقام فلا وجه لتشنيع من شنع بانه لا يفرق بين
المطلق والعام هم الذين سلموا بمنزلة ما ذكر في قوله فهو المخصص المعين غير مدافع ومنه

يظهران المعني علي الابدال اوقع في الاية وهي قراءة رسول الله قيل اي عادته والا فجميع
القرآن قراءته وهو الذي اورده سلمه الله اقول المختصة من غير المتواترة بصاحبها شهرة تنسب
اليه واما السبعة المتواترة فانما نسبت الي كل واحدة الي امام خاص لانه تفرد في الاداء باحكام
خاصة مع اشتهاره بالقراءة بذلك الحرف ويرحم الله عبدا قال امينا اوله يا رب لا تسلبني
حبها ابدا وقوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا اوله تباعد عني فطحل اذ سالته قال في الصحاح
بفتح الفاء علم رجل وانشد البيت ونقل سلمه الله عن الزجاج اذ لقيته حق امين التاخير عن قوله
فزاد الله لانه دعاء وطلب الاستجابة يكون بعده الا انه قدم للاهتمام والمبالغة وقال
انه كالختم علي الكتاب قال سلمه الله روينا عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم حين الح رجل في المسالة اوجب ان ختم فقيل باي شي قال بامين قال ابو زهير امين
مثل الطابع علي الصحيفة اخرجه ابو داود كما ان الختم علي الكتاب يمنع من ظهور ما فيه علي غير
المكتوب اليه وهو فساده كذلك الختم في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة ومن
صبيانهم في الكتاب الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا والمكتب واحد الازهري عن الليث كذلك
وعن المبرد ان الموضع المكتب والكتاب الصبيان ومن جعله للموضع فقد اخطا اقول والاعتماد
علي نقل الليث لترجحه بوجوه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لابي بن كعب هذا
الحديث صحيح وما ذكره الشيخ محي الدين النواوي رحمة الله عليه علي ما نقله سلمه الله ان من
الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب سورة سورة فلم يرد بها ما صح اسناده عند الايمة قال وقد
اخطا من ذكره من المفسرين وزاد الصغاني وضعه رجل من اهل عبادان وقال لما رايت الناس
اشتغلوا بالاشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القران ورا ظهورهم اردت ان اضع
لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها في قراءة القران وقل تفسير خلا من ذكر هذه الفضايل الا من
عصمه الله تعالي تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلوة علي رسوله محمد وآله صلوة ترغم
الشيطان داخرا بسم الله الرحمن الرحيم التي تهجي بها صحاح يقال هجوت الحرف
هجوا وهجاء وهجيته وتهجيت كلها بمعني ولم يرد علي هذا وانشد يا دار اسما قد اقوت بانساج
كالوحي او كامام الكاتب الهاجي الازهري الهجو والهجاء القراءة يقال تقرا القران فيقول
لا اهجو منه حرفا اي لا اقرا وكنا روي القصيده فلا اهجو اليوم منها بيتين اي لا اروي
ونقل هجات الحرف مهموزا وهجيته وتهجيت بعض وفي الحواشي التهجي تعداد حروف الهجاء
باساميها الف با تا وهكذا اقول وهذا هو المناسب المطرد في العرف ونقله سلمه الله عن الاساس
وما نقلاه يدل عليه وانباء في بها التضمين معني الاتيان اي يوتي بها مهجوة والمصنف حقق
اولا موضوعات هذه الالفاظ ثم وجه وقوعها في فواتح السور فقال هي اسماء موضوعاتها
الاحرف المبسوطة التي هي عناصر الالفاظ مهملها ومستعملها ولما امكنهم رعاية ان يجعلوا

في اللفظ دلالة على المسمى لم يغفلوها اي لم يجعلوا الدال غفلاً عن هذه السمة فجعلوا اوايل الالفاظ نفس المسمى ليكون اول ما يقرع السمع كما فعلوا في بناء الفعلان نحو من هذا وليس من جنس الزيادة لنقلها من الحرفية الى الاسمية كما في نحو قوله كأن نار الكتاب وجدت لا محرمة عليك فلا تحل اذ لو كان منه لقيل جائي الجيم وشائي الشين ونحوهما دائما امكن لكون المدلول ايضا لفظا ومع ذلك اقل من الدال وقوله مرتق الى الثلاثة لبيان ان المسمى اقل من الاسم اذ لو كان حرفا واحدا لا اتحدا وكذلك لو كان على حرفين لان الثاني حرف علة يسقط بالتنوين فيلزم الاتحاد والاظهر انه بيان ان الواقع على نهج امكن الرعاية فيه لانه لو كان على حرفين مثلا لما تاتى ذلك وقوله فلم يغفلوها اي التسمية اي لم يجعلوها غفلاً من هذه السمة اعني الدلالة على المسمى ومن اغفلت الشيء اذا تركته اي لم تتركوا هذه الطريقة غير مسلوكة والاول هو الوجه السديد اعفا الاجم غفل فلاة غفل لا اعلام فيها وغنم اغفال لا سمة عليها الجوهري ارض غفل لا اعلام بها ولا اثر عمارة وقال الكسائي لم تمطر ودابة غفل لا سمة عليها وقد اغفلتها اذا لم تسمها ورجل غفل لم يجرب الامور وقوله كلها دائر على معنى الغفلة وهي الترك على ما ذكر في الاصل وذلك ان قولك شروع في البرهان الذي استوضحه قلت بل هي اسماء معربة اي بحرف لا اضراب دلالة على انه بحث فيه دقة ولهذا اجمل وفصل في السؤال في قوله من اي قبيل والتقفيه بالتفصيل ومنه يظهر ان حمل ام على الانقطاع لا وجه له واعلم ان المصنف لم يجعل الاسماء قبل التركيب مبنية لفقدان مقتضي الاعراب في هذا الكتاب كما زعم بعضهم وقسم المبني الى ما يناسب مبني الاصل والى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة الاعجاز على نية الوقف لانه قطع الكلمة عما بعدها اما لضرورة التنفس او التحسين او لانها تقطع لعدم ما يوجب الوصلة من التركيب ومن الدليل عليه انك لا تفرق بين زيد وعمرو وبين هؤلاء وذا في ايجاب السكون قبل التركيب فان قلت ذلك لان المناسبة ايضا عارض بعد التركيب والبناء لعدم التركيب سبب مستقل فنبه على تخالفهما كتخالف الاعراب والبناء قلت مناسبة مبني الاصل حاصلة دون التركيب والرد بانه اذا فقد مقتضي الاعراب وجب البناء اذ لا متوسط غير قادح لانهما ضدان لا انهما من قبيل الاعدام والملكات حتى لا يمكن خلو الموضوع عنهما هنا ولا مشاحة في الاصطلاح لكن الاشبه ما اثره رحمه الله كيلا يحتاج في نحو من الجمع بين الساكنين في نحو الم الى ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من انها لما استمر بها السكون اشبهت الموقوف فاغتفر لان الغرض الخفة وههنا احوج وكذلك في فتح الميم في الم الله على ما يجي ان شاء الله حروف المعجم الجوهري العجم النقط بالسواد كالتاء عليه نقطتان يقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم المختصة بالنقط من بين حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام اي من شانها ان تعجم الازهري قال الليث المعجم الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية اقول اي لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله واما كتاب معجم

فان تعجيمه تنقيطه لكي يتبين عجمته ويتضح اقول فهذا يدل على ان الهمزة للسلب اي ازالة العجمة وانه وان كان دكتابا معجما من الاعجام الابهام ايضا لان شكول النقط فيها عجمة لا بيان لها والاول انسب وعليه الاعتماد لما ذكره الجوهري والله اعلم قوله يترجم اي لقب وهو في الاصل تفسير لسان باخر وقوله في حد ما لا ينصرف اي في بحثه وبيانه وهو واقع كثيرا في كلام سيبويه قوله كدار ابجرد علم بلدة من بلاد فارس بناها دارا من ملوك العجم فانها وان كانت ثلاث كلمات في العجمية الا ان دارا بالعلمية صارت كلمة واحدة فضمت الى الاخرى وجعلت مثل بعلبك قوله واما النوع الثاني فسائغ فيه الامران قال بعض المحققين سقاه الله شابيب رضوانه وفي نحو من الحكاية نظر لانها انما تجري في بعض المركبات المنقولة الى العلمية وفي اعلام الالفاظ المحكية الملاحظ فيها مسمى تلك الالفاظ بوجه من نحو ضرب فعل ماض وكم للتكثير لان ضرب علم جنس لنحو ضرب زيد وضرب بكر ففيه مجانسته مع المسمى واعتبار له فاوجب الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا عن الاصل من كل وجه واما اذا جعل علم رجل مثلا فتعين الاعراب وما نحن فيه من الاخير والجواب ان هذه الاسماء شابهة الاستعمال للدلالة على الحروف المبسوطة بمجرد التعداد بل الاغلب عليها ذلك فلما نقلت الى جعلها اسماء السور روعي الاصل فحكا الوقف وليس لغيرها من الاسماء هذه الخاصية والاجوزت حكايتها على ان فيها شمة من ملاحظة الاصل لان مدلولاتها مركبات تلك الحروف المبسوطة والغرض من هذه التسمية الايقاظ وقرع العصا ولهذا لو جعلت اعلاما لاناسي لم تجر فيها الحكاية ومن البين في ذلك اسماء الا المحكية من نحو غاق الا ان تلك مبنية وهذه موقوفة قوله يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم واقله واشعث قوام بايات ربه • قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شككت له بالرمح جيب قميصه • فخر صريعا لليدين وللفم • على غير شيء غير ان ليس تابعا • عليا ومن لا يتبع الحق يظلم • يذكر في البيت ومحمد هذا ابن طلحة بن عبيد الله قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان يتقدم للقتال فنثل درعه بين رجليه وقام عليها كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى شد عليه العبسي فلما راه امير المؤمنين كرم الله وجهه بين القتلى استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد كئيبا نقله سلمه الله عن الاستيعاب للشك والشق اخوان وكان شعار حرب الحق حم لقوله تعالى فيها قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وكان محمد السجاد رحمه الله يظهر بذلك انه ليس من حزب المخالفين قوله كقولك دعني من تمرتان في جواب من قال الك تمرتان ونحوه اي دعني من هذا الحديث ولو قيل دعني من تمرتين لم يؤد هذا المعنى قوله وقال وجدنا في كتاب بني تميم • احق الخيل بالركض المعار • قيل انه محكي كما ذكره المصنف وقيل هو من الالغاء في فعل القلب مع التقديم وقيل على حذف ضمير الشان وما اثره اظهر واقيس لان المقصود ان ذلك في كتابهم والمكتوب هو اللفظ وان كان لاداء المعني فهو قرينة الحكاية ولان

الحكاية اكثر من الالغاء والحذف والمعار بالعين المهملة وهو اشهر الروايتين من عار الفرس
اذا ذهب ههنا وهاهنا نشاطا وفي الصحاح عن ابي عبيد وبعض الناس يرويه من العارية
وهو خطا اقول الازهري عن الاعرابي وحده والبيت لبشر بن ابي حازم الاسدي من قصيدة
مطلعها الا بان الخليط فلم يزاروا • وقلبك في الظعاين مستعار • وهي في المفضليات ولهذا
خطا الصغاني الجوهري حيث نسب البيت الى الطرماح ويروى المغار بالغين المعجمة وفسره على
هذه الرواية اغيروا خيلكم ثم اركضوها اخي البيت وفسر بالمضمر من اغرت الحبل اذا فتلته
فتلا محكما والازهري قال منهم من فسر المعار بالعين المهملة بالمطمر المقدح وانشد شاهد
اعيروا خيلكم المصراع اي ضمروها بترديدها من عار يعير اذا ذهب وجاء وقيل لان طريق متنه
صار له غير بائن ولم يذكر الغين المعجمة ولا انه من اول ذلك البيت والاعتقاد على ما ذكر واما قول
ذي الرمة • سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا • فهو ظاهر والحكاية
ابلغ مما الوصف لانها تدل على استفاضة هذا الكلام فيما بين الناس ويدل على انه ان الممدوح
خلفا عن كل غيث حين اطبق الناس على طلب الغيث وبلال هو ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي
البصرة وواليها ممدوح ذي الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي فالاسناد
فيه على الرفع والنصب على رحلوا الرحيل فحكي المصنف المنصوب في لفظ القايل وقوله وفي ترحالهم
نفسي مبالغة حسنة لانه ابلغ من ان يقول نفسي تهلك ونحوه واما ما حكاه سيبويه لا من اين
يا فتى وهو في جواب من قال من اين اي لا تسالني من هذا السوال فان هنالك اهم منه والغرض من
تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية باب مطرد جار في المفرد والجملة علما او لا استقراء بحيث يمكن
الحاق غير المسموع به فاجريت في اسماء الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور • ويجوز ان
يقال حركت لالتقاء الساكنين في مقابلة قوله وليس بفتح وانما قال لكن قرا ولا الضالين ايذانا بان
التحريك في البابين للجد من الهرب لانه في الوقف مغتفر مثله هنالك وهذا احد ما يؤيد به ان
الاسماء قبل التركيب مبنية ويقويه قراءة من قرا بالكسر فان التحريك بالكسر لالتقاء الساكنين البته
لكن المصنف اعتذر عن ذلك بقوله والذي يبسط من عذر المحرك الى الاخر • وقال ذو الرمة
الا رب من قلبي له الله ناصح • تمامه ومن قلبه لي في الظباء السوانح • في الحواشي اي قلبه ناف
عني بمنزلة الظباء المسرعات من سنح له سانح اذا عرض ودلالته على الاسراع متكلف والوجه انه
جعل قلبه بمنزلة الظباء السوانح فاما ان يريد اليمن كانه قال انصحه وينصحني واما ان يريد التشاؤم
ويكون مقابلة للنصح فان العرب قد تتشاءم بالسانح والسنيح بمعناه الازهري نقله عن شمر وانشد
لعمرو بن قميئة • راشام طير الزاجرين سنيحها • وللاعشى اجارهما بشر من الموت بعد ما جرت
لهما طير السنيح باشام ونقله ايضا عن ابي مالك وانشد لزهير جرت سنحا فقلت لها اجيزي
نوى مشمولة فمتى اللقاء وهذا اظهر والله اعلم اقول ويشبه ان يكون التشاؤم بالسانح بحب

خلاف

اختلاف تفسيرين فقد نقل عن ليث وغيره انه ما اتاك عن يمينك فهو كما ذكره شمر ما ولاك مياسره
والبارح ما ولاك مياسره وهذا عكس الاول اي انسيه لانه جاء عن يمينك الى يسارك وعن ابي
عبيدة انه سال يونس روبه وهو حاضر عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك
مياسره فهذا عكس الاول الا ان التيمن بالبارح لم ينقل وقال الاخر اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك
امانة الله الثريد • دل البيت على ان الثريد عندهم مرغوب من خبز الطعام كانه قيل ذاك
والامانة الله الثريد الذي من شانه كيت وكيت والا فلا يخفى على احد ان الخبز المادوم بلحم هو
الثريد وقد استنكر هو ذلك قال صاحب التقريب رحمة الله عليه ما خلاصته ان كل
قسم يقتضي جوابا مستقلا وجوابه مرتبط به ارتباط الشرط الجزاء فالقسم الثاني اذا توسط لزم
الفصل بين الاول وجوابه باجنبي وكان مقتضي هذا التعليل الامتناع لكن لما كانت الجملة القسمية
في الجمل المؤكدات الجارية مجرى الاعتراض لم تكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع وقال
الشيخ بن الحاجب رحمه الله ما ملخصه مع تكميل ان الواو ان كانت للقسم لم يخل من ان يكون ما بعدها
مشتركا مع ما قبلها اولا والاول يوجب العطف والثاني ان يكون لكل جواب يستقل به اذ لا
شركة ويكون جملة بعد جملة مع ذلك فالاحسن فيها العطف ايضا اذ لا تباين والا وقع الفصل
الممتنع ولا اتحاد والا لم يقتض جوابا مستقلا وهذا اتم بيانا • حتى تستتب لاستتب الامر
تم اقول اي بالقسم الثاني من التباب الهلاك وكانه اذا تم طلب الهلاك من قولهم اذا تم
امر دنا نقصه ونقل سلمه الله عن الاساس مثله • هل تسوغ لي في المحكية اراد فيما بعده
قسم او ما يصلح ان يكون جواب القسم اما من نحو الم ذلك الم الله فلا وبعضهم عمم على حذف جواب
القسم من نحو انه لمعجز وما شاكل ذلك لكن حذف ما لا يدل عليه سياق الكلام بعيد مع ان
اللفظ ليس من صرايح القسم حتى يجعل دليلا في اقتضاء جواب ضعيف جدا • واما قوله
عليه الصلوة والسلام حم لا ينصرون ذكر في الفايق انه جعله النبي صلى الله عليه وسلم شعار
القوم يوم الاحزاب وفيه اشارة بان السور المصدرة بها حقيقة باستنزال النصر من عند
الله تعالى كانه قيل ومنزل حم على النصب والجر ولا ينصرون جواب القسم وقيل هو مرفوع اي
مقولي حم او هو مقولي ولا ينصرون استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا فقال لا ينصرون
واما ما يقال من ان حم من اسماء الله تعالى اي اللهم لا ينصرون والاستدلال بما جاء عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا كهيعص يا حم عسق فهو وجه مستقل في الفواتح
كلها لكنه ضعيف اذ اسماء الله تعالى بحسب الاستقراء كلها على معنى تعظيم او تنزيه ونحو ذلك
وليس فيهما ما يدل عليه واما الدعاء فعلى تاويل يا منزل حم • فان قلت فما بالها اراد
ان قياس الخط يقتضي ان يكتب هذه الفواتح في اوايل السور بصور الاسماء لا صور الحروف قلت لوجهين
احدهما انها منقولة من الاسماء فيكون حكمها في الكتابة حكم المنقول هي عنه والثاني ان العلة في

كتب الاسماء بصورها ان لا تلتبس بها اذا اريد المسمى فينبغي ان لا يكتب ههنا بصور الحروف لئلا
يلتبس واجاب المصنف بان المسم الشايع في هذه الالفاظ ان لا يلفظ بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف
كما اذا قيل لك اكتب الفا تكتب في الفواتح على النهج الشايع لانه اخصر وما ذكر من الالتباس المقتضي
للعدول غير حاصل فان شهرة امرها الى حد لو لم يكن مكتوبة اصلا لما ضرت يمنع من الالتباس بما اذا
اريد الحروف انفسها ثم انها في هذه الفواتح لا تذهب وهم الى ارادة الاحرف اذ لا يكون
فيها معنى اصلا وهذا معنى قوله لا يحلي بطائل اي لا تستفيد منه فائدة يعتد ولا تكلم به
الا مع الجحد ذكره الجوهري اقول حلي بطايل حليا مثل حلي حلاوة الا انه لا يستعمل الا في النفي والمعا
وذكر قبله في عيني وبعيني او في صدري وبصدري بالكسر تحلي حلاوة اذا اعجبك وكذلك حلي
وذكر عن الاصمعي حلي في عيني وحلا في فمي ثم قال ان سراجا الكريم مفخره تحلي به العين اذا ما تجهره
من المقلوب اقول وعلى هذا قولهم لم يحل منه بطايل اما من المقلوب اي لم يحل طايل منه عندي اذ
لا مانع من ان يقول حلي عندي كما يقول حلي بعيني لان ذكر العين لانها العضو الحاس والا فالمحس
بالحقيقة الجملة الا انك لا تقول حلي بي للكنة والشناعة واما ان يكون من باب جاه الماء بالتمر
فيكون كناية عن عدم الانتفاع اي ما صادف الطايل منه سبب حلاوته وهذا هو الوجه المرضي
وايضا المفردات منها كص لا يخطر ببال اصلا انه يراد بها هذه الحروف المفردة وخص المفرد لان
لبعضهم ذكر في نحو الم الر الامر الذي انتم تنتظرونه كما تقول الف حا ميم دال وتريد احمد مثلا
واما في المفردات فلا يجي ذلك واذا علم في بعض انها ليست للاحرف قطعا وكل الفواتح لا يختلف
في انها اسماء السور لو سيق لبس في الباقي ايضا ثم لو سلم ذلك كله فخط المصحف لا يقاس وقوله
فان شهرة امرها خبر امنت وقوع اللبس غير متهجاة بان يوتي بالحروف انفسها والمتهجاة
بان يوتي باسماء الحروف سنة لا يخالف القول فيه على ما نقله شارح القصيدة الرائية
ان الواح الصبيان وما يجري مجراها لا تقصد بها الا التفهم يجوز ان يكتب على قانون الخط وغيرها
من المصاحف قال حكم مالك بالحرمة ولا يعرف له مخالف ذكره عن ابي عمرو وصاحب التيسير باسناده
عن اشهب عن ابي مالك على التساجل هو التفاخر واصله المشاركة في السجل ان تغلبه في
ملئها ويغلبك صاحبك فاستعمل في كل نصيب ثم كل في ما يجري المغالبة والمفاخرة فيه
والمتهالكون المتهالك البليغ في الحرص على الشي كانه اظهر الهلاك من نفسه شغفا وكذلك
التساجل او بلغ تعاليم الافضاء بهم الى الهلاك وهذا القول من القوة والخلاقة بالقبول بمنزل
في اسم الاشارة وجعل القول وصفا له واستعمال القوة ثم لفظ الحلاقة الدالة على انه كانه خلق
للقبول والتنكير للخبر اعني بمنزل للتعريض ولا كالتصريح بان هذا القول ارجح واختاره بعض المحققين
قدس الله سره مستدلا بانه اوفق للطائف القران واختصاراته وبان الاصل عدم النقل وبان
العلم للتمييز واكثر الفواتح يشترك فيها عدة من السور وبان التسمية بالاحرف المعدودة غير

موجودة في كلام العرب وما ذكره سيبويه مجرد قياس اقول والحكاية فيه بعد الوقوع في التركيب
الاسنادي فيها مخالفة ظاهرة وما تكلفنا من الجواب وجه جوازها لا يخرجها عن كونها خلاف
الظاهر وما قيل من ان النقل في الاعلام اكثر وان العلمية لا تنافي الايقاظ المذكور وفي اختيارها
موافقة الجمهور والتمييز يحصل بالشهرة على ان الاصل في الاسماء الاعراب فظاهر السقوط لان النقل
فرع ثبوت العلمية نعم لو كان النزاع في النقل او الارتجال لحسن ذلك والعلمية وان لم ينافه لكن
ينافي قصد الايقاظ عند الاطلاق والمتبع الدليل لا كثرة الذاهبين اليه واما قوله فالاصل الاعراب
فهو حجة عليه لا له لان الذاهب اليه يجعلها معربا ثم لا يظهر الاعراب للحكاية وان الاصل فيها
ان لا تعرب وبه يظهر الفرق بينها وبين زيد وعمرو وامثالهما قبل التركيب ونحوه واما الوجه
الثالث فلا ينافي الوجه الثاني بل هو من توابعه واجراؤه في الاول لا يخلو عن تكلف وكان
مستغنيا مستبعدا الى الاخر عن صاحب التقريب رحمة الله عليه وفيه ضعف لانه يمكن تعلمه ولو
بسماع من صبي في قصر زمان والجواب انه لم يكن من علم محكيهم فضلا عن صبيانهم لانهم كانوا
قوما اميين لم يكن في قريش قضها بقضيضها ذلك الوقت سوى اثنين او ثلاثة من اهل الخط و
الهجاء فكانه رحمة الله عليه قاس ذلك الزمان بالزمان الذي هو فيه واعلم انك اذا
تاملت تاييدا لاختيار التسمية بهذه الاحرف او تذكيرا لوجه الايقاظ وتفصيل له اربعة
عشر سواء تاكيدا اي لا زيادة على هذا العدد ولا نقص ولم يرد انه نصف سواء فانه نصف على التقدير
اذ قال في تسع وعشرين على عدد حروف المعجم اما اذا عد الالف والهمزة حرفا واحدا كما عليه
الصوفية رضي الله عنهم والفقهاء ايضا نضر الله ارواحهم فهو نصف سواء ولا بعد ان
يكون ذلك مغزى المصنف ذكر في الاخير على عدد حروف المعجم على العرف العامي اظهارا للمناسبة
بين اعداد السور بالمقطعات واعداد الحروف المؤلف منها الكلمات فيكون قد نبه على النظر من
في ضمن ذكر فايدتين والله اعلم ومن المستعلية نصفها لما كانت سبعة ولم يكن لها
نصف صحيح اكتفي بثلاثة وتدورك في المنخفضة فذكر منها احد عشر وترك عشرة وقوله
مشتملة على انصاف اجناس الحروف لا يريد النصف الصحيح بل المتروك والمذكور اذا تقاربا لا اعداد
لا سيما واذا قوبل المجموع صح ولهذا اكثر من حرف الذلاقة فجي باربعة من ستة ونقص
من المصمتة فجي بعشرة من اثنين ثم انه اراد على الغالب لا القطع فقد جي بما ليس بنصفه عدد
كالمنحرف والمكرر ولهذا كان الملغى مكثورا بالمذكور لفظا ومعنى هذا مذهب الكوفيين
قال سلمه الله والذي يعلم من كتاب المرشد ان الفواتح في السور كلها ايات عند الكوفيين من
غير تفرقة بينها اقول في بعض الحواشي على قوله الم اية فيه بحث لانها في سورة ال عمران ليست باية
وبين الروايتين بون والله اعلم اوجعلت وحدها اخبار ابتداء محذوف اي على تقدير
جعلها اسماء للسور ولم يرد ان وقف التمام مخصوص بهذا التقدير بل لو قدر نحو اذكر او قسما تحذف

الجواب لكان كذلك ايضا وانما اراد ان يذكر مثالا لما هو مع تقدير الاعراب مستقل ثم لما كان راجحا
علي الوجهين الاخرين خصه بالذكر   فان قلت هل لهذه الفواتح محل سوال عن حالها مطلقا
وما تقدم من بيان اعرابها كان علي تقدير انها اسماء للسور فلا استدراك بوجه حتي يجاب بانه
مكرر لتعليق زيادة فايدة فلا هذا ولا ذاك   يحتمل الاوجه الثلاثة مطرد في جميع الفواتح
التي تصلح ان تكون قسما علي الظاهر واما في غيرها فلا يصح النصب بالقسم والجر مطلقا اللهم الا
علي ذلك الوجه الذي مر ضعفه فيحتمل ان يعم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب الوجه القوي و
المرجوح ايضا انكالا علي فهم الشارع في كتابه هنا ويحتمل ان يخصص لانه قال محل الفواتح يحتمل
الاوجه الثلاثة ولم يدع ذلك في كل واحدة واحدة فاذا جاء الكل في البعض جمعا او توزيعا
والباقي في الباقي صح كلامه من غير عدول عن الظاهر   قلت وقعت الاشارة ذكر اوجها
في صحة الاتيان بذلك ولم يذهب الي انه للتعظيم اشارة الي بعد درجته في كونه هاديا كما اثره
الامام السكاكي لان هذه اوجه مطردة نزلها اهل العرف منزلة المتباعد من غير فرق ولهذا
قال في كل كلام وما امكن الحمل علي حقيقته فلا معدل   ذلك الكتاب الذي وعدوا به في قوله
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل علي لسان موسي وعيسي عليهما السلام   وسماه مسماه
اي تصدقان علي شيء واحد وفيه تجوز مبالغة في الاتحاد وقوله من كان نساما قيل عليه انه
غير متعين لان من اذا اريد به مونث جاز ان يذكر ويونث من غير نظر الي الخبر والجواب انه مثال
للاستدلال ولا تنافي بين الاعتبارين معا واما اذا جعل صفة فيتعين التذكير لان المشار اليه
حينيذ يتعين بما بعده ولهذا كان الاسم الجنس مع اسم الاشارة شان ليس لغيره من الصفات
فلم يجز الفصل بين اسم الاشارة وبينه ووجب الرفع في مثل يا هذا الرجل وقال الذبياني
نبيت نعما علي الهجران عاتبة   سقيا ورعيا لذلك العاتب الزاري   اوله عوجوا فحيوا لنعم
دمنة الدار   ماذا تحيون من نوي واحجار   لقد اراني ونعما بانيتها   والدهر والعيش لم
يهمم بامرار   ورايت بعض المجموعات لحي بن العوج عطف زمام البعير ليقف وقوله ماذا تسايل
كانه يرد علي نفسه قوله فحيوا قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل قد سبق الوجه في ذلك علي
ما اختاره الامام السكاكي رحمه الله وعلي الوجه الاخر المختار وهو المتفق عليه بين علماء العربية
وعلماء الاصول نص عليه سيبويه انما الاختلاف في افادة الحصر   هم القوم كل القوم يا ام
خالد اوله وان الذي حانت بفلج دماوهم فلج موضع قريب من البصرة واراد ان الذين وفي لفظ القوم مدح
لانه يقع علي الرجال خاصة مع افادة قيامهم بالامور لاسيما وقد اقترن به المبالغة من اوجه
علي ان الكتاب صفة اي علي التقديرين كون ذلك خبرا وكونه بدلا اذ هما مفردان فلا
يحتمل الكتاب غير الوصفية واما اذا جعل ذلك مبتدا والكتاب خبره والمجموع خبر الم فخبر بعد خبر
اخو غير ما نحن فيه   وتاليف هنا ظاهر لفظ المسافة والتقدير تنزيل الم تنزيل الكتاب

جعلت اسما

جعلت اسما للسورة ذكره المصنف في الحاشية وان جعلت للايقاظ فتنزيل الكتاب مبتدا خبره
لا ريب فيه او هو اعتراض وخبره هدي للمتقين وهذا اوجه علي ما اثره في سورة السجدة ولا يخفي
ما فيه من الاوجه الاخر لكن بعد ذكر ما سلف في المشهورة وجه الاستنباط ظاهر   عليه
السلام فان الشك ريبة استدل به علي ان الشك غير الريبة والا لم يكن في الكلام فايدة وجعله
مقابله الصدق طمانينة وقال سلمه الله الحديث من رواية الترمذي والنسائي وفيه فان
الكذب ريبة وزعم ان ما سلف لا يصح رواية ولا دراية وهما ممنوعان اما الدراية فقد بين
المصنف وجه المعني بما لا مزيد عليه واما الرواية فلان احدي الروايتين لا تبطل الاخري
ونقل سلمه الله ان الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما علي الاخر
والمرية هي التردد في المتقابلين وطلب امارة ماخوذ من مري الضرع مسحه للدر كانه يحصل
مع الشك تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن اقول هو شك عن جدال ومقادحة باطلة ولهذا لم
يستعمل في الكتاب المجيد الا في الذم وخص المماراة بالمجادلة الباطلة ثم قال والريب ان يتوهم في
الشيء امر ثم ينكشف عما توهم فيه والارابة ان يتوهم فينكشف عن خلاف ما توهم ولهذا قيل
القران فيه ارابة وليس فيه ريب اقول وهذا التفسير غير جار علي تقرير المصنف ولا الفرق
بينهما بما ذكر   انه مر بظبي حاقف كالنوم مين وامرهم عليه الصلوة والسلام ان لا يتعرضوا
للصيد والحاقف المنثني للنوم او الداخل في حقف من الرمل ونقل سلمه الله عن مالك والنسائي
عن البهزي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتي اذا كان من الاثاية
بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
امر رجلا يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتي يجاوزه ونقل عن صاحب الجامع الاثاية
بضم الهمزة والثاء المثلثة تحتها نقطتان موضع معروف بطريق الجحفة الي مكة والرويثة بلفظ
التصغير والثاء المثلثة   قلت ما نفي حاصله ان نفي كونه محلا للريب غير نفي الريب فيه ولا
المراد من النص وقوله فما ابعد ما فيه نافيه وهذا استعمال شايع يقول بعد تلخيص المسالة هذا
ما لا شك فيه فيثبت انها يقينية في نفسها الا ان احدا لم يشك فيها   فهلا قدم فيه اشارة
الي انه لما جعل المنفي كونه متعلقا للريب توهم ان الاهتمام بشان الظرف ولهذا اتي بالفاء فازال
ذلك التوهم بان ما ذكرناه لا يقتضيه علي ان ثم ما يقتضيه ابو الشعثاء اسمه سليم بن اسود المحاربي
تابعي مشهور   وهو الدلالة الموصلة الي البغية استدل اولا بانه في مقابلة الضلال وهو عدم
الوصول واعترض عليه بانه في مقابلة الاضلال اتفاقا فهو مجاز عن الاهتداء ولا نزاع فيه وثانيا بانه
يقال مهدي في موضع المدح كما يقال مهتد واعترض عليه بان المدح بانه تمكن من الفضيلة لا بالوصول
واجيب بان التمكن ان كان مع حصولها فالمدح علي الفضيلة لا علي التمكن ولو سلم فقد اعتبر الوصول وهو
المدعي والا فلا مدح اصلا وثالثا بان مطاوعه اهتدي فلو لم يكن تحصيله لما كان الاهتداء تحصلا

ولو فرض بأمر ترفا تمر واجب بان حقيقته وجهت الامر اليه فتوجه ثم استعمل في الامثال المجاز الا ان
ما ذكرناه في نحو كسرته فانكسر الباب كله وغيره من النظاير ويدل عليه التأثير والتأثر فاعتضد النقل بالعقل
ولزم الحمل على المجاز واما نحو علمته فلم يتعلم ولا خفاء انه ليس معناه حصلت فيه العلم الذي هو مقتضي
اللفظ حقيقة بل يراد حصلت فيه او وجهت نحوه ما يفضي الى العلم غالبا وحينئذ لا نقض ومنه
يعلم ان الفرق بين المتأثر المختار وغيره من نحو المتعلم والمنكسر حتى يلتزم في الثاني دون الاول غير محتاج
اليه نعم لا يبعد دعوى شيوع الاستعمال في هذا القسم لتوجيه المفضي الى الفعل غالبا نحو المقصود به
حتى صحح الاصل   هو كقولك للعزيز المكرم الاظهر انه لا يحتاج الى حد التجوز بمن حمل الهدى
على الارديا داو المتقي على المشارف لانه اذا قيل السلاح عصمة للمعتصم او عصام له والمال غنى
للغني على معنى سبب غناه لم يلزم ان يكون ناسبي عصمة وغنى حادثين غير ما هما اعني المعتصم والغني
فيه اذ لا دلالة على الزمان ولعل المصنف لما اراه بمعنى هاد معد ولا عنده اليه مبالغة ظن الحد
وهو بعد التسليم غير لازم   ومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا انما فصله هاهنا لانه
نظر الى الصيرورة لا المشارفة معها   فان قلت فهلا قيل هدى للضالين هنا سؤال على
الوجه الثاني وقوله فاختصر الكلام اشارة الى انه من باب المجاز القصر الذي هو ابلغ من الحذف
اولى الزهراوين اقتباس مما جاء في الحديث اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما
تأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن
صاحبهما قال عليه السلام اخرجه مسلم عن ابي امامة الباهلي وفيه تفادي عن اطلاق لفظ البقرة
لانه في مقام التعظيم الازهر المنير ومنه قيل للنيرين الازهران والغياية كل شيء اظل الانسان
فوق رأسه من السحابة وغيرها وفرقان من الطير طايفتان واو للتنويع في المشبه به اولا وفي التشبيه
ثانيا والكلام على الترقي فان الغياية لانها مظلة الشخص نفسه فيها مزيد اختصاص والفرق من
الطير مع انها مظلة فيها زيادة المحاجة ولما قال اولا الزهراوين نبه ان الغمامة او الغياية نور
لا كالمعهود في هذا العالم ومع ذلك ينفس عنهم كرب الموقف وحره وكان الاول للقاري والثاني
للمداوم على القراءة والثالث لمن يقري مع ذلك ومعلوم ان المراد غير القراءة اللاغية والله اعلم
واول الثاني اي على القول بانها السبع الطوال   وقيل الصحيح انه لا يتناولها قيل اي ما يحمي
به العقوبة لا يتناول الصغاير وقيل راجع الى التقوى لدلالة المتقي والاولى ان يرجع الى المتقي والتناول
بمعنى الدخول في المفهوم وتوقف التنقل لا بمعنى صحة الاطلاق فان ذلك على الوجه الثاني ايضا
محال وما قيل من ان الاصرار على الصغاير يسلب العدالة فكيف التقوى غير وارد لان الاصرار على الصغيرة
كبيرة عند الكل وليس من الداخل تحت التكفير فيدخل تحت اجتناب الكباير   وقيل يطلق على الرجل
ليس قولا آخر بل هو نقل وتحقيق   او الظرف بالرفع في النسخ المعتمدة عطفا على معنى الاشارة
وهو حال عن المجرور لانه في معنى المفعول لا عن الفاعل المستتر لفساد المعنى   ان يضرب

عن هذه المحال صفحا جاز ان يكون من الاضراب بمعنى الاعراض وصفحا مفعول مطلق او ظرف
بمعنى صفح اي في جانب ويجوز ان يكون من ضرب غرايب الابل عن الحوض وصفحا مصدر على انه
مفعول له اي فوددت الكلام عن هذه المحال للاعراض او ظرف على ما مر وهذا اولى اقتباسا من لفظ
التنزيل وفيه وفي قوله قيل ارسخ عرقا اشارة الى ان من حق المفسر لكلام الله ان يلتفت المعنى ويعرض
عن جانب اللفظ الا لتصحيح ذلك والتبعية له وقوله عن هذه المحال الاشارة الى مجموع ما سلف لا كل
واحد فان الوجه الذاهب الى ان الم خبر مبتدا محذوف وقوله ذلك الكتاب جملة اخرى على ما تقدم
مقرر هذا التقرير وحاصل ما ذكره ان الابلغ ان يقدر هذه الم اشارة الى انه الكلام المنزل
المتحدى به فان الخبر عن اسم الاشارة بانه القران يقتضي ذلك لا سيما وقد سلف ان التسمية
لا تنافي الاشارة الى الايقاظ وان لم يكن مقصودا بالقصد الاول فلا نقص عن كونها قرينة
ثم يقرر بانه الكامل الذي لا يحق غيره ان يسمى كتابا في جنسه اي باب التحدي والهداية الى
صدق من جاء به ثم يوكد كونه كتابا بانه لا مجال للريب فيه وبانه كامل في الهداية التي هي شأن الكتب
السماوية وخلاصته هو الحقيق بان يتحدى به لكمال نظمه في باب البلاغة وكماله في نفسه وكما
فيما هو المقصود منه وما هو اشد التعانق والاتحاد بين هؤلاء القراين واما الحمل على الاستيناف
على معنى ما بال الصانع معجزا والجواب بانه كامل بلغ اقصى الكمال لفظا ومعنى ثم سئل عن مقتضي
الاختصاص فاجيب بانه لا يحوم حوله ريب لكونه من عند الله ثم لما طولب بالدليل على ذلك
استدل بكونه هدى للمتقين ففيه نظر لان الاجوبة تصير مصادرات على ان كونه يقينيا الزول
من عنده تعالى لا يقتضي ذلك الكمال قياسا على ساير الكتب المنزلة ثم كونه هدى للمتقين سبب عما
سلف فلا يصلح دليلا لميا ولا آنيا ايضا لان السائل لو سلم لم يسال اذ ليس كونه هدى اظهر عنده
من كونه لا ريب فيه ثم ان من شرط الاستيناف ان يكون السؤال ظاهر الورود اما بشهادة اللفظ
كما في قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين او بشهادة السياق كما في قوله عز وعلا قالوا
سلاما قال سلام قوم منكرون لانه يصح في الجملة تقدير سؤال ولكن هذا ضابطا محفوظا فسنقرر
عليه ان شاء الله تعالى   اما موصول بالمتقين واما مقتطع فيه اشعار بين بان المنصوب على
المدح او المرفوع به في حكم التابع واما المستانف فلا وان كان مبنيا على الاول غير منفصل عنه
من حيث المعنى كما سيجي ولهذا جعل الوقف على تقدير الاستيناف تاما ووقف التام على ما فسره
القراء وفهم من قوله تعالى في الفواتح اذا حملت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده هو الوقف على جملة
مستقلة لا ترتبط بما بعدها واما الوقف الحسن فقد قيل انه الوقف على جملة لها ارتباط بما بعدها
ارتباطا لا يمنع الاستقلال وقيل انه الوقف على كلام مستقل بعده ما لا يستقل كالحمد لله
مثلا وعلى هذا ففي تسميته وقفا حسنا فيه نظر لكن ظاهر كلام المصنف انه ما يعم القبيلين فكانهم
انما حسنوه في الايات وحدها للتمييز والتنبيه عليها فهو وجه الانفصال وذلك لانه اذا جعل

الذين يؤمنون صفة كان من هذا القبيل وان جعل منصوبا او مرفوعا على المدح فمن الاول ونقل سلمه الله عن السجاوندي ان الوقف على مراتب لازم وهو الذي اذا وصل غير المرام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين يخادعون الله ومطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده اويد والتام في قول المصنف يشملهما وجائز وهو ما يجوز الفصل فيه والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين وحمل قوله حسنا غير تام على هذا القسم حسن لان اعتبار الصفة يقتضي الوصل واعتبار الفاصلة يقتضي الفصل او لا اعتبار الفاصلة في الوقوف لا يعتبرها السجاوندي ولاصاحب الكواشي والظاهر ان مثله يجوز في الايات وحدها اذا قصد البيان خاصة كما قدمناه والله اعلم امر جاءت على سبيل المدح والثناء والفرق بين المدح صفة والمدح اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى انافتها على سائر الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من سائر الصفات الكمالية اما مطلقا واما بحسب ذلك المقام وسواء كان في نفس الامر او ادعاء وان الوصف اصل في الاول والمدح تبع وفي الثاني بالعكس تفيد فائدتها اي غير فائدة الصفة الواردة كشفا وبيانا الايمان الذي هو اساس الحسنات مع قوله اما العبادات البدنية والمالية فيه ما يدل على فضيلة الايمان من وجهين احدهما انه اصل الكل اعني البدنية والمالية ومقابلهما اعني القلبية ولهذا قال الحسنات فعمم والثاني ان البناء ما دام يبقى محتاجا الى الاس فالايمان اصل ابتداء ودواما والامر قد يستغني عنها بعد التشعب وهما العيار على غيرهما هو في الاصل مصدر عايرت المكاييل والموازين اي قايستها ثم قيل لما يقاس به ويعير نقلا للمصدر الى الالة ثم قيل للدليل على الامر الذي يعرف صحته من فساده تشبيها لما يعتبر به والنظر الى الاصل افرده مع انه خبر عن متعدد وسمى الزكوة قنطرة الاسلام قال سلمه الله هذا الحديث ضعفه الصغاني كالعنوان لها عنوان الكتاب بضم العين هي اللغة الفصيحة وقد يكسر ويقال عنيان ايضا ضما وكسرا وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه اجمالا واشتقاقه من عن لي كذا اذا عرض وناقة عنون متقدمة في السير لانه امر يعرض للكاتب تقدمه على ما في طي الكتاب قالوا وزاده وجعلها الازهري بدلا من النون وفيه نظر لانه ابدال لا نظير له ومن الدليل عننت الكتاب واعننته وعننته او من عنت الارض بالنبات تعنو عنوا وتعني ايضا اذا اظهرت نبتها لانه الظاهر من الكتاب ونقل الازهري عن ابن الاعرابي انه من هذا يعنو هذا اي يانيه فيتسمه وهو قريب من معنى عن ومن الدليل عليه عنيت الكتاب وعنيت مخففا الا انه لمن قال عنيان وجعله مشتقا من العناية وقال الاخفش عنوت الكتاب وانشد يونس فطن الكتاب اذا اردت جوابه واعن الكتاب لكي يسر ويكتما طنت الكتاب اذا جعلت عليه طينا للختم فكلا الاشتقاقين ثابت ولاما مانا عني الازهري والجوهري رحمهما الله ذكراه في مضاعف النون والمنقوص فدل على انهما اثبتا الاشتقاقين واما علوان الكتاب

بمعناه فقد ذكراه في العلو ونقل الازهري عن ابي زيد علوان كل شيء ما علاه وذكر في المضاعف ان من قال علوانا جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر وعندي ان الاشتقاق من العلن واضح لا يتقاعد عن اشتقاقه من العلو واما عنونت الكتاب وعلونته على ما نقلاه فقياسه ان يجعل نظير برهن ويوخذ من اللفظ لان القول باصالتهما يفضي الى ما ليس من ابنيتهم ويكون صفة برأسها اي مخصصة مفيدة غير فائدة الكشف ويراد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي لان التقوى في اللغة الاحتراز لكن يرد عليه ان مجتنب المعاصي كلها يلزمه فعل الواجبات والا لم يكن مجتنبا وليس بين هذا المعنى وبين المعنى الذي ذكره اولا من انه في الشرع من يقي نفسه الى الاخر كثير فرق والجواب ان الفعل هاهنا يجيء تبعا وعلى الاول يوجد المفهوم الا يرى ان حساسا لا يغني عن متحرك في تعريف الحيوان على ما هو المشهور وان لم ينفكا ولا نعني بالمخصصة سوى ما يفيد غير فائدة الكشف والمدح او الذم والتاكيد والاشبه ان يحمل على التخصيص اذا اريد المشارف تحقيقا لانه آل اليه فيخبر عنه ويوصف بصفات من هو كذلك بالفعل فلا يبقى تكلف في الجواب فالحاصل ان الصفات الجارية على المتقين اما معرفة للمتقي الشرعي او مقيدة للمتقي اللغوي او صفة مدح لما كان خطابا لمن عرف الشرع وموضوعاته ولما كان القول بالاول هو الوجه على ما سنبين ان شاء الله تعالى وكان هذا البحث ساقطا على ذلك التقدير لم يتعرض والترجيح لاحدهما فلتضمنه معنى اقر فمعنى آمن به اقر به مصدقا والقاعدة في التضمين ان يراد الفعلان معا قصدا وتبعا لان احدهما مذكور لفظا والاخر مذكور بذكر صلته وانما قال اي يعترفون به وقدرنا اقر به مؤمنا لا آمن معترفا به لوجهين احدهما ان حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل على قوة المتروك وانه المقصود بالاصالة الثاني ان المتروك اذا جعل اصلا كان الاكتفاء بذكر متعلقه عن متعلق المذكور مناسبا وان جعل تبعا فبالعكس لتعينه بالمضمن وهو كناية على هذا وجاز ان يقال مجاز على ارادة الاعتراف المخصوص لانهما مترادفان على السواء فينقض لاصل المعلوم من منافاته لارادة الحقيقة هذا والاضمار ايضا وجه سديد لكن الانسب على ذلك التقدير ان يقدر آمن معترفا به ويفوت ما ذكر من الفائدة وقد ارتكبه المصنف في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ومواضع اخر ستمر عليها ان شاء الله تعالى فدل على جواز الوجهين ورجحان ما اوثر ههنا في الاغلب والله اعلم ما آمنت ان اجد صحابة اي ما وثقت يقوله هنا من نوى سفرا ثم تاخر بهذا العذر وكلا الوجهين حسن اي نظرا الى اصل المعنى اللغوي واما بالنظر الى العرف الشرعي فالحمل على التصديق ظاهر الرجحان للاجماع على ان الايمان المعتبر نفس التصديق وهو داخل فيه واعظم اركانه ما اعلمناه او نصب لنا دليلا اراد السمعي والعقلي ويعرب عنه بلسانه ارادة وما يقوم مقامه عند تعذره قوله ومن اخل بالشهادة اي الاعتراف المذكور وما يقوم مقامه

وان اراد الاعتراف المتواطي فيه القلب باللسان وهو الاذعان وهو جار على اطلاقه
ومعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها الى آخره الاقامة من القيام والهمزة للتعدية وحقيقة تقيمون
الصلوة يجعلون الصلوة قائمة او قويمة لكنه بالمعنى الثاني اكثر استعمالا نحو قام العود بمعنى
سواه اكثر استعمال نحو قام زيد بمعنى جعله منتصبا وان كان التقويم في التحقيق ايضا راجعا الى
معنى المنتصب عنه فقيل انه استعير لتعديل الاركان الى آخر ما ذكره من تسوية الاجسام لانه
حقيقة فيها والحق انه حقيقة فيه ايضا لان التقويم ايضا يقع على القبيلين على السواء بل على
الوصف بالتقويم نحو الدين والرأي والطريق وما اشبهها من المعاني اكثر وكان هؤلاء جعلوا النقل
من المحسوس اعني الانتصاب الى المحسوس وهو تسوية العود ونحوه ثم منه الى المعقول وهذا ما آثره
المصنف ولا خلاف في التحقيق وهذا ارجح المحامل واما الدوام عليها من قام السوق ففيه ان
الاول مجاز كما في قام بالامر وقعد عنه ثم تجوز عن ذلك المجاز بالمحافظة والمداومة لعلاقة
غير مطردة اعني ان الدوام لا يلزم النفاق وبالعكس او تشبيه غير واضح كما اشار اليه المصنف وما
قيل في وجه ترجيحه من ان المداومة على الصلوة الشرعية تستلزم تعديل الاركان من غير عكس فلو
سلم لا يعارض ما ذكرناه ثم ان الدلالة على حفظ الآداب الباطنة ورعاية السنن على ان المحافظة
عليها واداوها في اوقاتها من جملة الاقامة بالمعنى الاول ايضا اذ التقويم كما يعتبر في الصلوة
المفردة يعتبر في بعضها مع بعض فجعلها قويمة نوع ايقاعها في الخارج فلو ترك بعضها لم
يكن ممن جعل الصلوات قويمة واما التقدير بانه من باب قامت السوق في انه كناية تلويحية
لا النقل منه والتوجيه بان اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها الى الآخر يشعر بكونها مرغوبا
فيها وتعطيلها على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قائمة دلت على نفاق سلعتها والنفاق
على توجه الرغبات وهو يستدعي الاستدامة ففيه انه يخالف صريح لفظه ولا يبقى الاستشهاد
بالبيت معنى لان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اذا صارت شايعة جاز ان تجعل كناية كيف والكلام
فيه ثم فيه تسليم ما آثرناه من حيث لا يشعر واما التشمر للاداء من قام بالامر ففيه ما في الاول
وانه ليس على ظاهره لان القائم بالامر هو المتشمر لا مقيمه وههنا ليس كذلك اللهم الا ان تجعل
الصلوة متشمرة لان فاعلها كذلك من باب جد جده ولا يخفى بعده عن الفهم لا يقال ان البناء
للتعدية في قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول تقاعد عن الامر في ضده تبين ان القائم هو
ذاك وكذلك قولهم قامت الحرب ثم ان القعود يناسب الكسل والقيام يناسب التشمر لا الاقامة
والاقعاد واما الاداء على ما اشار اليه جار الله ففيه انه تجوز عن الصلوة بالقيام وهو سائغ
حسن لكن الاقامة بمعنى الاداء غير ظاهر حينئذ بل يكون معناها على قياس التعدية جعل الغير
قائما اي مصليا فاما ان يراد جعل نفسه مصليا وتكون الصلوة مفعولا مطلقا واما ان تكون
من الصيرورة وتكون مفعولا مثل الاول وبعد لا يخفى واما نحو قوله اقيموا الصلوة فهي من الافعال

بمعنى

بمعنى جعلها قائمة في الخارج اي حاصلة فيه فان القيام بهذا المعنى ايضا شايع الاستعمال
منه ما يقال انه قائم بنفسه او بغيره ومنه ما يقال ان القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره والقوام
لما يقام به الشيء اي يحصل ومعناه حافظوها واتوا بها وهو الاتيان على الوجه المجزي شرعا ويرجع
الى معنى الاداء للاتفاق على ان معنى بالسنن المقيم والقوام لما يقام به الشيء اي يحصل ومعناه
حصوها واتوا بها وهو الاتيان على الوجه المجزي شرعا ويرجع الى معنى الاداء للاتفاق على ان القيام
بالسنن والآداب ليس بواجب وفيما نحن فيه لما كان في معرض المدح من غير دلالة على الايجاب بل الدلالة
على ترتيب الهدى الكامل والفلاح الشامل عليه رجح المعنى الاول اعني جعلها قويمة ووجه من
جعلها بمعنى الاداء ما لخصناه لا ما ذهب اليه المصنف وهو وجه حسن يزيد اجلاء بموافقة استعمال
في التنزيل كما لوح اليه   وحقيقة صلى حرك الصلوين المشهور في اصول الفقه ان المعتزلة
على انها حقايق مخترعة شرعية لا انها عن معان لغوية وللمصنف خالفهم في ذلك كما فعل في
الايمان وعند جماهير الاصحاب انها حقايق شرعية منقولة عن معان لغوية والقاضي
ابو بكر الباقلاني منا على انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقايق ثم القائلون بالنقل قالوا
الاصل اللغوي بمعنى الدعاء نقل الى ذات الاركان لانها دعاء بالالسنة الثلاثة الحال والفعل
والمقال والمصنف عكس ذلك ولهم ان الصلوة بمعنى الدعاء في اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال
واطلاقها الشايع على ذوات الاركان بعد ورود شرعنا خفي ولا يرد ان الصلوة عبادة قديمة
لان الكلام في تسمية تلك العبادة صلوة ولم يكن اهلها عربا على ان الكاينين في زمان الفترة
من العرب ما كانوا يعرفون هذه العبادة فمن اين لهم التجوز ثم انه يلزم ان يكون ورودها بمعنى
ذات الاركان اشهر عند اهل الجاهلية ولا يكاد يجري في كلامهم فضلا عن الغلبة هذا
والاشتقاق من غير الحدث قليل وجعل تحريك الشيء منزلة ايجاده خلاف الاصل ثم ان
نقل الزكوة من الزكو بمعنى النماء والطهارة البالغة شاهد لهم قال ... اقامت غزالة سوق
الضراب لاهل العراقين حولا قميطا غزالة هذه امراة شبيب الخارجي ولما قتله الحجاج حاربته
هذه سنة كاملة وفيه يقول الشاعر اسد علي وفي الحروب نعامة على ما سيجيء والعراقان كوفة
والبصرة وقيل كوفة والحجاز على التغليب والقميط كني به عن التمام كانه لف وانقضى وعن
جانبا   لانه يثني على الكاذتين وهما الكافرتان الازهري عن الليث الكافرتان والكاذتان
الانثيان واما الكاذتان فذكر عن الليث انهما لحمتان مكتنزتان بين الورك والفخذ في اعلى الفخذين
في موضع الكي من جاعرتي الحمار وعن ابي الهيثم الكاذة لحم ظاهر الفخذ وهما اسفل من الجاعرتين
وذكر عن ابن الاعرابي مثله وقال هو الصواب وقريب منه ما ذكره الجوهري الكاذتان ما نتا من
اللحم في اعالي الفخذ وجار الله لم يفرق بين الكاذتين والكافرتين ولا بعد لتجاوز الجزئية ولا
ولعل اشتقاق تكفير اليهودي من غيره اوضح لانه بمعنى الخضوع والانقياد مشهور قال جرير واذا

سمعت بحي بقيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا وفي الحديث اذا اصبح ابن آدم فان
الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا اي اخضعوا
وانقادوا وتذلل وتقرب بالطاعة واما ان يجعل من باب قردت البعير فهو ازالة الكفر لان الخضوع من
الشكر او من الكفر بمعني الستر لانه يستر مقابحه عند من خضع له واسناد الرزق الي نفسه
للاعلام فيه خلاف بينهم وبين الجماعة فالجماعة يسمون الحرام رزقا من عند الله لقوله تعالي
قل كل من عند الله وفسره المصنف بكل من الجدب والخصب النازلين بهم ثم الاتفاق علي انه من فضل
الله عليهم كما تفضل بالايجاد وسائر اسباب التمكين فليس عدم الاسناد لكونه ليس من فعله تعالي
كما توهم بعضهم بل لانهم يقولون لا يحسن ان يسند اليه تعظيما له ولان فيه شوبا من فعل العباد
لانهم اكتسبوه وصف الحرمة فنقول التعظيم في اسناده الي الله تعالي لئلا يوهم ايجاد العبد ما لا يستقل
به اتفاقا واما وصف الحرمة فلو سلم انه ليس بايجاده لم يفدكم كيف وقد ثبت بالقاطع العقلي
والنقلي ان الكل منه واليه نعم لا يوصف الفعل بالصفات الحسن الا من حيث قيامه بالمكلف واما من
حيث صدوره عنه فلا وهذا اصل نافع وسيجي له مزيد ايضاح في مواضع شتي ان شاء الله تعالي
واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعني الاخراج لان التركيب وقلبه اي زرق يدلان عليه وثانيا
في اللغة اولا علي اخراج حظ الي اخر ينتفع به ثم شاع استعمالا وشرعا علي اعطاء الله الحيوان ما
ينتفع به ويستعمل بمعني المرزوق كثيرا ثم انه يطلق علي ما اعطي الله عبده وامكنه من التصرف
فيه وهو بهذا المعني يمكن ان ينفق بعضه او كله وعلي ما هو لقوامه وبقائه منه خاصة
وعن هنا يقال لمن لا ينفق انه خازن لرزق الغير فالمنفق علي الغير علي هذا رزق الغير لا رزقه
والمراد هو الاول في الاية وتخصيص البعض ان اريد الزكوة بدليل الاقتران بالصلوة ظاهر
وان اريد مع سائر ما يجب فيه الانفاق او يستحب لان المقام مقام مدح وهو الاظهر علي ما اول
في الصلوة ايضا فللحث علي الاقتصاد وهو المحمود لذاته لانه الجود الذي هو وسط بين الاسراف
والاقتار لا ينفق الاسراف في الخير كما لا خير في السرف لان الكلام في بقاء الخيرية اذ ذاك
والتقديم للاهتمام بشان المنفق ورعاية الفاصلة وتضمين المدح بالاجتناب عن رذيلة السرف
ايضا وهو معني الاختصاص وقوله شعر يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب البيت
من الحماسة وكان الحارث يوعد ابن زيابة بالقتل فنكص عن جرابه فتهكم به ابن زيابة ولهف
كلمة تحسر يقول يا لهفا ابي الشاعر مما التقي الشاعر من الحارث الذي اغار فغنم فآب سالما
واجتماعهم ثم افتراقهم يوجد في النسخ مجرورا عطفا علي ما بعد من في قوله من انه لا يدخل ومرفوعا
عطفا علي ما كانوا والمعني زال عنهم الاجتماع المستعقب للافتراق وصاروا مجتمعين علي النشاة
الاخري والاعادة وجريان التلذذ بحسب جريانه في الدنيا فالزوال باعتبار المجموع من حيث هو
مجموع وذلك يكفي فيه انتفاء جزء وهو الاخير ههنا وقوله واختلافهم في الدوام عطف علي اجتماعهم

على الوجهين م

باب م

وبه م

تعالى نه

لاعلي ما بعد ثم ويحتمل ان يراد وصف الاولين هذا هو الارجح لان امتياز مؤمني اهل الكتاب
عن السابقين بهذه الصفات غير لايح فان سائر المؤمنين يؤمنون بما انزل الي النبي وما انزل
من قبله فان قلت ايمان غيرهم بالمنزل من قبل في ضمن ايمانهم بما انزل الي النبي صلي الله عليه وسلم
بخلافهم وفي الاية افردهما بالذكر فدل علي انفرادهم به قلت لا دلالة للافراد علي الانفراد بدليل
قوله تعالي قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل علي ابراهيم الاية فافرده بالذكر وامرنا ان نؤمن كذلك
ونقربه علي ان اهل الكتاب لم يؤمنوا بجميع ما انزل من قبل قبل ايمانهم بما انزل الي نبينا اذ لم يكن الايمان
بما انزل علي عيسي صلوات الرحمن عليه حاصلا لليهود وما اجيب عنه بانهم امنوا ببعض المنزل من قبل
قبله وببعضه في ضمن المنزل الي النبي فافترق القسمان لا يفيد فان الكلام ليس في الفرق انما الكلام في
دلالة الاية عليه والحمل علي بعض المنزل من قبل خلاف الظاهر مع ما فيه من فك النظم والحمل علي
نصاري نجران والحبشة فقط مع انه غير منقول تخدشه انهم لم يكونوا مؤمنين بالانجيل للتثليث المنافي
لما فيه هذا وسيجي ان الارجح من الاوجه ان يستانف الذين يؤمنون بالغيب وحينئذ يتعين ان يكون
الواو للجمع بين الصفات لينطبق الجواب علي السؤال علي ما لا يخفي علي ان ما ذكر في وجه تقديم الاخرة وبناء
يوقنون علي هم انما يتم اذا عم المؤمنين والا لا وهو نفيه عن مقابليهم وهم السابقون ولا يخفي فساده
ثم ان الصفة الاولي اعني الايمان بالغيب الي الاخر مشترك بين الطائفتين وكذلك الثانية فتخصيص
كل طائفة تحكم من غير دليل فيكون باطلا الا ان يحمل علي الايمان بما انزل من قبل مفصلا وتحقيقه
ان الايمان بالمنزل يفهم منه معنيان احدهما الايمان بانه حق منزل من عند الله والثاني الايمان
بمقتضياته وما فيه والمراد هو الثاني علي وجه مغايرة الذوات ولا يخفي ان المتبادر الي الفهم الايمان
بالمنزل هو الاول بدليل نظائره في الكتاب الكريم فهذا يدل علي ضعف المحمل الاول اشد الدلالة ويتقوي
بعض القوة ان حمل المتقي علي المجاز وما قيل من ان الاصل في العطف المغايرة ففيه تفصيل يتبين بما
لخصه وهو ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ذاتا ان توسطت اداته بين
ذاتين وصفة ان توسطت بين صفتين وكذلك الحكم بين تاكيدين وبدلين الي غير ذلك وان
احتملهما احتمالا سواء فالحمل علي تغاير الذوات اظهر فلذا يقال في نحو زيد قائم وعمرو الحمل علي تغاير
الذوات اظهر فيما نحن فيه ان كان عطفا علي الذين يؤمنون فالظاهر انه صفة اخري للمتقين
لا تقسيم وايضا وضع الذي ليكون صفة فالحمل علي التوسط بين الصفات يكون الارجح وكذلك ان عطف علي
المتقين لئلا يلزم حذف الموصوف ثم لو سلم فلا يعارض ما سبق من الفوائد والشواهد ولك ان تعلم
ان الارجح علي الوجه المرجوح ان يعطف علي الذين يؤمنون لان اخراجهم عن زمرة المتقين لا اتجاه له الا
ان يحمل علي المشارفين للتقوي فيتعين العطف علي المتقين اذ لا وجه للحمل علي المشارفة في المعطوف
ففي الكلام لف والله اعلم وايضا يؤمنون علي امنوا ان حمل علي مشارفين فلانهم لم يؤمنوا بعد تمام الايمان
وان حمل علي الحقيقة فلان المراد الثبات عليه مع ازدياده كما ذكر في هدي للمتقين والتنبيه علي ان

من م

بالذات م

وقاعده م

بعض المؤمن به بعد مترقب فهو ايمان ببعض المنزل هنا انما يتوجه بناء على ما لوحنا اليه
من ان المعنى انهم يجددون الايمان شيئا فشيئا حسب تجدد الانزال ولهذا جيء به في الكل اعني يؤمنون
ويقيمون وينفقون وما تلاها على صيغة المضارع والا لا توجه عليه ان الذي سبق انزاله كل المنزل بالفعل
والايمان بالمترقب واجب على معنى ان انزل صدق فلو لم يعلم المؤمن بكل المنزل بالفعل انه سينزل شيء
آخر حتى يعتقد انه يؤمن به اولا لم يضره فان قلت فهلا قيل بما ينزل ليطابق يؤمنون قلت لمطابقة
ما انزل من قبلك وللتنبيه على ان ذلك المترقب كائن لا محالة ولان ايمانهم متعلق بشيء قد نزل
بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما ينزل لم يشمل الماضي وفسد المعنى فلو ذكر لم يطابق بلاغة القرآن
واختصاراته قوله وفي تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض الحاصل ان تقديم المجرور
دل على ايقان هؤلاء بالآخرة لا بغيرها فعرض بان ما عليه مقابلوهم ليس من الآخرة في شيء واختصاصهم
بالايقان من تقديم الفاعل المعنوي وهو المراد من قوله وبناء يوقنون على هم دل على ان مقابليهم
ليسوا من اليقين في ظل ولا في نز ففيه تعريض بامرين كلاهما مستفاد من الاختصاص وليس في كلامه
ما يدل على ان اسناد يوقنون الى الضمير للتقوي وليس استفادة التعريض من التقوي ثم استفادة
التخصيص من التعريض اظهر من استفادته من التخصيص على ما لاح في المجرور وهنا طبقه على
ان تحقق ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل له في التعريض فليتنبه له نعم لو قيل ان
التقوي حاصل ايضا اذ لا مانع من الجمع عند المصنف وسيجيء مشروحا في سورة الجن ان شاء الله تعالى
لكان سديدا قوله وهي من الصفات الغالبة قال جار الله رحمة الله عليه الغلبة تكون في الاسماء
كالبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وقد تكون في الصفات كالرحمن والرب دون اضافة
على الباري جل ذكره وقد تكون في المعاني كالخوض على الشروع في الباطل وههنا في الصفات وكذلك
الدنيا ثم انهما مع الغلبة المذكورة جريا مجرى الاسماء لما غلب حذف موصوفيهما معهما فقيل في سعي
دنيا طالما قد مرت وقد يتوهم من قوله في المفصل لانها غلبت فاختلطت بالاسماء ان المراد ههنا
انها من الصفات الجارية مجرى الاسماء وليس بذاك لانهما معنيان مختلفان وقد ذكر وجه كل
منهما لحب الموقدان الي موسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود اي ما احبهما الي حيث استهرا بالكرم
وكني عنه باضاءة الوقود وارادة وقود نار القرى فانه المراد عند الاطلاق في استعمال العرب
واستعمال الاضاءة شديد الطباق في هذا المقام لتردده بين الحقيقة والمجاز واللام جواب
قسم محذوف ولم يؤنث بعد الاجراء مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد والشعر لجرير
وموسى وجعدة هما ابناه على ما في الحواشي والا فلا محل لها يعني على الاوجه السالفة دون
ما سيأتي بعد وفي هذا الاطلاق تعريض بانه وجه مرجوح على ما يكشف لك عما قريب كما ان
في قوله اذا نويت الابتداء مع قوله في الوجه الذي يتلوه وان جعلته اشعارا بان الراجح هو الاول
ووجهه ان السؤال على الاول عن وجه اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم والجواب بذكر

الموجب له

الموجب له وتلخيصه في ضمن ذكر الصفات وزيادة ربط النتيجة به توشيحا للمبالغة التي اشعر
بها قوله هدى للمتقين وسلوكا للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله ما بال المتقين مخصوصين
وقوله في الجواب اي الذين هؤلاء عقائدهم واعمالهم احقاء وعلى الثاني عن وجه اختصاص الموصوفين
بهذه الصفات المستقلين بها بذلك والجواب باعادة الدعوى بعينها مع تغيير وجه النسبة واثبات
زيادة بالتصريح بالنتيجة تنزيها عن بشاعة التكرار وتنبيها على ان في التأمل ما يشعر بالجواب
فان هذا السؤال الخفاء ان هذه الاوصاف تقتضي الاختصاص ومن هنا التقدير ظهر ان
تقدير السؤال عند المتقين احسن لاشتماله على زيادة ولما سلف ان شرط حسن الاستيناف ان يكون
السؤال ظاهر الورود وكان المقام يتقاضاه وايضا انطوى الجواب على تلخيص الموجب للاختصاص
وفي الثاني لم يلخص وانما ارشد الى ان السؤال ساقط لان الموجب قد لخص من قبل وان جعل الصفات مخصصة
على الاول لقوله بمن ليسوا على صفتهم تكلف عنه غني وذهول عن قول المصنف اما واما مقتطع عن
المتقين في مقابلة اما موصول بالمتقين على انه صفة اوكذا او موضحة او مادحة على الثاني لقوله
ان يفوزوا دون الناس كذلك وان ما يورد ان القسمين مشتركان في التلخيص وان حكم الاشارة
لكونه متضمنا اعادة الصفات يغاير حكم احسنت الى زيد زيد اهل لذلك واعجب منه قول من ذهب
الى ان افادة اسم الاشارة لما ذكره المصنف على التقدير الثاني ولا ادري ماذا يفعل بقول المصنف
الذين قادعوا دونه مع قوله اولئك اهل وكيف يدفع ههنا ما سلمه في قوله تعالى الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق مع قوله اولئك لهم عقبى الدار فابتدأ الاستيناف من الموصول
واشار الى ان وجه الترجيح ما ذكر ههنا وانما رجح ههنا ان الاستيناف من اولئك ابلغ وذكر
ان المصنف حمله على ايثار الاول من المذهب لقوله استوجبوا في الاول وغير مستبعد في الثاني
ولعمري ان الاستيجاب بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى حق
انما الكلام في الوجوب عليه تعالى بمعنى لحوق الذم بالترك والاستيجاب المشتق منه واما
قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السؤال ظاهر السقوط وان ما استبعده السائل لا كذلك ثم
في اجراء الصفات على المتقي اما التجوز في المتقي واما التأول في تناول الصفات لجميع ما يعتبر فيه
واما الحمل على الاول فان الغالب في الصفة التخصيص او الايضاح واما النصب على المدح والرفع
فابعد لان سبيله سبيل الاعتراض في انه وان افاد المدح واظهار ان تلك الصفة مستقلة بالاثر
من بين سائر الصفات لكنه غير مقصود لذاته والكلام مرادف بالغرض الاصلي دون ذكره الا
فيما يرجع الى المبالغة والتاكيد ولهذا قالوا يتعين المنعوت بدونه ليصح النصب وانى الى ذلك سبيل
وهي اعني الصفات لا ما التي عليها التعويل واما ما عرض بضعفه من قبل من جعل الموصول الثاني
مبتدأ خبره اولئك والموصول الاول جارا على المتقين فضعيف جدا وسوق الكلام في الاول لوصف
الكتاب بكمال الهداية وانه هدى لهؤلاء وفي الثاني لوصف هؤلاء بكمال الهداية واين احدهما من

الآخر وما تكلفنا له في حواشي المفتاح من ان الجامع الهدى والايمان وان التقدير والذين يؤمنون
بهذا الهدى لان ما انزل اليك قائم مقامه مصحح في الجملة لا يحسن نوفيه ان قوله هدى للمتقين
جار مجرى التاكيد من الجمل السابقة على ما اختاره المصنف ولا يصلح والذين يؤمنون تاكيدا للسابق
بوجه جعل المنفي مجازا اولا فلا بد ان يحمل على الاستطراد الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه
على ما يجي تحقيقه في قوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ان شاء الله تعالى وهو
بعيد فان قلت اجعله عطف قصة على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفيات لكل جملة جملة قلت
يابى ذلك ان الانسب حينئذ عطف ان الذين كفروا عليه لانه نظير ان الابرار لفي الاية ويزيده
ضعفا ان الحصر في المفلحون اذا لا يقع موقعه اللائق به وان التخصيص من غير دلالة ظاهرة لازم
ولا استدراك بالحمل على المجاز فيه فلولا ان العلامة اتى به ليظهر من محاسن الاولين فالضد
يظهر حسنه الضد لعد من مجازفيه وكثيرا ما يتفق له من هذا القبيل ليسلك بهداية التامل
فيه سواء السبيل والله ولي الارشاد وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك هنا جار على جميع
الاوجه وذلك لان اسم الاشارة يشار به الى ما سلف مع ما تعين به من الصفات اشارة بمحسوس
متميز وكانه اعيدت الصفات ضمنا وليس في الضمير هذا المعنى بل هو كناية عن ذلك الشخص المعين
به بما تعين وفرق بين ملاحظة للمعين مع ملاحظة ما تعين به ايضا وملاحظة للمعين من
حيث هو وان لزم ان يكون ما تعين به حاضرا ذهنا اللهم الا ان يجري مجرى اسم الاشارة
كما قال حاتم ولله صعلوك ويعده يساوره ويمضي على الاحداث والدهر مقدما في طلبات
لا ترى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما راى يوما مكارم اعرضت تيمم
كبراهن ثمت صمما يرى رمحه ونبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء سرج
قاتر ولجامه عتاد اخي هيجا وطرفا مسوما ويحسي اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي
وهو مختضب دما اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم معلما فذلك
ان يهلك فحسني ثناؤه وفي رواية فحسن ثنائه على الندا وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما
لله صعلوك تعجب ومدح كما يقال لله دره وسيجي تحقيقه بعد ان شاء الله تعالى وقوله على الاحداث
والدهر يعني لا يشغله ذلك عن الاقدام مع انه مما يحجم للضرسين عنه فضلا عن الطغام وقوله
يرى رمحه وما عطف عليه مفعول اول وثانيه عتاد اخي هيجا ولقد طبق المفصل في افراد العتاد
لان الكل عتاد واحد ثم في اضافته الى ما اضاف والتجريد المضمن فيه وجعل الطرف جنيبا وهو الاجنبي
والمسوم اما المعلم من السومة تشهيرا للعتقه واما المسيب لسوم تنبيها على انه للحرب ليس الا والشطب
بضم الشين وفتح الطاء وضمها جمع شطبة وهي الطريقة في السيف والمخذم بالخاء المعجمة السيف
القاطع ويروى بالمهملة من الحذم وهو القطع السريع والحنو كل شي فيه اعوجاج من العتب والشجر
والاكاف ومنعرج الجبل ذكره الازهري عن الليث والجوهري ايضا وسرج قاتر واق لا يعقر

ظهر الفرس

ظهر الفرس ذكره الجوهري في الرحل والهدان الاحمق والثقيل والجمع الهدن ومعنى الا
مثل التمكنهم اي معناه تصوير تمكنهم منه ولم يرد القول السابق الممثل مضى به بموردة البتة والا
لقال قوله على هدى مثل وقد صرحوا بذلك اي بالتشبيه وفيه اشارة الى ان التشبيه هنالك
ضمني لان الاستعلاء لازم الحرف لا نفس معناها ولم يفرق في الامثلة بين ما ورد على سبيل
التشبيه كالاول والاستعارة كالاخيرين اذ لا اشتباه والاستشهاد في ان هذا التشبيه فا
في كلامهم على اي وجه كان وعدا امتطى الجهل تشبيها خطابين سواء كان المعنى ركب مطاه
فيكون كغارب الهوى وقد سلم فيه الاستعارة او اتخذه مطية فيكون نظير قتل البخل واحيى السماحا
نعم لو ذكر ترجمته كان تشبيها ومنه ابى على من اتى ومعنى هدى من ربهم اي ممنوح
من عنده في بعض النسخ انهم ممنوح بدل اي وهي واضحة واما على هذه النسخة فوجهه اقحام حرف
التفسير بين المبتدا وهو المعنى وخبره وهو ممنوح تاكيدا لاتحادهما ولك ان تقدر الخبر محذوفا
اي واضح او لا يخفى بعد ما فسر معنى كونه منه وهذا اقرب ماخذا قال الهذلي فلا وابي
الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم اي على الحجراي لحم وابو الطير اما ان يريد به خالدا
وهو الاظهر لوقوعها عليه كما يقال ابو الثريد وابو تراب واما ان يريد اب ذلك النوع من
الطير لانه لما استعظمها بوقوعها على خالد استعظم اباها لانه اصلها واقسم به او الطير
نفسها والاب مقحم قال سلمه الله عن المصنف انه كان يقول لما افصحك يا ابيت ادغمت بغنة
وبغير غنة الذي ذكره الشيخ الشاطبي في كلمته ان كل القراء ادغموا التنوين والنون بلا غنة
في اللام والراء وكذلك ذكر الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل قال في بعض الشروح هذا الذي
ذكرناه من ذهاب الغنة هو المشهور عن القراء الماخوذ به عن ائمة اهل الاداء قال النحويون
واظهار الغنة ههنا في العربية جائز وقد روى الخياط في كتابه الجامع اظهار الغنة
عند اللام والراء عن نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر نصا عليه ولم يذكر عنهم غير ذلك
وكذا روى ابو العلاء الهمداني في الغاية عن هولاء غير هشام فانه روى عنه حذف الغنة كالبا
ثم قال واهل العراق يحذفون الغنة في اللام والراء عند الاداء لجميع القراء والنص ما ذكرنا قال
الشارح والذي رواه المشهورون ما تقدم يعني في الكلمة اقول وما رواه المصنف قريب من رواية
الخياط والله اعلم على حيالها الشي وحواله وحوله بمعنى والاصل الواو والمعنى كونه مميزة
بالاستقلال يعني هي مميزة مستقلة مع ما حولها وفي حيزها قوله قد اختلف الخبران
ههنا اي على هدى والمفلحون اراد ان الهدى في الدنيا وان استلزم الفلاح في العقبى وبالعكس
فضلا ووعدا على المذهبين لكنهما امران مختلفان معنى ووجودا والهدى وان كان وسيلة
الى الفلاح لكنه مطلوب لذاته ايضا كاحظاء النفس القدسية بالمعارف الحقة والملكات الفاضلة
فانها وان كانت مرقاة الى الشهود العياني والنيل الوجداني في دار الجزاء لكنها في نفسها مما تلتذ به

النفس في هذه الدار ايضا لذة لا يضاهيها اللذات المخدجة الدنيوية مع ما فيها من الفراغ عن المتاعب
التي قل ما يخلو منها العاكفون على طلب الحطام فلم يناسب ان يجعل احدهما مؤكدا للآخر لاختلال
لفظا ومعنى واباء المقام عن ذلك دكنا ومبنى واما قوله تعالى أولئك كالانعام والاشارة
به الى من ليس له قلب يفقه عن الله ولا بصر يستبصر به اياته المبثوثة في الآفاق والانفس ولا
سمع يتجع فيه كلام النذر فهو كما ترى مقرر لغفلتهم وبلادتهم واعراضهم عن عجائب النظر فيه وقوله
اولئك هم الغافلون كالتصريح بما تضمنه التشبيه وابراز وجه الشبه وتبيين ان كمال الغفلة
الذي هو عبارة عن القصور عن درجات الانعام مقصور على هؤلاء الطغام فالتسجيل بكمال الغفلة
والتشبيه بالانعام وان اختلفا لفظا لا يختلفان غرضا ولا سبيل الى جعلهما مقصودين لذا
اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا النداء بكمال الغباوة وبهذا يظهر ما قيل ان اريد الاختلاف
والاتحاد في اصل المعنى فلا فرق لاختلاف الغفلة والتشبيه كاختلاف الهدى والفلاح وان
اريد باعتبار اللوازم فكذلك ثم قال هذا القائل نعم يمكن ان يقال لما كان كل من الصورتين يمكن
فيه فرض الاتحاد والاختلاف بالاعتبارين امكن ذكر العاطف والاخلاء عنه والتخصيص لان
تكلف الاتحاد اظهر غير قادح ولا جار على اصول علماء المعاني فان الاصل في ادخال العاطف
وتركه عندهم ان ينظر مقتضى المقام وذلك بتعرف ما سيق له الكلام ثم ينظر ان كان الكلام
التالي اخذ بحجزة الاول شادا من عضده في تتميم الغرض على اي طريق كان وهو متحد بالاول
والا فان اختلف المساق فهو مباين وان جرى بين بين فلا عين ولا بين وهذا وجه مو...
دخول العاطف لا ان ينظر الى مفردات الجمل وكيفية التأليف وانها مترادفة اولا فلذلك
بمعزل عن مغزيهم على انه على التنزل ايضا قد لاح جلية الامر فيه لكل فطن نبيه اراد توكيد
الحكم لا المحكوم عليه والا لم يكن ليفيد الاختصاص ولان ادخال لام الابتداء عليه في نحو
ان زيدا لهو الظريف يدل على انه من تتمة المحكوم به **قوله** ومعنى التعريف في المفلحون
اراد ان اللام للعهد الخارجي في الاول ولتعيين الحقيقة الذي هو العهد الذهني على الثاني
والمبالغة في الثاني اتم على ما لا يخفى والظاهر على الاول قصر الافراد بمعنى نفي مشاركة
الغير وعلى الثاني قصر القلب لا بمعنى انهم تصوروا الحقيقة في غيرهم بل من باب الاخراج لا على مقتضى
الظاهر ابرازا للمخاطبين في معرض من توجه صوب حقيقة المفلحين وضل عن جادته ليتمكن في
ذهنهم الاختصاص فضل تمكن وقوله فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة فيه ان المتقين نفس
حقيقة المفلحين ولو كانوا فردا منها لتغايرا وليس معناه قصر المسند اليه على المسند على هذا
عكس الاول فانه خطأ بين وان كان الحمل بهو هو متعاكسا البتة وهو احرى من تجاب هذا
الوجه ولا استدلال للمعتزلة منه على خلود الفساق كما عرض به المصنف لان الفلاح في
عدم الدخول اولان انتفاء كمال الفلاح لا يقتضي انتفاء مطلقا على الوجهين في اللام **قوله**

فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب الاهري الطريق الممتد اقول من فرس سلهب وسلهب اي طويل
واساليب الكلام فنونه استعيرت منه فالغرض من الاول شد اعضاد التحدي وتقرير ما سيق
له الكلام اولا من انه الكتاب الكامل والغرض من الثاني ان ينعى على الكفار اصرارهم وما فيه
من التصام والتعامي عن ايات الآفاق والانفس استطرادا اذا الذكرهم عند ذكر المؤمنين وطريق
الاداء في الاول الحكم على الكتاب وجعل المتقين من تتمة ما حكم به وفي الثاني اثبات حكم على
الكافرين ولذلك جعل تصديره بان علما عن انقطاعه عن السابق والاخذ في فن اخر وعن
هذا قيل ان توحي الجمع بينهما بالعطف بتلو النون يبرز في معرض توحي الجمع بين الضب والنون وما
نقل عن بعضهم ان عدم توسط العاطف للاتحاد في الغرض لان الاولى لبيان الكتاب والمنتفع
والثانية لشرح تمردهم وعدم انتفاعهم واما الايات فلتقسيم النوع الى الابرار والفجار او المؤمنين
والكفار وجعله سديدا وجعل الاولى انه جواب لسؤال سائل ما بال غيرهم لم ينتفعوا بانهم
لاعراضهم وبطلان استعدادهم لم ينفع فيهم الدعوة بالكتاب الى الايمان ففيه ان شرح تمرد الكفار
لا يؤكد وصف الكتاب بالهداية بوجه والسؤال لا يتوجه بعدما قرر ان تلك الاوصاف وهي
المقتضية على اي فرض نعم ذكره عقيب ذكر الكتاب ومن انتفع به تتميما للترغيب والترهيب من باب
ذكر الخوف عقيب ذكر الخواتم واتفاق ذكر واحد منها بالضيق وفرق بين المناسبة ذكرا ووصفا
وبين الجمع للوصل معنى والتوسط بين الوصل والبين عطفا وليكن هذا اصلا عند الناظر في
كتاب الله المعجز حتى لا يتكلف اخلاء كلامه تعالى عن الحالات المقتضية للقطع الذي هو باب
من ابواب البلاغة وفن من فنونها **قوله** قلت قد مر لي ان الكلام المبتدأ الى اخره يرد على الوجه
الاخير وهو جعل والذين يؤمنون بما انزل مبتدأ والجواب ما لوح اليه سالفا من ان عطفه على
ذلك وهو معطوف على هدى للمتقين يقتضي مناسبة جمعه معه ولا مناسبة وحمله على الاستطراد
الجاري مجرى الاعتراض كما اثرناه ثم يدفعه ههنا التصدير بان وجعله مقصودا في نفسه وان
وجه الاستطراد غير متحد واين مناسبة وصف الكتاب بكمال الهداية للمتقين ثم وصف المتقين
بكمال اهتدائهم به من مناسبة تتميم الترغيب والترهيب ادماجا هذا ولا يفرع على الوجه الضعيف
بل يستدل به على ضعفه **قوله** والتعريف في الذين كفروا لحو هذا الحكم جار فيه سواء جعل من
المعرف باللام كما ذهب اليه شرذمة من النحويين او جعل تعريفه لكونه موصولا كما عليه الاكثرون
فانه خاصة من بين الموصولات حكمه حكم المعرف باللام في وقوعه للجنس والعهد ووصفا بسما
الاشارة واي به ووجه كونه للعهد ان هؤلاء واضرابهم اعلام الكفر فهم كالحاضرين في الذهن
اذا اطلق اللفظ التفت الخاطر اليهم اولا والاظهر الثاني لشمول اللفظ ثم الخبر عنه بسواء او لا يؤمنون
على اختلاف الوجهين دل على ان المراد المصرون فقط وهو المراد بقوله ودل على تناوله للمصرين اي
بارادتهم وحدهم من اللفظ وفي قوله متناولا كل من صمم وغيرهم دون ان يقول صالح التناول

لهم ولغيرهما اشعار بانه جعله عاما خصه قرينة الاخبار عنه بما يلزم الاصرار ويلزمه من باب
قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله والله على كل شيء قدير لا مطلقا قيدته
وان لم يكن من مذهبه انه يجب عمومه لقوله في سورة الطلاق قلت لا عموم ولا خصوص ولكن النبأ
اسم جنس فهو لا يمنع صلوحه للعموم والمدعى ان هذا الصالح له استعمل فيه وخص بكذا على انه
لا يضرنا لو جعل من المطلق الذي قيده الذيل ونكتة ايثاره ما سيجي انه بعد التخصيص ينقسم
قسمين بحسب تخصيص اخر وليس لنا مطلقا ليقال انه تقييد اخر واما على الاول ففيه تجوز تنزيل
غير المعهود ذكرا منزلة بوجه خطابي ولما كان الثاني اشمل فائدة واقوى جعل الظهر وارتفاع
على انه خبر لان ذكر فيه وجهين مختارهما الثاني لان الاصل فيه ان لا يعمل لانه اسم غير صفة
كذا ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل من جنس الكلام المهجور الى الاخر اراد كما ان عطف
ويشرب منصوبا على لا تاكل فيه عطف الاسم على الفعل صورة بل عطف مفرد على جملة لا محل لها من
الاعراب اعني الجملة النهيية وجوز نظرا الى ان المعنى لا يكن منك اكل كذلك جوز الاخبار عن
الفعل نظرا الى انه ما قبل بمصدر وان كان بين القسمين بون فان ما نحن فيه الحقيقة
متروكة من كل وجه وفي الاول الجملة باقية على حالها مستعملة في معناها لكن المقصود انها
مهجورة عن الاصل نظرا الى العطف لا الى نفسها فصح مثاله والمثال الموافق من كل وجه ما نقله
سيبويه فانهما يشتركان في النقل عن الكل الى الجزء اعني عن الاستواء الخاص والاختصاص
التداني الى المجرد عنهما وقوله ومعنى الاستواء استواؤهما الى الاخر تقرير لوجه العلاقة وتصحيح
للنقل لا انه بعد النقل كذلك وما يذكر من انه تصير المعنى المستويان سواء ولا فائدة فيه غير
وارد لان المعنى المستويان صحة وقوع مستويان في عدم النفع وتحقيقه ان الهمزة وام يدلان
على استواء الامرين بعدهما في العلم بالوقوع اجمالا ونقل منه الى مجرد التسوية في صحة الوقوع
من غير طلب واستفهام واخبر عنهما بالاستواء في عدم النفع وليس المعنى انه نقل الى الاستواء في
كل امر حتى يصير المعنى المستويان مستويان بل الاستواء في صحة الوقوع التي هي مقتضى هذه
التسوية فانه اقرب الى الحقيقة واكثر فائدة وقولهم مجرد التسوية ارادوا بدون الاستفهام
وسواء مقيد بعدم النفع بحسب المقام وكذلك فيما يستعمل فيه هذا الكلام تقييد بحسب مقتضاه هذا
ولا منع من ارادة الاطلاق للمبالغة لكن الشائع في الاستعمال ان يراد استواء خاص يتعين بحسب
اللفظ او المقام وهو من باب استعمال الطلب في معنى الخبر وفيه مبالغة كانه يطلب من المخاطب
بروزهم ويجتهد في الانذار ثم يمسك عنه ليتحقق عنده تساويهما في الاجدا والاهدار ويختص
بالجملة الفعلية في فصيح الكلام على ما نقل من الاخفش والمراد في الجزء الاول لئلا ينتقض بنحو
قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون والوجه في ذلك ان النقل من الاصل اولى
والاصل في الاستفهام ان يدخل الفعل وايضا الاستواء في الهمزة وام باعتبار النسبة فاذا نقل الى

تسوية صحة الوقوع يكون ايضا في النسبة لا في الذوات وانتزاع النسبة عن الجملة يتحقق بتقديرها
بالمصدر والفعل الى المصدر اقرب من الجملة الاسمية وايضا ما ذكر من المبالغة انما يتم مع ارادة
التجدد فان الاجتهاد يقتضيه لا محالة يعلم غير معين ذكر سلمه الله انه صح بكسر الباء اول
هو نسخة للمصنف ومعناه لا يفيد التعيين لان المستفهم بدليل قوله كما قرئ ولظهور فساد المحمل
الاخر قلت هو لاحن هو رواية اهل الاداء من المصريين عن ورش واما اهل بغداد
فياخذون له بالتسهيل بين بين على القياس وعلى هذا الطعن فيه ليس كالطعن فيما ثبت من
السبعة والقراءة بحذف حرف الاستفهام وكذلك بحذفه من الشواذ وابن ابي فيه من السبعة
قلت اما ان يكون جملة مؤكدة هذا الوجه اولى من المقابل بل سواء جعل لا يؤمنون تاكيدا
كما ذكره او بيانا لعدم الاجداء المقصود من الكلام لان جعل سواء الجملة اعتراضا وان حسن
فيه ان من حق الاعتراض ان يساق مساق تاكيد لما عسى يختلج في وهم وان يتم المقصود دونه
لفظا ومعنى ولا كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى في الابانة عما سيق له الكلام من قوله لا يؤمنون على ما لا
يخفى واما جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا مؤكدة فلا يخفى ما فيه من فوات فخامة المعنى
الختم والكتم اخوان اي متقاربان في اصل المعنى وبينهما مشترك بما ينتجاه لا انهما مترادفان
وقوله لان في الاستيثاق الى الاخر نص في هذا المعنى فلا وجه لاعتراض المعترض ويحتمل
ان يكون من كلا نوعيه ومما الاستعارة والتمثيل والاستعارة على ما يلوح من كلام المصنف
عقلية ولغوية والثانية المرادة وهي التي تفهم عند الاطلاق وهي ما تكون علاقة المجاز
فيه تشبيه مفرد بمفرد والتمثيل ما تكون علاقة المجاز فيه تشبيه هيئة منتزعة من عدة امور
بهيئة مثلها ويسمى المجاز المركب لا المجاز في التركيب والاجزاء وان كان لها مدخل في انتزاع
الهيئة ووجه الشبه منها ولهذا كلما كان انتزاعه من امور اكثر عدا اغرب وربما اورث
خطأ اذا اقتصر بالبعض لكن لا تجوز تمثيليا فيها على الانفراد ولا استعاريا بل هي مستعملة في
امكنتها على ما يليق بها من حقيقة او مجاز هذا هو الشائع في اصطلاح القوم وعلى ما نقله الامام
السكاكي رحمه الله التمثيل نوع من الاستعارة وهو الموافق للاصطلاح الاصولي والميزاني والا
والتمثيل يطلقان على المجازين ولا يشتق منهما حينئذ وعليه قوله من كلا نوعيه وعلى الاثبات
مجاز على احد الصنفين فيقع فيهما التصرف اما الاستعارة هذا الموضع يعد من امهات
مغالق الكشاف ولهذا قال الامام الفاضل المحق المحقق شرف الحق والدين الطيبي سلمه الله ولا
حرمنا فرائد فوائده من رفع الختم عن تفسيره لختم الله فقد حل له الشروع في هذا الكتاب ولعمري انه
لمقتحم عند السبر وعما قريب يستغني بالخبر عن الخبر فمن الراي ان نشمر الذيل لتلخيصه ونضيف
له على طرف الثمام معرضين عن تطبيقه اذ ذاك على لفظ العلامة حذرا عن الاطالة والسآمة
فنقول ومن الله التوفيق في سلوك سواء الطريق ان جعل ما في الاية استعارة فخلاصته ان

تسوية

الختم استعيرت من ضرب الخاتم على الاباريق ونحوها من الاواني لاحداث هيئة في القلب تمنعه
عن خلوص الحق اليه منع الختام الاواني ويلزمه تشبيه تلك الهيئة بالختام والقلب بالاواني ثم
سرى الاستعارة بتبعية المصدر في فعله ولا استعارة في القلب كما لا تقول في نحو شعر تقرى الرياح
رياض الحزن مزهرة • اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا • ان الرياض استعارة بالكناية عن الضيف
والايقاظ عن الطعام وشايعا لا نجاء تشبيهه بالمستعار منه كما في قوله ينقضون عهد الله وعالم
يغترف منه الناس اذ لا فرق بين البابين سوى ان النقض تمهيد لكون المنقوض حبلا والاغتراف لكون
المغترف منه بحرا وان لهما مزيد اختصاص بالحبل والبحر وان تشبيه العهد بالحبل والعالم بالبحر شايع
مستفيض لا كتشبيه الايقاظ بالطعام فانه انما يلزم من ايقاع نحو تقرى عليه وكتشبيه القلوب
بالاواني فانه انما يوخذ من ايقاع الختم عليها وسيجي له مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى في قوله تعالى
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه في هذه السورة الكريمة لان المصنف ذكر جليه خبره ولدقة
هذا الفرق آثر الامام السكاكي ان الاستعارة تبعية وردها الى الاستعارة بالكناية وليس بذاك
والاستشهاد بقول المازني • ختم الاله على لسان عذافر • ختما فليس على الكلام بقادر • واذا اراد
النطق خلت لسانه • لحما يحركه لصقر نافر • للتنبيه على انه لما جاز استعارة الختم للحبسة والمنع معها
عن وصول ما يصل وخروج ما يخرج بالتمام فلان يجوز استعارته الهيئة المذكورة اولى وان جعل
تمثيلا فحال القلوب مع تلك الهيئة الموجبة سويداوها واعراضها عما خلقت له بواسطتها واكدارها
مشبهة بحال الاواني مع الحجاز الشامل لها المانع عن وصول ما هو بسبيل الانصباب اليها والجامع
منع وصول المطلوب لقابله بعارض غير اصلي متمكن تمكن الاصلي فهو كما ترى منتزع من عدة امور
والاجزاء كلها لها مدخل في التشبيه الا ان الاسناد وعلى الوجهين يرد السؤال في اسناد القبيح
وهو المنع المذكور الى الله تعالى جزه بناء على مذهب المعتزلة فاجاب قولا بان الاسناد للتنبيه
على تمكن هذه الهيئة على انه كناية عن التمكن وثبات القدم كما جعلوا الاستواء على العرش كناية عن
الملك وبسط اليد كناية عن الجود وغلها عن البخل ثم لاشتهار الكناية استعمل حيث لم يمكن ارادة
الحقيقة مجازا فهو مجاز متفرع عن كناية جاز ان يسمى مجازا وتسمى كناية ولهذا جعل بسط
اليد وغلها مجازين في سورة المائدة ومن الكتاب في سورة طه مثل الاستواء على العرش وحقق
ما ذكرناه في قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم وقال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية
ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا فلعله من باب يفعت لذاته في انه كنا
في الاثبات وليكن هذا منك على بال فكثير منهم ظن ان المصنف في احد قوليه على محال وثانيا
بان الجملة كما هي اي مع النظر الى الاسناد ايضا ضربت مثلا وتخالف الاول فيما ينتزع منه كيفية
التشبيه سواء جعل تمثيلا تحقيقيا والية الاشارة بقوله نحو قلوب الاغنام او نحال القلوب البهايم
انفسها او تخييليا كما دل عليه قوله نحال قلوب مقدر ختم الله عليها وعلى هذا الاسناد حقيقة لا

ترى ان قول الشاعر ايها المفتي تقدم رجلا وتوخر اخرى تسند الفعل فيه الى المخاطب حقيقة وانما
التمثيل في المجموع ثم الكلام ان الختم على هذا حقيقة والظاهر انه ليس بحقيقة وسواء كان حقيقة
اولا لا يختلف غرض المصنف فلم يحققه وثالثا وهو الوجه الرابع بان الختم المستعار مجاز عن ترك
القسر والالجاء بعلاقة اللزوم بينهما لا احداث الهيئة المذكورة فهو مجاز بمرتبتين وقد يتخايل
انه وجه مستقل في الاية بجعل الختم استعارة تبعية لترك القسر في المنع عن وصول الحق في شان
هولاء خاصة بالختم في المنع ونضمحل بان الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك مانع معقول
واستعارة الاحداث للعدم بعيد على ان معنى المنع في ترك القسر غير لايح الا بعد سبق العلم بحالهم
والاخذ من الاية السابقة لا يصلح علاقة وجعله كناية تلويحية لانه لم يناف ارادة الحقيقة
لزم المغروب منه ثم التلويح والحاصل التصميم على ما قرره الجاعل الا ترك القسر لا يلوح لي وجهه
قال ختم الله على قلوبهم على زعمه مشعر بان الله لم يقسرهم على الايمان وترك القسر مشعر بان القسر
والالجاء مقتضى حالهم لان الترك انما كان لئلا ينتقض غرض التكليف وهو حصول الاختيار
للابتلاء وكون القسر والالجاء مقتضى حالهم مشعر بان الايات والنذر لا تغني عنهم والالطاف
لا تجدي عليهم وذلك مشعر بان تراجي امرهم في التصميم اقصى غاياته فالختم اذا كناية تلويحية
عن تراجي الامر هم في التصميم بعد تلقي مقدماته الممنوعة بالتسليم وقد زعم انه كني عن ترك
القسر والالجاء بالختم ولا ادري ارفع للختام عنده ام لف بالكمم ورابعا بانه وارد على زعمهم
حكاية عما كانوا عليه من المعتقد الفاسد والاسناد حقيقي لانهم يجوزون نحو هذه القبا
عليه تعالى كيف وعندهم ان التعامي عما جاء به صلى الله عليه وسلم عين الهدى ويبقى الكلام
في ان الختم حينئذ حقيقة او مجاز وجوز المصنف الوجهين ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا
غلف بل لعنهم الله في هذه السورة انهم ارادوا انها في اغطية جبلة وفطرة وذكر في قوله تعالى
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في حم السجدة انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق ولما
كان الاشبه هو الثاني واياما كان لا يضره اكتفى بما قدمه من انه استعارة او تمثيل وعلم من
هذا التقرير ان الاوجه كلها في وجه صحة الاسناد وان كلها راجع الى الاولين الا قوله ونحوز
ان يضرب الجملة كما هي مثلا فانه وجه مستقل وتمثيل آخر والحاصل انه اما استعارة والاسناد الى
الله تعالى للكناية عن التمكن لانهم يجعلونه مقدورا في نفسه او التجوز المتفرع عنها لاستحالة تعلق
الارادة عندهم لانها تابعة للحكمة او لانه مجاز عقلي او لانه تجوز عن المجاز وهذا لا يجري
في وجه التمثيل او لانه حكاية عن قول الكفار واما تمثيل من غير ان يجعل للمسند اليه الختم قد
مدخل في انتزاع الهيئة وفي الاسناد هذه الاوجه بعينها الا ما استثني اوله مدخل والمشبه به اما
حال قلوب الاغنام او قلوب الاغنام او قلوب مفروضة الختم ولسان الترجيح للاولين يجعل الا
كناية او تجوزا يفصح من غير تجمجم لكثرة الفائدة بالنسبة الى المجاز العقلي وعدم خلو الاوجه الاخر

عن تكلف ما على ثاني عليك واما على مذهب اهل السنة فالاسناد حقيقة والله جل وعلا متعال عن فعل
القبيح كما دل عليه المعقول والمنقول لكن لا قبح بالنسبة الى صدوره عنه انما القبح بالنسبة الى قيامه
بالعبد عقيب قدرة العبد وارادته كسبا كمذهب الشيخ الاشعري واكثر السلف على معنى اجراء عادته تعالى
بالايجاد عقيبهما او لمدخليتهما في ايجاد الفعل ولكن تلك المدخلية ايضا بايجاد منه تعالى لا انه تعالى اكمنه
باعطاء القدرة والارادة فوض اليه الايجاد وعلى هذا يحمل ما ينقل من الصادق وابائه عليهم السلام
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وكثير من المتاخرين اثروه منهم صاحب الصحائف رحمه الله
وانت لو جاهدت لظهر لك ما هو احق بالايثار وربما يلوح اليه مشوبا في مواضع من هذه الاجزاء
ان شاء الله تعالى ثم ان هذا القبح ايضا ليس لذات الفعل وان قيامه بمن يقوم به يقتضي الذم بل لانه
تعالى رتب عليه الذم وجعله كذلك على انه لو سلم لورد عليه ما اورده المصنف في سورة التغابن
من ان واهب السيف الباتر من شهر يقطع السبيل ادخل في الذم من القاتل وجوابه هنالك بانا
لما علمنا ان القادر تعالى حكيم عليم علمنا ان فيه وجه حسن راجح وان خفي علينا جوابنا ههنا فلا
فرق بين اصل الفعل والتمكين منه في جواز خفاء وجه الحسن وظهور القبح على قياس الشاهد والقول
بان احدهما محض مفسدة والثاني مشتمل عليها فيفترقان مجرد دعوى لا عن بصيرة ولا عن فتوى
فيفترقان ومنه تبين رشد المسترشد ان عدوله في الاسناد من دون دليل عن الظاهر تحريف
لكتاب الله الباهر جعلنا الله وسائر الاخوان من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وهذا ما سبق به الوعد ولمفيض الخيرات الشكر والحمد   وطارت به العنقا في الصحاح
العنقا الداهية يقال حلقت به عنقا مغرب وطارت به العنقا واصل العنقا طائر عظيم معروف
الاسم مجهول الجسم الازهري في باب العين المهملة ابو عبيد من امثال العرب طارت به العنقاء
نفسره قال الليث اسم ملك والتانيث عنده للفظ العنقا وقال غيره من الاسماء الداهية وقيل
طائر لم يبق في ايدي الناس من صفتها غير اسمها يقال الوي به العنقا المغرب وطارت به العنقا
وعن الزجاج طائر لم يره احد وعن المفضل عن ابن الكلبي انها طير عظيمة طويلة العنق كانت
تسكن جبل دمخ من اراضي اصحاب الرس كانت تنقض على الطير فتاكلها فجاعت وانقضت فذهبت
منه فسميت عنقا مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فطارت
بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت وضربتها العرب مثلا في اشعارها وكرر
وهذا اشبه ما ذكر فيه وذكر نحوا منه المصنف في سورة الفرقان وعن ابي زيد هي اكمة فوق
جبل مشرف وعن ابي مالك في المعجمة كذلك وانكر ان يكون طائرا وانشد وقالوا الفتى ابن الاشعرية
حلقت • به المغرب العنقا ان لم يسدد • ثم قال الازهري وحذفت تاء التانيث منها كما قيل لحية
ناصل وامراة عاشق وقال اولانها هي التي اغربت في البلاد فنات ولم تحس ولم تر وهذا المعنى
يناسب طول الغيبة وما سلف انسب بالاهلاك الكلي   نحو قلوب الاغتام في الحواشي يقال ثلة

الاغتام كثلة اعتام وفيها الاغتام جمع غتم جمع اغتم وهو الجاهل الذي لا يفهم شيئا والثلة بالضم
جماعة من الناس وبالفتح من الغنم واقول نقل المصنف عن بعضهم في سورة النبا ان الفافا
جمع لف جمع لفا وادعى انه ليس واحدا له نظير او لم يذكر الجوهري ولا الازهري الاغتام جمع اغتم
دون الاغتام لكن الازهري نقل ان الاعزل من الرجال الذي لا سلاح معه يجمع عزلا ثم اعزالا
وانشد للفند الزماني رايت الفتية الاعزال مثل الاينق الرعل وكانه جمع العزل جمع الجمع ونقل بعد
ان عزلا كجنب بمعنى الاعزل قد جاء على ذلك فلا استدلال لكن دل على انه ليس من المنكر عنده ونقل
سلمة الله عن الاساس رجل اغتم وقوم غتم واغتام اقول والوجه ان يكون اغتام لا واحد له من لفظه
لئلا يناقض ما ادعاه في النبا وهنالك اثر هذا الوجه وجوز ان يكون جمع ملفة على حذف
الزوائد واقول فليجز ان يكون جمع اغتم كذلك وجمع الف   وقد يسند الى هذه الاشياء على
طريق المجاز المسمى استعارة تصرح بتسمية القسم العقلي استعارة على ما سلف وقوله في سورة
النمل في قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم له طريقان في علم البيان احدهما
ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي يدل على انه من الاستعارة
اللغوية ولما كانت العلاقة هي الشبه بالفاعل صح جعله استعارة وظاهر قوله تفسير هذا
ان للفعل ملابسات ان الحقيقة العقلية والمجاز العقلي انما يتحققان في الافعال وما يتصل
بها من المصدر واسماء الفاعلين ونحوها وهو المشهور وظاهر لفظ الامام السكاكي يقتضي التعميم
في الحقيقة فيكون نحو الانسان جسم حقيقة عقلية ولا يلزم ان يكون لكل حقيقة عقلية مجاز كذلك
ولكل ما اصطلح   وذيل ذايل اي هوان شديد من ذال اذا هان واذال الامة اهانها
قال المصنف رحمة الله عليه في قوله تعالى وحجرا محجورا جاءت الصفة لتاكيد معنى الحجر كما قالوا
ذيل ذايل فالذيل الهوان وفي الصحاح يقال ذيل ذايل وهو الهوان والخزي   وناقة ضبوث
ضبثت بالشيء ضبثا اذا قبضت عليه بكفك وناقة ضبوث يشك في سمنها فتضبث اي تجس باليد
اقول فكان الناقة تحمل الرائي على الروز   وقال اذا ردعا في القدر من يستعيرها البيت على
ما نقل في المفضليات لعوف بن الاحوص من قصيدة مطلعها • ومستنبح تحني العواء دونه • من الليل
بابا ظلمة وستورها • رفعت له ناري فلما اهتدى لها • منعت كلابي ان يهر عقورها • فلا تسالي
واسالي عن خليفتي   اذا ارد البيت جعل الطارق مستنبحا لانه يحمل الكلب على النباح او لانه
يطلب النباح كي يهتدي الى القوم وفي قوله فلما اهتدى لها منعت ما يدل على الثاني وعلى ان
كله به يذلل للضيفان عليه بصوتهن ثم اذا شاهدن يجبن عن النباح لفرط تاديبهن واذا الرائي
العقور فغيره اولى والمنع لا يستدعي سابقة الهرير عند طروق كل طارق وهذا البيت وحده
في الحماسة ونسبه الى شريح بن الاحوص ومن شارحيه من اعتذر بان المعنى لا هرير ولا عقر
على منوال قوله لا يهتدي بمناره ومنهم من اعتذر بان الكلب لا يميز الطارق انه سبع او لص

اعتام

اوضيف وانما يحفظ للهرير وعن المرزوقي كان في الكلاب ما لم يكن يلزم الفنا ويكون الراعي في
الشرح فاحتيج الى زجره وهذا غفول منهم عن لطف معنى الهداية فلو لم تهد لا العقول للزمان
نفضل على الجبان من هذا الوجه كيف وقد ارشدت الى وجه الجمع والعافي بقية المرقة في القدر
ترد معها اذا استعيرت سمي به اما بمعنى السائل كانه ينال صاحبه ان يهبه من صاحب القدر او
لانه خير نام حصل لصاحب القدر من جهتها من عفا النبات اذا نما وكثر او لانه شي يسير عافي
الاثر وعلى التقادير اضافته الى القدر حقيقية للملابسة وكانوا في السنة الجدبة لا يستعيرون القدور
تفاديا عن اعطاء العافي فاسند الرد الى العافي لما كان حاملا على رد المستعير عن الاستعارة
وصف نفسه بالجود في السنة المجدبة ولم يذهب الى انه يستعير القدر او لا يستعيرها وحمل العافي
على الضيف وانه اذا جاء المستعير فراها منصوبة للضيف امتنع عن السوال كما نقله الازهري عن ابن
السكيت فيه فوات فخامة المعنى واضافة العافي الى القدر فيه ركاكة وان ارادوا الضيف ونصب
القدر هو الذي يرد الضيف كان لغيره فالتخصيص ليس بالوجه ومن هذا الباب قول بعضهم ناقة
تاجرة ذارعة بائعة اي تحمل الحسنها او سمنها على التصرف وذارعة بائعة طويلة الذراع والباع في السير
وفيه ايهام حسن ولا يجدي عليهم الالطاف المحصلة ولا المقربة وقد تقدم عن المصنف ان
الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا تفضي الى الالجاء والقسر
وقال بعضهم اللطف وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده
او يقرب منه وهذا لا ينافي تفسير المصنف بل يوافقه ويرشد الى المناسبة اللغوية ايضا فان كان
نحو فعل الخير فتوفيق وان كان نحو منع الشر فعصمة الجوهري اللطف في العمل الرفق فيه واللطف من الله
التوفيق والعصمة واما اللطف بالتحريك فالاسم من الطفه بكذا اي بره به والازهري كذلك وزاد
ان اللطف بالتحريك الكرامة ايضا والتكرمة ومن طرف التحف ما الطفت به اخاك اقول والكل راجع
الى الاسم من بره به ونظيره في الحكاية والتهكم قوله تعالى لم يكن الذين كفروا وقد ذكره مشروحا
هنالك فلا وجه لاعادته على دخولها في حكم الختم افاد القاضي رحمه الله لانهما لما اشتركا
في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك
الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وفيه نظر
لان لفظي الغطا والغشاوة لا ينبيان عن خصوص جهة المحاذاة بل لان الغشا في امراض العين مشهور فنسب الاليق
بها الغشاوة ووحد السمع كما وحد البطن وذلك مطرد عندامن الالباس او نظرا الى الاصل اعترض
عليه بانه تجوز والكلام في المنع والجواب انه اذا تساويا في التعيين تساقط ثم لا يخفى ما فيه من
الخفة والتفنن وفي الكلام مطلوب فلهذا وحد السمع والبصر واما ما اختاره المعترض من ان مدركات
السمع واحد ومدركات البصر انواع وكذلك مدركات القلب ففيه ان دلالة وحدته على وحدة متعلقه
لا تعلم من اي الدلالات هي فكانهما جوهران ليس دخول كان للتشبيه بل لانه غير جازم او مثبتا

الرابع

الغشاوة

الطريق

حيث لم يسبق بنقل وهذه عادة العلماء المتقنين واطلاق الجوهر عليهما على راي من يجعل القوى جواهر
ظاهر وعلى راي غيره المراد بالجوهر نفس الحقيقة فانه ايضا اصطلاح شائع والى حقيقته اللغوية اقرب
وغشاوة بالفتح والنصب وجهه اضمار جعل او احدث من باب علفته تبنا وماء باردا
ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ثم ثلث بالذين امنوا بافواههم اورد عليه انه لا يتمشى على الوجه
الذي يجعل فيه الذين كفروا للجنس متناولا المصرين من القبيلين اعني الخلص منهم والمنافقين والجواب
انه اذا اختص ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم علم ان الباقين هم الخلص ضرورة لان اللفظ خاص
بهم بل لان اخراج بعض الافراد بحكم خاص يدل على بقاء الباقي مع اصل الحكم كما اذا قلت رايت بني فلان
الكرماء وبنو مجد منهم العلماء دل على اشتراك الكل في الكرم وان بعضهم علماء فلو قلت ذكرا وكلا من ليس
منهم عالما ثم ثانيا العلماء منهم كان كله ما جاريا على الصحة وقصة المنافقين عن اخرها
اراد انه ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل
مسوقة لاخر والمعني بالعطف المجموع وشرطه المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين القصتين
اشد وامكن كان العطف بينهما اسد واحسن ولا يتكلف لخصوص كل جملة جملة تناسب خاص وهذا
اصل في العطف لم يصرح به الامام السكاكي ولذلك استشكل عليه العطف في نحو وبشر الذين امنوا
على الوجه الذي ذكره المصنف وسيجي لهذا مزيد تقرير فيما بعد ان شاء الله تعالى واصل ناس
اناس كما قيل لوقة في الوقة ذكر في الصحاح ان اللوقة بالضم الزبدة ونقل عن الكسائي لوق طعامه
اذا اصلحه بالزبد ويقال لا اكل الا ما لوق لي اي لين حتى يصير كالزبد وقال ابن الكلبي هو الزبدة بالرطب
وفيه لغتان لوقة والوقة حكاه عنه ابو عبيد وذكر في موضع اخر الالوقة طعام يصلح من الزبد
وانشد قول الشاعر حديثك اشهى عندنا من الوقة يعجلها طبان شهوان للطعم فدل كلامه
على انهما لغتان مستقلتان والاشتقاق المذكور دليل واضح اعني لوق فلعله لم يثبت عند المصنف
واعلم ان الحذف مع لام التعريف فيه الوجهان المذكوران في لفظ الله وللمصنف اثر ما اثر هنالك
وثبوت الحذف في المنكر دليل بين له لان الزنة على الاصول اراد ان المقصود الاصلي من الزنة
التنبيه على الاصلي والزائد ويتبين التدرج الى حصول الصيغة المتصرف فيها فلذلك يوزن كذلك
واما ارادة تبيين الحال فقليلة هنا في المحذوف والامر في المقلوب بعكس ذلك لان الزائد الاصلي لا
يعرف مع القلب ايضا وفيه دلالة على كيفية التغيير مع ذلك فافهم وهو من اسماء الجمع وقد
عده في بعض المواضع جمعا تجوزا وفي بعضها ذكر على سبيل الاحتمال انه يمكن ان اصله الكسر على ابنية
الجموع ثم ضم للدلالة على زيادة قوة كما في سكاري وغياري والكل قريب وقد يتجوز في اطلاق
الجمع على مثله وما يذكر عن المصنف من ابيات تدل على انها ثمانية ففيه نظر للانتقاض بانا سنطعا
والفرق بانها جموع وان ناس اسم جمع تحكم والابيات هي هذه ● ما سمعنا كلما غير ثمان ● هي جمع وهي
في الوزن فعال ● فتوام ورباب وفرار ● وعراق وعرام ورخال ● وظوار جمع ظير وبساط جمع

يقال

بسط هكذا فيما يقال كيف وقد ذكر المصنف سواها في هذه السورة رجالا في جمع راجل او رجل بمعناه في
قوله تعالى فرجالا او ركبانا وفي سورة الانعام فرادا وذكر رعاونا في سورة الاعراف والقصص
في قوله تعالى حتى يصدر الرعاء وبرا في الممتحنة والصحيح ان الابيات لصدر الافاضل رحمه الله
وقوله فيما قال التعريض بما فيه من الاعراض لا بمجرد رعاية زنة رباب جمع ربى وهي الشاة الحديثة
العهد بالنتاج وفرار جمع فرير وهو ولد البقرة الوحشية وعراق جمع عرق بفتح العين وسكون الراء وهو
المعروق من العظم والنحي وعرام بمعناه جمعا وافرادا ورخال جمع رخل ككتف وهي الانثى من
ولد الضان والبسط بوزن الذبح الناقة تخلى مع ولدها لا يمنع منها واشتقاقه عند البصريين اما
من الانس بمعنى الابصار وهو المختار عند العلامة او من الانس ضد الوحشة لان الانسان مدني بالطبع
كما هو عند بعضهم والاول اشبه لتقابل المقابل   واما انيس فمن المصغر الآتي على خلاف مكبره
قيل فيه نظر لانه لما صح بناء المصغر دون رده الى الاصل لم يلزم الرد كما في هاير وصرح به في المفصل
ويمكن ان يقال مخالفة القياس في القلب وانما هو في الالف الزائدة ثانية من نحو ضويرب
والاصلية المنقلبة عن الواو نحو بويب واما ناس فالفه ثالثة وكان ينقلب ياء في ناس لو صغر
كما في كتاب فالقلب واوا مخالف ما يقتضيه مكبره كما في رويجل وانما ذكره في المفصل في مثال ما لا
يرد الى الاصل لصحة بناء التصغير وفي ذلك لم يعدل به عن الاصل هذا وانما قلبت واوا
تشبيها بالف ضارب في انها زائدة وان العلة التي تلزم من اجتماع المثلين فيما ليس في اصله احدهما
قائمة واما الوجل جمعا فلا يخفى مخالفة القياس   ولام التعريف فيه للجنس هنا وجه واضح
الطلى ينطبق عليه القسمة المثلثة من غير تكلف وكما ان التعريف في المتقين للجنس كذلك في القسمين
الآخرين فان قلت اي فايدة في قولك من يقول كذا من الناس ولا خفاء به قلت الفايدة ان
ما وصف به ينافي الانسانية وكان ينبغي ان لا يعد من الناس وفي عكسه من المؤمنين رجال
فايدته انهم هم الرجال ولكونها للعهد ايضا وجه حسن من التنبيه على زيادة ذم القسم الاخر وادماج
ذم الاولين ايضا ثانيا لان المعني ومن هولاء الموصوفين الذين عرفت شانهم الذين من صفتهم
كيت وكيت وقوله ومن في يقول موصوفة اراد به ان الانسب ذلك واذا اقتضى المقام تعين في
تركيب البليغ وبيانه ان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة نكرة
فناسب الموصوفة للطباق والامر بخلاف ذلك اذا كانت للعهد والدليل على مراعاة هذا المعنى
وروده في القران على هذا الاسلوب نصا ففي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا اجمل بعضهم
رجالا موصوفين وفي قوله عز وعلا ومنهم الذين يوذون النبي لما كان مرجع الضمير طايفة
معينين من المنافقين قيل والذين يوذون والتحقيق ان قولك من هذا الجنس طايفة من شانها
كذا يفيد التقييد بالجنس فايدة اما اذا قلت من هذا الجنس الطايفة الفاعلة كذا فمن
عرفهم عرف كونهم من الجنس والا واذا قلت من هولاء الفاعل كذا احسن لانه زيادة تعريف

ولاجنس فاعل كذا لانه عرفهم كلهم اللهم الا اذا كان غرض في التنكير كستر عليه او تجهيل والكلام
الآن في الاصل   فان قلت كيف يجعلون بعض اولئك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم اي
غير من اخبر عنهم في الاية السالفة بالختم على قلوبهم لانهم ليسوا من اهل الختم في نفس الامر
حاصل السوال انكم قد منتم انه بدا بذكر الموحدين وثنى بذكر الخلص من الكفار وثلث بذكر المنافقين
فكيف يكون المنافقون بعض اولئك المصرين المختوم على قلوبهم وهم الخلص وحاصل ما اجاب به
ان الكفر والختم جمع الفريقين واختص الفريق الثاني اعني المنافقين بزيادة زادوها من الخداع
فاذا ميزوا عن الجنس بقي الباقي محمولا على الخلص لامتياز المنافقين عن الجنس لان الذين كفروا
شمل الخلص فقط وقد سلف له مزيد تحقيق وهذا قريب مما سلف في تناول الذين كفروا المصرين
وغيرهم وبينهما فرق من حيث ان الكل مراد ههنا وثم وان تناول ظاهرا فلا يراد لان الكلام
باخره اما في الانطباق على طايفة فقط بعد التخصيص فلا فرق ولقد تعمق بعضهم في هذا المقام
الى ان جره الى عظيمة جعل اللام في المتقين للعهد زاعما ان القسمة المثلثة تقتضي تقابل الثلاث
جنسا او عهدا ولقد ضل عنه ان التقابل لا على الحقيقة والا لوجب عطف ان الذين كفروا على سالفه
وقد سبق ذلك مستوفى وهو من السابقين في تقريره ولا بد للجواد من كبوة   وتمادبهم في
الدعارة في الحواشي الدعر بالتحريك مصدر دعر العود فهو دعر اي كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة
بمعنى الفسق والخبث يقال فلان داعر في كل فتنة ناعر   وكفرا موجها اي ذا وجهين كل كفر
وايضا فقدا وهوا وذلك لان قولهم امنا بالله ايمان بالمبدا على ما هو عليه فيتضمن الايمان
به تعالى ذاتا وصفة ويندرج فيه الايمان بالنبوات لا محالة الا انه لا قايل بالفرق ويندرج
من وجه اخر في الايمان باليوم الاخر لان الطريق اليه السمع بالاجماع وقولهم امنا باليوم
الاخر اخبار عن الايمان بالمعاد فيشمل جميع ما فيه فهو تفصيل من وجه مع الاجمال والاختصار
وفيه من الحسن والجمال ما لا يخفى على اولي الابصار   والاول في شان ذكر الفعل فظاهر
واما ان الثاني في ذكر شان الفاعل فظاهره الاشعار بانه من باب التخصيص اي ليسوا بمومنين
بل غيرهم هو المومن كما صرح به المصنف والسكاكي به في قوله وما انت علينا بعزيز والظاهر استعمالا
انه لا يراد من نحو زيد قايم وما زيد بقايم الا الحكم فقط مع افادة ما يقتضيه المقام من الاستمرار
والثبوت نعم لا يبعد ارادة الاختصاص او التقوي في بعض المواضع لقربه من نحو هو عرف ودعى
الاجماع على افادة التخصيص البتة مع تصريح من اسند اليه النقل بخلافه لا يسمع فالوجه في
ذلك ان حمل على التخصيص ان يراد انهم ليسوا ممن عداد من يوصف به قديما او حديثا تنزيلا
لهم منزلة من يدعي الاشتراك الا يرى الى قول المصنف وانهم ازهموا انهم مثلهم في الايمان الحقيقي
ولما كان التخصيص زيادة تاكيد على تاكيد صح هذا التنزيل في معرض المبالغة ويكون شعبة
من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ولكون التنزيل للمبالغة المذكورة قال وفيه من التاكيد وفسره

بقوله وهو اخراج ذواتهم الى الاخر هنا والمصنف صرح في قوله تعالى حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار انه كقولهم هم يفرشون اللبد في الدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص
ولا يلوح فرق بينه وبين قوله وما هم بخارجين منها الا نار والجواب ان الابلغية ثابتة اريد
الاختصاص او التقوي ومثل به ههنا للابلغية لا للاختصاص على انه يمكن ان يأول قوله وانا
في ذكر شان الفاعل بان تحقيق الحكم يستدعي تحققا ما الطرفيه زايدا على ما كان قبل وقوة للفا
فيما اسند اليه فهو في ذكر شان الفاعل قوة لا في اثبات اصل الفعل الا ترى كيف عبر عنه العلامة
بقوله في الدلالة على قوة امرهم اي قوة المحكوم عليه وهنا توجيه حسن وهو ان تحمل كلامه
على ان المقصود من الكلام افادة الحكم لا محالة لكن في الاول اعني امنا الركن الاهم المحكوم به
اعني الفعل وههنا المحكوم عليه وهو المبتدا وهنا مطرد في جميع ما يمكن ان يعبر عنه بالفعلية
والاسمية وهو وجه لا تكلف فيه لان المصنف لم يبرز المعنى عند تلخيصه على وجه يكون
ظاهرا في الاختصاص او التقوي بل في المبالغة وهي آتية من العدول عن الفعلية التي تشاكل
فيه وما يترتب عليه الى الاسمية الدالة على ثبات النفي واستمراره على ما كان عليه ومن ان
المقصود الحكم عليهم واشار اليه بقوله واخراج ذواتهم وانفسهم من ان تكونوا طائفة من
طوائف المؤمنين لان المعنى وما هم باشخاص مؤمنين وصفوا به بوجه وما قيل انه لو قيل
وما هم المؤمنين لافاد هذا المعنى فمن القصور ولا يختلجن في صدرك ان قولنا زيد قائم لما دل
على الاستمرار فاذا قيل ما زيد بقائم او ليس يدل على نفي اصل الفعل فان اللازم استمرار لا نفي
الاستمرار لان الاثبات والنفي هما الحكم والاستمرار وعدمه من مقتضيات الاسمية والفعلية
قلت يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حد له اليوم الاخر ان اريد به اخر الاوقات
بمعنى آخر جزء منها فهو من القيام عن القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وان اريد الاخر عن جميع الاوقات المتعاقبة التي لها مقطع بالفعل فهو من الدخول والاخرية
على هذا باعتبار اتصال نهاية ذلك ببداية هنا الاول لان اطلاق اليوم شائع على الاول في
استعمال القرآن وغيرها سواء جعل حقيقة او مجازا ولان الايمان به يتضمن الايمان بالثاني
لدخوله فيه من غير عكس والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ثم قوله
لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع فيه انه
على التفسير المذكور غير قبيح والقول بان استدراجه تعالى اياهم على صورة الخداع لا حقيقته مع صدق
الحد عليه قول من غير ثبت وكذلك تعليل الطرف الاخر بعلمه تعالى المحيط بكل المعلومات لان
الايهام فعل الخادع فجاز ان يوهم وان لم يتوهم المخدوع لعلمه به تعالى ما يدل عليه في قوله الا
انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاية والجواب ان المخدوع هو المصاب بالمكروه من حيث
لا يشعر لا من اوهم ولم يتوهم فهو ينافي العلم وان الايهام حقيقة في تحصيل الوهم في الغير

والباري

والباري تعالى لا يقصده لانه امر باطل في نفسه وهذا على اصلهم واليه اشار بقوله فيما
يعد مخدوعا ومصابا بالمكروه من وجه خفي وتجويز ان يدلس على عباده ويخدعهم والحق انه
ينبغي ان يراد في تعريفه مع استشعار او استحياء من المجاهرة به وحينئذ يظهر الامتناع على
الاصلين والتحقيق ان الخدع صفة فعلية قائمة بالنفس عقيب استحضار مقدمات في الذهن
يتوصل بها الى استجرار منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة مكروه بغيره مع خفاء بهما على الموجه
نحوه القصد بحيث لا يتاتى ذلك النيل او الاصابة بدونه او لو تاتى لزم فوت غرض اخر بحسب تصوره
والغني عن كل نيل واصابة واستجرار منفعة لنفسه لا يصلح عليه ذلك وهو متعال عن التعمل واستحضار
المقدمات واما انه لا يخدع فهو اظهر لانه جل عن ان يحوم حول سرادق جلاله نقص الانفعال
وخفاء معلوم ما عليه وان جاز ان يخدعوا اي وان صح وصفهم بالتاثر من غير نقصان
يعود اليهم من ذلك الوصف فلو حمل على الظاهر لزم جواز الخدع لانه لا يتصور بدونه والحق
ان الانخداع الممتدح به هو التخادع اي اظهار التاثر دونه كرما وحسن اذا كان ايصال ما قصد
الخادع بخداعه اليه حسنا في نفسه وان ساء في طريقه واما الانخداع الدال على سذاجة
الصدر والبله فغير داخل تحت الاختيار حتى يمدح به ولدلالته على نقصان البصيرة يكون صفة
ذم وقوله عليه الصلوة والسلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم ينبغي تعقيبه بالكرم عما اثرناه
اشد الاباء واما قول عائشة رضي الله عنها وعن ابيها في امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان اعقل من ان يخدع وافضل وفي رواية واورع من ان يخدع فيدل على ما
ذكرنا من انتفاء الانخداع الدال على نقصان الفطرة وعما هو بين في ذلك قول عدي بن الرقاع
لا خير في الخب لا يرجى نوافله • فاستمطروا من قريش كل منخدع تخال فيه اذا خاتلته بلها • عن
ماله وهو وافي العقل والورع • ورايت في بعض النسخ المعتبرة تمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا
وفيه ايضا دلالة لكن مع خفاء ولطف كما اوجه اليه في الحديث ثم رواية الكتاب فاستمطروا
ووجه الواو على الرواية الاولى الحمل على العطف على محذوف من نحو فاقصدوا واستمطروا
كما في قوله تعالى واهجرني مليا واما قول ذي الرمة • تلك الفتاة التي علقتها عرضا • ان الكريم وذا
الاسلام يختلب • ويروى ان الحليم مع رواية الكتاب فالقصد فيه الى ان الكريم يحمل على المعروف
باي طريق كان فيظهر الانخداع لمن يناله بالمعروف كرما على كرم وذا الاسلام يقصد القربة
باي وجه امكنه فيظهر لذلك ولو لم يحمل عليه لفسد المعنى ووجه تعليل محبة العشيقة
بذلك انهما يدلان على رقة القلب التي هي مبدا كل خير كما ان قسوته مبدا كل شر وفيه ادماج
لاتصافه بالوصفين الجليلين والا فلا مناسبة وما قيل من ان الخدع في الحروب ونحوها يحسن
كيف لا وقد ورد في الكلام النبوي الحرب خدعة فجوابه انه في صورة الخداع ايضا لان من كاشفه
بالمحاربة فقد جاهر ترك باصابة المكروه فلولا [illegible] عه في تفاصيل الاصابة لم يكن خداعا

ولهذا لو اظهرت ما يدل على ايمان او لم يتقدم انذار لم تحمد والثالث ان يذكر الله ويراد

الرسول والرابع ان يراد يخادعون الذين امنوا يدفع احد شقي السؤال والجواب عن الشق الثاني

ما سلف من قبل او ما يجي من بعد انه بمعنى الخدع والمقصود ان السؤال بكليته غير وارد

وفائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص ووجه ذلك انك لما اسندت الاعجاب الى زيد وانما

المعجب كرمه فقد اوهمت ان كرمه شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعجاب كرمه ثم اذا قلت

كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازالة الاجمال الذي كان ناشيا من الاول اما اذا

ادخلت العاطف فقد آذنت بالمغايرة وانه كرم غير الاول او كد منه عطف عليه عطف جبرئيل

على الملائكة في المثال وعطف مستقلين في الاية وعولت في ازالة الابهام على شهادة العقل

فلذلك افاد قوة الاختصاص والشرط في هذا الباب ان يكون في الكلام دلالة ظاهرة على التمهيد

حتى يحسن والا صار من قبيل الالغاز ومن هذا القبيل ما يقال انه واو التفسير وجعله نظير

علمت زيدا فاضلا في ان المقصود من الاول هو الثاني والاول غير ملغي بالكلية فلا يرد عليه

انهما مقصودان في علمت لان النسبة قائمة بالمنتسبين وذلك لانه لا يمنع ذلك بل يدعي ان الاخبار

محط الفوائد وانتزاع الحكم بالنسبة عنه فهو المقصود بالاصالة من هذا الوجه وصح ان الاول

تمهيد باعتبار والا فلا خفا ان المعلوم فيه غير المنتسبين وتفسيره بعلمت فضل زيد ايضاح و

تنبيه على ان الانتزاع من الخبر وما يقوم مقامه لا ان المعنى هو ذلك بعينه اذ لا يجوز علمت

فضل زيد والاقتصار عليه اذا كان متعديا الى مفعولين الا انه احوج في ذنه فاعلت

قال جار الله العلامة رحمه الله كما يقال يخاشي الله اي يخشاه خشية عظيمة ويخادعون

بيان ليقول ويجوز ان يكون مستانفا والاولى ولي لانه ايضاح للامر السابق وتصريح بفعلهم

مجرد الخداع ولان ليس مطلوبا لذاته حتى يصلح جوابا شافيا ومما رفقهم الجوهري عن ابي

زيد دفقت به وارفقته به وارفقته اذا نفعته والازهري نادعليك واما الرفق فلم يذكره

الجوهري ولم ينقل سلمه الله عن الاساس الا ومن المجاز رافق وعليك ودفيق اي نافع وارفقني

هذا الامر ودفق بي اي نفعني نعم وذكر الازهري عن شمر الرفق الماء القصير الرشا وقال غيره

يقال طلبت حاجة رفق البغية اذا كانت سهلة وعن هذا ينبغي ان يوخذ ويفسر بالنفع السهل

الحصول الداني الى منابذيهم اي مخالفي المومنين المجاهرين قوله فلو اظهر عليهم اي

لو اظهر الله نفاقهم على المومنين وهو ابلغ من ان يقال فلو اظهرهم لدلالته على الظهور

المكشوف الذي لا يدفع وما احسن حذف جواب لو في هذا الموقع وقوله بخداعهم عنها اي

بخداعهم الناشي عن هذه الاغراض كما قال عم كانوا يخادعون قلت يجوز ان يراد وما

يعاملون الا انفسهم جعل مخادعة الصاحب عين مخادعة نفسه نظرا الى المال وهذا النوع

من المجاز كثير الدور في السنة العرب والعجم ولا يختص بباب المفاعلة كقولهم قصد مساءة فلان

وما قصد الا نفسه وهو من باب تسمية الشي باسم ما يؤدي اليه فيه ملاحظة السببية والا

وان يراد حقيقة المخادعة بريان الايهام المذكور يعتبر فيه ولا يجعل مجازا عن ضرره

لا ان استعمال المخادعة بمعناها على سبيل الحقيقة فان خدعهم لانفسهم وخدع انفسهم لهم

يقتضي فاعلين مختارين يصح من كل منهما ان يصيب وان يصاب واعتمد في ذلك على ما سياتي من

جواب سؤال المغايرة بين الخادع والمخدوع ثم قوله وفيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس قلوبهم

ودواعيهم واراوهم تتميم لهذا الوجه والتجوز في النفس لا يخرج الخداع عن قبيل التجوز الا انه

من قبيل ترشيح المجاز لا يتكلف فيه خصوص استعارة بمعنى لا يجب ذلك وسيجي القول في الترشيح

ان شاء الله تعالى كما ان قوله والمراد بالانفس ههنا ذواتهم توضيح الوجه السابق وفيه

لف ونشر حسن وقري يخدعون ويخادعون على ما لم يسم فاعله تبيان وحينئذ يكون

الا انفسهم معناه الا عن انفسهم على حذف حرف الجر تقول خدعت زيدا نفسه اي عن نفسه

نحو واختار موسى قومه واما النصب على التمييز فانما يكون عند من يجوز معرفة تسموها

نفسين اما الصدور وهما فيكون من اطلاق السبب على المسبب او من النفس بمعنى القلب من باب

اطلاق اسم المحل على الحال كما يطلق في عكسه الخاطر على القلب ولا يبعد تنزيل لفظه عليه

لكن الاظهر من اطلاقه هو الاول فان الصدور عن الذات حقيقة واما لان الداعيين

كالمشيرين فيكون من باب الاستعارة وهذا انسب بهذا المقام واظهر بحسب المعنى ومنه قول

الشاعر • فتى كان لا يطوي على البخل نفسه • اذا انبرت نفساه في الارض خاليا • اراد

داعيي البخل والسخا والنفس في الاول بمعنى القلب قلوبهم ودواعيهم القلوب

تمهيد لذكر الدواعي لا انهما وجهان فان خداعهم قلوبهم وخداع القلب لهم لا معنى له غير

تعارض الداعيين وكذلك قوله يخدعون انفسهم حيث يمنونها وانفسهم كذلك تمنيهم

وتحدثهم بالاماني سمي ذلك تجريدا اولا وسيجي تحقيق التجريد في آل عمران ان شاء الله تعالى

والمعنى ان لحوق ذلك بهم كالمحسوس فيه اشارة الى وجه اشارة التفصلة بلا يشعرون

وجواب من يقول لا يعلمون ابلغ لاستلزام نفي العلم مطلقا نفي العلم الخاص بان من لا يشعر

بالضروريات لا سيما المحسوسات منها اولى ان لا يعلم غيرها وهو من هذا الوجه ابلغ

من نفي العلم مطلقا لانه نفي مع دليل ولانه ينادي عليهم بالانحطاط وتنبههم عن رتبة

البهايم ويوذن بان معلومه من اجلى المعلومات ولا كذلك لا يعلمون وهذا الاخير هو

الاصل والثاني موكد فالحقيقة ان يراد الالم وهذا توسع مطرد في عرف الاطباء

الاترى الى قولهم المغص ووجع الامعاء بسبب كذا وعدهم وجع الامعاء ووجع الكلية ونحوهما

من الامراض وناهيك بما كان من ابي ذكر سلمه الله عن البخاري ومسلم عن اسامة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على حماره يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى

من المجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين وساق
نحو ما مر عن ابن عباس في سبب نزول قوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فلما اصلح صلى الله
عليه وسلم بين القوم ذهب الى سعد وقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن
ابي قال كذا وكذا ثم ساقا الحديث كما اورده مع تغيير يسير قال الحديث دل على ان ابن ابي كان
كافرا محضا ولم يكن منافقا حينئذ اول ما شهر نفاقه والايات الواردة في شانه وما ذكر عنه
في سورتي التوبة والمنافقين فلا نكر واما ان تلك القصة كانت قبل اسلامه اي اظهاره
اللساني فليس في لفظ المصنف ما يشعر بانه الخبر الذي ساقه الشيخان وكوله من قصة ولعلها
القصة التي مرت في سورة المنافقين وما كان من حديث احد واخبر عمر رضي الله عنه والله
اعلم لقد اصطلح اهل هذه البحيرة اي المدينة في الفايق يقال هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا
اقول واصل التركيب دال على معنى السعة والشق منه فرس بحر والبحر المعروف وهي اسم لكل قطعة
واسعة من الارض وكانها اشارة الى خطة البلدة او القرية وكانوا اذا ارادوا ان يسودوا
احدا توجوه فان اعوزهم صعقوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التمليك والترئيس
ومعنى زيادة الله اياهم مرضا يدل على ان قوله تعالى فزادهم الله مرضا اخبار وعطف
الماضي على الاسمية لنكتة اذ اريد في الاولى اعني في قلوبهم مرض ان ذلك لم يزل غضا طريا
الى زمن الاخبار وفي الثانية ان ذلك تسبب لازدياد مرضهم المحقق اذا لولا تدنس الفطرة
لازدادوا بزيادة امداد الاسلام ونزول الايات شفاء وقوله تعالى في قلوبهم مرض جملة
مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان تكون مقررة لعدم شعورهم
والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض نحو قوله تحية بينهم ضرب وجيع
اوله وخيل قد دلفت لها بخيل دلفت الكتيبة تقدمتها ودلف الشيخ اذا قارب الخطو وكذلك تزاحف
الجيوش الكثيفة وكلا المعنيين حسن الموقع واشار بهذا التقرير الى ان ما يقال من انه
فعيل بمعنى مفعل غير ثابت على ما سيصرح به في قوله تعالى بديع السموات والارض او
بمعنى الكثرة كلاهما مبالغة من فعل الذي للتكثير لكن النظر في الثاني الى كثرة الفاعل وفي الاول
الى كثرة الفعل او قوته وما اخذ من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ثم وقف فلعل اخذ كذب
الوحشي مما سبق اولى ولكنه وجه لانه لما ثبت استعماله واشتمل حال المنافق على تردد كهذا
التردد وعلى كذب جاز الامران وان افترق الاول بالرجحان والاول اوجه لانه اقرب
ولان تخلل البيان والاستيناف وان لم يكن اجنبيا بين اجزاء الصلة او الصفة على الوجهين في
اعني قوله يقول وقوله واذا قيل لا يخلو من استهجان فلو قيل انه معطوف على قوله ومن الناس
من يقول لبيان حالهم في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا ثم لبيان حالهم في انهماكهم في باطلهم
ورؤية القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا وجعل المعتمد بالعطف مجموع الاحوال وان لزم

منه عطف الفعلية على الاسمية بحسب السياق ونمط تعديد القبائح والله اعلم فلما كان ذلك
من صنيعهم موديا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا وانما احتاج الى التاويل لان الافساد جعل الشي
فاسدا فاجاب بانهم جعلوا بمنزلة مفسديه مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا انما احتاج الى التاويل
لاداء فعلهم اليه ولو قيل ان ما كانوا فيه كان عين الفساد ومعناه لا تاتوا بالفساد في الارض
ولا تفعلوه لكان وجها خلصهم وتمحضا ادى الى ان الشرط في انما ان يدخل على حكم لا يعوزك
تحقيقه فيكون بينا في نفس الامر او بحسب الادعاء اما والذي لا يعلم الغيب غيره تمامه
ويحيي العظام البيض وهي رميم لقد كنت اختار القوى طاوي الحشا محاذرة ويروى محافظة
من ان يقال لئيم هو من ابيات الحماسة لحاتم بن عبد الله الطائي قيل اراد القوى فقصر للضرورة
ويروى الخوى وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر تمامه
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الزجر وهو منها ايضا لابي صخر الهذلي
وقوله لا يشعرون قد مر بيان من المبالغة بوجهه ومنه زعموا مطية الكذب قال
جار الله رحمه الله الزعم ادعاء العلم ومنه زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شي كنية وكنية
الكذب زعموا واللام في الناس للعهد والمعهود اما النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه
لانهم هم الذين يقابلونهم او عبد الله بن سلام واصحابه لانهم هم الذين يقابلونهم في الاعتقاد
مع انهم منهم فهم غير غيب عن خواطرهم لما غاظهم من ايمانهم ولكل ترجيح من وجه او للجنس
وهو الوجه اما لانهم الكاملون في الانسانية من باب ذلك الكتاب على الوجهين واما لان
غيرهم ليس بناس حقيقة لقصورهم وانحطاطهم عن رتبة الانسانية بل عن رتبة البهيمية
ففي الاول النظر الى كمال المومنين وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو اذ الناس ناس والزمان زمان
وهذا ابلغ في هذا المقام وما يقال انه على الاول تخصيص وعلى الثاني استعارة نظرا الى قول
المصنف كانهم الناس على الحقيقة فغير خال عن التعسف ومنه علم ان القصر على الوجهين آت
والوجه مختلف فيقول او قد فعل السفيه هو من العهد التقديري يشير به الى زيد لان
السعاية سفه وقد يكون لشهرته وفي الاية جعلوا الايمان سفها او كانوا من المعرقين عنده
فيه المراجيح جمع مرجاح عن الاساس ومن المجاز رجل راجح العقل وقوم مراجيح الحلم
لو فصلت لا ايتان بالفاصلة كالتقفية الايتان بالقافية في جاهليتهم وما كان
فانما هو عطف تفسيري على الجاهلية وقوله فهو كالمحسوس نتيجة مساق هذه الاية
اي ليس من التكرار في شي لان الاول لبيان معتقدهم وانهم يدعون حيازة الايمان من قطريه
وما هم منه في شي والثاني بيان سلوكهم مع المومنين ومعاملتهم مع شطار دينهم وهما معنيان
مختلفان ثم لو لم يكن الغرض اياه لما لزم التكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان
نفاقا للخداع وذلك التفوه عند لقاء المومنين وهذا ليس بتكرار بل فيه تقييد وزيادة بيان

وانهم مضوا الى الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون بالكلمة الا عند الحاجة من التكذب بهم
اي تكلف الكذب وهو المناسب للمقام وقد نقله الجوهري وهم بين ظهرانيهم في المهاجرين
والانصار من المنافقين اقام فلان بين اظهر قومه وظهرانيهم اي بينهم وقالوا اقحام الاظهر ليدل على
ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم وظهرانيهم فقد زيدت الالف والنون على ظهر عند
التثنية مبالغة كما زيدت في النسبة كذلك في قولهم نفساني للرجل العيون نسبة الى النفس بمعنى
العين اقول قال الجوهري اصابت فلانا نفس ونفسته بنفس اذا اصبته بعين وكذلك الصيدلاني
والصيدناني وهما اصول الاشياء وجواهرها اقول وكذلك رباني وصمداني وحقاني وهو
كثير اما التثنية فلا يحضرني نظير ثم قال وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه وآخر وراءه
فهو مكنوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل للاقامة بين القوم وان لم يكن مكنوفا فان
قلت كان الاولى على ما ذكره من انه كلام مع الذين مثلهم في التوراة والانجيل ان يقولوا انا مومنون
لانه كلام مع من يلوح منهم مخايل الانكار قلت ما كانوا ينكرون ايمانهم لان المنكر غير النافي ولو
كانوا منكرين لعلمهم بنفاقهم لم يرد هم التاكيد الا انكارا فان الكلام انما يوكد مع منكر يعلم انه
يرتدع انه معاند كقول الرسل عليهم السلام انا اليكم لمرسلون واما في غير ذلك فلا صون له عن
وصمة اللاغية تاكيد له لان دفع نقيض الشيء تاكيد لما ثبته او بدل منه لان من حقر الاسلام
فقد عظم الكفر والمقصود من الاول اظهار تاكد اخلاصهم مع شياطينهم وثباتهم على باطل دينهم
وازالة ما عسى كان يتوهم من تمريضهم او تجوز في تقريرهم بانهم دافعون الاسلام دفعا ما لهم
شغل الا ذلك كانه جل مهماتهم بل كلها وفيه من التاكيد ما لا يخفى على ذي بصيرة وقال صاحب المفتاح
لما كان معنى قولهم انا معكم هو انا معكم قلوبا وانوهم اصحاب محمد الايمان وقع قوله انما نحن مستهزؤن
مقررا له وهو حسن ايضا لكن ما ذكره المصنف اولى فانه انما يوكد الكلام المذكور لا لوازمه وان
جاز ان يعد تاكيدا للوازم تاكيدا له من وجه ومن الثاني ان الكلام الاول لما كان فيه نوع
قصور عن افادة ما هم بصدده من تصلبهم في دينهم الباطل والمقام مقام اعتناء بشانه لانهم
كانوا يتعاطون ما يشعر ظاهره بخلاف ذلك استانفوا القصد بانهم يعظمون الكفر ويدينون
فيه وارسخ قدما ممن هم معهم لانهم شدوا من اعضاد الكفر بالاستخفاف بالحق واهله والثاني
ابلغ من الاول ولا استيناف اوجه الاوجه لزيادة الفائدة وكون الحرف السؤال اعني قوله
انا معكم في غاية الظهور قلت معناه انزال الهوان هو على هذا من انواع المجاز لعلاقة
السببية الغائية والمسببية في الوجود ولانه اهانة خاصة باعتبار فجاز ان يعد من اطلاق
الكل وارادة الجزء وفي العدول عن الحقيقة لبعد الفائدة العامة في كل مجاز التنبيه على انه ما
حقيقة بان يسخر منها الساخرون وجوز ان يكون استعارة لعلاقة الشبه الصوري وقوله
وهو مبطن اي ذلك الظاهر او الاجر ولكل وجه وان يكون مجاز ملابسة لما بين الفعل وجزائه

من الملابسة الفوقية ولنوع سببية وجاز ان يكون مشاكلة ولا تنافي في الاجتماع على ما سيكشف
جلية الامر فيه ان شاء الله تعالى عن قريب قلت هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة
وجه حسنه ان مبالغتهم في كونهم مستهزئين حسب مبالغتهم في كونهم مصلحين يقتضي السؤال عن بيان
معاملة الله تعالى والمومنين بحيث استوقف على الوجه الذي استوقف طريق الفصل وفيه اي وفي
هذا الكلام المورد على هذا الوضع واما الاستهزاء الابلغ فلانه اذا جاء نهي الله بطل نهر معقل ولان
استهزاء الله هو انزال الهوان والمراد كذا على ما مر ولما يستفاد من استمرار التجدد واما وجه
الاختصاص المومي اليه بقوله هو الذي يستهزي وقوله هو الذي تولى فعلى ظاهر فانه صرح في مواضع
من هذا الكتاب ان نحو زيد قام وزيد يقوم يجيء للتخصيص ونص عليه في سورة المزمل في قوله
تعالى والله يقدر الليل والنهار وزاد عليه فجوز الجمع بين التقوي والاختصاص في سورة الجن
في قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا بمعنى فهو لا يخاف والتحقيق في هذا المقام ان نقل الامام
السكاكي رحمه الله معارض بنقلي العلمين الاعلمين جار الله والشيخ عبد القاهر رحمهما الله ثم لم يات
بمعنى في الفرق بين المعرف والمنكر يعول عليه وتصريح الائمة بقولهم في تقدير ما اهر ذا ناب
الا شر يدل على انه في حكم البدل عن الفاعل الجاري مجراه عند الانصاف ثم لا نسلم انه بعيد
من حيث القياس كيلا يرتكب الا عند الاضطرار فانه ليس تقديما لفظيا لنا البتة من تقدير الفاعل بل
تقدير معنوي وكما يزال عن مكانه في باب التمييز لارادة المبالغة ويجعل فضلة تزال لارادة
الاختصاص بان يجعل مبتدأ وما ذكره في انا عرفت من انه تقدير لتاكيد الفاعل فقد قيل عليه
ان تاكيده ايضا لا يتقدم وان اجبنا عنه بان التاكيد من حيث هو لا يقتضي التاخر عن الفعل
بل عرض له وجوب التاخر بسبب وجوب تاخر موكده فيتقدم ويكون كالتاكيد المعنوي الا انه
يرد عليه انه اذا كان تقديما لتاكيد الفاعل فاين الدلالة على الاختصاص والفاعل قار في
مكانه فالتحقيق انه من باب تقدير الفاعل فصار منفصلا لضرورة التقدير كما صار منفصلا
في لو انتم تملكون لضرورة الحذف نوجي بالضمير المنفصل فاعلا لضرورة الاحتياج الى العايد
والى فاعل لفظي للفعل وعنده طاح جميع ما ذكره هذا والظاهر من ايراد جار الله انه ياخذ
الاختصاص من كونه تاكيدا اعني ان الاختصاص تاكيد على تاكيد والتركيب يدل على التقوي فجاز
ان يضمن معنى القصر اذا اقتضاه المقام الا تراه كيف جعل قوله تعالى قل لو انتم تملكون وقول الشاعر
فلو غير اخوالي ارادوا نقيصتي من هذا الباب ومن المعلوم انه لا ينفك عن التقوي نعم في مثل
شر اهر ذا ناب يتعين ان يكون وجه افادة التخصيص من كونه فاعلا معنى قدم له لان النحويين
عن اخرهم عليه وصرحوا في كتبهم انما الحصر في نحو انت فعلت فلما كان له مسلك اخر جاز ان
يرتكب ذلك فيجتمع مع التقوي وجاز ان يجعل من تقدير الفاعل المعنوي على ما لخصناه لثبوت
نظيره اجماعا اعني نحو شر اهر ذا ناب فيتجرد للتخصيص وكذلك القول في زيد قايم وانما اثرنا

البسط في هذا المقام لانه من الامهات ولم نجده ملخصا في كتب القوم ووجدناهم كالمتفقين في تقليد
الامام السكاكي في عدم افادة نحو زيد قام للاختصاص وانما خالفه بعضهم في المنفي نحو ما زيد
قام وبعضهم اول كلامه بانه انما ذكر ذلك في الاثبات ولعله شاغلة الصادي والله الهادي
ولك ان تجعل ما خذ الاختصاص على راي صاحب المفتاح من توليه تعالى الاستهزاء نيابة عن المؤمنين
فالعدول عن ظاهر الاسناد اليهم الى الاسناد الى الله تعالى لا وجه له الا الاختصاص والله اعلم
قوله فسمي ذلك التزايد مددا لان المدد اسم ما يمد به الشيء حتى يزيد فان زاد به بنفسه صح
ان يسمى الزيادات على الاصل مددا له وكان الاولى ان يقول فسمي ما تزيد من الزين وتضاعف
لكن مثل هذا التجوز شائع فعلى هذا لا يرد ما يقال انه يلزم من هذا التقدير ان يكون معنى يمد
يتزايد لان المد فعل المدد والمدد اسم على انه كما جعل اضلال الله في سورة ابراهيم كناية عن الكفر
وهو فعلهم جاز ان يجعل امداده كناية عن تزايده وهو قائم بما تزايد ثم اعلم ان التاويل المذكور
لازم على كل مذهب فان المدد للكفر لا لهم نعم ما ذكره بعد من وجه الاسناد فعلى راي المعتزلة
قوله منزلة الاروى هو اسم جمع الاروية وهو الانثى من الوعول ولا يكون الا فوق الجبل والنعام
سهلية البتة وهو مثل في التباين بين الامرين كالضب والنون ايضا لان احدهما بري يعيش
بلا ماء والاخر بحري لا يعيش الا به **قوله** فاذا لم يتعاهد في الصحاح تعهدت ضيعتي وهو
افصح من قولك تعاهدته لان التعاهد يكون بين اثنين اقول قد ذكر المصنف في سورة الملك
في قراءة من قرا من تفوت ان التباين بمعنى كالتظاهر والتظهر والتعاهد والتعهد على انه غير مسلم
لانه من عهد المطر الارض اذا وصل اليها على وجه الاصلاح والنقل الى التفاعل مبالغة
منقاس لا سيما وقد ثبت لكن الكلام في الافصحية **قوله** قلت فيها ان الطغيان اي في الاضافة
هذا مما لا يساعد عليه الخصم كيف وقد يقال اعجبني حسن زيد واشباهه قولا شايعا ومعلوم
انه ليس فعله وليس من باب الاضافة لادنى ملابسة مجازا فانه تعلق تام اعني تعلق الطغيان
بالطاغي والحسن بالحسن كما لا يعد كما في الحسن بالاتفاق على ان الاستدلال من الاسناد على ان
الاضافة ليست على الظاهر لو سلم اظهر من العكس **قوله** بالجاهلين العمه هو لرؤبة ومهمه
اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة لا ينتهي سعة كل طرف متصل بطرف
اخرى واعمى هداه اي مناره واعلامه لدروسهما بالجاهلين المتحيرين من الاسناد المجازي
او الاستعارة تنزيلا لعدم المنار في الارض منزلة عدم البصيرة في السائر والجامع تعذر
السلوك على التقديرين او جعل خفاء الاعلام عمى لها وهنا اظهر **قوله** ومنه اخذت بالجمة
راسا ازعرا ❀ وبالثنايا الواضحات الدردرا ❀ وبالطويل العمر عمرا جيذرا ❀ كما اشترى المسلم اذ تنصرا ❀
الدردر مغارز اسنان الصبي وفي الحواشي السن التي لا يمكن الاكل بها لضعفها والجيذر بالذال
المعجمة والجيذر القصير قيل اراد بالمسلم معهودا وهو جبلة بن الايهم من بقايا آل جفنة وهم

الغسانيون من ملوك الشام وذلك لاشهرة قصته عند العرب ومن حديثه انه اسلم في زمن
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يطوف بالبيت فوطئ ثوبه محرم فلطمه لطمة
وشكاه الملطوم الى عمر فامر بالاقتصاص كانه راى تعزيره واستمهله جبلة الى الغد ليتروى في امره
فهرب من ليلته الى الروم ولحق بقيصر وتنصر ثم ندم من غير اقلاع وقال في ذلك تنصرت بعد الحق
عارا للطمة ● ولم يك فيها لو صبرت لنا ضرر ● وادركني فيها لجاج حمية ● فبعت لها العين
الصحيحة بالعور ● فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر ● وفي رواية تنصرت
الاملاك من عار لطمة ● وما كان فيها لو تجافيت من ضرر ● تداخلني فيها اللجاج ونخوة ●
وكنت كمن باع السلامة بالعور **قوله** واعراضه لهم من اعرض عنك الصيد اذا امكنك من عرضه اي
جانبه **قوله** هل يصح ربح عبدك يشير به الى الرد على علي بن عيسى فانه لم يصح ربح عبدك وخسرت
جاريتك وقولهم ضل دريص نفقه مثل يضرب في نسيان عند الحاجة كيف اسند الخران
فيه توسع اي عدم الربح وذلك لان الاصل ان يقول كيف اسند الربح لان النفي لا مدخل له في
الاسناد فتفادى عن ذلك الى هذه اختصارا وهو المجاز المرشح الجوهري الترشيح ان ترشح
الام ولدها باللبن القليل تجعل في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص فاذا عقب بما يلائم
فقد ربي المجاز وهيئ لان يبلغ حد الاعجاز كان اذني قلبه خطلا وان حرف التشبيه
في مثل هذا المقام للتحقيق المؤكد من باب ربما يود والترشيح في اثبات الخطل ظاهر وربما توهم
من قوله فادعوا وادعوا ان الاذن للقلب ايضا منه لكن الكلام على الكف وقوله فادعوا
تفريع على قوله جعلوه كالحمار وقوله ادعوا لهما الخطل عطف على قوله ثم رشح فاحسن تدبره
وقد ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح لسبق استعارة الحمار للبليد في المثل والحبل للعهد
في قوله تعالى ينقضون عهد الله وليس بذلك لمخالفة المصطلح المشهور ثم التنبيه على مكان المسكوت
لا ترتيبه ثم اعلم ان التعقيب بالملائم قد يكون تبعا للاستعارة الاصل لا وجه له غيره كما في قولك
رايت اسدا وافي البراثن عظيم اللبدتين لا تقصد بذلك الا زيادة تصوير للشجاع وانه اسد كامل
ولا يذهب فيه لشيء كالبراثن وشيء كاللبدة ومنه قوله لبد اظفاره لم تقلم وقد يكون مستقلا
مع الملائمة كما في قوله ● ولما رايت النسر عز ابن داية ● وعشش في وكريه جاش له صدري ●
فان طرفي الراس للشعر بمنزلة الوكرين للنسر وقيل هما الراس واللحية وكما في الآية التي نحن فيها
وفي قول امرئ القيس ● فقلت له لما تمطى بصلبه ● واردف اعجازا وناء بكلكل ● وهذا القسم الثاني
اغرب واعجب وقد يكون بين بين كقوله ● وما ام الردين وان ادلت ● بعالمة باخلاق الكرام ●
اذ الشيطان قصع في قفاها ● تنفقناه بالحبل التوام ● فان تقصيع الشيطان تمثيل على سبيل
الاستعارة لاساءة الخلق وما يتبعها من تغير الهيئة والخلقة والتنفق مثل للاجتهاد في
ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقصيع اولا لم يصح استعارة التنفق واما الحبل التوام فظاهر

امره انه من تتميم التشفق وليكن هذا اصلا محفوظا فلقد اشتبه امره على كثير من الكبرا فيما انشدناه
من بيت بعض الفتاك لطايف لا عليك ان تدبرها من الجمع بين القاصعاء والنافقاء ثم جعل محل الاول
القفا لان الغضب وسوء الخلق مما يظهر لوايحهما في الوجه فاذا ابتدئ منه التقصع كان من الوجه التشفق
وزوال اللوايح ولعمري لقد بالغ في تحري مراضيها مبالغة حسنة وان اسا في تقديم ذمها للتوسل
اليها والقاصعا احدى جحرة اليربوع من قصع اذا دخل وفي ايثار التقصع عليه مما في التشفق
من التكلف والتشوق ما لا يخفى والنافقاء هي التي تخفيها حتى اذا قصده الصايد تنفق منها اي
خرج وهولاء قد اضاعوا الطلبتين لانهم لم يربحوا وحيث لم يكونوا مهتدين فانهم راس
المال ايضا وانما حمل على المهتدين لطرق التجارة لانهم وصفوا بعدم الهدى على سبيل المبالغة
فلا معنى للتكرار على وجه انزل نعم لزمه ان لا يربح ويخسر وكني بذلك عن اضاعة الطلبة الاصلية
وهي سلامة راس المال لان من لم يهتد لطرق التجارة تكثر الافات في امواله ويعم الخلل اكثر
احواله وقد استبان من هذا التوضيح انه يشد من عضد الترشيح والجملة اعني قوله اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى الاية استيناف جار مجرى التعليل لاستحقاقهم الاستهزاء الابلغ و
المد في الطغيان ويحتمل ان تجعل مقررة لقوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون واما قوله مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا فالاشبه ان تجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة ويدل عليه
فيما بعد وفي الاية تفسير اخر وهو انهم لما وصفوا الى الاخر ويحتمل ان تجعل مقررة لجملة قصة
المنافقين المسرودة الى هذا المبلغ ولا يبعد تذييل قوله عليه ايضا لحمل حقيقة الصفة على احوالهم
المفهومة من مجموع الايات ويويده قوله فان قلت فيم شبهت حالهم والحمل على الاستيناف ضعيف
جدا لا سيما والامثال تضرب للكشف والبيان ومن سور الانجيل سورة الامثال قال
المصنف رحمه الله الانجيل خمس وثلثون سورة منها سورة الامثال القول السائر هو الذي
عبر عنه الامام السكاكي بالفاشي في قوله متى فشا على سبيل الاستعارة سمي مثلا والمورد ما ورد فيه
اولا والمضرب ما يضرب له ثانيا والذي سوغ وضع الذين اه ان اعترض على الوجه الاول
بان الذي حينئذ جمع مخفف فيلزم ان يرجع الضمير اليه مجموعا الا ترى انك لا تقول مررت
بالرجال العالم ذاهبا الى ان الالف واللام لفظا مفرد لانه مخفف الذين مرادا منه معناه
ولفظه وليس حكمه حكم ما ومن ونحوهما والجواب ان منشا السوال ليس توحيد الضمير وجمعه بل تشبيه
الجماعة بالواحد فاجاب بان الذي جمع واما افراد الضمير فسوال اخر يمكن ان لا يمشي فيه
هذا الجواب وحده وضم اليه فيه انه اريد الجمع او الفوج او انه نظر الى ان صورته صورة المفرد
فيكفي هذا الجواب على ان وجه الشبه بينه وبين المحذوف فانه محل التعسر والتخفيف في الجملة
فيما نحكوه بالكرجز فاخفف باقامة لفظ المفرد مقامه ايضا فلا يرد شي واما نحو مررت بالرجال
العالم كان القياس يقتضي جوازه لا سيما على مذهب من يجعل اللام واحدا من الموصولات لا يخفف

فلقد

الذي او

الذي او التي لكن لما شبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها في وجوب مطابقة الصفة
التي بعدها لما قبلها وقوله على ان المنافقين من الجواب الاصلي وذواتهم بكسر التا هو المعتمد
وكذلك النسخ التي وجدناها بخطوط الاثبات قال سلمه الله وفي بعضها بالفتح ووجهه ما سنحقق
ان شاء الله تعالى في اوايل ال عمران ان التاء في ذات ليست كالتاء في بنت بل جرت مجرى التاء في نحو
لات ولهذا جوزوه في الاطلاق عليه تعالى مع تحاشيهم عن اطلاق نحو علامة عليه واذا
كان الامر عليه فذوات ليس جمعا له بل اسم جمع والتاء اصلية او نقول في ذوات جمعا ما قلنا
في ذات مفردا على ان صاحب الكواشي نقل عن يونس الفتح في نحو بنات نصبا والنار جوهر
لطيف الى الاخر اورد عليه ان الاضاءة لا تعتبر في حقيقتها وليست شاملة لما ثبت في الكتب الحكمية
ان النار الاصلية حيث لا يثر شفافة ولا لون لها وكذلك اورد بعضهم في الاحراق والجواب
ان البحث فيما وضع اللفظ له بحسب اللغة ولا شك في اعتبار هذا المجموع فيه واما النار التي عند
الاثير فمن يسلم وجودها وانها غير الهواء الحار جدا وان سلم فاني لاجلاف العرب العلم بها از قلنا
ان الاسماء اصطلاحية وان قلنا انها توقيفية فلا شك انها لا اعلام من يقصد بالخطاب وان العرب
توارثها صاغرا عن كابر الى ان انتهى الى ذلك الموحى اليه او الملهم وحيث لم يعلمهم بان اللفظ موضوع
لذلك ايضا او للقدر المشترك دل على انه بمعزل عن نظره في الاطلاق وان كان عالما به كما هو
واما الاحراق فلا شك انه اخص اوصافها التي اذا زال عنها لم يميز بينها وبين ذي ضوء اللهم
الا ان يبقى الاحراق لمانع من كنار الخليل صلوات الرحمن عليه والنور ضوءها فيه نوع
لما سنذكر انه ادنى من الضوء لكنه شايع في عرف الاستعمال كما اخذ اصل التفاوت من استعمال
البلغاء لا اصل الوضع من نحو جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقولهم اضوء من الشمس وانور ذكر
في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يقع على الشعاع المنبسط لا انهما واحد كما نقل عن ابن
السكيت ولهذا يقع على الذوات الجوهرية خلاف الضوء والابصار بالفعل لما كان بمدخلية
الضوء جاء المبالغة من هذا الوجه ولهذا كان جعل الشمس ابلغ من جعل القمر نورا فافهم ولا
تلتفت الى ما نقل من اعتراض صاحب الفلك الداير والى جوابه فقد تبين لك القشر عن لبابه
واشتقاقها من نار ينور اذا نفر ولك ان تقول اشتقاق النار من النور والنور من نار
ينور لان الاضطراب واللمعان في النور مشاهد وفي النار باعتبار نورها واما حديث استحالة
الانتقال على الاعراض فلا يمنع عنه لبناء الامر على ما يشاهد من اللمعان ولا نزاع فيه وانما هو
في السبب وان ذلك هل هو من غالط الحس ولا هل هو بالاستقلال او بالتبعية والشاو في ذلك
بطيء ويجعل اشراق ضوء النار حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن نورها وما
يشاهد من الضوء القايم بها وفي الصحاح الاشراق الاضاءة واشرق ضوء النار عبارة عن
انتشار الضوء بحيث يستضيء به القابل والتحقيق يقتضي ان لا يكون اذ الاستضاءة غير الاضاءة

الاستضاءة

والضوء القايم بالمضي غير القايم بالمستضي فلو قيل جعل استضاءة ما حول المستوقد بمنزلة اضاءة النار
في نفسها تجوزا لكان له وجه لكن المصنف بنى كلامه هنا على ما يقال في العرف من ان ضوء الشمس و
شعاعها انتشر واضاءت الارض وان ضوء النار انتشر في البيت فصح ما ذكره من هذا الوجه وقيل ان
ما حوله بدل عن المستتر على سبيل الاشتمال وهو غير بعيد وان اورد عليه انه لا بد من الضمير الراجع
الى المبدل ليتميز عن الغلط اذ قد يكتفى بالاتصال المعنوي في ذلك كقوله ايادي لم تمنن في الابدال عن
عمرو والاقرب اختيار التجوز في الظرف لشيوعه نقول بنو فلان حوالي المدينة ومعلوم انهم لم يحيطوا
بها احاطة الدائرة وما دايرة   فان قلت قد رجح الضمير في هذا الوجه الذي يجعل فيه
جواب لما محذوفا اسيتنافا بدلا بيانا لجملة التمثيل فهما واحد فيه والوجه الثاني هو ما سلف اولا
فهو ثان اذا ابتدي من هذا الوجه   وكان الحذف اولى من الاثبات في ايثار هذا الوجه
فيما نحن فيه نظر لان الافصح الذكر لعدم استطالة الكلام ولان جعل قوله ذهب الله بنورهم من
تتمة التمثيل يطابق التمثيل الاتي بعده وكذلك داب البليغ كلما بالغ في المشبه به لزم المبالغة في المشبه
ضمنا فيضعف الاستيناف كيف ووجه الشبه بين وفي نكتة الحذف الذي زعم ما ابن شد اليه
وفي جعله بدلا عن جملة التمثيل على الاحتمال البعيد فوات المعنى الذي حذف جواب لما لاجله بل ادعا
ان ذهب الله بنورهم ابلغ من ذلك ولا لم يكن من الحالة المقتضية للابدال في شي فافهم فقد لاح
للمسترشد ان الوجه ان يجعل ذهب الله بنورهم جواب لما هذا والمصنف فرع على هذا ونسي ما اثره
ههنا في قوله فان قلت واين الاضاعة في حال المنافق الى استيعاب الاوجه والختم بقوله وتركهم
في الظلمات والجواب انه لم يذكر ذلك لايثاره بل للاستيناس به واذا له استبعاد الحذف نظرا
الى نفسه ابلغ في وصف هو لا بالمقاساة الا ان ههنا ما يمنع ذلك وهو ما الوح اليه في سياق
الكلام وصرح به في تفريع الاوجه ولعل مثل هذا الصنيع منه كثير وقد تقدم له عما قريب في الفاتحة
نظير واما قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فرجوع الى حكم المنافقين ايضاحا لما علم من التشبيه
واعطاء للمقام حقه فانه بيان الحيرتهم بما لا ابيان فوقه هذا ما امكنني في توجيه كلامه والله
اعلم بمطابقته لمقصده ومرامه   لبز وة كل طماح هو من طمح المراة اذ اجمحت لا من رجل
طماح اي شره والمراد المتكلف المبتهج بما اوتي من رتبة لا يستحقه وازدهاؤه بما هو كايام السرور وشيك
انتهاؤه   فهو ابلغ من الاذهاب لان ذهب به فيه معنى المصاحبة والامساك ولا كذلك الاذهاب
وسواء قلنا البا للمصاحبة او الصاقية لا يختلف هذا المعنى   تركه ترك ظبي ظله الظل
هو الكناس لانه يستظل به في الصحاح يضرب للرجل النفور لان الظبي اذا نفر من شي لا يعود اليه
ابدا واصله للترك الكلي ولهذا جي به مصغرا ليدل على النفار الطبيعي وعدم التعدي وتمثل المرتع
في حباله وعدم الف الكناس وقيل يضرب في هجر الرجل صاحبه وهو ايضا حسن لانه نوع من الترك
نزكته جزر السباع ينشنه تمامه يقضمن حسن بنانه والمعصم وفي رواية من بين

قله راسه

قله راسه وهو لعنترة من قصيدته المشهورة جزر السباع اللحم الذي تاكله اقول لانها تجزره بانيابها
جزر القصاب بالحديد فعل بمعنى مفعول والنوش التناول السهل   والظلمة عدم النور هذا
هو المطابق للغة وعليه المحققون من الصوفية وزيادة عما من شانه النور دعوى غير مسموعة
فان قلت فيم شبهت حالهم سوالا عن وجه الشبه ظاهرا وقوله قلت الى الاخر جواب
يتضمن تعيين الوجه وتنوعه الى مركب وغيره الى زيادة تنوع التشبيه الى مركب ومفرق بين
مركب وجه الشبه وتركب التشبيه والثاني يلزمه الاول من غير عكس وعن قريب يحيط بخبره خبرا
والجواب اذن من الاسلوب الحكيم وهذا اجمال يحتاج الى تفصيل فنقول وبالله التوفيق ان قوله
انهم اي المنافقين غب الاضاءة تورطوا في حيرة الى قوله وفي الاية تفسير اخر يتضمن اوجها ثلاثة
الاول انهم شبهوا بالمستوقد في انهم غب الانتفاع بالكلمة المجراة على لسانهم القايم مقام الاضاءة
في المشبه به لقوا من سخط الله وبالغ عقابه ما القوا وعبر عنه بالتورط في الحيرة ليرشد على وجه
الشبه وهذا هو القدر المشترك بين الطرفين اعني التورط في الحيرة عقيب حصول تباشير
المقصود فدل على تركب وجه الشبه ودل بقوله الاضاءة كذا وقوله وراء استضاءتهم ظلمة النفاق
دال على ان التشبيه من المركب مع التلويح الى جواز جعله من المفرق كما نذكر من بعد وحاصله انه
اعتبر في المشبه به طلب سطوع النار المتضمن للكدح في الاحيا على ما سلف للاضاءة المطلوبة
في تلك الحال وحصول طرف من المطلوب اعني الاضاءة والانطفا بغتة بدلالة فلما وفي المشبه
بازائها قصده الى الايمان الادعائي ثم التحلي به وحصول الامان والغنيمة والامن والاطلاع
على اسرار الاعادي فبينا هم كذلك اذ توفوا الى انفسهم فبقوا في ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
النفاق وظلمة سخطه وظلمة عقابه فان اعتبرت الحالة الوحدانية المتركبة من توهم بعضها مع
بعض في الطرفين فهو من المركب والوجه ما سبق وان جعل كل مستقلا فمن المفرق والوجه اذ
ذاك لم يذكر شرحه وضوحه وفيه اشارة الى وجه الجمع في ظلمات وهو لازم على الوجه الذي يجعل
فيه الضمير في بنورهم راجعا الى المنافقين اللهم الا ان يحمل على المبالغة بمعنى ظلمة متراكمة وظلمة
بعد ظلمة والحيرة على هذا حيرة النفاق ومما تلاه فما قيل من انه ادل على التركيب توهما ان الكلام في
المفرق لقوله فيما بعد والصحيح الذي عليه علماء البيان غير قادح واعترض عليه بان ظلمة النفاق
لم تستعقب الاضاءة المذكورة بل الفت عصاها فيهم وهم محرجوا كلمة الاضاءة عن قلوبهم والجواب
ان الظلمة كانت مع الاضاءة المذكورة اما محضها فعقيب الاضاءة واما الثاني فلا يخالفه الا في الذهاب
بالنور وهو افضاحهم ووسمهم بسمة النفاق فلا يبقى لما يترتب عليه من المنافع الخسيسة نفاق
والتورط على هذا في حيرة الفضوح والخيبة والتنزيل على الوجهين باعتبارين البتة وكذا الثالث
الا ان الاذهاب هو الطبع والحيرة حيرة القسوة والتعامي عما خلقوا له ولا حيرة اتم منه ثم قوله
في تقدير المفرق فيما بعد قد شبه المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضا

وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ماخذه من الوجهين الاولين والانتفاع بالكلمة المجراة لا يفرق فان
وانقطاع الانتفاع يشمل الانقطاع بالموت او الفضوح على الوجهين ولهذا جعله امرا مفروغا عنه
وقال عن السائل فان قلت قد شبه وسال عن مفردات التمثيل الثاني اذ لم يكن قد سبق منه تلويح اليه
وقوله وفي الاية تفسير اخر يتضمن وجها رابعا هو المختار عنده على الاعتبارين اما على التفريق فقد ذكره
ههنا مكشوفا وبين رجحانه بالتيامه مع الاية قبله ومناسبته لحديث الطبع وادمج فيه ان جملة
التمثيل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الاية كما اومانا اليه قبله وفي طيه التيام
السابقين لا الثالث مع الوجه الذي تجعل مقررة لجملة قصة المنافقين وما قاله بعض المحققين
من ان قوله وفي الاية تفسير اخر بسط لقوله والاوجه ان يراد الطبع فيكون قوله في انهم الى قوله من
سمة النفاق متضمنا وجهين على ما لاح وجههما ولم يلزم منه شذوذ الثالث عن اخويه في ان
المفرق المذكور بعد لا يلائمه ولا يلايم جعل جملة التمثيل مقررة كما هما وعن الرابع في انه لا يلايم
جعل جملة التمثيل موضحة لسابقها كما هو المعول عليه وقد اوضح بين يديك ما رمز اليه وما
على التركيب فلقوله فيما بعد حيث اثره شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طفيت ناره
بعد ايقادها في ظلمة الليل وازادحتهم الخاصة المستفادة من قوله وما كانوا مهتدين
فيكون تلويحا الى وجه الانتزاع من المفردات التي ذكرها ههنا والى ان وجه الشبه السعي البالغ
في تحصيل غرض يعقبه الحرمان الكلي بعد حصول طرف منه وفوزهم بازهر على طائل لانهم كانوا
ينافقون لقاسطتهم مالا ونفسا عما يطرق الكفار ثم لما حصلوا على طرف منه فوجئوا بتعقيب
الوضوح فبقوا يقلبون اكفهم وما فيها في الدارين غير الفضوح وقوله لما وصف وقوع المنافقين
في ضلالتهم وكيف شبهت يدل على هذا المعنى اشد الدلالة لان اشتراء الضلالة بالهدى
وما تلاه يدل على سعيهم البالغ في تحصيل مآربهم الخسيسة ثم الحرمان الكلي على ما سبق وبهذا
سقط ما قد قيل ان قوله في انهم غب الاضاءة خبطوا في ظلمة وتورطوا في حيرة ادل على التركيب
هذا فقد تلخص ان في الاية ماخذين للتفريق وماخذين للتركيب التي عليهما جار الله على
وجه مدارهما على جعل التمثيل من تتمة صفته وعلى انه لما نعى عليهم ما نعى وقضى الوطر وانقضى
الى به للتقرير على عقبه فهذا كشف القناع عن هذا المقام ولعمري انه كما قيل لمن مزال الاقدام
ولم ينال بتغيير الترتيب وضم ما ذكره بعد التمثيلين الى مجراه فالنظر الى التهذيب وان يجري الحق
في التوفيق بين الكلامين المتنافيين بظاهرهما مجراه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله كانت حواسهم سليمة الوجه في تقديم الصم على البكم بين
واما تاخير العمى فلانه شامل لعمى الفؤاد الحاصل من طرق المبصرات بعدم التبصر والحاصل
من عدم تبصره في نفسه وهو بهذا المعنى متاخر لانه معقول لصرف فاستحق التاخير لذلك
بناها في الحواشي البني بالضم في المكارم والكسر في الابنية وليس بشيء لان الازهري والجوهري لم يفرقا

في الاول استعارة كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
من ابيات الحماسة لقعنب وقبله ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا من صالح
دفنوا • وبعده جهلا علينا وجبنا من عدوهم • لبئست الخلتان الجهل والجبن مني يتعلق
بسمعوا وجاز ان يكون وصفا لقوله فرحا على معنى فرحا كائنا لهم من قبلي وقوله جهلا اي فعلو
هذه الفعائل للجهل علينا وهو الحسد والجبن ومدخلية الجبن في هذه الافعال من حيثية لا التيه
على قماءة النفس وخورها اصم عما ساءه سميع لما سره فاصممت عمرا واعميته والفخر
يوم الفخار من باب الوجدان على الصفة فان قلت كيف طريقته اي ذكرت انه ليس على طريق
فمن اي اسلوب هو وقوله في الجواب طريقة قولهم هم ليوث اشارة الى انه مبني على الخلاف
فيه ولا فرق بين حذف المسند اليه واثباته في ذلك وقوله وقد جاءت الاستعارة في الاسماء
اشارة الى انها تعتمد التشبيه فاذا اجرت فيها جرى التشبيه من طريق الاولى
ودجا الاسلام اي كثف وقوي فصار له ظل الاساس ومن المجاز توب داج سابغ غطى جسده
وتوب الاسلام داج حيث يطوي ذكر المستعار له اعترضوا عليه بالاستعارة بالكناية
وقالوا الانسب حيث يطوي المشبه او المشبه به وهو غير وارد فان رايه في ذلك يخالف راي
صاحب المفتاح فقد فسرها المصنف بانها ذكر شيء من روادف المستعار تنبيها على مكانه على
سبيل الرمز والاستعارة عنده في المطوي على معنى ان المسكوت من اللفظ المستعار دلالة
على المبالغة في التشبيه ولا ذكر له فضلا عن ذكر المستعار له معه واما المذكور من نحو المخالب
ويفترس فسواء جعل فيه استعارة اولا لا انه كناية وتمهيد لا يرد نقضا اذ على تقدير الاستعارة
قد طوي المستعار له واما ذكر المنية والشجاع في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان وشجاع
يفترس اقرانه فعلى الحقيقة لا استعارة فيه بوجه انما الاستعارة في المسكوت وحده لان
الافتراس والمخالب تمهيد له او فيهما فقد لاح ان لا ذكر للمستعار مع المسكوت ومع لازمه
اعني الرادف المنبئة على مكانه لا نص الا ترى ان قولك رايت نحريرا يدرس الفقه لا ينافي الاستعارة
فالعكس ان جعل فيه استعارة على سبيل التخييل وحده كما هو راي الامام السكاكي والتابعين
له وعلى سبيل التحقيق ايضا كما هو الاختيار وسيجيء عن قريب طلبه امر ان شاء الله تعالى
فطي المستعار له بالنسبة اليه اظهر لانها استعارة مصرحة وكذلك على راي صاحب المفتاح
على ما حققناه في الحواشي وربما مر عليك في هذه الاجزاء ايضا حيث مس اليه الحاجة
كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم البيت من قصيدته
المشهورة وهو نظير ما يدل عليه في فحوى الكلام لان شاكي السلاح مما يدل على ذلك وقلم الظفر
كناية عن الضعف قال ابو تمام ويصعد حتى لظن الجهول • بان له حاجة في السماء •
يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني واوله فما زال يفرع تلك العلى • مع النجم مرتديا بالعما

فروع العلي مستعار من فروع المنابر والجبال ثم بني عليه ما يبني على الفروع الحقيقي حتى جعله ذاهبا في جهة العلو قاصدا نيل السماء لغرض وهكذا شان كل استعارة مرشحة ولبعضهم قيل اراد نفسه لا تحسبوا ان في سرباله رجلا ففيه ليث وغيث مسبل مشبل قيل عليه لو كان عود الضمير لخرج لخرج عن كونه استعارة فليخرج نحو قوله ففيه غيث والجواب ليس المخرج عود الضمير بل الحكم على ما لا يصح الحكم عليه من دون ملاحظة الطرفين ولا فرق بين الضمير وصريح الاسم واما ما نحن فيه فلو رجع الضمير الي الرجل وهو ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعد استعارة وان كان ابلغ من المراتب الثمان التي ذكرها صاحب المفتاح وبعضهم لا يجعله تشبيها ولا استعارة وبعضهم على انه استعارة والاول ما اومي اليه صاحب المفتاح وصرح به المصنف وهو المنصور وان رجع الي السربال جاز ان يجعل تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يجعل استعارة كقولك في الحمام اسد والاستشهاد على هذا التقدير فافهم اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت على غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر غشيت غزالة خيله بفوارس تركت فوارسه كامس الدابر قال ابن بلبش هي امراة دخلت الكوفة في ثلثين فارسا وفيها ثلاثون الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة رجل ذو حفلة اذا كان مبالغا فيما اخذ فيه والمعنى ذات حفلة او من جاء فالحفلة هم اي جميعين والاول انسب لفظا ومعنى والفتخا المسترخية الجناحين والنعام كلها موصوفة بذلك وهو من باب التصوير على نحو يقولون بافواههم وما من دابة في الارض يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقبا اي وتارة يوحون وحي الملاحظ جمع ملحظ بكسر الميم وهو الباصرة او مفرد بضم الميم اي اشارة من يشير بعينه والاول اظهر وكلاهما رواية والا ترى الي ذي الرمة وفي بعض النسخ الا ترى وهذه واضحة واوضح ووجه العطف معنوي كانه قيل ومما ثني من التمثيل في التنزيل قوله وما وقع في غير التنزيل قول ذي الرمة او قيل الا ترى الي ما ثني من التمثيل في التنزيل والا ترى الي ذي الرمة وقوله اذاك ام نمش بالوشي اكرعه تمامه مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم ذكر بعد ابيات اذاك ام حاضب بالسي مرتعه ابو ثلثين امسي وهو منقلب مسفع الخد اسود من السفعة سواد في احتراق كما يقع من لهب الشمس والاوصاف المجموعة تنطبق على ثور الوحش كناية كقوله ذات الواح ودسر في العبارة عن السفينة والناشط الخارج من ارض الي ارض ومواسع ما يكون والشبب قيل المسن وخص لقوته وقيل القوي والنشاط من شب الفرس اي اذا الحمار ينبه ناقتي ام ثور نمش ثم قال اذاك الهش ام نعام والظليم اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا يقال له حاضب ولا يقال للنعامة والسي الارض المستوية في الاصل وههنا علم ارض بعينها وهو ابو ثلثين فرخا فيكون اسرع لانقلابه اليها فان قلت قد شبه المنافق قد سبق وجه استخراجه من الوجهين بما اغني عن الاعادة غنية ولدلالته على انه مفروغ عنه معلوم على ما سلف يكون دالا

على ان قولهم فيم شبهت سوال عن وجه الشبه لا انه ليس على ظاهره وانه سوال عن الحال المختصة بالتشبيه فان للمنافقين احوالا كثيرة فهو صرف عن الظاهر من غير دليل فلقائل ان يقول شبه دين المنافقين بالصيب لان دين الاسلام وان كان سبب النجاة لكن الملابسة له على وجه الخداع توجب الهلاك كما اوجب الصيب وان كان رحمة هلاك هولاء المخصوصين والشبه مشبهة بالظلمات لان الظلمة سبب حيرة اصحاب الصيب كما ان الشبه سبب حيرة ارباب النفاق وزيادة ضلالهم وكل واحد من الرعد والبرق شبه به الوعد والوعيد لا على اللف والنشر فلا وجه للتخصيص فان فيهما الخوف والطمع كما قال جل وعلا يريكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان الرعد كذلك وهو المناسب لانه وعيد للمنافقين وعد للمومنين وما يصيب الكفرة من جهة اهل الاسلام بالصواعق ولما كان ذلك من حكم الاسلام صح ان يقال فيه ظلمات يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ولم يشبه في قوله يكاد البرق الاية لانه من متممات الرعد والبرق وزيادة تصوير لهما واختصاص بطرف الوعيد لان الكلام بالاصالة فيه وما يتعلق به نقل سلمه الله ان الرواية بزنة المجهول اقول ويبصرها الدرايه فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة ووجه التكلف فيه ظاهر ومما احد ما يويد به ان الصحيح ان يجعل من التمثيلات المركبة وليس نظير الايتين بل نظير قولك زيد كيحي حج منه ذو وقع في يدي من لا بصيرة له وباعه باوكس الثمن تشبيهه بالمجي غرارة علمه وتشبيه علمه بالسدد وحمله بالتاخر وبالبيع باوكس الثمن انهم يريدون بعلمهم المباغي الخبيسة فهذا ان جعلته شيا واحدا مشبها به حال زيد صح وعد تشبيها حسنا وان اردت كلا بانفراده يكون اشد الغاز من قولك رايت عودا مستقيا في او ان الغرس مريدا به الانسان المودب في صباه على انه عدة استعارات لا من التشبيه المفرق ثم الوجه ان يقال ان تلك الاشيا معادة ضمنا حيث ربين المنافقون الموصوفون بما وصفوا من الصفات المذكورة فيصح بعض الصحة ويحمل قوله على سنن الاستعارة اي على طريقها بان ذلك يجري في التشبيه كجريه في الاستعارة ولما لم يكن المصنف يرتضيه لم يبن المحاقة كما هو دابه فيه وقد ظهر من هذا التقرير ان حمل الاول على المفرق ليس بذلك البعيد اما الثاني فبعيد جدا ويوجب حمل الاول على المركب لئلا يتخالفا هذا وما امكن الحمل على المركب لا يعدل عنه لدوران القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة وجعلها شيا واحدا اخذا بعضه بحجز بعض قال الامام السكاكي وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة مع قوله سابقا ومنها اي ومن الاصول ان استحضار الامر الواحد ايسر من غير الواحد ثم في لفظ المثل ابنا عن التركيب لان معناه القصة التي هي في الغرابة كالمثل وقد ميز بين القبيلين احسن التمييز والحاصل ان المعتبر في التركيب تشبيه الهيئة الوحدانية المنتزعة من عدة امور باخرى كذلك ويكون الوجه لا محالة متعددا في حكم الواحد وهو المسمى بالمركب ولا تركيب في وجه التشبيه فقد يوجد في المفرد ايضا كسقط النار وهو ما يتساقط عند

القدح اذا شبه بعين الديك قلت لولا طلب الراجح الى الاخر الظاهر من كلام الامام السكاكي ان
يقدر المضاف لان المقصود تشبيه الصفة الى الصفة لا الصفة بالذات وهو حق لان التركيب انما
استفيد من تشبيه القصة الى القصة اما ان ذوي القصة في الاول هم المنافقون وفي الثاني اصحاب
الصيب فمما لا نزاع فيه وحرى ان تقدير مثل لابد منه للعطف السابق وحينئذ يقدر ذوي
لاستقامة اضافة المثل اليه لا لان التشبيه يسوق الى ذلك هذا وان امكن اضافة القصة الى كل من
الاجزاء التي لها مدخل فيها لكن الاضافة الى اصحابها حقيقية والى الباقي مجازية وقد نص المصنف
في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة على انه لابد من حذف مضاف اي مثل
نفقتهم او كمثل باذر حبة لكن المصنف ههنا منع كون التشبيه سائقا الى ذلك وهو حق وذكر سببا
واحدا من موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون ثم موجب اخر او موجبات فافهم ومما هو
بين في هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع • انما جعله
بينا لان تشبيه الناس بالديار لا يستقيم ظاهرا ولا معنى شيء اخر اذ قد يصح ان يكون تشبيها مفردا
بل شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوال اللازمة له وتركهم اودنياهم واندثيهم خلا خاوية بحلول
اهل الديار فيها ووشك نهوضهم وتركهم اياها فوا خالية ووجه الشبه اظهر من ان يخفي والتقدير
وما الناس الا كالديار حال كون الاهل بها يوم حلولهم فيها وهي في غد خالية وقوله وغدوا
بلاقع جملة معطوفة على قوله واهلها بها ومجموع القصتين واقع حالا فاحسن تدبره
اي الاثم والكفور سيان في وجوب عصيانهما ذكر في سورة الانسان انما ذكر بالان النهي عن
طاعة احدهما يكون نهيا عن طاعتهما جميعا انتهى والذي ذكره ههنا قريب مما ذكره الشيخ ابن الحاجب
وقرره الفاضل رحمهما الله ان التعميم انما جاء من جهة النهي المتضمن للنفي كما لو قال لا تطع احدا
منهما وان اختلف المسلكان في انهما لم يحملا على الاستعارة للتسوية بل منعا انها في الاصل للتساوي
في الشك بل انها لاحد الشيئين على سبيل الابهام واليه يلوح قوله في المفصل وقد يقال انها للشك
في الخبر والتخيير في الامر واما في هذا الكتاب فلما راى شيوع استعمالها في الشك اكثر حكم بانها
حقيقة فيه ثم حكم بالتجوز في باقي المعاني وهذا وجه حسن ايضا والسيف بضاربه في الترجيح
والذي ذكره في الانسان ان او فيه باقية على حقيقتها وان نفي المعية انما جاء من دلالة النص
وهي المسمى بمفهوم الموافقة وهو ايضا معنى حسن واظهر مما ذكره ههنا فان الاستواء المجرد عن
الشك جاز ان يكون في ان كل واحد منهما منهي بشرط الاخر بان يكون المعني النهي عن الجمع وان كان
جوابه ان التسوية في هذا في هذا المعنى اظهر وان ذلك زيادة قيد فلا التفات اليه ثم
اشار الى ان الاستعارة التسوية لا تختص بباب الامر والنهي بل تجري في الخبر ايضا ومنه ما نحن فيه
قال الشماخ واسحم دان صادق الرعد صيب • واوله عفى اية نسج الجنوب مع الصبا • والاستدلال
به على ان الصيب السحاب وهو ظاهر ولا نص فلا يبعد وصف المطر به والسحمة السواد وكما صح فيه

ظلمات صح فيه سحمة وهو اسحم وعن الحسن انها موج مكفوف قال سلمه الله روينا عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حديث طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها
الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف مدفوع اي كف ان يسيل قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء
اوله فاو لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد او كلمة توجع والتقدير واه من بعد ارض يستعمل
مع اللام ومن واراد من السماء طائفة منها يتخلل بينهما والا لم يكن لقوله من بعد معنى
وفيه مبالغات من جهة التركيب اي من الحروف وايثاره على المطر مثلا لانه عبارة عن نازل
له وقع اي تاثير كما دل عليه الاشتقاق والبناء وايثار فيعل على فاعل لما فيه من الثبوت
بان جعله مطبقا هنا ان جعل الصيب بمعني السحاب ظاهر وان جعل بمعنى المطر فوصفه بالتطبيق
باعتبار انه كائن في جميع اجزاء السحاب فاذا كان مطبقا لزم لا محالة تطبيق المطر ضمنا
بالطرف على الاتفاق اراد انه يصلح له بالاتفاق لانه معتمد لا انه متعين لهذا الوجه خاصة
لاتفاقهم عليه فان جعل الظرف خبرا مقدما لا مانع عنه قلت اذا كان في علاه ومصبه
يريد ان استعمال في يكفي فيه ملابسة فان الظرفية الحقيقية اعني كون الشيء مكانا لاخر لا يراد
اذا قيل في السحاب بياضا فانهما عرضان والتمكن من خواص الاجسام وان ما يضاف الى العرض بواسطة
معروضه اللهم الا بضرب استعارة وهذا كما يقال في فلان العلم والتقي واذا كان كذلك فلا فرق
بين ان يقال الرعد في السحاب او في المطر الذي بعد لم ينفصل بعد عن السحاب لوجود الملابسة فيهما
ان كان الرعد صوت السحاب وكذلك البرق ان كان صفة له قوله كقول البحتري يا عارضا
متلفعا ببروده • يختال بين بروقه ورعوده • وبعده ان شئت عدت بلاد نجد • عودة فحللت
بين عقيقه وزروده • تلفعه بالبرود عبارة عن تكاثفه ولهذا عقبه بحديث الاختيال
الذي هو من عادة المترفين المتنعمين بتلفع البرود كانه قيل وارعاد وابراق يقال رعدت
السماء وبرقت وحكى ابو عبيدة وابو عمرو ارعدت السماء وابرقت وهو المناسب ههنا واما
ابرق وارعدوا اصابهم رعد وبرق فلا يطابق قوله او لا ارعدت السماء وابرقت وهو المناسب
ههنا واما ابرق القوم وارعدوا اصابهم رعد وبرق فلا يطابق قوله او لا رعدت السماء
رعدا يسقون من ورد البريص عليهم • بردى يصفق بالرحيق السلسل • وهو لحسان
ابن ثابت يذكر فيه ان ما كانت مواد اللذات له والمؤانسة مع الملوك الغسانيين متصلة وانه
ممن عاشر الملوك وعاشروه واوله لله در عصابة نادمتهم • يوما بجلق في الزمان الاول •
يسقون درياق الرحيق ولم يكن يدعى ولائدهم لنقف الحنظل يسقون من ورد وفي رواية
هبط البيت الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه ذكره في المطففين وعن الجوهري صفوة
الخمر ولم اجد من هذا التركيب الا هذا الحرف الا ان مقلوبه قلب البعص اعني الفرتح بمعنى الخا
حكاه الازهري عن ابي الهيثم وابي زيد وغيرهما وانشد لابي ذويب وان غلاما نيل في

عهد كاهل لطرف كنصل السمهري قرح نبل اي قتل في عهد كاهل اي وله عهد وميثاق والبريص
من بردي ويجي نهر دمشق كالصراة من الفرات ولدمشق ادلعة انهار كلها من بردي وهو بالصاد
المهملة اشهر وقيل موضع انهار كثيرة وانشد اهان العام ما غير تمونا شواء السمنات مع الخبيص
فما لحم الغراب ولا سطان انهار البريص اقول ولا استدلال في البيت على انه ليس بنهر لجواز ان تكون
الاضافة بمعنى من كقوله انهار دجلة والصفيق تحويل الشراب من اناء الى اناء للتصفية والسلسل
السهل الانحدار في الحلق مبالغة في السلس قيل بالاشتقاق او بتوافق الاصلين اعني الرباعي والثلاثي
وجلق بالتشديد وكسر الجيم واللام موضع بالشام ودرياق لغة في ترياق ويجي الخمر ترياق الهم
واضافته الى الرحيق بمعنى من   اي من اجل الصواعق حقيقته ان من للابتداء لكن على سبيل
العلية وقوله حذر الموت علة للجعل المعلل   ومنه قوله تعالى وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه
كالموت اقول فاعتبر فيه معنى الهلاك على سبيل الاستعارة هكذا فسره في الاعراف وهو الظاهر
لقوله تعالى فلما افاق وايراده للمبالغة ولانه كان من اثر الصاعقة والاستشهاد به ههنا للدلالة
على معنى ان الهلاك ملاحظ فيه كيف ما دار وبنيه بقوله ومنه على المفصلة المذكورة   تقول
صقعه على راسه في الصحاح صقعه اذا ضرب صوقعته وهي موضع البياض من وسط الراس ومنه
الاصقع من الخيل وغيرها الذي في وسط راسه بياض وكذلك ذكر المصنف في الاعراف صقعه اذا
ضرب على راسه فزيادة على راسه ههنا مبالغة في الايضاح من باب قولهم انف افطس وسفك
دمه ونظايره كثيرة   وخطيب مصقع اي مجهر بخطبته وقيل لانه ياخذ في كل صقع من
الكلام اي جانب منه وما اثره جار الله اوضح في الاشتقاق لانه داير مع معنى الظهور وكذا
صقع الديك لشهرته برفع الصوت وصقع بمعنى ضرب الضرب المخصوص فان بياض الراس مخصوص
واضح لان البياض والراس كليهما فيه معنى الظهور فكيف اذا اجتمعا   كقوله واغفر عوراء
الكريم ادخاره • تمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما • هو لحاتم الطائي وقبله • وعوراء قد اعرضت
عنها فلم تضر • وذي اود قومته فتقوما • وبعده ولا اخذل المولى وان كان خاذلا • ولا اشتم
ابن العم ان كان مفحما •   معاقب الحيوة صفة لقوله عرض لا لقوله احساس قيل ولا استدلال
لهم بقوله خلق الموت والحيوة ايجاد مصحح الحيوة هنا واعدام الملكات يصح ان يكون مجعوله عند المحققين
وهذه الجملة اعتراض لا محل لها اراد بكونها اعتراضا انها من تتمة التمثيل واصله والله
محيط فوضع الظاهر موضع المضمر وهو على اسلوب قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ولهذا قال
في التمثيل الاول موقد نار لا يرضاها الله   انتهزوا تلك الخفقة فرصة الفرصة الشيء والنوبة
يقال وجد فلان فرصة اي نهزة اقول في تفسيرها بالنوبة ما يشعر بانها نوبة يبتدر اليها الازهري
الليث لتناولها اليك والنهوض للتناول جميعا والنهزة اسم للشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة تقول
انتهزها فقد امكنتك قبل الفوت والانتهاز متعد الى مفعول واحد كالافتراص كانه اتخاذ الشيء

لنفسه نهزة وفرصة والمصنف جعل فرصة عن موصوف الخفقة وفيه مبالغة حسنة
وهو الظاهر لانه الشايع في الاستعمال ولم يذكر الجوهري اظلم متعديا قال قلت اظلم واضاء
يكون لازما ومتعديا ونقل عن الليث قبله بقول اظلم فلان علينا البيت اذا اسمعك ما تكره واقول
هذا ايضا يدل على انه جاء متعديا بالتوقيف في مجازه   منقولا من ظلم الليل بكسر اللام
حكاه الجوهري والازهري عن الفراء   ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم على ما لم
يسم فاعله وقيل عليه لم لا يجوز ان يكون عليهم قايما مقام الفاعل واجيب عنه بان اظلم متعديا
اكثر وهذا عكس ما تقرر فيه ثم فيه تطويل للمسافة ولعلهم انما حملوا عليه لئلا يفوت التقابل
مع اضاء وايضا بناء المجهول من المتعدي بنفسه اكثر ثم التحقيق ان على في قوله عليهم يقابل قوله
لهم في قوله اضاء لهم وعلى الظرفان مستقران او من صلة المضمن وعلى الوجهين لا يصلح للاقامة
مقام الفاعل اظلم والحمل على التعدي في الاية وجه لان اظلام البرق في نفسه لا يمكن على الحقيقة
وانما يكون مجازا عن استتاره   هما اظلما حالي ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد
اشيب • قبله اجاولتي ارشادي فعقلي مرشدي • ام استمتت تاديبي فدهري مودبي • هما
اظلما البيت وبعده يجي في حلوق الحادثات مشوق • به عزمه في الترهات مغرب • هما اي
الدهر وقيل اي اليوم والليلة وقيل ارشاد العاذلة وتاديبها والاول ابلغ لفظا ومعنى والحال
الخير والشر او الغنى والفقر وتفسيرهما بالشيب والشباب ليس بشيء قيل وانما اسند الاظلام الى
العقل لان العاقل لا يطيب له العيش والى الدهر لانه لا يسالمه واراد امرد في السن اشيب في
التجربة وقيل اشيب في عنفوانه لمقاساة الاهوال والاولى ان يراد بالاظلام ما يشق على النفس
من تعنيف المودب والمرشد بالمودب وباجلاء الظلام ما ظهر لهما من ثمرتي الارشاد اي كلفا
ما اظلم حالي وتنغص علينا عيشي وسرورا ومدخلا ومخرجا لان الغرض التعميم وحالي اثنا
بقرينة ظلاميهما وهذا احسن ثم اجليا ظلاميهما لاني تهذبت وتادبت وقوله عن وجه
امرد اشيب اي عن وجهي   وهو من باب التجريد وقوله يجي بدل من قوله امرد اشيب و
الترهات السباسب الطرايق المختلفة فيها لا يهتدي فيها اي عزمه يذهب به الى الشرق
وسلوك طرايق اليه لا يهتدي حال كونه في الغرب والغرض انه محنك مجرب لا يبالي من كثرة
الاسفار ولا ركوب الاخطار لا يبعد فيها بين متضادة الاحوال ولا ينفعل الجزع
عند مصادمة الاهوال   فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه قيل عليه عمل الراوي ليس
بحجة في مثله اتفاقا اذ لا يدل على عدم العدالة واتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية
لا سيما في الشعر فانه محل الضرورات والجواب عنه ان القول رواية خاصة فهو كنقل الحديث
بالمعنى مثلا واتقان الرواية لا تستلزم اذا كان للوثوق بعلمه لا ينقدح فيه ما ذكر والضرورة
خلاف الاصل وارتكابها خلاف الظاهر كيف ومثله اعني جعل غير المتعدي متعديا مما

ليس نحو نضروة حبيب هذا هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي شامي الاصل قدم بغداد
وجالس بها الادباء وعاشر العلماء وقد روى احمد بن طاهر وغيره اخبارا مسندة ورثاه الحسن
وهب بخم القريض نخاتم وغدير روضتها حبيب الطائي ماتا معا فتجاورا في حفرة وكذاك
كانا قبل في الاحياء فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
لما كان المفعول مستغنى بالم يكتفوا بقرينة يكتفى بها في المالوف لتعاضد الدلالة هنالك ولاحتمال
ضد المقصود في مثله فلو قيل فلو شئت ان ابكي دما لبكيت لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي الدمع
لبكيت الدم بدله كما قال فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي اخرج
التفكر بدل الدمع في سافة الباب المترجم انما ترجمه سيبويه بباب مجاري اواخر الكلم
لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث وعلاماتهما تظهر في الاخر والغرض من الاستشهاد
قوله قد يقع على كل ما اخبر عنه والنزاع في هذا بين المحققين لا ينبغي ان يقع لانه امر لفظي
والبحث فيه من وظيفة اللغة فالمستحيل مستثنى في نفسه لان القدرة على التفاسير كلها متعلقها
الممكن وذلك ان المصنف عرفها في قوله تعالى وقالوا من اشد منا قوة في حم السجدة بما لاجله يصح
الفعل من الفاعل من تميز بذات او بصحة بنية ثم قال القدرة في الانسان هي صحة البنية وظاهره
انه جعلها مرة نفس الصحة واخرى تميز الحي بسببها عن غيره والاخير الاصل ليصح في الباري
تميز ذاته عن الذوات ومآل العبارتين الى واحد لان الصحة المخصوصة تميز خاص وتابع
في ذلك ابا علي الجبائي وعند ابي هاشم ومن تابعه من مثبتي الاحوال هي حال لما للذات لا موجودة
ولا معدومة بل ثابتة لاجلها يصح الفعل وعند اهل السنة صفة وجودية تمكن من الفعل او الترك
وفي قيد الفعل ما يشعر بتعلقها بالممكن على التفاسير كلها وكذلك الترك في الاخير لانه غير
العدم فالواجب والمستحيل يستحيل تعلق القدرة بهما وهو المراد بالمستحيل لا الممتنع لذاته وبينهما
فرق كفرق النهي والاخبار بقدر مخصص كما ان الاخبار بسواء عن الذين كفروا كان دالا
على ان المراد المصرون فههنا وقع المستحيل خارجا بالضرورة العقلية واللفظية وهنالك
باللفظية فقط ونظيره فلان امير اراد في انه لاستحالة اتحاد الامر والمامور يكون المراد من
وراه واما الفعل بين قادرين فمختلف فيه هل هو ممكن ان يكون فعل كذلك فيكون
متناولا له اولا فيكون خارجا قالت الثنوية لا يقدر الباري على الشر وقال النظام على القبيح
وقال البلخي على مثل مقدور العبد اي الاعمال التكليفية وقال الجبائي على نفس مقدور العبد
وهذا اشبه باصولهم لانهم يجوزون ايجاد ذلك قسرا اما اذا تعلق به قدرة المكلف اختيارا
ففي تلك الحالة لا يكون مقدورا لاستحالة توارد علتين مستقلتين وهذه الحاشية تشعر
بان الفعل بين قادرين معناه فعل لا يجب ان يختص بقادر لا يمكن تعلق قدرة غير ذلك الفاعل
لا فعل واحد في آن والاظهر انه اراد اختلاف المعتزلة والجماعة وذلك في فعل واحد فان

الجماعة يجعلونه مقدورا لله وللعبد في آن واحد ويقولون تعلق قدرة الله به تعلق الايجاد
والتاثير وتعلق قدرة العبد تعلق الكسب وهذا في الفعل الاختياري وبعضهم يقول
قدرة العبد وتاثيرها بتاثير قدرة العبد وفعله واليه ذهب كثير من المتاخرين ويقولون
المستحيل تعلق قادرين بفعل واحد تعلق الايجاد ويصححون هذا الراي بان مصحح المقدورية
الامكان وكل ممكن مقدور له والا لاحتاج البعض الى مرجح خارج الواجب وصفاته تعالى
عما يقول الزايغون وهذا المحال واما المعتزلة فلم يروا ذلك الراي وجعلوا للعبد فيه قدرة
الايجاد فاحالوا تعلق قدرة قادر آخر به وعلى المذهبين فهو مما يمكن مقدور لله تعالى
مرادا بالاية واما مستحيل تعلق القدرة به لذاته فيقع مستثنى في نفسه عند ذكر القادر
من التقدير اراد انهما يتلاقيان في الاشتقاق من قاله وعدل الى هذا اللفظ لان التقدير في
اداء هذا المعنى اشهر من القدر وان كان مستعملا واوجدته هاقا لموم من وجد
الضالة اذا اصابها اي صيرته واجدا امرا هازا لعض طبعه ونقل عن المصنف اعطيته شيا
هازا من الجدة هو استقصار ووجهه ظاهر لان الله تعالى شانه لجلال سلطانه وان
كان اقرب قريب فهو العبد بعيد واما فرط التهالك على الاستجابة وعلى الاذن فلما سبق من
الدلالة على ان الخطاب الذي يعقبه معنى به جدا او ما يجري مجراه اراد به الذي ومضى
واما اسم الاشارة فلا يجري اراد به منه لان حكمه حكم اي اصلا في وجوب الاحتياج الى اسم
الجنس او ما يجري مجراه ولا يبعد الحمل عليه على انه اختلف في قولهم يا ايهذا الرجل هل اسم
الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة زعم انه وان كان مبهما لكنه اوضح من اي لانه
منقول عن كونه اسما موصولا مبهما تمامه بالصلة والاضافة الى كونه اسما مبهما موصوفا تمامه
بالوصف فابدل عما فاته من الاضافة ها التنبيه لينبه على مكان النقل ويكون كالعوض عن
الفايت وليتعاضدا في الدلالة على التنبيه اسم الاشارة وان كان مبهما لا يلزم ان يبين باسم
الجنس ومن البين في ذلك جواز الاقتصار في يا هذا وعدم جوازه في يا ايهذا ويا ايها
نعم اذا ابين به يكون المقصود الجنس فاستبان الفرق بينهما في زيادة الابهام ووضح ان يندرج
فيوصف الاشد ابهاما بما هو دونه فيه ثم يوصف اسم الاشارة بما يوضحه ومن هذا التقرير
علم ان يا ايها ابلغ من يا ايهذا لما في تكلف الجمع بينهما من الاشكال وتردد حرف التنبيه بين
ان يكون من تتمة اي او من تتمة اسم الاشارة ومن يا ايها الرجل لاختصاصه بالنداء والتقل
الدال على زيادة الاعتناء ولهذا كثر هذا النداء على هذا الوجه في كتاب الله المجيد واما انه
افصح فلا يخفى لكثرة دوره في كلامهم بالنسبة اليهما فلو اني فعلت كنت كمن تسأله وهو
قائم ان يقوما وقبله نعمة الله فيك لا اسأل الله اليها نعمي سوى ان تدوما فان قلت لا يخلو
من ان يكون الامر بالعبادة تحرير الكلام فيه ان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح بشرط

قصد القربة ومنه قوله عليه السلام لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وهي على هذا غير
الايمان بمعنى التصديق والنية والاخلاص بل مشروطة بها وقد يطلق على التحقق بالعبدية
بارتسام ما امر السيد جل وعلا ونهى وعلى هذا يتناول الاعمال والعقايد القلبية ايضا فيدخل
فيها الايمان وهو عبادة في نفسه وشرط لساير العبادات وسوال المصنف على التفسير الاول ظاهر
السقوط لان المومن غير متلبس بالعبادات كلها فهو كما لو قيل صل واما الكافر فينبغي ان يقال هو غير
مومن والعبادة لا تصح بدون الايمان لانهم لا يعرفونه ولا يقرون به وان فسر بالثاني فصحيح
لكن على سبيل قوله ان مشركي مكة لا يتمشى فانهم كانوا مومنين والجواب بنا على اصول المعتزلة
ان العبادة شاملة للعقلية والسمعية ومعرفة الصانع والاعتراف بوجوده ووجوده من جملة
ما يجب عقلا فهو وان كان داخلا في الايمان الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل الشرع اكد
الزامه وهو شرط الايمان السمعي كتفاصيل يوم الجزاء والنبوات فالسوال متوجه وقوله وهم لا يعرفون
ولا يعترفون يصح والجواب بانه مشروط بالاقرار اي السمعي مسبوق بالاعتراف العقلي مشروط
به صحيح وقوله على ان مشركي مكة يكون جوابا اخر بان الشرط كان حاصلا لهم فليس ذلك لانه مندرج
تحت الامر به واما على اصلنا فالسوال ظاهر السقوط لان العبادة مطلقة فيتعين الحمل بحسب حاله
كما تقول لجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم والثالث لا يحج اعبدوا الله اي صل يا هذا وصم
يا ثانيه وحج يا ثالثه ومما ذكره المصنف من ان ازديادا العبادة عبادة ليس من اعمال اللفظ
الدائر بين معنيين على التساوي او التفاوت في شي بل اعمال اللفظ المتواطي في افراد معناه والفرق
بين نحسن ايضا والذي خلقكم صفة جرت عليه على طريق المدح لان رب الجميع معروف
عند الطايفتين ولا في نفسه اما اذا جعل الخطاب لاهل مكة خاصة فالتخصيص اظهر بنا على ما كان
فيه تعريضا بما كانوا عليه ولانه الاصل فلا يترك الا بدليل كيف والدليل قايم عليه
وتوجيها على اشكالها انه اقحم من تاكيدا فانه قد يوكد باعادة عين اللفظ وقد يوكد باعادة
المرادف استبشاعا للتكرار منها في نحو ما ان زيد قايم على مذهب الاخفش وقوله تعالى ليس كمثله
شي على وجه وقول الشاعر وصليت واصل كعصف ماكول كما اقحم جرير تيما نقل سلمه الله عن
المصنف قيل يا تيم كلام مفيد لنفسه فجاز وقوع تيم الثاني تاكيدا له بخلاف والذين في الاية
فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيده بمن فالجواب ان الذين مفيد ايضا فايدة الاشارة وان
كان المشار اليه مبهما ولهذا رجع الضمير اليه والضمير يرجع الى المفيد فانك تقول الذي
فعلته وانا لا استحسن الكلام سوالا وجوابا فان ذلك بمنزلة التاكيد اللفظي وذلك جار في
الحروف فضلا عن الموصولات ثم الجواب في تيم وهو الذي تقول والموصول ما لا بد في تمامه
اسما من جملة ترفعه واحسن منه ان يقال من موصوفة وقبلكم صفتها وهي خبر مبتدا محذوف
هو صدر الصلة تقديره والذين هم اناس قبلكم وفيه تاكيد وابهام وتنبيه على ان خلق من

في قبلهم ادخل في القدرة من هم لما فيه ويجوز ان تكون موصولة ويصير من باب هم بوجه
وحذف صدر الصلة كثير الدور في الكلام او تجعل صلة على مذهب الكسائي ولعل للترجي
او الاشفاق اي هي لانشاء توقع مرجو او مخوف اما راجع الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع له
لان المعاني القايمة بنفس المتكلم او الى المخاطب لتلبسه به التلبس التام او الى غيرهما مما يتعلق به الكلام
بوجه استعمالا له في مطلق التوقع لنوع ملابسة فمن الاول لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني ومن
الثاني لعله يتذكر ولعل الساعة قريب ومن الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي بلغت
من التهالك على ايمانهم مبلغا يرجون ان تترك بعض ما يوحى اليك على احد الوجهين ولا
يجي مقابله ثم يستعمل في معرض الاطماع لان كل مرجو مطموع لا بالعكس فقد يكون متمني وقد
جوز بعضهم ان يكون محققا ولو بين ظاهر قوله ولكن لانه اطماع من كريم الى الاخر والحق
انه من صورة الاطماع ونكتته بالنسبة الى المخاطب تربية المهابة وما يقتضيه مقام الجلالة
وبالنسبة الى المخاطب ان يكون على حذر ولا يتكل على حسن طاعته وما هو فيه ومن هذا التقرير
تدوضح ان قوله او يجي على تقدير الاطماع ليس مقابلا لقوله وقد جاءت على سبيل الاطماع
عطفا على قوله وايضا فمن ديدن الملوك وقوله ولكن لانه اطماع اعتراض وجه به قول من
قال انه للتعليل وتقديره وقد تجي للاطماع في مواضع من القران للملابسة بين الاطماع
والترجي وهو ظاهر فلهذا لم يذكره وقوله وايضا فمن ديدن الملوك وجه اخر به يتعين
فايدة العدول عن الحقيقة وكذلك قوله او يجي فاحسن تدبره وظاهر قوله ولكن لانه اطماع
من كريم رحيم الى الاخر يشعر بان ماخذ من جعل لعل بمعنى كي اي تعليلا هو ذلك لان وعده
يصلح غرضا مرغبا في الفعل ووعيده مرهبا في الترك ثم قوله فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم
للاستيلا على اقصى غايات العبادة يوذن بانه جعل لعل تعليلا ايضا وكم قد كرر في هذا
الكتاب هذا المعنى منه في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون وتفسيره بارادة ان يتوبوا وقوله من ابن صح تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من الله ارادة
وهذا نص صريح والوجه في الجمع انه ينبغي ان يكون تعليلا من ذلك الماخذ في قوله لست مما
ذكرناه في شي واثر انه لا بد من ايثار المجاز بمعنى الاستعارة بخلاف ذلك الوجه ففيما نحن
فيه استعيرت بمعنى الارادة ولزم من كيفية الربط بالسابق ان يكون تعليلا وفي الاول
تجوز في لعل نفسها لعلاقة الملابسة بين اطماع الكريم وتحققه حق التحقق وبين الغرض في
كونه مقصودا محققا فاستعمل فيه او جعل من استعارة الضد للضد تمليحا ولعل تقرير هذه
الاستعارة في استعمال كلمة الاطماع في معرض التحقيق على ما حققته من انه صورة الاطماع لا
الوجه لا في النحو المذكور فافهم والله اعلم فهم في صورة المرجو منهم فيه ما يدل على انه
كما حصل الشبه بين المترجي ومن يراد منه الفعل كذلك بين الراجي والمريد والرجاء والارادة

فلاينا في قوله هنالك لعل من الله ارادة وقوله ليبلو ويختبر من يخفى عليه العواقب فيه ما يرشد
الى قرينة الاستعارة ههنا ايضا استعارة استحالة الترجي على من لا يخفى عليه خافية لانه لا ذمة
الجمل كما سلف ان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة والفقرا ايضا الثاني لغناه تعالى فان رجاء العباد
لا معنى له وكذلك الاطماع فيما يشق على النفوس فيتعين غيرها وهذا مناسب لما بين من الوجه والاصل
عدم غيره واما على اصل الجماعة فلا يفسر بالارادة لان الارادة تقتضي الوقوع وليس الكل متقين وليس
على ظاهره لما سلف فيتعين معنى التعليل واستعارة لعل لذلك ارجح على ما سنحقق وتحقيقه ان
التعليل بالحكم والمصالح رحمة منه تعالى وتفضل على العباد وان الغرض بمعنى الباعث على الفعل
المقصود منه بحيث لولاه لم يفعل لا يجوز تعليلا لافعاله تعالى لادائه الى استكماله بفعله وهو الكامل
بالفعل من كل وجه غير محتاج الى شيء خارج ذاته واما بمعنى نهاية كمالية على احسن ما يكون
واتقنه يقتضي فعل الفاعل الحق جل وعلا فغير منفي عن افعاله كلها بل كلها واقعة على هذا
النهج وبهذا الاعتبار يسمى تعالى حكيما ويكفي في تعليل الافعال ما يقوله الفقهاء ويتعارف
في اللغة هذا المقدار واستعارتها لهذا المعنى انما كانت ارجح على ما سبق لقوة الشبه فان
الترجي انتظار متوقع انعقد اكثر اسبابه ففيه بعض الترجيح لاحد الطرفين وكذلك الفعل ينتهي
الى غايته اما دائما او اكثريا هنا وبعض الاصحاب رحمهم الله جوز ان يعلل فعله تعالى بغرض
راجع الى العبد وجعله مذهب جمهور الفقهاء وكل المعتزلة والتحقيق على ما مر وفيما ذكره هذا
القايل نظر حقق في موضعه الاليق به   وحمله على ان خلقهم راجين ليس بسديد قيل
عليه هذا الكلام منه لدفع ان يكون الترجي راجعا الى العباد لكن يمكن ان يقال هو راجع اليهم
ويكون متعلقا بقوله اعبدوا لا بقوله خلقكم فلا يرد انه لم يخلقهم حال كونهم راجين واما
تقدير مقدرا رجاؤهم ففساده لا يخفى لان كثيرا منهم لا يرجو وتقييد الخلق به غير سديد
والجواب ان المصنف بنى الكلام على تقدير تعلقه بالاقرب اعني خلقكم ولم ينف الاحتمال لان كلها
ثم قول القايل اعبدوا راجين للتقوى فيه ان المناسب اعبدوا متقين او اعبدوا واتقوا لان رجاء
الشيء ينافي حصوله حين الرجاء سواء حمل على اصل العبادة او على الازدياد والحمل على راجين ثواب
تقويكم يخرج الكلام عن سنن الموضوع مولاجله   ليتجاوب طرفا النظم اي يتوافق كان بعضه
يجيب بعضا ويكون فيه الحث البالغ على المامور به معنى من حيث انه علل العبادة او التقوى بنفسها
لا بشيء اخر فهي مطلوبة لذاتها والصنعة البديعية من رد العجز على الصدر لفظا وجوابه بانه
التفات المعنى يحيى بالابلغ ومما هو غاية العبادة وبطبع الصنعة اللفظية عند سلطان براعة
المعنى   قدم خلقهم احياء قادرين انما استفيد الوصفان من قوله لعلكم تتقون ومن
توجيه الخطاب وقوله لانه سابقة اصول النعم اي بالنسبة الى المكلف ولا يرد السبق الزماني
في الوجود الخارجي بل السبق الزماني في كونها نعمة واصلة الى المنعم عليه اي نفعا قصد به

الاحسان

الاحسان والحاصل ان كون السماء نعمة مثلا في شان زيد متاخر عن كون زيد وان كان وجود
السماء في نفسه مقدما   ثم ما سواه اي ثم قدم ذلك لا خلقه لانه فسره بقوله من شبه
عقدة النكاح وهو تفسير لقوله تعالى وانزل من السماء ماء   بيتعرفونها الجوهري تعرفت
ما عند فلان اي تطلبت حتى عرفت   بلازم الشكر قيل اي بالشكر اللازم وقيل لازمه
اداب الجوارح وتحقيق مراضيه بالقلب وثناؤه باللسان   وصفا كالذي خلقكم كانه
قيل ربكم الخالق للجاعل ويجي في الوصف الوجهان المار ذكرهما   او رفعا على الابتداء
اي على ان التقدير هو الذي جعل فان المبتدا والخبر كليهما مرفوعان بالابتداء عند البصريين
والا لو جعل مبتدا كما هو المبادر الى الفهم لم يكن من المدح في شيء فان الشرط في المرفوع بالمدح
لكونه فرعا على المنصوب والمعدول عنه اليه لغرض الثبات ان يكون صفة مقطوعة عن سابقها
بتعين المنعوت بدونها اي لا يكون ذكرها لافادة ايضاح او تخصيص الى غير ذلك مما تساق الصفة
له وقد سبق الفرق بين المدحين ولا تغفل عنه لانشاء مدح او ذم ونحوهما كما ذكر في المنصوب سواء
وهي اذ ذاك مرفوعة بالخبرية عن مبتدا واجب الحذف ليجري باب النصب والرفع على سنن واحد
في وجوب الحذف فالنصب الاصل والعدول المار ذكره واوجب فيه الحذف ليدل من اول
الامر على انه انشاء ولا يلتبس بالمستانف الاخبار وهذا اصل ينبغي ان يحفظ فكثيرا ما يتكرر
في هذا الكتاب   بيتا كان او قبة او خباء او طراف في الحواشي الاول من شعر والثاني من لبن
والثالث من وبر او صوف والرابع من ادم وفي الثاني نظر نقلا واستعمالا   لشهادة
قوله فاخرجنا به من كل الثمرات في سورة الاعراف ووجه الشهادة انه لو لم يحمل على التبعيض
لزم زيادة من في الاثبات وعدم بيان المخرج واما في فاطر فاخرجنا به ثمرات فالدلالة من التنكير
ويجوز ان يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا اي اذا اردت انفقت الفا هو
الدراهم على انه يحتمل التبعيض في المثال المذكور ايضا قال جار الله اذا قلت اكلت من هذا
الخبز كان للتبعيض لا غير واذا قلت اكلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان من بيانا والجيد
المطبوخ مفعولا اقول ويدل على احتمال التبعيض فيما مر في المثال تجويزه الامرين في قوله
تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة واما في الجيد المطبوخ فالظاهر البيان
وان كانت للتبعيض كان المعنى واخرج بعض الثمرات للرزق اي لان يرزقكم واحتمل الحال
ويكون بمعنى العين والنصب على المصدرية ذكرهما المصنف في سورة ابراهيم من غير ذكر هذا
الوجه لكن الاول اظهر اذ لا تاويل فيه وان كانت للبيان تعين ان يكون الرزق بمعنى
المرزوق ومن الثمرات حالا عنه مقدما   ولهم كلمة الحويدرة هي قصيدة الحادرة
الذبياني التي مطلعها ● بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يربع ● وكان حسان
رضي الله عنه اذا قيل له انشدنا قال انشدكم كلمة الحويدرة يريد هذه القصيدة كانه

صغره تعظيما سميت كلمة لتلاحق بعضها ببعضها وتناسبها وقوله فتمتع تهكم الدلالة على غاية الجذع
ولم يبع اي لم يعرج على شيء من قولهم اربع على نفسك ارفق بها واصله لم يتخذ موضعا ربعا وذلك
من ديدن المسرع   ان يتعلق باعبدوا اي اعبدوا فلا تجعلوا فيه ارشاد بان العبادة
تتناول التوحيد وقوله لان اصل العبادات واساسها تصريح بذلك فيحتمل ان يكون عطف
نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب لفظا لعدم الاضمار والتاويل ومعنى
لان التصريح بالنهي ابلغ مع استفادة ما يستفاد من النصب   او بلعل انتصاب فاطلع فيه
انه انما يجوز ذلك لتشم معنى التمني وههنا ادعي انها مستعارة للارادة التي فيها ترجيح طرف
الوجود باعتبار ان الله تعالى لما اراد تقويتهم على زعمه مكنهم من اسبابها ولم يبق الا تعلق اختيارهم
بها فاين ذلك من التمني واما قوله اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا فلا تشبهوه وان اراد انها
بمعنى كي فهو الذي نفاه اولا وان اراد انه منصوب بتقدير ان كما في المثال صح بعض الصحة
لكن التمثيل بغيره اذ ذاك اولى والجواب انه جوز النصب نظرا الى تقدم لعل صورة كما تقول لمن
همك همه ليتك تحدثني فتفرج عني بالنصب فانه وان لم يكن تمنيا في هذا المقام لكن نصب نظرا
الى الصورة وفيه تنبيه على مكان تقصيرهم اما تقدير خلقكم لكي تتقوا فبيان لحاصل المعنى
لا لبيان النصب بتقدير ان وحرف الا ترى انك لو قدرت في لعلي ابلغ فاطلع كي ابلغ فاطلع
صح لكن هذه الفرصة على سبيل الوداد والتمني فلا تمني ثم اعلم انه وان جعل تعليلا لا يصح
ان يجري مجرى كي ويعلل النصب في فلا تجعلوا بذلك لانه كان الاولى على ذلك التقدير ان
تنصب ما دخلت عليه اعني تتقوا   او بالذي جعل   اذا رفعته على الابتداء اي هو الذي
جعل لكم هذا وجه اخر ليس على ما سلف من رفع الابتداء على المدح فان ذلك والنصب سواء في
انهما من تتمة اعبدوا ربكم حينئذ والاستعقاب اذ ذاك من قوله اعبدوا ربكم على ما سلف
قال جرير اتيما تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد ضمن تجعلون معنى تضمون اي
تضمونتيما الي جاعليه ندا وما هو نديد لذي حسب فكيف لمثلي وانا المعروف بالحسب فكرر الرأي
ان المثل اعم من الالفاظ للموافقة بين الشيئين لانه للمشابهة في اي معنى كان وذلك ان
الند المشارك في الجوهر والشبه في الكيفية والمساوي في الكمية والشكل في المقدار والمسافة
اقول لعله اراد تحقيقها في اصل الوضع اللغوي والا فاستعمال التشبيه والشبه في الكل شايع
ومنه قول هذا الفاضل لانه للمشابهة ولا يرد ان المثلين هما المتساويان في النوع والمشاركان
في تمام الماهية لانه معنى اصطلاحي   • اربا واحدا ام الف رب ادين اذا تقسمت الامور
وبعده تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير • اي اذا جعل الامور اقساما
يؤثر كل قسمة • وقوله تركت بيان لايثار القسم الاول ونبه بقوله ام الف رب انه اذا ترك ما كان
عليه القاطع من التوحيد فلا فرق بين اتخاذ اثنين وبين اتخاذ الف واراد بالعدة نهاية

العدد لاخصوص

العدد لاخصوص العدة لان الالف اخر المراتب البسيطة في اللفظ وقوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا اورد نعي عليهم ما كانوا عليه من اتخاذ الامثال وتهكم بهم ففيه تصوير لزيادة القبح
ولهذا اوثر لفظ الند ولولا ذلك لكان الاظهر لا تجعلوا لله مثلا بدله **قوله** لا يصطلي بنارهم
اي لا تنال رفعة شان حتى يصطلي كناية عن السبق كقولهم لا يشق غباره وقيل اي لا يطاق
اصطلاؤها لقوتها واصله في الشجاع لا قرن له ثم عمم في كل اوحدي في شانه وهذا اشبه ليلا
يوهم البخل **قوله** لما احتج عطف على ذلك ما هو الحجة على اثبات نبوة محمد اي عقبهم او لا طريق
النظر العقلي في معرفة الصانع تعالى شانه وما يجب عليه ويمتنع وان ما هم عليه من الشرك
باطل مهدوم واعراضهم عن شكر من انعم عليهم هذا النعم العظام لا سيما وهم من اهل النظر
والتدبر كفران مذموم لتوقف اثبات النبوة عليه فانه فرع انه تعالى حي عالم مختار ثم الطريق
في اثبات النبوة لانه مقدم ايضا على السمع وراعى جار الله في العبارة عن تفصيل اثباته ما راعاه
في الاول فلا تغفل عنه **قوله** وهو من مجازه كما تقول المراد ههنا وكذلك ينبغي فالمعنى انما اوثر
لفظ التنزيل لان المراد في هذا الموضع النزول على سبيل التدريج ومواهذا الموضع من مجاز التنزيل
على سبيل التدريج لمكان التحدي فتعين لفظ التنزيل وهو المطلوب **قوله** وكفا الحوادث
الاساس قولهم لا كفاله مصدر بمعنى المكافاة وضع موضع المكافي قال حسان وروح القدس
ليس له كفا اي مكافي مقاوم اقول اي على نظير الحوادث وجاز ان يراد المصدر **قوله** او ايات
شتى مفرقات الى ان التحدي بمقدار سورة لا بخصوصها **قوله** والسورة الطايفة من القران المترجمة
ارادبها المسماة الملقبة كما يقال سورة الاخلاص وسورة البقرة ليخرج ثلاث ايات مجتمعات من
سورة او متفرقات والواو اما اصلية وهو الظاهر والا لاستعمل الاصل او مبدلة عن الهمزة
وعلى الاول فهي ماخوذة اما من سور المدينة لانها من طايفة القران محوذة على حيالها
كالبلد المسور فالسورة مشتملة على اجزائها من الايات والجمل اشتمال الكل على اجزائه واحاطة
الكل بمفرداته وهو تمام الاحاطة ولولا ان تلك الايات والكلم نزلت منزلة المحال والبيوت في
البلد لم يصح هذا التشبيه وهذا الاطلاق على هذا الوجه فصح ان النظر في هذا التشبيه الى
المحاط اولا واندفع ما عسى ان يختلج في بعض الخواطر ان المناسب على هذا التقدير ان يسمي الطا
المذكورة المسور لا السورة لانها اذا سميت بالمسور فاين السور اولانها محتوية على فنون العلم
كاحتواء سور المدينة على ما فيها وهذا ظاهر والنظر فيه الى المحيط اولا واما من السورة بمعنى
الرتبة كما في قول النابغة • ولرهط حراب وقد سورة • في المجد ليس غرابها بمطار • قوم اذا
كثر الصياح رايتهم • وقرا غداة الروع والانفار • في اكثر النسخ المعتبرة خراب بالزاي المعجمة وقد
بالدال المهملة ذكره في باب الدال وانشد البيت ونقل عن ابي عبيد هما رجلان من بني اسد
ولم يذكر حرابا في باب الباء ولكن النسخ المعتمدة مقيدة بالراء المهملة وفي حواشيه للصغاني

انهما ابنا مالك بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد وفي شرح ابيات الكشاف حراب
بالمهملة وقذ بالذال المعجمة وتبعه سلمه الله ولا اعتماد على نقله وقوله لبن غرابها بطار وصفهما
بكثرة الرهط ودوام المجد على سبيل الكناية لان النبات والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه يريدون
انه اذا وقع في هذا المكان الخصيب لم ينتقل الى غيره وقيل كناية عن الثبات كما جاء في وصف اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم كان على رؤسهم الطير لسكونهم عن هيبته في الصحاح انه
ان البعير يقع على راسه الغراب فيلتقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر
عنه واما تخصيص الغراب فاما انه لا ينفر بادنى ريبة او لان اصل المثل فيه كما ذكره الجوهري
ثم الرتبة ان جعلت حسية فلانها منازل ومراتب لقاريها يترقى فيها ويقف عند بعضها او لانها في
انفسها منازل مقطوعة بعضها عن بعض طوال وقصار واوساط وان جعلت معنوية فلرفعة
شانها وجلالة مكانها في الدين وعلى الثاني وجه الشبه انها قطعة من القرآن كالسورة التي
هي البقية من الشيء والفضلة منه لان كل سورة بالنسبة الى الباقي كذلك وفيه ضعف من حيث
المعنى ايضا لانه اسم تحقير والاستعمال فيما فضل بعد ذهاب الاكثر وهو لذهاب تقديري
من حيث النظر اليها نفسها فهذه ستة اوجه **قوله** ببانا واحدا الازهري روى زيد بن
اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه لئن عشت الى قابل لالحقن اخر الناس باولهم حتى يكونوا
ببانا واحدا اي شيئا واحدا ولا احسب الكلمة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث ابو سعيد
الضرير لا يعرف في كلام العرب والصحيح ببانا واحدا من قولهم هيان بن بيان اذا ذكر من لا
يعرف اقول كانه قيل لاسوين بينهم في العطاء لا يعرف فاضل من مفضول ثم قال الرواية صحيحة
وهو وان لم يكن عربيا محضا لكنه صحيح بهذا المعنى وقال كانها كلمة يمانية وعن الليث ببان على
تقدير فعلان ويقال وفي الحواشي عن ابي علي فعال من كوكب لان الثلث من جنس واحد قلما يكون
في غير الاصوات اقول ذكر الازهري عن ابي ثعلب عن ابن الاعرابي البب الغلام الشابل وهو السمين
وروى عمر عن ابيه تببب اذا سمن فجعله منه اولى لشبهه ولشبهة الاشتقاق فان من يهمل
على ان السمن والتساوي قريبان لانه تستوي سطوح الاعضاء بامتلاء اللحم قال سلمه الله روى
البخاري انه سمع عمر رضي الله عنه يقول لولا ان اترك اخر الناس ببانا واحدا ليس لهم من شيء ما
فتحت على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني تركتها خزانة لهم
يقسمونها **قوله** جد في فينا اي عظم وحقيقته صار مجدودا مبخوتا لان كل مجدود معظم
قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة له فالضمير
للمنزل او للعبد على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية او تبعيضية على الاول لان السورة
المفروضة مثل المنزل على معنى سورة هي مثل المنزل في حسن النظم او لان السورة المفروضة
بعض المثل المفروض والاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء على غير البعضية او البيان فانهما ايضا

يرجعان اليه على ما اثره شيخنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني واما اذا تعلق بالامر
فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا تبيين اذ لا مبهم قبله وتقدير رجوع الى الاول ولان البيان
ابدا مستقر على ما يجيء ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ
يكون واقعا عليه كما في قولك اخذت من المال واتيان البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين
الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعل منهما الا يصلحان مبدأ للاتيان بوجه فتعين ان
يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعتبر في مبدأية الفعل المبدأ الفاعلي او المادي او الغائي
او وجهة تتلبس بها ولا يصح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كفيت بهذا البيان اتماما
قوله ولا قصد الى مثل ونظير يعني لم يرد ان المثل امر محقق يتحديهم باتيان طائفة منه
بل اراد فأتوا بطائفة مما تفرض على صفة المنزل في حسن النظم وكذلك قول القبعثري مثل الامير
حمل على الادهم والاشهب لم يرد ان يجعل احدا مثل الحجاج بل انما اراد من يكون على هذه الصفة
والتشبيه في ان امر الاتيان بالمثل لا يستدعي سبق تحقق للمثل لانه قد يطلق على المفروض ايضا
كما في قول الخارجي لانهما من واد واحد فانه فيه مقحم كناية وفي الاية لا وجه للكناية ولا للاقحام
وان قيل به واصل المثل ان القبعثري الخارجي وكان من اشدهم باسا لما احضر بين يدي الحجاج
مكبولا قال له الحجاج قال او فرقا خير من حب ثم قال لاحملنك على الادهم والاشهب ثم قال مثل
الامير ثم قال لعله انما هو حديد قال الحديد خير من البليد فاعجبه حسن كلامه ورحب صدره
للاتساع له في ذلك المقام الذي يدحض له الاقدام وخلى سبيله **قوله** ورد الضمير الى المنزل اوجه
وذلك لا وجه للاول المطابقة مع نظائره قل فاتوا بسورة مثله وبواقي الايات الثاني ملائمة
الترتيب ومعناه ان هذا الكلام فيه امران اثبات اعجاز القرآن واثبات نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم كيفما دار اعني سواء قدروا ان كنتم في ريب من ان محمدا انزل عليه او قدر ان كنتم في ريب
من المنزل لكن اذا كان الكلام في المنزل عليه كان حسن الترتيب ان يجعل الثاني ضمنا وان كان في
المنزل كان بالعكس ولما كان الكلام فيما نزل كان الحق ان لا يفك الضمير عنه لئلا يؤدي الى تشويش
الترتيب وهذا امر معنوي الثالث ان التحدي على تقدير رجوع الضمير الى المنزل ابلغ لان معناه
على هذا التقدير اجتمعوا كلكم وخذوا اطراف القول وانظروا هل يتسنى لكم سورة من جنس ما نزلنا
وسواء كان ذلك من كل بان يضم بنانا فكار بعضكم الى بعض او من بعض وعلى تقدير رجوع الضمير
الى المنزل عليه معناه ليات واحد منكم مثل محمد عربي او امي بسورة وتما عدل الى خطاب
الجميع لان الواحد غير معين وليدل على احتشادهم في تحصيل ذلك الواحد ان امكنهم فلا يدل
على ان الكل عاجزون جميعا وفرادى بخلافه على الاول واقول ولا يدل على ان السورة ينبغي ان
تكون مثل ما اتى به محمد في حسن النظم والاسلوب المعجز ظاهرا فان التحدي الرابع ان هذا التفسير
هو الملائم لقوله وادعوا شهداءكم تحريره ان المعنى في قوله وادعوا شهداءكم ان كان وادعوا

من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخير المختار على ما سنقرر ان شاء الله تعالى فلا معنى للاستعانة
بالكل على تقدير رجوعه الى المنزل عليه لان المراد فاتوا بسورة من واحد اخر عربي مثله في الفصاحة
وتركيب الكلام وذلك الواحد غير مشتبه حتى يؤمروا بالاستعانة بالجن والانس وان كان وادعوا
الهتكم واستظهروا بهم في المعارضة كما هو الوجهان الاولان فلا يبقى للتهكم معنى ويتنافر الكلام
اذ لا استعانة باحد لان المامور بالاتيان في الحقيقة واحد من سنخ العربي وان كان وادعوا
شهداءكم اي مدارهكم كما هو الوجه الثالث ليشهدوا انكم اتيتم بالمثل لا للاستعانة والا لم
يبق لقوله من دون اوليائه فائدة كما سيجي ففيه ايهام ان المامور بالاتيان واحد من غير المدارة
فلا يتم الاعجاز اذن ولا يرد هذا اذا رجع الى المنزل لعموم الخطاب نعم يلزمه بعد ان تدبروا
القول وتنظموا سواء كان من كلكم او مدارهكم او غيرهم خصوا المداراة من بينكم بالدعاء للشهادة
بانه مثل ولا خلل فيه وان كان وادعوا الشهداء من جنس البشر ولا تستشهدوا بالله كما هو داب
العجزة كما هو الوجه الخامس فالاصل وليدع ذلك الواحد شهداءه لما مر من ان المامور بالاتيان
بسورة هو واحد منهم في الحقيقة وانما قيل وادعوا ليطابق قوله فاتوا ولما كان حاصل هذا الوجه
انه لم يبق لهم متشبث الا قولهم الله يشهد فقول واحد منهم ذلك لان المعنى يرجع اليه على ما
تقرر ليس فيه انخزال الحجة ولا المبالغة وايضا توهم انهم يدعون شهادة ليشهدوا ان ما اتي
به مثل وهذا الايهام يدفع متانة المعنى وهنا موضع يحتاج الى فضل تامل وكذلك ما بعد
وقد بين لك السبيل فاطو عن بصيرة بعده والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم
قوله ومعنى دون ادنى مكان من الشيء هو في الاصل ظرف مكان الا انه ينبي عن دنو اكثر منه
اخذ الدون بمعنى الحقير لان الدنو شاع في الحقارة ثم قولهم هذا دون ذاك اذا كان احط منه
قليلا حطا محسوسا وان لم يكن ظرفا توسع ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب حتى صار
استعماله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن
بينهما تفاوت قريب وهو بهذا المعنى قريب من معنى غير وهذا كله من الاتساعات في الظرف
كما يقال هو في مكانه اذا خلفه في علم او سلطان وكما استعمل سوى بمعنى غير ثم انه في الاية
اما ان يكون بمعنى التجاوز وهو الاظهر كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق • وما
للسع بنات الدهر من راق • او بمعنى قدام لانها جهة دانية من الشيء ايضا كما في قول الاعشى
تريك القذى من دونها وهي دونه • اذا ذاقها من ذاقها يتمطق • يصف زجاجة الكاس
وانها تري القذى من قدامها والحال انها قدام القذى واذا ذاقها الضمير فيه راجع الى
الكاس باعتبار ما اشتملت عليه كما يقال شربت كاسا والاول باعتبار نفسها فان كان الثاني
فالذي ذكره في الكشاف ان الشهداء جمع شهيد بمعنى القائم بالشهادة مرادا بهم الاصنام
ودون ظرف له لغوا اي ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله لتستظهروا بهم بمعارضة القران

لا في اداء

لا في اداء الشهادة بين يدي الله تعالى فان الشهادة بين يديه عبارة عن ادعائهم انهم
شفعاؤهم عند الله وفيه تهكم بهم من جهة الاستظهار بالجماد وتذكير بانهم الفاسد انها من
الله بمكان فلهذا ما امرتم ان تندبوهم لهذه العظيمة لترشيح معنى التهكم فان قلت كيف
موقع من على هذا التقدير وانما الظاهر شهد بين يديه قلت من تبعيضية كما ذكره المصنف
في قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم في سورة الاعراف لان الشهادة اعني القول
اللفظي المخصوص يقع في بعض تلك الجهة كالجلوس والاتيان ونحوهما ولان صاحبها لما كان
في بعض تلك الجهة وقد جوز ان يكون ظرفا للفعل بذلك الاعتبار في نحو شهد في السوق مثلا
جاز ان يستعمل كلمة التبعيض بذلك الاعتبار ايضا نعم يرد عليه ما ذكره المصنف هنالك ان
الصلات لا تؤخذ سماعا وانما يفتش عن صحة موقعها حيث وردت والسماع لعله غير مساعد ومنع
ان يتعلق بادعوا اذ يصير المعنى ادعوا من بين يدي الله الاصنام وهو خلف من القول ولا نكتة
فيه ومنه يظهر انه لو جعل الشهيد بمعنى الحاضر لامتنع مطلقا لان الحضور بين يديه لا يتجه
كالدعاء وان كان الاول والشهيد على ما مر فان تعلق الظرف به مستقرا على معنى ادعوا من
اتخذتموهم الهة متجاوزين المعبود الحق في دعواكم الوهيتها وزعمتم انها شهداؤكم وشفعاؤكم
يوم القيمة فهو الوجه الاول من الكشاف وفيه ما مر من التهكم والحاصل في هذا الوجه ادعوا
الاصنام للاعانة في معارضة القران المعجز والعدول عن الاصنام الى شهداء لفوائد احدها
الدلالة على زيادة التهكم ففيه انهم يدعون انهم شهداء عند الله ثم يجعلونهم شركاءه وهذا
مخالفة المعقول والثانية انها تدل على انهم معترفون بنصرتهم وشهادتهم ولهذا امرهم
بالاستظهار بهم كانه قيل وادعوا ناصريكم وفيه ترشيح للتهكم واي ترشيح والثالثة ما فيه
من الترجمة عن معتقدهم الفاسد حتى تصوروا في جماد لو سلبه الذباب شيئا لما قدر على
استنقاذه انه ينصرهم عند وشك باس الله تعالى شانه دون نفاذه فهو تهكم على تهكم هذا
ان اجري الشهداء على المجاز وان حمل على الحقيقة واضمر اي من دون اولياء الله ليصير المعنى
ادعوا شهداءكم واولياءكم من دون اوليائه كانه قيل اولياء مغايرين لاوليائه لان
من المعلوم انهم لا يشهدون لهم ولو شهدوا عليهم لم تقبل فهو الوجه الثالث والدعاء لاقامة
الشهادة بان ما اتوا به مثل لا للاستظهار كما في السابقين والامر على هذا لامداد الامر الاول
في الازدراء بهم وان عجزهم من الظهور بمكان ان مدارهم وهم اصحاب المعارضة بالحقيقة
معترفون بانه لا مثل له وفيه ما ينعي عليهم لجاجهم وانهم وان لم يذعنوا فلنقصان غرائزهم
والا فذلك عند ذوي العقول الراجحة نار على علم واما ما ذكره جار الله من ارخاء العنان فمعناه
التنزل وانه يقول قد تركت الزامكم على موجب الحجة البيضاء ثم السؤال عمن يكون ظاهرا لا علي
ولا عليكم لتكون شهادته لا عن ميل فهل من شهدائكم المعروفين بالذب عنكم باحد الشانين

من يشهد لكم وجوز في هذا الوجه تعلقه بادعوا وجعله رابعا بمعنى ادعوا اولياءكم ولا
تدعوا اولياءه بل هو اظهر لان الاصل في التعلق للافعال ولاخراجهم من تعلق الدعاء بهم
صريحا بخلاف سابقه اعني ما لا اضمار فيه لفساد المعنى اذ ذاك فان سوق الكلام للتهكم
حينئذ ولو قيل لا تستظهروا بالله فانه القادر عليه لفات معنى التهكم الى الامر بالامتحان لتبين
العجز اذ التهكم انما صح اذا كان العجز مسلما واستثناء الباري تعالى يدل على الاخير ثم ما فيه من التقابل
بين الله وبين آلهتهم اذ لا يصح الاخراج لعدم دخوله في الشهيد بالمعنى الذي نحن فيه الموهم لقرب
البعض من بعض يوكده واما اذا جعل صفة شهداء فهو حكاية لمعتقدهم الباطل لزيادة
التهكم لا ابتداء خطاب منه تعالى فان الدعاء غير متعلق حينئذ بقوله من دون الله اصلا
فلا ايهام هذا وان قيام الاصنام بالشهادة انهم يشهدون لهم يوم القيمة والقيام بالشهادة
في حق الله تعالى ان يقولوا الله شاهد على ما نقول فلا تقابل بينهما حتى يمنع احدها ويثبت الآخر
بل الجمع بينهما اظهر بالنسبة الى مقاصدهم ولا اخراج اذ لا دخول ولا بد في اطلاق دون من تقابل
او تداخل فهذا يزيده تاكيدا ثم لا نسلم ان القيام بها في حقه تعالى كذا وان الشرط
المذكور غير مطرد بعد ان سلم ان اخراجه تعالى عن الدعوة لا مدخل له فيما سيق له الكلام واما
ما قيل من انه يوهم انهم لو دعوا الله مع اصنامهم لامكنهم المعارضة بدليل الخطاب في تقرير
الفساد فهو ساقط بعد تحرير معنى القائم بالشهادة فافهم وان تعلق بالفعل فهو على معنيين احدهما
ادعوا شهداء من البشر ولا تقولوا ان الله شاهد فان ذلك ديدن العاجز والامر للنداء
وعلى تناهي العجز وهذا هو الوجه الخامس والثاني ما مر على تقدير الاضمار اعني ما جعلناه
وجها رابعا وان كان الشهيد بمعنى الحاضر فالذي ذكره صاحب الكشاف ان المعنى ادعوا
شهداءكم اي من حضركم من دون الله اي الا الله فان الله تعالى ايضا حاضر والحاصل
استعينوا بغير الله ولا تستعينوا به وفائدة زيادة من الدعاء مبتدئين من غير الله تعالى
لا ملابسة له معه تعالى بوجه وهذا هو الوجه السادس المختار للمبالغة ومناسبة نظائره
من الآي وروده على اسلوب التعجيز كسابقه ولان اصل التعلق للافعال ثم لا يخلو الاوجه
البواقي من الضعف على تفاوته فيها ويجوز على هذا التقدير ان يتعلق الظرف بشهداءكم اي
حاضرين كائنين من دون الله ولم يذكره العلامة لانه الى طريق الاستخراج ولا يجوز الاضمار
على معنى ادعوا حاضريكم من دون اوليائه اذ لا يتركب مع استقامة عدمه دون تاويل
وفوات المبالغة فقد تلخص من منطوق كلامه ستة اوجه ثلاثة على تقدير التعلق بشهداء
من القيام بمعنى الشهادة دون بمعنى التجاوز من غير اضمار معه بمعنى قدام والفضل الاول
منها لاستعمال الظرف في معناه الشايع مع السلامة عن الاضمار وزيادة التهكم على الاوجه
التي ذكرت او للثاني لتعارض الاضمار والمجاز وان ما ذكر من نكته انسب بهذا المقام من

التهكم

التهكم لكل وجه والثاني ارجح اذ التقييد بقوله ان كنتم صادقين يوتيه اكثر واما ايهام
ان شهداءهم اعني المدارة خارجون عن الخطاب فلا يضر لانه خروج عن اعتراف بانه
لا يوجد لهم مثيل وهو المطلوب والثالث لا اجوزه في تفسير كلام الله تعالى لوجوه الضعف وثلاثة
على تقدير التعلق بفعل الامر الوجه الرابع والخامس والسادس والفضل للاخير على ما مر ثم
السابع الذي ذكرناه ثم الخامس للسلامة من الاضمار وزيادة المبالغة ولا يخفى نسبتها مع
الاول ولا الوهما قدمته من انه مبنية فضل تامل على ارخاء الطول والله اعلم **قوله** والاخبار
بانهم لن يفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله قيل عليه انه خبر عن المستقبل وانما يتحقق بعد انقراض
الاعصر كلها فاين العلم بانها غيب مطابق للواقع حتى يقع به التحدي وهذا قريب مما اورده
المصنف فيما بعد واجاب عنه واجيب بانه لما انقرض عصر البلغاء ولم يعارض من حيث العادة انه
مطابق وفيه انه لا يكون معجزة في حيوة النبي عليه الصلوة والسلام اذ لا انقراض عصرهم
بعده والاولى فيه انه خطاب مشافهة يخص الموجودين في عصره وما كان يخفى عليهم مقد
منتهم ومدى قوتهم في انشاء النظم والنثر فلو كان يمكنهم لقالوا انا نعارض ولاشتغلوا
به ولنقل للعادة فدل على انهم اعترفوا بالعجز او سكتوا عنه واياما كان ففيه المطلوب **قوله**
والفاير فيه انه جار مجرى الكناية انما قال جار مجراها لان الملازمة بين الفعل وما ناب
عنه غير مساوية بل الفعل اعم حصل الانتقال بالتخصيص بقرينة المقام فان قلت اذا عد افعالا
متعددة توجه الاختصار لا يخ اما فيما نحن فيه فلا قلت هو نايب عن الاتيان المكيف اي ان
لم تفعلوا الاتيان المخصوص ولو قال فان لم تاتوا وذكر الكيفيات لاستطيل ان يقال فاتوا
بسورة من مثله واعلم ان الفعل ههنا لا يقدر له مفعول اصلا وهو من باب يعطي ويمنع نكتة
لفظ الفعل وان اضيف كان الحذف للقرينة وهو في حكم المذكور فليس من الاختصار الذي
نحن فيه في شيء واليه اشار المصنف بقوله وكذلك لو لم يعدل عن لفظ الاتيان لاستطيل
ان يقال فاتوا بسورة من مثله واعلم ان الفعل ههنا لا يقدر له مفعول اصلا وهو من باب
يعطي ويمنع نكتة لفظ الفعل وما يشتق منه يكون تارة باعتبار الملازمة اللفظية وهناك
تجب المطابقة مع المكني عنه مثل قول المتنبي كان فعله لم يملأ مواكبها • وكذب ابن فاعله
واخرى باعتبار عموم معنى الفعل لساير الافعال كما نحن فيه واذ ذاك لا تجب ومن هذا
القبيل ما يجعل مطلق كل فعل كناية عن ذلك الفعل متعلقا بمفعوله المخصوص كقول عمرو بن
معدي كرب • فلو ان قومي انطقتني رماحهم • نطقت ولكن الرماح اجرت • اي فعلت
الاجرار فجعل مطلق فعلها الاجرار كناية عن اجرارها لسانه مبالغة لان من اتقى النار
ترك المعاندة قيل عليه كلامه هنا يدل على ان ترك العناد لازم اتقاء النار واطلاق
الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية فلا يصح قوله وهو من باب الكناية واجيب بان اللا

لما كانت مساوية صح في كل منهما ان يجعل لازما وملزوما فكما جاز ان يتكلف في امطرت السماء نباتا
مع انه انتقال من اللازم الى الملزوم حتى يدخل في باب المجاز جاز عكسه حتى يدخل في باب الكناية
ويجي لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله في تفسير قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء فهنالك قد فسر المصنف الكناية ثم المعيار في الفرق بين المجاز والكناية منا فاة ارادة
الحقيقة وعدمها وههنا لما اريد ولهذا جعل فاثرة الايجاز كان جعله كناية احسن من جعله
مجازا كما اثره صاحب المفتاح رحمة الله عليه وقوله فاذا صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد استوجبوا
العقاب بالنار لا يدل على ان هنالك شرطا محذوفا لفظا والتقدير فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
اي ان استبان لكم العجز وجب التصديق واذا وجب فاتقوا العناد المستلزم للنار وذلك لان سبب
السبب سبب يكفي في ارتباط المسبب به بكلمة الشرط من غير اضمار او حذف وانما ذلك لبيان الملازمة
وليس كلما كانت الملازمة محتاجة الى وسط يقدر هنالك حذف الا ترى ان قولك كلما كانت
الشمس طالعة كانت مستضيئة كلام صحيح من غير اضمار مع توقفه على قولنا كان ضوءها موجودا
ونحوه ثم ان اللازم قد يكون بين التفرع الى ان ينتهي الى الاول كما ضربنا من المثال فلا يحتاج
الى بيان وقد لا يكون كقولنا كلما كان محدد الجهات موجودا لزم ان يكون كرويا وعلى التقديرين
لا حذف في اللفظ فليتنبه له فيظهر حال المبني عليه عما قريب عند الافضاء اليه ان شاء الله تعالى
قوله تسمية بالمصدر كما يقال فلان فخر قومه وزين بلده اي المصدر بمعنى المفعول على معنى
ما يتوقد به كما ان المعنى في المثالين من يفتخر به قومه ومن يتزين به بلده وفي النحرير جعله بمعنى
ذو وقودها وقوله يجوز ان يكون فعلى هذا المصدر باق على حقيقته وانما المبالغة في ان جعل
قوام الشي نفسه وتمتاز في الحدث كقولك حيوة للصباح السليط والعين كقولهم للماء والدم
نفس وقوله اي ليست حيوتها الا به اشارة الى ان الذهاب الى جعل القوام نفس القائم به لهذه
النكته وليس هذا الاختصاص مستفادا من النسبة ولا مدخل لكون الجزئين معرفتين في ذلك
فلا يرد ان المشهور ايضا دالة على الاختصاص كما يومي اليه قوله فيما بعد لا تتقد الا بالناس
والحجارة **قوله** لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او رسول الله صلى الله عليه
وسلم ظاهر في الجواب حسن واما قوله او سمعوا قبل هذه الاية قوله تعالى في سورة التحريم وقوله في
الاعتذار عن تنكيرها ثم وتعريفها ههنا بان التي في التحريم مكية فمشكل لان سورة التحريم مدنية
من غير شك وقد ذكر هنالك انه خاطب المؤمنين بان يقوا انفسهم باجتناب الفسوق مساكنة
الذين اعدت لهم هذه النار ذكره جوابا عن خطاب جوهب المؤمنين بما اعدت للكافرين ويلزم
منه ان يكون العلم باختصاص الكفرة بها سابقا على ما ذكر في التحريم فضلا عن العلم باتصافهم
باستحقاقها لانه لما جعله كناية عن مجاورة من يستحق تلك النار لزم ان يجعل الاستحقاق
معلوما من قبل ليصح الانتقال والجواب عن الثاني ان المؤمنين وهم المخاطبون هنالك عرفوه

من السنة والكافرين وهم المخاطبون فيما نحن فيه عرفوه من تلك الاية فلا يلزم المناقضة
ولا يكون رجوعا الى ما استحسن من الجواب واما الاول فلا محيد عنه لا سيما وقد صح الاسناد
الدال على ان هذه مكية دونها **قوله** بانها لا تتقد الا بالناس وقودها الناس وقوام المصباح السليط
ونحوهما يدل على قصر الاول على الثاني اي وقودها الناس لا غيرهم وقوامه السليط لا غيره
لا العكس اذ لا معنى لكونه القوام لا غير القوام ولا فرق فيما يرجع الى الحصر بين التقديم والتاخير
الا ان المعنى على التقديم احسن موقعا لان الفهم معقود على ان يعرف حكما على وقود النار بالامر
العجيب وكذلك في نظيره والتحقيق فيه ان نحو زيد المنطلق وعكسه انما الحكم فيه بقصر الثاني
اعني الانطلاق على الاول لان المناسب قصر العام على الخاص وكذلك الناس هم العلماء والعلماء
هم الناس وان كان بينهما عموم وخصوص من وجه لان المقصود بين واما في نحو قولنا الخاشعون
هم العلماء والعلماء هم الخاشعون فالحكم يختلف تقديما وتاخيرا واحد القصرين غير الاخر فينبغي
ان ينظر الى مقتضى المقام ان تعين احدهما لذلك حكم به او قدم او اخر والا روعي التقديم
والتاخير وقد يكون القصر متعاكسا نحو زيد المنطلق اذا اريد المعهود وهذا ذاك وكذلك
الجنسان اذا اتحدا موردا كقولك الضاحك الكاتب الا ان المحققين على ان الاول لا حمل فيه
لكنا نبحث على القانون اللغوي وما يتفرع عليه وهم على انه مبتدا وخبر وليكن هذا الذي
قدمته لك منا لا تحيد عنه فكثيرا ما يتكرر في هذا الكتاب من هذا القبيل ما يتوهم النقض فيه وفي
ضبطه ما يحفظ عنه وينفيه **قوله** وشرته ذكا نها المطرزي صوابه ذكاها مقصورا الجوهري
ذكت النار تذكو ذكا اشتعلت والازهري نقله عن ابن الانباري كذلك ولم ينقل خلافه قال
سلمه الله وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكا واصابه ذكا النار وذكا النار بالمد والقصر اقول
فلا وجه للتخطئة مع انه من ائمة النقل **قوله** واغراقا في تحسيرهم من اغرق الكاس اذا ملاها
كانه غرقها في الحمى وفيه مبالغة حسنة ونسخ الرواية التحسر من الحسرة قال سلمه الله كذلك في
نسخة الصمصام والمغربي وفي بعض النسخ التحسين من الحساد **قوله** يدل على ذلك تنكيرها التنكير في
نارا بمعنى نوعا من النار لا تتقد الا بالناس لا يدل على انها نيران شتى لانها للامتياز عن
نيران الدنيا وللتهويل ولا منافاة بين انذرتكم **قوله** نارا تلظى وبين التي وقودها الناس بل
المتلظية اخص بدليل قوله لا يصلاها الا الاشقى الى الاخر مع ان هذه معدة لجميع الكفار
وانما الدليل على ذلك ان المعدة للفساق غير هذه وحينئذ صح ان يقال ان التنكير لما مر ولهذه
ايضا اما جعله ابتداء دليل فلا لكن المصنف قد يتسامح في ذلك اعتمادا على الظهور والجواب بان
النار الشرعية غير النار التي تتعارف والتنكير في الاول يدل على تنوعه لامتيازه عن المعارف
ظاهر المنع **قوله** وهو تخصيص بغير دليل ذكر في التحرير عن ابن عباس انها حجارة الكبريت وانها
اشد الاشياء حرا اذا اوقد عليها ولم يعقبه برد فيجوز ان يكون اكتفاء بما ذكره ههنا وكم في

هذا الكتاب من هذا القبيل او لانه لما امتازت السور عن المتعارف امتازت في انها تتعلق بالمجي
وفي ان حجرها ليس من جنس الاحجار المشاهدة ولا بد من التوجيه بعد ما ذكر ان اكثر المفسرين عليه
قوله وهذا الوجه احسن واجزل اما الحسن فللتجوز واما الجزالة فللدلالة على الفخامة وان
ثبت جعلها دليل الامرين ولا يرد ان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم خطاب الامة الا فيما
خصه الدليل لان ذلك في غير ما تختص بمنصب النبوة والبشارة والانذار من مقتضيات الرسالة
على انه مختلف فيه بين العلماء قوله قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر الى الاخر هذا نظير
قوله وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف الجملة على الجملة واشرنا
فيما سبق انه عطف جمل مسوقة لاخر ويعتبر فيه التناسب بين القصتين لا بين جمل القصتين و
التحقيق في ذلك انه نظير ما يقال في عطف المفرد على المفرد في مثل قوله تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخريين على مجموع الاوليين لا
ترى انك لو اعتبرت عطف الظاهر بالاستقلال على واحدة من الاوليين لم يبق التناسب وكما
صح ذلك في المفردات صح في الجمل ان يكون الواو لعطف قصة على قصة اي مجموع جمل على قصة
اي مجموع مثلها بل هذه بالجواز اولى وما قيل في بعض الحواشي من انه لا بد في مثله من تضمين
الخبر معنى الطلب وبالعكس فللجمود على قول الامام السكاكي رحمة الله عليه وقد عرفت انه لم يبق
لهذا القسم اصلا قوله ولك ان تقول قل عليه فعلى هذا يكون التقدير فان لم تفعلوا فبشر
الذين امنوا لانه عطف على جزاء الشرط وهو غير ملتئم قلنا الربط حاصل لان المعنى فاتقوا النار
واتقوا ما يغيظكم من غبطة اعدائكم وهم المؤمنون فاقيم وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
مقامه ليدل على انه مقصود لذاته ايضا لا لمجرد غيظهم ويكفي في كونه داخلا في الجزاء الربط
المعنوي نعم ان جعل مثل هذا جزاء ابتداء من غير عطف لم يحسن لا لاجل المعنى بل لفك الخطاب
وفي العدول عن خطابهم الى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد نوع من الاخراج لا على
مقتضى الظاهر هو الذي حسن من هذا الوجه وقد لاح ان التفصي عما اورد عليه لا يحتاج الى
تقدير محذوف هو تمام الملازمة كما مر وليته تفصي عنه اذ ذاك دون رجوع الى هذا الملام
وللاشكال اختار صاحب المفتاح ان يكون معطوفا على قل مقدرا قبل قوله وان كنتم في ريب
واختار صاحب الايضاح ان يكون معطوفا على مقدر بعد اعدت اي فانذر الذين بتلك النار
وبشر الذين امنوا وهو وجه حسن ونظير ما اثره المصنف في قوله تعالى واهجرني مليا ولقد
اراد الفاضل الطيبي سلمه الله رد الوجه الاول من قول جار الله عليه فجبي بلفظه ولم ينظر علام
يدل واخذ على ما هو دابه بتقرير يدل والله اعلم قوله فاعتبوا بالصيلم البيت لبشر بن ابي خازم
الاسدي واوله سائل تميما في الحروب وعامرا • وهل المجرب مثل من لم يعلم • غضبت تميم
ان يقتل عامر ليوم النسار فاعتبوا بالصيلم • كنا اذا نغروا لحرب نغرة • نشفي صداعهم براس مصدم

وقوله وهل المجرب اعتراض حسن يدل على ان تميما وعامرا محقق عندهم غلبة بني اسد عليهم وانهم
هم وقوله اعتبوا بالصيلم اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه
سميت الداهية صيلما او تشبيها للسيف بالداهية فانه من اعظم الدواهي وقوله براس مصدم
اي يصدمهم لعدده وعدده وفيه ايهام حسن فان الصداع صداع الراس كانه قيل براس
سبب صداع الرؤس قوله قال الحطيئة كيف الهجاء • ولا تنفك صالحة من ال لام بظهر الغيب تاتيني
هو على ما ذكره في كامل المبرد قاله لما سئل ان يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي المعروف بابن
سعدى وكان من سببه ان وفود العرب حضروا بين يدي نعمان بن المنذر فاحضر حللا من حلل
الملوك وقال اني ملبسها امن اردت غدا فلما كان الغد لم يتخلف ابن سعدى عن رحله اليه فقيل
له واجاب باني ان كنت المراد فساطلب وان كان غيري فاجمل الاحوال ان لا اكون حاضرا فبعث اليه
النعمان ايتنا امنا مما تخاف فالبسه الحلل واكرمه فحسده سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا
الى الحطيئة يضمنون له مائة بعير لو هجاه فقال كيف اهجو احدا كل ما في رحلي حتى شسع نعلي منه
او نحوا من هذا وانشد كيف الهجاء • ولا تنفك صالحة من ال لام البيت جعل الغيب مركبا واضاف
اليه الظهر كانه قيل راكبا ظهر الغيب والظهر مقحم اي ملتبسا بالغيب ثم ادخل الظهر كناية
لتاكيد الغيبة لان الغائب كانه ورد الظهر او اريد غيب مؤكد جعل له ظهر يكتنف به وعلى هذه يرد
ما ورد من هذا القبيل والترجيح في كل مقام بحسبه وههنا الاول ابلغ قوله قلت اذا دخلت
على المفرد كان صالحا الى الاخر ان الجمع اذا دخل عليه لام الجنس دل على ان المراد جنس الجمع فهي
داخلة على مركب من الجنس والعدد وهو في نفسه جنس اخر فلا بد من ان يوفر عليه مدلوله
ويراد المجموع من الجنس واما اذا دخلت على المفرد فيراد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالوحدة
او الجمعية وقوله الجمعية في الجنس معناه ما ذكرنا من ارادة الماهية مع قيد الجمعية يظهره قوله
والجمعية في حمل الجنس لا في وحدانه وقوله في اخر السورة في بحث ان الكتاب اكثر من الكتب واما الجمع
فلا يدخل تحته الا ما فيه من الجنسية من الجموع ثم ليعلم انه لا يلزم من قولنا وان يراد بعضه
لا الى الوحدان نحو جاء الرجال يصح مستغرقا مع فرض ان رجلا او رجلين تخلف عنه فانه لا يصح
الاستغراق اذا ولا اللزوم مسلم لان الاستغراق معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة واربعة اربعة
الى ان يحاط ولما لم تكن تلك الاعداد معينة فاي واحد فرض صح انضمامه مع احاد اخر ويكون
داخلا الا ترى انه اذا اسند المجي الى ثلاثة رجال يدخل احادها فيه والتحقيق فيه انه يدل
بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة يقتضي استيعاب احاده
لزم الحكم على احاده من تلك الحيثية والا لم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان
الفرق الذي ذكر بين وهن العظم ووهن العظام لا يتمشى نعم لا يمنع انه يكون ابين في الدلالة
من هذا الوجه الا انه يعارض ان الجمع المستغرق ادل من وجه اخر فانه الى الكثرة اقرب من الوضع

لنفس الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلي للعموم اذا لم يسبقه عهد واختلفوا في المفرد المحلي
كذلك ولكن لا يضر لان الكلام بعد ثبوت استغراقه وبين الفرق بينهما ان استغراق المفرد ايضا
معناه كل واحد واحد واستغراق الجمع الكل المجموعي والاول اشمل ورايته بعد ذلك لصاحب الايضاح
لكن الاول بقول علماء المعاني اشبه ويدل عليه صريح لفظ العلامة على ما حقق والثاني بقول ائمة
الاصول وان شئت فتذكر تعريفهم للعام يلح لك ما اشير اليه ثم اعلم ان اكثرية المفرد بالنسبة الى
الآحاد الموهومة والمحققة ضرورية لا محالة لان اي جماعة توهم فآحاده اكثر منه واما بالنسبة الى
المحققة فقط فقد ثبت انها اكثر في الجملة وهذا كاف في افادة المطلوب ولاح من هنا التقريب
بنحو لا رجل ولا رجال في اكثرية المفرد ناهض وقول من قال انه انما يتمشى في النفي لا باعتبار عدم
التناول بل باعتبار ان صدق النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشاؤه عدم تصور
هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان في ضمن النفي كلا رجل وليس في ضلاله
او في الاثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق مما يجب ان يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون
قوله فما المراد بهذا المجموع مع اللام اراد انه ولو سلم ان المقام يقتضي العموم الى ان يحاط
لكنه حسب توزيع الكل على الكل فكيف وفيه اجمال واجاب بانه يختلف حسب اختلاف الغني والفقير
والمسافر والمقيم والرجل والمراة والعبد والحر الى غير ذلك واليه الاشارة بقوله حسب حال
المؤمن في مواجب التكليف **قوله** قال زهير تسقي جنة سحقا اوله كان عيني في غربي مقتلة • من
النواضح شبه عينيه • في تذراف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة في التوكاف بل في الافراغ
وبالغ من وجوه ايثار الغرب على الدلو وتثنيتها لاستقلال كل عين بانها غرب ولافادة دوام
الصب اذ لا يزال يصب واحدة ويرسل اخرى في البئر عن زيادة فيه مع ان الظاهر كان عيني غربا
مقتلة دلالة على التمكن وايهاما ان توكاف الغرب لما فيهما من شبه عينيه لا لذاتها وجعل السانية
مقتلة مذللة تخرج الماء من البئر مثلا وقوله من النواضح على نحو من العلماء وقوله تسقي جنة لاعتناء
اشجار وزيادة سحقا اي طولا في السماء او بعدا عن محل الاستقاء فيحتاج الى ماء اكثر وما في
الجمع بين الوحدة المستفادة من الجنة دلالة على التلاحق والكثرة المستفادة من سحقا من شبه
الطباق مع تاسد كل لمقصود واحد لا يتقاعد عن الكل **قوله** كانها ساترة واحدة قيل من ظلمة التكاثف
والتظلل واليه اومي من قبل وقيل لانها تستر ما تحتها من الارض حينئذ وقيل لانها تستر بالتحوط
عليها **قوله** وبجيئها في القران على نهج الاسماء الغالبة اللاحقة بالاعلام اضاف اليه في
التقريب ومثل هذا الاسماء تطلق على اشياء محققة في الخارج بحكم الاستقراء كالنجم والصعق
والبيت والكتاب ونحو ذلك اقول والسر فيه ان غلبة الاستعمال حتى يصير كالعلم انما يكون لشيء
مقصود محقق لا مقدر مفروض فان الغلبة في عرف الشرع على الغلبة في عرف اللغة **قوله**
كما ترى الاشجار النابتة فيه ايماء الى ان المعنى من تحت اشجارها اما على الاضمار او الاتساع

واما النظر

واما النظر الى الاصل قال في قوله جنة سحقا تجري الماء من تحت الشجر في العرف بالمعنى الذي
ذكره وهو ان يكون في مكان اسفل من الشجر ذكره في قوله تعالى فناداها من تحتها ثم هذا الاتساع
جار في عرف العرب والعجم وقوله وعن مسروق جواب اخر لا يحتاج فيه الى التاويل **قوله**
لما جاء الله تعالى بذكر الجنات الا مشفوعا هكذا ذكره في النسخ المعتبرة والمنقولة عن خط المصنف
وفي بعضها بدون الا وهذه ظاهرة وقوله لما جواب لولا اي لولا الماء الجاري من النعمة
لما جيء بذكره مشفوعا بالجنة لكنه نعمة فجيء به كذلك واما على الاولى وهي الاولى فمعناه
لولا ان الماء الجاري من النعمة لما جاء الله بان لا يذكر الجنات الا مشفوعا والمعنى لما جاء
بذكرها مبالغا فيه بالشفعية لكنه نعمة فجيء بذكره مبالغا فيه بالشفعية ولا بد فيه من
تضمين معنى النفي في قوله بذكر الجنات الا مشفوعا لاستدعاء المقام اياه كما ذكر في قوله
تعالى لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم على الوجه الاخير والحمل
على ان ما زائدة ليس بالوجيه فهو من المضايق والله اعلم **قوله** واما تعريفها لانها فان
يراد به الجنس اذ لا انه غير منظور فيه الى استغراق وعدمه كما هو مقتضاه نحو فيهم
اهلك الناس الدينار والدرهم ولهذا فسره في المفصل فقال اي هذا ان الجنان المعروف ان
من بين سائر الاشجار فكما تستعمل للعموم في المقام الخطابي ولا قل ما هو مقتضاه في المقام
الاستدلالي قد تستعمل من غير نظر الى الخصوص كما ضرب من المثال وكما نحن فيه من الاية
وهذا ايضا كثير **قوله** فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة قيل انه ذكر على المذهب
الكوفي المرجوح والاولى ان يأول بانه اراد الاستغناء عن الاضافة لحصولها بالقرينة
لا بادخال اللام ثم ادخل اللام لان المراد معين فقد صرح المصنف بهذا المعنى في قوله
تعالى فان الجحيم هي الماوى اي ماواه وليست اللام بدلا عن الاضافة ومثله بقي لك غض
الطرف لانه معلوم انه لا نغض طرف غيره ولا تكون ماوى غير الطاغي واما اللام فلانه اريد
طرف معين وماوى معين وذكر ان قوله تعالى واشتعل الراس نظيره فعلم انه اراد به
ههنا ما صرح به هنالك لكنه تجوز في اطلاق التعويض والله تعالى اعلم **قوله** او يشار
باللام هنا هو المختار لان الاصل هو المعهود الخارجي لا سيما ولا يمكن ارادة الاستغراق
قوله لا يخلو من ان يكون صفة ثانية لجنات او استئنافا وخبر مبتدأ محذوف قيل اي
شانها كلما رزقوا والاولى هم كلما رزقوا لقلة التقدير وفيه ان الكلام عائد حينئذ في
تلك الجملة هل هي صفة او استئناف نعم لو قدر شانها كان الصفة اظهر ولو قدر هم
كان الاستئناف فلذلك ذكر والاوجه الاستئناف لما علم من فوائده ولاستقلاله
بالفائدة اذ لا انه تابع لوصف الجنة ولان الاعتراض اعني قوله واتوا به متشابها
على تقدير الاستئناف اوقع لانه يؤكد حينئذ ما سيق له الكلام وعلى هذا التقدير يؤكد

الوصف المتخلل في اثناء الكلام فافهم **قوله** هو كقولك كلما اكلت الي الآخر جعل ابتداء الفعل
وهو من رزقهم من الجنات وهذا الفعل خاص اعني المرزوقية المبتدئة من الجنات
جعله مبتدئا من كل نوع نوع من ثمار الجنة ولم يجوز علي هذا ان يراد بالثمرة الواحدة من افراد
نوع نوع كرمانة وتفاحة ورطبة لان الرزق لم يبتدأ منها بل هي نفس المرزوق وحينئذ
الا ترى انك اذا قلت اكلت من هذا الطعام واشرت الي متشخص كان نظير قولك اخذت من
المال في التبعيض واذا اشرت الي جنسه كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه ان المعتبر ابتداء
علي غير جهة البعضية ولا يمكن في ارادة الفرد الا ابتداء البعضية والمصنف درج في البيان
فاجمل بقوله موقعه موقع قولك ثم قال وتنزيله تنزيل فاظهر معني الابتداء من في تقدير
السؤالين وهو معني النزول درجة درجة ثم قال وتحريره اي تخليصه واظهار زبدته
لانه جعل الشي حرا اي خالصا ومنه حر الوجه لاكرم موضع منه وحر الطين لما لا يشوبه جوهر
معدني والحر المقابل العبد واما التحرير بمعني الكتابة فمن الخاص الذي صار عاما واصله كتابة
المحض وقيل كتابة العتاقة **قوله** ووجه اخر وهو ان يكون من ثمرة بيانا دل كلامه هذا
علي ان من التجريدية للبيان وسيجي تحقيقه في آل عمران ان شاء الله تعالي وعلي هذا لا مانع
من ارادة الفرد لان كل فرد مرزوق ويحتمل التبعيض لان الرزق بعض الثمرة لكن المصنف
لم يذكره ثم انه علي الوجه الثاني يتعين ان يكون الرزق بمعني المرزوق ومن ثمرة حال مقدم
ومنها ظرف لغو وذلك لان رزق يتعدي الي مفعولين تقول رزقه الله مالا وكذلك علي
ما ابديناه من احتمال التبعيض وعلي الوجه الاول جاز ان يكون بمعني المرزوق وهو الاوجه
ومنها اما لغو متعلق برزقوا او حال من رزقا مقدما ومن ثمرة بدل لانه موصوف في المعني
اذ المعني من ثمرة منها او من ثمرة حال ومنها لغو وهو الاظهر ولا يجعلان لغوين مستقلين
اذ لا يعمل في ظرفين متحدين من غير ابدال احدهما من الاخر وفي الجملة تبعية احدهما للاخر
وكذلك في مفعولين من غير الظرف وجاز ان يكون بمعني الحدث فينصب علي انه مفعول مطلق
والاوجه علي حالها الا ان الابدال وجعلهما لغوين ارجح وقول المصنف في تنزيله علي السؤال
والجواب وجعلهما لغوين مستقلين لاظهار معني الابتداء وازالة ما عسي يختلج من التعقيد
لا ان الحمل علي ابتداءين استقلالا جائز ولا ان هنالك تقدير سؤال وجواب ولانه ذاهب
الي انه متعلق بالفعل البتة فافهم والله اعلم **قوله** بدليل قوله واتوا به متشابها فانه دال
علي ان المأتي به مثل السابق والمطلوب ان اتحاد المثل متعين وهذا حاصل فسر المشابه بتشابه
الصورة واللون او بتشابه الفضيلة والكمال بمعني خيارا كله لا ارذل فيه **قوله** فان قلت الام
يرجع الضمير في قوله واتوا به وجه السؤال ان حق ما يرجع اليه الضمير في به مع اقتضاء متشابها
المتعدد فيه اشكال وحاصل جوابه انه راجع الي موحد في اللفظ متعدد في المعني وهو الجنس المرزوق

في الدنيا

في الدنيا والآخرة جميعا كانه قيل اتوا به متشابها انواعه اي النوع الذي في الآخرة والنوع
الذي في الدنيا وذلك لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل اي مثله يدل علي المشترك بين المثلين
واعترض عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير مأتي به في الآخرة والجواب ان معني قوله الي المرزوق
في الدنيا والآخرة جميعا الي الجنس الصالح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه حينئذ يكون اخص
من كل منهما ولا يدفع سؤال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان
لاستحالة انفكاك النوع من الجنس علي ان الاتيان بالنوعين لما تم بالاتيان بالنوع الاخير
اعني المرزوق في الآخرة صح انه اتي بالمرزوق فيهما اذ الاجتماع في الحصول في زمان واحد غير
مراد ولا مدلول عليه باللفظ وهذا جواب جدلي والتحقيق ما سبق وانما جعله نظير قوله تعالي
ان يكن غنيا او فقيرا بمعني ان يكن المشهود عليه احد هذين لانه يقتضي توحد الراجع اليه
وقوله فالله اولي بهما يقتضي تعدد المرجوع اليه فالاول بمنزلة به والثاني بمنزلة متشابها
والجواب ههنا ايضا انه راجع الي الجنس المدلول عليه بالفردين وهما جنسا الغني والفقير واو غير
داخلة عليهما حتي يقال ان سؤال التثنية عائد **قوله** ويجوز ان يرجع الضمير في اتوا به الي
الرزق اي في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وحينئذ يكون التشابه بين افراد النوع
المرزوق في الآخرة والتفسير الاول هو مواي هو التفسير المطابق لاعجاز التنزيل وبدائع نكته
لسلامته عن التخصيص في كلما رزقوا بغير المرة الاولي ولبقاء من قبل علي اطلاقه ولزوم قبلية
متجددة في التفسير الثاني مع عدم اشعار اللفظ بها ظاهرا ولانه يتعين ان لا يكون استيناف
فتفوت الفوائد المذكورة فيه ولفوات فخامة للمعني من حيث اراءة الغبطة العظيمة والابتهاج
البالغ ولان التشابه في الحقائق والاختلاف بالصفات اتم في باب التشبيه وادعي للتعجب
من العكس والحمل في موضع الاطلاق علي وجه يكون محمولا علي اتم الموقعين واحسنهما يكون
اولي فهذه عدة يكفي كل منها عدة لاولوية الاول **قوله** وتجويز الجنة مطلقا قيل عليه
انه يكون استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز والجواب بالقدر المشترك يرد عليه انه انما يكون
عند تعذر الحمل علي الحقيقة بل الجواب ان شيوع الاستعمال في عرف العامة والخاصة في المعنيين
يدل علي انه للقدر المشترك حقيقة فلا نسلم انه حقيقة في الطهارة عن النجاسات وما
يشبهها من المستقذرات الحسية **قوله** ومنه بيت الحماسة • واذا العذاري بالدخان
تقنعت • واستعجلت نصب القدور فملت • دارت بارزاق العفاة مغالق • بيدي من
قمع العشار الجلت • اي تقدمته وطلبت عجلته والاول هو المراد ههنا ملت اي خبزت المليل
وهي ان تجعل العجين في الرماد الحار حتي يدرك ويؤكل والقمع جمع قمعة وهي قطعة السنام
وفي الصحاح راس السنام والمغالق بالغين المعجمة من سهام الميسر هي تعلق له الخطر فتوجبه
للفائز القامر كما يعلق الرهن لمستحقه هكذا في الشروح ورأيته في الحواشي بالعين المهملة

وفترها بالجفان وصفار العلب ايضا واللغة صحيحة لكن في الرواية تصحيف والله اعلم والجلت
العظام السمان وقيل المسان وقد بالغ في وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف وان وارد من جي و
عذيرة خص العذارى مع فرط حيائهن وصونهن من مزاولة ما يشوه الخلقة ثم جمع وادخل
اللام عليها ثم حذف الفعل ليفيد التقوي وهو نحو وآثر ذا على ان لنحو منه وجعلها متقنعة
متسترة بالدخان مع قبضه على الروح وتشويهه للخلقة وما فيه من دنس الثياب و
الاعضاء ودلالة التقنع على تاثيره في اعالي الاعضاء ومحاسنها فضلا عن غيرها ثم جعلها
مستعجلة مع فرط حيائها وفرط اشفاق اهلها من وجوه عدم دلالة على تفاقم الامر
وما في بناء الاستعجال من المبالغة التي ليست في اخواته من التعجيل وجعل استعجالها النصب
القدور دون ادراكها واستوائها ثم ما في ملت من الدلالة على تنامي الشدة اذ لا يرضى
به الا مضطر وما في الفاء المؤذن بالتعقيب من غير مهلة فدل بهذه الجملة على شدة السنة
الكالحة وعموم الازمة الجالحة ومعلوم ان الصنع انما يحل موقعه حيث يشتد حاجة المحتاج
ويعز الصنيعة وقد اتبعهما بما لا مزيد عليه ثم اتبعه قوله دارت وما فيه من الدلالة على انه
امر متكرر مرة بعد اخرى وجمع الرزق للعفاة وعرفها ثم في ايثار المغالق على القداح
والدلالة على انه غادم لا فائز وما في التنكير من التعظيم والتكثير وما في قوله يبري من
النصوص فالمبالغة في التثنية وايثار السنام وهو اطيب ما في الابل والعشار وهي انفسها
عند العرب وجمعهما وتعريفا العشار وتعقيبها بالجملة فاذا كثرة نحره للابل من اوجه لا تخفى
وان العفاة ما لهم موئل غيره هو رازقهم لا انه يعطيهم شيئا في الجملة ودل على سبيل الادماج انه
حسن الملكة لانها لا تسمن في مثل تلك السنة الا من حسن الملكة فختم بما لم يبق شبهة في ثبات
قدمه وعراقة جذمه في كرمه وانه اوحدي فيه لا يشق غباره سالك جدده فهو من
عثاره **قوله** الخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون هذا ظاهر في ارادة الدوام لانه في مقابلة
حدوث الموت قيل واما قول امرء القيس الا سعيد مخلد فالاستشهاد به لا يصح لان الشاعر
لا يريد عدم انقطاع ذلك السعيد والجواب كيف لا وسياق الكلام لانكار ان يكون
احد ما منعما بانكار وجود سعيد على هذه الصفة الا ترى الى قوله الا انعم صباحا ايها
الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي اي من مضى وغبر كيف ينكر في المصراع
الثاني ما دعا به للطلل ثم لما كان فيه ايهام ان من بقي قد يكون منعما اتم انكاره بانه
لا ينعم الا سعيد دائم البقاء عديم الهموم فهو ابلغ من صريح الاتيان بلفظ العدم لا يبيت
واني لك بسعيد كذلك فاتم الانكار واشعر بان طيب صباح الطلل بطيب صباح اهله واذا
لم يمكن فلا طيب ولو لم تحمل على ذلك لم يبق للبيت معنى ملايم ثم قيل ولا يجوز ان يكون

موضوعا

موضوعا للزمان الذي له آخر ولما لا آخر له بوضعين لان الاشتراك خلاف الاصل
ولا القول بانه في احدهما حقيقة لذلك فيحمل على القدر المشترك وهو المكث الطويل
دفعا للمحذورين اقول هذا مبني على ان استعمال اللفظ المتواطي في احد الافراد حقيقة اولا
والتحقيق انه اذا لم ينظر الى الزائد فيه كان كذلك اي اذا اريد مطلق المكث الطويل من غير
نظر الى دوامه وان كان دائما في نفسه كان حقيقة والا فلا وحينئذ يتبين حقيقة
الاستدلال لانه قيل ويدل عليه التقييد بالابد فان التكرار خلاف الاصل اقول مبادرة الفهم
الى غير المنقطع وكثرة الاستعمال في القرآن وغيره فيه تمنع ان يكونا على السواء ولا استدلال بنحو
صاحوا لد لانهم ارادوا عدم الانقطاع عرفا الا ترى الى قولهم ما دام تعار وما اقام ثبير
وما لاح كوكب في التابيد على سبيل المبالغة مع العلم بعدم دوام تلك الاشياء ثم لو سلم
انه متواطي في الاصل فاذا غلب في بعض الافراد تعين الحمل عليه الا عند دليل خلافه
واذا حمل للدليل فلا باس بارتكاب المجاز ولا حاجة الى اقتحام مسلك بحمل صاحبه عن المجاز
في الحواشي عن المصنف الخلد من الاسماء الغالبة للمعنى كالدابة للمعين فانه في الاصل
في الدوام الذي ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام الذي لا ينقطع ولا اخاله صح عنه والله اعلم
قوله سيقت هذه الاية لبيان ان ما استنكره الجهلة اشارة الى ارتباط النظم وتحقيقه
انه لما ذكر الكتاب ومن انتفع به ومن لم ينتفع واردفه بما عليه اساس الكتاب وهو اثبات
وجود الصانع بصفات الجلال والاكرام وذنبه اثبات حقيقة الكتاب ونبوة من اتى به
لئلا يكون الكلام خطابيا مجردا اودبت عليه وعيد المنكر ووعد المقر ذكر بعض شبه المنكرين
مع الجواب عنها تنبيها على ان لا ريب ان فرض اعتراض لمسترشد وساقه وساق امر واضح
البطلان غير خاف في الجواب على ذي بصيرة دلالة على ان كل ما يدخل به من الشبه من هذا القبيل
وفيه توضيح لما ذكره من قبل من اختصاص المتقين بكونه هدى لهم دون غيرهم بذكر
صورة من صوره ولو تومل حق التامل علم انه لا موقع احق لهذا الكلام من هذا المقام وهو
مقطوع عن الجمل السابقة تنبيها على انه باب براسه وهو من باب خاتمي ضيق ويذكر ضو الخف
فاعلم والله اعلم وقوله اولا سيقت الاية لبيان ان ما استنكره اشارة الى ان الاتيان بلفظ
الاستحياء منفيا فيه اشعار بان هنالك موضع استحياء عند السفهاء وارباب المراء وبعكسه
عند الالباء البصراء وقوله ثانيا ولبيان عطفا عليه اشارة الى تفرع ذلك التفصيل عن
هذا الاجمال وقوله وان ذلك سبب زيادة هدى المؤمنين تقرير لمقتضى التفصيل وانه
اذ ذاك بتسبب لمقدمتي النجاة والهلاك وليس من الجمع ثم التقسيم ثم التفريق بناء على الاصطلاح
ثم ان عد منه باعتبار الاستنكار وعكسه حيث تعلقا به فهو جمع واما تفصيل وتقسيم و
التسجيل بالاضلال به والهداية تفريق وان ذلك آت في كل تقسيم حيث شرط السبق لمتعدد

فما ان تلاح **قوله** واحناش الارض والحشرات جمع حنش بالتحريك وهو كل ما يصاد من الطير
والهوام والحشرة بالتحريك واحد الحشرات وهي صغار دواب الارض **قوله** اسمع من قراد
ذكر في المستقصي يزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل علي ميرة سبع فيتنور
في العطن ويقصد الطريق فاذا رآه اللصوص لم يشك ان القافلة اقبلت **قوله** واصرد
من جراد اي ابرد لانها لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها علي البرد واعز من مخ البعوض مثل لما
لا يكون وكلفتني مخ البعوض للتكليف بما لا يستطاع **قوله** كالزوان ضرب به مثلا للعمل السيئ
وانه من وسوسة ابليس وان الملائكة حين توقفه يميزون بينه وبينه كما الزراع عند
الحصاد واقول وقريب منه قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب الآية والنخالة لمن يعول
بالبر ولا يعمل به كالمنخل يخرج منه الطيب ويمسك النخالة وحبة الخردل لاصغر صغير يصير بالتربية
البر كبيرا وان من دعا الى الهدى ومضاعفة اجره وهو علي اسلوب ما روي عن نبينا صلى
الله عليه وسلم انه تعالى يربي التمرة من الصدقة الى ان تصير مثل احد والحصاة للقلوب
فلا تنضجها النار ولا يبليها الماء ولا ينسفها الرياح والارضة للادخار عند الله تعالى الا في
عالم الكون والفساد فانه عرضة الآفات من الارضة والسوس والحرق وغيرها والزنابير
لمقاولة السفهاء لمن خشخش بيت الزنابير فاخذن يلسعنه **قوله** الحياء تغير وانكسار لم يرد به
التعريف فقد يكون لاحتشام من يستحيي منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا
وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى ان يعرض له من
الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها
وهكذا الحكم في تعريف سائر الامور الوجدانية من العلم والادراك وغيرهما ولهذا لم يبال
المحققون في اخذ المدرك والمدرك عند التنبيه علي ماهية الادراك وليحفظ هذا الاصل فقد
ذل عنه كثير من حذاق العلماء **قوله** وشظي الفرس الشظي عظم مستدق ملزق الذراع
فاذا تحرك من موضعه قيل قد شظي الفرس قال الاصمعي وبعض الناس يجعل الشظي انشقاق
العصب وزاد الازهري عنه والفرس اشد احتمالا لانتشار العصب من تحرك الشظي اقول
ورأيته في الكتب المعتبرة مكتوبة بالالف وذلك يدل علي انهم جعلوا الفه عن واو والقياس
الياء بدليل شظي وان بنات الياء اكثر في هذا الباب ولولا ما ثبت من الرضوان لما حكم في رضي
بانه عن واو وعلي ان الازهري حكى شظي السقاء شظيا اذا امتلأ فارتفعت قوائمه اقول كانه
انتصب فصار مثل الشظي وهذا ايضا دليل كيف ولم يقرب معناهما لا تنهض دليلا لان الواو
لم تجئ **قوله** منه قول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني بنيت الجار قبل المنزل هو له في مدح ابي
الوليد بن القاضي احمد بن ابي دواد واوله بوأت رحلي في المراد المبقل · ورتعت في اثر
الغمام المسبل · من مبلغ البيت واخذت بالطول الذي لم ينصرم اشياه والعقد الذي لم يحلل

من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو الازهري عن ابن الاعرابي اعناء من الناس وافناء اخلاط
الواحد عنو وفنو وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هؤلاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد
هو من افناء الناس وتفسيره قوم نزاع من ههنا ومن ههنا ولم تعرف ام الهيثم للافناء واحدا
وتفسيره بالاخلاط يؤيد ما ذهب اليه ام الهيثم الا ان يفسر الخلط بابهام النسب فيرجع الى
ما ذكره الجوهري والله اعلم والمراد في البيت التعميم لانه اذا بلغ الافناء فالمعارف والاعلام اولى
اي اخذت اولا جارا لا يصاب جاره ولا ينقض جواره ثم بنيت الدار حوله حتى انه لا يسقط من
ديم كرم خيمه فلولا بناء الدار لم يصح بناء الجار وكذلك قول القائل لكنها لم تجحد عني في جواب
شيء مما انك لتبسط الشهادة اراد شيء انه يرسل الشهادة ارسالا من غير تامل وروية كالشعر
السبط المسترسل فاجاب بانها لم تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي
لقوة تحققي اياها واستحضاري اولاها واخراها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ ونبوها
علي القوة الذاكرة بتجعد واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقديم السبوطة اولا فانها
استعارة لا يجيء لم يجئ ان يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة وهذه من المشاكلة المحضة
الا ان فيها شائبة الاستعارة بخلاف نحو قوله قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقول سبحان الله
بلا دل نجح من بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه عادتهم فيما يعظمونه ان ينسبوه اليه
تعالى اي لله لا لغيره وهو ابلغ من ان يقال لله انت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك
ولله ابوك ولهذا كثر ما لم يكثر الاصل وقوله وقد استعير الحياء فيما لا يصح فيه من ثمة قوله
ترك من يستحيي ان يتمثل الحقارتها اي هو جار علي سبيل التمثيل وقد صح مثل هذه الاستعارة
والتمثيل في كلام العرب وقوله ويجوز ان يقع هذه العبارة اعتراض للاهتمام بشأن ذكر الوجه المبني
علي المشاكلة قبل ان يتم الوجه الاول باستشهاده وان تم في نفسه فللدلالة علي ما اوحي اليه من
قبل ان المشاكلة قد لا تنافي الاستعارة فليس اجنبيا عن الاول **قوله** اذا ما استحيين الماء يعرض
نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد هو لابي الطيب يصف الابل وكثرة الماء عندها والسبت الاديم
المدبوغ بالقرظ شبه مشافر الابل به وشبه المنهل الذي في حافاته الورد باناء حوله الورد وقيل
اراد عكس الوان الابل في الاناء شبهها في الحمرة بالورد وهو حسن اي اذا عرض الماء نفسه عليهن
واستحيين عدم اجابته كرعن وفيه مبالغة حسنة وقريب منه ما انشده المصنف شاهدا للتعدي
بنفسه لامرأة دعيت الى النكاح وهي عند قبر زوجها · فان تسألاني عن هواي فانني · مقيم
بهذا القبر يا فتيان · واني لاستحييه والترب بيننا · كما كنت استحييه وهو يراني · لانه مجاز
باعتبار المتعلق وان قام بمن يصح به الاستحياء **قوله** ضرب المثل اعتماده من ضرب اللبن اشارة
الى اظهار المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتماد الى لم وبين ما استعمل فيه وابرازه فيه
معنى الجعل ولهذا جوز تعديته الى مفعول واحد والى مفعولين واما اخذه من ضربك اي مثلك علي

معنى ان يمثل لهم مثلا كما ذكره في سورة يس فلم يذكره لانه مرجوح هاهنا وفيه اشارة الى ان
المورد والمضرب في امثاله تعالى لا يفترقان فان تعالى ضربه ابتداء لا انه شبه المضرب بالمورد وانه
متناول للتشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية فاشية كانتا ولا **قوله** ومنه اضطرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما اي ضربه لنفسه مثل اخذ واتخذ **قوله** وما هذه ابهامية
هي التي عدها بعضهم اسمية للصفة وما ذكره هو الوجه لثبوت زيادة ما لهذه الفائدة نصا
في مثل اياما تدعوا واينما تكونوا فالحمل على ما ثبت اولى وقوله او صلة للتاكيد اي لتاكيده في نفسه
لا لزيادة الشيوع وهذا لا يختص بالنكرة ومثله قول الشاعر • سلع ما ومثله عشر ما • عائل ما
وعالت البيقورا • في تعين الزيادة وقوله حقا او البتة يتعلق بالوجهين على الترتيب فعلى الشيوع
معناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة حقا اي مثل كان والحقية انما استنبطها من
الشيوع لدلالته على ان اي مثل اتي به حقيرا او جليلا كان مطابقا للممثل له ولهذا كان قوله تعالى ان
الله لا يستحيي تمهيدا لهذا المعنى واما قوله البتة فتعلقه بالوجه الثاني ظاهر **قوله** او مفعول
لضرب ومثلا حال عن النكرة فعلى هذا تكون من الموطئة ليستقيم المعنى وقلما يجي هذا القسم مقدما
على صاحبه ثم في جعله عطف بيان افادة هذا المعنى وازيد ولهذا ضعف هذا الوجه واما النصب
على تضمين معنى الجعل او التجوز نحن ويكون مثلا هو المفعول الثاني قال في سورة ابراهيم في
قوله تعالى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بضرب اي
جعلها مثلا فصرح بان الثاني في هذا اللفظ هو الاول والمعنى يساعد عليه والاشكال بانها
نكرة ان ليس بشي لان البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف ايضا لانه يفيد معنى صغيرا
واصغر او صغيرا وكبيرا على الوجهين **قوله** لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم
بعضا اي اذا خاف القوم عض البعوض ابو دثار قيل هو الكلة التي تضرب حذرا عن البعوض
ونقله رحمه الله عن ابن الاعرابي وقيل هو البعوض لدنوه بالنهار اي دروسه اقول وهذا
اشبه للاحتياج الى الدثار من اذاه لا لما ذكره والله اعلم **قوله** وكذلك الخموش هو لغة
هذيل من الخموش الخدوش **قوله** فيه معنيان قيل وميل المحققين الى ان الحمل على ما فوقها في
الصغر اولى اقول وهو حق لانه المعنى الذي سيق له الكلام ولانه المطابق للمبالغة واما الحمل
على الثاني فلا يظهر وجهه الا اذا خص بمورد النزول وانه كان في نحو الذباب والعنكبوت او
بجعل البعوضة عموم التحقير وكلاهما غير ظاهر وهذان الوجهان على القراءة المشهورة واما على قراءة
الرفع فان جعلت ما موصولة ففيه الوجهان وان جعلت استفهامية فقد اوضحه حق الايضاح
من قبل وبين ان المعنى فما فوقها في الحجم بقوله ما دينار ودينارين وحينئذ يتعين هذا المعنى
لان العظم يبتدئ من البعوضة اذ ذاك فافهم قوله هو لا يبالي بقول القوله هو كما يقول **قوله**
ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الشوكة هي المرة من شاكه بالشوكة اذا ادخلها فيه او لو اريد

العين لقيل بشوكة ولا اشكال فيه **قوله** فان قلت كيف ضرب المثل بما دون البعوضة سؤال
لا اتجاه له ظاهرا وانما بناه على ما يتوهم ان الاية دالة على جعلها عموم التحقير في الوجه
وذلك لا يلائم الوجه الاخر **قوله** ويروى عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام
النحل تجوز في الاطلاق العروق والمخ والعظام **قوله** واما حرف فيه معنى الشرط اعلم
ان اما حرف وضعت للتفصيل فقد تكون لمجمل سابق كقولك جاء القوم اما العلماء فكذا واما
السفهاء فكذا وقد لا يذكر قسيمه اكتفاء بما يقوم مقامه مع الاشعار بزيادة اعتناء بشان
ما دخلت عليه فيما سيق له الكلام كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ وتعقيبه بقوله
والراسخون لان المقصود الاول هاهنا ذم الزائغين وقد يكون تفصيلا لمتعدد في الذهن يبتغي
منه المتكلم ما يبهمه ثم قد يسبقه ما يدل عليه بوجه ما وقد لا فمن الوجه الاول ما نحن فيه من
الاية لان قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب دل على ان ثم من تداخله شبهة على ما مر ومن
الثاني قولهم في صدور الكتب والرسائل اما بعد وافادة فضل التوكيد لما يعلم ان تفصيل المجمل واخبار
جمل او جملة مخصوصة عما في الذهن يدل على زيادة اعتناء بشان المذكور بعدها وقول سيبويه
معناه مهما يكن من شي الى الاخر ايضاح لمعنى التفصيل وان هذا الحكم ثابت بحزبه ايا ما كان وتضمنها
لمعنى الشرط علم من لزوم الفاء في جوابها ومع انها لما كانت دالة على اختيار من بين كثرة دلت على
ان المقصود هو هذه الجملة او الجمل الواقعة بعدها كيف كان ولا محالة ولا معنى للشرط الا ارتباط
امر باخر وليعلم انها تضرب بعرق منه كما في لما حيث كانتا للوقوع والتزم حذف الفعل الذي هو
الشرط لما التزمت طريقة واحدة كما التزم حذف متعلق الظرف في نحو زيد في الدار وقدم جزء
مما في حيز جوابها لامرين احدهما التعويض عن المحذوف والثاني وهو الاصل ان التفصيل لما
كان باعتبار ما يذكر بعدها من الجملة الواقعة بعد الفاء التزم تقديم جزء مما في حيز الفاء تنبيها
على انه النوع المراد تفصيل جنسه من مصدر او ظرف وذات او غيرها وكان القياس ان يرفع ذلك
الجزء مطلقا لان الغرض الحكم على هذا المذكور بحسب الواقع بعد الفاء الا ترى انك لو قلت اما زيد
فمنطلق يكون المقصود الحكم على الذات بالامر الواقع بعد الفاء من الانطلاق والدلالة على ان
المقصود اثبات الحكم على هذه الذات من بين ما يقع مبتداه واذا قلت اما اليوم فزيد منطلق كان
المقصود التفصيل باعتبار الايام والحكم على ان هذا اليوم هو الذي وقع فيه الانطلاق لكنهم
ابقوا ذلك الجزء على الاعراب الذي يستحقه قبل التقديم من نصب وغيره ايذانا من اول الامر
بان تفصيله باعتبار صفته التي كان ذلك الجزء عليها من ظرفية او مصدرية او غيرهما فلو
رفع لبطل هذا الغرض ومن البين في ذلك فرقك بين قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت
يوم الجمعة بان الاول ذكر ليحكم عليه والثاني ليدل على انه وقع فيه الفعل لا يختلف رفعا ونصبا
نعم لو دفع لم يعلم ان الذكر لهذا ومن هذا التقرير قد لاح ان لها خاصية في تصحيح التقديم

لما يمتنع تقديمه كما نص عليه سيبويه ولا وجه لمخالفة من خالف على ما هو مشهور في كتب النحو و
بسط القول فيه لان المصنف اشار الى طرف منه والمسألة من المهمات ولا يكاد تجد في الكتب المشهورة
توفية حقها في البحث قوله ونعى على الكافرين النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته
شهره بها قال الازهري فلان ينعى على نفسه بالفواحش شهرها بتعاطيها ونعى فلان على فلان
امرا اذا اشاد به واظهره وقال ابن الاعرابي الناعي المشنع يقال نعى عليه امره اذا قبحه وكذلك
عمرو عن ابيه اقول حقيقته انه يقال نعيت زيدا ونعيت موته بمعنى واذا قيل نعى على فلان فعله
جعل ذلك الفعل بمنزلة موته لقبحها وسماجتها واذا عدي بالباء فلتضمين معنى التشهير
والمفعول محذوف للمبالغة وكراهة التكرار كانه قيل شهر نفسه بالفواحش ناعيا عليها اياها
واذا استعمل في معنى لا اظهار لما له خطر من غير قبح فللنظر الى استعماله في الرفع والواقعة العظيمة
قوله فبعضهم على ان للبارى مثل صفة المريد متأثل مذهب اهل السنة ومنبتي الاحوال
ومن جوز ان يكون عرضا لا في محل كالكرامية وقوله وبعضهم على ان معنى ارادته لافعاله
هو انه فعلها الى الآخر ولافعال غيره انه امر بها هنا هو المرضي عند المصنف وقد صرح به في
سورة الم السجدة وهو مذهب الاكثرين من المعتزلة قوله يا عجبا لابن عمرو هذا قالته عائشة
رضي الله عنها وعن ابيها بوجوب نقض الضفائر في الاغتسال الحقير الرتبة في الفتيا وانه لم يكن
تصدر لمثل هذا الامر قوله كيف ينفع بهذا سلاحا في بعض الحواشي نظيره قول ذي الرمة
وتعلم ربي ان قلبي بذكرها • على ذلك من حال متين العلائق قوله جار مجرى التفسير والبيان
ذكر المصنف في سورة محمد في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم
ان هذا النوع من البيان تسميه علماء البيان التفسير ولا يخفى انه هنالك استيناف مقرر لعلتي
الصد والتكفير فليس المراد انها جارية مجرى عطف البيان لخفاء في الاول يحتاج الى ايضاح ما نقلنا
عنه وانه قد يكون استينافا كما مر وقد يكون جاريا مجرى الاعراض تتميما للبيان كما نحن فيه
وقد يكون عطف بيان ايضا ومنه علم ان جوابا ما دا على معنى اصلا لا كثيرا وهذي كثيرا
والعدول الى الفعل لارادة التجدد ليس بشيء وفيه تكلف يصان عنه النظم المعجز قوله وان
الجهل يحبس موردة قد سبق انه لا يحتاج الى تاويل وانه على اصله في كلامه تعالى وان المثل
ليس على المعنى المصطلح بل اعم منه والله اعلم قوله وجدت الناس اخبر تقله من قول ابي الدرداء
رضي الله عنه قيل اي مقولا في شانهم فهو ثاني المفعولين والضمير العائد الى الاول محذوف والهاء
للسكت وهو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدر
اي عرفت هذه القصة وتحققتها وجدانا قوله ان الكرام كثير في البلاد وان • قلوا كما غيرهم
قل وان كثروا هو لابي تمام في مدح عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل حمص وقبله قالوا اتبكي
على رسم فقلت لهم • من فاته العين هدى شوقه الاثر • وبعده وهو من ابيات الكتاب ايضا

لابد همتك

لابد همتك من دمها نهم عجب • فان جلهم بل كلهم بقر وفي رواية المصنف في سورة المائدة
عدد بدل عجب جعل البكاء على رسم الاحبة من الكرم ثم بنى الكلام على ذلك ليتخلص به الى ذلك
وجعل حديث الشوق منسيا وتجوز ان يكون اقتضابا وهو اقتطاع الكلام الاول الى اخر من غير
مناسبة للتوصل الى فن آخر وهو كثير في شعر ابي تمام واما شعر القدماء فاكثره كذلك وما تكلفه
المحدثون من حسن التخلص فلما يوجد في كلامهم والسبعيات كلها شاهدة بذلك ولا كقصيدتي
زهير والحرث بن حلزة قوله فامر بها تنزلا اي لتنزل على صيغة والعدول الى الخبر مبالغة في
الامتثال وجعله من باب حذف ان وايقاع الفعل موقع المصدر ثم ابداله عن ضمير المسألة كما في
الحواشي محذور عنه غنى قوله قال ذو رقبة فواسقا عن قصدها جوائرا • تمامه يذهبن
في نجد وغورا غائرا • يصف نوقا تجوز عن سمت الطريق نشاطا وغورا عطف على محل في نجد
قوله وكونه بين بين اذا فسر التنازل بين المنزلتين بما فسره فلا نزاع من حيث المعنى لكن
الكلام في انه لا يطابق استعمالات الشرع فلذلك يرد قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا جعلهما مؤمنين مع اثبات القتل والبغي قوله الخارج عن امر الله بارتكاب
الكبيرة قيل ينبغي ان يزاد عليه او للاصرار على الصغيرة والظاهر ان الاصرار المذكور كبيرة
فانهم لا يريدون بالكبيرة في هذا المقام ما يوجب الحد فقط ولو زيد ليكون نصا لكان حسنا
قوله ومنه قول التيهان في الحواشي بفتح الياء والتشديد فيعلان من تاه وبكسرها خطأ
ذكره ابن المرزوقي في شرح الحماسة وهو والد ابي الهيثم ونقل سلمه الله ابو الهيثم مالك بن التيهان
الانصاري صحابي كبير شهد العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها
التيهان بفتح التاء المنقوطة من فوق وبتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها ذكره في موضعين
من كتابه قوله في بيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا اثنين وسبعين
نفرا من الفائق ان الانصار لما ارادوا ان يبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم بن
التيهان رضي الله عنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى ان الله اعزك و
اظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم
الهدم ويروى بل اللدم اللدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم
من سالمتم والهدم بالسكون ان يهدر دم القتيل اي يهدر يقال دماؤهم هدر بينهم والمعنى
دمكم دمي وهدمكم هدمي يريد ان طلب دمكم فقد طلب دمي وان اهدر دمكم فقد اهدر دمي
لاستحكام الالفة بيننا واما اللدم فهي الحرم جمع لادم لانهن يلتدمن على من صاحبهن اذا هلك
والهدم بالتحريك المنزل فعل بمعنى مفعول لانه يهدم اي حرمي حرمكم ومنزلي منزلكم وقيل
المراد بالهدم القبر اي اقبر حيث تقبرون كقوله المحيا محياكم والممات مماتكم قوله وهذا
من اسرار البلاغة ولطائفها ان يكنوا عن ذكر الشيء المستغاث ثم يرمزوا اليه بذكر شيء

من روادفه فينبه هو ابتلك الرمزة على مكانه قوله ان يسكتوا بدل من قوله هنا وهذا هو المستعار بالكناية وقد حققه العلامة رحمه الله بوجه لم يبق فيه شبهة لناظر وعلم من كلامه هذا ان الاستعارة في الافتراس تصريحية لكن لما كانت متفرعة عن استعارة للشجاع صارت كناية عن ذلك ولعلمك بان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لا مانع لك عن جعل الافتراس ايضا استعارة لكن الابعد ان تعرف ان المقصود بالقصد الاول من التشبيه على انه اسد كي يجي الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة وفي قوله من روادفه اشارة الى ما قدمت في بحث الفرق بين التبعية الصرفة وبين هذا القسم وان نحو تقري الرياح رياض الحزن مزهرة البيت لا يكون مما نحن فيه اذ ليس القري من روادف جعل الرياح كالمضياف بل العكس اظهر وقد استبان ان الاستعارة بالكناية جاز ان ينفك عن التخييل ولعمري ان استعارة الحبل ان كانت محققة واستعارة النقض كذلك وكذلك استعارة البحر للعالم والاغتراف لانتفاعهم وليس كاثبات اليد للشمال والمخالب للمنية وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح ان لا استعارة في اليد ولا في الشمال بل الاستعارة التخييلية في اثبات اليد للشمال والاستعارة بالكناية هي التشبيه المضمر في النفس كيف لا والنقض استعارة محققة فضلا عن التخييل ولا منكر على الامام السكاكي في جعله اليد والمخلب تخييلية وهذا مذهب صاحب الكشاف اذ نعي عليه بان جعل النقض المحقق استعارة انما المنكر ما تكلفه في جعل المنية غير مستعملة في موضوعها بل قدر المنية اسما مرادفا للسبع على سبيل التاويل ثم جعلها مطلقة على مفهوم المنية كاطلاق السبع عليها وله عن ذلك مندوحة بان يجعل المستعار مسكوتا فلو ذكر لم يذكر المنية ولا باس بذكرها مع رادفه كما حققه جار الله فلما لم يكن النقض كناية عن المسكوت بل دالا على مكانه كان من الكناية في النسبة اعني اثبات الاسدية للمردوف والجبلية آه وهو الشجاع والعهد فلو قيل ينقضون العهد والحبل مثلا لم يكن من استعمال اللفظ في القدر المشترك نظرا الى انه انما اجتلب لاثبات الجبلية وترشيحا لكونه كناية وجاز ان يعد منه نظرا الى انه في نفسه استعارة وعلى هذا نقول ان الرادف المؤتى به قد يكون ما لا يستقل والغرض منه التشبيه فقط كما في مخالب المنية وقد يكون ما يستقل وان تفرع على الاول كالنقض والاغتراف وهو نظير ما سلف في الترشيح فهذا ما يدل عليه كلام جار الله من غير تكلف ونحن في ذلك نتابعه وان صح النقض عن الجمهور ان الاستعارة في الاثبات لا في اليد لينزل على ما حققناه من ان الكناية في الاثبات ولا نظير الى تلك الاستعارة استقلالا لا على ما حمله البد والله اعلم **قوله** فاستوثرها اي اطلبها وثيرة اي سمينة من قولهم فراش وثير اي وطي وفي الصحاح امراة وثيرة كثيرة اللحم وعن ابي زيد الوثارة كثرة الشحم والوثاجة كثرة اللحم ولا ينافي ما ذكره المصنف لانه اراد المعنى المجازي ومن البين في ذلك لانه اراد المعنى المجازي ومن البين في ذلك ما انشد من قول القطامي • وكانما اشتمل الضجيج بريطة • لا بل تزيد وثارة وليانا **قوله** العهد الموثق واستشهد بتصرفاته

٥٦

من عهد واستعهد وانه روعي فيه معنى التوثقة لا انه بني تفسير الاية على التوصية والا فذلك تكلف ولا اتجاه له فان قيل فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد ولهذا فسر موثقا من الله بما اوثق به من الله فان رجع الضمير في ميثاقه الى العهد كما ذكره فما بعد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق اجيب بان العهد فسر بما ركز في العقول او بما اخذ الله عليهم من التصديق صار بمعنى المعاهد عليه فجاز ان يضاف اليه الميثاق وهو ما يقع به الوثاقة من التزامهم القبول ويجي له من بين تقرير في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم عما قريب ان شاء الله على ان ميثاق الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد انما ركز في عقولهم من الحجة على وجوده وقدرته وحكمته ووجوده ميثاق وتايبده بالحجج السمعية وارسال الرسل ميثاق الميثاق ثم الاولى ان يرجع الضمير الى الله تعالى **قوله** واخذ الميثاق عليهم عطف على جملة **قوله** ما ركز في عقولهم لان المعنى المراد بعهد الله ما ركز وعلى الثاني هو مختص بالاحبار وقوله اذا بعث اليهم رسول مصدق لله جاءهم منكر اموصوفا بالمثل بنبينا صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام ويبطون عليه فيما بعد لان اليهود فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد صلى الله عليه وسلم وقوله فيما تقدمه متعلق بذكره اي ذكر ثانيا فيما تقدمه او باخذ الميثاق ويراد بما تقدمه التورية والزبور بالنسبة الى عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وهو وجه حسن لا يخفى وقوله كقوله اوفوا بعهدي هنا على الوجه الذي يراد به ما عاهدتموني عليه بنبي الرحمة كما سيجي وقوله في الانجيل وكقوله في شان الانجيل اي لعيسى وقوله وما ضيعوا من عهده اي اليهود وفيه التفات وقوله للذين قاموا بميثاق الله من اقامة الظاهر مقام المضمر وقوله لان اليهود تعليل يظهر تعميم النقض فان الظاهر اختصاصه بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** قلت هو طلب الفعل ممن هو دونك ينافي المشهور من مذهب المعتزلة لانهم يقولون هو استعمال الصيغ المخصوصة على سبيل الاستعلاء ولكنه يطابق مذهب من فسره بالارادة اذ لا فرق عندهم بينهما والاظهر انه وافق المذهب الحق في ذلك لانه لا يوافقهم في الاكثر في الموضوعات اللغوية كما مر في الايمان والصلوة وغيرهما واما قوله ممن هو دونك فهو صحيح على مذهب ابي الحسين غير صحيح على مذهب الجمهور منا ومنهم لان الاستعلاء هو الشرط لا العلو قال عمرو بن العاص امرتك امرا جازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم اراد عبد الله ابن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم احد فرسان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما اتي بابنه استشار معاوية عمرا في شانه فاشار اليه بالقتل فابى وقال لم ار في العفو الا خيرا فغضب عمرو وكتب اليه ما مر في ابيات **قوله** فما تقول في كيف حين كان انكارا للحال في الحواشي عن المصنف كيف سؤال تفويض لا طلاقه وكان الله تعالى فوض اليهم بان يجيبوا باي شي اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سؤال حصر وتوقيت تقول اراكبا جاء زيد او ماشيا فتحصر فتوقتا قول افاد بهذا الكلام ان كيف مطلق في السؤال عن الاحوال كلها صالح لها كما قال صاحب

المفتاح ينتظم الاحوال لان انكار الحال يدل على انكار ذي الحال وما قيل من انه اذا لم يعم الاحوال
كلها فمن اين انكار ان يكون بكفرهم حال فالجواب ان الانكار في معنى النفي ونفي حقيقة الحال
التي يقتضيها كيفا انما يتحقق بنفي جميع افرادها على انه لما صلح للعموم والمقام مقام مبالغة صح ارادته
كانه قيل ولا ينبغي ان يوجد حال لكفركم وقد علمتم هذه القصة هذا ومنا في الكفر لما كان لازما
غير منفك لزم العموم لعموم وكذلك في قولك كيف تطير بغير جناح ومنه قوله تعالى كيف يكون
للمشركين عهد عند الله كيف وان يظهروا عليكم كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وهو في
القران كثير الدور وما ذكره صاحب المفتاح من ان المعنى في حال الجهل بالصانع ام في حال العلم
به لان للكفر مزيد اختصاص بالعلم به وهو الجهل كما اذا قيل للمريض كيف انت علم انه سؤال عما يجد
به من الصحة والسقم ثم لما كان العلم نظفا فاوجدهم احيانا طفين الى الاخر بابى يكون المتصف
به كفر بصانعه دل على الانكار البالغ وصار مظنة التعجب والتعجيب وان كان حسنا لكن ما ذكره
احسن لاطراده فيما ذكر من النظاير ولعدم التخصيص واما الكناية فثابتة على القولين لانه
اذا انكرت الحالتان ولا ثالث لهما لزم انكار الكفر ايضا بطريق برهاني كما لزم من انكار
الحال مطلقا **قوله** كالاقوال جمع قيل هو بسكون اليا في النسخ المعتمدة وفي الصحاح القيل ملك من
ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله قيل بالتشديد الذي له قول ينفذ والجمع اقوال واقيال
ومن جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا ولو توهم منه ان الاقوال لا تكون جمع المخفف فقيل
بينهما تخالف وليس بذاك وانما ادعى الجوهري ان من جمع بالياء لم يبسط الى الاصل ومن جمع بالواو
نظر الى ان اصله المشدد وانما الاشكال ان المصنف جعله يائيا في سورة الدخان حيث قال
كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون والجواب ان الاشتقاقين واضحان فذكر في كل موضع احد الجائزين
ولا شك ان جمعه على اقوال على انه واوي وعلى اقيال الظاهر انه يائي فليحمل على كل قياسه
والله اعلم **قوله** من غير ان يريد فيما بين ذلك اي ما بين خلق السموات لا بين خلق السماء والارض
لعدم دلالة النظم والاية عليه ولقوله فيما بعد على انه لو كان بمعنى التراخي الى الاخر **قوله**
والمراد بالسماء جهات العلو وقيل عليه ان الجهات كيف تحددت علوا وسفلا ولم يكن سماء ولا
ارض والجواب انه يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي وكان موجودا وهو العرش على انه
كما لا يجعل اليوم وصفا يمكن ان يجعل الجهتان كذلك **قوله** فان قلت ما فسرت به يناقضه
اراد ظاهر كلامك انه لم يرد فيما بين الخلقين اعني خلق السماء والارض شيئا اخر لان بين
يقتضي المتعدد اجاب اولا باني لو اردت ذلك لما ضرني لان ثم لتراخي الرتبة وثانيا بان
معنى بين ذلك بين تضاعيف القصد الى خلق السماء والجواب الحقيقي لان الاستواء الى السماء لا دلالة
له على ما بين الخلقين وعدم ارادة شي بينهما لا بالمنطوق ولا بالمفهوم **قوله** لان جرم الارض تقدم
خلقه خلق السماء واما دحوها فمتاخر وتاييده بما ذكر عن الحسن فيه اشكال لان الاية التي في

سورة حم

سورة حم السجدة يدل على تقدم الايجاد والدحو معا على خلق السماء فانه جعل الارض وما فيها
في اربعة ومعلوم ان خلق ما فيها انما يكون بعد الدحو لا سيما وقد فسر الدحو في الاية باخراج
الماء والمرعى وذكر في حم السجدة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام واطبق اهل
التفسير ونقله المصنف ايضا انه ثم خلق الارض وما فيها في اربعة ثم خلق السماء وما فيها في يومين
الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا عن دحوها
والكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو وما قيل من ان دحو الارض متاخر عن خلق السماء
لا عن تسويتها يرد عليه ان قوله بعد ذلك اشارة الى السابق وهو رفع السمك والتسوية والحمل
بتراخي الرتبة لا يتم لما نقل من اطباق اهل التفسير فالوجه ان يجعل الارض منصوبا بمضمر نحو
تذكر وتدبر واذكر الارض بعد ذلك وان جعل مضمرا على شريطة التفسير جعل بعد ذلك اشارة
الى المذكور سابقا من ذكر خلق السماء لا خلق السماء نفسه ليدل على انه متاخر في الذكر عن خلق
السماء تنبيها على انه في الدلالة قاصر عن الاول لكنه تتميم كما يقول جماد ثم يقول بعد ذلك كيت وكيت
وهذا كثير في استعمال العرب والعجم وكان بعد ذلك بهذا المعنى عكسه اذا استعمل التراخي الى
والتعظيم وقد يستعمل ثم ايضا بهذا المعنى وكذا الفاء وهذا لا ينافي قول الحسن على ان كون السماء
دخانا سابق على دحو الارض وتسويتها وهو كذلك بل ظاهر قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان
يدل على ذلك وايجاد الجوهرة النورية والنظر اليها بعين الجلال المبطن بالرحمة والجمال
وذوبها وامتياز لطيفها عن كثيفها وصعود المادة الدخانية اللطيفة وبقاء الكثيف هنا كلها
سابق على الايام الستة وثبت في الخبر الصحيح لا ينافي الايات ولما نقله الواحدي عن مقاتل واما
الامام الداعي الى الله قدس سره فلا اشكال فيه ويتعين حمل ثم في هذه السورة والسجدة على تراخي
الرتبة وهذا وفق ما شهد قواعد الحكماء لكن لا يوافق ما نقل ان الابتداء من يوم الاحد وكان
وخلق السموات وما فيها في يومي الخميس والجمعة وفي اخر الجمعة ثم خلق ادم عليه الصلوة والسلام
قوله واذ نصب باضمار اذكر قيل عليه اضمار فعل من غير قرينة لا يجوز والجواب ان كثرة دوره
في القران منصوبا به يكفي قرينة لا سيما والظرف محل التوسع واستيناف القصة قرينة بينة
لتقدير مضمر يناسبه والتحقيق فيه انه ظرف في الاصل ولكثرة دوره في كلامهم استعملوه للمناسبة
بين الظرف وبينه وجوزوا حذف عامله في نحو واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا اي اذ لم يهتدوا
ظهر عنادهم وتوسعوا فيه باستعماله بمعنى الوقت مطلقا فنصبوه على المفعول به وابدلوه عنه واو
مضافا اليه للازمنة خاصة في نحو ويومئذ لكن لم يجوزوا رفعه بالفاعلية لان الفضلات
بالظرف اشبه والتوابع لا يباشرها العامل بنفسه فلا يقوى قوة المتبوعات والازمنة متحدة
بعضها ببعض ثم اذا كان التقدير واذكر يكون عطفا على قوله وبشر على الوجه الذي جعل عطف
قصة على قصة وما تخلل ليس باجنبي بل من تمام القصة على ان قوله ان الله لا يستحيي جار مجرى

الاعتراض فلا يعد فاصلاً اجنبياً واحسن منه لقرب ماخذه وصحته على الاوجه ان يقدر فيه
فتدبر او نحوه بعد قوله وهو بكل شيء عليم ويكون واذ كر عطفاً عليه ولما كان هذا من اجل النعم
على نوع البشر ومن ادل الدلائل على عناية البارى تعالى بشان هذا النوع بعد دلالته على صفات
الجلال والاكرام كان العطف عقيب تعداد النعم مناسباً كانه قيل فتدبر ذلك واذكر هذه
النعمة خاصة فان فيها بلاغاً لمن تذكر **قوله** ويجوز ان ينتصب بقالوا فيكون التقدير وقالت
الملائكة اذ قال ربك لهم انى جاعل فى الارض خليفة اتجعل ويتعين ان يكون عطف قصة على
قصة وقد سبق انه لا يجب مراعاة الخبر والطلب فى هذا الضرب ويكون عطفاً على قصة
مبتدائية من قوله كيف تكفرون او من قوله ان الله لا يستحيى ان يضرب فقد سبق انها قصد واحد
فى المساق والغرض **قوله** والملائك جمع ملأك على الاصل كالشمائل فى جمع شمال الاختلاف فى ان
اصل ملك ملأك وقد جاء الاصل فى نحو • ولست لانسى ولكن لملأك • تنزل من جو السماء
يصوب • وانما اختلف فى ملأك فقال ابن كيسان من ملك لدورانه مع القوة والشدة ملكت
العجين شددت عجنه ملكت بالطعنة كفى ملك النبعة صلبها بان ترك ليطها عليها لتلوحى
الشمس واما المالك والملك وما تصرف منهما فظاهر فيه معنى القوة ومنه ملك الطريق بالحركات
الثلاث لمعظمه وملك الدابة بضم الميم واللام لقوائمها وبه يشعر كلام المصنف حيث شبه بالشمائل
فى جمع شمال وان احتمل ان يريد الشبه الصورى من غير نظر الى زيادة واصالة وما توهم ان معنى
الملك صحاوكسرا فيه غير ظاهر فوهم وقد تبين انه من ابن ابى على اى من ابى ثم الميل اليه لان
معنى القوة والشدة يعم الملائكة عليهم السلام كلهم وكفاك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار
لا يفترون واى قوة اعظم من ذلك وان الله جل وعلا جعلهم اوساط معظم ما يظهر فى هذا
العالم من بديع حكمته وباهر قدرته واما الرسالة فلا لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً
ومن الناس ان الله لقوى عزيز واما قوله جاعل الملائكة رسلاً اولى اجنحة فمخصوص جمعاً بين
الآيتين وبالضرورة ايضاً اذ لا يصح كلهم رسلاً اما الى الملك فظاهر واما الى البشر فلان الرسل
منهم اليهم محصورون اجماعاً والمشهور ان ملأكا مقلوب مألك نقله فى الصحاح عن الكسائى
وفى تهذيب الازهرى عن الليث وابن السكيت وهو من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة واما
جعل لأك بمعنى ارسل اصله فلم يذكر فى الكتابين ونقله الشيخ ابن الحاجب رحمه الله فان ثبت
فهو اولى من المشهور للسلامة عن القلب ويكون مصدراً ميمياً استعمل بمعنى المفعول او جعل نفس
الرسالة مبالغة اولى قد كثر فى الاستعمال الكنى اليه بمعنى ارسلنى وقال ابن الانبارى الكنى
تحولت كسرة الهمزة الى اللام واسقطت الهمزة لسكونها وسكون الكاف وعن ابى الهيثم مثله نقله
الازهرى وهذا اولى من اخذه من الالوك ويكون اصله الكنى ويكون حذف الهمزة الثانية تخفيفاً
شاذا فقد ثبت لأك وفيه غنية عن ثبوت لأك وكثرة استعمال الكنى والحمل على القلب علم

ان هذا القول ليس بذلك الضعيف كما توهم شارحوا كلام ابن الحاجب والله اعلم **قوله**
فهذا قيل خلائف تفريع على ان المراد آدم وذريته وقوله كما يستغنى بذكر ابى القبيلة استشهاد
لان ما نحن فيه من ذلك القبيل لان آدم جاز ان يعبر به عن الكل لاوصف دال عليه والمعنى
كما ان لا استغناء هنالك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة منه
فخلافته الاصل الجامع **قوله** ويجوز ان يريد خليفة منى وعلى هذا وجه الافراد
ظاهر والخلافة على هذا خلافة الحكم وفيه اشعار بان الخلفاء وهم الانبياء المقرون
برسالتهم **قوله** عن الله فى ذريته امثاله لانهم وارثون من آدم عليه وعليهم الصلوة
والسلام واما الخلفاء الراشدون ومن سار بسيرتهم فهم خلفاء عن الرسول صلى الله عليه
وسلم وهذا هو الوجه لان الخطاب لكل الملائكة لا الارضون منهم وقولهم ونحن نسبح بحمدك
للدلالة على انهم بتلك المكانة ولا مكانة فى الاول بالنسبة الى تلك العلويين البتة **قوله**
يحب لان الحمل على الانكار يناقى عصمتهم **قوله** والتسبيح تبعيد الله من السوء وكذلك
تقديسه جعلهما مترادفين معنى اصلاً ونقلاً والاشبه انهما غيران فى المعنى وان كانا راجعين
الى نفى النقصان عن الذات وان القدس هو الطهر البالغ والنظر فى التسبيح الى ان العارف
اتى المستطاع فى التنزيه ولم يترك فانه على حسب المعرفة وفى التقديس الى ان الذات الكاملة التى
لا يمكن فى الوجود والتصور ما يدانيها فى شيء منه لها الطهارة عن كل سوء اطلق عليه لفظ
دال او لم يطلق لوحظ فى الاول العارف والثانى المعروف وفى قولهم هذا لطيفة جعلوا
سفك الدماء نهاية الافساد وقابلوه بالتقديس لان النهاية ان يترقى من العرفان الى المعروف
قوله نحمدك فى موضع الحال فى الحواشى ابناء لا استدامة الصحبة والمعية لا احداثهما معه
حسن **قوله** على انه قد بين لهم بعض ذلك فيما اتبعه ما يرشد فيه الى ان العطف تفسيرى فى
قوله وعلم وفى قوله بعد التى هى اصول الفوائد كلها ما يرشد الى ان هذا البعض ما يقوم مقام
الكل ولهذا حسن موقع هذا الاجمال والتفسير جيداً وقيل على انه عطف على مقدر وهو معه واقع
تفسيراً لقوله ما لا تعلمون **قوله** واشتقاقهم آدم عليه السلام قيل عليه ان توافق اللغتين
غير منكر ولا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب وايضاً كان آدم عليه السلام
يتكلم بالعربية فلا يلزم من عدم الاشتقاق فى المشبه به عدمه فيه وايد باشتقاق حواء
من الحى والجواب ان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق وانه كان تكلم بكل لسان على
ما صح فى النقل ولكن الغالب عليه التكلم بالسريانى ويدل عليه اسامى اولاده هذا والاشتقاق
فى الاعلام القصدية لا معنى له بل النقل عن مشتق ولا يعرف فى المشبه به واما فى آدم فمن الادمة
لا يناسب ما ورد من براعة جماله وان يوسف عليه السلام كان جماله على الثلث منه وكذا

من اديم الارض على انه غير مستعمل قبل ثم ان المصنف منع الاشتقاق على قانون كلام العرب في
بانها عجمية اما اشتقاقها في العجمية ان صح فلا صرح به في طالوت قوله وعوض منه اللام
يعني في افادة التعريف لان المراد معين لا انها بدل كالمذهب الكوفي على ما سبق تحقيقه قوله
وعلمه احوالها لانه علمه اسماء الاحوال ايضا ولا يتم دون معرفة الاحوال قوله على سبيل التبكيت
يقال بكته الزمه ما عي بالجواب عنه واصل التكبيت من الكبت وخص كالطاعوت ذكر بعضهم
قوله يعني في زعمكم اني استخلف لان الكلام في الرد على الملائكة وما بلغهم في استحقاقهم
الخلافة دون من رشح لها تلك المبالغات وتقدير ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا
الا كنتم اعلم منه وافضل كما نقل عن الواحدي فيه قوله يكو النظم هنا والسياق لا يدل على
زعمهم قوله ارادة للرد اي قال هذه المقالة ارادة للرد وفيه بيان لفائدة ايراد
هذا الشرط وتعلقه باستنبائهم وجعل ان كنتم صادقين في كلام المصنف اعتراضا متعسف قوله
ما يتناهلون قال رحمه الله سمعنا اهل الحجاز يستعملونها استعمالا واسعا اراد بذلك الاعتذار
عما حكي عن الاصمعي انه كان لا يراه عربيا مستعملا قوله فاراهم بذلك وبين لهم بعض ما
اجمل اي فاراهم بما ذكر عجزهم وبين لهم بعض المجمل اما الاول ففي حديث الاستنباء واما
الثاني ففي الامر بالانباء والحمل على التنازع ضعيف قوله على وجه ابسط قيل عليه
ما لا تعلمون اشمل من غيب السموات والارض لشموله معارف الالهية بعد ان فسر غيب السموات
والارض بما غاب من امورهما وامر ما فيهما ثم قال هذا القائل لعل السبب في هذا التخصيص انه
انسب بحكمة الاستخلاف وانت تعرف سقوطه من قول في تفسيره اعلم من المصالح ما هو خفي عليكم
لان غيبهما ما غاب علمه على اهلهما وهو يتناول ما تناوله السابق ثم ان الابسط غير الاشمل الا ترى
الى قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون قوله فلذلك اي يدل على ان
الجملة اعتراضية تذييلت للتعليل واستشهد بالاية لان التعليل مصرح فيها وكان من الجن
وكان من الكافرين لو ذ يان مؤذي واحدا في هذا المعنى قوله السكني من السكون اشار
الى ان المذكور في الاية من السكنى اي اتخذها مسكنا وان ذلك في الحقيقة راجع الى السكون
وصرح بذلك في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم اصله ان يعدى بفي كما يقال قر فيه
ولبث فيه الا انهم لما نقلوه الى سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا اسكن الدار كما قالوا تبوؤها قوله
ليصح العطف عليه فيه ما يرشد الى انه لا يقدر ولتسكن زوجك وقد حققه في سورة النحل يوون ان
فيه تغليبا نكتته الدلالة على الاصل والتبع ولا كذلك لو قيل اسكنا قوله من شجرة واحدة
ظاهره الوحدة الشخصية وهو اللائق بمقام ازاحة العلة وجاز ان يراد النوع وعلى التقديرين
اللام للجنس والشخص تابع لاسم الاشارة لان الجاري على المبهم هو اسم الجنس المعرف تعريفه
البتة قوله الفائية للحصر فانه الشي وسببه بمعني جارية حتي فقه واللام مثلها في فوك

ضارب لزيد

ضارب لزيد قوله بر ابن مكة في الحواشي بر ابو كل شي قوم الهم اقولهم قوم معروف
بين اليمن وحبشه وكان اكثر سودان مكة كانوا منهم سموا بذلك لبربرة في كلامهم وفي
الفائق ان يا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك قوله ينهون عن اكل وعن
شي باقوله يمشون دسما حول قبته دسما جمع ادسم كثير الدسم وجمل نهي وناقة نهية اي سمين
قال المصنف في الذاريات حقيقته يصدر تناهيهم في السمن عنها ضمن الفعل معنى الصدور
وفيه انه ليس من المحتوم ان يجعل المتضمن حالا اذ اصرح بالمضمن كما هو الغالب في موارده
قوله او من الجنة ان كان الضمير للشجرة في عنها فيه ان التقدير الاول جار على الوجهين
في مرجع الضمير والثاني مخصوص لان الازلال عن الجنة اخراج مع الابعاد والدلالة على
ذلة فكيف ترتب عليه الاخراج السارج والدليل عليه قال اهبطا في سورة طه لانه خاطبهما
ثم جمع في قوله بعضكم فخرج ابليس ودخل الذرية واما دلالة فمن تبع فظاهرة قوله ومتاع
وتمتع قيل هو انتفاع ممتد من قولهم جبل ماتع اي مرتفع طويل اقول انه من متع النهار اذا
طال ولذلك تستعمل في امتداد مشارف للزوال منه متاع المسافر والتمتع بالجواري والنساء
ولهذا غلب استعماله في معرض التحقير لا سيما في كتاب الله الكريم قوله الى حين يريد الى
يوم القيمة اما لانه يبتدي من الموت او لادخال مقدمات الشي او لانه منتفع بمسكنه في
القبر الى ان يبعث ولم يذكر في الاعراف الا القول الثاني والقول بانه خطاب لادم وحوا وابليس
قوله ومعنى تلقي الكلمات استقبالها بالاخذ هو في الاصل التعرض للقاء اطلق على الاستقبا
لانه من التعرض له ولان الانسان انما يريد اخذه فسره به او لان استقبال الاعزة ومن
يعظم اكرام لهم واكرام كلمات الله بالقبول والعمل بما فيها قوله ارجعي انتا الى الجنة قال
سلمه الله صح من نسخة للمصنف بالتخفيف ومن نسخة زين المشائخ بالتشديد ثم قال وتوجيهه
مشكل الا ان يجعل جمعا وهو مستبعد ايضا وقلت لا ابتعاد مع ظهور انه من اسلوب
الا فارحموني يا آل محمد وانت على هذا مبتدا قدم عليه خبره قوله قلت التاكيد ولما نيط
به يعني دل على ان هبوطهم للزلة والثاني على ان المقصود الابتلاء بالتكليف والمقصود بالخطاب
في الاول هما ادم وحوي ومن تفرع تابع وفي الثاني بالعكس ولهذا فرع على الاول حديث
التلقي والتوبة وقيل احد الهبوطين من الجنة الى السماء والاخر من السماء الى الارض وهو ضعيف
والله اعلم قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا لان التكذيب بالايات انما يتصور بعد انزال
الرسول والكتاب قوله واتيان الهدى كاين لا محالة مسلم اما انه لوجوبه فلا اذ لا يجب
عليه تعالى شي بل لانه وعد وقدر ووعده لا يخلف وتقديره لا يخالف قوله قلت
للايذان بان الايمان بالله هذا مبني على التحسين والتقبيح العقليين وان العقل كاف في
معرفة الصانع وهذا الاخير لا يبعد وبعد تسليمهما اين الايذان اذ لو قيل فاذا اتاكم مني

هُدَى اي رسول وكتاب بدل المنزل لم يلزم منه عدم الاستقلال بل الوجه في ذلك التنبيه على
انه لا يجب على الله تعالى شيء وان الانزال والارسال لفضل رحمته او التنبيه على انه هدى
اخرى لو اتى فذاك والا فقد كفى ما اوتي آدم عليه السلام من علم الاسماء وغيره في الهداية وقوله
فمن تبع هداي وان كان ظاهرا في الاول لانه معاد معرفا الا انه يتناول بدلالة كل هدى من
الله وان زيادة ما والتاكيد بالثقيلة لا يتقاعد في افادة القطع عن اذا نعم لا نظر فيه بل الى
انه محقق الوقوع وابهم وقته اولا وفي اذا تحقيق الوقوع من تحديد وقت يوجد فيه الفعل
لا محالة وهذا هو الوجه والله اعلم **قوله** ما كانت الا صغيرة قيل عليه هذا ينقض احد اصلي
المعتزلة لانه ان كانت صغيرة وهي مكفرة عندهم اذا اجتنب الكبائر فالمواخذة بها ظلم قبيح
وان كانت كبيرة فالاتفاق على ان الانبياء معصومون عنها وقوله تعظيما للخطيئة لا يصلح جوابا
والجواب ان العقاب الاخروي على الصغائر لا يجوز واما المعاتبة في هذه الدار كيلا يقع عود
وتقبيحها في عينه لئلا تجر الى الكبيرة فحسن من وجهين ردعا له ولطفا لغيره والحق ان
الذي صدر من آدم عليه الصلوة والسلام كان عن نسيان وهو ليس بذنب والمواخذة انما كانت
على ترك التحفظ والتقصير الذي نشا منه النسيان وهو ترك اولى وسمي ذنبا لانهم مواخذون
به كما ورد ان الانبياء لمواخذون بمثاقيل الذر وسمي معصية وغواية تحذيرا للانبياء
على نبينا وعليهم الصلوة والسلام ولطفا لاممهم ولله تعالى من ذلك ما ليس لغيره هذا هو
اللائق بعصمة الانبياء والله اعلم **قوله** معوق باعمال قلبيه خصها بالذكر لان الظاهر انه
لم يكن عليه تكليف الجوارح في الجنة الا الكف عن اكل الشجرة **قوله** وما انعم به عليهم من
ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى وجه النظم وتخصيصهم من بين المخاطبين
بامّا ياتينكم ولما عرض بهم تارات من فاتحة السورة الى هذا الموضع وكان قد سبقه ذكر نعم على
ابيهم وابي الكل آدم عليه السلام كانت هذه المواجهة الاختصاصية حسنة الموقع جدا لانهم قد
آتاهم نعمة الهدى ومكنوا من الانتفاع باعظم الجدوى ولم تزل سنة الله تعالى جارية بهم
وباسلافهم في الانعام مخصوصا باداء شكر النعمة العظمى على الكون محمد سيد الثقلين حتى يكونوا
ممن ادى شكر سوابق نعمه ولواحقها وقام بواجب ما عليه من عبادة خالقه وخالقها
وفيه انهم احق باتباعه من غيرهم فيما هم فيه من التمكن **قوله** ومعنى واوفوا بعهدي
واوفوا بما عاهدتموني عليه ثم قال اوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه فسر العهد بالمعاهد
عليه واضافه الى من هو له لا من هو به وذلك لان المعاهدة وان كانت بين اثنين الا ان
المعاهد عليه مختلف من الطرفين من العبد الالتزام ومن الله تعالى الاكرام واما اذا
كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالقضاء بالنسبة الى المولى والمولى عليه واتحد كالشيء تواثقا
على سفر ونحوه فلا يفترق المعنى بين الاضافتين اذ لا اولوية من الجانبين وفيما نحن فيه اضافته

الى من قام به اولى ان صح المعنى عليهما والا فالمعول عليه جانبه ولهذا اضيف في الاية الى
من هو له لانه لما طلب الوفاء ووعد الايفاء كان المناسب ايثارها ففسره بما عاهدتموني
وهو الايمان بي والطاعة لي والايمان بنبي الرحمة والكتاب المعجز وما عاهدتكم عليه من حسن
الثواب على التقديرين وقيل رفع الاصار والاغلال على الثاني **قوله** وهو اوكد في افادة
الاختصاص من اياك نعبد تحقيق هذا المقام لا يجوز ان تكون عاطفة والا لما جامعت الواو
وكذلك في قوله تعالى وربك فكبر وبل الله فاعبد ثم ان لم يكن بعد الفعل ما يشغله من ضمير او
متعلقه فهو معمول الفعل المذكور قدم على الفاء الجزائية ارادة الاختصاص وعوضا عن
الفعل الذاهب كما ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما يقتضيه ظاهر لفظ الامامين العلامة
والفاضل تغمدهما الله برحمته قال الاول اما كان فلا تدع تكبيره وقال الثاني ومهما يكن من
شيء فكبر ربك ولهذا قال بعض المحققين سقاه الله شآبيب رضوانه في شرح المفتاح وقد تحذف
اما لكثرة الاستعمال نحو وربك فكبر وثيابك فطهر وهذا فليذوقوه حميم وغساق وبذلك فليفرحوا
وهذا انما يطرد اذا كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او مفسرا به انتهى
او هو معمول فعل المقدر محذوف وتقدير الفاء داخلة على المفعول ليصح التقدير ولا يعود
الاشكال ثم لما حذف الفعل وجعل مفعوله عوضا عن فعل الشرط لفظا زحلقت الفاء الى المفسر
على معنى جعلت الفاء العاطفة التي كانت فيه او الجزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقديم ما في
حيز الجزاء وكلام الامام السكاكي رحمه الله ادل وصرح به صاحب التقريب قدس سره في
قوله تعالى بل الله فاعبد وهذا فيه من التعسف ما يتضاعف على تقدير جعله من الجزاء واذنه
اوكد من اياك نعبد للزوم هذا التقدير وجوازه ثم وشبوته على كل تقدير كانه قيل ان
تعبد شيئا فاخصص الله بالعبادة قال صاحب الكشاف في يونس ان فرحوا بشيء فليخصوها
بالفرح وفي بل الله فاعبد ان كنت عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون فان لم تخلصوا
العبادة لي في ارض فاخلصوها في غيرها اشارة منه الى انه لا بد من فعل محذوف يفيد التعميم
والمبالغة ويقدر في كل مقام على ما يليق به ولم يرد خصوص مقدر بل لو قدر في الجميع ومهما
يكن من شيء لم يكن به باس وان كان كالذي فيما نحن فيه فلا يجوز ان يكون معمول المذكور لاشتغاله
بضميره بل هو معمول فعل محذوف هو الجزاء في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه
جعل المفسر قائما مقامه لفظا وادخل الفاء عليه اذ لا بد منها للدلالة على الجزاء ولا تدخل
على معمول المحذوف اعني اياي ليتمحض عوضا عن فعل الشرط فتعين الدخول على المفسر وايضا
ليطابق المذكور المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر الفعل المحذوف مؤخرا لئلا يفوت
التعويض عن فعل الشرط فافاد ما افاده الاول وابلغ لتقويته بالتفسير المذكور وكون المفسر
من جنس المفسر فلا يرد ان التاكيد مسلم اما تاكيد الاختصاص فلا والمصنف رمز الى ما هذا

بسطه في قوله تعالى فاياي فاعبدون في العنكبوت وفي قوله بل الله فاعبد في الزمر ولو
جعلت الفاء عاطفة لم يكن فيها دلالة على شرط محذوف البته واعضل عطف المذكور على المحذوف
قدر الفعل موخرا حذرا من عدم التغاير بين المعطوفين كما اختاره بعض المحققين قدس الله
سره في شرح المفتاح او افادة للاختصاص ويعتذر عن التغاير بما يعتذر به في كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون من المبالغة او في نحو خذ الاحسن فالاحسن من الاستيعاب لئلا يلزم خلو
الثاني عن الاختصاص فيصير على نحو خص فلانا بالضرب فاضربه لطلب اصل الضرب وهو مستهجن
لان المحذوف انه لا يصلح اذ ذاك مفسرا لعدم جواز تخلل عاطف بين مفسر ومفسر البته وفي
شرح نحو المفتاح ان الفاء عاطفة ولتوسط العاطف ان سلم عدم جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر
في نحو اللهم زيدا فارحمه اي اكرم زيدا فارحمه وانت تعلم ان المحذور انه لا يصلح تفسيرا اذ
ذاك لا اتحادهما وهذا جواب عن الثاني وما ذكره الامام السكاكي من ان الفاء عاطفة والتقدير
فاياي ارهبوا فارهبوني اراد انها في الاصل كذلك لا في الحال على ما حقق وليضبط ما ذكر
فانه مما اضطرب فيه كثيرون والله اعلم والرهبة قيل خوف مع تحرز والاتقا مع جزم فالاول
للعموم والثاني للائمة والاشبه بمواقع الاستعمال ان الاتقاء هو التحفظ عن المخوف وان يجعل
نفسه في وقاية منه والرهبة نفس الخوف فافترقا والمناسب ان يخافوا المحذور ثم يحفظوا انفسهم
عن الوقوع فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب الاول عن ذكر النعمة والوفاء بعهد المنعم لان عظم
الجرم بعظم النعمة المكفورة وعظم من وجه والثاني عن الايمان وعظم من وجه بالمخالفة والثاني
عن الايمان المفصل بالمنزل على محمد لان التقوى نتيجة الايمان المعتد به اذا كان التصديق عن
طمانينة سواء كانت عيانية او برهانية او بيانية **قوله** اول من كفر به او كنا انما اول
لان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة تجب المطابقة من تلك النكرة وما جرى عليه افعل
التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال لانه والموصوف واحد
بالعدد واضافته هنا ليست الى البعض بل الى النكرة المقصودة بالعدد لان المعنى على تفصيل ذلك
الواحدان فضلوا واحدا فواحدا وتفضل ذينك الفردين ان كان التفضيل على اثنين فاثنين
وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد رجل افضل من كل واحد واحد من الرجال وتحقيقه ان
افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل عليه فان اريد التفضيل باعتبار الذوات لم يكن بد من
ان يكون المضاف اليه متعددا معنى ظاهرا في دخول المفضل فيه كما تقول زيد افضل القوم
ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لم يعلم دخوله فيه فلهذا وجب ان يكون معرفة وان اريد
التفضيل باعتبار العدد المطابق فلما اضيف الى النكرة المقصودة بالعدد ان واحدا فواحد
وعلى هذا لانه لو اضيف الى مجرد العدد لم يعلم الجنس ولم يمكن الاضافة اليهما معا ولو اضيف
الى المعرفة لالتبس بالمعنى الاول فاضيف الى النكرة الدالة على العدد وكان فيه توفية لحق الجنسية

لدلالتها عليهما الا ان احدهما مقصود اصالة والاخر تبعا وكذلك الحكم في اي استفهاميا
كان او شرطيا عند الاضافة الى معرفة او نكرة فافهم فانه مما يشتبه على كثير من **قوله**
وهذا تعريض جواب عن الاشكال باولية كفر قريش بان المعنى كان الواجب عليهم ان يكونوا
اول مومنين به وقيل اريدت الاولية مع العلماء والاولون من اهل الكتاب او ريد اول
كافر بالتوراة لان الكفر بمحمد كفر بها والية الاشارة بقوله وقيل الضمير في به لما معكم والوجه
الاول ولا اشتراء استعارة للاستبدال اي استعارة معنوية محققة كما حققه في المستشهد
به اما ما وقوله والا فالثمن بيان لان ذكر الثمن من تجريد الاستعارة لان شيحها من وجه
وان شئت قلت انه من قراين الاستعارة **قوله** فاني شريت الحلم بعدك بالجهل اوله
فان تزعميني كنت اجهل فيكم اي ان تزعمي اني كنت اجهل الناس فيكم لارتكاب بطالات
الهوى فتحولي عن هذا الزعم فاني اخذت الحلم بدل الجهل وقال ابو علي في الاية معناه ذا
ثمن على حذف المضاف **قوله** الباء التي في بالباطل ان كانت صلة الباء اما صلة او للاستعانة
اي لا تخلطوا الحق بالباطل التي كتبتم او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل الذي تكتبونه ففي
الاول نظر الى اختلاط الحق بالباطل وفي الثاني الى خفاء الحق واشتباهه في نفسه كما تقول
اشتبه عليه الامر بسبب كذا ولا نظر الى انه بم اختلط ولا شك ان الاول اظهر لان الصلة من
تمام الفعل لكن الاستدلال عليه بان جعل وجود الباطل سبب التباس الحق ليس اولى من العكس
بخلاف نحو ثبت بالعدو ولا توجه له لما حقق من قبل ولا لما كان المذموم هو التباس الحق به
وان لزمه العكس وكان هذا طاريا على ذلك استحق الاولية التي نفاها المستدل **قوله**
والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بينهما ان قيل فعلى هذا يكون المنهي الجمع لا كل واحد قلنا مسلم
انه لا يكون منهيا بهذا النهي لكن لما كان معلوما ان كل واحد منهما مستقل بانه كفر فضلا
عن الحرمة ورد النهي على هذا النهج ينعي عليهم الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالسماجة والقبح
نعم لو كان الورود لابتداء شرع التحريمين كان المطابق النهي عن كل بالاستقلال ومنه ظهر
ان قوله وانتم تعلمون لزيادة التقبيح لا لتقييد النهي وافاد المصنف بما ذكر من الفرق بين
لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون الاكتفاء بضميره ثانيا فان الحق في الاول التوراة وفي
الثاني وصف نبينا صلى الله عليه وسلم وكتابه مع ما في الاظهار من التقرير في النفوس
وتمكينه فضل تمكن **قوله** وفي مصحف عبد الله وتكتمون بمعنى كاتمين دل على ان المضارع
المثبت جاز ان يقع حالا مع الواو وكرهه اللغوي في هذا الكتاب وذكره الجوهري وغيره
وليس للمانع دليل يعتمد عليه وقد ورد في التنزيل وقد تعلمون اني رسول الله وان اعتذر
عن ذلك بان حرف التحقيق اخرجته عن شبه المفرد الى شبه الماضي فلا وجه لاعتراض
المعترض **قوله** الهمزة للتقرير معناه ان الامر الذي ورد عليه الاستفهام مكشوف لا يمكن

المخاطب انكاره فكانه ملجي الي الاقرار قوله ومنه قولهم صدقت وبررت في جواب المؤذن
اي صدقت واوسعت في الخير حيث بشرت به ونفعت خلقا كثيرا وهم السامعون لاذانه
وفي الحواشي صدقك بر تاكيدا كانه قيل بررت في صدقك هنا قوله افلا تعقلون توبيخ
عظيم افيد ان في قوله تعالي تنبيها علي انهم في ذلك كالعابث لان فايدة الامر امتثال المامور
واذا راي الامر يعرض عما يامره به مع اشتراكهما فيه قدم امر فعله علي امر قوله واعرض
فيكون امره عبثا لا يصدر مثله عن ذي مسكة قوله وان تصلوا صابرين علي تكاليف الصلوة عطف
تفسيري علي قوله بالجمع بينهما قوله بانه انتصاب اي بان الصلوة انتصاب وذكر باعتبار الخبر
او هو ضمير مبهم يفسره ما بعده علي معني ان انتصابا بالسؤال من الجبار كاين قوله الضمير للصلوة
او للاستعانة اقول ان فسر الصبر بالصبر علي الصلوة اشبه لانها مذكور لفظا واقرب والمقصود
بنفسها وان فسر بالمعاني الاخر فالي الاستعانة ليكون اشمل وما يقال ان الاستعانة في نفسها ليست
بكبيرة لا طايل تحته فان الاستعانة بالصلوة اخص من فعل الصلوة لانها اداوها علي وجه الاستعانة
بها علي الحوايج او علي ساير الطاعات لاستجرارها ذلك قوله ما ادخر للصابرين علي متاعبها
هنا كقولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية قوله
اي يتوقعون لقاء ثوابه لما كانت الملاقاة متعذرة الحمل علي الحقيقة فسره بلقاء ثوابه والتوقع
مناسب لا العلم فانه وان علم انه لا بد من ثواب وعقاب لكن من اين يعلم ما يختم به عمله فلا بد
من التوقع لانها افضل النعيم ومن اين العلم ومن اين العلم بنيلها واما قراءة ابن مسعود فيحمل
علي الاعم من العقاب والثواب وهو الجزاء والعلم به من ضروريات الايمان ولا ادري من اين
جاء صعوبة اشكال ايثار يظنون بدل يعلمون وجعله بمعني اليقين مع ان المناسب غيره كما نقل في
التحقيق عن الامام وقول المصنف ولذلك فسر اي ولقراءة عبد الله اشارة الي ان وجهه الجمع
فقط وصرح بانه تفسير اخذ ذاك قوله بتنحي الجوهري تسخره كلفه عملا بغير اجره قوله
وكان يقول يا بلال روحنا قال رحمه الله عن ابي داود عن سالم بن ابي الجعد قال قال رجل من خزاعة
ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نسترح باداءها من شغل القلب وقيل كان
اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح
بالصلوة لما فيها من مناجاة الله اقول هنا هو الوجه ومنه سميت الصلوة راحة ورواية المصنف
روحنا كناية عن الامر باقامة الصلوة ولا تصح دون الشهرة قوله علي الجم الغفير من الناس
اراد انه مسلوب الدلالة عن معناه الي المبالغة في الكثرة وقيده بما قيد لئلا يتوهم تفضيلهم علي
الملائكة ولا ظهر عالمي زمانهم كما نقله وجها في المائدة ولا يدل علي تفضيلهم علي الملائكة ولا
علي الصحابة اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يدل علي تفضيل ما عظم الوقع لانهم اقرب

مكانة عند الله وفيه من النزاع قوله منه الحديث في جذعة بن نيار تجزي عنك هو
بكسر النون من الفايق النبي عليه الصلوة والسلام قال لابي بردة بن نيار في الجذعة
التي امره ان يضحي بها ولا تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه
من قوله تعالي لا تجزي نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع الاداء لان مكافاة الصنيع
كقضاء الحق وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت
شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول ما يذبح
في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله
فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد
بعدك مطالع الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا تجزي الا في الضان
لانه ينزو ويلقح بخلاف جذعة المعز قوله فلا يكون في قراءته الا بمعني شيئا من الاجزاء
ذكر الثعلبي في تفسيره ان اجزاء جاء متعديا بمعني كفي وانشد قول الشاعر • فاجزات
امر العالمين ولم يكن • ليجزي الا كامل وابن كامل • فعلي هنا جاز ان يكون مفعولا به
واما اجزا في السبي كفاني فليس مما نحن فيه قوله تروحي اجدر ان تقيلي • تعد غدا بجنبي
بارد ظليل • وقبله تروحي يا خيرة الفسيل المختار من صنو النخل شبه ناقته في العراقة
والكرم والابتنها د علي انه اراد ان تقيلي فيه فحذف الجار والمجرور اما ابتداء او تدريجا
اي تدرجا في النزول والاول عن سيبويه والثاني عن المبرد واذا حذفه وزاحتاج
الموصوف او الموصول اليه فان الضمير في اجدر كاف كان فيما نحن فيه اولي والتقدير
تروحي تصلي مكانا اوما اجدر بان تقيلي فيه فحذف الفعل ومفعوله الموصوف واقيمت
الصفة مقامه هكذا نقل عن ابي علي ولعلهم لو قدروا تروحي رواحا بك لتقيلي غدا بجنبي
بارد ظليل لكان اقرب الي القياس لقلة الحذف واستقامة المعني وفيه مبالغة من حيث
انه حث علي الرواح وجدارة الرواح انسب من جدارة المكان في هذا المقام قوله امر
ما اصابوا اوله وما ادري غيرهم ثناء وطول العهد قوله ومنه الحديث لا يقبل منه
صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية سميت التوبة صرفا لانها تصرف عن الحالة المذمومة
الي المحمودة كما انها سميت توبة لانها رجوع عنها اليها والعدل بالفتح من غير الجنس وبالكسر
من الجنس وقيل الصرف النفل والعدل الفريضة لان العدل مساواة فتعاطيه واجب والصرف
الزيادة الحاصلة عن التبرع وهو نفل واول الحديث عن ابي داود عن ابي هريرة عنه
صلي الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبي قلوب الرجال او الناس جامع الاصول صرف
الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه من وراء الحاجة والاستنباء افتعال من السبي
كانه ينهب بكلامه قلوب السامعين قوله فعلم انها لا تقبل للعصاة استدل بالاية علي

عدم قبول الشفاعة للعصاة لانه نفي اولا ان تقضي نفس عن نفس حقا من الحقوق ثم نفي ان
تقبل الشفاعة في ذلك بطريق العموم واجاب القاضي بان النصرة منع مع قوة فلا يلزم من نفي
النصرة نفي من ينفعهم وفيه ان الاستدلال بقوله ولا تقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون
واما تخصيص الخطاب بالكفار فليس بشيء لانه وصف اليوم بالعام ليتناولهم تناولا اوليا
بل الجواب انه عام مخصوص بالاتفاق لانهم خصوا اشياء تحقق اخلت فيه وبنوا عليه تخصيص الشفاعة
في ذلك ولا يلزم ولا يلزم من العطف على الخاص المخصوص فالاية تنفي قبولها في زيادة الفضل
وهم قائلون بالقبول والعام المخصوص حجة فيها شبهة فجاز ان تخصه الاحاديث الواردة
في القبول لعصاة الامة بالاتفاق على انه اذا وجب التخصيص فهو مما خصه تعالى في مواضع
احق وهو مما قبل الاذن لقوله لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ونظائره ويجيء في بيان
النظم ما يؤيده واما تخصيصهم فتخصيص من غير دليل وفي الحواشي اشتقاق الشفاعة من الشفع
ضد الوتر لان الشفيع ينضم الى الطالب في تحصيل ما طلب **قوله** ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى
انما درج الاول ليوافق قوله ولا هم ينصرون فان الضمير للنفوس المجزي عنها البتة ولان نظيره
فيما بعد اعني قوله ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة يؤيده والنظم يساعد ذلك وتقريره
ان تغيير الاسلوب عن قوله ولا هم ينصرون للدلالة على ان التقابل بين الاول والرابع
والمتوسطان من تتمة الاول لانه لما نفى ان يقضي عن العاصي حقا تمم بانه لا سبيل الى القضاء
له بفداء او اسقاطه بشفاعة وادمج فيه لطيفة ان عفوه تعالى بسابق عنايته غير منفي
والشفاعة بالاذن منه فافهم وهذا كله تقصي عن الحق برضى المستحق فهو الاصل المطرد ثم
قيل ولا هم ينصرون نفيا للتقضي القهري ايضا وغير الاسلوب مبالغة في هذا القسم
وحق له ذلك والحمل على الترقي وان النفس الاولى لا تقدر على استخلاص الثانية ثم ان قدرت
على سعي ما بشفاعة لم تقبل وان زادت عليها بضم الفداء لم يؤخذ وان حاولت الاستخلاص
بالقهر والغلبة واني لها ذلك لم تتمكن فالترقي من السعي الى السعي يدفعه تقديم نفي الشفاعة
هاهنا وتاخيره في نظيره وان سياق الاية يأباه مع ما فيه من التكلف وانه على تقدير
رجوع الضمير الى الاولى وهو مرجوح **قوله** اصل آل اهل هذا قول البصريين واستدل
عليه بتصغيره فقيل عليه انه مصغر اهل والجواب بان الاهل مؤنث لا ينهض لان المبدل
كذلك بل الجواب انه لم يسمع اويل وسمع اهيل ولو كان اصله ذلك لوجد مصغره فانه مما يصغر
في الجملة ولا يرد ان اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه قد يرد للتعظيم وقال الكسائي
اصله اول وقال سمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل في تصغيره قال ثعلب فقد صار اصلين للمعنيين
لا كما قال اهل البصرة وروي عن ابي عمر غلام ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع او لم يكن
والآل القرابة بتابعها قال ولهذا اجود الصلوة على النبي صلى الله على محمد وآل محمد اقول

والاشتقاق يرشد اليه لان الرجل يؤول الى اهله ويعول عليهم فهو اخص من الاهل ولهذا
لم يستعمل الا في الاشراف وقلة السماع في مصغره للاكتفاء بتصغير اهل ولان تصغير التعظيم
فرع على تصغير التحقير وقد امتنع والاصل ان يكون لكل مجاز حقيقة بدليل الغلبة وان لم يجب
قوله لبني ملك العمالقة هم من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وسكان
الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة فلم يرد بالعمالقة المستغرقة **قوله** قد
جاءه الموسى الكلوم فزاد في اقصى تفرعنه وفرط عرامه • يصف غلاما مختونا وضمير المفعول
في جاءه راجع الى محل الختن لانه ينمو ويقوى به والكلم الجرح **قوله** كانه قبحه بالاضافة الى
سائره هنا كما تقول قبح القتل انه هدم بنيان الله فيدل على انه قبيح بالاضافة الى سائره وكان
اتصاف الكل بالقبح انما نشأ منه خاصة **قوله** كقوله يضاهئون قول الذين كفروا ذكر في براءة
ان معناه يضاهي قولهم قول اسلافهم يعني انه كفر قديم غير مستحدث او يضاهي قول
المشركين الملائكة بنات الله وعلى الاول هو مؤكد مبين لكونه قولا او مذهبا لا اثر له في القلب
لان التقليد يؤكد ذلك وعلى الثاني كذلك لان قول المشركين اشد فسادا لانهم اثبتوا اخس
الصنفين **قوله** قلت فيه اوجه الاول سببية الآلة والثاني سببية الحامل والثالث
المصاحبة والاوسط الاوسط **قوله** تدوس بنا الجماجم والتريبا هو لابي الطيب وقبله
كان خيولنا كانت قديما • تسقى في قحوفهم الحليبا • فمرت غير نافرة عليهم • تدوس بنا
البيت وصف الخيل بانها معودة بالحرب على وجه دل على ان الظفر في الحروب كان لهم وان
خيولهم جياد كلها لان الحليب انما يسقى الجياد خاصة والتريب اسم جنس للتريبة عظم الصدر
حيث تكون القلادة كانه ترب لها **قوله** قل بعصاك اي اشر بها النهاية العرب تجعل القول
عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي
مشى وقال بالماء على يده اي قلب **قوله** لان الشهور غررها علة لتخصيص الليل بالذكر **قوله**
لان الله وعده الوحي ووعد المجيء للميقات الى الطور ذكر المصنف في سورة الاعراف ان الا
ان المناجاة كانت في العشر الاخير او بعد انقضاء الاربعين او في كلها او في اول الاربعين
والمقصود ان في ظاهر الاية اشكالا كيف ما فسر ذكره صاحب التقريب رحمة الله عليه
وكشف القناع عنه وحرره ان اربعين اما ان ينتصب على الظرفية او على انه مفعول به لظهور
بعد غيرهما من المنصوبات لا جائز ان ينتصب على الظرفية لان المواعدة لم تكن في اربعين
ولا جائز ان ينتصب على المفعول به لانه اما ان يقدر مضافا او لا يقدر والثاني باطل
لان المواعدة تتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنة والاول فيه اشكال لان المضاف
المقدر اما امران او امر واحد لا جائز ان يقدر امران لانه لو قدرا فاما ان يقدر المذكور
من اهل التفسير وهما المجيء والوحي او غيرهما والثاني منتف بالاصل وبان المنقول ليس غير

على طريق آخره

احدهم

نفي

اللهم صل

والكشاف

زمان

هذين فبقي آتيا في علي أصل امتناع الاضمار والاول منهم ممتنع ايضا لان تقدير مضافين الي
شي واحد حذفا من اللفظ غير معهود في العربية بخلاف ما لو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي
وجبهة الاسد ولا جايز ان يقدر امر واحد منهما لان احدهما غير مواعد من الطرفين
بل موعود من طرف واحد اذ الوحي من الله موعود دون موسي والمجي بالعكس فلا يصح تقدير
واحد منهما مع بناء المفاعلة ثم قال ووجه صحته انه يقدر مضاف وهو امر واحد يفك الي
معنيين ذكرهما اهل التفسير لان غرضهم بيان موعود المعني من كل طرف ما دابيان الاعراب
وذلك الواحد مثل الملاقاة مثلا لكن اللقاء الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسي لاجل
استماعه ويجوز ان يفك واعدنا الي فعلين فجاز اضمار المعنيين المنقولين من اهل التفسير
كانه قيل وعدنا نحن وحي اربعين ووعد هو مجي اربعين فواعد وان كان واحدا لفظا متعدد
معني ونظيره بايع الزيدان عمرا فانه يؤل المعني الي انه باع زيد من عمرو وباع صاحبه
منه لان المفاعلة بينهما صدرت منهما دفعة واحدة فلا بد من التفكيك هذا ما افاده كساه
الله حلل رضوانه لكن يخدشه ان الملاقاة ايضا معني لا يصح الا بين اثنين وليس اللقاء المعني
واحد من الطرفين ثم ان اللقاء للوحي وللاستماع يرد عليه ان الموعود ان كان اللقاء فهو
غير المعنيين المنقولين وان كان الوحي والاستماع فقد اوقع واعدنا علي غير الموعود كيف وقد
ذكر المصنف المجي بدله والاعتذار بان كلا منهما موعود من وجه غير ناهض لان الكلام
في اضمار امر يبقي المعني المنقول عنهم علي حاله واشكل ما فيه انه تطويل للمسافة فالكلام في الملاقاة
او الوحي وتعلقهما باربعين عايد وكانه نظر الي ان الملاقاة او الوحي يصح تجدده في المدة
دون المواعدة وهو مدفوع لما سياتي وما ذكره في التقدير الثاني من التفكيك فليس نظير
ما نحن فيه وعند الفك يرجع الي بايع زيد عمرا وبايع الاخر عمرا ولا باع حتي يتم ما ذكره
واذا عرفت ذلك فنقول وبالله التوفيق ان الاولي ان ينتصب علي الظرفية اما للمفعول المقدر
واما للمذكور بتجوز اما علي قول ابن عباس كلمه في اربعين يوما وليلة فظاهر ومن خصه
باولها او العشر الاخير فكمثل وهو من باب رايته سنة كذا وانما رايته في جزء منها وعلي قول
من جعل بعد الانقضاء فلانه جعل لعدم التراخي كانه في الجزء الاخير ولا بد له من هذا
التاويل لما مر من عود الكلام فقد طولت المسافة ولا موجب للعدول ثم الاولي ان لا يقدر
مفعول لان المقصود بيان من وعد لا بيان ما وعد وبنصب اربعين علي اجرائه مجري
المفعول به توسعا كيف وفيه مبالغة بجعل ميقات الوعد موعودا او هذا هو الوجه قري واعدنا
او وعدنا والتحقيق ان المواعدة كالمعاهدة يصح اطلاقها علي مشترك بين المتشاركين كقولك
واعدت زيدا القتال وعلي امرين لكل منهما تعلق بالطرفين فلو قلت واعدته الاكرام وواعدني
جاز وواعدته النصيحة وواعدني الاستماع اما لو اقتصرت علي واعدته الاكرام فقط

فلا يجوز

فلا يجوز لان المواعدة تقتضي المتعدد من الوعد لا وعدا واحدا بالشخص يتعلق باثنين فقد يكون
الحدة شخصا وقد يكون نوعا الا ترى الى خادعت زيدا البيع انهما خدعان منك ومنه ثم
انه يتجوز فيجعل مقابل الفعل قايما مقامه ويستعمل المفاعلة وهذا ايضا كثير كقولك بايع زيد
عمرا وانما الحاصل من احدهما البيع ومن الاخر الاشتراء وشاع استعمال هذا القسم حتي لا يمتنع
دعوي ان الباب حقيقة في القدر المشترك بين هذا القسم والقسم الاول وعلي هذا صح نقد
وواعدنا موسي الوحي والمجي من غير اشكال فهذا اوجه التفكيك من غير ارتكاب حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه والوقوع فيما فر منه وان كان فيما سلف عنه غنية وما قيل انه
مثل عاقبت اللص ففيه انه موقوف علي الاستعمال والله اعلم **قوله** ادركا بكم الامر العظيم اخذ
من لفظ ذلك والمشار اليه قريب **قوله** يعني الكتاب الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا
اراد ان يبين ان المطلوب بهما امر واحد وفائدة الواو الايذان باستقلاله كتابا وفرقانا
كما سبق في قول الشاعر الي الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وتشبيهه بما في
سورة الانبياء يدل علي ان قوله وآتينا به ضياء وذكرا اي هو في نفسه ضياء وذكر تقرير هذا
المعني وان المطلوب بالكل شي واحد لا انه من باب التجريد وسيجي فيه بحث عند الكلام في
التجريد في سورة آل عمران ان شاء الله تعالي **قوله** او التورية والبرهان وعلي هذا العطف
علي ظاهره **قوله** ان يحتبوا احتبي بثوبه جمع بين ظهره وساقيه بمثل ما يعمله الصوفية لشي
يسمونه نطاق الصحبة لئلا ينبسطوا قطوا نوما والعرب لما لم يكن لهم جدار كانوا يحتبون ليتكئوا
به بدل الاسناد **قوله** من مد طرفه الي الاخر اقيم مقام من لم يصبر مبالغة في ان ادني ما
يوذن بجزع تحي جهم عن الامتثال لامر الصبر **قوله** او حل حبوته هي الثوب يحتبي به
وتجي بمعني الاحتباء **قوله** فيقولون آمين اي كانوا يؤمنون علي قوله لعن الله وجاء به
مضارعا استحضارا لتلك الحال دلالة علي كمال الامتثال **قوله** علي طريقة الالتفات يعني
ان اصله علي هذا الوجه فتاب عليهم ذكر المصنف في سورة القمر في قراءة من قرا ستعلمون غدا
من الكذاب بالخطاب انه علي حكاية ما قال لهم صالح مجيبا او هو كلام الله علي سبيل الالتفات
والمقصود قوله او هو كلام الله وفي قوله فتاب التفات ايضا لان الاصل فتبنا وان جعل
خطابا لبني اسرائيل الموجودين في زمن نبينا محمد صلي الله عليه وسلم علي نحو واذ نجيناكم وما
تلاه فالالتفات في الاخير فقط ومراد المصنف الاول وصح بفاعل تاب لانه لم يسبقه ما يرجع
اليه بخلافه في كلام الله **قوله** وغمطوها الاساس غمط النعمة سترها ولم يشكرها **قوله**
كان الذي يري بالعين اشارة الي ان اصل الجهر في الصوت وفي الروية استعارة **قوله**
وفي هذا الكلام دليل هو من قوله لن نؤمن لك لانه كلام انكاري فلا يكون الا بعد مراده
القول من موسي عليه الصلوة والسلام ومن قوله حتي نري الله جهرة لدلالته علي انهم

جعلوا سائر معجزاته لا تدل على نبوته فبتوا القول بتعليق الايمان بالرؤية واما قوله فعو فهو
فكلام من تلقاء نفسه قوله وقيل اريحاء النهاية بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة اسم
قرية بالغور قريبا من بيت المقدس قوله امرك حطة اي شانك يا ربنا ان تحط ذنوبنا
قوله صبر جميل فكلانا مبتلي اوله يشكو الي جملي طول السرى • يا جملي ليس الى المشتكى •
قوله وقيل معناه امرنا حطة اي ان نحط في هذه القرية فعلى هذا التقييد بهذا القول
وهو ضعيف قوله بالنبطية النهاية النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح
بين العراقين ومنه قول ابن عباس نحن قريش من النبط من اهل كوثى قوله فحمل حجرا في
مخلاته اي احتياطا للفقدان لانه كان مامورا بضرب حجر معين قوله وقيل كان
من آس الجنة طوله كذا الظاهر انه صفة العصي وقوله فكان يحمل على حمار يدفعه وفي
بعض النسخ من آس ليكون المراد العصي وفيه ما مر ولعله سهو من المصنف او الناسخ الاول
والحمل على صفة الحجر هو الوجه مع ما فيه من التكلف كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم اي انه على
الوجهين مثله قوله ومن على هنا فاء فصيحة ظاهره يشعر بانها على تقدير التعلق بالشرط
وعكس الامام السكاكي والظاهر ان المصنف جعل الفاء على التقديرين فصيحة لقوله كما ذكرنا
قوله لا تقع الا في كلام بليغ وجه تسميتها به اما على تقدير الشرط فلقوله في مثله في سورة
الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة رايعة واما على الاول فلما ذكره في الاعراف
ان فائدته ان فائدة الحذف الايذان بان الموحى اليه لم يتوقف عن اتباع وانه من انتفاء الشك
بحيث لا يحتاج الى الافصاح به واقول والاشارة الى ان السبب الاصلي هو امره لا فعل موسى
ولا يهتدي الى هذه الدقائق غير البلغاء واعلم انه ادرج في الاية لقلة التقدير ولان دخول
فاء الجزائية على الماضي المتصرف من غير قد جائز واضمارها ضعيف ولما ذكر من النكت قوله
وقيل الماء ينبت منه هذا القول لا يلائم المقام لانهم في التيه ما كانوا ياكلون من زرع الماء وغيره
قوله لانهم كانوا متمادين اشارة الى انه تعالى نعى عليهم فعلهم على اسلوب لا تاكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة قوله الى عكرهم اي اصلهم لان اصل كل شيء مرجعه قوله فاجموا ابو زيد اجمت
الطعام كرهته قوله وضريا به من ضري الكلب بالصيد ضراوة تعود وفيه ادماج انه عادة
قبيحة وقرئ قثائها بالضم في الحواشي وهو اكثر مثل رمان وقلام اريد الكثرة النوعية اما
الشخصية فللكسر قوله وقيل الثوم ثعلبي العرب تبدل الفاء ثاء تقول للصمغ العرفط مغافير
ومغاثير وللقبر جدف وجدث قال حسان وانتم اناس لئام الاصول طعامكم الفوم والحوقل
اي الثوم والبصل قوله وقرا زهير الفرقبي في الصحاح الزرقبي والفرقبي ضرب من ثياب مصر
بعد ان قال الزرقبية ثياب بيض من الكتان وفي الحواشي هو الذي يدق الذهب ويرققه
الازهري عن الفراء هو رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع قوله او الصقع عطف

علي جعلت

على جعلت وعلى الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن المشبه به اما القبة واما
الطين وفيه كناية في الاثبات لان المعنى وذلوا وكونه استعارة لا ينافي ذلك واعتبر
بقوله جعلت الذلة محيطة بهم كالقبة بدل المنزل تجد الكناية بحالها قوله بغير الحق عندهم
اشار به الى ان فائدة الذكر انهم قتلوهم عارفين بانهم ظالمون لا لكن يعتقد اصابة وان
لم يطابق وذلك لانه جعل الحق معهودا وهو ما كانوا يعتقدونه ويدينون به فانه الحاصل
في اذهانهم والحاصل انه زيادة تعيير واما التنكير في آل عمران فللتعميم والتعريض بانهم حول
قتل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا لم يقل وكانوا يقتلون فالمناسب ان يقال بغير حق
من الحقوق لئلا يتوهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا زيادة الذم وقال بعضهم انه في
الموضعين للعموم ففيه وفي افادة المفرد المعرف باللام للعموم خلاف قوله ذلك تكرار للا
اي تكرير للاشارة السابقة الى ضرب الذلة والبوء بالغضب فالباء للسببية وقوله مع كفرهم بآيات
الله انما استفيد من الاول فكانه قيل كان لهم غير الكفر بآيات الله وقتل النبيين معاص اخر
واعتداء في حدود الله وفيه ان كلا من ذلك يصلح لاجل لا ضرب الذلة والبوء بالغضب وكيف
والاجماع واما على الاشارة الى الكفر والقتل فيدل على انهما مسببان من التوغل بالعصيان والاعتداء
فهما سبب السبب لضرب الذلة والبوء ويجعل الباء بمعنى مع في هذا الوجه فيكون كالاول في
الحاصل وهو بين لا يحتاج الى مزيد تعمق قوله ان الذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة
القلوب فسره بذلك ليصح ابدال من آمن منهم من الكل او ليصح رجوع الضمير الى الكل ان جعل
مجموع من آمن منهم فلهم خبر الاول واختار هذا الوجه وحده ههنا لان ضم المؤمنين
الخلص مع هؤلاء لا يناسب تعظيمهم ولما في غيره من التكلف على ما يجيء في المائدة ان شاء
الله تعالى الذين هادوا يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية قيل سموا به لانهم هادوا
اي تابوا من عبادة العجل وقيل لقوله تعالى عنهم انا هدنا اليك وقيل معرب يهوذا قوله
وهم جمع نصران كندامى في ندمان اي وهو كذلك في بعض النسخ ويدل عليه قوله بعد وهو
من صبا ولان المراد اللفظ وكانه اراد وهم جمع مدلول هذا اللفظ اي مجموع منهم وطائفة
قوله قال نصرانة لم تحنف ولها فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت عن ابي عمرو
اسجد الرجل اذا طاطا راسه وانحنى وسجد وضع جبهته على الارض ومنه سجد البعير اذا
خفض راسه ليركب وسجدت النخلة اذا مالت من كثرة حملها قيل فالكل مجاز عن وضع
الجبهة على الارض بدليل التشبيه في هذا البيت ولم تحنف اي لم تسلم لانه الدين الحنيف
قوله والفاء لتضمن من معنى الشرط وانما لم يقل لتضمن الذين لان الاجر مستفاد من الايمان
الحقيقي فهو مسبب عن البدل لا من المبدل وجاز ان يرجع الى الوجهين والحمل على الاول
اظهر لانه على الوجه الجاعل من آمن فلهم خبر الا خفاء في وجه الفاء يحتاج الى ذكر وجه كونه

الراح وهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد وكذلك قوله وضربت عليهم الذلة ذكر بعد
انكار موسى عليه السلام ما انكر واتمامها به انفسهم تمنوا ما تمنوا حيث ضرب الذلة وادمج فيه
ان اجابتهم الى طلبتهم اول الضرب فان ذلك السؤال الصادر عن الغمط لين يبدع من هؤلاء الذين
من صفتهم الكفر وكيت وكيت تو ضم اليه ان هؤلاء واضرابهم ممن تمرن في الكفر ان امنوا ايمانا خالصا
دايما فازوا به الخلص وصاروا بوآء الرحمة بدل بوآء الغضب ترغيبا في الايمان والدليل على الاستطراد
الرجوع الى الخطاب في قوله واذ اخذنا ميثاقكم **قوله** شرعا اي ظاهرة على وجه الماء على ما ذكره
المصنف في الاعراف وفي الصحاح شارعات من غمرة الماء الحيتان **قوله** وشرعوا اليها اي اظهروا
والاولى جعلوا الجدول كالشارع للمنتهي اليه **قوله** من الامم والقرون بيان لما قبلها وما خلفها
معا وعلى هذا استعيرت جهة المكان اعني القدام والخلف للزمان ولا يضر دخول اهل عصر المسوخين
في القسمين لان الفايدة باعتبار تناول كل منهما ما لا يتناوله الآخر يشار ما على من لان المقام
مقام مبالغة وتعميم وتحقير لصدوره عن العظمة وجاء في الحديث الصحيح ان الحيوانات تستعيذ
بالله من ذنوب بني آدم **قوله** ما بحضرتها ظاهره ان يكون ما خلفها على حاله كانه قيل نكالا لاهل
ذلك العصر ومن بعدهم واخذ الحضرة من ان اصل هذه اللفظة اعني بين يديه الجهة المدانية من
جهة من اضيف اليه محاذية ليديه حققه المصنف في سورة الحجرات وقيل وعلى هذا ما خلفها الى
بحضرتها كانه اريد من قرب منهم ومن بعد من اهل ذلك العصر **قوله** لما بين يديها لاجل
ما تقدمها من ذنوبهم وما تاخر منها اي من الذنوب كانه قيل لذنوبهم المتقدمة والمتاخرة
اي المتكررة الكثيرة والاضافة الى المسخة للملابسة لان الحمل على الظاهر يدفعه ان المتاخر حينئذ
هو المتاخر من المسخة وليس لهم بعدها ذنب ولا ان المسخة نكال لذلك وفيه تعسف والاولى ان
يحمل المتاخر على ما سنوه من السيئات كقوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وقوله بما قدم واخر
جاز ان يعاقب العبد بسيئة باعتبارها حالا او مآلا وهو الوجه ان شاء الله تعالى **قوله**
فقتل ابنه بنو اخيه قيل الصواب فقتله بنو عمه وهو حق **قوله** لان الهزؤ في مثل هذا اي في مقام
الارشاد والتبليغ **قوله** سؤال عن حالها لان الحقيقة معلومة **قوله** الخارجة عما عليه
البقر فيه بيان ان ايثار ما على كيف واي لهذه النكتة والمبالغة **قوله** قال خفاف بن ندبة
لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا ۰ تساق اليه ما تقوم على رجل ۰ ندبة اسم امه وكانت
سوداء حبشية وهو من بني سليم بينه وبين العباس بن مرداس السلمي مهاجاة ومعارضة وفيه
يقول ويصف معطاه بالهزال البالغ **قوله** البكر الفتية هذا التركيب بهذا الترتيب دائر مع معنى
الاولية ۰ نواعم بين ابكار وعون ۰ هو للطرماح وقبله ظعاين كنت اعهدهن قدما ۰ و
هن لدى الاقامة غير جون ۰ حسان مواضع النقب الاعالي ۰ غراث الوشح صامتة البرين ۰ طوال
مثل اعناق الهوادي ۰ نواعم النقاب تجعل للثوب نقبة واراد بالمواقع للنقب الاعالي منها وخص

الاعالي لانها تكشف للشمس فاذا حسنت فاولى ان يحسن غيرها وغلا نه غرث الوشاح اذا
كانت هيفا والبرين جمع برة واراد بها الدمالج والخلاخيل ودل بصمتها على سمن اعضادها
وعراقيبها والمثل مطرد العنق من اعلاه الى اسفله ويلزم من طوله طول العنق والهوادي اراد
به الوحش من نحو الظبا **قوله** كما جعلوا فعلا نائبا عن افعال جمة يدل على ان سبيلها هاهنا
سبيل الكناية مثله ثم ولو قيل بين ذينك كان اعادة للاول صريحا وذكر المصنف في سورة المائدة
في قوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم نحوا منه وانما شبه الضمير باسم الاشارة في هذا المعنى
ولم يجعله مستقلا لغلبة الاستعمال في اسم الاشارة وسره ان هذا وذلك اشارة الى حاضر
سبق او لحق في الجملة والضمير اعادة للسابق بعينه بغير لفظه بشاعة التكرار وكان صلوح
اسم الاشارة للنيابة عن المتعدد اتم **قوله** فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع
البهق ولعله قيل جعله مخططا وقيل التوليع اختلاف الالوان وقيل استطالة البهق **قوله**
من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به ۰ فقد تركتك ذا مال وذا نشب وقبله فقال
لي قول ذي راي ومقدرة ۰ مجرب عاقل نزه عن الريب ۰ هو لخفاف بن ندبة وقيل لعباس بن
مرداس والنشب المال الاصيل وهو اسم لجمع الناطق والصامت ونزه مخفف نزه ككتف
قوله او بمعنى ما تؤمرونه وهو ضعيف لان الباب في اصله ليس بقياس ثم انه في المصادر
الحقيقية لانه باب من الاختصار واما الفعل المصدر بما او ان فعلى العكس **قوله** وورس
اي ورسي كلابن وتامر وهو نبت اصفر يصبغ به الثياب شبه به لنصوع صفرته **قوله** وحالك
كانه اخذ من حنك الغراب واللهق اصله اللمعان ثم استعمل في البياض المشبع والقاني الشديد
الحمرة في اللغة وعند الاطباء الذي يعلوه من تراكم الحمرة غبرة ما وذريحي كانه ذريح عليه الحمرة
اي ذروب وخطباني اخذ من الخطبان وهو الحنظل او من الحمار الاخطب والاول اولى والا
هو الاغبر الذي يضرب الى سواد وقال ابو عبيد هو الذي اشتدت كمتته حتى يدخلها سواد
نخلاف الاوراق فانه الرمادي ووردا في تاكيدا رمك اخذ من الردن بمعنى الدرن او من
المردن المظلم والردن نقيض في الجلد والحق الوهن واما احمر رادني اذا خالطت حمرته صفرة دسمة
فاخذ من الرادن وهو الزعفران **قوله** فكانه قيل شديد الصفرة صفرتها ولعل الاظهران
الفقوع خلوص اللون فهو له حقيقة ولصاحبه تبعا كما يقال احمر ناصع يقال حمرة ناصعة ومثله
كثير يقال رجل افطس وانف افطس ورجل اعور وعين عوراء وحمار ابتر وذنب ابتر والضابط
ان كل ما ينسب الى الجملة باعتبار جزء او صفة جاز ان يقع صفة للجملة وكذلك البعض ولو مجاز
في احدهما اذ الاشتراك معنويا فيدعى التواطؤ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض
مجازا في الجملة اولى لقوة العلاقة ولاطراد هذا المجاز في نحو مؤدب الغلام وحسن الوجه ففي
ما نحن فيه اولى ولو كان هذا المقام مقتضيا للاسناد المجازي لكان في الاصل اولى جنونك مجنون

هو من قول الشاعر • جنونك مجنون ولست بواجد • طبيبا يداوي من جنون جنون قوله سودا
شديد السواد قيل ليس بقوي لان التاكيد بالفقوع يدفعه وهو غير وارد لانه ترشيح وايضا لا
ورود في لون السواد وجوابه ان السواد البصيصي ليس كغيره واما قول الاعشى تلك خيلي منه
وتلك ركابي • هن صفر اولادها كالزبيب • ففي الاستشهاد به نظر من وجهين احدهما ان الزبيب
الغالب عند العرب الطايفي وهو الى الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثاني جواز ان يراد هن صفر و
اولادها سود والركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها بل الراحلة واحدة الركاب
قوله لو اعترضوا ادنى بقرة في الحواشي قدموا كانه اريد جعلوها عرضة بينهم وبين الامر
فنفعهم اخذ بطشة والاظهر انه اخذ من اعترض الشي اخذ من عرضه اي شقه ايا وجد وفيه مبا
كانه اخذ من عرض ادنى البقر اي بقر كان قوله وفي الحديث اعظم الناس جرما من سال عن
شي لم يحرم فحرم من اجل مسالته استشهد به في سوال الملاجة وما لا يعني لان مسالة
بني اسرائيل في هذا الباب واردة سوال الاقتراح لا الاسترشاد فان عمر رضي الله عنه وارضاه
سال عن الخمر وعاود الى ان حرمت وعد من فضايله قيل فكان ذلك لتضمنه نسبة المبلغ الى التقصير
وهي ذنب فعوقب السايل بتحريم ما سال عنه عليه وسرى ذلك في جميع المكلفين فعظم جرمه لذلك
ويؤيده الحديث دعوني ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سوالهم واختلافهم على انبيايهم
قوله وقرا محمد ذو الشامة هو الباقر رضي الله عنه لتبقره في العلم اي تبحره وعدل من اللقب
الى الاسم صيانة عن الايهام في هذا الموقع خاصة قوله كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية اما
على اسلوب على لاحب لا يهتدى بمناره واما على ان الذلة هي الاثارة والسقي وان لا تسلم من العمل
قوله ابو عبد الرحمن السلمي في جامع الاصول هو محمد بن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي
الكوفي وهو احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا وسمع منه قوله او معبر الظهر ينبي عن
وليته • ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا • اعبر البعير اذا ترك الوبر على ظهره كانه جعل في عبر من
الحول اي جانب منه ومنه غلام معبر لم يختن ومن العبر الكثير من كل شي لانه جعل شعره كثيرا
والثاني يشهد للاول قوله مسلمة مسكها هو بفتح الميم الجلد من شق البقر الاساس خذ من شق
الثياب اي من عرضها ولا تخير قوله قلت دجع منسوخا لانتقال الحكم اختلف فيه فمنهم من ذهب
الى النسخ اما لان الزيادة على الخطاب نسخ ولا يجوز تاخير بيان التخصيص ولا التقييد وعليه جماهير
اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه واما للنظر الى ظاهر اللفظ والحديث وعليه بعض اصحاب
الشافعي رضي الله عنهم مع تجويز تاخير البيان ومنهم من ذهب الى تاخير البيان وقال المامور
به معين ابتداء واخر بيانه الى وقت الحاجة مردد او قوله تعالى وما كادوا يفعلون استقصاء
بعد التعيين لا توبيخ على الاستكشاف والمسارعة الى الذبح بدلالة الفصيحة في فذبحوها لا
تنافي التثاقل في التحصيل وعليه اصحابنا رحمهم الله ومنعوا دلالة ظاهر اللفظ بان الاختلاف

يعني مطابقة

يعني مطابقة السوال للجواب ووحدة الضماير دليل التعيين والغرض من التنكير التفخيم بالابهام
ولفهمهم هذا المعنى قالوا ما هي على انها خارجة عما عليه النوع واما قول المصنف على ان الخطاب
كان لابهامه الى الاخر فهو جواب عن دخل يورد على القايل بتعين الواجب وهو انه اذ ذاك يلزم
ان يكونوا مامورين بالمعين بامر جديد ولا كذلك بالاتفاق ثم لا دلالة بوجه في النظم على تجدد
الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية حتى يحتاج الى امر جديد بل الانتهاء والرفع بالنسبة
الى ساير الافراد فبقي المعين معمولا به بحسب الامر الاول وانما تاثير النسخ في اخراج الافراد
الاخر عن الاجزاء وهذا الموضع من المضايق فليعلم والله اعلم قوله فاختلفتم واختصمتم في
شانها جعله كناية عن الاختصام لان التدارؤ من روادف الخصومة ثم ذكر ان اللفظ على حقيقته
على انه تدافع خاص يعينه السياق دفع كل عن نفسه ولا من نسب اليه القتل والفاء فصيحة لان المعنى
فطرح بعضكم على بعضه فادارءتم او دفع كل ما نسب اليه من القتل الى صاحبه هو الطرح نفسه وهذا اظهر
من الثاني او دفع كل صاحبه عن البراءة وقال التبري عنه وهذا ايضا طرح الا ان سابقه دعوى
وهذا المدعي فالوجه الاول ثم الثالث والله اعلم قوله الغضروف هو ما لان من العظم كالغضون
قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير القول قبل كذلك قوله
والدلالة على بركة البر ثم قوله وتجهيل الهازي جعلهما من فوايد التشديد لان التشديد في القصة
جر نفع اليتيم وقد دل على ذلك على بركة وكذلك جر التجهيل قوله من كلام الحكماء بيان ما قوله
غير فحم هو اليابس من فرط السن ولا ضرع في الديوان هو الصغر وفي الصحاح الضعيف قوله وكان
حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة واورد عليه ان حقية تقديم ذكر القتيل مسلم اما
حقية تقديم الضرب فلا واين مما قرره المصنف بعد والجواب بان المراد تقديم الاية المشتملة
على هذين لا يتم اذ لا دلالة في اللفظ عليه ثم الاية عبارة عن مجموع مشتمل على اجزاء مخصوصة
بهيية فان قدمت كذلك بقي السوال والا لم يكن من تقديم الاية في شي ووجهه ان التقديم
على هذه الهيية ولا يبقى السوال وحينيذ يتضح دلالة اللفظ عليه وبيانه ان هذه الاية واردة
على اسلوب اختصارات القرآن ذكر فيها فاتحة سورة القصة وهي القتل وواسطتها حديث الضرب
وخاتمتها الاحياء نبه على مكانها بقوله كذلك يحيي الله الموتى وان كان مستطردا او طوي حديث
الامر بالذبح لدلالة الاعتراض اعني قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون عليه فحققها التقديم على قصة
الذبح ومنه ظهر ان قوله وان يقال بمنزلة سوال اخر لان تقدير فقلنا اذبحوا بقرة لازم قدمت او
اخرت فالسوال عن امرين تغيير الترتيب وعدم ذكر هذا المقدر واجاب عن الاول بان ذلك
لتثنية التقريع اذ لو اخرت قصة الامر بالذبح لكانت كالبيان للمطوي في الاولى المدلول عليه
بالاعتراض فلا يحصل التثنية لاتحاد البيان بالمبين ورمز على جواب الثاني بقوله ولقد روعيت
نكتة ان وصلت لان هذا الوصل الموجب للاتحاد مع ما في الاعتراض من الدلالة اذ ذاك على

ان احواج المكتوم بالذبح يجعل التصحيح بالمقدر كالعبث هذه خلاصة ما افاده الفاضل الطيبي رحمه
الله وغيره في هذا المقام والله اعلم قوله ومايتبع ذلك عطف على تقريعهم اي من الفوايد المذكورة
على الابتداء وكذلك قوله ومايتبعه عطف على التقريع وقوله حتى يتبين الى الاخر تقدير
حتى يتبين باحواج الثانية انهما قصتان فيما يرجع الى تثنية التقريع وانها قصة واحدة في الاصل
وابتداء الشروع في الجواب من قوله وانما قدمت قصة الامر وما تقدمه تمهيد والله اعلم قوله
والمعنى ان من عرف حالها اعتذار عن الشك والكلام على اللف والنشر وفي الاول هو للتخيير اي انه
مصيب باتهما شبه وفي الثاني الشك راجع الى المطلعين والمقصود تحقيق حرف التشبيه وتاكيده
وتخييل ان المشبه اتم من المشبه به في ذلك قوله قلت لكونه ابين وادل لان الزيادة ههنا
تستفاد من جوهر اللفظ وهيئته بخلاف الاقسى ولان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع لا زيد
منه يدل على الاعتناء بشان الزيادة ولانه اشمل باعتبار جريانه في الكل فتكون دلالته اظهر
قوله وهو ان لا نقصد معنى الاقسى اي الاشتراك في القسوة مع الزيادة لمن اجري عليه فيهما وفيه
اشارة الى نحو اشد سوادا وقوة يجري مجرى افعل التفضيل منهما ضرب من التجوز لان معنى الاقسى
هو الزايد قسوة لا الا زيد الا ان هذا التجوز شايع في الالسنة كلها لان الزيادة لما كانت من الامور
النسبية صح ان يقال للزايد انه ازيد وعلى هذا يكون المعنى انهما مشتركان في شدة القسوة واحدهما
زايد في الشدة كما هو المعنى الحقيقي ومن هذا التقرير لاح ان ما ذكره في التقريب من ان الشدة نسبت
الى القلوب والحجارة لا الى القسوة فلا يتم ما ذكره المصنف غير قادح وقول المصنف كانه قيل اشتدت قسوة
الحجارة توضيح ولما يعلم ان قولك فلان اكثر علما من فلان التفضيل فيه راجع الى العلمين يحدس ان
قولهما اشتدت الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وقولك بدله وقسوة قلوبهم اشد لا تفاوت بينهما في الحاصل
فلا وجه للايراد لفظا ومعنى قوله والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله فيه ما يشعر بان من خشية
الله لا يتعلق بيهبط وحده قوله واذا القوا يعني اليهود لما ذكر الله قبايح اسلافهم ذكر قبايحهم
ايضا تحذيرا لهم ان ينزل عليهم العذاب كما نزل بمن قبلهم ومرجع الضمير الى اليهود اولى منه الى
الفريق المحرف لقوله ان تومنوا وقوله فيمن سلف ولانه فسره بقوله فلهم سابقة في ذلك نعم علم هؤ
من وصفهم انه غير الاميين وانهم امثال السالفة في العناد والعلم فجعل قوله ومنهم اميون قسيما قوله
ليحاجوكم عليكم بما انزل ربكم في كتابه الضمير في به راجع الى ما فتح الله عليهم وبينه في التوراة من فتح
عليه كذا اذا وقفه عليه وعلمه وفسره بقوله ليحتجوا عليكم بناء على ان المشاركة بمعنى كلمة مثل لنجحة
غير مقصود بل هي للمبالغة او المشاركة بين المحتج والمحتج عليه كما حقق في نحو بايع زيد عمرا وواعدنا
موسى قوله في كتابه تفسير لقوله عند ربكم والدليل عليه قوله الاتراك الى الاخر والاحتجاج عليهم
بالمنزل في كتابهم هكذا وانما جعلوه محاجة عند الله لان في كتاب الله كذا وعند الله كذا لا اختلاف
الا في البلاغة وههنا قال صاحب التقريب اي ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم ههنا فجعل عند

ديكم مستقرا

ربكم مستقرا ويرد عليه ان المناسب على هذا التفسير ان يقال جعلوا محاجتهم به محاجة بما عند الله
لا محاجة عنده لان قولك احتج بالمنزل في الكتاب واحتج بما عند الله واحد ثم المحاجة بما في كتاب
الله ليست محاجة عنده كما ان المحاجة بما في كتب الشافعي رحمه الله ليست محاجة عنده والجواب ان
قوله الا تراك تاييد للمناسبة بين الثابت في الكتاب والثابت عنده تعالى لا تفسير لما نحن فيه
والاحتجاج بما عند الله وبما في كتاب الله انما فرض عند الله احتجاج لان الاحتجاج عنده متعذر
الحمل على الحقيقة للاستحالة ولا يراد العلم لان كل احتجاج حقا كان او باطلا فهو تمثيل مثل غلبتهم
في الحجة وانقطاع خصومهم عن الجواب بغلبة من حج خصمه بين يدي حاكم مطاع لا يتمشى لخصمه
الا الحق الصراح بامر يحيط به علم الحاكم على ما هو عليه وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار
على قانون السداد تاليفا واصابة موتي بكتاب الله الباهر احتجاج عند الله الا ترى انك اذا حججت
خصمك بمرسوم الملك تقول حجته عند الملك لان الملك يتصور اذا سمعه ولانك بمرسومه غلبته
واما اذا كانت المغالبة بكتاب من الملك دون ان يعرضا من سومه ما ذا لو يقل انه مغالبة
عنده فلا يرد ان كل محاجة جارية على سنن الصواب محاجة عند الله ولا حاجة الى التاييد
المذكور لان الجهة الملحوظة كونها عند الله كذا انما في الكتاب انما كانت محاجة عند الله لانها
محاجة بما عند الله ومنه ظهر ان قوله عند ربكم ظرف لغو وان قول المصنف ما ما نحيص للمعنى
لا كما او هي اليه في التقريب واما حمل عند ربكم على يوم القيمة فلا وجه له في هذا المقام لان
القوم معاندون لما قدمناه عالمون بانهم محجوجون يوم القيمة حدثوا بما في التوراة او كتموا فلا
معنى لتعليل الانكار بعدم الاحتجاج عليهم يوم القيمة فهذا ما وصل اليه فهم القاصر والله اعلم
قوله تمنى كتاب الله اول ليلة ذكر المصنف تمامه في سورة الحج تمنى داود الزبور على رسل
والبيت في وصف عثمان رضي الله عنه وارضاه حين جرى عليه ما جرى وذكر بعضهم تمامه
واخرها لاقى حمام المقادر ولا تنافي بين كونهم اميين قارئين لان الامي هو الذي لا يحسن
الكتب لما قدمه من قبل فان قلت قد ذكر في سورة الجمعة انه منسوب الى امة العرب لانهم
يكتبون ولا يقرأون قلت اي على سبيل التعلم من كتاب الله اما التلقف فلا يمنع الاسم قوله
تقديره ان اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف فيه ما يرشد بان الكلام على التهكم لانهما انكر العهد
واتخاذه لم يبق لذلك التقدير مجال الا على ذلك ولو حمله على السببية لان لن للاستقبال
فلا يقع الترتيب من غير مهلة ولان انكار الاول ابلغ من انكار المجموع قوله لان العلم واقع
بكون اخرها هذه هي النسخة الموثوق بها وهي نسخة المغربي وفي بعضها احدهما والابهام لشأن
الاية والحوالة على العلم قوله الا اراك ذا لحية انكر عليه انه بلغ مبلغ الرجال ولم يعرف
ما يجب عليه قوله فهي الخطيئة المحيطة اي فتلك الخطيئة للمنهي عنها في الاية وهي خبر
لقوله فكل اية اما على تاويل فكل خطيئة اية واما على ان الضمير في قوله فهي لما كان راجعا الى

الخطية المذكورة في الاية كان التقدير فالخطية المنهي عنها في الاية هي الحطة المحطة فقام
مقام الضمير الراجع اليه والضمير في انه للشان ويدل عليه ايضا اي على انه خبر في معنى النهي
لا على ارادة معنى القول لان قوله ايضا يدفعه وكذلك تذكير الضمير **قوله** وقيل هو جواب
اي جواب لا تعبدون جواب قوله اخذنا والحاصل ان قوله لا تعبدون اما بمعنى النهي والقول
مقدر اي قائلين لا تعبدوا او قولنا لا تعبدوا وعلى انه بدل من الميثاق والاول اظهر واما على
ظاهره على انه جملة جوابا لقوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل كانه قيل واذ عزمنا عليهم لا تعبدون
كاحد الوجهين في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن حيث ذكر ان الحكم المبتوت جاد
مجرى القسم في تاكد الامر به او على انه موقوف بمفرد ويكون لا محالة بدلا عن الميثاق كاحد الوجهين
في قوله عبد الله **قوله** ثم توليتم على طريقة الالتفات لان الاصل تولوا لقوله بني اسرائيل وهو كذلك
سواء حمل على تغليب الموجودين في عصره عليه الصلوة والسلام اولا **قوله** وانتم قوم عادتكم الاعراض
والتولية يشير الى ان الجملة اعتراض وفيه ان الاعراض والتولية واحد وعن الراغب التولي
ان يرجع عودا على بدو والاعراض ان ياخذ عن المنهج الى عرضه فهما مشتركان في ترك السلوك و
المعرض اسوء حالا لان المتولي متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب متجدد لانه
ترك المنهج وغاية الذم الجمع بين الامرين **قوله** ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم
قوم اخرون انتم هؤلاء يدل على حمل ذات على ذات ثم قيس تقتلون انفسكم فوصفوا بصفة غير الاولى
فدل على تغير تنزيل الصفة منزلة تغير الذات قيل ولما كانوا كالغيب باعتبار ما يحكى عنهم و
كالحضور باعتبار الاسناد صح انتم هؤلاء اقول لا يحتاج الى هذا التاويل فان ما تقدم كاف
وهذا لا ينفي جريانه في كل اخبار نعم فيه انه يشير الى جماعة المخاطبين ويبصر غيرهم احوالهم
وفيه انه صور تلك الصفات بصورة ذات محققة موصوفة بصفات واشير الى المخاطبين
بانهم هم وهل يجري هذا التنزيل في نظائره ها انتم هؤلاء حاججتم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم
ها انتم هؤلاء تدعون الاظهر جريانه لان الحمل يدل على التغاير والاستيناف بالصفة على ان المقصود
الوصف ولم يكرره المصنف اعتمادا على ذكره لان المعنى انتم المجادلون او المحاجون وكذلك لو
قلت انتم هؤلاء المحاجون الان في الاجمال والتفصيل هكذا والتنبيه المذكور مبالغات من اوجه
عديدة وجاز ان يقال الموجب ههنا منافاة الصفتين والبواقي على اسلوب انت حاتم تجود بمالك
على ما قرره المصنف في سورة النساء وذلك ان هؤلاء مبهم ولما استوفت الجملة بيانا علمت الذات
المبهمة ولمن يذهب الى الاول ان يقول ان مقصود المصنف من المثال مشاركة القسمين في البيان
ولما كان من باب التشبيه حمل على انه من باب بيان وجه الشبه والله اعلم **قوله** كما تقول رجعت
بغير الوجه الذي خرجت به كانه يقول كانه ذهب بك وجي بغيرك حيث جعل تغاير الوجه
كناية عن تغاير الذات **قوله** وتكفرون ببعض اي بالقتال والاجلاء السدي اخذ الله عليهم

اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا به
الا الفداء **قوله** ومريم بمعنى الخادم اي بالسريانية وذكر في آل عمران انه بمعنى العابدة
قوله كالزير من الرجال الزير هو الذي يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى الزائر
كقولهم خلب نساء وحدث نساء ذكره الازهري في خلب والمريم التي تحب مجالسة الرجال
كانها سميت بذلك لانها لا تفارق الرجال من رامه يريمه اذا برحه وفيه تمليح من باب
تسميتهم الموماة بالمفازة واللديغ بالسليم اقول قال الازهري المريم التي لا تحب مجالسة الرجال
فكانه قيل لها ذلك تشبيها بمريم البتول التي لم يمسها احد ولم تشته الرجال قال ومريم ليس
من ابنية كلام العرب لاني لا اعرف مثله على بنائه ولا احفظ فيه شيئا للثقات من اللغويين
قلت لزير لم تصله مريمه تمامه ضليل اهوا الصبي مندمه اي قلت له من كثر ضلاله
في اتباع الاهواء يكون مندم نفسه وموقعها في الندامة في المغبة كانه يعاتبه على جراذيال
البطالة ومغازلة النساء قال سلمه الله هو لرؤبة ابي جعفر الدوانيقي وروي تندمه جعله
فاعل ضليل على الاسناد المجازي مجرورا صفة زير **قوله** بالروح المقدسة كما تقول حاتم
الجود يريد انه يضاف الموصوف الى المعنى المشتق منه الوصف لكنه مبالغة في ثبوته له وذلك انه
لا يضاف اليه الا لاختصاصه به واشتهاره بذلك وليس المعنى فيه ان الجود استعمل بمعنى الجواد
مبالغة ثم اضيف الموصوف الى الصفة فهو توهم **قوله** فوصفه بالاختصاص تفسير لقوله كما قال
وروح منه **قوله** والمعنى ولقد اتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما اتيناهم انما قدره بانبيائكم السلام
الخطاب ويظهر الربط وهو جار على الوجهين وعلى هذا الفاء عاطفة الفعلية الشرطية على الفعلية
قبلها ولقد آتينا وفيها معنى السببية على معنى التعكيس وادخل همزة الانكار على المعطوف وحرف لانه
المنكر وليست مقحمة وانما هو من كثرة تصرفهم فيها **قوله** ويجوز ان يريد ههنا هو الوجه الثاني والفاء
للعطف على محذوف مقدر بعد الهمزة والتقدير ولقد اتيناهم اي اتينا كم ما اتيناهم فجحدتم وعصيتم
ثم قيل افعلتم ذلك فكلما جاءكم رسول استكبرتم وقد يتخايل من قول صاحب الكشاف ان المقدر
تفعلتم ويضمحل بانه دليل داخل فيه الفاء فيعود الكلام ويطول المسافة ومراده ان بعد الهمزة
محذوفا يدل على توبيخهم على المستعقب من الايتاء وهذا المذكور عطف عليه ومن البين فيه
قوله ثم وبخهم على ذلك ومعلوم ان التوبيخ انما نشا من الهمزة وقوله والفاء لعطفه على المقدر اي لعطف
على ما وبخوا وهو الداخل عليه الهمزة وهو بين خفي فافهم والحاصل ان الفاء العاطفة تدل على امر
اخر وبخوا عليه مثل ما بعد الفاء وهمزة التوبيخ تدل على مقدر قبلها لان التوبيخ على الايتاء محال
وهذا الوجه اوجه لما فيه من تثنية التوبيخ والمبالغة والاول اقرب تناولا والله اعلم **قوله**
ماذا لنا كلة خيبر تعادني الفا بق لا زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري المعاودة
معاودة الوجع لوقت معلوم كانه تحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا تم العدد اصابه والمراد

معادة عادية اكلة جبن فحذف المضاف والأبهر عرق مستبطن في الصلب وقيل في القلب اذا انقطع
مات صاحبه قوله وروي عن ابي عمرو وهي شاذة عنه قوله وجواب لما محذوف وهو
نحو كذبوا به اراد لما الثانية عليه قوله وكانوا من قبل يستفتحون على اي بمن شوف بانزال
هذا الكتاب او بهذا الكتاب ومن انزل عليه جملة حالية مقررة لجهة الاشكال فلا بد من تخلية
الكتاب ولولا انفك النظم وسواء فسر يستطلبون الفتح من عند الله اي بكانها او لهم انه سيكون نبي
ينزل عليه كتاب من شانهما كيت وكيت وعلى هذا السين للمبالغة كانهم يطلبون الفتح من انفسهم كما
في استعصم ونحوه وذلك لان الفعل مع الداعي والطلب يكون اقوى فجي دلهما اولانه لما كان الفعل
حاصلا يكون الطلب للزيادة ولا يبعد ان يجعل الثانية جوابها جواب الاول على نحو لما دخلت
على الامير فلما ركب ركبت معه او يجعل تكرارا لما البعد العهد كما في قول الشاعر • لقد علم الحي
اليمانون انني • اذا قلت اما بعد اني خطيبها • والحاق الفاء للاشعار بانه عقيب استفتاحهم
به جاءهم وعرفوه فكفروا به وهو نظير ما ذكره شيخنا الفاضل تغمده الله بغفرانه في قوله فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب بانه تكرار لا تحسبن الذين يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان
افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان ولا يشكل بان الشرط والجزاء يتنافيان اذ ذاك لان الاول
كلام في الكتاب والثاني في الرسول لما علمت ان الكلام فيهما شرطا وجزاء ولهذا قال المصنف ما عرفوا
من الحق ليتناولهما وهذا الاخير نقله الامام عن المبرد والقدح بادخال الفاء والمناقشة قد سلك
طريق التفصي عنه والله اعلم قوله قد اظل زمان نبي هو من قولهم اظلك فلان اذا دنا منك
كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا قوله وهو علة اشتروا لا ان يكفروا
كما ذهب اليه القاضي اذ المعنى على ذم الكفر الذي اوثر على الايمان بغيا لا ذم على الكفر المعلل بالبغي
واما الفصل فليس بما هو اجنبي قوله والحال انهم يكفرون من قبيل ما مر انه قال بجوازه واما
من لم يجوز وقوع المضارع المثبت حالا مع الواو فالوجه عنده العطف على معنى قالوا وكفروا ولعدوله
اما للتصوير او للتنبيه على ان الكفرة مستمرة الى زمان الاخبار قوله يجوز ان يكون حالا اي
عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها في التحقيق ان الاعتراض اولى وان كان ميل
اكثر المفسرين الى الاول لانه تكرار محضا فان عبادة العجل لا يكون الا ظلما بخلاف الثاني فانه
يكون بيانا لرذيلة لهم تقتضيها لك ثم قال نعم يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم اول حالهم واخرها
فلا يلزم التكرار قلت دلالته على هذا الشمول غير بينة اللهم الا ان يؤخذ من الاستمرار الذي
تدل عليه الجملة الاسمية ومع ذلك لا يعارض فائدة الاعتراض فالوجه ان يقال ان حمل الاتخاذ
على الحقيقة فظاهر ان الحال اولى لان الاتخاذ لا يتعين كونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان
حمل على انه بمعنى العبادة كما يشعر به ظاهر لفظ المصنف فقوله وانتم ظالمون جار مجرى القرينة
الدالة على التجوز وفيه تعريض بانهم حرفوا العبادة عن موضعها الاصلي الى غير موضعها وايهام

مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر بان عبادة العجل كل الظلم وان من ارتكبها فلم يترك حيث لم
يقل ظالمون فيه فهذا ما يقتضي قول الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المصنف من اقسام الاعتراض
والله اعلم قوله لما نيط به من زيادة ليست مع الاولى وذلك لان سماع القبول غير ما ذكر فيه
وان لا يغفل عنه ولو كانا متحدين لكفى ما رتب عليه من قولهم وكان قوله قالوا سمعنا تفصيل
لما اجمله هنالك في قوله ثم توليتم وقيل ان الاول لتذكير النعم والثاني للاحتجاج او الاول للتذكر
ليعتبر المخاطبون بحال الماضين وليس بالواضح قوله فكيف طابق قوله جوابهم وجه السؤال
ان السماع ان كان على ظاهره فقولهم سمعنا طاعة وعصينا متناقض وان كان القبول فان كان
في الجواب يكون كذب وتناقض والا لم يكن له تعلق بالسؤال وزبدة الجواب انه مشتمل على امرين
سماع القول وقبوله بالعمل فقالوا امتثل احدهما دون الاخر وقوله اسمعوا وليكن سماعكم قبول
دون ان يقدر اسمعوا سماع قبول لابراز هذه النكتة قوله اي تداخلهم حبه مؤمن قولهم
سيف مشرب سما ولون مشرب حمرة وحقيقته جعل شاربا لذلك اي جعلوا شاربين حب العجل
نافذا فيهم نفوذ الماء فيما تغلغل فيه ولما كان من المعلوم ان الحب محله القلب خيل ان ذكره
مستدرك واجاب بانه لما اسند الى الجملة احتيج الى بيان محله منها كما ان الاكل كذلك
وهو في هذه الاية احق منه هنالك لصلوح اتصاف القلب به في قولك اشرب قلوبهم حب العجل
بخلاف الاكل ولان الحب غير مذكور في اللفظ وفي ذكر المحل تنبيه عليه والعدول عما ذكر
من الظاهر الى ما عليه المنزل لا يخفى ما فيه من الفخامة والابهام والتفسير من وجه والمبالغة
في الاسناد الى الكل والدلالة على التمكن المستفاد من الظرفية وان العجل نفسه صار مشربا
في اشراب الحب الى غير ذلك زادنا الله وسائر الاخوان اطلاعا على نكت في قرانه العظيم قوله
واضافة الامر الى ايمانهم تهكم بهم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما اضافة الايمان فليسوا
من الايمان في شيء فظاهرة الدلالة واما اسناد الامر بعبادة العجاجيل الى ايمانهم وهو كفر
في الحقيقة فلم لا يكون مجازيا والجواب ان الايمان غير مستعار استعارة الضد بل بمعنى دعواهم
الايمان بالتوراة ايمانا تسليما لها تهكما ولا يصلح الاسناد المجازي اذ ذاك فجاء التهكم ومثاله
قولك نعم ما انتجه حفظك لكتاب سيبويه لمن عاني فيه وكده وبذل فيه جهده وجده
ثم لم يحظ بطائل وحصل منه على راي فائل اذا اخذ تقرير مسئلة نحوية يخلط بها ويخبط فاسناد
الانتاج الى الحفظ تهكم وكذلك اضافة الحفظ اليه قوله نصب على الحال من الدار الاخرة
والعامل على هذا هو كان واختلف في جواز ان يكون عاملا في الحال ولا منع من حيث القياس
الا انه لما كان قيدا في نفسه للجملة بعده استبعد ان يقيد بالحال وهو زايل بسائر القيود
من الظرف والمفعول معه في نحو وكان واباها كحران لم يفق عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا
قوله وكان كل واحد من العشرة من تمة قوله كان علي رضي الله عنه يطوف قوله في

غلالة بكسر الغين الثوب الذي يلبس تحت الدرع والشعار ايضا **قوله** ولو كان التمني بالقلوب بنزل
وانه مع ذلك لا يقدح في الدعوى **قوله** وقيل الضمير لما دل عليه يتمنى فيه ضعف لا لان ابدال
المظهر من المضمر الغايب ضعيف بل لان الضمير اذا رجع الى التمني لم يكن في استيناف القصد اليه
بلفظ التمني زيادة فايدة ووجهه انه لما لم يتعين مرجعا حسن ان يستانف البيان بلفظ معين
وجعله مبهما يوضحه ما بعده اولى واقبل والرجوع الى احدهم اظهر الكل **قوله** بحكاية لو داد لهم
الظاهر من اللفظ انه مفعول يود كما تقول يود احدهم ان يعمر الف سنة ولهذا جعل الفراء هاهنا
حرفا مصدريا والتحقيق ما ذكر المصنف انه حكاية غنيتهم الا انه سد مسد المفعول فاستغني
عنه الا ترى انك لو قلت يود احدهم قايلا لو اعمر او ليتني اعمر الف سنة كان صحيحا وكان
مغنيا من ذكره وهذا كما تقول احسن الي اعطاني الفا ونظيره سوا امرته ان اضرب زيدا
اذا جعلت ان مفسرة وهو الظاهر لم يحتج الى ان يعين المامور به ولو عينته لركبت شططا
واذا اكتفوا بحكاية امرته فقام فيما نحن فيه اولى **قوله** وكان القياس لو اعمر ليطابق الحكاية
المحكي فهي الاصل الا ان الاكثر في الاستعمال ان تجري على لفظ الغايب ان كان وكذا على المتكلم و
المخاطب ود لو فعل وددت لو فعلت على التكلم والخطاب لانه يلبس اذا لم يحك في نحو ود زيد
لو افعل على معنى انه تمنى فعل الحاكي لا انه حكاية فعله وفي صح القول بالعكس **قوله**
ولا نتم اكفر من الحمير مثل قيل لان الحمار مثل في البلادة وتعرف النعم يحتاج الى فطنة وقيل لان
صاحبه يعلفه ثم يريحه والاول انسب وذكر المصنف في المستقصي ان المبرد انشد الوتران لزيد
ابن حارثة يصلي وهو اكفر من حمار • الوتران للفتيان حظا **قوله** وحظك في البغايا والعفا
وقال قصته في الا لف مع الحا فذكر في اخرب من جوف حمار لانه اذا صيد لم يلف في جوفه
ما ينتفع به وقيل هو حمار بن مويلع رجل من عاد كان له واد خصيب مسيرة يوم في عرض فرسخين
وله بنون عشرة وكان على الاسلام اربعين سنة يرعي الناس ويقري الضيف فاصاب بنيه
صاعقة في بعض متصيداتهم فكفر بالله وخرب واديه وفي الصحاح انه رجل من عاد كفر بالله كفرا
عظيما بموت اولاده فلم يمر بارضه احد الا دعاه الى الكفر فان اجابه والا اهلكه او قول وعلى
هذا قول عمر رضي الله عنه اكفر من الحمير للحمل على هذا العادي واضرابه من الغلاة وجمعه كذلك
نظرا الى الاصل وقولهم جوف العير من تبديل لفظ باخر للخفة فقد يبدلون لاغراضهم
في الاعلام ايضا ومنه قول امية بن خلف بن امية لعنه الله لابي بكر رضي الله عنه وارضاه
يا ابا فصيل لاسيما والامثال يحتمل فيها ضروب من التخفيف **قوله** والضمير في نزله للقران اي
فان جبريل نزل القران على قلبك والحفظ والفهم معا انما افادهما حرف الاستعلاء لدلالته
على ان المنزل ياخذ بمجامع قلبه وهو مرتبط بقوله بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله
بغيا ان ينزل الله وما وقع بينهما غير اجنبي لان كله مقرر لكفرهم وانكارهم المنزل على نبينا

صلى الله عليه وسلم وان ذلك لشدة شكيمتهم وفرط عنادهم **قوله** والاخران يكون اشارة
الى اهل الكتاب ليقع الحصر موقعه فان الكلام في عداوتهم المفرطة وكفرانهم المتناهية وهم
المتمردون لا غير ولانه لا بد من التخصيص وقرينة التخصيص تقتضي ذلك لان الكلام
فيهم اولا واخرا وما قيل ان تعميم الفاسقين بالخارجين عن الاديان اولى لانه اقرب الى
العموم ليس بشي لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينة في الصورتين وقد عرفت انها تخص
بالاول فالعموم غير مراد لكذا ولا غيره ليطلب الترجيح **قوله** كانه قيل وما يكفر بها الا الذين
فسقوا ونقضوا نقل عن المصنف قد يكون او بمعنى بل كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
وصورتها او انت في العين املح • وكذلك نقل الجوهري وابن جني ولا يتعين للابتدا لاحتمال
والتحقيق انه ذكر في موضع الترقي ما يوهم التساوي تعكيسا فيفيد فايدة بل وابلغ وقد اشار
الى نحو منه المصنف في قوله تعالى او كصيب من السما حيث قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في
نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وفي هذا العطف اشكال لان اللام لا تدخل كلما والنظر الى
انها قايمة مقام الذي يتضمن معنى اللام وصلتها ومع ذلك هو من باب المحجوب فيه جانب اللفظ
الى جانب المعنى **قوله** لا يدخلهم فيه شك تفسير لقوله كانهم لا يعلمون اي انهم لا يشكون
ولكنهم لعنادهم وعدم سلوكهم بمنهج العلم شبهوا بمن لا يعلم ويحتمل ان يراد كانهم لا يعلمون
انه لا يدخلهم فيه شك فهو خبر بعد خبر لان يؤكد كونه كتاب الله وهذا اظهر واشبه بادعا علمهم
به العلم **قوله** والنعوذة روي بالجر والنصب وهي خفة اليد بالسحر وغيره ومنه المشعوذ
وهو الرسول الذي يرسله الامرا على البريد لسرعته هكذا الخط الاديبي **قوله** من اعتقاد
السحر بيان الضمير الراجع الى ما وجوز ان يكون عطفا معنويا على معنى دفع وسماه كفرا ولا وجه
لجعله حالا من الضمير في به **قوله** من تعلمه منهم وعمل به كافرا وفي الحديث الصحيح ما يدل
على خلافه لانه الاشراك من الكبائر وكذلك السحر فيدل على التغاير والسحر في اصل اللغة الصرف
حكاه الازهري عن الفرا ويونس تعيبا اي دفع لما نهيت به ولما سماه كفرا **قوله** من اعتقاد
قال وسمي السحر سحرا لانه صرف الشي عن جهته وكان الساحر لما ارى الباطل في صورة الحق وخيل
الشي على غير حقيقته فقد سحر الشي عن وجهه اي صرفه وذكر عن الليث انه عمل تقرب فيه الى
الشيطان ومعونة منه كل ذلك الامر كينونة السحر ولم يصل الى تعريف يعول عليه في كتب الفقه
والمشهور عند الحكما منه غير المعروف في الشرع والاقرب انه الاتيان بخارق عن مزاولة قول
او فعل محرم في الشرع اجرى الله تعالى سنته بحصوله عنده ابتلاء فان كان كفرا في نفسه كعبادة
الكواكب او انضم معه اعتقاد تاثير من غيره تعالى كفر صاحبه والا فسق وبدع نقل في الروضة
عن كتاب الارشاد لامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة لا تظهر الا على
متق وليس له من دليل العقل الا اجماع الامة وعلى هذا تعلمه حرام مطلقا عند اصحابنا لانه

وهو الصحيح

توسل الى محظور عنه غني وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط كما اشار اليه المصنف فيما بعد وقوله او نعلمه
لئلا يعمل به كان مومنا للتفرقة بين العلم وبين العمل ولهذا عطفه على من تجنبه وفي قوله
كتعلم الفلسفة ما يرشد الى ان هذا الاجتناب واجب احتياطا والى انه كما لا يجوز تعلم
الفلسفة المنصوب للذب عن الدين برد الشبه وان كان اغلب احواله التحريم كذلك تعلم السحر
ان فرض فشوه في صقع واريد تبيين فساده لهم ورجوعهم الى الحق وهذا لا ينافي اطلاقهم
القول بالتحريم والله اعلم **قوله** عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه وهو لابي نواس ومن لا يعرف
الشر من الناس يقع فيه وهو مسلم عند الابتلاء او توقعه على ظن غالب **قوله** وقد ذكر وجهه
اراد في سورة الشعراء وفي الاتيان بالماضي وحرف التحقيق مبالغة وحسن وقرا الاعمش فما
هم بضاري بطرح النون انما ذكر وجهها ليدل به على ضعفها **قوله** جعلهم حين لم يعملوا به كانهم
كانهم منسلخون عنه هذا ان جعل كلاما مستانفا واردا عقيب انشاء الذم له جواب له مقدر
لانه مجرد تقييد للسابق يغني عن جوابه واضح كانه قيل عالمين بمقتضى هذا العلم لامتنعوا
عن اتباع السحر او عن هذا الشرى وان جعل تقييدا كما هو المتبادر الى الفهم من السياق الجاري
على قانون نظائره في القران على الاغلب ومنها لو كانوا يعلمون بعد قوله لمثوبة من عند الله خير
فالسوال ساقط من اصله لان علمهم بان مستبدل السحر بكتاب الله لا نصيب له في الاخرة غير علمهم بقبح
هذا الاستبدال فقد يجعلون نصيب الدنيا اولى بالايثار لان علمهم مستبدل السحر
بكتاب الله ذكر فيها من امر المعاد وجب ان يا قول بانهم لما لم ينتفعوا به جعلوا غير عالمين فان العلم
بالقبح للارتداع عن القبيح بحيث لا ارتداع لا نفع وما لا نفع له كانه معدوم وهو معنى قوله
لو كانوا يعلمون بعلمهم فليس التجوز بمنافاة الصدد والجواب ان تغاير العلمين مسلم لكن العلم بالاول
كاف في العلم بالقبح فبينهما تناف وهو المورد للسوال فان قلت يصير المعنى على التقييد ولبئس
ما باعوا به انفسهم اشتراء السحر على ما ظن لو كانوا يعلمون فوالله لبئس شيئا فعلوه الاشتراء
والذم حاصل مطلقا والتقييد بالعلم او العمل به ينافي الاطلاق قلت نفي العلم مبالغة في نفي العمل
وجعل قيدا للذم في نفس الامر وهو قيد استلزامهم اياه بالحقيقة مبالغة على مبالغة دلالة
على ان انتفاء الاستلزام بمنزلة انتفاء الذم في نفس الامر تعيين لهم في مخالفة مقتضى
العلم وفي عدم الارتداع عن القبيح وكذلك قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون
نفي الخيرية المثوبة مبالغة في نفي العمل بمقتضى هذا العلم وجعل قيد خيرية المثوبة وهو قيد اختيارهم
الخيرية بالحقيقة للنكتة المذكورة فافهم واعرف فانه مطرد في نظائره والله اعلم **قوله**
تمنيا على سبيل المجاز عن ارادة الله مبني على مذهب المعتزلة لان العلاقة غير متحققة ولا في
العدول نكتة فالرجوع اليهم على معنى انهم على حال يقول الناظر في شانهم ليتهم امنوا تلهفا عليهم
بفوات الايمان والتقوى هو الوجه على المذهبين **قوله** واحسنوا سماع ... يكلمكم لان ما لم

نحس كالعدم

نحس كالعدم وعلى هذا فيه ترقي امرهم بابدال ذلك اللفظ اولا ثم بما يفضي الى تركه لفظا
ومعنى وعلى الثاني فيه تعريض باليهود وعلى الثالث هو تاكيد للسابق كما تقول لمن توصيه بعد
ما امرت ونهيت اسمع والاول املا بالفائدة **قوله** قرئ ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح ابدا
ومن النسا ابن كثير وابو عمرو ومن الانسا ناقصا الباقون والبوا في شواذ **قوله** نسخ الاية
ازالتها بابدال اخرى مكانها ونسوها تاخيرها واذهابها لا الى بدل بين المراد بالنسخ في الاية
وبالنسا لانهما متقابلان لان فيها لا تعريفه اصطلاحا فان القسمين من النسخ المصطلح والمعنى بالبدل
حكم يشرع مكان المنسوخ وقوله بابدال اخرى اي بالاتيان باية اخرى مشتملة على البدل
بالتفسير المذكور فلا ينافي **قوله** نات بخير منها او مثلها لان الماتي بها هي المشتملة على النا
وقد تشتمل على البدل بالتفسير المذكور وقد لا تشتمل وعلى هذا الماتي بها في المنسوخ خير ابدا
للاشتمال الذي هو اكثر ثوابا للعامل به وفي المنسوخ مثل ابدا للاشتمال على الناسخ فقط وفي الاية
لف ونشر هذا ما يشعر به لفظ المصنف من غير تعسف وفي قوله بابدال اية اخرى وقوله باية
خير منها للعباد ما يشعر بان نسخ الكتاب بالسنة لا يجوز لا بمعنى الامتناع العقلي بل الشرعي
وهو المنقول عن الشافعي رحمه الله واصحابه رحمهم الله والظاهر في معنى الاية كل اية ننسخها
بمعنى نبين انتهاء حكمها او ننساها بمعنى نذهب بلفظها ناتي بامر خير منها او مثلها سواء
كان ذلك حكما اخر مبينا في الكتاب او في السنة او اية اخرى ولا اقل من الاتيان بالناسخ والعمل
بمقتضى الناسخ مثل العمل بالمنسوخ قبل النسخ في الاجر فلا استدلال من الاية وليس القائل به يذهب
الى ان الاتيان شامل للاتيان بالسنة مجازا بل ان الاتي بالكتاب والسنة هو الله تعالى
حقيقة والرسول مبلغ وما ذكره الامام رضي الله عنه راجع الى عدم الوقوع وهو حق قد بينت التقصي
عما اورد عليه من النقض في موضعه الاحق به **قوله** اكثر للثواب قيل اشد تكثيرا والحمل
على الظاهر سديد لمجيئه متعديا ولو في باب المغالبة ومعناه العمل به يكثر ثواب الاعمال بثوابه
قوله فهو يقدر على الخير قيل اي المؤثر يعني لا تفضيل فيه ليصح قوله فيما بعد خير منه والظاهر
انه على اصله ولا منع كما تقول الله اعلم الاعلمين **قوله** لما بين شروع في بيان النظم وجواب لما قوله
اراد ان يوصيهم والمعنى لما بين لهم انه مالك امورهم وكيت بقوله ما ننسخ الى قوله
قدير وحملهم على الاقرار [illegible] الم تعلم ثانيا لانه جار مجرى التعليل لكونه قادرا على كل
شيء ويحتمل ان يريد الم تعلم اولا ويجعل الثاني توضيحا له لكن لا يفهم ما ذكره من كونه مالك
امورهم الى الاخر من قوله ما ننسخ من اية دون انضمام شمول قدرته الا بالتكلف اراد ان
يوصيهم بالثقة به فيما هو اصلح لهم حتى لا يقترحوا فبالغ في ذلك بان نزلهم منزلة من اراد ان
يسال فانكر عليه لدلالة ام المنقطعة بما فيها من معنى بل والهمزة على ما نبه عليه وامره
بالجملة التذييلية الدالة على ان ذلك كفر مبالغة في المنع فلا يحوم حول خواطرهم شيء منه

او الحالية على نحو تقتلني والمشرفي مضاجعي اي وعندكم علم ان المبدل كذا وجاز ان تكون ام
متصلة لان قوله ام تعلم الي الآخر حمل علي التقة **قوله** ام تريدون الدال علي الاقتراح المنافي
للثقة معادل له كانه قيل اتثقون بعد العلم بما يوجب الوثوق ام لا تثقون وتقترحون كما
اقترحت اسلاف اليهود وهو حمل علي الثقة علي سبيل المبالغة كما في قوله فهل انتم منتهون وهذا
كما تلخص للسنن شطر نفي الخمر والنسر وما فيهما من المصالح والمفاسد ثم تقول اهنا تختار ام ذاك
وكلا الوجهين سديد والاول اظهر وابلغ واشد طبقا بكلام المصنف والله اعلم **قول** واما
ان يتعلق بحسدا عطف علي قوله احدهما ان يتعلق من حيث المعني كقوله تلم بدار قد تقادم
عهدها • واما باموات المخيالها • وفيه ايما الي رجحان هذا الوجه للقرب ولان المبالغة
في الحسد ادخل في تقبيح حالهم من ان المبالغة في ان التمني من قبل امر الشهوة لان في قوله من بعد
ما تبين عنه غني ولان دلالته لا تتم دون انضمامه ولم يرد بالتعلق انه معمول بل التعلق المعنوي
الا تري كيف فسر الثاني حسدا متبالغا منبعثا من عند انفسهم والاول مما يدل علي ان المعني ودوا
ذلك ودا كاينا من عند انفسهم **قوله** فاسلكوا معهم سبيل العفو وهو ان لا يواخذوا بالعقوبة
من عفي الرسم اذا ذهب اثره والصفح اي الاعراض فلا يثربوا ايضا لان المعرض اذا اخذ في الا
من المواجهة الي المدابرة يبدي صفح وجهه اي جانبه اولا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض
الجانب ولما فيه من التصوير وان الترتيب نوع اقبال كان ابلغ من العفو من وجه فهو تكميل
واستيعاب **قوله** ثم يقع من اسلاكهما مبتدا ازدد ما ادعوه من القصر بقوله بلي من جاء بالشرطية
العامة تعريضا بانهم لا يدخلون لانتفاء الاوصاف الموجبة للاجر وترغيبا في سلوك طريق
الدخول ولم يجزم بان غيرهم موصوف بذلك لانه علي الكلام المنصف وهذا الوجه ابلغ من
الثاني وقيل بل الاوفق ان يقدر بلي يدخلها غيركم فقيل من هو قيل من اسلم ويكون قوله فله
اجره من التتميم علي انه زيادة علي دخول الجنة وعن كثرة التقدير غنية **قوله** علي شي يصح
ويعتد به افيد انه لما فرغ عن قدحهم في الغير اخذ في قدحهم بينهم **قوله** اي مثل ذلك
الذي سمعت به علي ذلك المنهاج قال الجهلة اراد احد التشبيهين لا يغني عن الآخر وقوله مثل
تفسير لقوله وكذلك وقوله قالوا لكل اهل دين تفسير لمثل قولهم وتحقيق اعرابه ان مثل صفة
مصدر محذوف كما ان كذلك ايضا الا انه لما قدم صار حالا كانه قيل قالوا قولا مثل قولهم
كاينا علي ذلك المنهاج الصادر عن مجرد الهوي والعصبية وهذا مطرد في غير القول تقول كذلك
فعل مثل فعله وهو في الفارسية ايضا وتحقيقه ان كذلك اطرد في تاكيد الامر وتحقيقه
حتي كانه سلب منه معني التشبيه فقوله مثل قولهم يدل علي تماثل القولين في المودي وقوله
كذلك يدل علي توافقهما في الصفات والغايات وما يترتب عليهما من الذم ويجوز ان تكون الكاف
مقحمة واسم الاشارة بمنزلة المقول وتفسيره قالوا لكل اهل دين اي قال الذين لا يعلمون لكل اهل

دين ذلك

دين ذلك اي ليسوا علي شي مثل قولهم معمول يعلمون اي قال الذين لا يعلمون ما يعتقده اليهود
والنصاري قولا كذلك او قال الذين لا يعلمون علما مثل علمهم فشي لا يدل عليه لفظ المصنف
الا تري الي قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل علي انه لا معمول له مذكورا او في حكمه ولا
فيه مبالغة تليق ببلاغة لفظ القران ويكذب هذا القايل نظره المعقب بتشابهت قلوبهم
والله اعلم **قوله** بمعني منعها كراهة ان يذكر ظاهره انه اضمار ساق اليه الكلام وصرح
به في قوله تعالي ان تحبط اعمالكم والتحقيق انه لا حاجة الي الاضمار فان الغرض هو الذي
يوفي الي الفعل ذهنا ويترتب عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سواء كان تحصيل ما ليس
بحاصل او ازالة ما هو حاصل كقولك ضربته ليتادب وضربته لجهله فلو قيل في الاول ارادة
ان يتادب وفي الثاني كراهة ان يبقي في الجهل كان اظهارا للمعني وكذلك اذا قلت منعته
دخول الحانة لان يرشد دل علي المنع لارادته ولو قلت منعته دخولها لان يفسق دل علي
ان المنع لكراهته ومثله قوله تعالي يبين الله لكم ان تضلوا اي يبين لاجل ضلالكم الحاصل
وازدياده فيما بعد بالاستمرار فلا يرد ان ان الناصبة للاستقبال فكيف صح من دون
الاضمار نعم قد يحتاج الي الاضمار لكنه غير لازم والمعني لا اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة
لان داخلها سيذكر اسم الله علي معني انه لا باعث له علي المنع غير ترقب اتصاف الداخل بالذكر
وفيه مبالغة وذم عظيم حيث لم يقدر المنع من عمارة كاينة للذكر ثم جعل ترقبه مانعا لان
ان للاستقبال ولم يذكر ثاني مفعولي منع ليشيع في الدخول والعمارة ونحوهما وهذا اصل
مهد لك كيلا تحتاج الي التكرار عند تكرره والله اعلم قيل مقتضي الآية انه لا اظلم ممن منع
مساجد الله والشرك اعظم منه لا محالة واجاب عنه بعضهم بانه نتيجة الشرك فيلزمه و
بعضهم خصص بما عدا الشرك فلا هذا ولا ذاك لان غيره ينتج ايضا وكم من كباير اعظم
منه قطعا منه والوجه ان المعني لا اظلم من كل كافر مانع او الكافر المانع فلا يراد المانعون باعيانهم
ولا كل مانع ايضا والدليل عليه وقوعه بين قصتي اهل الكتاب لتنافر الكلام وهذه الآية
واردة لبيان زيادة سماجة حال اليهود والنصاري بانهم مع كونهم ناقضين لساير الاديان
تابعين للاهواء والشهوات فاعلون للقبايح من منع المساجد عن ذكر اسم الله فيها والسعي في
تخريب محال العبادة منهمكون في الضلال قولا وفعلا واعتقادا واعتيادا وقوله ولله المشرق
والمغرب مستطرد عند ذكر المساجد وتمهيد لذكر نفي الولد لان من له الجهات كلها يتعالي
عنها فيستحيل ان يماثله ذو جهة والولد من جنس الوالد لا محالة فالله اعلم **قوله** وقيل ما كان
لهم في حكم الله يعني ان الله قد حكم قال الامام ويكفي تحققه في وقت ما ولا دلالة فيه علي
التكرر ولا نقض باستيلاء الافرنج واستخلاص صلاح الدين ايوب رحمه الله اياه في زمن الناصر
لدين الله رحمة الله عليه او يكون علي القول بان المراد المسجد الحرام وانما جمع لكونه ام المساجد

كما ذكره في التوبه وقول المصنف روي انه لا يدخل بيت المقدس الي الاخر بيان للاول قوله فثم
وجه الله اي جهته التي امر بها اراد ان الوجه بمعني الجهة وهو كالوزن والزنة مصدران
نقلا الي الاسم وبين اختصاص الاضافة والعرب تجعل المقصد الذي يتوجه اليه وجها قال
استغفر الله ذنبا لابد لست محصيه • رب العباد اليه الوجه والعمل وقيل انه علي اسلوب ويبقي
وجه ربك ذو الجلال والاكرام والاول اظهر وانسب بهذا المقام قوله تبتنوا خطا هم
فعذروا اي في الفعل واما وجوب القضاء وعدمه فامر آخر قوله بريد الذين قالوا المسيح
ابن الله الي الاخر يشعر بان الضمير راجع الي الفرق الثلاث القائلين ان غيرهم ليسوا علي شي وهو
عطف علي قوله وقالت اليهود واما علي القراءة بغير واو فهو من تتمة الاعتراض زيادة للسماجة
وتاكيدا لكونهم مفرطين في الظلم بالغين نهايته وحمل علي انه استيناف كانه سئل هل انقطع
حبل افترائهم علي الله او امتد ولم ينقطع فقيل بل قالوا اعظم من ذلك واعظم فان قلت كيف جاء
بما الذي لغير اولي العلم هذا السوال علي الوجه الاول وتقريره كيف غلب غير اولي العقل اولا
فقيل له ما في السموات ثم غلب اولوا العقل ثانيا فقيل قانتون وهو سوال حسن واجاب بان
ما مستعمل للابهام في مقام الوصف فكما دل علي التعظيم في سبحان ما سخركن دل علي التحقير ههنا
وفي اتباع اولي العقل غيرهم تحقير لشانهم والمقام يقتضيه كما عبر عن الملائكة باسم الجنة الدال
علي التستر هضما لهم واما قانتون فعلي تغليب اولي العقل وهو الاصل والنكتة فيه انه ترشيح
لذلك التحقير وذلك لانه يدل علي كمال انقياد الجماد لمشيته كانهم عقلاء مميزون وعلي
هذا قولهم لقيت منه الامرين وقريب منه قوله تعالي وكانت من القانتين ونحوه ويمكن ان
يجعل جوابا من وجهين احدهما ان ما عام فيهما بدليل سبحان ما سخركن فالتغليب في الثاني
وحده علي الاصل والثاني علي الاصل والثاني علي التسليم انه غلب غيرهم اولا تحقيرا ثم غلبهم
ثانيا علي الاصل وكلامه ادل علي الاول لانه وان ادعي ان ما عام فيما بعد الا انه سلم انه اذا
عرف مميزيها ومن ولان قوله وكانه ظاهر يشعر بانه من تتمة الاول واما علي الوجه الثاني فلا
مورد للسوال لان التنوين بدل عما دل عليه اتخذ الله ولدا وقانتون حينيذ علي اصله وقوله
له ما في السموات والارض علي عمومه والسوال انما يرد اذا اتحد اعني ما في السموات وقانتون
وجعله مخصوصا بالثاني وادعا ان ما اذ ذاك مخصوصة بالعقلا لارادة الوصفية فيتوجه
عليه اشكال الجمع بين ما وقانتون غير مساعد عليه مع تصريح المصنف بان ما يدل علي عمومه
وان التنوين يدل علي شي آخر والا لكان الوجهان في ما لا التنوين فيما عوض عنه وهذا المقام
من مداحض الكشاف والله اعلم قوله كقولك بزع الرجل فهو بزيع البزيع الظريف ولا يوصف
به الا الاحداث تقول منه بزع الغلام بزاعة وتبزع الشر تفاقم قوله في قول عمرو امن
ريحانة الداعي السميع تمامه يورقني واصحابي هجوع قيل السميع بمعني المسمع قال وفيه نظر

ونقل في الحواشي

ونقل عنه في الحواشي ان السميع علي حقيقته والاسناد مجازي لان داعي الشوق لما دعاه صادف
عمرو سميعا لدعوته فقد تسبب لكونه سميعا فاسند اليه السماع كما اسند الرد الي العافي في
قوله اذا ردعافي القدر من يستعيرها علي ان الشاذ لا يصح القياس ان ثبت وريحانة علم
الجيبة وهي اخت دريد بن الصمة عشقها عمرو واغار عليها ثم التمس دريد ان يتزوجها وما
قيل انها بنت عمرو وام دريد يدفعه ان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخ هم نيف علي
المائة لا ينتفع الا برايه وعمرو واسلم في زمن عمر رضي الله عنه وهو علي جلده قوله اذ
قالت الانساع للبطن الحق تمامه قدما فاضت كالفنيق المحنق الانساع جمع نسعة بكسر النون
وهي التي تنسج عريضا للتصدير والقدم بالضم المضي في الامر والاقدام كانه يقول امضي
من غير تانية وتلبث والفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر ومحانيق الابل ضمارها علي خلاف
القياس من احنق سنام البعير اي ضمر ودق يصفها بالضمور وان بطنها الصق بالصلب
من الهزال قوله لقوم يوصفون فيوقنون فسره بالايقان المستفاد من الانصاف لان القوم
كانوا معاندين وكانوا موقنين لكن لا عن انصاف قوله وتصميمهم علي الكفر من صمم علي الامر
مضي علي رايه وسيف صمم في الضريبة وصمم الفرس في سيره وصممت عن مني ولا تقول صممتها
قال ادهم التي بن عيينة عزمه وصمم تصميم السريحي ذي الاثر كانهم لما نقلوه الي المعاني المعقولة
من الادراك الحسي اخرجوه علي زنة المبالغة علي نحو ما فعلوا في الثلب وهو في الاعراض و
الثلم وهو في الجدار ونحوه من ايثار الحرف الشديد علي الرخو قوله ما فعل ابواي اراد عليه
الصلوة والسلام ما فعل الله بهما لكن عدل الي هذه العبارة كناية كانه قيل علام انتهي
امرهما فحكي الله عز وجل كلامهم انما حمله لتطابقه قوله قل ان هدي الله فانه يقتضي سابقة
قول بمن ندب عليه السلام الي حجاجهم منبي عن تمادي لجاجهم قوله هم مؤمنو اهل الكتاب
يتلونه حق تلاوته حمله عليهم ليتلاءم الكلام ويصح التعريض بمقابليهم ولهذا حمل ومن يكفر
عن المحرفين ورمز الي ان الخاسرين مدمج فيه ما حكي عنهم اولا من اشترائهم الضلالة بالهدي
باشترائهم بالتورية ثمنا قليلا وضمن فيه انه لما ذكرهم النعمة اولا وخصهم بالخطاب من بين
بني آدم وحضهم علي اتباع من هو رحمة للعالمين فانقسموا الي من قبل ومن ابي فصلهم آخرا
ثم خاطبهم علي سبيل الالتفات بمثل الاول خطابا شاملا للفريقين عودا علي بدء تخبرا للمتشائم
وتحسرا للمتكبر وعلم من ذلك ان التكرير ليس لمجرد التقرير هنا وفيه حسن التخلص الي حديث
جدهم عليه الصلاة والسلام علي وجه يوكد ما ندبوا اليه قوله مجاز عن تمكينه من اختيار
ما يريد الله وما يشتهيه العبد هذا علي اصل المعتزلة وعند الاصحاب اختيار ما يرضاه الله ونعم
ما قال الراغب رحمه الله من ان البلاء والابتلاء يتضمن امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته
بعده فربما قصد الامران وربما قصد به احدهما فاذا نسب الي الله تعالي فهو للامر الثاني ومنه

قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم حمل على التكليف اما على ما ذكره الراغب واما لكونه شاقا على النفوس فهو من البلاء بمعنى الاصابة بالمكروه وهو الوجه وعليه قوله تعالى اختبره باوامر ونواهيه وانما النزاع في وجه تاديته ابتلى الله ظاهر انه على الاول ايضا ولا يتمشى هنا على قراءة ابي حنيفة رحمه الله نعم جاز ان يكون بيانا لقوله **قوله** قلت هو على الاول استينافا اي على النصب بمضمر وان كان هذا الوجه له محملان وقوله ويجوز ان يكون بيانا لقوله لقوله واتمهن عليها والنصب باذكر اظهر الاوجه حمله على ما هو الغالب في الكتاب الكريم عند الاخذ في قصة اخرى اما اذا نصب بقال فلعل الاظهر انه مستطرد او معترض ليقع قوله ام كنتم شهداء ان جعل خطابا لليهود موقعه وتلاؤم قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى واما العطف فعلى اول القصة المعادة اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا آخرا وقد هديت الى الجامع **قوله** فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة الى الاخر وجه كونه آيلا الى معنى الامر ان الاول في معنى استعد للامامة واشرح بها صدرا واما الثاني فظاهر واما الثالث كذلك بدليل قولهما نقبل والرابع لا مقال فيه وقوله قبل ذلك اشارة الى انه وان كان موخرا في اللفظ لكنه مقدم وجودا على وعليه يدل النظم كما سيجي وهنا وجه وجيه **قوله** الفرق مو مصدر فرقت الشعر وذكر عن الواحدي ان هذا القول عليه اكثر المفسرين **قوله** عشر في براءة وعشر في الاحزاب وعشر في المومنون وسال سايل الظاهر انها تسع في براءة الا ان التائبون لما كان جاريا على المومنين في قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم من حيث المعنى صارت عشرا ثم الاشبه انها ثلاثون سهما مفرقة في هذا المجموع تسع في براءة او الاحزاب لان الايمان متكرر ثم لا ينبغي ان يفسر السياحة في براءة بالصوم بل بطلب العلم لئلا يتكرر الصوم فيهما وعشر في الاخرى واحدى عشرة في السورتين ويعد الخشوع في الصلوة سهما او ذكر الخشوع في الاحزاب كما عد فعل الزكوة وان ذكر التصدق فيها ايضا وكذلك الحق المعلوم لشموله ما يوصل به الاقارب والابعاض ويعد الصلوة نفسها منها ويفرق بين رعاية الامانة ورعاية العهد وعلى هذا التقدير تستقيم العدة فهذا ما تكلف لصحة هذا القول والله اعلم **قوله** عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي كذا واجعل بعض ذريتي لكنه عدل عنه الى المنزل لاوجه من المبالغة في الثبوت ومن مراعاة الادب في التفادي من صورة الامر وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفي الحواشي عن المصنف انه كعطف التلقين وعنه في قوله ومن كفر فامتعه قليلا انه عطف التلقين وقال راعى الادب في الاول تفاديا عن جعله تعالى شانه ملقنا **قوله** وانما ينال من كان عادلا بريا من الظلم فيه ايماء الى انه بمنزلة البيان للبعض الذي ابهمه عليه السلام في دعائه وانه مجاب الى ذلك ولهذا جعله الفاضل الطيبي رحمة الله عليه مشاكلا لقول القائل لا بن سمي اجنبي في جواب من قال له اوص لبنيك بشي لافادته الاثبات للبنين بالبلغ وجه الاية تفيد نيل الخلافة لعادليهم بابلغ وجه ودلالة الاية على انه لا يستخلف من هو ظالم

اما الطاري فلا وعليه الفقهاء رضوان الله عليهم **قوله** كالدوانيقي هو ابو جعفر عبد الله المنصور ثاني خلفاء بني العباس وبواقيهم من نسله لانه زاد دانقا في الخراج وفي قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه لما فعلت ما يومي الى ان الامتثال غير واجب لعدم الصلوح للامامة **قوله** من استرعى الذئب ظلم اي ظلم الشاة او الذئب كلا الوجهين سائغ والاول اظهر والثاني ابلغ **قوله** مرجعا للحجاج والعمار يشمل من ارادهما ومن فعلهما وقوله يثوب اليه اعيان الذين يزورونه او امثالهم اشارة الى ان الرجوع اليه متحقق وان كان الزائر غير من حج اولا لان البيت اعيدت زيارته فهو مثابة بهذا الاعتبار والتعريف من باب اهلك الناس الدينار والدرهم والحمل على ان الاعيان هم الاشراف حملا للمستغرق على الاكمل مبالغة والاياب على الحقيقة اذا والايات مجازي والناس على ظاهره فهما وجهان تعسف عنه مندوحة **قوله** لانه مثابة لكل من الناس توجيه لاحتمال الكثرة مع الوحدة تحقيقا بان التعدد في كونه مثابة والوحدة في كونه بيتا **قوله** وهو على وجه الاختيار والاستحباب هنا اذا جعل خطابا للامة ابراهيم عليه السلام ظاهر وان جعل خطابا لنا فلان المعنى اجعلوه موضع صلوة ومعلوم ان الامتثال يحصل باداء المفروض فيه والنفل ولا تعلق للاولى بمكان دون مكان والثانية لا تنقلب بايقاعها فيه واجبا فوجب الحمل على الاستحباب ولانه لا اختصاص بمكان دون مكان للحديث المستفيض اعني قوله جعلت لي الارض مسجدا ولقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله واذا ورد الامر على صلوة زائدة ولا اختصاص للوجوب بمكان دون آخر وجب الحمل على الاستحباب بالضرورة صونا عن الالغاء **قوله** وعن عمر رضي الله عنه ممن يعرف مكانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء المطلب بن ابي اسفا قاس مثله بخيط كان محفوظا عنده فاتى به وقوس ثم امر عمر رضي الله عنه بضرب سد يمنع من السيل عن المسجد وهو باق الى اليوم **قوله** وعن عطاء مقام عرفة فعلى هذا المناسب ان يكون امرا باداء المناسك جعلت كالصلوة مجازا او الصلوة بمعنى الدعاء واما على قول النخعي فاما ان يكون امرا باداء العبادات فيه لشرف الموضع وتضاعف الاجر او باتخاذه قبلة لكل مصلي افاقي **قوله** اي اجعل هذا البلد او هذا المكان بلدا آمنا فيه نحث شديد الاستقصاء سيجي شرحا في سورة ابرهيم ان شاء الله تعالى **قوله** ومن كفر عطف على من آمن هذا على الاول لانه طلب في معنى الخبر كانه يقول ان تساله ايضا فانك مجاب وانه كائن لا محالة وقوله وارزق من كفر بيان الحاصل من المعنى لا تقدير اللفظ ولا يبعد ان يقدر في الاول صيغة الامر وههنا صيغة الخبر فان هذه الدلالة لا تتقاعد عن دلالة الحال في قولنا القرطاس للرامي اي اصبت وهذا اشبه بقواعد النحو والاول بقواعد المعاني **قوله** والزامنا المجيه له اي الزاما للحجة اياه فاللام من صلة المصدر كما تقول لا الزام للحجة له وعجبت من اعطاء المال لزيد ولا شك ان الاضافة بمعنى اللام **قوله** فاضطره فالزم ذكره بالفاء بدل ثم على

ما في التنزيل ايماء الي ان الأصل الفاء لان الاضطرار الي عذاب النار والموت معًا وانما جي بثم
تقطيعًا للأمر وتراخيًا في الرتبة قوله ضم شفر هو بضم الشين حروف الاجفان التي ينبت عليها
الشعر قوله وهي صفة غالبة اي جرت مجرى الاسماء محذوفة الموصوف قوله ما قعد من البيت
هو من قعدت الرخمة اذا اجثمت قوله برجحك مجهولا من بر والديه اذا احسن اليهما واعطاهما
حقهما كملا وكما ينبغي قوله اربعين حجة في الحواشي بكسر الحاء بخط العفيف نقل الازهري عن
ثعلب عن الاثرم وغيره ان العرب تقول حججت حجة ورايت رؤية قوله من حرا قال المصنف قال
سيبويه حرا يصرف ولا يصرف واكثر العرب على منع صرفه وقال للناس فيه ثلاث لحنات فتح حايه
وقصر الفه وامالته قوله فلما لمسته الحيض في الصحيح عن الترمذي والنسائي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم
اقول وعن الازرقي مثل ما ذكره جار الله قوله لانهما منه اي لان التثنية من الجمع لما فيها من
معنى الاجتماع والتعدد والتشابه في الزيادة فجاز اطلاق صيغته عليها تجوزا على الاظهر او
ذكره وجهًا على المذهب المرجوح قوله ورؤيا امي جاء في الصحيح ان آمنة بنت وهب بن عبد
مناف من بني زهرة ام النبي صلى الله عليه وسلم رأت انها وضعت نورًا اضاء لها قصور
الشام من بصرى قوله نحو غبن رأيه الغبن بتحريك الباء في الرأي وبالسكون في الشرى
ومنه قيل الغبن في المشتري اهون من الغبن فيما يري ويقال غبن رأيه بكسر الباء وفي درايه واما
النصب فشاذ قوله نحو قوله ولا بغزارة الشعر الرقابا فيه نظر لانه صرح في المفصل انه جائز
تشبيها بالمفعول وكانه اراد لو سلم ان ما في البيت تمييز لكان شاذًا ولا يجوز ارتكابه في القرآن
والمقصود منه رد ذلك القول والشعر لحارث بن ظالم المري كان يدعي انه من قريش وان امه
خرجت به الي مرة وهو صغير فنسب اليهم واوله فما قومي بثعلبة بن سعد ولا البيت وبعده
وقومي ان سالت بنو لؤي بمكة علموا مضر الضرايا وهو جمع اشعر كثير الشعر لان العرب تمدح بالجلادة
وخفة الشعر الازهري ويقال للشديد اشعر الرقبة تشبيها بالاسد وان لم يكن ثم شعر والمنا
فيما نحن فيه الاول قوله اجب الظهر ليس له سنام هو للنابغة الذبياني وقوله فان يهلك
ابو قابوس يهلك ٭ ربيع الناس والشهر الحرام ٭ ونبقى بعده بذناب عيش اجب الظهر ٭ اراد
بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن وقوله اجب الظهر لا يبقي لنا ولعيشنا متمسك كما ان الجمل
مقطوع السنام لا متمسك لراكبه هكذا في الحواشي والاولى ان يكون المعنى تبدل عزًا بذل كالجمل
المقطوع فان السنام نشتعار في العز حتى كانه غلب فيه قوله كقولهم زيد ظني مقيم اي في ظني
وحينئذ تكون جملة ظرفية معترضة كانه قيل هذا الامر ثابت مستقر في ظني والاولى ان يقدر
هذا الامر ظني اي مظنوني ليقل الحذف ولا يرتكب الشذوذ الاتري الي قولهم زيد ظننت مقيم
بالغاء فعل الظن ونقل عن الزجاج انه ضمن معنى جعل وهو غير بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت

تعريه

تعديه بنفسه وانه ابلغ في الذم اذ ذاك لان الجاهل سفها قد يعذر والحديث الكبر ان تسفه
الحق وتغمص الناس شاهد مقبول فان غمصت الرجل بفتح الميم وكسرها اذا احتقرته وكذا اذا
اغتمصته قوله لم يكن احد اولى بالرغبة في طريقته منه اي من ابرهيم يدل على ان الملة
والطريقة سواء والملة في الأصل اسم من امللت الكتاب على ما ذكره الراغب ومن قولهم طريق
مَمل اي مسلوك معلوم على ما نقله الازهري عن الزجاج وهذا اشبه بلفظ المصنف فالملة
السنة والطريقة نقل الي اصول الشرائع باعتبار انها عليها النبي المبعوث على من امر بارشادهم
ولهذا لا تختلف الانبياء عليهم السلام وقد يطلق على الباطل كما يقال الكفر ملة واحدة ولا
ملاحظة الأصل لا يضاف الي الباعث سبحانه فلا يقال ملة الله ولا الي احاد الامة والدين
يرادفه صدقًا لكنه باعتبار قبول المامورين لانه الطاعة في الأصل وللنظر الي حدهما قال
تعالي دينًا قيمًا ملة ابرهيم وقد يتجوز فيه خاصة فيطلق على الفروع ايضًا ولهذا صح اضافته
الي الباعث تعالي والي الآحاد وعلى الطائفة المخصوصة نعم ودون زيد نظرًا الي الأصل و
قوله تعالي وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة على ان تغاير الاعتبار كاف في صحة الاضافة
ويقع على الباطل ايضًا كقول عدي بن حاتم اني من دين واما الشريعة فهي المورد في الأصل
وهي اسم للاحكام الجزئية التي تتهذب بها المامورون معاشًا او معادًا سواء كانت منصوصة
من الشارع او راجعة اليه ولذلك قال تعالي لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا والتبديل و
النسخ يقع فيها ويتجوز فيطلق على الاصول الكلية ايضًا اطلاقًا شائعًا قوله اذ قال ظرف
لاصطفيناه كانه اريد انه مندمج وعقل لم يزل مصطفى الي ان فارق الدنيا وقيل انه منصوب
بقال ثانيًا اي قال اسلمت اذ قال له ربه اسلم واول الخطاب بالاسلام بالاخطار والتمكين
من النظر لان الخطاب لو اجري على ظاهره لكان وحيًا مسبوقًا باستنبائه واسلام النبي سابق
عليه لعصمتهم عن الكفر قبل النبوة وانما جري ذلك له اول بلوغه بل في سن التمييز وعلى القول
نجعله في معنى اطع والامر على ظاهره قوله وابي مهاجران يسلم فنزلت اي هذه الاية
وهي ومن يرغب بتمامه قوله على تاويل الكلمة والجملة قيل او راجع الي الملة وهو حسن جدًا
قوله معناه فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين عليه لان هذا الاسلوب اكثر استعمالا
في اداء المطلوب وللتصريح بالتقييد لا زاداه الي المطلوب اعني النهي عن كونهم على خلاف
حال الاسلام اذا ماتوا يحتاج الي توسطه فدلالة توجه النهي الي ما ليس بمقدور مع تقييد
بما هو مقدور كافية وطلب كف النفس عن فعل في غير حال كذا يرد فيه طلب كفها عن كونها
على غير تلك الحال حال الفعل اذا قلت لا تصل الا حال الاسلام يلزمه لا تكن على غير الاسلام
حال الصلوة والاسلوب من الكناية الايمائية في الأصل وجاز ان يجعل مجازًا فيما نحن فيه لعدم
امكان ارادة الحقيقة قوله والخطاب بمعنى ما شاهد تم ذلك فالانكار بمعنى النفي

والاضراب للاخذ فيما هو اهم لانه لما ذكر رتبة ابرهيم عليه السلام وحث على اتباع ملته
وانها ملة الاسلام اخذ فيما هو اهم من ذلك وهو الحث على اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم باثبات
المعجز لاخباره عن نبا الاولين من غير سماع خبرا مطابقا ودعايه الى دين هو دين ابائهم
ودين ساير الانبياء هذا وانه اوفى لتادية المعنى المدلول عليه من قوله ووصى بها فنزل
لزيادته على الاول منزلة المنافي ويوتى ببل مبالغة ثم قال وقيل الخطاب لليهود ورد هنا القول
بقوله الا انهم استثناء منقطعا على معنى لكن كونهم لو شهدوا لما ادعوا مقتضى الاية وصرح
به بقوله فالاية منافية لقولهم ووجه الرد بان الانكار يجب ان يرد على ما كان مدعاهم فكان
يجب ان يقول الكنتم شهداء اذ مات يعقوب على اليهودية اي ما شاهدتم ذلك ولكنكم تقولونه
لا عن بصيرة كما يقال لك ان فلانا يشرب النبيذ فتقول منكر المقالة الكنت شاهد الشرب بحاضرا
لخزيه حتى يسوغ لك النقل لكنه في الاية اورد الانكار على ما ينافي مدعاهم وهو الشهادة
على موت يعقوب على الاسلام لدلالتها على حرصه عليه وتحريض بنيه في اضيق الحال وازف
الارتحال فقوله فالاية منافية نتيجة السابق ويضم اليه ان الانكار لا يتوجه على ما ينافي
المدعى ولك ان تجعل قوله قالوا نعبد علة الانكار لا من تتمة المنكر فقد تم الانكار عند قوله اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي لدلالته على انهم ما كانوا حاضرين له ولمقالته فادعاؤهم تبخيت
وفريه ثم جيء بقولهم في جوابه دلالة على ان الانكار في محزه كما يقال لك ان زيد البخيل فتقول له
الكنت شاهدا حين اشتدت الازمة اذ قال الرجال له كيف تلقون الاضياف قالوا ننزلهم منزلة
الاعيان لا الاخياف فقد تم الانكار اولا ثم جيت بجواب خبريه مستدلا به على ان الانكار
طبق للمفصل وان مثل هذا الكريم لا يقرف بهذا العار العظيم فان قلت قولهم نعبد جواب لذلك
السوال المنطبق عليه فليكن منكرا كما لو قيل اذ قال كذا فقالوا له كذا كيف والاستيناف اقوى الوصلين
على ما صرح به في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام اني عامل سوف تعلمون قلت لا كذلك
فانه كاصل الاستفهام ليس المقصود به الا الجملة التي صدرت بحرفه وما يعد من تتمتها بتقييد
او عطفا وتفسير مثلا اذا قلت ارايت زيدا انه كثير اما يسال عن حالك لم يكن الثانية داخلة
في الاستفهام واما انه اقوى الوصلين لاتصاله بالاول معنى اتصال العلة بالمعلول والشرط
بالمشروط الى غير ذلك معتمدا فيه على دلالة العقل فلا يدل على الاتصال اللفظي حتى ينسحب عليه حكم
الاستفهام او غيره من الادوات واين ذلك الاتصال مما نحن فيه ثم لو جعل قوله اذ قال
لبنيه متعلقا بقوله قالوا نعبد لا بدلا عن قوله اذ حضر كان عدم دخوله في حكم الانكار اظهر
واظهر ولا مانع ان يكون الهمزة المضمنة للتقرير على معنى كنتم عالمين انه كان حريصا على ملة
الاسلام موصيا بالتمسك بها فلم تدعون ما تعلمون خلافه وعلى هذا معنى بين ثم ما اختاره
من تقدير الاتصال كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء بمعنى شهود او

اي اي الامرين هو المطابق للواقع دعواكم ام حضور اسلافكم وقت وصية يعقوب بالاسلام
اورد عليه ان التعادل ليس بين المستويين لان احدهما لا يقابل الاخر والجواب ان حضور
الاباء عند موت يعقوب بالاسلام يستلزم عدم ادعاء اليهودية من قبلهم ومن عدم الادعاء
مناف لا محالة ولما كانوا عالمين بذلك من قبل الاباء نزلوا منزلتهم في الحضور لاستواء القبيلين
في العلم مبالغة وليس السوال عن كينونة الادعاء او كينونة الحضور اعني العلم ليعترض بانهما كاينان
انما السوال عن حقية احدهما على معنى ان احدهما منكر باطل لكن الثاني صحيح فالاول متعين
للبطلان وذلك لان الاستفهام غير محمول على الحقيقة بل هو للانكار والتبكيت وفايدة العدول
عن علمهم الى الحضور لانه يفيد العلم على ما تقرر وهم لا ينكرون حضور الاسلاف القايم مقام
حضورهم فكان ادل على ان المنكر هو الشق الاول لدلالته على انه ادعاء من غير دليل بل ما دل
الدليل على خلافه والموضع من مزال الكتاب **قوله** وما عام في كل شي فاذا علم فرق بما ومن
اراد ان ما صالح الاطلاق على العالم وغيره اذ المصنف غير قايل بالعموم الاصولي في مثله
والعام بمعنى المطلق اصطلاح صحيح شايع فاذا لم يكن المستفهم عنه معلوم الجنس استعمل الصالح
للقبيلين واذا علم انه من اولي العقل استعمل من ليدل على الخصوص وتخصيص محل الاستفهام
فيقع الفرق اذ ذاك ثم لو اتى بمقابل العاقل استعمل ما البتة ومراده ان الفرق في معلوم الجنس
لا يدل على ان اللفظ حقيقة في غير العاقل **قوله** وكذلك دليلا شاهدا على ان استعمال
ما في العاقل وهو معلوم شايع وان ما توهم من دلالة الفرق سراب لامع فان قلت قول العلماء
دال على ان ما الموصولة كذلك والكلام في الاستفهامية قلت الاتفاق بين الطايفتين على ان
لا فرق بين القبيلين **قوله** ويجوز ان يقال ما تعبدون سوال عن صفة المعبود تحقيقه
انه سوال عن الجنس بجعل زيد تفخيما له او تحقير الجنس اخر على اسلوب فان تفق الانام وانت
منهم فان المسك بعض دم الغزال وان كان ظاهر كلام الامام السكاكي رحمه الله
عليه انها تصلح للسوال عن الجنس وعن الوصف وقد نبه على طرف منه في قوله تعالى له ما في
السموات وما في الارض **قوله** ومنه قوله عليه الصلوة والسلام عم الرجل صنو ابيه قاله
لعمر رضي الله عنه حيث كان يطلب زيادة في الصدقة وكان عباس رضي الله عنه لا يطيب نفسا
بذلك او نحوا منه واما قوله عليه السلام ردوا على ابي الحديث ففي الحواشي انه قاله يوم
فتح مكة قال للعباس امض الى قومك فادعهم الى الهدية قبل القتال فركب بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا قال سلمه الله ما وجدته في كتب الحديث
ولا التاريخ الا في بعض الحواشي عن ذين الايمة الفردوسي في المستقصي عن الواقدي وفيه
انه بعثه قبل عام الفتح الى مكة فابطا عليه فقاله وحكاية عروة بن مسعود الثقفي انه كان
رجلا مهاجرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام

اني اخاف ان يقاتلوك قال لو وجدوني نايما ما ايقظوني فرجع الى الطايف فقدم عشاء
فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه فاسمعوه من الاذى ما لم يكن
منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة في داره فاذن بالصلوة
وتشهد فرمى بسهم فقتل قال عليه الصلوة والسلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس
واراد حبيب النجار دعا قومه الى الله فقتلوه **قوله** ونحن بنينا بالابنية اوله فلما تبيتي اصواتنا
بكين ونحن بنينا بالابنية قوله حال من فاعل نعبد او مفعوله قيل او منهما جميعا والحمل على الاعتراض
كما ذكره اخرا اوكد معنى كانهم يستشهدون بعلمه على استمرار اسلامهم **قوله** ولا يواخذون
بسياتهم لانهم اذا لم يسالوا عنهم فاولى ان لا يواخذوا ففي العدول عن الاصل مبالغة **قوله**
اني من دين اي من اهل دين والتنوين للتعظيم وفي الحديث جاء عدي بن حاتم الى النبي صلى الله
عليه وسلم وفي عنقه صليب من ذهب فعرض عليه الاسلام فقال اني من دين فقال عليه السلام
انك تاكل المرباع وهو لا يحل لك انك من اهل دين يقال لهم الركوسية كانه من على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانه يترك دينا عظيما ويتبعه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم
بانه ليس بذلك القوي اراد اني لا احتاج الى اتباعك فاجابه بما اجاب المرباع ربع الغنيمة كان
ياخذه الرئيس في الجاهلية يريد انك تاخذه مع انه لا يحل في النصرانية اذ لا يحل الحرب فضلا
عن الغنيمة **قوله** اي ملته ملتنا يعني لا اليهودية والنصرانية التي تزعمون انه وابناؤه
كانوا عليها فانهم قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وتكونوا على دين الانبياء من قبل
وابائكم الاقدمين فالمناسب ان ينفي عن الاقدمين ما قرفوا به واما اذا قدر امرنا ملته فمعناه
نحن نلازم ذلك وهو شاننا لا ما يدعوننا اليه مما هو اشراك كانه قيل شاننا التوحيد لا
الاشراك وانما قدر امرنا في الثاني ليكون ابلغ **قوله** حنيفا حال من المضاف اليه قال ابن مالك
في شرح التسهيل ان حق المضاف اليه ان لا يكون صاحب حال لانه مكمل للمضاف واقع منه موقع
التنوين الا ان يكون مضافا الى معموله كقولك عرفت قيام زيد مسرعا ثم قال الا ان يكون
المضاف جزءه او كجزءه قال واشرت بالاول الى نحو قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا لان الصدور جزء من المضاف اليه وبالثاني الى ما نحن فيه وانما حسن جعل نحو
هذين صاحب حال لانه قد يستغنى عن المضاف الا ترى انه لو قيل ونزعنا ما فيهم من غل
اخوانا او اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا لحسن اما لو قيل ضربت غلام هند جالسة
ونحوه فلا جواز بلا خلاف قلت فليس العامل ما في الاضافة من معنى الحصول على ما توهم وتحقيقه
ان الحال يعمل فيه العامل المعنوي وما لا عمل له في ذي الحال اصلا باعتبار التعلق في نحو ها هو
زيد مقبلا وههنا التعلق اقوى منه فاولى ان يعمل العامل في الجزء في الحال عن ذي الجزء والله اعلم
قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين يعني اليهود والنصارى لئلا يتنافر الكلام ويكون

مقولا لقل سابقا ومقدرا مثله كانه قيل فحاجهم اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بالله وما
انزل الينا يعني القران اما لانهم امة الدعوة ايضا واما لان النبي هو القايل لهم فحكى الله تعالى
كذلك على المعنى ولو حكى مقول المخاطبين لقال وما انزل اليكم كما يقول الملك لبعض امرايه
قل لبني فلان قولوا الى ميركم فاذا امتثلوا قالوا لذلك البعض انك اميرنا ولكن الملك بناه على
ان المخاطب هو المتكلم معهم فحكى قوله وقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي ان امتثلوا ما خاطبك
انت واصحابك به فهذا وجه والله اعلم **قوله** والبسط الكافد في الحواشي اصله انبساط في
سهولة يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين ممتدهما ويعبر به عن الجود والسبط ولد الولد كانه
امتداد الفروع **قوله** من باب التبكيت يريد ان دين الحق واحد لا مثل له لكن بني
الكلام على الانصاف ليكون ابعث لهم على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما امنوا به بل الايمان
بما هو حق وعلى ما ينبغي ايا ما كان ثم اذا هجم بهم الفكرة ان ذلك الحق منحصر فيما امنوا به لم
يكن لهم محيص عن الاذعان وهذا اسلوب مطرد في عرف العرب والعجم وفيه من التهكم
الواقع موقعه ما يروعك حسنه ولهذا كان مجافيه ان الدين هو الذي هؤلاء الاجلاء
عليه وما سواه باطل اذ تعذايفاء الطلب حقه لم يوجد له وان دين اليهود والنصارى وكل
دين سوى الحق باطل وخص الاول بالذكر لان الكلام فيه ولا بانة الربط والاول انسب وعلى
هذا الباء صلة والخام المثل على نحو قوله فاتوا بسورة من مثله ومن جعله زيادة فلضيق العطن
وجوز ان تكون الباء للاستعانة ولا يحتاج الى الصلة للعلم بها من السابق ولهذا فسره بقوله
فان دخلوا في الايمان وقوله مثل شهادتكم التي امنتم بها اي دخلتم في الايمان وحكم بايمانكم
بسببها وما موصولة على الوجهين وقيل انها مصدرية وادعى الامام المحقق فخر الدين رحمة
الله عليه ورد بان الضمير في به يمنع ذلك واجيب بانه راجع الى المؤمن به اجمع الى تاويل
المذكور فان تولوا عما تقولون لهم على هذا الوجه الاول المبني على كلام المصنف **قوله**
وان تولوا عن الشهادة هو على الوجه الثاني وحديث الشقاق يلايم الاول **قوله** وعيد
لهم او وعد وتسلية اذ لا مانع من وجه الجمع **قوله** مصدر مؤكد اي لنفسه والحمل على الساكله
الحالية لا المقالية اورد عليه ان الخطاب عام في الفريقين وانما يجري ذلك اذا اختص بالنصارى
والجواب ان وقوعه فيما بينهم كاف وحمل على الاستعارة المعنوية لان دين الله حلية المؤمن
كما ان الصبغة حلية للمصبوغ اولانه تظهر اثره فيه ظهور الصبغ على الثوب ولانه يدخل قلوبهم
فيشبه كما يشرب الصبغ وقوله فامر المسلمين بناء على ان الخطاب للكافرين **قوله** او يقول المسلمين
بناء على الوجه وهو ان الخطاب **قوله** وهنا العطف يرد قول من زعم الى الاخير انما الابدال
فلما يلزم من تخلل الكلام المستقل بين المبدل والبدل وتخلل بدل بين المعطوفين لا تعلق له
بهما بل هو من تتمة جملة لا تعلق بهما ومثله لا يرتكب في كلام الاوساط فضلا عن كلام الله المعجز

وامّا النصب على الاغراء فللفصل بين المعطوفين خاصة وجعله عطفا على فعل الاغراء على تقدير الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون فيه ارتكاب اضمار من غير دليل **قوله** والقول ما قالت حذام ذكر الميداني في مجمع الامثال انه كانت تحت لجيم بن صعب امرأة من عنزة بن سعد يقال لها حذام بنت العتيد بن اسلم فولدت له عجل بن لجيم ثم تزوج عليها صفية بنت كاهل فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام البيت وصار مثلا **قوله** في شأن الله واصطفائه النبي من العرب دونكم يدل على هذا التقييد السابق واللاحق لانهم لما امروا بالايمان بالمنزل على محمد في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وبين لهم انه ملة ابراهيم والانبياء من ذريته عليهم السلام ثم انكر عليهم محاجتهم في الله لزم ان يكون محاجة منهم لها مدخل في الدفع واما اللاحق فمن قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده وما فيه من التعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة **قوله** هم فوضى من ذلك قوم فوضى متساوون لا رئيس لهم قال لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا وما لهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ قال طعامهم فوضى فضى في رحالهم لا يحسنون السر الا تناديا اي مختلط واسع بينهم لا يخبأون شيئا منه بل ينادون عليه هلموا اليه **قوله** والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وفائدة هذا الاسلوب ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطأ رأيا ومقالا أتدبيرك ام تقريرك **قوله** اي كتم شهادة الله التي عنده انه شهد بها فيه ما يشعر بان قوله شهادة من الله على معنى صدورها منه تعالى وان قوله عنده لتحقيق ثبوتها لديه **قوله** احدهما ان اهل الكتاب لا احد اظلم منهم وذلك لانه لما شهد تعالى لابراهيم بالحنيفية في التوراة والانجيل وادعوا له اليهودية او النصرانية ثبت كتمانهم شهادة الله وهذا ادخل في الذم من كتمانهم شهادتهم لانهم ضموا مع الكتمان التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو تذييل يقرر ما انكر عليهم من الادعاء وفيه تعريض بحالهم في كتمان شهادة الله لمحمد بالنبوة وسائر شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة **قوله** والثاني انا لو كتمنا اي انا معشر المسلمين لو كتمنا هذه الشهادة لما كتموها وهذا اظهر في التعريض بهم وبحالهم في الجميع وهو ايضا تذييل يقرر ما ادمج في قوله ام تقولون ان ابراهيم الى قوله أانتم اعلم ام الله من انهم شاهدون بما شهد به مصدقون فيما اعلمهم وجعله من تتمة قوله آمنا لانه في معنى اظهار الشهادة وعلى الاول من تتمة قل أتحاجوننا لانه في معنى كتمان الشهادة ظاهر التعسف ثم جعل قوله تلك امة قد خلت لها تأنيبا خطابا للمؤمنين تحذيرا عن التأسي بهم لتأييد الثاني وقيل المراد بالاولى الانبياء وبالثانية اسلاف اليهود والنصارى وهذا يؤيد الاول والمصنف لم يتعرض له حملا على انه تكرير للتقريب وخاتمة للشروع في مشرع آخر **قوله** وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم اي الصراط المستقيم لو جهتهم

وذلك لان هدايتهم الى التوجيه بيان ان الواجب التوجه ولو رجع الى الهداية بدلالة يهدي لزم ان يكون الصراط المستقيم الكعبة تارة وبيت المقدس اخرى لان التوجيه ومن الهداية الى احدهما وفيه نبو ظاهر **قوله** اي مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم يريد انه لم يشر به الى سابق بل الى الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجيء بما يدل على البعد تفخيما اصله وجعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما تشاهدونه والكاف في الحقيقة مقحم للمبالغة وهذا اقحام مطرد في كلام العرب والعجم لا تكاد تسمع غيره وهو في القرآن كثير وهذا هو الوجه والله اعلم **قوله** ومنه قوله عليه السلام وانطوا الثبجة يريد الوسيطة بين السمينة والعجفاء والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن ذكره عليه السلام فيما يعطي الساعي من الزكوة وادخال النون وعدمها دائر مع الاستعمال **قوله** والاعوار قال المصنف في قوله تعالى ثلاث عورات لكم العورة الخلل ومنها اعور المكان واعور الفارس اذا بدى منه خلل فيتمكن من الضرب عليه وفي الصحاح العورة كل خلل يتخوف منه من اعور المنزل اذ اخوي **قوله** ومنه قول الطائي كانت هي الوسط فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا وفي ديوانه فاستلبت ما حولها الخيل حتى يصف ابو تمام في هذه القصيدة البذ وهي قلعة بابك الخرمي ظهر في ايام المعتصم وكان متدينا بدين من دق وقبله وغيضة لما اعني البذ قرت عين من ما الحوف الارض معتسفا وبعده فظل بالظفر الافشين مرتديا وبات بابكها بالذل ملتحفا والافشين كان صاحب جيش المعتصم والقصيدة في مدحه **قوله** وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ذكر هنالك ان شهيد كل امة نبيهم وجئنا بك على هؤلاء المكذبين بكسر الذال وظاهره انه لا مدخل لامته في ذلك والحق ان التفسير لا ينافي ان يكون شهادة الرسول على المكذبين وهي شهادة لانبيائهم لا تحالف بوسط وهذه الآية تدل على الوسط فصح ما ذكره وتمام تقريره يجيء هنا ان شاء الله تعالى **قوله** قلت لما كان الشهيد كالرقيب خلاصته ان على لتضمين معنى الرقبة والهيمنة لا لانه شهادة ضر كما في النظائر وفائدته ان الشهادة منه صلى الله عليه وسلم لما كانت تزكية لهم والمزكي لا بد ان يكون خبيرا بحال من يزكيه قد راقبه في الخلوات جيء بصلة الرقبة للدلالة على هذه النكتة مع ما فيه زيادة مدحهم ومن هذا التقرير يظهر سقوط ما سوهم ان اختصاصهم بكون الرسول شهيدا لهم لا يتمشى وهو صلى الله عليه وسلم شاهد لرسل الامم قبله فان هذه شهادة تزكية وتلك شهادة على تبليغهم على ان التقابل بين الامتين لا بين امته والرسل **قوله** علما يتعلق به الجزاء حاصله ان العلم لا يتغير لكن المعلوم يختلف حاله غيبا وشهادة ومناط الجزاء الحالة الثانية فالعلم المتعلق بالشيء حال كونه شهادة هو المتعلق به الجزاء وعلى هذا تقييد الثاني فيه تجوز للملابسة بين الملك وخواصه

وهو متعاكس وعلي الثالث مجاز وهو من باب اطلاق السبب علي المسبب لان العلم يوجب التمييز
وهنا اظهر وذكر المصنف وجها رابعا في آل عمران في قوله وليعلم الله الذين امنوا انه من باب
التمثيل وقدره نفعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم ويقدر فيما نحن فيه وما جعلنا ذلك الا
جعل من يريد ان يعلم به من يتبع ممن ينقلب **قوله** في ابي تراب لقبه به رسول الله صلي
الله عليه وسلم وعلي الملقب به دخل عليه السلام ذات يوم علي فاطمة رضي الله عنها فقال اين
ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص اليه
التراب فجعل عليه الصلوة والسلام عن ظهره ويقول اجلس يا تراب قال سلمه الله في الاستيعاب
وذكره البخاري ايضا مع تغيير يسير **قوله** ويجوز ان تكون من متضمنة لمعني الاستفهام
في مقابل قوله ومعني العلم المعرفة كما دل عليه قوله اولا لنعلم الثابت الصادق ممن هو علي
حرف واراد انه الذي يتعدي الي مفعول واحد لا انه مرادف المعرفة لانها العلم المسبوق
بالجهل او العلم بالجزئي من دون احاطة بكنهه ولهذا لا يقال الله عارف ولا علمت الله بل عرفته
فلا يصح تفسيره بها وفيه نظر لانه لا يبقي لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان يكون المعني الا
لنعلم اي يتبع احد من المنقلبين فيترك انقلابه املا وهو خلاف المقصود والعذر بجعله حالا
من ضمير يتبع علي معني لنعلم اي فريق يتبع مميزا من المنقلبين يدفعه ان الاضمار دون قرينة
وان التقييد لا معني له والاشبه انه مضمن معني التمييز علي اسلوب لتكبروا الله علي ما هداكم
اي لنعلم اي فريق يتبع مميزين اياهم من المنقلبين فهو يؤكد العلم ويؤكد اتباعهم والله اعلم
والانقلاب علي العقبين مثل في الردة واصله في المقهقر شبه حاله بحال المقهقر في انه جاب
المسلك ثم لا يصل الي ما ابتدأ منه الا بجهد جهيد كذلك المرتد اسوء حالا من الكافر الاصلي
وفيه تصوير وتشويه لحالهم **قوله** كما في قوله وجيران لنا كانوا كرام اوله وهو للفرزدق
فكيف اذا مررت بدار قوم المشهور انه زيادة والاشبه انه جار مجري الاعتراض كقولهم ما كان
احسن زيدا اخبارا ذو الدلالة علي المضي وهو نظير الغاء الظن في نحو قولهم زيد ظننت منطلق
نعم هي محققة في نحو علي كان المسومة العراب ثم انه يرد علي المصنف ان الزائدة لا تعمل في اجزاء الجملة
نعم قد تزاد وحدها وقد تزاد مع فاعلها اما الحكم بالزيادة مع اعمالها في المسند اليه دون
المسند فمما لا نظير له ولا يتجه القياس ايضا ولعل الاقرب ان يجعل في كان ضمير القصة والمبتدأ
محذوفا اي وان كانت القصة للتحويلة كبيرة ولما تخصص اللام فارقة لم يرد ان اللام للاطالة
والحذف للاختصار فبينهما تناف علي ما نقل عن ابي علي في قوله تعالي ان هذان لساحران رد
علي الزجاج علي انه غير مسلم كليا **قوله** كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله تمامه كان
اثوابه مجت بفرصاد اي بماء فرصاد اي صبغت به ممجوجا عليها وقد ذكر المصنف تحقيق افادتها
الكثرة في التكوير في قوله تعالي علمت نفس ما احضرت وانه من عكس كلامهم الذي يقصدون

به الافراط فيما عكس عنه **قوله** قال واطعن بالقوم شطر الملوك تمامه حتي اذا خفق المجدح طعن
في المفازة تطعن كيف صار اذا ذهب المجدح نجم يقال هو الدبران لانه يطلع آخرا ويسمي حادي
النجم وحكاه الازهري عن ثعلب وذكر عن ابن الاعرابي انه نجم صغير بين الدبران والثريا وقال
ويقال هي ثلاثة كواكب مجدح يعتبر بطلوعها الحر هذا ما ذكره في الفائق وذكر انها من الانواء
التي لا تخطي وضم الميم يحكي عن الاموي في الصحاح والتهذيب بفتح برياسته وتقدمه
اذا توجه القدم نحو الملوك وقوله حتي اذا خفق اي غاب يدل علي انه يدخل في وقت لا يمكن
لغيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد انه نحو الملوك وانه يذهب بالاقوام المسؤل بين
يديهم الي الوقت المذكور وقيل اي اذهب بالقوم الي الملوك في زمن الجدب حتي يغيب الدبران
وينزل القحط وهو غير ظاهر **قوله** في مسجد بني سلمة صح بكسر اللام الجوهري وليس في العرب
سلمة بالكسر غيرهم **قوله** وذكر المسجد دون الكعبة دليل علي ان الواجب مراعاة الجهة اقول
هو علي مراعاة العين ادل فان من يقول الي بمراعاة الجهة لا يذهب ان الجهة هي المسجد
الحرام ومن يقول بمراعاة العين يجعل المتوجه الي عين المسجد الحرام متوجها الي عين الكعبة
كالدوائر حول نقطة تتسع كلما بعدت عنها مع انها لا تخرج عن المحاذاة عن العين وفيه
تنبيه علي ان المعاينة لا تجب وان التولية واجبة حسب المستطاع ان امكن اليقين فذاك والا
فعلي غالب الظن المستند الي امارة هنا وان دلالة الاية ان لم تكن علي هذا فليست علي ذلك
ايضا **قوله** ماجوا في ذلك الاساس ومن المجاز ماج الناس في الفتنة اضطربوا **قوله**
وقوله ولئن اتبعت اهواءهم مبتدأ خبره كلام وارد وقوله في قوله متعلق بالافصاح وانما
كان علي سبيل الفرض لانه حسم اطماعهم عن ذلك اي حسم هو علي ان ذكر تصلب هؤلاء في
باطلهم يؤكد تصلبه في حقه وفائدة هذا الاسلوب الالهاب والتعريض بالممحضين في
استفظاع حال المخالفين لاتباعهم الاهواء قال القاضي وفيه المبالغة من عشرة اوجه
اقول هي القسم واللام الموطئة والتعليق بان لدلالته علي ان اي جزء مفروض من الاتباع وقع
كفي في كونه من الظلمة والاجمال والتفصيل في قوله ما جاءك من العلم وجعل الجائي نفس العلم
وحرفا التحقيق واللام في خبرها وتعريف الظالمين الدال علي المعرقين فيه وكون الجملة اسمية
جزئيها الدال علي الاستمرار التام والثبات وما في اذا من المبالغة لكونها للجواب والجزاء
ودلالتها علي زيادة الربط ويضيف علي العشر ما في قوله من الظالمين من الدلالة علي انه اذ
ذاك من الموسومين منهم كما ذكر في قوله اني لعملكم من القالين وتسمية ما ذهبوا اليه اهواء
لما فيه من المنع عن الاتباع المؤكد للوعيد **قوله** فكانما الحكم الاتحاد في البطلان قبله وجرح
هنا كقولهم الكفر ملة واحدة **قوله** فقال انا اعلم به مني يا بني لا يقال فهو خلاف الاية
لدلالتها علي ان معرفتهم بالابناء اكد لان ابن سلام رضي الله عنه اراد العلم بالنبوة

والنبوة لاشك ان الاول قطعي والثاني مبني على ظاهر القرائن وفي الاية شبه معرفتنا الرسول
صلى الله عليه وسلم اي معرفة حلاه ونعوته بمعرفة ابنائهم كذلك ولا خفاء ان الثاني اقوى
لان الاول نظري مبني على صدق التورية وقطعية النص المشتمل على ذكر نعوته صلى الله عليه
وآله وسلم وتواترها لديهم والثاني مشاهد محسوس هذا ما الزمه صاحب التحقيق روح الله
روحه وعلى هذا اعني رجوع الضمير الى الرسول يكون كلاما واردا للتوكيد قوله وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لابتنائه على علمهم بان من نعوته صلى الله عليه وسلم
انه يصلي الى القبلتين ولهذا كان اوجه من رجوعه الى تحويل القبلة لئلا يكون تكرارا
مجردا لفضل احد التاكيدين على الآخر فان قيل هو التفات لاضمار دون سبق الذكر تفخيما اجيب
بان الامرين جائزان ولكن المقام لما ذكره ادعى اذ لا يحسن الالتفات الا اذا كان مقصودا
لذاته مبنيا ما سيق له الكلام عليه ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا قوله او لجهالهم
الذين قال فيهم ومنهم اميون او رد عليه انهم حينئذ غير داخلين في العرفان حتى يخرج
واجيب برجوع الضمير الى العام لا الى العارفين منهم خاصة وقوله والذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه على معنى وجد فيما بينهم العرفان لا ان الكل كذلك كقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا
به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد وكثيرا ما يذكر مثله في هذا الكتاب قوله وفيه وجهان
اي على تقدير ان يكون مبتدأ خبره من ربك اذ على الاول متعين الحمل ان يكون اللام للجنس من
باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد وقوله اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان الحاصل
المعنى لا ابراز للمبتدأ المقدر اذ لا مقدر وقوله هذا الذي يكتمونه تصريح لما في العهد من
معنى الاشارة الى الحق المكتوم وقوله هو الحق تنبيه على الحصر المستفاد من جعل المطلق السابق
اعني الحق المقيد اللاحق وهو الحق المكتوم وهذا فائدة العدول عن الظاهر اعني ليكتمون
الحق من ربك دون استيناف الذكر والخبر بالحقيقة والحق توطئة جي به لهذه النكتة
فافهم والله اعلم قوله يعني ان الحق ما يثبت انه من الله اشارة الى تقدير الجنس تذييل
جي به تعريضا بما هم فيه من الباطل وتقريرا لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من الحق لان جميع الحق منه فما انت عليه لانه من ذلك القبيل حق وما هم عليه لانه مقابله
باطل والوجه العهد على الثاني والجنس على الاول قوله فلا يكون حالا اي مؤكدة قوله
من الممترين الشاكين قيل في الحواشي انه نهي عن الاشياء المثيرة للشك لانه ليس بالاختيار
والاشبه انه اظهار لكونه ليس محلا للشك حتى ان الشك لا يعتري في مثله الا لمن اغمض
عينا عن الحق قوله اي الله موليها اياه الضمير المنصوب جاز ان يرجع الى كل اي ذلك
الفريق وجاز ان يرجع الى الوجه اي الله موليها وجه ذلك الفريق وهذا اظهر
فزيدت اللام لتقديم المفعول على العامل الذي يفسره موليها لانه من باب زيدا انا ضاربه

ونظيره لزيد ابوه ضاربه وذلك لان اشتغال الصفة بضميره يمنع عن العمل فيه وجعل الضمير
للضرب في المثال وللتولية في الاية غير ظاهر لان الاضافة الى المصدر تكون بعد الابتدا
ويمنع ذلك استيفاؤه المفعول فيما نحن فيه على الاظهر ثم انه لا نكتة فيه والضمير على هذا اعني
قراءة الاضافة متعين الرجوع الى الله تعالى لعدم سبق غيره قوله قد وليها اي قد ولاها
الله اياه فعدل الى بناء المفعول للعلم بالمولي ولان الكلام غير مسوق اليه وقوله والمعنى
لكل امة بيان لحاصل الاية لا اختصاص له بقراءة ابن عامر قوله فاستبقوا واستبقوا اليها
غيركم الدلالة على الثاني مستفادة من كون الكل سابقين قاصدين السبق ومن طريق الاولى
قوله ومعنى آخر هذا بناء على ان التنوين في كل على معنى كل واحد منكم امة محمد مسلم لا
كل فريق من اهل الملل كما في الاول وليكون توافق الخطاب فاستبقوا ويأتكم وللاولى
الترجيح من حيث ان الخطاب عام على منوال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الى قوله فاستبقوا
الخيرات والكلام وقع في الكل في قوله ولئن اتيت الى الآخر وتخصيص بعض المخاطبين بامر
يدل عليه السياق لا يخرج الكلام عن التوافق ففي الاكثر يرسل الاحكام في خطاب جمع يعرف
كل واحد حظه منها وسيجي لهذا مزيد تحقيق في هذه السورة الكريمة ان شاء الله تعالى وعلى
المعنيين يكون الحاصل اينما تكونوا يا اهل الاديان ويا امة محمد يأت بكم الله جميعا ويجمعكم
ليجازيكم من موافق للملة ومخالف على الاول ومن موافق للامر ومخالف على الثاني وقوله من
موافق ومخالف في لفظ الكتاب بيان للمخاطبين على نحو حييت من طلل وكذلك لو قلت حييتما
من طلل ودمنة وقوله ويجوز ان يكون المعنى فعلى هذا الخطاب لامة محمد صلى الله عليه
وسلم ايضا لكن الخيرات مخصوصة بجهات القبلة والوجهة بمعنى الجهة كما مر في الثاني
وفسر الفاضلات بالمسامتة للكعبة لانه وان كان الواجب استقبال الجهة لكن يجب تحري
السداد وما يكون اقرب في ظنه الى سمت الكعبة من تلك الجهة على ان بعضهم قال يجب تحري
الاسد ايضا ففي كل من الجهات الاربع جهات فاضلة هي المسامتة وغير فاضلة هي ما لا
يسامت وقوله تعالى اينما تكونوا اي من الجهات المختلفة بعد امتثال الامر وهو التسابق الى
الفاضلات يأت بكم الله جميعا اي يجمعكم في الحكم والاجر على هذا ولهذا قال كانكم تصلون
حاضري المسجد الحرام والحمل على اللف فيه عدول عن الظاهر وتقليل للفائدة والله اعلم
قوله وانه وان هذا المامور به يدل على ما عقبه وعيد على ترك التوجه واما في الاية
السابقة فهو وعيد على الكتمان لقوله سابقا ليعلمون انه الحق اي التحويل قوله ولانه
نيط لكل واحد منها لو نيط بالاخر فاختلفت فوائدها فنيط بالاول تكريم الرسول باجابته الى
مبتغاه وانه الاصل في الخطاب والمتبع مدمجا فيه وجوبه على كل اهل مكة وصح بها
اهل الكتاب وان قولهم باطل عن سفه والمقصود الاصلي بيان كرامته واصالته في الخطاب

وتسبب هواه الى ما يتضمن هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب بظاهره للمقيمين لانها
الاصل جي بالثاني مصرحا فيه بحكم السفر ايضا وجعل التولية مقصودة اصلا وان خطا
لانه مدرة الكل خطابهم وادمج في الوعيد عقيبه تخطية اهل الملل المخالفة في ترك المتابعة
او بين حكم الحاضرين للمسجد الحرام والغائبين ثم نص على ان المقيم والمسافر سواء وادمج
ما ادمج فهذا مما نيط بالثاني ونيط بالثالث تشريف امته ايضا بعراقة الخطاب موكدا
التمسك به ببيان حكمة الحكم مدمجا في ذلك البيان ان المتمسك به على العدل وان الحائد على
الجدل فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم ولعل في كل من الفوائد ما هو بالنسبة اليها غيض من
فيض **قوله** لانهم يسوقونه مساق الحجة والاشبه جعله من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب كما نقل عن الزجاج **قوله** ويجوز ان يكون للمعنى لئلا يكون للعرب
اي الناس اما اليهود كما مر او العرب والظالمون اما للمعاندون من اليهود واما اهل مكة على
القولين في سيقول السفهاء **قوله** ومتعلق اللام محذوف انما قدره موخرا لافادة الاختصاص
صرح به في سورة الانفال في قوله ليحق الحق ويبطل الباطل او هو عطف على علة مقدرة وفائدة
الحذف الدلالة على ان الفائدة في ذلك غير واحدة ذكره في آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين
امنوا ويتخذ منكم شهداء وهذان الوجهان جاريان في اكثر النظائر ثم ذكر عن بعضهم
عطفه على قوله لئلا يكون وهو بعيد اذا فسر تمام النعمة بالموت على الاسلام بل استفادته من
الخشية لا يجه واذا فسر بدخول الجنة لم يبعد كل البعد ثم انه انما يصح قراءة العامة وجعل
فلا تخشوهم واخشوني مستطردا جاريا مجرى الاعتراض والبت يتعلق كما ارسلنا فيكم رسولا
من بعد اذ لو تعلق فولوا وجوهكم شطره لا تم نعمتي عليكم في الاخرة بالثواب كما اتممتها
عليكم في الدنيا بارسال الرسول الا وهم ترجيح التولية على الارسال لانها تفضي الى اتمام نعمة
الاخرة وهذا الى اتمام نعمة الدنيا ومنه ظهر ان هذا القول وانه اذا جعل متعلق اللام محذوفا
لزم التعلق بما بعد ايضا لان الاقتضاء مشترك الالزام **قوله** ففوقه ما يقل اليه ففوق ذلك
المصاب الجليل بلاء يقل هذا الجليل اليه **قوله** الخوف خوف الله الى الاخر لما كان الخوف يتجدد
بتجدد الانذار صح الابتلاء به وان كان منه ما هو حاصل عند نزول الاية وكذلك الكلام في
المرض وموت الولد وهذه قبل ايجاب الزكوة وصيام شهر رمضان **قوله** والصلوة الحنو لان
تحريك الصلوين انحناء واصل الحنو الانثناء وكذلك العطف ولما كان من فعل المشفق استعار
في الرافة **قوله** رافة بعد رافة اشارة الى ان الجمع للتكثير والتكرير كما بني لذلك في نحو كريتين
والجمع بين جمع صلوات وافراد رحمة للتكثير في الاول والتفخيم في الثاني كما اشار اليه قوله
كالصفات والمعظم قال المصنف انما مثل بهما لانهما وضعا وفيهما اللام ايضا والاول موضع الجنب
رمل عالج والثاني جبل مصر **قوله** بدليل رفع الجناح فيه انه لا ينافي الوجوب ولا الندب

حينئذ وضعا وفي العرف يطلق على رفع جناح او توهمه من اي قسم كان وعلى المباح والثاني
غير مراد وحده لانه ينافي قوله من شعائر الله اما التطوع فهو الاتيان بالطاعة او الفعل طوعا
لا كرها او تكلف واحد منهما فان كان الاول فهو على الوجوب ادل لان الطاعة موافقة الامر
في الاصل وقد يطلق على فعل ما فيه قربة وان كان الثاني دل على ان المحمود من باب التكليف ما هو
عن طوع لا تكلف ومنه قوله عليه السلام انا واتقياء امتي براء من التكلف ولا دلالة على
خصوص والاطلاق على فعل السنن عرف طار واما قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فالوجه
فيها الحمل على زيادة لا جمعا بينها وبين الاحاديث المستفيضة في الباب وهذا فيمن ذهب
الى العمل بالشاذة **قوله** يعني من هولاء الكاتمين دل على ان المعرف معهود وهو الظاهر لانه
الاصل **قوله** عطف على انزل ام احيا اراد في العطف اشكالا اما على الاول فللفاصل من اذ لا تعلق
له بالثاني ولخفاء الجامع بين الماء المنزل من السماء والدابة المبثوثة في الارض وتقابل السماء
والارض غير كاف لان التقابل فيما سيق له الكلام جهة جامعة فالمعيار جامع بينهما عقلا وعادة
قبل ذلك الحكم ولهذا لم يصح مرارة الارنب وكم الخليفة والف باذنجانة محدثة مع الحدة
في الحدوث واما على الثاني فلان العطف على ما بعد الفاء يقتضي ان يكون مسببا عن الانزال
ووجه التسبب خفي واجاب بان كلا صحيح لان قوله فاحيا من تتمة الاول على معنى وما
انزل في الارض لاحيائها وحينئذ يظهر الجامع وعدم الفصل لانهما كائنان في الارض ومن العبر
المتعلقة بها هنا واحتياجها الى الماء ويكفي بخطوره بالبال عند ذكره ولا خفاء في التسبب لان
الماء سبب حيوة المواشي والدواب من وجه وسبب بثها في الارض لان الانبات حركة
ونمو فرع الحيوة والتعيش وجعل الاول اظهر لاتحاد احيا بما بعده ثابت لفظا من الفاء ومعنى
وفي الثاني معنوي فقط ولان تكثير الايات مطلوب وعلى الاول الانزال والبث آيتان وعلى
الثاني الانزال المتفرع عنه الحيوة والبث آية واحدة ومن بيانية على الاول تبعيضية على
الثاني لان المبثوث ابدا بعض من كل لا سيما والمختار عنده ان في السماء دواب ايضا كما يجي
في سورة حم عسق ان شاء الله تعالى **قوله** كما يحب الله على انه مصدر من المبني للمفعول
في الحواشي حببت فلانا اصبت حبة قلبه نحو كبدته وفادته واحببت فلانا جعلت قلبي معرضا
لان يحبه اي يصيب حبته لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب واستعمل حببت في موضع احببت
والاظهر انه من باب ركبته وعنته اي ضربته بحبة قلبي ضرب الطين على المبني والله اعلم **قوله**
لانهم لا يعدلون عنه دليل على ان المومنين اشد حبا لله تعالى من الكافرين لانداد هم
قوله ولو يعلم هولاء مع قوله اذا عاينوا العذاب دليل على ان الاول فعل القلب والثاني
بمعنى الابصار **قوله** وقرا مجاهد الاول على البناء للفاعل اي تبرا الاتباع من المتبوعين
حين تبينوا ان الاعتماد عندهم وقال هولاء الاتباع المتبرؤون يا ليت لنا كرة فنتبرا منهم

ومن نصرهم كما تبرؤا منا ومن نصرنا كانهم يرون ان تبرؤهم في الآخرة لا يغيظ المتبوعين
كل ما يقاسيه فيتمنون الكرة ليجازوا صنيعهم وفيه تحسر على ما فرط منهم من نصرهم في الدنيا
ولو قوي وقال الذين اتبعوا على هذه مجهولا كما قيل وحقه ذلك لم يستقم لان المتبوعين لو تمنوا
الرجوع مع تبرؤ الاتباع عنهم كما كان تمنيهم تمني ذل الدنيا ايضا والله اعلم **قوله** والواو للحال
اي تبرؤا في حال رؤيتهم وهو حال من الاتباع والمتبوعين كما في نحو لقيته راكبين او يرجع الى العطف **قوله** مثل ذلك الاراء قال المصنف رحمه الله روى سيبويه الاراء والاقام
بغير تاء **قوله** وهم منزلته في قوله وهو من ابيات الحماسة • هم يفرشون اللبد كل طمرة •
تمامه واجرد سباق يبذ المغالبا يصف قومه بان من دابهم اعداد الفرس للركوب حتى اذا
استغيثوا اغاثوا والطمر المستعد للوثب والعدو والانثى طمرة من الطمور الوثوب والارتفاع
وقيل المشمر الخلق لان في التشمير معنى الارتفاع والاجرد دقيق الشعر وهو للعراب خاصة
اي يجعلون اللبد فرشا بظهر كل رمكة وثابة تامة الخلق وفحل كريم الاصل يغلب السهام
والمغالي جمع مغلاة ورمي السهم يرمي به ابعد ما يقدر عليه غلا بسهمه غلوا وغالى به مغالاة
ويروى المغاليا بضم الميم فجاز ان يريد فرسا آخر يجاريه وجاز ان يريد السهم واطلاق المغالي
عليه مشاكلة وان يريد الرافع يده بالسهم الذي يغالي به اي يغلبه لانه يسبق سهمه ويروى
يفرشون بفتح الياء على نزع الخافض اي على ظهر كل طمرة وادعى انهم في الاية والبيت من باب
التقوي لا الاختصاص اما البيت فلان المقصود منه الوصف بانهم معدون للاغاثة والتقوي
يدل على تحقيق انهم اعدوا الكرام لهذا الغرض والاختصاص يدل على انهم معدون لا من يتصور
او من نزل منزلته فان عم الغير كذب ثم لا يدل على ان الاغاثة القوية مقصدهم الاصلي فغيرهم
متشمر للاغاثة اكثر ولكن مالهم جياد فلم يعدوها اما اذا قيل تحقق اعدادهم لهذا الغرض فهو
تصريح بان قصدهم الاغاثة وهو المطلوب من السياق واما الاية فلما مر في قوله وما هم بمؤمنين
قوله ومن للتبعيض هو متعين ان جعل حالا لا حالا وان جعل مفعولا به فالظاهر التبعيض
ويحتمل البيان بل هو متعين على مذهب بعضهم ويحتمل ابتداء الغاية اي حلالا لا ناشيا في
الارض والبعضية تفهم من قوله حلالا لا طيبا **قوله** وخطوات بفتحة وسكون فيها ضعف
لان باب ثمرة يتعين في جمعه بالالف والتاء فتح العين **قوله** مع قوله ليس لك عليهم سلطان
اراد ان الامر يقتضي الاستعلاء وقد نفاه تعالى فان قلت كيف وقد قال الا من اتبعك والخطاب
للمتبعين بدليل الالتفات في قوله واذا قيل لهم على ما سبق ره قلت هو من باب ما تحتهم
الا الضرب صرح به في قوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والمصنف شرط
الاستعلاء لا طريقه فصح استدلاله بالاية هنا وكل يجد من نفسه انه لا امر والايات والاحاديث
في انه لا يوسوس لا تحصى كثرة على ان الالتفات لا يدل على خصوص الخطاب لان خصوص

الضمير لا يقتضي خصوص ما يرجع اليه على الاصح كما في المطلقات يتربصن مع قوله تعالى
وبعولتهن احق بردهن كما حقق في موضعه **قوله** معناه ايتبعونهم ولو كان اباؤهم اي
ايتبعونهم في حال فرضهم غير عاقلين ولا مهتدين كما قدر في قوله تعالى ولو اعجبك حسنهن
مفروضا اعجابك بحسنهن وغايته التصريح بان هذا التقدير مناف للاتباع وفيه طرف
من الانصاف اذ لا تصريح بانهم غير عاقلين بل تصريح بان انتفاء العقل ينافي الاتباع ثم عليكم
ان تتاملوا معناه ان المنافي قائم اولا والاتيان بكلمة لو في هذا الباب اكثر وقد تكون بان
في نحو اكرمك وان اهنتني والضابط انه يقيد بالابعد ليتقيد بالاقرب دلالة وهذا الذي اثره
جار الله رحمه الله اولى من المنقول عن الجرمي انه عطف على محذوف تقديره اكرمك ان لم
تهني وان اهنتني مثلا لانه تكثير للحذف وتطويل للمسافة فقد قيل ان الشرط نقل الى مجرد التقوي
قيدا على انه حال **قوله** لا بد من مضاف محذوف اي في احد الطرفين لان الحالة الغريبة
للداعي مشبهة بالحالة الغريبة للداعي او الحالة الغريبة للكافر لها مشبهة بالحالة الغريبة
للبهائم وقد سلف منا تحقيق ان هذا التقدير جار سواء جعل من تشبيه هيئة بهيئة او مفرد
بمثلها **قوله** والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون الظاهر انه تفسير على الوجهين
اما على الاول وهو تشبيه مثل الداعي بمثل الراعي فظاهر واما على الثاني فلان معناه مثلهم
كمثل البهائم في انهم لا يفقهون من داعيهم الى الايمان الا ما يدرك البهائم من داعيها من مجرد
جرس ودوي دون فهم ما تحته من المعاني والحاصل ان احد المثلين يتضمن الاخر فيصح تفسيرا
لهما اذ الحاصل المعنى او كيفما يعلم للمتامل **قوله** ويجوز ان يراد بما لا يسمع الاصم الاصلخ اعتراض
بين القولين لانه من تتمة هذا القول ويجري الوجهان في تشبيه مثل داعي الكافر بمثل داعي
الاصم الاصلخ او مثل الكافر بمثل الاصم الاصلخ **قوله** وقيل معناه ومثلهم في اتباعهم اباءهم
قول اخر مستقل لان الداعي على هذا التقدير هو الداعي الى الكفر وهم الاباء ولا يقدر داع ويحتمل
ان يكون الاول تفسيرا للوجه الاول وقوله وقيل معناه للثاني وقوله ويجوز اعتراضا
والاول ارجح نظرا الى كثرة الفائدة ومتانة المعنى وتكثير الاوجه وملائمة الكلام وان المبادر
الى الفهم ان يكون وقيل وجها مستقلا والا لقيل وكذا وهذا ان لم يكن واجب الرعاية لكن لا
يرتكب خلافه ما امكن **قوله** في الوجه الرابع الا ان قوله الا دعاء ونداء لا يساعد عليه قال
في التحقيق الا ان يجعل تشبيها مركبا فانه لا يراعى فيه خصوص كل مفرد وقد سلف ان له مدخلا
في انتزاع الهيئة ويكفي ذلك في عدم المساعدة والفرق بين المركب الوهمي والمركب العقلي في ذلك
بتخصيص المدخلية بالاول وهو وهذه جملة معطوفة على الجملة الشرطية تقرر ما ذمهم به من
التقليد وعدم رفعهم راسا الى اتباع الممد من عند الله بالتاييد وعطفه على خبر كان اباؤهم
يجعل الذين كفروا مظهرا قائما مقام الضمير عدولا عن الظاهر **قوله** لان كل ما رزقه الله لا يكون

لقوله

الا حلا لا هذا علي اصلهم ومع ذلك يدفعه تفسيره طيبا في حلا لا طيبا بالطاهر من كل شبهة
نعم الحمل علي هذا لا فادة ما لم يفده الاول ولانه في معرض الامتنان كانه قيل يا ايها الذين امنوا
خالفوا هولاء الحمقى ودوموا علي عبادته وكلوا من الطيبات ولا تحرموها علي انفسكم وقدم النعمة
ليناسبه تعقيب الامر بالشكر والحل عندنا مستفاد من الامر الاباحة ومن هذا ظهر ان المعنى انما حرم
عليكم هذه المذكورات لا ما حرموها من البحائر وغير ذلك وقيل ورد في تشديدهم علي انفسهم
من ترك اللحوم والطيبات اي لا ما حرمتم انتم علي انفسكم وعلي الاول قصر قلب وعلي الثاني قصر افراد
قوله اي رفع به الصوت الها والاهلال بمعنى الاولية والابتداء في كلامهم يقولون الهلل
لاقل المطر واول ما يبدو من هذا الكوكب المخصوص هلال وتهلل الوجه اول اشراقه وبشره ثم قيل
اهل الصبي اذا رفع صوته حين الولادة واصله وجدا ول ما وجد وظهر ثم لما لم يخل عن رفع الصوت
بسنة الله التي جرت واستمرت قيل اهل الصبي رفع صوته ولانه اول ما يسمع من صوته ثم استعمل
في رفع الصوت مطلقا وقيل لانهم يقولون عند رؤية الهلال هذا الهلال رافعين به صوتهم
بالاستيثار عليه اي بالاستقلال وطلب الاثرة لنفسه وذلك بان يغصب مضطر اخر ولا يخلي
ما يفضل عنه له **قوله** قال اكلت دما ان لم ارعك بضرة من الحماسة تمامه بعيدة مهوى القرطية
النشر يدعو علي نفسه باكل الدية ان لم يتزوج عليها لانه عار عندهم ان يرضى بالدية ولا
نقيض وبعد مهوى القرط كناية عن طول العنق **قوله** يا كل كل ليلة اكافا اوله ان لنا احمرة
عجافا جعل الاكل من الملابسة لشمولها وان اختلفت وجوهها **قوله** وقيل نفي الكلام عبارة
عن غضبه عليهم فهو كناية وعلي الاول كناية تعريضية **قوله** وقيل لا يكلمهم بما يحبون فعلي
هذا فيه تجوز بجعل كلام لا يحب كلا كلام **قوله** تعجب من حالهم اراد انه يرجع الي العباد
وان حالهم حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب منشاه الجهل بالسبب وهو في نفسه
انفعال فلا يجوز عليه تعالى من وجهين **قوله** وهذا اصل معنى فعل التعجب يعني علي راي فقد
ذكره مفصلا في المفصل **قوله** اي ذلك العذاب بسبب ان الله جعل اللام علي هذا للجنس والاختلاف
ادعاء حقية بعض كالتورية وبطلان بعض وهو القرآن والحمل علي العهد مراد به التورية و
اختلافهم فيه كتمان بعضه واظهار الباقي له وجه مرجوح لفظا ومعنى ثم ذكر وجها ثانيا ان
ذلك اشارة الي كفرهم اي ما سبق من الكتمان والاشتراء والكتاب هو القرآن لانه المبادر الي الفهم
عند الاطلاق والاختلاف قول بعضهم انه سحر وآخرين انه شعر واساطير الاولين وذلك لان
المشركين لم يختلفوا فيه بل بتوا القول ببطلانه فقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب اي القرآن
قرينة لارادة قريش وحاصل المعنى علي هذا لو لم يجدله صلى الله عليه وسلم قومه لما جسر اهل
الكتاب ان يكفروا فقوله وان الذين اختلفوا في الكتاب جملة وقعت حالا اي نزله ملتبسا بالحق
والحال هنا ليكون له مدخل في تسبيبه لكفر اليهود والوجه هو الاول والله اعلم **قوله** لان اليهود

الا انه

تصلي قبل

تصلي قبل المغرب قبل بحيا فوق مكة **قوله** الخطاب لاهل الكتاب كانه لما ذكر اختلافهم في الا
ذكر اختلافهم في الفرع ودل علي ان قولهم في القبلة من السفه فهو استطراد حسن الموقع جعل
خاتمة القصة فان قلت فهلا قيل ولكن البر التولية الي الكعبة قلت العدول للاشعار بموجب
كون التولية الي الكعبة برا وهو انها لما كانت من هولاء الموصوفين بصفات الكمال كانت حقيقة
بان تؤثر وتتبع وفيه تعريض بحال اهل الكتاب بحسن موقع الاستطراد ولولا ذلك لتنافر وانما
اذا جعل الخطاب عاما لهم وللمسلمين فالوجه ان يجعل عودا علي بدء فان الكلام في امر حقيقة
القبلة وطعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان اساس الكلام الي هذا المقطع فجعل
خاتمة كلية اجمل فيها ما فصل وانما قال ليس البر العظيم لان ما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيم
الشان ولانه في نفسه بر وكذلك الجدال فيه بالحق فنفي كونه برا بالنسبة الي هذه الانواع التي
هي اصول وذلك من توابعها **قوله** او كما قالت يعني الخنساء فانما هي اقبال وادبار ترتعي لخلفها
صحرا واوله فما عجول علي بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى
اذا ادكرت فانما هي البيت وبعده يوما باجزع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء
وامرار العجول من الابل الواله التي فقدت ولدها والبو جلد الحوار يحشى فتعطف عليه الناقة
اذا مات ولدها يفعل ذلك لتدر صغر فهو صغير واصغره غيره وصغره وكذا الكبر اي وجب
كذلك او نسبه اليه اي حنينان ذوا اصغار وذوا اكبار او مصغر ومكبر علي المفعول **قوله**
والكتاب جنس كتب الله او القرآن الوجهان محمولان علي ما مر في قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
ليكون اشارة الي وجه النظم كما اسلفناه والله اعلم **قوله** كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان
تؤتيه بين وي عن ابي هريرة انه جاء رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي الصدقة اعظم فقال ان تصدق وانت صحيح الي الآخر قال سلمه الله رواه البخاري ومسلم
قوله وقيل علي حب الله وقيل علي حب الايتاء فعلي الاول والثالث تتميم وعلي الثاني الدلالة
علي الاخلاص ايضا وجعل تكميله كان الايتاء دون الاخلاص ناقص فاستدرك بذكره **قوله**
ذي الرحم الكاشح اي العدو ولانه طوى كشحه علي العداوة او لانه ادبر وولاه كشحه **قوله** والمراد
الفقراء منهم تخصيص من غير مخصص الا ان يحمل علي الايتاء الواجب **قوله** لان السبيل يرعف به
في الفايق ابو قتادة كان في عرس وجارية تضرب بالدف وهو يقول لها ارعفي اي تقدمي
من قولهم فرس راعف اذا كان يسبق الخيل والرعاف ما يسبق من الدم وقال الزمخشري تذكر اذا
رعف بك الباب وراعف الانف طرف الارنبة وراعف الخيل مقدمه ورعف به صاحبه اي
قدمه **قوله** ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة وهو احتمال بعيد لانه زاد ما ليس
منها ونقص ما هو منها والاولى الحمل علي الحث علي نوافل الصدقات والمبات **قوله** وهو
مذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما هو في ان الحر لا يقتل بالعبد صحيح اما ان الذكر لا يقتل بالانثى

فليس فيه نقل عن الشافعي اصلاً وكذلك عن مالك على ما في كتبنا الفقهية نعم عنه رواية اذا قتل الرجل
بالمراة يعطي اهل المراة خمسين ابلاً قوله اخذ بهذه الاية اصحابنا الايرون الابعد لا الا بهذه
الاية لان شرط دلالة المفهوم عندهم ان لا يظهر للتخصيص بالذكر فائدة سوى القصر على المذكور و
ههنا سبب النزول كشف عن الفائدة نعم ينكر ورد انها منسوخة بقوله النفس بالنفس لان العام المتاخر
غير ناسخ على اصلهم ولو سلم فهو شرع من قبلنا ولو سلم فذلك في غير الخطاب الخاص الا يرى انه
لو قيل يجب على بني هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل منفصل قوله وامرهم ان يتباووا اي
يتباووا من قولهم قوم بواء اي اكفاء اي يتقاصوا في قتلاهم على التساوي صحاح امرهم ان يتباووا
على مثال يتباعوا والصحيح يتباووا على مثال يتقاووا ولوا الامر بالتساوي معناه ان ما مضى سواء
وان ما اقسموا عليه تجب ان ينتهوا فلا يرد ان الاسلام يجب ما قبله قوله شيء من العفو اي يسير
منه وما يسمى شيا فالمصدر المبهم في حكم الموصوف قوله والعفو يتعدى الى الذنب بعن والى
المذنب باللام ان ذكر لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني وان ذكر الثاني وحده فان كان الاول
ايضا مرادا وانما ترك ذكره لان الاهتمام بشان الثاني عدي باللام ايضا وهذه الاية من هذا
القبيل والا تعين عن وتحقيقه ان الذي وقع التجاوز عنه هو الذنب فالاصل ان يدخل عليه
صلته ولكن لما صدق البعد عن العين ايضا بذلك الاعتبار جوز دخولها عليه وهو من باب
رجل افطس وانف افطس وبتكه وبتك اذنه وانما يجوزون اذا لم يلتبس فلا يقال اعرض عن زيد
موديا بالمعنى اعرض عن ذنبه لان الاعراض عنه بالاصالة متصور بخلاف العفو فلا متعلق له الا الذنب
وانما جعل نحي عنه شيء من الذنب عبارة قلقة لان العفو حقيقة في المحو ومنه عفو الذنب وترك غير
متعد مبالغة وتنبيها على افتراق البابين وترك الخاص الشايع استعماله الى العام القليل في
ذلك الباب تحريف للكلام المعجز قوله وحرم العفو واخذ الدية قيل وفي الاول نظر لقوله تعالى
فمن تصدق به فهو كفارة له ولقول المصنف في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى باحسنها فيها ما هو
حسن كالاقتصاص وما هو احسن كالعفو والجواب ان قوله فمن تصدق جاز ان لا يكون من
المكتوب في التورية لانه حكي على انه شرعنا تم ذيل بما هو ثابت في الشريعة واما التفسير فيجي التقصي
عما عليه في موضعه ان شاء الله تعالى قوله لما فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا وادمج نكتة
الاتيان بما يدل على الطرفية وان الغرابة ناشئة من المجموع وذكر لوجه اصابته محز البلاغة
تعريف القصاص الدال على ان هذه الحقيقة مستقر الحيوة وتنكير الحيوة الدال على التعظيم او النوع
المستفاد من النوع وفيه ان القصاص لذلك سواء كان قتلا او قطع عضو او غير ذلك ولهذه المعاني
واشباهها ادمج على اوجز كلامهم في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل كيف وقد فاتهم فيه
سلاسة الالفاظ بتسلسل الاسباب الحقيقة وبشاعة التكرار ومتانة المعنى بالحاجة الى
التفات النفس الى تقييدات يستقيم بها قوله وكم قتل مهلهل باخيه سمي به لانه اول من هلهل

الشعر ورققه في النسيب والغزل واسمه عدي واسم كليب زهير وهما ابنا ربيعة بن الحارث بن
الزهير من تغلب بن وايل وكان اذا اعجبه روض كنع كلبا والقاه هنالك فكان مدى صوته
حمى وقيل اعز من كليب بن وايل ثم لقب به للغلبة كما في غيلان فانه في الاصل اسم فرس قيس ثم
صار لقبا له وتمام القصة تجي في سورة الفرقان ان شاء الله تعالى قوله لو قوع العلم متعلق
بالارتداع قوله وهو خطاب له فضل اختصاص بالايمة لان الحكم بالقصاص ومحافظة حدوده
اليهم فهم احرى بالمحافظة التقوى في ذا الباب قوله فقال ثلاثة الاف اي الاف درهم
لان الاطلاق ينصرف الى الغالب واكثر التعامل كان بالدراهم قوله فنسخت باية المواريث
فيه ما ذكر في الانوار ان اية المواريث لا تعارضه بل توكده من حيث انها تدل على تقديم الوصية
مطلقا واما الحديث فلا يصلح ناسخا والتلقي بالقبول لا يخرجه عن الاحاد وليس من تواتر في
الفرع احادي الاصل ليصح ناسخا على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه كيف ولم يذكره من
الخلف البخاري ومسلم والنسائي ومن السلف مالك والحق ان هذه الاية مجملة بينها قوله
تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقوله عليه الصلوة والسلام الا لا وصية
لوارث بين ان المنفي هو الوصية في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين لا المثبت في
هذه الاية وقوله يوصيكم الله فان الوصية في عرف الشرع تطلق عليهما وعلى غيرهما من الاوامر
والنواهي والمواعظ والتخصيص بالتبرع بعد الموت في عرف الفقهاء طار بالتمييز ووجهه بعد
تقرير ان بيان المجمل اهون من النسخ ظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت فاذا يفعل
عليك التقييد بقوله ان ترك خيرا وهو المال الكثير قلت كما يقع على الكثير يقع على الحلال فان كان
الثاني فظاهر لان غيره يرد الى صاحب الحق وان كان الاول فليس ذكره ليكون قيدا للكتب بل لانه
انما يتهاونون في حق الموصين بالنص على الورثة بصرفه الى الوصية الاخرى اذا ترك ما يعتد
به واما اذا ترك نزرا فلا يقصد قصده صرفا عن صرفه تتضمن حرمان الورثة فلذلك خص
بالذكر ولعل هذا التقرير اوفق بقواعد المذهبين والله اعلم قوله ولا يتجاوز الثلث لا يلايم
ما سبقه من الاقوال قوله فمن توقع وعلم قال الشاعر اذا مت فادفني الى جنب كرمة ٭ تروي
عظامي بعد موتي عروقها ٭ ولا تدفنني بالفلاة فانني ٭ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وتحقيقه ان الخوف حالة تعتري عند انقباض من شر متوقع فلذلك الملابسة استعمل في التوقع
والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلومه فاستعمل فيهما بمرتبة ثانية ولان الاول
اكثر كان استعماله فيه اظهر ثم اصله ان يستعمل في الظن والعلم بالمحذور وقد يتسع في اطلاقه
على المطلق كما في الاحلاب والله اعلم قوله اظلف لنفسه الاساس ظلف نفسه كفها عما لا يجمل
قال ربيعة بن مقروم وظلفت نفسي عن لئيم الماكل قوله اولعلكم تنتظمون في زمرة المتقين في
الاول اشير الى ان الصوم جالب للتقوى باعتبار ان المحافظة عليه وهو من امهات العبادات

الاصلية بنور القلب تنويرًا يفرق به بين ما فيه تبعة وما لا تبعة فيه فكان تنقون مجازا باعتبار
المآل وفي الثاني اشير الي ان الصوم سيما المتقين ومن تشبه بقوم فهو منهم فكيف اذا تدرع
لباسهم ولا كناية فيه بوجه انما الكناية في ان يطلق الصائم ويراد المتقي وانما هو مجاز لاطلاق
المتقي علي من انتظم في جملتهم بالتشبه فوجه العلاقة مختلف والله اعلم قوله ويتحكر فيه اي
يضايق يقال للبخيل حكر وللضيق القلب قوله وانتصاب ياما بالصيام قيل هذا ان جعل كما
كتب حالا لا مصدرا لكتب وقيل الايام لان الظروف يتوسع فيها قوله فكان ان لكل مسافر فيه ان
السفر ايضا مخصوص ومراد القائل ان الاية لم تخص سفرا دون سفر وانما قيد بدليل منفصل فلذلك
لا نخص مرض دون مرض الا بدليل ولا دليل في الثاني والمنع يتوجه علي المقدمة الثانية قوله
ان شئت فواتر وان شئت ففرق في الصحاح مواترة الصوم ان يصوم يوما او يومين ويأتي به
وترا وترا ولا يراد به المواصلة فقيل خيره بين صوم ايوم وافطاره ثم صومه وتفريقه كيف شاء
دلالة علي ان التتابع مفروع عنه والاقرب انه اراد ان شئت فتابع وان شئت ففرق وقد
ذكر الازهري عن الاصمعي واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة وقال غيره
المواترة المتابعة علي ان تخلل الليل يحقق الوترية بالمعني المنقول عن الاصمعي نعم فسر في قول ابي
هريرة لا باس بقضاء رمضان تترى فلا باس بقضائه متقطعا والمقصود ان العبارة تحتمل الامرين
والمناسب الاول والله اعلم قوله فاغني ذلك عن التعريف بالاضافة اراد ان المقام مقام الاختصار
فترك الاضافة لعدم الالباس الا تري كيف اوثر حذف الخبر لذلك قوله وفيه وجهان اي
في جميع ما نقل عن ابن عباس احد الوجهين ان المعني يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق
مكلف به اذ لا تكلف فوق الطاقة فهو معني المشهورة علي ما مر والثاني انه ينظر فيه الي بلوغ الجهد
والطاقة ويلاحظ معني الكلفة بالفعل فيكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم
ذكر المصنف ان معني الاخير جار في المشهورة من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه او فرغ طوقه وجاز
ان يكون همزة السلب كانه سلب طاقته بان كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون
مبالغة في بذل تمام المجهود لانه مشارف زواله اذ ذاك قوله فاضيف اليه الشهر وجعل علما اي
المجموع بدليل قوله فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه الا انهم جعلوا المضاف اليه
ايضا في نحوه مقدرا علميته لان المعهود من كلامهم في ذا الباب الاضافة الي الاعلام في الكني فاذا
اضافوا الي غيرها اجروها مجراها كابي تراب لا يرعيانهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن داية
وابي تراب ويوجبون في نحو امرئ القيس وماء السماء كل ذلك نظرا الي انه لا يتغير عن حاله كالعلم
وان كان لقائل ان يقول ان التغيير يوجب تغيير المجموع ولا نزاع انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنع
من ادخال اللام فانهم نظروا الي المعني لا الي التغيير بدليل الحسن والحسن وامتناع ذلك في نحو عمر
قوله كما قال لها اعيا النطاسي حذيما اوله فهل لكم فيها الي فانني ۰ وفي رواية فان تسألوني

بالنساء فانني ۰ خبير بما اعيا وفي نسخ المفصل كما وهو لا يناسب الصدر قال اراد ابن حذيم
فجعله من الحذف لامن الالباس وعده في المفصل من الملبس ووجه الجمع انه غير ملبس نظرا الي الشهرة
وملبس من حيث اللفظ بخلاف نحو واسال القرية وفرق بين القسمين في المفصل نظرا الي كثرة احد
القسمين والحديث اعني من صام رمضان من باب واسال القرية النطاسي والنطيسي العالم
بالطب وابن حذيم طبيب مشهور في العرب والحديث الاول من رواية البخاري ومسلم من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اقول وفي المصابيح من صام ومن قام والاحتساب
من الحسب كالاعتداد من العد وقيل لما ينبغي به وجه الله لانه اذ ذاك يستحق ان يعتد به فاما
الحديث الاخر فلم يظفر لي تتمته وجاز ان يكون معناه ما احد ادركه ولم يغفر له علي معني ان كل
من ادركه غفر له فيكون الكلام تاما قوله او علي انه مفعول ان تصوموا اعترض عليه رشيد
الدين الوطواط رحمة الله عليه بما يلزم من الفصل بين اجزاء ما هو بمنزلة الصلة من الموصول وزعم
ان المصنف اذعن له قوله ولا يكون مفعولا به كقولك شهدت الجمعة اي كما انه ليس مفعولا
به في المثال لانه ذكر في هود انه ظرف ولا يحتاج الي تقدير مفعول لانه منسي وعلله بان المقيم
والمسافر كلاهما شاهدان الشهر وقد جعلا في الاية متقابلين واعترض عليه بانه كالاستثناء جيء
عقيبه بقوله ومن كان مريضا او علي سفر الا يري انه لا بد من التخصيص في قوله ومن كان مريضا
لانه ممن شهد الشهر والحاصل منع التقابل والجواب ان تقليل التخصيص راجح والمريض اعم ممن
شهد اي اقام فالحمل علي التقابل اولى لا سيما والشهود علي الشهر لا يقع حقيقة بخلافه فيه وحكم
المريض معلوم من نفي الحرج عن هذه الامة المرحومة وبعث صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم
بالحنيفية السمحة وانما ذكر تاكيدا للترخص المسافر في الحاقه به والله اعلم قوله ومن الناس
من فرض الفطر هنا كقوله فيما مر وقيل مكتوب عليهما ان يفطرا والاتيان لا يصلحان حجة لهما
لانه ان اخذ من التقدير اي فعليه فظاهره الوجوب فيرده قوله وان تصوموا خير لانه
بظاهره بينا ول المريض والمسافر ثم انه يدل علي ان المفطر يجب عليه القضاء وقوله وان تصوموا
علي فضلية الصوم هنا وايجاب الافطار غير مدلول عليه من اللفظ والمعني ومن كان مريضا
او علي سفر مفطرا الا فليفطر وعليه واشارة النص الي انه لا بد من سبق الافطار لا الي وجوبه
فان قلت المدعي انهم غير مخاطبين بصوم الشهر وانما خوطبوا بعدة من ايام اخر كما ان غيرهم
مخاطب بصوم الشهر فلا يجزي احدهما عن الاخر مفطرا كان في الشهر ام لا قلت عموم الخطاب في
قوله كتب عليكم الصيام مع قوله وان تصوموا يدل علي ان الحرج للترخيص لا انهم خارجون عن
تناول اصل الخطاب والله اعلم قوله علة الامر بمراعاة العدة يعني في الاداء والقضاء ليستقيم
قوله او لا شرع ذلك يعني جملة ما ذكر وقدم علي علة ما علم من كيفية القضاء اعني لتكبروا الله
لان الامر بالاداء مقدم ولانه في علية الحكم اعني وجوب القضاء وهنا في علية تعليم كيفيته

بعد وجوبه نحو تلك العلة التقدير على هذه وانما لطف مسلك هذا اللف لان وجه التعليل مع
وضوحه حتى يمكن اجراؤه في الكل وجعل الثاني علة لقوله شهر رمضان الى قوله فليصمه ليكون
من النشر المشوش يرده قوله ولتكبروا علة ما علم كيف ولا وجه لتعليله بعد اجراء ما يدل على العلة
من الاوصاف قوله الا النقاب المحدث النقاب هو الذي ينقب عن الامور اي يبحث عنها والمحدث
المصيب فيما يحدس كانه حدث بالامر عن غيب قال اوس بن حجر كريم جواد اخو ما قط
نقاب محدث بالغائب واللاقط الذي يتكهن ويضرب بالحصى جعله مثلة في صدق الاخبار عن الغيب
ولان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون اصابتهم ويعتمدون اقوالهم قوله كانه قيل لتكبروا
الله حامدين وانما لم يقدر لتحمدوا الله على ما هداكم مكبرين كما هو الاغلب في هذا الباب لان
التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعلية قوله كقوله يريدون ليطفئوا قال في الصف
وكان هذا اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا له لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك
لاكرامك وشبهه بقولهم لا اباله فانها زيدت لتاكيد معنى الاضافة ولعل الاشبه ان
تجعل من قبيل وامرنا لنسلم اي يريدون الاطفاء للاطفاء لا لشيء غيره وفيه تنبيه على انهم
لم يقصدوا بالاطفاء غرضا كما يقصده العقلاء في افعالهم اذ ليس فيه حمل على شاذ بل على ما ثبت
عند المحققين غير سيبويه قوله والاول اوجه لما فيه من فائدة اللف ولان قوله في التقدير
لتعلموا ما تعلمون ان جعل علة للكل لم يستغن عن الاضمار السابق اعني شرع جملة ذلك وان جعل
متعلقا بالاخير لم يحسن المعنى كل الحسن واما الوجه الاخير فهو ظاهر التكلف واعلم انه اذا حمل
على اللف لم يتجه تفسير التكبير بتكبير الفطر او التكبير عند الهلال وهو مرجوح لانه تقييد من
غير دليل قوله هو بينكم وبين اعناق رواحلكم اوله انكم لا تدعون اصم ولا غائبا كانوا يبعدون
في رفع الصوت بالدعاء قوله فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة فيه ما ينبه على
ان الاية اعتراض سبقت لتاكيد ما ذكر من اثر الصوم وانه حقيق بالاستجابة بامره الذي هذا
شانه قوله وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ظاهره انه مخصوص بالالفاظ
في الاصل ويؤيده ما قيل رفث في كلامه وارفث وترفث وافصح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر
النكاح ويقال ما هذه منافثة انما هي مرافثة وارفث لما كان بمعنى صار ذا رفث وترفث بمعنى
تكلفه استعملا استعمال رفث وقال الاديبي ولا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية ويوافقه
المصنف تكنى به عن الجماع لانه لا يكاد يخلو عن شيء من ذلك اي من التصريح بما يجب ان يكنى عنه
مطابقة بينهما واما قول ابن عباس انما الرفث ما كان عند النساء فلم يرد به الفعل بل القول الذي يجري
بينهما في ذلك الوقت وقريب منه ما قيل انه الذي خوطبت به المراة واما ما لم تسمعه فلا يدخل في
النهي ذكره الازهري او اراد ان الرفث في الاية يراد به الفعل فليس ما انشد منهيا وهذا اوفق
وذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وعن الزجاج في قوله تعالى فلا رفث ولا

جماع ولا كلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة لما يريد الرجل من اهله وقريب منه ما قال
بعضهم الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة له وبالعين الغمز لذلك ومعنى البيت وهن يمشين
بنا هميسا * ان يصدق الطير ننك لميسا * ان العيش بنا يمشين مشيا سهلا واصله صوت
وقع مناسم الابل ان يصدق الطير عيافة فانها بشرت بالوصول الى هذه المراة ولميس علم
قوله شبه باللباس المشتمل عليه دل على ان وجه الشبه الاشتمال على صاحبه اشتمال اللباس
على اللابس وقيل لان كلا يستر الاخر من الفجور وقول الجعدي تثنت فكانت عليه لباسا صريح
فيما ذهب اليه المصنف وهو انسب الى مساق الاية قوله لانه في الحرائر قيل لان نكاح الاماء
دخيل في الحل لا يصح الا بشروط فنكاحهن كالنادر فيكون المقصود بالخطاب الحرائر وهذا انما
يتجه لو كان دائرا بينهما اما اذا حمل عليهما لعموم الخطاب اعني قوله الى نسائكم فلا ولعل هذا
القائل يجعل قوله كنتم تختانون انفسكم خطاب مشافهة لمخصوصين ويزعم انهم كانت تحتهم
حرائر والظاهر انه من قبيل فنادته الملائكة وتفسير ما كتب الله بما يبتغى اليه من صب الماء في المحل
لا خارجه بعيد قوله قال ابو دواد فلما اضاءت لنا سدفة * ولاح من الصبح خيط انارا
السدفة في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معا
كوقت ما بين طلوع الفجر والاسفار قوله بيان للخيط الابيض لما مر ان الخيط الاسود ما
يمتد معه من الغبش وقد حصل بيان الثاني تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ثم قال ويجوز ان
تكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واقله اي لان اول ما يبدو والان الخيط الابيض والمعنى
لا يختلف وكفاك دليلا اول ما يبدو من الفجر المعترض في تفسير الخيط الابيض وقول بعضهم لان
الصبح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الى الغبش على ان الفجر عبارة عن النور والظلمة
وقوله بعضه اي جزؤه اي لاجزئيته وهو خلاف الظاهر لقوله واقله وحينئذ يكون وزانه
وزان من قولك جاءني العالم من القوم والاعتراض بانه اذ ذاك من تتمة الابيض فوجب ان
لا يفصل بينهما بالخيط الاسود غير قادح لانه في المعنى بيان له ايضا ولان محله النصب على الحالية
تبيينا او تبعيضا فحقه التاخر عما هو في صلة التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع الخيطين
لقول الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه فيكون بيانا لهما على وزان قولك حتى يتميز العالم
من الجاهل ويكون وقت التبيين عبارة عن الفجر الصادق على ان في الخيط اشارة اليه لكان وجها
قوله فاذا زدت من فلان رجع تشبيها تصريح بان التجريد اذا اشتمل على التشبيه كان منه
لا بابا اخر غير التشبيه والاستعارة قوله غفل عن البيان اراد انه حسب من الفجر تعليلا الا
انه غفل عن ذكره ففيه بعد وتعريض القفا لانه ما كان يستحق الخفاء على مثله من ارباب الفصاحة
وعرض القفا كناية عن البله لدلالته على السمن وكثرة النوم عادة والعرب تفتخر بقلة اللحم ولدلالته
على كثرة الرطوبة طبا وعرض الوسادة كناية نلو لحية وفي رواية عن البخاري ان وسادتك

اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك فقيل لم يرد عليه السلام
نسبته الي البله بل ملح فيه ورواية عريض القفا تحمل عليه والظاهر ان التمليح لا ينافي التشبيه
قوله وانشد لبعض بني البدويات قيل بني ام كرز من خادم المصنف عريض القفا ميزانه في
في شماله قد انحص من حبل القراريط شاربه ميزانه في شماله يدل على زيادة البلاهة و
انحصاص الشارب انحسار الشعر عنه قيل لانه يمس شاربه كل مرة لمس بيتهج بما يضع من الحمق
وقيل لان المحاسب اذا امعن في الفكر عض على شفتيه وشاربه قوله فان قلت فما تقول فيما
روي عن سهل بن سعد الساعدي وجوابه بقوله فلم يصح وبقوله ويعزم على فعله اذا استوضح
المراد فيه بحث لان الرواية صحيحة في البخاري ومسلم والعزم على الفعل بعد الاستيضاح بينا
انهم كانوا عاملين لا عازمين على ما رواه ثم انه تاخير عن وقت الحاجة لانهم صاموا قبل ورود
قوله من الفجر واكلوا والكل متفقون على امتناعه الا بعض من جوز التكليف بالمحال وانما النزاع
في التاخير عن وقت الخطاب فالحق ان دلالة الحال كانت قائمة في ارادة غير الظاهر وقوله
من الفجر نزل بعد ذلك زيادة بيان فان قلت فقد صار اللفظ معدولا به عن المجاز الي الحقيقة
قلت لا منع مع اتحاد المدلول ههنا والحق ان نحو زيد اسد مجاز وان لم يسم استعارة اصطلاحا
الا ان يجعل من باب الاضمار والتجوز في مثله اقيس من الاضمار ثم ان بعضهم جعله خبرا على الاطلاق
وبعضهم على التساوي والذي يتخايل الي فيه انه تعالى لما جعل محل احلال المفطرات الليل بعدما
فرض الصيام بقوله فليصمه علم ان محل النهار ثم لما اجمل غاية احلالها بما يتردد بين احتمالين
كل منهما يقتضي ان يكون بعد انقضاء الليل لم يبق شبهة ان جميع الليل محل الاحلال فكان الاكثرون
ياكلون الليل ويصومون النهار منتظرين البيان اذ الاجمال لا يمنع العمل ورجال اقل تمييزا واحتياطا
نظروا الي الاحتمال الظاهر من اللفظ وتغفل عن عدم مناسبته للمقام فاكل الي التبيين فقد لاح
ان تاخير البيان لا يفضي الي الاخلال بايجاب الصوم ولا باباحة الافطار فلا يكون تاخيرا عن
وقت الحاجة وبناء على هذا التقرير يندفع الاشكال عن صاحب الكشاف وهو الحق ان شاء الله تعالى
والله اعلم قوله قالوا فيه دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تاخير الغسل الي الفجر وعلى نفي
صوم الوصال اما الاول فلما ذكره فخر الاسلام تلقاه الله تعالى بالرضوان في دار السلام
والقول ما قالت حذام من ان فيه اشارة الي النية في النهار منصوص عليها لقوله تعالى ثم اتموا
الصيام الي الليل بعد اباحة الجملة الي طلوع الفجر وحرف ثم للتراخي فتصير العزيمة بعد الفجر لا محالة
لان الليل لا ينقضي الا بجزء من النهار الا انا جوزنا تقديم النية على الفجر بالسنة فاما ان يكون
الليل اصلا فلا انتهى كلامه ولاصحابنا رحمهم الله تعالى ان يمنعوا التراخي عن الغاية بل عن اجزاء
الفعل كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ههنا وقوله بعد الفجر يقتضي ان يكون الصوم
بعد انقضاء جزء من النهار من طريق الاولي وليس كذلك اتفاقا على ان ما بعد الغاية بيان

ماقبلها

٨٥

ما قبلها فالعزيمة ان يدخل شيء من الليل كما في غسل بعض الراس لغسل الوجه وقوله لان الليل
لا ينقضي الا بجزء من النهار ممنوع غاية المنع نعم عند انقضاء جزء من النهار يحكم جزما بانه
قد انقضي قبله ثم بعد التسليم دل على ان الاتمام متراخ والاتمام يصير الشيء تاما على قياس التعدية
فانما يتحقق بعد انقضاء شيء منه والذي يصح ان يقع في الليل هو النية اتفاقا فدلالته على جواز
التبييت لا اقل من ارتفاع الدلالتين والحمل على الاتيان به ابتداء تاما كاملا مجاز لا يصار
اليه الا بدليل ههنا والحديث الصحيح اعني قوله عليه الصلوة والسلام لا صيام لمن لم يعزم
الصيام من الليل معمول به اذ لا يلزم منه نسخ الكتاب على المذهبين كما لاح تقريره واما الثاني فمن
حتى يتبين اوضح فانه يقتضي جواز استغراق الوقت بالمباشرة الي الفجر ولا محالة يقع الغسل بعد
طلوعه واما من قوله ثم اتموا فمبني على ما قررنا من التراخي وان المعني الاتيان به تاما وقد علم
ما فيهما واما الثالث فان اريد بصوم الوصال ان الليل ايضا محل الصوم او ان امساك اليومين
صومة واحدة فالاية تنفيه لانه جعل الليل مقطعا فيها وان اريد انه لا يجوز ان يتخلل الافطار
بين اليومين فليس فيها دلالة على نفيه قوله وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في
مسجد اقرب ما يقال فيه والله اعلم ان اقتران الوصف بالحكم يدل على العلية من طريق الايماء على
ما ثبت في اصول الفقه فاذا يجب ان يكون لقوله في المساجد مدخل في العلية كما اذا قيل لا تاكل وانت
قائم في السوق فاما ان يكون لان العلة القريبة اعني الاعتكاف متوقفة عليه او لان امتناع
المباشرة متوقف عليهما لكن الثاني باطل اجماعا فتعين الاول ولا يرد عليه انه قد يجوز لبيان الواقع
الي غير ذلك فانه في شرط دلالة المفهوم واما شرط الايماء فهو انه لو لم يحمل على العلية لبعد من
العارف بافانين كلام العرب ولا خفاء ان الحمل على بيان الواقع من غير ان يكون عادتهم ذلك
لكون الامر في نفسه كذلك بعيد وكذلك الحمل على ان الغالب ذلك بل الغالب انه لو صح الاعتكاف
في البيت لاعتكف كل في بيته قوله وانه لا يختص به مسجد دون مسجد دلالته عليه واضحة فقوله
وقيل لا يجوز الي الاخر نقل للاقوال الثلاثة بعد ما ذكر مقتضي اللفظ وقوله والعامة على انه مسجد
جماعة اي المسجد الذي يصلح لاقامة الجماعة واحترز به عن المعتزل المهيا في البيت للصلوة لانه
ليس مسجدا على الحقيقة فعلي هذا المختار من الاقوال مذهب العامة وهو المطابق لتفسيره للاعتكاف
ان يحبس نفسه في المسجد والاختصاص بالجامع منقول عن الزهري وفي التحقيق نسبه الي ابن المنذر
واما الاختصاص بالمساجد الثلاثة فلم ار نقله الا للمصنف وهو ثقة وانما لم احمل قوله مسجد جماعة على
ما يقام فيه الجماعة لان مذهب العامة على خلافه وانما ذلك مذهب احمد رحمه الله عليه
ثم بولغ في ذلك اي في النهي عن التعدي فنهي ان يقرب الحد الذي هو الحاجز فعلي هذا حاصله
انه ترق بالنسبة الي النهي عن الاعتداء والتعدي في الاحكام تغييرها عن حالها كجعل المباح
محرما وبالعكس والواجب محظورا وبالعكس ولهذا قال من عمل بشرائع الله فهو متصرف في حيز الحق

وانما كانت الاحكام حدودا لانها غايات للافعال لا تتعدى وتمنع عن دخول ما ليس من قبيله وخروج
ما هو من قبيله ولا تختص بالاوامر والنواهي على هذا التفسير لانها تمنع مخالفتها وهذا هو الوجه
اللائح ثم قال وتجوز ان يراد بحدود الله محارمه ومناهيه وهي حدود لا تقرب اي تجتنب عنها
وعن تعاطيها وعلى هذا لا يتناول المباح ويكون تلك مشارا به الى المناهي واضداد الاوامر
خاصة وقرينة التخصيص الخبر **قوله** ولا تدلوا بها فلا تلقوا امرها الى الادلاء ارسال الدلو في
البئر فالباء من صلة الادلاء لا تجوزا به عن معنى الالقاء ثم قال وقيل وتلقوا بعضها الى حكام السوء
هو من ادلى به اليه اذا توسل لان القاء الدلو توسل الى البئر لتحصيل الماء فالالقاء في كلا الوجهين
ملحوظ ووجه التجوز مختلف **قوله** معالم فيه اشعار بان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت
الذي ضرب لامر يعلم بذلك الوقت او يوجد فيه **قوله** قلت كانه قيل لهم عند سؤالهم حاصله
ان الجواب لما كان من الاسلوب الحكيم لانهم سألوا عن السبب الذي ربه الحكيم المسبب تعالى شانه
لذلك واجيبوا بالحكمة فيه والفائدة كان فيه التنبيه بالطف وجه على التعدي عن موضع السؤال
فهو بر وليس ما انتم فيه من البر وذلك لان من سال عن الافعال الالهية مما لا يتعلق بالمكلف يجب
ان يكون مهذبا في جميع احواله برا في افعاله واقواله واما من هو متقلب الاراء في مقتضيات الاهواء
لا ياخذ بيده قائد البصيرة ليذهب به على المنهج السواء فالاولى به اصلاح ما به وان لا يتعرض
عنه الى التعرض لتفصيل ما اجمل له وجه صوابه وسواء قيل فدعوا السؤال وانظروا او قيل فهو بر
وما انتم فيه ليس منه لا يختلف المقصود لان الغرض بيان الجامع بين الامرين وسوق الكلام
الى ذلك وهو خفي واضح بعد التامل والله اعلم واما الوجه الثاني وهو انه استطراد عند ذكر
ميقات الحج فواضح وهو جار مجرى الاعتراض الا انه لما اكد ما سبق له الكلام اتصل بالجملة اتصال
الحجى حتى جوز توسطه بين كان واسمها في نحو قول الشاعر كان وقد اتى حول جديد اثافيها حمامات
مثول الحاقا له بالقسم المعترض في التاكيد وهذا اتصل بها اتصال الاجانب على نحو ضيق الخاتم وضيق
الخف لكن شبه بالاعتراضية من حيث انها غير مقصودة لذاتها فسيقت مساقها الحاقا للاتصال الضعيف
بالقوي توسعا ومنه ظهر انه لا منع من ان تكون بواو ودونها فعدم الواو دليل الاستطراد في
نحو ان يضر وكم اراد اذى على ما ذكره اما وجودها فليس دليل الخلاف ولم يفرق الامام السكاكي
رحمة الله عليه بين الاستطراد والاعتراض واما الوجه الثالث وهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم
في السؤال فهو المبادر الى الفهم الخالي عن شوائب التكليف والله اعلم **قوله** الذين يناجزونكم القتال
في المثل ان اردت المحاجزة فقبل المناجزة للمناجزة من نجز اذا تم اي قبل ان يتم اسباب القتال
وتحصيل الشروع فيه لان تمامها بالشروع او جعل الشروع نفس تمام القتال مبالغة وكان نجز بمعنى
فني ماخوذ منه الا ترى الى قوله توقع زوالا اذا قيل تم والمعنى المسالمة قبل الحرب تكون **قوله**
ولا تعتدوا بابتداء القتال ذكر اوجها مبنية على تفسير الذين يقاتلونكم وغير مبنية عليه والظاهر

التعميم في كل اعتداء يتعلق بالمقاتلة والله اعلم **قوله** ومنه رجل ثقف على مثال ضخم وحذر ضما وكسرا
ذكره في الصحاح بمعنى الخفيف الفطن والازهري عن ابن السكيت انه الضابط لما يحويه القائم به ولم
يذكر لغاته وهذا قريب مما ذكره المصنف انه السريع الاخذ لاقرانه **قوله** قال فاما تثقفوني فاقتلوني
فمن اثقف فليس الى خلود اي فانا قاتل لا محالة وليس لي بقاء سبيل **قوله** جعل الاخراج
من الوطن فيه ان اللام في الفتنة للعهد ويحتمل ان يكون المعنى اخرجوهم والاخراج اشد من
القتل حثا على الاخراج وان يكون المعنى واخراجهم اياكم اشد من قتلكم اياهم فيكون حثا على
القتال واذا فسر بعذاب الاخرة فهو على اسلوب ولعذاب الاخرة اشق **قوله** حتى لا تكون فتنة
اي شرك وانما لم يعمم لان غيره لا يصلح غاية ولا يناسب قوله ويكون الدين لله فالدين عند الله
والذي له الاسلام والفتنة في الاول لم تفسر بالشرك ليكون الاخبار الحق او التعريف العهدي
ولو فسرت به لافاد التنكير التعميم فلا يخلو عن فائدة وجعل الانتهاء في الايتين عن الشرك
لكن ما علق عليه مختلف وذكر في قوله الا على الظالمين ثلاثة اوجه الاول ان العدوان على
الحقيقة وقوله الا على الظالمين كناية عن النهي عن عدوان المنتهين ولم يحمل العدوان على المشاكلة
ليكون كالقرينة لارادة الكناية الثاني الحمل على المشاكلة كانه قيل فلا تظلموا الا الظالمين
والفرق ان المقصود في الاول النهي عن العدوان الى المنتهين وفي الثاني قصر الجزاء على الظالمين
وترك التعريض للمنتهين مدمج وعلى الوجهين قوله فلا عدوان خبر في معنى النهي مبالغة
الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر اصله فلا عدوان الا عليكم على معنى ان انتهوا
فتعرضتم له بالعدوان يعود وباله عليكم وتسلط عليكم من ينتقم لهم منكم وفائدة العدول عن
المضمر اليه بينة من هذا التقرير وهذا الوجه اكثر فائدة **قوله** قاتلهم المشركون عام الحديبية
قيل فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صد على ما روينا عن البخاري ومسلم
اقول قال المصنف في سورة الفتح لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن
ابن عباس رموهم حتى ادخلوهم ديارهم وبهذا يجمع بين الروايتين والله اعلم **قوله** من
هتك حرمة اي حرمة كانت اي نفسا او عرضا او مالا **قوله** مثلها في اعطى بيده اي سلم نفسه
بلا ممانعة وهذه العبارة في التسليم والانقياد شائعة في عرف العرب والعجم والمعنى لا تلقوا ايديكم
الى التهلكة اي لا تجعلوها آخذة بايديكم قابضة اياها لان من القى بيده الى صاحبه فقد عرضها
لقبضه اياها كما تقول القيت اليه المتاع اذا قبضه منك **قوله** ولا تقبضوا من الاقباض
وفي بعض النسخ من التقبيض يقال قبضت المتاع واقبضته اياه وقبضته كذلك **قوله** وقيل
بايديكم بانفسكم فعلى هذا اليد كناية عن النفس **قوله** والمعنى النهي اي على الاوجه فهي نهي
عن التفريط والافراط وتكميلا للامر بالانفاق الواقع تتمة للامر بالقتال لان المقاتلة بالرجال
والمال **قوله** او عن الاستقتال الاستقتال استقتل فلان استسلم للقتل كما يقال استمات والاخطار

ايقاع النفس في الخطر وتعريضه لها وعلى هذا هو من تتمة قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وهو
نهي عن الافراط وعلى الوجه الاخر المؤيد بقول ابي ايوب رضي الله عنه عن التفريط في القتال والا
على هذين مفسر باحسان الظن بالله وبثوابه **قوله** قال تمام الحج ان تقف المطايا على خرقا واضعة
اللثام استشهد بالبيت على ان تمام الشيء انما يكون بما لا يتصل الشيء على ما هو عليه الا به **قوله** الا
ان تقول الامر باتمامها امر باداتهما اراد ان الامر بالاتمام امر بالاداء على صفة التمام لا انه امر
بالوصف وحده **اقول** وهو كذلك على ما فسره او لا ايتوا بهما تامين كاملين بمناسكهما والحمل
عليه متعين تكثيرا للفائدة وبيانا الحكمة ابتداء فان ذلك احوج الى البيان من حكمه بعد الشروع
قوله فيقال لك وقد دل الدليل ولعمري ان هذا الدليل على اصلهم لا يتمشى فان الحديث لان تاخر
يلزم نسخ الكتاب بخبر الواحد فان تقدم فالكتاب بنسخه هنا وقوله عليه الصلوة والسلام لما
قيل له العمرة واجبة مثل الحج لا ولكن ان تعتمر خير لكم معارض بقوله عليه الصلوة والسلام
الحج والعمرة فريضتان فانه نص والاول يحتمل نفي المثلية فانه ركن من اركان الدين واجب قطعا
والعمرة لا تجب وجوبه وان كنا لا نفرق بين الواجب والفرض لكن نفرق بين الواجب باجماع مقطوع
والواجب بطريق ظني مع اختلاف فيه في الحكم لا في الاسم واما الحديث الاخر والعمرة تطوع فقد
سبق ان استعمال التطوع في مقابلة الواجب عرف طارئ وقوله الحج جهاد فيه اشعار بين بالفرق
بينهما مع وجوبهما يختلفان رتبة وقال سلمه الله اما الحديث المروي عن احمد بن حنبل والترمذي
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل العمرة واجبة هي قال لا وان تعتمر وا هو افضل فيعارض
بروايته ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج
والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد **قوله** قلت كونها قرينة للحج ان القائل
يقرن بينهما رواية عن ابن عباس في كتب اصحابنا انها لقرينتها في كتاب الله تعالى واتموا الحج والعمرة
لله وكذلك رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس وهذا يحتمل ما اوله به كيف ومذهبه الوجوب واما
التاويل الذي ذكره لقول عمر رضي الله عنه بانه فسر الرجل الوجوب بكونه اهل بهما والظاهر انه مرتب
على وجدانهما مكتوبين عليه لا انه تفسير لقوله اني وجدتهما مكتوبين عليه او استيناف تعليلي
كيف والرواية المشهورة فاهللت بهما جميعا وايضا اذا وجدهما مكتوبين عليه لانه اهل بهما لم يطابق
قوله هديت لسنة نبيك جوابا وانما يطابق اذا كان الاهلال مسببا عن الكتب **قوله** كانهم قصدوا
بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب لك ان تقول القطع على تاكيد الوجوب ادل وانما احتاج الى
التاكيد لانه مظنة التهاون بخلاف الحج **قوله** يقال احصر فلانا اذا منعه امر وحصره اذا حبسه
عدو عن المضي او سجن فالمحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والحاصر نحو العدو والحاكم وقول
ابن ميادة • وما هجر ليلى ان تكون تباعدت • عليك ولا ان احصرتك شغول • يؤيد ان الاحصار
منع الامور العارضة والمعنى ليس الهجر تباعدها الحاجة او منعا من جانبك انما الهجر صدودها عن

اختيار

اختيار ثم قال هنا هو الاكثر في كلامهم اي الفرق بينهما وهما بمعنى المنع في كل شيء اي قد يجي كذلك
في الاستعمال وايده بقول الفراء والشيباني وبنى عليه قول الامام ابي حنيفة رضي الله عنه والشافعي
لم يمنع الاطلاق اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح عن ابن عباس ان الحصر حصر العدو ووجهه
ان الاية مطلقة فسره ابن عباس رضي الله عنه وهو اعرف بمواقع التنزيل وليس مذهبا حتى يقال
انه تقليد الصحابي على ان الخصم يجعله حجة ويؤيده قوله تعالى فاذا امنتم ولانه ليس عاما فلا يراد
به الا ما ورد فيه وهو حبس العدو بالاتفاق واما قول جار الله فاذا لم تحصروا وكنتم في حال
امن وسعة في تفسير فاذا امنتم دفعا للتاييد ففيه ان الامن في مقابلة الخوف لغة وان المناسب
الواو بدل الفاء حينئذ لانه لا يستعقب الاحصار اذ ذاك بل هو تفصيل لقوله واتموا الحج والعمرة
لله واما قوله عليه الصلوة والسلام من كسر او عرج او مرض فقد حل فمخصوص بما اذا اشترط التحلل
ان عرض بدليل حديث ضباعة بنت الزبير رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عايشة رضي الله
عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني
الا وجعة فقال لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وفي رواية الترمذي وابي داود
عن عباس انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اريد الحج افاشترط قال نعم
قالت كيف اقول قال قولي لبيك لبيك اللهم لبيك محلي من الارض حيث تحبسني فهذا يدل على ان
التحلل لا يحصل بنفس المرض من دون الشرط فيجب ان يحمل الحديث الاخر عليه جمعا بينهما على ان قوله
فقد حل ماول باتفاق فاولى تاويل ما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ثم ان ذلك
الحديث رواه الترمذي عن الحجاج بن عمرو الانصاري وضعفه محيي السنة في المصابيح على انه
لو صح لم يعارض الحديث المشهور وقد صح عرج بالفتح وفي الحديث اي اصابه شيء فمشى مشية العرجان
واما بالكسر فهو ما كان خلقة **قوله** كما يقال في جدية السرج جدي الاساس قولهم او ترجيتي سرج
لا يعقرهما ما يبطن به الدفتان من لبد محشو وكذلك جديتا الرحل والجمع جدي وجديات **قوله**
يوم امار الامارة والامارة العلامة كلاهما بالفتح وفي الفايق ابن مسعود لدغ رجل وهو محرم
بالعمرة فاحصر فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي
بمكة حل فكانه اثر هذه العبارة اشارة الى هذا الاثر **قوله** اي لا تحلوا حتى تعلموا ان الهدي
الذي بعثتموه الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه ادعى ظهوره على مذهب الامام ابي
حنيفة رضي الله عنه وكذلك زعم في قوله والهدي معكوفا ان يبلغ محله والتحقيق ان محل الدين
وقت حلوله وانقضاء اجله والوجوب يلزمه من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره
اي يسوغ او يجب فقد نقله الازهري عن الزجاج وغيره بهذا المعنى وهو حيث حبس عند الشافعي
رضي الله عنه فان قلت كان المحصرون معهم الهدي فلا وجه للتفسير بالمحبس لانه واصل اليه قلت
السبب وان كان خاصا فالخطاب عام لا اقل الاحصار عام فلا كل محصر معه الهدي هنا

ايضا

والمعنى عنده ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى وبلوغ الهدى محله ومكانه الذي يجب ان يستقر فيه كناية عن الفراغ عن نحره فان حلول الاجل انتهاء الحلول بمعنى الوقوع وبلوغ الشي محله ونهايته في الانتهاء الى ما يقصد منه شايع الاستعمال فلا يحتاج الى اضمار العلم واما ان الحديبية من الحرم فالذي عليه الجمهور غير ذلك وحدودها مشهورة من زمن ابرهيم صلوات الله عليه وسلامه ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي كيف وقد صح خلافها البخاري في صحيحه عن الثقات والرواة عن الزهري ليت تثبت **قوله** وعند الشافعي رضي الله عنه هو الرجوع الى اهاليهم هنا مواضع القولين عند معظم اصحابه لقوله عليه السلام فاذا رجعتم الى امصاركم وفي الصحيح وسبعة اذا رجع الى اهله ولان لفظ الرجوع في هذا المعنى اظهر واما من نوى الاقامة توطنا بمكة فهو راجع الى وطنه لان الشرع اقام موضع الاقامة مقام الوطن **قوله** علمان خير من علم قال الميداني اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق فقال يا بني علمان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث **قوله** وقيل كاملة في وقوعها بدلا من الهدي اي لا يتقاعد ثواب البدل عن ثواب المبدل **قوله** وعند الشافعي رضي الله عنه اشارة الى الحكم لانه الاقرب **قوله** اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدليل قوله فقد صغت قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور في المفصل ومذهب الجمهور الا انه قد يذكر الوجه المرجوح في معرض الجواب والاشبه انه اراد جواز الاطلاق وان كان تجوزا فان قلت فعلى هذا يكون قوله وقيل نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا قلت هما وجهان فان التجوز اما في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة معنى الاجتماع والتعدد واما في جعل الثالث كله فالاشهر على الحقيقة وانما التجوز في جعل بعض الشهر شهرا والجواب الاخير اشبه لانه منقول عن العبادلة الاربعة رضي الله عنهم في معرض التفسير وسبيله التوقيف لا القياس **قوله** ما وجه مذهب مالك التوجيه الاول يؤذن بان علة التسمية اختصاصها بالحج لان الاعمال لا تقع الا فيه على معنى ان الاختصاص قدر مشترك سواء كان ذلك الاختصاص كما في ذي القعدة مثلا او هنا كما في بعد العشر من ذي الحجة وهذا لم يرضه اصحابه فانهم انما منعوا عن الاعتمار ايام منى والتوجيه الثاني اظهر عندهم فيكون فايدته سقوط الدم عن مؤخر طواف الافاضة قال صاحب الانتصاف هو احد قولي مالك وليس بالمشهور عنه **قوله** والتطريب في قراءة القران اراد مد الصوت بالاوتار فان الطرب مذموم لا سيما بالقران واما تحسين الصوت عند قراءته فهو قربة محمودة ما لم يخل بهيئة الحروف **قوله** بالنصب اراد الفتح وذكره ليقابل الرفع **قوله** وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه سنة وهو النسيء قيل كان اهل الجاهلية ينسؤن الحج في كل عامين **قوله** من شهر الى اخر ويجعلون الشهر النساء ملغى فيكون العام الاول ثلاثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من غير الغاء وكذلك الثالث مع الرابع فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدأ منه لان كل عامين خمسة وعشرون شهرا هذا التفسير موافق لما ذكره هاهنا من التقديم والتاخير والذي ذكره في براءة

من التاخير في شهر من السنة ليلا يتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا غارة فيها هو المطابق لما ذكره الجوهري والازهري والظاهر ان الامرين كانا فيهم **قوله** هؤلاء الداج وليسوا بالحاج ، دج القوم دجا دبيبا ولا يقال للواحد داج واريد بالداج الذين يسعون مع الحاج في تجاراتهم وقيل الاعوان والمكارون وهو مفرد معناه الجمع كقوله تعالى سامرا تهجرون وفي الفايق ان عمر رضي الله عنه راى قوما في الحج انكر هيئتهم فقال ما فيهم **قوله** صب في دقران وهو نحش بعيره بمحجنه ، في الفايق ابو بكر رضي الله عنه وارضاه اي قدح وهو نحش بعيره بمحجنه النحش نحو من الخدش يقال تحارش الكلاب والسنانير وهو من تحريش بعضها بعضا وحرش البعير وهو ان تضربه بالمحجن وهو عصى معوجة الراس ثم تجتذبه بين يديه تحركه في السير اراد انه اسرع بالبعير في افاضته من عرفات وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره الى بدر مضى حتى قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم جزع الصفراء ثم صب في دقران حتى افتق بين الصدمتين خيوف جمع خيف **قوله** الصفراء اسم شعب بناحية بدر يقال لها الاصافر ودقران اسم واد وصب فيه اذا انحدر افتق الى الفتق وهو ما انفرج واتسع ومثله اصحر وافضى الصدمتان جانبا الوادي لانهما الضيق المسلك الذي يشقهما كانهما يتصادمان فعلى هاتين الروايتين المنقولتين عن فايق لا يكون قوله صب في دقران وهو نحش بعيره بمحجنه كلاما واحدا والله اعلم **قوله** وهضبوا فيه من هضب السماء اذا وقع مطرها وقعا شديدا ليناسب معنى الصب وقيل نزلوا من الهضبة لان النزول من العلو فيه اسراع لا محالة **قوله** كما لا تقدر تاء التانيث في بنت هذا الكلام يدل على انه لو سميت امراة ببنت وجب صرفه ولو علل ان التنوين انما دخلته لان محل التاء غير موجود لان التسببين فقدا فان تاثيرهما للفرعيتين وقد سبقهما ما يقتضي لفرعية فيه اثر اخر كفرعيته عن جمع المذكر السالم وفرعية التثنية عن الافراد في نحو رجلان علما اذ لم تجعل النون معتقب الاعراب لكان اشبه ولا فرق بين عرفات ومسلمات علم امراة ولا قول المصنف يقتضيه والله اعلم **قوله** لان العرفة لا تعرف في اسماء الاجناس لا ان يكون جمع عارف اي وحينئذ قياسه ان لا يجمع حتى يصح ان يقال ان عرفات منقول واما عرفة فقد قال الفراء انه مولد ولو سلم انهما لغتان فليس ثم امكنة متعددة يسمى كل عرفة وليس الشرط في الارتجال ان لا يظهر له معنى انما الشرط ان لا يكون له اصل مستعمل قبل العلمية **قوله** وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة اما من دلالة ثم افيضوا على امر مقدر في قوله فاذا افضتم لان ثم لتفاوت الرتبة على ما يجي وظاهر الامر الوجوب واما من دلالة الفاء في قوله فاذا افضتم لتعلقها بقوله فمن فرض فيهن الحج على الاظهر ولا يكون مرتبطا به مستعقبا عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف بعرفة واجبا بل من جملة مفروضاته والا لم يصح الاستعقاب من غير مهلة دائما او بقوله فاتقون في مخالفة للوقف ان فسر به او بقوله ولا جدال ان فسر بالاختلاف في الوقوف والاشهر دلالتها على الوجوب غير خافية وانما حملا على ذلك

لبصح الارتباط فصح ان في قوله فاذا افضتم دلالة في الجملة والمعتمد هنا السابقان **قوله** والمشعر الحرام قزح في الفايق قزح القرن الذي يقف عليه الامام بالمزدلفة وامتناع صرفه للعدل والعلمية **قوله** وقيل المشعر الحرام مابين جبلي المزدلفة فعلى هذا المشعر كل الموقف لا الجبل الذي هو بعضه كالقول الاول وصحح الاول بما روي عن جابر لدلالته على ان المشعر غير مكان المبيت وقد كان المبيت واداء الفجر بمزدلفة لوجوب البيتوته وعلى هذا فقوله عند المشعر مع ان المزدلفة كلها موقف تحضيضا على الفضل كما دل عليه فعل الرسول صلى الله عليه وسلم من المتغلس بالفجر والاسراع الى ذلك المكان كما ان القرب من جبل الرحمة حيث الصخرات المفترشة على يسار مستقبل الكعبة على الجبل افضل في وقوف عرفة مع ان عرفة كلها موقف واراد بقوله عند المشعر الحرام جميع اعقاب المزدلفة لاتصالها بالمشعر فان الكل مكان واحد متضام فكانه قيل فاذكروا الله في المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة الوقوف بالمشعر مذكورة على سبيل الادماج من العدول عن الظاهر الى هذه العبارة واما اذا فسر المشعر بالمزدلفة فلا يلوح لكلمة عند حسن موقع والله اعلم **قوله** كما هداكم هداية حسنة او اذكروه كما علمكم كيف تذكرونه الوجهان مطرد ان جعلت ما كافة او مصدرية والفرق بين الوجهين ان الاول للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك يعني لا تنقاص خدمتك عن اكرامه والثاني للتقييد اي على النحو الذي هداك اليه اذكره ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك وبناء الفرق على اختلاف تفسير الهداية انها الدلالة المطلقة او الموصلة الى آخره **قوله** ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس فسر كذلك للايذان بان المقصود بالامر كونها من حيث افاض الناس لا اصل الافاضة ولهذا قابله بقوله ولا تكن من المزدلفة ومن الدليل على ان المعني عليه في الاية عدل عن الاصل اعني افيضوا من عرفات الى هذه العبارة تنبيها على علية الحكم وذلك لما كان عليه الحمس هو في الاصل جمع احمس وهو الرجل الشجاع والتركيب آيل لمعنى الشدة ومنه الاحمسي المتصلب في دينه وسميت قريش وكنانة وجديلة قيس حمسا لتشددهم في دينهم كانوا لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من ابوابها وكذلك كان من خالفهم او تزوج منهم وكانوا يترفعون عن الوقوف بعرفة استنكافا عن التساوي بسائر العرب قائلين انا اهل حرم الله لا نخرج من حرمه فامر المسلمون بمخالفتهم وموافقة ما عليه الناس حديثا وقديما من لدن آدم وابراهيم عليهما الصلوة والسلام **قوله** نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم الى آخره هذا الموضع من امهات معاضل الكشاف والذي يتراءى لي وبالله التوفيق والتسديد ان قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا دل على ان الذكر بعد الافاضة لا محالة لتقييده بقوله تعالى عند المشعر الحرام فقوله ثم افيضوا تخصيص لتلك الافاضة المفهومة منه ان يكون على الوجه المشروع وتنبيه على ان الافاضة قسمان متفاوتان وان المفيد اعني بقوله من حيث افاض الناس هو الصواب وان الذي يقابله المشار اليه بقوله ولا تكن من حيث الحمس كان مآل الامر ولتكن افاضتكم من عرفات ولا تكن من المزدلفة

كما سلف هو الخطأ ودلالة ثم على التفاوت انما نشأت من تقييد المطلق بكلمة التراخي والتراخي بين مطلق الشيء ومقيده محال فيرجع التفاوت الى قسميه وليس من شرط هذا الباب تقدم امر عام ثم تخصيص قسم منه بالذكر كما توهم من المثال وتكلف ما تكلف واعلم ان هذا الباب التفاوت ليس تراخي الرتبة على نحو ثم استقاموا ثم كان من الذين امنوا فان ذلك في تفضيل احد القسمين وتنزيل احدهما منزلة المغاير دلالة على الفضيلة وما نحن فيه في تمييز احد القسمين وان احدهما منهي والآخر مامور كما قال في الايذان ان احديهما صواب والثانية خطأ فالمطابقة بين الاية والمثال باعتبار انه استعيرت كلمة التراخي لتفاوت ما بين متعلق احدى الجملتين ونفس الجملة الاخرى فهو في المثال ما بين الجملة التي دخلت عليه ثم ومتعلق الجملة الاخرى وهو الاحسان الى غير الكريم المدلول عليه من الاطلاق مع معاضدة قوله الى غير كريم وفي الاية لما بين ما دخلت عليه اعني الافاضة المقيدة وبين متعلق الاولى وهو الافاضة من حيث افاض الحمس المدلول عليها بقوله فاذا افضتم من عرفات اذ لو يذكر عرفات بل لمجرد ذكر واقع الامر انك لو قلت افض من عرفات ثم لا تفض الا كالافاضة كانت يفعلها الجمهور لصح وكان تنبيها على ان ثم قسما آخر يقام مقام الافاضة من عرفات وان لم يكن افاضة منها في الحقيقة وكذلك لو قلت ثم لا تفض الا منها فقد لاح ان افيضوا معطوف على فاذكروا كانه قيل فاذا افضتم من عرفات فلتكن الافاضة على الوجه المشروع وليكن ذكركم الله عند المشعر الحرام الا انه جعل متاخرا واتى بكلمة ثم للفوائد المذكورة ومثاله المطابق من كل وجه قولك اذا عزمت فتوكل على الله ثم لا تعزم الا على جميل اثبت بثم دلالة على التفاوت ما بين العزم على الجميل والعزم على غيره مع انك امرت بالتوكل عند العزم مطلقا ولا يحتاج الى اضمار اعزموا وتكلف فيه وقوله وان احدهما صواب اي الافاضة من عرفات والثانية اي الاخرى المقابلة لها وهي الافاضة من مزدلفة ومن حيث افاض الحمس ولا يريد الثانية في الذكر اذ لا ذكر ظاهرا وقيل الثانية في الترتيب لانه فسر بقوله ثم لتكن افاضتكم ولا تكن وهذا ايضا سديد فهذا ما ارتضيه من تقرير كلامه وتقريب مرامه وبناء عليه نقول علم وجوب الوقوف بعرفة من قوله فاذا افضتم من عرفات ثم افيضوا لان وجوب الافاضة على النهج المخصوص دل على وجوبها في الجملة المستلزم لوجوب الوقوف لا سيما وقد سلف انه اعادة للاول بعبارة اخرى تنبيها على العلة ثم اني لا امنع في تفسير الاية ما ذكره صاحب التقريب رحمه الله من انه لا يمكن اجراء كلمة التراخي على ظاهرها لان الامر بالافاضة معطوف على الامر بالذكر في مزدلفة وهو بعد الافاضة من عرفات لا محالة فحملت على التراخي ثم لا بد من بيان المطابقة للمثال الذي ذكره وبيان ذلك ان التقدير افيضوا من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي بالمزدلفة على التفسيرين فقوله افيضوا من عرفات مثل قوله احسن الى الناس وقوله افيضوا من حيث افاض الناس اي على الوجه المشروع مثل قوله لا تحسن الى غير كريم اذ التقدير ثم

الي الكرام خاصة وكذلك ما ذكره غيره من ان دبرق الكلام انه علم من اذا افضتم افيضوا ومن ثم افيضوا من حيث افاض الناس الحمس فكانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من حيث فاض الحمس جعل هذا القايل قوله ثم لا تحسن الي غير كريم بمنزلة لا تحسن الي اللئام وصاحب التقريب شاد الي انه بمنزلة احسن الي الكرام خاصة والاول اشبه بمعزي المصنف قول وفيهما ان اضمار افيضوا له من دليل ولعل وجهه ان ثم تقتضي معطوفا عليه يصح التراخي الرتبي بالنسبة اليه وقوله فاذكروا لا يصلح لذلك اذ لا تراخي بينهما الحقيقة ولا رتبة فلا بد من اضمار افيضوا وانما امتنع تطبيقه علي كلام جار الله مع انه صرح في قوله فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات ثم قال افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين ينفي الاضمار اذ لا يبقي لقوله حين امرهم بالذكر مدخل **قوله** وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهو الحمس اي من المزدلفة الي مني بعد الافاضة من عرفات اقول فعلي هذا كلمة التراخي علي ظاهرها وانما رجح الجمهور التفسير الاول لان ظاهر التراخي المستفاد من ثم معارض بظاهر قوله الناس اي حديثا وقديما لا ان يخصص بالحمس وهو شذ اذ بجعلوا حديثا فان قلت فاذا يلزم التخصيص بغير الحمس وتخصيص الخطاب في افيضوا بالحمس قلت لا هذا ولا ذاك لانا نخص الناس بالموجودين كما مر ولو سلم فهو اقرب الي الحقيقة واولي بالارادة من اللفظ والخطاب لجميع الامة ان يكونوا علي ما تعارفه ولان المراد تشريع الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل الحاصل هنا ولا يبقي لقوله ثم افيضوا من حيث فاض الحمس فايدة لانه ايضاح واضح الا ان يقدر افيضوا من عرفات ثم افيضوا من حيث فاض الحمس تنبيها علي وجوب تراخي هذه الافاضة عن ذاك لا عن الذكر فانه لا يحتاج الي بيان وحينئذ يرجع الي الاول مع ما لزم من كثرة الاضمار فظهر ان الظاهر ما عليه الجمهور وان وجوب الوقوف بعرفة مستفاد من نص الكتاب علي القولين والله اعلم **قوله** في موضع جر عطف علي ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم الظاهر انه اراد العطف من حيث المعني وتوجيهه انه عطف علي ذكركم لكن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما ذكره في قوله تعالي واشد قسوة انه حذف المثل ويكون التقدير كذكركم اباءكم او كذكر قوم اشد منكم ذكرا لاباءهم فهو في الصورة عطف علي الكاف وفي الحقيقة علي الذكر ويؤدي مؤداه لان مثله لا يخفي عليه الخفايا فكيف بالجلايا **قوله** علي ان ذكرا من فعل الذكر يعني اشد مذكورية لان الحدث له تعلق بالفاعل وتعلق بالمفعول فجاز بناؤه لهما لا حدهما وحسن للاحاطة وعدم التجاوز وليصير من باب الكناية التي هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية مبالغة وهذا كقول الشاعر

والناس من بين مرحوب ومحجوب كانهم ناشئون من البين يبتدي تقسيمهم البته فجعل ابتداءهم منه بمنزلة ابتداء التقسيم وجاز ان تجعل من بيانية نظرا الي اقحام بين والاول ابلغ والله اعلم **قوله** من طلب خلاف وهو النصيب هو من خلق به كذا اذا لاق ولهذا قل ما يستعمل الا فيما له خطر وقيل من الخلق كانه النصيب الذي خلق له وقد مر ان النصيب سمي به لانه نصب لاجله وعين له

هو ما كتسبه

هو ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه **قوله** اي نصيب من جنس ما كسبوا يحتمل التبعيض علي نحوهما من جنس واحد والابتداء اي مبداهما جنس واحد وهذا اقرب فيما نحن فيه لان الجنس هو الحسنة المطلقة والنوعان الدنيوي والاخروي والحمل علي البيان ليس بالوجه وقوله او من اجل ما كسبوا فعلي هذا المبداية علي وجه التعليل وقوله او لهم نصيب مما دعوا منه اي حظ منه وهو ظاهر في التبعيض ثم قال ويجوز ان يكون اشارة الي الفريقين جميعا وان لكل نصيبا من جنس كسبه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح فتركه علي الوجه الاول ولا يخفي وجه جريان الاخيرين ايضا والبعض بالنسبة الي المسي ثابت ايضا كقوله ويعفو عن كثير وقوله نوبة منها **قوله** فواق ناقة النهاية قدر ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاوه ويفتح والمقصود التمثيل في السرعة **قوله** يوم القر لان الناس قارون في مني ويوم الرؤس لانهم كانوا يأكلون فيه رؤس الاضاحي **قوله** وهو مذهب الشافعي فيه رمز الي ان ظاهر الاية معه وفي بعض الحواشي اي يعجل في احد هذين اليومين الا انه ورد مجملا كقوله فمن فرض فيهن الحج وانما فرضه في بعضها ولا يخفي انه لا يناسب ظاهر ذلك ولا اجمال في النظر لان معناه تخيير الايقاع في اي جزء اتفق لئلا يناقض الصدر ويروي عن المصنف في اخر يومين وهو قريب الا ان الاجمال منتف كما ذكر وقوله في يومين يقتضي انقضاء احدهما وذهاب شيء من الثاني ليصح التجوز كما هو الاظهر في الاية **قوله** ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل وذلك لان التخيير في الفعلين معناه القاء الخيرة اليه ان شاء فعل هذا وان شاء فعل ذاك وليس من مفهومه تساويهما في الثواب وغيره فلا ينافي احد الطرفين اذا لم يكن جائزا **قوله** وقيل وجه اخر يدل علي انه لم يسق نظرا الي التخيير بل نظرا الي الواقع وما كانوا عليه والله اعلم **قوله** كقولهم هو ثبت الغدر هو الموضع الكثير الحجارة سمي بذلك لان الناس قد غادروا سلوكه ثم يقال ذلك لمن ثبت في موطن قتال وجدال كانه لا يبالي ما غادر الناس صعوبة **قوله** او جعل الخصام الد مبالغة ربما توهم منه انه اذا كان معناه وهو شديد الجدال علي ما مر فهو علي الظاهر نحو شديد الخصومة مثلا وهو مندفع بان معني الالد شديد الخصومة لا الشديد فلا يصح اجراؤه علي الخصومة الا علي التاويل وكذلك قولك خصم الوي وليس من افعل التفضيل المجيء لد في جمعه ولدا في مؤنثه واشتقاقه من لديدي الوادي لجانبيه لانه ياخذ في كل جانب من الجدال والعداوة **قوله** وهو الاستسلام والطاعة اي علي القراءتين كلتيهما **قوله** وقيل هو الاسلام افاد سلمه ان السلام اما هنا او ذلك وكافة حال من الضمير في ادخلوا او من السلم فهذه اربعة احوال والمخاطبون اما واما واما يجيء اثنا عشر وان قيل بعموم الخطاب للطوائف الثلاث زادت اربعة اخرى ومنطوق كلام المصنف يدل علي تسعة اوجه ان حمل قوله علي ان المؤمنين امروا وعلي المؤمنين بالتفاسير الثلاثة ولم يذكر ذلك في قوله وعن عبد الله بن سلام فان معناه انه استاذن فنزلت الاية ولم يؤذن لان الاقامة علي السبت

شعبة قوله قال السلو تاخذ منها ما رضيت به والحرب تكفيك من انفاسها جرع هو لعباس بن مرداس تخاطب خفاف بن ندبة معناه ان السلم وان طالت لم تر منها الاماني ولا تسام من طولها اي تاخذ منها ابدا شيئا ترضاه وتسر به ومن للابتداء لا للتبعيض والحرب يكفيك اليسير منها قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز حكيم اراد بقوله فاعلموا ان الله عزيز ولكن ادى القول على المعنى تساهلا ودلالة على ان الوصف لا مدخل الا العلم به قوله او حرفوا آيات الكتب هنا اذا فسر الاية بالتفسير الثاني ففيه لف ونشر لما لف اولا قوله من بعد ما تمكن من معرفتها او عرفها اي هو مجاز عن احدهما اما الاول فلا قامة القدرة من الاحضار مقام الحضور واما الثاني فلان المجي يفضي الى المعرفة والمصنف جعل العلاقة السببية بقوله فكانها غايته عنه ولا منافاة فيما ذكر لتقريب التشبيه قوله اي لا يريدون غيرها تفسير لقوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ليصح ملائمته مع قوله ويسخرون وقوله وهم يسخرون ايذان بما في العدول الى المضارع من الاستمرار لان الجملة حالية فان التقييد لا يلائم المقام قوله والاول الوجه للجمع بين القراءتين وليطابق الاية المذكورة ولان اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله منهم نبيا غير معلوم نقلا واما الاتفاق على ملة الاسلام في زمن آدم عليه السلام قبل ان يحدث قابيل ما احدث في زمن نوح عليه السلام بعد الطوفان فمحقق من غير شبهة ثم قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يدل على الاختلاف كان قبل البعث لانه جعل حكمة البعث والانزال الحكم فيما اختلفوا فيه واتفاقهم على الكفر يابي الاختلاف فلا بد من ان يقدر بعد بعث الله فاختلفوا ايضا كما ذكره المصنف ويكون للتعليل للانزال ويقدر الانزال بعد الاختلاف المقدر ويفوض تعقبه عن الاختلاف الى العقل وهذا كله عدول عن الظاهر واما في الاول فافاد للدلالة الفاء الفصيحة حسن الموقع مؤكد بدلالة اختلفوا بعده فالتعليل بالسلامة عن الاضمار ترجيح المرجوح ساقط وما اختلف فيه على القول المختار معناه وما ازدادوا اختلافا فهو على اسلوب قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد الاية وعلى ذلك الوجه لا بد من الاضمار ليصح الحمل وبعده لا يحسن هذا الحسن ايضا والله اعلم قوله على طريقة الالتفات التي هي ابلغ انما كان ذلك لان قوله فبعث الله النبيين يتناول نبينا صلى الله عليه وسلم اول التناول قوله فهدى الله الذين امنوا كذلك يتناول امته وعليه ينطبق قوله والله يهدي من يشاء فحينئذ يظهر وجه الالتفات قوله وفي هذه الغاية دليل على تناهي الامر في الشدة اي انه استبطاء والمقصود منه بيان تمادي الامر وهو نظير حتى اذا استيئس الرسل وقال بعضهم هو استعلام لوقت الوقوع وهو بعيد عن مساق الاية وحمل بعضهم على النشر المشوش اي حتى يقول الذين امنوا متى نصر الله ويقول الرسول في جوابهم الا ان نصر الله قريب وهو وجه حسن قوله بالنصب على اضمار ان والاستقبال اي بالنسبة الى ما قبله والا فهو حكاية استقبال كما انه على الرفع حكاية حال والنصب لما فيه من صيغ التدرج الى

العامة المذكورة

العامة المذكورة ابلغ من الرفع قوله قلت قد تضمن الى الآخر حاصله انهم اجيبوا عن سؤالهم مدمجا وصرح بان الاهم غيره وهو نوع من الاسلوب الحكيم غير المتقدم في قوله يسألونك عن الاهلة وتحقيقه ان سؤال الاسترشاد لا يقتضي مطابقة الجواب له بل ينبغي ان يكون الجواب مطابقا للرشد فان المجيب بمنزلة الطبيب لا ينبغي المعالجة على ما يحكيه المريض على ما يقتضيه المرض واما سؤال فينبغي ان يراعي فيه المطابقة من غير زيادة ولا نقصان قوله قال ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع وبعده فاذا اصطنعت صنيعة فاعمد بها لله او لذوي القرابة او دع الصنيعة ما اصطنعت من خير والمصنع مكان او مصدر ميمي والاول ابلغ لان الطريق ينتهي الى المكان الذي هو المقصد قوله فقال ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قلت فعلى هذا يكون في السؤال المحكي في التنزيل اختصار اعتمادا على الجواب وهو وجه في تفسير الاية حكاه الراغب قوله ثم اما ان يكون بمعنى الكراهة هنا هو المعروف عند ائمة اللغة جعل اسم المصدر او مصدرا او بمعنى المكروه نقله الازهري عن ابي العباس ثعلب وعن الزجاج ان القراء يجمعون على الضم في البقرة ونقل عن ثعلب ان قد اجمع كثير من اهل اللغة ان الكره والكره لغتان الا الفراء فانه زعم ان الكره ما اكرهت عليه نفسك والكره ما اكرهك عليه غيره جئتك كرها بالضم وادخلتني كرها بالفتح وفي الصحاح ان المضموم بمعنى المشقة والمفتوح اسم بمعنى الاكراه وعن الكسائي هما لغتان قوله وقول المصنف وتجوز ان يكون بمعنى الاكراه في توجيه قراءة الفتح يطابق المنقول عن الفراء قوله على سبيل المجاز لم يرد به ان استعمال الكره بمعنى الاكراه مجاز انما المراد ان الاكراه في الاية مجاز عن شدة الكراهة لان الله تعالى لم يبن حكم التكليف على الاكراه قوله ومنه قوله تعالى حملته امه كرها الظاهر انه استشهاد على الوجهين وعلى القراءتين ليطابق ما ذكره هنالك من الكره والكره كالفقر والفقر لغتان بمعنى المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه الثاني من قراءة الفتح خاصة لانها مكرهة على ذلك شاءت ام ابت قوله وعلى قوله وعسى ان تكرهوا شيئا يعني جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده فان النفوس تكرهها مع ان الخير فيها قوله وثلاثة معه قيل هم الحكم بن كيسان وعثمان ابن عبد الله بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميين فقتلوه اي عبد الله واصحابه الحضرمي وكانوا ثمانية منهم واقد بن عبد الله الليثي رضي الله عنه وهو الذي رمى الحضرمي واستأسر الحكم وعثمان قوله وينذعر فيه الناس اي يتفرق قوله فوقف العير اي حبسها وابى ان ياخذ قوله ورد عطف على وقف قوله واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم انه مبني على ان العام والمطلق المتاخرين ينسخان الخصوص والتقييد المتقدمين عند التراخي وفيه خلاف قلت المراد بالاشهر الحرم اشهر معينة حرم قتالهم فيها اشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكانت من الاشهر الحرم

ومن غيرها والتقييد مؤكد لامانع والخلاف لا يضر المصنف فانه حنفي وهم علي ذلك واما من لا يرى
ذلك فمنهم من قال انه نكرة في سياق الاثبات لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة
مطلقا فيحتاج في الجواز الي النسخ ومنهم من قال ان العموم مرادا والاطلاق فلا خلاف في انهما اذا ثبتا
وفيما نحن فيه كذلك بدليل تناوله للمكان من غير فرق بين الحل والحرم والاشهر الحرم لا يفترقان
في ذلك فاذا عم المكان قطعا عم الزمان مثله **قوله** والمسجد الحرام عطف علي سبيل الله ولا يجوز
ان يعطف علي الهاء في به يوجد في بعض النسخ بعده فان قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف
عليه الي قوله فقدم لفرط العناية والاظهر ان ذلك حاشية وحاصله ان الكفر في معني الصد والا
مسوغ للعطف اذ لا فصل باجنبي او ان حقه التاخير عن المسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما في
قوله لم يكن له كفوا احد والوجه هو الاول لان التقديم لا يدفع محذور الفصل ويزيد محذورا
آخر فلا بد من الرجوع الي معني الاتحاد **قوله** ثم جعلهم الله اهل رجاء اشارة الي ان رجاء
من لا يتم علي اعمالهم باب من الغرور وانما الرجاء ما يحث علي العمل ثم ان الله تعالي لما لم يعقب
رجاءهم بالخيبة بل عقبه بما يصدقه دل علي انهم واصلون الي المرجو **قوله** فشربها قوم وتركها
آخرون ان قلت كيف سوغوا الشرب والنص ان فيها اثم قلت فهموا ان الشراب واللعب يتحملان
الاثم والمراد ما كان يحصل منهما من المفاسد لا يري الي قوله ومنافع اذ ليس نفس المنفعة **قوله**
اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني تمامه المريتا سوا اني ابن فارس زهدم وهو لسحيم بن وثيل الرياحي
قال الجوهري كان وقع عليه سبا فضربوه بالسهام وزهدم اسم فرس وانشده المصنف في الرعد
شاهدا ان الناس بمعني العلم **قوله** ويجزئونها عشرة اجزاء هنا هو المشهور فان التمثيل في جارة
الكل سهمي المعلي والرقيب مطرد عند البلغاء وعلي ما قرره المصنف القسمة بثمانية وعشرين اوضح وانه
اذا جمع من الواحد الي السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين ولكن الصحيح الذي ذكره الازهري ان
القداح السبعة كان فيها الفوز والغرم وان الثلاثة كانت لتكثير الاعداد وازالة التهمة لا علي ضاحبها
غرم ولا له غنم وكان علي السبعة علامة فرضها لكل ما استحق من النصيب للفذ واحد علي هذا
وكانت الباقية اغفالا ولم يذكر الوغد في اسمائها وانما ذكر المصدر والمضعف والمنيح والسفيح
نقلها عن اللحياني وهذه اربعة والمشهور ثلاثة ولو تبين ما نقله سلمه الله عن صاحب المطلع ان
من لم يخرج له قدح حتي يستوعب الاجزاء العشرة كان يغرم ثمن الجزور واذا ارادت السهام علي
العشرة كان خرج المعلي ثم المسبل مثلا كان الباقون يغرمون ثمن الجزور وثلاثة اجزاء اخر وكان
من خرج له سهم من السبعة اخذ نصيبه واعتزل وسلم من الغرم وكانوا ياخذون الجزور ونسيئة
ثم يحيلون القداح عليها علي ما ذكر واما قول المصنف ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيئا و
غرم ثمن الجزور كلها فلا يطابق النقلين والله اعلم **قوله** العفو نقيض الجهد كانه اسقط عن
نفسه كلفة الزيادة **قوله** قال خذي العفو مني تستديمي مودتي هو لاسما بن خارجة الفزاري

احدهما

احد حكماء العرب يخاطب زوجته حين بني عليها وتمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
وبعده فلا تنقريني نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب ويروي ولا تقرعيني
مرة بعد مرة وهذه اصح فاني رايت الحب في القلب والقلي اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب
قول يخذفه بالخاء المعجمة والخذف الرمي بالحصا بالاصابع قال الازهري ان تاخذها بين
سبابتيك وترمي بها او ترمي بها بالخشب بين السبابة والابهام ونهي عنه عليه السلام
وقال انه لا ينكي عدوا ولا يصيد صيدا وربما فقا العين وهنا يؤيد ما رواه سلمه الله
عن ابي داود يحذفه بها بالحاء المهملة وفيها انه قال اصبت هذه من معدن فخذها فهي
للصدقة لا املك ما املك غيرها وفيها خير الصدقة ما كان عن ظهر غني قيل الظهر
مقحم وقيل اي مركب غني وقد سبق تحقيق هذه ويتكفف اي يبسط كفه للناس وكذلك ما رواه
ابو داود يتكفف اي يطلب بكفه ومنه ولي من الحمل علي طلب الكفاف فيهما **قوله** ويجوز ان يكون
اشارة الي قوله واثمهما اكبر من نفعهما يرد عليه ظاهرا ان الفاصل يكون اجنبيا والجواب ان الفكر
في ذلك غير التعلق به لفظا والتفكر فيه وفي تاليه باعتبار الاثم والنفع صحيح فانه عكس الاول
ولو قال اشارة اليهما لكان احسن ثم ان قوله ويسئلونك ماذا ينفقون غير اجنبي عن قوله ويسالونك
ماذا ينفقون والميسر لفظا ومعني العطف الجامع ولان الاول للاحجام وهنا للاقدام **قوله**
واحرجكم اي اوقعكم في الحرج والمراد ضد الحنيفية السهلة لا ما لا يطاق اصلا عند من لم يجوز
التكليف به عقلا ايضا **قوله** واولياء الله وهم المؤمنون حمله علي حذف المضاف تفخيم بالغ
لشان المؤمنين وفيه رعاية تناسب الضمائر في قوله ويبين اياته **قوله** وان لا يؤثروا علي غيرهم
في الحواشي الصواب بخط المصنف وان لا يؤثر عليهم غيرهم وقيل لا اصل قال الصدر الافاضل رحمة
الله عليه غالب الظن ان لا زيادة وقعت من الناسخ الاول فطرحها اصوب من التمحل لتصحيحها
قوله علي سفلتها السفلة قوائم البعير والمراد ما تحت السرة وفوق الركبة **قوله** وما روي
عطف علي حديث عائشة اي روي محمد هنا ايضا **قوله** ثم قال اي محمد هنا قول ابي حنيفة
وقد جاء الرخص من هذا ولعله **قوله** يجتنب شعار الدم عن المصنف يجوز ان يراد بشعار الدم
الخرقة والازار ويجعل كناية عن العضو المشتمل اليه الملابسة له ويجوز ان يراد بشعار الدم
علم الدم فعلي الاول هو حجة لابي حنيفة وعلي الثاني لمحمد رحمهما الله اقول لكن الاول انسب لحسن
الكناية اللايقة بمجلس اداب الحضرة النبوية وليوافق المنقول عن عائشة اولا فانها الرواية لهما
قوله وكلتا القراءتين مما يجب العمل به قالوا رحمهم الله ان حرف الغاية تقتضي باشارتها مخالفة
ما بعدها لما قبلها ولما لم يكن العمل بالقراءتين باعتبار حال واحدة عمل بهما باعتبار وقتين
وقال اصحابنا رحمهم الله الجمع لا يتعين بهذا الطريق لا اشارة اليه في النص ولا قرينة والمعني
المعقول الذي يبدونه غير مسلم ولو سلم فلا يفيد ما لم يستند اليهما فالجمع بان القراءة بالتشديد

لبيان الغاية الكاملة وبالتخفيف لبيان الناقصة وحتى في الافعال نظيرة الى لانها لا تقتضي
دخول ما بعدها ليكون الكاملة البتة هنا ولا منع من التجوز وقرينته **قوله** فاذا تطهرن واليه
الاشارة بقول المصنف وهو قول واضح **قوله** او ان الله يحب التوابين الذين يطهرون انفسهم
بطهرة التوبة من كل ذنب فعلى هذا هو تذييل مستقل على وزان ان الباطل كان زهوقا فهو ابلغ وانسب
وعلى الاول غير مستقل نحو وعلامة ركبه اذا الوا نزل وكلاهما من قبيل الاعتراض عند المصنف **قوله**
وهنا مجاز في الحواشي لانه اطلق الحرث واريد المحرث مبالغة وقوله سبهن كلام مستانف يبين
كيفية التشبيه المشتمل عليه هذا الكلام والذي حملهم على ذلك ما توهموا انه تشبيه لا استعارة
لذكر الطرفين والاظهر بعد ما فسره بمواضع حرث ادخله في باب الاضمار لا المجاز واشار بقوله مجاز
انه من باب الاستعارة المكنية لان جعل النساء محارث للدلالة على ان النطف هي البذور واوما
اليه بقوله تشبيها لما يلقى في ارحامهن الى الاخر الا ترى انك لو قلت ان الموضع لا يعني الشجعان
او المنقض العهود لم تخرج عن الاستعارة بالكناية هكذا فليفهم والله اعلم **قوله** والتعريضات المستحسنة
اما في قوله هو اذى فبالنصارى في قوله فاعتزلوا النساء في المحيض فباليهود لانهم كانوا يخرجون
ولا يساكنونها واما في قوله من حيث امركم الله وفي قوله فاتوا حرثكم فظاهر من قوله كذبت اليهود
ونزلت ومنه لاح ان جهة التجوز غير جهة الكناية والله اعلم **قوله** وبشر المؤمنين المتوجهين
للمدح والتعظيم بيان لوجه حسن موقعه وهو عطف على قوله قل هو اذى وتجري مجرى الاعتراض
في الحث على ما حثهم عليه من اجتناب الاقذار **قوله** ما تعرضه دون الشيء اي تجعله في عرضه
ليسده كاللوح يسد على عرض النهر ليمنع جريان الماء الى اسفل او تجعله عرضا بينه وبين الشيء
سدا وكلا الاشتقاقين واضح حسن **قوله** والعرضة ايضا المعرض للامر هو ايضا فعلة
بمعنى مفعول كانه منصوب معروض للامور تعرضه كثيرا **قوله** ومعنى الاية على الاولى
وهي ان تكون في العرضة معنى المنع ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات اي على تركه فان الحلف
على الشيء قد يكون لفعله وقد يكون لتركه فلا اضمار وحاصل ما ذكره ان اليمين اما مجاز واللام
للاختصاص متعلقة بلا تجعلوا لغوا وبما في عرضة من معنى الفعل وهو المنع اما لغوا وهو الظاهر
من كلامه واما مستقرا كما تقول لجاز له ولا منع من تنزيل كلامه عليه وان تبروا على الوجهين
في اللام عطف بيان ومآل المعنى الى لا تجعلوا ذكر الله والحلف به مانعا للبر والتقوى فالحلف
به لا يمنع ذلك واعترض عليه بان التعلق بالفعل لا على وجه التلوح غير لائح والجواب انه هو اللائح
فلا يقال هو عرضة لكذا بل بينهما وكذلك برزخ الكهمة الا على التاويل المذكور وموقعها موقع
اللام في قولك صيرت لاهل المدينة السد برزخا بينهم وبين عدوهم نجعل اللام متعلقة
بالفعل لغوا لمجرد الاختصاص وفي الاية اضمار للذكر كما اشير اليه او تجوز وهنا ابلغ واما
حقيقة واللام في لايمانكم للتعليل وفي المقدر في ان تبروا على هذا الوجهان والمعنى ان

٩٢

جعل الله للبر عرضة او شيئا يمنع من البر ويعترضه لاجل الحلف الصادر عنكم منهي والحاصل لا تتركوا
البر معللين بالحلف فالمعلل منهي والناهي عن تركه مقيدا بالحلف انهى عن تركه غير مقيد
قال الامام وهذا المعنى اجود ما ذكره المفسرون ايثارا لهذا الوجه **قوله** ومعناها على الا
حاصل ما ذكره لا تكثروا الحلف بالله كي تكونوا بارين فاليمين على الحقيقة واللام صلة لعرضة
والمقدرة في ان تبروا للتعليل والمنهي معلل على نحو لا تكثر الكلام لتكون حكيما ومنه علم
ان اظهار الارادة توضيح للمعنى لانها واجبة الاضمار كما حقق من قبل والله اعلم **قوله** قال
فلا تجعلوني عرضة للوائم هو لابي تمام واوله وكيف صفت للعاذلين غرائمي والاستفهام
للانكار على معنى لم يمل غرامي عن سننها للعاذلين فاني ثابت ما استقر عندي من الراي في
ركوب الاخطار والاسفار لا انزل عنه فلا تجعلوني نصبة للوائم لاني اذا لم ابال بجميع
العالم فكيف التفت بملامة اللائم وقبله قوله تعبن اذا ما بقي بين رايه ثلمة تسد بتعنيف
فليس بحازم اي اذا ما بقي بين راي السفر والمقام خلل يسد بملامة حتى يحجم عن السفر بسبب
الملامة فليس بحازم لبيب والذي رايته في ديوانه هكذا متى كان سمعي خلسة للوائم
وكيف صفت للعاذلين غرائمي اي ما كان سمعي لهن خلسة ونهزة يتبعن نهزها لاني لا اباليهن
ولا ابعد لهن وما زالت عزائمي عن سنن الرشاد لاجلهن وهنا اوضح **قوله** كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين استشهد به على التجوز اي على شيء مما
يحلف عليه وقيل انها على الاصل اي اذا حلفت كائنا على حلف على معنى انها تكون من عزائم
اليمين **قوله** واختلف الفقهاء فيه اي في اللغو من اليمين **قوله** وفيه معنيان اي في قوله
تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو بعد ما لخص محل الخلاف اخذ في التفسير والتفسير الاول جار على
المذهبين اما عند ابي حنيفة فظاهر واما عند الشافعي رضي الله عنه فان عدم القصد على
تفسيره بين الوجه واما على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فوجهه ان المراد قصد الفعل
المحلوف عليه لا قصد الاقسام **قوله** بدليل قراءة عبد الله هي شاذة لو يروها الاثبات
وهي لا تقيد المشهورة لان الفيء في الاشهر ايضا صحيح يسقط حكم الايلاء **قوله** لاجل الفيئة اي
يغفر للمولين لاجل الفيئة **قوله** وان عزموا الطلاق فتربصوا هو على نحو فتوبوا الى باريكم
فاقتلوا جعل التربص نفس العزم تجوزا **قوله** كما تقول انا نزيلكم هذا الشهر فان احمدتكم اقمت
عندكم الى الاخر والا لم اقم الا ريثما اتحول فيه اشارة الى ان صح لا يخلو عن البعد ولعن الظاهر فلا
يصح ان يكون المعنى اريد ان اكون نزيلكم وتحو ثم الشهر يتجوز فيه على اصلهم اما انحا اربعة
اشهر وثلاثة قروء فلا وان كان هذا المثال لا يطابقه المصنف ولا كلام في صحة تعقيب التفصيل
للمفصل لكن باعتبار اجماله لا فيما هو فيه واضح وجعل العزم مجازا عن عدم الفيء بدليل مقابلته
لقوله فاؤوا وانه لما جعل عزم الطلاق دل على انه اذا انتهى المدة المضروبة في النص يقع المعزوم

عليه ضرورة انتهاء المدة فيه عدول عن الظاهر واي عدول وقد لاح من هنا ان ظاهر
الاية مطبق على مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو مؤيد بما نقل في الصحيح عن سليمان
ابن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول يوقف
المولي لدلالته على انهم فهموا من الاية ما هو الظاهر والله اعلم **قوله** من مقاولة وحمد
الازهري عن ابن الانباري في الكلام الذي يزعج الرجل واراد المصنف ما يردده المرء في نفسه
ومعه صوت خفي ونقل سلمه الله عن الراغب قيل الدمدمة حكاية صوت الهدة ومنه دمدم
فلان في كلامه **قوله** بل اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه هذا بناء على ما مر
ان العموم في الجمع المحلي باللام بحسب المقام واضح وصح في سورة الطلاق ان لا عموم ولا خصوص
وان النساء لفظ موضوع لجنس الاناث والجنسية معنى قائم في كلهن وبعضهن وفيه اشعار
بالفرق بينه وبين المشترك لان الاشتراك معنوي فيما نحن فيه نعم ارادة البعض او الكل
تدور مع الدليل وبهذا الاعتبار هو كالمشترك وكذلك باعتبار استعمال الاسم فيما وضع له
حقيقة **قوله** لو يكن تلك الوكادة قيل عليه الوكادة بمعنى التوكيد غريب والجواب انه اراد
التاكد او انه لما كسي فضل تاكيد صار وكيدا **قوله** وهو الحيض بدليل قوله عليه الصلوة
والسلام دعي الصلوة ايام اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المصنف مشعر بان القرء ليس من الاسماء
المشتركة بل هو في معنى الحيض وحده ولهذا جاء بما يدل على انه في الاية كذلك واحتاج الى الجواب
عن الاستدلال بشعر الاعشى وجلة ايمة الفريقين رحمهم الله على انه من المشتركة انما الكلام
في المراد من الاية وعلى هذا نقول وتستدير من الله الكريم السؤال اما الحديث فيدل على جواز
الاستعمال وهو مفروغ عنه ثم انه معارض لحديث ابن عمر رضي الله عنه فليطلقها في كل
قرء تطليقة على ما رواه في سورة الطلاق وسيرويه بعيد هذا ايضا وهو راجح لثبوته في
الصحيحين وهذا الذي له ذكر في الاصول واما الاية اعني قوله واللائي يئسن فلا استدلال
فيها لان القرء عندهم طهر يحتوشه دمان فلا بد من اليأس عن المحيض وليس في الاية ما يدل
على ان الاشهر قائمة مقام الحيض وفيه النزاع والمصنف استدل على مطلوبه من التحديد بالثلاث
لان كل شهر يشتمل على حيض على الغالب لا من كون الحيض مزيل الارتياب والعدة لازالة الارتياب
فيقوم مقام الحيض على ما قيل لان الارتياب هو الحاصل من عدم البيان في التنزيل وليس للحيض
فيه مدخل واما المعقول فلا يخفى ان الطهر الذي يحتوشه دمان ادل من الحيض واما في
الاستبراء فلما لم يمكن اعتبار الطهر لعدم الاحتواش نيط بالحيض الذي هو اضعف الدليلين
على انهما حكمان مختلفان والفرق بين فلا قياس واما الاستدلال بان الثلاثة اسم لعدد
كامل فلم يذكره المصنف لانه غير مسلم عنده فقد ذكر في قوله تعالى اربعة ايام سواء ان التقييد
بسواء لدفع التجوز والتحقيق فيه انه اذا شرع في الثالث ساغ الاطلاق شايعا في نحو قولهم

هو ابن ثلاث سنين وابن تسع وهو مطرد في عرف العرب والعجم وذلك لان الزائد يجعل فردا
مجازا ثم اطلق على المجموع اسم العدد الكامل وبعد التسليم لا مقنع فيه لان القرء اسم للطهر
الذي يحتوشه دمان واطلاقه على بعض الطهر وكله كاطلاق الماء والعسل والاشتقاق مرشد
الى اعتبار معنى الضم والاجتماع وهذا الطهر يحصل فيه اجتماع الدم في الرحم وبعضه وكله في
الدلالة على ذلك سواء ولهذا الايقال لمن لم تحض اصلا انها ذات قرء وعن هذا اعتبر الشافعي
رضي الله عنه في قول له قوي الانتقال من الطهر الى الحيض واين الراغب بان القرء في الحقيقة اسم
للدخول في الحيض عن طهر فلما كان اسما جامعا للامرين اطلق على كل واحد منهما ايضا كالمائدة
فانها الخوان عليه الطعام ثم يطلق على كل منهما وكذلك الكاس وقولهم قرأ النجم اذا طلع وقرأ
اذا غاب واذا انتقل من برج الى برج يرشد اليه فدل ذلك كله على ان نقصان الطهر لا يدفع
كمال القرء ولا ينتقص باخر طهر واحد فهذا مما يرجع الى الدفع واما اثبات انها الاطهار
فقد استدل الشافعي رضي الله عنه بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والله تعالى لا ياذن في
المحرم بالاجماع والطلاق في الحيض بدعي حرام والتاويل بمستقبلات لعدتهن كما ذكره جار
الله ان اريد به التلبس باولها فهو عليه لا له وان اريد المشارفة عادة فخلاف مقتضى اللفظ
لان اللام اذا دخلت الوقت افادت التاقيت والاختصاص بذلك الوقت لا استقبال الوقت
نص المصنف عليه في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقوله تعالى تجري لاجل
مسمى وما قيل من ان التقدير لاطهار عدتهن فان جعلت الاضافة بمعنى من دل على ان
القرء هو الحيض والطهر معا وان جعلت بمعنى اللام فيكفي ما في قولك لاطهار الحيض من التنافر
ردا هذا والاضمار من غير دليل مدفوع وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن
وقبل الشيء اوله نقيض دبره مؤكدة لا دافعة على ما توهمه جار الله في سورة الطلاق وقيل
القراءة الشاذة المعزية اليه صلى الله عليه وسلم الثابتة في الصحاح من قبيل خبر الواحد
لا يحمل مذهب الراوي وتفسيرا عن اجتهاد فلا يرد انها ليست بحجة ولا يخفى ان الاستدلال
على حاله سواء قيل بالاشتراك اللفظي المسلم عند الفريقين الثابت في كتب اللغة او قيل انه
بمعنى الوقت المطلق كما سلمه المصنف مع ما سلف منه ان المطلق صالح للبعض والكل بدليله والله
اعلم **قوله** لما ضاع فيها من قروء نسائكا اوله افي كل عام انت جاشم غزوة • تشد لاقصاها
عزيم عزائكا • مؤثلة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع البيت يخاطب نفسه كالمنكر والمقصود
الاثبات على الوجه الاكد والغزاء الصبر وبالغ في ذلك من اوجه عديدة الاستفهام وتقديم
الظرف وخطاب النفس وايثار لفظ الجشم وتنكير غزوة وانه لم يكتف بالشد لها بل لاقصاها
وتكميل ذلك كله بجعل الغزاء غريما لما رتب على الغزوة من ترتب الطلبتين عليه المال والصيت
والتعليل بقوله لما ضاع فيه تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان الانكار هو المنكر وان

طلب معالي الامور والتدنس بسفساف شهوات النفوس ضدان والتاويل بان القرء للعدة ثم الانتقال من تلك المرتبة الي المرتبة المستطالة فيه ان الاعتداد بالحيض ان سلم امر ثبت بالشرع فاين الشهرة في اشعار الجاهلية بخلاف التجنب عنهن في الحيض فانه كان في الجاهلية اكد والتاويل الثاني بعيد عن مقتضي المقام **قوله** وتجدنه لذلك اي للاستعجال المذكور وقيل للابقاء **قوله** تلك المعني ان الرجل ان اراد الرجعة وابت المراة حاصله ان البعولة بالرد احق منهن بالاباء وانما اختص الكلام لان الاحقية انما تكون بين المتنافيين واذا اريد الرد ولا معني للاحقية فلا لجاة لتوهم حق في الرجعة بالنسبة الي المراة الا اذا فسر خيارها في ان لا ترجع وهو معني الاباء وهنا جار في كل فعل لا يتصور المنازعة فيه الا بين الفعل والترك وهو من الاضمار الذي لا يلبس والمقصود تحريض لا انباء ومن ذا ناهوا ان يكونا لاعلية اذا جري بينهما تنازع في ذلك فربما عزرها بعض الناس في الامتناع واستشفعوا الي الزوج كي لا يراجعها **قوله** ان ارادوا اصلاحا حث علي تحري الاصلاح بالرجعة وان الاحقية عند الله تعالي المحكوم عليها المكلف بالاجابة في ذلك مقيدة بارادة الاصلاح منتفية بانتفائها واما الجاري في ظاهر الحكم فلا لان الارادة امر باطن ومناط الاحكام الظواهر المنضبطة المدركة والحمل علي تسمية اباء المراة رجعة تغليبا او مشاكلة او علي انه من قبيل الضيف احق من الشتاء وان جاز لكن لا يدل عليه كلام المصنف **قوله** درجة زيادة في الحق وفضيلة قال الراغب الدرجة نحو المنزلة لكن يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد علي البسيط كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة ومنه الاية اقول واصل التركيب بمعني الادناء والتقارب علي مهل منه درج الصبي اذا حبا وكذلك الشيخ والمقيد لتقارب خطوهما والدرجة التي يرتقي عليها لان الصعود ليس في السهولة كالانحدار والمشي علي مستو فلا بد فيه من تدرج والدرج الموضع التي يمر عليها السيل شيئا فشيئا ومنه التدرج في الامور والاستدراج من الله تعالي والدرك هي الدرجة بعينها لكن اعتبارا بالانحدار **قوله** علي التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة لم يرد انه اذا حمل علي التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعني مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتب والا اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا تجتمع ولكن لما كان الارسال دفعة عيا تعين ان يحمل علي التفريق والاية باطلاقها حجة علي مبتدع الجمع حمل مرتان علي التثنية او علي التكرير والوجه الثاني اقرب لان السابق الاقرب حكم الرجعيات واللام للعهد ولتفسيره صلي الله عليه وسلم وتمام الكلام في بدعية الجمع تجي في سورة الطلاق والذي نذكره هنا انه لا استدلال بقوله عليه السلام انما السنة لان الحصر مسلم كما دل عليه الحديث لكن الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة عند المخالف وحديث العجلاني مذكور في كتب الصحاح من طرق شتي نذكره هنا انما الاستدلال بقوله عليه السلام فان قيل البينونة كانت قد تمت باللعان ولهذا لم ينكر صلي

الله عليه وسلم اجيب بان العجلاني ما كان يعرفه ولا يجوز علي النبي ان يقرر المعصية مع العلم لا سيما بمحضر من المسترشدين **قوله** روي ان جميلة بنت عبد الله في الحواشي الصحيح اخت عبد الله كذلك في معرفة الصحابة **قوله** ولكني اكره الكفر في الاسلام تغليظ منها وانه ربما جر الي عظيمة الكفر لاشتماله علي وجوه المفاسد لان البغض مع استقامة الدين والخلق للعادة من تجهم الدميم يجر الي الاعتراض علي الخالق تعالي شانه وان بغض المسلم من غير جرم كانه بغض لاسلامه ولان اللبوث معه لانسياقه الي ما لا يحل ينساق الي الكفر مبالغة وتغليظا وقولها في الاسلام يابي الحمل علي كفران العشير **قوله** ما اعيب في الروايات اعتب بالتاء المنقوطة من فوق وكذلك في نسخ الرواية قال سلمه الله ليس في طرق روايته اني دفعت الي قوله واقبحهم وجها بل فيها ان ثابتا ضربها فكسر يدها **قوله** تلك يجوز الامران جميعا ان يكون اول الخطاب للازواج واخره للايمة والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القران وغيره ومن شاء فليتامل سورة النساء ليظهر له التفنن في الخطاب هذا والتحقيق انه خطاب للكل والمباشرة لتوقفها علي الشروط العقلية والشرعية توزعت بحسبها كما اذا قيل لجماعة مخصوصة او معدودة اذوا الزكوة وزوجوا من الاكفاء وامنعوا من الظلمة والاعداء كان الكل مخاطبين والتوزيع علي ما مر هنا ما لا يشك فيه عالم بالعربية متامل في كتاب الله وكلام رسوله من غير ارتكاب بالهوي والعصبية وليكن هذا اصلا محفوظا فنفرع عليه هنا والحمل علي تفنن الخطاب وهو من الاخراج لا علي مقتضي الظاهر غير بعيد منه قوله تعالي وبشر المؤمنين في سورة الصف علي راي المصنف وهذا الوجه اظهر من الحمل علي خطاب الايمة والحكام في الموضعين لان الغالب ان الايتاء لا يكون مسبوقا بالترافع بخلاف حال الشقاق والخلع قيل ظاهر الاية يشعر بعدم جواز ان يكون العوض جميع الصداق فضلا عن الزائد عليه نظرا الي قوله مما اتيتموهن وما فيه من الدلالة علي التبعيض وليس بذاك لعموم قوله فيما افتدت ولا تنافي بينهما كي تحتاج الي تنزيل العام علي الخاص عند القائل به **قوله** اخلعها ولو بقرطها قال قتادة يعني بمالها كله قال المصنف هذا مبني علي قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان ثمنهما اربعون الف دينار ومن فرائد الحمائد هي مارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك من ال جفنة يقال انها اهدت الي الكعبة قرطيها وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما يضرب في الشي الثمين المرغوب اي لا يفوتنك باي ثمن كان وفيما نحن فيه تمليح كانه قيل اخلعها ولو بقرطها المشبه بقرطي مارية قال بعضهم اعز الله نصره ما معناه ان العادة في المصادرات ونحوها ان يبتدا بتقديم العروض ثم النقود ثم الحلي لا سيما ما كان زينة لا عالي من البدن فاذا اعطت القرط يكون قد اعطت مالها كله كانه قيل اخلعها ولو بان كان تاخذ منها كل ما تملك حتي قرطها وهو معني يحكي حسن اخلاقه لا زال المشمول بعواطف خلاقه وهنا الاثر حجة علي من كره الخلع بالزيادة علي المهر **قوله** فان طلقها الطلاق المذكور

الموصوف بالتكرار هنا على الوجه الاول وهو ان يكون المعنى مرة بعد مرة قوله واستوفى نصابه ايضاح للمعنى لانه مضمر في الكلام لان المعنى وبعد التكرار ان طلقها فان الفاء تدل على ذلك ويلزمه استيفاء النصاب لا محالة وما ذكره بعد فهو على الوجه الثاني وهو ظاهر قوله وان عبد الرحمن بن الزبير هو بفتح الزاي وكسر الباء وسماها عسيلة تشبيها بالعسل لانها من الذ المطعومات والتصغير للدلالة على التقليل فان اشار اما كاف والهاء اما لان الغالب على العسل التانيث وذهابا الى العسلة بمعنى القطعة من العسل كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة الازهري عن الشافعي رحمه الله انها الجماع لانها المستحلي من المراة وحكي عن غيره ان العسيلة ماء الرجل وان النطفة تسمى العسيلة قال ذلك شمر عن ابي عدنان عن ابي زيد الانصاري ثم قال والصواب ما قاله الشافعي ولذلك اشترط ذوق العسيلتين الحاصل بتغييب الحشفة يقول النحويون من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية دل على ان الغاية اوقعت على جميع المسافة اذ ليس للنهاية بداية يصح دخول من عليها ثم لو كان كذلك لم يصح اذ لو كانت النهاية متجزية ذات ابتداء وانتهاء كانت الغاية مطلقة على الجميع ايضا في هذا التركيب وهو المدعى على ان الغاية اسم للنهاية يتوسع فيها بالاطلاق على الجميع قال الازهري عن ابن الاعرابي الغاية اقصى الشي وقول من قال ان الشي له غايتان ابتداء وانتهاء فلا يدل قول النحويين على المدعى فليس بشي لان الابتداء انما يصلح غاية اذا كان الابتداء من المقابل لا انه غاية من حيث كونه مبدا قوله وقال اذا انتهى امده او له كل حي مستكمل مدة العمر ومود وهو للطرماح ذكره المصنف في سورة الاحقاف وبين هنالك ان الاطلاق على الجميع تجوز فقوله نقع اراد صحة الاستعمال لا الاشتراك اللفظي والاستدلال بقوله اذا انتهى واما الاجل فنقل الازهري عن الليث انه غاية الوقت في الموت ومحل الدين ونحوه فدل على انه حقيقة في آخر المدة وفي الصحاح الاجل مدة الشي وهذا يدل على العكس وكلا الاستعمالين في كتاب الله الكريم ثابت والدائر في عرف الفقهاء ما هو في الصحاح وفي اجل الموت بالعكس في العرف العام والتجوز من الكل الى الجزء الاخير قوي من العكس لذلك لو نزما في الصحاح قوله ولانه قد علم عطف على قوله والاجل يقع على المدة كلها الى الآخر لانه لما فسر بلوغ الاجل بمشارفة المنتهى احتاج الى ان يبين الثبوت في الاستعمال ثم قرينة الارادة فيما نحن فيه ثانيا وفي الحواشي ان متعلقه محذوف اي واستعملا للنهاية والمشارفة لانه قوله بالاسلام وبنبوة محمد خصهما بالذكر ليناسب ما سبقه وليدل على ان ما كانوا فيه من الامساك اضرارا من سنن الجاهلية المخالفة كانه لما قيل جدوا في العمل بالآيات على طريق الكناية اكد ذلك بانه شكر النعمة فقوموا بحقه ولو عم النعمة لم يحسن موقعه هذا الحسن قوله وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة تخصيص بالذكر تاكيدا على نعمة الله قوله روي انها نزلت في معقل ابن يسار نقل سلمه الله عن البخاري والترمذي وابي داود عن معقل بن يسار كانت لي

اخت تخطب

اخت تخطب الي وامنعها من الناس فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتيتني يخطبها مع الخطاب والله لا انكحتها ابدا قال ففي نزلت هذه الآية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه قوله والوجه ان يكون خطابا للناس اي لا يوجد فيما بينكم عضل اما على ما حقق من قبل فظاهر ولا يحتاج الى التعليل بقوله لانه اذا وجد الى الآخر واما على ما رمز اليه المصنف فلكثرة الفوائد وتهويل امر العضل بان من حق الاولياء ان لا يحوموا حوله وحق الناس كافة ان ينصروا المظلوم اذ ذاك وليس فيه تنافر الخطاب من الازواج الى الاولياء كما في الوجه الثاني ولا نهي من ليس ممكنا من الفعل الا عند ضعف الاسلام والتجوز في اطلاق الازواج على من يقصدنه لذلك كما في الاول وما قيل من ان الحمل على الحقيقة هو الراجح فليس بشي لان الحمل على حقيقة ذلك المجاز ما امكن هو الراجح على حقيقة ذلك المجاز ما امكن هو الراجح لا على حقيقة اخرى عن فوائد هذا المجاز وحقيقة هذا المجاز ان يخاطب الازواج والاولياء وساير المؤمنين كل على حدة لا ان يخاطب احد الاولين فقط وهذا اصل ينبغي ان يضبط قوله وان قصايدي لك فاصطنعني عقايل قد عضلن عن النكاح عقيلة كل شي اكرمه لانه يعقل ويحبس عن الاخراج والعقيلة من النساء التي حبست وخدرت عفافا وجمالا والبيت يحتمل معنيين احدهما اني لم امدح بابياتي غيرك ولو ازف بنات افكاري الا الحدرك واشار بالعضل الى انه مع الحاجة الى الاستجداء استنكف من طلب الممنوح الاعلى الممدوح الثاني انه يستبطي الممدوح بان قصايده مع كثرة الخطاب عضلن فلم تزوجها نحوهم لتنكح اي اجازي ويقين عندك على العضل لانك ما اصطنعت بعد والاول اليق بمحاسن الادب وحسن الطلب ولكن الشعراء يرتكبون من هذا النحو ايضا قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة اي هو لانقضاء المدة على الاوجه الثلاثة اما على الاول فلانهن قبل انقضاء العدة ممنوعات من قبل الشرع ومن الزوج المطلق عن تزوج غيره واما على الثاني فكذلك اذ لا معنى للعضل عن النكاح وعلقة الرجعة باقية واما على المختار فكذلك ايضا قوله وتجوز ان يكون لرسول الله افيد انه اولى ليطابق ما في سورة الطلاق قوله افضل واطيب فعلى هذا الزكاء بمعنى النمو وعلى الاول هما بمعنى واحد والعطف تفسيري قوله تشبيها لان بما لتاخيهما في التاويل اي الرجوع الى المصدرية في الحواشي عن ابن جني عن ابي علي ان الحمل على انها المخففة من الثقيلة من دون تعويض اظهر لان ان المصدرية للماضي او المستقبل وما المصدرية للحال البته فلا تاتي قلت لما ثبت التعارض بدليل قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم كان التعليل بما في الكتاب وان نسبه ابو علي رحمه الله الى الكوفية قوله او معتدة من نكاح بريد الرجعية وفي الباب ظاهر الجواب انه يجوز وفي رواية الحسن لا يجوز قوله فما بال الوالدات تفريع على قوله لان الاب يجب عليه ارضاع الولد مع عدم جواز استيجار الام للرضاع وهي زوجته لان اللفظ عام لها وفيه

تعسر الجمع بين الامرين وقوله وعلي المولود له رزقهن المانع من الوجوب تبرعا والشافعية
استدلوا بقوله وعلي المولود له رزقهن وكسوتهن علي جواز استيجار الام للرضاع وهي زوجة
لان اللفظ عام والنفقة والكسوة عبارة عن اجر المثل فانه الواجب بالاتفاق لاسيما في البائنة
عند المخالف والعدول الي هذه العبارة اشارة الي قانون تقدره في الاغلب والتخصيص بالبواين
ليكون ايجاب النفقة والكسوة في مقابلة الارضاع لان الزوجة تستحقهما بالتمكين ارضعت ام لا
غير متجه لما مر ان المراد الاجرة والحمل علي العهد في والوالدات يرضعن بعيد حكما ولفظا لان المعهود
النساء مطلقات كن اولا والطلاق بعض احكامهن وكذلك الارضاع وفي قوله وعلي المولود له
اشعار بذلك قوله قلت ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم فالعدول للاشعار باستحقاق قيام
برزق المرضع مع ادماج ان النسب الي الاب في الكفاءة وغيرها وقال بعضهم انما عدل ليتناول غير
الاب فيما اذا كان الولد مملوكا والوالد حرا وهو بعيد لان المولود له لا يتناول الوالد والسيد تناولا
واحدا وحكم العبيد دخيل في البين قوله فانما امهات الناس اوعية مستودعات وللابناء
اباء والاصح وللاباء ابناء لان الاول لا يلائم استشهاد المصنف وقبله لا تزرين بفتى من
ان تكون له ام من الروم او سوداء عجماء ويروي دعجاء والاول اولي فرب معربة ليست بمنجبة
وربما انجبت للفحل عجماء المعربة الفصيحة من العرب كانت ومن العجم والعجماء ضدها كذلك
اراد ان فضيلة الام لا تعتبر ولا تري الي الاولاد قوله وقيل المراد وارث الاب وهو الصبي
نفسه هذا هو الموافق لظاهر الاية لكن لا يقيد بموت الاب كما ذكره المصنف لان الصبي اذا
كان له مال لم يجب علي الاب اجرة الارضاع بل تجب عليه القيام بنفقة الصبي واجرة الارضاع
من مال الصبي بحكم الولاية وفيه انه تجب عليه نفقة ابيه وامه ان كان موسرا وهما معسران
لعموم قوله مثل ذلك والتقدير وعلي وارث المولود له لكن يختص بالصبي ان اللام للعهد كانه
قيل وعلي ذلك الوارث للمولود له والمعهود في قوله اولادهن وفي قوله والمولود له يدل علي ما ذكر
وفي الكلام اشعار بان الوالد مقدم في الانفاق علي الصبي وفي انفاق الولد عليه بالعكس ومن
قال يشمل باشارته ما عدا الولاد لعموم اللفظ والاشتقاق من الارث وفيه انه مخصوص ابتداء
لانه عام خصص لما سلف من قرينة العهد والحمل علي العهد ما امكن هو الاصل بالاتفاق ثم لو
سلم فمن اين علم انه وارث الصبي والكلام لم يسق لذلك ومن اين الدليل علي انه لم يرد الوصف
بالفعل ومن هذا التقرير يلوح انطباق الاية علي مذهب الشافعي رضي الله عنه قوله من
قوله واجعله الوارث منا استشهد به علي الوارث بمعني الباقي وسيجي تحقيقه في سورة
الحجر ان شاء الله تعالي قوله وهذا توسعة بعد التحديد اي بعد ما حد بحولين فلا
يتجاوزهما واما النقصان فقد سبق عن قتادة والحسن انه مستفاد من قوله لمن اراد ان
يتم الرضاعة قوله لا يتجاوز فعلي هذا القول التحديد بحاله وفائدته التصريح بان الام صاحبة

حق

حق لان قوله لمن اراد ان يتم ظاهر في الاب قوله ويجوز ان يكون بعثا الفرق ان الاول امر
ندب الي ما هو موجب للمثوبة والثاني امر ارشاد الي ما هو صلاح الطفل فالقصد والمعني
مختلف في الوجهين ولا يبعد تضمن احدهما الاخر في الجملة لان الكلام في المقصود بالقصد
الاول قوله اذا اديتم اليهن يدا بيد تفسير للتسليم فانه ينبئ عن التنجيز فافهم والله اعلم
قوله وقيل معناه يتربصن بعدهم وهذا اولي من الابدال لان قوله ويذرون ازواجا
لا يلائم ذلك التقدير لان الظاهر من النكرة المعادة المغايرة وليس في وضع الظاهر موضع المضمر
هكذا نكتة ويذرون ازواجا علي هذا الدلالة علي ان بتوفاهن وهن ازواج بعد فهو تاكيد
والتاسيس اولي من التاكيد الا ان المقدر لهم بدل بعدهم لقلة الاضمار وما في اللام من الاشارة
الي ان العدة حق المتوفي قوله يناقضه هذه القراءة اي بظاهرها ووجه الجمع ما اشار اليه
الامام السكاكي رحمه الله من ان السائل لم يكن عارفا بمواقع الكلام قوله ذهابا الي الليالي
لان المشهور عرفا بالليالي دون الايام فكان الليالي الداخلة الايام لا بالعكس قوله ومن البين
فيه وذلك لان قوله ان لبثتم الا يوما يدل علي ان التخافت في شان الايام قلت الكناية ان تذكر
الشي بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا يدل به علي شي لم تذكره فكانه امالة الكلام
الي عرض يدل علي الغرض اراد المصنف بكلامه هذا الفرق بين البابين لا تعريفهما وحاصل الفرق
انه اعتبر في الكناية استعمال اللفظ في غير ما وضع له مع الاشارة الي ما وضع له من السياق والتحقيق
ان اللفظ المستعمل فيما وضع له فقط فهو الحقيقة المجردة ويقابله المجاز لانه المستعمل في غير ما وضع له
فقط والكناية اللفظ المستعمل بالاصالة فيما لم يوضع له والموضوع له مراد تبعا في التعريض هما مقصود
ان الموضوع له من نفس اللفظ حقيقة او مجازا او كناية والمعرض به من السياق وفي الكناية العرضية
يطلب مع المكني عنه اخر فالاول بمنزلة الحقيقة في كونه مقصودا والثاني هو المعرض به لانه غير مقصود
من اللفظ بل من السياق هذا وقد يتفق عارض يجعل المجاز في حكم حقيقة مستقلة كما في المنقول
والكناية في حكم المصرح به كما في الاستواء علي العرش وبسط اليد ويجعل الالتفات في التعريض نحو
المعرض به في نحو قوله تعالي ولا تكونوا اول كافر به فلا ينتهض نقضا علي الاصل ولو اضيف الي ما ذكر
في الكناية نقلا من ارادة ما وضع له ذلك اللفظ اليه لتم فاذا قيل حي مستوي القامة بادي
البشرة عريض الاظفار يراد به معاني الالفاظ الثلاثة مجعولة ذريعة الي الملزوم وكذلك طويل
الفصيل في الكناية عن المضياف واما اذا قيل عصرت خمرا او رايت اسدا فلا يراد معني الخمر والاسد
بل يتصور ان للانتقال والفرق بين الكناية والمجاز والي ما ذكر في التعريض عني ما له الكلام
سياقا مع بقاء الالفاظ علي الوجه المستعمل هي فيه ويكون سياقا من متعلقات يدل تعريضا
والمرضي في تعريف الكناية ان الكناية هي ذكر ما يتبع الشي بلفظه مرادا به متبوعه اولا اي يكون
المقصود بالقصد الاول هو المتبوع لا التابع فهو مراد تبعا وضمنا لا يناني المكني عنه بخلاف المجاز

وهذا التابع لصحة انتقال الذهن منه الى المكني عنه ملزوم لا محالة ولما شرط ان يكون من روادف
المكني عنه لكثرة تبعيته له في الذكر او في الخطور بالبال ولهذا جعل مهزول الفصيل كناية عن المضياف
دون العكس عند الامام السكاكي رحمة الله عليه لازما لا ينفك عنه في احد الذكرين غالبا
فالملزوم واللازم في الكناية اخص منهما بالمجاز ومن لم يعثر على مراده اخذ يعثر في مراده وكان المصنف
رمز الى طرف منه في تحقيق الاستعارة بالكناية وهذا اصل يجب ان تصرف فضل عنايتك عليه فانه المعول
عليه في كشف الاستار عن وجوه الاسرار عليه ولا تبال لمخالفة ظاهر المشهور ففيه موافقة مقاصد
المحققين بل الجمهور والله اعلم قوله كما فعل بالنكاح اي بعدما جعل كناية عن الوطي فعل به ما فعل
بالنكاح في جعله مجازا عن العقد وذلك لان النكاح اصله الوطي ايضا نقل في الشرع الى العقد ومما
استعمل في الاصل قول الشاعر التاركين على طهر نساءهم • والناكحين بشطي دجلة البقرا • وقول
الاعشى • ومنكوحة غير ممهورة • واخرى يقال لها فادها قوله الا مواعدة معروفة غير منكرة
مع قوله اولا في تفسير القول المعروف وهو ان تعرضوا دل على ان التعريض يصلح ان يكون وعدا
لا موعودا لان الوعد نوع من الكلام متعلق بالمستقبل ينقسم الى تعريض وتصريح ومنه يظهر
ان الانقطاع على ان يكون استثناء من سرا لا وجه له لادائه الى كون التعريض موعودا وجعله
من قبيل الا من ظلم يابى ان تكون استثناء من سرا بل من اصل الحكم على ما يجي تحقيقه والمصنف
انما منع الاول والحاصل على هذا الوجه التصريح بما فهم من قوله ولا جناح في التعريض على وجه
يؤكد رفع الجناح فيه ايضا وهو نوع من الطرد والعكس حسن والاستثناء مفرغ على احد الوجهين
وكذلك على الوجه الثاني لان معناه لا تقولوا في وعد الجماع الا قولكم قولا معروفا مثل
قوله ان بيت بك دمت عليك والحمل على استعمال نحو اللمس والغشيان دون الصرايح بعيد لانه
من الافحاش في هذا المقام واما على الوجه الثالث وهو ان تكون المواعدة في السر كناية اما انه
عن المواعدة بالمستهجن فلا دلالة في لفظه على ان الاستثناء متصل او منقطع والمنقطع في المعنى
اظهر على معنى لا تواعدوهن بالمستهجن ولكن واعدوهن بقول معروف لا يستحيى منه في المجاهرة
من حسن المعاشرة والثبات ان وقع النكاح او من التواثق على ان لا قوله لان العزم على الفعل
يتقدمه فاذا نهي عنه كان عن الفعل انهى اي لان العزم يتقدم الفعل والنهي عن المقدمة
نهي عن الشي على وجه ابلغ من الافعال الباطنة لما كان داخلا تحت الاختيار ولهذا يثاب على
النية لم يرد انه غير مقدور ليصح النهي عنه حقيقة والمراد العزم المقارن لان من قال لا تعزم
في صفر على السفر مثلا لم يفهم منه النهي عن عزم فيه متاخر الفعل الى ربيع وذلك لان القصد
الجازم حقه المقارنة واما على الوجه الثاني فهو نهي عن ابرام العقد كانه تفسير جعل مقدما
العقد عقدا مجازا فقيل انها غير منهية اما ابرامه والزامه وهو الاقدام على ايقاعه بشروطه
فهو المنهي ولا يخفى ان الاول اوفق لمقتضى المقام وابلغ قوله يعني ما فرض وكتب عطف تفسير

والعزم

قيل ان

قيل ان الشي يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ
بالمكتوب الذي هو المنتهى اذا اريد توكيده كانه تم وفرغ واثبت في صحيفة والفرض نوع
من الاثبات المؤكد والتقدير المؤكد وجاز ان يعبر عن الفرض بالمكتوب لانه كتب على العباد ان
يفعلوه في اللوح المحفوظ قوله الا ان تفرضوا الظاهر العطف على معنى لا ايجاب مهر كلا او
بعضا من انتفاء احد الامرين هما المس والفرض لان الاصل لا يعدل عنه ما لم يمنع مانع قوله
فلها نصف المهر ولكن المتعة فيه ايماء الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما هو جزاء في المعنى
كانه قيل ان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن وعطف الطلبي على الخبري لان الجزاء جامع
جعلهما كالمفردين او لان المعنى فلا جناح واجب هنا او فلا تغرموا ذلك ومتعوهن قوله
فلها الاقل نتيجة ما بين من الحكمين اولا اي فلها الاقل ابدا سواء كان الاقل نصف مهر المثل
كما في الصورة الاخيرة او المتعة كما في الاولى ومن للبيان لفظا ومعنى قوله والمقتر الضيق
الحال من القتار وهو فوح رائحة الطبيخ عند الطبخ كانه القانع من العيش بالقتار او من القتر
لتغير حاله فكآبة وجهه قوله وهو مذهب الشافعي هو قول قديم مرجوع عنه قوله
وعن جبير بن مطعم تاييد لما اختاره من تسمية الاكمال عفوا على احد الوجهين قوله وهي
صلوة العصر هذا هو الاوفق لظواهر الاخبار والقول بالمغرب ايضا قوي لتعارض الاثار
والاخبار ووجه استطراد هذه الآية ما نقله سلمه الله عن الراغب انه تعالى لا يحكي شيئا
يذكره من الاحكام الدنيوية الا مقرونا بحكم اخروي تنبيها على مراعاة الآخرة في جميع الاحوال
وانها المقصودة بالقصد الاول فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض على العفو والنهي
عن نسيان الفضل لان المحافظة على الصلوات تهذب النفس لفواضل الملكات فانها الناهية
عن الفحشاء والمنكر والجمع بين التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله كما انه متمم قوله او
بدل من متاعا على تقدير متاع غير اخراج والا لم يصح ولما كان الابدال وجه تضييقا لاتساعها
فسر التمتيع بالانفاق فما قيل انه لا دلالة على ايجاب النفقة على تقديري التاكيد والبدل
ساقط قوله ولا يخرجن من مساكنهن دل ظاهره انه من حقهم وظاهره تحتم اللبث عليهن
وحينئذ ينبغي ان يفسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول وقال
الثعلبي وان خرجن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن او
في ترك منعهن من الخروج لان الله خيرها في مقامها حولا في بيت زوجها الى ان نسخه
باربعة اشهر اقول الوجهان منقولان عن ائمة التفسير الا ان الاول هو المفهوم من الكشاف
والاظهر من اللفظ والله اعلم قوله وقيل نسخ ما زاد منه على هذا المقدار هذا مبني على ان
نسخ الشطر او الشرط هل هو نسخ لذي الشطر والشرط او لا ولا اثر لهذا الخلاف في الحكم والله اعلم
قوله عم المطلقات بايجاب المتعة لهن ارادة الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه

عنه

مذهبٌ له ولغيره ثم فصل المذاهب فلا يخالف مذهبه السابق ثم الشافعية خصوا عن هذا العام
المطلقة اذ الظاهر ولم يدخل بها لدلالة النص بايمائه على ان نصف المهر لهذه في مقابلة المتعة
للمفوضة دون دخول والحنفية حملوا هذه على الاستحباب لان الخاص المتقدم لا يصلح مخصصا عند
اكثرهم **قوله** الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب واخبار الاولين اي واهل اخبارهم
وهو ارباب التواريخ ثم ذكر المصنف في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ما يدل
على ان الرؤية اما بمعنى الابصار مجازا عن النظر ولهذا وصلت بالى واما بمعنى الادراك
القلبي تضمينا على معنى الم ينته علمك اليهم **قوله** وقوله ههنا من لم ير فلم يسمع دليل الاول
وما بين التجوز الحث على الاعتبار لان النظر اختياري اما الادراك بعده فلا وقوله ويجوز
ان يخاطب به هنا هو الوجه على انه خطاب لكل احد لان في جعل الخطاب مخصوصا به بعدا كيف
وهو محفوف بخطاب المؤمنين ولان المعنى عليه اوقع دلالة على ان من شان المحوث عليه تطرا
ان يشيع ويشتهر حتى يصير كالمعاين وانه لشهرته لم يخف على احد فاخذ بقربكلا اي بحملهم على
الاقرار والاعتراف **قوله** قلت معناه فاماتهم اي اصل المعنى ذلك والعدول للدلالة على انهم
كانهم خوطبوا جميعا بالموت في زمان واحد فاجابوا فيه شبه تعلق الارادة بموتهم جميعا في
الزمان الواحد بامر الامر المطاع وموتهم بامتثال المامور المبادر الى الطاعة **قوله**
وهذا تشجيع للمسلمين يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا في سبيل الله وهو عطف في المعنى
على الم تر لانه في المعنى انظروا وتفكروا والسورة الكريمة لانها سنام القرآن ذكر فيها كليات
الاحكام الدينية من الصيام والحج والصلوة والجهاد على نمط عجيب مستطرد ان المؤمن المخلص
لا ينبغي ان يشغله حال عن حال وان المصالح الدنيوية ذرايع الى الفراغة للمشاغل الاخروية
والجهاد لما كان ذروة سنام الدين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اشق التكاليف
حرضهم عليه من طرق شتى مبتديا من قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله منتهيا الى هذا
المقام الكريم محتما الذكر الانفاق في سبيل الله للتتميم والله اعلم **قوله** والقرض الحسن اما واما
دل على انه مفعول به وهو في الاصل ما يعطى المال ليقضي وقوله فلا يخلو عليه بما وسع يشمل
الثاني وهو ظاهر والاول لان بذل القوة وامساكها في الجهاد بمنزلة البذل والامساك في المال
وعلى هذا فيه ترشيح للاستعارة **قوله** انى كيف ومن اين تجي لعنيين وكل يحتمل في الاية وتمام
تحقيق هذه الكلمة سيجي في آل عمران ان شاء الله تعالى **قوله** يملأ العين جهارة الاساس يقال
هو جهير بين الجهارة اي ذو منظر وجهرني فلان اي راعني بهيئته وجماله وجهرت الجيش
واجتهرتهم اي كثروا في عيني اقول اصله من الجهر في الصوت كان الجمال الرايع لظهوره بمنزلة الصوت
المجهور **قوله** اي الملك له غير منازع فيه يدل على انه تذييل او رد دا للاحقية اذ لا حق لاحد
في ملكه الا من اتاه اياه **قوله** والله واسع رد لقولهم ولم يؤت سعة وقوله عليم تكميل حسن

يدل على ان اصطفاه وايتاه عن علم وحكمة لا عن جهل وسفه وكان نبي الله عليه السلام كذبهم
اولا بقوله ان الله اصطفاه عليكم فلا وجه للاعتراض ثم اخذ في بيان ان الحكمة فيه غير واحدة
هنا ما يدل عليه تقرير الكشاف ويجوز ان يجعل ردا لقولهم ونحن احق لانهم ادعوا ذلك عن
شرف النسب فاجيب بانه احق لانه مصطفى مثل من تنسبون اليه وليس المال كالمستعين **قوله**
ريح هفافة من السكينة الطيبة **قوله** فهو فاعول عند وذلك لان شبهة الاشتقاق لا تعارض
ندرة زيادة الهاء وعدم النظير وما جعل الهاء بدلا من التاء الزايد ضعيف ايضا لان
الابدال في غير تاء التانيث ليس بثبت **قوله** هو ابن قاهث صوابه ابن يصهر بن قاهث كما ذكره
في آل عمران وكانه توسع **قوله** ويجوز ان يكونا رادا انهما لغتان الفصل في المتعدي هو الاصل
واستعمل الفصول بعد اجرائه مجرى اللازم للفصل **قوله** لم يبن عليها نقل سلمه الله عن المصنف
يجوز بنى بها وعليها افصح لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امراته بنى قبة عليها
اقول الجوهري ذكر ان الباء من قول العامة وهو خطا **قوله** فمن ابتدا شربه من النهر حمله على
الابتداء دفعا للحذف والاضمار وليظهر تفسيره بالكروع لان المبدا هو المبدا القريب في الاصل واذا
شرب من ماء النهر بالكاس او باليد فالمبدا هو اليد او الكاس وان كان الاستعمال شايعا في جعل
النهر مبدا **قوله** بان كرع فيه يقال كرع بفتح الراء كروعا وبكسرها كرعا تناول الماء بالفم من
موضعه واصله من كرع الغنم اذا خاض الماء حتى اصاب كراعه وشربه ثم عمم **قوله** ومنه طعم
الشي لمذاقه كذلك ذكره الازهري عن الليث وغيره وذكر الجوهري ان الطعم ما يوديه الذوق
يقال طعمه مر ولكنه سلم ان معنى لم يطعمه لم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهري والتفسير
توسع لان وجدان ما يؤديه الذوق وجودا او عدما او انه اسم واما المصدر فلم يجي الا
بمعنى الذوق وغرض المصنف انه ليس من قبيل فاذا طعمتم فانتشروا بمعنى تناوله والتغذي
به ولهذا استدل بقوله وان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
اي نوما لانه يبرد عن قلبه ويجلب له راحة وذلك لانه مذوق مجازا لا مطعوم وايده
بقوله ما ذقت غماضا بفتح الغين وكسرها في الصحاح وفي الحواشي قال بعضهم انما قال ومن لم
يطعمه ليتناول شربه وتناوله ممزوجا مع ما يمضغ فان ذلك ايضا كان محظورا عليهم
فهو حسن لان كل مذوق مطعوم وبالعكس **قوله** قلت من قوله فمن شرب منه فليس مني وذلك
لان الاستثناء لا يصح ان يكون من احد الضميرين الراجعين الى الموصولين للفصل بين اجزاء
الصلة اذ ذاك بالخبر واداء المعنى في الاول الى ان المجتزي في الشرب بغرفة واحدة ليس متصلا
به متحدا معه لان التقدير فالذين شربوا كلهم الا المغترف ليس مني ولا يصح ان يكون من
الموصول الثاني او الضمير الراجع في الخبر اذ لا فرق لادائه الى ان المجتزي المذكور يخرج من حكم
الاتحاد معه لان التقدير فالذين لم يذوقوا فانهم كلهم الا المغترف منهم متصلون بي متحدون

معي فتعين ان يكون من الموصول الاول وضميره في الخبر كما اشار اليه جار الله ثم ان فسر الشرب
بالكروع كان الاستثناء منقطعا والا كان متصلا وفائدة تقديم الجملة الثانية الايذان بانها
من تتمة الاولي وان الغرض منها تاكيد الاولي وتتميمها نهيا عن الكروع من كل وجه وانما
ان المغترف ليس بمنابق حكما فيؤكد ترخيص الاغتراف ولو اخرت لم تفد هذه الفوائد ولا اختل
النظم لدلالة الاستثناء اذ ذاك علي ان المغترف متحد معه ودلالة الجملة الثانية بمفهومها
علي انه غير متحد وهذا معني قوله الا انها قدمت للعناية فقد ذكر في قوله تعالي والصابئون
انها تجري مجري الاعتراض في افادة تاكيد ما سيق له الكلام وهذا الموضع منه فضل تامل منك
في الاية وتفسيرها قوله ومعناه الرخصة اي ومعني هذا الاستثناء وقوله والدليل
عليه اي علي ان المعني علي ما ذكرت وهذا يدل علي ان الشرب في الاول الكروع ولو يريد الحمل علي
الانقطاع قوله وهذا من ميلهم مع المعني تمهيد لازالة الاستبعاد وتنبيه علي انه
لا يختص ببابه ونحوه لاطراده في الاستثناء والعطف والنداء والاستفهام وغيرها لكن يتفاوت
قوة وضعفا فان كان في اللفظ ما يصلح مرجحا لجانب المعني كوا والجمع في لا تاكل السمك وتشرب
اللبن والهمزة وام في سواء قوي الميل قوة بالغة والا فان كثر استعماله نحو ويابي الله الا ان
يتم تطارد جانبا اللفظ والمعني وحسن كل ومنه قوله تعالي سيقولون لله مع ان السابق
قل من بيده ملكوت كل شيء وان فقدا فالمختار ترجيح جانب اللفظ كما نحن فيه وكما في قول
الفرزدق علي ان الاية اجري علي القانون من البيت لملاحظة معني مجازي لطيف وليس
في البيت الا سبيل لفظ بلفظ قوله لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف وقبله اليك امير
المؤمنين رمت بنا شعوب النوي والهوجل المتعسف قوله وعض زمان يا ابن مروان
لم يدع البيت وروي المصنف في سورة طه الا مسحتا او مجلف وكذلك الجوهري والازهري
وافق هذه الرواية اي وجهنا نحوك نجهه بعيرة ذات شعوب ومفازة لا علم بها ذات
تعاسيف واصابة سنة ازمة ذهبت بالمال واستاصلته والسحت بمعني الاستيصال لغة اهل
الحجاز والاسحات بمعناه لغة اهل نجد وفي الصحاح عن ابي الغوث المجلف الذي بقيت منه بقية
وذكر الازهري عن ابي عبيد المجلف الذي ذهب ماله والجالفة السنة التي تذهب بالاموال
وانشد البيت اقول وهذا يدل علي ان المجلف يقع علي المال الذي جلفته السنة كما يقع علي الشخص
وعلي هذا هو تاكيد للمسحت معني قيل سئل الفرزدق ان كان عن الموجب فهلا قلت مجلفا وان
وان كان غيره فهلا قلت مسحت فقال قلت كذلك ليستقي به النحويون والاقرب في تاويله
ما اومي اليه المصنف وحمله علي الرواية الاخري وقيل او هو مجلف والتقدير الا شيا مسحتا
او شيا هو مجلف وهذا ما ذكره الجوهري واما ما قيل من ان العطف علي المستكن في مسحتا
ففاسد لفظا ومعني قوله والذين امنوا يعني القليل يدل عليه قوله معه فان الشارب

قد اخرج عن الاتصال وهذا فائدة العدول عن ضمير القليل مع انه لو قيل فلما جاوزوا
لكان موهما وقولهم لا طاقة لنا اظهار ضعف لا نكوص عن القتال وقول الاعلين منهم
اخلاصا تشجيع وهذا قريب من قوله متي نصر الله الا ان نصر الله قريب اذا حمل علي اللف
والوجه الثاني بعيد لان اظهارهم ثم قالوا هذه المقالة عند لقاء العدو لا يري الي
قوله ولما برزوا واذ ذاك لم يكن المتخلفون معهم واي حاجة الي ابداء في الاتخال مع
ما سبق من طالوت ان الكارعين ليسوا منه في شيء فلو لم يتخلوا لمنعهم من الذهاب معه قوله
يعني القصص التي اقتصها من حديث الالوف اثره المصنف للقرب والمناسبة وذكر رحمه الله
انه لو جعل اعم ماخذا ليشمل جميع الايات المذكورة من مفتتح السورة ويكون فذلكة رجوعا
الي ما بدي به من حديث النبوة كما في قوله وان كنتم في ريب لكان اولي وهو كلام حسن اقول
وقوله تلك الرسل فضلنا استيناف مشتمل علي الترقي كانه قيل وانك لمن المرسلين وافضلهم
فضلا ولهذا كان الراجح حمل البعض علي نبينا صلوات الرحمن عليه وتعميم اولي العزم لا يلايم
ذوق المقام الذي فيه الكلام البتة قوله وفي هذا الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفي
لما فيه من انه لا يذهب الوهم الي غيره فلا ابهام مع الافصاح والابهام واذا كان التنكير
للدلالة علي الشيوع دالا علي التفخيم فما بال الكلمة التي من موضوعها الابهام قوله ولو
شئت لذكرت الثالث قال رحمه الله مثله ما روينا في مسند احمد بن حنبل عن علي كرم الله وجهه
قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم بالثالث قوله اراد والتاركون
الزكوة كانه قيل والشارفون للكفر بترك الانفاق فسمي كافرا تغليظا وزجرا علي عكس ما
في قوله تعالي هدي للمتقين قوله ولانه جعل ترك الزكوة من صفات الكفار اراد فجاز
ان يكني بالكفر عن ترك الصلوة في مقام التهجين اذا ساعدت القرينة وليس من التعريض في شيء
ويجوز ان يكون لاظهار علاقة اخري في وجه التجوز والاول املا بالفائدة والله اعلم
قوله الحي الباقي تفسير له حسب المتعارف من كلام العرب وقوله الذي يصح ان يعلم ويقدر
شامل لمذهب من جعل الحيوة صفة وجودية زائدة علي مجموع العلم والقدرة ولمن جعلها
نفس الذات حقيقة لا اعتبارا ولمن جعلها ثابتة لا موجودة ولا معدومة قوله السنة
ما تتقدم النوم ايضاح للسنة بهذا العارض وتفرقة بينها وبين النوم لان النعاس قد
يكون ولا نوم وبالعكس واستدل علي انها غير النوم الخفيف بقول عدي بن الرقاع وسنان اقصده
النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم ومن هذا ظهر ان الترقي في مقام المبالغة لا يقتضي العكس
حتي تجاب بانه علي طريق التتميم تاكيدا للنوم المنفي ضمنا في قوله لا تاخذه سنة وانما هو علي
اسلوب الاحاطة والاحصاء فراعي ترتيب الوجود والابتداء من الاخف فالاخف وعليه قوله
تعالي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فافهم وقبل البيت فكانها بين النساء اعارها • عينيه احور

من جادر جاسم • وبعده لولا الحيا وان رايي قد عنا فيه المشيب لزرت ام القاسم جاسم قرية
بالشام وسنان صفة الاحور واقصد السهم اذا اصاب فقتل مكانه كانه جعله قصدا اي كسرا
وهو مبالغة في القتل ورنق النوم خالط عينيه مستعار من رنق الطاير رفرف حول الشي ليقع
عليه قوله احدها ان كرسيه لم يضق ترجمة وايضاح لقوله وسع كرسيه قوله وما هو الا
تصوير لعظمته وتخييل تحقيق له وتفسير وفي قوله وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي
تصريح بان التخييل نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به فيه امرا مفروضا وانما
يقال ان التمثيل تشبيه قصة بقصة والتخييل تصوير حقيقة الشي ليتوهم اذا كان الممثل به
بجميع اجزايه مفروضا كما نحن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج فهو
التمثيل التخييلي والا فهو الاستعارة التخييلية التابعة للاستعارة بالكناية كما في قول لبيد
اذا اصبحت بيد الشمال زمامها • واسم التخييل في اصطلاح المصنف يقع على القبيلين وايثار هذا
الاسلوب للتصوير وجعل المعقول كانه مشاهد محسوس وان يكن للحواس والمدارك الظاهرة
منه نصيب ايضا وان المعقول الصرف يشعر به وتلتذ القوة العقلية وحدها ولهذا قد يبالغ
فيه على وجه يوهم المحال العادي ازالة لما عسى يعرض من حمل على الظاهر مود الى تشبيه وتجسيم
وتمام القول فيه يجي في سورة الاحزاب لان المصنف بسط فيه القول هنالك قوله كما تقول
العرب بين العصا ولحايها قال في المستقصي يضرب لغريب دخل بين نسيبين قال الشاعر
لا تدخلن بنميمة بين العصا ولحايها • وقال آخر سقيا لها ولطيبها ولحسنها • وبهايها
ايام لم يلج النوى بين العصا ولحايها قوله فالاولى بيان لقيامه اراد بالاولى قوله
لا تاخذه سنة ولا نوم قال الازهري تاويله انه لا يغفل عن تدبير الخلق اقول وذلك لان
التيقظ ينبي عن القيام بالتدبير والهيمنة من دون غفول والحمل على انهما من لا اله الا هو
الى قوله لا تاخذه تاكيد لبعض اجزايها يابى البيان الاصطلاحي الى بيان صفات الذات وحينيذ
يحسن الاتيان بحرف النسق فافهم وعلى هذا نقول ان الثانية موضحة لقيوميته كالمصور لها
مفيدة نفي السنة والنوم ضمنا والثالثة مقررة للعظمة والكبريا اللازمة من افتقار الكل
اليه باستغنايه عنه ومن وجه كالنتيجة لما سبق فان القيوم الذي له الكل والقدرة التامة
لا يمكن ان يصدر شي ما من مصدر الا عن اذن خاص عنه تعالى وهو عبارة عن تعلق ارادة
به على تفاوت التعلق ابتدا وبوسط ملكي فلكي او ارضي طبيعي او ارادي انساني او حيواني
في ضمن الامر التكويني والشفاعة اعم من ان تكون في ازالة نقصان او افادة نافعة للفاعل او المفعول
له او لهما او لغيرهما او للكل والرابعة لتقرير القيومية من وجه آخر لانها تقتضي العلم والقدرة وقوله
لاحاطته اي لاحاطة هذا العام بالتدبير ولتاكيد قوله له ما في السموات وما في الارض من حيث المعنى
من حيث ان موجد الشي يعلم ما هو عليه وما يؤول اليه وقوله من ذا الذي لان المحيط علمه كما ذكر فعلم من

يصلح للاذن من غيره ومن يصلح للشفوعية كذلك فقد اصيب بتاخيرها عن السوابق المحتمة مع رعاية
نكتة سرية هي ان السوابق كالبرهان على ثبوت العلم بالجزييات والكليات لدلالتها على انه
موجد الجمل والتفاصيل عن اختيار واحتياجها اليه ابتدا وبقا والفعل الاختياري مسبوق
بالشعور لا محالة والشعور التام بحسب الارادة التامة يكون والارادة بحسب الافادة من افاد
صفة يلزمه الشعور بتلك الصفة من حيثية تلك الافادة وعلى هذا من افاد فهو مفيد الكل جملة
وتفصيلا مع الشروط والادوات جمع ومع ما يتخايل في النظر العامي من العلل والاسباب لا ينفك
عن الاحاطة العلمية الكلية وعدم احاطتهم اذ ذاك بمعلوماته ضروري الامتنا لحدوثهم
وحدوث علمهم والخامسة لتصوير كماله الاحاطي من حيث القدرة والعلم معا وان في لفظ المصنف
للتنويع وهذا اشبه الوجوه في هذا المقام وان كنا من المعترفين بانه خلق كرسيا وسع السموات
والارض كما دلت عليه الاحاديث الصحاح قوله ولا يوده حفظهما تتميم حسن قوله وهو العلي
العظيم خاتمة للاية على نهج السابقة مع تصريح بان له العلو التام من افتقار الكل اليه واستغنايه
عنهم وانه يفيض على الكل جودا وافادة لا عادة واستفادة وله العظمة التامة من الاتصاف
بالصفات الذاتية الكمالية تصور مستعلي عليه اولا افاض ولو يفض فوقع العظيم موقع التكميل
من العلي تزيين ما نيط به ولا كزينة الحلي قوله اهتجى تها الشياطين في الحواشي هجوه واهتجوه
وهاجوه بمعنى قال يا قوم جدوا في قتال القوم واهتجوا النوم فما من نوم قوله ان العرانين
تلقاها محسدة تمامه ولا ترى للييام الناس حسادا وهو من ابيات الحماسة فان والفا من كلام
المصنف وصلها بالشعر قوله وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر فيه ما يشعر بان التصوير غير مخصوص
بقسم التخييل من التمثيل وذكر في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا انه تمثيل او استعارة ولا يخفى
ان ما نحن فيه مثله واذا ذاك العروة الوثقى الكتاب وبحبل عهد الله كما ذكر هنالك وكان الاعتراض
عتيدا دليل على ان الحجة الاولى كانت تامة الافادة الا انه انتقل الى اخرى لدفع الاشتباه ان
قدر عروضه وهذا ما عليه الاكثرون وقال بعضهم انما الانتقال في المثال كانه قال ربي الذي
هو يوجد الممكنات ويعدمها واتى بالاحياء والاماتة مثالا فلما اعترض جا بمثال اجلى دفعا
للمشاغبة وفيه ان الكلام لم يسق هذا المساق واعترض عليهما بان المنتقل يرد عليه انه ليس من فعل
ربك كما انه ليس من فعلي اذ لا يقدر على التحويل واجاب الامام ان هذه المحاجة كانت بعد خلاصه
من النار فعلم اللعين ان من قدر على ذلك قدر عليه وان الله تعالى انساه ذلك نصرة لنبيه
وهو ضعيف بل الجواب انه عليه الصلوة والسلام استدل بانه لا بد للحركة المخصوصة والمتحرك
بها من محرك لان حاجة المتحرك في الحركة الى المحرك بديهية وبديهي انه ليس نمروذ فقال
هو خارجي فان ادعى انك الذي تفعل فات بها من المغرب فات بها وهذا لا يتوجه عليه
السوال بوجه اذ لو ادعى ان الحركة بنفسها مع انها مسبوقة بالغير ولو باحاد الحركات كان منع

البديهي ولو ادعي انه الفاعل مع ظهور استحالته الزم بالتعيير عن تلك فلا بد من الاعتراف بفاعل
ياتي بها من المشرق والمدعي ان ذلك الفاعل هو الرب ولعل الاظهر في تقريب الاية والله اعلم
ان الملعون لما كان يجوز لتعدد الالهة اذ لم يكن مدعيا انه اله العالم ولو ادعاه لجنن على
نحو من مذهب الصابئة ان الله تعالى فوض الى الكواكب السبعة التدبير والافعال من الايجاد
وغيرها منسوبة اليهن فجوز ان يكون في الارض ايضا من يفوض اليه اما قولا بالحلول او لاكتساب
خواص فلكية او غير ذلك اراد ابراهيم عليه السلام ان ينبهه على قصوره عن هذه الرتبة وفساد
رايه من جهة علمه الضروري بانه مولود احدث بعد ان لم يكن وان من لا وجود له من نفسه
لا يمكنه الايجاد الذي هو افاضة الوجود البتة ضرورة احتياجه الى الموجد ابتداء ودواما وهذا
كاف في ابطال دعوى الملعون فلم يتمم الدعوى في تفرده تعالى بالالهية على انه لوح اليه من حيث
انه لا فرق بين الايجاد والاعدام ولو عين هما الاحياء والامانة والقادر على ايجاد كل ممكن واعدامه
يلزمه ان يكون خارجا عن الممكنات واحدا من كل الوجوه لان التعدد يوجب الافتقار والامكان
وسيجي لهذا التقرير بسط في تفسير قوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض في
سورة المومنين ان شاء الله تعالى فعارضه الملعون بما اوهم انه يجوز ان يكون الممكن لا مستغنيا
عن الفاعل في البقاء كما عند بعض القاصرين من المتكلمين مفوضا اليه بعد ايجاده ما يستقل
بايجاد الغير وتدبير الارض وهذا قد خفي على الاذكياء فضلا عن الاغبياء وقال انا احيي
واميت وابدى فعليه مشيرا الى ان للدوام حكم الابتداء في طرف الاحياء وهو في ذلك مناقض
نفسه من حيث لا يشعر اذ لو كان كذلك لم يكن التدبير مفوضا الى غير الباري ولم يكن مستغنيا
عن الموجد طرفة والا فليس العفو احياء ان سلوان القتل امانة فالزمه عليه الصلوة والسلام
بان القادر لا يفرق بالنسبة اليه الدوام والابتداء فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب منبها على المناقضة المذكورة مصرحا بانه غالط في اسناد الفعل دواما الى غير ما اسند
اليه ابتداء ومظهرا لدى السامعين ما كان عسى ان يخفى عن البعض فهذا كلام وارد على قانون
الخطابة والبرهان يتلقاه المواجهة به طوعا او كرها بالاذعان ليس فيه مجال للاعتراض سليم عن
العراض والله اعلم بحقايق قرانه الكريم معناه او ارايت مثل الذي كان في دخول الى على الكاف اشكال
لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها مشبهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل
عليها من الحروف الا ما ثبت في كلامهم وهو عن وذلك على قلة ايضا عدل الى التاويل بجعله
من عطف الجملة على الجملة تارة وقدر ارايت لان الرؤية مستعمل بالى في الكتاب العزيز اذا تعدى الى
مفعول واحد بمعنى النظر واخرى من العطف فيه الملفوت فيه لفت المعنى على نحو فاصدق واكن
واقحام الكاف للمبالغة على نحو فاتوا بسورة من مثله هو الوجه لا لان منكر الربوبية قليل ومنكر
الاحياء اكثر والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى قوله وما لمار كانوا بالبعث وهو الظاهر فيه

نظر لان كلمة الاستبعاد لا دلالة لها كما في قولها انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر وقول زكريا
عليه السلام انى يكون لي غلام والانتظام في سلك نمرود للدلالة على العكس احق ليطبق
على التفصيل المقدم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات الا انه روعي جانب الاقرب فقدم
نظير من وليه الطاغوت ونبه على مكان تباينهما بتباين نسق العطف وذنب بنظيره من قصة
الخليل صلوات الرحمن عليه ازاحة للشبهة ومكالمة الله تعالى معه وجعله اية من ادل الدليل
وقول المصنف انه بعد البعث ولم يكن اذ ذاك كافرا يدفعه قوله فلما تبين له قال الا اقتضائه
تجدد علمه وايمانه بعد المكالمة هنا والمفسرون الا مجاهدا على ان المار اما عزير واما ارميا
وهو الخضر عليهما السلام قوله تفسيره فيما بعد يعني في سورة الحج قوله روى انه مات ضحى قبل
عليه انه مقام بل الجزم ثانيا اقوى ولو قد غيبوبة الشمس ايضا لم يكن مدة لبثه نائما يوما لانه
ذكر انه مات ضحى وجاز ان يقال ان او بمعنى بل واما على التاويل كما اشير اليه من قبل قوله
لم يتسنه لم يتغير اصل التسنه التكرج الذي يعلو الخبز والشراب والاشياء الرطبة اذا مضى
لان الحرارة الغريبة من شانها ذلك فيه والسنة لاشتمالها على الفصول الاربعة التي هي الغاية
في ذلك ولذلك جعل عبارة عن مطلق التغير وان جعل اصل سنة واوا بدليل الجمع على سنوات
وكذلك سنون لان هذا الجمع يرد في المعتل اللام المحذوف العجز كثيرا فالهاء للسكت وان جعل هاء
بدليل سانهت فلانا فالهاء اصلية ويجوز ان تكون التسنه عبارة عن مضي السنين كما هو الاصل
ويكون عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله غضا طريا وقيل اصله يتسنن ففعل به ما فعل في
تقضي البازي والهاء للسكت ايضا قال الجوهري انقض الطاير هوى في طيرانه ولم يستعملوا منه
تفعل الا مبدلا كراهة اجتماع الضادات وانشد قول العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر
وسيجي البيت مع السابق في سورة كورت ان شاء الله تعالى قوله فحذفا الاولى اي لم يلفظ
به وفيه توسع لانه في الاصطلاح يسمى اضمارا لا حذفا ولهذا قال في المفصل ومن اضمار الفاعل
قولهم ضربني وضربت زيدا وقال اولا فاعل نعبين مضمر والوجه الثاني اوفق لمقتضى المقام لان
تبيين اثار القدرة يفيد العلم بانه تعالى قادر على كل شيء قوله وقرئ قال اعلم كانه يخاطب
نفسه مبكتا لها موبخا على ما اعتراها من الشك سابقا قوله كيف يسوغ ان يكلمه الله اي في دار
التكليف لانها معجزة خارقة وتكلم بعض لا سيما والخطاب خطاب ملاطفة فلا نقض
بمخاطبة ابليس واهل النار قوله بمضامة علم الضرورة على الاستدلال الا الظاهر انه عليه
الصلوة والسلام سال عن كيفية الاحياء لا عن انيته وهي غير معلومة لا استدلالا ولا
ضرورة نعم العلم الاجمالي بان لا بد له من كيفية حاصل وقوله تعالى اولم تؤمن اشارة الى
ان العلم الاجمالي كاف فيما يجب ان يعتقد ويؤمن به في هذا الباب وقوله علم في الجواب ولكن

ليطمئن قلبي اشارة الي ان العلم التفصيلي اقوي وفيه خطوة خاصة للعارف وان العيان وراءما
يدل عليه البرهان ومن هنا النقير يلوح تفاوت ما بين كلمتي الخليل وعزير عليهما السلام **قوله**
ولكن اطرا في الرماح تصورها هو للفرزدق واوله فما تقبل الاحيا من حب خندف اي ما تقبل الاحياء
علي خندف حبا ولكن باسهم ونجدتهم يجعل الاحيا مائلة الي الاقبال علي خندف وطاعتها وقيل اوله
وما صيدا لاعناق فيهم جبلة والاول اصح رواية ودراية **قوله** وقع يبصر الجيد وخفكانه
علي الليث قنوان الكروم الدوالح دلح الرجل بالحا المهملة اذا مشي بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه
شبه الشعر المرسل علي الليث صفحة العنق بالقنوان المثقلات بالحمل **قوله** وحلاها في المغرب
ان حلية الانسان صفته وما يري منه من لون وغيره والجمع حلي ضما وكسرا **قوله** لابد من حذف
مضاف قد مر تحقيقه وانه غير مبني علي ان التشبيه من المفرق واعلم انه لما حث علي الجهاد بقوله
وقاتلوا الي الذين خرجوا من ديارهم وانفقوا مما رزقناكم وذكر في اثنا آية حديث المبدا والمعاد
تنبيها علي انه الاصل اولا واخرا وانه لا يقبل العمل الا من مومن موحد وان الجهاد والانفاق
ممن شانه ما ذكر بموقع القبول والارتضاء رجع تعالي جده من وراء الي ما كرعليهما فحث علي
الانفاق في سبيل الله الذي يتناول الجهاد اولياء واستوفي احكام الانفاق وشروطه ليزكوا
عند الله ثم عقب بمبطل زكوته كسبا من المال الذي لم يطب حثا بقوله ولا تيمموا الخبيث او
شرعا بعدان وسط بمبطله صرفا وخص الربوا بالذكر لانه اكثر وقوعا في الاعصر كلها ثم استطرد
ذكر السلم الذي هو علي الضد منه ارشادا الي تحصيل الربح من طريقه المشروعة ثم ختمت السورة
الكريمة بمثل ما بدئت به من اثبات توحيده وصفات جلاله والنبوات والمعاد والقضاء
والقدر في ضمن ذكر المومنين السامعين المطيعين وهم المتقون الذين جعل الكتاب هدي لهم
وبين شمول لطفه في شان هذا النوع وخصوصا هذه الامة وجعل ختام ذلك كله ما يدل علي
ان كمال حال المومنين المطيع ان لا يزال مستمدا من جوده بالسنة الاستعداد والحال والمقال
فبذلك ارتقاوه في مدارج الكمال ومعارج الجلال والجمال فسبحانه من لطيف بعباده ربنا امنا بما
انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين واحدس من هذا التقرير ان هذه السورة
كالتفصيل لبعض مستودعات ام القرآن فاتحة الكتاب والحمد لله موتي الحكمة وفصل الخطاب
ان في ذلك لذكري لاولي الالباب والله اعلم **قوله** متقاورة مواقعها من باب كسوته جبة وكسا
لان الامثلة تقع مواقع امثلة اخري علي سبيل التقاور ومن باب فاقتلوا انفسكم اي يقع بعضها
موقع بعض كذلك والسوال عن ايثاره خصوصا بعد ما علم ان التفنن في نفسه مطلوب ساقط
كيف وهو اخف واما في سورة يوسف فاوثر الاصل ليطابق سبع بقرات **قوله** امرا اسدي الي
صنيعة وذكر نيها منة لبخيل اسدي اليه النعمة ازلها اليه واصابها به وحقيقته جعل النعمة
سداه وهو الندي الذي يقع علي الزرع وهو حيوته وقوله لبخيل اي لشديد البخل بي ...

قول كثير اني لعقير **قوله** وبي امرين الا لا مع المن علي وزن فعال بفتح الفاء شجر من الطعم يقال
انه الحنظل **قوله** وطرحها قاعن تلك الدلالة بل انما يفهم من السياق ان اقتضاه ولعل
النكتة فيه الاشعار بان الله تعالي من فضله العظيم جعل الانفاق بما استخلفا فيه يستحق به
الثواب فعدما دخال الفاء للاشعار بان الفضل هو السبب الاصيل والادخال للايذان بان
نصبه لا مارات وما يعد من الاسباب من تمام الفضل تبيين السلوك سواء السبيل وتخصيص
الادخال بتلك المقام لانه الاتم باعتبار استيعابه الازمنة والاحوال مدبحا فيه التخلي عن وصمة
الريا والتحلي بحلية الاقتداء واما عدم الادخال ثالثا فاما للاكتفاء بالثاني لانه يجي من طريق
الاولي واما للتعويل علي شهادة العقل واما لمجموع الامرين والحمل علي باب ان التي ضربت بيتا
مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول بعيد الوجه **قوله** لاختصاصه بالصفة اما في المعطوف
عليه فظاهر واما في المعطوف فلان المعني ومغفرة حاصلة منه او صادرة من الله او من جهة
السائل علي الاوجه الثلاثة هذا وقد عد العطف علي المخصص مخصصا **قوله** وليثبتوا منها
صلته علي سائر العبادات اي ليثبتوا بذلك بعض النفس علي سائر العبادات وفي الوجه الثاني
معناه وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم لان الانفاق امارة ان الايمان من اصل النفس وسنخ
القلب وعلي الوجه الثالث يحتمل التبعيض والابتداء وهو ارجح معني لان مقصودهم ان
يعلم المومنون ثباتهم لا بعضه **قوله** والمعني ومثل نفقة هولاء في زكائها اي نمائها
طاهرة او بالعكس المعنيان ملحوظان بدليل المشبه به والتشبيه من المركب العقلي شبه حال
النفقة النامية لابتغاء مرضاته تعالي الزاكية عن الادناس لانها التثبيت الناشي من
ينبوع الصدق والاخلاص بحال الجنة نامية زاكية بسببي الربوة والوابل والطل والجامع
النمو المقرون بالزكاء علي الوجه الاتم وعلي الوجه الثاني يشعر ظاهر ايراده بانه من المفرق
ويحتمل ان يكون ارشادا الي انتزاع وجه الشبه وطريق التركيب علي هذا الوجه والفرق اذا
ذاك بان الحال للنفقة في الاول وللمنفق في الثاني والحاصل ان حالهم في انتاج القل والكثر
منهم الاضعاف لاجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها الاضعاف لاثمارها
فافهم والله اعلم **قوله** ومعناه من طيبات ما اخرجنا يعني لما عمم النهي بعد عن قصد الخبيث
ناسب ان يراد الطيب في المكسوب والمخرج من الارض قال الفقهاء رحمهم الله المخرج من الارض
يتصدق به جيدا كان او رديا وان وجدا فالوسط ولما لم يكن الخبيث والطيب فيما كان
الي مضامة اختياره فيه وكان التفاوت مما يكثر فيه لم يكلف الانفاق من الطيب وهذا احسن ان
حمل الامر علي الوجوب ولا ينافيه النهي بعده لثبوت الواسطة ولان القيد بعده يدفع الا
فان اخذ اذ ذاك لا عن اغماض وحمل الطيبات علي الجياد كما ذكره مع الوجه لان الحل استفيد
من الامر **قوله** اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره واذا غض البصر عنه تركه علي حاله

فلا يوصله الى المستحق واصله التعدي لكن قلما يذكر المصدر اذا اريد بخس الحق او التسامح لان الاغماض
عن العيب مسامحة ومنه قول الطرماح لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون بالاغماض اي لم
يفتنا قوم بوتر لانا مدركوا الثار لا يبقى لنا ثائرة عند احد ثم قال وللمظلومية رجال غيرنا راضون
باغماض العين عن ادراك الثار والمسامحة به والوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل في لغة العالية
ولغة الحجاز بالضد وتميم بكسر فيهما ومعنى الاية على هذا لا تاخذونه الا مغمضين عن عيبه
مسامحين فيه واما على قراءة قتادة فظاهر ما فسر اولا يدل على انهم يحملون على الاغماض الجاء
والمراد انه يدعو الى الاغماض ويجذبه اليه بما ينقص من الثمن وقول الحسن يؤيد هذا التفسير
وان كان وجها في الاية مستقلا على القراءة المشهورة اخره ليكون كالاستشهاد للاغماض
بمعنى الوجدان على الصفة وتاييدا **قوله** وقيل الا ان يوجدوا مغمضين في الحواشي يقال
اغمض بمعنى غمض واغمضته اذا وجدته مغمضا كما يقال اخلف الوعد اذا وجدته مخلفا **قوله**
يريد الحكماء العمال العلماء هو تفسير للحكماء وفيه ان ذا اللب هو العالم العامل لان اولو الالباب
ظاهر اقيم مقام الضمير الراجع الى من اوتي الحكمة واصل اللب الخالص من كل شيء وسمي العقل الخالص
من الهوى باللب اما لانه خلاصة ما في الانسان واما للخلوص المذكور وهذا انسب وهو اخص
من العقل ولهذا علق الله تعالى به ما لا يدركه الا العقول الزاكية **قوله** والمراد به الحث على
العمل فيه اشعار بوجه النظم وان ما علمه لوجه الانفاق والعمل به من الحكمة وان قوله
يعدكم مغفرة من توفيق الحكمة **قوله** معناه ان تخفوها تكن خيرا لكم وان نكفر غرضه من هذا
التقدير ان يظهر انه عطف على خير لا على هو والمعنى ان تخفوها فالاخفاء جامع بين الخيرية
والتكفير **قوله** وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله يؤذن بان الجملة عطف على وما تنفقوا من
خير فلانفسكم على معنى ان خير الانفاق لما كان عائدا اليكم لم يبق للمن والاذى وجه وانكم لما
كانت نفقتكم لابتغاء وجه الله لم ينبغ ان تمنوا بها او تنفقوا الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله
وجعل الجملة حالا اشد ملاءمة على معنى وما تنفقوا من خير فانما يكون لكم لا عليكم اذا كان حالكم
ان لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله وفيه اشعار ان من من او اذى او انفق الخبيث لم ينفق
لوجه الله لان الانفاق كذلك يتضمن امرين ان يكون خالصا له لا يشوبه رياء وعلى النهج الذي
امر به ما عنه عدا **قوله** ان يرضخوا يقال رضخت له من المال اي اعطيته شيئا ليس بالكثير
لانه من رضخ الحصى والنوى واذا قلت كسرت له من المال دل على القلة فكيف بكسر يقع على المحقرات
قوله وقيل تحت وروي ان ناسا فعلى هذين من سبب النزول يكون المعنى ليس عليك هداهم
حتى تمنع المسلمين عن الانفاق عليهم كي يسلموا ولكن الله هو الهادي وانما عليك الحث على مكارم
الاخلاق والاحوال ومحاسن الاداب والاعمال وكل ما ينفق من خير على بر وفاجر مسلم او كافر
اذا ابتغي به وجه الله فهو واصل الى المنفق خبره مشكور فيه قصده وسيره ولم يذكره المصنف لاعتماده

على الوجه الاول فانه الملايم للسياق او لانه جعل قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم
وهو عطف مستقل حكما وقصة على مستقل لتاخيهما في حديث الانفاق **قوله** ويرضخون
النوى بالنهار بالحاء المهملة وكذلك بالخاء المعجمة لكسرها **قوله** والالحاف الالحاح من قولهم
لحفني من فضل لحافه كان معناه صار ذا لحاف اما لانه يسال كل شيء حتى اللحاف ومن اللحاف
بمعنى الفضل اي صار بالسؤال ذا فضل ومال وتسمية الغطا بذلك اصله ان يعطي الرجل
لفضل لحافه رفيقه اتقاء البرد ثم عمم في كل غطاء كالاجلاب واستعمل اللحاف في الفضل ولهم
استعمال الرداء فيه وسلب لحافه من المبالغة والابرام ونقل الواحدي عن الزجاج الحف
شمل بالمسالة اقول كان سؤاله شمل الناس شمول اللحاف لصاحبه او شاملا لوجوه الطلب شموله
وهذا ايضا حسن **قوله** ومعناه انهم ان سالوا يعني ان حالهم المستمرة ان لا يسالوا لقوله
اغنياء من التعفف فان فرض سؤال على الندرة عند الضرورة لم يلحوا وهذا معنى حرف الشرط
في لفظ المصنف والانسب بالسياق القول الثاني وان يراد لا سؤال ولا الحاف لان المبالغة في
التعفف الى ان يحسبوا اغنياء مع انهم فقراء على ظاهر العدم فقادهم او كسرهم تدل على غاية
الامتناع عن السؤال وما ذكره المصنف فيه انه لا دلالة عليه الا من السابق لئلا يتنافى اول
الكلام واخره ودلالته على ما اثرناه اتم واحرى بازالة التنافي ثم اذا الزم ارتكاب كناية
وكانت انسب بالسياق كانت ارجح لا محالة كيف وفي هذا الكلام من النوع نكتة سرية ذكرها
المصنف في سورة المؤمن في قوله تعالى ولا شفيع يطاع ومبناه انه لما جعل نفي الاول تمهيدا
لنفي الثاني جعل الاول مسلما لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول واصل
الكلام ولا شفيع ثم لا شفيع فلا طاعة ثم ما عليه التلاوة والعدول الى الثاني دلالة على انه لو
فرض كان كالمعدوم ولزيادة التهويل في نفي المرة على ان فيه تاكيدا للنفي الاول ومنه الى الثالث
لايهام ان المقصود بالنفي الطاعة زيادة على زيادة ومبالغة في نفي الشفيع لانك صرحت بنفيهما
في الثاني وسويت بينهما فيه الا انك اذنت بترتب وفي الثالث جعل الاول مفروغا عنه ومن حقه
ان يكون اساسا لنفي غيره واين هذا من ذاك فان قلت الشرط في هذا الباب اعني نفي الفرع لنفي
اصله وجعل نفي الاصل تمهيدا له ان يكون انتفاء الفرع به اوضح منه لغيره لان الاصل له مدخل
في العلية اتم مما لغيره كما بين الشفيع والطاعة اذ الغالب ان من نصب شفيعا يقبل شفاعته
فاذا انتفت الطاعة علم انه لنفي الشفيع لانه اظهر اسبابه وكذلك المنار والاهتداء لان
المنار سبب للاهتداء غالبا فانتفاء الهداية في الاغلب لانتفاء المنار يكون اتم اذا قلت
لا ترى فلانا ياكل الحلاوة اي لا رؤية ولا اكل فيما نسبنا الى ما يكون قلت هذا الذي حمل
جار الله وتبعه صاحب الانوار على ايثار الاول ولكن ما قدمناه من المبالغة الدالة على ان حال
هؤلاء الاجلاء يقتضي لا الحاف لكنهم متعففون يدل على ان نفي الالحاف من امثالهم انما يكون

لنفي السؤال اشد الدلالة وجاز ان يكون تنبيها على ان المبالغ في التعفف لو وجد منه ادنى سؤال
عن منه الحافا فهو يفيد ما يفيده قولك لا تسالون سؤالا او زيادة وهذا معنى حسن ايضا
والله اعلم **قوله** كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اوله سدا بيديه ثم راح بسيره بيديه مدعما
في السير واح الظليم اذا عدا واللاحب الطريق الواضح جعله الجوهري بمعنى ملحوب مضروب
بالارجل والاظهر ان يجعل من باب لابن تامر وقيل تتمته اذا سافه العود الديافي جرجرا
سافه شمه والعود بالدال المهملة المسن من الابل والديافي بالدال المهملة والفاء الضخم الجليل
والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته **قوله** وقيل نزلت في علف الخيل لانها تعلف في هذه
الاوقات والاحوال والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **قوله** تخليل المخبل الفاسد العقل
والخبال الفساد الذي يعتري الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون والخبل نقصان في العقل
قوله دلالة على ان القياس يهدمه النص انما يتجه لو كان القياس صحيحا وليس بذلك لان الفضل
في الربوا محقق وثم متوهم مضطرب يختلف باختلاف الاسواق والاوقات **قوله** وهذا
دليل بين على تخليد الفساق قلنا الاية في مستحلي الربوا بدليل قوله ذلك بانهم قالوا وقوله
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى اي عن هذا القول مع الاكل قال سلمه الله ولو بين قوله كل كفار
اثيم والحمل على التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا نقول بالموجب فان قلت فاين وعيد الاكلين
في الاية قلت ان جعل ذلك اشارة الى الاكل كان وعيدهم القيام المذكور من القبور الى
الى الموقف وكفى به نكالا ثم اخبر ان حاملهم على الاكل كان هذا القول فاسعر الوصف اولا لان
الوعيد به ثم ذكر موجب جنايتهم فدل على انه وعيد كل اكل سواء كان حامله عليه ذلك القول
اولا واما قوله فمن جاءه فانتهى وقوله فمن عاد فهو في القايل المعتقد وان جعل اشارة
الى القيام المذكور ان الكافر معذب على الفروع ومن انضم الفعل الى القول لو لم يكن له مدخل
في التعذيب لم يحسن في معرض الوعيد هنا والتحريم المحقق كاف **قوله** قلت قالوا يكون مالهم
فيا هنا صحيح ان اريد بياايها الذين امنوا خطاب المؤمنين بالسنتهم المستحلين الربوا **قوله**
وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة نقل سلمه الله عن الراغب عن بعضهم ان الخبر محذوف اي وان كان
ذو عسرة غريما ورجحه بان التامة تستعمل غالبا في الاحداث نحو كان الخروج لا الاشخاص **قوله**
والمصنف اومى الى ان المقصود الوصف كانه قيل وان وقع عدم اعسار غريم واتفق ذلك **قوله**
وقرئ بهما اي بمفتوح السين ومضمومها **قوله** واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اوله
جد الخليط غداة البين فانجردوا الخليط كالصديق يقع على الواحد والجمع وانجردوا اسرعوا
من انجرد الارض ان لا يبقى بها النبات اصلا ومنه قولهم جرد قطيفة لا نجاد خملها **قوله**
اذا عاملته بدين معطيا اي للعين اياه او اخذا منه العين والبيت اعني قول روبة داينت اروى
والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضا شاهد للاعطاء **قوله** قلت ذكر ليرجع الضمير اليه

ان قيل

ان قيل التداين يدل على الدين فيكون من باب عدلوا هو اقرب للتقوى والجواب ان الدين
لا يراد به المصدر بل احد العوضين ولا دلالة للتداين عليه الامن حيث السياق ولا يكتفي
به في معرض البيان لا سيما وهو ملبس وقيل لان تداينتم تجي بمعنى تعاملتم بدين وبمعنى
تجازيتم فذكر الدين لتخليص معنى المشترك ودفع الاجمال ايضا وهذا حسن ايضا ولا يرد عليه
ان السياق يدفعه لان الكلام في النصوصية على ان السياق قد لا يتنبه له الا الفطن واما
انه ابين للتنويع فلما في التنكير من الشيوع والتبعيض لما اختص بالغاية ولو لم يذكر لاحتمل ان الدين
لا يكون الا كذلك **قوله** ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما لان الوصف بالتعيين لابد
له من فايدة وليس له مدخل في الحض على الكتب فالفايدة في شرطيته للاجل وان الاجل لا ينبغي ان
ينفك عنه وان ذلك كالمعلوم المعقول المعروف من حق الوصف وذلك لان الابهام في الاجل
ينافي الحكمة التي شرع لها التاجيل من الرفق للطرفين **قوله** يعني فليكتب تلك الكتابة اي للنهي
عن ابايها الواقعة على النهج الذي ارشده تعالى اليه وذلك لان الفاء تدل على الترتيب على السابق
ولا خلاف بين الاصوليين في مثله ولان ورود الامر عقيب ذلك النهي تاييدا له يشعر بذلك كل
الاشعار واما على الوجه الثاني فالنهي مطلق والامر مقيد وهذا الوجه احسن وفيه تدرج
وتفخيم لشان الكتابة على النهج المذكور من جعل الاول تمهيدا له وان الابي عن الكتابة المقيدة
كانه اب عن كل كتابة وفي تقديم كما علمه الله مبالغة حسنة والاول اظهر واقرب نشا ولا من حيث
ان المقصود التقييد في البابين وليس بتكرار على الوجهين لان النهي عن الاباء يستلزم الامر
بضده والتصريح بالمعلوم التزاما لا يسمى تكرارا ولا مجرد تاكيد **قوله** ولا يكون المملي الاخر
من الوصف المناسب وذكره في معرض الارشاد والتعليم **قوله** او ترجمان الجوهري ترجم
كلامه اذا فسره بلسان اخر ومنه الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ويقال
ترجمان ولك ان تضم التاء لضمة الجيم كيسروع ويسروع اقول الازهري لم يذكر الا الاول و
الثالث وجعل التاء زايدة كانه من لسان مرجم اي قوال وعلى ذلك يكون ترجم مبنيا من
اللفظ كبرهن ونحوه والوجه ما ذكره الجوهري والله اعلم **قوله** فان قلت كيف يكون ضلالها
مراد الله وهو مناف للامر بالاستشهاد لا لانه قبيح فان الضلال فسره بالنسيان وليس اختياريا
وهو فعل الله ومحال ان يفعل ولا يريد واورد عليه ان المفعول له فعل المامورين لا الامر اذا
قلت اضربه تاديبا فالضرب والتاديب فعل الضارب والجواب ان الامرين سايغان والمتبع
للمعنى ومقتضى المقام الا ترى انك لو قلت امرتك بضرب ولدي لارادتي تاديبه كان كلاما
سديدا والعلة لما كانت لشرعية الحكم كان الرجوع الى الامر هو الوجه وحاصل ما ذكره في
الجواب ان اصل المعنى فليشهدوا والمامور باستشهادها رجل وامراتان ارادة تذكير
احديهما الاخرى ان ضلت كما ان المعنى في المثال اعددت الخشبة للدعم ان مال الحايط وذلك

لانّ الضلال او الميل لو جعل علة باعثة لم يصح الترتيب فانّ التذكير مرتب علي الضلال نفسه
والباعث كراهته وخوفه وكذلك الميل والدعم فالسوال بانّه لم لا يجوز ان يكون ترتب غرض
علي باعث مندفع ونكتة العدول عن الظاهر الاعتناء بشان التذكير والدعم وان افضاء الفعل
اليهما وكونهما مقصودين من الفعل بلغ مبلغا صار المهروب عنه مطلوبا لاجله وفيه تخييل انه
بعد الدعم ياتي اقوي مما كان وانك في فعلك هذا جازم مصيب ولا كذلك لو اخرج
الكلام علي مقتضي الظاهر ومن هنا التقرير يلوح الفرق بين قولك اعددت الخشبة لميل الحايط
وقولك لان يميل الحايط فادعمه وان بيّن ما دخل عليه اللام في الثاني ليس من الباعث والغرض
في شيء والله اعلم قوله يعني انهما اذا اجتمعا كانتا بمنزلة الذكر بدع الذاهب اليه لقصور المعني
واللفظ لانّ التذكير في مقابلة النسيان معني مكشوف وغرض بيّن ورعاية العدد لانّ النسوة محل
النسيان كذلك ولان جعلها ذكرا مجاز عن اقامتها مقام الذكر ثم تجوز ثانيا لانهما القايمتان
مقامه فلم تجعل احديهما الاخري قايمة مقامه وبعد التجوز ليس علي ظاهره لانّ الاحتياج الي قران
ذكر اليه معهما وقوله وان لم يكونا رجلين ينبيان عن قصورهما عن ذلك ايضا فالتفسير بذلك
منخ للنظم المعجز وهو من الخش البدع قوله في الحي العظيم الازهري عن الليث هو ناحية تداني
بعضها من بعض وعن شمر ان العرب تقول بيوت الحي محتوي ومحوي وحواء والجمع محاو واحوية
قوله قلت نجوز علي مذهب سيبويه هذا النقل عنه لم يذكره في المفصل وكانه تجوز البناء من
الافعال الخاصة وليس بعيدا عن الصواب لكثرة ما جاء من هذا الباب ولان رد افعل الي فعل ثم
البناء لا يبعد فقد جاء في المصادر في نحو سعديك وغير ذلك وما ذكره من بنائه ثمانية بمعني
معني النسب فبعيد لانه ليس بجار اذ ذاك علي الفعل فيدخل في باب احنك الشاتين وهو ادخل
في الشذوذ من بنائه من افعل قوله بني اسد هل تعلمون ثلاثنا • اذا كان يوما ذا كواكب
اشنعا • اي اذا كان اليوم يوما مظلما يري فيه الكواكب نهارا كناية عن الشر فان شر
الامر يعبر عنها بالاظلام وجاز ان يريد انسداد الضوء بغبار الحرب من جهة الشمس فيري
الكواكب من غير تلك الجهة فيكون كناية عن شدة الوقعة والاشنع الذي علا شره وارتفع
قوله بان يجلاعن مهم قال المصنف في الاعراف عجل عن الامر تركه غير تام نقيض تم عليه
واعجله عنه غيره اي يلجيه الي ترك المهم قبل الاتمام لان الشي بالشي شرح به شدا وثيقا ومنه
لزه الي كذا اي اضطر اليه والمعنيان حسب اختلاف الصلتين تختلفان قوله وان تفعلوا
شيئا مما نهيتم عنه علي التقدير بين من الكناية الا ان الثاني اعم متناولا والاول انسب بحسب المقام
قوله من كان علي سفر مرفوع باسناد امر سابقا اليه قوله يصح الارتهان اي يترتب حكمه
عليه فلا يرد انه عند الشافعي ايضا كذلك وانما النزاع في اللزوم قوله اي آمنه الناس
ووصفوا المديون بالامانة هو تفسير بحسب المعني واصله فان جعله الناس في امن منه بوصفهم

امانته ووفاه ولا يجوز ان يكون منقولا من امن بالضم اذا صار امينا وآمنته اي نسبته اليها
علي نحو فسقته لانه لا يقتضي مفعولين نعم تجوز ذلك في تفسير المصنف لانه لاحظ المعني
فافهم قوله متي تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا جعل الابدال من الاتيان
اما بدل البعض لانه اتيان لا يكون فيه توقف كثير او بدل الاشتمال لانه نزول
خفيف والظاهر ما قيل في تاججا ان الالف ضمير الحطب والنار يقال تاججت النار اذا التهبت وتا
الوقود والحطب اذا وقعت فيهما النار والتهبت واصله ان التاجج قايم بهما وما هنا شانه
جاز اسناده الي المجموع والي كل واحد وهو نظير الكاس والقرع علي ما مر من الراغب ومنه اسدف
وقيل انه راجع الي النار علي تاويل القبس وقيل اصله تتاجج فحذفت التاء والحقت النون الخفيفة
وصارت الفا في الوقف وفيه ان المستقبل ليس فيه معني الطلب قوله ومعني هذا البدل
التفصيل ان جعل تفصيل المجمل الي جزئياته فهو من بدل البعض علي معني ان المغفرة بعض المحاسبة
التسهيل والتعذيب للمناقشة فيها فقد جاء في الحديث من نوقش قوله فقد عذب وان
جعل الي ملابساته لافضائها الي ذا او ذا وهو الاظهر علي ما لا يخفي فهو من بدل الاشتمال وجا
ان يجعل من بدل البعض علي هذا الوجه توسعا قوله لانه اذا اريد بالواحد فقد مر تحقيق
هذا المقام بما عن اعادته غنية قوله في الاكتساب اعمال حاصله ان الفعل لما دل علي
زيادة واسند الي النفس دل علي المبالغة علي نحو ما مر في نحو يخادعون الله وان كانت الجهة مختلفة
ومن عكس ناقضا علي جار الله فانما وهم من عدم الفرق بين الاعمال والتعمل وبين النص فوا التكلف
وقال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما معناه انه يدل علي زيادة لطف من الله تعالي في شان
عباده بتيسيرهم علي الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم علي الشر الا بعد الاعتمال وهذا احسن والسب
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله الي هذا الموضع اعتراض حسن بين
القولين المحكيين عنهم لانهم لما قالوا سمعنا واطعنا غفرانك جيء بذلك دلالة علي انه مقد
غفرانهم اذ لو كلفوا المجهود لم يقدروا علي الطاعة وسماع القبول وحرموا الغفران واما
تعلقه بقولهم ربنا لا تواخذنا فواضح قوله قلت ذكر الخطا والنسيان الي الاخر حاصله
ان الخطا والنسيان قلما يتفقان الا عن تقصير سابق والمراد عدم المواخذة به وهذا حسن
او ان حكاية الله عنهم للدلالة علي براءة ساحتهم عن لوث العهد لانها في معرض المدح واورد
عليه ان المومنين كلهم ليسوا بهذه المثابة واخبار الله تعالي لا يحتمل غير الصدق والجواب ان
السامعين المطيعين بهذه المثابة وقد خص الكل بهما قوله وتجوز ان يدعو وجه ثالث
واورد عليه انه وجه ثالث مذهب من يجعل التكليف بما ليس مقدورا لذاته جايزا عقلا
غير واقع فضلا من الله تعالي واما من لم يجوزه فعدم المواخذة ليس من الفضل حتي يستدل
والمعتزلة باسرهم علي عدم التجويز والمحققون من اهل السنة ايضا هنا الامدي والشيخ ابن

الحاجب رحمهما الله صن حا بذلك وحققناه فالجواب ان المؤاخذ بالفعل الذي عن النسيان
مؤاخذة بما ليس مقدورا لذاته اما المؤاخذة بالفعل الصادر عن النسيان كقتل المسلم مع نسيان
الخطاب المحرم او نسيان ان المقتول من اهل العصمة مثلا فليس من هذا القبيل وعدم المؤاخذة
في هذا الباب من سعة فضل الله تعالى بالاتفاق وانه دعانا الى الحنيفية السمحة والقول
في الخطا اوسع مجالا فان الفعل الصادر عنه اما بانعدام القصد بالكلية كالنائم ينقلب على
من يقتله بالضغط او باختلاف جهة القصد كرمي الى صيد وكافر فينفلت الى مسلم او يتحد
ولكن لا يقصد به الافضاء الى الفعل كصفع خفيف ومتوسط ففيهما ما هو ماخوذ به وفيها
ما لا يؤاخذ به لاستحالة التكليف وفيها ما انتفى ذلك الفصل فليتفصل بالتنزيل على هذا القسم
على عسر التمييز بين الاقسام والتبرى من الحول والقوة الى مفيضهما وهو وجه حسن بالغ والله اعلم
قوله وهنا تكرير رد للوجه الثاني وترجيح للاول بكثرة الفائدة وان التاكيد المستفاد
منه اقوى وله ان يقولوا انه تعميم بعد التخصيص ليقيد الاول بقوله كما حملته وان كان الطاهر
منه الاستعطاف بما تفضل عليهم من اثرة الاختصاص على سبيل الرمز رعاية لمقام الوقوف
بين يدي الرب قوله وسلوكا لطريق الادب الذي هو لب اللب لمن توسل الى الكريم
بسالف احسانه قوله فمن حق المولى ان ينصر الى الاخر نشر للمعاني الثلاثة في تفسير المولى
والاول بالقبول اولى قوله وعنه عليه السلام من قرا الايتين كفتاه اي عن قيام الليل
ذكره رحمه الله انه اخرجه الشيخان عن ابن مسعود البدري والحديث الثاني في مسند احمد عن
ابي ذر والثالث اخرجه الدارمي مع تغيير يسير قوله وعن عبد الله بن مسعود انه رمى
الجمرة الحديث مخرج في الصحيحين قوله فسطاط القران سماها عليه السلام فسطاطه كما
سماها سنامه لانها اطول سورة منه واقعة في الترتيب ولابعد الراس ولاشتمالها على اصول
الدين ومعاظم الفروع والارشاد الى مصالح المعاش والمعاد والفسطاط المصر الجامع وما اجمعها
للحقايق واوعاها للدقايق اللهم اجعلنا من العاملين بمعانيها العاملين باوامرها ونواهيها
المرتقين الى استطلاع الحذو والمطلع المكتسين من ملابس انوارها ابهى الخلع انك انت الجواد
المنان تمت السورة والحمد لله على سوابق نعمه ولواحقها عودا على بدء والصلوة على رسوله
محمد واله وصحبه اجمعين • ما قصى تبيان عن شاو بد

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ميم حقها ان يوقف عليها قد سلف في فاتحة البقرة ان مذهب المصنف في هذا الكتاب
ان الاسماء قبل التركيب موقوفة لا انها مبنية على السكون وان تجويزه لالتقاء الساكنين في
هذه الاسماء كذلك وانه المذهب المنصور بما فيه كفاية ونزيد نص بان الفواتح على القول الثاني
وهو المختار غير واقعة في التركيب البتة وحكمها حكم الموقوف سميت معربة موقوفة لالتقاء الساكنين

لان مخالفتها

لان مخالفتها للموقوفة في هذا الحكم خاصة حكم واما على القول الاول فحيث اجريت مجرى
الموقوف في تجويز الجمع بين الساكنين وفي الحكاية عما كان قبل التركيب لا يبعد ان يجري
مجراه في نقل الحركة تتميما لمقتضى الحكاية ولا يبعد ان يقال هنا حكم عارض لضمها مع كلمة
اخرى لاثباتها في الحكاية كما لا ينافيها حذف الف الطرفاء عند ملاقاة ساكن بعده ومع ذلك
الاحتمال الاول اوفق لانهم راعوا ذلك في لام مع ميم فكذلك في تركيبها مع كلمة اخرى
والرد بان اجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف لا يبتنى عليه القراءة المجمع عليها في السبعة
غير ناهض لانه قوي فيما المطلوب منه الخفة كلثلثة اربعة وقد سلمه هذا المعترض وههنا
الاحتياج الى التخفيف امس ولهذا جعله من موجبات الفتح وما ذكر من انه تجوز ان يقال
ان سكونه سكون بناء واتفق ان الوقف والوصل اتحدا حكما فليس بشيء لانه موقوف حقيقة
على ما حقق او في حكمه على ما اثره وتشبيه واحد اثنان باسم وميم في امكان النطق فقط
وهنا شبه بما فيه ثلاث سواكن اخراهن للوقف فلا وجه للاعتراض به واما تضعيف
قراءة عمرو بن عبيد فبعد ما تقرر بين الوجهين وانما ذكر في الفواتح عزوه مع الضعف ومن
رايه ان يذكر الضعيف غير معقب بالرد مرة ومعقبا به اخرى مقدما ومؤخرا كما انه استرذل
قراءة من قرا وارنا مناسكنا ووجه في قوله تعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن
والانس مخالفة المفصل لبنائه على اتباع صاحب الكتاب وبناء هذا على اتباع لوائح الصواب
وتكلف اشتقاقهما انما يصح بدل على ان مذهبه عدم الصحة وذكر في الكشف انما انث الضمير
لكونها نظيرة لموماة ودوداة وفي الصافات لن يجوز عربيتها يشتقها من الورى على انه
فوعلة وفي المفصل عدها من البدل كتولج والجمع ان المنفي ههنا المجموع الاشتقاق مع الحكم
بان الزيادة تاء والمثبت في الصافات الاشتقاق مع ان الزيادة واو مع الايماء الى ما فيه
وفي الكشف وفي المفصل اومى الى ان الابدال لا يقتضي تحقق الاشتقاق بل التقدير ضرورة
اجرائها مجرى كلامهم في عد تاءها للتانيث وادخال الالف واللام وهذا كما قالوا في
الابدال في ديباج واما في الانجيل فلم يحكم بتقدير الاشتقاق اذ ذاك يتفرع عن الابدال
نعم يقال ان وزنه افعيل لذلك والله اعلم قوله وهو ظاهر اي مبني على الظاهر لانه
مصحح قوله فعبر عنه بالسماء والارض تصويرا لاحاطة علمه ولان اكثر النفوس لا يتصور
ان وراءهما شيئا اخر فهو بمنزلة العالم كله مع زيادة التصويب والتفصيل هنا ومن لم يخف
عليه ما فيهما لم يخف عليه شيء اذ المقتضي واحد وهو ان الكل بقدرته فلا بد من تعلق
علمه به اولا قوله وعن سعيد بن جبير هنا احتجاج ولو ترك ما نقل في التحقيق ما حاصله
ان صدر هذه السورة الى بضع وثمانين اية نزلت بسبب وفد نجران قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ستين راكبا فالزمهم عليه السلام بما اثبت لعيسى عليه السلام من الصفات

الجسمية فافهموا ونزلنا السورة تصديقا لهم **قوله** وطلب ان يقع التاويل الذي يشتهونه يدل
على هذا التقييد تخصيصهم المتشابه بالاتباع اي من غير رده الى المحكم **قوله** اي لا يهتدي الى
تاويله الحق عبارة ركيكة لان الاهتداء لا يجوز اسناده الى الله تعالى ذكره صاحب الانصاف
وهو حق **قوله** والاول هو الوجه وذلك من اوجه الاول ان الايمان بكون الكل حقا من عند
الله يحصل بادنى نظر وهو حاصل لعموم المؤمنين فيبقى الوصف بالرسوخ ضايعا واعترض عليه
بان معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل له الى معرفته فيعرف ما الذي يدرك
ان طلب وما الذي لا يدرك والغاية التي يجب ان يقف عندها المتعلم من اجل علوم الراسخين
واجيب بان المتشابه اذا فسر بما فسر لزمه ذلك دون تامل بالغ ثم الايمان بالمتشابه لا يقتضي
هذه المعرفة بل المعرفة الاجمالية انه من كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه كاف الثاني ان الايمان الذي هو التصديق العلمي لانه من مقتضى الرسوخ
انما يكون ايمانا به على ما هو عليه اذا علمه من تلك الحيثية والا فالايمان بالمتشابه لكونه
من الكتاب ينفي مدخلية وصف التشابه لا يقال ان قوله كل من عند ربنا يشعر بان المراد
ههنا ذلك القدر الاجمالي لانا نقول انه مؤكد لما قلناه من حيث ان كونه نازلا من عنده
هدى ورحمة للمؤمنين يستدعي ان يكون مكشوفا للراسخين لا يشتبه عليهم الثالث ان
قوله وما يذكر الا اولوا الالباب تذييل يؤكد رسوخهم في العلم وانهم لعقلهم الخالص عن
شوب الهوى واصلون الى كنه الامر متذكرون للحقائق النازحة عن بصائر غيرهم وانى يكون
اذا كان المعنى انهم مؤمنون معترفون بجهلهم الرابع ان في قوله تعالى ام الكتاب ما يشعر بان
المتشابه اذا رد اليه علم واعلم انه لا منكر ان في القران من الحقائق ما لا سبيل للبشر الى الوقوف
عليها تصديقا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عليه السلام هو البحر
لا ينقضي عجائبه في وصفه انما النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر متشابهات
وفي ان ما سيق لتلك المعاني المستاثر بها في علم الغيب لها ظاهر كلفنا علمه وباطن كلفنا تصديقه
ايمانا بالغيب وعند هذا لا ينبغي ان يبقى نزاع ثم الذاهبون الى ترجيح الثاني استدلوا عليه
بان قوله والراسخون في مقابلة قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ اذ الحق اما في التفصيل والحق
المعنى في الجمع ثم التقسيم ثم التفريق وههنا ان يقول ان اما لا يجيء في مدخولها ذكر المقابل على سبيل
القطع وقد تقدم تحقيقه في موضعه والتقسيم غير مقصود لذاته بل المقصود ذم من اتبع الزيغ
وترك الامر وجاء مقابله على سبيل الادماج زيادة للحسن واي مدح اتم لمقابليهم من ضمهم
مع معبودهم تعالى عظمته في علم التاويل والمسألة لفظية تختلف بحسب تفسير المتشابه ان فسر
بما حصل الياس عن تحققه وان العباد ما كلفوا اكتناه علمه فالوقف متعين وان فسر بالمشترك
بين المأول والمجمل او ما لم تحفظ عن الاحتمال فالظاهر عدم الوقف ثم التحقيق ان الصفات

السمعية من الاستواء واليد والقدم والنزول الى السماء الدنيا والضحك والتعجب وامثال
لها عند السلف ومنهم ابو الحسن الاشعري صفات ثابتة وراء العقلية ما كلفنا الا اعتقاد
ثبوتها مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم لئلا يضاد النقل والعقل وعند جلة الخلف رحمهم
الله لا يزيد على الصفات الثمانية وكل الاسماء والصفات الاخر راجعة اليها واما الحق في
ذلك فيلوح للمسترشد مما ذكره ان شاء الله تعالى اعلم ان العقل سبيله بالعلم بهذه الصفات
الثمانية كسبيله في العلم بتلك الصفات التي يدعي رجوعها الى هذه اذا احد النظر فقد قام
البرهان وشاهد العيان على عدم المماثلة ذاتا وصفاتا ايضا لكن صفاته المتعالية واسماؤه
الحسنى قسمان قسم يناسب ما عندنا من الصفات نوع مناسبة وان كانت بعيدة فلا بد في
افهامنا معاشر الناقصين منه ان يسمى بتلك الاسماء المشهورة عندنا فيسمى عالما مثلا لا قلما
ودواة وقسم ليس كذلك هو المشار اليه بقوله عليه السلام او استاثرت به في علم الغيب فقد
تذكر له اسماء مشوقة لان منه ما للانسان الكامل منه نصيب بطريق التحقيق والتخلق فيذكر
تارة اليد والنزول والقدم ونحو ذلك من المخيلات مع العلم البرهاني والشهود الوجداني
بتنزهه عن كل كمال يتصوره الانسان ويحيط به فضلا عن النقصان فيعلم انه اشارة الى
ذلك القسم الذي علم بالاجمال ويتوجه اذ ذاك بشراشره شطر كعبة الجلال والجمال فيفاض
عليه من ينبوع الكمال ما عنده يستانس وينكشف له جلية الحال واذ ليس له مناسبة بما عندنا
لا يوجد عبارة تترجم عنها الا على سبيل الخيال واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
من عرف الله كل لسانه فاخرى في معرض المناغاة بين مقصد الكل ومن احبه ما يصان عن
تهمه ادراك الاغيار من خوض قحم طس ولعل ادراك ما تحته عند اهله كادراكنا
للاوليات ولا يستبعد ففيض الباري عم نواله غير محصور واستعداد الانسان الكامل
عن القبول غير محدود ومن لم يصدق اجمالا بان وراء مدركات الفكرة ومباديها طورا
او اطوارا حظ العقل منها حظ الحس من المعقولات الصرفة فهو غير متخلص عن مضيق التعطيل
او التشبيه وان لم يتدارك حاله بعد كشف الغطاء في هذا التيه وليتحقق من هنا ان المراتب
مختلفة وان الاحاطة على الحقائق الالهية كما هي مستحيلة الا للباري جل اسمه فانه لا بد
لكل عارف وان وصل الى اعلى المراتب ان يبقى له ما يجب ايمانه به غيبا وهو من المتشابه الذي
يقول الراسخون فيه امنا به كل من عند ربنا فهذا ما يجب ان يعتقد كيلا يلحد وهذا يؤكد
ما اسلفناه من قطع النزاع وعلى هذا نقول لا يليق ان يوقف لانه المنقول عن السلف الصالح
ولنا بهم اسوة حسنة مع ظهور وجهه لكن لا تجعل الاية حجة على من يأول نحو والارض
جميعا قبضته مثلا اذ لا يسلم انه داخل في ذلك المتشابه والحمل على المجاز الشائع في كلام
العرب والكناية البالغة في الشهرة مبلغ الحقيقة اظهر من الحمل على مجهول نعم لو قيل ان تصور

العظمة علي هذا الوجه دال علي ان العقل غير مستقل بادراكها وانها اجل من ان يحيط بها العقول
فالكنه من المتشابه الذي يجب ان يعتقد كيلا يلزم ازرآء باحد الفريقين وعلي هذا يجب ان
يفسر المتشابه في الاية بما يعم القسمين والمحكم امر يرجع اليه في تميز القسمين احدهما فرعه الايماني
والثاني فرعه الايقاني ولعل هذا التلويح كاف وفي تصديق الوعد واف والله اعلم **قوله**
كقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع اراد بالتشبيه ان يدفع ما يتوهم ان اللام للتاقيت لانها في المشبه
به لا تحتمل ذلك ولا نظر الي ان هنالك اضمارا فلا منع هنالك من ان تكون اللام من باب كنت
اعددت لهذا الوقت **قوله** ومنه ولا ينفع ذا الجد منك الجد في الفايق من نظر قوله فليت
لنا من بنفعه منك ان تمنحه التوفيق ما ازمزم شربة مبردة باتت علي طهيان وطهيان اسم
موضع بمكة وقيل من بلاد الازد ثم قال ويجوز ان تكون للابتدآء وتتعلق اما بينفع واما بالجد
والمعني ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذي يمنحه وانما ينفعه منك ان تمنحه التوفيق في الطاعة
اولا ينفعه من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك **قوله** تريد كما حروف ابو واراد ان
الداب لما كان للكدح في الاصل والاستمرار علي الامر استعمل في الظلم المستمر والحرافة المستمرة واحد المثالين
لطباق لن تغني والثاني لطباق الثاني يقال فلان حرف كسبه اذا شدد عليه في معاشه كانه
ميل برزقه عنه وجعل عنه في حرف قال مجارف في الشتآء والاباعر مبارك بالقلعي البائر و
الاسم منه الحرفة بالضم قال الشاعر ما ازددت من ادبي حرفا اسربه الا تزيدت حرفا تحته
شوم واصل التركيب لمعني الجد ثم استعمل في معني الميل لانه نجا وزعن الوسط الي الحد ولا عليك
ان تطرده في موارده **قوله** تفسير لدابهم بما فعلوا وفعل بهم هنا علي الوجه الاول لان
شانهم واشرهم يشمل القسمين شمول المتواطي لان الداب مفسر بقرينة السابق علي الاخيرين
نعم هو استيناف لبيان استحقاقهم لما نالوه وتحذير من تشبه بهم **قوله** ستغلبون يعني يوم
بدر مع قوله الخطاب لمشركي قريش في قوله تعالي قد كان لكم اية في فيتين فيه منافرة بينة فالوجه
ان الذين كفروا هم اليهود علي الروايتين الاخيرتين وقد كان لكم خطاب لمشركي قريش علي
تنويع الخطاب لاختلاف المخاطبين **قوله** قلت معني القرآءة بالتآء اي بالخطاب الي حاصل
الفرق ان المخبر بالوعد في الاول هو الرسول صلي الله عليه وسلم والله تعالي امره ولو لم يتحقق
الخبر لم يرجع الكذب فيه الي الله تعالي وانما يلزم الصدق من كونه تعالي لا يامر بالكذب وفي الثاني
اعني القرآءة بالغيبة المخبر هو الله تعالي امر رسوله ان يحكي مقالته ويوديها اليهم فالصدق
لازم من كونه خبره تعالي وقوله في الاول فهو اخبار بمعني سيغلبون اي هو ابتدآء اخبار
من الرسول بوقوع امر في المستقبل هو كونهم مغلوبين محشورين الي جهنم وقوله وهو الكاين
من نفس المتوعد به والذي يدل عليه اللفظ اي ما يجري عليهم وهو الغلبة والحشر اي
معني سيغلبون ويحشرون فالحاصل واحد والثاني اقرب لفظا كاين من نفس المتوعد به

اي بسببه

اي بسببه وهو ستغلبون بالخطاب لان مقتضاه جريان هذا الامر عليهم في المستقبل
وهو الذي يدل عليه اللفظ بخلافه في القرآءة الاخري فان ما سيجري عليهم كاين من خطاب
الله وخطاب النبي اياهم حكاية ذلك الخطاب فلا يكون من نفس خطابه عليه الصلوة والسلام
ولا ما يدل عليه لفظه وقيل ان من في قوله من نفس الموعد به بيانية اي ما سيجري عليهم
هو الكاين الذي هو المتوعد به نفسه لان المتوعد به في الحقيقة ما سيجري عليهم لا الخطاب
بقوله سيغلبون فعلي هذا البآء صلة ولكل وجه وقوله ومعني القرآءة باليآء الامر
بان يحكي مكشوف بعد تحقق ما سلف هذا الذي ذكره جار الله العلامة هو اصل ما يفيده
هذا التركيب ولكن تديقا مر كل مقام الاخر من غير نظر الي انه في الغايب حاك وفي الاول
مبتدي خطاب بل ينظر الي انهم كالحضور باعتبار ان الخطاب للرسول وهم غيب حال الخطاب
وذكر في قوله تعالي قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعني لاجلهم ولو كان بمعني خاطبهم
به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب وهذا وجه مستقل لا يقدر فيه حكاية كانه قيل
قل في شانهم هذه المقالة وههنا حمله علي الحكاية ليعلم ان الوجهين جاريان في الموضعين
وكثيرا ما يتفق مثله في هذا الكتاب حثا للناظر فيه علي الجد في الطلب وان لا يعرض ظنا منه
نقضا لاداب وهذه خلة للبلغآء مستحسنة وفي الكتاب الكريم للمتبصر اسوة حسنة **قوله**
الخطاب لمشركي قريش في التحقيق ان لهم اي لليهود او للمومنين او للكل استدل المصنف
علي الاول بقرآءة نافع وهذا يبطل ان يكون الخطاب لليهود وان سابق الذين كفروا فاذا
بطل ان يكون اليهود تعين هولآء واما جعل الخطاب للمومنين فيوجب الاقتطاع علي انه
ابتدآء خطاب في معرض الامتنان والظاهر خلافه وفسر قرآءة نافع هكذا ترون يا مشركي
قريش المسلمين مثلي فيتكم الكافرة او مثلي انفسهم اسند الروية اليهم وان كان الرآئي فيهم
لانها وقعت فيما بينهم او لانهم سمعوها علي ان بعض المخاطبين كان ممن شهد الوقعة وليس
من الالتفات في شي حتي يعترض بانه ليس من مظانه وان كان الخطاب للمومنين وكان المعني
ترون ايها المومنون الفية المشركة مثلي فيتكم المومنة صح ولم يلزم عدم المساعدة اما اذا جعل
الخطاب في لكم لمشركي قريش وفسر بعضهم بالتفسير الثاني فلا يساعده قرآءة نافع بالخطاب
كما ذكره لعين لانه لمشركي قريش ايضا وذلك لانه قد علي ذلك القول يري المسلمون المشركين
مثلي المسلمين اي يري الفية المقاتلة في سبيل الله الفية الكافرة مثلي نفسها اعني المقاتلة فعلي
قرآءة نافع يكون التقدير ترون يا مشركي قريش فيتكم الكافرة مثلي الفية المسلمة ولا يصح اذ
المقصود تقليل الضعف في اعين المومنين ليوطنوا النفس علي المصابرة ولم يطابق الواقع ايضا
وقوله ولذلك وصف ضعفهم بالقلة اي ولانهم راوهم مثليهم مع انهم كانوا ثلاثة امثالهم
وصف ضعفهم بالقلة بالنسبة الي الامر نفسه والي ما كانوا كلفوه اولا من مقاومة العشرة

في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلًا فعلى هذا ليس محمولًا على اختلاف الحالين
هنا والقول بان الخطاب للكل على ما مر من التحقيق في اختصاص كل فريق بما يليق به سواء
فصل نحب المؤمنين خاصة او نحب مشركي قريش مراعي اختلاف مرجعي الضمير في المفعولين
على حسب التفصيلين هو الذي يقتضيه المقام لئلا ينقطع الكلام ويقع التذييل بقوله والله
يؤيد بنصره من يشاء موقع المسك في الختام والله اعلم **قوله** بالنسبة الى عشرة الاضعاف الجوهري
عن الخليل التضعيف ان يجعل الشي مثلين او اكثر وضعف الشي مثله وضعفاه مثلاه واضعافه
امثاله اقول الضعف اسم ما يضعف الشي كالثني اسم ما يثنيه من ضعفت الشي بالتخفيف
فهو مضعوف على ما نقله الراغب بمعنى ضعفت وهو اسم يقع على العدد بشرط ان يكون معه عدد
اخر واكثر والنظر فيه الى ما فوق بخلاف الزوج فان النظر فيه الى ما دونه فاذا قيل ضعف العشرة
لزم ان يجعلها عشرين بلا خلاف لانه اول مراتب تضعيفها ولو قال له عندي ضعف
درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما اذا قيل هو اخو زيد اقتضى ان يكون زيد اخاه
واذا لزم المزاوجة دخل في الاقرار وعلى هذا له ضعفا درهم يتنزل على ثلثة دراهم وليس ذلك
بناء على ما يتوهم ان ضعف الشي موضوعه مثلاه وضعفيه موضوعه ثلاثة امثاله بل ذلك
لان موضوعه المثل بالشرط المذكور فهذا مغزى الفقهاء في الاقارير والوصايا ومن البين
في ذلك انهم الزموا في ضعفي الشي ثلثة امثاله ولو كان موضوع الضعف مثلين لكان الضعفان
اللغة الامثال ومنه ظهر انه لا يحتاج الى ما اعتذر عنهم الازهري من انهم اجابوا على المتعارف
العامي لانه المعتبر في الاقارير ونحوها لا على الوضع اللغوي وكذلك ظهر انه لو قال له على
الضعفان درهم ودرهما والضعفان من الدرهم لم يلزم الا درهمان كما لو قال هما الاخوان
ولذلك لو قلت اعطه الضعفين كان امرا باعطاء زوجين وهذا معنى قول الراغب هو
كالزوجين لان كلا منهما يزاوج الاخر ويضاعفه وظهر ان تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى
يضاعف لها العذاب اي ثلاثة اعذبة خطا كما ذكره الازهري وايده بانها تؤتى الاجر
مرتين فكيف يزاد في عذابها وان قوله تعالى اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اصح تنزيله
على عشرة الامثال كما ذكره ايضا لانه ليس مقصودا على مثل واحد البتة كما مر ولاح من هذا
كله ان قول القائل كان الاحسن ان يقول تسعة الاضعاف ليس بشي وبسط القول فيه لتكرره
في الكتاب الكريم وابتناء مسائل فقهية عليه وكثرة الخبط فيه فليعتن بضبط والله اعلم **قوله**
ما هو الاشهوات لا غير وقوله فيما بعد ما كان ذلك الا الاختلاف الاحسد لا شبهة في الاسلام
وكم وكم في هذا الكتاب مما يرشد الى ان الامام السكاكي لم يستن في ذا الباب على نقل واما
الدليل الذي ذكره عليه فلا يتم عند الحاقة **قوله** القنطار المال الكثير ذكر في النساء انه مشتق
من قنطرت الشي اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد اقول كانه دفع اقطار الشي

لاعلي ان

لاعلي ان النون زائدة بل على نحو ما ذكره المصنف في قشعر انه من القشع ضم اليه الراء وهذا نوع
من الاشتقاق الكبير يراعي فيه المشاركة في بعض المعنى كما عانها في اكثر الحروف كما في نعق
ونفق ونفح وامثالها وجعل المقنطرة ماخوذا من لفظ القنطار كقولهم الف مؤلفة وبدرة مبدرة
قال الجوهري اي كاملة وهو قريب من يوم ايوم وليل اليل اقول ولو جعل المقنطرة من قنطرت
الشي كما ذكره المصنف بمعنى المرفوعة اي المحفوظة او من رفعة المقدار كان وجها **قوله**
او المطهمة هي التامة الخلقة الجوهري عن الاصمعي المطهم التام كل شي منه على حدته فهو
بارع الجمال والاشتقاق على هذا من السوم في البيع لانها كثيرا ما تطلب او من السومة ايضا
كانها جعلت علما في القوة والحسن وهذا الحسن وجاز ان تكون بمعنى المسامة على سبيل الكناية
لانها اذا رعت سمنت **قوله** وبين تقع جنات على هو جنات وعلى هذا عند ربهم اما ان يتعلق
بالفعل على معنى ثبت تقواهم عند شهادة لهم بالاخلاص وعلى الاول هو ظرف مستقر اي ثبت
لهم عند ربهم اي لهذا الوجه وجاز ان يجعل خبرا مقدما فلا يحتاج الى حذف المبتدا كما تقول
هل ادلك على خير عندي مال من صفته كيت وكيت **قوله** ويجوز الجر صفة للمتقين هذا اذا
جعل خبرا مقدما لا من تتمة خبر لئلا يقع الفصل بالاجنبي من كل وجه **قوله** اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه استشهد به بناء على الوجه الجاعل العمل الصالح دافع الكلم
الطيب وهو التوحيد والدعاء وفيه ثلاثة اوجه غيره ذكرها في الفاطر **قوله** وكذلك
اقرار الملائكة واولوا العلم مشبه بالشهادة حمله على ذلك وان كانت شهادة على الحقيقة
منهم ممكنة لئلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مختلفين دون مشترك معنوي ولان قولهم
نحن شاهدون غير ملزم بخلاف الاتيان بالحجة واحتجاج الملائكة ارشدنا الى ثبوته ان
الرسل بالقائهم يحتجون **قوله** وانتصابه على انه حال مؤكدة ذكر في قائما اربعة اوجه ان
يكون حالا مؤكدة من فاعل شهد او مقررة لقوله لا اله الا هو او صفة لا له او منصوبا على
المدح واما الثاني اما الصفة ففيها بعد لانهم انما يتسعون بالفصل بين الصفة والموصوف
بفاصل ليس اجنبيا من كل وجه والمعطوف على فاعل شهد اجنبي مما هو في صلة ان لفظا ومعنى
واما المدح فقلما يكون المنصوب به نكرة لا سيما وهو جار في المعنى على معرفة لان المنصوب
في هذا الباب نعت او في حكمه مقطوع عن السابق لانشاء ما يقتضيه المقام من مدح او ذم
او غير ذلك من وجوه الاختصاص بشرط ان يكون للمقطوع فضل اختصاص بالمقطوع عنه
حقيقة او ادعاء فالقياس مطابقته للجاري عليه تعريفا وتنكيرا ولا يبعد ان يكون معرفة
والمنصوب نكرة اما العكس فبعيد معنى واستعمالا واما الانتصاب عن فاعل شهد ففيه انه لائق
السابق على نحو نضي منبرة وولي مدبر والدخول في حكم الشهادة على الثاني دونه مرجح ايضا
والتحقيق ان اسم المؤكدة يقع على القبيلتين لا على السواء وذلك لان المقررة لمضمون الجملة الاسمية

مما لا عمل لجزئيتها فيه لا يفيد السابق بل يثبت ما دل عليه تضمنا والتزاما والقسم الآخر مقيد
الا انه قيد لا ينفك عنه ما دام هو والحال هناك لا يؤكد البتة بل يبني خلف عن المؤكد المقدر
من لحواحقه وههنا مؤكدة بنفسها اذ لا حذف وسر الحذف في الاول ارادة ان يجري من الجملة
الاولى مجرى بعضها فيفيد زيادة تاكيدا اذ لو صرح بالمحذوف لفاتت هذه المبالغة وانفصلت
الجملتان ويظهر من هذا انه من الجائز ان يكون الدال على ذلك المحذوف ما يسمونه عاملا معنويا
في نحو هذا خالد بطلا شجاعا وهذا حاتم سخاجوادا وفرق ما بين البابين قريب من فرق ما
بين الحكم ثانيا بما دل عليه تضمنا اولا او التزاما تاكيدا له وتقوية وفي الثاني التكرير على نحو ضرب
ضربا ومن هذا البيان يلوح ان كونها حالا موكدة عن لا اله الا هو هو الوجه ولا يضر تخلل المعطوف
بخلافه في الصفة لان الحال المؤكدة في هذا القسم جارية مجرى جملة مفسرة لنوع تفسير على ما
مر تحقق فناسب ان يقدم المعطوف لان المشهود به واحد فهو نوع من تاكيد تم بالحال
المفسرة فليتنبه لهذه الدقيقة ولطف محلها وهذا اصل يجب العناية في شانه بالضبط عما مني
به المتاخرون من الخبط ولله الحمد شكرا **قوله** انا بني نهشل لا ندعي لاب هو من ابيات الحماسة
وتمامه عنه ولا هو بالابناء يشرينا ادعي عنه اذا عدل بنسبه الى غيره وقوله لاب اي لاجل
اب اخر تلحيصه لبنينا عار عن نهشل فنوثر عليه ابا وليس به عار عنا فيبيعنا بابناء سوانا ويأوي
الى بنوة غيرنا وشعثا مراضيع مثل السعالي يصف صائدا معوزا به دابة ذلك وازواجه
ما لهن الا ما يحصله من الصيد **قوله** وكذلك انتصابه على المدح ظاهره انه اوجه ايضا
ووجهه ان يتعلق بالضمير في لا هو للقرب كما تقول لا اله الا هو القائم بالقسط وجاز ان
يراد مثل انتصابه عن فاعل شهد مثل انتصابه على المدح فيكون المعنى على مرجوحيته وهو
الوجه لما مر **قوله** يعني انه العزيز الذي لا يغالبه اله اراد ان التعقيب بهذين الوصفين
تقرير لما فصل اولا من وحدانيته وقيامه بالقسط وان العزة تناسب التفرد بالالهية والحكمة
تناسب القيام بالقسط مع ما فيهما من الدلالة على زيادة معنى من ان الكل تحت قهره ومن اثار
حكمته ولما كان المقصود الاول التقرير الظهر من الوصفين الفائدتين الاوليين **قوله** ومن
الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء هنا واضح جلي كما ادعاه والا لم يكن لقوله ان
الدين عند الله الاسلام موقع يروع السامع ولا تنكر الجماعة ان الاسلام هو التوحيد
والعدل ولا ينبغي ان ينكره مسلم ومن الذي يجترئ ان يجوز وصف الباري تعالى جده
بما يفضي الى التكثر بوجه ما او الى الظلم نعم انما المنكر ان يكون ما يصفه المعتزلة عدلا وتوحيدا
وان يكون اجازة الرؤية مما يؤدي الى التشبيه ولم يات فيه تبيان فضلا عن برهان واما
الخبر فان اراد به عدم استقلال العباد بالايجاد والاعدام فيما ينسب الى اختيارهم فهو مذهب
الجماعة ولكنه محض العدل لقواطع اوضحها ان الممكن لا ينفك عن الاحتياج الى الواجب ابتداء

ودواما ولكنه

ودواما ولكنه قد خفي على كثير من المتكلمين فخطؤا ثم العلم الضروري بان العبد غير شاعر
بتفاصيل حركاته الاختيارية حال صدورها عنه وذلك دليل على عدم الاستقلال واما
حديث انتهاء الممكنات في سلسلة الترتيب فلعله لا يكفي في هذا المقام فان المعتزلة يقولون
يكفي في الانتهاء ايجاده للعبد الموجد لهذه الافعال الاختيارية وان اراد انه لا فرق بين
حركة المرتعش وحركة من يبسط يده نحو المشتهى فهذا شيء يكذبه الضرورة لم يذهب اليه احد
من الجماعة وما توهمه بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري فمن قصور المتوهم وكا
قد حققته في بعض التعاليق على مسئلة التكليف بالمحال وها انا ذا اتبرع بذكر ما يذهب
اليه هؤلاء الاجلاء ثبتنا الله على اتباعهم قالوا ان الله جل وعلا بسابق علمه المتعلق بالا
قبل كونها جملة وتفصيلا وموجب ارادته المرجحة لها ابرازا حسب التعلق العلمي وقدرته
الكاملة التي يفيض منها ما رجحته الارادة من وجود الماهيات في الاعيان ووجود
كمالاتها اوجد الاشياء مرتبة ترتيبا حكيما لا يتحول عن ذلك الترتيب لعدم التحول في
العلم لا لانه لا قدرة على التبديل وان علمه كذلك موجب قدرته لا مقتض للايجاب كما توهم
بعض الناظرين وان في هذا الترتيب زيادة الدلالة على القدرة الكاملة والحكمة البالغة
مع ما فيه من الرحمة الشاملة الموجبة لاطمينان القاصرين وزيادة ايقان العارفين
وانت تعلم ان هذا من عقيدته لا يلزمه تحيز ثم لما لم تجعلوا الصفات واجبة بنفسها بل
قديمة لقدم الذات قائمة بها لم يكن في شمس توحيدهم واشراقها من تغوير واما من جعل
العبيد سواسية بمولاهم مستقلين في بعض الافعال فقد بدا ظلمة في قمر توحيد التكثير
لما فاته من توحيد الافعال وجلبه الى المحاق ما لزمه من تساوي القدرتين في الاختصاص
بايجاد بعض دون اخر المفوت لتوحيد الصفات المستجلب لنقصان الذات تعالى عما يتوهمه
الزايغون بل عما يتحققه العارفون علوا كبيرا فهذا جوهرهم واشراك معا هذا وان
ارائهم في العدل والتوحيد يكذب بعضه بعضا وكفى ذلك للمسترشدين نقضا ونقضا **قوله**
الا ان تلك الذات ذات في الاصل مؤنث ذو قطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة
واجريت مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة ومحدثة ونسبوا اليها
من غير حذف التاء في قولهم ذاتي اقول حكى الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشيء حقيقته
وخاصيته وهو منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى
ما يقوم به او افراده يستحق الصاحبية والمالكية ولمكان النقل لم يعتبر وان التاء للتانيث
عوضا عن اللام المحذوفة واجروها مجرى التاء في صفات ولهذا بقوها في النسبة ولم
يتحاشوا عن اطلاقها على الباري جل ذكره وان لم يجز والحق علامة في الاجراء عليه تعالى
لذلك فاطراده في لسان حملة الشريعة دليل على ان الاذن في الاطلاق صادر وقد يطلق

علي ما يرادف الماهية **قوله** دفي هذا الاستفهام استقصار اراد انه بعد التلخيص لا يحتاج
المستدل الي استكشاف الا من قبل تقصير من السامع بعينه المقام وينبه عليه علي سببه اما
العناد كما نحن فيه واما البلادة كما في تلخيص المسألة واما الحرص علي ما هو منهالك عليه كما في
الايتان الاخرى واما غير ذلك كالتدبيه باستفهامه في غير مقام الاستفهام علي احد هذه
المعاني **قوله** قتل اولوهم الانبياء وهم راضون مع قوله فكانوا حول قتل محمد والمومنين فيه
اشعار بفايدة المضارع المؤذن بالاستمرار **قوله** دخل مدراسهم الازهري عن يعقوب المدراس
البيت الذي يدرس فيه القرآن وكذلك مدراس اليهود **قوله** ومن اما للتبعيض واما للبيان
علي معني نصيبا هو الكتاب اي التوراة او نصيبا منها لان الوصول الي كنه كلام الله متعذر فان
جعل بيانا كان المراد انزال الكتاب عليهم وان جعل تبعيضا كان المراد هدايتهم الي فهم ما فيها
وعلي التقديرين اللام في الكتاب للعهد والتنوين للتكثير وقوله او حصلوا من جنس الكتب المنزلة
ومن اللوح التوراة فعلي هذا النصيب التوراة ومن للابتداء في الثاني واللام للعهد وعلي
ارادة الجنس من للابتداء ايضا ويحتمل التبعيض والتنوين للتعظيم **قوله** الميم عوض من ياء
ولذلك لا يجتمعان مذهب البصريين ان الميم المشددة في الاخر خلف عن ياء في الاول فكانهم
لما ارادوا ان يكون نداؤه باسمه متميزا عن نداء عباده باسمائهم من اول الامر حذفوا حرف
النداء من الاول وزادوا الميم لقربها من حرف العلة كالنون في الاخر وخصت لان النون
كانت ملتبسة بضمير النساء صورة وشددت لانها خلف عن حرفين واختار سيبويه ان لا يوصف
لانه بعد التغيير غير متصرف ولان وقوع خلف النداء بين الموصوف والصفة كوقوع حرف
النداء بينهما فلو جاز الوصف لكان مكان الخلف لعين ولم يستبعده بعضهم ومذهب الكوفيين
ان اصله الله امّ اي اقصد نا بخير ورده الزجاج بان حذف حرف النداء ... بان الاصل
لم يستعمل كما استعمل ويل امه وانه لا يقدر امام الدعاء هذا الذي ذكره قلت وذكر المحققون
ان حذف حرف النداء دون الخلف لا يجوز في هذا الاسم الكريم للدلالة علي المفاطنة والقرب
وبعدهما عن ادب الحضرة الذاتية وللنظر الي اصله فانه في حكم الرجل لانه من المغالبة
تقديرا وهذا مستثني من قاعدة حذف حرف النداء عما لا يوصف به اي وفي الحقيقة لا استثناء
وبالجملة ما ذهبوا اليه لا لجاءة له لفظا ومعني واما استدلالهم بنحو وما عليك ان تقولي
كلما سبحت وصليت يا اللهما • ارددعلينا شيخنا مسلما لانه غير مسموع مع كثرة استعمالهم هذه
الكلمة خاصة والشاذ قياسا واستعمالا لا يحتج به **قوله**
وبعين ذلك من دخول ايمن وميمن عليه في القسم والميم في م الله واللام في القسم التعجبي في نحو
لله لا يوخر الاجل ووقوع همزة الاستفهام خلفا عن حرف القسم في نحو الله وحرف التنبيه في نحو
لا ها الله ذا الي غير ذلك **قوله** اي يملك جنس الملك قد مر تحقيق هذا المقام وان مالك الملك

تعريف للملك لان الملك من له الملك كما ان المال صفة من له المال وقيل ملك الملك لم يصح الا
علي ضرب من التجوز **قوله** والملك الاول عام شامل لان مقام المدح يقتضي ذلك ولانه
المفهوم الاصلي للملك علي ما مر واما خصوص الاخرين فلان المولي لبعض ضرورة والمنزوع
هو ذلك لانه معرفة معادة ولانه اذا لم يمكن ايتاء الكل لم يمكن نزع الكل لان الثاني مسبوق
بالاول فمن لا ياخذ العموم والخصوص الا من المقام كالمصنف فهو ظاهر علي مذهبه واما غيره
فيخص بالضرورة العقلية **قوله** ما بين لابتيها اي لابتي المدينة وهما حرتان يكتنفانها
واللابة الحرة وهي كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر والكوب الحوم حول الماء
من العطش والان دحام وقيل هو العطش يمبت به لان الحرارة والعطش متآخيان او لان سالكها
لبطء السير من غلظها بغلبة العطش او لا يجد للمخرج سبيلا كالآبي حول الماء لا يجد سبيلا
اليه من الزحمة والاول والاخر اشبه وقوله كانياب الكلاب شبهها بها لبياضها وصغرها
وقيل لانضمام بعضها الي بعض وقيل ان شرفات الابنية واعمدتها تبين للرائي من بعد كانها
انياب الكلاب **قوله** قال تود عدوي ثم تزعم انني • صديقك ليس النوك عنك بعازب
• وبعده وليس اخي من ودني راي عينه • ولكن اخي من ودني في المغائب **قوله**
علل الاول بان من ود العدو فمودته مودة مشاهدة لا ود قلبي وكما ان الاقبال علي العدو
لمحض من الصديق عدول عن محجة المحبة كذلك الاقبال في الغيبة اذا كان الصديق حاضر
القلب والا كان مودة مشاهدة فالتعليل المؤذن عليه الفاء وقع الموقع **قوله** من قرع العصا
قشرله بالعصا اي جاهره بالعداوة وفي الاساس قشرت له العصا ابديت له ما في ضميري
قوله كن وسطا وامش جانبا اي لا تجانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض في امورهم **قوله**
فيعدي بمن اي يكون صلة له وعلي الاول هي لابتداء الاتقاء لانه مواد الخوف نشأ من قبلهم
قوله ولا يصح ان تكون ما شرطية لارتفاع تود قيل فيه نظر لان الشرط ماض ومثله جائز
فيه الامران والاستدلال باجماع القراء علي الرفع كما نقل عن الامام ليس بشيء اذ لا منع من
الورود علي احد الجائزين وكذلك قوله تعالي وجمع الشمس والقمر والجواب انه انما يكفي اذا صح
تقدير التقديم والتاخير علي ما نقله الفاضل وهذا لا يتاتى فيه فلا يصح الرفع واما انه اوقع
في المعني فلا مقال فيه لانه متعين علي الوجه الاول والثالث واما علي تقدير ان يكون مبتدا
ما بعده خبره وهو الثاني فلانه حكاية الكاين يوم القيمة وانما يستقيم ظاهرا اذا كان
الذي عمله من سوء محققا فيخبر عن تمنيه البعد عنه فيه واذا جعلت ما شرطية لا يستدعي وقوع
الطرفين نظرا اليها لم تكن مفيدة لما ذكر وايضا انها للاستقبال ولا عمل للسوء يوم القيمة ليتمني
البعد عنه فيه فان اريد في الدنيا فبعد التنافي لان سابقه حديث الاخرة لزم الكذب لانه
السوء في الدنيا فلا يتمني البعد عنه فيها وتقييد المقدم بالدنيا والتالي بالاخرة انما ياتي

اذا كان واقعا وكل الكلام في ذلك فهذا ما يدل على انه اوقع في المعنى بل لا يجوز الا ذلك فيه
قوله ليكون على بال منهم في قابل تكن يحذر كم ذكر في التحقيق ان الاول للمنع عن الموالاة
والثاني للتحريض على عمل الخير وهو حسن قوله محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه
المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة فيجب تعلقها بالحوادث فجعلوها مجازا على طريق
الاستعارة كما ذكره المصنف او اضمارا على محبة طاعته او ثوابه واستضعفه الامام قولهم واثبت
المحبة الذاتية لان كل شيء لو كان محبوبا لاجل امر آخر لتسلسل وهو غير ناهض لانهم عللوا بان الارادة
لا تتعلق بالقديم ولا يمنعون تعلقها بحادث لذات ذلك الحادث والذي رايته لهم انما ينفي
الجنسية بين المحب والمحبوب والمنع على الاول ان المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان
وتعلق الارادة بالافعال البتة بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثاني ان المحبة قد تتعلق بالاعراض
ولا جنسية بين الجوهر والعرض والتحقيق ان المحبة من الامور الوجدانية التي لا تحتاج الى تعريف
حقيقي كالادراك والارادة والغضب وانما تحتاج الى شرح الاسم لتتميز عما في المعاني الوجدانية
التي عسى ان تلتبس عند الواجد وليتحصل على المعنى الذي يعم موارده ومن هنا نقول المحبة
ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد كمالية مؤثرة كانت
المحبة اكمل ومن هنا ظهر ان متعلقها الكمال المؤثر عند المدرك طابق الامر نفسه او لا ثم لو
تامل حق التامل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها عليها مدار [illegible] والايجاد
ولولا ان الكلام فيه على سبيل الاستطراد اذ لا بمقامه لاوردت فيه مع ضعفي ما يحيي الالباب
ويميز القشر واللباب ولكن في هذا التنبيه غنية لكل فطن نبيه هذا وان ابداع المجى ضمن تفسير
الكتاب الكريم جهل وسوء [illegible] مني بالحرمان بعد دخول الحريم نعوذ بالله من الحور بعد الكور
قوله ماثان بن سليمان وايشي بن يهوذا عرضه ان يبين تلاحق الذرية ووجهه فلا يضر [illegible]
آباء من البين قوله من يد البتول لتبتلها عن الازواج او الى الله تعالى واما فاطمة عليها السلام
فللثاني او للتشبيه بها وقال الازهري وغيره لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا
وحسنا قوله بنته ايشاع اخت مريم قيل صوابه ايشاع بنت فاقود خالة مريم يؤيده
قوله فيما بعد عن زكريا عنده خالتها وكان المصنف اخذه من قوله عليه السلام في حديث
المعراج وهما ابنا خالة في شان يحيى وعيسى عليهما السلام والظاهر الاول وان الحديث مأول
بان يحيى ومريم لما كانا ابني خالة جاز ان يطلق على ابنها ذلك ايضا والحمل على ايشاع اخت مريم
من الاب واختها من الام على ان عمران نكح امرأة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة على جواز
نكاح الربيبة فهي اختها وخالتها بعيد لعدم الرواية في الامرين قوله اني في علم الله فاذا
اخبر الله عنه وهو عالم بانوثته جاز ان يؤنث والحبلة بالتحريك النتاج ومنه ما ورد من
الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع حبل الحبلة قوله فان كانتا اثنتين الضمير

لمن يرث وثني باعتبار الخبر كما انث فيما نحن فيه لمطابقة الحال قوله قلت فالته تحسرا
فيه ما يرشد الى انه وان كان في الصورة خبرية لكنها لانشاء التحسر في التحقيق وما يقال
ان فائدة الخبر ولازمها منتف في مثلها مدفوع من هذا الوجه وطرده في كل مكان افادة
علم المخاطب غير مقصودة والله اعلم قوله هو بيان لما في قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم
للموضوع هنا على قراءة الغيبة والخطاب ظاهر وظاهر التشبيه يدل عليه لان المشبه به
يكون اقوى واما على قراءة الحكاية عن النفس فان جعل من كلام الله رد التحسرها وتحقيقا
لما رجته فابتداء التجهيل منه وهو اعتراض وحسن وان جعل من كلام امرأة مريم وهو الاظهر
وظاهر كلام المصنف مشعر بانه من تمام التسلية وذلك لان قوله ولعل هذه الانثى خير من
الذكر تفسير لقوله تعالى وليس الذكر كالانثى لا انه عطف تفسيري لقوله ولعل الله فيه سرا
لئلا يلزم السكوت عن تمام التفسير على هذه القراءة وفيه خفاء وهو حسن والمبادر الى الفهم انه
لتقرير جهة الاشكال كانها تقول لا اياس من فضل ربي وان كان مقتضى الجبلة موجودا على
مجرى العادة واذا حقق وجدنا اوحى اليه جار الله العلامة احق ومن هنا التقدير يلوح
ان قوله ومعناه وليس الذكر كالانثى الى الآخر وقوله وما بينهما جملتان معترضتان جار
على القراءات لكن الاعتراض اما من الله تعالى بين المحكيين من قولها واما من امرأة محكي
كسائر اقوالها قوله كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم هما اعتراضان مدمج احدهما في الاخر
لو تعلمون معترض به بين الجملة المعترضة بين القسم وجوابه ولما كان الثاني فيما نحن فيه
من تتمة الاول على ما بين وجهه جرى مجرى الاعتراض في الاعتراض هنالك وهنا الموضع فيه
دقة لان للمصنف اختصر الكلام اختصارا والله اعلم قوله واللام فيهما للعهد فالاول عهد
تقديري وهو غير الذهني فلا تغفل لان قولها ما في بطني صالح للصنفين وقولها محررا
تمني لان يكون ذكرا فاشير الى ما في البطن حسب رجائها واما قولها كالانثى فهو اشارة
الى ما سبق صريحا في قولها اني وضعتها انثى قوله وكذلك كل من كان في صفتهما فيه نظر
لانه لا يطابق مقتضى الحديث البتة والتعريض بعدم الصحة مدفوع لثبوته في صحيحي البخاري
ومسلم والتخييل الذي ذكر اليه ليس بشيء لان المس باليد ان صلح لذلك اما الاستهلال صارخا
فلا وكذلك ما جاء في بعض الروايات فطعن في الحجاب في شانهما وقوله لامتلات الدنيا عياطا
قلنا هي ممتلئة فما من مولود الا يصيح ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة تمكنه منها في
جميع الاوقات كيف وفي الصحيح لولا ان الملائكة يحفظونكم لاحتوشتكم الشياطين كما تحتوش
الذباب العسل او ما في معناه وفسر قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه في احد
الاوجه به ثم الامر لا امتناع فيه واخبر عنه الصادق فليتلق بالقبول وليجامل في ان النخس
لا يجب ان يكون دعاء الى الشر او ابتداء اهلاكا وان احتطاء بعض المصطفين بامر ليس ببدع

ولاموجب تفضيله علي ابناقين مطلقًا ولاعلي المصنف واسلافه ان لايستوبو الحق وارتشاف سلافه فيما لاير بق لهم شربا ولايضيق عليهم سربا جعلنا الله وسائر الاخوان ممن اذعن للحق وان امر ولانظمنا في سلك من اعرض عنه كان لم يسمعه ومن قوله لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكا الطفل ساعة يولد • والا فما يبكيه منها وانه • لافسح مما كان فيه وارغد • اذا ابصر الدنيا استهل كانه • بما سوف يلقي من اذاها يهدد • قوله وانه اي وان الموضع الذي يبكيه منها او وان المولود لافسح عيشا مما كان فيه من الرحم والا ولى الظهر قوله صراخا وعياطا في الحواشي العياط صوت الصارخ اذا قال واغوثاه ونحوه اقول ذكر الازهري عيط اذا قال عيط كلمة ينادي بها الاشر عند السكر ويلهج بها عند الغلبة وتعيط بمعناه ولم يذكر العياط ولا الجوهري ايضا وكانه ماخوذ منه لكن نقل سلمه الله عن الاساس في سورة يوسف عليه الصلوة والسلام عيطا اذا مد الصوت بالصريخ وهو العياط والله اعلم قوله بقبول حسن فيه وجهان لما كان الظاهر ان القبول مصدر غالموافق قبولا حسنا ذكر انه للاله وفعول لذلك يجي كثيرا وفسره باختصاصه تعالى لها فالاختصاص سبب للقبول بمعنى المصدر او ان ثم مضافا محذوفا ثم ذكر وجها ثالثا وهو ان التقبل بمعنى الاستقبال كانه قيل فتلقيها اول بقبول حسن والمثل خذ الامر بقوابله اي اول ما يقبل قبل واقبل بمعنى منه ايضا قوله وعنفوانه في الحواشي انفوان الشي وعنفوانه اوله من الانف لانه اول الوجه والعين بدل من الهمزة كما في قول ذي الرمة اعن ترسمت من خرقا منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم • والاشبه انه مشتق من العنف لان الامر مما يبتدر ويتانس بعد مدة فكانه اولا يقبل بعنف قوله قال القطامي • وخير الراي ما استقبلت منه • وليس بان تتبعه اتباعا • اي خير الراي ما اخذته اولا ما تقبل قبل ان يتدا ول ويبتذل والمقصود الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال قبله وفي معناه ما نقل عن مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومن الخرق المعاجلة قبل الامكان والتواني بعد الفرصة قوله من اين لك هذا في الحواشي عن المصنف شاهده قول الكميت تمني بوادالرمث زينب ضلة • فكيف ومن اني بذي الرمث تطرق • يقال فلان يلوم ضلة اذا لم يوفق للرشاد في عدله اي تمني تمنيا باطلا قال وتجي بمعني كيف وشاهده قول الكميت اني ومن اين آبك الطرب • من حيث لا صبوة ولا ريب • وحذف حرف الجر من اني نحو حذف في من الظروف اللازمة للظرفية من نحو مع وشبهه وذلك لان الشي اذا علم في موضع جاز حذفه والتحقيق ان الظروف محل التوسع لكثرة استعمالهم اياها وكل ظرف مستعمل مع حرف صلته التي يكثر معها استعمالها لان اتصالها بمظروفها بتلك الحروف فجاز حذفها كما جاز حذف في لانها لما كانت الاصل لوضعها للظرفيه اطرد حذفها عن المتصرفة وغير

المتصرفة وغيرها من صلات الظروف لا تحذف الا مع ما يكثر من غير المتصرف فقد حطها رتبتها عن رتبة في قوله والذرية تقع على الواحد والجمع فيها ثلاثة اقوال احدها انها منسوبة الى الذر بالفتح والضم لتغيير النسبة بمعنى الخلق او البث لانها خلق الله وقد بثها او الذر النملة الصغيرة لان الله تعالى اخرجهم من صلب آدم عليه السلام كهيئة الذر واختاره الزجاج والثاني ان اصله ذرورة فعلية منه فابدل الراء ياء ثم قلبت الواو ايضا ياء وادغمت فيها كاحد الاوجه في سرية اقول ولو جعلت من الذر لكان انسب والثالث انه من ذر الخلق مهموزا او استعمل على التخفيف كما في البرية والاول اصح ومعنى التفريق والبث اظهر قال المصنف الذر والذرء كلها بمعني والله اعلم قوله على قولهم فلان يركب الخيل ليس من باب اطلاق الجمع على الواحد اذ المراد وجد ذلك في هذا الجنس والاسناد والايقاع يكفي فيهما ملابسة على انه لو جعل منه تزيدا في الوصف على ما ذكره في قوله تعالى اضغاث احلام في سورة يوسف لجاز ومثل بهذا المثال قوله قال الاخطل وشارب مربح بالكاس نادمني • لا بالحصور ولا فيها بسوار • وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري • المربح الذي يعطي في الخمر ربحا بان يشتريها باكثر مما تساوي كقوله اغلي السباء بكل ادكن عاتق والحصور الضيق البخيل وقال المصنف الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه كان عندهم من الفحش البخل كما مر والسوار فعال من السور فقد قيل بمعني مسئر وقد جاء سار بمعني اسار فلا وجه للعدول على انه لو لم يجي كان الحمل على باب عواج اوجه ويروي بسوار من سار اذا وثب اراد انه لا يعربد مع الندماء قوله من الافاعيل الخارقة في بعض الحواشي جمع افعولة لان هذا البناء تختص بما يتعجب منه وهو غير مناسب لانه للتعجب مع التلهي او الاستهزاء ونحو ذلك يكون وانما هو جمع افعال اراد المبالغة لا ان الاستبعاد قوله لا تلقي النعمة بالشكر دل عليه الجواب وانه بعد ان الاستبعاد لا وجه لطلب الاية الا القيام نحو الاستبعاد قوله متي ما تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا • الرانفة فرع الالية وهما رانفتان ولهذا ثني الضمير وان كان السابق جمعا وقيل انه نون التوكيد الخفيفة ابدلت الفا وفيه ان دخولها على جواب الشرط ضعيف قوله معجزة لزكريا اراد ان يمنع انها كرامة لمريم وهو غير ظاهر اذ لم يكن بمشعر من زكريا عليه السلام ولم يكن في معرض التحدي ولا بد منهما في المعجزة قوله فنفيت على سبيل التهكم لان المخبر عما كان وهو صادق لا بد له من سماع او مشاهدة او اطلاع من الله اياه على الغيب واذ لم يسبق السماع باعترافهم قبل ما كان مشاهدا وان ابعد من السماع تهكما بهم وانهم لا بد لهم من الاعتراف بهذا الابعد لان عدم السماع متفق عليه والممكن وهو الاطلاع ينكرونه فلم يبق الا ركوب المحال وترك الممكن اليه جا على طريق الاستهزاء منه واسع المجال كانه قيل هنا ما ينبغي ان ينفي على ساق مذهبكم معاشر الالباء وفيه مع ذلك نكتة سرية وهي ان السماع مع امكانه القريب جعل ادخل

في الامتناع ووجه النفي نحو المشاهد فلزم من ذلك انه باعلام الله واطلاعه على انبل وجه
والنفخ قوله لمحذوف دل عليه بلقوني لابد من محذوف يرتبط به انهم بما قبله ابتداء استفهام
مفسد للمعنى ولا يصلح بلقوني للتعلق لان التعليق بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية
وليس منها ولا مما يحكى بعض الجمل ثم لابد من تعلق ذلك المحذوف ببلقوني لئلا ينخرم النظم
فذكر فيه ثلثة اوجه احدها يلقونها ينظرون لان النظر فعل ادراكي تعلق بالاستفهام
خاصة كما ذكره الشيخ المحقق ابن الحاجب رحمه الله والتعليق بهذا المعنى لا يختص بالسبعة
المقتضية لمفعولين ولا يحتاج الى اضمار فعل العلم وان كان المعنى سابقا اليه ويجيء في سورة
الملك لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى والثاني ليعلموا ان الالقاء في الجملة الاسمية
سبب العلم الا انه سبب بعيد والقريب هو النظر الى القلم المرتفع فوقه وقدره الامام السكاكي
رحمه الله ينظرون ليعلموا نظرا الى المعنى واللفظ والثالث يقولون وهو ضعيف لا ينساق
المعنى اليه ولا يفيد زيادة فائدة بل هو مجرد اصطلاح لفظي لموقع ايهم قوله كالرقم في
الماء اي في انه لا يجدي عليه بطائل قال ساكت في الماء القراح اليكم على نائكم ان كان في الماء
راقم وهذا في عيسى مسلم اما في المسيح فالظاهر الاشتقاق دخل عليه خواص كلامهم جعل له
لقب تشريف كالخليل لابراهيم الخليل صلوات الرحمن عليه وجعله معربا ثم اجراه مجرى الصفات
في ادخال اللام لانه كان في كلامهم بمعنى الوصف خلاف الظاهر ثم اظهر الاشتقاقات
ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لقب به لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقولهم لانه
كان ممسوحا بالبركة منه تعالى او مسح من الاوزار اي طهر منها قوله كانه قيل الذي يعرف به
ويتميز حاصله ان المجموع في افادة التمييز والتخصيص بمنزلة علم واحد وقد سبق ان التسمية ببيت
من الشعر جائز او قوله وجاز ان يكون المعنى ان كل واحد كاف في التمييز باي اكتفي حصل الغرض
وكانه اظهر قوله ونكلم اي معا يضا حال والعدول الى الفعل لانه صفة متجددة بخلاف
السابق واللاحق لان المعنى كلامه المتجدد في الحالين فلو قيل ومتكلما لم يحسن هذا الحسن
قوله علام يحمل رسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة قال جار الله رحمه الله وجه
السؤال ان المنصوبات المتقدمة في حكم الغيبة وهما في حكم التكلم لتعلق قوله اني قد جئتكم
ولما بين يدي بهما فلم يصح العطف ظاهرا لانك تقول بعث الله عيسى مصدقا انا ولكن مصدقا
هو واجاب عنه بوجهين احدهما ان يضمر وارسلت على ارادة القول اي نعلمه ونقول ارسلت
رسولا باني والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق وكانه قيل وناطقا باني اقول
ان جعل ونعلمه عطفا على وجيها وهذا هو الوجه لقلة الحذف وعلى الثلاثة الاخر فالاول
لئلا يلزم الفصل الممتنع قوله الضمير للكاف هو في الحقيقة لما وقعت صفة له لكن لما كانت المماثلة
معها صح ذلك توسعا وعلله في المائرة بان المنفوخ فيه هو المماثل لا هيئة الطير فانها ليست من

خلق

خلق عيسى ولا نفخة في شيء وذكر ههنا نظرا الى الشيء المماثل وانث في المائرة نظرا الى ان التقدير
اذ تخلق هيئة كهيئة الطير قوله قال كالهبر في نحي تنفخ الفحما استشهد به بقراءة عبد الله في
التعدي والشعر للنابغة الذبياني واوله مولي الريح قرنيه وكلكله ويروى روقيه وجبهته
وقبله بات يخفف من البقار يدمه اذا استكف قليلا تربه انهدما يصف ثور وحش
شبه ناقته به بانه اخذ يحفر في الكناس ليوسع مكانه من شدة المطر والبرد ولا يزال
ينهدم حال كونه مولي الريح قرنيه وجبهته للاكباب على الحفر كاكباب الهبر في وهو
الحداد او الصائغ على النفخ حال نفخه شبه هيئة الثور عند حفره بروقه لحفر الكثيب بهيئة
الصائغ عند نفخه في المنفخة وهو تشبيه مركب بالغ من باب قوله فلم اصب من الدولة
مرادها في الغاية البقار موضع برمل عالج واستكف استمسك قوله ما الاصيصية
له بغير همز في الاساس وكذلك في الصحاح وهو الوجه لقوله صياصيهم وهي شوكة في رجل
الديك وقيل المخلب الذي يقاتل به وللسمك في اطرافه قوله قلت لان الله تعالى جعله
له علامة اعترض عليه بان الاية على صدق النبوة يجب ان تكون خارقة وقوله ان الله
ربي وربكم ليس منه لان بعض العوام يقول ذلك ايضا ولانه لو يصدق فيه فكيف تثبت
نبوته والجواب عنه منع ان الاية والمعجزة مترادفان فاثبت نبوته بالمعجز وزاد المتبصر
يقينا انه دعاهم الى ما كان يدعو اليه الانبياء من قبل فصح انه اية في الجملة ولو سلم
فهي خارقة لان من نشأ بين قوم غيروا دينهم وحرفوا كتب الله المنزلة وقتلوا انبياءهم
ولم يكن ممن يعلم بقايا اخبارهم ثم دعاهم الى صرف التوحيد بقواطع الادلة كان دعائه
ذلك من اعظم المعجزات والمتبع القاطع صدق اولم يصدق على انه صدقه بعضهم
واما غير النبي فانما ينتهي علمه الى النبي لان الانبياء هم الذين مهدوا طريق النظر
الصحيح وايقظوا الناس عن سنة الغفلة هذا ومن الجائز ان يكون قد ذكر الله لهم في الحق
اذا جاءكم شخص من نعته كذا وكذا يدعوكم الى كيت وكيت فاتبعوه فانه نبي مبعوث
اليكم فاذا قال انا الذي ذكرت في كتابكم بكذا وكذا من النعوت فاتبعوني كان من اعظم
الخوارق وقد مر انهم فعلوا باسم المسيح ما فعلوا باسم محمد صلى الله عليهما وسلم ولفظ المصنف
الى هذا الاحتمال اقرب والله اعلم قوله والى الله من صلة انصاري مضمنا معنى الاضافة
اي جعله ضايفا اي ما يلك نحو الشيء ذكر وجهين حاصلهما ان انصار اضافته الى ما هو
معمول في المعنى والى اما للتضمين فيلزم مشاركتهم مع الله تعالى في نصره مع افادة ان
نصرهما اياه اضافة الى الله ودخول في زمرة المخصصين او متعلقه بمحذوف ومعناه من
ينصرني في سفري الى الله وذهابي اليه وعلى الوجهين لابد من اضمار في جوابهم نحن انصار
الله ليطابق السؤال ولان نصر الله على الحقيقة محال ولا خفاء ان انصار رسول الله على الاول

النسب ودينه على الثاني لان ذهابه الى الله نصر لدينه واعلاء له وان كان كل جاريًا في الوجهين فجاز ان يحمل على النشر لا على ترتيب اللف وجاز ان يترك على اطلاقه وذكر في سورة الصف ما حاصله ان اضافة انصار في الاول اضافة ملابسة اي من جزبي ومشاركي في توجهي لنصر الله ليطابق جوابهم نحن انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة وانت تعلم انه خلاف ما صرح به ههنا وانه مطابق اذ لا بد من اضمار ولا اضافة انصار الى المفعول معنى اظهر هنا ولعل الاشبه في معنى الاية والله اعلم ان يحمل على من ينصرني منتهيا نصره الى الله كما يقتضيه حرف الانتهاء دون تضمين كانه عليه السلام طلب منهم ان ينصروه لله لا لغرض اخر مدمجا ان نصرة الله في ضمن نصرة رسوله وجوابهم نحن انصار الله شديد الطباق له كانهم قالوا نحن ناصروك لانه نصر الله وللغرض الذي دعوت اليه ولو قالوا مكانه نحن انصارك لما وقع هذا الموقع قوله حواري الرجل صفوته التركيب دائر لمعنى البياض الخالص الحورشدة البياض وتحوير الثياب تبييضها دقيق حواري اي ابيض ونعم فاطلق على خلصان الرجل حواري مبالغة وكان زيادة الالف من تغييرات النسب لذلك قوله فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا الا الكلاب النوابح الجوهري الحواريات النساء لبياضهن والمصنف خص بالحضريات ومعنى البيت انما كنا نحسن الى الكلاب النوابح فحق عليهن ان يبكيننا وخص النوابح لدلالتها الضيف عليهم يريد انه مضايف فلا نريد بكاء النساء ولكن حسن الاحدوثة عنا وبكاء النوابح يدل على ذلك وقال شارح الابيات لا تبكنا الحضريات وانا لا نموت على الفرش كالحضريين بل نحن اهل البدو والمحاربة فلا تبك علينا الا الكلاب النوابح الناشئة معنا في البدو والصيد او الجارية بعادة باكل من نقتله في الحرب ولا يخفى ان المعنى الاول ابلغ قوله من يقتله غيلة هو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اني متوفيك اي مستوفي اجلك ذكر فيها بلفظه اوجه الاول اني بنفسي مستوفي اجلك لا اسلط عليك من يقتلك والثاني قابضك من وجه الارض الى السماء فالمستوفي على الاول الاجل وعلى الثاني الشخص والثالث مميتك في وقتك بعد النزول من السماء كانه قيل ساتوفيك بالنوم والاول اظهر قوله تفسير الحكم فاعذبهم فنوفيهم اجورهم قال في التحقيق هكذا في الكشاف وغيره ولقائل ان يقول كيف يصح جعله تفسيرا والعذاب الشديد في الدنيا والحكم في الاخرة اراد ان قوله ثم الي مرجعكم اي معادكم يوم القيمة والحكم مترتب على الرجوع فيه والجواب ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وقوله الى يوم القيمة غاية الفوقية لا غاية الجعل والرجوع متراخ عن الجعل وهو غير محدود على وزان قولك ساعيرك يكفي هذا البيت الى شهر ثم اخلع عليك بثوب من شانه كذا الزمن تاخر الخلع عن الاعارة لا عن الشهر هذا اذا سلم ان التراخي زماني وعلى هذا توفية الاجر شاملة لنعم الدارين وان العذاب في الدنيا هو الفوقية السابقة والمعنى فاما الذين كفروا فاضم الى فوقيته مستعليك عليهم في الدنيا عذاب الاخرة

وفيه تقابل

وفيه تقابل حسن وان هذه الفوقية مقدمة عذاب الاخرة ومؤكدته وادماج انهما في قبة عدل لا تسلط وجور واجاب سلمه الله بان المقصود التابيد ونفي الانقطاع فلا نظر الى الكون في الدنيا كقولهم ما دام ثبير وليس بذاك ثم قال في التحقيق في قوله ثم الي مرجعكم التفات من الغائب الى الخاص على شرة ارادة ايصال الثواب والعقاب قال سلمه الله لان الخطاب اذ لما اجري له الكلام والظاهر انه تغليب للمخاطب وهو عيسى عليه السلام والاصل ثم الي مرجعك ومرجع من اتبعك ومن كفر بك فغلب المخاطب وجمع الكل في خطاب واحد ثم فصل المجمل باعتبار الوصف اعني الايمان والكفر غير مراعى فيه الخطاب لا له على ان ما لحق القبيلين انما هو للوصفين قوله وكانه ينطق بالحكمة فعلى هذا يكون من الاستعارة بالكناية على نحو عجبت من عهده المنقوض قوله في احد الطرفين ان فسر احدهما بالوجود من غير اب والاخر بالوجود من غير ام فالمعنى لا يمنع اختصاص آدم دون عيسى وان فسر الطرفان بالاب والام انعكس مرجع الضميرين والاول اظهر قدره جسدا فسر به ليصح التراخي في قوله ثم قال له كن فيكون قوله محمد والخميس فانه هنا قول ربة اهل خيبر صبحهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس فجاة وقد فتحوا الحصن واخرجوا معهم المساحي فلما راوه حالوا الى الحصن وقالوا وقالوا محمد والخميس اي هذا محمد وهذا الخميس او محمد والخميس جاؤوا على حذف الخبر والخميس الجيش له خمسة اركان قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة اول فعلى هذا حذف المبتدا الاظهر ان يراد اليوم وعلى حذف الخبر يتعين ان يراد الجيش قوله فلما تخالوا اي خلا بعضهم الى بعض مثل ترايينا الهلال يقال خلا فلان مع فلان وتخالى القوم قوله قالوا للعاقب في التحقيق ان وفد نجران جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم قوله يقال اسقف نجران السقف بالتحريك طول في انحناء قال ابن السكيت ومنه اشتق اسقف النصارى لانه يتخاشع ولعل الاظهر انه معرب سكف بالرومية لقولهم في جمعه اساقفه وهو صاحب مدرستهم قوله فهلكوا ولا يبقى وفي نسخة المصنف ولا يبق قيل العيام الاول لانه منصوب لان قوله فهلكوا كذلك بدليل دخول الفاء اقول واما الجزم فانما يكون على مذهب الكسائي في ولا يبق على منوال فاصدق واكن ولا يرضاه المصنف والوجه ان يحمل على انه نهي كقراءة من قرا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب بحكم بجزم الباء النهي متوجه على النص وفي الحقيقة على تعريضهم لما يفضي الى عدم بقائهم وفيه مبالغة حسنة ليث في النصب قوله درعا عادية اما ان يراد القديمة لانها اجود او المحكمة لان كل قوي ينسب اليهم والاظهر انها السابغة التامة اشارة الى العظم قوله حماة الحقائق الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه اي يجب وما هو محقوق بالحماية اي خليق بها فعلى الاول بمعنى فاعل والاجراء للملابسة لان الحقيق هو الحماية وعلى الثاني بمعنى مفعول والتاء للنقل الى الاسمية والمبالغة في الاول اكثر

قال لبيد ابيت اباهند بهند وما لكا باسماء اني من حماة الحقايق كلاهما منعما عن الاسى وجابها
الي ابويهما **قوله** وفيه دليل وذلك من اوجه احدها انهم احب الناس الي النبي صلي الله عليه
وسلم كانهم اعز عليه من نفسه المقدسة والثاني مارجا من بركة تامينهم والتجائهم الي الله
تعالي الثالث ماتفرسه فيهم اسقف النصارى حتي قال اني لاري وجوها والرابع ما ذكره
عليه الصلوة والسلام حين جللهم بالمرط اللهم احشرنا في زمرة محبيهم برحمتك **قوله** في افادة
معني الاستغراق اراد ان الاستغراق فيهما واحد وهو الجنسي لا الفردي كما في لا رجل
منونا ولا وجه لقول من قال شبه الاصل بالفرع ثم التكليف في الاعتذار **قوله** لان كل واحد
منهما بعضا قيل اي هو بعضا حذرا من كون المبتدا نكرة والخبر معرفة وقيل لا امتناع اذا
استقام المعني لاسيما وقد قال الجوهري كل وبعض معرفتان ولم يجي عن العرب بالالف
واللام وهو جائز لان فيهما معني الاضافة اضفت او لم تضف هنا وان امكن ان يكون
مراد الجوهري انه معرفة اذا اضيفا الي معرفة او كان التنوين عوضا عنها **قوله** انتم
مبتدا وهولاء خبره قد مر تحقيق هذا المقام في سورة البقرة وفي قوله الانخاص الحمقي
اشارة الي ان الاشارة للتحقير كما في يا عجبا من ابن عمر وهنا **قوله** وشهادتهم اعترافهم
بانها ايات الله فهو يتضمن الشهادة علي انفسهم بالكفر وعلي الثاني من الشهود وعلي الثالث
منه ايضا ولكن مجازا عن العلم البالغ مبلغ الحس والمشاهدة **قوله** كقوله عليه السلام كلابس
ثوبي زور في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور في المصابيح عن اسماء ان امراة قالت
يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني فقال المتشبع
الحديث قيل كان من عادة العرب ان لا يقبلوا شهادة من ليس حلة فاذا كان احدهم يريد
الشهادة ولا يجدها استعارها وجعلها ثوبي زور لانها يشهد بها زورا ويظهر انها له
وليست له وقيل كانت النسوة يظاهرن في اللباس يظهرن السمن وانما جعلها عليه الصلوة
والسلام كلابسهما لان المتشبع ولا شبع كذب واظهارا لاعطاء ولا اعطاء كذب اخر والمعني
الاول انسب بغرض المصنف **قوله** اذا هو بالمجد ارتدي وتازرا اوله فلا اب وابنا
مثل مروان وابنه وهو للفرزدق والضمير في هو راجع الي مروان **قوله** من كان مسرورا
بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار تجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن
قبل تبلج الاسحار وفي رواية يلطمن اوجههن بالاسحار هو من ابيات الحماسة لربيع بن زياد
يرثي مالك بن زهير العبسي وكانت عادتهم ان لا يندبوا علي القتيل قبل اخذ الثار يقول
ان من سره قتله فليتنظر غرة ليعقبه الكابة والندامة فانا ادركنا ثاره قبل ان تمضي ليلة
تامة ورايت في بعض شروح الحماسة ان ابن العميد استبشع قوله فليات فتعجب من ابي تمام
رحمهما الله لم يصلحه **قوله** ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد وما بينهما اعتراض ذكر فيه

احدها ان التقدير ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون او ولو كتابا سماويا
كما التورية ونبيا مرسلا كما ارسل موسي عليه السلام وبان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة
الا لاتباعكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا والاظهار لمشركي العرب
لئلا يبعثهم علي الاسلام واتي باو بدل الواو في او يحاجوكم لان النهي هكذا ابلغ علي وزان
قوله تعالي ولا تطع منهم اثما او كفورا والحمل علي معني صحيح ومرجح وفايدة الاعتراض
ان كيدكم غير نافع من شاء ان يلطف به من مشركي العرب لطف به فيدخل في الاسلام
ومن شاء ان يزداد تصلبا من المسلمين ازداد ايضا افيد به ان الهدي هداه فهو
الذي يتولي ظهوره يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره وفيه ان الايمان
اريد به اظهاره كما ذكره المصنف او مجرد الاقرار باللسان كما نقل عن الواحدي وان المراد
المتصلب من التابعين والاوقع ما فسروا منه وثانيها ولا تؤمنوا هنا الايمان الظاهر الذي
اتيتم به وجه النهار الا لمن كان تابعا لدينكم اولا وهم الذين اسلموا منهم اي لاجل
رجوعهم لانه كان عندهم ارجا وقع وكانوا فيه ارغب واطمع ثم قيل قل ان الهدي هدي
الله من يهدي الله فلا مضل له وقوله ان يؤتى احد علي هذا معلله محذوف اي لان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به من غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم والمعني ان
داعيكم اليه ليس الا الحسد وانما اتي باو وتنبيها علي ان كل واحد منهما مستقل في اغاظتهم
وحملهم علي الحسد حتي دبروا ما دبروا ولو اتي بالواو لما وقع هذا الموقع للعلم بان الثاني يلزم
الاول وكلما كان ما اوتوا حقا منه لا لزم ان يكون المحتج به غالبا يوم القيمة علي المخالف فيه
فلم يكن فيه فايدة زايدة واما اذا اتي باو فقد اشعر بان كلا مستقل في الباعثية علي
الحسد والاحتشاد في التدبير والحمل علي معني حتي ليبوله موقع يروع السامع وان كان وجها
ظاهريا ويؤيد هذا الوجه قراءة ابن كثير لان يؤتى بزيادة همزة الاستفهام للدلالة
عن انقطاعه عن الفعل واستقلاله بالانكار وفيه تقييد الايمان بالايمان الصادر
اول النهار بقرينة ان الكلام فيه وتخصيص من تبع بالمسلمين منهم بقرينة المضي
فان غيرهم متبع الان ايضا ونقل عن المصنف انه من جملة المقول كانه قيل قل لهم هذين القولين
ومعناه اكد عليهم ان الهدي ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يتعضوا
ان يؤتى احد مثل ما اوتوا كانه قيل قل ان الهدي هدي الله وقل الا ان يؤتى احد مثل ما
اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم وثالثها ان يقرر ولا تؤمنوا علي ما قرر عليه الثاني ويحمل
قوله ان يؤتى خبر ان علي ان هدي الله بدل من الاسم واو بمعني حتي وتحقيقه انها
غاية سببية وعلي هذا الوجه لا ينبغي لهم ان يخصموكم عند ربكم يوم القيمة بل بالمحاجة الحقة
كما مر في البقرة وعليه يدل ظاهر كلام المصنف ولو حملت علي العاطفة لم يتلائم الكلام

وذا بعمها ان يكون قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم باقيا على اطلاقه اي واكفروا آخره
واستمروا على ما كنتم فيه من اليهودية ولا تقروا لاحد الا لمن هو على دينكم وهو من جملة
مقول الطائفة فقيل قل ان هدى الله هو الهدى فلا تنكروا ان يؤتى حتى يحاجوا وترك
الاضمار ان قولهم ولا تؤمنوا تقرير على اليهودية وانه لا دين سواها فاذا امر النبي بان
يقوم بجوابهم علم ان الجواب انما يكون بان ما انكروه غير منكر وان المساوي كائن
وحمل او على معناها الاصلي ايضا حسن لانه تاييد للاياء وتعريض بان من اوتي مثل
ما اوتوا هم الغالبون يوم القيمة لا هم واما على قراءة من قرا ان يؤتى بالكسر فهو من
جملة مقول الطائفة وانما قدره بقوله وقولوا لهم ما يؤتي توضيحا للمعنى وانه ليس من العام
كالرابع على ان ما يوتي استيناف تعليلا بل هو خطاب لاجل من اسلم منهم رجاء العود
والمعنى لا اتيان ولا محاجة وذكر عقيبها الوجه الثالث لتساويهما في ان او بمعنى حتى
وقوله قل ان هدى الله اعتراض ذكر قبل ان يتم كلامهم للاهتمام بشان بيان فساد ما ذهبوا
اليه وانهم لا يخلون بطائل منه والرجحان من بين الاوجه للثاني لتايده بقراءة ابن
كثير وانه افيد من الاول واقل تكلفا من باقي الاوجه واقرب الى المساق قوله
نحيا الراهب يروى مقصورا مكبرا بفتح الباء وممدودا مصغرا قوله اصله في من يجوز عليه
النظر تصريح بان الكناية يعتبر فيها صلوح ارادة الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات
قد تشتهر حتى لا يبقى تلك الجهة ملحوظة وحينئذ تلحق بالمجاز ولا يجعل مجازا الا بعد
الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي اولا غير واضحة بخلاف المعنى المكنى عنه
وقد سبق ان هذا الكلام منه يرفع ما توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد
كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى فتذكر ثم انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم
وان قالوا بان الله بصير لم يجوزوا النظر بمعنى تقليب الحدقة قوله يفتلونها بقراءته
عن الصحيح الى المحرف الباء للاستعانة كانه قال يفتلونها عند قراءة الكتاب وقوله
لتحسبوه اي الملوي المحرف وقوله ويجوز ان يراد ويعطفون السنتهم بشبه الكتاب فعلى هذا
الباء صلة كما تقول لوى لسانه بالشعر اذا قاله مع تمحل وفيه اضمار وسمي كتابا تهكما
على زعمهم والضمير في لتحسبوه راجع الى شبه الكتاب قوله تاكيد لقوله هو من الكتاب
لان الكتاب لا يكون الا من عند الله وهو تصريح بما رمز اليه في قوله لتحسبوه من الكتاب
لانه لما لم يسند اليهما الا الفعل لحسبان المخاطبين وكانوا بسبيل من ان يقولوا ان الحاسب
غالط اكد بما يرفع ذلك بصريحه مجافيه ضلالهم واضلالهم قوله وان نامر بغير عبادة
الله في بعض الحواشي عن المصنف او نامر بعبادة غير الله وهذا اظهر طباقا لما هو في
متن الكشاف لان الكلام لم يقع في نفيهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير

الله الا يرى الى قوله عليه السلام ان نعبد غير الله ولم يقل ان نفعل غير عبادة الله اقول
ولبعد تدقيق بما في المتن خفي احسن لان قوله معاذ الله ان نامر بغير عبادة الله نفي للامر
بغير العبادة المضافة اليه تعالى فلو امر بعبادة غير الله كان امرا بغير العبادة المضا
وكذلك لو امر بغير العبادة مما يوجب اخلالا في تعظيمه تعالى فكانه يقول من شاني ان
آمر بتعظيمه وحده فكيف يصدر عني هذا الامر واما في المقابل فلو قال معاذ الله ان نفعل
غير عبادة الله ليكون مشتملا على المعنيين كما ذكر آنفا لكان كاذبا ظاهرا لتلبسه بالعا
لا محالة الا في معرض مبالغة وقرينة ظاهرة فبني الامر على الظاهر لا سيما وهو المقصود
لذاته ثم بولغ اخيرا قوله والتي في الحواشي نقلها سلمه الله عن محيي السنة قوله
والرباني منسوب الى الرب وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته لان الشيء انما
ينسب الى من اشتهر او بما اشتهر به لا سيما وزيادة الالف والنون تؤذن بمبالغة زائدة
واشار الى نكتة اوما نا اليها في ترجيح رواية المتن لان الظاهر ولكن يقول كونوا عبادا
لله دوني فعدل الى المنزل على معنى كونوا عباده وحده المختصين به المخلصين فتحا وكسرا
وهذا ما يامركم به وافيد مع ذلك ما ذكره من ان الربانية نتيجة العلم والتعليم فراد
المعنى الاول تاكيدا ان العلم من العالم من كان يقتضي ذلك فكيف الانبياء وهم اعلم
الناس وادمج فيه ان علما لا يفضي الى المسبب كلا علم وان من لم يعمل به لم يحقق النسبة بينه
وبين ربه وهو الذي يصحح النسبة اليه تعالى قوله وفيه وجهان حاصل الاول ان
لا مزيدة لبعد العهد وتخلل الاستدراك والمعنى ما صح وما استقام لبشر ايتاه الكتاب ثم
لا امر قوله كونوا عبادا لي من دون الله ولا امره اياكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
وعدل الى ثم في الثاني للدلالة على انه مناف للاثرة بالايتاء المذكور وفيه ان الثالث في
حكم المرتب ايضا فالاولى ترك لا وهذا جعل الرفع اظهر والوجه الثاني ان لا نافية
على معنى ما صح ان يؤتي الله بشرا النبوة ثم يامر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة الملائكة
فوضع موضعه ولا يامركم مبالغة استبعد ان يامر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة امثاله
وهذا اسهل ماخذا من الاول لفظا وان كان دونه معنى ولذلك فضل الرفع ولا يخرج
النصب عن الحسن لاشتمال القران على الفصيح والافصح قوله وان تكون موصولة بمعنى
الذي هذا يدل على ان الموطئة لا يجب دخولها على كلم المجازاة وصح بهذا المعنى في سورة
هود في قوله تعالى لما ليوفينهم فيمن قرا مخففة الميم ونقل الازهري عن الاخفش ما
يدل على ان اللام الاولى نظاهر الثانية وان ما موصولة ونقل ان ابا العباس ثعلبا غلطه
وهذا يدل على ان اختصاص هذه اللام بكلم المجازاة ليس من المتفق عليه والله اعلم
قوله ومعناه لاجل ايتائي ظاهره يشعر بانه اذ ذاك متعلق بالجواب وقد منع عنه

في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن والجواب انه ذكر لبيان المعنى كما ذكر هنا لك ما يشعر به عند بيان المعنى ثم لبيان الاعراب ذكر انه متعلق باقسم المحذوف وجوز في هذه القراءة ان تكون ما موصولة وتكون ما معكم قائما مقام الضمير كانه قيل ثم جاءكم رسول مصدق له وفيه اشعار بما تقتضي التصديق وانه مصدق ما لا ينفكون عنه فتكذيبه تكذيبه قوله بمعنى حين اتيتكم ذكر في توجيه هذه القراءة وجهين احدهما ان لما ظرف محذوف الجواب لدلالة جواب القسم عليه كانه قيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لتؤمنن بالنبي حين اتاكم كتابا وجعله مصدقا له وفي الثاني ان اصله لمن ما ثم حذفنا احدى الميمات كراهة اجتماعها واللام على هذا موطئة على اختيار جار الله ومثله نقله عن الفراء في قوله تعالى لما عليها حافظ فيمن قرا بالتشديد وقال الزجاج الفراء لما بمعنى الا قوله ومنه الاصار الذي تعقد به هو حبل قصير يشد به اسفل الخباء الى الوتد قوله كعبر وعبر من ديوان الادب يقال ناقة عبر اسفار ضما وكسرا اي تعبر عليها الاسفار لا تزال يسافر عليها قال النابغة وقفت فيها سراة اليوم اسالها • عن آل نعم امونا عبر اسفار • سراة كل شيء وسطه وهو ظرف ووقفت متعد في البيت اوقف ناقة لي من عثارها • وسط النهار لسال الديار عن الجيبة والآل مقحم تعظيما قوله وانا على ذلكم من اقراركم ابراز المعنى اقتران شهادة الله بشهادتهم مع وصف المعية واظهار معنى الرقبة المستفادة منها قوله والاشفاء على الموت هو الاشراف عليه وحقيقته من اشفى اذا صار ذا شفا لان من كان على حالة ثم اشرف على ما ينافيها فقد بلغ شفا تلك الحالة الاولى وحدها بعد ان كان ذا وسط لبعده من الاطراف واما تعديته بعلى فلانه يتضمن معنى الاشراف لان من وصل الطرف اطلع على ما كان غائبا عنه من المتصل بهذا الطرف وفيه ايضا ايهام انه جاوز الطرف وركب على المتصل به وهو مبالغة حسنة قوله طعمة بن ابيرق يروى بضم الطاء وكسرها قوله علام عطف قوله وشهدوا فيه اشعار بان عطفه على كفروا لا يسند لان الظاهر ان المعطوف يتقيد بما قيد به المعطوف عليه وليس المعنى شهدوا بعد الايمان لان هذه الشهادة حق تنافي الردة ثم لا يكون في التقديم والتاخير نكتة على ان ظاهر اللفظ ان هذه الشهادة غير الايمان المذكور في قوله بعد ايمانهم فيعود المحذور واجاب بانه من قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير ان على نحو حتى المصيف ويغلو القعدان وهو مطرد من غير ضعف اذا كان المعطوف عليه مصدرا واستشهد ببيت جرير يشوم غرابها يوهم ما ليس له وجود ولا الاصل ان يوجد كالموجود وعطف عليه على ان المعنى اثباتا وحذفا مختلف لخلافه في فاصدق واكن وما نحن فيه لان بعد

ايمانهم

ايمانهم وبعد ان امنوا سيان قوله وبترك الفا ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على التسبيب وفائدة ايراد المسند اليه اما تحقيق الخبر لا يذانه بالاصرار المفضي الى عدم الرجوع فعدم القبول واما جعله سببا للكناية دون المكني عنه لانه لا يتسبب لموت وله مدخل في عدم قبول التوبة المجعول كناية عن الموت على الكفر قوله ردا على مل اي من حيث المعنى اي هو ذهب لان البدل وهو نكرة لا يحسن ان يجعل في المعنى موصوفا قوله كيف موقع قوله ولو افتدى به وجه السؤال ان ظاهر النظم يوهم ان الغرض المسوق له الكلام عدم قبول ملء الارض على البتا فتدي به او لم يفتد ومعلوم ان الغرض عدم قبول الفدية وان كان ملء الارض ذهبا واجاب باوجه الاول انه كلام محمول على المعنى لان قوله فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا في معنى فدية مما لدلالة السياق على ان القبول يراد للخلاص وانما عدل تصويرا للتكثير لانه الغاية التي لا مطمح وراها في العرف وفي الضمير يراد ملء الارض على الحقيقة والحاصل لن تقبل فدية ما ولو كانت ملء الارض ذهبا ففي الاول نظر الى العموم وسد فدية ما وفي الثاني اعني ضميره الى الحقيقة او الكثرة المبالغة من غير نظر الى القيام مقامها الثاني ان التقدير ولو افتدى بمثله لانه علم ان الاول ايضا فدية على ما مر كانه قيل لا يقبل ملء الارض فدية ولو ضوعف الثالث ان يقدر وصف بعينه المساق من حيث كان متصدقا به وهذا ضعيف لانه لا يغني عن تقدير المثل في الحقيقة لان المتصدق ليس عين المفتدى به وحق الضمير ان يتخص بجميع ما تخصص به السابق فاما ان يقدر المثل او ينظر الى الجنس السابق دون تقييد وكلاهما خلاف الظاهر ثم ان الوصف لا يدل عليه السياق ولا اللفظ قوله قضية ولا ابا حسن لها قيل كان يقوله معوية اذا استقبله امر لا يقوم بكفايته يريد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اخذا من قول عمر رضي الله عنه اقضانا علي على ما رواه البخاري اقول ويروى مرسلة عن النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي وافرضكم زيد بن ثابت في حديث طويل واما هيثم في قوله لا هيثم الليلة للمطي • فعلم حاد من الحداة مشهور وقيل عامه ولا فتى الا ابن خيبري اراد عليا رضي الله عنه والاضافة للملابسة او اراد مرحبا وهو الذي بارزه فقتله علي رضي الله عنه لانه كان من شجعانهم وقيل غيرهما قوله ان احب اموالي الي بيرحى من الفائق ان ابا طلحة قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان احب اموالي الي بيرحى وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فقال بخ بخ ذاك مال رابح او رايح بيرحى اسم ارض كانت له فيعلى من البراح وهي الارض المنكشفة الظاهرة قال وشيوخ مكة يروونها بيرحى فان صح وهو مضاف الى حا وحا اسم قبيلة ورايح قريبة من المصير تروح منفعتها وعلتها وثمرتها وفي المغرب انها بستان لابي طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان

يدخله عليه السلام ويشرب فيه من ماء طيب قوله من سبي جلولا هو بالجيم والمد من
نواحي فارس ويوم جلولا فتحت مداين كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص قوله كل الطعوم
او كل انواع الطعام يريد ان كلمة كل للاستغراق والطعام لانه مصدر في الاصل لا يجمع
فعبر عن استغراق افراده بجمع مرادفه او اضافة اليه وهذا كما يقال كل الصيد في جوف
الفرا قوله وجحودا ما غاظهم عطف على براءة اي جحودا قوله واستعضوا امتعضت
منه اذا غضبت وشق عليك الازهري عن الليث اذا شق عليك واوجعك قوله
وهلم جرا الى ان انتهى الازهري عن المفضل بن سلمة اي تعالوا على هينتكم كما يسهل من
غير شدة ولا صعوبة واصل ذلك من الجر في السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى في سيرها
وانشد لطالما جررتكم جرا حتى نوى الاعجف واستمرا ونقل عن شمر يقال كان عاما اول
كذا وكذا وهلم جرا الى اي امتد ذلك الى اليوم اقول كانه قيل جر جرا اخذ من هلم
المتعدي او اللازم لان الجر سوق وان تسير على بطء ترعى وهو احضارا واتيان خاص
وصار منقولا الى معنى الامتداد كما ذكره شمر من غير نظر الى امر وجر قوله قال لا اقد كان قبل
بيوت اراد مبنى ابراهيم عليه السلام لان السؤال كان عن ذلك واول بيت حدث في العالم
كان مكانه على اختلاف فيه من انه نزل مع نزول ادم عليه السلام ثم رفع الى السماء ثم بوته
وبنى شيث عليه السلام مكانه من طين او كان نازلا قبله او بناه ادم عليه السلام
من طين على نحو ما راى في السماء قوله يقال له الضراح لانه ضرح من الارض اي ابعد
قوله حمى مغبطة اي القى عليه الغبيط وهو الرحل كناية عن شدتها كما يقال ركبته
الحمى والاصح عدم الاعتقاب في مكة وبكة لان كثرة الاعلام منبهة شرف وكل مستقل
باشتقاق واضح اما الثاني فقد ذكره وقيل لانها تبك اي تدق رقبة من قصدها بسوء
او تدق الجبابرة لتساويهم مع الاذلاء في الطواف واما الاول فمن المك بمعنى المص قيل
لان الارض مكت من تحتها كانها حلبت منه وبسطت وقيل لانها تمك الكبر والبدن وقيل
لانها تمك ذنوب المقيم بها الحافظ لحدودها وللملحد بالعكس فاحد المكين ثابت قوله
كانها سميت ببكة تفسير من المصنف لقول قتادة ولا نكر لان وجه الرحمة مختلف قوله
قال اذا الشريب اخذته الاكة فخله حتى تبك بكه الاكة شدة الحر وقيل سوء الخلق والشريب
المشارك في الشرب اي اذا كانت شدة الحر فلا تضايقه وخله حتى يزحمك في نوبتك لئلا يتأذى
ابله من شدة العطش او اذا ضجر طول انتظار فسامحه قوله ونحوه في طي الذكر اي وان
لم تكن النكتة فيه ما ذكر في الاية ان قول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم وثلث من مواليها
طوى ذكر حميمهم للعلم وزيادة للذم قوله ومنه قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم
ثلاث هذا اذا لم يجعل قرة عيني في الصلاة الثالث كانه لما ذكر الاثنين سقط في يده وقال

ما لي وللدنيا وشرع فيما هو اهم لان الصلاة من الدنيا قوله وذلك بدعوة ابراهيم الاصح
انه منذ خلق جعل حرما يدل عليه الحديث ان الله خلق مكة وحرمها منذ خلقت السموات
والارض نعم امن ساكنيه بمعنى طمانينة خاطرهم بالسكون وزوال الاستيحاش من كونها ارضا
قفرا كان بدعوة ابراهيم وهو الذي عناه المصنف قوله وعنه ذلك على قدر الطاقة
مؤكد لما روي عن مالك او لا لا قول اخر عنه قوله يعني انه حق واجب ابرز في اية
لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية والتصريح بذكر الناس وان تقدم وتقديم
الخبر على الاسم وان لو نقل عنه في العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد وفيه انه غني عن
العالمين فضلا عن من كفر ثم في ايثار العالمين لبيان وله على اسلوب الكناية من باب
الشمول الاولى تاكيدا اخر فالاولى ان لا يجعل قوله فيما فيه من الدلالة عطفا تفسيريا قوله
ولانه يدل على الاستغناء الكامل وجه دلالته عليه من طريقين احدهما ان كمال الاستغناء
ان يكون من كل من هو غيره وما هو غيره ودل بالعالمين عليه والثاني انه اطلق الغني ولم
يقيد بالعبادة او امر ما فدل على الكامل منه نوعا وهو الاستغناء من كل وجه وعن العالمين
دل عن كل شيء ولما كان الاستغناء كناية عن السخط كان تاكيدا على نحو دلالة التنبيه في
قوله بل يداه مبسوطتان قوله خمس ملل هم المذكورون بعد المؤمنين في قوله تعالى ان
الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وعد المشركين
من اهل الملل تغليبا والا فهم اهل النحل بقوله ما نوطوا اي ما امهلوا من النظرة وقيل لهم يا لو
لماذا تركوا بل يعجلون بالعقوبة قوله فيه معنيان حاصل الاول تطلبون ان تتوهموا
العوج والثاني يتعبون انفسهم بطلب المحال قوله يوم بعاث بالعين المهملة يوم اقتتلت
فيه الاوس والخزرج وكانت الغلبة للاوس وهو اسم حقل للاوس قوله يدعون الجاهلية
اي الدعوة الجاهلية يعني قولهم يا لفلان قوله كان الهدى قد حصل فهو يخبر عنه حاصلا
وذلك لان قد في الجزاء تدل على ان الماضي باق على حقيقته في نحو ان اكرمتني فقد اكرمتك امس
وههنا الهداية مترتبة على الاعتصام فبولغ في ذلك وجعل الاعتصام كانه يكشف عن الهداية
السالفة ويتسبب لان يخبر عن المعتصم بالدخول في عداد من ثبت هدايتهم قبل وزاد مبالغة
ان الشرط والجزاء من واد واحد على نحو ان من تدخل النار فقد اخزيته فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وان لا طلاق الجزاء مدخلا فيه ايضا على ما سيجيء هنالك ان شاء الله
تعالى قوله الاوانت على حصان فرس حصان بالكسر بين التحصيص ويقال لانه ضن بمائه فلم
ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا قوله والمعنى واجتمعوا هنا
على التمثيل وقوله او واجتمعوا على التمسك هنا على الاستعارة ثم ذكر بناء عليها ان الحبل
جاز ان يكون الكتاب واستشهد بالحديث قوله لا يخلق عن كثرة الرد اي لا يصير كالثوب

الخلق بل كلما كثر تريده ذا دتجديد قوله كما قال كما قد شرقت صدر القناة من الدم اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته هو للاعشي يخاطب عمير بن عبد الله من بني ثعلب وكان يهاجي الاعشي وقبله بيتان ذكرهما المصنف في اواخر الاعراف • لئن كنت في جب ثمانين قامة • ورقيت اسباب السماء بسلم • ليستدرجنك القول حتى تهره • وتعلم اني لست عنك بمفحم • يقول لا يمكنك الاحتفاظ من هجائي تسفلت في بئر عميق او تعليت الي السماء وليبلغنك هجوي مدرجا حتى تكرهه وتشرق بسبب القول الذي اذعته من هجائي اوجعل شرقه بهجائه لما كان مسببا من قوله في الاعشي شرقا به وهذا ابلغ تقول شرق بريقه اي غص يريد ان هجاءه لا يبرح عنه كالشرق لا يرتقي ولا ينحدر الي ان يموت صاحبه وفيه انه يفحم حتى لا يقدر علي هجائه بعد واستعمل الشرق في صدر القناة استعارة واراد جمود الدم عليه من غير تراخ والتشبيه في عدم المفارقة والظهور البين وصيرورته سمة ولا نظر الي الدوام وغيره قوله علي اصحاب الماصر هم المكاسون والماصر سلسلة تمد علي النهر حتى لا تجوز السفن وتحبس عندها ويحتمل ان يكون مفعلا من الاصر وهو الحبس وان يكون فاعلا من المصر وهو الحجز بين الشيئين فجمعه علي الاول ماصر وعلي الثاني مواصر او لجعله من الاصر اظهر ولذلك لم يذكر الجوهري الا الاول قوله علي معني ما يريد شيئا من الظلم لاحد مع قوله فسبحان من يحلم عمن يصفه بارادة القبائح والرضا بها فيه ان الرضا غير الارادة عند اهل السنة وسيجي تحقيقه في سورة الزمر ان شاء الله تعالي وان قوله وما الله يريد ان يظلم احدا لان العالمين معمول المصدر اي لا يفعل ما يوصف بسببه بالظلم ويمتنع ان يكون ظالما لانه نقص ينافي الوجوب الذاتي ويؤذن بالافتقار الي امر خارج عن ذاته تعالي وصفا يستكمل به وهو محال من اوجه عديدة واطرده في السفه والكذب ونحو ذلك من النقايص فكيف يوصف بارادة الظلم وانما ورد بناء علي متخيل الضعفاء بادي النظر انه ممكن في نفسه كما ورد من نفي الولد ونفي ارادة اتخاذه واما ظلم العباد بعضهم لبعض فكونه تعالي مريدا له يقتضي كونه تعالي مريدا لان يكون ظالما كلا اذا اراد ان يكون زيد اسود ولو يقتضي ان يكون المريد مريدا لكونه اسود وكما ان فاعل السواد لا يجب ان يتصف بالسواد وبارادة الاتصاف به كذلك فاعل الظلم بمعني الموجد واما الفاعل بمعني من قام به فهو الموصوف به كما يوصف الحسن بالحسن وان كان بين الوصفين اعني الظلم والحسن بون لكن لا ضير في ذلك الفرق في هذا المقام فافهم والله اعلم قوله وفيه تثبيت لمن اسلم صلته بانهم قوله وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم مجرور عطفا علي التلهي هذا هو الظاهر الذي لا يلزم منه فك الضماير فيما بعد وروي سلمه الله بالرفع عطفا علي تثبيت وآثره وليس بذاك قوله هما كلامان واردان علي طريق الاستطراد فيه تصريح بان قوله

وما الله يريد ظلما للعالمين معناه

ولو آمن

ولو آمن اهل الكتاب من تتمة الكلام الاول علي انها جملة معطوفة علي قوله كنتم خير امة علي معني ولو آمن اهل الكتاب كما آمنتم وامروا بالمعروف كما انتم عليه لكان خيرا لهم اظهار الخيرية علي اهل الكتاب علي سبيل التفصيل بعد ان اظهر الخيرية علي الكل علي سبيل الاجمال وهذا علي اسلوب قولك انت رجل حكيم شجاع عفيف تستحق انواع الاصطناع ولو كان زيد مثلك لكان احري له مما هو فيه من الخسة والاتضاع واما قوله منهم المؤمنون وقوله لن يضروكم الا اذى فكلام شرع عند ذكرهم استطرادا تتميما لبيان حالهم ولم يجعل اعتراضا لانه لا يؤكد ما سلف من الكلام وانما هو من قبيل تذكر ضيق الخف عند ذكر ضيق الخاتم وفي مثله لو اتفق العود الي الكلام الاول كما نحن فيه كان قطعا واستطرادا والا كان قطعا فقط وقد سبق ان ترك العاطف دليل الاستطراد اما وجوده فليس دليل العدم فتذكر واما عدم عطف لن يضروكم علي سابقه فلانهما استطرادان ومن جنسين وذلك لانه لما استطرد ذكر اهل الكتاب عقيب الحض منهم حثا علي ما تحلى به المؤمنون وقسمهم قسمين اخذ يبين حال الاكثرين ثم اخذ في بيان حال الاقلين ومن اهل الكتاب امة قائمة الي الآخر متضمنا فيه ثلاث مقاصد بيان نفي المساواة وتقرير ما تقدم من ان اهل الكتاب لو امنوا لكان خيرا لهم وكونه في نفسه بيان حال الاقلين وبذلك تم حسن الاستطراد واتسق النظم وهذا وامثاله من خواص كتاب الله المعجز قوله كما يقول القائل وعلي ذكر فلان فان من شانه كيت وكيت هذا فيما اذا كان المتكلم في حديث عن زيد مثلا ثم سنح له حديث آخر عنه يقول وعلي ذكر زيد لئلا ينسي السامع مقطع الحديث فيحكي السانح ثم يرجع الي ما كان فيه وقد يتفق مثله من السامع وهذا مطرد في عرف العرب والعجم كانه ارادوا بني الكلام علي ذكره وهذا استطراد صرح علي معني انه اشعر المخاطب ولابان ما يتلوه من الحديث استطراد والله اعلم قوله يعني ذمة الله وذمة المسلمين فيه ان الحبلين واحد من باب والله ورسوله احق ان يرضوه لان الناس هم المسلمون والاولى لانه حكم الله والقائم به المسلمون فهو عهد الله وعهد المسلمين وصحت الاضافتان لصحة المدد تبين وتغايرهما اعتبارا وقال الراغب حبل الله كونهم اهل الكتاب وحبل الناس العقد فلا بد منهما وهو حسن الا ان الكلام في اهل الكتاب خاصة فكان الاول اولى قوله كما يضرب البيت علي اهله هذا احد الوجهين السابقين في سورة البقرة قوله اي فذلك كائن بسبب عصيانهم لله هو كاحد الاوجه المتقدمة في البقرة قوله لانه ابين لما يفعلون ذكر ما هو اللب والزبدة من الصلوة اعني الذكر المدلول عليه بقوله يتلون آيات الله ومعراج القرب المدلول عليه بقوله وهم يسجدون وفيه زيادة تصويب للصلوة وتمييز عما كانت عليه صلوة اهل الكتاب فلذلك كان ابين وادل علي حسن صورة ما هم عليه

بقوله

لهم

قوله قال لا تعدلن اتاويين تضرب بهم نكاصرنا اصحاب المحلات الاتاوي الغريب البعيد الدار لا يدري من اين اتي وا تاوي اذا جاء من حيث لا يدري والمحلات اسم الماعون من الفاس وغيره كان من كان معه هذه الاشياء حل حيث شاء قوله قالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الخصم الالد ويملأ الجفان سديفا يوم نكباء صرصر ترثي توبة بن الحمير العقيلي وكانا متعاشقين بطيب الازار وقبله كان في الفتيان توبة لم يبخ بنجد ولم يطلع على المعود السديف السنام كانه سمي به لبياضه قوله قال وفي الرحمن للضعفاء كاف اوله ولولا هن قد سومت مهري وفي الرحمن وقبله لقد زاد الحيوة الي حبا بناتي انهن من الضعاف احاذر ان يرين البوس بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف وذكرهما المصنف في سورة النساء وان يعرين اذ كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف ولولا هن هذا رجل دعي الى الغزو فاعتذر بابتلائه بالبنات وفقد من يعولهن بعده يقال رجل كرم ورجال كرم يستوي فيه الواحد والجمع والمونث والمذكر وقوله قد سومت مهري اي جعلت لها سومة الغزو لا يعد لا له فلم ازل غازيا قال المصنف في سورة مريم يرثني قرا يرثني وارث من آل يعقوب اي يرثني به وارث ويسمي التجريد في علم البيان اقول هو باب كثير الدور في كتاب الكريم وكلام العرب لا بد من تحققه على ما هو عليه فنقول وبالله التوفيق في سلوك سواء الطريق التجريد هو تجريد المعنى المراد عمن قام به وتصويره بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القائم به باداة او سياق فالاول اما بمن كما في قولك رايت منك اسدا او عالما والمصنف جعلها بيانية صرح به في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا واذا ذاك لا يكون ابلغ من نحو انت اسد او الاجمال والتفسير لا مدخل له في المبالغة في التشبيه والاشبه انها ابتدائية كانه قيل رايت اسدا كائنا منك تصويرا لشجاعته صورة الاسد مماثل لا تفاوت بينهما وان في جثته اسدا كائنا فتجي المبالغة ولا تجب ان يقع التجريد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عد ابلغ واما بالباء نحو لقيت بك اسدا والمصنف جعلها سببية اي لقيت بسبب لقائك اسدا ذكره في قوله تعالى فاسئل به خبيرا ولعل جعلها الصاقية اوجه اي كائنا ملصقا بك والمراد التصوير المذكور لان الالصاق هو الاصل وقد سلم عن الاضمار وافاد المبالغة الزائدة واما بفي والمراد استقلال الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها لا عين فائدته اذا قلت رايت فيك اسدا وفي الرحمن كاف وفيك اسوة قال المصنف انه في نفسه اسوة اقول اي من غير نظر الى شيء آخر ولا يخالف ههنا ولعل فيه ما ينبه على ايثار ما اوثر وهو من باب الكناية نظر الى ان المقصود المبالغة في اثبات الوصف على الوجه الاكمل مشتمل على تجوز في استعمال الادوات والثاني ما دل على الملابسة بالسياق كما في قول الشاعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم

علم من السياق انه اراد بالكريم نفسه وربما دل كلام جار الله انه مقدر بالحرف قال في قراءة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه يرثني وارث يرثني به وارث وقول الشاعر يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اذ المعنى يا خير الاجواد لا يا خير من يشرب الكاس الا من كف الاجواد يدل على ان السياق وجه كاف وقد منه مخاطبة الانسان نفسه في نحو وهل تطيق وداعا ايها الرجل ولا وجه للتخصيص بها فنحو امير المومنين يرسم كذا وجرين بهم بريح طيبة ينبغي ان يكون منه ايضا دفعا للتحكم والتحقيق يابى ان يكون منه اذ النظر الى تجريد المعنى مبالغة وبلين مضمنا ان يعد واحدا آخر فالاكتفاء بالثاني ليس بالوجه وكذلك الحد الذي ذكروه للتجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه آب لانه وان نزع من نفسه مخاطبا الا ان المبالغة المذكورة فائتة وليس كل تنزيل المغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات منه وكذلك قوله تعالى ها انتم هؤلاء تدعون تقتلون انفسكم شاهدا ان عد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذا اخذ منه لذلك ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية ايضا وانه نوع ايهام لا ايهام مبالغة على اسلوب ولو شئت لذكرت الثالث في قول الحطيئة فهنا ما يقتضيه التتبع دون الثلاث ثم لا مشاحة في الاصطلاح والله اعلم قوله لا ان الاهلال عن سخط اشد وابلغ فيه ما يرشد بان قوله فان قلت فلم قال الظلمات الفهم ولم يقتصر الى الآخر على ما يوجد في بعض النسخ حاشية ليس من كلام المصنف قوله قلت هو من باب التشبيه المركب قد سلف هنا ان الوجه هو التقدير وان كان التشبيه مركبا لان حق المثل ان يضاف الى ذي المثل حقيقة والمصنف اراد ان الملابسة مجوزة وهو صواب وقد سبق اليه الاشارة ايضا وليعلم الفرق بين قولنا مثله كمثل كذا وقولنا مثله كريح او كماء ففي الثاني لا نحتاج الى اضمار في المركب البتة ومنه قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الآية فانه قد يشتبه على كثيرين والله اعلم قوله اولاصحاب الحرث وهذا ابلغ لانه يصير من تتمة التشبيه وكلما كان الانتزاع من امور اكثر كان اغرب قوله يظلمون بها هو جاء بالضمير المؤكد اظهارا لمعنى التقابل بين قوله وما ظلمهم الله وهذا القول قوله نفضي اليه بشقوره في الصحاح عن ابي عبيدة ان الضم اصح وهي الامور اللاصقة بالقلب المهمة له جمع شقر وافضى اي اخرجه الى الفضاء قوله واحسن منه وابلغ ان تكون مستانفات لكثرة الفائدة في الاستيناف ولان الوصف لا سيما في النكرة الغالب فيه التخصيص والتقييد ولا يناسب هذا المقام ولما كان كل منها علة للاخرى صدق انها مستانفات للتعليل المنهي اي لا تتخذوهم بطانة لانهم غير مقصرين في خبالكم وما يرجع الى فساد حالكم وذلك لانهم يتمنون عنتكم وان لم يقدروا فكيف تقصرون لو ظفروا

ولما كان ود العنت الدال على كون البغضاء والحسد في الباطن امرا خفيا دل عليه بقوله قد
بدت البغضاء من افواههم ثم قيل قد بينا حق البيان وارشدناكم ما فيه خيركم تتميما
للاحسان ان كان لكم عقل يميز بين الكمال والنقصان وفيه نوع استقصار منهم وانهم لا يدرون
ما فيه نفعهم ويحبون ان يوادوا من يبتزهم وضعهم ويسوء رفعهم **قوله** والحال انكم
تؤمنون هذا من قبيل ما مر انه يجوزه في هذا الكتاب ولو حمل على العطف ففيه التنبيه
على موقع الخطا ايضا كما في قوله تحبونهم ولا يحبونكم على معنى ها انتم هؤلاء تؤمنون
بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء منه لان ايمانهم كلا ايمان فاين جامع المحبة لكان سديدا
قوله قلنا اذا كان داخلا في جملة المقول ذكرها حاصله اخبرهم بما يسرونه من الغيظ
وقل لهم ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرونه بينكم وهو مضمرات صدوركم مما تخفيه بعضكم
عن بعض ايضا فالكلام على الترقي في التوبيخ وفيه ان المقول الدعاء عليهم بزيادة الغيظ حتى
يموتوا على ما مر والجواب ان الاخبار بذلك من لوازم هذا الدعاء كانه قيل قل لهم قد
علمنا دغلكم وخبث نياتكم وما في صدوركم من الغيظ وامنياتكم فموتوا بذلك الغيظ والا
لم يسد قوله قل موتوا مع سابقه واما على تقدير الخروج فهو ظاهر لانه استيناف يقرر
ما اطلعه عليه من اسرارهم ولعل الاليق بمحاسن التنزيل ان يجعل قوله ان الله عليم بذات
الصدور تذييلا لمجموع ما سبق من قوله ها انتم هؤلاء الى قوله بغيظكم فهو وعيد على
اضمار مودتهم بعد النهي وتقرير لاطلاع الله على بواطنهم واطلاعه رسوله عليها وتحذير
لهم ايضا كي يرجعوا عن نفاقهم ويحتمل ان يجعل متعلقا بقوله واذا خلوا فيكون للتقرير
فقط وقوله ويجوز ان لا يكون ثم قول وجه حسن يؤيد ما ذكرناه من ان لهذا الكلام
لوازم هي المقصودة بالقصد الاول **قوله** المس مستعار لمعنى الاصابة قال رحمه الله وانما
جمع المس والاصابة لافتنان الكلام لانه احسن وافصح وقد جمع الله في كلامه الفصيح و
الافصح لهذا وفي التحقيق ان الاصابة اقوى من المس فالمعنى ان الحسنة اي قدر كان ولو
مساسا تسؤهم واما الفرح بالسوء فلا يكون الا اذا كان بوصول له وقع لان مقام مبالغة
الحسد والغيظ يقتضي ذلك وقد ذكر رحمه الله نحوا منه عن صاحب الانتصاف وهو حسن
قوله اقاموا لبثر يحبس اذ لاماء ولا طعام قوله ورايت في ذباب سيفي اي طرفه الذي
يضرب به ويذبب **قوله** لامته بي بهمزة الدرع لتلاؤم حلقها **قوله** يقوم بهم
القدح الظاهر انه تجريد مبالغة في تسوية الصفوف وقوله ان راي جملة مفسرة وقيل فيه
اضمار اي تقويم القدح ويقومهم على اسلوب يجرح في عراقيبها وفيه تكلف وقيل فيه
قلب اراد كانما تقومهم بالقدح **قوله** انضحوا عنا بالنبل نضحهم بالنبل فرقها فيهم
فرق الماء المنضوح المرشوش وعن لتضمين معنى الذب والدفع وفي حذف المفعول حسن

وفي رواية

وفي رواية انضحوا عنا الخيل **قوله** فعزم الله لهم على الرشد اي ارشدهم وخلق فيهم عزيمة
الثبات وحقيقته انه اوجد رشدهم ايجادا موكدا او انه كان من عزمات الله وفيه
مبالغة حسنة وتخييل **قوله** اقول لها اذا جشات وجاشت **قوله** مكانك تحمدي او تستريحي
قبله على ما رواه العتبي في اليمينيات لي همتي وابي بلائي • واخذي الحمد بالثمن الربيح •
واجشامي على المكروه نفسي • وضربي هامة البطل المشيح • ورواية المصنف في الانفال
واضرب هامة ولو نصب صح الجمع وفيها وقولي كلما جشات البيت المشيح الجاد في الامر اشاح
وشايح بمعنى وجشات اي ارتفعت من مكانها ومنه الجشا وجاشت اي اضطربت **قوله**
اضع رجلي في الركاب كناية عن الفرار لانه داب من يريد الارتحال **قوله** ولو كانت عزيمة
لما ثبتت معها الولاية منع ذلك واسند بان الترك لخشية الله يكفر العزم على ما ثبت في الصحيح
وسلمه الفريقان فالله وليهما في ان الهم لا يؤدي الى العمل وان يكفر عنهم بالثبات وقول
بعضهم والله ما يسرنا انا لم نهم على ان الهم عزم ادل ولهذا سره ذلك لا بنفسه بل بالاستبشار
الذي تلاه على انه جاز ان يجعل والله وليهما حالا كما ذكره ولو تبين **قوله** وعلى الله فليتوكل
لانه كالتعريض بما كان منهم **قوله** وان تلك الهمة خبره كانت سببا وغير الماخوذ صفة
وقوله لانها علة لعدم المؤاخذة **قوله** لعلكم تشكرون بتقواكم حاصل الوجه الاول ان
النصرة تقتضي المقابلة بالتقوى شكرا وفيه تعيير ان ما بدر منهم كفران نعمة بدر والثاني
ان التقوى تستجلب النعمة المستجدة والنصر الجديد فعليكم بها واجتنبوا الفشل المنافي لها **قوله**
لا كبت حاسدا واري عدوا • تمامه كانهما وداعك والرحيل • وقبله رويدك ايها الملك
الجليل • تان وعده مما تنيل • وجودك بالمقام ولو قليلا • فما فيما تجود به قليل •
لا كبت اي جد جودك بالاقامة وقوله لا كبت متعلق به قوله واري عدوا اي اضرب
رئته قال الازهري عن ابن الاعرابي التوري الكلب اذا طعنه في رئته والرئة تهمز ولا
تهمز وعن الليث انها محذوفة من وري والوارية شائعة دا ياخذ في الرئة ياخذ منه
السعال وبقيل صاحبه يقال وري الرجل فهو موري وكذلك عن ابي زيد ونقل عن النضر انها
تهمز وقد وري البعير اي وقع في رئته وريا اقول فدل هذا كله على ان المحذوف الفاء في
المهموز والمعتل ونقل عن يعقوب رايته فهو مرئي اذا اصبت في رئته وهذا يدل على
ان المحذوف اللام وهذا ما ذكره الجوهري وجمعها على رئين يؤيده ولكن الاشتقاقات
على ما سلف يدل على الاول ايضا وعليه اكثر ائمة اللغة والله اعلم **قوله** واللام متعلقة
بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله وما النصر الا من عند الله اقول وعلى الاول لا بد ان
يجعل اذ تقول ظرفا لا بدلا ليترتب النصر المقيد ببدر لقطع طرف وهزم آخرين من الكفار
ظاهر واما تسبيبه للتوبة فلان النصر كان من الآيات الغر المحجلة وكذلك التعذيب من لم

يتب لجحود الآية الواضحة الابري الي قوله تعالي فيه ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي
هنا ان فسر بالتعذيب الاخروي وهو الظاهر لانه المبادر عند الاطلاق ولقوله فانهم
ظالمون وان فسر بالاسر فالتسبيب مكشوف واما علي الثاني فهو واضح لان النص عام وتسبيه
للاقسام الاربعة بين وهذا اظهر لجريانه علي وجهي الظرف والبدل وعموم الفايدة
من شموله التعذيب الاخروي والدنيوي فان نصر الله للمومنين في الدنيا اشد تعذيب لهم
فيها وكذلك في الاخرة وما احسن وجه الاعتراض في وقوعه بين المتقابلين فالقطع والكبت
للعاجل والتوب والتعذيب للاجل **قوله** اي ليس لك من امرهم شي او من التوبة عليهم او
من تعذيبهم حاصل هذا الوجه ليس لك من التوبة عليهم او تعذيبهم شي وحاصل الوجه
بعده ليس لك من امرهم التوبة عليهم او التعذيب وذلك لانه عطف الخاص علي العام علي
الوجهين مبالغة في شمول النفي للخاص واوثرا ودلالة علي التحقق والثبات فيه خاصة
كانه ليس له من الامر شي اصلا او التوبة او التعذيب اما لا وا وفي او يعذبهم انما دخلت
لان قبول التوبة والتعذيب لا يجتمعان لا لان كلا منهما في مقابلة العام ابتدا ومن هنا
التقرير لاح ان العطف علي شي انسب واوفق بمقتضي المقام والفرق بان الاول سلب ما يتبع التوبة
قبولا وردا وما يتبع التعذيب تخليصا ومدا والثاني سلب نفس التوبة او التعذيب علي
معني لا يقدر ان تجبرهم علي التوبة ولا ان تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم ولا ان تعفو
يفتر عن التمام لو ينظر فيه الي فاعل يتوب وصلته وغفل عن مقتضي حرف التبعيض في من امرهم
ومعرفته **قوله** وقيل بحجة ليس قولا اخر بل بيان لسبب النزول وفيه طرف من المعاتبة
علي انكاره الفلاح في قوله عليه السلام كيف يفلح **قوله** تفسير لمن يشا وانهم المتوب
عليهم او الظالمون فيه زيغ عن المنهج السوا الي متعسف الاهوا لان قوله تعالي يغفر لمن يشا
ويعذب من يشا فيه اشعار بين بانهما تابعان لمشيته لا لعمل العبد من طاعة او معصية
وعموم من يشا لفظا مع ان غفران الذنب بلا توبة ممكن عقلا بالاتفاق ومقدور
عليه دليل علي جواز ان يغفر لاصحاب الكباير وكذلك قوله يعذب من يشا دليل علي جواز
ان يعذب ارباب الصغاير وقولهم المشية تابعة للحكمة وهي صارفة فيه ان المقدمتين
ممنوعتان اذ هما صفتان له تعالي لا يتبع احدهما الاخري والعفو من مقتضي الحكمة فان تمسك
بلزوم الخلف كان رجوعا الي الاستدلال بالايات لا بالمعقول فيبقي دلالة هذه الاية علي عمومها
ودلالة ما يقولون مما يدل علي خلافه وينظر الي الترجيح هنا ولا متمسك لهم من الظواهر
النقلية الا النزر اليسير الذي لم يخل في الوحي الالهي والسنة النبوية من بيان يقارنه يظهر
ان المقصود غير ما ذهب اليه الزايغون واما قول الحسن رحمه الله فلا يترك له ظاهر
الكتاب واما الاتباع الذي يحتج به فهو دال علي ان الظلم مفض الي التعذيب ومن يمنع الافضا

انما المنع

انما المنع ان يكون تعذيبا لمن يشا وابن الدلالة علي ان كل ظلم كذلك ولا عموم للفظ ولا هو من
قبيل مفهوم الصفة ليصلح متمسكا في الجملة **قوله** وصف لذاته بسعة الرحمة الي الاخر اما
الاول فمن ايثار اسم الله الجامع المعطي مبالغة في الوصف المسوق له الكلام والاستغراق
المستفاد من اللام وايثار الجملة الاستفهامية الدالة علي انه المعروف بغفران الذنوب
جميعا لا يذهب وهل الي غيره واما الثاني فمن وقوع الاعتراض بين المعطوفين لا ينفك المغفرة
من الاستغفار واما الثالث فمن دلالته علي انه يغفر الذنوب جميعا واذا غفرت بالاسر
فهو ومن لا ذنب له سوا واما الرابع فظاهر من الحصر واما الخامس فلما مر في الثاني **قوله**
وفيه تطييب هذه خمسة اخري علي سبيل الادماج راجعة الي العباد ووجه الدلالة فيها
ظاهر **قوله** وفي الايات بيان قاطع علي ان الذين امنوا علي ثلاث طبقات هذا مسلم وان
خالف مذهبه ظاهرا في جعل المصرين المومنين واما قوله دون المصرين وليس في الاية الا
قوله فلم يصروا فلا لان السكوت عن الحكم ليس بيانا لحكمهم عند بعض ودال علي المخالفة عند اخرين
وكفي في تحققها انهم مترددون بين الخوف والرجا وانهم لا يخلون عن تعنيف قلة تعييرهم
بما اذنبوه مفصلا ويا له من فضيحة وهذا ما لا بد منه علي ما دلت عليه نصوص الكتاب
والسنة وحينئذ لو تم لهم المغفرة الكاملة كما للتايبين علي ان مقتضي الاية بعد التسليم
ان الجنة لا تكون جزاء للمصر وكذلك المغفرة اما نفي التفضل بهما فلا وعلي هذا اصل المعتزلة
واضح الفرق بين الجزاء والتفضل وجوبا وعدم وجوب واما علي اصل الجماعة فكذلك لان
التفضل قسمان قسم مترتب علي العمل ترتب الشبع علي الاكل يسمي اجرا وجزاء وقسم لا يترتب
علي العمل فمنه ما هو تتميم للاجر كما او كيفا كما وعد من الاضعاف ومنه ما هو محض التفضل
حقيقة واسما كالعفو عن اصحاب الكباير ورؤية الله في دار القرار وغير ذلك مما لا يعلمه الا
الله وقال سلمه الله الكلام وارد ترهيبا لاكلي الربوا ولا وترغيبا لهم في الاقلاع عنه ثانيا
فذكر المصرين لا يلايم المقام وشرط دلالة المفهوم منتف وهو كلام حسن ومما ذكر من
الاثار كله مسلم فلا يفيدوا وذاك يعلم اي الحزبين علي اليبسين رايته في كتاب ادب
الدين والدنيا ذكر ان البيت لابي العتاهية وقبله لا تامن الموت في لحظ ولا نفس • وان
تمنعت بالحجاب والحرس • واعلم بان سهام الموت نافذة • لكل مدرع منها ومترس •
ما بال دينك ترضي ان تدنسه • وثوب دنياك مغسول من الدنس • ترجو البيت **قوله**
تسلية من الله لرسوله فيه اشعار بان قوله قد خلت كالتخلص اليه والظاهر انه عطف علي قوله
فانظروا لان النظر الي وقايع الله تعالي مع الامم المكذبة مما يوقع الطمانينة بان النصر لحزب
الله ولا حاجة الي تكلف جعل قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا الايات مستطردا بين
قصتي احد لان الرباحرب مع الله فقد فرغ من حديثه لا فادته ما سيق له واستونف حديث

الجهاد الاكبر ثم كر الي حديث اخر لغرض اخر ولا شك ان الكلام هكذا يكون املا بالفائدة والله
اعلم قوله ان صح ايمانكم فيه نوع تعيير وحث بان ما انتم فيه من قوة الايمان ينافي الوهن
قوله او بالاعلون هنا اذا كانت بشارة بالعلو لا علي الوجهين الاخرين لان التقييد بها في
الحصول وتقييد النهي به اجراء له مجري العلة يقتضيه قوله ويجوز ان تكون تلك الايام مبتدا
وخبرا وعلي هذا يكون نداولها جملة موضحة كما في قولك انت حاتم تجود بمالك والمثال
شاهد لايثاره مع جواز ان يكون حالا لاسم الاشارة بها او خبرا بعد خبر كذلك كما ذكره
في قوله تلك القري نقص عليك من انبائها قوله الحرب سجال المساجلة ان تفعل مثل فعل
صاحبك من سقي وجري والاصل ان تملاه السجل كما يملاها صاحبك وهي الدلو فيها ما قل
او كثر وفي المثل يحتمل ان يكون المعني ذات مساجلة وهو الاظهر وان يراد سجال مختلفة من
نصر وخذلان وظفر وهزيمة لاصحاب مختلفة وصح الخبر بالجمع عن الحرب لانها للجنس قوله
اين ابن ابي كبشة الازهري ابن ابي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا فعبد الشعري
شبهوا النبي صلي الله عليه وسلم به لانه خالفهم في دينهم الحق وقيل ابو كبشة جد النبي
صلي الله عليه وسلم من قبل امه وهو كنية وهب بن عبد مناف نسبوه اليه لانه كان
نزع اليه في الشبه هذا ملخص ما ذكره وذكر المصنف ان ابا كبشة نفسه هو الذي خالف وكان
قريش يقولون للنبي عليه الصلوة والسلام ابو كبشة تشبيها له به وهنا النقل يعضد قول
الازهري ترد المياه فلا يزال مداولا في الناس بين تمثل وسماع هو للمسيب بن علس وقبله
فلاهدين مع الرياح قصيدة مني محبرة وبروي مغلغلة الي القعقاع محبرة اي محسنة
وترد المياه اي القبائل النازلين بها والمارين عليها وقوله مداولا اي مثله مداولا
ولو قال مداولة لم يحسن قوله معناه وليتميز الثابتون مع قوله وهو من باب
التمثيل يشير بانهما وجه واحد وقد سلف في سورة البقرة ما يدل علي ان استعمال العلم
في معني التمييز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب ووجهه ان فعله تعالي مفض
الي التمييز كما ان فعل من يريد ان يعلم كذلك فذكرا ولا حاصل المعني ثم ذكر وجهه ولا منع
من فهم معني التبيين من التمثيل من التجوز السالف والله اعلم قوله ام منقطعة اخذ من الانكار
التعريض فيما اصابهم يوم احد بيان ان الفائدة فيه غير واحدة في الانكار تصريحا بوجه
ابلغ ونزلوا منزلة من حسب ان يدخل الجنة دون القيام بما امر به من مشاق التكليف والحسبان
منكر وان كان العفو عند الجماعة جائزا فليس من الكيس التعرض لسخط المليك وسطوه اعتمادا
علي سعة عفوه قوله وقيل اراد النون الخفيفة فيه ان دخولها علي المنفي لا سيما وهو
في معني المضي قليل ولعل الحمل علي التحريك بالفتح عند ملاقاة الساكن ايثارا للخفة
وموافقة اللام في الفتح وابقاء لتفخيم اسم الله اولي واما قوله ويعلم الصابرين فالحمل

علي اضمار ان كما ذكره هو الوجه ومعناه لو جمعوا بين الجهاد والصبر لما صح ان نفي العلم نفي
المعلوم والحمل علي ما جعلناه اولي في تلك القراءة كما نقل عن الجامع النحوي لسيبويه الوجه
واستدلاله باجماعهم علي جزم ونمنعكم في قوله الم نستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض فلا منع من
الاجماع علي احد الجائزين كيف والمعنيان مفترقان قوله ولا يذهب وهله اي وهمه
وقصده يقال وهلت اليه اهل وهلا اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره قوله الي مؤتة
وهو مهموز موضع بالشام فيها استشهد جعفر بن ابي طالب الطيار رضي الله عنه وقيل له
ردكم الله اي سالمين غانمين علي ما يعتاد دعاء عند وداع المسافر قوله لكنني اسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرغ يقذف الزبدا ۝ اوطعنة بيدي حران مجهزة ۝ بحربة تنفذ الاحشاء
والكبدا ۝ حتي يقولوا اذا مروا علي جدثي ۝ ارشدك الله من غاز وقد رشدا ۝ ضربة
فرغ واسعة والفرغ السعة من الفرغ وهو مخرج الماء من الدلو بين العراقي واجهزت علي الجريح
اسرعت قتله وحران بالدم عطشان به وقوله تعالي حتي يقولوا طلب لان يبقي له لسان
صدق ليس من الرياء في شيء قوله لما راي عبد الله بن قمئة مخالف لما قدمه من انه عتبة
ابن ابي وقاص ودجه سلمه الله بموافقته لما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء قوله ثم
شد بسيفه اي حمل عليهم بسيفه قوله يتشحط في دمه اي يضطرب فيه يقال شحطته بالدم
فتشحط اصله من الشحط البعد كانك ابعدته فيه قوله والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو
الرسل سببا هنا نظير قولك ما زيدا لا كريم من الكرام فان هلك فاستثنوا لسنته
ثم ان قلنا فان هلك امتم سنته يكون المعني انكار ان يجعلوا اماتة سنته بعد هلاكه
مسببة عن علمهم بانه علي طريق الكرام السوالف والمنكر بالحقيقة جعل الهلاك سببا للاماتة
بعد العلم بتلك القضية الموجبة لخلافه لكن اخرج هذا الاسلوب مبالغة في تقبيح الامر
وانهم لما فعلوا الانقلاب بسبب الموت اهملوا مقتضي القضية المعلومة واهماله مع وضوحه
كجعلها مقتضية لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين جعل الانقلاب مسببا عما يقتضي الثبات
وانكار التسبب مع ان المنكر بالحقيقة بسبب الانقلاب عن الهلاك وفي هذا التقدير ما يرشد
ان معتمد القصر الوصف وانهم لم يجعلوا محمدا صلي الله عليه وسلم اسوة من قبله من الرسل فالقصر
قلبي وفيه طرف من الانكار المكمل بما رتب عليه والحمل علي قصر الافراد كما ذكره الامام السكاكي
رحمه الله فيه بعد والله اعلم قوله اما علمه من ناحية قوله والله يعصمك هنا انما يتمشي ان
كان نزولها قبل وقعة احد وذكر هنا للشق لانها نزلت بعد وقعة احد ثم كلهم لم يكونوا
قد وصلت اليهم هذه الاية والقائلون بعض علي ان احتمال ان لا يخص هذه الاية قائم في مثل
ذلك المقام الهائل واما الاختصاص بالعلماء مع ظهوره من معني اللفظ كما اعتذر به المصنف ففيه
ما فيه واما احتمال العصمة عن فتنة الناس واضلالهم ففيه بعد لان النبي لا يظن به ذلك

وانما يرد مثله في معرض الهاب والتعريض قوله من الحفظ بيان لقوله ما صنع الله **قوله**
والقراءة بالتشديد تنصر الوجه الاول وهو ان الفاعل ربيون لان فعل للتكثير فيقتضي التعدد
والنبي مفرد وفيه انه منقود لان كاين للتكثير واجاب عنه ابن جني بانه يكون اذ ذاك
نظرا الي جانب المعني وقوله معه بعده بضمير الافراد نظر فيه الي جانب اللفظ ومن المستهجن العدول
الي اعتبار اللفظ بعد تقدم اعتبار المعني ولا يتم لان كاين صريح في الدلالة علي الكثرة وقيل
يقتضي الكثرة لا ان يكون من وقع عليه متعددا لفظا فليس من مراعاة جانب المعني في شي
علي ان القاعدة غير مسلمة علي ما يجي في مواضعه ان شاء الله تعالي **قوله** فما وهنوا عند قتل
النبي فيه انه لم يعتد بما نقل عن ابن جبير ومن يستدل به علي ان ربيون فاعل يلزمه ان
يجعل معه حالا قدمت لئلا يعود المحذور **قوله** اقرب الي الاستجابة روي مرفوعا علي انه
خبر والدعا ومنصوبا علي انه خبر لقوله ليكون وهو خبر الاول علي معني وان الدعاء بالاستغفار
كاين لاجل ان يكون طلبهم التثبيت والنصرة اقربا الي الاستجابة وقوله عن زكاء حال
عن الطلب وهو خبر ايضا والمعني علي النصب **قوله** ولا تري الضب بها ينجحر اوله لا يفزع
الارنب اهوالها اي لا ارنب فلا افزاع ولا ضب ولا انجحار وقد مر في اواخر البقرة تحقيق
هذا الاسلوب **قوله** ويجوز ان يكون الوعد قوله سنلقي قول ضعيف لا يلايم ما في السين
من التاكيد والتعليل بالاشراك وسياق الاية علي انه بعد وقعة احد وهنا يقتضي ان
يكون قبل قوله فتل ذريعا هو من قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون
ذكره الازهري عن الليث اقول واصله من قولهم ناقة تذرع الفلاة اذا اسرعت فيها كانها
تقيسها كان القتل لما شمل ذرعهم وقدرهم ثم قدهم ودمرهم وجاز ان يكون وصفا له بوصف
اصحابه **قوله** وحالت الريح دبورا وكانت صبا جاز ان يكون كناية عن انقلاب سبب النصر
من قوله عليه السلام نصرت بالصبا وان يكون علي ظاهره لان الريح اذا ضربت وجه المقاتل
يكون عونا للمقابل **قوله** ابن متعلق حتي اذا فشلتم السوال عن حال اذا لما قدمه من ان حرف
الغاية يتعلق بقوله صدقكم في قوله تحسونهم حتي اذا فشلتم وحاصل الجواب ان حتي اذا
ان حتي انما ابتدائية واذا شرطية محذوفة الجواب وجارة واذا اسمية مجرورة بها وفيه ان
جعلها اسمية بناء علي القليل وان حتي ذاك داخلة علي المفرد فيدخل في الحكم السابق علي
ما اثر في النحو ولو سلم استعارتها المعني الي لم يصلح غاية للصدق لان وعده تعالي لا ينقلب
كذبا ابدا والوعد ليس مغيا والتاويل بان صدق الوعد في معني الاظهار والنصر ففيه عدول
عن الظاهر من اوجه **قوله** او باعتبار ما ذكرنا ان يريد هنا الضرب من الفصل الاخص خطاب
الواحد واما ان يجعل من باب يا ايها النبي اذا طلقتم **قوله** بسبب غم متعلق بقوله فجازاكم
وعلي الوجه الثاني للمصاحبة ولو حمل علي البدلية لكان وجها **قوله** فاساكم اي جعلكم اسوة

في الاغتمام والسببية ثم البدلية لا تجه علي هذا دون المصاحبة وليس ان الاثابة بمعني الايتاء
بل هذه المجازاة ايساء **قوله** جحفته بي الترس من جلود لا فيها خشب ولا عقب **قوله** وعن
ابن الزبير قيل الصواب الزبير لان ابنه ولد بالمدينة ووقعة احد كانت في شوال سنة ثلث
من الهجرة قوله بمعني نعستم امنة اراد ان يظهر ان الامن قايم بمن قام به النعاس ليتحد
فاعل الفعلين المعلل والعلة **قوله** ما بهم الا هم انفسهم فعلي هذا هو من اهمني الامر وهمت
بالامر اي صار ما اهم به قوله وقد اوقعتهم في الهموم هو من قولهم ما اهمك اي ما احزنك
واقلقك ذكر الازهري الاول عن الليث والثاني عن ابي عبيد واما الحصر فانما نشا من
تقابل الطايفتين وان المهم علي الاطلاق ما يعد غيره من الفضول **قوله** غير الحق تاكيد
ليظنون اي للجملة ويفيد ان الظن في غير موضعه اي ظهر ظهورا غير الحق وسواء رجع الي
المظنون او الي الحكم وهو اثبات للظن لا يختلف المقصود لانهما حكمان متاخيان لكن الاشبه
بمقتضي الصناعة الثاني واما هنا القول لا قولك فتقديره لا اقول قولك والوجه
الاول وهو ان ظن الجاهلية بدل الظهر وظن الجاهلية علي الوجهين فيه وجهان
احدهما ان يراد الظن الجاهلي كانه قيل ظن ملي جاهلي ايضا فالموصوف الي مصدر الصفة
دلالة علي تمكن الصفة فيه وشهرته بها كما يقال رجل صدق والثاني ان يكون مصدرا مضافا
الي الفاعل اي ظن اهل هذه الملة والاول اوجه والله اعلم **قوله** كيف مواقع الجمل التي بعد
قوله وطايفة بي خمس قد اهمتهم يظنون يقولون يخفون يقولون واما قوله قل ان الامر
كله لله فهو اعتراض علي ما ذكره بعد ولم يذكر خبر طايفة علي تقدير وثم او منهم لظهوره
علي الشارع في كتابه واثر الوصفية علي الخبرية وذلك لان النكرة موصوفة في المعني
فلا مانع عن الابتداء لفظا ليدل علي فضل تحقيق لثبوتها لهم وانها مما لا نزاع فيه وان
المكن كان مشتملا علي طايفتين متباينين لا يتراءى ناراهما **قوله** فان قلت كيف صح
ان يقع ما هو مسالة عن الامر قال رحمه الله في الحواشي لان قوله يقولون هل لنا تفسير
ليظنون وترجمة لهم وللاستفهام ترجمة للخبر كما لا يصح ان تقول الخبر في زيد قال لي لا تذهب
وكذلك كل ما لا انطباق فيه كنحو قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب ومن هنا للتنا
يظهر ان ما يتوهم من البدل يقولون وهو خبر ليس بشي وتحقيقه ان للمطابقة بين
الحكاية والمحكي واجبة وحاصل السوال ان متعلق الظن النسبة التصديقية فكيف يقع
الاستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام لانه طلب علم فيما يشك او يظن جاز ان
يكون متعلق الظن وتحقيقه انه علي ما ذكر في التعليق ان الظن او العلم يتعلق بما يقال في
جواب ذلك الاستفهام وهنا كما يقول الشصديقك هل تسعفني الي كذا فقلت ظننت بنا
سوا اشارة الي انه كان عليه ان يجعل الاسعاف من المقطوع المحقق ولا يجعله مورد الاستفهام

الناشي عن الظن الفاسد وفي الاية وجه آخر وهو ان قولهم هل لنا صورته صورة الاستفهام
لكن حقيقته الانكار فلا اشكال لانه خبر واوثر الاول لان هذا التاويل بظاهره يدفع ان
يكونوا اخفوا قولهم لو كان لنا من الامر شيء وهذا السؤال على القول الاول اما على القول الثاني
وهو ان معنى هل لنا من الامر شيء وهذا السؤال على القول الاول اما على القول الثاني وهو ان
معنى هل لنا لو نملك شيئا من التدبير فلا ورود وانما ظن السوء تصويبهم راي عبد الله فيما
تبعه قوله والاجود ان يكون اي يقولون ثانيا استينافا لما يقارن القولان قولهم هل لنا
للمؤمنين ليس في حال قولهم لو كان لنا لاصحابهم قوله استزلهم طلب منهم الزلل اما الذنب
المفضي الى التولي وهو الوجه الاول والكلام الظاهري بان الذين تولوا انما سبب توليهم
ذا وذا لبعض الذنب ثم انما سببه ذنب اطاعوا الشيطان فيه تجنبا لذلك الفعل وهو معنى
انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ففي تسميته زللا اما ليشعر بانه مفض الى التولي لان الزلل
عن موطئ القدم اما بالتولي واما بالتيامن والتياسر وهذا من باب قولك استزله
الشيطان بقتل اخيه واما التولي نفسه واصل الكلام على هذا ان الذين تولوا انما تولوا لكذا
ليدل على ان التولي زلل عن موطئ الحق ثم انما استزلهم الشيطان لكذا ليدل على تفاحش الزلل
وهو من باب قولك استزله بعداوة اخيه فقتله فالزلل هو القتل لا العداوة وقول المصنف
استزلال الشيطان هو التولي فيه توسع لان الزلل هو التولي والاستزلال ايقاعهم فيه
وانما آثر التجوز ارشادا الى قيامه مقام تولوا لكذا على ما حقق وهو على اسلوب ان التي ضربت
بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول على الوجهين فافهم والله اعلم قوله
كقوله ويعفو عن كثير اي في الدلالة على ان المؤاخذة بالبعض لا على الكل فالتولي وان كان
ذنبا عقوبة على بعض ذنوبهم على الوجهين قوله كقوله عفي الحياض اجون جاء بالاستشهاد
لقلة ما جاء من هذا الجمع لا سيما في المنقوص واول البيت ومغبرة الآفاق خاشعة الصوى
لها قلب الصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة والقلب
جمع قليب وهي البير العادية القديمة والاجون جمع آجن بمعنى آسن لكن الاول ابلغ قوله
بتخفيف الزاء على حذف التاء قيل الحاقا للتنوين بالاضافة في نحو عدا الامر الذي وعدوا
قوله كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا يعني ان اذا يقتضي الاستقبال فيما هو من صلته ولا يجوز ان
يكون القول الماضي مظروف زمان الضربات بعد اجاب بانه جعل كالمستقبل نظرا الى ان ما قبله
مترتب عليه فهما مستقبلان حكما والاصل ولا تكونوا كالذين كفروا واذا ضرب اخوانهم في الارض
وماتوا او قتلوا قالوا لو كانوا عندنا فما تقدم في المعنى جزاء وفائدة التقديم بين القول بالوقوع
مع الترتب على الظرف لانه جعل الشرط لبعض القيود الزائدة لا سيما وقد يستعمل لمجرد الظرفية وعلم
من هذا التقرير انه من مواقع اذا لا اذ وانما قدرنا وماتوا ليلائم قوله وما ماتوا وانما طوي في

التنزيل نظرا الى انهم جعلوا علة الموت او القتل الضرب في الارض والغزو والمنكر ذلك فقد
نال ما يتوهم ان القول اعني لو كانوا عندنا بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض وهو
حال حيوتهم لان المتقيد هو الجزء الاخير اعني الموت والتقارن يعتبر عرفا الا ترى الى
قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام والى صحة قولك اذا
طلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه قوله على ان اللام مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا
وحاصل هذا الوجه لا تكونوا كالذين قالوا قولا اداهم الى حسرة في قلوبهم والوجه
الثاني لا تكونوا مثلهم في القول ليكون ذلك القول مجعولا حسرة في قلوبهم خاصة فاللام
على حقيقة العلة والوجه الثالث لا تكونوا مثلهم ليكون عدم الكون وامتيازكم عنهم
حسرة وعلل بان المخالفة مما يغيظهم وها انا ذا اموت كما يموت العير خص العير لانه لا يذهب
به الى المعارك للقتال بخلاف الخيل والابل وقول خالد هذا نظير قولهم الشجاع موقى
والجبان ملقى قوله ما يجمعونه من الهلاك بالموت او القتل لما فسره بقوله وان تم عليكم
لاحظ فيه قولهم ما ماتوا وما قتلوا فقدم الموت في الذكر وفي التنزيل قدم القتل لانه الاصل
الذي وقع فيه الكلام ولانه اوفق مع الجزاء اعني المغفرة والرحمة والمعنى لما يحصل لكم بعد
الهلاك من المغفرة والرحمة خير مما يحصل لكم في الحيوة من جميع المال وفيه اشعار بعلية
كونه خيرا من الحيوة مما يجمعون فانما مقامه من حيوتكم البتة قوله من طلاع الارض
ذهبه طلاع الاناء ما علاه وحتى يطلع من جوانبه والذهبة القطعة من الذهب قوله
ولوقوع اسم الله هذا الموقع اراد ان الله لما كان اسم الذات المشتمل على جميع الصفات كان في
معرض الوعد دالا على جميع الاسماء المشتملة على الرحمة واللطف كما انه في معرض الوعيد بالعكس
وليكن هذا الاصل محفوظا في جميع مواقع هذا الاسم الكريم قوله لولا ربطه على جاشه
الجاش هو نفس هو دواع القلب اذا اضطرب عند الفزع وربط عليه اذا امكنه كيلا يفر وفلان
ربيط الجاش اي قوي القلب كانه ربط برباط ومن يكون ربيط الجاش لا تستفزه الغضب
ولا يصلب الا حيث يجب ولا يلين الا كذلك قوله من بعد فلان بعد على هذا مستعار للمكان
ولهذا قال اذا جاوزته قوله والغل الحقد الكامن اراد ان التركيب دائر معنى الدخول
في خفا قوله ليس على المستعير غير المغل ضمان جاء به على انه حديث مرفوع وفي الفايق
انه قول شريح وهو المشهور قال وفي حديث شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا
على المستودع غير المغل يريد من لا خيانة عنده وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا
اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا قطعه ودسه في متاعه من غل
الشيء اذا دخله فيه فانغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل

ومي السلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال
لبس الدروع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث
انتهي كلامه **قوله** كما لم تقسم يوم بدر ذكر في سورة الانفال عن عبادة بن الصامت انه قسمها
علي السوية بعد ان جعلت له صلي الله عليه وسلم والوجه انها احدي الروايتين وقد
ذكر عن سعد بن ابي وقاص هنالك في حديث هبة السيف منه ما يدل علي خلافه **قوله**
نغمت عنا ثم اي حصلت بعد غيبتهم لدلالة الفاء علي ذلك **قوله** وروي الا لا اعرفن احدكم
جاز ان يكون نهيا علي منوال لا ارينك هاهنا وجاز ان يكون دعاء **قوله** انصب للمنية تعترى
رجالي لها بمنزلة الهدف امرهم بحيث لا تتخطاهم علي تفاوتهم كما لا تتخطي السيول بما رها تفاوتها
ارتفاعا وانحدارا ضيقا وسعة يصف موتانا وقع فيهم **قوله** كقوله وانه لذكر لك ولقومك
استدل به علي ان شرفه صلي الله عليه وسلم شرفهم لانه منهم وهم قومه **قوله** من لا يوزن
به فتي من قريش الا رجح به تمامه في كتاب معرفة النبي فان في المال قل فالمال ظل زايل وهو
حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما
عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبا الي الاخر الضيضي كالزبرج والضوضو
كالجوجو الاصل وحكي بعضهم الضيضي كالقنديل والعنصر الاصل بفتح الصاد عن الليث وضمها
عن ابي عبيد وابن السكيت نقل عن ابن الاعرابي اللغتين **قوله** كاذا في اخطب ما يكون
الامير اذا كان قايما جوز في الظرف النصب علي ان الخبر محذوف والظرف ساد مسده والرفع
علي انه هو الخبر وعلي الاول من باب جد جده لان الامير اخطب في حال القيام لا كونه وعلي الثاني
من باب نهاره صايم واستشهد بذلك علي انهما ظرفان متصرفان فاذا جاز ان يقع خبرا جاز
ان يقع مبتدا كما نحن فيه **قوله** علي ما مضي من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده
اي الي هذا المبلغ وذلك لانه لم يتخلل بينهما شي اجنبي فاحسن تدبره **قوله** وهو كاين ليتميز
المؤمنون فيه ما يشعر بان العطف علي قوله باذن الله علي نحو ضربت زيدا في الدار ويوم الجمعة
قوله لنفاقهم ودغلهم الازهري عن ابي عمرو الدغل ما استترت به عن النظر ادغال الارض
دقتها وبطونها وستر الشجر دغل والوادي دغل والغايط الوطي دغل والجبال دغال وعن ابي
عبيد هو الشجر الكبير الملتف اقول كله يرجع الي ما نقله عن ابي عمرو وما نقله عن الليث
انه الدخل في امر مفسد وعن النضر ان الداغل هو الذي يبغي لك الشر من حيث تحسبه خيرا مجاز
عن ذلك ومنه سمي موضع يخاف فيه الاغتيال دغلا قال سايرته ساعة ما بي مخافته
الا التلفت حولي هل اري دغلا **قوله** كقوله علي جوده لضن بالماء حاتم هو للفرزدق وقبل
البيت علي ما رواه المبرد في الكامل فلما تصافنا الاداوة اجهشت الي غضون العنبري
الجراضم فجاء بجلمود له مثل راسه ليشرب ماء القوم بين الصرايم علي حالة البيت العنبري

اسمه

اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به الطريق والتصافن اقتسام الماء بالحصص ويكون
بنحو مقلة يسقي الرجل قدر ما يغمرها وانما يفعل عند ضيق الماء واراد العنبري ان يزيد علي
حقه لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجواد وكانه وجد من نفسه وعذرها بهذه
الابيات وفي قوله فجاء بجلمود بدل بمقلة ما يدل علي طلبه الزيادة المفرطة علي الحق
وجعله واسع البطن اكولا في قوله الجراضم تاييدا له والصرايم جمع صريمة وهي منقطع الرمل
اراد ان يبين ان الموضع كان حقيقا باعواز الماء والجهش والاجهاش تفزع الانسان
الي غيره مع تهيئه للبكاء كالصبي الي الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين وفي اسناده اليها
تصوير لان مخايل الاجهاش يظهر في مكاسر الجبين والعين **قوله** فجدوا الي دفع الموت
سبيلا هو امر من الوجدان وحاصل هذا الوجه ان قولهم لو اطاعونا ما قتلوا معناه
لو قعدوا ونجوا كما نجونا ففي ضمنه ان القعود سبب النجاة وانهم وجدوا سبيلا اليها به فرد
عليهم ان الاسباب اذا كثرت ولا بد من الموت فالهرب من احدي الاسباب ولعلها
اهونها وافضلها ليس بمغن ولا هو من الحزم الذي يبتهجون به واوهي في قوله ان كنتم صادقين
ان ذلك علي التسليم والا فمن اين العلم بان القعود كان سبب نجاتكم عن القتل لا فتات
الباقين او غير ذلك من الاسباب نعم القعود والنجاة تصاحبا اتفاقا واما الافضاء اليها
فغير مسلم وهذا وجه حسن ما فيه شي باعتزال وفيه ان القتل ليس مهروبا لذاته
بل لانه احد طرق الموت وان متعلق الصدق الخبر اللازم من منطوق مقالتهم وقوله
وما انكرتم جاز ان يريد مقالتكم وفي انكاركم وهو الاظهر وجاز ان يكون ما استفهاما
عطفا علي ما يدريكم والوجه الثاني يخالفه في ان متعلق الصدق صحة مقالتهم دلالة
علي نفيه ثم لما تضمن مقالتهم ان طاعتهم منجاة قيل فاولي ان تدفعوا عن انفسكم كما
زعمتم ما مر ان الموت هو المهروب لذاته لا القتل **قوله** ويجوز ان يكون الذين قتلوا
فاعلا هو ضعيف لا للاقتصار فان المصنف لم يعبه منه انما ذلك لتركه داسا علي نحو اعطيت
زيدا لان المقصود من يعطي بل لان الاية واردة في من استشهد ولا معني لنهيهم عن
الحسبان **قوله** علي معني بل احسبهم احياء هو الحسبان المؤكد علي سؤال وحسبوا ان لا تكون
فتنة علي قراءة الرفع وما نقل عن ابي علي انه لا يجري مجري العلم بخلاف الظن يدفعه قراءة
الرفع الثابتة في السبعة نعم هي ضعيفة هاهنا لان الحسبان المامور به يخالف المنهي
عنه فالقرينة من باب التضاد فاولي ان تقدر بل اعلمهم احياء وليس المقصود نفي الحسبان
واثبات العلم بل المقصود انهم كذلك فلا وجه للحسبان وانما ذلك علي قراءة رفع احياء
قوله من ذكر النعمة والفضل يؤذن بنفي الحزن وعدم ضياع اجرهم بنفي الخوف لان الاول
علي الواقع والثاني علي المتوقع **قوله** فخرج النبي صلي الله عليه وسلم مع جماعة حتي بلغوا

حمرآء الاسد مع قوله بعد فخرج في سبعين راكبًا حتى وافوا بدرًا يدل على انهما مختلفان احد عقيب وقعة احد والثاني بعد قابل وهو غزوة بدر الصغرى **قوله** لا يحزنوك لحق فان يضروك وبعينوا عليك دل عليه التعليل بقوله انهم لن يضروا الله شيئًا والغرض من ذكر مسارعتهم في الكفر اظهارًا انهم على المضارة على سبيل الكناية ولكن وبالها عائد اليهم وذكر في المائدة انه على الاضمار اي يسارعون في اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين والمعنى لا تهتم ولا تبال وهو حسن ايضًا **قوله** الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض استشهد به على ان المفعول الاول في حكم المنحي لان المفعول الثاني مرتبط بالبدل للنيابة عن الاول واغنائه عن الثاني لانه متخلل بينهما كما في المثال والله اعلم **قوله** كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضًا سؤال جار على المذهبين اما عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض واما عندهم فلانه لا يصلح غرضًا ولقد تكلف في الجواب حيث جعل الاملاء المنتهي الى الازدياد ابتداء لئلا يخالف ما ثبت في العلم سببًا للازدياد استعارة وكان الاسهل ماخذًا ان يجعل مشبهًا بالغرض في انتهاء الفعل اليه كما في قوله تعالى ليكون لهم عدوًا وحزنًا واما على اصل الجماعة فانه وان لم يكن غرضًا فانه حكمة ينتهي اليها فعله الكمالي والتعليل بهذا المعنى واقع للعباد لا فرق بين قوله وما ارسلناك الا رحمة والله اعلم **قوله** ولكن الله يرسل الرسول فيوحي اليه تفسير لقوله ولكن الله يجتبي من رسله على الوجه الاول وقوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيخبره ببعض المغيبات تفسير له على الوجه الثاني والحاصل في الاول ان اخبار الرسول ليس باطلاع على ما في القلب فليس اطلاعًا على الغيب وفي الثاني ان علمًا لاستدلال مشترك واما الاطلاع على بعض الغيب فمما يجتبي به الرسل **قوله** وفيما مثالهم تقلدها طوق الحمامة هو كناية عن كون الهنة سمة لازمة تستعمل في الشر اللازم الظاهر يشتهر به صاحبه ونصبه على الحال لان المعنى مثل طوقها على المصدر كقضى بالامير ولعله اقرب **قوله** يطوق بشجاع اقرع جعله اقرع دلالة على كثرة السم قال الشاعر قرى السم حتى انماز فروة راسه من الرقش صل فانك اللسع مارده **قوله** بمعنى لن يفوتنا ابدًا اثباته وتدوينه حاصله انه جرد لتاكيد الوعيد كاحد الوجهين في قوله تعالى سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدًا والمقصود انه كالشيء المعد بين الكاتب يطالع فيه حينًا فحينًا لينتقم لا انه كتب ونبذ وراء الظهر الى اوان الانتقام ولهذا عطف عليه الماضي المحقق في قوله تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق والوجه الاخر هنالك وهو انا سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله آت ههنا ايضًا ولكن اقتصر على الوجه الابلغ **قوله** وبمعنى الذي قلتموه هنا كقول الاحوص عادات تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا تفعل وهو كثير شايع في عرف العرب والعجم **قوله** اي بمعنى ما قالوا هذا

احد الاوجه المذكورة في تفسيره اي يعودون بمعنى ما وقع الظهار في شانه وقيل فيه انت على كظهر امي وهو الناس **قوله** كقوله ولا ذاكر الله الا قليلًا هو لابي الاسود الدؤلي وقبله فذكرته ثم عاتبته عتابًا دقيقًا وقولًا جميلًا فالفيته غير مستعتب ولا البيت **قوله** الفوز المطلق المتناول للكل ما يفاز به اشارة الى ان المطلق في المقام الخطابي لما كان واجب التنزيل على الكامل وجب ان يكون المراد وقد سبق في قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ما في هذا الاسلوب من المبالغة والمرافقة لهذا المعنى **قوله** من معزومات الامور افاد ان المصدر بمعنى المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى ثم ذلك لانه من معزوم الله اي قطعه وفرضه علينا ومنه عزمات الملوك وهو الوجه الثاني او لانه مما يعزم عليه لوجوبه فاخبر عنه بالحصول كانكم قد امتثلتموه وقوله مما يجب العزم عليه حاصل المعنى وهو الاول ولم يذكر هذا الوجه في الفن وذكر ثالثًا انه بمعنى الفاعل من قوله تعالى فاذا عزم الامر على الاسناد المجازي والوجه الثاني هو الاظهر **قوله** وقال والله لو كنت نبيًا اشهر الروايتين بفتح التاء على الخطاب اراد ان الكتمان نقيصة لا يحجرها منصب النبوة من غير نظر الى ان الكتمان من النبي اقبح لانه مناف منصب النبوة والارشاد وعلى الرواية الاخرى المعنى الجزم بان الله تعالى معذب للكاتم وهذه اقرب الى الادب والله اعلم **قوله** والمفعول الاول محذوف بمعنى لا تحسبن انفسهم اقول هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء كما ان حذف المفعول الثاني من احدهما على القراءتين لا يعد حذفًا وذلك لان الثاني لما كان تاكيدًا لم يستقل بالانتصاب ولهذا لم يعد من التنازع الا ترى انك لا تفرق بين ضربت زيدًا ضربت وسطت المفعول او اخرت وكذلك ضربتك ضربتك وضربت ضربتك فالمتصل بالفعل الثاني معمول الفعل الاول نعم لو جعل من باب الحذف واخرج الثاني عن ان يكون تاكيدًا وان كان المفعولان محذوفين من الاول لجاز والفاء لا تنافي التوكيد لما قال شيخنا الفاضل رحمة الله عليه انها للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان اي انها تؤكد السببية المستفادة من الاوصاف المناسبة في ضمن الصلات **قوله** واستحمدوا اليه في الاساس تقال استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم اقول لما كان ذلك مجلبة للحمد كان المعنى طلب الحمد منتهيًا اليهم بذلك الفعل وفي النصائح الصغار هو كتاب صنفه جار الله وله كتاب اخر سماه النصائح الكبار صنفها بعد تنصله **قوله** حقوقه اي خصه بالحقوق المحضة وشدد لا انه نفسه اقول الاصل الاول قوله على عظم شان الصانع بدل من قوله عليه بتكرير العامل كانه قيل وما يدل عليه من عظم شان الصانع وقوله وما دبر اما على ابداع ما دبر واما على والتدبير فيها عطفًا على ابداع والعطف على ما يدل عليه ليس بالوجه لئلا يقع الفصل بين البدل والمبدل باجنبي وان لم يكن اجنبيًا من كل وجه **قوله** ولذلك وصل اي ولان نفي البطلان يدل على وجود الحكمة المذكورة كانه قيل خلقت

هذه الحكمة اي حكمة هي كذا وكذا وكني عن ذلك بنفي البطلان اشارة الي ان نفي الجزاء ومقدماته
الثلاث من المعرفة ووجوب الطاعة وحرمة المعصية يؤدي الي خلقه باطلا وان كان فيه عدة
منافع **قوله** ويجوز ان يكون حالا اي مقدرة اي ما خلقت هذا مقدرا عدم اشتماله علي الحكمة
قوله فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها ايماء الي مذهبه والظاهر من الاية ان من دخل النار
لا ناصر له من دخولها اما انه لا ناصر له من الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانه عام في نفي
الافراد مهمل بحسب الاوقات والظاهر التقييد بما يطلب النص والا لاجله لكن احد يعاقب فعلت
له ما له من ناصر لم يفهم منه ان العقاب لا ينتهي بنفسه وانه بعد العقاب لم ينفع بل فهم منه
لم يمنعه احد مما حل به ان سلم التساوي لم يدل علي النفي وقال القاضي نفي الناصر لا يمنع نفي الشفيع
لانه دفع بقوة والعرف لا يسميه ناصرا **قوله** معدودين في جملتهم اشارة الي ان المعية ليست علي الظاهر
في مقارنة الموفقين من ادلة لا فضيلة فيها ولا هي مستجابة وانما هي كناية عن دخولهم في سلكهم
وفيه هضم للنفس وحسن ادب مع ادماج مبالغة من باب انه من العلماء بل عالم **قوله** يقال استجاب
له واستجاب به اراد ان الاستعمالين ثابتان ولكن الثاني علي الاضمار لما ذكر في القصص ما معناه
انه يوصل الي الداعي باللام والي الدعاء بنفسه واعتذر عن البيت اعني قوله فلم يستجبه عند ذاك
مجيب • بانه علي حذف المضاف وعلي هذا لا تنافي بين القولين والله اعلم واول البيت وداع
دعا يا من يجيب الي الندا • وبعده فقلت ادع اخري وارفع الصوت جاهرا • لعل ابا المغوار
منك قريب • هو لكعب الغنوي يرثي اخاه **قوله** فكل واحد منكم من الاخري من اصله جاز ان
يريد الاضمار وان من ابتدائية علي الحقيقة وجاز ان يكون بيانا لعلاقة الاتصال ومن علي نحو
ما انا من دد ولا الدد مني وهذا هو الاظهر واما الوجهان الاخران فلبيان الاتصال البتة **قوله**
والمضطرب هو من الضرب في الارض لابتغاء المعيشة والاضطراب مبالغة فيه **قوله** ويتدهقن
الدهقان معرب والدهقنة عمل الدهقان والتدهقن اتخاذ الدهقان لاصلاح القرية وهذا النص
يدل علي انهم قدروا النون اصلية وان جوز الجوهري الامرين **قوله** وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا
• جعلنا القنا والمرهفات له نزلا • الجبار الملك المسلط ضافنا نزل ضيفا وفيه تهكم **قوله**
وقيل في اصحمة النجاشي في الحواشي هو بتخفيف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن
صاحب التكملة بالتشديد وعن الغوري كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطأ قلت والنون مفتوحة
قوله فاصح بين النجاشي تكلف ذلك لان الحنفية لا يرون الصلوة علي الغائب والحديث حجة
للشافعي رضي الله عنه واما ابصار الشريف فلم يات في الروايات وانما ابدوه احتمالا ومثله من المعجزات
الباهرة ان لم يعتبر التواتر في نقله فلا اقل من نقل صحيح وكيف ينتهي طعن المشركين في الصلوة
عليه ولا ينتهي رؤية سريره ونعم الدافع له **قوله** يصلي علي علج هو القوي الغليظ من الكفار في الاصل
والتركيب دائر لمعني القوة والغلظ وقد يستعمل في كل كافر من غير العرب لاستجفائهم اياه **قوله**

كان كعدل

كان كعدل صيام شهر بفتح العين وهو المثل من غير الجنس وبالكسر المثل منه اقول كان المكسور لما
كان بمعني المعادل كالمثل والشبه والشكل اقتضي المماثلة بناء وجوهرا فخص بالمثل الاخص ولقد
ختمت السورة بما يحث منه من الحث علي الصبر والجهاد والبعث علي التقوي وعلق به سعادة الدارين
بدئت السورة بذكر انزال الكتب مدرجا منه الي ايقان المعرفة العقدية ثم الي التقوي وختمت
بها تنبيها علي ان الغرض الاصلي من انزال الكتب هو الارشاد الي مكارم الشريعة وجعلت هذه الخاتمة
كالاصل لفاتحة السورة التي تتلوها تمت السورة والحمد لله والصلوة علي رسوله محمد واله واصحابه

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها اراد ان في
ظاهر العطف اشكالا للايذان بان المبثوث غير المخلوقين في قوله خلقكم لانه مثل رايت زيدا وابصرت
رجلا وتعقيبه للخلق يؤذن بان الاولين من ادم وحده من غير مدخلية للزوج فهذا هو المحذور
لا التكرار بسبب ان بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه وانما نشا من المغايرة لا من الاتحاد
واجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام لكل بني ادم تغليبا للموجودين علي الماضين
والاتين لكن مع اضمار صفة للنفس يعطف عليها المذكور ويكون فائدته تعقيب الاوصاف ايضاح
كيفية الخلق الكثير من النفس الواحدة بانه انشاها اولا ثم شفعها باخر من جنسها متكونا
منها ثم بث من الزوجين الازواج الفائتة للحصر والثاني ان الخطاب علي حقيقته من غير تناول
للماضين سواء قيل بشموله للاتين حقيقة او تغليبا والمبثوث غير المخلوق في قوله خلقكم كانه
قيل خلقكم منها وخلق منها امكم كثيرة منهم اباؤكم وامهاتكم لا انكم مخصوصون بالخلق منها
فالتعقيب لا يؤذن بعدم المدخلية في هذا الوجه وجوز في سورة الزمر في قوله تعالي خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ان يكون عطفا علي واحدة وهو ات ههنا الا انه
مرجوح لان حرف التراخي اذ ذاك اوفق ونقل عن بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية من
نسل ادم قبل خلق حوي منه ولا يخفي جريانه والعدول عن الاصل وهو وبثكم منها علي هذا
للارشاد الي جهة التكثر وانه جعلهم كالاصل زوجا وجاز وجا وهو خلاف الظاهر ايضا واما
قوله وانما حذف لدلالة المعني عليه توجيه ان المبدائية في قوله من نفس بمعني انه
اول فرد من الجنس هو اصل لا انه مبدا مادي وفي قول المصنف شعبكم من نفس ثم قوله حيث
جعلكم صنوانا اشعار بان المبداية من هذا الوجه علي ان غيره لا يذهب اليه وهم ومن
قرينة ظاهرة للوصف المقدر وكذلك خلق الازواج لانه المشارك في الماهية فيما يجب
ويمتنع علي احد الفردين لا من حيث صحة التقابل لزم جريانه في المقابل فاذا قرنا بالذكر وصف
احدهما بوصف لا من الحيثية المذكورة وجب ان يراد في الاخر فان لم تجب فلا اقل من قيامه
دليلا علي حسن الاضمار وهذا تحقيق هذا المقام مع ما فيه من مزال الاقدام والله اعلم **قوله**

وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من صلة الارحام ورعاية الايتام والعدل في النكاح الى
غير ذلك مما ذكره في اوايل هذه السورة قوله وناشدتك الله والرحم يقال نشدتك الله
والرحم نشدة ونشدانا وناشدتك الله والرحم اي سالتك بالله وبالرحم وتعديه الى مفعولين
اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك بالله ونشدتك الله كما قالوا دعوته بزيد وزيدا
او لانهم ضمنوه معنى ذكرت ومصداق هذا قول حسان نشدت بني النجار افعال والدي اذا العان
لم يوجد له من يوارعه اي ذكرتهم اياها اذ الاسير لم يوجد له من يوارعه بالراء المهملة اي
يناطقه ويكالمه وانما انشدتك بالله فخطا اقول اصله على ما ذكره الازهري من النشيد رفع الصوت
والمستعطف يرفع صوته في اقسامه وطلبه وكذلك من ينشد ضالة قوله كقولك رايت الهلال
وتراءيناه قال المصنف سمعت من العرب من يقول تباصرته بمعنى ابصرته اقول كانهم راعوا التشاكل
بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله وقد تمحل لصحة هذه القراءة
القراءة صحيحة وانما يوجد منها صحة العطف والاضمار الثاني اقرب عند اكثر البصرية لثبوته
في نحو الله لافعلن وقول روبة خير وفي نحو ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان ذاك ومطردا في نحو
الا علالة او بداهة سابح نهد الجزارة وفي نحو ابي لك هذا والحمل على ما ثبت هو الوجه وقال
بعضهم ان الواو للقسم على نحو اتق الله فوالله انه مطلع عليك وترك الفاء لان الاستيناف
اقوى الوصلين وهو وجه حسن قوله فاذهب فما بك والايام من عجب اوله فاليوم قربت
تهجونا وتشتمنا ● ومعناه انك دنوت وادنيت كلامك القبيح واسرعت في الهجو لان التقريب
ضرب من العدو وتهجونا في موضع الحال وفاذهب امر تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب من
فعلك القبايح كما لا عجب من اتيان الايام بالغرايب قوله والرحم حجنة عند العرش ومعناه
ما روي لعيسى اراد الحسن بالحجنة عند العرش انها معلقة منه بحجنتها والحجنة من الحجن
كالحمرة من الحمر الاحمر وهي الانعطاف وهي الحجن وايضا الحديدة العقفا التي يعلق بها الخيط على
راس المغزل وقد يعقف دون حديدة قوله وانما للعاهر الحجر قال ابو عبيد اي لا حق له في النسب
كقولهم له التراب اي لا شيء له وكما يقال بفيه الحجر وبعضهم حمله على ظاهره وهو الرجم بالحجارة
والاول هو الوجه قوله لجريه مجرى الاسماء انما علل بذلك وان كان فعيل في الصفة ايضا
يجمع على فعائل لاطراده في الاسماء قال جار الله رحمة الله عليه انشدني الامير الشريف ذو المناقب
لبشر النجدي ● الا طال حزني بالبراق اليتائم ● سلام على احجاركن القدائم ● حسن علم امراة
والبراق جمع برقة وهي المكان الذي فيه حجارة سود وبيض قوله توضيعا له التوضيع لغة مبالغة
في الوضع ضد الرفع فما هو الا تعليم شريعة لا لغة ولهذا اورد على العرف الغالب لا على اصل
الوضع وكانه فسر المراد من الاية قوله فيا كرم السكن الذين تحملوا ● عن الدار والمستخلف المبدل
اراد ويا لوم ما استخلفته الدار واستبدلته اقول هكذا عن سيبويه قالوا وسياق الابيات

الباقية يدل عليه قلت وكفى في الدلالة على اسد اللوم انها ابدال هولاء الاحبة الاجلاء وانما
تجيء وتعدى لانها انا رهم قوله وهنا ليس بتبدل انما هو تبديل حاصل الفرق انه اذا قيل
تبدل الكفر بالايمان اريد اتخذ الكفر بدله فالمطلوب الماخوذ هو ما عدى اليه الفعل بلا واسطة
فاذا قيل بدله به اريد غيره به فالحاصل ما افضى اليه الفعل بالباء قال في تفسير قوله تعالى لا
مبدل لكلماته اي لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق وهنا نص قال الازهري عن ثعلب
بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها وجعلتها
خاتما وابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير
صورة الى اخرى والابدال تنحية اقول فاتفقا على دخول الباء على الحاصل عكس التبدل والاستبدال
وعن المبرد انه استحسنه لما نقله اليه ابو عمر الزاهد وزاد عليه انه يستعمل بمعنى الابدال
ايضا ومنه يظهر ان من زعم ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني تغيير خاص فقد وهم
فان قلت فقد اعضل عليك قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قلت الكلام فيما كانت الباء
صلة مكملة للفعل اما اذا تعدى بنفسه الى العوضين كما في قوله تعالى اوليك يبدل الله
سيئاتهم حسنات او الى العوض وصاحبه كما في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
فليس مما نحن فيه لافضاء الفعل الى الماخوذ بلا واسطة وخروج الباء عن التكميل ان ذكرت الى
بيان المعوض عنه فباء المقابلة تصلح للماخوذ والمتروك واعتبر بقولك بعت هذا بدرهم
وجواب مخاطبك اشتريته به فالدرهم ماخوذك ومتروك مخاطبك وظهر من هنا ان
بدل له ثلاث استعمالات بدلت الخاتم بالحلقة وفيه المبحث بدلت الخاتم حلقة اي جعلت
الحلقة بدله بدلت زيدا خاتما بثوب اي اعطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبر ذلك وانصف
وهنا كالاعتراض على المنقول عن السدي والقول قبله لان المتروك حينئذ الخبيث وهو المهزول
او الردي ونزله على المكارمة مع الصديق بان يكون للصبي دين على صديق الولي فياخذ
الولي منه رديا مكان جيد مكافاة له عن سابق صنيع والمكارمة اهدا للمكافاة او اثابة
لمن اهدى تصحيحا لهما والاشبه ان الكلام على اطلاقه واذا اعطى رديا واخذ جيدا من
مال الصبي يصدق انه تبدل الردي بالجيد للصبي وبدل لنفسه وظاهر الاية انه اريد
التبدل للصبي لان الاولياء هم المتصرفون في اموالهم نهوا عن بيع اموالهم بوكس من انفسهم
ومن غيرهم وما ضاهاه ولا يضر انه تبدل لنفسه باعتبار اخر لان المتبادر الى الفهم النهي عن
تصرف لاجل الصبي سواء عامل الولي نفسه او غيره واشتبه على المصنف للغفول عن اختلاف
الاعتبار فاقل بما لا اشعار للفظ فان ذهب الى تاويل لا محالة فالاولى ان يقال المهزول
هو الطيب والسمين هو الخبيث ضربه مثلا للحلال والحرام والله اعلم قوله وحقيقته لا تضموها
اليها في الانفاق فيه ان جعلهم الى بمعنى مع توسع وبيان للمعنى وان المنهي ليس الاكل وحده

وانما خص بالذكر لانه اعظم الانتفاع وليؤيد ما اثره من تهجين ما كانوا عليه من التشبه بالبهايم
في اكل ما لا يملك واعتذر عن دلالة المفهوم في اكل ما لا يهلك فاعتذر عن دلالة المفهوم
بان الغرض تشهير ما كانوا عليه من الاكل مع الاستغنا. وفايدة مثل هذا النهي ان يكون اعجي
للنفس الي الانتها لمقارنة الاشمئزاز الطبيعي للزاجر الشرعي ولو حمل علي ان الانتها في الي علي
اصله علي ان النهي عن اكلها مع بقا ما لهم لان اموالهم جعلت غاية لحصلت المبالغة والتخلص
عن الاعتذار ولعله اشبه والله اعلم **قوله** ويسمع بهم التسميع التشهير وسمع به نوه وشهره كانه
مبالغة في ايصال امره الي الاسماع واما قوله عليه السلام من سمع سمع الله به فهو بمعني من قصد بفعله
سماع الناس وحسن الذكر وهو نوع من الريا سمع الله اي فضحه وجازاه مجازاة ومثله **قوله**
الحوب الذنب العظيم نقل الازهري عن الفرا انه الاثم العظيم وعن غيره من الايمة انه الاثم مطلقا
واما قوله عليه الصلوة والسلام ان طلاق ام ايوب لحوب فان الازهري نقل ان معناه لوحشة
وانشد ان طريق مثقب لحوب اي وعث وصعب وقول ابي دواد يوما سيدركه النكل او الحوب
اي الوحشة والمصنف حمله علي التغليظ والله اعلم **قوله** كان ذنبا عظيما كبيرا فيه انه ينافي ما قدمه
في فواتح سورة البقرة من ان العظيم فوق الكبير وان كان كلامه هنالك غير متحول والله اعلم وجوابه
ان العظيم المدلول عليه في الحوب ليس فوق الكبير المصرح به والمصنف دعته ضرورة الترجمة الي التعبير
كذلك **قوله** وقيل كان الرجل يجد اليتيمة هذا الوجه ابرح واشد طباقا للاحق والسابق واتم
وفاقا بين الشرط والجزاء ثم دلالة قوله فانكحوا ما طاب فظاهر التوسعة والترخيص علي ايثار
القليل المستلزم ليس رعاية العدل ضعيفة جدا لا يستفاد الا من سبب النزول وانهم كانت تحتهم
الكثير المرخص فيها **قوله** ما طاب لكم ما حل لكم اعترض الامام عليه بانه في قوة ابيح المباح
وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح من الاية واثر الحمل علي المستطاب وبلزم التخصيص وجعله
اولي من الاجمال والجواب ان المبين تحريمه في قوله تعالي حرمت عليكم امهاتكم الي الاخر ان كان
مقدم النزول فلا اجمال لان المعني فانكحوا ما بين لكم حلها ولكن مقيدا بالعدد المخصوص فليس في
قوة ابيح المباح لافادة الزيادة ولا اجمال ولا تخصيص لان الموصول جار مجري المعرف باللام والحمل
علي العهد في مثله هو الوجه والا فالاجمال المؤخر بيانه اولي من التخصيص بغير المقارن لان تاخير
بيان المجمل جائز عند الفريقين وتاخير بيان التخصيص غير جائز عند اكثر الحنفية رحمهم الله
وقال سلمه الله ما طاب لكم ما لا تحرج منه لانه في مقابل المتحرج منه من اليتامي وهو حسن **قوله**
لما فيها من العدلين عدلها عن صيغها وعدلها عن تكررها هذا ما اثره ومنع في سورة الفاطر
اعتبار الوصف في المعدولة مسندا الي عدم اعتباره في المعدول وفيه ان العدول عن التكرر
لا تغيير فيه للصيغة واعتبر في تحقق العدل ذلك ثم العدول عن الصيغة الاصلية لافادة
التكرر لا يعتبر فيه الصيغة فلا عدولين بوجه ولعد تسليم ان المعتبر في الوصف مقارنته

لوضع المعدول

لوضع المعدول فلا ينتقض عروضه في المعدول عنه لا اتجاه للمنع ولا معول علي السند وهو قول سيبويه
علي ما نقله الجوهري وهو المنصور علي ما نبهت عليه **قوله** فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا
العدد ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا الي قوله مخطوا اعليهم ما وراء ذلك محصل
ما ذكره ان المعني ابيح لكم نكاح الطيبات من النساء مفصلات علي هذه الاعداد لا يتجاوزن
عنها لان الحال قيد لذي الحال باعتبار الحكم ووجب التكرير لان الخطاب للجمع ولان المقيد
جمع ايضا ولا معني لقولك انكح النساء حال كونهن اثنين وثلاثة واربعة ولانه قيد ما دام
النكاح لا يذهب الوهم الي جواز ان ينكح مرة ثنتين ومرة ثلاثا منه **قوله** ودوروا الجمع راسا
فيل راسا حال اي حال كون الجمع منفردا بحيث لا يشذ منه شي فلذلك يقال هو بمعني مجموعا
ويجوز ان يكون مصدرا اي تركا كليا اقول الاشبه انه تمييز والراس والقدم النهايتان
يعبر بهما عن الاستيعاب وخص بالاول لان الراس شاع التعبير به عن الجملة ففيه مبالغة من
وجهين وذلك ان الترك قد يكون مستوعبا وقد لا يكون فهذا اصله وصار دفيهم منه
معني التاكيد والكلية والله اعلم **قوله** فالمقنع واحد يقال شاهد مقنع اي عدل كانه
قال فالعدل واحد او ما فيه القناعة لانها باب من العدل واحد **قوله** من المهاير جمع
مهيرة وهي الحرة **قوله** لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم بيان لوجه الكناية وقوله فيما
بعد ليس كذلك لان الغرض بالتزوج التوالد والتناسل دون التسري جواب علي هذا التقدير
ولا يرد ان العزل جائز في مذهب الشافعي رضي الله عنه في الحرة والامة لان الغالب ان
الرجل يتصون لملكه بما يتيسر له من الطرق وفي الحرة بالعكس فصارت مظنة لكثرة الولد وهذه
لقلتها عادة جواز العزل ولا هذا وقد نقل الكسائي من العرب الفصحاء عال يعول اذا كثر
عياله ذكره الازهري ونقل غيره عن الاصمعي ايضا والتفسير منقول عن زيد بن اسلم من جلة
التابعين وقراءة طاوس مؤيدة له فلا وجه لتشنيع من شنع جاهلا باللغات والاثار
قوله كان اعلا كعبا يقال اعلي الله كعبه وذهب كعب القوم اي جدهم وشرفهم وذلك لان
اعلاء الكعب غاية الاعلاء فانه اسفل كل الاعضاء ولانه يكني به عن الثبات في العظايم لان
بالقدم الثبات يقال رتب رتوب الكعب في الموضع الصعب فاذا اوقع عليه الاعلاء كان فيه
مبالغة من وجهين ثم لما شاع فيه قيل ذهب كعبهم اي جدهم وشرفهم **قوله** ومنه حديث
ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا بالعالية تخاطب عايشة رضي الله
عنها في مرض موته قال سلمه الله وفي الجامع عن مالك في الموطا قالت عايشة رضي الله عنها
نحلني ابو بكر جاد عشرين وسقا من مال الغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس
احب الي غني منك بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين ولو كنت
جددته واحرزته لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث اقول وعن هذه الرواية قال في المغرب

الصواب بالغابة على لفظ غابة الاسد ولا باس فالغالبة من ارض المدينة مشهورة وجدا دعشرين
على تاويل مجدودها وجاد على نحو عيشة راضية والمعنى نخيلا نجد منها هنا المقدار قوله
هنيا لك النافجة هو من نفج ثدي المراة قميصها ينفجه بضم العين في المضارع اي رفعه فكان
البنت ترفع مال الاب وتوسعه بانضمام مهرها اليه وانشد الجاحظ • فليس تلادي من وراثة
والدي • ولا شان مالي مستفاد النوافج • يعني ان اباه كان جوادا لم يبق ما يورثه من
المال وانه لم يحصله من الوجوه التي لا تحمد في تحصيلها فان اول الكرم تحصيله من محامد
الوجوه وآخره انفاقه فيها قوله وعن ابن عباس انه سئل الى الآخر ظاهر الدلالة على ان
لا رجوع لها في الهبة وما كتب عمر رضي الله عنه الى قضاته فليحمل على تحقيق صورة التطوع
والاكراه وان الغالب انهن لا يعطين الا بنوع اكراه فيسمع دعواها في ذلك جمعا بين قوله
والحديث على ان منهم من جوز الرجوع في الهبة واما قضاء شريح بالرد فيحتمل ان يكون
لان الهبة او الابراء على حسب الصداق عينا او دينا لم يكن شرعيا والله اعلم قوله ويجوز ان
يكون تذكير الضمير الظاهر انه ليس وجها ثالثا في مرجع الضمير وانما هو تاييد لقوله بعثا على
تقليل الموهوب وان توحيد الضمير الراجع الى الجنس لافادة التقليل اذ لو قيل منها لكان متناولا
لهبة الصداق كله نظرا الى ظاهر اللفظ وان قامت الدلالة على انه غير مراد وذلك لان دلالة
الجمع على الواحد مع قيد الوحدة دلالة قاصرة قوله لا يجوز ان يتبرعها اصله تكلف البراعة غلب في
اعطاء او ابراء من غير عوض لانه باب من الفضاء بل يحسن فيه البراعة قوله وعلى انهما صفتان
اقيمتا مقام المصدرين عطف تفسيري لقوله على الدعاء صرح به في سورة الطور وقوله ومنه
عبارة اي كناية لان الدعاء من الله تعالى لا يمكن حمله على الظاهر قوله لتمندلني بنو العباس
قال رحمه الله الفصيح لتندل الميم في المنديل زائدة وهو من الندل النقل بسرعة لانه ينقل
الوسخ او ينقله الايدي للمسح قوله في جنازة اي في اتباعها للصلوة وهنا توسع شايع الازهري
عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن
النضر السرير مع الرجل من جنز اي جمع لان الثياب والرجل يجمع على السرير فول وهذا هو الاصل
والاطلاق على المفردين توسع كالكاس والسدفة ونحوهما وقولهم طعن في جنازته اذا مات
كانه اريد به الجسد وعن شمر الكسر والفتح كدجاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح والله
اعلم قوله قبل البلوغ حتى اذا تبينتم دفعتم من غير تاخيره ذكر ملخص المعنى لان حتى تنبئ عن
التدريج فيقع الابتلاء قبل البلوغ والمقصود من الشرط الدفع بشرط ايناس الرشد والفاء في قوله
فان آنستم يدل على انه لا يتاخر عن بلوغ النكاح لا محالة اذا تحقق المقدم قوله فما زالت
القتلى تمج دماؤها • بدجلة حتى ماء دجلة اشكل • الجمع القافية دفع كمج الماء من الفم وفيه دلالة
على قوة انبعاث الدم من المذابح والشكلة حمرة وبياض ممتزجان كانه يشكل على الرائي انه

بياض

بياض او حمرة قوله كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم تلخيص للمعنى واظهار لكون
المقصود الجزاء اعني الدفع فان استحقاق الدفع لا يتخلف عن البلوغ البتة عند تحقق الشرط قوله
احسن به فهو اليه شوس هو لابي زبيد واوله خلا ان العتاق من المطايا اوله فباتوا يدلجون
وبات يسري قوله بصير بالدجى هاد غموس • الى ان عرسوا واغب منهم • قريبا ما يحس له
حسيس • خلا البيت يصف الاسد والغموس بالغين المعجمة القوي وهو في الاصل الامر الشديد
وجانان يريد كثرة غمسه في الظلام او في دماء الفرائس واغب منهم اي بات والجوهري
روى عن ابي عبيدة احس به وعن غيره حس به على الابدال والشوس نظر بموخر العين عن كبر
او غضب او خوف او تسارق فيما يتعجب منه ويتحسن واستعماله في الاولين اكثر قوله ولفظ
الاكل بالمعروف والاستعفاف مما يدل اما دلالة الاول على ان للوصي حقا فظاهرة واما
الثاني فلدلالته على الامتناع من المبالغة في العفة وان شائبة الاستحقاق قائمة قوله
لا يلبس الكتان والحلل اشار بالاول الى الكفاف من الثياب وبالثاني الى الكم لان الحلة
ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين قوله يتقرم تقرم البهمة قرم الصبي والبهم قرما
وقرومنا اكل اكلا ضعيفا اول ما ياكل وتقرم مثله والبهمة الصغير من اولاد الغنم قوله
الاستحي اذ مبالغة في جعل نفسه في حرز قوله روي ان اوس بن صامت في المعالم واللباب
وتفسير الراغب اوس بن ثابت قوله ام كحة في الصحاح ام كحة بالحاء المهملة امراة نزلت في
شانها الفرائض واما مسجد الفضيخ فلعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة رضي الله عنهم
لما مر انهم كانوا يرضخون النوى بالنهار والفضخ والرضخ قريبان فضخ البسر والبطيخ ونحوهما اذا
شدخه قوله من رثه المتاع الرثة السقط من متاع البيت وجمعه رثث كقربة وقرب
قوله لم يضرب له حد ومقدار اي تفصيلا او اجمالا فلا نقض بالمتعة لقوله على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره قوله والمراد بهم الاوصياء وعلى هذا ذكر احكام الميراث اما استطراد
عند ذكر اليتامى والاوصياء لاستجرار ذكر الميت والمال المنتقل منه الى اليتيم وفيه ان قوله
يوصيكم الله بيان للمجمل وهو آب عن هذا التقدير واما تتميم للحكم لانه لما ذكر الوارثين
من الصنفين ومعلوم ان فيهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في حفظ نصيبهم
تتميما وهذا اشبه والوجه الثاني لايح فانه لما ذكر ايتاء الورثة شيئا هؤلاء تبرعا ذكر
ايتاء موروثهم ايضا على سبيل التبرع مدمجا فيه رعاية جانب الورثة لانه اذا امر الحاضرون
بذلك فالمحتضر اولى واما على الوجه الثالث فهو من تتمة الاول حثا على الايتاء فان الامر
للوجوب فذاك وان كان للندب فللتنبيه على تاكد استحبابه وكم في القران من الحث على
مكارم الاخلاق والوجه في الاية احد هذين والله اعلم قوله لقد زاد الحيوة في سبق
في آل عمران قوله وان الخمس اي ويرعون ان الخمس لدلالة قوله يستحبون او لا عليه

الوجه

كان

قوله في بطونهم مثل بطنهم استدل عليه بالاستعمال واليه ينظر قوله عليه الصلوة والسلام المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع الامعاء وما حوى عليها
قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا تمامه فان زمانكم زمن خميص قد مضى اول البيت في اواٰيل البقرة وهذا الموضع احق بالشرح بالغ في التعليل فجعل البطون بطنا ثم امر بالكل في بعض الواحد
قوله يبدا ببيان حظ الذكر لفضله حاصله موافقة الوضع الطبع واين بمراعاة ذلك في الحكم اعني التضعيف واذا وجبت رعاية الموافقة والقصد نحوها فالتنصيص اولى من الادماج كيف وقد انضم الى ذلك انهم هل يبقون على ما الفوه من توريث الذكور فقط فهمتهم معقود على تعرف حال الذكور فقد لاح ان الوجوه الثلاثة تتعاضد على المطلوب وان صح ان يكون كل مقتضيا على حياله والله اعلم **قوله** فان قلت قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر تقريره انكم قد اسلفتم ان الكلام مسوق لبيان حال الذكور والنظم الصحيح ان يقال النساء ان كن مع الرجال فكذا وان خلصن فكذا لان يردف بيان حال خلوصهن حال الذكور وحاصل الجواب ان الذي سلفنا ان الغرض بيان حظهما اعني الذكور والاناث وانما الابتداء كان للغرض المذكور فلا منع من ارادفه للمبدؤ ولغيره وانما يتجه السوال لو ردف بيان حال اخرى للذكور وفي قوله لما فقه منه اشعار بان فهم ذلك يحتاج الى زيادة فكر لان الفقه فهم المضمر مع الصريح وانه لا منع من بناء الكلام على المضمر اذا كان المصرح مع المضمر لا يتحول له **قوله** فان قلت هل قيل فان كن نساء حاصل السوال ان قصد الجنس مع العدد في الاول زيادة او تركه في الثاني قصور وخلاصة الجواب ان الاية مسوقة ببيان بيان لتتميم حال الاناث ولما انحصرت في ثلث الانضمام مع الذكر توحدن او تعددن لان الحكم لا يختلف والخلوص مجتمعات والانفراد مطلقا وذكر الاولى وجب ان يذكر الثانية مراعى فيه ذكر الجنس والعدد والثالثة مقصورة على الانفراد عن الجنسين واليه جواب لما الاشارة بقوله واريد ههنا ان يميز الى الاخر **قوله** فاعطاهما حكم الواحدة لانه لما اكد بقوله فوق اثنتين كان ادل على مغايرة حكم الجماعة للاثنتين من مغايرة حكم الواحدة لهما فاعتبر ذلك المفهوم دون هذا والمصنف سلم ذلك بقوله وهو ظاهر مكشوف والحق المنع لانهما نصان في مقابلة امراة وواحدة في مقابلة ثلاث في النصوصية وقوله نساء فوق اثنتين اختصار لحصر الاعداد فوق الاثنين فلا ترجيح البتة كيف وقد جوز جماعة من ايمة اللغة والفقهاء اقحام فوق **قوله** وذلك ان الذكر كما يحوز الثلثين مع الواحدة تقريره ان قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين عند اجتماعه معهما يدل على ان بدلها لو كانت انثى يكون لها نصف ما للذكر ففي اجتماع الذكر مع الواحدة لما كان له الثلثان وجب ان يكون للبنت المفروضة مكانه ثلث فيكون للاخرى كذلك بالضرورة فاشير من هذا الى حكم البنتين فقط كما صح لحكم الذكر مع البنت الواحدة او ازيد بقوله مع ابنتين حكم اخر على قياس ابن

لذكر... الاثنين... الانثيين لا لاجتماع الواحدة...

ونساء

وابنتين

حكمهن

وابنتين واقتضائه ان يكون لكل واحدة ربع وعلى هذا نفي ذلك بان قيل انهن بالغات ما بلغن حكم ما اشير اليه في الاثنتين قال سلمه الله وينصر هذا التاويل ما روينا عن احمد بن حنبل والترمذي وابي داود وابن ماجة عن جابر جاءت امراة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عمهما فقال اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك ولو لم يكن في الاية ما يدل على حكم الاثنتين وان لهما الثلثين لما قال صلى الله عليه وسلم اعط لابنتي سعد الثلثين واما قوله وقيل ان البنتين امس رحما فهو استدلال بمفهوم الموافقة وكذلك قوله وقيل ان البنت ويرد على الثاني ان الابن يعصبها فلا اعتبار بزيادة النصيب للعصوبة كما لا اعتبار بالنقص والجواب ان المعتبر قوة القرابة والتعصيب في مثله جرى بالتنقيص
قوله بدليل انه يضعف عليها اي يصير ذا ضعف عليها لقوله تعالى فاولئك هم المضعفون اقول ولو استدل على قوتها بان الاخت يحجبون الام وهو يحجبهم لكان حسنا بالغا **قوله** قلت الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلقة ظاهره ان اطلاق صيغة الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد كرره في هذا الكتاب الا انه حملناه على انه اراد الاطلاق المجازي بلا تخالف صريح نصه في المفصل والحاصل ان معنى الاجتماع مشترك بين الكل فجاز ارادته من الصيغة التي لا تختص بكم معين واذا اقتضاه المقام تعين واليه الاشارة بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق ومثل هذا التوسع اعني تناوله للاثنين ايضا مستفيض في اقوال العلماء في معرض الاختصار وهو اقبس من نحو ظهور الترسين **قوله** يعني ان من اوصى ببعض ماله الى قوله فهو اقرب اراد ان المقصود من اسناد عدم الدراية والاقارب وان مثله لا يخفى واذا لم يخف عليكم فاني يقع تقصير في ادائه فهو اعتراض ليؤكد ما الوح اليه من تقديم الوصية على الدين واما قوله وقيل ان الابن فوجهه ان يقال المعنى انكم لا تدرون اي الاباء من الوالد والوالدات واي الابناء من البنين والبنات لان الكلام وارد على التغليب اقرب لكم نفعا لتعطوه اليهم في الدرجة في الاخرة واذا لم تدروا فارضوا بما فرض الله وقسم ولا تقولوا لما اذا اخرا لاب عن الابن فلاي شي جاز الجميع دون الام والبنت وفيه انه غير معلل بالنفع حتى يتم ذلك وانه يدل على ان من قدم في الوراثة وضوعف نصيبه انفع ولا كذلك والجواب بانه اريد ان المنافع لما كانت محجوبة عن درايتكم فاعتقدوا فيه نفعا لا تصل اليه عقولكم بعيد لبعد فهمه من السياق وكذلك قوله وقيل قد فرض الله الفرائض الا انه جعل النفع اعم مما خذنا من العاجلي والاجلي وادعا انه احسن مما اثره العلامة رحمه الله عليه لانه

اعم مأخذا لا يختص بامر الوصية وحسن غفول عما ذكر من عدم البناء على النفع والله اعلم **قوله**
وان كان رجل يعني الميت ويورث من ورث اي يورث منه يقال ورث اباه وورث منه ذلك
فالاب والمال كلاهما موروث ومنه قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث
والكلالة تطلق على القرابة المتعلقة بما عدا الولاد لكلالها عن القرابة المماسة كانها ارادت
ان تصل اليها فاعيت ولم تبلغ وقيل الاستدارتها بطرفي النسب بخلاف الولاد فانه على سبيل
التشعب وعلى الميت الذي لا والد له من باب اطلاق المصدر على العين مبالغة او على سبيل الاضمار
وجوز جار الله العلامة على سبيل الاحتمال ان يكون صفة وكذلك على الوارث الذي ليس
واحدا منهما وفسر الاية على الاحتمالات الثلاث وملخص الاول في ترتيب الكتاب وان كان
ميت يورث منه كلالة حالا او خبرا ان جعل الاول وصفا فلكل واحد من الاخ والاخت
كذا والاية مشتملة على هذا على بيان حكم الانفراد والاجتماع نصا فيهما وملخص الاخير
وان كان رجل اورث من ميت مالا كلالة على الوجهين فلكل منه ومن اخيه او اخته
والضمير راجع الى اسم كان وواحد من الاخوين وحكم الانفراد يعلم من طريق الضرورة لانه
جعل له فرضا نصا فلا ينقص عليه وهو منفرد فالمساواة بين الذكر والانثى آتية من التسوية
بين اقتران اخ بعنا الرجل او اخت وظهر ان الاول ابلغ في البيان واوفق للطائف القرآن
ولهذا لم يذكر الازهري الثاني واما الحمل على المصدر فعلى النصب على المفعول له على الوجهين
لانها قائمة بالمنتسبين على نحو ورثه عصوبة وولاء واورث كذلك وقوله يورث او
يورث غيره لاجلها اشارة الى اختلاف القراءتين واما على قراءة من قرأ يورث على البناء
للفاعل وكلالة اما مفعول به على انها الوارث او حال على انها المورث على ما ذكره ولم يذكر
انها خبر علما من السابق وفي الاية احتمالات اخر من جعلها خبرا ثانيا ان اريد احد الملابس
ومن النصب على التمييز ان اريد المصدر والله اعلم **قوله** من سائر الاخوة الاخياف والاعيان
واولاد العلات وغيرهم من باقي القرايب اصناف الاخوة وغيرهم فقوله وغيرهم عطف على
الاخوة لا على سائر وجاز ان يراد بسائر الجميع فيكون عطفا على سائر نقل الازهري ان
جميع اهل اللغة متفقون على ان في قوله وسائر الناس همج ونحوه سائر بمعنى الباقي وجعله
من سائر يسار ولم ينقل انه جاء بمعنى الجميع والجوهري جعله من المعتل وزعم انه بمعنى
الجميع ولم يذكر غيره فكانه اخذ من السير اي من يتأتى منه الحركة توهم والاوضح الاشهر الاول
والله اعلم **قوله** فالاخياف والاعيان واولاد العلات قال المطرزي اصل الخيف اختلاف في
العينين وهو ان يكون احداهما زرقاء والاخرى كحلاء ومنه الاخياف الاخوة لاباء شتى يقال
اخوة اخياف قول كانهم سموا بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاخياف ان قاله متقن فعلى
اضافة البيان واعيان القوم اشرافهم اما لانه لا ينظر الا اليهم او لانهم كالعيون المبصرة ومن

مالا

ذلك قولهم للاخوة لاب وام الاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف من الاخريين
ونقل الازهري عن ثعلب الاعيان والاقران بدل الاخياف وهذا يرشد الى انهم نظروا الى
تكافؤ الاباء في مختلفي الاباء واتحادهم في متفقيهم من قولهم عين الشيء كنفسه والعلة الضرة وحقيقتها
المرة من العلل وهي الشراب الثاني كان من تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية **قوله**
لانه لما قيل يوصي بها علم ان ثم موصيا اثر هذا الوجه لقوة المعنى ولو حمل على انه صفة مصدر
محذوف اي ايصاء غير مضار لكان وجها ظاهرا **قوله** فيتمادون ذلك في حكم القريب
حاصله ان القرب مجازي وكل زمان يقبل فيه التوبة قريب وان بعد وما لا فبعيد وان
قرب والبعد راجع الى القبول والرد وقوله بكظمه اي بمخرج نفسه وفي حل العقد ان المعنى يبتدي
توبتهم من زمان قريب من المعصية لئلا يقع في زمرة المصرين وان من تاب بعد بعد زمان
المعصية وقبل الاحتضار ليس له شرف التحتم والتاكيد بقوله فاولئك يتوب بل يكفيه دخوله في زمرة
الموعودين بعسى في قوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم واعترض على الاول بانه لا يلوح معنى القرب
فيه وبانه تأبى قبل الموت بطرفة عين والجواب ان معنى القرب واضح الغرة على ما سلف والفرق
بين حضرة الموت والموت نفسه بين وان ما ذكره من التحتم ثابت للفريقين عند المعتزلة ومنتف
عنهما عند الجماعة والوجوب بمعنى تحقق الثبوت عندهم كائن ولكن للفريقين فلا وجه لما
اثره وان لم يكن تفاوت الدرجتين **قوله** سوى بين الذين سوفوا توبتهم
الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق يصلح ان يراد بالمسوفين الكفار ايضا
بدليل المقابل او العصاة لان الكلام في المتفاعلين فيحمل المقابل على التغليظ فلا استدراك
في قوله من المراد بالذين يعملون السيئات على ما توهم وفي بعض النسخ بعد قوله الاقلب مصمت
فان قلت اما ان يجوز ان يراد بالذين يعملون السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار
مع جوابه وفي بعضها حاشية وحاصله ان المفصح بيان التسوية بين المايت على الكفر والمسوف
الى حضرة الموت لا ابداء الفرق بين الفاسق في القسم الاول والكافر في القسم الثاني ولعل الاشبه
ان يترك الاول على عمومه متناولا للكفار والفساق لا سيما من سبق ذكره والثاني على ظاهره
لتاكيد التسوية بين القسمين اذ لا يشك احد في ان لا توبة بوجه لكافر مات على الكفر ولعمري
انه لتغليظ ولكن لا على الوجه الذي اورد في الكشاف والله اعلم **قوله** مصمت من قولهم
من باب مصمت بهم اغلاقه في الاساس قفل مبهم بمعناه او اصمت عن كل خير **قوله** وقيل
نسخ ذلك بالحدود اي كان يحل اخذ ما ساق اليها للزنا فنسخ ذلك ايجاب الحد على الزانية فلا
يحل الاخذ لان الشيء حصل بالحد **قوله** كقنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد
بقرمد استشهد بالبيت لدلالته على معنى الارتفاع في قوله حتى تشاد شبه ناقته بقنطرة الرجل
الرومي لفراهة الروم في صنعة البناء رب القنطرة الذي بني له اقسم لتحاطن بالعملة والصناع

اوبالاحجار والشيد حتى يحصل الارتفاع بسبب ما يجعل فيه من القرمد وهو الآجر بعضه فوق بعض ولو قدر لتكتفن بقرمد حتى يحصل الشيد لكان انسب وقيل الروحي نهر دجلة الفرات

قوله اكثر من اثني عشرة اوقية هي افعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضرر عرضها ولانها توقي وتحفظ وقيل فعلية من الاوق الثقل قال في يوسف لانهم كانوا لا يزنون الا الاوقية وهي الاربعون فدل على انها اول ما يدرك ثقله وفي الفايق والصحاح انها اربعون درهما وكذلك في تهذيب الازهري وذكر المصنف في موضع من الانفال انها اثنان واربعون مثقالا وفي موضع آخر منها انها اربعون درهما وستة دنانير اقول ولا خلاف فانها في حديث الصداق اربعون درهما وفي الصحاح ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وعليه تقدير الاطباء اقول العادات في ذلك مختلفة فقد يطلقونها على ثمن منا ولا اعرف خلافا فيما ذكر عمر رضي الله عنه من ان الاحب ان لا يغالي في المهر وانكار المرأة غير متجه لان القنطار مذكور في الاية فرضا على سبيل المبالغة ولا يدل على وقوع جوازا وكراهة سلمنا الدلالة على الجواز لكن لا منع ان الاحب موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدل على انها مكرمة وتقوى وكان يخالج القلب من هذه الرواية ريبة الى ان رايت الفاضل الطيبي رحمه الله ذكره عن سنن الترمذي وابي داود وغيرهما ثم قال وليس في الروايات فقامت الى اخره فحمدت الله على الخاطر

قوله وصفه بالغلظ لقوته قال في حم السجدة استعير العرض لكثرة الدعاء كما استعير الغلظ لشدة العذاب وههنا ذكر المشترك اعني وجه الشبه من باب استعارة محسوس لمعقول وقوله واخذنه يدل على ان الكلام على التجريد قوله استوصوا بالنساء خيرا يقال اوصى به واستوصى اي قبل الوصية ومعناه اقبلوا مني الوصية بالنساء وبايصال الخير اليهن والاستيصاء مطاوع التوصية والايصاء وفيه مبالغة والتوصية في معنى الامر مع زيادة تحفظ واعتناء بشان المامور لانه من ارض واصية اي متصلة النبات وقد ذكر نحوا منه في سورة العنكبوت وخيرا معمول محذوف لان المعنى استوصوا باتيانهن خيرا كما ذكر في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز النصب باضمار فعل اي استوصوا بتعهد النساء اتوهن خيرا كما ذكره هنالك ايضا والله اعلم قوله ولا من يرد على ما يجمع القبحين قيل دل قوله فاحشة على الشرعي ومقتا على العقلي بمعنى الملائمة والمنافرة وهو متفق عليه بين الفريقين وقوله وساء سبيلا على العرفي قوله من الكراهة قد سبق تحقيقه في قوله تعالى وهو كره لكم قوله كما استثني غيران سيوفهم هو للنابغة • ولا عيب فيهم غيران سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • والغرض المبالغة في نفي العيب كما اشار اليه وتحقيقه انه من باب القسم في صورة المنقطع كما في قوله • هو البحر الا انه البحر زاخرا • وفيه مبالغة من حيث الايهام فقط وتجوز في استعمال كلمة الاستدراك لان انه متقاصر عن الاهل والفلول جمع فل وقد حمل على المنقطع على نحو الامر رحم

وعن صاحب

وعن صاحب حل العقد انه استثناء من طريق المعنى كانه قيل انتم مواخذون على نكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف ولا يخفى ما فيهما من فوات المبالغة والفخامة التي تقتضيها التذييل وفي تحريم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح بل حرمة الاستمتاع نكاحا او ملكا لان الاستمتاع ملكا وان لم يتصور في الفروع والاصول لكنه متصور في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام استمتع او لا قلت النكاح ملك الاستمتاع فاذا حرم بالتبعية ضرورة والملك لما لم يتمحض له حرم الاستمتاع بالفعل والله اعلم قوله الا في مسئلتين الحق بهما اخريان ام النافلة وجدة الولد والمحققون على ان الاستثناء لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا له قوله الا ان يقول اعلقه بالنساء والربائب واجعل من للاتصال من الاتصالية دالة على الملابسة بين المتصلين اي اتصال كان وقول المصنف في قوله تعالى فليس مني من قولهم مني كانه بعضه لتعيين جهة الملابسة بحسب المقام والمعنى وامهات نسائكم متصلات بنسائكم التي دخلتم بهن على انه حال من امهات لقوله وامهات النساء متصلات بالنساء كم التي دخلتم بهن واما قوله اعلقه بالنساء والربائب اي بالكلام المشتمل عليهما وانما ذكر بهذه العبارة تنبيها على ان الاتصال لدلالتها عليه مدفوع بان الاتصال المطلق لا يغني عن الاتصال بالمقيد قوله هنا وقد اتفقوا اي ههنا ما يتكلف له وقد اتفقوا على كذا فلا نعني استقامة اللفظ مع دلالة الاجماع على خلافه وقوله الا ما روي عن علي جاء به للدلالة على ضعف الرواية في نقل هذه القراءة لان القاري لا يخالف مذهبه نص قراءته وقوله على ان تحريم امهات النساء مبهم وقول ابن عباس رضي الله عنه ابهموا ما ابهم الله معناه ما ذكره الازهري ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه يخالف معظم لونه فقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النساء ملحقة بهن في التحريم الذي لا حل معه واما تحريم الربائب فليس من المبهم لان لهن وجهين احللن في احدهما وحرمن في الاخر ثم قال فهذا تفسير المبهم الذي اراده ابن عباس فافهمه قوله فاني لست منك ولست مني اوله • اذا حاولت في اسد فجورا • وهو للنابغة الذبياني وبعده • هم الدرع التي استلامت فيها • الى اهل النساء وهم مجني • استلام الرجل اذا لبس اللامة وقوله عليه الصلوة والسلام ما انا من دد ولا الدد مني في الحواشي ما انا لعبي ولا اللعب نحوي يقال دد كيد وددا كعصا وددن كحزن بمعنى اللهو واللعب قوله كانكم في العقد خبر لقوله وانهن لاحتضانكم والغرض انه لا اعتبار بالمفهوم لظهور غير المخالفة في الحكم فانتفى شرط الدلالة عند المعتبر قوله والمس ونحوه يقوم مقام الدخول فيه اشعار بانهم يجعلونه في حكمه وكذلك قول الاوزاعي ولا يذهب الى انه حقيقه على ظاهره وعن هنا قال القاضي رحمه الله عليه كرد قوله فان لم تكونوا دخلتم اشعارا بان الحكم متعلق به وحده لا يقوم مقامه

ما ذكر بعده قوله واما الجمع بينهما في ملك اليمين اي الجمع بينهما فيه استمتاعاً اذ لا خلاف ان حصولهما
في ملكه لا حرمة فيه وهذا احد ما يدل علي ان الحمل علي حرمة النكاح كما ذكر المصنف ليس بالوجه
والا لو يكن لقول امير المؤمنين رضي الله عنه احرمتهما اية وجه والالحاق بالقياس مع ظهور
الفرق وانه لا يقابل النص ليس بالوجه والمرجح عند الفريقين التحريم لان هذا الحكم مقصود لذاته
من مساق الكلام والحل هنالك لزم من تبعية حكم آخر لان المقصود في تلك الاية بيان وجوب
رعاية العدل بين الازواج وانه اذا خيف ان لا يقام بالعدل فالاماء باللغات ما بلغن ولزم
من ضرورة العموم حل الجمع فالعام الذي هو مقصود لذاته لشدة العناية بشانه مرجح
وتغليب جانب الحرمة ايضاً من المرجحات قال رحمه الله عن الامام مالك في الموطا عن قبيصة
ابن ذويب ان رجلاً سال عثمان عن اختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان احلتهما
اية وحرمتهما اية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فخرج من عنده ولقي رجلاً من الصحابة
فساله عنه فقال اما انا فلو كان لي من الامر شي ثم وجدت احداً فعل ذلك لاجعلته نكالاً قال ابن
شهاب اراه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله لكن ما مضي مغفور حمله علي المنقطع بدليل الدليل
كما انه حمل علي تاكيد الذم بما يشبه المدح في الاول للمبالغة بدليل التذييل ايضاً قوله لانهن
احصن فروجهن بالتزوج ذكره ليذكر وجه القراءة الكسر وهي شاذة ههنا واصل من حصن
المكان حصانة فهو حصين وسميت العفة حصناً لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق علي التزوج
لاحصان الزوج اياها وعلي العفايف وذلك ظاهر وعلي الحراير لانهن المحصنات غالباً وانما
فرقها ملكت بالمملوكة بالسبي لان المملوكة بالشري لا تحل للمالك اذا كانت ذات زوج غيره
قوله قول الفرزدق • وذات حليل انكحتها رماحنا • حلالاً لمن يبني بها لم تطلق • روي
انه سئل الحسن البصري رضي الله عنه وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول العرب لا والله
وبلي والله فقال ويروي بقوله نصيبه اذا لم تعمد عاقدات العزايم فقال الحسن احسنت ثم
سئل عمن سبي امراة ولها حليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن كنت اراك اشعر فاذا انت
اشعر وافقه هكذا في شرح ابيات الكشاف قوله علي الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله
قيل عليه ان الجملة الاولي مؤكدة بخلاف الثانية والجواب ان الثانية ايضاً مؤكدة الا
يري انه لو قيل حلالاً لكم ما وراء ذلكم لصح لان تحليل ما وراء المذكور تاكيد لتحريم المذكور
واما علي قراءة البناء للمفعول فان العطف فيه علي حرمت وان لم يكن مانع في القراءتين من العكس
الا تري الي قوله تعالي ذلك يوم مجموع له الناس مع قوله وما نوخره لان كلامه في الحسن لا الجواز
قوله يعني بين لكم ما يحل اراد بهذا ان يعلم ان العلة لا تتعلق باحل دون حرم فذكر القدر
المشترك بينهما وهو بين واما تقديره للارادة فايضاح للمعني علي نحو بينت المسئلة لتفهم وقد
سبق تحقيق هذا المقام في اواسط سورة البقرة قوله والاوجه ان لا يقدر لغا كان اجود لانه

اذ ذاك

اذ ذاك عبارة عن الاخراج لان طلب الشي بالمال يتضمن اخراجه وهو حال لا اضمار سيان في الا
وقد تضمن فايدة الاطلاق ليتناول ما يخرج في اثمان السراري ايضاً ولان تقييد الاخراج بالحال
يدل علي انه لا يجعل الاخراج دونها كمن تحته او علي صدد الحصول وفيه ادماج ان المقصود
من صرف المال الحصول الغرض الديني الذي هو الاحصان والعفة ولا كذلك عند تقدير المفعول
قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلاً في مقابل قوله هو مفعول له كانه قيل واحل لكم ابتغاء
ما وراء ذلكم باموالكم وعلي هذا لا بد من تقدير مفعول ليكون ضميراً راجعاً الي ما اليمين عن بدل
الغلط فلا يجري فيه الوجه الاجود ويلزم تعلقه باحد الفعلين قوله والمسافح الزاني
من السفح قال المصنف رحمه الله تقول العرب في بني فلان سفاح فيكون ذماً ومدحاً فوجه الذم
ارادة المزاناة ووجه المدح ان يراد القتال او المناحرة ان ينحر هنا ابله وذاك ابله مباراة
في قري الاضياف وجعل الزنا مسافحة لان الغرض مجرد السفح قوله فما استمتعتم به منهن
من المنكوحات هو علي نحو تمتع من الحبيب بالمشاهدة من للابتداء وقوله من جماع بيان
المستمتع به والضمير في منهن راجع الي ما وراء وانما قال من المنكوحات لانهن حال الاستمتاع
كذلك لا محالة وعلي الوجه الثاني هو علي نحو تمتع بالحبيب كما قال تمتع بها ما ساعفتك و
الضمير في به راجع الي لفظ ما وفي فاتوهن الي معناها وفي منهن الي ما وراء ومن للبيان
او التبعيض ولا تنافر في الاختلاف مرجع الضمير في منهن فاتوهن لانهما في المعني واحد قوله
لان المهر ثواب علي البضع البضع الشق والمباضعة المباشرة لما فيها من نوع شق والبضع اسم منها
بمعني الجماع وقد يكني به عن الفرج في نحو فلان ملك بضع فلانة اذا عقد عليها اقول ولا يبعد
ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص بمعني المفعول كالحبر بمعني المحبور كما سمي فرجاً لشقه
والبضع بمعني الجماع ماخوذ منه للملابسة قوله وقولي في الصرف كان تقول لا ربوا في النسيئة
انما الربوا في النقد يعني كان يري تحريم الفضل في الكمية لا افضل اليد قوله لقد زادني حباً لنفسي
انني • بغيض الي كل امرئ غير طايل • هو للطرماح بن حكيم الطائي وبعده اذا ما راني قطع
الطرف بينه • وبيني فعل العارف المتجاهل • ويروي قطع الطرف كانه لا يقدر ان ينظر الي
من شدة البغضاء ولا يلايمه قوله فعل العارف المتجاهل الا بتكلف قوله والمعني ومن لم
يستطع زيادة مع قوله يبلغ بها نكاح الحرة ظاهره مشعر بان التقدير طولاً الي ان ينكح كما قال الشعبي
اذا وجد الطول الي الحرة بطل نكاح الامة وفي الحواشي عن المصنف اي ومن لم يستطع طولاً علي ان
ينكح من طال علي الامر غلبه وتمكن من فعله ويقرب ما نقله الازهري وغيره من الزجاج ان
الطول القدرة علي مهر الحرة وفسر قوله تعالي ذي الطول بذي القدرة والمطرزي نقل التعدي
بالحرفين وما في الكشاف يمكن حمله علي ان ينكح علي تقدير حذف اللام اي ومن لم يستطع زيادة
لاجل نكاح فهو نفي مركب قوله وتفسير الاية بان من لم يملك فراش الحرة الفراش نفسه يكني عن

المرأة والاضافة بمعنى من وعدم ملك فراشها يكني به عن عدم القدرة عليها وهذا اظهر في هذا
الموضع والطول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المصنف الاول هو الظاهر لان الطول ظاهر
في الفضل والزيادة المالية والقدرة عليه والنكاح في اطلاق الشرعي ظاهر في العقد وادعى
المصنف انه لم يرد بمعنى الوطي في القرآن ذكره في اوائل سورة النور وتصير المعنى ومن لم يجد
سبيلا الى وطي الحرة فلينكح امة والذي له القدرة على النكاح واجد سبيلا الى العقد الا ان يريد
السبيل بالفعل واما ان الشرط خرج مخرج الغالب والدلالة على الكراهة فيرد فيه التشديد
بقوله ذلك لمن خشي وان الكلام في الاحلال والتحريم **قوله** لانه اعتبر اذن الموالي لا عقدهم
اراد ان الاطلاق يقتضي الاباحة وللمانع ان يقول عدم التعرض ليس تعرضا للعدم كيف وقد
يكون المباشر غير الآذن كالوكيل وكما اذا كان المولى امرأة عند المخالف **قوله** وكان اداء المهر
اداء الى الموالي قيل فيه نظر لان الاداء اليهن دون اذن الموالي لا يبرئ والجواب انه دل على اعتبار
الاذن في قوله باذن اهلهن لاشعاره بان الحاجة الى ذلك لان ملك الرقبة لهم ومن ضرورته
ملك المنافع فيكون لهم ايضا ومعلوم ان اداء الحق الى غير الاصيل انما يقع موقعه اذا كان
طريقا لا فضوليا وايثار هذا الاسلوب لانه لما اضاف المهر اليهن دلالة على انها باداء البضع
كما في الحرة ولهذا لا يحصل الحل بمجرد اباحة السيد رشح ذلك بالامر بالاداء اليهن ايذانا بانها
صاحبة حق في ذلك على الحقيقة وان المولى انما يستحقه بتبعية استحقاق الرقبة وفيه ادماج
لتاكيد الاداء الى الحرائر والله اعلم **قوله** ما على المحصنات اي الحرائر لان التنصيف بعد احصانهن
بالتزوج دل على ان المحصنات المضاعف عليهن العذاب من غير الاماء البتة وفائدة قيد
احصان الاماء نفي ما يتوهم من اختلاف الحالين قبل الاحصان وبعده على قياس الحرائر وبهذا
سقط استدلال من ذهب الى ان المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالاية قوله والاماء هلاك
البيت انشد المصنف في معناه • ومن لم يكن في بيته فهي مائة • فذلك بيت لا ابا لك ضائع
الازهري عن الليث القهرمان هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه وذكر عن ابي زيد قهرمان
وقرهمان على القلب وادعى انه معرب **قوله** فزيدت اللام مؤكدة لارادة التبيين قال في سورة
الصف لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرامك وقد سلف في اواسط البقرة ما هو
المختار فيه **قوله** ويرشدكم الى طاعات فسر التوبة اولا بالارشاد لان قبول التوبة لا يريده
تعالى عندهم لا بعد الرجوع الى الطاعة وكذلك عندنا لان قبول التوبة فرعها فلو اراده تعالى
لكان الكل تائبين ففسر بالارشاد ليناسب التبيين وثانيا بفعلهم ما يستوجبون به قبولها دفعا
دفعا للتكرار وتصحيحا للتقابل بينه وبين قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
في تعلق الارادتين بفعل الغير وعدم وقوع الامر في هذا القسم لا يدل على العجز عندهم والتفسير صحيح
عندنا على معنى يريد ان يوجد فيما بينهم ذلك لا على الاستغراق وقيل انه بمعنى الاول لكن اعيد

تمهيدا للتحذير عن اتباع من يريد ميلهم على منهج السداد وتاكيدا للتحريض على سلوك سبيل
الرشاد **قوله** لمساعدتهم من صلة ان تميلوا **قوله** ما ايس الشيطان من بني آدم قط الا اتاهم
من قبل النساء الجملة بعد الا صفة ظرف محذوف او مصدر كذلك على نحو الوجهين في تمت
طويلا اي ما ايس الشيطان حينا الا موصوفا بانه يأتيهم به من قبل النساء فالحاصل كلما ايس
اتاهم من قبلهن والحاصل انه قصر زمان الياس على الوصف ونفى ان يكون له زمان ينفك عنه
من غير ان يتعرض لنفي الياس في غيره فدل بحسب المقام على ان الاتيان لازالة الياس اما اذا قيل
ما ايس الا زمان الاتيان كان المعنى على العكس لانه قصر الياس على الزمان ونفى ان يكون ياس
في غيره فالمقصود بالاثبات والنفي الياس ومنه ينشأ فساد المعنى **قوله** الاستثناء منقطع
معناه ولكن اقصدوا اراد ان التجارة لما لم يكن من الباطل في شيء لم يجز الاتصال فحمل على المنقطع
لا عن المفرد لمخالفه مع اتحاد الحكم بل عن جملة الكلام السابق فيعتبر المخالفة في الحكم والمنافاة
المعنوية بين الكلامين ليصح الاستدراك وحينئذ ان حمل على استدراك النهي عن المحرم بالارشاد
الى المحلل يقدر لكن اقصدوا امر ارشاد لان لا تاكلوا في معنى لا تقصدوا اكلها وان حمل
على استدراك المواخذة المدلول عليها بالنهي يرفعها لان التجارة مباحة لا مامور بها قدر
ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه والارجح هو الاول لظهور المقابلة والمصنف نبه
على حاصل المعنى على الوجهين لا انه منصوب على الاول مرفوع على الثاني كما في بعض الحواشي
فانه فاسد لان المنقطع منصوب ابدا اقول ولو جعل متصلا على نحو ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
من النساء الا ما قد سلف لكان وجها ولا تخصيص في الاية لانه لا يدل على ان التفصي
عن الباطل منحصر في التجارة وتفسير الباطل بانه ما لا عوض فيه تمادي ارتكاب التخصيص والنسخ
تحريف لكتاب الله يستعاذ منه **قوله** والكبيرة والصغيرة انما وصفا الى الاخر قال في سورة
النجم الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بتوبة وقيل هي التي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها
فالتفسير الاخير ناظر في الكبر بالمقايسة الى ثواب صاحب الذنب والصغيرة على هذا هي التي يصغر
عقابها الى الاخر والتفسير الاول ناظر فيه الى المعصية نفسها فيقايس المعصيتان احدهما الى
الاخرى فما لا يسقط عقابها دون التوبة فهي كبيرة وما تسقط صغيرة او نقول ما يكون اجتنابه
مكفرا للمعصية كبيرة وما لا فصغيرة والتكفير لانهما تكفر بالترك بعض المعاصي واما بالاضافة
الى طاعة فما يغلب الطاعة كبيرة وما تغلبها الطاعة وتذهب به صغيرة وليست هذه معرفات
بل محققات لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من تعيين الشارع صلى الله
عليه وسلم **قوله** والتعرب بعد الهجرة قيل هو ان يتباعد في البادية ولا يثبت اسمه في الديوان
وقيل الارتداد اي رجوعه اعرابيا بعد الهجرة وكان ردة في ذلك الزمان انما لان الاعراب
كانوا كفارا اذ ذاك واما لان الهجرة كانت من تتمة الاسلام ولهذا لم يقبل النبي صلى الله

عليه وسلم من العباس رضي الله عنه يوم بدر قوله اني كنت مسلما وكنت مكرها في الخروج الى
الحرب وقال كان ظاهرك علينا قوله والنفي الاول اشبه لان الارتداد داخل في الشرك والجهاد
في الاول كان من فروض الاعيان فلذلك عد النفي بين الكبائر ولا يبعد ان يراد النقض عن الزام
احكام الاسلام كما كان من مانعي الزكوة وبالجملة خلع ربقة طاعة الامام كما كان من الخوارج
ايضا والله اعلم قوله فرلت فعلي هذا لا يكون نهيا عن الحسد بل عن تمني ما لم يقدر ولم يناسب
الحكمة قوله اي ولكل شي مما ترك فعلي هذا هو الفعل متخلل بين مفعوليه لكل وموالي وفاصل
بين المبين والبيان وانه فصل بين الموصوف والصفة ولكنه لما كان كالفصلة من المبين وكان
الاصل ان يلي المعمول عامله جوز تقديم العامل علي البيان ولم يكن في الضعف بمنزلة قول القايل
لكل رجل جعلت درهما فقير وفايدته زيادة الاعتناء باختصاص الجعل قوله اولكل قوم
جعلناهم موالي فالتنوين بدل عن المضاف اليه الذي هو قوم والمبتدا محذوف اقيم صفته مقامه
ومما ترك وفيه حذف المفعول الاول من فعل الجاري مجري الافعال القلوب وحذف المبتدا
واقامة صفته مقامه وشموله لكل قوم قوم علي سبيل الاستغراق لا الافراد كل قوم ولهم اذ
ذاك ما ترك الوالدان لا نصيب منه وجعله بيانا للمحذوف ضعيف جدا لمنافاته الايضاح والظهور
واستعماله في التبعيض والوجه ان يحمل التبعيض علي ما يخرج من التركة اولا من مؤن التجهيز
ونحوها قوله اوولكل احد اي من المتوفين جعلنا وارثين من تركته اي بعضها علي ما
سبق من الوجه او يجعل مبدء الوراثة منها لاتصالهم بها وفيه ان جعل من صلة موالي غير
لايح لان المصنف ذكر في سورة الاعراف ان ذلك يوجد سماعا وقال القاضي رحمة الله عليه
تفسير الوارثين بالوالدين والاقربين تخرج الاولاد ومنه ظهر ان الوجه الاول ارجح قوله
قوله فنسخ قال في التحقيق وحمل بعض علي الزوجين وجعله اولي لان التخصيص خير
من النسخ واما قوله عليه الصلوة والسلام ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به
فقد قيل معناه ما كان من حلف في زمن الجاهلية فاجروا احكامه علي ملتزميه حتي
اذا مات احدهم ورث الاخر منه وبه يشعر ظاهر ايراد المصنف وانما قرر ما كان من حلف
الجاهلية لمصلحة راها والاولي ان يقال معناها كونوا علي ما عقدتم عليه من التناصر
والتعاضد فان الاسلام عقد بينكم اكثر من عقد الحلف ولا تحدثوا حلفا في الاسلام لان
عقد الاسلام كاف فلا يخص بحكم الوراثة فانه غير ظاهر من اللفظ ومع ذلك يلزم ان
يكون منسوخا قوله والحمالة هي بالفتح الدية التي يتحملها الرجل ويغرمها ويسعي في تحصيلها
ذكره المصنف قوله فقال ليقتص منه كانه عليه الصلوة والسلام اراد التعزير وامر المراة
ليكون ادرع له والا فاللطمة ونحوها مما لا ينضبط لا يجري فيها القصاص باتفاق وكذلك
المراد في قول المصنف فاما اللطمة ونحوها فلا قوله حفظتك في مالها ونفسها فيه وجهان

احدهما انه اضاف المال اليها للملابسة والثاني انه مبالغة لانها اذا حفظت مالها للزوج
فاولي ان تحفظ ماله له قوله بما حفظهن حين اوصي فعلي هذا الباء في بما للمقابلة واسند
الحفظ الي الامر به مجازا وعلي الاخرين للسببية وحفظ الله مجاز عن عصمته وتوفيقه اياها
لحفظ الغيب وعن اللطف المضمن في وعده ووعيده علي حفظه قوله امر بوعظهن اولا
الترتيب مستفاد من دخول الواو علي اجزية مختلفة في الشدة والضعف مترتبة علي امر مدرج
فاما النص هو الدال علي هذا الترتيب والله اعلم قوله ضربها بعود المشجب هي الخشبة التي يلقي
عليها الثياب ولم يذكر ما في الحواشي انه شي يعمل من قضب الخيزران يرسل عليه الرجل ثيابه
للتجمير ونحوه وفي الحديث ظهر المومن مشجبة لان المتقي انما يرسل عليه ثياب الحفلة ويلبس ثياب
البذلة والمعنى يكون ثوب بذلته وحفلته واحدا فهو اشارة الي ايثار ثوب واحد في ايثار
الزايد عليه وان البذاذة من زي المومن والترفه من زي بني الدنيا قوله ولولا بنوها حولها
لخبطتها قال سلمه الله تمامه كخبطة فروج ولم اتلعثم قوله التوبيخ والتجني هو مثل التجرم
وهو ان يدعي عليك ذنب لم تفعله ولقد بالغ العلامة حيث جعل التعبير بعد العود الي الطاعة
تجنيا مبالغة حسنة قوله مقنعا رضي الاساس اي نقنع بقوله ونرضي به قوله وعن عبيدة
السلماني هو من اصحاب علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه جاهلي اسلامي لكنه لم يدرك
صحبة النبي صلي الله عليه وسلم وفي الحواشي اهل الحديث يجوزون اللام من سلمان
وانكره السيرافي لكنه سلمه الله نقل عن الجامع التسكين قوله اندريان ما عليكما استشهد
به علي القول الثاني واجاب الزجاج عن ذلك بان ما فعله علي رضي الله عنه لانه امام وللامام
ان يفعل ما راي فكانه وكلهما فيه او ولاهما ذلك اقول وفيه نظر لان السياق يشعر بانه
الحكم العام في مثل هذه الصورة وفي المعالم انه دليل القول الاول لان عليا كرم الله وجهه
قيده برضاه في قوله حتي يقر بمثل الذي اقرت وليس بذلك لما مر وقوله ان رايتما ان يفرقا
فرقتما الي الاخر منصوب المحل علي انه اسم ان علي سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل
الذكر وهذا لا يضعف اذا كان في الكلام ما يدل عليه كوقوعه تفسيرا فيما نحن فيه علي نحو
قولك تدري ما عليك ان دعاك فلان اجبت وان جاك اخذت فان الجملة تفسير لما علي
المخاطب وقوله كذب اخبار للحاضرين عن حاله وفي قوله لا تبرح النتاات لمزيد الالزام وكان
حمل كلامه علي انها لا يليان الفرقة فنسبه الي الكذب وفي المعالم ان معناه اما الفرقة فليست
في كتاب الله فقال كرم الله وجهه كذب لان قوله تعالي يوفق الله بينهما يشتمل علي الفراق
وغيره والمحمل الاول اشبه والله اعلم قوله لا يحتوينا مجاور ابدا ذو رحم او مجاور جنب اشتهر
به علي ان البعد في النسب لا الجوار واحتوي القوم اذا ابعضهم من احتوي المكان اذا لم يوافقك
ما اوه ولا هواوه قوله اوغير ذلك من ادني صحبة غير بالنصب عطفا علي اما قاعدا وقوله

من ادني صحبة وجاز ان يكون بيانا علي معني من ذي ادني صحبة قوله والمنقطع به انقطع بفلان فهو منقطع به اذا عجز عن سفره لان نفقته ذهبت او قامت عليه راحلته او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك وذكر في البقرة انه المسافر المنقطع وكلاهما واحد في الحاصل قوله وقرئ والجار الجنب الظاهر انه من جنبه جنبا اذا ابعده اي الجار المجنوب المنحي دفي التفسير اي ذي الجنب بمعني الجانب اي الجار القريب وقيل اي الملاصق وفيه او الجار الجانب علي الوصف بالمصدر قوله وان يكون مبتدا خبره محذوف هنا وجه ضعيف لانقطاع الكلام ومبناه علي الاتصال بالسابق واما الاستيناف باعادة الصفة فلا يتاتي والوجه النصب والرفع علي الذم كما قدمه والله اعلم قوله وان امرء اضنت يداه علي امرء ❁ بنيل يد من غيره لبخيل ❁ هو لابي تمام وهو اخر القطعة وقبله ❁ ساقطع ارسان العتاب بمنطق ❁ قصير عنا الفكر فيه طويل قوله وحل حبوته اسم من احتبي الرجل اذا جمع بين ظهره وساقيه بعمامة او بيده والحبية بمعناها ويكني بحلها عن القلق وبعقدها عن الوقار يقال بنو فلان اذا عقد والحبي طلقوا الحبي جمع حبية للنوع من الحبو وهو العطاء بلا من وجزاء قوله والتغافر عطف تفسيري علي قوله يكتمان قوله حيث حملهم علي البخل والرياء فيه ما يرشد الي ان الواو في قوله تعالي والذين ينفقون للجمع بين الصفات دلالة علي استقلال كل بالذم قوله ما كان يرزوك الاناس يقال ما رزته مرزئة ورزءا اي ما نقصته قوله وانه لا يفعله لاستحالته في الحكمة لا لاستحالته في القدرة قيل لانه يمدح بتركه ولا يمدح بترك القبيح ما لم يكن عن قدرة الا تري ان العنين لا يمدح بترك الزني واعترض علي ذلك بقوله تعالي لا تاخذه سنة ولا نوم ذكره في معرض المدح مع ان النوم غير ممكن عليه وهو غير وارد لانه مدح بانتفاء النقص عن ذاته المقدسة وهو كما يقول الباري عز وعلا ليس بجسم ولا عرض واما ما نحن فيه فمدح بترك الفعل والترك الممدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع ان لا يسلم انه مدح بالترك بل من حيث الدلالة علي انتفاء النقص لان وجوب الوجود ينافي جواز الاتصاف بالظلم وتحقيقه علي مذهبهم ان وضع الشيء في غير موضعه الحقيق به ممكن في نفسه وقدرة الحق تسع جميع الممكنات لكن الحكمة وهي الاتيان بالممكن علي وجه الاحكام وعلي ما ينبغي مانعة وعن هنا قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن من بين الممكنات الا اذا دعته حاجة والمنزه عن الحاجات جميعا متعالي عن فعل القبيح والحق ما قدمناه من امتناع الاتصاف به واما قوله وانه لا يفعله اي النقصان من الاجر والزيادة في العقاب فهو جار علي المذهبين اما علي اصلهم فظاهر واما علي اصل الجماعة فلان الزيادة والنقصان وان كانا ممكنين في نفسهما صالحين لتعلق القدرة لكن وعد الحق منع عن تحققهما فاستحال في الحكمة علي معني ان الخلف ينافي الحكمة بل هو صفة نقص مناف للوجوب والالوهية ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا لذاته بالنسبة الي الواجب تعالي شانه ان يكون تعلقه

كذلك

كذلك وهذا علي نحو ما تقرر في مسئلة التكليف بالممتنع ان اخبار الله عن عدم ايمان المصر ووجوب الصدق اللازم له لا يخرج الفعل عن كونه مقدورا للمكلف بل يحقق قدرته عليه قوله يضاعف ثوابها لان مضاعفة عين الحسنة لا تتحقق والاستدلال بما جاء في الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالي حتي تصير مثل الجبل علي المعترض لا له والحمل علي نكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة العمل مع عدوله عن الظاهر فيه تسليم للمدعي واذا كان الامر علي ما حققه المصنف حسن حمل قوله ويؤت من لدنه علي التفضل علي المذهبين نعم قوله لا يثيب الابتداء ممنوع وقد سلف في سورة ال عمران ان تسميته اجرا لا يخرجه عن كونه متفضلا به فيكون دلالة الاية عند الجماعة علي نوعي التفضل وفي تسميته اجرا ما يهدم قاعدة المعتزلة والله اعلم قوله علي هؤلاء المكذبين اشارة الي جميع الامم المكذبة الحاضرة في المشهد الاعظم وشهادته عليه الصلوة والسلام علي المكذبين بكسر الذال شهادة للمكذبين بفتحها وهم انبياؤهم ثم انها تحتمل ان يكون بتوسط اي تشهد امته عليه السلام ثم يعدلهم كما تدل عليه الاية التي في البقرة وتحتمل خلافه والاول الظاهر للمطابقة بين الايتين ولان شهادة الرسول ان كانت اولا ولا اغنت عن شهادة الامة ولانه الاليق بتعظيمه صلوات الله وسلامه عليه وقد سبق ايماء اليه في البقرة والمعني فكيف تصنع من كذبك اذا كنت شهيدا علي المكذبين كلهم ويجوز ان يجعل اشارة الي جميع من كذب محمدا صلي الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم وعلي هذا لا يلائم ما استشهد به في سورة البقرة لكن يوافق قوله في سورة النحل وجئنا بك شهيدا علي هؤلاء اي علي امتك والمعني وكيف يصنع هؤلاء اذا جئنا بك شهيدا عليهم والاول اوجه من اوجه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة رحمه الله في قوله فبكا انه بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تشريف في الغاية ان جعل امته شهيدا علي الناس وجعل صلي الله عليه وسلم شهيدا علي الكل ومعني حسبنا كفانا اكراما وتشريفا هنا والظاهر انه بكا اشفاق علي عباد الله لا علي نفسه عليه الصلوة والسلام وقيل الواو للحال قوله ولا يكذبون اي صالح لقوله لا يكتمون لان الكافر اذا جحد كفره فقد كتمه قوله كقوله ودانوا بسكر سبيا بهم كل الردي في التقريب وفي ديوان الادب للطرماح وركب قد بعثت الي رذايا ❁ طلائح مثل احلاف الجفون ❁ مخافة ان يرين النوم فيهم ❁ بسكر سناتهم كل الريون ❁ فقاموا ينفضون كري ليال ❁ تمكن بالطلي بعد العيون ❁ وجعله نظرا ولا يبعد اختلاف الروايات الرذية الناقة المهزولة وناقة طليح جهدها السير واخلاف الجفون الاغماد المختلفة رخو وخلاقة بياضا وسوادا الي غير ذلك قال الكسائي يقال للكل شيئين اختلفا هما خلفان وخلفتان ربيقا له عبدان خلفان اذا كان احدهما طويلا والاخر قصيرا او كان احدهما ابيض والاخر اسود وقال المصنف في سورة المطففين ران فيه النوم رسخ ورانت به الخمر ذهبت به مواصل التركيب

للسقي كالغبي قلت مع شرّه واستعلاء ومعنى البيت رب ركب نبهتهم عن رقدتهم مخافة ان
يغلبهم النوم فقاموا مخيلين من النوم الذي تمكن ولأمر عينهم من اعناقهم يصف نفسه بالجلادة
وانه المشمر المتيقظ عند لغوب الاجلاد قوله فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والتي قبلها
سؤال عن استقلالهما او تقاربهما وعلى الاخير عن كيفيته واجاب بالتقارب اما على ان الحال
الاخيرة مقيدة للفعل المقيد بالاولى نهي في الحقيقة قيد للقيد ولهذا قال كانه قيل لا تقربوا
الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها واما على انه وصف للحال اعني جنبا
وظاهر كلامه يشعر بان الا بمعنى غير اذ ذاك لانه جمع منكر وصف بما وصف به ثم اوقع حالا
فلا يرد انه في سياق النهي للنفي فيعم وظهر منه ان يكون من باب التفريغ في الصفات على نحو ما
مررت برجل الا زيد خير منه اي لا تقربوا الصلوة جنبا موصوفين بصفة من الصفات الا
الوصف الخاص والمصنف انما قال جنبا غير عابري سبيل وفسره بمقيمين ايضاحا للمعنى ولابد للتفرقة
بين الوجهين في قوله تعذرون في الوجه الاول وغير معذورين في الوجه الثاني ارشاد
بان الامر دائر مع العذر فلا يرد ان ما ذكره من الموجبات يعد بيانا في الحصر لان المعنى لا تقربوا
الصلوة جنبا الا في حال العذر وهذا من باب ايماء النص واما على الثاني فهو ساقط اذ لا حصر في الحكم
وفائدته الايماء بان سائر الاعذار في معناه وانه العذر الغالب المؤثر في الذكر وان المرضى اذا عدموا
الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه لا يلايم قوله فيما بعد فخص اولا من بينهم مرضاهم
وسفرهم وذلك لان المرضى من الاسباب النادرة بالنسبة الى الفقدان وانما هو من الاسباب
العامة بالنسبة الى المنع من استعمال الماء قوله وقال الزجاج الصعيد وجه الارض وذكر الازهري
عنه انه قال لا اعلم اختلافا فيه بين اهل اللغة وعقبه باني لا استيقنه ونقل عن الفراء وابي عبيد
انه التراب وكذلك عن الشافعي رضي الله عنه هنا ولو سلم انه يقع على نحو الصخر وسائر اجزاء
الارض لم ينفع المحتج به في الاكتفاء على امرار اليد عليه من غير ان يعلق بها منه شيء للاية التي
في المائدة كما اشار اليه جار الله رحمه الله كيف وقوله عليه الصلوة والسلام جعلت لي الارض
مسجدا وترابها طهورا يكفي مفسر الماء في الاية والحمل على التعليل برجوع الضمير في منه الى المذكور
من الحدث على ما نقل من الانتصاف اظهر تعسفا من الحمل على ابتداء الغاية قوله فان قلت كيف
نظم في سلك واحد السؤال عن وجه الجمع بين اسباب الرخص من المرض والسفر واسباب الحدث في
ايجاب التيمم عند الفقدان والاية من معضلات القران والذي اثره المصنف بعدما قدر ان
عدم الوجدان قيد بالنسبة الى الاربعة انه على اسلوب ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم خص الاولين لتقدمهما وغلبتهما ثم عم وفيه ان المرض من الاعذار النادرة على ما اثره وانه
سبب مستقل في العدول الى التيمم وجد الماء او لم يوجد ولهذا فسره حبر الامة رضي الله عنه
بمن عليه جراحة في سبيل الله او جدري وان العبارة قاصرة عن اداء المعنى الذي ذكره لان الاولين

غير مقيد

غير مقيدين بحدث او جنابة وفي قوله بين المحدثين والمجنبين اشعار بان الملامسة مفسرة
بالوقاع وقال بعضهم في الاية تقديم وتأخير والتقدير لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ولا جنبا ولا
جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فيعني ولا محدثين ثم قيل وان كنتم مرضى او على سفر فتيمموا وفيه
الفصل بين الشرط والجزاء وبين المعطوف والمعطوف عليه من غير نكتة وقال في التحقيق وتبع القاضي
رحمهما الله تقرير التقسيم ان من جاز له التيمم اما جنب او محدث والامر المرخص له غالبا اما مرض
او سفر والجنب لما تقدم ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجر له ذكر ذكره بذكر اسبابه بالذات
وبالعرض واستغنى بتفصيل حال الجنب معذورا او غيره عن تفصيل حاله فذكر عذره اجمالا في
ضمن عدم الوجدان والتقدير ان كنتم جنبا مرضى او مسافرين بدليل ولا جنبا الا عابري سبيل
او محدثين بالمجيء من الغائط او الملامسة وفائدة عطفها وجاء الى آخره على المرضى والمسافرين
تخصيص القسمين بالتقديم للاشارة الى كثرة وقوعهما ثم تعميم كل من وجب عليه التطهر ولم
يجد الماء بسبب من الاسباب او لم يقدر على استعماله وفيه ان التخصيص ثم التعميم لا يتمشى والخاص
في شان الجنب والعام في المحدث وان التقييد بعدم الوجدان ان عم الكل لزم الالزام الوارد على
العلامة ولعل الاوجه في تقرير الاية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان عبارة عن عدم القدرة
على استعمال الماء سواء كانت لعدم الماء او المانع ليصح ان يكون قيدا للكل او يحمل على ظاهره ويجعل
قيدا للاخيرين لان عدم الماء لا يعوز في حق المسافر غالبا والمنع من القدرة على استعمال الماء القائم
مقامه في حق المريض مغن عن التقييد لفظا وان بقي قوله مرضى او على سفر على اطلاقه من غير
تقييد بكونهم محدثين او مجنبين لان المقصود بيان سبب العدول عن الطهارة بالماء الى
التيمم اما المشترك بين الطهارتين فلا يحتاج الى ذكره قصدا وان يجعل ذكر المحدثين من
غير القبيلين بيانا للسبب العدول فهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض لا لان الحدث سبب
وان افاد ذلك ضمنا ولم يقل او لم تجدوا دون ذكر السببين تنبيها على ان عدم الوجدان
مرخص بعد انعقاد سبب الطهارة وافيد ضمنا انهما معتبران ايضا في المريض والمسافر اذ
لا فرق بينهما اعني المرض والسفر وبين سائر الاعذار في ذلك والفاء تشعر بانه عقيب الحدث
مرخص في التيمم وان تيقن وجدان الماء فيما بعد والاشكال بانه لا رخصة في الموقتة الا بعد
دخول الوقت مدفوع بثبوت التعقيب المذكور في المطلقة وان اعتبار دخول الوقت استفيد من
اعادة هذا الحكم في المائدة مقيدا بارادة القيام الى الصلوة ومعلوم ان ارادة القيام
الى الموقتة انما تأتي بعد دخول وقتها ومنه يظهر انه لم يعد تكرارا مجردا والمصنف انما
فسر الملامسة بالوقاع ليكون المريض والمسافر ايضا من القبيلين كالمقابل وعلى المختار لا منع من
الامرين بحسب المعنى الذي سيق له الكلام لكن الحمل على الحقيقة هو الراجح لا سيما في قراءة من
قرأ لمستم اذ لم يشتهر في الوقاع اشتهار الملامسة وعن هذا رجح اصحابنا الحمل على تلاقي البشرتين

في هذه القراءة وبعضهم الحمل على الوقاع في القراءة الاخرى ترجيحا للمجاز المشهور وعملا بالقراءتين
لا ذلامنافاة واخرون انها على الحقيقة ايضا دلالة على حدث اللامس والملموس **قوله**
او بمعنى الوسيط اليهم الظاهر انه عطف على قوله من رؤية القلب لا على قوله بمعنى الرؤية
لان النظر الى الرؤية البصرية اقرب على انه لا منع من ارادة الوسيط اليهود آتيا اي عالما **قوله**
لانهم يهود ونصارى قال رحمه الله من الاسماء ما يتعاقب عليه التعريفات كقولهم اليهود
ويهود والمجوس ومجوس اقول الظاهر ان اللام فيهما مثلها في النجم والصعق الا انه اتفق الغلبة
ههنا باللام تارة واخرى بدونها وهنا مسموع **قوله** لقوله ونصرناه من القوم قال في الانباء
هو نصر الذي مطاوعه انتصر وذكر في سورة هود في قوله من ينصرني من الله اي يمنعني من عذاب
الله اقول وتحقيقه ان نصرتك للغير ان تعينه على عدوه وتمنعه منه فيصح نصرته عليه ونصرته
منه **قوله** على ان يحرفون صفة مبتدا محذوف انما لم يجعل يحرفون خبرا والمحذوف مبتدا
مقدرا قبل الجار لان الشائع في مثله التقدير تقول فيهم رجال كرام وفيهم علماء لان الكلام مسوق
لذم اليهود وهو في جعل الوصف اعني التحريف مسلما بايقاعه صفة ثم الحكم بان الموصوف به من جملتهم
لا ان يجعل مجهولا يحط الفائدة بايقاعه خبرا وهنا بين للمتامل **قوله** وما الدهر الا تارتان
فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ۝ هو لتميم بن مقبل وتعرق وكلتاهما قد خطلي في
صحيفة ۝ فلا العيش اهوى لي ولا الموت اروح ۝ اي فمنهما تارة اموت فيها وقوله
قد خط على التذكير باعتبار ان بعض الدهر هو قوله يميلونه عنها ويزيلونه اشارة الى
اشتقاق التحريف لانه من حرف الشي حده وطرفه والتحريف امالة عن الوسط وامالة الى الحد
قوله كانت له مواضع هو قمن بان يكون اشارة الى ان قوله من بعد مواضعه دل على ثبوت
مقارة واستشهادها من قوله عن مواضعه وذلك لان الظرف يدل على انه بعد ما ثبت الموضع
وتقرر حرفوه عنه وذلك لان هنالك ما يقتضي الاتيان بالادل الابلغ **قوله** جمع كلمة تخفيف
كلمة قال رحمه الله كاللبن جمع اللبنة تخفيف اللبنة **قوله** يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك
بلا سمعت جعل الفعل كاللازم بالنسبة الى المفعول الثاني لا يقتضيه بوجه لانه محذوف
للتعميم ثم جعل كناية عما ذكره مبالغة وتفاؤلا باجابة الدعوة واما الوجه الثاني فهو ماخوذ
من السمع بمعنى الاجابة في نحو سمع الله لمن حمده متعدي باللام فاذا نقل الى الافعال تعدى بنفسه
هنا مفهوم ما ذكره الازهري وارتضاه جار الله وهو الوجه انه من باب ولكن الرماح اجرت
جعل عدم الاسماع مطلقا عدما سماع جواب موافق كما جعل مطلق الاجرار كناية عن اجرار
لسان الشاعر عن نطقه بمدح قومه وجاز ان يجعل استعارة من باب يجري ما لا يترتب عليه
الغرض مجرى المعدوم جعل الجواب الذي لا يوافق كلا جواب وقوله فكانك لم تسمع شيئا يؤيد
الحمل على الوجهين والحمل على حذف المفعول وهو ما اظهره في اللفظ غير مؤيد ولا هو مطابق

لقوله

لقوله فكانك لم تسمع شيئا ومنه يظهر ان الوجه الثالث لا يوافق الثاني في اقتضاء المفعول
ويخالفه في النتيجة اعني التعميم في الثاني والنبو في الثالث بل يخالفه فيه ايضا فلا بد في
الثالث من تقدير المفعول ثم جعل المجموع قائما مقام نابي السمع كانه قيل اسمع حال كونك نابي
السمع عما تسمعه لكراهته عليك فان قلت اذا نبا السمع عن صوت لم يسمعه غالبا فصح ان يجعل
كناية عن النبو من غير نظر الى المفعول المحذوف قلت النبو بعد الادراك فلو سلم لم يغن
للفرق بين عدم الاسماع المذكور في الآية وعدم السماع الصالح لذلك ويدل على انه حمل على
الحذف في هذا الوجه **قوله** ويجوز على هذا الوجه يعني لا اخبار ان يكون غير مسمع مفعول
اسمع لا حالا اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لانك وان سمعته فحيث نبت عنه اذناك ما وعيته وكانك
لم تسمعه والغرض انه لما جعل المستتر قائما مقام المفعول الثاني ذكر المفعول ومن ضمير المخاطب
كانه لما جعله راجعا الى المخاطب اظهر المفعول الثاني ومن كلاما ترضاه **قوله** فكانوا سخرية
بالذين يكلمونه قيل اي اهل سخرية ويكلمونه خبرثان والاظهر انه مفعول له قليل المفعول التشكي
للمهم بصيبه ۝ تعدد كثير الهوى شتى النوى والمسالك ۝ هو من ابيات الحماسة لتابط شرا
الحمل على العدم يناسب مقام المدح والمبالغة والعرب تمدح بكثرة الهوى والنوى اي الجهات
والمقاصد التي تنويها وتيمم عاكف الهمة على قمقمة وذنابة **قوله** والفاء للتسبيب قيل
الطمس والرد على هيئة الادبار واحد فالمعنى على ارادة الطمس ولبس بذلك لانهما متحدان جعلا
لا مفهوما ويكفي في التسبب الثاني واعتبر بتسبب المثلث لزوايا الثلث **قوله** قلت يلوم مشروط
بالايمان اي هذا الكلام جعل الايمان فيه شرطا على معنى جعله دافعا للوعيد وجاز ان
يرجع الضمير الى عدم الوقوع فان قوله فاين وقوع الوعيد انكار لوقوعه والغرض ان قوله
تعالى امنوا من قبل ان نطمس كذا يفهم منه ان الكل لو لم يؤمنوا لفعل بهم وان ايمان
الكل دافع اما اذا امن بعض وبقي اخرون على ما هم عليه فليس في اللفظ اشعار بان الوعيد
يلحق المتخلف اذ ذاك الا ترى انه لو اتى بصريح الشرط فقيل ان لم يؤمنوا نطمس وامن البعض كفى لان
الخطاب عام واللازم للمجموع لا يجب ان يلزم احاده **قوله** والظاهر هو اللعن المتعارف
اي الابعاد من الرحمة والدعاء عليهم بذلك وهذا منع لتفسير اللعن بالاخزاء بالمسخ كما سبق
وان المراد من التشبيه بلعن اصحاب السبت الاغراق في وصفه واستدل بالآية على مغايرة
اللعن للمسخ لانه عطف جعلهم قردة على لعنهم ومن ناهض سواء قيل انهم جامعون بين الثلاث
او انها موزعة على ثلاث طوائف منهم لحصول المغايرة نعم يثبت كونهم اعني الممسوخين ملعونين
بالآيات الدالة على ان كل كافر ملعون وان من كان اوغل في ذلك كان ادخل في هذا على ان
الظاهر الجمع لا التوزيع لوقوع الكل في صلة الموصول والله اعلم **قوله** قد ثبت ان الله عز وعلا
يغفر الشرك لمن تاب منه قدمه وهو متفق عليه بين الفريقين ذريعة الى انه لا بد في الآية

من تقييد لان عدم مغفرة الشرك ليس على الاطلاق بالاتفاق واذا لم يكن بد منه فالاولى
ما يدل عليه اللفظ فيكون المنفي موجها الى ما وجه اليه المثبت ومن يشاء في الاول هم المصرون
بالاتفاق وفي الثاني والتائبون رعاية لحق التقابل هذا خلاصة ما تكلفه المصنف رحمه
الله تعصبا للمذهب والتحقيق يقتضي منع المقدمة لان غفران الشرك ان لا يواخذ به ومن
باق لانه المتبادر الى الفهم اذا قيل غفر الامير ذنب فلان واما التائب فلم يبق له شرك
حتى يغفر انما المغفرة بالنسبة اليه ان لا يعير عما سلف فالغفران في الاول ستر الذنب كيلا يظهر
اثره على المتصف به وفي الثاني محو بالكلية بواسطة وارد مزيل وهما معنيان مفترقان لا يعم
اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة الى التقييد وبطل كل ما بني عليه ثم لا يلزم من التخصيص
في الاول التخصيص بالمقابل في الثاني لانه خلاف الاصل ولا تقابل لان النفي موجه الى الشرك
والمثبت الى ما دونه هنا ويلزمه ان يكون التقييد في الموضعين لاغيا لان الشرك وما دونه
سواء في عدم غفرانهما بالنسبة الى المصرين وغفرانهما بالنسبة الى التائبين فهم قيد الاول
وحده بالمصر والثاني بالتائب وقد سلف في تفسير قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء في سورة آل عمران ما يدل على ان الاية دالة على جواز مغفرة الكبائر وان ما يتمسك
به من ان المشية تابعة للحكمة بعد تسليمه لا يغنيهم وهذه مثلها واذا فنقول قد قام
دليل الجواز ودل على الوقوع قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا ما تقتضيه الاية
من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من تخصيص ان لم يترك الغفران على ما حققناه وان ذلك
التخصيص لا ينفع ولا يضر الطائفتين فان ما قاله بعض الجماعة من التقييد بالمشية ينافي
وجوب العذاب قبل التوبة ووجوب الصفح بعدها لو لم يصد عن تثبت لان الوجوب بالحكمة
يوكد المشية به عندهم وان قوله ونظيره قولك ان الامير لا يبذل الدينار الى الاخر لا يصلح
شاهدا اذ لو لم يقيد الاول لناقضه الثاني لاشتماله عليه وعلى اكثر ثم بعد التفسير لو لم
يفتر من لا يتاهل عاد المدح ذما وفي الاية المعنيان منتفيان **قوله** اي ارتكبه وهو
مفتر مفتعل ما لا يصح كونه يريد ان الافتراء الاثم يتضمن ارتكابه واختلافه وان الثاني
على سبيل الاستعارة شبه ما لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح طباقه من القول **قوله**
قلت انما قال ذلك حين قال المنافقون حاصل الجواب ان التزكية لاشتمالها على الاعجاب
والجهل حرمت وكان الامران منتفيين اما الثاني فلشهادة الله عز وعلا واما الاول
فلانه للجواب عن القادح وردهم عن التكذيب الذي هو كفر الى التصديق وهو واجب
فضلا عن الجواز **قوله** ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك
اضرب عن ذمهم بوصفهم انفسهم بالزكاء الى ذمهم برذيلتي البخل والحسد لان الاتصاف
بالرذيلة في استحقاق الذم من الخلو عن الفضيلة ولانه كالدليل على ان لا زكاء والدليل

اقوى

اقوى من المدلول واما الانكار المضمن فاما ان يكون بمعنى النفي وهو الوجه الاول واما
ان يكون بمعنى التوبيخ على معنى لو يكن وحاصل الاول انهم لا نصيب لهم من الملك وهم احرياء
بذلك لمنعهم النقير فالذي يعد علة للحكم المنفي لا ينسحب عليه حكمه على منوال اذ يد جميل
واليا فاذا بهلك اهل سبي استحقاقه لهذا المنصب لما فيه من المفسدة وحاصل الثاني ان
الانكار على الجمع بمعنى ان ايتاء النصيب كان قمنا ان يقابل بايتاء المال على حد من خولهم ذلك
عباده فعكسوا وعلى هذا مصب الانكار الجزء الاخير وقوله لا انكار انهم اوتوا انهم لا يوتون
معناه لان كان المجموع من حيث هو مجموع واعترض بينهما بقوله وكانوا اصحاب اموال ليدل به
على ان ايتاء الملك وحده ليس المقصود بالانكار وفائدة الاتيان باذا التنصيص بالتعكيس وجعل
ما هو علة الايتاء علة لعدمه ولو اكتفى بالفاء وحدها لكان الاظهر التعقيب ولفات المبالغة
قوله كانه قيل فلا يوتون الناس نقيرا اذن اشار الى ان الفاء ههنا متوسطة او متاخرة
بواسطة ان الارتباط بين السابق واللاحق حاصل دونها وانها لزيادة الربط اذ اذن
اذا كان حرف الشرط مع قوتها في العمل لا يعمل في الجزاء في ارضى ان رضيت فهذه اولى اما اذا
وقعت بعد حرف العطف فبالنظر الى ان الارتباط بواسطتها وان اللاحق من تتمة السابق
يكون كالمتوسطة وقد قدرها المصنف متاخرة في قوله كانه قيل ابرازا لاظهار الربط دونها
وبالنظر الى الجملتين مستقلتان والعاطف لضم مستقل الى آخر يكون كالمستقلة فكذلك تجوز
الامران والله اعلم **قوله** على انكار الحسد اي كلاما واردا على هذا الوجه وجه الاضراب
ان الحسد بخل بما في يدي من لا يغيظ ما عنده بالانفاق مع زيادة الاعتراض على الحكيم القادر
تعالى شانه والخيانة في حق من يجب ان ينصح له **قوله** فقد اتينا الزامهم اشارة الى
انه من باب فقد جينا خراسانا والمعنى انهم لا يحتملون تلك الاثرة ارثا واكتسابا ومن اغتاظ
فليغتظ وفيه ان حسدهم عن لوم النفس وخبث لا عن جهل بالاستحقاق **قوله** وقيل
استكثروا نساءه الوجه في هذا التفسير مع بعده انهم حسدوه على الاصطفاء بزيادة العدد فجعلوا
يعيبونه على الاستكثار فرد عليهم ذلك بان الامم السالفة لم تحسدوا انبياءهم على ذلك
ولا طعنوا فيهم فعليكم التاسي باسلافكم كيلا تعدوا باخلاق من خالفهم **قوله** وهو ما كان
فينانا في الحواشي الفينان الطويل فيعال من الفنن الازهري فيعال من الفنن بمعنى الغصن
يقال على الشعر الحسن الطويل وجوز ان يكون فعلان من الفين والجوهري لم يذكر الا الثاني
والوجه الاول للاشتقاق الواضح والجوب جمع جوبة وهي الفرجة والسجسج ارق ما يكون من
الهواء المعتدل وكانه بمعنى المتوسط في كل شيء يقال ظل سجسج لا حر ولا قر وارض سجسج لا
سهلة ولا صلبة **قوله** فلوى علي بن ابي طالب بنى الكلام على الاختصار اي فطلبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزل وسال منه ان يفتح فامتنع فلوى لان لي اليد لا ياتي ونحو

في السطح قوله واحسن عاقبة التأويل بتبين المآل كالتحقيق لتبيين الحقيقة والتقدير لبيان
المقدار جعل اسمًا للمآل واما على الوجه الثاني فهو على ظاهره اي احسن تبيينًا للمآل من تبيينكم
اياه وفي الاساس اول الحكم الى اهله رده اليهم ذكره في الحقيقة قوله بدليل قوله وقد
امروا ان يكفروا به فانهم مامورون ان يكفروا بالشيطان لا بابن الاشرف قوله وفي شعر
الحمداني هولاء في فراس تخاطب حمامة وقبله اياجارتي ما انصف الدهر بيننا قوله
وقيل جاء اولياء المنافق يطلبون بدمه فعلى هذا يكون الاستفهام في فكيف لانكار صنيعهم
في طلب ما اهدره الله واستبعاد ذلك قوله انه يحكم له كان الظاهر يحكم عليه لكنه
استعمل اللام نظرًا الى الاختصاص والحكم عليه اوله فيه هنا الاختصاص قوله بليغًا في
انفسهم مؤثرًا في قلوبهم بلغ منه اثر فيه كانه اخذ منه بلاغة وبلغ فيه جعل الشيء
ظرف البلاغ لتمكنه فيه وتمام تأثيره واما على الوجه الثاني فالقول البليغ هو الذي طابق
مقتضى المقام افادة وايرادًا واستحسانًا وقوله وان الله يعلم عطف تفسيري لقوله قولًا
بليغًا وليس فيه النفات وعلى الثالث كالاول الا انه ليس فيه تلك المبالغة قوله قلت
يابى ذلك اي كون لا للمظاهرة استواء النفي والاثبات فيه ثم استشهد بصورة الاثبات
وقوله وذلك قوله اي وما زيد في الاثبات قوله فلا اقسم ووجه الاستدلال انه ثبت
زيادة لا فيما لا يحتمل المظاهرة فوجب الحمل في المحتمل عليها لان التصرف في الحرف خلاف
الاصل لا يثبت الا بثبت وبه خرج الجواب عن قول المعترض انها للمظاهرة في النفي والزيادة
في الاثبات هنا اذا توسطت اما اذا جاءت في صدر الكلام كقوله تعالى لا اقسم بيوم
القيمة فالاكثر على زيادتها ايضًا واثر المصنف لا غيره على ما يجي بسوط انجته هنالك
ان شاء الله تعالى قوله وقيل في شان الزبير وحاطب ابن ابي بلتعة هذا ينافي قوله فيما
بعد فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوي شدقه لان حاطبًا لم يكن من الانصار نقل
سلمه الله عن صاحب الجامع انه حاطب ابن راشد اللخمي حليف قريش ويقال انه من مدحج
وقيل هو من اهل اليمن وقيل هو حليف بن الزبير بن العوام والاكثر انه حليف لبني اسد بن
عبد العزى اقول ويدل عليه ما ذكره في اول سورة الممتحنة من انه ذكر انه رجل ملصق بقريش
وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلًا من الانصار في شراج الحرة الحديث جمع شرجة او شرج بمعنى
المسيل والجدر ما دفع من اعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار ويسمى الكرده وهو معرب
اهل اليمن يسميه الغدبة لانها تمسك الماء وقوله فلما احفظ اي حمله على الحفيظة قال للزبير
استوف حقك لان حقه كان اعلى قوله او خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة
العجل هذا ليس منصوصًا في القران لكن ذكر المصنف في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم
غضب من ربهم ان الغضب هو قتلهم انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لان ذل الغربة

مثل مضروب

مثل مضروب قوله او على الافعال قليل فعلى هذا من للابتداء على نحو ما ضربته الاضربا
منك مبرحًا والحمل على بيان الضمير تجريد ليس بشيء قوله فقيل اذن لو ثبتوا اراد ان زيادة
اذن في جواب لو لا بد لها من فائدة زائدة لا تحصل من مجرد العطف وهي الدلالة على ان
هذا الجزاء الاخير بعد ترتب التالي السابق على المقدم ولا تكلف فيه كما توهم وانما قدر السؤال
تحقيقًا للمعنى ولا اشكال في العطف لانه معطوف على الجزاء لفظًا مميز عن سابقه بهذه النكتة
والله اعلم قوله ويجوز ان يكون مفردًا بين به الجنس ورد عليه ان في مثله يجب المطابقة
على نحو لله دره فارسًا ودرهما فارسين والجواب انه جار مجرى اخ واب في انه اذا قيل حسن
زيد رفيقًا جاز ان يراد الحكم بحسن رفيق زيد وبان زيدًا رفيق حسن فليس من باب الصفة
ليجب ان يجعل لما انتصب عنه مع ان الطباق والمعنى على الوجه الاول حسن رفقًا وهم الطوائف
الاربع وعلى الثاني حسن رفقًا هولاء وهذا ابلغ في الحث على المعية معهم والمصاحبة قوله
ولاستقلاله بمعنى التعجب قرئ وحسن بالسكون قال الجوهري انما يجوز هنا النقل اذا كان بمعنى
المدح او الذم تشبيهًا بنعم وبئس وانشد لم يمنع مني ما اردت ولا اعطيهم ما ارادوا حسن
ذا ادبا اقول اراد انه لما نقل الى الانشاء حسن ان يغير تنبيهًا على مكان النقل قوله
فذلك حين اشارة الى وقت عدم الدخول قوله وحكي في الثاني الحب الشديد للنبي
صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والفضل من الله خبره فيه ما يرشد الى
ان قوله من الله اذ ذاك من تتمة الخبر على انه حال منه وهو على اسلوب تلك القرى نقص
ولهذا قرب الوجهان لانه ذكر ان الخبر يفيد بشرط تقييده بالحال فدل على ان كونه من الله
هو معتمد الكلام وعلى هذا ينطبق قوله والمعنى ان ما اعطي المطيعون الى الاخر على الوجهين
اما على الاول فلانه جعل قوله من الله خبر ما اعطي وقوله لانه تفضل به عليهم اشارة
الى فائدة وصف اسم الاشارة بما وصف به وفيه انه مسلم لانه جعله علة واما على الثاني
فلما مر ان الحال معتمد الكلام وان الغرض من تقييد ذي الحال التنبيه على مكان العلة واما
قوله او اراد ان فضل المنعم عليهم فهو قول اخر بناء على ان الفضل على حقيقته لا بمعنى به
المتفضل به كما في الاول وعلى هذا المشار اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليهم ووعد المطيعين
بمرافقتهم من الدلالة على مزيتهم ثم تطبيقه على الوجهين على ما سلف فعلى القول الاول
الجملة فذلكة يدل على ان اختصاصهم بهذه الاثرة من الله لا من غيره وكفى بالانعام الصادر
منه فضلًا لا يداني وقوله وكفى بالله اعتراض تذييلي لتوكيد ثبوت المجمل والمفصل وان علمه انبأ
باحوال المطيعين يقتضي ان يجزيهم الجزاء الاوفى وعلى الثاني هي تذييل للحث على الدخول
في زمرتهم ولهذا جعل الاعتراض منها عن فضيلتهم وانهم احريا بالاثرة فكونوا معهم تفلحوا
والقول الاول اوفق لمقتضى النظم ثم تخصيص المتفضل به لما يردف الاجر وتفسيره الاجر العظيم بما

فسر ترويج لمذهبه والاية ظاهرة على مذهب الجماعة وان الكل تفضل منه كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته **قوله** كانه جعل الحذر آلته اشارة الى ان هنالك
استعارة بالكناية اي لم يجعل الحذر ماخوذا الا بعد ان جعله كبعض الاسلحة ولهذا اوقع الاخذ
عليه وعلى الاسلحة معا في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقد سبق في اوائل البقرة ما يرشد
الى ان الجمع ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز على انه اعني المستعار منه والمستعار له الوضع
وافترقا بالتاويل وغيره كان اطلاق الاسدين على الحقيقي والادعائي شايعا على نحو من التغليب
واما الايقاع والاسناد اليهما فعلى الحقيقة اما على الحقيقي فظاهر واما على الادعائي فللترشيح
وهذا سر هذا الموضع هنا ولو جعل من المجاز في التركيب بجعل سبب الماخوذ به ماخوذا في نحو كما
جعل سبب بناء القصر ثانيا في نحو بنى الامير القصر ولا يخص هنا النوع من المجاز بالاسناد الصريح
الى غير الملابس ظاهرا اذ لا فرق بين ربحت تجارتك وربح الله تجارتك البتة لم يكن من الجمع
في شيء لان المفردات مستعملة في حقايقها البتة وهذا اصل يجب ان يتنبه له ولا يفرق في المجاز
العقلي بين الاسناد الى غير الملابس والاضافة اليه والايقاع عليه والله اعلم **قوله** ويجوز ان
يكون منقولا من بطوا اراد النقل لفظا ومعنى لانه لافادة التعدية واما اذا كان بمعنى فعل
فلا نقل في الحقيقة فان قلت كيف وقد شرط في الاشتقاق زيادة المعنى قلت لا يخلو عن
مبالغة ما ولو قيل انه ملحق بالمشتق حقيقة كما في الزيادات التي للتوسع من نحو دلامص ودلاص
لكان وجها والاول هو المعتمد في البابين والله اعلم **قوله** والظاهر انه تهكم بهم لانهم
اعدى عدو للمؤمنين وقد وصفهم الله بما ينبئ عن نفاقهم وعداوتهم في قوله وان منكم
لمن ليبطئن وقوله كان لم يكن اثبات للمودة والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم لم
يستقم وفيه انهم مع شدة عداوتهم يحبون ان يجري مجرى المتوادين واذا لم يعاملوا بذلك
ضجروا وبثوا كما يكون بين المتصادقين واذا لم يحمل على التهكم فالوجه ان يحمل المودة على ما كان
المؤمنون يعاملونهم به من اجراء احكام الاسلام عليهم وادخالهم في عدادهم اي يقولون وهم
مشبهون من لم يكن بينكم وبينه سابقة معرفة وهو خلاف الظاهر ومقتضى المقام ايضا
قوله فيكونا متمنيين جميعا اي بدل الرفع على احد الامرين الادخال في معنى التمني على حذف
مع الاستعقاب عن السابق والاخبار بما يفيد المتمني لو تحقق من غير اشعار بان التمني
لهذه الجهة فقد وقد واما النصب فيفيد تحقيق ان تمني الكون لافضائه الى هذا المقصود في ضمنه
انه اولا ان يكون متمني واليه اشارة من قال انهما متمنيان قطعا اذ ذاك والله اعلم **قوله**
وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه هو ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري قاله
حين باع غلامه بردا منصرفه من سجستان الى البصرة وبعده هامة تدعو اصدى بين المشقر
فاليمامة الشراء وان كان في عرف الفقهاء في البيع اشهر لكن في الابتياع اظهر في استعمال العرب

ولهذا لم يات بشاهد للثاني ويقال اصبح فلان هامة اذا مات وهذا من زعماتهم ان عظام
دماغ القتيل تصير هامة تزقو اسقوني اسقوني الى ان يوخذ بثاره قال فان تك
هامة بهراة تزقو • فقد ازقيت بالمروين هاما • والصدى ذكر البوم والمراد هامة نظير
مع الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تانيثا **قوله** فالذين يشرون الحيوة الدنيا هذا على
التفسير الاول وهو امر للمنافقين ان ينتصلوا عن نفاقهم كانه قيل فليدعوا ما هم فيه
من التثبيط الى التشمير والتحريض وفيه ان ما هم فيه من اشتراء الحيوة الدنيا بالاخرة
والفاء لمجرد التعقيب عن السابق كما تقول فعل فلان كيت وكيت عادة لبعض احداثه
ثم تقول فليقلع عنه قبل ان يندم ولا ينفعه في قوله والذين يتبعون هم المؤمنون بناء
على التفسير الثاني والفاء تفصيلية في قوله فالذين للبناء على اللعنين وعلى هذا الفاء
في الاية متعلقة بشرط محذوف ينساق اليه الكلام كما في قوله فقد جينا خراسانا
والمقصود الحث على ان لا يبالوا بتثبيط المنافقين وان يمضوا الطيبة همه دون اكتراث بما
يفرط منهم **قوله** فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل
الله من لدنه خير ولي وناصر فيه ما يرشد الى ان قوله ربنا اخرجنا واجعل لنا دعوتان
مستقلتان كل كافية الاجابة في تحقق المطلب ولهذا وقع التبعيض وعن المصنف انه
قال في حق الباقين انهم لما صبروا جاء بالمهاجر اليهم لحسن صبرهم وانشد للمتنبي •
وليس الذي يستتبع القطر دايما • كمن جاءه في داره وابل القطر **قوله** وكانوا يتمنون
ان يؤذن لهم فيه ما يرشد الى ان الفاء في فلما كتب عليهم القتال فصيحة كانه قيل الم
تر الى الذين حملوا على المكافة والاحتمال فلم يرضوها وتمنوا ان يؤذن لهم في المناحرة والقتال
فلما كتب عليهم القتال جبنوا ذمهم بترك التسليم والعجلة الحرقا اولا وبالجبن وعدم الوفا
ثانيا لكنه عمم الاول وخصص الثاني بفريق منهم وفيه الهاب على الجهاد وتحريك من انفتهم
ولهذا ذكره عقيب الترغيب فيه والتشجيع **قوله** كع فريق منهم يقال كع الرجل وكعكعه الخوف
فتكعكع قال الجوهري رجل كعكع جبان ضعيف وكع الرجل يكع كعوعا وحكى يونس ضم الكاف
قوله لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق ولم ينتصب انتصاب المصدر تحقيقه ان افعل التفضيل
اذا استعمل نكرة غير مضافة كان المعنى على ثبات من فاشد حينئذ اما ان يكون جاريا
على ضمير الفاعلين حالا منه والمعنى يخشون الناس حال كونهم اشد خشية من غيرهم وهم
اهل خشية الله والتفاضل في الحقيقة بين خشيتي الفريقين كما في قولك هو اكثرهم علما
واما ان يكون صفة محذوف فيلزم ان تكون الخشية الموصوفة بافعل التفضيل اشد من
ساير الخشيات في المميز لما مر ان التفاضل فيه ويلزم ان يكون للخشية خشية فلا يستقيم
الا على التاويل الذي ذكره بعد من جعل الخشية خاشية اما اذا اضيف الى المصدر متعين

لان المعنى على زيادة الخشية الموصوفة بالشدة على سائر الخشيات اذ افضلت واحق
على ما سلف تحقيقه في اوائل سورة البقرة والخشية مما يقبل القوة والضعف والذي آثره ابن الحاجب
رحمه الله في الامالي من ان التقدير او تخشون اشد خشية ليكون من عطف الجمل ولا يلزم
توافقهما في المصدرية ليس بالوجه لتنافر الكلام حيث لم يجر القرآن على سنن واحد على ان العدول
عن الظاهر مشترك الالزام **قوله** قرئ يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها • هذا مذهب المبرد وذلك لان المضارع المرفوع الواقع
جزاء يجب فيه الفاء كالجملة الاسمية والبيت لكعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه
وتمامه والشر بالشر عند الله سيان • وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها • كالزاد
لا بد يوما انه فان • واما قوله وتجوز ان يقال حمل على ما يقع فانه على مذهب سيبويه
القائل بتقدير التقديم والتأخير في نحو ان اتاه خليل يقول وانما حمله عليه مع انهما
مشتركان في جريان التقدير الحاقا للقليل استعمالا بالكثير واشارة الى ان ذلك التقدير
هناك مقاس بلا ينتج الابعد من محل التأثير على الاقرب بخلافه ههنا هذا اذا قدرنا
في المحمول عليه عنده كما نقله الفاضل وغيره واما الشيخ ابن الحاجب فخصهما بالمحمول وجعل
البعد عن محل التأثير في المحمول عليه مستقلة في مذهبه وعلى هذا قوله وهو قول النحوي يسوى
معناه جار على قواعد كلامه لا انه مذهبه فيما نحن فيه والله اعلم **قوله** يقول لا غائب
مالي ولا حرم البيت لزهير في مدح هرم بن سنان وقبله وان اتاه خليل يوم مسغبة
اي ان اتاه ذو الخلة الحاجة والفقر لانه خل لم يستقل بعلة يقول المال حاضر ولا حرمان
وفي العدول عنه الى لا غائب مقدما مبالغتان يقال حرمه حرما وحرمانا اي ولا ينقصون
شيئا مما كتب من آجالكم فعلى هذا هو من تتمة الجواب على معنى ان استزادتهم لمدة الكف
مذمومة من جهتين الدلالة على ايثار العاجلة المحقرة وانها لا ينتج الغرض لانه لا ينقص
الاجل ولا يزاد قاتلوا او كفوا فما طلب الامهال الا من الخوف وضعف العقيدة وقوله
يدرككم الموت على هذا يؤكد مفهوم قوله ولا يظلمون فتيلا اينما تكونوا وبالعكس تلخيصه
القتال لا يعجل المنية والتحصن لا يؤجلها وعلى الاول يبتدي الجهة الثانية من قوله اينما
تكونوا **قوله** والمعنى وان تصبهم نعمة من خصب ورخاء لما بين ان الحسنة تطلق على
النعمة والطاعة ذكر المراد منها في الاية وكذلك السيئة واسناد الاصابة اليهما دليل
بين عليه وهذه الجملة معطوفة على جملة قوله فان اصابتكم مصيبة ولئن اصابكم فضل
من الله دلالة على تحقيق التبطئة والتثبيط اما دلالة الاولين فلا خفاء بهما واما الثالثة
فلانهم اذا اعتقدوا في الداعي الى الجهاد صلى الله عليه وسلم ذلك الاعتقاد قطعوا ان في
اتباعه لا سيما فيما جاء الى ما عدوه سيئة الخبال والفساد ولهذا قلب الله عليهم في قوله

فمن نفسك ليصير ذلك كالقاطع عن التثبيط الى التنشط واردفه ذكر ما هم فيه من التعكيس
في شأن ما هو رحمة مرسلة للناس كافة واكد امر اتباعه بان جعل طاعته طاعة الله مما امره
به من التهديد البالغ المضمن في قوله ومن تولى هذا ولا يخفى ان موقع بين المعطوفين ليس
باجنبي وان قوله فليقاتل شديد التعلق بسابقه ولما لزم من هذا النسق تقسيم المرسل اليهم
الى كافر مبطئ ومؤمن قوي وضعيف استانف تقسيمهم مرة اخرى في قوله ويقولون اي الناس
المرسل اليهم الى مبيت هو الاول ومذيع هو الثالث ومن يرجع اليه هو الثاني فهذا وجه
النظم وعليه ينطبق قوله فيما بعد لما ذكر في الآي قبلها تثبطهم عن القتال واظهارهم
الطاعة واضمارهم خلافها الى الآخر والله اعلم **قوله** فمن عندك لانك السبب فيها
قيل انه غير جار على المذهبين وهو مندفع بما مر انه في مقابلة قولهم هذه من عندك
وان قوله من عند الله بمعنى انه المبدأ الفاعلي وقولهم من عندك ومقابل من نفسك بمعنى
انه المبدأ الواسطي فلا مناقضة بين القولين والله اعلم **قوله** حتى الشوكة يشاكها مق
من شكت رجله فهي مشوكة اذا دخلت فيها الشوكة على ما ذكره الاصمعي او من شكت الرجل
اشوكه ادخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي وعلى التفسيرين الشوكة في الحديث بمعنى
المرة على ما سلف في اوائل البقرة **قوله** فما ارسلناك الا نذيرا لا حفيظا ومهيمنا فيه
اشارة الى ان المقصود بالنفي الوصف وانهم لفرط عصيانهم نزلوا منزلة من يظن فيه صلى
الله عليه وسلم انه حفيظ عليهم وعلى ان يجبرهم على الطاعة وهذا المعنى مما افاده
العدول عن الظاهر وهو ومن تولى فقد عصى الله **قوله** من قول المرتسم يقال رسمت له
ان يفعل كذا فارتسمه وانا ارتسم مراسمك لا اتخطاها ومنه ارتسم اذا دعا كانه اخذ
بما رسم الله له من الالتجاء اليه **قوله** زورت بتقديم المهملة على المعجمة اي دبرت من
الروز الامتحان وعن عمر رضي الله عنه زورت في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام
به ابو بكر في الحواشي ورواه ابو عبيدة بتقديم المعجمة وهو خطأ اقول وكذلك رواه الازهري
ايضا وذكر عن شمر عن ابن الاعرابي ان التزوير كل اصلاح في خير او شر وانه من الزور
فتحا وضما وهو الرأي المرجوع اليه ولم يذكر الرواية الاولى اصلا والله اعلم **قوله**
تأمل والنظر في ادباره اظهار للاشتقاق وكانه بمعنى استفعل لكن الطلب فكري ويظهره
قوله فمعنى تدبر القرآن تأمل معانيه وتبصر ما فيه قال جار الله في الاية فوائد وجوب
النظر في الحجج والدلالات وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية
ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود
التناقض فيها اقول دلالتها على وجوب النظر في الجملة وبطلان التقليد للكل وقول من
يقول ان المعارف الدينية كلها ضرورية واما على صحة القياس على المصطلح الاصولي فلا

واما تقريرا لاخير فلان اللازم كل مختلف من عند غير الله على قولهم ان لو عكس لولا ولو كان من
افعال العباد من خلقه لكانت من عنده بالضرورة وكذبت القضية او بعض المختلف من
عند غير الله على ما حققه الشيخ ابن الحاجب والمشهور عند اهل الاستدلال فيكون بعض افعال
العباد غير مخلوق له تعالى ويكفي في الاستدلال اذ لا قائل بالفرق بين بعض وبعض اذا كان
اختياريا والجواب ان اللازم كل مختلف هو قرآن من عند غير الله على الاول وحينئذ لا يتم
الاستدلال هنا وقوله ولو كان من عند غير الله معناه عند الجماعة ولو كان قائما بغيره
تعالى شانه ولا مدخل للخلق في هذه الملازمة **قوله** وكان بعضه بالغا حد الاعجاز
وبعضه قاصرا عنه قيل عليه لو جاز ان يكون المأتي به من عند غير الله بالغا بعضه
حد الاعجاز لزم افحام الرسول وجاز اظهار المعجز على يد الكاذب واجيب بان المعنى لو
كان البعض من عند غير الله فان الغرض بيان ان الكل من عنده تعالى وقول القائل لو كان
بعض القرآن من عند غير الله او لو يكن كله من عند الله يحتمل ان الكل من عند الغير اذ ذاك
وان البعض من عنده تعالى والبعض الاخر من عند الغير والاحتمال الثاني هو المناسب للمقام
مبالغة وعلى هذا فالبعض البالغ حد الاعجاز هو ما من عنده تعالى والقاصر ما من عند الغير
وانت تعرف ان هذا الجواب في تقريرا لاية ولا اشكال فيها ليتكلف الجواب انما الاشكال
في كلام جار الله ولا يتمشى فيه لجعله البالغ حد الاعجاز من الكثير الذي اتوا به وانما
اراد ان الكلام مسوق للمبالغة في كونه من عند الله على معنى انه لو تفاوت وان كان
بالغا بعضه حد الاعجاز دل على ان الاتي به كاذب وانه من عند غيره فكيف اذا كان كله
قاصرا وهو من الكلام المنصف هنا والبالغ حد الاعجاز اذ ذاك متحول او اتفاقي فلا
يدل على الصدق ولا يلزم الافحام **قوله** هم ناس من ضعفة المسلمين يعني هؤلاء الذين
وردت الاية في شانهم وقد سبق ايماء الى انه عطف على قوله ويقولون طاعة وقوله
افلا يتدبرون اعتراض لتحذيرهم عن الاضمار لما يخالف الظاهر وان في تدبر القرآن
جارا الى طاعة المنزل عليه اي جار وذكر فيه ثلاثة اوجه مدارها على ان الامر الجائي
المذاع هو الامن والخوف الكائنان من قبل السرايا لانه خبر عن حالهم ومتعلق بهم
او المترقبان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب العزائم لانه صادر عنهم ومن بنات
افكارهم او المتوهمان من افواه المنافقين وعلى الاولين المستنبطون هم الرسول واولو
الامر منهم بيان ان رجع اليهم او تبعيض ان رجع الى ما يرجع اليه الضمير في جاءهم فقد
سبق انه بيان للكل وان الوصف خصه بالبعض وعلى هذا يكون من اقامة الظاهر
مقام ضمير الرسول واولي الامر ولكل ترجيح من وجه وعلى الثالث المستنبطون هم
الضعفاء والجار صلة الفعل ولهذا فسره بقوله يستخرجون علمه من جهتهم على نحو استنبط

الماء من البئر وهذا الوجه فيه ضعف لان المستفتي لا يوصف بالاستنباط بالنسبة الى العلم
المتلقى من المفتي لانبائه عن فضل الذهن والروية هنا وفيه من اقامة الظاهر مقام
المضمر ما يعقد الكلام والسرايا جمع سرية من السري لانها طائفة من الجيش تبعث خفية
وقيل لانها سراة من الجيش مختارة **قوله** يقال اذاع السر واذاع به اي تعدي بنفسه و
بالباء وانشد لابي الاسود الدؤلي رضي الله عنه • اذاع به في الناس حتى كانه • بعلياء نار
اوقدت بثقوب • وقبله امنت على السر امرأ غير حازم • ولكنه في النصح غير مريب •
والثقوب كالوقود بناء ومعنى لكن الاول ينبئ عن شدة الضوء والثاني عن ارتفاعه
قوله وهو ابلغ من اذاعوه لدلالته على انه يوجد نفس الحقيقة كما في يعطي ويمنع لما
فيه من الابهام والتفسير **قوله** فان لا هجه يضحك كما فجر باذل من الادم دبرت صفحتاه
وغاربه الادم من البعران ما يشتد بياضها وسواد مقل عيونها وخصها لان جلودها ارق
قوله لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم والا اتباعا قليلا فيه انه اذا عدمت الثلاثة الارسال
والانزال والتوفيق لم يصح استثناء القليل على المذهبين والجواب ان المراد التوفيق لاتباعهما
هنا ولما كان الخذلان عندهم رديف تصميم العبد على الكفر والكبائر لم يبعد ان يكون التوفيق
عقيب التصميم على الايمان والطاعة فيقع على اللطف الممنوح بعد حصولهما وحينئذ يصح الاستثناء
عندهم فاما اذا كان صفة للمصدر فلا اشكال الجواز ان يفعل بعض الافعال عادة ويوافق مقتضى
العقل والشرع من غير قصد منه للموافقة وفي التحقيق ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال
الرسول وانزال الكتاب وارادة الخاصين لبقيتم على الكفر الا افرادا منكم كورقة بن نوفل وزيد
ابن عمرو بن نفيل ونقله الامام عن جماعة من المفسرين وهذا حسن يؤيده قوله من يطع
الرسول وقوله افلا يتدبرون ونقل عن ابي مسلم ان الفضل والرحمة النصرة والمعونة
اي لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم
وهم ارباب البصائر لنا فذة العارفون بان مدار الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة
والانكسار قال رحمه الله ويشهد له قوله فاذا جاءهم امر من قبله وقوله فقاتل بعده اقول لكن
قرينة التخصيص بما غير ظاهرة **قوله** لما ذكر في الاي قبلها تثبطهم قد سلف اشارة الى ربطه
بما سبق وفيه انه كما رتب على تثبيط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل رتب على تثبيط
المؤمنين في قوله اذا فريق منهم تحريضه عليه الصلوة والسلام مدمجا فيه ان الله ناصره
ولو كان وحده لا يبالي فقد الاقوياء منهم ايضا والمراد الهاب المؤمنين ولعل الانسب ان يكون
المعنى ولولا فضل الله عليكم ايها الرسول والمؤمنون بما انزل من الهدى واظهر من كيد الشيطان
والمنافقين لاتبعتم الشيطان ودمتم على الكف عن القتال والاصغاء الى المنافقين المثبطين
الا قليلا هم رسول الله والمستنبطون وفيه تحريك من حمية الضعفة مع لطف وايجاد

لحال الاقويا ثم قال فاذا كان الامر كذلك من انك اوتيت الفضل والرحمة مع ما وفقت له من
سابقة القدم في التجنب عن اتباع الشيطان فقاتل في سبيل واعلاء كلمة الرحمن ولا تبال بكيد
المنافقين واستيحاء ادهم الضعفاء وما يحصل من مفسدة الاذاعة فانه لا يضرك خذلان
خاذل قوي او ضعيف فالله ناصرك باجلال باسه بمن يعاديك والله اعلم **قوله** لم يلو على
احد الاناس اي لا يقيم عليه ولا ينتظره **قوله** الا التحريض لا التعنيف بهم قيل هذه زيادة
تخالف الفقه لما ثبت من وجوب المقاتلة على الامام على ترك فرض الكفاية والجواب انها من
التحريض لانه متفاوت المراتب وقوله لا التعنيف تفسير لقوله تعالى لا تكلف الا نفسك
فاذا لم يكلف صلى الله عليه وسلم ان يقدم انفس المؤمنين الى القتال لزم ان لا يكون عليه
التعنيف بل الاعلام بالخطاب واما قتاله معهم لو ترك فرض الكل فليس تعنيفا لهم للقدوم
الى القتال بل هي تعنيف للتقاعد عما هو شعار الدين حتى يجوز له القتال مع التاركين وان
كف باس الكافرين **قوله** قال الزبير بن عبد المطلب وذي ضغن كففت السوء عنه فكنت
على اساءته مقيتا كذلك رواه الازهري والجوهري ايضا وفي حواشي الصحاح عن
الصغاني الرواية ذا اقيت والقافية مضمومة وبعده ليبيت الليل مرتفقا ثقيلا على فرش
القناة وما ابيت تعض الي منه موذيات كما تبري الجذامير البيوت الجذمور والجذمار
ما بقي من اصل السعفة اذا قطعت والبرت الفاس رواه الازهري عن شمر وذكر الصغاني
ان البيت لثعلبة بن محيصة الاوسي من الانصار والاسد لاليه لان معنى الحفيظ
لا يلايم وكذلك في شعر السموئل ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت
الى الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت ويروي ربي على الحساب
يقول ليت شعري اذا قربوا صحيفة عملي في القيامة الي الفضل ام علي لاني قادر على الحساب
في الدنيا ولا ادري اينفعني في الاخرة ام لا ويروى اني بالكسر والمعنى لا يختلف كانه
عني ان يشعر ان هنالك قدرة نافعة على الحساب في الفضل له وعليه مثل ما له في الدنيا
وقوله واشعرن اعتراض اي لا حاجة بي الى تمني الشعور فانه حاصل واعلم اني ان عملت
خيرا جزيته وان عملت شرا فكذلك قوله لانه يمسك النفس ويحفظها يدل على مناسبة معنى
الحفظ لمعنى القدرة ايضا لانه سبب لها ولان الامساك قدرة ما **قوله** فقال وعليك
الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يكتف بعليك وحده لانه لا يعد جوابا شرعا بل اجاب
كما بدأ المسلم وانما قال نقصتني لانه طلب الفضل كما فعل بالاول والدليل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم فرددت عليك مثله **قوله** وجواب التسلية واجب يدل على انه لا فرق عنده
بين الواجب والفرض لانه مفترض ثابت بالنص لا سيما وقد نقل عن النخعي ان الرد فريضة
قوله فنزع عنهم الروح المقدسة فالاضافة كما في حاتم الجود وقيل اراد التوفيق لانه

يجيء به القلوب ولعل الانسب ان يراد نزع الالقاآت الملكية كما جاء في حديث اللمتين
لان روح القدس هو الملك الملقي للمعارف على هذا النوع جعل شخصا واحدا او اشخاصا
عدة قوله فقولوا وعليكم قال رحمه الله عن الخطابي ان عامة المحدثين يروونه بالواو وكان
سفيان بن عيينة يرويه بغير واو وهو الصواب لان الواو تقتضي الاشتراك معهم والدخول
فيما قالوه اقول رواية الجمهور هو الصواب وهما مشتركان على في انهما على سبيل الدعاء
ولكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر ولا يستجاب دعاؤه عليه فقد جاء في الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما قالت عائشة في جواب رهط اليهود بل عليكم السام واللعنة انه صلى الله
عليه وسلم قال لا تكوني فاحشة قالت ولم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لي
فيهم ولا يستجاب لهم في **قوله** ورخص بعض اهل العلماء ان يبدأ اهل الذمة بالسلام
في بعض الحواشي قال المصنف روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه كان اذا سلم عليه رجل
من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتديا ايضا وكان يقول اردت الله
عليك اي هو عدوك اقول وانما يرتكب للضرورة ولعله في التوراة اذ ذاك والله
اعلم **قوله** ووجه قبحه الذي هو كونه كذبا في انه قبيح لذاته وهو ابلغ من قوله هو كونه
كذبا وهذا على اصلهم واما عند الجماعة فقد عللوا الامتناع بانه صفة نقص فان اريد
بكونه نقصا استلزامه للفقر والامكان فليبين وان اريد انه مستقبح في العقول والمنصف
به مشتهر مزري به فهو رجوع الى مذهب المعتزلة والتحقيق انه بناء على ثبوت النفسي
جهل خاص لانه اثبات النسبة القائمة بالنفس لا على ما الامر عليه او نفيها كذلك وقد
ثبت ان ما عنه الذكر الحكمي ان لم يطابق الامر نفسه يكون جهلا وهو ممتنع على الله تعالى
من اوجه كثيرة واما الكذب عن علم وهو الافتراء فانما يقع في الحقيقة على الكلام اللفظي
او التخيلي لا النفسي فافهم ثم انه تجهيل البتة وهو صفة نقص لان التعليم صفة كمال وذلك
لان التعليم اظهار كمال العلم فلا يجوز ان يتصف به الباري تعالى لدلالته على الفقر والامكان
واما اذا المرتب النفسي فلاستدعاء الجهل او التجهيل ايضا لانه وان كان مفترا لخلق الاصوات
الدالة على المعنى الخبري او الانشائي يعتبر فيه القصد اليه البتة ويستحيل دون تعينه عند
القاصد فالنزاع بين الفريقين في انه معنى زائد على العلم وانه زائد على الذات والله اعلم
قوله وقيل هم العرنيون الذين اغاروا على السرح عرنة واد بحذاء عرفات وبتصغيره سميت
عرينة قبيلة وهم قوم اصفرت وجوههم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بشرب البان
الابل وابوالها فلما شفوا اغاروا على السرح وهو المال السائم من سرح المال اطلقه يرعى والمال
سارح وسرح اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد **قوله** اي ردهم في حكم المشركين الركس
رد الشيء مقلوبا واركس الله عدوك قلبه على راسه او قلب حاله ولهذا فسر المصنف اركسوا

فيها بقوله قلبوا فيها قلب واشنعه **قوله** وحكم عليه بذلك او خذله حتى ضل مبني
على تفسيري الاركاس اولا بالرد في حكمهم والخذلان لم يتكسوا في الكفر **قوله** فلا تتولوهم
وان امنوا حتى يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة لما كانت الهجرة في سبيل الله بعد ثبوت اصل
الايمان بالضرورة فسره بما فسروا رشد الى ان الكلام مبني على المبالغة وانهم تجري عليهم
حكم الكفر وان امنوا الى ان يهاجروا لله وفي سبيله ولهذا فسروان تولوا بانه تولوا عن الايمان
المظاهر بالهجرة وجعل الجواب قوله فحكمهم حكم سائر المشركين ايذانا بان قوله فخذوهم واقتلوهم
حيث وجدتموهم تاييد لنفي الاختلاف في شانهم وبت القول بكفرهم وقوله وجانبوهم مجانبة
كلية للاشعار بزيادتهم على سائر الكفار بوجوب المجانبة فهم اخبث الكفرة ولهذا لم يقل ويجانبون
عطفا على يقتلون فافهم واخذ المبالغة من تكرير النهي بعدم الاتخاذ وتنكير المفعول وتكريرلا
وقوله وان بدلوا فلا تقتلوا فيه ما يوهم بان النهي وارد على الغرض للمبالغة في المجانبة
والله اعلم **قوله** وعن ابي عبيدة هو من الانتساب في الحواشي قال الشاعر اذا اتصلت
قالت ابكر بن وائل وبكر سبتها والانوف رواغم **قوله** والوجه العطف على الصلة لقوله
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم يريد ان الاية دلت على ان احد سببي عدم التعرض المكافه
فالظاهر انهم المكافون لا المتصلون بهم على ان المتصلين ان كانوا كذلك فهم هم ولا معنى
للاتصال والا فيتعرضون ولا اثر له ايضا وفي قول المصنف فقرر ان كفهم عن القتال الى الاخر
ما يدل على ان الضمير في قوله فان اعتزلوكم راجع الى المكافين لا الى المجموع اعني هؤلاء قلعا
واما قوله فان قلت كل واحد من الاتصالين فاعتراض بوجه انه يصلح مقررا لحكم الاتصال
بالمكافين كما صلح لحكم المكافين وتقريره ان الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم وانما
يدخلون اذا فعلوا مثل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم معناه ان تحقق الاتصال بفعلهم
فعل المكافين من الاعتزال فصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم منه ان الكف احد
سببي ترك التعرض واجاب عن هذا بانه جائز لكن الاول اظهر لان قوله فلم يقاتلوكم في تقرير
الكف اظهر منه في تقرير الاتصال بالكاف وايضا اذا كان المتصل غير مقاتل فهو المكاف اذ
لا يعني به الا ذلك فلا معنى لجعله متصلا بالكاف مع استقلاله في الكف بخلاف المتصل
بالمعاهد لانه لم يباشر العهد معنا بنفسه واما انه اجري على اسلوب الكلام قبله لا يفك
الضمائر فان من قوله جاؤكم الى قوله الى قوله فليقاتلوكم الضمائر كلها راجعة الى قوم
في هذا الوجه فلو رجع من قوله فان اعتزلوكم الى المتصلين بهم لانفك النظم بخلاف ما اذا
رجع الى الموصول كما في المختار فان قلت فلو رجع منه الى المجموع ليكون بيانا لحكم الواصلين
الى الفريقين ولا ينفك النظم قلت يابى ذلك ان الاتصال بالمعاهدين والدخول تحت حكمهم
يستلزم الاعتزال وازيد لان المعاهد غير مقابل مع ما بيننا وبينه من التناري والتهادي

فلا يصلح بيانا لما هو ابين منه والله اعلم **قوله** وهو في اطم اي حصن وهو لغة اهل المدينة
قوله ففتل منه ابو جهل في الذروة والغارب الذروة اعلا السنام من ذرا اذا ارتفع والغارب
ما تحت الكتفين مما يلي السنام والفتل فيهما بان يؤخذ الشعرات التي عليهما تفتل كانه تحكها
مثل من يزيل القراد عنها الى ان يسكن سورة البعير يفعل ذلك حاطم الصعب ثم جعل مثلا للمخادعة
والازالة عن الراي ومنه ما نقل ان الزبير سال ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الخروج
الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابت ومنه قولهم جاء فلان
وقد فتلت ذوائبه اي خدع **قوله** ومعه الحارث بن زيد وذكر في العنكبوت معه الحارث
ابن هشام اخواه لامه ولعل الجمع بان الحارثين كانا معه **قوله** فلما فسحا عن المدينة اي
بعدا يقال افسح عني اي ابعد عني وتنح اقول كانه على التضمين اي بعدا عن المدينة بعدا
فسيحا **قوله** للعصبة الذين يعقلون عنه العقل الدية يقال عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت
له دم فلان اذا تركت القود للدية وعقلته عنه اذا لزمته دية واديتها عنه وانما سميت
بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول عن الاصمعي **قوله** ومعناه العفو كقوله
الا ان يعفون اي انهما مثلان في التقدير والاسلوب وليس التشبيه في ان معناه العفو ايضا
قوله ونحوه وان تصدقوا خير لكم لان معناه تصدق الغريم بالابراء على المعسر ولما كان
التصدق في اعطاء العين قربة اشهر استشهد لصحة ما ادعاه في هذا المقام **قوله**
والابراق والارعاد ابرق الرجل وارعد اذا تهدد واوعد واحتج عليه ببيت الكميت
ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر وانكره الاصمعي وقال يقال برق ورعد ولم
يجعل شعر الكميت صالحا للاحتجاج **قوله** ثم لا يدعهم اشعبيتهم منسوبة الى اشعب بن جبير
مولى عبد الله بن الزبير وكان رجلا مغنيا مزاحا صاحب نوادر واسناد وكان مشهورا بالطمع
قوله ولكن لا حياة لمن تنادي صدره لقد اسمعت لو ناديت حيا وقبله ونار لو نفخت
بها اضاءت ولكن انت تنفخ في الرماد **قوله** قلت ما ابين الدليل فيه انه كيف يكون
بينا وقد اعترف ان ما ومن والمعرفات باللام مطلقات لا عموم فيها ولا خصوص الا
بحسب المقام على ان ما طلبه من الاتيان بالدليل قائم والحمل على التغليظ كما اثره سلمه الله
وجه حسن واما نجو من الخلف في الوعيد فليس بشيء **قوله** ولا تهوكوا فيه التهوك هو الوقوع
في شيء بقلة مبالاة **قوله** الى عاقل من الجبل هو من الرمل والنهي والوادي المعوج منه **قوله**
ليهاب به الى التعلم هو من باب هاب الراعي غنمه صاح بها لتقف او لترجع وهو في الاصل دعاء
فيه تفريع **قوله** اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء فيه نظر
مشهور وهو انه قد تقدم ان المفضلين درجة هم القاعدون غير الاضراء وزعم ان الوصف
معاد والجواب عنه بان تقسيم لبيان الى مفضلين درجة مفضلين درجات دل على اضمار

في المبين كأنه قيل لا علة يستوي القاعدون غير اولي الضرر والاضراء كما دل عليه قوله
فاما الذين استنكفوا وقسيمه على المطوي في المفصل وان قوله فضل الله المجاهدين جملة
موضحة يرتبط به مجموع هذا الكلام اعني المعطوف والمعطوف عليه وقوله والمعنى على القاعدين
غير اولي الضرر بيان ان الوصف معاد مذكورا او مقدرا والمراد مطلق التفضيل لا المذكور
في الآية اولا لاختصاصه بالاضراء ولا ثانيا لاختصاصه بغيرهم غير مساعد عليه لا في
النظم ولا في تفسيره اما الاول فلانه لو كان على ما ذكر لكان الاكتفاء بالتعميم اولى
على انه ليس التفصيل نصا في القسمين ليترك الاول عليه ثم التصريح بالاضراء كان اشبه ليلزم
عدم مساواة غيرهم من طريق الدلالة فلا يطابق ما ذكره من سبب النزول ولا الحديث المذكور
المنقول واما الثاني فظاهر لان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر لا يحتمل ارادة
الوصف المقدر كيف وقوله فيما بعد وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين درجة
نص في ذلك فالاولى في تفسير الآية ما قد قيل ان الدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم عند
الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنة وعن الامام الوحق في الاولى جنسية فيدخل
تحتها الدرجات ويكون تفصيله بعد اجمال وعن القاضي الاولون المجاهدون مع انفسهم
او الاول ما لهم في الدنيا من جزيل الغنيمة وجميل الذكر والثاني ما لهم في الآخرة من الثواب
ونقل سلمه الله عن الراغب وجهه قوله فان قلت كيف ادخل الولدان وجه السؤال
ان الوصف بعدم الاستطاعة بعليته لعدم استحقاق الوعيد والحكم بنزول الوصف
لكن لا استحقاق بالنسبة اليهم وان فرض الاستطاعة اجاب بان الوصف لازم فرض انفكاكه
فرض محال بالنسبة اليهم وفائدة ذكرهم مع المستثنين اما الدلالة على تضييق الباب بان
العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان او بايهام ان غير المكلف من اهل هذا التكليف واما التنبيه
على انهم اذا عجزوا كالولدان في سقوط الاثم فيفيد تحقيق خروجهم عن الوعيد والاول اظهر
واوفق للمقام قوله كطود يلاذ باركانه • عزيز المراغم والمذهب • في الصحاح المراغم
المذهب والمهرب وانشد البيت شاهدا للثاني على ان الممدوح كجبل عزيز المهرب
من يهرب اليه لا يناله يد خاطفة ولا سطوة قاصفة والاشتقاق على ما ذكره المصنف يدل
فهو يطلق على مذهب ومهرب كذلك وعن المصنف انما قيل ثم يدركه الموت لبيان ان الاجر
انما يستقر اذا لم يحبط العمل حتى جاءه الموت قوله بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف فيكون
عطفا على من يخرج على نحو من يكرمني ثم هو لا يعني فهو من الاجواد وجعله جملة منصوبة المحل
اذ ذاك عطفا على مهاجرا فيه انه لا ضرورة اذ تلجئ الى حذف المبتدا لصحة عطف المضارع
على اسم الفاعل وان المعنى لا يبقى على رصانته قوله وقيل رفع الكاف اراد الضم وتجويز
وهذا التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى الوقف والنقل ايضا ثم تحريك الهاء بعد

النقل وبالضم واجراء الضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر عجبت والدهر
كثير عجبه • من عنزي سبني لم اضربه • فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى الجزء عنزة
ابو حي من ربيعة قوله كقوله والحق بالحجاز فاستريحا اوله سأترك منزلي لبني تميم •
ووجهه انه مستقبل مطلوب فجاز ان يجري مجرى الامر ونحوه وكذلك المقصود من الآية
الحث على الخروج وهو في الآية اقوى لان الشرط شديد الشبه بغير الموجب ولانه اظهر
في الترغيب قوله فقد وجب ثوابه عليه ترجمة للآية مشعرة بان الوقوع الوجوب والا
الثواب وقوله والمعنى فقد علم الله كيف يثيبه وذلك واجب عليه تلخيص للمعنى على وجه يؤذن
بفائدة النظم وذلك لان الاضافة في لاجر معنى اجره اللائق به وقوله على الله باقامة
الظاهر مقام المضمر يفيد على العالم به وبما يليق القادر على ايصاله اليه اتم القدرة واما
الوجوب فقد سبق بيانه ولو بين ان ما في النظم وقع كناية عما لخصه والله اعلم قوله
اللهم هذه لك وهذه لرسولك قيل اراد ان بيعته كبيعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا كبيعة الناس وافقوا اراد بقوله هذه لك ان يدي هذه اخرجها لبيعتك على
طاعتك وقوله هذه لرسولك لاقامة يده الاخرى مقام يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واراد التصوير والتمثيل في تحقيق مبايعته لا انه اعتقد جارحة تعالى الله عن ذلك فنزلت
اي الآية ردا على الفريقين قوله اللغة بريد مسيرة يوم بين البرد جمع بريد وهو اثني
عشر ميلا قال المصنف رحمه الله كانوا يبنون ربطا في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين
اثني عشر ميلا وثم بغال موقوفة محذوفة الاذناب يسمى ذلك البغل البريد وهي كلمة فارسية
اصلها في الاصل بريده دم ثم سمي به الراكب والمسافة قوله ظاهره التخيير وان الاتمام
افضل اما دلالته على التخيير فواضحة واما على المرجوحية فلانه يدل على ان توهم الجناح
فيه لا في مقابلة الكهم الا اذا عارضه موجب اخر كما هو ههنا واما قول عائشة رضي الله
عنها فاقرت في السفر فلا يدل على ان الزيادة لا تجوز بل يدل على ان الركعتين يجزيان واما
قول عمر رضي الله عنه فظاهره انه لا ينقص عن الركعتين او انه لما كان الاصل فلا قصر على
الحقيقة والا فنص القرآن لا يخالف فلا دلالة للمخالف في قولهما قوله والقصر ثابت بنص
الكتاب في حال الخوف فخالف ما اثره فخر الاسلام من الحمل على قصر الاحوال من الايماء على الدابة
وتخفيف التسبيح في حال الخوف ليناسب قوله فاذا اطمأننتم اي امنتم لو لا سبق الشرط اعني قوله
ان خفتم على خلاف مقتضاه ولقوله في البقرة فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم في
نظيره والوجه ما اثره في الكشاف لئلا يبقى الشرط السابق وهو عمدة الكلام مستدركا ولان
القصر في قصر الركعات اشهر شرعا ههنا وحديث يعلى بن امية وسؤاله عن عمر رضي الله عنه
وجوابه بما اجاب مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأبى عن ذلك اشد الاباء ثم

لاخفاء ان التاسيس خير من التكرير واما تحقيق قوله تعالى فاذا اطمأننتم فسيجي فيما بعد
ان شاء الله تعالى **قوله** فاذا سجدوا فليكونوا يعني المصلين من ورائكم نحو سوتكم ظاهر
ان الساجدين غير الحارسين وعلى هذا فالسجود على ظاهره عند مالك والشافعي رحمهما
الله وتخصيص وقت السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم من العدو والاية ساكتة عن اتمام
الصلوة بعده والذهاب الى وجه العدو ومن الذهاب وهو في حكم المصلي على المذهبين لكن
الانصراف عن القبلة والحركات الكثيرة في الصلوة غير منقاس ثم اتيانها مرة اخرى غير مذكور
في الاية ولا يدل عليه اللفظ فالظاهر مع مالك والشافعي رحمهما الله ولكن الوجه على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله ان يرجع الضمير في فليكونوا الى الساجدين على معنى فاذا فرغوا عن السجود
فليصيروا الى الحراسة ولياتي الطائفة الاخرى الحارسة وهي التي لم تصل فلتصل وعن هذا
ذكر الفاضل الطيبي رحمه الله ان المراد بغير المصلين هم الفارغون من السجود الذاهبون الى
وجه العدو وهو تفسير لما ذكره قول المصنف اما الضمير اما للمصلين واما لغيرهم وعندهما
السجود بمعنى الصلوة والمعنى فاذا فرغوا عن الصلوة لئلا يلزم القصور في البيان في القبيلين
ولان ظاهر قوله فليصلوا معك ان الطائفة الاخرى تتم الصلوة مع الامام فليس فيه اشعار
لحراستها مرة ثانية وهي في الصلوة البتة فارتكاب التجوز في السجود اولى من ارتكابه في الصلوة
لانه على تقدير تساوي المجازين يترجح الاول بتمام البيان لحكم الطائفتين هنا والظاهر عند
الشافعية رحمهم الله جواز الامرين لثبوت الروايتين في الصحيحين ما آثره الشافعي رضي
الله عنه عن جابر رضي الله عنه وما آثره ابو حنيفة رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله
عنهما لكنهم قالوا باولوية الكيفية المنقولة عن جابر لئلا يلزم خلاف القياس قوله فلت حعل
الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة قد تقدم تحقيق هذا المقام عما قريب بما يغني عن الاعادة
فليكن على بال **قوله** وليعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك الى لاخر اراد ان الامر بالحذر والنهي
عن القاء النفس في التهلكة يرجعان الى شي واحد لان مواطن الحروب من اعظم المهالك فكما
لا يدل ذلك النهي على غلبة العدو فكذلك هنا الامر وانما ذلك للدلالة على ان عصمة النفس
عبادة بنفسها لا تتفرع على غلبة الكفار وتوهمها **قوله** وهذا ظاهر على مذهب الشافعي
في ايجابه الصلوة ما ذكره من الايجاب صحيح اما القضاء بعد الامن فلا ومعنى فاذا اطمأننتم
فاقيموا الصلوة عنده فاذا امنتم فاتموا الصلوة معدلة الاركان ويريد الجنس لا الصلوة التي
بعينها والمعرفة المعادة لما كانت جنسا بدا فكذلك عودها لم يلزم من اختلاف حكميها فراد
نقض فان قلت اما بدل الفاء في قوله فاذا اطمأننتم وما يقتضيه من التعقيب دون تراخ على ان
الحكم بالاقامة لتلك الصلوة المخصصة المؤداة في حال الخوف اذ لا ترتب لصلوة الامن على صلوة
الخوف على ما فسره قلت لا لان المعنى اذا اردتم اداء الصلوة في حال الخوف اد وها كذا وفي

حال الامن كذا وانما جي بالفاء دون الواو وثم لانه لا تراخي بين الخوف والامن ثم الامن
مستفاد من الحرب مستعقب منها **قوله** وقيل معناه فاذا قضيتم صلوة الخوف فاديموا
يعني صلوة الخوف المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلوة ثم قال فاذا اطمأننتم فاذا اقمتم فاقيموا
الصلوة اي اتموها اقول فعلى هذا القول يرجع قوله اذا ضربتم في الارض والمعنى فاذا اطمأننتم
من السير والسفر لان الضرب اضطراب كني به عن السفر فناسب ان يكني بالاطمينان عن
الاقامة ولما كان الحكم معلقا بالخوف في الاول ذكر حكم صلوة الخوف استطرادا في البين ولاح
من هذا التقدير ان ما قيل كان من الواجب ان يقول فاذا امنتم اي تفسير الاطمينان
بالامن لا بالاقامة فانه ليس من الواجب ان يكون الخوف في سفر ثم قال هذا القائل ويمكن
ان يقال لما فسر اقيموا باتموا وذلك لا يتعين الا عند الاقامة حمل قوله فاذا اطمأننتم على
معنى اقمتم لا طائل تحته وانه لو لم يحمل على ما ذكرت لما بقي تناسب بين الاحكام **قوله**
ان طعمة ابن ابيرق قال سلمه الله رواية الصغاني بفتح الطاء وروي بكسرها **قوله** كان الله
عالما من طعمة بالافراط اشارة الى انه على اسلوب لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة **قوله**
ولا يستحيون منه في تفسير الاستحياء من الله مع قوله في الاول يستترون حياء للتنبيه على
انه متمحض للاستحياء في الثاني لاستحالة الاصل **قوله** وكيلا حافظا ومحاميا الوكيل في
الاصل من وكل اليه الامر اي فوض نيابة ثم استعير للحافظ لان الذي يوكل اليه امر
محافظ له لا محالة ونظيره انه يقال غدير مشمول اذا هبت عليه الشمال فيبرد ويعذب ثم يقال رجل
مشمول اي سهل الاخلاق حسنها مثله وكما يقال نوى مشمولة لان الشمال تبدد السحاب
وتفرقه **قوله** قبيحا متعديا يسوء به غيره او ما يسوء به نفسه او غيره الا انه خصه بالثاني
لقوله او يظلم نفسه واما التفسير الثاني فماخوذ من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والاطلاق
في الموضع الخطابي محمول على الاكمل **قوله** او اثما كبيرة قال في الحجرات الاثم الذنب الذي يستحق
صاحبه العقاب والهمزة فيه من الواو كانه يثم الاعمال اي يكسرها باحباطه اقول كان
هذا اصله ثم استعمل في مطلق الذنب في نحو قوله تعالى كبائر الاثم **قوله** فعبر عن الامر
بالفعل هنا وجه ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الامر بالمذكورات لا الى فعلها كانه قيل
ومن يفعل الامر وحينئذ يكون صريحا لا كناية **قوله** وهو دليل على ان الاجماع حجة لا
تجوز مخالفتها ان قلت اذا فسر السبيل بما المؤمنون عليه من الدين الحنيفي كما فسره لا يبقى
فيه دليل على المطلوب بل ينبغي ان يفسر بما ياتون به من قول وفعل كما ستعرف قلت ان الدين
يقع على الاصول والفروع الا ترى كيف فسر صدقاتهن نحلة بتدينا من الله وفائدة العدول
الى هذه العبارة الدلالة على ان ما اجمعوا عليه من قول او فعل هو من الدين الحنيفي الذي لا يقبل
الله الا اياه وتقريره وما لم عليه مشهور في كتب الاصول فلا نطول بذكره واما قول الراغب بل

المومنين الايمان كما اذا قيل اسلك سبيل الصائمين والمصلين اي في الصوم والصلوة فلا
دلالة فليس بشي لانه تخصيص يأباه الشرط الاول ثم اذا كان ما لوفا الصائمين الاعتكاف
مثلا تناول الامر ذلك ايضا في المثال فكذلك يتناول ما هو مقتضي الايمان فيما نحن فيه
والله اعلم **قوله** جامعا بين لعنة الله نقل عن المصنف المراد بلعنة الله تعالى ما يستحق به اللعن
من استكباره عن السجود واستحقاقه بذلك التبعيد والرجم ونظيره قولهم ابيت اللعن اي لا فعلت
ما يستحق به اقول لا اشارة في الكشاف الى ذلك ولا حاجة الى العدول عن الظاهر **قوله**
كذب عكرمة هو دين الله كانه نظر الى اقتران القول الشنيع باللعن يقتضي اشدّ تما قرّره به
ولا يشكل بتبتيك اذان الانعام لانه كناية عن شرعية التحليل والتحريم عن محض الهوي
وهو باب من الكفر وكان عكرمة وابن مسعود نظرا الى تتميم للتعميم فلا باس ولكل وجه
والله اعلم **قوله** في ليس ضمير وعد الله اي ليس ينال ما وعد الله قيل عليه ان وعد الله مصدر
موكد كما سبق وليس بمعنى الموعود البتة ليصح عود الضمير اليه فانه الذي ينال اولا ينال فالحق
ان التقدير ليس وعد الله حاصلا باماتيكم بل انما وعدكم بسبب اعمالكم الصالحة وهو مستقيم
وقوله اي ليس وعد الله تلخيص للمعنى لان وعده تعالى يستدعي موعودا لا محالة واذا لم
يكن بالاماني يكون الموعود كذلك ايضا على انه لا مانع من ان يكون في ليس ضمير الوعد بمعنى
الموعود ويكفي دلالة السياق **قوله** لانه لا يتمني وعد الله الا من آمن به لا يخفى ما ذكره
بعد من ان الايمان ليس بالتمني من داب النوكى فكما لا ينال المومن وعد الله بالتمني لا ينال
المرء الايمان ايضا بالتمني ولا يحتاج في العذر الى تقسيم التمني الى حق وباطل والله اعلم
قوله ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل عن المصنف لو قرة الاثر يقال وقر في الصخرة اذا
اثر فيها **قوله** فكان نفي الظلم دلالة على انه لا يقع نقصان في الفضل قيل عليه اذا جاز
ان ينقص فليس نقصه ظلما فاذا لا تبقي الدلالة واجيب بانه لما كان في حكم الثواب جاز توهم
ان نقصانه ظلم كالاصل فبني الكلام على ذلك التوهم وقيل لا ظلم في الفضل بمعنى لا نقصان
تفضلا على التفضل وفيه ان اللفظ لا يشعر به وبنا الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه له بل
الجواب انه جائز النقص نظرا الى ذاته وهو ظلم نظرا الى الوعد فبولغ في نفي الظلم ليشمل العارض
والمفكر او يخص بالاول لان الوهم لا يجري الى الظلم في المتمكن وعليه كلام المصنف واما
النسية فلما لم يكن لها جهتان لم يجر فيها هذا المعنى **قوله** مجاز عن اصطفائه فعلى هذا هو
استعارة تمثيلية وعلى ما نقل من حديث الخليل المصري مشاكلة **قوله** ببطحاء لينة
البطحاء فتات الحصي الذي يفتته السيل من الجبل وبطح المكان اذا فرشه بها ويسمي الموضع
بالابطح والبطحاء لان السيل ينبطح فيه اي يتسع وكل وادٍ واسع ينبطح فيه السيل فهو ابطح و
بطحاء ولينة اسم وادٍ بقرب الطائف **قوله** احسن حواري هو بضم الحاء وتشديد الواو

والالف المقصورة ما حور وبيض من الطعام ويقال دقيق حواري **قوله** متصل بذكر اعمال
الصالحين والصالحين يعني في الايتين من يعمل سوءا يجز به ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثي **قوله** واما في الوجهين الاخيرين فبدل لا غير لانه لو قدر ان هنا المتلو في
في يتامى النساء ثابت في اللوح على وجه الاعتراض لزم الفصل بالخبر بين اجزاء الصلة
وفسد المعني لانه اذا صار الكلام من تتمة الاعتراض لم يبق ما يؤكد به وكذلك اذا
جعل قسما لزم الثاني لانه قسم معترض وانه لا مدخل للاوصاف فيما بين جع القسم وهنا
واضح **قوله** والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النساء هنا اذا لم يكن بدلا
من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا على محل فيهن **قوله** ويجوز ان يكون خطابا للاوصياء
فعلى الاول خطاب للاولياء الحائزين اموالهم والبالغين من الورثة لا يؤتونهم ما كتب
لهم من الميراث ايضا وعلى الثاني خطاب للاوصياء ان يتصرفوا على الوجه المشروع و لا
ياكلوا اموال اليتامى وهنا في المستضعفين خاصة اما يتامى النساء فالخطاب في شانهن
للاولياء لا محالة ولا يشكلن عليك تفنن الخطاب فقد ارشدت الى انه شامل للكل ومتنوع
على حسب المناسبة ولهذا قال في قوله وان تقوموا وهو خطاب للائمة فانهم ترشدات
شاء الله تعالى **قوله** ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ويامركم اراد ان افتاء الله فيه معني
الامر فيصير قرينة لاضماره والمنصب عطفا على المحل ايضا شائع لكن ما اثره انسب بالمقام
قوله خير من الخيور قال المصنف ورد في كلام فصيح فاقتديت به وهو قياس واستعمال
وهو بمعني الخيرات اقول اشار بالقياس الى المقابل اعني الشرور **قوله** وهذه الجملة اعتراض
يوكد ما نفاه من الجناح بانه محبوب فضلا عن الجواز واما قوله واحضرت الانفس الشح فيفيد
الالهاب بانها لطبعها على الشح تتخلف عن الصلح فليدع الطبع اللئيم الى التحلي بالخلق الكريم
قوله وبعير قسمتها اراد ما مر من هبة المهر ونحوه **قوله** لانه يجب ان يسوي هذا
على تقدير ان يكون الواجب كل العدل فكانه اشار الى انه غير مستطاع على هذا التقدير فضلا
عن ابهامه **قوله** هل بي الاحظة او تطليق او صلف او بين ذلك تعليق في الصحاح
انه لابنة حمارس ولهذا وقع في بعض النسخ قالت الا ذات حظة هنا ان لم يجعل الضمير
للقصة بل جعل راجعا الى المراة والحظة بمعني الحظوة بضم الحاء وكسرها وصلفت المراة عند
زوجها قل حظها **قوله** فقالت ارفع راسك اي تنبه وتفطن لامرك فانك غافل كانك
نائم لان النائم اذا انتبه رفع راسه وكانها قالت للرسول ارفع راسك وخاطب بها
عمر ليبلغه ذلك وهو ابلغ من ان يقال قل له ارفع راسك **قوله** فدفنهما في قبر واحد
للضرورة لانه كان في طاعون عمواس وهو اول طاعون في الاسلام بالشام توفي فيه
سبعون الفا **قوله** لان المعني امرناهم وامرناكم بالتقوي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا

مشعر بانه عطف على وصينا وجعله علة للعطف على ان تقوا ووجهه انه من باب علفتها
تبنا وماء باردا لان التوصية لا تتعلق بقوله ان تكفروا فهو عطف على ان تقوا لفظا واذا
ابن المقدر نصا عطفا للعامل على العامل وقوله وامرناهم وامرناكم مع قوله فيما بعد
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب ووصيناكم للايذان بان التوصية مكررة وان اوثر العطف
في النظم اختصارا لعدم الالتباس **قوله** والمعنى ان الله الخلق كله وهو خالقهم ومالكهم
اراد انه تمهيد لما ياتي بعده من التوصية كانه قيل ولله الكل خلقا وملكا منعما عليهم بجلائل
النعم ودقائقها فحقه ان يطاع ويتقى ولقد وصى الكل برعايته هذا الحق قديما وحديثا
وفي الكلام اختصار من باب ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله والتفات
في قوله ولقد وصينا ثم في قوله ان اتقوا الله **قوله** حتى يتعلق الجزاء بالشرط اي تعلقا معنويا
وتقريره ان الغرض المسوق له الاية تحقير طلب الدنيا ممن عنده ما هو سنيها واعظم والارشاد
الى طلبه والمعنى من كان يريد ثواب الدنيا فما له لا يريد ثواب الدنيا والاخرة وما له
يكتفي بالاخس الاوضع عن الاحسن الادفع فلو لم يقدر له ان اراد لم يفد اذ لو اراد من عند
غير الله او يكون ما عند الله لغيره دونه لم يفد التعليق ودفعا اوهم كلامه في تفسير قوله
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه انه لا بد من راجع من الجزاء الى الشرط وان المختار
عند الجمهور انه لا حاجة الى الراجع لان الشرط مع الجزاء هو الخبر لا الجزاء وحده **قوله**
فكانه قيل فالله اولى بجنسي الغني والفقير قال في التقريب وفيه نظر لان سؤال التثنية
باق اذا لتقدير حينئذ ان يكن احد هذين الجنسين وقد سبق في تفسير قوله تعالى واتوا به
متشابها جوابه والله **قوله** بمعنى وان وليتم اتى بصيغة الماضي ليظهر انه من الولاية
وقد سبق نظيره في آل عمران ان الواو الاولى جعلت همزة ثم خففت واثره ههنا صاحب الايجاز
جمعا بين القراءتين **قوله** في عشرين سنة الاكثر في ثلاث وعشرين سنة **قوله** هو ما نزل
عليهم بمكة وذلك لان عين المذكور لم يسبق في التنزيل فحمل على معناه **قوله** وكان
الذين يقاعدون الخائضين من الاحبار هم المنافقون فقيل لهم انكم اذا مثلهم يدل على ان
الخطاب في قوله انكم اذا فقد تم ولم تنتهوا وهو مخصوص بالمنافقين منهم على نحو ما مر مرادا
وليس المعنى انكم ان قعدتم ولم تنتهوا ليكون خطابا للمخلص تغليظا للنهي فلا يلتئم كلام المصنف
فالله اعلم **قوله** والراضي بالكفر كافر في الحواشي قال مشايخ ما وراء النهر الرضا بكفر العدو
مع استقباح نفس الكفر لا يكون كفرا قال تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا وانما الرضى بالكفر مع استحسان الكفر كفر **قوله** اما بدل من الذين يتخذون واما
صفة للمنافقين اي في قوله بشر المنافقين وجاز ان يراد في قوله ان الله جامع المنافقين ولا
يصح خولهم في الخطاب فقوله انكم اذا مثلهم خاص بهم وقوله الذين يتربصون بكم خاص بالمخلص

والخطاب

والخطاب في اصله عام في الموضعين بتخصيص بحسب الحال على ما سبق تحقيقه نعم فيه ضعف لان
المراد بالمنافقين هنالك القاعدون مع الاحبار خاصة وانما معتمد الكلام بشر المنافقين اولا
قوله من ظفر او اخفاق اخفق الغازي والصائد لم يظفر كانه من الخفق الاضطراب والمعنى
صار ذا خفق لم يحصل من سعيه الا عليه وقال في النهاية اذا صار ذو الغنيمة خافقة غير ثابتة
مستقرة وما تقدم اظهر لانه لازم **قوله** وفقه وفائقة يقال جارية فوق ناعمة وفقها اهلها
ووفق الله عيشه وفانقه نعمه قال ناسي الشفوف ينضحن بالمسك عيش مفانق وحرير في
الديوان مفانق بالكسر اي ناعم جعله لازما **قوله** فلان يرمي به الرجوان الرجا حافة البئر
اي يطرح في المهالك كثيرا ويقال للمستهين به لا يرمي به الرجوان لمن لا يخدع واصله الدلو يرمى
في البئر لا يزال يندفع من جانب الى جانب الى ان يصل القعر **قوله** والدبة الطريقة في الفائق
عن ابن عباس اتبعوا دبة قريش ولا تفارقوا الجماعة اي طريقتهم التي يدبون فيها وكذا
دب فلان بدون الهاء قال الشاعر ان يحيى وهذيلا اخذا دب طفيل **قوله** وسوف
يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه انما لم يجعل مثلا للتائبين من المنافقين
لانه معرفة معادة ولان المعنى على هذا الوجه اسد **قوله** وهو مقروع فيه قرعه الدهر
وقهره ثم بولغ على نحو اصلح لي في ذريتي فاصبح قد عتم وقلد واعطي سيفا كناية عن ظهور
دولته على عكس الاول **قوله** لان العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعمة حاصله ان عرفان
النعمة يستدعي شكر مفيضها في الجملة عرف ما هو عليه او لا ثم ذلك الشكر الاجمالي يحرك منه
الى ان يعرفه على ما هو عليه من صفات الجلال والاكرام فيؤمن به ويشكر الشكر المفصل
ولا شك ان معرفة المؤمن به على الابهام لا يكفي في الايمان وهي كافية في الشكر فلا اعتراض
بوجه والله اعلم **قوله** على لغة من يقول ما جاءني زيد الا عمرو وتحقيقه ان تميما تجوز في غير
الجنس الرفع على البدلية اذا امكن ايقاعه موقع الاسم الاول اما تضمن معنى الاستعارة كما في
قوله الا اليعافير والا العيس في الاستثناء عن انيس واما على ان النفي عام خص بعض منه
بالذكر لانه محل التوهم او لتحقيق النفي عنه ومنه ما جاءني زيد الا عمرو وهذا ملخص ما ذكره
في شرح لخص المفتاح عن سيبويه وفي الاية الغرض تحقيق ان الله تعالى شانه لا يحب الجهر وفيه دلالة
على ان من زاد تعاليا زاد عدم محبة لهذه النقيصة اعني الجهر بالسوء واما اذا لم يمكن كما في
قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اذا حمل على انه لا حافظ من عذابه الا
المرحوم بمعنى لكن المرحوم محفوظ منه معصوم فيتعين النصب فما يتوهم انه اذا لم يمكن الادخال
مجازا يكون من بدل الغلط انما يحق اذا لم يجز التاويل الثاني ايضا والله اعلم **قوله** والدليل
على ان العفو هو الغرض المقصود وجه دلالته ان جعله عفوا جزاء الشرط دل على ان ابداء الخير
واخفاءه في الشرط للتمهيد العفو **قوله** جعل الذين امنوا بالله وكفروا برسوله اخذ من قوله

ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله وقوله اوامنوا بالله وبعض رسله وكفروا ببعض اخذه من
قوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض لانه تعميم بعد تخصيص **قوله** لما ذكرنا من العلة اشارة
الى قوله اما ما لان طريق الايمان به هو المعجزة الى قوله وهذا الذي اراد عز وجل في قوله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآيتان **قوله** والغرض به توكيد الوعد قال المصنف
ان يفعل الذي للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو
موضوع له من الاثبات الفعل في المستقبل لان يعني ما البر فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته
من يفعل منزلة لن من لا يفعل لان لا لنفي المستقبل فاذا وضع لن موضعه اكد للمعنى الثابت
وهو نفي المستقبل فاذا كل واحد من لن وسوف حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل
نفي سوف يفعل **قوله** ولو طلبوا امرا جائزا لما سموا ظالمين ان اراد ممكنا عقلا ففيه انه غير جائز
وعقلا ايضا عندهم بمعنى استحقاق الذم لظهور التعنت ولان المعجزات سواسية الاقدام في
الدلالة فطلب الخصوص ظلم على ما قرره في مواضع من هذا الكتاب وان اراد غيره لم ينفعه في
الاحتجاج **قوله** والطور مظل عليهم حقيقته مشرف عليهم بظلله اي شخصه **قوله** قلت
لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف حاصله
انه لا يصلح مفسرا ولا قرينة للمحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام آخر واما الثاني فلانه
استطراد يتم الكلام دونه لما هو عمدة الكلام يوجب ان لا يتم دونه والحاصل انه لابد للقرينة
من التعلق المعنوي بسابقها حتى تصلح لذلك ومنه لاح ان لا مورد للنظر بان الطبعين
متوافقان في العروض احدهما بالكفر والاخر بالنقض **قوله** فعطف بعض كفرهم على بعض اي
عطف للمغايرة الشخصية بين افراد الكفر وافيد ان الاول هو الكفر بموسى لاقترانه بنقض الميثاق
وتقدم حديث العدو في السبت والاخير هو الكفر بعيسى عليه السلام واما الذي بعد حرف
الاضراب فهو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف وقد حكى الله عنهم
هذه المقالة في مواجهتهم له صلوات الله وسلامه عليه في مواضع منها قوله وقالوا
قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم في البقرة واما اذا اعتبر مغايرة المجموع فظاهر وكذا
مغايرة المفرد مع المجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان وجها مرجوحا **قوله**
وقيل كان رجلا بيا فوق عيسى هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو ظاهر وعلى الاولى تقديره
كان الملقى عليه الشبه رجلا بيا فوق وقوله فلما ارادوا قتله ابتداء كلام من المصنف لتفصيل
حاله في النفاق والالقاء **قوله** ولكن ان لاحت لهم امارة فظنوا فذاك يدل على ان حالهم
المستمر الشك وان الترجح حال لوح الامارة ثم اذا خفيت عادوا الى ما هم فيه وهو ادل على
مزيد التحير من استمرار الشك على وتيرة ومنه ظهر ان الحمل على الاستثناء المفرغ من قوله لفي
شك والاعراض بقوله ما لهم به من علم بينهما لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول عن الظاهر

هنا والمصنف

هنا والمصنف لا يجوزه في الاثبات وان استقام المعنى الا ما قولا **قوله** ويدل عليه
قراءة ابي لانه قرا قبل موتهم فبقي ان يكون الضمير لعيسى على القول الآتي من بعد قوله
وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله فعلى هذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا
في انه تشريف لا تهديد **قوله** وهو ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة جار على الوجهين
البدل وغيره لان دلالة الفاء على ترتبه على السابق كاف في تبيين الظلم والاشكال بانها
حرمت عليهم في التوراة عقب تقاصيرهم كما ذكره في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الآية ولا مدخل لكفرهم بعيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ولا لصدهم عن دينه في ذلك مدفوع
بان ابتداء التحريم من ذلك الظلم واستمراره من الظلم الحادث الا يرى الى قوله تعالى يحل لهم
الطيبات وقوله ويضع عنهم اصرهم في نعته صلى الله عليه وسلم وما اثره سلمه الله من ان
الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وانه متعلق حرمنا وحرم وان قوله
وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو فبما نقضهم وجه حسن سليم عن الاشكال والله اعلم **قوله**
من سفلتهم استعير من سفلة الدابة وهي قوائمها ومن قال السفلة فاما ان يكون مخففا
كلبنة في لبنة واما ان يكون جمع سفيل كعلية في علي **قوله** وغبي عليه الجوهري غبيت عن
الشيء وغبيته ايضا اغبى اذا لم تفطن له وغبي على الشيء كذلك **قوله** من ان يتركوا في كتاب
الله ثلمة ليسدها من بعدهم يريد المبالغة في نفي الثلمة بانهم ما وجدوها فتركوها على حاله
على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر **قوله** وكان ارسالهم ازاحة للعلة وتتميما لالزام
الحجة حاصله ان الحجة تنقطع بالكلية بارسال الرسل كانه قيل لئلا يبقى للناس على الله
حجة فالعقل وان كان كافيا لكن العاقل اذا لم ينبه جاز ان يغفل فكان له نوع حجة
فان الغفلة مما تعتري الانسان من دون اختيار لا سيما والعقل في الاول مشوب بالهوى
ثم العقل مستقل اجمالا والتفصيل الى الرسل بالاتفاق والسعادة منوطة بهما فلو لم يرسل
لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث سيأتي في بني اسرائيل ان شاء الله تعالى **قوله** ملتبسا
بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره اخذ الخصوص من الاضافة في مقام التفخيم والتباس الكتاب
بالعلم الخاص بالتاليف الخاص كما يقال الفعل بعلم اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي فليس العلم
مجازا عن التاليف وقوله وهو تاليفه على نظم تفسير لالتباسه بالعلم لا للعلم وقوله فيما
بعد وشهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز تبيين لوجه الشهادة لا ان العلم مجاز
عن التاليف على النظم تارة وعن النظم نفسه اخرى نعم التباسه بالعلم بذلك وهذا بين
والله اعلم **قوله** وقيل انزله وهو عالم فعلى هذا هو حال من الفاعل والجملة مؤكدة للصلة
اعني قوله انزل اليك محققة له لا مفسرة للشهادة وعلى الوجه الثالث حال من المفعول
ايضا والجملة واردة لتعظيم المنزل وانه حقيق بشهادة الله بالصحة وقوله بما علم لم يرد به

ان العلم بمعنى المعلوم بل التباسه بعلمه تعالى بما فيه من مصالح العباد يلزمه التباسه بذلك
المعلوم وان يكون مشتملاً عليه وهذا يؤكد ما اسلفناه في الاول وعلى الوجه الرابع الانسب
ان يكون شهود الملائكة للحفظ لا لشهادة الا ان يقال ارصاد الملائكة داخل في حفظه تعالى
اياه من الشياطين وعليه ظاهر كلام المصنف **قوله** جمعوا بين الكفر والمعاصي الظاهر ان
ظلمهم غلوهم في كفرهم واما قوله وكان لبعضهم كافرين ولبعضهم اصحاب كبائر فيأباه
المقام **قوله** وحكاية الله اوثق من حكاية غيره نفي للرواية الاولى وانه جوهر واحد له
ثلاثة اقانيم واما قوله والمشهور المستفيض عنهم فيدل على ان المحكي عنهم في الكتاب العزيز
مذهبان احدهما ان الله تعالى والمسيح ومريم ثلاثة الهة على ما قرره والثاني اثبات الولدية
وتركبه من ناسوتية ولاهوتية وساق الوصف على انه ابن مريم على انه مسلم فدل على الناسوتية
من قبل الام وعلى هذا فاما ان يقولوا اكتسب الالهية باتصال الاب به واما ان يكون وحكاية
الله اوثق رداً له ايضاً والاول هو الوجه **قوله** فهو الغني عنهم وهم الفقراء اليه فيه
ان قوله وكفى بالله وكيلا ايضاً يدل على نفي الولدية ولعمري انها لمن اوجه **قوله** ولن
يذهب بنفسه عزة دل على ان الاستنكاف تكبر في تركه انفة والاستنقاق ايضاً يدل عليه
لان نكفا الدمع نحيته فالاستنكاف طلب تنحية ما يدل على الذلة والضعف الكرو يتون في
الفايق هو من كرب اذا قرب قرباً بالغاً قال امية ابن ابي الصلت • ملائكة لا يسامون
عبادة • كروبية منهم ركوع وسجد • والنسبة زيادة مبالغة كما في احمري **قوله**
من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك اقول الذي يقتضيه علم المعاني ويساعده الذوق
الخالي عن العصبية من الجانبين انه لا يستنكف المسيح ولا من هو اولى منه بان يرفع شانه
عن العبودية ويتوهم الاستنكاف فيه ولا شك ان الملائكة عليهم السلام لاسيما المقربين
منهم لهم من التصرف في الاكوان باذن الله والاطلاع على المغيبات باعلام منه تعالى
ما لا يقاس خوارق عيسى عليه السلام به وكفى بما جرى على المؤتفكات بريشة من جناح
جبريل عليه السلام اية وكان سبب ترافع النصارى بعيسى عليه الصلوة والسلام عن هذا
العز ما فيه من العلم والقدرة الخارجين عما القوى في البشر فورد الكلام رداً لهم على مقتضى
مذهبهم وليس الكلام مسوقاً لحديث التفضيل وهذا بين مكشوف واما الجواب بانه رد
على الذين يقولون الملائكة الهة ايضاً كما عن المعالم وصاحب الفرائد فالقاضي ففيه ان
قوله ولا تقولوا ثلاثة صريح في الاختصاص بالنصارى وكذلك السوابق والحمل على المبالغة
في التكثير فيه انه لا مبالغة اذ ولا مطابقة للمقام ويلغوا وصف الملائكة وكذا الجواب
بانه انما يصلح رداً للنصارى على ما ذكره اذا كان مسلماً عندهم ان الملائكة افضل من
عيسى واعلى قدراً ودون ذلك خرط القتاد كيف وهم يرفعون درجته الى الالهية لانه

يشترط تسليمهم او كون المعنى المقتضي للاستنكاف فيهم اظهر وقد تحقق الثاني والحمل على التتميم
كما ان سلمه الله بدليل قوله انما الله اله واحد فانه ادمج فيه رد تشريك غير النصارى وكذلك
قوله سبحانه الاية فناسب ان يذيل بانه لا يستنكف احد عن عبادة الله لكمال فيه لا الذي يترفعون
به عن هذا الشرف ايها النصارى ولا الذين يترفع بهم غير كم لقربهم وكمالهم ودل على ملاحظة
الكمال في الاول ايضاً التلقيب بالمسيح وجه حسن يمكن حمل ما في المعالم عليه ولكن الاظهر ما قدمنا
والله اعلم **قوله** وما مثله عن يجاود حاتم • ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخر • قيل اي ما
مثله حاتم من الاجواد ولا البحر وقيل اي ما مثله ممن يغالبه في الجود حاتم ولا البحر وهذا ابلغ
قوله فليدفق مع هذه الاية مع قوله حتى يعترف بالفرق البين اراد ان الدلالة في هذا الباب
بحسب المقام والضرورة العرفية لانها من مقتضى الواو ولهذا لم يكن في الاية شيء من ذلك
لان المقام لا يقتضيه وقد اوضح هذا المعنى في سورة النمل ما حاصله ان التقديم قسمان
احدهما للتفاوت ترقياً او تدلياً والثاني جار مجرى التثنية في المتفقين وما قيل من انه
مما نحن فيه لان عدم رضى من هو اقل عداوة ابعد ففيه ان قوله حتى يعترف بالفرق
البين ظاهره انه الفرق بين الايتين على انا نقول الاقرب مودة اولى بان لا يرضى حتى
يتبع ملته ويتوقع ذلك والله اعلم **قوله** احدهما ان تحذف ذكر احد الفريقين هنا هو
الوجه لان التقدير يأبى ما يأتي الوجه الثاني ولانه يحمل الحشر على التعذيب لانه يردفه
ثم يفصله قسمين وذلك ان نقول يرجع الضمير في الجزاء الى المستنكف وغيره ممن سبق ذكره
كالمسيح والملائكة والتفصيل بحسب ذلك كانه قيل اما المعبودون فيوفيهم اجورهم واما
العابدون وهم المستنكفون فيعذبهم **قوله** روي انه اخر ما نزل من الاحكام عن البخاري
ومسلم والترمذي عن البراء اخر اية نزلت اية الكلالة واخر سورة نزلت سورة براءة **قوله**
لا النصب على الحال لان الصفة ارجح ما امكنت ولانه ليس المعنى على التقييد ولان امرؤ نكرة
غير موصوفة فلا يكون حالاً منه وعن الضمير في هلك لا يجوز لان الجملة بمجرد تفسير ليست
مقصودة لذاتها **قوله** والمراد بالولد الابن الظاهر في تفسير الاية ان فرض الاخت النصف
ان لم يكن للاخ الميت ولد اصلاً من ابن او بنت اما الابن فلانه مسقط واما البنت فلانها تعصبها
والمقصود بيان مقدرها وان قوله وهو يرثها اي عصبتها لان من ليس له مقدر عصبة
ان لم يكن لها ولد اي ابن ويكون الدليل على ارادة الابن خاصة ها هنا ما يعلم من اشارة
النص انه الاخ يرث مع الاناث الخلص من الولد لان الله تعالى بين ان لها النصف اي
الثلثين وذكر ها هنا ان الاخ وارث من غير تقدير ومعناه وارث يبقى من اصحاب
التقدير ان كانوا فيلزم ان يكون الباقي له هنا والسنة المستفيضة المقرونة باجماع الامة
الدالة على ان ما ابقت الفرائض فلاولى عصبة ايضاً كاشفة عن المطلوب وما قيل من انه

يجب في الاول ايضا ان يراد الابن للتقابل فمعارض بان المراد في الاول المشترك فليحمل عليه
هاهنا ايضا والحق ان الكلام ليس مسوقا للتقابل بل لبيان الحكم في البابين على ما هو عليه
مع الاخلال بالبيان على انه لو حمل قوله وهو يرثها على انه وارث جائز والتعصيب لازم
ضرورة وبقي نفي الولد على اطلاقه لكان سديدا لكنه مرجوح لفظا ومعنى نقل سلمه الله
عن بعضهم طرفا من الكلام الاول واما قول المصنف في الاول والمراد بالولد الابن واسم
مشترك اشتراكا معنويا لان الابن يسقط الاخ دون البنت فنبه ابا وان قلنا بمفهوم
الصفة لا يدل على ان الابن يسقط بل على انها لا يبقى لها المقدر واما قوله في الثاني واخوها
يرثها ان قدر الامر على العكس ان لم يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت
ففيه ان ارادة الابن صحيحة لكن التعليل باطل اذ ليس الكلام في الاسقاط بمعنى الحجب
هنا اذا حمل على ان معنى يرثها انه وارث من غير تقدير جاز الكل اولا وهو معنى كونه
عصبة كما سلفنا ولا ولو حمل على الحيازة وكلاهما باطل **قوله** ويجوز ان يدل الحكم انتفاء
الولد الى الاخ قيل وفيه نظر لان الكلام في اسقاط الاب الاخ لا في وراثة الاخ عند انتفائه
فكانه قيل اذا كان الاقرب مسقطا الاخ فاولى ان يسقطه الابعد وهو غير منتظم انتفاء الولد
ايضا مستغنى عنه والجواب ان الولد لما لم يكن مشروط الانتفاء مطلقا والكلالة تدل على
النفي مطلقا لم يكن بد من الذكر فان قلت كيف والنفي عام فدل على ما دل عليه الكلالة
مع زيادة الظهور قلت اللفظ صالح للتخصيص بحسب الدليل بخلاف النفي الضمني في ضمن الكلالة
فافترقا فلان ذكر الكلالة وارادة نفي صنف من الولد واما الوالد فمطلقا انتفاء **قوله**
معناه كراهة ان تضلوا قد سبق تحقيق هذا المقام وحذف مفعول يبين للتعميم ليتناول
ما بينه من فاتحة السورة الى الخاتمة وقيل ان المذكور هو المفعول به والمحذوف العلة تعميما
لانه اذا بين ضلالهم لزم تبيين الحق ايضا دون العكس والتقدير يبين الله لكم ضلالكم لئلا
تضلوا و لا تبقوا فيه وتنافوا منه ونحوه وهذا وجه حسن اثره سلمه الله والله اعلم
تمت السورة والحمد لله كما افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** العهد الموثق وذلك لان المعقود من الحبل اقوى **قوله**
قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ونعده قوم هم الانف
والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا العناج في الدلو العظيمة حبل او بطان
يشد في اسفلها ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها
العناج واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى اذنيها الى العرقوة والعرقوتان
الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والوذم السيور التي بين اذان الدلو واطراف العراقي

والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن
الحبل الكبير ويقال يملأ الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر **قوله** مواجب التكليف
جمع موجب بفتح الجيم بعد جعله اسما من اوجب البيع الزمته **قوله** والظاهر انها عقود
الله عليهم نظرا الى براعة الاستهلال وما فيه من التفصيل بعد الاجمال والاول اولى لحصول
الغرضين وزيادة التعميم فان السورة الكريمة مشتملة على امهات التكاليف الدينية في الاصول
والفروع ولو لم يكن الا مثل تعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب لكفي **قوله**
واضافتها الى الانعام للبيان هنا هو الظاهر من هذه الاضافة وجوز ان يكون تبعيضية
ذكره المصنف في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وليس ببعيد اذا صح
قوله الا محرم ما يتلى عليكم لما لم يصح استثناء المتلو عن بهيمة الانعام اوله اما
على حذف المضاف من الاول او على اسلوب اسال البحار فاية تجمعه في النظم كسفيا سحابة في
البيت ولو قيل انه على اسلوب ونرثه ما يقول فان مؤدي المتلو يصح استثناؤه كما ان مسمى
المقول يصح ان يكون موروثا لكان وجها وجيها **قوله** وقيل بهيمة الانعام الظباء
فعلى هذا الاضافة بمعنى اللام لملابسة الشبه وجاز ان يجعل من الاول مبالغة في التشبيه
قوله في الاجترار هو اخراج الجرة وهي ما يجره النعم من العلف من الكرش الى الفم **قوله**
نصب على الحال من الضمير في لكم هذا ان حمل بهيمة الانعام على نحو الظباء ظاهر واما الازواج
الثمانية فاحلالها لا يختص بحال امتناع المكلف من الصيد محرما ووجهه انه ذكر احلال
الانعام في تلك الحال لئلا يتوهم انها كالصيد واليه اشار المصنف بقوله لئلا يحرج
عليكم وعلى هذا التفسير ما ذهب اليه الاخفش اظهر **قوله** جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل
شعارا كذلك ذكره الجوهري ايضا عن الاصمعي وليس من فعيل بمعنى مفعل فليس بثبت
وانما هو اسم وذكر ما ذكر لبيان الاشتقاق ولو قيل انه جمع شعار على الاصل غلب على اعلام
الحج خاصة لكان وجها ولم يدخل الهدي هاهنا في الشعاير نظرا الى العطف وان كانت
منها كقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وحمله على اسلوب وملائكته وجبريل
وميكائيل يأباه تخلل والشهر الحرام وفسر الشهر الحرام نظرا الى التناسب وانه نوع من التغليب
لان معظمه منه ولشرفه وقوته **قوله** واستنكارا ان يتعرض يقال انكر الشيء ونكره واستنكره
وفيه مبالغة **قوله** وقيل هي منسوخة ثم نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل على ان
ناسخه قوله تعالى انما المشركون نجس وعن الشعبي قوله واقتلوهم حيث وجدتموهم والظاهر
في فاقتلوهم كذلك في سورة براءة فقيل الظاهر انه تخصيص لان الحكم باق في المسلمين من
الاميين وليس بذاك لان العام اذا اخرج منه ما علم ارادته منه كان نسخا وكان الحكم
ثابتا في مشركي اليمامة حيث هم المسلمون بهم لما كان من الحطيم بن شريح فنزلت الاية نهيا

قوله وابتغاء الرضوان بان المشركين كانوا يظنون جواب عن دخل مقدر وهو ان المشركين لا يبتغوا فضلهم العام لانهم موصوفين بابتغاء الرضوان والكافر لا يبتغيه اذ ابتغاؤه فرع اتباع الامر بانهم وان كانوا كذلك في نفس الامر الا انهم بحسب عقايدهم كانوا يظنون ذلك ويجزمون به وهذا القدر مشترك بينهم وبين المسلمين لان المسلمين ايضا يظنون من الله القبول والرضا عنهم واعترض بانه جعل علة للكف دلالة على انه صفة كمال وما ليس كذلك في نفس الامر كيف يصير علة وكمالا واجيب بانه مبالغة في الكف عن المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب له الكف فضلا عن تحققه واحماد لما عليه الحاج والعمار ترغيبا فيه كما عكس في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين تغليظا للترغيب ايضا قوله حميد بن قيس الاعرج المكي مولى لآل الزبير وقيل لبني فزارة سمع مجاهدا وعطاء وروى عنه مالك بن انس والثوري نقله سلمه الله عن الاستيعاب قوله على خطاب المؤمنين ليكون علة للنهي سواء جعل استينافا او حالا عن الضمير في لا تحلوا مخصوصا بهذا المعطوف وفيه ان من ابتغى فضل الرب لا يتعرض لعبيده وليس المعنى يبتغون فضل ربهم في شانهم ليكون فيه شمة من الحسد على ما توهم قوله وقرئ بكسر الفاء قيل هو امالة لامالة ما بعده وان كان فيه حرف الاستعلاء قوله وقرئ ان صدوكم على ان الشرطية ووجهها مع ان الصد لا يقع بعد لقوله اكملت لكم دينكم انه للتوبيخ وان ما تحقق من الصد عام الحديبية ينبغي ان يفرض كما يفرض المحالات كما ذكر صاحب المفتاح في قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين في قراءة الكسر الهمزة قوله ويجوز ان يراد العموم هو الاوفق الابلغ لا سيما وقد سبق ان المختار ان العقود يعني بها العموم قوله حتف انفها كانوا يعتقدون ان مخرج الروح عند الموت والميت دون جرح حتفه من انفه وتخرج روحه من موضع الجرح وقيل اذا مات على الفراش تخرج نفسه من انفه واذا قتل وجرح فبخروج الدم وخراب البنية وهذا اشبه قوله لا تحلوا حرمة لله اي لا تحلوا الضيافة كانوا يقدمونه الى الضيف في الازمة قوله اثخنوها ضربا اي اثقلوها بالضرب حتى لا حراك به ولا نهوض كانه اخذ لازم الثخن وهو الثقل وجاز ان يراد الاثخان اي قوته لان العرب تنسب القوة الى عبالة الجسم وغلظه وقيل لانه يثخن دمه وتقارب الجمود لاستيلاء البرودة اذ ذاك وضعف الحار الغريزي قوله وهو يضطرب اضطراب المذبوح اي مع تمام التزكية لانه يبتدي التذكية وهو يضطرب فان ذلك يحرم اتفاقا فابو يوسف يعتبر ان يبقى اكثر اليوم ومحمد والشافعي فوق حركة المذبوح والربيع كلاهما رواية عن الامام رحمهم الله قوله وذا النصب المنصوب لا تعبدنه تمامه لعاقبة والله ربك فاعبدا وفي رواية لا تنسكنه ومولانب ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا اراد النون الخفيفة فابدل للوقف قوله الآن لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم هو لابي المعلى وبعده وحلبت هذا الدهر اسطره واتيت ما اتى على علم اي الآن اخدع والمسربة بضم الراء الشعر المستدق

الذي ياخذ من الصدر الى السرة والجذم بالكسر اصل الشيء يريد تحاتت اسناني وسقطت وبقيت اصولها كانه قال عضضت من نابي حال كونها باقية على جذم ذاهبا اعلاها واشطره اراد حواليه وجوانبه يريد انواع الخير والشر واذا قيل شطريه اريد الجنسان قوله وقيل اريد يوم نزولها اقول والذاهب الى ان المراد الحاضر وما يتصل به لا يخالف انما الفرق بين القولين في وجه الدلالة قوله واخلصوا الى الخشية انما الزم من التقابل والنهي عن الخشية منهم على الخلوص والخلط قوله بمعنى اخبرته لكم سيجي تحقيق الرضا ووجه استعماله في سورة الزمر ان شاء الله تعالى واما قوله واذنتكم بانه الدين المرضي وحده فالظاهر انه من انضمام احدى الآيتين معه يتم قوله وصيد ما علمتم فحذف المضاف لما جعل الحل عما احل من المطاعم فيما سبق وجاز ان يجعل الصيد بمعنى المصيد ويكون من باب وملائكته وجبريل قوله او يجعل ما شرطية فعلى هذا لا يحتاج الى حذف وتكون الجملة الشرطية عطفا على جملة قوله احل لكم من الطيبات ما نقل في الحواشي عن المصنف ان المضاف يقدر ايضا وان تصدر بحرف الشرط لا يبطل لان المضاف في حكم المضاف اليه فعنه غني وظاهر لفظ الكشاف عنه آب قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سلط عليه كلبا من كلابك يجي تمام قصته في سورة النجم ان شاء الله تعالى وما قيل عليه من انه موضوع قوله وفيه فائدة جليلة هذه الفائدة ماخوذ من انه جعل لهم منصب التعليم بعد التجر والتنبيه على انهم استفادوا من اعلم العالمين تعالى شانه وفيه ان الاعتداد في العلم بالمسند اليه تعالى لانه الخالص من الشوب قوله مما علمكم الله من علم التكليب من بيان ما والمعنى من اجل ان الله الهمكم اياه وهو الوجه لان علم التكليب لا يعلم الكلاب وعلى الوجه الثاني من للتبعيض وهو مفعول به هكذا افاده في التقريب والوجه الثاني ارجح لدلالته على ان المعلم ينبغي ان يكون مكلبا فقيها ايضا قوله وفرق العلماء غير مساعد عليه عند اكثر الشافعية وهو كما نقل عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ويوافقه ظاهر الآية والحديث قوله وبه اخذ الشافعي قال علماؤنا رحمهم الله اذا كانت المراة ممن لا يعلم انهم دخلوا في ذلك الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ او بعده اذا كانت اسرائيلية فيوخذ في نكاحها وذبيحتها بالاغلظ ونجوز تقريرهم بالجزية تغليبا للحقن وبذلك حكمت الصحابة رضي الله عنهم في نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب فليس ما ذكره في بني تغلب فقط ولا انه تفرد به علي كرم الله وجهه قوله فلا باس وقدا اسا اي لا باس في الاكل وقد اساء حيث وكل المجوسي قوله صدائق تفسير لاخدان وذكر في النساء انهم الاخلاء في السر ولا تخالف لانه في عرف الاستعمال اذا خص بالنساء اريد ما ذكره ثم قوله اي بشرائع الاسلام وما احل وحرم هنا بحسب الوجهين في قوله اليوم اكملت لكم دينكم وانما اول لان الحمل على الظاهر لا يتاتى فان الكفر انما يكون بالمؤمن به

لا بالايمان قوله وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصد تموها الفرق بين القولين ان الاول هو القصد
الى الانتصاب الى الصلوة والثاني هو القصد الى الصلوة ولا نظر الى الانتصاب قوله ظاهر الاية
يوجب الوضوء على كل قائم الى الصلوة قال في التحقيق وهو مذهب داود واعترض عليه بان اذا
لا يوجب التكرار وهو غير وارد لان المدعى التعميم واما التكرار ففي شان القبيلين فحاصل
سواء قيل انه من مقتضى اللفظ او من خارج ههنا خاصة وحاصل جوابه ان الامر
للندب ودليل الوجوب على المحدث من السنة وفيه انه خلاف الظاهر كيف وهو مفترض او
الخطاب مخصوص لانه خطاب مشافهة وقد دل الدليل على عدم الايجاب بالنسبة الى غير
المحدث واما النسخ كما نقل عن بعضهم ففيه نظر لان القرآن لا ينسخ الا بالقرآن او بالسنة المتواترة
والاظهر ان قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط دال على اعتبار الوضوء والعدول الى البدل
اعني التيمم عند تعذره اذ لو لم يكن له مدخل في الوضوء مع المدخلية في التيمم لم يكن البدل
بدلا كيف وقوله فلم تجدوا ماء صريح في ذلك فالجمع بين الايتين ان الحديث يوجب الوضوء
والخطاب انما يتوجه عند ارادة التلبس بالفعل وهو الصلوة سواء قلنا ان السبب هو الصلوة
او الحدث اذ لا خلاف في المدخلية لكل واحد وان اختلف وجههما وقد سلف بيان زيادة
القيد في سورة النساء والرصاحب الفرائد بطرف مما اثرناه والحمد لله قوله قلت لا قال في
التحقيق لو جعل للقدر المشترك وهو الرجحان وعن صاحب الانتصاف وهو الطلب لم يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير وارد على المصنف لانه اذ ذاك لا يكون هذا الخطاب متناولا
لكل طائفة على وجه وانما منع على ذلك التقدير ثم فيه انه تبقى الاية مجملة قوله الى تفيد
معنى الغاية مطلقا هنا يوافق ما ذكره في المفصل الا ان الشيخ ابن الحاجب رحمة الله عليه
نقل في شرحه ان الى جاءت على الوجهين فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور
الدخول ومنهم من حكم بظهور انتفاء الدخول وعليه النحويون قال ودخول المرفق ثابت
بالسنة اقول وكذا الاصوليين ايضا ولكن ان قام المغيى بنفسه كالليل في قوله تعالى
ثم اتموا الصيام الى الليل والا فذكر الغاية لاسقاط ما وراءها فيدخل كما فيما نحن فيه هكذا
حققه محقق الفريقين ويمكن تنزيل قول جار الله عليه وقوله لا دليل فيه على احد الامرين
اي لا دلالة من سياق اللفظ خصوصا الا ان ظاهر كلامه انه اختار الاشتراك الا انه
معنوي ولهذا علل بالاحتياط وقد عرفت سقوطه والتحقيق ان الغاية بمعنى النهاية
يطلق على الطرف الذي به ينتهي الشيء فيدخل فيما قبل لانه جزؤه وعلى ما بعد الشيء المتصل باخره
وهو الذي ينتهي عنده الشيء فجعلها المصنف للقدر المشترك فيما يحصل به الانقطاع وقال
النحويون على نحو الشيخ والاصوليون انها في القسم الثاني اظهر لا نظرا الى لفظ الغاية بل نظرا
الى كثرة الاستعمال الى في هذا القسم قوله كلاهما الملصق لمسح راسه يدل على انه مطلق الدلالة

لاترجح فيه

لاترجح فيه لجانب وعليه علية اصحاب الشافعي ومنهم من قال ان العرف نقلها الى التبعيض
في المتعدي بدليل مسحت بالمنديل ومسحت يدي براس اليتيم على انه نقل ابن مالك عن ابي
علي في التذكرة انها تجيء بمعنى من للتبعيض وانشد شربن بماء البحر ثم ترفعت • متى لجج
خضر لهن نئيج • غير مجمل والمطلق عند الطائفتين لا يحتاج الى البيان وما يدعونه من
ان التبعيض جاء من ضرورة التعدي الى الالة فيبقى مجملا محتاجا الى البيان لتعذره
بقدر الضرورة لا نسلمه هو لا، واما التعليل الذي اشار اليه صاحب الكشاف لمالك والشافعي
رضي الله عنهما فليس بشيء قوله فدل على ان الارجل مغسولة اي ظاهرا لان النصب حملا على
محل الرؤس مرجوح ولانه يلزم مسح كل الرجل الى الكعب اذ لا باء ولا قائل به قوله فعطفت على
الرابع الممسوح جعله رابعا لقوله الثلاثة المغسولة وان كان ثالثا في الترتيب غالبا جاز ان يكون
على الجوار وجاز ان يكون من قبيل علفته تبنا وماء باردا والثاني اختيار الزجاج وكثير من
نقلا بان الاعراب بالجوار قليل في كلام الفصحاء وليس بذلك لانه من باب كثير الشيوع فوق
العربية واذا جاز بالغدايا والعشايا فهذا اجوز قوله لان المسح لم يضرب له غاية قيل كيف
وهو مقدر بالربع عندهم والجواب انهم لا يعنون الراس بل يقولون ان الاية مفسرة بالبعض
وبينهما فرق كفرق الفجر ولهذا يجوزونه من اي ناحية شاء من الراس بعد ان لا ينقص
من مقدار الربع ثم انا نقول السنة المشهورة دلت على انها معطوفة على الايدي وان كانت
احدى القراءتين ظاهرة في المسح واخرى في الغسل نظرا الى العطف فقط ولان الغسل يشتمل
على المسح دون العكس فالعمل به عمل بالقراءتين وهو وظيفة الاحتياط هنا ولو اريد المسح
لقيل الى الكعاب والكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد
كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنان فصح التثنية
باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد ان الاول يصح
مثنى باعتبار كل شخص شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل قوله هو الميثاق ليلة
العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلاث عشر من النبوة
واما في العقبة الاولى ففي سنة احدى عشر قال عبادة بن الصامت فبايعناه فيها بيعة
النساء يعني ما ورد في الممتحنة قوله ويجوز ان يكون قوله ان يعتدوا يعني في الاية
السابقة قوله ونظيره في المصادر ليان ذكره لقلته قال الجوهري الشنان بالفتح والسكون
لغتان وهما شاذان اما التحريك فلانه يكون فيما فيه حركة واضطراب واما السكون
فلانه لم يجئ عليه شيء من المصادر اقول جاز ان يقال البغض واشتداده من الحركة المعنوية
الا ترى الى قولهم فلان يغلي صدره حنقا وغيظا قوله اي العدل اقرب الى التقوى
وادخل في مناسبتها جعل القرب بينهما في الاول مناسبة الطاعة للطاعة كانه قيل هو انسب

الطاعات الي التقوي فليوثر المتقي وفي الثاني مناسبة اجراء العلة للمعلول فيكون حثا علي
التحلي به لطالب التقوي واللام مثلها في قولك هو قريب لزيد للاختصاص لا صلة فانه
من او الي **قوله** كانه قال قدم لهم وعدا فرره هكذا لتحقق السؤال عن الوعد والا فالظاهر
ان يسال ماذا وعدهم ويكون الجواب اعني لهم مغفرة مطابقا للسؤال في وجود اللام **قوله**
واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول قيل عليه الوفاء في وعد القول ان يقول لهم
فيما بعد لا ان تحقق مضمونه قلنا اذا كان ذلك القول وعدا في نفسه ايضا كما نحن فيه يطيح
هذا السؤال علي ان القول هو اللفظ المركب المراد به معناه فوعد القول يستلزم وعد مضمونه
ولهذا كان ابلغ من وعد المضمون بمفرده لما فيه من الاستبشار ولا بسماع القول وثانيا
بالموعود **قوله** وذلك بعسفان في غزوة ذي انمار هذه غير غزوة عسفان وصلوة الخوف
المذكورة في القرآن صلوة ذات الرقاع واما في عسفان فكان العدو تجاه القبلة فلما رجع
صلي الله عليه وسلم من عسفان اصاب حيا من العرب سابع محرم والسحاب انمر فسميت غزوة
ذي انمار وقيل لانه اصابهم علي ماء نمير وخبز فطير وقيل سمي به الموضع لكثرة نموره
وجاز ان تكون صلوته في ذات انمار علي نحو ذات الرقاع ولما كانت بالقرب من عسفان
قال بعسفان في غزوة ذي انمار ولو اراد غزوة عسفان لقال في غزوته **قوله** فشام
الاعرابي السيف اي اغمده تادبا في القصة انه عليه الصلوة والسلام لما قال الله لكزه
جبريل فسقط علي الارض وسقط من يده السيف فاخذه عليه الصلوة والسلام وحمل علي
الاعرابي فقال له مثل مقالته فقال لا احد ثم آمن فخلي عنه **قوله** والتعزير والتاذير من
واد واحد اي في الحاصل لان اصل التعزير الرد والمنع ولهذا جعله المشترك بين التعزير
لكن لما كان مستعملا بمعني النصر وان تعزير المسيء نصر له ايضا والتاذير ايضا تقويه ونصر
جعلهما **قوله** من قولهم درهم قسي وهو من القسوة هذا اولي مما نقل عن الاصمعي
كانه معرب فاشي وهو الردي من الدراهم لان التعريب خلاف الاصل **قوله** المعلق بالوعد
العظيم الظاهر المعلق به الوعد العظيم لان تعليق الجزاء بالشرط وهو التكفير وما بعده لكن
لما كان التعليق في الحقيقة من الجانبين اثر هذه العبارة لما فيه من الترغيب بالشرط وذلك
لان كلا منهما سبب للاخر من وجه وقيل اراد بالوعد اني معكم لان ما بعده مربوط به معني
وفيه ان السؤال عائد الا اذا اول بما مر وفيه غنية **قوله** وقسطا وافيا مما ذكروا به
من التورية فعلي هذا من لابتداء الغاية اي نصيبهم الكائن من التورية والحظ العمل بما فيها
والاقبال علي تدبر معانيها وعلي الثاني للتبعيض وعلي الثالث لابتداء الغاية ايضا لكن بما
ذكروا به هو ما في التورية من وجوب الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم لا التورية نفسها
قوله هذه عادتهم وهجيراهم اي عادتهم التي هجروا اليها ودابوا عليها وكذلك الهجير

علي وزن

علي وزن الفسق والاهجي ونقل عن الراغب انها تستعمل في الشر والذم ولعله غير لازم **قوله**
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن • للغدر خائنة مغل الاصبع • هو للكلابي وفي الحواشي وقبله
اقرين انك لو رايت فوارسي • بعمايتين الي جوانب صلفع • وفيها قرين اسم رجل نزل ضيفا
علي الشاعر وطمع في جاريته وعمايتان جبلان متقابلان وصلفع اسم موضع وكانه سمي
به لخلائه من صلفع الرجل بالفاء والقاف جميعا اذا افلس وفي الصحاح ضلفع بالضاد المعجمة
جبل شاهق في بلاد بني عقيل وانشد البيت للعكلي وجعل ذلك البيت للكلابي وهم والله
اعلم وقوله مغل الاصبع اي مغل مقدار الاصبع اي لم تكن تخون خيانة قليلة فكيف بالكثيرة
وقيل مغل الاصبع علي نحو خائن اليد واخذ اليد وقيل قرين اخو عمير الحنفي وكان له عنده
دم **قوله** اواخذنا من النصارى ميثاق انفسهم هذا الوجه اظهر لفظا ومعني لان اليهود
كانوا اشد شكيمة وقد بولغ في وصفهم بالنقض وغيره واكتفي في وصف هولاء بنسيان الحظ
فدل علي التفاوت بين الفريقين ميثاقا ونقضا وان جاز اتحادهم في الميثاق واختلافهم
في النقض **قوله** ومنه الغرا قال المصنف لغة اهل الحجاز بالفتح والقصر اقول وغيرهم بكسر ومد
وفي الصحاح اذا فتحت قصرت واذا كسرت مددت ولم يعين اهل اللغتين **قوله** ونحوه وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا هذا ان جعل معناه نجعل بعض الظالمين اوليا مسلطا علي بعض
اما علي ما فسره هنالك فلا **قوله** وصفته تما لا بد من بيانه مبتدء وخبر اشارة الي اشتمالها
علي المصالح الدينية **قوله** ولا بانته عطف علي قوله لكشفه علي سبيل النشر ثم ان جعل متعد
فذاك وان جعل لازما فلانه ظاهر الاعجاز **قوله** ولكن مذهبهم يودي اليه حيث اعتقد
انه يخلق اقول ولعل الاشبه الي ان يجعل الي ان من اشرك فقد نفي الا اله الحق وحصره في
باطل ما يدعيه لان التعدد يستلزم الامكان علي ان قال منهم بايجاد اللاهوت والناسوت
فقد قال ذلك صريحا لان الهو هو متعاكس **قوله** فمن يمنع من قدرته ومشيته شيئا الملك
امساك بقوة لانه بمعني الضبط وهو حفظ عن حزم ومنه لا املك راس البعير وملكت العجين
اذا شددت عجنه وملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما فاذا قلت لا املك كان
نفيا للاستطاعة والطاقة امساكا ومنعا وتفسير الملك هنا بالمنع بيان لحاصل المعني لانه
ذكر في الاحقاف في قوله تعالي فلا تملكون لي من الله شيئا فاصل المعني فمن يستطيع امساك شيء
من قدرة الله ان اراد ان يهلكه ومن الله حال عن النكرة مقدمة واذا لم يستطع امساكه ودفعه
عنهم فلا يمكن منعهم منه ولهذا فسر بالمنع ولهذا اخرج اللام من الاعتبار وهي اما للبيان
او من صلة الفعل لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم وليس ذلك لجعله مجازا من المنع
او مضمنا اياه واللام زائدة كما في ردف لكم فلا حاجة الي ذلك والله اعلم **قوله** ولو كنتم
ابناء الله لكنتم من جنس الاب قيل عليه اذا كان ابناء الله مفسرا باشياع الابن وجاز ان يكون

اشياع الابن من غير جنس ابيه جاز ان يرتكبوا القبائح ويعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام بقوله
لكنتم من جنس الاب والجواب ان قولهم نحن ابناء الله فيه اثبات الابن وانهم من اشياعه وانهم
مستوجبون محبة الاب لذلك فينبغي ان يكون الرد مشتملا على هدم القولين فقيل من اسندتم
اليه البنوة لا يصلح لها لامكان القبيح عليه وصدوره هفوة ومواخذته بالزلة ودعواكم المحبة
كاذبة والا لما عذبتم وايضا اذا بطل ان يكون له تعالى ابن بطل ان يكونوا اشياعه وكذلك المحبة
المبنية على ذلك وقوله فلو كنتم في تفسير قوله تعالى فلم يعذبكم خطاب شامل للاشياع والعبيد
وعزير عليهما السلام على سبيل التغليب وقوله لكنتم غير فاعلين المقصود به المتبوعون وقوله ولو
كنتم احباءه لما عصيتموه المقصود به الاشياع وان كان كلاهما شاملا لهما وجاز ان يقال
انه لابطال ان يكونوا ابناءه حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ او مجازا كما فسره فقال ولو كنتم الى
الآخر وان لم يكن الشق الاول ابتناء على تفسيره لكنه ذكره استظهارا ومثله حسن في تقرير الادلة
والاول اولى هنا ما امكنني في دفع الايراد والله اعلم **قوله** فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي
لا تعتذروا فقد جاءكم اشار به الى ان الفاء تفصح عن محذوف ما بعد الفاء علة له وذكر في سورة
الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المفاجاة بالاحتجاج حسنة رائعة وخاصة
اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الآية وقول الشاعر فقد جئنا خراسانا نظيره ثم ذكر في
سورة الروم في قوله تعالى فهذا يوم البعث ان حقيقتها انها تتعلق بشرط مقدر واستشهد بقول
الشاعر وان تقديره ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وتحقيقه ان اضمار القول لا ينافي كونه
جواب شرط محذوف لانه اذا ظهر المحذوف لم يكن بد من اضماره ليرتبط بالسابق والتقدير وقلنا
او فقلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا وكذلك ما نحن فيه تقديره فقلنا لا تعتذروا
فقد جاءكم ثم انه في المعنى جواب شرط مقدر سواء صح بتقديره او قيل لا تعتذروا فقد جاءكم
لان الكلام اذا اشتمل على متعلقين احدهما على الآخر ترتب العلية كان في معنى الشرط والجزاء
فلا تنافي بين التقادير والتقادير المختلفة هنا ولو سلم انهما مختلفان فهما وجهان يجريان
في الموضعين ذكر احدهما هاهنا والآخر هنالك وكم من ذلك في هذا الكتاب فافهم **قوله** احوج ما
يكونوا اليه ظرف مثل اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع وهو بدل من قوله حين انظمست
قوله وقيل من له بيت وخدم روى البخاري عن عبد الله بن عمرو انه سأله رجل فقال السنا
من فقراء المهاجرين فقال عبد الله الك امرأة تأوي اليها قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال
نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك **قوله** وقيل سماها
الله لابراهيم عليه السلام ذكر في المعالم ان الكلبي قال صعد ابراهيم الجبل اي جبل لبنان فقيل
له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك **قوله** وقراءة من قرأ يخافون
بالضم شاهدة له وذلك لان الذين يخافونهم بنو اسرائيل هم الجبابرة وانعم الله عليهما كذلك

لانهما

لانهما لو كانا من المنافقين لم يكن فائدة ظاهرة للتخصيص لان كل متق منعم عليه بالايمان ويمكن
ان يقال يخافون من الكبراء العظماء وهم نقباؤهم فان اتباعهم كانوا تحت امرهم وانعم
الله عليهما من بين المتقين بان قالوا تلك المقالة عن ربط جاش حثا على متابعة الرسول وتحريضا
على قتال اعداء الله فلا يتم تعديل الشهادة قوله على وجه التاكيد المويس وابدا تعليق للنفي
المؤكد بالدهر المتطاول اراد ان لن تفيد تاكيد النفي تاكيدا مويسا وابدا توقيت لذلك
الحكم المؤكد بزمانه فلو لم يذكر لم يتم المقصود وليس تاكيدا بعد تاكيد على ما توهم ثم اعترض
بان المويس آكد منه على انه لو سلم فالاول تاكيد لنفس الحكم من غير تعرض لزمان نفيا واثباتا والثاني
تاكيد للحكم باعتبار تعلقه بالزمان واين احدهما من الآخر **قوله** والدليل عليه مقابلة
ذهابهما بقعودهم لانه لا وجه لترشيح المجاز لان التقييد بها هاهنا يدفعه واما احتمال
انه في مقابلة فقاتلا فضعيف لان التقييد بها هنا المناسب لتقييد مقابله بهنالك يابى
القعود عن القتال ولان القعود على الحقيقة يستلزم القعود عن القتال من غير عكس **قوله** لما ذاق
على طول الزمان تقول ذقت فلانا اي جربته وذقت ما عنده وتقول ذقت الناس واكلتهم ووزنتهم
وكلتهم فما استطبت طعومهم ولا استرجحت حلومهم اقول لما كان الذوق يكشف عن حال المطعوم
حلاوة ومرارة الى غير ذلك استعمل في التجربة الكاشفة عن حال الاخلاق والاعمال الباطنة كسبها
لكم تنشيط وان يجاهدوا اهلها قيل يدل عليه ما عطف عليه من الجملة النهية اعني ولا ترتدوا
حيث رتب على النكوص الخسران والخيبة فعلم ان الاول مقيد بعدم النكوص وهو حسن **قوله**
والعامل في الظرف اما محرمة واما يتيهون هو مبني على القولين والثاني اصح رواية فان
الصحيح انه فتحها يوشع عليه السلام بمن بقي من ذرياتهم **قوله** واسمهما قليما في الحواشي واسم توامتها
لبوذا **قوله** تلاوة ملتبسة بالحق على الاوجه الاربعة الملابسة اما حالا عن المخاطب وهو الاخير
او عن المفعول وهما الاوسطان على حسب تفسير الحق بالصدق وبالامر المحكم الصحيح او صفة
مصدر محذوف وهو الاول **قوله** والقربان اسم ما يتقرب به هو في الاصل مصدر واستعمل
لمفعول ولم يثن اما للحمل على الاصل او لان المعنى كل واحد **قوله** تقربوا قرف القمع كان الاصمعي يقوله
للآخذين عنه استخفافا بهم او مطايبة اي ادلوا بأوساخ القمع وهو ما يصب فيه الدهن بكسر
القاف وسكون الميم وفتحها لغتان والقرف القشر اراد به ما غلظ على القمع من الاوساخ بمر
الزمان فتصلب كالقشر **قوله** على ان الباغي عليه اثم سببه ومثل اثم صاحبه قيل وفيه نظر لان
حاصل المعنى على ما قرره ان على الباغي ثم مثل اثم صاحبه الا ان يعتبر الصاحب فلا يكون
هنا المجموع على الباغي ولا دلالة فيه على ان المظلوم اذا لم يعتد كان اثمه المخصوص بسببه ساقطا
اللهم الا بضميمة ينضم اليه وليس في لفظ المصنف ما يشعر بها اقول كيف لا يدل على سقوطه عنه
وقوله عليه الصلاة والسلام فعلى الباغي يخصص ظاهره وقول المصنف الا ان الاثم محطوط

تفسير لقوله فعلى البادي وقوله فعليه اثم سبه ومثل اثم سب صاحبه تقييد لقوله ما قالا
فكما يدل على ان عليه اثما مضاعفا يدل على ان اثم صاحبه ساقط هنا ولعل الاظهر في الحديث
ان لا يضمن المثل والمعنى اثم سبابهما على البادي فان قلت اذا لم يكن لما قال غير البادي اثم فكيف
يقال اثم سبابهما وكيف يضاف اليه الاثم وليس بمناف لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه
لحمله عليه عن جانبا وهذا كما ورد في من سن سنة حسنة او سنة سيئة نعم فيما نحن فيه العامل
لا اثم له انما هو للحاصل والحاصل ان سب غير البادي يترتب عليه شيان احدهما بالنسبة الى فاعله
وهو غير ساقط اذا كان على وجه الدفع دون اعتداء والثاني بالنسبة الى حامله وهو غير ساقط
اعني انه يثبت ابتداء الا انه لا يعفى واورد في التحقيق ان ما ذكره من حط الاثم عن المظلوم لانه
محكما في غير صحيح لانه اذا سب شخص لم يستوف الجزاء الا بالحاكم والجواب ان صريح الحديث يدل على ما ذكره
جار الله والجمع بين الحكم الفقهي والحديث ان السب اما ان يكون بلفظ يترتب عليه الحد شرعا فلذلك
سبيله الرفع الى الحاكم او بغير ذلك وحينئذ لا يخلو اما ان يكون كلمة ايحاش وامتنان او تفاخر
بنسب ونحوه مما يتضمن ازراء بصاحبه من دون شتم كنحو الرمي بالكفر والفسق فله ان يعارضه
بالمثل ويدل عليه حديث زينب وعائشة رضي الله عنها وقوله عليه الصلوة والسلام لعائشة
دونك فانتصري او يتضمن شتما فذلك ايضا يرفع الى الحاكم ليعزر فالحديث محمول على القسم
الذي تجري فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لانه اذا كان حقه الرفع الى الحاكم
فاستعمل بالمعارضة عن متعديا والله اعلم **قوله** كانه قال اني اريد ان تبوء مثل اني لو بسطت اليك
يدي قيل عليه هنا ليس من قبيل ما ورد في الحديث لانه لم يصدر الفعل الا من طرف واحد فمن
اين وجوب تحمل الظالم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة بالمثل وليس شي لانا لم ندع وجوب
التحمل ولا ان الحديث دال على هذا القسم بل انما اراده هابيل عليه السلام وكانه قال اني اريد
ان يضاعف عذابك والارادة لا تستدعي وجوب الوقوع وقال في التقريب باثمي اي بعزمي على قتلك
بحيث ظني انك ستقتلني لاني كنت السبب فيه او باثمي الذي يحمل عليك في القيمة على ما ورد في الحديث
انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه من سيئات خصمه **قوله** ليفيد انه لا يفعل ما يكتب
به هذا الوصف الشنيع كانه قيل لست ممن يوصف به قديما وحديثا لانه اخرج ذاته عن صلوح
الاتصاف فكان ابلغ في النفي فقد سلف تحقيقه في قوله تعالى وما هم بمؤمنين وان ما يتوهم انه
في طرف الاثبات ابلغ لا في طرف النفي مدفوع **قوله** من طاع له المرتع اذا اتسع وعن الزجاج اتاه
طوعا وهما قريبان **قوله** وقرأ الحسن فطاوعت لما كانت المطاوعة على الوجه الثاني يقتضي
التعدد قدر تخيل قتل اخيه وما يتصور فيه من الخلاص عن المجسد داعيا فالدعاء والاجابة
كالبيع والاشتراء في صلوحهما الطرفي المفاعلة على ما حقق في قوله تعالى وواعدنا موسى **قوله**
عند عقبة حراء قال الخطابي بلغ بهم الخطا ان اخطأوا في كلمة على ثلاثة احرف في ثلاثة مواضع

فنحوا

فلت هذا منقوض الالزام وتحقيقه ان الاثم قاله غير البادي اثما ولكن حمل على البادي

فتحوا الحاء وهي مكسورة واما لوا الالف في تلغيرة موضع الامالة وقصروها وهي ممدودة
قوله وما الشعر الا منحول ملحون اشار الى ما نسب الى آدم صلوات الله عليه وهو تغيرت
البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح • تغير كل ذي لون وشكل • وقل بشاشة
الوجه الصبيح • ان رفعت الوجه بفاعلية بشاشة او قل وجعلها تمييزا لزم حذف التنوين
وان جررت لزم الاقواء وهو عيب وان كان فاشيا واليه الاشارة باللحن واما النحل فانه
اشار به الى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تكذيب من نسبه الى آدم وان محمدا صلى
الله عليه وسلم والانبياء كلهم عليهم السلام سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه آدم بالسرياني
كلاما منثورا فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان فنظر في المرثية فقدم واخر وجعله
شعرا عربيا وكذلك ما ادعاه من الصحة **قوله** من جسده بيان ما لا يجوز ان ينكشف لا بعض
قوله فكنى بها عنها اي كنى بالسوءة عن العورة لما كان كشفها فضيحة ولا يبعد ان يكنى بالسوءة
السوءى عن الفضيحة العظيمة لان قوله والسوءة الفضيحة لقبحها يغني عن ذلك **قوله** يا القوم
للسوءة السوءى هو لابي زبيد قال الازهري انشد ابو عبيد لابي زبيد • ظل ضيفا اخوكم لاخينا
في شراب ونعمة وشواء • لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقوم اي لم يعظم حرمته في الصحاح الهيبة
بمعنى الاجلال والمخافة وعن غيره هي مخافة الاجلال وحقت تلك الحرمة بان تهاب
وترعى او وحقت بان لا تهاب تهكما بالمهجو وزيادة ذم ثم دعا قومه لتعجبهم من النظر الى هذه
القبيحة اعني هتك حرمة النديم **قوله** فاواري بالنصب على جواب الاستفهام قيل عليه الظاهر
انه نصب عطفا على ان اكون واما ما ذكره فغير ظاهر لان العجز ليس سببا للمواراة والجواب ان الاستفهام
للانكار التوبيخي وهو من باب اتعصي ربك فيعفو عنك بالنصب لينسحب الانكار على الامرين وفيه
تنبيه على انه في العصيان وتوقع العفو مرتكب خلاف المعقول فاذا دفع كان كله مما ظاهر يا
في انسحاب الانكار واذا نصب جاءت المبالغة للتعكيس حيث جعل سبب العقوبة سبب العفو وفيما
نحن فيه نعي على نفسه عجزها فنزلها منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة على التعكيس المؤكد
للعجز والقصور عما يهتدي اليه غراب فان قلت الانكار التوبيخي انما يكون على واقع او متوقع
فان التوبيخ على العصيان والعجز له وجه اما على العفو والمواراة فلا قلت التوبيخ على جعل كل واحد
سببا او تنزيله منزلة من جعله سببا لا على العفو والمواراة فافهم وذكر جار الله رحمه الله
قريبا مما ذكرناه في سورة الزمر في قوله فاذا مس الانسان ضر ووجه وقوعه مسببا عن الاشمئزاز
عن ذكر الله **قوله** وقرئ بالسكون على فانا اواري فان جعل مرفوعا فوجهه اما على انسحاب
الاستفهام كما مر في المثال وقوله على فانا لا يضاح انه ليس بجواب لانه لا تشريك بين الجملتين
واما جعل الانكار بمعنى النفي كانه قيل لم اعجز فانا اواري على نحو ما تاتينا فتحدثنا امرنا **قوله**
واهل خباء صالح ذات بينهم • قد احتربوا في عاجل انا اجله • هو لخوات بن جبير الانصاري

رضي الله عنه وبعد • فاقبلت في الساعين اسأل عنهم • سؤالك بالامر الذي انت جاهله •
اي ربما اهل حيا متعاطفين متراحمين قد تحاربوا بسبب عاجل شانا جانيه ومثيره وفيه
ايهام حسن ولما كان ما بينهم من التواد بعد التحارب اقبلت الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب
النزاع فاقبلت فيهم اسأل متجاهلة لئلا ينسب الي يصف نفسه بالدهاء واثاره الفتنة قوله
اجل ان الله قد فضلكم هو لعدي بن زيد من قصيدة يمدح بها النعمان ويعاتبه في حبسه وبعده
فوق ما احكي بصلب وازار قال ابو عمرو الصلب الحسب والازار العفاف ويرويه ابو زيد فوق
من احكا صلبا بازار اي شد صلبه بازاره من احكأت العقدة واحكيتها اي شددتها هذا
مفهوم الصحاح وذكر فيها انه في وصف جارية وهو هفوة قوله ومحاربة المسلمين في حكم
محاربته اراد ان النص ومحاربته عليه الصلوة والسلام لكن الحكم لا يفترق لان حكم الامة
حكمه فيه او الحكمة شق عصا الجماعة ولانه اذا قيل هؤلاء حرب للامير فهم انهم مخالفوه
حاربوه او جنده وليس المعنى انه تمهيد على تمهيد اذ لا يبقى لقوله في حكم محاربته فائدة
قوله ان الامام مخير بين هذه العقوبات اي تمسكا بان ظاهرا ويقتضي التخيير والجواب انها
للتنويع بدليل ان المذكور بعدها اجزية مختلفة غلظا وخفة وبعد ان يقابل الجناية
الخفيفة بالجزاء الاغلظ وبالعكس وقد قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فدل على ان انواع
العقوبة في مقابلة انواع الجناية اعني المحاربة كما يقول القائل عليه القصاص او الدية او الكفارة
او الكفارة ونحوها فالعدول عن الظاهر بدليله هو الظاهر كيف والسنة قد ثبتت ان المراد
التنويع واشار اليها بقوله فاوحى اليه ان من جمع الى الآخر قوله لا ينال بالطلب وهو هارب
غير مساعد عليه عند اصحابنا بل الى ان يقل شوكتهم ويتفرق جمعهم قوله وانشد للبيد
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم • الا كل ذي لب الى الله واسل • اي لا يدرون ما
خطر شانهم الذي هم فيه من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته
ثم قال الا كل ذي لب اشارة الى انه من الدارين وفيه ان اكثر الناس لا الباب لهم قوله وانه
لا سبيل لهم الى النجاة بوجه اشارة الى انه من تتمة قوله لعلكم تفلحون كانه قيل يا ايها الذين
امنوا اطلبوا ما يوجب لكم الفلاح ان الكافرين لا يفلحون اي ان من لا يتقي ولا يبتغي الوسيلة
وفيه مبالغة حسنة وحث عظيم على التقوى وان الايمان انما يتم بها قوله فاني وقيار
بها لغريب • هو لضابي بن الحرث البرجمي على ما ذكره في الصحاح واوله على ما في الحواشي •
دعاك الهوى والشوق لما ترنمت • هتوف الضحى بين الغصون طروب • يجاوبها ورق
ارعن بصوتها • فكل لكل مسعد ومجيب • ومن يك امسى بالمدينة رحله • فاني البيت
قيل قيار اسم جمله وذكره في الصحاح وقيل غلامه وقيل هو صفة ابي اسود على الوجهين وقيل
فرسه قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فيدل الواو على معية الثبوت ومع على اقتران الثابتين

حال الثبوت

حال الثبوت لا مجرد التاكيد وافاد صاحب التقريب قدس الله روحه العزيز انما لم يجوزوا ان
يكون العامل ما في قولهم من معنى الفعل لانه يجوز العطف اذا للفصل واذا جاز تعين لان
العامل معنوي قوله وانضاده من بني عبد المطلب انضاد الرجل اعمامه واخواله المتقدمون
في الشرف قال رؤبة انا ابن انضاد اليها اوى والانضاد ايضا الانضاد وفي الاساس انه
منه فيهما من المجاز والاستدلال لاهل السنة بلا التركيب اعني وما هم بخارجين على الاختصاص
قد سبق ما فيه في اوائل البقرة قوله وفضلها بعد ما قرر وجه الرفع وقد قرا ناس السارق
والسارقة بالنصب هو في العربية على ما ذكرت لك من القوة وابت العامة الا الرفع ولم يرد ان
الرفع مثل زيد فاضربه مطلقا بل انما اراد ان قراءة العامة لم يبن فيها الاسم على الفعل وان
قراءة النصب بني فيها عليه وان الرفع انما يضعف اذا بني على الفعل واما اذا جعل على كلامين فلذا
وهو وجه قراءة العامة على ما فصله اقوى ثم قراءة النصب يفيد التاكيد اي ما كان من شيء
فاقطعوا على نحو وربك فكبر والعلية تفهم من الاتيان بالوصف المناسب وقراءة الرفع نص
في الترتيب بواسطة الفاء على مذهب سيبويه وعلى مذهب المبرد وزيادة الاجمال والتفسير على
مذهب سيبويه المؤذن بفضل الاهتمام المدمج فيه التاكيد فهي اوجه واوجه والله اعلم
قوله ونحوه فقد صغت قلوبكما اراد في اطلاق لفظ الجمع على ما المراد به التثنية مجازا بواسطة
الاتصال والانظر الى انه لا لبس اذ لا تلبس صرح به في المفصل واما نحو افراسهما وغلمانهما فلم يقولوه
وقد جاء وضعا رحالهما ونقل سلمه الله عن الزجاج ان ما هو واحد في نفسه كالبطن والرأس
والقلب اطرد فيه ذلك لعدم الالتباس وعلى ذلك يجيء الفرق بين الايتين لان اليد ليست منه
قوله لانه قوبل بذلك تقدم السرقة على التوبة لم يرد ان في الكلام لفا ونشرا فتخصيص
من يشاء بالسارق في الاول والتائب في الثاني بل اراد التناسب وان الكلام اجري على السنن
الواحد فلما كان حديث سبب العقاب في الجملة سابقا على حديث سبب المغفرة لذلك روعي
روعي ذلك الترتيب في التذييل العام وهو جار على المذهبين قوله والمعنى لا تهتم ولا تبال
فاني ناصرك عليهم اراد ان سبب حزنه عليه الصلوة والسلام كان مسارعتهم في اظهار
الكفر بما يلوح منهم من الكيد للاسلام وموالاة المشركين فقيل لا تبال بذلك فان ذلك
الكيد اضعف شيء وهم المكيدون ثم ان جعل من الذين هادوا او منفصلا وخص سماعون
بهم فظاهر والا فالمعنى لا تبال بالمسارعين من الطائفتين وكيدهم فذكر المصنف لان
البحث فيه وذكر حكم الثاني بعده على وجه الاتصال فسقط ما اورد من ان النهي عن الحزن لم
يكن لانه خاف شرهم بل انما هي عنه مسارعتهم في الكفر لان المسارعة من تلك الجهة مجزنة
ولا ينافي سبب النزول والله اعلم قوله وتهافتهم النهاية من الهفت وهو السقوط دفعة
واكثر ما يستعمل في الشر قوله اسرع شيء اما مصدر اي اسرع تهافت واما حال اي تهافتهم

خالكونهم اسرع من تهافت قوله السحت بالتخفيف والتثقيل هذان في السبعة والثلاثة
الباقية شواذ وهو في لغاته الحرام بمعنى المأكول كالاكل والخبز والنفض والصيد والذبح قوله
واما اهل الحجاز فانهم لا يرون الحد فيرسا عد عليه فالاظهر عند اصحابنا رحمهم الله ان لا
فرق بين حقوق الله وحقوق العباد ويقام عليهم الحد كما نص عليه الشيخ الغزاء رحمه الله واما
قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم لان الجزم بالحكم رفع للتخيير بينه وبين الاعراض
فقيل عليه ما انزل الله هو التخيير واجيب بانه غير المحكوم به وقيل الاول مقيد بمجيئهم والثاني
مطلق فينزل على غيره واجيب بان التخيير اذا ثبت مع الاستعداء فاولى ان لا يثبت دونه قوله فامن
الله سربه بالفتح والكسر الجوهري هو آمن في سربه بالكسر اي في نفسه ويقال خل سربه بالفتح اي
وجهته التي يمر فيها وقال المبرد في الكامل فلان واسع السرب اي المسالك والمذاهب ومنه
من اصبح آمنا في سربه اي منقلبه ومتصرفه وسمي الطريق سربا لانه يسرب فيه قوله حالا
من التورية قيل اي من الضمير في الظرف الراجع اليها فالظاهر انه حال مؤكدة كما تقول هو
خالد بطلا شجاعا فهو حال عن المحذوف حقيقة ولكن يتوسع في ذلك فيقال هو حال عن كذا
قوله قلت على تحكمونك اشارة الى ان معنى التعجب منسحب على توليهم ايضا ولهذا قال عن حكمك
الموافق لما في كتابهم لا يرضون به وهنا ادخل في التعجب والاستبعاد ولذلك جيء بثم قوله
لكوماة ودوداة قال الازهري ابو عبيد عن الاصمعي الدوادي آثار اراجيح الصبيان واحدها
دوداة قال كاني فوق دوداة تقلبني سلمه عن الفرآء سمعتهم دوداة منذ اليوم اي جلبة قوله
منادعلي ذلك اي التعريض لانه فرق بينهم وبينهم وجعلهم اعني النبيين المسلمين الحاكمين
بالحكم الحق لاجل من خالفهم الى اليهودية قوله من ولد هارون بيان واقع لا تخصيص
لان الحبورة كانت فيهم قوله ومن في كتاب الله للتبيين يدل على ان قوله بسبب سؤال انبيآء
اياهم تلخيص للمعنى وابراز لمرجع الضمير المرفوع في استحفظوا واظهار بمعنى الطلب وانه استدعاء
لا تكليف وارشاد الى ان سببية المستحفظ اعني الكتاب للحكم بواسطة الوصف اعني استدعاء
الحفظ ثم الحفظ ولهذا جاء نحو التفسير بعد ما قرر كون ما موصولة بقوله بما سألهم
انبياؤهم حفظه من التورية وكذلك قوله فيما بعد وبسبب كونهم عليه شهداء تلخيص للمعنى
وان جاز ان يعطف كانوا على الموصولة فيأول بالمصدر لكنه ضعيف فيما لا يكون المعطوف
عليه حدثا قوله للذين هادوا يحملونهم على احكام التورية فيه ما يدل على ان اللام ليست
صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل معناه لاجل من خالفهم الى اليهودية كما مر واللام
على منوال ليكون لهم عدوا وحزنا قوله وكذلك حكم ظاهره يشعر بان الفعل مضمر وذلك
لتقدم قوله للذين هادوا وآخر حكم على يحكم دلالة على ان يحكم حكاية حال ماضية مقصودا
بها الاستمرار وقوله المسلمون ها هنا نظير قوله سابقا جانبوا دين اليهود قوله ويجوز

الركبان

ان يكون الضمير فعلى هذا طلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا فسره بقوله كلفهم الحفظ
وان يكونوا عليه شهداء وادخاله في حكم التكليف انما يحسن بجعله من تتمة الاستحفاظ
كانه عطف تفسيري وعلى هذا فالاولى ان يكون بما استحفظوا بدلا عن قوله بها بتكرير
العامل ولا يضر فصل اخر قوله نهي للحكام هنا جار على الاوجه الثلاثة من جعل الخطاب
لاهل الكتاب كابن عباس وللمسلمين كالشعبي او عاما كابن مسعود وهو الوجه والفاء على
الاخيرين فصيحة اي وحين عرفتم ما كان عليه النبيون والاحبار المسلمون وما تواطأ
عليه الخالفون من التحريف والتبديل للرشوة والخشية فلا تخشوا الناس ولا تكونوا امثال
هؤلاء الخالفين وعلى الاول فيه التفات والفاء الجواب شرط محذوف اي اذا كان الامر
كذا ايها الاحبار من الاستحفاظ فلا تخشوا الناس وهي فصيحة ايضا على مذهب المصنف
قوله وادهانهم الاساس ومن المجاز ادهن في الامر وداهن صانع ولاين قوله
والظالمون والفاسقون وصف لهم اي لهؤلاء الكفرة الذين لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الكل
واحد وفيه ترق قوله لتركبن اي تتبعون النهاية في الحديث فاذا عمر قد ركبني اي تبعني وجاء
على اثري لان الراكب يسير بسير المركوب يقال ركب اثره وطريقه اذا تبعه ولعل الاظهر ان يحمل
ركوب الطريق على سلوكه استعارة مكنية تجعل كالجمل المعبد المعد للركوب كما يقال ركب متنها
وهنا شائع قوله والقذة بالقذة هي ريش السهم فعلة بمعنى مفعول من القذ القطع
كاللقمة والغرفة قوله في مصحف ابي وانزل الله على بني اسرائيل اي بدل وكتبنا عليهم
فيها قوله والمعطوفات كلها ترتيب منصوبة الكسائي العين بالعين وما بعده بالرفع ورفع
ابن كثير وابن عامر وابو عمرو الجروح فقط والباقون كل ذلك بالنصب قوله اوللاستيناف
قيل هو معطوف على قوله للعطف على محل ان النفس وايد بقول الزجاج وثانيهما اي الوجهين
رفع العين بالعين على الاستيناف اوجه فعلى هذا لا يكون في اللفظ اشعار بانه من المكتوب
في التورية اكتفاء بالسياق وقيل هو عطف على قوله اما الاجراء وهو غير لايح لان الكتب لا يقع
عليه وهو استيناف قوله اي الكفارة التي يستحقها الدلالة الاضافة على الاختصاص واما
انها لا تنقص فلان قوله له يدل على حصول تلك الكفارة وانما تكون تلك اذا لم تنقص واما
التعظيم فلان الفعل المقتضي للاستحقاق اللائق من غير نقصان حري بالتعظيم لسوقه مساق
الاستحماد وقوله كقوله فاجره على الله يعني في الدلالة على الامور الثلاثة قوله كانه قيل
وللهدي والموعظة ثم قوله وليحكم كررها لاده لمطابق الآية قوله على ان موصوله
بالامر في بعض النسخ بنصب موصولة على انه حال والخبر قوله كقولك ومعنى الوصل ان ان يتم
بما بعدها جزء كلام كما الذي واخواته وهنا المعنى اعني وصل ان المصدرية بفعل الامر
كرره في هذا الكتاب وذكر فيه نقلا عن سيبويه حيث فسر في يونس قوله تعالى وامرت ان

اكون من المؤمنين وان اقم ويرد عليه ان التقدير ان كان واتيناه الحكم وفيما تلاه وانزلنا
اليك الحكم بطل معنى الطلب بالكلية وان كان واتيناه الامر بالحكم فليس مصدره مذكورا
حتى يدل عليه ثم يكون المعنى في نحو امرته بان قم امرته بالامر بالقيام والجواب ان للمصنف
حقق هذا المعنى في سورة نوح حيث قال في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان
انذر انه ان الناصبة للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر
اي بالامر بالانذار وحاصله انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه من نحو رسمت لا يحتاج
الى تقدير القول لان مآل العبارات بعني امرته بالقيام وامرته بان قم وان قم بدون الباء
على انها مفسرة الى واحد وان لم يسبقه فلا بد من تقدير لئلا يبطل الطلب ففيما نحن فيه قدر
وامرنا فلا يحتاج الى اضمار القول وفيما تلاه يكون التقدير وانزلنا اليك قولنا احكم اي الامر
بالحكم لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل ثم اقول لو قيل ان التقدير وانزلنا
اليك الامر بالحكم وكذلك التقدير وارسلنا بالامر بالانذار من دون اضمار القول لان الامرية
ليست مدلول جوهر الكلمة بل من متعلق الاداة فيقدر بالمصدر تبعا وفي امر المخاطب اكتفى
بالصيغة تخفيفا لكان حسنا وهذا كما ان التقدير في ان لا يؤتى خير له عدم الزنا فيقدر النفي
بالمصدر على سبيل التبعية واما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر للطلب ايضا هذا
ولو قدر امرته بالامر بالقيام اي بان يامر نفسه به مبالغة في الطلب لم يبعد عن الصواب
ولما فهم منه ما فهم من الاول وابلغ استعمل استعماله من غير ملاحظة الاصل قوله ويجوز
ان يقال هو للعهد حاصل الوجه ايضا راجع الى هذا كما قرر في قوله ذلك الكتاب لا الا انه على
وجه ابلغ قوله ومنهاجا طريقا واضحا في الدين الراغب الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة
التي توصل الى الماء فهي للدين الذي يوصل الى الحيوة الابدية كما سمي كتابه لما وَالمنهاج
الطريق المستقيم وقيل الشرع اشارة الى الدين والمنهاج اشارة الى الدليل الذي يوصل الى معرفته
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشرعة ومنهاجا دينا وسبيلا قوله وقيل هذا دليل
على انا غير متعبدين الاستدلال غير واضح والحق في المسئلة قد ذكر في موضعه الاخص به قوله
ويجوز ان يكون معطوفا على بالحق قال سلمه الله فلو جعله عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون
التكرير لا ناطقه قوله واحذرهم ان يفتنوك كان احسن اقول ان في المبالغة من ذلك
العطف قوله وهذا الابهام لتعظيم التولي واستسرافهم ستسرفه عده مسرفا والسرف مجاوزة
الحد في النفقة وغيرها قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها اوله تراك امكنة اذا لم ارضها
اي اذا لم يكن احد الامرين الرضا والموت فالترك حاصل اما اذا رضيت بها فلا واما اذا امات
فلعدم الامكان وفي جعله قسيم الرضا مبالغة حسنة وهو ابلغ من الى ان وحمل على معنى بل لا وجه
له قوله فكما ان التنكير قد سبق تقريره في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قوله فيه وجهان

احدها ان قريظة والنضير الفرق بين الوجهين ان حكم الجاهلية خاص في الاول وهو التفا
والا يتم مسوقة لتوبيخهم على تلك الهيئة وفي الثاني هو عام وهو الحكم عن هوى فهو تعيير
لهم على اتباع الهوى والتاسي بهؤلاء ولذلك قدر الاهل في الاول والملة في الثاني قوله
فما لمن دينه ولهوا الا بهم مثل قوله عليه الصلوة والسلام ما لي وللدنيا قوله كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترا اي ناراهما في الفايق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين
بها قبل الفتح فقال عليه الصلوة والسلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله
قال لا ترا اي ناراهما اي يجبان يتباعدا بحيث اذا اوقدت ناران لم تلح احداهما للاخرى
واسناد الترائي الى النار مجاز كما يقال دور بني فلان تتناظر وذكر سلمه الله عن النهاية اي
ناراهما مختلفتان هذه تدعوا الى الله تعالى وهذه تدعوا الى الشيطان فكيف تتفقان والمعنى
الاول اظهر قوله ينكشون رجل كميش وكمش عزوم ماض وقد كمش كماشة وانكمش في سعيه
اي اسرع وكمشته اي اعجلته قوله ودولة من دولة يدل على انها قد تطلق على المكروه وخصها
الراغب بالمحبوب وهو ظاهر في عرف العجم ولكن استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر مساعدة
وكذلك الاشتقاق قوله يقطع شافة اليهود الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم تكوى وتذ
يقال في المثل استاصل الله شافته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي قوله
قرئ بالنصب عطفا على ان ياتي قيل فيه نظر لان هذا العطف يقتضي ان يكون التقدير فعسى الله
ان ياتي الذين امنوا وهو غير مستقيم واجيب بان معنى عسى الله ان ياتي وعسى ان ياتي الله
واحد وقيل التقدير امنوا به وقيل يريد العطف على ما بعد ان ياتي وهو الفتح اقول هذا وجه
حسن لكن لفظ الكشاف قاصر عن ادائه والاقرب ان الضمير لم يؤت به لاتحاده بما قبله
لان قول المؤمنين هو الاتيان بالفتح مبالغة لتسببه عنه وله غير نظير قوله واغتباطا
بما من الله عليهم اغتبط به فرح قال الشاعر وبينما المرء في الاحياء مغتبط • اذا هو الرمس
تعفوه الاعاصير • يتهزؤن بالمنافقين ودغلهم مغتبطين باخلاصهم وما نالوا من
جدواه قوله ذو الحمار وهو الاسود العنسي كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير
ويعمل بقوله اشياء وكان يفتن الناس بحماره وكانت النساء يتعطرن بروث حماره فلقب
الحمار بذلك وقتله فيروز الديلمي ابن اخت النجاشي والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب
الى عنس وهو يزيد بن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب واما مسيلمة الكذاب فكان شديد الصفرة
افطس يكنى ابا ثمامة فلما ادعى النبوة شهد الرجال بن عنفوة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشركه في الامر فاتبعه بنو حنيفة وكان له ظبي يحمل اداته مقعية لذلك اقعاء الكلب
الى ان يؤخذ منه ولم يؤذن له فيه واما سجاح وكانت تكنى ام صادر فانها كانت كاهنة تدعي
زمانا ان رئيها ورئي سطيح واحد ثم حملت ذلك الرئي ملكا فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها

اسم كاهن

قوم فقالت لنا رب السحاب يأمر كران تعزوا الرباب فغرتهم وهم منتهم ولو بغا بلدها احد بعدهم
ثم تزوجت الى مسيلمة وجعلت دينها ودينه واحدا وفيهما يقول قيس بن عاصم • اضحت نبيتنا
انثى نطيف بها • ويروى نطوف • واصبحت انبياء الله ذكرانا • ويروى ولو بنى الانبياء الله في بعده
فلعنة الله والاقوام كلهم • على سجاح ومن بالافك اغرانا • اعني مسيلمة الكذاب • لا سقيت
اصداؤه ما امرن حيث ما كانا • ثم لما قتل مسيلمة تابت الى الله عز وجل وحسن اسلامها
وكذلك طلحة بن خويلد الاسدي تاب في زمن عمر رضي الله عنه قال الجاحظ ولا نعلم احدا
غيرهما تنبأ ثم تاب قوله في كتاب استغفر واستغفري سمي به لانه التزم في قصائده استغفري
استغفري قوله امت سجاح ووالاها مسيلمة • كذابة في بني الدنيا وكذاب • يروى امت من
الائمة وامت من الامامة قوله غسان قوم جبلة بن الايهم قد مرت قصته مستوفاة في
اوائل البقرة قوله يوم القادسية هو يوم حارب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مع رستم
صاحب جيش يزدجرد الثلجي والقادسية موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا وانما سمي
قادسية لان ابراهيم عليه السلام لما هاجر من ارض الكوفة وصل اليها فقدسته امرأة
اي غسلت رأسه وطهرته قوله والثاني انهم مع شرفهم فعلى هذا ليس الجار من صلة الصفة
بل الجار والمجرور وصفا اخر لقوم وقوله انهم مع شرفهم تفسير لقوله على المؤمنين وقوله
خافضون لهم اجنحتهم تفسير لقوله اذلة وقدمه ليؤذن بانه صفة مستقلة لانه من تتمة اذلة
قوله ونحوه اشداء على الكفار لا ريب في جريان الوجهين بل اراد ان المقصدين فيهما قريبان
قوله ليشق عليه جدهما اي على كل واحد من القائل والمعترض والائم جدهم في انكارهم
المنكر وصلابتهم في امرهم بالمعروف قوله عقب النهي اشارة الى اتصال قوله انما وليكم الله ورسوله
بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى وما وقع بينهما فلتأكيد امر النهي
قوله ثم نظم في سلك اثباتها له اثباتها لرسول الله والمؤمنين على سبيل التبع دال على ان التقدير
انما وليكم الله وكذلك رسوله والذين امنوا ليكون في الكلام اصل وتبع لان وليكم مفرد استعمل
استعمال الجمع فيلزمه ما يلزم لو كان النظم انما اولياؤكم قوله قلت الرفع على البدل او نجعله وصفا
لان الموصولين مشتركان في كونهما وصفين وقال القاضي هو وصف لان الذين امنوا جرى مجرى
الاسم ولا باس به قوله وفيه تمييز للخلص من الذين امنوا نفاقا او تواطأت اي فيه تمييز
هؤلاء المخلصين من غيرهم وهم الطائفتان فقيل فيه لف ونشر لانه على تقدير البدل تمييز الخلص
من المنافقين لانه تعريض بهم وعلى المدح تمييز الخلص من المفرطين لدلالته على ان غيرهم غير
ممدوح والظاهر انه تمييز منهما على الوجهين لان الاقامة على الصلوة تنافي حال المنافق
والمقصر الا ترى الى قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وذلك لان تخصيص الوصف
بالمدح في هذا المقام لتفردهما بالاحتظاء بأثر الولاية والا لم يكن له تلك قوله ولكنهم

بذلك جعلوا اعلاما اي مشاهير لان تولي الله تعالى دخول في حزبه فهو كاف الدلالة فاذا
قيل فان حزب الله بدل فانهم دل على انهم المعروفون بذلك وانهم الذين اذا ذكر حزب الله فهموا
منه وعلى هذا ذكر الله ليس بتمهيد اما على الثاني فتمهيد وتوطئة قوله والكفار بالنصب
ابو عمرو والكسائي بالجر والباقون بالنصب قوله فدخلت خادمه الخادم واحد الخدم غلاما
كان او جارية قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب قيل فيه نظر لان قوله واذا
ناديتم لا يدل على الاذان اللهم الا ان يقال حيث ورد بعد ثبوته كان اشارة اليه فيكون تقريرا
له اقول فيه ان اتخاذ المناداة هزوا منكر من المناكير لانها من معروفات الشرع فمن هذه الحيثية
دل على ان المناداة التي كانوا عليها حق مشروع منه تعالى وهو المراد بثبوته بالنص بعد ان ثبت
ابتداء بالسنة ومنام عبد الله بن زيد الانصاري الحديث بطوله ولا ينافيه لان ذلك كان اول
ما قدموا المدينة والمائدة من اخر القرآن نزولا وقوله لا بالمنام وحده ليس فيه ما يدل
على ان السنة غير مستقلة في الدلالة اذ ترادف المعرفات لا ينكر قوله او يرتفع على الابتداء والخبر
محذوف فيه بحث وهو ان ما ذكروه في وجوب تقديم الخبر في هذا الباب من الدليل اعني الاشتباه
بان التي بمعنى لعل قائم في الحذف قوله على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع اي في التهكم
الا ان ما في الاية استعارة وما في المثال تشبيه قوله فلا ابتغي لبيني ان امكم امة وان اباكم عبد
لبيني اسم امرأة والبيت لطرفة وقيل لاوس بن حجر قوله فيه وجهان قيل بني على الوجهين
استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وقد منع المصنف عن ذلك في عدة مواضع منها
في قوله يؤذن الله ورسوله والجواب على الاول انا من شرحنا في قوله تعالى خذوا حذركم وعلى الثاني
انه مشترك بين القسمين ويلزم من الحكم بكونهم قردة الجعل الاول ويكون ابلغ قوله وسائحهم
خنازير هو جمع مشيخة وهي جمع شيخ وهي مثل المسيفة للسيوف والمعبدة للعبيد والماسدة للاسود
قوله وكان رسول الله متوقعا لاظهار الله ما كتموه الدخول بالكفر والخروج به اظهار له فلذلك
ادخل عليه حرف التوقع لانه عين النفاق ليحتاج الى الجحد في رجوع التوقع الى اظهاره ولما
ظهور امارته غير اظهار الله اياه باخباره غيرهم وانهم متلبسون بالكفر متقلبون فيه دخولا
وخروجا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم وذلك لدلالته على تعلقه بالقول لا العموم فيختص
بسابقه وهو قالوا امنا لا بكلمة الشرك اذ لا قرينة ولان قوله وقد دخلوا ذم لهم على قول الزور
نعم هذا الكذب لزمه الكفر لانه استخفاف قوله على اليد وبسطها مجاز مع قوله في طه انه كناية
فرمز في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وجه الجمع بما عن اعادته غنية قوله
اذا اصبحت بيد الشمال زمامها • اوله وغداة ريح قد كشفت وقرة • القرة بالكسر البرد والضمير في
اصبحت وزمامها للقرة وجعله الشيخ عبد القاهر للغداة والاول اظهر وقريب منه قول الشاعر
اضل صواره وتضيفته نطوف امرها بيد الشمال اي نزلت عليه ضيفا سحابة تنطف المطر قوله

ويقال لبسط اليأس كفيه في صدري قال الشاعر فقد رابني وهن المنى وانقباضها • وبسط

جديد اليأس كفيه في صدري • ليس المعنى على انه استعار لفظ اليدين لشيء ولكن على انه اراد

ان يصف اليأس بانه غلب على نفسه وتمكن في صدره فوصفه بما يوصف به الرجل دلالة على تمكنه

وفرط قدرته يقولون بسط اليدين في المال ينفقه ويصنع فيه ما يشاء وبسط العامل يده

في الناحية يظلم الناس اقول قد مر حقيقة هذا النوع من الاستعارة وما فيه بما هو مقنع ان

شاء الله تعالى قوله بقيت وفري وانحرفت على العلى هو للاشتر رضي الله عنه وتمامه

ولقيت اضيافي بوجه عبوس • ان لم اشن على ابن حرب غارة • لم تخل يوما من نهاب نفوس

يدعو على نفسه بايتاء المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المحامد ان لم يصب الغارة على معاوية

ابن صخر بن حرب غارة لا تخلو مدة ما يكون عن نهاب النفوس ويروى لم تخل من الاخلاء على

ان الغارة لا تجعل اليوم خلوا عن النهاب وشن الغارة تفريقها على العدو من كل وجه

قوله والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز يعني لا من حيث اللفظ فقط كما في

نحو قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا • كما في الاية احسن واحسن

قوله مسبح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي سهلة ومنه اذا سألت فاسجح اي سهل

الفاظك وسجح اي منسرحة سريعة وليس من استعمال لفظ الجمع في المفرد مبالغة كما في قوله ربعا

جياعا لان البناء مشترك بين المفرد والجمع ولو ثبت الجمع في خصوص المحل قوله

تاكيد للوصف بالسخاء فيه تجوز واراد الجود ووجه التاكيد دلالة كيف على عموم الاحوال

فانه لا مانع من انفاذ المشية واما الدلالة على انه على مقتضى الحكمة فبناء على ان المشية تابعة

لها كما هو مذهبه فلا تنافي بينهما كما توهم قوله ولو ان اهل الكتاب مع ما عددنا من سيئاته

استفيد ذلك من وضع الظاهر مقام المضمر وجعله علما لهؤلاء الموصوفين بتلك الصفات

جمع ولذلك كان فيه الاعلام بعظم معاصي اهل الكتابين والدلالة على سعة رحمة الله تعالى

شانه قوله الا مشفوعا بالتقوى قيل الاجماع بين اهل السنة والمعتزلة على ان من مات عقيب

دخوله في الايمان كفر عنه سيئاته وادخل الجنة فلا يكون الاجتماع شرطا والجواب ان محل

التقوى القلب كما الايمان والقول والفعل يحققان لهما وكما لا بد من التصديق القلبي في النجاة

لا بد من العقد على ترك المنهي فيها ايضا ولو كان الترك وحده فالاجتماع شرط ويصدق

على من مات عقيب الايمان انه مؤمن متق وفي نفسه تعاطي ما لا يجوز له شرعا قوله كما قال

الحسن هذا العمود فاين الاطناب قاله للفرزدق في مجمع شهود جنازة وقد سأله ما اعددت

لهذا المقام فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة وهو تمثيل شبه الاسلام بخيمة عمودها

كلمة التوحيد والاطناب الاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا

ينافي ذكر الطرفين الاستعارة لان النظر الى المجموع في التمثيل لا الخصوص هنا في العمود نعم لو جعل

مفرقا

مفرقا الكلام مشتملا على تشبيه واستعارة قوله لوسع الله عليهم الرزق وكانوا قد قحطوا فيه

اشارة ان المقصود من الايتين الحث على الايمان وان يتقي عليهم ثم يضعهم فيه بان يتضمن

المنافع الاخروية واليها الاشارة بقوله لكفرنا الاية والدنيوية وبين بقوله لاكلوا وخوله

بين العبارتين فقيل اولا امنوا واتقوا وثانيا اقاموا ذا وذا سلوكا لطريق البلاغة

وفسر التوسعة بالاوجه الثلاثة ولم يجعله شاملا لرزق الدارين ولو حمل على الترقي في تفصيل

ما اجمل في الاول شوطا وجزاء لكان وجها قوله ما تهدل منها تهدلت الثمار وتدلت

ودنت من قاطفها ومنه ابل هدل المشافر وتهدل الثوب استرسل قوله جميع ما انزل

اليك لان ما من ادوات العموم عند غيره وعنده لاقتضاء الاطلاق في هذا المقام اياه قوله

وان لم يبلغ جميعه كما امرتك وذلك لما حقق من قبل في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

انه ينوب مناب الكناية ويقوم مقام ذلك الفعل مع قيوده قوله وذلك ان بعضها ليس

اولى بالاداء قيل كيف لا والاولوية ثابتة باعتبار مراتب الوجوب قطعا وظنا جلاء وخفاء

اصلا وفرعا والجواب انه نفي الاولوية نظرا الى اصل الوجوب وايضا لان ذلك راجع الى

المبلغ والكلام في التبليغ وهو غير مختلف الوجوب لانه شيء واحد نظرا الى ذاته ثم كتمان البعض

يدل على انه لم ينظر الى انه مامور بالتبليغ بل الى ما في المبلغ من المصلحة فكانه لم يمتثل هذا الامر

اصلا فلم يبلغ وان اعلم الناس لم ينفعه لانه مخبر اذ ذاك لا مبلغ وهو كلام حسن لا دخل

عليه قوله في ذات الله اي في الله واقحمت تاكيدا قوله وعن انس رضي الله عنه كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يحرس قال سلمه الله الحديث اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله

عنها قوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق البيت لبشر بن ابي خازم وقبله

اذا جزت نواصي ال بدر • فادوها واسرى في الوثاق • كان بنو بدر من فزارة وهم حلفاء

اسد جاوروا بني لام من طي فعمد بنو لام اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم

ففي ذلك قال البشر ادوا غرامة الجز والمحبوسين معا • والا فاعلموا ان الامر ذا وذا قوله

لا عمل فيه رافعين مختلفين فيه نظر فانه انما يكون كذلك اذا كان ما بعده خبرا عنهما كما في

منطلقان في المثال واما من امن في الاية فلا مانع فيه من جعله خبر احدهما وحذف نظيره

عن الاخر فهو مثل ان زيدا منطلق وعمرو في المعنى والذي حمل المصنف على ان جعل المذكور خبر

النابون وخبر الصابئون محذوفا منويا به التاخير مع ان مذهب سيبويه في زيد وعمرو

قائم ان المذكور خبر الثاني وحذف عن الاول وانشد شاهده • نحن بما عندنا وانت عندك

راض والراي مختلف • وهو الظاهر لئلا يلزم الفصل والحذف معا ما ذكره من المعنى

وانه لا يتمشى الا اذا اخرج الكلام عن مقتضى الظاهر فان قلت اما يستفاد من ذكر الخبر له

صريحا والحذف عن الاول على الحمل على الظاهر قلت لزم ان يجعل النصارى عطفا على والصابئون

حينئذ وهو خلاف الظاهر لان الخطاب فيما تقدم مع اهل الكتابين ثم النصارى ليسوا في التوغل
كالصابئين وقد جعلهم المصنف اوغل الاقسام في الضلال اما من جعل الاولين اعني المنافقين
واليهود اوغل والتابعين اسهل كما نقله سلمه الله عن صاحب الفرائد فيصح له عطف النصارى على
سابقه الاقرب ويكون تصدير الاولين بكلمة التحقيق لهذه الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب
مع اهل الكتابين وهما مقصودان والحق هنا لانهم وان كانوا اوغل من اليهود على التسليم الا
انهم ما كانوا مستهزئين بالعناد اشتهار دهم البتة ويدل عليه ما في سورة البقرة ثم جعلهم اوغل
من المنافقين ايضا على ما يلزم من كلام المصنف ظاهر البطلان فان قلت ان ذكر المنافقين
تمهيد كما ان ذكر الصابئين استطراد قلت دعوى التمهيد وقد سبق ذكرهم قصدا غير
مسموعة ثم لا يدفع المحذور اعني كونهم اوغل منهم والله اعلم **قوله** وتجري هذه الجملة مجرى
الاعتراض في الكلام في الحواشي اما في الآية فظاهر لانه اذا غفر الاوغل في الضلال ان امن
فغيره اولى واما في البيت فلا يلزم من دخول الاقوى شرا في البغي دخول الانقص والجواب بانها
جارية مجراه في ان لا محل لها من الاعراب لان التاكيد ليس بشيء بل الجواب ان المقصود ثبوت
البغي للطائفتين على ذلك التقدير ولا شك ان البغي انما يتحقق وينا كيدا ذا انسب الى الطرف
الاوغل فاسناد البغي اليهم تماثيت للتناجي فيما بينهم فضل اثبات وانما جعله جاريا مجراه
لانه باق على حقيقة العطف وانما ازالته عن مقره ما يفيده الاعتراض من التاكيد وقيل لانه
تاكيد لما يلزم من ايراد الكلام لا من مضمونه فهو استطراد وهو غير مسلم لما مر من قبل
قوله والصابئون وهو من صبوت قال المصنف رحمه الله عليه كانت قريش تقول للمؤمنين
الصباة وهذا دليل على صحة هذه القراءة **قوله** ان يراد بالذين امنوا الذين امنوا بالسنتهم
فعلى هذا من امن على الحقيقة وقوله او ان يراد بمن امن من ثبت على الايمان فعلى هذا الذين امنوا
على الحقيقة فذكر من كل وجه فصل الفرق وسكت عن الباقي ولم يذكر في البقرة الا الوجه الاول
وهو الوجه لان اقتران المؤمنين الخلص وهؤلاء لا يناسب تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي
ذكرها ثم يلزم استعمال من امن للتجديد والثبات معا ان جعل المجموع خبرا او بدلا من الكل والا
لزم عود الضمير الى بعض السابق وذلك كلمة خلاف الظاهر مع ان الآية سيقت للتشديد على
اليهود والنصارى وانهم ان امنوا مع ذلك فلهم الفوز كما لمن هو اشد عتوا من المنافقين
والصابئين **قوله** او من المعطوف عليه اي من الذي عطف على اسم ان وهو المعطوفات
كلها **قوله** ولانه لا يحسن ان اكرمت اخي اخاك اكرمت قيل لان محل تاثير الشرط الفعل و
بتقديم المفعول يبعد عن المؤثر ولانها يتوهم بادي الرأي شبيهة بالجملة الاسمية بالتقديم
والاولى ان يعلل بان التقديم يدل على الاختصاص وتحقق الفعل وانما النزاع في تعيين المفعول
اولا اذا او قلبا وكونه جواب الشرط لا يقتضي ان يكون مثله مشكوكا ثم ليس في الشرط ما يقتضي

الاختصاص

الاختصاص وانما قدر ناصبه دون استكبر وا كما هو مصرح في البقرة تقريبا للمسافة لان
الاستكبار ليس سببا للقتل الا بتوسط الناصبة وهنالك الفاء في قوله ففريقا فصيحة يدل على
هذا المحذوف على ما مر **قوله** استحضارا لتلك الحال الشنيعة انما لم يذكر الوجه الاخير كما في
البقرة وهو انهم بعد في القتل لان ذلك خطاب مع الموجودين في زمن نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهذا خبر عن اسلافهم **قوله** ثم عموا وصموا ثانية بطلبهم المحال فيه انه تخصيص من
غير دليل على ان طلب الرؤية كان من القوم الذين مع موسى عليه الصلاة والسلام حين
توجه للمناجاة على ما اثره في الاعراف وعبادة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا يتحقق
تاخره عنها **قوله** من كلام الله على قبيل فقد صح كلام الله بدون من او من قول عيسى مع
من لان السابق كلام عيسى لا كلام الله تعالى وليس بشيء لان قوله لقد كفر الذين قالوا كلام
الله وقوله ما للظالمين من انصار تذييل لذلك فصح كلامه تعالى **قوله** بالكفر في قوله
لقد كفر الظرف صلة محذوف اي بالكفر كما ينافيه لا صلة التكرير **قوله** وفي البيان فائدة
اخرى اي لما فسر الكافرين مع عمومه بهم دل على ان لهم الرتبة العليا فيه كانهم لم يتركوا لغيرهم
نصيبا واما كونهم لمكان فلان المبين لا محالة اعرف من المبين **قوله** الا يتوبون تعجب هذه النهاية
البعدية مستفادة من الفاء وتاخر الظرف عن الفعل لانه الاصل وفي النظم قدم الفاء لانها
عاطفة ما بعدها على قوله لقد كفر ويجوز على قاعدته السابقة ان يقدر ايصرون فلا يتوبون
وعلى التقدير بين التعجب من الاصرار ثابت والله اعلم **قوله** او تعبدون العاجز الذي على
ان ما في هذا الوجه للتحقير والوصفية على معنى ان العدول الى المبهم استحقار الا ان ما
للوصف والحال مقررة لذلك اي اتعبدون العاجز والله هو القادر فكنى عن الاول بما وعن
الثاني بالسميع العليم للمبالغة وعلى الاول ما للتحقير المجرد اي لا نظر الى العجز وقوله والله هو السميع
العليم حال يقرر التوبيخ ويتضمن الوعيد وما يتوهم ان ما على الاول عامة في جميع الاشياء ثابتة به
على ان عيسى من جملة المخلوقين فلا يصح للالهية ليس بسديد لا معنى ولا مقاما **قوله** اي غلو
باطلا حمله على هذا المعنى دون ما ذكره في النساء تكثيرا للفائدة واما ان الغلو لا يكون الا مذموما
على ما ذكره الراغب فغير مسلم الا يرى الى قوله تعالى ويبغون في الارض بغير الحق **قوله** وضلوا لما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره دفعا للتكرار **قوله** اي لم يكن ذلك اللعن الحصر انما
استفيد من العدول عن الظاهر وهو تعلق بما عصوا بلعن دون ذكر اسم الاشارة فلما جيء به اختصارا
لذلك اللعن وجوابا عن سؤال الموجب لعلي ان مجموعه بهذا السبب لا بسبب اخر **قوله** كيف وقع ترك
التناهي حاصل السؤال ان المعصية والاعتداء فعلان فكيف يفسران بالترك واجاب بان المعصية
لا تلزم ان تكون فعلا وكذلك الاعتداء فان من ترك المأمور يعصي بالترك فالمعصية والعدوان
كما يحصلان بفعل يحصلان بترك **قوله** او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء اراد ان الدمع

على الاول هو الماء المخصوص وعلى الثاني الحدث وهو على الاول مبدا مادي وعلى الثاني سببي وقد جوز في سورة براءة في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان تكون بيانية لقولهم افديك من رجل وهو آت ههنا وان كان الاكثر في هذا القسم ان ياتي منكرا قوله وان يكون معطوفا على لا يؤمن ذكر فيه وجهين باعتبار العطف على ما بعد النفي او المجموع قوله ولا تعتدوا اي ولا تتعدوا الاعتداء اما بمعنى التجاوز او بمعنى الظلم وعلى الاول اما تجاوز الحد بان يقع من حيز الحلال في حيز الحرام كما ذكر في قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها واما الاسراف في تناول الطيبات لانه تجاوز خاص بقرينة المقام وعلى الثاني اما ان لا يقدر له متعلق ليشمل ما فيه الكلام شمولا اوليا او يخص به بقرينة الحال قوله حلالا مما رزقكم الله ظاهره يدل على ان الرزق يقع على الحرام وجعله حالا موكدة خلاف الظاهر وجعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا لا للتوسعة ليس باولى فانه اذا جعلت موكدة افادت تلك المغايرة على ان الحال اكثر ما استعمل في كتاب الله تعالى في وصف العين لا الحدث قال الراغب لما مدح الرهبان يشوق بعضهم الى ما كانوا يفعلونه من تحريم الطيبات فاستدرك قوله في الانتهاء الى ما امر به والانتهاء الى ما امر به عما نهي عنه وهو من نهيته فانتهى وقد حمل على انه من باب متقلدا سيفا ورمحا فالاول بمعنى الوصول الى نهاية الشيء والمقدر مطاوع النهي قوله وهو توثيقها بالقصد والنية يناسب مذهب الشافعي رضي الله عنه وكذلك قول الفرزدق ولست بماخوذ بلغو بقوله اذا لم تعمد عاقدات العزائم لمحض الحسن قوله فكفارته نكثه دل على ان الضمير راجع الى المصدر فانه جعل ما مصدرية ولان النكث للعقد حقيقة واما العود الى الايمان لان افعالا في حكم المفرد كانعام وفيه نظر لان انعاما مفرد على ما نقله المصنف رحمه الله في سورة النحل قوله من اقصده الاساس ومن المجاز قصد في الامر اذا لم يجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط في الحواشي عن المصنف ووجهه ان من اوسط بدل من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحى اقول النية لو تصح وفيه ان البدلية غير ظاهرة والعطف على البدل داخل للمعطوف في حكمه وهو فاسد والوجه ان من اوسط مرفوع المحل على وصفية الطعام ولا يحتاج الى تقدير اطعاما من اوسط وعطف الكسوة على محل من اوسط فيه اشارة الى ان العطف من باب علفته تبنا وماء باردا كانه قيل الطعام هو اوسط ما تطعمون او اللباس هو كسوتهم على معنى اطعامهم الاوسط واللباس هو اللباس الكسوة وفيه ابهام وتفسير في الوصفين والجمع فيهما بين الحدث والعين وهو صحيح لا دخل عليه قوله من ابلغ ما ينهى به وذلك لان فيه مبالغات من الفاء لانها تفيد معنى قد تلي عليكم ما فيهما من الفساد فبعد هذا البيان هل انتم ومن ايثاره على فانتهوا حوالة عن العقل فان العاقل اذا تامل ما سبق ارتدع ولم يحتج الى نهي آخر ومن الصيغة بما حقق في نحو

فهل انتم شاكرون من دلالته على المبالغة في طلب الشكر وانه لا يقصد مثله الا عن اعتراف بمقام الكلام قوله وكذلك قال رجس من عمل الشيطان اي ولان المقدر التناول او التعاطي وذلك لافراد الرجس وقيل لان الرجس من اسماء المعاني فلا يقع خبرا عن الاعيان وهذا غير مسلم نعم قال الراغب النجس والرجس متقاربان لكن الاول يقال في المستقذر طبعا والثاني اكثر ما يقال في المستقذر عقلا واما من عمل فظاهر لان التعاطي عمل لا العين قوله واشرك بالله في علم الغيب اي استقسم بالازلام في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب قوله ثم افردهما بالذكر عطف على قوله وذكر الانصاب والازلام قوله وقيل لما نزل تحريم الخمر الظاهر انه ليس قولا آخر بل بيان لسبب النزول قوله كرداح في جمع رداح الرداح والرجاح بمعنى ومنه الثقيلة امراة كانت او كتيبة او جفنة وقيل الرداح الثقيل العظيم الذي لا يكاد يبرح قوله فحمل عليه ابو اليسر قال سلمه الله ما وجدته في الاصول قوله فان لم يوجد له نظير عدل الى قول ابي حنيفة رحمه الله اي في ان المثل هو القيمة واما شري الهدي بها فهو عند محمد دون الشافعي رحمهما الله والمصنف ساكت عن ذلك التفصيل قوله لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا الى الآخر قال في التقريب وفيه نظر لان قراءة رفع جزاء ومثل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا له منها بل الجزاء قيمة يشترى بها مماثل اقول بما يشتري بالجزاء جزاء ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو يشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشتري بالجزاء ولا تنافي بينهما قوله فاما اذا عمد الى النظير وجعله الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان شيئا لا نظير له قوم حينئذ ثم تخير بين الاطعام والصوم ففيه نبو عما في الاية اقول اراد من غير تخيير بين المثل والقيمة فان الشافعي رضي الله عنه يعتبر في المثلي المثل او قيمة المثل لا قيمة الصيد وفي غير المثلي يعتبر قيمة الصيد فاذا وجد المثل لم يعتبر القيمة اي قيمة الصيد ثم اذا كان شيئا لا نظير له قوم اي اعتبر قيمته وقوله ثم تخير بين الاطعام والصوم متعلق بالتقديرين فهذا وجه تصحيح نقله واما وجه النبو فلان الاية لا تدل على ايجاب مختلفين من الخصال في الاول تارة المثل وتارة القيمة ولانه يحمل المثل تارة على المماثل خلقة واخرى على القيمة فهذا معنى العلامة في تقريبه وللشافعي رحمه الله ان القيمة لا اسميها مثلا فيما لا مثل له حتى الزم بايجاب شيئين مختلفين بل انما اوجبها لانه يبقى الواجب الامران لا الآخران ولا بد فيهما من اعتبار القيمة وهذا جواب حسن لا يحتاج الى ارتكاب مجاز في اوكفارة كما ظن وفيه ما يرشد الى ان قيمة المثل تعتبر في المثلي لا قيمة الصيد نعم هو وارد ظاهرا على محمد رحمه الله على ان لقائل ان يقول ان جعل من النعم بيان هديا كما يلوح من ظاهر قوله بيانا للهدي المشترى بالقيمة فالنبو على مذهبهم اظهر

لعدم صحة عطفا لاخيرين على هديا وان جعل بيانا للمثل المفسر بالقيمة فظاهر العطف يابا ه
الا ان يقال انه عطف على محل من النعم وفيه انه خلاف الظاهر ولا نسلم ان محله رفع ثم
القيمة يحصل بها احد الامرين والبيان يقتضي الاخير بظاهره فقد لاح للمسترشد ان النبوّ على
اي الاحتمالين قوله فجزاء مثل ما قتل على الاضافة اي اضافة الجزاء الى المثل قيل الواجب
عليه جزاء ما قتل لا جزاء مثل ما قتل ولكن هذا من قبيل قولهم انا اكرم مثلك بمعنى اكرمك
وقال صاحب الكشاف رحمه الله اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل اي عليه ان يجزي مثل ما قتل
ثم اضيف فهذا اظهر قوله وفيه دليل على ان المثل القيمة لان التقويم لهم ان يمنعوا ذلك
فان الحيوان قد يكون له مشابه ولعيبر اقواها ومن البين في ذلك ان الصحابة رضي الله عنهم
حكموا في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان
واختلاف القيم بسببها قاله الرافعي رحمة الله عليه قوله وعن قبيصة انه اصاب ظبيا اتى
عمر رضي الله عنه قبيصة بن جابر فقال اني رميت ظبيا وانا محرم فاصبت خششاه فركب ردعه
فمات فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاوره ثم قال اذبح شاة قال قبيصة لصاحبه والله
ما علم امير المومنين حتى سال غيره واحسبني ساخر ناقتي فاقبل عليه بالدرة اتغمص الفتيا
وتقتل الصيد وانت محرم قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فانا وهذا عبد الرحمن بن عوف
الخششا العظم الناتي خلف الاذن الجوهري يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على
دمه ويقال به ردع من زعفران او دم اي لطخ وعن الازهري عن الليث وسمي الردع مقاديم
الانسان وقيل كل ما اصاب الارض ولا من الصريع في قولهم اخذه فردع به الارض اي ضرب
والغمص السخط والاستحقار قوله هديا حال عن جزاء فيمن وصفه بمثل قيل هذا انما
يستقيم على مذهب الاخفش من اعمال الظرف بغير اعتماد وذلك ان تقدير فهو عليه جزاء
فيستقيم على المذاهب قوله على ان تفسير الاية عنده احل لكم صيد حيوان البحر وان تطعموه
فعلى هذا هو من باب اعجبني زيد وكرمه وعلى الاول من باب ملائكته وجبريل والمراد
بالاول صيد البحر الانتفاع دون الاكل والثاني مخصوص بالبعض هو كل ما يوكل منه قوله
لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام اما على الوجه الثاني فظاهر لانه المقصود
واما على الاول فلان قوله وللسيارة قرينة تدل على ان المراد التمتع باكله قوله قد اخذ
ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم قيل وفيه نظر لان المفهوم ليس بحجة
عنده خصوصا مفهوم اللقب فعليه الجمهور ايضا وقوله وفيه نظر وقوله صيد تم تخرج صيد
غيرهم بمفهوم اللقب قول تخرجه بالبراءة الاصلية لان الخطاب مع المحرمين فيبقى غيرهم عليها
الى ان يقوم دليله واراد ان الذي تبادر الى الفهم من هنا اللفظ هو صيد المحرمين فيكون
خطابا معهم ويخرج غيرهم بما ذكر قوله وكائن ترى بعدان سعد كثيرة • ولا ترى من سعد

وفاء ولا نضرا • هو من ابيات الحماسة • وبعده يروعك من سعد بن عمرو جسومها • و
تزهد فيها حين تلقاها خبرا قوله لا يدهمنك من دهمائهم • عدد فان جلهم بل كلهم بقر •
او له لم يبق من جل هذا الناس باقية • ينالها الوهم الا هذه الصور قوله وانما هو دال
الى المسئلة فلا يحتاج الى التعدية بعن ويؤدي مؤدى ذلك ونقل سلمه الله عن الراغب ان
كان السؤال استخبارا اشارة الى ما كان من بني اسرائيل في السؤال عن اوصاف البقرة ونحوه
فلا فرق بين سال عنها وسالها وان كان استعطاء اشارة الى ما كان من المتنزلين للمائدة
ونحوه فيتعين التعدية بنفسها كما تقول سالته درهما اقول والاول هو الظاهر بقرينة
السياق ولهذا لم يذكر العلامة غيره بمرجوعها يقال هنا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها
اي جوابها قال الشاعر • سالتها عن ذاك فاستعجمت • لم تدر ما مرجوعة السائل •
قوله قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم فالمعنى ما جعل الله انه يحلل ذكرا ومحرما
عند الانفراد وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباك اي نسبتهم الى السفه قال سلمه
الله عن الراغب قال امير المؤمنين ابو بكر رضي الله عنه اني اراكم تتاولون هذه الاية عليكم
انفسكم وقد عهد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامنا هذه على هذه الاعواد وهو يقول
ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عمهم الله تعالى بعقابه وما بينكم وبين
ان يعمكم بعقابه الا ان تتاولون هذه الاية على غير تاويلها وانما المعنى لا تعتدوا بابائكم
واحفظوا انفسكم اذا اهتديتم فليس عليكم من ضلال من خالفكم شيء كقوله ليس عليك هداهم
ولا تسال عن اصحاب الجحيم ثم قال سلمه الله حديث ابي بكر اخرجه الترمذي وابو داود عن قيس
ابن ابي حازم وبعضده النظر لان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يومي الى ذلك
قوله ويجوز ان يكون نهيا فحينئذ يكون من باب لا ارينك ههنا قوله وفي ابداله منه
دليل على وجوب الوصية قيل دلالته على الوجوب ممنوعة نعم ان اريد بالوجوب التاكيد والا
لدلالة الابدال على ذلك لم يكن بعيدا قال الامام قالوا فيه دليل عليه لانه تعالى جعل زمان
حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين وانما تحصل الملازمة بها بوجوب
الوجوب وجعل قوله انها من الامور اللازمة عطفا تفسيريا في كلام المصنف لا يدفع ذلك بل
يؤكده ولا شك انه يدل على استمرار المقارنة بين حضور الموت والوصية ولن يكون ذلك عادة
الا اذا وجبت كيف وقد جعل اعرف حيث جعل بدلا مقصودا وعرف الوصية دلالة على حضورها
في اذهانهم وهذه كلها الوايح الوجوب قوله بديل ابن ابي مريم قال سلمه الله في كتاب الترمذي
بديل بن ابي مريم بضم الباء وفتح الزاي قوله عدي بن زيد هو عدي بن بدا في الحواشي
كذا في معرفة الصحابة من جمع ابي العباس الدغولي وكذلك نقل سلمه الله عن البخاري والترمذي
وابي داود الا انه لم ينقل تشديد الدال ولا تركه قوله فقد نسخ تحليف الشاهدين الاولي

ان يجعل الاجماع كاشفا عن ناسخ وما نقل عن علي كرم الله وجهه محمول على الاحتياط الا انه
كان يرى وجوب التحليف والله اعلم ثم الظاهر من سبب النزول انهما وصيان لا شاهدان قيل
واحكام الاية اكثرها منسوخة وجوب الايصاء الى اثنين وتحليف الشاهد او الوصي بعد الصلوة
وحلف اثنين من الورثة على كذبهما في يمينهما قوله فهما يتعلق بيعمل وفي بعض النسخ فيهما فيتعلق
بارتبنا قوله فان عثر فان اطلع الاساس ومن المجاز عثر على كذا اطلع عليه واعثره على كذا اطلعه
اقول كانه سقط عليه فوجده من حيث لا يشعر قوله واستوجبا ان يقال يدل على انه بنى الكلام
على قوله انا اذا لمن الاثمين وجعل استحقا اثما كناية عن خيانتهما ليشاكل السابق ولذلك قيل
للمجني عليه ايضا استحق عليه الاثم وتحقيقه ان معنى استحق الشيء لاق به ان ينسب اليه والجاني
للاثم المرتكب له ان يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم في ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم الاثم
اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم هم الورثة وفيه تضمين والضمير في استحق راجع
الى الاثم والاوليان جواب سؤال مقدر فاما اذا جعل قائما مقام الفاعل فهو وجه اخر ليس
من المشاكلة المذكورة في شيء قوله وتحتج به من يرى رد اليمين على المدعي قيل عليه الشافعي
يقول برد اليمين على المدعي لكن قبل حلف المنكر وهاهنا رد بعده فلا يصلح للاستدلال له وابو حنيفة
رضي الله عنه لا يقول به اصلا فيصلح الزاما له لكنه مذهب لا قائل به اقول له ان يقول نسخ
الرد بعده بالاجماع ولا دليل على نسخه قبل على انه لما تبين كذبه في اليمين سقط اعتبارها شرعا
واما قول المصنف فوجهه عندهم ان الورثة ففيه ان الرواية على ما سبق لم يكن فيها ما يبنى على
هذه الزيادة وكذلك ظاهر النظم يأباه لانه صح والتعقيب بالرد في قوله او تخافوا ان ترد
ايمان وجعله قانونا لمثل هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر فاخر ان لا يبنى على استيناف دعوى
بل ينبو عنها قوله ذلك الذي تقدم من بيان الحكم ادنى ان ياتي الشهادة الشهداء اي اقرب
الى الاتيان بالشهادة محققة واجدر به او الى الخوف عن رد اليمين لما فيه من الفضوح والحاصل
ان شرعية الحكم على هذا الوجه يجري لاحد الامرين اي وقع فيه صلح حكم وهو اداء الشهادة
على الصدق والامتناع من ادائها دونه والجار اعني الى محذوف وان تخافوا عطف عليه قوله
كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه وذلك لان الاشتمال عبارة عن ملابسة بينهما اعني البدل والمبدل
على غير جهة البعضية والكلية وهي حاصلة بينه تعالى وبين يوم جمعه للرسل فلا يحتاج الى
اضمار العذاب كما ظن وسقوطه في ايديهم الاساس سقط في يده واسقط وسقط على المبني للفاعل
ندم قوله ان ينكب بعض الخوارج الاساس نكبت الريح مالت عن مهابها ومن المجاز نكب في عدوه
وفي الحواشي قال الشاعر فلست بمفراح اذا الدهر سرني ولا بجزوع حين ينكبني الدهر
شاهدا للتعدية قوله وكيف يخفى عليهم امرهم هذا رد لهذا الوجه الاخير فقيل هو غير وارد
لانهم سألوا عما اجابوهم به لا عن اعمالهم الموجبة للنجاة وغيرها فربما اجاب بعضهم بالحسن وكان

ختام عمله سيئا وبالعكس فسواد الوجه وزرقة العين لا يدل الا على ما اجابوهم به والجواب ان
السؤال عن امتثالهم الاوامر التي جاءوا بها وانتهائهم عن المناهي كذلك فالسؤال عن قيامهم
بما وجب عليهم مدة حيوتهم اذ هو الغرض من البعثة لا عن مجرد جوابهم ان التبليغ فان قلت
كيف وقوله تعالى حكاية عنه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم يأباه اذ معناه ما لي علم باحوالهم
الا مدة اقامتي فيهم قلت اثبات لتلك المقالة لهم على الوجه الابلغ وانه لا ذنب له في ذلك
لا نفي للعلم قوله او هو صفة لاسم ان قيل فيه نظر لان الاسم هو الكاف في انك وهو لا
يوصف فقيل قد جوزه بعضهم وهو نقل الاقوال المرجوحة ايضا وقال سلمه الله لما قال ان
الكلام قد تم بقوله انك انت وعقبه بقوله ثم نصب لم يبق ريب بانه لم يرد الصفة النحوية
فاراد ان التقدير اعني علام الغيوب على الوصف والتفسير لان الجملة الثانية بيان للاولى
من حيث الصفة التي يستدعيها المقام ولهذا قال او لا من العلم وغيره دلالة على الاحتياج
الى التعيين وكذلك لما قال انا ابو النجم عقبه بقوله وشعري شعري ليدل على الوصف الذي
يستدعيه المقام اي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة وهنا حسن لا يخرج انه لا عن
النصب بالاختصاص وقد جعله المصنف رحمه الله قسيما وتخصيص الاختصاص بالمدح غير لازم
قوله والمعنى انه لو نزح فيه تبيين فائدة الابدال بانه يوضح ان الاجابة رد لا قبول
وقوله اذ قال على عادة الله تعالى في اخباره عما سيكون بالماضي قوله وقيل لما قال الله
لعيسى اذكر نعمتي كان يلبس الشعر في الحواشي هنا وجه اخر يكون فيه اذكر نعمتي خطابا
له في الدنيا لا في الاخرة نظرا الى قوله كان يلبس الشعر ووجهه سلمه الله بانه يكون
استينافا جوابا عن سؤال السائل ما ذاك الذي اجيبوا به في الدنيا اي اذكر وقت بعثته
بين يديك اقول ولا يخفى ما فيه فلا السؤال يقتضي المقام ولا الجواب بقصة عيسى شديد
الملاءمة ولهذا قال والوجه هو الاول لقول عيسى وكنت عليهم شهيدا الاية والاولى
ان لا يجعل وجها اخر بل بيانا لان النعمة ما ذكر من الامور الدينية وقوله كان يلبس الشعر
على منوال اذا ما انتسبنا لم تلد في لئيمة والله اعلم قوله لم يكن له بيت فيخرب في الحواشي قال
ابو العلاء المعري سعد الشيخ يسبح في الغبراء لا ولد يموت ولا فناء يخرب قوله عيسى في محل
النصب الظاهر انه اراد الفتح وقد يقع مثل هذا التجوز كثيرا لان المختار ان المنادى مبني لكن
على الفتح والابن معرب منصوب وقيل هما مبنيان لشدة الامتزاج كما في خمسة عشر واضعف الاقوال
انهما معربان قوله لان الترخيم لا يكون الا في المضموم قيل لا دا ترخيم المفتوح الى الاخلال
بالفتحة المجلوبة للتناسب والاتباع وقيل لان البناء على الضم هو الاصل فالترخيم لا يقع الا فيه
ليكون النقص واردا على الاصل وقيل لانهما متحدان حكما فحينئذ يقع الترخيم في وسط الكلمة وهذا
اشبه باختيار من بناهما لشدة الامتزاج قوله احار بن عمرو كاني خمر بعده ويعدو على

المرء ما يأتمر خمر اي اصابه الخمار وقيل خامره داء ويعدو على المرء ما يأتمر من امر نفسه ويمثل
من هواه **قوله** كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين قيل كيف يكونون شاكين وقد امر
المؤمنين بالتشبه بهم فالسؤال للتثبيت كقول ابراهيم عليه السلام ارني كيف تحيي الموتى وقول
عيسى في الجواب نهي عن الاقتراح والتقدم بين يدي الله ورسوله كما ذكره الزجاج ومحيي السنة
والجواب ان الظاهر من اللفظ ما ذكره المصنف والحواريون بمعنى الجماعة القصار الذين امنوا
الى عيسى عليه السلام من كان حواري عيسى وخالصته ومنهم من كان مخالفا والقرآن
مشتمل على ذكر الفريقين والله اعلم **قوله** عاكفين عليها على ان على موضع الحال الفرق بين
الوجهين في الجار صلة اولا وعلى الوجهين هو معمول مقدر يدل عليه المذكور على المذهب
البصري **قوله** سبحانك من ان يكون لك شريك اشار به الى ان اتخاذهما الهين مع الله ايضا
منكر وان من اتخذهما الهين اثبت الواجب والا فقد اتخذهما من دون الله لان الالهية تحيل
الشركة ولان عبادة الله تعالى مع عبادة الغير ليست عبادة البتة **قوله** سلك بالكلام طريق
المشاكلة لانه فسر النفس بالقلب ولانه تعالى منزه عنه وان اريد الحقيقة فالاذن الشرعي لم
يرد في اطلاقه والمعنى لا يساعد عليه اذ لا يستقيم لا اعلم ما في حقيقتك **قوله** لم يستقم لان
الله تعالى لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم وكون ان مفسرة لفعل الامر يستدعي بظاهره ذلك
والحكاية عما ادى اليهم تقتضي ربي وربهم والنقل على المعنى على ما ذكره في قراءة سيغلبون
بالياء التحتاني الفعل عن كونه مفسر الفعل الامر هذا والجمع بين صلة الامر وحرف التفسير لا
يكاد يوجد لا يقال امرتك بهذا ان قم لان احدهما مغن عن الاخر الا على الموصولة والابدال
او للتوضيح **قوله** ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى الا عبادة الله لان العبادة
لا يقال فيه ان المعنى الا الامر بعبادة الله لا عبادة الله لئلا يبطل الطلب الدال عليه الصيغة
على ما حقق فيما سلف **قوله** لم يصح لبقاء الموصول من غير راجع فيه ان المبدل في حكم الطرح
من كل الوجوه كما ذكره في المفصل **قوله** قلت لحمل فعل القول على معناه قال العلامة رحمه الله
كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب لئلا
يجعل ربه ونفسه امرين معا ودل على الاصل باقحام ان المفسرة اوردهنا هو الوجه السديد
وفيه ما يدفع ما يتوهم ان كل موضع يكون بعد القول يطرد فيه هذا الزعم على هذا المساق **قوله**
لان المغفرة حسنة لكل مجرم في المعقول قيل عليه تعذيب الكافر واجب عنده عقلا واما الواجب
شرعا فالتخليد والجواب ان كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه غير حسن من وجه اخر كما بين
المصنف في قوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء على ان المغفرة جاز ان يراد بها دافع
التخليد ويحمل ان يعذبهم على التعذيب المخلد لقضية الاطلاق هنا ونقل الامام ان غفران الشرك
جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله على المذنب وليس

اسقاطه على الله تعالى مضرة والمصنف رحمه الله تابع للجبائي في الاكثر **قوله** قلت معناه
الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخراهم قيل فيه نظر لانه يكون للصدق الاخروي
مدخل في الجزاء ويلزم المحذور الاول اقول لا اسلم ان له مدخلا في الجزاء بل له مدخل في الاخرة
بكونه شرطا فالحاصل ان الصدق في الدنيا هو المنتج بشرط ان يكون موجودا في الاخرة ليدل
على ان الخاتمة التي هي المدار عليه فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لان الجزاء يحصل
منه ومن صدق الدنيا حتى يعود المحذور والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة على
على رسوله محمد وعلى آله وصحبه ما اشتمل العام على فصوله

بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف كتبت تفسير هذه السورة
عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف ثم قال بعد ما فسر وعذاب شديد بما كانوا يكفرون
هنا آخر المرتفع عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** ان الخلق فيه معنى التقدير وفي
الجعل معنى التضمين اي تضمين احد الافعال الثلاثة وليس بذاك لانه ليس على قاعدة
التضمين المصطلح والظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق استعمل بمعنى الابداع
او الانشاء ومعنى التضمين اي كونه محصلا من آخر كانه في ضمنه في الجعل موجود وان بمعنى
الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء احدهما للاستشهاد والثاني بيانا لما هو المقصود فان الظلمات
منشاة من الاجرام المتكاثفة والنور من النيرات فذكر مثالين للتصيير الحقيقي والزعمي
ولم يذكر مثال ما ضمن معنى النقل اذ ليس له في التنزيل نظير فهو كما تقول جعل الخلافة اليه
وذكره استطرادا وتكميل وتوهم ان قوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا مثال للنقل كانه نقل الحكم
من التعدد الى الوحدة وهو ساقط مع نص المصنف هنا لان معنى الجعل التصيير في القول
على سبيل الدعوى والزعم لانه في الفعل محال وتحقيقه ان الجعل بمعنى النقل من الصيرورة الا
انه من صار اليه لا من صار كذا فلب الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين واجب في الثاني
دون الاول وتضمين النقل مخصوص به والانشاء مشترك والتصيير في نحو خلقناكم ازواجا محتمل
ويوجد في بعض النسخ المثال الاول وخلقناكم ازواجا فقيل انه نصب على الحال وذكره اياه
لدفع توهم انه تصيير وفيه تعسف **قوله** فانه من جنس واحد وهو النار فيه نظر لان الاجرام
النيرة غير النار اكثر من ان تحصى والجواب ان المضيء هو النار والكواكب وقد ذكر المصنف رحمه
الله عليه انها اجرام نورية نارية وذكر في سورة الملك ان الشهب منفصلة من نار الكواكب
وما ذلك الا كقبس يؤخذ من نار والنار كاملة لا تنقص وما عداهما فمستضيء ولو اضاء غيره فيما
قيل من العكس ولا يقال ان منه النور فان قلت قد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار
وضوء كل نير قلت لا منافاة لانه هنالك بصدد التعريف فاراد ان يشمل المذاهب والنير بوسط

وبغيره قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته الظاهرة
انه على هذا الوجه من العدول وبربهم صلة كفروا وفي الاتيان بالرب بدل الضمير نكتة
سرية تبين موقع الاستبعاد لكفرانهم واما على الوجه الثاني وهو العطف على خلق فمن
العدل المساواة ولهذا اخر الصلة فقال ثم هم يعدلون به ما لم يقدر على شيء منه وكانه
قيل الحمد لله المنعم المكفور به مع جلالة نعمه فلا يرد ان كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد لانه
من روادف الصلة الاولى ولهذا احسن موقع كلمة الاستبعاد قوله قلت استبعاد ان يعدلوا
لو لم يحمل على تراخي الزمان مع مطابقته الواقع لعدم طباقه المقام وهو من توضيح الواضح
وكرر كلمة الاستبعاد ثانيا مع زيادة الانتقاد في انتم تنبيها على زيادة الاستبعاد فان
دلائل الانفس اقرب والصق بالشخص والشكر على ذلك اوجب قوله في السموات متعلق بمعنى
اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
قال في الزخرف ضمن اسمه تعالى معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض
كما تقول حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد
في طي جواد في تغلب ثم مثل بهذه الاية وقال كانه ضمن معنى المعبود او المالك والمحققون
في الاوجه الثلاثة الاول التضمين المذكور لكن وجه الدلالة على المضمن مختلف فالاول
من الشهرة واصل اشتقاق الاسم وانه علم المعبود بالحق والثاني من كونه الاسم الجامع اي
المعروف بجميع صفات الكمال فان الالهية عبارة عن ذلك وايضا انه من باب انا انا لان الضمير
راجع الى الله المنعوت بصفات الكمال السابقة وقد علم ان معناه انا المعروف المشتهر بالصفات
الكمالية كما ذكره المصنف في قوله تعالى انك انت علام الغيوب والثالث من دلالة التركيب على
الحصر وان الاسم لا يقع الا على واحد معين بالاتفاق هو اله عند الكل واخذ هنا خاصة من
قولهم هو حاتم في طي بعد ما فيه من مخالفة صيح نصه فيه بعد واما الرابع فظاهر قال
الله تعالى هل تعلم له سميا وكذلك الخامس خبرا بعد خبر اي خبرين احدهما عقيب الاخر ففيه
لف ونشر لا على الترتيب لان في السموات خبر بعد خبر هو الله والا اي وان لم يرد التوحد لم
يجعل في السموات خبرا بعد خبر وانما لم يصلح تقريرا على الاوجه الثلاثة الاخر لانه على الاول
يصلح تعليلا لاستحقاقه العبودية لا تقريرا لكونه معبودا وعلى الثاني قد يشتهر بالالهية
من لا يستحقها ومن لا يعلم السر والجهر بخلاف التوحد بالالهية فان معناه التوحد
بالعلم والقدرة البالغين وقوله يعلم سركم وجهركم تقرير لتوحده بالعلم نصا وبالقدرة
ضمنا واشار اليه بقوله فيثيبكم ويعاقبكم قوله او خبر ثالث الظاهر ثان اذ على هذا التقدير
في السموات ليس بخبر لكنه لم يرد على سبيل الاجتماع بل اراد ان في السموات جعل خبرا ثانيا
فهنا ثالث فقد حكم على الثلاثة بالخبرية ولكن على الترادف بين الثاني والثالث وجاز

ان يجعل

ان يجعل عطفا على قوله ان اردت بتمامه على معنى انه تقرير على الوجهين وكلام مبتدا
على الثلاثة البواقي او هو خبر ثالث على الاوجه قوله من ايات ربهم للتبعيض ابن الحاجب
جعل الثانية بيانية لان اية عام مبهم فبين بانه من ايات ربهم قال ولو كانت
تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية والجواب ان الاستغراق في البعض كانه قيل ما ياتيهم
بعض من الايات اي بعض كان وهنا اظهر وابلغ مما اختاره هو قوله كانه قيل ان
كانوا معرضين فقد كذبوا اي فقد فعلوا ما هو اعظم من الاعراض واظهر اية واتم ولك ان
لا تقدر شرطا محذوفا على معنى ان اعراضهم حملهم على التكذيب وآثر الاول لما فيه من المبالغة
الحسنة قوله ولتقارب المعنيين اراد انهما وان تغايرا مدلولا الا انهما اجتلبا للدلالة
على السعة في الاموال والبسطة في الاجسام لان التمكين فيها لا يكون الا بذلك وكذلك لا
يجعل لهم مكانا ينقلبون فيه كما احتوا الا بعدهما فاخرا مقصودا وفيه ترشيح لزيادة بسطتهم
لان مكنه في الارض ابلغ من مكن له فيها قوله وتخرب بلاده منهم مخربة على التضمين قوله
ومعنى انه لا شيء ابين منها وايقن وذلك لانه مع كمال الوضوح على حسب المقترح فيتاكد الوضوح
وينقطع الاحتجاج ولهذا مثل بقصة اصحاب المائدة وهكذا كانت سنة الله تعالى مع الامم
السوالف قوله لانه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف لانه اية ملجئة وقال تعالى فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وجا هذه كهم لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة اذ ما
خلقوا الا للابتلاء بالتكليف ولا يبقى مع الالجاء هذا تقرير على مذهبهم وهو غير صاف عن
الاشكال قوله لانهم كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون اراد انهم كانوا
يقولون المقالتين فاجيبوا عن الاول بقوله ولو انزلنا ملكا وعن الثاني بقوله ولو جعلناه
ملكا فهو جواب عن سؤال الملاءمة بين الاول والثاني لانه جيء به ثانيا اعم ماخذا من الاول
وحمل الرسول على الاطلاق على معنى سواء انزل على النبي او على قومه فانه لا يصح الملاءمة اذا
ويحتاج الى التخصيص لئلا ينافي الاول قوله في صورة دحية في الصحاح بالكسر دحية بن خليفة
الكلبي وكان من اجمل الناس يتمثل جبريل في صورته وهو بالفتح وكذلك دحوة ابناء معوية
ابن بكر هو اكبر ونقل سلمه الله عن الجامع ان اصحاب الحديث يروونه بالكسر فما قيل
عن الاصمعي انه بفتح الدال مرجوح قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون على انفسهم حينئذ
فخلطهم بالتكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وحملهم على الخذلان فرارا عن اسناد القبيح اليه
تعالى ويلبسون على هذا مستقبل وهو على تقدير جعل الرسول ملكا وما موصولة وقول المصنف
كما هم يخذلون الان ليس من تفسير اللفظ بل من تتميم المعنى اشارة الى ان ذلك القول باب
من تعنتهم لا فرق بين الرسول البشري والملكي في ذلك اذ عاناوا باء وعلى الوجه الثاني
لبسهم ما هم فيه الان من تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم ونسبة الايات الى السحر وما يفصل

بهم عند انزال الملك لبسه الله وثما على هذا جاز ان تكون مصدرية وهو الاظهر لاستمرار حذف المثل في نحو ضربت ضرب الامير وان تكون موصولة اي مثل الذي يلبسونه الآن فيكفرون بالملك المنزل وينسبون اياته الى السحر مثل ما هم فيه الآن **قوله** كانه قيل سيروا لاجل النظر ولم يرد به ان المأمور به شيء واحد بل اشار الى ان الاول تمهيد للثاني وان السير مطلوب لذلك لا مطلقا والثاني اولى بالمطلوبية واما قوله ثم انظروا فانما حمله على تراخي الرتبة لان واجب النظر في آثار الهالكين لا ينبغي ان يتراخى عن السير وقال سلمه الله جاز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الواجبين كما تقول توضأ ثم صل وهو حسن **قوله** تقريرهم اي الجاءهم الى الاقرار وقيل اي تقرير للجواب لاجلهم فكانه اجاب نيابة عنهم والمقصود واحد وان اختلف الوجه **قوله** اي اوجبها على ذاته في هذا تنبيه الى معرفته اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله وانه جاء مقرر الجملة التقرير وانه لسعة رحمته وايجابه اياها على ذاته خلق ما خلق ايات بالغات وقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة اي في القبور مبعوثين الى يوم او من قبوركم الى المحشر تذييل يؤكد كتب الرحمة وان الجائي من تمامها وادمج فيه وعيد من اغفل النظر وغمط النعمة فحرم الرحمة **قوله** معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله لاختيارهم الكفر هذا كلام موجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه كناية عن معلوم لا مقدور واما على اصلنا فواضح فلا يرد انه لا يناسب اصل المعتزلة وفي قوله لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون والحكم بالخسران سابق على عدم الايمان لانه مقارن للعلم باختيار الكفر لا لحصوله بالفعل فيصح ترتب عدم الايمان عليه من هذا الوجه والله اعلم **قوله** وله عطف على الله اراد عطف مفرد على مفرد اي قل لله ما في السموات وله ما سكن لان المبتدأ محذوف في الاول وانه ذلك ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين بان له ما استقر في الازمنة كما ان له ما استقر في الامكنة **قوله** من السكنى لان السكون المقابل للحركة يخرج المتحرك فيهما عن الاحتجاج به والاكتفاء باحد الضدين عن الاخر لا يناسب مقام التقرير ولان السكون بمعنى الاستقرار هو المناسب لمعنى الاستقرار المذكور اولا **قوله** ولا يخفى عليه شيء مما يشتمل عليه الملوان لم يذكر لاختصاص التذييل بالمستقر في الازمنة كيف وقوله كل مسموع وكل معلوم يأباه بل ذكره للدلالة على ان المشتمل عليه الملوان هو المستقر في الامكنة ايضا بل اعم **قوله** ونحوه افغير الله تأمروني اعبد الله اذن لكم سيدل بظاهره على ان الاخير ايضا من باب التقديم للاهتمام المفيد للاختصاص وقد سبق ان المصنف يجوز في نحو زيد قام ان يراد الاختصاص ثم فيما نحن فيه خاصة انه نظير لو ذات سوار لطمتني على الاختيار لان الاستفهام بالفعل اولى وقد نص المصنف على افادته الاختصاص ومعناه على التقديم ان الاذن الموجود لم يتصدر من الله بل من شياطينهم لا ان الاذن يتكرر من الله دون غيره على ما قدره الامام السكاكي رحمة الله عليه معرضا بما فيه وهو تمهيد لقوله ام على الله تفترون لان ام منقطعة والهمزة فيها للتقرير واما اذا جعلت متصلة وهو وجه ايضا فليس مما نحن فيه

قوله وهو يرزق ولا يرزق اشارة الى ان خصوص الطعم غير ملحوظ بل هو من باب تنزيل معظم الشيء منزلة كله على نحو بما قدمت ايديكم ولهذا قال والمعنى ان المنافع كلها من عنده **قوله** والضمير لغير الله اي في الفعلين المثبت والمنفي اي اتخذ من هو مرزوق غير رازق وليا والكلام وان كان مع عبدة الاصنام الا انه نظر الى عموم غير الله وتغليب اولي العقول لان فيه انكارا لان تصلح الاصنام للالوهية من طريق الاولى والله اعلم **قوله** وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت في الحواشي وانشد • انا لنطعم عند الضيف مطعمنا • وفي الشتاء اذا لم يونس القزع • اقول لعله ذكره في غير التهذيب **قوله** ونحوه افدت الاساس افدت منه خيرا واستفدته منه قال الشماخ افاد سماحة وافاد مجدا • فليس كجامد لحز ضنين • اي استفاد حمدا **قوله** فقد رحمه الله الرحمة العظمى فعلى هذا هو من باب من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك على ما سلف وفقد ادخله الجنة لان المطلق في المقام الخطابي محمول على الكامل **قوله** وقد علم من المدفوع عنه يعني فلذلك لم يذكر وهو الذي لا يعصي لقوله قل اني اخاف ان عصيت ربي **قوله** فكان قادرا على دوامه او زواله اشارة الى وجه ارتباط الشرط بالجزاء او الى ايثاره على اسلوب قوله وان يردك بخير فلا راد لفضله ليفيد التعميم ويصلح تمهيدا لقوله وهو القاهر فوق عباده **قوله** تصوير للقهر والعلو بالغلبة هو من صلة العلو لا التصوير لانه صور قهره وعلوه مكانه بالعلو المحسوس فعبر عنه بالفوقية فيقع على التقدير والجزم قيل في وجه انحصاره في الخمسة المذكورة في الكتاب ان الشيء اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او جسم او عرض لانهم لا يقولون بالمجردات والمعدوم اما ممكن او ممتنع اقول ولعل المصنف آثر الجرم على الجسم ليشمل الجوهر الفرد **قوله** ليبالغ بالتعميم اذ لو قيل قل اي شهيد لحمل على المتعارف من الشهداء ولينبه على ان شهادة الله ليست من جنس شهادات غيره وفيه ان ما سلف من الايات المصدقة للتوحيد شهادة الله التي لا اتم وافيد انه ان جعل تمام الجواب عند قوله الله فهو للتسلق من اثبات التوحيد الى اثبات النبوة بان هذا الشاهد الذي لا اصدق منه شهد لي بايحاء هذا القرآن وان جعل الكلام بمجموعه الجواب فهو من الاسلوب الحكيم لان الوهم لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل ان يكون غيره تعالى بل الكلام في انه يشهد لنبوته اولا **قوله** جمعوا بين امرين متناقضين اراد انهم اثبتوا المنفي ونفوا الثابت والمراد بالمتناقضين امران من شانهما ان لا يجمع بينهما عرفا ويمكن ان يتكلف لوجه التناقض بان من نفى الثابت بالبرهان يكون بنفي ما لم يثبت به اولى وكذلك في الطرف الاخر فالجمع بينهما جمع بين المتناقضين من هذا الوجه **قوله** الا انهم حين لا ينفعهم اي الا انهم يشاهدون في هذا الحين لتقدمه قبل وجاز ان يجعل الزمان خبرا عن الجثة على تاويل ان مشاهدتهم وزعمهم انهم شركاء في ذلك الحين وقوله فيجوز ان يشاهدوا هم

وان يحال وجهان مقررات للتوبيخ لان فيه اوجها ثلاثة قوله كقولهم من كانت امك
قد سبق بحثه في اوايل البقرة قوله فتحمل من المماحلة شدة المماكرة وتمحل لكذا اذا تكلف استعمال
الحيلة واجتهد فيه ذكره المصنف في سورة الرعد وانما لم يكن هذا الكلام منتزعا عن ذلك
المعنى لان الاية في ذكر حال حشرهم وتصويرها وليس فيها ما يدل على امر كذبهم في الدنيا
واما النبو فلان قوله انظر كيف كذبوا مع قوله وضل عنهم انما يتلائمان على تقدير ان يكونا
متقاربين وايضا الامر بالنظر تذكير لما سلف كانه يبصره اياه فلا يصلح ان يراد به الكذب
في الدنيا البتة والله اعلم قوله خرافات واكاذيب عن علي بن عيسى اصل الخرافة ما اخترف
من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث واما قوله عليه الصلوة والسلام
خرافة حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى وقالوا حديث خرافة
فقال عليه الصلوة والسلام ذلك يعني ان ما يحدث به حق وفي المستقصى انه رجل من خزاعة
استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل
له قال حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وفي الحواشي عن المصنف المسموع من
العرب الخرافات بالتشديد وجمع ايضا على خرافيف قوله فقال والله لن يصلوا اليك بجمعهم
الابيات يقال الحقته من كذا غضاضة اي نقص وعيب كانه لحقه ما يغض عنه البصر او احتقار
وقوله عيوننا اما ان يريد عيون المسلمين ايضا وجمع مبالغة واراد العينين قوله وانا لا اعود ثم كنتي
او لم تتركني يدل على ان النصب يفسد المعنى من حيث ترتب عدم العود على تركه اياه اذ المعنى
ليجتمع تركك وعدم عودي والمقصود من هذا الكلام ان غرض المؤدب قد حصل وتم لا لتعكيسه
وانشد الامام عبد القاهر رحمة الله عليه اليوم يومان مذ غيبت عن نظري • نفسي فداؤك
ما ذنبي فاعتذر • اي فانا اعتذر على كل حال توجه الذنب علي او لم يتوجه لانه مسبب عن
عن الاول ليفيد المبالغة المناسبة لمقام المغازلة قوله وبشهادة جوارحهم تقديره بل
بدا لهم في صحفهم وبسبب شهادة جوارحهم عليهم قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع اخر
اراد في سورة العنكبوت قوله لان خسرانهم لا غاية له لم يجعل من باب وان عليك لعنتي الى
يوم الدين لان الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حين استقرارهم في دار العذاب فلا وجه
لجعله غاية الخسران مبالغة قوله وقوله للذين يتقون دليل على ان ما عدا اعمال المتقين لعب
ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الاخرة في مقابلة الحيوة الدنيا وحكم على اعمال المقابل بانها لعب
ولهو علم تقابل العملين حسب تقابل ما اضيفا اليه اعني الدنيا والاخرة فاذا اخص الخيرية بالمتقين
لزم منه ان ما عدا اعمالهم ليس من اعمال الاخرة في شيء فهو لعب ولهو لا يعقب منفعة وفي جعل الحيوة
الدنيا نفسها لعبا من المبالغة ما لا يخفى وكذلك في المقابل قوله كقوله ولكنه قد يهلك المال
نائله • اوله اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله • وبعده على ما في شرح المفتاح • فمن مثل حصن في

الحروب ومثله • لا نكار ضيما والخصم نجادله قوله فاله عن حزنك لنفسك هو من لهيت
عن الشيء بالكسر اذا سلوت عنه وتركته ويقال اله عن الشيء اي اتركه وفيه دليل على انه تسلية
تتضمن نوع معاتبة وفيه ادماج للنصح على اكد وجه فكذلك قول السيد وانما اهانوني
ثم ان هذا العتاب قد لا يكون ملحوظا وانما يكون النظر الى المبالغة في التسلية والادماج
المذكور قوله فان استطعت جوابه فيما بعد قوله فافعل واشار الى ان جواب الشرط
محذوف والمجموع جواب الشرط الاول والكلام برمته مسوق لبيان تهالكه صلى الله عليه
وسلم على ايمانهم والجمع بين ان وكان مع كون خبره ماضيا لرجوعه الى معنى ان يعلم هذا
الكائن ويظهر منك والوجه الثاني رجوعه الى المبالغة في اقتراحهم وانه من حرصه
على ايمانهم لو قدر لاتى بالمقترح والثالث قريب من الثاني الا ان المقترح هو المذكور
في الاية لا ان ابتغاء النفق له قوله بانه هو الذي يبعث الموتى متعلق بقوله مثل من
حيث المعنى اي مثل حال قدرته على الموتى بالكفر باحيائهم بالايمان كحال قدرته على الموتى
في القبور باحيائهم بالبعث وفي الوجه الثاني هو مجاز مرسل في اطلاق الموتى على الكفرة
قوله مما يختص به بالنون في بعض النسخ اشارة الى ان افعال العباد التي بقدرهم لا
تدخل في هذا العام وفي بعضها بالياء وكذلك رواه سلمه الله اي مما يختص بالكتاب وهو
راجع الى المعنى الاول قوله كما روي مثال للانصاف لا للتعويض لاختصاص الثاني
بالمكلفين قوله قلت معنى ذلك زيادة التعميم والاحاطة هو كقول صاحب المفتاح قصد
به تقرير معنى الجنسين لان تقريرهما في مكانهما انما يحصل بالتعميم وما قيل انهما صفتان
فهما بالدلالة على التخصيص اولى مدفوع بانهما صفتان تؤكدان معنى الجنسية وترفعان
احتمال ارادة غيرها بواسطة تقدير صفة مخصصة كنحو يرتع ويصيدوا بهما مان الدابة
والطائر لا يراد بهما المتعارف بظاهر قوله الهام امثالكم وقد لوح بعض الافاضل الى
الفرقان بين قولي الامامين ووجهه ان ماخذ التعميم من ذكر الصفة الملائمة للجنس
دون العدد على ما نص عليه صاحب المفتاح وعلى قول جار الله يحتمل ذلك ويحتمل ان يؤخذ
من جعله على اسلوب يقولون بافواههم وكتبته بيدي وبين الماخذين فرق بين قوله
والضمير الثاني لا محل له من الاعراب جعله ضميرا على التوسع لانه على صورته قال العلامة
وانما وضع الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به
فوضع السبب موضع المسبب اقول والحاصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب العلم موضع طلب
الخبر فصورته استفهام ومعناه الامر لاشتراكهما في الطلب فيه نحو زان وذكر في سورة
مريم في قوله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا
الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر استعملوا ارايت في معنى اخبر وهذا يدل على انه منقول

من رؤية البصر لا من رؤية القلب وصرح به بعض الافاضل سقاه الله شآبيب الرضوان
في شرح نحو المفتاح والحاشية تدل على خلاف ذلك والحق ان كلا الوجهين سائغ وقد ذكر
المصنف في قوله تعالى ارايت الذي ينهي عبدا اذا صلى ما يدل على صدق الحاشية والله اعلم
قوله فان قلت ان علقتا الاستخبار به انما خص السؤال بالوجه الثاني لان الشرطين فيه
لما كانا متعلقين بقوله اغير الله تدعون وكان قوله بل اياه تدعون عطفا عليه اضرابا
عنه والمعطوف في حكم المعطوف عليه وجب ان يكونا متعلقين به ايضا ولما كان الكشف مستعقب
الدعاء مستفادا عنه وجب ان يكونا متعلقين به ايضا فجاء سؤال ان قوارع الساعة لا تكشف
واما في الوجه الاول فقوله اغير الله تدعون لما كان كلاما مستقلا لم يتعلق به الشرطان
لفظا بل جاز ان يقدرا وهو الظاهر ان ساعد المعنى وان يقدر واحد منهما حسب استدعاء
المقام وذلك انه بكتهم بما كانوا عليه من اختصاصهم اياه تعالى بالدعاء عند الكرب لا
يرى الى قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون فلا مانع من ذكر امرين والتفريع على احدهما
دون الآخر لا سيما عند اختصاصه بالتفريع قوله ليراوح عليهم راوح بين الرجلين قام
على احدهما مرة وعلى الاخرى اخرى ومنه المراوحة بين العملين كان يقرأ مرة ويكتب اخرى
اقول كانه يروح من احدهما الى الآخر او يستريح بينهما قوله كما يفعل الاب المشفق قيل
الظاهر انه استدراج لا تثقيف وتاديب اقول اما انه تعالى يفعل ذلك بعباده ملاطفة فغير
منكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون واما سياق هذه الآية فلا ينافي
ما ذكره لان الملاطفة بعينها تصير استدراجا فيما بعد واما قوله عليه السلام فيما رواه
عقبة بن عامر رضي الله عنه اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب
فانما هو استدراج ثم تلا هذه الآية فلا يرد ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله
حتى اذا فرحوا فرحا من دون شكر وقوله استدراج له ابلغ اي لم تدعهم انفسهم اليه قط
وقوله لم يزيدوا على الفرح تفسير لقوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا قوله واجمون من وجم
وجوما سكت مع حزن قوله ايذان بوجوب الحمد لله وجهه ما مر من انه مقول على السنة
العباد واما انه من اجل النعم فلانه يخفي قوله ولقد ارسلنا الى هنا المقام اعتراض سيق
بين الكلامين قوله كانه حي يفعل بهم ما يريد من الآلام فيه اشارة الى ان الاستعارة
المكنية في العذاب لا التبعية في المس قوله الاسرين والا لاقورين قيل من المرارة ويحتمل ان
يكون من المرة بمعنى القوة والاقورا الافيح الواسع قال نهاد بن توسعة وكنا قبل ملك بني
سليم • نسوسهم الدواهي الاقورينا • اي المتشاهبات في الشدة من قولهم بلغت من الامر
اطوريه واقوريه اي نهايته قوله واني من الملائكة عطف على قوله ملك خزائن الله
ليكون داخلا في المستبعد واما قوله هو الذي شرف جنس خلقه الله ولا مدخل له في هنا السياق

لان الكلام

لان الكلام في رد مقترحاتهم ولهذا قال الزجاج انه متعلق بقوله لولا انزل عليه آية
من ربه سلمنا لكنهم كانوا معتقدين فيهم ما لا يقوى عليه البشر يجوز ان يكونوا رسلا
دون البشر فورد على منهاج ما في ضمائرهم ولا حرج على قوله لا تطلبن بعد الالهية منزلة
لانه يجوز شائع واما قوله فالمحال وهو الالهية والملكية فقد قيل عليه لا احالة لان
دعوى الملكية من الممكنات لان الجواهر متماثلة والمعاني القائمة ببعضها يجوز ان تقوم
بكلها والجواب بعد تسليم ما فيه ان البشر حال كونه بشرا محال ان يكون ملكا فلو قال البشر
اني ملك لكان مدعيا للمحال وهنا بين قوله مثل للضال والمهتدي هنا هو الوجه
ليكون تذييلا كالخاتمة لجميع ما سلف له عليه الصلوة والسلام مع القوم ثم الثاني وقوله
فلا تكونوا ضالين الى الآخر نشر للاوجه لا على الترتيب قوله اما قوم داخلون واما اخرج
المتقين عن الدخول في الحكم لقوله لعلهم يتقون قوله ان ينجع فيهم نجع فيه الخضاب
والوعظ والدواء اذا دخل واثر قوله كقوله ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون اراد انهما
مشتركان في الدلالة على اعتبار الظاهر والتجاوز عما هو الى الرب تبارك وتعالى قصرا
هنالك وههنا نفي عنه عليه السلام اليهم كعكسه في قوله وما من حسابك لا يمنع الشبه
المذكور قوله على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم اراد ان الطرد سبب للظلم
فقيل ما عليك حسابهم لتطردهم فتظلم به ويفهم منه انه لو كان عليه حسابهم لم يكن طرده
اياهم ظلما وذلك لان الطرد جعل سببا للظلم على تقدير ان لا يملك حسابهم قوله ترى انه
فانه بالكسر على الاستيناف ثم قوله وبالفتح على الابدال من الرحمة الظاهر انه اراد الكسر
في الموضعين اعني انه من عمل فانه غفور وهو قراءة الجمهور وكذلك الفتح وهو قراءة عاصم
وابن عامر لكن لما لم يكن خفاء وجهي الكسر والفتح فيما بعد الفاء ذكر وجه الاول قوله
على انها قالت عائشة زرتها جهلت على عهد ولم تك جاهلا • كانها انكرت زيارتها في
ذلك الوقت ونسبتها الى السفه وعدم التدبير قوله ومن دخل في الاسلام الا انه
لا يحفظ حدوده قيل هي الطائفة المذكورة في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
والظاهر انه على احد الوجهين في قوله الذين يخافون ان يحشروا اذ لا مانع من ارادة
الطائفتين هنالك قوله ولتستبين سبيلهم فصلناه يدل على ان المعلل محذوف بقرينة
السابق وهذا اولى من جعله عطفا على علة محذوفة من نحو ليظهر الحق قوله جعل
للغيب مفاتح على طريق الاستعارة اراد التمثيلية لان قوله فاراد انه هو المتوصل لكن عند
مفاتح نتيجة هذا البيان على ان جعلها مصرحة مستعارة للعلم ليس بشيء لقوله لا يعلمها
نعم جعل مفاتح الغيب مثل مخالب المنية له وجه واضح واياه كلام المصنف قوله
ومن علم مفاتحها توصل عطف على قوله لان المفاتح تتوصل على ان من موصولة وجعلها

شرطية محتملة في التابع ما لا يحتمل في المتبوع انما يصار اليه اذا كان المعنى على الشرطية
اقعد واما الحصر فمن الاستغراق في المفاتح والغيب ثم اثباتها له تعالى على سبيل الكناية
حيث قيل عنده والتعقيب بالتصريح بما دل عليه بالتلويح في قوله لا يعلمها الا هو والتكميل
بما تحمل به من التعميم والتكرير قوله لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد
هنا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى واضح وان فسر باللوح فلانه محل معلوماته تعالى
فهو آيل اليه في المعنى قوله انتم منسدحون يقال انسدح انضجع بطحا على الوجه او القاء
على الظهر قوله الخطاب للكفرة هنا آثر القول لئلا ينفك النظم ولان قوله وعنده مفاتح
الغيب من تتمة قوله والله اعلم بالظالمين اي ليس عندي ما تستعجلون به لاني لا اعلم والله
اعلم بكم لان عنده مفاتح الغيب فياتي بالعذاب في ابانه ثم رجع الى الوعيد بقوله وهو الذي يتوفاكم
ولما ذكر علمه بالغيب والشهادة عقبه بقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار تتميما للوعيد قوله
ورعاية تناسب مع المعترض وسياق الاية للتهديد والتوبيخ ولهذا اوثر يتوفاكم على نحو انا معكم
وفسر بمنسدحون كالجيف وجرحتم على كسبتم ادخالا لهم في جنس جوارح الطيور والسباع ولو
جعل خطابا عاما وفسر البعث بالايقاظ في النهار لما جعل النوم توفيا بالليل وقضاء الاجل
المسمى قضاء مدة الحيوة لفاتت الملاءمة من الاوجه المذكورة واما ان قضاء الاجل المسمى
لا يصلح علة للبعث فليس بشيء بعد ما فسره المصنف بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم
من القبور ليقضي اجل البعث والجزاء فيه وهو متاخر عن البعث لا محالة الا ترى الى قوله تعالى
ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط الاية قوله هو الذي عرفتموه
قادرا وهو الكامل القدرة في الحواشي ان كانت اللام للعهد فالاول وان كانت للجنس فالثاني
على انه من باب حاتم الجواد فاما ان تكون الواو بمعنى او ويكون المعنى يحتمل ذا وذا او الوجه
الاشارة الى كمال القدرة على الوجهين لانه المعروف بكمالها فهو تفسير للوجه الاول على وجه
يحتمل الاستقلال ولهذا اوثر الواو واما ان الحصر غير حقيقي فواجب على المذهبين لان القدرة
على الكسب لا ينكرها اهل السنة انما الكلام في القدرة على الايجاد قوله وكتيبة لبستها بكتيبة
قوله حتى اذا التبست نفضت لها يدي اي تركتها وشانها كقوله تعالى فلما كفر قال اني بريء منك
يظهر انه مهتاج للشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف من اللوم ولهذا عيب عليه
بهذا القول قوله ويجوز ان يراد ان كان الشيطان ينسينك هنا وجه بعيد مبني على قاعدة
القبح والحسن ثم لا نسلم ان مجالسة المستهزئين بما ينكره العقول مطلقا هنا واللفظ يابى المضي
وتقدير الاستمرار خلاف ظاهر اللفظ من غير دليل فلا يصار اليه البتة على ان انساء الشيطان
ان صح فمن السهو البسي ولا يخفى ان الذكرى على الاول بمعنى التذكر وعلى الثاني بمعنى تذكير
الله اياه قال سلمه الله وفي الاية ان التكليف ساقط عن الناسي قوله لان قوله من حسابهم

يابى ذلك قال في التقريب وفيه نظر اذ لا يلزم من وصف المعطوف عليه لشيء وصف
المعطوف به كما اذا قلت جاءني زيد العالم وعمرو والجواب ان عمروا في المثال ان كان عطفا
على الموصوف فقط وجب ان يكون عمرو عالما ايضا اما اذا عطف على مجموع الصفة والموصوف
فلا وكذلك الحكم في الحال لكن لا ينسحب العامل الاول في الحال بل يجب تقدير عامل آخر فاذا
قدر ويكن عليهم ذكري يكون عطف جملة على جملة كما سبق واذا لم يقيد فلا يجوز تقدير
انسحابه لانه حال واذا انسحب وجب التقييد قوله اي دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا
به تحريره انه اذا اريد بالدين ما افترض عليهم من ربهم فالمعنى ذر الذين اخذوا بدل
دينهم الواجب عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو وهو عبادة الاصنام او جعلوا دينهم المفروض
عليهم اتباع الهوى تهكما فان اريد به ما هم متدينون به ومنتحلون له فالمعنى ذر الذين اتخذوا
ما يتدينون به شيئا من جنس اللعب واللهو ومآله الى ما ذكر المصنف من قوله اتخذوا ما هو
لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لانه اذا اريد بالدين ما نشاوا عليه وضروا به من
عبادة الاصنام التي هي من عين اللعب واللهو ولهذا اضيف اليهم اشعارا بمزيد الاختصاص
كان المعنى جعلوا ما يتدينون به لعبا ولهوا اي رضوا باللعب واللهو دينا وهو ملخص لقوله
اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم ولا يظن بالرجل انه اراد ان اللعب
واللهو على هذا الوجه مفعول اول على القلب فليس بذاك والحاصل ان الاتخاذ في الاول
ابدال وتغيير لتباين المفترض عليهم من ربهم واللعب وفي الثاني جعل واصطفاء كما تقول اتخذ
وليا فجعلوا ما هم عليه لعبا على الحقيقة وسموه دينا ورضوا به و[illegible] الاول تركوا الواجب
الى اللعب واللهو وفي الثاني جعلوا اللعب واللهو واجبا حيث اخذوه دينا وان اريد به ما كلفوا
به من دين الاسلام فمعناه اخذوا دينهم لعبا اي كان يجب ان يجدوا فيه فجعلوا يلعبون
به بعد ذلك قوله لان المسلم اليه يمنع المسلم كما ان الهلاك يمنع من وقع فيه عن الخروج
منه قوله وابسالي بني بغير جرم • بعوناه ولا بدم مراق • وهو لعوف بن الاحوص وكان
قد حمل عن غني لبني قشير دم ابني السجفية فقالوا لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح ثم
تلهف على ما فرط منه من رهنهم والبعو الجناية واصل البسل ضم الشيء ومنعه ولتضمنه معنى
الضم استعير لتقطب الوجه اولانه يمنع وجهه عن الانبساط او الناس بشره ولتضمنه معنى المنع
قيل للمحرم والمرهون بسل وقيل البسل هو المحرم الممنوع عنه بالقهر خاصة وكانه اخذ من معنى
المنع والضم معا للدلالة على تاكيد المنع قوله وفاعل يوخذ منها قال العلامة لا تصير النفس
مقبولا منها ولا يجوز ان يراد بكل عدل العين لانه يحتاج فيه الى اباء كما تقول ان تفد بكل
فداء وفاعل يوخذ قوله منها كما تقول اخذ مني وتسكت وكذلك تقول دفع اليه وسير من
البلد قوله انتكص متشبهين هو مثل قوله ثم وليتم مدبرين ليس المعنى على التقييد الانتقالي

قوله كان معناه طلبت هوية في الحواشي هوى في الارض هويا بفتح الهاء هبط وبضمها صعد
قوله قلت هي تعليل للامر قال الجار الله اذا قلت امرته ليقوم كان ظاهره امرا مطلقا
خصصه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقوله قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلوة اي اذن في القتل وقل لهم صلوا اقول ولتحقيق ان حقه ان يعدى
بالباء فلما عدل عن ذلك حمل على انه لام التعليل وتقديره امرنا بان نسلم للاسلام لا لغرض
اخر فافاد مبالغة والطلب من وجهين قوله قلت على موقع لنسلم اي بمجموع اللام وما
بعدها لما مر انه في موضع ان نسلم معنى غناه والوجه الثاني عطف على ما بعد اللام قوله
الحق مبتدأ ويوم يقول خبره حاصل المعنى على هذا الوجه وقوله الحق كائن حين يقول للشيء من
الاشياء كن فيكون ذلك الشيء وهو جملة موكدة لقوله خلق السموات والارض بالحق لكينونة هذا
القول عند خلق السموات والارض ايضا واما اذا جعل القول ما يقع بالقول وهو المقضي فالظرف
لغو منصوب بمقدر اي يقوم بالحق حين يقول للمقضية كن فيكون المقضي فالوجه الاول اوجه
قوله بعض المحدثين قيل هو ابو محمد الاصفهاني خازن الصاحب بن عباد قوله وانجى من
شغب على القوم هيجت عليهم الشر وفلان طويل الشغب قال ولا بقاء بالله بسهلة عاصفة في كلا
شغب وفي الصحاح انه بالتسكين والفتح لغة ضعيفة العضيهة الافك والبهتان والسبهلل
الذي لا شيء عنده قوله والاول اظهر لقوله لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم اني بريء مما
تشركون يدل على انه كان مع قوم وقوله يا قوم يدل على انه كان بينهم محاجة
والمجموع دليل المكان التعريض بدليل قوله لاكونن من القوم الضالين ثم الجملة القسمية تدل
على ان الكلام مع منكر مبالغ في الانكار ولا يناسب فرض التردد في نفسه على ان قوله ربي صريح
باعترافه بان له ربا يعرفه ويعبده ومما قيل من انه استعجز نفسه فاستعان بربه في درك
الحق وقوله اني بريء مما تشركون اشارة الى حصول اليقين من الدليل لا ينافي محاجته مع قومه
هنا والمصنف لما جعل قوله فلما جن عطفا على قوله قال ابراهيم وقوله وكذلك نري ابراهيم
اعتراضا لزمه ان يكون هنا محاجة البتة وانما ذكر ما ذكر تاييدا لما ذهب اليه قوله
وابى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس قيل لان الكفر والايمان متضادان فلا يجتمعان فلا يتصور
اختلاطهما بخلاف المعصية فانها تجامع الايمان واعترض بان الفسق مضاد ايضا على اصلهم
واجيب بانه انما لم يسم مؤمنا لانه اسم ترك والا فحكم الايمان غير مسلوب عنه من جواز
الصلوة وغيره على ما حقق في اوائل البقرة ثم قال هذا القائل وان اريد بالايمان اعم من الحقيقي
فهو يجامع الكفر في صورة المنافق وذهب بعضهم الى ان الظلم الشرك لان ابن مسعود رضي
الله عنه قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
اينا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وسلم ليس هذا ما تظنون انما هو ما قال لقمن لابنه يا بني

لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال رحمه الله رواه البخاري ومسلم واحمد بن حنبل والترمذي
واقول لبس الايمان بالكفر تغطيته به وجعله ملتبسا وليس ثم خلط حقيقي بل هو مجاز فيجوز
ان يكون الغالب الكفر فلا يبقى حكم المخلوط لاستهلاكه وايضا من يؤمن ثم يكفر ثم يؤمن ثم
يكفر ممن خلط بينهما في شانه حكم عليه بالايمان برهة والكفر اخرى على ان النفاق لبس الايمان
الظاهر بالكفر الباطن كيف وتجري عليه حكم الاسلام ما بقي نفاقه كالفسق بعينه والفرق
باجراء الحكم مع العلم بالفسق غير قادح اذ مع العلم بالنفاق لا يبقى النفاق نفاقا بل كفرا
صراحا وكفاك قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ثم الظاهر تفسيره
صلى الله عليه وسلم لان الفريقين في الاولهما المؤمن والمشرك ولا مدخل لحديث الفسق
في طول الكلام فلو اريد ذلك لم يتم التقابل قوله الضمير لنوح اولابراهيم قيل الصحيح الاول
لان لوطا من المذكورين ولم يكن من ذرية ابراهيم ولانه اقرب المذكورين وعورض
القرب بان الاول هو المقصود بالذكر وادخال لوط للتغليب لانه ابن اخيه مهاجر معه
قوله بدليل قوله اولئك الذين هدى الله وبدليل وصل قوله فان يكفر بها هؤلاء بما
قبله وجهه ان قوله ذلك هدى الله اي المذكور من ايتاء الحكم والاجتباء بالنبوة يهدي
به من يشاء من عباده الانبياء ولو اشرك هؤلاء القادة يدل على ان الموكلين قوم لم يشركوا
ولم يحبط عملهم وهم الذين اثبت لهم الهداية اولا لان قوله فان يكفر مستعقب مستفاد
من ذلك جعلت الفاء عاطفة وهو الاظهر وفي خبر اولئك الذين اتيناهم على ان الموصول
وصف ويكون قوما من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وهذا معنى قوله بدليل وصل قوله
فان يكفر فاما دلالة اولئك الذين هدى الله فلانه اشارة الى الانبياء فان كانوا هم
الموكلين فذاك والا لزم وقوع الفصل بما لا يلائم قوله بدليل قراءة من قرا تجعلونه
بالتاء وكذلك تبدونها وتخفون القراء كلهم على الفوقانية الا ابن كثير وابا عمرو
ووجه الدلالة ظاهر لان قريشا لم يكونوا من جعله قراطيس والابداء والاخفاء في شيء ولما
القراءة بالياء فمحمولة على الالتفات جعلوا غيبا لارتكاب تلك الفعلة الشنعاء وقوله وعلمتم
على هذا حال من ضمير تجعلونه على ما اشار اليه المصنف بقوله وعلمتم على لسان محمد الى
الاخر واما اذا جعل القائلون قريشا فعلى قراءة الياء التحتانية ظاهر الوجه لقولهم
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ولقولهم انا بكل كافرون الا ان قوله تجعلونه
قراطيس اي اليهود لا يلائم هذا المقام ووجهه انه تعريض بهم وبان قولهم ما انزل الله
في شان القران من جنس فعل هؤلاء بالتورية في البطلان وعدم الاستناد الى البرهان واما
قوله وعلمتم ما لم تعلموا فلعل وجهه ان يجعل اعتراضا يؤكد الالزام لحصول العلم ببطلان
مقالتهم هذه وحقيقة ما جاء به صلى الله عليه وسلم وانهم معاندون اولا واخرا

دان اختص الخطاب بمؤمني قريش على ما ذكره من بعد فهو اعتراض للامتنان على النبي صلى الله
عليه وسلم واتباعه بهدايتهم الى المجادلة بالتي هي احسن وعلى قرآءة الفوقانية فالظاهر
انه لايجري هذا القول لاير[?] الى قوله بدليل قرآءة من قرا وقد وجهه سلمه الله بعد
اعترافه بالتمحل بانهم لما كانوا يسمعون من اليهود وكانوا راضين خوطبوا به واما قوله وقيل
الخطاب لمن آمن من قريش فهو على تقدير ان يكون القائلون قريشا ووجهه ما سلف و
الخطاب عاما لا ان المقصود باوله كفرتهم وباخره مؤمنوهم وقد من له غير نظير **قوله**
ولبعض المجاورين قيل اراد به نفسه ومن يلق في بعض القربات رحله قام القري ملقي رحالي
ومثابي اي مرجعي ومعادي ادخل فيها نوبة بعد نوبة **قوله** وهذه عبارة عن العنف
في السياق اراد انه كناية عنه في ذلك ولا بسط ولا قول بحقيقته والسياق نزع الروح **قوله**
فعل الغريم الملط هو بالطاء المهملة والمعجمة لحن وكذلك الملث والملب كلها اللزوم والدوام
يقال الثني ملطتك اي مسالتك التي الحجت فيها **قوله** اي مجيئا مثل خلقنا لكم هذا احد الوجهين
في قوله تعالى لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة في سورة الكهف وانه ههنا لان التاسيس
خير من التاكيد والوجه الثاني يؤكد معنى قوله فرادى ههنا ومستقل هنالك والمعنى لقد
بعثناكم كما خلقناكم وظهر من هذا ان ما ذهب اليه اولى من جعله حالا من ضمير فرادى
قوله وقع التقطع بينكم اراد كما انه يجوز اسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه المجهول في نحو
حيل بين العير والنزوان يجوز في المعروف بل اولى لانه اصله وجعله من المضمر لتقرره في النفوس
اولى اذ لا يعرف في المعروف له شاهد والاصل معهود وبان الاسناد الى المصدر الملفوظ جائز
في الفتح دونه **قوله** ومن رفع فقد اسند الى الظرف المصنف لم يجعل بين من الظروف اللازمة
حكي في العنكبوت مودة بينكم بالاضافة وقد قيل ان البين بمعنى الوصل **قوله** لان فلق الحب والنوى
انا له لماعسي تختلج في وهو ان اخراج الحي من الميت ليس من جنس فلق الحب بالنبات ولما كان
هذا ادخل في القدرة لان جعل الجماد ناميا حيا اتم من جعله ناميا فقط لم يرد ان البيان ينبغي
ان يكون اوضح من المبين والمبين ولكونه بيانا فصل عن الاول لجعله فعلا لا استحضار الحال وليكون
القطع دالا على كونه بيانا لا اخبارا ثم في هذا البيان فائدة تناول القرينة الثانية اعني ويخرج
الميت من الحي لمبادي الحيوان والنامي ولولا ذلك لم تحصل والقياس على نظائره في القرآن ساقط
بكونه مفصولا عن سابقه ولاحقه للنكت المذكورة والله اعلم **قوله** افني رياحا وبني رياح
تناسخ الامساء والاصباح • رباح حي من يربوع على ما في الصحاح ويروى بفتح الراء والباء المنقوطة
بواحدة **قوله** كما قال تفري ليل عن بياض نهار • هو لابي نواس يصف الخمر وقبله • كان بقايا
ما عفا عن حبابها • تفاريق شيب في سواد عذار • تردت به ثم انفري عن اديمها تفري
ليل والتشبيه في ان الحباب ستر الخمر لقوله تردت به فلما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما اذا

الشق

انشق الليل عن بياض النهار استبان فلم يرد ان الحباب بمنزلة النهار والخمر بمنزلة الليل كما
يدل عليه تفاريق شيب في سواد عذار وقد انعكس الامر في قوله تفري ليل وقال الطائي
وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه • هو لابي تمام وبعده وا[?]ل الغيث رش ثم ينسكب • وقبله
هذي مخايل برق خلفه مطر • جود وورى زناد خلفه لهب **قوله** قلت ما هو في معنى المضي
يدل على ان الاضافة غير حقيقية لان المانع كون الاضافة حقيقية على ما صح في السؤال
وعلل بانه في معنى فلو سلم ان الجعل المستمر لا يمنع كون الاضافة حقيقية لا يكون جوابا عن السؤال
بل ابدا لمانع آخر وعن هذا ذكر صاحب التقريب قدس سره ان بين كلاميه ههنا وفي الفاتحة
مباينة اذ سلم هنا لك ان الاضافة حقيقية تفيد التعريف والاعتذار بان معنى الاستمرار
اي تحققه في الازمنة الثلاثة لما ناسب المضي ومقابليه روعي فيه الشبهان فجعلت الاضافة
حقيقية للاول وعامله للثاني غير سديد لانه ابعد من شبه الفعل اذا كان بمعنى الماضي
اذ ذاك فافهم وكفاك ان اسم الفاعل بهذا المعنى لا يدخله اللام الموصولة ويدخل الذي بمعنى
المضي هنا ولا يلائم تقرير المصنف كما ارشدت اليه ثم انه غير موافق لنقل الثقات **قوله**
الطف وادق صنعة اراد ان الاستدلال بهذا القسم على وجود الصانع تبارك وتعالى فيه دقة
كما ان للمصنوع نفسه فيه دقة ولطف فكان استعمال الفقه مناسبا وان كان دلايل الافاق
اظهر واقوى لقوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد نبه بعض المحققين
هذا القسم بانه ينبه الطالب تنبيها خفيفا على المطلوب فينبه له دون اشمئزاز واما القسم الاول
وهو قاهر ملجي كمن ينبه عن نومه بغتة فلا يستانس به استيناسه ولما كان لكل موقع
وفضل لا يوجد في الآخر اكثر من القسمين في الوحي الالهي واصل التركيب على ما قيل يدل على
الشق والفتح والفقيه العالم الذي يشق للاحكام ويفتش على حقايقها ويفتح ما استغلق منها
قوله كانه قيل وحاصله من طلع النخل قنوان فهذا يكون ظرفا مستقرا ولا يحتاج
الى قرينة خاصة واما اذا قدر ومخرجة فالظرف لغو والقرينة ذكر اخرجنا من قبل **قوله**
ولان النخلة وجه آخر والدنو على هذا حقيقة فهو عطف في المعنى على قوله كالشيء الداني والفاء
في قوله فانها تاتي بالثمر لجواب الشرط المذكور وذكر ابعد التقديرين لتناوله الادنى من
طريق مفهوم الموافقة ومثل هذا الشرط وان كان ياتي في الاكثر دون جواب لكنه قد يذكر
له جواب كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والجملة الشرطية في موقع الحال وسادة
مسد الخبر المحذوف لان قوله والثاني ان يعطف على قنوان على معنى وحاصلة او مخرجة
من النخل قنوان وجنات من اعناب قال في التقريب وفيه نظر لانه ان عطف على قنوان فمن
اعناب حينئذ اما صفة جنات فيفسد المعنى اذ يصير المعنى وحاصلة من النخل جنات حصلت
من اعناب واما خبر لجنات فلا يصح لانه يكون عطفها على مفرد ويكون المبتدأ نكرة فلا

يصح اقول والتقدير الثاني بعيد الفهم من لفظ المصنف وان امكن الجواب بان العطف على المخصوص
مخصص والظاهر الأول ولكنه عطف جملة على جملة وتقدير ويخرجه من الخضر او من الكرم
او حاصله جنات من اعناب دون صلتيهما لما سبق ان التقييد لازم في عطف المفرد وتحو
قوله كقوله رماني كنت منه ووالدي بريا بعده ومن اجل الطوي رماني دعاني
لصابين لصوص وما دعا بها وآلدي فيما مضى رجاذن ويروي ومن جول الطوي هو لازرق
طرفة الباهلي حين تنازع هو وناس من قشير في بئر وقال القشيري هو لص بن لص لبغري
عليه الحاكم فقال قصيدة منها البيتان فمن روي ومن اجل الطوي فلان الخصومة كانت
فيها ومن روي ومن جول الطوي فمعناه رماني بامر عاد قبحه اليه كما ان الذي يرمي ومن
في البئر الي جوانبها العلي يعود ما رمي به عليه وفي الصحاح الجول بضم الجيم جدار البئر
وانشد البيت قوله اذا اخرج ثمره كيف تخرجه ضيد عن المصنف فان قلت هلا قيل الي
غض ثمره وينعه قلت في هذا الاسلوب فائدة وهي ان الينع وقع معطوفا على الثمر على سنن
الاختصاص نحو قوله وجبريل وميكائيل للدلالة على ان الينع اولى من الغض وقوله كيف
تخرجه ضيد يابي هذه الحاشية ويجعلها متقابلين نعم لو قيل فيه استحضار الحال الاولى
وارادة التباين بين الحالين بخلافه لو قيل غض الثمر وينعه ففيه تقابل محض لكان حسنا
قوله فان قلت ما فائدة التقديم هو سؤال على الوجهين اعني جعل لله مستقرا وغيره
وما ذكره صاحب الايضاح سلمه الله من رد قول من جعل تقديم لله على تقدير الاستقرار للاهتمام
معللا بان الانكار من الجعل المتعلق بالمفعولين على السواء فلا فرق بين المتلو وعكسه مدفوع
بان ذلك لا ينافي كون مصب الانكار احد الجزئين وملاحظة وههنا جعل في المفتاح قوله
لله شركاء تمهيدا لهذا ثم انه ناقض نفسه في ذلك حيث سلم ان تقديم شركاء على الجن على تقدير
ان يكونا مفعولين لذلك فافهم قوله لقد ولد الاخيطل ام سوء تمامه على باب استها صلب
وشام ويروي على قمع استها كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث وزعموا ان جريرا
لقبه قوله فالمعنى ان الابصار لا تتعلق به ولا تدركه قال المحققون من الجماعة الآية
تدل على عدم حصول الادراك البصري لا على عدم امكانه وفيه النزاع ثم انه غير مستغرق لجميع
الاوقات فجاز ان يحصل الادراك في الدار الآخرة وقد دل الدليل على حصوله فيها والآية
ساكتة عن النفي واما قول بعضهم الادراك يقتضي الاحاطة فقد يكون رؤية ولا ادراك
ففيه ان الرؤية ادراك خاص ومن قال ان الآية تقتضي بدليل الخطاب ادراك البعض لانه
نفي ادراك جميع الابصار لا اقل من عدم اقتضاء نفيه فان سلم ان استغراق الجمع بمعنى الكل
الكل المجموعي ففيه ان ذلك لازم من طريق الاولى لان اجتماع الابصار عون على الادراك
فيما يصح ادراكه فاذا لم يكن يحصل عند الاجتماع فعند الانفراد اولى فان قلت ليس المعنى على

نفيه عند الاجتماع بل على نفيه عن المجموع قلت يابي ذلك ان كل من في سواسية في هذا الحكم
وابن اللطف الملايم لقوله لا تدركه الابصار اذ ذاك قوله وليقولوا جوابه محذوف
اي فعلنا واخر في التقدير لافادة الاختصاص مبالغة في تعكيسهم قوله وذلك انهم قالوا
عند نزول قوله انكم وما تعبدون الي الآخر تاويل الآية على قوله وقيل كان المسلمون طاهر
واما على الاول فوجهه لا يقع السبب منكم بناء على ما قدر في الآية فيصير سببا السبيهم قوله
يعني انا اعلم وانتم لا تدرون اراد الانكار متوجه على درايتهم فيؤكد معنى النفي اي لا تشعرون
انها اذا جاءت لا يؤمنون فلو شعرتم ما اقترحتم في طلب الآية على زيادة لا فمعناه وما
يشعركم ايمانهم عند مجيء الآية على معنى نفي ايمانهم كما تقول لغيرك من قال ان فلانا عالم او
ما يدريك انه عالم تريد انه غير عالم ولست على دراية في ذلك والحاصل لا تشعرون بما
تتوقعونه من فائدة مجيء الآيات فلا تقترحوا وفي الثاني ينكر عليهم الاقتراح وفي الاول
ينكر عليهم لازم الاقتراح وهو القول من غير علم وتمني شيء لا يعرف عنه وهو ابلغ وان كان
الثاني اوضح واقرب ماخذا واما اذا جعل ان بمعنى لعل فهو ظاهر الوجه ومعناه وما
يشعركم لعلها اما كلام مقول على لسان حالهم او ان الله تعالى يقول تهكما بهم ويكون ابلغ
من قولنا انها اذا جاءت بالكسر لما فيه من ابراز المحقق في صورة المشكوك تنبيها على قلة دراية
وان عليهم التاني في الامور وان يكلوا ما لا يعلمونه الي عالمه والحمل على التعليل لم يذكره المص
وهو على جواب سؤال مقدر على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمة الله عليه كانه قيل لم لا نجوا قيل
لانها اذا جاءت لا يؤمنون وللثاني ان تنبيه على قوله وما يشعركم اي بما يكون منهم فانه ابرز
في معرض المحتمل لانه سيل عنه سؤال الشاك ثم علل بقوله لانها اذا جاءت تجزما بالطرف المخالف
وبيانا لكون الاستفهام غير جار على الحقيقة وفيه انكار لتصديق المؤمنين على وجه يتضمن
انكار صدق المؤكدين في المقسم عليه وهذا نوع من السحر البياني لطيف المسلك قوله وقال
امرؤ القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام اي لعلنا استدل به على ان
ان مثل عل ولان مثل لعل والمحيل الذي آل عليه الحول وابن خذام بالخاء والذال المعجمتين رجل
من شعراء العرب وهو اول من بكى الديار قوله كقولهم او ياتي بالله والملائكة قبيلا فيما
في النظم اعني كل شيء جاز ان يراد به ذلك تنزيلا لاشرف الشيء منزلة كله وجاز ان يكون
مبالغة على معنى انه لو جيء بالمقترح والزيادة لداموا على ما هم فيه من الجحود قوله او جماعات
هو نظير ما ذكره من الوجهين في المثال حسب تفسير القبيل ومعناه بعثنا عليهم كل شيء حال كونه
جماعة او جماعة مجتمعات قوله او ولكن اكثر المسلمين لين الوجهان مبنيان على اختلاف
القراءتين لئلا يلزم ترجيح الشاذة على المشهورة بل على تقدم ذكر القسمين المقترحين والمسلمين
المتمنين لحصول ما اقترحوا وان قوله وما يشعركم انكار على المسلمين بوجه يتضمن الانكار

علي المقسمين **قوله** من باب التهييج والالهاب هو من الهبتنا لنار وقدتها وهو مبالغة
في التهييج والامة داخلة علي الأوجه الثلاثة اما من طريق مفهوم الموافقة واما العموم
الخطاب علي السوآء واما مع التنبيه علي انهم تابعون لا يستحقون المفاتحة ابتداء **قوله**
وقيل هي القران اي الكلمة او الكلمات وعلي هذا يكون عدة بالحفظ كقوله وانا له لحافظون
اي لا احد يقدر علي تحريفه كما حرف التوراة والانجيل **قوله** وان تطع اكثر الناس اضلوك
اتي بالماضي مع كونه علي صيغة المضارع فيه لتشاكل الشرط **قوله** فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
خاصة للحصر انما نشا من التسبب لانه مستفاد من عدم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط
المذكور **قوله** وقيل ظاهره الزنا في الحوانيت فاد سلمه الله انه علي هذا الوجه مقصود
بالعطف مسبب عن عدم الاتباع وعلي الاول معترض تاكيدا لقوله فكلوا اولا ولا تاكلوا
ثانيا وهو الوجه **قوله** وبهذا يرجح تاويل من تاوله بالميتة وذلك لان هذا التذنيب
وذلك التسبيب **قوله** يتعاضدان علي التاويل المذكور معاضدة بينة وذكر الامام العلامة
فخر الحق والدين الرازي قدس الله سره انه لما ترسل الي السلطان طاب ثراه في خوارزم
عقد له مجلس تذكير بحضرة من السلطان وجلة الائمة النعمانية كثرهم الله ورضي عنهم وكان
مما جرى فيه اني قلت استدل علماؤنا رضي الله عنهم بهذه الاية علي حل متروك التسمية
عمدا لان الواو في قوله وانه لفسق للحال اذ لا يصلح عطفا علي النهي السابق ولا علي صلة الموصول
فيكون المعني لا تاكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا فقد تقيدت الحرمة بحال الفسق وقد
بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فكانه قيل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه
فسقا اهل لغير الله به فدل علي ان غيره باق علي الحل اذ اجرت التذكية ولا حاجة الي تخصيص
الاية بدليل خارجي وذكر انهم حاروا اذ ذاك وما احاروا وهذا خلاصة تقريره
قوله ومالك والشافعي فيهما اي في النسيان والعمد ووافقه نقل ائمتنا في كتبهم وفي
الهداية ان مالكا يحرم مطلقا وعن صاحب الانتصاب علي ما نقله سلمه الله وهو مالكي انه
موافق لابي حنيفة **قوله** كمن صفته هذه وهي قوله في الظلمات قال المصنف رحمه الله قوله
في الظلمات ليس بخارج منها فاذا قلت صفته في الظلمات ليس بخارج منها فمعناه انه
اذا وصف عبر عن وصفه بهذه العبارة فهو مبتدا وخبر كلاهما المراد به اللفظ لا المعني
كقولك صفة زيد اسمه اردت بالصفة التابع المخصوص وباسمه اللفظ المخصوص **قوله**
او ويوم يحشرهم وقلنا كان مما لا يوصف اراد ان يبين ان القول ليس بعامل بل ما ذكره
بعده فذكر بهذه العبارة ولم يذهب الي ان القول مع العاطف محذوف **قوله** او يكون
من قول الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وسيجي تحقيقه في قوله تعالي ولن يتركم اعمالكم
قوله يحرق عليه انيابه اي يسحق بعضها فوق بعض فعل الحارق بالمبرد قال الشاعر

نبيت احماء سليم انما • يانوا غضابا يحرقون الارما • جمع آرمة من الارم وهو الاكل **قوله**
او ظالما علي انه هنا انما يتم علي مذهبه وظاهر اللفظ الاول اي بسبب ظلمهم لقوله الم يأتكم
رسل ولنظائره الكثيرة في القرآن **قوله** درجات منازل بعد قوله ولكل من المكلفين اشار
الي انها تتناول الدرجات والدركات اما تغليبا واما نظرا الي اصل الوضع **قوله** يحتمل
اعملوا علي تمكنكم واعملوا علي جهتكم بناء علي تفسيري المكانة علي اللف والنشر وعلي الاول التجوز
في لفظ المكانة وعلي الثاني فيه ذلك علي ما حققه في سورة الزمر **قوله** فيه انصاف في
المقال الي الاخر بيان للطف المسلك اما الانصاف وارخاء العنان وما فيه من سحر الكلام
فبين واما الادب ففي ترك المخاشنة واما التضمن فلان امر التخلية انما يحسن عند تحقق
الياس واما الوثوق فلان مثل هذا الكلام لا يصدر الا عن محق غير مبال بصير بما ينال
مخالفه من الخزي والنكال **قوله** زج القلوص ابي مزاده اوله فزججتها بمزجة زج القلوص
ابي مزاده وليس فيه ضرورة لاستقامة الوزن بجر القلوص ورفع ابي وقد سبق الجواب
عن الطعن بان العربية تثبت بالقراءة لا العكس **قوله** فقالوا هذه انعام حجر وهذه
انعام محرمة اراد حجر الي الاخر والا لم يكن قسيما للباقيين بل اعم **قوله** ولا يجوز ان يكون
حالا متقدمة اعترض عليه بان التقسيم غير حاصر لجواز ان يكون حالا من الضمير المستتر في
الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه نفي ان يكون حالا متقدمة فقط ولان المعني لا يساعد
عليه علي ما يجب **قوله** خالصة علي الاضافة قيل هو بدل عما في بطون بدل البعض من الكل
وقيل مبتدا خبره ما بعده والجملة خبر الاول ومعناه جيده وخياره وهو الحي دون الميت **قوله**
لخفة احلامهم وجهلهم تفسير لقوله سفها بغير علم علي الكف وفيه اشارة الي ان الحال اعني
قوله بغير علم له مدخل في التعليل لمناسبته للحكم **قوله** ما في الارياف هو جمع ريف ارض فيها
زرع وخصب **قوله** ولا تسرفوا في الصدقة افاد الفاضل سلمه الله بانه علقه بالقريب
فيجي مثله في قوله كلوا من ثمره وهو حسن الا ان جعله مما تنازع فيه العاملان خروج عن المصطلح
قوله بدليل قوله خلق الزوجين علة لقوله وهما زوجان وقوله والدليل عليه اي علي
انه يريد الذكر والانثي كالجمل والناقة رجوع الي اصل المبحث **قوله** والمعني انكار ان يحرم
الله فيه اشارة الي المبالغة التي في ضمن نفي التحريم علي هذا الوجه وهو ما اشار اليه صاحب
المفتاح رحمة الله عليه من ان التحريم انما يثبت لا محالة باثبات محله فاذا انتفي محله وهو المواد
الثلاثة يلزم انتفاء التحريم علي وجه برهاني وفيه ايضا انه وضع الكلام وضع من سلم ان ذلك
قد كان ثم طالبه ببيان كي يتبين كذبه ويفتضح عند المحاقة **قوله** من المطاعم التي حرمتموها
يؤذن بان الاستثناء منقطع وآثر ذلك لئلا يعترض بما ذكر في كتب الاصول انه يستلزم قصر
المحرمات علي ما ذكر ولان المقام يساعده فان الكلام في الامتنان بما احل الله وانكار ما حرموه

علي انفسهم بهواها علي ان للاتصال وجها حسنا والاعتراض مندفع بان معناه لا اجد حال تبليغه وذلك لا ينافي تحريما عند تبليغ آية اخري بعده والمقام يساعده لان فيه ما في الاول وزيادة **قوله** وقد رخص في دم العروق بعد الذبح هذا غير مساعد عليه عند الشافعي **قوله** من السحفة والسحيفة طرائق الشحم الملتزق بالجلد وهو السمين لانها تسحف اي تكشط من سحفت الشحم عن ظهر الشاة اذا قشرته من كرشه **قوله** واو بمنزلتها في قولهم جالس الحسن او ابن سيرين يريد انها استعارة للتساوي في غير الشك كما مر في قوله تعالي او كصيب من السماء **قوله** كمذهب المجبرة بعينه سيجي تحقيقه علي ما هو عليه في قوله تعالي وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم والذي نذكره ههنا ان الدعوي المشروعة رد الرسل والتسليم انهم علي الباطل اعتذارا بانهم مجبورون والاول باطل لان المشية تتعلق بفعلهم المشروع وغيره فما شاء الله ان يقع منهم مشروعا وقع كذلك وما شاء ان يقع لا كذلك وقع لا كذلك ولا شك ان من توهم ان كون الفعل بمشيته تعالي ينافي مجي الرسل بخلاف ما عليه المباشرة من الكفر والضلال فقد كذب التكذيب كله وهو كاذب في استنتاج المقصود من هذه الدعوي وظاهر الاية مسوق لهذا المعني والثاني ما فيه من حصول المقصود وهو الاعتراف بالبطلان باطل ايضا اذ لا جبر لان المشية تتعلق بان يشركوا اختيارا منهم والعلم تعلق كذلك ومثله في التحريم فهو يؤكد دفع العذر لانه تحققه واليه الاشارة بقوله قل فلله الحجة البالغة ثم انهم كاذبون في هذا القول لجزمهم حيث لا ظن مطلقا فضلا عن العلم وذلك لان من المعلوم ان العلم بصفات الله تعالي فرع العلم بذاته والايمان بها كذلك والمجبرة به كفرة مشركون مجتمعون ونقل سلمه الله نحوا من الكلام الاخير عن امام الحرمين رحمه الله في الارشاد **قوله** ويلقمهم الحجر اي يبكتهم بالجواب قال اني اذا ما كلب قوم تفرا القمت فاه فاتقاني الحجر اي القمت فاه الحجر فاتقاني **قوله** يعني فلا تسلم لهم ولا تصدقهم كني عن ذلك بالشهادة مبالغة في النهي لدلالة علي ان الاصغاء اليهم دخول في عداد الشهداء بالباطل وهم مداهم في الضلال ففيه مبالغات ولهذا اضاف الشهداء اليهم وجي بالذين ليبين انهم معروفون بالشهادة مشهورون بالقول بتحريم هذه الاشياء وامثاله فلو قيل هلم شهداء يشهدون لكان قوله فان شهدوا فلا تشهد غير ملايم لانه اذا انبكت بعدم وجدان الشهداء وان قولهم غير مستند الي دليل ولا تقليد لابائهم اعني الشهداء يحجون مثلهم اقناطا ان يكون لباطلهم رواج **قوله** وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي علل امتناع ان تكون مصدرية بعطف الاوامر عليها وعطف الجمل التي لا محل لها من الاعراب لا سيما الانشائية علي المفردات غير سائغ قيل عليه ان المصدرية يجوز وصلها بلا الناهية والامر علي ما صرح به نقلا عن سيبويه في آخر يونس وكرره في هذا الكتاب فلا مانع من جعلها

نواهي معطوفا عليها الاوامر وكلها بتقدير المصدر واقول انما يصح جعلها مصدرية اذا جعلت لا زائدة لان المحرم الشرك لا نفي الشرك او النهي عن الشرك وحينئذ لا يصح ان تكون لا ناهية فان قلت يابي ذلك تقدير المصنف اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد قلت لما لم يذهب المصنف الي هذا الوجه لم يتبع محاققه واراد ان يقرر التناسب بين النواهي والاوامر ولا يعد الكل عدا فقال اتل عليكم نفي الشرك والتوحيد **قوله** من اجل فقر ومن خشيته هما وجهان والراجح الاول ولهذا قيل ههنا نحن نرزقكم واياهم لانهم فقراء والاهتمام بشانهم اولا وهنالك نحن نرزقهم واياكم لان المخاطبين اغنياء يخافون الفقر بالنفقة عليهم **قوله** وقري فتفرق بادغام التاء اي في التاء لا في الفاء علي ما توهم بعضهم فانه ممتنع نص عليه الشيخ ابن الحاجب في نحو فتذكرون بادغام التاء في الذال والقراءة لابن كثير **قوله** وعن كعب الاحبار في جامع الاصول هو كعب بن ماتع بنقطتين من فوق والعين المهملة من حمير ادرك زمن النبي صلي الله عليه وسلم ولم يره واسلم في زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه **قوله** فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم قيل عليه هذا الكلام يوذن بانها لتراخي الزمان وقوله ثم اعظم من ذلك انا اتينا بتراخي الرتبة وعنده يطيش السوال من اصله اقول كانه اجاب بان التقصي عن تقدم التوصية علي الايتاء لا بد منه لا لان تراخي الزمان لا يصح دونه لان تراخي الرتبة ايضا لا يصح فان ايتاء موسي عليه السلام الكتاب انما يكون اعظم ومتراخيا رتبة اذا كان هو وقومه ايضا موصي بذلك كما ان ايتاء نبينا عليه الصلوة والسلام انما كان اعظم لذلك وانما كان الايتاء اعظم من حيث اشتماله علي التوصية وعلي امثالها من المحكمات **قوله** وقيل هو معطوف علي ما تقدم قبل شطر السورة نبه بقوله قبل الشطر علي تعسفه **قوله** فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة الي قوله وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا اعلم ان الاية من المتشابهات الا علي الراسخين والذي يقول والعلم عند الله ومنه التوفيق ان ظاهر النظم كان يقتضي ان يحصل النفع عند وجود احد الامرين من الايمان والكسب لولا ان الثاني مقيد بقوله في ايمانها كما اذا قلت لا ينفع احدا مال ليس من حل او لم يصرف في واجب ونفل اقتضي بظاهره النفع اذا وجدا احد الامرين اما اذا قلت لو لم يصرف مع ذلك اي مع كونه حلا وجب العدول عن ذلك الظاهر لئلا يلغي ذكر القسم الثاني لغوا الي التاويل بان المراد انهما معا شرطان في النفع والعدول الي هذه العبارة ليفيد المبالغة في انهما سيان وانما يستحسن اذا كان الاول اعرف بالشرطية كالايمان والكسب فيه في الاية وهذا ما انتهي اليه نظر العلامة رحمه الله ونحن معه الا انا نقول انما يعدل الي التاويل الخاص اذا لم يكن محمل اقوي وقد وجد في الاية بان يكون من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها

ولا كسبها فيه لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه كقوله تعالى ومن يستنكف مع قوله فاما الذين
امنوا واما الذين استنكفوا والترجيح من وجهين احدهما من خارج وهو ما ثبت ان
من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة على ما كان من العمل في ضمن ايات واحاديث تفوت
الحصر والثاني ان الاية واردة تخييلا للمخلفين وعدهم بالرسوخ في الهداية عند انزال
الكتاب الى التكذيب به والصدف عنه فقيل يوم يأتي الايات لا ينفعهم تلهفهم على ترك الايمان
به وعلى ترك العمل بما فيه ليطابق حديث الهداية في تضمنها القسمين وحديث التكذيب
والصدف الراجع احدهما الى الاخلال بالايمان والاخر الى الاخلال بالعمل ثم محذور الاتمام
على التقديرين لا ذم على انه لو ساواه احتمالا لكفى ردا **قوله** والقيم مصدر بمعنى القيام
اي ثابتا مقوما لامور معاشهم ومعادهم كما قال الراغب في قوله تعالى قياما للناس
وقيل هو وصف نحو قوم عدي ولحم زيم لغير المجتمع في مكان واحد فيبدن صاحبه **قوله**
جواب عن دعائهم ثم قوله جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا اشارة الى ان الاختصاص سواء
نشأ من التقديم او من اداة الحصر يقتضي سوق الكلام مع منكر ثم السورة والحمد لله اولا
واخرا والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** كتاب خبر مبتدأ محذوف
ظاهره يدل على ان المقطع تعديد للحروف للايقاظ واليه ميل المصنف فعليه يفرع في الاكثر
وحمل كتاب على السورة لانه ابلغ من حيث ان البعض اذا استقل بالكمال والاعجاز فالكل اولى
ولانه المطابق لاسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك الحق بعد ما قدم عليه تلك ايات
الكتاب **قوله** وسمي الشك حرجا اشارة الى العلاقة ولما لم ينافي الحقيقة كان كناية
وقوله او حرج من تبليغه فعلى هذا هو على ظاهره ويحتاج الى اضمار التبليغ ولا يجوز ان يكون
كناية عن الخوف اذ كان ضيق الصدر من الاداء مستفادا من الخوف لان الخوف من الاداء
كان **قوله** لانه اذا لم يخفهم وكذلك اذا ايقن توجيه على تفسيري الحرج قيل ويجوز ان
يتعلق لتنذر بحرج على معنى ان الحرج للانذار والضيق له لا ينبغي ان يكون فالمعلل منهي
وعلى ما في الكتاب النهي معلل وهو الوجه لانه نهي عن الحرج مطلقا ثم لما علل ان الانذار
هو مقتضى الرسالة لا يتم دون انتفائه ومنه يظهر ان الحمل على ضيق الصدر من الاداء
اولى من حمله على الشك ومعنى لتنذر على التفسيرين لتتمكن من الانذار اما اذا تعلق بانزل
فهو على ظاهره وتوسط المسبب بين المعلل وعلته للاهتمام وان كلا من طرفيه كاف في
نفي الحرج فكيف اذا اجتمعا الا ان كون المؤلف من هذه الحروف المبسوطة كتابا اي كتاب منزلا

اليه خاصة

اليه خاصة شرف به من بين سائر الرسل يقتضي ان يكون منشرح الصدر بحيث غير مبال
بالباطل واهله وكذلك ترشيحه للانذار لان المخوف لا ينبغي ان يخاف من يخوفه ليتمكن من
الانذار على ما يجب وهذا هو الوجه المطابق للطائف الكتاب الكريم والله اعلم **قوله**
والنصب باضمار فعلها روي عن المصنف انما لم ازعم انه معطوف على محل لتنذر لان المفعول
له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا حتى يجوز حذف اللام منه اقول
لا منع من ان يكون التذكير فعل المنزل الحق تعالى الا انه يفوت التقابل بين الانذار و
التذكير والمصنف يلتفت لفت المعنى **قوله** عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدأ الفرق
بين الوجهين ان الاول معناه ان هذا المؤلف جامع بين الامرين كونه كتابا كاملا
شانه بالغا حد الاعجاز في حسن بيانه وكونه ذكرى للمؤمنين يذكرهم المبدأ والمعاد
والثاني يفيد ان المؤلف المفيد بكونه كتابا من شانه كيت وكيت هو ذكرى للمؤمنين ويكون
من عطف الجملة على الجملة فيفيد استقلاله بكل من الامرين وهذا اولى لفظا ومعنى
قوله من قولهم لا اريتك ههنا فان ظاهره ان المتكلم نهي نفسه والمراد نهي المخاطب
بابلغ وجه على اسلوب الكناية ومثله من طريق العكس قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة
ظاهره امر الكفار والمعنى على امر المؤمنين بان يغلظوا عليهم ذكره الامام عبد القاهر
رحمه الله **قوله** ما انزل اليكم من القرآن والسنة فيه اشارة الى ايثار المضمر على المظهر
الراجع الى الكتاب لفائدة التعميم وتتميم من الاسلوب المصرح به في الرعد وتتميم لشرح
الصدر فانه لما شجع امر الجميع باتباع جميع ما يهمه ليكون ادعى لانشراح صدره ورحب
ذراعه **قوله** حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه
لا اختصاص له بالاخير كما يتخايل من قوله دين الله فان الاول ايضا تمهيد لذلك لان
اتباع المنزل هو دين الله الا ترى الى قوله ويضلوكم عن دين الله وما انزل اليكم عطفا
تفسيريا للدين **قوله** واما جاءني زيد هو فارس فخبيثا عرض عليه بقوله تعالى اهبطوا
بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استئناف لاسيما وقد اثبت المصنف في سورة
البقرة انه اريد معاداة بني ادم بعضهم لبعض لا ادم وابليس والحية على ما قيل واما
جعله ههنا خطابا لادم وحوا وابليس والجملة في موضع الحال فذكر للوجه المرجوح وكثيرا
ما يتفق في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه في حكم المفرد كما في قولهم
فوه الى في بمعنى مشافها ففيه ان ذلك انما يتمشى اذا انتصب قيل فاه الى في **قوله**
ويجوز كما كان دعاءهم دينهم الدعوى بمعنى الدعاء ونقل عن سيبويه عن بعض
العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين اقول وكفى بقوله تعالى واخر دعواهم
شاهدا واما قوله ويجوز فما استغاثتهم فهو استعارة من الدعوى بمعنى الدعاء

كان

كما في قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم على ما ذكره المصنف في الانبياء **قوله** دعواهم
نصب خبر لكان هنا هو الوجه المطابق لنظايره في القرآن والمعنى عليه اسد ملايمة لان
الغرض ان قولا اخر لم يقع هذا الموقع فالمقصود الحكم على القول المخصوص بانه هو الدعاء
وزيد تاكيدا بادخال اداة القصر وليس من التقديم في شي لان حق المقصور عليه التاخير
ابدا **قوله** وهو الامر يسالهم عما اجابوا به رسلهم مع قوله والوزن يومئذ يسال الله الامم
ورسلهم صريح في ان السوال يوم القيمة فالفا في ان الفاء فصيحة على معنى فما كان دعويهم
في الدنيا اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسالن الذين ووضع
الذين ارسل اليهم موضع الضمير لمزيد التقرير ولعل الاوجه ان يجعل متعلقا بقوله اتبعوا
ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية معترضا حثا على الاعتبار بحال السابقين ليتشمروا
في الاتباع والله اعلم **قوله** ورفعه على الابتداء وخبره يومئذ والحق صفة قيل الظاهر
ان الحق خبر ويومئذ ظرف للوزن فلا يقع الفصل بين الصفة والموصوف عنه لان اعمال
المصدر المعرف قليل اقول ليس المعنى على ان الوزن هو الحق بل على ان الوزن الحق يكون يومئذ
الا يرى الى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذكر الصوفي الاصفهاني في شرح
اللمع لابن جني رحمهما الله ان الحق بدل من الضمير المستتر في الظرف وهو وجه حسن الا
ان المصنف رجح جانب المعنى ولم يبال بالفصل بالخبر لاتحاده من وجه بالمبتدا الاسيما
والظروف مما يتوسع فيه وقوله فيما بعد الوزن الحق اي العدل ابتداء كلام تفسير للحق
لا ان التقدير والوزن يومئذ يسال الله الوزن الحق كما يتخايل اولا فانه مضاد لما سبق منه
وقوله تعالى ولقد مكناكم عطف على قوله فلنسالن اتى عليهم من طرفي المستقبل والماضي
الا يرى الى قولك اتبعوا ولقد مكناكم كلام صحيح على وجهه ولولا انه كذلك لاومي
اليه المصنف والله اعلم **قوله** بدليل قوله ما منعك ان تسجد فان قلت ذلك المقام
اجدر بالتاكيد لقوله لما خلقت بيدي وقوله استكبرت قلت اكد هنالك تاكيدين كما
ذكرت واكتفي هنا بزيادة حرف فقد روعي ما سواه واومي بالاختصار الى ان المقام
اختصاري **قوله** فعلم منها الجواب وزيادة اشارة الى ان الجواب من الاسلوب الاحمق
وفيه زيادة تقرير تذكر في سورة ص ان شاء الله تعالى **قوله** من تواضع فقد رفع
الله حكمته فايق الحكمة من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من
صفة الذليل ان ينتكس ويضرب بذقنه صدره وقيل الحكمة القدر والمنزلة من قولهم
لا يقدر على هذا من هو اعظم حكمة منك **قوله** وقال انعش عطف على قوله رفعه الله
من قول عمر وهو تمثيل على نحو قال له كن فيكون **قوله** وهصه الله النهاية اي رماه
الله رميا شديدا او الوهص ايضا شدة الوطء وكسر الشيء الرخو **قوله** فكان جديرا بان

يقسم به

يقسم به لا ينافي ما ذكره في الحج من تفرقة الفقهاء بين الاقسام بالصفة وبالفعل فان
ذلك في وجوب الكفارة عند الحنث لا في كونه حلفا في عرف العرب **قوله** كما عسل الطريق
الثعلب اوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب والرمح
اهتزازه فكانه الحركة فيها سرعة واضطراب وقوله فيه اي في الهز وجاز ان يرجع
الى لدن **قوله** على مخلفي على الجمع المضاف الى ياء المتكلم يريد من تخلف منهم من الورثة
والانساب **قوله** وقلنا يا ادم لم يعطفه على ما بعد قال لانه استيناف في جواب ابليس
وهذا ليس من تتمته ولانه من تتمة الامتنان **قوله** كلا ولا الازهري اذا ارادوا
تقليل مدة فعل او ظهور شي خفي قالوا كان فعله كلا وربما كرروا فقالوا كلا ولا ومن
ذلك قول ذي الرمة اصاب خصاصة فبدا كليلا كلا وانغل سايره انغلالا
وقال اخر يكون نزول القوم فيها كلا ولا قال الجوهري في قول الكميت كلا وكذا
تغميضة ثم هجتم لدى حين ان كانوا الى النوم افقرا يقول كان نومهم في القلة والسرعة
كقول القايل لا وذا ولعمري ان الاستدلال بقول الملعون غير ناهض كيف ومنزله ادنى
مسكة يستقل بدراية فساد مدعاه فلو سلم ان البشر جاز ان يصير ملكا الا ان تسبب
الاكل لذلك وهم معصومون عنه غير معقول وكذلك التسبب في نفسه فان ادم عليه
السلام كان من اعرف الناس بالله تعالى وبصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد رتب
التدليه بالاقسام على النصح لا على تصديق ادم عليه السلام له وسلمه المصنف **قوله**
بان يجعل طرقة على طرقة طرقة النعل جلدها المضاعف واصل الخصف الجمع والضم الاساس
وضع الاشياء طرقة طرقة وطريقة طريقة اي وضع بعضها فوق بعض **قوله** وسميا ذنبهما
ظلما عطف على قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا على سبيل التفسير وقد حقق في سورة
البقرة حقيقة ما صدر منهما عليهما السلام بما عن الاعادة به غني **قوله** وذلك صفة للمبتدا
هو على خلاف المشهور من ان حق الموصوف ان يكون اخص ومساويا ونقل سلمه الله عن
ابي البقاء جواز ذلك على تاويل المذكور والمشار اليه **قوله** او يكون اشارة الى اللباس
المواري عطف على قوله ان يراد بها تعظيم لباس التقوى اذ على هذا التقدير لا نظر الى التعظيم
لان المقتضي كالمتباعد ويجي الوجهان السابقان في ذلك وقوله لان مواراة السوءة
من التقوى بيان للربط على هذا التقدير وان حاصل المعنى لا يختلف الا عموما وخصوصا
قوله وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد افاد سلمه الله ان قوله واذا فعلوا فاحشة
استطراد في استطراد لانه حكاية طوافهم بالبيت عراة وان الدليل عليه العود الى الاستطراد
الاول بقوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد **قوله** وفيه دليل بين لا دليل
فيه اصلا اذ ليس فيه الا تبيين انهم بمنزلة العدو المداجي ومثل هذا التعليل يصح في انسان

تكمن لآخر اذا اريد تحذيراً لآخر كيف وقد تواترت في الامم رؤيتهم ودل على ذلك نصوص كثيرة
ولا استحالة في ذلك لا عقلاً ولا شرعاً **قوله** وهنا تحذير آخر ابلغ من الاول لما يؤذن
به من كونهم اولياء مسلطين ولابنا في ذلك كونه استينافاً على انه تعليل للتعليل الاول
فافهم **قوله** واذا عطف على اسم ان وهو الضمير كان اي الضمير راجعاً الى ابليس انما جعله
على الاول ضمير الشان لان مقام التحذير يقتضي التفخيم فلا يعدل عنه ما لم يمنع مانع **قوله**
هم قدرية مجبرة قال المصنف نجاه الله عنه القدر اسم لافعال الله خاصة لانهم العرب
من القدر لاهنا فمن ادخل في القدر ما ليس منه وهو فعل العبد فقد اغرب فوجب ان يلقب
منه كما يلقب الاشياء الخارجة عن العادة واما من لا يسمي بالقدر الا افعال الله خاصة
فلم يات بشيء غريب حتى يستحق النبز به وفي الحواشي عن المطرزي القدرية هم الفرقة المجبرة
الذين يثبتون كل امر بقدر الله وينسبون القبائح الى الله تعالى وانما تسميتهم بذلك اهل العدل
والتوحيد فمن تعكيسهم لان الشيء انما ينسب اليه المثبت لا النافي ومن زعم انهم يثبتون
القدر لا نفسهم فكانوا به اولى وهو جاهل بكلام العرب اقول اراد ان ينفيا عن المعتزلة
انهم مجوس هذه الامة بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عليه السلام القدرية
مجوس هذه الامة والتحقيق فيه ان الاسم في الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر في
الثاني فاراد وا دفعه عن انفسهم وما ذكره من وجه العربية معارض بان من اثبت
للعبد ما يختص به تعالى من الايجاد فقد اغرب واستحق النبز ثم الطائفتان متفقتان
على ان كل شيء بقدر الا ان احد الفريقين يقول هو تقدير معلوم والثاني يقول معلوم
مقدور فمن خصه بالمعلوم فقد اغرب وفرق بين الامرين لا يفترقان فاستحق النبز
والمقصود ان النبز على الوجهين جار على قانون العربية لكن الحديث غل في عنقهم فان
المجوس قائلون بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور او يزدان واهرمن والمعتزلة كذلك
يجعل الله تعالى شانه والعبد سواسية بنفي قدرته عز وعلا عما يقدر عليه عبده وبالعكس فان
قلت الجماعة لما اثبتوا القدماء شابهوا المجوس في الشرك بل زادوا عليهم فالتشبيه في
الحديث لا ينافي ما ذكراه قلت لم يجعلوها واجبة لذاتها بل بوجوب الذات فلا يرد على
ان المجوس اشركوا في الافعال كما المعتزلة فيظهر التخصيص من لا من بين المشركين هذا ومما
يرويه ابو داود عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر نص في انهم المرادون واما قوله فمن ادخل في القدر
ما ليس منه فهو حجة عليه لان المعتزلة اثبتوا فعل الله لانفسهم وقالوا بالقدر اي بان للعبد
قدرة مستقلة **قوله** وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة هذا القول يناسب حديث
الاستطراد على ما سلف وعلى القول الاخر هو من مستتبعات قوله اولياء للذين لا يؤمنون

بياناً

بياناً لنفوذ كيد الشياطين فيهم **قوله** وهنا دليل اشار الى ان الاتخاذ فعلهم تعليلاً
لحقية كلمة الضلالة عليهم ونحن مع المصنف في ان علم الله تعالى لا اثر له في ضلالهم وان من
علل الجبرية مبطل كيف والمتكلمون عن آخرهم قائلون بان العلم يتعلق بالشيء على ما هو عليه
انما الكلام في ان قدرة الله تعالى لا اثر لها على زعمهم ونحن مانعون لذلك اشد المنع
ولا منع من التعليل بالايجاد عندنا لثبوت الكسب والاختيار ويكفي هذه المدخلية في التعليل
والله اعلم **قوله** فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل برهاناً بان يشرك به غيره انما جاء
التهكم من حيث ان الايهام يوهم او لانه لو كان عليه سلطان لم يكن محرماً دلالة على
انهم على التقليد والنفي والمعنى على نفي الانزال والسلطان معاً على الوجه الابلغ على اسلوب
لا ترى الضب بها ينجحر كما صرح به في قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ومنه
يظهر ان لا منع من الجمع والله **قوله** وعيد لاهل مكة وقد روعي نكتة في تعقيبه تحريم
الفواحش حيث ناسبه ايضاً وهنا ايضاً من اللطائف القرآنية وقوله يا بني آدم
التفات يدل على عظمة المتكلم وتقصير اهل مكة **قوله** لم يحمدوه الضمير راجع الى ما كانوا
عليه **قوله** وفي غمارهم الجوهري دخلت في غمار الناس بضم وبفتح اي في زحمتهم
وكثرتهم **قوله** كانوا ضالين مضلين في حق القادة ظاهر اما في حق الاتباع فلان
اتخاذهم اياهم رؤساء يصدرون عن امرهم يزيد في طغيان القادة الا ترى الى قوله
تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً **قوله**
عطفوا هذا الكلام على قول الله اي رتبوه عليه لما سمعوا الله تعالى سوى بينهم قالوا
فاذاً ما كان لكم علينا من فضل **قوله** جسم الجمال واحلام العصافير هو لحسان رضي الله
عنه واوله • لا عيب بالقوم من طول ومن عظم • وبعده كانهم قصب جوف مكاسره
مثقب فيه ارواح الاعاصير • جمع اجوف مثل قعود غلمانه والارواح جمع ريح واضافتها
الى الاعصار بيانية **قوله** لا بالتفضل كما تقول المبطلة قيل من ابطل اذا صار ذا بطلان
والاولى ان يكون من باب يعطي ويمنع لا فادة المبالغة ولان ابطل كذلك غير مشهور
والجواب ان هنا عين التفضل اعني ترتبه على العمل الذي لو جعل شكر بعض المنن التي
لكان محض العدل بعد تسليم قاعدتهم **قوله** وليكون حكايته عطف على قوله اعتباً
واظهار اللام لفوات شرط الحذف **قوله** كانهم المحجوجون بغيظهم وارجائه وارجيه
مهموزاً ومنقوصاً بمعنى اخرته **قوله** واذا نظروا الى اصحاب الجنة نادوهم واذا صرفت
استعاذوا فيه ان الاول بهواهم ورغبتهم وان الثاني لصرف صارف كما ذكره فيما
بعد ولهذا كان الاول مقابلاً بالتسليم والثاني بالاستعاذة وليس فيه ان هنالك شرطاً
محذوفاً بل في عطف ونادوا على يعرفون ما يؤذن بان ذلك حالهم المستمرة المحققة ومن

مقابلة قوله واذا صرفت لزم ان يكون ذلك اذا نظروا الى اهل الجنة فلا وجه لتقدير
ما عنه غني ومع ذلك مخل بالبلاغة قوله كقوله علفتها تبنا وماء باردا * تمامه
حتى شتت همالة عيناها رايته في كتاب الانصاف في الخلاف قوله كقوله حرام على عيني
ان تطعما الكرى * وله ممن بعدا يام العقيق وحاجر وهو اثم نفعل بهم فعل الناسين
كما فعلوا بلقائه فعل الناسين والحاصل ان النسيان مستعار في المشبه والمشبه به اما
الاول فللاستحالة ولان النسيان عن الذكر تخفيف في عذابهم واما الثاني فلعدم سبق
الذكر وللتقابل وشموله اذ ذاك للقسمين الا ترى الى قوله فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا
به والغرض من التشبيه تحقيق انه نفعل بهم ذلك كما تحقق منهم نسيان اللقاء وجحود
الايات وهو قريب من اسلوب قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله كيف نفصل احكامه
ومواعظه فيه اشارة الى مناسبة هذه الخاتمة لما سبقها من فاتحة السورة البهاوي
كالتخلص الى ما ياتي بعد من اسلوب اخر في الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم في العناد
والطغيان بان ايات هذا الكتاب المعجز المفصل لم ينجع فيهم حتى انتظروا تاويله يوم
لا ينفع الندم لمن ذلت به القدم قوله فلا يقدر هل يشفع لنا شافع اراد لفظا لان
الظرف مقدر لجملة وهل عاله اختصاص بالفعل والعدول بالدلالة على ان تمني التشفيع
اصل وتمني الرد فرع لان ترك الفعل الى الاسم مع استدعاء هل للفعل يفيد ذلك فلو
قدر لفات نكتة العدول معنى مع الغنى عنه لفظا قوله او بمعنى حتى ان اراد ان يظهر
معنى السببية فامر تقدير حتى على ما قال القاضي رحمه الله فعلى الرفع المسؤل احد الامرين
من الشفاعة والرد وعلى النصب المسؤل ان يكون لهم شفعاء اما لاحد الامرين من الشفاعة
فالرد واما لامر واحد ان جعل او بمعنى حتى ان اول ولا بد من تخصيص الشفاعة على
الاول من وجهي النصب لان الرد شفاعة ايضا قوله اي يلحق الليل بالنهار فسر التغشية
بالالحاق نظرا الى الخلاصة والزبدة من الكلام ثم حققه في موضع اخر فذكر في الرعد
يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما وارشد الى وجه الاستعارة وبسط القول في الزمر
الا انه اثر في الرعد ان الغاشي هو الليل اذ لم يذكر سواه واومى هاهنا الى ايثار العكس
والنكتة في ذلك ان تسخير الشمس والقمر قد ذكر هنالك من قبل في تعديد الايات فلما فرغ
ذكر ادخال الليل على النهار ليطابقه ولانه اظهر في الاية وان الشمس مسخرة مامورة
وهاهنا جاء به على اسلوب اخر تمهيدا لقوله ادعوا ربكم اي من هذه الطائفة واياته
في شانكم فرجح جانب اللفظ على الاصل والجمع بين القراءتين ايضا والله اعلم قوله ويطلبه
حثيثا احسن الملائمة لقراءة حميد لان الادراك والطلب متناسبان ويطلبه حثيثا اي
محمولا على السرعة فعيلا بمعنى مفعول على هذا تاكيد لقوله يغشي الليل النهار وحال عن النهار

ونقل

ونقل سلمه الله عن المرزوقي ان قوله تعالى نسلخ منه النهار يدل على ان الليل قبل النهار
لان المسلوخ منه قبل المسلوخ اقول لان ظاهر الاية ان النهار كاللباس لليل والنهار
بالادراك له اولى قوله كقوله واني لغفار لمن تاب كما ان هنالك وصف نفسه بكمال
المغفرة وبكونه الجامع للاوصاف المذكورة كذلك رحمته وان وسعت كل شيء الا انها اقرب
من هؤلاء وكما ان هنالك بعد ما ذكرهم نعمه وامرهم بشكرها ونهاهم عن الطغيان
واستنزال الغضب التذييل بقوله واني لغفار تعميما بعد تخصيص حثا على لزوم الشكر والانتهاء
عن المنهي كذلك هاهنا لما عدد سوابغ نعمه وامرهم بما هو مخ العبادة وارشدهم الى
سلوك طريقه شكرا لها ونهاهم عما نهاهم عقبه بقوله ان رحمة الله للتكتين والايما
الى ان من لازم ما قدم فهو محسن والاحسان اخر مراتب السالكين قوله على تاويل الرحمة
بالرحم الى الاخر قيل في الوجوه نظر لانه لا يطرد وهو غير وارد اذ لا بد من التاويل بعد الوقف
قوله النقيض والضغيب النقيض صوت المحامل والرحال وضغب الظبي صاح ضغيبا قوله
كنقض وحسب النقض ما تساقط من الورق والثمر فعل بمعنى مفعول كالقبض وكذلك حسب بمعنى
المحسوب اي المعدود ويقال هذا حسب ذلك اي على قدره وعدده قوله واشتقاق الاقلال
من القلة كان اقل معناه جعله قليلا في زعمه او وجده قليلا لان من يستقل شيئا يسهل
عليه رفعه قوله فانزلنا به بالبلد الى الاخر قيل الباء على الاول في الانزال للالصاق وفي
الباقيين للسببية فيهما اقول الضمير في اخرجنا به رجوعه الى الماء انسب للقرب لفظا ومعنى
ومطابقة النظائر وانفكاك الضمير لا باس به اذا قام الدليل عليه وحسن الملائمة
قوله الارض العذاة هي الارض الطيبة التربة قال ذو الرمة بارض هجان الترب
وسمية الثرى * عذاة نات عنها الملوحة والبحر * كقوله نزه عن الريب هو لنمر بن تولب
واوله فقال الى ذي راي ومقدرة مجرب عاقل قوله وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد
وهذا التمثيل كالتفصيل للمتذكرين للمتذكرين وتفاوت السامعين المتدبرين وغيرهم
وايثار خصوص التمثيل بالارض الطيبة والخبيثة استطراد عقيب ذكر المطر وانزاله بالبلد
وموازنة بين الرحمتين ولقربه من الاعتراض جيء بالواو في قوله والبلد الطيب يخرج وفائدة
ان ايثار الطيب الذي هو صفة مشبهة والذي خبث على صيغة الفعل فيه اشارة الى ما ذكره
صلى الله عليه وسلم من ان كل مولود يولد على الفطرة الحديث قوله فكانت مظنة لمعنى
التوقع اي الجملة المقسم عليها لان القسم دل على الاهتمام قوله نحو قوله حلفت لها بالله
حلفة فاجر لناموا هو لامرئ القيس وبعده فما ان من حديث ولا صال قيل اي ذي
حديث وقيل هو بمعنى المحادث والذي يؤثر انه نفي للمحادث على طريق الكناية بوجه ابلغ
قوله اخوف بضم الهمزة قيل معناه في تلك اللغة الفراء قوله وقرئ غيره بالحركات

الثلاث النصب شاذ والرفع للجمهور والجر للكسائي خاصة قوله الملا الاشراف ذكر في وجه
التسمية ثلاثة اوجه في سورة هود كلها تدل على الاختصاص بالرجال ايضا قوله قلب الضلالة
اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه اشار به الى ان التاء للمرة لان
مقام المبالغة في الجواب لقولهم الاحمق يقتضي ذلك الا يرى الى قوله ولكني رسول الدال على
انه منبع الهداية والوحدة المستفادة منه باعتبار اقل ما ينطلق فيرجع حاصل المعنى
ليس بي اقل قليل من الضلال فضلا عن الضلال المبين وما يتخايل من ان نفي الماهية
ابلغ لان نفي الشيء مع قيد الوحدة وقد يكون بانتفاء الوحدة الى الكثرة مضمحل بما حققناه
ان الوحدة ليست صفة مقيدة بل اللفظ موضوع للجزء الاقل وهو الواحد المتحقق مع الكثرة
ودونها ويشهد له قول المصنف في قوله تعالى ولا يخافون لومة لائم اللومة المرة من
اللوم وفي التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من اللوام على ان
ملاحظة قيد الوحدة في العام في سياق النفي مدفوع وكفاك لا رجل شاهدا فانه
موضوع للواحد من الجنس وبذلك فرق بينه وبين اسامة واذا وقع عاما لا يلحظ ذلك
والتحقيق ما سلف هنا ولو سلم جاز ان يقال ليس به ضلالة اي ضلالة واحدة بل ضلالات
متنوعة ابتداء لكن لا يجوز في مقام المقابلة كما نحن فيه فما قيل من ان الضلال اما ان
يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول لا نسلم ان الواحد اخص بل العكس لانه كلما وجد الكثير
وجد الواحد ولا ينعكس واذا كان الواحد اعم يكون نفيه ابلغ وعلى الثاني يصح ان الضلالة
اخص لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام مندفع وقيل معنى كونه اخص
انه اقل افرادا وقيل اي اخص معنى لان الضلال يحتمل الكثير والجنس والضلالة الواحد
من الجنس وانما تكلفوا لدفع ما اورد وقد هديت اليه دونه وعن المصنف انه قال نفى ان
يكون معه طرف من الضلال واثبت انه في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا
من رب العالمين وفيه اظهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه
المنزلة من الهدى بالضلال البين الظاهر بشانه الذي لا اضلال بعده وهذا يؤكد ما قيل
والله اعلم قوله كما قال انا الذي سمتني امي حيدرة هو لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وبعده كليث غابات كريه المنظرة • اوفيهم بالصاع كيل السندرة
قيل السندرة مكيال كبير وقيل اسم امراة كانت توفي الكيل قاله حين بارز مرحبا اليهودي
يوم خيبر وكانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو
طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا رضي الله عنه قوله من صفات الله
واحوال له اضافة ملابسة اراد شؤونه التي يبديها قوله او اراد اعلم من جهة الله
قيل انه على الاول بيان لما وعلى هذا الوجه لابتداء الغاية والاشبه الحمل على التبعيض

على الاول قوله استقروا معه في الفلك وصحبوه مع ظرف فيه معنى المصاحبة فجاز
تقدير كل من الاستقرار والصحبة قوله قلت هو على تقدير سؤال سائل فيد عن صاحب
الفرائد انما حسن الاستيناف لان قصة هود معطوفة على قصة نوح فيمكن ان يقع في
خاطر السامع اقال هود ما قال نوح بخلافه هنالك فانه ابتداء كلام قوله فاريدت
التفرقة بالوصف اعترض عليه بانه ذكر الملا في قوم نوح ايضا في المؤمنون وهو غير
ناهض لان التفرقة ههنا بين الذكرين دالة على هذا المعنى وانما الذكر هنالك لمجرد
الذم والدلالة على زيادة توغل اشرافهم فيه قوله اي عرفت فيما بينكم وانا لكم
ناصح فيما ادعوكم اليه الوجهان بحسب تقدير متعلق النصح والامانة وجعلها من قبيل
المجهول ذكر متعلقه والثاني يفيد انه اوحدي فيه موحد للحقيقتين كانه صناعته
فلذلك قال عرفت فيما بينكم وافاد سلمه الله انه على الاول اعتراض وعلى الثاني حال
على ما مر في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قوله فكانهم قالوا
اجئتنا من السماء لما كان المجي لعبادة الله وحده على خلاف المعتاد عندهم عدوا
ذلك دعوى رسالة ولما لم يجوزوا ان يكون الرسول بشرا كان المعنى اجئتنا من السماء
او ارسلت ملكا ونحوهما والاستهزاء على هذا ظاهر وجاز ان يوخذ ذلك من دعوى
الرسالة قوله اي وحق عليكم ووجب وقد نزل عليكم يعني ان الوقوع بمعنى الثبوت وعلى
الاستعلاء اما لانه ثبوت قوي آكد ما يكون واجبة او لانه ثبوت حق لامر نازل من
علو وعذاب الله موصوف بالنزول من السماء قوله في بني جرهم على مثال عنبة هي بعد
يمان قوله وكانوا اخواله في المعالم لان ام معوية كلهدة بنت الخيثري رجل من عاد
قوله ولكم بيان لمن هي له اية فيه مزيد كلام سيجي في سورة هود ان شاء الله تعالى
قوله لانهم عاينوها وسائر الناس اخبروا عنها لا يصلح علة للاختصاص اذ بعد
ظهور المعجزة الاخبار كاف لغير المشاهدين وانما يصلح علة لاختصاص ملابسة الاضافة
ومراده ان زيادة الاختصاص وتبعية غيرهم لهم كاف واما انه لم يكن لغيرهم فانما
تجي من ان دعوته لم تكن عامة قوله والمخرجة التي شاكلت البخت هي بفتح الراء بمعنى
المستخرجة واما ان تكون مستخرجة من شكل الذكور كما قال بعضهم او من شكل البخت على
ما ذكره المصنف قوله فتمخضت اي ضربها المخاض وهو وجع الطلق قوله ثم نتجت ولدا
على المبني للمفعول يقال نتج الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج ولا
نتجها ولذا متعدي الى مفعولين فاذا بني للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل
نتج الولد ذكره المطرزي قوله ثم تنفجي اي تفرج ما بين رجليها قوله من الرهص
واللبن جاء بفتح الراء وكسرها وهو العرق الاسفل من الحايط وقيل الطين الذي يجعل

بعضه على بعض كل ساق رهص ومنه الرهاص لعامله وهذا هو المناسب في هذا
المقام قوله على الحال كما تقول خط هذا الثوب قميصا قال رحمه الله تجوز ان يكون ببوتا
مفعولا ثانيا على تضمين تنحتون معنى تصنعون قوله كانهم قالوا العلم با رساله وبما ارسل
به مما لا كلام فيه اشارة الى ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله ولذلك كان جواب الكفرة
اي ولاجل انهم جعلوا الارسال مسلما معلوما وعدلوا عن الظاهر كان جواب الكفرة ايضا
معدولا به عن الظاهر لان الجواب المطابق انا بما ارسل به كافرون وفائدة العدول
ما اومي اليه المصنف اي ليس ما جعلتموه معلوما مسلما من ذلك القبيل وايضا لم يريدوا ان
يتفوهوا باثبات الرسالة له قاله في الانتصاف قوله سبقك بها عكاشة هو عكاشة
ابن محصن الاسدي بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر ومحصن
بكسر الميم ذكره في جامع الاصول قوله هذه جملة مستانفة لا يريد الاستيناف المصطلح لان
قوله او على انه جواب لسؤال مقدر وهو الاستيناف المصطلح قوله مفعول له اي للاشتهاء
لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة او حال بمعنى مشتهين على الوجهين فيه عدول عن الظاهر
اذ من المعلوم ان الاتيان من دون شهوة لا يمكن فاذا علل بها كان المعنى نفي باعث
غيرها واذا قيد بها كان المعنى تابعين لها كانها تتصرف فيهم ولا تدعهم يتبعون داعي
العقل والاول وصف بالبهيمة لان الاتيان بمجرد الشهوة من خواصها والثاني وصف
بغلبة داعي الهوى على داعي العقل فالاول ادخل في الذم قوله باخراجه ومن معه
الظاهر ان الواو بمعنى مع وجاز العطف على محل الضمير لانه منصوب قوله وروي
انها التفتت مقابل القول الاول اذ على هذا لا يكون من الذين بقوا فهلكوا وهذا الاختلاف
الروايتين كما سيجي في هود ان شاء الله تعالى قوله وشذاذهم الجوهري هم الذين يكونون
في القوم وليسوا من قبائلهم اقول والظاهر انه يريد المنفردين منهم في البراري وغيرها قوله
ومعنى مطرتهم اصابتهم بالمطر ويقال امطرت عليهم كذا بمعنى ارسلته عليهم حاصل الفرق
ملاحظة معنى الاصابة والارسال ولهذا عدي الثاني بعلى وذكر في سورة الانفال يقال
امطرت السماء كقولك انجمت واسبلت ومطرت كقولك هتنت وهتلت وهذا يدل على الترادف
لكنه قال وقد كثر الامطار في معنى العذاب فكانه ضمن معنى الارسال بعد الغلبة والله
اعلم قوله ورهمتهم هو من الرهمة بكسر الراء قال في الصحاح الرهمة المطرة الضعيفة
اشد وقعا من الديمة واسع ذهابا منها قوله لان هذه كلها كانت قبل ان يستنبا
موسى قيل فيه نظر لجواز ان يكون ارهاصا لنبوة موسى قول وهو متعين لان موسى
ادرك شعيبا بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله الدرع

درعا كصرد لاسود الا وائلها قوله وفي امثالهم تحسبها حمقا وهي باخس اي ذات نحس
ويروي باخسة واصله على ما يقال ان رجلا جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل
ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال الرجل اخلط مالي بمالها ثم اقاسمها فاخذ خير مالها و
اعطيها ردي مالي فقاسمها بعدما خلط فلم ترض المراة عند المقاسمة حتى اخذت مالها
ثم نازعته واظهرت الشكوى حتى افتدى منها بما ارادت فعوتب عند ذلك وقيل له اتخدع
بامراة فارسلها مثلا يضرب لمن تباله وفيه دهاء قوله وقيل كانوا يجلسون على الطرق
فعلى هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول هو تمثيل مثل حالهم بحال من قعد على الطريق يقطع
السابلة كما كان قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم كذلك قوله وقيل كانوا يقطعون
الطرق فعلى هذا جاز ان يراد بقوله تبغونها عوجا عيثهم في الارض واعوجاج الطرق
عبارة عن فوات امنها قوله كانوا عشارين اي اخذين العشر وهو المكس قوله كيف
اسلوب قوله قد افترينا يعني ظاهره انه اخبار مقيد بالشرط وما تقدم بمنزلة الجزاء
وليس المراد الظاهر وهو ان عدنا ظهر افتراؤنا نظرا الى قيد المقيد هو الافتراء نفسه
فاشار الى انه من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر وايثار قد والماضي الدالين على
التاكيد اما لانه جواب قسم مقدر او لانه تعجب على معنى ما اكذبنا كما اشار اليه والحمل
على التعجب اولى لان حذف اللام ضعيف قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص وذلك
لان بناء الخبر على الموصول يفيد ان العلة هي الصلة كانه قيل الذين كذبوا شعيبا من الناصحين
والمنصوحين هلكوا هلاك الابد لتكذيبهم اياه ففي دليل خطابه ان مصدقيه نجوا
نجاة الابد وهذا معنى الاختصاص في الثاني ظاهر من اوجه ولا وجه لحمل الاول
من باب ايراده موصولا ذريعة الى تحقيق الخبر قوله وفي هذا الاستيناف الاشبه
انه لا يريد الاستيناف المصطلح بل لما اخبر عن اهلاكهم بواسطة التكذيب استانف بيان
ذلك على وجه الابلغ منوط عليها فوائد وزوائد واما وجه المبالغة والابتداء
والاستعظام فغير خاف بعدما قدم والله اعلم قوله واخلت عيناه من فرط الاسى عما
على ما ظنه الشارح للابيات قوله وكيف غربي دالج تبجسا ورايت غرق جزم وهو صق
ان شاء الله تعالى اي انجلت وكفت وكيفا مثل وكيف دلوين عظيمين لمستقي والدالج
بالجيم اخذ الدلو من راس البير ليفرغها في الحوض والضمير في سحا راجع الى الغربين قوله
لقد اعذرت اليكم اعذارا اي بالغ في العذر وقولهم اي بالغ في كونه معذورا راجع اليه
والاعذار والنغذير مثل الافراط والتفريط قوله وقال الحطيئة بستاسد القريان
عاف نباته • تمامه تساقطني والرحل من صوت هدهد • وقوله على ما ذكره سلمه الله
فان نظرت يوما بموخر عينها • الى علم في الغور قالت له ابعد • بارض ترى فرخ الحبادي

كانه • بها راكب موف على ظهر قردد • بمستاسد البيت استاسد النبت اي قوي كانه اخذ
من الاسد والقريان بضم القاف جمع قري وهو مجرى الماء الى الروض ولو جعل تساقطي جواب
الشرط وقالت صفة العلم كان وصفا لها بالسرعة والنشاط ووصفا للموضع بالبعد عن الانس
وان الناقة تكاد تردي بمن عليها خوفا وسرعة وهو الوجه ولو جعل قالت هو الجواب فقد
قيل ان تساقطي حال من الضمير في نظرت وليس بالبين واولى منه ان يجعل حالا من الضمير
في قالت اي اسرعت في الابعاد عنه حال كونها تساقطي والرحل من صوت هدهد من غاية
السرعة والخوف في ارض من شانها ذا وذا وقوله بمستاسد القريان بدل عن قوله بارض
بتكرير العامل وصف الارض اولا بانها لم تسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف
وبين انها حزن ثم اكد ذلك بالابدال المذكور وبين ان الحزن والسهل سواء في الخلاء عن الانيس
قوله ولكنا نعض السيف منها باسوق عافيات الشحم كوم • وبعده • اذا ما درها لم يقر ضيفا
ضمن له قراه من الشحوم • فلا تتجاوز العطلات منه الى البكر المقارب والكزوم • ناقة عطلة
اي حسنة يريد السمان والكزوم الناقة التي لم يبق في فيها سن من الهرم وشيء مقارب
بين الجيد والردي يريد انهم ينحرون خيار المال لا الاوسط ولا الردي وفي قوله اذا ما درها
اشارة الى انه في الجدب ففيه المبالغة في الجود على وجه تضمن عزهم لم يبع حماهم حتى
بقيت النوق على السمن قوله بالخير من كل وجه اشارة الى ان المراد بذكر السماء والارض
التعميم بخلاف الوجه الثاني قوله ويجوز ان تكون اللام في القرى للجنس فعلى هذا يتناول
قرى ارسل اليها نبي واخذ اهلها بما اخذ غيرها قوله المستغلقة بكسر اللام من
استغلق عليه الكلام ارتج عليه وقوله تيسرها عليهم كما يتيسر على بيان وجه الشبه
وهو سهولة التناول وذكر الابواب المستغلقة ينشا من ضرورة الفتح لان لها مدخلا
في التشبيه حتى يجعل الاستعارة تمثيلية تبعية قوله لان المعنى فعلوا وصنعوا كنى به
عن الاستكبار والتعزز وقولهم قد مس آباءنا الى غير ذلك فيما خالفوا به رسلهم قوله
ابعد ذلك امن اهل القرى الى قوله ضحى اشارة الى ان الفاء في الاول للتعقيب مع التسبب
اذ بعد مشاهدة ما فعل باهل تلك القرى يستبعد الامن من العاقل ولما لم يكن تعقيب
بين الامنين كان موضع الواو ليدل على تعقبهما للاول واهل القرى في قوله افامن اهل
القرى هم اهل مكة وحواليها وفي الجملة من بعث عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم واما
وجه وقوع الاعتراض فبين لانه يؤكد ما ذكره من ان الاخذ بغتة ترتب على اضداد الايمان
والتقوى ولو عكس لا نعكس الامر ومنه يظهر ان جعل اللام للجنس هنا اولى ليؤكد المعطوف
والمعطوف عليه ويشملهما شمولا سواء واما قوله افامنوا مكر الله فقد جعله المصنف تكريرا
المجموع قوله افامن وا وامن جمعا بعد التفريق ولو جعل تكريرا له فلما سلف من غرة اهل

القرى السابقة ايضا على معنى ان الكل نتيجة الامن من مكر الله لجاز الا انه لما جعل تمهيدا
للموجودين كان الانسب التخصيص والله اعلم قوله يخاف من عدوه الكمين في الاساس هذا
امر له كمين اي دغل لا يفطن له ويقول حبك في الفؤاد دكمين وانت بذلك قمين قوله
وانما عدي فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين فعل الهداية معدى الى الشخص للهدى
بنفسه فلما دخلت اللام حمله على التضمين ولم يحمل على ولم نفصل الهداية لهم اذ ذكر مفعوله
الثاني وهو ان لو نشاء قوله لا يساعد عليه المعنى لان القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم
في التقريب وفيه نظر لان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو شئنا
لزدنا في طبعهم اقول يجي بعده ما يدل على انهم مطبوع على قلوبهم وهو قوله فهم لا يسمعون
لان المراد استمرار هذه الحال الا انه داخل في حكم المشية لان عدم السماع كان حاصلا
ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا وايضا التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه لما
لم يوت بالفاء بين قوله افامنوا وقوله اولم يهد لشمل ما تقدم في افامن اهل القرى او
امن اهل القرى انهما متعقبان للامنين امن اتيان الباس بياتا وامن اتيانه ضحى والامن
مكر الخاسر مطبوع على قلبه لا محالة وقوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ظاهر الدلالة
على ان الوارثين كلا من اهل الطبع وايضا ادامة الطبع او زيادته لا تصلح عقوبة للكافر
بل قد تكون عقوبة ذنب المؤمن كما ورد في الصحيح هنا ولا خفاء بان الكلام مسوق لانكار
الغفلة والغرة التي هم فيه والامن عما اصاب من سبقهم لا على الغفلة والامن من ان يطبع
على قلوبهم ومن هذا التقرير لاح ان القول بانقطاعه على ان يكون المعنى ونحن نطبع على
قلوبهم هو المختار اي ونحن نطبع على قلوبهم فلذلك اقتفوا اثار من قبلهم ولم يعتبروا
بالايات وامنوا من البيات كمستخلفيهم حذو القذة بالقذة وحينئذ تكون جملة معترضة
تذييلا وتاكيدا لما نعي عليهم من الغرة والامن والخذلان والله اعلم قوله هو مقيد لكن
لشرط التقييد بالحال التقريب وفيه نظر لانه جعل شرط كون تلك القرى كلاما مفيدا
تقييده بالحال واذا جعل نقص خبرا بعد خبر انتفى ذلك الشرط الا ان يريد تلك القرى
المعلومة حالها او وصفها على ان اللام للعهد لكنه يوجب الاستغناء عن اشتراط افادة
بالحال اقول قوله لكنه يوجب الاستغناء ممنوع فان المعنى على التقديرين مختلف لانه
اذا جعل حالا يكون المقصود تقييده بالحال كما ذكره الزجاج في نحو هذا زيد قائما اذا
جعل قيدا للخبر لان الكلام انما يكون مع من يعلم انه زيد والا جاز الا حالة لانه زيد
قائما كان او لا واما اذا جعل خبرا بعد خبر فتلك القرى على اسلوب ذلك الكتاب على احد
الوجوه ونقص خبر ثان تفخيما على تفخيم حيث نبه على ان لها قصصا واحوالا اخرى مطوية
ومعلوم للشارع في كتابه تكثير احتمال الاوجه ويفرع على واحد وقال سلمه الله ما معناه

ان الحال لما كانت فضلة كان الاشكال قائما في عدم افادة الخبر فاجيب بانها ليست فضلة
من كل وجه واما الخبر فلا عجب من كونه كالجزء من الاول كما في قولك هذا حلو حامض هونا
بمنزلته وفي عده من ذلك القبيل نظر بين وقد لاح انه تكلف عنه مندوحة قوله
فظلموا بها فكفروا بآياتنا ذكر فيه اوجها ان الظلم اريد به الكفر وان البآء للسببية والظلم
هو الصد وان الظلم ضمن معنى الكفر وقد ذكر في اوائل السورة انه ضمن معنى التكذيب او
بهذه فاما ان يكون التشبيه في كونه تضمينا مثله او انه وجه رابع وهذا اشبه قوله وفي
المشهورة اشكال لان الحقيق اما ان يكون بمعنى الجدير وصلته البآء او بمعنى الواجب وصلته
على وفي المشهورة يتعين الثاني فيراد ان قول الحق هو الواجب على موسى لا العكس واجاب بالقلب
اولا وهو ضعيف لانه انما يفصح اذا تضمن نكتة وثانيا بان بين الواجب وبين من تجب عليه
ملازمة فعبر عن لزومه للواجب بوجوبه على الواجب كما استفاض العكس وليس من الكناية الايمائية
في شيء بل هل تجوز وفيه مبالغة حسنة وثالثا بالتضمين على معنى حريص على قول الحق خليقا
به وهو مثل الاول والرابع اثره المصنف لما يتضمن من المبالغة والاستعارة المكنية المبنية
على التخييل قوله في بيت الكتاب اشاربه الى قول الشاعر اذا تغنى الحمام الورق هيجني •
وان تغربت عنها ام عمار • وهو موجود في بعض النسخ الموثوق بها اي هيجني التغني بمعنى
ذكرنيها مهيجا وان صبرت عنها قوله ويشقى الرماح بالضياطرة الحمر هو لخداش بن زهير
وقبله كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا • قوادم حرب لا تلين ولا تمري • ويلحق خيل لا هوادة
بينها وتشقى البيت امرت الناقة اي در لبنها الهوادة الصلح والميل ورجل ضيطر وضيطار
ضخم لا غناء عنده وضياطرة مثل بياطرة عوض التاء عن المدود الحمر عندهم من صفة العجم
ذم فان قلت كيف قال له فات بها السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء قوله والدليل عليه
اي على انه قال ابتداء ويلغ عنه انهم اجابوه وهذا لا يناسب ان يكون قول الملأ ابتداء وان
الملأ يلقفونه وقالوا لا عقابهم لا على التبليغ قوله اي يأتوك بكل ساحر مثله او الخبر منه
هو تقسيم للقرآئتين على سبيل اللف قوله فيه اوجه ذكر اربعة اوجه وفي الشعراء
ثلاثة والوجه الاول ههنا يناسب الثالث ثم الا انه جعله من جواهنالك لقولهم انا
نطمع ونجعوه ما ههنا لقوة الرجاء وذنبه ههنا بالخلاص من لقاء فرعون والوجه الثاني
يناسب الاول فيه الا انه هنالك انبسط والوجه الثالث مسكوت عنه هنالك لقولهم انا
نطمع وها هنا لما احتمل المكافاة جوزه والوجه الرابع يناسب الثاني فيه الا انه ذيله هنالك
بان القتل اهون الاسباب واوحاها وههنا بان الموت امر ضروري فلا فرق بين سبب
وسبب قوله ويغمرنا كما يفرغ الماء افراغا وعلى هذا شبه بالماء في غمره جعل الصبر بمنزلة
شيء يفيض ويغمر وعلى الثاني شبه بالماء في انه مطهر لاوضار الآثام كما ان الماء مطهر

للانجاس

للانجاس والاستعارة على الوجهين مكنية قوله وكان ذلك اي عدم منع فرعون قوله
والى تركه اي تركه هو لا فرعون وعبادته من اضافة المصدر الى المفعول قوله والنصب
باضمار ان عطف على قوله او هو جواب الاستفهام اي وعلى هذا التقدير النصب باضمار
ان قوله بشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين مع قوله تصريح بما رمز اليه من البشارة
قبل وكشف عنه يدل على انه بشارة على سبيل الكناية الرمزية وذلك لان قوله ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده دل على انتزاع الملك من ايدي القبط وانهم
سيتخلصون عن شرهم لكنهم بقوا شاكين ان ذلك الانتزاع يكون اليهم او الى غيرهم فلما قيل
والعاقبة للمتقين دل على ان الانتزاع يكون الى الاتقياء وهم بنو اسرائيل من الطائفتين
لا القبط وانهم داخلون في المشية في قوله من يشاء من عباده وقوله منهم ومن القبط
اي العاقبة للمتقي من الطائفتين وهم بنو اسرائيل لا القبط لان المتقين من الطائفتين
مبشرون فافهم فحصل ان البشارة على سبيل الكناية حصلت من مجموع القرينتين وفيه
ان الاستعانة بالله والصبر من اعظم ابواب التقوى المنجح للآمال واما التصريح والكشف
فلان عسى في هذا المقام ايجاب مؤكد وقد صرح بمجموع الامرين هلاك عدوهم واستخلافهم
مكانهم وفيه ان الله يتولى ذلك بجميل احسانه دون سعي وتعب وان من عادى اولياءه
فقد بارزه بالمحاربة وحق له الدمار والخسار قوله وقد اشتقوا منها فقالوا اسنت
القوم الجوهري السنة اذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من هذا الباب اي
الناقص تقول اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم
الجدوبة بقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليه قوله اصل
خروءا يقال ضرع له واليه اذا استكان وخشع قوله كان الى جنبهم كثيبا عفر العفرة
بياض يعلوه حمرة قوله فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخاء اشار بذلك الى انه
من العهد الخارجي التقديري بدليل ذكر مقابله في قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين
ونقص من الثمرات وقوله فيما بعد لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب اي الخصب والرخاء
وفيه مبالغة اي انه لكثرة الوقوع كان الجنس كله واجب الوقوع ولهذا لا يزال يتكاثر
حتى يستغرق الجنس وقوله واما السيئة فلا تقع الا في الندرة في مقابل ذلك دليل بين
على ارادة هذا المعنى فلا تخالف بين كلاميه وليس المعنى بالجنس العهد الذهني الشائع
على انه قسم غير تعريف الحقيقة فلا صحة لذلك ولا لما بني عليه وهذا هو المراد بعينه
من كلام صاحب المفتاح وبه يندفع ما توهمه صاحب الايضاح سلمه الله فافهم فانه
من المضايق قوله والمعنى لعهده عندك وهو النبوة هنا ما آثره في هذا المقام لانه
الاظهر وذكر في سورة الزخرف اوجها اخر وسمي النبوة عهدا اما لان الله تعالى عاهد

نبيه على ان يكرمه بها وعاهد النبي ربه على ان يستقل باعبائها ولما فيها من الكلفة بالقيام باعبائها ومن الاختصاص كما بين المتوافقين او لان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد او هو من العهد الذي يكتب للولاة منشور من الله تعالى بتولية من اكرمه بها **قوله** والباء اما ان يتعلق خلاصته ان الباء اما قسمية حقيقة وهو الاخير او قسم استعطاف وهو الوجه الاول واما سببية وهو الوجه الثاني وادخاله في الاستعطاف خروج عن الاصطلاح **قوله** فاردنا الانتقام فسره بذلك لان الاغراق هو الانتقام وتجوز ان يكون مثل قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم **قوله** لان المنتفعين به يقصدونه وذلك لان الانتفاع باخراج الدرر والمسافرة الى البلاد الشاسعة لا يصح دون اللجج **قوله** كلمة ربك الحسنى قوله فريدان نمن اي الكلمة هذه ولم يقل وتمت كلمتنا الحسنى واوثر الالتفات مدمجا فيه انه ستتم كلمة ربك في شانك ايضا **قوله** عبر بهم اي عبدهم العجل وحذفه للعلم **قوله** ونظيره من ايات ربه الكبرى يعني في ان المفرد المؤنث وقع صفة الجمع لانه مؤنث صحح به في اوله قوله من ملكة فرعون الملكة هي القيام بالممالك وما عملك من ذات اليد قال عليه الصلوة والسلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم **قوله** في ايقاع هؤلاء الى لاخره ذلك لان اسم الاشارة بعد افادة الاحضار وكمال التمييز يفيد انهم احقاء بما اخبر عنه به بواسطة ما تقدم من العكوف والتقديم يؤذن بان حال ما هم فيه ليس غير التبار وحال عملهم ليس الا البطلان فهم لا يعدونهما وهما لهم ضربة لازب وقوله بانهم هم المعرضون اي لا احد احق به منهم وذلك انما ينشا من التعليل **قوله** مع كونهم مغمورين في نعمة الله فيه ايماء الى ان قوله واذ انجيناكم على ان الله تعالى متمم لكلام موسى عليه السلام كما في قوله تعالى فاخرجنا به ازواجا بعد قوله هو الذي جعل لكم الارض مهدا والله اعلم **قوله** خلوف فمه يقال خلف فوه تغيرت رايحته خلوفا بالضم لا غير كان لها رايحة حدثت بعد الرايحة الاولى **قوله** وقيل انما كمله في اوقات الاربعين هنا فهمه من الاية بعيد **قوله** والرؤية عن النظر لان النظر تقليب الحدقة نحو الشيء لاجل الابصار واجاب بان الارادة مقدمة على النظر وان كان النظر مقدما على الرؤية تقدما ذاتيا ففي ضمنه الرؤية وافادة مبالغة انها تكون رؤية محققة عن نظر لئلا يتوهم تجوز فهو من باب رايته بعيني **قوله** ومنع المجبرة احالته كلام صدر عن محض العصبية فقد يتحقق بايسر نظر ان الرائي غير العضو المخصوص وقوة حالة فيه وعند ذلك يرتفع كثير من الاشكال ثم ان القوم لما اعترفوا بان العين لا تبقى على هذه الصفة بل يخلق الله تعالى فيها استعداد رؤيته تعالى وخصومهم انكروا الرؤية بالعين هذه مشخصا تها جمع فالصلح خير كما اشار اليه شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص

العين

عمر السهروردي قدس الله روحه العزيز في مختصر صنفه في الاعتقاد **قوله** قلت ما كان طلبه الرؤية الى الاخر هذا انما يتم اذا سلم ان القوم كانوا معه وفيه بحث سياتي في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا **قوله** فاراد ان يسمعوا النص من الله باستحالة ذلك ليس في النص دليل على الاستحالة ذلك البتة بل يقتضي عدم الرؤية فيما بعد على سبيل التاكيد دون التابيد على انه لو رتب ما ذكره المصنف لقيل لن اري او لست مرئيا ونحوه **قوله** وما فيه من المقابلة التي هي محض التشبيه اراد ان الى للانتهاء وما ليس في جهة لا معنى للانتهاء بالنسبة اليه وايضا تستدعي النظر مقابلة بين الة الابصار والمبصر وهذا صحيح حملا على الظاهر لكنه ساقط بما تقدم من كونه تاكيدا للرؤية فلا نظر الى خصوص اللفظ بعد تجرده للتاكيد على ان الخصم تجوز مقابلة ما ليس في جهة لما هو فيها فكل النزاع في ذلك **قوله** وجعل صاحب الجمل في بعض الحواشي ان صاحب الجمل ابو الحسين البصري وما سواه تكلف لا وجه له **قوله** والمعنى ان فعله ينافي حالي من وجهين احدهما انه لا دلالة على المنافاة بل بمجرد التاكيد وقد يلمه في قوله تعالى لن ابرح الارض وامثاله الثاني ان المعنى ينافي حالك بدليل بدليل لن تخلقوا وان كان لخصوص المحل وذلك لان المسند اليه هو المخاطب والخصم يسلم منافاتها لحال المخاطب حال السؤال **قوله** تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون فيه ما يرشد الى الجواب من قال منا انه تعليق بامر ممكن في ذاته فهو على جواز الرؤية ادل منه على عدم الجواز بانه محال حال الدك وهذا صحيح والاستدلال على الجواز باطل لكنه غير ناهض من قبلهم ايضا اذ ليس فيه ما يدل على تعميم الاوقات **قوله** وهذا كلام مدمج الاساس ومن المجاز ادمج كلامه اتى به متراصف النظم وهو لم ادهنا لا الادماج المصطلح وان جاز ان يقال اتى بصيغة الاستدراك والتخلص من احد النظرين الى الاخر مدمجا فيه الوعيد والحق ان فائدة الاستدراك ان يتحقق عنده انه اضعف من ان يقوم لتجلي الرؤية وهو على تلك الحال **قوله** وروي ان الملائكة الى لاخر هذا ينافي ما ذكره من ان طلب الرؤية كان ليلقمهم الحجر هنا وما في لما من المفاجاة والمبادهة على ما كرره في كتابه هنا يدل على انه حال ما جاء وكلم طلب الرؤية دون مهلة فاين مرادة القوم وتمادهم في اللجاج وقال سلمه الله قوله رب وما فيه من الاستعطاف وما في ارني انظر اليك من التاكيد والمبالغة على ما فسره المصنف رحمه الله ينافي ان يكون هذا الكلام ممن اكره على الشيء ولو كان كذلك لكان في طلبه ما ينبئ عنه وهو حق **قوله** بالبلكفة اي قولهم ان الرؤية بلا كيف **قوله** لجماعة سموا هواهم سنة البيتان هو في ذلك عنيته تقرر جلا ملما بل القود فيهم ما قاله بعض الجماعة • لجماعة تبعوا هواهم لا الهدى • سموه عدلا اضده نصف

صفة • عدلوا به في عدلهم من جهلهم • ضلوا السبيل ولا تحكم مؤكفه قوله وتفسير آخر
فيه ما يكذب تفسيره الاول ولا يخفي ما فيه من العدول عن الظاهر والحق الذي لا معدل عنه
ان الرؤية لو لم تكن جائزة في الجملة لما خفي علي اعرف الخلق بالله تعالي وبصفاته العلية
وان الحمل علي ان الطلب كان للتبكيت شي لا يدل عليه اللفظ دلالة خفية او جلية وان كان
مثله في الكلام الذي ابكم كل منطيق دكوب لمتن الباطل وعدول عن سواء الطريق والله اعلم
قوله كانت من زمرذ بضم الزاي والراء وبالذال المعجمة معرب وقد يفتح الراء وهو الزبرجد
ولهذا كان قوله من زبرجدة خضرا او ياقوتة حمرا آبيا ان يكون الواو بمعني او كما نقل عن الكلبي
وابن جبير لما يلزم من التكرار قوله عشرة اذرع قيل الصواب بلا تاء لان الذراع وان جاء
فيه التذكير والتانيث الا ان اذرعا جمع مونثة لان امكانس الشواذ والجواب انهما كانا والجو
انهما كانا بمعني حمل مونثه علي مذكره فجيء بالتاء قوله والمعني كتبنا له كل شيء كان بنوا
اسرائيل محتاجين اليه اشارة الي ان العام مخصوص بحسب القرينة وفي تقديره هذا
تعسف باباه قوله لكل شيء بعد تفصيلا لانه خص كل شيء اولا بما يحتاجون اليه وثانيا
بالاحكام ولا استغنا وجعل موعظة وحدها بدلا وتفصيلا عطفا علي محل من شيء كما
اثره سلمه الله اولي قوله كالاقتصاص والعفو لا ينافي ما ذكره من ثبت القضاء عليهم
في القصاص لانه اراد ان بمثل الحسن والاحسن لا انه في التورية خصوصا قوله علي
قولك الصيف احر من الشتاء قال المصنف في سورة مريم ههنا من وجين كلامهم يقولون
الصيف احر من الشتاء في برده وتحقيقه ان تفضيل حرارة الصيف علي حرارة الشتاء غير
مراد اذ ليس مما يرتاب فيه ذو حس بل هو راجع الي تفضيل كثرة الحرارة او قوتها علي كثرة البرودة
او قوتها او باعتبار الاحساس وذلك لان معنى احر ما بلغ حد ما متقاربان وبهذا توصل
في الممتنع بحثه قوله لتعتبروا فلا تفسقوا دل علي ان الخطاب للقوم وفيه التفات حسن
الموقع اذ الاصل ساريهم وانما جاء بالسين لان ذلك كان قبل الرجوع الي مصر وفي
ايثار دار الفاسقين علي مصر اشارة الي ما ذكره من فائدة الاعتبار وتنبيه علي ان
الفسق هو الذي جلب لهم الدمار واما علي قراءة ساورثكم بالثاء المثلثة فافاد سلمه الله
ان فيه تغليبا والخطاب لموسي وقومه قوله وقيل ساصرفهم عن ابطالها وان
اجتهدوا كما اجتهد فرعون يدل علي ان الخطاب مع كافري مكة علي هذا الوجه وهو
اعتراض حسن الموقع لان من حق من ساق قصة للاعتبار ان ينبه علي مكانه كلما وجد
فرصة التمكن منه وعلي الاول فالثالث ايضا هو اعتراض وقوله واتخذ قوم موسي رجوع
الي القصة فافهم قوله فلا يفكرون فيها ولا يعتبرون فيه ما يشعر بان قوله وان يروا
كل اية معطوف علي هذا المضمر علي اسلوب قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا

علي رايه

علي رايه ويجيء الوجه الذي ذهب اليه صاحب المفتاح ههنا ايضا قوله ثم ابتدا فقال
اتخذوه اي اقدموا علي ما اقدموا عليه من الامر المنكر اشارة الي انه تكرار لجميع ما سلف
من الاتخاذ علي الوجه المخصوص المشتمل علي الذم وهو من باب الكناية علي اسلوب ان يري
مبصر ويسمع واع وانما كرر ليبني عليه ما بني من امر ظلمهم دلالة علي انه لبين بديع منهم
كما ذكر قوله من بعدما رايتم مني من توحيد الله هذا ان كان الخطاب لعبدة العجل ومن
بعد ما كنت احمل ان كان الخطاب لوجوه بني اسرائيل وانما استفيد هذا المعني من المنزل
لان معني من بعدي من بعد قيامي وقيامي بما كنت اقوم لعدميته علي الحقيقة تكون بعد
فراقه الدنيا وانما استفادته من بعدي تاكيد من باب رايته بعيني وفائدته تصوير
نيابة المستخلف ومزاولة سيرته كما ان هنالك تصوير الرؤية وما يتصل بها ففي افادة
التاكيد هذا المعني تعسف قوله ولا تجعلني في موجدتك عليهم الفرق بين الوجهين
ان الجعل في الاول علي الحقيقة كانه قال لا تسلك بي سلوكك بهم في المعاتبة والمعاقبة
وفي الثاني من باب وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والمعية بمعني الادخال
في عدادهم وحينئذ يلزم ان تسلك به مسلكهم بنظر ثان قوله ان عسي فرط في حسن
الخلافة فيه ان حرف الشرط لا يدخل علي الفعل الموضوع للانشاء وخبر عسي لا يكون فعلا
ماضيا ووجهه اقحامه علي سبيل الاعتراض كما في نحو زيد ظني مقيم وما كان احسن
زيدا قوله منا الذي اختير الرجال سماحة • تمامه وجودا اذا هب الرياح الزعازع
وهو للفرزدق قوله ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه فطلبوا الرؤية الي الاخر قال سلمه
الله هذا مبني علي ان هذه القصة الاولي وهو علي خلاف نظم الايات واقوال المفسرين اما
الاول فلما قال الامام الداعي الي الله رحمة الله عليه انه تعالي ذكر قصة ميقات الكلام
وطلب الرؤية ثم اتبعها بذكر قصة العجل وما يتصل بها فظاهر الحال ان تكون هذه القصة
مغايرة للمتقدمة اذ لا يليق بالفصاحة ذكر بعض القصة ثم النقل الي اخري ثم الرجوع الي
الاولي وانه اضطراب يصان عنه كلامه تعالي وايضا ذكر في الاولي خرور موسي صعقا
وفي الثانية قوله بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم وايضا لو كانت الرجفة بسبب طلب
الرؤية لقيل اتهلكنا بما قال السفهاء واضاف اليه سلمه الله انه حينئذ كرر ما عقبهم لم
يذكر صعق موسي وبالعكس فدل علي التغاير اقول والانصاف ان المجموع قصة واحدة في
شان ما من علي بني اسرائيل بعد انجائهم من التحقيق وعدا يتاء الكتاب وضرب ميقاته
وعبادة العجل وطلب الرؤية كانا في تلك الايام وفي ذلك الشان فالبعض منوط بالبعض
بقي ايثار هذا الاسلوب وهو بين لان الاول في شان الامتنان عليهم وتفضيلهم كيف
وقد عطف واعدنا علي انجيناكم وقد بين انه تبيين للتفضيل وتعقيب حديث الرؤية

مستطرد ليفرق بين الطلبين عندنا وليلقمهم الحجر عندهم والثاني في بيان حيائهم بعد ذلك الاحسان البالغ باتخاذ العجل والملاجة فالافتراق من لوازم النظم واما الثاني فلما نقل محيي السنة عن السدي انه قال امر الله تعالى موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اقول قول السدي وحده لا يصلح ردا كيف وهذا يخالف ما نقله محيي السنة في قوله لو شئت اهلكتهم من قبل انهم كانوا له ودا مطيعين فاشتد عليهم فقدهم فرحمهم موسى وخاف عليهم واين لن نؤمن لك من الطاعة بظلمهم ثم اتخذوا العجل ان اتخاذ العجل متاخر عن مقالتهم تلك خلاف ما نقل عن السدي والحمل على تراخي الرتبة لا بد له من سند كيف ولا ينافي التراخي الزماني فلا بد من دليل يخصه به هنا وقد اعترف المفسرون رحمهم الله في سورة طه بانه اختار سبعين لميقات الكلام ذكروه في قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى ومما اعتذر عنه سلمه الله بان اختيار السبعين كان مرتين وليس في النقل انهم كانوا معه عند المكالمة وطلب الرؤية فظاهر للمصنف سقوطه والله اعلم **قوله** قال عذابي من حاله وصفته كانه لما سال موسى عليه السلام لنفسه ولقومه خير الدارين اجيب بان عذابي لغير التائبين ان شئت ورحمتي الدنيوية تعم التائب وغيره واما الجمع بين الرحمتين فهو للمستعدين فان تاب من دعوت لهم وثبتوا كاعقابهم نالتهم الرحمة الخاصة الجامعة واثر فيهم دعاؤك وان داموا على ما هم فيه نفروا عن القبول والغرض ترغيبهم على الثبات على التوبة والعمل الصالح وتحذيرهم عن المعاودة الى ما فرط منهم كما ذكره المصنف فيما بعد مع التخلص الى ذكر النبي الامي صلوات الرحمن عليه والحث على اتباعه احسن تخلص وحث يحير الالباب ويبدي للمتامل فيه العجب العجاب **قوله** خاصة منكم يا بني اسرائيل الذين يكونون منكم بيان للموصول لا محل له من الاعراب والمعنى الذين يكونون منكم يا بني اسرائيل من امة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** الرسول الذي نوحي اليه كتابا باختصاصه هذا تفسير ذكره المصنف للرسول في سورة مريم وكذلك في سورة الحج وهو غير سديد لان اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل كيف وقد نص تعالى على ان اسمعيل ولوطا ويونس من المرسلين ولم يوح اليهم كتاب وكم وكم والتحقيق ان النبي هو الذي ينبي عن ذات الله وصفاته وما لا يستقل العقول بدرايته ابتداء بلا واسطة بشر والرسول هو المامور مع ذلك باصلاح النوع فالنبوة نظر فيها الى الانباء عن الله والرسالة الى المبعوث عليهم والثاني وان كان اخص وجودا الا انهما مفهومان مفترقان ولهذا لم يكن رسولا نبيا مثل انسان حيوان والله اعلم **قوله** والرشوة بكسر الراء معروفة وبضم الراء مثله والجمع رشى ورشى **قوله** من الحراك

نقله

لثقله الحراك بفتح الحاء بمعنى الحركة والثقل كالعنب مصدر ضد الخفة واما الثقل كالحمل فاسم واحد الاثقال **قوله** قلت معناه ارسل مع نبوته حاصل الجواب ان الظرف ان تعلق بانزل فيقدر مضاف اي مع نبوته او رسالته وان تعلق باتبعوا فان كان لغوا على معنى شاركوه في اتباع النور لم يحتج الى تقدير والا كان المعنى اتبعوا النور مع اتباعه وربما اوهم تقدير المصنف مصاحبين له في اتباعه انه مستقر وانما اراد ابراز معنى المعية والله اعلم **قوله** الاحسن ان يكون منتصبا وجه الاحسنية ما عرف من الفرق بين المدحين في اوائل البقرة **قوله** وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله اولا انه بدل من الصلة دلالة بينة على ان البدل بيان كما نص عليه سيبويه ونقله عنه في شرح المفتاح **قوله** كاينا من كان هو كلمة تعميم وهو حال عن الشخص الموصوف والعامل فيه اسم الاشارة وفي كاينا ضمير راجع اليه ومن كان خبره على ان من موصوفة كانه قيل كاينا هو انسانا اي انسان كان ولهذا نقل سلمه الله عن الخطيب التبريزي ان الحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس ومثل الاول بقولهم لافعلنه كاينا ما كان على معنى ان هذا وان كان ذاك **قوله** فقال رجل اي منهم هذا كقوله تعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فقال عبد الله هل يريد صلحاءكم على معنى لا يريد نحو قال من يهدي بالحق وبه يعدل عن الاستفهام على معنى قل من يكون مثله من صلحائكم وكانه رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القائل وفهم ان ذلك القائل انما قال ما قال جهلا بقدرهم **قوله** قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع اقيم مقام المفرد هنا لان كل جمع بمنزلة فرد واظهره بقوله وكل قبيلة اسباط لا سبط وهذا اولى من قولهم انه محمول على البدل الا يرى ان البيت اعني قول ابي النجم تبقلت في اول التبقل بين رماحي مالك ونهشل لا يستقيم معناه الا بتثنية الجمع لانه اراد طائفتي الرماح يصف رمكة تعودت الحرب تحسبها روضة يتبقل منها **قوله** تحقيقا لان المراد اللام من صلة المصدر لا للتعليل **قوله** شرعا ظاهرة على وجه الماء لان في الشرع معنى الاظهار والتبيين وقيل حيتان شرع رافعة رؤسها كانه جعل ذلك اظهارا وتبيينا **قوله** ابلاء عذر اذا بينته له بيانا لا لوم عليك بعده وحقيقته جعلته باليا العذري اي خابرا له عالما بكنهه وكذلك ابليته يمينا وقيل منه ابلى في الحرب بلاء اظهر باسه اقول كانه اخذ من البلاء بمعنى الامتحان واخذ لازمه العلم لان التجربة من اسباب العلم ولو اخذ من البلى بمعنى الانهيار وجعل العذر واليمين تمييزا من باب قتلته علما لم يبعد **قوله** قال عكرمة فقلت جعلني الله فداك زاد سلمه الله عن محيي السنة وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وامر لي ببردين فقال الجنا الساكنة **قوله** تاذن ربك عزم جعله تفعل

من الايذان الاعلام ولو جعل بمعنى الاستيذان كانه يطلب الاذن من نفسه لكان وجهاً
يقال تاذن بالشي اذا حذره وانذره كانه قدم الاعلام بالانذار وتاذن ليفعلن اي
سيفعله لا محالة ووجهه ما سبق **قوله** اي يرجون المغفرة وهم عايدون فيه دليل
ان القول في قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد **قوله** والذي عليه المجبرة هو مذهب اليهود
بعينه كيف يكون ذلك وهم اكدوا القول بالغفران لان السين للتاكيد واهل السنة
لا يجزمون في المطيع بالغفران فضلاً عن العاصي فالموجبون على الله وان كان بالنسبة الى
التائب اقرب اليهم وقوله يعني في التورية من ارتكب ان كان استنباطا من الاية
فلا تدل الا على تحريفهم ما في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم
ونحو ذلك من تسهيلاتهم على الخاصة وتخفيفاتهم عن العامة ياخذون الرشى بذلك
والتقول على الله عظيمة وان كان جار الله قد قرا التورية التي لم تحرف وانها تعين
الحمل على الشرك بقواطع من كتاب الله الكريم او يكون ذلك لهم وهذا لهذه الامة المرحومة
خاصة وقد سلم المصنف رحمه الله نحوا منه في قوله يغفر لكم من ذنوبكم فمن بنيت على مذهبهم
يكون اقرب اليهم **قوله** منهم الصالحون الذين امنوا منهم بالمدينة قال سلمه الله قوله فخلف
من بعدهم خلف ومقابلته بقوله والذين يمسكون يقتضي ان يكون قوله منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك بالنسبة الى سلفهم وهو حق لتتم الموازنة وانهم بعد مبعثه صلى الله
عليه وسلم افترقوا كما افترقوا من قبل **قوله** واشهدهم على انفسهم مبتدا خبره من
باب التمثيل والتخييل واراد انه تمثيل تخييلي وقد حقق في اواخر البقرة ولا شك ان حمل
الاية على ما ذكره لا يخلو الوجه من غير تكلف سواء خصص بنو ادم باسلاف اليهود كما ذكر
من بعد او جعل تذييلاً تعميما بعد التخصيص واظهارا لتماديهم في الغي بعد اخذ
الميثاق الخاص المدلول عليه بقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم لقوله واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور في سورة البقرة واخذ الميثاق العام ونصب الادلة وحمله على العطف
لانه اظهر من التذييل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذا خص بالمشركين فالعطف اولى من
التذييل واما الحديث المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذي وابي داود وشرح
السنة عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال سئل عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال
اهل الجنة فيدخله به الجنة وكذلك ذكر صلى الله عليه وسلم في المقابل فخلاصة ما نقله

سلمه الله

سلمه الله ما اسنده الى المولى الامام المحقق قطب الحق والدين الشيرازي تغمده الله برضوانه
ان بين ظاهر الاية من قوله من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وظاهر الحديث
تدافعا بادي النظر لكن لما كان من المعلوم المقرر ان بني ادم من ظهر ادم فيكون
كل ما اخرج من ظهر بني ادم في لايزال الى يوم القيمة هم الذرية قد اخرجهم الله تعالى
في الازل عن صلب ادم للميثاق الاول نعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج في لايزال
من اصلاب بني ادم هو الذر الذي اخرج في الازل من صلب ادم واخذ منه الميثاق الاول
وهو المقالي الازلي كما اخذ منهم فيما لايزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الثاني
وهو الحالي اللايزالي والحاصل ان الله تعالى لما كان له ميثاقان مع بني ادم احدهما
يهتدي اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي
الذي لا يهتدي اليه العقل بل يتوقف على توقيف واقف على احوال العباد من الازل
الى الابد كالانبياء عليهم الصلوة والسلام اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم الامة
ويخبرهم ان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه بعقولهم ميثاقاً اخر ازلياً فقال لما قال
من مسح ظهر ادم في الازل واخراج الذرية والميثاق الاخر ثم قال سلمه الله انه كلام لا مزيد
عليه قريب من الاسلوب الحكيم سال الصحابي عن بيان الميثاق الحالي فاجيب عن المقالي
وضمن فيه الحالي على الطف وجه اقول فالحاصل ان الاية محمولة على ما حمله عليه العلامة
رحمة الله عليه والحديث ورد مقررا للاية ومخبرا عن امر سكت عنه في الاية فلا
وجه لتشنيعه على اهل التاويل ولا على جار الله لانهم ما اولوا الا الاية والذي يختاره
ما ذكره المولى المذكور رحمة الله عليه حسن الاحاديث لا ازل فانه بنا في كون الامر
بعد خلق ادم وقوله لا يزال فيه تجوز لانه محدود بيوم القيمة **قوله** قالت له
ريح الصبا قرقار بعده واختلط المعروف بالانكار اي قالت الريح للسحاب قرقر
بالرعد فمطرت واختلطت الارض المعروفة بالارض المنكرة في عموم المطر والاشبه انه
عم المطر واختلط معروفه بمنكره اي نافعه بضاره فكذلك الامطار العظيمة **وقوله**
فاتبعه الشيطان فلحقه يقال تبعت القوم فاتبعتهم اي تلوتهم فلحقتهم كان المعنى فجعلتهم
تابعين لي بعد ما كنت تابعا لهم مبالغة في اللحوق قوله الى السفالة بفتح السين هي
النذالة **قوله** ولو كان الكلام على ظاهره لوجب لقائل ان يقلب عليه الامر بان حمل
المشية على ما هو مسببة عنه في زعمه ليس اولى من حمل الاخلاد على ما هو مسبب عنه
في زعمنا كيف وقوله ولو شئنا لرفعناه بها استدراك لقوله فانسلخ منها على الاخلاد
وهو الميل والارادة ونحوهما من المعاني ليست من افعال العباد بالاتفاق نعم الجزم
المقارن من فعل القلب فعل العبد عندهم ثم قوله من يهد الله وقوله ولقد ذرانا يؤكد

ما عليه أهل السنة أبلغ تأكيد **قوله** كصفة الكلب في أخس أحواله مع قوله فيما بعد في تحقيق الاعراب كأنه قيل كمثل الكلب ذليلا دائم الذلة دال على أنه من تشبيه المفرد بالمفرد والوجه غاية الخسة والضعة وأن الحال أعني الجملة الشرطية جيء بها تتميما للوجه وتصويرا وليس من المركب العقلي في شيء نعم وجه الشبه عقلي بخلاف الوجه الأخير وأما على الوجه الثاني فهو من المركب والوجه عدم التفاوت حالتي الحث وتركه واللهث بالسكون إدلاع اللسان وبالفتح العطش ويقال لمن كان عريقا الأساس فلان معرق في الذم واللوم وهو عريق فيه **قوله** والمراد وصف حال اليهود يدل على أن الآية تذييل لقصتهم بعد عدة ما عدد من قبائحهم تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم من المطبوع على قلوبهم فالذين لا ينجع فيهم الإنذار فدعهم واشتغل بأمر نفسك ومن هو على دينك في لزوم التوحيد وإليه الإشارة بقوله ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون أي هؤلاء المذكورين وقوله تعالى وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وقوله هذه لكم دليل بين في هذا المعنى والله أعلم **قوله** وتجوز أن يراد ولله الأوصاف الحسنى ويكون من قولهم طار اسمه في البلاد أي صيته ونعته **قوله** هذه لكم أي مختصة بكم ونازلة في شأنكم وهذا يدل على أن قوله وممن خلقنا في مقابلة قوله ولقد ذرأنا الآية وهما كالنشر لقوله من يهد الله ومن يضلل وقوله ولله الأسماء الحسنى كالاعتراض لمناسبة حديث الأسماء حديث أسماء الله العظام التي وتبها بلعام فإن قوله من يهد الله بمنزلة التذييل لقصته ولأصل قصة اليهود ولا نسائي قوله يا نجي يقال نجي فلان وهو منجى من هو وانتجى من كذا استنكف منه **قوله** اتره من الله بفتح الهمزة والثاء الاسم من الاستيثار يقال استأثر فاستأثر لا أثره أي اختار فاستأثر الاختيار **قوله** بأن يهوت أي يصيح يقال هوت به وهيت نحو طوحه وطيحه **قوله** كأنه قيل قد اقترب أجلهم فما لهم لا يبادرون وكيت وكيت فبأي حديث لم يرد أن هذا المذكور لابد من تقديره ليستقيم الكلام بل نبه على معنى الاستبطاء الذي في ضمن أي وأنه ليس بعد هذا البيان الواضح أمر ينتظر كما يرشد إليه ما بعده **قوله** ويكون من كان التي فيها ضمير الشأن ابتداء كلام على الوجهين لا تفريع على هذا الوجه **قوله** وقيل اشتقاقه من أي فعلان منه يخالف ما ذكر في سورة النمل وكونه به لكان فعالا من آن يئين ولا انصرف والوجه ما ذكره هنالك لأن الاشتقاق في غير المتصرفة لا وجه له ثم إنه ليس اشتقاقه من أي أولى من ان الاشتقاقه من الأين بمعنى الحينونة لأن أيان زمان فكأنه غيره الاستفهام وليس بمبني لأنه بالتضمن كما في متى ونحوه وكذلك اشتقاق أي من أويت لا وجه له ثم إنه ليس اشتقاقه إلا أن الأظهر أنه تجوز الصرف وعدمه كما في حمار

فإن **قوله** ولا أثقل من الساعة قال رحمه الله ونظيره أيضا قوله تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا **قوله** إذا جاءها في وقتها يدل على أن اللام في لوقتها للتأقيت **قوله** أي كل من أهلها أهمه الثقل فهو على من في السموات والأرض باعتبار المعرفة أو الخوف والأصل ثقل همّ معرفتها أو همّ شدائدها على أهلها والعدول إلى في للنكتة المذكورة في يذرأكم فيه وحذف المضاف للاكتفاء بقرينة الفعل لأن مدرك الثقل لا يكون جمادا وأما إسناد الثقل إلى الساعة فمجازي للملابسة مبالغة وعلى الوجه الآخر الثقل عليها نفسها على معنى فنائهما أو تبدل حالهما عند وقوعها على المذهبين **قوله** لكونه بضعة منه الجوهري البضعة القطعة من اللحم هذه بالفتح وأخواتها بالكسر مثل القطعة والفلذة **قوله** فكان التذكير أحسن طباقا للمعنى لما كان السكون مفسرا بالليل ومؤتنا ول الليل السهو في الذي هو مقدمة التغشي لاسيما وقد أكد بالفاء في فلما والتغشي منسوب إلى الذكر لا محالة كان الطباق في نسبته أيضا إليه وإن كان من الجانبين وفيه إيماء إلى أن تكثير النوع علة المؤانسة كما أن الوحدة علة الوحشة وأيضا لما جعل المخلوق أولا الأصل كان المناسب أن يكون جعل الزوج لسكونه بعد الاستيحاش لا العكس فإنه غير ملائم لفظا ومعنى فهذا ما أراده المصنف والله أعلم **قوله** فمادت به من المرية نقل عن ابن جني أنه من مار يمور وهذا أوفق للمشهور مما ذكره المصنف **قوله** جعلا له شركاء أي جعل أولادهما له شركاء إنما اثر هذا القول على القول بأن الشرك راجع إلى آدم وحوى وليس المتعارف بل بما نقل من تسمية الولد عبد الحارث على ما سيأتي لأن الظاهر أن قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة خطاب لأهل مكة وأنه بعد ما ختمت قصة اليهود بما ختمت تسلية وتشجيعا للنبي صلى الله عليه وسلم وحملا له على التثبت والصبر اقتداء بأخيه من أولي العزم عليه وعليهم الصلوة والسلام لاسيما مصطفاه وكليمه عليه السلام فإن ما قاساه من بني إسرائيل كان شديد الشبه بما كان يقاسيه صلى الله عليه وسلم من قريش وذيلت بما يقتضي العطف على الذي سيق له الكلام أولا أعني قوله وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وقع التخلص إلى ذكر أهل مكة في حاق موقعه فقيل والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم وذكر سؤالهم عما لا يعنيهم فلما أريد بيان أن ذلك مما لا يهمكم وإنما المهم أن الله ما أنتم منغمسون فيه من أوضار الشرك والآثام مهد له قوله هو الذي خلقكم متضمنا معنى الامتنان والمالكية المقتضيين للتوحيد والعبودية ثم قيل فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء أي جعلتم بأولادهما ولقد كان لكم في أبويكم أسوة حسنة في قولهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين وكان المعنى والله أعلم فلما آتاهما صالحا ووفيا بما وعدا به ربهما من القيام بمواجب الشكر خالفتم أنتم يا أولادهما فأشركتم

وكفرانهم النعمة وفي هذا الالتفات ثم اضافة فعلهم الى الابوين على عكس ما جعل من خلق
الاب وتصويب في معرض الامتنان متعلقا بهم ايماء الى ان غاية كفرانهم وتماديهم في الغي
وعليه ينطبق قوله فتعالى الله عما يشركون فظهر ان اجراء جعلا له على غير ما اجري عليه الاول
والتعقيب بالفاء لا يوجب اختلال النظم بل يوجب التيامه واما ما نقله احمد بن حنبل والترمذي
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا فطاف بها
ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من
وحي الشيطان وامره فلا يصلح تاييدا للقول الاخر لان الحديث لم يرد مفسرا للاية ولا
انكار لصدور ذلك منهما عليهما السلام فانه ليس بشرك نعم كان الاولى بهما التنزه عن
ذلك انما المنكر رجحان حمل الاية على ذلك مع ما فيه من العدول عن الظاهر لا سيما على
قراءة من قرا شركاء بلفظ الجمع وهم الاكثرون ومن حمل فتعالى الله عما يشركون على انه ابتداء
كلام وهو راجع الى اهل مكة والفاء فصيحة واما النقل عن السلف فهذا منقول عن الحسن
وعكرمة كما ان ذلك منسوب الى عبد الله بن عباس ومجاهد رضي الله عنهم **قوله** ووجه
اخر وهو ان يكون الخطاب لقريش وهم ال قصي قال رحمه الله روى محيي السنة عن ابن كيسان
هم الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة اقول وهذا تفسير بعيد
غير ملايم وان ادعى المصنف انه حسن لا اشكال فيه لان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي
لا كلهم ولا اجلهم وانما هو مجمع قريش وقوله وجعل منها زوجها عربية قرشية خطا انما
كانت هي حبى بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون ليسوا في مكة ومن اين
العلم انهما وعدا عند الحمل ان يكونا من الشاكرين لله تبارك وتعالى ولا كفران اشد من
الكفر الذي كانا فيه وما هو في هذا التفسير الا كمن عمر قصرا فهدم مصرا واما البيت اعني
قوله فيا لقصي ما زوى الله عنكم • به من فخار لا يباري وسودد • فانما خص فيه بنو قصي
بالذكر لانهم الصق برسول الله صلى الله عليه وسلم او لانه لما كان سيدهم واميرهم شمل
ذكره الكل شمول فرعون لقومه ومعلوم ان الكل ليسوا من نسل فرعون **قوله** في قصة
ام معبد من الفائق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة
مع ابو بكر رضي الله عنه ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن اريقط فمروا
على خيمتي ام معبد فسالوها لحما وتمرا ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مسنتين
فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين
لي ان احلبها قالت بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه

وورت

وورت فاجترت ودعا باناء يربض الرهط اي يرويهم فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء اي وبيص
الرغوة فبينا اذ جاء زوجها ابو معبد فلما راى اللبن عجب فقال من اين لك هذا يا ام معبد
والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله
كذا وكذا فقال صفيه لي فوصفته له قال هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره كذا
وكذا ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون
الصوت ولا يدرون من صاحبه • جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين قالا خيمتي
ام معبد • هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم **قوله** وقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم البيت • ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسالوا الشاة تشهد • دعاها بشاة حائل
فتحلبت • له بصريح ضرة الشاة مزبد • فغادرها رهنا لديها لحالب • يرددها في
مصدر ثم مورد • الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا
الاطباء وقوله خيمتي نصب على الظرف اجراء للوقت مجرى المبهم ونقل رحمه الله مثله عن
شرح السنة وفيه والصوت صوت مسلم الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها
قوله او لا يقدر على اختلاق الشيء الظاهر ان الاختلاق من الخلق كالاكتساب من الكسب
واثر هذه العبارة ليفرق بين خلق الله تعالى وخلق العباد لا انه من الاختلاق بمعنى
افتراء الكذب وانما قيد القدرة في الوجهين لقوله فيما بعد ولا يستطيعون **قوله** والى ان
يهدوكم عطف تفسيري على قوله الى ما هو هدى وفي رواية الى ان يهدوكم وعلى هذا
فالمناسب ان يقدر انه لا اهتداء لهم في الاول لان الاولى هي الدلالة الموصلة والثاني
مطلق الدلالة ولعل الحامل ما يجي بعد من قوله ويدل عليه لكن على هذه النسخة يفسر بان
الدعاء الى الهدى شامل للقسمين والوجه الواو وعليه الرواية والدراية **قوله**
ويدل عليه اي على ان الدعاء الى الهدى طلب الهداية منهم لا دعوتهم الى ان يهتدوا
كما يتخايل اولا وان الاتباع هو الاجابة **قوله** لانهم كانوا اذا حزبهم امر خلاصته
ان احداث الدعوة مقابلا لاستمرار الصمات فلا بد ان يكون النظم على هذا الوجه **قوله**
قال يا محمد ان ربك امرك ان تصل الى الاخر وجهه ان قوله خذ ما عفي من اخلاق
الناس ويسهل يتناول وصل القاطع لانه اذا لم يقابل بفعله يكون اخذا بالسهل من فعله
وخلقه واذا قوبل يكون مقابلة المسيء بالمثل لا بالتيسير العافي والامر بالعرف يشمل
الامر نفسه وغيره ولعمومه تناول اعطاء الجائر واما العفو عن الظالم ففي عموم الاعراض
عن الجاهلين **قوله** اني الم بك الخيال يطيف تمامه ومطافه لك ذكرة وشعوف
هو لكعب بن زهير والشعوف ابتلاء القلب من الحب **قوله** قوما اذا الخيل جالوا في كواثبها

تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم وفي الصحاح وهم اذا الخيل هو لزياد بن منقذ حال
في متن فرسه جو ولا اذا وثب كانه دكب حال سته والقزم رذال الناس وسفلتهم والميل
جمع امثل وهو الذي لا يستوي على السرج وفي بعض الحواشي عن الاديبي لا احتجاج بهذا البيت من
قبل ان الخيل ليس مبتدا بل مضمر على شريطة التفسير لتضمن اذا معنى الشرط وتقديره اذا جال
الخيل جالوا فجالوا في كوابثها مفسر وهو في حكم الساقط اقول اذا الشرطية بالفعل اولى اما
اذا تجردت ظرفا فلا وههنا للظرفية المجردة ومعناه قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في
كوابث الخيل لان دلالة الجول على جولان الخيل قاصرة ولانه مقصود بنفسه عليه مدار المدح
ويكفي في الاستشهاد رجحان هذا الاحتمال **قوله** وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا
بما فيه ولا تجاوزوه هو من قولهم سمع الله لمن حمده اذا اجاب وقيل ولما عدل الى الاستماع
لزم عدم المجاوزة وهذا الوجه اوفق للمقام وانسب بما بلته لاستهزائهم وترك العمل به راسا
كما اشار اليه سلمه الله **قوله** كاقصروا عتم يقال اتيته قصرا اي عشيا تقول منه اقصرنا
اي دخلنا في قصر العشي كما تقول امسينا واما العتم من الليل فهو بعد غيبوبة الشفق نقله
عن الخليل **قوله** وهو تعريض بمن سواهم اخذه من تقديم له وجاز ان يوخذ من مجموع الكلام
كما اثره سلمه الله لانه تعليل للسابق على معنى اثبتوا بالعبادة على وجه الاخلاص كما امرتم
فان لم تاتوا بها كذلك فانا مغنون عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا مكرمين من شانهم
كذا وكذا فالتقديم على هذا للفاصلة والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله وخير
خلقه محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان تقوى ربنا خير نفل تمامه • وباذن الله ريثي وعجل • احمد الله فلا ند له •
بيديه الخير ما شاء فعل • من هداه سبل الخير اهتدي • ناعم البال ومن شاء اضل
واصل النفل الزيادة يقال لهذا على هذا نفل اي فضل وزيادة ومنه النافلة في الصلوة والولد
قوله وهو ان يقول الامام الى قوله او ربعه هذا على مذهب الامام ابي حنيفة رضي
الله عنه **قوله** ولقد وقع اختلاف هذا على التفسير الاول وهو ان النفل الغنيمة وقوله
بنذره وقيل شرط لمن كان له بلاء هذا على التفسير الثاني وهو ان النفل ما يعطي الغازي زائدا
على السهم **قوله** وقرا ابن مسعود يسالونك الانفال اي يسلك الشبان ما شرطت لهم
من الانفال هو سؤال الاستعطاء على نحو سالته درهما **قوله** فان قلت ما معنى الجمع
هو سؤال على الوجه الثاني بدليل الجواب لان وجه الجمع على الوجه الاول قد علم من قوله
قل لهم مي لرسول الله لدلالته على ان ذكر الله لتعظيم الرسول **قوله** اما تجد له قشعريرة
قال بلى يدل على ان ام الدرداء رضي الله عنها انما ذكرت ما ذكرت في جواب سايل وكانه

اشتكي

اشتكي اليها ما تجد من الفزعة عند الذكر فارشدته الى طريق زوالها ولو تيسر اذهاب
الخوف بالكلية بل ارادت تعديله حتى لا يذهب به الى وادي القنوط الابري الى قوله
تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتعقيبه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم
فالمراد بالاذهاب تحصيل اللين الحاصل من الرجاء او الانس بعد اذهاب الخوف والهيبة
الفضلات الوجودية والسعفة جريدة النخل التي يعمل منها المراوح والزنابيل **قوله**
الايمان سبع وسبعون شعبة في رواية البخاري ومسلم بضع بدل سبع النهاية البضع بالكسر
في العدد وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من
العدد **قوله** هلا اقتديت به في قوله اولم تؤمن قال بلى يعني حيث جزم ولم يقل
بل ان شاء الله قال الامام في التفسير الكبير كان لقتادة ان يجيب ابا حنيفة رحمهما الله ويقول
قول ابراهيم عليه الصلوة والسلام ولكن ليطمئن قلبي بعد قوله بل طلب لمزيد الطمانينة
وذلك يدل على جواز الاستثناء والحق ان من جوز الاستثناء انما جوز اذا سئل عن الايمان
مطلقا اما اذا قيل هل انت مومن بالقدر مثلا فقال انا مومن ان شاء الله لا يجوز لا لان
التبرك لا معنى له بل للايهام فيما ليس له فافترق واما في الاول فلما كان الاطلاق يدل على
الكمال وهو الايمان المنتفع به في الاخرة علق بالمشية تفاولا وتيمنا وذلك لان هذه
الكلمة خرجت عن موضعها الاصلي الى المعنى الذي ذكرناه في عرف الاستعمال تراهم يستعملونها
في كل ما لهم اهتمام لحصوله شايعا بين العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى التبرك
انا اشك في ايماني تبركا وذلك لان المشية غير مشكوكة عنده بل هو تعليق بما لا بد منه
نظرا الى انه السبب الاصلي وانه تفويض من العبد الى الله تعالى ومن فوض كفى لا نظرا الى
ان المشية غيب غير معلوم فيكون شكا في الايمان وقد جاء من شك في ايمانه فقد كفر
قوله يعني ان حالهم في كراهته ما رايت قيل هو من الراي لا من رؤية القلب والبصر وذكر
سلمه الله عن السيد ابن الشجري ترجيح الرفع لان النصب قد فصل بين العامل والمعمول
عشر جمل بعيد ولا بعد في ذلك لان الفاصل غير اجنبي بل جار مجرى الاعتراض **قوله**
تحلق بها التحليق بالشيء رميه الى فوق وهو من تحليق الطائر ارتفاعه في الهواء
والباء للتعدية **قوله** لا في العير ولا في النفير النفير هم القوم النافرون لحطب حرب
او غيرها ولا يستعمل الا في الرجال وفي الصحاح القوم الذين يتقدمون في الحرب وهو
من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذ العير من ايدي المسلمين واول من قال ذلك
ابو سفيان لبني زهرة حين صادفهم منصرفين الى مكة قال الاصمعي يضرب ذلك
لمن يحط امره ويصغر قدره وقيل لمن لا يصلح لمهم وكلاهما صحيح **قوله** والمعازف
هي آلات اللهو التي يضرب بها واحدها المعزف فقد ذكر الازهري انه نوع من الطنابير

معناه

لا في العير ولا في النفير

عن الليث وعن غيره تجعل العود معرفا لا العرف على ما ظن **قوله** وانا قد اعضضناه اي
جعلناه عاضًّا ايره ثم ما هنا هو المناسب في هذا المقام نادرًا وان كان يستعمل ايضا
بمعنى جعلناه عاضا بظر امه او اير ابيه وهو من شتائم العرب ومص البظر وعضه كناية
عن المهانة وانه تربى بمهر امه او في بيت الراب ونحوهما وهذا يدل على انه لا عراقة له
وليس له من طرف الاباء من يكفله واما عض الاير فانه كناية عن اللؤم ومقابلة الاحسان
بالاساءة وانه جان على عشيرته واصله بلؤمه والله اعلم **قوله** قالوا بل العير احب الينا
هذا هو المقصود من ايراد القصة الدال على الكراهة ونسب الى الكل احتشاما عن التصريح
بذكر الذين صدر منهم الهنة **قوله** الى عدن ابين ذكروه لغاية البعد لانه نهاية
اليمن وبعده البحر وفي المغرب ابين بالفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر
عن سيبويه وفي الصحاح لم يذكر انه من حمير والمعروف اليوم قصبة بقرب عدن يقال
لها ابين فجاز ان يكون مثل سبا وجاز ان يكون الاضافة الى هذا الموضع لان عدنا جار
يجري الفرضة له والله اعلم **قوله** يتخوف ان لا يكون الانصار لا ترى الا لا زائدة
اي ان يكون وقيل صوابه بدون لا في احد الموضعين وكان الكاتب جمع بين النسختين
قوله لو استعرضت بنا هذا البحر اي لو طلبت منا ان نعبره عرضا وخص ذلك لانه
اصعب من الطول وابانة التعدية والمصاحبة ولا يخفى انه بعد في الصحاح استعرض
طلب ان يعرض ما عنده من الامر اي لو طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال
حال ركوبك فيه ونحن في صحبتك لخضناه وما هلناه وهذا مجاز من القول وفيه مبالغة
قوله ثم شبه حالهم من فرط فزعهم اشارة الى ان الجدال كان للفزع وذلك لان المعذرة
بعدم التاهب مع وعد النصرة لا موجب لها الا الفزع والجبن فصح تشبيه مجادلتهم تلك
وحالهم فيها بحال من يساق الى الموت المشاهد المتيقن تيقنته واستيقنته وتيقنت وايقنت
بمعنى ويقال يقن الامر لازما يقنا وهو يقين **قوله** بآية المنزلة في نفسي الكلمات اشارة
الى ان الكلمات تحتمل الامور الثلاثة لان الاولين كلمات وقضاؤه يسمى كلمة ايضا لانه
مكتوب مثبت في اللوح **قوله** ومنه دابرة الطائر وهي التي يضرب بها وهي كالاصبع في
باطن رجله وهو الظفر الثاني خلف مخلبه بمنزلة الابهام للانسان **قوله** وسفساف
الامور في الحديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها السفساف في الاصل
ما يطير من غبار الدقيق عند النخل والطحن يقال سفسف الدقيق ثم شبه به كل وخم
ردي والوخ الناقص من الاشياء واللئيم من الانسان **قوله** واردفته اياه اذا
اتبعته اي جعلته تابعا له ورديفا له فاما ردفته بمعنى اتبعته فهو بمعنى الصيرورة كان
المعنى صرت ردفه **قوله** فان كان بمعنى متبعين اي المتعدي الى مفعولين فيه اشكال

فانه لم يذكر قسيمه وذكر اقسام القسيم ايضا وهذا هو معنى المتعدي الى مفعولين او متبعين
بعضهم لبعض وهذا معنى المتعدي الى واحد فقيل الظاهر ان من قوله متبعين الى
قوله فلا يخلو من ان يكون متبعين لا يوجد كما في بعض النسخ ويصير هكذا فلا يخلو المكون
الدال من ان يكون متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض وهو ظاهر لا اشكال
فيه لكن الرواية على الاول ووجهه ان الاصل ان يقال فان كان بمعنى متبعين فكذا
وان كان بالمعنى الثاني فكذا لكن لم يذكر القسيم ودل عليه بذكر اقسامه غير مميزة فدل
ذكر اقسامه على اللف المعنوي وتقديره ودل عدم التمييز والخلط ان مآل المعنى في اللغتين
الى واحد وهذه نكتة ايثار هذا الاشكال في العبارة هذه خلاصة ما افاده الفاضل سلمه
الله ووجه الاتحاد ان جعل الملائكة بعضا منهم تابعا لبعض واتباع بعضهم لبعض مثلا
وكذلك اذا تقدمهم المؤمنون فيجعلون انفسهم تابعة للمؤمنين او تقدم المؤمنون الملائكة
ويشيعهم الملائكة ليكون المؤمنون على اعينهم فلا يخلو احد القسمين عن الاخر وهكذا المعنى
الثالث **قوله** ويعضد هذا الوجه قوله في سورة آل عمران ووجه العضد لانه على ان
الملائكة اكثر من الالف **قوله** وقد الم به من قال • يهاب النوم ان يغشى عيونا •
تهابك فهو نفاد شرود قيل هو للمصنف وفيه مبالغة حسنة **قوله** طامن الله قلوبهم
طامن نفسه سكنها وكذلك طمان **قوله** وقوله سالقي فاضربوا يجوز ان يكون تفسيرا هذا
وجه واضح وقوله ويجوز ان يكون غير تفسير في مقابله فاحتاج حينئذ الى تفسير التثبيت
وفسره وما يتعلق به ثم قال ويجوز ان يكون سالقي تلقينا فدل على ان في هذا الوجه
احتمالين احدهما ان يكون التثبيت ما يلقون اليهم من وعد النصر وما يتقوى به قلوب
المؤمنين في الجملة ويكون قوله سالقي جملة استينافية جارية مجرى التعليل لافادة
التثبيت بانه مصدقه ومبينه لاعانته اياهم على التثبت وليس رجوعا الى الاول فان في
هذا الوجه نفي ان يكون المجموع تفسيرا وهو كذلك لان فاضربوا ليس من التفسير مدمج
فيه والغرض من سوقه ما تقدم وقوله فاضربوا فوق الاعناق جملة مستعقبة على هذا
التثبيت بمعنى لا تقصروا على التثبيت وامدوهم بالقتال عقيبه من غير تراخ وكان المعنى
اني معكم فيما آمركم به فثبتوا واضربوا وجيء بالفاء للنكتة المذكورة ووسط سالقي
تصديقا للتثبيت وتمهيدا للامر بعده والثاني ان يكون سالقي تلقينا على اضمار القول
على انه تفسير للتثبيت واستيناف وعلى هذا فالخطاب في فاضربوهم للمؤمنين صادرا
عن الملائكة حكاه الله تعالى لنا وهذا اضعف الوجوه لفظا والله اعلم **قوله** واضرب
هامة البطل المشيح قد سبق في آل عمران وما فيه من اختلاف رواية المصنف رحمه الله تعالى
قوله غشيته وهو في جأواء باسلة • غضبا اصاب سواء الراس فانفلقا • كتيبة جأواء

كدرا اللون في الحمرة وهو لون صدأ الحديد يقال جاء في كتيبة جأواء ثم لوى ذنبه مع لأواء
وسواء الرأس وسطه **قوله** والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى الشوى كل ما ليس مقتلا
يقال رماه فأشواه اذا لم يصب المقتل وعن الراغب البنان الاصابع سميت به لان بها صلاح
الاحوال التي بها يمكن للانسان ان يبن اي يقيم من ابن بالمكان ولذلك خص في قوله تعالى
بلى قادرين على ان نسوي بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها يقاتلون ويدافعون اقول
والمصنف اثر انه للتعميم **قوله** فلما التقى الجمعان قال لعلي كرم الله وجهه اعطني قبضة من
حصباء الوادي الذي عليه المحدثون ان الرمي كان يوم حنين واما المفسرون فقد ذكروا الرمي
في الموضعين **قوله** فابلاهما خير البلاء الذي يبلو اوله جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم
هو لزهير في مدح هرم بن سنان والحرث بن عوف **قوله** ثم قال ولو اسمعهم لتولوا يعني
لو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف اشارة الى ان هذه الجملة تاكيد لما علم اولا من عدم الاسماع
فقد دل الاولى على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع ثم قال وذلك لان اللطف في شانهم لو فرض
لما نفع فعدم اللطف للعلم لعدم نفعه وعدم النفع لعدم قابلية المحل فاندفع ما يتوهم
ان الاولى دلت على ان لا خير فيهم لان علم الله يطابق بالضرورة والثانية دلت على ان
التولي غير كاين لان الاسماع غير كاين وعدم التولي خير وكانه قيل ولو اسمعهم لقبح لكن لا اسماع
فلا قبح فاقام مقامه توليهم دلالة على تناهيهم في الدعارة والفساد وعدم صلوح الاستعداد
وجاز ان يجعل من قبيل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فالكلام لا يخلو عن تجوز اما
في لو واما في جزائها والله اعلم **قوله** فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب
الظالمين منكم خاصة قيل عليه انه جواب فاتقوا فيكون التقدير ان اتقيتموها لا تصيب
الذين ظلموا منكم خاصة وهو فاسد والجواب انه محمول على اللفظ كالنصب في قوله تعالى
كن فيكون وان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم فان اصابتكم لا تصب الذين ظلموا خاصة
بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر في جواب الامر لتسببه عنه
وسمي جواب الامر لان المعاملة معه لفظا وهذا وجه وجيه والفتنة على هذا مفسرة
باقرار المنكر بين اظهرهم ولهذا استشهد بما حكي عن علماء بني اسرائيل ومن في قوله منكم
للتبعيض كما ذكره من بعد واما اذا جعل نهيا سواء جعل صفة على التاويل او نهيا بعد الامر
لا محل له من الاعراب فمن للبيان وعلى استقلال النهي ظاهره نهي الفتنة عن الاصابة والمراد
نهيهم عن التعرض لها على الوجه الابلغ على اسلوب فلا يكن في صدرك حرج واصل الكلام
لا تتعرضوا معاشر اصحاب الشوم خاصة للفتنة وهي افتراق الكلمة ثم جعل النهي للفتنة للمبالغة
واقيم الظالمون مقام ضميرهم تنبيها على ان تعرض الفتنة من اشد الظلم لا سيما من هؤلاء
الاجلاء ثم فسر بضمير منكم دلالة على الاختصاص واكد بخاصة فصار المعنى كما ذكره لان الظلم

منكم اقبح منه من سائر الناس وعلى جعله صفة يقرب معناه ايضا مما ذكر والقول بالنهي عقيب
عقيب الامر هو الاوجه ولهذا ايده المصنف بما نقل من الاثار عن الذين هم اعرف الناس
بمقاصد الكتاب العزيز فليس المقام بذلك الصعب كما ظن والله اعلم **قوله** حتى اذا جن الظلام
واختلط . جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط . ذكر قبله عن ابن جني ما زلت اسعى معهم
واختبط . وفيه جاءوا بضيح وهو اللبن المخلوط بالماء **قوله** فرقانا نصرا ذكر فيه اوجها
كلها مناسب لمعنى الفرق الذي هو موضوع اللفظ اما ارادة الجميع من المنكر وليس من التواطي
فممكن **قوله** ان يتفاقم امره من تفاقم الامر عظم واصله من الفقم الامتلاء **قوله** اي
مكره انفذ من مكر غيره فعلى هذا خيرية الماكر باعتبار خيرية المكر وهي عبارة عن قوة
النفاذ **قوله** او لانه لا ينزل الا ما هو حق وعدل فعلى هذا خيرية المكر باعتبار
حسنه الشرعي او العقلي وفي له خير الماكرين من باب الناقص والاشج اعدلا بني مروان
ان جعل المكر كله شرا واسم المكر على استدراجه مشاكلة او استعارة والا فعلى ظاهره
قوله هنا نفاجة منهم وصلف تحت الراعدة الاساس نفجت الريح جاءت بقوة وريح
نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول فيه نفاجة وفي الصحاح سحاب صلف
قليل الماء كثير الرعد يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم به وفي مجمع الامثال يضرب للبخيل
مع الوجد والسعة والاول احسن طباقا بهذا الموضع **قوله** وان يماتنهم ماتنه في
الشعر عارضه وتماتنا تعارضا **قوله** المقتول صبرا هو ان يمسك حتى يضرب عنقه
او يشد يداه ورجلاه لذلك وهو من اشد القتل وقوله عليه السلام لا يقتل قرشي
صبرا كان بعد قتل النضر **قوله** والا فما منعهم اي وان لم يكن فيهم نفاجة وصلف
فاي شيء منعهم المشية حتى يفوزوا اي المستجلبة للفوز مع فرط انفتهم ومع ما علم وقوله
ان كانوا معترض وقوله فيتعللوا جواب للاستفهام معترض بين المعطوفين اعني مع ومع
لتعلقه بالاول وان سلمه الله عطفه على يتعللوا فالاول وجه معنى وكان النسخة التي
وقعت اليه ان يطلبوا بالبيان وحينئذ فالظاهر ما اثره والله اعلم **قوله** وهي الحجارة
المسومة للعذاب نبه على ان الاشتقاق من السجل كانه سجل واعلم للعذاب ثم ارسل
والتنويه ان الارسال من السماء لا محالة فاذا قيل حجارة من السماء في معرض العذاب تعين
ان يكون السجيل ويكون ابلغ من ان يقول سجيلا **قوله** على تقديم خبر كان على اسمه فعلى
هذا هو من باب القلب ونقل سلمه الله عن ابن جني لان النكرة والمعرفة في هذا الباب
يتلاقيان كما اذا قلت فاذا اسد بالباب لانك لا تريد في الموضعين اسدا معينا **قوله**
وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه اداهم سودا او محدرجة حمرا البيت للفرزدق وفي الصحاح
اخاف زيادا ان يكون عطاؤه وفي حواشي الصحاح للصغاني الصواب فلما خشيت ان يكون

عطاؤه قال وجواب لما في البيت بعده وهو فرعت الى حرف اضربنيها • سرى الليل واستفرضها
البلد القفراء حدرج الحبل اذا شد فتله والمحدرج الاملس من غاية الفتل ويريد به السياط
وهو على اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع **قوله** وفروا ان يعودوا بالارتداد اي على هذا
الوجه فعلى هذا لا يبقى احتجاج ابي حنيفة رضي الله عنه لان قوله قل للذين كفروا في الكافر
الاصلي اذ ذاك بدليل مقابله اي على ان الوجه الاول هو المطابق لمقتضى المقام على ما لا
يخفى **قوله** يصرف الى رتاج الكعبة بكسر الراء في الاساس جعل ما له في رتاج الكعبة اذا
جعله هدايا لها يعني ليس لخصوص الباب مدخل والرتاج الباب المغلق ويقال للباب العظيم
ايضا اقول كانه لعظمه مرتج لا يمكن فتحه **قوله** واما القصوى فما لقود هنا نظرا الى
انه جار مجرى الاسماء وكذلك العليا والدنيا واما بالنظر الى الاصل الذي هو الصفة كما
في الاية فقياسه ان لا يقلب الا ان ذلك في فعلى غير الصفة **قوله** فان قلت ما فائدة هذه
التوقيت اي التعيين ليس السؤال عن فائدة الاخبار بما هو معلوم للمخاطب ليجاب بان
فائدته لازمه اذ لا اخبار بل السؤال عن وجه الاطناب مع حصول المقصود بان يقول
يوم الفرقان يوم النصر والظفر على الاعداء مثلا فاجاب بان الفائدة فيه غير واحد التصوير
والامتنان والدلالة على انه من الايات الغر المحجلة وغير ذلك **قوله** وان غلبتهم اي الدلالة
على ان غلبتهم **قوله** جهيداهم يقال لا ابلغن جهيداي في هذا الامر ويقال جهاداك
ان تفعل كذا اي غايتك وهي تصغير جهادي على حذف الالف **قوله** وقصاري شدتهم
يقال قصارك وقصاراك ان تفعل كذا اي غايتك **قوله** وفيه تصوير يعني الفائدة
فيه الاخبار وفيه تصوير فالظاهر انه عطف والاتر سلمه الله ان الواو للحال **قوله**
وهنا تفسير فيه تعسف لان المنام شايع في موضع الشخص لنائم فالحمل عليه فيه تعقيد
ولا نكتة فيه ومما قيل ان فائدة العدول الدلالة على الامن الوافر فليس بشيء لانه لا يفيد
ذلك فالنوم في تلك الحال دليل الامن لا ان يريهم في عينه التي هي محل النوم **قوله**
اشغل ما يكون اي اشغل شيء يكون وقلبا تمييز واشغل منصوب على الحال عن الضمير في نفسر
والحمل على ما المصدرية وجعله حينا لا وجه له **قوله** وان كانت متوزعة عن غيره
توزعوه فيما بينهم تقسموه والاساس ومن المجاز توزعته الافكار وهو متوزع القلب
قوله وناهيك بما في خطب امير المؤمنين استشهاد بانهم كانوا لا يشغلهم عن الله وعن
ذكره شاغل وان جل ولا يلزم ان يكون فيه في قوله تعالى اذا القيتم فئة منا ولا للبقاء
حتى يتاول بتغليب الكفار تغليطا وهنا بين والله اعلم **قوله** انتظرا ان قليلا ريث غفلتهم
ام تقدوان فان الربح للعادي • يقول لصاحبيه الحاريين انتظران الى وان غفلة
القوم بالنوم في خرابة الابل ام تقطعان وتاخذان جهارا فان الدولة لمن اخذ الاشيا بالقوة

وبالفتح اقتصارا عليه من الالف هنا فيه ضعف لان حذف اجتزاءها بالفتح ضعيف حكاه
يونس في يا اب ويا ام واما حذف الالف لالتقاء الساكنين فمقاس ولا يرد ان كتابته
في المصحف بدون الالف يرده فانه على قياس مالك وملك حيث كتب بالحذف وكل ما كان
القراءة فيه بزيادة ونقصان فالكتابة بالنقصان والفتح لعاصم والكسر للباقين **قوله**
لا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى الاحتمالات القائمة من غير اضمار اربعة ويزداد
وجهان بتقدير وقد دل في الكشاف على خمسة منها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر
مقام المضمر لان الاصل لا عاصم من امر الله الا هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق
لرحمته فان رحمته هي المعتصم لا الجبل وهذا اقوى الوجوه الثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم
الا المرحوم وفيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة
واليه الاشارة بقوله ولكن من رحمه الله وهو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه بالحقيقة
جملة منقطعة مخالفا لاولى لا في النفي والاثبات فقط والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا
الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف
ولكن يظهر من تجويزه ان يكون من رحم هو الراحم ولا عاصم بمعنى ولا معصوم الخامس
اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحمه الله وهو السفينة وانما استشهد بالاية
دليلا على ان السفينة مكان المرحومين المحقق ذلك في شانهم لان صلة الموصول جملة
معلومة محققة الانتساب والاضافة تفيد التعريف باعتبارها وهنا وجه حسن
فيه تقابل لقوله يعصمني وهو المرجح لبعد الاول السادس لا معصوم الا مكان من رحمه
الله استعمل لعصمة من فيه على سبيل الكناية فان السفينة اذا عصمت عصم من فيها
وهذا ابعد بناء احتمالا **قوله** نداء الارض مبتدا خبره من الدلالة وقوله ثم امرهما
عطف على المبتدا مقدم على الخبر وفي قوله ثم امرهما عطف على قوله ثم امرهما ما ينبه
على وجه تقديم النداء على الامر وفي قوله يفرعون من التوقف له دون الامتثال بناء على
ترصدهم للامر وفهمه وتهيؤهم للعبودية مع التفرع عما ينافيها ما يدل على انه لو
قيل فبلعت واقلعت ليطابق المقام مع ان في قوله وغيض الماء ما يدل على ذلك وازيد
وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور بل لما ذكرنا من كمال فهم المقصود من الخطاب فان
بناء الاستعارة على ذلك وحينئذ لا بد من الامتثال اجماعا على ان حسن البدار غير
منكر بالاتفاق فيجب في مثل هذا المقام **قوله** والبلع عبارة عن النشف هنا اولى من
قول صاحب المفتاح رحمه الله استعار البلع لغور الماء في الارض الى الاخر فانه دال على
جذب من اجزاء الارض لما عليه كالبلع بالنسبة الى الحي الناطق يقال نشف الثوب العرق
والحوض الماء اذا شربه نشفة بينة النشف بالتحريك اذا كانت تنشف الماء ولان النشف

فعل الارض والعود فعل الماء مع الطباق بين الفعلين تعديًا فلله دره ما اطلعه على الخفايا
وما دقه على الدقائق واما ما قيل من ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول المصنف اقلع
المطر فوهم لان قوله في تفسير الامساك يرشد الى خلافه **قوله** وغيض الماء من غاضه
اذا نقصه وذلك لان جميع معانيه راجعة اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل ونضب وغيض
وغيض الماء فعل به ذلك لا يخالفه فان القلة عين النقصان وبناء المخالفة بين تفسيري العلامة
وصاحب المفتاح على هذا الحرف غير صحيح ليقال دل كلام المصنف على حصول المامور به كانه
قيل فامتثلا لما امر ونقص الماء وكلام صاحب المفتاح حيث قد رقيل يا ارض ابلعي ويا سماء
اقلعي فاقلعت وغيض ماء طوفان السماء على ان الغيض غيرهما وهو مخصوص بطوفان السماء
لان نضوب الماء المخصوص بالارض قد علم من قوله فبلعت فلما لم يعلم نضوب ماء السماء من ذلك
قيل وغيض الماء لان الماء المخصوص بالارض ان اريد به ما على وجهها فهو بينا قد القبيلين
وان اريد به ما نبع منها فاللفظ لا يدل عليه بوجه واما ما قيل في ترجيحه من ان اضافة
الارض الى الماء لما كانت ترشيحا للاستعارة تشبيها لاتصاله بها باتصال الملك بالمالك ولهذا
جيء بضمير الخطاب اقتضت اخراج سائر المياه سوى الذي بسببه صارت الارض مهياة للخطاب
بمنزلة المامور المطيع وهو المعهود في قوله وفار التنور وبهذا الاعتبار يحصل التوغل
في تناسي التشبيه والترشيح ولو اجريت الاضافة على غير هذا يكون كالتجريد وكم بينهما هذا
ولو حمل على العموم لاستلزم تعميم ابتلاع المياه باسرها لورود الامر من مقام العظمة فليس
بذاك فدعوى بلا بينة ورد بمين اذ لا معهود والظاهر ما على وجه الارض من الماء ولا ينافي
الترشيح واضافة المالكية ثم الظاهر من تنزيل الماء منزلة الغذاء ان تجعل الاضافة من
باب اضافة الغذاء الى المغتذي في النفع والتقوية وصيرورته جزءا منه ولا نظر فيه الى كونه
مملوكا او غير ذلك واما التعميم فمطلوب وحاصل على التفسيرين لانحصار الماء في الارضي
والسمائي وقد علم بنضوبهما من قوله فبلعت وقوله وغيض ولا شك ما عندنا من الماء
غير ماء الطوفان هنا والمطابق تفسير جار الله الا يرى الى قوله تعالى فالتقى الماء اي الارضي
والسمائي وهاهنا قد تقدم الماءان في قوله ماءك ويا سماء اقلعي لان تقديره عن ارسال الماء
على زعمهم فاذا قيل وغيض الماء رجع اليهما لا محالة لتقدمهما ثم اذا جعل من توابع اقلعي خاصة
لم تحسن عطفه على اصل القصة اعني قوله وقيل يا ارض ابلعي كيف وقد اشار هنا التفسير الاشارة
الى انه دال كونه طوفانا لان نقصان الماء غير الاذهاب بالكلية والى ان الاجزاء الباطنة
من الارض لم تبق على ما كانت عليه من قوة الانباع ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس في
الاختصاص بالنضوب هذا المعنى البتة ومنه يظهر تفاوت ما بين الامامين وان كانا
جليلي القدر بعيدي الشأو وشكر الله سعيهما **قوله** اريد بالنداء ارادة النداء لو قيل انه تفصيل

للمجمل

للمجمل وهو يعقبه لكان سديدا **قوله** على ان يبني من الحكمة حاكم بمعنى النسبة فيه نظر
من وجهين الاول ان الباب ليس بقياسي والثاني انه لا يبنى منه افعل اذ الا انه ليس جاريا
على الفعل اذ لا يقال البن واتمر من فلان اذ لا فعل بذلك المعنى والجواب عن الاول بانه قد
كثر في كلامهم فيجوز على ان يكون وجها مرجوحا وعن الثاني بانه من قبيل احنك الشاتين
لا يخلو عن التعسف **قوله** وليس بذاك لان الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك
وفيه تدريج ووضع ان كون غير الصالح ليس من الاهل امر مكشوف مسلم وتعريض بان
الصلاح هو سبب النجاة لا كونهم من اهله واذا جعل راجعا الى النداء كان مع كونه خلاف
الظاهر دليلا على ارتكابه الخطيئة في النداء فيفوت الفوائد ولم يكن الكلام على مساق
واحد على انه ليس من سنة الله تعالى تخييبه انبياءه عليهم السلام بل لطفا لعتاب **قوله**
بكلمة النفي التي يستبقي معها لفظ المنفي اراد ان الاتيان بكلمة النفي مع المنفي يستدعي القصد
اليهما واعتبار معنييهما فاذن بان الصلاح معنى مقصود بسبب انتفائه انتفت النجاة ولو
قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى البتة وهذا قريب مما قاله في قوله
تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل من ارادة معنى التعريض بقوله لا ظليل **قوله**
بغير ياء الاضافة اي ياء النسبة والاختصاص بالمتكلم فلم يرد الاضافة المصطلحة وان
كان لذلك وجه ايضا **قوله** ملتمسا او التماسا اراد ان ما الموصوفة لابهامها تحتمل
ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من باب تعاديت شيئا **قوله** حتى تقف
على كنهه الاساس سأله عن كنه الامر اي عن حقيقته وكيفيته واكتنه الامر بلغ كنهه
وانما اخذ الوقوف على الكنه لانه عليه الصلوة والسلام كان يبني الامر على ظاهر بمثله
يكتفى في الاحكام العملية الا يرى الى قوله فان علمتموهن مؤمنات فلما جعل ذلك جهلا
دل على ان المراد به العلم اليقيني لانه ليس راجعا الى عمل **قوله** وذكر المسألة دليل على ان
النداء كان قبل ان يغرق حين خاف عليه الاية من المعضلات اذ جعل النداء بعد الغرق
وتقديره ماله لم ينج عملا بظاهر المساق على ما آثره القاضي رحمه الله فيه ما اورده سلمه
الله من ان قول نوح اولا ولا تكن مع القوم الكافرين يرده لانه قطع بكفره ودخوله في زمرة
المغرقين على الطريق البرهاني وجواب الله عنه لحوا بقوله فلا تسألن كما ذكره المصنف وجعله
قبله ليكون على اسلوب قصة البقرة دلالة على استقلال هذا المعنى بالغرض بما فيه من
النكت من جعل قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وان لا يقدم في الامور الدينية والاصولية
الا بعد اليقين يرد عليه انه لو ورد مرتبا لكان موضعه بعد قوله وكان من المغرقين لا
محالة اذ مقاولة الابن لا تجوز ان تتأخر عن مسألته تعالى فيرد ما ورد على القاضي
اولا واثر الواحدي في الوجيز انه قبل الغرق ومع العلم بكفره وذلك ان نوحا لم يعلم ان

سؤاله ربه نجاة ولده محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك وهذا يرده مقاولة
الابن وقوله مع الكافرين ولا عاصم اليوم وانه اذا كان عالما بكفره مع التصريح بان في اهله
من يستحق العذاب كان طلب النجاة منكرا من المناكير فنقول والعلم عند الله ان قوله ولا تكن
مع الكافرين لا يدل على انه كان عنده بل نهى عن متابعتهم والدخول في غمارهم وقطع بان
الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهاني وهذا بين مكشوف ولما حمل عليه السلام مقاولة
الابن على غمر المكابرة والتعنت لغلبة المحبة وذهوله عن اعطاء التامل حقه طلب نجاته بعد
رؤية المشارفة على الغرق فعوتب بان مثله في معرض الارشاد والقيام باعباء الدعوة تلك
المدة المتطاولة لا ينبغي ان يشتبه عليه كلام المسترشد والمعاند كيف وتلبسه بمقدمات
الهلاك ايضا من اتم الدلالات فوزن قول المصنف ولنورد على قول القاضي بان السؤال عن موجب
عدم النجاة بعدما فيه من الجراة وشبه الاعتراض فيه انه تعين له انه من المستثنين
بهلاكه وهو غير سديد كيف وقوله رب ان ابني من اهلي الى الاخر يقطر عنه الاستعطاف وجميل
التوسل الى من عهده منعما مفضلا في شانه اولا واخرا ثم ظاهر اللفظ يدل على انه مسالة الانجاء
لا لقيل عما التبس به علم واليه الاشارة بقول المصنف فعوتب بان اشتبه ما لا يجب ان يشتبه
قوله فكان عليه ان يعتقد ان في جملة اهله الى الاخر ان قلت كان يعتقد ان المستثنى امراته
لتحقق كفرها واما الابن فبعد تسليم انه ما كان يعرف كفره ما كان عليه ان يعتقد فيه ما ذكر
قلت اراد المصنف ان الاستثناء دل على ان المعنى المعتبر الصلاح لا قرابة فكان ينبغي ان يجعله
الاصل ويتفحص في الاهل عن وجوده وان يجعل كلهم سواسية في استحقاق العذاب الا من علم
صلاحه وايمانه لا ان يجعل كونه من اهله اصلا فيسال انجاءه مع الشك في ايمانه اذ ما كان
يجزم بايمانه ايضا وهذا معنى في غاية الحسن فاين نقوله وان لا يخالجه شبهة على ما قدرنا
فقد قصر فيما كان عليه اولا واخرا لعض التقصير واولو العزم يؤاخذون بالنقير والقطمير
واما قول صاحب الانتصاف انه لم يكن كاشفا الحال ابنه وما كان يعتقد كفره حتى يخرج من
الاهل وهذا باقامة عذر نوح اولى فان الله لا يكلفه على ما استاثر به يعني علم الغيب فبعض
ما اوردناه وهو ساقط على ما اوضحناه والله اعلم **قوله** والبركات الخيرات النامية
الراغب البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه واعتبر منه اللزوم وسمي محبس الماء بركة
والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ولما كان
الخير الالهي يصدر على وجه لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة
هو مبارك وفيه بركة اقول كل شيء ثبت واقام فقد برك واخذ بروك البعير منه ثم البرك
بمعنى الصدر من الثاني لانه آلة بروكه اظهر **قوله** وهو الوجه اي الحمل على الابتداء
ليقابل قوله وامم سنمتعهم ولانه اشمل ولان من الابتدائية لاسيما في المنكر اكثر وللنكتة

فاذا قال

في ادخال الناشئين في المسلم وقطع المنتمين عنهم من الدلالة على ما صرح به في قوله انه عمل
غير صالح ولهذه النكتة حذف الوصف في الثاني فافهم واكتفى بسلام نوح عليه السلام عن سلام
مؤمني قومه لان النبي زعيم امته وكفاهم هذا التعظيم والاتحاد معه عليه السلام فلا بد
ان الحمل على البيانية ادخل لئلا يلزم ان لا يكونوا مسلما عليهم على ان لفظ الامم في الاطلاق
على من معه باحد الاعتبارين لا فخامة فيه لان تسمية الجماعة القليلة بالامة لا ينبا
فكيف بالامم ولا مبالغة في هذا المقام فيه فلا يعدل عن الحقيقة وان جعل من باب ان
ابراهيم كان امة لم يلائم تفخيم نوح عليه السلام والله اعلم **قوله** والجمل بعدها اخبار
هذا الوجه وحده ههنا لان المقام لا يدعي وفي مجيء الاخبار هكذا والتدرج في ازالة
الابهام ما لا يخفى **قوله** كما تقول لم يعرف هذا عبد الله ولا اهل بلده يدل على ان الكلام مبني
على الترقي وهو المطابق للمقام **قوله** لا يمحصها ولا يمحضها هو من محضت الذهب بالنار محضا
اذا خلصته ومحضت لي ود كذلك ومثله امحضته فالتشديد في الاول على ما في بعض النسخ
صحيح واما الثاني فلا **قوله** قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره
لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه
والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما قال
قيل اشارة الى الوجهين المذكورين في صدر السورة وانهما هما لان قوله اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما
قيل لم يغنه ايتين سوى ما علق عليه من قوله يرسل السماء الى الاخر وقد كان يمكن تعليقه
بالاول ثم الحمل على غير الظاهر مع تعليل الفائتين مما يجب الاحتراز عنه في تفسير كلام الله
المعجز **قوله** عن قولك حال انما لم يحمل على التضمين كما ذكر في قوله تعالى فازلهما الشيطان
عنها لما سلف ان المضمن هو المقصود وههنا الترك مصب الكلام وقد سبق ان كلا الامرين
حسن وان المنع في الاكثر هو الاول وهذا اقلي ولذلك نبه عليه **قوله** وما يصح امنا
ان يصدقوا مثلك لما كان نحو ما انا فاعل للمبالغة في اخراج ذاته من ان يعرف بذلك الفعل
سواء حمل على التقوي او على الاختصاص ولا كان اللازم هذا المقدار على ما حقق في اول
سورة البقرة واما الزائد عليه فقد وقدره زيادة الباء في بمؤمنين لها ايضا وكذلك تقدم
لك افاد انه ليس من شانهم ومن هو على صفتهم في اولية القدم في التصلب على دين الاباء
ان يؤمن لناشئ من بينهم لا حجة له ولا برهان تاركا للايمان لرؤسهم وسادتهم
الاباء الاقدمين المحنكين فافاد تاكيد ما دل عليه قولهم ما جئتنا ببينة من تقدير
لك وما دل عليه قولهم وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك من قولهم وما نحن بمؤمنين
فهو تذييل غير مستقل للكلامين السابقين ولهذا اخرج الكلام في تفسيره مخرج الكناية

تنبيهًا على ما في ضمنه من المبالغة في البابين والله اعلم **قوله** اعزاك بعض الهتنا بسوء
اي خبلك هو من اعتزاه اي قصد عراه وهو الفنا والساحة **قوله** وانما العجب من قوم
متظاهرين في الحواشي اراد به معاشريه قبل التوبة وبالتايب نفسه واراد بايام جاهليته
ايام مفارقة الذنوب وراعي في هذه العبارة لطايف لا عليك ان تاملها **قوله** وضب
من الزندقة الاساس ومن المجاز في قلبه ضب اي غل داخل كالضب المنمعن في جحره قال سابق
البربري ٭ ولا تك ذا وجهين تبدي بشاشة ٭ وفي صدره ضب من الغل كامن ٭ وفي قوله
ان ينفض وان يطلع ترشيح للتشبيه فان قوله من الالحاد ومن الزندقة احمح العرق والضب
ان يكونا من الاستعارة **قوله** قلت لان اشهاد الله حاصله ان قوله اني اشهد الله كلام
جار على اصله جي به ليوكد به ما ذكره من البراءة عن شركهم وشركائهم واما اشهاده اياهم على
البراءة فلا اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدك اني منك بري الا وهو بين عدم المبالاة
ببرائته والاستهانة بعداوته واذا كان كذلك لزم التخالف بين الصيغتين خبرًا ثابتًا
ابانة وطلبًا جازمًا استهانة **قوله** لمن يبس الثري الاساس التقي الثريان مثل في سرعة توادد
الرجلين واصله ان يسقط الغيث الجود فيلتقي نداه وندي الارض العتيق تحتها ولا توبس الثري
بيني وبينكم اي لا تقاطعني قال جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثري فان الذي بيني وبينكم
مثرٍ اقول استعاروا اليبس للقطع كما استعاروا البلل للوصل في مثل قوله عليه الصلوة
والسلام بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني وبينكم مثرٍ من اثري المطر بل الثري **قوله** من اشراككم
او مما تشركونه دل على وجهين لجعل ما مصدرية او موصولة وقدر الهة من دونه على
الوجهين لايضاح المعني ومن دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان يبين ان المفعول
مراد لسوق الكلام اليه ولا يصلح ان يكون الظرف صفة لالهة على الوجهين لانه فسر حاصل
الوجهين بقوله انتم تجعلونها شركاء له وهو لا تجعلها شركاء وهذا انما يستقيم اذا تعلق
الجار بالفعل لغوا والاشراك جعل الشي شريكا فصح تعلق الجار به كما تقول ضربت من دوني اي
ضربت ولم اضرب وليس المعني على الهة غير الله على ما فسره وهو بين مكشوف **قوله** اجمل ما تفعلون
اي ما تكيدون كناية كانه قيل كيدوني اجمل الكيد وهذا اولي من جعله ظرفا ودل قوله
فكيف تضرني انه جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك ولما ادعوا ان به مسا من ضرر
عن عبادتها وسبه اياها صرح بالصدد والسب في قوله اني بري مما تشركون ثم نفي ما خوفوه
به كانه قال هذا ديني ودابي لا ازال عليه فاعتروني انتم والهتكم بما تقدرون من السوء
ومنه ظهر ان ما تقدم من اجزاء الجواب لا مجرد تمهيد وفي قوله اني توكلت على الله الاية
من اللطايف ما يبهرك تامله حسن التعليل وما يعطيه ان من توكل عليه لم يبال بهول
ما بال ثم التدرج الي تعكيس الامر بقوله ربي وربكم فكيف يصاب من لزم سدة العبودية

ويجوب من تولي مع ما يعطيه من وجوب التوكل عليه اذ كان كذلك وترشيحه بقوله ما من
دابة الي تمام التمثيل فانه في الاقتدار على المعرض اظهر منه في الرافة على المقبل بخلاف الصفة
الاولي وما تصويره بوبيته واقتداره وتصويره لمن اياه تولي وخزاية من اعرض عن ذكره
وتولي وفي قوله ان ربي من غير اعادة وربكم كما في الاول نكتة سرية تعد الاختصار
المغني عن الحشو فيه ما يدل على زيادة اختصاصه به وانه رب الكل استحقاقا ورب
دونهم تشريفًا وارفاقًا **قوله** لم اعاتب وكنتم محجوجين فيه ما يدل على ان اقامة
فقد ابلغتكم مقام صح الجزاء ابلغ لشموله التقديرات المناسبة سواء خصه عليه
السلام او قومه او عمها **قوله** او من كان رقيبًا فعلي هذا يتعلق بقوله ولا تضرونه
فقط تذييلا والوجه الاول لعموم الفايدة ولانه اظهر من ان يحتاج الي علة بخلاف
الاول ولان الكلام مسوق للتهديد فما يشد من عضده هو هو والله اعلم **قوله**
قلت ذكرا ولا حاصله انه لا تكرير على الوجهين واما الاول اخبار بان الايمان الذي وفق
له صار سبب انجائهم والثاني بان ذلك الانجاء كان من عذاب اي عذاب دلالة على كمال
الامتنان وتحريضًا على الايمان وليس من اسلوب قوله اعجبني زيد وكرمه في شي او هما متغايران
فالاول انجاء الدنيا والثاني انجاء الاخرة والاول وفق بمقتضي المقام **قوله** اشارة
الي قبورهم واثارهم اراد ان فيه حثا على الاعتبار بهم واحضارا لهم كانهم مشاهدون
نصب الاعين بما يعاين من الاثار وفي الاتيان باسم الاشارة والاتيان بما يدل على البعد
تهويلا وتفخيما لا تعظيما لشانهم او تحقيرا ثم الاستيناف بقوله جحدوا من المبالغات ما لا
يخفي **قوله** الابري الي قوله اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلي والله قد بعدوا اي كانوا في حال
حيوتهم متاهلين لان يقال لهم هذا القول ثم قرر ما افاده من الاستهال باني قلت
ما قلت عن علم بهلاكهم على ارادة الاستهال وان هذا كان مثلهم لحينونة الاجل المسمي
وانهم جيوا بقوامد عولهم والاستهال له والحمل على انه اعترض على نفسه في المصراع الثاني
لان ما قاله اولا ما كان عن شعور منه فرط تدله وتفجع مرجوح **قوله** ان يوسموا بهذه
الدعوة وسما وذلك لما في الاجمال والتفسير من التكرير لا سيما وقد درج هذا التدريج
الانيق من قوله وتلك عاد واما قوله ولان عادا عادان فينبغي ان لا يحمل على وجه مستقل
لان السياق غير ملبس حتي يحمل البيان لازالة الالتباس بل هو متمم لهذا الوجه وانه
في مثل هذا المقام يزيل بعض الاحتمالات كالتاكيد المحقق ويزال وتقريرًا لافادة معني
الوسم والله اعلم **قوله** الاولي القديمة التي هي قوم هود والاخري ارم هكذا ذكره هاهنا
وفي سورة النجم والذي ذكره في الفجر ان عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قيل لهم
عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولي وارم تسمية لهم باسم جدهم

ولمن تبعدهم عاد الآخرة وانشد لابن الرقيات مجدًا قد بنا آباؤه ادرك عادا وقبلها
إرما • وكانها اوفق لان نقل كله في موضع والاوفق للنقل والله اعلم الذي ذكره في النجم **قوله**
على الاسناد المجازي يتعلق بالوجهين لانه قال في آخر سورة سبأ بعد ذكر الوجهين وكلاهما
مجاز الا ان بينهما فرقا وهو ان الاول منقول من الاعيان الى المعنى والثاني منقول من
صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر اقول فعلى الاول من باب الاسناد الى السبب
لان وجود الشك سبب تشكيك المشكك ولولاه لما قدر على التشكيك **قوله** اذن حينئذ دل
باذن على ان الكلام جواب وجزاء وبحينئذ على التعقيب المستفاد من الفاء الا انه تاكيد بدل
على ان اذا مختص بالظرفية **قوله** قلت بآية حالا منها متقدمة ولما كانت هذه الحال
اعني نحو لعزة موحشا طلل قديم كالوصف سواء بسواء لانها حال لفظا لا معنى كما ان في نحو
ما اتاني الا زيدا الاعمى احد المستثنيين مستثنى لفظا بدلا معنى لم يستشكل كون الحال
اعني آية ذات حال كما لا اشكال في كونها ذات وصف هنا والاشبه انه بيان كما ذكره في سورة
الاعراف واما آية فهو حال مؤكدة على نحو هنا خالد بطلا شجاعا اذ دل هذه ناقة الله على
كونها آية دلالة الاب على العطف او خالد على الشجاعة ولا منع من كون الناصب على المحذوف
ما اسميه القوم عاملا معنويا في هذا الباب على ما تقدم وكذلك القول في هذا بعلي شيخا
انها مؤكدة مقررة لمعنى التعجب وظاهر لفظ المصنف في الاعراف في قوله تعالى تلك القرى
نقص يدل على ان الحال مقيدة للخبر اذ جعلها جملة مفيدة باعتبار هذا القيد ولهذا
جعل الزجاج نحو هذا زيد قائما كلاما مقولا لمن عرف كون المشار اليه زيدا وانما جهله
بالوصف والشيخ المحقق ابن الحاجب انكر تقييدا لاسم الاشارة من دون خبره فلم يلتزم
ما التزمه الزجاج والتحقيق ان ما ذكرناه اوفق لمقتضى المقام واما في تلك القرى نقص فلا
ننكر انها ليست مؤكدة والمصنف لم يدع الاطراد بل في نحو والله اعلم **قوله** من قوله ولي
شهدناه تمامه سليما وعامرا قليل سوى طعن النهال وبري الدراك نوافله اي شهدنا
فيه والنهال جمع ناهل كجبال في جبل اسم جمع كطلب في طالب يعني العطشان هاهنا وهو من الاضداد
والنافلة عطية التطوع **قوله** كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبي • تمامه فقلت
الما تصح والشيب وازع • هو للنابغة قيل اي الشيب الوارد على الصبي والاولى ان يكون
من صلة عاتبت فلفتنا على ايثار الفراق اي عاتبت المشيب على تصابيه وقلت له الا ان
ان تصحى عن الصبابة والغرام فان الشيب عنها نعم الفطام وفيه لطف حيث اقام مقام
المعاتب **قوله** قلت على بجينا الا ان تقدير وبجيناهم اذ عطف المجرور اعني من خزي على
الفعل لا يصح دون تقدير فعل من جنس المذكور وحينئذ يجري فيه الوجهان في الانجاء
قوله والظاهر الولد لانه الانسب بالاطلاق ولقوله في الذاريات وبشروه بغلام

عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا في قوم لوط وان كان يحتمل ان ثم بشارتين فيحمل في كل موضع على واحدة لكنه خلاف
الظاهر **قوله** امركم سلام هنا وجه والاوجه ما آثره في الذاريات من انه مبتدأ محذوف
الخبر اي سلام عليكم فيكون قد حياهم باحسن من تحيتهم وجعله داخلا في جملة اكرامهم
واما الحمل على امركم سلام فمعناه يسلمني منكم ويسلمكم مني لانه كلمة امان **قوله** وانشد
مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح • اكتل الغمام بالبرق اي لمع
ايه اي حدث هكذا في المفصل ويقال ايه كلمة استزادة اقول ولكن في الحديث خاصة ومعنا
قلنا حدثي وآستانسي فامرنا سلم اي نحن مسالمون مؤانسون فسلمت علينا واستانست
وبشت مثل البرق اللامع وجاز ان يكون المعنى قلنا سلام عليك حدثينا وقدم ايه على السلم
للاهتمام فردت علينا السلام بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب **قوله** قال الاعشى
وانكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا • استشهد به على
انهما بمعنى وكذلك في الصحاح **قوله** والظاهر انه احس بانهم ملائكة استدل
عليه بقوله تعالى لا تخف انا ارسلنا وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا
فخاف وذكر في الحجر كان خوفه لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وبغير
وقت وفي الذاريات انكرهم للسلام الذي هو علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معاد
او من جنس الناس الذين عهدهم كما لو ابصر العرب قوما من الخزر او راى لهم حالا
وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم او هذا سؤال لهم كانه قال انتم قوم منكرون فعرفوني
من انتم ثم قال وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه فظن انهم يريدون به سوءا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب والذي
اثره هاهنا هو الاحتمال الذي ذكره ثم عن ابن عباس فما قيل من انه لو عرف انهم
ملائكة لم يحضر بين ايديهم الطعام ولم يحرضهم على الاكل غير قادح لان هذا العرفان
بعد احضار الطعام وجاز ان يخافهم بعد الاحضار ولا لعدم التحرم ثم بعد
تفرس انهم ملائكة خافهم لانهم ملائكة ارسلوا للعذاب فحكى المصنف في سورة الحجر
احد المخوفين وفي هود ذلك الآخر وهذا هو الوجه لينتظم قوله لا توجل انا نبشرك
مع ما قبله اذ لو كان الوجل لكونهم على غير زي من عرفه ونحوه لم يحسن التعليل بقوله
انا نبشرك فانه انما هو تعليل للوجل من انهم ملائكة ارسلوا للعذاب كانهم قالوا
لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فجاء على اختصارات القرآن
بذكر احد التعليلين في احد الموضعين والآخر في الآخر ولا شك ان في الحجر اختصارا
لطي حديث الروع والتعجيل بالعجل الحنيذ وعدم تحرمهم بطعامه لما ان المقصود

من سوق القصة هنالك الترغيب والترهيب للاعتبار بحال ابراهيم وما لقي من البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما منوا به من السوء والملامة الابري الي قوله نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم الي قوله عن ضيف ابراهيم فاقتصر علي ما يفيد ذلك الغرض واما في هذه السورة فجي بها للارشاد الذي بني عليه السورة الكريمة مع ادماج التسلية وذم ما رموه به من الافتراء وفي كل من اجزاء القصة ما يشد من هذه الاغراض فسرح علي وجهها وفي سورة الذاريات للاخيرين فقط فجي بما يفيده ذلك فلا عليك ان رايت اختصارا ان تنقل اليه من المبسوط ما يتم الكلام به بعد ان تعرف نكتة الاختصار وهذا من خواص كتاب الله الكريم قوله فضحكت فحاضت عن محيي السنة هو قول مجاهد وعكرمة تقول العرب ضحكت الارنب اي حاضت ورده صاحب الانتصاف بان التعجب بعده يبعده اذ لا تعجب من الولادة في زمن الحيض والجواب بانه داخل في سياق التعجب يا باه اللفظ والمعني قوله وقيل الوراء ولد الولد عن المصنف وجه هذا التفسير ان يراد بيعقوب اولاده كما يقال هاشم ويراد اولاده اقول وبتضمن البشارة بيعقوب من طريق الاولي وقيل انه مشكل لانه يقتضي ان يكون اولاد يعقوب ووجهه انه سمي ولد اسحاق وراء بالنسبة اليها اي وراءها من اسحاق كانهم بشروها بان تعيش حتي تري ولد ولدها او بان يولد لولدها ولد وهذا اقرب والمنقول عن المصنف اظهر قوله كانه قيل ووهبنا اراد انه عطف معنوي ومثله شائع مستفيض في العطف والاضمار علي شريطة التفسير وغيرها وانما شبهه بقوله ولا ناعب تنبيها علي ان ذلك مع بعده لما كان واقعا فهذا اجدر والغرض من التشبيه ان غير الموجود في اللفظ جعل بمنزلته واعمل واما الجر فيلزمه الفصل بين نائب الجار ومجروره وهو ابعد منه بين الجار ومجروره والثان تقول احمال البشر بها بايصال الفعل اقرب مسلكا فقد جوز ذلك في قوله تعالي ذلك الذي يبشر الله عباده قوله لا يزدهيها اي لا يستخفها من زهاه وازدهاه اذا استخفه وتهاون به قوله فاجل ما يستوجب به الحمد اشارة الي انه تذييل حسن يبين ان مقتضي حالها ان تحمد مستوجب الحمد لاسيما وقد احسن اليها ما احسن ومجده وتشريفها بما شرف قوله وقيل معناه اخذ يجادلنا علي ما نقله سلمه الله هذا الوجه اثره الزجاج وجعله حكاية الحال الي واحد لانه قال ولم يذكر في الكلام اخذ لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية قدر فيه اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل علي فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل علي حالة ممتدة من اجلها ذكر اخذ واقبل وعلي ما ذكره المصنف هما وجهان وتحقيقه انه اذا اريد استمرار الماضي فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا قوله وعن قتادة ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير الظاهر من معناه ليس قوم لا يكون فيهم عشرة رجال او اشخاص كاملين

مهذبين كان اسم العدد لا يقع الا عليهم وهذا كما يقال هما اثنان وهم عشرة اذا تعينوا في البلد فضيلة او عطاء الي غير ذلك فيهم خبر فالجملة اعني فيهم خير خبر ما وفي بعض النسخ لم يكن فيهم ثانيا وعلي ذلك خبر ما محذوف اي ما قوم لا يكون فيهم عشرة اخيار بقوم او بخير ونحوهما ويجري هذا الاحتمال في الاولي ايضا وقيل ما استفهامية اي اي قوم يكون هذا حالهم وهو انه لا يكون فيهم عشرة خيريان يعجب الناس من كثرتهم مع قلة من هو خير فيهم وعلي هذا فيهم خير صفة لعشرة وكذلك خير بدون فيهم علي النسختين قوله كانت مساءة لوط وضيق ذرعه فسر ضيق الذرع في العنكبوت قوله يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا في الصحاح عن ابي عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا اقول اصله من الهرع اي جار بين الهرع والسيلان كان بعضه يدفع بعضا بالحمل بالحمل علي الجري قوله ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات ثم قوله وقيل معناه وقد عرف لوط عادتهم الظاهر انه علي القولين اعتراض لا محل له من الاعراب الا انه علي الاول موكد لقوله يهرعون وعلي الثاني يوكد ما بين من ضيق ذرع لوط عليه السلام قوله وابي العاص بن وايل في الحواشي صوابه ابي العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس قال ابن الشبذي وقد اطلقه رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ان يرد زينب رضي الله عنها وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجلا من الانصار في طلبها فجاءا بها ثم اسلم ابو العاص فاتي المدينة فردها صلي الله عليه وسلم اليه بنكاح جديد قوله وقرا ابن مروان قال ابن جني قراها سعيد بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسي الثقفي والوجه الذي ذكره هو ما اخرجه ابن جني وهو نظير هو زيد هو ليس فيه معني طائل والا وجه ان يقدر خذوا هولاء اطهر لكم وقوله بناتي هن جملة معترضة تعليلا للامر وكونهن اولي قدمت للاهتمام كانه قيل خذوا هولاء العفائف اطهر لكم ان بناتي هن وانتم تعلمون طهارتي وطهارة بناتي ويجوز ان يقال هن تاكيد المستكن في بناتي لانه وصف مشتق لاسيما علي المذهب الكوفي والله اعلم قوله وما هو الا عرض سابري هذه اصح النسخ بحرف الاستثناء وفتح العين في الصحاح السابري ضرب من الثياب دقيق وفي المثل عرض سابري يقوله من يعرض عليه الشي عرضا لا يبالغ فيه لان السابري من اجود الثياب يبالغ فيه بادني عرض وفي الحواشي كانه منسوب الي سابور من الاكاسرة وفي بعضها بدون الا يعني هو عرض بولغ فيه بل هو غاية التواضع وطلب الرقة والشفقة فهو من كلام المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف وفي بعضها الا عرض بكسر العين اي ليس عرضك عرضا سابريا دقيقا مثل هذا الثوب بل هو حصون محكمة قالوا استخفافا واستهانة قوله لانك لا تري مناكحتها عن صاحب الفرائد انه بعيد من الصواب لوجهين احدهما ان منكو

كانت كافرة فكيف يقولون تلك المقالة وقد علموا ان بينهم مناكحة فالمعنى ليس بن وجات لنا
وقيل ما لنا فيهن حاجة وثانيهما ان قوله هؤلاء بناتي هن على هذا يكون تحريضا على الزنا
لانه لما لم تجز المناكحة كان اتيانهن زنى والجواب ان العرض لم يكن عرضا على الحقيقة بل انما
هو قول مجازي واظهار لغاية التواضع الابري الى قوله مع استقرار علمه وعلمهم فالسؤال
ساقط من اصله ثم انه لا يلزم من العرض على النكاح بشروطه وهو ان يسلم المتكلم منه على ان
الغرض ان هذا القسم اعني التعريض للاضياف لا سبيل اليه قط وانما لكم سبيل في ذلك القسم
بشروطه وهذا كما فسر في سورة الحجر البنات بنساء امته اي تعرضوا للبنات على وجهها ودعوا
البنين فليس ثم تحريضا على الزنا وتقديره على وجهها هنالك مثل تقديرنا بشروطه
ههنا والله اعلم **قوله** لانه في معنى لا اضطلع به لا استقل فادان البا صلة المضمن فاندفع
سؤال التقديم على المصدر اعني قوة لان المجموع سد مسد المضمن وجاز ان يجعل ظرف لغو
متعلقا بالفعل المحذوف فاذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة وقوله او اوي فيه ما يدل على انه عطف
على قوله ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف لزوما وانما ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف
فقال لو قويت عليكم بنفسي او اويت وتحقيقه ان في العدول عما قدره الى المنزل اظهار الطلب
التشفي وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة يمكنه بها التدارك وكانه تنزل عن ذلك لبعده
عن حاله فقال او اوي الى قوي فلا اضام ان لم اقدر على التدارك وفي العدول الى المضارع
دلالة على انه في هذا القسم مريد ان يستعد له ويخرج الابري الى قوله رب نجني واهلي مما
يعملون بعدما او عدوه بالاخراج واما قراءة النصب فوجهها ما ذكره والحمل على معنى الى ان
لا يتجه لما ذكرنا من التنزل وهو يناسب الترقي واستشهد عليه بقول ميسون بنت بحدل
الكلابية **ك** للبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف • عليه اذ المعنى لبس عباءة
وقرور العين في الاخرة احب الي من الشفوف وبخنة العين فيها الشف فتحا وكسرا من قولهم
ثوب شف اي رقيق فهو يقابل العباءة **قوله** وقد وجدت عليه اي غضبت وذلك لان
كلامه يدل على اقناط كلي ويأس من ان يكون له ناصر ليس الله بكاف عبده ومن ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد قال الشارح كانه
صلى الله عليه وسلم استغرب منه هذا القول وعده بادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان
يأوي اليه الراغب ركن الشيء جانبه الذي يسكن اليه ويستفاد للقوة وان كانت العبادة
جوانبها وتركها بطلانها **قوله** جملة موضحة للتي قبلها وتعليل بانهم اذا كانوا رسل
الله لم يقدروا على ضرره فيه اشعار بين بان معنى الجملتين انك تاوي الى ركن شديد
لا اشد منه الابري الى التاكيد المستفاد من قوله لن يصلوا وان ذلك كالمحال مع امداد
الله تعالى وارسال رسله للنصر وفيه طرف من العتاب خفي **قوله** استثناها من قوله

فاسر

فاسر باهلك اورد عليه الشيخ ابن الحاجب رحمة الله عليه ما خلاصته انه اما ان سرى بها
فالاستثناء من قوله احد متعين او لا فتعين من قوله فاسر باهلك والقصة واحدة فاحد
التاويلين باطل قطعا والقراءتان الثابتتان قطعا لا يجوز حملها على ما يوجب بطلان مقتضى احدهما
والجواب بمنع الثاني لان الاستثناء من الاهل يقتضي ان لا يكون لوط عليه السلام مامورا
بالاسراء بها ولا يمنع انها سرت بنفسها ويكفي لصحة الاستثناء من هذا المقدار كيف ولم ينه
عن اخراجها ولكنه امر باخراج غيرها وبهذا يندفع الاعتراض عن المفصل بقي الاشكال
في الكشاف في قوله واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين اذ يلزم الشك في كلام لا ريب
فيه من رب العالمين والجواب ان معناه اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف
الروايتين كما تقول السلاح للغزو اي اداة صالحة ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين
لاجل اختلاف الروايتين فقد حصل ولا شك ان كل رواية تناسب قراءة وان امكن الجمع
فهذا ما امكنني في التصحيح والله اعلم واما قوله وامر ان لا يلتفت احد منهم الا هي فنقل
للرواية لا تفسير للفظ القران وانما الكائن فيه استثناؤها عن حكم النهي لا استصلاح اذ لو نعين
بها قوله تعالى اني اراكم بخير فسره او لا بثروة وسعة وجعله علة للاستغناء عن التطفيف
كانه قيل لا تنقصوا اي لا تطففوا انكم مستغنون عنه بما خولكم الله من الثروة وثانيا بالنعمة
المطلقة اي ما انتم فيه يقتضي الشكر فلا تقابلوه بالتطفيف الذي هو محض الجحود والكفران
وثالثا بقوله فلا تزيلوه عنكم بالكفران وفي الاخيرين لا يختلف الخير وانما يختلف وجه التعليل
قوله قلت بل هو وصف اليوم لان اليوم زمان الى الاخر ذكر في سورة الشعراء ان وصف
اليوم بالعظم ابلغ لانه اذا عظم اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك في جريانه فيما
نحن فيه وانه حينئذ يكون اثبات الاحاطة للعذاب بطريق الكناية واما الذي اشار
اليه هاهنا فهو ان اليوم لما كان زمانا مشتملا على الحوادث الكائنة فيه عذابا كانت
او غيره فاذا احاط ملتبسا بعذابه لانه حادثه بالمعذب فقد اجتمع للمعذب الامر الذي
يشتمل عليه اليوم وهو العذاب كما اذا احاط بنعيمه والحاصل ان احاطة اليوم تدل على
احاطة كل ما فيه من العذاب واما احاطة العذاب على قوم فقد يكون بان يصيب كل
فرد منهم فردا من افراد العذاب واما فيما نحن فيه فتدل على احاطة انواع العذاب
المشتمل عليها اليوم بكل فرد ولا شك في ابلغية هذا واشار اليه بقوله فقد اجتمع للمعذب
تنبيها على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب لم يلزم الاجتماع لافراده عليه واما التباس
اليوم فلان العذاب اضيف الى اليوم اضافة ملابسة ولا ينبغي ان تحمل الاحاطة بالعذاب
على اشتمال اليوم عليه فانه بينا في تفسير الاحاطة فيما سبق فافهم **قوله** النهي عن النقصان
امر بالايفاء اراد لا يتحقق الانتهاء المطلوب من دون الايفاء فيكون مطلوبا تبعا وهنا

مسلم على المذاهب جعل النهي عن الشيء عين الأمر بالضد ومستلزما له تضمنا او التزاما وذلك
لان خلافهم في مقتضى اللفظ لان النهي يراد الوجوب ينفك عن مقابلة الضد واجاب بان
الفائدة فيه غير واحدة النعي بما كانوا عليه من القبيح وهو النقص مبالغة في الكف ثم الأمر
بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب اصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية الكف
عكسا وتقييده بالقسط قصرا على ما هو الواجب ثم اد ما ج ان المطلوب من الايفاء القسط
ولهذا قد يكون الفضل محرما كما في الربويات فتذوق منها منطوق اللفظ وابا في مفهوم
من تقريرك ولو تاملت لاحت لك الزيادة **قوله** البخس الهضم والنقص الثاني ايضاح للاول
والهضم نقص فيه وضع من حق المهضوم وجاز ان يقال هما معنيان لا يدخل احدهما تحت
الأخر فان الهضم هو الكسر ثم قوله وكانوا يا خذون الى الاخر بيان لاشتمال حالهم على ما
يصح فيه المعاني الثلثة ونقل عن القاضي انه تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم المقدر
وغيره والعثي زيادة تعميم وهو حسن **قوله** قال زهير وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم •
وقبله افي كل اسواق العراق اتاوة • وفي بعض النسخ من المتن وذكر في المفضليات انه لجابر
بن حني التغلبي كانه ينكر ما يفعله اهل الامصار مع اهل البدو فيما يا تون به من السمن
والاقط **قوله** وفي ذلك استعظام للايمان من حيث ان الشيء البين نفعه جعل بدونه
غير نافع فهو النفع الذي لا نفع بعده **قوله** فهو صلوتك التي تداوم عليها اخذ من جمعه
للصلوة والاضافة اليه ثم الاخبار بالفعل المضارع ليدل على العموم بحسب الازمان **قوله**
بتاء الخطاب فيهما فعلى المشهورة او ان نفعل عطف على ما نعبد وعلى هذه عطف على ان نترك
بل على المقدر قبله **قوله** فعكسوا ليتهكموا هنا هو الظاهر لما سبق ان قولهم اصلواتك تامرك
من باب الطنز وقول شعيب عليه السلام في جوابهم ان ايتم الى الاخر شديد الطباق لهذا الوجه
فانهم لما نسبوه الى الجنون وان ما يامرهم به لامر الهذيان قال اخبروني ان كنت على بينة من
ربي فلا يكون الا لامر الالهام والوحي وقوله ورزقني ترقي في ذلك اذا اقترن بالنبوة وهو
الوجه وقوله وما اريد ان اخالفكم فيه عود الى النصح بعد ما ازاح ما قذفوه به على وجه
ادمج فيه ان من لا يامر الا بما يفعل ولا ينهى الا وهو منته لا يرمى ببهيتة الخبل والجنون
قوله لا يبض حجره الاساس بض الحجر بقليل من الماء بضيضا ومن المجاز ما يبض حجره اذا الرنيد
نخير **قوله** كما اتت في قصة نوح ولوط قال سلمه الله الصحيح قصة نوح وصالح وفي الاول
انلزمكموها في جواب ارايتم وفي الثانية فمن ينصرني من الله ان عصيته ومونحق **قوله**
ما استطعت ظرف سوا جعل ما مصدرية وجعل المصدر حينا او بتقدير مضاف قبله وهذا هو
الوجه الابلغ الاظهر واما البدل بعضا كان او كلا على الوجهين ففيه اضمار وفوات المبالغة
واعمال المصدر المعرف مع قلته فيه فواتها وزيادة اضمار مفعول استطعت **قوله** كقوله

ضعيف النكاية اعداوه تمامه يخال الفرار يراخي الاجل **قوله** وفي ضمنه تهديد للكفار
وحسم لاطماعهم فيه اما التهديد فلانه توكل عليه في كفاية شرهم وظهوره عليهم ونعم
الكافي والظهير واما حسم الطمع فلانه كلام مقاطع كقول نوح عليه السلام فاجمعوا امركم
وشركاءكم وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك لانت الحليم الرشيد المتواصف بالحلم ظاهر
وعلى التهكم وجهه انهم انما قرعوه بالجنون وتهكموا به كي يرتدع وانهم انما اجترءوا على
ذلك استضعافا له **قوله** قال جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا • اوله ولقد طعنت ابا
عيينة طعنة • اراد كسب الطعنة غضبهم على لقتل سيدهم وقيل معناه قطعتهم الطعنة
من الغضب اذ لم يبق لهم جناح بعد قتل رأسهم وهو غير سديد لان الغضب لا يحتاج
الى عدة وسيد وانما انفاذه هو المحتاج الى ذلك وجعله عبارة عن ذلهم بحيث لا يبقى لهم
حمية الغضب غير ظاهر فلا يعدل عن المعنى المكشوف اليه **قوله** لم يمنع الشرب منها غير
ان نطقت • حمامة في غصون ذات اوقال وهو لابي القيس بن رفاعة منها اي من الا
بصفها اما لحدة الفؤاد وذلك من محمود فيهن واما بالحنين الى الوطن فيشوقها ما القته
من اصوات الطيور والوقل بالتسكين في الصحاح شجر المقل وفي الحواشي ثمر المقل وهذا انسب
وعلى الاول يحمل على الغلبة وعلى مجرد الملابسة وقال سلمه الله اي ذات اشجار **قوله**
من حمله على لفظه او معناه لان لفظه مؤنث بدليل تصغيره قويمة قال في الشعراء القوم مؤ
وتصغيرها قويمة ومعناه الجمع فالقياس بعيدة او بعدا وقال الجوهري القوم يذكر
ويؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتؤنث مثل
رهط ونفر وقوم وان صغرت لم تدخل فيه الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير وتدخل الهاء
فيما يكون لغير الادميين مثل الابل والغنم لان التانيث لازم له وبين الكلامين بون
وقد دل ايلا صمين • قال في الايضاح وفيه نظر لانا لا نسلم افادة الحصر اذ لم يكن الخبر
فعليا والتمسك بجوابه للقوم ليس بشيء لجواز ان يكون فهمه عليه السلام ولولا رهطك لرجمناك
والجواب بانه كما يقاربه في افادة التقوي على ما سلمه هنا الفاضل سلمه الله يقاربه في افادة
الحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رهطك كفى به دليلا ان حق الكلام ان يفاد التخصيص
لا اصل العزة ففهمه من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة
نحو هذا التركيب للاحتمالين في قوله تعالى انها كلمة هو قائلها فقال هو قائلها لا محالة او لا
قائلها وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا
بعزيز من باب الطرد والعكس عندامنهم فلا بد من دلالتي المنطوق والمفهوم في كل من
اللفظين **قوله** والمعنى اعملوا قادرين على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والشنان فعلى
هذا استعير العين للمعنى على ما نبه عليه في سورة الزمر واعملوا متمكنين هنا ان كانت

المكانة مصدر مكن فهو مكين وذكر في الانعام ان معناه على هذا التقدير اعملوا على تمكنكم
من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره ههنا ويحتمل ان يكون على تضمين الفعل معنى البناء
ونحوه كما تقول عمل على الجد وعلى القوة ونحوهما وفائدة حذف على مكانتي ذكرها في
الزمر **قوله** وما اقول لكم قيل هو عطف تفسيري على قوله العاقبة والحمل على الظاهر له
وجه اي انتظروا للامرين فاني منتظرهما **قوله** قلت القياس ما ذكرت لان السابقة
والرادفة مشتملتان على المتقابلين فلا يخص المتوسطة بقبيل لئلا ينافي الكلام **قوله**
قعصا هو بالفتح وسكون العين من قعصه اذا قتله في مكانه في الحال فهو مصدر زهق
لا على لفظه لا حال من فاعل زهق **قوله** تتابعوا على طاعته فالتتابع التهافت في
الشر والتتادع اليه تفاعل من تاع اذا عجل **قوله** وما في امره رشد انما هو غي صريح
فيه ما يدل على ايثاره على الاصل وهو امر فرعون وضلال وانه لم يفتح عليهم فعلهم
ويحثهم على فوات ما فيه فلاح الدارين اعني الرشد **قوله** ويجوز ان يريد فالرشد
على الاول على الحقيقة وصف به الامر اسنادا مجازيا وعلى الثاني كناية على المحمودية
لكن الوصف على الحقيقة ويقدم قومه على الاول استينافا جوابا لمن سال عن حال
المتبوع والتابع مالا وعلى الثاني تفسير وايضاح كما قرره **قوله** وذلك ان اللعنة في
الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت باللعنة في الاخرة فيه ما يشعر بانه ليس
الاستعارة التهكمية في شيء اذ لو كان رفدا للمعذبين لكان من ذلك القبيل وجعله
من باب جحرضب ابعد وابعد لانه ذكر انه رفد لعين برفد اما اذا فسر بالتفسير الثاني
ففيه الاول لا الثاني لانه ليس مصدرا وانما العطاء بمعنى ما يعطي وكثيرا ما يطلق عليه
قوله هذه الجملة اشارة الى قوله منها قائم وحصيد ووجه الاستينافان قوله ذلك
ذلكه لجميع ما قصه تعالى في هذه السورة الكريمة واللام في القرى للعهد السابق تقديرا
بذكر اربابها فلما قيل ذلك بعض انباءها حرك السامع للسؤال عن حالها هل استوصلت عن ثباتها
ام اختص الاهلاك بسكانها فقيل منها قائم وحصيد وجعل الجملة حالا من ضمير نقصه
فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك **قوله** وان شئت فوازن اي فوازن حتى يظهر لك
دلالة هذا على لزوم الوصف ولزوم الاسناد وذلك على حدوث تعلقه بالمخاطبين واختصاصه
باليوم ولهذا استدركه بقوله الجمع فاضاف اليوم اليه ليدل على لزومه له وانما الحادث
جمع الاولين والاخرين دفعة اي يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه احد فالمشهود
على هذا الموقف والشاهدون الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال او المراد بالمشهود
الذي كثر شاهدوه كقولهم لفلان مجلس مشهود وانشد من مرائي الحماسة • ومشهد
قد كفيت الغائبين به • ويروى الناطقين في محفل من نواصي الناس مشهود • فان قلت

فهذا بياني

فهذا بيان في ما ذكره بعد ان الايام كلها مشهودات ولكن يجعل مشهودا فيه فيتميز بالهول
والعظم قلت مراده انه لا يجعل مشهودا على الحقيقة دون تجوز انما الاتساع فيكون عدم
من ذكر المشهود تهويلا وتعظيما ان يجري على اللسان وذهابا الى ان لا مجال لالتفات
الذهن الى غيره وانما ارادة كثرة شاهديه نظرا الى انه الذي يستحق ان يطلق اسم المشهود
على الاطلاق عليه اذ لا يصح في طعام محضور ان يجعل من باب التوسع في الظرف وانما خص
السؤال بالقسم الاول لانه على التفسير الثاني قد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة كسائر الايام
وانما الامتياز بما يضاف اليه من الكثرة المهولة المهيبة ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت
الغائبين بالنطق عنهم او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا في محفل ملتئم من اشراف
الناس كثر شاهدوه وجواب رب في البيت الثاني فرجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ
وقلب غير مزؤود • وهو لامرء القيس الضبية وذكر فاعل قال باعتبار من شعر واما قوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فقد مر تحقيقه في سورة البقرة واما الاعتراض بان سائر
الايام مشهود فيها كما انها مشهودات فتميزه بالوصف بالهول والعظم ان افيد ففي الوصفين
كما في التقريب وجعل الفارق ان في الحمل على الاتساع ايهاما ما في المشهود حقيقة منه ينشأ
الهول والعظم بخلاف الحمل على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه والله اعلم **قوله** ويجوز
ان يكون الفاعل ضمير اليوم قيل عليه يكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح لان
تعرف اليوم بالاتيان يابي تعرف الاتيان به ولان اتيان اليوم لا ينفك عن يوم الاتيان
فيكفي الاسناد وتلغو الاضافة ونقل سلمه الله عن ابي علي نصا على عدم جوازه كما لا يقول
جئتك يوم يسرك والجواب ان كل زمان له شان يعتبر تجدده كالعيد والنيروز والساعة
مثله يجري مجرى الزماني وان كان في نفسه زمانا فباعتبار تغاير الجهتين صحت
الاضافة والاسناد كما يصح ان يقال يوم تقوم الساعة ويوم يأتي العيد والعيد في يوم
كذا فالاول زمان وضميره اعني فاعل الفعل زماني واذا حسن مثل قوله فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي فهذا احسن والى هذا السؤال والجواب
اشار بقوله فقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم وحدوث الشيء بنفسه وقوله المراد
اتيان هوله وشدائده ولم يرد ان ثم اضمارا فافهم **قوله** والزفير اخراج النفس والشهيق
رده الراغب الزفير ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه من ازدفر فلان اذا حمل حملا
بمشقة فتردد فيه نفسه والشهيق طول وهو رد النفس والزفير مده واصله من جبل
شاهق اي متناهي الطول وفي الصحاح الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير
ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول الشماخ في صفة حمار وحش بعيد مدى التطريب اول
صوته زفير ويتلوه شهيق محشرج يدل على ما ذهب اليه المصنف لان الصوت بالهواء الخارجي

الذي يخرجه المتنفس فهو الاول وقول الجوهري لان الزفير ادخال النفس نافي قوله اول
صوت الحمار والتطريب من الصوت وتحسينه وحشرجة الحمار صوته تردده في حلقه ه
قوله ما دامت السموات والارض فيه وجهان الي الاخر قيل وفيه نظر لانه تشبيه
بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فانما عرفه بما يدل علي دوام الثواب والعقاب
فلا يجدي له التشبيه اقول اما اذا اريد ما يظلهم وما يقلهم فهو ظاهر السقوط لان هذا
القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب
بل مما يدل علي دوام الجنة والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعداء
والاشقياء من الناس ولا علي انه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل العكس والوجه الثاني
انه عبارة عن التابيد من غير نظر الي قبوله للفناء جريا علي مقتضي العرف قوله تعالى الا
ما شاء ربك قال صاحب الكشاف هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في
نعيم الجنة هذا في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الي برد الزمهرير والرذبان
النار عبارة عن دار العقاب غير وارد لانا لا ننكر استعمال النار فيها تغليبا اما دعوى
الغلبة حتي يهجر الاصل فكلا الابري الي قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة
وكم وكم واما رضوان الله عن اهل الجنة وهم فيها فيابي الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها
لا يدل بظاهره علي انهم منعمون بها فضلا عن انفرادها بتنعمهم بها الا ان يخصص الجنة
المثواب لا بمحض التفضل وكفاه بطلانا التخصيص من غير دليل فهذا ما اختاره عفي الله عنه
مدلا بما اوتي من البيان علي سبيل الكناية التعريضية بقوله زادنا الله هداية واذا بطل
ذلك بطل ما ذكر من دلالة قوله عطاء غير مجذوذ وجعل ان ربك فعال لما يريد لما
فرع بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون من باب حتي يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه سلمه الله ايضا وذكر انه وقف بعد ذلك
علي نص من قبل الزجاج عليه والحمد لله علي توافق الاراء والتجنب عن تاويلات اهل البدع
والاهواء فان قلت قد حصل مغزى المصنف من خلود الفساق قلت لا كذلك لانهم داخلون
في السعداء والاية تقتضي خلود السعيد وذلك بعد دخوله فيها لا محالة ولا تنفي كينونته
في النار قبل دخوله في الجنة فان اللفظ لا يقتضي ان يدخلوا اعني السعداء كلهم في الجنة
معا كيف والقاطع يدل علي دخولهم اولا فاولا علي حسب مراتبهم وقيل هو استثناء من الخلود
في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقول المصنف ان الاستثناء الثاني
ينادي علي تكذيبهم ممنوع فانهم اهل الاستثناء الثاني ايضا لانهم مفارقون عن الجنة ايام
عذابهم والتابيد من مبدا معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء
وهولاء وان شقوا لعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال فعلي هذا لا يكون قوله فمنهم شقي

وسعيد

وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون كل قسم منفية عن قسيمه لانا لا نقول ذلك الشرط
حيث الانفصال الحقيقي اي مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين
وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص واحد
باعتبارين وهذا ما ذكره الامام وبسطه القاضي واثره وفيه انه لا دلالة في اللفظ علي
المبدا المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول
بخلاف ما ذكروه من التابيد لان الخلود مكث مؤبد كيف وقد سبق قوله في الجنة فان قلت
زمان تفرقهم عن الموقف هو الابتداء وهو اخر يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه قلت
ان ادعي ان الابتداء من ابتداء ذلك الزمان جاز ان يسلم دلالة اللفظ عليه ولا
ينفعهم لان الكل في الدارين غير خالدين علي هذا التقدير كما سيجي واما اذا جعل ابتداء
المدة من انتهائه فلا وفيه ان تقابل الحكمين يدل علي تقابل القسمين بمعني منع الجمع
مطلقا وقيل هو استثناء من اصل الحكم والمستثني زمان توقفهم في الموقف للحساب
وذلك لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين ياتي اليوم او مدة لبثهم في الدنيا
وفي البرزخ ان لم يتقيد باليوم وهذا الثاني وان كان بعيدا فيه حصول المقصود ايضا
ولا يجوز ان يكون استثناء من حكم الخلود لما مر من اقتضاء سابقة الدخول وفيه ان تاخر
عن الحال ولا مدخل لها في الاستثناء لا يفصح وان الابهام بقوله الا ما شاء ربك والتفخيم
الذي يعطيه لا يبقى له رونق واما استبعاد الامام بان الاستثناء وقع من الخلود فغير
وارد وقيل الاستثناء من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه ان المقابل لا يجري فيه هذا
ويبقي الاشكال وقيل الا بمعني سوى كقولك لك علي الفان الا الالف التي كانت بمعني
سوى ونقله سلمه الله عن الزجاج والسجاوندي والمعني سوى ما شاء ربك من الزيادة
التي لا اخر لها علي مدة بقاء السموات والارض وفيه انه ضعيف ويلزم حمل السموات
والارض علي هذين الجسمين المعروفين من غير نظر الي معني التابيد وهو فاسد ونقل
سلمه الله ان ما بمعنى من علي انه للعدد كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ورده
ولكن جعله الحق الذي لا محيد عنه وقدره هكذا واما الذين شقوا ففي النار مقدرين
الخلود الا الرحوم الذي شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيفيد ان لا يستقر فيها مطلقا
او يستقر غير مخلد واحوال العصاة علي هذا النهج كما علم من النصوص وافاد ان فيه ايذانا
بان اخراجهم بمحض رحمته فينطبق عليه قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد اقول وفيه انه
لا يجري في المقابل الا بتاويل الامام وقد عرفت ما فيه او يجعله من اصل الحكم ويقتضي ان
لا يدخلوا اصلا واذا اول بمقدرين فلو جعل استثناء من مقدرين لم يتجه ومن قوله
في النار فلا يكون لهم دخول اصلا ودلالة ما الابهامها اما علي التفخيم او التحقير ولا يطابق

المقام فاثرنا نقل الاقوال لان الاية من المعضلات وربما لاح للمسترشد في صواب بعضها مالم يلح لنا والله اعلم **قوله** واقول انما كان لابن عمرو في سفينة ابنائه ولسانه مالا يليق بزهد المصنف وايثاره طريقة قدماء المعتزلة من نسبة وضع الحديث اليه تلويحا ونسبة مقاتلة امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه بالسيفين فان عبد الله هذا من جلة الصحابة وزهادهم ونقل سلمه الله عن صاحب الاستيعاب انه اعتذر عن شهود صفين واقسم انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانما شهدها لعزمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له اطع اباك **قوله** يجوز ان يوفي وهو ناقص لا ترك نقول وفيه شطر حقه عن صاحب الانتصاف انه وهم لان التوفية تقتضي عدم نقصان النصف فينبغي السؤال الحاله والاصح ان التوفية بمعنى الاعطاء كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال سلمه الله الحق انه حال مؤكدة كقوله ثم وليتم مدبرين اقول في تعليق التوفية بالنصف مع ان الكل حقه ما يدل على مطلوبه اذ لا فرق بين قولك نصف حقه وحقه منصفا فجاز وفيته نصيبه منصفا ونصيبه ناقصا وحسن فائدة التاكيد وظهر ان الواهم من هو والله اعلم **قوله** وان لا في لما موطئة للقسم قد سلف في آل عمران انه يجوز دخول الموطئة على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زيدت لتفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم قال سلمه الله ذكره ابو علي في كتاب الحجة **قوله** ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتها قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس قال قال ابو بكر رضي الله عنهم يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اقول وعلى الروايتين التخصيص بهود لهذه الاية غير لائح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في قوت القلوب انه لما كان القريب الحبيب شيبه ذكر البعد واهله ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيامة وكانه عليه الصلوة والسلام شاهد منه يوما يجعل الولدان شيبا والله اعلم **قوله** وحكي ان الموفق ابو احمد طلحة ابو المعتضد بالله كان في زمن اخيه المعتمد وكان للمعتمد عقد ولاية العهد له فتوفي قبله وكان اكثر مهابة وتمكنا من اخيه وان كان اسم الخلافة له **قوله** جعل الله الدين بين لائين لعله اراد من لم يطغ ولم يمل الى الظلم فقد جاز التقوي بحذافيرها وهي الدين كله **قوله** وليس كذلك اخذا الله الظاهر ان ليس عامل في ضمير الشان والجملة مفسرة له او الاسم مضمر لتقرره في النفس وكذلك الخبر والجملة مستانفة **قوله** لان ما بعد الزوال عشي في الصحاح بعد ما ذكر ان العشاء مثل العشي زعم قوم ان العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وانشدوا غدونا غدوة سحرا بليل ❁ عشاء بعد ما انتصب النهار ❁ **قوله** ابي اليسر عمرو بن غزية

قال سلمه الله الصحيح في جامع الاصول ابو اليسر بفتح السين كعب بن عمرو الانصاري وفي الاستيعاب كعب بن عمرو بن مالك ثم كر الى التذكير بالصبر لان الامر بالاستقامة امر بالثبات قولا وفعلا وعقدا وهو الصبر على طاعة الله وتتضمن عن معصيته ضرورة على ان ما ذكره كله لا يتم الا بالصبر ففي ضمن الامر بالصبر واشار الى انه فذلكة جامعة لما ذكر من قوله فاستقم كما امرت الى هنا المقام بل للسورة الكريمة باسرها ثم حث على المقصود من الذكرى وتعليل بما يرغب فيه اشد الرغبة وفي كل احسان فضلا عما هو امر ذلك كله اعني الصبر والله اعلم **قوله** فصار مثلا في الجودة والفضل اي كناية مسيرة تسيير المثل كما ذكر ان اقشعر مثل في شدة الخوف في سورة الزمر **قوله** ان تذنبوا ثم ياتيني بقيتكم ❁ تمامه فما على بذنب عندكم فوت ❁ قيل اي بجزاء ذنب فحذف المضاف واراد انه يستعمل الحلم معهم ثقة بانهم لا يفوتونه بقيتكم اي خياركم وقيل الذين لم يذنبوا ويروى سراتكم والاظهر في المعنى فما فوت على بسبب ذنب عندكم اي عدم مجازاتي اياكم بعدما عتذاركم اكرامكم وحيادكم ليس فوتا بل اغضاء وليس لزم من عين القوة والقدرة ولا حاجة الى محذوف يفوت تمامه المعنى ويبين هذا قوله قبله ❁ وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا ❁ قولا يبرئكم اني انا الموت ❁ ومنه بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معاذ بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في صلوة العشاء حتى ظنناه قد صلى ونام ثم خرج الينا فذكر فضل تاخير العشاء اي انتظرنا ومنه البقوي وذكر سلمه الله عن ابي داود عن ابي معاذ وفيه فقال اعتموا بهذه الصلوة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم لم يصلها امة قبلكم **قوله** تعالى الا قليلا ممن انجينا جعل معناه على الانقطاع لكن قليلا ممن انجينا نهوا وعلى الاتصال تخصيصا لاولي البقية على النهي لا القليل من الناجين منهم على الظاهر واوله بالنفي وجعل منها ما كان القرون من قبلكم اولو بقية الا قليلا وظاهر هذا التقرير يشعر بان ينهون خبر كان جعل من القرون خبرا آخر او حالا قدمت لان تخصيص اولي البقية بالنهي على ذلك التقدير حتى لو جعل صفة ومن القرون خبرا كان المعنى تنديما اهل القرون على ان لم يكن فيهم اولو بقية ناهون فاذا جعل خبرا فلا يكون معنى الاستثناء على التاويل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا بل كان المعنى ما كان منهم اولو بقية ناهين الا قليلا فانهم نهوا وهو فاسد والانقطاع على ما آثره اولا ايضا يفسد لما يلزم منه ان يكون اولو البقية غير ناهين لان في التخصيص والتنديم دلالة على نفيه عنهم فالوجه ان يقال ان المقصود من ذكر الاسم الخبر وهي كالتمهيد له كانه قيل فلولا كان من القرون من قبلكم ناهون الا قليل ونبه المصنف عليه بقوله في تاويل النفي كانه قيل ما كان من القرون اولو بقية الا قليلا دلالة على انه لا يختلف بنفي الناهي او اولو البقية

وانما عدل الى المنزل لمبالغة لان اصحاب فضلهم وبقاياهم اذا حضضوا على النهي وندموا على
الترك فهم اولى بالتحضيض والتنديم وفيه مع ذلك الدلالة على خلوهم عن الاسم لخلوهم عن
الخبر لان ذا البقية لا يكون الا ناهيا فاذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وهو من اسلوب ولا
ترى الضب بها ينجحر وقولك ما كان شجعانهم يحمون عن الحقايق في معرض الذم تريد انه لا شجاع
ولا حماية لكن بالغت في الذم حتى جعلت انه لو كان لهم شجاع كان كالعدم وهذا هو الوجه الكريم
الذي توجه نحوه نظر العلامة الحكيم وهو المطابق لبلاغة التنزيل والله اعلم **قوله**
اي لو نهتموا بما هو ذكر بيان لوجه الربط بين قوله الا قليلا ممن انجينا وقوله واتبع
الذين ظلموا ولما جعلهم تاركي النهي من باب اقامة الذين ظلموا موضع سائرهم على ما فسر
من قبل لزم ما ذكره على ان متبع المترف فيه من حب الرياسة والثروة يكون بينه وبين
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حاجز حصين ولو تبين ان هذه الاشياء ينبغي ان تضم لان
الكلام ينساق اليها ولا يتم دونها **قوله** وهذا معنى قوي لتقدم الانجاء فيتوفر مقتضى
التقابل لفظا ويكون فيه طباق حسن ولا يحتاج الى محذوف لاستقامة الكلام والمعنى الا
قليلا ممن انجيناه منهم حال هلاك سائرهم **قوله** قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات
الى الاخر قيل وفيه بحث لان المقدر اعني نهوا خبر لكن على ما قرر اولا من ان معناه ولكن
قليلا ممن انجينا نهوا الا ان يأول الذين ظلموا بما بلوهم واعداوهم فحينئذ يستقيم قوله
لا حاجة الى هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم بقوله وسائرهم تاركون للنهي وهو تفسير لقوله
واتبع الذين ظلموا وقد لوح فيما بعد على وجه العدول بقوله اراد بالذين ظلموا تاركي النهي
وحققناه من قبل **قوله** قلت على اترفوا اي اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين التقريب وفيه
نظر لان ما في ما اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه فكيف يقدر كانوا
مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير الى الظلم بدلالة ظلموا فيكون ما مصدرية اقول ولما كان هذا
الوجه على جعل واتبع حالا اكد ما لوح اليه من كونها مصدرية بان المصنف قدرها بالمصدر
في الموضعين حيث فسر وحيث بين وجه كونه حالا وقوله اي اتبعوا الاتراف اراد في الاتراف
المذكور من قبل وقوله لان تابع الشهوات مغمور بالاثام فقد دل على ان العطف تفسيري وان
الاتراف وكونهم مجرمين شيء وقوله او اريد بالاجرام اغفالهم للشكر مما يدل ايضا لان الاتراف
غير الاغفال في الحقيقة وهو عطف معنوي كانه قيل اي اتبعوا الاتراف والاجرام اما
على الحقيقة لان تابع الشهوات الى الاخر واما على الحمل على الاغفال لانه نوع من الجرم وقوله
او على اتبعوا هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفي الكلام لف ونشر لانه
اذا جعل حالا لا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سائرهم وقد كانوا مجرمين
ولا يحسن قيدا للانجاء الا من حيث انه يجري مجرى العلة لاهلاك السائر فيكون

اعتراضا

اعتراضا او حالا من الذين ظلموا اما لو جعل عطفا على مقدر فيحسن وقوله وكانوا مجرمين
بذلك يدل على ان العطف تفسيري على هذا الوجه ايضا وجعله سلمه الله من باب تفويض
الترتيب الى ذهن السامع **قوله** نعني ولذلك من التمكين بناء على ما قررنا ان المشية المنفية
بدلالة لو مشية المنفية بدلالة لو مشية القسر والالجاء وعلى اصول السنة الحمل على وللاختلاف
خلقهم اظهر **قوله** ومن انباء الرسل بيان لكل ولعل الاظهر ان تكون من للتبعيض صفة
لنبأ المحذوف لدلالة التنوين عليه لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه على ما نص عليه
ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل ولان قولك كل نبأ هو جميع انباء الرسل فيه نبو لان
تفسير المستغرق بحسب فرد فرد بالمستغرق كثرة متناف **قوله** وما نثبت به فوادك بدل من
كلا هو بدل البعض والتقدير ما نثبت به فوادك منه **قوله** في هذه الحق اي في هذه
السورة دل على انه فذلكة للسورة الكريمة وفيه اظهر دلالة على ان مبناها على ما اسلفت
من الارشاد الى الدعوة مع ما فيه التسلي والتشفي والتهديد • تمت السورة والحمد لله
حق حمده • والصلوة والسلام على من لا نبي بعده المبعوث بالتاييد والنصر من عنده وعلى
اله واصحابه ما مرين روض نعرانه وربد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الظاهر اسمها في اعجاز العرب ذكر وجوها اربعة اثنين على تقدير اللزوم
من ابان بمعنى تبين واثنين على التعدي من ابان اذا اوضح وانما ذكر لازما ومتعديا
ثم لازما ومتعديا لان الاولين اعتبر فيهما معنى الكمال بحيث لا يوجد في غيره من الكتب
والاخرين لم يعتبر فيهما ذلك افاده سلمه الله والشان تقول لان الاولين راجعان الى
اعتبار النظم والثانيين الى اعتبار معناه ومؤداه **قوله** ولا يلتبس عليكم اي ارادة
ان تفهموه ولا يلتبس عليكم وجعله مؤنثا ليرجع الضمير الى المعاني يخص التفسير بالوجه
الثالث او الرابع من معاني المبين **قوله** ويجوز ان ينتصب هذا القرآن بنقص حاصل
هذا الوجه والاول من باب تنازع الفعلين نقص واوحينا واوثر الوجه البصري
اولا والكوفي ثانيا والظاهر الاول لفظا لما ذكر في اتوني افرغ عليه قطرا ومعنى
لان القرآن السورة وايقاع الايحاء عليها اظهر من ايقاع نقص تفخيم القرآن واحضار ما
فيه من الاعجاز وحسن البيان ما ليس في اعمال نقص صريحا **قوله** من الجاهلين به
بريبا انه نحو ما كنت تعلمها انت وليس في اطلاق مثل هذا الجهل المفيد في اثبات الامتنان
عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز كبوة فكثيرا ما يكرر هذا المعنى في القرآن **قوله**

مشتمل على القصص وهو المقصوص لان البدلية بدون هذا الوجه لا تحق لان القصص
بمعنى المصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يبدل عنه زمان قول يوسف لابيه عليهما الصلوة
والسلام على سبيل الاشتمال **قوله** ورجل ربعة هو بتسكين البا ولم يذكر الاخير الجوهري
وذكره الراغب واما غلام يفعة هو بفتح الفا في الصحاح غلام يفع ويفعة وغلمان ايفاع
ويفعة ايضا قلت هي الكسرة التي كانت قبل اليا اي لضرورة فتح ما قبل التا وانما حرك
التا ضرورة كونها غير حرف لين فاوثرت الكسرة دلالة على ان اصل ما قبلها الكسر فيحصل العوضان
وقوله لانها اسم والاسما حقها التحريك اراد ان مجموع ابة اسم مفرد الا ترى ان كلا اسم
مفرد مع ان التنوين عوض اي هذه اللفظة اسم ولم يذهب الى ان مجرد التا اسم مجازا لكونها
عوضا منه وقال ابن الحاجب رحمه الله لمناسبة الحرف التي ابدل حرف التانيث عنها يا
الاضافة وقد لوح اليه جار الله لما صح من جواز ان يكون الفتح في يا ابت ابتا الحركتها
لحركة اليا فالدلالة على اليا نفسها اولى من الدلالة على حركتها واذا جاز ذلك فهذا
اجوز **قوله** بل حالها مع التا كحالها مع اليا اذا قلت يا ابي هذا بعد ما قدم ان الكسرة
من خلفه ظاهر وانما لم يوثر ان الكسرة للدلالة على اليا المحذوفة لما يلزم من شبه الجمع بين
العوض اعني حرف التانيث والمعوض اي اليا للمدلول عليها بالكسرة فالكسرة ليست عوضا حتى
يقال ان الجمع بين حرفي العوض مثله في يا ابتا واما على المذهب الكوفي من ان التا لمجرد
التانيث واليا محذوفة فالكسرة للدلالة **قوله** فقد حذف الالف من يا ابتا واستبقى
الفتحة قال ابن الحاجب زعم بعضهم وليس بشي وآخر قوله ويجوز ان يقال حركتها الى الاخر
وانما استدل له على المذهب السديد البصري لان جواز الوقف عليه بالها يمنع تقدير التوسط
كما ذكرناه في الكسر ولانه نظير يا غلام بالفتح وهو ضعيف جدا حكاه يونس وهذا ثابت في السبعة
على انه ههنا اضعف من حيث ان اقتضاء المقام الاضافة هنالك قرينة ان المحذوف الالف
لانها عوض عن يا ئها وههنا التا الدالة باقية وسره ان الشي اذا كثر دل على مكانه بالحذف
اجتزاء بما يدل كالتنوين فيما كثرت اضافته ونحو يا غلاما ويا ابتا لم يكثر كثرة يا غلامي ويا ابي
فان قلت جواز الوقف بالتا ايضا ثابت في السبعة بل الاكثر عليه فان الوقف بالها لابن
كثير وابي عمرو وهذا يدل على انها في حكم التوسط كما هو مذهب الكوفي قلت الوقف بالتا ثابت
فيما لا شك في انها طرف مثل رحمة الله وامثالها فلا استدلال لا سيما وقد صارت عوضا
فاجريت مجرى بنت واخت واما بالها في المتوسطة فلا فان قلت فمن وقف بالتا
حملها على التوسط بتقدير يا ابتا لا بتقدير يا ابتي ومن وقف بالها فهو من باب يا ابت بالكسر
على تقدير الالف خلفه او الدلالة على الحرف المعوض منها فان هذا التوسط لا ينكره البصري
لجواز يا ابتا بالاتفاق فلا يتجه الاستدلال من الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة

مع الوصل بالكسر يقفون بالتا لحسن هذا التقدير فان الكل يقرؤن بالكسر وصلا الا ابن
عامر فانه يفتح فيه **قوله** الا اثني عشر لئلا يلتقي ساكنان الاولى ان يعلل بان الكلمتين
هنالك لم يتحدا بدليل اعراب الجزء الاول وتجويز السكون فرع الاتحاد فافهم **قوله** كما
اخر جبرئيل وميكائيل قيل فيه نظر واظنه من التقريب لان احد عشر كوكبا لا يتناول الشمس
والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول جبرئيل وميكائيل والجواب ان التناول غير لازم
لان افادة المبالغة هنالك من حيث ان ظاهر العطف المغايرة فكان فيه تنبيه على انهما
من جنس اشرف وههنا ايضا كان يمكنه ان يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف دل على فرط
اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة الفائدة والتشبيه باعتبار التاخير واخراجهما من
جنس الكوكب وجعلهما مغايرين بالعطف وسره ان زيادة الفائدة في قانون البلاغة
حيث يكون عدول عن مقتضى الظاهر وما نحن فيه كذلك كما في المستشهد وان كان الوجه
مختلفا وهذه النكتة نبه عليها جار الله في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون بالرفع فتذكر وفي بعض الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم
الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما لان مجيئهما ابلغ واعلى كعبا فهو من باب لا يعرفه فلان
ولا اهل بلده وقال سلمه الله ما خلاصته انه رشح معنى الاختصاص بالمبالغة في التغاير
كانهما جنسان لا فاضل بينهما ولا مفضول وهذا ايضا حسن وانما لم يرد على اسلوب ما في البقرة
بان يقال اني رايت الكواكب والشمس والقمر لان ذكر العدد امر مقصود وفي ذكره فوائد وذلك
لان المقصود الاصلي ان يعرف تطابق المنام ومن في شانهم المنام **قوله** ويجوز ان
يكون الواو بمعنى مع التقريب وفيه نظر لانا قد فهم على ان عمرا في ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا
معه والجواب بعد تسليمه ان كونها بمعنى مع لا ينافي العطف وفيه تنبيه على نكتة وهي انه
اذا اريد بالعطف المعية لم يفد الاختصاص لاستوائهما في المعية فان قلت ففيه عدول
عن كلام الاوساط قلت لا اذ بل قولك رايت ثلاثة عشر كوكبا ولا رايت احد عشر
كوكبا مع الشمس والقمر سوا في تاديه هذا المعنى على ان افادة الاختصاص من دليل الخطاب
ومنطوق المعية دال على الاستوا وانت تعلم قوة الثاني وسره ان اسم الكوكب والنجم وان
كان يطلق عليهما الا ان المتبادر غيرهما في عرف الاستعمال فجاز ان يحمل على الاول نظرا
الى الاصل وان يحمل على الثاني نظرا الى العرف **قوله** وهو كلام مستانف على تقدير السوال
عن حال رؤيتها فيه ما يدل على ان الرؤية بمعنى الابصار فيكون ساجدين في الجواب
حالا لئلا يلزم ترك التطابق **قوله** ان يلابس الشي الشي نقل سلمه الله ان التقدير ينبغي
ان يلابس جملة مفسرة للاولى الاول ولو حمل على انه بدل من هذا لكان وجها **قوله** والاحاديث
الرؤي جمع رؤيا على وزن رعي **قوله** وتاويلها عبارتها الراغب التاويل من الاول وهو

الرجوع وذلك ردّ الشيء الى الغاية المرادة منه علماً كان او فعلاً فالاول كقوله تعالى وما يعلم
تاويله الا الله والثاني كقوله وللنوى قبل يوم البين تاويل وقوله تعالى هل ينظرون الا
تاويله اي بيانه الذي هو غاية المقصود منه والاول السياسة التي يدعي ما لها يقال أُلْنَا وإيل
علينا **قوله** وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احدوثة يطابق ما ذكر في سورة المؤمنين
والاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون
جمعاً للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة ولم يقل جمعاً للحديث حتى يوهم المناقضة
قوله واصل آل اهل قدمنا البحث فيه في اوائل البقرة مستوفى **قوله** للذين سألوه من
اليهود فدعسا انهم قالوا لقريش سلوا محمداً ولكن لما امروا بالسؤال صح انهم سائلون ايضاً
كما لو ارسلت احداً الى المفتي يسأله عن المسألة ولهذا قال هنالك ايضاً ما سألت عنه
اليهود من قصة يوسف **قوله** في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك في الحواشي هذا
ضلال خاص كالرشد في قوله تعالى فان انستم منهم رشداً اي في التجارة وكقوله وما
كانوا مهتدين اي في امور التجارة اقول انما خص المصنف لان الاطلاق ازدراء بالنبي
وهو كفر والشاهد على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه **قوله** ونحن نجتمع عصبة
انما قدر ذلك ليكون في الحال دلالة على الخبر المحذوف لما فيها من معنى الاجتماع وما
نقل من صاحب الانتصاف ان التقدير ونحن نحن عصبة وقد رمثله في قوله تعالى
هن اطهر على قراءة النصب وكأنه يجعل الحال مؤكدة والا فلا عامل ففيه ان الفخامة
انما تجيء من التكرار فلا يجوز الحذف على ان الدلالة على المحذوف غير بينة **قوله** انما
العامري عمته في الصحاح يقال فلان حسن العمة اي الاعتمام كأنه يذهب بانهم يزينون
انفسهم ليبولوا شعثاً محاسير اخوان الحروب اي ما العامري الا يتعهد عمته واما
التقمص بلبس العامري الاعبائة عن تعهد عمامته فغير سديد والدال عليه قوله
عمته والدال على المحذوف قوله عمته فان الفعلة للحالة التي يتم عليها التحصص فيلزم لا محالة
تعهدها **قوله** والمراد سلامة محبته لهم مع قوله ذكر الوجه لتصوير معنى الاقبال يدل
على انه كناية وكذلك اذا فسر بالذات الا ان الاول ابلغ للتصوير كأنه محسوس واما قوله
وقيل يفرغ لكم من الشغل بيوسف فاقحام الوجه فيه للدلالة على خلوه منه الى الاقبال عليهم
والعطف بهم فمن هذا الوجه فيه كناية **قوله** قال المنخل ان ان ابوهما غيبني غيابتي •
فسيروا بسيري في العشيرة والاهل • الظاهر فسيروا بسيري في السماحة والشجاعة ونقل
سلمه الله فسيروا بنعيي كانت العادة فيهم اذا مات رئيس عظيم الخطر ان يطوف احد على القبائل
ويصعد الروابي ويقول انعي فلاناً يريد تشهيره وتعظيم النعي اقول ويابى هذا التفسير قوله
في العشيرة والاهل **قوله** قرأ الجحدري غيبة الجب عن ابن جني انه حرك كما تقول ظلمة الجب

الاول

غيره

فلذلك

قوله وبي باظهار النونين وبالادغام باشمام وغير اشمام قال الشيخ الشاطبي رحمة الله
عليه وتأمننا للكل يخفي مفصلا اي بين النونين من غير ادغام ثم قال وادغم مع اشمامه
البعض عنهم اراد بالاخفاء اختلاس الحركة والاشارة الى ضمة النون بالحركة الضعيفة
وقال فيكون اخفاء لا ادغاماً صحيحاً فلا يخالف وقوله مفصلا اي بين النونين
من غير ادغام قال في التيسير هنا اقول عامة ائمتنا وهو الصواب لتاكيد دلالته
وصحته في القياس وقوله وادغم وجه ثان وهو الادغام الصريح قال الجعبري وبه قطع
ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفة قال في الشرح بعد الادغام قبل فتحة النون وقد
اجازوا ايضاً ان يوتى بالاشارة بعد سكون النون المدغمة فيقع الاشمام قبل كمال الادغام
فيصير ثلاثة اوجه فظهر من هذا ان قول المصنف قرئ باظهار النونين محمول على ما نقلنا
من الاخفاء لا الاظهار الصريح وقوله الادغام باشمام على الوجه الذي قطع به ابن
مجاهد وقوله بغير اشمام نقل عن غير السبعة وذلك ان تحمل الادغام باشمام على الاخفاء
كما نقلناه عن التيسير والادغام بغيره على وجه ابن مجاهد لكنه لم يذكر الاشمام بمعنى ضم
الشفة فالوجه الاول وهو الاظهار الصريح يكون في غير السبعة وكان الاول اولى وان
كان في كل نوع تكلف والله اعلم **قوله** ابو العلاء بن سيابة في الصحاح السياب مثل
السحاب البلح والسيابة البلحة وبها سمي الرجل واذا ضممت شددته فقلت سُيّاب وسُيّابة
قوله احدهما ذكره سيبويه من سببي المضارعة يريد ان السبب الاخر السين وذلك لانه
لما اشبه نحو رجل في الشيوع والاختصاص بحال فرد بحرف هي لام العهد وان كانت جهة الشيوع
مختلفة اطلاقاً واشتراكاً ضارع الاسم فاستحق الاعراب لذلك قال في المفصل وبدخولها
عليه قد ضارع الاسم واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب رحمة الله عليه بان تخليص اللام
للحال مذهب كوفي لقوله في بحث اللامات ويجوز عندنا ان زيداً لسوف يقوم ولا يجيزه
الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعة اغتفر بناء الامر على المذهب الكوفي وقوله احد
ما ذكره سيبويه يدل على انه بصري والجواب ما ذكره جار الله في قوله عز وعلا لسوف اخرج
حياً انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال فالكوفيون لا يجوزون هنا التخليص
والبصريون يجوزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون بدخولها
مخلصاً للحال وفي بعض النسخ احد سببي المضارعة والاول اوفق لما في المفصل وان كانت
وجه المشابهة غير منحصر فيهما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم التحقيق ان دخولهما سبب
واحد للمضارعة واطلاق السبب على دخول كل منهما تجوز وذلك لان المشابهة في تمييز
كل من مدلوليه باداة اما التمييز بالنسبة الى حرف الاستقبال وحدها مثلاً فلا لان
اسم الجنس يتميز كل واحد من آحاده بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب رحمه الله وهو

لانحراف العضو ... صاحب التيسير ادغام مع الاشمام الحركة الضعيفة

حق قوله قيل اشتقاقه من تذابت الريح ذكر الاصمعي ان اشتقاق تذابت من الذئب لان
الذئب يفعله في عدوه وهذا اظهر لفظا ومعني قوله اي هالكون ضعفا وخورا حاصل
الاوجه الاربعة ان الخسار اما بمعني الهلاك تجوزا عن الضعف او عن استحقاقه
او عن استحقاق الدعاء به وترتيب الترجيح علي ترتيب الذكر او بمعناه الحقيقي وانهم
خسروا مواشيهم بهلاكها بالذئب والمراد انهم اذا قدروا علي حفظ المواشي فهم علي حفظ اخيهم
اقدر في شانه اعني قوله فاعاروه اذانا صما اي لم يصغوا اليه وما سمعوه فضلا
عن استماعه والظاهر انه استعارة بالكناية بجعل العذر بمنزلة المستعير والاذن بمنزلة
المستعار الا تري انك تقول اعرته عيني اذا بصرته واعرته بصري كذلك كانك البت
المسموع سمعك والمبصر بصرك ليدل علي فضل اصغاء وابصار واما جعل المسموع بمنزلة
فان صح لم يخل عن تعسف ثم انها تهكمية علي الوجهين للوصف بالصمم قوله متعلق
با وحينا لا غير اي علي الظاهر لجواز ان يكون التقدير لتعلمنهم تعظيم ما ارتكبوا فيك وهم
لا يشعرون ما فيه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام الا للغافل الا
ان فيه نكتة وهو التعبير بانه استمر به الغفول الي الاعلام فلم يتنبه قبله وكان يجب
ان يتنبه وهو صحيح اما لو قدر متعلقه النباء فلا لحجيء انباء الله تعالي وعدم شعورهم
به عشاء بضم العين والقصر وقال عشوا من البكاء في الحواشي كانه جمع عاش علي عشاة فحذف
التاء تخفيفا ولهذا قال عشوا من البكاء ليدل علي الحدوث وقيل ان عشا ايضا جمع عشي
وفيهما نظر اذ لا جواز للحذف ولا جمع افعل فعلا علي فعل قال سلمه الله وفيه ضعف لان
قدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعشوا منه الانسان اقول وفي قول المصنف وقال عشوا من
البكاء تعريض بما فيه والاظهر ان يجعل جمع عشوة وهي بالحركات الثلث ركوب امر علي غير
بيان قوله قال ويقال اوطاني عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته
به في حيرة او بلية فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييز عن المقدر في جاءوا او مفعول
له لانه اسم المصدر او يكون جمع عشوة بالضم بمعني الشعلة من النار عبارة عن سرعتهم
لابتهاجهم بما فعلوا من العظيمة وافتعلوا من العضيهة قوله فهن به جود وانتم
به بخل في بعض شروح الحماسة عن ابي عبيد صعد فتي من الرباب صومعة ثم قال رافعا
صوته • الا ابلغا اعرابكم من بناتكم • فما في كتاب الله ان يحرم الفضل • وفيهن فضل
قد عرفنا مكانه • فهن به جود وانتم به بخل • وفي ملح الحماسة • افيضوا علي عزابكم
بنانكم وهذا انسب لان البيت الثاني ليس فيها وفي ذلك الشرح يحتمل ان يكون جمع جواد
وبخيل علي فعل ثم خفف كما في نوم جمع نائم وذكر مثله الجوهري في جود من غير احتمال واما
بخل بضمتين فلم اظفر به نقلا الا فيه وهو منقاس والله اعلم قوله وقيل كان في قميص

يوسف اراد الجنس لا قميصا واحدا قوله قلت محله النصب علي الظرف اراد ان علي علي حقيقة
الاستعلاء وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي الاولي ان يقال جاءوا مستولين علي قميصه
وقوله بدم حال من القميص اقول اي استولوا علي القميص ملتبسا بدم جائين وهذا
اولي من جاءوا مستولين لما مر في باب التضمين فهنا وجه لكنه مرجوح فضلا
عن الاولوية واما منع جعله حالا من دم بسبب كونه مجرورا ففيه نظر لان الخلاف
في غير الظرف قال الفاضل ولا يتقدم صاحبها المجرور علي الاصح نحو ما مررت جالسة
بهند الا ان يكون الحال ظرفا وفي المفصل لم يصح بامتناعه وانما ذكر وقد منعوا
في مررت راكبا بزيد ان يجعل راكبا حالا من المجرور فلا تعارض بين النقلين علي ان
الحق ما اثره ابن مالك رحمه الله انه جائز مطلقا قوله وعن نافع يا بشراي بالسكون
هنا لم ينقل عنه في السبعة انما المنقول عنه في محياي في سورة الانعام بلا خلاف
عن قالون ومعه عن ورش قوله وعن ابن عباس ان الضمير لاخوة يوسف وانهم
قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان هذا غلام في الاية ايضا من كلامهم ويتم كلام
الرائد عنه قوله يا بشري والاظهر انه اراد تم كلام الرائد عنه قوله هذا غلام
وان اخوة يوسف اسروه بضاعة فيكون الواو من كلام الله تعالي لما حكي الجملتين احد
من كلام الرائد والثانية من كلام اخوة يوسف ولا بعد فيه لان قوله وشروه بثمن ظاهر
في انهم الاخوة وان ذكر وجها اخر ولا فرق بينهما قوله فيه لبس من صلة الزاهدين فيه
مانعان احدهما ان اللام بمعني الذي ولا يتقدم ما في صلة الموصول عليه والثاني ان
ما بعد الجار لا يعمل فيما قبله وقد جوز المبرد ان تكون اللام لمجرد التعريف ونقل سلمه الله
عن ابن الحاجب رحمه الله ان هذه اللام لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعني اجريت
مجراها فلم يمتنع التقديم وهذا النقل منه بينا في المشهور عنه في شرح الكافية والمفصل فالاولي
ان يحمل علي البيان قوله بدليل قوله لقد جاءكم يوسف اي بظاهر حيث قضي
انه بعث علي المخاطبين وكان فيهم قوله اجعلي منزله ومقامه عندنا كريما اي
حسنا مرضيا فقد ثبت ان الكريم يطلق علي المرضي في خصاله كما في قوله حتي يشق الصفوف
من كرمه وجعل الدليل عليه قوله تعالي حكاية عنه عليه السلام انه ربي احسن مثواي
وهذا ابلغ من قولك اكرمه فلانا لانك اثبت اكرامه علي سبيل الكناية علي وجه يفيد مبالغة
وهذه فائدتان ثم اكرام الضيف ومن هو متجدد الدخول في البيت في الجملة انما يكون
باكرام منزله وما يجري مجراه ففيه تصوير حسن ولما كان اكرام المنزل اخر الامور فلا يتانق
في اصلاح منزل الضيف بتهيئة الات الفرش واختيار المكان اللائق الا من يكون قد اكرم
ضيفه بسائر ما يكرم به واما قولهم كيف ابو مثواك وام مثواك للقائم بحال الضيف

فمن اضافة الملابسة لانهم جعلوا رب المنزل بمنزلة الاب لضيفه وانحوا المثوي مبالغة
وكناية كما يقال المجلس العالي فداه انجاه له في هذا المقام لان الكناية المكني عنه في الدلالة
علي المضيف ليس اظهر من الكناية علي ان السؤال من حسن قيامه او قبحه يتنافي ذلك فانه
انما يطلق عليه ابو الضيفا وامه اذا كان حسن القيام مشفقا شفقة الوالد ولا ادري
كيف ذهب علي هذا القائل قول المصنف يراد هل تطيب نفسك بثوابك عنده وهل يراعي حق
نزولك به قوله تعالي والله غالب علي امره ذكر فيه وجهين رجوع الضمير اليه تعالي
او الي يوسف عليه السلام وعلي الوجهين هو تذييل اما علي الاول فلجريه مجري قوله ان
الباطل كان زهوقا من سابقه لانه لما كان غالبا علي جميع اموره لا يزاحمه احد ولا
يمتنع عليه مراد كانت ارادته تمكين يوسف وكيت وكيت والوقوع رضيعي لبان واما علي
الثاني فلان معناه انه الغالب علي امره ويتولاه بلطيف صنعه وجميل احسانه واذا
جاء نصر الله بطل نهر معقل فاين يقع كيد الاخوة موقعه وهو كقوله وعلام اركبه اذا
لم انزل من سابقه **قوله** مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب فالمراودة منازعة
في الرود بان يكون له مقصد مجيئا وذهابا وللمفاعل مقصد اخر يقابله فيهما ومعني المفاعلة
ههنا اما المبالغة في رودها اوالدلالة علي اختلافهما فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعة
مجئ بعض كما تقول جاذبته عنه دلالة علي الابعاد وتحصيل الجذب البالغ ولهذا قال في
الاساس ومن المجاز راوده عن نفسه خادعه عنها وقال ههنا اي فعلت ما يفعل المخادع
لصاحبه عن الشي الذي لا يريد ان يخرجه من يده وهذا انما يحصل من المنازعة في الرود
ولهذه النكتة جعل كناية عن التمحل لمواقعته اياها **قوله** كبناء اين وعيط في المفصل
هو صوت الفتيان اذا تصايحوا في اللعب **قوله** قال هممت ولم افعل وكدت وليتني
تركت علي عثمان يبكي حلائله الشعر لعمرو بن الضابئ البرجمي في عثمان رضي الله عنه
قال المصنف مفعول تركت الجملة التي هي تبكي عليه حلائله لقوله تعالي وتركنا عليه في
الاخرين سلام علي نوح اقول كانه يتمني ان يكون قتله ولهذا لما ولي الحجاج العراق امر بان
يؤتي به وقال انت الذي قلت كذا وقتله استدل به علي ان الهم القصد **قوله** ميلا
يشبه الهم به والقصد اليه اي يشبه همها به وقصدها اليه لان اللام للعهد وفيه اشارة
الي ان الهمين مفترقان عزما وغيره وان اطلاق اسم الهم علي ما كان من يوسف عليه السلام
من باب الاستعارة والمشاكلة ويدل عليه قوله فيما بعد المسمي همًا لشدته والاولي ان
يحمل كلامه علي ان الهم يقع علي الميل عن عزيمة كان او غيرها اذا بلغ في بابه والفرق بين
الهمين وجود المعارض وعدمه ولهذا افترق الهمان مدحا وذما ولو كان همه كهمها
عن عزيمة يدل بظاهره علي انه غير العزم وكذلك قوله اولا اذا قصده وعزم عليه واخلاف

الصلتين ايضا ينبه علي مكان التغاير وذلك لان قوله فان قلت فلم جعلت لولا متعلقا
بها وهو انما يظهر له وجه لو حمل علي ما حملناه عليه والا فلو قيل ولولا هما بالمخالطة
لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والسؤال اذا لم يكن له وجه وورود لم يستحق الجواب
واما ما نقله سلمه الله عن محيي السنة من قول بعض اهل الحقائق الهم همان هم ثابت
وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضي مثل هم امراة العزيز فالعبد ماخوذ به وهم غير
ثابت وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام
فالعبد غير ماخوذ به ما لم يتكلم او يعمل فيؤيد ما ذكرناه من ان اسم الهم يقع علي القبيلين وفسر الجوهري
الهم بالارادة والعزم بالارادة مع القطع والقصد باتيان الشي والغرض ان الهم غير العزم
والقصد **قوله** فان قلت لم جعلت لولا حاصل السؤال ان الظاهر تعلق لولا بمجموع الكلام
السابق والمعني مستقيم علي ذلك فما الداعي الي العدول عن الظاهر وبيان استقامته بان
لما كان متعلقة المعاني لا الذوات لم يكن بد من تقدير كالمخالطة ونحوها وحينئذ
يؤول المعني الي ما ذكره من قوله ولقد همت به وهم بها لولا ان منع احدهما مانع واورد عليه ان
كون المخالطة بين اثنين لا يدل علي ان الهم كذلك ايضا الا يري الي صحة قولك همت
بالمخالطة وما همت والجواب ان ذلك ليس مغزي السائل بل الذي صرح به ان تعلق الهم
لما كان باما يصح ان يكون مشتركا بين اثنين جاز ان يعلق الهمان بهما ثم ينفي بالنسبة الي
احدهما لان المركب ينتفي بانتفاء احد اجزائه فالعدول عن المختصر الي المطول لا بد له
من موجب وخلاصة جوابه ان الله تعالي فصل الهمين بذكر كل علي حياله دلالة علي
افتراقهما حكما ثم مدحا وذما فالجمع بينهما ابطال لما هو المقصود من الكلام وذلك التنبيه
علي ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين في الميل المخصوص الا ان احدهما ميل عن شهوة تبعها
العقل فازدادت تسلطا وصار عزيمة قاهرة والثاني ميل عن شهوة قاصرة ردعها العقل
فاضمحلت في الاخرة واذا كانا كذلك فالفرق بينهما عن طباق المقام بمراحل ولذلك وجب
ان تفسر المخالطة من كل جانب بما لا يكون مشتركا بينهما تتميما لتحقيق الفصل بين الهمين
فتقييد المخالطة توصلا الي كذا فهذا ما يوجه به كلام المصنف رحمه الله ولا يخفي انه علي
تقدير دخول الهمين في صلة القسم اما اذا جعل الثاني خارجا او فسر همه عليه السلام
بالمشارفة فلا وهذا الموضع من مزال الكشاف واما ما روي من حل الهميان بكسر
الهاء علي ما نقله الجوهري لهميان الدراهم وهو معرب وفي النهاية تكة السراويل
وهذا انسب بهذا الموضع الي قوله وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو فهو لعمري كذلك
ولا يهلك علي الله الا هالك واني يستجير من يرجع الي ادني مسكة امثال هذه الهنات
المخالفة للقواطع العقلية والشواهد النقلية كيف والنص الصريح في هذا المقام ينادي

علي تكذيبهم **قوله** وعلي ايوب فيه نظر اذ لم يحك له ذكر في القرآن الا علي وجه يدل علي انه
اسوة الصابرين واما ان ابتلاءه به كان بتقصير ما فليس في القرآن دلالة عليه ولان
نداءه كان استغفارا وتوبة نعم قد ذكر المفسرون سبب ابتلائه كما ذكروا ذلك في شان يعقوب
عليه السلام ايضا عليهما السلام **قوله** واجلحهم وجها اصل الاشتقاق من جلح المال اذا رعي اعاليه
وقشره وجلح الشعر ماخوذ منه ووصف الوجه الذي بالجلح ابلغ من وصفه بالوقاحة
لان الثاني يدل علي الصلابة والاول يدل علي ان صلابته بلغت الي ان توثر في غيره فضلا
عن تاثره عنها **قوله** اراد الباب البراني هو منسوب الي البر وزيادة النون من تغييرات
النسب ومثله كثير يفيد زيادة مبالغة نحو رباني وحقاني وفي حديث سلمان من
اخلص جوانيه اخلص الله برانيه **قوله** تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون
عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها
فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الي
اخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك علي الحق فقوله ماشطة فرعون
من اضافة الملابسة واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يتعبد في صومعته فقالت
بغي منهم لافتننه فعرضت له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي
بغنمه الي اصل صومعته فولدت غلاما وقالت من جريج فضربوه وهدموا صومعته
فصلي جريج وانصرف الي الغلام وقال بالله يا غلام من ابوك قال ابن الراعي وذكر سلمه
انه يرد دلالة الحصر في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسي بن مريم وصاحب جريج وبينا صبي يرضع من
امه فمر رجل راكب علي دابة فارهة وشارة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك
الثدي فقال اللهم لا تجعلني مثله هذا مختصر من الفاظ الحديث اقول قد نقل المصنف
رحمه الله في سورة البروج خامسا فان ثبت هذه فالوجه ان يجعل في المهد قيدا او تاكيدا
لكونه في مبادي الصبي وفي هذه الرواية تحمل علي الاطلاق **قوله** قلت من وجهين
احدهما اذا كان تابعها وهي دافعة عن نفسه قدت قميصه من قدام اعترض عليه صاحب
الانتصاف انه يمكن مثله في اتباعها له بل ههنا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا
الدفع وهو غير وارد لان تلك الحالة السريعة لا تحتمل الا ايسر ما يمكن واسرعه وعلي تقدير
اتباعها له تعين القد من دبر لانه اهون الجذبين ثم لا يفرض كر الفار ليدفعها اذ كما جذبت
جذبت من خلف فهذا الفرض لا وجه له هنالك فاذا ثبت دلالته هنالك واذا
ثبت دلالته في الجملة علي هذا القسم تعينت واما الاعتراض باشتراك تعثره في مقاديم
القميص تابعة كانت او متبوعة فاظهر والجواب ان الظاهر علي تقدير ان تكون تابعة

انه اذا

انه اذا تعثر الفار يتعلق به التابع واذا كانا منفلتين بعد ذلك الاحتمال والله اعلم **قوله**
كيف جاز الجمع بين ان الذي للاستقبال وبين كان اراد مستعملة بمعناه والا فلا تنافي
كما يدخل علي سائر الافعال الماضية ويجعلها للاستقبال وذلك لان كونه كذلك او
كذلك جعل امارة صدقها او كذبها او الحال اعني كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق
او الكذب واقعان فاوله بمعني حدوث العلم اي ان يعلم او يظهر انه كذلك او كذلك
فقد ظهر الصدق او الكذب وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كائنه ليس بكائن
قوله والعصريات اي الحضريات دون البدويات والاشبه انه اراد المحدثات مع ذلك
لكثرة اختلاف العادات الي الان فمن جوامع كوامل وعن بعض العلماء انا اخاف يرد علي
استدلاله ان الله استضعف كيد الشيطان وقد عظم كيد النساء ولا يرد عدم تعقيبه
برد لانه صادق وانما الكلام في عظمه بالنسبة الي ما ضعف له كيد الشيطان ومن ضعف
واما الاعتراض بان كيد الشيطان الانس اشد علي من شيطان الجن ولعل هذا القائل اراد
والله اعلم ان شيطان الجن مع عظمه لما تولي الله لعبده كفايته كان اضعف ضعيف وهذا
لما وكلنا اليه مع وهنه اقوي قوي **قوله** يقال خطي اذا اذنب متعمدا هذا انما لا يشهر
وان يقال في نقيض الصواب اخطا ومنه قول الاموي المخطي من اراد الصواب فصار الي غيره
والخاطي من تعمد ما لا ينبغي وعن ابي عبيد اخطا وخطا لغتان ومنه المثل مع الخواطي سهم
صائب **قوله** كتانيث اللمة ذكر في الصحاح في لوم مهموزا في الحديث ليتزوج الرجل
لمته اي مثله وشكله والهاء عوض من الهمزة الذاهبة وذكر في معتل اللام ان في لمة الرجل
شكله وتربه والهاء عوض واستشهد بالحديث ايضا ثم ذكر ان اللمة ايضا الاصحاب من
الثلاثة الي العشرة فدل علي انه متردد في امره والاشتقاق علي الاول ادل لان الامثال
تتلاءم وتتوافق لا محالة وكذلك الاصحاب المعدودون مثله يكونون في الاكثر واما
الاشتقاق عن الثاني فكانه اعتبر توافقهم في اللون مجازا من اللمة لونه اذا التمع ولكن
هذا الحذف التعويض اكثر ما يوجد في معتل اللام ثم في معتل الفاء من نحو جهة وقلما
يوجد في معتل العين فضلا عن مهموزها **قوله** قال النابغة • وقد حال هم دون
ذلك والج • مكان الشغاف تبتغيه الاصابع • هو من احدي القصائد التي يعتذر
بها الي النعمان مما قرفه به الواشون وبعده وعيد ابي قابوس في غير كنهه • اتاني ودوني
راكس فالضواجع • وقوله تبتغيه اي تحسبه وتدركه وفيه مبالغة حسنة جعل غير المحسوس
مثله يطلب ويدرك باليد **قوله** قال امرئ القيس كما شغف المهنوءة الرجل الطالي
قبله اتقتلني وقد شغفت فوادها • اي احرقت وفي الصحاح شغفت البعير بالهناء اذا اشعله
به وفيه زيادة مبالغة **قوله** قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا • وشربنا الحلال من قلله

اوله فناظرين نوقلن لها اكرميه حيث في نزله • الفلة اناء للعرب كالجرة الكبيرة وقد تجمع
على قلل كما في البيت واراد بالحلال النبيذ وبالقلل اوانيه **قوله** بمنتاح اشاربه الي
قول ابن هرمة يرثي ابنه • وانت من الغوائل حين ترمي • وعن ذم الرجال بمنتاح
وقوله ونحو ينباع الي قول عنترة • ينباع من ذفري غضوب جسرة • زيافة مثل الفنيق
المكدم • والظاهر انه لم نقصد الشعر بانبا في **قوله** وانشد فاهدت متكة لبني ابيها
تخب بها العثمثمة الوقاح • العثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم كانها تعثم الارض
عثما اي تكسره والوقاح الناقة الصلبة يريد اترجة حمل جمل **قوله** الزماورد هو الرقاق
الملفوف المحشو باللحم **قوله** من تكي بنكا اذا انكا اصله وكي يوكا لانه معتل ذكره في الصحاح
رجل تكاة مثل همزة كثير الاتكاء والتكاة ايضا ما يتكأ عليه ذكره في المعتل ولما وجدوا
التاء لازما اتخذوه اصلا كما ذكره الجوهري اتقي وبناء تقاة منه ولم يذكر تكي **قوله** بمعني
حضن جعله كناية عنه لان الدخول في الكبر لا يكون الا بتقدم الحيض وجعل الهاء للسكت
وفي الحواشي وقيل الهاء لضمير المصدر او ليوسف على نزع الخافض بمعني حضن له من شدة
شبقهن اقول اما نزع الخافض فضعيف لانه انما يجري في الظروف والصفات والصلات
وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في مثله فلا والمصدر ليس من مكانه اذ ليس
المقام للتاكيد فالوجه ما اثره المصنف واجراء هاء السكت في الوصل مجري الوقف كثير
في القرآن فارتكاب ما لا نظير فيه مع سلامة المعني اولي **قوله** خف الله واستر الجمال
ببرقع • فان لحت حاضت في الخدور العواتق • ويروي ذابت وهذه اولى لان لفظ
الحيض ههنا فيه بشاعة **قوله** جرحنها اراد ان القطع ليس بمعني الابانة وانما هو
مجاز على الاصح **قوله** قال الحاشي ابي ثوبان ان به • ضنا عن الملحاة والشتم • قبله
وبنو رواحة ينظرون اذا نظر الندي بانف خثعم وفي المفضليات حاشا ابي ثوبان ان ابا
ثوبان ليس بكمه • فدو عمرو بن عبد الله ان به البيت هو للجميح الاسدي يهجو بني عبس
لما قتلوا جارهم نضلة بن جحوان الاسدي وبنو رواحة بطن من عبس يقال انف خثعم في
مقابلة انف شم واصل الخثم عرض الانف منه يقال للثور اخثم واراد ببكمة ذا بكمة وقوله
ان به ضنا عن الملحاة يحتمل اني ضن به عن الملحاة كما تقول ضن بالمال عن زيد
اذا امسكه عنه وفيه مبالغة اي لا اعرضه ضنا فيكون به من صلة الضن في الاصل صار
خبرا مقدما كما تقول بالمال بخله وبالنفس جودة ويحتمل انه يضن بنفسه عن الملحاة فلا يتعرض
لها فهو بعيد عن الملام لذلك **قوله** فمعني حاشا الله براءة كما في نحو فاها لفيه وتربا وجندلا
وامثالها ومن هذا الباب جير وكلا بمعني حقا ولم يجعله اسم فعل كما ظنه الشيخ ابن الحاجب
لان المعني على المصدرية وعلة البناء باعتبار ان صورته صورة الاصل ومعناه قريب من معناه

على ما نص عليه وكذلك القول في جير وكلا وتاويل كلام جار الله في المفصل بانه قصد
اسم الفعل وفسره بالمصدر محافظة للاسمية بناء على هذا الظن يدفعه قوله ههنا
فان قلت فلم جاز ان لا ينون سوالا وجوابا نعم لو جعلت اسماء الافعال مصادر على ما اثره
الفاضل ونقله الزجاج في الضوء لم يكن فرق بين القولين لكنه ليس مذهب المصنف ولا
مبني الاعتراض فان قلت اذا جاز ان يكون حاشا فعلا بمعني جانب من الحشا فجعل حاش
لله اسم فعل منه اولي وهو الذي حمل الشيخ ابن الحاجب عليها وبه قلت ذلك على مذهب
المبرد ولم يرضه المصنف على انه لو سلم فلا يناسب لثبوت حاشا لله واسم الفعل لا يجوز
ان يكون بصيغة ذلك الفعل نفسه وان جاز ان يصير الفعل اسم فعل بالنقل في نحو كذب
العقيق وماء شن بارد بنصب العقيق اي عليك العقيق واما قول ابي علي انه فعل وفيه
ضمير يوسف ومعناه جانب ما قرف به لله اي لخوفه ومراقبته فضعيف لان المعني في حاش
لله وحاشا الله وسائر وجوه استعمالاته لا يختلف ولفوات معني التعجب وما استدل به من
انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر ولان الحذف لا يدخل الحروف اذا لم يكن فيه تضعيف
فقد علم جوابه مما سبق ان التصرف بعد جعله اسما هنا والحذف قد يدخل الحرف دون التضعيف
كقولهم اما والله وام والله واما القراءة بالتقاء الساكنين فضعيفة جدا لذلك ولان
حذف حركة الشين لا مقتضي لها والتي عليها السبعة من هذه القراءات حاش لله وقفا
بحذف الالف دون تنوين للحل ووصله لغير ابي عمرو وباثباتها فيه له في الموضعين من هذه
السورة **قوله** في قوله غدت من عليه الظاهر انه اراد غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
تصل وعن قيض ببيداء مجهل ليطابق المفصل يصف قطاة واستعار الظمؤ لها وهو
للابل خاصة تصل اي يصوت جوفها من شدة العطش وقيل جناحها في طيرانها وعن
قيض اي ومن عن قيض وهو القشر الاعلى من البيض وقيل اراد غدت من عليه تنقض
الطل بعد ما • رات حاجب الشمس استوي فترفعا • وهذا في الصحاح **قوله** وذلك لان الله
ركز الي الاخر اعلم ان المصنف لم يستدل بهذه الاية على تفضيل الملائكة على البشر كما ظن
كل من نظر في هذا الكتاب ممن خبرهم وخبرهم بل ادعي ان تناهيهم حسنا مركوز في الطباع
ان لا اجمع للخير منهم ولا اجمع للشر من الشيطان بشيوع التشبيهين في البابين في عرفي
العرب والعجم اعني تناهيهم حسنا ومحاسن والاسند لا لبعد الثاني اي تناهيهم
محاسن مع ما تواتر من انهم لا يفعلون الا الخير وقوله كما ركز في الطباع صريح في افادة هذا
المعني والجواب ان المشهورات غير المقبولات وكثيرا ما تشتبه بالاوليات فلا يعول على
ذلك والله اعلم **قوله** قلت بل الي الموصول وذلك لان المعني عليه ادل لان مقصودها
اظهار الاهتمام بان يجيبها يوسف الي مطلوبها بالاقسام والمبالغة فيه فايقاع الامر

علي ضميره اولي من ايقاعه علي ضمير يوسف علي ان دلالة ضمير يفعل يغني عن ذكر المامور
لانه لا يحض علي ما امر به غيره فذكره كالعبث هنا ولا يلزم محذور الحذف وما نقله سلمه
الله عن المولي السعيد نور الدين الحكيم بل رجوعه الي يوسف اولي ولا يلزم حذف الجار والمجرور
لانه مدرج كما ذكره في قوله تعالي فاصدع بما تومر فهو دليل لسداد ذلك الوجه وانما الكلام
في ترجيحه واعلم انا لا نقول ان المفعول اعني ضمير يوسف محذوف حتي يقال الحذف بدليل
الاستطالة اولي واقوي بل نقول الكلام في المامور به لا المامور للاستغناء عنه بقوله
لان لم يفعل فافهم فانه دليل لنا لا علينا والله اعلم **قوله** مع يدل علي معني الصحبة واستحداثها
قيل ينتقض بقوله تعالي واسلمت مع سليمان حكاية عن بلقيس واجيب بان الحمل علي المجاز
هنالك للصارف ولا صارف فيما نحن فيه فيحمل علي الحقيقة واستشهد بما ذكره المصنف
في قوله تعالي فلما بلغ معه السعي قال يا بني من انه بيان متعلق ببلغ او السعي معني او لفظا
فانا اقول لا يتعين المحكي عنها المعية الفاعل لجواز ان يراد اسلمت لله ولرسوله مثلا وتقديم مع
اشعار منها بانها كانت تظن انها علي دين قبل وانها مسلمة لله فيما كانت تعبد من الشمس
فدل علي انه اسلام يعتد به من آثر متابعة نبيه لا اسلام كالاول فاسد وهذا معني صحيح
حمل الاية عليه اولي وان حمل علي معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ دعوته او اظهار
معجزته لان فرق ما بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة **قوله** واذا اضاق في الصحاح
اضاق فلان ذهب ماله وفي الاساس ومن المجاز اصابته ضيقة فقر واضاق ورجل مضيق
قوله باصل حبلة الجوهري بالتحريك قضيب الكرم وقد جاء تسكينها والحبلة بالضم والسكون
ثمر العضاة وعن المصنف الحبلة بضم الحاء والسكون الكرمة **قوله** وجعل ذلك تخلصا هو
التوصل من كلام الي آخر يباينه بما يربط بينهما لمناسبته معهما فان الاخبار بالغيب يناسب
ما نشاء له من تاويل الرويا ان من كان هكذا لا محالة يكون تعبيره صادقا ويناسب ما اراد
من الدعوة الي التوحيد لانه يثبت صدقه ونبوته وكونه من المرتضين عند الله تعالي الصادقين
في اقوالهم وافعالهم وانما حكاه الله تعالي لنا ارشادا وادمج فيه ان وصف العالم نفسه لينتفع
به ولا يحرم **قوله** ثم قال ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا وعلي الناس اي علي الرسل
والمرسل اليهم فيه لف وقوله فيما بعد لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا ينتبهون علي ان
من للابتداء والفضل هو الارشاد بالنسبة الي الانبياء وتشجيعهم لقيادة الامة ومع
بعثهم للتنبيه بالنسبة الي المرسل اليهم وذلك لانه جعل التوحيد شكر الفضل وعلي القول الاخر
الفضل هو الارشاد فقط وقوله علينا وعلي الناس للتعميم من غير نظر الي المقابلة بين
المعطوفين والجار للابتداء كالاول والاستدراك لعدم تنبه البعض وكفران فضله
ارشادا بنصب الادلة وتنبيها ببعث الادلاء وعلي الثاني لعدم النظر وكفران فضل الارشاد

وجعله

وجعله كفرانا مطلقا لانه يقتضي كفران المنعم من كل وجه اذ الشكر متفرع علي المعرفة
المتفرعة علي النظر **قوله** وهذا مثل ضربه الله تعالي بعدما قرر ان ذكر عقيب الدعوة
الي التوحيد لتصوير التفاوت بين اتخاذ واحد قاهر ربا فاتخاذ متعددين تجري بتفرق
اهواء العابد في عباداتهم من غير حصوله علي طائل منهم نفعا او ضرا ظهر كونه مثلا
لعبادة الله تعالي وحده وعبادة الاصنام ظهورا لا اشكال فيه **قوله** وينتاشني من
هذه الورطة اي يخلصني النهاية في حديث عائشة تصف اباها رضي الله عنهما فانتاش
الدين بنعشه اي استدركه واستنقذه واخذه من مهواته **قوله** فاكثر الاقاويل
علي انه لبث فيه سبع سنين اي مجموع المدتين كان هذا المبلغ لقوله فيما بعد ليلة يقولوا
ما خلد في السجن سبع سنين الا لامر قبل وكان فيه خمس سنين قبل ذلك وهذه سبع **قوله**
واما الانشاء ابتداء فلا يقدر عليه اراد ان ما يمكنه التسبب لان الايجاد من فعل الله تعالي
فانه ليس من الاختيارية ولو كان منها لكان خالقه البشر واستدل بقوله تعالي ونسيها
علي انه من افعاله وهو كاف في افادة المطلوب لا علي دلالته علي الخصوص **قوله** قلت اذا
اوقعتها صفة حاصل الفرق انه اذا جعل الصفة للمميز وجب ان يكون سمان غير العدد
كائنة لان المعني سبعا من بقرات سمان واذا جعلت للعدد فلا ثم في الاول ان المميز
هو المقصود والوصف تكميل وفي الثاني الوصف مقصود ان لان كلا منهما يبين ما لا يبينه الاخر
فان قلت ففي المقابل جعلت للعدد فهل من نكتة نعم لان فيه دلالة علي ان الغلبة للسمان
لغلبة الرخاء علي الشدة وان سبعا منها اكلته العجاف السبع وفي الاقتصار علي العدد
والوصف دلالة علي انهما المقصودان والجنس تابع لان المقصود بيان الابتلاء بالشدة بعد
الرخاء ولذلك كانت الرويا طبقا للواقع لكن المصنف اضرب عن هذه وجعل حذف المميز
اختصارا لفظيا فجعل الوصف للعدد ضرورة والمعني علي ثبات المميز وكون الوصف له فما ذكره
اولا من الفرق محمول علي ما اذا لم يكن دليل يعين ان احدهما بمنزلة الاخر وما ذكرناه آخرا
يمكن ان يجعل من فوائد الاختصار ايضا الا انه علي الاول اظهر واليه اشار بقوله قلت
ترك الاصل لا يجوز مع وقوع الاستغناء عما ليس باصل اي ترك الاصل الذي هو ان يضاف العدد
الي الجنس للتمييز لا الي وصفه لذلك لا يجوز اذا لم يكن مقتضى للعدول عن الاصل واليه
الاشارة بقوله مع وقوع الاستغناء وكانه استشعر ان يقال ومن اين الاستغناء وخلاف
الاصل اخص فاجاب بانه حاصل دون ذلك وهو بان تجعل صفة للعدد لا ان يضيف العدد
اليه وفيه اشعار باختياره علي سبع بقرات عجاف علي اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخص مع
ان المميز في حكم المذكور وليس فيه خلاف الاصل فان جعل الوصف للعدد اصل مثل جعله
للمميز وقوله علي ما تقترحه دليل علي ما اسلفناه من انه جعله بمعني الاولى من باب الاختصار

اللفظي وما قيل من ان كل واحد على خلاف الاصل لان الاصل في العدد حصول تمييزه بالا
والوصف على خلاف الاصل فغير قادح لانا لو جعلنا الصفة قائمة مقام المميز لزم
ذلك اما اذا جعلنا وصفا للمميز اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور فلا يرد علينا
هذا وهو الذي دل عليه كلام المصنف رحمه الله ثم قوله والوصف على خلاف الاصل ان
اراد التمييز بالوصف فمسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصفا لعدد المميز في الجملة فغير
مسلم مع ما تقدم من الفرق بين البابين اعني جعل الوصف للعدد وجعله للمميز **قوله**
يؤدي الى تدافع حاصله ان عطفه على المميز يقتضي ان يكون للمعطوف والمعطوف عليه
جميعا بيانا للمعدود سواء قيل بالانسحاب وبتكرير العامل لان المعنى على القولين لا يختلف
وانما الاختلاف في التقدير اللفظي واذا كان كذلك لزم التدافع في الاية والمثال
لان العطف يقتضي ان يكون السنبلات خضرها ويابسها سبعا ولفظ اخر يقتضي ان يكون
غير السبع وذلك لان تباينهما في الوصف اعني الخضرة واليبس منطوق واشتراكهما في السنبلة فيكون
مقتضى لفظ آخر تغايرهما في العدد ولزم التدافع وكذلك في قوله مررت بسبعة رجال
قيام وقعود واذا قلت بدله وآخرين قعود وينبه بهذا المثال على انه لا فرق بين قولك
سبع سنبلات خضر واخر يابسات وبين قولك سبع سنبلات خضر وسنبلات يابسات
فيما يرجع الى هذا البحث فما ذكره صاحب التقريب قدس سره من ان الاية ليست وزان
المثال لان المثال على تقدير التكرير يفسد لان المفروض انهم سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة
وسبعة والاية على تقدير الانسحاب لو تصدر عن بناء على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم
في التكرير والانسحاب ثم الكلام على تقدير ان يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله
وعلى ذلك يلزم التدافع ولا يبنى على فرضنا انهم سبعة او اربعة عشر فيصح في الاية ولا
يصح في المثال فانه وهم ومن هنا ظهر انه لا مدخل للتكرير والانسحاب في هذا الغرض
هنا والمختار قول الانسحاب على ما نص عليه الشيخ المحقق ابن الحاجب وحقق في غير هذا الموضع
واما الاستدلال بالاية على الانسحاب لا التقدير والا كان لفظ آخر نطويلا بصان عنه
كلام الله المعجز عنه فغير سديد لان القائل بالتقدير يدعي الظهور في الاستقلال وكذلك
القائل بالانسحاب يدعي الظهور في المقابل على ما نص عليه ائمة العربية فلا يكون التاكيد
بآخر لارادة النصوص تطويلا بل اطنابا يكون واقعا في حاق موقعه **قوله** اما ان يريدوا
بالاحلام المنامات الباطلة هذا القول على احد الوجهين كون الامر للعهد والمعهود
الاضغاث منها وشيوع الاحلام في باطلها واضافة الاضغاث حينئذ اضافة العام
الى الخاص بمعنى من كما في بهيمة الانعام على احد الوجهين وهذا القول الظهر لان قولهم
في جوابه اضغاث احلام يصرح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين

يقتضي معا بلا يعلمونه واما على القول الثاني فوجهه ان يجعل الاول جوابا مستقلا والثاني
كذلك اي ههنا امران احدهما من جانب الراي والثاني من جانب المعبر ووجه التقديم
انا اصحاب الاراء والتدابير وعلمنا بذلك رصين لا بتاويل الرؤيا ولا يخفى ان المقام يطابق
الاول وورود على اسلوب على لاحب لا يهتدي بمناره على معنى لا تاويل ولا علم
متعلق للاول لا موهن **قوله** قال عدي ٭ ثم بعد الفلاح والملك والامة ٭ وارتهم
هناك القبور ٭ هو لعدي بن زيد وبعده اين كسرى كسرى الملوك ابو ٭ ساسان اين
من قبله سابور **قوله** فوله ولذلك اي ولاجل انه ذاقه وعرفه صديق لا من يروج
عنده الا الصدق تكلم معه كلام المحترز عن الكذب فلم يقل ارجع الى الناس فيعلموا **قوله**
تزرعون في معنى الامر بدليل قوله فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه
تاويل المنام وبدليل قوله ثم ياتي وقوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه
عليه السلام بشانهم قبل تتميم التاويل وفيه ما يؤكد السابق واللاحق كانه قد كان
فهو يامرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز والله اعلم **قوله** من
الغوث اي من الغيث الراغب الغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت
منه الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث وقوله فان يستغيثوا
يغاثوا يحتملها في البابين **قوله** ومنه قول الاعرابية غثنا ما شئنا صحاح قال ذو الرمة
قاتل الله امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر فقالت غثنا ما شئنا **قوله**
وقيل يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة قيل عليه قد جاء عصر القوم اي مطروا
اقول الجوهري ومنه قرا بعضهم وفيه يعصرون والجواب ان ذلك لم يثبت عند المصنف
قوله وفيه وجهان التضمين اي مطرت او اعصرت عليهم وفيه ان على ليست صلة
لحذف ويوصل الفعل فان معناه سارقتان يعصرها الرياح كما فسر في سورة النبا
والجواب ان على مثله في قولك عصرت الاترجة على المرقة والمطر على ما يصيبه كذلك
فهو صلة ايضا ولو جعل يغاث الناس من الغيث ويعصرون بمعنى الاغاثة لكان وجها
وربما امكن استخراجه من مفهوم كلامه **قوله** علما مطلقا لا مفصلا بين علو
ان الجدب ينتهي بخلاف فاما ان الخلاف يكون بالغا منتهيا في الخصب فلا ولعمري لقد
جعله بالغا من اوجه ايثار يغاث على يمطر والناس على الخطاب والزيادة على الادخار
والقوت حتى يعصروا فهو خصب عمهم وغيرهم وفي تقديم فيه وتكريره ما لا يخفى وهذا
ما لا يعلم الا باعلام من الله عز وجل **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من
يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل الحديث نقل سلمه الله قيل هنا اشارة الى ترك
العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله تعالى بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه

واجاب بما خلاصته انه من قبيل قولك لمن تعظمه رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي
وقد مر تحقيقه في سورة براة اقول وكان هذا القائل غفل عما ذكره المصنف من فوايد
تقديم اظهار براة الساحة وانها اذا تحققت عندهم وقع ما تلاها موقع القبول **قوله**
وانما قال سل الملك عن شان النسوة اراد ان السوال لما كان مما يهيج الانسان
ويحركه للبحث عما سيل عنه فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سوال
عن حقيقة شانهن كان تهييجا له على تعرف الكنه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له
عليه فربما وصل الى الكنه وربما انجم عنه قبله هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال
مع الملك ما حالهن لانه كان تشويقا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه
نوع جراة فربما منعه ما هو فيه من الكبريا ان يرفع به راسا والى الثاني المرسلة الله
تعالى **قوله** وفض الحديث في الصحاح الفص بفتح الفا احد فصوص الخاتم قال ابن السكيت
كل ملتقى عظمين فص وفص الامر مفصله اقول اخذه من فص العظم ولا يبعد ان يكون
ذلك ايضا ماخوذا من فص الخاتم وعن الاساس فلان حزاز الفصوص اذا كان مصيبا
في رايه وجوابه واتيتك من فصه اي من نجره واصله ومنه فصوص الاخبار فعلى هذا هو
من فص الخاتم ابتدا **قوله** اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله الحصين قربه من زيد
نعلم وصلوحه لافادته عند المصنف ومن اقتضا المقام لانه اذا حمله على السوال ثم
اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير مامول الوصول لكن ما لا يدرك
كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه زيادة تشويق وبعث الى تعرف الامر فهو على
هذا تتميم لقوله فاسيله الى الاخر والكيد على هذا الاسم ما كدنه به وعلى الوجه الثاني
وهو استشهاده عليه السلام بانهن كدنه وانه بري يكون تذييلا كانه قيل احمله
على التعرف يتبين له براة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا منهن فاذا كان
كيدا يكون لا محالة بريا فالكيد هو الحدث قال سلمه الله كانه قال والله شاهدي وشهادة
الله تلك الامارات الدالة على براته ولا يحتاج الى هذا ففي الكيد غنية على انه حسن
وعلى الثالث يحتملهما والمعنى بعث الملك على الغضب له والانتقام منهن ولا لو يتلاه من
الكلام ولا يطابق كرم يوسف عليه السلام فالاول هو الوجه ثم الثاني **قوله** هل وجدتن
منه ميلا وذلك لانه سوال عن شانهن معه عند المراودة واوله الميل ثم ما يترتب
عليه وحمله على السوال لمدعي النزاهة الكلية فيكون سوال الملك لا محالة منزلا عليه اذ
لا يمكن ما بعده الا اذا سلم الميل وجوابهن عليه ينطبق لتعجبهن من نزاهته بسبب
التعجب من قدرة الله تعالى على خلق عفيف مثله ليكون التعجب منها على سبيل الكناية فيكون
ابلغ وابلغ ثم نفيهن العلم مطلقا وطرفا اي طرف وهو من سوء اي سوء فضلا عن نهوض

الميل معهن

الميل معهن **قوله** فحصحص في صمم الصفا نفثاته • وناب سليمي نوبة ثم صممها • الشعر لحميد
ابن ثور الهلالي وهو من الحصحصة عكين الشي في الشي حتى يستقر اقول اما من الحصة
وهي ما استقر من النصيب واما من الحصاص بالضم شدة العدو وسرعته لان التمكين بالحركة
القوية **قوله** اي ذلك التثبت اشارة الى التثبت مع ما تلاه من القصة اجمع ولهذا جمع
الحاشيتين بقوله ذلك التثبت لظهور البراة ومن هنا تبين ظهور الدلالة على كونه من
كلام يوسف وانه فذلكة منه لما نهض له اولا من التثمر لطهارة ذيله وبراة ساحته
وان الله تعالى حكى ما وقع من ذلك طبق الوجود مع رعاية ما عليه داب القران من الايجاز
لحذف فرجع فانها مقالة يوسف فاحضرهن سايلة قال ما خطبكن وكذلك في قوله
قالت امراة العزيز الان حصحص الحق وكذلك في قوله ذلك ليعلم لان المعنى فرجع اليه
الرسول قايلا فتش الملك عن كنه الامر وبان له جلية الحق من عصمتك وانك لم تر
في ذلك المقام الدحض بمس ملام فعند ذلك قال عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن مني ما اخون فيه وان من خان في جوزي
بالفضيحة وان لم اقصدها وقوله ويجوز ان يكون تاكيدا لامانته اي لو كنت خاينا
لما هدى الله كيدي ولا سدده واراد بالكيد تشهيره وبناته هنا سماه كيدا استعارة
او مشاكلة والاول املا بالفايق واحسن طباقا للمقام فقوله وقيل معناه ذلك
ليعلم الله اني لم اخنه اي ليظهر اني غير خاين ويكرمني به ويصير سببا لرفع منزلتي وليظهر
ان كيد الخاين لا ينفذ وان العاقبة للمطيع لا للعاصي فهو على اسلوب ذلك لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب وهو في القران كثير الا ان الله تعالى اخبر عن نفسه بذلك واما
غيره فلم يرد في الكتاب العزيز وفيه نوع ايهام التحاشي عنه احسن ولهذا كان مرجوحا
مع ان المقام للاولين ادعى واما جعله من قول امراة العزيز فليس موجبه الا ما توهم
من الاتصال الصوري وليس بذلك وهي اين لها ان تقول وما ابري نفسي بعد ما
وضح ولاكشفة الابلق انها ابتهاج ايرجع اليها طمثها ورحمها وكذلك قول ابن جريج بالتقديم
ان حمل على ظاهره **قوله** ويجوز ان يكون استثنا منقطعا كقوله ولا هم ينقذون
الا رحمة اي كما يجوز هنالك ايضا الا انه في ذلك الموضع اظهر لانه لم يذكر هنالك
الا انه مفرغ وينبه هاهنا على ان الانقطاع له مساغ على معنى لكن رحمتنا هي التي نفعت
نعلق المشية فلم يغرقوا **قوله** وقال اللهم اعطف عليهم دعا لهم بقرب الخلاص
والاحسان اليهم مرة المقام وقوله ولا تعم عليهم دعا لهم بالانبا وترجية الوقت
بالاشتغال باحوال غيرهم عما هم فيه والانبا اظهر من الاعتبار على ما لا يخفى
قوله في الاهرا في الحواشي جمع هري وهو الانبار اقول الازهري قال الليث الهري

ببيت ضخم تجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهرآء قلت ولا ادري اعربي هو ام دخيل وحكي
وروي في الاهرام وهي ابنية معروفة بمصر واحدها هرم سميت بذلك لقدمها **قوله**
ورداه بسيفه اي وشحه به **قوله** فقال فقد وضعته احلاه لا لك اي فقال الملك فقد
وضعته على راسك اجلالا لك لتمتاز بين الاقران لا تجبرا وتعظما فلا تنقاد عنه ولا تخالف
ما ياتي بعده من قوله وعلى راسه تاج **قوله** تقسيطا بين الناس قيل هو من قسط الشيء اذا
جعله قسطا قسطا اي تسوية بينهم **قوله** واحتبس بنيامين اي حبسه لنفسه **قوله**
لو يعرفوه لطول العهد الراغب المعرفة والعرفان ادراك الشيء بتفكر فهو اخص من العلم واصله
من عرفت اي اصبت عرفه اي رائحته ويضاد المعرفة الانكار والعلم الجهل **قوله**
حتى لو تخيل لهم اي تمثل في خيالهم يقال تخيلته فتخيل لي كما يقال تصورته فتصور لي **قوله**
فلما جهزهم بجهازهم اي اصلحهم بعدتهم الجوهري الجهاز بالفتح القتب باداته واما
جهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر وقوله جهزهم بجهازهم مثل قولك حملته بالاحمال
قوله واوقر ركابهم اي اثقلها من اوقره الدين اذا اثقله واوقر بعيره اوقر التركيب دابر
مع معنى الثقل **قوله** بما جاؤوا له من الميرة معناه اوقر من الميرة بما جاؤوا له
كما تقول اوسقته من التمر براهيمه كانه اخذه منهم ثم خباه في رحالهم فعلى هذا دل
على انه تفضل عليهم بالتجهيز واوفى الكيل لهم بما جاؤوا به **قوله** وكان احسنهم
رايا في يوسف قيل سياق القصة على ما سردت يدل على ان يهوذا كان احسنهم فيه رايا
لا شمعون وهو حق **قوله** وانا لقادرون على ذلك فعلى هذا هو تذييل يؤكد مضمون
الجملة وتحقق حصول الموعود من باب اطلاق المسبب اعني الفعل على السبب واما على الثاني
وهو انا لفاعلون ذلك لا محالة فهو تحقيق للوفاء بالوعد وليس فيه ما يدل على ان الموعود
يحصل اولا **قوله** نرفع المانع ونكتل الطعام يدل على انه جاء باخر الجزاءين ترتيبا
دلالة على اولهما مبالغة وقوله من الطعام شروع في تفسير نكتل **قوله** ثم حسبتم
بضمانكم يقال خاس فلان بالعهد اذا نكثه وجعله في الاساس من المجاز قول اصله من
خاست الجيفة اذا اروحت ومنه خيس الاسد لانه يخيس فيه لحوم الفرائس واما الخيس
الجنة فللتشبيه بخيس الاسد قوله تعالى ما نبغي هذه بضاعتنا ردت ذكر ما حاصله
ان البغي اما مجاوزة الحد على معنى ما نتزيد في وصف الملك بالاحسان او ما ينطق الا
بالصواب فيما نثني عليك وهما الوجهان الاول والاخر واما الطلب وما نافية على معنى
ما نطلب وراء ما فعل بنا من الاحسان وعلى معنى ما نطلب منك بضاعة اخرى على ضعف
او استفهامية والمعنى قريب من معنى النافية وابلغ متعلقا باحسان الملك لا بالبضا
فان جاز ولم يذكر لتضاعف الضعف فان فسر بالطلب فقوله ونمير اهلنا وما تليه ه

معطوف على محذوف اي فنستظهر بها على ما قرره المصنف وقوله هذه بضاعتنا جملة مستانفة
موضحة لقوله ما نبغي فقوله واي شيء نبتغي وراء هذه المباغي يشعر بانه على هذا يكون
الكل كالتتمة لقوله ما نبغي وراء ما فعل بنا من الاحسان المتفرع عليه هذه الامور
كلها وعلى هذا يظهر تفرع الحفظ عن السابق ايضا ويتلاءم المعطوفات ولك ان تقول
انه معطوف على مجموع ما نبغي والمعنى اجتماع هذين القولين في الوجود ولا يحتاج الى
جامع وراء ذلك لكونهما محكيين قولا لهم على انه حاصل لاشتراك في الكل الاستنزال
ليعقوب عليه السلام عن رايه وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شيء والاستفها
لرجوعه الى النفي لا يمنع العطف وان فسر بالمجاوزة فعلى الاخير الجمل كلها موضحات لقولهم
ما ننطق بالصواب الا ان ثم محذوفا ينساق اليه الكلام وهو قوله نستظهر بها ولهذا
لم يقدر فنستظهر على ما مر وهو وجه واضح حسن يلائم ما كانوا فيه مع ابيهم وعلى الاول
ذكر فيه وجهين احدهما العطف على ما نبغي اي لا نبغي فيما نقول فنمير ونفعل كيت وكيت
فاجتمع اسباب الاذن في الارسال فالاول كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من هذا
الوجه لان الكل متشاركة في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما على انه لو لم يكن غير
الاجتماع في المقولية لكفى على ما مر ومن هنا يتفطن لصحة ما اشرنا اليه هنالك
والثاني كونه كلاما مبتدا اي جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق
والحق ابلج ولهذا قال وينبغي ان نمير وتوجيه التاكيد ان المعنى ان الملك محسن ونحن
محتاجون فنيم التوقف في الارسال وقد تاكد موجباه **قوله** متى فالحالي خبر مقدم
والمبتدا ارساله وقوله وقد رايتا اعتراض لا حال **قوله** معناه لا تمنعون من الايتان
به قد سبق تحقيقه في سورة براءة **قوله** ونظيره من الاثبات المتاول بمعنى النفي
قال العلامة رحمة الله عليه اقسمت هو اثبات في الظاهر وليس باثبات لانه في معنى
النفي وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستدعاء والطلب وظاهره لما الوقت وليس بوقت
لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم فالكلام كله ليس على
ظاهره بل مأول ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال وسالت الخليل عنه **قوله**
فيعانوا اي يصابوا بالعين من عانه اذا اصابه بعينه كقولهم ركبه اذا ضربه بالركبة
قوله ومن كل عين لامة قيل اي ملمة وانما اتى بفاعلة للمزاوجة بهامة وقيل يجوز ان يكون
على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه اذا جمعه **قوله** ثم قال ولما دخلوا
اي انما نهاهم لانهم كانوا كذا فخاف وقال وما اغني عنكم ثم قال الله تعالى ولما امتثلوا
قوله ما نفع وتحقق قوله وما اغني فهو عطف على ما حكى من كلام يعقوب ولا يحتاج الى اضمار
وجواب لما اولا ما كان يغني على ما فسره قوله كقوله يا خيل الله اركبي حمله على الاضمار وقال

في قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك والخيل الخياله واستشهد بالحديث ايضا
فاللفظ حقيقة عنده في الافراس وفي اصحابها مجازا او اضمارا **قوله** اذا وجدته
فقيد الراغب الفقد عدم الشي بعد وجوده وهو اخص من العدم والتفقد التعهد
لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشي والتعهد تعرف العهد المتقدم **قوله** مكعومة
وفي بعض النسخ معكومة الجوهري الكعام شي يجعل في فم البعير فقال كعمت البعير اذا شددت
به فمه في هياجه وهو مكعوم وذكر عكمت المتاع شددته والعكام الخيط الذي يشد
به والعكم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هنا ان يجعل كل شقة
من البعير كعكم وقوله معلومة اي شد بعضها ببعض بالعكام مبالغة في منعها من الفساد
قوله اي جزاء سرقته اخذ من وجد هنا وجه وقوله جزاؤه تقرير للحكم باعادته
وليس بمجرد تاكيد فالغرض من الاول افادة الحكم ومن الثاني افادة حقيته والاحتفاظ
بشانه كانه يقول فهذا ما لمحض وحقق للناظر في المسئلة لا مرية فيه والوجه الثاني
ان الجملة الشرطية خبر المبتدا اصله جزاؤه من وجد في رحله فهو هو فمن وجد الجزاء وفي
العدول ما علم من التقرير وازالة اللبس والتفخيم لاسيما في مثل هذا الموضع فهو كاللازم
والوجه الثالث انهم حكوا قول السائل كانه قيل ما سئلنا عنه جزاؤه ثم شرع في الفتوى
والشاهد مطابق له من كل وجه اذ قول المفتي جزاء صيد المحرم اي ما استفدت فيه
او سئلت عنه وليس التقدير ما ذكره جزاء صيد المحرم فهو ناب عن مقام الجواب
والسؤال نعم اذا ابتدا العالم بالقاء مسئلة فهنالك يناسب هنا التقدير **قوله** وما
كان يحكم به في السارق عطف تفسيري على قوله في دين ملك مصر وان لم يعلم اسم كان
قوله اي ما كان ياخذه الا بمشية الله واذنه فيه اي ما كان يمكن الاخذ في دينهم
وما هم عليه الا باذن الله وتيسيره اياه فلذلك لو يناز عبد الملك واصحابه في مخالفة
دينهم بل لم يعدوه مخالفة **قوله** عليم فوقه ارفع درجة منه او عليم هو دونه
في العلم غرض المصنف ان يبين وجه التذييل بهذه الجملة فافاد انه اما على وجه
التاكيد لرفع درجة يوسف عليهم في العلم اي فانهم علما الا ان فوق كل ذي علم ارفع درجة
منه وفيه مدح ليوسف عليه السلام بان الذين فاقهم علماء ايضا واما على تحقيق ان الله
تعالى يرفعه درجات وعلوا اليه لا منازع له فيه فقال وفوق العلماء كلهم عليم هو دونه
يرفع من يشاء ويقربه اليه بالعلم كما رفع يوسف فهذا ما يجب ان يعلم من مغزى المصنف
وليعلم ان ما يقال ان الكل على الثاني مجموعي وعلى الثاني بمعنى كل واحد كلام غير محصل
لان الداخل على النكرة لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلم ولا تناهيه كان
الاول وينتهي الى من لا انتهاية لعلمه جل جل عن النهاية من كل الوجوه ولا بد من تخصيص

في لفظ كل والمعنى وفوق كل واحد من العلماء عالم وهكذا الى ان ينتهي ولو نظر الى العالم
وافادته اياه كان الثاني والمعنى وفوق كل واحد واحد عالم واحد فاولى ان يكون
فوق كلهم لان الثاني معلول الاول ولظهور المعنى عليه قدر وفوق العلماء كلهم وكلا
الوجهين يناسب المقام وههنا من مداحض الكشاف وقال سلمه الله ما خلاصته ان
قوله كذلك كدنا معناه علمناه مثل ذلك العلم الذي لا يصل اليه كل ذي علم وقوله وفوق
كل ذي علم عليم بمنزلة وان اصحاب العلم متفاوتو الدرجات فمن عالم جامد على ظاهر
الحال منكر ومن اخر يعلم الحكمة الخفية كيوسف والخضر فيمضيه وهو تذييل للسابق ولا
يتناول العليم البارى تعالى قطعا والكل استغراقية لا مجموعية وانت قد عرفت ان التذ
من اي وجه انسب وان السابق فيه مع هذا المعنى ترشيح ما ضمنه في قوله كذلك كدنا من
اختصاصه به وتعظيم شان الكيد مع الخلو دعوى اخراج عن العام دون قرينة فافهم
والله اعلم **قوله** فورثها اسحاق فيه انه يرثها اسماعيل على هذا المساق والجواب انها كا
عند الكابر فالكابر وكانت عند اسماعيل ثم بعده عند اسحاق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر
الاول اختصارا للقصة لان ذلك غير مقصود والله اعلم **قوله** فلما شب هنا على بعض
الروايات وهو ان ما جرى عليه من الاخوة لم يكن حال الصبي **قوله** انه سلم اي مسلم
لا انازع فيه من قوله تعالى ورجلا سلما لرجل فيمن قراها بفتحهما قال المصنف ذا خلوص
له من الشركة **قوله** تفسيره انتم شر مكانا فيه ما يظهر انه ليس من التفسير بالحمل في شي
لبعض بانه من خواص ضمير الشان الواجب التصدر وانما هو نظير ووصى بها ابراهيم
بنيه قيل وفي جعل المصنف قال بدلا من اسر اثبات كلام النفس اقول وليس بذاك **قوله**
ستر منزلة في السرق صحاح سرق يسرق سرقا والاسم السرق والسرقة بكسر الراء **قوله** من
المحسنين الينا او من عادتك الفرق بين الوجهين تخصيص الاحسان او توجهه الى
اصل الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين الينا وما الانعام الا بالاتمام
وعلى الثاني كانهم قالوا ادعم الورى احسانك فلن يعدونا ونحن احق ولكل ترجيح من وجه
وهما حسنان والحمل على ان الاول استيناف لبيان الموجب لا يلايم تقرير المصنف ويفوت
الى المبالغة التي اشرنا اليها وقوله فانهم في الاول وفي الثاني فاجر صرح في انهما من اسلوب
واحد والتفاوت بما هديت اليه والله اعلم **قوله** قال اني اذا ما القوم كانوا انجيه •
واضطرب القوم اضطراب الارشيه • وفي رواية واضطربت اعناقهم كالارشيه وشد
فوق بعضهم بالاروية هنالك اوصني ولا توصي بيه الرواء بالكسر الحبل الذي يشد به المتاع
على البعير والرشاء الحبل يستقي به اي كانوا فوقا فوقا متناجين لما خامرهم من الشر وقيل
اي ناموا على رواحلهم فشبه ميلان طلاهم بميلانها عند تناجي بعضهم وبعض ويروى الرواة

الثانية وشدوا علي الرواحل بالرواء خوف السقوط من شدة النوم او من شدة الامر
والهزيمة وقوله هنالك اوصيني ال علي الخبر اي اذا كان كذا الشعر المسقط الماضي او النجاع
البطل الذي بها ضع ولا يدافع وذلك لان الامر لا يقع خبرا ان وجاز ان يجعل خبرا بالتاويل
لانه قايم مقام هنالك يوجد الكفاية والغناء عندي لان معناه اوصيني بحفظ القوم
ولا توصي القوم بحفظي **قوله** الرفع علي الابتداء وخبره من قبل ومعناه ووقع من قبل تفريطكم
فسر حاصل المعنى ولهذا لم يبال بايقاع المصدر فاعلا ونقل سلمه الله عن ابي البقاء ان
هذا ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة
وفي النصب تقديم معمول المصدر او ما في صلة الموصول ويجاب بانه توسع في الظروف والمذكور
مفسر في المحذوف اي تفريطكم من قبل في يوسف تفريطكم وبه يشعر قوله الم تعلموا اخذ ابيكم
وتفريطكم من قبلكم **قوله** ولا شي ابين من هذا كيف يوجب اليقين واحتمال انه ادرج
في رحله من غير شعور قايم جعل مجرد وجود الشي في يد المدعي بعد انكاره موجبا للسرق
في شرعهم اولا فالوجه ان الظن البين قايم مقام العلم الا يرى ان الشهادة تجوز
بناء علي الاستصحاب ويسمى علما كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وانما جزموا بذلك
لبعد الاحتمالات المعارضة عندهم واعترض سلمه الله بان القرآنين لا تساعده ما ب
ولا التذييل علي ما فسر المشهود وآثر ان معناه الظن البين لتوافق القرآتان اقول والاول
مسلم والثاني ممنوع علي انك ارشدت الى تنزيل كلام المصنف علي ما آثره والذي يشهد له
الذوق انهم كانوا جازمين وقولهم ان يسرق فقد سرق تمهيد بين وادعاء العلم الا لزم
العلم فان كان لما ذكرناه فلا يكون كذبا محرما والا فغايته الكذب في دعوى العلم
وليس باول كذب انهم وكان قبل ان ينبأوا ولهذا خونهم الاب في هذه ايضا علي ان قولهم
جزاؤه من وجد في رحله مؤكد ذلك التاكيد يدل علي انهم جعلوا الوجدان في الرحل قاطعا
والا كان عليهم ان يقولوا جزاؤه من وجد في رحله متعمدا او سارقا ونحو فان
يحتمل عندهم الجزم هنالك فلم لا يحتمل هاهنا **قوله** اسرق بالصحة امد دس لما كان الحفظ
نوعا من الشعور استعمل استعمال العلم فعلقه علي الاستفهام لستدعي التعليق للشعور **قوله**
معناه فرجعوا الي ابيهم الغرض انه علي داب اختصارات القرآن في الاكتفاء علي المقاصد
وفصوص الكلام وانه واجب الملاحظة لا يخفي علي من بساق اليه القصة وجب تقديره
لفظا اولا ثم لك ان تقدر بالفاء كما ذكره علي الاصل وعلي القطع استينافا وقوله فقال
بل سولت علي الاصل ليعرفك فاين العدول الي المنزل فانه اتم الوصلين علي ما سلف **قوله**
والا فما ادري ذلك الرجل هنا تنزلا اي اقل ما فيه انكم اسندتموه الي ذلك والا فجعلهم
وجدانه في الرحل مطلقا موجبا للجزاء من التسويل **قوله** ولم تنسي اوفي المصيبات تعده

تمامه

وذكر انه لهشام اخي ذي الرمة وفي مراقي الحماسة لا علي هذا الترتيب ذكره

تمامه ولكن نكا القرح بالقرح اوجع وقبله تعزيت عن اوفي بغيلان بعده عزاء وجفن
العين ملآن مترع علي هذا الترتيب وجدته في كامل ابي العباس المبرد بينهما ثلثة ابيات
اخر كلها في اوفي وفي شرحها انها لهشام يرثي اوفي بن دلهم وذا الرمة وقيل المسعود
اخيه يرثيه واوفي بن عقبة والظاهر من رواية الحماسة انه اوفي بن دلهم
لا اوفي بن عقبة اخو ذي الرمة او ابو علي اختلاف **قوله** القلب يخنع قال سلمه
الله الرواية عن البخاري ومسلم ان العين تدمع والقلب يخشع **قوله** فقلت يمين الله
ابرح قاعدا تمامه ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ملك لامرئ القيس والاوصال
جمع وصل بكسر الواو وهو المفصل **قوله** قال اوس فما فتئت خيل تثوب وتدعي **قوله**
ويلحق منها لاحق وتقطع اي تكرر الادعاء في الحرب ان تقول يا لفلان او ينتسب علي وجه
الافتخار وكلاهما حسن ويلحق منها لاحق اي مدد يلحق وتقطع اي تتفرق وكانه صور
الحرب من اولها الي الاخر وزعم انهم الجاءون اولا والاكثرون بعدد لاحقيهم
ثانيا فذكر القوة والكثرة والمتفرقون بالغنيمة وحيازة المقصود ثالثا **قوله** رجل
جنب وغرب الجوهري هو غريب وغرب بضم الغين والراء **قوله** الا بوضيعة يقال
وضع في تجارته وضيعة خسر كذا في الاساس **قوله** والظاهر انهم تمسكوا له ايضا
لقول من حمل علي الظاهر ولو سلم حرمته علي الانبياء قبل نبينا عليهم السلام فعلي
اولادهم غير مسلم الا بدليل خارج والا لحرم علي الناس كلهم كيف وغير الزكوة لا يحرم
علي اولاد الرسول صلي الله عليه وسلم وقوله تمسكوا له اي بقولهم قدمنا الي الاخر
فطلبوا التصدق بقولهم وتصدق علينا فلو لم يحمل علي الظاهر لما طابقه ذلك التمهيد
ولا هذا التوطيد اعني ان الله يجزي المتصدقين بذكر الله وجزائه الحاملين عليه وان
فاعله منه تعالي بمكان واما جعل طلب الصدقة وسيلة الي اظهار المسكنة لان طالب
الصدقة لا يكون الا مسكينا فتكلف عنه غني والله اعلم **قوله** ومنه قول الحسن ان الله
لا يتصدق قيل عليه يرده قوله عليه الصلوة والسلام صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته واجيب بانه من باب المجاز والمشاكلة وانما رد الحسن علي القايل لانه لم يكن
بليغا **قوله** هل علمتم ما فعلتم من جهة الدين حاصله ان الاستفهام ليس عن العلم بنفس
ما فعلوه لان الفعل الارادي مسبوق بالشعور لا محالة فهو عن ما فيه من القبح بدليل
قوله اذ انتم جاهلون اي هل علمتم قبح ما فعلتموه زمان جهلكم وزال ذلك الجهل ام
لا ولما ابدى عذرهم اذ انتم جاهلون دل علي انه ليس تشفيا بل حث علي الاقلاع مع خفي
معاتبة علي وجود الجهل وانه حقيق الانتفاء في شدهم فلله هذا الخلق الكريم كيف ترك حظه
من التشفي الي حق الله تعالي علي وجه يتضمن اداء حق الاخوين ايضا والتلطف في اسماعه مع

التنبيه على ان هذا الضر اولى بالكشف **قوله** ولله حصى عقولهم الاساس ومن المجاز فلان ذو حصاة اي وقور وما له حصاة اي رزانة قال طرفة وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل **قوله** ولا يقدم عليه الا جاهل الضمير في عليه راجع الى عدم الفعل اي ولا يقدم على ترك مقتضى العلم الا جاهل اي ولكنهم لما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم وهذا من صنيع الجهال وهو اعتراض مؤكد **قوله** وقيل معناه اذ انتم صبيان ليس بالوجه لانه لا يطابق الوجود وينافي قولهم ونحن عصبة **قوله** ارفضت عيناه الجوهري ارفضاض الدمع ترششه **قوله** تعريضهم اياه بالغم هو من التعريض بمعنى جعل الشيء عرضة لكذا والباء لتضمين معنى الالصاق واللزوم كانه قيل ضربهم اياه بالغصة لا من التعريض **قوله** في قراءة ابي أئنك او انت يوسف في الحواشي ذكر ابن جني في كتاب المحتسب ينبغي ان يكون هذا على حذف خبر ان كانه قال لغير يوسف وانت يوسف واقول ما قدره المصنف اولى لقلة الاضمار وقوة الدلالة على المحذوف وان كان الاول احرى على قانون الاستفهام ولعل الانسب ان نقدر ائنك لانت او انت يوسف تجهيلا لنفسه ان يكون مخاطبه يوسف اي انك مخاطبنا المعروف عزيز مصر او انت يوسف استبعادا ان يكون العزيز يوسف او يوسف عزيزا وفيه قلة الاضمار ايضا مع تغاير المعطوف والمعطوف عليه وقوة الدلالة على المحذوف والجري على قانون الاستفهام مع زيادة الفائدة من ايهام البعد بين الحالتين فان قلت ما ذكره المصنف وفق للمشهور لقوة الدلالة على انه هو قلت يكفي في الدلالة على الاوجه كلها ان الاستفهام غير جار على الحقيقة على عدم التنافي بين كونه مخاطبهم المعروف وكونه يوسف تشديدا للدلالة ايضا مع زيادة افادة ذكر موجب استبعادهم والله اعلم **قوله** بيان لما سألوه عنه متعجبين عن كونه يوسف متحققين لذلك مخيلين لشدة التجانه ليس اياه فاجابهم بما يحقق ذلك مؤكدا ولهذا لم يقل بلى او انا هو فاعاد صريح الاسم و**قوله** وهذا اخي بمنزلة انا يوسف حقا لا شبهة فيه على ان فيه ما ينبيه عليه من قوله قد من الله علينا وليس من الاسلوب الحكيم في شيء **قوله** كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقرع الصحاح القرع بالتحريك بثر ابيض ودواؤه الملح وحباب البان الابل فاذا لم تجد واملحا نتفوا اوباره ونضحوا جلده بالماء ثم جروه على السبخة والتقريع التعنيف ومعالجة الفصيل من القرع كانه بنزع ذلك منه كما تقول قذيت العين وقرحت بالبعير **قوله** قلت بالتثريب عن صاحب التقريب قدس الله سره وفيه نظر لانه يكون حينئذ شبه المضاف فوجب النصب فائدة سلمه الله بقول ابي البقاء ان اسم لا اذا عمل نون وله ان يمنع انه منه فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء للثاني عاملة كان اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى في نحو ليست منه الا

يرعى في

يرعى الى قوله تعالى لا قبل لهم بها وجعلهم نحو الكريم الجنيم في حكم المفرد نعم يعد منه نحو لا طاد اخلاد ارا **قوله** والمعنى لا اثربكم اليوم ذكر عن صاحب الانتصاف انه اصح لئلا يلزم القطع بالمغفرة لخبر الصديق ولم يكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وهذا لا طائل تحته لان المغفرة وهي ستر الذنب يوم القيمة حتى لا يؤاخذوا به ولا يقرعوا انما تكون ذلك الوقت واما قبله فبمعنى لاعذار والعلم بتحقق وقوعه لخبر الصادق لا يمنع الطلب لان الممتنع طلب الحاصل لا طلب ما يعلم حصوله على انه يجوز ان يكون هضما للنفس واعتبار باستغفار الانبياء عليهم الصلوة والسلام والفرق بين الدعاء والاخبار وهم والله اعلم **قوله** يصير بصيرا او يأت الي وهو بصير حاصل الوجهين ان الاتيان في الاول لمجاز عن الصيرورة ولم يذكر اتيان الاب اليه لا لكونه داخلا في الاهل فانه يجل عن التابعية بل تفاديا عن امر الاخوة بالاتيان به لانه نوع اجبار على من يؤتى به فهو الى اختياره وفي الثاني على الحقيقة وفيه التفادي المذكور والجزم بانه من الاتين لا محالة وثوقا بمحبته وان فاته الالقاء اتيانه على ما احب من كونه معا في سليم البصر وفيه ان صيرورته بصيرا امر مفروغ عنه مقطوع انما الكلام في تسبب الالقاء لاتيانه كذلك فهذا الوجه ارجح وان كان الاول من الخلاقة بالقبول بمنزل **قوله** من عرش مصر اي عمرانه الجوهري العرش والعريش كل ما يستظل به والعريش بيت من خشب وثمام ومنه قيل لبيوت مكة عرش لانها عيدان تنصب وتظلل **قوله** يعني قوله اني لاجد وقوله لا تيأسوا افاد سلمه الله ان الاول ان جعل كلاما مع الحفدة والثاني مع الولد والمقام يحتملها **قوله** قيل الى ليلة الجمعة قال سلمه الله روينا عن الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة **قوله** وظنوا انها الهلكة اي ان ما هم فيه وانما انث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ انهم اي انهم آلها لكون **قوله** في استنبائهم اي جعلهم انبياء يقال استنبى ونبى اي جعل نبيا **قوله** ولكن خشيت ان تسلب دينك هو بدل اشتمال من ضمير المخاطب المستتر وهذا نظر منه الى كمال ذكر الكبرياء وان سطوته تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف والا فكيف يخشى وقد اول منامه بما اول وتأويل الانبياء وحي **قوله** وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامرأة الظاهر ان ما موصوفة كانه قيل اثنان وسبعون لا يتجاوزون الصنفين رجل وامرأة يراد بهما الجنس وفي بين تصوير لعدم التجاوز والجملة الظرفية وصف لما ويحتمل ان يقال لما زائدة ولا يحتاج الى تمييز لسبق المبتدأ والجملة الظرفية خبر بعد خبر كما تقول هم بين رجل وامرأة وهنا اولى من جعل المميز محذوفا اقيم الوصف مقامه

قوله قال ابن ابي اسحاق كانت امه تحبا في الحواشي فان كان صاحب السير والتواريخ
فهو محمد بن اسحاق بن يسار كذا قاله ابن الشبذي اقول واما ابن ابي اسحاق النحوي
فلم يشتهر بالتفسير قوله كانه قيل اسلموا او امنوا فيه اشارة الي ان الكيفية مقصودة
بالامر كما اذا قلنا ادخل ساجدا كنت امرا بهما وليس فيه اشارة الي ان التركيب فيه معني
الدعاء فليس المعني علي ذلك قوله والتقدير ادخلوا مصر آمنين ان شاء الله دخلتم امنين
اظهار لاصل التركيب فان الشرط تقدم او تأخر او توسط يتعلق بالجملة بجميع اجزائها
واما حذف الجزاء في مثله فمطرد لا يكاد يوجد غيره قوله وهذا ايضا فيه نبوة لانه
جعل تاويل رؤياه من قبل وفيها انهم لي ساجدين قوله وتشاحوا الجوهري
تشاح الرجلان علي الامر لا يريدان ان يفوتهما قوله الي ان بعث الله محمدا صلوات
الله وسلامه عليه صوابه الي ان بعث الله موسي قوله او بعض ملك مصر لانيا في قوله
وكذلك مكنا ليوسف في الارض لانه لم يكن ملك استقلال انما كان عن الملك وان كان
ممكنا في جميع ارضه قوله كقولك اخا زيد حسن الوجه وجهه والله اعلم ان يجعل
حسن الوجه بمنزلة جميل القوم وامام القبيلة افادة ان الوجه حسن لحسنه لا انه
حسن بسبب حسن وجهه وهذا معني بديع وتجوز ان يأول بما يجيء في قوله عز وعلا شديد
العقاب في سورة الطول قوله وهذا تهكم بهم وذلك من حيث انه جعل المشكوك
فيه كونه عليه الصلوة والسلام حاضرا بين يدي اولاد يعقوب عليه السلام فنفاه
بقوله وما كنت لديهم فانما الذي يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل التعرف هو من تلقيه
من اصحاب هذه القصة وكان ظاهر الكلام ان ينفي ذلك فلما جعل المشكوك ما لا ريب
فيه لان كونه لم يلق احدا ولا سمع كان عندهم كفلق الفجر جاء التهكم البالغ وصار حاصل
المعني قد علمتم بالمكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضي من القرون الخالية دلالة علي ان
انكاركم لمثل هذا يفضي الي ان تكابروا بانه قد شاهد من مضي منهم وهذا كما ذكره
في قوله تعالي ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومن هذا التقرير يظهر فائدة
العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الي هذا الاسلوب
والله اعلم قوله ولا لقي فيها احدا اي في هذا الحديث واشباهه او انث بتاويل القصة
قوله عظة عامة وحث علي طلب النجاة علي لسان رسول من رسله فسر الذكر للعالمين
بما فسر لانه كلام وارد ردا لان يكون سائلا علي ما يحدث به اجرا فكونه عظة للعالمين
عموما منطوق اللفظ وفيه ما ينافي ان يسال الاجر من وجهين ان الواجر لا يكون واعظا
وان نافع العموم لا يطلب الاجر من الخصوص وكونه حثا علي طلب النجاة تفسير للوعظ لانه
تحذير عن المخوف الي ما هو الامن ببيان طريقه ومن اظهر منافاة له لان الحاث علي النجاة

من الدنيا لا يطلبها لنفسه وكونه علي لسان رسول من رسله طبق الخطاب في قوله
وما تسالهم وفيه ان له اسوة بسائر الرسل في عدم طلب الاجر قوله هذه السبيل
التي هي الدعوة الي الايمان والتوحيد الظاهر انه اخذ الدعوة الي الايمان من قوله وما
اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لافادته انه يدعوهم الي الايمان بجد وحرص وان لم
ينفع فيهم والدعوة الي التوحيد من قوله وما يؤمن اكثرهم لدلالته علي ان كونه ذكرا
لهم لاشتماله علي التوحيد لكنهم لا يرفعون به راسا كسائر آيات الافاق والانفس الدالة
علي توحده تعالي ذاتا وصفات قوله ادعوا اليها اي الي تلك الحجة لان الدعوة
اليها دعوة الي الدين لا العكس قوله عاملة الرفع في انا ومن اتبعني اي علي ان الاول
تاكيد والثاني عطف علي المستتر فيه بعده وذلك لان ابراز الضمير في مثله غير جائز
لا يجوز ضربت فانما انا الا تاكيدا ولا جاءني في الدار انا الا كذلك قوله ولم يبعث انبياء
الله ذكرانا قد مر مع سابقه مشروحا في سورة المائدة قوله اي كذبتهم انفسهم
او رجاؤهم فعلي هذين لم يكن وعد النصر من الله بل حديثا من انفسهم ظنوه كذبا او رجاء
ظنوه خائبا قوله فان صح هذا عن ابن عباس قال سلمه الله ما اصحه وقد رواه
البخاري في صحيحه قوله وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اي اخلفهم الوعد من اوحي
اليهم فالمكذوب الرسل والظان المرسل اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون المكذبون
ظنوا كذب الرسل واما علي المشدد فالظن بمعني اليقين اي وايقن الرسل ان قومهم كذبوهم
هكذا في تهذيب الكشاف واما علي المخفف معروفا فاما علي ان الظن بمعني الهم والخطور
بالبال كتاويل ابن عباس رضي الله عنهما واما علي ان كذبوا بمعني ان عدوا كاذبين
وادخلوا في عدادهم حيث يقول لهم القوم قد كذبتمونا • تمت السورة والحمد لله علي
جميل الاية والصلوة علي رسوله محمد خاتم انبيائه وعلي آله واصحابه ما دعي الحق باسمائه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مختلف فيها تهذيب الكشاف مدنية في قول قتادة وفي عطاء مكية الا من
قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قوله وفي اسلوب هذا الكلام قول الانمارية
هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها اي كما انها نفت التفاضل اخرا باثبات الكمال
واحد دلالة علي ان كمال كل لا يحيط به الوصف وهو اجمال بعد التفصيل لهذا الغرض كذلك
لما اثبت لهذه السورة خصوصا الكمال استدركه بان كل المنزل كذلك لا يختص به سورة
دون اخري للدلالة المذكورة يريد الكلمة هم اولاد زياد العبسي من فاطمة بنت
الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وقيل لها اي

بنيك افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم
كالحلقة المفرغة لايدري اين طرفاها ووجه الشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع
تعين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل او المفضول في المشبه والطرف والوسط في المشبه به
وانما سموا الكملة تغليبا كما قيل العمران ان جعل الكامل لقبا وان جعل وصفا غالبا فاظهر
قوله الله مبتدا والذي خبره بدليل قوله وهو الذي مد الارض اذ اراد انه عطف عليه
على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل يتعين الخبريه فكذلك فيه ليتوافقا
ولدلالته على ان كونه كذلك هو المقصود بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه
كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جملة مقررة لقوله والذي انزل اليك من ربك
هو الحق وعدل عن ضمير الرب الى الاسم المظهر لترشيح التقريب كانه قيل كيف لايكون
منزل من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدا والخبر معرفتين
ما يفيد تحقيق ان هذه الافعال افعاله دون مشاركة لاسيما قد جعلت صلات للموصول
وقوله يدبر الامر يفصل الايات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى على العرش
وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة
له لانه جواب من سال عن داعي الحكمة في انشائها وتسخيرها والاستواء عليه فلا نطق
المفصل وهذا الوجه اشد ملائمة للمقام من جعل الموصول وصفا مفيدا لتحقيق كونه
مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانهما كما في قول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنا لنا • بيتا دعائمه
اعز واطول • وتقدم ذكر الايات ناص ضعيف لان الايات في الموضعين مختلفة الدلالة
ولان المناسب حينئذ تاخره عن قوله وهو الذي مد على ان سوق تلك الصفات اعني السموات
وما تلاه للغرض المذكور وسوق مقابلاتها لغرض اخر منافرو في الاول دعي لطيفة في
تعقيب الاوايل بقوله يدبر يفصل لعلكم بلقاء ربكم توقنون والثواني بقوله ان في ذلك لايات لمن يتفكرمن فضل
السوابق لافادتها اليقين واللواحق ذرايع الى حصوله لان الفكر آلته والاشارة الى تقدم
الثواني بالنسبة اليناع التاخر رتبة وكل ذلك فايت في الوجه الثاني والله اعلم قوله
رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستانف اراد ان ترونها في هذه الاية كلام مستانف بدليل
قوله وقيل هي صفة لعمد وقوله رفع السموات تمهيد لشروعه في هذا البيان للاحتياج الى
ذكر السموات في هذا الوجه والعمد في الوجه الثاني واستدل بقراءة ابي على الثاني لان تذكير
الضمير اذا جعل راجعا الى العمد لا الى الوجه لانه اسم جمع فلوحظ اصله في الافراد وعلى الاول
الجملة اعني ترونها لا محل لها من الاعراب لانها للتعليل نص عليه في سورة لقمان وجعله
نظير قول القايل انا بلا سيف ولا رمح تراني والوجه الاول ارجح لان الاستدلال برفع
هذه الاجرام دون عمد كاف والاستشهاد عليه بكونه مشاهدا محسوسا فيه تاكيد للتحقيق

وعلى الوصف

وعلى الوصف يحتمل ان يكون من باب ولاترى الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب فقط
وهو الاظهر قوله زوجين زوجين مدها • ثم تكاثرت فيه انه دعوى
بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى الزوجين خلق ذكره
اولا فكيف في الثمرات وتكون واحد من كل اولا كاف في التولد فالوجه هو الثاني قوله
فنصبن اسود مظلما يدل على ان الغاشي الليل وقوله مكانه دل على انه جعل غشيان الليل مكان
النهار واظلامه اياه بمنزلة غشيانه للنهار نفسه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل
على النهار ما يدل على جواز جعله ملفوفا على النهار نفسه استعارة من تغييب اللابس لما اشتمل عليه
ولف ولايخفى جريانه في الغشيان ايضا الا ان الاول ابلغ لان وجه الشبه اخص للغيبة
مع بقاء وجود المغشي قوله وجنات بالنصب عطف على زوجين فان قلت نفسد
المعنى اذ ذاك لرجوعه الى ومن كل الثمرات جعل فيها جنات من اعناب قلت انما يرد
لو كان من كل الثمرات صلة للفعل وليس كذلك لان التقدير وجعل فيها زوجين اثنين
من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال مقدم كما ان من اعناب وصف مؤخر وهذا انما
يصح على الوجه الاول واما قوله او بالجر على كل الثمرات فانما يصح على الوجه الثاني وجعل
زوجين اثنين حالا عن المفعول اعني قوله من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين
متقابلين فلا يجب تقييد المعطوف بتلك الحال ليفسد المعنى فلو جعل مفعولا لصار التقدير
ومن كل جنات من اعناب جعل فيها زوجين اثنين وفسد المعنى ففي الكلام لف ونشر فان
قلت مذهب المصنف وجوب التقييد بما ذكره في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
قلت جعله ظاهرا فيه لايخالف الا لقرينة وقد قامت القرينة والله اعلم قوله
وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب وجنات العطف على الجنات واضح واما على اعناب فاما
من باب متقلدا سيفا ورمحا واما الاشتمال الجنة على الاوجه المزروعة المتخللة بين الاشجار
قوله تعالى وان تعجب فعجب قولهم بما حاصله وان تعجب فحق لكن العجب لان قولهم هذا موضع
كل عجب وجوز رحمه الله ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الايات من قدرة
من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث
وهو اهون من هذه وهو وجه حسن قوله اولئك الكاملون لانه نظير هم المفلحون
في كون الخبر معرفا تعريف الجنس او العهد فلو جعل قوله واولئك الاغلال في اعناقهم
وصفا بالاصرار كان كالتاكيد للاول فلو جعل من جملة الوعيد كان كالتاسيس مع
اجراء الكلام على حقيقته ومطابقته لتكرير اولئك في الدلالة على الاستقلال فهو اولى
قوله لهم عن الرشد اغلال واقياد او له كيف الرشاد وقد خلفت في نفر قوله
والمثلة العقوبة لوزن السمرة لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة اراد وكذلك

وللنيلة

المثلة العقوبة واراد بها ما يعاقب به فهو العقاب وفي الصحاح العقاب العقوبة وفيه مثل به مثلاً كنصر نصراً اي نكل به والاسم المثلة بعدان قدران المثلة كالسمرة العقوبة ولا اشعار بالمغايرة تكلف بعضهم الفرق في الكشاف ايضاً ولا مغايرة فالنكال عقاب قوله ويقال امثلت الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدي الي المجني عنه بلا واسطة واما امثلته به واقدته به فيتعدي الي الجاني بمعني جعلته مثاله وقوده قوله لاتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الي المفعول كما تقول عجبت من اعطاء درهم زيداً لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات تجعل العين فيه تابعة الفاء مطرد واما ثمرات في ثمرات فبعيد قياساً ونقلاً قوله والمثلات بسكون الثاء تخفيف المثلات بضمتين لم يجعل السكون علي الاصل لان قياس ابواب التحريك بدليل تعينه في نحو ثمرات فيكون تخفيفاً للمضموم وكذلك السكون في كسرات تخفيف للمكسور وهذا كلام حسن قوله فيه اوجه قال سلمه الله انما اول لان الكلام بظاهره كالحث علي الظلم لانه وعد المغفرة البالغة مع وجود الظلم وفيه نظر لان الاسلوب يدل علي انه يبلغ المغفرة لهم مع استحقاقهم خلافها لتلبسهم بما العقاب ولي بهم عندي والظاهر انه انما اوله بناء علي مذهبه واما علي مذهب اهل السنة فانما يأول لو عم الظلم الكفر وان اول بالستر والامهال حسن فيكون قوله وان ربك لشديد العقاب لتحقيق لحوق الوعيد بهم وان كانوا تحت ستره وامهاله والناس المعهودون وهم المستعجلون المذكورون قبل او الجنس دلالة علي كثرة الهالكين لبيننا وظهور اضرابهم فهو جار علي المذهبين قوله لم يعتدوا بالآيات المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الايات دوال علي صحة الرسالة بل الاتيان بالمقترحات تعنتاً في البابين فقيل انما انت منذر لا نصب لاقتراحهم بحيث يحوجهم الي ما يتعنتون في اقتراحه ولك اسوة بسائر الانبياء في اتيانهم باية تصحح انهم مبعوثون للهداية لا لانتصابهم لاجابة مقترح المتعنتين وقوله الله يعلم علي هذا استيناف جواباً عن سؤال من يقول لماذا لم يجابوا الي المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون بان ذلك امر مدبر ببالغ العلم ونافذ القدرة لا عن الجزاف واتباع اراء بهم السخاف وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا عن علم بان ما انزل عليه ايات عناداً في تسليم الرسالة حباً للكفر الناشي عن التقليد ونفاراً عن الايمان المستفاد من تدبر الآيات فقيل انما انت منذر لا مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم عن جحودهم ونفورهم فان ذلك الي الله تعالي وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد والتنكير للتفخيم وقوله الله يعلم علي هذا الوجه جاز ان يكون تفسيراً لقوله هاد اي هو الله ذاته الله يعلم جملة مقررة وتكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثي اي ذلك الهادي هنا ظاهر

اللفظ والحمل علي اللف مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر والله اعلم قوله ان شريكاً قال سلمه الله قال صاحب الجامع هو ابو عبد الله شريك بن ابي عبد الله بن ابي نمير القرشي وقال الليثي يعد من التابعين من اهل المدينة ولم يذكر من حديث ولادته ما ذكره المصنف قوله والا فقد تناول واحداً اي وان لم يقل هكذا كما هو حق العبارة فقد تناول لا واحداً هو مستخف وسارب وهو غير جائز لاقتضائه التعدد واجاب عنه بعض المحققين بان سارب عطف علي من هو مستخف لا علي جزء صفته كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف واخر سارب والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال علي كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضاً والوجه في تقديم اسروا عماله في صريح القول علي جهروا عماله في ضمير والثاني ان من متعدد المعني كانه قيل سواء منكم اثنان منكم هما مستخف وسارب وعلي الوجهين من موصوفة لا موصولة فيحمل الاوليان علي ذلك ليتوافق الكل وايثارها علي الموصولة دلالة علي ان المقصود الوصف فان ذلك متعلق العلم واما لو قيل سواء الذي اسر القول والذي جهر به فان اريد الجنس من باب ولقد امر علي اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني فهو والاول سواء لكن الاول انص وان اريد المعهود حقيقة او تقديراً لزم ايهام خلاف المقصود لما مر واما الحمل علي حذف الموصول علي تقدير ومن هو سارب كقول الشاعر • فليت الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب • وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء علي ما في الحواشي ونقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف فضعيف جداً لانه حذف الموصول مع صدر الصلة وادعي المصنف ان احد الحذفين شائع لكن اجتماعهما منكر من المنكرات نحو في البيتين قوله كقوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان • هو للفرزدق يخاطب الذئب • وقبله فقلت له لما تكشر ضاحكاً • وقائم سيفي من يدي بمكان • تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن البيت وعلي هذا عكس هذا قول ابي الطيب اذا رايت نيوب الليث بارزة • فلا تظنن ان الليث متبسم • ولكل وجه قوله والدليل عليه قراءة علي يحفظونه بامر الله ان قلت فهذا ايضاً جائز التعلق بالسابق اي معقبات بامر الله قلت المصنف لم يمنع ذلك بل اراد انه علي تقدير التعلق بيحفظونه معناه من اجل بدليل هذه القراءة فانه يتعين الحمل علي السببية فيها قوله او علي التهكم عطف علي قوله يحفظونه في توهمه ومعناه انه ينكر عليهم وجود الجلاوزة واتخاذهم اياهم الحرس فقال يحفظونه من امر الله ومما لا يمكن الحفظ منه فانظر وارايه وما ذهب اليه قوله قال ابو الطيب فتي كالسحاب الجون يخشي ويرتجي • يرجي الحيا منه وتخشي الصواعق ويروي ويخشي ويتقي بالتاء المنقوطة من فوق ومنها ورواية ابن جني ومنها ورواية ابن جني الجون بضم الجيم جمع جون كرهن

ورهن ولدن ولدن للواحدي الجون بالفتح على الافراد ولما كان على الافراد مشبها بالجنس
لا بفرد منه كان المعنيان متقاربين **قوله** ويسبح سامعوا الرعد اراد ان الاسناد مجاز
لان الرعد لما كان حاملا لسامعيه على التسبيح اسند اليه مجازا وان التسبيح بمعنى
قول سبحان الله لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم سبحان من يسبح
الرعد بحمده وقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه سبحان من سبحت له على خطاب بالرعد
واما قوله وعن ابن عباس ففي مقابلة الوجه الاول لدلالته على ان الاسناد حقيقة قال
سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس فالاشبه في الاية الحمل
على الاسناد المجازي ليتلائم الكلام فان الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص
الذي يقرن بالذكر مع البرق والسحاب والكلام في اراءة الايات الدالة على القدرة الباهرة
وايجادها وتسبيح ملك الرعد لا يلائم ذلك اما حمل الصوت المخصوص للسامعين على
التسبيح والحمد فشديد الملائمة جدا واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا
دلالة على اعتراف الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال قدرته وجحود الانسان
ذلك ثم قال وهم يعني الذين كفروا وكذبوا رسول الله اشارة منه الى ان في الكلام التفاتا
وذلك لان قوله سواء منكم هو الذي يريكم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب وان شئت
فتامل من قوله اولئك الذين كفروا بربهم الى قوله الكبير المتعال ثم التفت من الخطاب
الى الغيبة وحسن موقعهما اما الاول فما فيه من تخصيص الوعيد المدمج في سواء منكم ولهذا
ذيله بقوله ان الله لا يغير ما بقوم الى قوله من وال وفيه من التهديد ما لا يخفى على ذي
بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التقريع في قوله هو الذي يريكم البرق وفي مجيء
سواء منكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا من دون حرف النسق لان الاول
مقرر لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم والثاني مقرر لما ضمن
من الدلالة على القدرة في قوله وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية نمط التهديد على اسلوب
الرحمن علم القرآن بما يبهر الالباب ويظهر للمتامل في وجه الاعجاز التنزيلي العجب العجاب
واما الثاني فما فيه من الدلالة على انهم مع وضوح الايات وتلاوتها عليهم والتنبيه
البالغ ترغيبا وترهيبا لم يبالوا بها بالة فكانه يشكو جنايتهم الى من يستحق الخطاب او كمن
ترددوا في نفسه اني اصنع بهم وافعل كيت وكيت جزاء ما ارتكبوا يسوي ما يريد ان يوقعه
بهم وعلى هذا فهو اعني قوله وهم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل
المعطوف على ويستعجلونك والعدول من الفعلية الى الاسمية فطح رعاية التناسب للدلالة
على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين فؤادهم وجعلنا الى رجسهم ويجاز
ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم هذه الايات الكوامل الدالة على القدرة والرحمة

وانتم

وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب ماخذا والاول املا بالفائدة فهذا تقريبا في الكتاب
والتطبيق على المنزل والله اعلم **قوله** بغدة كغدة البعير قال الميداني يروى بالنصب
اغدة وموتا اي اغدوا غدادا واموت موتا وبالرفع اي غدتي غدة مثلها وموتي موت
وسلول عند العرب اقلهم وارذلهم قال شعر الى الله اشكو انني بت طاهرا • فجاء سلولي
فبال على نعلي • فقلت اقطعوها بارك الله فيكم • فاني كريم غير مدخلها رجلي **قوله**
ومنه الحديث ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اي لا تجعل القرآن علينا يرينا من ترك
العمل بالقرآن ثم عليه وصدق فيما يرفع من مساويه فيل اوله اللهم اجعله لنا شافعا
مشفعا **قوله** قال الاعشى فرع نبع يهتز في غصن المجد • عزيز الندى شديد المحال
اي شديد المكر لاعدائه باتهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون جعله فرع نبع تنبيها على انه
مع صلابة عوده سيد قومه واعلاهم نسبا وحسبا وقوله في غصن المجد يعني هو فرع النبع
من بين اغصان المجد كما تقول هو عالم في تميم وههنا في هذا الموقع ابلغ من جعله داخلا
في عدادها متمكنا فيها كقوله تعالى في اصحاب الجنة **قوله** فساعد الله اشد النهاية
في حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله عز وجل تحريمها
بشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون **قوله** فيها وجهان احدهما
ان يضاف حاصل الوجهين ان الكلام مسوق لاختصاصه تعالى بان يدعى ويعبد ردا
لمن يجادل في الله ويشرك به الانداد ولا بد من ان يكون في الاضافة اشعار بهذا
الاختصاص فان جعل الحق في مقابل الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى
كان الاصل لله دعوته تاكيدا للاختصاص من اللام والاضافة ثم زيد ذلك باقامة
الظاهر مقام المضمر معادا بوصف ينبئ عن اختصاصها به اشد الاختصاص فقيل له دعوة
المدعو الحق والحق من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت بالحقيقة وما سواه باطل من
حيث هو وحق بتحقيقه تعالى اياه فيتقيد بحسب كل مقام للدلالة على ان مقابله لا حقيقة
له واذا كان المدعو من دونه بطلانه لعدم الاستجابة فهو الحق الذي يسمع فيجيب
الا تراه كيف ذكر في قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الذي لا يحكم الا بالحق والله اعلم **قوله**
هذين الوصفين اراد معنى لا صناعة فان الاول اعني شديد المحال الخبر والثاني
اعني له دعوة الحق جملة مستقلة مستانفة وردت ردعا عن المجادلة ببيان منافيها
مدمجا فيه ترشيح الوعيد باجابة دعوة من كذبوه ان دعا عليهم ولعل المصنف جعلها
منقطعة من باب خفي ضيق فلذلك اكتفى بالمعنى المدمج في الاتصال وما قدمناه اولى
ولا يبعد تنزيل كلامه عليه بحمل قوله لكونه حقيقا بان يوجه الى الاخر اشارة الى الاول
وجوابه عن سؤال وجه الاتصال اشارة الى ان هذين الوصفين خاصة في الردع والله

اعلم **قوله** الا استجابة كاستجابة باسط كفيه اشار به الي ان الغرض ان الاستجابة علي
البت والقطع مع تصويب انهم احوج ما يكونون اليها لتحصيل مباغيهم اخيب ما يكون احد
في سعيه لما هو مضطر اليه فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل انه شبه حال آلهتهم حين
استكفائهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة
وبقائهم كذلك في الخسار بحال ماء من مرأى عطشان باسط كفيه اليه يناديه عبارة
واشارة فهو كذلك في زيادة الكباد والبوار والتشبيه علي هذا من المركب التمثيلي في الاصل
ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انهما استجابتان زيادة في التحسر والتحير والاستثناء مفرغ
من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وطرفا منها الا استجابة كهذا
الاستجابة واما اذا اشبه الداعون بمن اراد ان يغرف الماء بيديه فيبسطهما ناشرا اصابعه
في انهما لا يحصلان علي طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم ارادة عدم الجدوى لكنه بالغ في
ذكر القلة لارادة العدم دلالة علي هضم الحق وايثار الصدق والاتمام طرف من التهكم فهو
من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه علي شيء هو كالراقم علي الماء فان
المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه علي الماء وكذلك
فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء علي ما توهم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء
مفرغ عن اعم عام الاحوال اي لا تستجيب الآلهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعني
الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما وانهما باسطين الي الماء فلم يحصل علي شيء لان الماء يحصل
بالقبض عليه لا بالبسط اليه وقول المصنف يبسطهما اي اليدين ناشرا اصابعه تفسير لبسط
الكف فانه انما يكون بنشر الاصابع الا يري الي قول الشاعر • تعود بسط الكف حتي لو انه •
ثناه لقبض لم تجبه انامله **قوله** فلم تلق كفاه الصحاح فلان ما يلتق درهما من جوده
لا يمسكه ولا يلصق به وبهذا المعنى لم يجئ الا من الافعال علي ما في الصحاح وكذلك نقل
الازهري الا ان الجوهري جعل لقت الدواة اعرب والازهري عن الليث بالعكس
قوله حكاية لاعترافهم اي امر عليه السلام ان يحكي كلامهم عند الاعتراف كما هو
ثم يلزمهم علي مساق اعترافهم كانه قيل قل ما اجابوك به من قولهم الله **قوله**
ويجوز ان يكون تلقينا اي لقنهم تبكيتا فانهم يذعنون لا محالة والزمهم بعد ذلك علي
مساقه **قوله** ابعد ان علمتم اشارة الي ان الفاء عاطفة للتسبيب والتفريع دخلت
الهمزة عليه لان المنكر الاتخاذ بعد العلم لا العلم وقوله فجعلتم ما يجب اشارة الي تعكيسهم
قوله ومعنى الهمزة الانكار بمعنى لم يكن ومعنى الاضراب ان تعكيسهم ذلك لما لم
يكن عن شبهة فضلا عن حجة كان حكاية ذلك ادخل في ذمهم وفيه طرف من التهكم
وان ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا يصدر ان يعبد لكن لا ضر ولا نفع الا منه وقصده ان

ان يتوهم فيه انه خالق كخلقه وان تشبيه ذلك علي المتأمل ينبه علي مكان الشبهة نافيا نفيا
عليهم وتهكما بهم وليس من ارخاء العنان والتدريج في شيء **قوله** فمثل الحق واهله بالماء اي
بالماء الموصوف بما وصف مع انتفاع الناس به وقال وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله
الي الاخر فلم يذكر ما يدل علي تمثيل الاهل مع قوله اولا للباطل وحزبه وهذا اشارة
منه الي لطيفة هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم وان الباطل لا نفع فيه فاهله منه علي
خيبة وان موت الباطل لا يؤثر لانه باطل بل لما يتوهم فيه من النفع **قوله** الا يري الي
قوله واما ما ينفع الناس ارادته تفصيل للمجمل فليكن نافعا ايضا لتطابقا وليس فيه
ما يدل علي النفع الا قوله بقدرها **قوله** مع اظهار الكبرياء في ذكره علي وجه التهاون
لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في اخس الاحوال واهانتها بالايقاد
والطرق وغيرهما ونبه بذلك علي لطيفة ان اذلالها واجمالها اجمالها
وما هو كذلك لا يبالي العاقل به بالة **قوله** وقيل قد تم الكلام عند قوله كذلك هذا
الوجه لان تمام حسن الفاصلة ان يكون كاسمها ولان قوله لو ان لهم في مقابلة الحسني
علي هذا الوجه بدل السوي مع زيادة تصوير وتحيير واوثر الاجمال في الاول دلالة
علي ان جزاء المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هنا وجعل الذين استجابوا من تتمة الامثال
حيث فسره بانهما مثلا الفريقين لا من صلة ضرب متكلف لانهما مثلا الحق والباطل بالا
ومن صله يضرب ابعد لانها انما ضربت لمن يعقل **قوله** والاول اوجه لرعاية التقابل
بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجريهما علي استيناف الوصف
للعالم ومن هو كاعمي ولما قد سلف في فواتح البقرة ان الاستيناف من قوله الذين
يؤمنون ادخل في الحسن منه من قوله اولئك علي هدى من ربهم فتذكر **قوله** قالوا
من اهل خراسان كانهم تعرفوا اليه بانهم من منشائه فاجاب بان الجامع التقوي
لا المولد وهذا اولي مما في الحواشي كانهم افتخروا بكونهم من خراسان **قوله** كقوله
وتجلدي للشامتين هو لابي ذؤيب من قصيدته المشهورة وبعده اريهم اني لريب
الدهر لا اتضعضع **قوله** كقوله ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا مع
لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسة وقبله كم من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا
قال المرزوقي وجدت في نسخة ردا بدل زندا ويروي زبدا وزعم بعض النسابين انه اخوه
وبعضهم انه فتش عن نسب عمرو فلم تجد له نسيبا يسمي زندا انتهي كلامه قال السيد
الامام ابو الرضا رحمه الله ذكر يعني به زيد بن الخطاب اخا عمر رضي الله عنه وكان
بينهما صداقة في الجاهلية وقوله زندا اي شيئا وان كان هينا قليل الحظ لان الزند لا قدر
له وقيل اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي الزند مثل في الشيء المحقر يقال

للمحققين زيادات في مرتبته ولهذا يقال للنيم المنذر ونقله سلمه الله عن الاساس اقول كانهم بالغوا في التحقير فجعلوه تحقيراً مضاعفاً ولهذا ثني وقيل في مرتبته **قوله** وعن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام هذا يلائم القول الذي ذكره في القصص ثانياً اي يدفعون بالحكم الاذي وقول الحسن قريب منه الا انه اعم وقوله وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا هو الذي ذكره ثم اولاً اي يدفعون بالطاعة السيئة المتقدمة وقوله وقيل اذا راوا منكراً امروا بتغييره هذا يلائم القول الاخير ايضاً ان لم يخص السيئة المتقدمة بما باشره الدافع اولاً والاظهر التعميم اي يدرأون بالجميل السيئ سواء كان لاذاهم او لا مخصوصاً بهم او لا طاعة او معصية مكرمة ومنقصة والله اعلم **قوله** اذا اجردت من الاعمال الصالحة دل على ان اقتران عمل صالح كاف واخذه من قوله ومن صلح بايقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل في قولك والصالحين كما ذكره في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي وجد منهم ما يسمى ظلماً **قوله** بما قدلدي فيها او انس بن ناغر معلوم تتمته لعد وهي جمع بادية المرأة السمينة **قوله** ويجوز ان يتعلق بسلام قيل وفيه نظر للفصل بين سلام ومعموله باجنبي هو الخبر والجواب ان عليكم نظراً الى الاصل غير اجنبي فلذلك جاز ان يفصل به على انه لم يصرح بانه معموله بل من مقتضاه ولهذا قال اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم فدل على ان التعلق معنوي بتقدير ما يناسبه ولو جعل معمولاً للظرف المستقر اعني عليكم فيكون متعلقاً معنى بسلام مضمرة لكان وجهاً خالياً عن التكلف والله اعلم **قوله** اي من بعد ما اوثقوه به اي من بعد ما اوثقوا العهد بالميثاق لان الميثاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشيء وقد يسمى العهد نفسه ميثاقاً لانه يوثق به التعلق بين المتعاهدين فلا تنافي قوله سوء عاقبة الدنيا فعلى هذا الدار بمعنى الدنيا ولم يقل سوء عاقبة الدار تفادياً ان يجعلها عاقبة حيث جعل العاقبة المطلقة هي الجنة وهذا الوجه اوجه من الثاني لرعاية التقابل ولان المتبادر الى الفهم من الدار الدنيا بقرينة السابق ولانها الحاضرة في اذهانهم ولما ذكرنا من النكتة السرية **قوله** اي الله وحده هو يبسط الرزق قد مر مراراً انه تجوز ان يكون مثل هذا البناء للحصر ولا يمنع الجمع بين التقوي والتخصيص **قوله** وهو الذي بسط رزق اهل مكة بيان لتلاؤم قوله وفرحوا بالحيوة الدنيا مع ما قبله ورمز الى ما قررناه من ان قوله الذين يوفون والذين ينقضون استيناف الوصف للعالم المستجيب والجاهل العمي الذي لم يستجب وهم اهل مكة وعمر لبيتنا ولهم تنا ولا اوليا وتحقيقه انه لما ذكر حالهم وبرهن على جهل اولئك وعلم هؤلاء وبنى عليه اتصافهم بالرذائل واتصاف مقابليهم بالفضائل وتدرج الى تفاوت الدرجات والدركات على حسب تلك الوسائل عقبه بقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كالمشابه للرزقين الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي ولوحظ

فيه الملائمة

فيه الملائمة مع قوله وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ومقابله المعبر عنه بالافساد في الارض لانه في مقابل جميع ماثر الاولين ومنها الانفاق المذكور فقيل الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء في الدارين او احديهما ويقدر كذلك جمعاً وفرادى على البدل ودونه وهؤلاء الناقضون المفسدون فرحوا بما دون الرزقين كيفاً وكماً لانه الصوري الدنيوي **قوله** ان الله يضل من يشاء ممن كان على صفتكم من التصميم انما قيد بدليل مقابله حيث جعل هدايته لمن اناب فاثبت له كسباً استحق به الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضاً لان الهداية اليه هداية خاصة مسبوقة بهدايات سابقة وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن ميز القسمان باعتبار ظهور احد الحكمين وخفاء الاخر **قوله** او نطمئن بالقرآن هذا يلائم قوله لولا انزل عليه اية من ربه اي هؤلاء ينكرون كونه اية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم اية يفيد برد اليقين واطمينان القلوب وقوله بذكر رحمته بعد القلق من خشيته يلائم حديث الانابة وقوله بذكر دلائله الدالة يلائم حديث الكفر وفي مقابله حديث الايمان الملازم للتوحيد والحمل على القرآن اشد ملائمة للنظم **قوله** ويجوز ان يكون بدلاً من القلوب اي قلوب الذين امنوا الاظهر بدل الكل لان القلوب في الاول قلوب المؤمنين المطمئنين وكذلك لو عمم القلب على معنى ان قلوب هؤلاء الاجلاء كل القلوب لان الكفار افئدتهم هواء واما الحمل على بدل البعض لتعميم القلب من غير الملاحظة المذكورة واستنباط هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله لبدل الاشتمال فكلا وعلى هذا قوله لهم مستانف ولعل الاشبه وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله من اناب ثم قيل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم في مقابلة ويقول الذين كفروا لولا انزل وقوله الا بذكر الله جملة اعتراضية تفيد كيف لا تطمئن قلوبهم به ولا اطمينان للقلب بغيره وقوله الذين امنوا بدل من الاول وفيه اشارة الى ان ذكر الله افضل الاعمال الصالحة بل هو كلها وطوبى لهم خبر الاول فيتم التقابل بين القرينتين يقول الذين كفروا والذين امنوا وتطمئن وبين خبري التذييل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب فان التفريع على احد الشقين مع ان ما سيق له الكلام اما الشقان او الشق المقابل له لا يلائم اعجاز القرآن والله اعلم **قوله** ومحلها النصب او الرفع وتكون الجملة الدعائية خبراً على التاويل **قوله** وقرأ مكوزة قال جار الله كما سمت العرب بكوز سمت بمكوزة وهي اما جمع كو نكشيخة وسيفة في جمع شيخ وسيف وموضع جمل فيه الكوز اول عدهم اياه من المرتجل الشاذ وهي الثاني ثم قوله فسركيفا رسله فقال في اية لم يرد ان في لا تتعلق بالفعل المذكور بل اراد ان المشار اليه المبهم لما كان ما بعده تفخيماً على ما مر مراراً كان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل حتى يزول الابهام وقد

مثله نظائر كثيرة منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد ذلك
فيقدر ارسلناك ثانيا ويكون قوله اي ارسلناك في امة اظهارا للمحذوف وايضا لا ابانا
لحاصل الاية وآثره سلمه الله قوله الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك الدال على التعظيم ابهام
ذكره من غير ذكر الموصوف كما اوثر الابهام في الاول لذلك والاسناد الى ضمير المعظم نفسه والاضافة
الى المخاطب المعظم بدليل سابقه ترشحانه **قوله** بالبليغ الرحمة فيه ما يبتني فائدة الالتفات
وان لم يقل وهم يكفرون بي وبنامع ايثار خصوص هذا الاسم لمناسبة حال من ارسل رحمة
للعالمين **قوله** الواحد المتعالي عن الشركاء جعله فائدة الاعتراض بقوله لا اله الا
هو اي هنا البليغ الرحمة ولا اله الا هو فهو بليغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة بين حيي ونقم
لي منكم وهو تمهيد ايضا لقوله عليه توكلت ولم يجعله خبرا بعد خبر اذ ليس المقصود الاخبار
بانه متوحد بالالهية بل المقصود ان المتوحد بها ربي وذلك يفيده الاعتراض واما
ان المفهوم من كلامه انه حال ولذلك اجراه مجرى الوصف فلا الا ان يجعل حالا
مؤكدة ولا تغاير الاعتراض اذ اكثر مغايرة لكن الاولى ملاءً بالفائدة **قوله** وهذا
لبعض ما فسرت به قوله لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك من تعظيم القرآن ووجه المعاضدة
بينة ولو تاملت في هذه السورة الكريمة حق التامل وجدت بناء الكلام فيها
على حقية الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد من تمسك
بحبله والشقي كل الشقي من اعرض عنه الى هواه من قبله فقال افلا والذي انزل اليك من ربك
الحق ثم تعجب من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية ثم قال
له دعوة الحق فاثبت حقيته بالحجة ثم قال انزل من السماء ماء وهو مثل للحق الذي هو
القرآن ومن انتفع به على ما فسر المحققون ثم صرح بنتيجة ذلك كله بالبرهان النير في قوله
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل
دلالة على انكارهم اقل ما اتاهم وبعد رصانة علمهم بحقيته فهم متمادون في الانكار
ثم كرّ الى بيان الحقية فيما نحن فيه وبالغ المبالغة التي ليست بعدها سواء جعل داخلة في حيز
القول او جعل ابتداء كلام منه تعالى تذييلا وهو الابلغ ليكون مقصودا ابدا به في
الافادة المذكورة مؤكدا لمجموع ما دل عليه قوله كذلك ارسلناك من تعظيم الرسول
وما انزل عليه وشدة انكارهم وتصميمهم لا علاوة في ان لم يبق الا التوكل والصبر
على مجاهدتكم اذ لا وراء هذا القرآن حقا جيء به لتتلوا ثم نجمه ونعى عليهم مكابرتهم
بقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا وايد حقيته الكتاب فمن انزل عليه في خاتمة السورة
بقوله قل كفى بالله الى قوله علم الكتاب تنبيها على انه مع ظهور امره في افادة الحقائق
العرفانية والخلائق الايمانية لا يعلم حقيقة ما فيه الا من تفرد وبانزاله تبارك

وتعالى

وتعالى وهنا اجمال لا عليك ان تنزه في رياض تفصيله تجتني ازهار الاسرار من
نواضر تاويله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وقيل معناه ولو ان قرآنا
الى قوله لما آمنوا به فعلى هذا هو متعلق بقوله وهم يكفرون بالرحمن بيانا للتصميم في كفرهم
وانكارهم الايات ومن اين بها الا بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه
لبعد المرمى من غرضه وركة **قوله** وقيل ان ابا جهل بن هشام لا يخالف هذا الوجه الا
في تفسير تقطيع الارض وسبق الاقتراح وقوله وعن الفراء تاييد لهذا الوجه الا ان
الظاهر على القول الاول انه تذييل وجواب الشرط محذوف لدلالة السابق والسياق وعلى
قول الفراء انها جملة حالية وجواب الشرط غير مقدر له ولد لالة السابق وما بينهما
اعتراض لكنهما يشتركان في ان بناء الكلام على بيان التصميم والمبالغة فيه وفي قوله وليس
ببعيد عن السداد اشارة الى ان الوجه هو الاول وعليه المعول لما قدمناه من بعض
نكتة والله اعلم **قوله** البساتين والقطائع جمع قطيعة وهي قطعة ارض تفرد للزراعة
قوله او ابعث لنا به اي بالقرآن ولم يعقب بقوله كما بعث الله عيسى لظهوره كما لم يعقب
الثاني بقوله فلست باهون على الله من سليمان لذلك **قوله** على معنيين المعنى الاول
مخصوص بوجه الاقتراح على ما قال قادر على الايات التي اقترحوها ويصح على الوجه قبله
ايضا الا انه لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضطراب انما ظهر بناء على الاقتراح
واما المعنى الثاني فهو جار على الاوجه لاشتراك الكل في الدلالة على تصميمهم في الكفر
وانكار الايات ومن انزلت عليه **قوله** لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون عن
جامع الاصول **قوله** كما استعمل الرجاء في معنى الخوف والنسيان في معنى الترك لتضمن
ذلك اما تضمن الناس للعلم والنسيان للترك فظاهر لان الاول دلالة الالتزام والثاني
تضمن واما تضمن الرجاء للخوف فمجاز بمرتبتين استعمل الرجاء للظن ثم للخوف ونظيره كثير
منه المسافة ولم اجعله من باب اطلاق احد المتقابلين على الاخر اذ لم يستعمل في معرض
التهكم والتمليح وما ضاهاهما من محال المبالغة ومنه ظهر ان التضمن هنالك ايضا صحيح
والمراد التضمن اللغوي **قوله** قال سحيم بن وثيل الرياحي اقول لهم بالشعب ديبر وثني
قوله الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم قد سبق مع شرحه في سورة البقرة **قوله**
ويجوز ان يتعلق ان لو يشاء بامنوا كانه قيل اولم يقنط المؤمنون بهذه القضية فهي
لو يشاء الله لهدى الناس عن ايمان هؤلاء المصرين ووجه تخصيص الايمان بذلك ان
ايمان هؤلاء الكفرة متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشية الله هداية الناس جميعا وذلك
ما لا يكون بالاتفاق **قوله** افالله الذي هو قائم رقيب لكن ليس كذلك جعله احتجاجا
عليهم في اشراكهم بالله ولا بد من وجه ارتباطه بما قبله وتفرعه عنه ليصح موقع

الفاء ووجهه انه لما ذكر بل لله الامر جميعا ليس لاحد منه شيأ هدي او اضل واصطفاك او خذل من عاداك وجعل هذا الكتاب شفاء لما في صدور المؤمنين المستبصرين وزيادة عمى للكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم ييأس الذين امنوا ترشيحا لهذا المعنى ولما يليق له مما يعد الاضطراب من بيان التصميم واعترض بذكر وعيدهم متدرجا تسلية لمن واجهوه بالانكار حيث سيق له الكلام وساق بدل على اياس عن ايمانهم قيل افالله الذي هذه افعاله القائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم حتى يكفروا به وباياته ويعرضوا عن الالتجاء اليه والخضوع لجلاله باقصى غاياته الى اهوائهم ومن شايعها هواهم وهم والعدم سواء وهو اسلوب بديع ضمن فيه الترقي في الانكار ولا يعني لا عجب من انكارهم لاياتك الباهرة مع ظهورها انما العجب كل العجب جعلهم القادر على انزالها المجازي لهم على اغراضهم عن تدبر معانيها وامثالها بقوارع تترى واحدة عقب اخرى يشاهدونها راي عين يتراءى بهم الى دار البوار واهوالها كمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فضلا عمن اتخذه ربا يرجو منه جلبا او دفعا مدمجا فيه التسلي ثانيا وفي العدول عن صريح الاسم الى قوله افمن هو قائم تفخيما بواسطة الابهام المضمن في ايراده موصولا مع تحقيق ان القيام كائن وهم يحققون ما يدهش له الالباب ويقضي من بديع ايراده العجب العجاب وفي قوله وجعلوا لله بوضعه مقام المضمر الراجع الى من دلالة على ان المتوحد ذاتا واسما جعلوا له شركاء لا شيء كذلك ولا يهلك على الله الا هالك وفي حذف الخبر تعظيما للمقالة وتحقيرا لمن ذلك بتلك الحالة ما لا يخفى من الجزالة والوجه الثاني وهو ان يجعل الخبر نحو لم يوحدوه دون هذا الوجه لفوات ما ذكر من نكتة الحذف ولان قوله وجعلوا لله على الاول من باب وقالوا الحمد لله على راي المصنف فيتضمن زيادة الفائدة والله اعلم **قوله** وتمثيله افمن هو اي تصويره كانه مثل بين يدي المستفيد **قوله** وهذا الاحتجاج واساليبه العجيبة اي لما كان قوله افمن هو قائم اي كافيا في هدم قاعدة الاشتراك للتفرع السابق والتحقق بالوصف اللاحق مع ما ضمن من زيادات النكت وكان ابطالا من طرف الحق وذيل بابطاله من طرف النقيض على معنى وليتهم اذا اشركوا بمن لا يجوز ان يشرك به اشركوا من يتوهم فيه ذلك ادنى توهم وروعي فيه انه لا اسماء للشركاء فضلا عن المسمى على الكناية الايمائية ثم بولغ فيه بانها لا تستاهل السؤال عن حالها لظهور فساده وسلك فيه مسلك الكناية التلويحية استدلالا من نفي العلم بنفي المعلوم ثم منه بعدم الاستيهال والهمزة المضمنة فيها تدل على التوبيخ وتقريرا لهم يريدون ان ينبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلمه وهذا محال وفي جعله اتخاذهم شركاء ومجادلتهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابناء نكتة سرية بل نكت سنية ثم اضرب عن ذلك وقيل قد بين الصبح لذي عينين

وما تلك التسمية الا بظاهر من القول من غير ان يكون تحته طائل وما هو الا مجرد صوت فارغ حق لمن تامل فيه حق التامل ان يعترف بانه كلام مصون عن التعمل صادر عن خالق القوى والقدر يتضاءل دون بلوغ طرف من اسراره افهام البشر واما قوله فتبارك الله احسن الخالقين فهو كما نقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف كلمة حق اريد بها باطل يتدين بها من هو عن حلية الانصاف عاطل **قوله** وما لهم من حافظ من عذابه فعلى هذا من الله صلة واق قدمت لان من الثانية مزيدة للتاكيد وعلى الثاني ظرف مستقر واقعة حالا او متعلقة لغوا بما في الظرف اعني لهم من معنى الفعل ومن للابتداء **قوله** وقال الزجاج مثل الجنة جنة فعلى هذا لفظ المثل على حقيقته لم يستعر للصفة العجيبة الغريبة من القول الشان كذلك ولذلك قال تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهد والمعنى شبه الجنة جنة وليس بمعنى الشبه على انه حذف **قوله** ومثل ذلك الانزال انزلناه مامورا فيه اصل الكلام انزلناه هذا الانزال الذي تشاهدونه مشتملا على التوحيد والدعوة اليه فاوثر الكلام ذلك تفخيما وجيء بالمثل زيادة له وقد مر ما فيه من النكتة مستوفى في سورة البقرة ولا مرما اكثر الله في كتابه الكريم من ايراد هذا الاسلوب وانما جاء بقوله مامورا فيه على اسلوب الحال المؤكدة تاكيدا لتفسيره الدلالة على ان المشار اليه هو وجاز ان يكون ترجمة عن معنى حكما عربيا وقوله فيما بعد حكمة عربية تفسير للفظ والاول في تقرير حاصل الاية مضمنا فيه ان الحكمة المترجمة ما ذا هي والله اعلم **قوله** ما هو الا اهواء وشبه استفيد الحصر من اقامته مقام ما جعلوه دينهم لان العدول يدل على انه محض الهوى لا يشوبه شيء من الحق لا سيما والدين والهوى متضادان فجاء الحصر على ابلغ وجه وفي جعله مقابل العلم ما يدل على انه محض الشبهة **قوله** سنريهم اياتنا في الافاق هذا ما اتى في تفسيره من ان المعنى بالايات ما يسر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده من الفتوح **قوله** قال لبيد طلب المعقب حقه المظلوم اوله حتى تهجر بالرواح وهاجها يصف حمارا واتانه اي حتى دخل الهاجرة بسبب ابتداء السير ورواحا وهاج الاتان على السير طلبا مثل طلب المعقب المظلوم حقه من عقبه في الامر اذا تردد في طلبه وحقيقته ما ذكره العلامة رحمه الله والمظلوم رفع على محل المعقب وعن قضيات ابي علي يقال عقبني حقي اي مطلني فعلى هذا هو من اضافة المصدر الى المفعول والمظلوم فاعل ولا استشهاد به في الحمل على المحل اقول كما سمي طالب الحق معقبا لانه يقفي غريمه بالاقتضاء سمي الماطل معقبا لانه يعقب كل طلب برده الى

قول المصنف الذي يكر على الشي فيبطله **قوله** محلها النصب على الحال الاولي ان لا يكون
لها محل ويكون معترضا لانه جعل نحو جاء زيد هو فارس خبيثا في اواٰيل الاعراف وان
كان بينهما فرقان بان ما نحن فيه اقيم مقام المفرد ولهذا قال نافذا حكمه **قوله** والذي
عنده علم القرآن وما الف عليه من النظم المعجز اي كفي هذا العالم ايضا شهيدا بيني وبينكم
ولا يلزم من كفايته في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد
فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء **قوله** لا
والله انما بالغ الحسن رضي الله عنه هذه المبالغة لما قدمته من بناء السورة الكريمة
على ما بني وجعل السابقة مثل الخاتمة وما في العطف من النكتة ولهذا فسره بقوله
كفي بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو عطفه عطف ذات
اشارة الي الاستقلال بالشهادة من كل واحد من الموصفين من غير نظر الي الاخر
فالذي يستحق العبادة قد شهد بما شحن الكتاب من الدعوة الي عبادته وبما ايد
عبده من عنده بانواع التاييد والذي لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شي الا هو بما
ضمن الكتاب من المعارف وانزله علي اسلوب فائق علي المتعارف ويؤيده توافق القراآت
قوله وفي القراءة التي لم يقع فيها عنده صلة يرتفع العلم بالابتداء اراد بيان الاعراب
على القراءة المشهورة وعلي قراءة من قرا ومن عنده اما علي القراءة ببناء علم مجهولا
فقد لخصه من قبل ولم يحتج الي التكرار تمت السورة والحمد لله علي جميل احسانه
والصلوة والسلام علي خير الرسل محمد القائم ببرهانه وعلي آله واصحابه القائمين بسبق
الحق في برهانه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هو كتاب يعني السورة اشارة الي ما سبق في سورة البقرة من ان الذي هو
ارسخ عرقا في البلاغة ان يكون التقدير هذه الم ويكون ذلك الكتاب مقررا للاول
شادا من عضده فكذلك ما نحن فيه واما اذا جعل طائفة من حروف المعجم
فهو متعين الحمل علي السور لما مر في الاعراف **قوله** بدل من قوله الي النور فان قلت
فكيف يجعل النور استعارة والتعقيب بالبدل لا يتقاعد عن التعقيب بالبيان في مثل
قوله من الفجر قلت ان الصراط استعارة اخري للهدي جعله نورا لظهوره في نفسه
واستضاءة الضلال في مهواة الهوي به ثم جعل جادة مسلوكة مامونة لا كتنفات الطرق
دلالة علي تمام الارشاد والله اعلم **قوله** كما غلب النجم في الثريا تشبيه في اصل الغلبة
اعتمادا علي ما سبق له في اول الكتاب من ان الغلبة في احد الموضعين حقيقة وفي الاخر

تقديرية **قوله** ما وجه اتصال انما سال عن ذلك لان الظاهر ان الويل من الذنوب
لا من العذاب لا يري الي قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وامثال له واجاب بان الاتصال
معنوي لا من ذلك الوجه فان هنالك جعل الويل نفس العذاب وههنا جعل الويل تلفظهم
بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان هنالك فصلا بالخبر لقرب ما
في قوله سلام عليكم بما صبرتم **قوله** اناس صدوا الناس بالسيف عنهم تمامه
علي ما ذكره في آخر القصص صدود السواقي عن انوف الحوائم وفي بعض النسخ هنالك
وهو رواية الصحاح صدود السواقي عن انوف الحوائم وكذلك رايته في تهذيب
الازهري وفي حواشي نسخة الصحاح للسيد ضياء الدين ابي الرضا قال ذو الرمة
وفيها عن انوف المخارم والخرائم فسرت بانوف الجبال والخرم بذلك المعني مشهور
اما الخريم والخزيمة فلا والمخارم هي الشقوق في الانوف والفجاج في الجبل جمع مخرم
بكسر الراء وقال في الصحاح منقطع انف الجبل والسوافي الرياح التي تسفو التراب اي
كما تصد الرياح عن انوف الجبال وعلي الرواية الاخري معناه صدود الولائد
السواقي للابل عن انوف العطاش منها وذلك لان الوليدة تملا الحوض والعطاش
تزحمها قبل الملا فتصدها اشد الصد بضرب انوفها منعا عن الحوض فكان الظاهر
صد السواقي الحوائم الا ان عدل ليتمكن من صلة الصدود وانما اراد صدودا عن الحياض
صادرا عن جهة الحوائم واقحم الانوف تصويرا لتلك الحالة وجاز ان يراد سواقي
الماء وجداولها وصدودها عن الحوائم في المهامه انها لا سبيل لهن الي الوصول
اليها ونقل سلمه الله عن ديوان صاحب الادب تقول صدفوا الناس بالسيف عن انفسهم
يعني انهم هزموهم كما تطرد السواقي غرائب وقيل العطاش ولعل دلالتها علي الغرا
من حيث انها تكون حائرة اذا دخلت بين صرمة لم تالفها **قوله** وان يدلوا الناس
علي انه سبيل ناكبة هو عطف تفسيري لقوله يطلبون لسبيل الله زيغا وهو نظير ما قاله
في الاعراف في مثله يصفونها للناس بانها سبيل معوجة وجوز هنالك ان يكون تهكما
بقوم شعيب لطلبهم المحال وهو آت لكن الوجه ما اقتصر عليه الا انه ههنا ليكون ترقيا
في مبالغة الصد **قوله** ووقفوا دونه بمراحل تفسير للضلال البعيد يحتمل بعدهم
عن الطريق وبعد الطريق عنهم كما سيجي وقوله هو من الاسناد المجازي هذا علي
جعل البعد لصاحب الضلال لانه الذي يتباعد عن طريق الصواب فوصف ضده له
بوصفه مبالغة وليس معناه ابعادهم في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله ويجوز ان
يراد في ضلال ذي بعد فعلي هذا البعد صفة للضلال حقيقة علي معني بعد غوره وانه
هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد علي هذا جعل الضلال مستقرا للبعد بمنزلة

مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما واليه الاشارة
بقوله لان الضال قد يضل مكانا قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية التضاد وانه بعد
لا يوازن ولا يدانيه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى تفاوت ما بين
الحق والباطل او ما بين اهلهما قال في سورة الحج استعير الضلال البعيد من ضلال
من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلالته وفي قوله البعد ثم قوله بعدت
مسافة تلويح الى ما ذكره ههنا في وجه وصف الضلال بالبعد وجاز ان يكون قوله ذي
بعد او فيه بعد وجها واحدا اشارة الى الملابسة بين الضلال والبعد لا بواسطة
صاحب الضلال لكن الاول اولى تكثيرا للفائدة ثم قوله اولئك في ضلال دون ان يقول
ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم فيه تمكن المظروف في الظرف وتصوير اشتمال
الضلال عليهم اشتمال المحيط على المحاط ويكون كناية بالغة في اثبات الوصف اعني
الضلال على الاوجه فهذا ما يدل عليه ظاهر لفظ المصنف من غير تكلف فافهم
والله اعلم **قوله** فان قلت لم يبعث رسول الله ايراد على مفهوم الاية لا منطوقه
لان اخباره عن سوالف الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بانهم ارسلوا بلسان قومهم
اخبار صدق فيه ما ذكر من الحكمة لكن يرد على التعليل انه على هذا المساق كان يجب
ان يرسل رسولنا صلى الله عليه وسلم افضل الصلوات وسلم بجميع الالسنة لعموم
دعوته لا اقل من عدم الاختصاص بالعربية واجاب بان ههنا حكما لا حكمة واحدة
صدت عن ذلك **قوله** وليس بصحيح تعليله ظاهر وتكلف دفعه سلمه الله بانه
راجع الى كل قوم قوم بدلالة السياق والجواب انه لا يدفع محذور الابهام على خلاف مقتضى
المقام **قوله** والمراد بالاضلال كذا فكان ذلك كناية عن الكفر والايمان الاضلال
اينما جاء بمعنى التخلية ومنع الالطاف حتى انه صار كالحقيقة ثم كني بمنع الالطاف
عن الكفر وكذلك في المقابل ولا يجوز نجعله كناية تلويحية اذ لا يتوسط بين
الكناية وملزومها الاخير كناية اخرى بل لما زم من غير استعمال كناية في ذلك
فتنبه على هذا الفرق ولا تلغ قول المصنف والمراد بالاضلال كذا اذ لو اريد التلويح
لقيل المراد الكفر لانه يرادف كذا وهو يرادف الكفر وههنا مع وضوحه ذل فيه كثيرون
هنا على اصلهم واما على اصل السنة فالاضلال والهداية على الظاهر ووجه التعقيب
عن السابق كوجهه في قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا على معنى ارسلنا
الكتاب للتبيين فمنهم من نفعناه بذلك البيان ومنهم من جعلناه حجة عليه فالفا
على هذا الوجه تفصيلية **قوله** او عزا اليه بان افعل الجوهري اوعزت اليه في كذا وكذا
اي تقدمت وكذلك وعزت وقد يخفف فيقال وعزت اليه وعزا والازهري نقل

عن ابن

عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف وكذلك عن ابن حاتم الاصمعي **قوله** كيوم ذي
قار هو يوم لبني شيبان وكان كسرى يرويز اغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو
اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم ويوم الفجار سمي به لان هذه الوقعة كانت في
الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا قال سلمه الله هي اربعة
افجرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس غيلان في الجاهلية وكانت
الدبرة على قيس واما قصة بالتخفيف وكسر القاف فاصلها نبت ينبت في السهل
وهي منقوصة وهي موضع ايضا كانت به وقعة تحلاق اللمم **قوله** وهو الظاهر
للغلبة العرفية وهو ان العرب استعملته للوقائع الا ان الانسب بهذا المقام
لما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما والايام باقية على حقيقتها وانما التخصيص
بيوم له شان جاء من الاضافة والغلبة العرفية بالنسبة الى لفظ الايام اذ لا انتشاء
من الاضافة دلالة مسلمة لا على معنى الحقيقة بل على التناول للنعماء والبلاء ففيما
نحن فيه يتاتى المنع من الوجهين وله ان يقول ان الوقائع نفسها نعم بالنسبة
الى قوم نقم بالنسبة الى اخرين فصح التفصيل الا ان الفرق ان النظر الى كونها وقائع
مواقع العبر وكونها نعما ونقما يوجب الرغبة والرهبة للمعتبر **قوله** وقيل اراد
لكل مؤمن هو نظير ما اثره في سورة لقمن وهو كناية من باب مستوي القامة
في الكناية عن الانسان **قوله** تنبيها عليهم اي اراد لكل مؤمن تنبيها بالوصفين
على المؤمنين **قوله** وقال زهير فابلاهما خير البلاء الذي يبلو اوله
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ويوجد هذه الزيادة في بعض النسخ وقد سبق
في سورة الانفال **قوله** بالايمان والعمل الصالح لان شكره تعالى وهو مقابلة النعم
بالطاعة منحصر في هذين والاطلاق في هذا المقام يوجب التناول **قوله**
والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله تفسير على الوجهين ولكن يختلف
مرجع الضمير في اسم ان بحسبهما ومعنى الاعتراض على الثاني والمراد تكم انباء الجم الغفير
الذي لا يحصي كثرة فتعتبروا بها ان في ذلك لعبر او على الاول هو تركيب ومعناه
المراد نكم هؤلاء ومن لا يحصي بعدهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع في الحصر
وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل ولهذا ذكره جار الله اولا وايده
بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فانه فيه اظهر **قوله** فعضوها غيظا
وضجرا ذكر ستة اوجه على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وسابعا على تقدير الحمل على
المجاز والاولان اعني الحمل على الغيظ والضجر والضحك والاستهزاء لا يطابقان المقام
فانه يحكي اول ما جاؤهم بالبينات الى اخر ما انتهى اليه حالهم وذلك بعد التكرير وايضا

الرد بيني عن التكرار وليس والقول الثالث هو الذي يشهد له بلاغة التنزيل ويطابق
المقام للتصويب والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون اسكتوا ينفعكم الاكثار ونحن مصرون
على الكفر لا نقلع عنه فلم انا لا اصغي وانت تطيل وحاصل الاخرين ذلك لكن الرد لا يلائم
الاخير والمعتاد في الاسكات ما في الرابع لا في الخامس واما السابع فليس ظاهر الدلالة
فيه نوع تعقيد والايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال وذكر الرد والافواه يلايم
الخارجة قوله يسكتونهم ولا يذرونهم يتكلمون بالغ ليبين الفرق بينه وبين
الخامس اذ على هذا الوجه اطبقوا ايديهم على افواه الانبياء عليهم السلام وعلى
الخامس اشاروا اليهم بالسكوت ولا يلزمه وصول ايدي الكفار الى افواه الانبياء
وما ذكره صاحب القرائن من انه مجاز لان الحمل على الحقيقة يلزمه ان يكون الكل وضعوا
ايديهم على افواههم فلا يختص بهذا الوجه ثم انه من باب وسيف بني عبس وقد ضربوا
به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد الا القول الثالث فان المراد التصوير وهو صحيح
فعل القايل اولا ثم لا استبعاد عادة هنالك في صدوره عن جميع القائلين انا
كفرنا بما ارسلتم به لان العادة جارية في ان المبالغ في القول يمده بالفعل وهذا
الباحث احد ما يقربه هذا الوجه والله اعلم قوله يدعوكم الى الايمان ليغفر
لكم فعلى الاول المدعو اليه غير المغفرة وهو الايمان لقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو
اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن لان معنى الاختصاص ومعنى
الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض
آخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصودة يفيد معنى الانتهاء وزيادة وقول
الشاعر دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبي يدي مسور من القبيل الثاني والمعنى
دعوته فاجابني فكان مجابا داعيا له بان يكون مجابا له كما كان مجيبا وافحام اليد
للمبالغة وفي تثنيتها تمليح ولطف واستدل به الخليل على يونس في ان الياء ليست
مثلها في عليك لان الاضافة الى المظهر لا توجب القلب قوله ما علمته جاء هكذا حاصله
ان ليس مغفرة بعض الذنوب للدلالة على ان بعضا اخر لا يغفر فانه من قبيل مفهوم اللقب
ولا اعتداد به كيف وللتخصيص فايدة اخرى هي التفرقة بين الخطابين وهي التصريح
هنالك بمغفرة الكل وابقاء البعض ههنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الايمان وحده
وهذا معنى حسن لا تكلف فيه واما قوله وقيل اريد انه يغفر لهم ما بينهم وبين الله
فقد اعترض عليه صاحب التقريب وغيره بانه مشترك بين الفريقين والجواب ان
هذا وجه مستقل يدعي من يفسر الاية به تخصيص العام هنالك بدليله وفيه
انه ينافي ما سلف منه في سورة الانفال ان الحربي اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط والجواب

ان تحقق التبعيض يكفي ثبوته في الذي على ان الحكم في الحربي ايضا غير جار على عمومه
واما الجواب عن النظر بان الايمان يهدم الكل وتوبة المسلم لا كذلك فهو يؤكد النظر
على تفسير المصنف سلم الحكم اولا والشيخ ابن الحاجب رحمه الله جوز ان يكون مغفرة
الذنوب جميعا من خواص هذه الامة فالتبعيض على الحقيقة او يختلف المخاطبون
في الايتين وان سلم ان كله في كل امة وهو جواب جدلي قوله استاثروا بها اي
استقلوا بها مؤثرين على ابناء جنسهم وحقيقته استبدوا بالاثرة عليهم قوله ولكن
العود بمعنى الصيرورة اي لتصيرن في ملتنا وهو ابلغ من الى لدلالته على الاستقرار
والتمكن كانهم لم يرضوا بان يتظاهروا انهم من اهل ملتهم واستفتحوا واستنصروا
الله انما اخر على القراءتين عن قوله لنهلكن اوحى اليهود لالة على انهم لم يزالوا
داعين الى ان تحقق الموعود من اهلاك الظالمين وذلك لان لنهلكن وعدوا انما
حقيقة الاجابة حين الاهلاك وليس من تفويض الترتيب الى ذهن السامع في شيء
ولا ذلك من مقامه قوله قال عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
قاله سلمه الله صح امسيت بالخطاب لانه يبشر محزونا قوله اي في كل وقت يستقبله
يلقى عذابا اشد مما قبله ليس تفسيرا الوراء بالزمان وانما هو لازم كون الوراء بمعنى
الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب دل على انه بصدده وان ذلك يستقبله واما
التعميم والتاكيد فلان كل وقت من اوقات تعذيبه بالسقي من الصديد واتيان الموت
من كل جانب يصدق عليه فيه ان قدامه عذابا غليظا هو يستقبله فلا يزال
يتجدد له عذاب هو اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق والله اعلم
قوله واستفتحوا على هذا التفسير كلام مستانف منقطع عن حديث الرسل وامهم
وعلى هذا هو متعلق بقوله وويل للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول وجه
لبعد العهد ولعدم قرينة تخصيص الاستفتاح بالاستمطار ولان الكلام على هذا
التقدير يتناول اهل مكة تناولا اوليا فان المقصود من ضرب القصة ان يعتبروا
قوله او يكون اعمالهم بدلا فيكون التقدير مثل الذين كفروا مثل اعمالهم كرماد وهو
بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تفخيم
قوله فبرزوا لحساب الله وحكمه فعلى الاول اللام صلة وههنا قد لانفسهم لانهم
لم يزالوا بارزين له تعالى وعلى الثاني البروز من القبور للرائين وفيه اضمار اي لاجل
حساب الله قوله قلت الاولى للتبيين وقدم على المبين للاهتمام وجاز هنا التقديم
جعل لغوا ان جوز كون البيانية كذلك او مستقرا لانه حال في الحقيقة عن ما سد
مسده من شيء اعني بعض لا عن المجرور وحده واذا جعلت للتبعيض فالوجه على ما قرره

ان يكون الاول حالاً كانه قيل انتم مغنون عنا بعض شي حال كونه بعض عذاب الله وجعله حالا من المجرور ليكون المعني بعض عذاب الله ولا يصح الالغاء اذ لا يصح ان يتعلق بفعل ظرفان من جنس واحد ولا ملابسة بينهما تصحح التبعية وجعل الثاني بدلا من الاول يأباه اللفظ والمعني **قوله** ويجوز ان يكون المعني في مقابلة قوله انا مودكين الذنب وذلك جائز كقولهم اما ان تكلمني جميلا والا فاسكت **قوله** كقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه التقريب وفيه نظر اذ الاحتمالان في المستشهد به علي البدل وههنا علي الجمع الا ان يريد بالتشبيه انه من كلام الفريقين مع وروده ظاهرا عقيب قول المستكبرين كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قولها مع ان بعضهم قال انه من كلام يوسف واقول وجه الشبه مردود الي ما سيق له الكلام كما ثم ولا نظر الي القرب والكلام هنالك في يوسف وههنا في الفريقين وهذا الذي عنا جاء الله والله اعلم **قوله** ويقال حاص عنه وجاض بمعني حاص عنه بالحاء والصاد المهملة اذا تاخر عنه وجاض عنه بالجيم والضاد المعجمة اذا حاد عنه **قوله** قلت لو كان هذا القول باطلا قيل ينقلب عليه في قوله لو هدانا الله لهديناكم اذ لم يعقب بالبطلان علي وجه التوديك وكذلك قوله علي انه لا طائل والجواب ان الاول غير متعين لذلك الوجه ومع ذلك قد عقب بالبطلان في مواضع عديدة ويكفي حكاية الكذب عنهم في ذلك الموطن علي توهم انه نافع كما حكي الله عنهم اما بعد قضاء الامر ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلا يتوهم لذلك طائل نفعا وللشيطان لا غرض له في ذلك فافترقا قائلا وموطنا وحكما بل الجواب ان اهل الحق لا ينكرون توجه الملامة عليهم وانهم لا حجة لهم علي الله تعالي جوقد مر توجه ذلك مرارا والله اعلم **قوله** وهي ضعيفة هي منقولة عن حمزة في السبعة وفي الحواشي انها لغة بني يربوع يقولون في في فيزيدون ياء اجراء لها علي حكم الهاء والكاف حين زادوا علي الهاء او علي الكاف حين زادوا علي الهاء الواو وعلي الكاف الالف والياء في ضربته واعطيتكاه واعطيتكيه فالاصل في قراءة حمزة اثبات ياء بعد الياء المشددة نحو بمصرخيي فحذفت الاخيرة الزائدة تخفيفا واكتفاء بالكسرة وذكر سلمه الله نحوا منه عن ابي علي في كتاب الحجة وانه لا وجه للتلحين بعد ثبوت القياس والاستعمال اقول ومما ذكره المصنف اجري علي القياس ولهذا قال انه قياس حسن واما البيت المستشهد به اعني ماض اذا ما هم بالمضي قال لها هل لك يا تا في قالت له ما انت بالمرضي اي هل لك يا هذه رغبة في فنقل سلمه الله عن الزجاج انه مما يلتفت اليه وقائله لا يعرف فلا يحتج به في كتاب الله **قوله** قلت الوجه في هذه القراءة انما لم يحمله علي الالتفات او علي التجريد علي من يسميه به لان قولك ادخلته باذني كلام ركيك لا

لا يلايم بلاغة التنزيل والا فالالتفات والتجريد كائن وان علونا بعده ايضا علي ما اثره المصنف وتعلقه نخالدين لا يدفع الركة فافهم **قوله** اعتمد مثلا ووضعه الازهري اعتمده واعتمد عليه بمعني في الحواشي يريد انه من ضرب البلد اذا قصده والظاهر انه اراد انه من ضرب الخاتم ونحوه وصرح به في قوله تعالي ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا واراد ان يظهر مقارنته لاصل معني الضرب فانه اعتماد مولم والمتعدي الي مفعول ليس من هذا الباب ايضا اما بتضمين معني الضرب الجعل واما باجرائه مجراه لانه جعل واتخاذ واما الاشتقاق من الضرب بمعني المثل كان المثلين مضروبان من اصل واحد اي مثل لهم مثلا فقد ذكره الازهري واثره المصنف في سورة يس ولم يذكره ههنا لانه في هذا الموضع لا يخلو عن تعسف **قوله** لان المجد عنه انما هو الاب اي علي الوصف وعلي الابتداء ولكن علي الثاني هو جار علي ما هو له فهو اقوي في اثباته لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات الوصف علي سبيل القوة كما نحن فيه **قوله** اي شكر نعمة الله الوجهان متفقان في ان البدل ههنا يعتبر في الذات الا انه واقع بين الشكر والكفر او بين النعمة نفسها والكفر **قوله** فكفروا نعمة الله بدل ما الزمهم هذا علي الوجه الاول في التبديل وقوله او اصابهم الي قوله فحصل لهم الكفر بدل النعمة هذا علي الثاني ففيه لفا نشر ان بانهم مامورون وقوله ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية الوجهان مشتركان في افادة التهديد لكن الاداء اليه يختلف والاول نظير ما اذا اطاع احد عبيد بعض من تسخط بقيته فتقول له اطع فلانا وهذا صحيح صدر من المنقوم امروهي العبد طاعة او كان منه موافقة لبعض ما يهواه والقسم الاخير هو ما نحن فيه والثاني ظاهر وقد حققه المصنف مستوفي في آخر العنكبوت واول الزمر **قوله** وجوزوا وقالوا فيه ايذان بانه قول لا يقبله لان اضمار الجازم اضعف من اضمار الجار الا ان يقدم قل نائبا منابه كما ان كثرة الاستعمال في امر المخاطب ينوب مناب ذلك والشيء اذا كثر في موضع او تاكد الدلالة عليه جاز حذفه منه حذف الجار ضرا في اذا كانت بمعني من اين والمعني علي هذا اظهر لكثرة ما يلزم من الاضمار وان تقييد الجواب بقوله من قبل ان ياتي الي قوله ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به **قوله** قلت من قبل ان الناس يحتاجون حاصله ان فائدة التقييد الحث علي الانفاق بتصوير يوم ينفع فيه هذا الانفاق فلا ينفع الانفاق الذي تخالفه وهو المستمر في هذه الدار وقوله لا بيع فيه ولا خلال اي لا انتفاع بهما كناية عن الانتفاع بمقابلهما وهو ما انفق لوجه الله فهو حث علي

الانفاق لوجه الله اي لينفقوا له من قبل ان ياتي يوم ينتفع بانفاقهم المنفقون له ولا
ينفع الندم لمن امسك والعدول الي قوله لابيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك وحده
هو المنتفع به وليفيد المضادة بين ما ينفع عاجلا وما ينفع اجلا وذكر في قوله تعالي
في سورة البقرة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ان المعنى من قبل ان ياتي يوم
لا تقدرون فيه علي تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع حتي تبتاعوا ما تنفقونه
ولا خلة حتي يسامحكم اخلاؤكم به ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين ولكن
وجه اختصاص كل بموضعه ان الاول خطاب عام فكان الحث فيه علي الانفاق
مطلقا وتصوير ان الانفاق نفسه هو المطلوب فليغتنم قبل ان ياتي يوم يفوت
فيه ولا يدركه الطالب هو الموافق لمقتضي المقام والثاني لما اختص بالخلص علي ما حققه
كان الموافق للمقام تحريضهم علي ما هم عليه من الانفاق ليدوموا عليه فقيل
دوموا عليه وتمسكوا به تغتبطوا يوم لا ينتفع الا من دام عليه ولو قيل دوموا عليه
قبل ان تفوتكم ولا تدركوه لم يكن بتلك الوكادة لان الاول بالحث علي طلب اصل الفعل
اشبه والثاني بطلب الدوام فتفطن له والله اعلم **قوله** قلت قد يقال في الاول
تحقيقه انك اذا قلت اجعل هنا خاتما حسنا فقد اشرت الي المادة ان تسبك
منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد عمدت نحو الحسن دون الخاتمية
وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني الكاين بمنزلة الخبر وفيه ان المصنف
قدر في البقرة هذا البلد بلدا امنا فلا يلوح فرق والجواب ان المسؤل البلدية مع
الامن فقوله في التقدير هذا البلد اشارة الي الحاضر في الذهن لا الكاين في الخارج
بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا التفسير يقتضي ان يكون سؤال البلدية
سابقا علي السؤال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان يكون الدعوة الاولي غير مستجابة
والتفصي عنه اما بان المسؤل اولا صلوحه للسكني بان يؤمن فيه في اكثر الاحوال
علي المستمر في البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه علي ما هو المشهور في القصة وثانيا
ازالة خوف عرض كما يعتري البلاد الامنة احيانا واما بالحمل علي الاستدامة وتنزيله
منزلة العاري عنه او بان احدهما امن الدنيا والثاني امن الاخرة وان الدعاء
الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة ايماء الي ان المسؤل الحقيقي هو
الامن والبلدية توطئة لانه بعد الاستجابة عراه خوف وكانه بني الكلام علي الترقي
طلب اولا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي كذلك ثم لتاكيد الطلب جعله
نحوا حقيقة وطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الي الاجابة ولهذا ذنبه بقوله
ربنا اني اسكنت وهذا اقرب الي مقصود المصنف والله اعلم وهذه الاية وما تلاها

اعني قصة ابراهيم عليه السلام بالاسر واردة علي سبيل الاعتراض مقررة لما حث
عليه من الشكر بالايمان والعمل الصالح وزجر عنه من مقابلهما من بحا فهادعوة
هؤلاء النافرين بلسان اللطف والتقريب مؤكدة لجميع ما سلف اشد التاكيد **قوله**
وسئل ابن عيينة اقول الظاهر من الاية انه اراد ابراهيم عليه السلام بنيه
من غير واسطة ولو سلم فاين دليل الاجابة حتي يستدل بقوله واجنبني وبني
مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين فيه دليل علي ان فيهم من هو كذلك وكذلك
قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله تعالي حكي عن قريش عبادتهم الاصنام
في مواضع جمة من القران فلا ينكر باسناد لا المنكر والله اعلم **قوله** اي ما اسكنتهم
الا استفادة الحصر من تقدير محذوف مؤخر يتعلق به هذا المذكور اي ليقيموا اسكنتهم
هنا الاسكان اخبر اولا انه اسكنهم بواد قفر فادمج فيه حاجتهم الي الوافدين وذكر
وجه الايثار لشرف الجوار بقوله عند بيتك المحرم ثم صرح ثانيا بانه انما اثر ذلك
ليعمروا حرمك المحترم وبني عليه الدعاء اعني قوله فاجعل ومن الدليل علي انه غير
متعلق بالمذكور تخلل ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا مبين ولا وجه لاستفاده
ذلك من تكرار ربنا الا من هذا الوجه والله اعلم **قوله** كفى لك القلب مني سقيم
وهو نظير قولك وهن العظم مني ومن في البابين للابتداء ولكن لا لبيان ابتداء
السقم او الوهن لان الظرف مستقر وقوله انما نكرت في التمثيل اي في قولي فكانه
قيل افئدة ناس لانها في الاية نكرة اي لان الافئدة ولو ورد ان التعريف في الناس
بمنزلة التنكير من باب ادخل السوق لان التنكير يفيد تنكير الافئدة وان كان
الناس باقيا علي العموم كما تقول للحاضرين ان قلوبا منكم فيها غل يفيد ان بعض قلوب الحاضرين
فيه غل **قوله** بوزن عافق اراد تحقيق صورته وقد ذكر الازهري عن كتاب ابي خيرة
عقد الرجل وهو لغة اذا صف برجليه فوثب من غير عدو **قوله** وان كان الوجه
ان يخفف باخراجها بين بين فيه ان الوجه تخفيفها بالحذف لان قبلها ساكنا
فهو نظير مسلة وجيل في مسئلة وجيأل وبين بين لا يجوز لانها تقرب من الساكن
فيلزم شبه اجتماع الساكنين **قوله** من قوله يهوي مخارمها هوي الاجدل
اوله من الحماسة لابي كبير الهذلي في وصف تابط شرا • واذا رميت به الفجاج
رايته اي تصعد مسرعا انوف الجبال **قوله** في واد يباب اي خراب يقال خراب
يباب وليس باتباع هكذا في الصحاح **قوله** ابقي علي ما تدين من كري • اعلم من اين
يؤكل الكتف • مجمع الامثال يضرب للرجل الداهي وذلك لان المرقة تجري بين
لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلاها جرت عليك المرقة وانصبت واذا

اخذتها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة **قوله** كان قد
دعا ربه وسأله الولد اراد ان قوله ان ربي لسميع الدعاء من تتمة الشكر حمداً لله
على موهبة الولد وراي المنة عليه في قبول دعائه السابق والوهب وموقع قوله الحمد
لله وتذييل موقع الاعتراض تأكيداً للطلب بتذكير ما عهد من الاجابة يتوسل اليه بسابق
نعمة في شانه وهذا يدل على ان قوله بين ما بينه وبين هاجر غير سديد من حيث الرواية
فان اسحق ما كان مولوداً بعد وايضاً ايثاره ان هذه الدعوة كانت بعد ما صارت بلداً
ينافيه وكذا قوله عند بيتك المحرم فظاهره انه ما بعد بناء البيت والظاهر من النظم
ان الذي في البقرة قبل بناء البيت ووجه ما ذكره المصنف ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضاً
بل يحمل على ان الله تعالى حكى جملاً مما قاله ابراهيم عليه السلام في احايين متفرقة تشترك
كلها فيما سيق له الكلام من كونه على الايمان والعمل الصالح وطلب ذلك لذريته وان ولده
الحقيقي من تبعه على ذلك فترك العناد والكفر والله اعلم **قوله** ما اذن الله لشيء
كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن الفائق الاذن الاستماع والمراد بالتغني تحزين القراءة وترقيقها
ومنه الحديث زينوا القرآن باصواتكم **قوله** ويجوز ان يكون من اضافة فعيل الى فاعله
ان قيل كيف تجوز اضافة المتعدي من الصفات الى مفاعيلها متعينة وسميع منه اجيب
بان الوجه في ذلك ما اسلفناه في رب العالمين مالك يوم الدين فتذكر **قوله** ان
كان خطاباً لرسول الله ففيه وجهان الوجه الاول لان في اطلاق الغافل عليه
وان كان على المجاز ركة يصان كلام الله عنها وفي الكناية النظر الى المجموع فلم تجز الغافل
عليه تعالى عنه وتجويز ان يكون الاول مجازاً في المرتبة الثانية بجعل عدم الغفلة مجازاً
عن العلم ثم جعله مجازاً عن الوعيد غير سديد لعدم منافاة ارادة الحقيقة **قوله**
وعن ابن عيينة تسلية للمظلوم وتهديد للظالم الظاهر انه تاييد للوجه الثاني ويمكن ان
يكون خطاباً لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يبنى على الوجه اذ على تقدير
اختصاص الخطاب به عليه السلام ايضاً لا يخلو عن التسلية ايضاً والتهديد للطائفتين
قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت الى
شيء ثم وضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفاً بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف
بالارتداد وقوله بارسال الطرف اي على الاصل والمجاز وههنا جوز الوجهين وعلى
الاول معناه لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم اي لا يتحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى
الثاني لا يرجع نظرهم لينظروا الى انفسهم فضلاً عن شيء آخر بل يبقون مبهوتين من هول
ما يشاهدون ولا ينبغي ان يتخيل تعلق اليهم بما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم
اي لا يكون منهم نظر كذلك لان صلة المصدر لا تتقدم **قوله** قال زهير من الطلماث

جؤجؤه هواء • او له كان الرحل منها فوق صعل • الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام
قوله وقال حسان فانت مجوف نخب هواء • او له الا ابلغ ابا سفيان عني • رجل نخب
لا فؤاد له والنخب الذاهب العقل قيل اراد ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والظاهر
انه اراد ابا سفيان بن حرب **قوله** لان السكني من السكون الذي هو اللبث قد مر اشارة
اليه في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار ولو حمل على انه من باب واصلح لي في ذريتي
لا نظر الى الاصل لكان وجهاً **قوله** يعني قوله انا لننصر رسلنا افاد سلمه الله وجوز
ان يراد وعند الله مكرهم وهو حسن **قوله** قلت قدم الوعد ليعلم هنا الاعلام
انما يتاتى من جعل الاهتمام بشان الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع وافادة
هذا الاسلوب الترقي كافادة اشرح لي صدري الاجمال والتفصيل وتوهم صاحب الانصاف
في هذا الموضع كتوهم صاحب التقريب هنالك والله اعلم **قوله** والتبديل التغيير وقد
يكون في الذوات قد سبق في اوائل النساء عن ثعلب والمبرد ان التبديل تغيير صورة الى اخرى
والجوهر باق فان الابدال تنحية الجوهر واستيناف جوهرة اخرى وان المبرد زاد انه يجيء
بمعنى الابدال ايضاً كقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الا ترى انه قد
ازال السيئات وجعل مكانها حسنات وجعل قوله تعالى بدلناهم جلوداً غيرها من الاول
قال لانها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم الاولى لما نضجت
تلك الصورة فالجوهرة واحدة والصور مختلفة وهذا التقدير يخالف ما ذهب اليه المصنف
من اوجه احدها ان التغيير لا يشمل القسمين وانما الثاني تنحية والجواب ان التغيير
بمعنى الاتيان بالغير يشمل القسمين وهو مراد المصنف الثاني انه جعل الاية في النساء
بمعنى الابدال والمبرد ابقاه على الحقيقة والجواب ان الظاهر مع المصنف لقوله تعالى
غيرها وما ذكره المبرد ايضاً وجه حسن الثالث التي في الفرقان اولها المبرد على العكس
ووافقه المصنف هنالك قال يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة
والتقوى وهذا تنحية وليس من تغيير الصفات في شيء والجواب ان ما ثمت ههنا وجه
آخر وهو انهم يجازون بمآثر الجاهلية وما عملوها رياء وسمعة وهي سيئات بعد
ما اسلموا حسنات فعين الجزاء باقية والمختلف الصفة وكذلك عين العمل المحكوم عليه
بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة بل هو الاظهر في الاية فكلا القولين صحيح والله اعلم
قوله كيف قال الواحد القهار سؤال عن مناسبة البروز للصفتين اجاب بان
البروز لله لما كان سوقاً للوعيد كان الوصفان مرشحين لذلك **قوله** فيكون المعنى
مقرنين مصفدين اي مغللين مقيدين **قوله** والاصفاد القيود وقيل الاغلال
في مفردات الراغب الصفد والصفاد الغل وجمعه اصفاد وفي الصحاح الصفاد ما يصفد

به من قيد وقد وغل اي يوثق وبيت سلامة بن جندل وزيد الخيل قدلا في صفادًا يعض
بساعد وبعظم ساق يوتى لانه جمع بين الغل والقيد ظاهرا وجعله موتدا للاول لان
ظاهر البيتان صفادًا واحدا جمعهما فكانه نوع من الغل يجمع فيه الرجل واليد ويشد الى
على العنق وافاد سلمه الله ان مقرنين سرابيلهم من قطران ويغشى احوال من مفعول ترى يجي
بها كذلك للترقي وههنا جي بالثانية جملة اسمية لان سرابيل القطران الجامعة بين
الانواع الاربعة كما ذكرها المصنف قطع من الصفد واما تغشى فلتجديدها لاستحضار
المقصود في قوله وترى لان الثاني اهول والظاهر ان الثانيين منقطعان من حكم
الروية لان الاول في بيان حالهم في الموقف الى ان يكب بهم في النار والاخرين لبيان
حالهم بعد دخولها وكان الاول حركت من سماع السامع ان يقول واذا كان هذا شانهم
وهم في الموقف فكيف بهم وهم في جهنم خالدون فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران
واوثر الفعل المضارع في الثانية لاستحضار الحال وتجدد الغشيان حالا فحالا والله اعلم
قوله يعني هنا ما وصفه من قوله ولا تحسبن ما اثره بناء على القرب والارشاد
والاشارة الى السورة وجميع ما فيها من العظة والتذكير اولى كما اثره سلمه الله ليكون
كالفذلكة وخاتمة على منوال السابقة تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله

محمد واله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تلك اشارة الى ما تضمنته السورة ذكر في النمل ان الكتاب المبين اما اللوح واما
السورة واما القران واثره ههنا احد الاوجه لان الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر
والحمل على السورة اوجه مبالغة كما دل عليه اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك
الحق وليطابق المشار اليه فانه اشارة الى ايات السورة قال في الشعراء والمعنى ايات
هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين وفيه رمز الى انه على تقدير
ان يكون المقطعات للايقاظ وقرع العصا وانه ليس من قبيل هذا اخوك وانت لو تتبعت
ما ذكر في يونس ونحوه لاستبان لك انه ان هذا القول في الاكثر التقريع وحمل
الكتاب على السورة لما مر وانه يجوز الحمل على القران اجمع واذا عقب بالمبين فعلى اللوح هو
ايضا والله اعلم وايثار الحمل على اتحاد المعطوف والمعطوف عليه في الصدق لان الظا
من اضافة الايات ذلك ولما كان في التعريف نوع من الفخامة وفي التنكير نوع اخر
وكان الغرض الجمع عرف الكتاب ونكر القران ههنا وعكس في النمل وقدم المعرف في
الموضعين لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث عن الخصوص هنالك قدم كونه قرانا

لانه ادل على خصوص المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز وما ذكره المصنف في
النمل من ان هذا التقديم جار مجرى التثنية لا يرجح فيه ذلك فيما يرجع الى الفضل
وهو حق فافهم قوله والغرابة الخ في البيان فيه اشارة الى ان التفخيم بحسب الوصف
يتعدد في قوله الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان اشارة الى وجه التغاير بين
المعطوف والمعطوف عليه ورمز الى انه لما جعل مستقلا في الكمال والغرابة قصد
قصدها فعطف احدهما على الاخر فالغرض من ذكر الذات في الموضعين الوصفان
وهذه فائدة ايثار هذا الاسلوب وعن هذا عده من عدة من التجريد فافهم قوله
وهذا ايضا باب من الوحادة رد لهذا القول فانه لا يلايم مذهبه لان من دخل النار
لا يخرج عنها ابدا عندهم وعن الامام انه قول اكثر المفسرين ونقله سلمه الله عن الترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الاية قال اذا اخرج
اهل التوحيد من النار ودخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله
ولا يشكون في ندمه اي في لعلك تندم ولا يقصدون تقليله اي في الثاني والا
في هذا الباب ان استعارة احد الضدين للاخر يفيد المبالغة للتعكيس والاخص
بالتهكم والتمليح على ما يوهمه ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع فهو الذي عد
المفارة من هذا القبيل لقصد النقا ولم يقل بخص موقعها بفائدة زائدة كما ذكره
في هذا المقام وليس في ذلك كناية ايمائية وانما ذلك من فوائد هذه الاستعارة
وسيجي فيه كلام اتم بسطا في سورة التكوير اقتداء بالمصنف قوله وربما ندم الانسان
على ما فعلت هذه نسخة وهي ابلغ وفي بعضها على ما فعل قوله وانما جي بها على لفظ
الغيبة قد حقق ما فيه في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وان ايثار الحكاية
هو الاكثر لئلا يلبس والتعليل يقبله التقدير لانه على الحكاية يقدر ربما يود
الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار وعلى الثاني ربما
يودون الاسلام قائلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار ليس بشي لان المحذوف
على التقديرين واحد وهو الاسلام وهو شايع الحذف لقيام ما يسد مسده
قوله حتى يامرهم بما لا ينبغي لهم الا انه ما اراد الامر من حيث المعنى وذلك
لانه جعل اكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة من الامر بالتخلية والغايات المطلق
ان صح تعلق الامر بها كانت مامورا بها بنفس الامر وابلغ من صحيحه اذا قلت لازم
سوق العالم تتعلم منه ما ينجيك في الاخرة كان ابلغ من قولك لازم وتعلم لانك جعلته
الامر وسيلة الثاني فهو اشد مطلوبية وان لم يصح جعلت مامورا بها مجازا كقولك
اسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية الامر على التجوز صار مامورا به على ما ارشد

اليه والله اعلم قوله وفيه الزام للحجة لان الامر بالضد لا يكون الا عند تكرر الانذار
وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما وصف الكتاب
بما وصف عقبه بذكر الكافرين به الجاحدين المحرومين عن هدايته وادمج فيه ان
الاسلام كله في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل وبانهم انما حرموا لطول
الامل والانهماك في الهوى وايثار الكسل وجعل تماديهم في الكفر والشقاق مقدمة لجحود
المنزل والمنزل به في قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه ليرد عليه ويقرر ويوطن نفسه لنحوه
فادمج فيه تسليته صلى الله عليه وآله وسلم والطامنة كيلا يفاجئه المكروه ومنه ظهر
ان جعل قوله ربما يود الذين الى قوله وما يستاخرون من الاعتراض لا يلائم تقرير المصنف
والله اعلم ولا ما عليه التنزيل قوله وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
هذا المعنى كرره في هذا الكتاب فلا هو كما اعتذر صاحب المفتاح رحمه الله واداء ثبات الحكم
الواو كما عليه الكوفيون والقياس لا يدفعه لثبوته في الحال وفيما اضمر بعده الجار وفي
نحو بعت الشاء شاة ودرهما وكم فكم وهذه تدل على ان الاستعارة شايعة في الواو
نوعية بل جنسية فلا يعتبر النقل الخصوصي ولا يكون من اثبات اللغة بالقياس لثبوت
النقل عن نحارير الكوفة واعتضاده بالقياس والمعنى ولا يبعد من صاحب المعاني ترجيح
المذهب الكوفي اذا اقتضاه المقام كما رجح المذهب التميمي على الحجازي في باب الاستثناء
عنده وسيجيء له مزيد تقرير في قوله تعالى وثامنهم كلبهم وفيه يظهر سقوط جميع ما ذكر
عليه من النظر ولا خفاء ان المعنى على الوصف ابلغ وان هذا الوصف الصق بالموصوف
منه في قوله الا لها منذرون لانه لازم عقلي وذلك عادي جرى عليه سنته تعالى
قوله قال ابن مقبل لولا الحياء ولولا الدين عبتكما • ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري •
هكذا بخط المصنف وهو السودد القديم وقبل القصيدة رائية واولها • يا حر امسيت
شيخا قد وهى بصري • والتاث ما دون يوم البعث من عمري • اي وابطا من عمري
ما قرب من يوم البعث وكان الشاعر اعور فالصواب الراي قوله وهو حافظه
في كل وقت من كل زيادة ونقصان هذا انما يفيد اقترانه بقوله انا نحن نزلنا
الذكر لدلالته على انه محفوظ الى ان بلغ اليه صلى الله عليه وسلم وقوله فان قلت
نحن كان اراد ان الكلام لما كان مسوقا لردهم وقد تم الجواب بالاول فما فائدة
التذييل بالثاني فانما يحسن اذا كان الكلام مسوقا لاثبات محفوظية الذكر اولا وآخرا
والجواب بانه جيء به لغرض صحيح وادمج فيه المعنى المذكور اما تماما وهو ان يكون دليلا
على انه منزل من عند الله آية فالاول وان كان ردا كان لمجرد دعوى فقيل ولولا ان
الذكر من عندنا لما بقي محفوظا عن الزيادة والنقصان كما سواه من الكلام وذلك

نظمه لما

نظمه لما كان معجزا لم يمكن زيادة عليه ولا نقص للاخلال بالاعجاز قوله او هو بيان
هذا هو الوجه وانه في الشعراء وخصه وجوزنا النصب على الحال وذلك لان في طريقة الابهام
والتفسير لا سيما في هذا المقام ما يجل موقع الكلام واما سؤال اسناد السلك بصفة
التكذيب الى نفسه فقد اجاب عنه هنالك بان المراد تمكنه مكذبا في قلوبهم اشد التمكن
كشيء جبلوا عليه وههنا لخص المعنى بانه يلقيه في قلوبهم مكذبا لا لان التكذيب من
فعله ولا يحتاج الى جعله حالا مقدرة ففيه مبالغة حسنة وقوله سنة الاولين طريقتهم
التي سنها الله في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة اراد ان موقع هذا الكلام موقع
الغاية هنالك اعني قوله حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شبهوا بهم قيل لا يؤمنون
وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا فكذلك هؤلاء ومنه يظهر ان الكلام على هذا الوجه
شديد الملاءمة واما فوقهم والوعيد بعيد لانه لم يسبق لاهلاك الامم ذكر ففيه
ان لفظ السنة مضافا الى ما اضيف اليه ينبي عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس
المقصود منه الوعيد فقط على ما قررناه ورجع الضمير الى الاستهزاء او الكفر مع
ما فيه من تنافر الكلام لا ينكره اهل الاعتزال الا كانكار سلك الذكر فالتاويل
كالتاويل وكانهم غفلوا عما ذكره جار الله في الشعراء قوله من استرق في محل
النصب على الاستثناء قد يوجد في بعض النسخ انه استثناء منقطع او في محل الجر بدلا
من كل شيطان واولوه في الحواشي بانه من باب فشربوا منه الا قليل من تاويله
بالنفي ولا يخفى ضعف تلك النسخة قوله او على محل لكم ثم قوله في تقرير او
وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين يظهر منه ان اظهار اللام لايضاح
المعنى وابداء ان المعنى على التقديرين على السواء فجعله نظرا ثم الاعتذار عنه به
غير متجه قوله احدهما انه جمع لاقح كان الريح حامل بالسحاب والمطر كما
قيل لضدها عقيم والثاني انه بمعنى الملقح وجعل لاقحا على الاسناد المجازي او
على الحقيقة من باب النسب والطوائح محمول له على الوجهين الاخيرين قوله نفى عنهم
ما اثبته لنفسه فيه اشارة الى ان التركيب من باب وما انت علينا بعزيز وانه لما
اثبت لنفسه الاقتدار على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة المملوة من انواع ما يحتاج
اليه ونفى عنهم الاقتدار كذلك على ممكن خاص هو الماء على وجه تضمن اثباته لغيره
لزم ان يكون ذلك الغير هو ذلك القادر تعالى شانه وعظم سلطانه قوله ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا قال رحمه الله رويناه عن الترمذي
عن ابن عمر قيل الضمير راجع الى السابق باعتبار المذكور يريد اجعلها سالمة لازمة

معنا الى الموت وبولغ فيه فقيل اجعلها كأنها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد المورث
وبعضهم جعل الضمير للمصدر على نحو عبد الله اظنه منطلق والمعنى اجعل الوارث منا
لا كلالة وهو معنى مقصود للعقلاء حكاه تعالى عن زكريا عليه السلام وهنا اولى
لاستقلاله بالفائدة فان في قوله متعنا باسماعنا ما يغني عن جعلها كالوارث ولان
الاصل عدم التاويل قوله من استقدم ولادة وموتا ومن تاخر هنا الوجه والذي
يتلوه هو المطابق للاحق والسابق في قوله نحن نحيي ونميت وقوله ان ربك هو يحشرهم
قوله في معنى واحد ظاهره يخالف ما جزم القول به في سورة ص ان الوقت المعلوم
الوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى ويومه اليوم الذي وقت النفخة جزء من اجزائه وفيه
بعد المخالفة انه اذا لم يمت بعد البعث احد وقد اجيب لي ذلك على هذا القول فينبغي
ان لا يموت والجواب ان آخر ايام التكليف والوقت الذي يقع فيه النفخة الاولى داخلا وفرق
بينهما وان هذا القائل لا يسلم انه سأل ان لا يموت الا يرى الى قوله في الاعراف فانك من
المنظرين دون ذكر الغاية دلالة على ان الغاية ما حده الملعون وان الوقت المشارف
للشيء المتصل به معدود منه فاول يوم الدين واول يوم البعث كانه من ذلك الوقت
فالذي ذكره في ص جار على القولين ههنا ولا يخالفهما والله اعلم قوله وقيل انما
سأل هذا القول بناء على ان التخالف ليس في العبارة وحدها وقد دل به على ان يوم الوقت
المعلوم آخر ايام التكليف وهو مغاير ليوم البعث والقولان متفقان في المغايرة في المفهوم
انما الاختلاف في الصدق على شيء واحد والقول الاول اظهر لان الملعون عالم فلا يسأل
ما يعلم انه لا يجاب اليه ولان ما في الاعراف يدل على الاجابة على ما مر قوله وقد
فرق الفقهاء بينهما اي بين الاقسام بالصفة فعدوه يمينا مكرمة والاقسام بالفعل فلم
يعدوه يمينا اذ لا تعظيم فيه وهذا جار على اصل الحنفية والشافعية والنزاع في انه
يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في ان اسم الحلف في عرف
العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا النهي عن الحلف بالآباء وعن الاصحاب
مكروها قوله في الارض في الدنيا التي هي دار الغرور لان الارض محل متاعها ودارها
واما ارادة جهة السفالة فوجه آخر يعرف مما ذكره في الاعراف في قوله تعالى ولكنه
اخلد الى الارض او اراد هنا الجرم المدحو وهو الوجه الثاني او الارض كالاول ويكون
على انها الذين لهم وبولغ في اجراء الفعل مجرى اللازم ثم تعديته بفي دلالة على انها مستقر
التزيين وانه تمكن المظروف في ظرفه ونحوه يجرح في عراقيبها نصلي هو الذي الرمه
واوله فان تعتذر بالمحل من غير ذي ضرعها الى الضيف وقوله وان تعتذر كناية
على سلوب جبان الكلب فقد زادها حسنا قوله بالمحل وايثار ذي ضرعها على اللبن دلالة

على ان اعتذارها انما يكون عند الجفاف الكلي فلا لبن ولا دم ولا شيء مما في الضرع مع ما في
الاضافة المجازية من الحسن ولا مرية بين النظرين حيث قال يجرح في عراقيبها وحصل من المجموع
انه مضياف نحار في الازمات قوله حق على ان اراعيه هنا على اصلهم من وجوب رعاية
الاصلح واما على اصل الجماعة فهو كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وان كان تفضلا
الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد ثبوته وتحقق وقوعه هنا هو الظاهر ووجه حسن
ما قيل ان قوله صراط علي نحو طريقك علي اذا انتهى المرور عليه فايثار حرف الاستعلاء
على حرف الانتهاء لتاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل
على التمكن من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
قوله المتقي على الاطلاق هنا قريب مما مر له في صدر سورة البقرة وعليه ظاهر السياق
ههنا لانهم المخلصون المستثنون والحمل على المتقي عن الشرك استدلالا بصدق الاسم على
من تحقق منه اتقاء ما والاجماع على ان التقوى عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم اعني
الكون في الجنة كما نقله سلمه الله عن الامام غير سديد لان الغاوين من اهل القبلة بعضهم
في النار وان كان المآل الخروج عند الجماعة والمتقون في مقابلة الغاوين ولان الكلام
في المتعارف الشرعي لا الموضوع اللغوي وسلم صدق الاسم عند تحقق اصله لكن كل الكلام في
ان التقوى ما دامي قوله واخوانا نصب على الحال هو من الضمير في صدورهم على ما مر
تحقيقه في قوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا عن ابن مالك رحمه الله فافهم قوله
ليتحذروا مما حل من العذاب بقوم لوط رجح جانب القرب وراعى مناسبته مع قوله وان
عذابي الاية لانه جعل سوق الكلام في الاصل مع المكذبين الاولى مراعاة التناسب لانه
ذكر الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف
القصة المشتملة على ذكر اهل الرحمة ومقابلها وما فعل بالفريقين ولا يضر ان سوق
الكلام في الاصل مع طائفة ان سلم كما في السوابق قوله على حذف نون الجمع المشهور
في كتب النحو حذف نون العماد وهو المقاس لان الاثبات معلل بصون الفعل عن الكسر
وهو حاصل لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب لا عليه الا يرى الى يضربان ونحوه
قوله لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان فيه اشارة الى ان الاستثناء
المتصل لما كان اخراجا باعتبار الحكم وجب فيه اذا استثني من الموصوف باعتبار الحكم
ان يكون الوصف ثابتا له واذا استثني من الضمير في الوصفان يكون الامر بالعكس فان
الحكم ههنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف والاخراج بحسبه ولا يرد ان الاستثناء
من قوم لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل بما علل وذلك لان المستثنى منه
نكرة غير مستغرقة ولا محصورة فلا يعلم دخول المستثنى في المستثنى منه ولا يتحقق الاخراج

لان ذلك جايز على المجاز نص عليه الامام السكاكي رحمه الله في آخر بحث الاسناد لا بل
من كتابه على ان ذلك في غير الموصوف اذ الموصوف كالمحصوص باعتباره **قوله** انما يكون في
ما اتحد الحكم اي تخصيصا وعددا فلا يرد ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك كان قوله
انا لمنجوهم وقوله الا آل لوط في معنى واحد فالاستثناء من الاول في المعنى وانما شرط
الاتحاد لان المتصل كاسمه لا يجوز تخلل جملة بين العصا ولحائها وكذلك في المنقطع فان قلت
لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين
فصاعدا لا الى جملة وبعض جملة سابقة هنا والمعنى مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل
المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض **قوله** لتضمن التقدير معنى العلم دليل على صحة
التجوز بوجود علاقته وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل آخر في شيء حتى يعترض بانه
لا ينفع الزمخشري لبقاء معنى الفعلين نعم هو على اصلهم من انه كناية معلوم محقق لا
مقدور مراد كما ذكره في سورة يونس في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون
وقال القاضي رحمه الله جاز ان يقال اجري مجرى القول لان التقدير بمعنى القضاء
قول واما انا فلا انكر على جار الله ان التعليق لتضمن معنى العلم وانما انكر نفي كونه مقدورا
مرادا **قوله** بدليل قوله بل جيناك اراد ان انكاره اياهم انكار نفرة وخوف عن ايقاع
المحذور به بدليل انهم انكروا عليه اضرابا الى انهم جاؤا بما يستانس به من عذاب
قومه وتشفي غيظه ولم يقولوا بعذابهم مع حصول الغرض ليتضمن الاستيناس من وجهين
تحقق عذابهم وتحقق صدقه ففيه تذكير لما كان يكابد منهم من التكذيب كني لوط عليه
السلام عن خوفه ونفاره بانهم منكرون فقابلوه عليهم السلام بكناية احسن واحسن
قوله روي صاحب الاقليد قال سلمه الله قيل هو تفسير لابي الفتح الهمداني بسكون
الميم منسوب الى قبيلة من اليمن **قوله** قال افتحي ابابا وانظري في النجوم كم علينا من قطع
ليل بهيم اي كم بقي علينا وان كان مستطيلا مملا وهو الظاهر فلا يحتاج الى تقدير نفي
لان ما في كم الاستفهامية من الاستبطاء يدل على انه آخر **قوله** قد بعث الله الهلاك
خلاصة الجواب ان فايدته ان يهاجر على وجه يمكنه فاهله التسمي لذكر الله وان يتجرد
لشكره وفيه مع ذلك ارشاد الى ما هو ادخل في الحزم للسير فادب المسافرة وما على الامير
والمامور فيها وتنبيه على كيفية السفر الحقيقي وانه احق بقطع العوايق وتقديم العلايق
واحق واشارة الى ان الاقبال بالكلية على الله خلاص فلله در التنزيل ولطايفه
التي لا تحصى **قوله** ويمضوا قدما يقال مضى قدما بضمتين اذا لم ينثن ولم يعرج **قوله**
تلفت نحو الحي حتى وجدتني ۝ وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا من ابيات الحماسة
للصمة بن يحيى القشيري قيل ان المسافر اذا التفت رجع فكان يكره الالتفات ليقضي له

بالرجوع

بالرجوع **قوله** اهل سدوم في تهذيب الازهري بالذال المعجمة والاشهر بالدال غير
المعجمة وكذا بخط المصنف **قوله** او ولا تشوروا بي في الصحاح الشوار فرج الرجل والمراة
ومنه قيل شور به اذا اخجله كانه ابدى عورته **قوله** ان كنتم فاعلين شك في قبولهم
وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة الوجه الاول وجه فان قلت ظاهر النظم يدل
على ان مجيء اهل المدينة والمقاولة معهم في شان الاضياف بعد العلم بانهم ملائكة
ارسلوا للنصر وحينئذ لا يلائم قوله هولاء ضيفي الى الاخر ولا ما في سورة هود **قوله**
قلت الواو لا تدل على الترتيب فقول الملائكة بل جيناك متاخر عن مجيئهم ومقاولة
لوط عليه السلام معهم الا يرى الى قول الملائكة قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك وانما جيء به على هذا النسق لدلالته كل على امر مستقل يصلح ان يساق له القصة
الاول تفريج الهم عن الصابرين ونصره تعالى اياهم وانتقامه عن اعدائهم وهو الركن
ها هنا فان معظم ما في هذه السورة لتسلية الحبيب صلى الله عليه وسلم والثاني
ذكر مساوي من ابتلي بهم وسوء الاحدوثة عنهم تحذيرا من حالهم وتذكيرا لاهل
مكة واديجا في هود في قرن لما لوح اليه في مقامه واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين
فلاعتبار الابتداء والانتهاء واخذ الصيحة قهرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ
الاسير وذلك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عما قريب **قوله** وبطن ابناها هو الزيج
الذي مع البنائين **قوله** الا لذلك اي للجزاء او للانتقام من الاعداء واثابة الاولياء
قوله واحتمل ما تلقى منهم جار على القولين النسخ والمخالفة **قوله** او ان ربك
هو الذي خلقكم الفرق بين الوجهين انه على هذا تذييل لقوله فاصفح الصفح الجميل
وحققه على الوجه الصاير الى النسخ لظهوره على الوجه الاخر وعلى الاول لقوله ان الساعة
لاتية لا ريب فيها اي هو العليم بحالك وحالهم لا يخفى عليه ما جرى بينكم وملوك
يحكم بينكم فينتقم لك منهم وجاز ان يقال انه اذا احمل على النسخ فهو الثاني وحده
واذا حمل على المخالفة فهو الاول والحكم بينهم ان تكون العاقبة لهم وان يثيبهم على
الاحتمال ومحاسن الاخلاق وبعكس حال مخالفيهم وهذا هو الاظهر وان سلمه الله
ان يكون امرا بالمداراة والاصطبار يكون خاتمة للقصص جامعة للتسلي والامر
بالمداراة وتخلصا الى مشرع آخر وهو قوله ولقد اتيناك ففيه حديث الاعراض عن
زهرة الحيوة الدنيا وهو من اعظم انواع الصبر والذي يقتضيه النظم والله اعلم
ان قوله وما خلقنا السموات والارض جمع بين حاشيتي مفصل الايات البرهانية
والامتنانية ملخص منها مع زيادة مبالغة من الحصر ليلقيه المحتج به الى المعاندين
ويتسلى به عن استهزاء الجاحدين وتمهيد لتطرية ذكر المقصود من كون الذكر كاملا

في شان الهداية والله اعلم وافيا بكل ما علق به من الغرض للقايم له بحق الرعاية ومنه
يظهر ان عطف قوله ولقد اتيناك على قوله وما خلقنا عطف الخاص على العام اشارة
الى انه اتم النعم واقوم دليل واحق ما يتشفى به عن الغليل وان من اوتيه لا يضره فقد
شي سواه ومن طلب الهدى في غيره ترك هواه **قوله** الواحدة مثناة بفتح الميم في اكثر
النسخ مفعلة من الثني بمعنى التثنية بعلم مما ذكره في سورة الزمر وفي بعضها من التثنية
ولا يبعد فقد جوز هنالك ان يكون جمع مثنى وتمام البحث يجي هنالك ان شاء الله تعالى
فان قلت كيف صح السؤال والجواب دالا على ان القرآن العظيم غير الفاتحة والحديث
الصحيح دل على انهما الفاتحة قال فيها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته وهو
اوفق لمقتضى المقام لما مر في تخصيص الكتاب وقرآن مبين بالسورة واشد طباقا للواقع
فلم يكن اذ ذاك قد اوحي القرآن كله **قوله** ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن
المشهور حمله على حسن الصوت فان التغني بهذا المعنى اشهر وقد نقل سلمه الله عن ابي
داود الحديث عن ابي امامة وفيه قلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن
حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغناء به عن غيره مما ذكره المصنف
وقد جاء التغني بهذا المعنى في الصحيح ذكر صلى الله عليه وسلم ان الخيل لرجل اجر ولاخر
ستر وثالث وزر ثم قال واما الذي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق
الله في رقابها **قوله** قلت لما كان ذلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن
تكذيبهم وعداوتهم اي تسلية عن العداوة والتكذيب بان هذه النعمة العظيمة لم تزل
محسود اصاحبها لكونها ام النعم الدينية والدنيوية وفيه جار على الاوجه من جعل
التعضية راجعة الى هذا الكتاب والكتابين بخلاف قوله سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقرآن فانه مخصوص بالثاني اعترض بما هو مؤكد بمعنى التسلية
نظر الى المتسلي به والاغتباط بمكانه ولهذا نهى عن مد العين الى ما متعوا به المتسلي اليه
فقيل واخفض جناحك للمومنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك من المومنين ومنه
يظهر انه اعتراض في حاق موقعه هذا والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله
وقل اني لما مر ان النظم على ذلك اتم سدادا وجل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتي ما لم
يوت احد قبله ولا بعده مثله والله اعلم **قوله** ولبس من الله بالمعصية اوله نزنزه عن خنق
حتى رضي واما من جعل الذاهب الهاء فيشهد له قول الشاعر بحط من عمايتها لا زويا
يتزك كل عضهة عضيا وهي السحر والكذب مشتق من العضهة والعضاه لانه يؤذي ويجرح كالشوك
قوله لنسالنهم عبارة عن الوعيد اي لا نظر الى ان ثم سوالا في الحقيقة كقولك لمن تهدده
سنسال عما تعمل ويقابله قوله وقيل نسالنهم سوال تقريع **قوله** والصدع في الزجاجة الابانة

هو الشق الظاهر في الاجسام كلها ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصداع كانه ينشق
الراس شقا والتصدع التفرق **قوله** مصدر من المبني للمفعول اي بما تومر به كقوله
لانتم اشد رهبة اي مرهوبية **قوله** والحرث بن الطلاطلة بضم الطاء هو الداهية
في الاصل نقل الى العلم **قوله** واشار الى الحرث بن قيس انما يصح اذا كان الطلاطلة
لقب قيس والا فليس من المعدودين قبل **قوله** من اقاويل الطاعنين فيك وفي القران
اشارة الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحة وانه في مقابلة وقالوا يا ايها الذي
نزل عليه الذكر وفيه انه يعد قواعد جهالاتهم وابرق وارعد بما اظهر من صنيعه
بالقائلين في مقالاتهم فذلك الكلام بقوله ولقد نعلم موكدا هذا التاكيد البالغ الصادر
عن مقام تسخط بالغ وكني بالتنفس عن حبيبه اشد التنفيس ثم ارشده الى ما هو اعلى من ذلك
من مما يوهله لمسامرة الجليس للجليس وقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه بالكلية
والتجرد التام عن الاغيار والتحلي بصفات من توجه اليه بحسن القبول والافتقار اذ ذلك
مقتضى التسبيح والحمد لمن عقلهما ولهذا فسره بقوله فافزع الى الله فيما نابك ثم قال وكن من
الساجدين دلالة على الاقتران المضمن فيه لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر
الفناء حتى عن نفسه وترك البقاء بمن امره بحمده وقوله واعبد ربك ظاهره ما ذكره
المصنف وباطنه يومي الى ان السفر في الله لا ينقطع والشهود الذي عليه يبتنى لا يحصل ابدا
فما من طامة الا وفوقها طامة اذا تعينت بدا وان بي راغبين وعن لسان هذا المقام
رب زدني علما ومما يستفاد من الاية ان التسبيح والحمد المقترنين بالصلوة من اسباب
النجاة عن ضيق الصدر والكربات تمت السورة والحمد لله على سبوغ نعمائه والصلوة
والسلام على رسوله محمد خاتم انبيائه وعلى اله وصحبه حامل اسراره ومبلغي انبائه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك اي بعضه او نتيجته وعلى
التقديرين خلاصة الكلام ان المستعجل المستهزئ معجز له تعالى عن القدرة على البعث وعلى
ما وعد من العذاب وفيه تشبيه بالمخلوق فقيل سبحانه وتعالى ان يحوم العجز حول
سرادق كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فقوله
ان يكون له شريك وان يكون الهتهم له شركاء فيه ترق وكذلك الوجه اذا جعلت ما مصدرية
وما ذكر من سبب النزول لا يدل على ان الخطاب في قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما ورد نهي
المستعجلين على ان الموعود بصدد منتظر فاطمانوا فان العجلة مطلقا مذمومة وجل هو لا

الاجلاء عن التلبس بها ثم لو عمّ الخطاب ففي التذنيب لانه انما ينهاهم عنه لانه من فعل
المشركين الجاهلين لان المستعجل بعذاب الله تعالى له اما معجز واما مكذب برسوله والتحقيق
ان قوله اتى امر الله تنبيه وايقاظ ليكون ما يرد بعده متمكنا في نفس حاضرة ملقية اليه وهو
تمهيد لما يرد من دلائل التوحيد وقوله ينزل الملائكة بالروح تفصيل لما اجمل في قوله سبحانه
وتعالى ايقاظا اولا ثم نعي عليهم ما هم فيه من الشرك ثم اردفه بدلائل السمع والعقل وقدم
السمعي لان صاحبه هو القائم بتحرير العقلي وتهذيبه ايضا فليس النظر الى دليل السمع
بل الى من قام به الملائكة والرسل وهم القايمون بالامرين جميعا وابح فيه دليل السمع فافهم
واحرس منه ان جعل ينزل حالا من ضمير يشركون لا يطابق المقام البتة ثم انه تعالى شأنه
وعظم برهانه استوفى ادلة التوحيد واتصاف ذاته الكريمة بصفات الجلال والاكرام
على اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة المصنوع على الصانع والنعمة على المنعم ونبه على ان كل واحد
يكفي صادفا عما هم فيه من الشرك وعليه مدار السورة الكريمة كلما بصرهم طائفة
من البصائر ضمنها تبكيتهم وكفرانهم نعمتي الرعاية والهداية وانظر الى فاتحته
ثم الى خاتمته في قوله واصبر الى اخر السورة يبين لك بعض ما ضمن الكتاب الكريم من
اسرار البلاغة وانوار الاعجاز **قوله** بما يحيي القلوب الميتة بالجهل من وحيه
ايما يقوم في الدين مقام الروح في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على
احد وجهين وانها من قبيل الاستعارة بالكناية اذ لا بد من سبق تشبيه العلم
والهدى الحاصلين من الوحي بالحيوة في الاول ليصح جعله روحا ولهذا مثل بقوله
اومن كان ميتا فاحييناه في تفسير الروح في سورة المؤمن وفسر الروح بما هو الحيوة
وتشبيه الدين بحيوان ذي جسد وروح وبقائه متمتعا منتفعا به بالحيوة في الثاني
ومن هنا التحقيق لاح انه لو قيل يلقي امره الذي هو الروح او وحيه كذلك لم يخرج
عن الاستعارة وليس وزان من امره ها هنا وزان قوله من الفجر في البقرة **قوله**
اي بان الشأن اقول لكم انذروا لحقيق وصل هنا الامر بهذه الحروف ناصبة كانت او
مخففة واضمار القول قد سلف انما الكلام في ايثار المخففة هذه ههنا وفي يونس
والناصبة في نوح وهي الاصل لقلة التقدير وذلك لان مقام المبالغة يقتضي ايثار
المخففة ولهذا جعل بدلا والمبدل منه ما عرفت شأنه وكذلك في يونس معناه اعجبوا
من هذا الامر المحقق وهو ان الشأن كذا واما في نوح فكلام ابتدائي وجعلهم فائدة
تقدير القول انه لا يقع الطلبي خبرا عن ضمير الشأن فذلك في ضمير الشأن غير مسلم لانه متحد
بما بعده وهو كما تقول كلامي اضرب زيدا **قوله** من خلق البهائم بيان لخلق ما يصلح للانسان
البهائم بيان والخلق متمم **قوله** وفيه معنيان احدهما فاذا هو منطق المعنيان ملايمان

للمقام الآتي في الثاني زيادة وملائمة مع قوله تعالى عما يشركون ثم انه مدمج فيه
المعنى الاول فقوله خلقها لكم يا جنس الانسان فيه طرف من ترشيح المعنى الثاني لما
في الالتفات من الدلالة عليه واما الحصر فمن اللام المفيدة للاختصاص سيما وقد
الخطاب بما يفيد زيادة التمييز والاختصاص وهنا اولى من جعل لكم فيها دفء مقابل
لكم فيها جمال لافادته المعنى الثاني وابلغ على انه يكون فيها دفء تفصيله للاول
وكرر لكم في الثاني لبعد العهد وزيادة التقريع ولهذا لم يذكره المصنف **قوله**
قلت الاكل منها هو الاصل اي من سائر الحيوانات وجعل التقديم لمجرد الفاصلة فهو
ولا ينتقض بالخيل عند من اباح لحمها لانها لا تعد للاكل واذا خرج نحو الدجاج والبط
فهو اولى **قوله** وقد احتج على حرمة اكل لحومهن وجه الاحتجاج ان سوق الايات
في معرض الاستدلال لخلق هذه النعم منه على هذا النوع دلالة على التوحيد وسوء صنيع
من تقابلها بالاشتراك والحكيم لا يمتن بادنى النعمتين تاركا اعلاهما كيف وقد ذكر
اما ما هذا ما يوجد في كتبهم وقوله ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة
الى ان الزينة والركوب قد ذكر هنالك مع ذكر الاكل وترك ها هنا الاكل خاصة اذ
ليس فالجواب منع انه ادنى النعمتين بالنسبة الى الخيل وذلك لان الاية وردت
تمن عليهم على نحو ما الفوه ولا ينكر ذو ريب ان معظم الغرض من الخيل الركوب
والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين وترك ادناهما ليس بدعا
بل هو دأب اختصارات القرآن وذكره في الاول ان لم يصر حجة لنا في الاكتفاء
مع التنبيه على انه نزر في المقابل فلا يصير حجة علينا فظهر انه لا استدلال لا من
عبارة الاية ولا من اشارتها فكيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية ثبتت عام خيبر
على ما عليه اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفادة من الاية لكانت معلومة
بمكة **قوله** واما الزينة ففعل الزاين اشارة الى وجه حذف اللام عن الثاني مع
ما فيه من الدلالة على ان المقصود الاصلي الاول فجيء بالحرف الموضوعة لذلك وسوق
الخطاب واعيد ضمير الثلاثة في قوله لتركبوها وجيء بالثاني تتميما ودلالة على انه
لما كان من اهل الله وهم اهل الخطاب بالقصد الاول **قوله** اي خلقها زينة لتركبوها
فهما ثاني مفعولي خلق على اجرائه مجرى جعل او هو حال عن المفعولات الثلاث
على الجمع **قوله** وعلى الله قصد السبيل ان هداية الطريق الموصل الى الحق واجبة
عليه فقد مر مرارا ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محالة لا ينكره اهل السنة بمقتضى
وعد المحتوم ويكفي ذلك في تحقق قوله وعلى الله قصد السبيل وتغاير الاسلوبين
بين واضح على اصلهم ايضا اذ لا منكر ان الاول هو المقصود لذاته فبيان طريق الضلا

اجمالا قدر ما يمتاز قصد السبيل منه في ضمن بيان قصد السبيل ضرورة وبيانه التفصيلي
ليس مما لا بد من وقوعه ولان الوعد جري به علي مذهب علي انه علي اسلوب واذا
مرضت فهو يشفين وقوله انعمت عليهم والوجه المذكور للتمثيل في قوله هنا صراط
علي مستقيم ات هاهنا فتذكر قوله لا تاكلوا من الشجر فانه بحث فسره بالكلا لانه
جا في الحديث النهي عن منع فضل الما ليمنع فضل الكلا وتشارك الناس في الما والكلا
والنار **قوله** علي وجعل النجوم مسخرات لما كان الحمل علي الظاهر دالا علي ان التسخير
بامره ولا كذلك تساخا الاول اوله بان المعنى وجعل النجوم مسخرات لان في التسخير
معنى الجعل فصح ان يصير قرينته او علي التسخير لهم نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال
كونها مسخرات لما خلقت له اي مما هو طريق نفعكم او علي ان المسخر مصدر وسخرها
مسخرات علي منوال ضربته ضربات **قوله** ووصفه بالطراوة في الصحاح ذكر الطراوة
وحدها والازهري ذكر عن ابن الاعرابي طراوة ويقال طراة وعن الليث ايضا
الا انه شهد لها بالقلة لانه ليس بحادث **قوله** بخرزومها في الصحاح وسط الصدر
وما يضم اليه الحزام **قوله** بنات نعش والجدي المغرب جدي الفرقد بفتح الجيم
وسكون الدال والمنجمون يصغرونه فرقا بينه وبين البرج **قوله** ليس كمن لا يخلق
من اولي العلم بيان لمن لا يخلق في المشبه به لا القبيلين وقال المراد ظهور
التفاوت بين الخالقين وغيرهم كالزمني والعاجزين وهو غلط ومن لا يخلق جميع
اولي العلم في هذا المقام وهذا هو الوجه عزاه صاحب المفتاح رحمة الله عليه
الي نفسه ولعله توهم ما توهمه صاحب الانتصاف او غفل عن قول صاحب الكشاف
والله اعلم **قوله** حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكر النعمة فيه اشعار بانه
ما كلفكم حق الشكر لعدم الامكان وتجاوز عن الممكن الي السهل الميسور وفي قوله
والله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يشعر بانهم قصروا في هذا الميسور ايضا فاستحقوا
العتاب **قوله** وفيه دلالة علي انه لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف وذلك
لان سوق الكلام مساق من سلم له ان البعث من الكوائن وان الصالح للالهية لا بد له
من العلم بانه حيث استدل بنفيه علي نفي الالهية فلولا انه لا بد منه لم يصح هذه
المقالة هنا من حيث ظاهر النظم واما من حيث المعنى فهو ان العبادة لغرض ما
وجزاء واذ ليس في هذه الدار مشاهدة فلا بد من دار الجزاء ولا بد لمن يجزي من
العلم بوقته **قوله** فكان من نتيجة اثبات الوحدانية ووضوح دليلها فيه
الظهار لمكان تعكيسهم وفائدة الفاء في قوله فالذين لا يؤمنون وقوله الهكم اله
واحد فذلكة وتلخيص للحاصل من الادلة السابقة ليبني عليها ما يبني **قوله**

لاجرم حقا

لا جرم حقا من الصحاح عن الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمعنى لا بد ولا محالة
فجرت علي ذلك وكثرت حتى تحولت الي القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك تجاب
عنها كما تجاب عن القسم بها الاترا هم يقولون لا جرم لاتينك وقد ذكر الازهري
نحوا من ذلك عنه ايضا وهو المنقول العرفي هو الظاهر هاهنا فلذلك اضرب المصنف
عن اصله علي ما قرره في سورة المؤمن **قوله** فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين
ما يدعون نزوله واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين اعلم ان قوله اف
مرفوع بالابتدا بمعنى اي شي انزله ايضاح والا فالمعنى ما الذي انزله علي ما صرح
به في المفصل وفي هذا الكتاب في تفسير قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وغيره
من ايمة النحو في كتبهم اذ لا وجه لحذف الضمير من غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل
النصب والرفع احتمالا سوا وعلي ذلك يلوح الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان
المنصوب وان دل علي ثبوت اصل الفعل وان السوال عن المفعول متقاعد عن دلالة
المرفوع فقد علم ان الجملة التي تقع صلة للموصول حقها ان تكون معلومة للمخاطب
واين الحكم المسلم المعلوم من غيره واذا ثبت ذلك فاعلم انه علي التقديرين لم
يطابق به الجواب لقوله فيما بعد في قال خيرا طوبق به الجواب بخلاف اساطير فقوله
كقوله ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع تشبيه في العدول الي الرفع لا وجهه
فان الجواب هنالك طبق السوال بخلاف ما نحن فيه وانما قدرنا يدعون نزوله
علي تقدير النصب لان السايل لم يكن معتقدا لانزال المحقق بل سال عن تعيين ما سمع
بنزوله في الجملة فيكفي في رده الي الصواب ما يدعون نزوله اساطير واما علي تقدير
الرفع فلما دل علي ان الانزال عنده محقق مسلم لا نزاع فيه وانما السوال عن التعيين
للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما اذ من المعلوم ان المنزل
لا يكون اساطير فبولغ في رده الي الصواب بالتهكم به وانه بت الحكم بالتحقيق في غير
موضعه فاري السايل انه طوبق ولو يطابق في الحقيقة بل بولغ في الرد ويشبه ان يكون
الاول جوابا للسوال فيما بينهم او الوافدين من الحاج والثاني جوابا عن سوال المسلمين علي
ما ذكر من الاحتمالين لا العكس علي ما ظن هنا هو الاشبه في تقرير قول المصنف الموافق
لما ذكره من بعد علي ما مر وجعل ما ذكره هنالك وجها ثالثا وانه طوبق به الجواب هاهنا
وتوجيه اختلاف التقديرين ادعا ونزولا بما قررناه وان ذهب اليه الجمهور
تخلف عنه غني والله اعلم **قوله** بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال اشارة الي
ان من للتبعيض لان للتابعين اوزارا غير ذلك وعلي ذلك ايضا يدل الحديث المأثور
من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من اوزارهم

شيا **قوله** ومعنى اللام من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد مخافة الشر ارا د
اشتراك الصورتين في انهما لا يصلحان غرضا لكن الثاني باعث على الفعل والقائل انه
اساطير الاولين لم يكن باعثه على القول حمل الوزر ولا دخل عليه فقدا وضحه في قوله
اضلالا للناس وصدا عن رسول الله فحملوا دل على انه عاقبتهم وهو تصحيح تعليلا للفعل
منه تعالى لا منهم فافهم كما قال المصنف قالوا ذلك اضلالا فحمل مقالتهم به الباطل وفيه
ان كيدهم لا يروج على ذي لب وانما يقلدهم الاغتام وفيه زيادة تعييرهم وذم اذ
كان عليهم ارشاد الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لا ما نقل عن الواحدي انه حال من
الفاعل وايد بان التذييل بقوله الا ساء ما يزرون وقوله من حيث لا يشعرون يقويه
فان ذلك ظنا من هذا المويد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سيق له
الكلام من حال المضلين وقد هديت الى وجهه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جني خلاف
الظاهر واما قوله وانما وصف بالضلال فجواب عن دخل مقدر **قوله** اساطين البناء
التي تعمد الازهري عن ابي عبيد عمدت الحائط اقمته اي الاساطين التي تقيم البناء وليس
من عمدت الحائط اذا دعمته وجعلت له دعامة الا ان يجعل ذلك مجازا كان الاساطين
جعلت نفسها دعائم للبناء واما اعمدت الشيء فمعناه جعلت تحته عمادا **قوله** وقيل
الاساس هو جمع اس **قوله** وهذا تمثيل يعني انهم سووا منصوبات عن المصنف المنصوبة
الحيلة يقال سوى فلان منصوبة وهو في الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت مجرى الاسماء
كالدابة والعجوز وقوله كحال قوم بنوا بنيانا وجه التشبيه ان ما نصبوه وخيلوه سبب
التحصن والاستيلاء صار سبب البوار والفناء فالاساطين بمنزلة المنصوبات وانقلابها
عليهم مهلكة كانقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان ما كانوا دبروه ورو قد جوا
فيه تلك المنصوبات وتواطئوا عليه من الرأي المدعم بالمكايد **قوله** نمروذ بن كنعان
في الحواشي الافصح بكسر الكاف والفتح مروي ايضا وفي تهذيب الازهري رايته مقيدا
بالفتح وذكر عن الليث ان كنعان بن سام بن نوح اليه ينسب الكنعانيون وكانوا امة يضاد
لغتهم العربية والذي رايته في التاريخ كنعان بن كوش من اولاد حام بن نوح والله
اعلم **قوله** شركائي على الاضافة الى نفسه حكاية عن الاضافة بالرفع في النسخ مبتدا
وخبر ونقل سلمه الله في بعضها بالنصب وادعى شيوع هذه وصحة الاولى كانه قيل قال
الله ذلك حكاية قوله واولئك عدلوا بالجواب عن السوال فقالوا هو اساطير الاولين
وليس من الانزال في شيء صريح في ايثار ما اثرناه في تنزيل كلامه اما ما وانه حاصل قد
ماذا منصوبا او مرفوعا والمقدر ما يدعون او المنزل وقوله ليس من الانزال في شيء
تذييل على الوجهين لانهم اذا جعلوه منزلا على السخرية لزم ذلك بالضرورة ومنه ظهر

ان فايدة النصب مع ان الرفع اقوى دفع الالتباس ليكون نصا في المطلوب كما اوثر النصب
في قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر لذلك **قوله** فهم الذين قالوا خيرا وقوله
للذين احسنوا وما بعده بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول
فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاه هنا وجه تطبيقه على سبب النزول وعلى هذا لا يكون
دلالة النصب على المطابقة لما ذكره اولا لان خيرا منصوب بقالوا ولهذا قال فهم
الذين قالوا خيرا اي قولا خيرا لا انهم الذين قالوا انزل خيرا لان مقولهم للذين احسنوا
والله تعالى سماه خيرا منصوب بقالوا ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا لهم ثم حكاه كما
تقول فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا وانما تكون الدلالة من حيث شهادة
تخريجه ويحتمل جعله مفعول انزل ويكون تسميته خيرا من الله كما في قوله ليقولن خلقهن
العزيز العليم ليشعر اوله ما يقرع بالمطابقة من غير نظر الى فهم معناه واما قولهم
للذين احسنوا اي قالوا انزل هذه المقالة فانما يفهم من المطابقة بعد تدبر المعنى
لكن لفظ المصنف على ان خيرا حكاية من الله تسمية لقولهم بالخير وهو صريح في
ذلك وقوله ويجوز ان يكون كلاما مبتدا عدة هو الوجه المطابق لما قدمه اولا ومن
الاوفق لتاليف النظم فقوله للذين احسنوا في الوعد ههنا نظير ليحملوا اوزارهم في
الوعيد هنالك والله اعلم **قوله** تعالى هل ينظرون رجوع الى عد ما هم فيه من العناد
والاستمرار في الفساد وانهم لا يقلعون عن ذلك كاسلا فهم للغابرين الى يوم التناد
وما وقع من احوال اضدادهم في البين كان لزيادة التحسير والتبكيت والتخسير و
دلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم ادى ما عليه من البلاغ المبين
وقوله كذلك اي مثل ذلك من الفعل من الشرك والتكذيب شاربه الى ان تمام الكلام
عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم وقوله
وقال الذين اوتوا العلم جعل تتمة للكلام ثم وصفوا بما وصفوا للغرض المذكور فقيل
كذلك فعل الذين من قبلهم واصابهم تحذيرا لهم مما فعل هولاء وتذكيرا لقوله
قد مكر الذين من قبلهم وقوله فاصابهم حسن الترتيب على هذا الوجه لان تكذيبهم
وشركهم تسببا لاصابة السيئات لمن قبلهم وقوله وما ظلمهم الله اعتراض واقع حاق
موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اي كذلك كان من قبلهم مكذ
لرسلهم الحجة منتظرين فاصابهم ما كانوا ينتظرونه بسديد يحسن الا ان معتمد الكلام
ما اشار اليه المصنف والاشارة اليه اقرب ماخذا ودلالة فعل عليه اظهر فهذه
فذلكة ضمنت محصل ما قابلوا به تلك النعم والبصائر وادمج فيها تسليته عليه الصلوة
والسلام والبشرى بقلب الدائرة على من يتربص به وباصحابه الدوائر وختمت بما

يدل على يدل على انهم انقطعوا فاحتجوا بآخر ما يحتج به المحجوج ينقلب عليه فلا يبصرالا
وهو مثلوج متحجج وهذا يدل على ان قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
من تتمة قوله هل ينظرون الاتري كيف ختم بنحو آخر مجادلاتهم في سورة الانعام
في قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك في سورة الزخرف مع زيادة نكتة
ضمنت هنالك تبين في موضعها ان شاء الله تعالى ولا تراهم يتشبثون بالمشية الاعند
انحال الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة واما الانقلاب فقد اشار اليه بقوله
قل فلله الحجة البالغة وقد حققنا هنالك ان الشرطية لاينتج مطلوبهم بل العكس ومنه
يظهر ان المصنف اثر في هذا المقام العلو في المقال وعدل عن سنن الهدى الي مهواة
الضلال **قوله** ولقد امد ابطال قدر السوء تفسير على وفق هواه وهو عليه لا له
لو تدبر ما فيه وحواه فهو تفصيل لقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين ومعناه
ان الذي على الرسل ان يبلغوا ويبينوا معالم الهدى بالارشاد الى تمهيد قوانين النظر
والامداد بادلة السمع والبصر ولا عليهم من مجادلة من يريد ان يدحض بباطله الحق
الابلج **قوله** وعرفهم انهم من قسم من حقت عليه الضلالة القسم كالشرب وهو
النصيب المقسوم لك والقسم بالفتح المصدر وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد
بالاضلال الخذلان الذي يقابل النصرة قيل عليه ليس اولى من العكس فيراد بالناصر
الهادي والحق انا لا ننكر ان ذلك تحذ لانه لكنهم يخرجون الخذلان عن موضوعه
حسب تشهيهم فلا يلتفت اليه **قوله** وهي معاضدة لمن قرأ لا يهدي على البناء للمفعول
وجه المعاضدة ان الاول لعدم ذكر الفاعل قصد فيه الى انه لا يأتي اهتداء من
اضله الله من احد وكذلك لا هادي لما كان لنفي الجنس فادت الفائدة **قوله**
ايذانا بانهما كفر بان عظيمان قلنا هو كذلك ولكن وجه كون مقالتهم تلك كفرا
قد بين مشروحا في الزخرف وسبق منه طرف في الانعام وهو على المصنف واصحابه
قوله داخلا تحت حكم الاستثناء مع رجالا كانه قيل ما ارسلنا جماعة من الجماعات
لشيء من الاشياء الا رجالا بالبينات وهذا مبني على جواز تعدد المفرغ والحق انه
لا يجوز لان الا مع تتمة ما دخلت عليه كالجزء منه وللزوم الالباس او وجوب ان
يكون جميع ما يقع بعد الا محصورا وان يجب نحو ما ضرب الا زيد عمرو اذا اريد الحصر
فيهما ولا يكون فرق بين تقديره هذا او ذاك وكل ذلك ظاهر الانتفاء والمصنف جوز
ذلك وصرح به في مواضع من هذا الكتاب منها في الاحزاب في قوله تعالى الا ان يؤذن
لكم الى طعام غير ناظرين اناه واستدل عليه بان اصله ضربت زيدا بصوت واراد
ان زيادة ما والا للبيان لا تاكيدا فليوكد لما كان اصل الكلام عليه وهو حسن لولا

ان الاستعمال

٢٤٦

ان الاستعمال والقياس آبيان **قوله** والاول على كلام واحد اي الوجهان الاولان
وذلك لاشتراكهما في ان الاضمار سلكهما في مسلك واحد **قوله** على ان الشرط في
معنى التبكيت وفي بعض النسخ فيه اراد كما ان الاجير لا يشك في انه قد عمل وانما
اخرج الكلام مخرج الشك لان ما يعامله من التسويف معاملة من يظن باجيره
انه لم يعمل فنحو ذلك يلزمه مقتضى ما اعترف به من العمل ويبكته بالتقصير مجهلا
اياه كذلك لا يشك ان قريشا لم يكونوا من علم البينات والزبر في شيء فنقول ان
كون الرسل رجالا مكشوف لا شبهة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان لم تكونوا من اهله
بين لكم يريد ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل ان تسألوا من اهل
الذكر لا ان تنكروا قولهم فانكاركم مناف لما يقتضيه حالكم من السؤال فهو الزام
وتبكيت من حيث الاعتراف بعدم العلم وسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا انكاره ولا
اخص اهل الذكر باهل الكتابين ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولو خص لجاز
لانهم موافقوهم في ذلك فانكارهم ثم التبكيت متوجه على العدول من السؤال الى الانكار
سالوا اولا والله اعلم **قوله** وقوله فاسئلوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة
هذا يدل على ان ما ينقل من ان الفاء تمنع عن الاعتراض ليس بثبت ثم اذا كان اعتراضا
متخللا بين مقصودي حرف الاستثناء معناه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
انا ارسلنا رجالا بالبينات وعلى الثاني ان كنتم لا تعلمون انهم رجال ملتبسون
بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الاوجه ان يكون
على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى **قوله** وهو خلاف قوله
من حيث لا يشعرون لانه اخذ على توقع فيكون الغرض التعميم **قوله** قال ابو كثير
الهذلي • تخوف الرحل منها تامكا قردا • كما تخوف عود النبعة السفن اي تنقص الرحل
منها سناما من تقفعا مكتنز اللحم ركب بعضه فوق بعض والسفن والمسفن الحديدة التي
ينحت بها **قوله** فقال عمر رضي الله عنه ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل هو جواب
الامر لان عليكم بمعنى الزموا اي لا يضل الديوان ويروى لا تضلوا اي في تفسير كتاب
الله وهو فعال من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس مجموعة اول والاولى
النظر الى جمع متفرقات الحسابات والابواب وكذلك ديوان الشاعر مجموع متفرقات
اشعاره **قوله** سجدا حال من الظلال وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله
وذلك لان انقيادهما مطلوب الاتري الى قوله وظلالهم بالغدو والاصال فجا
حالا من الضمير في ظلاله مقصرا هنا وفيه تكميل حسن لما وصف الظلال بالسجود وصف
اصحابها بالدخور الذي هو ابلغ لانه انقياد فهي مع ضعة المنقاد ولو جعل حالا من

الراجع الى الموصول في خلق الله اذا المعنى على تصوير سجود الظل وتقادنهما في الوجود لا على مقارنة الخلق والدخور والعامل في الحال الثاني ايضا سفيو عن ماس عن ابن مالك في قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا **قوله** ويراد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح دل على ان الروح غير الملائكة وقد نقل في سورة النبا ما يؤيد ذلك ونقل في سورة القدر انه خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة فلا اعتراض **قوله** لانه لو جي بمن لم يكن فيه دليل على التغليب حاصله ان من للعقلاء والتغليب مجاز فلو جي بغير قرينة تعين الحقيقة والمقام يقتضي التعميم فجي بما يعم وهو ما واراد ان لا دليل في اللفظ وقرينة العموم في السابق لا يكفي لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم على ان اقتضاء المقام للعموم وما في التغليب من توهم الخصوص كاف في العدول والله اعلم **قوله** وان يكون بيانا لنفي الاستكبار هنا اولى لئلا يتقيد الاستكبار كما نقل عن صاحب الانصاف وليدل على ثبوت هذه الصفة ايضا على الاطلاق وليكثر الفائدة من الاستيناف **قوله** الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد حاصله ان دلالة المفرد والمثنى على الجنسية والعدد امر مفروغ عنه قد ذكره النحويون في باب الاعداد ومعلوم ايضا من قاعدة المعاني ان من حق الكلام ان يجي لما سيق له من الغرض وذلك بحذف ما يخيل غرضا آخر وزيادة ما يزيل ذلك التخيل والاول كما تقول اللباس طويل واللابس قصير اذا رايت لباسا طويلا على امراة قصيرة والثاني كما نحن فيه وفي قوله والذي يساق اليه الحديث دلالة على ان جانب الجنسية لم يعبا بالكلية وانما المقصود بالقصد الاول العدد فيدفع بما دل على ان الكلام له لا انه لهما على السواء وهذا معنى التاكيد فلا يرد ما يقال انا له قد يطلق على الجنس مجردا عن العدد فيجي التخيل واما الهين فلا يتخيل فيه غير التثنية وهو المبحث وهو صفة موكدة مبينة الا ترى الى قول المصنف اما ما بيانا لنفي الاستكبار وتاكيدا له **قوله** واي شي حل بكم او اتصل بكم من نعمة فهو من الله اراد ان يعم متعلق الظرف فقدر الحلول والاتصال ونحوهما والشرط والجزاء ليسا على الظاهر فان الاول ليس سببا للثاني بل الامر بالعكس لكن المقصود منه تذكيرهم وتعريفهم فالاتصال سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله من انه سبب للاعلام بكونها منه لانه في قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها وشكوا فيه الا ترى الى ما بني عليه من قوله ثم اذا مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بانه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء **قوله** يراد من صلوات الملائكة طوعا سجودا وطوعا جوارا اوله على ما رواه الازهري ◦ وما ابلى على نحو كلبي على هيكل بناه يصلب فيه وصارا ويعبده بافضل منك نقي في الحساب اذا النسمات

نفض

نفض العبارا ◦ عن ابن الاعرابي الابيل الراهب وكذلك روي في الحواشي وعن غيره الابيلي والصلوات العبادات ويريد بالحساب حساب يوم القيمة اي اذا بعثوا ونفضوا غبار القبر عن انفسهم واعلم ان المصنف لم يذكر وجه الكلام في قوله تعالى اذا مسكم ثم اذا كشف وهو على وجهين والله اعلم احدهما ان يكون قوله وما بكم من نعمة من تتمة السابق على معنى اتقاء غير الله وقد علموا ان كل ما يتقلبون فيه من نعمة فهو القادر على سلبها انكر عليهم تخصيصهم اياه بالجوار عند الضر في مقابلة تخصيص غيره بالاتقاء ثم اشراكهم به كفرانا لتلك النعمة وجي بثم لتفاوت الانكارين فان اتقاء غير المنعم اقرب من الاعراض عنه وهو متقلب في نعمه ثم الالتجاء الى هذا المكفور به وحده عند الحاجة وابعد منه الاعراض ولم يخف قدمه من تدني النجاة والثاني ان يكون جملة مستقلة واردة للتقريع وثم في الاول للتراخي الزماني اشعارا بانهم غمطوا تلك النعم ولم يزالوا عليه الى وقت الالجاء وفيه الاشعار بتراخي الرتبة وحده **قوله** فما معنى قوله معنى الفاء انكار استقامة المعنى ظاهر اجعل قوله وما بكم خطابا بالكفار خاصة وهو الظاهر او عاما فان المصنف وان لم يتعرض لذلك لكنه فرع ما يحتمل الامرين وان ساقه مساقا يدل على ايثار الاول فاجاب بصحته على الوجهين وجعل الخطاب في وما بكم من نعمة عاما دون ثم لا ينفع ومعه بعيد فافهم لكن المصنف انما ذكره على سبيل الترديد **قوله** اي وجعلوا لانفسهم ما يشتهون نقل سلمه الله عن الزجاج ان العرب تقول جعل لنفسه ما يشتهي ولا تقول جعل له ما يشتهي اقول ينبغي ان يفرق بين اللغو والمستقر فيجوز الثاني واذا جاز نحو قتلت الشاة المملوكة لك او حاصلة لك فهنا اجوز اما اذا قيل جعلت لك كذا لغوا فممنوع عنه للجمع بين ضميري الفاعل والمفعول في غير فعل القلب والله اعلم **قوله** من الكآبة صحاح هي سوء الحال والانكسار من الحزن **قوله** بلى والله ايجاب النفي المقدر اعني لا يضر غيره فان معنى لا يضر الا نفسه لا يضر غيره البته وقوله حتى ان الحبارى لتموت مبالغة في تعدي ضرر ظلمه وخصها بالذكر لانها ابعد الطير نجعة فقد ذكر عن النهاية انها ربما تذبح بالبصرة ويوجد في حوصلتها الحبة الخضراء ومن البصرة الى منابتها مسافة ايام وذكر المصنف ان الرحمة التي هي المطر تحتبس بسبب معاصيهم فتموت الطيور جوعا **قوله** فهو وليهم اليوم حكاية الحال الماضية ملخص ما ذكره ان قوله فهو وليهم ماض لقوله الى امم من قبلك واليوم من تتمته فهو حكاية ماضية او اليوم عبارة عن جميع زمان الدنيا فيتناول الماضي ايضا وهو المراد والمعنى زين لهم الشيطان اعمالهم فكان وليهم وبئس المولى هو وليه واليه الاشارة بقوله وبئس القرين الا

يري الي قوله ولهم عذاب اليم علي هؤلاء ايضا زين لهم الشيطان اعمالهم كالامم السوالف
وفي هذا الكلام تسلية لرسول الله صلي الله عليه وسلم ووعيد لاهل مكة او هو حكاية
حال آتية نظرا الي ان العذاب لا اليم منتظر واستحضار الحال عذابهم مخذولين منه كما
بهم بان ناصرهم الشيطان كانه يقول انظر حال هؤلاء المكذبين وما يقاسون من العذاب
واستبشر بان من خالفك سيلقي مثل ما لقوا واليوم بمعني الزمان الذي فيه الخطاب
علي الظاهر لكن الضمير في لهم وفي وليهم مختلف المرجع اي زين الشيطان للامم قبلك فهو
الآن ولي هؤلاء يزين لهم مثل ما زين لمن قبلهم ولا ترجيح لهذا الوجه من حيث
التسلي فقد لاح افادة الكل لذلك علي وجه بين وانما الترجيح للوجه الصائر الي استحضار
الحال ففيه مزيد التشفي ثم ليعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون الي هذا الموضع فن آخر
من كفرانهم وتعداد قبائحهم وجاز ان يكون من تتمة سابقه علي منوال وما بكم من نعمة
فمن الله الا انه بني علي الغيبة دلالة علي انه فن آخر وهذا قريب المتناول وجاز ان
يجعل عطفا علي قوله واقسموا بالله فان ما وقع من الكلام بعده من تتمته اعتراضا
واستطرادا كانه قيل ذاك معتقدهم في المعاد وهذا في المبدا وهم فيما بين ذلك
متدينون بهذا الدين القويم ومع اختلال العقيدة في المبدا والمعاد يدعون ان لهم
الحسني فيحق لهم ضد ذلك حقا وقوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم
الذي اختلفوا فيه شديد الملاءمة علي هذا الوجه لقوله هنالك ليبين لهم الذي
يختلفون فيه ولقوله وانزلنا اليك الكتاب لتبين لهم ما انزل اليهم وفيه ان من استبان
له الهدي بهذا البيان استغني عن ذلك البيان حيث لا ينفعه الا العلم بكذبه وهذا
انسب لتاليف النظم وقول المصنف والذي اختلفوا فيه هو البعث وقوله واشيا من التحريم
عطفا علي قوله البعث فيه رمز اليه والله اعلم **قوله** ثوبا كياس في الحواشي هو ضرب
من الثياب غزل مرتين اقول ذكر الازهري عن ابن بزرج انه ضرب من برود اليمن ونقله
عن خطه بالياء قال لا ادري ما صحته وذكر عن المنذري عن ابن السكيت بالباء الموحدة
وذكر اكراش ايضا بالراء عن ابن بزرج **قوله** في كل عام نعم تحوونه ويروي اكل عام
ينتجه قوم وتلقحونه هيهات هيهات موخر عن المنظورات كلها قال سلمه الله يخاطب
لصوصا **قوله** لان بين الفرث والدم مكان الاسقاء روي برفع مكان ووجهه ان
يجعل بين اسما منصرفا فلا يسلم المصنف انهما من الظروف التي يلزمها النصب علي ما مر في
الانعام واما التاويل بالحكاية مع اللام في الفرث والدم بعيد ونقله عن العلامة
البعد والله اعلم **قوله** قيل اذا اكلت البهيمة العلف فيه انه خلاف المعلوم عند علماء
التشريح من ان الدم يستحيل الي اللبن بعد الطلوع من الكبد الي العروق ثم منها الي

اللحم الرخو الغددي فالوجه انه تعالي لما جعل اللبن بعض ما في البطن جعل محله بين
فرث ودم فان اسفل البطن مكان الفرث واعلاه مكان الدم باعتبار استعلاء الكبد
والقلب ذات اليمين وذات الشمال وهما ينبوعا الدم علي ان الضروع محلها ايضا ذلك المحل
ومنه يظهر ان جعله متعلقا بالفعل اظهر والله اعلم **قوله** فهو فمن يروي بفتح الميم
وكسرها مصدر لا يثني ولا يجمع بمعني الفاعل وصفة **قوله** وقد احتج بعض من
يري حاصله منع ان المجري في مسلك البول منجس وكذلك سائر الاعضاء الباطنة
والاسناد باللبن **قوله** محذوف تقديره نسقيكم فيه اضمار العصير وانه لا يصلح
عطفا في الظاهر علي السابق لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام وفيه ان تتخذون
لا يصلح كشفا عن كنه الاسقاء كيف وقد فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب ايضا واي
مدخل للعصير واين هذا البيان من البيان بقوله نسقيكم ليجعل مدركا لترجيحه نعم هذا
وجه مرجح بانه لو عطف علي مجموع السابق وازيد الفعلية لمكان قربه من نسقيكم
وقوله تتخذون منه سكرا تم البيان عنده ثم اتي بفائدة زائدة واظهر الاوجه
ما ذكره آخرا اي ومن ثمرات النخيل والاعناب ثم تتخذون ليكون عطفا للاسمية
علي الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم ولما لم يكن العبرة فيه كما في
الاول اكتفي بكونه عطفا علي ما هو عبرة ولم يصرح وافيد بالتبعيض ان من ثمراتهما
يؤكل قبل الادراك وما يتلف وتاكله الوحش وغير ذلك **قوله** كقوله يكفي كان
من اربي البني قال الراجز ما لك عندي غير سهم وحجر ۞ وغير كبدا شديدة
الوتر ۞ جادت بالبيت سريد يكفي رجل كان وفيه تجريد اذا اراد به نفسه وقوس
كبدا يملأ مقبضها الكف وجادت صارت جيدة **قوله** وجاونا بهم سكر علينا
فاجلي اليوم والسكران صاح ۞ استشهد به علي ان السكر مصدر رفيا لاصل ولانه
نقل عن ابن الاعرابي السكر كالثقل في الخمر والسكر كالسمر في الغضب وانشد البيت
اعني وجاونا بهم وقوله فاجلي اي صار ذا اجلاء وانكشاف **قوله** ان تكون منسوخة
نقل سلمه الله عن محيي السنة انه اولي الاقاويل لانها نازلة قبل تحريم الخمر واليه
ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وفي الاية دليل علي
قبح تناولها تعريضا من تقييد المقابل بالحسن فهذا وجه ما ذهب الي انه جمع بين العتاب
والمنة وعلي الاول يكون رمزا الي ان السكر وان كان مباحا فهو مما يحسن اجتنابه
قوله فلما شيخ اي صار شيخا وهو مبالغة شاخ لمن شيخته اذا قلت له يا شيخ او
نسبته الي الشيخوخة **قوله** وانه اذا ابترك في اعراض الناس اي القي بركه وهو
صدره اي ثقله وقيل انتحي واعتمد ونقل سلمه الله عن الاساس ابترك الفرس

ذهبي

في عدوه اعتمد فيه واجتهد ولا ابعد ان يكون الاصل اعتمد بيركه ثم عمم وكوله من
نظاير قوله والافيتقها الي قوله دلايل بينة التقريبا اي لين لم نقل بعلمها وادراكها
لم يصح لان نيقتها دليل ظاهر علي علمها فاقام سبب الجواب مقامه وله نظاير وقيل
معناه ان نيقتها يدل علي هذا الايحاء والتعليم وان لم تخبر الوحي عنه قوله تعالي ان
اتخذي من الجبال ثم قوله كلي من كل الثمرات فيه طباق لايثار البعض في الاول والكل
في الثاني وفيه ارشاد لها الي العمل فانها تسوي البيت ولا تاخذ في الجرس للعسل
قوله تجرسها النحل اي تاكلها وهو صوت النحل عند الاكل وصوت ما له منقار
عنده ايضا والوجه الاول هو المبادر الي الفهم من هذا الكلام وسبل الرب علي ذلك
التفسير يطابق ما سبقه من قوله واوحي ربك الي النحل قوله من اجوافك ومنافذ
ماكلك بيان للمسالك وفي ثم كلي اشارة الي ان لمعدة النحل في ذلك تاثيرا وهو المختار
عند المحققين من الحكماء ومن جعل العسل نباتيا محضا وفسر البطون بافواه النحل
وليت شعري ماذا يصنع بقوله ثم كلي قوله فقال صدق الله وكذب بطن اخيك من
باب المشاكلة ولهذا احسن موقعه جدا ليصير الي حالة شبيهة بحالة الطفولية
في النسيان وهو ما ذكره في الحج ليصير نسيا بحيث اذا كسب علما في شي ان ينساه ويزل
عنه علمه وهو كناية عن غاية النسيان مع زيادة تصوير وبيان التنكيس والرجوع
الي شبيهة بحالة الطفولية كما ذكره المصنف وهذا هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر
عليه في الحج واما الوجه الثاني ففيه دلالة علي وقوفه وانه لا يقدر علي تحصيل علم
زايد والفرق بينه وبين الثالث ان العلم في الثاني بمعني العقل وفي الثالث علي الحقيقة
قوله اي جعلكم متفاوتين في الرزق حاصل هذا الوجه ان الله فضلكم علي اماثلكم
فكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل عليهم شكرا لنعمته لتكونوا سواء في ذلك الفضل
ويبقي لكم فضل الافضال والتفضل فالاية حث علي حسن الملكة ازواجهم وعبيدهم
عباد له تعالي مربوبون بنعمته ورزقه لا يعرفون ذلك مع تقلبهم فيها ليكون تمهيدا
لكفرانهم نعمة السابغ الي ان جعلوا له اندادا لا يملك لنفسها نفعا ولا ضرا فعبدوها
عبادته واشدوا اشد والوجه الثاني علي شاكلة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم
مما ملكت ايمانكم في سورة الروم وهنا اظهر وقرينة التمثيل قوله افبنعمة الله يجحدون
وقوله فلا تضربوا لله الامثال وان حديث حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه
الثالث ان المفضلين لا يردون من رزقهم علي من دونهم شيئا وانما انا رازقهم
فالمالك والمملوك في اصل الرزق سواء وان كما وكيفا والمعني النهي عن الاعجاب
والمن الذين هما مقدمة الكفران قوله حفدة الولد بينهن واشلة باكفهن ازمة

الاجمال بين ايديهن منعمات مخدمات تسرع الاماء في خدمتهن وبايدي الاماء
ازمة اجمالهن كما يكون للمعظمات قوله وقيل جعل لكم حفدة اي خدما وعلي هذا
من ازواجكم حال عن بنين مقدما قوله فليس لهم ايمان الاية الحصر مستفاد
من التقديم وقوله كانه شي معلوم مستيقن مستفاد من حصرهم الايمان فيه
لان ذلك من شان المؤمن به لاسيما وقد حصروا المقابلة بالمشاهد المحسوس اعني
نعمة الله التي دلت علي تعكيسهم فيدل علي انهم جعلوا الوهم بمنزلة المتيقن وبالعكس
والفاء التي للتعكيس شديدة الدلالة علي هذا الامر والحمل علي انها للعطف علي محذوف
لين بالوجه قوله لين في لا يستطيعون تقدير راجع اي ضمير المفعول الراجع الي الرزق
لان المعني علي نفي الاستطاعة راسا والوجه الثالث يبين الفرق بين الملك والاء
لان الثاني نفي الامكان فهو ترق وعلي الاول فيه هذا المعني ايضا وزيادة والحمل
علي التاكيد مع ان المبالغة في التاسيس بعيد جدا قوله تمثيل للاشراك بالله
والتشبيه به اي ان الله جعل المشرك به الذي يشبهه تعالي شانه بخلقه بمنزلة ضارب
المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما ان ضارب المثل كذلك
فكانه قيل ولا تشركوا به وعدل الي المنزل دلالة علي التعميم في النهي عن التشبيه وصفا
وذاتا وفي لفظ الامثال الذي لا امثال له اصلا نعي عظيم عليهم سوء فعلهم وفيه ادماج
ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة الفاء وعدم ذكر ضرب مثل منهم
سابقا واما الوجه الثاني فالنهي عن ضرب الامثال لله حقيقة وكانه اريد المبالغة
في ان لا يلحدوا في اسمايه تعالي وصفاته فاذا لم يجز ضرب المثل والاستعارات يكفي فيها
شبه ما والاطلاق لتلك العلاقة كاف فعدم جواز اطلاق الاسماء من غير سبق
تعليم منه تعالي واثبات الصفات اولي واولي ثم ضرب مثلا دل به علي انهم ليسوا اهلا
لضرب الامثال وانهم اذا كانوا علي هذا الحد من المعرفة والتقليد او المكابرة فليس لهم
الي ضرب الامثال المطابقة المستدعي ذكاء وهداية سبيل فهذا وجه هذا الوجه
علي ما يهتدي اليه فهمي القاصر والله اعلم قوله في العبد هل يصح له ملك نقل سلمه الله
عن صاحب الانتصاف انه يصح له الملك عند مالك وقال ظاهر الاية تشهد له لانه
اثبت له العجز بقوله مملوكا ثم نفي القدرة العارضة بتمليك السيد بقوله لا يقدر علي شي
وليس المعني القدرة علي التصرف لان مقابله ومن رزقناه منا رزقا حسنا والحمل علي احواج
المكاتب مع شذوذه ايجاز مع اخلال كما قال امام الحرمين رحمه الله في تماما امراة نكحت بغير
اذن وليها الحمل علي المكاتبة بعيد لا يجوز واما ذون ثم يخرج لما مر من ان المراد بالقدرة
ما هو وليس لقايل ان يقولا انه صفة لازمة موضحة فالاصل في الصفات التقييد والجواب

ان المعنى على نفي القدرة عن التصرف فالاية واردة في تمثيل حال الاصنام به تعالى عن
ذلك علوا كبيرا وكلما بولغ في حال عجز المشبه وكمال المقابل دل في المشبه به ايضا على
ذلك فالذي يطابق مقام القدرة على التصرف كما ذكره المصنف وهو في مقابلة قوله
فهو ينفق منه سرا وجهرا وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال في اخراج المكاتب لشمول
اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة فما توهم دخوله بوجه ينبغي ان ينفي واين هذا مما نقله
عن امام الحرمين قدس الله سره **قوله** وهو من سليم الحواس نفاع ذو كفايات
اخذه من المقابلة لان الامر بالعدل جعل في مقابلة الابكم الموصوف بها الصفات ولانه
اخص آخر صفات الكامل اعني الامر بالعدل المستدعي جميع ما ذكره واريد حيث جعل
هاديا مهديا **قوله** من قولهم اينما اوجهه الق سعدا في الحواشي هذا مثل يضرب
لمن يتلقاه الشر اينما سلك واصله الاضبط بن قريع السعدي كان سيد قومه فاصابه
منهم جفوة فارتحل عنهم الى اخرين فرآهم يصنعون باساداتهم مثل صنيع قومه فقال
اينما اوجه الق سعدا **قوله** اي يختص به علم ما غاب فيهما عن العباد فعلى هذا قوله
وما امر الساعة كالمستفاد من الاول وهو كالتمهيد له اي يختص به علم كل غيب الساعة
وغيرها فهو الاتي بها للعلم والقدرة ولهذا عقبه بقوله ان الله على كل شيء قدير واما
اذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر **قوله** ونحوه قوله ويستعجلونك اي في استقرابه
تعالى ما استبعدوه **قوله** قال امهتي خندف والياس ابي قبله قصي بن كلاب
وقبله اني لدى الحرب رخي اللبب معتزم الصولة عالي النسب امهتي البيت الاعتزام مبالغة
العزم من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد والياس بن مضر بالف الوصل مستعمل الاستعمال
وعن هذا اخطأ الصغاني صاحب الصحاح حيث جعل الياس كاسم النبي **قوله** وما ركب
فيكم هذه الاشياء الا الات الدالة على الحصر من السياق فانه لما ذكر انه اوجدهم
لا يعلمون شيئا وذكر بعده الات المدارك واختصاصها بهم وعقبه طلب الشكر على ازالة
رذيلة الجهل وحيازة فضيلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك بمعنى ان المقصود الاصلي
منها ان تكون الات **قوله** اوهي خفيفة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى
هذا يوم اقامتكم يريد به اوقات الحضر واليوم مستعمل لمطلق الزمان وعلى الاول يوم
الاقامة يراد به وقت نزول المسافرين واقامتهم في مسايرهم حسب ما يتفق وعن
الانتصاف الاول اولى اذ ظهور المنة في حقيتها في السفر اتم وهو حق **قوله** وقيل
ما يقي من الحر يقي من البرد هو الوجه وتخصيص الحر بالذكر لما قدمه في الوجه الاول
وما قيل من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالا فليس بشيء لانه عقبه بقوله من الجبال
اكنانا كيف وهو في مقام الاستيعاب **قوله** اي لا يقال لهم ارضوا ربكم حقيقته

لايطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه لان الاخرة ليست دار عمل وسيجيء
تحقيق هذه الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى **قوله** وكذلك واذا رأوا
العذاب اي منصوب بمضمر ولم يجئ لفظ التنزيل على ما هو عليه اعني الذين ظلموا
لان مقصوده لا يختلف والمعنى لا يشتبه مع الرمز بانه في الاية مظهر اقيم مقام المضمر
وقوله بغتهم شروع في تفسير **قوله** فلا يخفف عنهم لبعد ما ذكرا عراب واذا رأى
الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب المحذوف بغتهم وانه هو الجواب وان عدم
التخفيف والانظار يدل على اثقاله ومباغتته كما صرح به في الاية الاخرى حيث اثبت
الاتيان بغتة والبهت الذي هو الانتقال وزيادة ورتب عليه قوله فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون ومثل هذه الفاء فصيحة عند المصنف **قوله** قلت لما كانوا
غير راضين هنا اذا كان الهتهم وفيهم المسيح والملائكة واستدل بقوله الملائكة
جوابا عن قوله تعالى اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون الجن وقوله
اوكذبوهم في تسميتهم شركاء اي لا في عبادتهم اياهم وهذا جار على تقدير ارادة
الجن فلا يبعد ان ينزهوا الله عن الشريك في ذلك الموقف واليه الاشارة بقوله
جاز ان يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم على ان ثم وجها اخر والله اعلم **قوله**
حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته في مواضع لا تحصى من القرآن وقيل وما
ينطق اي وحيث قيل وما ينطق فان هذا دليل آخر على كون السنة حجة وعلى رجوع
السنة الى الكتاب **قوله** العدل هو الواجب يعني على العباد وهو جار على المذاهب كلها
واما قوله فجعل ما فرضه عليهم واقعا تحت طاقتهم والايماء فيه الى ان تكليف ما لا يطاق
ظلم فقد بين الحق في ذلك في موضعه اللائق به **قوله** والمنكر ما ينكره العقول اي
تبعد رده الى قوانين الشرع فالانكار بالعقل بالضرورة وانما الخلاف في ماخذه والمقصود
ان ما يمكن ان يجري على المذهبين لا يحق المحاقة **قوله** عهد الله هي البيعة لرسول
الله واستشهد بقوله تعالى ان الذين يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد ان هذه الاية واردة في تلك البيعة اعني بيعة
الرضوان وهذه السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش
وانما هذه في البيعة الاولى وكل من دخل في الاسلام فقد بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه البيعة **قوله** كالمرأة التي الحت على غزلها يقال الحى عليه بالسوط اي اقبل به
عليه وهو من النحو القصد واخرج هذا المعنى من قوله تعالى من بعد قوة فان نقض
المبرم لا يكون الا بعد الحاح بالغ وقصد تام فجعله انكاثا بيانا للمعنى واشعارا
بان النقض ضمن معنى الجعل لانه مقدر وهو اولى من جعله حالا من الغزل ومصدرا

لفظا ومعنى وفي الاتيان به مجموع مبالغة وكذلك في حذف الموصوفة ليدل على الخرقاء
الحمقا وما اشبه ذلك تشبه حال الناقض في اخر احواله تحذيرا منه وان ذلك ليس من
فعل العقلاء وصاحبه داخل في عداد حمقى النساء **قوله** وصنارة هي الحديدة
التي تكون في رأس المغزل وبالسين لغة **قوله** ان ينقضوا ما بايعوا مفعول زين
لهم الشيطان **قوله** كان الظاهر تناوله للذكور اي من حيث ان الاناث لا يدخلن
في اكثر الاحكام والمحاورات وكان التناول على طريق التعميم او التغليب حاصلا لكن
لما اريد التنصيص ليكون اغيظ للفريقين ونصا في تناولهما بين بذكر النوعين **قوله**
لما ذكر العمل الصالح ووعد عليه وصل به كانه قيل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله دلالة على ان قراءة القرآن
من افاضل الاعمال والاستعاذة عندها وخوطب به عليه الصلوة والسلام دلالة على
فضل هذا العمل وان غيره تابع له في ذلك **قوله** كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا قيل
هناك دليل المجاز قائم فتركنا الظاهر بخلاف ما نحن فيه واجاب سلمه الله بان الدليل
اجماع الفقهاء وسنده ما رواه ابو داود وابن ماجة عن جبير بن مطعم انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد تكبير الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه اقول دعوى الاجماع لا يتم مع ما نقله ائمة القراءة من ذهاب
قوم الى انها بعد الفراغ من القراءة منهم ابو هريرة رضي الله عنه والنخعي وابن سيرين
وداود بن علي رحمهم الله واما السند ففيه انها للصلوة لا للقراءة ولهذا لا يكررها
الامام ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم في كل ركعة نعم الوجه من السنة ما رواه
ائمة القراءة مسندا عن نافع عن جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول
قبل القراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم في شرح الشاطبية اجمع القراء وجمهور الفقهاء
على ان الاستعاذة حال الشروع في القراءة دل الحديث على التقديم هو السنة فبقي سببية
القراءة لها والفاء في فاستعذ من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط فليقدر
الارادة لتكونا اعني القراءة والاستعاذة مسببتين عن سبب واحد ولا يكون بينهما
مجرد الصحبة الاتفاقية التي ينافيها الفاء واليه اشار صاحب المفتاح رحمه الله بقوله
بقرينة الفاء والسنة المستفيضة **قوله** هكذا اقرأنيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ
كذلك في كتب القراءة ولا يريد القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما
اراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا
فافهم **قوله** يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اقول هذه الاية اعني قوله انه
ليس له سلطان جارية مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها بمجرد

القول

القول الفارغ عن اللجأ اليه تعالى والالتجا انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا **قوله**
تبديل الاية مكان الاية هو النسخ وجه ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراءة
انه باب عظيم من ابوابه يفتتن به الناقصين يوسوس اليهم البدا والتضاد وغير ذلك
قوله واما الاجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا يصح نسخ القرآن بها وفيه
تفصيل مشهور في كتب الاصول واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين انما الكشف عن ناسخ
فليس البحث والقياس في عرف الفقهاء لاسيما اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله يقع على
الظني فلا باس بالاطلاق وعدم التقييد بكونه في زمنه صلى الله عليه وسلم اولا
قوله حتى اذا قالوا احكم لهم بثبات القدم فسره بافادة الحكم بالثبات لانفسه لوجهين
احدهما ان المؤمنين ثابتون قبل نزول الناسخ وبعده فالناسخ انما يتبين به الكامل
عن الناقص والثابت عن الناكص والثاني انه جعل قوله هدى وبشرى عطفا على
محل ليثبت وانما يصح اذا كان التثبيت والهدى والبشرى فعلا لواحد فجعل الكل لجبريل
عليه السلام ولهذا قال تثبيتا لهم وارشادا وبشارة ولو جعل التثبيت فعله تعالى
وكذلك الهدى والبشرى عطفا على ما بعد اللام لحسن ايضا ولا منع من جعل التثبيت
فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبريل من حيث اللفظ فنصبا على المفعول من اجله
لكن يفوت حسن النظم وانما كان تعريضا بحصول اضداد هذه الخصال لغيرهم من
حيث ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس
من ربك فالزيادة لمكان التعريض فادسلمه الله ان قوله نزله روح القدس من ربك
بدل نزله الله فيه زيادة تصويب وقوله بالحق تنبيه على جواب الطعن من احسن وجه
فان الحكمة تقتضي التبديل من الاسلوب الحكيم **قوله** وقيل هو سلمان الفارسي
قيل هو غير صحيح لان الاية مكية وقد اسلم بالمدينة والجواب بانه اخبار بالشيء قبل
وقوعه ينافيه سياق الاية منافاة بينة لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله
عنه واعتقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن اسلم بمكة فعلى هذه الرواية
ينطبق هذا القول وهو ضعيف مثلها **قوله** ومثله قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته
اي كما ان ذلك استيناف للانكار عليهم في قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي
رسل الله بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك قوله لسان الذي يلحدون
اليه انكار لان يكون معلم بشر والامر كذا والغرض من التشبيه ان الجواب الانكاري
في الموضعين يتضمن تجهيلهم وانهم في ذلك على العناد البحت والكذب والبهت **قوله**
لقولهم انما انت مفتر اي قلب عليهم بعد ان حقق بالبيان البرهاني براءة ساحته مثله
عن لوث الافتراء وهو ابلغ من ان يقال انما انتم معشر قريش مفترون لاقامة الدليل

علي انهم كذلك وان من زنوه به لايجوز ان يتعلق بذيله نشب منه وعدم التصريح سواء
جعل اولئك اشارة الي قريش فيكون تصريحا بعد التمهيد ولا فيتم علي الكلام المصنف
قوله واولئك اشارة الي قريش هنا علي ان يجعل انما يفتري الكذب مقصودا به نفي الافتراء
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بالقصد الاول ظاهر لاتحاد مرجع الاشارة والضماير
قبل ولكن لايجوز حينئذ ابدال من كفر بالله من الذين لايومنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم
المفترون وقلبا علي ماسبق فوجهه مالوح اليه هناك من التصريح بعد التعريض ليكون
كالوسم عليهم وقوله اي هم الذين لايومنون فهم الكاذبون تصريح من المصنف بارادة هذا
الوجه وان الاول تمهيد واما اذا جعل اشارة الي الذين لايومنون ليتم الكلام علي
وتيرة واحدة فالمعني ان الكاذب بالحقيقة هنا الكاذب علي ماسلف في قوله تعالي واولئك
هم المفلحون واللام للجنس وهو شهادة عليهم بالكمال في الافتراء فالكذب في الحقيقة مقيد
بالكذب بايات الله واطلق اشعارا بان لاكذب فوقه ليكون كالحجة علي كمال الافتراء
والكذب غير مقيد علي هذا الوجه علي معني انهم الذين عادتهم الكذب فلذلك اجترؤا
علي تكذيب ايات الله دلالة علي ان ذلك لايصدر الا ممن ضري بالكذب قبله وفيه قلب
حسن واشارة الي انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بايات الله
ومن الي جهالتهم لم يرضوا بذلك حتي نسبوا من شهدوا له بالامانة والصدق الي الافتراء
وموضع الحسن الايماء الي سبق حالتي النبي صلي الله عليه وسلم وقريش والكذب مقيد
علي هذا الوجه ايضا مما نسبوا اليه من الافتراء والذين لايومنون علي هذا المراد به
قريش من اقامة الظاهر مقام المضمر وايثار المضارع علي الماضي دلالة علي استمرار
عدم ايمانهم وتجدده عقب نزول كل اية واستحضارا لذلك وهذا الوجه مرجوح
بالنسبة الي السوابق وتطبيق الوجهين الاخيرين علي جعل اولئك اشارة الي قريش
مع مخالفته لظاهر قول المصنف فيه تعسف لايخفي علي الفطن والله اعلم قوله من
كفر بدل من الذين لايومنون بايات الله وجهه ما افاده سلمه الله ان يراد بقوله
من بعد ايمانه من بعد تمكنه منه كقوله تعالي اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي
وكذلك الوجه في ساير اوجه الابدال وفيه ترشيح لطريق الاستدراج وتحسير
لهم علي ما فاتهم من التصديق وما اقترفوه من نسبته عليه الصلوة والسلام الي الافتراء
وفيه ان قوله الا من اكره لايساعد عليه فالاولي والله اعلم ان يجعل المعني من وجد
كلام الكفر فيما بينهم تعييرا علي الارتداد ايضا وان من وجد منهم هذه الخصلة لايبعد
منهم الافتراء ويجعل ذلك ذريعة الي ان ينعي عليهم ما كانوا يفعلونه مع المومنين
من المثلة ويدمج فيه الرخصة باجراء كلمة الكفر علي اللسان علي سبيل الاكراه وتفاوت مابين

صاحب العزيمة

صاحب العزيمة والرخصة قوله وقد جوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا مبتدأ
وجه ظاهر السداد الا ان الذي حمله علي ايثار الاول طلب الملاءمة بين اجزاء النظم
ان يكون ابتداء بيان حكم قوله ومعني ان ربك لهم انه لهم لا عليهم يدل علي ان لهم
خبر ان وقوله ان ربك ليس تكريرا للاول وقوله لهم وعد في مقابلة جميع ما اوعد
مقابليهم ومباينيهم قوله فالنفس الاولي هي الجملة اي الشخص باجزائه كما في نحو قولك
نفس كريمة ونفس مباركة والثانية عينها اي التي تجري مجري التاكيد وتدل علي حقيقة
الشي او هويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزاء ملاحظة في الاول دون الثاني
والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة بين الذات وصاحبها استعمل بمعني
الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان قوله كل نفس وزان قولك كل احد قوله
الاذاقة واللباس استعارتان الي الاخر حاصل السوال عن وجه الاستعارة ثم
ايقاع الاولي علي الثانية مع عدم التلاؤم ظاهرا وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت
للاصابة ولكن اوثرت للدلالة علي شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين
العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع من باب استعارة
محسوس لمعقول لان الوجدانيات لزت في قرن العقليات وانما قدم عليه انها جرت
مجري الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها علي اللباس تجريد لا فرق بين اذاقتها اياه
واصابتها به وان اللباس استعير لما غشي الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضررهما
فهو من ذلك الباب ايضا والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا لكان لباس الجوع
تشبيها علي حد لجين الماء فافهم وحينئذ يستبين وجه ايقاع الاذاقة علي اللباس
اذ المعني فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر من هذا التقرير ايثار
التجريد علي الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لاتفيده الكسوة من التاثير والادراك
اوثر اللباس علي الطعم دلالة علي الشمول فالاذاقة علي الكسوة دلالة علي زيادة التاثير
فالتاثر الموجبة لقوة الادراك وهذا اولي مما ذهب اليه صاحب المفتاح رحمة الله
عليه من حمل اللباس علي احتمال اللون ورثاثة الهيئة اللازمين للجوع والخوف اذ
لايحل موقع الاذاقة ويكون الاصابة ابلغ موقعا واما الحمل علي التخييل علي ما نقله
عن الاصحاب فضعيف لايلايم بلاغة التنزيل وقول كثير • غمر الرداء اذا تبسم
ضاحكا • غلقت لضحكته رقاب المال • سديد الملائمة للاستشهاد لان الغمر في وصف
النوال استعارة جرت مجري الحقيقة واراد ان الابتسامة منه في تحقق امال السائلين
بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفك في الوقت المضروب له فيملكه المرتهن قال
زهير • وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فامسي الرهن قد غلقا • قوله

انتفاع

اراد برد ايه سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه
يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر ومما يتصل بهذا المقام ما حكاه المصنف رحمه
الله ان بعض الملاحدة سال ابن الاعرابي فقال اللتقوي لباس فقال نعم للتقوي لباس ولا
باس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الراهب ان محمدا لم يكن نبيا لم يكن عربيا قوله
وصل بذلك بالفاء في قوله فكلوا اصدهم اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء
المؤذنة بالربط صدهم عن افعال الجاهلية المستفادة من امرهم باكل ما رزقهم الله
وترك تحريمه وقوله بان امرهم اي صدهم بسبب ان امرهم وحاصل المعنى واذ قد استبان
لكم حال من كفر بانعم الله وكذب رسله وما حل بهم فكلوا من النعم واشكروا لا يحل بكم مثل ما
حل بهم من استيصال الشافة وجعل هذا الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من تعداد نوع آخر
من قبائحهم وجعل مما رزقكم الله اشارة الى جميع ما عدد من اول السورة من الماكول
والمشروب في عدد ما انعم عليهم بعيد الفهم عن هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك
التكلف وقوله يعني تطيعون هنا ليناسب الامر بالاكل والشكر ويدل على انه لا طاعة
لهم لمكان ان وقوله ان صح انكم تعبدون الله بعبادة الآلهة بناء على ان العبادة محمولة
على الظاهر وانما صرف الكلام عن الظاهر الى احد الوجهين للعلم بانهم ما كانوا
يخصون الله تعالى بالعبادة فانه خطاب لقريش ومن دان بدينهم وقوله ثم عدد
عليهم محرمات الله بيان لوجه التخلص الى عد القبائح على ما عليه مدار السورة الكريمة
كما مر لا ايماء اليه قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا ذكر ثلاثة اوجه الاول
لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه
كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ
انه مباح اي في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ذلك بمجرد
وصف باللسان لا حكم عليه عقد واليه الاشارة بقوله من غير اسناد ذلك الوصف والثاني
ان يكون الكذب مقول القول الاول ويضمر قول آخر بعد الوصف واللام على حالها اي ولا
تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام وجاز ان لا يضمر القول
على المذهب الكوفي وان يقدر قائله على ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى
لا ان القول المحذوف مقدر عليه الفاء البتة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشيء اذا صار محلا لامر وسببا له قيل انه يصفه
ويكشف عنه وهو كلام شائع في عرف العرب والعجم يقولون وجهه يصف الجمال وريقه
يصف السلاف وعينه تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان يصف الكذب دل على انه
ينبوع ذلك حتى انه تصور الكذب بصورته الحقيقية وتجعله رأي العين فبولغ في ان

جعل قولهم كذبا ثم جعل اللسان الناطق بتلك المقالة ينبوعه مصورة اياه بصورته
التي هو عليها وهو من باب الاستعارة بالكناية قوله من بعدها من بعد التوبة
لم يذكر الاصلاح لانه تكميل التوبة لا انها شيء آخر والاية على وزان الاية قبلها
اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولهذا اهمل تفسيرها اعتمادا بما سلف
هناك قوله بمعنى مأموم اي يؤمه الناس من الأم بمعنى القصد فسره لئلا
يتوهم انه بمعنى المأموم في مقابلة الامام وقوله او بمعنى مؤتم به هنا هو الامام
من ائتمت القوم اذا صرت اماما لهم قوله كالرحلة هو الذي يرحل اليه والنخبة
بمعنى المختار يقال جاء في نخبة قومه اي خيارهم قوله ولو كان سالم حيا لاستخلفته
قال سالم الله هنا ما قيل بما ذكر في الاستيعاب بانه قال عمر رضي الله عنه لو كان
سالم حيا ما جعلتها لامر شورى يريد انه كان يصدر عن رأيه وذلك لانه لم يكن
مستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب حديث معاذ قلنا ان ثبت ذلك
فلعلها قيل ايضا والاشبه ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي لوثوقه بحسن
رأيهم وامانتهم وكونه في تلك الحالة لم يكن متفرغا لتهذيب الرأي حقه ولم يرد ترجيح
ابي عبيدة على هؤلاء السادة وان كان قرشيا ويدل على ذلك تعقيبه بسالم ومعاذ والله
اعلم قوله وهو ذلك المعنى اي ما رواه عمر في شان معاذ رضي الله عنهما هو المعنى
الذي ذكره ابن مسعود وقوله اي كان اماما في الدين رجوع الى تفسير الاية قوله
الآن وجبت مواكلتكم شكر الله على انه عافاني وابتلاكم يعني انه لما كان الشكر استعمال
النعمة في رضاء المنعم كان من شكر نعمة العافية ان لا يربأ بنفسه عن ذوي العاهات
ويواسيهم ويؤانسهم نقل في الحواشي عن المصنف كان ذوو العاهات على باب ابن عمر
رضي الله عنهما مجتمعين فكان يواكلهم ويشاربهم شكرا لله تعالى واقتداء بابيه ابراهيم
واما قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر من الاسد فذلك في حقنا وهو
ان لا نعتقد العدوى اذا ابتلي واحدنا بمثل تلك العلة عند مواكلته فامرنا
بالفرار نفيا لهذه العقيدة اقول اراد انه قد ذكر عليه الصلوة والسلام لا هامة ولا عدوى
فاذا لم يصاحب مجذوما كان مستمرا على هذه العقيدة الحقة واذا صاحبه خيل اليه
النفس العدوى فامرنا بالفرار لذلك قوله في ثم هذه ما فيها من تعظيم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اراد ان فيه تعظيما لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف ما اوتي خليل
الله صلوات الله وسلامه عليه فمن دلالة ثم على تباين هذا المؤتى وسائر ما اوتي من الرتب
والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن حيث ان الخليل مع جلالة محله عند
الله اجل رتبة ان اوحي الى حبيب الله اتباع ملته وفي لفظ اوحينا ثم الامر باتباع الملة

لا اتباع ابراهيم ما يدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عما اخذ ابراهيم عنه
قوله والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى الى الايحاء المعنى في ذكر ان وبال السبت على
الذين اختلفوا نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الدلالة على ان الله انعم عليهم فكفروها
فحولت نقمة ونحو غير ما ذكر وجاز الرفع في غير عطفا على نحو ثم بين الغير بقوله وهو
الانذار من سخط الله فانه معنى لم يذكره في ضرب القرية مثلا فان ذلك وعيد
للمكذبين الكافرين وهذا للعاصين وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب
القرية مثلا من الوعيد على من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غير ما ذكر
فان ذلك للمشركين الكافرين المكذبين وهذا لليهود العاصين الخالعين وهذا اظهر
واقل تكلفا **قوله** فان قلت فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف تستدعي تنازعا
فيما بينهم فيه وكانوا جميعا على التحليل وقتا والتحريم وقتا واجاب بانه يستدعي الاختلاف
اما باعتبار الاشخاص واما باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فيما نحن فيه **قوله**
ومعنى جعل السبت فرض عليهم تعظيمه يعني على هذا الوجه الاخير والقرينة دلالة على
الوجوب **قوله** بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة والموعظة الحسنة وهي التي لا تخفى
عليهم انك تناصحهم بها فيكون الكلام في نفسه حسن التاليف منجا لما علق به من الغرض
ومع ذلك مقصودا به المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن الخلق في ذلك معلما ناصحا
شفيقا رفيقا والاحسن ما ذهب اليه المحققون رحمهم الله انه تعميم للدعوة حسب
مراتب المدعوين في الفهم والاستعداد فمن دعي بلسان الحكمة ليفاد اليقين العياني
والبرهاني هم السابقون ومن دعي بالموعظة الحسنة وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابات
المشهورة طائفة دون هولاء ومن دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام والكفار
ايضا والله اعلم **قوله** فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل قدم المهتدي نظرا الى
مقتضى اللفظ لو جرد عن غيره واما في التنزيل فقدم الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب
دائر معهم **قوله** وكانك تضرب منه في حديد بارد من التبعيض لا للتجريد وفي حديد
نحو قوله يجرح في عراقيبها وهو مثل لمن طمع في غير مطمع **قوله** سمى الفعل الاول
باسم الثاني اراد بالاول الثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة
تستدعي ان تكون عقيب فعل واراد انه روعي فيه في الاصل ذلك والا فالعرف جار
على اطلاقه على ما يعذب به احد وان لم يكن جزاء على فعل **قوله** ثناء من الله عليهم
بانهم الصابرون عند الشدائد وفيه ارشاد الى انه ان صبر ثم فهو شيمتكم المعروفة
فلا تتركوها اذا في هذه القضية واما الوجه الثاني وهو الوصف بما يحصل لهم اذا
فعلوا فهو الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر بالغ   تمت السورة والحمد لله

على جزيل نعمائه • والصلوة على خير خلقه محمد قائد انبيائه • وعلى آله وصحبه نخب اوليائه
وقد فرغ من انتساخ النصف الاول من كشف الكشاف فالحمد لله وحسن توفيقه ويتلوه
النصف الثاني من سورة بني اسرائيل ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الحول والقوة

قوله سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه هاهنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي
التنزيه البليغ لا التسبيح بمعنى قول سبحان الله مطلقا اي مضافا كان او لا خلاف ما نص
عليه الشيخ ابن الحاجب رحمة الله عليه ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه ما ذهب
اليه العلامة رحمه الله لانه اذا ثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها وليست
من باب زيد المعارك لتكون شاذة بل من حاتم طي وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى
اسم من اسمائه تعالى ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم للتسبيح في هذا
الموضع معنى والله اعلم واما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق اعني السبح
وهو الابعاد في الارض ثم ما يعطيه نقله الى التفعيل ثم العدول عن المصدر الى الا
الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن وما فيه
من قيامه مقام المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى اسماؤه وعظم
كبرياؤه وكانه قيل ما ابعد الذي له هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه
لعبده المخصوص به الا حكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم واعترض وجعله
مدارا للتعجب تبعا هاهنا من الوجه بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم
فافهم **قوله** وذلك ان التنكير فيه قد دل على معنى البعضية ما اخذ من قولهم سرت
ليلا وسرت الليل فالثاني يقتضي الاستيعاب والاول يصح على التقديرين وذلك لانه يصير
محدودا بدخول الالف واللام عليه والليل وان كان موضوعا لمجموع الزمان المعلوم الا
ان منكره يقع على البعض والكل فيحمل على المتعارف والسرى لا يكون غالبا الا في بعضه واذا
قلت سادايا ما وليالي لم يفهم احد انه واصل بين السير ولم يكن فيها لبث على المعتاد
واذا قلت سار ليلا وركب نهارا وفي قوله بعبده مما في الباب من النكتة المذكورة في قوله
لذهب بسمعهم وفي الاضافة من قوة الاختصاص وايثار لفظ العبد وافادة انه العبد
الحقيقي على الاطلاق ما يدل على استحقاقه واستيهاله لاراءة الايات وفي الاتيان بها
مبهمة بعد الاضافة الى ضمير التعظيم ما مر في قوله ورفع بعضهم درجات وعليه ينطبق
قوله انه هو السميع لاقوال هذا العبد في حالتي سيره اليه ورجوعه بين يديه لا احد يتحقق

سماع قوله البصير باحواله وما جبله عليه من التهذيب البالغ والصفاء التام فاهله لذلك
القرب من سابغ نوله واما قوله واتينا موسى الكتاب فوقع ذكره مستطردا تمهيدا لذكر القرآن
فان ذلك الكتاب اوتي موسى عليه السلام في معراجه وهذا اوتيه نبينا صلى الله عليه
وسلم في معراجه مدمجا فيه تفاوت ما بين الكتابين ومن انزلا عليه وان شئت فوازن
بين اسرى بعبده واتينا موسى وبين قوله جعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله يهدي
للتي هي اقوم **قوله** واختلفوا في وقت الاسراء الحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة
بعده وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار قال محيي السنة كما انه راى فتح مكة سنة ست من الهجرة
ثم كان تحققه سنة ثمان **قوله** وعن انس والحسن انه كان قبل البعث وفي الحواشي
انه كان ياتيه الوحي قبل البعث اقول لعله اشارة الى ما روي عن عائشة رضي الله
عنها في الصحاح اول ما بدئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى ان قالت حتى جاءه الحق وهو في
غار حرا الحديث فذلك كان قبل بعثه اي ارساله بالدعوة ولكن بعد النبوة والله اعلم
قوله وهي طريقة الالتفات جعل الفاتحة مطلق ما ذكره في الالتفات وقد اوحى الى
ضمير المعظم نفسه من الفاتحة ثم عدل الى الاصل في قوله انه هو السميع ليطابق قوله
لعبده ويرشح الاختصاص فما احسن هذا الالتفات **قوله** اي لا تجعلوهم اربابا
فعلى هذا فيه ايماء الى علة النهي من اوجه احدها تذكر النعمة في انجاء اباءهم والثاني
تذكر ضعفهم وحالهم المحوج الى الحمل والثالث انهم اضعف منهم لانهم متولدون منهم
وفي ايثار لفظ الذرية الواقعة على الاطفال والنساء في العرف الغالب لا له تتمة ايضا
قوله ويجوز ان يقال ذلك عند ذكره على سبيل الاستطراد فعلى هذا ملائمته مع ما
سيق له الكلام الا من حيث انه كان من شان من ذكر اعني نوحا عليه السلام **قوله**
اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا هذا فيمن جعل هلاك زكريا قبل يحيى عليه السلام
ثم ضم ذلك مع حبس ارميا مشددة الياء مع ضم الهمزة على رواية المصنف وبضم الهمزة
وكسرها مخففا على رواية غيره في قول غير سديد لان ارميا كان في زمن بخت نصر وبينه
وبين زكريا عليه السلام اكثر من مئتين والحق على ما في التواريخ وبعض التفاسير
ان الاولى استيلاء بخت نصر بواسطة انهم غيروا التورية ولم يعملوا بها ووعظهم
ارميا وبشرهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اول من بشر به من بني اسرائيل
بعد بشارة التورية فحبسوه ولم يرفعوا به راسا اما استقلالا واما من امر سنحاريب
على اختلاف الروايتين والثانية قتل هيردوس من ملوك الطوائف لبني اسرائيل بواسطة
قتلهم زكريا ويحيى عليهما السلام **قوله** سنحاريب وجنوده يروى بالجيم وبالحاء المهملة

قوله وقري فحوسوا خلل الديار في موضح الاهوازي حوسوا بالحاء المهملة والتشديد
وفي الكشاف بالجيم وخلل بفتح اللام واحد وجمعه خلال كجبل وجبال ويجوز ان يكون
الخلال واحدا ايضا **قوله** فاذا جاء وعد الآخرة بعثناهم حذف اي حذف هو الجواب
وهو بعثناهم لدلالة ذكره اولا عليه وقوله حذف استيناف وانما قيل فاذا جاء
ثانيا مع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن في الارض مرتين فالظاهر فاذا جاء
للدلالة على ان مجيء وعد عقاب الكرة الآخرة لم يتراخ عن كفرهم واجتماعهم دلالة
على شدة شكيمتهم في كفران النعم وانهم كلما ازدادوا عدة وعدة زادوا عدوانا
وغرة الى ان تكاملت اسباب الثروة فاجاءهم اخذ الله على الغرة نعوذ بالله من مباغتة
عذابه **قوله** وقري لنسوء بالنون الخفيفة وقع في بعض النسخ بكسر اللام وحمل على الامر
فقيل هو مثل قول القائل اذا جاء زيد فليكرم بترك حذف الفاء وفي الحواشي المسموع من الصدر
العالي وفي نسخة ايضا لنسوء بفتح اللام جواب لقسم المقدر اي فاذا جاء وعد الآخرة
فوالله لنسوء وجوهكم وقوله وليدخلوا متعلق بمحذوف هو معطوف على الجملة الشرطية
تقديره وبعثناهم ليدخلوا اقول نقل سلمه الله عن ابن جني قرا ابي ابن كعب لنسوءا
بالنون وطريق القول فيه انه اريد الفاء فحذف على نحو ما مر ثم قال واللام بعده
للامر ايضا ويقوي ذلك انه لم يات لاذا جواب فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام
والله اعلم **قوله** وان عدتم مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا فيه اشارة
الى ان هذا ايضا من المقضي في الكتاب اعني التورية **قوله** ذوق البلاغة الذي
تجده مع الحذف وذلك لما في الابهام من الدلالة على انه جرى الوادي فطم على القرى
ثم وجه النظم ما سبق لى من تعلقه بصدر السورة والاشارة بهذا تعظيما الى ما جاء
به العبد المختص المجتبى وقوله ويدعو الانسان بالشر بيان ان القرآن يهديهم
للتي هي اقوم ويا تول الا التي هي اللوم **قوله** والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة
او الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زين كالقلائد
والاطواق او شين كالاغلال والاوهاق ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا يظهر ما عليه
وينسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم **قوله** تقلدها طوق
الحمامة في اواخر سورة آل عمران **قوله** وحسيبا تمييز هو من باب وحسن اولئك
رفيقا ولله دره فارسا وعده من التمييز غلط فاحش وقوله كضريب القداح بمعنى
ضاربها وصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل بفعل بكسر العين في المضارع قلما
ياتي النعت منه على فعيل **قوله** لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه بيان لعلاقة التجوز
قوله قلت بعثة الرسل من جملة التنبيه على النظر والايقاظ من رقدة الغفلة نبه

انه لا يصلح جوابا للسائل من وجهين احدهما لانه لا يجب على الله ان ينبه على جميع الطرق وقد جعله لبعض ما ينبه عليه والثاني ان وجب ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا ايجاب قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو مطلوب الخصم والا فلا مدخل له سواء كان ذلك من جملة التنبيه او لا وما قيل من انه على التجوز اي وما كنا معذبين حتى ننبههم لبعض التنبيه ولا سيما بخصوص الرسول وهو من باب اطلاق البعض واراده الكل ففيه انه من باب الاطلاق الجزئي وارادة الكلي والكلام ناب عن ذلك اشد النبو وهو لكنه يجب صون كلام الله تعالى المعجز عنها وجعل العقل رسولا باطنا لانه لا يلايم استعمال القرآن فلا وجه الا الاذعان لما هو الحق **قوله** واذا اردنا وقت اهلاك قوم انما فسر الارادة بدنو الوقت اي زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة يجب الفعل فالتفسير بقولهم اذا تعلقت ارادتنا لا يلايم دون الرجوع الى ما ذكره ولم يجعل الارادة تابعة لدنو الوقت بل جعل الوقت امارة دالة على تعلقها وعليها نفسها على اصلهم والله اعلم **قوله** والامر مجاز خلاصة ما ذكره انهم حيث جعلوا وسائل الطاعات من النعم البدنية والخارجية ذرايع المعاصي جعلوا كانهم مامورون بفعل المعصية اظهارا لقلبهم قضية الواجب وتعكيسهم وفرط تماديهم في الضلال واثر ان تقدير امرناهم بالطاعة ففسقوا غير جائز لانه حذف ما لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا الامر بالقيام والقعود واجاب عن النقض بنحو قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري بانه لما كان منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل محذوف المتعلق من باب يعطي ويمنع هذا الملخص من كلامه واورد عليه ان فسق وعصى متقاربان حسب المدلول اللغوي وخص في الشرع بمعصية خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني وان قرينة العقل وهي ان الله تعالى لا يامر بالفحشاء لم لا تكفي في تقدير وجهنا الامر فوجد منهم الفسق لا ان يقدر متعلق الامر ثم لم لا يجوز التعقيب بالضد قرينة للضد الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر وكم له من نظير والجواب عن الاولين ان المصنف منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه الامر فلم يمنعه من هذا المسلك بل المانع ان تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له المصنف وعن الثالث ان شهرته في احد القسمين يمنع عن استعماله في مقابله على ان ما ذكرنا من نبو المقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما ابرزه الامام وشنع بان لا فرق بين امرته ففسق وامرته فعصاني وايده غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك من عدم تدبر

ما اورده جار الله على ما يجب وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر نظير بشرته فبشر اما امر بمعنى كثر فكثير واما المتعدي فقد قال المصنف رحمه الله في الفائق ما معناه ما عولها هنا القائل الا على ومهرة مامورة في قوله عليه الصلوة والسلام خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة وما هو للامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الاية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة على خلاف منهية وقيل عدل عن مومرة الى مامورة لطلب الازدواج مثل قوله مازورات غير ماجورات حيث لم يقل موزورات والسكة الطريقة المصطفة من النخل **قوله** على ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير اما الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بالذنوب العلم التام دل على انه جازاهم بها والا لم ينتظم الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لاشبه ان يذكر في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما ويكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب **قوله** ولم يرد غيرها اخذه من المقابلة فانه جعل قسيم من ارادة الاخرة فلو ارادهما لم يصح التقسيم وانما قال كالكفرة واكثر الفسقة لانه اعتبر في المقابل الايمان وان يسعى لها حق السعي **قوله** فان اوتي فيها اي فمرحبا بهذه الخصلة وفي الصحاح وغيني في قولهم فبها ونعمت اي فمرحبا بهذه الخصلة ونعمت هي **قوله** تجعل الانف منه مد للسالف ذكر في سورة محمد عن الزجاج انه اسم من استانف الشيء اذا ابتداه واريد ها هنا المبتدا ثانيا او لا ايضا في هذا المعنى ايضا اكثر استعمالا **قوله** لانها ثواب واعواض وتفضل اي لان الاخرة وطابق لفظ التنزيل حيث قال وللاخرة اكبر درجات فجعلها المصنف محض العام مبالغة كما جعلت في نفسها اكبر درجات قالت المعتزلة افعال الله تعالى في الاخرة هي هي الثلاثة كما انها في الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة الخالصة التي لا يشوبها شيء من الضرر جزاء من الله لعبده على العمل التكليفي على سبيل الاستحقاق تعظيما له وبالتفضل ايصال منفعة كذلك من غير استحقاق بعمل فان فعلها الفاعل الحق تعالى استحق المدح والا لم يستحق الذم وبالاعواض ما يكون في مقابلة البلايا والامراض ففي الجملة ما هو بدل فائت من النعم وعنوا بالصلاح المتوجه الى الخير الذي هو قوام العالم وبقاء النوع عاجلا والمودي الى السعادة السرمدية آجلا وبالاصلح اقرب الفعلين من الخير المطلق اذا صلحا للافضاء اليه وباللطف وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يقرب منها وبالتفضل ايصال المنفعة على وجه يكون لفاعلها ان يفعلها وان لا يفعلها قالوا وهو في الدنيا ما ابتدا به القديم سبحانه من غير سابقة استحقاق من العبد كالحيوة والصحة وسائر ما اعطاه من التمكين ولم يعنوا

انها اقسام متقابلة مطلقًا فان الاصلح قسم خاص من الصلاح والتفضل يقابل اللطف لانهم
قائلون بوجوب اللطف عليه تعالي دونه والصلاح يعمها واختلفوا في رعاية الاصلح
وعقاب العاصين من افعاله تعالي في الاخرة ولم يذكروه في التقسيم والاولي ان يحمل الثواب
علي الاعم ويفسر بالجزاء الاستحقاقي كما مر تعظيمًا او اهانة فهذه جمل اوردناها علي
سبيل الاقتصار لان المصنف اشار الي طائفة منها في هذا الموضع **قوله** وما يتبعه
من الهلاك اشارة الي ان من ذمه الله يهلكه او لان الخذلان انما يظهر اذا كان في
الهلكة والحاصل ان مذمومًا مخذولًا صفتان متقابلتان في ان الاول منه تعالي والثاني
ممن اتخذوه شريكا فيلزمه ما يتبعه ضرورة ويكون ذكر الذم مغنيًا عن كل ما يعقبه
قوله اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما قال المصنف ما معناه ان كلاهما
بدل لعطفه علي البدل وهو احدهما ولا يجوز ان يكون عطف توكيد علي بدل لان عطفه
علي البدل يدل علي ان توكيد التثنية غير مراد والحاصل ان بين ابداله بدل البعض اولا
وتوكيده بكلا ثانيًا تدافعًا لان فائدة التوكيد ازالة ارادة ذلك واما الاعتراض
بانه لا تدافع وكانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما فيراد البدل اولا
والتاكيد ثانيًا فمدفوع بانه اذ ذاك يخرج عن عطفه عليه الي عطف الجملة علي الجملة
فافهم **قوله** قلت فيه وجهان فجناح الذل في الاول بل خفض الجناح كما هو تمثيل واشار
اليه في سورة الشعراء انه جعل مثلًا في التواضع وجاز ان يكون استعارة في المفرد ويكون
الخفض ترشيحًا تبعيًا او مستقلًا كما ذكره في قوله تعالي واعتصموا بحبل الله جميعًا ولما
كان الاول اظهر وابلغ اكتفي به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشية
من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع او لما اثبت لذله جناحًا امره
بخفضه تكميلًا وما عسي ان يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت لذله جناحًا فالامر
برفع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطاير عند دفع الجناح
وهو ظاهر السقوط اذا جعل المجموع تمثيلًا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس
واما علي الترشيح فهو وهم اذ لا ترشيح لان جعل الجناح الخفض للذل يدل علي التواضع وما
جعل الجناح وحده فليس بشيء ولهذا جعل تكميلًا فيما سلف والاول ابلغ واوفق لنظيره
في القرآن **قوله** من فرط رحمتك اشارة الي ان من ابتدائية علي سبيل التعليل ولا يحتمل
البيان حتي يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الي التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة
ابدًا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهنا بين **قوله** واجعل ذلك جزاء
لرحمتهما عليك في صغرك يفهم منه ان معني كما ربياني صغيرًا كما رحماني بالتربية صغيرًا
واما قوله رحمته الباقية فانما استفيدت من طلبها من الجليل جوءًا وجلالًا فلا يطلب

منه ما يطلب

منه ما يطلب الاعلي ثم وجهه لاسيما ولا اطلاق في هذا المقام ينادي عليه واما
ما نقله شيخنا الفاضل رحمه الله من ان الكاف لتاكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما
رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها فوجهه انه علي اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون وهو
وجه حسن واما الحمل علي ان ما المصدرية جعلت حينًا اي رحمهما في وقت احوج ما يكونا
الي الرحمة كوقت رحمتهما علي في حال الصغر وانا كلحم علي وضم وليس ذلك الا في القيامة
والرحمة هي الجنة ولهذا قال رحمته الباقية والبت بان هذا هو التحقيق فليت شعري الاسقا
وجهه في العربية ارتضاه ام لطباقه للمقام وفخامة معناه **قوله** كل ذلك واصل
اليه الظاهر انه مبالغة في وصول الصدقة اليه بحيث لا ينقلب منها شيء كيفًا وكما
قوله يفعل البار ما شاء الله ان يفعل خبر في معني الامر فقوله صلي الله عليه وسلم
ما جزيتها ولو طلقة واحدة اصله ما جزيتها ولا طلقة واحدة فكيف بما قاست من الحمل
والتربية والطلقات جعل كل نخسة المطلقة ومن حين اسمي بها وجع الولادة الي الوضع الي
ان تعلي منها كم من طلقة تكون ثم عدل الي هذه العبارة مبالغة علي مبالغة فلو فرض انها لم
تقاس الا طلقة لم يصلح ما فعلت جزاءها اي ولو كان المجزي او ما قاست طلقة واحدة وكذلك
الحكم في قوله ولو زفرة واحدة مرة من الزفير لا من ازدفره اذا حمله **قوله** ربكم اعلم بما
في نفوسكم من قصد البر فيه اشارة الي انه كالتعليل لما اكده عليهم من الاحسان الي
الوالدين بان الله اعلم بما في ضمايرهم من ذلك فيجازيهم علي حسبه والظاهر انه وعد
لمن اضمر البر ووعيد للمخالف لكن المصنف غلب ذلك الجانب لان الكلام بالاصالة فيه
وقوله ان تكونوا صالحين تسلي بعد التاكيد والتعيين مع تضييق وتحذير وذلك انه شرط
في البادرة التي تقع علي النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح علي صدورها
بل رمز علي مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورًا اد لالة المغفرة علي الذنب والاواب
ايضًا فان التوبة عن ذنب تكون فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة
وهو استيناف بان تقتضيه مقام التاكيد والتشديد انه كيف يقوم وقد يبدر بوادر
فقيل اذا بنيتم الامر علي الاساس وكان المستمر ذلك ثم اتفق بادرة من غير قصد الي الاساءة
فلطف الله يحجز دون عذابه قائمًا بالكلاءة **قوله** وصي بغير الوالدين من الاقارب اراد
ان الغرض من التعميم بعد التخصيص تناول غيرهما والتوصية بشانه لا انه لا يتناولهما
وعلي هذا يلوح وجه قوله اذا كانوا محارم كالابوين والولد من غير تكلف والغرض من
ذكرهم من بين المحارم ان يبين ان لا فرق بينهم وبين غيرهم فيما ياتي من الحكم وهو
الانفاق ومن الشرط وهو الفقر مع العجز عن الكسب ويسار المنفق **قوله** بمعني وآت
لا حقهم من الزكوة اراد ما كان مفترضًا بمكة بمنزلة الزكوة كما يدل عليه قوله واتوا

حقه يوم حصاده فلا يرد ان السورة مكية والزكوة فرضت بالمدينة الا يرى الى قوله عز
وعلا وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورة حم السجدة ايضا مكية **قوله** وهذا
دليل على ان المراد بما يؤتى ذوي القرابة من الحق تعهدهم بالمال ان اراد انه يشمل الحق المالي
وغيره فيكفي تحقق الحق المالي في الوالدين والولد فقد بينا ان اللفظ شامل لهم وان اراد ان
الحق محصور في ذلك نفيا في قوله وان كانوا مياسير فحقهم كذا حكم اتى به مستطرد الاستيفاء
الاقسام لا انه من تفسير الآية لكن الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول
الحق المالي وغيره حيث يثبت بدليله فلا ينتهض حجة للمستدل به على ايجاب نفقة المحارم
قوله التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف نقل اقضى القضاة الماوردي
رحمه الله في ادب الدين والدنيا ان الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير
تجاوز في موضع الحق فهو جهل بمواقعها وكلاهما مذمومان والثاني ادخل في الذم والمصنف
لم يغفل ذلك عليه لان الاشتقاق يرشد اليه وانما اراد انه في الآية يتناول الاسراف ايضا
بطريق الدلالة اذ لا يفترقان في الاحكام لا سيما وقد عقبه بالحث على الاقتصاد المناسب
لاعتبار الكمية المرشد الى ارادته من النص والله اعلم **قوله** من رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسعد قال سلمه الله الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر **قوله**
امثالهم في الشرارة هذا كما نقل في الفائق كان الشيخان رضي الله عنهما يكلمانه صلى الله عليه
وسلم كاخي السرار اي كلاما يشبه المسارة وكذلك اذا اريد باخي السرار الجهار ويراد
باخي الشر الخير استعمل الاخ مجازا في المثل حقيقة او المثل ضدا كما سمي المتقابلان زوجين
واذا اريد الاصدقاء او القرناء فكذلك مجازا ايضا تشبيها القران الصحبة بقران القرابة
فظهر ان الحمل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا **قوله** لانه لا اشر من الشيطان
كان الاولى النصب لانه مثل لا احد اخير من زيد عندنا **قوله** او هم قرناؤهم في النار
على سبيل الوعيد اي على هذا الوجه الاخير وعلى الاوجه البواقي هو وارد للذم والتقبيح
قوله اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه وفيه نظر لان ما بعد الفاء لا يعمل
فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها والجواب انه ذكر على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي
فيضمر ما ينصبه ويجعل المذكور جاريا مجرى التفسير وقوله اي انتظر رحمة الله التي ترجوها
برحمتك عليهم بيان حاصل المعنى لانه امره بالقول اللين الذي هو الرحمة وجعل ابتغاء
الرحمة غايته فهو كما لو قال ارحمهم ابتغاء الرحمة دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه
بسبب الرحمة عليهم لانه المامور به لافادة ذلك الفرض وقد سلف تحقيق هذا الاسلوب
في اوائل الجزء واما على الوجه الثاني فابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف
وان ذلك الاعراض للسعي لاجلهم وهو من وضع المسبب موضع السبب والوجه الثالث جعل

فيه الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء مجازا عن عدم الاستطاعة متعلقا بالشرط
ولا يخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا **قوله** من ساعة الى ساعة يظهر الظاهر
تعلقه بيظهر وهو تركيب فاش في عرف العرب والعجم **قوله** اتجعل نهبي ونهب العبيد
بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي ويروى جدي ويروى
عباس وهو في صحيح مسلم في مجمع وفيه بدل حصن وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم
اعط شيئا ولم امنع الا افائل اعطيتها • عديد قوائمها الاربع • وما كنت دون امرئ
منهما • ومن يضع اليوم لا يرفع • قال سلمه الله روى مسلم عن رافع بن خديج قال اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن
والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن
مرداس دون ذلك فقال الابيات المذكورة والثلاثة التي في الكتاب ذكرها في الصحيح
قال فاتم له مائة ورواية ابن عبد البر اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي
العبيد على هيئة مصغر عبد اسم فرس عباس وفلان ذو تدرإ اي دفع عن الحقائق وذو تدرإ
للاعداء وقوله الا افائل جاز ان يجعل منقطعا على ان لم اعط ولم امنع متقابلان مبالغة
وهو الظاهر وجاز ان يجعل متصلا عن مفعول اعط على ان لم امنع استدراك على سبيل
الاعتراض دلالة على انه لم يعط ما يستحقه وان لم يحرم بالكلية والافائل جمع افيل وهو من
صغار الابل **قوله** وخطأ بالمد والكسر قال ابو علي كانه مصدر خاطأ وان لم يسمع وقال
ابو عبيد قولهم تخطأت السبيل احشأ يدل عليه لان تفاعل مطاوع فاعل **قوله** الا
باحدى ثلاث قيل ينتقض حصره بدفع الصائل فان ذلك ربما ادى الى القتل والجواب
ان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل والثاني المقصود به الدفع وقد يفضي اليه
في الجملة **قوله** كل قتيل في كليب غرة قد تقدم في سورة البقرة ومعناه كل قتيل في
مقابلة كليب عبد او امة فلا يكون بواء **قوله** وعن مجاهد ان الضمير للقاتل الاول اي
هو ردع له على اسلوب ولكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف لتصوير ان القتل بغير
حق كيف ما قدر اسراف ومعناه فلا تقتل بغير حق وقوله انه كان منصورا اما ضمير من
لم يسرف بشارة له بنصر الله حيث يرتدع عن الظلم واما ضمير المقتول ردعا له عن القتل
اي لا تقتله ظلما فان المقتول منصور لا محالة يقتل به الظالم وهذا اقرب **قوله** ومنه
الحديث من قفى مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال في الفائق هو عصارة اهل
النار واصل الردغة على ما في الصحاح مسكنا ومخففا الماء والطين والوحل الشديد وروى
سلمه الله عن ابي داود عن يحيى ابن راشد من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله
قوله حتى ياتي بالمخرج حمله سلمه الله على انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب

في النار علي مقداره ثم تخرج منها اقول ويحتمل ان يريد تاكيد انه لا اتيان له بدا فع اي لا يكون
له خروج من عهدته **قوله** وانشد مثل الذي ثم العرانين ساكن بهن الحيا لا يشعن
التفاقيا وصف بحسن الصورة وبحلية الجمال وبلوغهن فيه غاية الكمال فان شمم العرانين
هو الغاية في كل نحو اقتضاه ذلك المقام ووصفهن بكمال العفاف ذيلا ولسانا بقوله ساكن
بهن وبقوله لا يشعن التفاقيا اي لا نماما في معني لا تفاوت ولا شيوع اذ لا بد له من الشيوع
لكونه بين اثنين **قوله** ولا ادري الري بغير ذنب • ولا اقفو الحواصن ان قفينا • الحواصن
جمع حاصن بمعني الحصان **قوله** كقوله والعيش بعد اولئك الايام • هو لجرير واوله
ذم المنازل بعد منزلة اللوي • واستشهد به لانه في الاستعمال شاع في اولي العلم وان
كان في الاصل جمعا مطلقا **قوله** وعنه في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر
لان الفاعل وما في حكمه لا يتقدم وذكر في شرح لخص المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر
وجوز اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم يكن فعلا معللا باصالة الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز
خلوه عن الفاعل والمفعول تشبيها بالجوامد وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلتفرده
واما الثاني فلان الاحتياج اليه من حيث انه اذا اجري علي شيء لا بد من عائد اليه ليرتبط
به ويكون هو الذات القائم هو بها ان كان فاعلا او ملابسا لتلك الذات وليس كالجوامد
في ارتباطها بالسوابق بنفس الحمل لانها لا تدل علي معني متعلق بذات فالوجه ان يقال
حذف الجار واستتر الضمير بعده في الصفة ولو علل بان المجرور لا يلتبس بالمبتدا ومنع تقديم
الفاعل كان لذلك كما اوما اليه صاحب التقريب قدس الله روحه لكان وجها وجوز
ان يكون مسندا الي المصدر المدلول عليه بالفعل وهو صحيح لكن لا يصلح تصحيحا لكلام
المصنف قوله مرحا حال اي ذا مرح لم يرد بيان المعني بل الاعراب فلا ينافيه ما نقل عن
الاخفش بعد من تفصيله علي اسم الفاعل **قوله** فان قلت كيف قيل سيئة مع قوله مكروها
وجه السوال ان الضمير في كان لا يجوز ان يكون مذكرا لقوله سيئة ولا يجوز ان يكون
مونثا لقوله مكروها فبين افراديهما اعني سيئة ومكروها في التذكير مباينة ومعناه كيف
وقع اخبارا عن مخبر عنه واحد وعليه ينطبق جوابه ان السيئة في حكم الاسماء فافهم **قوله**
كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة لا لجميع الخصال المعدودة علي احد وجهين احدهما
ان قوله سيئة مخصص كتقدير في والله علي كل شيء قدير والثاني ان المامورات يؤخذ
اضدادها كما ذكر في عطف وبالوالدين احسانا وعطفا وفوا علي النواهي وعلي التقديرين
احاطة بما نهي عنه خاصة لكن الوجه مختلف **قوله** هذه الثماني عشرة اية اراد من
قوله لا تجعلوا الي ملوما مدحورا **قوله** وهي عشر ايات في التورية لا ينافيها لجواز ان
يكون عشر من التورية وهذا العدد من التنزيل **قوله** والهمزة للانكار تحقيقه انه

لما نهي عن الشرك ودل علي فساده اتي بالفاء الواصلة وانكر عليهم ذلك دليلا علي مكان
التعكيس وانهم بعد ما عرفوا انه بري من الشرك بدليلي العقل والسمع نسبوا اليه ما هو
شرك ونقص وازراه بمن اصطفاه من عباده فيا له من كفرة شنيعة **قوله** يجوز
ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الي الله البنات ليس المراد ان القرآن اطلق
واريد ابطال الاضافة من باب اطلاق الحال علي المحل بل المراد ان هذا القرآن اشارة
الي البعض المشتمل علي الابطال فان ذلك مما كرر في القرآن وقد سلف منه ان الكتاب والقرآن
يقعان علي البعض والكل هنا والقرآن يقع علي المعبر بالعبارة علي الحقيقة فلا اشكال
ويؤيده قوله والمعني ولقد صرفنا في هذا القول هذا المعني وقوله وتجوز ان يشير بهذا
القرآن الي التنزيل في مقابل الاول باعتبار الاطلاق علي الكل حينئذ ولقد صرفناه في
مواضع من هذا القرآن **قوله** ويطمئنوا انما قدره ليقابل به حينئذ قوله وما يزيدهم
الا نفورا **قوله** اذن دالة علي معني ان ما بعدها جواب وجزاء هنا ولو لم يوت بها
لكانت الدلالة قائمة من حرف الشرط ومن قوله قل فيفيد اذن النصوصية ونفي الاحتمال
وان الجزاء هو المذكور وانه مرتبط بالاول لا يكون دونه ان اقتضاه المقام **قوله**
وقيل ليتقربوا اليه المعني لو كان الهة كما تقولون لم يكن الهة مكافئة وكانت متوسلة
اليه وكما يزعمون ايضا انهم شفعاء • فالاله الحق اذا علي قود مذهبكم احق بالعبادة
ويجب ان لا يسمي المستكمل المتوسل الها فانه مناقضة فهنا فائدة هذه الشرطية علي
هذا التفسير **قوله** قلت الخطاب للمشركين لانه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم
اليه تعالي شانه ما لا يليق بجلاله وان الله تعالي وصف ذاته بالنزاهة عنه وبالغ
فيه تلك المبالغة ثم عقبه بقوله تسبح له السموات السبع دلالة علي ان كل الاكوان شاهدة
بتلك النزاهة فلو كان الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون مع غير هولاء المنكرين واضرابهم
لم يتلاءم الكلام وتخرج عن النظام واما التذييل بقوله انه كان حليما غفورا فوجهه
ما ذكره المصنف من قوله حين لا يعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمة الانكار علي الوجه
الابلغ وما ذكره صاحب الانتصاف من انه دليل علي ان الخطاب للمومنين وحمل عدم الفقه
علي عدم العمل بمقتضي تلك المعرفة لاستيلاء الغفلة علي الاكثر فغير سديد للامر
قوله قلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليله ما ذكره واوضح منه ان اللسان
ليس عما لم يفقهوه اي عملوا خلاف مقتضاه ثم انه اسند التسبيح الي جميع من في السموات والارض
ومعلوم ان منهم الجحد فضلا عن الساكت فوجب الحمل علي المجاز كما ذكره **قوله** كقولهم سيل
مفعم هو عكس الاسناد المجازي وان كان من المجاز في التركيب في ذلك لانه اجري للفاعل مجري
ما ليس بفاعل ولهذا قال المصنف رحمه الله في اوائل البقرة وفي عكسه سيل مفعم وجاز

ان يقال اسناد المغمية الى السيل على طريق المجاز كما ان اسناد الدافقية الى الماء كذلك فلا
يخرج عن المجاز في الاسناد لكن التحقيق ما اسلفناه اذ لو قلت افعم الله السيل او افعم الوادي
السيل كان التجوز بحاله وقد حققت في سورة النساء ان هذا المجاز لا يختص بالاسناد فليكن
على بال **قوله** وهذه حكاية لما كانوا يقولونه هنا وجه وذكر في قوله تعالى انا جعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه تعليل للاعراض والنسيان بانهم مطبوع
على قلوبهم وذكر في فاتحة البقرة ما يدل على جريان الوجهين والتحقيق ان كلا المعنيين
سديد واقع في القرآن الا يرى الى قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله
فاضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه مع قوله فمن يهديه من بعد الله وانما اثر المص
هذا الوجه هاهنا لان الكلام مسوق لتعداد قبائحهم والانكار عليهم فهذا الوجه
هاهنا اوفق بالمقام والله اعلم **قوله** والنفور مصدر بمعنى التولية اراد ان التولية
على الادبار في الاية نفور مع تصوير ومبالغة **قوله** وبه في موضع الحال ولو قيل
انه تضمين على معنى يستهزؤن به مستمعين لكان وجها واثر الاول لان الوعيد اوقع
على الاستماع وكرره في قوله اذ يستمعون ولم يقل اذ يستهزؤن ولكن لو لم يضمن الهزء لبعد
البيان وقد قيل على معنى نحن اعلم بما يستمعون به هازئين بالقرآن كما قال في قوله تعالى
ولتكبروا الله على ما هداكم لكان اقرب ماخذا ولعل العدول لما في باء المصاحبة من المبالغة
وقد ثبت ان الاول اظهار كالثاني فتساويا من ذلك الوجه ولو يترجح الاول بان قرينته
لفظية فالالتفات الى المعنى ابلغ والله اعلم **قوله** واذ يستمعون اليك نصب بعلم اي
على الظرفية وفائدته انه حال ما استمعوا هازئين علم بهم وبما فعلوا لم يعزب عنه لا انه
استفاد العلم من احد في ذلك فهو زيادة وعيد وقوله وبما يتناجون به اذ هم ذو نجوى
دل على تناجيهم بامر هزئهم باخر فلهذا تعين ان يكون اذ يقول الظالمون بدلا من الثاني
بيانا لما يتناجون به كما اشار اليه المصنف اذ ليس في ذلك من الاستهزاء في شيء ولئلا يكون
الفاصل اجنبيا صورة وعلى هذا فالظالمون من المظهر الذي اقيم مقام المضمر للدلالة على
ان تناجيهم باب من الظلم كما ذكره القاضي **قوله** مسحورا سحر فجن هذا الوجه اظهر
من الثاني لقوله كيف ضربوا لك الامثال وقول المصنف مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون
هذا والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا ايذا كنا الى تمام المقالات
الثلاث الا يرى الى قوله فاضرب لهم مثلا فتفسيره بمثلوك غير ظاهر بل الظاهر مثلوا لك
ولا اخفاء ان تجاوب الكلام على ما ذكرناه اتم ولما ذكر استهزاءهم بالقرآن عجبه من استهزائهم
بهم بمضمونه من البعث دلالة على انه داخل في التعجب لان العقل ايضا يدل عليه ولكن على
سبيل الاجمال واما ما ذكره المصنف فوجهه ان يكون معطوفا على قوله فضلوا لانه باب

من ابواب

من ابواب الضلال او على مقدر دل عليه كيف ضربوا لان معناه مثلوك وقالوا ساحر شاعر
مجنون وقالوا ايذا كنا والله اعلم **قوله** فرد قوله كونوا على قولهم كنا اي هو من باب
المشاكلة والمقابلة بالجنس ومعنى الامر الاستهانة كما في قول موسى عليه السلام القوا
ما انتم ملقون وجعله صاحب الايضاح امر اهانة والفاضل الطيبي سلمه الله امر
تسخير كما في قوله تعالى قردة خاسئين لكنه قال انه على الفرض وهو غير ظاهر ولو جعل من
باب كن فلانا على معنى انت فلان من استعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم
عظاما ومع ذلك تبعثون لا محالة لكان وجها قويما وظاهر لفظ المصنف على هذا ادل
قوله ولكن لو كنتم ابعد شيء من الحيوة ورطوبة الحي وجوابه بقوله لكان قادرا على ان
يردكم بيان لحاصل المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون
اليك فلا وجه لقول من قال الانطباق في له فسيقولون من يعيدنا لان الكلام اولا
في البعث لا القادر على البعث فان ذلك لتوهمه ان المصنف فسر بما ذكره قوله كونوا
الى قوله مما يكبر في صدوركم ومن الدليل على ما اثرناه لم يفسر قوله فسيقولون من
يعيدنا الى قوله اول مرة والكلام في البعث انه مقدور اولا وتوهم الامتناع اما
من القابل او من الفاعل فقيل انه يمكن في اي مادة فرضت والفاعل تام القدرة
فقد اعترفتم بالخلق الاول وابرز في معرض انه سؤال ثان وجواب كذلك دلالة
على ان كلا من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا ما اشار اليه المصنف
والله اعلم **قوله** وقيل ما يكبر في صدوركم الموت وهو منقول عن ابن عباس رضي الله
عنهما ومعناه لو كنتم مجسمين من نفس الموت لاعادكم فضلا عن اصل لا يضاد الحيوة ان
لم يقتضها وفيه مبالغة حسنة وان كان اللفظ قاصرا عن افادته **قوله** والمعنى
يوم نبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين اشارة الى ما ذكره من ان الدعاء والاجابة
مجاز ولا استجابة ولا دعا وقوله مطاوعين منقادين تفسير لما سياتي ذكره من قوله
بحمده وقدمه هاهنا لبيان ان الغرض من الاستجابة الانبعاث وهو نظير قوله
كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب **قوله** لبن المسح الاساس اسحت قرونته
اذا انبعته نفسه واطاعته وكذلك ذكره الازهري **قوله** وقل للمومنين يقولوا
للمشركين فيه انه لما ارشده الى جواب الكفار بجده في استهزائهم وتوقره في استخفافهم
ليكون اغيظ لهم وانجى لحلوقهم ارشده الى ان يحمل اصحابه ايضا على ذلك وان تستوي
سنته وعلل ذلك بما اعترض به من ان الشيطان ينزغ يحمل على المخاشنة فعلى العاقل
الحازم ان لا يغتر بوسوسته كيف وقد تبين له انه عدو مبين وقوله في تفسير
وما ارسلناك عليهم فدارهم ومر اصحابك بالمداراة والاحتمال دل على تعلق هنا

الكلام بجميع السابق من قوله قل كونوا المشتمل على بجادلته بالتي هي احسن وقل لعبادي
المشتمل على حملهم عليها الى قوله او ان يشا يعذبكم وعلى هذا قوله وربك اعلم بمن في السموات
والارض من تتمة قوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا فانهم طعنوا فيه تارة بانه شاعر مجنون واخرى
بنحو لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلو كان خيرا ما سبقونا اليه فاجيب عن الاول
بما اجيب وعن الثاني بقوله وربك اعلم **قوله** وقيل نزلت في عمر على هذا القول والذي
بعده الكلمة التي هي احسن نحو يرحمكم الله لانها مفسرة بقوله ربكم اعلم بكم وقوله ان الشيطان
ينزغ تعليل للامر بالاحتمال بان المخاشنة من فعل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب
للمومنين وفيه حث على المداراة اي فداروهم لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم من او امره
ان يشا يرحمكم بقبولكم اوامره ونواهيه او ان يشا يعذبكم بآبائكم او ان يشا يرحمكم
بالملاينة والتراحم لانه سبب السلامة عن اذى الكفار او ان يشا يعذبكم بمخاشنتكم
في غير اوانها وما ارسلناك عليهم وكيلا وسولاء المومنون وهم اتباعك اولي واولى
بان لا يكونوا وكلاء عليهم والوجه الاول وفق لتاليف النظم وفي افادة ربكم اعلم
بكم للحث على ما قررناه تكلف ما والله اعلم **قوله** نحو يعرشون ويعرشون قيل المناسب
ينبح وينبح والجواب ان الاستشهاد باختلاف اللغتين لا توافقهما كسرا وفتحا **قوله**
او ضمن يبتغون الوسيلة معنى يحرصون الوجه الاول وهو ان يكون اي موصولة
بدلا عن ضمير الفاعل ظاهر الوجه اي اولئك المعبودون يطلب من هو اقرب منهم الوسيلة
الى الله فكيف بالابعد وليس فيه الا حذف صدر الصلة والتقدير ايهم هو اقرب وهذا
لا باس به اما الوجه الثاني فتحقيقه ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضت التسارع
اليها في العادة وهو نفس الحرص او ما لا ينفك عنه فناسب ان يضمن معنى الحرص لاسيما
وبعده استفهام لا يحسن موقعه دون تضمينه لان قولك انهم اقرب الى فلان بكذا سوال
عن تميز احدهم عن الباقين بما يتقرب به بزيادة فضيلة مع الاستواء في اصل التقرب
فاذا ورد استينافا بعد فعل صالح لان يكون معلوله وجب تقديره لانك اذا قلت
هولاء يحرصون على الهدى كان كلاما جاريا على الظاهر واذا قلت هولاء يحرصون ايهم
يكون اهدى افاد ان حرصهم ذلك على الهدى مع مغالبة بعضهم بعضا فيكون اتم
في وصفهم بالحرص عليه ووجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل وكان كل واحد
يسال نفسه اهو اهدى ام غيره اي اهو اشد حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السوال
عن النفس الا الحث وتعرفان ثم تقصيرا في ذلك اولا وعلى هذا لو قلت يحرصون على الهدى
ايكم يكون اهدى عد مستهجنا لان الاستيناف ستدعي صلته كما في نحو امرته فقام
ولو شاء ربك لآمن وود لو انه احسن وكم وكم فعلى هذا الطلب واقع على الوسيلة وهي

الطاعة

الطاعة والحرص على الاقربية بها والازدياد منها فان قلت فمن تقدير يحرصون غني
ويجري مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما ارشدت اليه قلت لا لان ايهم اقرب لا يصلح
جوابا فارقا بين الطالبين وغيرهم انما هو فارق بين الطالبين اعني المتقربين بعضهم
مع بعض وهو بيان للحرص والشغف ولان صلة الطلب اعني الوسيلة مذكورة وقد
عرفت ان الاستيناف مغن عن ذلك والجمع مستهجن **قوله** وهو يومي الى الارض
ويقول هذا مصرع فلان قال مسلمة الله روينا عن مسلم وابي داود عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض هاهنا
وهاهنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماط اي بعد
وذهب **قوله** في العريش هو ما يستظل به وذكره الازهري عن الليث وقال وفي الحديث
قيل لرسول الله يوم بدر الا نبني لك عريشا تستظل به **قوله** وحين تزاحف الفريقان
كان يدعو وقوله ولعل الله تعالى اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فتسامعت قريش تمهيد
لتفسير قوله واذ قلنا لك ان ربك بما فسره به من بشرناك بوقعة بدر وذكر الايات استشهادا
لسبق الوعد وقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وسكتهما في قرن واحد لتعلقهما اعني الوعد
والرؤيا بقضية بدر واما حديث الشجرة فقضية اخرى فمهد تفسيرها بقوله وحين سمع
بقوله ان شجرة الزقوم وهو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف الفريقان وما تلاه وقوله
بعد ذلك والمعنى ان الايات تلخيص للتفسير وذكر الحاصل **قوله** وما انكروا ان يجعل الله
الشجرة من جنس لا تاكله النار والمعنى انكارا بانكارهم وان استبعادهم ذلك مع وضوح
امر هذه الدويبة من المنكرات وقوله فهذا وبر السمندل تعليل للانكار واما على
انه مفعول به اي واي شيء من المنكرات انكروا في جعل الله ومن الدليل عليه قوله
فيما بعد فما انكروا ولا يحتمل غير الاستفهام والسمندل بالام ذكره الازهري وكذا
في بعض النسخ **قوله** خلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها بناء على الظاهر في قول العرب
في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار لا على التحقيق **قوله** وكيف يخاف قوم اي كيف
يخاف قوم هكذا قلوبهم بالاية المقترحة فالاضافة لا تنفع ولا تبقي حينئذ اي بعد
الاضافة المذكورة الا الاستيصال والحكمة لا تقتضيه في هذه الامة وفي بعض النسخ فكيف
نخاف قوما والمعنى انهم لا يجابون الى ما يقترحون لئلا يستاصلوا فانهم مطبوع على
قلوبهم كاضرابهم ممن سلف فلا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
قوله كما سمي باشياء اي سماها رؤيا بناء على معتقدهم وما خيل لهم كما فعل ذلك
في غير هذا المقام من تسمية اصنامهم آلهة بناء على زعمهم **قوله** القشب المحق
في الفائق القشب بالفتح القذر وبالكسر الذي خالطه قذر وقشب طعامه اي سم ورجل

قش خشب علي لا اتباع الذي لاخير فيه ولا بركة وذكره الازهري عن الاموي ايضا
رجل قشب خشب بالمعني المذكور ام تجدله وهو طين اي اصله طين وهو ابلغ لانه موبد
لمعني الانكار وفيه تحقير له لجعله نفس ما كان عليه لم يزل عنه تلك الرذالة وليس في جعله
حالا عن الراجع الي الموصول في خلقته هذه المبالغة **قوله** لم كرمته علي اي هنا متعلق
الاستخبار وهو محذوف بدلالة السابق اعني قوله لا اسجد وبما في هنا من التحقير المنافي
لتكريمه اياه وهو من الاختصارات الرائقة حكاه تعالي عن اللعين كما في قوله انا خير منه
خلقتني الاية **قوله** وانما معناه امض لشانك الذي اخترته خذلانا وتخلية وعقبه الطاهر
ان خذلانا وتخلية تميز اي معناه الامر بالمضي لشانه من الاغواء علي سبيل الخذلان والتخلية
وقوله وعقبه اما حال وهو الاظهر اي ليس معناه نقيض المجي بل معناه هنا وقد عقبه بذكر
ما جره سوء اختياره في قوله فمن تبعك وهو ظرف الذكر اي وقد عقبه بالوعيد الدال علي انه
لا يراد نقيض المجي بل ما ذكرناه وامّا عطف علي قوله وانما معناه امض عطف السبب
علي المسبب ولا باس بتخالف الجملتين فالالتفات الي المعني ومثل بالمحكي عن موسي عليه الصلوة
والسلام لان هنالك ايضا تعقيب الوعد دال علي ارادة المجاز وان الامر للخذلان اي
وعقب الامر بالمذكور كما قال موسي اذهب فان لك فعقب الامر بكذا او قال سلمه الله ان
خذلانا نصب علي المفعول له والمعلل محذوف اي قال الله ذلك خذلانا وتخلية وقوله
وعقبه عطف علي ذلك المحذوف **قوله** او علي الحال لان الجزاء موصوف بالموفور
اراد انه حال موطئة كقوله انا انزلناه قرانا عربيا قال سلمه الله فقيل المعني ذوي
جزاء ليكون حالا عن ضمير المخاطبين ويكون المصدر عاملا والا فالعامل مفقود ثم قال
والاظهر انه حال مؤكدة نحو زيد حاتم جوادا اقول هنا متعين وليس الاول بالوجه
قوله الرجل اسم جمع للراجل في الصحاح الراجل خلاف الفارس وجمعه رجل كصحب
ورجالة ويقال ايضا رجل ورجالي مثل عجل وعجالي وكذلك امراة رجلي مثل عجلي ونسوة
رجال مثل عجال والمفرد رجلك كصحبك ورجلك كعقبك اي جمعك الرجل بمعني الراجل
بضم الجيم كحدث وحدث اي حسن الحديث ورجالك كنبالك ورجالك كفارك وكلاهما
جمع رجلان وراجل وفي بعض النسخ وترجالك بفتح الراء والتشديد وجل مخفف رجالة
لحذف التاء وهي نسخة ضعيفة **وقوله** لحال مغوار اوقع اولا وقوله وقيل بصوته بدعائه
الي الاخر ثانيا يشعر بان التمثيل في الاول مفروض لم يلاحظ فيه شي يشبه الصوت واخر
الخيل والرجل كما في قوله تعالي والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه وفي الثاني ملاحظ فيه ذلك افاده سلمه الله **قوله** علي الاستثناء المنقطع
يشعر بان الاولين علي المتصل فقيل لما خصص المدعوين بالالهة صار منقطعا اقول لعل

الوجه فيه انه تعالي ما كانوا يدعونه الا في تلك الحالة اي دعاء العياذة والالتجاء واما في
حالة السراء فكانوا يدعون الهتهم وحدها يدل عليه ظاهر قوله فلما نجاكم الي البر اعرضتم
والتحقيق ان الضلال بهذا المعني لم يتبينا وال الحق لان معناه ضل المدعوون وغابوا عن
اغاثتهم ولا يراد غابوا وحضر بل المراد ولكن رجوا ان يغيثهم ولا يخذلهم فعل المدعوين
علي حسبانهم وهذا هو الوجه ان شاء الله تعالي واما علي الاولين فالدعاء علي ظاهره
وكانوا يدعون الله وغيره في الحوادث اما عند اصطدام الشدة والالتجاء مع تفاذف الانواء
فكانوا ينسون غيره وقوله ذهب عن اوهامكم يدل علي انه من ضل عني كذا اذا ضاع ولا
حاجة الي تضمين اوس ضلني فلان ذهب عني فلم اقدر عليه ذكره الازهري وانشد
والسائل المبتغي كرائمها يعلم اني تضلني عللي اي تفارقني وتذهب عني اقول كانه
يصف نفسه بالكرم واعطاء كرائم الاموال وانه لا يتعلل بعلة وهنا اظهر نعم الضلال راجع
الي الذكر لا بمعني اضماره فهو ركيك يقال ضل عن خاطري كذا اذا لم تذكره فانه ضلال
له لا انه ضلال ذكره ولا تقول ضل عن خاطري ذكره وكذلك ضلني الامر وقول المصنف
لا يذكرون سواه ولا يدعونه يشعر بهذا وقوله او لم يهتد فعلي هذا الوجه الضلال
علي المعني المشهور وهو مقابل الاهتداء كانه قيل عن محجة الصواب في انقاذكم **قوله**
فما معني ذكر الجانب يعني اذا كان مفعولا به لا ظرفا فالظاهر ان يخسف بكم البر لقوله
فلما نجاكم الي البر اجاب بان في ايثاره اشارة الي ان الجوانب متساوية ليس جانب البحر
اولي من جانب البر ففيه تنبيه الي تقابل الجهتين واستقلال كل بهذا الحكم ولو قيل
البر لكان فيه تقابل البحر فقط من غير اشعار بهذا المعني وان قدر اشعار ما فلا عن قصد
قوله ام امنتم ان يقوي دواعيكم فسر الاعادة بذلك العود من الافعال الاختيارية
فلا يكون بايجاد الحق تعالي عندهم وام فيه منقطعة لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكر له
مفعولا ينتهي الي الغرق والاول بنفسه جعل الخسف ودل به علي ان التقابل بين الامنين
ثبوتا فانكار غير مطلوب بل المراد ان من خاف عذاب البحر فلجا الي كاشفه فعليه ان يخاف
عذاب البر ايضا وذكر منه نوعين احدهما نظير عذاب البحر اعني الخسف والثاني اطم منه
وهو ارسال الحاصب ثم لما كان وقوع هذين النوعين قليلا والغرق في البحر لا كذلك وهم
لغفلتهم كانهم امنون من هذا النوع قيل دع ذلك وما ذا يؤمنكم من ارتكاب البحر مرة
اخري فالحاجات اليه كثيرة لا تحصر وهو مما يتكرر ويتكثر فتعاملون المعاملة الاولي
ولكن لا يكشف عنكم اهواله لاستمراركم علي الكفر ونكثكم ما عهدتم عليه حين الالتجاء لكشف
الضر ولما جعل الثاني اعني الغرق بعد الاعادة الي البحر انتقاما في مقابلة كفرهم لقوله
بما كفرتم عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي من يتكلون عليه في دفعه غيره كقوله

ضل من تدعون الا اياه فهكذا ينبغي ان يفهم عنه هذا المقام والله اعلم **قوله** فتركبوا
البحر الذي نجاكم فاعرضتم يعني الضمير راجع الى ذلك المتخص بصفاته فيعتبر الوصف وفيه
فائدة ايثار الضمير على المظهر اذ لو ذكر دون الوصف لم يفد المقصود ومعه استطال
وقوله فينتقم منكم بان يرسل فيه ان الارسال نفسه انتقاما يدل عليه فيغرقكم بكفرانكم
نعمة الانجاء وليس من الفاء الفصيحة البتة والا لقال فينتقم فيرسل فافهم والله اعلم **قوله**
قال الشماخ كما لاذ الغريم من التبيع اوله تلوذ ثعالب الشرقين منها اسم موضع بعينه وقوله
منها اي من العقاب المذكورة في الابيات السابقة **قوله** على كثير ممن خلقنا هم ما سوى
الملائكة صلى الله عليهم الظاهر من سياق الاية انه حث للانسان على الشكر وعلى ان
لا يشرك به حيث ذكر ما في البر والبحر من حسن كلائته له وضمن فيه انه هداهم الى الفلك
وصنعته ومما يترتب عليه من الفوائد في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك الايات فقال
ولقد كرمنا بني آدم اي هذا النوع من بين سائر الانواع باصطناعات خصصناهم بها
فذكر حملهم في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات وهذا
التفضيل لا يراد به عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله تعالى لان الحكم للنوع
من حيث هو وذكر الله تعالى لذلك موجبات نعم الصالح والطالح فسواء دخل في هذا الكثير
الملائكة او لم يدخل لم يدل على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فلا تصلح لاحتجاج احدى
الطائفتين ثم الذي تقتضيه الاية حمل من خلقنا على تعميم ذوي العقول لا تغليبهم لتعمهم
وغيرهم فان ذلك حينئذ آت من طريق مفهوم الموافقة وحمل من على البيان بعيد جدا لان
قيد الكثرة يضيع حمل على التعميم التغليبي او الوضعي ولان استعماله في التبعيض شايع اينما وقع
من التنزيل واستعمالات الفصحاء وهو اكثر تعسفا من حمل من على ابتداء الغاية في قوله
تعالى فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين منه على ما ذكره المصنف هنالك وانه اذا قوبل
بشيء اخر دل على القلة في المقابل كما في قوله تعالى فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون قال
المصنف هنالك وانه اذا قوبل بشيء آخر دل على القلة في المقابل كما في قوله تعالى فمنهم فاسقون
قال المصنف رحمه الله والغلبة للفساق لقوله فمنهم مهتد اما اذا ورد ابتداء فربما كان للاكثر
خلاف ذلك واومأ المصنف اليه ايماء لطيفا في قوله تعالى الحمد لله الذي فضلنا على كثير من
عباده المؤمنين حيث قال دل على انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثيرون فاشار الى
انهم مع المساوين يكونون اكثر لا محالة فقول من قال ان صفة الكثرة اذا جعلت مخصصة
لاخراج البعض كانت بالملائكة اولى من الجن والشياطين لانهم هم الموصوفون بالكثرة واليه
ينظر قول صاحب التقريب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم كثيرون من
العقلاء المخلوقين كلام لم يصدر عن تثبت وهذه النكتة قال يحتمل دلالة على انه مرجوح

فهذا ما تقتضيه الاية والمقام من غير عصبية ومما تفاحش فيه المصنف تجاوز الله عنه
كلام لا على قانون الاستدلال ولا الخطابة ولا الجدل خرج به عن تفسير احسن الحديث الى
الهذر والخطل ثم المسئلة مختلف فيها بين اهل السنة والاجماع منهم من ذهب الى تفضيل
الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما نقل في التقريب ومنهم من فضل
فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة
ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي حنيفة وكثير من الشافعية والاشعرية
ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين
من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر
وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله عليه وبه يشعر كلام الغزالي في
مواضع عديدة من كتبه وفي الجملة هذه المسئلة ومسئلة تفضيل الائمة ليستا مما يدعو
الذاهب الى احد طرفيهما اذ لا ترجع الى اصل في الاعتقاد ولا تستند الى قطعي بعد ان
يسلم من الطعن ومما يخل بتعظيم في المسلمين **قوله** اشحى لحلوقهم صحيح ان فسروا
الكثير بالجميع فاللفظ ركيك والتبعيض حاصل اما اذا جعل لازم المعنى او على ان ذكر
الكثير للمبالغة في الصدق ومن بيان كما حمل في قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا
على الاكثر على الجميع فلا يرد هذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما لوحنا اليه من
قبل **قوله** ويجوز ان يكون علامة الجمع كما في واسروا النجوى يريد انه يحتمل ان يكون
قراءة الحسن يدعو كل اناس على لغة من يلحق العلامة عند الاسناد الى المظهر فاستشعر ان
يقال فلم لم يلحق النون لان المضارع عند الحاق علامة الجمع لا يكون بدون النون فاجاب
بان المضارع اذا كان مع ضمير الجمع كان اعرابه بالنون لا اذا كان مع علامته فانه
لا يجب فرفعه تقديري كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله والنون لما كانت علامة اعراب
لم ترد حيث زيدت علامة الجمع فقط فما قيل من ان فيه نظرا لانها علامة الرفع ولا يجوز
لحذفها غير قادح **قوله** ايهما ابدع اصحة لفظه فان اما ما جمع غير شايع وانما
المعروف الامهات امرتها حكمته فان رعاية حق عيسى في امتيازه بالدعاء بالام وان
خلقه من غير اب كرامة لا غض منه ليجبر بان اسوته في انتسابهم الى الامهات والاظهار
شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع ان اهل البيت من اهل العباء
كلهم عليهم السلام كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات
وهي حاصلة دعي غيرهم بالامهات او بالاباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى ترتب عليهم الافتضاح
قوله اخذهم ما باخذ المطالب بالنداء اي ان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على مضمونه اخذهم
اخذهم من الحياء والخجل والانخزال ما ياخذ المطالب حال التنكيد به بسبب النداء الى جناياته

مع الاعتراف بمساويه فلذلك لا يقيمون القرآن وكان منهم قرآءة كلا قرآءة قوله ولا ينقصون
من ثوابهم ادنى شيء اراد ان الفتيل مثل في الزارة والحقارة ونقل سلمه الله عن الراغب الفتيل
المفتول ومنه سمي ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وقيل هو ما تفتله باصابعك من خيط
او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير قوله وقد جوزوا ان يكون الثاني بمعنى التفضيل
ونقل سلمه الله عن ابي علي في الحجة ان الثاني جاز ان لا يجعل من العيوب في الجارحة فهو
من باب ابله من فلان فجاز ان يكون فيه افعل من كذا وان لم يجز في المصاب ببصره وحينئذ
لا يمال لان الالف لم تقع في اخر الكلمة وانما تحسن الامالة في الاواخر اقول وتعليل المص
ايضا يرشد الى طرف من ذلك وفيه ان العمى في البصيرة مستعار من عمى العين فلا
يختلف حكمهما هنا وعلته المنع ان منه افعل لغيره ولا شك ان الاعمى وصفا يطلق على
من لا بصيرة له والوقوع في الوسط لا يصلح مانعا وان كان حسنها في الاخيرة اتم بدليل عدم
جواز امالة نحو مسمات وجواز امالة اعشى والجواب انه لما شاع في آفة البصيرة شيوعه في آفة
البصر واكثر دخل في عداد الاصول فصار كالجهل وبني منه للتفضيل فكان الذي بني
منه افعل له غير الذي اشتق من آفة الجارحة لا آفة القلب ثم لما اريد افتراق
المعنيين افترق اللفظان وكان ما يدل على زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق من مزيد
الحسن وغرض ابي علي اولوية التفخيم لا امتناع الامالة والله اعلم قوله لا نغزو ولا
نحشر ولا نجبى اي لا يوخذ منا العشر لان ذكوة المعشرات كانت بالمدينة ولا نبعث الى قتال
الكفار وقال جابر علم انهم سيصدقون ويجاهدون اذا اسلموا فلذلك فسح في الكتاب
وهنا حسن والتجبية بمعنى الركوع قوله فقالوا لسنا نكلم اياك هكذا في اكثر النسخ ومعنى
في الشذوذ مثل قوله اليك حتى بلغنا اياكا وكانهم عدلوا الى المنفصل تاكيدا لاستقلاله
وفي بعضها لسنا اباك اي لسنا نكلمه حتى تعصب له وهذه اظهر قوله يعني ما اداروه
عليه وفي نسخة مقروءة على المصنف ما اراد وعليه الازهري يقال ادرت فلانا على ذلك
الامر والصنه اذا حاولت الزامه اياه وادرته عن ذلك الامر اذا حاولت ان تتركه
ومنه قوله ۰ شعر يديرونني عن سالم وادير هم ۰ تمامه ۰ وجلدة بين العين والانف
سالم ۰ ونقل سلمه الله عن الاساس من المجاز قوله اذا لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة
وقد سبق في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا ان الركون لاطلاقه يقع على ادنى الميل
وفيه اجلال عظيم لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبيه على ان الاقرب اشد خطرا وذلك
انه اوعد بضعف العذاب على مقاربة الركون وقد وضع عنا الركون ما لم يصدقه العمل وفيه دلالة
على انه صلى الله عليه وسلم لم يهم ولم يكد قوله قلت اصله لاذقناك حاصله ان المعنى
اذا لاذقناك مضاعف الحيوة بمعنى العذاب المضاعف فيها كما تقول اليم الحيوة للعذاب الموئلم

فيها فالضعف وصف وا لاضافة بمعنى في او للملابسة والحيوة حيوة الاخرة والممات في
القبر والوجه الثاني تخالفه في ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذاب الممات يشمل ما بعده في القبر
وبعد البعث ولعل هذا الوجه اوجه لشمول معناه وتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند
الاطلاق لفظها قوله وفي ذكر الكيدودة وتقليلها الظاهر من قوله اما ما ادنى
ركنة ان شيئا قليلا مصدر يركن فلا تقليل للكيدودة والجواب انه مصدر كدت لانه
معتمد الكلام والدنو لما مر في هود انه الميل اليسير فالمبالغة في عدم ذكر مفعوله اكثر
ولو سلم متضمن لتقليل الكيدودة فمراده ان لا ان فيه تجوزا وذلك لان تقليل
القرب كما انما هو من تقليل ما يتعلق به واما كيفا فمن العرف والله اعلم قوله وكان
كما قال فقد اهلكوا اعلم ان قليلا اما من صفة الاحيان او الحدث والمعنيان متقاربا
ولهذا آثر الازمانا قليلا فان التوسع اعني اقامة الوصف مقام الموصوف بالظرف
اشبه وهنا لا يختلف على الاوجه وحمل القلة في هذا المقام على العدم لا وجه له
وانما ما اخذ الوجهين الاولين من ان الاخراج ان كان التسبب في خروجه من ارض
مكة فالوعيد قد كان وعدم اللبث المسند الى المجموع من حيث هو مجموع بمعنى عدم
البقاء متحقق بافناء البعض لاسيما وقد كانوا صناديدهم والرؤس وانت تعرف
ان معظم الشيء يقام مقام كله وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج مباشرة فلم
يكن اخراج والوعيد ان لا يلبث واحد منهم فاللفظ صالح للمعنيين وفي مقام المبالغة
لان هذا الاخراج من اعظم العظائم ثم يقدر المبالغة في الوعيد فيصير المعنى لاستوصلوا
عن بكرة ابيهم ولم يكن والوجهان الاخيران مثل الثاني والله اعلم قوله لاستوصلوا
عن بكرة ابيهم في الصحاح جاءوا على بكرة ابيهم اي جاءوا جميعهم ولم يتخلف احد منهم
وليس هناك بكرة على الحقيقة وفي المستقصى البكرة الانثى من اولاد الابل قبل ان
تبزل واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلا لقوم جاءوا
مجتمعين وقيل هي بكرة البئر اي تتابعوا في المجيء تتابع دورانها اقول وكان الاضافة
الى الاب لان الاولاد يتناولون في الاستقاء بها وقيل البكرة الجماعة من الناس جاءوا
على بكرة ابيهم وبكرتهم اي مع جماعتهم وقيل بعث واحد من العرب بنيه الى الغارة كما
هي عادتهم او الى الصيد فظفر بهم عدوهم فحز رقابهم وجعلها في مخلاة وعلق تلك
المخلاة من ناقتهم وارسلها فوصلت الناقة الى فناء بيت ابيهم فلما وقع بصره على المخلاة
ظن ان فيها بيض النعام وقال صادفني بيض النعام فلما ادخل يده فيها تحقق الامر
فصار مثلا في القوم اذا استوصلوا عن اخرهم والبكرة تانيث البكر وهو الفتي من الابل
اقول وهذه الرواية انسب لما ساقه صاحب الكشاف والله اعلم قوله وقرئ لا يلبثون بضم

اليآء وفتح اللام والبآء مجهولا من التلبيث **قوله** قال عفت الديار رحلا فهم فكانما • تبسط
الشواطب بينهن حصيرًا • الشواطب النسآء اللاتي يشققن الخامة للحصير شبه ما يبقى
بعد ترحل الاهل في الديار بالسطبا التي تنشر حالة نسج الحصر اي بسط الشواطب الحصير
لرملا للجلوس عليه فانه لا يناسب الاسناد الي الشواطب **قوله** وهي حجة علي ابن
علية والاصم في زعمهما ان القرآءة ليست بركن والرد بان الذبية علاقة المجاز مدفوع
بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة واراده الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل
النظاير وها هنا اذا ورد بجوز الحمله علي معلوم النظير من الاستقراء واجب علي ان الذبية
لا تصلح علاقة معتبرة مما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف فان قلت قد جوز المصنف في
اوايل سورة البقرة في قوله ويقيمون الصلوة ان يكون سبح بمعني صلي والتسبيح من مندوبات
الصلوة قلت لو كان من التسبيح بمعني قول سبحان الله اورد ولكنه من التسبيح بمعني التنزيه
البالغ والمصلي مسبح قولا بقرآءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا فهو
الركن كله **قوله** ويجوز ان يكون قرآن الفجر حثا علي طول القرآءة هذا المعني مما اخذه
من اضافة القرآءة الي الفجر خاصة مع اشتراك الكل في وجوب القرآءة فيها **قوله**
لكونها مكتوبا عليها الازهري عن الليث رجل مكتوب عليه اذا كثر من يطلب اليه المعروف
يعني يكثر حاضروا هذه الصلوة خاصة **قوله** وعليك بعض الليل فتهجد به جاز ان
يرى انه اغرآء كما ذكره ابو البقآء في قوله وقرآن الفجر علي احد الوجهين وهو الظاهر
ها هنا بخلافه ثمة لان النصب علي التفسير والصلات مختلفة لا تضح كل الاتضاح ومعني
الاغرآء من السابق واللاحق يتعاضد عليه الادلة وجاز ان يقال تفسير علي المعني
نحو ازيدا مررت به وعلي هذا الوجه فهو من اسلوب واياي فارهبون **قوله**
مقاما محمودا اي نصب علي الظرف ولما لم يصح في مثل هذا الظرف ان يعمل الا فعل
فيه معني الاستقرار ارتكب الاضمار والتضمين فقال فيقيمك مقاما اي في مقام او
نقيمك في مقام محمود باعثا **قوله** لا ملجا ولا منجي هو معمول اسكن لمزاوجة منجي **قوله**
اي ادخلني القبر شروع في تفسير الاية لا انه مبني علي وجه الفتح وقوله ادخالا مرضيا
تفسير لقوله مدخل صدق لانه نظير رجل صدق اي رجل صادق بمعني جيد **قوله**
وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه هذا هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ المقتضي
النظم فا بقه ولاحقه لا يختصان بمكان دون آخر وكفاك قوله واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا شاهد صدق علي ايثاره **قوله** ولما نزلت هذه الاية يوم الفتح يدل علي
ان بعض السورة نزلت بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل علي ان الارض
ارض المدينة وذلك يدل بظاهره علي ان بعضها مدني فان كان ذلك الوجه في نفسه

مرجوحا

مرجوحا **قوله** خذ مخصرتك ثم القها الصحاح المخصرة كالسوط وكل ما اختصره الانسان
بيده فامسكه من عصا ونحوها جعل اثنآء الاصابع للقبض اختصارا لها او لان الاصابع
اشتملت علي حصر المقبوض والضمير في القها راجع الي الاصنام **قوله** فحمله رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي صعد قال رحمه الله في مسند الامام احمد بن حنبل عن امير
المومنين علي رضي الله عنه قال كان علي الكعبة اصناما فذهبت لاحمل النبي صلي الله عليه
وسلم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السمآء **قوله** من القرآن من للتبيين
فعلي هذا معناه ننزل ما هو شفآء فهو القرآن وقدم المبين للاهتمام بشانه او للتبعيض
ومعناه ننزل ما هو شفآء منه اي نندرج في نزوله شفآء فشفآء وليس معناه انه منقسم
الي ما هو شفآء وما ليس بشفآء والمنزل الاول وانما المعني ان ما لم ينزل بعد ليس بشفآء
للمومنين بعد لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفآء لدآء خاص يتجدد نزول
الشفآء كما تجدد الدآء وهذا المعني بقوله كل شيء من القرآن فهو شفآء للمومنين وهذا
الوجه اوفق لمقتضي المقام **قوله** ونأى بجانبه تاكيد للاعراض بتصوير صورته
كما ذكره او اراد الاستكبار وحينئذ علي وجهين ذكرهما في حم السجدة من اقحام
الجانب كناية اي ذهب بنفسه او ثني العطف كما هو جعل كناية عن الاستكبار لانه
من افعالهم واما علي قرآءة من قرا وناء بجانبه فان جعل بمعني نهض لتعين معني
الاقحام علي المجاز واما علي الحقيقة فمعناه تثاقل عن ادآء الشكر فعل المعرض ففيه
تاكيد من وجه آخر **قوله** طريقته التي تشاكل حاله في الهدي هذا بيان اشتقاق
الشاكلة وجعله الراغب من شكلت الدابة اذا قيدتها اي سجيته التي قيدته لان
سلطان السجية علي الانسان ظاهر وهذا كما قال صلي الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق
له **قوله** اي مما استاثر بعلمه فمعناه انه من شان ربي لا من شاني قال رحمه الله
قال الامام والمختار انهم سالوه عن الروح وانه صلي الله عليه وسلم اجاب علي احسن
وجه بقوله الروح من امر ربي يعني انه موجود محدث من امر الله وتكوينه وتاثيره
افادة الحيوة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق
الاشيآء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويؤيده قوله وما
اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الي ان الروح مما لا يمكن معرفة
ذاته الا بعوارض تميزه عما يلتبس به ولذلك اقتصر علي هذا الجواب كما اقتصر موسي
عليه السلام في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكراه الحق مما اثره
في هذا الكتاب ومن طلب الحق بالمجاهدة يلوح له ما يجتذبه منا دا الي عالم المشاهدة
ووجه التعقيب بقوله ويسئلونك عن الروح ان فسر بالقرآن ظاهر ملايم لقوله وننزل من

القرآن ما هو شفاء ورحمة ولما بعده من الامتنان عليه وعلى تسعيه لحفظه في الصدور
والبقاء وكذلك ان فسر بجبريل واما على قول الاكثر فقد ورد معترضا دلالة على خسارهم
وضلالهم وانهم مشتغلون عن تدبر الكتاب والانتفاع به الى التعنت بسؤال ما ليس من ضرورة
حالهم فان سبيل معرفته ازالة الغشاء عن ابصار القلوب باجلاء كحل الجواهر من كلام
علام الغيوب فهو عند المكتحلين اجلى جلي وعند المشتغلين اخفى خفي **قوله** ولكن رحمة من ربك
تركته غير مذهوب به ليس استدراكا عن قوله ولئن شئنا لنذهبن فان المستثنى منه وكيله وهذا
من المنقطع الممتنع ايقاعه موقع الاسم الاول الواجب فيه النصب في لغتي الحجاز وتميم والمعنى ثم بعد
الاذهاب لا تجد من يتوكل علينا بالاسترداد ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به
فلم يحتج الى من يتوكل للاسترداد المايوس عنه بالعقدان والتغاير المعنوي بين الكلامين من
دلالة الاول على الاذهاب ضمنا والثاني على خلافه حاصل وهو كاف فافهم والله اعلم
قوله فقال تسري عليه ليلا اي على القرآن يعني يذهب به ليلا يقال فلان سري عليه
بالليل اذا اغير عليه فيه **قوله** والعجم من النوابت لا اساس هنا النابته والنوابت
وهم الحشوية قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية لهم **قوله**
وانما يكون العجز حيث القدرة واستدل باعجازه على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن مقدورا
فلا يكون معجزا كالمحال فلا نزاع في حدوث النظم وهو المعجز انما النزاع في المعنى بهذه العبارة
المعجزة فهو استدلال لا ينفعه **قوله** من شانها ان تتبع بالماء لا تنقطع من قولهم قطعت عين
بني فلان اذا نضب ماؤها ويقال عين قاطعة اي ناضبة ويروى مبنيا للمفعول وانما
بقوله كيعبوب لان في البناء مبالغة وهو الفرس الكثير الجري والنهر الشديد الجرية مشتق
من عب الماء اذا زخر وعباب الماء معظمه وكثرته وارتفاعه **قوله** كقوله كنت منه
ووالدي بريا وفي بعض النسخ رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن جول الطوي
رماني وقد مر في سورة النساء تحقيقه وقصته وقوله واني وقيار بها لغريب الظاهر
وفاني لان البيت على ما سبق في المائدة هكذا ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني البيت
والمصنف لو يات بالفاء اذ لا استشهاد فيه لان الواو عطف على المثال السابق وقد يتفق
في هذا الكتاب من هذا الجنس اذا كان البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد
الامران فيما نحن فيه **قوله** او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر لما كانوا مفترحين رؤية
مقابلة وكانوا مجسمين صح ما ذكر على مذهبهم لا يرى المقابلة شرطا في الرؤية ايضا
قوله او جماعة حال من الملائكة هذا احتمال آخر فان القبيل على ما ذكره الجوهري
الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى وجعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ
وسداد المعنى لان المعنى يأتي بالله وجماعة من الملائكة لا يأتي بهما جماعة ليكون حالا

على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا يرى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا
والقرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل بشرا ودلالة على
ان الرسل من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل ان يكون حالا فانما ذلك في قوله ابعث الله
بشرا رسولا وفي ملكا رسولا **قوله** والمعنى له اجوبا اي اشد اجابة روى الازهري عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا نادى يا رسول الله اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل
الغابر قال شمر اي اسرعه اجابة كما يقال اطول من الطاعة قال والاصل جاب يجوب مثل طاع
يطوع اقول اراد انه ليس مبنيا من افعل لان الثلاثي مشاركه فان الاجابة جوب خاص
والاطاعة والطاعة واحد وانما وجه الاجوبية فلان التقديم ازالة عن موضعه
الاصلي دلالة على انه مصب الانكار في الاولا عني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على
ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت
زيدا قائما او القائم لم يفد تلك الفائدة لان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا الضرب
مطلقا والثاني يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد
ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل للاهتمام
دل على كونه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم
لائحة والفاضل الطيبي سلمه الله اشار الى طرف منه والله اعلم **قوله** ويجوز ان يحشر
افاد سلمه الله ان الحشر على هذا الوجه بمعنى الجمع كقوله وان يحشر الناس ضحى وعلى الاول
بمعنى البعث من القبر وان الصفات الثلاث على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه
على ظاهرها **قوله** فان قلت علام عطف قوله وجعل لهم اجلا اراد ان عطفه على
الصلة متعذر للفصل بخبر ان وكذلك على ما بعد ان المصدرية لفظا ومعنى واجاب
بانه معطوف على او لم يروا لانه خبر في المعنى وقدره بان المعنى قد علموا بدليل العقل
ان الله قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد من اعادتهم
اي اذا كان ممكنا في نفسه واجب الوقوع بخبر الصادق لم يبق للانكار معنى فان كان
الاجل بمعنى يوم القيمة كقولهم ائذا كنا عظاما ورفاتا وهو الظاهر فهو واضح وان
كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة منتهون عن هذه
الحيوة وانه لا بد لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى ففيم الانكار وكانه قد
اكتفى بالموت عما بعده لانه اول القيمة ومن مات فقد قامت قيامته وعلم من هذا
التقرير ان قوله وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة
العطف في غاية القوة **قوله** لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر كان الكلام في
صورة المبتدا والخبر توجيهه ان المفسر لما كان لازم الحذف قائما مقامه مفيدا

افاد ته صار في الصورة كانه مسندا الي ما بعده للتاكيد فجاء الاختصاص لان الاختصاص
ليس الا تاكيدا علي تاكيد وقد سلف ان المصنف لا يمنع لا يمنع عن الجمع بين التقوي والاختصاص
فافهم وان دانه جاز ان يراد الاختصاص اذ اقتضاه المقام اعني المبتدا ولكن كذلك الا
يري ان نحو ان احد من المشركين استجارك لا وجه فيه للاختصاص **قوله**
ولو غير اخواني ارادوا نقيصتي • تمامه جعلت لهم فوق العرانين ميسما • ولقد
ابلغ الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر انهم لو ملكوا خزائن رحمة ربي التي لا انتناهي
وانفردوا بملكها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتض الا خشية الانفاق وان
شئت فوازن بقول الشاعر • ولو ان دارك انبتت لك ارضها ابرا يضيق بها فناء
المنزل • واتاك يوسف يستعيرك ابرة • ليخيط قد قميصه لم تفعل • تم التفاوت
الذي لا يحصر **قوله** لان معناه لبخلتم من قولك للبخيل ممسك وذلك لان البخل امساك
خاص فلما حذف المفعول ووجه الي نفس الفعل بمعني لفعلتم الامساك جعل كناية عن ابلغ
انواعه واقبحها واما الوجه الذاهب الي ان الامساك ضمن معني البخل فليس بحي لفظا
ومعني **قوله** عن ابن عباس هي العصا واليد الي الاخر فيه ان الحجر والطور ليسا من
الايات المذهوب بها الي فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد علمت ما انزل
هؤلاء والاشارة الي الايات والجواب جاز ان يكون التسع البينات بعضا منها غير
البعض من تلك التسع وليس في هذه الاية ان الكل لفرعون وقومه واما قوله ما انزل
هؤلاء فالاشارة الي البعض بالضرورة لان الكل انما حصلت علي التدريج وفلق البحر لم يكن
في معرض التحدي بل عند ناحق الهلاك وقول الحسن قول لا يح الوجه ما فيما اشكال **قوله**
فذكر اللسان والطمس اي مكان الحجر والبحر او مكان البحر والطور او مكان الحجر والطور كل ذلك
محتمل بحسب اللفظ الا ان الاشبه الاخير ليحصل الاختصاص بفرعون وقومه هنا وقد
اثر المصنف في سورة النمل انها تسع سوي العصا واليد فذكر الخمس المذكورة في قوله
تعالي فارسلنا عليهم الطوفان الي الاخر وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم والنقصان
في مزارعهم فاراد بهما في قوله تعالي ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وهذا
احد ما يدل علي ان هذه التسع غير تلك التسع والله اعلم **قوله** وعن صفوان بن عسال
قال رحمه الله الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عنه مع تفاوت يسير والاشكال بان
المذكور عشرة والسؤال عن تسع يجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة
في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل علي احاطة علمه بالكل **قوله** ويدل عليه قراءة رسول
الله صلي الله عليه وسلم اي علي اضمار فقلنا وذلك لان قراءة النبي عليه الصلوة والسلام
دلت علي ان السائل موسي وانه مستعقب عن الايتاء فلا يجوز ان يكون فاسئل خطابا للنبي

لئلا يتخالفا ولا بد اذ ذاك من اضمار لئلا يختلفا خبرا وطلبا والدليل علي هذا
المضمر في اللفظ قوله فقال له فرعون لانه لو كان فاسئل خطابا لنبينا عليه السلام
لانفك النظم وايضا لا يظهر استعقابه او تسببه عن ايتاء موسي هنا علي الظاهر
اما اذا جعل فاسئل اعتراضا من باب زيد فاعلم فقيه فهو الوجه الاتي بعد المستغني
عن الاضمار واذ جاءهم يتعلق بهذا القول المضمر وفي قراءة النبي يتعلق بسال واما
علي الاعتراض فمعناه فاسئل يا محمد مؤمني اهل الكتاب اما لان تظاهر الادلة علي انه
امر محقق عندهم ثابت في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال بل كونهم اعني المسئولين
من اهل علمه ولهذا يؤمر مثلك بالسؤال عنهم وهذا هو الذي يحمل به موقع الاعتراض
واذ جاءهم علي هذا متعلق باتينا ظرفا وان نصب باضمار اذكر علي انه مفعول به جاز ان
لا يجعل فاسال اعتراضا ويجعل اذكر بدلا عن اسال لما سبق من ان السؤال غير جار علي
حقيقته واما اذا نصب بجواب الامر المضمر وهو يخبروك فلا يجوز ان تكون والمعني علي
هذه الاوجه الثلاثة اذ جاء اباهم لان الخطاب لمحمد صلي الله عليه وسلم وبنو اسرائيل
هم الموجودون في زمانه وموسي ما جاءهم فقال له فرعون علي الاوجه كلها الفاء
فيه فصيحة والمعني ذجاءهم فذهبا الي فرعون وادعي النبوة واظهر المعجزة وكيت
وكيت فقال وقد ظهر ان القول باضمار القول اصوب والنظم اجوب والله اعلم **قوله**
سلهم من فرعون قيل الاولي سلهم فرعون كما يقال سالته درهما والجواب انه اذا جعل
بمعني الطلب لم يرد **قوله** تعظيما لامره ولانجاز ما وعده قال رحمه الله اي للتعظيم وللانجاز
فجاء اللام في الثاني لانه فعل الله لا فعل المسبح والظاهر انه اراد تعظيم الانجاز ايضا
وذلك ان امره تقتضي السجود والتسبيح فتعظيمه بامتثاله وانجاز ما وعد من هذه
النعمة التي لا نعمة بعدها يقتضي الشكر بالسجود والتسبيح ايضا فمن سبح عظم نعمة الانجاز
ولا يحتاج الي تكلف والله اعلم **قوله** كانه قيل تسل عن الايمان الجهلة بايمان العلماء
والحاصل ان المقصود التسلي والازدراء وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتقريع مفرع عليه
مدرج او بالعكس والصيغة في الثاني اظهر والتعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول
قوله لان الساجد اول ما يلقي به الارض من وجهه الذقن قيل فيه نظر لان الاول
هو الجبهة والانف ثم وجهنا انه اذا ابتدا الخرور وتقارب الاشياء من وجهه الي الارض
هو الذقن اقول فكانه اراد اول ما يقرب من اللقاء ثم قال واراد مبالغة في الخشوع وهو
تعفير اللحي علي التراب وانه ربما خر علي الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تعالي اقول وهذان
الاخيران لتوجيه الاية لا تصحيح كلام المصنف وكذلك ما نقل عن صاحب الفرائد
انه مبالغة في التحامل علي الجبهة والانف حتي كانه يلصق الذقن بالارض وهذا حسن جدا

قوله قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور في الحواشي لو قال فعل الخرور للوجهه كان اولى وهو ظاهر والتحقيق ما ذكره جار الله لانك اذا قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدي الذقن الي غيره من الاعضاء المقابلة كما تقول خص الله بالعبادة واختصه بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان الذقن لا تتعدى الخرور الي غيره من الافعال المقابلة وقولك الخرور للذقن لا لغيره كقولك الحمد لله وانما جاء اللبس علي المعترض من قول المصنف في قوله تعالى له الملك وله الحمد يدل علي اختصاص الملك والحمد بالله وغيره من الايمة قالوا في نحو الجل للفرس وهو صحيح ايضا فان ذلك في الاختصاص المطاوع والكلام ههنا في المتعدي وغيره قال الازهري تخصص فلان بالامر واختص به اذا انفرد به فهنا في اللازم وقال وخص غيره واختصه ببره فهنا في المتعدى ودل علي ما حققناه علي انا لو سلمنا الاستعمالين كفي لصحة كلامه ههنا بعد ان تعلم ان اللام علي ان اللام في قوله للخرور ومثلها في نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن يوافقه الاذن للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن كقولك القطع للمحدد وقولنا الاذن للسمع كقولك المحدد للقطع وكقولك الفرس للركوب ولاشك ان كون الخرور غاية لخلق الذقن يؤكد اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره فقوله جعل ذقنه ووجهه للخرور تمهيد وتعليل لقوله واختصه به بمنزلة قولك الخرور للذقن فهذا ما اراده جار الله وهو كلام حسن بديع فلا اصغاء اليه والله اعلم **قوله** الدعاء بمعنى التسمية لانه لو حمل علي الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشي علي نفسه ان اتحدا والمفعول الاخر محذوف اي سموه بهذا الاسم او بهذا الاخر اياما من هذين تدعو به فحسن لان له الاسماء الحسنى اللاتي منها هذان وفي العدول عن حق الجواب اقامة الشي بدليله وعلي هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن وما نعرف الا رحمن اليمامة وما نقل عن ابي جهل نهيتنا ان نعبد الهين وتدعو الها آخر والغرض التسوية بين التسميتين لان المسمى واحد والتوحيد به وهو يلايم قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان جعل ردا لليهود وقولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن في التورية وانك لتقل ذكره فالغرض التسوية في الحسن والافضاء الي المقصود قال القاضي وهذا اجوب لقوله فله الاسماء الحسنى اقول وعلي الوجهين الغرض التسوية بين اللفظين والاختلاف انما هو بان الاستواء في الحسن رد لمن قال فقل الي الآخر بان الاتيان باحد الحسنين كاف ولمن قال انه يدعو الها آخر بان الاختلاف بين اللفظين الدالين علي كماله تعالى لا بين كاملين فالاجوبة متنوعة **قوله** ناصر له منه فعلي هذا من صلة لولي

لانه ضمن

لانه ضمن معنى المنع والنصر واما علي الوجه الثاني وهو قوله لم يوال احدا من اجل مذلة لها فاللولاية بمعنى المحبة علي اصلها وليس المعنى علي الوجهين نفيهما اعني الذل والنصر في الاول والموالاة والذل في الثاني علي اسلوب لا يهتدي بمناره بل المقصود انه اذا عبدا له وليا واحبه فذلك محض الاصطناع في شان العبد لا ان هناك حاجة وكذلك نصر الله كمال للناصر لا ان ثم حاجة الا ترى الي قوله ان تنصروا الله ينصركم **قوله** لان من هذا وصفه هو الذي يقدر علي ايلاء كل نعمة وذلك لانه يدل علي نفي الامكان والحاجات والواجب بذاته المحتاج اليه كل ممكن المستغني عن الحاجة هو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحقه فاستحق الفضل لذلك ولك ان تجعل نفي هذه الصفات وهي ذرايع منع المعروف اما الولد فلانه مبخله واما الشريك فلانه مانع من التصرف كيف يشاء واما الاحتياج الي من يعتز به او يذب عنه فاظهر رديفا لاثبات اضدادها علي سبيل الكناية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام علي ظاهره ايضا لكان له وجه وذلك لان قول القايل الحمد لله فيه ما ينبي ان الالهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقايص مثلا يكون تقوية معنى الالهية المفهومة من اللفظ فيكون وصفا لايقا موميا لاستحقاقه الحمد من غير نظر الي مدخلية الوصف في الحمد بالاستقلال وهذا بين مكشوف لكن المصنف حاول ان ينبه علي مكان الفايدة الزايدة وافاد سلمه الله ان الاية من التقسيم الحاصر لان المانع من الايتاء اما فوقه او دونه او مثله فبني الكلام علي الترقي وبدي من الادون وختم بالاعلي فنفي الكل فمنه وله الكثر والقل والدق والجل تعالى كبرياؤه وعظمت نعماؤه **قوله** اذا افصح الغلام الاساس افصح الصبي في منطقه فهم ما يقول في اول ما يتكلم يقال افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت من اللكنة اقول ان اذ معنى الاولية معتبر في كل مفهوماته لانه من ضرورة الانتقال تمت السورة والحمد لله كما هو اهله والصلوة والسلام علي النبي محمد واله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي نعمة الاسلام واستنبطه من قوله تعالى قيما مع قوله دينا قيما ملة ابراهيم وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القران هو الكتاب المشتمل علي الارشاد الي اقامة الدين وهو الاسلام اما للكمل فالاسلام الذي امر به في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت واما لغيرهم فالاذعان القلبي

والاعتراف اللساني ولفظ الاسلام يقع على القسمين على سبيل التواطؤ **قوله** وخروج
شيء منه من الحكمة والاصابة فيه ونفي ان يخرج شيء من الكتاب من الحكمة ومن ان يكون
مصيبا قائله في ذلك الشيء والحاصل كله حكمة وصواب **قوله** الاحسن ان ينتصب بمضمر
لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة ولما كان من الممكن ان يحمل على
التقديم والتاخير او يجعل ولم يجعل حالا ايضا كانه قيل انزله منتفيا عنه العوج مستقيما
قال والاحسن دون ان يقول ويتعين لان الحمل على التقديم والتاخير من غير نكتة بعيد
وجعل ولم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من المجرور في له فكيف وان
جوزه ابو البقاء والثاني ان يجعل قوله ولم يجعل له عوجا من تتمة الصلة الاولى على انه
عطف بياني حيث قال انزل على عبده الكتاب الكامل في بابه عقبه بقوله ولم يجعل له عوجا
فحينئذ لا يكون الفصل قبل تمام الصلة وهو نظير قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام على اوجه الوجهين **قوله** وقيل قيما على سائر الكتب وقيل قيما بمصالح العباد فعلى
هذين القولين السؤال ساقط من اصله فكانه قيل كتابا صادقا في نفسه مصدقا لغيره
او كتابا خاليا عن النقائص حاليا بالفضائل **قوله** واصله لينذر الذين كفروا
بدليل ذكره فيما بعد لكن انما اقتصر على الثاني لانه الغرض المسوق اليه وذلك الغرض انه
ينذر الباس ليرتدع المؤمن والكافر ثم فصل فقيل ويبشر هؤلاء وينذر هؤلاء فذكر
الاول هاهنا خلافا لاول والتقابل بين يبشر وينذر بعده لا بين الاول وبينه لان
تقديمهم لا يناسب ولانه يفوت الغرض من الخشية الايري الى قوله انما تنذر من اتبع
الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره وهذا هو الجواب عما يورد من انه لم لا يجوز الغرض المسوق
اليه وهو المنذر بدليل وينذر الذين قالوا ويجعل حذف المنذر هاهنا استغناء بذكره ثم
عكس ما ذكره المصنف على ان الحذف عن الثاني اكتفاء بالاول هو الاصل ومن هذا البيان قد
لاح وجه قوله والدليل تكرير الانذار الى قوله من غير ذكر المنذر به استغناء وهو متعلق
بالذكر **قوله** يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط حيث نفي عنهم
النفي البالغ وعن متبوعهم ايضا ثم استشعر ان يقال ان المسئلة في نفسها مما يتعلق به العلم فالنفي
عنهم وعن ابائهم اثبات لاخرين فضمنه واجاب بان نفي العلم بثبوت الشيء لنفي معلومه
اعني الثبوت اقوى لا سيما والثبوت مستحيل واليه الاشارة بقوله واما لانه في نفسه محال
لا يستقيم تعلق العلم به يعني على ضد الاستحالة كما حققناه ومن هنا ظهر ان من قال ان
هذا السؤال مستدرك لانه قال اولا ان قولهم هذا لم يصدر عن علم هو المستدرك
قوله وفيه معنى التعجب قد حققه المصنف في سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر في
قلوب السامعين **قوله** وللمضي فيمن قرا ان لم يؤمنوا يعني اذا كانت علة البخع عدم الايمان

فان كانت العلة قد تمت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فكمثل وفي العدول عن المضي
الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها **قوله** بجهده في العمل الاتراه سمي
عسيفا من العسف اقول اما الاسيف بمعنى العبد والاجير فقد ذكره الازهري عن ابي
عبيد وابن السكيت واما الاشتقاق فلم يذكره ولا يبعد ان يكون من الاسف لانهما
للحمل عليهما واعتساف صاحبهما في الاسف **قوله** في ازالة بهجته اشارة الى ان تشبيه
ما على الارض بارض بيضاء لا نبات بها بعد ان كانت معشبة متزينة في انه بعد الموت
والبلا يبقى سمجا قبيحا كما تلك الارض البيضاء وفسر الجرز بقوله لا نبات بها وذكر في سورة
السجدة ان الجرز هي الارض التي جرز نباتها اي قطع اما بالرعي واما لعدم الماء ولا يقال
للتي لا تنبت كالسباخ **قوله** ذكر من الايات تمهيد لبيان ارتباط قوله ام حسبت مع
سابقه فانه ذكر من الايات الكلية وان كان لتسلية صلى الله عليه وسلم وانه
لا ينبغي ان يبخع نفسه على اثارهم فالمسترشد يكفيه ادنى اشارة والرابع لا التحدي فيه
ايات النذارة والبشارة بما يشتمل على امهات العجائب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب
الكهف يعني ان ذلك اعظم من هذا فمن لا يتعجب من ذلك لا ينبغي ان يتعجب من هذا و
الخطاب له عليه الصلوة والسلام والمقصود غيره فانه صلى الله عليه وسلم كان يعرف
من قدرته تعالى ما لا يتعاظمه لا الاول ولا الثاني فانكر اختلافهم في حالهم تعجبا واضربهم
عن مثل تلك الايات البينات والاعتراض عليه بان الاضراب عن الكلام الاول انما
يحسن اذا كان الثاني اغرب ليحصل الترقي وايثار ان الهمزة للتقرير وهو قول آخر في الاية
لذلك غير قادح لان تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر وهو الاغرب فافهم وبان المنكر
ينبغي ان يكون مقررا عند السامع معلوما عنده وهنا ابتداء اعلام منه تعالى على ما
عرف من سبب النزول كذلك لان الانكار من تعجبهم ويكفي في ذلك معرفتها اجمالا
وكانت حاصلة كيف وقد قلنا انه راجع الى الغير اعني اصحاب الكتاب الذين امروا قريشا
بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه مشترك الالزام لان التقرير ايضا يقتضي العلم بالمقرر بل
اولى **قوله** قال امية بن ابي الصلت • وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم
في الكهف همد • استشهد به على ان الرقيم الكلب وهنا يدل على ان قصة اصحاب الكهف
كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها على وجهها **قوله** كانوا اية عجبا من اياتنا
مما دل على ان الجار والمجرور وصف في الاصل فلما قدم صار حالا وان كان الغرض بيان
ذكر موصوف العجب **قوله** كما ترى المستثقل في نومه يصاح به اشار به الى افادته معنى
الانامة الثقيلة لان الضرب على الاذن يفيد المبالغة في ضرب الحجاب وانه حجاب اثر
حجاب كانه كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة وذلك لا يكون الا في النوم الثقيل فالضرب

علي الآذان كناية عن الانامة الثقيلة وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من
طرق ان الة النوم فسد طريقه يدل علي استحكامه واما الضرب علي العين وان كان تعلقه
اشد فلا يصلح كناية اذ ليس المبصرات من طرق اذ الته حتي يكون سدًّا لا ابصار كناية
ذلو صلح كناية فمن ابتداء النومة لا النوم الثقيلة **قوله** وقال الزجاج اذا قل فهم
مقدار عدده وقيل هنا بنا في ما ذكر في سورتي البقرة ويوسف من ان العدد للقلة فاقليل
يعد وتحكر فيه والكثير بها لا هيلا والجواب انه يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكر في
السورتين فينظر المقام ونحبه تحكم وان احتملهما الوجهين جوزا وطلبا الترجيح وههنا
يناسب الكثرة نظرًا الي المخاطبين والقلة نظرا الي المخاطب فلذلك ذكر الوجهين والله
اعلم **قوله** اي اتهم ضبط امدا لاوقات دل علي ان امدا مفعول به وما في لما لبثوا
مصدرية وجعل المصدر حينا والجار والمجرور حال عن المفعول مقدم ورد قول الزجاج
انه افعل التفضيل بان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس وله ان يقول انه قياس
عند سيبويه كما مر في اواخر البقرة وبان امدا ان نصب علي انه مفعول فان كان بمضي
لزم الوقوع فيما فر منه حيث لم يجعل المذكور فعلا ثم قدر وان كان به فليس صالحا لذلك
وان نصب بلبثوا لا يكون المعني سديدا لان الضبط لمدة اللبث وامده لا للبث في الامد
فان قلت فليكن نظير قولك ايكم اضبط لصومه في الشهر اي لايام صومه والمعني
ايكم لايام اللبث وساعاته في الامد لان الامد اسم جميع المدة قلت يفضل عليك تنكير امدا
والاعتذار بانهم ما كانوا عارفين بتحديد يوما او شهرا او سنة فنكر علي انه سؤال
اما عن الساعات او الايام او الاشهر غير سديد لانه معلوم انه امد زمان اللبث
فليعرف اضافة او عهدا ويكون الاحتمال علي حاله ولم يذكر امتناع نصبه علي التمييز
بناء علي ظهور ان الضبط فعل الضابط لا الامد واذا قلت هو احسنهم وجها كانت
الاحسنية بالحقيقة للوجه هكذا نقله سلمه الله عن ابي علي في الاغفال اقول وفيه نظر
لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول ايضا فكما جاز كمل زيد حسنا جاز
كمله الله حسنا فاذا قلت ايكم اضبط لهذا عددا او وقتا وايكم احفظ لهذا الشعر لفظا
كان جاريا علي السداد من باب وفجرنا الارض عيونا ومن هنا لاح ان قول الزجاج ليس
بذلك المردود الا ان ما اثره جار الله احق بالايثار لفظا ومعني اما الاول فظاهر
واما الثاني فلانه تعالي حكي تساءلهم فيما بينهم وانه عن العارف لا عن الاعرف
وغيرهما اولي به **قوله** افلس من ابن المذلق بالذال والدال من المستقصي هو رجل من بني
عبد شمس من بني تميم فقير مدقع ما كان يحصل علي بيتة ليلة وآباؤه واجداده كذلك
قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا • هو لعباس بن مرداس السلمي وقبله فلم ار

مثل الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا لما التقينا فوارسا • اكر واحمي للحقيقة منهم واضرب
البيت والحي المصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون بني سليم ثم خرج بهم حتي
صبح علي بني زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم
بكمال الشجاعة ليكون ادل علي شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف ايضا **قوله** غرضا
في الضرب علي اذانهم الظاهر انه علة للبعث وانما اراد بهذا ان يشير الي انه علة للمجموع
فلا يشتبه علي احد علية للاقرب الانسب **قوله** وانما اراد ما تعلق به العلم من
ظهور الامر لهم اراد ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار كما مر في قوله تعالي الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب في وجه كانه قيل بعثناهم لنظهر ونميز العارف بامد
ما لبثوا **قوله** وقويناها بالصبر الاساس وربطنا لدابة شددتها برباط والمربط
الحبل ومن المجاز ربط الله علي قلبه صبره ورابط الجاش اقول لما كان الخوف والقلق
يزعج القلوب عن مقارها الا يري الي قوله تعالي وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابله
ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الي علي من باب تخرج في عراقيبها
نصلي للمبالغة **قوله** وقيل هو كلام معترض وجهه ان قوله واذ اعتزلتموهم فاووا
معناه اذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا له العبادة في موضع تتمكنون منه
فدل الاعتراض علي انهم كانوا صادقين وانهم قاموا بما وصي به بعضهم بعضا فهو يؤكد
مضمون الجملة **قوله** وكلها من الزور هو الميل وهو بتحريك الواو كذلك تفسيره علي
ما ذكره الجوهري وهو ما كان خلقة **قوله** الي ظعن يقرضن اقواز مشرف • شمالا
وعن ايمانهن الفوارس • وقبله نظرت بجرعاء السبية نظرة • ضحي وسواد العين في
الماء شامس • في الحواشي شامس في الماء غامس والوجه ان يريد انه نظر ضحي وطول نهاره
كان باكيا من شامس اذا كان نهاره صحوا وقال سلمه الله شبه كلال العين لشماس الفرس وفيه
نظر والقوز بالقاف والزاء المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال
معروفة بالدهنا ويروي اقواز اجان **قوله** فهم في متسع بالهمز نقيض الضحاة تهمز ولا تهمز
اي المكان الذي لا يطلع عليه الشمس مفعلة من الفاني وهو الضارب الي السواد لفرط خمرته
قوله ثناء عليهم بانهم جاهدوا هو حق سواء فسر الهداية والاضلال بما فسره اولا لان
الكلام مسوق لبيان حالهم وجعله ثناء علي الله بمناسبة قوله وزدناهم هدي وربطنا
وملاءمة قوله ومن يضلل اذ لو اريد مدحهم لاكتفي بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام
والمقابلة لا تنافي المدح بل تؤكده ففيه تعريض بانهم الولاية والرشاد لان لهم الولي المرشد
قوله وانشد بارض فضا لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي ولا وصيد ولا
سد **قوله** يوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف اسم ما كانت لهم وقعة عنده وعرفجة

في الحواشي هو عرفجة بن اسعد بن كرب وعن الاستيعاب عرفجة بن اسعد بن صفوان التميمي
قوله اوثق عليك نفقتك كانه سال عن الجواز وانه تجب الفدية او لا فقال التهو بجوب
فضلا عن الجواز ولهذا امرته بقولها اوثق وفرضت القضية في السايل فخاطبته وفيه طرف
من الاسلوب الحكيم قوله وكما انماهم وبعثناهم فيه ان المشار اليه المذكور اما ان وجه
الشبه اشتمالها على الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم قوله فقالوا حين توفي الله اصحاب
الكهف يدل على انه ليس من تتمة ما فيه المنازعة فتكون الفاء لا محالة فصيحة على داب
اختصارات القرآن كانه قيل وكذلك اطلعناهم على اصحاب الكهف حال تنازعهم في امر
البعث فتحققوا ذلك وعلموا ان هولاء اية من ايات الله فتوفاهم الله بعد ان حصل الغرض
من الاعثار فقالوا ابنوا وقوله اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون
بينهم تدبير امرهم مشتركان في ان الفاء للتعقيب اما على الثاني فظاهر واما على الاول
فلانهم لما تذاكروا قصتهم وما اظهر الله من الاية فيهم وحالهم قالوا دعوا ذلك وابنوا عليهم
بنيانا اي خذوا فيما هو اهم منه وقوله تعالى حكاية عنهم ربهم اعلم بهم شديد الدلالة
على هذا المعنى هذا ان جعل المتنازعون هم المعثرين وهو الظاهر ويدل عليه ان المصنف
جعل اذ يتنازعون ظرفا لعثرنا على الاوجه واما على الوجهين الاخيرين فقوله ربهم اعلم
بهم مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المقدر على جعل الفاء فصيحة امر يدل على انهم
اختلفوا في شانهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملاءمة له ولهذا
قال المصنف ان قوله ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا امرهم وتناقلوا
الكلام الى الاخر فدل على انه اذا جعل النزاع فيه انبسط بنفسه واذا جعل النزاع في امر اخر
فلا بد من فرض تناقل الكلام وتنازع فيه واما اذا جعل من كلام الله تعالى فيتعين الوجه
الثاني ليكون ردا للمتنازعين المعثرين وهو مع ذلك خلاف الظاهر واما جعله ردا
للذين تنازعوا فيه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تخلله بين حديثي البناء
فبعيد جدا قوله وقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية منسوبة الى نسطور الحكيم
وكان في زمن المامون فانما اراد على الراي نصره نسطور والذي ينسب الي الان عندنا
اليه قوله واسم مدينتهم افسوس مع قوله اولا وقيل المدينة طرسوس اما لان
المدينة كانوا منها غير المدينة التي بعثوا اليها بشري الطعام واما لان افسوس من
اعمال طرسوس التي وهما قولان والله اعلم قوله اي رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه مجاز
ارشادا الى وجه الاستعارة وانه جعل الكلام الغايب عنهم علمه بمنزلة الرجام من المرمي
به لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد لاخطاه لعدم بنائه على اليقين كما ان الرجام قلما
يصيب المرجوم على السداد بخلاف السهم ونحوه ولهذا قالوا قذفا بالغيب ورجما به ولو يقولوا

دميابه واما الرمي في الحسب ونحوه فالنظر الى تاثيره في عرض المرمي تاثير السهم في الرمية
قوله اووضع الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن بمعنى
الظن فهو من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به
وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون قوله هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة
صفة وقد سبق في الحجر الكلام في تحقيقه وان اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله
هاهنا بقوله جاءني رجل ومعه اخر للتنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا
يفترقان الا في التعريف والتنكير الا ترى ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا
فاذا جاز دخول على ما الموصوف فيه معرفة جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة
التاكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فايدة لا سيما والمعية المستفادة من الواو
تدل على زيادة ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف ولا شك ان جدوى هذه
المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه العدة هي الصواب وهو المطلوب والله اعلم قوله
وذلك مما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن فعل الامر غدا ان كان جايزا فلا يعيره
الاستثناء باعتراض المشية دون ذلك الفعل وان كان غير جايز فلا يوثر فيه هذا الاثر
وهو اجماع ومعقول وقول من قال انه لا يتمشى على مذهب المعتزلة فلا يعترض مشية الله
تعالى دون الافعال الاختيارية الخمسة لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا يتعلق
بايجادها واعدامها مشية الله تعالى اما اذا شاء الله موت صاحبها وفي الجملة
امر يعوقه عن تلك الافعال فقد اعترض مشية الله تعالى دون الفعل وهذا مما
لا ينكره المعتزلة البتة قوله يعني الا ملتبسا بمشية الله قايلا ان شاء الله هو
تفسير للالتباس بمشية الله وذلك لان الالتباس القول بحقيقة المشية محال
فبقي ان يكون بذكرها وهو ان شاء الله ونحوه مما يدل على تعليقه الامور بمشية الله
واما الوجه الصاير الى انها كلمة تابيد فهو انه نهي عن القول الا وقت مشية تعالى
وهي مجهولة فيجب الانتهاء ابدا ولم يرد ان فعل ذلك غدا لقبحه لا يشاءه الله تعالى فهو
مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله اي العود وذلك مما لا يكون
فان القبح فيما نحن فيه على اطلاقه غير مسلم والتخصيص بما يتعلق بالوحي اي اخبركم
به الا ان يشاء الله والله تعالى لم يشا ان تقوله من عندك فاذا لا تقولنه ابدا
يا باه النكرة في سياق النهي المتضمن للنفي والتقييد بالمستقبل وان قوله فاعل غدا
اي مخبر عن امر متعلق بالوحي غدا غير موذن بان قوله في الغد يكون من عنده لا
عن وحي نعم انما شبهه به في ان الاستثناء بالمشية استعمل في معرض التابيد وان كان
وجه الدلالة مختلفا اخذا من متعلق المشية تارة ومن الجهل بها اخرى قوله

اي مشية ربك وقل ان شاء الله ظاهره يطابق ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله عنهما
والا لم يكن للتدارك معني والجواب ان التدارك فيما يرجع الي تفويض العبد يحصل بذكره
بعد التنبه اما في التاثير في الحكم حتي تخرجه عن الجزم فليس الاية مسوقة له
ولا دلالة عليه بوجه قوله والظاهر ان يكون المعني اذا نسيت شيئا فاذكر هذا تفسير
اخر غير الاوجه السابقة لان قوله وقل عسي ربي علي هذا عطف تفسيري ولا يجري
ذلك فيما سبق قوله لشيء اخر بدل هنا المنوي اقرب في النسخ بدل بالنصب علي ما نقله
سلمه الله والظاهر الجر علي انه وصف لشيء لان بدلا وبدلا مثل شبه وشبه ومثل
ومثل في عدم التعرف بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب فعلي انه حال لان صاحبها
موصوف قوله وهو بيان لما اجمل في قوله فضربنا علي اذانهم فعلي هذا قل الله اعلم
بما لبثوا تقرير لكون المدة المضروب فيها علي اذانهم هي هذه كانه قيل قل الله اعلم بما
لبثوا وقد علم فهو الحق الصحيح الذي لا يحوم حوله شك قط وفائدة تاخير البيان التنبيه
علي انهم تنازعوا في ذلك ايضا لذكره عقيب اختلافهم في عدة اشخاصهم فيكون التذييل بقوله
قل الله اعلم محاكيا للتذييل بقوله قل ربي اعلم بعدتهم وللدلالة علي انه من الغيب الذي اخبر
به عليه الصلوة والسلام ليكون معجزة له ولو قيل فضربنا علي اذانهم سنين عددا ثم فسرت
او اتي به مبينا اولا لم يكن فيه هذه الدلالة البتة فهذه عدة فوايد والاصل الاخر
والله اعلم قوله علي وضع الجمع موضع الواحد في التمييز فيه اشارة الي ان الاصل في
لاستعمال الافراد ولكن وضع الجمع كانه مبالغة كما ان الاصل بالاخسرين اعمالا الاستقلال
لحصول الفائدة مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا علي الانواع وان
كل نوع كانه جنس مستقل يكفي لزيادة خسرانهم ولا اينا في هذا قول الشيخ ابن الحاجب رحمه الله
الاصل الجمع وانما عدل الي المفرد لغرض فانه اراد الاصل المرفوض قياسا نظرا الي ان المائة
جمع كثلثة واربعة ونحوهما قوله قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو
اذا نفس الجبان تطلع اي نفسا عارفة صابرة يقال عرف واعترف كصبر واصطبر لفظا
ومعني وترسو تثبت وتطلع تخرج من مقارها كقوله تعالي وبلغت القلوب الحناجر
او تطلع تارة وتختفي اخري كما هو حال الجبان واراد الاضطراب قوله لان غدوة
علم في اكثر الاستعمال هنا اذا اردت غدوة نهارك كما نص عليه في سورة القمر في قوله
تعالي ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر وها هنا لم يرد ذلك وكان التعريف جنسيا كما في
العشي لم يكن من باب قوله وقد كان منهم حاجب وابن عمه ابو جندل والزيد زيد
المعارك قوله ومنه قوله تعد عما تري اذ لا ارتجاع له وانم القتود علي عيرانة اجد
هو للنابغة من قصيدته المشهورة يقال نمي الشيء علي الشيء دفعه عليه والعيرانة المشبهة

بالعين

بالعين في السرعة والنشاط والاجد محكمة الخلق قوله ان يزدري بفقراء المومنين
قيل يزري لان ازدري متعدي والجواب انه من التضمين اي يستخف به من دريا
قوله يريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي هو علي المشهورة حال
من كاف عيناك وعلي غيرها من الضمير المستتر في الفعل اقول والعامل علي الاول ايضا
الفعل السابق لما سبق في قوله تعالي بل ملة ابراهيم حنيفا ولك ان تقول ها هنا
العين مقحمة للتاكيد ولا يبعد ان يجعل حالا من الفاعل وتوحيد الضمير اما الاتحاد
الاحساس او للتنبيه علي مكان الاتحاد او للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما
عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الي العين مندفع بان ارادتها
كناية عن ارادة صاحبها الا تري الي ما شاع من نحو قولهم تستلذه العين والسمع
وانما المستلذ الشخص علي ان الارادة يمكن جعلها مجازا عن النظر الهولا للعين والله اعلم
قوله الحق خبر مبتدا محذوف ذكر في قوله الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا
الوجه وان يكون مبتدا خبره من ربك ولا خفاء ان ذلك الوجه جاد فيما نحن فيه ايضا
ووجه ايثار الحذف ان المعني عليه اتم اليناما لانه لما امره بالمداومة علي تلاوة هذا
الكتاب العظيم الشان في جملة التالين له حق التلاوة المريدين وجهه تبارك وتعالي غير
ملتفت الي زخارف الدنيا فمن وفي هذه النعمة العظمي فله بشكرها اشتغال عن كل شاغل
ذيله لازاحة الاعذار والعلل بقوله وقل الحق من ربكم اي هذا الذي اوحي الي من ربي
هو الحق من ربكم فمن شاء فليدخل في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن
الهالكين انهما كانا في الضلالة اما لو جعل مبتدا فالتعريف ان كان للعهد رجع الي الاول مع
فوات المبالغة وان كان للجنس علي معني جميع الحق من ربكم لا من غيره كما ذكره في البقرة ويشمل
الكتاب شمولا اوليا لم يطبق المفصل اذ ليس ما سيق له الكلام كونه منه تعالي لا غير بل كونه
حقا لازم الاتباع لا غير ومن ربكم حال مؤكدة او خبر بعد خبر كما ذكر هنالك والاول
اولي وقوله والمعني جاء الحق وزاحت العلل تلخيص للمعني بعد ما مهد التقدير في ارقت
فبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكيا علي
مرفق يده وهو هنا المتحزن المتحسر فعلي هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل
الاتكاء علي الحقيقة كما يكون للتنعم يكون للتحزن شجر مر تحرق ماؤه العين فالذبح الشق
قوله عبدالله بن عبد الاشد بالشين المعجمة في بعض نسخ الكشاف وبالسين المهملة
في الاستيعاب قوله ما له جنة غيرها اشارة الي ان الاضافة لافادة الاختصاص
وهو الوجه لا ان النظر الي ما قال وقت الدخول لا الي كون محله واحدا او الي ان الجنتين
لاتصالهما بمنزلة جنة واحدة او اراد دخول كل واحدة للخلو عن النكتة قوله

جعله كافرا بالله جاحدا لانعمه لشكه في البعث اشارة الي ان الكفر لا يتبعض ومن شك في
صفة من صفاته تعالي المعلومة بالاتفاق وفي الجملة مما علم بالضرورة من دين محمد صلي
الله عليه وسلم فهو الكافر المطلق والشاك في البعث كافر من اوجه الشك في قدرته
تعالي وفي اخباره الصدق وفي حكمته لا يري الي قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون ثم جاحد لنعمتي الايجاب والاعادة بشكه هذا وهما من اعظم النعم
فلهذا جعله جاحدا لانعمه واشار به الي ان كل كفر شرعي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم
قوله وترميني بالطرف اي انت مذنب وتقليني لكنا اياك لا اقلي اي لكن انا اياك لا اقلي
وهذا اولي من جعلهم التقدير لكننا اياك لا اقلي علي حذف ضمير الشان وابعد منه جعل
الاصل لكنني اياك علي حذف اسم لكن مع نون الوقاية قوله قال لاخيه انت كافر بالله
لكني مؤمن موحد اشار الي تلخيص المعني وان الاستفهام لما كان للتوبيخ والتقريع
ادي هذا المؤدي وازيد وفيه ان الكفر بالله يقابله الايمان فالتوحيد فجاز ان يشترك
بكل منهما وبهما معا والله اعلم قوله وقيل حسبانا مرامي في الصحاح الحسبان سهام
صغار الواحد حسبانة قوله ظهر البطن الاساس قلبت الامر ظهرا لبطن واتينا من
امرنا ما اشتهينا ونصبه علي المفعول المطلق اي يقلب كفيه تقليبا خاصا بالنادمين
قوله كقوله فئة تقاتل في سبيل الله واخري كافرة اي في الحمل علي اللفظ لا المعني
فهو مثال للحمل علي اللفظ اراد ان التاء المنقوطة من فوق للحمل علي اللفظ وينصرف
علي المعني كما ان هنالك وفئة تقاتل واخري كافرة للحمل علي اللفظ وقوله يرونهم مثليهم
للحمل علي المعني واراد كقوله فئة تقاتل الي الآخر والاول اظهر قوله يعني ان قوله يا ليتني
لم اشرك بربي احدا كلمة الجي اليها هنا تلخيص لهذا الوجه الذي جعل الولاية فيه بمعني
التولي فعلي الاول هي تقريب لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله علي ما قرره
وعلي هذا الوجه متعلق بقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وجعله تلخيص الاوجه كلها لا اوجه
له يظهر بادني تامل قوله نجم في النبات الماء الاساس نجم فيه الدواء نفع قوله
ورف رفيفا من رف النبات اذا قطر من الري قوله ووجه صحته ان كل مختلطين موصوف
كل واحد منهما بصفة صاحبه اعلم ان الخلط هو الجمع اجزاء الشيئين فصاعدا مائعين او
جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج علي ما نقل عن الراغب وللماء امتزاج مع باقي عناصر
النبات واختلاط به نفسه كحال الماء بالنسبة الينا في الامتزاج والبدرقة للغذاء والرفيف
وتقاطر الماء من الثاني واسناد الاختلاط الي النبات ليس الا لما ذكره المصنف وهو وجه
ضعيف لهذا لم يذكر في سورة يونس قوله اخضر وارف في الصحاح ورف النبات اي اهتز
فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس له بهجة من الري قوله ويفني

عنه كل ما تطمح اليه جاز ان تجعل الجملة حالا فان المصنف كرر القول بتجويزه في هذا الكتاب
والاولي ان تجعل عطفا علي تبقي فلا اخلال بالضمير الراجع الي الموصول لاتحاده بما قبله
ولان قوله كل ما يطمح في معني ما سواها الا يري الي قوله من حظوظ الدنيا وجعله بيانا له
قوله قلت للدلالة علي ان حشرهم قبل التسيير هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعني
وقد حشرناهم او عطفا لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق جعل عطفا او حالا
وغايته انه لو اتي به مضارعا حالا لم يؤت بالواو قوله تعمد من الله قال صاحب الانصاف
لا يليق اطلاقه علي الله تعالي فانه يطلق علي من قد يفعل خطا والجواب ان الفعل قد يؤتي
به بمجرد المبالغة فيراد بالتعمد كونه مقصودا لذاته اولا ثم لا نسلم انه انما يجب اطلاقه
علي من يجوز عليه الخطا قوله وانما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الالهية
اصل الكلام وانما يكونون شركاء في العبادة لو شاركوا في الالهية فراد كان بعد لو وقيل
يكونون ابدا ثابتا انه كون مقدر ومفروض محال رعاية للادب كانه قيل وانما كانوا بقدر
كونهم شركاء وليس من باب وجيران لنا كانوا كرام في شيء قوله يعني وجعلنا بينهم واديا
من اودية جهنم هذا علي تقدير ان يكون الموبق مكان الهلاك وقوله مشتركا وصف
الوادي وقوله وعن الحسن عداوة هي في شدتها هلاك هذا علي تقدير ان يكون مصدرا
كالموعد اما لافضائها اليه او من باب رجل عدل والاستشهاد بقوله لا يكن حبك كلفا
ولا بغضك تلفا يويد الاول قوله يهلك فيه الاشواط يقال بلد يهلك فيه اشواط
الرياح اذا كان بعيدا لا يبلغ غايته والشوط الدفعة وجري مرة الي الغاية قوله
قال زهير هل عن شيبة من مصرف هي لابي كثير الهذلي وتمامه ام لا خلود لباذل متكلف
وزهير ترخيم زهرة اسم امراة قوله واذن جواب وجزاء فدل اما الدلالة فصريح تحلل
اذن يدل علي ذلك لان المعني اذن لو دعوت وهو من التعكيس بلا تعسف واما انه علي الوجه
المذكور فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء المترتب علي كونهم مطبوعا
علي قلوبهم فلا ينافي ما اثره من انه علي تقدير سؤال لم لم يهتدوا فان السؤال علي
هذا الوجه اوقع قوله وهو ان يكون المعني لا ابرح مسيري وليس فيه اسناد مجازي
علي ما توهم وانما اللطف في تخريجه النحوي وان البراح في الاصل نقل باختيار ثم استعمل
في الزوال مطلقا قوله وفي مثل السير هو حجر لا منفذ له كالزوابة وهو نقيض النفق
وعن الراغب المنحدر وجعل السرب الذهاب في حدور قوله نهر الزيت انما سمي به لكثرة
اشجار الزيتون في شاطئه قوله ليس بذاك اي بذاك القول المرضي وذلك لان
الحكاية عن موسي عليه السلام بعده بقوله قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا يدفعه قوله
وهي قراءة ابي عمرو اي القراءة باثبات الياء في الوصل قال السمين رحمه الله نافع وابو عمرو والكسائي

اثبتوا في الوصل وابن كثير في الحالتين والباقون بالحذف فيهما **قوله** في ادراجهما في الصحاح
درج في ذا رجع في الطريق الذي جاء منه من درج الضب هو طريقه الى جحره **قوله** ان
نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالي من اصحاب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبكال حي
من اليمن وعن المبرد البكالي بكسر الباء نسبة الى بكالة من اليمن هكذا في حواشي الصحاح **قوله**
او في لا محل عطف على قوله في محل النصب وفي بعض النسخ او لا في محل عطف وهذه اظهر فانما لم
يجعل لها محلا وهي مقول القول على هذا الوجه اشارة الى انه لا تاثير للعامل في المعنى انما
اثره حينئذ في مجرد اللفظ فالجملة هناك ليست واقعة موقع المفرد لتكتسي حكمه محلا **قوله**
هذا مع علمه اي هذا العلم بشدة الامر مع علم موسى بان الصادر من الخضر عليه السلام
وان كان في صورة الفساد محض الصلاح فكيف تكون الحمية اذا لم يعلم مرتبة من صدر عنه
عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح **قوله** داهية دهيا اذا امرا اوله فقد لقي الامران
مني نكرا قيل اصله امر امر مثل كبد مخفف **قوله** او اخرج الكلام في معرض النهي فعلى
الاول كان موسى عليه السلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى الثاني نهاه عن اخذه بالنسيان
موهما ان ما صدر عنه عن نسيان ولم يكن وانما صار الى هذا الوجه لان المؤاخذة بالنسيان
مما لا يتصور عن النبي فلا يحتاج الى النهي وعلى الاول وجهه ان يكون نهيا عن مؤاخذته
بقلة التحفظ حتى نسي **قوله** قيل النكر اقل من الامر وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول
اقول الظاهر هو الثاني اما بحسب اللفظ فظاهر الا ترى كيف فسر الشاعر النكر بداهية من
صفتها كيت وكيت وجعل الامر بعض اوصافها واما بحسب الحقيقة فلان خرق السفينة
تسبب الى الهلاك وهذا مباشرة على ان ذلك لم يكن سببا مفضيا وقول من قال انه تنزل
استدلالا فان اقامة الجدار اهون من القتل ليس بشي لانه حكي على ترتيب الوجود
لا تنزل فيه ولا ترقي وانما يلاحظ ذلك بالنسبة الى ما ذيل والله اعلم **قوله** وقيل
لا ابلة في بعض الحواشي قيل الصواب لا ايلة **قوله** في معه قلقت به هامتها قلق
الفؤس اذا اردن نصولا اي نحن في مفازة قلقت ومما استقامت هامات الابل كقلق
الفؤس اذا اشارفن الخروج من ثقب الخشب **قوله** لا ينطق اللهو حتى ينطق العود
رايت في كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري هو لابي نواس وقوله فاستنطق
العود قد طال السكوت به **قوله** ان يك ظني صادقا وهو صادق بشملة يحبسهم بها
محبسا وعرا البيت لكبرة بنت برد ام شملة تقول ان يك ظني صادقا بشملة صادقا يحبسهم
اي القوم الذين قتلوا اباشملة بتلك المعركة محبسا وعرا يدرك فيه ثاره **قوله**
تمرد مارد وعز الابلق مارد هو حصن دومة الجندل والابلق حصن السموال بن عاديا
اليهودي فهذا من قول الزباء ملكة الجزيرة حين قصدت الحصنين فلم تقدر وهو مثل لكل

ما يعني ويمتنع على طالبه **قوله** ولبعضهم وكانه اراد به نفسه يابى على اجفانه
اغفاءة هم اذا انقاد الهموم تمردا اغفى اغفاءة اذا نام الازهري وكلام العرب
اغفى وقلما يقال غفى **قوله** ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس
ظهورا هو من ابيات الحماسة كنى عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك وحسن
قوله قال ذو الرمة متقاص ومنكتب هو بالصاد غير معجمة واوله يغشي الكناس
بروقيه ويهدمه من هايل الرمل يصف ثور وحش تقدم ذكره في سوابق الابيات
انه يغشي الكناس حاملا بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتخلص من المطر ويهدم ما حفره او
الكناس متقاص من الرمل وهو المتساقط طولا والمنكتب اي المجتمع هكذا في الشرح والاولى
المنتثر بعضه فوق بعض قال الازهري عن الليث كتبت التراب فانكتب اذا نثرت
بعضه فوق بعض فهو فاعل يهدم ونقل سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف اي هو يعني
الكناس منقاض ويروى في البيت بالضاد المعجمة من قضته فانقاض اذا هدمته فانهدم
والمعنى على المهملة اسد **قوله** الى اخر كسب المرء قيل لانه يبقى في ذله الى يوم القيمة ويوم
السؤال وقيل معناه انه انما يصار اليه عند العجز عن سائر الاسباب والاكتساب قال
جار الله ويحتمل معنى اخر وهو انه اخر وهو انه اذا جرب ذلك لا ينتقل بعده الى كسب اخر
اقول والمعنى الثاني هو الظاهر والذي نقل عن جار الله على الطريقة الثالثة والله
اعلم **قوله** اي هذا الاعتراض سبب الفراق وجه التخصيص بالثالث عند المحققين
انه حرم على الخضر عليهما السلام الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني وكان صاحب
الشرع واما ما نقله سلمه الله عن العشيري عن بعضهم لما نطق موسى بما نطق يدل
على الطمع من قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك
فلا يليق نجلا لنهما والله اعلم **قوله** وانما قدم للعناية ولان خوف الغصب ليس هو
السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم اي
فصل بين المبتدا والخبر بظني كما فصل بين السببين بذكر المسبب واقول يريد ان
الظن لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما فكذلك المسبب المستفاد من مجموع
جزئي السبب ولو يرتضه ما حكاه سلمه الله عن المصنف لظن يتعلق بالطرفين المبتدا والخبر
جميعا كما ان التعليل في فاردت يتعلق بالمسكنة والغصب فوسط بينهما واما
العناية فلان المنكر كان ذلك فقيل ان ما تنكره هو مرادي وهو الحق وتحقيقه
انه لما لوح الى السبب بذكر الجزء الاقوى جاء بالمسبب الذي هو المطلوب والاعتناء
بشانه تنبيها على الاعتناء وعلى ان في التامل ما يغني عن ذكر الجزء الاخر ثم جيء
على سبيل التتميم بما عسى ان لا يهتدي اليه الخاطر بالجزء الاخر فهذا ما اراده المص

ومنه يعلم ان المجموع هو الجواب اعني قوله للعناية ولان خوف الغضب **قوله** فيجوز
ان يكون تخشيا حكاية عن قول الله تعالي ذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سؤال
موسي عليه السلام منه تعالي والخضر عليه السلام باذن الله عز وجل تجيب عنه وفي ذلك
لطف ولكن الظاهر هو الاول كقوله تعالي لاهب لك هنا علي احد الوجهين المذكورين
هنالك **قوله** وحفظ الحقه فيهما هنا كلام جار علي ظاهره واما قوله وبين الاب
الذي حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالي وجاهدوا في الله وقولهم الاخ في الله والمحبة
في الله **قوله** وفيكم مثله اراد به كرم الله وجهه نفسه وفي الحواشي اشار بالمثلية
الي ضربة بن ملجم لعنه الله علي قرنيه وذكر نحوا منه الازهري والظاهر انه اشار
الي امامته بالحق مثله ومقاساته منهم من جنس ما قاسي وانه ممن تحب الله ومحبة
قوله فانشد قول تبع • فراي مغيب الشمس عند مآبها • في عين ذي خلب وثاط
حرمد • هو لتبع الاكبر وقيله قد كان ذو القرنين قبلي • ويروي عمي مسلما • ملكا
يدين له الملوك وتسجد • بلغ المغارب والمشارق يبتغي • اسباب امر من حكيم مرشد
فراي مغيب البيت صحاح الخلب الحماة الحرمد الطين الاسود والثاط ايضا الحماة **قوله**
كانوا كفرة فخيره الله حاصل هذا الوجه ان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم
حسنا منقا بلان واتخاذ الحسني هو دعوتهم الي الله تعالي وتوحيده وقوله اما من
ظلم اي بقي علي شركه وازداد فيه بعدم قبول الدعوة فسوف نعذبه بالقتل والاسر
ويعذب في الاخرة اشد العذاب دال علي انه اثر الدعوة وفي التخيير بلفظ اما ان تتخذ
فيهم حسنا ايماء الي ترجيح الشق الثاني فتنبه وانه ما يحق بالايثار وهذا وجه لائح
للوجه **قوله** وقيل خيره بين القتل والاسر خلاصة هذا الوجه ان المعني اما ان تعذب
بالقتل واما ان تحسن اليهم بابقاء الروح والاسر فقال اما من ظلم واستمر علي الكفر
فسوف نعذبه قتلا لا اسرا لانه منزل علي الاول واما من آمن فلا يتعرض له لا
بالقتل ولا بالاسر كان ما حكي الله عن ذي القرنين علي هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان
الظاهر انه تعالي خيره في قتلهم واسرهم وهم كفار فقال اما الكافر فيراعي فيه قوة الاسلام
واما المؤمن فلا يتعرض له الا بما تحب وعلي الوجهين دوعي فيه نكتة بتقديم ما من الله
في جانب الرحمة دلالة علي ان ما منه تابع وتتميم وما منه في جانب العذاب رعاية لترتيب
الوجود مع الترقي ليكون اغيظ **قوله** وهو مصدر والمعني بلغ مكان مطلع الشمس كان
الاصل لم يثبت عنده سماعا من الفصحاء وان كان منقاسا ونقل بعض ائمة النحو يفتحها
في المكان والزمان فتحا وكسرا فاثر القول بانه مصدر صونا لكلام الله المعجز عما يخل
بالفصاحة اللفظية • كان بجر الرامسات ذيولها • هو للنابغة وتمامه عليه قضيم نمقته

الصوانع **قوله** قال يريد كان آثاره وذكر في المفصل كان اثره واثر الشيخ ابن الحاجب
رحمة الله عليه ان يقدر موضع بدل آثر لان القضيم الرق الابيض يكتب عليه فالموضع
مشبه بالقضيم والاثار بالارقام المنمقة علي القضيم وكما لا يصح كان جر الرامسات
قضيم كذلك لا يصح كان اثر جرها قضيم والجواب انه من التشبيه المركب شبه الاثر
في موضع مهب الرياح بالرقم وما رقم فيه علي معني تشبيه الهيئة المنتزعة من المجموع
بمثلها في الطرف الاخر فلا عليه ان يقول كان الاثر علي الموضع قضيم منمق او يقول
كان الموضع مع الاثر عليه قضيم منمق وهذا بين مكشوف وايثاره علي ما اثره الشيخ لا
علي الموضع دون العكس ولهذه النكتة قال في الكشاف كان اثار فجمع ولم يبال بان
الخبر مفرد اعتبارا بان المجموع في الحقيقة هو الخبر وكذلك مجموع الاثار ومحلها
هو الاسم فافهم والرامسات هي الرياح التي تثير التراب فتدفن الاثار تحته لان
الرمس تغييب تحت التراب **قوله** وهم يسحوني الدهن قيل هو دهن لهم يدفع احراق
الشمس **قوله** كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصف وذكر ففيه تعظيم
لشان الامر وقوله وقد احطنا يفيد زيادة التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير
مما لا يحيط به الا علم الخبير اللطيف فاما علي الوجه الثالث من جعله معمول بلغ اي بلغ
مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله وقد احطنا اما تهويل لما قاسي فيه الي ان بلغ واما
تعظيم للسبب الموصل اليه في قوله فاتبع سببا حتي اذا بلغ اي احطنا بما لديه من الاسباب
الموصلة الي هذا الموضع الشاسع مما لم تؤت غيره وهذا اظهر من التهويل وعلي الرابع تتميم
لو كدا انه سن بهم سنته فيمن وجدهم في مغرب الشمس واما الوجه الثاني وهو ان يكون
المعني سترا مثل ستركم اشارة الي الخاص المتعارف بين المخاطبين بلفظ التعظيم لتفاوت
ما بين سترهم وهذا الستر الذي يفضل به علينا فقد رده سلمه الله بان قوله وقد احطنا
لا يحسن التيامه بسابقه اذ ذاك ولتا بعده من هذا الوجه لان التذييل لحال قصة
مطلع الشمس فللقصتين علي هذا الوجه وحينئذ يكون شديد الملائمة واما البعد انه لا
يتبادر الي الفهم من قوله المعني الذي ذكره والله اعلم **قوله** اي هو مما فعله الله وخلقه
وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون فيما له شان ولشدة دلالته علي فاعله وعدم ذهاب
الوهم الي غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالي وقريب منه ما مر في قوله تعالي ذلك
يوم مشهود له الناس واما دلالة السد بالفتح علي عمل العباد فللاعتبار بحال الحدوث ونصوص
انه هاهو ذا انفعله فليشاهد وهذا يناسب ما فيه مدخل علي انه يكفي فيه فوات ذلك
التفخيم فما ذكر في التقريب من ضعف التوجيه غير قادح **قوله** بدليل منع الصرف لقائل
ان يقول ان ذلك للعلمية وتانيث القبيلة والاستدلال بالنقل اولي **قوله** ونظيرها

النول والنوال هذا يدل علي ان الخرج والخراج بمعني وذكر في سورة المؤمنين في قوله
تعالي ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين هذا الوجه وقولا آخر
ان الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج
كقولك خراج القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعني وحسن بناء عليه قراءة
من قرأ خرجا فخراج ووجه الجمع ان المعنيين يختلفان في الاصل لكن بطلق كل منهما في
موضع الآخر اما اذا جمعا فلا بد من تقرير كل في مكانه وكذلك تقول في النول والنوال
والله اعلم **قوله** من قولهم ثوب مردم اي رقاع فوق رقاع رددمت الثوب ورددمته
ترديما وثوب مردم اي مرقع **قوله** والصدفان بفتحتين جانبا الجبلين لانهما يتصادفان
قال رحمه الله لا يقال للمنفرد صدف حتي يصادفه الآخر اقول هو من الاسماء المتضايفة
كالزوج وامثاله وقرئ قال ايتوني اي جيئوني هي رواية بكر وقراءة حمزة والتقدير جيئوني
بقطر افرغه عليه وهذه القراءة ادل علي اعمال الثاني ومن هذه القراءة استدل علي ان ايتوني
بريد به ناولوني قطرا لا اعطاء التمليك ليكون منافيا لما سبق منه من رد الخرج وطلب الاعانة
وحدها **قوله** واما من قرأ بادغام التاء في الطاء قال سلمه الله قرأ حمزة بتشديد الطاء
والباقون بتخفيفها **قوله** نقبا في اقفائهم هود ود يكون في انوف الغنم ونقل سلمه الله
عن النهاية في انوف الابل واحدتها نقبة **قوله** عن اباتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم
يريد ان غطاء العين عن الذكر وهو مسموع غير ملايم فجعل من باب اطلاق اسم المسبب وارادة
السبب وفيه ان من لم ينظر نظرا يؤدي به الي ذكر التعظيم كانه لا نظر له البتة وهذا فائدة
التجوز وذكر وجها ثانيا انه القرآن والاعين علي هذا اعين البصاير ولهذا استشهد بقوله
تعالي صم بكم عمي **قوله** يعني انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبانهم اتخاذهم
اولياء اي اعتقاد الولاية فيهم فدل علي انه غير مطابق لصدق مقابله واستشهد بقوله
قالوا سبحانك الاية دلالة علي انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله افحسب معطوف
علي قوله كانت وكانوا دلالة علي ان الحسبان ناشئ عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة
الانكار ذما علي ذم وقطعا له عن المعطوف عليهما لفظا لا معني للايذان بالاستقلال المؤكد
للذم كانه قيل لا يزيلون ما بهم من مرضي الغشاوة والصمم ويزيدون الحسبان المرتب
عليهما وقوله الذين كفروا من وضع الظاهر مقام المضمر زيادة للذم واما قراءة علي
كرم الله وجهه فظاهرة الوجه دالة علي غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم
الحساب وما يكتفون به عن ساير العقايد والفضايل التي لا بد منها للفايز في ذلك
اليوم **قوله** لقوله عاملة ناصبة علي القول الذي ذكره هنالك انهم اصحاب الصوامع
قال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها من الصوم الدائب والتهجد الواصب

وقد ذكر سواه ثلاثة اقوال **قوله** فقال منهم اهل حروراء هو تعريض بابن الكوا السايل
لانه كان ايضا من الخوارج وكانوا امروه ليحاج عليا كرم الله وجهه وانما نسبوا الي هذه
القرية وهي من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها **قوله** فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا لم نزن شيئا
يقال وزن الشيء قاسه ووزن بالضم اي ثقل ومنه قولهم الصكوك وازنة ويقال دينار
وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار شاف اقول هذا المعني الاخير يناسب قوله
فلا يكون لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم نزن شيئا فمعناه لم تغلب شيئا وان
حقر في الوزن مع تلك الاجرام من الثقال والله اعلم **قوله** جهنم عطف بيان لقوله
جزاؤهم قال سلمه الله والمشار اليه جزاؤهم كما سبق تحقيقه في قوله هذا فراق بيني وبينك
ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن له ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اي الامر ذلك
وما بعده مبتدأ وخبر وهذا جيد اقول وهذا البحث ساقط لان المعني ذلك المجزي به
هو جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح ونزل عنده ان مثل هذا الكلام انما يتمشي في
البدل عند بعضهم وفيه ايضا ما فيه **قوله** كقولك عادني جنتها عودا النهاية وفي
حديث فاطمة بنت قيس فانها امرأة يكثر عوادها اي زوارها وكل من اتاك مرة
بعد اخرى فهو عايد وان اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى كانه مختص به **قوله**
اسم لما يمد به الدواة من الحبر قال رحمه الله الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم
عام لكل ما يمد به الشيء **قوله** ولو جئنا بمثله مددا لنفد والكلمات غير نافدة
فيه ما يشعر بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلالة علي ان ثم نفادا في الجملة محققا او مقدرا
بل علي معناه لنفد البحر وهي باقية وعدل الي المثل لفايدة المزاوجة وان ما لا ينفد
عند العقول العامية ينفد دون نفادها فكلما فرضت من المدد فكذلك والمثل للجنس
شايع علي امثال كثيرة يفرض كل منها مددا وهذا ابلغ من قوله والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر وذلك من وجه اخر وهو ما في تخصيص هذا العدد من النكتة ولم يرد
تخصيص العدد ثم فيه زيادة تصوير لما استقر في عقايد العامة من انها سبعة حتى
اذا بالغوا فيما يتعذر الوصول اليه قالوا هو خلف سبعة ابحر **قوله** وقد فسر اللقاء
اراد ما ذكره في سورة العنكبوت من قوله لقاء الله مثل للوصول الي العاقبة من تلقي ملك
الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم علي سيده الي آخر
ما ذكره هنالك ثم ذكر نتيجة تمهيده ان معني من كان يرجو لقاء الله من كان يأمل
تلك الحال وان يلقي فيها الكرامة من الله والبشرى ولا بأس بانه يأتي ذكره فيما بعد
فقد سبق نظيره في تفسير لا جرم **قوله** او من كان يخاف سوء لقاء ربه نقل سلمه الله
عن الاساس ومن المجاز استعمال الرجاء في معني الخوف والاكتراث • تمت السورة والحمد

لله كفاء افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله واصحابه ما لمع القاع بسرابه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكسر اليا اراد بالكسر الامالة لانها تنحو بالفتحة نحو الكسرة وهذا الاطلاق على سبيل التوسع قوله وبضمها الحرج في الحواشي ترجم عنها بالضم وليت كذلك حقيقة والا لوجب قلبها بعدهن من الالفات واوات بل تنحى هذه الالفات لما لم يكن لها اصل حملوها على المنقلبة عن الواو تارة وعن الياء اخرى فنحو زوال الاسرين دفعا للتحكم قوله نداء خفيا لا رياء فيه قيل هو مجاز عن عدم الرياء اي الاخلاص ولهذا لم ينافه النداء لا يلزمه الرفع قال الجوهري الذي مقصور ابعد ذهابا لصوت والنداء الصوت ويوتين نحو قوله يا من ينادي في الضمير هنا والخفاء غير الخفوت ومن دفع صوته في مكان ليس بمرئي ولا مسمع من الناس فقد اخفاه ثم الاشبه انه كناية مع ارادة الحقيقة لان الخفاء في نفسه مطلوب ايضا لكن المقصود بالذات الاول قوله في ابان الكبرة الجوهري الكبر في السن كبر الرجل كبرا ومكبرا بكسر الباء والاسم الكبرة بالفتح قوله وسمعه تارات قيل اي يسمع تارة ولا يسمع اخرى والاشبه انه اراد انه لا يسمع حتى يكرر تارة بعد تارة قوله لانه عمود البدن وقوله لانه اشد ما فيه واصلبه يدل على ان كل واحد يصلح ان يجعل دليلا للانتقال الى معنى ضعف البدن والاول ليس مبنيا على التشبيه لان كونه عمودا واساسا على الحقيقة وقد ذكره علماء التشريح لا سيما عظام الصلب قوله وهو انه لو يهن بعض عظامه ولكن كلها لما علم ان الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل من انه يبطل الجمع بعد دخول اللام ويتعلق الحكم بكل فرد باعتبار الجنس فبعد التسليم يؤكد ما ذكره المصنف لان استغراق المفرد اشمل واما احتمال عدم وهن البعض على ذلك التقدير فوهم ولم يذهب اليه المصنف بل مراده ان ذلك ليس مقصودا بحسب المساق وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا ذكره في قوله تعالى اعجمي وعربي فان قلت ما سيق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ وجه واذا ادى كذلك دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المص ومن جهة ان الوهن اذا عم العظام كلها فقد عظم المصاب وجل البلاء ولا اضعف وراء ذلك فاين اللكنة قلت لا يبقى الجهتان لان القصد الى الجمعية اولا والجنسية تابعة كما نص عليه المصنف في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات والجمعية قاصرة في اداء هذا المعنى من غير نظر الى الجنس وايضا النظر في الاستغراق الى الكمية اولا في المفرد كان

او في الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل ما هو المقصود تبعا فيوهم خلاف المقصود ومن هذا التقرير يظهر ترجيح على ما اختاره الامام السكاكي رحمه الله قوله شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ما خذ مشبها باشتعال النار وهو ينافي ذلك الامر لما مر ان الاستعارة التخييلية لا تعتمد المشبه فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار والجامع فشو الشيء في الشيء اقول فهو استعارة تبعية والذي ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه الشيب والمشبه به النار والجامع الانبساط فكانه نظر الى ما ذهب اليه في الحاشية لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب ما مر في قوله تعالى الذين لا ينقضون عهد الله ان الرادف الدال على مكان الاستعارة بالكناية عند العلامة وهو الحق لا يجب ان يكون امرا وهميا او اثباته للمستعار له هنا وقد سلم في متن الايضاح ان في الاية تشبيهين على ما هو في الكشاف فان الاول استعارة بالكناية وان الجامع في الثاني عقلي فكان الاعتراض انما اورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه استعارة تمثيلية لا استعارة بالكناية فينتزع التشبيه من عدة امور وحينئذ لا بد من التشبيهين على ما آثره سلمه الله ففيه انه ما لا يدل عليه لفظ المص لانه ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة الوحدانية المنتزعة منهما ثم انه ليس للشيب وانتشاره امرين يحصل من مضامتهما هيئة اخرى تشبيه بهيئة تحصل من مضامة النار واشتعالها على ما لا يخفى هنا ولا بد من ارتكاب ان هنالك استعارة بالكناية في اشتعل الراس عدت تمثيلية اولا وقد تحقق فيما سلف ان ما يرتكبه سلمه الله من انه استعارة تبعية على طريق التمثيلية لا بعينه عن كون الباقي استعارة او حقيقة قوله وهنا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى في الحواشي لان الخوف ثابت له في الحال ولو كان من وراء متعلقا بخفت لزم ان يكون الخوف ثابتا بعد موته اقول وذلك لان الجار ليس صلة الفعل لتعديه الى المحذور بلا واسطة فتعين ان يكون للظرفية على نحو خفت الاسد قبلك ومن قبلك ذكر المخوف منه والظرف تنبيها على ان يكون نظير ما في الاية وحينئذ يلزم الفساد المذكور قوله اي يرثني به وارث ويسمى التجريد في علم البيان قد سبق فيه بحث مشبع في سورة آل عمران وان تقدير الجار ايضاح لمعنى التجريد وهو ايثار منه للتقدير الشائق اليه المقام وفيه ما يغني عن الاعادة قوله والرفع صفة ومما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا فمدفوع بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك زكريا قبل وذهب اليه المصنف في

تفسير قوله تعالى لنفسدن في الارض واما الجواب بانه لا غضاضة في ان يستجاب للنبي
بعض ما سال دون بعض فانما يتم لو كان المحذور ذلك وانما المحذور لزوم الخلف
في خبره تعالى قال في الانبياء فاستجبنا له دل على انه اعطي ما سال من غير تفرقة بين
بعض وبعض وكذلك سياق الايات الاخر وكذلك ان تستدل بظاهر هذه الاية
على ضعف رواية من زعم ان يحيى هلك قبل ابيه عليهما السلام واما الايراد بان ما
اثره صاحب المفتاح من الحمل على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصل معنوي فليس
بشيء لان الوصل ثابت ولكنه غير داخل في المسؤل لانه بيان العلة الباعثة على السؤال
قوله يرثني الجوق قال رحمه الله كانها مصدر حب الرجل مثل قضى اذا تعجب من قضايه
قوله على ان الاسامي الشنع اسم شنيع اي غريب لا يكاد الناس يستعملونه ككردوس
وابي دلامة وكلما كان الاسم اغرب كان اشهر بصاحبه وامنع من تعلق النبز به
قال روبة وقد رفع العجاج ذكري فادعني • باسمي اذ الاسماء طالت يكفني قال العلامة
رحمة الله عليه ولا ترى امة اكثر اعلاما واوسع شنعا من العرب ويشهد لفضل
غرابة الاسم قوله لم نجعل له من قبل سميا بقول الشاعر شنع الاسامي مسبلي ازر
حمر تمس الارض بالهدب على انها صفة مدح عندهم واسبال الازار كناية عن الخيلاء
والكبر والوصف بالحمر ادماج لوصف لباسهم قوله قلت ليجاب بما اجيب اراد ان السؤال
وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد لكن ليس الاستبعاد راجعا الى المتكلم بل هو
بالنسبة الى المطالب وانما طلب ما ينزل شوكة استبعادهم ويجلب ردعهم عن سيئ
عاداتهم وذلك مما لا باس به واجاب في سورة آل عمران انه استبعاد من حيث العادة وهو
ايضا حسن الا ان هنا اولى قوله ما يسمى عتيا فعلى هنا من للتبعيض وعلى الاول
للابتداء وجعلها بيانية تجريدية وهم لان كل تجريدية بيانية عند المصنف من
غير عكس قوله العلم بفتحهما اي بفتح الصاد والعين فيهما اي في عتيا وصليا ونقل عن ابن
جني ان ابن مجاهد قال لا اعرف لها في العربية اصلا قال وا قول له اصل وهو ما جاء
من المصادر على فعيل نحو الحويل والزويل الحويل بمعنى الحيلة والازهري عن اللحياني
الزويل كالحويل وزيل زويلة وزواله من الذعر والفرق اقول الاول كانه فعل به
الزوال والهلاك من شدة الفزع قوله الكاف رفع اي الامر كذلك تصديق له ثم
ابتدا هنا يدل على انه مفعول قال الاول والضمير فيه للرب سبحانه لا للملك المبشر لئلا
ينفك النظم وقوله في توجيه قراءة الحسن اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون
على فيه تصريح بان قايل المقالتين واحد ولا خفاء ان الثاني من قول الرب والخطاب
في قال ربك لزكريا عليه السلام لا لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل خلقتك

والسابق واللاحق وعلى هذا قوله تعالى قال ربك هو على هين جملة استينافية جوابا
لما عسى ان يتوهم من انه اذا كان في الاستبعاد وبتلك المنزلة وقد صدقت فيه فاني
فهما اعني الامر كذلك قال ربك هو على هين جملتان محكيتان مقول القول الاول
وان لم يتخلل بينهما عاطف كما في قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وقوله ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا
نحن الاية وكم وكم ولا يحسن تخللها اذا كان المحكي عنه قد تكلم بهما معا من غير عاطف
ليدل على الصورة الاولى للقول بعينها ولهذا استفيد منه كون الثانية استينافا
لما ذكره كذلك لا يحسن اضمار قول اخر لانه يكون استينافا جوابا للمحكي له فلا يدل
على انه استيناف ايضا في الاول الا بمنفصل اما لو تكلم بهما في زمانين او بدون ذلك
الترتيب فالظاهر العطف او الاستيناف باضمار القول ثم لو كان الاقتصار في جواب
زكريا على هو على هين من دون اقحام قال ربك لكان مستقيما وانما عدل عليه للدلالة
على تحقق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية على منوال اما اذا وعد ملك لبعض خواصه
ما لا يجد نفسه تستاهل ذلك فاخذ يتعجب ان يكون من الملك بتلك المنزلة فحاول ان
يحقق مراده ويزيل استبعاده فاما ان يقول لا تستبعد انه اهون شيء على الكلام الطا
واما ان يقول لا تستبعد قد قلت انه اهون شيء علي اشارة الى انه وعد سبق به
القول وتحتم وانه من جلالة القدر بحيث لا يرى في انجازه تباعيه كائنا من كان
وقعا فكيف لمن استحق منه لصدق قدمه في عبوديته اجلالا او رفعا وهنا قول بلسان
الاشارة يصدق وان لم يكن قد سبق منه نطق به لان المقصود ان علو المكانة وسعة
القدرة وكمال الجود يقضي بذلك قبل اولا او لا ثم اذا زاد ترشيح هذا المعنى عدل
عن الحكاية قايلا قد قال من انت من غرس نعمايه انه اهون شيء علي ثم اذا حكي
الملك القصة مع بعض خلصانه كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيت وكيت قال اني
وكيف قلت قال من انت الى الاخر وان يقول بدله قال سيد فلان له وسرد الحديث فهذا
وزان الاية فيما جرى لزكريا عليه السلام وحكي لنبينا عليه افضل الصلوة والسلام
فهذا وجه الوجه الاول هو ان يكون ذلك اشارة الى قول زكريا تصديقا له وقد
لاح من هذا التقدير ان فوات نكتة الاقحام مانع ان يجعل المرفوع من صلة قال
الثاني والمجموع صلة الاول لخلافه في الوجهين الاخرين على ما سياتي مع وجهه
ثم الظاهر في توجيه قراءة الحسن عليه انه عطف على محذوف من نحو افعل وانا فاعل
ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة السابقة نظرا الى الاصل لما مر ان قال مقحم لنكتة
وربما اشعر ظاهر قول جار الله بايثاره حيث قدر اي الامر كما قلت وهو على ذلك

يهون علي وفيه ايماء الي ما ذكر من حديث الاقحام لا يتقاعد عن التصريح واما الوجه
الثاني المجعول فيه اسم الاشارة مبهما نفسره ما بعده فيتعين فيه نصب الكاف بقال الثاني
الاول وان كان قال ثانيا تاكيدا لفظيا لئلا يقع الفصل بين المفسر والمفسر باجنبي
وهو ممتنع اذ لا ينتظر ان يقال قال رب ذكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا
والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من كلام يقع فيه التشبيه مقدما لا سيما في التنزيل من
نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا له
قال ربك قولا مثل ذلك القول الغريب هو علي هين علي ان قال الثاني مع ما في صلته مقول
القول الاول واقحام القول الثاني لما سلف وقد حقق ان الكاف في مثله مقحمة للتاكيد
فلا تغفل وهذا الوجه لا يتمشي في قراءة الحسن لان المفسر لا يدخله الواو ولا يجوز حذفه
حتي يجعل عطفا عليه لان الحذف والتفسير متنافيان والي هذه الجملة اشار بقوله او
نصب بقال وقوله ولا يخرج هذا الا علي الوجه الاول واما الوجه الثالث وهو ان يكون
المراد باسم الاشارة ما تقدم من وعد الله له فالظاهر من كلامه انه علي تقدير النصب
والتقدير قال ربه له قال ربك مثل ذلك اي مثل ذلك القول العجيب الذي وعدته وعرفته
وهو انا نبشرك الي الاخر واداة التشبيه مقحمة تاكيدا علي ما مر فيكون المعني وعد ذلك
وحققه وفرغ منه فكن فارغ البال من تحصيله علي وثوق بال ثم قال هو علي هين بصدر
القول ليطابقا في البلاغة ولان قوله مثل ذلك مفرد فلا يحسن ان يقرن الجملة به ويسحب
عليه ذلك القول بعينه بل انما يضمر مثله استينافا ايفاء لحق التناسب وان شئت لم تنوه
ليكون محكيا منتظما في سلك قال ربك منسحبا عليه القول الاول قال رب زكريا له
هو علي هين لان الله هو المخاطب لزكريا فلا منع من جعله مقول القول الاول من غير
اضمار لان القولين اعني قال ربك ومثل ذلك هو علي هين صادران معا محكيا علي حالهما
لان المخاطب له غير الله اعني الملك فيمتنع هذا التقدير اذ لو قيل قال الملك المبشر لزكريا
قال ربك قولا مثل ذلك القول العجيب الذي بشرتك به عنه هو علي هين امتنع ان يكون مقول قول
الملك وان يكون تفسيرا للمصدر فيتعين اضمار القول واما علي قراءة الحسن وان جعل
عطفا علي قال ربك لم نحتج الي اضمار لما مر من انسحاب القول الاول وان اريد تاكيده
ايضا قدر القول لئلا تفوت المبالغة ولمكان التناسب فان قلت لم لا يجعل عطفا علي ما
بعد قال الثاني من دون التقدير فتكون البلاغة غير فائتة قلت تفوت رعاية التناسب
فان ما بعده مفرد والملاءمة معني لما عرفت ان لا قول علي الحقيقة والمعني قال ربه له
قد حقق الموعود وفرغ عنه فلا بد من تقدير هو علي هين ليفيد تحقيقه ايضا واما لو
قدر ان المخاطب غير الله تعالي فلا يمكن انسحاب القول الاول دون الاضمار لما مر في القراءة

المشهورة وعلي الثاني لا بد من التقدير ايفاء لحقي المعني واللفظ فهذا ما هو الاشبه في تنزيل
كلامه عليه والله اعلم وخلاصة ما وجدناه من قول الافاضل رحمهم الله احياء واموتا
ان التقدير علي هذا الوجه قال رب زكريا قال ربك قولا مثل قوله السابق عدة في الغرابة
والعجب فاتحد له عليه السلام ان يسال لماذا قلت يا رب وهو مثله فيقول هو علي هين اي قلت
او قال ربك والاصل علي هذا التقدير قلت قولا مثل الوعد في الغرابة فعدل الي الالتفات او التجريد
اي ما شئت فسمه لفائدته المعلومة وليس في الاتيان باصل القول خروج عن مقتضي اذ لا بد منه لينتظم
الكلام لان المعني علي هذا التقدير ولا تعجب من ذلك القول وانظر الي مثله واعجب فقد قلناه وكذلك
يتجه لنبينا عليه افضل الصلوة السؤال فيجاب بانه قال الله ربه هو علي هين وصحة وقوعه جوابا عن
سؤال نبينا عليه افضل الصلوة والسلام من دون اضمار القول ليصح الحكاية من خواص هذا التقدير
فان كان جوابا لنبينا صلي الله عليه وسلم وهو الاظهر علي هذا الوجه لان الكلام معه وقد صح ان
يجعل جوابا له جاز اضمار القول لانه جواب له عليه الصلوة والسلام لا يدل علي انه خوطب به زكريا عليه
السلام ايضا وجاز ان لا يضمر لان المخاطب لهما واحد والخطاب مع نبينا صلي الله عليه وسلم وعلم من
ضرورة المماثلة انه قيل لزكريا ايضا هذه المقالة ولو كان الحاكي والقائل الاول مختلفين في هذه
الصورة لم يكن بد من اضماره لانه اذا قال عمرو لبكر ماذا قال زيد لخالد مما يماثل مقالته السابقة
له فيقول انك محبب مرضي وجب ان يكون التقدير قال زيد لخالد هذه المقالة لا محالة ولا بعد في
التنزيل كلام جار الله عليه وهذا ما لوح اليه صاحب التقريب قدس سره واثره الامام الطيبي
سلمه الله وفيه فوات النكتة المذكورة في قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق القول كان كذبا من حيث
الظاهر اذ ليس من المقول بلسان الاشارة الا ان يأول بانه مستقبل معني هنا والكلام مسوق لما
بين الاستبعاد وتحقق الموعود المراد وفي ذلك التقدير خروج عنه الي معني اخر عما يشتمل هنا
المعني تبعا وما سيق له الكلام ينبغي ان يجعل الاصل وقوله والمعني انه قال ذلك ووعده الحق ظاهر
فيما اثرناه لانه تحقيق الوعد لا انه قول مثل الوعد غرابة وجعله تذييلا لا يدفع هذا الامر بل يؤكده
واما تحقيق الوجهين الاولين فلم نره لهما واما نظيره في خطاب مريم فلا يجري فيه تمام الاوجه
لان قال ولا فيه ضمير الرسول اليها فكذلك لو علق بالثاني يكون المعني قال الرسول قال ربك كذلك
ثم فسره بقوله هو علي هين او المعني مثل ذلك القول العجيب الذي سمعته ووعدتك قال ربك علي الحكاية
الكاف ثم استانف هو علي هين ولا بد من اضمار القول لان المخاطب لها جبريل صلوات الله عليه وقوله
هو علي هين كلام الحق تعالي شانه حكاه لها وان علق بالاول يكون المعني قال الرسول الامر كذلك
تصديقا لها او كما وعدت تحقيقا له ثم استانف قال ربك هو علي هين لا لاله الاستبعاد او لتقرير
التحقيق ولا يبعد ان يجعل قوله قال ربك علي هذا تفسيرا وكذلك مبهما **قوله** لان المعدوم ليس شي
او شيا يعتد به اشارة الي المذهبين وتنزيل الاية عليهما وقوله كقولهم عجبت من لا شي تاييد

له لانه مجاز شايع **قوله** اذا اي غير شي ظنه رجلا • هو لابي الطيب وقبله وضاقت الارض
حتي كان هارب هم اخذه من قوله تعالي يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو **قوله** وكيشهد له الا
رمزا لان الرمز اشارة **قوله** ومنه واحكم كحكم فتاة الحي • تمامه اذ نظرت الي حمام سراع
وارد الثمد اراد بها زرقاء اليمامة التي تضرب بها المثل في حدة البصر وكانت حكيمة في كل شي نظرت
الي حمام من بعيد • فقالت ليت الحمام ليه الي حمامتيه • ونصفها قديه تم الحمام ميه • وفيها يقول النابغة
فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد • وصفها بالاصابة بسرعة فيما اشكل بادي
النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلا ياخذه بقول الواشي ولا يشكل عليه ما
خفي من ذلك بثاقب بصيرته ولهذا كثرها وجعلها سراعا وارده الثمد ليكون اعون لسرعتها فيكون
الحكم بالاصابة اعجب وفي هذا التشبيه دفع من قدر زرقاء واشار المصنف الي ان المعني كن
حكيما اي مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي **قوله** حنانا رحمة لابويه وغيرهما نقل عن ابي
البقاء انه معطوف علي الحكم وقيل هو مصدرنا قول فيكون من باب ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وحفظا لان ايتاء الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس وجاز ان يجعل مفعولا وجاز ان يجعل
عطفا علي صبيا وعلي ان يكون التقدير وحنانا من الله عليه لا يحي الحال وباقي الاوجه بحاله وجوز
في التحقيق ان يكون معني قوله وزكوة وصدقة علي ابويه وحينئذ يتعين ان يكون عطفا علي حنانا
بتقدير العلية او الحالية **قوله** وانشد سيبويه وقال حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي
واحدث عهد من امينة نظرة • علي جانب العليا اذ انا واقف • تقول حنان ما اتي بك ها هنا
اذو نسب ام انت بالحي عارف • وفي الكشاف وقال حنان حنان خبر مبتدا محذوف اي الذي لك
عندنا او امرنا حنان وقوله ما اتي بك اي اي شي اتي اذو نسب بالحي فيكون من اقربائهم ام انت
من معارف الحي وقيل معناه حنان ما اتي بك علي نحو امر ما جاء به فيكون اتي خبر المبتدا محذوف
وما مزيدة للابهام ونقل سلمه الله عن المصنف والاول انسب لانه من باب عوذ بربي منكم وحجرا
قوله اذو نسب علي الاول تفصيل لقولها ما اتي انكرت مجيئه في تلك الحالة المنكرة ورجت ان يكون رحمة
ثم لما تابلها عقلها سالت مفصلة وعلي الثاني كلام مقول علي سبيل النفاء لحيث كان الحي منكرا
ثم ابتدات اذو نسب سائلة لما اطمانت به **قوله** تعالي وبرا بوالديه قال سلمه الله اي وجعلناه
برا وقيل معطوف علي خبر كان اقول فعلي الاول هو من باب علفتها تبنا وماء باردا وهو يناسب
نظيره حكاية عن عيسي عليه السلام ولعل المصنف ذهب الي الوجه الثاني للقرب والظهور فلم يذكره
لتعينه **قوله** سلم الله عليه في هذه الاحوال فيه ايماء الي انه عطف علي قوله واتيناه وعدل
الي الاسمية لغرض الثبات والاول عطف علي مضمر قبل قوله يا يحيي اذ التقدير قلنا بعد ما ولد وعقل
يا يحيي **قوله** والانتباذ الاعتزال والانفراد الراغب انتبذ فلان اعتزل اعتزال من يقل مبالاته
بنفسه فيما بين الناس والنبذ القاء الشي وطرحه لقلة الاعتداد به **قوله** او من دارها

اي او في مكان من دارها شرقي للدار لا شرقي بيت المقدس **قوله** في مشرقة بضم الراء وفتحها
موضع القعود للشمس وعن الاساس لا شراق الشمس ولا فرق **قوله** او سماه روح الله علي المجاز كما تقول
لحبيبك انت روحي لا يوهم ان الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه العلاقة بل يعلم
ان وجه المجاز مختلف وعلي الاول الاضافة للتشريف كبيت الله لا الثاني وانما التشريف علي هذا
الوجه في جعله روحا **قوله** لانه سبب لما فيه روح العباد واصابة الروح ما فيه الروح هو القران
ايضا لجمعه بين الصفتين هو روح في نفسه وفيه اصابة الروح الموعود للمقربين لمن عمل به
وجاز ان يراد جميع ما اتي به من الشرايع كتابا كان او سنة ولا يحمل علي العطف التفسيري لقلة
الفائدة ويروي لجي اصابة اي سبب لاصابة الروح الموعود واريد به السبب البعيد لان سببه
العمل بالقران الذي جاء به جبرئيل والرفع اولي **قوله** ارادت ان كان يرجي منك ان تتقي الله
الي قوله تبقية الله الاية حاصله ان الاستعاذة بالرحمن علي تقدير ان لم يكن متقيا اولي
فما وجه الشرط كما ان ما يبقي من الحلال بعد التنزه من الحرام خير لقوم شعيب مطلقا حيث
يسلمون معه من تبعة البخس والتطفيف والذي اجاب به ثم ان النكتة لظهار ان الفائدة
انما تتم • فليعتد بها مع الشرط وفيه دلالة علي استعظام الايمان وجلالة مكانه فكذلك اثر
الاستجارة بالله اعني مكافته وامتناعه منه انما يتم ويظهر بالنسبة الي المتقي وفيه دلالة
علي ان التقوي مما يقتضي للمستعيذ بالله حق الذهاب والمحافظة وعلي عظم مكان التقوي
حيث جعل شرطا للاستعاذة لا تتم دونها وانما قال ان كان يرجي لظهار المعني ان وانها انما
اوثرت دلالة علي ان رجاء التقوي كاف فضلا عن العلم بها والحاصل ان التقوي لم تجعلها شرطا
للاستعاذة بل شرط مكافته وامتناعه وكنت عن ذلك بالاستعاذة بالله حثا له علي المكافة
بالطف وجه وابلغه وان من تعرض للمستعيذ به فقد تعرض لعظم سخطه فهذا معني قوله ان كان
يرجي الي الاخر **قوله** جعل المس عبارة عن النكاح الحلال راعي المصنف ايضا ادبا في ايثار لفظ النكاح
واستشهد بالايات في ذلك وبان الزني ليس بقبيح ان يكني عنه لان مقامه انما تطهير اللسان
فلا كناية ولا تصريح واما التقريع فحينئذ يستحق الزيادة علي التصريح ولا يرد ان قولها في ال عمران
ولم يمسسني بشر جعل كناية عنهما فان المصنف منع ان يجعل كناية عن الزنا وحمل اما عنهما علي
سبيل التغليب ما احسنه في هذا الموقع فلا علي ان لقايل ان يقول استوعبت الاقسام ها هنا لانه
مقام البسط واقتصرت علي نفي النكاح ثم لعدم التهمة ولعلها انهم ملائكة شاء دونه لا يتخيلون فيها
التهمة بخلاف هذه الحالة فان جبرئيل عليه السلام كان قد اتاها في صورة شاب امرد ولم
يكن قد سكن روعها بالكلية الي ان قال انما انا رسول ربك **قوله** ولو كانت فعولا لقيل بغو كما
يقال نهو فيه نظر لانه لا يقاس علي الشاذ وقد نصوا علي شذوذ نهو ولعل ابن جني منفرد بقلب الياء
الي الواو رعاية لبناء فعول **قوله** تعليل معلله محذوف قد سبق ان مثله نظير وفيه الوجهان

وينتج كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة الانفال وجه تقدير المعلل مؤخرا وحذف المعلل هنا ههنا
ارجح اذ لو فرض علة اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا فليس قبلها ما يصلح وهو تطويل المسافة
وهذه الجملة اعني العلة مع معللها معطوفة على قوله هو على هين وفي ايثار الاولى اسمية
دالة على لزوم الهون منزلة للاستبعاد والثانية فعلية دالة على انه انشي لكونه اية ورحمة
خاصة لا لامر آخر ينافيه مما دأبها التجدد لتجدد الوجود لينتقل من الاستبعاد الى الاستمداد
ما لا يخفى من الفخامة ثم الختام المسكي بقوله وكان امرا مقضيا اذ ذكر رونقا لان معناه مفعولا
لا محالة استبعدا ولا ولغرض او دونه هنا ان قضي مقدرا في اللوح لا بد لك منه وان قضي
تحقيقا اي ومثله مما هو اية ورحمة حقيق بالتكون فهو من تتمة العلة وعلى الوجهين هو
تذييل اما لمجموع الكلام واما للاخير قوله عن ابن عباس فاطمأنت الى قوله فدنا منها فنفخ
في جيبها فحملت اشارة الى ان ثم اختصارا ينساق الكلام اليه وان الفاء فصيحة ومثله فقلنا
اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا قوله ما من مولود الا يستهل غيره
يروى بالنصب على انه استثناء من الموجب اعني الضمير في يستهل وبالرفع على انه بدل من مولود
على المحل قوله ولم يقل انبت المكان وانا بيته فلان الجوهري اتاه ايضا اتى به ومنه قوله
تعالى آتنا غداءنا اي ائتنا به واما انه مختار في قوله كان وعده مأتيا غيره اختاره
ههنا فليس بشيء قوله يقال مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق شبه بمخاض اللبن
وهو تحركه كتحرك الولد في البطن ولم ينقل الجوهري الكسر قوله متعالم عند الناس الجوهري تعالمه
الجميع اي علموه قوله خرسة النفساء بدون الهاء طعام الولادة وبها طعام النفساء في
الحواشي قال عليه الصلوة والسلام في النخلة هي صمتة الصغير وطعمة الكبير وخرسة مريم وبها
تحترش الضباب من الصلقاء اي يصطاد من الارض التي لا تنبت قوله انما هو من جمارها الظاهر
انما هي لرجوعه الى الثمار ولعل وجهه انه لما كان بعض النخلة ذكر الضمير كانه قيل وجرمها الذي
هو ثمارها من جمارها اذ هو نظرا الى ان الذمام كبير والجمار والجامور شحم النخل ويسمى قلبها قوله
النسي ما من حقه ان ينسى الراغب اصله ما ينسى كالنقض لما ينقض وصار في التعارف اسما لما يقل
الاعتداد به وانما عقبه بقوله منسيا لانه يقال على ما يقل الاعتداد به وان لم ينس قوله انظروا
انساكم انما يقولون ذلك وقت الارتحال لشدة الاحتياج الى تلك المحقرات مع كثرة النسيان لها قلة
اعتداد بها قوله والشظاظ في الحواشي هو بفتح الشين العود يجعل في عرى الجوالق وفي نسخة معتمدة
للصحاح رأيته مقيدا بالكسر وهو المقاس على نحو ساك وملاك فهو ما يشظ به عرى الجوالق قوله
لا لكراهة الحكم الله قيل انه عطف على قوله لما لحقها اي تمنت ذلك لما لحقها لا لكراهة وانما اتى باللام
في الاول لان الموصول مفسر بالمصدر وهذا اولى من جعله عطفا على محل قوله على حكم العادة
اي لا لكراهة وعلى تقدير بناء على حكم العادة لا لكراهة ويكون نصب بناء اذ ذاك بالتشوير

كانه قيل لما لحقها من تشورها بناء على حكم العادة قوله لانه مقام دحض الى قوله ان تعرف
في الحواشي يعني المقام الدحض ان تعرف فظاهر هذا الكلام يشعر بان قوله ان تعرف بدل منه والا
ان الضمير المنصوب للشان وقوله مقام دحض خبر مقدم اي هذا العرفان مقام دحض واما ايثار
ان تعرف بقوله وهي عارفة اي هي عارفة ببراءة الساحة معرفتك اغتباطك فبعيد لفظا ومعنى
قوله وقرأ محمد بن كعب نسيا بفتح النون في نسخ الكشاف بكسرها من اللوامح يقال نسأت اللبن صببت
عليه ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته فكأنها تمنت ان تكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز
من الماء قوله قال لبيد فتوسطا عرض السري فصدعا مسجورة متجاورا قلامها اي توسط العير
والاتان المذكورات قبل ناحية جدول وسمي به لان الماء يسري فيه فقتشا بقوائمها عينا
مملوءة على حافته القلام الملتف المتساقط بعضه على بعض وهو ضرب من الحمض وقيل شيء يشبه
الباقلاء ويروى متجاورا بالزاي اي طال وجاوز القدر لانها لم تكن مورودة قوله وقيل
من السرو وفي الصحاح هو سخاء في مروءة الراغب السرو الرفعة يقال سروت الثوب عني نزعته قيل
ومنه رجل سري كانه سري ثوبه بخلاف المدثر والمتزمل قوله من حيث انهما مجيئان
ذكر في آل عمران ما يدل على ان مثل ذلك اما معجزة لزكريا او ارهاص لعيسى فذكرها هنا احد الاحتمالين
او سمي الارهاص معجزة تجوزا وقد ذكرنا هنالك ما هو الحق قوله تساقط فيه تسع قراءات
تساقط على ان الاصل تتساقط قراءة حمزة وتساقط بادغام التاء في السين قراءة الباقين
الا حفصا فانه يخفف ويضم التاء فانه من المفاعلة وفي الصحاح ساقطه واسقطه بمعنى والبواقي
شواذ قوله وليس بذاك لان الهز على الرطب لا يقع الا ابتغاء اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل
عليه الباء للاستعانة غير ملايم مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين مفعوله
او يكون فيه اعمال الاول لان تساقط ايضا متوجه عليه وهو ضعيف لا سيما في هذا المقام
قوله او على معنى افعلي الهز به هذا هو الوجه الصحيح الملايم لما عليه التنزيل من غرابة النظم
لما علم من فوايد هذا الاسلوب قوله يخرج في عراقيبها نصلي هو لذي الرمة واوله فان
تعتذر بالمحل عن ذي ضروعها الى الضيف اراد بذي ضروعها اللبن كقوله ذا اناتك وفي العدول
عن الظاهر بعد حسن الكناية ولطف الاضافة مبالغة انه لم يبق في الضروع شيء لبنا او غيره وهو
نظير قوله تعالى اصلح لي في ذريتي وما توهم في بعض الحواشي من الفرق بينهما من قول صاحب الكشاف
ان المعنى ايقاع الاصلاح في الذرية وجعلها مكانا له فوهم لانه ابراز فائدة العدول
نعم فرق القول فيه اصلا وقائدة نجاة الوهم وحاصل المعنى ان كان محل الا يفي اللبن بحق الضيف
نحر الناقة وفي قوله ان تعتذر مبالغة حسنة ورمز الى كونه مضيافا قوله وكذلك التحنيك
هو ان يمضغ التمر ونحوه فيجعل في حنك الصبي قوله لانه نسخ في امنه في الحواشي بقوله وقل لعبادي
يقولوا التي هي احسن والظاهر انه لا يصلح ناسخا له لانه غير ناسخ والناسخ نهيه عليه السلام

وقوله لانه نسخ لا يدل على ان نسخه بغير ذلك النهي والله اعلم قوله وهو من فري الجلد في الصحاح
عن الكسائي الفري القطع على وجه الاصلاح والافراء على وجه الافساد وقد نقل عن غيره
ان الافراء عام وعن الراغب كقول الكسائي وزاد ان الافتراء فيهما ولكنه في الافساد اكثر استعمالا
ولذلك استعمل في القرآن في نحو الشرك والكذب وفي الآية قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا
اقول اما العجب فلان المقطوع كذلك يتعجب منه وذلك لانه نقل المقطوع المفصل عما يقدره الرجل في
نفسه واذا كان صالحا كان موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى ثم ينتقل منه الى
عظم شانه واما المصنوع المختلق فظاهر قوله وكانت من اعقابه في طبقة الاخوة اي تنتهي
في النسب اخوا لي اخت هارون عليه السلام وانما جعلها من اعقابه لان الاخوة وابناءهم ينسبون
الى الاخ الاشهر قوله او شتموها به لشر لقوله او طالح ولم يفسره بالتشبيه كالاول لاحتمال
ذلك واحتمال الاذنان به قوله حتى تعلت من نفاسها اي سلمت ذكره الجوهري في المعتل
اللام اقول كانه من تعلى الرجل اذا اعتلى على مهل لانه رجوع الى الحالة العالية اعني الطهر والصحة
على مهل والحمل على انه من باب تقضي البازي اي طهرت من بقايا ما كان يعتريها من نفاسها
او لكانه تفعل للتجنب اي تجنب علالة نفاسها بعيد لان الاصل غير مستعمل بهذا المعنى وهذا
الاشتقاق ليس اوضح من الاول قوله والدال عليه معنى الكلام انه مسوق للتعجب عطف تفسير
على الاول كان المعنى كيف نكلم من كان في الامس وقريبا من هذا الوقت في المهد وغرضهم
من ذلك استمرار حال الصبي به لم يتحول عنه ولو قيل من هو في المهد لم يكن فيه تلك الوكادة
من حيث ان السابق كالشاهد على ذلك فعلى هذا من موصولة يراد بها عيسى عليه السلام
وعلى الوجه الثاني موصوفة والمعنى موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في المهد
اي ما كلمناهم الى الآن وفي العدول عن الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار وهذا وجه
حسن ملائم قوله جعل ذاته برا فعلى هذا هو من باب فانما هي ادبار واقبال وقوله ونصبه
بفعل فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا او اقرب منه لانه مثل زيدا مررت به في التناسب وان
لم يكن من بابه قوله والصحيح ان يكون هذا التعريف اشارة الى ان الاول غير صحيح لان
المعهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلاما لعيسى لجواز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل
بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى على ان المقام
يقتضي التعريض ويفوت عن ذلك التقدير لان التقابل انما نشا من اختصاص جميع السلام به قوله
وعن ابن مسعود قال الحق والاشبه ان يكون بمعنى الله ليوافق قراءته الاخرى قال الله قوله كالرهب
والرهب والرهب عن ابن السكيت القال والقيل الاسمان لا مصدران ويمكن الجمع بان المصنف اراد انها في
معنى واحد ولم ينظر الى كونها اسماء او مصادر قوله كما سمي العشب بالسماء في نحو قوله رعيناه وان
كانوا غضابا والشحم بالندى في قول ابن احمر كثور العداب الفرد يضربه الندى في متنه وتحدر العداب

بالفتح والدال

بالفتح والدال المهملة ما استدق من الرمل قوله يتلاحون من التلاحي وفي بعض النسخ يتلاحون
مشددة من اللجاج في الصحاح لاحاك نازعك وتلاحوا تنازعوا قوله والاستار بخط المصنف الاستار
عاصم والاعمش وحمزة والكسائي في كلام كل اربعة من جنس واحد وفي الحواشي قال جرير
قرن الفرزدق والبعيث وامه • وابو الفرزدق قبح الاستار قوله لتحزبهم ثلاث فرق هذا هو
الوجه الذي اختاره اولا في سورة الزخرف وقال الفرق المتحزبة بعد عيسى قوله وعن الحسن
الذين تحزبوا على الانبياء قال سلمه الله يؤذن بان التعريف للجنس والمراد قوم معهودون
كما هم في الاختلاف وقريب منه قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم اقول ليس
المراد قوما معهودين لان المخصص مذكور معه اعني قوله من بينهم وهو راجع الى من بعث عليهم
عيسى عليه السلام نص عليه المصنف في سورة الزخرف كانه قيل فاختلف الذين عاداهم
التحزب على الانبياء هذا ما يحمل عليه قول الحسن لا ما يرى الى قوله هاهنا لما قص عليهم قصة
عيسى اختلفوا فيه من بين الناس وهو صريح فيما ذهبت اليه والله اعلم قوله اي من شهودهم
ذكر فيه ستة اوجه بناء على انه من الشهود او الشهادة مصدرا او اسم زمان او مكان واذا اعتبر
بشهود يوم فالاضافة بمعنى في او على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله وان تشهد عليهم الملا
عطف تفسيري لهذا الوجه واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى في ومكانا فالاضافة
للملابسة قوله لا يوصف الله بالتعجب قيل لانه استعظام مع الجهل بسبب العظمة وانا اقول
ان الاستعظام نفسه منكر بالنسبة اليه تعالى لانه لا يتعاظمه شيء فهو راجع الى العباد
او اريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون تعجبوا او لا وهذا ما آثره المصنف رحمه الله واعلم
ان ابن مالك رحمة الله عليه ادعى ان الباء حذف من ابصر بهم ثم استتر الضمير لدلالة الاول
عليه وهذا انما يصح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو الوجه فالمتعين الحذف
قوله وقيل معناه التهدد بما سيسمعون فعلى الاول هو من قبيل قوله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك بقوله لكن الظالمون اليوم في ضلال
يدل عليه حيث فسر الضلال باغفال النظر وليس فيه انه لما حذف متعلق الاسماع والابصار
ليصير مطلقا جعل كناية عن الخاص مبالغة بقرينة مقام التهديد نعم هذا التقرير بالوجه
الثاني اليق لان الثاني كناية عن مجرد التهديد والمتعلق المنوي ما يسوؤهم فهو عدول عن
الظاهر ووجه الاستدراك على الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو غفلوا لعاينوا ذلك الهول
والله اعلم ومنه ظهر ان اليوم اشارة الى ايام الدنيا قوله فقال حين يذبح الكبش قال
سلمه الله نقوينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون
فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه ثم ينادي مناد يا اهل النار

فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين
الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم
الاية **قوله** وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر انه عطف على
قوله الظالمون في ضلال مبين وهم في غفلة وجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف
ووجه الاعتراض ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال واما لو تعلق بانذرهم
فقد قيل الايلايم قوله انما انت منذر من يخشاها وهذا غير وارد لان ذلك بالنسبة
الى النفع وهنا بالنسبة الى تنبيه الغافل ببيان ان النفع في الآخرة وهذه وظيفة الانبياء
عن آخرهم ثم لو سلم لا مناقضة كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد تكرر
هذا المعنى في القرآن الا ترى الى قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون واما ان
قوله وهم لا يؤمنون نفي مؤكد يشمل الماضية والآتية فلا تم لو جعل حالا ولو سلم فقد علم
جوابه مما سبق وما على الرسول الا البلاغ هذا ولا منع ان الوجه الاول ابلغ واشد طباقا
للمقام والله اعلم **قوله** يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم فعلى هذا الارض خاصة بهم وانه
يفني اجسادهم ويفني الارض ويذهب بها وعلى هذا الارض كلها قال سلمه الله وهذا
اوفق لان الكلام في يوم القيامة ولانه يطابق قوله لمن الملك اليوم اقول والاشبه ان
لا يخص فناء الاجساد بهم ايضا بل بكل من على الارض وان ظاهر لفظ المصنف يشعر بالتخصيص
الا انه امثال والله اعلم **قوله** الصديق من ابنية المبالغة يحتمل المبالغة كما وكيفا
فحمله اولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لان من صدق
كثيرا يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق ولك
ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة ولم يذكره الراغب والاول اعني كونه
صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليله وترق ولا تحميل على الاول ولا تتميم على الثاني لا
سيما وقد قدر ذلك في صديقا وهو مقدم واما جعله في الاول راجعا في المفعول كما في قطعت
الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط **قوله** والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب يعني
ظاهر النظم امره تعالى نبيه عليه السلام بذكر ذلك في الكتاب مع ان الذاكر فيه هو تعالى وحمله
على التلاوة اي اتل في الكتاب ابراهيم لان التلاوة ذكر وفيه انه عليه الصلوة والسلام كونه
الناطق عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم مظاهره ومجاليه كانه الذاكر في الكتاب
ما ذكره ربه تعالى **قوله** وشبه سيبويه ذلك بابنوا اي شبه يا ابتي من حيث ان التاء عوض عن
الواو وان كان فيه قلب وكما انه لا يجمع بين الياء والواو كذلك لا يجمع بين التاء والياء وكما
انه لا يحتاج الى زيادة اخرى لصلوح العوضية فكذلك فيما نحن فيه ومع ذلك توجه الجواز
في يا ابتا ان المجموع عوض **قوله** انظر حين اراد الظرف مفعول به كانه قيل انظر الى ما ان

ارادته نصيحة ابيه والمراد النظر الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن قريب ذكر في ابدال اذا
انتبذت من مريم ما يرشد الى هذا المعنى ولا يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله
كيف نتبعه ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم لان هذه الافعال تدخل على الاستفهام تعليقا وقد
استقصي القول فيه في سورة هود **قوله** فيما كان ينازع فيه فعلا النصح والموعظة او هما
لما كانا بمعنى واحد نزلا منزلة فعل واحد والمراد ان الثاني حينئذ لا يحتاج الى معمول **قوله**
من الخطابيات ما كان متوسطا به ومن الغباوة عطف عليه **قوله** فلا يسمع يا عابده
ذكرنا عرض النداء لئلا يتوهم خطاب غيره وليشعر بمزيد التوبيخ قوله تعالى لا تعبد الشيطان
ان الشيطان انما لم يعده بضميره للدلالة على اختلافهما فان الاول نهي عن عبادة ما دينه
له الشيطان بوسوسته جعلت عبادة له مجازا والثاني على حقيقته واليه الاشارة بقوله
فانت ان حققت النظر عابد الشيطان **قوله** ولم يخل ذلك من حسن الادب اشار الى
ان عدم الجزم بلحوق العذاب وذكر المس الدال على القلة وتنكيره لايذان شيء يسير منه مع استحقاقهم
اشد العذاب لو اصر على الكفر لهذا الغرض والحمل على التفخيم في عذاب كما جوزه صاحب المفتاح
مما يأباه المقام ظاهرا وانما قال من الرحمن لقوله او لا كان للرحمن عصيا وللدلالة على
انه ليس على وجه الانتقام بل ذلك ايضا رحمة من الله على عباده وتنبيه على سبق الغضب وان
الرحمانية لا تنافي العذاب بل الرحيمية على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم والله اعلم
قوله قد جاءني فيه تجدد العلم عنده اي هذا التركيب يدل على انه تجدد لابراهيم
علم لم يكن له من قبل يريد ان يمنحه اياه رعاية للنصح وادآء لحق ابوته على ابراهيم عليه
عليه السلام واما الرجوع الى المذكور وهو محض النصح وكذلك الضمير في عنده فامر عنه
غني ثم لا يساعده المقام **قوله** وقدم الخبر على المبتدا نقل سلمه الله عن ابي البقاء وابن
مالك وغيرهما ان انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل
بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي هو المبتدا واجيب ان عن متعلق بمقدر بعد
انت يدل عليه اراغب واقول المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لا سيما والمفصول ظرف
والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت لفت المعنى بعد ان كان لما يركبه وجه مساغ في
العربية وان كان مرجوحا ولعل سلوك هذا الاسلوب قريب من ترجيح الاستحسان لقوة
اثره على القياس ولا خفاء ان زيادة الانكار انما تنشا من تقديم الخبر كانه قيل اراغب
انت عنها لا طالب لها راغب فيها منبها له على الخطا في صدوره ذلك ولو قيل اانت راغب
لم يكن من هذا الباب في شيء **قوله** وهو عنده اعني اي ابراهيم هو افعل مبني من المفعول
لانه يقال زيد عني بهذا اي اهتم بشانه اقول ولما لم يستعمل معروفا لم يكن فيه الاباء
المانع من بنائه للمفعول فهو اقرب الى الجواز من اعذرها لوم **قوله** وللقائل ان يقول

الذي منع من الاستغفار للكافر انما هو السمع ذكره لا الجوازه ثم ذكر ان هذا الوجه هو المرضي
بقوله والذي يدل على صحته فاستدل على ذلك بانه استثني عما وجبت فيه الاسوة فلو كان
بشرط الايمان والتوبة لما صح الاستثناء واعترض الامام بان الاية دلت على المنع من التاسي
لا ان ذلك كان معصية فجاز ان يكون من خواصه وليس بشيء لان المصنف لم يذهب الى ان ما اتى به
ابراهيم كان منكرا بل انما هو منكر علينا لورود السمع وصاحب التقريب قد ترم بان نفي اللازم ممنوع
فان الاستثناء عما وجبت فيه الاسوة دل على انه غير واجب لا على انه غير جائز فكان ينبغي ان يقول
مستثنى عما جازت فيه الاسوة لقوله لقد كان الاية والاية لا دلالة فيها على الوجوب والجواب
ان جعله منكرا ومستثنى يدل على انه منكر لا الاستثناء عما وجبت فيه فقط وانما اتى الاستثناء
لانه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلو وتسي فيه لكان اسوة قبيحة واما الدلالة على الوجوب
فبينة من قوله اخرا لقد كان لكم فيه اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر على ما تقرر
في كتب الاصول والحاصل ان فعل ابراهيم عليه السلام يدل على انه ليس في نفسه منكرا وقوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الايتان يدل على انه الان منكر بالسمع وانه
صار منكرا في دين ابراهيم ايضا بعد ما كان غير منكر ولهذا تبرا منه وامسك عن الاستغفار
وكل تقرير واضح الا انه جعل مدرك الجواز قبل النهي العقل على مذهبه وعندنا الدخوله
في عمومات بر الوالدين او في مقتضيات الدعوة والشفقة على الامة **قوله** اي ما قال واغفر
لابي الا عن قوله لاستغفرن لك يعني قد صح بالوعد وذلك تصريح بمقتضاه فمن يدعي
من ابيه تخالف الظاهر ثم استشهد لقراءة حماد الرواية وذكر في براءة انها قراءة الحسن ايضا
اني اتتني لسان لا اسر بها هو لا عتبي باهله وتمامه • من علو لا عجب فيها ولا سخر • قد اتاه خبر
مقتل اخيه المنتشر ويروى لا كذب منها ولا سخر والاولى رواية الجوهري **قوله** واعطي له
ذريته اي استجاب الله دعوته فصيره قدوة وارخي على ذلك فجعل ذريته كذلك ايضا فضلا على
فضل وهو تفسير لقوله وجعلنا لهم لسان صدق الرسول الذي معه كتاب قد سلف ما فيه وتحقيقه
قوله والنبي الذي ينبي اراد بلا واسطة بشرية وليس غرضه التعريف وانما الغرض لبداء
الفرق واظهار الاشتقاق واصله الهمز على هذا عن الراغب ذكره النحويون واستدلوا بقولهم
في مسيلمة الكذاب نبيي سوء قال بعض العلماء من النبوة الرفعة لرفعة محله عن سائر الناس المدلول
عليه بقوله ورفعناه مكانا عليا وهذا ابلغ ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لست بنبيء الله
ولكن نبي الله لمن خاطبه بالهمز واراد ان يغض منه اولى قد قال الجوهري اراد القائل انه
اخرجه قومه من نباء فاجابه صلى الله عليه وسلم بما يدفع ذلك الاحتمال وحكى الازهري عن
الكسائي ان النبي الطريق والانبياء طرق الهدى حيث كلمه بغير واسطة ملك وفي صلوحه للتعظيم
وانه ارفع له من التكلم بواسطة ملك على راي المعتزلة القائلين بخلق الاصوات في محل بحث

وجوابه ان الملك كذلك يكلم لا محالة عندهم ففي تسويته بهم رفع لشانه والله اعلم صرير
القلم الذي كتب به التورية الواح التورية على ما في الحديث الصحيح الوارد في شان محاجة آدم وموسى
عليهما السلام كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة واما حديث الكتبة في اللوح المحفوظ فاقدم
واقدم فلعله كتبة ثالثة ولا يبعد فقد قال في سورة الاعراف ان منهم من ذكر فيها الالواح
انها كانت من صخرة صماء لينها له اي لموسى عليه السلام برفعه انه رفع الى السماء الرابعة
قال سلمه الله كذلك في حديث المعراج عن البخاري ومسلم وعن النابغة الجعدي لما انشد
نابغة بني جعدة قوله بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا • وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا • غضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الى اين المظهر يا ابا ليلى قال الى الجنة يا رسول الله قال
اجل ان شاء الله ثم انشده ولا خير في حلم اذا لم يكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •
ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الامر اصدرا • فقال اجدت لا يفضض
الله فاك ويروى لا يفضض فعمر مائة سنة لم ينغض له سن المظهر والبادرة الكلمة تبدر
في حال الغضب اي من لم يقم السفيه استضعف الغض الكسر والمراد بالفم والافضاء في السن ان
تجعله فضاء لا سن فيه وممن هدينا يحتمل العطف على من الاولى ومن الثانية فعلى الثاني
يكون الانبياء بعض من هدي واجتبي وعلى الاول ظاهر العطف المغايرة ولكن المعني
الجامعين بين النبوة والاجتباء والهداية وعن قتادة هو في هذه الامة فيكون قوله
الا من تاب وامن تغليظا وركب المنظور اي الفرس والبغل لا للجهاد بل لاجل ما ينظر اليه
قال ابن نباتة لا يكمل الطرف المحاسن كلها • حتى يكون الطرف من اسرائه • فمن يلق خيرا
يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي • لا يما البيت لمرقش الاصغر وقبله والي جناب
حلفة فاطعته فنفسك ولّ اللوم ان كنت لائما اراد بالغي الفقر اي ومن يفتقر وبالخير المال
كقوله يلق آثاما اي مجازاة آثام هينا على احد الوجهين هنالك اي لا ينقصون شيئا تفسير
لقوله ولا يظلمون وقوله بل يضاعف تاكيد لذلك وقوله بيانا اي ذكر الله ذلك بيانا ان
تقدم الكفر بعد التوبة لا تاثير له والعلالي جمع علية بالضم وهي الغرفة مثل مريقة اصله
مرع علبوة من علوت فابدلت ياء وادغمت وقيل علية بالكسر على فعيلة بجعلها من المضاعف
وليس في الكلام فعلية اقول اراد في غير المنسوب والنسبة ههنا غير بعيدة عندي كما في عليين
والقاعة عرصة الدار واهل مكة يستعملونها لاسفلها اي وعدها وهي غائبة عنهم
الوجهان الاولان على ان الغيب بمعنى الغيبة والباء للملابسة والحال عن الضمير المحذوف
في الصلة او عن عباده والاخير على ان الغيب بمعنى الغائب والباء للسببية فيضمن الايمان
والتصديق اي بسبب تصديق الغائب لولا ما فيه من فائدة الاكرام قال المبرد السلام هو
دعاء الانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه ويتخلص من المكروه ثم فشا استعماله

في الاكل امر حتي لا يفهم غيره ولهذا لو تركتها حمل صاحبك علي الاهانة **قوله** من تاكل الوجبة
الوجبة الذي تاكل في اليوم والليلة مرة يقال ياكل فلان وجبة **قوله** استعارة اي تبقي عليه
الجنة استعير الايراث للابقاء ولما كان اتم انواع التمليك كان فيه مبالغة حسنة والاستعارة
تبعية وعلي الثاني الاستعارة تمثيلية وما نتنزل حكاية قول جبريل صلوات الرحمن عليه وعلي
هنا وجد وقوعه هذا الموقع انه لما فرغ من اقاصيص الانبياء تثبيتا له صلي الله عليه وسلم
وذنب بما احدث بعدهم الخلوف واستغني الاخلاف وذكر جزاء الفريقين عقب حكاية نزول
جبريل وما رماه به المشركون بهم من توديع ربه تعالي اياه للتسلية وان الامر ليس علي ما زعم هؤلاء
الخلوف وادرج فيه مناسبته لحديث التقوي بما دل علي انهم مامورون في كل حركة وسكون منقادون
مفوضون لطفا له ولامته ولهذا صرح بعده بقوله فاعبده واصطبر لعبادته وفيه انك
لا ينبغي ان تكترث بمقالة المخالفين الي ان تلقي ربك سعيدا وعطف عليه مقالة الكفار
بيانا للتباين ما بين المقالتين وما عليه الملك المعصوم والانسان الجاهل الظلوم وما ساطر
شبيه بالاعتراض حسن الموقع واما علي الوجه الثاني وهو ان يكون حكاية قول المتقين فقد
بينه المصنف احسن تبيين وقوله بامر ربك علي هذا خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم حكاه الله
تعالي علي المعني علي لان ربهم وربه واحد ولو حكاه علي لفظهم لقال بامر ربنا وهو نظير ما ذكره
بعضهم في قال كذلك قال ربك هو علي هين انه خطاب لنبينا صلي الله عليه وسلم علي ما مر
وانما حكي علي هذا الوجه ليجعل تمهيدا لما بعده وكذا قوله تعالي وما كان ربك دون
ان يقول وما كان ربهم وان كان ابتداء لا حكاية وكذلك ان جعل حكاية لكلام المتقين
علي ان يكون رب السموات خبر مبتدا محذوف لا بدلا وانما لم يجز علي تقدير البدل ان يكون
من كلام المتقين لانه لا ينتظم اذ ذاك ترتب قوله فاعبده واصطبر لعبادته عليه لانه من
كلام الله لنبيه في الدنيا بلا شك وجعله جواب شرط محذوف علي تقدير ولما عرفت احوال
اهل الجنة واقوالهم فاقبل علي العمل لا يلائم فصاحة التنزيل للعدول عن السبب الظاهر الي
الخفي **قوله** كقوله فلست لانسي ولكن لملاك • تنزل من جو السماء يصوب • اي فلست انا
لانسي والاسناد لا لا علي انه بمعني النزول اذ لا اثر للتدرج في مقصود الشاعر **قوله**
وقائلة خولان فانكح فتاتهم • تمامه واكرومة الحيين خلو كما هيا • الاكرومة من الكرم
كالاعجوبة من العجب اي بعد خالية عن الزوج عذراء كما كانت جعل هذه القبيلة لشرفها
وحسن نسائها موجبة لنكاح فتاتهم وزاد ترغيب المخاطب بان كريمة الطرفين من هذه
القبيلة بعد علي حالها فالموجب كله موجود وقيل انه ذكر المانع بان كريمة حي ابيه وامه
لم تتزوج وهي اولي بان تتزوج من الاجانب **قوله** قلت لان العبادة بمنزلة القرن اشارة
الي ان الاصطبار ضمن الثبات وفيه اشارة الي ما يكابده من المجاهدة وان المستقيم من ثبت

كذلك

كذلك ولو بني لنزل وثمة من معني قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر فسيف
بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد من قصته ان سليمان بن عبد الملك
امر الفرزدق بضرب اعناق بعض اساري الروم فاستعفاه الفرزدق فلم يعفه واعطاه
سيفا لا يقطع فقال بل اضربهم بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيفه فقام وضرب به عنق
بعضهم فنبا فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم
خليفة الله يستسقي به المطر • لم ينب سيفي عن رهب وعن دهش عن الاسير ولكن اخر
القدر • ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جميع اليدين ولا الصمصامة الذكر • وشاع حديث
الفرزدق بهذا وعابه به من كان يهاجيه كجرير والبعيث وغيرهما **قوله** من قولهم
خرج فلان عالما اذا كان نادرا الاساس ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة خروجا
اذا نبغ وخرجه فلان فتخرج **قوله** ومنه جاء انكارهم بفيدان انكار الوقت ابلغ من انكار
الحيوة فيه لاستلزامه ذلك علي الوجه البرهاني **قوله** يعني ايقول ذلك ولا يتذكر قيل عليه
لا يخلو اما ان يعطف لا يذكر علي يقول المذكور او علي المقدر فعلي الاول لا يستقيم تقديره
ذاك لان التقدير حينئذ يقول ولا يذكر وعلي الثاني لا يصح قوله وتوسطت همزة الانكار
بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن ان يجاب باختيار الاول وقوله ايقول ذاك
ولا يتذكر بيان للمعني لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة افادت انكار الجمع لدخولها علي
الواو المفيدة له فكانه قيل الجمع بين القول وعدم التذكر فصح قوله ايقول ذاك ولا يتذكر
واما السوال ببطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيه خاصة **قوله**
قلت اما اذا فسر الانسان فيه بالخصوص فيه ما يشعر بانه الوجه المختار لقوله في مقابله
وان فسر بالعموم ثم الوجه في جعله حالا مقدرة ان جثو المومنين الاول قد زال فلا فيه اذا
خص بالكافرين وقوله لانه من توابع التواقف للحساب توجيه للجثو الثاني بانه لما كان
من موقف الحساب ووصفوا بالجثو فيه كان الواجب الجثو في هذا الموقف الاخير ايضا فان
تخلل بين الجثوين مشيهم بالارجل بالنسبة الي المومنين **قوله** كفرقة وفيه اشارة
الي انه فعلة من فاء المحذوف العين **قوله** اعصاهم فاعصاهم انما اخذه من ان المعني
علي استمرار النزع الي ان تحاط بهم من كل شيعة وذلك لا يختلف جعل اي موصولة او استفهامية
والوجهان في قوله بالذين هم اولي بها من ان الاولين هولاء من اقامة الظاهر مقام
المضمر او بعض هولاء ايضا علي انهم مميزون ثم رتبوا وقوله ويجوز ان يراد بايهم اشدهم روسا
الشيع فعلي هذا لا يجب الاستمرار والاحاطة **قوله** ومن الخليل انه مرتفع علي الحكاية رده ابن
الحاجب في الامالي بان حذف القول اذا وقع صلة ضعيف علي انه حذف الموصول والصلة
وقد صرح في الكشاف بانه منكر من المنكرات ومن جعل من فرعون علي قراءة ابن عباس رضي

رضي الله عنهما في هذا الباب فقد وهم لانه ليس بصفة هنالك والوجه ما ذهب اليه
سيبويه ويساعده اللفظ والمعنى وما ابداه المصنف ايضا احتمالا احسن وحينئذ جاز
ان يكون ايهم اشد على الاستفهام في الجواب ايضا كانهما سالا عن التعيين اجاب
بانه مميز اشدهم عتيا فهو هو وجاز ان يكون على حذف صدر الصلة ولكن فيه تطويل
للمسافة وتنزيل قول يونس بالتعليق على هذا الوجه بعيد بل هو وجه اخر مستقل اجري
فيه لننزعن مجرى لنعلم لان النزع سبب التمييز والتمييز سبب العلم وقد بين ضعفه في موضعه
قوله معاذ بن مسلم بن الهراء قيل لانه كان يبيع الثياب الهروية ونقل سلمه الله عن
الانباري انه كان من موالي محمد بن كعب القرظي اخذ عنه الكسائي واخذ الفراء عن الكسائي
قوله وان منكم التفات الى الانسان فعلى هذا يجي فيه الوجهان من ارادة الخصوص
او العموم كما مر قوله او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور اي السابق يعني انه
ابتداء كلام من الله تعالى بعدما اتم الغرض من الاول فلا التفات فيه اصلا وقوله
فان اريد الجنس شمل هذا الوجه واحد الوجهين من الالتفات وقوله بعد ذلك وان
اريد الكفار خاصة هو على احد الوجهين في الالتفات وهو المختار ان قيل به على ما مر
قوله وروي دوايه وهي التي تعلو اللبن اذا برد وكذلك المرق قوله ان اريد الجنس
باسره اي بقوله وان منكم قوله وفيه دليل على ان المراد بالورود الجثو حواليها
يعني ظاهر الاية ان قوله ثم ننجي ونذر الظالمين تفصيل للجنس فكانه قيل ننجي هؤلاء ونترك
هؤلاء على حالهم جاثين فيكون التقدير فيحوطها على الاضمار بقرينة الجثو قيل هذا انما
يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم ورد بان الظالمين لا يتركون حولها بل
يدخلون النار عنلا قوله لانهم ينتقدونهم اشارة الى مناسبته لقرن كل شي اعلاه
ولواحد قرون ما له ذلك من الحيوان قوله فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك
ذكر فيه وجهين احدهما انه طلب في معنى الخبر وحاصل المعنى من كان في الضلالة فلا
عذر له فقد امهله الرحمن ومد في عمره مدا والثاني انه امر بمعنى الدعاء لطها دالمعنه
بقاء عذر بعد هذا البيان الواضح فهو على اسلوب ربنا ليضلوا عن سبيلك ان حمل على الدعاء
والوجه الاول اوفق لهذا المقام في هذه الاية اي قوله حتى اذا راوا ما يوعدون
مدا ويمد هو اظهار للمعنيين كونه في معنى الخبر او الدعاء فاوثر الماضي في الاول لما سبق
انه معدول عنه والمستقبل في الثاني لان الدعاء طلب وعطف يزيد على الوجهين عليه
لانه مقابله كانه قيل من كان في الضلالة زيد في ضلالته وزيد في هداية اعدائه لان
ذلك مما يغيظهم واثر القاضي رحمة الله عليه عطفه على مجموع الجملة الشرطية ليتم التقابل
فانه امر عليه الصلاة والسلام ان يجيبهم فليوت بذكر القسمين اصالة كما في الاول وهذا

اولى

اولى واهل يريد بكاي زندا قد سبق في سورة الرعد وهنالك ولا يرد بدل اهل يرد شجعاء
جرتها الذميل تلوكه اصلا اذا راح المطي غراثا جرة البعير بكسر الجيم ما تخرجه من كرشه
للاجترار والنجع في الابل سرعة نقل القوائم والذميل سرعة السير وقوله جرتها الذميل من باب
اعتبوا بالصيلم وقوله تلوكه اي الذميل وتمضغه ترشيح وقوله اذا راح المطي غراثا اي صدن
جياعا فامن السير لا يقدرن عليه كانها شبعى تاكل السير اذا كن غرثى لا يجدن ما ياكلن
من السير زيادة للترشيح قوله فان قلت فما وجه التفضيل في الخير الفاء في قوله فما
تو ذن باني سلمت لك ان تسمية جزاء مفاخرتهم ثوابا على سبيل التهكم لكن المفاضلة تابى
ذلك فانه لو كان حسنه على طريق التهكم كان احسنية اعمال المؤمنين كذلك ايضا بالضرورة
لا يرى انك اذا قلت النار خير من الزمهرير او بالعكس كان التهكم على بابه في المفضل
والمفضل عليه واما فيما نحن فيه فلا يتمشى ذلك ومن هنا ظهر ان جعل تقديره الثاني اعني
قوله هذا من وجيز كلامهم جوابا ثانيا بناء على المفاضلة على وجه يتضمن الجواب عن الاول
ايضا غير سديد وكذلك قول من قال بل الاولى ان تجري الخيرية ايضا على التهكم وحاصل
جوابه انه قيل ثواب هؤلاء ابلغ من ثواب اولئك اي من عقابهم وما قيل عليه من انه غير
معلوم فجوابه كيف لا وقد سبق الرحمة الغضب وفي الجنة من الضعف والافضال ما لا يقادر
قدره والنار من عدله تعالى على المذهبين وتوهم انه غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه
من المنع يرد عليه ان الكلام مبني على التقابل كما مر وانه على المشاكلة في قولهم اي الفريقين
خير مقاما واحسن نديا فوعد هؤلاء ليس مجرد تهديد بل مقصود لذاته وهذا الموضع مما
يجب ان يتنبه له والله اعلم قال جرير لاقيت مطلع الجبال وعورا اولا اني اذا مضى على
تحدث وعورا جمع وعر واما مفعول لاقيت ومطلع الجبال ظرفا وهو حال من الجبال على
ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع فكانه جعل متعددا للاضافة
الى متعدد ولا يبعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعورا بفتح الواو وكان المعنى انه
من الفخر بمكان لا تنال قاله القايل فجعل نفسه في مكان عال ممتنع لا يناله احد وفيه مبالغة
حسنة والمشهور انها في العاص بن وايل قال سلمه الله روينا عن الامام احمد والبخاري
ومسلم والترمذي عن خباب بن الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وايل
دين فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله حتى تبعث فقال اني لميت
ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى اموت وابعث فساوتى ما لا وولدا فاقضيك فنزلت
الذي كفر باياتنا الايات قوله على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة تمامه
فلم تجدي من ان تقري به بدا وانما كان المعنى على التبيين لان ولادته سابقة على الانتساب
واذا كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب لهذا خصه او لمكان التعريض بلوم المخاطبة

قوله او نزيده من العذاب ونضاعف له من المدد هذا لا يخالف ما ذكره في قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان المد هنا للذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لا ان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المد له ليكون ابلغ من نمده

قوله ومن يتال على الله يكذبه من اكذبه اذا اخبر انه كاذب عن الكسائي وقيل عن ثعلب اكذبه وكذبه بمعنى في الحواشي هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه لابي جهل قال الا اقتلك

قوله ويحتمل انه قد تمنى الوجهان في معنى برث انه التزي او المنع او الاعطاء واما ان ما يقول بمعنى مسمى ما يقول فلا يختلف وعلى الوجه الثالث ما يقول على ظاهره وكذلك على الرابع

قوله فردا على الوجه الاول وهو ان يراد مسمى ما يقول حال مقدرة اذ لو لم يحمل عليها لم يكن للتقييد وجه على ما ذكره من انه وغيره سواء في اتيانه فردا فانما جيء به للتفاوت الذي بعده وهو معنى الحال المقدرة

قوله وفي محتسب ابن جني هو كتاب جمعه في شواذ القراءة واستخراج وجوهها

قوله كما في قواريرا فيه انهم قالوا صرف للتناسب وانا لا نسلم ان فواصل الآيات في حكم القوافي وان الف كلا كالف الاطلاق والجواب عن الاول ان المصنف لا يرى ذلك وعن الثاني ان حسن التغني في الفواصل ايضا مطلوب والف المبني لما لم يكن لها اصل ولم يجز ان يقع رويا اجريت مجرى تعليل الف الاطلاق ولا شك في تعسفه الا ان المصنف التفت المعنى في ان المقصود الردع وكلال الراي لا مناسبة له فجوز التعسف اللفظي وتفادى عن المعنوي

قوله والمراد تعجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلته قوله من تمادتهم

قوله بعد الآيات التي ذكر فيها العتاة اي من قوله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج الى هذا الموقع والغرض انه بدل لتلك الآيات تسلية له عليه الصلوة والسلام وتعجيبا

قوله كانها في سرعة تقضيها الساعة التي تعد فيها لو عدت يعني التعليل بقوله انما نعد لهم عدا دل على انها تنتهي بانتهاء العدد ولا شك ان انفاسهم وايامهم على كثرتها يستوي في احصائها في ساعة فعبر بهذا المعنى عن التعليل وهذا ليس مبنيا على ان كل ما يعد فهو قليل على ما سبق في قوله دراهم معدودة

قوله قال الردى ردي وردي قطاة صما كدرية اعجبها برد الماء انما جعلها صما لانها تسمع صما لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية ضرب منها فيه كدرة وفي الورد تهكم واستخفاف عظيم لا سيما وقد جعل الورد جهنم اعاذنا الله تعالى برحمته منها

قوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تفسير على الاوجه السابقة لا مخصوص بوجه حذف المضاف وحاصله انه اريد بالشفاعة المشفوعية وفي مقابلة قوله او يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة

قوله رب من انضجت غيظا صدره • لو تمنى لي موتا لم يطع • ويراني كالشجى

في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع

قوله هذه خاتمة السورة فكانه قال كونها خاتمة وفذلكة تقتضي ان يكون التقدير ذلك فالفاء في التنزيل فصيحة

قوله فانما انزلناه بلسانك كانه يشير الى ان التيسير ضمن معنى الانزال والا فالظاهر يسره عليه ذكره القاضي رحمه الله والاظهر انه ذكر وجه التيسير ضمن معنى الانزال والا فالباء للمصاحبة والله اعلم وتمت السورة ولله الحمد والمنة والصلوة والسلام على رسوله محمد فلك السنة • وعلى آله واصحابه نجوم الدجنة • والحمد لله رب العالمين •

بسم الله الرحمن الرحيم • والباقون امالوها على ما نقل عن صاحب التيسير ابو عمرو وورش بميلان الهاء وحدها وابو بكر وحمزة والكسائي يميلونها والباقي يفخمونها لا هناك للفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واول له • نزع ابن بشر وابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها يتوقع • راحت بمسلمة البغال عشية • فارعي فزارة لا هناك المرتع • اخو هراة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم ومسلمة هو ابن عبد الملك وكان على العرب وهو لا يمدح ولى الفرزدق بدل او عزل او قوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة

قوله ويجوز ان يكتفي بشطري الاسمين قيل كانه قصد الذب بهذا عن الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثماني والعشرين المبتدا فيها بمقطعات الحروف فاراد ان يدرجها فيها على هذه القراءة وقال اختصر من طاشر هاومن الهاء كذلك فصار طه

قوله في لغة عك هو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن

قوله ان السفاهة طاها في خلائقكم • لا قدس الله اخلاق الملاعين • قال رحمه الله ان صح هذا البيت فطه قسم مثل قوله حم لا ينصرون

قوله لانها قرآن اي لان السورة وهي المسماة بطه واشار بهذا الى انه سواء اريد بالقرآن السورة بعينها او الجنس يقوم مقام الضمير اما للاتحاد واما للاندراج

قوله اتعب من رائض مهر قال الميداني هو كقولهم لا يعدم شقي مهرا يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيها من التعب

قوله فاريد رد ذلك بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السلم وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها هذا المعنى مستفاد من قوله القرآن سواء جعل من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما او لا لما فيه من التنويه وانه الكتاب البالغ في الاعجاز المبارك وذلك لما في التقدمة من الرمز سواء جعل اسما للسورة او للايقاظ

قوله حتى اسمغدت اي ورمت من اسمغد الجرح

اذا ورد قوله لاستجماع الشرائط هذه النسخة هي اوفق بها لما ذكر صاحب المغرب من استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للمرء اموره اجتمع له ما يحبه فهو لازم كما تري واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة فليس بثبت وفي اكثر النسخ لاستجماعه الشرائط قال سلمه الله برفع الشرائط اي لاستجماع الشرائط فيه والاضافة توسع قوله ولكنها نصبة طارية اراد انها حذف للطول ولهذا اختلف في انها مجرورة او منصوبة نظرا الي ملاحظة معني الجار ولا كذلك في نحو ضربت تاديبا فقوله وجب مجيه باللام معناه حقها اللام لفظا او تقديرا قوله ويحتمل ان يكون المعني انا انزلنا اليك لتحمل متاعب التبليغ مع قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة حاصله انه نظير قولنا ما ضربتك للتاديب لا اشفاقا يرجع المعني الي ما ادبتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعني هاهنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الا حال كونه مذكرا وما يسبق الي بعض الاوهام ان قوله لتشقي علي هذا ظرف مستقر اي ما انزلنا عليك القرآن الكاين لشقايك وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه وحاصل المعني حسبك ما حملته من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ قوله وعلي هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا او مفعولا لهما حقق من قبل واما علي الاول فيتعين النصب بالمفعولية لانه استثناء من مذكور اخراجا واستدراكا فيوافقه في المقصود لينتظم الكلام قوله لمن يؤول امره الي الخشية هو علي منوال هدي للمتقين اذا فسر بالصايرين الي التقوي وقوله فلمن يعلم الله منه عطف تفسيري قوله ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا فيكون المعني ما انزلناه الا مذكرا منزلا وهو حال موكدة علي نحو وتضي في وجه السماء منيرة لا موطاة علي ما في بعض الحواشي واما اذا جعل مفعولا له فيصير المعني ما انزلناه الا للتنزيل وهو غير مستقيم قوله لان معني ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة انما اوله بالاثبات توضيحا للمعني وان المنفي صار مثبتا بعد دخول الا لانه لو اجري الكلام علي ظاهره يكون المعني ما انزلناه تنزيلا قوله ولا يخلو من ان يكون متعلقه جاز ان يكون فاعل لا يخلو لفظة من وجاز ان يكون فاعله ضميرا يرجع الي ما بعد تنزيلا اي لا يخلو ما بعد تنزيلا من ان يكون متعلقه والمقصود لا يختلف قوله ويجوز ان يكون انزلناه حكاية لكلام جبريل فعلي هذا لا يكون في الكلام تفنن ولا التفات وهو وجه ضعيف قوله وقري الرحمن مجرورا صفة لمن خلق الظاهر البدل فان من الموصولة لا تقع موصوفة وكانه اراد الصفة المعنوية وان كان في اللفظ بدلا قوله وان لم يتقيد شرط جوابه قالوه ايضا وفي قيد الشهرة ما يرشد الي ما اسلفناه من انها كناية صارت مجازا بعد الشهرة وقوله وان كان اشرح وابسط اي استوي

علي العرش

علي العرش من المكني عنه وهو ملك قوله فالتفسير بالنعمة نتيجة ما مهده اي لعدم ما لاخت وبين فايدة العدول الي الكناية فالتفسير بالنعمة من ضيق العطن قوله وليس بذاك لانه وقع تعليلا لكون الجهر معلوما عنده بان السر واخفي منه كذلك فضلا عنه ولو جعل عطفا علي يعلم لكان خروجا الي معني اخر ولم يتلايم الكلام ثم يفوت الحسن اللفظي ايضا قوله قفاه بقصة موسي الضمير راجع الي المنكر اي بعد ما خاطبه بانه كلفه التبليغ الشاق ففي ذلك الخطاب بقصة موسي عليه السلام للايتساء فالواو لعطف القصة علي القصة وقد سبق انه لا نظر في ذلك الي تناسبهما خبرا وطلبا بل يشترط التناسب فيما سيقتا له قوله لانه حدث اي لان الحديث حدث يصلح لناصبية الظرف قوله من شقفه هي الخرقة بلغة اهل مكة والشقاق الخراق قوله واذا وجد الهداة فقد وجد الهدي فلهذا عبر عن الاول بوجدان الهدي وفايدة العدول ان المقصود بالوجدان هو الهدي قوله ومنه قول الاعشي • وبات علي النار الندي والمحلق • اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • الي ضوء نار في يفاع تحرق • تشب لمقرورين يصطليانها • وبات المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني بكر من كلاب من بني عامر وفي غيره انه فقير نزل عليه فاحسن قراه ونحر له ظهرا ما كان له غيره وقال له ان لي بنات ما فيهن راغب اريد ان تشير بذكري لعلهن يرغب فيهن ففعل ولم يمض زمان حتي خطب اليه كلهن والبيت الاول سيعود في سورة ص ان شاء الله تعالي قوله اي نودي فقيل يا موسي ليس المراد ان النداء اقيم مقام الفاعل علي معني نودي النداء اذ اما اقيم مقامه هو موسي علي التقادير انما الكلام في انه واقع علي الجملة مفعولا ثانيا بنفسه اولا قوله وقيل لان الحفوة تواضع مني فعله من الاحتفاء كالقدوة من الاقتداء والاولي من حفي يحفي فقد جاء تلاثيا ونقله الجوهري قوله والقرآن يدل لانه جعل الخلع معللا بكونه بالوادي ووصفه بالتقديس قوله بتاويل المكان والبقعة نشر لقوله منصرف وغير منصرف ووجه الثاني بانه معدول عن طاو ايضا قوله وقيل مرتين نحو ثني الجوهري قال بعضهم طوي مثل طوي وهو الشيء المثني وقال ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين قوله لتذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلي لي حاصله لتكون ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة فعلي هذا هو من باب التنازع او يتعلق بالعبادة لان اقامة الصلوة باب من ابوابها وخصت بالذكر علي نحو وجبريل وميكائيل والوجه الثاني اقم الصلوة للذكر فيها اشارة الي ان المقصود الاصلي منها الذكر وعلقه بالصلوة فقط اذ لا اشتمال لكل عبادة علي ذكر البتة وان كان يمكن التعميم ان عمم الذكر فيتناول القلبي واللساني وفيه ان الذكر اللب والاوجه الباقية ظاهرة قوله وقد حمل علي ذكر الصلوة بعد نسيانها والذي

حمل القائل انه ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم نام عن صلوة الصبح فلما قضاها
قال من نسي صلوة فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكري وظن هذا
القائل انه لو لم يكن يحمل هذا الحمل لم يصح التعليل فعرض المصنف بانه تمحل في هذا التاويل
ولم يرد ان التعليل الوارد في الحديث النبوي فيه تمحل على ما توهم بل التعليل صحيح والذكر على
ما فسر في الوجه الثاني وافاد انه عليه الصلوة والسلام انه اذا ذكر الصلوة انتقل من ذكرها
الي ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله فيحمله على اقامتها هذا خلاصة ما اثره سلمه الله وهو حسن
وان كان المبادر الي الفهم من الحديث ان يأول الاية على ما شبب به المصنف قوله فلا اقول
هي اتية بي تفسير لاخفائها اي ابالغ في اخفائها فلا اجمل كما لو افصل ولم يرد ان الضمير راجع
على هذا الي المجموع قوله ان الساعة اتية اي اكاد اخفي هذه القصة كما توهم قوله وبحذوف
لا دليل عليه مطرح رد للوجه الصائر الي تقدير اخفيها من نفسي والاستدلال بانه لابد
للفعل من متعلق وغيره تعالى ممن لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف على
صحة هذا الوجه لا ينهض لانا نختار الاول ويراد الاجمال على ما مر وهو الظاهر فان ما ذكروه
مبني على محال لو اي غرض يبني على ذلك المحال الحي لا يمكن بناؤه على الظاهر الصحيح وكونه
قول الاكثر لا يصلح سندا قوله فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد اي ان
تركوا الحرب لم نظهرها بل ساعدناكم على الدفن قوله لنجزي متعلق باتية اي ان حمل الاخفاء
على الظاهر واما على المعنى الثاني فلا مانع من تعلقه به قوله فذكر المسبب ليدل على السبب
وقوله ثانيا فذكر المسبب ليدل على السبب ظاهره الحمل على المجاز في الوجهين قوله حية
نضاضة الاساس نضاضة تنضنض لسانها تحركه قال شعر بيت الحية النضناض منه مكان الحب
تسمع الا آسرارا قوله وعن لقمن بن عاد اكلت حقا وابن لبون وجذع وهشة نخب وسيلا دفع
والحمد لله من غير شبع هو نثر من الكلام اي ما يهش دفعة من ورق هذا الوادي يقال كان
يتغدى بجمل ويتعشى باخر ويتعلل فيما بين ذلك بفصيل قال الميداني وهذا من اكاذيب العرب
قوله وسيلا دفع اي سيلا واسعا الضبع فعات الازهري عن الليث عن الدفعة ما دفعت من
سقاء او اناء فانصب بمرة قال الاعشي وساقته من دهر دفعا وكذلك دفع المطر قوله
وفي قراءة النخعي اهش في المتقي واللوامح اهش بفتح الهمزة وكسر الهاء فقد جاء يفعل في مثله
واما في الموضح فبضم الهمزة وهو المطابق لنسخ الكشاف قوله ويجوز ان يريد عز وجل ان
يعدد المرافق اي يعدد موسى فعلى هذا قوله ولي فيها مارب اخرى تتميم للاستعظام
بانها اكثر من ان تحصى وعلى الاول تتميم للتحقير بان المسكوت من جنس المنطوق قوله وعرض
الزندين على شعبتيها اي تجعلها ذات العرض حتى اذا القي الكساء صار مظلة من جميع الجوانب
وقوله القي عليها اي على الشعبتين والزندين والحمل على ان هذه اعني الالقاء مارب اخرى

غير عرض

غير عرض الزندين ليس بشيء قوله ويكونان شمعتين بالليل قيل ينافي قوله سابقا فصلد
زنده واجيب بان النار للاستدفاء لا للاستصباح ورد بان قوله هناك مظلمة يدفعه
قال سلمه الله ولعل الله عز وجل طمس نورها كما اصلد الزند ليضطر الي الطلب اقول
والظاهر من قول المصنف انه اضرب من عد المارب الي ذكر ما فيها من المعجزات والظاهر
على اصله انه يكون بعد الاستنباء وعلى اصلنا ايضا والا لعد ارهاصا اوكرامة لا معجزة
قوله وعادت ان تلاقيها عداء اوله فصرم حبلها اذ صرمته قال ابو عمرو يعني شغلك
وقال الاصمعي صرفك والعداء البعد والشغل وقال الاصمعي الجور والمحيص البيت
صرفك وشغلك عن ملاقاتها الصوارف وقيل اصل عادك عداك على القلب وروي
عدابك قوله كجناحي العسكر لجنبيه وفي بعضها لمجنبتيه من جنب الرجل اذا اخذ جانبي
الطريق وموضع التجنيب هو الجانب لا محالة وروايته في بعضها مقيدا بكسر النون وهو حسن
ايضا لان المتباين من العسكر والمتباسي منه مجنبان اخذ كل جانبا قوله والاصل المستعار
منه جناحا الطائر قيل هو استعارة غير مسبوقة بالتشبيه من المجاز الخالي عن الفائدة
والظاهر انه ليس كذلك ثم ان المصنف فسره بالجنب هاهنا حيث قال والمراد الي جنبك تحت العضد
وفسره في القصص باليد قال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه الاية والتي هنالك
بان المراد بالجناح المضموم هو اليد اليمنى وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحد منهما جناح
والذي ذكره هنالك متعين ثم والذي ذكره هاهنا جار في هذا الموضع ففيه وجهان والله
اعلم قوله يجنحهما عند الطيران من اجنحه امالة منقول لامن جنح اذا مال قوله
صاحب الزباء قصتها مع جذيمة وسمو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الي ادراك الثار بمكان
تدبير قصير احد وزراء جذيمة مشهورة قوله لنريك بهاتين الايتين بعض اياتنا
الكبرى فمن للتبعيض وظاهره يدل على ان ايات موسى كلها من الكبريات وهاتان بعضها
وان احتمل انها بعض الايات الكبرى مطلقا من غير نظر الي اختصاص الكبريات بما اوتي
موسى عليه السلام واما على الوجه الثاني فالكبرى هي المفعول الثاني ومن على نحو قولك
الافضل من تميم عندي وجاز ان يكون للابتداء والتبعيض واما للبيان فلا قوله او
لنريك فعلنا ذلك توجيه الاعراب على انه لا يتقيد هذا المحذوف اعني نحو خذ والوجهان
فيمن على حالهما قوله يستقبل صلته فيما بعد قوله تخيل الصبي قوله قلت فذا بهم
الكلام قيل وفيه نظر وافيد ان فايدته زيادة الربط كقوله اقترب للناس حسابهم على
ما صرح به المصنف هنالك والجواب انه لا منافاة وهو الذي افاد هذا المعنى فانه لما
قال رب اشرح لي علم ان ثم مشروحا مختصا به حتى لو اكتفى لتم فاذا قيل صدري افاد التفصيل
اما لو قيل اشرح واكتفي بصدري فلا قوله واحلل عقدة زوال العقدة بكمالها فسر حل البعض

فيما بعد بما يفهم فيهما حينئذ جيدا وذوالها الى ان يرزق الفصاحة الكاملة فقول
من قال ان قوله تعالى واخي هارون هو افصح مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه غير
ناهض وكذا قوله ان تعليله بيفقهوا قولي ينافي بقاء شيء منها فالاستدلال بقول
فرعون وان كان عدوا فمن حيث انه لم يثبت في كلامه تعالى ما يرده صالح لذلك قوله
وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه اذا جعل من لساني صفة عقدة
لم تصلح لها الا ان يقدر من عقد لساني فان العقدة للسان لا منها وان جعل لغوا متعلقا
بقوله واحلل ويراد باللسان القوة النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها لا محالة
فما في التنكير من التنويع يفيد ما ذكره المصنف على انه لم يذكر هنا القسم قوله وان جعل عطف
بيان آخر جاز وحسن قيل فيه نظر لان اخي ليس اشهر الاسمين والجواب انه اشهر من وزير
او هو عطف بيان له على ما يشعر به قوله اخي وايضا في هذا المقام مؤاتهم من اسمه العلم
لان موسى هو العلم المعروف والمخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة والمعروف به هو المعرفة
في الحقيقة قوله اما ان يكون على لسان نبي في وقتها فيه انه خلاف الظاهر المنقول
قوله امر لا سبيل وفيه مصلحة اخذه من قوله ما يوحى اذ معناه ما ينبغي ان يوحى ولا
سبيل الى الاخلال به اذ لا وصول اليه الا منه كيف وقد فسر بعد الاجمال زيادة اعتناء
قوله قال غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر اي يفرح به من ينظر
اليه قوله وكان يشرع منه هو من اشرعت بابا الى الطريق فتح قوله لان الماء يحله
اي يفسره دل على انه فاعل بمعنى ذو كذا قوله مسحة جمال يعني كان الجمال مسح وجهه
ومنه بيت الحماسة على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا
قوله وانا مراعيك وراقبك من الرقبة وفي بعضها بالفاء من رفوته اذا اسكنته من رعب
ودل كلامه هنا على ان قوله على عيني جملة ظرفية واقعة حالا ولهذا فسره بقوله وانا
مراعيك وانه استعارة تمثيلية وما نقله الواحدي من ان الصحيح لتغذى على محبتي واراد
لا ان جميع الاشياء بمرأى من الله سبحانه فليس بذاك لانه عدول عن كونها تمثيلية قوله
ويجوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا هذا هو الاوفق لمقام الامتنان لما فيه من العدول
عن الظاهر فقبله كان محوبا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما النصب باضمار
اذكر فبعيد ضعيف قوله كالسور ذكر الامثلة لندرة فعول في المتعدي قوله مدين
على مراحل هنا هو المعتمد وما يوجد في بعض النسخ على ثلاث مراحل لا يوافق سائر كتب التفسير
ولا ما ذكره في سورة القصص قوله لئلا يكون اقرب منزلة افيد ان كان تامة اي لئلا يوجد
احد اقرب منه اليه قوله ولتخذا ذكري جناحا تطيران به لما انهما عن الفتور فيه و
الانكماش فيه وتوسطه بين الامرين دل على ان الامثال ونمشي الاسود انما بالذكر فيرجع ما ك

المعنى

المعنى الى ما صح به قوله اي تتذكر وتتأمل فيبذل النصفة اراد فيدعوه الاذعان والنصف
الى الايمان وكذلك خوف افضاء الانكار الى الهلاك يدعوه الى الايمان والحاصل ان التذكر
والخوف داعيان الى الايمان الا ان الاول للراسخين ولهذا قدم قوله اي نخاف ان يحول
بيننا بالمعاجلة هنا على القراءتين الاوليين او يجاوز الحد في معاقبتنا على القراءة الاخيرة
المفسرة بالافراط في الاذية من باب اللف والنشر قوله وجاز ان لا يقدر شيء وكانه
قيل انا حافظ لكما وناصر سامع مبصر واذا كان الحافظ والناصر كذلك تم الحفظ يدل
على انه لا نظر الى المفعول لانه اريد تتميم ما يستقل به الحفظ والنصرة وليس من باب ان
يرى مبصر ويسمع واعي على ما ظن قوله والسخرة في كل شيء هو الاسم من يتسخره الناس
اي يستعملونه قسرا قال عمر رضي الله عنه كنت سخرة للعرب قوله جارية مجرى البيان
لان الظاهر انها استيناف تعليلا لكن لما صلحت كناية لاثبات الاول مفصلا بالدليل
جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستيناف لا ينافي التفسير بهذا المعنى
قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ خزنة النار فيه اشارة الى ان
السلام والعذاب متقابلان وان في قوله والسلام على من اتبع تعريضا بمكان المقابل
فقوله في مريم ونظيره والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى
بعد ما قرر ان اللام في قول عيسى عليه السلام والسلام على للجنس اما ان يكون وجها
آخر واما ان تكون المماثلة في التعريض خاصة وان اختلف الجهتان والاول هو الوجه
والحمل عليه هاهنا اظهر اذ لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص قوله اي اعطى كل
شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة هذا الوجه اظهر لفظا ومعنى قوله
صفة للمضاف والمضاف اليه قال القاضي المضاف على الشذوذ وهو حق لان الشائع
في الاستعمال وصف مدخول كل قال ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ما يصلحه وجعله
جاد الله من باب يعطي ويمنع حيث فسره بقوله لم يخل من عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر
قوله سأله عن حال من تقدم وخلا الفاء في قوله فما بال يدل على ان السؤال مبني
على قول موسى والسلام على من اتبع وان العذاب على من كذب ولهذا قال الامام رحمه
الله عليه معناه ما بالهم كذبوا ثم ما عذبوا قوله وعن ابن عباس لا يترك من كفر به حتى
ينتقم هذا الوجه اوفق للمقام قوله كما يجوز ان عليك اشارة الى التعريض ولذلك
كرر الرب في موضعين مضافا الى ضميره ومنازعة فرعون في العلم نشأت من قوله اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى فلهذا صح الفاء في فما بال القرون وهذا ايضا وجه سديد
قوله فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع ووجه الالتفات ان
المصنف حمله على ان موسى عليه السلام حاك قول الله تعالى كما هو من الذيل قوله

الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله عنه لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم على ما حكاه الله
موسى عليه السلام واما ان الله تعالى لما حكي غير العبارة لان الحاكي هو المحكي عنه ففي
توجيه الالتفات لا يصلح وان ظن والله اعلم **قوله** ثم هي كفاتهم اي ضامهم يقال
كفت ذيله اي ضمه ومن ثم قيل لبقيع الغرقد مقبرة المدينة كفتة الغرقد **قوله** ونتق الجبل
عن ابن الشيخ صوابه ان يكون التاسعة الظلمة لان نتق الجبل لم يكن مما اري فرعون
وهو حق وكذلك عد الحجر والذي ذكره في سورة النمل اشبه وقد مر في آخر بني اسرائيل
هنا والوجه الثاني هو الوجه لان التسع لم يكن اريها فرعون بعد **قوله** وما يشاهد
به اي يريه والباء للتعدية **قوله** لا نخلفه الموعد ملخص ما ذكره ان جعل مكانا او
زمانا يلزمه ان يكونا مخلفين وعدم مطابقة يوم الزينة في الاول والاشكال في ناصب
مكانا في الثاني فانه مصدر فرارا من المحذور المشترك ورتق الخرق **قوله** الثاني
بان الطباق معنوي ومكانا نصب على البدل من المكان المحذوف مضافا الى المصدر الذي
اقيم مقامه او لا حذف ومكانا نصب بالمصدر على ضعف او بفعل يدل عليه المصدر والطباق
بحذف المضاف من الظرف الواقع خبرا اي وعدكم وعد يوم الزينة هذا على قراءة الحسن
واما على قراءة تد بنصب يوم الزينة فالموعد مصدر دون تقدير مكان وفي الثاني مضاف
محذوف هو ناصب الظرف اي انجاز وعدكم والطباق على هذا ظاهر والكلام في ناصب
مكانا على ما سلف ولعل الاقرب ماخذا على قراءة العامة ان يجعل المكان مخلفا على
الاتساع من باب ويوم شهدناه والطباق من حيث المعنى على ما ذكره او المعنى اجعل
بيننا وبينك في مكان سوي منصف زمان وعد لا نخلف فيه فالمطابقة حاصلة لفظا
ومعنى ومكانا ظرف لغو وعلى قراءة الحسن يجعل الاول زمانا كما مر والثاني مصدرا اي وعدكم
كائن يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تكلف اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم
كذا دفعا وبين الوعد يوم كذا نصبا في الحاصل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة
واما تجويز ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول عليه في الموعد مكانا او زمانا ففيه ان الضمير
الراجع الى الموصوف لا بد منه والجواب بحذفه توسيع للخرق على الراقع **قوله** ويجوز على قراءة
الحسن ان يكون موعدكم مبتدأ بمعنى الوقت قيل اي بتقدير وقت مضاف الى الموعد ليكون
مبتدأ من باب اتيك خفوق النجم ليصح ناصب الظرف اقول فهو في مقابلة قوله اولا لا غير
في هذه القراءة وانما قال على نية التعريف لانه لو لم يعرف لم يكن مطابقا لمطلبهم حيث
سألوه موعدا معينا لا نخلف موعده واما الحمل على ان الموعد زمان وضحى خبر ويوم الزينة
حال مقدم كما في التقريب والاعتراض بالاستغناء عن تعريف ضحى اذ ذاك فلا الاعتراض
صحيح ولا المعنى مساعد عليه ولا ثم عامل ناصب وكذلك ما اثره سلمه الله من ان التقدير

موعدكم

موعدكم في يوم الزينة ضحاه **قوله** ومعناه منصفا اي محلا واقعا على نصف المسافة
بيننا سواء بسواء او محل نصف اي عدل لان المكان اذا لم يترجح قربه من جانب على
آخر كان معدلا لا بين الجانبين **قوله** فوجهه ان يجري الوصل مجرى الوقف اي في
حذف التنوين **قوله** ويحل ان تحتمل الرفع او الجر اما على ما اثرناه فالجر هو الوجه واما
على ما ذكره فالجر واضح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة
وحشر الناس لانه من الوعد او ملابسه فصح ان يقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر
متعين على ما ذكره لان اليوم منصوب وان صح الرفع عطفا على المبتدأ ومن هذا لاح ان الرفع
متعسف **قوله** ومنه قول الفرزدق • الا مسحتا او مجلف **قوله** وعض زمان يا ابن
مروان لم يدع من المال وقد سبق في تفسير قوله تعالى فشربوا منه الا قليل منهم
تحقيقه وما قيل فيه **قوله** تقديره لهما ساحران وقد اعجب به ابو اسحاق اي الزجاج
حيث قال عرضته على عالمينا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسماعيل بن
اسحاق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا وزيفه ابو علي في الاغفال لما اخلا
ان التاكيد فيما خيف لبسه فاذا بلغ به الشهرة استغنى لذلك عن التاكيد فلو كان
ما ذكره وجها لم يحمل حتى يجوز شهر به على الضمير وشذ لا يقاس على ان وان اجتمعا في التاكيد
لا نها مشبهة بلا وحمل النقيض على النقيض شائع اقول والحق ان لا منافاة بين الحذف واللام
وان التاكيد هاهنا لمضمون الجملة وانما ضعف لانه عدل عن لغة بني الحرث بن كعب
وقوم من كنانة مع ظهور وجهها في القياس لان المثنى في هذا الباب لا يستحق اعرابا
الى لغة مجحودة اعني في جعل ان بمعنى نعم بما لا نزاع في شذوذه هذا الحذف استعمالا
وقياسا **قوله** وهم بنو اسرائيل كان السحر انتشر فيهم وكانوا امهر فيه لذلك جعلهم
السحرة اهل الطريقة المثلى **قوله** والتحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ذكر الفاضل
رحمه الله في لباب الاعراب انها مكانية للمفاجاة لانها تغني غناء هنالك وثم
وما ذكره المصنف اقيس **قوله** ففاجأ موسى وقت تخيل سعي حبالهم وهذا تمثيل
اي تصوير للاعراب وان اذا وقعت على هذه القاعدة اوقع عليها فعل المفاجاة
توسعا لانها سدت مسد الفعل والمفعول ولان مفاجاة الوقت تتضمن مفاجاة ما فيه
بوجه ابلغ والذي يدل على ما قررناه انه ذكر في قوله تعالى اذا هم ينكثون في سورة
الاعراف بهذه العبارة يعني فلما كشفنا عنهم فاجاؤا النكث وبه يحصل الجمع بين الظا
في قوله هاهنا انه ظرف لفعل المفاجاة وما قرره في الزمر انها اوقع عليها فعلها والله
اعلم **قوله** وقرئ تخيل على بناء المجهول بالتاء الفوقانية وهي لابن ذكوان وابا قون
بالياء التحتانية ولم يذكرها المصنف لانها المشهورة **قوله** وتخيل على ان الله هو المخيل

الظاهر انها بالياء التحتانية على بناء الفاعل وفي بعض النسخ بنون المتكلم المطاع قوله
الصغير الجرم الذي في يمينك في تقريب التحقير مع قوله فان في يمينك شيئا اعظم في تقريب
التفخيم يدل على ان ما موصولة على الاول وعلى الثاني موصوفة وكذلك الانسب وان امكن
جريان الضدين على كل من الوجهين قوله انما نكر من اجل تنكير المضاف فاذا اريد الكيد
لما وجب ان يكون منكرا لانه اريد به نوع من الكيد وهو السحري وجب تنكير المضاف اليه
وان كان الساحر معلوما معينا وكذلك سحره قوله كقول العجاج في سعي دنيا طالما قد
مدت اوله الحمد لله الذي استقلت • باذنه السما واطمانت • باذنه الارض وما
تعنت • اوحى لها القرار فاستقرت • وشدها بالراسيات الثبت • والجاعل الغيث
غياث المسنت • والجامع الناس ليوم الموقت • بعد الممات وهو محيي الموت • يوم
ترى النفوس ما اعدت • من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا اي ما تعنت الارض على
الله بل اطاعته حيث اوحى لها القرار وقوله من نزل بيان ما اعدت وقوله غبت
اي بلغت غبها واخرها اي اذا الامور بلغت اواخرها في سعي دنيوي مدت دنياه وامهلت
قوله لا في امر دنيا ولا في امر آخرة في النهاية قال عمر رضي الله عنه لا اكره ان ارى
احدكم سبهللا لا في امر دنيا يقال جاء يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شي قوله
لان القطع ناشئ من مخالفة العضو اي موضع المخالفة فقد لابس المخالفة ايضا
قوله وفيه نفاجة اي في قوله ايتا اشد قوله في هذه الايات الثلاث اي في قوله
انه من يات ربه مجرما الى قوله من تزكى قوله اذا جف لبنها اي جف ضرعها يسند
الى اللبن بالخاء والى الضرع بالجيم ووجهه بين قوله ومعاجيا عا قال القطامي
كان قتود رحلي حين ضمت • حوالب غرزا ومعاجيا عا • على وحشية خذلت خلوج •
وكان لها طلا طفل فضاعا • فكرت تبتغيه فصادفته • على دمه ومصرعه السباعا
القتود جمع القتد على خلاف القياس وهو خشب الرحل والحوالب عروق الضرع والغرز بتقديم
المهملة على المعجمة جمع غارز وهي من النوق قليلة اللبن على وحشية كان وخذلت
اي تاخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج اختلج عنها ولدها والسباع بنصب مصدر دل عليه
صادفته قوله كان لو تر قبلي اسيرا يمانيا • اوله وتضحك مني شيخة عبشمية •
منسوبة الى عبد شمس بن تميم لان الشاعر كان في اسرهم قوله والوجه الاول لتلاؤم
الكلام سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض عليهم اي ذكرهم النعمة في نجاتهم وفيما افاض
عليهم قوله وان ياشروا الراغب الاشر شدة البطر وهو المناسب هاهنا الا ما ذكره
الجوهري من ترادفهما قوله هوى من راس مرقبة ففتت تحتها كبده وفي رواية
فزلت رجله ورجله من ابيات الحماسة قوله او سقط سقوطا عطف على قوله هلك لان

الهوى

الهوى سقوط بالغ في الاصل فاما ان يراد ما يؤول اليه وهو الهلاك او السقوط الابلغ
وهو الذي لا نهوض بعده قوله اي شي عجل بك عنهم على سبيل الانكار لان الاستفهام
على الحقيقة محال ورتب عليه قوله فانا قد فتنا اي عقب تقصيرك فهو انكار ثم يتضمن
انكار السبب الحاصل وانكار اصل الفعل على ما حققه من بعد لان العجلة نقيصة في نفسها
فكيف من اولي العزم قوله وتنجز ما وعد به قيل الافصح ما وعده وقيل العائد محذوف
والباء للظرفية اي ما وعده موسى في الطور وعندي ان الضمير المستتر راجع الى ما اي
شوقا الى تنجز الموعود ولم يذكر من وعد لانه لكنه والباء للسببية اي شوقا الى كلام ربه
والى تنجز الموعود بسبب الكلام من الموعظة وتفصيل كل شي وجاز ان يكون تنجز اي
الموعود في الطور قوله بازاء قوله هم اولاء على اثري لان المخلفين لم يكونوا على
اثره ولا بالقرب منه ولا انهم صاحبوا في الطور بعد والحاصل ان المصنف حمل القوم على
النقباء والتعجيل على تقدمه عليهم وقوله وزل عنه انه عز وجل ما وقت فعاله لم يرد
به انه كان لم يكن قبل الميعاد ايضا كيف وقد قدم عليه قوله على الموعد المضروب
نفيا لتداخل هذه الحرمة بل التقدم يتضمن التقدم على وقت المكالمة لان وقتها
بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد على من زعم انهم لم يكونوا معه حال المكالمة
وطلب الرؤية واما الحمل على ان القوم هم المتخلفون كما في قوله فانا قد فتنا قومك وتفسير
اولاء على اثري بانهم بالقرب مني ينتظرون كما نقله سلمه الله عن الامام ففيه
ملايم للفظ الاثر ولا مطابق لتمهيد عذر العجلة ومن اين لصاحب هذا التاويل النقل
بانهم كانوا على القرب من الطور واما الفاء في قوله فانا قد فتنا اي تركوك شددت الى حسن موقعها
والمعرفة المعادة عين الاولى اذا لم يقم دليل التغاير وقد قام على ان له ان يقول
هي عين الاولى لان القوم للجنس في الموضعين لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا
المتخلفون ومثله كثير في القرآن قوله فكيف التوفيق لا يخ منه ان وجه السؤال انه
تعالى ذكر عند مجيئه انه فتن قومه وكان الفتن بعد ذلك بايام وعليه ينطبق الجواب
بانه جعل المترقب كائنا او ما بدا به السامري فتنة ومن توهم ان الاشكال من وجوه
الفاء فاجاب بانا لا نسلم ان من للابتداء بل بعدك ومن بعدك سواء فيصح من بعدك
ولو بعد عشرين سنة والفاء وان ليستا لتعقيب الفتنة كما هو الظاهر بل لتعقيب
الاخبار بالفتنة فللغفول عن لفظ المصنف وقوله انا قد فتنا دون اعادة
الفاء قوله من اهل باجرما في الحواشي قرية من مصر ونقل سلمه الله عنها انها
قرية من قرى موصل قوله من موطى حيزوم هو علم فرس جبريل ولم يصرف لانه جاء
في الرواية انه جبرئيل عليه السلام انه نزل وهو راكب رمكة قوله كما تخور العجاجيل

هو جمع العجول بمعني العجل قوله اي فنسي موسي ان يطلبه هاهنا فهو علي هذا من كلام
الله تعالي وعلي التقديرين الفاء فصيحة اي فاعبدوه والزموا عبادته فقد نسي موسي
او فاظهر النفاق وترك ما كان فيه من اسرار الكفر قوله ومن نصب فعلي انها الناصبة
وفيه ضعف لانه بعد العلم قوله اي من قبل ان يقول لهم السامري ما قال وقال
الواحدي من قبل رجوع موسي والاول ابلغ وادل علي توبيخهم بالاعراض دليل العقل واتباع
في افلا يرون ولقد قال قوله فلم يتمالك صلتها ان التي اي لم يتماسك ولم يلبث في الالقاء
او لم يحفظ نفسه عن الالقاء والاول ابلغ قوله وكان افرع هو الطويل ضد الاقرع
قوله ونحوهما الخضم والقضم في الحواشي قال ابو هريرة لبني مروان اخضموا فسنقضم
والله الموعد قوله قلت حين حل ميعاد الذهاب مع قوله فقال ان لهذا لشانا ظاهره
ان السامري عرف ان جبريل عليه السلام وان عدوله عن الاسم الي الرسول تذكير لتلك
الحالة وان شانه العظيم بفطنته لتلك الحالة وقوله ولعله لم يعرف انه جبريل خواص
اخر ويحتمل ان يكون جوابا بانه عرفه بتلك الصفات وان لم يعرف الخصوص قوله
او حوش من القاتل اللاجي الي الحرم قال المصنف رحمه الله عند ابي حنيفة رضي الله عنه
من لزمه القتل في الحل فالتجا الي الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوي ولا يطعم ولا يسقي ولا
يبايع حتي يضطر الي الخروج ان وردت الماء فلا عتاب وان فقدته فلا اباب اي الطبية
اذا وردت الماء لا تقبه عتابا بل تغصه مصا وان لم تجد فلا تطلب لانه بمعني الابة المرة
من الاب وهو الطلب وقال الميداني فلا تستعد له من اب الشي اذا تهيأ يضرب للرجل
يعرض عن الشي استغناء قوله قال الاعشي اتوي وقصر ليله ليزودا فمضي واخلف
من قتيلة موعدا وبعده ومضي لحاجته واصبح حبله خلقا وكان لحاله ان ينكدا
فصر ليله اي وجده قصيرا رجاء ان يزود فمضي الليل ووجد الموعد خلفا وليلة بالتاء
في ديوان الاعشي خلاف نسخ الكشاف وقيلة اسم الحبيبة قوله القراءتان من الاحراق
اي لنحرقنه مشددة ومخففا مضموما كلاهما بمعني الاحراق ومن هنا الفعل ولم يرد
اللفظ يدل عليه قوله بعد وعليه القراءة الثالثة فجعل القراءات مآلها الي ثلاث
قوله كما تقول في خوفت زيدا عمرا اي جعلت زيدا يخاف عمرا فكذلك وسع كل شيء علما
جعل علمه يسع كل شيء قوله وان هذا الذكر الذي اتيناك يشير الي وجه الربط بين
السابق واللاحق وفائدة هذه الخاتمة اعني قوله وكذلك نقص اي كما قص هذا
القصص العجيب الدال بنظمه وتفسير نفسه معا علي الاعجاز وعده ان يكثر معجزاته بمثله
من قصص الانبياء عليهم السلام وقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا كان تحقيقه من حيث
الظاهر وقد اتيناك القرآن المشتمل علي هذه القصة وامثالها بيانا لتحقيق الوعد فقيل

ذكرا علي سبيل التفخيم وانه الجامع من كونه ذكرا عظيما حقيقا بالتذكر والتفكر وقرانا
كريما كثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد الي ان فيه السعادة والنجاة
لمن اقبل عليه اي ارشاد والهلاك والشقاوة لمن اعرض ولم يصرح بالقسم الاول
لانه فهم من السياق ومن كونه ذكرا لا اسيما وقد فخم شانه بضمير المتكلم المطابع
وقوله من لدنا فترك وذكر من لم يتذكر به ولم يعبا بكونه ذكرا او لم يرفع
به راسا قوله قلت لا يصح ان يكون في شاء ضمير شي بعينه وقوله وحمله حكم نبين
يومي الي علة الحكم قوله وذلك بعد ان يخرج عن عهدة هذا اللام وهنا المنصوب
اشارة الي ان المعني لا يساعد وان تمحل لتصحيح اللفظ وصححه في التحقيق بان التقدير ولنحمل
الوزر حال كونه حملا لهم واي فائدة فيه والوزر يا دل علي الثقل من قيده ثم التقييد بلهم
مع الاستغناء عنه وتقديمه الذي لا يطابق المقام وحذف المفعول وبعد هذا كله لا
يلايم ما سيق له الكلام ولا مبالغة في الوعيد بعد ما تقدم وكذلك ما ذكره سلمه
الله من ان المعني واحذ لهم حمل الوزر علي انه تمييز واللام في لهم للبيان لما ذكرنا
من فوات فخامة المعني وان البيان وان كان الاختصاص الحمل بهم ففيه غنية وان كان
لمحمل الاخران فلا كذلك طريق بيانه وان كان علي ان هذا الوعيد لهم فليس موقعه قبل
يوم القيمة وان المناسب حينئذ وذراساء لهم حملا علي الوصف لا هكذا معترضا
موكدا قوله ولان الملائكة المقربين خصوا بالمنزلة التي هم بها اي بالمنزلة التي لا يستقر
بتلك المنزلة الا امثالهم وفوقهم من رب العزة حال من المنزلة وموقع من موقعها في قوله
في قوله عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسي الا انه في الحديث لا محل
لها عند اكثر البصريين لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف
وقوله واسرافيل منهم جملة اعتراضية وتقدير بالمنزلة التي هم متصلون من رب
العزة بها ان كان لاظهار ان من اتصالية يصح والا فهو مفوت لفخامة المعني قوله
وقد استرخ الله قول من يكون اشد نقا لا منهم هو بمعني الاستقلال وجدان الشي
قليلا وافاد في التحقيق ان المعني في هذا الترجيح انه يدل علي انه اعلم بفظاعة الامر
وشدة العذاب قوله ونحوه قوله تعالي قال كم لبثتم في الارض عدد سنين تقييد اللبث
في الارض صرح في انه اللبث في الدنيا واما قوله وقيل المراد لبثهم في القبور ويعضد
قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون فقد اورد عليه اني يعضد وقد ذكر المصنف
في اخر الروم ما ارادوا لبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الي البعث والجواب
ان قوله تعالي لقد لبثتم في كتاب الله الي يوم البعث صرح في ان اللبث في القبور وبه
يرجح ايضا الوجه الصائر في الموضعين قوله ويجوز ان يكون بدلا لا بعد بدل لان يوم ينفخ

بدل وهذا بدل ثان وجعل اوجه لانه حينئذ يكون قوله ويسئلونك الى قوله ولا امتا
استطرادا عند ذكر الحشر وعلى الاول يكون منه الى قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة آدم
مستطردا **قوله** لا عوج له لا يعوج له مدعو كما يقال لا عصيان له اي لا يعصي ولا ظلم له
اي لا يظلم واصله ان اختصاص الفعل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل **قوله** المراد بالوجوه وجوه
العصاة لقوله وقد خاب من حمل ظلما اي وقد خابوا وخسروا الا انه عدل ليكون ابلغ
وقيل الوجوه الاشراف اي عظماء الكفرة والظلم الشرك والجملة اعني وقد خاب من حمل
حال لا معترضة لانها في مقابلة قوله وهو مؤمن والظاهر مع المصنف والتقابل المعنوي
كاف فان الاعتراض لا يتقاعد عن الحال **قوله** وكذلك عطف على قوله كذلك نقص
فيه ما يشير الى وجه النظم وان قوله كذلك نقص وصل لحديث موسى بقوله ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى في اول السورة وهذا عود اليه على وجه اشد تفصيلا وقوله فتعالى
الله استعظام له ولما صرف في القرآن من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي وغير
ذلك وتنزيه لذاته المتعالية ان لا يكون انزال القرآن الكريم منتهيا الى غايته الكمالية
من تنبيه لترك من انزل عليهم المعاصي ولفعلهم الطاعات وفيه تعجب واستدعاء
للاقبال عليه وعلى تعظيمه وفي الوصف بالملكية ما يدل على ان قوارع القرآن سياسات
الهية تتضمن صلاح الدارين لا يحيد عنها الا مخذول هالك وفيما تلاه انه وما تضمنه
من الوعد والوعيد حق كله لا يحوم حول حماه الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه
لنشر اشره وان المبطل من اعرض عن تدبر زواجره فهو تمهيد لوصل النهي عن العجلة به فان
من حق الاقبال ترك ذلك وكذلك من حق تعظيمه **قوله** ليكونوا بحيث يراد منهم
ترك المعاصي وفعل الخير تفسير لقوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا واشار بقوله
والذكر والذكر كما ذكرنا الى ما مر في تفسير قوله واقم الصلوة لذكري ان الساعة واف
للتنويع وان مدار الامر على التخلية والتحلية وهو صحيح على اصل السنة ايضا ولكن لا يحمل
على ارادته تعالى ذلك بل معناه بحيث لو اراده مريد **قوله** فاليوم اشرب غير مستحقب
اثما من الله ولا واغل ٭ هو لامرئ القيس ٭ وقبله حلت لي الخمر وكنت امرأ ٭ من
شربها في شغل شاغل ٭ كان حلف ان لا يشرب حتى يدرك ثار ابيه من بني اسد فاوقع ببعضهم
وقال هذه المقالة اظهارا لادراك الثار **قوله** ولما يصرف عليه عباده قال سلمه الله
في الاساس صرفه في اعماله فتصرف فيها وليس فيه ولا في الصحاح صرفه عليه ولعله ضمنه
معنى الاستيلاء اي تجبر عباده عليه تصريفا **قوله** ولما ذكر القرآن وانزاله قال على سبيل
الاستطراد افاد سلمه الله انه عطف على قوله تعالى لما فيه من انشاء التعجب وما سبق من
انه قبل وقت الحاجة الى الفعل اي قبل ان يبدهه الامر **قوله** خالف مفعوله المطلق قوله

بعد

بعده مخالفتهم وهو مع قوله فلم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون بيان لوجه الجامع
في العطف وحسنه وقوله كانه يقول ان اساس امر بني آدم لفائدة هذا العطف وسوق هذه
القصة وقال سلمه الله ضرب حديث آدم مثلا للنسيان وترك العزيمة وهذا اشبه
وانسب باصول الفريقين واحسن موقعا في جلب حديث الخاتم فآدم صلى الله عليهما
وسلم **قوله** لم يعن بالوصية من عني به اي اهتم **قوله** وذلك منصوب بشاس الرجل ابنها
قال عتبة بن ربيعة ارجعوا ولا تقاتلوا واعصبوها براسي يريد السبة التي تلحقهم
بترك الحرب اي انسبوها الي وان كانت ذميمة او لسكان قد اشار الى الانصراف عن بدر
حيث سلم العير فابى ذلك ابو جهل **قوله** قلت الواو لم توضع لتكون نائبة حاصله ان
الواو ليس حكمها حكم لفظ ان لانها نائبة عن كل عامل لا عن خصوص ان لتعلل بامتناع توارد
حرفين تعملان عملا واحدا وكذلك لم توضع للتحقيق خاصة لتعلل بامتناع اجتماع حرفين
لمعنى واحد تلخيصه ليس حكم الواو في افادة العمل والتحقيق حكم ان هذا والمنكر صورة الدخول
فقد زال واما المعنى فلا مانع منه **قوله** الشبع والري والكسوة والكن غير ترتيب النظم
ليبين ان الاصل المالوف في الذكر هو على هذا الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها على ان
الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخريين متممان على الترتيب فالامتنان على
هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين فقيل اولا ان لك وثانيا انك وايضا روعي مناسبة
الشبع والكسوة فكل لباس لا يريد الى قوله فاكتسب عظام امرئ ما كان يشبع طائره ولما
الظما والضحى فهما من واد واحد **قوله** وسوس بدعو مخلصا رب الفلق تمامه سرا
وقد اوقن تا وين العقق هو من ارجوزة روبة المشهورة اوت العيراي ان وضع حملها
او ثقلت بالحمل وصار بطنها كالاون وهو الخرج وهذا اولى والعقق جمع عقوق وهي الحامل
اذا عظم بطنها من شرب الماء قال سلمه الله يصف قانصا يخفي شخصه ويخفت
صوته ٭ حتى لانه لو مضغ حنظلا ما بصق ٭ خوفا من ان يحسه الصيد وينفر **قوله**
لقوله ٭ اجرس لها يا ابن ابي كباش ٭ تمامه فما لها الليلة من انفاش ٭ غير السرى وسائق
نجاش ٭ اسم مثل الحية الخشخاش اي احد لها لتسمع الحداء فتسير **قوله** دليل على
قراءة الحسن ظاهر واما على قراءة العامة فهي عدة ثالثة بالملك الدائم **قوله**
ضمن الله لمن اتبع القرآن اما ان يكون تفسير الهدى بالقرآن واما لانه يتناوله تناولا
اوليا لانه اعظم الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبة مع قوله ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى وافيد انه لوحظ فيه مناسبة الشقاء لحديث الجنة في اول قصة
آدم ولعصيانه وغوايته في الدنيا في آخرها **قوله** فاعل لم يهد الجملة بعده وذلك
لان كم لا تكون فاعلا ولا مفعولا لفعل سابق وذكر في آل السجدة مع هذا الوجه ان

الفاعل ما دل عليه كم اي كثرة اهلاكنا وهذا يشبه قول من قال ان كم اهلكنا مفسر
للفاعل اما اذا كان فيه ضمير الله فيكون المعنى او لم يبين لهم مضمون هذا الكلام كما
فسر في سورة الاعراف **قوله** وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل لتعليل لتعمد آناء
الليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثاني فلان طرفي النهار مبتدا الليل ومنتهاه
فحكمه حكمه وابلغ **قوله** على التكرار متعلق بصلوة الفجر فقط لقوله كما اختصت اي صلوة
الفجر ولان المغرب لم تدخل في غير اطراف النهار على ما ذكره وان كان لقايل ان يدخلها
في اناء الليل ايضا **قوله** ظهرها مثل ظهور الترسين اوله وهمهين فدفدين مرتين
ولعده جنبتهما بالنعت لا بالنعتين القدفد والارض المستوية والمرت المفازة التي لا نبات
بها اي قطعتها ولم ينعت لي الامرة واحق والاشبه بنعت واحد لا بنعتين ليتميز كل
واحد من المهمهين عن الآخر يصف نفسه بالفطانة والخبرة في سلك المفاوز والجراءة
على اقدام المهاول **قوله** كانه قال الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم هو مفعول
متعنا اظهره ليبين ان قوله منهم واقع موقع المفعول **قوله** على الذم قيل المقام يأباه
لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيه حق الرغبة فلا يلايم ذلك تحقير
الشان اقول وهو ممنوع كل المنع لان في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان ما في
النفوس من الرغبة مقتضى الشهوة وانما العقل المكحل بنور الهدى هو الذي يحقرها ويزدريها
ذهو اقل تعسفا من الكل **قوله** وعلى تضمين متعنا معنى خولنا عن صاحب التقريب فعلى
هذا تكون الباء فيه للسببية اي الى المال الذي اعطينا بسببه على سبيل التمتع اصنافا
من الكفر زهرة الحيوة الدنيا والظاهر انه لا ينافي كونه صلة التمتع فمعناه باق **قوله**
وعلى بداله من محل الجار والمجرور ويحتمل ان يريد الى ما متعنا وان يريد به قال ابن الحاجب
وهو ضعيف لانه يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال من الضمير العايد الى الموصول
ونحوه مما اختلف في جوازه اقول وليس نظير قوله تعالى دينا قيما في الابدال من صراط
مستقيم لان هذا في نفسه يحمل النصب هنالك خلاف المدقق لتمتيع هاهنا **قوله**
وشارتهم الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل صير شير حسن الصورة
والشارة وفي الصحاح الشارة الهيئة الحسنة **قوله** وما رزقه من نعمة الاسلام والنبوة
هذا انسب بهذا المقام **قوله** وعن عبد الله بن قسيط عن رافع في اللباب عن ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما روى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط لا ابوه
قوله لا افضه الابرهن قال العلامة هذا دعاء كما تقول لا رحمه الله كانه
قال لا اقرضني اياه الابرهن ولو جعل حاكيا لما قدرا نه بقوله بعد اقراضيه مبالغة لكان اشبه
قوله كان الله في عمله هو كناية عن كونه مكفيا ملقى من الله لحسن الحيوة الطيبة والله

اعلم قوله

اعلم **قوله** اي كل واحد منكم ومنا متربص افيد انه خاتمة شريفة ناظرة الى الفاتحة
وانه اذا لاح ان القرآن انزل لتحمل تعب الابلاغ ولا تنهك نفسك بحيث بلغت وبلغت
جهدك فلا عليك وعليك بالاقبال على طاعتك قدر طاقتك وامر اهلك وهم امتك
المتبعون بذلك ودع الذين لا ينجع فيهم الانذار فانه تذكرة لمن تخشى وسيندم المخالف
حين لا ينفعه الندم تمت السورة ولله الحمد من قبل ومن بعد والصلوة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه ما اتسع صدر للاصطبار برحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اللام لا يخلو من ان تكون صلة لاقترب على معنى اقترب من الناس لان معنى
الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض واما اذا جعلت تاكيد
الاضافة فالاصل اقترب حساب الناس لان المقترب منه معلوم ثم اقترب للناس
الحساب على انه ظرف مستقر مقدم لا انه يحتاج الى مضاف مقدر حذف لان المتأخر
مفسره فلا وجه له البتة وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف الحساب مبالغات ليت
في الاصل ثم اقترب للناس حسابهم فصارت اللام مؤكدة لمعنى الاختصاص الاضافي
لا انها مجردة التاكيد كما في لا اباله وما ثبتي فيه الظرف من نحو فيك زيد راغب ما ثبتي فيه
المستقر لعله اراد به مطلق الظرف مجازا فان الظاهر ان متعلق الجار مذكور في المثال
ولو قدر في الاول على ما توهم لكان من جنس المذكور ايضا واذا جاز ان يطلق المستقر
على ما ليس بظرف اصلا تجوزا فهذا اجوز قال في قوله تعالى وكان بين ذلك قواما
جايز ان يكونا خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا **قوله** وهذا
الوجه اغرب لما فيه من المبالغات والنكت **قوله** بعثت في نسم الساعة ان كادت
لتسبقني اي حين ابتدأت واقبلت اوايلها واصله من نسم الريح وهو اولها حين تقبل
بلين قبل ان يشتد **قوله** وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان رضي الله
عنه صحابي شهد المشاهد كلها وفي خطبته بعد الحمد والصلوة اما بعد فان الدنيا آذنت
بصرم وولت حذاء وانما بقي منها صبابة كصبابة الاناء وانتم منتقلون عنها الى دار لا
زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم اي حقيقة السير سريعته **قوله** على معنى انهم
غافلون عن حسابهم اراد ان حالهم المستمرة الغفلة عن مقتضى الادلة العقلية ثم اذا
عاضدتها الادلة السمعية وارشد والطريق النظر اعرضوا وفيه فايدة ايراد الاول جملة
ظرفية لما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا منتقلا دالا على نوع

تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل علي ان الظرفية حال قدمت **قوله** وقرا اعاظم عطف
علي قوله وصفهم بالغفلة **قوله** واذا قرعت لهم العصا في المثل ان العصا قرعت لذي الحكم
قال جار الله كان قاضي العرب اذا علا سنة خرف فاذا زاغ في حكمه قرعت له العصا او قعقع
له الشن فتفطن فيسوي الحكم يضرب مثلا في التنبيه ولهذا قال الحجاج مثلي لا يقرع له العصا
ولا يقعقع له بالشنان قال الميداني اول من قرعت له العصا عمرو بن مالك الكناني **قوله**
قلت معناه وبالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفطن له احد لتناجيهم فعلي الاول
الاسرار واقع علي ما تناجوا به من القول وعلي الثاني علي نفس الحدث اعني التناجي وهذا اظهر
واحسن موقعا **قوله** او جاء علي لغة من قال اكلوني البراغيث قيل هي لغة اذ شنوءة الحق
العلامة ليشعر من اول الامر ان الفاعل متعدد كما الحقت التاء في نحو قامت هند ولما
اريد بالاكل الاستيلاء والظلم وهو من فعل العقلاء رشح ذلك بالحاق علامتهم به واول من قاله
ابو عمرو الهذلي **قوله** والمعني وهؤلاء اسروا النجوي غرضه ان يبين التقديم والتقدير وهو اشارة
الي الذين ظلموا ثم رجع الي اصل الكلام في قوله فوضع المظهر وهو الذين ظلموا موضع المضمر
وهو الضمير العائد الي الناس ولم يرد ان المظهر وضع موضع هؤلاء فانه مظهر ايضا
ولا معني له **قوله** فلذلك قالوا علي سبيل الانكار اي لما اعتقدوا من ان المعجزة البشر
سحر وان صاحبها ساحر واشار الي ان حق الكلام ان يقال هل هنا الا ساحر او سحر
ثم ترتب عليه الانكار لكن لما كان امرا مفروغا عنه عندهم ان مدعي الرسالة من البشر
ساحر وان معجزته سحر وضع المثل موضعه ليكون ابلغ وابلغ **قوله** وعمل المنصوبة
هي في الاصل صفة الحبالة او الشبكة فجرت مجري الاسماء كالدابة **قوله** وتجوز ان
ليس واتجواهم ثم يقولوا هذا الوجه لا يساعده النظم ولا يناسب المبالغة في قوله
واسروا النجوي الذين ظلموا ولا في قوله افتاتون السحر **قوله** فكان اكد في بيان
الاطلاع علي نجواهم لانه بمنزلة ان يقول يعلم هذا الضرب وما هو اعلي من ذلك وادني منه
قوله ولكن يجيء بالتوكيد تارة وبالآكد اخري اي نظرا الي نفس التركيب لان التركيب
وزيادته يعتبران كذلك واما تطبيقه بمقتضي المقام فضروري للبليغ من الكلام فضلا
عن المعجز فلا يتوهم ان العدول عن الاكد الي التوكيد اختلاف وقصور وقوله علي ان اسلوب
تلك الاية هو الجواب الحقيقي والتحقيق ان بين السر والقول عموما وخصوصا من وجه
والمناسب في هذا المقام تعميم القول ليشمل جهره وسره ولا يخفي لما حكي عنهم المبالغة
في اخفاء اثبت العلم به علي آكد وجه وجيء بالعام المتناول له تناولا اوليا للنكتة المذكورة
والموافق هنالك تعميم السر ليتناول مقالتهم الحمقاء وكيدهم ويتناول باطن امر نبيه
عليه الصلوة والسلام وبراءة ساحته من تهمتهم فيفيد ما سيق له الكلام من رد ما بهتوه

به مدحا

به مدحا فيه الوعيد البالغ ولهذا تمم المدح بقوله انه كان غفورا رحيما ولو قيل يعلم القول
لكان عن المقصود بمعزل وذلك بان يقصد تقرير الوصف المتضمن لما ذكرا جمع من غير قصد
الي ان يتناول القول تناولا اوليا لان الاختصاص بالقول وحده غير ملائم علي ما حقق
وفي قول المصنف كقوله عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله في تفسير هذه
الاية يعلم كل شيء في السموات والارض رمز الي ما ذكر من عموم السر للقول وغيره ومنه
ظهر ان بناء كلام المصنف ليس علي ان اللام للعهد وقد تقدم المعهود ها هنا خلاف
ثمة فيعترض بان العهد بل كونه اوكد والجنس لا يؤثر تقدم المعهود نبه علي ما في
التقريب **قوله** اضربوا عن قولهم هو سحر مع قوله وهكذا الباطل لجلج اشارة الي
انه تعالي حكي مقالتهم علي وجهها فلا نظر فيها الي تدرج بل دل بذلك علي كونهم
متحيرين خابطين خبط عشواء وقوله بل قالوا اضراب عن قالوا المضمر في قوله هل هذا
الا بشر مثلكم او عن قوله واسروا علي الوجهين والتصريح بالقول لبعد العهد خلاف
ما تلاه **قوله** ويجوز ان يكون تنزيلا من الله سبحانه معادل للوجه الاول
في ان التدرج وانه ابتداء اخبار من الله تعالي عنهم لا حكاية قولهم ووجهه
ان قولهم انه شعر اقرب من الثاني فقد يقال ان من البيان لسحرا لان تخاليط الكلام
التي لا تنضبط لا شبه لها بوجه بالنظم الا ينبو الذي ابكم كل منطيق ثم ادعاء انها مع كونها
تخاليط مفتريات ابعد وابعد لان النظم بصورته ومادته اتم القواطع دلالة علي
الصدق وكيف وقد انضم اليه ان القائل علم عندهم في الامانة والصدق ولا اخير هذيان
المبرسمين لانهم اعرف الناس بالتمييز بين المنثور والمنظوم طبعا وبين ما يساق له الشعر
وبين ما سيق له هذا الكلام الذي لا يشبه بليغات خطبهم فضلا عن ذلك فبين بحثا
الشعر ومحسنات هذا النثر هذا فيما يرجع الي الصورة وحدها ثم اذا جئت الي المادة
فزلت الشعر من المخيلات والمعاني التافلة التي تهدي اليها الاجلاف وهذا من
اليقينيات العقدية والدينيات العملية التي عليها مدار المعاد والمعاش وبها يتفاضل
الاشراف فاظهر واظهر هذا والقائل ممن لا يتسهل له الشعر وان اراده خالطه وزاوله
اربعين سنة وقال الراغب انما ذلك لاشتهار الشاعر عندهم بالكاذب بالطبع
اقول فكانه قيل بل هو ذو افتراءات كثيرة وفي التدرج منه الي الشعر عكس ما في الطي لطيفة
تذكر هنالك ان شاء الله تعالي وهذا الوجه ابلغ في الرد عليهم واظهار تخبطهم
لكن الاول اوفق لظاهر قوله فليأتنا باية كما ارسل الاولون **قوله** لان ارسال الرسل
متضمن يدل علي ان قوله كما ارسل الاولون كناية في هذا المقام وقوله فيما بعد لا فرق
يعني في اداء اصل المقصود الا ان الكناية ابلغ مسلمة بمثلها تثبت الرسالة لا بنازع

فيها ويترتب المقصود عليها ومما يرجح الحمل على انه حكاية اقوالهم المضطربة هذه الحكاية
لانهم اولا ان يكون الرسول بشرا وبتوا القول به وبنوا عليه ما بنوا ثم سلموا ان الاولين
كانوا ذوي ايات وطالبوه بالاتيان بنحو ما اتوا به منها وعلى الثاني يحمل على انه تنزل
منهم والعدول الى الكناية لتحقق تنزله عن شاوهم قوله فيه انهم اعني من الذين افترحوا
على انبيائهم وذلك ان قوله فهم لا يؤمنون ايضا اصل الكلام حتى يكونوا اسوتهم فلما
ادخلت همزة الانكار والاستبعاد ايماء الى ان السابقين لم يؤمنوا فكيف وهؤلاء ارسخ
قدما في العناد منهم لزم انهم اعني وانك قوله ولا يكاذبونهم فيما هم فيه رد لرسول
الله اي فلا يكذب اهل الكتاب مع المشركين لاجل رسول الله لا اثباتا ولا نفيا فيما هم
فيه رد يتعاونون بعضهم بعضا وهو عداوة الرسول بشرا دافعا لبنوته لهم وصدقوهم
فيه ولو كان ما يدعيه من كونه بشرا رسولا كذبا لكانوا اول مكذب من هذا الوجه
وحذف صلة رد لظهوره كما في قوله تعالى ارسله معي ردا يصدقني قوله وصدقني
سن بكره المبدا الى البكر الفتي من الابل يضرب مثلا في الصدق واصله ان رجلا ساوم
ساوم اخر في بكر فقال ما سنه قال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال هدع هدع وهي
كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشتري عند ذلك هذه المقالة اي عرفني سن بكره
او صدقني خبر سنه بحذف المضاف ويروى سن بكره بالرفع فحمل الصدق للسن
توسعا قوله فيه شرفكم وصيتكم لانه بلسانكم ومنزل على نبي منكم يتشرفون
بشرفه ويشتهرون بشهرته لانكم حملته والمرجع في حل معاقده واطلاق الذكر على الشرف
والصيت مجاز او الذكر بمعنى التذكرة والوعظ او فيه ما يحصل به الذكر اي الثناء الحسن
وحسن الاحدوثة من مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب على السبب قوله
بعث الله اليهم نبيا عن الشيخ المؤدي هو موسى بن ميشا قوله وهي الترفه اي البطار
النعمة وانث باعتبار الخبر وقوله تلك مرفوع او منصوب القاعدة تقتضي تعين
الرفع لانه من باب ضرب موسى عيسى او افضل منك وافضل مني الا ان المصنف لا يلتفت
الى ذلك فلذلك جوز في قوله فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا الوجهين
ايضا قوله جامعين لمماثلة الحصيد والخمود ظاهر لفظه ان الخمود عطف على
المضاف لا للمضاف اليه اعني الحصيد ولا للفيل والخامد ولم يرد ان لا استعارة
في خامدين بل نظرا الى ان المثل مراد في الاول لافراد حصيدا ولهذا فسره بمثل الحصيد
لا يحتاج اليه وقوله جامعين لكذا تحقيق لجمع المتعدد الى انه مسند الى المفعول
الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كعالم شجاع
قوله هو ان الحكمة صارفة عنه والا فانا قادر على اتخاذه هنا بناء على

اصلهم وقد سبق تحقيقه بما عن اعادته غنى وانه لا يمكن ان يوصف الله
تعالى بانه لاه ولا ان يفعل فعلا يكون به لاهيا واما اتخاذ اللهو فلا ينافي في
الحكمة فتذكر وقوله ان كنت فاعلا يدل على ان شرطية وهو الظاهر من هذا
السياق وحمل اللهو على ظاهره ايضا لقوله وما بينهما لاعبين ولان نفي الولد يجي
مصرحا ثم ان قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الايات لاثبات امر
النبوة ونفي تلك المطاعن السابقة على ما ذكره الامام وهو الحق لانه قد
تكرر في الكتاب العزيز ان الحكمة في خلق السماء والارض وما بينهما العبادة والمعرفة
وجزاء من قام بهما ومن لم يقم ولن يتم ذلك الا بانزال الكتب وارسال الرسل
فمنكر الرسالة جاعل خلق السماء والارض لعبا تعالى خالقهما وخالق كل شي عنه وعن
كل نقص ومنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يجعل اظهار المعجزة على يديه من
باب العبث واللعب ففيه اثبات نبوته وفساد تلك المطاعن كلها ثم الظاهر عندي
في تفسير الاية والله اعلم ان معناه لو اردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذ لهو من جهتنا
اي لهوا الهيا اي حكمة اتخذتموها لهوا من جهتكم وهنا بتين وقوله ان كنا فاعلين
كالتكرير لذلك المعنى مبالغة في الامتناع اي ان كنا فاعلين ما يوصف بفعله باللهو
فهكذا يكون فعلنا ولو حمل على النفي يكون نصا نحا نتيجة السابق كما عليه جمهور
المفسرين لكان حسنا بالغا قوله كانه قال سبحاننا ان نتخذ بل من عادتنا اخذ الترز
من مساق المبالغات السابقة كما سلفت الاشارة اليه وان مقام العظمة والكبرياء
كما تدل عليه صيغة الواحد المطاع يقتضي ذلك وكذلك هنا الاضراب على هذا الاسلوب
قوله ساتوك منزلي لبني تميم فالحق بالحجاز فاستريحا وجه بان صح المستقبل
فيه اشمام النفي فما في الاية اضعف منه ما خذا لان المعنى ليس على خصوص المستقبل
ولهذا قال بل من عادتنا قوله قد اذنت بالاضراب عما قبلها فيه ان هنا ادخل في الانكار
من طعنهم في النبوة وقد طبق المفصل حيث ذكر عقيب قوله انه مالك السموات والارض ومن
فيه يستحق العبادة منهم اجمعين مذنبا بان المرء داد معرفة لله وصفاته يزداد في
عبادته وطلب مرضاته ففيه ادماج طباق وتعكيس مع التصريح بانه ادخل في الانكار
والايماء على برهانه قوله ومعنى نسبتها الى الارض الايذان بانها الاصنام التي
تعبد في الارض فيه ايماء الى التقابل بين عابديها ومن عنده تعالى لا يستكبر
عن عبادته فافهم قوله فيه افادة معنى الخصوصية الداعي الى ترجيحه على التقوي
انه ترشيح لما ابداه اولا من ان الالهية لا تصح دون القدرة على الانشار ولا وجه
لتجويز كونه فصلا قوله لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجب لا دان مافيه

من الامتناع لا يجحد بالمنفي الصحيح كيف وحوابي وامتنع وانتفي مما هو موضوع للنفي لم
تجر ذلك المجري واما انه موجب لان الغرض الملازمة وتقرير ان الفساد لازم للتعدد
من غير اعتبار الزمان الماضي فقط فكلام صحيح لكنه لا يصلح لايضاح مغزي المصنف ثم
البدل او الاستثناء في الاية ممتنعان معني لانه اذ ذاك لا يفيد ما سيق له الكلام من انتفاء
التعدد ويودي الي ان تكون الالهة بحيث لا يدخل في عدادهم الا له الحق مفض الي الفساد
فنفي الفساد يدل علي دخوله فيهم واما فيما قاله وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح
ايجابه ففيه اشارة الي ان البدل مبني علي المفرغ وفرعه وانه انما يجوز في الاستثناء
حيث يجوز الاكتفاء به وحده كقولك ما جاء الا زيد وما جاء الا زيد وحيث لا نفي
فلا تفريغ فلا بدل ايضا **قوله** والمعني لو كان يتولاهما ويدبر امرهما فيه اشارة الي
انه لما ابطل الالهة الارضية اتي بالبرهان الذي يبطل التعدد من اصله وهو وجه
اتصاله بما قبله **قوله** وفيه دلالة علي امرين اما دلالته علي الاول اعني حصر المدبر
فلانه نفي التعدد فيهما ومعلوم انه ليس علي سبيل الاستقرار بل معناه التمكن البالغ
من التصرف والتدبير ولانه معني الاله فما قيل ان نفي التعدد ليس فيه تعرض للتدبير
وعدمه ليس بشيء وكذلك ما قيل من انه لا يلزم من نفي الاثنين والواحد لان نفي الهة تغاير
الواحد المعين شخصا يستلزم بالضرورة ان كل واحد واحد منهم يغاير شخصا وهو ابلغ
من نفي واحد تغاير المعين في الشخص علي انه طوبق به قوله ام اتخذوا الهة من الارض
وقيام الملازمة كاف في نفي الواحد والاثنين ايضا واما الثاني فلما سلف من انه
لا يقع الا علي المعبود بحق **قوله** لعلمنا ان الرعية تفسد لا يخفي ان هذا المطلب الذي
هو من اجل العلوم الالهية شانا لا يثبت بمثل هذه الاقناعيات المبنية علي الشهرة
والعادة بل تحقيقه ان شرح اسم الاله هو الواجب الوجود لذاته الحي العالم المريد القادر
الخالق المدبر ففيه انه خارج عن الممكنات مرجح لها بالايجاد هذا مسلم بين الكل وهو
بل قريب من الفطري والاية تدل علي ان هذا المرجح لا يجوز تعدده اذ لا يخلو المتعدد ان
بالنسبة الي المرجح اعني الممكن المفاض عليه الوجود من ان يستقلا او يتعاونا او يختص كل
ببعض والكل محال يوجب ان لا يكون المرجح مرجحا وفيه فساد السماء والارض وخروجهما
عن النظام المشاهد وسيجيء هذا المعني مبرهنا مشروحا في تفسير قوله تعالي اذا
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم علي بعض ان شاء الله تعالي فهو الموضع الاحق به
وهنالك يتبين ان المصنف حاد عن سواء المذهب كما ان المتكلم قصر في تحقيق هذا المطلب
قوله ولان هذه الافعال يعني خلق السماء والارض وما بينهما محتاجة الي تلك الذات
المتميزة بتلك الصفات فيه ان المنازع يسلم الاحتياج الي تلك الصفات الكوامل والتميز بها

حتى يصح مثل هذه الافعال اما انها صفات لا يمكن المشاركة فيها ففيه البحث وما
ذكر ثم ما يوجب امتناعها **قوله** حين قتل عمرو بن سعيد الاشدق هو عمرو بن سعيد
ابن ابي العاص كان قد خرج علي عبد الملك بن مروان ثم اصطلحا علي ان يكونا مشتركين في الملك
واسم الخلافة لعبد الملك وعمرو يلي بعده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد الملك وقتله
وفيه قيل غدرتم بعمرو يا آل مروان ضلة ومثلكم يبني البيوت علي الغدر والشدق
بالتحريك سعة الشدق جانب الفم يقال خطيب اشدق بين الشدق **قوله** ولكن لا يجمع
فحلان في شول الشول النوق التي قل لبنها وارتفع ضرعها واتي عليها من نتاجها سبعة
اشهر او ثمانية الواحدة شائلة علي غير قياس **قوله** كرر ام اتخذوا استفظاعا لشانهم
اقول انكر الالهة الارضية اولا لظهور فسادها ثم اقام الحجة علي امتناع الالهة مطلقا
وبني عليها الانكار ونفي ان يكون لهم حجة عقلية او سمعية وفيه نفي ان يتخذ الملائكة
اربابا وتمهيد لنفي ان يكونوا اولاده تعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا فقوله
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اشارة الي نفي السمعية بل اثباتها لعكس مدعاهم وقوله
بل اكثرهم لا يعلمون اشارة الي نفي العقلية والاشبه ان يكون نفي العقلية قد سبق وهذا
اضراب يبين ان الاحتجاج عليهم لفقدهم التمييز بين الحق والباطل وفي قوله هذا ذكر
من معي وذكر من قبلي تمهيد لما يذكره من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول **قوله**
علي توسيط التوكيد بين السبب والمسبب فيه اشارة الي ان المقصود توكيد الربط بينهما
ولهذا قال والمعني ان اعراضهم بسبب الجهل اي حاصل كاين بسببه ثم قال هو الحق توكيد
لهذه الجملة لا انه خبر لقوله اعراضهم وانما قدر كذلك ليدفع ما يتوهم انه يؤكد
مضمون جملة واحدة وهاهنا قوله بل اكثرهم لا يعلمون جملة وقوله فهم معرضون جملة اخري
بالرجوع الي كلام واحد **قوله** وهذه الاية مقررة الي قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول وقوله نزلت في خزاعة اي قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا **قوله** اي يتوقعون
من امارة ضعيفة لان الشفق هو السرار الرقيق في الاصل **قوله** ونحوه قولهم لقاحان
سوداوان قيل تمامه عند محلم والظاهر ان المصنف لم يقصد قصد البيت وتغيير
النسخة الي قوله بدل قولهم غير محتاج اليه قال الجوهري وقولهم لقاحان سوداوان كما
قالوا قطيعان لانهم يقولون لقاح واحدة كما قالوا قطيع واحد واللقاح قيل جمع لقوح
كقلاص في قلوص وهي الحلوب وقيل جمع لقحة بالكسر وهي الحامل **قوله** فان قلت
متي رأوها رتقا اي متي علموها لذلك لا عاينوهما فان قوله ان السموات كانتا يدلك
علي انها من الرؤية التي تقتضي المفعولين واجاب باحدهما ان الاخبار عن ذلك في القرآن
المعجز يقوم مقام رؤيتهم عيانا في افادة العلم بمضمون الخبر والاستدلال بايجادهما

هكذا مفتوقتين مسبوقتين بالرتق كانتا او لا وانما ذكر ذلك لمطابقة الوجود وكما لا مدخل في قوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين بان خلقها مسلم اما في ساعة او سنين فلا كذلك فيما نحن فيه فانكار الاشراك المستفاد من اغفالهم النظر في فتق السماء والارض لا يتوقف على صدق القرآن ودلالته على ان مضمونه صدق حتى يقال لا ارتياب في بعد الاستدلال اذ ذاك لانهم اذا استدلوا بان القرآن حق فاي حاجة الى العلم بالفتق بعد الرتق في الاستدلال فان علم التوحيد والتنزيه فيه اشد سطوعا من ذلك انما المتوقف عليه ان هذا الفتق الكافي في الاستدلال المسبوق بالرتق نظرا الى مطابقة الوجود واظهار المنة والجواب الثاني ينادي على ذلك فانه جعل فيه التخصيص باحد الجائزين للافتقار الى القديم الموصوف بصفات الكمال بمنزلة سبقه به حقيقة تنبيها على قيام الاستدلال بذلك وحده وعلى هذا هو قريب من اسلوب ضيقت فم الركية ومعنى كان رتقا ففتق خص الفتق بالوجود مع استوائهما اعني الرتق والفتق المحقق مسبوق بالرتق المقدر البته ومنه ظهر ان المذكور في تهذيب الكشاف من ان نتيجة الكلام اي قوله كلاهما جائز في العقل الى الآخر العلم باثبات الصانع اما اثبات انهما كانتا رتقا فلا يلزم والسؤال عليه وفي كلام صاحب الفرائد من نحوه غير قادح والله اعلم وقال بعضهم الرتق العدم والفتق الايجاد لان العدم نفي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت الحقائق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبني التجوز فيه على وجه آخر ويكون للكيفية اذ ذاك مدخل في الاستدلال قوله ومن هنا نحو من في قوله صلى الله عليه وسلم ما انا من دد ولا الدد مني ذكره في اوائل سورة النساء وان من اتصالية على نحو واني لست منك ولست مني وقيل معناه ما انا لعبي ولا الدد نبوتي كاحد الوجهين في قوله آلهة من الارض ولا يخرجها عن الاتصالية وقد بين حقيقتها هنالك قوله كراهة ان تميد بهم قد سلف مني انه بيان للمعنى لا ان هنالك اضمارا البته ولهذا كان مذهب الكوفيين خليقا بالرد وما ذكره صاحب الانتصاف من ان الاولى ان يكون من باب اعددت الخشبة ان تميل الحائط اي لادعامها اياه اذا مال فذكر الميل عناية بشانه ولانه السبب في الادعام راجع الى ما ذكرناه ولا مخالف له اما رده قول العلامة بان مكروه الله محال ان يقع والمشاهدة بخلافه فكم من زلزلة امادت الارض فليس بالوجه لان ميدودة الارض غير كائنة البته وليت هذه الزلازل منها في شيء قوله لقوله لعزة موحشا طلل قديم • تمامه عفاه كل اسحم مستديم • انما يستقيم على مذهب الاخفش والكوفيين في اعمال الظرف وان لم يعتمد واما غيرهم فهو حال من الضمير المستتر في الظرف اعني لعزة ولا تقديم

ولا تاخير وفي الحواشي ان يكون سبلا بدلا من فجاجا فيدل ضمنا على انه خلقها ووسعها للسابلة عجيب الشان والآيات على هذه القراءة الادلة والعبر والاعراض الذهول عنها وعدم اجالة الفكر فيها كما اشار اليه بقوله واي جهل اعظم قوله اكتفاء بالواحدة في الدلالة على الجنس اي لما كان كل واحد مما فيها كافيا في الدلالة على وجود الصانع وصفات كماله وحدت الاية لذلك والاعراض على هذه القراءة انكار كونها آية بينة دالة على الخالق اي كما قال اي هم متفطنون كذا وهم عن كونها آية بينة على الخالق معرضون قوله والمراد بهما جنس الطوالع اي لا نظر الى تشخصهما الخارجي بل النظر الى مفهومهما الوضعي ثم قال جعل الطوالع متكاثرة اي ملحوظة الافراد الخارجية لا حقيقة بل لتكاثر مطالعها وهو السبب اي جعلها متكاثرة لتكاثر المطالع في جمع اللفظين الموضوعين لجنس الطوالع بالشموس والاقمار ومن ظن ان قوله والمراد بهما جنس الطوالع اي من باب التغليب حتى يشملا بواقي السيارة وجعل التكاثر لتكاثر المطالع والجمع وجها آخر فقد وهم والله اعلم قوله اي كسا كل واحد منهم اي النظر الى ان المعنى ذلك بالضرورة العرفية فجاء التفصيل اعني جملة نظرا الى المعنى لا الى اللفظ لا تجوز فيه بوجه بل فيه نفي مجمل يمكن ان يصار اليه في صيغ الجموع صريحا لعدا نسفا بعض وره وعلى الثاني فيه تجوز ووجهه الاختصار او ان المقصود الجنس لا العدد وان لزم منه ولما لم يكن بينهما تناف ذكره بالواو قوله كانوا يقدرون انه سيموت افيدانه رجوع الى ما سيق له السورة الكريمة من حديث النبوة ليتخلص منه الى تقرير مشرع آخر وذلك لانه تعالى الحم القائلين باتخاذ الولد بقوله والمتخذين له شيئا كا ايضا وبكتهم ذكر ما يدل على افحامهم وهو قوله افائن مت فهم الخالدون لان الخصم اذا لم يبق له متشبث تمنى هلاك خصمه قوله فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا • قبله اذا ما الدهر جر على اناس • كلاكله اناخ بآخرين • وهو لذي الاصبع العدواني قوله قال شاعرهم اي شاعر حمير • والنخل ينبت بين الماء والعجل • اوله النبع في الصخرة منبته في المعالم قوله اي لو يعلمون جوابه لما كانوا بتلك الصفة وحاصله لو علموا الغيبة حق معرفتها لما جروا على ما جسروا وفي الوصف تصوير لا تحقق نيل موقعه لا سيما وقد فخم امره بان جعل حينا وهو العلم المعروف وكذلك في العدول عن الماضي الى المضارع بعد لو قوله وحين منصوب بمضمر اي على هذا الوجه الاخير والجملة كانها استينافية لما نفي العلم كان مظنة ان يسال فاي وقت تعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله فالامر يرجع الضمير المونث اي في ردها قوله والظاهر

انها للنار ولما مر ان المعني لا يكفونها بل يتفاجاهم **قوله** سلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
اشارة الي انه لما قضي الوطر من ذكر الاجوبة الحكيمة عن مطاعنهم في النبوة وما
ادمج فيها من المعاني التي هي لباب المقاصد سلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيه
انه قضي ما عليه من عهدة الابلاغ وانه المنصور في العاقبة ولهذا بدي بذكر اجلة الانبيا
للتاسي وختم بقوله ولقد كتبنا في الزبور **قوله** والمراد انه امر رسول الله بسوالهم
عن الكالي فيه اشارة الي ان السوال سوال تقريع وتنبيه كيلا يغتروا بما غشيهم من نعم الله
وان الرحمن وان عظم نعماوه اذا اخذهم باسه لا ينكشف غماوه ثم اضرب عنه تسجيلا عليهم
بانهم ليسوا من اهل السماع وانهم قوم الهتهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتي يخافوا باسه
فاذا رزقوا الكلاة من الباس وجاز ان يراد من الخوف باسه علي انه صلة رزقوا عرفوا قدر
نعمة الكلاة وصلحي السوال فيه انهم مستمرون علي الاعراض ذكروا ونبهوا او لا وقوله حتي اذا
رزقوا الكلاة متعلق بيخافوا في قوله ان يخافوا باسه **قوله** ثم اضرب عن ذلك لما في
ام من معني بل ضمن الاعراض عن وصفهم بالاعراض نكاره ابلغ الانكاد بانهم في اعراضهم
عن ذكر من له كالي يمنعه عن باسنا معرضا فيه بجانب آلهتهم وانهم اعرضوا عنه واستغلوا
بهم ولهذا رشح بقوله لا يستطيعون كانه قيل دع حديث الاعراض وانظر الي من اعرضوا
عن ربهم اليه فان هذا اطم واطم ثم اعرض عن هذا الضرب من الكلام الي وعيدهم وانهم
من اهل الاستدراج واخرجهم عن الخطاب عدم مبالاة فقال عن غضب بالغ وعظمة
تليق بذلك الجناب بل متعناهولاء واباءهم وفيه انه سيلحقهم ما لحق اباءهم من اخذه
الاليم الشديد فهذا تحقيق ما ذهب اليه جار الله شكر الله سعيه **قوله** وفي المس والنفحة
ثلث مبالغات اي ذكر المس وهو دون النفوذ ويكفي في تحقيقه اتصال ما وما في النفح من معني
النزارة نفربنا المرة وهي لاقل ما ينطلق عليه الاسم وجعل الامام السكاكي التنكير رابعها واعترض
صاحب الايضاح ليس بشي **قوله** ومنه بيت النابغة الذبياني توسمت ايات لها فعرفتها
لستة اعوام وذا العام سابع الترسم التامل في رسم الشي كالتوسم لحجي طول عهد البعا
وقد حقق هذه اللام المصنف يقال الخصص بجنبه بذلك الوقت في تفسير قوله تعالي ولما جاء
موسي لميقاتنا وكلمه ربه وكذلك في قوله يجري لاجل مسمي وفي الحاشية في قوله جئته لخمس
ليال خلون جعلت بحيي مختصا بخلو خمس ليال **قوله** وهي مفاعلة من الاتيان يعني
ليس من افعال الاث البا تمنع عنه **قوله** واتينا به ضياء وذكر اتي بالباء التجريد به
لتحقق ان الفرقان مع الضياء لان هذا العطف باب من التجريد فالكلام سيذكر دونه وقد مر
في بحث التجريد في آل عمران طرف من تحقيقه وعلي الوجه الثاني الضياء والذكر ما فيه من
الشرايع والمواعظ **قوله** من قبل موسي وهارون هنا هو الوجه الاوفق لفظا ومعني

اما الاول

اما الاول فللقرب واما الثاني فلان ذكر الانبياء للتاسي وكان القياس ان يذكر
نوح ثم ابراهيم ثم موسي عليهم السلام لكن روعي في ذلك ترشيح جانب التسلي واتنا
وقدم ذكر موسي لان حاله وما قاساه من قومه وكثرة اياته وتكاثف امته اشبه بحال
نبينا عليه الصلوة والسلام ثم ثني بذكر ابراهيم وقيل من قبل لهذا الا تري الي
قوله ونوحا اذ نادي من قبل فاستجبنا له اي من قبل هولاء المذكورين وقيل
من قبل ابراهيم ولوط وفي معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من السرب وقال
القاضي من قبل محمد صلي الله عليه وسلم **قوله** لاستبعادهم ان ما هم عليه
ضلال بقوا متعجبين وحسبوا ان ما قاله انما قاله دل علي ان المصنف لم يذهب الي
ان الاستفهام باق علي ظاهره وان قولهم اجيتنا بالحق استفهام مستبعد متعجب
وقولهم ام انت من اللاعبين عديله كلام منصف مومي فيه بالطف وجه ان الثابت
هو القسم الثاني لما فيه من انواع المبالغة علي ما سيجي في قوله اني لعملكم من القالين
وهو من اسلوب قوله ام علي الله تفترون اذا حمل علي الاتصال واما قوله هنا الذي
جيتنا به اهو جد وحق ام لعب وهزل فبيان لاصل الكلام ليعرفك ان العدول
عنه الي ما عليه التنزيل لما حققه من قبل وقول صاحب المفتاح اجددت واحدثت
عندنا تعاطي الحق ام احوال الصبي تعد علي الاستمرار عليها د لفايدة العدول عن
المعادل ظاهرا من غير تعرض لما بينا في تقرير المصنف فلا تخالف الا ان ما ذكره قاصر
عن افادة ما هو المقصود لانه مثل به لغرض آخر فظهر من هنا التقرير ان هذه المبالغة
في وصفه باللعب ليوكد الاتصال وكذلك الاضراب في بل ربكم فافهم والله اعلم **قوله**
وابرهن عليه بناءه علي اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وفيه عن الفراء ابره جاء
بالبرهان وذكر في سورة القصص دليلا علي زيادة النون **قوله** قلت ان الباء
اي الفرق ان الباء **قوله** اذا الله سني عقد شي تيسرا اوله واعلم علما اليس بالظن
انه • وقيل اوله فلا بيتا سا واستعونا الله انه • ويروي واستعونا **قوله** بركت
الالهة اي القت البركة علي طعامنا **قوله** قال ذلك سرا اي قوله وتالله لاكيدن
قوله هذا من معاريض الكلام اي قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل
الاول انه اثبات لنفسه علي الوجه الابلغ مضمنا فيه الاستهزاء والتضليل وما
وما ذكر من انه انما يصح اذا كان الفعل دايرا بينه وبين كبيرهم ولا يحتمل ثالثا
فليس بشي لان السوال في اانت فعلت تقرير لا استفهام علي ما صرح به الشيخ عبد القاهر
والامام السكاكي رحمهما الله فاحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام علي ظاهره
فقرينة الاسناد في الجواب الي ما لا يصلح بكلمة الاضراب كافية لان معناه ان السوال الاوجه

رتبي

تكون

له وانه لا يصلح لهذا الفعل غيري وهذا بين مكشوف وحاصل الثاني ان الاسناد مجازي
وضعف بان غيظه لعبادة غير الله تعالى والكبير والصغير في ذلك سواء وهو هفوة
بعد ما ذكر المصنف موجب زيادة الغيظ بما لا شبهة فيه قوله نكسته قلبته فجعلت
اسفله اعلاه ذكر في النكس ثلاثة اوجه الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة
في تظليم نفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع الاعتراف بانها عن الحيوان
اعجز فضلا عن ان يكن في معرض الالهية فقولهم لقد علمت على هذا معناه لم يخف علينا
ولا عليك ايها المبكت لنا انها لا تنطق انها كذلك وانما اتخذناها آلهة مع العلم بالوصف
والدليل عليه قول ابراهيم عليه السلام في جوابهم افتعبدون من دون الله الثاني
انه الرجوع عن الجدال معه بالباطل في قولهم من فعل هذا بآلهتنا وقولهم انت فعلت
الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد علمت لانه نفي للقدرة عنها واعتراف بعجزها وانها
لا تصلح للالهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا فهو نكس بالنسبة الى ما كانوا
عليه من الباطل حيث اعترفوا بعجزها واصروا الثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم
رؤوسهم خجلا وقوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون رمي عن حيرة ولهذا اتوا بما
هو حجة عليهم وجاز ان يجعل كناية عن مبالغة الحيرة وانخزال الحجة فانها لا تنافي
في الحقيقة وهو الظاهر من تقرير المصنف وهذا وجه حسن وكذلك الاول وثم
وجه رابع ذكره في لباب التفسير قريب من الثاني ماخذا لكنه قدر الرجوع عن الجدال
عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال معه بالباطل في قوله لقد علمت قوله
وانخزل لا يقال اقدم على الامر ثم انخزل عنه الى رتبة وضعف وانخزل عن جوابه ما قاله
الجوهري انخزل عن الشيء انقطع قوله يريد الاكراد انما سموا اعراب العجم لانهم يسكنون
البوادي سكونهم وفيهم الجفاء الذي فيهم وازين قوله اي ان كنتم ناصرين آلهتكم
نصرا موزرا اخذه من العدول عن اصل الكلام وهو ان تنصروا آلهتكم فحي فوه فجيء بالكناية
عنه بالفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزماني وجعل انصروا آلهتكم تفسيرا لحقوقه
وافاد ذلك وافاد قوله والا فرطتم في نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا ما فيها قوله
لاهلكته ببردها نظرا الى انه كلام لا من يتخيل خلافه بوجه عظمة وجلالا لا بصيغة
الواحد المطاع مراعي فيه تلك المبالغة اعني جعلها نفس البرد قوله ويدل عليه
قوله على ابراهيم وذلك لان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن خص به
وتبقى بالنسبة الى غيره على الاصل لا نظرا الى مفهوم اللقب فافهم قوله ان يكيدوه
ويمكروا به فيه ما يرشد الى وجه الاتيان بالباء الجارة وقوله غالبوه وفزعوا
الى القوة تفسير للكيد لا على ان ثم كيدين بل هو كيد واحد فيما يرجع الى المغلوبية للخصم

منصوباته

منصوباته مختلفة وكذلك تكون الكيود المكرية وفي قوله وفزعوا الى القوة اشارة الى
ان ما اسلفه من انه لم يبق لهم مفزع الا المناصبة تحقيقا للمغلوبية المبالغة من ذلك
الوجه قوله فيه ان ما صلح ليكون قدوة وذلك لانه لما جعلهم قدوة في الخيرات
وصفهم على سبيل الكشف بانهم يهدون المقتدين بامر الله اياهم ذلك فدل على ان
الهداية مامورة متحتمة واما عدم الاخلال وترك التثاقل فمن اجرائه وصفا كاشفا
قوله ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها من اشاء في حديث المحاجة بين الجنة
والنار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وكان المصنف حكاه على المعنى او هو
رواية اخرى والله اعلم قوله وجمع الضمير لانه ارادهما والمتحاكمين اليهما قيل اضافته
الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمول لان له فكيف
يصح سلكهما في قرن اجيب بان الحكم في معنى القضية لا نظر ههنا الى عمله واظهر منه
ان الاختصاص لجمعهما وهو معنى الاضافة ولم يبق النظر الى العمل بعدها لا لفظا ولا
معنى قوله انه نفش الغنم يروي بالفتح والكسر على انه مفعول الفعل او بدل
ما قال قوله دليل على ان الاصوب كان مع سليمان عليه السلام ثم قوله دليل
على انهما جميعا كانا على الصواب متنافر ولا دليل في الثاني اصلا الا على انهما جميعا من
اهل الاجتهاد هنا والحمل على انهما اجتهدا وكان اجتهاد سليمن اشبه بالصواب او
هو الصواب باطل لانه نقض حكم داود عليه السلام والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد
البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي وكان حكم سليمان وحكمه بالوحي قوله قلت
بان يخلق الله وقوله وجواب آخر نشر لما قدمه من انها كانت تسبح وتسير معه
حيث سار قوله قال البس لكل حالة لبوسها • تمامه اما نعيمها واما بوسها •
قوله والمهنة الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره
الاصمعي قوله ويحكى ان عجوزا تعرضت في الحواشي قيل هي ليلى الاخيلية وبني الجواب
على المشاكلة قوله اي لرحمتنا العابدين وانا نذكرهم اشارة الى ان الرحمة والذكرى
متوجهان على المجرور وانه جيء به عاما ليتناول ايوب عليه السلام تناولا اوليا
وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب بالمقام من الوجه المخصص للرحمة بايوب والذكرى
بغيره واظهر المصنف اللام في الاول رمزا الى زيادة الاختصاص وانه اب الوجهين
قوله ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان اعترض عليه بان مثله
من المؤمن بعيد فضلا عن النبي المعصوم لانه كفر وقوله وتظنون بالله الظنونا
ليس من هذا القبيل على انه شامل للخلص وغيرهم وبان ما هجس ولم يستقر لا يسمي

ظنًّا وبان الحواط لا عتب عليها وبانه لما كان حاملة على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة
والجواب ان الظن بمعنى الهجس في الخاطر من غير ترجح مجاز يستعمل فقد حقق في آخر سورة
يوسف والعتب على ذهابه مغاضبا ولا وجه لجعله حاملا على الخروج هنا وجه لا وجاهة
له قوله اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه ايثار الجمع مع حدة الظلمة
قال سلمه الله وانشد السيرافي • وليل يقول الناس في ظلماته • سواء صحيحات العيون
وعورها قوله ونجي اي قرئ والنون لا تدغم في الجيم هي رواية ابي بكر عن عاصم واول
اصله ننجي بحذف النون الذي هو فاء الفعل كما ذكره المصنف في الفرقان في قراءة من
قرا ونزل الملائكة تنزيلا وزعم انها قراءة اهل مكة ونقل سلمه الله عن ابن جني
في قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة في قراءة بحذف التاء وقال حذفت الثانية وان كانت
اصلية تشبيها لاجتماع المثلين بالزايد ونسلم له ان ذلك التمحل تعسف وان النون لا تدغم
في الجيم لكن لا معنى من ذلك في القراءة هنا والادغام وجه كما ذكره الجوهري للتجانس
في الانفتاح والاستفال والجهر واقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به
جائزة عند الكوفية مطلقا ونصب المؤمنين ليس بالبتة واما ارسال الياء فعلى نحو
قوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم على ما ذكره في قراءة الحسن ما بقي من الربوا كيف
وقد سبق ان اللغة تؤخذ من القراءة وتصحح بها لا العكس والله اعلم قوله بينه
وبين الله تعالى لعل ابراهيم توهم من الاعمش ان الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب
ولهذا نبه بقوله لعلك ترى انه ان ياكل الى الآخر قوله الاحصان الكلي من الحلال
والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ وما في هذا البناء اعني الاحصان دون الحفظ ونحوه
من المبالغة وما عقبه مما يدل على ذلك وايقاع ذكرها بين ذكرهم لان الكل عليهم السلام
منادعليه ايضا قوله ومهي ولادتها اياه من غير فحل ذكره لايثار حدة الاية ههنا
وذكر في المؤمنين ان اللفظ يحتمل التثنية على تقريب وجعلنا ابن مريم اية وامه اية
اقول قد ذكر هنالك ان فيهما ايات وهذا يدل على ان التثنية ليست من مقتضى المقام
بل اما ان يحمل على الجنس على نحو وهم عن اياتها معرضون فيمن قرا بالافراد او ان الواو
يراد منها المعية والمراد الاية التي تتم بهما والبواقي ايات تختص بهذا وتلك وهذا هو الذي
ذكره المصنف وهذه اشارة الى ملة الاسلام هو من باب هذا اخوك وهذا فراق بيني
وبينك تصوره في الذهن اشار اليه وفيه انه متميز كمل التمييز ولهذا لم يبين بالوصف
قوله وانا الهكم اله واحد فسيتبالا له الا انه رتب عليه الامر بالعبادة والدلالة
على الوحدة من حدة المسلة لازمة ثم في لفظ الرب اشعار بذلك من حيث ان الرب وان
توهم جواز تعدده في نفسه لا يمكن ان يكون لكل مربوب الا رب واحد لانه مفيض

الوجود

الوجود وكمالاته معا وفي العدول الى لفظ الرب ترجيح جانب الرحمة وانه يدعوهم
الى عبادته بلسان الترغيب والبسط قوله وكانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذاك
وهو المذكور في الاية اراد ان المعنى في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق من العزم
على الاهلاك وانما اختلاف الوجهين في ان ما بعده المبتدا وهو محذوف فلا يرد
انه توضيح واضح لان الهالك لا يجي منه عمل حتى يجاب بانه كناية عن امتناع دخول
الجنة واستيهالهم لا لما استاهله المؤمن الصالح كما اوما اليه الشيخ ابن الحاجب
في الامالي قوله واية الثلث اي جارة او عاطفة او ابتدائية قوله فاذا
جاءت الفاء معها تقاوتا على وصل الجزاء بالشرط ولو هم بين البدل والمبدل ساقط
لان اذا باقية على حالها لم تتمحض بدلا حتى يلزم الامتناع قوله فدعوه فقال
ابن الزبعري اي فدعوا النبي صلى الله عليه وسلم فحضر فقال فالفاء فصيحة
في فقال قوله وبنو مليح هم بطن من خزاعة قوله للتغليب ولعدم الالباس
قيل عليه لا تغليب لانه التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة والجواب
انه يوجب تنافر النظم الا ترى الى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا
للمخاطبين فلو خص لهم فيها دلزم التفكك قوله والحصب بالصاد هو لغة
في الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حضب وذكر لنا ان الحضب في لغة اهل اليمن
الحطب قوله قيل النفخة الاخيرة لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان الاية تشهد
بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار قوله
او الفزع والمصدر وان كان ضعيفا في العمل لا سيما وقد فصل بينه وبين معموله
باجنبي الا ان الظرف يحل التوسع قوله او تتلقاهم قيل التلقي على ابواب الجنة
كما فسره والطي مقدم عليه والجواب ان الكل واقع يوم الطي وهو يوم واحد
الى ان يدخلوا الجنة ومقابلوهم النار قوله اي كما يطوى الطومار للكتابة
اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل والمعهود نشر الطومار للكتابة لا طيه
لها فهو كناية عن اتخاذه لها ووضعه لها مسوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة
لم يحتج الى تسويته وكذلك اذا جعل للمكتوب فيه من المعاني او السطور المشتملة
عليها قوله اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده انما لم يحمله على انه مفعول
بدانا لان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع عن الاعادة
والا فلا اولية وايضا جعل المصنف ما كافة في هذا الوجه لا مصدرية وحينئذ
يكون نعيد اول او اول خلق نعيده كلاما تاما ثم يكون قوله كما بدانا جملة منقطعة
عن ذلك على معنى تحقق ذلك مثل تحققه وليس المعنى على اعادة مثل البدء ومحل

ومحل الكاف في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف جيء به تاكيدا لا نصب فيبعد احتياجه الى الاول في التمام ولو جعل مفعول الفعل السابق لزم ذلك هنا مع ما في هذا النوع من التاكيد والتحقيق الذي هو مقتضي هذا المقام الايري الى التذنيب بقوله وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله فالمعنى كذا تلخيص بعد بيان الاعراب وقوله قلت اول ايجاده عن العدم تعريف باللازم والمعنى كما بدانا خلقا اولا اي غير مسبوق بجنسه وهو الوجود كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاولية تمحضت بمعنى السبق بالعدم حتى لا يقال ان المعاد لم يبق معه وصف الاولية البتة فكيف ادعيتم ان الاول الخلق هو المعاد حقيقة وقوله اول الخلق بمعنى الخلائق لم يعن به ان المعنى نعيد اول الافراد المخلوقة كما يتخايل ظاهرا بل المعنى نعيد الذي بدانا من المخلوقين الاولين على ما خصه اولا وانما ذكر ذلك ليعرفك ان هذا المنكر يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما الوجه الثاني فظاهر وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بداناه في اول الخلق او هو اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالسماء على الوجه وعلى الاول عام فليس المعنى عليه ولا بيانا عن اللفظ **قوله** ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم افاد سلمه الله ان هذه خاتمة شريفة حسنة حيث ختمت سورة الانبياء بختام خاتمهم صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين **قوله** ولكن للكسلان محنة قال ذلك ليكون طباقا لقوله تعالى رحمة نحو وما ارسلناك الا رحمة **قوله** انما الحكم الله اله واحد بمنزلة انما يقوم زيد نظرا الى خصوص المقام والوصف بالوحدة وان المعنى المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افادة الاولى القصر قائم في الثانية وهو حق اذ لا شك في افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام الاختصاص كما نحن فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك بالوضع كما في انما فافهم فقد جاء ما لا يحتمله كقوله تعالى وظن داود انما فتناه قال المصنف انما ابتليناه لا محالة **قوله** وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع هذا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم يتنظم برهان على الرسالة والاية لا تصلح دليلا لهم لانه انما اوحي اليه ذلك مبرهنا لا على قانون الخطابة **قوله** ومن قشر العصا عن لحائها قد سبق تحقيقه وانه مثل في ابداء ما في الضمير **قوله** رب احكم على الضم قيل هو بناء على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرا علي ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يوصف به اي وهو غير جائز **قوله** كما قال اشدد وطاتك

على مضر

على مضر اي ضغطتك وهي مجاز عن الطحن والابادة لان من يطا على الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه واهانته • تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه من عنده محمد رسوله وعلى آله وصحبه ما هدر سحاب برعده

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فعن الحسن انها تكون يوم القيمة يويده ما رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك وسعديك فينادي ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فقال يا رب وما بعث فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وهو في الاية محمول على التمثيل كما في الحديث وعلى قول علقمة والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق وعليه الجمهور اقول ويؤيده ايضا احاديث **قوله** لغير فطام لغير تمام الظاهر ان اللام للتاقيت وجوز التعليل على انها لا لها بين العلتين بل للدهش والحيرة **قوله** من اريتك قائما او رؤيتك الاول واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري عن الفراء هذه القراءة وقال عنه انه من رويتك قائما ثم قال الازهري رويت مقلوب الاصل فيه اريت فاخرت الهمزة فقيل رويت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث القلب ايضا وذكر عن الليث ان من لا يقلب يقول اريته قائم ومن يقلب رويته اقول ولعل الفراء انما جعله من رويت لهذا وهذا ما اراده المصنف والله اعلم **قوله** جعل الناس اسم ترى سماه اسما بناء على انه من دواخل المبتدا والخبر **قوله** ولا يعض فيه بضرس قاطع يقال فلان لا يعض في العلم بضرس قاطع اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان المبالغة انما نشات من ايثار العض ثم اجرائه مجرى اللازم وايثار كلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان ووصفه بالقطع وهو من الكنايات الرائقة **قوله** وكانهم ساطوا بلحومهم اي مزجوا الضلال بها **قوله** ويا رب مقفو الخطى بين اهله طريق نجاة عندهم مستوى نهج ولو قراوا في اللوح ما خط فيه من بيان اعوجاج في طريقه عجوا وفي رواية اعوجا يصفه بانه متبوع في الضلال لكونه راسخ القدم فيها ومتبوعه كذلك في تقليده حتى لو شاهدوا اللوح المحفوظ وقرأوا ما فيه من اعوجاج طريقه داموا على اتباعه في الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية عجوا معناه عجوا متضجرين مما شاهدوا في اللوح من خلافهم لا عجوا الى الله متضرعين من ان يكونوا مثله

وقوله طريق نجاة بالاضافة اي طريقه طريق نجاة يدل عليه قوله بعد في طريقه
واما نجاه بالحاء المهملة علي الوصف فظاهر وهو الاصح رواية ودراية **قوله** فمن
فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلي حكاية المكتوب كما هو قيل
فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم علي الاول فقد الجزاء والعطف
علي انه قبل تمام صلته وعلي الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام
فالاولي ان يقدر بعد الفاء وهي الجزائية مبتدا او خبر اي فالامر انه يضله او نحو انه
يضله اقول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر معني الاية كما قدروه ويجعل من موصولة او
موصوفة والاول اظهر لا جزائية والمعني ويتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذي لتخذ
بعض الناس وليا وبانه مضل من اتخذه وليا فالاول كانه توطية للثاني اي يتبع شيطانا
مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يالو جهدا في اضلاله فان قلت فقوله
من جعله وليا لم يتم له الا الاضلال تصرح بانه من صلة من قلت المعني في التقديرين
لا يتفاوت لما عرفت من التوطية فلذلك فسره كذلك وليطبق علي قراءة الكسر ايضا فلا منع
فيها من جعل من جزائية علي انه يحتمل ان يكون قوله لم يتم خبرا بعد خبر لا جزا فيكون عين
ما قدرناه وهذا المعني ابلغ من المعني الذي يؤديه الجزائية لدلالته علي ان لكل واحد
من المجادلين واحدا من مردة الشياطين واما ما نقله سلمه الله عن بعض الفضلاء من ان
المعني كتب علي الشيطان ان المجادل لمن تولاه فانه يضله عطف عليه فلا يرد عليه ما رده
به من ان ارادة العموم ما لغة لان العموم بمعني ان كل واحد واحد من المردة متمكن من
اضلال من يتولاه كان من كان غير مراد ولا هو مطابق لما يدل عليه نحو قوله تعالي ومن
يعش عن ذكر الرحمن وقوله عليه الصلاة والسلام ما سلم من احد الا وقد وكل عليه
قرينه من الجن ولو سلم فعموم العلة كاف لانه جعل التولي علة الاضلال واما قوله
والمعني متعسف فان اراد ان اتصافه بتولي المجادل اياه مقتضي لا العكس وانه لو جعلت
من في من تولاه موصولة لزم ان لا يتولاه غير المجادل وهذا الحصر يفوت المبالغة بخلاف
فيما اثبتناه فهو حق للمقام والله اعلم والوجه الذي ذكره في قوله تعالي الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا ات ههنا وقد سبق الجواب
عما اعترض عليه هنالك وهو المراد من قول الزجاج وحقيقته ان الثانية اتي بها مكررة
علي جهة التاكيد والذي اثره سلمه الله في توجيه كلام المصنف ان الجزاء محذوف اي كتب
علي الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الي
طريق السعير وعقابها والفاء لتفصيل الاهلاك كما في فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا انفسكم
كما ذكره المصنف وجها في الاية المستشهد بها علي قراءة الفتح اما ما ان التقدير الم يعلموا

انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن لكن الظاهر
ان المصنف لو اراده لذكره مفترا او لذكر عند ابراز حاصل المعني ما يومي اليه فانه كتاب
ومثله لا يرتكب في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله اي كانما كتب اضلال من يتولاه
عليه شديد الاباء عن ذلك التقدير فافهم **قوله** او علي ان تقدير قيل او علي ان كتب فيه
معني القول اشارة الي مذهبي البصرية والكوفية علي ما مر في قوله تعالي ان الله اصطفي
لكم الدين بعد ما تعلق به ووصي والتقدير كتب عليه مقولا في شانه انه من تولاه
ولا معني لتقدير قيل وايقاع كتب عليه **قوله** ونظيره الحلب والطرد وهو عند الكوفيين
قياس فيما عينه حرف الحلق كالشعر والنهر وعند البصريين يوخذ سماعا مطلقا **قوله**
فالقراءة بالرفع اخبار والقراءة بالنصب تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج
لغرضين قال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله في شرح المفصل انه مما يتعذر فيه النصب
اذ لو نصب عطفا علي لنبين ضعف المعني اذ اللام في لنبين للتعليل لما تقدم والمتقدم
سبب للتبيين فلو عطف عليه ونقر عليه لكان داخلا في مسببيه انا خلقناكم الي اخره وخلقهم
من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة ما يومي الي وجه
دفعه بان المعني انا خلقناكم مدرجين لغرضين احدهما التبيين والاخر الاقرار
في الارحام حتي يولدوا وينشاوا ويبلغوا حد التكليف فيكلفوا والغرض في الحقيقة
هو الاخير اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار مما تلاه من مقدماته
صح ادخاله في التعليل ولهذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم علي قراءة الرفع
مشكل ونقل فيها عن المصنف بناء علي قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم لتبلغوا
ولا طباق قلت بل الطباق حاصل لان قوله ونقر قرين للتعليل ومقارنته له والتباسه
به يتنزل منزلة نفسه فهو راجع من هذه الجهة الي مشابهة القراءة بالنصب وفيه ما يومي
الي ان قراءة النصب اوضح قال سلمه الله ولو جد ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراءة
بالرفع هي المشهورة الثابتة في السبعة وهي الاولي وقد اصيب بتركهما هكذا اشاكله
الزمخشري حيث لم يجعل القرار في الارحام علة بل جعل الغرض منه بلوغ الاشد وهو حال
الاستكمال علما وعملا كما ذكره تعالي في سورتي يوسف والقصص وحيث لم يعطف علي
لنبين الا بعد ان قدم عليه ونقر ثم نخرج بحيث لا ينفك عطفا علي انا خلقناكم والعدول
الي المضارع لتصوير الحال والدلالة علي زيادة الاختصاص فالطباق حاصل لفظا
ومعني مع ان الفصل بين العلتين من النكتة ما لا يخفي علي ذي لب حسن موقعها بعد
تامل ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم في قوله ثم لتبلغوا دلالة علي ان الغرض
الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما كانت

الاوايل في الدلالة علي البعث اظهر قدم قوله لنبين علي الاقرار والاخراج وقوله
ومنكم من يتوفي ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفي
اقسام الاول وفيه تنبيه تفضيل حال بلوغ الاشد وانما الحقيق بان يكون مقصودة من
الانشاء لكن منهم من لا يصل اليها فيختصر ومنهم من يتجاوزها فيحتقر وافاد سلمه الله
ان قوله ثم لتبلغوا معلله محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج وان فايدته الايذان
بان بلوغ الاشد افضل الاحوال والاخراج ابدعها والرد الي ارذل العمر اسوءها وتغيير
العبارة لذلك ومن ثم نسب الاخراج الي ذاته المقدسة وحذف المعلل في الثاني ولم ينسب
الثالث الي فاعله وسلب فيه ما اثبت للانسان في تلك الحالة من اتصافه بالعلم والقدرة
الموصل اليه بالاشد كانه قيل ثم نخرجكم من تلك الاطوار الخسيسة طفلا انشاء غريبا كما قال
فتبارك الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم دبر ذلك التدبير العجيب لانه اوان
رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصودين من الانشاء ثم يميتكم او يرد الي ارذل
العمر الذي يسلب فيه العلم والقدرة علي العمل وهو وجه حسن **قوله** كالاسدة والقتود
الجوهري السد بالفتح واحد الاسدة وهي العيوب مثل العمي والصمم والبكم جمع علي غير
قياس وفي الحواشي جمع سد بمعني العيب لا الحاجز وقياسه اسد وسدود ونظيره في
الشذوذ انجدة في جمع نجد وكذلك القتود في جمع قتد قياسه الاقتاد ونظيره في الشذوذ
اسود في جمع اسد اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم وكذا وكذا حاصل هنا وهو السبب
في حصوله اراد ان ذلك اشارة الي المذكور وان حصوله بسبب ان الله هو الحق الثابت
الموجود وانه قادر علي احياء الموتي وعلي كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان
بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم علي سبيل الكناية
اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفي بمقتضي الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة
خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم **قوله** وقيل كرر كما كرر سائر
الاقاصيص اي المجادل بغير علم ولا هدي والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النضر
علي ما تقدم من سبب النزول وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا في المقلدين بفتح
اللام وهذا هو الاظهر في النظم والاوفق للمقام **قوله** وما كان ايضا مهتديا حتي
اذا جادل هنا بالقراءة علي الفتح من الضلال **قوله** وطار علي وجهه اي اسرع
مستويا علي الجهة التي يواجهها بوجهه غير ملتفت يمينا وشمالا ولا مبالا بما يستقبله
من جدار وجبال فهو كناية عن الهزيمة قيل وهو هاهنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة
قوله واطمأن اقول معناه انهزم مضطربا في الطيران ما ينبئ عن القلق والاضطراب
قوله ذهاب ما اصيب به الباء للسببية هيه وفي قوله المصاب بالمحنة والاصلة

فيه

قوله الضر والنفع منفيان عن الاصنام اي منفيان في الاية الاولي حيث قيل
ما لا يضره ولا ينفعه مثبتان في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي
قدرته علي نفع او ضر والمثبت كونها بسبب من الضر المحقق وبمعزل عن النفع الذي كان
يترقب وقرر في ضمن ذلك المستشكل من الاية علي احد وجهين احدهما ان يدعو الثاني
بمعني يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار للاول تاكيدا وقوله لمن ضره اقرب
من نفعه جملة مستقلة اخبارا من الله تعالي وفي الاية اوجه عديدة والمختار ما ذكر
جار الله **قوله** والمعني ان الله ناصر رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل وخذلانه
في الدنيا لانه لا يدل بحجة ما فطرية او نظرية او سمعية وبما يؤول اليه امره من النكال
وفي الاخرة بما هو اطم واطم ثم ذكر مشايعيه وعمم خسرانهم في الدارين ذكر في مقابلهم
المؤمنين واتبعه ذكر المجادل عنهم وعن دين الله بالتي هي احسن وبالغ في كونه منصورا
بما لا مزيد عليه واختصر الكلام دلالة علي ان العلم الذي لا يشتبه وان الكلام فيه
وله ومعه وان ذكر غيره تبعية ذكره وامما اذا فسر النصر بالرزق فالمعني من كان يظن
ان لن يرزق والغرض الحث علي الرضي بما قسم الله لا كمن يعبده علي حرف وكانه لما ذكر
المؤمنين عقبهم علي ما مر حذرهم عن مثل حالهم لطفا في شانهم **قوله** فاختنق يقال
اختنق نفسه وخنق غيره وقولهم وحنقهم هي بالحاء المهملة والتحريك لصوق الحقد
بالقلب من قولهم احنق البعير اذا ضمر وعند الضمور يلتصق جنبه بصلبه **قوله** اي ومثل
ذلك الانزال انزلنا القرآن كله يومي ان فيه داعية من اسلوب قوله والذي انزل
اليك من ربك هو الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البيان لا في امر البعث وحده
قوله قال جريان الخليفة ان الله سربله سربال الملك به ترتجي الخواتيم اي تساق وخلع
الملك اليه اي ملك عم الاطراف كلها **قوله** سميت مطاوعها له فيه تجوز لانه
اراد تابيها وقابليتها لما يحدث الفاعل الحق تعالي فيها **قوله** وانما رفعه بفعل مضمر
يدل عليه اي دلالته مقاربة لا دلالة مراد فيه فلا يرد ان المحذور قايم بعد **قوله**
او رفعه علي الابتداء والمخصص انه صفة موصوف محذوف بالحقيقة اي جعل من الناس
خبرا علي ان المعادلة من المخصصات اذا قلت رجال مكرمون ورجال مهانون لانه
تفصيل مجمل فهو موصوف تقديرا ولان كلا من المتقابلين موصوف بمغايرة الاخر
فهذا داخل في الوصف المعنوي قال ابن عباس رضي الله عنه رجع الي اهل الاديان الستة
تاييد لقوله يراد المؤمنون والكافرون وقوله وروي ان اهل الكتاب قالوا الاينا في
ذلك في التحقيق لان العبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السبب وقوله فالذين كفروا هو
فصل الخصومة تفريع علي قول ابن عباس فهو القول علي ما حقق والاية من الجمع والتقسيم

قوله وهو ابلغ من قوله وسقوا ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكرها هنا
انه يصب علي الظاهر ويؤثر في الباطن وهنالك انهم يسقونه فيؤثر ثم الظاهر ابلغ في التقطيع
وما في بطونهم ابلغ من الامعاء اعاذنا الله منه بفضل رحمته قوله ونعش المضطهدين
اي المظلومين المضطهد المقهور المضطر يقال ضهده واضطهده اذا اضره وعنه قوله
لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان اما لان الجملة الاسمية مع
كون الخبر فعليا يفيد استمرار التجدد واما لان للمضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل
فيهما لعموم المجاز لا اعمالا للمشترك في المفهومين فاذا اقتضاه المقام تعين والمصنف
كانه يميل الي الاخير فقد صرح به في الفعلية المحضة في قوله تعالي فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون في المجي بالثاني مضارعا قوله وافاقي قال المصنف المسموع افقي
وافقي وهو القياس لان النسبة الي الواحد الا ان المستعمل فيما بين الفقهاء افاقي وهو الصحيح
لانه اريد بالافاقي الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث اريدت
القبيلة الناصرة كانه اراد انه في الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الي انهم ناصرون
ثم صار كالعلم لهم حتي لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعني كذلك لا يراد هاهنا انهم من
افق من افاق مكة اي افاق الارض بل يفهم منه انه الخارج عن المواقيت فكان الافاقي
صارت كالعلم الخارج المواقيت من الامكنة ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعني وهذا معني
صحيح يظهر منه ان النسبة الي الجمع ليس من الواجب فيها ان يجري الجمع مجري العلم في التعريف
بل في انه حصل مفهوم اخر متحد لا يشمل الجنس المشتمل علي الواحد والكثير قوله وقد استشهد
به اصحاب ابي حنيفة رحمة الله عليه قائلين ان المراد بالمسجد الحرام مكة واجاب اصحاب
الشافعي رضي الله عنه عن الاية ان المسجد الحرام في المطاف والعاكف في المعتكف للعبادة
المعدود من اهل المسجد لملازمته له وكذلك المساواة في انه من شعائر الله المنصوبة
لكل عاكف وباد اوضح وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد الحرام خاصة
مع تلك المبالغة فما كانوا يصدون عن مكة ولان الصد عنها لغير مريد النسك معصية
واي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا السياق والاستدراك بان له مدخلا عن
سبيل الادماج واشارة النص كلام لا طائل تحته وقد فسر سواء بما فسر واما الاستدلال
بقوله تعالي للذين اخرجوا من ديارهم وباشترا عمر رضي الله عنه فظاهر واجاب المصنف
في الحواشي انه مضاف الي مالكي منفعه سكناها وان عمر رضي الله عنه اشتري البناء دون
الارض وارضي بالثمن من انفق فيه ما لا فيه لحاجة العامة وللامام من ذلك ما ليس لغيره
وفيه ان العدول عن الظاهر دون سند اقوي غير ملتفت اليه ولهذا قال اسحاق رحمه
الله فلما علمت ان الحجة لزمتني تركت قولي قوله وقد حاور اسحاق بن راهويه علي نحو

سيبويه

سيبويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم التميمي الحنظلي المروزي
المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع بين الحديث
والفقه والحفظ والاتقان والورع قوله يقال لها الخجوج هي ريح تلتوي في مرورها
وقال الاصمعي الريح الشديدة المرافق عن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه ان
الله اوحي الي ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل
الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة الحجوج السريعة المر
تطوق تفعلت من الطي هي الترس المعمول من جلود مطارقة وانتصب موضع علي الظرفية
لانه مبهم قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون اشارة الي علاقة الكناية وهي من الذكر
علي بهيمة الانعام لا مطلقا قوله وقد حسن الكلام تحسينا بينا من حيث انه
دل بالاول علي المقصود الاصلي من النحر وما يميزه عن العادات واومي فيه الي ان الاعمال
الحجية كلها شرعت للذكر وقيل علي ما رزقهم الله تشويقا في التقرب بها الي الرازق وتهوينا
عليهم في الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفسير قوله والايام المعلومات الايام
العشر عند ابي حنيفة وعند صاحبيه رحمهم الله هي ايام النحر ظاهر ما فسره المصنف يدل علي
الاخير لان ذكر اسم الله فسره بالنحر وهو مما يكون في ايامه وغاية ما يعتذر ان يوم
النحر منها فصح ان النحر واقع فيها قوله وفي الحديث كلوا وادخروا واتجروا قال
اهل الحديث يرويه وائتجروا وهو لحن ان اتخذ من الاجر الا ان يكون من التجارة تجارة
الاخرة قوله والفقير الذي اضعفه الاعسار يعني كان الاعسار كسر فقاره قوله
نذورهم مواجب حجهم الاساس ومن المجاز اعطيت الرجل نذر جرحه اي ارشه لانه مما
نذره رسول الله صلي الله عليه وسلم اي اوجبه كما يوجب الرجل علي نفسه قوله فتمزق
مزعا المزعة بالضم والسكون قطعة لحم قوله فاختطفه الطير او عصفت به الريح
يومي الي انه من باب او كصيب من السماء في انه مصيب بانهما شبهت ورد في المبالغة في
الثاني بقوله في مكان سحيق كما روعيت هنالك واما علي المفرق فا وللتقسيم علي انه مهلكه
اما هوي يتفرق به في شعب الخسار او شيطان يطوح به في مهمه البوار وفرق بين خاطر النفس
والشيطان فلا يرد ان الافكار من نتايج وساوس الشيطان والاية سيقت لجعلهما شيئين
وافيد ان تشبيه الافكار المتوزعة بخطف الطير ماخوذ من قوله تعالي ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون قال المصنف فهو متحير في امره وقد تشعبت الهموم قلبه
وتوزعت افكاره وتشبيه الشيطان المضل بالريح المهوية من قوله تعالي انا ارسلنا
الشياطين علي الكافرين تؤزهم ازا واما علي انه من المركب تشبيهان وعلي المفرق تشبيه واحد
ولهذا قال والشيطان الذي يطوح بالواو وفي غير مسلم فقد حقق من قبل قوله بجلة بالقباحي

جمع قبطي بضم القاف منسوب الي القبط من تغير النسب فرقا بين الثوب والرجل كدهري
بالضم للمسن وبالفتح للذي يقول بالدهر ويعتقد التعطيل وهي دقاق مضمر **قوله**
فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى
الا بتقديرها لانه لابد من راجع من الجزاء الي من ليرتبط به اراد انه علي ما قدره يكون عموم
ذوي تقوى القلوب بمنزلة الضمير فتقدير القاضي رحمه الله التعظيم منه من افعال
ليس بالوجه اما الحاجة الي اضمار التعظيم فلا يحتاج الي بيان واما اضمار الافعال فلان المعني ان
التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لا ان التعظيم صادر من ذي تقوى ومنه
يظهر ان الحمل علي ان التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بان قول المصنف انما
يستقيم اذا حمل علي التبعيض ليس علي ما ينبغي علي انه حينئذ ان قدر من تقوى قلوبهم
علي المذهب الكوفي او من تقوى القلوب منهم اتسع الخرق علي الراقع ثم التقوى ان جعلت
متناولة للافعال والتروك علي العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالترك
فنشأ التعظيم منها غير لائح الا علي التجوز **قوله** اي وجوب نحرها او وقت وجوب
نحرها اراد انه من حل الدين اذا وجب وهو اما مصدر او زمان **قوله** شرع الله لكل
امة ان ينسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ولما كانت العلة ذكر اسمه تعالى
علي المناسك ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة القلب اللسان وذكر القلب
اشعارا لتعظيم جاء قوله فله اسلموا مسببا عنه تسببا حسنا واعترض بقوله فالهكم
اله واحد لانه يؤكد الامر بالاخلاص ويقوي السبب تقوية بالغة ويؤكد ايضا كون الذكر
هو المقصود من شرعية النسك **قوله** اللهم منك واليك اي عطاء منك وتقرب
اليك **قوله** وسكنت نسائسها جمع نسيسة وهي النفس بقية الروح **قوله** واستحمدهم
بان سخرها اي طلب الحمد منتهيا اليهم لاتجاوزهم بتسخير البدن هذا التسخير العظيم المشاهد
قوله لتشكروا الله علي هدايته بان تكبروا وتهللوا فيه ما يؤذن بان الشكر هو التالي
هاهنا واوثر لانه رأسه علي ما تبين في الفاتحة **قوله** وجعل العلة في ذلك انه
لا يحب اضدادهم اي جعل العلة في الدفاع عن المؤمنين بغض المدفوعين وهي علي وجه
يتضمن ان العلة في ذلك الخيانة والكفر واوثر لا يحب علي يبغض تنبيها علي مكان التعريض
وان المؤمنين هم احباؤه تعالى **قوله** وهم اصحاب رسول الله كان مشركوا مكة يؤذونهم
اذى شديدا قال سلمه الله فيه اشعار بان الآية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون
وان ما وقع في البين من ذكر الشعائر مستطرد لمزيد تهجين فعلهم وتقبيحه لا زيادة قبح
الصد بازدياد تعظيم ما صد عنه وبه يتقوى مذهب الشافعي رحمة الله عليه ان التسوية
في اعمال الحج ومناسكه في قوله تعالى سواء العاكف فيه والبادي **قوله** عدة منه بالنصر

واردة

واردة علي سنن كلام الجبابرة اي في عدم التصريح بانه ينصرهم لان الرمز والابتسامة
منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب علي ما مر في اوائل سورة البقرة وهاهنا لما ذكر انه
الآذن ولم يصرح اذ لا يذهب الوهم الي غيره وذكر سبب استحقاقهم النصر من كونهم مظلومين
ولم يذكر الظالم لمزيد التسخط تحاشيا عن ذكرهم ثم ذيل بقوله وان الله علي نصرهم لقدير
مؤكدا هذا التاكيد البليغ لم يبق للمطلوب شك في انه هو المنصور بنصر الله القادر
العظيم شانه وكذلك قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا علي اسلوب العرب لا تحقر الذم
قوله اصلها بالعبرانية صلوثا بالثاء المثلثة وهي في لغتهم بمعني المصلي **قوله**
اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما سيكون عليه سيرة المهاجرين فيه اشعار بان
الشرطية ههنا تستدعي الوقوع وذلك من اوجه وقوعها صلة واستدعاؤها التحقق
واتيانها بالماضي في طرف الشرط وكون ذلك في معرض الثناء واستحقاق نصر الله ثم في ابداله
عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانه يمكنهم ليقيموا الصلوة ويتمكنوا من اقامة ما
اخرجوا به من قولهم ربنا الله وتخرجتهم نحو بدلا اخراجهم دونه وكذلك لو ابدل
عن قوله من ينصره لان المعني ولينصرهم الله والعدول للاشعار بغلبة استحقاق
النصر ليتناولهم تناولا اوليا قال سلمه الله والعدول الي صيغة الشرط لما مر
من امر الورود علي سنن كلام الجبابرة واليه الاشارة بقول عثمان رضي الله عنه وارضاه
هذا والله ثناء قبل بلاء اي قبل وقوع الصنيع الحسن الذي هو البلاء الحسن **قوله**
وكيف يقومون عطف علي قوله عما سيكون من حيث المعني اي اخبار من الله كيف
يقومون **قوله** وقالوا فيه دليل علي صحة امر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
وذلك لان الآية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون في الارض
منهم الخلفاء دون غيرهم فلو لم تثبت الاوصاف الباقية لزم الخلف في المقال تعالى
عنه لا لانه يدل علي ان كل ممكن منهم يلزمه التوالي لعموم اللفظ ولما كان التمكن واقعا
تم الاستدلال دون نظر الي استدعاء الشرطية الوقوع فان لزوم التالي مقتضي اللفظ
لا محالة ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا في ثبوت التالي ثبوت حقية الخلافة البتة
وهي واردة علي صيغة الجمع المنافية للتخصيص بعلي رضي الله عنه **قوله** وعن الحسن
هم امة محمد صلي الله عليه وسلم اقول والاولي علي هذا التفسير ان يجعل بدلا من
قوله من ينصره وفي قول المصنف والظاهر انه مجرور ما يشعر بان قول الحسن مرجوح
وذلك لان المقام لا يقتضي الا الاول والله اعلم **قوله** للانصار والطلقاء قيل هم
اهل مكة لان رسول الله صلي الله عليه وسلم ملكهم يوم الفتح ثم اعتقهم وفي النهاية
هم الذين خلي عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم اقوى وهنا بمذهب الشا

فعي

رضي الله عنه اشبه ولو يده ما نقل في النهاية الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف
قوله ما كذب به قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط بناء في ما ذكره في الصف
في تفسير قوله تعالى لم تؤذونني حيث عد من الايذاء تكذيبهم وعبادتهم العجل والجواب
ان القوم المكذب هو القبط واما بنو اسرائيل فان بعضا منهم كذب وتاب ايضا عن ذلك
الا ما كان من قارون فلم يناسب هاهنا ذكر قومه في التكذيب واخلاء من هو عموده واما
هنالك فذكره في عد ما اذوه به ولهذا ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية وانما كانت من سبعين
منهم وهم الجم الغفير فقوله ما كذبه قومه اي بالاسر لاقترانه مع الاقوام المكذبين
بالاسر وانما كذبه غير قومه باسرهم وهم القبط او لان تكذيب اليسير من القوم كلا تكذيب
الا يرى ان تصديق اليسير من المذكورين قبل عد كلا تصديق والله اعلم قوله
او انها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها قال في التقريب وفي سلامتها
مع تفسيرها بساقطة نظر فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسير خالية لا غير
او المراد سقوط بعض الجدران لسقي العروش او سلامتها انها لم تنكسر جذوعها بتهدم الجدران
عليها بل سقطت على الجدران واجاب سلمه الله بان السقوط كناية عن مطلق الخراب
كانه قيل وهي خربة مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصويب ولا اشتهار
للسقوط في مطلق الخراب على ان الخراب ان كان في هلاك الاهل فقد صرح به من قبل وان كان
غير ذلك فلا بد من ملاحظة معنى السقوط والاوجه ان المراد مطلق السقوط وما لا يوجب
سقوط العروش من سقوط بعض الجدران والشرفات ونحوها كانه قيل القصر المشيد بقي على
حاله خاليا واما هذه فسقط منها البعض وبقي الاصل دلالة على جرة العهد بالاهلاك
قوله وههنا الفعل ليس له محل هنا بناء على ما آثره من انها اعني كاين منصوبة المحل
بما بعده مفسر للناصب ولهذا قال والمعنى كم قرية اهلكناها فاوقع الفعل على كم اما اذا
جعلت مرفوعة على الابتداء على ان الفعل بصلته بعدها الخبر فتكون الجملة في محل الرفع
وكذلك ما عطف عليها على ما قيل وعندي انه اذ ذاك معطوف على الجملة الاسمية لقضية
التشاكل والفاء غير مانعة بناء على ترتب الخواء على الاهلاك لانه على نحو زيد ابوك
فهو عطوف عليك فلا محل له ايضا من الاعراب قوله والمعنى ان ابصارهم صحيحة
سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل افلم يسيروا فتكون لهم قلوب ذات بصائر
فان الآفة ببصائر قلوبهم لا بابصار عيونهم وهي الآفة التي كل آفة دونها كانه
تحثهم على ازالة المرض وينعى عليهم تقاعدهم عنها قوله او لا يعتد بعمى الابصار وعلى
هذا هو تذييل لتهويل ما بهم من عدم فقه القلب وانه العمى الذي لا عمى بعده بل لا عمى الا
هو وهذا اظهر في السياق قوله ونفيه عن الابصار عطف على اثبات اي وارد بهذا

نفي العمى الذي هو المعتقد قوله ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال قال
المصنف فيه مراعاة الطرفين وهو ان مدة الابطاء يوم عند الله والف عندهم يستطيلون
ويستعجلون وهو تعالى يستقصر ولا يستعجل قوله قلت الاولى وقعت بدلا عن قوله
فكيف كان نكير وذلك لان المصنف فسر النكير بالانكار وتغير الحال وكان في الاولى ابهام للتهويل
فاستونف على وجه البسط زيادة للاعتناء على نحو ابدال امدكم بانعام وبنين من قوله
امدكم بما تعلمون قوله واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان قوله ولن يخلف الله
وقوله ان يوما عند ربك على ما فسره في قوله كانهم تجوزون الفوت وانما تجويز ذلك
وهو قوله وهو سبحانه حليم ومن حلمه كذا وافعال كالاعتراض تعليلا لانكار الاستعجال
وكذلك قوله وكاين من قرية امليتها على ما لا يخفى قوله سابقين او مسابقين يريد
على قراءتي معجزين ومعاجزين والاولى عن ابن كثير وابي عمرو والثانية عن الباقين
ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما قوله وانما اقحم المؤمنون وثوابهم ليغاظوا فيه انه
جاز ان يكون تفصيلا لمن نجع فيه الانذار ومن بقي على كفره غير ناجع فيه ذلك وهو حسن
قوله او وسوس اليه بما شيعها اي بما شيع الامنية وامدها به والباء في بما اما لتضمين
معنى الاخبار والاعلام واما للاستعانة فتبقى على سبيل السهو والغلط مع قوله والله سبحانه
له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف المحن وانواع الفتن رده القاضي بانه يرتفع بالنسخ
لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في المفاتيح ان البيهقي ذكر ان رواية مطعون ومن جوز
تعظيم الاوثان فقد كفر وما قيل انه جرى من دون قصد التكلم فلا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان
اجبره عليه او جاء على صورة جبرئيل لاسيما وقد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان قوله اما ان ظاهر الآية يدل على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه
لا يجوز ان يتبادر اليه لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير قصد فممنوع لا
سيما وقد رفع الخطا والنسيان واذا اعقب بالبطلان فلم يبق للشيطان سلطان ولا يلزم
ارتفاع الوثوق فانه اذا كان سهوا غير قصد والظاهر من حاله صلى الله عليه وسلم القصد
والتيقظ في اكثر الاحوال يندفع به ما ذكر على ان مثله من المكشوف ببيان السابق واللاحق
المفروغ ابطاله بدليلي العقل والنقل حالا اجتيازه على اللسان نحكم من ثبت الله قلبه
على الايمان بانه بادرة سهو قوله تلك الغرانيق العلى هو جمع غرنوق وهو الشاب الناعم
قوله وقيل اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن ظاهر من سياق الآيات ان ثبتت
الرواية قوله لان اولاد النساء يقتلون فيه فعلى هذا فيه مجاز في الاسناد ومجاز في
المفرد من جعل الثكل عقما وكذلك على الوجه الثاني لان الولود والعقيم هي الحرب على
سبيل الاستعارة بالكناية فاذا وصف يوم الحرب بذلك كان مجازا في الاسناد ومن ثم

قيل انه مجاز موجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما في الريح من الصفة المانعة
عن الالقاح جعل بمنزلة العقم وكذلك ما في اليوم وعلى الرابع وصف اليوم بالعقم لتفرده عن
سائر الايام كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قال الجوهري قيل للقيمة يوم
عقيم لانه لا يوم بعده قوله فانزل الله هاتين اي والذين هاجروا وليدخلنهم قوله
تسمية الابتداء بالجزاء اي في قوله بمثل ما عوقب وقد سبق تحقيقه في آخر سورة النحل
قوله فحين لم يؤثر متعلق بقوله فيما بعد فان الله لعفو اي لا يلومه من حيث المعنى واشير
بذلك الى ان قوله ان الله لعفو غفور خبر ثان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به
وقوله وهو ضامن لنصره في كرته الثانية اشارة الى ان قوله لينصرنه الله ايضا خبر و
فيه تنبيه على فائدة تقديم قوله لينصرنه الله على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيده
اذ كان مظنة لتقصير فنفي عنه ذلك وانه ينصره البتة ثانية ويمكنه من الانتقام
على الباغي او لا يلومه على ترك الاولى وقوله من اخلاله بالعفو وانتقامه ثانيا والكرة
بمعنى الفعلة التي كر اليها اي الاخلالة الثانية لا بمعنى الظرف فلا يرد ما توهم قوله
ويجوز ان يضمن له النصر على الباغي هنا وجه آخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه
الله بان ذلك لانه لا يلوم على ترك الاولى اذا روعي الشريطة وهي عدم العدوان وفيه
تعريض بمكان اولوية العفو لان ذكر الصفتين يدل على ان هناك شبه جناية قوله
او دل بذكر العفو فهو على هذا ايضا تعليل للنصرة وان المعاقب يستحق فوق ذلك وانما
الاكتفاء بالمثل لمكان عفو الله وغفرانه وفيه ادماج ايضا للحث على العفو وهذا وجه
وجيه قال سلمه الله عن الامام نزلت الآية في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين
لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم
فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم فنصر المسلمون ووقع في انفسهم
من القتال في الشهر الحرام فانزل الله الآية ثم قال فعلى هذا لا يرد سؤال كيفية المطابقة
ويكون اوفق لتاليف النظم وذلك ان لفظة ذلك فصل للخطاب وقوله ومن عاقب شروع
في قصة اخرى لاولئك السادة بعد قوله والذين هاجروا الآيتان اقول الآية
تقتضي ابتداء ثم جزاء ثم بغيا ثم جزاء اخر لم تدل عليه الا ان يجعل ما بينهم من التعادي
معاقبة بالمثل ويجعل البغي مناواتهم لقتال المسلمين في الشهر الحرام وهو خلاف الظاهر
واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره المصنف بين لانه لما ذكر حال المقتولين والميتين
منهم قيل الامر ذلك فيما يرجع الى حال الآخرة وفيما يرجع الى حال الدنيا انهم هم المنصورون
لانهم بين معاقب وعاف وكلاهما منصوران اما الاول فنصا واما الثاني فمن فحوى
الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي وانه مخذول في الدارين

سلوكا في

سلوكا في قوله من كان في مرية حتى اتته الساعة او العذاب قوله ذلك النصر
بسبب انه قادر او بسبب انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري
فيهما لما كان دلالة الفعل المتقن على العلم والقدرة لفاعله مما يشهد له الفطرة صح المعنى
وقوله وانه سميع بصير على الاول من تتمة الحكم لا بد منه اذ لا بد للناصر من القدرة
على نصر المظلوم ومن العلم بانه كذلك وعلى الثاني هو تتميم وتاكيد قوله فلو
لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي
الاخضرار وان اراد ان الرفع لعطفه على انزل وتسببه منه مثبت البتة وكذلك في المثال
لانه عطف على انعمت واما النصب فلا وجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى
في المثال الى ما رايت فاشكرت اي لو رايت لشكرت وكذلك في الآية على ان فيها
مانعا آخر وهو ان اصباح الارض مخضرة لا يصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام ومنه
ظهر انه لو حمل الرفع على نحو ما تاتينا فتحدثنا لم يستقم كالنصب وان ما ذكره صاحب
التقريب قدس الله سره من ان ذلك لان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال فجعله
مترقبا والرفع باخباره وتلخيصه ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته
لانه جزم بنفيه لا يطابق مغزى صاحب الكشاف رحمه الله على انه لو كان
كذلك لكان الجزم بالنفي على التقديرين لما ذكروه في قولهم ما تاتينا فتحدثنا على
وجهيه ومن توهم ان جار الله اثر الرفع على النحو المذكور ثم انكر عليه فالمنكر توهمه
قوله مما يجب ان يرغب له اي لاجله تلخيصه هذا وامثاله تقتضي ان يرغب في علم
الاعراب وتوقير اهله من اتسم بالعلم وعد من طالبيه قوله اي لا تلتفت الى
قولهم ولا تمكنهم ان ينازعوك فعلى هذا هو على اسلوب لا ارينك هاهنا وقوله
وقال الزجاج هو نهي له عن منازعتهم لان من نازعك فقد نازعته وهو
ايضا كناية لكن الاول ابلغ والطف قوله هو من نازعني فنزعته انزعه بالكسر
في الحواشي وهو شاذ مثل خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المصنف انما نسبه الى الزجاج
تعريضا بمكان ما فيه فان الكسر لا وجه له كيف وقد نقل المصنف في المفصل عن سيبويه
انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته وقد دل به على ان وجه هذه
القراءة ما ذكره اولا والله اعلم قوله نظير هذه الآية قوله ولكل امة جعلنا
منسكا اولا قوله لان تلك وقعت مع ما يدانيها حاصل كلامه ان الجامع هنالك
قوي مقتض للعطف فان قوله لكم فيها اي في الشعائر منافع دينية ودنيوية
ولا يجب نحرها منتهية الى البيت العتيق كالاعادة لما في قوله ليشهدوا منافع
لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الا ان فيه تخصيصا بالمخاطبين فيعطف

عليه قوله ولكل امة جعلنا منسكا للذكر ليتم الاعادة والغرض من هذا الاسلوب ان
يبين انه شرع قديم وانه لم يزل متضمنا المنافع جليلة في الدارين واما فيما نحن فيه فان
حديث النسك من حديث تعداد الايات والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة
والرحمة ولعمري ان شرعية المناسك لكل امة وان كانت من النعمة والرحمة لكن
النظر الى المجانسة بين النعم وبين ما سيق له الكلام فالحالة مقتضية للقطع وذكره
هاهنا لهذه المناسبة على نحو خفي ضيق واليه الاشارة بقوله مع اباعد عن معناها
والاعتراض باتصاله بقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية لان ذلك يوجب القطع
عن انذار القوم والايات منهم والمناركة والايات المتخللة كالتاكيد بمعنى التسلية
وهذا للتحريض على التاسي بالانبياء السالفة في المناركة فالربط على طريقة الاستيناف
وهو اقوى الربطين فلا يقال ذا واما هذه فواقعة مع اباعد عن معناها لا وجه له
فقد تخلل ما لا يصلح للتاكيد المذكور اعني قوله تعالى ذلك ومن عاقب الايات لاسيما
على ما اثره هذا المعترض وجعله اوفق لتاليف النظم ولو سلم فلا مدخل للاستيناف
وهو تمهيد لما بعده اعني قوله فلا ينازعنك واما قوله والذي يدور عليه قطب
هذه السورة الكريمة الكلام في مجادلة القوم ومعاندتهم والنعي عليهم بشدة
شكيمتهم الا يرى كيف فتحها بقوله ومن الناس من يجادل فهو اصل المعنى المهتم
به كلما شرع في امر كر عليه تثبيتا لقلبه صلى الله عليه وسلم وسلاة لصدره فهو
مسلم وهو عليه لا له **قوله** وكيف لا يخفى عليه ما يعملون ومعلوم عند العلماء بالله
اشارة الى ان قوله الم تعلم من تتمة حديث الحكم بالفصل بين الفريقين ثوابا وعقابا
وان الخطاب في قوله الم تعلم للاستشهاد بعلمه عليه الصلوة والسلام على ذلك لا احتياج
له على الكتاب هذا العلم لان النبوة مسبوقة بهذا العلم البتة كانه قيل كيف وقد
علمت انت والمحققون من تابعيك ان الامر كذا وكذا قد خزمهم خزائمه جمع خزامة
يقال خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام
وهو مبالغة لطيفة في استعباده اياهم كالجمال الذلل **قوله** ضعف الطالب والمطلوب
كالتسوية ولو حققت وجدت الطالب اضعف واضعف ارادان في هذا التذييل ايهام
التسوية وتحقيق ان الطالب يعني الصور والتماثيل اضعف لانه قدم عليه ان هذا الخلق
الاذل هو السالب وذلك طالب خاب عن طلبته ولما جعل السلب المسلوب لهم واجراهم
مجرى العقلاء اثبت لهم طلبا ولما بين انهم اضعف من اذل الحيوان نبه به على مكان
التهكم في ذلك **قوله** هذا رد لما انكروه يعني انه شروع في اثبات الرسالة بعد هدم
قاعدة الشرك ورد دعائم التوحيد **قوله** وعن عقبة بن عامر قال سلمه الله الحديث

رواه احمد

رواه احمد بن حنبل في مسنده وكذا الترمذي وروى ابو داود وابن ماجة عن عمرو بن
العاص قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث
في المفصل وفي سورة الحج سجدتان واما قوله عن عبد الله بن عمر فرواه مالك عن عمر
رضي الله عنه لانهم يقولون قرن السجود بالركوع قال سلمه الله الركوع مجاز عن الصلوة
لاختصاصه بها واما السجود فلما لم يختص حمل على الحقيقة لعموم الفائدة ولان العدول
الى المجاز من غير صارف او نكتة غير جائز والمقارنة لا توجب ذلك وله ان يقول المقارنة
تحسن ذلك ولتوافق الامرين في الفرضية او الايجاب على المذهبين من المقتضيات ايضا
والحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الاية لان دلالة الاية غير مفيدة
لحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل الرسول او قوله فلا منع من كون الاية دالة على
فرضية سجود الصلوة ومع ذلك شرع السجدة عند تلاوتها لما ثبت من الرواية الصحيحة
قوله هو يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس والثاني قول الحسن وجعل المصنف الاول
اظهر ولهذا فرع عليه فقط حيث قال اي من قبل القرآن في سائر الكتب وفي القرآن واما على
الثاني فوجهه ما ذكره في اللباب اراد بقوله من قبل ما حكى الله تعالى عنه في قوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفي هذا يعني وفي هذا بيان تسميته اياكم بهذا
الاسم حيث حكى في القرآن مقالته ولا يخفى ما فيه من التكلف هنا والتعقيب بقوله
ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء ينادي على ان الاجتباء والتسمية بالاسم
الكريم منه تعالى وكذلك قوله فاقيموا الصلوة لترتبه على التسمية المعللة بهذه
العلة ولهذا قال المصنف واذ خصكم بهذه الاثرة واما قوله هو مولاكم ففيه اشارة
الى ان قصارى كمال الاعتصام بالله وتحقيق مقام العبودية وهو وراء الاجتباء
والتسمية واشار اليه سلمه الله وهو الوجه وجوز ان يكون تتميما للاجتباء والتسمية
وليس بذاك تمت السورة ولولا نا رب البرية حمدنا في نعمه والصلوة والسلام على الصفوة
من عباده المرتضى لختم الرسالة محمد صلوة تؤدي حقه وتشاكل همه وعلى آله وصحبه
ما ترشحت لخطبة عقيلة الاعتصام من بين الانام نسمه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تحوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه جعل المتوقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر
النظم ان المتوقع هو الفلاح لان قد دخلت على فعله وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز
في معرض الماضي مؤكدا بقد دلالة على تحققه فيفيد تحقيق البشارة وثباتها كانه

قيل قد تحقق ان المؤمنين من اهل الفلاح في الاخرة وفي بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكاها وفي بعضها يروي حاشية عن المصنف واراد لا في كونهما جوابي القسمين وان كان هنالك القسم ملفوظا واعترض عليه بان المصنف رحمه الله ذكر هنالك ان جوابه محذوف من نحو ليدمدمن الله عليهم وابي ان يكون قد افلح جوابه والجواب هاهنا انه وجه منقول عن الزجاج هنالك وكثيرا ما يرسل وجها ثم يزيفه فيما بعد وبالعكس فلولا ان الاطبا كان حولي تمامه وكان مع الاطبا الشفاء ويروي بدله الاساة والشفاة ايضا اي كانوا والباد البصر من لبد بلبد اذا لصق اقول واخذه من لبود الطاير على صدره اظهر **قوله** ان يشد بصره في بعض الحواشي يشذ بالذال المعجمة هو المسموع اي من المصنف من شذ بكذا اذا انفرد به اقول والظاهر الدال المهملة **قوله** والسدل قيل هو ان يضع وسط الثوب لم يخط على راسه او على عاتقيه ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه لما استقبله اهل الكوفة سادلي ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم اي من مدارسهم الذين يجتمعون فيه وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم جانبيه وهو من سدل ثوبه ارخاه وقال سلمه الله ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى الثاني لان عدم الضم انما يكون اذا لم تخرج اليد **قوله** والاختصار هو وضع اليد على الخاصرة في الفايق وعنه صلى الله عليه وآله وسلم الاختصار في الصلوة راحة اهل النار قيل معناه ان هذا فعل اليهود في صلوتهم استراحة وهم اهل النار لا ان لهم راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال سلمه الله وقيل هو من المخصرة ان يأخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل هو ان يقرأ من آخر السورة اية او ايتين ولا يقرأها بالتمام ولعل التخصيص بالآخر لا وجه له **قوله** وهو الذي اراده الله فجعل المزكين فاعلين له ينبغي الحمل على ما آثره الراغب من ان المعنى والذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم لان الاقتران بالصلوة ينادي عليه وان شئت فانظر نظيره في سورة المعارج واما ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اي اديتها فصحيح ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى فعلت التزكية ويؤدي الى اداء العين بطريق الكناية التي هي ابلغ **قوله** ولم يمتنع الزكوة الدالة على العين اراد ان الامتناع ليس لاجل ان العين غير مجعولة بل لان جاعلها هو الله وحده لا مدخل للخلق في ذلك وهذا بين من لفظه **قوله** وحمل البيت على هذا اصح فيه اشارة الى ان حمل الآية على الاول اصح للسلامة عن الاضمار وفقد مقتضيه من كونه جمعا **قوله** من قولك

احفظ

احفظ على عنان فرسي في الحواشي اي اطلقه على وارسل اقول ولعل المعنى اذ ذاك ارسله حافظا على التضمين اذ الحفظ بمعنى الارسال غير متعارف وهو بناء في قوله صلة لحافظين فالوجه ان يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا اضبطته ماله مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا على تاكيد وعلى هذا تضمين معنى النفي من السياق واستدعاء المفرغ ذلك كما في المثال المضروب ولم يوجد مما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلاء مانعة **قوله** فمن ابتغى وراء ذلك فسره بذلك لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول به على نحو ثم قفينا على آثارهم **قوله** قلت لا لان المنكوحة نكاح المتعة من جملة الازواج قال الامام روي عن القسم بن محمد ان الآية تدل على تحريم المتعة وتقريره انها ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له انما قلنا انها ليست زوجة له لانهما لا يتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل له لقوله تعالى الا على ازواجهم وذكر نحوا منه في التحقيق اقول ولهم ان يقولوا انها زوجة يكشف الموت عن بينونتها قبيله كما انها تبين بانقضاء الاجل قضاء لحق التعليق والتاجيل وحاصله منع استثناء نفي الملازمة ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة لم يفد وان اريد بعد الموت فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بالموت كالنكاح المؤبد اجيب بانه قياس في عين ما افترق النكاحان به وهو فاسد بالاجماع وتفسير قول المصنف بان المراد ذا صح النكاح المؤجل فلا تحرم وحين لم يصح بالدلايل الدالة لم تحرم ليس بشيء لان الحرمة لا تنافي البطلان والمدعي ان الآية احدى الدلايل **قوله** وايضا فقد حرمت اولا دليل ثان على انه ليس بمنكر بين وهذا انما يجري على القراءة بالجمع وهي لغير حمزة والكسائي **قوله** وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يريد ملاطها اي طين من داخل بالمسك وقوله من مسك مذري اي منخول **قوله** وعن الحسن ما ابين ظهراني الطين هذا مع قوله والثاني للبيان متباين وانما الوجه على قوله ما ذكره ابو البقاء ان المعنى مسلولة من طين على ان الجار لغو وله ان تقول جعل الماء طينا مبالغة في كدرة ولانه مكنوف بالطين ملابس له فصح البيان ايضا وعلى هذا ينطبق اطلاق المصنف **قوله** فانفخت عنده اي خرج فرخها منها ومنه قولهم ليفرخ روعك اي ليخرج الحزن من خاطرك كانه فرعه الخارج واما احتجاج اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ففيه نظر على اصل مخالفيه له لان مبنا ثبته للاول لا لخروجه عن ملكه عندهم **قوله** وقيل الافلاك لانها طرايق الكواكب فيها مسيرها او بني فيه الى ان الفلكية سطوح فيها الحركة دون السماوية **قوله** وهو ابلغ في الابعاد

مِن قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورًا وذلك لان هذا المقام ادعى له لانه في بيان
تعداد الآيات الآفاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال
عظمة المتصف بها ولذلك ابتدي فيه بصيغة التعظيم مع ذلك التاكيد في قوله ولقد
خلقنا ثم التفت خطابًا عامًا في قوله ثم انكم كل ذلك اثباتا لما قدمه من فلاح من واظب
على عبادته عاكفا عليه همه فوقع قوله وانا على ذهاب به موقعه لخلافه هنالك فانه خطا
خاص حثا على القوم ان لا يعبدوه رغبة فيما هو ابقى ان يعبدوه رغبة في الفاني ورهبة
عن زواله فهو لتتميم الكلام عند غني وافاد صاحب التقريب قدس الله سره ان الابلغية
من ثمانية عشر وجهًا الاول ان ذلك على الفرض والتقدير وهنا على الجزم اراد انه ادل
على تحقيق ما اوعد به وان لم يقعا الثاني التاكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان
هذه في مطلق الماء المنزل من السماء وتلك في ماء مضاف اليهم الخامس ان الغائر قد يكون
باقيا بخلاف الذاهب السادس ما في تنكير ذهاب من المبالغة السابع اسناده هاهنا
الى مذهب بخلافه ثم حيث قيل غورا الثامن ما في ضمير المعظم نفسه من الروعة التاسع
ما في قادرون من الدلالة على القدرة عليه والفعل الواقع من القادر ابلغ العاشر
ما في جمعه الحادي عشر ما في لفظ به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر
في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم الثاني عشر اخلاؤه من التعقيب باطماع وهنالك ذكر
الاتيان المطمع الثالث عشر تقديم ما فيه من الايعاد وهو الذهاب على ما هو كالمتعلق
له او متعلقه على المذهبين الرابع عشر ما بين الجملة الاسمية والفعلية من التفاوت
ثباتا وغيره الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الدلالة على الانتقال والصيرورة السادس
عشر ان الاذهاب هاهنا مصرح به وهنالك مفهوم من سياق الاستفهام السابع عشر
اعتبار مجموع هذه الامور التي يكفي كل منها وكذا الثامن عشر ان هنالك نفي خاص
اعني المعين لخلافه هاهنا ثم قال هذا ما حضرنا الآن والله اعلم شكر الله سعيه وارشاده
ودفع ذكره في الدارين واشاده **قوله** والاصطباغ الصبغ الادام وهو ما يصطبغ به ومنه
قوله تعالى وصبغ للآكلين والجمع صباغ والمصنف جعل صبغًا وصباغا كدبغ ودباغ فمن
ثم اصباغا **قوله** يعنون انها طعمة بالضم ما يطعم وبالكسر الجهة التي يحصل منها الاول
تقول للرجل ما طعمتك بالكسر فجوابه الحرفة او التجارة ومن اي شيء طعمتك فجوابه الخبز
او اللحم اقول وهو المنقاس ولا ينافيه قول صاحب المغرب الطعمة بالضم الرزق يقال السلطان
ناحية كذا طعمة لفلان لان المرزوق المطعوم وفي مثال النحو شائع فيه والله اعلم
قوله رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل • قبله اذا السنة
الحمراء بالناس اجحفت • ونال كرام الناس في الحجرة الاكل • ويروى كرام المال الحجرة السنة

المجذبة

المجذبة وانشد البيت **قوله** قال ذو الرمة سفينة بن تحت خدي زمامها • الا
خيلت بي وقد نام صحبتي • فما نفر التهويم الا سلامها • طروقا وجلب الرحل مشدودة
به • سفينة البيت خيلت اي ارسلت خيالها اوجاءت في الخيال على معنى ادراكها خيالا
والتهويم اقل النوم وطروقا نصب على المصدر لان التخييل في الليل طروق او بمعنى
طارقة وجلب الرحل ضما وكسرا عيدانه **قوله** مجرى التعليل للامر بالعبادة هو ما
ذكره في سورة الاعراف من انه بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله لا تنفع
مع التخليط ولان العلة تدل على الاختصاص **قوله** اي به جن تخيلونه جني وجن مثل
هندي وهند **قوله** في نصرته اهلاكهم فهو كناية على هذا لا مجاز وابا سببية وما
مصدرية وعلى الثاني الباء بدلية والنصر على ظاهرها وعلى الثالث ما موصولة
والباء للآلة اي انصرني بعذابهم حتى اذا اسلكوهم في قتايدة • تمامه شلا كما تطرد
الجمالة الشردا • البيت لعبد مناف الهذلي وهو آخر القصيدة وجواب اذا محذوف
وقيل تقديره شلوهم شلا وقتائدة بالقاف والتاء المثناة من فوق عقبة معروفة
قوله ليتها كانت كفافا لا علي ولا لي اي ليت الخلافة ويروى وددت اني لو
سلمت من الخلافة كفاف الشيء بالفتح قيسه ومثله كانه قال ليتها كانت سواء بسوء
ثم فسره بقوله لا علي ولا لي او من الكفاف قدر الحاجة ولا ناقص بمعنى لا يصل الي
خيرها ولا شرها **قوله** ويعطيه الزيادة قيل اي طلب ان يعطيه الزيادة والظاهر
انه عطف على تبارك له على سبيل التفسير وقرئ مرسلا بمعنى انزلا هي قراءة العامة
الا ابا بكر فهو يقرأ منزلا من النزول وانما خص المشهورة بالذكر على خلاف العادة
لتفسيرها **قوله** ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام • بعده طبا فقيها بذوات الابلام
اي ارسلت في الابل فحلا من اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل وكذلك يفعل بما يعد
للفحلة وذو اقحام هو الذي اسقط الثنية والرباعية في عام واحد وعند يقوى ويكمل
وجاز ان يراد انه يقصد النوق ويأتيها بقوة والابلام ان يورم حياء الناقة من الضبعة
اي شدة شهوتها للفحل والغرض انه من باب نخرج في عراقيبها **قوله** قلت الذي بغير واو
على تقدير سؤال سائل قيل عليه السؤال والجواب ليسا بشيء لان هذا القدر لا يخفى على
من له شروع ما في علم المعاني وانما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولو تحم حوله والجواب
انه ذكر الفرق على وجه يتضمن دفعه واليه الاشارة بقوله وشتان ما هما كانه
قال هنالك حق الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعاء
مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل
اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهرا باه عن الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم

علي ان التفنن كافٍ في الجواب قوله فهيهات هيهات العقيق واهله • تمامه
وهيهات خل بالعقيق نواصل • وفي المطلع تواصله اقول وهذا اشهر قوله البعد
لما توعدون في التقريب وفي بناء هيهات ولم يقع موقع بعد نظر والجواب انه اسم
صوت كاف في التضجر اقول قال الزجاج لانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة من فعل
فبنيت اوهو قائم مقام الفعل والفاعل معًا كما في بعدًا للقوم الظالمين الا انه لما فهم
منه معني الفعل من غير نظر الي قيامه مقامه بني وانما فسره بمصدر مرفوع دلالة علي معني
المبالغة قوله وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد في التقريب ففي فاعل هيهات نظر
افاده مد الله ظلاله انه ضمير مبهم لانه لما كان بيانا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل
صح ان يكون بيانا له ونقل سلمه الله نحوه عن ابن جني وفيه ان اللام تابي عن هذا
التفسير بل الجواب ان الفاعل ضمير البعد كانه قيل فعل البعيد ووقع ثم قيل لماذا فقيل
لما توعدون وهذا كما ذكره في قوله تعالي لقد تقطع بينكم بين ان معناه وقع التقطع علي اسناد
علي المصدر المدلول عليه بالفعل والله اعلم قوله ومنه هي النفس ما حملت تحمل ذكره علي
ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر بالجملة كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا فليس المعني اذ ذاك النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا والجملة
بعدها بيان بل الضمير راجع الي معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا
اخوك وهذا فراق بيني وبينك والمثال مقتبس من قول الشاعر • هي النفس ما حملتها
تتحمل • وللدهر ايام تجور وتعدل قوله من السيل والغثاء فلكة مغزل • اوله كان ذري
راس المجيمر غدوة المجيمر جبال بني اسد وفي البيت مبالغة في كثرة السيل وارتفاعه
لانه جعل الغثاء وصل الي اعالي الراس قوله كما في تولج ويتقول التولج كناس الوحش الذي
يلج فيه ودليل الابدال ان تفعل لايجاد لوجد وفوعلا كثير واما التيقور فهو الوقار والاشتقاق
الواضح يدل علي الابدال كما في تترى قوله ووجه من جعله فعيلا انه نفاع جعله الزجاج
بعيدا لانه من المعن الشيء القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال المخرج والمصنف
جعله من الماعون الذي يتعاوره الناس قال الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع
البيت ويسمي الماء ايضا ماعونا اقول وقيل من معن الماء اذا جري واصله الابعاد
في الشيء وهو حسن قوله هذا النداء والخطاب ليسا علي ظاهرهما هو كذلك لجواز خطاب
المعدوم او لان تعلق التخيير بالاتفاق لا يجوز فليس نفخة اعتزالية علي ما ظن قوله
اي اعلمنا هما ان الرسل انما عقبه بالتفسير ليوذن بان الخطاب علي هذا ايضا ليس علي ظاهره
وانما الافتراق بين الوجهين في تعلقه بقصة عيسي عليه السلام خاصة او هو تذييل
للسوابق كلها قوله وامتكم مرفوعة معها اي مع القراآت الثلاث قوله فضربت مثلا

لما هم مغمورون فيه كانه لما ذكر تنوعهم واقتسامهم ما كان يجب اجتماعهم واتفاق الكلمة
عليه من الدين وفرحهم بفعلهم الباطل ومعتقدهم الفائل قال للنبيه فاذا ذاك دعهم
في جهلهم هذا الذي لا اجهل فوقه تخلية وخذلانا ودلالة علي الياس من ان ينجع القول
فيهم وضمن التسلية في ذكر الغاية واما علي الوجه الثاني فهو علي منوال سابقه اعني
كل حزب بما لديهم فرحون كما جعلوا فرحين غرورا وغفلة جعلوا لاعبين ايضا والاول
اظهر وعلي التقديرين الاستعارة تمثيلية لكن الوجه مختلف قوله وهذا الوجه احسن
طباقا للاية المتقدمة افيد ان دلالة اسم الاشارة ايضا مؤكدة وجعل المصنف الاية
في السابقين تخلصا الي ذكرهم ثانيا بعدما ذكروا اولا في قوله قد افلح المؤمنون وهو
ظاهر لا سيما اذا لم يجعل لها مفعول السبق واللام للتقدم وضعف الاسم في العمل ولا شك
انه اظهر نعم نزل قوله ولدينا كتاب ينطق علي ادماج ذكر المقتصد علي اصله من ان الظالم
لا فلاح له وعندنا علي ادماج ذكره ايضا وهو الظاهر ولان التخصيص تحكم ولقوله تعالي
ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قوله شعرا انت لها احمد من بين البشر • اوله داهية
الدهر وصماء الغبر • وفي الصحاح انت لها منذر قال الاعشي الحرمازي في مدح المنذر
ابي النعمان الغبر بفتح الغين والباء يقال داهية الغبر للفتنة العظيمة التي لا يهتدي
لها يقال صمي صمام اي اشتدي يا فتنة من الصمم وهو انسداد الثلم قوله اوارادان
الله لا يكلف الا الوسع فعلي الاول هو اعتراض للترغيب في حالهم وان ذلك مما لا حرج فيه
وانما المبطلون مقصرون ثم قرر ما يستحقون من الجزاء تقريرا بقوله ولدينا كتاب
وعلي هذا هو تتميم وادماج علي ما سلف وان من لم يسم همته الي الاول لا ينبغي ان يقعد
به عن هذا والله اعلم قوله والهجر بالضم الفحش الراغب الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر
فلان اذا اتي بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتي بذلك من غير قصد اقول
والمصنف فرق بينهما فرق ما بين الهذيان والفحش قوله افلم يتدبروه ليعلموا ان جعل
فاين التدبر استعقاب العلم فالهمزة في المنقطعة للتقرير واثبات انهم مصرون
علي التقليد فلذلك لم يتدبروا ولم يعلموا وان جعلت الاعتبار والخوف فالهمزة فيها
للانكار او للتقرير تهكما والاباء علي هذا هم الاباء المؤمنون لانهم اهل المخافة قوله
واعقابه من عدنان وقحطان هذا فيمن يجعل قحطان ايضا من اولاد اسماعيل عليه
السلام واكثر النسابة علي ان قحطان بن هود عليه السلام ابو اليمن قوله كفي بي رغاء نهاما
اي كفي رغاء الخطبة ومناديا تمييز او حال والاول اولي وقد مرت الخطبة في ال عمران قوله قلت يا سبحان الله جاز ان يكون من باب يا عجبا لانه جرد للتعجب فنودي
ايذانا بان الوقت وقت حضوره وجاز ان يكون المنادي محذوفا وهو الاظهر قوله والوجه

ان الخرج اخص من الخراج اي اقل منه مقدار متناول لان الكردة لبعض القرية وخراجها بعض خراجها وفي ذيل الصحاح الكرده بالضم المسناة من المزارع تجمع على كرد وهو مما وافق من كلام العرب كلام العجم كالدشت وقد مر تحقيق هذا المقام في آخر الكهف **قوله** قد الزمهم الحجة في هذه الايات اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لناكبون **قوله** لم يعرض له اي جن ومنه قوله عليه السلام لخديجة رضي الله عنها اخشى ان عرض لي لانهم يقولون الجن تعرض له وهذا التقرير اعني قوله قد الزمهم الحجة الى قوله فاعرضهم عما فيه حظهم من الذكر ابرز لن يبق المقصود من سياقة هذه الآيات وانها بيان انه صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ما ينبغي ان يتصف به المستقل باعباء النبوة مستحق للاحتظاء بهذه الاثرة ومنه يظهر ان قوله ولو اتبع الحق اهواءهم حمله على الحق الذي جاء به محمد اوفق لتاليف النظم على سبيل الاعتراض وعلى الاول وروده على سبيل الاستطراد لتعظيم الحق مطلقا واما ما نقله عن قتادة فبعيد عن مقتضى المقام والتفسير الذي ذاده المصنف فيه جراءة على الله تعالى وسوء ادب فاحش **قوله** حتى اكلوا العلهز في القاموس العلهز دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم العلهز وقيل نبتي ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف فكانهم ذكبوه من القل وهو القراد ومن اللهز وهو الدق **قوله** والمعني لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والقحط يدل على نزول الآيات بعد الوقوع فيكون مدنية وقد تقدم انها مكية فاما ان يكون اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع واما ان تكون هذه الآيات مدنية والله اعلم **قوله** كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى اخرى في الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه بمعنى فعل لا للانتقال اقول الحول لا الاستحالة وان كانا من واد التغير الا ان بينهما فرقانا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر مطلق كل جدة اومن الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة وقيل هو من كنت للناذا اخضعت وهي لغة هذلية قد نقلها ابو عبيدة في الغريبين ويكون من باب قر واستقر اقول وقد قيل انه من الكين اللحمة المستبطنة في الفرج لذلته **قوله** كما جاء بمستراح اي في قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمستراح اي انت في منتزح عن ذلك وان ترم بهما وتهم **قوله** فان قلت فهلا قيل ما تضرعوا او فما يستكينون يعني ان الاول جيء به ماضيا والثاني مضارعا فهلا تطابقا وخلاصة الجواب ان المضارع لدلالته على استمرار التجدد دل على انهم لا يجددون بعد تضرعا ابدا فيما هم فيه الى ان يفتح عليهم باب العذاب الشديد **قوله** جمع اسطار جمع سطر هو على مثال فرس بمعنى السطر والسطر من الكتابة ومن الشجر المغروس ومن القوم

الوقوف

الوقوف وسطر فلان اذا كتب سطرا سطرا وجمع السطر اسطر وجمع السطر اسطار كقول الشاعر واسطار سطرن سطرا واما قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين فقد قال المبرد هي جمع اسطورة واما قوله تعالى لست عليهم بمسيطر على كذا وتسيطر اذا قام عليه قيام سطر واستعمال مسيطر ههنا كاستعمال القائم في قوله افمن هو قائم على كل نفس وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله ان رسلنا لديهم يكتبون **قوله** وجمع اسطورة اوفق قيل انما كان اوفق لان جمع المفرد اولى واقيس ولان هذه البنية تجيء لما فيه التلهي كالاضحوكة والالعوبة كانه قيل مكتوبات لاطائل تحتها وقد نبه على هذا المعنى عن قرب في قوله وجعلناهم احاديث فبعدا **قوله** كان قادرا على اعادة الخلق وكان حقيقا فيه ما يرشد الى ان الآيات الثلاث اعني قل لمن الارض الى قوله فاني تسحرون تقرير للسابق وتمهيد للاحق وان منكر البعث في قرن منكر التوحيد ودوعي في السؤال قضية الترقي فسئل عمن له الارض وما فيها وقيل من تغليبا للعقلاء ولانه يلزم ان يكون له غيره من طريق الاولى ثم سئل عمن له السموات والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كلا شيء ثم سئل عمن بيده ملكوت كل شيء فاتي باعم العام وكلمة الاحاطة واوثر الملكوت وهو الملك الواسع وقيل بيده تصويرا وتخييلا وكذلك روعي هذه النكتة في الفواصل فقيل اولا لعدم التذكر فان ادنى النظر يكفي في انحلال عقدهم ثم لعدم الاتقاء وفيه وعيد ثم بالتعجب من خدع عقولهم فتخيل الحق باطلا والباطل حقا واني لها التذكر والخوف **قوله** لان في ذلك من ربه ولمن هو في معني واحد في الحواشي وانشد العلامة استشهادا له واعلم انني ساكون رمسا اذا سار النواعج لا اسير وقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير ولم يقل الوزير وفي عكسه اذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قيل لخالد ولم يقل خالد المزالف البلاد التي بين الريف والبر **قوله** وحين لم تروا اثر التمانع للممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد فسره على اسلوب تفسيره لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد لاح لنا من لطف الله تعالى وتاييده انه برهان نير على توحيده وتقريره ان مرجع الممكنات الواجب الوجود تعالى شانه جل عن كل كثرة اما كثرة المقومات او الاجزاء الكمية فبينة الانتفاء لا يذانها بالامكان واما التعدد مع الاتحاد في الماهية فكذلك للافتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية لاتحادهما فيه فيلزم الامكان ثم المميز ان في الطرفين صفتا كمال لان الاتصاف بما لا كمال فيه نقص فهما ناقصان ممكنان مفتقران في الوجود الى مكمل خارج هو الواجب بالحقيقة وكذلك الافتقار في تمام ما للوجود يوجب الامكان لايجابه ان يكون فيه امر بالفعل وامر بالقوة واقتضائه

التركيب والامكان فافهم وتحقيق منه ما يقوله العلماء ان واجب الوجود لذاته واجب
بجميع صفاته وليس له امر منتظر ومع الاختلاف في الماهية يلزم ان لا يكون المرجح من جهة الها
اي لا يكون الا له الها لان كل واحد واحد من الممكنات ان استقل بترجيحه لزم توارد
العلتين التامتين على معلول شخصي وهو ظاهر الاستحالة فكونه من جهة الها يوجب
الافتقار اليه ويكون غيره مستقلا بالترجيح يوجب الاستغناء عنه فيكون من جهة غير
مرجح في حالة واحدة وان تعاونا فكمثل اذ ليس ولا واحد منهما بمرجح وقد فرضنا مرجحين
مع ما فيه من العجز عن الايجاد والافتقار الى الاخر وان اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار
اليهما على السواء لزم اختصاص ذلك المرجح بمميز يخصصه بذلك البعض بالضرورة
وليس الذات لان الافتقار اليهما على السواء فلا اولوية للترجيح من حيث الذات ولا
معلول الذات لانه يكون ممكنا والكلام فيه عائد فلزم المحال من الوجهين الاولين
اعني الافتقار الى مميز غير الذات ومقتضاها ولزوم النقص لكل واحد لان هذا المميز
صفة كمال ثم تخصص كل بذلك المميز هو الواجب الخارج لا هما والى المحال الاول الاشارة
بقوله اذا لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف في الماهية واختصاص
كل ببعض وخص هذا القسم لان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني الاشارة بقوله
ولعلا بعضهم على بعض اي اما مطلقا واما من وجه فيكون العالي هو الاله او لا يكون
ثم اله اصلا وهذا لازم على تقديري التخالف والاتحاد والاختصاص وغيره فهو تكميل
للبرهان من وجه وبرهان ثان من اخر فقد تبين ولا كفرق العجز انه تعالى هو الواحد
الاحد جعل وجوده زائدا على الماهية او لا فاعلا بالاختيار او لا وليس برهان الوحدة مبنيا
على انه تعالى فاعل بالاختيار كما ظنه الامام الداعي الى الله فخر الحق والدين الرازي
قدس الله سره فهذا ما سبق به الوعد في سورة الانبياء ثم في قوله عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون اشارة الى برهان اخر راجع الى اثبات العلق او لزوم الجهل الذي
هو نقص وضد العلو لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة الاخر
كعلم ذلك الاخر بنفسه بالضرورة وهو نوع جهل وقصور ثم يكون علمه به انفعاليا
تابعا لوجود المعلوم فيكون في احدى صفات الكمال اعني العلم مفتقرا وهو يؤذن بالنقصان
والامكان على ما مر والله اعلم والحمد لله اولا واخرا **قوله** وقرئ ائنا اتيتهم بالهمز
كما قرئ فاما ترئن اي بالهمز ايضا في سورة مريم اراد انه قرئ بالهمز ولم يرد مع ضمير الغائب
فاما ان يكون سهوا من الناسخ واما ان يكون نقلا للقراءة منضما اليه حاصل المعنى
وذلك لان كتب القراءة منطابقة على انها اما بالياء واما بالهمز وضمير المتكلم لا يختلف
قوله وهذه قضية قوله بالتي هي احسن لان الجمع بين الثلاث احسن من الاتيان

بواحدة وسيجي لهذا الموضع زيادة بيان في سورة حم السجدة ان شاء الله تعالى **قوله**
لان المداراة قد لا تتم من الدرى وهو الختل وقد تتم من الدرء وهو الدفع حاصل ما ذكره
الجوهري **قوله** وعن عكرمة عند النزغ اي الامر بالاعاذة من الشيطان عند النزغ
قال اجارالله اللهم اني اعوذ بك من النزغ عند النزغ **قوله** والاية فاصلة على وجه
الاعتراض افيد ان هذا الوجه يؤكد القول بانها غاية لقوله ادفع الى قوله يصفون
وظاهر قول المصنف انه متعلق بيصفون وحمله على معنى ان ذلك دابهم اعني سوء القالة
والطعن في حضرة الرسالة **قوله** او على قوله وانهم لكاذبون اي مردود على قوله
فيكون من قوله ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام كالاعتراض تحقيقا لكذبهم ولا
جزاء والاول هو الوجه **قوله** الا فارحموني يا آل محمد نقل سلمه الله تمامه
فان لم اكن اهلا فانت له اهل **قوله** عن الحسن والصور بالكسر اي كسر الصاد وفتح
الواو ولم يذكره لان الواو على حالها **قوله** والفتح عن ابي رزين شروع في قراءة اخرى
اي فتح الصاد وكذلك الواو لما مر **قوله** وهذا دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة
اراد اسم الجنس كبسرة وبسر والرد بقوله تعالى فاذا نفخ فيه دون فيها لا ينتهض لان
اسم الجنس اصله التذكير حتى انسوكم بتشاغلكم بهم لما لم يكن ظاهرا تسبب ما بعد
حرف الغاية عما قبلها فسره على وجه يظهر ذلك فيه وخلاصته استمر تشاغلكم
باستهزائهم الى ان جركم الى ترك ذكري في اوليائي فلم تخافوني في الاستهزاء بهم وهذا
التذنيب لازم ليصح قوله انه كان فريق من عبادي تعليلا ويرتبط الكلام ويلتئم
مع قوله وكنتم منهم تضحكون ولو لم يرد به ذلك يكون انشاء الذكر كالاجنبي في هذا
المقام وفيه تسخط عظيم لفعلهم ذلك ودلالة على اختصاص بالغ لاولئك العباد
المسخور منهم كما نبه عليه اولا في قوله من عبادي وختمه اخرا بقوله اني جزيتهم
اليوم الى قوله الفائزون وزاد في خسائهم باعزاز اضدادهم **قوله** وما فينا ان نعد
اي ما نستطيع عدها وما في وسعنا ذلك فقول المريض ما في ان اقوم فسل من فيه ان
يعدا اي من فيه القدرة على العد كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما على الاسناد
المجازي او على سبيل الكناية **قوله** صفة لازمة اي لا ينفك عن شريك الاله فجيء بها
للتوكيد لا للتخصيص **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
قال سلمه الله رواه احمد بن حنبل والترمذي في مسنده عن عمر رضي الله عنه **قوله**
اثرنا ولا تؤثر علينا النهاية يقال اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى • تمت السورة والحمد لله
على تواتر نعمائه • والصلوة والسلام على رسوله وخير خلقه محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتشديد للمبالغة في الحواشي وانشد ناغفر الله له لنفسه كانه قيل عامل في دين
سودده بسورة انزلناها وفرضناها قوله اولان فيها فرائض شتي افاد سلمه الله
ففيه براعة الاستهلال علي نحو وفي بالعقود في المائدة قوله رجم يهوديين قد
مر في سورة النساء قال سلمه الله مخرج في الصحيحين قوله وحجة ابي حنيفة رضي الله
عنه قوله من اشرك بالله فليس بمحصن قال القاضي رحمه الله لا يعارضه اذ المراد المحصن
الذي يقتص له من المسلم قوله قدمت الزانية فان الزاني يدلان علي الجنسين قال رحمه
الله الالف واللام في الصفات عند المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره بمنزلتها في الاسماء
للتعريف وعند سيبويه هما بمعني الذي والصفة بمعني الفعل اقول نص المبرد في الكامل
بجواز ذلك وتجويز ايضا ما ذكره سيبويه ففي كتب النحو الفاء بمعني الشرط عند المبرد وههنا
يدل علي ما نسبه الي سيبويه دلالة بينة قوله علي مجرده قيل اي علي جلده يقال المعري
المراة ومجردها بشرتها اقول والظاهر ما يتجرد غالبا عند المهنة قوله منسوخ عنده
وعند اصحابه بالاية او محمول علي وجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال في التقرير
بناء علي ان الزيادة علي النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد اقول قد مر حديث
عبادة بن الصامت انه قال صلي الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني الحديث مشروحا
في سورة النساء وهي عن مسلم والترمذي وابي داود وانه في معرض تفسير قوله تعالي او يجعل
الله لهن سبيلا فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني واما المروي عن الصحابة رضي الله عنهم
فلا يحتمل النسخ بالاية اصلا هكذا اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ يتعلق بالحديث
فقط وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا ايضا عن فعل الصحابة وليس
باجماع عنهم فلو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية علي المذهبين قال سلمه الله
روينا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر
ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب اخرجه الترمذي وذلك ان تقول ولا يعلم منكر فهو
اجماع واما الحمل علي التعزير فلا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد قوله وهذه الاية نسخ الحبس
والاذي فيه بحث اوحي اليه في اوائل النساء قوله واقلها ثلاثة او اربعة اخذه من الاشتقاق
وذكر سلمه الله عن بعضهم صحة الوقوع علي الواحد والتاء للمبالغة كراوية او كني بالجمع عن
الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه قوله القتلة الهولة عن المصنف
الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة وكذا قيل الفعل للمرة والفعلة للحالة كالمفعل للموضع والمفعل
للآلة واما الهولة بادخال التاء فيها علي غلبة الوصفية كقولهم امراة كلبة وحية حنفة
قوله والتعجب في الحواشي قال تعجب الرجل وتحب وقاحب فعالحد والاخيران افصح في الاسماء

يسمي اهل اليمن المراة القحبة ويقولون لا تنق بقول القحبة ولا تغترر بطول الصحبة وقحبت
المراة وتحبت وتقحبت قوله ونكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية محرم محظور قيل
هو تفسير لقوله تعالي وحرم ذلك علي المؤمنين وهو حرمة التنزيه علي سبيل التغليظ
علي القول بانها غير منسوخة اقول وقوله محرم عليهم محظور هكذا مؤكدا وتعليله بما
علل يابي هذا التفسير والحق انه اراد انه فعل يتضمن محرمات والحرمة ليست راجعة
الي نفس العقد ليكون العقد باطلا فلا نسخ واما علي ما نقله عن عائشة رضي الله عنها
وعن ابيها فالحرمة لنفس العقد وهي محكمة عندها وقوله كان نكاح الزانية محرما في اول
الاسلام ثم نسخ يوافق قول عائشة في التحريم ويخالفه في النسخ قوله وقيل والثاني اداوه
الي قولك الزانية لا يزني الا بزانية وفساده ان الغرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار
فيكون المعني نهي الزاني عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره القاضي قدس الله سره
وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول صاحب التقريب روح الله رمسه لانه غير مسلم اذ
قد يزني الزاني بغير زانية بعلم احدهما بالزنا ويجهل الآخر اي لو تقيد لزم ان لا يحرم
هذه الصورة والحكم ليس كذلك وليس غرضه انه يلزم الكذب في الكلام فافهم قوله
والناسخ قوله وانكحوا الايامي هذا علي اصل الشافعية لا يصح لان العام متاخر محمول
علي الخاص ويصح علي اصل الحنفية قوله وقيل الاجماع اراد انه كاشف عن ناسخ ولا
يرد الاعتراض نعم يبتني علي ان الاجماع هل يتم مع سبق الخلاف قوله ولم تومض له اي
لم تشر ولم تقحب من اومض البرق قوله ادني حد العبيد وهو اربعون الظاهر ان
ادني حد العبيد عشرون والواجب في التعزير عند الشافعية ان ينقص عن ادني حد
جنسه ان حرا فعن ادني حد الاحرار وان عبدا فعن ادني حد العبيد قوله في ابدهم
في الحواشي الابد اسم لمدة طويلة انتهت ولم تنته ويقال ابد ابيد كما يقال دهر داهر
وساعة سوعاء اي طويلة قوله وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية اي لا تقبلوا
ها تاب الا التائبين اعني قوله والذين يرمون الي قوله غفور رحيم استدل بها اصحاب ابي
حنيفة رحمهم الله علي ان الاستثناء لا يرجع الي الجمل السوابق بدليل انه لا يرجع الي
الجلد اتفاقا وذكر صاحب الكشاف ان بناء الخلاف ليس علي هذا الحرف بل علي ان قوله
واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاوليين عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثناء
بها لا محالة والابد عبارة عن مدة حياة القاذف وعند الشافعي عبارة الابد عن مدة كونه
قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والاستثناء من قوله لهم ولم يذكر حكم قوله واولئك هم الفا
علي مذهبه وهو عنده اعتراض جري مجري التعليل لعدم قبول الشهادة غير منقطع عما
قبله ولهذا جاز توسطه بين المستثني والمستثني منه وفيه ما يرشد بان الابد علي ظاهره

وان الاستثناء لو سلم رجوعه الى الاخير لما صح لوجوب زوال الحكم بزوال العلية واختار
وجها ثالثا وهو ان قوله واولئك هم الفاسقون داخل في جملة الجزاء والمعنى ومن قذف
فاجمعوا لهم بين الاجزية الثلاثة الا الذين تابوا منهم فيعودون غير مجلودين ولا مردودي
الشهادة ولا مفسقين وهذا جار على اصل الشافعية ايضا من ان الاستثناء يرجع الى الكل
وانضم اليه هاهنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط فصون كالمفردات وعلى هذا قال
الاصحاب انه عائد الى الكل ثم اجابوا عن حديث الرجوع الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع
اولانه حق العباد واولى منه ما اومى اليه القاضي رحمة الله عليه ان استسلامه
للجلد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا حسن جدا ولا يمكن ان يقال ان عدم قبول
الشهادة والتفسيق من تتمة التوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الاية
مع الشافعي رضي الله عنه على الوجهين لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده
ما نقل عن ابن الحاجب في الامالي انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله
واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير تعليل المنع الشهادة ولم يبق الا الجملة
الثانية وهذا ايثار للوجه الاول قال سلمه الله وينصر هذا القول فعل عمر رضي
الله عنه واجماع فقهاء التابعين على ما روينا في صحيح البخاري جلد عمر رضي الله عنه
ابا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته
واجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس ومجاهد
والشعبي وعكرمة والزهري ومحارب وشريح ومعاوية بن قرة اقول دعوى الاجماع
مع مخالفة ابي حنيفة رضي الله عنه وهو من اجلاء التابعين لا ينتهض قوله قلت
المسلمون لا يعباون بسب الكفار قال صاحب الفرائد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب
الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لان هذه الشهادة غير شهادة الكفر
لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل على ان شهادته مقبولة بعد
الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم
لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه اقول كونها غير شهادة الكفر مسلم
اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يقيد بحال كفرهم او
اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب
ان لا يحد فممنوع لان حاصل تقرير المصنف ان ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد مما لحقه
في الحاق الشاربة فزيد في حده عدم قبول الشهادة ردعا وهذا لا يقتضي عدم المواخذة
في شان الكافر بل يقتضي مواخذة اسهل والله اعلم قوله والشنار النهاية الشنار
العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار من شنر عليه اي عابه وطعن فيها قوله

لانه خالص

لانه خالص حق الله غير مساعد عليه عند الشافعية بل هو مما اجمع فيه الشابتان
قوله وكان شريك نزيلهم اي ضيفهم قوله تحينوا بها الولادة هو من تحين الوارد
اذا انتظر حين اكلهم ليدخل اي ارقبوا زمان ولادتها قوله اثيبج تصغير اثبج
ناتي الثبج ما بين الكاهل الى الظهر ورجل جمالي بالضم وتشديد الياء عظيم كانه يشبه
الجمل في الغلظ والقوة والخدلج الممتلي الضخم فان قلت في الحديث دلالة على ان ولد
الزنا يلحق الزاني لقوله فهو لشريك قلت معناه ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه
ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع ترتب حكم حرمة المصاهرة عليه خاصة دون ترتب سائر
احكام الولادة من التوارث وغيره عليه بالاجماع قوله لولا الايمان اراد اللعان
وسماه يمينا لان المغلب فيه جانب اليمين عند الشافعية وان كان فيه شائبة الشهادة
والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه لولا اللعان وانه دارئ العذاب
نصا لعذبتها قوله وخاصة رسول الله قيل هو مصدر كالخائنة والعافية اي خص
بذلك رسول الله خصوصا قوله ان يبني الامر فيها على الظن لا على الشك يعني
ظن ان الاصل براءة الساحة قوله وان يقول ملا فيه ثم قوله كما يقول المستيقن
فيه ان الظن في الاحكام الشرعية قائم مقام اليقين فيما يرجع الى العمل قوله
وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته اراد لا في علمه ليوذن بان مدار الاحكام على الشها
والامر الظاهر لا على السرائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار
مخالفة الواقع او مخالفة المعتقد على المذهبين وهنا يوذن بقسم ثالث قلت
معناه يحكم عليه بالكذب شرعا اي بان خبره لم يطابق في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقة
الواقع في نفس الامر قوله لولا الاولى للتخصيص اي لولا فيما سبق ولم يرد ان الاوليين
في حكم الوحدة لان الاية الثانية المصدرة بلولا كالمكررة للاولى فلا حاجة الى هذا التكلف
قوله من الولق والالق وهو الكذب اصل الولق السرعة يقال ناقة ولقى سريعة
ومنه الاولق للمجنون لان العقل باب من السكون والتماسك والجنون باب من السرعة
والتهافت ورواه سلمه الله عن المصنف قوله وعن سفيان اراد ابن عيينة لا الثوري
قال ابن جني روي عن ابن عيينة انه قال سمعت امي تثقفونه في الحواشي من ثقفه
اذا وجده والصواب من ثقفت الشيء اذا طلبته فادركته جاء مخففا ومشددا اي
يصيدون الكلام في الافك من هاهنا ومن هاهنا قوله وعلق مس العذاب العظيم بها
لم يرد ان الضمير راجع الى مجموع الثلاثة ليعترض بانه راجع الى الاخير او الى كل واحد
وهو ابلغ في الابعاد لان الضمير راجع الى ما افاضوا فيه ليدل على ان ما فيك الضمائر
وهو عظيمة من العظائم لتعلق الاثام الثلاثة به قوله مثلك في الحواشي اي ستقيم

شديد الاستقامة وهذه عبارة سيبويه **قوله** واما الكشخنة المعرب الكشخان بالسين المثلثة والخاء المعجمة الديوث الذي لا غيرة له وكشخه وكشخنه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط ابن الحبيب قال الخليل الكشخان ليس من كلام العرب بل معرب ويقال للشاتم لا تكشخ فلانا **قوله** او في ان تعودوا الى بعضكم الله في شان العود وما فيه من الآثام والمضار كما تقول وعظته في الخمر وما فيها من المضار وفي الحواشي عاده وعاد اليه وعاد له وعاد فيه بمعنى **قوله** وان كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم وتذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو من باب ان كنت اباك فلم لا تحسن الى التهييج وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي يتضمن تذكيرهم بالايمان الذي هو العلة في الترك والابرازه في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في الاية المستشهد بها وروي سلمه الله او تذكيرا وجعله وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتحريض على الانتعاظ تذكيرا وليس معه رواية ولا دراية **قوله** وفعد لصفوان اي ترصد حاذفا جواب لولا كما حذفه ثم اي في آخر حديث اللعان وفي التعقيب بالرؤف الرحيم ها هنا بدل التواب الحكيم هنالك ما يؤذن بان الذنب في هذا اعظم وكانه لا يرتفع الا بمحض رافته وهو اعظم من ان يرتفع بالتوبة كما نقله عن ابن عباس من اذنب ذنبا الى الاخر والغرض التغليظ **قوله** ضر ائرحمي تفاحش غارها • او له هن نشيج بالنشيل كانها • قال شبه غليان القدور بصخب الضرائر وعلى هذا الضمير في لهن يرجع الى القدور والنشيل لحم يطبخ بلا توابل ونشج الباكي نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير رفع الصوت والحرمي الرجل المنسوب الى الحرم اما من تغيير النسب واما لان الحرم والحرام بمعنى وانما خصه لان داب اهل الحرم الرحلة للتجارة فاذا قدموا بالطرف تخاصمن وتغايرن كل تريد ان يكون لها **قوله** اللاتي ليس فيهن دهاء غرضه بيان انه وصف مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل الجنة البله ولا يريد الذي لا عقل له **قوله** قال ولقد لهوت بطفلة ميالة • بلهاء تطلعني على اسرارها • هو للنمر بن تولب الطفلة الجارية الناعمة **قوله** واستعظام ما دكب من ذلك اي الشيء الذي ركبوه من الافك وجاز ان يكون بيانا وان يكون تبعيضا والابتداء ايضا له وجه ويكون ما ركب حينئذ هو الاثم الحاصل لهم منه **قوله** فاوجز في ذلك واشبع هو تفصيل لقوله حيث جعل والايجاز من حيث جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسيرة والاشباع من حيث استيفاء انواع العذاب لعن الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الاخرة والتشوير الذي كل عذاب دونه في مشهد يوم عظيم والتذنيب بقوله يومئذ يوفيهم الله وما فيه من المبالغات والتسخط البالغ والتفصيل في عد هذه الانواع والاجمال في قوله دينهم الحق والتاكيد والتكرير في ابدال يومئذ من قوله

يوم تشهد

يوم تشهد عليهم **قوله** قدني من نصر الخبيبين قدي • ليس الامام بالشحيح الملحد • قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وقيل عبد الله وابنه واخوه مصعب والملحد المحتكر وقيل لانه حاطب في الحرم **قوله** مضعوفا في الصحاح اضعفت الشيء فهو مضعوف على غير قياس وقيل كانه ضرب بالضعف وغلب به كما قيل مركوب لمن ضرب بالركبة **قوله** الا ان ها هنا اي الذي في البيت وذاك اي الذي في الاية **قوله** ومن كلام جار مجرى المثل لعائشة وما رميت به لما كان التذييل المستقل بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل كان زهوقا واي الرجال المهذب وكان ما نحن فيه من ذلك القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من باب العرب لا تخفر الذمم لتناولها القائلة فيها تناولا اوليا والكنايات الجملية لما فيه من التصوير وحسن الابراد جارية مجرى الامثال حسن قوله وهو كلام جار مجرى المثل كل الحسن وبطل توهم المتوهم **قوله** وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة جائه تاييدا للوجه الثاني كقولها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اي خلقني الله كذا لرسوله الطيب اشارة الى قوله تعالى الطيبات للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عندنا لقد خلقت اي بقيت لعده في حجرته التي مات فيها وقولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم افاد سلمه الله ان قولها هذا ليس من التسع بل تلك التسع عاجل كرامتها في الدنيا وقد تمت عدتها وهذه عدتها في الاخرة اقول هنا ان جعل قولها ولقد حفته الملائكة في بيتي واحدة وقولها ان الوحي لينزل عليه الى قولها وانا معه في لحافة اخرى والظاهر انهما في قرن والثانية واحدة تقرير الاولى وبسطها **قوله** ومنه بيت النابغة على مستانس وحد اوله كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل زال النهار انتصف وبنا اي علينا والظاهر انه للملابسة وهذا حاصل المعنى والمستانس الذي يرفع راسه هل يرى شبحا ووحد بمعنى واحد ويروى مستوحش والوحش التسع والجليل الثمام وذو الجليل موضع بعينه كانه يكثر فيه هذا النبت **قوله** قلنا يا رسول الله ما الاستيناس اي الذي سنه الشرع وهذا الحديث يؤيد الوجه الثاني وحمله على الثالث غير بعيد اما على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان يصح ولكن فسره بالماذون **قوله** اذ دعف عليك الباب قد تقدم تحقيقه في اواسط البقرة **قوله** لحيقل فان لم تجدوا فيها احدا من الادميين ثم قوله ولحيقل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة حاصل الفرق بين الوجهين انه على الاول تاكيد لامر الاستيناس وانه لا بد منه والامر دائر عليه وعلى الثاني تقسيم بان البيت اما فيه اهله فالحكم

ماسلف ان لاتدخلوا دون الاستيناس فانه لابد منه واما غيره وحكمه ان لاتدخلوه
دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس تقييدا بل لانه اذ ذاك لا ندخل ولا احتاج
في الرجا الى نهي والقول بانه اخص من الاول لقيد الحاجة واذن الاهل ليس بشي فو
وانما شرع لئلا يوقف ولانه تصرف تعليل على الاحتمالين لفا ونشرا قوله اي لاتلحوا
في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع راجع الى ترك التوقف ومعلل به واما على الاحتمال
الاخر وهو راجع الى تاكيد النهي عن الدخول واليه الاشارة بقوله فامتثلوا ولا تدخلوا
مع كراهتهم ولم يتعرض المصنف هنا الاحتمال الخلوة عن الفائدة ودخوله في الاول من
طريق الاولى فلا وجه لاعادته مع ازاحة الشبهة وليس من باب اوفوا الكيل والميزان
بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم بوجه على ما توهم لخبل من قول المصنف تضاد
له قوله واذا نهي عن ذلك لادائه اراد انه من باب لا يقضي القاضي وهو غضبان
في تناوله على سبيل التنبيه كل شاغل مثله او اقوى قوله والمراد غض البصر عما
يحرم والاقتصار به عما يحل في جعل الغض عن بعض المبصر غض لبعض البصر حسن كنا
وليس ذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل في عدم دخول من وما ذكره المصنف مؤيد
قوله وكفاك فرقا ان بين الى ان الاستثناء في البابين يدل على ان الاصل النظر
والغض عارض والاصل الحفظ والارسال عارض قوله ويجوز ان يراد مع حفظها
فاعله حفظها عن الابداء اي حفظ الفرج لعدم ذكر صلته ليتناول القسمين لاستلزام
الحفظ عن الابداء الاخر من وجهين عدم خلوه عن الابداء عادة وكون الحفظ
عن الابداء بل الامر بالستر مطلقا للحفظ عن الافضاء واما في نحو الا على ازواجهم
فلا يحتمل الا الثاني لان هذه الصلة ما نعة عن ذلك وهذا هو الوجه في الاية
وعليه ينطبق كلام ابن زيد ونقله غيره عن ابي العالية قوله وان اشتهت اي غلب
عليها الشهوة قوله والفتخة بالتحريك حلقة من نقرة لا يكون لها فص قوله
وربما ورد الشعراي طال يقال فلان وارد الارنبة اذا كان فيها طول قوله والخضاب
بالوسمة هي بكسر السين والسكون تخفيف فالغمرة طلاء يتخذ من الورس تطلي بها المراة
وجهها تحسنها وتصفيه اقول وهي عند الاطباء كل ما يطلى به الوجه للتصفية قوله
والظاهر انه عني بنسائهن من في صحبتهن والنساء كلهن سواء اي لا فرق بين
المسلمة والذمية وهذا غير مساعد عليه على الاظهر عند اصحاب الشافعي والظاهر
انهن المؤمنات قوله وهذا هو الصحيح تخالفه ظاهر الاية والحديث لفاطمة
عليها السلام انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود في سننه قوله ولم ينقل عن
احد من السلف امساكهم كانه لا يعتد بما ذكره من امساك معاوية رضي الله عنه للخصي

قوله اوبهم عناية قال رحمه الله ذكر ابو حيان رحمه الله في كتاب البصائر عن عيسى
بن النعلين والعنينة والعنينة والعنة كذب على العرب وانما العنة الحظيرة واولاها
باستعمال العنانة ولا يغرنك قول الفقهاء بين العنة فانهم يقولون ذلك لقلة عنايتهم
بلغة نبيهم اقول وفي الصحاح الاسم العنة والعنه ايضا حظيرة الابل وهو احب الينا
من ابي حيان كيف وفي الفقهاء من هو اعلى كعبا في اللغة من الاصمعي حتى تلمذ له قوله
فان تنكحي انكح وان تتايمي وان كنت افتى منكم اتايم وان كنتا اعتراض بين الشرط والجزاء
لتفضيل فتاه دقوله منكم على طريقة حرمت النساء سواكم قوله وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والكرم والقرم
العيمة شدة شهوة اللبن وبالمعجمة شدة العطش والكرم قصر في الانف والاصابع او جعل
عبارة عن البخل والكرم شدة الهرم ايضا والقرم بالزاء المعجمة الدناءة والقماءة ويروى
بالراء غير المعجمة وهو شدة شهوة اللحم وقيل الكرم شدة الاكل قوله فليس بسنتي
استدل به على انه سنة وهو في الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق لفظ السنة على
النوع المخصوص من الحكم اصطلاح طاري ولعله اخذه من التقييد بالمحبة قوله
ينبغي ان تكون شريطة الله غير منسية وهي مشيئته ان قيل فعلى هذا هو والعزب سواء
اجيب بان النكاح سبب للفقر نظرا الى ما عليه الناس من السكون الى الاسباب فاريد
نفي ذلك بان الغنى والفقر بيد الله وانه قد يغني الناكح ويفقر العزب ولعل الاكثر كذلك
لو تتبع واقول امر الاولياء بان لا يبالوا بفقر الخاطب بعد وجود الصلاح ثقة بلطف
الله في الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاميلا لهم وادمج ان
مدار الامر على العفة والصلاح على التقديرين فهذا هو الجواب عن سؤال المعترض والله
اعلم قوله رادح الحال الرادح من الابل الهالك هزلا وقد رزحت الناقة ترزح
رزوحا سقطت من الاعياء هزالا قوله تناموا ثلاثة مبالغة في التمام قوله
ولكنه عليم افيد ان الاستدراك يدل على انه يكيل على نحو حليم زين اهله مع الحلم في
وجه العدو مهيب قوله ويجوز ان يريد بالنكاح ما ينكح به فعلى هذا هو نظير
القيام ما يقام به والحزام قوله وليظهر بذلك اي بما قدم من الوعد ففي الكلام
لف ونشر قوله لان الله تعالى لم يذكر التنجيم فيه ان المطلق على العام كيف والمانع
وهو العجز عن الاداء قائم والقياس باطل مع وجود الفارق واقول المكاتبة تغني عن
تقييده بالتنجيم قوله على وصيف هو الخادم غلاما كان او جارية يقال وصف الغلام
اذا بلغ الخدمة قوله يساعين على مواليهن المساعاة زنا الامة خاصة عن الاصمعي
لانهن كن يسعين لمواليهن تحصيلا للضرائب قوله وكلمة ان وايثارها فيه ما يشعر بفايدة

الاتيان بهذا الشرط كانه قيل ان اردن وقلما يكون ذلك ادماجا للمعاتبة على نحو
وقيل ما هم ونقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف ان فايدتها الانعاظ وان السامع ينبغي
ان يجتنب من هذه الرذيلة وان لم يكن ناجز شيء اشعارا بان امته خير منه ولولا هذا
القيد لناجر النفسي اقول اراد ان فايدته اراءة ما بين الارادتين والنفي على من لا
يريد التحصن ومع ذلك يريد ضده **قوله** لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة
الاظهر في الجواب انه لشدة المعاتبة على المكره لان المكرهة مع قيام العذر اذا كانت
بصدد المعاقبة حتى احتاجت الى المغفرة فما حال المكره وللدلالة على ان حد الاكراه الشرعي
والمصابرة الى ان ينتهي اليه فيرتكب ضيق والله يغفر ذلك بلطفه **قوله** ثم تقول ينعش
الناس بكرمه وجوده اراد انك جعلته نفس الكرم والجود مبالغة ثم جئت بما يدل على انه
لا على الظاهر وانه ذو الكرم كذلك الاية فان قوله مثل نوره وكذلك يهدي الله لنوره
يدلان عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الحق الذي يقابل الباطل وهو بينا ودل
التوحيد والشرايع فما دل عليه بدليل السمع والعقل وليس المراد بالحق كونهما دليلين على
وجود فاطرهما بل ذلك ايضا داخل في عموم اللفظ وينادي على تكذيبه قوله واضاف النور
لاحد معنيين **قوله** مثل نوره اي صفة نوره العجيبة الشان في الاضاءة دل على ان وجه
الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة والفشو فلا يرد انه كالمناقض في قوله وذلك ان
المصباح اذا كان في مكان متضايق وخلاصة تقريره انه استعار النور للحق وشبهها بتشبيه
بنور المشكاة ثم بالغ في المشبه به دلالة على المبالغة في المشبه وكما ان هنا غاية في المحسوس
ما وراءه ذلك ايضا غاية في المعقول وليس فيه على هذا اجزاء ينتزع منها الشبه ليبنى عليه
انه مركب او مفرق وجعله من المركب العقلي على هذا لا وجه له فقد مر غير مرة ما فيه من
عزة وقوله يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفق لاصابة الحق
من نظر وتدبر باشارة الى ان واجبا ما عقليا كان او سمعا اصليا كان او فرعيا لا يتم
دون النظر وهو معنى قولهم النظر اول واجب فظهر من هذا انه لموافق قول الاكثرين ان
النور هو الهدى الا انه زاد في البيان بوجه تسميته حقا وان اصابة الحق هو الهدى في
التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك في الاية المستشهد بها واما تخصيص
الهدى بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل فمناسب لقوله لقد انزلنا اليكم ايات مبينات
ولما نقل عن ابي بن كعب رضي الله عنه من مثل نور من امن به ولما يجيء من حال المقابل
اعني الكافر في الظلمة الا ان الاولى التعميم ليتناوله تناولا اوليا كما اوحى اليه جار الله
وصححنا به وجعل الايتين من قوله لقد انزلنا الى قوله بكل شيء عليم على وزان قوله
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الى قوله صراط مستقيم لا ينافي ما قرره جار الله على ما

توهم

ما توهم **قوله** وقيل بارك فيها حيث دفن في بعض النسخ بارك فيها سبعون نبيا
منهم ابراهيم اي دعا فيها بالبركة **قوله** مصحة من الباس بكسر الصاد وفتحها مفعلة
من الصحة **قوله** فهي شرقية غربية نقل سلمه الله عن المطلع قال الفرزدق بايدي
رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم يكثر القتلى بها حين سلت • **قوله** يعني شاموا سيوفهم
واكثروا بها القتلى وهذا القول اختيار الزجاج اقول ولا استدلال في البيت لجواز ان
يريد لم يشيموها غير مكثري القتلى على الحال وافادة المعنى المذكور حينئذ واضحة **قوله**
دري منسوب الى الدر هو واضح وكذلك دري هو فعيل من الدرء لانه يدرأ الظلام من
كسكيت واما دري كمريق وهو العصفر فلندوره جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه
مع مجيئه في الكتاب الكريم عن السبعة قال ابو عبيد رحمه الله انه درو على فعول
كسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها الى الكسر كعتيا في عتيا قال في اللباب
وفعيل غريب ليس له نظير الا مريق والعلية لانه من علا يعلو وكذلك السرية
عند بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال والهمزة فهي شاذة ليس لها نظير
في كلامهم الا السكينة بفتح السين على ما حكاه ابو زيد لاجتماع حرفين زائدين وهو
غريب قال ابن جني شبهها باجتماع التاءين كما شبهت التاء والنون في تعد ونعد
بالياء في يعد **قوله** والاصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصيل كنجيب وانجاب وشريف
واشراف لان اصلا جمع ايضا **قوله** وعطاه الله اما واما فقد سبق تحقيقه على اصلهم
في سورة بني اسرائيل **قوله** كرجل عزهاة رجل عزهاة وعزهاة لا يقرب النساء واللهو
قوله ومثله قول ذي الرمة • اذا غير النأي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من
حب مية يبرح • فيه ما يرد على من زعم ان كاد نفيه واثباته ليس على سنن ساير الافعال
وان ما روي من تخطئة ذي الرمة وتسليمه الخطأ ثم تغييره الى لم يكن ليس بثبت **قوله**
توفيقه وعصمته ولطفه تعميم بعد ذكرهما فقوله لان الالطاف انما يردف الايمان
والعمل او كونهما مترتبين نشرا على الترتيب ومعناه ان التوفيق يسبق الايمان والعمل
لكن بشرط ترتبهما والعصمة تردف الايمان والعمل الحاصلين فصح انهما رديفان لهما احدهما
رديف المترتب منهما والثاني رديف الحاصل منهما فصح ان يكون كناية عن التبجيل بكونهم
خلوا من الايمان والعمل الصالح لا ياتي منهم غير الفساد **قوله** والضمير في علم لكل او
لله وكذلك في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين قايمان يصح عليهما المعنى اما استيفاء
الاقسام الاربعة فلا لان الصحيح ثلاثة الاول كل واحد قد علم صلوة نفسه اي كيف
يصلي الثاني قد علم الله صلوة ذلك الواحد الثالث كل قد علم صلوة الله اي كيف يصلي
لله وعلى الاول والثالث قوله والله عليم تحميل لتعقيب العظمة والقدرة الكاملة بالعلم

البالغ وعلي الثاني تذييل يؤكد علمه بحالهم واما الرابع فقد علم الله صلوة نفسه فمع خلوه
عن الضمير الراجع ليس له معني يلائم بلاغة النظم المعجز فان قلت اذا فقد كل قد علم الله
منه صلوة الله اي كيف يصلي لله كان كلاما مبتذلا قلت ليس المجاز موقع يروع البليغ
والله اعلم **قوله** وهذا من تعديد الدلائل بيان لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذكر تسبيح
من في السموات والارض مستطرد لذكر تسبيح رجال لا تلهيهم تجارة وهذا استطراد اخر
تتميم للاستطراد الاول وقوله لقد انزلنا ايات مبينات رجوع الي الاول وتمهيد
لما يذكر بعد **قوله** قلت علمه من جهة اخبار الله اياه في التحقيق ان بين قوليه تنافيا
لانها براهين في غاية الوضوح للمتأمل وانها علمت بالوحي والجواب ان ما تقدم مشتمل
علي القسمين وخص السؤال بقسم منه **قوله** علي سبيل الاستعارة الخالية عن المبالغة
في التشبيه والمصنف رحمة الله عليه يسميها استعارة لفظية لا معنوية وصاحب المفتاح
المجاز المرسل الخالي عن الفائدة وقوله قالوا في الامس المستمر مشي لم يرد به ان ذلك ايضا من
هذه الاستعارة بل استيناس بانه اذا وقع الاستعارة فيما لا يتصور شبه المشي ففي مثله
اولي علي انه جاز ان يكون معنوية وكذلك استعارة المشفر مكان الشفة في نحو ولكن زنجيا
غليظ المشافر وجاز ان يكون لفظية والاية من الاولي مبالغة في اظهار القدرة وانها تخلق
بلا آلة كشبه المشي واقوي وكفاك ما يشاهد من الحيات والله اعلم **قوله** لا الفريق المتولي
وحده اراد ان الكلام كالاستدراك للاول واظهار ان قوله ثم يتولي للدلالة علي توغل
المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للطائفتين واما علي الوجه الثاني وهو الاختصاص
بالمتولين ففائدة ثم استبعاد التولي بعد تلك المقالة وفائدة الاخبار اظهار انهم لم
يثبتوا علي قولهم كانه قيل يقولون هذا ثم يوجد فيهم ما يضاده فلا يكون في دليل خطا
ان غيرهم مؤمن **قوله** غلسته قبل القطا وفرطه • اوله ومنهل من الفلا في اوسطه
وبعده ما ذكره الازهري عن الاصمعي في ظل اجاج المعيط مغبطه • اورده علي ان ظل
الغيظ بمعني شدة حره وفرط القطا متقدمها اتيها الي الوادي والماء **قوله** الحق المر قيل
اي الحكم الذي يلحقهم بسماعه مرارة في افواههم وهو كناية عن الكراهة النهاية قال
الشيخ لجماعة ارادوا ان يحلفوا علي شيء لتركبن منه مراق الذقن اي ما يمر في افواهكم و
السنتكم التي بين اذقانكم واقول كنايته عن الكراهة دون توسط السماع لايحة في عرفي
العرب والعجم في كل خالص لا يشوبه غيره بتوسطها **قوله** ما ذاب لهم اي وجب الاساس
ومن المجاز ذاب لي عليه حق ثبت ووجب ويقال لمن الح حاجة انسان اذاب حاجته
ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك لبخيل فقال ما اجمد في حق ولا اذوب في
باطل اقول كانه مبالغة في الثبوت بانه ذاب عليه فانتشر علي سطحه جمع وجاء بقود

ابن عمران استشهادا لعلاقة المجاز وانها في القسمين واحدة وان لم يرد هنالك الثبوت
بل كني بعدم الذوب عن الامساك عنه كما كني بعدم الجمود عن التسرع الي الحق قيل
لم يحسن البخل احد تحسينه **قوله** ثم قسم الامر في صدودهم ايذان بان امر متصلة وفائدة
التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلاثة متلازمة
فما موقع ام علي امكان الجمع مسلم لا التلازم ونقل عن الامام ما يدل علي انها منقطعة قال
انبئهم علي كل واحد من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق فكان فيها
ارتياب وكانوا يخافون الحيف ووجه الاضراب ان كلا مسبب عن الاخر علة علي
وجوده وزيادة وفيه انه لا يجب التسبب الا ان يدعي في هذه المادة خصوصا وجعل
المصنف قوله بل اولئك هم الظالمون اضرابا عن الاخير فانه ادل علي ما كانوا عليه
وادخل في الانكار من حيث انه يناقض تسرعهم اليه اذا كان الحق لهم علي الغير وقال
القاضي رحمة الله عليه وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في
الحاكم والثاني اما ان يكون محققا او متوقعا وفي الارتياب برؤية مثل تهمة تزيل
يقينهم ثم قال وكلاهما باطلان فتعين الاول اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
منصب نبوته وفرط امانته يمنعه اقول لتسرعهم اليه ان كان لهم فتعين الاول
قبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق الاول وقال سلمه الله الحق بل اضراب عن نفس
التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف
فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه الاتيان باسم الاشارة والخطاب وتعريف
الخبر الي بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل **قوله** وهذه القراءة مجاوبة لقوله دعوا
كما لم يذكر الحاكم **قوله** قالت سليمي اشتر لنا سويقا • تمامه • وهات خبز البر او
دقيقا • وفي بعض الحواشي ويتقه مجزوم بالشرط والها ضمير الله كقوله ومن يتق فان الله
معه ورزق الله صواب وعاد نقل سلمه الله عن ابن الانباري انه لغة يقولون
لم ار زيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل وانشد البيت **قوله** وحكم هذا
المنصوب حكم الحال لم يرد انه منصوب علي الحال لما قدمه من انه مصدر الفعل المحذوف
وانما اراد انه سد مسد فعله المنصوب المحل مع صلته علي الحال ولم يؤثر انه مصدر منصوب
من غير جنسه بفعله السابق لفوات نكتة المبالغة وتقليل اللفظ مع تكثير المعني **قوله**
معلومة لا يشك فيها في بعض الحواشي المعروفة ضد المنكرة يعني ان طاعتكم طاعة
منكرة تتميز منها النوس ولا تطمئن اليها والذي يطلب منكم خلافها **قوله** علي
طريقة الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب بدليل قوله فانما عليه وقوله
وان تطيعوه وكان الاصل فان تولوا علي الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا

ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم في قوله قل
اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا علي انه خطاب من الله مستقل لا من
تتمة المقول وهو التفات حقيقي علي ما تبين لا مجاز مجراه **قوله** عن عهدة تكليفه
يقال فلان في عهدة هذا الامر اي فيما يلزمه من مراعاته **قوله** الخطاب لرسول الله
صلي الله عليه وسلم ولمن معه فعلي هذا فيه تنويع خطاب خاطب المقسمين علي تقدير
التولي مخصوص فالخطاب عنهم الي المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض علي ما ذكره من جعل
واقيموا الصلوة عطفا علي قوله اطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع فاصل وفايدته
انه لما ذكر ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب
ومن معه فان الخوف محال ولا يجوز ان يكون الجار في منكم علي هذا للتبعيض واما اذا
جعل تتميما القوله وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل من الاستخلاف وما
يترتب عليه في الاجل مما لا يقادر قدره علي ما ادمج **قوله** في قوله لعلكم ترحمون فيكون
الجار للتبعيض ولم يرضها المصنف لان امنوا ان كان ماضيا علي حقيقته لم يستقم اذ
لم يكن فيهم من كان امن حال الخطاب وان جعل بمعني المضارع علي المالوف من اخبار الله
تعالي فمع نبوه عن هذا المقام لم يكن دليلا علي صحة امر الخلفاء ولم يطابق الواقع ايضا
لان هؤلاء الاجلاء لم يكونوا من بعض من امن من اوليك المخاطبين ولا كان في المقسمين
من نال الخلافة وافيدان نكتة التوسيط ها هنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير
في سورة الفتح الدلالة علي ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح
عدم الانعزال بالفسق الطاري ودل عليه صحاح الاحاديث ومدخلية الصلاح في ابتداء
البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل فكان المناسب التاخير **قوله** ثم
يصير بن يزي هو مبالغة البر بمعني السلب كالخيلي مبالغة الخلافة **قوله** لان حق
المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه فالفاصل يؤكد المغايرة ويصححها لان المجاورة
مظنة الاتصال والاتحاد وقال سلمه الله اي حقه هذا فحسب لا ان لا يجوز وقوع
الفاصل **قوله** وهذا معني قوي جدا اما قوته فلانه علي قانون العربية ليس فيه حذف
احد المفعولين كما في الثالث ولا فيه ضمير الرسول المستلزم لتفكيك الخطاب كما في الثاني
فان قوله فاقيموا عطف علي ما بعد قل علي ما سبق والعدول الي المنزل عن الاصل وهو
اطيعوا في نكته المعلومة وليس في اجرايه علي الغيبة في لا تحسبن نكتة واما جودته
فلحسن الكناية الاتي الي قوله حتي يطمعوا ولحسن الالتفات ابعادا لهم عن الخطاب
وما فيه من ترشيح التقريع والوعيد **قوله** كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وماواهم
النار اوله ليصح عطف الخبري علي الانشايي وقال سلمه الله ما خلاصته انه عطف

علي مقدر لان الاول وعيد الدنيا كانه قيل فهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال
ويجزون في الاخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم بل مقدور عليهم محاسبون
وماواهم النار وجعله حالا علي معني لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اني
للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الي وماواهم النار للمبالغة في التحقق
وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وجه حسن خال عن كلف الحلفة الرد به بعض الايمة
رحمة الله عليه انه رجوع الي الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الالهيات والوعد
والوعيد قال في التحقيق ويحتمل ان يقال انه مما يطاع الله ورسوله فيه وتخصيصه
بالذكر لان دخوله في الطاعة باعتبار انه من قبيل الاداب البعدهن غيرن ثم افاد
ان الخطاب للرجال ويشمل النساء تغليبا ودرج الامام دخولهن بالقياس الجلي **قوله**
وضع الثياب للقايلة هي بمعني الوقت وبمعني القيلولة ايضا والمراد الثاني **قوله**
ان لا يدخلوا علينا في الحواشي هي زايدة للتاكيد كانهم قد اعتادوا والفوا الدخول
بغير اذن فاراد ان ينهاهم الله ابلغ النهي وقال سلمه الله الوجه ان يضمر الارادة
اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للودادة والاولي عندي نهاهم
كيلا يدخلوا وحذف اللام جايز فلا يحتاج الي اضمار الارادة مع انه باطل بان ما اراده
تعالي لا يقع خلافه البتة **قوله** بنت ابي مرشد بالشين المعجمة في نسخة القراءة
قال سلمه الله وكذلك في الاستيعاب وروي عن غيره بالثاء المثلثة **قوله** واذا
نصبت لم يكن له محل عن صاحب التقريب قدس الله روحه ان دفع الحرج وراء الاوقات
الثلاث مقصود في نفسه فاذا وصف به ثلاث عورات ايضا وهو بدل من ثلث مرات
كان التقدير ليستاذنكم هؤلاء في ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان ويدفعه وجوه
مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو منتف اذ لم
يعلم من هذا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود والثالث
ان الامر بالاستيذان في المرات الثلاث حاصل وصفت بان لا حرج وراءها او لم توصف
فيضيع الوصف واما اذا وصف بالمرفوع فيزول الدوافع لانه ابتداء تعليم اي هن ثلث
مخصوصة بالاستيذان وصفة للخبر المقصود ولم يتقيد امر الاستيذان قلنا تمل فانه
دقيق جليل اقول ان قيل الاول مشترك الالزام قلت المتقدم في قوله ليستاذنكم
ما يرشد الي العلم بذلك وهو الوجه والاخر ان لا طايل تحتها وقوله بنفي الحرج
وراء الاوقات الثلاث كذا لا محل له اذ ذاك بل انه جي به علي الرفع مؤكدا للسالف علي
طريق الطرد والعكس وكذلك اذا نصب وجعل مقصودا بنفسه استينافا واما اذا جعل وصفا فيفوت
هذا المعني وهذا ايضا من الدفع **قوله** اي من الاحرار دون المماليك لانه قد سبق

والذين لم يبلغوا الحلم عطفًا على الذين ملكت ايمانكم واللام للعهد فلا ينتاولهم قوله
يريد الذين بلغوا الحلم او الذين ذكروا من قبلهم يعني ان القبلية اما باعتبار الوصف
واما باعتبار الذكر في النظم وقرينة الاول ذكر البلوغ وحكم الطفولة وقرينة الثاني
الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن الاخر هنالك قد ذكر والاول اظهر قوله
واني لآمر جارتي اي امرأتي وفي الحديث كان ابن عباس ينام بين جارتين ومنه قول
الاعشى • اجارتنا بيني فانك طالقة • كذاك امور الناس غاد وطارقه قوله
وبه اخذ الفرزدق في قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره • فسما وادرك خمسة الاشبار
يمدح يزيد بن المهلب وقبله واذا الرجال رأوا يزيد رايتهم • خضع الرقاب نواكس
الابصار • وبعده يدني كتايب من كتايب تلتقي • بالطعن يوم تجاول وعوار •
وفي شرح الاصلاح يدني خوافق من خوافق تلتقي • في ظل معتبط الغبار مثار سما اي
ارتفع وشب وقال بعضهم خرج الي الصيد وادراك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ
وبه الاستشهاد وقيل انه اراد بها القبر كما قال الاخر عجبا الاربع اذرع في خمسة في جوفه
جبل اشم كبير ويدني خبر ما زال وفسر معتبط الغبار بمكان لم يقاتل فيه قبله ولم يثر
غباره حتى اثاره هو قوله القاعد التي قعدت عن الحيض يريد انه من باب طالق
وحائض وطامث قوله يريد الزينة الخفية بسبق العلم باختصاص الحكم بها ولما في لفظ
التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة الشياع وان زينة ما وان دقت داخلة في
الحكم قوله غير مظهرات زينة هنا على ان ابناء للتعدية وقوله او غير قاصدات نظرا
الي التقييد بالوصف المناسب فيدل على ان الوضع المقيد بعدم التبرج هو ما لا جناح
فيه والقصد ابراز لمعنى التكلف الذي في التبرج وعلى هذا لا تقييد الزينة لان الوضع
بقصد التبرج في وضعه ما يشعر بانه ابداء ما حقه الاخفاء قوله يعني عليكم وعلى
من في مثل حالكم تفسير لقوله ولا على انفسكم وبيان لفائدة اقحام النفس والحاصل
ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الي بيوت القرابات ومن في مثل حالهم وهم
الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف لائح قوله في انفسها قرارة القرارة التباعد
من الدنس وفي الحواشي هي مدح والكزازة ذم قوله جرح بيض من بض الماء يبض اذا سال
قليلا قوله وانف يذن من الذنين بالذال المعجمة المخاط يسيل من الانف قوله
وهذا كلام صحيح لما كان في العطف غرابة لبعد الجامع بادي النظر اذ له بان الغرض
لما كان بيان الحكم كفاء الحوادث والحادثتان وان تباينتا كل التباين اذا انقارنتا في
الوقوع والاحتياج الي البيان قرب الجامع بينهما ولا كذلك اذا كان الكلام في غير معرض
الافتاء وليس هذا القول منه بناء على ان الاكتفاء في تصويبه ما كان في الجامعية فهو

من بعض الظن قوله وتلك المفاتح كونها في يده وحفظه اشارة الي وجه الكناية ومن
على هذا عطف على ما بعده من على معنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا مما ملكتم مفاتحه
واما قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير على ذلك او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم
كان ملك المفتاح لما شاع كناية لم ينظر فيه الي ان المتصرف مما هو يتوصل اليه بالمفتاح
اولا ومثله كثيرا وهو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهذا القول ضعيف
قوله وكذلك القطين يقال لاهل مكة قطين الله قال الشاعر كانهم قطين
الاله عزة وتكرما قوله اراد ان يريهم عز وجل عظم الجناية اقول بدئت
السورة بقوله انزلنا فيها ايات بينات وختمت بقوله كذلك يبين الله لكم الايات
ثم جعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلالة على ان ملاك ذلك كله والمنقع بتلك الايات
جمع من سلم نفسه لصاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه كالميت بين يدي الغاسل
لا يحجم ولا يقدم دون اشارته ولهذه الدقيقة اورد هذه الاية شيخنا شيخ الاسلام
شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في باب تسليم المريد مع الشيخ
ونبه بذلك على ان كل ما يهمه من امور الدين فهو امر جامع وجعلها كالسبب لان
سوق الكلام لذلك على ما بين وهو من تشبيب الشاعر اذا عرض بذكر الحبيب في ضمن وصف
المنزل او غيره ونقل سلمه الله من النهاية انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ
فيها ومنه في حديث ام معبد لما سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاوبه اي ابتداء في
جوابه وليس من التشبيب في الشعر فيقيه بذكر النساء اقول قد لاح انه لا باس به ايضا
واما الاعادة على اسلوب اخر ففي جعل المستاذنين هم المؤمنين عكس الاول دلالة
على انهما متعاكسان سواء بسواء ويلزم منه انه كالمصداق لصحة الايمانين ولذلك
في اسم الاشارة لدلالته على ان استيهال الايمانين لذلك قوله او يمانح في حلف
كانوا يحضرون طيبا فيغمسون ايديهم عند التحالف قوله والمعنى عن طاعته
ودينه اشارة الي ان الامر غير الامر الجامع المذكور اولا بل يتناوله وغيره واستدلال
الاصوليين بالاية على ان الامر للوجوب مشهور سواء فسر كما فسره المصنف لان الطاعة
امتثال الامر القولي للوجوب او فسر على الحقيقة واما اذا جعل اشارة الي ما سبق من ان
الامر الجامع بمعنى ينصرفون عنه ويعرضون فلا وليس بالوجه وان اتى جمع لفوات المبالغة
والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة
قوله فان تمس بهجور الفناء فربما • اقام به بعد الوفود وفود • من مراثي الحماسة قوله
اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نائله • قد سبق في اوايل سورة
الانعام • تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلوة على رسوله وخير خلقه محمد وصحبه واله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله البركة كثرة الخير وزيادته قال الراغب اصل البرك صدر البعير البقي بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل برك الحرب وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة اقول والتزايد لما كان باعتبار كمال الذات ونقصان ما سواها ومن هذا القبيل تباركت النخلة تعالت قال الى الجذع جذع النخلة المبارك وباعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فسره على الوجهين وفسرها في الملك على الوجه الثاني وحده لان الصفات التي بعده تلايم ذلك المعنى وحده

قوله قلت المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير الدال عليه الخلق بمعنى التسوية والمعبر عنه بلفظه بمعنى التهيئة وهما غيران فالخلق على حقيقته وحاصل الوجه الثاني ان الخلق استعمل مجازا بل منقولا عرفيا في معنى الاحداث والايجاد غير ملاحظ فيه التقدير وان لم يخل عنه ولهذا صح التجوز بالتقدير دلالة على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو اظهر قوله افرح ان ارزأ الكرام تمامه • وقد ذكره المصنف رحمة الله عليه في سورة محمد وان اورث ذودا شصائصا نبلا في حواشي الصحاح للصغاني تقول جزء ولم تقل جللا اني تزوجت ناعاجلا ان كنت ازننتني بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا • افرح البيت وفيها ان الابيات لحضرمي بن عامر وجزء هو ابن سنان بن مولة خرج حضرمي يتحدث في مجلس قوم وهو في حلتين له فقال جزء والله ان حضرميا الجذل بموت اخيه ان ورثه فقال حضرمي الابيات وفيها فلم يمكث الا اياما حتى دخل سبعة اخوة لجزء بئرا لحفرها فاسنوا فيها فمالت عليهم جميعا فانهارت وهلكوا اقول كانه اجيب دعاء حضرمي في جزء وانما دخل الفاء في فلاقيت لانه دعاء وقوله تقول جزء ولم تقل جللا من باب التهكم ايضا كقوله افرح والشصائص جمع شصوص وهي القليلة اللبن والنبل الصغار والكبار جمع نبيل ككرم في كريم وهو من الاضداد ويروى نبلا جمع نبلة وهي العطية والصغار انسب بالمقام

قوله اوهو تنبيه على انهم استوجبوا هذا الوجه اوجه والمقام له ادعى وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لقد استكبروا في انفسهم قوله تاكل منه وترزق او ياكلون هو فيه ان الاكل بمعنى الانتفاع وخص لانه اعظمه وان قوله ياكل او ياكلون مبني على القراءة بالياء والنون قوله بل كذبوا عطف على ما حكى عنهم اي اضاب عن قوله وقالوا مال هذا الرسول الى الآخر على معنى ان ذلك تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا تكذيب

لله سبحانه وتعالى ومنه الحديث كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك قوله ويجوز ان يتصل بما يليه اي بقوله تبارك الذي ان شاء لما فسره بقوله وهو ان يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور جعل قوله بل كذبوا بالساعة متضمنا انكار ذلك على الوجه الابلغ قوله وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان تكون النار حية مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط فمن اين العلم بان بنية نار الآخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لابد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف بجمادية حيا ناطقا فكان حمله على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي الشايع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسله صلى الله عليهم وسلم واذ لاح الوجه فكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا المخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه ايضا ليس بظاهر قوله بغثاثة الموضع قال العلامة رحمه الله كان بمكة صبي ينتابنا فعزم على الخروج الى نخلة فقلت له ما يخرجك فقال يا سيدي غثت علينا مكة من ضيق العيش بها قوله فلذلك ذكر المصير مع الجزاء فيه ما يشعر بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل لتذكير النعمة بما خولهم الله تعالى وطيب عيشهم في ذلك المكان الرافع على وجه يتضمن ذلك لاضدادهم قوله وفيه كسر بين لقول من يزعم ان الله يضل عباده على الحقيقة قال في التقريب والمعنى اانتم اضللتموهم ام ضلوا الا باضلالكم يتبرأون من نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا اعم من انهم ضلوا او اضلهم غيرهم فلا يدل على الخاص كما تبجح به صاحب الكشاف رحمه الله اقول لم يدع جار الله ان القسمة حاصرة بل مدعاه انهم اذا تبرأوا عن نسبته الى انفسهم فعن نسبة الاضلال الى الله تعالى ابعد نعم لو قيل في متعت هؤلاء وآباءهم ما يدل على انه الفاعل الحقيقي وانه لا ينسب اليه ادبا لكان وجها والحق انا قدمنا ان التمكين مع العلم بما يكون منهم ادخل في القبح وهم معترفون بانه منه وقد نقلنا كلامه المتا في التغابن وعند ذلك طاش كل تبجح وعرف ان الاضلال اذا قام بالعبد كان به مستحقا للذم واذا قام بالحق وليس كفيا منصبا للعبد ولا معناه معناه لان الثاني ايجاد والاول اتصاف لم يلزم ذلك لكن ليس للعباد ان ينسبوه اليه في المقام الموهم واما ان الجواب العتيد اذ ذاك بل انت اضللتهم فليس السؤال عن تعيين من اضل لانه عالم به وانما هو سؤال تقريع على نحو انت قلت للناس اتخذوني ولو قالوا انت اضللتهم لم يطابق وانما الجواب ما اجابوا به كما اجاب عيسى عليه السلام بقوله سبحانك ما يكون لي قوله

وقرا ابو جعفر المدني تتخذ علي البناء للمفعول جعل علي المشهورة فعل الاتخاذ من المتعدي
الي واحد ومن زايدة لتاكيد النفي وافادة الشيوع وعلي الاخري من المتعدي الي اثنين لكن
لم تجوز زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول علي الاول يسيع بشيوعه ويخص كذلك فجعل
من تبعيضية وجاء في الاشكال في تنكير اولياء واجاب بانه للدلالة علي الخصوص وامتيازهم
بما امتازوا واي للتنويع علي الحقيقة **قوله** هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة
قد سبق تحقيق القول فيه في قوله تعالي في المائدة فقد جاءكم بشير ونذير وان ما توهم
من التخالف بين تقديره هنالك لا تعتذروا فقد جاءكم وبين تقديره في سورة الروم
للبيت المستشهد به بانه جواب شرط محذوف فمال الكلامين الي واحد في الحواشي عن
المصنف انه نظير قول الفقهاء بعد تقديم المقدمات فوجب ان يكون كذا وههنا زاده
حسنا الالتفات والتقدير قلنا او قال تعالي ان قلتم انهم معبودون فقد كذبوكم وفي
البيت ان صح ما ذكرتم فقد جينا وقوله والمفاجاة بالاحتجاج فيه ان السامع كان
كان غافلا عن هذا الترتب والنتيجة ففوجي به **قوله** وقول القايل قالوا خراسان
اقصي ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا في الحواشي هو للعباس بن الاحنف وبعده
متي يكون الذي ارجو واملُه • اما الذي كنت اخشاه فقد كانا عين الزمان اصابتنا
فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر الوانا **قوله** والجار والمجرور بدل من الضمير وذلك
لان قولك كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما موديان بمعني واحد وان افترقا في الوجه
فصح الابدال ويكون بدل الاشتمال واما علي قراءة الياء التحتانية فالباء للاستعانة كما
ذكره **قوله** الخطاب علي العموم للمكلفين يعني في منكم ولذلك قال ومن يظلم متناول الكافر
والفاسق والحق انه وان كان جاريا علي الاصلين فالوعيد بالعذاب لا ينافي العفو
بالنسبة الي الفاسق لما حقق في موضعه الا ان المقام يا باه فان الكلام في الكافر ووعيده
من مفتتح السورة والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها علي
توغلهم في الكفر وتجاوزهم حد الانصاف والعدل الي محض الاعتساف والجدل فيما رموا
به رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان الاصل فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ونذيقهم
عذابا كبيرا او نذيقكم علي اختلاف القراءتين والحمل علي ومن يدم علي الظلم منكم لتخصيص
الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن يفوته النكتة التي ذكرناها **قوله** ولو قري يمشون
لكان اوجه يعني لو قري مجهولا من الامشاء لكان وجها اوجه مما قري مجهولا من التمشية
لان الامشاء في المحسوس والتمشية في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قري يمشون اي مرفا
من التمشية لكان اوجه لانه حينئذ يكون مبالغة من مشي المخفف فيطابق المشهورة ولا
يحتاج الي تقدير يمشيهم حوائجهم وهذه نسخة جيدة مشي الرجل ومشي بمعني قال فقد

تركت خربية كل وغد يمشي بين خاتام وطاق • انشده الازهري قال ابو عمرو والعرب
تسمي معدن الذهب خربية واراد بالخاتام الخاتم وبالطاق الطيلسان ولو يرد بها
ما نقله سلمه الله عن ابن جني ولو كان يمشون بضم الشين لكان اوفق لقوله لياكلون
لان معناه يكثرون المشي **قوله** وقيل هو احتجاج افيد انه عطف علي قوله والمعني
وما ارسلنا الي الاخر علي قوله وهذا تصبير دليلا عليه يعني لو جعل الاول احتجاجا
جعل الفتنة تصبيرا ولما جعل الاول تسلية عن قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام
بان لك في ساير الرسل اسوة حسنة فانهم كذلك كان جعل الفتنة تسلية عن قولهم
او يلقي اليه كنز ليتطابقا والقول بانه احتجاج عن الزجاج قال سلمه الله ولا يساعد
عليه النظم لانه اجيب عن تعنتهم بقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال ولقايل ان يقول
هذا جواب اخر كما اجيب هنالك من اوجه علي ما نقله عن الامام وجعل قوله بل
كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة لمكان المناسبة وتتميم
الوعيد ثم اجابهم جوابا اخر مما يتضمن التسلية ايضا وهذا يساعد عليه النظم
وعلي هذا نقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستيناف علي ما هو المعهود من هذا الكتاب
والله اعلم **قوله** وموقع الصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء المعني
ان جعل بعضهم فتنة يتضمن العلم لحالهم كما ان الابتلاء يتضمنه فصح وقوع الاستفهام
بعده هذا هو المراد من التشبيه لكن لا منع من اضمار العلم فيما نحن فيه بخلاف ههنا
علي ما اشير اليه ثم والاشبه ان لا يضمر ولهذا قال فيما بعد لينظر هل تصبرون فابرزه
في صورة فعل ادراكي لا يتضمن المفعولين اعلاما بانه تعليق بالمعني الثاني واستيفاء
البحث فيه في سورة الملك **قوله** وجارة جساس ابا نابها كليبا غلت ناب كليب
بواءها الناب الناقة المسنة والبواء القاتل بالقتيل قتلته به وجساس هو مرة بن ذهل
الشيباني قاتل كليب وجارته هي بسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصته
ان بسوس كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب
وكان كليب قد حمي ارضا من العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس
لان جليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ذات يوم في ابل جساس
ترعي في حمي كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتي
نزلت بفناء صاحبها وضرعها يتشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت
بسوس وضربت علي راسها ونادت واذلاه وانشات تقول لعمرك لو اصبحت في
دار منقذ • لما ضيم سعد وهو جار لابياتي • ولكنني اصبحت في دار غربة • متي
يعد فيها الذيب يعد علي شاتي • فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل • فانك في قوم

عن الجار اموات • ودونك اذ وادي فاني عنهم • لراحلة لا تفقدوني بنياتي • فلما
سمع صوتها جساس سكتها وقال ايتها المراة ليقتلن غدا جمل هو اعظم من عقر ناقة
جارتك فبلغ ذلك كليبا وحسب انه اراد قتل عليان فحل كريم له وقال هيهات دون
عليان خرط القتاد وانما كان يعنيه ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى تباعد عن
الحي ذات يوم فخرج جساس برمحه فطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبر به
اباه فقال لعمر الله بئس ما جنيت به على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول
وازمعوا الرحيل وكان همام بن مرة اخو جساس منادما لمهلهل بن ربيعة بن اخي كليب
فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وتسترها من مهلهل فسارته وكانا على شراب
فسال مهلهل هماما عما قالت وكان بينهما عهد ان لا يكتم احدهما من صاحبه شيئا
فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال مهلهل اخوك اضيق استا من ذلك فلما ثمل
مهلهل انسل همام ولحق مع قومه وظهر امر كليب ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة
وفيه يقول مهلهل كل قتيل في كليب غره حتى ينال القتل آل مره كلها تكون لتغلب على بكر
وكان حارث ابن عباد البكري فارس النعامة فرس له مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا
ظالمين فلما استحل القوم اي استوصلوا اجتمعوا اليه وقالوا قد فني قومك فارسل الى
مهلهل بجيرا ابنه وقال قل لمهلهل اني اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم
وقد ادركت وترك فانشدك الله في قومك فاتاه بجير فبلغه الرسالة فقتله فقال
بؤ بشسع كليب اي انك اخس من ان تكون بواء له منه فلما بلغ الحرث قتله قال نعم القتيل بجير ان
اصلح هذين الغارين قتله وكان الحارث من انجم الناس واحلمهم فقيل له ما قال مهلهل
وحرك منه فخرج مع بني بكر مقاتلا وانشا قربا مربط النعامة مني ان بيع الكريم بالشسع
غالق با مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال اي بعدما كانت حايلا لم اكن من جناتها
علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى هو مع قومه ومهلهل مع بني تغلب وكانت الدبرة
على تغلب ولم يقوموا لبكر بعدها **قوله** وفي نحوي هذا الفصل الاساس عرفت ذلك في
نحوي كلامه اي فيما تمسك من مراده بما تكلم والحيه خاطبت ففهمت مراده وذلك لانه
بحسب المقام وكما ان الانكار في نحو افوح ان ارزاء الكرام ابلغ من صريح لفظ الانكار بما انضم
اليه من التهكم كذلك النعي بغير لفظه الموضوع له والقطع للاستيناف في مثله هو الشاهد
وهذا النوع من النعي كثير شايع في عرفي العرب والعجم **قوله** يوم يرون منصوب باحد
شيئين نقله سلمه الله عن صاحب الفرايد انه منصوب بترك المدلول عليه بقوله لولا
انزل اي نعذل الملايكة يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ استيناف والظرف الثاني
معمول لبشرى واستحسنه لكونه حينئذ نشرا لقوله لولا انزل علينا الملايكة كما ان قوله

وقد مناسب لقوله او نرى ربنا **قوله** كما كان تعدك وعمرك كذلك يعني نصف
فيها ايضا للاختصاص قال جار الله سمعت بعض العرب يقول في هذا حجري على وزن
فعلي قوله قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر قيل اي امري عوذ بربي وهنا
اولى من جعله من قبيل سلام عليكم اذ ليس المعنى على الدعاء **قوله** والذيل الهوان
الاذالة الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل اي امتهانها بالعمل والحمل عليها **قوله**
ليس ها هنا قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله ولكن مثلت اشارة الى ما حققناه في
اوايل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة في مفرداته بل هي على حالها من حقيقة او
مجاز استعارة او غيرها وها هنا القدوم مجاز ثم الجملة كما هي تمثيل كما في قوله فقدم الى
اسبابهم الاساس ومن المجاز انك لتقادم على عملك اقول وسمي القصد الموصل الى المقصود
قدوما لانه مقدمته وقوله فقدم الى اسبابهم من هذا الباب اذ المعنى فقصد الى اسبا
قادما عليهم **قوله** ولا عثر في الصحاح العيث كالغيث الا ان يقال ما رايت له اثرا ولا عيثا
وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما ترك له اثرا ولا عيثا وفي بعض النسخ عثيرا
بتقديم الثاء المثلثة على الياء وهو الغبار **قوله** اومفعول ثالث اراد انه لما كان
بمنزلة خبر ثان فهما مع المبتدا ثلاثة مفاعيل **قوله** حتى جعل موفا بالالف
في الصحاح ايفا الربع فهو ما اوف على مثال المعروف فهو من الاظهار الشاذ وكذلك
المنقول عن خط المصنف وفي بعض النسخ موفا وهو القياس كمصون **قوله** في ذكر
اوقاتهم مستقربن قيده بالاكثر ليتم تقابل المقيل فيكون فيه جمع بين حالتي التنعيم والترفه
قوله من التحاسين جمع تحسين مصدر في الاصل اوقع اسما لما حسن به من الزخارف
ونظيره التصاويف والتضاعيف لصروف الزمان وما يضعف به الشي **قوله** على حذف
النون الذي هو فاء الفعل قيل لان الاولى علامة فهي بالابقاء اولى **قوله** وحرف
الاسنان والاذم الجوهري الازم الاضراس كانه جمع آزم من ازم عليه بالكسر اذا اعض
وفي بعض الحواشي بالزاي المعجمة من ازم بمعنى ازم **قوله** ابن اقلح بالقاف والحاء المهملة
وفي الاستيعاب ابن ابي اقلح **قوله** وسلك معه طريقا واحدا هذا اذا حمل التنكير في
سبيلا على الافراد شخصا كانه تمنى ان كان سالكا طريقا واحدا لا حايرا في بنيات
الطرق وكني بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو الحق واما على الوجه الثاني فالتنكير
للشيوع اي سبيلا من السبل اشارة الى انه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا قط فالقصد
اما الى ماهية السبيل واما الى صفته **قوله** احدهما زعمهم انه هذيان هذا كما اذا
نقل اليك كلام فقلت هجر فيه اي هذى قايله في هذه المقالة والثاني معناه هم يهجرون
فيه على معنى يخلطون هجرهم به ليبقى غير مفهوم على السامعين **قوله** وقيل المعنى

[margin notes:] الاستهانة — اذا استاصله — وقد سمى مجموعة الكلام في سورة المؤمنون

فقال الرسول يوم القيمة مقابل لقوله حكي الله عنه شكواه قوله والا كان متدافعا
اذ يكون المعنى لولا فرق القرآن جملة واحدة والتفريق بينا في الجملية قوله وهذا
فضول هو جمع فضل غلب على ما لا خير فيه عكس الواحد اقول وهو عرف طارئ قوله بعل
به بعل الرجل بالكسر دهش وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة قوله صفحة عجزهم من صفح الوجه
من جانبه كان لعجزهم صفحا فكشفوه وحسن هنا الاستعارة لان العجز يخفي غالبا فهو وجه لا يكشف
فاذا كشف دل على تناهي العجز او من صحيفة القرطاس كان الصك الذي كتب فيه عجزهم
اظهروه وعلى هذا ليس من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب اذا كان هو العجز لا يلائم
التسجيل بالعجز على ما في قوله وسجلوا به على انفسهم فافهم قوله غير المطوية في الاساس
طوى البناء باللبن والبئر بالحجارة قوله بفلج اليمامة النهاية فلج بفتحتين قرية
عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد قريب من
البصرة قوله يقال له فتح في اصح النسخ بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة وقيل صح بالخاء
المعجمة وقيل بالمنقوطة من تحت والجيم وفي بعض النسخ دخ قوله ما اجرموا اليه اي فعلوا
يقال بئس ما اجرمت اليه اي فعلت كما يقال بئس ما انتهيت اليه اقول كان الاصل اجرى اليه
نفسه ويستعمل في الذم قوله اراد بالقرية سدوم الازهري ذكر عن الليث ان سدوم بالدال
المهملة مدينة من مدائن قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم في كتابه
في المزال والمفسد انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ ثم قال الازهري وهذا عندي
هو الصحيح وذكر في السين والدال واما قولهم هنا قضاء سذوم بالذال فهو اسم اعجمي وفي الصحاح
بالمهملة اقول والاعتماد على ما نقله الازهري وكانه اسم القاضي في الاصل وغلب على القرية
قوله وهذا استصغار اي اسم الاشارة جيء به لذلك كما في يا عجبا لابن عمرو هذا قوله
من حيث المعنى لا من حيث الصنعة يروى بالنون اي صناعة النحو ويروى بالياء والغين
المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوه في انت طالق ان دخلت الدار قوله من كان
في طاعة الهوى شرط جوابه فتقول الله لرسوله هنا لانه تفسير لقوله من اتخذ الهه هواه
افانت وقوله فهو عابد هواه مستتبع عن قوله يتبعه في كل ما ياتي ويذر وجاز ان يكون قوله
فهو عابد هواه الجزاء وهذا نتيجة شروعا في تطبيق الاية منه قوله فيتوكل عليه من
مطاوع وكل يقول توكلت على فلان حتى تاخذ منه حقي قوله ما هو الا تقديم المفعول
الثاني على الاول للعناية اورد عليه انه من باب زيد المنطلق ولا تقديم في نحو ما تقدم
بسلامة الامير واجاب سلمه الله بما خلاصته انه لما كان تشبيها وعكس مبالغة كان
فيه تقديم معنوي لان المقدم هو المزال عن مكانه الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد
زيد للمبالغة كان من التقديم المعنوي اقول قوله وما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول

للعناية

للعناية يأبى هذا التجوز لا سيما وقد مثل بما مثل بل الجواب انه نحو قول ابي الطيب بنونا بنو
ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد • في ان القرينة المعنوية كافية في
التقدير كما صرح به شيخنا الفاضل رحمة الله عليه قوله والعذب الروي من الاسناد
المجازي قال في الاساس ومن المجاز سحاب روي عظيم القطر وكأس روية اقول جاز ان
يكون كناية عن الكثرة والملاء لا الاسناد المجازي قوله بضح الشمس بكسر الضاد البياض
المنطبع منها على جرم من الاجرام قوله فبيناهو الظل الظليل وقد سبق تحقيقه في سورة
النساء والجوب الفرج قوله ابا العيوف الورد وهو من لوق العيوف من الابل الذي يشم
الماء فيدعه وهو عطشان والمرنوق المكدر وفي الاساس كانه الذي ذهب رونقه وصفاؤه
قلت لولا ان الرنق بمعنى الكدر ثابت لكان اشتقاقا لاتحا والظاهر انه مصراع
القاضي رحمة الله عليه ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار لصالح المعاش
وابى المصنف ذلك لان النشور في القرآن لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان الايات السابقة
واللاحقة معها مع ما فيها من التذكر بالنعمة والقدرة ادمج فيها الدلالة على الاعادة
فلذلك ينبغي ان لا يفرق بين هذه وبين اترابها وجعله النشور في مقابلة النوم اشارة
الى ان جعل الليل لباسا والنوم فيه سباتا بمجموعه مقابل جعل النهار نشورا وهذا كرر
جعل هنالك لما في النشور من معنى الظهور والبعث قوله وعن احمد بن يحيى هو ما كان
طاهرا في نفسه مطهرا لغيره وهو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في زمانه في مدينة
السلام وفضله الازهري على ابي العباس المبرد علما وديانة وقوله ان كان شرحا لكونه بليغا
في طهارته فهو سديد فيه ايماء الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها
شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها لا ان اللازم صار متعديا وجاز ان
توخذ المبالغة من كونه اسم الالة كما ذكر في نحو معطار ومصداق قوله وقولهم
تطهرت طهورا حسنا ذكره سيبويه جواب عن سؤال مقدر وهو انه قسم ثالث اعني كونه
مصدرا واجاب بان سيبويه ذكره كالشيء الشاذ الذي قلما يوجد له نظير ولم يرد ان
ما نحن فيه من ذلك القبيل ايضا قوله قلت تيقن مخالطة النجاسة الى الاخر فيه
انه لم يفرق بين القليل والكثير والجواب انه عن المزيل في الجملة وهو كذلك اما اذا لم يزل
لمانع فلا باس به قوله عند ابي حنيفة يتعلق بالكل قوله وعند مالك ما لم يتغير فهو طهور
يشعر بانه يوافق في استعمال الماء لاداء العبادة ولا يخالف له فيه لان المصنف جعله مزيلا
للطهورية سواء كان منجسا اولا وهذا المقدار متفق عليه وهو ما عد عليه عند اصحابنا
ايضا على احد القولين في غلبة ظن المخالطة واحد الوجهين لاداء العبادة فالاصح عندهم
تيقن المخالطة والاستعمال الرافع مانع ومالك هذا هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر

من ذي اصبح من حمين بن سبا واما انس بن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو
انصاري من بني النجار **قوله** لما كان سقي الاناسي حاصله ان ذلك الوصف معتبر في
هذا القسم خاصة وهو المقصود الاصلي من تعداد النعمة في الماء وما سواه وسقي انعامهم
واراضيهم تابع **قوله** ولانهم اذا ظفروا ذكر في الاولان التقديم لرعاية ترتيب الوجود
من تقديم الاسباب علي المسببات لان الاحتياج الي الاراضي والانعام المحتاجة الي السقي
في الغذاء والاحتياج الي سقي انفسهم في بدرقته وفي الثاني انه من باب تقديم ما هو الاهم
مقيم والاصل في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي علي هذا ارداف وتتميم للاستيعاب
قوله ورذاذ هو المطر الضعيف فوق القطقط وهو اصغر المطر **قوله** وعن ابن
عباس ما من عام اقل مطرا من عام حمل التصريف علي التقسيم وهو قريب من الوجه
الثاني فجاز ان يكون تاييدا له **قوله** فقابل ذلك بالتشدد والتصبر بيان يبين وجه
الربط بين الشرط والجزاء مد مجافيه بيان النظم فقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء نذارة
جميع القرى لما ذكر ما يدل علي تهالكه في طلب هدا هم وتمارضهم في ذلك في قوله افرايت
من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وذنبه بدلائل القدرة والنعمة والرحمة
دلالة علي انهم لا ينفع فيهم الاحتشاد وانهم يغمطون مثل هذه النعم ويغفلون عن عظمة
موجدها وجعلوا كالانعام واضل وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور نعمته تعالي قيل ولو
شئنا علي معني انا عظمناك بهذا الامر لتستقل باعبائه وتحوز ما ادخرناك من حسن
جزائه فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا عليك من تلقيهم الدعوة بالاباء وتولع فيه فتحمل
تهالكه علي ايمان هؤلاء المطبوع علي قلوبهم طاعة لهم وقيل فلا تطعهم وافيد ان
مدار السورة علي كونه صلي الله عليه وسلم نبيا مبعوثا علي الناس كلهم ينذرهم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل في اول السورة ليكون للعالمين نذيرا وهو من براعة
قوله وعضك علي نواجذك الاساس ومن المجاز عض علي ناجذه اذا بلغ واستحكم وعض
في العلم وغيره اذا اتقنه وعن بعضهم نناجذه علي كذا اجزنيه مستنفذ وسعه والنواجذ
اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ **قوله** كانه حذف من مالح تخفيفا دل علي انه في وصف
الماء الاصل وما يقال من ان ماء مالح خطا ليس بذاك نقل الازهري صحته عن الكسائي
وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال سلمه الله حققه ثعلب وقال هذا افصح والاول يقال
قوله يجعل خبيرا مفعول سل مقابل لقوله او يجعل حالا عن الهاء وقوله فسل عنه
رجلا عارفا يخبرك برحمته راجع الي جعل الباء صلة السوال وقوله او فسل رجلا
خبيرا به راجع الي جعله صلة خبيرا ولهذا اخره في التقدير فهو نشر علي الترتيب وقوله
او فسل بسواله خبيرا وجه ثالث مستقل والباء علي هذا تجريدية لان التجريدية عنده

من السبيئة وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله صلة خبيرا وبقية الامثلة
نشر لقوله صلة سل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة في شي كيف وقد مر ان
سال به كقولهم اهتم به والوجه التجريدي اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق السموات
والارض الي قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم لاسيما في قوله ثم استوي
علي العرش الرحمن **قوله** تردي بصفق بالرحيق السلسل وقد سبق في اوائل سورة البقرة
قوله لينظر في اختلافهما الناظر مع قوله ويشكر الشاكر علي النعمة فيهما فيه ما يدل
علي ان او للتنويع علي معني اشتماله علي هذين المعنيين او للتخيير علي معني الاستقلال
بكل ولا منع من الاجتماع كما في قوله او كصيب وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال
ولو ذكر الواو بدلها لتوهم المعية **قوله** وقري يمشون في الموضح تري يمشون من التمشية
معروفا ومجهولا وروايته للمصنف علي زنة المعروف **قوله** ومنه الحديث احبب حبيبك
هونا ما قال سلمه الله جعله الصغاني من الموضوعات اقول ذكر الجاحظ انه من كلام
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قوله** لا يخفقون بنعالهم لخفق الضرب
بالشي العريض **قوله** وقيل سدادا من القول في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد
لان المراد ها هنا يقولون هذه اللفظة لا انهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول تلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم
سلام عليكم من سداد القول كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل وما يودي
مؤداه من كل قول يدل ايضا علي المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو **قوله** وسوء الرعة
هي الورع **قوله** وقيل هما الركعتان اي البيتوتة والصلوة المعبر عنها بالسجود والقيام
في قوله سجدا وقياما **قوله** يوم النسار يوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما النسار
بكسر النون ماء لبني عامر ومنه يوم النسار لبني اسد وذبيان علي جشم بن معوية والجفار
ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار **قوله** ومعناه ساءت مستقرا ومقاما هي في الحو
ان قلت كيف ذكر المفسر والمفسى مونث قلت لما ان المفسى بمعني الدار والمنزلة وجب تاويل
المفسر به كانه قيل ساءت دارا ومنزلة وانما وجب التانيث نظرا الي المخصوص
الا تري الي ذي الرمة كيف انث الزورق علي تاويل السفينة حيث كان المخصوص
مونثا في قوله او حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد حرة حسنة عيطل
طويلة العنق ثبجاء عظيمة الوسط مجفرة واسعة الجنبين **قوله** وان يجعل بين ذلك
لغوا وقواما مستقرا اطلاق المستقر علي غير الظرف للمزاوجة **قوله** وهو من جهة الاعراب
لا باس به اي هو اقرب في الجملة لانه منقاس اذ ليس الاضافة الي غير المتمكن كلها
توجب البناء **قوله** لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ٭ حمامة في غصون ذات

اوقال جمع وقل وهي الحجارة وقيل شجي المقل والاضافة للملابسة كانه قيل غصون وقلية والضمير في منها راجع الي الراحلة فليس في الخبر الذي هو معتمد الفايدة فايدة اراد انه من باب كان الذاهب جاريته صاحبها وهو غير مفيد علي ما نصوا عليه قوله جزي الله ابن عروة حين امسي • عقوقا والعقوق له اثام • قوله حين امسي عقوقا جاز ان يكون في معني التعليل وعقوقا علي هذا خبر امسي وجاز ان يكون عبارة عن لزوم الجزاء وعقوقا حال من ابن عروة وقوله له اثام يعني جزاء يليق بذلك الذنب العظيم قوله اياما اي شدايد يقال يوم ايوم ويوم يوم ويوم يم اي يوم عصيب اجتمعت فيه الشدايد اوعصب بالشدايد وقوي بها قوله اوفانه يرجع الي الله والي ثوابه مع قوله في الوجهين السابقين فانه بذلك تايب اوفانه تايب فيه ما يوذن بان المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث علي حقيقته لان الثواب منتظر ومدرك الا وجه الثلاثة انه لا بد من التغاير بين الشرط والجزاء فماخذ الاول التنكير مع ان اتحادهما يدل علي المبالغة كما مر والثاني ذكر الغاية وانه الله الجامع للاسماء الحسني واللطف الواسع مع ما مر والثالث من المضاف المقدر اوجعل الرجوع اليه تعالي كناية عن نيل ثوابه قوله ليس شي اقر لعين المومن من ان يري زوجته مطيعة امرا قريبا وهو من الاسناد المجازي كما في اخطب ما يكون الامير قايما ومنه قوله عليه الصلوة والسلام للمخافضة فانه اسر للزوجة واقوي قد جاء قرة مستعدين فلا حاجة الي تكلف قوله واطلاقه لاجل الشياع في كل مصبور عليه فيه ما يدل علي ايثار صبر واعلي فعلوا كناية عن جميع ما سلف فعلا وتركا بان الصبر مدرج فيه جميع العبادات فانه اما عن المعاصي واما علي الطاعات واعلي منهما الصبر علي الله تبارك وتعالي وفيه ان ملاك الامر الصبر فهو مقدمة الاستقامة اوهو هي قوله فوحد اقتصارا علي الواحد الدال علي الجنس والقرينة اثباتها للمتعدد وافيد ان ايثار الجمع هنالك لانها رتبت علي الايمان والعمل الصالح فلا خفاء في تفاوت الناس فيهما وعلي ذلك يتفاوت الاجزية علي مجموع الاوصاف الكاملة فلذلك جي بالواحد دلالة علي ان الغرف لا تتفاوت وهذا كلام حسن قوله لم يكترث لهم يقال كرثه الهم يكرثه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكرثه مثله قوله وقال الاصمعي لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه علي ان روبة قال وقد تجلي الكرب الكوارث اقول ومنه الاكتراث بمعني المبالاة كما صرح به المصنف رحمه الله بعيد قوله تعالي فقد خالفتم بتكذيبكم حكمي قيل هو في الحقيقة سبب الجزاء لا عينه فان الجزاء استوجبتم عقابي لانكم خالفتم حكمي ونظيره كثير اقول وهذا المقام اب عن هذا التكلف لانه من باب فقد جينا خراسانا واما استوجبتم العقاب فانما حصل من قوله فسوف يكون لزاما وهذا ظاهر قوله قلت الي

الناس

الناس علي الاطلاق قد مر تحقيق هذا المعني وان الخطاب المطلق يتناول الكل بحسبه ولاسيما في اواخر سورة البقرة ولاينافي ما ذكره الايمة انه خطاب لقريش من حيث المعني لما ان ما اثره جار الله احسن لانه عمم قوله قل ما يعبا بكم ربي لولا وخصص فقد كذبتم من حيث المعني فبقي النظم ظاهرا مكشوفا ولم يحتج الي ان يجعل فذلكة عن جميع ما تقدم من اول السورة قوله وانه لوزم بين القتلي لزاما اشارة الي انه من المفاعلة وعلي قراءة الفتح بمعني اللزوم وكلاهما وصف بالمصدر • تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام علي محمد عبده ورسوله وعلي اله وصحبه ما افترض الايمان علي عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والمعني ايات هذا المولف من الحروف المبسوطة تلخيص للمعني علي الوجهين من الحمل علي السورة وعلي القرآن كله علي تقدير ان تكون الحروف كقرع العصا للايقاظ فقد سلف انه يفرع عليه في الاكثر وفيه ان اسم الاشارة اشير به الي سابق مدلول عليه بتعداد الحروف لا الي مقدر في الذهن قوله البخاع بالباء قال ابن الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالباء وفي الحواشي عن المطرزي نخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وبالنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري فيه ولامتناع ايمانهم بيان فايدة فعل الكون قوله اوخيفة ان لا يومنوا بيان ان فعل الكون علي حقيقته علي هذا ليدل علي الاستقبال والعلة ينبغي ان تقارن المعلول فقد رخيفة ولا مدخل للام وعدمها في هذا المعني قوله وقري فتظل بفك الادغام والجزم والمشهورة ابلغ لان الاتيان بالماضي لافادة تسبب الخضوع عن الانزال علي تقدير المشية قوله في محفل من نواصي الناس مشهود قد تقدم في سورة هود قوله اي ما يجدد الله الا جدد والتجديد في الاول مستفاد من العدول الي الفعل المضارع ومن قوله محدث وفي قوله الا كانوا من ضرورة الاستمرار لدلالته علي ان الاعراض شانهم اتيان ذكر قوله والغرض واحد يعني الاعراض والكفر كما فسره اولا واجاب بمنع الحدة قوله فقد خف عندهم قدره فيه ما يشعر بان الفاء فصيحة قوله حتي يشق الصفوف من كرمه من الحماسة واوله ولا يخيم اللقاء فارسهم قوله وكم علي ان هذا المحيط متكاثر لا المحاط به ازواج النبات والمحيط استيعاب التفصيل وتكاثر المحيط معناه كثرة افراد كل صنف صنف كما اذا قلت كثر كل زوج مثلا واشار بقوله فذكر كثرة ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات اثنا

الي هذا المعني اشارة بينة وفيه ما يدل علي ان من للتبعيض والله اعلم **قوله**
فادخلت همزة الانكار علي الحال دلالة علي انكار عدم التقوي والتوبيخ عليه ليفيد
انكار الظلم من طريق الاولي فان فائدة الايتان بهذه الحال الاشعار بان عدم
التقوي هو الذي جراهم علي الظلم وفي دخالها علي الحال نظر الا انه لا يبعد نظرا الي توهم
في الهمز **قوله** ارسل اليه جبريل واجعله نبيا وازرني به واشدد به عضدي اراد
ان في الارسال اليه حصول هذه الاغراض كلها فبسط في سورة القصص واكتفي بالاصل
عما في ضمنه هاهنا ومن الدليل علي ان المعني علي ذلك لا انه تعلل وقوع فارسل معترضا
بين الاوايل والرابعة فاذن تعلقه بها ولو كان تعللا لاخر **قوله** وفرق من ان يقتل
قبل اداء الرسالة قال رحمه الله واختلفوا فقال بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير
عالم بانه يبقي حتي يؤدي الرسالة وانه انما امر بذلك بشرط التمكين والا فرب الانبياء
يعلمون اذا حملهم الله تعالي علي اداء الرسالة انه يمكنهم وانهم سيبقون الي ذلك الوقت
اقول وعلي هذين القولين يصح قوله وفرق لان ذلك كان قبل الاستنباء فان النداء
كان مقدمته **قوله** لان الاستماع جار مجري الاصغاء اراد ان فيه تلمسا للادراك
جل تعالي عن ذلك سواء كان لحاسة اولا فافهم **قوله** صب في اذنيه البرم في
الفايق صب في اذنيه الانك يوم القيمة وروي ملأ الله مسامعه من الانك الاسرب
عجمه والبرم والبيرم الكحل المذاب **قوله** قال الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر
اي ارسلني وقيل بلغ رسالتي اليها وقد سبق تحقيق هذه الكلمة في اوايل البقرة **قوله** لقد
كذب الواشون ما فهت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول المعني ما ارسلتهم برسالة
اذ ارسلته بمن ارسل لا وجه له والتجريد يا باه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة
في قولك ضربته وهو مضروب او مضروب بدله وقال سلمه الله هو كنتي وقبله
حلفت برب الراقصات الي مني • خلال الملا يمددن كل جديل • فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي
بنصح اتي الواشون ام بحبول • لهذا البيت قوله فلا تعجلي البيت معترض بين القسم وجوابه
وهو اعتراض حسن والجديل الخطام المجدول المفتول بقوة والحبول جمع حبل بمعني الفساد
والغش **قوله** يشهد لذلك قوله تعالي ويذرك والهتك وقري والاهتك قيل ذكر هذه
القراءة غير موجه فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب ان قوله لذلك اشارة الي المجموع
من الكفر بالالهية فرعون ومن التكفير في دينهم لانهم كانت لهم الهة يعبدونها وهو
لشر لا علي الترتيب وتلك القراءة تشهد الاول **قوله** علام يعبدني قومي وقد كثرت
فيهم اباعر ماشاؤا وعبدان عبدان بالضم جمع عبد كتمر وتمران وبالكسر كجحشان وقوله
ماشاء وابدل البعض من اباعر وهو مقدر معني في المعطوف ايضا **قوله** فقال موسي

نعم فعلها

نعم فعلتها مجازيا لك تحقيقه ان الترتب الذي هو معني الجزاء والشرط حاصل ولما
كانا ماضيين كان ذلك تقديريا كانه قال ان كان ذلك كفرانا بنعمتك فقد فعلته
جزاء ولكن الوصف غير مسلم اي كونه كفرانا وامده بقوله وتلك نعمة تمنها وفيه
القول بالموجب ايضا وقوله وانا من الضالين علي هذا كانه اعتذار ثان اي كنت تستحق
ذلك عندي وايضا كنت من الحائدين من منهج الصواب لا في اعتقاد استحقاق مكافاة
صنيعك بمثل ذلك ولكن في الاقدام قبل الاذن من الملك العلام والحاصل ان نسبه
الي مقابلة الاحسان بالاساءة وقررها بكونه كافرا فاجاب عليه السلام بان المقابلة
حاصلة ولكن اين الاحسان وما كنت كافرا فانه عين الهدي بل ضالا في الاقدام
علي الفعل او ما كنت كافر النعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك خطا ومنه ظهر ان
قوله من الضالين لا ينافي تقرير المصنف بل يؤيده ولهذا الاشكال اثر بعض افاضل
المحققين سقي الله ثراه ان اذا ظرف مقطوع عن الاضافة مؤثرا فيه الفتحة علي
الكسرة لخفتها وكثرة الدور **قوله** تلك اشارة الي خصلة شنعاء مبهمة اشارة الي
ان المشار اليه ما بعد لانه ذهني لا شي تقدم خارجة **قوله** لما قال بوابه الي الاخر
اراد انه تعالي ذكر مرة فقولا انا رسولا ربك ان ارسل واخري فقولا انا رسول رب
العالمين والقصة واحدة والمجلس واحد فحمله المصنف علي ان الثاني ما اداه البواب
من لسانه عليه السلام والاول ما خاطبه به موسي عليه السلام مشافهة وان اللعين
اخذ اولا في الطعن فيه وان مثله ممن قرف برذايل الاخلاق لا يترشح لمنصب عال فضلا
عما ادعاه وثانيا في السؤال عن شان من ادعي الرسالة عنه استهزاء ومن هذا تبين
ان سبق المقاولة لا تدل علي اختلال لهذا النظم الذي اشار اليه المصنف **قوله**
احتد واحتدم من احتدم اليوم اشتد حره والدم اشتدت حمرته حتي اسود **قوله**
من قال في الهيجاء جالين قبله • سعي عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعي عمرو
عقالين لاصبح الحي اوبادا ولم تجدوا عند التفرق في الهيجاء • البيت العقال صدقة
عام والوبد سيئ الحال **قوله** من احد الخافقين الخافقان افقاء المشرق والمغرب
قال ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما بسرعة من خفقان الطاير وعن
الازهري خفق النجم اذا غاب ومنه الخافقان للمشرق والمغرب فعلي هذا يكون من
باب التغليب اما تسمية باسم المقابل واما من تغليب ما بالفعل علي ما بالقوة لان مغرب
كل بلد مشرق بلد تقاطره اقول وقيل من اخفق الرجل شوبه اذا لمع وعلي هذا يكون
حقيقة في المشرق **قوله** معناه اتفعل ذلك بي جائيا بالمعجزة يعني اتقدر علي معي لا
تقدر علي ذلك مع اني نبي بالمعجزة **قوله** وخفي علي ان من اهل القبلة لم يذهب

احد من اهل القبلة الى تجويز القبيح على الله تعالى بل ذهبوا الى ان الحكم بان كل ما يقبح من
الشاهد يقبح من الغائب باطل وان مدرك القبح ليس العقل وانما هو الشرع ثم على التسليم
لا يلزم من تصديق الكاذبين بالمعجزات فلان كل ما يمكن بالذات يقع بل قد يمتنع بالغير وهذا
مبسوط في موضعه وفي هذا الالماع كفاية قوله لا يبدي ابن طرفاه اطول نصيب في
التحير في قلة العلم وقد سبق تحقيقه في سورة براءة قوله انتفخ سحره بالخاء المعجمة من
الانتفاخ اي ورمت رئته كناية عن شدة الخوف وفي بعض النسخ انتفج بالجيم كانه معناه
عظم من النافجة على ما مر في النساء والاصح الاول رواية ودراية قوله وهم
الذين لا يقطعون بوعيد الفساق تفسير على حسب التشهي والمشهور هم الذين يؤخرون
العمل لا يأتونه ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة قوله
ومنه قول تابط شرا • هل انت باعث دينار لحاجتنا • او عبد رب اخا عون بن مخارق
الظاهر عبد رب بالجر الا ان سيبويه يرويه بالنصب عطفا على محل دينار ولهذا
نصب اخا عون اي ابعثه الينا سريعا ولا تبطئ تهييجا للمخاطب قوله وليس غرضهم
باتباع السحرة ابا آية للتاكيد وذلك لانه ادعى خلاف الظاهر ومقتضيه
ان مدعي الربوبية لا يليق بمنصبه اتباع السحرة المسخرين له قوله وكان قوله وانكم
اذا لمن المقربين معطوفا عليه اي على جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا لاجرا
وليس فيه اشكال سوى انه جعل الجواب جزاء وهو كذلك فان قول فرعون راجع الى قوله
ان لنا لاجرا واخذ في الاعتراض وهو على توهمه وارد قوله بما خولهم من التوفيق
يدل على ان الاسناد على هذا التقدير مجازي قوله وذلك ان لا نقدر فاعلا لان
القوا بمعنى خروا وسقطوا اراد انه لا يحتاج الى تقدير فاعل آخر غير من اسند اليه المجهول
لانه فاعل الالقاء الا ترى انك لو قلت سقط بالقى نفسه لصح وقال سلمه الله اراد
انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقي لا امر تعيين من القاه كما تقول قتل الخارجي
والتعليل الذي ذكره المصنف الى ما اثرناه اقرب قوله ارادوا لا ضير علينا في ذلك
اي في جميع ما هددتنا به من القتل والقطع والصلب ولهذا ذكر في التعليل الاعواض
الكثيرة ايضا وذكر في الثاني ما توعدنا به من القتل اي خلاصة التهديد وبعد حصوله
الصلب وغيره لا مدخل له في التهديد وهو هين لانه من اوحى اسباب الهلاك الموجب
للانقلاب الى الرب الكريم فقولهم انا الى ربنا منقلبون كناية عن الموت ونعم الكناية
لا سيما في هذا المقام وفي الثالث لا ضير علينا في قتلك على تخصيص ذلك الفعل وحده
وقولهم انا الى ربنا لمنقلبون تاييد بان ذلك مرغوب لا مهروب وقد سبق في سورة
الاعراف فيه بحث ولا بد من انضمام ذلك الى هنا وبالعكس والله اعلم قوله المدل

بامره

بامره من تدللت المرأة على زوجها اريه جراءة عليه من تغنج كانها تخالفه وليس بها
خلاف ومنه ادل بفضله وبشجاعته على اقرانه قوله ونظيره قول العامل لمن يوبخ
جعله وقوله ان كنتم خرجتم جهادا الكل سواسية في انها ليست على الظاهر وواردة
على المحقق الا ان الشاهدين نكتة ورودهما على هذا الاسلوب ادماج طرف
المعاتبة واما فيما نحن فيه فهضم النفس والمبالغة في تحري الصدق والمشاكلة مع
نطمع قوله ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا انما صح هذا مبالغة في القلة
حيث جعل المجموع اولا قليلا لما عبر عنه بشرذمة فنفى ان يكون القلل باعتبار
الاكثر او الاشرف وافاد الاستيعاب ولولا ذلك لم يكن فيه دلالة اذ جاز ان يجتمع
من الاقل كثرة وافرة قوله وقيل المودي في السلاح هو بالهمز من آدي الرجل
قوي من الاداة مود بالهمز اي شاك في السلاح اول كانه صار ذا اداة واما المودي
بمعنى الهالك لانه من الاضداد فكانه سلب اداته وقواه قوله فاتبعوهم
فلحقوهم هو من اتبعت فلانا فاتبعته اي لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة
في اواخر الاعراف ومن قال انه ليس تفسيرا بل مقدرا ليصح اتصال قوله فلما تراءى
الجمعان به فقد غفل عما تقدم هنالك قوله ابعديني ابي الذين تتابعوا • ارجي
الحيوة ام من الموت اجزع • التتابع من الاسماء الغالبة في الهلاك وكذلك الادراك
كالدابة والبيت قلت وكالخوض في الشروع في الباطل قوله الفرق الجزء المتفرق
وجعل الفلق بمعناه وقال الراغب قيل له فرق اعتبارا بالانفصال وفلق اعتبارا
بالانشقاق قوله المنطاد في السماء هو الذاهب في السماء صعدا وقد طود تطويدا
قوله او قدمناهم الى البحر لان من قرب الى شيء قدم اليه قوله تداركتما عبسا
وقد ثل عرشها • وذبيان اذ زلت باقدامها النعل • ثل العرش كناية عن ذهاب
العز وزلة النعل عن الفقر قوله هو نحو القلزم قيل من القلزمة هي ابتلاع الشيء
يقال تقلزمه اذا التهمه قوله فاشتملت على جواب ابرهيم وعلى ما قصدوه فالجواب
على هذا من الاسلوب الاحمق قوله البرد الاتحمي هو بالحاء المهملة ضرب من
البرود قوله وقولوا هل سمعوا او اسمعوا ابناء على اختلاف القراءتين وقيل هل كلموا
فسمعوا او كلموا فاسمعوا قوله وسمع رجل ناسا في الحواشي هو علي بن سندر من
المجاورين بمكة قوله و قوم على ذوي مئرة • اراهم عدوا وكانوا صديقا •
المئرة العداوة وجمعها مئر ومنه يوم مئر اي شديد قوله يريد انه حين
اتم خلقه عقبه ذلك هدايته المتصلة التي لا تنقطع اما التعقيب فمن الفاء
وانه دل على انه لم يتراخ الهداية عن تمام الخلق واما عدم الانقطاع فمن ايثار

الجملة الاسمية مع ان الخبر فعل مضارع علي نحو الله يستهزئ بهم **قوله** وانما قال
مرضت دون امرضني قال سلمه الله والاشد في معناه صاحب المطلع • عدوك
من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب • فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب • ومما قيل انه ادب مع الله تعالي فهو احسن لان قوله
مرضت لا يدل علي انه فعله او فعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا بذاته كسائر
ما سرده من افعاله تعالي الكمالية وانما هو من روادف الطعام والشراب ولهذا قال
واذا مرضت علي الغرض فلم ينسبه اليه تعالي نسبة البواقي تنبيها علي الفصل بينهما والله
اعلم **قوله** او الجمع بينه وبينهم في الجنة افيد ان الاول اوفق لزيادة الفائدة فان
قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم يغني عنه علي الثاني **قوله** وهذا ايضا اشارة
الي قوله ولا تخزني يوم يبعثون د قوله او ضمير الضالين وان جعل من جملة الاستغفار
لابيه وجه مستقل **قوله** وهو من قولهم تحية بينهم ضرب قيل الصحيح من قوله
وكذلك رواه سلمه الله لي قوت المنثور ايضا صدرا وكلا من واحد وكما جاز ان يضاف
ذلك الي الكل اذا اشتهي وصادمتوا ولا بينهم جاز في هذا **قوله** ولو لم يقدر
المضاف لم يحصل للاستثناء معني اراد علي تقدير الاستثناء من مال وولا بنون واما
اذا حمل علي ان التقدير لكن من اتي الله بقلب سليم يسلم او ينتفع فليس من المبحث لانه
استدراك من مجموع الجملة الي جملة اخري ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله مفرعا
عنه فلم يلم عليه بوجه والله اعلم **قوله** ثم انحي علي الهتهم من انحت علي حلقه السكين
اي عرضت اقول حقيقته جعلت السكين بنحو حلقه اي يعتمده ويقصده وجي بعلي
دلالة علي القهر والاستعلاء وان القاصد تمكن من المقصود واستولي عليه وقيل
حقيقته الاتيان من ناحية **قوله** ثم وصله بذكر يوم القيمة دل علي ان قوله وان
وان لفت الجنة عطف علي قوله لا ينفع **قوله** من الاحتمام وهو الاهتمام الا انه
ابلغ منه لانه اهتمام يحتد الباطن معه في شان المهتم به **قوله** او من الحامة بمعني
الخاصة يقال فلان من السامة وفلان من الحامة والسامة العامة **قوله** اعز من
بيض الانوق هو علي فعول طاير يسمي الرخمة يحوز بيضها فلا يكاد يظفر بها الا في قلل الجبال
قوله من التلاقي في التقدير اي تقدير غير الواقع واقعا الا انه في النهي مع الطلب
وفي لو بدونه فلتلك العلاقة صح التجوز **قوله** والمراد نوح عليه السلام هنا وجه
وذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ان من كذب واحدا فقد كذبهم جميعا
او اراد صالحا ومن معه من المومنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه ودعا آتيا
ههنا **قوله** لا ينفتح المستغلق بكسر اللام من استغلق عليه الكلام ارتج **قوله** بوزن

كناز هي الناقة المكتنزة اللحم **قوله** شحنها عليهم خيلا ورجالا اي شحن المدينة
او القرية وهو كما قال عامر بن الطفيل للنبي صلي الله عليه وسلم لاملانها خيلا
جردا وفتيانا مردا واراد يثرب **قوله** قال المسيب بن علس في الال يخفضها ويرفعها
ريع يلوح كانه سحل المسيب بكسر الياء لانه كان راعيا لابل ابيه فسيبها واهمل امرها
فقال ابوه احق اسمائك المسيب وغلب عليه والعلس القراد وبه سمي الرجل يصف الظعن
في الال الجوهري الريع المرتفع من الارض ومنه قوله تعالي اتبنون بكل ريع اية
والريع ايضا الطريق وانشد البيت والمصنف استشهد به علي الاول لان الجواد لبياضها
وانا رتها يتخيل فيها ارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب ابيض والال ما يلوح
طرفي النهار والسراب وسطه **قوله** كيف قرن البنين بالانعام سوال عن الجامع
واجاب بان ذلك لاهل العهد بين فانهم معينوهم علي الحفظ والقيام عليها **قوله**
وان يكون تذكيرا بالنعمة هذا اوفق في هذا المقام **قوله** وهذا ايضا اجمال ثم
تفصيل اي كما ان قول هود فيما سلف كذلك **قوله** يسمي جنة تحقيقا قد سبق في اوايل
البقرة **قوله** شماريخ القنو النهاية العثكال العذق وكل غصن من اغصانه شمراخ
وهو الذي عليه البسر **قوله** دني طلع الفحاحيل جمع فحال وهو فحول النخل خاصة
قوله من طلع اللون هو اردا التمر كالدقل **قوله** جاء فاخا الاساس رطب
فاحر كبين يقول لا داقل التمر جاء فاخرا **قوله** ومنه خيل فرهة هو نظير غلمان
روقة وهما جمعان عن بيان في الصحاح براذين فرهة جمع فاره كصاحب وصحبة
وفره ايضا كبازل وبزل **قوله** استعير لامتثال الامر يعني يقال اطاع الحاكم وامتثل
امره لا العكس لان الامتثال ان يعمل علي مثاله اي علي ما جاء به الامر مقياسا
يبني عليه ومثالا يحتذي به فحيث قيل لا تطيعوا امر المسرفين يكون استعارة لما
بين الامتثال والطاعة من الشبه وهي من الاستعارة اللفظية التي لا تفيد والوجه
هو الحمل علي المجاز الحكمي للدلالة علي المبالغة علي ما ذكره اخي والله اعلم **قوله**
لك علي امرة مطاعة في الصحاح هي المرة من الامر ولا تقل امرة بالكسر انما الامرة من
الولاية **قوله** كندامة الكسعي مثال لندم من ليس تاسيا لا انه متعلق بتحسر او بندم
وكسع حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب بن قيس رني نبعة اخذ منها قوسا وخمسة
اسهم ثم مكن في موارد حمر ليلا بها فطبع فرمي واحدا وانفذ حتي جازه واصاب الجبل
فاروي نارا فظن انه اخطا الي ان رمي بهن ثم عمد الي القوس فكسرها فلما اصبح
وراي السهام مضرجة بالدم والحمر مطرحة حوله ندم علي كسرها وشد علي ابهامه
فقطعها وانشا يقول • ندمت ندامة لو ان نفسي • تطاوعني اذن لقطعت خمسي

نبتن لي سفاه الراي مني • لعمر ابيك حين كسرت قوسي • وصار مثلاً قال الفرزدق
ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني اذن مطلقة نوار قوله اراد بالعالمين الناس
اي ان كان من العالمين متصلاً بالذكران فالمراد بهم الناس لان المأتي الذكور منهم خاصة
والقرينة ايقاع الفعل والجمع والنون من غير نظر الي تغليب واما خروج الملك والجن
فمن الضرورة العقلية وان كان متصلاً بيأتون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين
كل من يتأتي منه الاتيان والعالم علي هذا ما يعلم به الخالق والجمع للتغليب وخروج غيره
لما مر قوله او بل انتم قوم احقاء هذا اذا لم ينظر الي متعلق العدوان اصلاً وهو
ابلغ في هذا المقام لان الاول من التناول الاولي وهذا يخيل ان هذه العظيمة كل العظائم
قوله ويحتمل ان يريد بالتنجية العصمة وجه ضعيف يدل عليه قوله فنجيناه
وانه دعاء عليهم بعد الياس وان منصبه يأبي ذلك الدعاء وقول المصنف فانها كانت
راضية علي هذا الوجه تاويل ضعيف قوله ولم يكن العجوز صفتها وقت تنجيتهم
لان التدمير والامطار كانا بعد وعن هذا قيل فنجيناه علي الوجه المختار بمعني
فاستجبنا دعاءه في تنجيته ليصح تراخي التدمير ولا يلزم ان يكون ثم عذاب غير التدمير
والامطار وقيل اردنا تنجيته او حكمنا بها ولعل الظاهر فنجيناه من العقوبة ثم
عاقبنا هؤلاء بالتدمير والامطار فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة علي العقوبة
الخاصة والله اعلم قوله علي ان ليكة اسم لا يعرف دعوي من غير ثبت ذكفي ثبتاً
للمخالف ثبوتها في السبعة كيف وقد انضم اليه ما روي البخاري في صحيحه الايكة
وليكة الغيضة هذا وان الاسماء المرتجلة لا منع منها قوله وجعلت العين مكررة
اي صورة وقوله فوزنه فعلاس يعني لزيادة السين بالاشتقاق الواضح وليس من
تضعيف العين بل ذلك اتفاق كما في بطنان فلا يرد ان وزنه اذ ذاك فعلاع والتصريح
بتكرير العين لا ينافيه لما مر والله اعلم قوله وهو عام في كل حق اي عام في عدم
هضم كل حق قوله وان لا يغصب عليه ما لكه قيل هذا الاستعمال خلاف ما ذكره في
المفصل من قوله غصبت عليه الضيعة فالعذر فيه انه علي تقدير ان لا يغصب مالكه
متسلطاً عليه شرعاً قوله ولا يتحيفا اي لا يؤخذ منه حيفاً قوله قلت اذا دخلت
الواو فقد قصد معنيان كلاهما مناف للرسالة فيه ما يلوح الي اختصاص كل بموضعه
وان الكلام هنالك في كونه مثلهم غير ممتاز بما يوجب له الفضيلة ولهذا عقبوه بقوله
فأت باية فدل علي انهم لم يجعلوا البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيداً
للاشتراك وانه ابدع في دعواه وهاهنا ساقوا ذلك مساق ما ينافي النبوة فجعلوا
كل واحد صفة مستقلة في المنافاة ليكون ابلغ وجعلوا الكار النبوة امراً مفروغاً وهذا

عقبوه بقوله وان نظنك وقولهم فاسقط علينا كسفاً من الاقتراح الذي تخته
كل الانكار علي نحو ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة واليه الاشارة
بقوله وما كان طلبهم ذلك الا لتصممهم علي الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم
الومد هو حر الهواء والكرب الذي يأخذ بالانفاس وكذلك الرجز هذا هو الاصل في نكتة
التكرار في هذه السورة لان مدارها علي ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه
ولكن لا منافاة في الجمع قوله ويحتج لابي حنيفة رحمه الله في جواز القراءة بالفارسية
في الصلوة قيل وفيه نظر لانه علي حذف المضاف وهو المعاني لا علي تسميتها قرانا
اقول وله ان يقول ان الاضمار علي خلاف الاصل والتحقيق فيه ان كان القرآن هو
المنزل للاعجاز الي آخر ما ذكر فلا شك ان الترجمة ليست بقرآن وان كان هو المعني
القائم بصاحبه فلا شك انه غير ممكن القراءة فان قيل هو المعني المعبر عنه باي لغة
كان قلنا لا شك في اختلاف الاسامي باختلاف اللغات فكما لا يسمي القرآن بالتوراة
لا يسمي التوراة بالقرآن فالاسماء مخصوص لعبارات فيها مدخل لا انها لمجرد المعني
المشترك وقد ذكر في سورة الدخان انه صح ان الامام رضي الله عنه انكر القراءة
بالفارسية كصاحبيه قوله فمضي وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عرجت تاقدها
اي مضي العير وقدم الاتان وكانت تقدمه الاتان عادة من العير اذا تأخرت
الاتان جبناً قوله وقرأ الحسن الاعجميين قال ابن جني ان هذه القراءة موضحة
ان الاعجمين في المشهورة جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلا لا يجمع بالواو
والنون اقول والاعجم بالمعني المذكور ليس له فعلا وان كان منقولاً عما له ذلك فجاز
ان يجمع بالواو والنون قوله ولا عربياً شاقه صوت اعجما • اوله ولم ار مثلي شاقه
صوت مثلها • وفي رواية فلم ار محزوناً له صوت مثلها يريد باعجم ساق حر مذكوراً
في الابيات السابقة قوله لا يعارض بكلام مثله به اصله لا يعارض بكلام لا يعارض
مثله بكلام فنقله بدل من ضمير يعارض وبه يدل عن قوله بكلام وفيه تاكيد وفي بعض
النسخ بكلام يعد به بعد مثله وعليه يدل كلام الفاضل الطيبي سلمه الله وتحلية المنزل
عليه اي بيان حلاه يقال حليته اي وصفت حليته قوله قلت اراد به الدلالة
علي تمكنه هو علي نحو ما مر في قوله تعالي ختم الله علي قلوبهم من انه كناية عن التمكن
والثبات من غير نظر الي فاعله بالحقيقة هو الله تعالي قوله وتري ثم يقع في
هذا الاسلوب فيحل موقعه اشارة الي ان الفاء للتعقيب الرتبي كما ان ثم تجي كذلك
ولما كانت المباينة بين الرتبتين في ثم اظهر قال فيحل موقعه قوله فيقال فيه من جنس
ما هو فيه اليوم اي فيقال قدر طرفة عين من الامهال الذي هو فيه اليوم فالايجاب

تبكيت لهم وانكار يعني لما وصف العذاب قال ايستعجل لمثل هذا العذاب عاقل
وجي بالفاء دلالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية
توبيخ فعلى هذا هو كلام يوبخون به يوم القيمة حكي لنا لطفا ولهذا قال يستعجلون في
معنى استعجلتم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله ووجه آخر متصل بما بعده فيريد
به ان قوله افبعذابنا يستعجلون غير مترتب على السابق بل هو عطف على مقدر نحوا
ايستهزؤن فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا وبطرا واستهزاء **قوله** وقوله افرايت
على هذا تعجب من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فسره بقوله هب ان الامر
كما تعتقدون كما تقول لمخاطبك اتغتنى بكثرة العشاير والاموال فاحسب انها بلغت فوق
ما تامل اليس تعده الموت وتركها على حسرة وعلى الاول هو متصل بقوله هل نحن منظرون
وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى انه لما ذكر انهم لا يؤمنون دون
مشاهدة العذاب قال ان هذا العذاب الموعود وان تاخر ايا ما قلائل فهو لاحق بهم
لا محالة وهنالك لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاغترار المتمر لعدم الايمان واصل
الكتاب لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم وكيت وكيت فلئن متعناهم سنين ثم
جاءهم هذا العذاب الموعود فاي غنى يغني عنهم تمتعهم تلك الايام القلايل فجي
بفعل الرؤية والاستفهام ليكون في معنى اخبر افادة لمعنى التعجب والانكار وان من
حق هذه القصة ان تخبر بها كل احد حتى يتعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه
ايضا لا وجه له كما في الوجه السابق والله اعلم **قوله** وهذا الوجه عليه المعول
لانه وعيد للمستهزئين وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالامم
السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء والتكذيب فجوزوا بما جوزوا به وحينئذ
يتلائم الكلام **قوله** انها النون التي على هجاين الكوفيون يسمون جمع السلامة الجمع
على هجاين يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين ولعمري ان هذا التكلف الذي
ارتكبه في تصحيح هذه القراءة التي لا وجه لتصحيحها البتة كان احرى ان يرتكب مثله
في قراءة من قرا اصحاب ليكة فانها قراءة امام الحرمين وابن عامر وكان طعنه في
المشهورة وتصحيحه لغيرها للايذان منه بانهما سواء عنده وان المعتمد هو الجريان
على قانون العربية في زعمه بل يخيل ان غير المشهورة اقوى مبالغة في التشويه وهذه
عظيمة يجب الاستعاذة منها وغيره وجه قراءة الحسن بانه جمع شياط مصدر شاط
كخاط خياطا كانه رد الوصف الى المصدر بمعناه مبالغة ثم جمع وفي ثبوت شياط
تردد ه نعسف **قوله** ويشرب العس هو القدح الضخم وجمعه عساس وقوله رجل شاة
متعلق بجمع وقوله حتى صدروا عنه عبارة عن الشبع والري والقعب القدح من

خشب

خشب وهو اصغر من الرفد وهو بين العس والصحن وجه الجبل وقوله ثم قال يا عايشة
بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر لو هم انهما كانتا تحته عليه الصلوة والسلام اذ
ذاك وليس فقد بني عليهما في المدينة **قوله** ومنه قول بعضهم قيل اراد به نفسه
وقوله فلا تك في دفعة اجد لا نهي عن التكبر بعد التواضع وقد سبق تحقيق خفض
الجناح في سورة بني اسرائيل **قوله** من دندنتهم الفايق الدندنة كلام اذ دفع
من الهينمة تردده في صدرك تسمع نغمته ولا تفهم **قوله** اهل راونا تسفح
القاع ذي الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا الشدة بالفتح الحملة وهي
الرواية وبعضها الدراية لانها اوقع في هذا المقام من الشدة بالكسر بمعنى القوة
وسيجي تمام تحقيقه في سورة هل اتى ان شاء الله تعالى **قوله** نقدر الهمزة قبل حرف
الجر قيل يشكل بقولهم من اين انت ولا اشكال لان التقدير امن البصرة ام من الكوفة مثلا
قوله فقدر الهمزة قبل حرف الجر اي متناسبات واجاب بما حاصله ان التفريق
بين الاخوات ليستقل كل واحد بتفصيله وتعقيب ويكون في كل عود نظرية وتجديد
ذكر وهكذا يكون جميع ما يهتم بشانه كلما وجد متنهز لذكره لا يترك غير مذكور ولهذا
كرر ما كرر في هذه السورة الكريمة فقوله وانه لتنزيل رب العالمين كالترجيع من
قصص الانبياء الى ما بدي به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت
به الشياطين منكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم مسوق بعد النهي
عن دعاء غير الله الها والامر بانذار العشيرة والتوكل في استدفاع اذية من عصاه
وقوله من المعاني التي اشتدت كراهة الله لخلافها قال رحمه الله العبادة
المتداولة في مثل هذا الموضع اشتدت العناية بذكره فاحترزت عنها في حق الله تعالى
قوله والابتهار قيل هو ادعاء الشي كذبا قال وما بي ان مدحتهم ابتهار وقيل
الابتهار هو ان يقول فعلت ولم يفعل لانه قبيحا ولو يفعل والابتيار هو ان يقول فعلت
وقد فعل قال الكميت قبيح بمثلي نعت الفتاة اما ابتهارا واما ابتيارا **قوله**
ومعناه لا يتبعهم الا الغاوون الحصر على رايه بتي الوجه كما ذكره في نحو الله
يستهزئ بهم والله يقدر الليل والنهار واما من لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب
فياخذه من الوصف المناسب اعني ان الغواية جعلت علة للاتباع فاذا انتفت انتفى
قوله تشبيها لبعضه ببعض قال رحمه الله لما غيروا الضمة في عضد واقعة بعد
الفتحة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة اولى ونظيره تشبيه الله عيسى بآدم لكون
آدم ابلغ في ذلك المعنى **قوله** فبتن بجانبي مصرعات ويروى بجانبي وبت افض
اغلاق الختام اوله دفعن الي لم يطمثن قبلي • وهن اصح من بيض النعام • ثلث

واثنتان وهن خمس • وسادسة تميل الى شمام • الجنابة الجنب فلم يطمث اي لم
يفتضضن **قوله** بينا نحن عن رسول الله نافحت عن فلان خاصمت عنه اقول كانه
بالغ في الدفع عنه حتى منع ان ينفخ نفحا **قوله** قل وروح القدس معك قال سلمه الله روينا
عن البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله **قوله** ولقد
تلاها ابو بكر لعمر رضي الله عنهما روي انه لما آنس عن وفاته استكتب عثمان رضي الله
عنه كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها
الكافر ثم قال ما عني عليه وافاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني
فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **قوله** ويتناذرون بالذال
المعجمة اي ينذرها بعضكم بعضا الاساس تناذروه خوف بعضهم بعضا قال النابغة تناذرها
الراقون من سوء سمها **قوله** وتفسير الظلم بالكفر تعليل من علله بالشيء لهاه به كما يعلل الصبي
بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن اي يعلل نفسه بما ليس وقيل تمنية للنفس بعسى ولعل • تمت
السورة والحمد لله على نعمه وآلائه والصلوة والسلام على رسوله محمد مبلغ انبائه
وعلى آله واصحابه ما دعي الله بالحسنى من اسمائه • والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما سلفت في الحجر عنه والوجهان الآخران
اوفق **قوله** وابانتهما انهما بينان وان اعجازهما ظاهر مكشوف هما وجهان على ان الابانة
متعد او لازم وهنا كما تقول الابانة الاظهار والظهور اي لها هذان المعنيان وليس الواو
بمعنى او **قوله** وعنه ما نحن بصدده اي من الاول وهو الذي لا ترجح فيه وقد سلف
في اول الحجر نكتة هذا التقديم وان كلا من التفخيمين في كل من القرآن والكتاب مطلوب للاستيعاب
الكامل وان المناسب تقديم المعرف لزيادة التنويه فورد على هذا الاسلوب ههنا واما اختصاص
كل موضع بما اختص فمن تعيين الطريق واما قوله لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق
لما بين يديه مع قوله هنالك الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وايهام ان اللام للعهد
في احد الموضعين وللجنس في الآخر فان كان للقرآن خاصا بهذا المنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم للاعجاز وهو ظاهر اذ لا محمل لغير العهد فيه بخلاف الكتاب فلا شك في غلبته عليه
وان كان لجنس ما يقرأ من الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك الى الآخر
تفصيل لما اجمله هنالك وانما فصل ههنا ليطابق قوله هدى وبشرى واما قول من قال

اذا رجع المعنيان الى التفخيم فلا باس بمثل هذا الاختلاف **قوله** وهو الوجه اما لفظا
فلانه فصل بين القرآن كما قال ويدل عليه انه عقد جملة ابتدائية الى الآخر واما المعنى
فلان اقامة الضمير مقام اسم الاشارة المفيدة لاكتساب الخلافة بالحكم باعتبار السوق
واستينافا للقصد الى تاكيد ما وصفوا به من حيث ان الايمان بالآخرة يستلزم الخوف والتسلل
لتحمل مشاق التكليف ولا بد ان يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة انما يتاتى مع الاعراض **قوله**
ويجوز ان ينتصب بعليم وما يتوهم من دخل التقييد بوقت معين مندفع اذ ليس مفهوما
معتبرا عند المعتبر ولانه لما كان تمهيدا لقصة حسن ان يكون قيدا لها كانه قيل ما اعلمه
حيث فعل بموسى ما فعل ولما كان ذلك من دلائل العلم والحكمة على الاطلاق لم يضر
التقييد بل نفع لرجوعه بالتحقيقة الى نوع من التعليل والتذكير والله اعلم **قوله** لانه
لا بد من قد في التقريب وفيه نظر لجواز جاؤكم حصرت صدورهم ويمكن ان يفرق
بان يقال سمع في الحال ولا يلزم طرده في غيره وقال القاضي رحمه الله عليه والتحقيق
وان اقتضى التعويض لكنه دعاء وهو يخالف غيره في احكام كثيرة ونقل سلمه الله مثله
عن ابي البقاء وصاحب الكشف واما الحمل على ان للمصدرية كونه دعاء اقول عبارة
المصنف يشعر بانه خبر وقوله هي بشارة كالصريح في ذلك والمعنى عليه اوقع وحذف
قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس ببدع بخلافه ههنا اذ لم يجلب لمعنى بل لامر
لفظي يفوت بالحذف البتة واما المانع عن جعلها مصدرية فعدم سداد المعنى لان بورك
فيه اذ ذاك ليس يصلح بشارة بخلافه اذا كان تفسيرا للشان فافهم والله اعلم
قوله فما عقبوا اذ قيل هل من معقب ولا تزلوا لوم الكريهة منزلا يصف منهي مبين
قيل منى لا بمعنى نزولا وانما يصح اذا كانت الرواية فتح الزاء والا فلا مانع من جعله
مكانا وهو متعين **قوله** ولقائل ان يقول كانت الآيات احدى عشرة هنا يشعر
بابيانه ان لا يكونا اعني العصا واليد من التسع قيل ولعل الطمسة والجدب والنقصان
ترجع الى واحد فيكون تسعا اقول الطمس ابة في نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال
فلا وجه لادخاله في ذلك الواحد نعم لو لم يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها
الى فرعون بل حيث حق العذاب لكان وجها وقد سبق في سورة بني اسرائيل ان قول
الحسن قول ظاهر **قوله** او جعلت كانها تبصر فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية
وهذا ابلغ **قوله** بجفرة من جفر الفحل عدل عن الضراب وفي المصادر ضعف من كثرة
الضراب ومنه الصوم مجفرة اي مقطعة عن النكاح **قوله** فعلا به وعلماه هذا شكر
فعلي وقوله وعرفا حق النعمة فيه شكر قلبي وقالا الحمد لله لساني فاستوعب الانواع وفي
الطي ايماء بان المطوي جاوز حد الاحصاء وفيه ما ينبئ ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب

المفتاح رحمه الله من تفويض الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي الشكر البالغ **قوله** وفيه
انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على
القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او تساويا فلا يحتمل الامرين اقول الكثير لا يقابله
القليل في مثل هذا الكلام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد تساوي الاكثر من حيث
العادة لاسيما والاصل التفاوت حكم المصنف بانه يدل على انه فضل عليهم ايضا كثير وذلك
على ان العرف طارح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل
الا ترى انهم اذا قالوا الافضل من زيد فهم انه افضل من الكل والله اعلم **قوله** فعلى
الدنيا العفاء بفتح العين والمد التراب قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا
وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء **قوله** والبغاء هو بالتخفيف ممدود وبالتشديد
مقصور ينبغي هكذا **قوله** واظهار الابهة الابهة العظمة والكبر كانها مايوبه المرء
ويعتد بمكانه وفي بعض النسخ ابهته وفي الحواشي اي مرابته وقيل الذي القرنين على العدو فقال
ليس من آيين الملوك استراق الظفر اقول هو لفظ اعجمي يستعمل في السياسة المسيرة بين
فرقة عظيمة ولهذا يضاف الى الكبراء في الاكثر **قوله** يوزعون تحبس اولهم على آخرهم
الى قوله وذلك لكثرة العظمة فيه مع هذه الدلالة انهم كانوا مسوسين غير مهملين لا يتاذى
احد منهم ذكره الراغب وهو حسن **قوله** كما قال ابو الطيب ولئن عليك ما قربت عليك
الانجم اوله ولئن ما جاوزت قدرك صاعدا ٭ اي ما اسند بجاوزتك القدر
حين طمعت في مدحي اياك وعنى بالانجم ابيات شعر هجاه بها ابن كيغلغ وكان اراد عليه ان يمدحه
قوله وهو يتكاوس من كاس البعير اذا مشى على ثلاث قوائم **قوله** وذلك ان النملة
مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة
ذكر وحمامة انثى وهو وهي فيه ان التاء للوحدة فهي في حكم المؤنث اللفظي جاز ان يعامل
معاملته كثمر وتمرة على ما نص عليه في المفصل ولا يشكل بنحو طلحة فعلت ولا اعجبتني طلحة فان
اسماء الاعلام يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه انهم نقلوها
عن معانيها الى مدلول آخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو اعتبروا تانيثها لكان اعتبارا
للمدلول الاول فيفسد المعنى هنا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمة الله عليه ولا نقض
باعتبار التانيث في عقرب ان سمي به مذكر ولا طلحة نفسه باعتبار منع الصرف على
ما ظنه بعض فضلاء ما وراء النهر وصوبه سلمه الله لان اعتبار المعنى هو فيما يرجع الى
اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل اما التانيث الحقيقي واما شبه التانيث
من الوحدة او الجمعية ونحوها فاذا لم يبق للمعنى اعني التانيث وشبه التانيث فلا
وجه للالحاق واما منع الصرف فلا نظر فيه الى معنى التانيث بل الى هذه الزيادة لفظا او

تقديرًا وذلك غير مختلف في المنقول والمنقول عنه وكفاك دليلا اعتبار اللفظ
في هذا الحكم وحده تفرقتهم في سقر بين تسمية المذكر به والمؤنث دون عقرب فلو تأ
المناقض لكان ما اورده عليه لا له هذا وان الامام رضي الله عنه كوفي والقاعدة
على اصلهم معدومة **قوله** يحتمل ان يكون جوابا للامر قد بقي عنده في الانفال
ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي واما الابدال فواضح على ما قرره **قوله**
عجبت من نفسي ومن اشفاقها ٭ بعده ومن ذيادي الطير عن ارزاقها ٭ في سنة قد كشفت
عن ساقها ٭ حمراء تبري اللحم عن عراقها **قوله** عند الاستغراب وهو من استغرب
في الضحك استد ضحكه وكثر كانه من الغرب البعد **قوله** ابن السميفع بفتح الفاء
وقد يضم وضحكا على ما قاله مصدر في الصحاح الضحك مثل السرق والكفل والثقب لبعض
المحكل هي ما لا يسمع له صوت يقال في لسانه حكلة اي عجمة لا يبين الكلام **قوله**
نحشه اي نحده فعل بمعنى المفعول كالنفض **قوله** قناقنه هو البصير بالماء في حفر
القني وقيل الذي يعرف منابط الماء **قوله** ندعا عفريت الطير وفي بعض النسخ عريف
الطير وهو حسن **قوله** على انه يجوز ان يتعقب حلفه بالفعلين وحي الله من الله تعالى
فيه نظر لقوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فلم يكن عنده علم انه ياتي بسلطان
والوجه ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث للتقابل ادخل في سلكهما
لا انه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك **قوله** باطباق
وغير اطباق حققه الشيخ ابن الحاجب رحمه الله وقال انه ليس ادغاما ولكن لشدة تقارب
الحرفين وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء صوت الاول سمي ادغاما والا فالاطباق
حالة للسان عند تصويتها بذلك الحرف فاذا لم يوجد لا نقلا به الى الحرف المدغم
فيه استحال الاطباق **قوله** ابتلاء وتنبيها اي الهم الله الهدهد فكافح للابتلاء
والتنبيه وقوله ليتحقق بيان لفائدة الابتلاء والتنبيه وما قيل من ان الاطلاع
ببعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا فمن اين فات ما ذكره فالجواب
ان ذلك في العبارة حيث قال احطت بما لم تحط وانه كلام مدل بعلمه مصغر لما عند
صاحبه هذا وان العلم بالمحسوسات وان لم يكن كمالا الا انه بالنسبة الى سليمان عليه
السلام وملكه والقاء الرخ الاخبار في سمعه يدل على نقصان فافهم والله اعلم **قوله**
من سبا الحاضرين مارب ٭ اذ يبنون من دون سيله العرما ٭ يمدح رجلا انه من قبيلة
سبا الحاضرين مدينة مارب في زمان بناء السد والعرم هي المسناة التي بنتها بلقيس
لكي ينتفعوا بالسيل بواسطته **قوله** الواردون وتيم في ذرى سبا ٭ قد عض اعناقهم
جلد الجواميس ٭ يصف قوما قصدوا سبا فاسروا ومعنى البيت الجماعة الواردون

هم وتيم في اعالي سبأ واشرافهم قد عض اعناقهم جلد الجواميس وصاروا مغلولين في
القد المتخذ منه **قوله** سماه المحدثون البديع اي ادخلوه في عداد البديع ويسمي فيه
تضمين المزدوج وهو ان يكون الكلام مسوقا على سجع او وزن فتضمن سجعا اخر بحفظ الاصل
مثل ما نحن فيه كما تراه في ضمن الابيات مع حفظ القوافي ولذلك لا يوقف عليه كما يوقف
على السجع **قوله** لما في النبأ من الزيادة وذلك لانه خبر له شان يتضمن علما او غلبة
ظن ولا يسمي الخبر الكذب نبأ **قوله** الا يا اسلمي يا دار مي على البلى • تمامه ولا زال
منهلا بجرعائك القطر • وهو لذي الرمة اراد الا يا دار اسلمي **قوله** لانها ضعيفة
مستدركة لان الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق تخفيفها الحذف لا القلب كما في الكماة
لمة واقول تخريجه على الوقف فيه ضعفان لان الوقف على ذلك الوجه ليس من لغة
الفصحاء واجراء الوصل مجري الوقف فيما لا يكثر استعماله كذلك واما تلك اللغة
فعن الكوفيين انها قياس **قوله** وقيل من احطت الي العظيم كلام الهدهد وقيل
كلام رب العزة في التقريب وفيه نظر لان احطت الي اخره ظاهر انه من كلام الهدهد
ولعل الخلاف من قوله الا يسجدوا الي العظيم كما في اللباب والجواب ما نقل عن المصنف
في بعض الحواشي ان معناه انه كلام الله التي حكاية على لسان الهدهد لا يتم لان بعضه
ملقي حكاية البتة من الا يسجدوا انه كذلك او ابتداء كلام منه تعالي وقيل هو متصل
بكلام الهدهد وقيل من كلام سليمن **قوله** قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه من سليمان
وانه كذا وكذا هذا يبين ان الاولى اعني انه من سليمان ليس من الكتاب فسؤال التقديم
سليمن اسمه على اسم الله ساقط وكذلك ذكر الامام رحمة الله عليه ايضا في الجواب
فلعل الاظهر ان قولها انه من سليمان بيان لعنوان الكتاب وانه بسم الله الي الاخر
بيان لمضمونه **قوله** الجواب في الحادثة اشار بالحادثة الي اعتبار معني الفتاء
في الشرع كما ذكره وفي المغرب اشتقاق الفتوي من الفتي لانها جواب في حادثة او احداث حكم
او تقوية لبيان مشكل واشار الي معني القوة ايضا بقوله لم يالوها ويقوموا معها **قوله**
ومن ثم قالوا للفساد الخربة يقال فلان ذو خربات وذو خنبات اي مفاسد قال العلامة
صحبته سنبة فما رايت منه الاخبثة الشنب الدهر وقيل هو تصديق من الله لقولها
اي جملة اعتراضية حكاها الله لنبينا عليه الصلوة بين كلاميها المحكيين له **قوله**
فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه لان الحال جي بها قيدا مشارا اليها شارة المفرد
فيجب العلم بها قبل الاخبار لا سيما وقد جعلت مقررة لجهة الاشكال كانه استشهد بعلمه
بالحال للمبالغة في الانكار واما علة المنكر فلا يجب ان تكون معلومة كنفسه فيحتاج الي الاعلام
مثله **قوله** ان يغرب عليها اي يورد عليها شيئا غريبا من اغرب جاء بالشي الغريب **قوله**

وعن قتادة

وعن قتادة اراد ان ياخذه قبل ان تسلم فيه ان حل الغنايم مما اختص به نبينا صلى الله
عليه وسلم وقال في التحقيق لا يناسب رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير
مما اتاكم **قوله** وقيل هو سليمان نفسه هذا القول مما اثره الامام **قوله** الطرف هو
تحريك اجفانك هو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية **قوله** وكنت اذا ارسلت
طرفك رائدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر • هو من ابيات الحماسة وبعده
رايت الذي لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر • وارسال الطرف
اما لتوهم امتداد النور من العين الي المرئي والرد في مقابلة عند غمض الجفن قاله
الامام واما تهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور قاله غيره **قوله** واسترد
راهنها من رهن الشي اذا دام **قوله** اذا لم ترج لله وقارا مقتبس من قوله تعالي
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم تكن على حالة ترجو من الله ان يعظمك بها وفي معني
قوله فلما اقشعت نافرة قوله اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة • وان ادبرت مرت
تقد السلاسلا **قوله** قلت لما كان المقام حاصله انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك
المقام فانه يقتضي الافاضة في وصفها برجاحة الراي وما رزقت من الهداية الي
دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد بفضيلتها في هذه القصة فقوله واوتينا العلم عطف
على ذلك المقدر شكر لتفضيلهم على مثلها واستدراكا لرفعهم من شانها **قوله**
ووجهه انه سمع سوقا الظاهر ان الهمز لغة ويشهد له هذه القراءة الثابتة في
السبعة **قوله** وقيل لزوجها ذاتبع الاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي
يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة اقول
ويشبه ان يكون ذاتبع واحدا من الاذواء **قوله** فخاطبهم صالح على حسب قولهم
واعتقادهم في ان التوبة بعد وقوع العذاب يا تون بها لو فرض صدقه والحاصل
انهم كانوا يحمنون من قوم صالح عقوبة وحسنة عندها فجهلهم صالح عليه السلام
في ذلك بان ما حمنوه من التوبة اذ ذاك فاسدة وان استعجالهم خارج من المعقول وقرئ
تطيرنا بكم قيل لعله تطيرنا بك **قوله** بالياء والنون والتاء من قرا بياء الغيبة
او تاء الخطاب يضم ما قبل نون التاكيد ومن قرا بنون المتكلم يفتح لا محالة **قوله** ومع
التاء لا يصح الا ان يكون خبرا لان الامر خطاب والمقسم عليه بعده لو نظر الي
الخطاب وجب تاء الخطاب فلو نظر الي صيغة قولهم عند الحلف وجب النون فاما
ياء الغايب فلا وجه له واما اذا جعل خبرا وهو على الغايب كما تقول حلف ليفعلن
قوله فان قلت كيف يكونون صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا
في المقسم عليه بل يكون حالا والاظهر الاول ولا يحتاج الي التكليف الذي ذكره **قوله**

وكم باسم ما ناني وذرني من الكني • فلا خير في اللذات من دونها ستر • الاشهر في رواية
وكم باسم من تهوي • او قوله الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • ولا تسقني سرا فقد
امكن الجهر **قوله** وادمج اصلا من الغيبة قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون بين
الحاضرين **قوله** وقيل الخطاب للوط عليه السلام هذا ضعيف والوجه التمهيد
او التخلص كما اشار اليهما **قوله** قال بل امن خلق السموات والارض من موصولة
والهمزة وبل قبلها معنى ام المنقطعة **قوله** امن جعل وما بعده بدل من قوله
امن خلق وكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على الترقي لان الكلام في
اثبات ان لا خيرية في الاصنام مع ان كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر
اسمه الجامع في قوله آلله ثم اخذ في التفصيل فجعل خلق السموات والارض تمهيدا
لانزال الماء وانبات الحدائق لا بل للاخير يدل عليه الالتفات هنالك والتاكيد
بقوله وما كان لكم ان تنبتوا كانه يذكرهم ما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما
ورايحة واستر واح ظل ولما اثبت انه فعله الخاص انكر ان يكون له شريك وجعلهم
عادلين عن منهج الصواب او عادلين به من لا يستحق والاول اظهر ثم ترقى منها الى ما هو
اكثر لهم خيرا واظهر في نفعهم من جعل الارض قرارا وما عقبه تذكر ما لا يتم الانبات
المذكور الا به مع منافع يتصاغر لديها منفعة الانبات وعقبه بجهلهم المطلق المنتج
للعدول المذكور واسوء منه واسوء ثم بالغ في الترقي فذكر ما هو لصيق بهم دون واسطة
من دفع او نفع فخص اجابتهم عند الاضطرار وعم بكشف السوء والمضار هذا فيما يرجع
الى دفع المحذور واما متعهم خلفاء في الارض ينتفعون بها وبما فيها كما احبوا وهذا
اتم من الاولين واعم واجل موقعا واهم ولهذا فصل بعدم التذكير وبولغ فيه تلك
المبالغات واما ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وارسال الرياح المبشرة استطرادا
لمناسبة حديث الرياح مع الهداية في البحر فمن متممات الخلافة واجابة المضطر وكشف
السوء فافهم ونبه على هذا بانه فصل بقوله تعالى الله عما يشركون ثم ختم ذلك بالاضراب
عن هذا الاسلوب بتذكير نعمتي الايجاد والاعادة فكل نعمة دونهما وعقبه باجمال
يتضمن جميع ما عدد اولا وزيادة اعني رزقهم من السماء والارض وادمج في تاخيره
انه دون النعمتين ولهذا بكتهم بطلب البرهان فيما ليس ويحل بكذبهم دلالة على تعلقه
بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسكي والمعرض عنه عن تشام نفحاته مسكي وعرهنا
النقد يظهر وجه الابدال مكشوف النقاب والحمد لله المنعم الوهاب **قوله**
حيث اخرج المستثنى مخرج البدل فيرتفع قوله ليس بها انيس ليعود المعنى الى قولك
ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب اقول قد مر في قوله تعالى

لا يجب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ان هذا القسم انما ياتي على احد التاويلين
المنقولين عن سيبويه وقد ذكرا هنالك والاية مما يتعين فيه التاويل الثاني العام
على نحو ما اعانه اخوانكم الا اخوانه وليس من قبيل وبلدة ليس بها انيس اذ يكون اد
اليعافير فيه بضرب من الاستعارة على التاويل الاول الخاص فيفيد الاستثناء
ما ذكره من النكتة ثم الظاهر من قوله كان احدا لم يذكر انه لا ينظر الى احد
التاويلين لكن لا بد من التاويل لئلا يلغو المذكور ولان افادة النكتة فرعه
والغرض من قوله كان احدا لم يذكر انه لا يمنع التفريع والرفع والجواب انه لا مانع
من ادخاله تعالى في الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة فحينئذ
يجري التاويل الخاص وتتم الافادة والله اعلم واما قول الشاعر عشية ما تغني
الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم فمن القبيل الثاني والمشرفي منسوب الى مشارف
الشام اعاليها والمصمم الذي يصيب ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع
الحرب يصف التحام الفريقين في القتال فلا ينفع الا السيف لتقارب بعضهم من بعض
قوله ولو سمي به لكان فعالا من ان يبين ولا نصرف قد سبق ما فيه في اخر سورة
الاعراف **قوله** وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل الوجهين
ان ادراك العلم اما على ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضهم مع اعراضهم
عنه ووجه الملاءمة بين المضي بابه والمضي بعنه الترقي من احد العجزين
الى الاخر واما على سبيل التهكم ووجه الملاءمة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا ما لهم سبيل
الى شعوره واي سبيل كيف يشعرون ما لا سبيل اليه وفيه ادماج انهم في السؤال
عن وقت البعث متعنتون وههنا هو الوجه اللائح والوجه الذي يحمل التدارك
فيه على الاضمحلال والفناء حكمه حكم هذا الوجه لان التهكم ماله النفي لكن على الوجه
الابلغ **قوله** بين يدي اسم الفاعل الظاهر اسم المفعول ولكنه توسع كما سمي القائم
مقام الفاعل فاعلا **قوله** ففي احدى الايتين دل على ان اتخاذ البعث هو الذي
تعمد بالكلام اي في احديهما وقعت الدلالة على ان اتخاذ البعث ووصفه هو الذي
تعمد كان البعث هو الحديث المتخذ وما سواه مطرح وعلاوة له وفي قوله على ان اتخاذ
المبعوث بذلك الصدد دون الجزم بانه المتعمد ايضا ما يشعر بان المعدول به عن
الظاهر هو الاول فدل على اهتمام بالغ بشان المقدم واما في الثاني وهو الذي
في سورة المؤمنين فلا تقدير اي لا ازالة عن مقره وانما الاهتمام هنالك من باب
الورود على الاصل ولا مقتضي للعدول عنه **قوله** فلما ردفنا من عمير وصحبه
تولوا سراعا والمنية تعنق • اي دنونا منهم ردفهم وفيه تصوير الهزم

وفيه

وقوله المنية تعنق اي تسرع خلفهم مبالغة حسنة في عدم نجاتهم وان الرادفين للمرد
عمن له المنايا قوله وكانوا اقماع القول جمع قمع وهو ظرف يفرغ منه الاشربة والادهان
الي مستقرها من الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما يسمعون الا مرورا بالسمع قوله
ولا يقدر احد ان ينزع عنهم ذلك الا الله اخذه من تقديم الفاعل المعنوي وايلائه
حرف النفي في قوله ما انت بهادي العمي عن ضلالتهم علي نحو ما انت علينا بعزيز
قوله اعنان السماء صحاح صفائحها واما اعرض من اقطارها كانه جمع عنن وعنن
اعاليها وآفاقها قوله فيحلو وجه المؤمن قال سلمه الله اهل الحديث يروونه
بالحاء المهملة وفتح اللام والهمزة من حلات الاديم اذا قشرته وفي الكشاف بالجيم من
جلوت السيف اذا صقلته قوله الواو للحال فعلي هذا يفيد انكار تكذيبهم بادي
الرأي وانهم فاجأوه به دون تدبر وعلي العطف جعلا منكرين والاول اولي قوله
اماذا كنتم تعملون بها للتبكيت لا غير وذلك انهم لا يعملوا الا التكذيب تقدير
هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم بآياتي ام صدقتم بها والمعادلة بين
الفعلين المتعلقين بالآيات لكن جي بالاول مجيء معلوم محقق وبالثاني لا علي
ذلك النهج تنبيها علي انتفائه كانه قيل اهو ما عهد من التكذيب ام حدث حادث
ووجه الدلالة انه جعل العديل مرددا فيه فلم يجعل التصديق مثل التكذيب في
الاستفهام عن حاله بل انما شك في وجود معادل التكذيب لان قوله اماذا كنتم
تعملون يشمل التكذيب المذكور اولا وعديله الحقيقي وهذا قرينة انه لم يجا بالاستفهام
جهلا بالحال انما اريد التبكيت والالزام علي معني قل لي ويحك ان حدث امر آخر بتا
بالقول بانه لم يحدث ما يضاد الاول واشعارا بانه اذا سئل عن الذي عمله لم تجب
الا بما قدم اولا وهذا وجه لائح وانما جاز دخول ام علي ما الاستفهامية لهذه النكتة
فانها خرجت عن حقيقة الاستفهام الي البت بالحكم لا بالمعادل بل بالاول قوله او
اراد ما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بآيات الله ام ماذا كنتم تعملون
من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخيران علي اتصالها ولكن المعادلة بين التكذ
وكل عمل غيره تعلق بالآيات اولا والايراد علي صيغة الاستفهام للنكتة السابقة
فدل علي انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر كانهم لم يخلقوا الا لذلك فلا
لم يعملوا غيره وجعل سائر اعمالهم لا يستمر الكفر بهم نفس الكفر وكلا عمل وهذا وجه
وجيه بالغ ومنه ظهر ان دخول ام علي اسماء الاستفهام غير منكر اذا خرجت عن حقيقة
الاستفهام وهو مناقش معني وان كانت مراعاة صورة الاستفهام ايضا منافسة
من حيث اللفظ لكنهم يرجحون في نحوه جانب المعني ولا يلتفتون لفت اللفظ والله اعلم

قوله وقيل

قوله وقيل الشهداء وقوله عن جابر منهم موسي لانه صعق مرة انما يصح اذا اريد
الصعق يوم القيمة بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي قوله
ويجوز ان يراد رجوعهم الي امره عطف علي قوله وقيل معني الاتيان حضورهم الموقف
علي معني نقل واطلق قوله بارعن مثل الطود تحسبه نهم وقوف لحاج والركاب
تهملج الارعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون ثم شبه به الجيش فقيل جيش ارعن
والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة فارسي معرب والحاج
والحاجة مثل التمر والتمرة قوله والمعني قبل يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت
آيات الله يدل علي انه فرض اليوم ممتدا شاملا لزمان النفختين وما بعدهما فجعل
المصدر مؤكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالتفصيل في قوله من جاء ومن جاء
وبا سند عاد يوم ينفخ ناصبا وفرع عليه ما فرع ونقل سلمه الله عن الزجاج وابي
البقاء انه مصدر مؤكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله وكل اتوه داخرين
اشارة الي النفخة الثانية كما نقله المصنف وجعل قوله انه خبير بما يفعلون استئنافا
لجواب من سأل ماذا يكون بعد تلك القوادع وقوله من جاء تفصيل هذا المجمل وهذا
اقرب مأخذا مما تناوله المصنف والله اعلم قوله فلما بلغ الحجورة هي بالحاء بين
مشهورة بمكة يقع عليها النظر عند الخروج من باب ابراهيم قوله واشار اليها اشارة
تعظيم وتقريب في قوله هذه البلدة وهذا مما ذكرناه ان التعظيم كما يتفرع عن البعد
يتفرع عن القرب والمأخذ يختلف في تقرير كلام صاحب المفتاح رحمه الله وههنا
انضم اليه ان تقريب العظيم تعظيم واي تعظيم قوله ووصف ذاته بالتحريم الذي
هو خاص وصف مكة اشارة الي الفرق بين قولك هذه البلدة التي حرمها ربها
وما عليه التنزيل فان اجراء الوصف علي الرب تعالي شأنه تعظيم لشأن الوصف
ولشأن ما يتعلق به الوصف وزيادة اختصاص له بمن اجري عليه الوصف علي
سبيل الادماج وجعل ذلك كالمسلم المفروغ والمبرهن المعلوم ولا كذلك لو وصفت
البلدة بوصف تخصيصا او مدحا قوله فاجزل بذلك قسمها اي نصيبها في
الاساس اعطيته قسمه ومقسمه اي نصيبه واقسامهم ومقاسمهم قوله وقيل
هو كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قيل فعلي هذا ليس بتعريض والحمد
لله علي نعمة المعرفة التي هي دونها كل نعمة وقوله وما ربك الآية وعد للمؤمنين
حق الحمد والشكر قوله وهو عطف علي من صدق لان المعني بعده قوم سليمان
وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت السورة والحمد لله شكرا
والصلوة والسلام علي رسوله محمد وآله وصحبه وسلم

والعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قال الاعشي وبلدة يرهب الجواب دلجتها • حتى تراه عليها يبتغي الشبعا • اي رب
مفازة يبتغي جوابها للخوف اعوانا يقطعها بهم قوله وعطفه على يتلو ويستضعف على
يذبح اما الاول فلما يلزم ان يكون خارجا عن المنبأ به وهو اعظمه واهمه واما الثاني فلانه
اما حال عن ضمير جعل او عن مفعوله او صفة لشيعا او كلام مستانف وعلى الاولين ظاهر
الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا مدخل لذلك في الجواب عن السوال الذي يعطيه قوله
جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك ولعل العطف على يستضعف مساغا على تقدير
الوصف والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم
اي على الطايفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى
الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نقويهم كما زعم المصنف في الوجه الذي جعله
حالا عن مفعول يستضعف والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طايفة منهم واراده
المن على تلك الطايفة منهم بدفع الضعف فان قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية
لم يكن حاصلا بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال
الارادة والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المصنف لتجويزه الحال
قوله كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله هذا السوال على تقدير ان يكون حالا وهو مدفوع
من اصله لان ان نمن مستقبل وارادة الله اذا تعلقت بتكون في زمان وجب ان لا يتوقف
عن ذلك الزمان نعم ان المصنف غير قايل بان للباري تعالى ارادة كذلك قوله فلا تعث
عليهم غث عليه الموضع اذا لم يقدر ان يعيش منه قوله خاف ان يسمع الظاهر خافت
قوله او كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله بان ربي عدوهم ومن هو سبب هلاكهم فهو على
هذا قوله استيناف تعليلي قال سلمه الله وهو الوجه وبنى عليه ان اللام في قوله
ليكون على الظاهر كانه قيل دبر ما دبر وقضى ما قضى ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم
كانوا خاطين مجرمين وفي جعله متعلقا بالاقرب افادة هذا المعنى مع زيادة تجهيل
لهم والله اعلم قوله ومنه بيت حسان قد سبق في سورة ابراهيم قوله وفرغ الفناء الفرغ
مصدر فرغ الفناء اذا خلا من الغاشية كانه اخذ من الراس الافرع في خلوه من الشعر
قوله لتسميه في تفسير لتبدي به دليل على انه من البدو نقيض الخفاء لا من البداء
بمعنى الظهور على ان ذلك يستعمل بغير باء قوله ليكون من الواثقين بوعد الله لا يبتغي فرعون
لما جعل الفراغ من الهم والحزن وكيدودة الابدا من الفرح وكان فرحا مذموما

استدرك بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا قلقها الكاين من الابتهاج الفاسد
لتكون من الواثقين بوعد الله المبتهجين بما يحق الابتهاج به وفي الاول كان الملايم لتكون
من المصدقين بوعد الله لان الكيدودة كانت من ضيق الصدر همّا والربط للتصبير
والتصديق وهو من قولهم ما آمنت ان اجد صحابة اي ما وثقت على ما مر في اوايل البقرة
عن ابي زيد قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون الاعتراض عليه بان هذا انما
يكون في اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال بحسب اختلاف مرجع الضمير لا يختص
بلغة العرب ولان الفراعنة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها كلمت
بلسانهم قوله فان قلت كيف حل لها ان تاخذ الاجر على هذا مذهب الامام ابي حنيفة رحمه
الله عليه قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك
مما وقع بعد العلم ومقابله انه استدراك من نفس العلم ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضا
من حيث المعنى قوله كما قال لقيط واستحملوا امركم لله دركم • شزر المريرة لا قحما ولا
ضرعا اي شديد القوة والقحم الهرم والضرع الضعيف في الديوان وفي الصحاح الضعيف وفي
الحواشي وقع في بيت لقيط تحريفات جمة بعضه من بيت وبعضه من آخر ونسق ذلك في
كامل ابي العباس وغيره فقلدوا امركم لله دركم • رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الاريث يبعثه • هم يكاد حشاه يقصم الضلعا • لا مترفا ان رخا العيش ساعده
ولا اذا عض مكروه به خشعا • ما زال يحلب هذا الدهر اشطره • يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمر على شزر مريرته مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا اقول المقصود لا يختلف والروايات
تختلف ومنه يظهر انه ليس المراد حملوا امر الخلافة بل اراد من الحرب قوله وقيل
مدينة منف من ارض مصر هي مثل ماه وجور امتناع الصرف قوله وان يكون استعطافا
في مقابلة قوله ويجوز ان يكون قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه قسم
استعطاف واقسمت عليك لتفعلن كذا توسع فالاول لانه يوتى بصيغة المقسم به والثاني
معناه اكدت عليك ان تفعله تاكيدا ما يقسم عليه قوله لا يعدو رزقه اي لا ياخذ الا
اجرته قوله خالد بن عبد الله القسري كان والي مكة من قبل يزيد بن عبد الملك
وليس له علم بالطريق الاحسن ظنه هو على نحو لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم قوله من الناس من اناس مختلفين لما مر ان العادة في الاجتماع على المياه واما
لذكر اعم الجوامع فلو كانوا من قوم او صنف لاشبه ان يذكر ذلك قوله من انتهاز فرصة
الاحتساب بيان ما لم يغفل قوله وفيه ترغيبا اي وفيه مع هذا ترغيب في الخير على
طريق الادماج قوله متخفرة الجوهري الخفر شدة الحياء يقال جارية خفرة ومتخفرة
قوله حفل بطان اي ملاء الضروع والبطون قوله كيف جعل خبر من استاجرت اسما

قيل في توجيهه ان خيرا مضافا الي من وهو نكرة اي خير مخصص ولو جعلته موصولا
بمعنى الذي انتفى التعدد الذي يقتضيه خير ظاهرا اقول كيف ينتفي ومن يصلح للواحد
والجمع على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاز التعدد ايضا بل السبب في ذلك ان القوي الامين
اعرف من خير فان اضافة افعل التفضيل غير محضة على راي الاكثر كيف مثل بقول
الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا • اسير ثقيف عندهم في السلاسل • ولا يجي فيه
انه مضاف الي نكرة وافاد سلمه الله ان القوي الامين لما كان مرادا به موسى كما كان
المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسري صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب
ارسال المثل والتاويل الاولى فليس كالبيت في التعيين والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد
الله وهو اسير في يد يوسف بن عمر **قوله** اهون ما اعملت لسان ممح ويروى اهون مرزئة
وهي المعونة والممح ذو المح اي ايسر ما اعان الرجل به احباه الكلام دون المال ومثله
شعر وايسر ما تحبونه المرخلة • من الماهر الموجود ان يتكلما • من المستقصي اعطاه من عاهن
ماله واهنه اي تلاده **قوله** كيف صح ان يمهرها صح بضم اليا وفتحها من مهرت المراة
وامهرتها **قوله** لا يداري ولا يشاري ولا يماري في الفائق قال السايب كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكي الحديث المشاراة الملاجة والمماراة المجادلة من
مري الناقة لانه يستخرج ما عنده من الحجة والمداراة المخاتلة من درأه اذا ختله ويكون
من تخفيف المداراة وهي مدافعة ذي الحق عن حقه **قوله** كقوله تنظرت نصرا والسماكين
ايهما علي من الغيث استهلت مواطره التنظر الانتظار في مهلة ويروى بصرا بالباء والضم
واستهلت من الهلل وهو اول المطر واستهلت دموعه وانهلت اي سالت وقيل هو صوت المطر
كقولهم استهل الصبي والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر والاستدلال ان
ايهما مخفف والضمير في مواطره راجع الي اي **قوله** اعترضها اي اخذها من عرض الشجر **قوله**
مفرق الطريق والمفرق وسط الراس وهو الذي تفرق فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق فتحا
وكسرا للموضع الذي يتشعب منه طريق اخر **قوله** كل ادرع وردعا سبق تفسيره في سورة
الاعراف **قوله** باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذى غير خوار ولا دعر • الدعر العود
الكثير الدخان استدل به على ان الجذوة تطلق على العود وان لم يكن عليه نار والحواطب
ان اراد الخدم فظاهر وان اراد النمامات فاراد انهن لا يجدن لها مساوي وما ينتهي
فسادا وبدخن واما قوله والقي على قيس من النار جذوة شديدا عليه حرها والتهابها وي
شديدا عليها لان قيسا قبيلة قال سلمه الله اراد بها النميمة وانها تهيج الفتنة والعداوة
قوله ليفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب الفزع يقال ليفرخ روعك اي ليخرج
عنك خوفك كما يخرج الفرخ عن البيضة الاساس ومن المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك

من الهم خلو البيضة من الفرخ هذا ظاهر واما افرخ روعك فيمن رواه بالفتح فوجهه
ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع فاذا زال ذلك انقلب الروع امنا فجعل زوال المتوقع
الذي هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى الكشف
والزوال اقول وتوجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح وليت شعري انما عرض بوجوه ما فيه
تنبيها على انه لا يطابق بلاغة التنزيل وهؤلاء قالوا معناه واضمم اليك جناحك مخرجه
من الكم لان يده كانت في الكم وهو معنى كما ترى ولفظه اقصر منه **قوله** الا زنما
قيل هو معرب شتربانه وفي النهاية وفي حديث ابن مسعود ان موسى عليه السلام اتى
فرعون وعليه زرمانقة اي جبة صوف **قوله** قال سلامة بن جندل • وردي كل
ابيض مشرفي • شحيذ الحد عضب ذي فلول المشرفي قد سبق تحقيقه في سورة النمل
قوله ذو العارضة اي البديهة وقيل الفصاحة **قوله** او يصلي جناح كلامه
بالبيان الفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز عن التلخيص الجالب للتصديق
لانه كالشاهد لقوله والاسناد الي هارون عليه السلام حقيقة وفي الثاني التصديق
على حقيقته وانما اسند الي هارون لانه ببيانه جلب تصديق القوم وايد هذا الوجه
بقوله اني اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق على الحقيقة **قوله** قال
طرفة ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد في بعض حواشي المفصل انه لاوس بن حجر و
ابني لبيني لا احبكم وجد الاله بكم كما اجد لبيني اسم امراة وقيل امة يعيرهم بانهم ابناء
امة او نسبهم الي الام تهجينا لشانهم وانهم هجنا **قوله** فاما ان يكون ذلك لان
اليد تشتد بشدة العضد ذكر وجهين احدهما انه كناية تلويحية عن تقويته لان
اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد والثاني ان ذلك على الاستعارة
التمثيلية شبه حال موسى في تقويه باخيه بحالة اليد في تقويتها بعضد شديدة
وقوله في اشتدادها باشتداد العضد اصله لان الرجل شبه في تقويه باخيه باليد
في اشتدادها باشتداد العضد اشارة الي تركب التشبيه وقوله فجعل كانه خلاصة
ما في الاية ونتيجة الكلام **قوله** ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه
انه جواب القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فاء فلعله اراد انه دال على الجواب **قوله**
او من لغو القسم اي من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الي الجواب **قوله** لتعلمه انتم تفتريه
على الله هذا صفة مخصصة او ظاهرا فتراؤه ولا يشتبه بالمعجز عند من له مسكة من باب
نعجة انثى وموصوف بالافراد كسائر انواع السحر فهو صفة مؤكدة واعلم ان السحر وان
زعم انه لا اصل له فهو تمويه على ما ذهب اليه المصنف وصفه بالافتراء ليس على الحقيقة
لانه من صفة الاقوال والسحر لا ينبغي ان يكون قولا **قوله** قصد بنفي علمه باله غيره نفي

نفي وجوده قال في التحقيق وذكر غيره ايضا انه غني سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال والا
فعدم العلم بالشيء لا يدل على عدمه علم شخص واحد وقال القاضي هذا في العلوم الفعلية
صحيح اقول غرض صاحب الكشاف ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة ولا
شك انه كذلك فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية على انه لما كان
من اقوى اسباب عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق ويراد الوجود اذ لا يشترط عند علما
هذا الفن اللزوم العقلي بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احدنا لا اعلم ذلك اي لو
كان موجودا لعلمته اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شائع في عرف العرب والعجم عند
العامة والخاصة كيف وكان المخذول يدعي الالهية والظاهر انه من الكناية لا من
المجاز والمصنف انما ذكر معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليتبين ان انتفاء العلم من روادف
انتفاء الوجود **قوله** واذا ظن فقد ظن ان في الوجود الها غيره لم يرد بالظن في قوله ولكنه
مظنون الطرف الراجح للزوم التناقض بل اراد به ان الطرفين كانا عنده من المحتمل الممكن
لا من المستحيل **قوله** كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ٭ تمامه سراتهم في الفارسي المسرد
هو لدريد بن الصمة من الحماسة اي ايقنوا والمدجج التام السلاح الذي غطي جميع بدنه
به واسراه السادة **قوله** وامرهامان مبتدا خبره دليل على التعظيم يعني امره بما
يؤمر به السوقة وناداه باسمه دون تكنية وتلقيب واثرياء مع كونه قريبا مقاطنا تبعيدا
له ولم يقل يا هامان او فقل لي لان تقديم النداء يؤذن بالاهتمام فدل على التعظيم من اوجه
عديدة **قوله** وكتب الله له قيل اي وكتبه الله له في الالواح يعني ذكر في اللوح ان ذلك المكان
مكان مناجاته وما نقل المصنف من قبل في سورة مريم انه قرب حتى سمع صرير القلم الذي
كتب به الالواح يدل على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه لقوله وكتبه التوراة في
الالواح وغير ذلك **قوله** وهي خمسمائة وخمسون سنة قال سلمه الله روينا عن البخاري
ومسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه الفترة بين عيسى وعيسى ستمائة سنة **قوله** كيف استقام
هذا المعنى اشار به الى ما ذكره من قوله والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا هلا
قال المصنف جعل القول سببا والعقوبة قيدا واجاب بان المقصود بالسببية على
الاستقلال القول بدليل قوله لئلا يكون للناس على الله حجة وقوله فلو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا وقوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير واذ كان لم يكن بد من بيان نكتة ايثار هذا الاسلوب وهي ما ذكره من قوله
انهم لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم الى الاخر وهذا انما نشأ من جعل العقوبة سبب
الارسال بواسطة القول ولو جعل قيدا مجردا لخلا عن هذه النكتة فما قيل من
ان السبب المجموع لا ينافي قول المصنف لان الكلام في الركن الاصيل **قوله** وهو الرسول

المصدق الى الاخر يعني ان الفائدة في العدول عن المضمر الى لفظ الحق تضمنه
في هذا المقام لهذه المعاني الخمسة والفاء في قوله فلما جاءهم على اسلوب فقد
جاءكم بشير ونذير **قوله** اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم
فالضمير راجع الى السابقين من دلالة السياق اولا ضمار المثل وقوله فمعناه على
هذا اي على قول الحسن قد كان للعرب اصل اولم يكفروا اباؤهم يعني انه على اسلوب
واذ نجيناكم من آل فرعون ونحوه **قوله** بم علقت قوله من قبل في هذا التفسير
اي المتفرع على المنقول عن الحسن وقوله قلت باولم يكفروا ومعناه حينئذ ما بين من
قبل اولم يكفروا اباؤهم من قبل ان يرسل محمد بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في
الكفر من الرسوخ بمكان وهم في العناد عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه باوتي اي
على هذا التفسير وحينئذ يكون الضمير راجعا الى اهل مكة الموجودين ولكن لا على
التاويل فينقلب المعنى اذ ذاك الى ان اهل مكة الذين قالوا هذه المقالة الى الاخر
ويراد بساحران موسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وبسحران الكتابان وجاز ان لا ينقلب
المعنى بل يكون على التاويل ويكون العدول عن الظاهر من غير دليل لا يجوز مع ما فيه
من فك الضمائر فلهذا تعين الانقلاب وهو ايضا اعم فائدة فان قلت هلا
جعلت قوله فينقلب المعنى متفرعا على التعليقين وما دعاك الى التخصيص بتعلقه باولا
قلت لان الموجودين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم من اهل مكة لم يكفروا بموسى
من قبل محمد وبما اوتي على ما ذكر من حكاية الرهط وهذا بين مكشوف واما على التفسير
الاول اعني قوله يعني ابناء جنسهم فتعلقه بقوله اولم يكفروا ظاهر بمعنى اولم
يكفروا اولئك من قبل هؤلاء بما اوتي موسى كما كفر هؤلاء بما اوتيته واما تعلقه
بقوله اوتي فلا يظهر له وجه لائح اذ هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي
موسى كان من قبل محمد عليهما السلام او من قبل الكفار الموجودين في زمانه صلى
الله عليه وسلم ثم لو تعلق به فلا انقلاب ولا يختلف المعنى وخلاصته ان من قبل
ان تعلق باوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة بلا تاويل
ويلزم انقلاب المعنى الى ما ذكره وان تعلق بقوله اولم يكفروا فاما ان يرجع الى اهل
مكة باعتبار انهم على المنقول من الحسن واما ان يرجع الى امثالهم من الكفرة في
زمن موسى على الوجه الاول ومن هنا ظهر ان قوله او اراد انواعا من السحر لا يعني
به التوراة والقرآن بل يراد ما عند موسى وما عندها دون اذا تعلق باولم يكفروا
ولا انقلاب اذ ذاك اللهم الا ان يقال ان الضمير في قالوا لا يرجع الى ما يرجع اليه
الضمير في اولم يكفروا **قوله** من نحو ما ذكرت انه شرط المدل يعني ما ذكر في سورة

الشعراء **قوله** فلم يستجبه عند ذاك مجيب قد مر في اواخر آل عمران **قوله** قال
الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت قال سلمه الله في تفسيره اجمع المفسرون اقول ومنه
الوجه **قوله** خرع عند الموت فالنقل عن ابي طالب لولا ان قريشا تقول الخرع اي الخور
خرع انكسر وضعف ومنه الخروع وهو كل نبات لين **قوله** ونجني الى الحانة اي حانة
الخمار وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وخان وخانة على تمر وتمرة وهو ضعيف لان التميز
بين الجنس فالواحد في مصنوع الادمي نادر وفي بعضها الى الخافه بالمعجمة والفاء
وهي خريطة من ادم يشتار فيها العسل **قوله** تخلف الاثار عن اصحابها حينا
ويدركها فناء فتتبع • هو لابي الطيب اي تبقى الاثار بعد اصحابها اياما قلائل ثم
تتبع الاصحاب في الفناء وهذا استشهاد لقوله اوخربناها وسويناها بالارض
فالوراثة اما مجرد انتقالها من اصحابها واما الحاقها بما خلقه الله في البدء فكانه
رجع الى اصله ودخل في عداد خالص ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى الارث
قوله فما هو الا تمتع وزينة الحصر انما نشأ من عموم قوله وما اوتيتم واما قوله
اياما قلائل فمن لفظ المتاع ومن قوله وابقى في مقابله ولانه مقابل ما لا نهاية اصلا
فيكون اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة
والخسة **قوله** تقرير وايضاح للتي قبلها اما التقرير فلما ذكر ان المعنى البعد هذا
التفاوت الظاهر يستويان واما الايضاح فلانه ذكر ان مآل من متع الاحضار وان ما عند
الله الوعد الحسن الذي هو الجنة **قوله** للتراخي وقته عن وقته اذ لا يكون في بيانه فائدة
لانه معلوم التراخي **قوله** ولو انعك عن ذاك معزلا اوله على ما ذكره سلمه الله وان
الذي قد عاش يا ام مالك يموت اود والكاف على هذا مكسورة كانه قال ولو انعم انك
في معزل عن الموت قال ويروى عدوت فسيرا اذ نجون فلم اسا بذاك **قوله** هؤلاء مبتدا
والذين اغوينا صفته واغويناهم الخبر تقديره اغويناهم فغووا فيه ما يومي الى الجواب
عما ذكره ابو علي من ان هذا التقدير يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فائدة زائدة لان
اغواءهم اياهم قد علم من الوصف وذلك انه افيد به امر زائد فان التشبيه امر زائد
فان التشبيه دل على هذا المقدر وانهم غووا باختيار لان الاغواء الجاء **قوله** او دعونا عطف
على قوله اغويناهم يدا ناو ايا هم مشتركون في الغواية بالاختيار الا انا كما لم نقسر لم يسولنا
وهؤلاء سولنا لهم ولكن التسويل لا ينافي الاختيار كيف والوازع كان اقوى من الداعي وكانه
لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم فغووا كما غوينا باغواء قاهر ولا بد من هذا التقدير
لان من حق التشبيه ان يكون شاملا للطرفين فليس بشي لان ذلك لا مدخل له في التشبيه
ولا في الكلام دلالة على هذا المحذوف **قوله** لما رأوه اي العذاب جاز ان يكون جوابا

على الوجهين وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول يقدر لدفعوا العذاب بقرينة يدفعون
به العذاب وما يقال من ان هذا التقدير اعني الثاني فيه نظر لان الاثبات لا يدل
على النفي غير وارد لان الالتفات الى المعنى واذا جاز الحذف بمجرد دلالة الحال فاذا انضم
شهادة المقال كان اولى واولى **قوله** او تحيروا عند رؤيته وفي بعض النسخ اذ تحيروا
دلالة على ان تمنيهم من التحير والمشهورة اوفق فان سابقه هو تمنيهم الهداية وهذه
تدل على انه وضع لو انهم كانوا يهتدون موضع تحيروا وسدروا كان كل احد يتمنى
لهم الهداية عند ذلك الهول والتحير ترحما عليهم او هو من الله تعالى على المجاز كما ذكره
في قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير قال سلمه الله والنظم على هذا
الوجه ينطبق فصارت الانباء كالعمى عليهم دل على انه استعارة مكنية وقد سبق تحقيقه
في سورة هود وهذا احسن ما يدل عليه على التحير والتشدد **قوله** يتتعتعون التعتعة
في الكلام التردد فيه من حصر او عي **قوله** ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار قال
سلمه الله هذا الوجه يدل عليه النظم لان قوله فاما من تاب وآمن متعلق بقوله
وعدناه وعدا حسنا والحديث عن الشركاء مستطرد لذكر الاحضار وكانه بعد
ذكر الفريقين قال وربك يضل من يشاء ويهدي من يشاء والظاهر انه ليس
متعلقا به بل لما ذكر حال من حق عليه القول من التابع والمتبوع قال حثا لهم على الاقلاع
فاما من تاب منهم وآمن كانه قيل ما ذكر من المصير بهم فاما من تاب فكلا **قوله** من قولهم
في الامرين ليس فيهما خيرة للمختار يحتمل ان يراد انهما سيان في الخيرية لا فضل لاحدهما على
الاخر فليس فيه موضع اختيار للمختار وانهما سيان في الكراهة فلا مجال للاختيار وفي بعض
النسخ من قولهم في الامرين ليس فيها اي في الدواهي الشداد ليس فيها خيرة لمختار والحاصل
ان الخيرة اسم من التخير وهو ايثار طرف الخير فاختيار ما لهم فيه الخيرة اختيار ما هو
الاصلح لهم وليس فيه ان الخيرة على هذا الوجه بمعنى التخير فلا وجه له بل ذهب
الى ان الاصل الملحوظ فيه على هذا الوجه لانه بمعنى الاختيار المستعمل المجرد ترجيح احد
الطرفين والمختار بهذا المعنى في مقابلة المكره والموجب فهو الشائع **قوله** واختيار ما
عليه ما الاختيار عطف على الجراة على الله على سبيل التفسير وجاز ان يكون عطفا على قوله
اشراكهم اي بري من اختيارهم والاول اولى **قوله** وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله
من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا
يتمخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون
النفس **قوله** ذكر الضياء هو جمع ضوء الشمس مع قوله والظلام ليس بتلك المنزلة اشارة الى ان

سبب العدول من ظاهر التقابل وهو ذكر النهار والنصر في الي الضياء للدلالة على انه متضمن
منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لاستدعى لفضى على تلك المنفعة من ضرورة
التقابل ولان المنافع للضياء لا للنهار على ان النهار ايضا من منافعه ثم استشعر ايراد
فلم لم يوت بالظلام ليتم المقابلة من هذا الوجه واجاب بانه ليس بتلك المنزلة فلا هو
مقصود في ذاته كالضياء ولان المنافع من تعادفه مع ما فيهما من الاستيناس والاستمرار
بل لو نوم مل حق التامل وجد حكم بان الليل من منافع الضياء فالظلام من ضرورات كون
الشمس المضيئة تحت الارض والقاء ظل الارض ثم افاد ان التفصلة فيها ارشاد الى هذه
النكتة فان قوله افلا يسمعون يدل على ان التوبيخ بعدم التامل فيه اكثر من حيث ان
مدركات السمع اكثر والمراد ما يدركه العقل بتوسط السمع فلا يرد ان مدركه الاصوات وحدها
ومدركات البصر اكثر من ذلك وذلك لان ما لا يدرك بالحس اصلا يدرك بواسطة السمع
اذا عبر عنه المعبر بعبارة مفهمة واما ما يدركه بالبصر فمن مشاهدة المبصرات وهي
قليلة واما المطالعة من الكتب فانها اضيق مجالا من السمع وفرعه وقد ظهر انه لا ينافي
ما ذكره في المعالم افلا تسمعون سماع فهم وقبول فلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء
بل يؤكد ذلك ويبين فائدة التوبيخين واما ما نقل عن الراغب من ان نسخ الليل بالنير الاعظم
ابلغ في المنافع واضمن للمصالح من نسخ النهار بالليل فتقديم ذكر الليل لانكشافه عن النهار
اولى ومعنى قوله افلا تسمعون سماع من يتدبر المسموع ليستدرك منه فضل القائل ويحيط
بالكثير ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد بالمسموع اذا كان
هناك تدبر وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون افلا تستدركون من ذلك ما يجب استدراكه
فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف ومنبه على ان ثم فوايد لا بد فيها من استعمال المفكرة في
المسموع فلا خفاء ان المدرك بواسطة الصوت القارع لا بحث فيه وفي الثاني ينادي بان
المشاهدة كافية لا تحتاج الى توسط كثير لانه باب واحد **قوله** والارادة شكركم متعلق
بجعل فالاولان مختصان وهذا مشترك والاعتماد في الكل على دلالة العقل وهذا من تمام
اللف وبديعه **قوله** في تكرير التوبيخ باتخاذ الشركاء يعني ذكر اولا ويوم يناديهم فيقول
اين شركائي وعقبه بقوله قال الذين حق عليهم القول ثم ثانيا وعقبه بقوله ونزعنا
قال القاضي رحمة الله عليه الاول لبيان فساد رايهم والثاني انه لم يكن عن سند بل
عن محض هوى وقلت الاول اخصاء للشركاء وتبكيت لعدم الصلوح لقوله بعده وقيل
ادعوا شركاءكم فدعوهم والثاني تحسير بانهم لم يكونوا في شيء من اتخاذهم الا برئ الى
قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقول المصنف وغاب عنهم غيبة الشيء الضائع والله
اعلم **قوله** الحبورة في الحواشي اي الامامة مصدر حبر يقال حبر الرجل حبورة **قوله**

تبذخ عليهم الاساس ومن المجاز تبذخ فلان تطاول **قوله** قال ابو رزين جامع
الاصول هو ابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر **قوله** يكفي الكوفة مفتاح
قيل معناه كنز من كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون كثيرا للخزاين اي
اذا كان مثل الكوفة طولا وعرضا يكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه تنوء بالعصبة
فانظر كم سعة خزاينه وما فيها **قوله** ووجههما ان تفسر المفاتح بالخزاين انما
فسر المفاتح بالخزاين دون ما يفتح به ليتم الاتصال فان اتصال الخزاين بالخزون فوق
اتصال الاقاليد به بل لا اتصال للثاني وحينئذ يكتسي التذكير من المضاف اليه كما اكتسى
التانيث في عكسه في مثل ذهبت اهل اليمامة وفي اللوامح قرء هذه القراءة بحذف
المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لينوء فيكون كقوله بردى يصفق وهذا اولى لان
تفسير المفاتح بالخزاين ضعيف جدا يفوت المبالغة **قوله** ولست بمفراح اذا الدهر
سرني تمامه ولا جازع من صرفه المتقلب **قوله** وقيل هو علم الكيمياء قال
الزجاج هذا الاصح لان الكيمياء باطل لا حقيقة له واعتذر عنه سلمه الله بانه لعله
كان من قبيل المعجزة وليس بسديد والا لما تمكن قارون منه بل الجواب ان دعوى البطلان
غير مسموعة لا نقلا ولا عقلا فكان باخذ الرصاص بالفتح هو المعروف والعامة
تقول بالكسر **قوله** وقيل عندي معناه في ظني وقوله بعد ذلك ثم زاد عندي اي
هو في ظني ورايي هكذا دل على ان عندي جملة مستانفة تقرر ان ما ذكره راي مستقر
هو عليه لان عندي محمول او نبته على ما نقل عن القاضي وهذا الوجه **قوله**
فتنفج بالجيم اي تصلف في الاساس ايضا ومن المجاز فلان نفاج وفيه نفج وسمعت من يقول
فيه نفاجة قال سلمه الله ويروى بالخاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز انتفخ النهار
علا ونفخ شدقيه تكبر عليه الارجوان هو معروف به الثوب الاحمر جاء في الحديث
وعليه قطيفة ارجوان **قوله** وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضر الغبط
قال لا الا كما يضر العضاه الخبط من الفايق العضاه جمع عضه الهاء اصلية وقد يقال
عضة كعدة وهو شجر من شجر الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق عمل الغابط
من الضرر الراجع الى نقصان الثواب دون الاحباط بما يلحق العضاه من خبط ورقها الذي
هو دون قطعها واستيصالها اقول والظاهر انه نفي للضرر الاقراف من طرف
الاب والهجنة من قبل الام **قوله** الصابرون على الطاعات عن الشهوات الظاهر ان
الصبر لما كان حبس النفس وهو كف وثبات عدي تعديتهما فقيل هو كف عن المعصية
وثبات على الطاعة وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما الذي انقطع به
عنه والثاني الذي اتصل به فالمتعلق الاول مدخل عن والثاني مدخل على الاول

هو المعصية والثاني الطاعة وقيل عن هذه بدليته لكن في قوله لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل الله من بدل طاعته اي الصابرون على الطاعات
بدل الشهوات وكذلك في قوله على تقسيم الله من القليل عن الكثير قوله وقيل حكمها اي جعل
لها ان تحتكم بما احبت وهويت وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما ارادت قوله
اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه والشك
بل للتبالغ وانه تعجب من عدم فلاحهم وليس ان حالهم شبه بحال من لا فلاح له بل
المعنى تشبيه الحال المطلق بهذا الحال وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك
بحالة وانشد قول الشاعر ويكان من يكن له نشب يحبب • ومن يفتقر يعيش عيش ضر
شاهدا لان وي مفصولة قال سلمه الله وهو للعرجي • وقبله سالتاني الطلاق ان راتاني
قل مالي قد جئتماني بنكر قوله وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وانشد في
التحقيق الا ويك المسرة لا تدوم • ولا يبقى على البؤس النعيم قوله ويجوز ان يكون كاف
الخطاب وانه بمعنى لانه لبيان المقول لاجله هذا القول اي لشان السبب الذي قيل
لاجله ويك وهذا ما آثره ابن جني ايضا كانه قيل اتعجب لانه لا يفلح الكافرون وقوله
اولانه لا يفلح الكافرون كان ذلك هذا وجه آخر وهو ان يكون المعلل محذوفا بقرينة
السياق قوله ولا بد من قوله والعاقبة للمتقين اي في هذا التذييل يدل على ان العمدة
هي التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد المقيدين واجيب بان المنفي ههنا هو المنفي
من علو فرعون وفساد قارون او من لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار على
الله تعالى بعدم امتثال اوامره والارتداع عن زواجره ومن لم يكن من المؤمنين مثل
قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج كل شيء من كونه منتفعا به لا سيما نفسه
فان غاية افسادها الامتناع من عبادة ربها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع عنها
فقد خرجت عن كونها منتفعا بها وليس معنى المنفي الا ذلك اقول والاول تقييد بلا
دليل والثاني هو الذي يبغي له المصنف واين هذا من قول الطماع قوله قلت
لما وعد رسوله عليه الصلوة والسلام الرد الى معاد الى آخره هذا الجواب ظاهر الانطباق
اذا اريد معاد الآخرة واما اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد الى معاد اعني فتح
مكة ادنى ما اوتيه وانما النعمة العظمى ما يؤتاه العبد التفضيل في الآخرة وابهم بذكر الهدى
المثمر لها والضلال المثمر لضدها هذا الذي رمز اليه المصنف شكر الله سعيه قوله
كلام محمول على المعنى اراد ان المنفي هو الرجاء والمفرغ منه غير صالح والالقاء مثبت فلا
يصلح واجاب بان معنى ما كنت ترجو الا لقاء ما القي على وجه ابلغ بان الرجاء كان منتفيا
لاستبعاده فضلا عن الالقاء نفسه فالتفت الى المعنى وجاء التفريغ قوله فان الناس

اصدوا البيت قد مر في سورة ابراهيم كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه اي
اي شهد له انه كان صادقا والوجه ان يجعل ان مخففة من الثقيلة داخلة على ضمير
الشان كما اشار اليه سلمه الله تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فالترك اولي مفعولي حسب وبقولهم امنا هو الخبر الى الآخر حاصل ما ذكره ان ان
يتركوا مفعول وان يقولوا بمعنى لان يقولوا مفعول ثان وان الترك بمعنى التصيير
يقتضي مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تتمة الترك وجعل حاصل التقدير احسب
الناس تركهم غير مفتونين لقولهم امنا وتحدسه امور الا وّل ان ذكر المفعول الثاني
غير جائز في هذا الباب لا يقال علمت ان زيدا منطلق حسنا ولا ظننت ان يقوم قبيحا
والثاني ان قولهم وهم لا يفتنون ان كان ثاني مفعولي يتركوا على ما ذكر من معنى التصيير
فلا وجه لادخال الواو عليه والثالث ان الفصل بين يتركوا ومعموله اعني وهم لا يفتنون
ثاني مفعولي حسب وهو ان يقولوا فصل بالاجنبي لا يقال ضربني حسن زيدا والجواب
ان وجوب الحذف او الاقامة مقامهما على الرأيين في المستقلة للتحقيق ومخففها مسلم
اما في الناصبة فلا والاكتفاء انما ذكروه فيهما منصوصا وفي الناصبة ضمنا حيث ميزوا
بين مواقع المخففة والناصبة في الوقوع بعد فعل اليقين والشك والتحقيق انهما لما كانتا
من دواخل المبتدا والخبر كان المفعول لانهما باقيان والمعنى تام فلم يجوزوا ذكر
الثاني بل لا ثاني في التحقيق واما في الناصبة فقد يجري مجراها نظرا الى هنالك في الجملة
مسندا ومسندا اليه وقد ينظر الى انها كالمفرد لا على طريق الابتداء والخبر فيكون
كصريح المصدر فيذكر المفعول الا ترى ان المصنف ذكر في قوله ان يسبقونا سادا مسد
المفعولين وذكر وجها ان حسب ضمن معنى قدر لانه رأى الاول كالمستبعد وان قوله
ولا هم لا يفتنون جملة حالية سدت مسد المفعول الثاني الا ترى انك لو قلت علمت
ضربي زيدا قائما صح على ان ترك ليس كافعال القلوب في جميع الاحكام بل القياس
ان يجوز الاكتفاء فيه بالحال من غير نظر الى انه قائم مقام الثاني لان قولك تركته
وهو جزر السباع كلام صحيح كما تقول بقيته على هذه الحالة وهو نظير سمعته يتحدث
في انه يتم بالحال بعده او الوصف وههنا زاد انه يتم ايضا بما يجري مجرى الخبر واما
الفصل فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاعتماد

بشأن الخبر حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك والابعد من التكلف ان قوله ان يتركوا
سد مسد المفعولين كما في قوله ان يسبقونا ونظائره وان ثاني مفعولي ان يتركوا متروك
بدلالة الحال اي كما هم وعلى ما هم عليه كما في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا على ما قدره المصنف هنالك وان يقولوا يعني
لان يقولوا متعلق بيتركوا على انه غير مستقر والله اعلم قوله والمعنى احسب الذين
اجروا كلمة الشهادة على السنتهم ان يتركوا كذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله في التقريب
وفيه نظر لان ما ذكره يقتضي انهم تركوا غير مفتونين وانما الانكار في العلة اراد ان
الحسبان لتعلقه بمضامين الجمل على ما تقدم اذا انكر ان يكون باعتبار المفعول الثاني
اذا قلت حسبته قائما فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا قيل احسبوا تركهم غير مفتونين
ههنا افاد انكار حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى ولا يلايم
ما ذكر ولا سبب النزول ايضا ولا مقصود الاية والجواب ان اصل الكلام لا يفتنون
لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل ايتركون غير مفتونين لهذا مبالغة
في انكار ان يبقوا من غير فتن كذلك ثم ادخل على حسبان الترك مبالغة على مبالغة
وانما يرجحها او يرده اذا لم يلاحظ اصل الكلام ويجعل مصب لانكار الحسبان من اول
الامر قوله في مهجع ابن عبد الله قال سلمه الله في الاستيعاب مهجع ابن صالح مولى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين بين الصفين
اتاه سهم غرب فقتله ابن اسحاق هو من اليمنيين ابن هشام هو من عك اصابه سبي فمن عليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سهم غرب لا يعرف راميه يضاف ولا يضاف قوله
موصول باحسبوا وبلا يفتنون فعلى الاول يكون علة لانكار الحسبان اي احسبوا وقد علموا
ان ذلك سنة من الله ولن تجد لسنته تحويلا وعلى الثاني انكر حسبان تخصيصهم بعدم
الفتن مع انه لا مقتضي له ولهذا قيل على الاول تنبيه على الخطاب وعلى الثاني تخطئة
قوله فقد امتحن خير منه تقرر استحقاقه للمحن كذلك الاية تقرر استحقاقهم للمحن
لان ذلك سنة وليس فيه ان من قبلهم خير منهم ليقال جاء بقوله وكاين من نبي
قتل معه ربيون كثير استدراكا ولا هنا ولا ذاك قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قد كان من قبلكم يوخذ قال سلمه الله الحديث من رواية البخاري وابي داود
والنسائي عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال وقد كان من قبلكم
يوخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يوتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين
ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قوله اذا

لسمتها

لسمتها الدبر لم يرج لسعها تمامه وخالفها في بيت نوب عواسل الدبر جماعة النحل
قيل سميت لتدبيرها ونيقتها في العمل والنوب النحل جمع نائب ابو عبيدة لانها ترعى وتنوب
الى مكانها الاصمعي من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم ابو عبيد لانها
تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان اقول فعلى هذا المفرد نوبي كزنجي
وزنج قوله ومنه بيت الاصلاح اي اصلاح المنطق لابن السكيت وذبيانية
وصت بنيها • بان كذب القراطف والقروف • هو لمعقر بن حمار البارقي وكان حليف بني
نمير يحذرهم ويذكر ما فعل ابني ذبيان والقراطف جمع قرطف كجعفر يعني القطيفة
والقرف بالفتح شيء يعمل من جلد الحدوق في الصحاح الجلد المدبوغ بالقرفة وهي قشور
الرمان يجعل فيه الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر اي كانت تغزيهم على
حربنا وتمنيهم الاغتنام فان الامر بخلاف هواها وقوله كذب القراطف كلمة اغراء
والذي اختاره الشيخ ابو علي الفسوي رحمة الله عليه على ما نقل عنه في الفائق انها كلمة
تجري مجرى المثل ولذلك لم يتصرف فيها ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا
ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر نحو رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب
والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون
وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه على التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه
اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب ومنه قول
عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج معناه ليكذبك اي لينشطك وليبعثك على فعله وذكر
في شرح نحو المفتاح في نحو كذب عليك البرد والنوى من قول اعرابي نظر الى نضو ان الكذب
عندهم في غاية الاستهجان ومما يغري بصاحبه ويأخذ به المكذوب عليه فصار معنى
كذب فلان الاغراء به اي الزمه وحده فانه كاذب فاذا قرن بعليك صار ابلغ في الاغراء
كانك قلت افتري عليك فخذه ثم استعمل في الاغراء بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب
كقولهم كذب عليك العسل اي عليك بالعسلان وكذب الحج اي عليك به والزمه وذكر عن
عن محمد بن السري ان مضر تنصب البرد واليمن ترفع ووجه النصب عن ابي علي باضمار
الفاعل كانه قيل كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البرد اي الزمه ولعل جعله اسم
فعل منقولا عن الفعل اقرب قوله ونقلا منه في الذروة والغارب قد سبق تحقيقه
في سورة النساء والمعنى تعليق الحمل بالاتباع كان الاصل اتبعونا نحمل خطاياكم فعدل الى
المنزل ليفيد جدهم في الحمل وانه تحقيق يطالبون به انفسهم كما انهم يطالبونهم بالاتباع
وفيه مع ذلك تعويل الترتيب على العقل قوله فان عسى كان ذلك قد سبق في سورة
الاعراف ان كلمة عسى في نحوه مفخمة قوله وضامن ما لا يعلم اقتداره على الوفاء به

لا يسمّي كاذبًا اعترض عليه بانه في معنى الاخبار على ما اسلفه من ان المعنى تعليق الحمل
بالاتباع فهو اخبار والتكذيب يتطرق اليه والجواب ان التعليق لا يلزمه اخبار بل هو
ضمان معلّق اي انشاء الضمان عند وجود الصفة ولهذا قال المصنف لا يسمّي كاذبا لا حين
ضمن ولا حين عجز **قوله** لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه ليس جوابا على قول من اعتبر
في الكذب مطابقة المعتقد كما توهم فيرد عليه انه ليس باخبار كما تقدم بل اراد ان الكذب
ليس راجعا الى انهم غير حاملين ليقال ان الضامن لا يسمّي كاذبا بل اخبر الله تعالى انهم
عجزوا عما ضمنوه ومع ذلك هم كاذبون في وعد انشاء الضمان عند وجود الوصف والحاصل
ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يتحقق لا يسمّي كاذبا وان لم يضمن سمّي كاذبا وهذا معنى
دقيق وهو الوجه في الآية والله اعلم **قوله** وعمّ طوفان الظلام الاثابا اوله
حتى اذا ما يومها تصبصبا • وبعده واطامن دعس الحمار نيسبا من صادر او وارد
ايدي سبا اي يوم العانة وهي القطيع من حمر الوحش تصبصب امحق وذهب وستر والبس
الاثاب شجر يشبه الاثل او الاثل بعينه واطا هذا الحمار من دعس الحمير ووطيهن الارض
بقوة نيسبا طريقا مستبينا **قوله** وبنوه الثلاثة اي مع اهليهم حتى يتموا ثمانية **قوله** وان
نظر ثم بعين الدراية المبصرة هنا على تقدير اجراء تعلمون مجرى اللازم في عدم الاحتياج
الى مفعول وعلى الاول جعله من المتعدي الى واحد حيث قال ان كان فيكم علم بما هو خير لكم
مما هو شر لكم وجعل الجزاء على الثاني علمتم انه خير اشارة الى ادنى طرف من العلم يكفي في
هذا وانه من البين عند الابتاء وعلى الاول الجزاء المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم التميز
بينهما فالخير هذا من المواضع يتبعونه وجعل علمتم جوابا على التقديرين ليس بالوجه والله اعلم
قوله لانه اراد لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق قيل هنا من المواضع التي
ليست المعرفة المعادة عين الاول واقول كيف لا وكلاهما مستغرق **قوله** فلا تضروننى
بتكذيبكم يعني ان الجزاء بالحقيقة ما دل عليه فقد كذب اما باعتبار ان قصدهم
بالتكذيب الايذاء والاضرار واما باعتبار ان ذلك سنة من الامم في انبيائهم وحاصل
الاول بتبيين ان المضرة عائدة الى الفاعل والثاني التاسي **قوله** وهذه الآية يريد
وان تكذبوا **قوله** وليست الرؤية قال في التحقيق ان اريد بالرؤية العلم الواضح فبعيد
معطوف على يبدي والرؤية واقعة عليهما وان اريد حقيقة الرؤية فهي واقعة على الاول
وهذا اخبار على حياله وبنحوه نقله سلمه الله عن صاحب المطلع وذلك عن صاحب الانتصاف
ان اخبار الله كالماتي به فجاز ان تقع الرؤية عليه اقول والتحقيق فيه ان الابداء ليس
بمراي كالاعادة فالمراد العلم والذي منع العلامة رحمة الله عليه من العطف ان المقصود
من السياق الاستدلال من الابداء على الاعادة فلا يحسن ان يسلكا في سلك واحد

فان العلم

فان العلم بالدليل اولى واوضح وهو يبعث على النظر في الدليل الاثري الى قوله وفيها
كانت نصطك الركب كيف تقرير ما ذكرناه ولكون الدليل النفسي اقرب واوضح من الافاقي
ذكر الرؤية في الاول والنظر في الثاني واليه اشار الامام رحمة الله عليه بان
الاول حدسي والثاني فكري **قوله** فكانه قال ثم ذاك الذي انشأ النشأة
الاولى فيه ان اعادة الاسم لمزيد التقرير ولان الاسم الجامع يدل على ان اعادة جميع
الاوصاف المعتبرة في افادة هذا المعنى وابلغ وفيه افادة معنى التاكيد والتقوي
وهو عجزه **قوله** وقيل ولا من في السماء اي ولا من في السماء بمعجزه **قوله** امن يهجو
رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء • قد سبق في سورة ابراهيم يريد ومن يمدحه
وفي تعيينه للاستدلال بحث لجواز تعدد من كما ذكره المصنف في قوله تعالى ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار كانه قيل الجماعتان التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم
سواء او الاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم لحسان وابي سفيان قال سلمه
الله قيل ان ابا سفيان بن الحرث هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعارضه حسان
رضي الله عنه بهذه القصيدة **قوله** يئسوا يوم القيامة لان الكافر لا يوصف
باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه بالماضي تحقيق واما
اظهار مباينة حالهم وحال المؤمنين لان حال المؤمن الرجاء والخشية وحالهم الاغترار
واليأس فهو لا يخطر بباله رجاء ولا خوفا ان اخطر الخوف بباله كان حالة اليأس بدل
الخوف وان اخطر المرجو كان حالة الاغترار بدل الرجاء فكانه تنصيص على كفرهم
وتعريف لحالهم واما استعارة شبهوا بالآيسين من الرحمة وهم الذين ماتوا على الكفر
لانه ما دامت الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجاء الايمان او من قدر آيسا من
الرحمة على الفرض دلالة على توغلهم في الكفر وعدم ارعوائهم **قوله** وعن عاصم مودة
بينكم بفتح بينكم مع الاضافة المنقول عنه في الموضح مودة بينكم بالنصب والاضافة
وقوله كما قرئ لقد تقطع بينكم وهو فاعل على هذا احد الوجهين وذكر الوجه الآخر
ان المعنى لقد وقع التقطع بينكم باسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه بالفعل وتحقيقه
سبق في سورة الانعام وان المصنف جعل الاضافة الى المضمر المبني لجواز البناء ولو طا
عطف على ابراهيم يعني ان النصب باضمار اذكر او على ما عطف عليه ان كان عطفا على
نوحا افاده في التحقيق وهو حسن **قوله** والقرية سدوم قد سبق الكلمة في سورة
الفرقان **قوله** الغرض تشبيه ما اتخذوه معتمدا ومتكلا في دينهم بما هو مثل عند
الناس في الوهن وهو نسج العنكبوت هنا بيان للغرض من هذا التشبيه وليس فيه تعرض
لكونه مفرقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض من التشبيه تقرير وهن امر دينهم

وانه بلغ الغاية التي لا غاية بعدها وهو من باب الرقم على الماء في تقرير انه لا تحصل من
سعيه على طائل واومي الى ان التشبيه من المركب بقوله ما اتخذوه معتمدا ومتكلا فلا بد
من اتخاذ ومتخذ واتكال عليه وكذلك في المقابل ما يناسبه والهيئة المنتزعة من ذلك كله بالهيئة
المنتزعة من هذا بالاسر ولهذا قال لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم فاضاف التشبيه اليهم
والى امر دينهم وقوله وان امر دينهم بالغ تصريح بما هو الغرض وفيه ان قطب التشبيه
على ان اولياءهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف حال وعدم صلوح اعتماد ولهذا توهم انه
من تشبيه المفرد بالمفرد والباقي لزيادة تصوير وقوله وان اوهن البيوت على هذا تذييل
يقرر الغرض وقوله لو كانوا يعلمون على التقادير من الايغال جعلهم في الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا
انهم لا يعلمون هذا الجهل البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني تخالفه
في ان قوله وان اوهن البيوت مقدمة اخرى مقصودة والنتيجة محذوفة مدلول عليها
بقوله لو كانوا يعلمون لانه نعي عليهم جهلهم بالمقصود والمجموع اعني المتقدمتين فما بعدهما
يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية كما افاده سلمه الله والوجه الثالث تخالفه في
ان التذييل استعارة تمثيلية تقرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتبعية تقرير
المشبه به وهذا قريب من تجريد الاستعارة وترشيحها لكن الاول اولى لان عادة البلغاء
تقرير امر المشبه به على تقرير المشبه ولان الثاني انما يتميز عن الالغاء لعدم سبق التشبيه الاول
واما قوله ولقائل ان يقول فهو وجه آخر مستقل في اصل التشبيه مبني على التفريق والغرض
ابراز تفاوت المتخذين والمتخذ مع تصوير توهين امر احدهما وادماج توطيد امر الآخر
وعلى هذا جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية لانه من تتمة التشبيه
وان تكون اعتراضية لانه لو لم يوت به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول
المصنف رحمة الله عليه الى هذا اقرب لان قوله وكما ان اوهن البيوت ليس فيه ايماء الى
تقييد الاول وهذا الوجه اوجه وافاد في التحقيق ان العدول الى اولياء من الالهة
لاندراج الشرك الاصغر وهو الرياء وان الاولى ان يكون من تشبيه لان المقصود بيان
حال العابد والمعبود واشار سلمه الله ايضا الى الاول والله اعلم **قوله** ان يدخل فيها
ويصلبها نحو طها معطوفات بعضها على بعض **قوله** وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين
في الذمة الى الآخر بعيد مع ما قدم من ان السورة مكية **قوله** ومثل ذلك الانزال
انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية فالمشار اليه على
هذا ما بعد كما حقق مدار الفاتحة هذا الاسلوب ولما كان من شان الكتاب الكامل العجيب
الانزال انه هدي ومصدق لما بين يديه قيد ذلك الانزال العجيب في كل مقام بما يناسبه
فلهذا اخص قوله مصدقا لسبق قوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار

اليه ما تقدم لذكر الكتاب واهله وقوله وانزل اليكم وعن عكس فقد اخطأ **قوله** فكانه
قال هؤلاء المبطلون اشار به الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم وهو ايمائي كانه قال اذا
لارتاب هؤلاء المبطلون وكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا مدخل واما الجواب الثاني
المشار اليه بقوله وشيء آخر فهو دال على ان للوصف مدخلا فقيل هذا انما يصح اذا كان
المراد مشركي مكة والا فلاهل الكتاب ان يقولوا انك وان كنت نبيا فلست بصاحبنا الان
نعته في كتابهم اي واقول هذا فرض وتمثيل دلالة على ان مدار الامر على المعجز وان
كونه اميا لا يخط ليس مما لا يتم دعواه الا به وتلك الدلالة لا تختلف والمنكر مبطل
قوله زيادة تصويب لما نفي عنهم من كونه كاتبا يؤيد ما ذكرته في نحو وما هم بمؤمنين
ان مثل هذا التاكيد لا يختلف نفيا واثباتا **قوله** والوجه ما ذكرنا لان الظاهر من
النظم انه جواب لقولهم لولا انزل وفي ذينك القولين خروج من ذلك **قوله** المغبونون
في صفقتهم حيث اشتروا فيه اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون وارد على سبيل الاستعارة
لان الخسران متعارف في التجارات **قوله** الا ان الكلام ورد مورد الانصاف يعني حيث
لم يصرح بانهم المؤمنون بالباطل الكاذبون بالله بل ابرزه في معرض العموم ليهجم به الى الانا
الى المطلوب **قوله** واياك عضتك اي الحرب وهو من المضي على شريطة التفسير
قوله فلت الفاء جواب شرط محذوف قد سبق تحقيق هذا المقام في اوائل البقرة والذي
يقال ههنا ان الفاء في فاياي فاء التسبيب عن قوله ان ارضي واسعة كما تقول ان زيدا
اخوك فاكرمه ولذلك لو قلت انه اخوك فان امكنك فاكرمه والفاء في فاعبدون
هو فاء الجزاء وان جعلته جواب شرط آخر على معنى واذا كان كذلك فان امكنك ترشيحا
للسببية فلا منع **قوله** ومعناه انكم ميتون فواصلون الى الجزاء مع قوله تعالى ثم الينا
ترجعون اشار به الى ان للتراخي الرتبي وان من مات فقد وصل الى اول الجزاء للاحاد
الصحيحة **قوله** اونتشبيه الظرف الموقت بالمبهم في الحاشي وهذا في المنكر اسهل من
نحو كما عسل الطريق الثعلب ونحو عرفا ايضا في قوله تعالى اواطرحوه ارضا يخل لكم **قوله**
الضمير في سالتهم لاهل مكة افاد سلمه الله انه معترض لتوكيد معنى الايتين وتعريض
بان الذين اعتمد عليهم مقرون وبفوتنا كقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
واقول لنفيد ان الخالق هو الرزاق وان من افاض ابتداء واوجد اولى ان يقدر
على الابقاء واكد به ما ضمن في قوله وعلى ربهم يتوكلون **قوله** فوضع الضمير موضع من
يشاء لانه مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله قلت عليه ان من يشاء وان كان
مبهما باعتبار الشرع فاما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غير ما اريد به بل الاشايع والجواب
انه من باب هو اكرم رجل وافضله مستفاد معنى التفضيل والتعدد من ضميره كما يستفاد

منه وهنا من توسعهم قوله لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة فعلى هذا
بل اضراب عن جهلهم الخاص في الاتيان بما هو حجة عليهم الى ان ذلك لانهم مسلوبو
العقول فلا يبعد عنهم مثل هذا الوجه وحده ذكره في سورة لقمان و قوله قل الحمد لله
على هذا معترض والزام وتقرير لاستحقاقه العبادة كما ذكره في سورة لقمان قوله او لا
يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله فعلى هذا هو من تتمة قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب
انهم اذا لم يفطنوا بتلك المناقضة الظاهرة فاولى ان لا يفطنوا بمكان حمدك وما فيه
ومنه ظهر ان الاستحماد على كذا وعلى كذا ليس لانهما وجهان ولا منع من الجمع والمقام
يقتضيه ولا هذا التفسير بناء على ذينك ولكنه على الترتيب على ما ظن والله اعلم
قوله واللهبان هو بالتحريك ايقاد النار وكذا اللهيب واللهاب قوله وقراءة
من قرأ و ليتمتعوا بالسكون تشهد له لان لام كي حذف بعدها ان فلا يجوز حذف حركتها
ايضا لضعف عوامل الافعال عن مكي اقوى والتعليل بالاتحاد بما بعده بدليل امر
الحاضر اظهر والله اعلم قوله انت وشانك في الحواشي هو نظير ما كانت العرب
تقول يدي وذلك يوم القيمة اربل في افادة المقارنة قوله ويبعث عطف على قوله
ليقال قوله يستانون في الاساس تاتى في الامر واستانى رفق قوله السم حين من
ركب المطايا هو جرير وتمامه واندى العالمين بطون راح قوله اعطاه مائة من
الابل فيما وجهان هما ضمير مبهم يفسره وجهان على نحو ما مر في نحو بئس العرب تقول
كذا وفي بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مكشوف قوله احدهما الا يثوون
والا يستوجبون والثاني الصحيح عندهم اخذه سلمه الله من كون اللام في الكافرين
للعهد في الاول وللجنس في الثاني وليس بذلك لانه لو قيل اليس في جهنم مثوى لهم
لجاء الوجهان ايضا بل مدارهما على انه يوبخهم تذكيرا بما صح عندهم ووضح وان كابروا
او تبين لغيرهم استحقاقهم بما فعلوا وهذا جار مطرد في العرف ثم لو جعل ما ذكره
مؤيدا فقد وقد قوله في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا اشارة الى ان كلمة
في تفيد هذه المبالغات لانه جعل ذات الله مستقر المجاهدة لا يتعداها الى محل
آخر فتتجزأ قوله وعن ابي سليمان الداراني في المشابه ابو سليمان الدلالاني وصهيب
الداراني قوله لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم افاد سلمه الله انه يطابق المجاهدة
لفظا ومعنى الاول الاطلاق في المجاهدة والمعية والثاني ان المجاهد يحتاج الى ناصر
ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها محاوية لمفتتحها ناظرة الى فريدة قلادتها
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا محة الى واسطة عقدها يا عبادي
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهي في نفسها جامعة فائدة ولهذا قال لينناول

كل ما حب يجاهد الى الاخر جزاه الله بحسن بيانه خير الجزاء ولا حرمنا فوائده قوله
تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
قوله اي ادنى ارضهم الى عدوهم اما الدلالة على الاضافة فظاهرة من ذكرهم
واما النهاية فلحديث المغلوبية قوله البضع ما بين الثلاثة الى العشرة وفي المجمل
ما بين الواحد الى التسعة قوله كذبت يا ابا فصيل كنيته رضي الله عنه ابو بكر فجعله
المخذول ابا فصيل تهجينا قوله كان النصر يوم بدر للفريقين اي المسلمين والروم
قوله وهذا عند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم هذا انما يصح اذا
ثبت ما رواه الترمذي من ان نزوله يوم بدر لان غزوة الروم ابتدئت من آخر عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد انقضى اكثر من البضع قوله عن قتادة كان
ذلك قبل تحريم القمار هذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من آخر القرآن
نزولا قوله اي من عاد وثمود واضرابهم هو بيان لضمير كانوا لا تفسير لقوله منهم
فان الضمير راجع الى اهل مكة في منهم وروي سلمه الله اي عاد وثمود واضرابهم وهي
نسخة مكشوفة قوله ويجوز ان يكون ان بمعنى اي افيدان ما يدخل عليه ان هو
مفعول لما في معنى القول وها هنا يلزم ان يكون تفسيرا اساءوا والجواب انه تفسير مفعول
اساءوا كانه قيل اساءوا القول كذبوا والتحقيق فيه انك اذا قلت اساء الي ضربني واهانني
فهذا تفسير للفعل لا يحتمل ان يفسريان واذا قلت اساء الي شتمني وافترى علي فهذا
يحتمل ان يكون تفسيرا للفعل وهو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد اساء القول في
الثاني ويكون تفسيرا للقول وصاحب الكشاف بنا على هذا الاخير جوز ان يكون مفسرا
ثم افيد ان كونه متضمنا للقول انما لزم من التفسير وينبغي ان يكون متضمنا للقول لا حتى
يفسر بان والجواب انه متضمن له لان الاساءة تكون قولية وفعلية وانما يظهر التضمن
بالتفسير واذا جاز وانطلق الملأ منهم ان امشوا فهذا اجوز قوله ومنه الناقة
المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترع من شدة الضبعة قوله وكتب شفعوا بواو قبل الالف
اشارة الى انه خولف به القياس قوله وكذلك كتبوا السوآى بالف قبل الياء تنبيه
في مخالفة القياس فقط وقوله اثباتا للهمزة متعلق بالاخير وذلك لان القياس ها هنا
الحذف لان الهمز يكتب على نحو ما يسهل فيصح كلامه من غير دخل على ما ظن والله اعلم قوله
من كل بيضا خوصانية الحوض ودق النخل شبهت الحورية لبياضه ورقه وزيدت النون مبالغة

كما في صمداني وقيل اريد به دقة الحصى **قوله** وله الحمد في السموات والارض اعتراض بينهما
ومعناه ان على المميزين كلهم اقول ان حمل على الصلوات الخمس كما ذكر ابن عباس رضي الله
عنهما فهو كلام مؤكد الوجوب لان الحمد ايضا تجوز به الصلوة كالتسبيح ووجه التاكيد لا
على انه امر عم المكلفين من اهل السموات والارض وان حمل على الظاهر فوجهه انه جار
مجرى الاستدراك للامر بالتسبيح ولما كانا من واد واحد كان كل منهما مؤكدا للاخر
فدل على دوام وجوب الحمد في الاوقات ووجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما
الدلالة على الوجوب فمن قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان ما يتعين طريقا للخلاص
عن الدركات الى الوصول الى الدرجات كان واجبا وذلك لان الفاء في قوله فسبحان الله
يدل على هذا المعنى والا لم يكن له مساغ وربط كانه قيل واذا اتضح ووضح عاقبة المعرضين
عن طاعته وعبادته والمقبلين اليهما فسبحوا الله تسبيحا دائما وفيه اشكال لان سبحان
الله لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر لانه انشاء من نوع آخر والجواب ان ذلك
توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال ان فعلت كذا فنعم ما فعلت فانه انشاء
ايضا لكنه ناب مناب الخبر وابلغ كذلك هو لانشاء تنزيهه تعالى في الاوقات هربا من
وبيل عقابه وطلبا لجزيل ثوابه فدل على الوجوب من حيث الاشارة وان مثل هذا التنزيه
طريق الى الخلاص وانه لا متمسك الا الالتجاء الى ذكره والشرط والجواب مقول على السنة العباد
وهاهنا من المغالق والله اعلم **قوله** والقول الاكثر ان الخمس انما فرضت بمكة يدل عليه
حديث المعراج دلالة بينة **قوله** كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اراد ان
الانتشار والبث متلازمان وانتم فيه معنى الكثرة وتمهيد على انه متفرع على خلق اصلهم
الواحد من تراب **قوله** كما قال ورحمة منا هذا ظاهر لانه جعل الولادة ورحمة ربك
عبده فلان رحمته اجابته اياه وما سال من طلب الولد **قوله** وتربيته ومن اياته منامكم
وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار فان قلت لابد للعدول عن الظاهر من نكتة وليس
في لفظ المصنف ايماء اليها قلت النكتة هي الاهتمام بشان الظرف الاتري الى الايات التي
نفسرها قوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وجعلنا الليل لباسا
والنهار معاشا ولو جيء به على اللف الظاهري لافاد ان الاية المنام والابتغاء وانما
الاية من التقييد والمصنف اومى الى ذلك في الاستشهاد بالايات وفي جعله الوجه الظاهر
فافهم **قوله** وبهما فسر المثل وقول القائل ظاهره ان كلا الوجهين جار في المثل والشعر
والظاهر من المذكور في باب الاعراب ان البيت محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والحمل
انه جعل الحمل في البيت راجحا دلالة على انه كالحال اهتماما بشان المراد كقوله انا ذي ابى
والتعليل بان ما تشاء سواء عنيتاه في الحال وان للاستقبال ليس بالوجه لان المشية

تتعلق بالمستقبل ابدا وجار الله ارسل الوجهين لاشتراكهما في الجواز ولم يمنع ان يكون
احدهما راجحا والبيت لعروة بن الورد وقبله سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من
كذب وزور فقالوا ما تشاء البيت وقوله عداة الله اي هم عداته من اجل كذبهم
وزورهم وهذا ما ذهب اليه جار الله في الاية وقال الجامع الاصفهاني رحمه الله
تقديره ومن اياته آية يريكم البرق خوفا وطمعا على انه صفة وحذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه قيل فلا بد من راجع فقدر بها او فيها وكلاهما لا يساعد عليه المعنى
وقيل التقدير ومن اياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل من اياته حال من البرق
مقدم وقيل اي ويريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه من اياته ولعل الاوجه ان يكون
من اياته خبر مبتدا محذوف اي من اياته ما يذكر وما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق
خوفا وطمعا بيانا لذلك وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم **قوله** والمراد باقامته
لهما اي المراد من القيام بامره باقامته لهما وارادته لكونهما على صفة القيام وهذا
ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة **قوله** في ايقاع الجملة موقع المفرد يعني
هنالك اقيم يريكم مقام اراءتكم لفظا ومعنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى
لانه يفيد فائدته وهو على اسلوب مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا لانه في معنى
وامن داخله واما من حيث الصورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن اياته ان تقوم
وفائدة هذا الاسلوب الاشعار بانه آية خارجة من جنس الايات مستقلة بشانها فيها
بعد كونها اية انها مقصودة بذاتها وكذلك الفرض في المذكور في آل عمران والله اعلم
قوله دعوت كليبا دعوة فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ذكر المصنف ان
ابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهدى يقال تدهده الحجر وقد تبدل هاؤه ياء فيقال
تدهدى تدهديا اذا تدحرج والباء في به تجريدية وقوله او هو اسرع في معنى
الاضراب عن جعله ابن الطود **قوله** كما يجوز ان يكون مكانك اي كما يجوز ان يكون
المكان في القول ان يكون مكانك يجوز ان يكون مكان صاحبك والمثالان ذكرهما على
انه مثال المدعو فانه المستبعد واما تعليقه بمن قام به الدعوة فلا ولان مقصوده
ان الاية من قبيل ما يريد به مكان المدعو **قوله** اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل
هو معقل بن يسار المزني وله نهر في البصرة ينسب اليه معقلي البصرة واريد بنهر الله
ما يقع عند المد فانه يطم على الانهر كلها والله اعلم واراد ان التعلق بالفعل هو
الوجه على انه لغو وجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب وان يكون صفة ولا يخفى
ان الراجح ما آثره العلامة **قوله** اول الغزو اخرق يعني ان صاحبه غر لم يضبط
بناده يضرب لمن ابتدا امرا وهو لا يحذقه اقول وقال ابو عبيدة يضرب التجارب و

الغرض بالحرق لحرق صاحبه عن لم يصطل بناره يضرب لمن ابتدا امرا وهو لا يحرقه كما
قيل بيل نايم **قوله** وان كان مستصعبا يقال استصعب عليه الامر صعب هو لازم
وليس بمتعد **قوله** واقل تعبا اي تعب المخلوق وكبده اقل من تنقله في اطوار الخلقة
الي ان يبلغ ذلك الحد **قوله** وقيل الاهون بمعني الهين كما يقال الله اكبر اي كبير وانت
اوحد الناس اي واحدهم واني لاوجل اي وجل اقول والتحقيق انه من باب الزيادة
المطلقة وانما قيل بمعني الهين لانه يؤدي مؤداه **قوله** واذا كانت اهون منها كانت
اهون من الانشاء اي اذا كانت من جملة الافعال التي هي اهون كانت اهون من الانشاء
قال في التقريب وفيه نظر لانه مبني علي الوجوب العقلي ولان الوجوب ان كان بالذات نافي
القدرة كالامتناع والا كان ممكنا فتساوي الفعلان لاشتراكهما في مصحح المقدورية
وهو الامكان اقول انه غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة مع التفضل في سهولة
الثاني واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن فيه والحاصل منه انه
لو سلم منه ان الداعي الي فعله اقوي فلا شك انه اقرب الي الوجود مما لا يكون الداعي اليه
كذلك نعم اذا خلص الداعي الي القسمين صارا سواء وليس البحث علي ذلك التقدير **قوله**
يريد التفسير الاول وهو قوله فيما يجب عندكم وينقاس علي اصولكم وقال في شرح الصحايف
وله في السموات والارض المثل الاعلي يريد ان دلالة خلقهما علي عظيم القدرة اتم من دلالة
الانشاء فهو ادل علي جواز الاعادة ولهذا جعل اعلي من الانشاء تنبيها لهم ان يستبعدوا
بدل من قوله تكونون انتم وهم فيه علي السواء والاولي ان يكون تفسيرا لقوله تخافونهم
كخيفتكم انفسكم وهو هناك يؤكد معني التسمية علي سبيل المبالغة وعن ابي البقاء انه حال
من ضمير سواء ونقرير المصنف يرجح الاول والله اعلم **قوله** وانما اضمرته علي خطاب الجماعة
فقدرت الزموا او عليكم مع ان المتقدم فاقم ليطابق قوله منيبين اليه ومما قيل من ان
خطاب الرسول صلي الله عليه وسلم خطاب الجماعة يؤكد الدلالة علي هذا المضمر لانه
لا يجوز ان يكون حالا من الضمير في فاقم **قوله** مسا وقال النظر الصحيح من قولهم هو يسايره
ويقاوده يعني انه لا يتخلف احدهما عن الاخر ومنه كل عبادي حنفاء خلقت فاجتالتهم
الشياطين عن دينهم قال الازهري اي استخفتهم فجالوا معهم وذكر قبله يقال القوم
اذا تركوا القصد والهدي اجتالتهم الشياطين اي جالوا معهم في الضلالة وذكر عن شمر
اجتال الرجل الشيء اذا ذهب به وطرده وساقه واجتال اموالهم ذهب بها واستجالها
مثله قال سلمه الله هذا حديث طويل رواه عياض بن حمار اخرجه مسلم في الصحاح
وفي بعض النسخ فاجتالتهم من الجولان **قوله** ولكنه رفع فرحون علي الوصف لكل بيانا
لضعف هذا القول فانه لو وصف المضاف اليه في نحو صرح به الشيخ ابن الحاجب رحمه الله

في قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر البيت ومما قيل انه اذا وصف به كل دل علي ان
الفرح شامل للكل وهو ابلغ ليس بشيء بل العكس ابلغ لو تؤمل ادني تامل **قوله** وكل خليل
غيرها ضم نفسه تمامه لوصل خليل صارم او معارز المعارزة المجانبة يعني كل خليل
لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذي في نيل وصاله يؤدي ذلك الي الصرم او
المجانبة وهو للشماخ قال سلمه الله وقيل تمامه فبالصد والاعراض منك جدير
قوله وقد احتج ابو حنيفة رحمة الله عليه بهذه الاية في وجوب النفقة للمحارم
اقول كيف يتم الاستدلال مع احتمال ان يكون الامر بايتاء الصدقة ايضا بدليل ما تلا
ثم ان ذا القربي عندهم مجمل ومن اين لهم انه بين بذي الرحم المحرم وكذلك قوله انه امر
بتوفير حقهم من الصلة لا خصوص النفقة وصلة الرحم من الواجبات المؤكدة **قوله** قلت
لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت حاصله ان امتثال اوامره مجلبة رضاه والحيوة
الطيبة تتبعه كما ان عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيقة من روادفه فاذا
استبان ذلك فات يا محمد ومن تبعه اوفات يا من بسط له وقال الامام رحمه الله
انه متفرع علي حديث البسط والقدر ومما ذكره المصنف اوفق لتاليف النظم فان
قوله او لم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لتتميم الانكار علي من فرح بالنعمة
عن شكر المنعم وييس عند زوالها عنه اي تقصدون بمعروفهم اياه قيل انما اتي بالضمير
لان المعني ما تقصدون الا اياه وقيل لما اهمه تقديم المجرور جاء بالضمير منفصلا
للتعذر وقوله وحقه عطف عليه علي نحو اعجبني زيد وكرمه او تقصدون جهة التقرب
هنا اذا اريد بالوجه الجهة والجانب ففيه لف ونشر **قوله** وفي الحديث المستغزر
يثاب من هبته هو من استغزر اذا طلب اكثر مما اعطي قيل المراد ان الرجل القريب اذا
اهدي اليك شيئا لتكافيه وتزيده شيئا فاثبه من هديته وزده قال سلمه الله
وفي النهاية وعن بعض المنافقين الجانب المستغزر يثاب وفسره بما فسره وهذا حسن
لان الجانب بمعني الغريب اما علي الاول فالتخصيص غير لايح الا ان يقال لا يكون الاستغزار
في تهادي المعارف غالبا لان الغرض الاصيل منه التحاب والله اعلم **قوله** وهذا
اسهل ماخذا والاول املا بالفايدة اما سهولة الماخذ فلانه ماخذ نحوي والاول
ماخذ معنوي واما ان الاول املا بالفايدة فلان الكلام مسوق لمدحهم حتا في
الفعل وهو علي تقدير الالتفات من وجوه احدها الاشارة باولئك تعظيما لهم والثاني
تفريع الملايكة عليهم السلام بمدحهم والثالث ما في نفس الالتفات من الحسن والرابع
ما في اولئك علي هذا الوجه من الفايدة المقررة في نحو فذلك ان يهلك فحسبي ثناؤه
لخلافه اذا جعل وصفا للمؤتين وعلي ذلك التقدير يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل

وان لزم ربا العرض فلا يعارض ما يفيده بالاصالة وهنا هو الوجه والله اعلم قوله
فمؤتوه اولئك علي صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان الكلام في المربي
والمزكي لا في اخذ الربوا واخذ الزكوة فما يوجد في بعض الحواشي ان الصواب علي صيغة
اسم المفعول تفضيلا لاخذي الزكوة علي اخذي الربوا فليس بشي قوله كل واحد منهم مستقلة
بتاكيد تحقيقه ان ما مر في الاول للتبعيض يفيد ما منهم فاعل قط والثانية اما للتبعيض
فيفيد ان بعض تلك الافعال لا تتاتي من الشركاء فضلا عن الكل واما للبيان المستغرق
مقدرا ما عليه فيتاكد بتاكيده والاول اولي قوله اما علي التفسير الاول هو ما مر من تفسير
الفساد بالجدب ونحوه والاقوال بعده كانت متفرعة عليه وقوله واما علي الثاني هو ما
اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي قوله ما يثيره اي يجعله نائبا
والقضض صغار الحصي كانها فضضت من جرم الكبار قوله امرفشت فانامت المستقصي
ضرب في برك الرجل صاحبه وجثوه عليه قال فراد بن عوية • وكنت له عما لطيفا ووالدا
رؤفا وامّا رفشت فانامت علي الطرد او العكس هو كل كلامين يقرر الاول الثاني وبالعكس
سواء كان صريحا واشارة او مفهوما ومنطوقا فقوله ليجزي الذين امنوا منطوقه علي
اختصاصهم باجزاء الشكر بحي ومفهومه علي انهم اهل الولاية والزلفي ومفهومه وقوله انه
لا يحب الكافرين لتعليل الاختصاص يدل بمنطوقه علي ان عدم المحبة اقتضي حرمانهم و
بمفهومه علي ان مقتضي الجزاء لاضدادهم موفور وهو محبة المؤمنين قوله ومنه قوله
صلي الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا النهاية العرب تقول لا يلقح السحاب
الا من رياح مختلفة يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عقابا وتحقق ذلك مجي الجمع
في ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب قوله اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض فان
مجي الرياح اذا اختلفت مهابها فقوله وازالة العفونة عطف علي زكاء الارض قوله وانما
زاد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون مواتية فلا بد من انضمام ارادته تعالي وامره للريح
حتي يتاتي المطلوب وقيل اراد انه من اموره التي لا يقدر عليها غيره والاول اشبه قوله
بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون علي سبيل اللف اي ادرج في
الانتصار ذكر المجرم وفي النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما مندرج تحت ذكر كل لان
المعني فانتقمنا من الذين اجرموا للذين امنوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين علي الكافرين
هنا اقوي والاول اظهر والله اعلم قوله بالصفار هو بضم الصاد افة يصفر منها
الزرع وكذلك لون الانسان قوله فهم في جميع هذه الاحوال علي الصفة المذمومة نتيجة
قوله ذمهم الله الي الاخر واعلم ان قوله الله الذي يرسل الرياح كلام سيق مقررا لما فهم
من قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الي قومهم الاية لدلالته علي انه تعالي ينتقم من

المكذبين

المكذبين برسول الله صلي الله عليه وسلم وينصر متابعيه فذكرها هنا من البينات
ما اجمل هنالك مما يدل علي القدرة والحكمة والرحمة واختار من الادلة ما يجمع الثلثة
وفيه ما يرشد الي تحقيق طرفي الايمان اعني المبدا والمعاد وصرح بكفرانهم بالنعمة
وذمهم في الحالات الثلاث لان ذلك مما يعرفه اهل الفطن السليمة ويتعلق به
وادمج فيه دلالة علي المعاد بقوله فانظر الي اثر رحمة الله ولما فرغ من حديث ذمهم
بني علي هذا المدمج ومما دل عليه سياق الكلام من تماديهم في الضلالة مع مثل هذا
البينات التي لا اتم منها في الدلالة فقال وانك لا تسمع الي قوله فهم مسلمون وفيه
انهم لا محالة من الذين ينتقم منهم وانك واشياعك من المنصورين والله اعلم قوله
يصوح له النبات الاساس صوحت الريح والحر البقل يبسته حتي تشقق وصوح بنفسه
وتصوح قوله الحرور والحرجف قيل الحرور بالليل كالسموم بالنهار والحرجف الريح
الباردة والمصنف اراد الحادة مطلقا قوله اي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون
عن الصدق تفسير قوله وهكذا كانوا يبنون امرهم علي خلاف الحق فالغرض منه
تشابه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الي مقتضي العلم وان مدار امرهم علي الجهل
والباطل والغرض من سوق الاية الاغراق في وصف المجرمين بالتمادي في التكذيب
والاصرار علي الباطل او مثل ذلك الافك كانوا يؤفكون في الاغترار هذا الوجه
مخصوص بالقول الذاهب الي انهم ارادوا لبثهم في الدنيا وعلي هذا سوق الكلام
للتعجب عن اغترارهم بلامع السراب والغرض ان تحقر عندهم ما هم فيه من التمتعات
وزخارف الدنيا كي يقلعوا عن العناد ويرجعوا الي سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك
الافك العجيب الشان كانوا يؤفكون في الدنيا اغترارا بما عدوه ساعة استقصارا
قوله يستعتبون من قولك استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته
الاستعتاب طلب العتبي وهي الاسم من الاعتاب ازالة العتب كالعطاء والاستعطاء
فقوله ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم الاعتاب فلا اوان والمصنف فسره بالازالة
وهو الاسترضاء او الارضاء توضيحا وجعل المستعتب اسم مفعول جانيا والمستعتب اسم
فاعل مجنيا عليه وبني علي ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين في حم
السجدة معناه ان يسالوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين الي ازالته جعلهم
مجنيا عليهم عاتبين علي الجاني ولهذا قال شبهت حالهم بحال قوم
جني عليهم فهم عاتبون علي الجاني وذكر في حم السجدة في تفسيره ان يسالوا العتبي وهو
الرجوع لهم الي ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا ولا اتخالف الا في العبادة واقرب تعليه
ينبغي ان يكون قوله ولا هم يستعتبون ايضا مبنيا علي التشبيه فانهم لا يقدرون احد الله

جعلوا بمنزلة الجانبين لان العتب والغضب من باب واحد كما ذكره وتعديها بجلبة
الغضب فقيل لم يسق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العقاب ولعل الاشبه ان الاستعتاب
لما كان طلب العتبي لم يلزم ان يكون المعتب هو الجاني بل قد وقد واهل النار طالبون
العتبي من الله جزعا مما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم مستعتبون اسم
فاعل وهم غير مستعتبين اسم مفعول ايضا اي لا يطلب منهم ان يزيلوا عتب ربهم
عليه اي غضبه كما كان يطلب منهم ذلك في الدنيا والله اعلم قوله ولقد وصفناهم
كل صفة كانها مثل اراد ان ضرب المثل اتخاذه وصنعه من ضرب الخاتم واللبن
وقوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات بمن لظهوره لا لانها على التبعيض
فذكر ما هو الخفي من التفسير ولم يرد ان من زائدة قوله ولا يحملنك على الخفة جزعا
مفعول له والحمل وان كان لغيره في اللفظ لكن النهي لما كان راجعا اليه من باب لا ارينك
هاهنا جاز ذلك كانه قيل لا تخف لهم جزعا او لا على الخفة معناه على ان تخف وتقلق
جزعا فلا يحتاج الى التاويل وقيل هو تمييز لما وعدهم النصر في اول السورة واوسطها
ثبتهم على ذلك وامرهم بالصبر ان الاتي قريب وادمج فيه ان بين يديه شدائد يوصي
مثله ان يحملها ولا يجزع ليوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله تعالى لنبيه عليه
افضل الصلوة والسلام وتعليم له كيف يتلقى المكاره بصدر رحب والله اعلم تمت
السورة والحمد لله على الشدة والرخاء والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل الانبياء
واصحابه السادة النجباء وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله للذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها هذا الوجه يدل على ان قوله
الذين يقيمون الصلوة صفة كاشفة ووجهه ما ذكر في اول سورة البقرة وعلى هذا يكون
موقع الاستيناف قوله اولئك على هدى كما مر هنالك مشروحا وقوله او للذين يعملون
جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلث هذا وجه ثان وعلى هذا
يكون الاستيناف من قوله الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى وهو استيناف
بذكر الصفة الموجبة للاستيهال على نحو ما مر هنالك ايضا وكان من حقه ان يذكر جميع
الاوصاف المتوعبة لما يحسن من الاعمال كله وانما اقتصر على هذه الثلاث عند الاجراء
تنبيها على ان كل الصيد في جوف الفراء كفت وان فقدت عفت وهذا فرق ما بين ما نحن فيه
والذي في البقرة مع الاشتراك في اقامة الظاهر مقام المضمر تعليلا رفعا للاجمال

في الاول وتصويب للاجمال في الثاني والحمل على الصفة المادحة محمل حسن ايضا لكنه
ظاهري موجب للاقتصار على المرجوح من الاوجه والله اعلم قوله ونظيره قول
اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راي وقد سمعا اي في ان الوصف كاشف
رائيه في المجموع من مختارات شعر اوس بن حجر في مرثية احد من الكرام واول ابياتها
ايتها النفس اجملي جزعا • ان الذي تحذرين قد وقعا • ان الذي جمع السماحة والنجدة والباس
والتقي جمعا البيت الالمعي البيت وهو منصوب على الوصف وخبر ان ياتي بعد ستة ابيات
اودي فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول البدعا اي هلك فلا ينفع الحذر لمن يطلبه
البدع اي امورا بديعة لم يسبق بمثلها تلخيصه الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل
لطالبي عظائم الامور تنبيها على ان المرثي كان منهم وفي الصحاح ان الالمعي منصوب بفعل
سابق وهو وهم قوله من كان وكان هو نوع معروف في الاغاني عند البغادذة
قوله كفولك صفة خز صفة الشجر ما غشي به بين القربوسين وهما مقدمه ومؤخره
وفي الصحاح صفة الدار والسرج واحدة الصفف قوله ويجوز ان تكون الاضافة
بمعنى من التبعيضية فيه ان المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز وتتعين ان تكون
بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما عموما وخصوصا من وجه يجيء التبعيض ولكن
لا تكون من مقتضى الاضافة والتحقيق ان التبعيض راجع الى البيانية الا ترى ان قولك
اخذت من الدراهم يؤدي مؤدى قولك شيئا من الدراهم او درهما منها فصح ما ذكر
هنا والاضافة في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول منادية عليه ولهذا
قالوا في زيد افضل القوم تقديره من باقي القوم لما ارادوا ان يصرحوا بمن وهي للابتداء
جاؤوا بلفظ الباقي ليطابق المقدر في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين الوجهين
في الاية انه على هذا الوجه لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر منه كما في الوجه الاول
لان الحديث الذي هو اللهو القولي والله اعلم قوله فدل بالرديف وهو الضلال
على المردوف وهو الاضلال وجه الدلالة انه اريد بالضلال الضلال المضاعف في شان من جانب
سبيل الله وتركه ذاتا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال وبالعكس قوله زاما يقال
زم بانفه اي تكبر فهو زام وقوم زمم اي شمخ بانفه فهم من الكبر اقول كان معناه ذهب
بانفه ان يبرم او هو كناية في اصله عن الشموخ لانه اذا اقيد زمام الناقة
شمخت ثم صار كناية عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله وفيه زيادة تهجين
وهذا هو الوجه في لفظ المصنف فلا يقع بها ما اشار من الى هذا المعنى قوله
والاصل في كان المخففة كانه هذا اذ المرتقل بالالفاء قوله وعد الله حقا مصدران
موكدان الاول لنفسه والثاني لغيره وقال لان حقا دال على الثبات اكد به معنى

الوعد فان قلت فهلا كان كالاول لدلالة قوله ان الذين امنوا الاية على التحقيق
والثبات من اوجه عدة كما جعل المصنف قسما في قول الاحوص اني لامنحك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لاميل من قبيل المؤكد لنفسه لنحو مما ذكر قلت ان لا نكون
قسما فعدا من المؤكد لنفسه والله اعلم قوله انا بلا سيف ولا رمح تراني قد سبق تمام
البحث فيه في سورة الرعد فيه قوله وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة علما
منه بانه لم يوهل لها والاماخير لان النبوة محض موهبة ربانية لا مدخل للاختيار
فيها باتفاق المحققين فلا بعد فيه كما توهم قوله والعلم الحقيقي عطف تفسير للحكمة
الاصلية وكذلك قوله والشكر له لقوله وعبادة الله وغرضه ان يبين ان العلم الفارغ
عن العمل ليس من الحكمة في شيء وادرج فيه ان المقصود من العبادة شكر المنعم ومقابلة
احسانه بطاعة القلب واللسان والجوارح قوله وعن ابي عمرو وهن يوهن هذا
استشهاد لقراءته بالفتح في مصدره ومنه يعلم انه ليس من باب التحريك لحرف الحلق
على المذهب الكوفي قوله اراد بنفي العلم نفيه اي لا يشرك بي ما ليس بشيء هذا
ليس من قبيل نفي العلم لنفي الوجود كما مر في القصص والانفال ما ليس بموجود او ما ليس له
وجود بل اراد المصنف انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ حتى جعل ما لا يصح
ان يتعلق به علم والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يقال انه شيء فادخل في سلك المجهول
مطلقا وهذا تقرير حسن وفيه مبالغة عظيمة منه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا
المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر قوله صحابا او مصاحبا معروفا قيل
مصدر ميمي والغرض تقدير احد المصدرين المذكورين قوله حتى تجروا فانها تعوج
فالق اي جعلوا في تجوفها وهو مفرجة عودا حتى فتحوه التجر بفتح الجيم ما بين اللحيين
قوله لمن قال له من ابن هو من برين والذي بالكسر ابره برا قوله احمل امي وهي
الحمالة ترضعني الدرة والعلالة ولا اجازي والدفالة الدرة كثرة اللبن وسيلانه
والعلالة بقية اللبن والحلمة بين الحلبتين قوله كما شرقت صدر القناة من الدم
قد سبق في سورة آل عمران قوله في مقل البحر اي في مغاصة المقل والمقس بمعنى الغمس
وفسره بالمغاص دلالة على انه اريد موضع المقل قوله كان اذا مشى اسرع النهاية
ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل
انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا
ضرب اوجع اذا اقصر به اي نسبه الى التقصير او القصور قوله وانكر اصوات
هذه الاجناس قوله وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس قيل فعلى
هذا المناسب لصوت الحمار واجاب سلمه الله بان المقصود من الجميع التتميم والمبالغة

في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر اقول المصنف والمحققون
لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسؤال عما فيه لاستعمال
في الجمع النكتة التي اشير اليها قوله من حزن واحزن كلتاهما من السبعة قوله
بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين مما مر في سورة العنكبوت
وفيه ايما لحسن كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله ما موقعه في
هذا المقام قوله عطفا على محل ان ومعمولها على تقدير لو ثبت الكون وثبت البحر
كما ذكره فيه ان الدال على الفعل المحذوف هو ان وخبره على ما قرر في بابه فاذا لا يمكن افضاء
المحذوف الى المعطوف دون ملاحظة ذلك ففي هذا العطف احواج عن الملاحظة
والجواب انه يحتمل في التابع ما لا يحتمل في المتبوع ولو جعل يمده تفسيرا والبحر منصوبا
على شريطة التفسير عطفا على الفعل المحذوف اعني ثبت لكان وجها قوله وجب
ان يحمل هذا على الوجه الاول قيل له لئلا يلزم كون المبتدا نكرة من غير مخصص قوله
فهي نصب فيها مرادها اخذه من جعل المضارع خبرا او حالا قوله وكتبت بتلك الا
اشارة الى ان في الكلام حذفا لدلالة السياق كما في نحو قوله تعالى او به اذى من رأسه
ففدية اي فحلق ففدية قوله وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظرف
اشارة الى العلة في جواز الخلو عن الضمير والحق ان الواو يحصل بها من الربط ما لا يستغنى
عن الضمير لدلالتها على المقارنة قوله ويجوز ان يكون المعنى ونحوها والضمير
للارض هنا وان كان عدلا من الضمير بان اللام نائب منابه لكنه وجه مستقل
بكون الجملة على هذا حالا من الارض والعامل فيه معنى الاستقرار اي ولو ثبت كون
الشيء الذي استقر في الارض اقلاما حال كون نحوها ممدودا بسبعة ابحر وعلى الاول
كان ذو الحال ما في الارض لقوله ولو ان الاشجار اقلام في حال كذا وقال سلمه الله
الضمير العائد اليه في الظرف والظاهر من لفظ المصنف الاول ولا بد من ان يجعل بيانا
للضمير العائد الى ما لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي وافاد سلمه الله ان البحر
على هذا يعم جميع الابحر لقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن نحو الارض
والاول يحتمل الخصة المعهودة المعلومة عند المخاطب وفيه نظر اذ لا فرق بل الاول
في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قوله حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا
واحدة الا قد بريت اقلاما تقديره حتى لا يبقى عدد من جنس الشجر ولا شجرة واحدة
والجملة اعني قد بريت في موضع الوصف لا الحال قوله فكذلك الخلق والبعث حاصله
كما انه يعلم واحدا بذلك المعلومات كلها ويبصر المبصرات ويسمع المسموعات كذلك ولا
يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع الى القدرة والفعل ومن استشهاد بما سلوه

قوله دل ايضا بالليل والنهار صلته قوله على عظم قدرته وحكمته وفيه نشر لان الاول دلت على عظم القدرة واحاطته على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والاشبه انه لا حاجة لدلالة الاول ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت على العلم صريحا لكن الدلالة على القدرة فيها مدمجة لان كونه فعله هو الدال على العلم على ما عرف في بابه ولان نفوذ العلم الى البواطن وخفايا الاعمال لا يمكن الا من موجدها وموجد من قامت به والله اعلم قوله ذلك الذي وصف به اي من عجائب قدرته وحكمته افيد انه فذلكة من قوله الوتر ان الله يحركم الى هذا المقام وقوله وهو العلي الكبير كالفذلكة لتلك الفواصل المذكورة هنالك كلها قوله فكانه قيل ان في ذلك لايات لكل مؤمن ومن من باب حتى مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان مما يطلب به الموصوف وفيه دلالة على ان الصفتين هما عمدتا الايمان وحق بهما ذلك لان الصبر ثبات والشكر استزادة قوله من غلوانه يقال غلا بسهمه غلوا وغالى به غلاء اذا رمى به ابعد ما قدر عليه قوله وانك لو رأيت اباعمير ملات يديك من غدر وختر اي تحصلت على من كل غدر ولا اغدر منه قوله ان الخطاب للمؤمنين وعليهم قبض ابا وهم نقل سلمه الله عن الانتصاف ان هذا الجواب انما يتوقف على ان الخطاب للموجودين حينئذ والصحيح انه عام لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس اقول المقدمتان فاسدتان اما الثانية فلما تقرر في اصول الفقه انه يتناول الموجودين واما لغيرهم فبالاعلام او بطريقه والتكثير موافقة وابنا الاولى فعلى تقدير التسليم لا شك ان اكثرهم قبض اباؤهم على الكفر فمن التوقف قوله روي ان رجلا من محارب في الصحاح هو قبيلة من فهر قوله وقد اشتملت ما في بطنها قل اي اي شيء على سبيل الاستفهام وروي سلمه الله فقد شملت ما في بطنها ونقل عن الجوهري شمل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان تشمل اذا لقحت قال ويروى اشتملت على ما في بطنها واما على ما رويناه فصلة الاشتمال محذوفة للظهور اي على جنينها قوله اياكم والكهانة في الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب يكتب كتابة واذا اردت معنى الصيرورة قلت كهانة بالفتح من كهن بالضم قوله كان حيالا اي شيخا مصورا قوله عنده علم الساعة ايان مرساها وينزل الغيث في ابانه من غير تقديم ولا تاخير الى الاخر فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان على الجملة الظرفية على عكس تسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع واما الدلالة على الاختصاص كما دل عليه الاحاديث النبوية ففي الاول ظاهر لان عنده علم الساعة مما يفيد الحصر وكذا في الثاني لانه من باب الله يقدر الليل والنهار وللعطف على المختص به وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا عن الاختصاص فمدفوع بما ذكره المصنف من ان

المقصود تقييداته الراجعة الى العلم لا محض القدرة على الانزال واما قوله وما تدري وما تدري فالظاهر انه عطف على جملة قوله ان الله عنده علم الساعة ولما كان الكلام مسوقا للاختصاص لا لافادة اصل العلم له تعالى فانه غير منكر لزم من النفي على سبيل الاستغراق اختصاصه به تعالى على سبيل الكناية على الوجه الابلغ في العدول الى لفظ النفي على سبيل الاستغراق الدراية ما ذكره المصنف رحمه الله من النكتة وروعي في هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المصنف وهذا بين لا تكلف فيه واما جعله معطوفا على الخبر من حيث المعنى بان يجعل المنفي مثبتا اي يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس باي ارض تموت على نحو ما ذكره المصنف في قوله تعالى وبالوالدين احسانا من رجوع التحريم الى الضد على ما نقله سلمه الله عن صاحب الكشاف فعنه مندوحة والله اعلم قوله مرامي القدر جمع مرماة وهي سهام الهدف ففيه لطيفة تمت السورة فالحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبره من رب العالمين يدل على ان جعلها تعدادا للحروف اوجه وبين وجاهته بحسن موقع الاعتراض اذ ذاك ثم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجدانا في الريب وهبيطه ثم اثبات ما هو المقصود وعدم الالتفات الى شعب هؤلاء المكابرة بعد التلخيص البليغ بقوله بل هو الحق من ربك وما في ايثار لفظ الحق وتعريفه تعريف الجنس من الحسن وقد ظهر انطباقه على النظير الذي ذكره المصنف كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا ثم الى المخاطب صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شانه فيه انه العبد الجامع الذي جمع فيه ما فرق في العالم بالاسر وورود على اسلوب الترقي دل على ان جمعيته اتم مما لكل العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله لم يبعث الله اليهم رسولا من قبل محمد الظاهر انه لم يبعث الله اليهم رسولا منهم وكانوا ملزمين بشرائع الرسل من قبل وان كانوا مقصرين في البحث عنها لاستبعاد بين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ان قلنا ان دعوتي موسى وعيسى عليهما السلام لم تعما وهو الاظهر قوله فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وجه السؤال ان ظاهر اللفظ يدل بدليل الخطاب انه تعالى شفيع دون غيره وتعالى ان يكون شفيعا وكفى في ذلك رده صلى الله عليه وسلم على الاعرابي حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص الجواب

من وجهين احدهما ان المعنى ما لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته ولي ولا شفيع اي
لا ينفعكم هناك دون رضاه فلا دليل في الخطاب لانه حال عن المجرور وثانيهما ان الشفيع
مجاز في الناصر ومن دون الله حال مقدم كانه قيل ما لكم من ولي ولا ناصر غير الله تعالى
هكذا قيل وهو غير لازم لان المعنى ما لكم اذا جاوزتم ولايته ونصرته كما في قوله يا نفس
ما لك دون الله من واق قال المصنف اذا جاوزت وقاية الله لم يبق غيره **قوله**
الامر المامور به من الطاعات وعلى هذا جعل يدبر مضمنا معنى ينزل لذكر الصلتين
من والى ومعنى العروج الصعود كما في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والغرض من الالف
استطالة المدة لانها نهاية العقود والمعنى استقلال عباد الله المخلصين واستطالة مدة
ما بين التدبير والوقوع وثم للاستبعاد ودل عليه قوله قليلا ما تشكرون لان الكلام
مربوط بعضه بالبعض وقلة الشكر مع وجود تلك الانعامات دالة على الاستقلال
المذكور **قوله** او امر الدنيا كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان ولا تضمين والعروج اليه
مجاز عن ثبوته وكتبته في صحف الملائكة وقوله في الف سنة يتعلق بالفعلين واعمل الثاني
ولهذا قال يدبر لكل يوم وهو الف سنة ثم قال ويثبت كل وقت من اوقات هذه
المدة ما يرتفع من ذلك الامر كله كانه قيل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه
فيه كما تقول قصدت ونظرت في الكتاب اي قصدت الى الكتاب ونظرت فيه ولا يمنع
اختلاف الصلتين من التنازع واما قوله تريد بها ايضا ليوم آخر وهلم جرا فانما يرد
عليه العدول الى المضارع مع ان الامر ماض كانه قيل يجدد هذا التدبير مستمرا
قوله وقيل ينزل الوحي فعلى هذا الامر يريد به الوحي كما في قوله تعالى يلقي الروح
من امره والعروج اليه عبارة عن خبر القبول والرد مع عروج جبرئيل وقوله في يوم كان
مقداره اي مقدار مسافة السير فيه ولا ينافي قوله تعرج فيه الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الاول هنالك فان العروج الى السماء الدنيا
على هذا الوجه وكلاهما عروج الى الله تعالى على التجوز وعلى هذا التدبير والعروج في اليوم
ولكن على التوسع والتوزيع فتنازع الفعلين على ما مر ولكن لا اختلاف في الصلتين **قوله**
وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان تقوم الساعة فالامر بمعنى الشان
ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج والمراد بيوم مقداره كذا يوم القيمة
والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الثاني هنالك قد
اومي اليه ثم بانه لتفاوت الاستطالة على حسب الشدة او لان ثم خمسين موطنا كل موطن
الف سنة **قوله** وقرئ خلقه على البدل قال سلمه الله وفي الحجة انه منصوب على
المفعول المطلق من قوله احسن كل شيء خلقه والضمير لله كقوله صنع الله وعد الله قال

وهو مذهب سيبويه ويجوز البدل **قوله** لانها تنسل منه اي تنفصل نسل الوبر
والريش ويتعدى ولا يتعدى **قوله** ونحوه سليل ونجل في الصحاح نجله ابوه ولده ونجل
الشيء رمى به وقيل النجل في الاصل النز الذي يخرج من الارض **قوله** وآب مضلوه بعين
جلية تمامه تمامه وهو للنابغة وعوذ بالجولان حزم ونائل يرثي النعمان اي رجع دافنوه
بعين قريرة شماتة والجولان جبل اي ترك الحزم والعطاء في ذلك المدفن بدفنه **قوله**
من جنس الصلة وهي الارض صحاح الصلة الارض اليابسة في الحواشي الصلة في الاصل
الاسر من صل اذا انتن ثم قيل للارض الصلة لانها است الدنيا تقول العرب ضع الصلة
على الصلة واقول ما ذكره في الصحاح يدل على انه من الصليل لان الطين اذا يبس
يتشقق ويكون له صليل **قوله** او كنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا يعني انه لا يقدر
له مفعول **قوله** فجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة مع قوله
والمراد بالنسيان خلاف التذكر ينادي على وهن ما بني عليه تاويله فان النسيان على
هذا التفسير ليس من الاختياري ولا حاجة الى العدول عن الظاهر مع ما تقرر مرارا
ان الحق في الامر بين الامرين **قوله** والمعنى فذوقوا هذا يشير الى ان هذا مفعول ذوقوا
احضارا وتهويلا لا انه صفة يومكم كما ذكر الواحدي وقوله بسبب ما علمتم من المعاصي
والكبائر الموبقة اراد ان عموم قوله بما كنتم تعملون يدل على تناوله لما ذكره ولا باس لان
المخاطبين كفار **قوله** ولا مطمع ورآها رواية سلمه الله ولا مطمح **قوله** يقول
الله تعالى اعددت الحديث قال سلمه الله الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما
عن ابي هريرة والرواية اطلعتكم **قوله** عن الحسن اخفى القوم اعمالا فاخفى الله لهم يدل
على ان الفاء في قوله فلا تعلم رابطة للاحق بالسابق واصله فلا يعلمون والعدول
لتعظيم الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفي ترشيح له لان جازيه من هو العظيم وحده فلا يذهب
الى غيره **قوله** فجنة ماواهم النار اخذه من المقابلة وان الماوي صار متعارفا فيما يكون
ملجأ للشخص ومستراحا يستريح اليه من الحر والبرد ونحوهما فما قيل ان العدول عن الحقيقة
الى غيرها دون الضرورة لا يجوز ليس بقادح **قوله** او لعلهم يريدون الرجوع ويطلبونه
هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى كما الاول الا ان الرجوع
هنالك التوبة وهاهنا ارادتهم الرجوع الى الدنيا ويكون من باب فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا او يكون الترجي راجعا اليهم **قوله** ويدل عليه قراءة من
قرأ يرجعون على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة **قوله** وان ارادها على انجاز
وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التحقيق وهو مبني على
فاسد من ان للعبد اختيارا على ان من لم يحصل مراده يكون عاجزا ويلزم ترجيح ارادة

العبد علي ارادة الله وذكر سلمه الله نحوا من هذا عن صاحب الانتصاف نقلا عن امام الحرمين اقول لو فسر ولي تلك الارادة بالصفة المرجحة بلى معهوما ذكر انما الارادة عندهم لفعله تعالي فمعناها كونه تعالي غير مجبر ولا مكره ولاساهٍ ولافعال عباده انه امرهم بها هذا مذهب الجبائي وقرره المصنف فيما بعد فعلي هذا لا يلزم شيء من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول فاسدة لهم لكن ننكر الالزام بما هو غير ملزم والله اعلم **قوله** شجر بين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم قال ابو عمر التشجر الامر المختلف شجر يشجر شجورا واشتجر القوم وتشاجروا تنازعوا بيان **قوله** وامللا منك حشوا في الكتيبة اي انا ابلغ في ملأ ما احتوى به الدرع منك يريد انا ابدن فيكون اكثر قوة وهيهات ابن قوة جسدية من قوة صدرية **قوله** لا يكشف الغماء الا ابن حرة • يري غمرات الموت ثم يزورها • بالغ في مدحه بانه يزورها بعد استيقانه غمرات الموت والزيارة بعد اليقين تما يستبعد وفي لفظ الزيادة واشعاره بانه يلاقيها القاء معظم لمحبوبه مبالغة علي مبالغة **قوله** ونحو قوله من لقاءيه **قوله** وانك لتلقي القرآن اراد ان في استعمال اللقاء في المنزل مجازا وكذلك في قوله كما بالملقاه وفي هذا خاصة شبهة في الضمير ايضا وان اختلفا جنسا وفردا **قوله** ولم يتعبد بما فيهما التعبد مطاوع التعبيد الالزام بمقتضي العبدية كان جعله عبدا يتحقق بذلك ومعناه التكلف وحاصله لم يكلف بما فيها ولذا استعمل والتعبد التنسك ايضا من هذا الباب **قوله** علي معطوف عليه منوي من جنس المعطوف اراد من نحو المدينة ولم يكشف **قوله** ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراءة بالنون وحينئذ يكون في مفعوليته كم وصلها ما ذكر من الوجهين في فاعليتها **قوله** وكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم هذه العبارة تستعمل في معرض حقارة او تهكم او تعجب والتقدير كاني ملتبس بكم والحال كذا وكان مستعمل تاكيدا للتحقيق في هذا المعرض ولا يحتاج الي اضمار مبصر وعالم ونحوهما وفوقهما يعطيه هذه الملابسة في هذا المقام لان الالتباس اتحاد واشتباك علي احد هذه الاوجه المذكورة والله اعلم تمت السورة والحمد لله المنعم المفضل والصلوة والسلام علي رسوله محمد واله وصحبه اجمعين الطيبين الطاهرين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاكلتها الداجن وفي بعض النسخ الراجن بالراء المهملة ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت وكذلك غير الشاة ومن العرب من يقولها بالهاء **قوله**

ايثارهم

قلت ذلك لتعليم الناس هذا المعني في قوله تعالي محمد رسول الله ظاهر اما في قوله تعالي وما محمد الا رسول فلا علي ان قوله تعالي وامنوا بما نزل علي محمد سيقص ما بناه ثم النداء يناسب التعظيم ودبما يكون نداء سائر الانبياء في كتبهم ايضا علي نحو منه وحكي في القرآن باسمائهم دفعا للالتباس والاشبه انه لما قل ذكره باسمه دل علي انه اعظم شانا صلوات الله عليه وعليهم اجمعين **قوله** فاكذب الله قوله وقولهم اي قوله ان لي قلبين وقولهم في تصديقه ونحو ذلك وقيل في قولهم انهم كانوا يقولون لزيد انه ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا النبي يتبني لقوله وضربه مثلا في الظهار والتبني والظاهر قوله اي قول جميل ان لي قلبين وقولهم اي قولهم في معمر انه ذو القلبين قال سلمه الله قال الزجاج روي ان عبد الله بن خطل قال ان لي قلبين الي الاخر فاكذبه الله ثم قرن بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما لا حقيقة له ثم قال سلمه الله فالمذكورات الثلاث بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القرآن لانه تعالي نسق المنفيات الثلاث علي ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم فذلكة لها ثم حكم بان ذلك لا حقيقة له ثم ذيل الكل بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانتصاف جعل اسر ما قيل وانا اقول سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم لابائهم الاية شاهد صدق بان الاول مضروب للتبني ثم انهم ما كانوا يجعلون الازواج امهات بل كانوا يجعلون اللفظ طلاقا فادخاله في قرن مسئلة التبني استطرادا هو الوجه لا انه قول لا حقيقة له كالاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** فكان قولهم تظاهر منها تباعد منها بجهة الظهار وتظهر منها تحرز اي بتلك الجهة ايضا والغرض انه ضمن فعلا فيه معني المجانبة يتعدي بمن ولا يظهر وجه تخصيص كل فعل بما خص الا مراعاة التناسب في الاتحاد والله اعلم **قوله** ومنه حديث عمر يجيء به احدهم علي عمود بطنه في الفايق ايما جالب جلب علي عمود بطنه فانه يبيع كيف شاء ومتي شاء اي علي ظهره والضمير في به راجع الي المتاع المحمول اي يجيء به احد التجار علي ظهره وانتم تخرجون وتتلقونهم لتشتروا بارخص من سعر البلد كانه نهي عن تلقي الركبان **قوله** فلم يترك مبالغة في الترك كالاكتساب من الكسب فلم يترك شيئا من تاكيد التحريم **قوله** وبابه ما كان منه اي باب الجمع علي افعلاء ما كان من فعيل بمعني فاعل **قوله** وفي فصل هذه الجمل ووصلها الظاهر انه اراد ما جعل الله الجمل الثلاث موصولات ثم الفصل بالفذلكة الدالة علي ان الكل في قرن في انها اقوال لا حقيقة لها تاكيدا للبطلان ثم وصل الفذلكة بقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تاكيدا وتمهيدا لما يقوله من بعد وقد جعل سلمه الله اشارة الي ما سبق من مفتتح السورة الي قوله وهو يهدي السبيل وتكلف

فيه وان التي بفوائد وجعل قوله ادعوهم لابائهم الي اخر السورة كالتفصيل لقول الحق
وهداية السبيل وهنا لا باس به **قوله** ويجوز ان يراد العفو عن الخطا دون العمد
علي طريق العموم الوجهان متحدان في الورود علي سبيل الاعتراض التذييلي تاكيدا للامتثال
ما ندبوا اليه مع ادماج حكم مقصود في نفسه وهو كقول الملك لبعض قواده احفظ الثغر
الفلاني بقلب يقظ وشمر له ذيلك ولا عليك فيه ان وقع زلة خطا ولكن الاخذ كل الاخذ
في الغرة والغفول او ولا مؤاخذة علي القواد فيما يفرط فيه دون تهاون ولكن ما يبعدون
فيه عن منهج الحزم والامتثال لا فرق عمم او خصص وجعله عطفا علي ما قولا بالطلبي علي معني ادعوهم
لابائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لانفسكم متعمدين فتاثموا علي الاول وجملة مستطردة
علي الثاني تكلف عنه مندوحة **قوله** اذا لقحت حرب اي اشتدت قال قربا مربط النعامة
مني لقحت حرب وائل عن حيال اي بعد حيال **قوله** او هو اولي بهم علي معني انه اراف بهم
قوله تعالي اولي بان يوثرهم وبان يوثروه وعليهما يبني الوجهان **قوله** اوضياعا فالي
فائق اي عيالا ضيعا فسما هو بالمصدر ولو كسرت الضاد كان جمع ضايع كجياع في جايع
قوله يتوارثون بالولاية هي بالفتح وبالكسر النصرة وهي المراد وبالكسر وحدها السلطان
وقال سيبويه بالفتح به مصدر بمعني النصرة وبالكسر الاسم كالامارة والامارة **قوله**
قوله ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض اما هاهنا واما
في اخر الانفال وقيل بالاجماع واراد واكشفه عن الناسخ **قوله** والمراد بالاولياء المؤمنون
والمهاجرون اي في قوله الي اوليائكم وهو من وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت من في
قوله من المؤمنين والمهاجرين للابتداء او التبعيض وان كانت للبيان فلا لان الاجانب
مدلول عليهم اذ ذاك بيانا والتبعيض اولي من البيان وان لم يذكره المصنف **قوله**
الي ما ذكر في الايتين اي ادعوهم لابائهم النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم **قوله**
والجملة مستانفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام هي جملة تؤكد ما سبق وتقرره وتبين
انه شرع اختاره تعالي لهم قبل كونهم وهي كالتذييل للسابق المؤذن بالشروع في شرع
اخر **قوله** ولينال الانبياء ما الذي اجابتهم فعلي هذا الصادقين وقع موقع المضمر اي
ليسالهم **قوله** قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين جعله متقدمة
في اثبات مطلوبه واراد كما انه لما عدل عن الظاهر في عطف الخاص علي العام دلالة
علي فضيلة هؤلاء كان ميثاقهم جنسا علي كذلك لما قدم صلي الله عليه وسلم علي هؤلاء الاعلام
صلوات الرحمن عليهم وذكروا علي ترتيب تقدم زمانهم دل بهذا العدول عن الظاهر
ايضا علي انه لبيان فضيلته صلي الله عليه وسلم وعليهم وكذلك لم يبدل في الباقين علي
فضيلة بعضهم علي بعض وما نقل عن الزجاج انه قدم لتقدم خلقه صلي الله عليه وسلم

فانه اولهم

فانه اولهم خلقا واخرهم بعثا فهو بيان لفضيلته لا فضيلة وراها واما ما نقل عن صاحب
الانتصاف انه لا دلالة للواو علي ذلك كقوله بها ليل منهم جعفر وابن امه **قوله** علي ومنهم
احمد المتخير فليس بشيء لان العدول عن مقتضي الظاهر هو الموجب لا الواو والكلام قد يبني
علي الترقي وقد يبني علي التنزل والبيت من الاول فهو عليه لا له ومما اتي من ان سر التقدم
انه هو المخاطب والمنزل عليه هذا الكلام فقدم لذلك ينادي علي تكذيبه **قوله**
شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة رحمه الله والله اعلم **قوله** لان المعني
ان الله اكد العهد حاصله انه عطف معنوي لان الاول سيق لاثابة المؤمنين الا انه علي وجه
ابلغ والوجه الثاني انه علي مقدر يدل عليه قوله ليسال الصادقين فان سوالهم اثابة
في نفسه ويترتب عليه اثابات اخر فالمعني واثاب هؤلاء واعد لهؤلاء عذابا وهذا اظهر
السوال والجواب علي الوجهين في قوله ليسال الصادقين واما علي ان السوال لتبكيت الكفار
فالعطف ظاهر الوجه ولذلك لم يذكره **قوله** فاحصرتهم اي جعلتهم حصرين متلبين
بالبرد **قوله** وكفاة للقدور راغبا لاكفاء قلب الشيء كانه ازالة المساواة ومنه الاكفاء
في الشعر **قوله** خطاب للذين امنوا ومنهم كذا يدل علي انهم اصناف ثلاثة وكانه اراد
ان يبين ان الذين في قلوبهم مرض غير المنافقين في الكتاب قيل هو وصف للمنافقين
علي نحو الي الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقيل هم قوم كان المنافقون
يستميلونهم بادخال الشبهة عليهم وقوله فظن الاولون اراد التثبت وخوف الزلل
وضعف الاحتمال لاينافي الثبات وحمل ضعف الاحتمال علي انه نشر لمن يعبد الله علي
حرف لا وجه له وقوله واما الاخرون فظنوا بالله ما حكي عنهم يشمل الصنفين الاخرين
وقوله وعن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون انهم يستاصلون والمؤمنون
انهم يبتلون مؤتيب لما سبق اولا فان ظن الابتلاء من الله تعالي هو الذي يجلب
الخوف بين **قوله** من قال اقلي اللوم عاذل والعتابن • تمامه فقولي ان اصبت
لقد اصابا **قوله** لو كبسوا قيل تغلبوا للاغارة عليهم فجاءة الاساس اي اقتحموا عليهم
قوله مطلوبا مقتضي الاساس تقاضيته ديني وبديني اقتضيته واقتضيت منه حقي
اخذته **قوله** متقلدا سيفا ورمحا اوله • يا ليت زوجك في الوغي اي ومعتقلا
قوله الا اكلة راس اي قليلون يشبعهم راس واحد ويروي اكلة راس وهذا ابلغ
في التقليل اي قدر ما ياكله راس واحد من الحيوان لكن الرواية علي الاول **قوله**
لا لتهمهم من اللهم الفصيل ما في الضرع استوفاه **قوله** يترفرفون من رفرف الطائر
حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف علي ولده اذا تحني
عليه **قوله** كما يفعل الرجل بالذاب عنه اي بمن يذب عن الرجل فان الخائف يشفق علي

مع بذب عنه اشد الاشفاق قوله فانصرفوا من الخندق الى المدينة راجعين حزنه
من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن معسكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحثون اخوانهم المومنين على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم
قوله وفي رواية صاحبا لا قليد قال العلامة الاقليد تفسير كنت اطالعه قوله
فتوازروه اي تعاونوه من الازر القوة والشدة وقد سبق في طه قوله في مرحي الحرب
من رحوت الرحي ودحيتها اذا ادرتها قوله وهي المواساة اي تلك الخصلة قوله
لمن كان يرجوا الله بدل من لكم هنا على ان يكون التقدير لمن كان يرجوا الله منكم ليكون
بدل البعض لان بدل الكل عن المضمر المتكلم والمخاطب لا يجوز وعن هنا قال ابو البقاء
يتعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله وتخص بهم الاساس ومن
المجاز تخص بفلان اذا ورد عليه امر اقلقه قوله فان قلت ما قضاء النحب
وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت بناء على تفسيره الاول ان من قضى نحبه حمزة ومصعب
ومن ينتظر عثمان وطلحة وقوله بعد ذلك يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاءه بنذره
في تفسير قضى نحبه لا ينافيه ولا اخارة فيه لانه يتضمن وجها اخر قوله صدقني من
بكرة تقدم تحقيقه في سورة الانبياء قوله جعل المنافقون كانهم قصدوا عاقبة السوء
لما ذكر ان قوله وما بدلوا فيه تعريض بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا
كما بدل المنافقون وقوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لهما
وجعل تبديلهم للتعذيب وسلك بعد الاستعارة في سلك الحقيقة قوله على فرسه
الحزوم ومن يتعلق بقوله اتي قوله سبعة ارقعة صحاح الرقيع في سماء الدنيا وكذلك
سائر السموات في الحديث سبعة ارقعة على التذكير كانه ذهب به الى السقف قيل انما
سمي به لان كل طبق رقيع للاخر اي كانها رقاع بعضها فوق بعض ويقال الرقيع سماء الدنيا
واعطى كل سماء اسمها قوله روي انها قالت لا تخبر ازواجك قال رحمه الله هذه
الرواية في مسند الامام احمد بن زائدة على الحديث الاول ومتصلة به وقالت واسالك
ان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني معنتا وانما بعثني
معلما مبشرا لا تسالني امراة عما اخترت الا اخبرتها واما قوله لم يبعثني متعنتا فانه
في مقابل قوله مبلغا على ما رواه المصنف ووجهه ان التعنت بمعنى الاستعنات المغرب
اعنته اوقعه في العنت وفيما يشق ومنه تعنته في السوال اذا ساله على وجه التلبيس والتلبيس
مما ينافي الابلاغ والاشبه انه في مقابلة التبليغ لا قتضائه تيسيرا اسبابه كما هو مصرح
في رواية احمد والله اعلم قوله منكن للبيان لان كلهن كن محسنات قوله وانما
ضوعف اجرهن لطلبهن رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد التطبيق على لفظ

الاية حيث جعل القنوت لله ولرسوله مع ما تلاه سببا ويدمج فيه ان مضاعفة
العذاب انما نشات من ان النشوز معه صلى الله عليه وسلم وطلب ما يشق عليه ليس
كالنشوز مع سائر الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب وكذلك طاعته
وحسن التخلق معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا يوكد قوله وانما ضوعف عذابهن
لان قبح القبيح الى الاخر وفيه ان العكس يوجب لعكس كما اشرنا اليه ايضا ثم ادمج فيه
ان قوله يضاعف لها العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله ضوعف اجرهن وهذا
هو الوجه لا ما توهم انه ثلاثة انواع عذاب قوله اذا تقصيت اي استقصيت
عدا وتفصيلا وفي بعض النسخ تفصيت بالفاء اي عدت حتى يقع الفضاء منها وهو
التخلص والفراغ قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء انما حمل احدا على
الجماعة ليطابق المشبه والمعنى على تفضيل نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم على نساء
غيره لا النظر الى تفضيل واحدة على واحدة من احاد النساء فان ذلك ليس مقصودا من
هذا السياق ولا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ فلو سلم لكان اذا ساعده
اللفظ والمقام وقوله تعالى لا نفرق بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لا
لتضايف الدخول على متعدد قال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق
جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما في الدار احد
اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا وهذا المعنى لا يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين
يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق
الواحد مجتمعين ومفترقين وهو بين الاحالة ولتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم
من احد عنه حاجزين وفي الاثبات على ثلاثة اوجه استعماله في الواحد المضموم
الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه اما احدكما فيسقي يوم واستعماله
وصفا وهذا لا يصح الا في وصفه تعالى اما صله اعني وحدا فقد يستعمل في غيره كقول
النابغة على مستانس وحد قوله ان اردتن التقوى وان كنتن متقيات فلا تخضعن
يعني لا بد من تجوز في الكلام لان الواقع ان المخاطبات متقيات فاما ان يراد المبالغة
في النهي فقيل ان اردتن التقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع
فما بالها واما ان يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما يوصفن به من التقوى وكنتن
كذلك كانه يسوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التعيير على ما فرط به من بعضهن
من نحو خضوع في القول قبل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النهي والتهييج الا انه في
الاسلوب الاول المبالغة فيه هي المقصود الاولى والثاني مدمج وفي الثاني بالعكوس الاول
اولى في هذا المقام ومن فهم ان المصنف جمع بين الحقيقة والمجاز فاخذ يقدح فقد

وهو قوله لنا خشا الاساس خشت تكسرو تثنى وقد خشت وتخشت وخشت كلامه لينه قوله والمومسات المومسة الفاجرة واصلها من الومس وهو احتكاك الشي بالشي حتى ينجرد قوله ومنه القارة هي الأكمة والمناسب انه اراد القبيلة لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك بقول عضل والديش في الصحاح القارة قبيلة وهم عضل والديش وهي القرش بفتح الدال ايضا ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة قال شاعرهم • دعونا قارة لا تنفرونا • فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفي المثل انصف القارة من راماها قوله قال لابي الدرداء ان فيك جاهلية اراد بها الجفا والغلظ على ما كان فيه قبل اسلامه لانه ذكره صلى الله عليه وآله وسلم في سوء خلق استعمله مع بعض مماليكه قوله للمقبحات صح بفتح الباء يريد ما قبحه العقل والشرع وبالمحسنات ما حسناه قوله وفي هذا دليل بين على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته يعرض فيه بالشيعة قوله حين علم في الحواشي هو مثل حيث في افادة التعليل واراد ان يبين مناسبة التذييل لسابقه فجعله راجعا تارة الى الكتاب الجامع المكني عنه بقوله ايات الله والحكمة باحد الاعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص المقام لان المامور بالذكر نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد بالوصفين المعجزة والحكمة وافاد سلمه الله ان هذا الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين وسلوك صنعة اللف لان اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه والخبرة تناسب الحكمة اذ الخبير ببواطن الامور يمكنه ان يضع الاشياء بمواضعها ونعم ما افاد جزاه الله عن حسن بيانه خير الجزاء قوله والمسلم الداخل في السلم وكذا وكذا والمؤمن المصدق اراد في هذه الاية لانه تفسير للمسلم والمؤمن على الاطلاق فقد مر منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول البقرة في تفسير المؤمن واما في المسلم فظاهر قوله عطف الاناث على الذكور هو عطف المسلمات على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف عندنا لاشتراك في الحكم والثاني لتغاير الوصف فجاز الاتيان ليؤذن بالاستقلال كل من المتصف بطائفة من الصفات بالخبر وجاز ان لا يؤتى بها دلالة على شدة الالتيام والاتحاد وعلى طريق التعداد قوله اي رسول الله فهو مسوق لتعظيم رسول الله لقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه وقوله لان قضاء رسول الله هو قضاء الله فعلى هذا هو من باب اعجبني زيد وكرمه والله ورسوله احق ان يرضوه واجمال زيد واحسانه نعش مني لانهما في حكم مرضي واحد قوله وقيل علمه بان زيدا سيطلقها وسينكحها هنا كما نقله في المعالم عن زين العابدين رضي الله عنه وارضاه قال كان الله قد اعلمه انها ستكون

من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما قال له امسك عليك زوجك عاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء صلى الله عليهم وسلم وهو مطابق للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره تعالى ثم قال في آخر كلامه وهذا قول حسن مرضي اقول وهو المتعين قوله كان الذي راد منه ان يصمت هنا ذكره على اصل المعنى له ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة بمعنى الامر ولم يكن قد سبق امر في ذلك الا ان يستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف الدلالة وهو قول حسن واهل الحق يقولون كان الاولى به عليه الصلوة والسلام ان يصمت قوله كما جاء في حديث ارادة رسول الله قتل فلان قوله ان عمر رضي الله عنه قال له لقد كان وحديثه على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة نفر وامراتين فسماهم وابن ابي سرح فذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى وقفه على رسول الله فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث راني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك قال لا ينبغي ان يكون لنبي خائنة الاعين قوله لا تومض الاساس اومضت بعينها سارقت النظر قال الكهمام وخير القول اصدقه والدهر تومض بعد الحال بالحال قوله ولا اطلب اليه يقال طلب الي فاطلبته اي اسعفته بما طلب قوله فبالحري جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا يستحيوا من المكافحة بالحق قال سلمه الله بنافي ما قدمه من قوله اراد الله منه ان يصمت والجواب انه في مقام الاغراق ها هنا قوله قلت واو الحال تجيزه ان يكون حالا وتقديمه على احتمال العطف صحيح في انه تجوز ان يكون للمضارع المثبت وافقا حالا مع الواو على خلاف المشهور عند المتاخرين وقد مر تحقيق المسئلة قوله لرزقاتهم الرزقة المرة الواحدة من الرزق والجمع رزقات وهو اطماع الجند اقول لانها كانت تدفع في السنة مرة واحدة قوله والذين يبلغون قدمه في التفسير على تفسير قوله فذكرا مفردا مع تاخره في التلاوة اما سهوا من الكاتب واما لانه لما كان متحدا بما قبله في وجه الجر لم يرد ان يفصل بين الوصفين وصفهم بالخلو بالتبليغ واخرا الاخر لينبه على انه معترض والله اعلم قوله لعيي انه لو كان له

ولد بالغ مبلغ الرجال يبين به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس ابا احد من الرجال
وهذه الملازمة غير بينة لان كثيرا من اولاد الانبياء بل الغالب ذلك الا اذا ثبت حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وحينئذ لا يكون لقوله وهؤلاء رجاله لا رجالهم
معنى قوله انما قصد ولده خاصة استدل عليه بقوله وخاتم النبيين على ما سلف
انه مؤكد وان ذلك انما يكون في الابن الصلب لانهما بلغا مبلغا يستنبأ فيه النبي وبقوله
الابري من وجه آخر وهو انهما بلغا مبلغ الرجال والآية تدل على انه لا يصلح ان يكون ابا
احد منهم ليعتقد بصباهما اذ ذاك وذكر سلمه الله عن تاريخ الكامل كانت الاحزاب في
السنة الخامسة من الهجرة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها
فيكون عمر الحسن حينئذ سنتين لانه ذكر في جامع الاصول انه ولد سنة ثلاث من الهجرة
قوله لما كان من شان المصلي ان ينعطف حاصل تقريره ان الصلوة استعيرت لكل انعطاف
فيها حنو وشفقة ثم شاعت حتى استعملت في الرحمة كما ان لفظ الرحمة كذلك على ما مر
في البسملة وصار المعنى هو الذي يترحم عليك ثم سال عن وجه عطف الملائكة عليه
واجاب بان دعاءهم لما جعل ترحما على سبيل الاستعارة جمع معه بعد الادخال كما ذكره
في قوله وليأخذوا حذرهم وهذا هو الوجه ايضا في قوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم عنده وقد سبق تقرير هذا الاسلوب منه في سورة النساء
والله اعلم قوله هي حال مقدرة هنا في شاهدا خاصة لا في سائر الاحوال بعده
كما يوهم به كلام بعضهم قوله وقيل وذا سراج منير فعلى هذا السراج المنير هو الكتاب
او وتاليا سراجا منيرا مبني على هذا الوجه ايضا قوله ويجوز على هذا التفسير اي
تفسير السراج بالقرآن ان يعطف على كاف ارسلناك والقرآن اما على سبيل التبعية واما
من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل على هذا التفسير اي على تقدير تاليا سراجا اي انا
ارسلناك وتاليا سراجا كقوله تعالى يتلو صحفا مطهرة على انه الجامع بين الامرين على
نحو ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء اي ارسلنا برسالتك تاليا وجاز ان يراد
وجعلناك تاليا والمفهوم من كلامه سلمه الله انه يجوز ان يراد بالسراج القرآن وحينئذ
يكون التقدير انا ارسلناك وانزلنا عليك ذا سراج وفي جعل القرآن ذا سراج تعسف
والله اعلم قوله ولقائل ان يقول قال سلمه الله هو في غاية الحسن لكن في المبشر
بالاعراض عن الكافرين كلفة ولهذا قال القاضي وبشر معطوف على محذوف مثل فراقب
احوال امتك لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر بالبشارة والنذير بالنهي عن مراقبة
الكفار والمبالاة والباقي على ما سرده المصنف وما قوله هنا اقرب واجرى على القوانين وفيه
ان المجمل في مقابلة الارسال وتفصيله في مقابلة قيوده والله اعلم قوله قول الراجز اسمه

الابال

الآبال في سحابه اوله اقبل في المستن من ربابه المستن من استن الفرس اذا قمص
اراد السحاب الراعد على التجوز والاصل اسمه الآبال فيه فوضع السحاب موضعه مبالغة
وتلذذا بالاظهار قوله ام هانئ هي فاختة بنت ابي طالب قوله فاعتذرت
قبل بانها مصبية قوله لاني لم اهاجر معه كنت من الطلقاء في المعالم ثم نسخ شرط
الهجرة في الاحلال قوله وسبي طيبة في بعض الحواشي عن ديوان الادب بفتح
الباء اي طيب قوله قرئ ان وهبت على الشرط هي القراءة المشهورة الثابتة في
السبعة ولما كان معنى احللنا لك اعلمناك ان ما حلالهن لم ينافِ الشرط المضي كما تقول
احب لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك ولهذا قال فيما قبل واحللنا لك من وقع لها ان
تهب لك نفسها ولا يجب ان يقدر ويحل لك كما قدره صاحب الكشف قوله بمعنى الهبة
ولفظها يريد كما ان معنى الهبة مخصوص برسول الله صلى الله عليه وسلم اجماعا فكذلك
اللفظ والمدعي للاشتراك دون المعنى يحتاج الى دليل قوله وقد استشهد به ابو
حنيفة العجب من المصنف انه مهد اولا ما يدل على ان الدليل قائم بانه مما خصه
الدليل حيث ذكر فائدة الالتفات وتكرير لفظ النبي وان استحقاق الكرامة للنبوة
وكانه اورد قول الامام رضي الله عنه ابن آدم لا يرضى هذا المآخذ ولهذا ذنبه
بقوله والمدعي للاشتراك تحتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل في خطاب الافراد له
عليه الصلوة والسلام عند الشافعية غير مساعد عليه قوله والدليل على انها
وردت في اثر الاحلالات مخصوصة استدلال المصنف على ان خالصة مصدر مؤكد
لجميع ما سلف بان قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل به وقوله قد علمنا ما فرضنا جملة
معترضة بين المتعلق والمتعلق يؤكد معنى اختصاصه عليه الصلوة والسلام بما اختص
به بان كلا من الاختصاصين من علم وان هذه الحظوة مما تليق بمنصب الرسالة حسب
فلو تعلق خالصة بالواهبة خاصة لم يتلائم الكلام ولمن ذهب اليه ان يقول ان قوله
لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا لك كما نقل في المعالم والاعتراض اذ ذاك
على حاله قوله وكان الله غفورا للواقع في الحرج اذا تاب جعله كالاعتراض عقيب
ذكر الحرج فلذلك قيد بالتوبة على قود مذهبه قوله اني ارى ربك يسارع الى هواك
قال سلمه الله روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت
كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي فقالت عائشة اما تستحيي
المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك
الا يسارع في هواك قوله يعني تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء
او تطلق غرضه ان يبين ان الارجاء والايواء لا طلاقهما يتناول هذه الاقسام لا انها

اقوال في الآية فاو علي سبيل الترديد لكي يبين احتمالات اللفظ عند الاشكال ثم قوله وهذه
قسمة جامعة اي حاصرة فيما بعد ان الاقسام بالاستقرا تناولها الاية والاولي في وجه الحصر
ان يقال لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلي الثاني اما ان يطلق لكن الاول
لما لم يكن مقصودا في نفسه في المساق وكان واضح الامر طرحه المصنف عن الذكر وافاد
ان قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي يتناول علي تقدير الامساك المضاجعة وتركها والقسم
وتركه ولما ذكر ان لا جناح في ابتغاء المعزولة بالطلاق وردها الي النكاح وفهم منه ان دفع
الجناح في عدم ردها من طريق الاولي وجاء قوله واذا اطلق الي الآخر مجيا واضحا قوله
من الاعرابيات وما عطف عليها بيان للنسائي قوله لا تحل لك النساء والاعرابيات
بازاء المهاجرات والغرائب بازاء القرايب والكتابيات بازاء المؤمنات والاماء بالنكاح تقابل
الاماء بملك اليمين وقوله او من الكتابيات او من الاماء مع ان الظاهر الواو وجهه
انه روعي المطابقة مع الآية فالقرابة والهجرة اعتبرتا معا هنالك فذكرهما بالواو وذكر
القسمين الاخيرين باو ليؤذن بان التقسيم كما في الآية والله اعلم قوله لانه موغل في
التنكير من الايغال السير السريع والامعان فيه والظاهر انه تجوز لوقوعه في سياق
النفي فشابه المعرفة المستغرقة الا ترى انه تجويزهم ان يقع مبتدأ وكانه اراد عدم التجويز
مع وجود المعرفة وان المعني لا تتفاوت كثير تفاوت لانه اذا تقيد الفعل لزم تقييد متعلقا
وانما الاختلاف في الاصالة والتبعية قوله وقع الاستثناء علي الوقت والحال معا هذا
مبني علي جواز تعدد الاستثناء المفرغ وقد سبق في سورة النحل كلام عليه ولو قيل
انه حال عن الضمير في لكم لافاد ما ذكره من حيث انه نهي في جميع الاوقات الا وقت
وجود الاذن المقيد قوله لا بد في يستحيي منكم من تقدير المضاف اي فيستحيي من
اخراجكم يريد لو كان المراد الاستحياء من انفسكم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت
الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه توسع بجعل
ما تشاء منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة ايقاع احدهما موقع الاخري
قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معني الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع علته
فيكثر الاضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق
ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره العلامة والله اعلم
قوله لا تري الدنيا بها اي بدلها يعني كانت آثر من كل الدنيا عنده قوله
واستهتارا هو ان يبلغ في الحب مبلغا لا يبالي ما يقال فيه ماخوذ من الهتر وهو مزق
العرض اقول كانه طلب بذلك ان يمزق عرضه حيث يصير نصبة قوله واحفظن
حدودها اي الاحتجاب وما استثني منه قوله وليكن عملكن في الحجب احسن اخذه

من قوله

من قوله ان الله كان علي كل شيء شهيدا فانه تذييل جار مجري التعليل ومما ذكره
من الفوائد في قوله واتقين الله فانما ذلك لانه عام ورد عقيب الخاص علي نحو
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ثم قوله واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل علي زيادة
الاعتناء بذكر المقدم لانه كالمكرر ضمنا علي وجه يومي ان بقية الابواب تبع له قوله
والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار اراد به ان
دلالة الاية علي الايجاب من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن الاخبار دلت علي التكرار
فقال بعضهم علي الافتراض مرة وانما دلالة الاخبار علي الوجوب الظني ولم يفرق احد
وقالوا ان الحديث يبين المراد بالاية ولانه المناسب للمساق لدلالة يصلون اولا
علي الاستمرار والتجدد وتمهيد لبعث المؤمنين عليه صلوتهم قوله لئلا اجعل
العبارة الواحدة معطية معني المجاز والحقيقة فان قلت فهلا جعل من قبيل
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم قلت لان الاستعارة بالكناية لم يوجد شرطها ههنا
علي ما حقق في اوائل سورة البقرة فليكن علي ذكر قوله وقيل طعنهم عليه في نكاح
صفية بنت حيي قال سلمه الله ليس في الاستيعاب ولا الجامع ان احدا طعن
في نكاح صفية قوله عبيدة السلماني في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي بسكون
اللام هو الصحيح عن الصدر الفاني قوله التي تسوءهم وتنوءهم نا غير متعد الا انه
علي ازدواج الكلام يقال ساءه وناءه اي ثقله كالغدايا والعشايا الا ان الغداة
لا تجمع عليه قوله ويتلقطون انفسهم من تلقط فلان التمر اي التقطه من ههنا
وههنا وفي بعض النسخ يتلفظون انفسهم قوله لانها مفصحة من افصح الصبح بدا
ضوءه قوله فكيف تصح البراءة منه والبراءة انما تقع من خالدين والعيب قوله
الا تري انهم سموا السبة وهي العار الذي يسب به ما لقالة تنبيه علي ان القول يطلق علي
مقتضاه من العيب والعار قوله والبعث عطف علي قوله نهيهم قيل النهي في قوله
لا تكونوا والبعث في قوله وقولوا وهو الوجه لقوله وهذه الاية مقررة فان قوله بنيت
تلك علي النهي كالنص في ذلك ولا استدراك مع بيان ان النهي عن الاذي وعن الخوض
في حديث زينب واحد وان الامر العام باتقاء الله في حفظ اللسان عني به دخول
حفظ اللسان عن ذلك دخولا اوليا لقوله ليترادف عليهم النهي والامر فهذا ايضا
لذلك المجمل لا استدراك وتكرار قوله ما يتضمن الوعيد من قصة موسي لان
وصفه بوجاهته عند الله تضمن انه انتقم له من اعدائه كما يحمي الرجل علي عرض
من هو لديه وجيه مقرب قوله ويريد بالامانة الطاعة فعظم امرها وفخم
شانها ههنا قدر مشترك بين الوجهين والافتراق بينهما علي ما قرره ان الاول يريد فيه

بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللايق بالجمادات واللايق بالحيوان المكلف والعرض والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء كناية عن مجازات متفرعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه الجماد بالمامور الذي كما ورد عليه امر سيده المطاع بادر بالامتثال تعريضا بتمريض الانسان وانه كان احق بذلك وفيه تفخيم شان الطاعة بان سيرتها ومشابهها بان يتسارع اليه الجماد عظمة شانها واعتدادا بمكانها عند راسمها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور اولا في قوله اتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل في الموضعين مختلفا وقد سلمه الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وان الثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء والاشفاق على حقايقها والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله مثلت حال التكليف في صعوبته وثقل محمله الى آخره والغرض تصوير عظم الامانة الى الاخر وهذا نظير الوجه المذكور هنالك اخرا في قوله وتجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص وان التصويب لا ينافي كونه تمثيلا وان ما يلمح به بعض الفضلاء من الكناية الايمائية واخذ الزبدة والغرض من غير النظر الى حقيقة التمثيل شي لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن الرجوع الى هذا التحقيق هنا وهو لا آفدنا فضولا انفسهم في مواضع وهذا البسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه التخييل فليحقق وليحذ على مثاله لئلا يقع الزيغ عن سواء المنهج فيما يرد من امثاله والله اعلم **قوله** ومنه قول القايل اخوك الذي لا يملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتايف هو للقطامي يقال حس له حسا اذا رق احفظه اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة والحقد اي لا يمسك وهو كذلك في بعض الروايات **قوله** لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج يعني ان الشحم يستر العيوب يضرب في اللئيم يستغني فيجل ويعظم **قوله** لانه اذا انبت على الوافي كان ذلك نوعا من انواع العادة وتكلفه ليصح تعليلا لقوله فحملها الانسان على ما اثره ولو حمل على ان التقدير ليعذب الله ويتوب فعل ما فعل لان الكلام اشتمل على الوافي ضمنا والخالص صريحا لكان اوجه والله اعلم تمت السورة والحمد لله على نعمه المشكورة والصلوة والسلام على رسوله محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ما في السموات والارض كله نعمة مع قوله بجميع النعم الدنيوية اشعارا بانه

اريد بالسموات والارض هنا العالم باسره وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف انه المحمود على نعم الدنيا ثم عطف الحمد عليه في الاخرة علم ايضا انه على النعم ليتلايم الكلام ولما قيد هنالك بان محله الاخرة علم ان الاولى محل الدنيا لذلك ايضا فصار المعنى انه المحمود على نعم الاخرة فيها **قوله** لانه على نعمة واجبة الايصال اعترض عليه بناء على قاعدتهم بالتفضيل في الاخرة والجواب فيها ما مر منه انه بحكم الوعد واجب كنذور العباد **قوله** وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين فيه ايماء بان التفصلة بها للايذان بانه تعالى كما يستحق الحمد لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال الاختياري وفيه تكميل معنى كونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب وعن علم بموضع الاستحقاق والاستيجاب لا كمن يطلق عليه انه منعم مجازا ومنه يظهر انه موضعه اللاحق ثم فيه انه بسط الاتصال **قوله** يعلم ما يلج في الارض بالسابق وقوله وهو مع كثرة نعمه وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيه ما يشعر ان هذا التذييب مع كونه مقررا للخبرة مفصل لما اجمله في قوله لما في السموات والارض يعرف منه كيف كان كله نعمة وكالتبصير لانواع النعم الكلية فجاء قوله وهو الرحيم الغفور قارا في حاق موضعه لا على ما يتوهم من اقل الامر ان العكس انسب ولله در العلامة ودقيق اشاراته اوجب ما بعد النفي بيلى الى قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه اثبت وارسخ تقرير لجدوى الايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضي هنا التاكيد وقوله فان قلت هل للوصف والجواب بما اجاب فيه انه مع رعاية التاكيد روعي حسن الافتنام على سؤال وثنا بان لها اغريض كانه قيل وربي العالم بوقت قيامها لتاتينكم وفيه ادماج انه لا كلام في ثبوتها واما قوله في السؤال الاخير كيف يكون مصححا لما انكروه فليس سؤالا عن جدوى اليمين ليقال ان حاصل ما اجاب بان اليمين اذا لم تكن مصححة فوجودها وعدمها سواء في التصحيح والتصحيح بالحجة ويعترض عليه بانه يلزمه ان لا فايدة لليمين ههنا بل انما هو ايراد بعد ذكر فوايد لليمين على ما هديت اليها بان اليمين هل ضمنت دفع الانكار مع ما فيها من الفوايد وهل للاكتفاء بها في الجواب مساغ وجواب بانها ضمنت بان جعل قوله ليجزي من تتمة المقسم عليه وكانه قيل الحكمة تقتضي اثباتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جليها وخفيها حاصل والقدرة البالغة المقتضية لايجاد العالم وما فيه وجعله نعمة على ما مر فقد تم المقتضي وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المصنف شكر الله سعيه والله اعلم **قوله** وبالفتح على نفي الجنس اراد النصب لانه نظير لا خير من زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب الفتح **قوله** وبري في

موضع الرفع وهو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلموا اولوا العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك
الحق ولو فسر اولوا العلم على هذا الوجه بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما
على وجه النصب فهو صحيح لصلوحه تعليلا على ما بينه **قوله** علما لا يزاد عليه
في الاتقان ماخذه من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه
والا فهم عالمون في هذه الدار ايضا **قوله** اهو مفتر على الله كذبا ام به جنون يوهمه
ذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة وفائدة العدول في جزائها الى ان اثبات هو ذلك
الشق كانه قيل اهو افترا هذا الكذب العجاب ام به جنون والتقابل لان المجنون لا افترا
له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف العديلين ساقط واما الترقي فحاصل من الاضراب
ايضا على ما لوح اليه بوجه الطف **قوله** اطباقا على قلوبهم هو من اطبق الحب وضع
عليه الطبق ضمن معنى الاحاطة وعدي بعلى فافاد المعنيين ومنه اطبقوا على الامر
اجمعوا عليه واطبقت عليه الحمى دامت **قوله** رسيلا لو قوعهم في الضلال اي قرينا
الاساس هو رسيلك في الغناء اي يباريك في ارسالك يقول القبيح سوء الذكر رسيله
وسوء العاقبة زميله **قوله** ينبيكم بغير همز عن الازهري وهو تخفيف على غير القياس وله
الرتعلم مسرحي القوافي فلا عيابهن ولا اجتلابا • اي اسرح القوافي من غير عي وانتحال
وهو من العلم المتعدي الى واحد **قوله** وقد سبق نظيره اي في سورة السجدة **قوله**
في الثوب متعلق بقالوا اي اطلقوا اولا في الثوب وان جره ثم عم **قوله** وما يدل
عليه عطف على السماء والارض **قوله** على انه قادر متعلق بدلالة **قوله** بتقدير
قولنا اي على الاول او قلنا اي على الثاني فهو نشر للسابق **قوله** لانه اذا رجعه اي
ردد الصوت به فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه
الترجيع في الاذان فمآل القراءتين الى واحد **قوله** وجوزوا اشارة الى مرجوحية
الوجهين لان الاول العطف فيه ارجح للفصل ولقوله معه والثاني يصير من
باب متقلدا سيفا ورمحا مع الغنية عنه بما هو اظهر **قوله** جريها بالغداة
مسيرة شهر تفسير للغدو واشارة الى تقدير المضاف في الخبر ولا يحتاج الى تقدير
مسير غدوها **قوله** من القطران صح بفتح الطاء واما القطران بالكسر فهو اسم
ما يتقاطر من الهناء **قوله** سماه عين القطر باسم ما آل اليه الاسالة وقعت على
النحاس الجامد وهو الذي جعل سائلا فصار ينبع نبعه كالعين **قوله** استعصى
عليه اي ابى وامتنع استعصت النواة اشتدت كانها طلبت من نفسها العصيان والامتناع
قوله سميت محاريب لانه يحامى عليها قال المصنف رحمة الله عليه رجل محرب ومحراب

كثير الحرب كما يقال المكان محلال لكثرة ما يحل فيه وانشد في الشيخ الاثني لبعض
اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه • ما احسن المحراب في محرابه • ثم سمي المكان
المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما يحامي عليه وصفا للمكان بوصف صاحبه اقول
شبه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والا فهو كالمحراب بعد النقل **قوله** او تصور محد
الراس عطف على ان يكون **قوله** قال تروح آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي
تفهق • هو للاعشى وفي ديوانه بالسين و حاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء
الذي يجري على وجه الارض وتفهق اي تمتلي وفي الحاشية انه اراد بالسيح العراقي الفرات
ونقل انه روي بالشين والخاء المعجمتين فقال العلامة الماء كثير بالعراق والشيخ
بحكم كل امر يباشره فيملأ الشيخ ملأ في الغاية لكثرة الماء واحكامه الامر ولان
الشيخ يتعذر عليه المشي الى الاستقاء فيملأ الحوض احترازا عن ذلك وقيل اراد
به كسرى **قوله** الارضة الراغب سميت بها لتصور معنى الاسراف والارض فعلها
يعني انه مصدر ارضت الخشبة في الاية **قوله** اكلت القوادح من قدح الدود في
الاسنان والشجر قدحا وهو تاكل يقع فيها والقادحة تلك الدودة **قوله** على
الاستعارة يعني اللفظية المجردة عن الفائدة **قوله** وان كانوا عالمين قبل ذلك
بحالهم اي وان كانوا عالمين بعجزهم لكنه اريد التهكم بهم وهنا يدل على ان عجزهم
معمول علم المدعون من دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك لا يحتاج الى ذكر
المفعول لانه تفسير للاية وها هنا احتاج لان المفعول ايضا محتاج اليه **قوله**
في موضع فسطاط موسى الفسطاط هو البيت من شعر والظاهر ان فسطاط موسى
المتوارث كانوا يضربونه يتعبدون فيه تبركا فبني البيت في ذلك الموضع لا انه كان
يضرب هنالك في زمن موسى عليه السلام لئلا يكون منافيا لما نقل من موته في
التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سأل ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر **قوله** وروي ان افريدون تعذيب وفيه نظر لان سليمان
كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان قبله لان منوجهر من اسباط افريدون
وظهر موسى عليه السلام في زمانه **قوله** ويجوز ان تجعلها اية اي علامة
دالة قيل فعلى الاول من باب حذف المضاف وعلى الثاني كقوله وجعلنا ابن مريم
وامه اية واقول لا حذف على الوجهين وانما الفرق في اختلاف معنى الاية وان
ما تعاقبه من حديث الاعراض والارسال له مدخل على الاول كانه قيل جنتان
موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الثاني لا مدخل له **قوله** العرم الجرد
الذي نقب السكر عليهم من العرامة وهو سوء خلق يظهر بالفعل يقال عرم الصبي

فهو عادم بالضم اذا اخلق بذلك عرامة ومنه ايضا ما قيل ان المطر الشديد كانه قيل الاسر العرم واما العرم علي الحجارة المركومة وعلي الكدس من الطعام فلان الشراسة من باب التصلب والشدة **قوله** فلما طغوا سلط الله عليهم وما بينهما معترض **قوله** الخلد سمي به لاقامته عند مجيء لعاه والكدس الجرين الاساس ومن المجاز كدس مل الطعام واكداس وتكدست الخيل اجتمعت وركب بعضها بعضا في سيرها **قوله** او وصف الاكل بالخمط في الصحاح الخمط من اللبن الحامض ويقال خمرة خمطة اي بشعة فعلي هذا الاحتياج الي تكلف جعل الجامد وصفا علي التاويل **قوله** فكانه قيل ذواتي برير هو ثمر الاراك اذا كان غضا وفائدة العدول زيادة التقرير وتصوير البشاعة **قوله** وهو العقاب العاجل لابد ان المؤمن ايضا يعاقب فانه ليس بعقاب علي الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة بجميع ما يفعله من السوء ولا كذلك المؤمن واللام في العقاب للعهد اي مثل هذا العقاب الشديد المتاصل **قوله** ووجه اخر وهو ان الجزاء عام فرق ما بينه وبين الاول ان الجزاء في الاول مقيد بما سبق ولهذا قال والمعني ان مثل هذا الجزاء كانه قيل وهل يجازي بمثل الكفور ذلك الجزاء وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح ولان التنزيل هكذا اكد واشد موقعا **قوله** ظاهرة متواصلة ذكر في معني الظهور وجهين وهذه الاية اعني وجعلنا بينهم والتي بعدها كالتفصيل لما قبلها علي سبيل النشر ذكر الجنتين وكفران اربابهما وما جزوا به مجملة ثم فصل الثلاثة وعن هذا قيل وجعلنا عطف علي قوله لقد كان لسبا وانما العطف لهذا المجموع علي ذلك المجموع **قوله** باسناد الفعل الي بين عن ابن جني كان شيخنا ابو علي يذهب الي ان الاصل بين مصدر بان يبين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا وتجوزا لمقتضه الحاج ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان في الاصل للفصل وذلك لان جهتيه وصلتا ملتجا وزهما بهما **قوله** والمعني علي خلاف الاول وهو استبعاد مسافة يبني علي هذه القراءات كلها وهي ما ليس البعد فيه علي لفظ الامر ولك ان تقول انه علي الدعاء فيكون علي وفق المشهورتين سواء نصب ربنا علي النداء او رفع علي الابتداء وهو في الاول اظهر **قوله** كانهم يتساجون الاساس تساجت فلانة علي زوجها انحا عليه يعني يدلون به **قوله** يقولون ذهبوا ايدي سبا قيل اي في طرق شتي لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ بين البحراي طريقه وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويتهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا وهو احسن **قوله** قال كثير • ايا دي سبا يا عز ما كنت بعدكم • فلم يحل بالعينين بعدك منظر • ما ناتبه اي كنت مشتت الهم موزع الخاطر تو زعة ما بعدها واستشهد به

علي انه جري مجري المثل ولهذا استعمل في المفرد **قوله** كفو له صدقت فيهم ظنوني من الحماسة واوله فدت نفسي وما ملكت يميني وفي تعيينه للاستدلال نظر لانه استشهد به علي ان هذا الوجه ابلغ لما يعطيه من معني المبالغة وان الظن لم يزل صادقا فيهم لانهم صدقوه بشدة باسهم في هذه الوقعة ومعني التكثير حسن الموقع ايضا وكذلك فيهم علي هذا الوجه فيه نكتة حسنة والله اعلم **قوله** والمراد به العلم يعني المبين المذكور **قوله** ثم اجاب عنهم اشارة الي انه تقريبهم وتبكيت وانه لا يحتاج الي ان ينطقوا في الجواب بالسنتهم فانهم معنيون به والاسر اوضح من ذلك **قوله** بسببين مختلفين ارادة الاستطالة في الاول والاستغناء بقيام الصفة مقامه في الثاني وليس من الاقتضاب لانها في حكم الثابت **قوله** تقول الشفاعة لزيد حاصل كلامه ان اللام في لمن اذن اما من باب شفاعته لزيد علي الاضافة الي الفاعل والمعني لا تنفع الشفاعة الا كاينة لشافع اذن له فيها اي شفاعة مثله هي النافعة للمشفوع او من باب التعليق بالمفعول والمعني لا تنفع الشفاعة الا للمشفوع اذن له اي لشفيعه علي الاضمار ان تشفعه واللام في له صلة واختار ان اللام في له للتعليل اي لمن وقع اذن للتشفيع لاجله ووجهه حصول الاشارة الي الشافع والمشفوع لان الماذون لاجله المشفوع والماذون الشافع ولان الغرض بيان محل النفع وهو المشفوع كان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثاني ظاهر التكلف فيه الاضمار الذي لا يقتضيه المقام **قوله** كانه قيل يتربصون فزعين حتي اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اي يبشر بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء كيف وقد تقدمه ما تقدمه فدل علي كونهم في ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقي عليهم رداء الهيبة وما بعد حرف الغاية ايضا شديد الدلالة علي ذلك وجزاء الشرط المعقب لكشف الفزع الاكبر لا يكون الا البشارة فقام مقام تباشروا وهذا دل علي ان القول من الشفعاء مطلقا وفي يوم القيمة وما نقل عن ابي هريرة من قوله صلي الله عليه وسلم اذا قضي الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة علي صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير وعن ابن مسعود قال اذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة علي الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتي ياتيهم جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم الحق فيقولون الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلالة انه عليه الصلوة والسلام ذكره في معرض تفسير الاية ولا تنافي بين التفريعين والجمع

من المفسرين نظروا الي ظاهر طباق اللفظ مع الحديث فنزلوا الآية علي ذلك وللمصنف
نظر الي ظاهر طباق المقام وعدل عنه وهو الوجه والله اعلم قوله فزع عنه الشفاعة
اي ازالت فزعه كقولك قردته قوله وقرا الحسن فرغ مخففا بمعني فزع اراد في حاصل
المعني ولهذا قال في المنتقي اي كشف عن قلوبهم واراد المصنف انه ضمن معني الكشف
الفزع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الي السلب ولولا قوله فزع عنه الشفاعة كان
حمل المشدد ايضا علي هذا المعني مع افادة التكثير هو الوجه قوله هاج به المرار
العلة الحاصلة من غلبة المرة وتكاكاتم اي اجتمعتم ذكره الجوهري عن عيسي بن عمر
النحوي وابن جني والمصنف عن ابي علقمة النحوي وفي رواية ابن جني قال لبعض الحاضرين
يتكلم بالهندية قوله كما ركب اقمطر من حروف القمط ذكر في هل اتي عن الزجاج انه من
القطر فان فيه معني الضمر والجمع من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت طرفيه
وزمت بانفها فدل ذلك علي انه لا يريد الاشتقاق المصطلح علي الوجهين وعلي الجملة
هذا انسب او قوله هنالك فاشتقه من القطر وجعل الميم مزيدة تعريض بما فيه
والله اعلم مع ملة شغب هو بتحريك الغين وفي بعضها بالسكون قوله بالهوينا انثا
تصغير الهوني تانيث الاهون ذكر في النهاية والتصغير للتعظيم واما مصدر كالرجعي
والبشري قوله مرتبك من ارتبك في الامر نشب فيه لم يكد يتخلص واصله ربكت
الشيء خلطته وارتبك اختلط قوله وان اراد بالاجرام الصغار علي نحو ولو عجلت
حسنتهن قوله وان يقايس علي اعينهن اراد يريهم القياس معاينا مكشوفا وليس علي
من صلة قايس وكذلك قوله علي احالة القياس اليه اي منتهيا اليه قوله وهو راجع
الي الله تعالي اي لفظ هو اما راجع الي الله وحده علي نحو بني العرب واما ضمير الشان
قوله الا رسالة عامة اراد انه اسم فاعل من الكف لافادة معناه وليس ذلك
الوصف الملتزم نصبه علي الحال فان نجعا الي واحد فما يقال انه لم تستعمله العرب
الا حالا ليس بشيء وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون
فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة ليستغني بها عنه لان نحو فمت طويلا وحسنا منقاس
مطرد نعم قول الزجاج فيه نظر هنا والظاهر ما آثره ابن مالك رحمه الله من انه
حال عن المجرور ولا باس بالتقدم لان الاستعمال وارد عليه كما ذكره من الابيات
ولا قياس يمنعه والله اعلم قوله فجاء الجواب علي طريق التهذيب مطابقا نحي الوال [?]
علي سبيل الانكار يريد انه لوحظ في الجواب المقصود من سوالهم لا ما يعطيه ظاهر
اللفظ وليس من الاسلوب الحكيم فان البليغ يلتفت لفت المعني لا سيما والمقام يابي
غيره قوله وهو من الاضداد لان المعني جعله سرا او ازال سره ونظيره اشكيته علي الوجهين

وانشد العلامة لنفسه • شكوت الي الايام سوء صنيعها • ومن عجب باك تشكي الي
المبكي • فما زادت الايام الا شكايته • وما زالت الايام تشكي ولا تشكي قوله
وتجوز ان تكون التي هي التقوي اي كناية عنها لان المقرب الي الله ليس الا تلك
كما ان المسرودة ليست الا الدرع ولهذا فسره بقوله بتلك الموضوعة للتقريب قوله
الا من آمن استثناء من ضمير المخاطبين في تقربكم هنا علي الوجه الاول واما
اذا جعل التي عبارة عن التقوي فلا لانه مثبت حينئذ وانما الوجه اذ ذاك ان
يكون استثناء من اموالكم علي معني الا اموال من آمن وفيه مبالغة من حيث انه
جعل مال المؤمن الصالح ود لذلك نفس التقوي قوله وعن مجاهد في مقابل الوجه
الاول والاول اظهر لان الآية في الحث علي الانفاق وان البسط والقدر اذا كانا
من عنده فلا ينبغي للمؤمن وسع عليه ان يخاف الضيعة بالانفاق ولا لمن قدر عليه
زيادة نهاه قوله وهو خير الرازقين تذييل يؤيد ذلك كانه قيل فيرزقه من
حيث لا يحتسب قوله علي المثل السائر اياك اعني واسمعي يا جارة من المستقصي
اول من قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه عدل في طريقه الي النعمان الي
خباء اوس بن حارثة بن لام الطائي فما اصابه شاهدا فرحبت به اخته وكانت
جميلة نبيلة ثم انه افتتن بها فجلس وهو يترنم بقوله يا اخت خير البدو والحضارة
كيف ترين في فتي فزارة • اصبح يهوي حرة معطارة • اياك البيت وذلك بمستمع منها
فاستنبته في القول ثم استحيت من نشرعها الي اذاه فلما رجع من النعمان ارسلت
اليه ان يخطبها ففعل فتزوجت سنه يضرب في التعريض بالشيء يريد به الرجل و[?]
يريد غيره قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال سلمه الله روينا
في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال
الستم تعلمون اني اولي بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلي فقال اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه فقال
هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مولي كل مؤمن ومؤمنة قوله هو من العدواء
بعد الدار ومنه قول ذي الرمة منها علي عدواء الدار تسقيم قوله وفي ان لم يقل
وقالوا اعطف تفسيري وكذلك قوله وما في اللامين واراد باحديهما اللام في الذين
كفروا وبالثانية اللام في للحق قوله كانه قال وقالوا اولئك الكفرة تلخيص لما قدمه
وهذه الاشارة والوصف بالتمرد من اقامة الظاهر مقام المضمر معرفا هذا التعريف
والمكابرة المثلة لذلك الحق من التعريف فيه وقيل الذوق من المبادهة وتلقاه

وانشد العلامة

من مقتضي ما والا قوله او وصفهم بانهم قوم اميون ذكر وجهين في قوله وما اتيناهم من كتب يدرسونها مبنيين علي انه نفي للايتاء والدراسة معًا قوله فكذبوا رسلي جاءهم كان لان الفاء فصيحة تنبي عن ذلك المقدر وجعل التدمير انكارًا تنزيلًا للفعل منزلة القول او علي نحو تحية بينهم ضرب وجيع وعلي هذا الوجه قوله وما بلغوا اعتراض والمعني فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطفًا للمقيد علي المطلق وفيه مبالغة حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز ان ينعطف علي قوله وما بلغوا وجه اخر والضمير في فكذبوا علي هذا راجع الي اهل مكة يعني هولاء لو يبلغوا معشار هم وفضلوهم في التكذيب لان تكذيبهم خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام تكذيب لجميع الرسل من وجهين وعلي هذا فكذبوا رسلي من تتمة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول اعني قوله وكذب الذين من قبلهم تمهيدًا لئلا يكون هنا اعتراضا بين فعه قوله فكيف كان نكير لان معناه المكذبين الاولين البتة فلا التيام دون القول به قوله ومارقبة العواقب اي خوفها من رقبه وراقبه اذا حاذره وقوله بل علموا ارجح قريش عقلًا نتيجة التفكر وفايدة الاسلوب الاستدراجي وانه هضم تمام حقوقه في قوله ما بصاحبكم من جنة لانه كاف في تحقيق المطلوب كيف وقد انضم اليه علمهم بانه ارجح وارزن وكيت وذيت قوله قلت تجوز ان يكون كلامًا مستانفا تنبيهًا من الله هذا الوجه افخم واشد طباقًا للمقام قوله ترجية السهم ونحوه بدفع واعتماد الترجية سوق برفق ولاينا في الدفع والاعتماد لان الاول ينبي عن التدريج واللطف قوله اوير مي به الباطل فيدمغه فعلي هذا الاستعارة معنوية وافيد ان قوله وما يبدي الباطل وما يعيد علي هذا الوجه تذييل يقرر الاول وعلي الاول تكميل لان الاول اثبات للحق وهذا ازالة للباطل وتجوز ان يكون من باب العكس والطرد قوله مثلًا في الهلاك اي فهموا منه معني الهلاك من غير نظر الي مفرداته لشهرته في معني الهلاك وهذا معني كونه مثلًا وهو في الاصل كناية كما لا يقال لا ياكل ولا يشرب اي ميت وقال عبيد بن الابرص اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد • ذكره في وروده يوم بوس المنذر بن ماء السماء او عمرو بن هند عليه فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض وقال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فقال اقفر البيت ثم امر به فقتل قوله ويقول وما يبدي الباطل وما يعيد قال سلمه الله الحديث رواه البخاري ومسلم وليس في اخر هذه الاية قوله وقيل الباطل ابليس فعلي هذا لا كناية والكلام علي الظاهر قوله وعن ابن عباس نزلت في خسف البيداء في مسند الامام

احمد بن حنبل عن حفصة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ياتي جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتي اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان منهم مستكرهًا قال يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله عز وجل كل امرء علي نيته قيل كان ذلك في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء المدينة ونحو منه رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها وليس فيه ذكر ايام ابن زبير قوله العطف علي فزعوا وكان فايدة التاخير ان يقدر فلا فوت ثانيًا اما تاكيدًا واما ان احدهما عين الاخر تنبيهًا علي ان عدم الفوت سبب الاخذ وان الاخذ سبب لتحققه وجودًا وفيه مبالغة حسنة وبه يحصل الجواب عن ابن جني لايراد ولو تري وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو تري اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا فعطف علي ما بعد الفاء وهو الوجه الاخير والله اعلم قوله تمني نيشا ان يكونا طاعتي تمامه وقد حدثت بعد الامور امور وقبله فلما راي ما غب امري وامره • وولت باعجاز الامور صدور قوله الا ان بينهما فرقًا كلاهما من الاسناد المجازي وقد مر تحقيقه في سورة هود • تمت السورة والحمد لله علي جزيل نعمه والصلوة والسلام علي رسوله وخير خلقه محمد واله وصحبه الطيبين الطاهرين اجمعين • امين •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المخاض والخلفة الجوهري المخاض الحوامل من النوق واحدتها خلفة قوله انما لم ينصرف لتكرر العدل الي قوله فلا يعرج عليها قد مر تحقيقه في سورة النساء قوله وانه ليتضال حتي يصير كالوضع فانه يقال تضال الشيء صار ضئيلًا والوضع الصغير من النغران وهي البلابل وقيل طاير شبه العصفور في صغره قوله ولباقة لبقه يلبقه لبقًا اذا خلطه وليّنه ومنه رجل لبق ولبيق لين الاخلاق لطيف ظريف اقول كانه لما نقل الي ما هو عزيز منه يكون ابلغ وجي بالمصدر علي قياس هذا الباب قوله اذا رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم قيل فعلي هذا يكون نظير هل زيد خرج وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب المعاني قوله وقري غير الله بالحركات الثلاث فالجر والرفع علي الوصف لفظًا ومحلًا والنصب علي الاستثناء والاولان في السبعة والنصب في الشاذة والرفع علي البدلية ايضًا وجه وهو اولي لان المعني علي الاستثناء اقوم ولا مانع من ان يكون خبرًا علي قراءة الرفع ولما سبق قوله اذكروا نعمة الله وكان التقدير هل من خالق غير الله لتلك النعم

لتجاوب النظم او مطلقا ليتناوله تناولا اوليا وهنا اوليا وهنا اولي لزم ان يكون
الاستفهام للتبكيت والانكار فيصير المعني في الوصف ايضا راجعا الي الحصر ولا يبقي فرق
بين قولك ما من خالق الا الله وقولك وما من خالق مغاير الله بعد ما جعل الخالقية
وصفا موجودا لا بد من قيامه باحد المتقابلين قوله فكيف يستشهد به علي اختصاصه
اي اختصاص الله تعالى باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدأ لان المعني
علي التقريع والتذكير بما هو معنى فوزن به فكانه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم تمم
ذلك بانه يرزقكم من السماء والارض وذلك يقتضي اختصاصه ايضا بالعبادة كما ان
الخالقية تقتضي ذلك وفيه ان الخالق لا يكون الا رازقا ولو قيل هل من خالق رازق
من السماء والارض غير الله لخرج الكلام عن سننه المقصود قوله لا اله الا هو جملة
مفصولة اي واردة استئنافا كما اوثر في يرزقكم وقوله لو وصلتها اي جعلتها صفة
لقوله كما وصلت يرزقكم قوله لان قولك هل من خالق غير الله سوي الله اثبات لله
فلو ذهبت تقول ذلك اي تصل به لا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي بعد
الاثبات اقول لا خفاء ان هذا البحث علي تقدير ان يكون غير الله صفة فان المصنف
لم يذكر في الرفع والجر الا ذلك واما النصب علي الاستثناء فلانه في قراءة شاذة لا يوبه
له حتي يفرع عليه وذلك لانه لو كان استثناء او بدلا قدم علي وصف المستثني منه
اعني لا اله الا هو كان التناقض مرتفعا ويكون المعني اثبات ان الله خالق متفرد بالالهية
نعم لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسوق للثاني علي ما مر لا للاول وكذلك ان جعل
خبرا علي ما لوح اليه اما اذا جعل وصفا وهو المراد فوجه المناقضة ان الكلام مسوق
لنفي المشاركة في الصفة المحققة اعني الخلق فقولك هل من خالق آخر سوي الله اثبات
لله ونفي المشارك له فيها ثم وصف ذلك الآخر باختصاص الالهية فيه يكون لنفي خالقيته
دون تفرده بالالهية والتفرد بالالهية مع مغايرته لله تعالى متناقضان لان الاول
ينفيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والثاني يثبته مع الغير جل عن كل شريك ونقص والتحقيق
في هذا ان هل لانكار ما يليها وما تلاه ان كان من تتمته ينسحب عليه حكم الانكار عليه بالتبعية
والا كان مبقي علي حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام في الخالقية علي ما مر لم يكن الوصف
اعني تفرد الآخر بالالهية ومغايرته للقيوم الحق مصبا له وهما متناقضان في انفسهما علي
ما بين فيلزم ما ذكره جار الله لزوما بينا والله اعلم قوله وهو مصدر غره كاللزوم
والنهوك ذكر مثاله لان فعولا في المتعدي عزيز قال جار الله فيمن قرا بالضم معناه كل
مغرور بغروره مصلحة له في ترك غروره وانتم لفرط اغتراركم غروركم مفسرة لكم داعية
الي الغرور والمراد اهل الغرور او ذوو الغرور قوله كيف انتدب لعداوة جنسنا

الاساس

الاساس ندب للامر كذا فانتدب له وتكلم فانتدب له فلان اذا عارضه وندبه
لامر كذا فانتدب له اي دعاه فاجابه اقول اراد كيف تسمع هذا الامر كانه دعاه
داع من نفسه فاجابه اجابة منتدب مرتاح لذلك من رجل ندب اذا ندب لامر
خف له قوله من قبل وجوده في الحواشي اي وجود الجنس ولو رجع الي آدم
لم يكن به باس فقد جاء في الحديث ما يدل علي عداوته له قبل ان يجعله بشرا سويا
قوله وسلبت نميره بالنصب علي انه مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله
اسقني حتي تراني حسنا عندي القبيح القبيح فاعل حسنا واوله غرد الديك الصيوح
فاسقني طاب الصبوح • قهوة تذكر نوحا حين • شاد الفلك نوح • نحن نخفيها
فتابي طيب ريح تنفوح • وكان القوم نهبي بينهم مسك ذبيح • اسقني البيت وفي
رواية موضعه بعد البيت الاول بريد وتابي الخمر الاخفاء لطيب ريحها قوله
كما تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا كان الهلاك والموت نوعان من السقوط
فاتي بصلته اذا اريد المبالغة في الهلاك من اجله والموت لذلك وفيه نوع تمليح
حيث جعل الاستعلاء استعلاء هلاك قوله ويجوز ان يكون حالا اي حسرات قوله
مشق الهواجر لحمهن مع السري • حتي ذهبن كلاكلا وصدورا • المشق السرعة
في الطعن والضرب والاكل والكتابة والثالث هو المناسب والمعني ان كثرة السير في
الهواجر والسري في الدياجي بريت لحمهن بسرعة قوله يريد رجعن كلا كلا
بيان لحاصل المعني لانهن اذا ذهبن وهن كلاكل وصدور يكون قد رجعن الي
تلك الحالة قوله فعلي اثرهم تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام اي علي عقبهم
تتساقط نفسي وهي حسرات كلها وفيه مبالغات ثلاث قوله كما قال تابط شرا
باني لقيت الغول تهوي • بسهب كالصحيفة صحصحان • فاضربها بلا دهش فخرت
صريعا لليدين وللجران • في حواشي الصحاح وغيرها اوله • ومن ينكر وجود الغول
اني • اخبر عن يقين بل عيان • وذكره سلمه الله ايضا وفي الايضاح اوله الا من مبلغ
فتيان فهم • بما لاقيت عند رحي بطان • باني البيت ثم • فقلت لها كلانا نضو ارض
اخو سفر فخلي لي مكاني • فشدت شدة نحوي فاهوت • لها كفي بمصقول يماني • فاضربها
البيت فكان المصنف اتي بالاول والآخر لان الغرض بهما يتم وحذف ما بينهما تهوي
اي تنزل والسهب ما استوي من الارض وبعد وقاع صحصح وصحصحان اي مستو
وكانه ابلغ من السهب لما فيه من مبالغة الصحة وهي استواء واعتدال اشتق منها اولا
والجران مقدم العنق من مذبحه الي منحره قوله بوادي اهلك علي الاضافة الي الاهل
وفي نسخة المصنف بخطه بواد اهلك علي الوصف من الاهلاك وهذه اصح رواية ودراية

قوله فحيا بها وجه الرحمن النهاية حياك الله قيل معناه ابقاك من الحيوة وقيل هو
من استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملايم هاهنا على سبيل الاستعارة قوله
او ليثا فحكمه اراد ما قدره من اصناف لاكتسائه المصدرية من المضاف اليه قوله
وعني بها مكرات قريش اجتمعوا في دار الندوة كانه لما حصر العزة وخصها به تعالي يعطيها
من يشاء وارشد الي نيل ما به ينال ذلك المطلوب ذكر مستطردا حال من اراد العزة
من عند واخذ في اهانة من اعزه الله فوق السماكين فذلك وما رجع اليه من وبال
ذلك كالاستشهاد لتلك الدعوي وفي قوله يمكرون تصويرا لحالتهم المكرية وانهم بعد
في ذلك الي ان يستاصل شافتهم ودل عليه بقوله ومكر اوليك هو يبور وهو من المعجزات
قوله الا معلومة له يدل على انه حال من الفاعل المذكور وحققه في سورة حم
السجدة فقال وما تجدث شي من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم
به فدل على ان معلومية الفاعل راجعة الي معلومية احواله مفصلة ومنها حال
ما حملته الانثي ووضعته فجعله حالا من الحامل ابلغ معني واحسن لفظا لان المفعول
محذوف متروك كما صرح به في سورة السجدة قوله لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هذا عند
اهل السنة وان كان ممكنا في واحد الا ان معرض الاستعمال يشهد على اختلاف المثاب والمعاقب
قوله ما تعمت بلدا يقال اتيت ارض فلان فتعمتني اذا وافقته قيل فيه قلب واقول
الموافقة من الجانبين واجتويت البلد كرهت المقام فيه قوله وفيه تاويل اخر الوجه
الاول اظهر بحسب المعني واللفظ واوفق للاصول الكلية وايده سلمه الله بان قوله والله خلقكم
من تراب سيق للدلالة على القدرة الكاملة وقوله وما تحمل من انثي للعلم الشامل وهذا
لاثبات القضاء والقدر والمعني وما يعمر منكم خطابا لافراد النوع الانساني وهو كلام
حسن واما على هذا الوجه فالتعمير والنقص راجع الي المفروض وعلى قول سعيد بن جبير
يكتب في الصحيفة الي اخره المراد بما ينقص من عمره ما يمر من مدة العمر وما يعمر اصل العمر
الذي قدر له وكتب له في اللوح المحفوظ وهذا اقرب من الثاني قوله وعن قتادة
المعمر من بلغ ستين سنة هذا يوافق الوجه الاول الا انه عين امد التعمير ونظر فيه الي غالب
ما يقع من الامتداد فانه بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله على الثاني على انه القدر
المفروض غالبا لكل احد قوله ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمومن والكافر ثم
قال على سبيل الاستطراد هذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون تتميما
لتفضيل المشبه به على المشبه وليس من ترشيح الاستعارة في شي بل انما هو استدراك
لدعوي الاشتراك بين المشبه والمشبه به يلزم منه ان يكون المشبه اقوي في ذلك ومعنى
وجه دقيق حسن وانما دق لانه اخذ في الحديث عن البحرين بعد ذكرهما والاستدراك

مخصوص بالملح وذكر القاضي رحمة الله عليه وجها ثالثا انه من تتمة التمثيل على
معني ان البحرين وان اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان
احدهما خالطه ما لم يبقه على صفائه فطرته كذلك المومن والكافر وان اتفق
اتفاقهما في بعض المكارم كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما هو الاصل لبقاء احدهما
على الفطرة الاصلية دون الاخر قوله ويقال للسحاب بنات مخر هذا اولي مما ذكره
في المفصل ان الميم بدلت عن الباء اخذا من البحار قوله لانها تسفو الماء يقال
سفنه قشره ومنه السفن مبراة النبل قوله ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله
صفة فيه نظر لانه جار مجري العلم على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان
يقع وصفا لاسم الاشارة البتة لا لفظا ولا معني البتة وكانه فرض على تقدير عدم
الغلبة واما اباء المعني على تقدير تجويز الوصف فقد قيل ان المقصود انه المنفرد بالالهية
لان المنفرد بالالهية هو ربكم لان المشركين ما كانوا معترفين بالمنفرد على الاطلاق واما
عطف البيان فقيل لانه يوهم تخييل الشركة الا يري انك اذا قلت ذلك الرجل سيدك
عندي لان ذا اسم مبهم وكانه اراد ان البيان حيث يذهب الوهم الي غيره وتخييل
الشركة مناسب لا في مثل هذا المقام وافاد سلمه الله ان ذلك يشار فيه الي ما سبق للدلالة
على جدارة ما بعده بسبب الاوصاف السابقة ولو كان وصفا او بيانا لكان المشار
اليه ما بعده وهذا في الاول حسن دون الثاني اللهم الا ان يكون قوله او عطف بيان
اشارة الي المذهب الذي تجعل الجنس الجاري على المبهم غير وصف فيكون حكمه حكم
الوصف اذ ذاك وبعد ان تبين ان المقام للاشارة الي السابق فالاسم الاشارة قد
تجانبه لاغراض اخر والله اعلم قوله فضرب لك الذين يبهم حاصله انه من باب
ذلك الكتاب وحاتم الجواد قوله ذكر الحميد ليدل به وهو على هذا تكميل قوله
فان قلت ما الفرق وجه السوال ان الاول دل على ان المثقل بالذنوب لا يحمل احد من
ذنوبه شيا والجواب انه كما دل الاول على هذا المعني دل على عدله الكامل والثاني
دل على انه لا مستغاث من هول ذلك اليوم ايضا وهما المقصودان من الايتين قوله
من العموم الكاين على طريق البدل كانه قيل ان تدع كل واحدة من النفوس المثقلة كل
واحد من مدعوها لا من الشمول الجمعي ليمتنع اضماره قوله على ان هاهنا ما ساغ بريد
ان في هذه الاية شيا يجوز معه الاستتار بخلاف النظير وذلك لانه هاهنا جملة
اعتراضية ترتبط بما قبلها والاولي حالية وهنالك جملة منقطعة عما قبلها بدليل
ذكر الجزاء لفظا وهو فنظرة الي ميسرة وقد سبق ما يدل عليه لفظا بخلاف ثم فقوي
موجبا لاضمار لفظا ومعني ولا كذلك هنالك قوله وتركوها منا رامنصوبا تفسير

لقوله اقاموا واخذه من اقامته اذا جعله قائما منتصبا **قوله** من قومك اي هولاء
من قومك على ان من تبعيضية **قوله** مثل للكافر والمؤمن او للصنم والله عز وعلا
فعلى الاول هو عطف على قوله وما يستوي البحران وعلى الثاني هو من تتمة قوله ذلكم
الله ربكم له الملك وكذا والاول اولى لانهما شبها اولا بالبحرين وفضل البحر على الكافر
لخلوه عن النفع ثم بالاعمى والبصير مستتبعا بالظلمات والنور والظل والحرور فلم يكتف
بفقدان نور البصر حتى ضم اليه فقدان ما يمده من النور الخارجي وقرن اليه نتيجة
ذلك العمى والفقدان وكان فيه ترق من التشبيه الاول اليه ثم بالاحياء والاموات
ترقيا ثانيا وفرع عليه وما انت بمسمع من في القبور وافيد ان الحلاء الثاني من لا المؤكدة
ولانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات ولهذا كرر وما يستوي واما
ذكرها في التمثيلين بعده فلانهما مقصودان في انفسهما **قوله** قال لبيد او مذهب جدد
على الواحه تمامه • والناطق المبروز والمختوم • واوله • فكان معروف الديار بقادم
فبراق غول فالرجام وثوم • وتعبده من تلاعب الرياح برسمها • حتى تنكر نوبها
المهدوم • شبه ما عرف من الديار من نحو الطلل بالوشوم او بلوح مذهب على الواحه
جدد وقوله جدد اي ذو جدد والواحه بمعنى لوايحه اي ظواهره وما لاح منه تقول
العرب اري الخير في لواحك اي فيما ظهر منك والناطق الكتاب والمبروز الظاهر والمختوم
المكتوم وهو الدارس وفي الصحاح ان الرواية الناطق بقطع الالف دون الواو وذلك جائز
لان اواخر الانصاف في حكم الوقف وقال كتاب مبروز اي منشور على غير القياس
وانكره ابو حاتم وقال لعله المزبور وهو المكتوب وقال لبيد في كلمة اخرى كما لاح عنوان
مبروزة يلوح مع الكف عنوانها وهذا يدل على انه لغية والرواة كلهم على هذا فلا
معنى للانكار **قوله** الخطة السوداء قال الجوهري اي الخطة كالنقطة من النقطين
انهما هيئتا المخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدة لانها مجدودة مقطوعة عن ساير
الالوان بلونها الخاص **قوله** جون السراة له جدائد اربع هو لابي ذويب من قصيدته
المشهورة وقبله والدهر لا يبقى على حدثانه • السراة الظهر ووسط كل شي والجدائد
قيل جمع الجدودة واكثر المفسرين انه جمع جدود وهي الاتان التي انقطع لبنها كانه
قال لا يبقى هذا الفحل ولا اتانه **قوله** وروي عنه جدد بفتحتين اي عن الزهري
قوله كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الامر
كذلك اي كما بين وخص ثم قيل انما يخشى الله وسلك به مسلك الكناية من باب العرب
لا تخفر الذمم دلالة على ان العلم يقتضي الخشية ويناسبها وهو تخلص الى ذكرا وليا ثبه
مع افادة انهم الذين يقع فيهم الانذار وان لك بهم غنية عن هولاء المصرين والرفع

اظهر ليكون من فصل الخطاب **قوله** قلت لما السبب في نيل الثواب نزل منزلة
المسبب جعل الجنة نفس السبق بالخيرات واكثر المفسرين على ان ذلك اشارة الى الايراث
والاصطفاء المذكورين اماما قال قوله جنات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والضمير
راجع الى الفرق الثلاث وهو الاظهر في النظم ايضا ليطابقه قوله والذين كفروا
لهم نار جهنم ويناسب حديث التعظيم والاختصاص المدمج في قوله ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا على ما ذكره المصنف والاوفى تعظيم في ذلك الذكر بعدان
لن اكثرهم في قرن الكافرين ويناسب ذكر الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور
حال السابق وليخلو عن التكلف الذي ارتكبه كيف وقد فسره كذلك افضل الرسل
ومن انزل عليه هذا **قوله** الكتاب المبين صلى الله عليه وسلم على ما رواه الترمذي
عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم في هذه الاية في هذه
الاية هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اقول وكلهم عطف تفسيري وكافي
باهل لا اله الا الله قال سلمه الله ما وجدته في الاصول على انه غير موافق لظاهر
الاية على انهم جاز ان يذكروه عند مشارفة الحلول **قوله** وذكر الشكور دل على ان
القوم كثروا الحسنات قال سلمه الله فكان عليه ان يقول وذكر الغفور دل على انهم
كثروا الفرطات فينطلق على الفرق ولا ينفك النظم ولكنه منعه المذهب **قوله**
كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله واني ورب الساجدين
عشية • وما صك ناقوس النصارى ابيلها • اصالحكم حتى تبوؤا بمثلها • كصرخة البيت
وقالوا قبولها ايضا لا اصالحكم حتى تعترفوا بمثل الحرب التي اوقعتموها • وتصرخون
من شدتها كصراخ المراة الحامل التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما بها من ذلك
وقوله اسلمتها قبيلها يريد ان القابلة يئست من عظم ما رات بها ويروى يسرتها
والتيسير تسهيل الولادة انتهى كلامه استشهد به على ان القبيل والقبول بمعنى
القابلة **قوله** ولانهم كانوا يحسبون جواب آخر بعد تسليم ان الموهم كذلك يكون
على حسناتهم في الدنيا افيد انه على الاول صفة موكدة وعلى الثاني مميزة **قوله**
ذو بطن خارجة قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبايل العرب وفي النهاية
ذو بطن بنت خارجة **قوله** ليغني عني ذا انائك اجمعا اوله اذا قال قدني قال
بالله حلفة • قال العلامة فرق بين قولك رجل ذو اناء وبين قولك اشرب ذا انائك
وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب الاناء ومالكه وليس كالاخير فانه لا اناء له
فاضافته كاضافة قولك اشرب شراب انائك وقوله لتغني اصله لتغنين بالنون
الخفيفة حذفت تخفيفا واكتفاء بالقسم ومعناه لتخلين اي لتشربن جميع ما في الاناء

من قول العرب اغن عني وجهك اي نحه قوله اروني اي جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه ام لهم مع الله شركة في خلق السموات قيل الكلام مبني على التدريج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى الحجة وبينه مكتوبة بالشركة والظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة ما معه تعالى والاشتراك معه في خلق السموات والارض ادل على اثباتها ثم ايتاء كتاب منه تعالى على انهم شركاؤه ادل وادل اذا كان الضمير في اتيناهم للمشركين قوله والثاني من الامة التي يقال فيها هي احدى الامم في الحواشي تقول العرب للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليال عاد في الشدة اقول دلالتها على تفضيلها على سائر الامم ليست بالواضح بخلاف الكفو ونحوه ثم وجهها انه على اسلوب او ترتبط بعض النفوس والله اعلم قوله من حفر مغواة وقع فيه في المستقصي المغواة بئر تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها ليأخذه فيصاد يضرب لمن اراد بصاحبه مكرا فحاق به وكذلك قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر السيئ الا باهله مثل قوله وقرا حمزة ومكر السيئ باسكان في السيئ قراها حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم كذلك واذا وقف ابدلها ياء ساكنة والباقون يخفضها في الوصل قوله ان الضب يموت هزلا خصه لانه اطول الحيوان نفسا واصبر على الجوع وروي الجباري لانها ابعد الطير نجعة تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحريك للجد من الهرب من التقاء الساكنين وهو المعنى بقوله لالتقاء الساكنين في سورة ص على ما يجي ان شاء الله تعالى وكذلك توجيه الفتح والكسر صحح بانها غير مقبولة في آل عمران وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه في موضع ويبين وجه ضعفه في اخرى مقدما او مؤخرا وقد اشرت الى فائدة سلوكه هنا واما قراءة الضم فلم يسبق نقلها ووجهها اما التحريك لالتقاء الساكنين ايضا كنحن وحيث وعلى انه اربي يا انسان اما على ما ذكره المصنف من الاقتصار على الشطر للكثرة في النداء واما من قبيل كفى بالسيف شا على ان هذه الحروف من المعجم جعلت قائمة مقام انسان على ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الم معناه انا الله اعلم ونحوه قوله ناطق

بالحكمة كالحي فيه دليل على انه يكون من الاستعارة المكنية وقوله قبله ذي الحكمة اريد انه من باب النسبة كلابن وتامر قوله قلت ليس الغرض الى اخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام بالتمييز ليقال انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا تنهيجا بشانهما فسلكا في سلك سلوكا لطريق الاختصار واداء الفائدة لا تحصى فيما ذكرت يكون مستدركا قوله على انه ارسل من بين الصرط المستقيمة عن صاحب الفرائد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا الا يرى الى قوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شارع منها فما هو مستقيم وباعتبار الرجوع الى المرسل تعالى شانه الكل متحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرائع مختلف فصح انه ارسل من بين الصرط المستقيمة الى الاخر وفي هنا التنكير تفخيم لشانه وانه العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا مذهب لوهم الى غيره ثم انه فرض والغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعا او مفروضا ولا نظر الى ان هنالك صراطا اخر اولا وهنا قريب من اسلوب قولهم مثلك لا يفعل كذا قوله اي لم ينذروا فهم غافلون اراد انه على هذا تسبيب وعلى الثاني باعث كما تقول اسقه فانه عطشان قوله فالاغلال واصلة الى الاذقان اراد ان الفاء في التصوير زيادة للتقبيح والتشويه قوله نادر الاساس ندر نادر من الجبل اذا خرج وندر من بيته اذا خرج قوله شهر اقماح في الديوان شهرا قماح بضم القاف اي شديدا البرد قوله ولو كان الضمير للايدي الى الاخر وذلك لان الاقماح نتيجة الغل الى الذقن كما مر قال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون الفاء للتعقيب كسابقه او للتسبيب فان ضغط اليد مع العنق يوجب الاقماح لان اليد تبقى ممسكة بالغل تحت الذقن رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول فربما يتحيل بها على فكاك الغل فيكون منبها على انسداد باب الحيلة والجواب انه لا فخامة في التعقيب المجرد ثم ان ما ذكره المصنف في حصول الاقماح فاين التعقيب وبه خرج الجواب عن وجه التسبيب قوله ولان اليد الى الاخر لا تستقل جوابا دون الاوليين قوله وعن الحسن احياؤهم ان يخرجهم من الشرك الى الايمان كانه قيل انما ينفع انذارك في هؤلاء لانا نحييهم ونكتب صالح عملهم وآثارهم فهو توكيد للوعد المبشر به وعلى الاول هو تذييل عام في الفريقين ترهيبا وترغيبا ووعيدا ووعدا قوله وما هلكوا عنه اي خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا فقوله من اثر بيان لما خلفوا خاصة قوله اي قدم من اعمالهم واخر من آثاره هذا احد الاوجه المذكورة هنالك قوله لنقله الى المسجد يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والمعنى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قد سبق تحقيق ضرب المثل وما فيه من الاوجه في سورة ابراهيم واختار هنا الوجه ها هنا لانه اظهر في هذا

المقام قوله صاحب ياسين اي المذكور في سورة يس واشار به الي ما مر في البقرة من الحديث في شان عروة بن مسعود الثقفي قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهنا يصح ان جعل قوله فقالوا الي الاخر تفصيلا للمجمل وفيه لف لعدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية قوله كان قبيحا لما سبق انه من ديدن العاجز قوله اي سبب شومكم او اسباب شومكم لترك القراءة في طائركم وطيركم قوله بمعني الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم دل علي انه جعل متعلقا بمحذوف قوله فمن ثم اتاكم الشوم لا من قبل رسول الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشوم بسبب الرسل اجابوهم ان سبب الشوم دار معهم اينما داروا ثم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادات جمع سبب ذلك ترقيا ثم بنوا عليهم بلزام الشوم كما حموا اما ثبتوا لهم الاسراف الذي هو ابلغ من الاول وهو جالب الشوم كله وهو اضرب عن الانكار لانه تنبيه بان الامر اعظم من ذلك لا سبيل الي زواله كما لا سبيل الي ارتداعهم واما علي الوجه الثاني فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسبابا للسعادة مدبجين فيه التنبيه علي سوء صنيعهم في الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الي ما فعلوا من التعكيس هكذا ينبغي ان يفهم الوجهان والله اعلم قوله وكان ينحت الاصنام اي التماثيل لا للعبادة وكان في تلك الشريعة مباحا والظاهر انهما قولان كان كافرا فامن وكان في غار يعبد الله والحديث اعني قوله عليه افضل الصلوة والسلام سباق الامم ثلثة الي الاخر يؤيد القول الثاني قوله حتي خرج قصبه هو المعا وجمعه اقصاب كانه مقصوب لان كل واحد من الامعا قطعة ممتازة عن الاخر ويقصبه القصاب بعد البقر قوله لا تخسرون معه الي الاخر بيان لكونها جامعة واخذ رح الدين من اهتدائهم وفيه ما يوكد كونهم لا يسالون الاجر ولا ما يتبعه من طلب جاه وعلو ولهذا جعل ايفا للاحسان قوله والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوائد المذكورة ولان ذلك اشد تقبيحا لشان حبيب لما دل عليه الحديث من نصحه حيا وميتا قوله فضلا عن حبيب النجار هذه هي النسخة الموثوق بها وفي بعضها فضلا علي حبيب النجار وفسر بان المعني فضله كفضله علي حبيب النجار وهي عبارة فيها ركة لفظا ومعني قوله وبيت ذي الرمة وما بقيتا لا الضلوع الجراشع او له طوي النحز والاجراز ما في غروضها ۰ النحز الركل بالعقب والاجراز جمع جرز بالفتح كسبب وهي الارض التي انقطع عنها الماء والسنة المجدبة ايضا والبيت يحتمل الوجهين والاول انسب والغرض للرحل الحزام للسرج والجرشع الغليظ من الابل قوله انقل من الزواقي هي الديكة لانهم كانوا يسمرون الي ان تزقوا فاذا تفرقوا قوله ويجوز ان يكون من الله تعالي علي

سبيل الاستعارة وهو نظير ما نقله من القراءة بل عجبت ويسخرون بضم التاء علي التكلم علي ما يجي في سورة والصافات ان شاء الله تعالي قوله ويا حسرة وقف طويل تعظيما للامر ثم قال علي العباد اللواح وقفوا علي الهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من التاهه وصلوة علي تلك الحال قوله والبدل علي هذه القراءة بدل اشتمال فيه اشارة الي انه علي الاول بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كرة اهلاكهم لهم تجوزا وانما جعل بدلا علي الاول لان المبدل معلق لفظا قوله واحييناها استينافا كان قائلا يقول كيف الارض الميتة اية فقال احييناها قوله ونحوه ولقد امر علي اللئيم يسبني ۰ انما يحمل علي الحال لان المعني علي استمرار مروره علي من يسبه واغماضه عنه ولهذا قال امر وعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يؤدي ذي قوله علي طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس من مظانه لانه اولي بضمير الواحد المطاع لانه المقصود بالاحياء والتنجيس وذهب علي ان المورد ان ما سبق انبل وافخم لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة وان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد علي اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم كيف وقد جعل المصنف الثمر خلق الله وانما كماله فبفعل الادمي هنا ورجوع الضمير الي المذكور اولي كما ذكره بعد ثم قيل ان جعل ما نافية اولي لئلا يوهم استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدي للتاكيد في هذا المقام كما في قوله تعالي مما عملت ايدينا انعاما وحينئذ لا يناسب انه تفسير لكونه اية ولبي بشي لان العمل من العباد بمعني الكسب وقد جاء بما قدمت ايديكم وما قدمت يداك وهذا التاكيد دافع للايهام قوله لا علمهم ما لا يعلمون كما اعلمهم بوجود ما لا يعلمون يعني الحاجة الي الوجود الاجمالي ماسة للدلالة علي كمال القدرة فلذلك وقع الاعلام واما بالماهية وخواصها مفصلة فلا فلم يعلم وفي بعض النسخ بوجود ما يعلمون وهي ضعيفة لان ذكر الوجود يقع ضايعا قوله لخرشايها الخرشاء مثل الحرباء جلد الحية وقشرة البيضة بعد ان تكسر ويخرج ما فيها لحد لها موقت ثم قوله او لمنتهي لها الوجهان متفقان في ان المستقر اسم مكان ويختلفان باعتبار ان الاول من استقرار المسافر تشبيها بانتهاء السفر والثاني باعتبار مقنطرات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومقنطرات الانخفاض كذلك واليه الاشارة بقوله لانها تتقصاها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن الاول في استقصاء المشارق وعن الثاني في استقصاء المغارب والوجه الثالث ايضا بمعني المكان واما علي القولين الاخرين فهو اسم زمان والقول الاخر اقرب لان الاستقرار فيه علي الحقيقة ويؤيده الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم عند غروب الشمس

على الغنى

فقال يا اباذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب
لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن
فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها اقول وهذا يقتضي قولا آخر غير المذكور في الكشاف والله
اعلم **قوله** الانواء المستمطرة الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب
مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما
ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع في النوء انه السقوط
الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها
وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن
مثل عبد وعبدان وبني الشرطان بفتح الشين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان
للمطر والنجح والشرط العلامة البطين تصغير بطن وهو بطن الحمل صغر لان الحمل
كواكب كثيرة الثريا الية الحمل واشتقاقه ظاهر الدبران لانه دبر الثريا اي خلفها
الهقعة هي راس الجوزاء الايسر هي خمسة انجم الذراع كوكبان نيران هما ذراعا الاسد
النثرة المتفرجة بين الشاربين ثلاثة انجم قريب بعضها من بعض شبهت بالدائرة التي
التي تكون في عرض زور الفرس الهنعة هي الطائر هو سمة في منخفض العنق وهي
منكب الجوزاء الايسر خمسة انجم الذراع كوكبان نيران هما ذراعا الاسد النثرة
الفرجة بين الشاربين حيال وترة الانف وهو انف الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار
شبر وفيهما لطخ بياض كانها قطعة سحاب الطرف العين وهما عينا الاسد كوكبان
يقدمان الجبهة الجبهة هي جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهل
الاسد الصرفة نجم واحد نير يتلقى الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي به لانصراف
البرد واقبال الحر العوائد ويقصر والقصر اجود وهي سافلة الانسان خمسة انجم
يقال انها ورك الاسد السماك يريد الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي به لان
لان الآخر سمي رامحا لكوكب يتقدمه كانه رمحه الغفر ثلاثة انجم صغار من
الميزان سميت غفرا لسترها ونقصان ضوءها الزباني زبانيا العقرب قرناها كوكبان
نيران هما قرنا العقرب الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال سلمه الله ثلثة
على راس العقرب ولذلك سميت به القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران
ماخوذ من شولة العقرب وهي ما تشول من ذنبها ولهذا يقال لها حمة العقرب
ايضا النعائم ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادر واربعة وارد لانها
وردت المجرة كانها تشرب والخارجة عنها تسمى الصادر سميت نعائم تشبيها

بالخشبات التي تكون على البير البلدة فرجة ما بين الحاجبين ستة انجم من القوس
لانها فرجة بين النعائم وسعد الذابح سعد الذابح كوكب بين يديه يقال
هو شاته التي يذبح سعد السعود لان في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون ويعيش
مواشيهم سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء الا انه يطلع قبل
الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبيا وهذه الاربعة في برجي الجدي والدلو
فرغ الدلو المقدم فرغ الدلو المؤخر المفرغ مجرى الماء من الدلو وكل واحد منهما
كوكبان بينهما قدر خمسة اذرع في راي العين سميا به لمجي الامطار كثيرا في ذلك
الوقت الرشا كواكب صغار على صورة السمك يقال له بطن الحوت وفي سرتها كوكب
نير ينزله القمر واشتقاقه واضح **قوله** عود العذق بكسر العين بمنزلة العنقود
من العنب وبفتح العين النخلة بعينها **قوله** بوزن العرجون هو المحس لانه يفرج به
الغبار عن ظهر الفرس وسائر اعضائه والبزيون بساط من بسط الروم وقيل هو
السندس **قوله** ولا يسبق الليل النهار يعني آية الليل آية النهار حمله على ذلك
ليناسب قوله لا الشمس ينبغي لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله اولا والشمس
تجري الايتان واخرا في فلك يسبحون والتحقيق ان المقصود بيان معاقبة كل من
الشمس والقمر في ترتب الاضاءة وسلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف الليل
والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق آيته فحصل الدلالة على
الاختلاف ايضا ادماجا لانها لا تنافي ارادة الحقيقة وجاء من ضرورة التقابل
هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما ذكر
لادراك المؤذن طالبه اللحاق قيل لا ينبغي رعاية للمناسبة وقيل بالفعل المؤذن
بالتجدد ولما نفي السبق في المقابل اكد ذلك بان جي بالجملة الاسمية المحضة من دون الابتغاء
لانه مطلوب اللحوق **قوله** على ما سبق ذكره يعني في سورة الانبياء من ان التاتون لكان
مطالعهما **قوله** وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري يعني النساء في الفايق قال
حنظلة الكاتب كنا في غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى امراة مقتولة فقال
هاه ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا وقل لا تقتلن ذرية ولا عسيفا وهي نسل الرجل
واوقعت على النساء لقولهم للمطر سماء **قوله** لا صريخ لا مغيث الصريخ والصارخ
بمعنى المغيث والمستغيث يجيئان وبمعنى الاغاثة واصله مصدر مثل الصراخ للصوت
المخصوص **قوله** الا رحمة منا تشعر بجعل الاستثناء متصلا مفرغا وقيل منقطع واختار
المصنف في سورة الانعام على ولكن رحمة ربي هي التي نجتهم **قوله** ولم اسلم لكي ابقى
ولكن سلمت من الحمام الى الحمام هو لابي الطيب اي سلمت من احد اسبابه الى اسبابه

الآخر الانتصاف اخذه من هذه الاية قوله الا رحمة منا كقوله افلم يروا الى ما بين
ايديهم وما خلفهم من السماء والارض شبه العذاب المحيط الذي لا يخرج عنه اينما
ساروا اماما وخلفا بالسماء والارض المحيطتين كذلك او اراد المصنف انه مثل تلك الاية
في ارادة السماء والارض بما بين ايديهم وما خلفهم واتقاؤهما اتقاء الخسف واسقاط الكسف
على ما في تلك الاية وهذا اظهر قوله ثم قال وعدا بهم الاعراض فيه اشعار بان قوله
وما تاتيهم من اية تذييل تؤكد ما سبق من حديث الاعراض قوله كانت الزنادقة
هو جمع زنديق معرب زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت
وفي العرف شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر في
ايام قباذ بن فيروز قوله انطعم المقول فيه هنا القول انما اوله بذلك لانهم ما كانوا
معتقدين لقدرة الله وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون اي يعتقدون ان
لهم الغلبة عند الخصام اي تاخذهم وهم غافلون عنها معتقدون ان لا بعث بسبب لوث
محجتهم الفاسدة مدلون بها مغترون قرئ من هبنا بمعنى اهبنا ابن جني هي غريبة
ولم ار له اصلا ولا مر بنا في اللغة مهبوب بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف
الجر محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه بدل على ان
الجواب من الاسلوب الحكيم قوله فكذلك الفكاهة الراغب هي حديث ذوي الانس
قال تعالى فاكهين بما اتاهم ربهم قوله ونطس الجوهري التنطس المبالغة في
التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمها فهو متنطس ومنه رجل نطس بضم
الطاء وكسرها قوله الحجلة هي بالفتح والتحريك واحد حجال العروس قوله قال
لبيد فاشتوى ليلة ريح واجتمل قبله وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال ارسلنه
فاتاه رزقه فاشتوى البيت الالوك الرسالة قوله اي يدعون به لانفسهم قال
الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لا انهم يطلبون فانه حاصل كما اذا سالك
احد فقلت لكن ذلك يعني فلم تطلب ولهم الطلب والاجابة لان الغبطة بالاجابة توجب
اللذة بالطلب فانه مرتبة سنية وعلى الوجهين اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى
كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه وهو حاصل قوله قال الزجاج وهو الدعاء
من تتمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني قال رحمه الله المذكور في تفسيره
ما يدعون معناه ما يتمنون تقول فلان من فيحتي ما ادعى اي تمنى وهو ماخوذ من الدعاء
اي كل ما يدعو به اهل الجنة ياتيهم وقوله سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنونه
سلام اي هذا منى اهل الجنة ان سلم الله عليهم فعلى هذا الى قوله ذلك متمناهم ولهم
ذلك لا يمنعونه من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد عرف منه الاعراب والتفسير على

القول

٢٧٤

القول الاول ايضا ما في ما يدعون ان كانت موصوفة فالبدل ظاهر وان كانت
موصولة فلان سلام موصوف في المعنى بانه من رب رحيم ولهذا قدره بسلام
يقال لهم قولا قوله وقيل ما يدعون مبتدأ وخبره سلام والمعنى لهم ما يدعون
سلام خالص وعلى هذا جاز ان يكون صفة بعد صفة لما وقوله قولا مصدر مؤكد
اي على هذا الوجه ولهذا فسره بقوله عدة من رب رحيم قوله ونحوه قوله تعالى
ويوم تقوم الساعة اي في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الاخر وينفرد
وقيل في ان المذكور تفصيل للمجمل السابق وبنى عليه ان الاول يتضمن لمعنى الطلب
على معنى فامتازوا ايها المؤمنون الى كذا وامتازوا ايها المجرمون وهذا ما يخص لبسطه
الامام السكاكي رحمة الله عليه وليس بظاهر لانه قدر فلمتازوا عنكم يا اهل
المحشر الى الجنة وامتازوا عنهم وباحدهما غنية عن الاخر والوجه انه من قبيل ما مر
في سورة البقرة من نحو زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر فلان عمرا بالعفو والاطلاق
من ان المقصود عطف جملة على قصة اصحاب النار على جملة اصحاب الجنة واوثر ههنا
الطلب زيادة للتهويل والتعقيب لما يرى الى قوله اصلوها اليوم هنا وان كان لا بد
من التضمن فالثاني اولى بان يحمل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون منفردون
وفائدة العدول ما في الخطاب والطلب من النكتة وعلى هذا قوله ومعناه ان بعضهم
يمتاز من بعض لا يختص بقول الضحاك على ما يتخايل ظاهرا بل هو راجع الى الاقوال الثلاثة
فعلى الاول يمتاز البعض وهم المؤمنون عن البعض وهم الكافرون وبالعكس بل هو راجع
الى وعلى الثاني اعني قول قتادة يمتاز البعض وهم الكافرون عن البعض المؤمنين
بانهم منعوا عن كل خير اصاب هؤلاء وعلى الاخير ظاهر ويكون فيه ايماء الى وجه العطف
كما ذكرناه قوله درحا اي درجا معها اما ان تدعوا هذه القرابة مع هذه المراة او هذه
المراة مع هذه المراة قوله لئن كان يهدي برد انيابها العلى لا فقرني انني لفقير
المرز وفي يهدي من الاهداء الاتحاف ومن الهداء الزفاف والعلى اي الشريفة العالية
او الاعالي فانها موضع القبل وافقر اما من فقر المرفوض ومن افتقر على حذف الزوائد
نحو دنح لاقح اي ملقح قوله والا لم يستقم معنى البيت لانه لو لم يحمل على انه الفقير
بكل الفقر لم يصح ايراده في مقابلة لا فقرني وهذا يحاكي الوجه المذكور في اول
السورة قوله ويجوز ان يراد هنا بعض الصراط معناه ان التنكير للهضم من حقه
على الكلام المنصف وادماج التوبيخ على معنى انه لو كان بعض الصراط الموصوفة
بالاستقامة لكفى ذلك في انتهاجه كيف وهو الاصل والعمدة وفيه ان المطلوب
الاستقامة والامر دائر معها وقليلها كثير قوله النصح البالغ الذي لم يوجد

قصة م

ون

من ...

نصح بل هو النهاية فيه **قوله** او تضمن معنى ابتدروا الاساس ذكر في قسم الحقيقة
واستبقوا الصراط ابتدروه اقول فعلي هنا لا تضمين **قوله** او يجعل الصراط مسبوقا
اي من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقف
المكان والاتساع فرعه **قوله** والمعنى الي كلاخر نشر للاقوال السابقة فالاول الحذف
الجار ولهذا صرح بالي في قوله الي الطريق المهيع وهو المسلوك وعن ابي عبيد الواسع
الواضح ولا يخالفه المضمن معنى الابتدار والثاني النصب على الظرف ولهذا قال مستبقين
في الطريق المألوف والثالث لجعله مفعولا به وقوله فلو طلبوا ان يخلفوا يدل عليه **قوله**
كالصيي هو صياح الديك وقيل صياح الفرخ ووجه النظم انه لما ذكر في خاتمة حال
اهل الموقف الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ من مناسبة وعيد المكذب
مد يجافيه معنى الخذلان والاصرار على العناد فقيل ولو نشاء لطمسنا على اعينهم وجي بقوله
ومن نعمره ننكسه في الخلق معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كالشاهد لذلك
ثم قيل وما علمناه بتعليم القرآن الشعر يعني ما علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتلخيص
في امر المبدا والمعاد الشعر اذ لا يخفى على من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع
المنافع الدينية والدنيوية على اسلوب افخم كل منطيق بباين الشعر ولامثل الثريا للثرى
على معنى ان القرآن ليس بشعر لان ما علمه الله تعالى هو القرآن واذا لم يكن المعلم شعرا
لم يكن القرآن شعرا البته فالدلالة على سبيل الكناية وفيه انه ليس بشاعر اذ ما جاء فلا تحتاج
تلويحية **قوله** وعن الخليل كان الشعر احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا في
ما نقله احمد في مسنده عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها كان ابغض الحديث الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر ولعل الجمع به بالتفصيل بين شعر وشعر **قوله**
لينذر القرآن او الرسول كانه جي بهذه الاية رجوعا الي ما بدي به السورة من قوله
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولو نظرت الي هذا التخلص من حديث المعاد الي حديث
القرآن والانذار لقضيت العجب من حسن موقعه **قوله** او معلوما منه انه يؤمن كانه
قيل من كان في علمه حيا اي مؤمنا وكان في نحو يدل على التحقق والثبوت على نحو وكان
الله عليما حكيما **قوله** وعمل الايدي استعارة من عمل من يعملون بالايدي ليت
الاستعارة فيه على نحو طلعها كانه رؤس الشياطين بل تمثيلية تصويرية **قوله** اصبحت
لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا • والذيب اخشاه ان مررت به وحدي
واخشى الرياح والمطرا • سيل ابن هرمة كيف اصبحت فانشدها وهو من ملكت
العجين اذا اجدت عجنه والوجه الاول اوجه لان ما بعده يدل على الملك والاستيلاء
كمال التصرف والامتناع والانتفاع **قوله** كما قال القائل • يصرفه الصبي بكل وجه

وتجسه على الخسف الجرير • وتضربه الوليدة بالهراوي • فلا غير لديه ولا نكير
واول لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير • الجرير حبل يتخذ
للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا **قوله** نعم ويبعثك
ويدخلك جهنم الجواب من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة وانه لا كلام في ذلك
بل النظر في هذا وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم فللوالدين والاقربين على
تقدير صاحب الكشاف **قوله** ولا هو فعيل بمعنى فاعل او مفعول دليل لكونه غير
صفة لان رميما لو كان صفة لم يخل عن احدهما **قوله** في كل شجر نار واستمجد المرخ
والعفار اي استكثرا من النار من مجدت الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه
رجل ماجد اي مفضال يضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء قال جار الله رحمه
الله والعفار بالعين المهملة هي الانثى على ما ذكره وفي الصحاح بالعكس **قوله**
لان المعاد مثل للمبدا وليس به في التقريب وفيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله
والمعنى على مثلهم في الصغر والقماة كما ذكره اولا هو الوجه لانه المطابق لهذا
المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شي قلبا وقلب القرآن يس الحديث
من رواية الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيها من قراها كتبت له قراءة القرآن
عشر مرات نقل الامام عن حجة الاسلام رحمهما الله لان الايمان صحته الاعتراف
بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه اقول اراد كما ان صحة البدن بالقلب
ولعل الاشارة النبوية في تسميته قلبا وقلب كل شي لبه فاصله الذي ما سواه اما
من مقدماته واما من متمماته الي ما اسلفناه في تسمية الفاتحة بام القرآن من ان
المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الي غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك
بالتحقق والتخلق المذكورين هنالك وهو المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومدار
هذه السورة الكريمة على بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن جار الله في الاية في الايماء
الي ذلك بقوله وانما الغرض وصفه ووصف ما جاء به من الشريعة اقسم سبحانه
وتعالى على كونه صلى الله عليه وسلم اكمل الرسل وان طريقه اوضح السبل واشار الي ان
المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا انه اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب
وتممه بضرب المثل مدمجا فيه التحريض على التمسك بحبل الكتاب والمنزل عليه وتفضيلهما
على الكتب والرسل والتنبيه عليه ثانيا بانه عبادة من اليه الرجعى وحده ثم اخذ في بيان
المقدمة بذكر الايات واوثر منها الواضحات الدالة على العلم والقدرة والحكمة والرحمة
وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم وتلقي النعمة بالصرف في رضاه والحذر من الركون الي من
سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد بما ينال في المعاد وادرج فيه حديث

من سلك ومن ترك وذكر غايتهما ولخص فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة الله بالاخلاص
عن شائبتي الهوى والرياء وحيث قدم علي الامر بعبادته تعالي النهي عن عبادة الشيطان
وضمن فيه ان اساسها التوحيد وكانه ذكر الايات لئلا يكون الكلام خطابيا في المقدمات
ختم بالبرهان علي الاعادة ليكون علي منواله في المتممات وجعل ختام الخاتمة انه لا يبعد عنه
شئ ولا ينقص خزينته عطاء وانه لا يخرج عن ملكه من قربه قبولا وبعده اباء تحقيقا لكل
ما سبق علي الوجه الاتم ولما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجب ان يراعي
فيه نكتة الالتفات في قوله واليه ترجعون ليكون اجمالا لتوضيح التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل • تمت السورة والحمد لله علي جزيل نعمه وصلواته علي رسوله
محمد وآله وصحبه وتابعيه ومحبيه والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بطوايف الملائكة اراد ان يبين وجه الجمع بالالف والتاء لان الملائكة ليسوا
اناثا قوله وقيل الصافات الطير وعلي هذا وجه العطف انه اتي بالوصف الدال علي
كمال القدرة ثم رتب عليه الوصف بانه تعالي ناره امس والاول اولي قوله كما يحكي عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الحواشي اي حكاية عمله لا قوله كما ذكر نحوا منه
في سورة الانفال قوله واما علي ترتب موصوفاتها في ذلك اي التفاوت من بعض الوجوه
اذ لا يدل علي ترتب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين ان اريد الترتيب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل
في الدلالة علي ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتهما علي ترتب الصفات
في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة قوله ان وحدت الموصوف
اي جعلت اختلاف جنس الموصوف في الصفات لا في الذوات كما اريد الملائكة الجامعة للصفات
المذكورة مثلا والتثليث في مقابل التوحيد قوله اي بان زان الله الكواكب كان المعني
انا زينا السماء الدنيا تزيينا الكواكب لانها لو لم تكن مزينة في نفسها لم تزين السماء
قوله وجاء عن ابن عباس تاييد للوجه الثاني والاضافة فيه بمعني اللام قوله
وقرئ علي هذا المعني اراد المعني الثاني وهو ان يكون اسما لما يزان به الشئ وهذه
القراءة تؤيد الوجه الذاهب الي ان الاضافة بمعني من قوله لان الحفظ من شياطين
لا يسمعون ولا يتسمعون لا معني له يعني علي القراءتين وفيه ان المعني لا يمكنون من
السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في

الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفا له او لا جمعا بين القراءتين وتوفية
لحق الاصغاء المدلول عليه بالي وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واما رده الايراد
فوارد علي تقدير بل السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله وحفظا من
كل شيطان مارد مما يحرك الذهن له فقيل لا يسمعون جوابا عما يكون عنده ويقذفون
بيانا لكيفية الحفظ وهذا اولي من جعله مبدا اقتصاص مستطردا لئلا ينقطع ما اليه المنقطع
معني قوله يفيد الاصغاء اي امالة السامعة له ومنه الحديث كان يصغي الاناء للهرة
قوله فكانه قيل يدحرون دحورا او قذفا اي لما كانا متقاربين جاز ان يقام
الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر علي انه بدل قوله قرئ خطف بكسر الخاء
وكسر الطاء وتشديدها اما كسر الخاء فلانها حركت لالتقاء الساكنين هي والتاء والاصل
فيه الكسر وكسر الطاء فتشديدها للاتباع واما القراءة بفتح الخاء وكسر الطاء
فمشكلة لان فتح الخاء شديد لالتقاء حركة التاء عليها واما كسر الطاء فلا وجه له
فقيل لعل الامر بالعكس او ذلك للفرق بين الافتعال والتفعيل قوله في ابي الاشد
في المعالم والثعلبي في ابي الاشدين واسمه اسيد بن كلدة الجمحي قوله علي معني الرد
لانكارهم البعث اي اذا فسر باصعب خلقا وقوله اما شهادة عليهم بالضعف هو علي
الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم هو علي الثاني قوله وهذا المعني يعضده
ما يتلوه ليس اشارة الي ترجيحه بل الي توجيهه فان عاضد الاول قد بينا اشد البيان
وهو اقوي قوله وليس هذا القول بملائم لانه تقييد يخالف ما دل عليه السابق
وحرف التعقيب ومن قال عليه جمهور من المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم
بما هم مقرون به من كونه رب السموات والارض والزمهم بذلك وقابلوه بالعناد
قيل لهم فانظروا الي الاهلاك لمن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم فوضع موضعه
فاستفتهم اهم اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم ليسوا اشد خلقا او دليل
لاستكبارهم المنتج للعناد وايده بدلالة الاضراب والاستبعاد بعد الاضراب لدلالته
علي انه غير متعلق بما قبل الاضراب فلقد ذهب عليه ان اللفظ خفي الدلالة علي
ما ذكر من العناد واستحقاق الاهلاك لسالف الامم وتعليل نفي الاشدية بما علل ليس
بشئ لوضوح ان السابقين اشد في ذلك وكم من ذلك في الكتاب العزيز واما الاضراب
فعن الاستفتاء الي انهم لا يجيبون بما هو الحق بل مشككمن يذعن ويتعجب من تلك
الدلائل ولهذا عطف عليه ويسخرون وجعل ما انكروه من البعث بعض مساخرهم ونحو
نظم ابيّ لا معدل عنه والله اعلم قوله عجب بكم من الكمر وفنوطكم الا الالجوار وكذا
الالال وبكسر الهمزة القراءة اي عجب بكم من الكمر وجوار كم حالة الاضطرار وفنوطكم ثم

سرعة اجابته لكم مع صفتكم الذميمة في الحواشي وهذا كما ورد في الحديث نعم الله بك عينا وحدث به في مجلس شعبة فانكره فجاء واحد من مجلسه الي مجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك فقال ابن الاعرابي اعذرهم فانهم لا يعلمون قال العلامة ووجهه ان الباء هاهنا للتعدية اي انعمك الله عينا علي معني اقر عينك وظن شعبة ان العين وقع تمييزا من الفاعل وان الباء بمنزلتها في قولك فرحت به اقول فعلي هذا لا يكون نظير الاية والحديث اعني قوله عجب بكم قوله وذا بهم انهم اذا وعظوا اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه علي الماضي كما في ويخرون قوله جواب شرط مقدر وذكر في نظيره في سورة النازعات ان التقدير لا تستصعبوها فانما هي زجرة واحدة علي حذف المسبب وقد حقق في سورة المائدة انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقة فانه لو قدر فيما نحن فيه لا تستبعدوها لم يبعد ولما كان الانكار هنالك اوضح قدره كذلك قوله موضحها خبرها قال العلامة ونظيره في انه لا يرجع الي شي قوله هي النفس ما حملتها تتحمل اقول وقد سبق مرارا عدة والتحقيق انه يرجع الي سابق حكما كما في ضربي وضربت زيدا قوله ومنه قوله زجي ابي عروة السباع اشفق ان يختلطن بالغنم ذكر المصنف رحمه الله في سورة الحجرات ان البيت لنابغة بني جعدة في العباس عم النبي صلي الله عليه وسلم وابو عروة كنيته وكنيته المعروف في الاسلام ابو الفضل قوله وان يكون كلام الملائكة لهم فيقول الكفار علي هذا يا ويلنا فقط كان الملائكة اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قوله وضربا وهم والضرب والاضرب الامثال جمع ضريب قال رحمه الله سمعت غير واحد من العرب يقول هذا ضربه اي مثله بكسر الضاد وبعضهم قولهم مثل ومثيل وشبه وشبيه وانهم جموع علي اضراب والذي في الكتب المضبوطة بفتح الضاد قوله هنا تهكم بهم اي قوله ما لكم لا تناصرون قوله استعيرت لجهة الخير جواب لما قوله مجازا عن المجاز قال العلامة مجاز المجاز كالمسافة موضع الشم في الاصل لانه من ساف التراب اذا شمه فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ التراب فشمه ليعرف انه مسلوك اولا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم استعير لفرق ما بين الكلامين ولا بعد هناك قوله واستحقاقنا اي بتلك الحال ايماء الي مذهبه فان ظاهر الاية يدل علي ان الموجب التقدير السابق قوله دعوة محصلة للبغية لان الاغواء مقابل الهداية فيكون محصلا مثلها ويكون علي العكس قوله ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت بخصائص في الحواشي هو علي الاول عطف بيان وعلي الثاني بدل ولعله اراد انه لما كان وجه الاختصاص وما علم به من بين الارزاق انه فواكه كان فواكه مبينا لقوله رزق معلوم وفي الثاني لما اريد

جعل معلوم

جعل معلوم من خواصه كله فواكه واما المعني الذي في المطلع من انه بدل الكل علي الاول وبدل البعض علي الثاني فمتعسف قوله في جنات يا باه لقائل ان يقول اذا كان المعني لهم الجنة وهم مكرمون فيها لم يكن به باس والجواب ان جعلها مقررة وقرين لا يلايم جعلها رزقا واما اذا كان قيدا للرزق فهو ظاهر الاباء قوله علي سبيل المدح والتعظيم مقول القول اي يقولون هو محض المنفعة الموصلة اليه تحققا علي وجه التعظيم واحترز به عن الاستدراج قوله وكاس شربت علي لذة ومثلها واخري تداويت منها بها لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت المعيشة من بابها ومولا الاعشي قوله ولذ كطعم الصرخدي تركته بارض العدي من خشية الحدثان اي رب لذ كطعم الخمر والصرخد موضع من الشام ينسب اليه الشراب وفسر المصنف اللذ بالنوم والطعم الذوق قوله اجبن من المنزوف ضرطا المتصفي كانت نسوة اعراب فتزوجت احديهن رجلا ينام الصبحة فاذا انبهنه ليصبحن قال لو لعادية نبهتنني اي لخيل عادية فانتخب ذا صباح وقلن له هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتي مات وقيل ساف رجلان فلاحت لهما شجرة فقال احدهما اري قوما قد رصدونا فقال الاخر انما هي عشرة وهي ضرب من الشجر فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين في عشرة ويضرط حتي مات وقيل هو دابة بين الذيب والكلب اذا صيح بها اخذها الضراط من الجبن قوله لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامي كنتم ال ابجر قال الزجاج الشعر للابيرد اليربوعي وابجر هو ابن جابر العجلي قوله او عربدة الازهري عن شمر عن محارب الافعوان يسمي العربد وهو الذكر من الافاعي ويقال هي حية حمراء خبيثة ومنه اشتقت عربدة الشراب وانشد مولعة بخلق العربد كانه شبه بهذه الحية وقيل العربد الشديد وانشد وقد غضبن غضبا عربدا قلت ويقال للمعربد العربيد كانه شبه بهذه الحية قوله في الاداحي مدحي النعامة موضع بيضها واداحيها الموضع الذي تفرخ فيه وهي افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامة عش قوله ومن المصدقين مشددة الصاد من التصدق وهي شاذة ولا يلايم قوله ايذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج قوله العاقل من دان نفسه المشهور الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله المغفرة قال سلمه الله هو من رواية الترمذي عن شداد قوله هل انتم مطلعون الي النار لاريكم ذلك القرين ثم فهم الي الاطلاع علي حاله الاية وعلي هذا قوله فاطلع فراه عطف علي مقدر علي معني فشق فيه اليه او فطلبوا ان يريهم ونحوه فاطلع والفاء فصيحة وان كان القايل هو الله تعالي او بعض الملايكة فالمعني قال الله تعالي هل انتم مطلعون لتعرفوا مني لنكم فتشوف الحاكي بحال قرينه اليه

فاطلع قراه وهذا الوجه لا ينطبق على قراءة من قرأ فاطلع على المضارع لانه مشارطة
قوله والمعنى هل انتم مطلعون هذا على انه معنى القراءة بالفعل المضارع لان معنى
القراءة على الماضي وهي المشهورة قد تقدم الايماء عليه اي المعنى هل انتم مطلعون على انه
بمعنى الامر تأدبا ومبالغة حتى اطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك قراه ولا بد من هذا التقريب
ليصح ترتب قراه على السابق او المعنى على هذه القراءة العرض عرض عليهم وربما طلاعهم
على اطلاعهم فقبلوا عرضه وهو معنى فاعترضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعده قراه فالفرق
بين الوجهين ان قوله قراه مسبب عن اطلع معطوفا على قال في الاول وعلى فاعترضوا او
فاقبلوا ونحوه في الثاني وقوله بعد ذلك اي بعد المذكورين من ترغيبهم وحثهم على الاطلاع
او من قبولهم عرضه على الوجهين فان قلت فهلا حملت على ان قوله فاطلع والمعنى نشر
لقراءة المضارع وقوله او عرض عليهم لقراءة الماضي لا على الترتيب قلت لانه لا بيان
فيه لمعنى قراءة المضارع اذ ذاك بل هو مجرد اعادة اللفظ نعم ذكر الى القرين ولا يبقى هنا
المقدار على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه ايضا لا بد منه وقوله فالمعنى انه لما
شرط يدل على انه في توجيه هذه القراءة وجاز ان يكون تفسيرا للقراءتين معا على معنى
انه اظهر رغبته في الاطلاع ورغبهم بعثا فقوله فاطلع مضارعا مصرح به في قراءة
ومطوي لدلالة المعنى في اخرى لان هذه الصيغة اعني هل انتم مطلعون شديد الدلالة
على ذلك وانه اراد بذلك حسن المخالقة وان لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته
على الاطلاع وحينئذ فاطلع هو بعد ذلك منعكس الامر على معنى انه مصرح به
في قراءة ومطوي في اخرى وهذا اوجه او انه عرض عليهم الاطلاع لانه امر به
ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قراءة دون اخرى واشتركتا في ان وقوع اطلاعه بعد
قبولهم كانه لا يترتب على قول العرض وهذا قدر فاعترضوه والفاء فصيحة ولولا ما تقدم
من قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لتعين هذا الاحتمال في تقرير
كلام المصنف هذا ما عندنا فيه **قوله** وان جعلت الاطلاع هنا قسيم لقوله تعالى
كذا وكذا بمعنى واحد وعلى هذا لا يكون الاطلاع بمعنى الاطلاع مشددا ومعناه على ما
ذكره انه لما رتب اطلاعه على اطلاعهم جعل اطلاعهم اياه تجوزا وقوله وهو من باب
المجالسة جملة اعتراضية تبين جدوى المشارطة وفيه ما ينبه على وجه حسن هذا
التجوز وقوله فهل انتم مطلعون جواب لما وهذه المشارطة في قراءة المضارع بينة على
التجوز وعلى قراءة الماضي يكون قرينة التجوز انه اشد اطلاعا على حال قرينه منهم **قوله**
فلا بد من ان يكون مجازا بجعل موافقتهم معه في الاطلاع كيلا يقع الاستبداد المنفر اطلاعا
وقول المصنف لما شرط دل على انه على قراءة المضارع ولهذا خصصناه بها فيما سلف **قوله**

وقيل على هذا اي على ان يكون الاطلاع مخففا بمعنى الاطلاع مشددا الخطاب للملائكة
فعلى هذا لا تجوز كانه طلب الى الملائكة ان يطلعوه على حال قرينه فاسعفوه اليه
ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع **قوله** وقرئ مطلعون بكسر النون وجهه بوجهين
احدهما اضعف من الاخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على نحو هم الآمرون
الخير والفاعلونه اذا ما حشوا من محدث الدهر معظما ويروى محدث الامر والبيت
استشهد فيه على وجود اللام وان كان لا اعتداد به وان يكون على ادخال نون الوقاية
على اسم الفاعل قياسا على المضارع وفي بعض الحواشي قال فخر الاسلام والمانع
نظيره وما ادري وظني كل ظن امسلمني الى قومي شراحي اراد شراحيل فرخم **قوله**
يا ابا عبيدة قال رحمه الله اذا كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت
الالف واثبتت الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبتت الالف اقول
اراد ان النداء لما كان محل تخفيف في اللفظ خففوا ايضا في الكتابة لانه لا يلبس
وكراهة اجتماع المثلين **قوله** ويجوز ان يكون قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه
وهم اهل الجنة لا قول المؤمن الحاكي حال قرينه ونحو كما في الاول **قوله** تمت
قصة المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فيه ما يشعر بان ذكره وقع استطرادا
لان الكلام يجر الكلام **قوله** واصل النزل الفضل والريع في الطعام المعرب ومنه
قوله العسل ليس من انزال الارض اي من ريعها وما يحصل منها وعن الشافعي رضي الله عنه
لا يجب فيه العشر لانه نزل طائر والحاصل ان النزل اما الحاصل من الشيء استعارة
لفظية او معنوية واما ما يعد للنازل وعلى الاول هو متعين ان يكون تمييزا ومعنى
التفاضل من النزلين التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن لا سيما
في سورة مريم والحمل على المشاكلة جائز وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حال كونه
نزلا وفيه من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في نحو هو اكفاهم ناصرا
ولكن المعنى على الحال اسد لان المعنى المفاضلة بين تلك الفواكه وهذا الطعام في هذه
الحال لا التفاضل بينهما في الوصف وان ذلك في النزلية ادخل من الاخر فافهم **قوله**
كما تقول لاثمر النخلة خير بلحا ام رطبا في المثال مواخذة لان الهمزة وام للاستعاد لان
اذ ذاك ولا يصلح منقطعة ويكون التقدير بل اهو خير رطبا وهو مراد المصنف
وبه يندفع ما يقال انه ليس المثال مطابقا للمثل **قوله** كما يقال لما يقام لساكن
الدار السكن هو ما يقام اي يعد لساكن الدار من الرزق الذي يجري عليه كالنزل
لما يتقوى به النازل ومنه في استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم في ارضنا سكنها **قوله**
اما استعارة لفظية او معنوية قال جار الله رحمه الله عليه وضع الطلع للنخلة

موضع حمل هذه الشجرة من عنب طلب معني وفي الثاني اعتبر المعني من حيث ان الطلع ينطلق
عليه اسم الثمر كان حمل هذه الشجرة ينطلق عليه ذلك اولا ويكون فيه تهكم والمصنف
يسمي المجاز الخالي عن الفائدة والمبالغة في التشبيه استعارة وكم قد كرر في هذا الكتاب
ولا بعد فيه لانه روعي فيه شبه لو بعد مبالغة ولا حسنا **قوله** الاسنين عن ابي عبيد
هو اصول الشجرة اليابسة الواحد استه قال النابغة تحيد عن استن سود اسافله مثل
الاماء الغوادي تحمل الحزما اي احد التشبيهين اي التخييلي ان اريد الشيطان والحسي ان اريد
الحية **قوله** الفان وستمائة واربعون سنة في جامع الاصول الف سنة ومائة واثنتا
واربعون سنة **قوله** فضرب المجي مثلا لذلك اي لعرفانه بالاخلاص المذكور وفي قوله
وعرف ذلك اي الله تعالي مواخذة لانهم لا يطلقون اسم العارف عليه تعالي **قوله**
والمعني انه لا يتقدد في وهم ولا ظن يعني ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يختلج فيه
شبهة فانكر ظنهم الكائن في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم علي عبادة الاصنا
قوله فقال اني سقيم يتعلق به ليتفرقوا عنه **قوله** فدعوت ربي بالسلامة
جاهدا ليصحبني فاذا السلامة داء • اوله كانت قناتي لا تلين لغامز • فالانها
الاصباح والامساء • لان راغ عليهم في معني ضربهم وذلك لدلالة علي وان الذهاب
في خفية للكيد بهن ولا يشترط في هذا الباب المرادفة بل الدلالة كافية **قوله**
لبعض الصوارق متعلق بقوله ثم لم ينم وذلك اما للشفقة عليه او لانه كان من اهل
بيت ذوي شرف او لئلا ينسبوا الي التقصير في الاعلام او يؤنبوا بالعجز عن الدفع ولما ظهر
عندي ان العلية كانوا عالمين وازادوا بقولهم سمعنا في التورية اشفاقا عليه من
سطوة نمرود فلما صح بما صح زال الشفقة الي الايقاع به **قوله** لتبرك عليه اي تلقي
عليه البركة ويقال برك علي الشي اذا قال بارك الله عليه **قوله** يعني خلقكم وخلق
ما تعملونه من الاصنام استدل عليه بنظيره في الاية الواردة في هذه القصة في سورة
الانبياء ودفع ما توهم من المناقضة بين كونها مخلوقة لله تعالي معمولة للمخاطبين
بان الشائع في الاستعمال ذلك يقولون عمل الباب والسوار والبناء وغيرها لا ايجادهم
يستعملونه فيما يختص بالكلية بالمخلوقين وليس من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل
بالشي هو هنا التعلق التكويني ولا حجة علي الوضع وفائدة العدول عن الظاهر وهو
خلقكم وما تنحتون او مما اليها في قوله علي ان العابد منهما هو الذي عمل وبني الدلالة علي
تأبيدهم فيها ليس النحت وحده ثم العمل يقع علي النحت والاثر الحاصل منه ولا يقع النحت
علي الثاني فلا بد من العدول لهذه النكتة وبه يتم الاحتجاج وبني علي هذا التقرير
انه لا يصح ان تجعل ما مصدرية لان الاستدلال به علي ان العابد والمعبود جميعا خلق

الله فكيف

الله فكيف **قوله** يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل ان العابد وعمله من خلق الله تعالي
لفات الملائمة ولان ما في الاول موصولة ففي الثاني ايضا لئلا ينفك النظم والاعتذار
بجعلها موصولة كناية عن العمل افسد من الاول لما فيه من التعقيد وفوات الاحتجاج
وكون الموصول في الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني كناية عن المعاني وانفكاك
النظم ليس لخصوص الموصولية والمصدرية بل التباين المعنيين وهو ما قاله القاضي قدس
الله سره وتبعه في التحقيق من انه لا تفوت الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان
بخلق الله كان مفعولهم المتوقف علي فعلهم اولي بذلك وايده سلمه الله بان الاسلوب
يصير من باب الكناية وهو ابلغ من التصريح ولا فائدة للعدول عن الظاهر الا هذا
فيجب صون الكلام الله تعالي عن العبث لا يتم لان الملائمة ممنوعة عند القوم الا بري
انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليهما وهو الفعل
يجعلونه خلق العبد والتحقيق انه يفيد التوقف عليه تعالي وهم لا ينكرونه وانما الكلام
في الايجاد والاحداث والظهر منه ان يقال لان المعمول من حيث المادة ما كانوا ينكرون
انه خلق الله تعالي فقيل هو ايضا من حيث الصورة ايضا خلقه فهو مخلوق من جميع
الوجوه مثلكم من غير فرق فلم تسوونه بالخالق وما ازداد بفعلكم الا بعدا عن استحقاق
العبادة ولما كان هذا المعني في تقرير المصنف كائنا علي وجه **قوله** ابلغ كان
هذا البناء متداعيا كيف ما قرر علي ان الفائدة قد اتضحت حق الوضوح فبطل الحصر
ايضا واما ما ذكره في التقريب من ان الجواهر مخلوقة له وفاقا والاعمال ايضا لعموم الاية
فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فدعوي فوات الاحتجاج باطلة وكذلك التبتر
للدلالة علي انه خلق منحوتهم ونحته وناحته ففيه ان المقدمة الوفاقية اذا لم يكن بد
منها ولم تكن معلومة من هذا السياق يلزم منه فوات الاحتجاج وعلي ما قررناه اولا
يندفع هذا ويبقي ما قرر من ان تقدير المصنف يعطيه علي وجه ابلغ فلا يعدل عن ذا
الايراد واما الحمل علي التغليب في الخطاب فتوجيه لا ترجيح والكلام في الثاني واما
ان المصدرية اولي لئلا يلزم الحذف فمعارض بان الموصولة اكثر استعمالا واوفي انسب
بالسياق السابق علي انه لا بد من تقدير عملهم في المنحوت فيزداد الحذف والانصاف
ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم والله اعلم **قوله** في المقامين جميعا
نشر الاول بقوله ارادوا ان يغلبوه والثاني بقوله فمالوا الي المكر يريد ان الله تعالي
غلبه عليه **قوله** بالحجة وبان جعل مكرهم معجزة له **قوله** هناه يولده علي ابي
الاملاك قيل كناه امير رضي الله عنه بهذه الكنية لما ولد في جامع الاصول انه ولد
ليلة قتل علي رضي الله عنه فبين الروايتين تدافع او يكون قد ولد وهناه رضي الله عنه

ثم استشهد في تلك الليلة وليس فيه دلالة على ان اولاده ملوك لا خلفاء لان الخليفة
هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب دعاء له بان تكون الشكر من شيمته **قوله**
لاقتضائه بلوغهما معًا حد السعي تمام تقريره ما مر في سورة يوسف من ان مع تدل على
الصحبة واستحداثها وما قيل انه على تقدير فلما بلغ السعي كائنًا معه فلا حاجة الى البناء
فيه لان السعي معه معناه اتفاقهما فالصحبة بين الشخصين فيه وما قدره يقتضي الصحبة
بين السعي وابراهيم ولا يطابق المقام **قوله** بذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر
اليه حيث استشاره فاجاب بانه ليس من مجازها وانما الواجب امضاء الامر **قوله** فلما اصبح
روي الجوهري ذكر في المهموز روات في الامر ترويةً اذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب والاسم
الروية جرت في كلامهم غير مهموزة وفي المعتل رويت يهمز ولا يهمز **قوله** استشرفوا ضحاياكم
اي اطلبوا الشريف منها من الشرفة وهي خيار المال وقيل هو التامل في سلامتها من العيوب
المانعة عن الاجزاء والمصنف استشهد به على الاول وتقدير الكلام هي السنة وقوله عليه
الصلوة والسلام اعطف تفسيري بين السنة الدالة على سنية السمن في الضحايا **قوله**
نحطبًا اما لانهما خرجا في هيئة المحطب او كان ذلك ايضًا **قوله** حتى تجني على بقال اجهزت
على الجريح واجزت عليه اذا اسرعت قتله **قوله** من كان الذبيح جاء به ليدل على ان السؤال كان
عن امر كائن محقق وليس من الزائدة في شيء **قوله** فقال ان عبد المطلب لما حفر فالمراد عبد
المطلب حين اخذ في حفر زمزم وكانت قد اندفنت جعلت قريش تهزأ به فقال اللهم ان
سقيت الحجيج منها ذبحت لك بعض ولدي فاسقي الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة
على ابنه عبد الله فقالت اخواله بنو مخزوم افد ابنك فجاءه بعشر من الابل فخرجت القرعة
على ابنه عبد الله فلم يزل يزيد عشرًا عشرًا وكانت تخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت
على الابل فنحرها بمكة في رؤس الجبال وسمي مطعم طير السماء وجرت السنة في الدية بمائة
من الابل ذكره في النون مع السين **قوله** فلو كان الذبيح اسحاق لكان خلفًا للوعد في يعقوب
وذلك لو علم المامور انتفاء شرط الوقوع لم يجز لفوات الابتلاء باتفاق العلماء ولو لم يعلم
لزم الخلف في الوعد اللهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد قصة الذبح وقوله
تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب لف لانهما كانتا معًا لكنه خلاف
المبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ **قوله** والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم
حين هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم ان الموهوب اول الهجرة هو اسحاق فان قلت لم يذكر
الله انه بشر باسماعيل قبل كونه فهو اسحاق لثبوته بالنص ولانه اذ ذاك لم يكن تحته
هاجر ام اسماعيل فالمدعى ولد من سارة قلت كفى هذه الاية دليلًا على انه مبشر به ايضًا
لان قوله وبشرناه باسحاق بعد استيفاء هذه القصة وتذييلها بما ذيل ظاهر الدلالة

على ان هنالك بشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود ولا يلزم
ان يكون طلب ولد من سارة ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهبت هاجر منه لانها
اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام على ان البشارة باسحاق كانت في الشام
نصًا بظاهر هذه الاية انها قبل الوصول الى الشام لان البشارة عقيب الدعاء وكان
قبل الوصول الى الشام وقد سلمه هذا القائل امامًا واما كتاب يعقوب فلا يعارض
الروايات الثابتة في الصحاح **قوله** وليس هذا من ورود النسخ على المامور به لا الاستدلال
بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب وقدح فيه جمع من جملة الحنفية
رضي الله عنهم وان سلموا اصل المسئلة واما المعتزلة فانهم لا يجوزونه وبسط القول
فيه في موضعه الاحق به فليطلب من مظانه **قوله** الله تعالى هو المفتدي منه
يقال افتدى منه بكذا اشترى منه نفسه بشيء قال الله تعالى ليفتدوا به من عذاب
يوم القيمة فالامر بالفداء هو الذي يعطي الفداء ليتخلص النفس منه ومن عذابه
اذ لو لم يعط لكان مخالفة لامره موجبة للعقاب وروي بالكسر على معنى انه
اخذ الفداء من ابراهيم فيه بعد عن مظان استعماله كما سبق او على معنى ان المفتدي
هو الذي يعطي الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره فالله تعالى اعطى الفداء
لتخليص اسماعيل فهو المفتدي من ابراهيم وفيه ايضًا ما فيه **قوله** فان قلت
فاذا كان ما اتى به ابراهيم الى قوله والجاد المامور من كل واحد كلام لا طائل
تحته **قوله** وذلك قولك فبشرناه باسحاق نبيًا اي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل
في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير مقارن الوجود بل متقدم عليه ايضًا وهذا
ما لخصه بعد استيفاء البيان وقال القاضي رحمة الله عليه المعنى مقضيًا نبوته
مقدرًا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود
المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل
به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف يجعل عاملًا فيهما من الوجود
اي بشرناه بان يوجد اسحاق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان
الداخلين مقدرون خلودهم وقت الدخول واسحاق لم يكن مقدرًا نبوة نفسه
وصلاحها حال ما وجد ان قوله لا يصير نظير قوله الى الاخر فيه بحث فانه
نظيره في الحال المقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع نبيًا حال انه فالتقدير
اي كونه مقدرًا اسم فاعل هو القائم وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص
بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم انا نقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه
فان لم يكن الحال المقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان بقولك بشرته بقدوم

زيد او بافراقه من مرضه ونحوه بشرناه باسحاق بشرناه بوجوده لامحالة فما ذكره
المصنف رحمه الله لابد منه وما جنح اليه القاضي لا يغنيه عنه **قوله** على سبيل
الثنا والتقريظ التقريظ مدحه وهو حي والتابين مدحه ميتا **قوله** وعن قتادة
بشره الله بنبوة اسحاق بعدما امتحنه بذبحه هذا جواب آخر بان البشارة كانت حال
وجود اسحاق وانها بشارة غير الاولى بشر بوجوده غلاما حليما اولا ثم بعد الذبح
بشر بانه نبيا فلم تخرج عن كونه حالا مقدرة لكن زال الاشكال الوارد عليه **قوله**
وهذا جواب من يقول يعني من ادعى ان الذبيح هو اسحاق اجاب عن الاستدلال
صاحبه في المناظرة على مطلوبه بانه بشر بان يوجد ونبيا فلا يجوز ابتلاء ابراهيم
عليه السلام بذبحه لانه علم ان شرط وقوعه منتف بهذا الجواب وهو ان الاولى
بشارة بالوجود وهذا بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح فقوله قالوا لا يجوز بيان لاستدلال
المعارض والاستدلال قوي والجواب ضعيف لان نظم الاية لا يدل على ان البشارة
ثنوية بل على ان البشارة بامر مقيد بالنبوة فاما ان يقدر وجود اسحاق بعد الذبح
ولا دلالة في اللفظ عليه واما ان يقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب فان قلت
يكفي في الدلالة تقدم البشارة بالوجود اولا قلت قد سبق انه عليك لا لك ولو سلم
ان المتقدم بشارة باسحاق حتى يستتب لك المرام وقوله لان الامتحان اي امتحان ابراهيم
لا يصح مع علم ابراهيم بان اسحاق سيكون نبيا فما قيل ان الحال المقدرة تقتضي ان يبشر
بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم بتقديرها الا ان تبشى
هكذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته غير وارد ولا محمل سوى الاستدراك فلا وجه
له **قوله** وقال من جوز اي كما قال من جوز كون التوراة عربية اشتقاقها من ورى
الزند فقوله ان يشتق مبتدا من ورى الزند خبره لا صلة الفعل والجملة مقول القول
وهو كلام صحيح لا تكلف فيه وقيل تقديره كما قال من جوز هنا ان فيها معنى الانارة
والضوء من الورى فمقول القول محذوف والعلم اليك الاختيار في الترجيح والله اعلم **قوله**
وبني صراط الذين انعم الله عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى
قوله والياس على لفظ الوصل قرا ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر **قوله** فعلى
ان يس اسم ابي الياس فيكون الال هو الياس وفي الكناية عنه بالآل تفخيم له كما في آل ابراهيم
عن نبينا صلى الله عليه وسلم وجاز ان يكون الآل مقحما على ان يس هو الياس نفسه **قوله**
البحارون هم الذين يكون اكثر اعمالهم في البحر كالملاحة وخدام السفن **قوله**
ودخ بالخاء المعجمة هو الدفع بقوة وفي بعض النسخ بالجيم **قوله** وكل ما ينسدح الانسداح
والانبساط بمعنى يقال انبطح الرجل امتد وانبسط من الضرب **قوله** ولابتك على

ما ألف اي خليت بينهم وبين هواهم برحلتك فكانك جعلتهم تحت يد الشيطان
ليستولي عليهم **قوله** انتباذها فوقه اراد ان على ليست بصلة وانما الجملة الظرفية حال
عن الشجرة مقدمة **قوله** ينوي بكسر النون الاولى وضم الثانية **قوله** وقرئ ويزيدون
بالواو وعلى نحو قولك مائة الف وزيادة يسيرة وهو عطف على قوله وارسلناه الى مائة
الف على المعنى والتقدير بمائة الف ارسلناه اليهم وهم يزيدون **قوله** وحتى حين اي قرئ
حتى بدل الى **قوله** فاستفتهم معطوف على مثله في اول السورة فان قلت ما اشبه
قوله هذا بالنسبة الى التعسف من قول ان قوله تعالى نذيرا للبشر يتعلق باول السورة
اعني قم فانذر قلت ان ما وقع هاهنا في البين اخذ بعضه بحجزة بعض استفتاهم تبكيتا
والزمهم تم سلكهم في مسلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار واستحقاق فذكر
قصة الاولين وما حل بهم من انكارهم البعث واشراكهم بالله ثم رجع الى استفتاء آخر ووجه
ترتبه على الاول ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما دل على وحدته
وقدرته على الاعادة دال على تنزهه عن الولد الا ترى الى قوله بديع السموات
والارض انى يكون له ولد **قوله** ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالقائل
قولا عن ثلج صدر فعلى هذا لا يكون واردا على وجه التهكم بل للمبالغة في تماديهم
في هذه الكفرة كانه يقول ثم خلقنا الملايكة اناثا وهم شاهدون لذلك جزموا
هذا الجزم فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها بين نفيين قيل ولو حمل انه على اسلوب
افحسبتم ان ارزأ الكرم لسلم عن هذا الطعن والجواب ان الاسلوبين مختلفان فلا وجه
له للعدول مع الاكتفاء الا انه انسب من الاول لفظا ومعنى **قوله** الى ان من
صفته الاحسان قال رحمه الله الجن والجنة فعل بمعنى مفعول من جنه اذا ستره
قوله فانكم ومعبوديكم ما انتم وهم ذكر صاحب الكشاف فيه ثلاثة اوجه وتلخيصه
ما ذكره صاحب التقريب من ان ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبوديكم بفاتنين عليه
الا اصحاب النار ومعناه مفسدين عليه باغوائهم عليه من فتن عليه امرأته اذا
افسدها عليه او الواو في وما تعبدون بمعنى مع اما ساد مسد الخبر نحو ان كل رجل
وضيعته اي انكم مع آلهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد بل فضلة
كقوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم اقول والضمير على الوجهين
لما تعبدون كما ذكره جار الله رحمه الله والظاهر انه في البيت عطف لا فضلة الا انه
لا يقدر مضي الخبر كما في الاول ويراد المعية من مطلق الجمع بقرينة السياق ولان
ذلك الفعل او معناه متحمل التقدير كما في قوله وما انا والسير في متلف وكفى ايثار الرفع
هنالك وان كان المعنى على المعية شاهدا لما آثرناه **قوله** كما تقول افسدها عليه وخببها

يقال اجب علاي اي فلان اي خدعه واستعماله بعلي لانه استيلاء افساد وفتن عليه مثل
شوش وكذب في الاستعمال بعلي والبيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط يحض معاوية علي
حرب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعناه انك مع كتابك اليه كدابغة
حال حلم الاديم فلا يمكن الانتفاع به ومعني الاية انتم يا كفرة مع معبوديكم لا يتسهل
لكم الا ان تفتنوا من هو ضال منكم قوله كقولهم شاك في شائك مشبه في حذف الالف
فقط لا ان فيه قلبا ايضا فقد سبق في الانفال ان شاكي السلاح مقلوب منه وان ما توهم
من المخالفة ساقط وما عد الجوهري اياه في باب شكي ونقله عن الاخفش انه مقلوب
من شائك مع جزمه في باب الكاف انه مقلوب شائك فوجهه انه ذكره هنالك نظرا
الي ظاهر اللفظ ثم حقق القلب بالنقل عن الاخفش لا انه لا اتفاق في القلب فيه قوله
كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا • تمامه قوله متي اضع العمامة تعرفوني • هو
لسحيم بن اصيل اليربوعي اي انا ابن رجل جلا الامور وكشفها يريد انه كريم وابن كريم
قوله يكفي كان من ادني البشر اوله قوله جادت وتقدم في سورة النحل قوله
والوجه ان يكون هنا وما قبله من قول سبحان الله هنا لا ينافي كونه اعتراضا بين
الاستثناء وما وقع منه بل انما ينافيه في ان الاستثناء منه تعالي وحكاية لقول الملائكة
وانما كان الوجه لانه استعملا مه وحسن موقع الفاء في فاتكم والالتفات فيه علي نحو
فقد كذبوكم بما تقولون قوله وكما يجب علي العباد لربهم تقديس وتحن الصافون وفا
كما يجب علي العباد لربهم من تسبيحه والاذعان فتاكد الفعل بالحال وبالمصدر مرتين قوله
وقيل هو من قول رسول الله صلي الله عليه وسلم كانه قيل فاستفتهم وقل وما منا علي معني
بكتهم بذلك وانع عليهم كفرانهم وعدد ما انت واصحابك متصف به من اضدادها ولولا
قوله وان كانوا ليقولون لكان عطفا مستقلا لكن مورد الاستطراد وان شئت لم تقدر
قل بعد علمك بان المعني ينساق اليه قوله وانما سماها كلمة نظيره باع فلان ثمرة بستانه
وان كانت له ثمرات وقد سبق في اوايل البقرة وجهه وانها لما اجتمعت وتضامت صارت
في حكم شي واحد قوله ملاحم القتال اي المعارك سميت بذلك لان فيها قطع اللحم
اقول لان فيها التحام القتال وركوب بعض بعضا كاللحم المكتنز فان اجزاءه يركب بعضها
بعضا قوله والحكم للغالب من تتمة قوله والغالب منه الظفر والنصرة وقوله وان
وقع في تضاعيف جملة شرطية اعترضت مؤكدة قوله والمراد بالامر بابصارهم فيه
دلالة عظيمة علي التنفيس منه وتقريب الموعود ولهذا تجرد قوله فسوف يبصرون لزيادة
الوعيد لا للتنفيس والتراخي قوله ونزل اي وقري ونزل علي بناء ويل ونزل العذاب
قوله اضيف الرب الي العزة لاختصاصه بها كما تقول حاتم الجود وسحبان الفصاحة

وليس الاضافة فيه ولا في نحو رجل صدق من اضافة الموصوف الي الصفة علي التاويل
بل يجعله نفس الصدق مبالغة ثم الاضافة علي نحو دين القيمة وسيجي له مزيد تحقيق
في آخر الواقعة ان شاء الله تعالي قوله ويجوز ان يراد بها من عزة فعلي هذا تكون
الاضافة علي حقيقة التمليك وان لا عزة الا له والفرق ان الاضافة في الاول علي انه
العزيز بنفسه وفي الثاني علي انه المعز ولكل وجه من المبالغة خلا عنه الاخر قوله
اشتملت السورة علي ما ذكر ما قاله اشار فيه الي حسن الانتهاء والفذلكة الجامعة
لجميع ما سلف ادماجا مع زيادة ما يترتب علي كل واحد من السوالف وتضمين تاديب
المؤمنين ان يتادبوا باداب الله وهذه الاية من الجوامع الكوامل ووقوعها هنا ينادي
بلسان ذلق انه من كلام من له الكبرياء ومنه العزة قوله ولا تغفلوا عن مضمنات كتابه
الكريم يعني كما خص هذه الخاتمة بهذه النكت والاداب كل خاتمة بل كل كلمة من هذا
الكتاب الكريم المبارك لا تخلو عن قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك لذكري لمن كان
له قلب او القي السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من الواعين لما نسمع الراعين ولا تجعلنا
ممن ليس لهم حظ الا الكد والاعمال واعذنا من الدخول في سلك من ضربت لهم فيه الامثال
واغفر لنا خطايانا يا واسع المغفرة تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة
علي المرسلين وسلامه علي اوسطهم قايد الغر المحجلين • محمد سيد البشر والشفيع
في المحشر • وعلي آله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الي يوم الدين •

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله وقري بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين الكلام فيه علي ما مر في سورة يس سواء
بسواء قوله ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم لا ينافي ما مر منه في فواتح سورة البقرة
من منعه عن هذا التقدير لانه علل المنع باستكراه توالي القسمين وفيه انه يجوز مستكره
وارسل ها هنا ذلك الوجه للعلم بوجه الاستكراه مما قدم هنالك وقد تحقق انه تعمد
منه لفايدة جليلة والله اعلم قوله وايصال فعله قال المصنف رحمه الله اقسمت
يعمل في اسم الله بواسطة الباء اذا كسرت واذا فتحت فقد حذف وصار عاملا من غير
واسطة اقول اراد ان يدفع ما يتوهم ان الايصال كاين في الصورتين بانه حقيقة فيما
لا واسطة قوله كلام ظاهره متنافر اراد ان الاتصال كاين في الصورتين بانه
حقيق فيما لا واسطة قوله كلام ظاهره متنافر اراد ان وجه الاضراب عن لا بخ وجواب
القسم غير مذكور فقدر جوابا يدل عليه يدول به وجه الخفاء في الاضراب لانه اذا كان

التقدير انه لمعجز ثم قيل بل الذين كفروا في استكبار من الاذعان لاعجازه كان الاضراب لايخاف كذلك اذا قيل هذه السورة التي اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا لا يذعنون لاعجازه وعده من قبيل الاضراب المعنوي على نحو زيد عفيف عالم بل قوم ما ستخفوا به على ان الاضراب عما يلزم من الاوصاف من التعظيم كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر وهاهنا اشكال وهو ان للمصنف ذكر في قوله تعالى ق والقرآن المجيد انه نحو نظير ما فيه سواء بسواء ولو قدر هنالك انه لمعجز لم يلح وجه الاضراب والجواب ان المراد المساواة في الاحتياج الى المقدر وطلب المقابلة بين المضرب والمضرب عنه فلا عليك ان تقدر انه لنبي مؤيد بالمعجز او ان الآتي به لصادق ونحوه لو سلم فللاضراب وجه حسن لان الاعجاز كما يصح الاضراب بانهم يستكبرون عن الاذعان له يصح الاضراب بانهم لا يصدقون من اتى بالمعجز بل تصديق الآتي غير الاذعان فافهم والله اعلم **قوله** وكذلك اذا اقسم بها اي يكون الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه بمجموع الوجهين الاولين **قوله** كما تقول مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة هو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات بالقصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوفين توطئة وهو قريب من اسلوب اعجبني زيد وكرمه وقد سلف تحقيق ان عده في التجريد ليس بالوجه **قوله** وعنده ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر فعلى هذا لا تكون كلمة النفي لنفي الجنس ولا مشبهة بليس وهذه الرواية على مشهورة في كتب النحو **قوله** ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اي ليس الحين حين ابقاء ومحاباة وضع البقاء موضع الابقاء كما يوضع العطا موضع الاعطاء وجاز ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء واراد انه مثله في ان الظرف بعد لات بني على الكسر ثم وجه الكسر في البيت بانه شبه باذ في قول ابي ذؤيب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اي نهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او بذكر عاقبة الهوى وخاتمتها ووجه التشبيه انه زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه مبنيا مثله فهما شبيهان في انهما مبنيان مع وجود التنوين في آخرهما للعوض يوجب تحريك الآخر بالكسر ولم يرد ان علة البناء الشبه باذ في القطع عن الاضافة اذ لا يصح علة ولانه ثبت بناؤه قبل دخول التنوين مثلها فليس وجه الشبه الا ما لوحنا اليه فان قلت فاين الاشارة الى علة البناء وهي الاصل في السؤال قلت قد اومى اليها حيث جعل زمانا قطع عنه المضاف اليه وهو مراد فاشبه الغايات والحاصل انه وجه الشبه بوجه يعرف منه علة البناء ايضا ولم يدع ان وجه الشبه هو العلة والكلام من الاسلوب الحكيم ومنه يظهر ان لا مدخل بان الاضافة الى المضمر لا توجب البناء وان اذ لما كانت مبنية

للزوم الاضافة الى الجملة استبقى بعد حذفها فان قلت اليس تنوين العوض مانعا عن الالحاق بالغايات فانها انما تبنى اذا لم يكن تنوين قلت لا لان العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف الى ما يتم به وهذا المعنى قائم نون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي فقد صرح الشيخ ابن الحاجب رحمه الله انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها لكن قدر المضاف اليه محذوفا مرادا في نفسه عند الاعراب لان الاشيا تضمنه ومتضمنا عند البناء لما ثبت الامران في كلامهم اعني الاعراب والبناء ليكون لكل وجه يليق به في قانون العربية فدل هذا الكلام منه لاثباتا في بين التنوين والبناء لكن اتفق انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها وكان ذلك لئلا يتمحض للتعويض بل يكون فيها معنى التمكن ايضا فلا منافاة وثبت البناء فيما نحن فيه بدليل الكسر وكانت العلة التي في الغايات قائمة فاحيل البناء عليها واتفق انهم عوضوا التنوين هاهنا تشبيها باذ في انها لما قطعت عن الاضافة نونت او توفية لحق اللفظ لما فات حق المعنى نعم تنزيل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين مستبعد لانه اذا لم يؤثر في الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد اعني الحين بل وجه تلك القراءة ان يجعل لات حرف جر كما ذكر بعضهم في البيت **قوله** لا متشبث به اشارة الى ان ما ينقل من قول الشاعر العاطفون تحين ما من عاطف لشذوذه في الاستعمال بمنزلة المعدوم فيجب صون كلام الله تعالى عنه ما امكن **قوله** فكم وقعت في المصحف اشياء خارجة قال المصنف كان يكتب القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الكرانيف اي اصول السعف واللخاف الحجر العريض والاكتاف اراد انه لم يكن ضبط في كتابته ثم قال وانما لم يغير خط الامام لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم فربما تغير ما لا يجوز تغييره **قوله** لجير هو بمعنى حقا او اجل وفي الحواشي كان حقه الفتح الا انه غريب الاستعمال فلم يبن على الفتح **قوله** غمر الجراء اذا اقصرت عنانه بيدي ودام جري المسحل اي كثير المجاراة والمسحل الحمار الوحشي سمي بذلك لكثرة سحاله اي شهيقه والمعنى انه اذا قصر عنانه ليقطف او يقف طلب الخلاص ودام عدوا كعدو المسحل **قوله** يسألونك السؤال في المعالم واللباب يسألونك السوا اي العدل وهذا كانه انسب مما في الكشاف **قوله** وان بمعنى اي عن المصنف ان بمعنى اي في الاقوال او فعل ضمن معنى القول كقولك كتبت اليه ان افعل كذا اقول يريد بالاقوال افراد القول مثل وصى وتكلم لا قال فانه جامع للكل وفي التمثيل بكتبت ايماء الى انه لا يريد التضمين الاصطلاحي والا على هذا من قبيل التضمين لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا يخلون عن تقاول عادة وافاد سلمه الله ان صح القول لوضوحه لم يحتج الى تفسير لان التفسير يستدعي

سبق الابهام **قوله** ضموا فواشيكم فايق الفاشية الماشية لانها تفشوا اي تنتشر ومنه حديثه صلي الله عليه وسلم ضموا فواشيكم حتي تذهب فحمة العشاء اي ظلمته **قوله** لان النصاري يدعونها ان قيل لا حاجة الي التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلي الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الي التعليل المذكور **قوله** يقولون اما واما قيل اما شعر واما سحر وفيه انه اذ ذاك شك في تفاصيل الاختلاق والظاهر اما حق واما باطل ليتقابلا وقوله قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يعني جزمهم بانه اختلاق ينافي الشك فيه فان قلت الجزم بان التوحيد اختلاق لا ينافي الشك في الذكر اي القرآن قلت الشك في حقية القرآن المشتمل علي بيان التوحيد ينافي الجزم بعدم حقية التوحيد **قوله** فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دل علي انه اضراب عن مجموع الكلامين السابقين حديث الحسد في قوله أانزل وحديث الشك في قوله بل هم في شك وهذا هو الوجه السديد وينطبق عليه قوله ام عندهم خزاين لانه في مقابلة أانزل علي نحو قوله لولا نزل هذا القرآن علي رجل ثم قوله ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك **قوله** العزيز القاهر علي خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشار فيه الي تناسب الوصفين فان حديث العزة والقهر يناسب ما كانوا عليه من ترفعهم بالنبوة عنه صلي الله عليه وسلم تجبرا والمبالغة في الوهب من طريق الكمية يناسب قوله خزاين ويدل علي حرمان لهم عظيم وفيه ادماج ان النبوة ليست عطاء واحدا بالحقيقة بل يتضمن عطايا جمة يفوت الحصر من طريق الكيفية في قوله المصيب بها مواقعها الدلالة علي ان مستحقه ومحله من وهب ذلك صلي الله عليه وسلم وفيه ان النبوة محض موهبة وعظمها ومن النبوة وهذا الشبه من قوله الكثير الوهاب المواهب الي الاخر فوهم منشاه عدم التدبر **قوله** ما هم الا جند من الكفار التخصيص انما يستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة علي الشيوع وغاية التعظيم لدلالتهما علي اختصاص الوصف بالجندية من بين سائر الصفات كانهم لا وصف لهم غيرها فلما كان التعظيم علي سبيل التهكم دل علي ان المعني ما هم الا مكسورون اذ لا عن قرب **قوله** وحديث ما علي قصره اوله وحديث الركب يوم هنا الازهري عن ابي عبيد عن الاصمعي هنا اللهو وهو معرفة وانشد البيت والجوهري وافقه في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه قال ابن السكيت وابو بكر النحوي وقال قوم هنا في البيت اليوم الاول كما قال اخوان ابن عاصية المقتول يوم هنا خلي علي فجاجا كان يحميها وكذلك عن النضر عن ابي الخطاب والمعني وحديث اي حديث يعني

في الحسن والمسرة فلو حذف ما لا اخل لان التنكير وان افاد شيوعا لكن دلالة ما بمنزلة دلالة النص **قوله** بمثل ذلك القول العظيم اراد قولهم أانزل عليه الذكر لا يستلزم الاعتراض علي مالك الملكوت **قوله** لست هناك في الحواشي ومن كلام خليل الرحمن يوم القيمة حين يفزع اليه الخلق لست هناك انا الذي كذبت ثلاث كذبات وفي هذا الطرف اعني هنالك ايماء الي علة الذم كانه قال جند اي جند مهزوم حيث وضعوا انفسهم موضع من تعرض لتلك المقالة ومنه ظهر انه سديد الالتيام مع قوله مهزوم وما قريب والحمل علي يوم بدر وعلي يوم الخندق ويوم فتح مكة علي الاقوال خلافا لظاهر **قوله** يشبح المعذب رجل شبح الذراعين ومشبوحهما اي عريضهما والتشبيح جعل الشيء عريضا والحرباء يشبح علي العود اي تمتد وفي بعض النسخ يشبح مخففا اساس من شبح الاهاب مده بين الاوتاد شبحا **قوله** هم هم اي الاحزاب هم المكذبون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعني الاية اولئك المكذبون الاحزاب اي الكفار المتحزبون علي الرسل المهزومون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب بيان لحاصل المعني لان المبتدا والخبر في مثله متعاكسان راسا براس لا لان اولئك اشارة الي الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون **قوله** في الجملة الخبرية اراد بها قوله كذبت قبلهم لا قوله اولئك الاحزاب وجعل مقابلها الاستثنائية ايذانا بان المراد من الاول ما يشمل علي مطلق الخبر من غير تاكيد وجاز ان لا يحمل علي التقابل بل اراد ان الاول خبري صرف ولما وجد في الثاني وصف زايد علي كونه خبريا ذكر ذلك ايضا **قوله** من الوضع علي وجه التوكيد اراد انه ما يدل عليه الجملة من ان كل واحد مكذب لجميع الرسل وقوله فالتخصيص اراد به القصر وهو ظاهر **قوله** لاستحضارهم بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم بهؤلاء وتنبيه علي ان اسم الاشارة في هذا المعني ليس كالضمير بل لا بد من استحضار تحقيقا او تقديرا **قوله** وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق والفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وقوله تعالي ما لها من فواق يقرا بالفتح والضم اي ما لها من نظرة وراحة وافاقة وقول المصنف ولا مقدار فواق اشارة الي انه مستعمل اولا حقيقة وما نقله ثانيا عن ابن عباس علي القراءتين ايضا اشارة الي التجوز وان معني الرجوع كاين في مفهومه معالم وقيل هما مستعاران من الرجوع لان اللبن يعود الي الضرع بين الحلبتين وهذا يؤيد الاخير **قوله** لانه قطعة منه في الحواشي القط والقطعة بمعني المقطوع غير ان الاول غلب في النيل **قوله** من قطه اذا قطعه في الحواشي اي عرضا **قوله** فان قلت كيف يطابق وجوابه افاد سلمه الله ان الذكر علي الاول

لساني وعلي الثاني قلبي قوله قلت انه اواب تقريب وفيه نظر لان الاواب مطلق ايضا
كالايد ولا يدل علي القوة في الدين اقول انه غلب علي التايب الي الله لاسيما في استعمال القران
وايضا الاوابية لا مدخل لها في تعليل كونه ذا القوة في البدن بوجه واذا حمل علي الرجاع
الي الله تعالي كان لها مدخل ظاهر في القوة في الدين فتعين قوله عن طاوس عن ابن
عباس الي الاخر وجهه ان الاية دلت علي تخصيصه عليه السلام ذينك الوقتين بالتسبيح
وقد علم من الرواية انه كان صلي مسبحا فيهما فحكي في القران ما كان عليه وان لم يذكر
كيفيته فيكون في الاية ذكر صلوة الضحي وهو المطلوب او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود
عليه السلام لان الاول مجاز فحمل تسبيح داود علي المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب
قوله اشرق ثبير كيما نغير قال الجوهري اي نسرع للنحر من اغار اذا اشد العدو وفاسر
صلي الله عليه وسلم بخالفهم في الافاضة عن المزدلفة قبل طلوع الشمس قوله الي ضوء
نار في يفاع تحرق • او قوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة • وقوله لم يكن شيا اي شيا
ينتحيه البليغ ويطابق المقام لان لاحت عيون كثيرة دل علي التجدد لا محالة ومعناه
لمعت عيون كثيرة شاخصة منتهية الي ضوء نار وتفسير العيون بالسادة ليس بالوجه
واليفاع علي الجبل في مقابلة الحضيض قوله لان حشرها جملة واحدة ادل علي القدرة
قال رحمه الله لقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم قيام ينظرون قيام رجل
واحد قوله قرئ والطير محشورة اي بالرفع فيهما قوله والمرجع رجاع اي ... كل
مرجع للتسبيح راجع اليه بذكره ثانيا وهكذا والحاصل في الاول ان الاواب وهو الرجاع
كناية عن المرجع لان التواب من عادته التسبيح مرة بعد مرة وعلي الوجهين فيه
مبالغة لبست في مسبح قوله الف مستليم اي لابس اللامة وهي الدرع المتممة
قوله غيله الجوهري قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الي موضع فاذا اصاب
اليه قتله قوله فقتله فهابوه الاول عطف علي جواب الشرط اعني اظهره الله وقوله
فهابوه نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه ما صدر هابه الناس قوله فصل الامر
ولا هذر جعل المصنف رحمه الله تفسير للاول اي لا قليل ولا كثير قوله كان اهل
زمان داود عليه السلام قال سلمه الله نقل هنا القول محيي السنة عن ابن مسعود
وقال اهل التفسير كان ذلك مباحا غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة
في الدنيا وازديادا للنساء وذكر حديث طير الذهب عن السدي والكلبي اقول والكلام
فيه علي ما سبق في سورة يوسف قوله بعث البلقاء قال رحمه الله سمعت اعرابيا
يقول ارضها بلد الزعفران من بلاد الشام وفي الحواشي البلقاء مدينة الكنعانيين
فاسم ملكهم بالق وقيل بلق فاشتق اسم البلد من اسمه قوله واحب لاحتشامه

هو من الحشمة بمعني الاستحياء ثم استعمل لمجرد التعظيم وان لم يكن عن حياء قوله
ظاهره الاستفهام ومعناه الدلالة علي انه من الانباء العجيبة قال سلمه الله
لانه ان كانت القصة معلومة للسامع كان في الاستفهام بعث له وتحريض علي
اشاعتها واعلام الناس بها اي كانك ما علمتها حيث تحققها من الاشاعة
وان لم تكن معلومة كان فيه تانيب علي التقاعد عن استعلامها وتشويق الي
استماعها قوله تسع وتسعون بفتح التاء ابن جني قراها الحسن وكثر عنهم مجي
الفعل والفعل بمعني واحد نحو السكر والشكر ولا يبعد ذلك في التسع لاسيما وقد
جاوز العشر قوله ولقوة الجوهري الناقة السريعة اللقاح ومنه لقوة صادفت
تبيسا والقبيس الفحل الذي يلقح سريعا قوله وطاة عزها البيت • قبلها كان
القلب ليلة قيل يغدي بليلي العامرية او يراح قوله وعزني بتخفيف الزاء قال
سلمه الله روي صاحب الكشف عن عاصم وقال حمله الرازي علي انه مثل رب ورب
وما اشبه من تخفيف المضاعف قوله كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوي لان
المصطلح مخصوص بالالفاظ وقوله وكلامهم تمثيلا جار علي المصطلح لانه اراد
به التعريض نعم ذلك من فوائده وقوله ووجه التمثيل الي قوله لما فيها من الرمز
الي الغرض ايضاح لما اجمل في قوله كان تحاكمهم تمثيلا وكلامهم تمثيلا الي الاخر
قوله فان فسرته بالمفاعلة من الخطبة لم يستقم لان المغالبة في خطبة النساء لا ايما
اليها في هذه الدعوي ثم ان ذهبنا ثم من هذا الوجه بجعل النعجة استعارة عن
المراة كما اشار اليه في الجواب جاء التنافر من وجه اخر وهو ان الخلطة لا تناسب
الحلائل الا ان يكون ابتداء تمثيل من داود عليه السلام لحالهم فيزول التنافر
من هذا الوجه ايضا ويستقيم والاعتراض بانه مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل
من مناسبة اجزاء الممثل لاجزاء الممثل به مدفوع بان ذلك في الاجزاء التي لها مدخل
في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء التي هي داخلة في الكلام المشتمل علي المشبه او المشبه به
لا بانه من المركب العقلي والوجه حينئذ هو الزبدة والخلاصة من المجموع من غير
نظر الي مناسبة الاجزاء فانه لا فرق بين مركب ومركب في ذلك علي ما حقق في
اوائل البقرة واما الاعتراض بانه متعين ان يكون ابتداء تمثيل منه عليه السلام
ولا محمل سواه حتي يصح عليه دونه ويصح الاستثناء فجوابه انه اراد بابتداء التمثيل
ان لا ينظر فيه الي ما كان عليه التداعي كانه قال وان البغي امر يوجد فيما بين
المتلابسين وخص الخلطاء لكثرته فيما بينهم ولا عجب مما شجر بينكم ويترتب عليه
مما ذكره بعد من قصد الموعظة الحسنة الي اخر ما سرده هنالك والمحمل الاظهر هذا

الامر الذي جري بينكما ايها الخليطان كثيرا مما يجري بين الخلطا فينظر فيه الي خصوص حالهما
وعلي التقديرين هو تذييل يترتب عليه ما ذكره ولعل الاظهر حمل الخلطاء علي المتعا
والمتصادقين واضرابهم ممن بينهم ملابسة شديدة وامتزاج علي نحو ان الخليط اجروا
البين فانجردوا والغلبة في الشركاء الذين خلطوا اموالهم في عرف الفقهاء فذكر الخلطاء
لايناني ذكر الحلائل اذ لم يرد الخلطة هنا وحمل الخطاب علي المغالبة من خطبة النساء
لايلائم فصاحة التنزيل لان التمثيل قاصر عنه لسبق قوله ولي نعجة عن ذلك اشد النبو
وكذلك قوله اكفلنيها اذ ينبغي علي ذلك ان يخاطب به ولي المخطوبة الا ان يجعل الاول
مجازا عما يؤل اليه الحال ظنا والشرط في حسنه تحقق الانتهاء كما في قوله تعالي اعصر خمرا
والثاني مجازا عن تركه الخطبة ولايخفي ما فيهما من التعقيد ثم انه لتصريحهما في الغرض
من التمثيل وقول المصنف ما مر والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله لقصته ليس الا
طلبه الي زوج المراة يدل علي انه اختار هنا القول وان دلالة الاية مقصودة وان الحمل
علي المغالبة في الخطبة نقل عن بعضهم وابداء احتمال والله اعلم **قوله** ياشاة ماقنص
لمن حلت له ليتها حرمت علي وليتها لم تحرم ما نايرة والاضافة بمعني من وفي زيادتها
وتنكير قنص ما يدل علي انها صيد عظيم يغتبط به من تجوزه اي اغتباطا فيكون في قوله
فيكون في قوله حرمت علي التحزن التام علي فوات تلك الغنيمة الباردة قيل حرمت عليه لانها
كانت جارية ابيه وقيل امراته وقيل كانت في اعدائه والبيت مشهور لعنترة **قوله**
فرميت غفلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها اي قصدت
غفلة عينه عن امراته واحتلت في مراودتها وافترصت غفلته بحام عليها غيره حتي
اختلبها واملت قلبها ولايخفي ما في الرمي والاصابة من الجزالة والدلالة علي كمال الحماة
والا لم يقصد غفلته فان من لايحافظ علي الشي لايحتاج في الظفر به الي افتراض غفلته
وعلي كمال تهديه الي ما قصد حيث اصاب سوا القرطاس في تلك اللمحة اليسيرة اعني زمن
غفلة عينه وهذا وجه ايثار رميها علي غفلته وقوله وطحالها عطف علي الحبة اذ لاحبة
للطحال **قوله** ماله سبد ولا لبد السبد الشعر واللبد الصوف اي ماله شي واصله في
البدوي ماله منهما فاذا لم يوجد واحد لم يكن شي ثم عم **قوله** كنعاج الملا تعسفن
رملا هو لعمر بن ربيعة المخزومي وقبله وقد يقبن بالحجر وابدين عيونا كحل
المدامع نجلا قلت اذا قبلت وزهر تهادي اي هولاء كنعاج الملا والجملة مقول
القول والملا الصحراء يقال امراة انثي للحسناء الجميلة قيل فلا يناسب مقام الاستعداد
لانه اذا كان ما لخصمه اكثر واجمل كان في نشر الظلامة اوضح عذرا والجواب ان فيه
توفية حق القسمين اعني ما يرجع الي الظالم وما يرجع الي المظلوم كانه قيل انه مع وفور

استغنائه وشدة حاجتي ظلمني حقي وهنا ظاهر ان كانت النعجة مستعارة والا فلنا
تاكيد الانوثة بانها كاملة فيها فيكون ادر واجلب لما يطلب منها علي ان فيه رمزا
الي ما وري عنه **قوله** فتور القيام قطيع الكلام لعوب العشاء اذا لم تنم
تبذ النساء نحس الحديث ودل رخيم وخلق عمم قطيع الكلام اي مقطوع بعضه عن
بعض كقولهم فصل وهو مستحسن او كلام مختار مقطوع من البواقي او ترشيح للفتور
تتعب فلا تقدر علي الكلام المتتابع وهو ابلغ من قليل الكلام علي ما في بعض الروايات
وعمم بفتح العين اي تام **قوله** تمشي رويدا تكاد تنغرف في الصحاح قال قيس بن
الحطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت رويدا ولعله من اختلاف الروايتين وقال
سلمه الله اقول ما الس سلمي غداة تنصرف والاشبه لم الس والانغراف بالغين المعجمة
يقال غرفته فانغرف اي قطعته فانقطع اقول اصله من غرف الشي لانه قطع المغروف
عن الجملة **قوله** مراحهما من اراح ابله وروحها ردها الي ماواها ولا يكون الا
بعد ذلك الزوال قال الله تعالي ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
قوله اضرب عنك الهموم طارقها تمامه ضربك بالسيف قونس الفرس هو
لطرفة والقونس عظم ناتي بين اذني الفرس **قوله** لئن فتنتني لهي بالامس افتنت
تمامه علي ما نقله الجوهري عن ابي عبيدة سعيدا فامسي قد غوي كل مسلم قال
وانكره الاصمعي وبعده والقي مصابيح القراة واشتري وصال الغواني بالكتاب المتمم
قيل اراد سعيد بن جبير **قوله** وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم
في سجدة التلاوة علي ان الركوع يقوم مقام السجود قال تقول العرب نخلة راكعة
ونخلة ساجدة وعن ابي سعيد الخدري رايت في المنام كاني اكتب هذه السورة فخر القلم
ساجدا فذكرته للنبي صلي الله عليه وسلم فسجد وامر به اقول قالوا ان القياس يقتضي
ان يقوم الركوع مقام السجود لان الشارع جعله ركوعا وتجوز باحدهما عن الاخر لقيامه
مقامه واغنائه غناه وايدوه بان السجود لم يؤمر به لعينه ولهذا لم يشرع قربة
مقصودة بل الخضوع وهو حاصل بالركوع فان قلت ان سجدة داود عليه السلام
كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة قلت لا علي في ذلك لاني لم استدل بفعل
داود بل بجعل الشرع اياه مغنيا غناء السجود ولاصحابنا رضي الله عنهم ان يمنعوا ان علاقة
التجوز ما ذكروه بل مطلق الميل عن الخضوع وليست في الركوع والله اعلم **قوله**
حرم اي دخل في التحريم ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعني الاحرام قال الجوهري
احرم بالحج لانه يحرم عليه ما كان حلالا له من قبل **قوله** بالتوبة والتنصل هو التبري
من الذنب جعله من تنصل السيف عن غمده استخرجه كانه استخرج نفسه من الذنب

فهو مثل فصل عن البلد في انه متعد عن الاصل صار لازما للنقل ولعل الاولي ان يكون
من النصول التي تكلف نضول ذنبه وفيه لطيفة ان للذنب ارادها بالمعزرة تحكم الله اذ كنت
خليفته في تفسير قوله فاحكم بين الناس بالحق ظاهره يشعر بان الحق من اسماء الله تعالي وفيه
اضمار اي تحكم الله للعلم بان الذوات لاتكون محكوما بها لكن مقابلة للهوي تابي عن ذلك
فالحمل علي انه اراد ان جعله خليفة يقتضي ذلك ولهذا دخل الفاء عليه في التنزيل
وصحح جار الله بانه العلة هو الوجه واراد بقوله بحكم الله الحكم العدل لانه تعالي لا
يحكم الا بالحق والصواب **قوله** وقري لتدبروا في المنتفي اصله لتتدبروا فحذف احدي
المتاثين **قوله** وعن الحسن قد قرا هذا القران عبيد وصبيان قال جار الله
رحمه الله نعلم الحسن البصري وهو ابن اثني عشرة سنة لاحروفه فحب وقال ما لم تعلم
اية الا وعرف تنزيلها وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل اي بقدر الطاقة
البشرية فهو القراء الحقيقي القراء كالوضاء المتنسك وقوله من القراء المتكبرين اراد الذين
ليسوا بحكماء فقهاء ولا يمنعون الناس عن الشر وهم الذين ليسوا حكماء ولا بالورعة فالحكيم
العالم العامل والوازع من يكون له مع ذلك تكميل الغير لان الوزع كف علي سبيل الاصلاح
فلا يكون مصلحا من لا يكون صالحا **قوله** الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم علي
الثلث كسيرا اي كانه من جنس ما يقوم علي ثلاث قوايم حال كونه مكسورا لقايمة الاخري
وقيل خبر لا يزال وكانه اعتراض والاول اظهر اذ ليس لها جنس يقوم علي ثلاث قوايم
قوله الذي يقوم هو المخيم في بعض الحواشي عن التهذيب ومتن اللغة هو المخيم
ومن هو خيم بمكان كذا اذا قام [كانه] ضرب خيمته به وخيم به اذا ضرب خيمته وذلك
لانه لا يكون للفرس الا عند السكون والاقامة **قوله** والجودة صحاح بضم الجيم
مصدر الجواد من الخيل والجود مصدر الجواد من الناس والجود والجودة بالفتح
والضم مصدر الجيد من الشي **قوله** يعني اذا وقعت كانت ساكنة مطمينة انشد
جار الله رحمه الله في ذلك لمسلم بن الوليد واذا احتبي قربوسه بعنانه علك الشكيم
الي انصراف الزاير يصف فرسا بانه مؤدب وانه احسن في جعل القربوس محتبيا فانه
استعارة بعيدة عن الخاطر وفي غاية القرب عند النظر الي تلك الهيئة **قوله**
وردتها من العمالقة هم بنو عمليق بن عوص بن عاد بن ارم **قوله** مثل بعين السوء
اذا جاء في الصحاح ضرب بعين السوء اذا حبا وقيل قبله كيف قريت شيخك الازبا
لما اتاك يابسا قرشبا قمت اليه بالعقيل ضربا • وفي بعض الحواشي قريت عمك القرشبا
حين اتاك لاغبا مجتبا • حلت عليه بالعقيل ضربا القرشب الشيخ المسن والعقيل السوط
قال الجوهري الاحباب البروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل وانشد ونقل

عن ابي زيد بعير محب واحب احبابا ان يصيبه مرض ولا يبرح مكانه حتي يبرا
او يموت وعن ثعلب انه يقال للبعير الحسير محب وقال غيره احب اي لزم المكان
فلم يبرح وحلت عليه وثبت والمحب من الحب بمعني الاسراع وقال جار الله هو من ذو
لوجهين احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ تدل علي النكرة
وكلام الله تعالي منزه عن ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل علي ان المراد المحبة
وانا اقول الاحباب علي ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب
تقاعد النشاط والتلهي الذي كان عليه السلام فيه وقال القاضي رحمه الله
عليه اي تقاعدت لحب الخير عن ذكر ربي اراد ان يدفع الرد الثاني وما نقل
في الحواشي من ان اللزوم لا يعدي بعن لكنه اذا جعل مجازا عن التقاعد او
ضمن ذلك لم يبق فايدة في العدول عن المشهور مع صحتها ايضا بالتضمين ومنه يعلم
فساد القول الذاهب الي ان اللزوم مجاز لان من احب شيئا لزمه وكذلك من جعله
بمعني انه معرضا عن ذكر ربي **قوله** في زيد الخيل لقب بذلك لشجاعته فسماه
عليه الصلوة والسلام زيد الخير فكان انزه له وانوه وحق بذلك من جعله عليه
الصلوة والسلام فوق ما وصف وهو زيد بن مهلهل الطائي قدم علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم سنة تسع وكان شاعرا محسنا لسنا خطيبا شجاعا كريما نقله سلمه الله
عن جامع الاصول ورايته في سيرة النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** فقال رسول الله
اي قال بلال هو رسول الله وعن المصنف قف بين قال او رسول الله وقيفة قال
سلمه الله اجاب السايل عن السابق في الطراد بالسابق في الخيرات تلميحا من قوله
تعالي ومنهم سابق بالخيرات وسلوكا للاسلوب الحكيم **قوله** وقيل الضمير للصافنات
هذا ضعيف وان رجحه الامام لان توارى الخيل في الحجاب عبارة قلقة والاعتراض
بان الاشتغال بالخيل الي ان تفوت الصلوة ذنب عظيم مشترك الالزام لان توارى
الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة هنا والنسيان لا يدخل تحت التكليف والاشتغال
بالخيل المعدة للجهاد عبادة وقوله ردوها علي ليس من التهور والتجبر علي ما
ظن بل من تتمة الابتهال حيث جعل ما الهاه في سبيل الله ومرضاته والله اعلم **قوله**
مسح علاوته هي راس الانسان ما دام علي جسده يقال ضرب علاوته اي راسه **قوله**
ومن قاله بالشين فهو مصحف اراد بسكين الشين اما بالتحريك فقد جعلوه من الاكشف
الذي لا ترس معه ورووه من الثقات في شرح الحسناء نقل المكشوف بمعني الاكشف
ايضا وعلي هذا لا تصحيف والله اعلم **قوله** وقيل سيره [مسحها] استحسانا في العالم وهذا
قول ضعيف اقول لانه تحزن بفوات العبادة للاشتغال بها فكيف يعود اليه ومثله

لا يغلبه الهوي قوله واضمر ما هو جواب له اي ما المحذوف وهو قال الجواب له
وذلك المضمر فما ذا قال سليمان قوله فما راعه الا ان التي اي ما راعه ما كان
يخافه من تخيل الجن وانما راعه ما لم يذهب اليه وهله وفي الحواشي ما دخل في روعه
اي قلبه يريد ما شعر به اقول هي لغة غريبة والوجه ما سبق قوله ولقد ابي العلماء
المتقنون قبوله لان اللفظ ناب عنه كما اومي اليه العلامة لما تراهم يقولون في الضعيف
لحم على وضم وجسد بلا روح فالتفسير بشق الولد هو الوجه لذلك ولموافقة الحديث
واقول ان تسخير اهل الارض عن اخرهم حتي الطير وتسخير الريح من عظايم الامور
والعادة تقتضي نقلها متواترا ولا تواتر فهو فرية ما فيها مرية وان ذكر في اللباب
ان جمهور المفسرين قالوا الجسد الملقي علي كرسي سليمان كان شيطانا جلس علي كرسي
ملكه اربعين يوما قوله واطلق طاعتنا نقل عن المصنف رحمه الله لسي الحجاج
شرطا اخر وهو انه تعالى قال اولي الامر منكم فشرط ان يكون الوالي من المؤمنين ولم
يكن من المؤمنين بل هو من اخبث الامم واقول نسي انه عطف علي سابقه فكيف يقول
ان هذا مطلق وذاك مقيد وكذلك تعامي عن ان قوله ما استطعتم تقييد يشعر بغاية
الاطلاق قوله في الجوامع الجوهري الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الي العنق قوله
وقال حبيب ان العطا اسار اوله همي معلقة رقابها • مغلولة في ديوانه ان الوفاء
وتبع المتنبي حبيبا في قوله وقيدت نفسي في ذراك محبة • ومن وجد الاحسان قيدا
تقيدا وجعل الاول جميع همه مقصورا علي الممدوح وبالغ فيه بان جعل رقابها مغلولة
وخيل ان اسر الهمة ابلغ من اسر صاحبها لان الاسير قد تتفرق همه واما ابو الطيب
فجعل المقيد صاحب الهمة لان تقييد الهمة قد ينبي عن دناءة صاحبها قوله اي
هذا الذي اعطيناك من الملك وعلى هذا قوله بغير حساب حال من قوله عطاؤنا وهذا
فسره بقوله جما كثيرا وقدمه علي قوله فامنن والمنة بمعني العطاء والامر للتوسيع
ودفع الحرج وذكر وجها ثانيا انه اشار الي تسخير الشياطين والمن ان يمن عليهم بالاطلاق
والحال من ضمير الفعلين لتاكيد التوسيع والتخيير قوله اي هذا ما يغتسل به ويشرب
منه اي مجامع لهما وعلى القول الثاني وجهه ان يكون هذا اشارة الي ما نبع من العينين
وقوله مغتسل بارد وشراب نعت للتابع علي سبيل التوزيع فالاول تابع العاطف ايضا
واراد بالمغتسل ما يغتسل به علي ما فسره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفي الصحاح المغتسل
الماء الذي يغتسل به وكذلك المغتسل واستشهد بالاية ووجهه ما قدم قوله
ما بك قلبة اي علة قال الفراء هو ماخوذ من القلاب داء ياخذ الابل فيموت من يومه
وعن ابن الاعرابي ليس به علة تقلب لها فينظر اليه وفي الاساس داء يتقلب منه علي فراشه

قوله اي مجدج

قوله اني مجدج اي ضعيف ناقص من احدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص
الخلق وان كانت ايامه تامة والولد مخدج بالفتح قوله وتفسيره بالايد من التاييد
قلق غير متمكن قبل الفوات المقابلة لان اليد جارحة والبصر كذلك قلت ولفوات
النكتة البيانية قوله والمعني بما خلص من ذكري الدار علي انهم لا يشوبون ذكري
الدار بهم اخر هذا دال علي ان الاضافة بمعني من وانما جاء هذا المعني لان الخلوص
يقتضي عدم الشوب ومن تبعيضية المعني انهم لا يشوبون ذكري الدار بغيرها مثل ما
تقول لفلان جيد المال وللاخر رديه ولو جعلت بيانية ليوافق قراءة من قرا خالصة
منونا كما ذكره ابو البقاء لكان حسنا قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة الاحوال جميعا
متفقان في ان الباء للسببية وهو نحو قولك اكرمته بالعلم اي بسبب انه عالم اكرمته
او اكرمته بسبب انك جعلته عالما وقد يتخيل في الثاني انه صلة قوله والعامل فيها
ما في المتقين من معني الفعل قال المصنف الجار مع المجرور في حكم الظرف كانه قيل
جنات عدن مفتحة لهم الابواب من بدل الاشتمال واليد والرجل من بدل البعض
والاستشهاد في الاخلاء عن الضمير الراجع الي المبدل اكتفاء بدلالة المعني قوله
لان التراب مسهن في وقت واحد اراد انهن سقطن علي الارض حين الولادة ومسهن
ترابها اقول كانه بمعني المتارب كالمثل بمعني المماثل قوله اي هذا حميم فليذوقوه
هو علي نحو زيد فافهم رجل صالح في ان ما دخل عليه الفاء اعتراض واما قوله او
العذاب فليذوقوه فعلي اسلوب • وقائلة خولان فانكح فتاتهم • اي هو لاء خولان
علي ما قدره سيبويه واما الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه في قوله تعالى واياي
فارهبون وقوله اي ليذوقوا تقدير للاعراب وان فيه اضمارا علي شريطة التفسير
قوله لان المعني علي الظاهر قوله اي ومذوقات اخر من شكل هذا المذوق
من مثله في الشدة والفظاعة الي الاخر افاد ان اخر علي القراءتين معطوف علي حميم
وغساق ففيه ما فيهما سواء كان عطف الجمل علي تقدير وهذه اخر وهو الاظهر
معني نظرا الي ما يعطيه اخر ايضا ولفظا ايضا علي قراءة الجمع او عطف المفرد علي المفرد
وان من شكله وازواج صفتان لاخر واجاب عن عدم التطابق علي قراءة الافراد
بانه وان كان مفردا في اللفظ فهو جمع في المعني وقوله من شكل هذا المذوق اشارة
الي ان الضمير راجع الي اسم الاشارة المخبر عنه بالصنفين اعني الحميم والغساق كانه
يقول انظروا الي نفيس ما اعد لكم فيما قدمتموه فانه مشاهد بين ايديكم هذا
كذا وهذه كذا ولا يخفي ما في الاشارة من الفخامة وما في الابهام في اخر من التهكم
علي تقدير عطف الجمل وهو الوجه واما علي عطف المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما

مذوق ويمكن تنزيل كلامه عليه ايضا **قوله** قد اقتحم معكم النار وقوله لبعد اقتحموا
معهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب صريح في ان الظرف متعلق بالاقتحام وفي الكواشي
والانوار لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فان كان الفساد لانبائه عن تزاحمهم في الدخول
وليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين اعني الاتباع والمتبوعين لانه بعد دخولهما النار
يقول المتبوعون بعضهم لبعض مشيرين الى التابعين هذا فوج مقتحم معكم لا عند
المزاحمة فغير لازم لان الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو لازم له وانما هو مثل ضربت معه
زيدا ينبئ عن المشاركة في الضرب والمقارنة فكذلك **قوله** اقتحامهم النار مع الاتباع
ينبئ عن المشاركة في ركوب كل من الطائفتين قحمة النار ومقاساة شدتها في زمان متقارب
عرفا اشار اليه بقوله في قرانكم وصحبتكم ولو قيل هذا فوج مقتحم معكم يقتحمون لم يفد ان
المخاطبين ايضا كذلك وفسد المعنى المقصود والعجب ممن جوز ان يكون حالا من ضمير مقتحم
ولم يجوز ان يكون ظرفا وان كان لعين ذلك فليفد او لا ثم ليتعرض والله اعلم **قوله** ونحوه
قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اراد في جريان اللعن والدعاء بالسوء فيما بينهم
فان تلك الاية تدل على ان الداخلة التابعة هي اللاعنة بدليل قوله فيما بعد قالت
اخراهم لاولاهم وانه خطاب مع الله تعالى لقوله ربنا وان كل طائفة تلعن سابقتها
وكل طائفة من الطوائف تشتمل على الاتباع والمتبوعين وعلى التقديرين الداخلة اللاعنة
ليست المتبوعين فالتشبيه فيما ذكرناه والله اعلم **قوله** وهو ان يزيد على عذابه مثله
فيصير ضعفين قد سبق تحقيق الكلمة في اوائل آل عمران والله اعلم **قوله** لا يوبه لهم الاسما
لا يوبه به وما ابهت له بمعنى لا ابالي به اقول اصل الكلمة من ابهت له ابها كبهت له
بهتا وهو الامر تنساه ثم تتنبه له استعمل في عدم معنى المبالاة كانه يقول هو احسن
من ان تتنبه له وتلتفت اليه **قوله** قسموا امرهم اي قسم الطاغون امر الرجال المتخذين
اشرارا بين ان يكونوا من اهل الجنة وان يكونوا من اهل النار وقيل فعلى هذا المناسب
ان يكون اتخذناهم اخبارا لا صفة لرجالا اقول كلا بل الاستفهام لاداء هذا المعنى
ابلغ وابلغ لان قولهم ما لنا لا نرى استفهام تعجب وتحسر وقولهم اتخذناهم سخريا على
سبيل الانكار لاتخاذهم دليل انهم جعلوا عدم الرؤية لكونهم ليسوا فيها فانكروا
على انفسهم استسخار من هو اعلى منهم ثم سلوا انفسهم ببعض التسلي فالغريق يتمسك
بكل شيء بقولهم بل ازاغت عنهم الابصار وقول المصنف كانهم ليسوا فيها يدل على هذا
المعنى وكان هذا القائل توهم انه يقع اذ ذاك قوله اتخذناهم على سبيل الاستفهام
فاصلا اجنبيا وقد علمت انه متصل به اتصال العصي بلحائها فلو جعل صفة كان القرينة
الاضراب المقابل فقط وعلى الاستفهام قرينة ايضا وحق القرينة التقدم على الاضراب

ليتعقل اولا

ليتعقل اولا ثم ينتقل عنه الى المضرب اليه هنا ولما كان الانكار مترتبا على القسم هذا
ولما كان الانكار مترتبا على القسم هذا الاول كان الانسب ان يليه قوله تعالى عنهم اي
تحقرهم في الصحاح عال عني واعل عني تنح وعلى هذا الوجه المعنى على الاتصال ظاهر
وهو انكار الامرين معا على انفسهم وعلى تقديرا الانقطاع كانهم اضربوا عن الاستسخار
وانكروا على انفسهم اشد منه وهو انهم جعلوهم محقرين لا ينظر اليهم بوجه وفي
زاغت دون ازغنا مبالغة عظيمة كان العين بنفسها تمجهم قبح منظر واين هذا من
التسخر فقد يكون المسخر منه محبوبا مكرما واما الحمل على بل زاغت ابصارنا وكلت افهامنا
حتى خفي عنا مكانهم وانهم على الحق المبين فهو وجه حسن والاستفهام المقدر فيه
على هذا للتقرير لكن لا يلائم ما ذكره في الكشاف فانه لم يجعل تفسير زيغ البصر مختلفا
اتصالا وانقطاعا على هذا الوجه **قوله** وقيل الضمير لصناديد قريش هو ضعيف
يستلزم التخصيص في الطاغين والمتقين من غير دليل **قوله** على انه صفة لان
اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس قيل اطلاقه ممنوع اذ لا يوصف الا بالمعرف
باللام وقيل مناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه الالف واللام
والجواب ان القياس يقتضي التجويز لان اسم الاشارة يحتاج الى رافع لابهامه
دال على ذات معينة سواء كان فيه اختصاص بحقيقة اخرى او بحقايق او لا وهذا
القدر لا يخرج عن الدلالة على اسم حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون وصفا
لاسم الاشارة واما الاستعمال فمعارض باصل الاستعمال في الصفة فكما ان الجمهور حملوا على
الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان كذلك جار الله حمل على الوصف مع
احتمال البدل لانه انقى لفت المعنى ولا يناقض ما في المفصل لانه ذكر ذلك في باب
النداء خاصة على تقدير عدم استقلال اسم الاشارة ولان حال الاستقلال اقلي
لم يتعرض له وقد بين في موضعه انه في النداء خاصة يمتنع وصف اسم الاشارة اذا لم
يستقل بالمضاف الى المعرف باللام على انه كثيرا ما يخالف نقله في احد الكتابين الاخر
والاشكال بانه يلزم الفصل ولا يجوز غير قادح فان المصنف مجوز لا سيما على تقدير
استقلال اسم الاشارة **قوله** ولان قول الرؤساء لا مرحبا هذا ظاهر ان كان التقاول
بين المتبوعين والاتباع اما لو جعل الكل من كلام الخزنة ولو جعل لا مرحبا بكلام
الرؤساء وهذا فوج من كلام الخزنة فيصح ان يجعل تخاصما مجازا **قوله** قل يا محمد
لمشركي مكة ما انا الا رسول منذر انذركم عذاب الله للمشركين هذا بمنزلة ان يقول
المستدل بعد تمام تقريره فالحاصل كذا فالمقصود من اثبات كون القرآن معجزا وما
ذنب به من بيان عناد المخالف وحسده وذكر الانبياء واممهم للتسلية وادماج

الوعيد والاستقلال بانواع من الاعجاز ان الاتي به رسول اي مبعوث من الله صادق
انذارا وتبشيرا داع الي كلمة التوحيد وذكر جار الله رحمه الله في تقريب هذا الحاصل
وجهين اشار في الاول منهما الي ان المقصود من ضمونها من اوله الي قوله قل انما انا
منذر استقلالهما بالافادة والمطلوب ان له صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة
الي توحيده ولهذا ابرز الموصوف وقال انما انا الا رسول الله منذر انذركم واقول ثم
فيه فائدة اخري وهي رعاية الطباق مع قولهم ساحر كذاب والحذف من باب
وعليهما مسرودتان وفي الثاني ان المقصود هو تحقيق الانذار وجي بالثاني تتميما له
وايضاحا لما فيه من الاجمال وان النظر فيه الي من ينذرهم به ليعلم المنذر بوجه ابلغ
ولا نظر فيه الي ان المنذر ماذا هو ولهذا قدر عذاب الله في الاول وما اعلم في الثاني
ومما يدل علي ما ذكرت دلالة بينة ان قوله قل انما انا رسول منذر رد لقولهم هذا
ساحر كذاب فالمقصود انما انا رسول منذر لا ساحر كذاب فان كل واحد ينافي
كل واحد لكن منافاة الرسالة للسحر اظهر وابلغ وبينهما طباق وكذلك الانذار للكذب
وكذلك قوله قل انما انا منذر رد لهما بما قلنا من منافاته اياهما ومن هذا التقرير
يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضي المقام لان التعقيب بتلك الصفات في الدلالة علي ان
الدعوة الي التوحيد مقصودة بالذات بمكان لا ينكر وكونه رسولا لمقصود طباقا علي ما سلف
ويكون الملخص علي وزان المبسوط الاتي الي قوله هنالك اجعل الالهة الها واحدا فدل
علي ان الدعوة مقصودة ولما سيجي من ان قوله قل هو نبا مع هذا الوجه اشد تلاؤما
والله اعلم **قوله** اي هذا الذي انبأتكم من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك
له فيه دليل علي ايثار الوجه الاول لانه فرع عليه وانما اثره ليكون النبا العظيم عرض
التوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد لا حديث الانذار فقط وعلي الوجهين قوله قل هو
نبا تخبير لهم وتنبيه علي مكان الخطا واظهار لغاية الرافة والعطف الذي تقتضيه مقام
الدعوة قوله ما كان لي من علم تذكير لاثبات النبوة بذكر مخصص منه تمهيدا لارشاد
الطريق وتذكير للباقي وتسلقا منه الي استماع ما ذكره لطف للمدعوين وتنويه للداعي
وقوله تعالي ان يوحي الي الا للانذار او لم اومر الا بان انذر مويد ما قلنا من ان مصب
الغرض ذلك ومعني الحصر انه لم يوح اليه لامر الا لانه نذير مبين واي مبين كقولك
لم تستقص يا فلان الا لانك عالم عامل مرشد وعلي تقدير الاقامة مقام الفاعل
معني الحصر اني لم اومر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير ذلك لانه الامر الذي يشتمل
علي كل الاوامر اما تضمنا واما التزاما او لم اومر الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم
عن العناد فان ذلك ليس الي ولكل وجه عند علماء المعاني وقوله ليس الي غير ذلك تاكيد

لقوله وحده لانه اذا لم يومر به ليس له غير ما امر به وههنا بين مكشوف والله اعلم
قوله فان قلت ما كان التقاول بينهم حاصل ما ذكره سوالا وجوابا انه لما ذكر ان
الملا الاعلي المختصمين الملائكة وادم وابليس لانهم كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملا
الاعلي وكان التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام توجه عليه ان وما احد امرين بمستقيم
اما الكذب في اسناد الاختصام علي تقدير جعل هولاء فانما يهم التخاصم فان التقاول
كان بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك الي الاخر واما جعل الله تبارك وتعالي من الملا
الاعلي ليكون الاختصام قائما به وبهم علي انه في مقابلهم تخاصمونه ويخاصمهم وبنو
المقام عنه ظاهر فاجاب باختيار الاول لان المقاولة كانت بين الملا الاعلا اي ملك
من الملائكة مع سائر الملائكة في شان الاستخلاف ومع ابليس في شان السجود ومع ادم
في قوله انبئهم باسمائهم فقوله وكان التقاول بينهم اي وجد فيما بينهم في الجملة ثم فصله
في الجواب بما علم الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد علي ما توهم
فالكل حقيقة لان الملا الاعلي شامل للملك المتوسط وهو المقاول بالحقيقة وهو تعالي
مقاول بالمجاز لا اول المخاصم ليكون الامر بالعكس فهذا تقريب كلام صاحب الكشاف
علي وجهه ومما يقال ان قوله اذ قال ربك تقتضي ان تكون مقاولته تعالي اياهم بلا
واسطة فهو ممنوع لانه ابدال زمان قصة عن زمان التقاوض فيها والغرض ان يعلم
القصة لا مطابقة كل جزء جزء لكل جزء جزء فذلك غير لازم ولا هو مراد ثم فيه فائدة
جليلة وهي ان مقاولة الملك اياهم واياهما عن الله تعالي فهم مقاولة تعالي ايضا
واريد هذا المعني من هذا الايراد لا من اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان قلت فلم لم
يذكر الله تعالي جواب الملائكة لتتم المقاولة قلت اختصر بما ذكر مرارا ولهذا لم يقل
اني خالق خلقا من صفته كيت وكيت جاعل اياه خليفة وروعي ههنا النسق لنكتة
سرية وهي ان يجعل مصب الغرض من القصة حديث ابليس له ليلايم ما كان فيه اهل
مكة وانه بامتناعه عن امتثال امر واحد جري عليه ما جري فكيف يكون حالهم وهم
مغمورون في المعاصي وفيه انه اول من سن العصيان فهو امامهم ونعم القايد الي النار
وذكر حديث سجود الملائكة وطي مقاولتهم في شان الاستخلاف ليفرق بين المقاولتين
وان السوال قبل الامر ليس مثله بعده فان الثاني يلزمه التواني ثم فيه حديث تكريم
ادم عليه الصلوة والسلام ضمنا دلالة علي ان المعلم والناصح يعظم وانه يشرع منه تعالي
قديم وكان علي اهل مكة ان يعاملوا النبي صلي الله عليه وسلم معاملة الملائكة لادم
لا معاملة ابليس له وذلك ان تقول التقاول بين الملائكة وادم حيث قال انبئوني باسماء
هولاء تبكيتا لهم بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل وبينه وبين ابليس اما لانه داخل

في الانكار والتبكيت بل هو اشد هو في ذلك لكن غلب الله الملائكة مع هو لأنه مفردا في الذكر
او لانه امر بالسجود لمعلمه فامتنع واسمعه ما اسمع وقوله اذ قال ربك للملائكة للاتيان بطرف
يشتمل على قصة المقاولة وتصوير هولها فلم يلزم منه ان يكون الرب تعالى من المقاولين
وان كان بينه وبين الملائكة تقاول قد حكاه الله لنا وهذا اقل تكلفا مما اثره جار الله رحمه
الله اذ للمانع ان يمنع نفي التوسط على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا لاسيما اذا جعل المبكتون
الملائكة كلهم فهذا تحقيق هذا المقام على ما آثره جار الله وعلى ما ابدينا وعلى الوجهين
ظهر فائدة الابدال اذ قال ربك من اذ يختصمون على وجه بين والاعتراض بانه لو كان بدلا
لكان الظاهر اذ قال ربي لقوله وما كان لي من علم فليس المقام مما يقتضي الالتفات على ما
ذكره سلمه الله عنى قادح فانه على اسلوب قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض فالخطاب بلكم نظرا الى انه
من قول الله تمم قولهم وذنبه به كذلك ههنا هو من قول الله لتتميم قول النبي وهذا على نحو
ما تقول مخاطبك جاء في الامير فتقول الذي اكرمك وحياك او رأيت الامير يوم الجمعة
فتقول يوم خلع عليك الخلعة الفلانية ومنه علم انه ليس من الالتفات في شيء وان هذا
الابدال على الاسلوب لمزيد الحسن والله اعلم **قوله** كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تحقيقه
ان الاشتقاق الواضح يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم والاصل في الاطلاق الخطابي
التنبيه بل على اكمل احوال الشيء ولا خفاء ان الجمع في وقت واحد اكمل اصنافه لكن لما شاع
استعماله تاكيدا اقيم مقام كل في افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا فهم الاحاطة
بلفظ آخر لم يكن بد حينئذ من ملاحظة الاصل صونا للكلام عن الالغاء على انه لو سلم
تاكيد الشمول باخراجه عن الظهور الى النصوص وهنا تاكيد ذلك التاكيد فيفيد انه
اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت واحد واما استخراج هذه الفائدة من جعله
كاقامة المظهر مقام المضمر فلا يلوح لي وجهه وعلم منه ان النقض بقوله تعالى لاغوينهم
اجمعين منشاؤه عدم تصور وجه الدلالة **قوله** يداك اوكتا وفوك نفخ اصله على ما
ذكره الميداني ان رجلا نفخ في زق ولم يوك وكاءه فركبه ليعبر النهر فلما توسط انحل
الوكاء وغرق وحين غشيه الموج استغاث برجل في شاطئه فقال له ذلك ولم يغثه وعلى
ما في المستقصي ان شابا انتهى الى جوار بنتين بالقرب وكان يلاعبهن ونفخ في بعض القرب
ثم ركبه فقتل بعض اخوتهن غيرة فاخبر اخو المقتول عن سبب القتل فقال تلك المقالة
يضرب للجاني على نفسه **قوله** فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقته
بيدي اراد ان هذا التمثيل ما فائدته في هذا المقام واجاب بما حاصله انه من باب
داينه يعني لتاكيد انه مخلوق لاشك فيه اي مخلوق كما ذكرت ناقص الدرجة لان

السؤال

السؤال
المعاد في الجواب وجعله كالقول بالموجب مع التنبيه على ما انزله القدر ولا يخفى ان المقام
ناب عما ذكره اشد النبو لانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان السؤال المعاد فاما
على وجه التاكيد فلا ثم سياق القول بالموجب مع التنبيه ان يسلم له ثم ينكر عليه لا ان ينكر
الانكار اصلا ويوتي كالالغاز بل كالالغاز هذا وقد ثبت في حديث محاجة آدم موسى
عليهما الصلوة والسلام ما يدل على انه وصف تعظيم حيث قال له موسى عليه السلام
انت آدم الذي خلقك الله بيده وكذلك في حديث الشفاعة ان اهل الموقف ياتونه
ويقولون له انت آدم ابو الناس خلقك الله بيده وجعل سجودهم لآدم راجعا الى محض
الامتثال من غير نظر الى تكريم آدم عليه السلام مردود بما سلم في عدة مواضع انه
سجود تكريم كيف وهو مقابل قولهم اتجعل فيها وكذلك تعليمه اياهم فليحفظ فيه جانب
الامر تعالى شانه وجانب المسجود له عليه الصلوة والسلام توفية للحقين ولا عليه ان يسلم
التكريم من هذا الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا حتى يلزم منه حزم مذهبه
قوله وقيل معنى لما خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة هذا القول وان دل
على التعظيم فقد جاء في الصحيح ان الملك ينفخ في المولود فاذا اسند اليه تعالى دل على
انه نوع آخر من النفخ اعلى الا انه ضعيف ايضا لانه ظاهر الدلالة في عدم التوسط
بعد تحقق التمثيل ولما ثبت في الصحيح من قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي
كمن قلت له كن فكان في جواب الملائكة عليهم السلام اجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة
او نحوه **قوله** ممن علوت وفسر قيل الظاهر ممن علوا وفاقوا لان اللام في العالين موصولة
اي الذين علوا وجوابه انه جاء وبابه هكذا تنبيها على ما فيه من العدول عن الظاهر
فاصل الكلام استكبرت ام علوت ثم ام كنت من العالين على ما مر في قوله تعالى اني
لعملكم من القالين فالتقدير ممن علوت منهم اي من العالين كانه يريد زيادة
علو له على العالين مبالغة في الانكار والدال امكنني في التوجيه والله اعلم **قوله**
هذا على سبيل الاولى في الحواشي انه اشارة الى قوله تعالى خلقتني من نار وتقريره ان
بيان الخيرية بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ليدل على انه تعليل من طريق
الاولى وحاصله ان قوله انا خير منه يؤدي مؤدى انه كذلك اي هو من العالين
على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار في شيء على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار
في شيء على الوجه الثاني وتجري مجرى التعليل لكونه فائقا الا انه لما لم يكن وافيا بالمقصود
لانه مجرد دعوى اوثر بيانه ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه
ذكر النوعين تنبيها على ان المماثلة كافية فضلا عن الافضلية ولهذا ابهم وفصل
وقابل وكرر خلقتني وخلقته دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان المماثلة

في المخلوقية مانعة فكيف اذا انضم اليها خرية المادة وفيه تنبيه على ان الامر كان
اولى ان يستنكف فانه اعني التحوحق الامر وهنا معنى لو كان مخلوقا من نارا لى
الاخر فافهم فانه لطيف ومن هنا يعلم ان جوابا بليس من الاسلوب الاحمق **قوله**
واظلم بعد ما كان نورانيا قال المصنف رحمة الله عليه هذا يدل على انه لم يكن كافرا
حين كان مع الملائكة ولان الله سبحانه وتعالى لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم
يسجد وهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد **قوله** فكانها انقطعت اي باعتبار انه
اقترن بها ما هو اطم واطم فبقيت غير ملتفت اليها كالمنتهي المعدوم قال جار الله
رحمه الله ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها له في الدنيا فاذا كان يوم القيمة
اقترن بها العذاب فينقطع انفراد اللعنة ونحوه حديث عائشة رضي الله عنها وعن ابيها
اذا حاضت المرأة حرم الحجران ومعناه ان حرمة الدبر قبل الحيض منفردة فاذا حاضت
انضمت اليها حرمة الفرج وانقطع انفراد حرمة الدبر اقول وذكر في سورة الحجر وجها آخر
وهو انه انما ضرب به حد اللعنة لانه ابعد غاية يضربها الناس كقوله ما دامت السموات
والارض في التابيد مع هذا الوجه المذكور هاهنا **قوله** الوقت الذي يقع فيه
النفخة الاولى قد سبق في الحجر انه ليس فيه لا اخر غير القول المذكور هنالك بانه
آخر ايام التكليف وان المذكور هاهنا جار على القولين المذكورين هاهنا لانه ايثار
للقول المرجوح بما فيه غنية عن الاعادة فتذكر والله اعلم **قوله** ان عليك الله ان
تبايعا لمامه توخذ كرها وتجي طايعا هو من ابيات الكتاب والرواية فيه او تجي طايعا وهذه
حسن وحاصل المعنى ان عليك المبايعة طوعا او كرها لانه اراد ان يوخذ اليها كرها
او تجي اليها طوعا وقوله توخذ او تجي المجموع بدل من قوله تبايعا بدل الكل من الكل
لان المعنى بياع اكراه او بياع طوع والحمل على الاشتمال ايضا له وجه حسن والله اعلم
قوله منصوب على حذف حرف القسم وايصال الفعل الى المقسم به كما مر مرارا والقسم
لغو **قوله** كله لم اصنع هو لابي النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله
لم اصنع • بالرفع هو الرواية والمعنى على السلب الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا في دليل
خطابه الاثبات الجزئي وهو خلاف مغزى الشاعر والعدول الى الرفع من الفصيح مع
استلزامه الذي هو خلاف الاصل دليل اني على ما ذكر من في الفائدة وما ذكره الشيخ
ابن الحاجب رحمة الله عليه في مثله ان النصب لا يجوز لان كلا اذا اضيف الى المضمر
لا يقع الا تاكيدا او مبتدأ غير ممنوع منه فقد نص سيبويه على خلافه ولم يات بدليل
معتمد حتى يخالف نقل ثقة مثله والله اعلم **قوله** على حكاية لفظ المقسم به ومعناه
التوكيد والتشديد اراد ان الحق اول منصوب لكنه لما حكي كسر كقولهم دعني من تمرتان

في جواب الكاف واما افادة التوكيد الزايد على ما يفيده اصل الاعتراض فلان
العدول عما يقتضيه من الاعراب الى الحكاية لما كان لاستبقاء الصورة الاولى دل
على انها من العناية في شانها بمكان وهذا جار في كل حكاية من دون فعل قول
وما يقوم مقامه فيدل فيما نحن فيه على فضل عناية بشان القسم ويفيد التوكيد
والتشديد والله اعلم **قوله** تعالى منهم اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما ان
يكون تاكيد الضمير في منك والمجرور بمن الثانية ولهذا بينه بقوله لا اترك منهم
احدا والثاني ان يكون تاكيدا للتابعين فحسب ولهذا بينه بقوله لا تفاوت بين
ناس وناس وافيد انما توكيد الشياطين لما ان حال التابعين اذا بلغ الى ان يصل الى اولاد
الانبياء فما بال المتبوعين وانا اقول لصاحب هذا القول اعتبر القرب وان الكلام بين
الحق تعالى شانه والملعون في شان التابعين فاكد ما هو المقصود وترك توكيد الاخر
للاكتفاء **قوله** وما عرفتمو في فطم متصنعا فيه ان امره تعالى لنبيه عليه الصلوة
والسلام ان يقول لهم عن نفسه هذه المقالة ليس لاعلامهم بالمضمون بل للاستشهاد
بما عرفوه منه وللتذكير بما علموه • تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله على انه مبتدأ اخبر عنه بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في
السجدة ان الاوجه ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذا جعل الم مجرد
التعداد والذي يوبده هاهنا ان قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما كان المويد
هنالك قوله بل هو الحق من ربك **قوله** او حال من التنزيل عمل فيه معنى الاشارة
وفيه ان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لا يعمل وهو محذوف وان لم يظفر بنص
صريح فلا نص على خلافه ايضا وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف بدليله فلا
منع من العمل لانه كالموجود **قوله** الظاهر على الوجه الاول اراد به اولا ما كان
تنزيل الكتاب مبتدأ وبالوجه الثاني ما اذا كان خبر مبتدأ اما ان الظاهر في الاول
انه القرآن فلان التقييد بالسورة تخالف اطلاق اللفظ وفخامة المعنى والظاهر
في الثاني السورة للتقييد بالاشارة **قوله** فقد رجع الكلام الى قوله لله الدين
الخالص وفي بعض النسخ وهنا لا يستقيم اقول ولو لم يكن لدل سياق الايراد عليه
في التقريب وفيه نظر لان تغايرهما لا الى الجملتين اجمالا وتفصيلا ظاهرا وهو تاكيد

واقول لما كان قوله لله الدين الخالص بمنزلة التعليل لقوله فاعبد الله مخلصا كان
الاصل ان يقال فلله الدين الخالص مبالغة لما عرفت من انه اقوى الوصلين ثم صدر
بحرف التنبيه للفائدة المذكورة كان كلاما متنافرا ويلزم زيادة التنافر من وصف
الدين بالخلوص ثانيا للدلالة على النعي في الاول اذ ليس فيه ما يشير الى هذا الوصف حتى
يجعل من باب الاجمال والتفصيل واما جعله تاكيدا فلا وجه له للوصف المذكور ولان حرف
التنبيه لا يحسن موقعها حينئذ ولظهور هذا المعنى لم يتعرض المصنف لبيان وجه الفساد
والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام ليس مقام الابدال
اذ ليس فيه اعادة الحكم لكون الاول غير واف بالغرض اعتناء لشأنه لا سيما وحذف البدل
ضعيف بل ينافي الغرض من الاتيان به **قوله** ان الذين يعبدون في بعض النسخ بضم
حرف المضارعة وفتح العين مجهولا وهو ظاهر وفي بعضها على المعروف واريد ان الذين
يعبدهم المشركون **قوله** وهم مشركون اي العابدون والضمير راجع الى المشركين **قوله**
وكذبهم قولهم في بعض من اتخذوا وفيه الاشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر الذي
اقيم مقام المضمر على معنى ان الله لا يهديهم اي المتخذين بكسر الخاء تسجيلا عليهم
بالكذب والكفر وجعل تمهيدا لقوله لو اراد الله **قوله** يعني لو اراد اتخاذ الولد
لامتنع ولم يصح لكونه محالا فيه وجهان احدهما لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده
فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصل المعنى لو اراد اتخاذ الولد
لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني الاتخاذ لكن لا يجوز للباري ارادة
ممتنعة لا نها صفة ترجح بعض الممكنات على بعض واصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع
فعدل الى لو اراد الاتخاذ لامتنع ان يريد ليكون ابلغ وابلغ ثم حذف هنا الجواب
وجيء بدله لاصطفى تنبيها على الممكن هذا الاول وانه لو كان هنا من اتخاذ الولد من
شيء لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد تحقق التلازم وحق اللازم
فاثبات الملزوم دون صعوبة والثاني انه اراد بقوله لو اراد لم يصح نفي الصحة على كل
تقدير من باب لو لم يخف الله لم يعصه فلا ينفي الثاني اذ ذاك ولا يحتاج الى بيان الملازمة
واذا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى وذهب عليكم ان الاصطفاء ليس باتخاذ
فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما يفيد زيادة مبالغة وانما لم يجعل لاصطفى هو
الجواب على هذا الوجه لصيرورة المعنى لو اراد اتخاذ الولد لاصطفى ولو لم يرد لاصطفى من
طريق الاولى وحينئذ يكون اثبات الاصطفاء هو المطلوب من الايراد كما ان التمدح
بنفي العصيان في المثال هو المطلوب وليس الكلام فيه وعلى الوجهين هو من اسلوب • ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب • ولهذا قال صاحب الكشاف

التنبيه زيادة على زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم ولو قدر الالتفات في الفصل الى الامر من دون الوصف المطلوب الذي هو الاصل في العلة من دون حرف

نفي

رحمه الله لو يتأت له الا ان يصطفي فصرح بهذا المعنى حيث استثنى وقوله كانه قال
لو اراد اتخاذ الولد لم يرد الى الاخر تلخيص المعنى على الوجهين بحيث يظهر فائدة الحذف
واقامة ما ذكر مقامه وذكر سلمه الله ما يشير الى الوجه الثاني على وجه يقتضي ظاهره
ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم ولو قيل ان المعنى في الاية
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لجعل المخلوق ولدا والتالي محال فالمقدم مثله ويكون
قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لاتخذه ابنا على سبيل الكناية لكان وجها لكن
المصنف اثر الاول لما فيه من المبالغة التي نبهت عليها **قوله** فنزه ذاته عن ان يكون
له احد مما نسبوه اليه من الاولاد والانبياء والاولياء يحتمل ان يكون له هو الخبر وقوله
من الاولاد والانبياء والاولياء بيان ما نسبوه اليه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون
من الاولاد الخبر وله لغو على معنى نزه ان يكون احد مما نسبوه اليه كائنا من الاولاد
والانبياء والاولياء وبيان ما نسبوه اليه مع الملائكة والمسيح على هذا واللات
والعزى **قوله** فيه اوجه منها ان الليل والنهار خلقه ذكر فيه ثلاثة اوجه
الاول ان احدهما يغشى مكان الاخر وذكر لفظ المكان تنبيها على ان المكان هو المغشي
حقيقة كما صرح به في سورة الرعد في قوله اي يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعد
ما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار على الاستعارة ويكون المكان
ظرفا والمقصود انه لما كان احدهما غاشيا للاخر اشبه اللباس الملفوف على لابسه في
ستره اياه واشتماله عليه وتغطيه به وتحقيقه ان احدهما لما كان محيطا على جميع ما
احاط به الاخر من غير ان يكون ثم شيء زائد غير الظهور والخفاء جعل احاطته على محاط
الاخر احاطة عليه مجاز ملابسة وعبر عنها بالغشيان والتكوير للشبه المذكور وعن هذا
الجعل بالاغشاء والتكوير من باب استعارة محسوس لمحسوس ووجه الشبه حسي واستشهد
بقول ذي الرمة في وصف السراب تلوي الثنايا باحقيها حواشيه لي الملاء بابواب التفاريج
من حيث انه جعل ذلك ليا ولفا دفعا لما يتوهم ان الغشيان غير اللف فبين ان الغشيان
قد يكون لفا وما نحن فيه من هذا القبيل لان غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر
على سبيل الاحاطة من الاطراف فهو مثل لي وغشيان والثنايا الطرق في الجبال ذات
المصاعد الصعبة والتفاريج مصاريع من ساج فهو مثل قولك باب ساج وقيل التفاريج
الباب الصغير والاحقي جمع الحقو مشد الازار والمعنى يشد الثنايا وسطها بالسراب
شد الرجل بالازار الحقو وايثار حواشي السراب عليه نفسه لا يخفى بل موقعه والثاني
كالاول الا انه اعتبر معنى الستر في الكور وجعله لذلك هو التكوير والاول انسب لما فيه
مع اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة الاطراف ثم انه لظهوره تشبيه مبتذل ولهذا لم يعد

صاحب الكتاب مثل يغشي الليل النهار من هذا الباب لانه لشهرته صار كالحقيقة والوجه
الثالث هو الارجح لانه اعتبر في الاقل مع حمل النظر الي المطرد فيه لفظ الكور فانه لف
بعد لف وهو ايضا كذلك الا ان اكوار العمامة مظاهرة وفيما نحن فيه متعاورة وهذا
مما لا باس عليه فان كل لية كورا حقيقة فهذا تحقيق الاوجه والله اعلم **قوله** الا هو
العزيز الغفار الغالب القادر علي عقاب المصر بين ذكر فيه وجهين الاول منهما يناسب
قوله تعالي خلق السموات والارض بالحق من وجهين احدهما ما فيه من الدلالة علي كمال
القدرة وكمال الرحمة المقتضي لعقاب المصر وغفران ذنوب التائب والثاني ان قوله
خلق السموات مسوق لامرين اثبات الوحدة والقهر اللذين ذكرهما في قوله هو الله الواحد
القهار ونفيا للولد بل حسما للشرك من اصله والتسلق الي ما مهد اولا من العبادة والاخلاص
لئلا يزل عن الخاطر فقيل بالحق كما قيل هنالك انا انزلنا اليك الكتاب بالحق وادمج فيه
ان انزال الكتاب كما يدل علي استحقاقه للعبادة فكذلك خلق السموات والارض بالحق
اي الحكمة الصحيحة التي منها الجزاء علي ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار
ترغيبا في طلب المغفرة بالعبادة والاخلاص وتحذيرا عن خلاف ذلك سوآء خالف اصل
الدين كالكفر او خالف الاخلاص في الدين كسائر المعاصي في غاية الملائمة وانما افرد
مخالفة الدين بالذكر صريحا في قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء تحذيرا من حالهم
لانها باتكة لعصمة النجاة وكانت احق بالتحذير ورمز علي هذا الثاني بقوله الا هو العزيز
الغفار تكميلا للمعني المراد ومدار هذه السورة الكريمة علي الامر بالعبادة والاخلاص
والتحذير من الكفر والمعاصي والثاني منهما يناسب حديث الشرك والتذييل به لتوكيد تقطيع
ما تسول اليه لما ذكر تنزيل الكتاب وتعقيبه بالاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص
ذيله بقوله الا لله الدين الخالص علي ما تحقق وجهه ثم لما ذكر بعده عظيم ما نسبوا
اليه من الشرك والاولاد وما دل علي تنزيهه وتفرده بالالهية ناسب ان يذيل بقوله
الا هو العزيز الغفار للتوكيد المذكور وهذا ما اثره سلمه الله وقد هدينا الي وجه
رجحان الاول والله اعلم **قوله** من قصيراه هو الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع
قال رحمه الله عليه تجوز ان يخلق من بعض وتجوز ان يفصل عند الضلع وتخلق منه
حوا ويبدل لادم آخر مكانه **قوله** ولا يرضي لعباده الكفر رحمة لهم لانه يوقعهم
في الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل بعن والباء ويعدي بنفسه
فاذا قيل رضيت عن فلان فانما يدخل علي العين لا علي المعني ولكن باعتبار صدور معني
فيه يوجب وفي مقابلة سخطت عليه وبينهما فرقان لانك اذا قلت رضيت عن فلان باحسانه
لم يتعين الباء للسببية بل جاز ان يكون صلة مثله في رضيت بقضاء الله واذا قلت سخطت عليه

باسآئه تعين السببية فكان الاصل ها هنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال
بخلافه ثم اذ لا حذف واذا قيل رضيت به فهذا يجب دخوله علي المعني الا اذا دخل
علي الذات تمهيدا للمعني ليكون ابلغ تقول رضيت بقضاء الله ورضيت بالله ربا وقاضيا
وقريب منه قولهم سمعت حديث فلان وسمعته يحدث واذا عدي بنفسه جاز دخوله
علي الذات كقولك رضيت زيدا واه كان باعتبار المعني تنبيها علي ان كله مرضي بتلك
الخصلة وفيه مبالغة وجاز دخوله علي المعني كقولك رضيت امارة فلان والاول
اكثر استعمالا وهو علي نحو قولهم حمدت زيدا وحمدت علمه اما اذا استعمل باللام فعدي
بنفسه كقولك رضيت لك هذا فمعناه ما سيجي واذا تمهد هذا لاح لك ان الرضا
في الاصل متعلقه المعني وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعني او باعتبار التمهيد
وهذه ثلاثة اقسام حققت بامثلتها وانه في الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول
ملائم مع ابتهاج به واكتفاء فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق الفعل وهذا
يعقبه وهذا المعني في غير المستعمل باللام من الوضوح بمكان لا يخفي علي ذي عينين واما
فيه فانما اشبه الامر لانك اذا قلت رضيت لك التجارة فالراضي بالتجارة ومليك
مخاطبك وانما انت بينت له ان التجارة مما يحق ان يرضي به وليس المعني رضيت بتجارتك
بل المعني استحمادك له والملائمة ها هنا بين الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام
ثم انه قد يرضي بما ترضاه له اذا عرف وجه الملائمة وقد لا يرضي وفيه تجوز اما
لجعل الرضي مجازا عن الاستحماد لان كل مرضي محمود واما لانك جعلت كونه مرضيا
له بمنزلة كونه مرضيا لك مبالغة انه في نفسه مرضي وانك تختاره له ما تختار
لنفسك وهذا ابلغ واذ قد عرفت ذلك فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالي شانه مجاز
لانه لا يحدث له صفة عقيب امر ابتدائه فهو مجاز كما الغضب اما من اسماء الصفات
اذا فسر بارادة ان يثيبهم اثابة من رضي عمن تحت يده واما من اسماء الافعال اذا اريد به
الاستحماد وان مثل قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من
المجاز المذكور وان مثل قوله رضيت لكم الاسلام دينا متعين ان يكون من ذلك
الباب بالنسبة الي من يصح اتصافه بالرضاء حقيقة فاذا قوله تعالي ولا يرضي لعباده
الكفر كلام وارد علي نحجه غير وارد من غيرنا ودليل دال علي انه لا يستحمد الكفر لعباده
كما يستحمد الاسلام لهم ويرتضيه واما انه لا يريد الكفر ان يوجد فليس من هذا
الباب في شي ولا هو من مقتضيات هذا التركيب وان الخروج الي تخصيص العباد
من ضيق العطن وان قول المحققين رضي الله عنهم ان الطاعات برضا الله والمعاصي
ليست كذلك ليس لهذه الاية بل لان الرضا بالمعني الاصلي يستحيل عليه فداخبي

الله رضي عن المومنين بسبب طاعتهم في مواضع عديدة من كتابه الكريم وصاحب الكشاف
انما يحتج به لانه فسر الرضا في نحوه بالاختيارية قال في قوله تعالى رضيت لكم الاسلام
دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان واذنتكم انه الدين المرضي عند الله والاختيار لا
ينفك عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حقق والله اعلم ثم انا نقول لما ارشد الى الحق
وهدد على الباطل اكما لا للرحمة على عباده خاطبهم كلهم اعني الفريقين بقوله ان تكفروا
الى قوله يرضه لكم تنبيها على الغنى الذاتي وانه جل تعالى ان يكون امره بالخير لانتفاعه به
ونهيه عن الشر لتضرره منه ثم في العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب الى قوله
ولا يرضى لعباده ما ينبته على ان عبديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضى لهم الا ذل الدائم
ثم قيل يرضه لكم للتنبيه على مزيد الاختصاص فهذا النظم السري الذي يحار دون
ادراك طايفة من لطايفه الفكر البشري والله اعلم **قوله** قال ابو النجم اعطى فلم يبخل
ولم يبخل كوم • الذري من خول المخول • وقبله الحمد لله الوهوب المجزل التخويل هو
الاعطاء الذي لا يقصد به عوض ذكره المصنف فيما بعد والخول هو العطاء كذلك
والاشتقاق على ما ذكره المصنف ارشد الى انه عطاء له وقع لانه انما يخال اذا اعتد به
ووقع به موقعا وكذلك انما يفتخر بما له طايل ولذا لا ينبه على تعظيم المعطي لفرط عطايه
استعمل فيما لم يقصد به عوضا اومن باب العطا اسا لان العطاء المتفضل به جعل من اعطى
من الخول اي الخدم وهو ايضا وجه حسن وقوله ولم يبخل اي لم ينسب الى البخل فيما اعطى
مبالغة في كثرة العطاء وكوم جمع كوما وهي العظيمة اعلى السنام كان سنامها كومة والمخول
بالكسر هو الرواية واما الحديث في الفايق كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخول
اصحابه بالموعظة كراهة السامة عليهم اي يتعهدهم وروي يتحونهم بهذا المعنى وقيل
يتحوطهم بالحاء المهملة اي يتأمل حالاتهم التي ينشطون فيها للموعظة اقول الرواية
المشهورة بالخاء والمعنى على ذلك ابلغ **قوله** من خال يخول اذا افتخر في الصحاح انه ياتي
والخيلاء بمعنى التكبر يدل عليه دلالة بينة هذا فاخذه منه لا يقتضي المفعول الثاني
فالجواب عن الاول ان العلامة ايضا من ائمة النقل وقد ثبت عنده واصله من الخال
الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو والياء ثم قيل لسيماء الجمال والخير خال من ذلك
واخذ منه الخيال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ماخوذ من الخيال لانه خال نفسه فوق
قدره او جعل لنفسه خال الخير كما يقال اعجب الرجل فقد وضح ان الاشتقاق يناسبهما ولا
ينكر ثبوت الياء بدليل الخيلاء ولكن لا مانع من ثبوت الواو ايضا وليس الاختيال ماخوذ
من الخيلاء بل الخيلاء هو الاسم منه فلا يصلح مانعا لكن يصلح مثبتا للياء والله اعلم **قوله**
وقيل نسي ربه الذي كان يتضرع اليه الاشارة فيه الى ان الدعاء ضمن معنى الابتهال

والتضرع

والتضرع فعدي تعديته وان ما بمعنى من للدلالة على الوصفية والتفخيم وما قيل من
انه تكلف اذ لا يقال دعا اليه بمعنى دعاه ولا حاجة الى جعل ما بمعنى من رده سلمه
الله بحسن موقع التضمين واستعمال ما في مقام التفخيم **قوله** تقديره امن هو قانت
كغيره اي على القراءتين لان ام مقدرة بالهمزة وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر
الكافر وقوله بعده قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اقول والذي يقتضيه
ذوق هذا المقام ان القانت يقابل غير القانت كافرا كان او عاصيا لان القانت هو
العابد المخلص المشار اليه بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وقد سبق تحقيق انه
ذكر مقابله اما الكافر فصريحا واما غير المخلص فتلويحا وتعقيب قوله واذا مس الانسان
بهذا الكلام يدل على انه حق من عرف النعمة والمنعم ان يكون هكذا قانتا الى تمام
الاوصاف لا بطرا عند النعمة جزوعا عند فقدها فروعي التصريح ايضا في ذكر
الكافر بقوله واذا مس الانسان والتلويح بذكر العاصي حيث ذكر القانت ووصف
بتلك الاوصاف التي لا تكون الا للمخلصين حق الاخلاص واشار المصنف رحمه الله
الى هذا الوجه بقوله اخر كذلك لا يستوي القانتون والعاصون حيث جعل مقابله
من عم الفريقين ثم معنى الاستفهام على القراءتين التبكيت ولانه بعد ما لخص الموجب
لان نخص بالعبادة واخلاص الدين له قيل سلهم هل هذا او ذاك سواء وهل من اتى
الكفر على التوحيد وغمط تلك النعمة كمن عرفها وقام بشكر المنعم ومعنى الاضراب
على القراءة بالتشديد يحسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب وسلهم فقد صرح الحق
عن محضه ولم يذكره المصنف لظهوره ولانه قد تقدم له غير نظيره ثم قال وقيل معنا
الى آخره على الاستفهام المتصل اي في القراءتين ولهذا قدر على الاولى امن هو قانت
انا افضل ام من هو كافر وعلى الثانية اهذا افضل ام من هو قانت اي اهذا الكافر
المختال الناسي وقوله واراد بالذين يعلمون العاملين من علماء الديانة هذا على تقدير
الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفي المساواة المضمنة من حرفي الاستفهام اعني
الهمزة وام على الاتصال او من التشبيه على الانقطاع وعلى قراءة التخفيف ايضا والذي
يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما مر من ان معناه التصريح بنفي الاستواء
بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى
العلم الذي لا يترتب عليه العمل ليس بعلم عند الله تعالى سواء جعل من باب اقامة الظاهر
مقام المضمر للاشعار المذكور كما ذكره سلمه الله او استيناف سوال تبكيتي توضيحا
للاول من حيث التصريح ومن حيث انهم وصفوا بوصف آخر يقتضي اتصافهم بتلك
الاوصاف ومباينتهم لطبقة من لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا قل واما الازد

العظيم بمن لم يعمل فهو ظاهر من جعله مقابل من عظم هذا التعظيم واما قوله ويجوز
ان يراد على سبيل التشبيه فهو يقابل قوله واراد بالذين يعلمون وحينئذ يكون مقررا لنفي
المساواة لا انه تصريح بمقتضي الاول اي كما لا استواء بين العالم وغيره عند كم من غير ريبة
فكذلك ينبغي ان لا يكون لكم ارتياب في نفي المساواة بين القانت وغيره والاول هو الوجه
لتكثير الفائدة واما من ارتاب في ذلك الواضح فلا يبعد منه الارتياب في هذا الواضح
ايضا فجوابه ان الاستنكاف عن الجهل مركوز في الطباع بخلاف الاول قوله في هذه
الدنيا متعلق باحسنوا اي للمحسنين في الدنيا حسنة في الآخرة اي جنة وارض الله واسعة
جملة معترضة ازاحة لما عسي ان يتوهم من التعلل في التفريط بعدم التمكن في الوطن من
رعاية الاوامر والنواهي على ما هي عليه وكانه قيل اتقوا ربكم فان للمحسنين في هذه
الدنيا العريضة الواسعة حسنة في الآخرة لا يكتنه كنهها واسم الاشارة للاحضار وقوله
انما يوفي الصابرون اجرهم من تتمة الاعتراض لان المعني وارض الله واسعة فتحولوا
عن الاوطان وهاجروا الي ربكم لنيل الرضوان فان لكم في جنته ما تتقاصر الجنة
عنه كانه لما ازاح علتهم بان في ارض الله سعة وقع في خلدهم هل يكون ومن يتمكن
من الاحسان في بلدته فارغ البال رافه الحال سواء بسواء فاجيبوا انما يوفي الصابرون
الذين صبروا على الهجرة ومفارقة الحباب والاقتداء بالانبياء والصالحين اجرهم بغير
حساب واصله انما توفون اجوركم بغير حساب على الخطاب وعدل عنه الي المنزل
تنبيها على ان المقتضي لذلك صبرهم وانكم توفون اجوركم بصبركم كما وفي اجر
من قبلكم بصبرهم ومعني القصر وهو ما يوفي الصابرون اجرهم الا بغير حساب
جعل حالا من الاجر او من الصابرين لان القصر في الجزء الاخير تعظيم اجرهم وتكثيره
واما اختصاصه بالصابرين دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف وقول صاحب
الكشاف لا يحاسبون عليه وقيل بغير مكيال اشارة الي قولين مختلفين في الاعراب
لانه على الاول حال من المرفوع وعلى الثاني من المنصوب والمراد على القولين المبالغة
في الكثرة ولولا قوله عليه لكانا مختلفين اعرابا ومعني وافاد الاول انهم لا يحاسبون
وهو وجه في الآية وقول ابن عباس لا يهتدي اليه حساب الحساب جعل مثلا لقوله
لا يحاسبون على معني لا اهتداء ولا حساب والظاهر انه سند للكثرة على القولين
وقوله عليه الصلوة والسلام ويصب عليهم الاجر صبا وان ناسب القول الاخير
لكنه تاييد للقولين ايضا لاشتراكهما في المبالغة وهذا الحديث اعني قوله
صلي الله عليه وسلم ينصب الله الموازين الي الآخر دال على ان الصابرين في الآية
محمول على العموم يشمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص بالصبر على المهاجرة لكن انما

يجي به

يجي به في الآية لذلك وليشملهم شمولا اوليا فهذا ما افهمه من الكشاف على هذا
الوجه واما ما نقله من السدي من تعلق الظرف بحسنة من حيث المعني وان كان
لتقدمه بيانا فمعناه للمحسنين صحة وعافية في الدنيا وانما اثر كونه بيانا مع
جواز ان يكون حالا عن الضمير الراجع الي حسنة في الخبر اعني للذين احسنوا لان
المعني على البيان لا على التقييد بالحال وذلك لان المعني على هذا الوجه ان للمحسنين
جزاء يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية وانما توفية اجرهم في الآخرة ولو قيد
بالحال لم يلائم على ما لا يخفي وحق قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون
اعتراضا ازاحة لما قد يختلج في بعض النفوس من خلافه بواسطة اختلاف الهواء والتربة
وغير ذلك مما يؤدي الي آفات في البدن فقيل وارض الله واسعة فلا يعدم احد
محلا يناسب حاله فليتحول عنه اليه ان لم يلائمه ثم ان يكون فيه تنبيه على ان من
جعل الارض ذات الطول والعرض قطعا متجاورة وذات تجديد لانتعاشهم وارتياشهم
يجب ان يقابل نعمه بالشكر ليعدوا من المحسنين ثم قيل انما يوفي الصابرون
اي توفية الاجر لهولاء المحسنين انما تكون في الآخرة والذي نالوه في الدنيا عاجل حظهم
واما الاجر الموفي بغير حساب فذلك للصابرين ومن سلبناه تلك العاجلة تمحيصا
له وتقريبا وفي ذلك تسلية لاهل البلاء وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات
وتحريض على ملازمة الطاعات وهذا ايضا وجه حسن دقيق والرجحان للاول
من وجوه احدها ان الاعتراض لازاحة العلة في التفريط اظهر لانه المقصود من
السياق على ما يظهر من قوله اتقوا ربكم الثاني انه المطابق لما ورد في التنزيل من قوله
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان
تعلق الظرف بالمذكور المقدم هو الوجه ما لم يصرف صارف الرابع انه على ذلك التقدير
ليس بمطرد ولا اكثري فان الحسنة بهذا المعني في شان المخالفين اتم والقول بانها
استدراج في شانهم لا حسنة ليس بظاهر فقد قال الله تعالي واذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف عن ذلك الوجه التمام قوله
وذلك ان تجعل اللام زائدة ذكر المصنف رحمة الله عليه وجه زيادة اللام في فعل
الارادة في سورة الصف انها لما كانت فيها معني الارادة زيدت تاكيدا لها فهو
الوجه في زيادتها ايضا مع فعل الامر لاسيما والطلب والارادة عندهم من باب
واحد وذكرها هنا ان هذه الزيادة مع ان اي لفظا او تقديرا ولهذا قيد بقوله
دون الاسم الصحيح وذلك لان الاصل في المفعول به ان يكون اسما صريحا وانما جاز
فيما نحن فيه لتناوله بالمصدر والاصل في الموضعين فائدة الزيادة لفظا ومعني

وانّ الزيادة وان كانت شاذة قياسًا الّا انّها لما كثرت استعمالًا جاز استعمالها في القرآن والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق بين الاوجه الاربعة في اوّل المسلمين على هذا التقدير اعني زيادة اللام وقوله في الوجه الرابع دلالة على السبب اي الاعمال التي يستحق بها الشرف بالمسبب اي الاولية والشرف المذكور في النظم وانّ المختار من الاوجه الاربع الوجه الثاني فانّه المكرر الشائع في القرآن وفيه سائر المعاني الاخر من موافقة الفعل القول ولزوم اولية الشرف من اوليته التاسيس مع انّه ليس فيه انّه امر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم **قوله** على ما حققنا القول فيه مرتين اي في هذه السورة في قوله قل تمتع بكفرك قليلا وفي سورة العنكبوت في قوله ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيمن حمله على لام الامر فقال هو مجاز عن الخذلان والتخلية وبسط القول فيه بما لا مزيد عليه وجاز ان يريد مرة بعد مرة فقد ذكر طرفًا منه في سورة الحجر في قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وترجيح الاحتمال الاول لانّ ذكره في الحجر استطراد **قوله** فعلوت من الطغيان يدل عليه الاشتقاق وان طوغ وطيغ مهملان واصله طغيوت او طغووت من الياء او من الواو لانّ طغى يطغوا فيطغي كلاهما ياتيان في العربية نقله الجوهري ونقل انّ الطغيان والطغوان ايضًا بمعنى وجمعه على الطواغيت يدل على انّ الجمع بني على الواو وقوله من الطغيان لا يريد خصوص الياء بل اراد المعنى وذكر انّ فيه مبالغات من حيث البناء لانّ الرحموت الرحمة الواسعة ومن حيث التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث القلب فانّه للاختصاص كما في الجاه وقوله اذ لا يطلق على غير الشيطان اراد على الحقيقة وقد فسّر الطاغوت في النساء بكعب بن الاشرف على احد الاوجه وقال سمّي طاغوتًا لافراطه في الطغيان وعداوة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم او على التشبيه بالشيطان فعلى الاول جعل من شياطين الانس قال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال وكانّ المصنف لما راه مصدرًا في الاصل منقولًا الى العين كثير الاستعمال في الشيطان حكم بانّه حقيقة فيه مجاز في الباقي لظهور العلاقة امّا استعارة وامّا نظرًا الى تناسب المعنى **قوله** واراد بعبادة الذين اجتنبوا وانابوا الاعني هم لئلا ينفكّ النظم لانّ قوله فبشّر مرتّب على قوله لهم البشرى ووضع الظاهر موضع المضمر لتكرير بيان الاستحقاق فقد اذن الفاء وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف والا ترتب الحكم على الوصف اعني الذين يستمعون القول ثانيا وليدل على انّهم يقادون حرصًا على ايثار الطاعة وفيه تحقيق للانابة وتتميم حسن **قوله** ولا تكن مثل غير قيد فانقادا اوله على ما ذكره سلّمه الله شمر وكن في امور الدين مجتهدًا ثمّ الفرق بين الوجه الاول في يتبعون احسنه والوجه الثالث اخص منه لانّه مخصوص باوامر

فيها تخيير بين راجح وانجح كالعفو والقصاص مثلًا كانّه قيل يتبعون احسن القولين الواردين في معيّن وفي الوجه الاوّل يتبعون الاحسن من القولين مطلقًا فالايجاب بالنسبة الى الندب بالنسبة الى المباح وامّا الفرق بين الاوجه الاخر فواضح **قوله** ومن الوقفة من يقف على عبادي فعلى هذا يكون الاستيناف من قوله الذين يتبعون باعادة صفة من استونف عنه الحديث ومع ذلك يرجح الاول لما سلف من الفوائد في اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه تتميم فانّ ذلك دون الوصف لا يتم ولانّ محرك السؤال بعد قوله فيتبعون احسنه اقوى وقد سلف انّه الاصل في حسن الاستيناف قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه ما خلاصته انّ الفاء بعد الهمزة للعطف على مقدّر والهمزة في افانت تنقذ لاستطالة الكلام على نحو قوله لقد علم الحرب اليمانون انّني • اذا قلت امّا بعد انّي خطيبها • وذلك لانّ دخول الهمزة في الجواب او الشرط كاف تقول أان اكرمتك تكرمه كما تقول ان اكرمك اتكرمه ولا تكررها فيهما الّا للتاكيد لانّ الجملتين اعني الشرط والجزاء بعد دخول الاداة مفردات والاستفهام انّما يتوجّه على مضامين الجمل اذا كان المطلوب تصديقها وذكر فيه وجهان احدهما انّ الخبر عن الاول محذوف فالكلام على جملتين تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلّصه افانت تنقذ من في النار ولا اختلاف بين الوجهين في انّ الفاء في الاولى عطف على محذوف ثمّ ذكر خلاصة المعنى على الوجهين انّه نزل استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار امّا لانّ النار مجاز عن الضلال من باب اطلاق المسبب على السبب والانقاذ بدل الهداية من ترشيح المجاز على ما افاده سلّمه الله ويكون قوله فمالا يقيد لبيان فائدة العدول الى المجاز وامّا لانّ الثانية امّا جزاء على الوجه الاول وامّا مقررة للجملة الاولى على الثاني فهي واردة تمثيلًا لحاله عليه الصلوة والسلام في المبالغة في تحصيل هدايتهم بحال من يريد ان ينقذ من في النار منها امّا على الوجه الثاني ولا يخفى لانّ قوله فانت تخلّصه ظاهره التخليص من استحقاق كلمة العذاب وامّا على الوجه الاول فالمناسب ان يكون الانقاذ فيها ايضًا اذ لو بقيت لم يمكن الانقاذ وحينئذ لابد ان يكون تمثيلًا فهذا اظهر والله اعلم **قوله** ما معنى مبنية سال عن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بانّ العلالي والتحتاني كلّها مبنيات واجاب بانّ الوصف كالتمهيد لقوله تجري من تحتها اي مبنية بناء يتاتى معه جري الانهار من تحتها وذلك على خلاف علالي الدنيا فيفيد قوله مبنية حينئذ انّها سويت تسوية البناء على الارض وجعلت سطحًا واحدًا يتاتى معه جري الانهار عليه على انّ مياه الجنة لمّا كانت منحدرة من بطنان العرش على ما في الحديث فهي اعلى

من الغرف فلا وجه عجب من جري الماء عليها فوقا وتحتا ولكن لا بد من وضع بيتا يأتي بعده
للجري فذكر قوله مبنية افادة لذلك والله اعلم **قوله** او اصنافه عن الجوهري اللون
الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع ففسر بالوجهين على اللغتين **قوله** وهو نظير قوله
امن هو قانت في حذف الخبر على الوجهين لانهما مشتركان في حذف الخبر سواء قدر امن
هو قانت كغيره فيكون نظيرا من كل وجه او على الوجه الآخر **قوله** وايقاع اسم الله مبتدا
وبناء نزل عليه فيه تفخيم الى الآخر اما التفخيم فلانه من باب الخليفة عند فلان والاستشهاد
على حسنه لصدوره ممن لا يتصور اكمل منه بل لا كمال للشيء ما في جنبه بوجه وتاكيد الاسناد
الى الله من التقوي واما ان مثله ما يجوز ان لا يصدر الا منه فلمكان التناسب لان احسن الحديث
انما يصدر من اكمل متكلم ضرورة فهذا يدل ان للوصف بالاحسنية والابدال مدخلا
لدلالته على الاكملية ثم التركيب يفيد الحصر عند المصنف على ما حقق في اوائل سورة البقرة
وانه لا تنافي بين الحصر والتقوي عنده جمعا والله اعلم **قوله** ومتشابها مطلقا يقابله
قوله وتجوز ان يكون مثاني بيانا لكونه متشابها ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه
الاول **قوله** وتناصفها في التخير اي ينصف بعضها بعضا في كونها مختارة ومنه وجه متناصف
كان بعضه انصف بعضا في القسط من الجمال **قوله** كما جاء في وصفه لا يتفه ولا يتشان
هو من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وقوله لا يخلق من كثرة الرد من كلام امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه على ما في الفائق وفيه هو من تفه الطعام اذا سنخ وتفه الطيب اذا
ذهبت رائحته بمرور الازمنة والتشان الاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس البالي اي هو حلو
طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره ومنه
قول علي رضي الله عنه لا يخلق بكثرة الرد او من تفه الثوب اذا بلي ولا يتشان تاكيد له
او من تفه الشيء اذا قل وحقر اي هو معظم في القلوب ابدا وقيل معنى التشان الامتزاج
بالباطل من التشان وهو اللبن المذيق اقول كانه من شن الماء على الشراب اذا فرقه عليه
فجعل اللبن شانا مجازا **قوله** وتجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير
والاعادة اراد انه جمع لمعنى التكرير والاعادة كما ثنى كذلك لكثرة استعمال المثنى في هذا
المعنى اكثر لانه اول مراتب التكرار ويحتمل ان يريد ان مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما
كان صح المثنى كذلك في نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادي لاخذ القسم من جزور
مرة بعد مرة ثم جمع جمع مبالغة وقوله من التثنية ايضاح للمعنى لانه من الثني بمعنى
التثنية والاول ارجح نظرا الى ظاهر اللفظ والثاني نظرا الى الاصل وسواء جعل جمع مثنى
بمعنى مرددا ومكررا وجمع مثنى هو وصف تابع لكتاب لان المكرر الاحكام والمواعظ
والاقاصيص فلهذا قدر الموصوف محذوفا اي فصولا مثاني قوله وتجوز ان يكون

[هامش: بعضا]

كقولهم

كقولهم برمة اعشار لم يرد انه مفرد كما ان في اعشار وامشاج في سورة الانسان لئلا
ينقض ما اتفقوا عليه من انه لا نظير له في الآحاد وانما اراد انه لا واحد له من لفظه
كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به المفرد والمنازعة فيه لانه جمع على غير القياس
فعلى الاول بابه التصحيح وعلى الثاني بابه لا الجمع الا نادرا الى نحو مثلث ومربع فقوله
وتجوز ان يكون يقابل ما ذكره اولا من انه جمع ووصف المفرد به لكذا لا انه انما صح لان
الكتاب فقط فافهم فانه واضح خفي وجوز في سورة الحجرات يكون جمع مثنية لاشتمالها على
الثناء على الله تعالى واوليائه او لانها تثنى ببلاغتها واعجازها على المتكلم بها ولم يذكر
ذلك الوجه هاهنا لان رعاية المناسبة مع متشابها يجعله مرجوحا وهو حسن اذا
حمل على الثناء باعتبار الاعجاز ثم الاقيس بحسب اللفظ ان مثاني اشتقت من الثناء او من
الثني جمع مفعل منهما اما بمعنى المصدر جمع لما صير صفة او بمعنى المكان في الاصل نقل
الى الوصف مبالغة على نحو ارض مأسدة لان محل الثناء يقع على سبيل المجاز على الثاني والمثنى عليه
وكذلك محل الثني ولا ابعد في باب العدل ان يكون منقولا عنه ايضا لا يخفى عليك ابتداء
والله اعلم **قوله** وبرمة اعشار في الصحاح اي انكسرت قطعا وقال الحريري في الدرة
الكبيرة في الحواشي الحجر الكبير لا ينحت كما هو قدرا فينحت قطع ثم يولف بعضها الى بعض
فيتخذ منها البرمة الكبيرة حتى يطبخ فيها البعير فهي البرمة التي تسع اعشار الجزور وثوب
اخلاق في الصحاح اذا كانت الخلوقة فيه كله **قوله** فيما لم يكن عليها عوذا عن بد
ان جعل ما موصولة احتمل عوده الى ان يكون حالا من الضمير الراجع الى ما وان يكون مصدرا
من باب قعدت جلوسا وان جعلت للدوام تعين المصدرية ويكون عليها قائما مقام الفاعل
اي فيما لم يقع التكرير على النفوس والاول اظهر **قوله** وتركيبه من حروف الفتح قد
سبق ان نحوه من الاشتقاق الكبير بل الاكبر **قوله** مثل في شدة الخوف اراد انه تصوير
للخوف بذكر آثاره وتشبيه حاله بحاله فيكون تمثيلا حقيقة والاشهار وفشو كان
مثلا ويحتمل ان يريد انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله فيجوز
ان يريد الله سبحانه به التمثيل تصويرا اراد به هذا التمثيل وان كان من باب الكناية
وهذا احسن لان تشبيه القصة بالقصة على سبيل الاستعارة هاهنا لا يخلو عن تكلف
قوله والمعنى اي على الوجهين التمثيل والتحقيق **قوله** ذلك اشارة الى الكتاب
يقابله قوله ذلك الكائن من الخشية والرجا فعلى الاول من يشاء هم المقشعر جلودهم
وهو نظير قوله هدى للمتقين في دلالة ان الكتاب هدى لهم في الموضعين وفي
قوله من يشاء بدل يهديهم تفخيم لشانهم وانهم الممتازون من العباد بانهم مصب المشيئة
وعلى الثاني من يشاء هم المنتفعون اي يهدي الخاشعين المقشعرة جلودهم والاول ارجح

[هامش: مثنى]

لفظا ومعنى **قوله** تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب يدل على ان يوم القيمة معمول يتقي وقيل معناه افمن يتقي العذاب يوم القيمة كالمصر على كفره وعلى هذا هو من تتمة سوء العذاب وهذا ايضا وجه حسن والوجه حينئذ اما الجملة مبالغة في تقواه واما على الحقيقة تصويرا لكمال تقواه وجره فيها وهذا ابلغ **قوله** قرآنا عربيا حال موكدة لما كان الموصوف تمهيدا للوصف كان بمنزلة عربيا محققا ولا يخفى ما فيه من التاكيد على انه من باب ابعث حيا وقد سبق ان الموكدة تقع على هذا القسم ونحو زيدا بوك عطوفا على سبيل الاشتراك اللفظي فتذكر **قوله** احدهما اي الفائدتين نفي ان تكون فيه عوج قط هو مستفاد من كونه في سياق النفي لما في غيره من معناه وقوله والثاني اي الفائدة الثانية على تاويل المعنى الثاني **قوله** وانشد وقد اتاك يقين غير ذي عوج • من الاله وقول غيره مكذوب • لا استدلال بالبيت على ان العوج بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك لا محالة وانما الاستدلال بان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع صحة النحو كان محملا فافهم **قوله** واضرب لقومك مثلا وقل لهم في تفسير قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا مراده من هذا التقدير افادة المعنى وان المقصود من ضربه تعالى المثل لنبيه عليه افضل الصلوة والسلام ان يهديه الى وجه المحاجة و التبكيت اوانها فهذا ضروري لا يرتاب فيه وان تبين ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تمهيد لضرب هذا المثل وان ينبه عليه الصلوة والسلام على ان ثم مثلا سيضرب فكانه قيل ضرب الله مثلا فتنبه واضرب ذلك المثل لقومك وهذا الموضع من المضايق فافهم ترشد والله المسدد **قوله** فهم شعاع في الصحاح راى شعاع بفتح الشين متفرق واصله تفرق الدم وغيره وقلبه اوذاع في الاساس بها اوزاع من الناس اي ضروب متفرقون تقول ذهبت نفسه شعاعا وتجمعوا اوزاعا **قوله** وفيه صلة شركاء يدل على ان شركاء مبتدا خبره متشاكسون ولا منع من كونه نكرة لانه في المعنى موصوف اي رجال اشتركوا فيه متشاكسون على ان الظرف وان كان لغوا يصح مخصصا سيما عند التقديم **قوله** وتشاخست اسنانه الاساس تشاخس فوه اذا اختلف اسنانه وتشاخس الحمار اذا فتح فاه رافعا راسه بعد شم الروثة **قوله** وقرى مثلين كقوله واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم قوة واشبه الافراد في قراءة والتثنية في اخرى باعتبار الجمع في اية والافراد في اخرى مع ان المميز عنه جمع ولهذا قال مع قوله اشد منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار في محل واحد اذ لا اجتماع فيه فيما نحن فيه فما قيل من ان صوابه منكم على ما في براءة لانهم وهم والله اعلم **قوله**

لان التقدير مثل رجل ومثل رجل لما مر في سورة يس من ان رجلا بدل عن مثلا على حذف المضاف فالضمير راجع الى المقدر ثم قال والمعنى هل يستويان رجلين فيما يرجع الى الوصفية تحقيقه ان هل يستوي المثلان مثلين على نحو كفى بهما رجلين وهو من باب لله دره فارسا فلا بد من ان يقدر الاسم بالوصف ليصح اي فيما يرجع الى الرجولية وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاد زيد بالف وشح عمرو وفي صرف هل يستويان جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان رجلين اول بما يرجع الى صفات الرجال من الجود والكرم ليصح ويكون هكذا ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوي زيد وعمرو جوادين لم يحسن اذ لم يسبق تعيين محل الاستواء ففي الاية لما تقدم المثلان وقيل هل يستويان مثلين كان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب من المثال ولما كان معنى المثل صفته العجيبة التي هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم **قوله** والفرق بين الميت والمائت مع قوله والمعنى في قوله انك ميت الى الاخر اشارة الى ترجيح القراءة المشهورة بانه لو قيل انك مائت لكان كلاما ظاهريا لا مبالغة فيه الا من حيث استعمال اسم الفاعل في الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بان حيوتهم عين الموت وان الموت طوق في عنقهم لازم واين هذا من ذلك **قوله** والوجه الذي يدل عليه كلام الله هو ما قدمت اولا اراد ما ذكره من ان اختصام النبي عليه الصلوة والسلام والكفار الى اخر ما ذكر واستشهد بقوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وبقوله وهو الذي جاء بالصدق لدلالتهما على انهما اللذان تكون الخصومة بينهما وكذلك ما سبق من قوله ضرب الله مثلا رجلا الى الاخر واقول قد نقل عن جلة الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ما دل على انهم فهموا الثاني بل ظاهر قول النخعي في قوله قالت الصحابة يدل على انه قول الكل لان الامة كلهم موحدهم ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا ورجلا وقوله بل اكثرهم دون بل هم كالنص على ذلك فاذا قيل انك ميت وجب ان يكون على نحو قوله يا ايها النبي اذا طلقتم اي انكم ايها النبي والمؤمنون وانهم لبيم القبيلين ولا ينافي في النظم فقد روعي من مفتتح السورة الى هذا المقام التقابل بين الفريقين لا بينه عليه الصلوة والسلام وبين الكفار ثم اذا قيل ثم انكم على التغليب يكون تغليبا للمخاطبين على جميع الناس وهذا من حيث اللفظ والمساق الظاهر ثم اذا كان الموت امرا عمه والناس جميعا كان المعنى ايضا عليه واما حديث الاختصار والطباق الذي ذكره فليس بشيء لانه لعمومه يشمله شمولا اوليا كما حقق هذا المعنى مرارا والتعقيب بقوله فمن اظلم للتنبيه على انه مصب الغرض وان المقصود التسلق الى تلك الخصومة

ولا انكر ان قوله عند ربكم يدل على ان الاختصام يوم القيمة ولكن انكر انه يختص باختصام
النبي عليه الصلوة والسلام وحده والمشركين بل يتناوله اولا وكذلك اختصام المؤمنين
والمشركين واختصام المؤمنين بعضهم مع بعض كاختصام عثمن رضي الله عنه
يوم القيمة وقاتله وهذا ما ذهب اليه هؤلاء الاجلا وهم رضي الله عنهم
قوله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وآمن به هذا وجه واللفظ على هذا
مفرد لفظا ومعنى والاتباع داخلة بدلالة السياق واذا جرى ذلك في العلم في نحو ولقد
موسى مع قولهم لعلهم يهتدون ففيما نحن فيه اجوز والوجه الثاني انه مفرد اللفظ
مجموع المعنى على تاويل الفوج والفريق وظاهر لفظه ان الصلتين على التوزيع لان
المجيء بالصدق على الحقيقة له عليه الصلوة والسلام والتصديق بما جاء به كان عمه
وصحابته لكنه فيهم اظهر فليحمل عليه للتقابل والاوجه ان لا يحمل على التوزيع وانما
اراد جار الله ان احد الوصفين في احد الموصوفين اظهر ويؤيده قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به **قوله** اي صدق به الناس ولم يكذبهم
اشارة الى ان المفعول محذوف لان الكلام في القائم به الصدق وفي الحديث الصدق
ولم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي عم فان جملة القرآن ايضا حفظوه عنه عم
واذوه كما انزل **قوله** وقيل صدق وصار به صادقا اي بسببه لان القرآن معجز
والمعجز يدل على صدق النبي وتجوز فيه استعمال صدق بمعنى صار صادقا به ولا كناية
فيه **قوله** قلت اما الاضافة حاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل عليه كما تقول
عالم قريش تقول اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بني مروان لانهم كانوا جورة الا الاشج
وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به من شجة كانت على جبهته من نفحة فرس له
حين وامّا التفضيل فذكر انه للدلالة على ان الزلة المكفرة عندهم هي الاسوأ لاستعظامهم
المعصية والحسن الذي يعملونه عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه
من باب الزيادة المطلقة من غير نظر الى مفضل عليه نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية
الكمالية ثم لما كانوا متقين كاهل التقى لم يكن في عملهم اسوأ الا فرضا وتقديرا وقوله
باحسن الذي كانوا يعملون دون احسن الذي كانوا يعملون يدل على ان حسنهم عند الله
من الاحسن لدلالته على ان جميع اجرهم يجري على ذلك الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن
كان التفضيل بحسب الامر نفسه ولو كان في العمل المحسن والحسن وكان الجزاء بالاحسن
دل على ان الحسن عند الجازي كالاحسن فصح على التقديرين ان حسنهم عند الله هو الا
فهذا ما اراده صاحب الكشاف رحمه الله والله اعلم **قوله** من المكافاة وهي المجازاة لما
تقدم من قوله ليجزيهم اجرهم ووجهه انه لما ذكر حال من كذب على الله وكذب بالصدق

وصدق به

وصدق به وجزاه وعرض بقوله ذلك جزاء المحسنين بان ما سلف جزاء الكافرين
المسيئين لما عرف من فائدة البناء على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله اما متعلقا
بمحذوف لختصاصا اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص فنبه على المقابل
ايضا من ضرورة الاختصاص والتعليل واما متعلقا بقوله وذلك جزاء المحسنين
وفيه ايضا ما يدل على حكم المقابل فان كان الاول ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف
عبده اي مجازي نبيه على قراءة التوحيد هذا الجزاء المذكور وفيه انه يجزيه البتة
ويلايمه قوله ويخوفونك فانه لما كان في مقابلة الهتهم كان تحذيرا من جزائها
فلا معنى لعدم الفائدة الملائمة نعم لا ينكر ان معنى الكفاية ابلغ كما هو مقتضى القراءة
المشهورة وان حمل العبد على النبي والاتباع اما من باب الذي جاء بالصدق او
لانه للجنس اولى وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع ويخوفونك بالافراد شامل للاتباع
ايضا على ما سلف ووجهه والمصنف رحمة الله عليه رمز عليه بقوله ويجوز ان يريد
بالعباد على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص به عليه الصلوة والسلام وبالانبياء
عليهم السلام واتباعه بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفي نبيه
مهم دينه ودنياه ويكفي اتباعه المؤمنين ايضا وفيه انه يكفيهم شر الكافرين من
وجهين من طريق المقابلة ومن انه داخل في كفاية مهمي الرسول عم واتباعه فهذا هو
الوجه الذي يشهد له البلاغة القرآنية ويلايم ما بني عليه من السورة من ذكر الفريقين
واحوالهما توكيدا لما امر به اولا من العبادة والاخلاص **قوله** يروى انه بعث خالدا
الى العزى غرض المصنف الاستشهاد لا بيان سبب النزول ليعترض بان ذلك كان بعد
الفتح وقوله فقال الله عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف **قوله**
لم فرض المسئلة في نفسه اراد قوله ان ارادني ولم يقل ان ارادكم **قوله** وكن اناثا
اي الفاظا مؤنثة على نحو العرفة والظلمة **قوله** فاستعير عن العين للمعنى ضمن
النقل معنى نقل اي نقل عن المكان المحسوس الى الحالة التي عليها الشخص استعارة محسوس
لمعقول وزيادة الوعيد من اطلاق اني عامل ولانه لو قيل على مكانتي لتراءى منه
وان على حالة واحدة لا ينتقل ولا يزداد فله كل زمان مكانة اخرى وايده بقوله
فسوف تعلمون فانه دال على انه منصور عليهم في الدنيا والاخرة بدليل عذاب يخزيه
وعذاب مقيم فلو قيل اني عامل على مكانتي وكان اذ ذاك غير غالب بل الامر بالعكس
لم يلايم المقصود وهذا معنى دقيق **قوله** الانفس الجمل كما هي وتوفيها اماتتها
اراد ان يبين ان معنى التوفي وهو الاستيفاء موجود في الاماتة لان استيفاء الشيء
ان يؤخذ من المستوفي منه وافيا كاملا فيسلب بالكلية منه وفي الاماتة لما وجد

السّلب ولم يكن وافيا علّله بقوله لانّها عند سلب الصحّة كان ذاتها قد سلبت فيصح اطلاق
التوفي وارادة الاماتة لكن نقل عن معنى الاستيفاء وهو الاستيفاء الى الاماتة حتى
صارت المتبادر الى الفهم فلذلك قال وتوفيها اماتتها وقوله تشبيهًا للنائمين
بالموتى يؤيّد معنى النقل وانّما قال تشبيهًا لانّ الأول سلب صحّة الاجزاء بالكليّة وهذا
سلب كمال الصحّة وما يترتب عليه من الحركات وتخايل الجمع بين الحقيقة والمجاز مضمحل
بما حقق في سورة النساء **قوله** وقيل يتوفى الانفس يتوفيها اراد انّه محمول على
ظاهره دون النقل الى معنى الاماتة فاذا لا تشبيه للنوم للموت بل الاطلاق على
القبيلين على السّواء وذلك لانّ النفس لمّا لم تكن الجملة على هذا الوجه صح استيفاؤها كملا
من غير تاويل فقد سلب بالكليّة ما اوقع عليه التوفي واختار المصنف الاول بدليل قوله
موتها منامها والضمير للنفس اقود ولانّ الفرق بين النفسين اي يدفعه البرهان وايقا
الاستبعاد ايضا لابدّ له من تاويل فلا ينبغي ان نعدل الى المشهور الملائم **قوله**
اي لا يردها في وقتها حية اي لا يرد الانفس حينئذ في ذلك الوقت بل يبقيها على ما كانت عليه
وعبّر عنه بالامساك ليناسب التوفي وسمي رجوعها حية حساسة حال اليقظة ارسالا
رعاية للتقابل وترشيحا للمجاز والضمير في وقتها راجع الى الانفس اي في ذلك الوقت
المختص بها وهو وقت موتها وفي رجوعها الى الاماتة فك الضماير مع الاستغناء عنه
قوله واليه ترجعون جعله متعلقا بقوله له ملك السموات والارض ولا يبعد ايضا
بقوله لله الشفاعة لانّ الشفاعة انّما تكون يوم القيمة **قوله** مدار المعنى على قوله
وحده يريد انّه ليس معترضا كما يقال قال الله لا شريك له كذا وكذا **قوله** ووقت ذكر
الذين من دونه فاجاوا وقت الاستبشار قد مرّ في سورة طه انّ فعل المفاجاة واقع
على اذا المفاجاتية توسّعا فسوال انّ الفعل الواحد لا يعمل في ظرفين من جنس دون ابدال
احدهما عن الآخر ساقط **قوله** بعل في الاساس بعل بالامر اذا تحيّر **قوله** وفيه
وصف لحالهم يعني شدة شكيمتهم في الكفر لا لدلالة على انّه لم يبق الا حكم ربّ العباد
ولم ينفع فيهم البينات والنذر واعذار لرسوله حيث بذل اقصى المجهود وادّى ما عليه
من التبليغ اتمّ اداء وتسلية له بانّ ما صنع عند الله بمكان حيث امره بان يقول هذه
المقالة فدلّ على انّ الامر الى الله الآن وتوما كان اليه وهو من باب فقد كذبت رسل
من قبلك على وجه ووعيد لهم من اوجه دعاء من عند الله بالمكافئة التي لا تنكروا دما
طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم بين عبادك دون ان تقول احكم بيني وبينهم
واجراء الاوصاف الدالة على كمال القدرة بالانتصار للداعي وكمال العلم بالجناية **قوله**
كقولهم ما جاءت حاجتك عن المصنف جاء بمعنى كان في هذا الموضع اي شي كان

حاجتك

حاجتك ومنه سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فجاء فرس له سابقا اي كان
اوّل اراد تحقيق الاعراب والافتقار الى الجزء لانّه مرادف كان **قوله** ان يؤكد
المعترض بينه وبينه في الحواشي انّه نظير بيني وبينك اي حقه ان يؤكد المعترض بينهما
ولا يريد خصوص السبب والمسبب اي حقه ان يؤكد الشيء الذي اعترض بينه وبين
تاليه بذلك الاعتراض وقيل تقديره حق الاعتراض الكائن بين السبب والمسبب ان يؤكد
المعترض اسم مفعول وهو الامران **قوله** يعني بشرط التوبة مع قوله فكان ذكره فيما
ذكر فيه ذكرا له فيما لم يذكر فيه يعني انّ الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة و
عدم احتمال النسخ وامّا قوله وانّما ذكر الانابة فمبني على تسليم هذه المقدمة وحينئذ يكون
عطفا لتتميم الايضاح كانّه قيل لا تقنطوا من الله فتظنوا انّه لا يقبل توبتكم وانيبوا واذ
ذاك لا يخفى دلالة الكلام على انّ الانابة شرط في المغفرة لازم لا سيما اذا جعل قوله
يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لانّه خطاب مشافهة وارد فيهم فلا يرد ان قوله
انّ الله يغفر الذنوب جميعا معترض للتعليل بين المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا له
اذ ليس من تتمته لانّه عطف على السابق ايضاحا ومناسب ايضا للتعليل المعترض ولا
تنافي فهذا ما اراده من هذا التقرير والاشكال عليه ما حققته في قوله تعالى
يغفر لمن يشاء ويعذب لمن يشاء من انّ متعلق المشية ليس التائب وغيره وانّ كون
المشية تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا ينفعهم واذا بطلت الشرطية فقد انهدمت
قاعدته والذي نذكره هاهنا انّ قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم خطاب
عام يشمل الكافرين والعاصين وان كان المقصود الكفار لمكان القرب وسبب النزول
لما مرّ غير مرّة ما هو عليه مبني هذه السورة وتخلل قوله انّ الله يغفر الذنوب جميعا بين
المعطوفين تعليلا للجزء الاول قبل الوصول الى الثاني للدلالة على سعة رحمته وانّ مثله
حقيق بان يرجى وان عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انّه هو الغفور الرحيم الدال على
انحصار الغفران والرحمة على الوجه الابلغ فالوجه ان يجري على عمومه ليناسب عموم
الصدد ولا يقيد بالتوبة لئلا ينافي غرض التخلل مع انّه جمع محلى باللام وقد اكد
بما صار نصا في الاستغراق ولا يفيده انّ القرآن كالكلام الواحد وانّه سليم عن التناقض
بل يضرّه وكذلك ما ذكره من اسباب النزول **قوله** وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما احب انّ لي الدنيا وما فيها بهذه الآية فقال يا رسول الله ومن اشرك فسكت
ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات الظاهر انّه صلى الله عليه وسلم تلى هذه
الآية او تليت عنده فقال لما قال فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الانكار
وان كان على لفظ الخبر استبعادا من حيث العادة فقال عليه الصلوة والسلام الا

ستفهام

ومن اشرك اي كذلك وهو قريب من قوله وان زني وان سرق وانما سكت تعليما لسلوك
طريق التاني والتدبر وان كان الامر واضحا وذلك لما مر من ان شموله للكافرين شمول
اولي فلا يجوز ان يخفي علي السائل وعليه صلي الله عليه وسلم حتي يوحي اليه او يجتهد
كما ظن والواو في ومن اشرك عطف علي قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا علي اسلوب قوله
تعالي ومن ذريتي فافهم والحديث علي ما ذكره سلمه الله في مسند الامام احمد من رواية
ثوبان رضي الله عنه قوله ورب بقيع لو هتفت نحوه • اتاني كريم ينفض الراس مغضبا
او لـه دعا قومه حولي فجاوا لنصره • وناديت قوما بالمسناة غيبا • اي امواتا
مقبورين لانه اذا قبر صارت الاحجار المركومة مسناة فوق الميت ثم بالغ في الاهاب
حيث نزلهم في البيت الثاني منزلة من هو دون الميت المقبور فقال ورب مقبرة لو هتفت
نحوها • اتاني كريم ينفض الراس من تراب القبر محمولا علي عضا اي غضب ومعلوم انه
لو عني كريما واحدا لم يستقم معني البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي
بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاراد في البيت المقبرة تشبيها بها قوله وقد اختلس الطعنة
هو لامرئ القيس بن عابس • ولعدة لا يديني بها نصلي وينلي وفقاها • كمراقب قطا
طحل • وفي حواشي الصحاح للصغاني انه للفند الزماني وقبله ايا تملك يا تمل ذريني
وذري عذلي الطحلة لون بين الغبرة والسواد وفقوة السهم فوقه موضع الوتر منه والجمع
فوق واراد تمكنه من خصمه علي شدة احترازه منه حتي تناول ما تناوله خلسا وقد لقي
الشجاع بالمخالس والخليس قوله يا حسرتا اي علي الجمع بين العوض والمعوض فيكون مثل
يا غلاماي وهو غير جائز الا اللهم الا شاذا استعمالا وقياسا والاوجه ان يكون
تثنية الحسرة مبالغة علي نحو اقام بين ظهريهم وظهرانيهم علي لغة بني الحارث
ابن كعب من انقاء المثني علي الالف في الاحوال كلها والله اعلم قوله والجنب الجانب
عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التي تليها كما استعاروها في اليمين
والشمال والجنوب الريح لانها تجي من جنب الكعبة اقول والانسب المجي من جنب الشمس
وكذا في الشمال قوله وقال زياد الاعجم سمي بذلك للكنة به كان يبدل الشين تاء قوله
هلا قرن الجواب ولم يفصل اي هلا قرن غير مفصول بينهما باية والقرائن الثلث
ان تقول نفس يا حسرتا ان تقول لو ان الله هداني ان تقول حين تري العذاب لو ان لي كرة
الثلث هي اشهى النسختين واظهرهما لان احدي القرائن علي ما في الاخري علي ما في
الاخري يراد بها غير الاولي لما لبثه وحاصل الجواب انه لو قدم الجواب علي القرينة الاخيرة
لم يحسن لتبتير النظم فان القرائن الثلث متناسبة متناسقة متلاصقة مع ان التناسب بينهن
اتم من التناسب بين القرينة الثانية وجوابها فالتقديم لا يحسن ولو اخر القرينة الثانية

لم يحسن

لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم تفوت اذ ذاك وذلك لان التحسر عند
تطاير الكتب علي ما يدل عليه مواضع من القرآن والتعلل انما يكون بعد مشاهدة
حال المتقين واغتباطهم ولانه للتسلي عن بعض التحسر او من باب تمسك الغريق فهو
لاحق وتمني الرجوع بعد ذوق النار الا تري الي قوله اذ وقفوا علي النار فقالوا
يا ليتنا نرد وكذلك لو حمل الوقوف علي الحبس علي شفيرها ومشاهدتها فكل مشاهد
حال المتقين وما لقوا من خفة الحساب والتكريم في الموقف ولان الالتجا الي التمني بعد
تحقق ان لا جدوي للتعلل وافاد سلمه الله ان النفس عند روية اهوال القيمة تري
الناس مجزيين باعمالهم فتتحسر علي تفويت الاعمال عليها ثم قد يتعلل بان التقصير لم يكن
مني فاذا نظر وعلم ان التقصير كان منه تمني الرجوع ثم الظاهر من السياق ان النفوس
جمعت بين الاقوال الثلاثة ومواقعها او مواقعها في قوله تعالي او كصيب من السماء تنبيها
علي ان كل واحد يكفي صارفا عن ايثار الكفر وداعيا الي اتباع احسن ما انزل فيكون قوله
يوم القيمة تري الذين كذبوا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله
اليس في جهنم اشد الانطباق وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم والتقصي عما
نسبه صاحب الكشاف رحمه الله الي اهل الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب علي
الله في شي بل من خصص لو ان الله هداني من غير مخصص وكذلك الذين كذبوا وبني
الكلام علي اصل منها راولي بالنسبة والله اعلم وقول المصنف ويثبتون له يدا وقدما
وجنبا انما ذكر جنبا علي سبيل الالزام لا لان احدا من اهل السنة ادخله في الصفات
السمعية قوله وجوههم مسودة في موضع الحال قد استضعفه المصنف رحمة الله
عليه في سورة الاعراف ثم الحمل عليه ضعيف معني لان المقصود روية سواد وجوههم
لا ان رويتهم في حال سواد وجوههم وبهذا يستضعف الحمل علي روية القلب ايضا
والوجه ان يكون جملة تفسيرية ايضاحا للمقصود من الموقع عليه الروية ومثله
يعني غنا البدل معني لا لفظا وهو قريب من اسلوب قوله تعالي ومن دخله كان
آمنا قوله او بسبب منجاتهم عطف علي قوله بفلاحهم فسره اولا بفلاحهم
حقيقة فالمفازة اسم مصدر كالفلاح يدل عليه قوله فاز بكذا اذا ظفر بمراده
وقوله في الاساس طوبي لمن فاز بالثواب وفاز من العقاب اي ظفر به ونجا
وثانيا بالمنجاة بمعني مكان النجاة كما انشد في الاساس فهل تاوي الي المنجاة ابي
اخاف عليك معتلج السيول • وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل علي صحة
تفسير المفازة محل الفوز بالمنجاة وذلك لان النجاة فوز وفلاح فما قيل انه فسر بالمنجا
مجازا وهم ثم قال وسبب منجاتهم العمل الصالح اما من باب الاضمار بقرينة بالسببية

وان المنجاة لاتصلح سببا او المجاز بتلك القرينة من اطلاق اسم المسبب على السبب وقوله
ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة هذا الوجه
الثالث يقابل الوجه الاول من حيث ان الفلاح خاص فيه بدخول الجنة بدليل
ان الفلاح الحقيقي انما يتحقق عنده ولان المفلح من انفتح له تمام وجوه الظفر
بالبغية على ما سلف في البقرة فالفلاح اسم للظفر بالبغية على اتم وجه ومبتغى المؤمن
المتقي الجنة ولو تريه انه يقابل من مثل فيهم اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قوله على
التفسير من اراد الوجه الذي الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه لان الكل يقابله والرابع
الاوجه الباقية لان في جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تكلفا فهما من النجاة
ثم جعل سبب الفوز الايمان اظهر وفسره المصنف بالاعمال الصالحة لشمول مذهبه قوله
اي هو مالك امرها الضمير راجع الى السموات والارض قوله كما اخرج الاستعمال
المهمل الظاهر انه اراد بالمهمل الاصوات كغاق وامثاله فانها مهملات ما لم يقع
في التركيب حكاية عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد نحو استحوذ مما هو شاذ وكان القياس
اهماله قوله قلت بقوله وينجي الله فيكون التقدير وينجي الله المتقين والذين كفروا
بايات الله اولئك هم الخاسرون المخصوصون بعدم النجاة وما بينهما اعتراض و
يقابل هذا الوجه ان قوله وينجي الله بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا فلو قيل
بعده والذين كذبوا باياتنا هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا المساق ان
تقدم على قوله وينجي الله على ما لا يخفى ولانه كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر بالعبادة
والاخلاص اذ ذاك قوله منصوب باعبد وتامروني اعتراض لما كان في نصبه اشكال
من حيث ان نصب غير باعبد يحجزه تامروني لانه يستدعي تقديران وفي الجملة كونه معمول
المصدر ولا يتقدم ما في حيزها عليه اجاب عنه بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض
تقديره افغير الله اعبد بامركم والثاني انه منصوب بما يدل عليه تامروني اعبد
لانه في معنى تعبدونني وتقولون لي اعبد قوله استلم الهتنا صحاح استلم الحجر اما
بالقبلة واما باليد من السلام وهو الحجر كما تقول استوق الجمل اقول اراد انه فعل ماخوذ
من عين لا من مصدر لانه من باب الصيرورة التقديرية وتحقيقه انه من الافتعال
للاتخاذ والاختصاص اي اتخذ سلمة وحجرا لنفسه حيث عظمه بالتقبيل او بالاشارة
اليه باليد تعظيما هذا اصله ثم عمم في كل تقبيل واشارة بالاصابع للتعظيم قوله • الا
ايهذا الزاجري احضر الوغى • تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي • وهو دال
على ان التقدير ان معنى في الاول لخاطبه زاجري عن حضور الوغى وشهود اللذات وفي
القول لولا رواية النصب لكنت في غنية عن ذلك بان لا اقدر صلة لاسم الفاعل لان

الجملة بعده يفسر ذلك ويكون المعنى احضر مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى تمنعني
من بذل الروح في الوغى والمال في اللذات والمعية لا تخلو عن تجوز لنكتة سرية يعني انه
حال ما فرغ عن الوغى شهد اللذة كانه لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة وصفا
له بالشجاعة وبذل المال قوله ما معنى قوله وليكونن من الخاسرين اراد ان خسران
الاخرة لا يحصل بمجرد الشرك بل مع الموت عليه فما المراد من هذا الاطلاق واجاب
بان الخسران خسران حبط العمل وهو حاصل لا محالة اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة
حال الكفر فاتفاق والسابقة عليه ايضا عند الحنفية او خسران الاخرة ولكنه مقيد
بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا في مواضع من نحو فيمت وهو كافر وماتوا وهم
كفار وقوله ويجوز ان يكون غضب الله هو وجه آخر لا يحتاج فيه الى التقييد بالموت
لان الموت كالمذكور اذ المعنى لا يمهل بعد الشرك وفيه ضعف لان الغرض تحذير
منه وتصوير فظاعة الكفر فتقديره امر يختص به لا يتعدى من النبي الى الامة لا اتجاه
له مع انه لا مستند له من نقل او عقل قوله بل ان كنت عاقلا فاعبد الله قد سبق تحقيق
بما لا مزيد عليه في سورة البقرة ونقل المصنف رحمه الله عن الفراء نصبه بفعل
مضمر تقديره بل الله فاعبد قد مر هنالك ضعفه وعن صاحب الانتصاف ان مقتضى
كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذف الفعل الاول اختصارا واستنكر
الابتداء بالفاء ومن شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة
لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص
قوله ثم نبههم على عظمته وجلالة شانه على طريقة التخييل قد سبق طرف صالح
من الكلام فيه في اواخر البقرة وتتمة ذلك في اواخر الاحزاب فليكن على بال وقوله
من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز اي بالنسبة الى المجري
عليه وهو الله تعالى شانه فيما نحن فيه وهو نظير قوله من غير ان يتحقق شيء من الخطاب
في سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد الجملة كما هي ولا نقصد الافراد حتى يقال انها
حقيقة او مجاز ولا ان الافراد ليست حقيقة ولا مجازا والا لكانت مهملة كما ذكره
صاحب التقريب قدس الله سره وقوله من غير ان تحقق شيء من الخطاب صحيح فيما اشرت
اليه فافهم قوله وكذلك حكم ما روي ان جبريل جاء المشهور في الروايات
احدهما يذكر جاء حبر او جاء يهودي او جاء رجل من اهل الكتاب فقال ما قال ثم نزل
جبريل بتصديقه قوله المؤربة الاساس تاريبا العقد توثقه وارب بها وثقها
وفي الصحاح الاربة العقدة وتاريب العقد احكامه قوله المكربة الاساس فيه
مكرب ومكروب اي موثق مشدد والجوهري كرب القيد اذا ضيقته على المقيد

ولو يذكر اكريت فاما ان يكون مجازا من اكريت الدلو اذا جعلت لها كربا واما ان يكون قد وصل الي المصنف **قوله** لا تعرف قبيلا من دبير الازهري عن عمرو عن ابيه القبيل طاعة الرب والدبير معصيته وعن الاصمعي القبيل ما اقبل به القابل الي حقوه والدبير ما ادبر به الي ركبته وهذا هو الذي ذكره الجوهري عن يعقوب وعن المفضل فوز القدح وخيبته **قوله** اتبع الجميع موكدة قبل مجي الخبر اراد من حيث المعني و في التقريب جميعا حال من الضمير في قبضته لانه بمعني مقبوضه فينبغي ان يقدم قبضته عليه وانما اخرت ليفيد ما قال جار الله رحمة الله عليه اقول وجاز هذا التاخير وان كانت القبضة مصدرا لانها بمعني المقبوضة فلم تعمل من حيث كونها مصدرا ثم اني رايت في بعض الحواشي ما ذكره في التقريب مع ما اضيف اليه منسوبا الي المصنف واشار الي هذا الوجه والوجه الذي يقدر مضافا محذوفا والقبضة بمعني المرة علي الحقيقة بمعني ذات قبضة قوله وكلا المعنيين محتمل في الاية والظاهر من قول المصنف انه نظير القوم جميعا وطرا اخوتك علي الوجهين كانك قلت والارض عنها مجموعة والسر فيه ان نحو اثبت واعني لازم مضمون كل اخبار في آخر اعتباره لا سيما فيما استمر علي طريقة واحدة من نحو طرا وجميعا وهو جار مجري الحال الموكدة في ان العامل معني منتزع من مضمون الجملة لا انها منها علي الاصطلاح والله اعلم **قوله** خطفه السبع في النهاية يريد ما اختطف الذيب من اعضاء الشاة لان كل ما ابين من حي فهو ميت قد استعار الله عز وجل النور للحق وفسر النور بالعدل واختاره المصنف وهو بنور يخلقه الله يوم القيمة فتشرق ارض القيامة به من غير شمس ولا قمر واختاره الامام وجعل الاضافة من باب ناقة الله ويتجلي الرب لفصل القضاء وهذا عن محيي السنة ونصره سلمه الله وصحح جار الله اولا هذه الاستعارة بتكررها في القرآن وحققها ثانيا بقوله وينادي عليه اشارة الي الصارف الي التاويل وعينها ثالثا باضافة الرب الي الارض لان العدل هو الذي تتزين به الارض لا القرآن مثلا ورابعا بما عطف علي اشراق الارض لانه كله تفصيل العدل بالحقيقة واثرها خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله الظلم ظلمات يوم القيمة فينبغي ان يكون العدل نورا فيه وسابعا بان فتح الاية وختمها بنفي الظلم يدل عليه ليكون من باب رد العجز علي الصدر علي طريقة الطرد والعكس ورجح الامام قوله بان الاصل الحقيقة ولا صارف لان الاضافة تصح بادني ملابسة واقول اضافة الملابسة مجاز والترجيح معنا لما مر من الفوايد ولانه الشايع في استعمال القرآن الا تري الي قوله الله نور السموات والارض واما تجلي الرب فسواء حمل علي تجلي الجلال او تجلي الجمال لا يقتضي اشراق الارض

نور لا باحد المعنيين اعني العدل او عرضا يخلقه الله عند التجلي في الارض فلو توهم من تجليه تعالي لانه ينعكس نور منه علي الارض لاستحال الا بالتفسير المذكور فليس قولا ثالثا لينصره ويويد بالحديث الذي لا يدل علي انه تفسير الاية المشتمل علي حديث الروية ولقاء سترة علي العبد يذكره ما فعل به وما جني والله اعلم **قوله** حتي اجزالت زمر بعد زمر قال سلمه الله قبل اوله ان العفاة بالسيوب قد غمر اساس اجزال السراب بالظعن زهاها واجزالت الابل في السير ارتفعت الراغب الزمرة الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق الزمر والزمارة كناية عن الفاجرة **قوله** وحق موقعه اي الجزء المقدر بعد قوله خالدين فيها وذلك لان قولهم الحمد لله تلذذ بعد اصابة النعمة وانبعاث الي الحمد طبعا فيدل علي انهم جزوا قبل ولمكان المناسبة مع الشرط فان الافعال الواقعة شرطا لم تستند الي الداخلين **قوله** المراد بسوق اهل النار طردهم ثم قوله والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم تفسير ظاهر يويده الاحاديث الكثيرة ويناسب المقام لان السوقين بعد فصل القضاء واللطف الخالص في شان البعض والقهر الخالص في شان البعض ولا ينافي عظمة مالك الملوك علي ما توهم **قوله** وقيل هي الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حصر طبقات المتقين المستلزم لحصر طبقات الكافرين كما قيل لامير المومنين علي رضي الله عنه صف المومن فوصفه واشبع ثم قيل له صف الكافر فقال قد فعلت وفيه نكتة سرية وحسن ادب وروي سلمه الله في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة وتوجهه ايضا الحمل علي ما ذكرنا **قوله** جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب والطهارة يعني رتب الامر بالدخول عليه لدلالة الفاء اقول والحق انه يدل علي ان احدا لا يدخلها الا وهو طيب لكن قد يحصل ذلك بالتوبة المقبولة في الدنيا وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة له او بعد تمحيصه بالعذاب فلا متمسك للمعتزلة اما حمل الذين اتقوا بالمحترز عن الشرك خاصة ولا اعتراض علي جار الله رحمه الله حملا ف الظاهر لان التقوي في العرف الغالب يقع علي اخص من ذلك لا سيما في معرض الاطلاق والمدح مع ما عقبه من قوله فنعم اجر العاملين **قوله** متلذذين لا متعبدين هو من تعبده الله اي استعبده يعني لا مكلفين ويروي بكسر الباء ايضا وهو من تعبد بمعنا عبد **قوله** المقضي بينهم اما جميع العباد او الملائكة افاد سلمه الله انه علي الاول كرر الحمد لاناطة معني زايد لان الاول للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق في السعير وعلي الثاني ظاهر لتغاير الحامدين • تمت السورة والحمد لله رب العالمين • وصلواته

علي رسوله وخير خلقه محمد خاتم النبيين وعلي آله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن مكية وآيها خمس او ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان الصلوات نزلت بالمدينة قد سبق في سورة الروم ان الحسن كان يقول بذلك علي انها كانت بمكة ركعتين من غير توقيت فلان قول الاكثر ان الخمس نزلت بمكة **قوله** في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول العامة ان حواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيدة التحريك والنصب علي قوله التحريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء واما فتحة اعراب وليس فيه جائزة علي ما توهم **قوله** او للتعريف وانها علي زنة اعجمي الاولي ان يعلل بالتعريف والتركيب **قوله** واما شديد العقاب فامره مشكل انما اشكل لان الاستمرار لا يتاتي في عمل الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون علي نحو رب العالمين علي ما سلف في الفاتحة واوجه ما قيل فيه انه معرفة وحذفا الالف واللام للازدواج لسداد المعني وشهادة الاصول **قوله** لا يجادل فيه من عاديه التجادل الذكر والعناد لا لا الاثبات قال سلمه الله وجدت له في الاصول وجها سوي ما ذكر في الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب شامل اللغة **قوله** نعم تنكيره لزيادة الانذار نظيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر **قوله** ويجوز ان يقال هذه النكتة جعل كلها ابدالا فيه تنافر عظيم لا سيما ابدال العزيز من الله الاسم الجامع لسائر الصفات العلم النص واين هذا من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب وحده بدلا وهو الاظهر فيه ما نقل عن المصنف ان توسيط البدل بين الصفات وان جاز في النحو لكن لا يجوز في النظم لان الوصف يؤذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون بمنزلة استيناف القصد بعد ما جعل غير مقصود وفيه تنافر بين وكان ما ذكره هاهنا اعتذار عن التنافر **قوله** قلت فيها نكتة جليلة وجهه انها صفات متعاقبة بدون الواو دالة علي معني الجمع المطلق من مجرد الاجراء فاذا خصت بالواو واحدي القرائن دل علي ان المعية فيها وفيما تقدمها خاصة صونا لكلام البليغ عن الالغاء وهذا كلام جار علي اصل السنة والمعتزلة فلا وجه لرده بما ليس بقادح وايثار ما هو مرجوح ففي الواو الدلالة علي انه جامع بين الغفران وقبول التوب للتائب خاصة واما ان الغفران بالنسبة الي قوم والقبول بالنسبة الي آخرين من دلالة المغايرة كما اثره القاضي رحمه الله وايده غيره فلا وجه له لان المغايرة لا تدل علي ذلك ثم هي حاصلة من نفس الاجراء فلا مدخل للواو والتوسط وان تقدمتا ما قبول التوبة والغفران جميعا فتاييد هذا القول به بان تاخيرها رتبة التقدم بحسب الوجود دال علي نفي توهم الجمع غير سديد **قوله** تتابع في هذا الشراب الجوهري التتابع في الشر التهافت به ولا يكون الا في الشر والسكراني لا يستعمل في اوائل هود في الطاعة وقد سبق

عن الفائق

عن الفائق انه من تاع اذا عجل اقول ولا يبعد ان يكون من تاع اذا سال كان المتتابع يسرع الي الشيء كالماء السائل والتخصيص بالشر لان التؤدة والرفق من صفات الكمال **قوله** فسددوه وقفوه اي احملوه علي السداد واجعلوه واقفا علي ذنبه ونقد به الفاء من التوفيق اي ادعوا بان يوفقه الله تصحيف ثم اللفظ لا يؤدي هذا المعني والمعني يأباه المقام **قوله** والمراد الجدال بالباطل واستدل بقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فانه مذكور تنبيها لحال كفار مكة بكفار الاحزاب من قبل وايده بقوله عليه الصلوة والسلام ان جدالا في القرآن كفر فذكره منكر للتنويع والتحقيق ان المجادل في الشيء يقتضي ان يكون ذلك الشيء اما مشكوكا عند المجادلين او احدهما او منكرا كذلك واياما كان فهو مذموم اللهم الا اذا كان من موحد لخارج عن الملة او من محقق لزايغ الي البدعة فهو محمود بالنسبة الي احد الطرفين وقوله تعالي ما يجادل في آيات الله يدل فيه للدلالة علي ان كل آية منه يكفي كفر المجادل له فكيف بمن ينكره كله وفيه ان كل آية منه آية من الله الموصوف بتلك الصفات فيدل علي شكيمة المجادل في الكفر وانه جادل في الواضح الذي لا خفاء به وعلي هذا يظهر اتصال هذه الآية بما قبلها وارتباط ما بعدها بها وقوله وجب علي من حقق ذلك ان لا يترجح دال علي ان الخطاب في لا يغررك لا يختص واحدا دون آخر وقوله يتبحجون اي يطلبون الابتهاج **قوله** ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم مثلا ما كان علي وجهين ذكرهما المصنف في نظائره من القرآن احدهما مثل تكذيبهم مثلا مثل ما كان والثاني جعل ما كان من نحو ذلك تكذيبهم والله اعلم **قوله** فجعلت جزاؤهم علي وادة اخذه ان اخذتهم مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه مع ان الظاهر تسببه عن الجميع التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة ربك ولا ينكر ان كليهما تقتضي كلمهما لكن لما كان ملامة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب الاخروي اظهر انه متعلق بالاخذ تنبيها علي كمال الملامة ثم المجادلة العنادية ليس الغرض منها الا الايذاء فهي تؤكد الهم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا يؤكده والغرض من تمهيد قوله ما يجادل وذكر الاحزاب الالمام بهذا المعني ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم يدل علي ما اختاره دلالة بينة فلا حاجة الي ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لا ما سيق له الكلام من المجادلة الباطلة مزيد للتسلي **قوله** انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه وجهين احدهما انه بدل والمعني كما وجب اهلاكهم بالعذاب المستاصل في الدنيا وجب اهلاكهم بعذاب النار في الآخرة وذكر الاهلاك في الثاني مشاكلة ولا معني للتعليل في هذا الوجه لانه من باب تعليل الشيء بنفسه لان كلمة ربك هي ذلك فتعين التعليل بالكفر دونه

والثاني انه للتعليل وحينئذ يشار بذلك الي حال من سلف من الامم المتحزبين علي الانبياء
ويكون كلمة ربك مفسرة بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين ونحوه والذين كفروا هم قريش
علي هذا اي كما وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين علي الانبياء وجب اهلاك هؤلاء المتحزبين
عليك لانهم اصحاب النار اي لان العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون مستحقون لعقل البقي
فوضع اصحاب النار موضع ما ذكر لانه اخص اوصافهم وشرها والدال علي الباقي وهذا الوجه
اظهر بهذا المساق **قوله** قد مرق راسه اي جاوز من مرق السهم من الرمية مروقا
قوله حتي يصير كالوصع هو بالصاد المهملة طائر اصغر من العصفور **قوله** فائدته
اظهار شرف الايمان فيه ما يؤذن بوجه الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المؤمنين
بجامع الايمان كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر **قوله** لكان حملة العرش
معاينين الي اخره في التقريب وفي لزوم المشاهدة من الحمل واختصاص الايمان بالغيب ولزوم
الاستواء في الايمانين من كل وجه نظر اقول اما اختصاص بما يغيب عن الحس فلان الايمان
هو التصديق القلبي اعني العلم او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما يكون في الخبر ومضمونه
من معتقد علمي او ظني نا شي من البرهان او قول الصادق كما نرا اعترف بصدق المخبر
او البرهان واما العيان فيغني عن البيان ونقل سلمه الله عن الامام انهم مدحوا بوصف
الايمان والاقرار بوجود شي معين لا يوجب المدح الا تري ان الاقرار بوجود الشمس و
بكونها مضيئة لا يوجب المدح اقول ويتجه لقائل ان يقول ان الرؤية لم تفد كنه الادراك
عند القائل بها لم تخل المشاهدة بالايمان ولم تغن عنه واما لزوم المشاهدة من الحمل فانما
بناه علي العادة الغالبة او علي ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار البتة هذا والحق انه
لا باس بموافقة المصنف في ان حملة العرش لا يرونه تعالي بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك
عدم رؤية المؤمنين اياه تعالي في الدار الاخرة **قوله** وفيه تنبيه علي ان الاشتراك
في الايمان الي الاخر خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان استدعت ان يستغفر اهل السماء
لاهل الارض وان وصفه بكمال الرحمة والعلم كالتمهيد لقوله فاغفر ولما استشعر ان تسبب
المغفرة عن الرحمة ظاهر والمقدم هي والعلم اجاب بان معناه فاغفر للذين علمت منهم التوبة
واتباع سبيلك اي علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي ذلك تنبيها علي طهارتهم
من كدورات الريا والهوي فان ذلك لا يعلمه الا الله وحده فهذا وجه مناسبة الوصف
وقوله قال الله تعالي يستغفرون لمن في الارض استيناس وان كان الارجح فيه انه غير هذا
الاستغفار فانه لا يخص المؤمنين بل هو سؤال ترك معاجلة العقاب وادرار الرزق والانفاق
بما خلق لهم من المنافع الجمة نعم المؤمنون اصل في ذلك ايضا وغيرهم تبع وانما اختار هذا
الوجه علي ما نقله الواحدي من ان التوبة عن الشرك لان التوبة عند الاطلاق تنصرف

الي التوبة عن الذنوب مطلقا علي ان فيه تكرارا اذ ذاك لان التائب عن الشرك هو المسلم
وقد فسر من تبع في هذا القول به واذا شرطوا اغني حملة العرش ومن حولهم صلاح التابع وملوا الذرية
مع ما ورد من قوله تعالي بايمان الحقنا بهم ذريتهم فما بال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح
من اخص اوصاف المؤمن وكفاك دعاء ابراهيم ويوسف في الالحاق بالصالحين شاهدا
واما انهم غير محتاجين الي الدعاء فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا تري الي قوله
اللهم صل علي محمد وما ورد فيه من الفضائل والمعلوم حصوله منه تعالي يحسن طلبه فان
الدعاء في نفسه عبادة ويوجب للداعي والمدعو له من الشرف ما لا يتقاعد عن حصول اصل
الثواب ثم الوقاية عن السيئات ان كانت بمعني التكفير وقع الكلام في ان السيئات المكفرة ما هي
ولا خفاء ان النصوص دالة علي تكفير التوبة للسيئات كلها وان الصغائر مكفرات ما اجتنبت
الكبائر فلا بد من تخصيصها به كما ذكره وان كان معناها ان يعفي عنها ولا يؤاخذ بها مع التقصي
كما هو قول الواحدي ومختار الامام والمأموم سلمه الله فينبغي ان ينظر ان الوقاية في اي
المعنيين اظهر وان قوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وما يفيده من المبالغة
علي نحو من ادرك مرعي الضمان فقد ادرك وتعقيبه بقوله وذلك الفوز في شان المقصر
اظهر او في شان المكفرين ومن هذا التقرير قد لاح ان هذا الوجه ظاهر هذا المساق
وانه يوافق اصل الفريقين وليس فيه الله تعفو عن الكبائر او لا تعفو فلا بنا في جوازه من ادلة
اخري وفيه اشارة الي ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل تقتضيان ان ينال هؤلاء
الفوز العظيم والقسط الاعلي من الرحمة والرضوان وهذا ايضا من فوائد تمهيدهما
وفيه ايماء علي معني واي عبد لك لا الما فان العبد وان بالغ حق المبالغة في اداء حقوقه
تعالي فهو مقصر واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمة وهذا لا ينكره المعتزلة فهم مسلمون ان السابقة علي التكليف كلها علي
سبيل التفضل وان من كمال ان لم يطلب منهم شكر ذلك علي وجه لا يترتب عليه ذلك
الشكر جزاء ثم لا علينا ان لا نطابق اصل المعتزلة بعد ان طابق الحق في نفس الامر والله
اعلم **قوله** واذ تدعون منصوب بالمقت واعترض عليه في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر
وما في صلته باجنبي هو الخبر وفي الامالي لا باس بذلك لان الظروف متسع فيها هذا
واثر ان يقدر مصدر اخر يدل عليه الاول اي مقتكم الله اذ تدعون البعد وابعد واما
اذكر فيه تنافر بين اذ لا تقييد مقتهم انفسهم بزمان معاينة العذاب ولا مقت الله اياهم
بالدنيا والمعني عليه ثم ذكر وجها ثانيا وهو ان مقت الله اياهم يوم القيمة اكبر من مقتهم
انفسهم اي بعضهم لبعض لا كل واحد نفسه كما في الوجه الاول وعلي هذا قوله اذ تدعون
تعليل لمقتهم انفسهم في الاخرة لا ظرف لان هذا المقت لم يكن حين الدعاء الي الايمان فكفرهم

عقبيه وهذا وجه حسن لاستقاعد عن الأول **قوله** واراد بالاماتتين خلقهم امواتا
اولا واماتتهم عند انقضاء اجالهم وبالاحيائتين الاحياة الاولى واحياة البعث اختار
جار الله ان احياء الاماتتين ما ذكره في قوله وكنتم امواتا وذكر في وجه التجوز في تسميته
اماتة وايده بما ذكر في تلك الاية وبما نقل عن ابن عباس ونقل بعضهم ان الاماتتين
هي الاولى المعروفة والثانية التي في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القائل ثلث احياءات
اى كان ينبغي ان يكون المنزل احييتنا ثلاثا لا يقال انما جعلهما اثنين لانهما نوعان احياء البعث
واحياء قبله ثم احياء قسمان احياء في القبر واحياء عند القيام ولم يذكر تقسيمه لانهم
كانوا منكرين لتقسيمه لانا نقول ذكر الاماتة الثانية التي في القبر دليل على ان التقسيم
ملحوظ والمراد التعدد الشخصي لا النوعي نعم هذا يصلح تاييدا لما اختاره المصنف من
انها وان كانت ثلثا انما سكت عن الثانية لانها داخلة في احياء البعث وعلى هذا فالاماتة
على ما ذكره المصنف رحمة الله عليه اماتة قبل الحيوة مجازا واماتة بعد الحيوة وطويت اماتة
القبر كما طويت احياته ولك ان تقول ان الاماتة نوع واحد بخلاف الاحياء فروعي التعدد
فيها شخصا بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها منكرة عندهم كالحيوتين وتجب الاعتراف
بها لا للدلالة على ان التعدد في الاحياء شخصي والحق ان له وجه لكن قوله اثنتين ظاهر
في المرة فلهذا اثر المصنف رحمه الله الوجه الاول وبعارضه ان الاماتة فيما ذكره غير
ظاهرة وبترجح بانه مجاز مستعمل في القرآن وتحقيق هذا يبتني على حرف واحد وهو ان
الاحياء معناه جعل الشيء حيا فالمادة الترابية والنطفية اذا افيضت عليها الحيوة
صدق انها صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى سبق موت على الحقيقة بل
الى سبق عدم الحيوة واما الاماتة فان جعل بين الموت والحيوة التقابل المشهوري استدعي
المسبوقية بالحيوة فلا تصح الاماتة قبلها حقيقة وان جعل التقابل الحقيقي صح لكن
الظاهر في الاستعمال بحسب عرف العرب والعجم انه مشهوري فلا يرد ما عسى ان يقال ان
الاحياء بين الذي في القبر والذي بعد البعث وكما ان الاول ليس اماتة كذلك ليس احياء
وقوله الا ان يتحمل رد لهذا الوجه ابلغ الرد من باب الا اوارى فمن لا يعتد بها لا يعتد
بالاماتة بعدها البتة ومن يدعي استمرار تلك الحيوة يلزمه ان لا يكون اماتة بعد
حيوة القبر فهذا التمحل لا ينفعه وذكر سلمه الله من قبل هذا القائل ما يدل على ان المراد
بالاحياءين احياء القبر واحياء البعث قال لهم ان تجيبوا ان مراد الكفار من هذا القول
اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون الانبياء حين كانوا يدعونهم الى الايمان
بالله واليوم الآخر لان فوتهم هذا كالجواب عن النداء في قوله ينادون لمقت الله اكبر
كانهم اجابوا ان الانبياء دعونا وكنا نعتقد ان لا حيوة بعد الموت فالآن نعترف بالموتتين

والحيوتين لما قاسينا من شدة ايدهما واهوالهما فالذنب المعترف به تكذيب البعث
ولهذا جعل مرتبا على القول اولا وانما ذكر والاماتتين ليذكروا الاحيائتين اذ كلتا الحيوتين
كانتا منكرتين عندهم اقول وفيه انه لا قرينة في اللفظ يدل على خروج الاحياء الاول
مع ان الاطلاق عليه اظهر والمقابلة تنادي على دخوله ويكفي في الاعتراف اثبات احياء
واحد منهما غير الاول فالوجه في الاية ما اومى اليه جار الله وما ذكرناه في معرض المعا
والله اعلم **قوله** فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلي الكبير دلالة
على علوه وكبريائه وان عذاب مثله لا يكون الا كذلك اراد كانه ما قيل فهذا الحكم
الذي هو خلودهم النار خالدين فيها فكون الحكم لله مع العلو والكبرياء مناسب لشدة
سطوته لمخالف امره وفيه تاكيد الاقناط والياس وانه حكم يوثر لا محالة الفاعل الحق
الحكيم لان ذاته الفياضة للخير لا يصدر عنها الا على اتم ما يكون واشمله للحكمة اولان
رحمته اقتضت ذلك على خلاف المشهور **قوله** ثم قال للمنيبين فادعوا الله اي اعبدوه
ظاهره ان قوله فادعوا الله مسبب عن الانابة بان فيه التفاتا والاصل فليدع ذلك
المنيب على معنى ان صحت الانابة على نحو فقد جئنا خراسانا والتحقيق ان قوله وما يتذكر
اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن قوله هو الذي يريكم على انه خطاب يعم المؤمن
والكافر لسبق ذكرهما لا للكفار وحدهم على نحو من مقتكم انفسكم اذ ليس مما نودوا به
يوم القيمة والمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فضل تمكن ويشعر بان
كونه هو المعبود بحق هو الذي يقتضي ان يعبد وحده وفائدة الاعتراض ان هذه
الايات ودلالتها على اختصاصه وحده بالعبادة بالنسبة الى من ينيب لا المعاند
وقوله ثم قال للمنيبين اشارة الى ان فائدة تقديم الاعتراض فان الانتفاع بالايات
على هذا التقدير وكانه مسبب عن الانابة معنى لما كان شرط تسبب السابق للاحق لا انا
فهذا هو الوجه وقوله ولو كره الكافرون انما فسر بقوله وان غاظ ذلك اعداءكم
تنبيها على ان امتثال ذلك الامر انما يكون بعد انابتهم فكان قد حصل ذلك وحصل التضاد
بينهم وبين الكافرين **قوله** وهي مصاعد الملائكة اي الدرجات وقوله وهي دليل
على عزته اى قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على عزة من غير ان يكون كناية
عنه بل على سبيل الادماج ومناسبته لقوله يلقي الروح لدلالته على ذكر الملائكة كقوله
ينزل الملائكة بالروح من امره وفي الثاني كناية عن رفعة شانه وسلطانه كما ان
ذا العرش عبارة عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان له عرشا اولا فالكناية وان لم تناف
ارادة الحقيقة لكن لا تقتضي وجوب ارادتها فقد وقد وفي الثالث خص الدرجات
بدرجات ثوابها التي هي لها اولياءه ليناسب قوله فادعوا الله مخلصين له الدين

قوله يريد الوحي الذي هو امر بالخير فسمى الامر بالوحي وصححه بانه امر بالخير وبعث عليه فابرزه على وجه يتناول النهي ايضا وادمج فيه اشارة على لفظ الوحي بابراز اختصاص حيوة القلوب بالوحي من هاتين الجهتين اعني التخلي والتحلي الحاصلين بالامتثال والانتهاء وجعله من الامر بمعنى الشان خطأ وغفول وجعله استعارة على احد الوجهين قد سبق في سورة النحل تحقيقهما فتذكر ان شاء الله تعالى **قوله** او الملقى اليه وهو الرسول افيد انه اقرب لفظا ومعنى لقرب المرجع وقوة الاسناد **قوله** لان الخلائق تلتقي فيه هذا القول اشبه لجريان الكلام فيه على الحقيقة ونفي ما يتوهم من المساواة بين المعبود والعابد واستقلالا لكل من البدلين بفائدة في التهويل لما في الاول من تصوير تلاقي الخلائق على اختلاف انواعها وفي الثاني من البروز لمالك امرها بروزا لا يبقى لاحد فيه شبهة واما نحو قوله لقائه ربه مسوق بمعنى آخر **قوله** فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب الظاهر انه اراد ان هذا القول وهو قوله وقيل يجمع الله الى قوله تجزى كل نفس الاية وقوله لما قرر ان الملك ابتداء كلام للشروع في تفسير قوله اليوم تجزى يدل على انه بيان اجمال لاستئناف والله اعلم **قوله** وقت الخطة الازفة في الصحاح الخطة الامر والقصة اقول الاشتقاق يرشد الى انه امر له شان يستحق ان يخط ويتعلق بكتب وكذلك الاستعمال فانه ما يستعمل في الامور الصعبة ومثل بقوله فلما راوه زلفة دلالة على ان حالهم حال مشارفة دخول النار وقوله سيئت وجوه بمنزلة اذ القلوب **قوله** وهو حال من اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر اصحابها وحينئذ يكون من باب ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وفي له كاظمين عليها اي على القلوب من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها فكما ظم القربة كاظم على الماء ممسكها عليه لئلا تخرج امتلاء كذلك هؤلاء امسكوا انفسهم على قلوبهم لئلا تخرج مع النفس وفيه مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالا عن القلوب فالمعنى حال كون القلوب كاظمة على الغم والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر ظرف كاظمين لفساد المعنى والحاجة الى تقدير خبر محذوف مع الغنى عنه وكذلك على قراءة كاظمون للاول فقط **قوله** ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة التفضل قد سبق الكلام فيه مكررا والذي نقولها هنا ان الظالمين معرفا بلام الجنس يراد بهم الكاملون فيه كما ذكر مرارا وهم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم عظيم **قوله** فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف اي فيكون ذلك الضم والجمل حيث جعل انتفاء الموصوف امرا مسلما مشهودا لا نزاع فيه لان الدليل ينبغي ان يكون اوضح من المدلول عليه وقد سبق تحقيق الكلام فيه في اواخر سورة البقرة ومنه يظهر ان ما اورده في تهذيب الكشاف

من انه استدل بعدم الموصوف على عدم الصفة لان وجود الصفة بلا موصوف محال وقوله اولا فيكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف كانه استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف وهذا يناقض ذلك التقرير غير وارد **قوله** ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان الملاءمة واجبة الرعاية في علم البيان وملائم الاعين الخائنة الصدور المخفية وما قيل من ان مقام المبالغة يقتضي ان يراد استراق العين ضم اليه القرينة اولا فغير قادح اذ لا مانع من ان يكون على مطلوب دلائل ثم انه لولا القرينة لجاز ان يجعل الاعين تمهيدا للوصف فالقرينة هي المانعة **قوله** قلت هو خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم اشار به الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خائنة الاعين وانما لم يجعله تعليلا لنفي الشفاعة على معنى ما لهم من شفيع لان الله يعلم منهم الخيانة سرا وعلانية لانه لا يصلح تعليلا لنفيها بل لنفي قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع وقد سبق ان المقصود نفي الشفاعة ووجه تقريره في هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم آلهتهم مع ان ما تقدمه على الذي يريكم لا وجه له لتعلقه بما قبله اشد التعلق على ما سلف تقريره وكذلك على رفيع الدرجات لاتصاله بالسابق وامر المنيبين بالاخلاص ولما فيه من النبو من توسيط المنكر الفعلي بين المبتدأ وخبره المعرف الاسمي واما توسيطه بين القرائن الثلث فبين العصا ولحائها ولا موضع له احق من هذا والله اعلم **قوله** يعني والذي هذه صفاته اشارة الى فائدة العدول من المضمر الى المظهر والاتيان بالاسم الجامع عقيب ذكر اوصاف كما سبق في قوله الحمد لله بل اكثرهم **قوله** تقرير لقوله فعلم وتعريض فيه بيان فائدة التذييل بالصفتين وتوسيط قوله والله يقضي بالحق بين المقرر والمقرر له وافيد ان فيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا **قوله** كان فيه خب صحاح بالكسر هو المصدر وبالفتح والكسر بمعنى الصفة وهو الجربز معرب كربز **قوله** وليدع ربه شاهد صدق اي في انه تمويه وتورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام وبدعائه ربه كما يقال ادع ناصرك فاني منتقم منك وباطنه انه كان ترعد فرائصه من دعائه عليه السلام ربه فلهذا تكلم به اول ما تكلم واظهر انه لا يبالي بدعائه ربه وما هو الا كمن قال ذروني افعل كذا وما كان فليكن والا فما لمن يدعي انه ربهم الاعلى ان يجعل لما يدعيه موسى وزنا فيتفوه به تهكما او حقيقة **قوله** وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصنف رحمه الله كان فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما ومع ذلك قال ويذرك وآلهتك قال لانه نحت الاصنام وان يجعل شفعاء لهم عنده كما كان كفار مكة يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهة اليه لهذا المعنى يعني انه اضافة تشريف واختصاص

اقول وقد حقق رحمة الله عليه هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض المفسرين **قوله** وضباع الجوهري ضاع الشي ضيعة وضياعا اي هلك **قوله** وفيه بعث لهم علي ان يقتدوا به اقول لما جعله من خطاب موسى لقومه كان في قوله وربكم حث على التجاء اليه وتنبيه على التاسي به فلما كان ذلك القول من فرعون خطابا لقومه على سبيل الاستشارة فاحاله الراي لا بمحضر منه عليه السلام كان الظاهر ان موسى عليه الصلوة والسلام خاطب به قومه لا فرعون وحاضريه ويؤيده قوله في سورة الاعراف وقال موسى استعينوا في هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر دون منه ليكون على طريقة التعريض لانه كلام وارد في عرضهم فلا يلبسون جلد النمر اذا اعرض عليهم **قوله** او صلة ليكتم في الحواشي قلت له اي للمصنف فعلى هذا الوقف على مؤمن له وجه ثم يبتدا من آل فرعون كما هو منقود فقال نعم **قوله** والظاهر انه كان من آل فرعون استدل عليه بان المؤمنين لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الاسرين قول فرعون ابناء الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه ينتصح **قوله** واسمه سمعان في بعض الحواشي صح بشين معجمة من الاكمال **قوله** وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي الدلالة على ارتكاب الفعلة الشنعاء من انه جرد القتل عما يوهم منكرا غير كونه قتل رجل ما لا خصوص كونه نبيا او عالما او ممن له سابقة تعلق وحق فدل على ان نفس هذا الفعل منكر مع ما فيه من الكلام المنصف وهو كانه يسلم انه ليس علما يدعيه من الفضائل بل الحجة ومع ذلك لا موجب لتعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغة العظيمة ما لا يخفى جلالة موقعه من كونه رجلا ما من عرض الناس قائلا مقالة صدق يكفي صارفا شديدا عن القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة والدعوة واما قوله ما لكم علة قط فانما لزم ذلك من تعليل القتل بما علل والتنبيه على تعكيسهم ليدل على انه غاية الانكار وذلك لانه لو كان ثم موجب او ما يخيل موجبا لا شبه ان يذكره في الكلام المنصف وكانه قال ما هو الا رجل من افناء الناس يتفوه بهذه المقالة المقرونة بالشواهد الواضحة لا بشاهد واحد وهذا يقتضي ان يكون المقدم على قتله مقدما على قتل ما له قط في ذلك متشبث غير العناد والافراط في العدوان ومخالفة ربه وموجده تعالى وفي قوله ان يقول ربي الله الي من ربكم نكتة جليلة وهي ان من يقول ربي الله او فلان لا يقتضي قوله ان يقابل بالقتل اذ قلتم ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من هو ربكم وكان عليكم ان تعزروه وتوقروه لا ان تجلدوه وتقتلوه **قوله** الي ان تلاوصهم الصحاح فلان يلاوص الشجر ينظر كيف ياتيها لقلعها **قوله** فان قلت فعن ابي عبيدة وهو معمر بن المثنى استاد ابي عبيد وانتقل في اوائل دولة بني العباس وابو عثمان المازني كان استاد ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل

واما ابو عبيدة

واما ابو عبيدة فلا يبعد لانه كان من المعمرين روى عن ابي عبيدة والاصمعي لكن الازهري فضله على ابي عبيدة واما حديث مسئلة العلقى مما نقل ان اباعثمان المازني قال سمعت اباعبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا تدخل على الف التانيث وسمعت روبة ينشد يستن في علقى وفي مكور جمع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد علقى قال علقاة قال ابو العباس المبرد فقلت فهلا قاولته فقال كان ابو عبيدة اجفى من ان يفهم هذا واشار الي ما نقل عن سيبويه منهم من يقول علقاة فالالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم تدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها الف تانيث **قوله** لجبار من اجبر قد جاء جبره على كذا بمعنى اجبره فلا يتعين وكذلك قصار من اقصى قيل جاء بمعناه قصر عن الشي واقصر عنه هذا فيه نظر لان الاقصار كف مع قدرة والقصر كف مع عجز هكذا ذكره الجوهري واما دراك وسار فيقدر لك فيه وان لم يستعملا كما قالوا ابقل المكان فهو باقل واورس الرمث فهو وارس فعلى هذا خرج الرشاد اي بمعنى ارشد تقدير الاستعمال فان قيل فان المعنى على ارشد فكيف اخرج ان يكون من رشد او من رشد قيل المعنى راجع الي انه مرشد لانه اذا رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فهو من باب الاكتفاء بذكر السبب عن المسبب نقله سلمه الله عن ابن جني اقول ومنحى مما حققه المصنف رحمه الله في قوله امن ريحانة الداعي السميع والله اعلم **قوله** كعواج وبتات اي بياع العاج والبت كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف **قوله** وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب اراد ان الجمع للتكثير والتكرير وجعل القرينة افراد اليوم **قوله** وكون ذلك دابا دائما عطف تفسيري على قوله دوبهم وذلك اشارة الي ما تقدم من الكفر قد سبق في قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين ما يدل على ان الارجح المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام للعبيد ولكن على الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنى ثم لا حجة فيه للمعتزلة لثبوت الفرق بين ارادة منه وارادة له فلو سلم انه لا يريده منهم والممتنع عند اهل السنة هو هذا فلا احتياج الي صرفا لاية عن الظاهر عندهم ايضا والله اعلم **قوله** وليس ببدع اعترض عليه بانه حمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى واهل العربية يجتنبونه اقول هذا شي نقله ابن الحاجب رحمه الله ولم يساعده غيره وهو غير مسلم على ما يجي تحقيقه في سورة الزخرف ثم اعلم ان المصنف لم يمنع عود الضمير الي الجدال الدال عليه تجادل على نحو من كذب كان شرا له انما منع ان يكون من باب الحذف **قوله** لا جرم ان الله استثناه من آل فرعون اي اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم سوء العذاب وانه وقي فدل على انه يخرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو قوله فوقاه الله ولا حاجة

الي تخلف قوله فلان الثاني اي النداء الثاني قوله هو بيان المجمل اي سبيل الرشاد واما
الثالث اراد ويا قوم ما لي ادعوكم فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اي ليس من بيان المجمل
في شي وكان محلا لدخول الواو واوقد تحقيقه ما قدمه انه اجمل سبيل الرشاد ثم فسره فافتتح
بذم الدنيا وثني بتعظيم الاخرة فهذا هو الهداية الي سبيل الرشاد لانها التحذير من الاخلاد
الي الدنيا والترغيب في ايثار الاخرة على الاولي واما قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الي النجاة
فللموازنة بين الدعوتين دعوته الي دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم الي اتخاذ الانداد
الذي عاقبته النار وليس ذلك من تفسير الهداية في شي بل ذلك لتحقيق انه هاد وانهم
مضلون وان ما عليه هو الهدي وما هم عليه هو الضلال ومنه يعلم ان ما اختاره القاضي
رحمه الله من انه عطف على التفسير غير سديد قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم قد
سبق له في سورة القصص مزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليتذكر قوله سياقه
على مذهب ان لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه هاهنا وجرم فعل بمعنى حق وثبت
او بمعنى كسب فعلي الاول معناه حق بطلان دعوته وذهابها ضياعا لا ان له دعوة لكنها
باطلة بل البطلان بمعنى الهلاك وخروج الشي عن الانتفاع فهو بمعني النفي الذي يفهم
من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وعلى الثاني كسب ذلك الدعاء اليه بطلان
دعوته وذكر على سبيل الاحتمال ما جعله صاحب الصحاح مذهب الفراء من انه اسم بمعنى لا
قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه كثر استعماله حتى صار بمعنى حقا ولهذا اجاب
بما يجاب به القسم في مثل لا جرم لاتينك وكذلك نقله الجوهري عن الفراء انه كثر استعماله
حتى تحول الي معنى حقا واثره المصنف رحمة الله عليه في سورة النحل لا في قوله تعالى لا
جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون قوله ليس له الي نفسه دعوة قط لما كان الدعوة
من الرسل الي الله ودينه هي الظاهر امرها حققه بان من حق المعبود ان يدعو العباد
المكرمين كالانبياء والملائكة الي نفسه ثم يدعو العباد بعضهم بعضا اليه والي طاعته
قوله او سميت الاستجابة باسم الدعوة قيل فيكون من باب المشاكلة اقول ولكن من المشاكلة
المجازية المستقلة واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة المنفية
عن الاصنام هي الاستجابة لقوله والذين يدعون لا يستجيبون لا لان الدعوة في تلك
الاية بمعنى الاستجابة وقد ذكر هنالك ان الحق اسم من اسمائه او ما يقابل الباطل والاضافة
جار على الوجهين والله اعلم قوله السفاكين للدماء افاد سلمه الله انه ختم تعريضا
بما افتتح به تصريحا في قوله اتقتلون رجلا وفي هذا الوجه تعظيم للنار لا لانه استيناف
لا جوابا للسائل عن سوء العذاب كما في الاول بل تفسيرا لقوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب
وانما نشا التعظيم من حيث الاجمال والتفسير في كيفية تعذيبهم وافادة كل واحدة من الجملتين

نوعا من

نوعا من التهويل الاولي الاحاطة بعذاب يستحق ان يسمي سوء العذاب والثانية النار
المعروض هم عليها غدوا وعشيا والسر في افادة تعظيم النار في هذا الوجه دون الاول
انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم سوء العذاب ثم استانفت يعرضون
عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون من غير مدخل للنار فيما سيق له الكلام واذا اجريت
بالجملتين من غير نظر الي المفردين وان احدهما تفسير للاخر فقد قصدت بالنار قصد
الاستقلال حيث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة ايضاحا وبيانا للاولي كانك قد
آذنت بانها اوضح لاشتمالها على ما لا اسوء منه اعني النار على ان من موجبات تقديم
المسند اليه انباؤه عن التعظيم مع اقتضاء المقام له وهاهنا كذلك على ما لا يخفي والتركيب
ايضا يفيد التقوي على نحو زيد ضرب وهذا هو الوجه والله اعلم قوله وهي تعضد الوجه
الاخير افاد سلمه الله لان جعل النار مفعولا دل على اتصال النار بيعرضون فينبغي في ذلك
الوجه ايضا ان يجعل خبرا لها ليتصل بها لا كما يقتضيه الوجهان السابقان وفق لما ذكرنا
من الاستيناف والتقديم للمسند اليه عاضد قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت
الساعة قيل لهم ادخلوا هذا بيان للمعني وايضاح للاتصال الدائم المستفاد من قوله غدوا
وعشيا فلا يجوز الاتيان بالفاء في الاية ولا يحسن الاتيان بالواو في هذا التفسير لتمهيد
العذر قوله وقولهم في النابغة جهنام التابعة الجني لانهم كانوا يزعمون ان لكل كاهن
احدا من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يقولون في فحول الشعراء كزهير واضرابه فكان
ذلك هو الجني تابع للشاعر يلقي اليه الشعر وقت اراد الشاعر والرئي بمعناه على ما
نقله الازهري عن الليث بفتح الراء وكسرها في الصحاح انه المس من الجن وذكر في الصحاح
ان جهناما لقب عمرو بن قطن من بني قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشي ويقال هو اسم
تابعته فلم يعم وذكر الازهري عن يونس بن حبيب واكثر النحويين ان جهنم اسم اعجمي
وعن آخرين انها سميت بها لبعد قعرها قال قطرب حكي لنا عن رؤبة بئر جهنام
بعيدة القعر وذكر ان قول الاعشي شعر • دعوت خليلي مسحلا ودعوا له • جهنام
جدعا للهجين المذمم • دليل على العجمة قلت مسحل اسم تابعة الاعشي على ما ذكره وجهنام
اسم تابعة مهاجيه على ما في الصحاح وعدم الصرف جاز ان يكون للتانيث فقد قال
ابو النجم اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثي وشيطاني ذكر والمصنف عمم فانه لم يصرف
يكون من علم الجنس والله اعلم قوله قليذم من العياليم الخسف • لابي نواس يرثي خلفا
الاحمر وكان استاذه وقبله اودي جميع العلم مذ اودي خلف • من لا يعد العلم الا ما
عرف • رواية لا يجتني من الصحف قليذم القليذم بالذال المعجمة البئر الكثير الماء والعيلم
الركية والخسف جمع خسيف وهي البئر التي تحفر في حجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة قوله

الكثيرة

يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق
ومقتضي الكلام الظاهري وانهم لو جاؤا بمعذرة لم تكن مقبولة يريد انه ليس المقصود اثبات
المعذرة بل المقصود انها لو فرضت لم تقبل ويؤيد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون
قال اي لا يكون اذن واعتذار متعقب له لانه دل علي نفي العذر ودل بالاستعقاب علي انه
لو كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن في الاداء فاولي ان لا يقبل وليس في كلام صاحب
الكشاف اشارة الي انه يريد نفيهما جميعا بل اراد ان عدم النفع اما لامر راجع الي المعذرة
الكاينة وهو بطلانها واما لامر راجع الي من يقبل العذر ولا نظر فيه الي وقوع العذر
حينئذ حتي يقال انه ينافي قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان المقصود المبالغة في
التهويل بحيث لا يكون ثم عذر مقبول والحاصل ان المقصود بالنفي الصفة ولا نظر فيه الي
الموصوف نفيا او اثباتا ولا انكر اجرا تلك الطريقة في مواقعه كما اثره الامام السكاكي رحمة
الله عليه في قوله تعالي فلن يقبل انما المنكر ان يكون مغزي صاحب الكشاف هاهنا وان
تكون سوق الاية لهذا المعني والله اعلم **قوله** يريد بالهدي جميع ما اتاه في باب الدين
من اللام ثم قال واورثنا اي تركنا علي بني اسرائيل من بعده الكتاب هدي اظهار المعني
الايراث فانه جعل احد متصرفا في تركة اخر واشعارا بانه لم يبق من الهدي الا
الكتاب والبافي ارتفع اليه تعالي **قوله** وقرئ يتذكرون بالياء والتاء والتاء اعم علله
في التقريب لانه فيه تغليب الخطاب علي الغيبة وعن القاضي رحمه الله اليا للتغليب او للالتفات
او امر الرسول عليه الصلوة والسلام بالمخاطبة وان سلمه الله الالتفات لان العدول
من الغيبة الي الخطاب في مقام التوبيخ يدل علي العنف الشديد والانكار البليغ فهذه
الاية متصلة بقوله لخلق السموات وهو كلام مع المجادلين لقوله في الخلق السموات
اقول وجاز ان يجعل ما ذكره نكتة التغليب فيكون اولي لفائدة التعميم **قوله** لا بد من مجيئها
ولا محالة وليس بمرتاب فيها هما وجهان في الاول تاكيد الاتيان وفي الثاني انها اتية
وانها ليست محلا للريب فالريب في الاول متعلقه المجي وفي الثاني الساعة ثم الوجه الحمل
علي الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي زاده المصنف والله اعلم **قوله** عن الحسن اعملوا
وابشروا قال رحمة الله عليه بشره فابشر واستبشر وابشره بمعني بشره ايضا **قوله** ان
ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء باللسان ترجمة عن طلب الباطن وانه انما يصح بصحة
التوجه وترك المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سال الحق بلسان الحال الاستعداد وهو
الدعاء الذي يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسائل وان دعاه الف مرة وهذا تاييد
بتفسير الدعاء بالعبادة وتحقيق له فان ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه
الثاني ان الدعاء علي ظاهره وان قوله يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي لان الدعاء نوع

من العبادة ومن افضل انواعها والاستكبار عن الدعاء عادة المترفين وانما المؤمن
يتضرع الي الله في كل تقلباته وفي ايقاع العبادة صلة للاستكبار ما يؤذن بان الدعاء
من باب ابواب الخضوع لان العبادة خضوع ولان المراد بالعبادة والاستكبار انما يكون
عن شي اذا اتي به لم يعد مستكبرا وهذا الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب الي السياق
لانه لما جعل المجادلة في ايات الله من الكبر جعل الدعاء له وتسليم اياته من الخضوع
لان الداعي له الملتجي اليه لا يجادل في ايات الله بغير سلطان منه البتة والعطف في
قوله تعالي وقال من باب عطف قصة علي مجموع قصة اخري لاستوائهما في الغرض وهذا
لما تم هذه القصة اعني قوله تعالي وقال ربكم الي قوله كن فيكون صرح بالغرض في قوله
تعالي الم تر الي الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان كما بني القصة اولا علي ذلك في قوله
الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان ولو تامل في هذه السورة الكريمة حق التامل
وجد جل الكلام فيها مبنيا علي رد المجادلين في ايات الله المشتملة علي التوحيد والبعث
وبتبين وجه الرد في ذلك بفنون مختلفة ثم انظر الي هذه والي ما ختم به السورة كيف
يطابق ما بدئت به من قوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد وكيف صرح بما رمز اليه
اولا ليقضي منه العجب وهذا وجه العطف والله اعلم **قوله** ولو قيل لتبصروا فيه
فاتت الفصاحة التي في الاسناد المجازي من حيث المبالغة وانه بلغ الابصار الي حد
سري في نهار المبصر **قوله** ولو قيل ساكنا لم تتميز الحقيقة عن المجاز قيل الاولي
ان يقول لم يتميز المجاز لان قولهم ليل ساكن لما لا ريح فيه مجاز ايضا لان الساكن هو
الريح بالحقيقة والجواب ان السكون علي الريح حقيقة محال لانه هواء متحرك ثم انهم يقولون
لما لا ريح فيه لا لما سكن بوجه وليس غرض المصنف رحمه الله من جعل وصفه بالسكون
علي الحقيقة ان اطلاق السكون علي معناه حقيقة او مجاز فان ذلك غير منظور اليه
بل المعني ان اتصافه به حقيقة سواء كان اتصافا بسكون حقيقي او مجازي وقولهم
ليل ساكن لليل لا ريح فيه جعل الوصف فيه لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه ثم
لا يخفي ان السكون علي تفسيره اعني عدم الحركة عما من شانه الحركة او كونين في حيز واحد لا يصح
علي الليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون الهواء بمنزلة عدمه في العرف العامي لعدم
الاحساس او لتضمنه عدم الريح لا الهواء قيل ليل ساكن اي لا ريح فيه علي المجاز وشاع
هذا الاستعمال حتي لا يبعد دعوي انها منقولة عرفية فيصح ان قوله ليل ساج وساكن
وصف لليل علي الحقيقة اي لا اسناد فيه الي غير ملائم علي معني انه يحتمل ان يجعل
السكون بهذا المعني حقيقة عرفية فاعرفه فانه من المضايق ثم ان المصنف اراد عدم
تميز الحقيقة عن المجاز نظرا الي الاطلاق لا الي قرينة التقابل مع مبصرا او غيرها ولم

يمنع ذلك الوجه بل ادعي رجحان هذا الاسلوب لان الكلام المحكم الواضح بنفسه من اول الامر
هو الاصل لا سيما في خطاب ورد في معرض الامتنان للخاصة والعامة وهم متفاوتون في
الفهم والدراية الناقصة والتامة ثم نقول لما لم يكن الابصار علة غائية في نفسه بل العلة
ابتغاء الفضل كما ورد مصرحا به في سورة القصص بخلاف السكون والدعة في الليل صح
بذلك في الاول وتمكن في الثاني مع افادة نكتة سرية في الاسناد المجازي والله اعلم
قوله وذلك انما يستوي بالاضافة اراد ان تعظيم الفضل والمبالغة فيه انما تحصل
بهذه الطريقة اما اذا قيل ان الله لمفضل دل على انه مفضل اي مفضل لكن لا يكون نصا
في ذلك لاتصاله او لانه في ذاته معظم او لغير ذلك قوله فلو قيل فلا ينكر بالنصب
على الرواية فقيل هو نصب على جواب التمني في لو واقول الظاهر انها شرطية وجوابها
محذوف والنصب لما في لو من معنى النفي والرفع جيد ايضا قوله ومنه ابنية العرب
لمضاربهم لانها ايضا قباب وفي الحديث طوح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بناء في يوم
مطير اي نطع ويقال له المبناة ايضا لانهم يتخذون منه ابنية والغرض ان لفظ البناء
لما كان منبئا عن المشتمل على الاساس وكان اطلاق البناء على السماء فيه متنافرا ازال
ذلك بانهم يستعملونه في القباب التي تضرب وان لم يكن بناء على ما تعارف وبقي ان
اطلاقه على السماء على سبيل التشبيه بها قوله وهو وقت الموت اي الاجل المسمى
وقيل يوم القيمة ظاهر لفظ المصنف ينبئ عن ترجيح الاول لانه الانسب بهذا السياق
لانه خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه خلقهم ليبلغوا اجلا مسمى هو القيمة
فلا يناسب الا بالترتيب على الاجل الاول فكما ترتب الجزاء على العبادة ترتب وقت
الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة
مع القرآن اعني لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ينبئ عن ترجيح هذا الوجه ولانه
المناسب لاطلاقات القرآن نحو فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
قوله فكذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شيء اراد ان يبين وجه
الترتيب الفاء في قوله تعالى فاذا قضى على سابقه قوله ومنه السجير كانه سجر بالحب
اي ملئ هو الصديق الخليل والسجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملئ من
حبك كما ذكر او فرغ من غيرك اليك والاول اظهر قوله مثل ضلال الهتهم هذا انما
يستقيم على الوجه وهو ان يغيبوا عنهم لقوله ولم يتصادفوا واما على الوجه الاخر فيكون
الاضلال ايضا مجازا مثل الضلال به فيكون فيه مشاكلة الا انه يستقل كل بمجازه والذي
صرفه عن حمله بمعنى الخذلان تقدم قوله قالوا ضلوا عنا لا نصرة المذهب وليس فيه تعسف
ولهذا تبعه صاحب التقريب قدس الله سره قوله فبئس مثوى المتكبرين مثويكم او جهنم

المخصوص

المخصوص المحذوف احد هذين لمناسبة المثوى للاول وابواب جهنم للثاني والمآل الى
واحد في الحقيقة قوله فالينا ترجعون متعلق بنتوفينك وجزاء نرينك محذوف
اي هذا المعنى هاهنا وذكر في سورة الرعد في قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فانما الاية ما تدل على انه جواب على التقديرين والفرق ان قوله فاصبر
ان وعد الله حق عدة للانجاز والنصر وهو الذي هم عليه الصلوة والسلام وهم
المؤمنين معقود به لمقتضى هذه السياق فينبغي ان نقدر فذاك هناك ثم جيء بالتقدير
الثاني ردا لشماتتهم وانه منصور على كل حال وانما ما للتسلي واما ما ساق التي في الرعد
فلايجاب التبليغ وانه ليس عليه غير ذلك كيف ما دارت القضية فمن ذهب الى الحاقه
بما في الرعد ذهب عليه مغزى المصنف والله اعلم قوله قيل بعث الله ثمانية الاف
نبي قال سلمه الله والصحيح ما روينا عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله عن ابي ذر
قلت كم عدة الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة
وخمسة عشر جما غفيرا قوله فمن لي بان آتي باية اي فمن يضمن لي كلام مقول على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لوجه ارتباط الاية قوله فان قلت لم قال لتركبوا
منها وجه السؤال ان المزاوجة بين الفوائد المحصلة من الانعام لماذا لم تراع فيؤتى
باللام في الجميع او تترك فاجاب بان الركوب وبلوغ الحاجة يصح ان يكونا غرض الحكيم
تعالى لما فيهما من المنافع الدينية وهذا ابناء على مذهبه ولا يصح ايضا لان المباحات
التي هي نعمة تصح ان يكون غرض الحكيم عندهم ولا ادري ماذا يقولون في قوله هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا نعم لو ذكر انه لاشتماله على الغرض الديني كان انسب بدخول اللام
لكان وجها ان تم والذي يرتضيه والعلم عند الله ان الانعام هاهنا لما اريد بها
الابل خاصة بخلاف ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اتم الغرض منها
لان جل منافعها الركوب والحمل عليها واما الاكل منها والانتفاع باوبارها والبانها
بالنسبة الى ذينك الامرين فنزر قليل فادخل اللام عليهما وجعلا مكتنفين لما بينهما
تنبيها على انه ايضا مما يصلح للتعليل ولكن قاصر عنهما واما الاختصاص المستفاد
من قوله ومنها تاكلون فلانها من بين ما يقصد به للركوب تعد للاكل فلا ينتقض
بالخيل على مذهب من اباح لحمها ولا بالبقر ومنه ظهر ان ما في النحل وما في هذه السورة
مختلفا المساق والله اعلم قوله من بني يونان في بعض النسخ قيد بفتح الياء وجعل
عليه علامة وكذلك ذكر سلمه الله عن نسخة مصححة قوله فيه وجوه ذكر ستة اوجه
الارجح منها الثالث وهو ان اصل المعنى فلما جاءهم البينات لم يفرحوا بما جاءهم
من العلم فوضع موضعه فرحوا بما عندهم من الجهل ثم سمى ذلك الجهل علما لاغتباطهم

به ووضعهم اياه مكان ما ينبغي لهم من الاغتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط
جهلهم والمبالغة في خلوهم من العلم ومشتمل على ما يشتمل عليه الاول وزيادة سالم عن
عدم انطباق للواقع كما في الثاني وعن قصور العبارة عن الاداء كالرابع وعن فك
الضمائر كما في الخامس والسادس قريب لكنه قاصر عن فوائد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم
ان قوله فما اغنى عنهم نتيجة مالية لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد والتمتع
بالحصون ونحوها كما تقول رزق المال فمنع المعروف وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق بهم
ايضاح لذلك المجمل وانه كيف انتهى بهم الامر الى عكس ما املوه وانهم كيف جمعوا واحتشدوا
في اطفاء نور الله وكيف حاق لمكر السيء باهله اذ كان في قوله فما اغنى ايماء بانهم زاولوا
ان يجعلوها مغنية فلذلك قال انه جار مجرى التفسير وجعله بمنزلة فلم يحس الى الفقراء
فيما مضى من المثال وقوله فلما راوا باسنا مترتب على قوله فلما جاءتهم تابع له لانه بمنزلة
فكفروا الا ان قوله فلما جاءتهم الاية بيان كفر متصل مشتمل على سوء معاملتهم وكفرانهم
بنعمة الله العظمى من الكتاب والرسول ولذلك قال كانه قال فكفروا فلما راوا باسنا قالوا
امنوا ولا يريبن ان فكفروا مقدر كما ظن وقدر ما قدر فانه من بعض الظن والله اعلم
تمت السورة والحمد لله شكر الاكفرا والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه طرا

سورة السجدة مكية وآيها ثلث او اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ فصلت
من موضح الاهوازي قرئ فصلت بالتخفيف والتشديد قال ابو علي كلهم بفتح الفاء
وكسر الصاد ولم ينقل فتح الفاء في الموضح والمنتهى واللوامح قال سلمه الله ولا في المحتسب قوله
من قولك فصل من البلد عن المصنف ويناسبه قولهم نزع عن الامر نزوعا فاصله نزع
نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
لانه الاصل المتروك اذ قوله ذاك النزع فانه للمتعدي خاصة قوله لئلا يفرق
بين الصلات والصفات افيد انه يعني ان علق بتنزيل يقع الفصل بين المفعول له ومتعلقه
بقوله كتاب فصلت الى عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا
لقرانا وان علق بفصلت يقع الفصل بين الصفات وانما جمع الصلات لمزاوجة الصفات
كقولهم انيك بالغدايا والعشايا وفيه انه اعتبر التفريق بين الصلة وبين موصولها
وبين الصفات بعضها مع بعض وانه عمم محذور فتمني التفريق على التقدير الاول
وخص محذور التفريق بين الصفات وحده على الثاني ثم انه ليس فيه ما مثل بل نظير
تجادليه وعنادليه فالاشبه احد الوجهين ان يريد لئلا يلزم التفريق بين الصفة
وموصوفها بالصلة اي بين بشيرا وموصوفه وبين الصلة وموصولها بالصفة اي بين

تنزيل او فصلت

تنزيل او فصلت ولقوم وانما جمع مع ان الصلة والصفة اعني بشيرا ونذيرا ولقوم
لا كثرة فيهما ليكون ابلغ كانه قيل لئلا يلزم محذور التفريق بين الصفات والموصوفات
وهذا كما تقول لمن يفرق بين اخوين لا تفعل فان التفريق بين الاخوان مذموم وهو
ابلغ من قولك لان التفريق بينهما وفي الكلام اختصار لان التقدير بين الصلات وموصولاتها
وبين الصفات وموصوفاتها واتى بهذه العبارة لعدم الالتباس كقوله تعالى لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا يفرق بين الصلتين في الحكم
مع عدم الموجب للتفريق وهو ان يتصل من الرحمن بموصوله ولا يتصل لقوم يعلمون وكذلك
بين الصفتين وهو ان يتصل عربيا بموصوفه ولا يتصل بشيرا والاتيان بصيغة الجمع
للفائدة المذكورة والله اعلم قوله فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة
الى ان قوله فاعرض مقابل قوله لقوم يعلمون وقوله وهم لا يسمعون مقابل قوله بشيرا
ونذيرا اي انكروا اعجازه ولا اذعان له مع العلم ولم يقبلوا بشايره ونذره وقوله
فيما بعد قل انما انا بشر الى يوحى اليه في مقابلة انكارهم الاعجاز والنبوة وقوله
فاستقيموا اليه مقابل عدم القبول سبحان من اودع لطايف الحكم في جوامع الكلم قوله
كانه بينهم وما هم عليه اي مع ما هم عليه لئلا يلزم العطف من دون اعادة الجار وكذلك
في قوله وبين رسول الله وما هو عليه وان صح العطف ليتوافقا قوله واما بزيادة
من فالمعنى ان الحجاب ابتدا منا وابتدا منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك
مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها لبين بمعنى الوسط فاذا قيل بيننا وبينك حجاب صدق
على حجاب كاين بينهم استوعب اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبتدا الحجاب
من الوسط اعني طرفه الذي يلي المتكلم فسواء اعتبر ام لم يعتبر يكون الطرف الاخر
منتهى باعتبار ومبتدا باعتبار فيكون الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين
جعل مبتدا الحجاب فالمنتهى غيره البتة وهذا كاف في الفرق بين الصورتين كيف وقد اعيد
البين لاستيناف الابتداء من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن بيننا حجاب بتغليب
المتكلم على المخاطب يكفي صورة العطف على نحو بيني وبينك ان سلمت لا نافي افادة الاعادة
والله اعلم قوله هلا قيل على قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي في جعل
القلوب والاذان مستقرا للاكنة والوقر وان كان احدهما استقرارا استعلاء والثاني استقرار
احتواء لا في تقديم الجار في الثانية وتاخيره في الاولى فان ذلك ليس بشيء ولا بمطابقة
جواب المصنف رحمه الله واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى في اداء المقصود
واستدل بما جاء في موضع اخر على ذلك المنوال وهذا المقدار يكفي في دفع هذا السؤال
وهو نظير ما بني له في سورة المؤمنين في قوله تعالى سيقولون لله في جواب من رب

السموات واما سوال اختصاص كل بوصفه فانما لم يذكره لان التفنن مطلوب ثم انه من تعيين الطريق على انه لما كان منسوبا الى الله في سورتي بني اسرائيل والكهف كان الاستعلاء والقهر انسب وها هنا لما كان حكاية عن مقالهم كان معنى الاحتواء اقرب **قوله** ترى المطابع جمع مطبوع اي من طبع على الفصاحة والكيوسة **قوله** اي من حيث انه قال لهم اني لست بملك وانما انا بشر اي هو من باب القلب عليهم لا القول بالموجب واليه الاشارة بقوله فصحت بالوحي وانا بشر نبوتي ويلمح الى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كانه قال ما تمسكتم به في رد نبوتي من اني بشر هو الذي يصح نبوتي اذ لا يحسن في الحكمة ان يرسل اليكم الملك فهذا يوجب قبولكم لا الرد وقوله يوحي الي انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد ارسال اثبات النبوة اولا مفصلا بقوله حم الايات ومجملا ثانيا بقوله يوحي الي ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود فقوله يوحي الي مسوق للتمهيد وفيه رمز الى اثبات النبوة وهذا هو الذي يدل عليه ظاهر لفظ المصنف ويطابقه ظاهر النظم وليس من الاسلوب الحكيم في شيء واجراء هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال امرك ظاهر واما اذا قدر فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا فوجهه ان الدين هو جملة ما يلتزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث تعالى بوساطة تبليغ المبعوث فهو مسبب عن نبوته المسببة عن دليلها فاظهروا بذلك انهم منقادون لما قرر لديهم ابا وهم من منافاة النبوة للبشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه اكثر طباقا وابلغ ولهذا ذكره المصنف اولا **قوله** وقيل لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان القول الاول اظهر والمشركون باق على عمومه لا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كهذا القول وانه جملة معترضة كالتعليل لما امرهم به وكذلك قوله ان الذين امنوا الاية بمنزلة وويل للمشركين وطوبى للمؤمنين وفيها من التحذير والترغيب ما يؤكد ان الامر بالايمان والاستقامة تاكيدا لا يخفى حاله على ذي لب وكذلك الزكوة محمولة على الظاهر لما ذكره المصنف من الفوائد وفيه انه معيار على الايمان المستكن في القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية الشايعة من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الايتاء لا يفتقر قرارة نعم لو كان يؤتون بلله لحسن لا يقال ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول اطلاق الاسم على طائفة مخرجة من المال على وجه من القربة مخصوص كان شايعا قبل فرضيتها بدليل شعر امية بن ابي الصلت الفاعلون للزكوات على ان هذا الحق على هذا الوجه فرض بالمدينة وقد كان في مكة فرض شيء من المال يخرج الى المستحق لا على هذا الوجه وكان يسمى زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر في تفسير قوله واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا والله اعلم **قوله** كتب لهم الاجر كما صح

ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان حال الصحة ياتي العمل فيها اصح لمراعاة الاداء والشرائط اجعل المصدر حينا اي كاصح اوقات عملهم واضافة اصح الى الوقت من الملابسة كقولهم اخطب ما يكون الامير وهذا اظهر **قوله** ذلك الذي قدر على خلق الارض اشارة الى ما مر من فائدة اسم الاشارة في اوائل البقرة وفي قوله تعالى وجعل فيها رواسي لو جعل فيها عطفا على خلق اشكال لزوم الفصل بين اجزاء الصلة واوجه ما ذكر فيه ما اختاره الراغب انه عطف على مقدر بعد رب العالمين اي خلقها وجعل فيها رواسي اود فكانه ساق قوله خلق الارض في يومين اولا ردا عليهم في كفرهم ثم ذكره ثانيا تتميما للقصة وتاكيدا للانكار وليس سبيل قوله ذلك رب العالمين سبيل الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة ويعتذر عن تخلل تجعلون عطفا على لتكفرون باتحاده بما قبله على اسلوب وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وذلك لانه مقصود لذاته في هذا المساق وهو ركن للانكار مثل قوله الذي خلق الارض في يومين واكد على ما لا يخفى على ذي بصيرة وجعلها جملة فذلكة لا يمنع هذا الوجه لان الربط المعنوي كاف **قوله** فان قلت ما معنى قوله من فوقها وهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي كما سواها لان احدهما عن معناه وانه هل في ضمن ذلك الجعل حكمة والثاني فائدة ذكره ها هنا وتركه فيما سواه واجاب عنهما بجواب واحد لان في الاول ما يدل على الثاني فذكر ان فيه اتماما للنعمة واظهارا لكمال القدرة وخص بالذكر ها هنا لانه موضع تفصيله وليس في كتاب الله في هذا المعنى موضع اتم منه تفصيلا واختصر في سائر المواضع على داب اختصارات القرآن **قوله** فذلكة اي كلام منقطع اتى به بجمل ما ذكر مفصلا ماخوذة من فذلكة الحساب وقولهم فذلك كذا بعدا ستقراء الجمع فيما نحن فيه الحق جملة من العدد بجملة اخرى ومنه علم ان الفذلكة لا يكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجملة الثانية وبعض متعلقاتها ولهذا لم يستقم تعلق للسائلين بمعنى المقتاتين وهو طالبوا القوت الا على مذهب الزجاج وترجيح مذهب الزجاج بان الفذلكة تقتضي التصريح بذكر الجملتين وها هنا لم ينص الا على احد المبلغين غير سديد في تحقيق الفذلكة كاف كيف وقد مر انه جار مجراها بل هذا الوجه مرجح على ما ذكره بدلا عن الاضمار **قوله** وقد يطلق اليومان على اكثرهما اي على اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على اكثر من اليومين فان ذلك لا يعطيه هذا اللفظ ولا هو جائز ايضا لما ذكر من انه نص مثل الثلاثة فلا يجوز اطلاقه على الاقل فقد مر الجواب عنه في قوله تعالى ثلاثة قروء وانما لم يحمل على التباد الى الفهم من ان جعل الرواسي وما ذكر عقيبها في البقية لانه يلزم ان يكون خلق الارض وما فيها في ستة ايام وقد ذكر ان خلق

السموات في يومين المجموع ثمانية ايام وقد ذكر في كتاب الله ان خلقهما اعني السموات والارض
في ستة ايام **قوله** ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها فيه انه
لا يلايم ما ذكره بعد من انه خلق جرم الارض اولا غير مدحو ثم دحاها بعد خلق السماء و
قد سبق في سورة البقرة ان القول بتاخر الدحو غير سديد وان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
لا يدل عليه فتذكر ومنه ظهر ان جوابه عن الاشكال انتظام الارض مع السماء في الامر بالاتيان
مع ان خلق الارض قد تم لا يتم لابتنائه على تاخر الدحو ولاقتضائه ان يكون الامر بعد خلقهما
و قوله فقضاهن لا يساعد عليه الا ان يقال ان ارادة كونهما على الوصف جار ان تتقدم خلق
السموات اما كونهما على الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الارادة على ما حقق ويتم جواب الاشكال
حينئذ ولو قيل ان التمثيل والتخييل للدلالة على انهما محلا قدرته تعالى يتصرف فيهما كيف شاء
ايجادا واكمالا ذاتا وصفة وهو تمهيد لقوله فقضاهن اي لما كان امر الخلق بهذه السهولة
قضى السموات واحكم خلقها في يومين فيصح هذا القول قبل كونهما وبعده وفي اثنائه اذ ليس الغرض
دلالة على وقوع لكان اظهر في الجواب والله اعلم **قوله** لمن تركني ورائي اي مع رائي **قوله**
من المواتاة وهو الموافقة قال الجوهري تقول اتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته
اقول لان المتوافقين ياتي كل منهما صاحبه وقال ابن جني هي المسارعة وهو حسن ايضا وانما
او ثر ذلك لان جعله من الايتاء بعيد لانحائه **قوله** من مغاصات هي جمع مغاصة بمعنى موضع
الغوص وكذلك مصاك الركب **قوله** ما امر به فيهما ودبره ويدل على ان الامر على
هذا واحد الاوامر ويريد به امر كن **قوله** عقدنا لك اللواء اي امرناك فينا نقل عن النهاية
وفي حديث عمر رضي الله عنه هلك اهل العقد يعني اصحاب الولايات على الامصار وهو من
عقد اللواء للامراء **قوله** وان تيك بك الباه هي الباءة والباء اما الباءة فلغة عراقية
وهي ارذل الثلاث **قوله** اما القدرة فما لا حاجة قد سبق تحقيق القول في ذلك في اوايل
البقرة بما عن اعادته غنية **قوله** جحدوها كما يجحد المودع الوديعة الجوهري ان الجحود
انكار مع العلم وهو مراد الفقهاء من قولهم جحد الجمع عليه مكفر **قوله** اي كانوا كفرة
فسقة قد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا وصف به الكافر
دل على اشد الكفر وان اطلاقه عليه وعلى المعصية في الكتاب العزيز ثابت واراد والله تعالى
اعلم بالصواب انه اولا بين كفرهم جميعا اعني عادا وثمود ثم لما خص عادا بالذكر عمهم
وجحودهم بالايات وهذا هو الفسق لانه كفر مع العلم فاثبت لهم الفسق مع اصل الكفر
قوله ووصف العذاب بالخزي ابلغ كانه يدعي ان خزي المعذب بلغ ان يسري في عذابه
وكذلك قولهم شعر شاعر **قوله** ولو لم يكن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة
قد سبق تحقيق القدر والحقيق بالنبي به وتخييل المصنف رحمه الله عليه والمطرزي في دفع

السنة

السنة بذلك عن سلفهم بما لا يصلح دافعا على وجه يغني عن الاعادة واما تفسير الاية
بمجرد الدلالة اي فدللناهم على طريقي الرشد والضلالة فمما لا نزاع فيه بين الفريقين
وقد سلف في فاتحة البقرة تحقيق القول في ذلك انما الكلام في انهم استدلوا به على ان الايمان
باختيار العبد على الاستقلال لان قوله واما ثمود فهديناهم دال على نصب الادلة وازاحة
العلة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى دل على انهم بانفسهم اثروا العمى والجواب ان في
لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما
فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستحباب من الاختيار
فانظر الى هذه الدقيقة ترى البحر العجاب والى نحوه اشار الامام الداعي الى الله ان صاحب
الكشاف شرع هاهنا في سفاهة عظيمة والاولى ان لا يلتفت اليه ومن توهم ان الامام في قوله هذا
سلم ان ظاهر اللفظ مع جار الله وانما الدليل العقلي على ما نقل المتوهم عنه هو الصارف
فللعقول عما ذكرنا من النكتة والله اعلم **قوله** ينطقها كما انطق الشجرة بان يخلق
فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله بانه يلزم على مساق مذهبهم ان يكون
المتكلم هو الله تعالى لانه الذي فعل الكلام لا ما كان موصوفا به كما قالوا في الشجرة فيكون
الشاهد هو الله تعالى لا الاعضاء وظاهر القران بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اقول لا يلزمهم ذلك فانهم لا يوجبون
ان كل نطق خارق يكون كلامه تعالى بل يدعون ان ما يخلقه من الكلام قد يكون
لانه هو المتكلم وقد يكون لمجرد الاعجاز كشهادة الضب بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فلا محذور لان الله هو المتكلم به واما الشاهد فالاعضاء كانطاق الجماد
في دعوى النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على كينونة ما صدر عنها على ان الحق ان
ذلك النطق لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به الجملة ولا يكون منها
منزلة اللسان اذ ذاك ولا فرق في هذا بين المذهبين وان لزمهم ان يكون المتكلم هو
الله تعالى ونحن لا يلزمنا فقوله وعلى هذا مذهبنا سهل لان البنية ليست شرطا للحيوة والعلم
والقدرة لا مدخل له هاهنا البتة والله اعلم **قوله** ما كان استتاركم خيفة ان
يشهد عليكم مع قوله ولكنكم انما استترتم لظنكم ثم قوله وذلك الظن هو الذي اهلككم
اراد ان ما بعد تستترون مفعول من اجله وتقدير الخوف تحقيق للمعنى وفسر قوله
تعالى ولكن ظننتم بما فسر ليصح الاستدراك وغرضه ان يبين انه استدراك لاي شيء
لان التقدير ذلك وحاصله وما كنتم تستترون خوفا من رقبة الله تعالى ولكن ظننتم
ان الله ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فتكشفتم له واستترتم خوف الناس واما
الحصر المشار اليه بقوله هو الذي اهلككم فلانه حصر جميع ظنهم ولا فيما ظنوا بربهم

مبالغة ثم جعل ذلك الظن مرديًا فلزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره مع ما في الترتيب من الدلالة
على التخصيص ولو جعل الذي ظننتم بدلًا لا خبرًا كما تقدم كان مستفادًا من الترتيب
ومن ان توضيح الواضح لمزيد التقرير يفيده هذا ونحو ذلكم ارديكم فقد يفيد الحصر عند
المصنف **قوله** حتى يكون في اوقات خلواته من ربه اهيب منه مع الملا اي من نفسه
مع الملا فهو من باب زيد قائمًا احسن منه قاعدًا **وقوله** واحسن احتشامًا واوفر
تحفظا وتصونا عطف على اهيب مقدرًا عليه من ربه لان المذكور متعين ان يكون
معمول اهيب مؤخرًا لانه صلة المصدر اعني احتشامًا وتحفظا وتصونا ومنه اخرا
ليس من صلة التصون بل بمعنى من نفسه على ما مر وهو من باب التنازع لان اهيب و
احسن واوفر تقتضي ذلك **قوله** وان يسالوا العتبى حقق القول فيه في سورة الروم
واما ما يتخايل من ان القراءة الثانية تخالف ما ورد انهم لا يستعتبون فهو مضمحل
فلا يخالف على الحقيقة لدلالة الاول على انهم لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انها
لو فرضت لم يقدروا على القيام بموجبه وهو تخيرهم من وجهين والله اعلم **قوله**
يقال ثوبان قيضان اذا كانا متكافيين يريد ان فيه معنى التقدير لانهما بمقدار واحد
والحالة هذه وعنه رحمه الله ومنه قيض البيضة القشرة لانها لباسها واللباس بقدر اللابس
قوله كيف جاز ان يقيض لهم القرناء هذا بناء على مذهبه وعندنا ان الله ينهى عما
يريد وقوعه وقد حققنا القول فيه مرارا عدة وهذا قلب عليه قوله صاحب الانتصاف
فقال فلو لم يكن في القرآن حجة على القدرية الا هذه الاية لكفى واما قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فلا دليل لهم فيه لان التقييض فعل الله وان
كان العشو عن ذكر فعل العبد فلم يلزم منه ان يكون تعلق فعل التقييض مسبوقا به
وهو ملتزم عند الاصحاب على انك قد دريت ان العشو لاي وجه ينسب الى العبد ومن
ومن اي وجه يصح ان يكون مفعولا للفاعل الحق تعالى شانه **قوله** وقرئ
والغوافيه بفتح الغين وضمها الفتح هي مشهورة من لغي يلغى لغا على نحو ترب يترب
تربا على ما في الصحاح وعلى نحو طغي يطغى على ما في الكشاف ولعل كسر الغين في الماضي اقيس
لان فعلا جاء كثيرا في ذلك الباب **قوله** من اللغا ورفث التكلم هو للعجاج وقبله
ورب اسراب حجيج كظم جعلهم سربا سربا استعارة وروي سلمه الله ورب اسرى حجيج
على تخفيف الهمز **قوله** والرمل وما اشبه ذلك من الكلام السخيف لان الرمل من الشعر
ما اختلط تاليفه ولم يستقيم ويؤيده ما قاله في الاساس من المجاز كلام رمل اي مزيف
واما بالزاء المعجمة فتصحيف **قوله** ذلك اشارة الى الاسوء وجب ان يكون التقدير
اسوء جزاء اقول قد مر في الزمر ان الاضافة للزيادة المطلقة وان العمل سيئة

في اسوء

واسوءه لا يصلح جزاء وانما هو يجزى به الذهن لا اذا كان جزاء العمل آخر فاذا جعل مفعولا
ثانيا لم يكن بد من تقدير مضاف اما قبل اسوء اي جزاء العمل الاسوء او بعده اي اسوء
جزاء اعمالهم واثر الثاني لانه اخبر عن الاسوء في قوله ذلك جزاء اعداء الله والحمل
على الزيادة المطلقة لانه وارد في معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا
تنبيها على ان عذاب الآخرة كله اسوء بالنسبة الى عذاب الدنيا وان كان شديدا متناهيا
وهذا كلام جار على التسديد على ما ترى والله اعلم **قوله** واصله الاحضار الجوهري اتاه
ايتاء اي اعطاه واتاه ايضا اي اتى به ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اي ايتنا به **قوله** ثم
لتراخي الاقرار عن الاستقامة في المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان
من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي
مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا يزل عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه
يندرج كل العبادات والاعتقادات ولهذا امرها النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب امرا
يعتصم به وينجو وذكرها هنا ما يدل على ان ثم لو لم تاب في الحجرات من هذا القبيل وهنا
ذكر وجهين اخرين على ان التراخي زماني وشبه اول الوجهين بما نحن فيه واعلم ان
الاوجه مشتركة والاوجه هاهنا ما آثره وهنالك ثانيهما وهو لا يخفى لمن وفق له **قوله**
روغان الثعالب النهاية هو مثل لمن لا يثبت على حالة واحدة **قوله** وانتصابه على
الحال اي من الضمير في الظرف الراجع الى ما يدعون لا من الضمير المحذوف الراجع
الى ما لفساد المعنى لان التمني والادعاء ليس في حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعي
واستقر حال كونه نزلا **قوله** تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فسره اولا بانهما
متفاوتتان في انفسهما اشارة الى ان الحسنات تتفاوت الى حسن واحسن والسيئات
كذلك واريد بهما الجنسان فقيل واذا كان كذلك فادفع باحسن الحسنتين السيئ والاسوء
وترك الفاء للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين واليه الاشارة بقوله على تقدير
قائل قال الى الآخر وثانيا بان التقابل بين الحسنة والسيئة ولا مزيدة اي بين الحسنة
والسيئة كما تعلم بون بعيد واورد عليه ان الظاهر اذا ان يقال ادفع بالحسنة السيئة
واجاب بان العدول عنه الى المنزل للمبالغة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بالحسن
قوله وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله فعلى الاول من تجريدية وعلى الثاني
ابتدائية وليست من التجريدية في شيء على نحو واما يصيبنك من الشيطان مكر نازغ و
وهو من باب لدغته العقرب بابرتها ولدغته ابرة العقرب **قوله** لان حكم جماعة
ما لا يعقل حكم الانثى جواب عن وهم من توهم ان الضمير لما كان لليل والنهار والشمس والقمر
كان المناسب تغليب الذكور وهذا من الوجه والجواب واما الجواب بانه لكونه من الايات

بانه جزاء

عدت كالاثبات فتكلف عنه غني قوله قلت عند الشافعي رضي الله عنه تعبدون اصح
الوجهين عند اصحابنا يسامون كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه ووجه
بانها تمام للمعنى على اسلوب اجد فان الاستبعاد عنه مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط لا
انها كانت عنده بعيد ون جاز التاخير لفضل الفصل وان كانت عنده يسامون لم تجي تجعيدها
قوله فاستعير لحال الارض اذا كانت محطة مع قوله المستعار لربوها وانتفاخها يشعر
بانه ليس من القبيل وذكر في قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها على التمثيل بالعروس
اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ها هنا ايضا وانما اطلق الاستعارة
على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما مر في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا
قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفائدته التنبيه على انه ما يحملهم على الالحاد
الا مجرد الكفر واليه الاشارة بقوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا تاويله وفي هذا
الابدال امداد التحذير من وجوه ما سبق من التنبيه ووضع المذكر موضع المضمر الراجع الى الايات
زيادة تحسيرهم وما في لما من معنى مفاجاتهم بالكفر اول ما جاءهم به وما فيه من التعظيم
بشان الايات والتمهيد للحديث عن كمال الكتاب الدال على سوء مغبة الملحد فيه ثم لا شبهة
ان تجعل كلام جار الله على انه محذوف الخبر لدلالة السابق عليه ولزيادة التهويل بل لذهاب
وهو كل مذهب وتكون الجملة بدلا عن الجملة لان البدل بتكرير العامل انما جوز في المجرور
لشدة الاتصال قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حاله بحال
المحمي من جميع جوانبه فلا يمكن ان ياتيه العدو من جانب ما ثم سير على سبيل الاستعارة فصار
مثلا ولك ان تقول فيه اشارة الى انه حفظ كذلك حين النزول وحفظ ابدا الآن ففي قوله
من بين يديه اشارة ما الى الاول وفي قوله من خلفه الى الثاني وهذا اشبه بقوله انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر هنالك انه بعث به جبريل الى محمد صلى الله عليه
وسلم وبين يديه رصد حتى نزل الذكر وبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى انا نحن
نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل
بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار ولو لم
يرد الايماء الى هذا المعنى لقيل نحوه وانا له لحافظون والله اعلم قوله قد تقدم في حماية
اساس من قولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم اي سابقة وله قدم صدق اي اثرة
حسنة فقوله في حمايته اي ابدي اثرا حسنا او سابقة من حمايته ولا يحتاج الى تضمين
قوله على الاخبار بان القران اعجمي وعلى هذا الانكار ناش من كلمة التحضيض وجوز في هذه القراءة
خاصة ان يكون استينافا فايتا تاكيدية التفصيل كانه لولا فصل هذا التفصيل قوله
وجدوا فيها متعنتا اي موضعا للتعنت وهو طلب الزلة بكسر النون والمعنى لو يعدموا هو من

سعت كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم يعني ان المرسل اليهم جمع فحقه
فحقه ان يقال عربية او عربيون واجاب بان حق البليغ ان يجرد الكلام للدلالة على ما سا
له ولا ياتي بزايد عليه الا ما يشد من عضده فلما كان القصد بيان تنافر حالتي الكتاب
والمكتوب اليه جيء بما يدل على ذلك فقط وكذلك قولك اللباس طويل واللابس قصير والقصد
الى المطابقة جمعا في الاول وثانيا في الثاني تخيل ان لذلك مدخلا فيما سيق له الكلام
فوجب اخلاء البليغ كلامه عنه وهذا اصل من الاصول يجب ان يكون على ذكر ويبنى عليه الحذف
والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك في كلام الله تعالى وكل كلام بليغ قوله
منقطع عن ذكر القرآن فما وجه اتصاله به اراد ان الاول حديث عن الكتاب بانه هدى
وهذا حديث عمن لم يؤمن بان في اذنيه وقرا ثم ذكر من وجه اتصاله وجهين احدهما
انه من باب العطف على عاملين على معنى هو للذين امنوا هدى وللذين لا يؤمنون في اذانهم
وقر وقوله في اذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر والاول
ابلغ واختاره ابن الحاجب رحمة الله عليه لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون رحمهم الله
ايضا وفيه تنافر لجعل القرآن نفس الوقر لاسيما وقد ذكر محله ولم يجعله نفس الهدى
فرعي الطباق ولهذا لم يبين محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو كالدخيل ولم يطابق
ما ورد في سائر المواضع من التنزيل ويقرب ملاءمته مع قوله تعالى وهو عليهم عمى ايضا
واليه الاشارة بقوله وان كان الاخفش يجيزه والثاني ان ثم محذوفا يربطه بالسابق
وذلك اما مرفوع مبتدا اي والذين لا يؤمنون هو في اذانهم وقر او مجرور اي وفي اذانهم
وقر منه والثاني اولى لما مر من التنافر ولم يذكر حال القلب لما علم من التعريض في قوله
للذين امنوا هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض فظيع قوله لا يرعونه سمعهم ارعيته
سمعي اي اصغيته اليه قوله والكلمة السابقة هي العدة بالقيامة فيه ايذان بان
فصل الخصومات هنالك يكون وان الكلام وارد تسلية له صلى الله عليه وسلم وهو
تخلص الى ذكر الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة قوله اي اذا سئل عنها قيل الله يعلم
او لا يعلمها الا الله اراد ان المقصود من هذا الكلام ارشاد المؤمنين في التفصي عن هذا
السؤال وكلا الكلامين يلزمه اختصاص علمها به تعالى واما الثاني فظاهر واما
الاول فلانك اذا سئلت عن مسئلة وقلت فلان يعلمه كان فيه نفي عنك كناية وتنبيه
على ان فلانا اهل ان يسال عنه دونك قوله كجف الطلعة هو قشرها الذي كالغلاف
لها قوله وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم
به يفيد ان الاستثناء متعلق بالكل ويتبين العدد المشترك بين الافعال الثلاثة وجعله
الاصل في تعلق المفرغ لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج في مثله الى حذف من الاولين

اعني ما يخرج وما يحمل وهو قريب من اسلوب وفرق حيل بين العير والنزوان لان خرج زيد
معناه حدث خروجه كما ان منعني ذلك فعل الحيلولة وليس هذا من باب الاستثناء المتعقب
بالجمل والخلاف في متعلقه في شيء لان ذلك في غير المفرغ فقد ذكر النحويون في باب التنازع
وان كان منفيا بالا فالحذف ليس الا ولو كان منه لم يكن من المختلف فيه لاتحاد الجمل في
المقصود وظهور قرينة الرجوع الى الكل **قوله** ومعنى ضلالهم عنهم على هذا التفسير
انهم لا ينفعونهم اذا دلالة اذا جعل من كلام المعبودين وهم الشركاء تعين ان يكون الضلال
مجازا وان يكون شهيد من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبدة كما مر كان من الشهادة
فالضلال اما مجاز عن عدم النفع وهو شفاعتهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان كان
من الشهود فالضلال حقيقة وهو الذي يقابل الوجدان وجعله من كلام العبدة كما مر هو الوجه
لئلا ينفك الضمائر فقوله وضل عنهم يحتمل ان يكون حالا وان يكون اعتراضا وعلى الاخر يتعين الثاني
قوله فاذا قد اذنا فلم سئلوا اي حيث سبق منهم الاعلام في جواب اين شركائي فلم سئلوا ثانيا
حتى اجابوا بانه سبق الجواب واجاب من وجوه ثلاثة الاول ان في اعادة التوبيخ من تاكيد
امر الجناية وتقبيح حال من يرتكبها ما لا يخفى وقوله واعادته في القرآن على سبيل الحكاية
اي اعادة الايذان وانما جعله محكيا لانه ايذان عن ايذان سابق فقد اعيد الايذان
على سبيل الحكاية وهي اعني الاعادة دليل على اعادة المحكي اعني السؤال والجواب وهو اين
شركائي وما منا من شهيد الثاني ان الاعلام السابق ما علمه تعالى من بواطنهم يوم القيمة
انهم لم يبقوا على الشرك وعلى تلك الشهادة وكانه اعلام منهم بلسان الحال فلا يقتضي
سبق سؤال ولا جواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون انت اعلم به ثم ياخذون في الجواب
الثالث انه احداث ايذان لا اخبار عن ايذان سابق على نحو طلقت وامثاله والمختار الاول
الثاني لاشتماله على النكتة المذكورة وما في الاخير من سوء الادب لمواجهة الاعلام الذي
لا يطابق ذلك المقام التوبيخي **قوله** ومن طريق التكريب اراد المعنوي لانه فسر
القنوط بان يظهر عليه اثر اليأس فيتضاءل وينكسر ولما كان اثره الدال عليه لا يفارقه كان
في ذكره ذكره ثانيا بطريق ابلغ **قوله** فان كانت على طريق التوهم تفسير لقوله ولئن رجعت
الى ربي وقوله ان لي عنده للحسنى الحالة الحسنى بكسر ان تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل
جواب الشرط محذوفا اي ثبت ان لي عند الله ليكون كلاما واحدا عدولا عن المنهج وقيل نزلت
في الوليد بن المغيرة قال رحمه الله ذكر في سورة مريم في قوله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا عن الحسن انه فيه والمشهور انه في العاص بن وائل وهذا نظيره ونقل عن
المعالم ههنا انه في الوليد او في كلاهما لا يبعد فقد نقل المصنف رحمه الله عن الوليد في
قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص والظاهر انه نزل فيهما وفي اقرانهما فقد كان

كثير من الكفار يقول ذلك تهكما **قوله** هذا ضرب اخر من طغيان الانسان فالاول
في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والتعريض بتظليمهم ودنائتهم في قولهم
هذا لي مع ما فيه سوء اعتقادهم في المعاد المستجلب لتلك المساوي كلها والثاني في بيان
طيشه المتولد عنه اعجابه واستكباره عند وجود النعمة واستكانته عند فقدها وقد ضمن
فيه ذمه بشغله بالنعمة عن المنعم في الحالين اما في الاول فظاهر واما الثاني فلان
التضرع جزعا على الفقد ليس رجوعا الى المنعم بل تاسف على الفقد المشغل عن المنعم كل الا
وفي ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهية ضعيف المنة فان اليأس والقنوط ينافيان
الدعاء العريض وانه عند ذلك كالغريق المستمسك بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شر
انفسنا ومن زيغ قلوبنا وسيئات جوارحنا انك خير مستعاذ **قوله** فقد استعير العرض
هو مصدر عرض الشيء عرضا فهو عريض على مثال صغر صغرا فهو صغير واما العرض فهو الاسم
وهو خلاف الطول بمعنى الاسم وقوله ويستعار له الطول ايضا اراد المصدر كما في نحو قولهم
دعاء طويل وربما يظن فيه لشهرته انه حقيقة **قوله** ومنه قوله ونفيت عنه مقام الذئب
كالرجل اللعين اشارة الى ما في قول الشاعر ٭ وماء قد وردت لوصل اروى ٭ عليه الطير
كالورق اللجين ٭ ذعرت به القطا ونفيت عنه ٭ مقام الذئب كالرجل اللعين ٭ اللجين
ما سقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شيء ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش
ذكره الجوهري وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقه الى الماء وكذلك الذئب من السباع
قوله وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار فالاول مشتمل
على كنايتين وضع الجانب موضع النفس والتعبير عن الكبر البالغ بنحو ذهب بنفسه وذهب به
الخيلاء فانه ايضا كناية والثاني على واحدة **قوله** يعني ان ما انتم عليه من انكار القرآن
وتكذيبه فيه انه رجوع الى انه الزام الطاغين والملحدين وختم للسورة على نحو البدء
وهو كلام منصف فيه حث على التامل واستدراج الى الاقرار وهو من سحر البيان ووقع
حديث الساعة بينهما تتمة للوعيد المصرح به في نحو قوله لا يخفون علينا مع ما فيه من
الفوائد التي تقدم طرف منها وفي هذه الاية من افانين الالزام والتنبيه على ما هم
فيه والتحذير عما ارتكبوه من الانكار ما يشهد بان التحدي باية من مثل هذا الكلام
كاف فضلا عن سورة **قوله** يعني ما يسر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اختار
صاحب الكشاف رحمة الله عليه ان قوله سنريهم اياتنا مرتبط بقوله قل ارايتم ان كان
على وجه التتميم والارشاد الى ما ضمن من الحث على النظر لئلا يودي بهم الى المقصود فيهتدوا
الى اعجازه ويؤمنوا بمن جاء به ويعملوا بمقتضاه فيفوزوا كل الفوز وفسر الايات بما اجرى
الله على يدي نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى ايدي خلفائه واصحابه رضي الله عنهم اجمعين من

الفتوح الدالة علي قوة الاسلام واهله ووهن الباطل وحزبه فقال سنريهم اي ان هذه
الاراءة كائنة لا محالة حتي لا يجيء حولها ريب في الافاق من مشارق الارض ومغاربها
وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب واليه الاشارة بقوله وفي باحة
العرب خصوصا اي ساحتها وفيه انه من عطف جبريل علي ملائكته وفي العدول عنها الي المنزل
ما لا يخفي من تمكين ذلك النص وتحقيق دلالته علي حقية المطلوب اثباته واظهار ان كونه
اية بالنسبة الي الانفس وان كان كونه فتحا بالنسبة الي الارض والبلدة حتي يتبين لهم ان القران
هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو الحق كله من عند الله المطلع
المهيمن علي كل غيب وشهادة فلهذا نصر حامله وفيه انه لا يزال ينشا فتحا بعد فتح واية عقب
اية الي ان يظهره علي الدين كله ولو كره المشركون فانظر الي الاية الجامعة كيف دلت علي حقية
القران علي وجه يضمن حقية اهله ونصرتهم علي المخالفين واعظم به تسلية عما اشعر به
الاية السابقة من انهماكهم في الباطل الي حد يقرب من الياس ثم قيل او لم يكف بربك انه ربك
مطلع علي كل شيء يستوي عنده غيب الاشياء وشهادتها دليلا علي المعني او لم يكفهم هذه
الاراءة دليلا قاطعا ولما كان ما وعده غيبا عنهم كيف وقد نزل في حال ضعف وقلة
يقاسون ما يقاسون من مشركي مكة قيل او لم يكفهم اطلاع من هذا الكتاب الحق من عنده
علي كل غيب وشهادة دليلا علي كينونة الاراءة واحضار ذلك الغيب عندهم اذ لا غيب بالنسبة
اليه تعالي وفي العدول الي هذه العبارة فائدتان احديهما تحقيق ايجاد ذلك الموعود
بالنسبة كانه مشاهد بذكر الدليل القاطع علي الوقوع والثانية الدلالة علي ان هذه الاراءة
وهم في ضعف وقلة قد تمت بالنسبة الي اثبات حقية القران لانه من علم انه تعالي علي
كل شيء شهيد وعلم ان القران معجز من عنده علم ان جميع ما فيه حق وصدق فعلم ان
تلك النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل من تلك الايات علي حقية القران وحقية
اهله تارة يستدل من اعجاز القران علي حقية تلك الايات وقوعا وحقية اهل الاسلام
اخري فادي المعنيان في عبارة جامعة يؤدي الغرضين علي وجه لا يمكن اتم منه وقوله
ومعناه ان هذا الموعود هو تذكير الاصل المعني المسوق له الكلام من اوله ليظهر منه
فائدة العدول عن الظاهر وهو او لم يكفهم تلك الايات الي المنزل لا ان هذا المجموع
معني قوله او لم يكف الاية علي ما توهم وذكر رحمه الله ان هذا القول رواه محيي السنة
عن مجاهد والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن عطاء ان معني الاية سنريهم اياتنا
في الافاق اي اقطار السموات والارض وفي انفسهم من لطيفة الصنعة وبديع الحكمة
ولم يبين وجه المناسبة بوجه نقبل اليه بالقبول فنقول وبالله التوفيق في سلوك
سواء الطريق ان في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله اشعارا بان كونه من عنده بينا في الكفر به

وانهم مسلمون ذلك لكن يطعنون في كونه من عنده ولهذا جعل نحو قوله اساطير الاولين
في جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض عن كونه منزلا وجواب بانه اساطير لا منزل
فاريد ان يبين اثبات كونه حقا من عنده علي سبيل الكناية ليكون اوصل الي الغرض ويناسب
ما بني الكلام عليه من سلوك طريق الانصاف فقيل سنريهم اي سيريهم الله والالتفات للدلالة
علي زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الاراءة ثم قيل حتي يتبين لهم انه الحق اي ان الله هو الحق
من كل وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو واذا
تبين لهم حقيته من كل وجه يلزم ثبوت حقية القران وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل او
لم يكف بربك او لم يكفك شهوده علي كل شيء في ضمنه تشهد كل شيء لا من ايات الافاق والانفس تشهد
فالاول استدلال بالاثر علي المؤثر والثاني من المؤثر علي الاثر وهذا هو اللمي اليقيني وفي قوله
بربك مضافا الي الضمير وايثاره علي او لم يكف به اشعار بانه واتباعه من كل العارفين هم
الذين يكفيهم شهوده علي كل شيء دليلا وان ذلك لهم بمحض عنايته وتربيته من دون مدخل
لتعملهم بخلاف الاول ثم قيل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه
علي كل شيء شهيد لانهم لا شهود لهم ليشهدوا شهوده تعالي وهو شامل لفريقي الابرار
والكفار اما الكفار فلانهم في شك في الاصل واما الابرار فلانهم في شك من الشهود
اي لا علم لهم به الا ايمانا متمحضا عن التقليد واطلاق المرية للتغليب ولا يخفي حسن
موقعه ثم قيل الا انه بكل شيء محيط تتميما لقوله او لم يكف بربك لان من احاط بكل شيء
علما وقدرة لم يتخلف شيء عن شهوده فمن شهده شهد كل شيء وهذا هو الوجه في تعميم
الايات من غير تخصيص لها بالفتوح وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واجري علي قواعد
الصوفية وعلماء الاصول رحمهم الله اجمعين • تمت السورة والحمد لله علي جزيل نعمائه
والصلوة والسلام علي رسوله محمد مظهر اسمائه وعلي اله واصحابه ما استبان الخير بانمائه

سورة الشوري مكية وانها ثلاث وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله اي مثل ذلك الوحي او مثل ذلك الكتاب فعلي الاول نصب علي المصدر وعلي الثاني
علي المفعول به بقوله ان ما تضمنه والكتاب هو هذه السورة جعلت المقطعات للايقاظ
او اسما للسورة لما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله ان ما تضمنته هذه السورة **قوله**
كان قائلا قال من الموحي انما قدره بالاسم دون الفعل علي ما هو الاصل في نحو لما في
تحقيق قوله ماذا انزل ربكم من الفرق ما اذا قدر ما الذي انزله وما اذا قدر اي شيء
انزل او انزله وما في الاول من الدلالة علي ان الفعل مسلم لا نزاع فيه فكذلك هاهنا
قدر من الموحي اي من الذي اوحي اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو وانما قدر

كذلك لان الايحاء جعله مسلما معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات انه موح والامام السكاكي رحمه الله لم يفرق بين هذه وبين قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل المضارع هنالك على ظاهره لم يؤت به للدلالة على الاستمرار **قوله** قراءة غريبة تتفطرن بتائين قال المصنف رحمه الله هو شاذ عن القياس والاستعمال والوجه فيه تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب في اولئك واراك ان التاء لما كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندات تضربان فاذا جمعت مع النون التي للمونث افادت ضرب تاكيد وان كان قاصرا عما مثل به لانهما اعني التاء والكاف نصان فيه قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله تعالى مناسبة مع ما قبله والثاني الانفطار من دعائهم له تعالى ولدا مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ومع ما ورد في سورة مريم من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اولى في هذا المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة الفائدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن وجهين بناء على سبيل اللف ثم ذكر طباق قوله والملائكة يسبحون مع ما قبله على التفسيرين وقال اما على احدهما فكذا واراد الاول ومنه يظهر جميع مقاصده ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار على الاحتمال الرابع وقد سلف اشارة الى وجهه في سورة **قوله** المؤمن في الفائق رج الشيء فارتج اي حركه فتحرك قوله تعالى لتنذر ام القرى في الحواشي عن المصنف الاول عام في الانذار باهوال الدنيا والاخرة ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظمة اهواله لان الافراد بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه ثانيا **قوله** فريق في الجنة وفريق بالرفع والنصب اي قرئا في الموضعين مرفوعين ومنصوبين فالرفع مشهورة والنصب شاذة **قوله** والدليل على ان المعنى هو الالجاء الى الايمان **قوله** افانت تكره الناس هذا جار على الاصلين ولا نزاع انه تعالى لم يرد من امر الايمان على الالجاء وانه القادر عليه وان لم يفعل وقوله وهم المرادون بمن يشاء غير متنازع فيه لانه فسره بالمؤمنين ويعلم من كلامه ان الظالمون مظهر اقيم مقام المتخذين ليفيد ان ظلمهم علة لما بعده او هو للجنس وتناولهم تناولا اوليا ومنه يظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اعتراض بين قوله والذين اتخذوا وقوله ام اتخذوا مؤكدا لهما كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهو قران عربي كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا بحق فيه انه لما انكر عليهم ارشدهم الى من يصلح للولاية على وجه ادى ضمنا ان ما اتخذوا وليا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فدخل هذا الكلام في الانكار من هذا الوجه وثبت من عضده **قوله** قلت لا لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول هذه المسئلة مختلف فيها لجوازه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب ابي علي وابنه ابي هاشم واليه

ذهب صاحب الكشاف رحمه الله هاهنا وان صرح في تفسير قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقله عن قاطعي النخيل والقول ما نقل لجوازه وكانه نقل هنالك مذهب الغير ولم يعبه بزد كما هو عادته في الاكثر ومنهم من ادعى الوقوع ظنا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه والله اعلم **قوله** فيه اي في هذا التدبير اراد ان الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بجعل **قوله** مغلبا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل اراد ان التغليب الواحد اشتمل على جهتي تغليب وذلك لان الانعام غير عاقل فاذا ادخلت في العقلاء كان فيه تغليب العقل والخطاب معا وقوله وهي من الاحكام ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب والعقل فالتغليب هو الحكم كما مر والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير على القضية التغليبية واما جعل الحكم التذرئة واحدى العلتين جعل الناس ازواجا وثانيها جعل الانعام ازواجا لاشعار قوله حتى كان بين ذكورهم الى الاخر بان الجعلين المعبر عنهما بالتدبير هما السبب في الذرء ففيه ان الحكم هو البث المطلق وعلته المجموع وان جعل كل جزء علة كما ذكره فكل بث حكم ايضا فاين الحكم الواحد المتعدد علته بخلافه اذا جعل الحكم التغليب **قوله** وفي حديث رقيقة بنت صيفي هو بطوله مذكور في الفائق في القاف والحا فليطلب منه **قوله** الا ما تعطيه الكناية من فائدتها هي الاشارة الى دلالتها على فضل اثبات لذلك الحكم المطلوب وتمكينه وذلك لوجهين احدهما انه فرض جامع يقتضي ذلك فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على عدم البخل لانه جعل معدودا من جملتهم وهو فرع مما ذكر في قوله تعالى اني لعملكم من القالين ومنه يظهر انه لا يحتاج الى وجود للمثل تقدير كاف **قوله** وذلك ان تزعم قال سلمه الله هذا مذهب الزجاج ورده بعضهم بان الكاف تفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الاية نظير سطري البيتين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه ان سلبا فسلب وان اثباتا فاثبات فاندفع ما اورد ولا يخفى ان الوجه هو الاول وقد اشار الى ضعفه بجعله مرعوما **قوله** وصاليات ككما يؤثفين هو لحطام المجاشعي وقبله لم يبق من اي بها يحلين وفي رواية تحيين غير حطام ورماد كنفين ويروى ككفتين **قوله** وهذا اصح وغير صحار وذحاذل اوودين وصاليات وذكر الفسوي رحمه الله وبعده لا تشتكين عملا ما انقين وفي الصحاح اهل عرفت الدار بالغربين وصاليات البيت وذكر ان الغربين قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة لان النعمان كان يغريهما بالدم يوم بؤسه اي يجعل الدم عليهما كالغراء الكفت القدر الصغيرة والكفت وعاء فيه اداة الراعي وعلى الاول ظاهر وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من وري الراعي اضافه الى الكفت للملابسة وثناه منكرا تنبيها على انه رماد يسير حاصل من وريين والحاذل المنتصب كانه اخذ من الجذل الذي ينصب للابل

الحزبي ع قوله وصاليات اي احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من اثفيت الحجارة اذا جعلتها اثفية وانشده الجوهري شاهدا علي ان اثفاء القدر ان تجعل لها اثفية فعلي هذا يكون معناه واثافي صاليات كالقدر للتي جعل لها اثفية يعني في السواد وتاثير النار واما الحمل علي نساء صاليات كالاثفية وانهن شبهن بها لدوامهن علي الكانون واسودادا ثيابهن من الدخان وان الواو بمعني رب في رواية الجوهري وغيره تدفعه وكذلك تفسيره للبيت لكن لو صح ما رواه الفسوي بعده لكان له وجه والله اعلم **قوله** فاصبحت مثل كعصف ماكول قال رحمه الله اوله بالامس كانوا في رخاء مامول والعصف ما علي الحب من التبن وما علي ساق الزرع **قوله** ونحو وان هذه امتكم امة واحدة اي نحو قوله ان اقيموا الدين في ان المراد ما يكون المتصف به مسلما لا الشرايع لانه فسر الامة هنالك بالملة واشير بهذه الي ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها ملة واحدة غير مختلفة قوله تعالي الله يجتبي اليه من يشاء قال صاحب الكشاف رحمه الله اي الي الدين من الجباية لما نهي عن التفرق وذكر ان المشركين شق عليهم ذلك عقبه بقوله الله يجمع الي الدين حتي لا يتفرق فيه من يشاء ممن يوفقه ويراه اهل اللطف وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتباء بمعني الاصطفاء والضمير في اليه لله وهذا اظهر واملا بالمقابلة اما الثاني فللدلالة علي ان اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلي مختار صاحب الكشاف هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتباء بمعني الاصطفاء اكثر استعمالا ولانه يدل علي ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم لنفسه اما الذي اثر جاد الله فكلام ظاهري بناه علي ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والاجتماع اليه **قوله** وما تفرقوا يعني اهل الكتاب من بعد انبيايهم لم يرد اهل الكتابين اعني التورية والانجيل خصوصا بل هو عام في اهل كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ومقابل هذا القول قوله وقيل كان الناس امة موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق علي الاول لكل امة بعد وفاة نبيها وعلي الثاني لاختلاف الموحدين والوجهان مشتركان في ان الذين اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلي الله عليه وسلم وفي الوجه الثالث جعلهم مشركي مكة واصحابهم لانهم اورثوا القرآن والاول اظهر لانه لما قال شرع لكم من الدين ما وصي به جميع الانبياء من لدن نوح الي زمان نبينا عليه وعليهم السلام قال وما تفرق الامم اي امم الانبياء الا بعد العلم من انبيايهم بان الفرقة ضلال وهذا يؤكد ما ذكره من ان الامم القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان الذين اورثوا الكتاب اعتراض علي القولين يوكد ان تفرقهم ذلك باق في اعقابهم منضما اليه الشك في كتابهم مع انتسابهم اليه فهم تفرقوا بعد العلم الحاصل لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق

كتابهم

كتابهم وتفرقوا قبله شكا في كتابهم فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه من تشعب الكفر في الامم السالفة شعبا فادع الي الايتلاف والاتفاق علي الملة الحنيفية القديمة وهذا اولي من جعله اشارة الي قوله شرع لكم وما يتصل به كما نقل عن الواحدي واثره رحمه الله اي ولاجل ذلك من التوصية التي شورکت مع نوح ومن بعده ولاجل ذلك الامر بالاقامة والنهي عن التفرق فادع لان قوله ان اقيموا شمل النبي صلي الله عليه وسلم واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر علي المشركين ما تدعوهم اليه اي من اقامة الدين وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا يتسبب عنه لما يظهر من التكرار وهو تفرع الامر عن الامر واما تسببه عن تفرقهم فظاهر علي معني فلما احدثوا من التفرق وابدعوا فاثبت انت علي الدعاء الذي امرت به واستقم وهذا ظاهر للمتامل **قوله** وقيل الذي يوزن به فعلي هذا انزاله علي الحقيقة ويجوز ان يكون علي سبيل الامر به كما العدل والاول اظهر لما ذكر المصنف رحمه الله في الحديد انه نزل الي نوح وامران يوزن به **قوله** اي بر بليغ البر بهم اخذه من اللطف فانه ايصال نفع فيه دقة وله اعظم موقع من النكير وقوله توصل بره الي جميعهم من اضافة العباد وهو جمع الي الضمير الله فيفيد الشمول والاستغراق وتوصل من كل واحد منهم الي حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معني الدقة في اللطف يقال توصل اليه اي تلطف في الوصول اليه وقوله من كل اي ناشيا مبتدا من كل واحد منهم الي حيث وقوله من كلياته وجزئياته حال من المستتر الراجع الي البر **قوله** ما معني قوله يرزق من يشاء يعني انه حكم مرتب علي السابق فكان ينبغي ان يعم عمومه فقال انما خص الرزق بمن يشاء مع انهم كلهم بر بهم لانهم قد يخص احدا بنعمة وغيره باخري فالعموم لجنس البر والخصوص لنوعه هذا عن صاحب التقريب قدس الله سره واقول اراد المصنف انه لا تخصيص بالحقيقة لانه قال الله بليغ البر لجميع عباده يرزق من يشاء ما يشاء منه وهو بيان لتوزيعه علي جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص لكل واحد وجب ان يعبر عنه علي النحو المنزل ولما شمل رزق الدارين لا من قوله من كان يريد كل الملايمة والله اعلم **قوله** ومعني الهمزة في ام التقرير هو اضراب عما سبق اعني شرع لكم بدليل قوله شرعت لهم الشياطين وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة الي ان ما اعترض بين الايتين من تتمة الاولي وتاخير الاضراب ليدل علي انهم في شرع يخالف ما شرعه الله من كل وجه فالشرك في مقابلة اقامة الدين والاستقامة عليه وانكار البعث في مقابلة قوله والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق والعمل للدنيا بقوله من كان يريد حرث الاخرة **قوله** عطفا له علي كلمة الفصل وتقدير ان الظالمين اي لولا

القضاء السابق وتقدير ان الظالمين لهم عذاب اليم في الاخرة اي لولا العدة السابقة
بتاخير العذاب وتقديره الى الاخر لقضي بحسب تفسيري كلمة الفصل والعطف على التقدير بن
تتميم الايضاح لا تفسيري محض **قوله** وهو واقع بهم بريد وباله اشار به الى ان السيئات
قد كسبوها في الدنيا والواقع بهم وقوله لابد لهم اشارة الى ايثار واقع على يقع مع ان المعنى
على المستقبل لان الخوف انما يكون على المتوقع لا الكائن على ما حقق في الفرق بين الحزن وبينه
وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين وانما المعنى ان الاشفاق نشا من ذلك وانما
أتوا بما اتوا من قبل ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا وحينئذ يكون صلة وانما
اثر الاول لانه ابلغ في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك حين
لا ينفعهم بخلافه لو كان في الدنيا **قوله** عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاؤن وذلك لانه
كلام في معرض المبالغة في وصف ما يكونوا اهل الجنة فيه من النعيم الدائم فافيد ولا انهم
في انزه موضع من الجنة واطيب مقعد منها بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنة
انزه موضع منها لا سيما والاضافة في هذا المقام تنبئ عن تميزها بالشرف والطيب والتعقيب
بقوله لهم ما يشاؤن ايضا ثم افيد ان لهم ما يشتهون من ربهم ولا خفاء انك اذا
قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه مما اذا قلت لي ما شئت
عند فلان بالنسبة والمطلوب منه اما الاول فلانه يفيد ان جميع ما تشاءه موجود مبذول
لك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لا جميع ما تشاؤه واما الثاني
فلانك وصفته بانه يبذل جميع المرادات وفي الثاني وصفته بان ما شئت عنده مبذول
لك اما منه واما من غيره ثم في الاول مبالغة في تحقق ذلك وثبوته كما تقول وقبلك
كذا فالله تعالى اخبر بان ذلك حق لهم ثابت مقضي في ذمة فضله ولا كذلك في الثاني
هذا ولعل الاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا اخر اي الذين امنوا وعملوا الصالحات
عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤن وانما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة
في الترقي من الادنى الى الاعلى ومراعاة لترتيب الوجود ايضا فان الوافد والضيف ينزل
في انزه موضع ثم يحضر بين يديه الذ ما يشتهيه وملاك ذلك ان تحصه رب المنزل بالقرب
والكرامة وان جعلته حالا من فاعل يشاؤن او من المجرور في لهم افاد هذا المعنى ايضا
ولكن ينقص عما اثرناه لانه قد اتى به اذا اتيان الفضلة وهو مقصود بالذات وعمدة والله
اعلم **قوله** قرئ يبشر ذكر المصنف رحمه الله ان المتعدي ثلاثة بشره وابشره وبشره
والمطاوع خمسة بشر بالكسر وابشر واستبشر وتبشر وتبشر اراد بالمطاوع اللازم المحققه
ان قولهم كبته فاكب بمعنى صار ذا كب لا انه مطاوع **قوله** او ذلك التبشير فعلى
هذا لا يحتاج الى حذف الجار **قوله** وانتم ابن اختنا لان ام عبد المطلب وهي سلمى بنت

زيد النجارية

زيد النجارية من الانصار ورايت بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال امنة ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا من الانصار وفي قصة وفادة عبد المطلب على ابن ذي يزن
ما يدل على ان بني قحطان ومنهم الانصار ولدوه صلى الله عليه وسلم مرارا **قوله**
والهمزة للتوبيخ كانه قيل ايتمالكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء وهو اضراب اخر اطم من الاول
واطم فان اثبات ان ما عليه من الشرع وان كان شيئا وشرا كما اقرب من جعل الحق الابلج
المعتضد بالبرهان النير من اوسطهم فضلا ورعة وعقلا افتراء ثم افتراء على الله
تعالى فلهذا قال ايتمالكون التفوه به ولا يحق لسانهم وفيه اتم دلالة على بعده
عليه الصلوة والسلام من الافتراء كيف وقد اردف بقوله فان يشا الله يختم على قلبك
حتى تفتري على معنى فان يشا الله يجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين شرعوا من
الدين ما لم ياذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم المفترون المغترون وانهم في نفس
هذه المقالة عن افترائهم مفترون ثم ذيل بقوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته
تاكيدا للمفهوم من السابق انه ليس من الافتراء في شيء اي كيف يكون افتراء ومن عادة الله
محو الباطل ومحقه وما اتى به يزداد كل يوم قوة ووضوحا وجوز ان يكون قوله ويمحو الله
الباطل عدة لرسوله عليه افضل الصلوة والسلام بالنصر اي يمحو الله باطلهم وما بهتوك
به وحينئذ يكون اعتراضا يوكد ما سيق له الكلام من كونهم مبطلين في هذه النسبة
الى من هو اصدق الناس لهجة باصدق حديث من اصدق متكلم **قوله** بكلماته بوحيه
او قضائه فذكر او والوحي وفي الوجه الثاني قال ويثبت الحق الذي انت عليه بالقرآن
وبقضائه فذكر الواو والقرآن ووجهه انه لما فسر الاول بما فسر اتى بالواو الجامعة
في الثاني اعتمادا على ما علم اولا على طريقة اللف وذكر الوحي اولا لانه بيان عادته
تعالى قديما وحديثا في شان انبيائه عليهم السلام والقرآن في الثاني لاختصاصه بنبينا
صلى الله عليه وسلم **قوله** والتوبة ان يرجع عن الذنب في الحال ويندم على ما مضى ويعزم
على تركه في المستقبل والتقضي داخل في الرجوع في الحال اذ لا يصح الرجوع عنه وهو متلبس
به بعد وقول المصنف بالندم عليهما اي مع الندم والعزم جرا اي مع العزم ورفعا اي
هي الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها الرجوع وانما الندم والعزم
ليكون الرجوع اقلاعا وتحقق انه التوبة التي ندبنا اليها وعلى هذا يوافق ما ذكره في
الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والباقي شروط التحقق وقوله لان المرجوع
عنه قبيح فيه اشارة الى ان الباعث على العزم يكون دينيا والاولى ان يكون علة للكل اي
الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا فلو رجع لمانع اخر من ضعف بدني او عزم لذلك
لم يكن من التوبة في شيء وخرج عنه ما لو رجع طلبا للثناء او رياء وسمعة لان قبح

القبيح معناه كونه مقتضيًا للعقاب آجلًا وللذم عاجلًا فلو رجع لما سبق لو يكن رجوعًا لذلك
ولا دلالة في هذا الكلام على ان التوبة تتبعض او لا تتبعض وما قاله ابو هاشم لو تاب عن القبيح
لكونه قبيحًا يوجب ان يتوب عن كل القبائح فكلام آخر والله اعلم **قوله** وان كان فيه اي في
المرجوع عنه وقوله على طريقه اي الثابت في الكتاب والسنة من الرد الى الصاحب او الوارث
او الوكيل ان وجد والا فالقاضي اذا كان امينا ثم التصدق ان تعذر ذلك على ما فصل في موضعه
قوله عن الكبائر اذا تيب عنها وعن الصغائر اذا اجتنبت الكبائر فالعفو عن السيئات على
هذا اعم من قبول التوبة لشموله الصغائر اذا اجتنب الكبائر وهو تعميم بعد تخصيص
والظاهر مع اهل السنة اذ لا دلالة في النظم على تخصيص السيئات فيثيب على حسناته
ويعاقب على سيئاته الضمير المضاف اليه لما يفعلون وهو تذييل للكلام السابق يؤكد
ما ذكر من القبول والعفو لانه اذا علم العملين والعاملين جازى كلا بما فعل فاولى ان يجازي
هؤلاء المحسنين بافعالهم ثم فيه لطف وحث على التزام الحذر منه تعالى والاخلاص له في اعمال
التوبة **قوله** ويستجيب لهم بحذف اللام كان الاولى ان تقدر ويستجيب دعاءهم على المضاف
كما ذكر في قول الشاعر • ولم يستجبه عند ذاك مجيب • في سورة القصص لان حذف
المضاف اذا لم يلبس منقاس وايصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان لكل وجهًا وجعل
استجابته تعالى اثابتهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجهًا ثانيا ان الاستجابة
فعل المؤمنين على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد الى دار السلام
بقبوله فقوله ويزيدهم من فضله على هذا معطوف على مقدر اي فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله على اسلوب وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير وقول ابن عمر قدس الله سره
يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعا كم بقوله والله يدعو الى دار السلام وذكر ان
المؤمن من استجاب دعوة ربه بقوله ويستجيب الذين امنوا ومن لا يجيب دعاءه تعالى
لا يجيب تعالى ايضا دعاءه **قوله** ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
سال المصنف رحمه الله ان الغنى كما يكون سبب البغي فكذلك الفقر قد يكون فلا تظهر
الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب
سبب ظاهر للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر
الى عكس ما عليه الآن والله اعلم ان نظام العالم على ما هو عليه بينهم وان كان قد يصدر
من الغني في بعض الاحيان بغي ومن الفقر كذلك لكن في احدهما ما يدفع الآخر اما لو
افقرهم كلهم فكان الضعف والهلاك لازما على ما مر ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة
طبيعية لكان من البغي ما لا يتقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا
امر ظاهر ظاهر مكشوف ثم ان الفقر الكلي لا يتصور معه البغي للضعف العام ولانه

لايجد حاجته عند غيره ليظلمه واما الغنى الكلي فعنده البغي التام واما الذي عليه
سنة الله فهو الذي جمع الامرين مشتملًا على خوف الغني من الفقراء نزعه عن الظلم وخوف
الفقير من الاغنياء اكثر منه يدعوه الى التعاون ليفوز بمبتغاه ونزعه عن البغي ثم قد
يتفق بغي من هذا او ذاك وهذا جواب حسن لا تكلف فيه **قوله** وقد جعل الوسمي
ينبت بيننا وبين بني رومان نبعا وشوحطا ذكره شاهدًا على ان الخصب مطر الوسمي مطر
الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات ورومان بالضم والشوحط شجر ان يتخذ منهما القسي
والنشاب يعني انهم لما مطروا احصبوا فتذكروا الدخول فطلبوا الاوتار وحاربوهم فكان
المطر انبت آلة الحرب وهي القسي والسهام وهذا التخييل في غاية الحسن **قوله** احيا الفؤاد
اي صاروا في الحياء وهو الخصب **قوله** وما بث يجوز ان يكون مجرورا وان يكون مرفوعا
اي ومن اياته خلق ما بث او ومن اياته ما بث **قوله** ويجوز ان يكون للملائكة
مشي مع الطيران مع قوله ولا يبعد ان يخلق في السموات حيوانا يمشون فيها مشي الاناسي
في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على الاناسي بعيد في عرف
اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح لقوله تعالى في البقرة وبث فيها من كل دابة
فدل على اختصاص الدواب بالارض لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لو كان لا للعمل بمفهوم
اللقب والجواب ان التي في البقرة لما كانت كلاما مع الغبي والفهم والمسترشد والمعاند جيء
به بما هو معروف عند الكل وهو بث الدواب في الارض واما ههنا فجيء به مدمجًا مخصص
لما تكرر في القرآن ولا سيما في هذه السورة من كمال قدرته على كل ممكن فقيل ومن اياته
خلق السموات والارض وما فيهما موثرا لفظ الخلق ليدل على التكثير الدال على كمال القدرة
وبين بقوله من دابة تعميمًا وتغليبا لغير ذوي العلم في السماوي والارضي تحقيقًا للمخلوق فيه
فقد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على وجود الدواب في السماء من مراكب اهل الجنة
وغيرها وكذلك ما يدل على وجود ملائك كالاوعال وهذا التغليب هو الواقع في نحو
لا تحقير ذوي العقول فقط **قوله** واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا
انشده شاهدًا على دخول اذا على المضارع ولقائل ان يفرق بين اذا واذا ما والضمير في منها
راجع الى ناقته المذكورة في الابيات السابقة ومن تجريدية والناشط الثور الخارج من
بلد الى بلد يشبه ناقته به فهو يعدو اشد العدو **قوله** تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
قال ابن مالك اختلاف القراءتين دل على ان ما موصولة تجيء تارة بالفاء في خبرها واخرى
لم يؤت بها حطا للمشبه عن المشبه به وقد الم اليه المصنف **قوله** للعوض الموفي قيل
بالكسر اي الزائد على الضرر تفضلا منه او في عليه اشرف ولعل الموفى بالفتح من الايفاء بمعنى
التوفية اظهر **قوله** وللمصلحة اي ولما علم الله فيها من مصالح دنيوية للنبي او الطفل مثلا

في ذلك خفيت علينا وليس مبنيًا على القول برعاية الاصلح بل هو على القول برعاية الحكمة وهو
متفق عليه بين المعتزلة كلهم وتخطئة الزمخشري في الفرع بان القاضي الزمهم قبح ايلام الاطفال
والبهايم وقالوا لا اعواض لها وليس هذا مبتنيًا على استحقاق سابق ولولا موافقتهم لم يتم
الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف ليست بالوجه فهو غير تمام عندهم كيف وفيه رفع درجة
الطفل ورفع درجة ابويه بحسن الصبر واما البهايم فلا وجه للالزام بها لان الايلام
لمصلحة المكلفين حسن ولعينها انما الزم من قابليته الاول صورة وهو حسن ايضا تبعًا وليس
الغرض الذب عن المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان الرد بما السر به مضرته اكثر من المنفعة
قوله من منول بالرحمة افاد سلمه الله انه لما فسر قوله وما انتم بمعجزين بقوله بفايتين
ما قضي عليكم من المصايب لزمه ان يجعل هذه كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير اي ان الله
يعفو عن كثير من المصايب اذ لا قدرة لكم ان تفوتوا ما قضي عليكم ولا لكم ايضا من يتولى
الرحمة غيره ليحميكم اذا اصابتكم ولهذا جاء عن امير المومنين علي رضي الله عنه انها ارجى
اية للمومنين **قوله** كانه علم في راسه نار اوله وان صخرًا لتاتم الهداة به وهو مشهور للخنساء
في مرثية اخيها **قوله** واما الرفع فعلى الاستيناف ذكر ثلث قرآات في ويعلم الرفع والنصب
وهما في السبعة والجزم من الشواذ ووجه الاول بالاستيناف على عطف الجملة اعني ويعلم على
مجموع الشرطية على معني ومن اياته الدالة على كمال القدرة السفن في البحر ثم ذكر وجه
الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة تتضمن نفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين
يعاندون ولا يعترفون بايات الله الباهرة يدل فيها شهادة بانها من ايات الله وزيادة
للتحذير وذم الجدال فيها ويكون على اسلوب الكناية على نحو العرب لا تخفر الذمم فكانه لما
قيل ان يشا يسكن الريح وذكر سبب الدلالة صار في معني يعلمها ويعرف بها المتدبرون في ايات
المسترشدون ويعلم المجادلون فيها المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يجعل عطفًا على قوله
ومن اياته الجوار ويجعل هذه وحدها ايات لتضمنها وجوهًا من الدلالة اقيمت مقام المضمر
والمعني ومن اياته الجوار ويعلم المجادلون فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه ببيان
وجه الدلالة ليدل على موجب وعيد المجادل وعلى كونها اية بل ايات واما الرفع على التشريك
مع الجزاء باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف مجرد الفعل ليجب الجزم على ما نقله سلمه الله عن
ابن الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف في المغني على ما سياتي واما النصب فوجهه بالعطف على تعليل
من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظير له في القرآن الا ان ذلك مع وجود حرف التعليل وضعف
قول الزجاج بما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام ما راد نحو الكلام الجواز وبوجهه
حسنه وافاد سلمه الله احتمالا ان يراد نحو الكلام اصله المهد وبوجهه ما يحمل عليه
لمشابهته وقربه من قول الشاعر • سا ترك منزلي لبني تميم • والحق بالحجاز فاستريحا •

ووجه بانه لما كان مستقبلا ضارع النفي والاظهر عندي في البيت ان يكون عطفًا على الحجاز
على معني والحق بالحجاز فالاستراحة بذلك اللحوق وحينئذ لا يكون مما نحن فيه واما الجزم
فقد اوله المصنف بما يرجع المعني الى انه ان يشا يعصف الريح فيغرق بعضًا وينج اخرين
عفوا ويحذر جماعة اخرى وفيه ان التخصيص بالمجادلين في هذا التحذير غير لايح وايضا
علمهم بان لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف الريح باهل السفن على سبيل العبرة
ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا المعدود خاصة والجواب عن الاخير بانه اراد البر والبحر
لا يبحيان باسه فهو تعميم لا يخفي وجه تكلفه فالاولى ان ينزل كلام المصنف بمعنى ان يشا
يعصف الريح فيغرق بعضهم وينج اخرين منهم عفوا ويعلموا ما لهم من محيص فلا يغتروا
بالنجاة والعفو في هذه المدة فالمجادلون هم اكثر الناجون او بعضهم وهو على منوال
قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى الاية ومن هذا التقرير لاح ضعف هذه القراءة
ولهذا لم يقرا بها في السبعة **قوله** ومعني كباير الاثم الكباير من هذا الجنس تماوله
لان الظاهر كباير الاثام **قوله** وكانوا قبل الاسلام الى الاخر اراد ان التشاور
كان حالهم المستمرة ولهذا عطف الاسمية على الفعلية فقيل واقاموا الصلوة وامرهم شورى
ولقد بولغ في جعل الامر نفسه شورى تنبيهًا على انه ممدوح **قوله** هو ان يقتصروا
في الانتصار على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا اراد بذلك ان يظهر معني الاختصاص
اي هم الاخصاء بالانتصار غيرهم يعدو ويتجاوز ولا يريد انهم ينتصرون ولا يعفون
ليتناقض هو والسابق فكانه وصفهم بانهم بالغفران لا يغول الغضب احلامهم كما يغول
في غيرهم وانهم الاخصاء بالاقتصار على ما جوز لهم ان كانوا لا يعتدون كغيرهم فهم محمودون
في الحالتين بين حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس **قوله** كلتا الفعلتين
الاولي وجزاوها سيئة لانها تسوء من ينزل به فيه رعاية لحقيقة اللفظ واشارة الى
ان الانتصار مع كونه محمودًا انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عسرة ففي مساقها حث على العفو
من طريق الاحتياط وقوله فمن عفا واصلح تصريح بما لوح اليه من الحث وتنبيه على انه
وان كان سلوكًا لطريق الاحتياط يتضمن مع ذلك الاصلاح ذات البين المحمود حالا
ومالا فيكون زيادة تحريض عليه وقيل فاجره على الله زيادة للترغيب وجي بالفاء لتفرعه
عن السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار غير مامون العثار فمن عفي واصلح فهو
سالك الجدد المامون عثار المحمود ذكرا ووداد وقوله انه لا يحب الظالمين تتميم لهذا
المعني وتصريح لما ضمن من عسر رعاية طريق المماثلة وانه قلما يخلو عن الاعتداء فيكون
دخولا في زمرة من لا يحبه الله تعالى فقد لاح المعني بحيث لم يحتج الى جعل فمن عفي اعتراضا
ثم لو كان كذلك فالفاء غير مانعة كما توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه للتصريح

بان ما خص عليه ارشاد الي الاصلح في الاغلب لا ان المنصوص عليه سبيل بوجه ما لا اوماّلا
لا انه خطاب للولاة والحكام فيوجب التعقيد والله اعلم **قوله** اما ان يتعلق بخسروا ويكون
قول المؤمنين واقعا في الدنيا واما ان يتعلق بقال اي يقولون يوم القيمة تحقيق القول فيه
ان قوله ومن يضلل الله عطف علي قوله اولئك لهم عذاب اليم كني به عن الظالم الباغي
تسجيلا عليه بانه ضال مخذول واتي به مبهما ليشمل شمولا اوليا وقوله ولمن صبر وغفر
اعتراض تحذيرا عن الظلم والبغي وما يؤدي الي العذاب الاليم بوجه علي نحو ما عقب بقوله
فمن عفي واصلح لذلك وقوله وتري الظالمين وتراهم يعرضون معطوفان علي ومن يضلل
واصل الكلام والظالمون لما راوا العذاب يقولون وهم يعرضون عليها خاشعين ترقيل
وتري وتريهم خطابا لكل من يتاتي منه الرؤية ويعتبر حالهم زيادة للتهويل كانه يعجبهم
مما هم فيه ليعتبروا وينتهوا ومنه يظهر انه خطاب للنبي صلي الله عليه واله وسلم
واتباعه وقوله وقال الذين امنوا ان الخاسرين اي انهم وعدل الي المنزل تسجيلا عليهم
باكمل الخسران والظاهر انه قول يوم القيمة كما الخسران من باب التنازع بين الفعلين واسد
واثر صاحب الكشاف رحمه الله ان يتعلق بالخسران وحده لان الاصل فيه ايضا وهم
الذين خسروا ثم قيل وقال الذين امنوا علي نحو تريهم فكان الرؤية رؤية الدنيا استحضارا
لعذابهم الكائن في الاخرة كذلك القول كانه جعلهم حضورا يعاين عذابهم ويسمع
مما يقول المؤمنون فيهم وروعي الخطاب في الرؤية والغيبة في القول لان معاينة العذاب
لما كانت ادخل في التهويل جعل العذاب قريبا مشاهدا وخصوا بالخطاب علي سبيل استحضار
الحال لمزيد الابتهاج ولم يكن في الخسران ذلك المعني لانه امر معقول والمحسوسات اقوي
لاسيما اذا كن موجبات الخسران فجي به علي الاصل من الغيبة وعدل من المضارع الي الماضي
لانه قول صادر عن مقتضي الحال قد حق تفوهوا به اولا واسند الي المؤمنين دلالة
علي الابتهاج المذكور واغتباطهم عما هم فيه والا فالقول والرؤية لكل من يتاتي منه القول
والرؤية وجعله حالا علي معني وتريهم وقد صدق فيهم قول المؤمنين في الدنيا لمن سلكوا
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فيه انما يرتكب عند تعذر الحقيقة وقد امكن الحمل علي
التنازع فلا تعذر ثم انه علي التقدير لا يظهر انه قول فيها الا بدليل من خارج
وهذا الخلاف ما ذكره المصنف في قوله تعالي وقد قدمت اليكم بالوعيد من تقدير وقد
صح عندكم اني قدمت لا في اللفظ اشعارا به بينا والله اعلم **قوله** من صلة لا مرد لو
من صلة ياتي تحتمل ان يقرا صلة بالرفع علي ان كلمة من صلة واصله احدهما الجر والاظهر
والمعني ان من الله في الاية من تتمة هذا او ذاك **قوله** ولم يرد المجرمين لان اصابة
السيئة بما قدمت ايديهم وانما ينتقم فيهم اراد ان الانسان للجنس الصالح للكل وللبعض

فاذا قام

فاذا قام دليل علي ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف ان الاصابة في غيرهم للعفو
الموفي ولم يذهب الي ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق
ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولي ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة من الكتاب
العزيز ولا باس ان يجعل اشارة الي السالف فانه للجنس ايضا ويكون في موضع المظهر
موضع المضمر الفائدة المذكورة مرارا بل هو اولي علي القانون الممهد في الاصول ثم
ذكر لوجه تعقيب قوله لله ملك السموات والارض انه لما ذكر اذاقة الانسان الرحمة
واصابته بضدها اتبع ذلك ان له الملك وانه يقسم النعم والبلاء كيف اراد اي كما شاء
بحكمته البالغة لا كما شاءه الانسان بهواه وفيه اشارة الي ان اذاقة الرحمة ليست
للفرح والبطر بل للشكر علي موليها واصابة المحنة ليست للكفران والجزع بل للرجوع الي
مبليها وبني علي هذا التقرير وجه تقديم الاناث بعد ما سال ان حق الذكور التقدم
وان حق القرينتين التطابق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت القرينة الثانية اولا ثم جي بها
منكرا مقدما بما حاصله ان تقديم الاناث لرعاية المناسبة مع سابقة من حديث
البلاء ولم يرد مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق ووجه ذلك بانه لما ورد
كلاما علي سبيل الانكار لكفرانهم ذلك وعقب بحديث الملك تاكيدا لذلك الانكار من وجهين
الاول انه ملكه من غير منازع ومشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس علي من هو احقر
خز من ملكه ان يعترض ويريد ان يجري التدبير حسب هواه الفاسد الثاني ان هذا الملك
الواسع لذلك العزيز الحكيم الذي من شانه ما مر فاني يجوز ان يكون تصرفه فيه علي وجه
لا يتصور اكمل منه ولا اوفق لمقتضي الحكمة والصواب وعند ذلك لا يبقي الا التسليم
والشغل بتعظيم المنعم المبلي عن الكفران والاعجاب فناسب هذا المساق ان يبين المجمل
اعني يخلق ما يشاء بما يدل من اول الامر علي انه فعل محض مشيته لا مدخل لمشية العبد فيه
فقيل يهب لمن يشاء اناثا كانه قيل يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاناثي ما لا يهواه
ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم المؤخر لاختل النظم وفي تعريف الذكور مع ما فيه
من الاستدراك لقضية التاخير التنبيه علي انه المعروف الحاضر في قلوبهم اولكل حاضر
وانه الذي عقدوا عليه مناهم ولما قضي الوطر من هذا الاسلوب قيل او يزوجهم
ذكرانا واناثا اي يخلق ما يهبهم زوجا لان التزويج جعل الشي زوجا **قوله** ذكرانا
واناثا حال عن الضمير والواو للمعية لان حقه التاخير عن القسمين سياقا ووجودا
ولتركيبه من القسمين الاولين لم يكرر فيه حديث المشية وقدم المقدم علي ما هو عليه
في الاصل ولم يعرف اذ لا وجه له ثم قيل ويجعل من يشاء عقيما فقيد بالمشية لانه قسم
اخر وبعد ما حققت معزي المصنف شكر الله سعيه لا ازيد علي الحكاية لما في التقريب قال

وفيه نحث اذ لا يمكن معارضته بان الاية السابقة ذكر فيها الرحمة مقدمة على البلاء فنا
هذا تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل على ما يشاء لا ما يشاء الانسان
فكان ذكر ما لا يشاء الانسان وهو الاناث اهم فيكون احق بالتقديم لانا نقول السياق
انه لا يفعل ما يشاء الانسان لا انه يفعل ما لا يشاؤه الانسان فان قلت انه فاعل ما يشاء
هو وقد شاء تقديم الاناث قلنا قد شاء لحكمة او لا لحكمة فان كان الثاني سقط اصل سؤال
حكمة تقديم الاناث وان كان الاول كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل
والتمحل والاولى ان يقال قدم الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريبي
العهد بالوأد والله اعلم **قوله** الا على ثلثة اوجه اما الى الآخر جعل المصنف رحمه الله
التكليم على ثلثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول الوحي وفسره بالالقاء سواء كان في اليقظة
او في المنام والالقاء اعم من الالهام لان ايحاء ام موسى الهام وايحاء ابراهيم عليه السلام
في المنام وليس الهاما وايحاء الزبور القاء في اليقظة وليس بالهام والفرق ان الالهام لا
يستدعي صورة كلام نفساني فقد وقد واما اللفظي فلا واما نحو ايحاء الزبور فيستدعيه
وانشد قول عبيد بن الابرص واوحي الي الله ان قد تأمروا بابل ابي اوفى فقمت على رجلي
شاهدا على انه بمعنى القذف في القلب اي قذف في قلبي ان قوما اخذوا ابل ابي وصاروا
امراء عليها فقمت في مدد ابي اوفي لاردها قال المصنف الابل تخفف ولا يكاد يسمع من
العرب التحريك واراد الوحي من الله بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل في الاية ايحاء
ذلك الرسول فيوحي باذنه الثاني اسماع الكلام من وراء حجاب كما كان لموسى عليه السلام
ارسال الرسول كالغالب من حال نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله ومن جعل فعلية للتنبيه
على ضعف هذا القول الجاعل وحيا مقدرا بان يوحي وبنى على هذا الحصر ان الرؤية غير
جائزة لانها لو صحت لصح التكلم مشافهة فلم يصح الحصر وقوله وحيا وجه آخر حصر التكليم
فيه وفي الوحي بالمعنى المشهور والتكليم من وراء حجاب الرسل البشريين مع اممهم وهذا
فيه بعد لان العرف لم يطرد في تسمية ذلك ايحاء ونقل سلمه الله عن القاضي رحمة
الله عليه ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا
من حروف مقطعة وهو ما يعم المشافهة كما روي في حديث المعراج وما وعد به في
حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسى عليه السلام في الطور لكن عطف قوله او
من وراء حجاب خصه بالاول فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها واما نحن فنقول
والله اعلم وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء ويدخل فيه
خطاب مريم عليها السلام وما كان الى ام موسى وما يقع للمحدثين من هذه الامة وغيرهم
فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم انه يلزم القاضي ان لا يكون ما يقع وراء حجاب

وحيا لا انه

وحيا لا انه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تسلم الا على المساكين وزيد نعم
يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا يضر القاضي لاقتضائه
ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء الحجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة
وتقدير الا وحيا من غير حجاب او من وراء الحجاب خلاف الظاهر من حديث النزول
وهو مع ذلك لا يدل على عدم وقوع الرؤية فضلا عن جوازه بل دل على انها لو وقعت
لم يكن معها المكالمة لان الرؤية تستدعي الفناء والبقاء به تعالى وهو يقتضي رفع
حجاب المخاطبة المستدعي كونها وجوديا نور الكامل لتوفية حق المقامات الكبرى بكون المحظي
منه بالشهود في مقام البقاء المذكور ومع ذلك لا يمنعه ذلك عن حظه من سماع الخطاب لانه
حظ القلب المحجوب عن مقام الشهود والمقصود ان الذي يصح ذوقا ونقلا وعقلا كون الخطاب
من وراء حجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع مثل الرويه ولا مثبتها واما سؤال الترقي فالجواب
عنه ان الترقي حاصل بين الاول والثاني واما الثالث فلما كان تكليما مجازيا اخر عن القسمين
ولم ينظر الى انه اشرف من القسم الاول فان ذلك الامر غير راجع الى التكليم بل لانه مخصوص
بالنبي واما ما حكاه المصنف عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها في منع الرؤية فيجيء
الكلام عليه في سورة النجم لانه الموضع الاخص به ان شاء الله تعالى **قوله** الايمان اسم
يتناول اشياء نقل سلمه الله عن محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع
الايمان ومعالمه واهل الاصول على ان الانبياء عليهم السلام مؤمنون قبل الوحي وكان
صلى الله عليه وسلم قبل الوحي على دين ابراهيم ولم يتبين له شرايع دينه اقول هذا الامر
مختلف فيه ولعل الاشبه ان الايمان على ظاهره والاية واردة في معرض الامتنان والاحياء
يشمل الالقاء في الروع وارسال الرسول فالايمان عرفه بالاول والكتاب بالثاني على ان الاية
تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك اما انه عرفهما بعد بالوحي فلا يجوز
ان يعرفهما به وجاز ان يعرف واحدا منهما معينا به وقد دل الدليل على ان المعرف به هو
الكتاب والايمان بعد العقل وقبل الوحي ويؤيده ما جاء في بعض التفاسير ما كنت تدري
قبل البلوغ ما الايمان والتمسك به على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله ضعيف لان عدم
الدراية لا يلزم عدم التعبد بل يلزم منه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير • تمت السورة
والحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين •

سورة الزخرف مكية وقيل الا قوله وسئل من ارسلنا وآيها تسع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله وهو من الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المناسبة والتنبيه على
انه لا شيء اعلى منه فيقسم به ولا اهم من وصفه فيقسم عليه كما قال ابو تمام • وثناياك

انها اغريض • ولآلٍ توم وبرق وميض • واقاح منور في بطاح هزة في الصباح روض اريض
الاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري اغريض وقيل البرد التي مة جة نعل من
الفضة كالدرة والتوم الجنس وهو من بدل البعض كما تقول رايت تميما آل دارم وانما قال
منور نظرا الي الجنس وانه شبه صف اسنانها بصف الاقاحي واريض من اريضت الارض
بالضم اذا زكت فهي اريضة قوله او بمعني خلقناه فيكون من باب القسم بالمصنوع ولا ينافي
تعظيم القرآن كما توهم لكنه يأباه ذوق المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسق لتاكيد كونه
مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرآنا عربيا مفصلا وارد
علي اساليبهم لا تعسر عليهم فهم ما هو فيه ودرك كونه معجزا قوله لعل مستعار بمعني الارادة
قد سبق في صدر البقرة تحقيق القول فيه قوله اي منزلته عندنا منزلة كتاب هما صفتاه
تفسير لقوله لدينا لعلي حكيم وابراز بمعناه علي نحو قول القائل هو عندي فاضل وتفسير
بان منزلته عنده منزلة رجل فاضل ابراز لمعني العندية وانه معدود في عداد الفضلاء
داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء وفيه اشارة الي ان الظرف لا يتعلق بقوله لعلي
حكيم بل هو مستقر كما تقول هو عندي كذا اي كائنا في معتقدي ثابتا لدي وقوله وهو
مثبت في ام الكتاب هكذا كما يقول هو عندي هكذا اي ابثت في ام الكتاب ان هذا الكتاب
كذا اشعار منه بان المثبت الكتاب والكتاب للحكاية الدالة علي المحكي وايذان بان معني
كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا متباينان بالنظر الي المعني وان توافقا بالنظر الي الحاصل
والاشبه بقواعد النحو ان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين لا انهما متعلقان
بهما لفظا لان اللام مانعة او مستقر متعلق بالاسم علي ما مر قوله علي سبيل المجاز اي
الاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل في
تلك القصة هاهنا ولو جعل استعارة في المفرد بجعل التنحية ضربا جاز كما مر في ختم الله
وغرائب الابل تذاد لان الابل اذا وردت الماء فدخلت ناقة غريبة من غيرها ذيدت
فطردت من الحوض حتي تخرج منها ومنه قول الحجاج في خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم
ضرب غرائب الابل من انزاله الكتاب وخلقه قرآنا ذكره لقصة المذهب وفي قوله افنعزل
عنكم انزال القرآن والزام الحجة تنبيه علي ان الذكر ليس بمعني القرآن وهو ذكر العباد
ما فيه صلاحهم فهو مصدر بمعني المصدر وليس من اقامة مقام المضمر تفخيما قوله
هو من الشرط الذي ذكرت كرده في مواضع من هذا الكتاب وها في قوله تعالي وان كنتم
في ريب قوله تعالي فاهلكنا اشد منهم بطشا حمله علي ان الضمير يرجع الي المسرفين المخاطبين
لا الي ما رجع اليه ما ياتيهم لقوله ومضي مثل الاولين ولان المعني يساعد عليه ولان
مقام الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام للتسلية وهذا جي بقوله وكم ارسلنا الآية

معترضا لافادة التسلي علي ما لا يخفي قوله ومعناه ليسندن خلقها الي الآخر اي لا
يصفون بهذه الصفات بل ينسبون الي من هو منسوب بهذه الصفات في نفس الامر
قال جار الله وهذا حسن وله نظير عرفا وهو ان واحدا لو اخبرني ان الشيخ قال كذا وعني
بالشيخ شمس الائمة ثم لقيت شمس الائمة فقلت له ان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال
كذا مع ان فلانا لم يجر علي لسانه الا الشيخ ولكني اذكر القابه واوصافه فكذا هاهنا
الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرونه ثم ان الله ذكر صفاته الذي تجلون عليه خلق
السموات والارض قوله وكيت اقول ولا فرق بين هذا الوجه ومما نقل من صاحب
الانتصاف ان العزيز العليم من كلام المسؤلين وبعده من كلامه عز وعلا في الحاصل
فانه حكاية كلام عنهم متصل به كلامه علي انه من تتمته وان لم يكن قد تفوهوا به وهذا
كما تقول لمخاطبك اكرمني زيد فيقول الذي اكرمك وحياك او لجماعة آخرين حاضرين
الذي اكرمكم وحياكم فانك تصل كلامك بكلامه علي انه من تتمته ولكن لا تجعله من مقوله
والاظهر من حيث اللفظ ما ذكره صاحب الانتصاف وحينئذ يقع الالتفات في قوله
فانشرنا موقعه قوله ذكر نعمة الله ان يذكروها بقلوبهم مستعظمين والحاصل
ان الذكر يتضمن شعور القلب والمرور علي اللسان فنزل علي اكمل احواله وهو ان يكون ذكرا
باللسان عن شعور من القلب للاعتراف والاستعظام فمن قوله نعمة ربكم لاقتضائه
الاحضار في القلب كذلك وهذا غير الحمد الذي هو شكر في هذا المقام لانه يوجبه
وان كان ذلك التقرير سديدا والله اعلم قوله واقرنت ما حملتني ولقلما يطاق احتمال
الصد يا دعد والهجر ترك ما يلزمك تعاهده ومن امثالهم الضعيف لا يقرن بالصعبة
دل علي ان قرين الشيء مشاكله فمن كان قرينا للامر كان مطيقا له اهلا لان يشتغل به
قوله او تقحمت الاساس تقحمت به الناقة ندت فلم يضبطها اقول كانه اوقعها في قحمة
وشرة من ندودها قوله انكسرت بهم السفينة الباء للمصاحبة قوله ان لا ينسي
يومه اي يوم التلف وانه هالك ولا يريد باليوم الهلاك ليكون عطفا تفسيريا
فالمغايرة ما امكن اولي واطمانت به الدار اسند الاطمينان الي الدار وهو لاهلها
مجازا والجار والمجرور حال قوله ثم صنعوا بيتا وبيتا آخر نكره وابرزه كذلك تقليلا
وتحقيرا والبيت الاول ان اجزت حمدة يوما فلا عجب قد تجزي الحرة المذكار احيانا
قال الزجاج لا ادري البيت قديم ام مصنوع والبيت الثاني زوجتها من بنات الاوس
مجزية للعوسج اللدن في ابياتها زجل الازهري يعني امراة غزالة بمغازل سويت من العوسج
قوله وتعريف البنين وتقديمهن في الذكر اشارة الي انه روعي ما سيق له الكلام
وكما سيق ثم لاثبات انه تعالي فاعل ما يشاء لا فاعل ما يشاؤه الانسان سيق هاهنا

لاثبات انهم اثبتوا لله ما اثبتوا وكانوا قد اثبتوا اخس الصنفين فناسب ولان الانكار
هكذا يقع في نحوه على ما لا يخفى واما رعاية الفاصلة فشيء لا يلتفت اليه ما وجد امر
معنوي **قوله** يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم يدل على ان قوله
تعالى واذا بشر احدهم بالانثى عنده جملة حالية لا اعتراضية **قوله** اخشوشنوا
واخشوشبوا وتمعددوا قال المصنف رحمه الله اللون في اللباس والباء في الطعام وفي الصحاح
تعودوا الاحتفاء حتى تغلظ ارجلكم لان الاخشب الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل معناه
تشبهوا بمعد في خشونته كما قال عمر رضي الله عنه ايضا عليكم باللبسة المعدية وقيل من تمعدد
الغلام اذا شب وغلظ وذكرهما الجوهري **قوله** وان اراد ان يزين نفسه عطف على
مجموع قوله فعلى الرجل ان يجتنب وانما عطف الفعلية الشرطية على الاسمية لنكتة وهي ان المهم
الدائم ينبغي ان يكون الاجتناب ثم ان اراد استحداث الزينة فعليه بان يزين اللباس اعني التقوى
فالجملة الثانية تؤكد حديث الاجتناب لانه نفي للزينة بالكلية كانه قيل فعليه الترك
وان اراد ان يتزين فلا يتزين الا به وعدل تنبيها على ان الزينة هي هذه ثم فيه اشارة
الى ان التقوى لا حد لها فهي مما لا يتجرد حالا فحالا ويتزين بها المتصف ساعة فساعة
وفيه ان الزينة ترك الزينة والاتقاء عنها قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
قال المصنف رحمه الله هما كفرتان مضمومتان الى الكفرات الثلث عبادتهم الملائكة وزعمهم
انها بمشية الله كما تقول اخوانهم المجبرة تحقيق القول في الاية مبني على ان قوله تعالى
وجعلوا له من عباده جزءا وان كان يفهم منه انه كفر لكن انما اتي به للدلالة على انهم
مناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض ثم وصفوه بصفات المخلوقين
وما يناقض كونه خالقا لهما وهذا لم يكتف بقوله جزءا وقال من عباده لانه يلزمهم
على موجب اعترافهم ان يكون ما فيهما مخلوقه وعبده اذ هو حادث بعدهما محتاج اليهما
ضرورة وقدره المصنف بقوله ان الانسان لكفور مبين يؤتيك القول بانه في تعديد
الكفرات قلت مبالغة كفران النعمة في انكار الصانع اشد من المبالغة في كفرهم به واثبات
الولد يستدعي الامكان المؤذن بحدوثه تعالى فلا يكون الها ولا باريا ولا خالقا وعلى
هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذ الى قوله غير مبين كلاما واردا للمزيد الانكار في انهم
قوم من عادتهم المناقضة وذم القول من غير علم وفي المجيء بام المنقطعة وما في ضمنها
من الاضراب دليل على ان معتمد الكلام اثبات جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كفرهم
وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من
عباده جزءا اذ لا يحسن ان يقال ليقولن خلقهن العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة
اناثا بل تمام ذلك من الاعتراض الوارد لاثبات مناقضتهم وادعاء ما لا علم لهم به التأييد

الجملة

الجملة معتمد الكلام على ما سبق فانهم اتوهم في هذا المعتقد من غير استناد الى علم
فارشد الى ان ما هم عليه من اثبات الولد له تعالى مثل ما هم عليه من تانيث الملائكة
عليهم السلام في انهما تخبيط وجهل كانا كفرين اولا ثم عطف عليه قوله وقالوا لو شاء
الرحمن اشارة الى انه من جنس ادعائهم انوثة الملائكة في انهم قالوه من غير علم فهذه
كلها مسوقة على منوال واحد فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب
وعصبية وقد اعترف به صاحب الكشاف اولا ثم انا نقول ان الاول بعد ما سيق
للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا لتجسيم الخالق تعالى والاستخفاف به حيث جعلوا له
اخس النوعين والثاني فهم منه كونه كفرا للاستخفاف برسله تعالى اعني الملائكة
المكرمين المبرئين من الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المغتذي المحتاج
الى بقاء نوعه لعدم رجاء ان حكمة الله تعالى ببقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من
اوجه احدها اعتذار عن عبادتهم الملائكة التي هي كفر والزام انه اذا كان بمشية منه
تعالى لم يكن منكرا والثاني ان الكفر والايمان بتصديق ما هو مضطر الى العلم بثبوته
بديهة او استدلالا متعلقا بالمبدا والمعاد وتكذيبه لا بايقاع الفعل على وفق المشية
وعدم ايقاعه والثالث انهم دفعوا قول الرسل بدعوتهم الى عبادته تعالى ونهيهم
عن عبادة غيره بهذه المقالة هذا وهم ملزمون على مساق هذا القول لانه اذا اسند
الكل الى مشيته تعالى فقد شاء ارسال الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة وشاء جحودهم
وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بعد هذا القول دليل على انهم قالوه لا عن اعتقاد بل
مجازفة واليه الاشارة بقوله تعالى في مثله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين وفيه انهم يعجزون الخالق باثبات التمانع بين المشية وضد المامور به فيلزمه
ان لا يريد الا ما امر به ولا ينهى الا عما لا يريده وهذا تعجيز من وجهين اخراج بعض
المقدورات عن ان يصير محلها وتضييق محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب اخوانهم
من القدرية فلهذه النكتة جعل وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل
وعبدوا الملائكة وقالوا لو شاء ونظير قولهم في انه انما اتي به لدفع ما علم ضرورة قوله
تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فالرفع كفر والتعجيز كفر في كفر وقوله تعالى ما لهم
به من علم يحتمل ان يرجع الى جميع ما سبق من قوله تعالى وجعلوا له من عباده الى هذا
المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير علم وهو الاظهر للقرب وتعقيب
كل بانكار مستقل وطباقه لما في الانعام وقوله ان هم الا يخرصون على هذا راجع الى غير
استنتاج المقصود من هذه اللزومية فقد سبق انه عليهم لا لهم ولوح الى طرف منه
في سورة الانعام فليتذكر والى ان الحكم بامتناع الانفكاك مع تجويز الحاكم الانفكاك

اعتقاده

قولهم

التكذيب

حال حكمه ذلك يدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا لحق ان يعلم كما تقول
زيد فاي قطعا او البتة وعندك احتمال نقيضه وليس هذا رجوعا الى مذهب من جعل
الصدق بطباقه للمعتقد فافهم على انه انما كان اعتذارا على ما من صح ان يرجع التكذيب
الى انه لا يصلح اعتذارا اي انهم كاذبون في ان المشية تقتضي طباق الاسر لها وهذا ما اثره
الامام العلامة والقاضي رحمة الله عليهما والظاهر ما قدمناه وتعقيب الخرص على وجه
البيان او الاستيناف عن قوله ما لهم به من علم هاهنا وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة
الانعام دليل بين على ما اثرناه فقد لاح للمسترشد ان الاية لا تصلح حجة لاهل السنة
لا لاصحاب المصنف وان قوله هما كفرتان يقول بدله هي كفرات بالحقيقة لكن ليس فيه ان
كون العبادة بمشية الله من تلك الكفرات بوجه وليس فيه انهم يعتقدون حتى يكفروا
به اولا فهذا ما ارشدنا اليه حسب منتنا والله اعلم بحقايق كلامه **قوله** قلته دليل
على انهم قالوه مستهزئين الى الاخر رده بانه لا يدل عليه السياق صحيح واما ما ذكره من
حكاية الله والتعويج فلا لانه تعالى ما حكى عنهم قولا اولا بل اثبت لهم اعتقادا يتضمن
قولا او فعلا وقد بين انهم يستحقون في ذلك العقد كما هم مستحقون في هذا القول
فقوله لو نطقوا جادين او مستهزئين لا مدخل له في السابق وليس فيه تعويج البتة
من هذا الوجه وكذلك قوله لم يكن لقوله ما لهم بذلك من علم معنى مردود لان الاستهزاء
باب من الجهل كما ذكره في البقرة واما الكذب فراجع الى مضمونه من نفي كونه بمشية الله
فمن قال لا اله الا الله استهزاء يكذب فيما يلزم من انه اخبار عن اثبات التعدد
لا انه اخبار عن التوحيد فافهم **قوله** قولا قالوه غير مستند مصدر مؤكد لنفسه
لان الصاقهم عبادة غير الله بمشية الله تعالى قول منهم بذلك **قوله** نسبنا فيه الكفر
والقبائح ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخير والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل
مشتمل على نسبة الكفر كما تقرر ولا يريد نسبة الصد وفقط وسواء حمل كلام صاحب
الكشاف عليه اولا الظاهر في الاية التعميم والله اعلم **قوله** قالوا انا ثابتون على دين اباءنا
اخذ هذه المبالغة من الجملة الاسمية المؤكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين اباءنا
بالكفر بما ارسلوا به وزعموا فيه مبالغة حسنة حيث اوهموا ان مقصودهم غير حاصل
انتقلوا من دين اباءهم كافرين بما ارسلوا **قوله** او مصدر كظماء الظماء على فعل
والظماء ممدودا والظماء كلها بمعنى **قوله** وان يكون مجرورا بدلا من المجرور اي مما
يعبدون الحي من الذي فطرني وقرر الدخول بانه يصدق على الكل انهم معبودهم كقوله
رايتم ما تعبدون الا اللات اردت ما تعبدونه من الاشجار والابقار والشمس والقمر
وغير ذلك الا المستثناة فلا يضر تخالف ذلك جنسا او نوعا بعد الاشتراك في المعبودية

ثم فيه بحث لانه يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا فيه البدل ووجهه انه في معنى
النفي لان معنى قوله براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون فهو نظير قوله تعالى ويابى
الله الا ان يتم نوره الا ان ذلك في المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثنى منه والله اعلم
قوله فلم يوجد ما رجاه ابراهيم اشارة الى ان قوله بل متعت هؤلاء واباءهم اضراب
عن قوله لعلهم يرجعون اي بل متعت مشركي مكة واشغلتهم بالملاهي والملاذ فلم
يرجعوا ولم يحصل ما رجاه من رجوعهم عن الشرك واشير بهذا الكلام الى ان قوله
اذ قال ابراهيم لابيه وقومه تمهيد لما هم اعني اهل مكة فيه من العناد والحسد والاباء
عن تدبر الايات وانهم لو قلدوا اباءهم لكان الاولى ان يقلدوا اباءهم الافضل
الاعلم الذي هم يفتخرون بالانتماء اليه وهو ابراهيم عليه السلام فكانه بعد تعييرهم
على التقليد يعيرهم على انهم مسيئون في اختياره ايضا فقوله بل متعت اضراب عن التمهيد
وشروع في المقصود وقريب من هذا الاسلوب قول لبيد بل ما تذكر من نوار وقد نات
وفصل الاية عليه انه دوعي فيها المناسبة بما قرب من جملة الاضراب اعني لعلهم يرجعون
بخلاف البيت **قوله** فان قلت قد جعل مجيء الحق والرسول غاية التمتيع الى الاخر
اراد ان المناسبة بين الغاية وذي الغاية ليست بينة الرعاية ثم ان مخالفة ما بعدها
لما قبلها ايضا غير مرعية واجاب عن الاول بان التمتيع مجاز عما هو اي التمتيع سبب له من
استمتاعهم بما متعوا به واشتغالهم بذلك عن شكر المنعم وطاعته وقوله بل اشتغلوا
حتى جاء الحق مناسب وهو غاية لذلك في نفس الامر لان مجيء الرسول مما ينبه عن سنة
الغفلة ويزجر عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا فجعلوا ما هو سبب للتنصل سببا للتوغل
فهو على اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءتهم البينة **قوله** وهي الغاية في تسويه امرهم اي هذه الامور المذكورة التي
ضموها الى شركهم لانهم زادوا على الغفلة والشرك المسبب عنها هذه القبائح بعد ان جاءهم
ما يقلع ذلك عن اصله **قوله** ماذا لو اينكرون ان يبعث الله بشرا رسولا الى الاخر اشار
فيه الى ان قولهم وقالوا لولا انزل هذا القران باب اخر من انكارهم للنبوة انكروا ان يكون
النبي بشرا انكار معاند ثم لما بكتوا بتكرير الحجج اخذوا في نوع اخر من الانكار لا لانه زالت
تلك الشبهة عن خاطرهم فلم تكن شبهة بل عنادا ولكن لانه لم يبق لها عندهم نفوق ورواج
واراد بهذا الكلام ان هذا النوع من الانكار منهم مسبوق بهدم تلك الشبهة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يمنع ان قوله وقالوا لولا نزل عطف على قوله قالوا هذا سحر بل افاد انه حكى بعد ما
ما كان منهم على مهل لانه كما بادههم الحق فعلوا ذلك كله بل كما جاءهم نسبوا الحق الى
السحر تارة والافتراء اخرى دفعا للنبوة من البشر وان من يدعيها منهم ساحر كذاب

الا بري الي قوله تعالي منهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ثم لا تجي التحكي علي الله وقالوا لولا فهذا ما اراده جار الله واما الاستهانة بالقرآن فلانهم لم يقولوا هذه المقالة تسليما بل انكارا كانه قيل هذا الكذب الذي يدعيه لو كان حقا لكان الحقيق به غيره قوله خويصة امرهم تصغير خاصة وحقرها لاقتضاء المقام اياه قوله وقري بكسر اللام اي للذي هو متاع الحيوة الدنيا واعتذر عن حذف اللام الفارقة بكراهة اللامين وبان نصب كل علي هذه القراءة يبسط العذر في ترك اللام قوله اي ولولا كراهة ان يجتمعوا الفرض من تقدير المضمر ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار والبسط عليهم لان لولا يدل علي امتناع التالي لوجود المقدم وكلامه هذا مبني علي تبيين وجه الحكمة لا علي وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما نقل عن صاحب الانتصاف قوله متي تاته تعشو الي ضوء ناره تجد نارا عندها خير موقد استشهد به علي ان عشا ان ينظر نظر العشي لعارض لا ان عظم الوقود وشدة الضوء عشي البصر والا لم يكن لكلمة الغاية موقع واظهر منه قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت حتي توارى جارتي الخدر لانه قيد بالوقت واتي بالغاية وما هو طلي لا يزول وقبله ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي ينزل القدر ما ضر لي جار اجاوره ان لا يكون لبابه ستر يصف نفسه بالعفة والجود لئيم الكرم قوله حتي اذا جاءنا العاشي فيه ما يدل علي ان القول بضعف العود باعتبار اللفظ بعد اعتبار المعني كما نقله الشيخ ابن الحاجب غير مقبول في الجملة المستقلة وغيرها قوله قلت تباعدهما بريد انه ليس المعني بعد المشرقين من شيء آخر بل بعد كل منهما من الآخر ولهذا قال والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق وانما اختص هذا المبسوط لعدم الالباس اذ لا خفاء انه لا يراد بعدهما من شيء واحد لان البعد من احدهما قرب من الآخر ولانهما متقابلان فبعد احدهما من الآخر في غاية البعد لا بعدهما عن شيء آخر واشعار السياق بالمبالغة لا ينكر كليس من هذا الوجه ايضا قوله وقيل اذا راي اي الممنوع هو وجه آخر علي تقدير الرفع بالفاعلية فالنفع الاشتراك في تحمل الاعباء وتقسيم العنا علي الاول والتاسي والروح الذي يجده المكروب بوجدان المشارك علي الثاني وهو الذي عنته الخنساء بقولها

تذكرني طلوع الشمس صخرا • واذكره لكل مغيب شمس • ولولا كثرة الباكين حولي • علي اخوانهم لقتلت نفسي • وما يبكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنه بالتاسي •

وفسر قوله تعالي اذ ظلمتم بالتبين لئلا يشكل جعله وهو ماض بدلا من اليوم وهو مستقبل لان تبين كونهم ظالمين عند انفسهم انما يكون يوم القيمة فاليوم وزمان التبين متحدان وقول الشاعر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة • قد سبق في تقرير قوله تعالي سنكتب ما يقول في مريم قوله ولكن كما يفعل الثابت عطف علي قوله ولا تحرجك الضجر كانه قيل

لا تكن لهم

لا تكن لهم ضجرا ولكن افعل كما يفعل الثابت قوله وذد لكل يوم صلابة اخذه من ترتب قوله فاستمسك علي سابقه وتناسب ترتب التصلب علي الحق علي التصلب علي الباطل لمقابلتهم علي ان الامر بالاستمساك مرة العمر يلزمه الزيادة وما ذكر بعد من الامور قوله تعالي وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها ذكر ان اخت الاية ما تكون مثلها في كونها اية دالة علي النبوة ولما كانت واقعة في سياق النفي للعموم فرد لزم علي ان كل اية اية موصوفة بانها اكبر من سائر الايات فان كل واحدة من البواقي يصدق عليها انها اخت تلك الاية المفضلة فلهذا كان المعني علي انها اكبر من بقية الايات علي سبيل التفصيل والاستقراء واحدة بعد واحدة دموله والغرض من هذا الكلام انهن موصوفات بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه اراد به ان كل واحدة لكمالها في نفسها اذا نظر اليها قيل هي اكبر من البواقي لاستقلالها بافادة المقصود علي التمام واذا لوحظ الكل توقف عن التفضيل بينهن كما فعلت الانمارية وليس من بناء افعل علي الزيادة المطلقة في شيء والاستها دو بيت الحماسة • من يلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري يوضح ذلك والله اعلم قوله وقري يا ايه بضم الهاء وقد سبق وجهه اشار به الي ما ذكره في سورة النور في قوله تعالي ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فما كانت تسميتهم اياه بالساحر بمنافية لقولهم اننا لمهتدون اورد كيف لا والوعد وان كان منوي الاخلاف لكن اظهار الاخلاف حال التضرع الي موسي ينافيه لانهم في استلانة قلبه عليه الصلوة والسلام وما قاله القاضي انه من فرط حماقتهم قالوه ففيه ايضا واقول قد حكي الله تعالي عنهم في الاعراف انهم قالوا يا موسي فاما ان يكون قولهم ذلك والثاني حكاه الله تعالي عنهم علي حسب حالهم تقبيحا لها علي عكس ما تقدم في قوله تعالي انا قتلنا المسيح عيسي بن مريم رسول الله وبه يخرج التفصي عن وجه الجمع بين القولين وقولهم اننا لمهتدون بحمل ما فصلوه هنا لك من الايمان وارسال بني اسرائيل واما ان يكونوا قد قالوهما في مجلسين واكثر ولهذا علقوا بالاول لنؤمنن وبالثاني اننا لمهتدون فوجهه ما افاده سلمه الله احتمالا انهم لفرط حيرتهم سبق لسانهم الي ما تعودوا به قوله لعهده عندك من ان دعوتك مستجابة ذكر فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولهذا ذكره وحده في الاعراف وقد سبق وجه تسميتها عهدا وتحقيق تعلق الباء بما عن اعادته غنية ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قال بما عاهدك الله تعالي عليه مكرما لك من استجابة دعوتك والقول في تعلق الباء علي ما سلف هنالك وكذلك في الوجه الاخير ومنها ان العهد كشف العذاب عمن اهتدي بهديه اي بما عاهدك عليه من كشف العذاب

وتعلق السببية هو الوجه ومنها ان العهد الايمان والطاعة اي بما عهد عندك وفيه
به هكذا قدره ووجهه ان يكون من عهد اليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على
فعله ومنه العهد الذي يكتب للولاة وقوله عندك يغني عن ذكر الصلة مع افادة انه
محفوظ مخزون عند المخاطب والاولى على هذا ان تكون ما موصولة وهذا الوجه فيه
نبو لفظا ومعنى وسياقا على ما لا يخفى على الفطن والله اعلم **قوله** نولاها الخصيب
هو خصيب بن حميد ممدوح ابي نواس **قوله** ام هذه متصلة لان المعنى فلا تبصرون
ام تبصرون الى الاخر تقديره ان فرعون لعنة الله عليه لما قدم اسباب السلطنة والرياسة
بقوله اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وعقبه بقوله افلا تبصرون
استقصارا لهم وتنبيها على انه من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين قال في مقابلة
ام انا خير بمعنى ام تبصرون اني انا المقدم المتبوع وفي العدول تنبيه على ان هذا الشق
هو المسلم لا محالة عندكم فكانه يحكيه عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفي
قريب وجعله المصنف رحمه الله عليه من باب انزال السبب مكان المسبب لان كونه
خيرا في نفسه اي محصلا له اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير منه
وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عنده وسبب السبب قد يقال له سبب فلا يرد ما يقال
ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير فافهم وقال القاضي رحمه الله انه من انزال
المسبب منزلة السبب لان علمهم انه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير
لا ام تعلمون اني خير وله ان يقول ان ذلك يغني غناه لانه جعله معلوما مسلما عندهم
فقال ام انا خير لا ام تعلمون كما سلف ولا يخفى ان ما ذكره المصنف رحمه الله اظهر والله اعلم
قوله او من اقترنوا بمعنى يقارنوا فيراد الكثرة والاجتماع فانهم كذلك في اعتضاده بهم
قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم الايات الثلاث ذكر فيها اربعة اوجه الاول انها
واردة ذما لقريش على عنادهم بالباطل والمعنى لما ضرب ابن الزبعري ابن مريم مثلا
وحاج بعبادة النصارى اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجة لما كانت تسير مسير
الامثال شهرة قيل لها مثل او المثل بمعنى المثال اي جعله مقياسا وشاهدا على ابطال
قوله عليه الصلوة والسلام ان الهتهم من حصب جهنم وجعل عيسى نفسه مثلا من باب
الحجة عرفة ثم ابطل قوله اجمالا بما عقبه من قوله ما ضربوه الى خصمون اكتفاء بما
فصل في قوله ان الذين سبقت وتنبيها على انه مما لا يذهب على ذي مسكة فكيف على دعماء
الحوار ولكن العناد معمي الابصار وعند ذلك قد تم الكلام ثم اردف بقوله ان هو الا
عبد انعمنا عليه كلاما حكيما مشتملا على ما اشتمل عليه قوله ان الذين سبقت ولكن على
سبيل الرمز وعلى فساد راي النصارى في ايثارهم عبادته تعريضا بمكان عبادة قريش

اظهر

منهاه

عنه تعالى

عنه تعالى واما قوله تعالى وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فكلام اجمل فيه وجه الاقتران
به وعليه ووجهه دلالته على كمال قدرة خالقه تعالى شانه وبعدا استحقاقه عما
قرف به افراطا وتفريطا وقوله ولو نشاء لجعلنا تذييل لوجه دلالته على القدرة
وان الافتتان من عدم التامل وتضمين للانكار على من اتخذ الملائكة الهة كما
اتخذ عيسى والثاني ان المثل ما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الاية والضارب
هو تعالى شانه اي ولما بين الله حاله العجيبة اتخذه قومك ذريعة الى ترويج ما هم
فيه من الباطل بانه مع كونه مخلوقا قد عبد فنحن اهدى حيث عبدنا ملائكة
مطهرين مكرمين واليه الاشارة بقوله ءالهتنا خير ام هو فهذا قالوه على هذا تفضيل
لالهتهم وليس الغرض ادماج مذهبه بل تصحيح الكلام فابطل الله بانه مقايسة باطل
بباطل فانهم في اتخاذهم لعبد المنعم عليه الها مبطلون مثلكم في اتخاذ الملائكة وهم
عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء لجعلنا منكم دلالة على ان الملائكة مخلوقون مثله
وانه قادر على اعجب من خلق عيسى وانه لا فرق في ذلك بين المخلوق تولدا او ابداعا
فلا تصلح القسمان للالهية والثالث وجه ظاهر وفيه ان الدلالة على ذلك المعنى غير
واضحة وكذلك رجوع الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم في قوله ام هو مع رجوعه
الى عيسى عليه السلام في قوله ان هو الا عبد انعمنا وفيه من فك النظم ما يجب ان يصان
الكتاب المعجز عنه والرابع قد اوضحه المصنف رحمه الله بما لا مزيد عليه وهو وجه
حسن **قوله** وخبث دخلته في الصحاح دخلة الرجل بالضم باطن امره ورواية المصنف
بالكسر **قوله** شرط من اشراطها الشرط بالتحريك العلامة **قوله** وعليه ممصرتان
من الغريبين ان الممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وقيل ممغرتان من المصر
وهي المغرة **قوله** وقيل هذا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي قل واتبعون فعلى
هذا لا يحتاج الى اضمار قبل المنصوب باتبعوا وعلى الاول يضمر احد ما قدره من الهدى
او الشرع او الرسول **قوله** ويجوز ان ياتيهم بغتة وهم فطنون من تتمة الكلام الاول
اي اذا جاز اجتماع الفجاءة والشعور وجب ان يفيد بقوله وهم لا يشعرون لعدم
اغناء الاول غناه وجعله وجها اخر لا وجه له **قوله** اي تنقطع في ذلك اليوم كل خلة
الى الاخرى اراد ان يظهر اثر عمل عدو في الظرف ويبين حاصل المعنى فذكر ان المحبة تنقطع
ذلك اليوم ولا يبقى الا محبة المتقين وهم المتصادقون في الله وذلك لان الخل حال
كونه خلا محال ان يصير عدوا ولم يرد ان الاستثناء منقطع كما توهم من ظاهر قوله كل
خلة بين المتخالين في غير ذات الله وقوله الا خلة المتصادقين في الله اذ لا وجه
للانقطاع مع ظهور الحمل على الاتصال وقوله وقيل الا المتقين الا المجتنبين اخلاء

حاصل ان

ارادان الفرق بين الوجهين ان المتقي في الاول هو المحب لصاحبه في الله فاتقي الحب ان
يشوبه غرض غير الهي وفي الثاني هو من اتقي صحبة الاشرار ولم يرد انه متصل علي هذا
الوجه وحده **قوله** يا عبادي حكاية لما ينادي المتقون المتحابون في الله يومئذ وقيل اذا
بعث الله الناس متقا بلان والحاصل ان قوله يا عبادي عام مخصوص اما بالاية السابقة
واما باللاحقة والاول اوفق من اوجه عديدة **قوله** يرجوها الناس كلهم الضمير
راجع الي الكلمة وما فيها من رجاء التعطف **قوله** حصر لانواع النعم لانها اما مشتهاة
في القلوب واما مستلذة في الاعين وفيه نظر لاستقاصته بمستلذات ساير المشاعر الخمس فان قلت
انها من القسم الاول قلت مستلذ العين كذلك ايضا فالوجه انه ذكر تعظيما لنعيمها بانه مما
يتوافق فيه القلب والعين وهو الغاية عندهم في المحبوب لان العين مقدمة القلب وقد
فسر بالنظر علي اصلنا وهو وجه حسن **قوله** و في الوجه الاول با ورثتموها اراد الجنس
الي الوجه الاول عن الاخير **قوله** والحق يا مال عن مالك نصف نقل سلمه الله ان اوله جي
دفات العظام بالية **قوله** موقرة هي من اوقرت النخلة كثر حملها فهي موقرة بالكسر
قوله وقرا ابو السرار الغنوي في الموضح ابو السوار العدوي **قوله** ليغوثون من غوث اذا
قال واغوثاه **قوله** وفيه استهزاء لانه اقام المكث مقام الخلود والمكث يشعر بالانقطاع
قوله وجب ان تكون في قال ضمير الله ليكونا اعني انكم ماكثون ولقد جئناكم مقول القول
وقيل انه من كلام مالك ولم يذكره المصنف لان فيه فكا للنظم **قوله** ونظيره ان تقول
العدلي اراد انهما نظيران في الفرض وتعليق المحال بالمحال وكما يستدل ثم من عدم عبادته
للولد علي نفي الولد لاستحالة ان يكون اعرف بالله سبحانه وما يصح عليه من النبي صلي الله
عليه وسلم كذلك هاهنا يستدل من عدم القول بانه شيطان علي نفي ان يكون خالقا
الكفر في القلوب ولكن بينهما تباين فان الاية فيها مبالغة من حيث انه جعل الممكن محالا
اعني ان عبادته عليه الصلوة والسلام لما يدعونه ولدا امر ممكن في نفسه ولم ينف لعبادة
الولد علي ابلغ وجه حيث جعل مسببا عن محال ثم نفي للولد كذلك من طريق آخر وهو انه لما
لم يعبد الولد مع كونه اولي بعبادته لو كان دل علي نفيه وليس في المثال الذي ذكره هذا المعني
قوله كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيا استشهد به في انه حذف للطول وان لم يكن للاحتياج
الي الراجع بل لان الصلة لا تكون الا جملة قوله تعالي وقيله يا رب اختار صاحب الكشف
ان تكون الواو للعطف اعني عطف الجملة القسمية علي الجملة الشرطية ولما كان القسم
بمنزلة الجملة الاعتراضية صادت الواو كالمضمحل عنها معني العطف ثم النصب علي حذف
حرف القسم وايصال فعله اليه محذوفا والجر علي اضماره والرفع علي نحو لعمرك لافعلن وجعل
قوله ان هولاء جواب القسم علي الاوجه الثلاثة وفيه ان هذا الحذف من الفاظ

شاع استعمالها في القسم واضح الوجه علي الاوجه الثلاثة واما في غيرها فلا يخلو عن
ضعف والنصب علي ما حكاه عن الاخفش من تقدير وقال قيله احسن مما ذهب اليه
ووجهه سلمه الله بان قوله ولئن سالتهم تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم وقلت
يا رب يائسا من ايمانهم وانما جعله غائبا علي طريق الالتفات لانه كانه فاقد
نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه واحتشاده واما الجر فعلي ما ذكره الزجاج
ويوجه بان الفاصل اعني من قوله واليه يرجعون الي يوفكون يصلح اعتراضا لان
قوله وعنده علم الساعة مرتبط بقوله حتي يلاقوا يومهم الذي يوعدون علي
ما لا يخفي والكلام مسوق للوعيد البالغ فقوله واليه يرجعون الي قوله وهم يعلمون
متصل بقوله وعنده علم الساعة اتصال العصا بلحائها وقوله ولئن سالتهم خطابا
لمن يتاتي منه السوال تتميم لذلك الكلام باستحقاقهم ما اوعدوه لعنادهم البالغ
ومنه يظهر وقوع التعجب في قوله تعالي فاني يوفكون موقعه وعلي هذا ظهر ارتباط
قوله وعلم قيله بقوله وعنده علم الساعة وان الفاصل متصل بهما اتصالا لا يجهل موقعه
ومن هذا التقرير يلوح ان ما ذهب اليه الزجاج في الاوجه الثلاثة حسن ولذلك
ترجح علي ما ذهب اليه الاخفش بتوافق القراءتين وان حمل ولئن سالتهم علي الخطاب
المشترك الي غير معين اوفق للمقام علي خطابه عليه الصلوة والسلام وسلامته
من اضمار القول قبل قوله ولئن سالتهم مع ان السياق غير ظاهر الدلالة عليه
قوله اي تسلم منكم يريد انه لم يؤمر بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة اي
اذا ابيتم القبول فامري التسلم منكم • تمت السورة والحمد لوليه والصلوة والسلام
علي محمد عبده ونبيه وعلي آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا

سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب قليلا وآيها تسع او

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان البندار الذي بيده القانون وهو اصل الخراج معرب فارسي **قوله** او
مشاحن هو بالحاء المهملة المبتدع الذي يشاحن اهل الاسلام اي يعاديهم **قوله**
جملتان ملفوفتان اراد ان الاصل لما كان معللا بالاولي والتخصيص بالليلة المباركة
بالثانية وان كانتا منشورتين ملفوفتان لاتصال الظرف بفعله **قوله** ثم زاده
جزالة وذلك من التنكير والوصف والنصب الاختصاصي نفسه **قوله** ويجوز ان
يراد به الامر الذي هو ضد النهي اي بالامر الثاني لانه المبحث وحينئذ اما ان
يكون منصوبا علي المصدرية لان كتب الله للشيء ايجابه وكذلك امره به كانه قيل
يؤمر بكل شان مطلوب علي وجه الحكمة امرا فالامر وضع موضع الفرقان المستعمل بمعني

من جمله

فهما

الامر واما ان يكون على الحالية من فاعل انزلنا او مفعوله اي انزلناه امرين امرا
او حال كون الكتاب امرا بما يجب ان يفعل وفي جعل الكتاب نفس الامر لاشتماله عليه ايضا تجوز
فيه فخامة وفيه ضعف للفصل بين الجملتين الملفوفتين بين الحال وصاحبها على
الثاني ولعدم الاختصاص للاوامر الصادرة منه تعالى بتلك الليلة على الاول
ووجهه ان يخص بالقرآن ولا يجعل قوله فيها يفرق علة للانزال في الليلة بل هو تفصيل
لما اجمل في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة على معنى فيها انزال الكتاب المبين الذي هو
المشتمل على كل مامور به حكيم كانه جعل الكتاب كله امرا وما امر به كل المامورات وفيها
مبالغة حسنة ولا يخفى ان في فهمه من الآية ثم تنزيل لفظ المصنف عليه تكلفا والله اعلم
قوله قلت تجوز ان يكون بدلا الى الآخر على تقدير الابدال جعل الرحمة مفعولا له
ليطابق البدل اعني انا كنا مرسلين والمبدل وهو انا كنا منذرين اذ معناه فاعلين
الانذار ويطابقه فاعلين الارسال واما اذا جعل تعليلا ليفرق او لقوله امرا من
عندنا فاثر ان يكون مفعولا به ليصلح تعليلا اذ لو قيل فيها يفصل كل شان حكيم لانا
فاعلون الارسال للرحمة لم يفد ان الفصل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل ثم قوله
اي نفصل في هذه الليلة كل امر او نصدر الاوامر من عندنا تبيين لمعنى التعليل على التقديرين
في يفرق لانه اما بمعنى الفصل على الحقيقة من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكره او بمعنى
يؤمر والشان المطلوب يكون مامورا به لا محالة فحاصله يرجع الى قوله او نصدر الاوامر
من عندنا لا لوجهي التعليل من تعلقه بيفرق او بامرا فان تعلقه بامرا انما يصح اذا نصب
على الاختصاص واذ ذاك ليس الامر ما يقابل النهي لان الامر اذا كان المقابل فهو اما مصدر
وانما يعلل فعله واما حال **قوله** موكد فيكون راجعا الى تعليل الانزال المخصوص وليس
المقصود وانما لم يذكر المعنى على تقدير تعلقه بامرا لان المعنى الاول يصلح تفسيرا له ايضا
وقوله لان من عادتنا تبيين لوجه التعليل على التقديرين لكن مذيلا بقوله وفصل كل امر
الى قوله وغيرها من باب الرحمة اي وغير قسمة الارزاق مما هو رحمة ايضا على الاول وبقوله
وكذلك الاوامر الصادرة عن الثاني وقد لاح من هذا التقرير ان الرحمة في قوله رحمة من ربك
على شيوعها لا يراد بها نبينا عليه افضل الصلوة والسلام ليصح التعليل **قول** وهي تنصص
انتصابه على الاختصاص لانه رفع على الاختصاص على هذه القراءة وانما رفع رحمة على قراءة
الحسن فانما نصر نصب رحمة على المفعول له لانها جملة مستانفة تعليلا للارسال حينئذ
فيلائم القول بان رحمة في قراءة النصب مفعول له وليطابق قراءة الحسن في كون معنى انا
كنا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال ثم الاظهر ان قوله من ربك خطاب له عليه
الصلوة والسلام تشريفا له ودلالة على ان كونه ربك وانت مبعوث رحمة للعالمين مما

يقتضي ان يرسل الرحمة فافهم اذ لو اريد العموم لفاتت هذه النكتة ولزم ان يدخل
المؤمنون في قوله ان كنتم موقنين وما بعده وليس المعنى عليه ثم القول بان قوله انا
كنا مرسلين تعليل اظهر من القول بانه بدل ليكون الكلام على نسق في التعليل عقيب التعليل
ولما ذكر في الحالة المقتضية للابدال ولو قوع الفصل **قوله** قلت كانوا يقرون الى الآخر
اراد انه من باب متقاضي الجهالة ان كنت لم اعمل فقولي لا قطع الطمع في تنزيل العالم منزلة
الجاهل لعدم جريه على موجب العلم وكذلك معنى الشرط في الآية ثم ذكر ان اقرارهم بذلك
ليس عن علم وجد بل تطهروا والا منزلة الشاكين ثم يجعل عليهم بالشك لانهم وان اقروا بانه
رب السموات والارض لم ينفكوا عن الشك لالحادهم في صفاته تعالى واشراكهم به ولما
ذكر من حالهم مقابلتهم الرحمة بالكفران وانهم لم ينتفعوا بالمنزل والمنزل عليه عقبه بقوله
فارتقب يوم للدلالة على انهم اهل العذاب والخذلان لا اهل الاكرام والغفران ومنه يظهر
ان حمل الدخان على ما حمل عليه ابن مسعود رضي الله عنه اظهر من حمله على ما ذهب اليه
الحسن رحمة الله عليه على ان قوله وقد جاءهم رسول مبين الى قوله مجنون على ذلك القول
بعيد الملائمة **قوله** ليس فيه خصاص هو الخلل والثقب الصغير يقال للقمر بدا من خصاص
الغيم ويقال للفرج التي بين الاثافي خصاص **قوله** البطشة واللزام العذاب اللازم
وهو ما لزم قريشا من القحط سبع سنين لا انه ما وقع يوم بدر من لو ذم بين القتلى لزاما
فان البطشة هي ذلك **قوله** اي ربما يكشف العذاب عنكم تعودون لان المعنى انا
كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانما قطع عن قوله انا كاشفوا العذاب
ليطابق قوله انا مؤمنون فانه موعد على تقدير الكشف بالايمان وهذا اخبار بالعود
الى الكفر على تقديره وليفيد ان الكشف هو الذي اقتضى العود وان قولهم انا مؤمنون صدر
اضطرارا لرؤية العذاب **قوله** كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيامة
اي على قول من جعله من اشراطها فان فيه قولين احدهما انه ما كان في زمنه عليه الصلوة
والسلام كما مر والثاني انه عند القيام من القبور وعلى ذينك القولين قوله انا كاشفوا
العذاب ظاهر الاستقامة اما على الاول فلما سبق واما على الثاني فلانه وعد بالكشف
على نحو قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما على هذا القول فبعد تسليم ما تكلفه المصنف
رحمه الله فيه ما تقدم من بعد الملائمة **قوله** تضور في الصحاح التضور الصياح والتلوي
عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل ضورة اي ضعيف اي غلب عليهم الضعف **قوله**
لا يتمهلون من تمهل في الامر اذا اتاد فيه اي لا يتوقفون في الارتداد **قوله** كانه
حمل الملائكة على ان يبطشوا بهم اراد ان مفعول الابطاش محذوف للعلم وزيادة التهويل
والبطشة منصوب على نحو نباتا في قوله تعالى انبتكم من الارض نباتا وقوله او يجعل البطشة

باطشة عطف على قوله يحمل وهو وجه آخر يكون البطشة فيه مفعولا به **قوله** وقرئ عت
بالادغام قال سلمه الله هي التي في السبعة فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن فتنحى اشارة
الى ان الجواب محذوف والمسبب عنه اقيم مقامه وانما قدر من لا يؤمن لا بيني وبينكم
لتظهر السببية ويعلم ان عدم الايمان يوجب ذلك لا لخصوص قوما دون قوم **قوله**
او فخلوني كفافا اي اكف عنكم وتكفون عني حال عن الفاعل والمفعول جميعا وهو من الكفاف
بمعنى المثل يقال هو كفافه اي مثله وقيسه اي حال كوننا مثلين ثم فسره بقوله لا لي ولا علي
او بمعنى ما يكون بقدر الحاجة لا فاضلا ولا ناقصا اي لا يصل الي خيرها ولكن آمنا
من شرها والاعتراض على هذه عبارة عن الترك وان لم تكن مفارقة بالابدان **قوله**
ان هؤلاء اي بان هؤلاء اراد انه من صلة الدعاء كما يقال دعا بهذا الدعاء وفيه
اختصار كانه قيل ان هؤلاء قوم مجرمون تناهى امرهم في الكفر وانت اعلم بهم فافعل
بهم ما يستحقونه وقوله قيل كان دعاؤه اللهم عجل ليس قولا آخر بل هو تفسير لهذا القول
بالحقيقة وقد جعل قولا آخر مثل تاليه وهو صحيح ايضا وان كان الظاهر الاول وقوله
وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قولا آخر واراد قوله ربنا لا تجعلنا الى قوله فلا يؤمنوا حتى
يروا العذاب الاليم وقوله وانما ذكر الله السبب معناه ان موسى عليه السلام دعا بتلك
وذكر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك ليعلم منه دعاؤه والاجابة معا وان دعاءه
كان عن يأس من ايمانهم وهذا من بليغ اختصارات القرآن الكتاب المعجز فافهم **قوله**
قال الاعشى يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة • ولا الصدور على الاعجاز تتكل • رأيته
للقطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل • يصف النوق بانها تمشين على
هينتها مرخاة الجلول ترعى فلا الاعجاز تخذل الصدور وكما يكون الاسراع مع اللغوب وقد
وصفها في الابيات قبل باللغوب **قوله** جملا فالجمل الجوهري هو الضخم ذو السنامين
تحمل من الهند للفحلة **قوله** في تعظيم مهلكه هو بفتح اللام وكسرها مصدر كالمرجع **قوله**
وقال جرير تبكي عليك نجوم الليل والقمرا • قبله الشمس طالعة ليست بكاسفة • يرثي امير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يتعجب من طلوع الشمس وكان من حقها ان لا
تطلع او تطلع كاسفة وذكر الجوهري ان كسف يتعدى ولا يتعدى وانشد شاهدا للتعدي
اي لا تكسف ضوء النجوم لكثرة بكائها اقول كانه جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفا
لها مجازا ويروى النجوم منصوبة ومرفوعة فالنصب على المغالبة اي تغلب الشمس النجوم
في البكاء قال جار الله رحمة الله عليه وكان يتهجد بالليل فتبكيه النجوم ويعدل بالنهار
فتبكيه الشمس والشمس غالبة في البكاء لان العدل افضل من صلوة الليل والجوهري جعل
النجوم منصوبة بكاسفة على ما مر وفيه ان تخلل تبكي غير مستفيض والكسف بالمعنى المذكور

مستفيض

غير وفي

غير وفي حواشي الصحاح والشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان نجوم الليل ظرف
اي طرف طول الدهر كانه من باب آتيك الشمس والقمر اي وقتهما كانه قيل ما تبكي تطلع
النجوم والقمر وفيه ان مثل هذا الظرف مسموع لا يثبت الا بثبت فكيف يعدل اليه مع المعنى
الواضح والرفع واضح والقمر منصوب على انه مفعول معه **قوله** او اختبار ظاهر يريد
ان البلاء اما بمعنى النعمة فبانه ظهور كونه نعمة وقوله لان الله يبلو اشارة منه
الى ان تسمية النعمة او المحنة بلاء على المجاز واصله البلاء بمعنى الاختبار واما بمعنى الا
وابانة ظهور كونه امتحانا وليس بالثالث وهو اصابة المكروه وقوله كقوله وفي ذلكم
بلاء من ربكم اي في انه بمعنى الاختبار يجعل ذلكم اشارة الى المذكور الى من الانجاء
بعد المحنة ولم يذكر هذا المعنى في البقرة وفسر هنالك بالنعمة ان جعل اشارة الى الانجاء
والمحنة ان جعل اشارة الى صنيع فرعون ولا باس فان الاوجه مفرقة في الكتاب عن تعمد **قوله**
يريدون ما الموتة التي من شانها ان تعقبها حيوة اراد ان النفي والاثبات لما كان
لرد المنكر المصر الى الصواب كان منزلا على انكارهم لا سيما والتعريف في الاولى تعريف
عهد وقوله ان هي الا موتتنا الاولى تفسير للمبهم في هي على نحو هي العرب تقول كذا فيطابق
المعهود الموتة التي تعقبها الحيوة الدنيوية ولذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فلا عدول عن الظاهر من غير حاجة كما نقل عن صاحب
الانتصاف واما ان الموتة فيها اشعار بالتجدد فمدفوع وايقاع الذوق عليها في الاية
الاخرى قرينة ان الموتة الاولى هي التي بعد الدنيا لان هذه الموتة غير مذوقة فلا دخل
به ايضا هذا والحق في تفسير الاية والله اعلم ان الموتة الاولى هي بعد الحيوة لانها
المتبادرة الى الفهم عند الاطلاق المعروفة بينهم ثم انهم وعدوا بعدها موتة القبر
وحيوة البعث فقوله عنهم ان هي الا موتتنا الاولى رد للموتة الثانية وقوله وما
نحن بمنشرين رد للبعث فكانهم نفوا البعث ومقدمته ايضا وعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين
لم يرد تاكيدا وفيه نفي لحيوة القبر ضمنا اذ لو كانت بدون الموتة الثانية لثبت النشر ضرورة
وهذا معنى لائح لا تكلف فيما اظن والله الهادي **قوله** هو تبع الحميري ابو كرب اسعد
وكان قد هم بتخريب البيت عظمه الله وشرفه فندم على ذلك وقرب قربانا فاصاب اهل
مكة كلهم بالمعروف وكسي البيت وهو اول من كساه وسمي ملوك حمير تبعا لانهم يتبعون
على ما ذكره جار الله رحمه الله اولا انهم يتبعون اباءهم ويتقيلون بهم على ما ذكره غيره
وكان التبع تجيء بمعنى المتبوع وان لم يشتهر وبمعنى التابع ومن الثاني قولهم للظل تبع و
للدبران تبع لانه يتبع الثريا قال المصنف قال الشاعر • يرد المياه حضيرة ونفيضة •
ورد القطاة اذا اسمال التبع في الصحاح هو لسلمي الجهنية ترثي اخاها اسعد الخصية

الاربعة والخمسة يعرفون والنفضة كالطليعة الجماعة يبعثون في الارض لينظروا هل فيها
عدو وخوف وامال التبع رجع الظل الي اصله كما يكون نصف النهار واصله من امال اذا اضمر
قوله باسم الذي ملك نحا ونحا اي نحا بعد نحو يريد نحارا كثيرة ويحتمل ان يريد
الاحصى ونحو عمان ونكر للتعظيم وفي رواية باسم الذي ملك برا ونحا وهذه مكشوفة
قوله تعالي الا من رحم الله جعله بدلا او استثناء من الضمير في ينصرون وجوز ان
يكون من مولي كذلك فيكون دليلا علي ثبوت الشفاعة لكن الرجحان للاول لفظا ومعني
وجوز الانقطاع ولا وجه له مع ظهور الاتصال ولهذا يستدل علي ان ابدال كلمة من
كلمة جائز فيه نظر فانه اراد ان ينبهه علي انه لا يريد اليتيم بل الفاجر فينبغي ان يقرا الاثيم
ويشهد له قول المصنف رحمه الله ما كان عن تحقق وتبصر فيما حكاه عن ابي حنيفة رضي
الله عنه قوله تعالي كالمهل جعله خبرا ثانيا وتغلي خبرها ثالثا وفي الحواشي قلت
له هل يجوز بالتاء صفة للمهل قال لا لانه لا يصف المهل ولكن الطعام او الشجرة اقول
ولان غليان الطعام في البطن فيه مبالغة اما التشبيه بمهل يغلي في البطن فلا **قوله**
كقوله تعالي افرغ علينا صبرا اراد علي الوجه الاول وهو انه شبه بالماء في غمره
كانه قيل صب اليمونا كما يفرغ الماء اذا غا كما ان العذاب شبه بالماء هاهنا في الصب
قوله ما بين جبليها اي جبلي مكة قال العلامة هما الاخشبان ابو قبيس وثورها
علي باب المعتمرين **قوله** قلت اذا اعرب قال المصنف رحمه الله الكلام المنظوم مركب من
الحروف المبسوطة في اي لسان كان تركي او فارسي او عربي ثم لا يدل علي ان العربي
عجمي فكذا هاهنا بيان كون استبرق اعجميا لا يلزمه ان يكون استبرق كذلك **قوله**
الكاف مرفوعة علي الامر كذلك روي عن المصنف رحمه الله انه قال والمعني فيه انه
لم يستوف الوصف فكانه قال الامر نحو ذلك وما اشبهه اقول اراد ان الكاف مقحم للمبالغة
وقد سلف اشارة الي ذلك وان هذا الاقحام مطرد في عرفي العرب والعجم **قوله** والمعني
بالحور من العين اراد ان الاضافة بمعني من والحور شدة بياض العين في شدة سوادها
وعن ابي عمرو هو ان تكون العين كلها سوداء كعين الظباء وانما قيل في الانسان علي التشبيه
وهذان يناسبان خروج الشهل لان الشهلة ان يشوب سواد العين زرقة وقيل هو شدة
البياض لان الحور بمعني البياض شائع الاستعمال وقوله وهو لا من حور العين لا من
شهلهن اراد بيان المعني وان العين لما شملت القسمين فلما اضيف اليها الحور خرج
الشهل فلا يرد ما يقال كان الاولي ان يقال بالحور من العين وقوله لان العين اما ان
تكون حورا او غير حور **قوله** اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة نظيره قول القائل
لمن يستسقيه لا اسقيك الا الجمر وقد علم ان الجمر لا يسقي ومثله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من

النساء الا ما قد سلف **قوله** فذلكة للسورة اي هو اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف
مشروحا ولهذا قال معناه ذكرهم بالكتاب المبين اي الي اخرها ترتب علي انزاله
تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي محمد خاتم النبيين وعلي
اله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية مكية وآيها سبع او ست وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر
ايذانا بانه الكتاب الكامل ان اريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم ليس في قوله تنزيل
حم تنزيل من الله ولهذا لما لم يراع في حم السجدة هذه النكتة عقب بقوله كتاب
فصلت ليفيد هذه الفائدة مع التفنن في العبارة وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان
تنزيله كانزال الكل في حصول الغرض من التحدي والتهدي **قوله** ان في السموات
يجوز ان يكون علي ظاهره وحينئذ يكون علي حد وجهين احدهما ان فيهما لايات
اي ما فيهما من المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب والنيرين وعلي هذا يكون
في خلقكم من عطف الخاص علي العام والثاني ان انفسهما ايات لما فيهما من فنون الكلام
علي العالم القادر الحكيم وهذا اظهر وهو ابلغ من ان يقول ان في خلقهما لايات
وان كان المعني آيلا اليه **قوله** ورفعها باضمار هي عطف علي قوله ان ينتصب
كانه قال والثاني من وجهي التخريج انتصاب الايات بالاختصاص علي قراءة النصب
ورفعها باضمار هي علي قراءة الرفع علي الاختصاص ايضا **قوله** والمعني ان المنصفين
حاصل المعني علي القراءات والاوجه وذكر حاصله انه علي سبيل الترقي وهو يوافق ما عليه
الصوفية رضي الله عنهم وغيرهم رحمهم الله من ان الايقان مرتبة خاصة في الايمان
ثم لما كان مدارهما اعني الايمان والايقان ونعني به العقل المؤيد بنور البصيرة
جعله الخلوص لايقان من اعتراء الشكوك من كل وجه ففي استحكامه كل خير ودوعي
في ترتيب الايات ما روعي في ترتيب المراتب الثلاث من تقديم ما هو اقدم وجودا ولا
يلزم ان تكون الاية الثانية اعظم من الاولي ولا الثالثة من الثانية لما ذكره من
ان الجامع بين النظرين موقن وبين الانظار الثلاثة عاقل علي انها كذلك في تحصيل
هذا الغرض وان كانت اعظم من وجه آخر فلا باس فان النظر الي حال نفسه وما
هو من نوعه ثم جنسه من سائر الاناسي والحيوان للقرب والتكرر وكثرة العدد
ادخل في انتفاء الشك وحصول اليقين وان كان النظر في السماء والارض اتم دلالة
علي كمال العلم والقدرة وذلك لا يضر ولا هو المطلوب هاهنا ثم النظر الي الاختلاف
المذكور ادل علي استحكام ذلك اليقين من حيث انه يتجدد حينا فحينا ويبعث علي النظر

والاعتبار كلما تجدد هذا والتحقيق ان تمام النظر في الثاني يضطر الى النظر الاول لان السموات
والارض من اسباب تكون الحيوان بوجه وكذلك النظر في الثالث يضطر الى النظر في الاولين
اما الى الاول فظاهر واما الى الثاني فلان اثر العلة الغائية فلا بد من ان يكون جامعا
والله اعلم قوله تعالى بعد الله واياته ذكر فيه وجهين احدهما انه من باب اعجبني
زيد وكرمه اي فباي حديث بعد هذه الايات المتلوة بالحق وفيه الدلالة على انه لا بيان
ازيد من هذا البيان ولا اية ادل من هذه الايات وتفخيم شان الايات من اسم الاشارة
واضافتها الى الله وجعل نتلوها حالا مع ضمير التعظيم ثم تكرير اسم الله للنكتة المذكورة واضافتها
اليه بواسطة الضمير مرة اخرى والثاني ان المعنى بعد حديث الله اي القرآن ولذلك
استشهد بقوله الله نزل احسن الحديث وحسن الاضمار لقرينة تقدم الحديث وقوله
واياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الايات
هي ذلك الحديث الملحوظ الاجزاء وان اريد ما بين فيه من الايات والدلائل فليس
من عطف الخاص على العام لان الايات ليست من القرآن وانما وجه دلالتها وايرادها
منه فيكون فيه الدلالة ايضا على حال البيان والمبين كما مر **قوله** صارا اذنيه
قال تقول صر الحمار اذنيه ضمهما وصرا ويقول اصر الحمار ولا يقال اذنيه او لكان المعنى
صار صارا اذنيه **قوله** كانظبية تعطو الى ناضر السلم • اوله وبوما توافينا بوجه
مقسم • تعطو اي تتناول وضمن معنى المد ونحوه فعدي بالى ووجه مقسم اي حسن كانه
قسم فيه الحسن فلم يخل جزء منه عن جزء **قوله** ويحتمل واذا علم من اياتنا شيئا يمكن ان
يتشبث فعلى هذا فيه تخصيص لقرينة اتخذها هزوا اذ لا يحتمل الا ما يحسن ان يختل فيه
ذلك ثم جعله دستورا للباقي فقول الكل من هذا القبيل ومن الفرق بين الوجهين ايضا
ان الاول اتخاذ قبل التامل والثاني بعده وبعد تمييز اية عن اخرى **قوله** نحو
اعتراض النظر هكذا في بعض النسخ وفي الحواشي عن المصنف رحمة الله عليه يمكن ان يكون
ابن الزبعرى قال ذلك والنظر ايضا فلا منافاة **قوله** نفسي بشيء من الدنيا معلقة
الله والقائم المهدي يكفيها • بعد اني لا ايأس منها ثم يطمعني • فيها احتقارك للدنيا
وما فيها • اراد عتبة جارية كانت للمهدي من خطاياه وكان ابو العتاهية يهواها
اهدى الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب في حاشيته البيتان فهم المهدي ان يدفعها
اليه فقالت اتدفعني اليه فانصرف عن ذلك الراي وامر بالبرنية ان تملا مالا وتدفع
اليه فناقش الخزان في ان الماموا الدنانير وكانوا ملاوها دراهم فقال عتبة • لو كانت
كما وصف لما فرق بينهما ولما صرف همه اليها • اليس ورائي ان تراخت منيتي • ادب مع
الولدان ارجف كالنسر • يروى ارجف بالحاء وبالجيم والنسر فسر بالكواكب وبالطائر

المعروف وادب مشي منزلة المصدر اما بنفسه واما باضمار ان ورده شارح الابيات
بانه للبيد وتمامه • لزوم العصا تحني عليها الاصابع • دليس بحسن لان توافق المصرا
كثيرا ما يتفق **قوله** هذا اشارة الى القرآن يدل عليه ما بعده كما ذكر وما قبله ايضا
يسمع ايات الله واذا علم من اياتنا تلك ايات الله نتلوها وقوله تعالى الله الذي سخر
ذكره تتميما للتقريع ولهذا رتب عليه الاغراض العاجلة فانه مما يستجلب الشكر غالبا للكافر
ايضا فكانه قيل تلك الايات اولى بالشكر ولهذا اعقبه بما يتم القسمين اعني قوله وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض وعقبه بالتفكر لينبه على ان التفكر هو الذي يؤدي الى ما
ذكر من الاولوية ويدل به على ان التفكر ملاك الامر في ترتب الغرض على ما جعل اية من
الايمان والايقان والشكر وذكر في قوله وسخر لكم الى جميعا منه اربعة اوجه الاول ظاهر
والثاني هي جميعا منه استيناف بعد تمام الكلام تاكيدا لقوله وسخر اي انها وجدها ثم
سخرها لا انها حصلت له من غير كالملوك والثالث قوله وسخر لكم تاكيد للاول اي سخر
وكرر في العطف ايماء الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول دلالة على ان المتفكر كلما فكر
يزداد ايقانا بكمال التسخير والمنة عليه وما في السموات حينئذ مبتدا خبره منه والرابع
ظاهر وهو ضعيف بحسب السياق **قوله** منه على الاسناد المجازي هو كما تقول كرم الملك
انعشني **قوله** هو مدح لهم وثناء عليهم للتنكير يدل على التعظيم ولفظ القوم في نفسه اسم
مدح على ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال في نحو يا ابن القوم وفي هذا التنكير كمال التعر
والتنبيه على انهم لا يحفون نكروا او عرفوا مع العلم بان المجزي لا يكون الا العامل وهو
الغافر هاهنا **قوله** على معنى ليجزي الجزاء التقريب وفيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول
به تعين فالاولى ان ينصب بتقدير اعني او يجزي مضمرا لدلالة المجهول عليه على ان ثم
جانيا اقول الجزاء بمعنى ما نجزي به كقوله عز وعلا جزاؤهم عند ربهم جنات عدن
نجزي واضمر بدلالة السياق كما في قوله تعالى ولابويه ثم لو سلم انه مصدر فقد جعله
من باب يعطي ويمنع وحيل بين العير والنزوان وانما قدره كذلك لعدم تقدم الجزاء لفظا
على معنى ليفعل الجزاء فهو على هذا غير ناصب البتة ولا منع من احد الاضمارين كما ذكره في
التقريب غايته انه لم يذكره اما لما قدمه مرارا من دلالة المجهول على المعروف واما
لقرينة قوله هو مدح لهم **قوله** من معالم الدين اي مظان علمه وقيل مظانه كانه
اخذ من العلامة فجاز ان يكون بمعنى المظان او بمعنى الظن قوله تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيئات الاية لان حقيقته ان التساوي ما بين المحيا والممات واما بين
الفريقين وما بينهما لان المصدر متعدد لتعدد المضاف اليه والضمير في المضاف اليه المصدر
ان يرجع الى الفريقين او المجترحين فحسب فان كان التساوي قسما واحدا كان المعنى على انكا

حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلهما للمؤمنين رجع الضمير الى الفريقين
او اليهم خاصة يتوافق حالاهم لانهم مرحومون في المحيى والممات وهؤلاء تتضاد حالاهم
فانهم مرحومون حيوة لا موتا وقول صاحب الكشاف رحمة الله عليه وقيل معناه انكار
ان يستووا في الممات كما استووا في الحيوة هذا هو الوجه الا انه اخذ حاصل المعنى اذ قد
تبين ان الفريقين مستويان في المحيا مفترقان في الممات وذلك لان لازم تناسب الحالين
بالنسبة الى فريق وتخالفهما بالنسبة الى آخر ان يتوافقا في احدى الحالتين ضرورة
وان كان التساوي قسمين كان المعنى على انكار جعل الحيوتين مستويين لانهم على الطاعة
وهؤلاء على المعاصي وكذلك الموتان انهم ملقون بالبشرى والرضوان وهؤلاء بالسوء
والحذلان على الوجهين في مرجع الضمير واليه الاشارة بقوله والمعنى انكار ان يستوي
المسيئون والمحسنون الى الآخر وجعل راجعا اليه في النظم مبالغة ثم الضمير ان رجع
الى الفريقين فالجملة اعني سواء محياهم ومماتهم على التفسيرين استيناف يدل على ان التشابه
مشابهة تساو ولا تفاضل مع ذكر وجه الشبه ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى
اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به وان رجع الى المجترحين حيث جاز ان يجعل
بدلا لان مستوي الحالين هو المثل بعينه مع جواز ان يقع مفعولا ثانيا مثل الكاف لا
لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وهذا دال على المعنى وان كان الذات
على المعنى وان كان الذات تلزم من طريق الضرورة الا ان تقدر له موصوف محذوف
بان تقدر رجالا سواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المصنف رحمة الله عليه هو بدل اي
من حيث المعنى وهو على نحو من دخله كان آمنا في العطف على مقام ابراهيم وهذا يدل
على انه آثر ان يرجع الضمير الى المجترحين وحدهم ويدل عليه ايضا قوله الا ترى
الى قوله كان سديدا واما على قراءة النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى وجاز
ان يقال هو منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى الفريقين وجاز جعل
حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه
على وجهين آخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فيتعين ان
يرجع الضمير الى الفريقين فالتساوي بين حالي المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال
المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا
في الآخرة لان هؤلاء متساووا المحيا والممات في الرحمة وهؤلاء متساوو المحيا والممات في
النقمة او معناه كما تعيشون تموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حيوة فكذلك
موتا وهذا ما اشار اليه المصنف والله اعلم **قوله** وهو يردد الى الصباح سآء ما يحكمون
اراد يردد دلالة الى ان تنتهي الى آخرها ليوافق ما نقله الثعلبي اقول ويحتمل ان يردد حول

ولابد

ولابد من ملاحظة معنى السابق وذلك يكفي في التدبر **قوله** او بمعلل محذوف
قيل هو مصدر اي بتعليل محذوف وكان الاولى ان يقول لعلة والاشبه انه لا يحتاج
الى هذا التأويل لان التعليل لا يحذف بل المعلل بمعنى العلة اما لانه بمعنى ما علل به
ثم حذف الجار واوصل الفعل وهذا كثير يقال المشترك وانما يراد ما اشتركوا فيه واعتنى
بانواع المفاعيل عن المطلق في اطلاق لفظ المفعول عليها من دون قيد اذا لم يلبس واما
لان المعلل ما جعل علة وهذا لم اجد نقلا ولكنه على قياس التعدية جار واما لان العلل
الغائية علل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها حيث لا يلبس للغاية وهذا
وجه دقيق **قوله** فان الله هو الدهر اي هو الآتي بالحوادث فاذا سببتم الدهر على
انه فاعل وقع السب على الله تعالى قال القاضي رحمة الله عليه الدهر مرور الزمان واصله
مدة بقاء العالم وعن الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه
واستعير للعادة الباقية بهذه الحيوة فيقال لما دهري بكذا **قوله** الزموا ما هم
مقرون به ومن قدر على المعترف قدر على الاتيان بآبائهم البتة وقوله ثم يجمعكم على
نحو قوله في سورة البقرة ثم يحييكم ثم اليه ترجعون لان من سلم الاول لزمه تسليم
هذا وفيه جواب عن حجتهم بما هو اثبات للمطلوب ايضا **قوله** من جثي جهنم في
الفائق من دعا دعاء الجاهلية فهو من جثي جهنم اي من جماعاتها والجثوة ما جمع من
تراب وغيره فاستعيرت **قوله** على الابدال من كل امة قيل لعل التاكيد اولى اقول
لولا الوصف بتدعى لكان كذلك فان تخلل التاكيد بين الوصفين غير مستحسن وابدال
الامة المدعوة الى كتابها عن الامة الجاثية حسن **قوله** وجواب اما محذوف
تقديره فيقال اقول ولو حمل على المحذوف والكافرون بعد في الموقف معذبون بالتوبيخ
لكان وجها **قوله** قلت اصله يظن ظنا الى الآخر في التقريب وفيه نظر لان مورد
واحد وهو الظن والحصر حيث تغاير الموردان فالاولى ان يحمل المنفي على الاعتقاد
المطلق تعميما للخاص والمثبت على موضوعه اي لا يعتقد الا اعتقادا راجحا لا جازما
ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه ويخصص المثبت
بالظن الضعيف اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في نحو ان التنكير
قد يكون للتحقير والجواب ان قول جار الله العلامة فادخل حرفا النفي والاستثناء ليفاد
اثبات الظن ونفي ما سواه لا ينافي ما ذكره في الوجه الاول نعم انه لم يذكر وجه الا
لانه في بيان ان فائدة هذا الكلام التاكيد في الاثبات مرتين كما هو الغرض من
الاتيان بالنفي والاستثناء بل من كل قصر ثم وجه الافادة ان معنى ما نظن ما نفعل
الظن كما في نحو قيم وقعد وتقطع بينكم على ما آثره المصنف رحمه الله وحينئذ يصح الا

لعله كثير

فائدة

وتغاير المورد ان من حيث التقدير والتجوز في الاستثناء من العام المقدر وجعل
يظن في معني يفعل الفعل لا يفعل الظن كانه قيل ما نفعل فعلا الا الظن ويصح علي
هذا التاويل ما ضربت الا ضربا ونحوه وليس من قبيل استثناء الشي من نفسه وذلك
ان تقول قول القايل نظن ظنا يفيد تحقيق الظن فاذا قيل ما الثابت الا ذلك الظن
افاد ان المورد باسره مظنون لا ان طرفا منه معلوم لان الثابت حينيذ الظن الكامل
المحقق وكماله بشموله واما فوة الظن ومقاربته اليقين فليست من الكمال في هذا المقام
وحينيذ يتغاير المورد ان ايضا ويلزم انتفاء العلم وهو قريب من اسلوب ما شعري
الاشعري علي هذا فهذا ما عندنا فيه والله اعلم **قوله** كما في قوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها اراد في اطلاق لفظ الشبه علي العقوبة ولم يرد ان ها هنا مشاكلة مثلها بل
هو من باب اطلاق لفظ السبب علي المسبب علي احد الاحتمالين هنالك ثم لا يجب في الشبه
ان يكون وجها لاطلاق واحدا بعد اتحاد وجه الشبه وكذلك قوله قبايح اعمالهم
هو نظر الوجه الاخر في المشبه به لان العقوبة تسوء صاحبه وتقبح عنده **قوله** اي
يجعلكم بمنزلة الشي المنسي يدل علي ان ثم استعارة اما تمثيلية واما غيرها وفي الاول من
باب اطلاق السبب علي المسبب لان من نسي شيئا تركه **قوله** كما في قوله بل مكر الليل والنهار
اي في ان الاضافة الي الظرف توسعا اما اجراء مجري المفعول به لانهم ملاقون الجزاء
في اليوم وهو الظاهر واما اجراء مجري الفاعل لان ما لقيته فقد لقيك كما في الاسناد المجازي
تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام علي سيدنا محمد خير المرسلين وعلي آله واصحابه
اجمعين

سورة الاحقاف مكية وآيها اربع او خمس وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ينتهي اليه قيل اي السموات والارض وقيل قول المصنف رحمه الله اليوم الذي
لابد لكل خلق من انتهائه اليه لانه بمعني المخلوق **قوله** عن انذارهم ذلك اليوم اي
عن ان ينذروا من اضافة المصدر الي المفعول **قوله** لا قدرة به علي استجابة احد منهم
ما دامت الدنيا والي يوم القيمة يدل علي ان عدم الاستجابة ينتهي يوم القيمة لا لانه
يكون ثم استجابة بل لانه يكون ثم دعاء لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي وجاز
ان يراد التابيد كما يقال ما دام ثبير ولكن الاول اظهر لتقابل **قوله** واذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء كانه قال دع هذا يريد ان نسبتهم ذلك الي السحر ادخل في الانكار من نسبتهم
اياه الي التحرى فان في الاول اعترافا بعجزهم عنه علي ان السحر ما كان عندهم اسم ذم ولهذا
قال المصنف رحمه الله ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجزا لخرقه العادة **قوله**
فكانه قال ان افتريته وانا اريد بذلك التصحيح لكم فما تغنون عني اشارة الي ان فايدة

للاسناد

للاسناد الدلالة علي شدة البطش ان اجترا علي الافتراء فان اغناء المنصوح لناصحه
اذا انتفي يكون انتفاء اغناء غيره من طريق الاولي اذ لا داعي له الي الذب عنه وهذا
كلام صحيح علي قاعدتي السنة والاعتزال **قوله** كقولهم دين قيم ولحم زيم فيه ان القيم
لم يثبت كونه وصفا في الاصل وانما هو مصدر وصف به والجواب ان الامر من جانبان
ثم وها هنا نوع البدع قولهم حتي متي يكون علي هذا اي علي التحمل عن الكفار وترك التعرض
وما كانوا فيه من الشدة وعدم ظهور الدين **قوله** في الحديث الي ارض قد رفعت لي
الاساس رفعته لامر كذا قدمته اليه ورفعت له غاية فسما اليها وقال غيره رفع لي
شخص او نار اذا لاح ورايته **قوله** ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة تنصرف
الي تفسير ابن عباس فلا يكون منسوخة اذا يعني انه وان كان يعرف انه من اهل الجنة
ما كان يعرف خصوصيات المراتب وانا اقول قوله ليغفر لك الله لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل
بي ولا بكم الا يري ان احدا اذا قال لا ادري هل اتخلص من عقوبة الملك خلصتك
لم يكن بينهما منافاة للنسخ بالنسبة اليه واما بالنسبة الي الامر اعني قل ما ادري فانما
يلزم اذا علم ان الامر ها هنا التكرار وظاهر انه ليس كذلك لانه في امر في معرض التحدي
وقد انقضي علي ان مدعي التكرار عليه الدليل فقد بان انه لا نسخ جعل نفيا للدراية
المفصلة او المجملة نعم ان اريد بالنسخ انه صلي الله عليه وسلم لم تبق علي تلك الحالة وبدلت
بالعلم فهو حق والتسمية تجوز **قوله** والشاهد من بني اسرايل عبد الله بن سلام
في جعله شاهدا والسورة مكية بحث ولهذا ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الاية
وقوله ووصينا وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وتحقيقه انه نزل ما سيكون
منزلة الواقع ولهذا عطف شهد شاهد من بني اسرايل وما بعده علي قوله كان من عند
الله وكفرتم ليعلم انه مثله في التحقيق فيكون علي اسلوب قوله كما انزلنا علي المقتسمين اي
انذر قريشا مثل ما انزلنا علي يهود بني قريظة وقد انزل عليهم بعد سنين من نزول
الاية ومصب الالزام في قوله فامن كانه قيل اخبروني ان يومن به عالم من بني اسرايل
اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية المسلم تكونون اضل الناس ففيه الدلالة علي انه
مثل التورية يجب الايمان به شهد ذلك الشاهد او لم يشهد لان تلك الشهادة يعقبها الايمان
من غير مهلة فلو لم يكن عالما بما في التورية وهذا يصلح جوابا مستقلا من غير نظر الي الاول
وقوله والشاهد عبد الله بن سلام علي هذا بيان للواقع وانه كان ممن شهد وآمن لان
المراد من لفظ الاية عبد الله خصوصا وعلي الوجهين لابد من تاويل قول سعد رضي الله
عنه وفيه نزل وشهد شاهد من بني اسرايل بان المراد في شانه الذي سيحدث علي الاول
او فيه وفي من هو علي حاله كانه قيل هو من النازلين فيه لانه كان من الشاهدين

قوله ينزع الي ابيه يقال نزع الي ابيه في الشبه اذا ذهب اليه قوله فزيادة كبد في
الصحاح زايدة الكبد هنيهة منها صغيرة الي جنبها متنحية عنها وقيل هو شي ناتي علي جانب
الكبد الطف والذ منها قوله قوم بهت جمع بهوت كثير البهتان قوله ماسمعت رسول
الله كان سعد رضي الله عنه لم يكن قد سمع بعد ما قاله في حق غيره من الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين قوله دعا اللهم جمع بهمة وهي اولاد الضان المذكر والمونث سواء قوله تعالي
واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ذكر انه لا يستقيم ان يكون فسيقولون عاملا
في الظرف لتدافع دلالتي المضي والاستقبال وانما لم يجعله من قبيل فسوف يعلمون اذ الاغلال
نظما للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره ابن الحاجب رحمه الله في الامالي لان المعنى هاهنا
علي ان عدم الهداية محقق واقع لانه سيقع البته الا يري الي قوله وقال الذين كفروا للذين
امنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم كيف ينص علي انهم مجادلون معرضون عن القرآن
وتدبره غير مهتدين بايته ونذره واما من جعل فسيقولون بمعني قالوا فالعدول اليه
للاشعار بالاستمرار فلا وجه له للتبيين فظهر ان الوجه ماقدر من قوله ظهر عنادهم
واستكبارهم وقرينة المقدر السابق واللاحق واذا جاز مثل كان حينئذ الان اي كان
ذلك حينئذ واسمع الان بدليل قرينة الحال فهذا اجوز وقد عضدها القرينتان وقوله
فسيقولون اي يتحقق منهم هذا القول والطعن حينا بعد حين مسبب عن العناد والاستكبار
قوله كتاب موسي مبتدا ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه وجه التقديم ان ارسال
الرسل وانزال الكتب امر مستمر كاين من عند الله فمن قبل انزال القرآن اماما ورحمة كان
انزال التورية كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لان العناية والاهتمام بذكره ولما الزم
الكفار بنزول مثلها وشهادة اعلم بني اسرائيل ذكر علي سبيل الاعتراض من حال كتاب موسي
ما يؤكد كونه من عند الله وان ما يطابقه يكون من عنده لا محالة وتوصل منه الي ان القرآن
لما كان مصدقة بل مصدق ساير الكتب السماوية وجب ان يؤمن ويتلقي بالقبول وهو
بالحقيقة اعادة للدعوي علي وجه اخص اذ دل فيه علي ان كونه مصدقا كاف لشهادة شاهد
من بني اسرائيل اولا وان قيل نزلوا العناد هم منزلة من لا يعرف ان كتاب موسي قبله اذ لو عرفوا
وقد تبين انه مثله لا ذعنوا فقيل من بعده لكان وجها موفي فيه حق الاختصاص كما اثره
الامام السكاكي رحمة الله عليه من انه لازم التقديم والله اعلم قوله كما سمي المدة بالامد
من قال قد سبق القول فيه والبيت في سورة البقرة قوله وناطح الاربعين دلالة علي شروعه
في عشر الاربعين لان اتصال التي النطح من معقول المناطحة قوله لقد جئتم بها هرقلية
اتبايعون لابنائكم في الفايق لقد جئتم بها هرقلية وقوقية هرقل وقوق ملكان من ملوك الروم
يقال لهرقل اول من احدث البيعة واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد من

عادتهم

عادتهم وقوله بها اي بالبيعة ابو مروان هو الحكم بن العاص طريد رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي الطايف واليه الاشارة بقول عايشة رضي الله عنها وعن ابيها في خطاب
مروان لعن الله اباك وانت في صلبه والفضض فعل بمعني مفعول من فض اذا كسر اي
انت طايفة من اللعنة فضضت منها وروي فضيض وفضض جمعه وهو الماء العريض افضضت
الماء اخذته ساعة يخرج كورد جني وصبي وليد لقريبي العهد من الجني والولادة اراد
انه متلول من اللعنة حديث عهد بها قوله والمراد به الحث علي الفعل والويل دعاء
بالثبور في الاصل اقيم مقام الحث علي الفعل او تركه اشعارا بان من هو مرتكب له حقيق بان
يهلك مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا اسمع ذلك كان باعثا علي ترك ما هو فيه
والاخذ بما ينجيه قوله ولكل من الجنسين المذكورين اي في قوله اولئك يتقبل وفي قوله
اولئك الذين حق عليهم القول او الذين قالوا ربنا الله والذي قال لوالديه اف لكما فلا
فرق وانما غلب اصحاب الدرجات لانهم الاحقاء به لاسيما وقد ذكر جزاؤهم مرارا وجزاء
المقابل مرة وهذا يدل علي ضعف القول الذاهب الي انه في عبد الرحمن وابي بكر رضي الله
عنهما قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس في التقريب ولعل الاستدلال به في كشفها
لهم والا فقوله فيجاءبهم اليها ظاهر في عرضهم عليها او فيجاءبهم اليها يحتمل الامرين
علي السواء وقوله فيكشف لهم عنها يدل علي عرض النار عليهم لان الغرض فيه الكشف والا
قوله وعن عمر رضي الله عنه لو شيت لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة
في رواية بصلا ايضا والصلاء الشواء والصناب الخردل بالزبيب وانشد الجوهري شاهدا
لجرير تكلفني معيشة آل زيد ۞ ومن لي بالصلايق والصناب ۞ والصليقة هي الرقاقة
في الفايق عن ابن الاعرابي ان الصلايق من صلقت الشاة اذا شويتها كانه اراد
الحملان والجداء المشوية ويروي السلايق وهي كل ما سلق من البقول وغيرها والكركرة
رحا زور البعير وهي احدي الثفنات الخمس وهو من الاطايب قوله وكانت عاد
اصحاب عمد قال رحمه الله كانوا بدويين وهم اصحاب خباء وهم اصحاب عمد واهل الوبر
واهل الاطانيب ايضا عمان بالضم والتخفيف من شط البحر ومهرة بن حيدان ابو قبيلة
ينسب اليها المهرية من النوق وهاهنا يريد بلدتهم سميت باسمه كما سميت سبا باسم
سبا بن يعرب قوله هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه اي يجعله
حالا لا يكون العامل فيها انذر وانما قال واعلمهم ليبين ان المعني اذ انذر معلما بخلو
النذر ان جعل حالا من الفاعل او وهم عالمون باعلامه ان جعل من المفعول وهو
قريب من اسلوب قوله تعالي كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم الاية
وقوله ومن خلفه اما من باب علفتها تبنا وماء باردا اي خلت النذر من بين يديه

وتاتي من خلفه واما لادخال الآتي في سلك الماضي قطعا بالوقوع وهذا هو الملايم لفصاحة الكلام المعجز وعلى تفسير ابن عباس **قوله** هي ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من اعلامه ومن مشاهدتهم احوال من كانوا في زمانه وسماعهم احوال من قبله وقوله وقد قال لهم لا تعبدوا الشيطان اشعار بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهي انذار عن ارتكاب المنهي **قوله** ولك ان تجعل قوله وقد خلت اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا اي بين المفسر والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذار هود قومه بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الا الله تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل عليهم الصلوة والسلام عن آخرهم فهو يؤكد قوله انذر قومه ولذلك توسط وانما كرر قوله فاذكرهم تنبيها على ان المعترض ايضا مقصود بالذكر بخلاف ما اذا جعل حالا وانما جعله اعرب وافصح لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر هاهنا لشموله يكون ابلغ وللسلامة عن التكلف في الجمع بين الماضي والمستقبل باعتبار المشترك ومن العلم **قوله** ومثله الحبي ومنه السحاب الذي غنى معرفه فواضح لانها اضافة الصفة الى المعمول واما التجوز فلان هذه الاضافة للتوسع والتخفيف حيث لم تفد فائدة زائدة على ما كانت قبل فكما ان اجراء الظرف مجرى المفعول به مجاز كذلك اجراء المفعول او الفاعل مجرى المضاف اليه في الاختصاص ولم يرد انها من باب الاضافة لادنى ملابسة **قوله** القول قبله مضمر والقائل هود لا احتياج الى اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح ان يكون من مقول لمن قال هذا عارض ممطرنا واما تعيين القائل فمن توافق القرائتين ولان الخطاب بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم انفك النظم **قوله** وقرئ لا يرى الا مساكنهم هنا الواحد الذي اريد به الجمع او مصدر وحذف مضافه اي آثار سكونهم **قوله** مخيلة هي السحابة التي تخال فيها المطر واخالت السماء ويقال لهذه السحابة خال والمخيلة بفتح الميم موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر وبضم الميم من اخالت السحابة واخيلت اذا كانت ترجى المطر **قوله** ولقد اغث ابو الطيب اي جاء بكلام غث الاساس اغث فلان في كلامه اذا تكلم بما لا خير فيه. لعمرك ما ما بان منك لضارب. باقتل مما بان منك لعائب. هذه رواية الكشاف والمعنى ان لسانه لا يتقاعد عن سنانه هذا للعائب وذاك للضارب ورواية الواحدي انه يرى المعايب كالمقاتل وكانه من قول ابي تمام. فتى لا يرى ان الفريصة مقتل. ولكن يرى ان العيوب المقاتل. ويرد على هذه الرواية شذوذ الجذف ضمير الشان واعترض على المصنف رحمة الله عليه انه لو قال بما ان بان لم تجئ لان الباء لا يدخل في خبر ان النافية والجواب ان ادخال الباء للنفي لا للعمل فلم لا يجوز لا سيما وقد جاء اعمالها

عن المبرد **قوله** ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى احسن ما قيل فيه ما نقل عن المصنف رحمه الله انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بجعل دون بمعنى قدام وبان قربانا قد قيل انه مفعول له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع ندرة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ لانه ليس بين يدي الله فانما التقرب بين يديه ولاجله واتخاذهم قربانا ليس التقرب به لان معناه تعظيمهم بالعبادة ليشفعوا بين يدي الله ويقربوهم اليه فزمان الاتخاذ ليس زمان التقرب البتة وح ان كان مستقرا حالا لزم ما لزم في الاول ولا يجوز ان يكون معمولا لقربانا لانه اسم جامد بمعنى ما يتقرب به فلا يصح عاملا كالقارورة وان كان فيها معنى القرار واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم بنادي على فساده ارفع النداء والله اعلم **قوله** اي وذلك ان افكهم الذي هو اتخاذهم اي امتناع النصر وضلالهم عنهم اثر الافك فالافك بمعنى الصرف عن الحق واتخاذهم الهة كذلك والافك والافتراء على هذا شيئان متغايران لاختصاص الثاني بالاخبار وامامن قرأ وذلك افك مما كانوا يفترون فمعناه ذلك بعض ما يفترون من الافك اي بعض اكاذيبهم المفتراة والافك على هذا بمعنى الاختلاق واين هذا من الاول **قوله** وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان هاهنا احد من انفارنا خلاصة ما ذكر في الفائق بطوله ان ابا ذر لما قدم مكة للاسلام كان يختبي بين الكعبة واستارها خوفا من قريش وانه ذات ليلة خالية راى امراتين تدعوان اسافا ونائلة فاسمعهما فانطلقتا وهما تولولان وتقولان لو كان هاهنا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فاخبرتا فلما جاء خرج ابو ذر اليه وسلم عليه وآمن من جن نصيبين او نينوى هما من ديار بكر والاولى قريبة من الشام والثانية من الموصل **قوله** زوبعة النهاية التجلع التعتي وسوء الخلق وقلة الاستقامة كانه من الزوبعة الريح المعروفة **قوله** فوافقوا اي صادفوا وفقته ووافقته صادفته والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وفيها المقبرة **قوله** وغشيته اسودة كثيرة جمع سواد اي اشخاص كثيرة وكذا البياض تقول العرب سوادي لا يزايل بياضك حتى يكون كذا اي لا يزايل شخصي شخصك **قوله** لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها ان

في الطواف

قيل هذا ينافي ما ذكره في قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقد نقل ان الحربي اذا
اسلم لا يبقى عليه تبعة قط واما الذمي فيبقى عليه حقوق الادميين اجيب بانه اراد
في المخاطبين من الجن وقد كانوا يهودا كما نقل عن عطاء فبقي عليهم تبعاتهم فيما بينهم
اذا اسلموا جميعا من غير حرب **قوله** بقادر محله الرفع لانه خبر ان لما كان المقصود
اثبات القدرة وانه بين محسوس ولهذا التعجب من عدم رويتهم جعل المقصود بالتقرير
قوله بقادر كانه قيل اليس الله بقادر ولهذا دخل الباء في خبر ان وجي بكلمة الايجاب
مقدرة للقدرة لانها المقصودة لا لاثبات الرؤية **قوله** انها معبر قال رحمه الله
المعبر موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة واهل جرم يسمونها
السنبوك من سنبك الدابة • تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة محمد عليه السلام مختلف فيها وآيها سبع او ثمان وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وصدوا فاعرضوا عن الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم والاول اظهر
لان الصد عن سبيل الله هو اعراض عما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله فيطابق قوله والذين امنوا وامنوا بما نزل على محمد **قوله**
فيكون محل الجار والمجرور منصوبا في التقريب على الحال اي الامر ذلك ملتبسا بهذا السبب
اقول والعامل اما معنى الاشارة واما نحو اثبته واحقه فان الجملة تدل على ذلك لانه
مضمون كل خبر **قوله** وهذا الكلام اي قوله ذلك بان الى قوله من ربهم في الحواشي
ونظيره ما انشدناه لنفسه به نجع الفرسان فوق خيولهم • كما نجعت تحت الستور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة • وزعزع عن اجيادهن المخانق **قوله** قلت في ان
جعل اتباع الباطل مثلا الى الاخر يدل على ان المثل ليس مستعارا ثم لا يخفى ان الثاني
اظهر في المثلية ولا يبعد ان يجعل شاملا للقسمين اذ كلاهما في الاية لتمثيل حالهم
وافيد ان اختلاف الوجهين لاختلاف المشار اليه بذلك **قوله** على ابي عمرو الحجبي
منسوب الى الحجبة جمع حاجب وهو من قبيل الانصاري لانه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال
والمعنى انه من القبيلة التي لهم حجبة وهم ابناء عثمان بن طلحة بن عبد الدار لا انه
منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يفد **قوله** اثال الحنفي الظاهر ثمامة بن اثال
الحنفي لما مر من حديثه ومنعه الميرة من اهل مكة دون اذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قوله** خيفة الا يعود والالف فيه زائدة موكدة **قوله** وقرئ فدا بالفتح مع قصر
الفها صحاح الفدا اذا كسر اوله يقصر ويمد واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر

الهمزة اي يبنيه على الكسر اذا جاور لامر الجمع خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعاء وانشده
الاصمعي بيت النابغة مهلا فداء لك **قوله** والكراع قال رحمه الله الكراع اسم للخيل
خاصة لانها تحبط بكراعها وتقاتل وتدفع بها عن نفسها قال الاعشى واعددت
للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا • ومن نسج داود موضونة • تساق
الى الحي عيرا فعيرا • والبيت الاخير ذكره المصنف في الواقعة **قوله** الامر ذلك
او افعلوا ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله فضرب الرقاب **قوله** الى آخره لا الى
ما تقدم من اول السورة الى هاهنا لان افعلوا لا يقع على جميع السالف وعلى الرفع يتفك
النظم ان لم يحمل عليه لان قوله لانتصر منهم كلام فيهم **قوله** او موت جارف اي
مستاصل نقل عن الاساس جرف السيل واجترفه ذهب به كله **قوله** لا يستدلون عليها
اي لا يطلبون عليها دليلا **قوله** اعلمها لهم وبينها ابرع بقول مجاهد ويجوز ان
يكون ثم تعريف ويجوز ان يكون كناية عن معرفتهم كانهم لاهتدائهم وانهم لا يخطئون
مكانهم عرفتهم معرف اي معرف او طيبها من العرف وهو الريح طيبة كانت او منتنة
لكن السياق يدل على الاول **قوله** ولبعضهم واراد به نفسه عرف كنوح القماري وعرف
كفوح القاري العرف بالزاي المعجمة صوت القيان والقاري في الثاني منسوب الى قمار
من بلاد جاوه واصله كمان وانشد لمسكين الدارمي • ولا ذنب للعود القماري انه
تحرق ان نمت عليه الرواح **قوله** قال الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا قبله
كلفت مجهولها نفسي وشايعني همي عليها اذا ما آلها لمعا بذات لوث عفرناة اذا عثرت
فالتعس اي كلفت قطع مجهول المفازة نفسي ووافقني همتي على قطعها ملتبسا بذات لوث
والوث القوة والعفرناة القوية كانها تعفر ما قادمها من النوق في الترب لان المعنى فتعسا
لهم اي اهلكهم الله ولا مريد ان ثم دعاء وقولا وذلك لانه لا يدعى عليه الا
وهو مستحق له فاذا اخبر الله تعالى انه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك لا سيما وظاهر
اللفظ ان الدعاء منه تعالى مجاز على مجاز اعني ان القول مجاز وكذلك الدعاء بالنص
واما قوله فقضى تعسا فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا منصوبا على المصدرية بل هو مفعول
به ولو جعل عطفا على تعسا لانه دعاء واصل اخبار واقول لو جعل دعاء ايضا عطفا على
تعسا على النحو المذكور لكان له وجه **قوله** دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه
ما يختص به من المال والنفس اراد انهما مفترقان والمبالغة في الثاني انما جاءت من
حذف المفعول وجعله نسيا والاتيان بكلمة الاستعلاء **قوله** والضمير للعاقبة اي
امثال عاقبتهم وانما جمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين وفيه مبالغة او
لزيادة التهديد **قوله** ايا ما قلائل اخذه من لفظ التمتع فان المتاع هو متاع المسا

ونحوه او من قوله فانّا رمثوى لهم وكلا هما سديدين قال تعالى وما الحيوة الدنيا في الآخرة
الا متاع وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار ولا منع من اعتبارها
قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اخبارها هنا انه مرتب على الانكار السابق اعني
قوله افمن كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فالمضاف محذوف فان الجزاء
بقرينة مقابلة الجنة ولفظ المثل بقرينة تقدمه ومثله كثير وفائدة التعرية عن حرف
الانكار ان من اشتبه عليه الاول فالثاني مثله عنده واذ ذاك لا يستحق الخطاب والس
اعني افرح ان ازرا قد سبق تحقيقه في سورة الفرقان وهذا هو الوجه اللائح المناسب
لهذا المساق ونحوه فيما بعد وهو مبتدأ خبره كمن هو خالد لبسط لاعراب هذا الوجه
سواء جعل فيها انهار كالتكرير للصلة اي صلة بعد صلة يتضمن تفصيلها لانه كالتفصيل
للموعود ولهذا لم يتخلل بينها او في موضع الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لمجيئه بعد
الفضلات التي هي ام الانكار وايضا هو حال من الجنة لا من ضميرها في الصلة وفي الحال
تكلف ثم الحال غير مفيدة وجعلها مؤكدة وقد علم كونها كذلك من اخباره تعالى فيه
ايضا تكلف او جعل خبر مبتدأ محذوف استئنافا وهو الوجه والتقدير هي فيها انهار
وكانه قيل ان لا يكون صفة الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار فالاستئناف هاهنا
بمنزلة قولك وهي كذا وكذا اعتراضا لما في لفظ المثل من الاشعار بالوصف العجيب وليس
خبر الجملة السابقة هي مورد السؤال ليعترض بوقوع الاستئناف قبل مضيه واورد انه
لا حاجة الى تقدير المبتدأ لان فيها انهار جملة برأسها والجواب ان التقدير مثلها فيها
انهار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا ثم حذف ولهذا قدره
بقوله كأنه قائلا وما مثلها وذكر في سورة الانعام ما يدل على ان قوله فيها انهار هو
الخبر اي صفتها هذه وذكر في الرعد ان مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اي فيما قصصنا عليكم
مثل الجنة ثم اخذ يبين وعلى هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ
محذوف تقديره المتقي الذي له هذه الجنة كمن هو خالد والقرينة وعد المتقون ولم يذكرها المص
رحمة الله عليه هاهنا كما هو عادته في تفريق المقاصد وللاشعار بترجيح هذا الوجه
واما قراءة امير المؤمنين علي كرم الله وجهه امثال الجنة ففسرها بقوله ما صفاتها كصفات
النار بيانا لحاصل المعنى والتقدير امثال الجنة كمن هو خالد اي كامثال جزائه والنفي لانطوائه
تحت الانكار على معنى ما سلف وانما قدر جمعا للمطابقة اذ لو قيل ما صفاتها العجيبة كصفة
هذه العجيبة لفات التناسب **قوله** لقد سقتني رضابا غير ذي اسن • كالمسك فت على ماء
العناقيد • قال العلامة رحمه الله فصح شعره وافحم دينه **قوله** لم تخرج من بطون النحل
في تفسير مصفى احترازا من التعريض فان اخواته سيقت لذلك وبه يتم هاهنا واما من

الوصف

الوصف بالاسم لدلالته على انه لم يكن له سابقة خلط بل خلق كذلك واما لانه لو سبقه
ذلك لم يكن اصله انهارا وعيونا **قوله** فلا يعود قارصا ولا حازرا في الصحاح فيما
عدا القارص يحذو اقول اي تفاقم الامر فبلغ من القروص وان يحذي اللسان حمضا
الى غايته **قوله** فامازت يقال مزته وميزته فامازت **قوله** من استانف الشيء و
يروي عن المص الآنف اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها مشتق من الانف
لتقدمه الوقت الحاضر كانه بمعنى المتقدم ومنه آنفة الصبي اوله **قوله** وقد سميت
فيمن سيل اي انا من جملة من سأله المنافقون بقولهم ماذا قال اقول يريد انه من الذين
اوتوا العلم بنص القرآن وما احسن ما عبر عن ذلك **قوله** آنفا مبتدأ خبره نصب على
على الظرف وقرئ انفا اعتراض وليس من نتمة قول ابن عباس لفساد المعنى **قوله** ان
ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة ومعناه ما ينتظرون الا اتيان الساعة بغتة لانه
جاء اشراطها وبعد مجيئها لا بد من وقوع الساعة ثم عجب من نفع الذكرى عند ذلك
انكار العدم تشمرهم لها ولانتظارهم اياها همّا او جحودا وقرا القراءة الشاذة
على وجه يوافق المشهورة فقال ما معناه ان تاتيهم الساعة بغتة اذ قد جاء اشراطها
فانى ينفعهم الذكرى وقت مجيئها فقوله اذا جاءتهم على هذه لمجرد الظرفية لئلا يلزم
التنافي بينه وبين ان تاتيهم وفي الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تقوية امر التوبيخ والا
على ما لا يخفى **قوله** كثرة المال والتجارة قال سلمه الله يعني للعرب والا فالعجم لم يزل
كذلك وهو من قوله صلى الله عليه وسلم وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان الحديث **قوله** قال ابو الاسود عن المصنف هو من قبيلة الديل ما من علم
الا وهو امام فيه وما من مرض الا وفيه شيء منه ولم يكن له غير لفظ كان ينطق بالحكم
قوله بوزن جربة قال الجوهري رحمه الله هي العانة من الحمير وربما سموا الاقوياء
من الناس اذا كانوا جماعة متساوين جربة **قوله** ولم يرد في المصادر اختها في
المنقي ولا في الصفات وانما يختص بالاسم كالتوبة والشربة لموضعين كقراءة الحسن
فيما تقدم اي في سورة الشعراء في قوله تعالى فتاتيهم بغتة وهم لا يشعرون **قوله**
لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا علمت ان الامر الى الآخر اقول اراد ان
قولهم فاعلم مسبب عن مجموع قولها القصة من مفتتح السورة لا عن قوله هل ينظرون كانه
قيل اذا علمت فدم على ما انت عليه من موجبات السعادة واطلب لمتبعيك من المؤمنين
والمؤمنات ذلك ايضا وانما فسره بالثبات لان علم النبي بالتوحيد لا يجوز ان يترتب على
ما ذكره من الاحوال فانه موحد عن علم حال ما يوحي اليه ولان المعنى فتمسك بما انت
فيه من موجبات السعادة لا فاطلب السعادة وقوله ولذنب المؤمنين اشارة الى ال

ثم مصا فا محذوفا بقرينة قوله لذنبك والا فاستغفرت له صحيح والمعني استغفرت الله
له من ذنبه واذا قيل استغفر لذنبك فمعناه استغفر لانك مذنب وهذا ابلغ من استغفر
من ذنبك **قوله** وعن سفيان بن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال سلمه الله جواب
سفيان من الاسلوب الحكيم سألوه عن فضل العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر
اذا جعل وسيلة الي العمل اي الواجب ان يسألوا عن العلم وعن العمل به لا عنه وحده
قوله ثم قال بعد فاحذروهم لم يرد انه مذكور عقيب تلك الاية فالامر بالحذر
في سورة التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان جعلهم فتنة الحذر منهم
في موضع آخر وبين كونهم فتنة بان منهم اعداء للدين وهذا صحيح وان كان ما في التغابن
مقدم النزول فهذا ما امكنني من التوجيه واما قوله تعالي فاعلموا ان ما غنمتم من شيء
فليس بعده امر بعمل ظاهرا واقول بانه امر بالقسمة فالصرف الي مصارفها في موضع آخر
او علي لسان نبيه وفيه انه لا يناسب مقصود سفيان وقال سلمه الله ثم امر بالعمل
في قوله ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا علي عبدنا لان المصنف قدره هكذا ان كنتم آمنتم
بالله فاعلموا ان الخمس لله واقطعوا اطماعكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المضمن
بالعمل لان مجرد العلم المؤمن والكافر فيه سواء وهذا احسن معتمد ولك ان تقول ثم امر
بالعمل في قوله يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فاثبتوا لان قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا
بدل من يوم الفرقان واليا في عطف عليه فهو في حكم كلام واحد **قوله** لانها حين
نجدت نزولها لا ايتنا ولها النسخ ذكره بناء علي مذهب المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل
التمكن من العمل **قوله** وفي قراءة عبد الله سورة محدثة قال رحمه الله المحدثة
كالغض في قوله غضا اقول اراد في قوله عليه السلام من احب ان يسمع القرآن غضا طريا
كما انزل فليسمع من ابن ام عبد **قوله** افعل من الولي وهو القرب عن المصنف عن ابي علي
ان اولي لهم علم للويل مبني علي انه افعل من لفظ الويل علي القلب واصله اويل وهو غير
منصرف للعلمية والوزن اقول وفيه ان الويل غير متصرف فيه ومثل يوم ايوم مع انه
غير منقاس لا يفرد عن الموصوف البته فان القلب علي خلاف الاصل لا يرتكب الا بدليل
وان علم شيء خارج عن القياس مشكل للعقل خاصة فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح من
الولي بمعني القرب يرشد الي انه للتفضيل في الجنس الاصل غلب في قرب الهلاك ودعاء السوء
كانه قيل هلاكا اولي لهم بمعني اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا
كما غلب بعدا وسحقا وفاها لفيه في الهلاك وفي الصحاح عن الاصمعي قاربه ما يهلكه اي نزل
به وانشد فعادي بين هادينين منها • واولي ان يزيد علي الثلاث اي قارب قال
ثعلب ولم يقل احد في اولي احسن مما قاله الاصمعي وعلي هذا هو فعل مستتر فيه ضمير

الهلاك

الهلاك بقرينة السياق علي نحو فلم خلفت ان لم اخرج الرجال ولا يبعد تنزيل كلام المص
عليه **قوله** اي قالوا طاعة بمعني امرنا طاعة في التقريب اي قالوا قبل ان يؤمروا بالجهاد
قوله وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله صلي الله عليه وسلم فعلي هذا التولي
ليس من الولاية وقوله ان يرجعوا معمول عسي علي هذا الوجه والافساد في الارض ما كانوا
عليه قبل اسلامهم من التغاور والتوقع راجع الي من ذاقهم كالوجه الاول **قوله** ويجوز
ان يريد بالذين آمنوا المؤمنين الخلص الثابتين هذا الوجه تقابل قوله كانوا يدعون الحرص
علي الجهاد في تفسير قوله تعالي ويقول الذين امنوا لولا فعلي الاول الذين في قلوبهم
مرض اما القائلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويدل عليه ظاهر قوله كانوا
لاسنادهم الي الجميع **قوله** فيكون عاما مخصوصا واما بعض منهم لقوله في المشبه به
اذا فريق منهم وعلي التقديرين مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما بعده
اعني قوله اولئك الذين لعنهم الله لا يوانيه وان جعل شاملا للمنافقين ايضا علي
ان المتمنيين ~~ايضا~~ قسمان منهم من كان يرجع عن القتال بمخصوص الحرص علي الحيوة و
منهم من كان قوله ذلك خبثا ونفاقا فكان اذ انزل من حاله مما ذكره في هذه السورة لزم
نوع من التعقيد لان الذين امنوا اما عام واما خاص بالذين ذكرهم في النساء انما سموا له
لهم وللمنافقين خاصة ففيه تكلف وهذا يعرفك ان الثاني من الوجهين وهو الحمل
علي الخلص اولي ويكون الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون فيما بينهم وحينئذ يقع
الالتفات موقعه ويوانيه ما بعده وسبقي التقابل المرعي في هذه السورة الكريمة كما
افاده سلمه الله **قوله** اما التنكير ففيه وجهان اراد ان التنكير اما للتهويل وتفظيع
شان تلك القلوب المقفلة كانه لا يقادر قدرها في القسوة والاقفال واما للافراد لانها
بعض القلوب المتخصص بما يميز له عن سائر القلوب كما ذكرها في قوله تعالي ان المتقين
في جنات ونعيم في الطور وهذا ايضا لا يخلو عن مبالغة والاول اولي وانما قال المص
علي قلوب قاسية لقولها اقفالها وليبين ان التهويل والتفظيع في ذلك وليظهر معني التمثيل
بذكر القفل **قوله** وقد اشتقه من السول من لا علم له بالتصريف والاشتقاق عرض
به علي ابن السكيت قال رحمه الله اما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدها
مهموز والثاني غير مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقته التقاء صيغتين في معني واحد
ولم يلتقيا اقول وفيه نظر واما الاول فلان السول قد جاء معتلا نقل في كتاب الحجة
عن ابي عثمان عن ابي زيد وهما يتساولان بعد ان ذكر ان سال يسل قال وخاف واما
الثاني فلان السول هو الامنية ذكره الازهري فيكون سول له امرا علي نحو مناه هذا
الامر اي اوقعه في تمنيه وذكر الازهري كانه تفعيل من السول وجعله مبنيا علي التخفيف

وان كان اصله الهمز ولا بعد فيما ذكره ايضا بناء على استمرار التخفيف **قوله** ان الذين
ارتدوا ذكر فيه انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون ثم ذكر في قوله تعالى ذلك بانهم
قالوا للذين كرهوا ان القائلين اليهود والكارهين المنافقون اي على القول الاول وقيل
عكسه اي على القول الثاني وفسر بعض الامر بالتكذيب لرسول الله وهو جار على القولين
وبالتكذيب بالتوحيد وهو ايضا كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك اليهود لقولهم
في عزير **قوله** عن انس كان لعرفهم بسيماهم فيه اشكال فان لو ظاهرها عدم الوقوع بل
المناسب معرفتهم من لحن القول وكانه حمله على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف
ولقد صدق وعده واستشهد عليه بما اتفق في بعض الغزوات والله اعلم **قوله** لان
الخبر على حسب المخبر عنه اراد ان البلاء يناسب الاعمال فقال لما كان للخبر حسنه وقبحه
على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن الخبر القبيح فقد تميز المخبر عنه وهو العمل
كذلك فصح ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال ويكون ابلغ **قوله** اي لا تحبطوا الطاعات
بالكبائر اقول لا بد فيه من تحرير المبحث بان يقال اراد المعتزلة ان نحو الزنا اذا عقب
الصلوة يبطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل هما متعاضدان على
ما دل عليه صحاح الاحاديث وكفى بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان ارادوا ان عقابه قد يكبر حتى لا يعادله صغار
الحسنات فهذا صحيح والكلام في تسميته حينئذ احباطا ولا باس به ولكن عندنا
ان هذا الاحباط غير لازم وعندهم لازم وهو مبني على جواز العفو وهو مسئلة اخرى
واما الكبيرة التي تختص بذلك العمل كالعجب ونحو المن والاذى بعد التصدق فهي محبطة
لا محالة اتفاقا وعليه يحمل ما نقل من الاثار ومن لا يسميه احباطا لانه يجعله
شرطا للقبول فالاحباط ان يصير الثواب زايلا وهذا اذا لم يثبت له ثواب فله ذلك
وهو امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم **قوله** ضرعت الى صاحبتها هو من ضرع
اذا مال على سبيل الخضوع ورجل ضرع سمي بالمصدر مبالغة وفتح الراء في ماضيه
خطا **قوله** وحقيقته افردته من قريبه اخذه من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا
منه وعلى هذا لا بد من تضمين معنى السلب ونحوه ليتعدى الى المفعول الثاني بنفسه وفي
الصحاح انه من الترة على نزع الخافض اي جعلته موتورا لم يدرك ثاره في ذلك كانه
قيل نقصه فيه وجعله نظير دخلت البيت اي فيه وهذا ايضا سديد **قوله** تعالى لا يسالكم
اموالكم ان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء قلت معناه ان تؤمنوا لا
يسالكم الجميع كما لا ياخذ عن الكفار جميع ماله وفيه مقابلة حسنة بقوله يعطكم كل الاجور
ويسالكم بعض المال **قوله** يقال بخلت عليه وعنه وضننت عليه وعنه للكفر وبقوله

فلو يتعود

فلا يتعدى الا بضرورة عقبه بقوله فانما يبخل على نفسه تنبيها على ان بخل عليه انما يتعدى بعلى
لانه اضرار وتضييق على ما منع عنه المعروف ثم قال يقال بخلت عليه وعنه تداركا لما
خالف به لفظ المنزل والحاصل ان البخل فيه معنى المنع والتضييق والاضرار فناسب
ان يعدى بعن للاول وبعلى للثاني ومن منع المعروف عن نفسه فاضراره على
نفسه فلا فرق بين اللفظين في الحاصل ومنه علم ان عدم التفرقة ليس لقصور النظر
على المذهب النحوي وهذا اذا قلت ضن عليه بالمال امثلا او اذا قلت ضن على المال او عن
المال فعلى التضمين كانك قلت حافظ عليه ضنا ودفع عنه وذب ضنا وما نحن فيه
من الاول والله اعلم **قوله** ويات بخلق جديد قال رحمه الله لما احتمل الاستبدال
تبديل الذات وتبديل الصفات وكان مقتضى المقام الاول استشهد بقوله ويات
بخلق جديد لانه في مثله ورد قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد • تمت السورة والحمد لله على
نعمه والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين • امين يا رب العالمين

سورة الفتح مدنية وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة وذلك لانه يدل على ان الازمنة كلها
على السواء منتظرة لمحقق غيره وانه اذا اراد امرا تحقق لا محالة وانه لجلالة شانه
اذا اخبر عن حادث فهو كالكاين لما عنده من اسبابه القريبة والبعيدة ففيه دلالة
على تحقيق المخبر وعلو شانه وعلى علو شان المخبر **قوله** لم يجعل علة للمغفرة ولكن
لاجتماع ما عدد جواب عن السوال بانه جاز ان يكون علة للهيئة الاجتماعية بحسب
ولا يكون علة لجميع الاجزاء والفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز ومع الجزء الاخير وقوله
ويجوز ان يكون جواب اخر بانه علة لتمام المغفرة **قوله** وظهرت الروم على فارس في
ذلك الباب وكان وعدهم فصح صدقه اقول قد مر قصته في سورة الروم في حديث مخاطرة
الصديق رضي الله عنه وابي بن خلف **قوله** ان يدفعوكم عن بلادكم بالراح قيل اي انفسكم
بالا كف خوفا منكم واقول ما اراد اسم جنس للراحة من غير حرب او بمعنى كفي في الدفع منكم
ومنهم الراح ولم يحتج الى تهيئة السلاح وسالوكم الهدنة والصلح لانه مما قاضى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكم به **قوله** ما تقدم من حديث مارية وما تاخر من حديث
امراة زيد متقدم فالعكس اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا مبالغة من
باب حسنات الابرار سيئات المقربين **قوله** نصرا عزيزا فيه عز ومنعة فكثير من
النصر لا يكون فيه منعة والعزيز ماله عزة والنصر كذلك فوصف به حقيقة والحمل على

انما كان مكانا للعز اسند اليه مجازا يقتضي ان لا يكون فيه فرق بينه وبين قوله او وصف
بصفة المنصور فان فرق بان الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس
مكانا حقيقة فلا يصلح فارقا وقوله او عن اصحابه اشارة الي انه من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح الحديبية
فيه بيان حسن موقع الاعتراض اعني قوله ولله جنود السموات والارض وايماء بر جحان الوجه
الاول في تفسير السكينة وقوله وانما قضي ذلك ليعرف المؤمنين اشارة الي ان قوله ليدخل
المؤمنين معلل بمحذوف قوله تعالي الظانين بالله ظن السوء حاصل ما قاله جار الله
فيه ان ظن السوء مثل رجل صدق اي ظن الشيء الفاسد المذموم وهو كذلك في نفس الامر
وعليهم دائرة السوء اي عليهم الشر الذي يحيط بهم احاطة الدائرة بما فيها والاضافة
بمعنيين علي نحو دائرة ذهب فالدائرة تطلق علي الخير والشر ولهذا قال دائرة الصدق
ولكن استعمالها في المكروه اكثر كالدولة علي العكس واما دائرة السوء بالفتح فلا بد لها من
تاويل انها مذمومة بالنسبة الي من دارت عليه ولما اومي الي هذا المعني في الاول اعاد
تفصيله سوا لا وجوابا ليعلم ان ذلك مطابق للاستعمال ويندفع انهما لما كانا كالكره والكره
فمن اين جاء التباين قوله والمراد بتعزير الله تعزيز دينه وقد سبق في المائدة
انه نصر علي سبيل القوة وذكر انه من باب ان تنصروا الله دفعا لوهم من قال ان التعزير
لا يكون لله مركبا لذلك رجوع الضمير اليه وبرسوله المستلزم لتفكيك الضماير قوله والخطاب
لرسوله ولامته اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب لان الرسول عليه السلام يخاطب نوعا من برسالته
نفسه فغلب المخاطب علي الغيب وهم المؤمنون قوله واسلم والديل في الصحاح الديل
من عبد القيس وهما ديلان الديل بن شن بن افصي بن عبد القيس والاخر ديل بن عمرو
ابن وديعة بن افصي بن عبد القيس منهم اهل الحجاز واما الدئل بهمزة مكسورة فحي من
كنانة قوله في عقر دارهم في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محلة القوم واهل
المدينة يقولون بالضم قوله فمن يمنعكم من مشية الله وقضائه قد مر تحقيقه في سورة
المائدة وان التفسير بالمنع للنظر الي حاصل المعني وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه
الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم والمعني قل لهم اذا لا احد يدفع ضره ولا نفعه فليس الشغل
بالاهل والمال عذرا بل ذاك بدفع الضر ان اراده ولا مانعا قصده العدو ويمنع النفع ان
اراد بكم نفعا وهذا كلام جامع في الجواب فيه تعريض بغيرهم من المبطلين والخلاف
محل المحقيق ثم ترقي منه الي ما يتضمن تهديدا بقوله بل كان الله ثم ختم بمكنون
ضمايرهم ويجزون ما اعد لهم عند الله بقوله بل ظننتم الي قوله بورا قوله وقيل
هو قوله لن تخرجوا معي ابدا قاله رحمه الله وفيه نظر لانه نازل في المتخلفين عن غزوة

تبوك من المنافقين وكانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست كذا
ذكره ابن الجوزي في الوفا اقول ولعل هذا القايل اراد ان هؤلاء المخلفين لما كانوا
منافقين مثل المخلفين عن تبوك كان حكم الله فيهم واحدا لا يري ان المعني الموجب
مشترك وهو رضاهم بالقعود اول مرة فكلام الله اريد به حكمه السابق وهو ان المنافق
لا يصحب في الغزو ولم يرد ان هذا الحكم منقاس علي ذلك الاصل والاية نازلة فيهم ايضا
وهذا ما يمكن في تصحيحه والله اعلم قوله بما هو اطم في الصحاح كل شيء كثر حتي علا فقد
طم ومنه قولهم فوق كل طامة طامة قوله او علي قول مجاهد اي ان صح ذلك فالمعني
التقييد بقرينة الحال او هو بناء علي قول مجاهد كان الموعد اي موعد الذي تغيير تبديل
كلام الله وهو موعده لاهل الحديبية علي ما سلف فيصح علي قول غير مجاهد ايضا اذا
فسر الاتباع باتباعهم الي خيبر كما نقل محيي السنة واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون
معه ابدا الي غزو فيصح الوجه الاول قوله ان يكون احد الامرين اما المقاتلة او
الاسلام لا ثالث لهما او يقاتلونهم جملة مستانفة للتعليل كما في قولك سيد عوك
الامير يكرمك او يكبت عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الي قتال
القوم لا انهم دعوا الي قوم موصوف بالمقاتلة او الاسلام واصل الكلام ستدعون
الي قوم اولي باس لتقاتلونهم او يسلموا فعدل الي الاستيناف لانه ترقيه انهم فعلوا
ذلك وحصلوا الغرض فهو مخبر عنه واقعا والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود
عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نري الانفكاك بان يتركوا سدي او بالهدنة فينبغي
ان يأول بانه في معني الامر علي ما نقله رحمه الله عن الامالي غير سديد لان القوم مخصوص
لا عموم فيهم وكان الواقع انهم قوتلوا الي ان اسلموا سواء فسر القوم بثقيف وهوازن او
ببني حنيفة او فارس والروم علي ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود عن احدهما
بل وقعا واما الامتناع والانفكاك فليس من مقتضي الوضع ولا الاستعمال بل ذلك
في الكلام الاستدلالي قد يتفق وقول جار الله لا ثالث لهما اشارة الي ان او للتنويع
والحصر لا للشك وهو كثير قوله عدوي يمنعني اي يحفظني وينصرني وحقيقته
يجعلني في منعة وحماية قاله عمر رضي الله عنه لانه من كان من بني عدي بن كعب من قريش
قوله عثمان بن عفان روي مرفوعا ومفتوحا فالاول علي انه خبر مبتدا محذوف
او بدل من اعراب او خبر بعد خبر والارجح بحسب المعني الاول والثاني علي انه بدل من رجل
قوله وعن الحسن فتح هجر هو هجر بحرين وكان فتح في زمانه بدليل كتابه الي عمرو بن حزم
في الصدقات والديات والفتح لا يستدعي سابقة الغزو علي ما سبق فلا اعتراض قوله
مغانم خيبر الراغب الغنم معروف والغنم اصابته والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به

من جهة العدي وغيرهم والمغنم ما يغنم **قوله** فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص الي
قوله فقسمها عليه تفسير الآية وقع معترضا بين اجزاء قصة الحديبية لمناسبته لها
وقوله ثم اتاه عثمان بالصلح من تتمة القصة عطف علي قوله فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا تبرح الي قوله انتم اليوم خير اهل الارض **قوله** لما كان فيها من الجولة في الحواشي
هي ها هنا عبارة عن هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة عنها علي عادة المرسلين ومنه
قول ابي الطيب في ابهن ام وقع في جيش سيف الدولة فلله وقت ذوب الغش نارة فلم يبق
الا صارم او ضبارم اي رجل محكم الخلق والجولة الهزيمة ثم الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع
والا فهي هزيمة ورجوع اقول الاشتقاق يرشد بالتكرار وفرض هزيمتان ورجوعان
ليحصل تكرر السابق وقيل الجولة الغلبة يقال جال علي قرنه اذا غلبه وقال ابو بكر
رضي الله عنه ان للباطل صولة وللحق جولة ذكره في النهاية فعبر عن تلك الهزيمة
بالجولة باعتبار عاقبتها وفي جعله قوله تعالي من بعد ان اظفركم عليهم مستشهد ابي
حنيفة رحمة الله عليه لفتح مكة عنوة بعد ما سبق منه ان الفتح هو الظفر بالشي سواء كان
عنوة او صلحا نظر بين والفرق بين الظفر علي الشي والظفر به من حيث الاستعلاء وهو
كاين لانهم اصطلحوا وهم مضطرون ورسول الله ومن معه مختارون **قوله** ومحله مكانه
الذي يحل فيه نحره اي يجب قال رحمه الله محل الهدي موضع حلوله اي وجوبه ووقوعه
ومحل الدين وقت حلوله اي وجوبه اقول قد سبق تحقيقه في سورة البقرة وانه لا استدلال
لهم فيه كيف وهو مبني علي الاتفاق **قوله** آخر وطاة وطاها الله بوج الوج في الاصل محله
في الطايف غير منصرف ثم غلب في الطايف نفسها وانما كان آخر وطاة مع تاخر غزوة تبوك
عنها لانه لم يكن فيها الحرب والسلاح ووطيئا وطا علي حنق وطا المقيد نابت الهرم
خص البعير المقيد لان وطاه اشد كما قيده ثم بالحنق وهو اشد الغيظ فالهرم بالزاء المعجمة
ما تكسر من الضريع وبالراء وهو الرواية ضرب من الحمض وفي الحواشي هو يبيس الشبرق والجمع
بما في الاساس ان الشبرق ارذل الحمض وهو والضريع واحد **قوله** وبغير علم متعلق
بان تطاوهم علي انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان
تطاوهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما علي الثاني فلان
حاصل المعني ولولا مؤمنون لم تعلموا وطاتهم واهلاككم وانتم غير عالمين بايمانهم لان
احتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم سبب الكف عن التعذيب فيعتبر فيه العلمان
فتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما علي الاول فلان
قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطاوهم كان العلم راجعا الي العلم بهم باعتبار الاهلاك
كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان

المعرفتان

المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما آثره جار الله وذلك ان تجعل لم تعلموهم كناية
عن الاختلاط وتحمل قوله بين ظهراني المشركين في قوله ولولا كراهة ان تهلكوا ناسا
مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم اشارة الي هذا المعني وفيه ما يدفع
التكرار ايضا والله اعلم **قوله** وحذف جواب لولا لدلالة الكلام عليه في الحواشي هو
حذف للمبالغة وفي هذا الحذف دليل علي شدة غضب الله وانه لولا حق المؤمنين لفعل
بهم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يقاس ومنه يعلم ان هذا الوجه ادخل من جعل لو تزيلوا
بمنزلة التكرير لقوله لولا رجال للتطرية ولبعد العهد فتطرية الجواب وتقويته اولي
واوفق لمقتضي المقام **قوله** او صدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت اراد ان
العامل السابق هو قوله وصدوكم والمصنف ادي المعني وبين انه ظرف الصد ولم يحك
لفظ الاية والمعني صد المشركون المؤمنين وهو صواب وحسن وفي مصحف الحرث
ابن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعي الكوفة وثقاتهم روي عن ابن مسعود
ومات في آخر ايام ابن الزبير **قوله** وهو الذي دفن مصحفه قيل انما دفنه لانه
وجده مخالفا لمصحف الامام **قوله** ان تعلق عدته بالمشية تعليما لعباده وهذا هو
الوجه لانه من مشيته لا من جلادتهم واما جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك
ففيه بعد ولو لم يحمل علي الحكاية لكان كفرا وكذلك القول بانه حكاية ما قاله رسول
الله وان كان اقرب واما جعله قيد دخولهم بالاسراء والامن ففيه ان السوال بعد
باق لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو ينافي الشك وليس نظير قول يوسف
ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فلا يبعد ان لا يعرف عليه السلام مستقر الامر من الامن
او الخوف واما ان يقال بان الشك راجع الي المخاطبين او بانه تعليم والثاني اولي لان
تغليب الشاكين لا يناسب هذا المساق بل الامر بالعكس **قوله** اي محمد رسول الله علي
ان يكون استينافا مبينا لقوله هو الذي ارسل رسوله وهو الوجه الارجح الانسب
بالمساق **قوله** والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد الي الاخر السيما العلامة
واشتقاقها من السومة والياء مبدلة من الواو وقوله من اثر السجود بيان اي سيماهم
التي هي اثر السجود واليه الاشارة بقوله يفسرها وقوله اي من التاثير الذي يوثره
السجود ولم يرد به ان الاثر بمعني التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير
الذي يوثره السجود واراد ان يبين وجه اضافة الاثر الي السجود **قوله** لا تعلبوا
صوركم اي لا تؤثروا فيها بشدة انتحائكم علي انوفكم في السجود **قوله** ليس بالندب في
الوجوه الندب بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد فصار من الدقة الي الغلظ
جعله من باب استنوق الجمل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما في استعصم ونحوه

وانما آثر الاول لان المساق ينبئ عن التدرج • تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة
والسلام على رسوله محمد اكرم البرية طرا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

سورة الحجرات مدنية وآيها ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما جعل الشئ
قادما اي متقدما غيره وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر في الاستعمال
تعديته الى الثاني بعلى تقول قدمت فلانا على فلان واما بمعنى التقدم واذا جعل
مفعوله نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون ذهابا عن التقديم من غير
نظر الى ان المقدم ماذا هو كما يعطي على الوجه الاول ليس بمعنى العطو وذكر انه املأ بالحسن
اي اجدر من قولهم هو ملئ بكذا او من الملأ على ما حقق في الخطبة ووجهه ما يترتب
عليه من المبالغة والمطابقة بما نزل في شانه واستعمال اعرف اللغتين واشهرهما فان
قلت الظرف هاهنا بمنزلة مفعول التقديم يعني غناه والتقدم بين اليدي خروج عن
صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم ولو ان يجعل احدا اما نفسك او غيرك
متقدما بين يديك اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم ثم ان جعل قوله بين يدي
الله من باب اعجبني زيد وكرمه وقدم ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين
يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجئ بعده فان الكلام مسوق لاجلاله عليه
الصلوة والسلام واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه بالله جل وعلا ومنزلته منه
تعالى فالتقدم بين يدي الله عز شانه ادخل وان جعل مقصودا بنفسه فالنهي عن الاستبداد
بالعمل في امر ديني من غير مراجعة الى الكتاب او السنة وعليه تفسير ابن عباس رضي الله
عنهما انهم نهوا ان يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا ووجه الدلالة
ان كلامه اريد به ما ينقل عنه تعالى ولفظه ايضا وما اللفظ من الرسول وان كان المعنى
من الوحي او اراد كلام واحد وما نقل عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا على الله شيا حتى يقصه
من الافتيات السبق دون ائتمار من يؤتمر فالظاهر انه تاييد لقول ابن عباس وفسر التقدم
بين يدي الله لان التقدم بين يدي رسول الله مكشوف المعنى ثم ذكر اسباب النزول وفيه
التقدم خاص من جملة ما يتناوله النهي حسب مناسبة السبب وذكر اخيرا قولا انها عامة
في كل قول وفعل وهو الموافق للسياق ولما عرف في الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب قوله دون الاحتذاء على امثلة الكتاب الجوهري يقال احتذى مثاله اي اقتدى
به واول الاحتذاء في الاصل اتخاذ الحذاء قال بشر ولا لبس النعال ولا احتذاها •
والحذاء يقع على النعل وعلى المثال الذي يسوى به فاحتذاء المثال من الثاني والاحتذاء على المثال

من الاول والله اعلم قوله عليه الصلوة والسلام كانا من سليم اي كانا من اهل العهد
لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما اي كسوتهما هذه الخلعة لئلا يتعرضا قوله
وفيه نزلت نقلا عن عائشة رضي الله عنها قيل معناه لا تصوموا قبل صوم نبيكم وهو
عن المعالم على ما نقله سلمه الله اقول ليطابق قولها نهى الله عن صوم هذا اليوم والظاهر
عندي انها استدلت بالاية بانه ينبغي ان يمتثل امر النبي ونهيه وقد نهى وفيه نزلت
اي في مثل هذا لدلالتها على وجوب الاتباع والنهي عن الاستبداد اذ لا يلوح ذلك التفسير
على وجه ينطبق على يوم الشك وحده الا بتكلف وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود رضي
الله عنه في جواب المراة التي اعترضت عليه انها قرات كتاب الله وما وجدت اللعن على
الواشمة كما ادعاه رضي الله عنه من قوله لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله اعلم
قوله وان يساني استاني به اي انتظر لا تشافه امر المشافهة والمشارفة من وادوا
ليعلم ان الاولى اقرب ابلغ لان مشارفة البلد مداناة شرفاته وظهورها له ومشافهته
ان يبلغ شفته شفتها قوله وكل ما يضرب في طريقها اي يجري مجراها من قولهم في الامر
سار فيها وما اخذوا به بيانه قوله من الادب اي ما الزموه منه من قولك اخذت
الدرهم واخذته به اذا جعلته آخذا وحملته عليه فالباء للتعدية الى الثاني او من
قولك اخذ فلان بذنب كذا اي جوزي عليه فالباء للسببية فاذا قيل اخذ فلان بفلان
كان المعنى انه قضى في شانه فاخذ او الزمه فاخذ بحسب السياق وحال فلان فاذا اخذوا
بسبب الادب كان المعنى بسبب انتهائه فتدبر قوله وبقوله لا تجهروا عطف على قوله بقوله
لا ترفعوا اي المراد بقوله لا تجهروا كنا ومنطوق النهي في الاول دل على حرمة رفع الصوت
فوق صوته والسياق مع عطف قوله لا تجهروا له دل على وجوب الغض حتى يكون دون
صوته ايضا فلهذا قال وان تغضوا اي وعليكم ان تغضوا قوله عاملين بقوله وتعزروه
وتوقروه مع اختياره ان الضمير راجع الى الله تعالى على ما مر في الفتح ووجهه ما مر ان
تعزير الله بتعزير نبيه فيدل على تعزير النبي بوجه ابلغ قوله والله لا اكلمك الا السرار
او اخا السرار اراد به جهرا يقرب من السر لما ذكره في الفائق كان عمر رضي الله عنه يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه اي كلاما كمثل
المسارة وشبهها لخفض صوته ثم قال ويجوز ان يراد في غير هذا الموضع باخي السرار الجهار
كما تقول العرب عرفت فلانا باخي الشر يعنون الخير ولو اريد باخي السرار المسار كان وجها
والكاف على هذا في محل النصب على الحال انتهى كلامه قوله والممنوع من جرسه رفعا
وجرا زيادة بيان الاساس ما سمعنا له جرسا ولا همسا وهو الخفي من الصوت والجرس

الكلام نغم به والحروف كلها مجروسة الا احرف اللين قوله الي حد يميل به اي يميل الحد
بالصوت ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس ان جعلت للاستعانة قوله وفيه تقول
نابغة بني جعدة زجر ابي عروة البيت قد تقدم في سورة الصافات وان كنيته المشهورة
في الاسلام ابو الفضل سئل ابن عباس رضي الله عنهما فكيف لم ينفتق مرارة الغنم فقال لانها
الفت صوته قوله دعت عيني بالحجاز الي ناس بالمناقب التشديد للمبالغة كما ان الباء
زيدت في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه لها اتفق ان ابن مسعود كان هذليا وكذا الاعلم
وروي عن المصنف رحمه الله كلا الاعلمين كانا هذليين اراد الاعلم من العلم والاعلم
الشاعر سمي به لانه كان مشقوق الشفة وفي جواز مثل هذه التثنية خلاف ولعل المصنف
رحمه الله اراد ان يلمح بجوزو المناقب اول منزل من منازل مكة مماثلة ما قد اعتادوه
منه اي من الجهر وهي تبعيضية لان المعتاد من الجهر بينهم منه لا الجهر مطلقا قوله
قلت تلخيصه حاصله ان الفعل المنهي معلل في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني قوله
اظهر نصا بذلك اي اظهر في التنصيص على اداته الي الاحباط لان ما بعد الفاء لا يكون
الا مسببا عما قبلها نقال نص به ونص عليه واصله ان يتعدى بنفسه ومعناه الرفع البالغ
ومنه منصة العروس ثم نقل في الاصطلاح الي الكتاب والسنة والي ما لا يحتمل الا معنى
واحدا ومعنى الرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور البالغ ثم عدي
بالباء وبعلى فرقا بين المنقول عنه وجاز ان يكون تعديته بالباء لتضمين معنى الاعلام
ونحوه وبعلى لتضمين معنى الاطلاع ونحوه والتنصيص مبالغة فيه قوله اذا اكلت الخضر ففي
هو بكسر الضاد نوع من البقول ليس من احرارها ينبت في الربيع خاصة قوله وان مما
ينبت الربيع قال سلمه الله روينا عن البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد
قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح
عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او ياتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى
ظننا انه يوحى اليه فمسح عنه الرحضاء وفي رواية ابن السائل آنفا ان الخير لا ياتي الا بالخير وان
مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها
استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت واكلت وان هذا المال خضر حلو ونعم
صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان من ياخذه بغير حقه كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة
الثلط الرجيع وحبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت
حتى تنتفخ وماتت وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فيستكثر منه الماشية لاستطابتها
فيؤدي الي الهلاك او يقاربه والخضر بكسر الضاد ما ترعاه المواشي اذا لم تجد سواه فلا

تكثر من

تكثر من اكله ولا يستمريه ضرب صلوات الله عليه في الحديث مثلين احدهما للمفرط
في جمع الدنيا والمنع من حقها والاخر للمقتصد في اخذها والنفع قوله حبجت الابل الحبج
بفتحتين ان ياكل البعير لحاء العرفج ويسمن عليه وربما بشم منه فقتله قوله وقد دلت
الاية على امرين هائلين اراد ان يثبت ان الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة واذا ثبت
في بعض الكبائر فلا قائل بالفرق وان تبين ان عدم الشعور راجع الي الوصف اي لا يشعر
بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل له على الاول من الاية لانه قد يؤدي الي
الاحباط اذا كان على وجه الاستهانة او الايذاء فنهاهم عنه وعلله بانه قد يحبط
ولا يشعرون ذكره في التحقيق ونقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف وحمله سلمه الله على
التغليظ وانهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي فلا يتم دون
الاول اقول وجاز ان يكون المراد ما فيه استهانة ويكون من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين
مما الغرض منه التعريض كيف وهو قول منقول عن الحسن قوله من قولك امتحن فلان
لامر كذا فعلى هذا هو كناية تلويحية عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى مشاقها لان الممتحن
جرب وعود منه الفعل مرة بعد اخرى فهو دال على التمرن الموجب للاضطلاع والاستنا
الي الله تعالى للدلالة على التمكين كما مر في قوله ختم الله على قلوبهم قوله او وضع
الامتحان موضع المعرفة وهو مجاز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب والمعنى
عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى مختصة بها على نحو انت لها احمد من بين البشر وقد
مر في المؤمنون وقوله اعداء من المعملات على الوجي واصياف سيل بنوا النزول اي من
المعملات فخلصها من الوجي بان الصاحبها وفضاء حوائجه وازاحتها حيث وصلوا الي عداء
وهو المرتقي قوله او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن فعلى هذا الامتحان هو الضرب بالمحن
على الحقيقة واللام للتعليل على معنى ان ظهور التقوى هو الغرض والعلة والا فالصبر
على المحنة مستفادة من التقوى لا العكس واليه الاشارة بقوله فتظهر تقواها قوله
وقيل اخلصها للتقوى اي جعلها خالصة لاجل التقوى او اخلصها له فلم يبق لغير
التقوى فيها حق كان القلوب ملكا للتقوى وهذا ابلغ وهو استعارة من امتحان الذهب
او تمثيل والاول ابلغ الوجوه لكثرة فوائد من الكناية والاسناد والدلالة على ان مثل
هذا الغض لا يتاتى الا ممن هو مدرب للتقوى صبور عليها والثاني قول الجبائي والاول
قول الكعبي وابي مسلم قوله انت ردا يا بادي كلاها قد بحت واضطربت اطلاها
اي انت النوق والرديه للمهزولة من السير والاطل الخاصرة قوله الفرق بينهما
اي بين ما يثبت فيه من وما يسقط عنه ان المنادي والمنادى حاصله ان المبدا الجهة
باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل مما ليس المسافة

احتمال

خلصت

والمنقوله

الرقوم

داخلة في مفهومه فيعتبر الامران تحقيقا المقتضي الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا
لم يجز ان يكون منتهي سواء كان منقسما او لا ثم لما كان الوراء مبهما لم يكن مثل سرت من البصرة
الي جامعها مثلا اذ لا يتعين بعضها مبدا وبعضها منتهي علي ان ذلك ايضا اذا اطلق تجب
ان يحمل علي ان المنتهي غير البصرة اما اذا عينت فيجوز مع تجوز والاصل عدمه الا بدليل ثم
هذا الجواز فيما كانت النهاية مكانا ايضا اما اذا اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول فلا
واذا لم يذكر حرف الابتداء لم يوجد هذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في التقريب من
النظر غير قادح قال وفيه نظر لان المبدا والمنتهي اما المنادي والمنادي علي ما هو التحقيق
او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعهما الوراء في اثبات من وفي اسقاطها لتغاير المبدا
والمنتهي وان كان الثاني فالجهة اما ذات اجزاء او عديمتها فان كان الاول جاز ان
يجمعهما في اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمعهما لا في اثبات
من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدا من الفاعل وينتهي الي المفعول
ويقع في الظرف وان من وراء الحجرة وورائها كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه
ومن قبل اليوم وقبله ومعني الابتداء غير محقق والفرق تعسف فالقسمة غير حاصرة ومما
ضرب من المثال لا نسلم عدم الفرق فيه ايضا نعم لصحة المعنيين توهم الفرق وقد ذكر طرفا
منه جار الله في سورة الاعراف ويشهد لما حققناه قول المص في تفسير قوله تعالي ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان كذا احتمل ان يكون الداعي في
ذلك المكان او المدعو ولم يجوز ان يكونا فيه هذا ومكان كذا محدود والله اعلم **قوله**
ولكنها جمعت اجلالا علي اسلوب حرمت النساء سواكم وايضا لان حجرته عليه السلام لانها
ام الحجرات وما شي فيها بمنزلة الكل علي نحو احد الوجهين في قوله تعالي فمن اظلم ممن منع مساجد
الله **قوله** من قصد بالمحاشاة علي سبيل التنزه لان اكثرهم استثناء معنوي **قوله** ومنها
المرو علي لفظ الحجرات اي دون وصف بانها موضع خلوته ومقيله ونحو ذلك بان هذه
الحجرة المعظمة لا تكون الا لمثله فهو العلم الذي لا يخفي والدلالة علي مزيد تهجين النداء
فان كونه حجرة ما له كاف حيث لم يبين وجه اختصاصها به واما التعريف باللام فلان
الاضافة اليه عليه الصلوة والسلام لا تاتي فيها مع قوله ينادونك والي بعض الحرم
موحش **قوله** وتعجب فهم الاساس في كلامه عجرفيه وتعجرف اي جفوة **قوله** ما اجروا
اليهم انفسهم المفعول محذوف كانه قيل واجروا فعلهم اليه يستعمل في الذم علي ما ذكره
المرزوقي في قوله ● هم قطعوا الارحام بيني وبينهم ● واجروا اليها واستحلوا المحارما
فقد افادت حتي بوضعها الي الاخر اراد بالغاية المضروبة الغاية التي تكون غاية في نفس
الامر والدخول وعدمه من احكامه الابري الي قوله حتي يطهرن مشددا اي يغتسلن

كيف لا يدخل

كيف لا يدخل ما بعدها فيما قبلها مع انه غاية مضروبة والدخول علي اختلاف فيه انما
هو في المفردات من الاسماء الظاهرة لا في فلن ابرح الارض حتي ياذن لي ابي ثم اقتضاء
حتي الغاية الكاملة في المقدرة بان فيه بحث سبق اليه الاشارة في قوله تعالي حتي يطهرن
والاظهر انه اوثر اختصارا لوجوب حذفان ووجوب الاظهار في الي مع ان حتي اظهر
دلالة علي الغاية المناسبة للحكم وتخالف ما قبلها وما بعدها ولهذا جاءت للتعليل دون
الي **قوله** مصدقا اي اخذ الصدقة ساعيا وهو حال عن الوليد بعث رسول الله
صلي الله عليه وآله وسلم الوليد مقدرا اخذه الصدقة وما وقع في البين اعتراض يقرر
كونه فاسقا **قوله** وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة
قوله وفيه ان علي المؤمنين ان يكونوا علي هذه الصفة اراد ان يكونوا علي وجه يبعد
وقوع مثل هذه الفرطات فيما بينهم ثم لو وقع ذلك اتفاقا لم يخلو عن التثبت لان فيه
كذا انما يقال علي المعني المدمج **قوله** وهو غم يصحب الانسان صحبة لها دوام اخذه
من الاشتقاق وان يذكر موجب الغم يجلب الغم ومما نقل في الحواشي عن المصنف ان
هذه مسئلة يختلف فيها انه كلما تذكر الانسان هل يجب عليه تجديد الندم ام يكفيه
الندم مرة ففي هذه الاية اشارة الي انه يجب عليه كلما تذكر ان يندم لان لفظ الندم
ينبئ عن اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للندم كلما تذكر فليس بثبت ولا يليق نسبته
الي مثل العلامة اذ لا مدخل للاية في الوجوب عند التذكر لانه امر اخذ من الاشتقاق
ولانه اذا كان معني الندم ذلك ففيم الخلاف ثم لو قيل تذكر الغم كان اشبه وكان
هذا القائل اراد ذلك وذكر الندم توسعا وقول المص لانه كلما تذكر راجعه اي ذلك
الغم اشارة اليه وفيه دلالة علي ان ذلك امر واقع وجدانا لا ان التذكر واجب لراجعه
ذلك والتحقيق ان الندم غم خاص ولزومه قد يقع لقوته من اول الامر وقد يكون
لعدم غيبة موجبه عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير ذلك من الاسباب وان
تجديد الندم لا يجب في التوبة لكن التائب الصادق لا بد له من ذلك **قوله** الجملة المصدرة
بلو لا تكون مستانفا لادائه الي تنافر النظم بيانه ان قوله تعالي يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق الايات خطاب شامل للنبي عليه افضل الصلوة والمؤمنين من امته
الكاملين منهم بمحاسن آداب وغيرهم وقد سبق مرارا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يقع
من الامر بعده اذ يليق بحال بعضهم لا يخرجه من العموم لوجوده فيما بينهم فلا
يدل قوله واعلموا علي خروجه عليه الصلوة والسلام في الاول ولا ههنا ايضا علي ظاهر
اللفظ ولا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم علي انهما خطابان مختلفان الاول لغير الكمل
والثاني لهم وان كان المال في المعني الي ذلك لئلا يفوت ما في الاول من التعريض

الذي هو ابلغ من التصحيح وممّا في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة
ومن عداهم تبع على سبيل التلويح في قوله يا ايها الذين امنوا دلالة على ان الايمان اذا
اقتضى التثبت في نبا الفاسق فاولى ان يقتضي عدم الفسق في اخراج الفاسق عن الخطاب
ما يدل على تشديد الامر عليه من باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن والمؤمن
لا يكذب وفي قوله واعلموا انه ينعي عليهم ما فرط من ان عقبة ومن دين بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايقاع بالحرث وقومه بتنزيلهم منزلة من لا يعقل ولا يعلم انه
عليه والسلام بين اظهرهم قيل واعلموا انه فيكم لا في غيركم كانهم حسبوه بين اظهر اقوام
اخرين على حال يجب عليكم تغييرها وهو ما تريدون من استتباع رايه لرايكم وطاعته
لكم مع ان ذلك تفكيك وموجب لوقوعكم في العنت وفيه مبالغات من اوجه احدها
ايثار لو ليدل على الفرض والتقدير وان ما يدر من التزيين كان من حقه ان يفرض كما
المستقات والثاني ما في العدول الى المضارع من تصوير ما كانوا عليه وتهجينه مع التوبيخ
بارادة استمرار ما حقه ان يكون مفروضا فضلا عن الوقوع والثالث ما في العنت من الدلالة
على اشد المحذور فانه الكسر بعد الجبر والرمز الخفي على انه ليس باول بادرة والرابع ما في
تعميم الخطاب من التعريض ليكون اردع لمرتكبه وازجر لغيره قيل يا ايها الذين امنوا ا
تتبينوا ان جاءكم فاسق ولا تكونوا امثال هؤلاء ممن يستفزه النبا قبل تعرف صدقه ثم لا يقنعه
ذلك حتى يريد ان يستتبع راي من هو المتبوع على الاطلاق فيقع هو ويوقع غيره في العنت
والارهاق واعلموا اجلالا له مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفادوا وعن اشباه
هذه الهنات ولو حمل قوله لو يطيعكم على الاستئناف على معنى انما قال واعلموا ان
فيكم رسول الله دلالة على انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب من تعظيم شانه اتجه لهم
ان يقولوا ماذا فعلنا حتى نسبوا الى التفريط وماذا ينتج من المضي فاجيبوا بما يصحح
بالنتيجة لخفائها ويوحي الى ما فيها من المعرفة ووقوعهم في العنت بسبب استتباع من
هو في علو المنصب اقتداء بتخطي على الجرم لكان حسنا لولا ان واعلموا كلام من تتمة الاول
لا وارد ترتيبا على الاستقلال فيابى التقرير المذكور لتعيين موجب التفريط وايضا يفوت
التعريض وان ذلك بادرة من بعضهم في قصة ابن عقبة ويتنافر الكلام وهذا يحق
المعنى لا الاية التي تنافر النظم والاستدراك في قوله ولكن الله على هذا يقع في حاق موقعه
لان قوله لو يطيعكم خطاب عم للبعض للفوائد المذكورة وقد دل عليه اولا بقوله يا ايها الذين
امنوا المزيد اختصاصه بالكمل لما يلوح اليه حرف الشك ونص ذلك من حال المصدق
المؤمن واخرا بقوله اولئك هم الراشدون ثناء عليهم فدل على انهم من اهل التفريط
لا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه من خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم والاشارة

يفرض — كانه — ارادة — بقوله

الى هؤلاء

الى هؤلاء السادة باولئك كانه تعالى يبصر وصلى الله عليه وآله وسلم ما هم فيه من
سبق القدم في الرشاد ومحاسن الاداب وتوسيط الفضل والتعريف وايثار الرشاد هذا
واقتضاء كلمة الاستدراك التغاير مع صلوح ما بعدها لذلك كاف كانه قيل ولكن تم
جمعا عما هم فيه من تصديق الكاذب وتزيين الايقاع بالبري وارادة ان يتبع الحق
اهواءهم برا لان الله حبب اليهم الايمان الى الاخر وهذا اولى من جعل لو يطيعكم الى
الاخر في معنى ما حبب اليهم الايمان تغليظا لان من تصدى لتزيين الايقاع بالابرياء بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجسر على ارتكاب تلك العظمة لم يكن محبوبا اليه
الايمان وان كان ذلك ايضا سديدا **قوله** فيما يرتئيه هو من ارتأى راى رايا لنفسه
كانه للاتخاذ قوله اذ اهيض بعد الجبر روي عن المص رحمه الله انه قال هذا اشد
ما يكون من الكسر وقد روي ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب وكان يعذبه بانواع العذاب
ما يسمع له انين فكان الحجاج يحب ان يسمع تشفيا منه فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا
وجبرت فامر بان يوضع على تلك الرجل ففعل فان **قوله** وان نظائر ذلك من الهنات
يقال فيه هنات وهنوات وهنيات اي خصال سوء قال لبيد اكرمت عرضي ان ينال بنجوة
ان البري من الهنات سعيد النجوة المكان المرتفع اي اكرمت عرضي بان جعلته في نجوة
من ان ينال **قوله** وعن بعض المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى تاييد
لما اثره **قوله** فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه في التقريب وفيه نظر لان المقتضي
للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فلعل توجيهه
ان تقديم التوبيخ اهم وفيكم من جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه
حال من فيكم فتقديم جزء التوبيخ كتقديمه لكن انما يمشي ان لو استقل ان فيكم مع الشق
كلاما لكن قوله رسول الله عمدة جملة التوبيخ معنى واعرابا فلا استقلال بدونه فليتامل
والله اعلم اقول المقتضي للتوبيخ كونه رسولا فيهم لا كونه رسولا وفي التقديم ما ينبئ
عن تنزيلهم منزلة من غاب من حضرته وذلك لعدم تادبهم وما بدر منهم من الفر
ولو اخر لم يفد ذلك ثم التقديم لما كان فيه ازالة عن موضعه لنكتة كان محصلا
لما علق عليه من الغرض بخلاف الكلام الظاهري الابري انك تقول مفاخرا فينا الامام
ودانا منكم من كان كذا ولو اخرت لركبت شططا **قوله** وسبيله الكناية كما سبق اي
هو كناية كما سبق التلويح بقوله وهم الذين استثناهم بقوله ولكن الله حبب لانه
دل على انه كلام وارد مدحا لهم في مقابلة من ذمهم فكما ان هؤلاء ذموا بافعالهم
هؤلاء ايضا مدحوا بافعالهم وقوله كل ذي لب بسط الوح اليه هنالك **قوله** في حاق
موقعها يقال سقط على حاق القفا وحقق وحق الفقها وهو وسطه ويحتمل ان يريد

طية

فيما جعل له من الموقع ويليق به **قوله** وحمل الاية بظاهرها الي الاخر التحقيق فيه ان
حبب الايمان وهو جعله محبوبا في القلب مؤثرا لا يدل علي ان الايمان فعله او ليس فعله و
الكراهة والارادة وامثالها من افعال الله تعالي بالاتفاق واما الايثار الذي يعقب
المحبة فهو فعل العبد عندهم بل انما يلزم من التمدح بفعل الغير وان الكلام مسوق
للثناء عليهم وهو في ايثارهم الايمان لا في تحبيب الله الايمان لهم وقوله وسبيله الكناية
لا يريد به ان التحبيب كناية عن اللطف والتوفيق فانه من اللطف والتوفيق حقيقة
بل اللطف كناية عما يرد فيه من الاعمال المرضية والطاعات والا فلا يمدح الرجل باللطف
ايضا لانه فعل الله وهذا بين وقد نقل عن جميعهم فاخذوا في جوابه كل منهم علي وجه
لا يرضي عند السبك هذا وان المدح بفعل الغير يجوز ان كان او لا متعين الحمل فيما نحن فيه
علي الكناية ليقع التقابل موقعه علي ما سلف ثم المشهور الفرق بين الحمد والمدح وان المدح
يقع علي الاختياري وغيره وقد مر في الفاتحة انهما مترادفان عند المص رحمه الله وكيف
ما قدر فالثناء علي صفة الكمال اختيارية كانت او لا شايع في عرفي العرب والعجم والمنكر
معاند حتي ان ذلك واقع علي الجماد ايضا وانما المسلم الضروري انه لا يمدح الرجل بما لم
يفعله علي انه فعله واليه الاشارة بقوله تعالي ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما لو مدح
به علي انه صفة قائمة به فالضروري ههنا عكسه ومنه يظهر ان قوله علي ان من محقق
النقاد الي قوله ومخالفة عن المعقول كلام مبني علي مجرد الدعوي والله اعلم **قوله**
والند وغير مقلد وموسمات صلين الصوي من صم الرشاد المقلد لو تد سمي به لانه
يقلد منه الحبل اي يعلق وحقيقته جعل له قلادة وهي الحبل من قولهم قلدت الحبل اقلده
قلدا اذا فتلته ومقلود وموسمات الاثافي لان النار اثرت فيها تاثير الوشم في الجلد
والصوي اراد به النار وصلين من صلي النار وصلي بها اذا احترق اي لم يبق في الدار الا
الوتد والاثافي وقوله من صم الرشاد صفة للموسمات اي اثافي من صم الصخور **قوله**
والرشد فعلي القوم لانه قائم بهم صادر عنهم سواء قيل بان العبد موجد اولا والقيام
هو الشرط في الباب لا الايجاد ولا الاتحاد فيه واجاب بان الرشد لما وقع عبارة عن
التحبيب والتزيين والتكريه مسندة الي اسمه تعالي صح ذلك ولم يعن به ان الرشد
كناية عن التحبيب لان الامر بالعكس علي ما حققه من قبل بل اراد انهما لما اتحدا ولو
قال حبب اليكم الايمان فضلا منه مثلا وجعل كناية عن الرشد لصح حسن ان يقال اولئك
هم الراشدون فضلا وكانه قيل اولئك هم المحبوبون فضلا **قوله** قوما ها الاوس والخزرج
وقيل ابن رواحة خزرجي وابن ابي اوسي **قوله** ووجهه ان ابا عمرو خفف الاولي
بني المص رحمه الله علي الجواز لا علي نقل القراءة عنه والغرض توجيه تلك الرواية فلا يرد

ان اباعمرو

ان اباعمرو يخفف الثانية **قوله** وفي ذلك تفاصيل اي في القسط والعدل والاولي
في الاصلاح بالقسط والعدل **قوله** لا سنعة انما مصدر كالانفة والعظمة او جمع
مانع وهم عشيرته وحماته ويقال لهم منعات معاقل ومحارز **قوله** ليس بحسن الطباق
للماموربه لان ما ذكروه من اهانة الاصغار داخل في قوله فان فات لانه من ضرورات
التوبة فاعمال القسط والعدل انما يكون في تدارك الفرطات والاولي علي قول الجمهور
ان يقال الاصلاح بالعدل انه لا يضمن من الطرفين فان الباغي معصوم الدم والمال
مثل العادل لا سيما وقد تاب فكما لا يضمن العادل المتلف لا يضمنه الباغي الفائي هذا
هو مقتضي العدل لا تخصص الضمان بطرف دون الاخر **قوله** وتسكين الدهماء
عن النهاية انها الفتنة المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيماء ترمي بالرضف
او قد وفي الصحاح هي تصغير الدهما وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها وفي بعض
الحواشي هي الجماعة الكثيرة اي تسكين ما بينهم او تسكين الغوغاء لا وباش عن اثارة الفتنة
وهذا ايضا حسن او كون الفئة قليلة العدد **قوله** ولم يبرز الرجل مشرد العين فاق
علي اصحابه اقول هو من المجاز كما استعمل الظهور فيه ايضا **قوله** ما وهي من الوفاق
من يرقعه هو من وهي السقاء اذا تخرق ومنه المثل خل سبيل من وهي سقاؤه ومن هريق
بالفلاة ماؤه يضرب لمن لا يستقيم امره ويقال اوهيت وهيا فارقعه فهو احسن طباقا
ما لو قيل بدله وما تخرق من الوفاق لدلالته علي الاقتباس **قوله** ما استشن من الوصال
اي يبس اخذ من قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذا استشن ما بينك وبين الله فابلله
بالاحسان الي عباده وهذا نظير قولهم في التقاطع يبس الثري **قوله**
بقتار قدره بضم القاف ريح الشواء **قوله** الي اماطة ما يفرط منكم مخفف قال
الجوهري فرط في الامر يفرط فرطا اذا ضيعه وقصر وكذلك التفريط وفي بعض النسخ
الي اماطة ما يفرط منه في الحواشي اي من التواصل اقول ما يفرط منكم اي يبدر ويسبق
من فرط مني كذا اذا صدر عنك وسبق وما يفرط منه من التقاطع اي ما يقع ويسبق منا
ولا يستعمل الا في الشر وجعله بمعني التفريط لا وجه له وكذلك رجوع الضمير الي التواصل
قوله النساء لحم علي وضم من الفائق عن عمر رضي الله عنه انه قال ما بال رجل
لا يزال كاسرا وساده عند امراة مغزية يتحدث اليها وتحدث عليكم بالجنبة فانها عفاف
انما النساء لحم علي وضم الا ما ذب عنهن كسر الوساد ان يثنيه ويتكي عليه ثم ياخذ في الحديث
فعل الزير والمغزية المراة التي غزا زوجها والجنبة الناحية من كل شيء الوضم ما وقيت به
اللحم من الارض ومن المجاز هو لحم علي وضم للذليل واستوضمت فلانا ظلمته وجعلته كاللحم
في الذل شبه عمر رضي الله عنه النساء وقلة امتناعهن علي طلابهن من الرجال باللحم

في الصحاح برزه

دلا

مادام على الوضم وفي الكشاف رفع الحديث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه
لم يذكر تمامه **قوله** صرح في الاية كقوله ولا نساء واقتضاء العطف المغايرة واما
في قول زهير • وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء • فمن
المعادلة **قوله** وتنكير القوم والنساء اما احتمال البعضية فلانه خطاب للمؤمنين و
المعنى قوم منكم ولما لم يرد بعض معين لم يرد ما يقال ان النكرة في سياق النهي الذي فيه
معنى النفي كيف لا يعم واما الشيوع فعلى معنى قوم اي قوم كان ولا نظر الى انه منهم او لا
وان كان المعنى عليه وهذا اوفق لبلاغة القرآن ولو عرف فقيل لا يسخر القوم من القوم
تعين ان يكونا بعضين معينين اذ العموم لا معنى له وقد ظهر تغاير الساخر والمسخور منه
ولبعض اي لبعض كان ليس من وضع اللام **قوله** وان تصبر عطف على الشياع اي افادة ان
تصبر **قوله** ولا يأتي ما عليه من النهي اي لا يعمل بمقتضاه **قوله** ممن يتلهى يقال
تلهيت به ترزوجت بالاقبال عليه وتلهيت عنه ترزوجت بالاعراض عنه والظاهر انه
تفعل بمعنى استفعل اي يطلب اللهو **قوله** وخصوا انفسكم اخذ الاختصاص من العدول
عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم بعضا كانه قيل ولا تلمزوا من هو على صفتكم من الايمان
والطاعة فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف **قوله** وقيل معناه لا يعب بعضكم بعضا
لان المؤمنين كنفس الي آخره هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم المعلل لا يفيد الاختصاص
وهو بعد الدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان يعلل بمختلفه وجعل هذا اوجه
لموافقته لقوله لا يسخر قوم من قوم والاول متعسفا وانت تعلم ان الاول يفيد الاختصاص معا
فيما فوق ما سبق ويؤذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو مطلوب في نفسه وكانه قيل لا تلمزوا
المؤمنين لانهم انفسكم ولا تعسف فيه بوجه واما قوله ولا ترخص في غيبة الفاسق ولذلك
عاتب محمد بن سيرين الحسن فالامر ليس كذلك بل فيه تفصيل بالفرق بين المجاهر وغيره
وما يكون في معرض نصح المستنصح او تكون مضرته تعود الى العموم كالابتداع فيكون الاختصاص
صحيحا وخروج غير المجاهر عملا بمنطوق قوله ولا تجسسوا والوجه الثالث من باب اطلاق
المسبب على السبب وهو بعيد عن هذا السياق الابري الي قوله ولا تنابزوا **قوله** فلما
عرقت اي لم تأخذ لاعنة في سبيل الله حتى تعرق وهو عبارة عن تقصيره بواجب الدين على
مثله في معرض الحكومة من اعلاء كلمة الاسلام بالجهاد وتعريض بان ما كان عليه من
قتل المؤمنين خلاف ما كان يجب عليه من قتل الكفار لانه كناية عن الجبن فلا يفيد
قوله في سبيل الله فائدته وقصد البيان اشارة الى اللوم والخبث لما مر ان الدمامة تسفر
عن اخلاق ذميمة غالبا لا البخل لانه لا يناسب البيان **قوله** ربطت حقويها بسبيبة
الحقو مشد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه وسمي بحقو اي ازاره تسمي باسم محله

والسبية

والسبيبة والسب الشقة من الكتان الرقيقة **قوله** كما يقال طار نشاه وصيته هو مثل
الثناء الا انه في الخير خاصة ونشوت الحديث نثوا اذا ذكرته ونشرته والصيت الذكر
الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح **قوله** وفي قوله بعد الايمان ثلاثة اوجه
الاول على الاجتماع على معنى لا ينبغي ان يجتمعا فان الايمان يأبى الفسق كقولهم بئس
الشان بعد الكبرة والصبوة يراد استقباح الجمع بين الصبوة وما يكون في حال الشباب
من الميل الى الجهل وكبر السن والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد ما اتصفوا
بضده كان يقال ليهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا وسياقا ومبالغة
والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يمشي على مذهبه او نظرا الى التغليظ
وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما توهمه صاحب الانتصاف فان
الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج عن المتنازع فيه **قوله** قال لقد فعلت هدى النوى
بي فعلة اصاب النوى قبل الممات اثامها الظاهر ان النوى البعد وهو يذكر ويؤنث
يدعو على النوى على منوال قطع الله قلب يوم الفراق وقوله قبل الممات اي قبل مماتي
او قبل ممات النوى والاول اولى ليكون دعاء لنفسه ودعاء على النوى **قوله** حتى
اسمع العوانق العاتق الشابة اول ما ادركت فخدرت في بيت ابيها ولم تبن الى زوج
ابن الاعرابي عتقت من الصبي وبلغت ان تزوج اول فهو كالجني لاول ما يجني وهذه
لاول ما عتق من الصبي **قوله** هي ذكر السوء في الغيبة اراد الذكر صريحا او كناية
ويدخل في الاخير الرمز والاشارة ونحوهما اذا ادت مؤدى النطق والسوء ما يسوء
الغائب سواء كان نقصا في نفسه او لا وقوله في الغيبة تحقيق لمعنى الاشتقاق والمراد
غيبته عن ذلك انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع اوفق لحقيقته او ادعاء **قوله**
جيفة ممدودة من واد الطعام وود بمعنى **قوله** فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم
له وقوله بوجوب الاقرار علة التحقيق قدمت على الفاعل للاهتمام بشانها وفي هذا
الفاء معنى الشرط على نحو قد جئنا خراسانا قال رحمه الله وهي الفاء الفصيحة نظير
ما في قول الفقهاء فاذا كان كذلك وهي للالزام قال في قوله تعالى فقد كذبوكم بما
تقولون في الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة **قوله** فليتحقق
ايضا ان تكرهوا اظهارا لمعنى التشبيه وفائدة المبالغات المذكورة في التمثيل لا انه
ينبغي ان يقدر ذلك او نحوه ليتم الكلام كما يوهمه كلام بعضهم فانه تمثيل على سبيل
الاستعارة فكراهة ذلك ليست تساوي كراهة ما نحن فيه **قوله** وتقذركم منه
يقال قذرت الشيء وتقذرته منه كرهته ورجل قاذورة يتبرم بالناس لا يجالس الا وحده
وقذره على مثال همزة يتنزه عما يلام عليه **قوله** الى بر سيحة في الحواشي هي من اباد

الاستفهام الذي معناه النفي قال جار الله رحمه الله
الذكر سواء كان حاضرا في مجلس الذكر او لا قوله منها
المبالغة فيه من حيث

مكة وروي سلمه الله بالجيم ايضا وقال لم ارها ذكرا في الكتب المعتبرة قوله مالي اري حصة
الظاهر انه ذكر الخصي لانه جعل لحم ميت والجيف تخصيص فهو زيادة كهجين قوله والفخذ
بجمع الفضايل قال رحمه الله الفخذ في البطون مونث والبطن مذكر قوله اذهب عنكم
عبية الجاهلية العبية الكبر اما فعلية من عباب الماء وهو زخيره وارتفاعه او فعولة
منه لما ان اللام قلبت ياء كما في تقضي البازي او فعولة من عباه اذا هياه لان المتكبر ذو
تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته ولا يتصنع اقول وعلى هذا هو بمعنى خفف
كما في خطية والكسر في العبية لغة او من التعبية لانها نخوة مدخرة في الجاهلية اقول اذ من
عب النبت فاطال على ما يلوح اليه كلام الجوهري حيث ذكرها عقيب هذه اللغة قوله
هو لما به نقل عن المص رحمه الله هو منتهي للموت الذي هو لاصق به ولا بد له هو الذي
به اي هو ملكه قد اخذه وذهب به كناية عن اشراف الموت او استيلائه والدماء تمد ودا
بقية الروح في المذبوح قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة
بين جملتي الاستدراك فائتة من وجهين احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية
والثاني ان مقابل نفي الايمان اثبات الاسلام لا الامر بان يقولوا اسلمنا واجاب بان
المطابقة حاصلة من حيث المعنى مع ادماج فوائد زوائد بيان ذلك ان الغرض المسوق
له الكلام توبيخ هؤلاء في منهم بايمانهم بانهم خلوا عنه اولا وبانهم الممتنون ان صدقوا
ثانيا فالاصل في الارشاد الى جوابهم قل كذبتم ولكن اخرج الى ما عليه المنزل ليفيد عدم
المكافحة بنسبة الكذب وفيه حمل له عليه الصلوة والسلام على الادب في شان الكل ليصير
ملكة لاتباعه وان لا يلبسوا احد النمرلين لخاطبهم به وتلخيص ما كذبوا فيه ومن الدليل
على انه الاصل قوله في الاية الثالثة اولئك هم الصادقون تعريضا بان الكذب مخصص
فيهم ولهذا قال رب تعريض لا يقاومه التصريح واوثر لا يقولوا امنا لاستهجان ذلك
لا سيما عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان افادة قوله لم تؤمنوا المعنى كذبتم اظهر
من افادة لا تقولوا امنا على ما لا يخفى ثم قوبل بقوله ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل
قل لم تؤمنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا لتفوزوا بالصدق ان فاتكم الايمان والتصديق
ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه تلويح بان اسلامهم وهو خلو عن التصديق
غير معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكان موهما ان ذلك معتد به والمطلوب كماله بالايمان
ولا يحتاج الى ان يقال القول مستعمل في معنى الزعم والى هذا المعنى اشار بقوله ثم وصلت
الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا
مخرج الزعم الى الاخر فهذا ما صح ببعضه جاد الله ورمزا الى باقيه جزاه الله عن
حقيقة خير الجزاء هو لاقيه وفي بعض الحواشي قل لم تؤمنوا معناه لا تقولوا امنا ولما

عدل عنه لما ذكره فقولوا استدراك لا تقولوا المراد في المعنى وهذا حسن لكن الاوفق
في تقرير معناه ما ذكرناه الى قوله ثم نبته على ما نقل من وضعه موضع كذبتم
كيف يفيد ان الاصل ذلك قوله عن ام هشام الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات
ولا تصمه الاصوات لا يفات اي لا يفوته شيء ولا يسبقه كقوله تعالى وما انتم بمعجزين
ولا تصمه اي لا يجد الاصوات اصم قوله فان قلت ما معنى قوله ثم ههنا السؤال
ظاهر وهو ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه واجاب
عنه من وجهين احدهما انه نفي شك فيما بعد عند اعتراء شبهة كانه قيل امنوا ثم
لم يعترهم ما يعتري الضعفاء بعد حين وهذا لا يدل على انهم كانوا مرتابين اولا ثم
تحدث لهم ارتياب ثانيا والحاصل امنوا ثم لم تحدث لهم ريبة فالتراخي زماني
وقوله ربما اعترضه بعد ثلج الصدر فشكك ثم قوله فوصف المؤمنون حقا بالبعد عن هذه
الموبقات اي الحادثة بعد ثلج الصدر تصريح بما اثرناه وانه ليس من تراخي الرتبة على ما
مر في قوله تعالى ثم استقاموا في شيء والثاني ان عطفه على الايمان من باب ملائكته
ورسله وجبريل تنبيها على انه الاصل في الايمان وكانه شيء اخر اعلى منه كاين فيه
واوثر ثم على الواو للدلالة على ان هذا الاصل حديثه وقديمه سواء في القوة والثبات
فهو ابدا على طراوته لا لانه شيء واحد مستمر فيكون كالشيء الخلق بل هو متجدد طري حينا
بعد حين ولا باس ان يجعل ترشيحا لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرا تنبيها على انه
ليس تغاير ما بين الاستمرار والحدوث بل تغاير شيئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور
وانهم في زيادة اليقين انا فانا اما عند من يقول بان الايمان القوة والضعف وهو الحق فظاهر
واما من لم يقل به فلانضمام العيان الى البيان كما مر في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي
والفرق بين الاستمرار معتبر في الجزء الاخير ولذلك قال غضا طريا وهذا الوجه
اوجه والله اعلم قوله وان تكون المجاهدة مبالغة في جهد لما مر ان الفعل مع المغالبة
اقوى وليس من باب القصد الى نفس الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين
لا محالة وقوله تعالى باموالهم وانفسهم هو الترقي من الادنى الى الاعلى قوله
اي الذين صدقوا ولم يكذبوا اشار فيه الى ما مر من التعريض او هم الذين ايمانهم
ايمان صدق وايمان حق وجد من الصدق بمعنى الثبات في القول والفعل والعقد
وفيه ايضا التعريض واختلاف المفسرين لاختلاف معنيي الصدق والاول اظهر في
هذا المساق لما مر من ان لم تؤمنوا قوله وضع موضع كذبتم فافهم والله اعلم قوله
اي ما شعرت ولا احطت فيه اشعار بان الباء لتضمين معنى الاحاطة او تضمين معنى
الشعور فيفيد مبالغة من حيث انه جار مجرى المحسوس قوله وسياق هذه الاية

فيه لطف ورشاقة حققه بان الكاين منهم سماه اسلامًا اظهارًا لكذبهم في قولهم
آمنا اي احدثنا الايمان في معرض الامتنان وفيه تحقيق انه غير خليق بالمنة ولما
اخبروا ما بين امره بان يجيب عن الاول بانهم كاذبون ثم لما نبهه على مكان المنة بقوله
يمنون عليك بل اعادة لزيادة التوبيخ ففي سياق الاول ما يدل ان ذلك منهم في معرض
الامتنان امره بان يجيب عن الثاني بقوله قل لا تمنوا وفي قوله ان اسلموا ما يدل على انه
قد تحقق ان حدثهم هو الاسلام لا شيء سواه ثم في قوله اسلامكم بالاضافة ما يدل على
ان ذلك غير معتد به وانه شيء يليق بامثالهم فاني تخلق بالمنة ثم قال هداكم للايمان
اي لما هو ايمان حقيقة وهو معتد به ونبه بقوله ان كنتم صادقين ان ذلك كذب
منهم وانهم ملزمون مع ذلك على قود اعترافهم واللطف في تقديم التكذيب ثم الجواب
عن المن مع رعاية النكت المذكورة في كل من ذلك وتمام الحسن في التذييل بقوله ان
الله الاية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى خواص عباده من النبي واتباعه عليه
والله اعلم تمت السورة والحمد لله كفا احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة ق مكية وايها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكلام في ق نحوه في ص سواء بسواء قد مر هنالك بيان وجه الاستواء بما فيه غنية
فليكن على بال ونقل سلمه الله عن الراغب ان بل هاهنا بالتصحيح الاول وابطال الثاني
اي ليس امتناعهم من الايمان بالقرآن ان لا مجد له ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا
عليه لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وهو وجه حسن **قوله** والمجيد ذو الشرف
الراغب المجد السعة في الكرم واصله مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع ووصف
القرآن به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية **قوله** متى فرقا من رفو
الطاير حرك جناحيه حول الشيء ليقع عليه **قوله** انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا الى
المنذر والمنذر به لان ايثار هذا الوصف على كونه رسولا يدل على ان للانذار مدخلا
وقوله تعالى فقال الكافرون يؤيد ذلك المتضمن ولهذا قال ثم عول على احد الانكارين
قوله دلالة على ان تعجبهم ادخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان يكون كذلك وان يكون
للتصريح بانكارهم المنذر به كما صرح بانكارهم المنذر في قوله بل عجبوا **قوله** وهذا
اشارة الى الرجع اي الدال عليه السياق فانه دل على ان ثم منذرا به ومعلوم ان
انذار الانبياء عليهم السلام اول كل شيء بالبعث وما يتبعه ايضا ما يجي بعده وان
جعل ذلك رجع من كلام الكفرة والظاهر من تقريره ان هذا شيء عجيب مقول القول
وقوله ايذا متنا جملة مستانفة بيانا لموضع تعجبهم ولهذا قال القاضي حكى تعجبهم

مبهمًا اولا

مبهما اولا ثم فسر ولانه ادخل في الانكار فالاول استبعاد لقدرته تعالى والثاني استفصال
قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها اي جوابها
وقوله فهو الجواب اي المرجوع معناه الجواب وهو على هذا من كلام الله على معنى ذلك جواب
بعيد منهم لمنذرهم وذلك اشارة الى قولهم ايذا متنا فما ناصب الظرف في التقريب اذا
كان الرجع بمعنى البعث فهو دال على ناصب اذا اما اذا كان بمعنى المرجوع وهو الجواب
فلا واجاب بما سبق من ان هذا اشارة الى الرجع واقول ولما تقرر انه جواب منهم لمنذرهم
فقد علم انه انذرهم بالبعث ليصلح هذا جوابا له فهو دليل ايضا على المقدر **قوله** الا
عجبا لذنب قال رحمه الله العجب اصل عجب وهو اول ما يخلق واخر ما يخلق **قوله** للدلالة
على انهم جاءوا بما هو افظع من تعجبهم من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب المنبا به
ايضا وهو البعث وغيره لا لان انكار النبوة في نفسها افظع من انكار البعث فربما
لا يتم لان العقل مستقل عندهم باثبات اصل الجزاء كيف ومن الجايز ان يكونوا قد
سمعوا بالبعث من اصحاب ملل اخرى بخلاف نبوته عليه الصلوة والسلام خاصة وقوله
فهم في امر مريج يقولون تارة وتارة يريد بيان اضطرابهم في حال النبي صلى الله عليه
وسلم واما اضطرابهم في شان المنبا به فلذكره في الاية لم يحتج الى ذكر واما قوله وقيل
الاخبار بالبعث فهو ظاهر الوجه لان التكذيب اسوء من التعجب فهو اضراب عن
تعجبهم بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم واثر الاول لما ذكرناه من التضمن **قوله** وقيل
الحق القرآن افاد سلمه الله ان للصوب عنه على هذا ق والقرآن المجيد اقول هذا القول
من الخلاقة ايضا بمنزل فانه على اسلوب قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا
لانه عطف على ما بعد بل وقد سبق ان قوله تعالى بل عجبوا اضراب عن حديث القرآن ونحوه
وما يدل عليه اعجازه من صدق من اتى به ومضمونه وانكار اعجازه وحقيته ادخل في
الانكار من انكار ما يلزم عنه بعد تسليم كونه حقا فان قلت فهلا اخرها هنا وقدم
من في ص قلت للتفنن ولانه لما وصف القرآن هنالك بذي الذكر كان الانسب تقديم
حديث الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وهاهنا لما وصف بذي المجد كان الانسب
تقديم حديث حرمانهم عن منافعه ثم انه لما كان المقصود الاصلي هاهنا اثبات البعث
وذمهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقرآن لكونه تكذيبا بالبعث منكرا فاخر عن حديثه
ثم عقب بحديث البعث تنبيها على هذه النكتة وثم لما بني عليه حديث التوحيد ثم الوعيد
ثم اثبات المعاد على ما حقق في موضعه اخر ولم يوت ببل مرة ثانية والذي حمل المص
على ايثار تفسيره بالنبوة هذا المعنى ايضا والله اعلم **قوله** تكفات الجوهري تكفات
المراة في مشيها ترهيات وما دت كما تتحرك النخلة العيدانة ولا يجوز ان يفسر بتقلبت

من كفات الانآء اذا كببته لان التفعل ليس بقياس ولان الله تعالى قال ان نميد بكم **قوله** الكاف في محل الرفع على الابتداء روي عن المص رحمه الله لذلك الخبر وهو الظاهر ولكونه مبتدا وجه وهو ان يقال ذلك الخروج مبتدا وخبر على ان همزة التقرير او الانكار انما تدخل على معروف عند الكل وايضا قوله اولم ينظروا ينادي على ذلك ثم الواقع انهم كانوا معترفين به ومن لا ينكر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالثاني من طريق الاولى فاذا انكر الثاني كان من اللبس والحيرة وعدم التدبر فلهذا قال بل هم في لبس من خلق جديد وانما نكر الخلق ووصف بجديد ولم يقل من الخلق الثاني تنبيها على مكان شبهتهم واستبعادهم العادي بقوله جديد وانه خلق عظيم يجب ان يهتم بشانه فله نبا اي نبا فالتعظيم ليس راجعا الى الخلق من حيث هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل الى ما يتعلق بشان المكلف وما يلاقيه بعده وهو هو **قوله** والباء مثلها في قولك صوت بكذا فالباء صلة والوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل الوسوسة وان جعلت للتعدية فالنفس تجعل الانسان قايما به الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حدثت نفسه بكذا واليه اشار المص بقوله لانهم يقولون الى الاخر وانشد شعر لبيد شاهدا لقوله حدثت نفسه بكذا وهو قوله واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل ولعده غيران لا تكذبيها في التقى واخزها بالبر لله الاجل اخزاه يخزوه اذا ساسه وقهره وكذب اخاه قال له كذبا **قوله** مجاز والمراد قرب علمه اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء في العادة سبب العلم به وباحاطة قوله فكان ذاته يوهم الاول **قوله** لقولهم هو مني مقعد القابلة اذا جلس بين يديك لصيقا بك وكذلك مقعد الازار **قوله** والموت ادنى لي من الوريد قيل في ديوان ذي الرمة ما دون وقت الاجل المعدود نقص ولا في الظم من مزيد موعود رب صادق الموعود والله ادنى لي من الوريد والموت يلقى النفس بالشهود صادق الموعود اي الوعد والظم مرة الاجل واصله ما بين وردي الابل والشهود بمعنى الحضور اي كل من حضر في هذه الدار ووجد يلقاه الموت **قوله** كان وريديه رشا خلب وفي رواية رشا امسى اورده في ان العرق يشبه بالحبل لان الرشا الحبل الذي يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة وسكون اللام الليف **قوله** لصفحتي العنق عن المص العنق مؤنث والجيد مذكر **قوله** يردان من الراس اليه من حيث المشاهدة فلا دخل بانه خلاف ما عليه ائمة التشريح **قوله** كقولهم بعير سانية هو كما يقال عرق فيقال السانية الناضحة وهي الناقة التي يستقى عليها ويقال للغرب سانية ايضا والثاني ان يراد حبل العاتق وهو موضع الرداء من المنكب فيضاف

الي الوريد كما يضاف الي العاتق قيل اي تجوز بالوريد عن العاتق وقوله لاجتماعهما في عضو بيان للعلاقة والظاهر انه اراد ان الاضافة الى الوريد في الجوار مثل الاضافة الى العاتق والى عصبة في افادة تبيين محل العرق والاضافة يكفي فيها ملابسة فان قلت شرط هذه الاضافة ان لا يصح اطلاق الثاني على الاول وجاز ان يقال الوريد حبل قلت ارادوا به ان الاضافة لا تكون نظرا الى صحة الاطلاق الا ترى الى سعيد كرز واضافة المسمى الى اسمه في نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق لكن لما جرد احدهما اسما والثاني مسمى جاء المغايرة من ذلك الوجه كما تقول مسمى اللفظ ولا يخفى ان الظاهر هو الوجه الاول وهو ان الاضافة بمعنى من **قوله** لان المعاني تعمل في الظروف اراد ان الظروف لما كانت تعمل فيها المعاني متقدمة ومتاخرة كان افعل التفضيل اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا في المظهر فاعلا او اراد انه يعمل لما فيه من معنى الفعل فهو من باب المعاني **قوله** ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب قال في التقريب اذ للظرفية وفي الثاني للتعليل اقول الوجه هو الاول لان تعليل قربه العلمي باطلاع الحفظة والكتبة بعيد **قوله** الا ما ابو جرعليه او يوزربه عن المص رحمه الله اجرضربه بالاجر ووزره ضربه بالوزر نحو ركبه ضربه بالركبة وراسه ضربه براسه فعل المناطح اقول اراد ضم الشين والاظهر انه من باب علمه وجباه ووداه وذنبه وسمنه اذا اعطاه ما اشتق منه الفعل ولو قال ذلك الى هذا كان انسب والله اعلم **قوله** لما ذكر انكارهم البعث اراد ان يبين وجه تعقيب قوله وجاءت شدة الموت فارشد الى انه كلام وارد بعد تتميم الغرض من اثبات ما انكروه بابين دليل واوضحه دال على ان هذا المنكر انتم لاقوه فخذوا حذركم **قوله** واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله اولم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس الاية وذلك لان اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات فاثبت في الايتين علمه باحواله واجزائه مفصلات وكذلك قدرته على الاعادة بما لا يبقى معه لذي عينين ريب وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب في قوله ذلك ما كنت للفاجر والمشار اليه الحق لان الكلام في الكفرة وانما جي بقوله ولقد خلقنا الانسان لاثبات العلم بجزئيات احواله وتضمين شبه وعيد لهؤلاء اذا ما جاء والتخلص منه الى بيان احواله في الاخرة ولان قوله لقد كنت في غفلة من هذا يناسب خطاب هؤلاء وكذلك ما يعقبه على ما لا يخفى واما حديث مقابليهم فقد اخذ فيه حيث قال وازلفت الجنة للمتقين الايات **قوله** فقال والله ما ساس عاليه اي لا على

سن حتى يعتمد روايته ولا لسان فصيح حتى يعرف مطابقة المقام طبعا ولا معرفة بكلام العرب
حتى لا يجوز فك النظم وركاكة المعنى اي لا هو من المطابيع ولا من المحدثين مثالهم كسبا
قوله لتعرفه بالاضافة لان كل نفس في معنى كل النفوس وابلغ عن المص واصل كل ان
يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس قوله ليسهد له قال قرينه ربنا
ما اطغيته اي الذي يدل على ان المراد بالقرين الشيطان هو هذه الاية ولا ينافي قوله
هذا ما لدي على معنى اعتدته لجهنم وهيأته لها باغوائي واضلالي على ما توهم لان
الاول نظير قول الشيطان ولاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا ما اطغيته
نظير قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم والله اعلم قوله
فهو بدل اي عتيد بدل من ما الموصولة على حذف الموصوف اي عذاب او شيء عتيد على نحو
ناصية كاذبة وفصول في مثله على جواز الاكتفاء بالصفة وقوله جوز ان يكون خطابا للواحد
بناء على ما مر من ان ملكا واحدا جامع بين الامرين ولما دل على تعدد الفعل في نحو
قام الزيدان جاز ان يجعل المثنى منه علامة لتعدد الفعل بمجرد الدلالة لما بينهما من
الاتحاد معنى ولفظا باتصال الضمير قوله يا حرسي اضربا عنقه الحرس حرس
السلطان وهم الحراس والواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس
الا ان تذهب به الى معنى الحراسة دون الجنس قوله ويكون فالقياه تكريرا للتوكيد
فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين يفرحون والفاء هاهنا
للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب وحقك ثم حقك بتنزيل التغاير
بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولو
جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله فكان من باب ملائكته
وجبريل دون تكرير لكان حسنا قوله فاعفيكم يقال اعفني عن الخروج اي دعني واتركني
او حقيقته اجعلني في عفو عنه ولا تؤاخذني بتركه ثم استعمل في كل ترك وان لم يكن
مما يتعلق به العفو ومقابله قوله ويجوز ان يقع الفعل على جملة قوله ما يبدل القول
لدي اي يكون التقدير وقد قدمت اليكم هذا القول وبينت لكم مضمونه وجوز على
هذا التقدير بان يكون حالا من المفعول مقدما واشار اليه بقوله اي قد قدمت
اليكم هذا ملتبسا بالوعيد ومن الفاعل واشار اليه بقوله موعدا لكم قوله وعلى
هذا يشار بذلك الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جائزة لا سيما اذا كانت رتبته التقدم
فكانه قيل ذلك اليوم اي يوم القول يوم الوعيد فلا يحتاج الى حذف كما مر في الوجه
الذي اشير به الى النفخ وهذا الوجه فيه بعد لبعده عن العامل وتخلل ما لا يصلح اعتراضا
على ان زمان النفخ ليس يوم القول الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك في جزء منه وهذا في

جزء وكل

جزء وكل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعت على انه يجوز ذلك اشارة الى زمان
النفخ لدلالة الفعل عليه دلالته على النفخ فلا يحتاج الى الحذف بوجه قوله وسؤال
جهنم وجوابها من باب التخييل فقد سبق في الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل السنة بما
فيه عن اعادته غنية قوله وفيه معنيان في التقريب والاستفهام في هل للانكار
اي لا مزيد على امتلائها او التقرير اي فيها موضع للمزيد لسعتها اقول وقوله ويجوز
وجهان مرتبان على الاولين وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة على الظاهر وجاز
ان يكون كناية عن الاستكثار وكذلك اثبات الزيادة قوله غير بعيد نصب على الظرف
كانه قيل في مكان غير بعيد بمرأى منهم بين يديهم وفيه مبالغة ليست في التخلية عن
هذا الظرف وذكر وجها اخر ان معناه التوكيد على انه حال كما تقول عزيز غير ذليل
لان العزة تنافي الذل ونفي مضاد الشيء تاكيد اثباته وفيه دفع توهم ان ثم تجوزا
او شوبا من الذل قوله وحذف حرف النداء للتقريب اي لانه قريب تعالى ونزله منزلة
الحاضر المخاطب فهذا من تمام البر ومقدمة ما يأتي من بعد قوله وقيل في الخلوة
فعلى هذا يكون حالا من الفاعل اي من خشي الرحمن وهو في الخلوة في مكان غيب عن الناس
قوله للثناء البليغ على الخاشي لانه لما مدحه بالخشية واثبت استحقاق الجنة بها
فكلما كانت الخشية اعم كان الثناء ابلغ فلذلك اكد الخشية بانها ثابتة مع الغيبة عن
المخشي البليغ الرحمة فلا خشية وراء هذه الخشية قوله اي يوم تقدير الخلود لان
ذلك اشارة الى زمان الدخول كانه قيل زمان الدخول يوم تقدير الخلود ولو قيل
لا يقدر التقدير لان الخلود يبتدي من ذلك الزمان كما تقول زمان الربيع يوم
العيد وانما العادة ان يرى ثم يعيد لكان حسنا والحاصل ان ملابسة اليوم للخلود
والدخول كافية في زمان لاتحاد زمانيهما ولكن فيه توسع فاش لان الاصل استغراق
الزمان بهما على انه جاز ان يكون من باب هذا الخوف فلا يكون اشارة الى سابق ويوم
الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي هو فيه يوم واحد قوله فخرقوا في البلاد
ودوخوا هو من خرق الارض خرقا جابها وهو ابلغ من خرق البلاد على نحو تخرج في
عراقيبها في الاساس دوخ الارض اكثر وطأنها قوله والدليل على صحته قراءة من
قرأ فنقبوا لانه حينئذ امر لاهل مكة على سبيل الالتفات قوله كقوله فسيحوا في
الارض اراد في كونهما امرا بالسير المسببين عن السابق لان ذلك ايضا خطاب لاهل
مكة بان يسيروا وينظروا في آثار الامم الهالكة قوله وهو ان ينتقب خف البعير
اذا رق قوله ما ان بها من نقب ولا دبر اوله اقسم بالله ابو حفص عمر وتمامه
اللهم اغفر له اللهم ان كان فجر جاء اعرابي الى عمر رضي الله عنه فاستحمله وشكا اليه

فاقته فاعطاه شيئًا من الدقيق ولم يعطه الظهر فولى وهو يرتجز به فطلبه فاعطاه
الظهر ايضًا **قوله** وقد لح الامام عبد القاهر اي لبني مليح قال العلامة الاندي
الاديب للامام عبد القاهر بحي في فضله وقت له مجي من شاب للهوى بالنزوع ثم
تري جلسه مستوفز قد شددت احماله بالنزوع ماشئت من زهرهة والفتى بعضلا باذ
لسقي الزروع استوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز واوفاز اي عجلة ومصقلا باذ
محلة بحي جان قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
ذكر ما يفيد ان الاول اعني لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود
بمعنى الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن ينزل منزلة الغايب فجاز ان يكون استعارة
او مجازا مرسلا والاول اولى واما من الشهادة وصفًا للمؤمن لانه شاهد على صحة المنزل
وكونه وحيا من الله تعالى فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له من قوله لتكونوا شهدآ
على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهدآء اي من المؤمنين من هذه الامة فهو كناية
على الوجهين وجاز ان يقال على الاول من هذين الوصف مقصود وقوله وهو مؤمن
شاهد انما اظهره ليعلم ان شهادته عن ايقان لا كشهادة اهل الكتاب فلا يكون كناية
ولا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المساق واملا بالفائدة وان جعل وهو شهيد
حالا عن ضمير الملقي هو الوجه لا عطفا على القى والمراد ان في الاعتبار بما فعل بسوالف
الامم او بالمذكور اما ما من الآيات لذكرى لاحدى طائفتين من له قلب يفقه
عن الله ومن له سمع مصغ مع ذهن حاضر اي لمن له استعداد القبول عن الفقيه وان
لم يكن فقيها في نفسه **قوله** ومعناه لمن القى غيره السمع ثم قوله وقيل القى سمعه او السمع
منه فصل الفرق ان الفاعل المحذوف اما المعبر عنه بالموصول اولا وعلى الثاني معناه
لمن القى غيره السمع فحسب واما هو فقد القى وهو شاهد فالوصف اعني الشهود معتقد
الكلام وانما خرج في الآية بهذه العبارة للمبالغة في تفطنه وحضوره وعلى الاول معناه
لمن القى سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما نبه على فصل الفرق وليس التقدير
للاحتياج الى الراجع الى الموصول فان الضمير في قوله وهو كاف وانما ذلك لبيان المعنى
والفرق ثم لو قدر موصول آخر فذو القلب والملقي غيران شخصا ولو لم يقدر جاز ان
يكونا شخصين وان يكونا شخصا باعتبار حالين حال تفطنه بنفسه وحال القائه السمع عن
حضور الى متفطن بنفسه لان من عام يتناول كل واحد واحد والله اعلم **قوله**
فاصبر على ما يقول اليهود اراد على تقدير تعلقه بقوله ولقد خلقنا والتعريض لهم بقوله
وما مسنا من لغوب وقوله وقيل فاصبر على ما يقول المشركون اراد على تقدير تعلقه
باول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه ببعض الى هاهنا

على ما لا يخفى على المسترشد قوله تعالى يوم تشقق لم يذكر المص اعرابه حملا على انه بدل
بعد بدل ويحتمل ان يكون يوم تشقق ظرفا للمصير اي الينا مصيرهم في ذلك اليوم
او بما دل عليه قوله ذلك حشر اي يحشرون يوم تشقق **قوله** اي ما انت بوال
عليهم بيان لحاصل المعنى والا فالتقدير ما انت بمجبر حال كونك واليا عليهم اذ لو كان
عليهم ايضا خبرا على ما ابن زه لم يصح الباء في بجبار الا يرى انك لا تقول ما انت واليا
بجبار قوله عليه الصلوة والسلام هون الله عليه سكرات الموت قيل افاقته وغشيانه
تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على رسوله وخير خلقه محمد وآله

سورة والذاريات مكية وآيها ستون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى والمقسمات امرا جعلها متعدية في الوجه الاول وهو من باب
يعطي ويمنع في الثاني ولهذا قال او يفعل التقسيم مامورة والامر في الاول بمعنى الشان
قوله على التفسيرين اراد اختلاف الذوات واختلاف الصفات وفسر على الاول
بالترتيب في الوجود وهو ظاهر الا بين الحامدات والجاريات والقول بان الاول
اظهر لما تنبني على الرياح واقدمها فاستحق التقديم او لان الاول من الآثار العلوية
والثاني من السفلية فيه خروج تام عما سيق له الكلام فالاولى ان يجعل الترتيب راجعا الى
تفاضلها فيما سيق له الكلام من الدلالة على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من
البعث والرياح اظهر في ذلك من السحب وهو من السفن والثلث من الملائكة المقسمة
لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها وكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس وعلى الثاني
ايضا فسر بالترتيب في الوجود وهو حسن والتفسير الثاني شديد الطباق للمقام ولهذا
آثره الامام رحمة الله عليه لكن نقل سلمه الله عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول
قوله وقد حملت على الكواكب السبعة قال سلمه الله هو مردود وقد ورد في
النهي عن اثباته احاديث صحيحة والعجب من المص كيف ذهل مع ديانته عن هذا النقل
قوله قال زهير مكلل باصول النجم تنسجه • ريح خريق لضاحي مائه حبك • يصف
غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سابقا ثم استغاث بماء مكلل وذلك الماء
باصول النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق
الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحي الظاهر وحبك الماء طرائقه **قوله**
محبوك المعاقم هي المفاصل واحدها معقم والرسغ عند الحافر معقم واصل الحبك الصفاقة
وجودة الاثر حبكت العقدة اوثقتها ويقال ما احسن حباك هذه الحمامة وهو الخط
الاسود على جناحه قوله تعالى يؤفك عنه من افك جعل الضمير للقران او الرسول

المعنى صح

يقال صح

لدلالة القول المختلف عليهما حيث فسّره بما فسّر وقال اي يصرف عنه الصرف الذي لا اشد
منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل الي من وصف به فلولا غرض المبالغة لكان من
توضيح الواضح فكانه اثبت للمصروف صرف آخر حيث قيل يصرف عنه المصروف فجاءت
المبالغة من المضاعفة ثم الاطلاق في المقام الخطابي له مدخل في تقوية امر المضاعفة
وكذلك الابهام الذي في الموصول وهو قريب من قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
واما قولهم لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك الا تم منه لم يكن
للحصر معنى والنكتة فيه ما سبق ولهذا قيل في الحواشي اي لا يحرم من مثل رحمة الرحمن
الرحيم الا هالك في غاية الرداءة وهو من قبيل فسد على الامر وهلك على فلم
يبق منتفعا به وفساده على الله مجاز عن حرمانه من رحمته التي هي سبب صلاح كل صالح
والله اعلم **قوله** ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لتلاؤم الكلام ولهذا ابتدء
بقوله اقسم ثم اقسم واما الوجه الاخير فبعيد في هذا المساق لان الظاهر ان عن
صلة ولانه لا يبقي بذلك المبالغة **قوله** قلت معناه ايان وقوع يوم الدين فيه ان
الجواب لا يتم لان وقوع الزمان في الزمان غير معقول الا ترى انك لو قلت زمان
جلوس الامير في زمان الربيع لكان خلفا والصحيح زمانه زمان الربيع او الربيع
والجواب ان الاشكال هاهنا من وجهين احدهما ان مظروف جعل الزمان زمانيا
وقد مر مرارا عنه الجواب عن ذلك وانه لما جعل موعودا ومنتظرا في نحو قوله فارتقب
يوم تاتي السماء صار ملحقا بالزمانيات وكذلك كل يوم له شان مثل يوم العيد والنيروز
وهذا جار في عرفي العرب والعجم **قوله** ورفعا على هو يوم هم يفتنون اي وقت
الوقوع يوم كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو قائم مقام الجواب على نحو سيقولون
لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير السؤال في اي وقت يقع وجوابه
الاصلي في يوم كذا واذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قائما مقامه وتبين ان
النصب اوجه **قوله** قابلين لكل ما اعطاهم راضين به في تفسير آخذين ما آتاهم
اخذ العموم من شيوع ما واطلاقه في معرض المدح لهم والاظهار منه تعالى عليهم
والرضا لان الاخذ قبول عن قصد قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ان جعل ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا قليلا ومن
الليل حال صفة اي مبتديا او لغو متعلق بيهجعون او لظرف محذوف ومن الليل
صفة على نحو قليل من المال عندي وان جعل ما موصولة وهو فاعل قليلا ومن الليل
حال عن الموصول مقدم كانه قيل كانوا قد قل المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك
المقدار من الليل وان جعلت مصدرية فهو ايضا فاعل قليلا ومن الليل بيان لان

معول

٤٥٨

معمول المصدر لا يتقدم او حال من المصدر ومن للابتداء فهذا ما يفهم من الكشاف
قوله وزيادة ما المؤكدة لذلك هو توكيد القلة على نحو ما ذكر في قليلا ما تذكرون
وعلى ما ذكر في مثلا ما بعوضة انها اذ جعلت مزيدة معناه ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق انها توكيد مضمون الجملة فاذا كان القلة يحتاج بعينها
او قيدا لزم تحققها **قوله** يستجدي يقال جدبته وجدوته واجتديته واستجديته
اي سألته الجدوى **قوله** تقول زيدا لم اضرب قيل انما جاز التقديم في لم ولن
لانهما لاختصاصهما بالفعل كالجزء منه وقياسا على مقابليهما في الاثبات اعني فعلت
وسوف افعل واما لا فلكثرة التصرف فيها تقول غويته بلا جرم فكانها جزء مما دخلت
عليه ولان لا افعل في مقابلة افعل بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيها التصرف
الذي في اخواتها **قوله** وهذا كقول الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي انه
في التحقيق بكونهم ناطقين وكما لا يشك احد عند نطقه في انه ناطق كذلك لا يشك
في حقيقته والضمير فانه لجميع المذكور اسماما واليه الاشارة بقوله امر الآيات الي
الآخر وانما لم يذكر وما توعدون لانه معلوم انه من المذكور واقرب الجميع ويجوز
ان يكون الضمير لما توعدون خاصة **قوله** هل اتاك تفخيم للحديث وتنبيه على انه
ليس من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما عرفه بالوحي فيه رمز الي انه لما فرغ
من اثبات الجزاء لفظا بالقسم ومعنى بما في المقسم به من التلويح على القدرة البالغة
مدمجا فيه صدق المبلغ وقضي الوطر من تفصيله مهد لاثبات النبوة وان هل اتى الصا
حقيق بالاتباع لما معه من المعجزات الباهرة فقال هل اتاك وضمن فيه تسليته عليه السلام
بتكذيب قومه فله بسائر ابائه واخوانه من الانبياء عليهم السلام اسوة حسنة هذا
اذا لم يجعل قوله وفي موسى عطفا على قوله وفي الارض آيات للموقنين واما على ذلك التقدير
فوجهه ان يكون قصة الخليل ولوط عليهما السلام معترضة للتسلي بايعاد مكذبيه وانه
مرحوم منجي مكرم بالاصطفاء مثل ابيه ابراهيم عليه الصلوة والسلام والتي جيء مع الاول
والله اعلم **قوله** قوم من الخزر في الصحاح جيل من الناس وقال سلمه الله هم الغز والاترا
قوله او كان هذا سواء لا لهم يدل على انه لا في الاول لا يقدر التلفظ كانه يفكر في نفسه
او يقدر التلفظ ولكن لا يقصد خطاب الملائكة **قوله** لانهم لم يتحرموا بطعامه الاساس
تحرم فلان بفلان اذا عاشره ومالحه وتاكدت الحرمة بينهما او تحرمت بطعامك ومجا
اي حرم عليك مني بسببهما ما كان لك اخذه او قول وحرم علي منك ايضا بينا سبب ما اخذ
فيه **قوله** وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد الاستثناء المعنوي لان المعنى
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فلم يكن المؤمن المخرج الا اهل بيت واحد والا لم

بيتم الكلام وهذا يدل علي انهما صادقان لا ينفك احدهما عن الاخر واما الاتحاد في المفهوم
فلا ولعله اراد بقوله هما واحد هذا المعني فانه في هذه المسئلة موافق المشهور من اهل
الحديث واما انهما صفتا مدح فمن اوجه عديدة استحقاق الاخراج باختلاف الوصفين
وجعل كل مستقلا بان يجعل سبب النجاة وما في قوله من كان اولا وغير ثانيا من الدلالة
علي المبالغة وان صاحبهما محفوظ من كان واين كان الي غير ذلك ومن الدليل علي انه لم
يرد اتحاد المفهوم من قوله وانهما صفتا مدح **قوله** وقيل فتولي بما كان يتقوي به من
جنوده وملكه الظاهر ان الباء علي هذا للسببية لقوله وملكه وتحمل المصاحبة وعلي
الاول للتعدية علي ما حققه في قوله تعالي ونأي بجانبه في الوجه الثاني وانه بمعني ثني
عطفه كناية عن الاعراض قوله تعالي حتي حين قال التفسير قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
وقوله تعالي فعتوا مرتب علي تمام القصة لبيان ان العتو مؤخر عن العتو في قوله فعقروها
فقال تمتعوا في داركم ويلزم تقديمه علي هذا التفسير كانه قيل وفي زمان قولنا لثمود اية
او وجعلنا في ذلك الزمان نواخذ في بيان كونها اية فقيل فعتوا الي الاخر وهو الظاهر
من هذا المساق وكذلك قوله فتولي بركنه مرتب علي القصة زمان ارسال موسي عليه
السلام بالسلطان وان كان هناك لا مانع من الترتب علي الارسال وذلك لانه جي بالطي
مجي الفضلة حيث جعل فيه الاية والقصة من قولهم الي هلاكهم فهذا ما رمز اليه جاد
الله رحمه الله بايثار ما اثره والله اعلم **قوله** والايد والاد القوة فقوله وانا لموسعون
تذييل اثباتا لسعة قدرته كل شي فضلا عن السماء كقوله ان الباطل كان زهوقا وفيه
رمز الي التعريض الذي في قوله وما مسنا من لغوب ورد لوهم التشبيه من حمل الايد علي الجارحة
واما قول الحسن لموسعون الرزق بالمطر فانما اخذه من ان المساق مساق الامتنان بذلك علي
العباد لا اظهار القدرة فكانه اشير في قوله والسماء بنيناها باييد الي ما تقدم من قوله
وفي السماء رزقكم فناسب ان يتمم بقوله وانا لموسعون مبالغة في المن ولا يحتاج الي تفسير
الايد بالانعام علي هذا القول لانه يتم المقصود دونه والايد بمعني النعمة لا الانعام واما
التفسير الثالث وهو جعلنا بينها وبين الارض سعة فهي السعة المكانية وفيه تتميم ايضا
قوله ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل لا دلالة في الاية علي ذلك بوجه ثم تفسير
الفرار الي الله بما فسره لينطبق علي العمل وحده غير مسلم بل هو الاعتصام به وبتوحيده وقوله
ولا تجعلوا مع الله نهي عن الاشراك صريحا علي نحو وحدوه ولا تشركوا الا تري الي الماثور
وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له وهذا معني قوله في التقريب كرر لاتصال الاول
بالامر والثاني بالنهي علي انه لو سلم الانذار بترك العمل فمن اين يلزم عدم النفع واهل
السنة لا ينازعون في وقوع الانذار بارتكاب المعصية واما قوله تعالي لا ينفع نفسا ايمانها

فقد نقل عن المص رحمه الله هذا يهشم الرؤس اقول وقد لاح من هو المهشوم راسا في
موضعه والله اعلم **قوله** والمعني قل يا محمد ففروا وانما اضمر ذلك ليصح قوله اني لكم
منه نذير مبين وجعل ففروا مفرعا من قوله لعلكم تذكرون حيث قال ارادة ان تتذكروا
فتعرفوا الخالق وتعبدوه قوله تعالي كذلك قال اي الامر مثل ذلك وهو تقرير وتوكيد
علي ما مر مرارا من فصل الخطاب لانه لما اراد ان يبتدأ نقل قصة قولهم المختلف في
الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر مثل ذلك اي مثل ما يذكر ويأتيك خبره اشار
الي ان الكلام الذي يتلوه ثم قال ما اتي الذين من قبلهم ولهذا قال ثم فسر ما اجمل بقوله
ما اتي وقوله اتواصوا انكار اي ما تواصوا بل الطغيان العلة الجامعة ثم قيل واذ ثبت
عنادهم فتول عنهم وذكر من ينفع التذكير فيه وهم المستعدون للايمان او الثابتون
فيه باعتبار الزيادة علي الوجهين **قوله** الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم
الا اياها الاول مسلم والثاني ممنوع فقد سبق مني كلام في تحقيق انسياق فعله تعالي
الي الغايات الكمالية وان اللام في الغايات موضوعها ذلك واما الارادة فليست من
مقتضي اللام الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه وعلي هذا لا يحتاج الي تاويل فانهم
خلقوا بحيث تتاتي منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق
بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معني مكشوف وقال بعض مشايخنا
المراد المؤمنون منهما لقوله ولقد ذرانا لجهنم وقال الاخرون الا للامر بالعبادة ونقل
سلمه الله عن محيي السنة عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الا لامرهم ان يعبدون
ولا ازيد علي الحكاية ولو اراد ها علي القسر والالجاء عن المص وحينئذ لا يكون ايمانا
لقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم **قوله** فلما قال عمرو بن شاس القصيدة مشهورة في المفضليات
لعلقمة بن عبدة التميمي يمدح الحرث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم
يوم عين اباغ فوصل اليه فقال نعم فاذنبة فاطلقه وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك
اليوم ولعل المنشد علي الملك كان عمرا اليصح رواية المص والمشهورة وذكر في الكشاف انه
الدلو العظيمة وفي الصحاح انه الدلو الملي وعن ابن السكيت فيها ماء قريب من الملي
يذكر ويؤنث ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب والجمع في ادني العدد اذنبة وفي الكثيرة الذنائب
مثل قلوص وقلائص والخبط مستعار لافاضة النعمة الاساس خبط في قومه اذا نفعهم
الجوهري خبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة وانشد البيت في كل حي قد
خبطت بنعمة • فحق لشاس من نداك ذنوب • تمت السورة والحمد لله ولي الانعام
والصلوة والسلام علي خير خلقه محمد وعلي اله الكرام • واصحابه والسلام

سورة والطور مكية واياتها تسع او ثمان واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال خبر لقوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وقوله والرق الصحيفة وما بعده اعتراض بينهما ووجه التناسب بين القراين بعد تعيين ما سيق له الكلام لايح وهو هاهنا تاكيد اثبات عذاب الاخرة وتحقيق كينونته ووقوعه فاقسم له باموركلها دالة علي كمال قدرته مع كونها متعلقة بالمبدا والمعاد فالطور لانه محل مكالمة موسي عليه السلام ومهبط ايات المبدا والمعاد يناسب حديث اثبات المعاد وكتاب الاعمال كذلك مع الايماء الي ان ايقاع العذاب عنه عدل منه فقد تحقق ودون في الكتاب ما يجر اليه قبل والبيت المعمور لانه من الجنة ومطاف الرسل السماوية والسقف المرفوع لانه مستقرهم ومنه تنزل الايات وفيه الجنة والبحر المسجور لانه محل النار ولولا ان الرق المنشور لايناسب التورية لانها كانت في الالواح كان حمل الكتاب عليها حسنا ايضا ومنه يظهر ان المسجور بمعني الموقد اشد ملايمة في هذا الموضع كما نقله عن باب المعارف والعلوم مولانا امير المومنين علي رضي الله عنه وارضاه قوله نكر لانه كتاب مخصوص راجع الي الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال فالتنكير للافراد نوعا والا فهو للافراد شخصا وفايدته الدلالة علي اختصاصه من جنس الكتب بامر يتميز به عن سايرها والاولي في وجهي التنكير اذا حمل علي احد الكتابين اعني التورية والفرقان ان يكون من باب لتجزي قوما قوله الضراح في السماء الرابعة قال رحمه الله الضريح وهو من الابعاد لانه ضرح ورفع الي السماء وفي الحواشي انشد لابي العلا • لقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك وزار من سكن الضريحا • وما جاء في الصحيح انه في السماء السابعة فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه السلام فرفع بعد موته وهو في الرابعة علي ما نقله المرزوقي الازرقي في تاريخ مكة والله اعلم قوله كالداغصة بالغين المعجمة والضاد كذلك هي العظم المتحرك علي راس الركبة قوله غلب الخوض قال رحمه الله الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شي الا انه غلب الخوض في الباطل كالاحضار عام في كل شي ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالي لكنت من المحضرين والاصل فيه قوله تعالي فاولئك في العذاب محضرون قوله دعا مدعوعين تفسير علي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما قوله يريد ان هذا المصداق ايضا بحر دخلت الفاء لهذا المعني اي ليفيد معني ايضا مصداق الشي ما يصدقه واحوال الاخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء في الاخبار عنها والحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي معطوفا عليه يصح ترتب هذه الجملة اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة تقريعا مثل قوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير

ذلك علي

ذلك علي وجه يصح الترتب ويكون مدلولا من السياق فقدر كنتم تقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار هذا سحر افسحر هذا ودل عليه قوله في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون وتقولون للقول المنبي عنه سحر وكذب وهذا نظير ما يستدل بحجة فيقول الخصم هذا باطل فياتي بحجة اوضح من الاولي مسكتة وتقول افباطل هذا تعيير بالالزام وبان مقالته الاولي كانت باطلة وفي مثله جاز ان يقدر القول علي معني افيقولون باطل وان لا يقدر لابتنائه علي كلام الخصم وهذا ابلغ قوله يعني ام انتم عمي يشعر بان ام في قوله ام انتم لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله سواء خبر محذوف الظاهر خبر محذوف قوله علي ان يجعل ما مصدرية اذ لو جعلت موصولة يكون التقدير بما اتاهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم فلا يبقي راجع الي ما فلم يحمله علي حذف الراجع لكثرة الحذف فلو رجح لصار من المتعدي الي ثلاثة مفاعيل وهو مسموع عند بعضهم ولا يخفي انه وجه سديد ايضا والمعني عليه اسد لان الفكاهة تلذذ يشغل به صاحبه والتلذذ بالايتاء يحتمل التجدد باعتبار تعدد المؤتي اما بالوقاية فلا قوله وكذلك معني هنيئا هنا كم الاكل والشرب اي هو صفة في الاصل بمعني المصدر المحذوف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال والفاعل اما مضمر راجع الي الاكل المدلول عليه بكلوا وهو الاظهر واما قوله ما كنتم تعملون علي زيادة الباء وفيه ان الزيادة لم تثبت سماعا ولا مقيسا قوله ووجه اخر هذا في مقابلة قوله والذين امنوا معطوف علي حور عين قوله الحقناهم من بابين قال رحمه الله نظيره اجرته من اجار واجري كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل الغزا قال اجركم الله اي اثابكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به لم يرد ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح بل الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به ولا ينفك الرهن ما لم يؤد فان كان العمل الصالح فقد ادي الدين لان العمل الصالح يقبله ربه ويصعد اليه وان كان غير ذلك فلا اداء اذ لا يصعد اليه غير الطيب وغرضه ان الدين الذي ادي ووصل الي محله هو ذلك لا انتقال في سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة بكسبها عند الله غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عنه بما اطابوا من كسبهم فاشار الي التعميم وان الخبيث من الكسب لا يفك لانه لا يصل الي الغريم ووجه اتصاله بالسابق انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعد لهم من الثواب والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل علي انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي معذبا لانه لم يفكها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر الرحيم ليكون كلاما راجعا الي حال الفريقين المدعوعين والمتقين وانما جعل متخللا بين اجزية المتقين عقيب ذكر توفير ما اعد لهم ليدل علي ان الخلاص من بعض اجزيتهم

ايضًا ويلزم ان عدم الخلاص جزاء المقابلين من طريق الايماء وموقعه موقع الاعتراض
تحقيقًا لتوفيرما عدد لانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الي ان الحاق الابنا انما
كان تفضلًا علي الاباء لا علي الابناء ابتداء لان التفضل فرع الفك وهولاء هم الذين
فكوا فاستحقوا التفضل وجعله استثناء فالهذا المعني بعيد والله اعلم **قوله** ويتخص
بها من حوادث الدهر يقال تخص فلان بمجهولا اذا اورد عليه امر اقلقه وقوله
من حوادث الدهر وقد جاء بمعناه وبمعني المنية لانها تقطع المدد والعدد وقوله
ولذلك سميت بشعوب انثه ليطابق شعوب او علي تاويل المنية وبيت ابي ذويب • امن
المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع • ظاهر انه الدهر وكذلك قول
الاعشي • اضربه ريب المنون ودهر مبل خبل ولهذا انشده الجوهري شاهدًا له
قوله ومنه قولهم احلام عاد كانهم قاسوا احلامهم او ارادوا احلام عادية
في العظم من باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا
برجاحة العقول قال النابغة • هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل علي الناس
في الالاء والنعم • احلام عاد واجسام مطهرة • من المعقة والافات والاثم
اراد الاثام فحرك ضرورة **قوله** كانت قريش يدعون اهل الاحلام قال رحمه الله قال
الجاحظ لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والامم
المتباينة ومصاحبة الاخلاق المتفاوتة وقريش قارون في اماكنهم لا يفعلون
شيئًا من هذا كله وهم اعقل الناس ما كان ذلك الا لان جميع العالم ياتونهم ويخالطونهم
فيحصل غرضهم بدون مشقة **قوله** ليس يعون في العرب الا الاساس هذا شي معوزاي
عزيز لا يوجد واعلم ان نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الي قوله ام لهم اله
غير الله فيه غرابة والمص شكر الله سعيه لم يبسط القول فيه اكتفاء بما فرقه في هذا
الكتاب وفيه وجهان اومي اليهما في قوله تعالي بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل
هو شاعر احدهما انه حكاية قولهم للمضطرب علي وجهه والثاني انه تدرج منه
تعالي في حكاية ما قالوه من المنكر الي ما هو ادخل فيه والاول ضعيف فيما نحن فيه لان
ما سيق له الكلام ليس اضطراب اقوالهم فيحكي علي ما بني بل تسليته عليه السلام وانه
لا محالة ينتقم له منهم وان العذاب المكذب به واقع بهم جزاء لتكذيبهم بالمنبي والنبا والمنبا
فالمتعين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله فذكر معناه اذ ثبت كون العذاب
واقعًا وكون الفريقين اعني المصدقين والمكذبين مجزيين باعمالهم وانك علي
الحق المبين الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق استحق الرضوان اه فدم
علي التذكر ولا تبال بما تكابد فانك انت الغالب حجة وسيفا في هذه الدار ومنزلة

ودفعنا

ودفعنا في دار القرار ومن قوله فما انت الي قوله فهم المكيدون تفصيل هذا المجمل
مع التعريض بفساد مقالاتهم الحمقاء وانهم بمراي من الله ومسمع فلا محالة ينتقم لنبيه
منهم وفيه ان من الله بمكان لا يقادر قدره ظهوره فهو شد من عضد التسلي وقوله
فما انت بنعمة ربك بكاهن فيه ان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين
وبدا بقوله المتناقض لينبه اولا علي فساد ارائهم وجعله دستورا في اعراضهم عن الحق
وايثار اتباع اهوائهم فما ابعد حال من كان اثقبهم رايا وارجحهم عقلا وابينهم
ايا منذ تمييزه الي ان بلغ الاشد عن الجنون والكهانة علي انهما متناقضان لان الكهان كانوا
عندهم من كاملهم وكان قولهم اماما متبعا عندهم فاين الكهانة من الجنون ثم
ترقي مضربا الي قولهم فيه انه شاعر لانه ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون
وقديما قيل احسن الشعر اكذبه لتبين حال تلجلجهم واضطرابهم وقوله قل تربصوا
من باب المحاذاة بمثل صنيعهم وفيه تتميم للوعيد فهذا باب من انكارهم هدمه اولا
تلويحا بقوله بنعمة ربك وثانيا تصريحا بقوله ام تامرهم احلامهم بهذا كانه
قيل دعهم وتلك المقالة وما فيها من الاضطراب ففيها عبرة ثم قيل الا بل ذلك من
طغيانهم لانه ادخل في الذم من نقصان العقل وابلغ في التسلية لان من طغي علي الله
فقد باء بغضبه ثم اخذ في باب اوغل في الانكار وهو نسبة الافتراء اليه وذلك لان
الافتراء ابعد شي من حاله لاشتهاره بالصدق علي ان كونه افتراء وعجزهم عن الاتيان
باقصر سورة من هذا المفتري متنافيان لدلالته علي الصدق علي ما مر في الاحقاف
ولان الشاعر لا يتعمد الكذب لذاته ثم قد يكون شعره حكما ومواعظ وهو لا ينسب
فيه الي عار والتدرج عن الشعر ها هنا عكس التدرج اليه في الانبياء لان بناء الكلام
ها هنا علي التدرج في المناقضة والتوغل في القدح فيه ونفي رسالته وهنالك علي
القدح في بعض من الذكر متجدد النزول فقيل ان افتراءه لا يبعد عمن هو شاعر
ذو افتراءات كثيرة واين هذا من ذاك وللتنبيه علي التوغل حتي يصح حرف الاضراب
في الرد فقيل بل لا يومنون وعقب بقوله فلياتوا ثم من لا يومن بشي اشد انكارا له
من الطاغي كما ان المفتري ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في اسلوب ابلغ في الرد
علي مقالاتهم الثلاث الجنون والكهانة لتقادمهما ثم الشعر ثم الافتراء حيث نزل
القائلين منزلة من يدعي انه خلق من غير شي اي مقدر وخالق والالاه هم
البحث عن صفاته وافعاله فلم ينكروا ومن حيث انه مستغن عن الموجد نسب رسوله
الي الجنون والكهانة لا بل كمن يدعي انه خلق السموات والارض وما بينهما فهو نسبه الي
الافتراء حيث لم يرسله ثم اضرب صحيحا عنه بقوله بل لا يوقنون ومن لا ايقان له

بمثل هذا البديهي لا يبعد منه ان يزيلك بما زين فكانه قيل مقالتهم تلك تؤدي الي
هذه لانهم كانوا قايلين بها اظهارا لتماديهم في العناد ثم بولغ فيه فجي بما يدل علي
ان الرسول لابد ان يكون مفتريا غير صالح للنبوة في زعمهم فالاول لما لم يمنع تعدد
الالهة انما دل علي افترائه من حيث ان احد الخالقين لا يدعو الاخر الي عبادته والثاني
يمنعه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزاين ربه وهم ما ارسلوه لزم ان يكون
مفتريا البتة وادمج فيه انكارهم للمعاد ونسبتهم اياه صلي الله عليه وسلم في ذلك
ايضا خاصة الي الافتراء والحمل علي خزاين القدرة اظهر لان قوله ام عندهم الغيب
اشارة الي خزاين العلم علي ما سياتي ولما كان المقصود هنالك انكار امر البعث علي ما
سيحقق ان شاء الله تعالي كان هذا القول ايضا من القبول بمكان ولا يخفي ما في قوله
ام هم المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك وبين فساد ما بنوا عليه امر الانكار
بدليل العقل قيل لم يبق لهم الا المشاهدة والسماع منه تعالي وهو اظهر استحالة فتهكم
بهم وقيل بل لهم سلم يستمعون وقوله جار الله حتي يعلموا ما هو كاين من تقدم هلاك
وظفرهم في العاقبة لو لوت به يشعر بانه متعلق بقوله قل تربصوا فبنينا الكلام
علي ما ظن لان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان يتبين للناس فساد مقالته ففيه
اشارة الي ان ذلك اعني قولهم نتربص به من المسموع وانهم واثقون بذلك الوعد
وتنبيه علي مكان ثقة رسول الله صلي الله عليه وسلم لقوله اني معكم من المتربصين
لانه من وحي الله وما سمعه من الملايكة وذيل بقوله ام له البنات اشعارا بان
من جعل خالقه ادون منه حالا لم يستبعد منه تلك المقالات الحمقا وكانه تسلي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقيل ناهيك بتساوي الطعنين في البطلان وبما يلقون من
سوء مغبتهما ثم قيل ام تسالهم اجرا اي ان القوم ارتابوا ولبسوا من تلك الاوصاف
في شي بل الذين زهدهم فيك انك تسالهم اجرا مالا او جاها او ذكرا وفيه تهكم بهم وذم
لهم بالحرص واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لا يبنون الامر علي المتعارف المعتاد
اذ لا احد من اهل الدنيا وذوي الاخطار تجنبه الناصح المبرا ساحته عن لوث الطمع بتلك
المقالات علي انه حسد لا موقع له عند ذوي فليسوا في ان يحصل لهم نعمة النبوة ولا هو ممن
نطمع في نعمهم حري لثلاث ثم قيل ام عندهم الغيب علي معني بل اعندهم اللوح فيعلمون
كل ما هو كاين ويكتبون فيه تلك المعلومات وقد علموا ان ما يدعيه من المعاد ليس من
الكاين المكتوب والمقصود من هذا نفي المتنابه اعني البعث علي وجه يتضمن دفع النبوة
ايضا اذ ما جا علي الاول ولهذا اخره عن قوله ام لهم سلم فقد سلف ان مصب الغرض
حديث النبا والنبي والمنبا به فقضي الوطر من الاولين مع الرمز الي الاخير ثم اخذ

فيه مع الرمز اليهما قضاء لحق الاعجاز واليه اشار العلامة بقوله حتي يقولوا لا نبعث
وان بعثنا لم نعذب ففي الغيب اشارة الي الغيب اعني الساعة اول كل شي فقد اشار
اليه المص رحمه الله في سورة سبا هذا وفيه ترق في الدفع من وجه ايضا لان العلم
اشمل موردا من القدرة ولان الاول انكار من حيث انهم لم يرسلوه وهذا من تلك
الحيثية ومن حيث انهم ما علموا بارسال غيره اياه ايضا مع احاطة علمهم لكنه غير مقصود
قصدا اوليا ثم ختم الكلام بالاضراب عن الانكار الي الاخبار عن حالهم بانهم يريدون
بك كيدا فهم ينصبون لك الحبائل قولا وفعلا لا يقفون علي هذه المقالة وحدها وهم
المكيدون لا انت قولا وفعلا حجة وسيفا وحقق ما ضمنه من الوعيد بقوله ام له
غير الله فينجيهم من كيده وعذابه لا والله سبحان الله عن ان يكون اله غيره ومنه يظهر
ان حمل الذين كفروا علي المريدين به كيدا اظهر في هذا المساق فهذه لمعة من انوارها
ونبذة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** او المغلوبون في الكيد
بناء علي الوجه الثاني علي طريقة اللف والنشر **قوله** الكسف القطعة في الحواشي وردت
في جميع القران كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هنا فانه علي الافراد وحده **قوله**
تعالي فانك باعيننا ذكر انه جمع لاضافته الي ضمير الجمع ووحد في طه لاضافته الي
ضمير الواحد ولوح المص في سورة المومنين الي ان فايدة الجمع الدلالة علي المبالغة
في الحفظ كان معه من الله حفاظا يكلؤونه باعينهم وافاد سلمه الله انه افرد هنالك
لافراد الفعل وهو كلاءة موسي عليه السلام وها هنا لما كان لتصبير الحبيب عن المكايد
ومشاق التكاليف والطاعات ناسب الجمع لانها افعال كثيرة كل منها يحتاج الي حراسة
منه تعالي **قوله** من اي مكان قمت صلة تقوم لا تفسير لقوله حين تقوم وهو واضح
قوله والمراد الامر بقول سبحان الله والحمد كانه قيل قل سبحان الله والتبس بحمده
واراد اظهار المعني وان يبين انهما مامور ان مثل قولك اعتكف صايما • تمت السورة
والحمد لله فضلا والصلوة والسلام علي رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة والنجم مكية وايها احدي او اثنان وستون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فباتت تعد النجم في مستحيرة • سريع بايدي الاكلين جمودها • وقبله قريت
الكلابي الذي يبتغي القري • وامك اذ تجري علينا قعودها • اي وقريت امك اذ
تحملنا قعودها واقامتها عندنا حمل قعودها مسيطرا عليه تتقاضاه بالعطاء وكنه
اليه الاعطاء مبالغة في الكرم كان المعطي قعودها وهم يحملون عليه فلان من بوجه فباتت
هذه المراة تعد النجم في جفنة ممتلئة اهالة صافية سريعة الجمود علي ايدي الاكلين

كل يمتلي مستحيرا يقال حار الماء في المكان وتحير واستحار اذا اجتمع ووقف مكانه كانه لايدري
اين تجري اراد نظرت في الجفنة فرأت النجوم لعظمها وصفاء دسمها وما قيل انه شبه النجوم
بالاهالة فليس بشيء والحمل على الثريا وان ناسب الجموع لانها اذا صارت في كبد السماء
ليلا فرأيت في نحو الماء كان الوقت شتاء لكن لايناسب العدة وعن عروة بن الزبير ان عتيبة
ابن ابي لهب قال سلمه الله هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتي به محمد بن
احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وذلك ان صاحبي الاستيعاب
وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا
قد هربا فبعث العباس فاتي بهما واسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا لهما
وشهدا معه حنينا والطائف وذكر ان البيت المنسوب الى حسان في ضمن ابيات اخر
الصنعة فيها ظاهر **قوله** ويحتج بهذه الاية من لا يرى الاجتهاد للانبياء ووجه
الاحتجاج ان الله اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي
فليس مما ينطق به واجاب بان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد
وما يستند اليه وحيا لا نطقا عن الهوى واعترض عليه بانه يلزم ان يكون الاحكام
التي يستنبطها المجتهدون بالقياس وحيا والجواب ان النبي اوحي اليه ان يجتهد
بخلاف غيره من المجتهدين وما قيل من انه حينئذ بالوحي لا وحي فغير قادح لانه
بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي ثم النص اراد
ان يثبت الواسطة بين النطق عن الهوى والوحي وهي ما ثبت بالوحي وان المنفي الاول
والمثبت الوحي وما يثبت به ايضا ضرورة والا لدخل في المنفي وهو محال وفي قوله وما
ينطق مضارعا مع قوله ما ضل وما غوى ما يدل على انه حيث لم يكن له سابقة غواية
وضلال منذ تميز وقبل تحنكه واستنبائه لم يكن له نطق عن الهوى كيف وقد تحنك ونبي
وفيه حث لهم على ان يشاهدوا منطقه الحكيم **قوله** ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه
ومتانة في دينه جعل الاول قوة الفعل والثاني قوة النظر والعقل والحصافة نخانة العقل
والرأي فالمرة لانها في الاصل تدل على المرة بعد المرة تدل على زيادة القوة **قوله** مرة
في الارض ومرة في السماء الظاهر من تفسيره ان الاول لما كان في الارض لقوله تعالى
هنالك عند سدرة المنتهى وحمله على الرؤية الثانية فالتقدير فاستقام في صورة نفسه
الحقيقية وجبريل بالافق الاعلى ثم دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض
والحمل على ان الضمير في هو لمحمد عليه الصلوة والسلام على انه يرجع الى صاحبكم لايناسب
هذا التفسير **قوله** ما رآه احد من الانبياء قال سلمه الله رواه الترمذي عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها في حديث من اخبر ان محمدا رأى ربه فقد اعظم

الفرية لكنه رأى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في
اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق **قوله** فتعلق عليه اي جبريل على محمد لان مرجع
ضميري دنا فتدلى واحد والتدلي على هذا دنو خاص فلا قلب ولا تاويل بانه اراد
الدنو كما في الايضاح نعم ان جعل بمعنى التنزل من علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان
له وجه وانشد شعر ابي ذويب شاهدا وهو تدلي عليها بين سب وخيطة • بجرداء
مثل الوكف يكبو غرابها السب بالكسر الحبل والخيطة الوتد والوكف النطع في لغة هذيل
على ما ذكره الجوهري يصف مشتار عسل وجرداء اي صخرة ملساء ويكبو غرابها مثل اي
يزل عنها الغراب **قوله** كالقرلي الازهري هو طائر ومن الامثال احزم من قرلي
واخطف من قرلي يقال ان قرلي طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص حديد
الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوي باحدى عينيه
الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهواء حذرا وروي في اسجاع ابنة الخس كن حذرا
كالقرلي ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا تولى ثم قال قلت ما ادري قرلي عربيا **قوله**
مقدار قوسين عربيتين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والقاب المقدار
وقيل ما بين المقبض والسية فلكل قوس قابان وهو على القلب اي فكان قابي قوسين
ذكره الجوهري ولك ان تقول قابا قوس لا وقاب قوسين واحد دون قلب **قوله**
والفتر الجوهري هو ما بين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما **قوله** وقد جعلت
من خزيمة اصبعا من لحية العرني على ما في المفضليات واوله فادرك ابقاء العرادة
ظلعها الابقاء ما يبقيه الى العدو الى ان يقرب من القصد يكون للعتاق خاصة
لتسرع اذا استحثت والظلع غمز في قوائم الدابة **قوله** ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه
وسلم ما رآه ببصره من صورة جبريل احسن ساذكر في مسئلة رؤيته عليه الصلوة
والسلام الرب تعالى بالعين ما نقله القاضي الفاضل عياض المالكي رحمه الله عن بعض
مشايخنا انه قال ليس عليه دليل واضح اقول لان الروايات مصرحة بالرؤية اما
انها هي بالعين فلا ولكنه جائز ان يرى تعالى في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير
مخصوص بالاخرة وعنه اختلفوا في انه هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير
واسطة يروى عن الاشعري وجمع من المتكلمين انه كلمه ويعزى الى جعفر بن محمد وابن
عباس وابن مسعود رضي الله عنهم اقول وهو الظاهر للاحاديث الصحاح في حديث
مراودة الصلوة واستقرار الخمسين على الخمس وغير ذلك ثم قال واختلفوا في قوله ثم
دنى فتدلى فالاكثرون ان الدنو والتدلي مقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليهما
وسلم وعن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي

صلي الله عليه وسلم الي ربه تعالي ومنه عز وعلا اليه صلي الله عليه وسلم فيكون
ما ولا اقول والظاهر من نظم الاية ما عليه الاكثرون لانه قال ان هو الا وحي
من عند الله يوحي اليه ذكر ما يصور هذا المعني ويفصله ليتاكد انه وحي وليس من
الشعر وحديث الكهان في شي فقال علمه صاحبكم هذا الوحي من هو علي هذه الصفات
وقوله فاستوي وحديث قيامه بصورته الحقيقية ليؤكد ان ما ياتيه في صورة دحية
مو مو فقد راه بصورة نفسه وعرفه حق معرفته فلا يشتبه عليه بوجه وقوله ثم دنا
فتدلي تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالمنزل وقوله فاوحي اي جبريل ذلك الوحي
الذي مر انه من عند الله الي عبد الله وانما قال ما اوحي ولم يات بالضمير تفخيما لشان
المنزل وانه شي يجل عن الوصف فاني يستجيز احد من نفسه ان يقول فيه انه شعر او
حديث كاهن وايثار عبده بدل اليه اي الي صاحبكم لاضافة الاختصاص وايثار
الضمير علي الاسم العلم في هذا المقام لتشخيصه وانه لين عبد الا له فلا لبس لشهرته
بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التقدير فاوحي الله بسببه اي بسبب هذا المعلم
الي عبده ففي الفاء دلالة علي هذا المعني وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب
الفواد ما راي علي المعني انه لما عرفه وحققه لم يكذبه فواده بعد ذلك ولو تصور
بغير تلك الصورة انه جبريل فهذا نظم سري مرعي فيه النكت حق الرعاية مطابق
للوجود لم يعدل به عن واجب الوفاق بين البداية والنهاية والله اعلم **قوله**
وانشدوا لين هجرت اخا صدق ومكرمة • لقد مريت اخا ما كان يمريكا • فيه تعريض
بانه قول غير مناسب اي ما كان يجحد حقك اقول ولا حجة في البيت لان معناه ما كان
يغلبك في المراء علي معني لا يماري ليكون له غلبة او هو كناية عن حسن الخلق والمداراة
عند المجاراة وشبه المماراة وجعل المري في الاول فانما مقام الهجو لا له علي انه سوء
خلق منه وانه من نتايج مريه وجدله ولهذا قال في الاول اخا صدق ومكرمة علي مكان
سوء اختياره في الهجران **قوله** اي سترة بظلاله يعني ستر رسول الله صلي الله عليه
وسلم الماوي بظلاله ودخل فيه قال ابو البقاء وهو شاذ والمستعمل اجنه قال سلمه الله
ولهذا قالت ام المؤمنين رضي الله عنها من قرابة فاجنه الله اي جعله مجنونا او ادخله
الجنن وهو القبر **قوله** رفرف من طير خضر ذكر المص رحمة الله عليه اقوالا في معناه
في قوله تعالي علي رفرف خضر واما هاهنا فهو استعارة تشبيها للطير في تصافها
بالبساط المنشور في الجو **قوله** اي الايات التي هي كبراها جعل الكبري صفة موصوف
محذوف وقدره مجموعا ليطابق الواقع ولم يحمله علي ان الكبري صفة المذكور علي
معني ولقد راي بعضا من الايات الكبري لان المقام يقتضي التعظيم والمبالغة

تبنيهاه

فينبغي ان

فينبغي ان يصرح بان المري الايات الكبري اللات والعزي ومناة اصنام كانت لهم
وجه النظم انه بعد ما صور امر الوحي تصويرا تاما وحققه بان ما يسمعه وحي
لا شبهة فيه لانه راي الاتي به وعرفه حق المعرفة قال افتمارونه علي ما يري علي معني
افلا تحونه بعد هذه البيانات علي ما يري من الايات المحققة لانه علي بينة من ربه
هاديا مهديا واني لا يبقي للمراي مجال وقد راه نزلة اخري وعرف حق المعرفة
ثم قيل لقد راي من ايات ربه تنبيها علي ما عرف منها فهو ايضا نفي للضلالة والغواية
وتحقيق للدراية والهداية وقوله افرايتم عطف علي افتمارونه وادخال الهمزة لزيادة
الانكار والفاء لان القول بامثاله مسبب عن الطبع والعناد وعدم الالقاء لداعي الحق
والمعني ابعد هذا البيان تستمرون علي ما انتم عليه من المراء فترون اللات والعزي
ومناة اولادا له تعالي ثم اخسها وسد مسد المفعول الثاني قوله الكم الذكر وله
الانثي زيادة للانكار فعلي هذا اليس في معني الاخبار وجاز ان يكون في معناه علي معني
انتم دونه فاخبروني هل لكم الذكر وله الانثي والقول مقدر اي فقل لهم اخبروني والمعني
هو كذا تهكما وتنبيها علي انه نتيجة مرآيهم وان كان هذا معتقده فهو علي الضلال الذي
لا ضلال بعده ولا يبعد من امثاله نسبة الهادين المهديين الي ما هو فيه من النقص
قوله وهي فعلة من لوي اراد ان القياس ذلك لان الاسم المتمكن علي حرفين لا بد فيه
من حذف وهو بالاخرة اولي وتوهم الاشتقاق وتاء العوض يرشدان اليه ايضا **قوله**
والاخري ذم وهي المتاخرة الوضيعة وهي اسم ذم تدل علي وضاعة الثالثة لوجه
ايضا لان اخري تانيث آخر تستدعي المشاركة مع السابق فاذا اتي بها لقصد التاخر
في الرتبة عملا بمفهومها الاصلي اذ لا يمكن العمل بالمفهوم العرفي لان الثالثة ليست
ثالثة ايضا استدعت المشاركة فضاء الحق التفصيل وكانه قيل الاخري في التاخر
قوله ويجوز ان يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان ينسب الولد اليه ثم
اخس النوعين والثاني انكار ان يجعل له شريك ثم يكون من اقل الشركاء باسا وشوكة
قوله وما تشتهيه انفسهم عطف علي الظن وهو تفسير لقوله تعالي وما تهوي الانفس
اي ما يتبعون الا الظن وما تشتهيه الانفس **قوله** فاعرض عن دعوة من رايته معرضا
عن ذكر الله ثم قوله او فاعرض عنه ولا تقابلوه يرشد بان المعني علي الاول لا تبالغ
في الحرص علي هداهم ان الله اعلم بالضال والمهتدي اي المجيب وغير المجيب فقوله
ولله ما في السموات وما في الارض تخييل لانه لما امره بالاعراض نفي توهم ان ذلك
لانهم يتركون سدي واليه الاشارة بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم
وسوي لهذا الغرض وفي العدول عن ضمير ربك الي الاسم الجامع ما ينبي عن زيادة

م

القدرة وان الكلام مسوق لوعيد المعرضين وان تسوية هذا الملك العظيم لهذه
الحكمة فلابد من ضال ومهتد ومن ان يلقي كل ما يستحقه وفيه انه عليه الصلوة
والسلام يلقي الحسني جزاء لتبليغه وهم يلقون السوء اي جزاء لتكذيبهم وعلي الثاني
لاتفا بلهم بصنيعهم وكلهم الي ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول عن الضمير
الي قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله الي الآخر وتكرار اعلم ما لا يخفي فيجزي كلا ما يستحق
وقوله ليجزي علي هذا متعلق بقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل وقوله ولله ملك السموات
جملة معترضة تؤكد حديث انهم يجزون البتة ولا يهملون كانه قيل هو اعلم بهم وهم
تحت ملكه وقدرته ويجوز علي هذا الوجه ايضا ان يتعلق ليجزي بقوله ولله ما في
السموات علي تاكيد امر الوعيد اي هو اعلم بهم وانما سوي هذا الملك للجزاء ففي الاية
ثلاثة اوجه والرجحان للثاني والثالث **قوله** لقا اخلا الصفا لمام قال سلمه الله
تمامه وكل وصال الغانيات ذمام جمع ذمة الجوهري بير ذمة قليلة الماء اراد ان لقاء
اخلا الصفا وان تواتر لمام ووصال الغانيات وان دام شرب غير مروي لان ايام السرور
قصار وان طالت واستشهد به علي ان التركيب يدور مع معني القلة **قوله** او صفة
وجهه انه اجري مجري النكرة حيث اضيف الي المعرف الجنسي الجاري مجري النكرة
قوله وعشرة في المؤمنين ذكر في سورة البقرة وعشرة في المؤمنين وسأل سائل وذلك
اولي وقدمنا فيه مستوفي **قوله** فان قلت اما صح في الاخبار هما سوالان احدهما
ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه وليس من سعيه والثاني ان الاضعاف
ينافي القصر علي السعي وحده واجاب عن الاول بان سعي غيره لما لم ينفع الا مبنيا علي نفسه
فكانه سعيه وبان الشرع جعله قائما مقام الميت في عبادات خاصة وعن الثاني بالاول
ولم يجنح الي تخصيص الاية كما ظن انه الظاهر واما حديث عدم الاطراد في جميع
العبادات فليس لان الاية تدفعه بل لمنافاة النيابة معني العبادة علي ما حقق في موضعه
قوله ثم يجزي العبد سعيه اشارة الي ان المرفوع المستتر راجع الي الانسان
والمنصوب البارز الي السعي والجزاء الاوفي نصب علي انه مفعول مطلق علي انه مفعول به
وان جعل بمعني المجزي وحينئذ يكون في حكم المتعدي الي ثلاثة مفاعيل ولا باس لان
الثاني بالحذف والايصال لا التوسع فيجي فيه الخلاف وقوله ويجوز ان يكون الضمير
للجزاء فعلي هذا يجي في الضمير الوجهان ويرد وجه التوسع في الجزاء الاوفي والجزاء علي
هذا عطف بيان او بدل علي التقديرين فاذا جاز وصف المجزي بالاوفي جاز وصف الحدث
اعني الجزاء به لملابسته له **قوله** خلق قوتي الضحك والبكا قيل مقارنتهما بالاماتة والاحيا
توجب الحمل علي ما يسمي وهي مجاز قلنا والحقيقة ايضا تناسبهما لا سيما والموت يعقبه

سعي

البكاء غالبا والاحياء عند الولادة الضحك **قوله** يسمي كلب الجبار في الحواشي الجبار
اسم الجوزاء والكلب اسم الشعري لانه يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصائد والصيد وشعري
العبور في الجوزاء سميت بها لانها عبرت المجرة فلقيت سهيلا ولانها تراه اذا طلع
كانها تستعبر ذكرهما الجوهري في موضعين واما الغميصا فهي في ذراع الاسد لانها
بكت من فراق سهيل فغمضت عينها وذلك من زعم العرب انهما اختا سهيل **قوله**
وقد عدد نعما ونقما وسماها كلها الاء الظاهر انه من قوله وان الي ربك المنتهي
او من قوله للاثر علي القراءتين الي قوله فغشاها ما غشي **قوله** الخطاب لرسول
الله صلي الله عليه وسلم اي من باب الالهاب والتعريض بالغير او للانسان علي
الاطلاق وهذا اظهر **قوله** هذا نذير من النذر الاولي فذلكة للكلام اما
لما عدد من المشتمل عليه الصحف واما لجميع الكلام من مفتتح السورة **قوله** اي
ليس لها الا ان هذا مقابل لقوله اذا وقعت والمعني انها ثقلت في السموات والارض
فلا يكشفها الان نفس بسبب تاخيرها الي الوقت الذي وقته الله ولا يراد من الكشف
التبيين كما لا يراد من الثقل الخفاء بل الثقل ما يخاف ويتوقع من شدائدها واهوالها
كاحد الاوجه في تفسير قوله ثقلت في السموات والارض والمراد من الكشف زوال
الخوف لانه باق الي ان يجي الله بالساعة **قوله** سامدون قال الجوهري البرطمة
غضب مع تكبر قال رحمه الله سئل ابن عباس عن السمود فقال البرطمة دفع الراس تكبرا
وعن الراغب السامد اللاهي الرافع راسه من سمد البعير في سيره • تمت السورة والحمد
لله علي افضاله والصلوة والسلام علي رسوله وخير خلقه محمد وعلي اله واصحابه اجمعين

سورة القمر مكية وآيها خمس وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المر المقر هو من امر الشي اذا صار مرا والمقر اشتداد المرارة **قوله**
تمنية لانفسهم وتعليلا اي قالوا هذا اي ليمنوا انفسهم بهذه الامنية فهو مفعول
من صلة **قوله** اي كل امر لابد ان يصير الي غاية وعلي هذا هو تذييل جار مجري
المثل وعلي التفسير الثاني وهو ان كل امر من امرهم وامره الي الاخر تذييل غير
مستقل واما علي قراءة ابي جعفر بجر مستقر فهو عطف علي الساعة اي اقتربت الساعة
واقترب كل امر مستقر وتبيين حاله اي يقربها وفيه شمة من التجريد وتهويل عظيم
حيث جعل في اقترابها اقتراب كل امر يكون له قرار وتبيين حال مما له وقع وقوله
وانشق القمر علي هذا اما علي تقدير قد وينصره قراءة حذيفة واما منزل منزلة
الاعتراض لكونه مؤكدا لقرب الساعة علي ما مر في قوله وانتم بغاة في سورة المائدة

ع

وقوله وان يروا آية مستطرد عند ذكر انشقاق القمر قوله تعالى خاشعا ابصارهم جعله
حالا من ضمير تخرجون لقوله تعالى يوم تخرجون من الاجداث سراعا الى قوله خاشعة
ابصارهم ولم يذكر كونه حالا من ضمير المفعول المحذوف اي يدعوهم الداعي لانه لا يطابق
المنزل وايضا نصبه حالا مقدرة لان الدعاء ليس حال خشوع البصر وكذلك جعله مفعولا
يدعوا على معنى يدعوا فريقا خاشعا ابصارهم اي يتخشع وان كان هذا اقرب من الاول
وقوله على يخشع ابصارهم اي مآل المعنيين واحد فلا ملاحظة لمعنى الجمعية في خشعا
كما لا ملاحظة لصورة ضمير الجمع في يخشعن وكما ان ذلك يفيد نوع مبالغة وتاكيد
فكذلك ما نحن فيه وقوله وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث اي يخشعن ابصارهم
لغة هؤلاء وليس فيه ان خشعا مبني على تلك اللغة **قوله** كقوله وجدتم حاضراه
الجود والكرم قال سلمه الله اوله • ان الذي كنت ارجو فضل نائله • وحسن وقوعها
حالا بما يتعقبها من الاحوال اعني كانهم جراد مهطعين يقول الكافرون لانه بمعنى
يقولون فليس نظر المشهور نحته في سورة الاعراف من نحو جاء زيد هو فارس والبيت
ظاهر في معنى الاصابة ويكفي لظهوره على انه ربما ذكر الوجه الضعيف من غير تعقيب
برد والله اعلم **قوله** تعبدني نمر بن سعد وقد ارى • ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع
يقول اتخذني عبدا وكنت ابصر وحالي بخلافه لان نمر بن سعد كان مطيعا لي وناظرا
الي لا يقلع بصره عني ينتظر مراسمي وقوله تعبدني اخبار في صورة الانكار كقوله افرح
ان اوذاه الكرام اي كذبوه تكذيبا عقيب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاصل في العطف
التغاير والظاهر من تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثاني انه من باب اقدم على
الكفر فكفر بمحمد كما مر في قوله تعالى فكذبوا رسلي في سورة سبا على احد الوجهين **قوله**
وانتهروه بالشتم والضرب اشارة الى انه عطف على قالوا وانما جعل مبنيا للمفعول
لغرض الفاصلة وطهر الالسنة عن ذكرهم دلالة على ان فعلهم اسوأ من قولهم وذكر مقابل
هذا القول انه من جملة قيلهم اي هو مجنون وقد ازدجرته الجن والاول اظهر وابلغ **قوله**
لنا ابلان فيهما ما علمتم فعن ايها ما شيتم فتنكبوا اي لنا طايفتان من الابل فيهما ما علمتم
من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ما شيتم اي اجعلوه في منكبكم حاملين الى بيوتكم
وعن للمجاوزة وذلك لان القطعة المنكبة قد انفصلت عن الباقي من تنكب القوس القاها
على منكبه او اعدلوا وابعدوا عن ايها شيتم وما نحن على معنى ان في كل طايفة ما
يدل على اننا الاجواد المراجيح فاصرفوا عن ايهما شيتم خائبين عالمين بالعجز عن مجاراتنا
قوله كقولهم علبا وان لم يرو انه نظيره بل اراد كما ان هنالك ابدالا بجعلة انها غير اصلية
لانها زائدة للالحاق كذلك ها هنا لانها مبدلة والبدل وان كان عن الهاء لكنها اجريت

يجري

مجري البدل عن الواو فقيل في النسبة اليه ماوي وجاء في جمعه امواه كما جاء امواه ولا
يبعد ان يكون من بناه بالواو وقاسه على النسبة **قوله** وهي من الصفات التي تقوم
مقام الموصوفات اي على سبيل الكناية من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية
عن الانسان وهو الظاهر من قوله فتنوب منابها وقوله وهذا من فصيح الكلام
وبديعه واما على حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه على ما في المفصل وغيره فكلام
نحوي ونظير الآية ما انشده من قول الشاعر • مفرشي صهوة الحصان ولكن • قميصي
مسرودة من حديد • وقول الآخر ترى الها في عين كل مقابل • ولو في عيون
النازيات باكرع • يصف هزال الابل وانها لضمورها ترى اشخاصها في عين ما يقابلها
حتى في عين الجراد لان النزع بالاكرع يختص بها فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة
في الحواشي انشد لنفسه منتجب الملك لنا نعمة فالحمد لله على المنتجب **قوله** قرا الحسن
جزاء بالكسر قال رحمه الله هو لغة زبدية وهي لغة فصيحة ونشا الحسن بالزبدة وهي
بدو المدينة **قوله** وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك تجزيني الذي كنت اصنع من ابيات
الحماسة قال كان البدوي ليعطف على فرسه ناقة او ناقتين فكان يسقيه لبنها يقول
ساعة تفزع هذه اللائمة وقيامها حاسرا مستعجلة تخيب الفواد على ما مر في الابيات
السابقة تجزيني هذا الفرس ما كنت اصنع في شانه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة
الى ذلك الوقت على سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال لقوله وقمت اليه باللجام ميسرا
قوله لا يحفظونها ظاهرا اي عن ظهر القلب وهو من الظهر كلابن وتامر وهذا
لم يقل ظاهره مع كونه حالا عن مفعول يحفظونها **قوله** قد استمر عليهم ودام فهذا
استمرار بحسب الزمان وقوله او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص وعلى الاول لا بد
من تجوز بارادة استمرار نحسه او يجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد لم يستمر
عليهم كيف وقد قال تعالى في ايام نحسات وفصلها عددا في الحاقة والثاني اظهر تكثيرا
للفائدة وتقليلا للمجاز **قوله** كان بها سعرا اذا العيس هزها • ذميل وارخاء من
السير متعب • هما ضربان من السير يقول كان بناقتي جنونا من النشاط حالما اتعب هذان
النوعان العيس وعلى هذا لا يكون من باب التعكيس والقول بالموجب والاول اوجه وافصح
قوله او هو كلام الله على سبيل الالتفات اي هو كلام الله تعالى نزل على سبيل الالتفات
اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم وهو نظير ما حكاه عن شعيب فتولى عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي بعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام
فيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور في المجلس حول اليهم الوجه لنعي
جناياتهم واما في خطابه لصالح عليه السلام والمتن حكاية ذلك الكلام المشتمل على الالتفات

وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم ولفظ المصنف على الاول ادل وابلغ والله اعلم **قوله** محضور لهم او للناقة اراد ان الشرب وهو النصيب من الماء تارة لهم تحضرونه وتارة للناقة تحضره واو للمناوبة وعلى الثاني معناه كل شرب من الماء واللبن تحضرونه انتم **قوله** فاجترأ على تعاطي الامر العظيم كانه قيل ففعل التعاطي العظيم الذي لا تعاطي بعده من باب يعطي ويمنع والمبالغة الناشية من ابهام ايجاد نفس الحقيقة والعقر لان الاخبار من تعاطي الناقة او السيف ظاهر الآن من جوحان **قوله** وانشد مرتا على السمرين تذال بالذال المعجمة في الصحاح من الذالان المشي الخفيف يصف حمر الوحش وفي نسخة الاصل بالمهملة وهي مشية شبيهة بمشية الخيل وقيل سير مع النشاط **قوله** بل اولئك كانوا اكثر في ذلك مع قوله او اقل كفرا وعنادا اشارة الى ان الخيرية اما باعتبار الدنيا وزينتها واما باعتبار لين الشكيمة في الكفر وهي للسابقين بالاعتبارين وجعله وجهين والله اعلم **قوله** وعن ابي جهل هذا يقتضي ان تكون هذه الآية والابيات بعدها مدنيا **قوله** بذلك اشارة الى السابق من الاصابة بحرها وغيرها **قوله** كما يمس الحيوان ويباشر اشارة الى ان الاستعارة مكنية من باب ينقضون عهد الله **قوله** قال ذو الرمة اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بافنان مربوع الصريمة معبل ۝ يصف ثور الوحش اي اذا ذابت الشمس من شدة الحر اتقى الثور لواحها باغصان شجر ارطى اصابه مطر الربيع في صريمة وهي ما انقطع من معظم الرمل هاهنا واعبل الارطى اذا غلظ هدبه في القيظ واحمر وصلح ان يدبغ به والعبل بالتحريك الهدب وهو كل ورق كورق الارطى والاثل قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر البحث في اعرابه ووجه ايثار النصب مشروح في كتب النحو وفسره المص رحمه الله بما فسره تنبيها على ان قراءة الرفع في المعنى محمولة على المشهور لان خلقناه صفة في هذه القراءة وقوله مقدرا محكما جيء به من باب وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح وجه آخر وهو القدر المشهور الذي يقارن بالقضاء **قوله** في كل غب اي يقرأه يوما ويتركه يوما ۝ تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله وخير خلقه محمد وآله وصحبه

سورة الرحمن مختلف فيها وآيها سبع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عدد الله عز وعلا آلاءه اي في هذه السورة من مفتتحها الى مختتمها فبدأ باجل النعم وهي نعم الدين واختار اعلاها رتبة اعني القرآن ولما كانت الغاية من خلق الانسان كماله في قوة العلم قدم تعليم القرآن على خلق الانسان لانه الاهم المقدم ثم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه واتبعه تعليم البيان الذي يتمكن من تعلم القرآن وتعليمه فهذه نعمة

على اللسان دينية وان كانت الدنيوية ايضا مبنية عليها عددت تعديدا تنبيها على تقاعده في الشكر واخلى الجمل عن العاطف لان الغرض التعديد كما ضرب من المثال كانه لما عدد نعمه حرك منه حتى يتأمل هل شكرها حق شكرها اولا ثم يأخذ في اخرى ولو جيء بالعطف صار كلها كواحدة ولم يكن من التحريك في شيء ولما قضى الوطر من التعديد المحرك والتبكيت بذكر ما هو اصل النعم على نمطه رد الكلام الى منهاجه الاصلي من تعداد النعم واحدة بعد اخرى على التناسب والتقارب بحرف النسق وفيه تنبيه على ان النعم لا تحصى فليكتف بتعداد اجلها رتبة للغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف رحمه الله واما قوله كيف اتصلت هاتان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما ايضا من الاخبار المبتدأ بل سأل عن وجه الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل المعنوي كانه بعد ما بكت ونبه اخذ يعد عليه اصول النعم ليثبت على ما طلب منه من الشكر وهذا كما تقول في المثال الذي ضربه بعد قولك فعل بكما لم يفعل احد باحد دانت له اقرانك واطاعته اخوانك وبسط نواله فيمن تحت ملكته ولم تخرج احد عن حياطة عدله ونصفته فلا شك ذو ارب انها جمل منقطعة عن الاولى اعرابا متصلة بها اتصالا معنويا او تقطعها لانها سيقت لغرض وهذه لآخر وقريب من هذا الاتصال اتصال قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الآية بقوله الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى **قوله** مرفوعة مسموكة اشارة الى الرفع شامل للمعنوي والصوري ومن قوله منشأ احكامه اشارة الى الاول وقوله مسكن ملائكته اشارة الى الثاني ايضا وقوله ونبه بذلك اي بالرفع المذكور فيه رمز الى التناسب بينه وبين قوله ووضع الميزان لان الميزان علق به احكام عباده وقضاياهم المنزلة من السماء واشار بقوله موضوعا محفوظا الى التقابل بينه وبين الرفع **قوله** وكله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره اشارة الى ان العطف ليس على اسلوب وملائكته وجبريل اذ لو عطف الرطب على الفاكهة لكان منه وفيه اشارة ايضا الى فائدة الوصف والابناء في جعله منه في قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان نظرا الى ان الجنة دار تخلص للتلذذ فالنظر هنالك الى المقصود وهو الثمر فقط وقوله اراد فيها ما يتلذذ به بيان لاظهار وجه الامتنان وانه مستوعب لاقسام ما يتناول في حال الرفاهية لانه اما للتلذذ الخالص وهو الفاكهة او له وللتغذي ايضا وهو ثمر النخل او للتغذي وحده وهو الحب ولما كان الاخيران ادخل في الامتنان شفع كلا بعلاقة فيهما منه ايضا **قوله** وبالضم على ذو الريحان فحذف المضاف هذا اذا لم يفسر بالذي يشم فعليه لا يحتاج الى الحذف ثم الابلغ في قراءة النصب ان لا يقدر حذف اذ لا مقارنة مع الفاكهة حتى يكون الغرض المحض وفي الرفع بالعكس ولهذا آثر في الرفع الحذف وكذا في قراءة النصب ان حمل على الاختصاص **قوله**

والريحان الرزق اي في اللغة ومنه اللب اي في الآية **قوله** اواراد من نار مخصوصة
يعني ان من نار ان كان بيانا للمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حينئذ وكانه
قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعل من ابتدائية فانما نكر لانه اراد
نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة **قوله** وقيل الابحجان الامن ملتقي
العذب والملح عن الانتصاف هذا القول يرده المشاهدة اقول وهو كذلك ولكن ليس قولا آخر
بل ذكر لتقوية الاتحاد فحينئذ يكون علاقة التجوز اقوي **قوله** الوجه يعبر به عن الجملة
والذات اما تجوزا كاستعمال الايدي في الانفس ثم لما صار يفهم منه الجملة استعمل فيمن تنزه
عن الاجزاء والاعضاء واما كناية وحينئذ يكون الوجه بمعنى الجهة على نحو ما مر في
جنب الله اي الذي يجله الموحدون فهذا راجع الي ما له من التعظيم في قلوب من عرفه
او الذي يقال في شانه ما اجلك وما اكرمك اي هو من يستحق ان يقال في شانه ذلك
قيل او لم يقل فهو راجع الي ما له من الكمال في نفسه باعتبار قصور الادراك عن ثناءه او
من عنده الجلال والاكرام وهو راجع الي الفعل اي يجل الموحدين ويكرمهم قوله تعالى
سنفرغ لكم ذكر ما حاصله ان الفراغ في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي
لاحقته ايضا ويستعمل الثاني في التهديد كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلم يبق له شغل غيره
فيدل على التوفر في النكاية والانتقام وهو كناية فيمن يصلح عليه ومجاز فيما نحن فيه
وقد سبق في النظر نظيره وجوزان يجعل انتهاء الشؤون الي واحد هو جزاء المكلفين فراغا
لهم على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الي شغل يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء
واخذه تعالى في جزائهم بحسب حال من فرغ له وجاز الاستعارة ايضا لاشتراك الاخذ
في الجزاء فقط والفراغ من جميع المهام الي واحد في ان المعني به ذلك الواحد وهذا ما ذكره
في المفتاح **قوله** لانهما ثقلا الارض في الحواشي جعلت الارض كالحمولة والجن والانس
ثقلاها اقول وتاسيهما كالعلاوة **قوله** كالدهان لما يدهن به فهو الدهن ايضا
الا انه اخص لان الدهن باعتبار اشرابه الشيء وانشد كانهما مزادتا متعجل فريان لما
تدهنا بدهان وقيل كان عينيه من كثرة التذراف قربا متعجل فلم يحكم ما بين الخرزات
وفريان قيل جديدتان وقيل مقطوعتان لا على وجه الاصلاح وهذا ابلغ **قوله**
كقوله • فلئن بقيت لارحلن بغزوة • نحو الغنائم او يموت كريم • يعني او اموت
وقد سبق تحقيق التجريد فتذكر **قوله** والمعني لا يسالون لانهم يعرفون يدل على ان الضمير
في ذنبه راجع الي الفاعل الموخر لان رتبته التقديم **قوله** مقام ربه موقفه وهو
مكان الوقوف في يوم القيمة للحساب والاضافة اليه تعالى لان الملك له وحده فيه والناس
قائمون له منتظرون ما يحل عليهم من قبله تعالى او هو مصدر اي لمن خاف مقام ربه

وكونه مهيمنا عليه لانه مما يقتضي المراقبة والخوف او هو مقحم على سبيل الكناية وهو
الاظهر وانشد للشماخ ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين وقد تقدم مع سابقه
في سورة حم السجدة **قوله** وهي الغصنة جمع غصن كقرطة في جمع قرط **قوله** فمنها
تمتد الظلال ومنها تجتني الثمار رمز الي ان في الوصف تذكيرا لهما وكانه قيل ذواتا
ثمار وظلال ولكن على سبيل الكناية ومن جعله الوان النعم فهو جمع فن لا فنن كما قال من
كل افنان اللذاذة والصبي لهوت به والعيش لخضر ناضر **قوله** والنائم اراد المضطجع
فقد سبق منه في سورة الفرقان ان لا نوم في الجنة ثم لا معني لسلبه وهو نائم **قوله**
فلم يخلصا للتفكه اراد انهما في الدنيا لم يخلصا عدا جنسا آخر فعطف على الفاكهة وان
كان كل ما في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق منه في الصافات من ان كل ما في الجنة فاكهة
لانه تلذذ خالص هذا والوجه هو الاول **قوله** هيدبه هيدب السحاب ما يهدب
منه اذا اراد الودق كانه خيوط **قوله** وهذا لا وجه لصحته اما فتح القاف
فلا وجه له بوجه والمذكور في المنتقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكسر واما
منع الصرف فليس بمتعين لبعد بل وجهه انه نصب عطفا على محل رفرف على نحو يذهبن
في نجد وغورا غائرا واضافته الي حسان مثل اضافة حور الي عين في قراءة عكرمة
على ما مر في سورة الدخان كانه قيل عباقري مفارش ونمارق حسان فهو من باب
اخلاق ثياب لان احد الوصفين قام مقام الموصوف ولعل عبقري وعباقري مثل عرفة
وعرفات • تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله
وصحبه اجمعين

سورة الواقعة مكية وآيها تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او بمحذوف هذا هو الوجه العربي الجزل فالنصب باضمار اذكر انما كثر في اذ وليس
انما يصح اذا اجعل لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء في ليس **قوله** وتكذب في تكذيب الغيب
اي الساعة معناه ان منكر الساعة الآن مكذب له تعالى في انها وهو كاذب في تكذيبه
لانه خبر على خلاف الواقع وحين تقع الساعة لا يبقى كاذبا مكذبا بل صادقا فاللام
للتاقيت على ما مر تحقيقها وكذلك في الوجه الثالث الماخوذ من كذبته نفسه اذا شجعته
واما على الوجه الثاني فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اي لا ينكر وقوعها
احد ولا تقول للساعة لم تكوني لان الكون قد تحقق كما تقول لها في الدنيا بلسان القول
او الفعل لان من اغتر بزخارف الدنيا فقد كذب بالساعة في وقعتها بلسان الحال
لن تكوني لانه بعد منتظر وهذا كما تقول لمخاطبك ليس لغايلك ومعروفك كاذب
اي لا يكذبك احد فيقول انه غير واقع وفيه استعارة تمثيلية لان الساعة لا تصلح مخاطبا

الآ على ذلك اما على سبيل التخييل من باب لو قيل للنجم اين تذهب وهو الاظهر واما على التحقيق وفي الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرًا بمعنى التكذيب وهو التثبيط اي ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالجملة الصادقة من ذي سطوة قاهرة وذكر ان حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجعة الى تكذيب النفس في كذبها اي اغرائها وتشجيعها وانشد لزهير شاهدًا ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة بمعنى الكذب على معنى ليس لوقعتها كذب بل هي وقعة صادقة لا يطاق على نحو جملة صادقة وجملتها صدق او على معنى في وقت وقوعها كذب لانه حق لا شبهة فيه كان اظهر والله اعلم **قوله** وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال ووجهه ان يجعل حالا عن الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حالا عن وقعتها **قوله** وفي كلام بنت الخس في الصحاح هند بنت الخس وفي الاساس ان بنت الخس من فصاحتها قس وكلاهما من اياد تصف تقول عنها هاج اي غايرة وصلاها راج اي يمين ذنبها مضطرب وهي تمشي وتفاج من فج ما بين رجليه اي فتحه ويستدل بهذه الصفات على حملها **قوله** فجعل اتكر الفاء تفصيلة مثلها في قوله تعالى فاصحاب الميمنة وهو من ابتكرت الشيء اذا استوليت على باكورته **قوله** وليس بذاك الوجه المرضي لما نذكره من فوات المقابلة لانه يقابل قوله فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ولان القسمة لا تكون مستوفاة حينئذ ولفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب مع انهم اعني السابقين احق بالمدح والتعجب من حالهم من السابقين ولفوات ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون على سوال الاولين لانه جعل امرًا مفروغًا عنه مسلما مستقرًا في المدح والتعجب **قوله** وجاءت اليهم ثلة خندفية بجيش كتيار من السيل مزبد انشده شاهدًا لمعنى الكثرة في الثلة وان كانت الباء تجريدية وهو الظاهر فنص والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح واما قوله وقليل من الآخرين كفى به دليلًا على الكثرة فذلك لان التقابل مطلوب لان الثلة لم توضع للتقليل حتى تحمل على التفنن بل هي اما للكثرة والاشتقاق عليها ادل لان الثل بمعنى الصب وبمعنى الهدم بالكلية والثلة بالكسر الضان الكثيرة واما المطلق الجماعة كالفرقة والقطعة من الثل بمعنى الكسر وكان المصنف رحمة الله عليه نبه بقوله كما ان الامة من الامر والنجح على ان الاشتقاق وان ارشد على الاطلاق لكن الاستعمال غلب على الكثير فيهما وقد عرفت ان الاشتقاق ايضا يرشد **قوله** فان قلت فقد روي ان الله لما نزلت الى الآخر اجاب عنه بان الرواية غير صحيحة لامرين احدهما ان الآية الاولى واردة في السابقين والثانية في اصحاب اليمين والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز فاذا اخبر تعالى عنهم بالقلة لم يجز ان تخبر عنهم بالكثرة من ذلك الوجه والاخلاف في عدم جوا

فيمثله

في مثله من الخبر اذ لا يتضمن حكما شرعيا ولا يخفى ان السؤال والجواب على ان تكون الاولين هم الامم السوالف والآخرون امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاما اذا كانت الثلتان من امته صلى الله عليه وسلم فلا ولهذا اتى بقول الحسن سابقو الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعو الامم مثل تابعي هذه الامة **قوله** قال الاعشى ومن نسج داود موضونة قد سبق في سورة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** حال من الضمير في على اي على سرر والحمل على عليها وهم **قوله** وفي الحديث اولاد الكفار خدم اهل الجنة هذا منقول عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه والاحاديث متعارضة في المسئلة وكذلك المذاهب والمسئلة ظنية والعلم عند الله وهو اعلم **قوله** لا يصدع بعضهم بعضا لا يفرقونهم اي لا يجلس داخل منهم بين اثنين فيفرق بين المتلاقين فانه سوء ادب وليس من حسن العشرة على وفيها حور عين هذا الوجه اولى من جعله عطفا على ولدان لان الطواف لا يناسب حالهن وبيت الكتاب انشده شاهدًا له بادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء ومشجج اما سواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء اي بادت الديار وغير ذلك المطر والاعصار الذي مر ذكره علامات الديار ولم يبق الا رواكد يعني احجار الاثافي والاوتد شج رأسه كسر دق لانه في ارض صلبة فلم يبق الا سواء قذاله وانكسر اكبا في وساره بمعنى سائره والمعزاء ثانيث الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى واما الجر فعلى العطف على جنات النعيم وعلى المعنى كانه قيل ينعمون باكواب وحور اما على الظاهر فلا لان الولدان لا يطوفون بهن طوافهم بالاكواب **قوله** قال وما شان الطلح هذا ان حمل على ان ذكرهم لثمره فان كانت لمنفعة التظليل على ما آثره الراغب فيه وفي السدر وتبعه سلمه الله فلا رد ولكن الوصف بكونه منضودا لا يظهر له كثير ملائمة وينبغي ان يحمل الطلح اعني انه من عظام العضاه على ما ذكره في الصحاح فشجر ام غيلان والموز لا ظل لهما يعتد به وما ارى حسن تناسب قوله وظل ممدود ولان الفاكهة ذكرت بعد فلان الاشتات فيها لا يظهر حسن موقعه فليتنا من خير الفواكه لنخصا بالذكر وحمله بعض مشايخنا على انه كلام مع اهل الوبر وهو حسن ولو حمل الطلح على المشموم على ما رمز اليه المصنف رحمة الله عليه لكان وجها والله اعلم **قوله** كما يحظر على بساتين الدنيا يقال حظر على فلان دخول البستان واما حظر على البستان فتضمين اي اوقع الحظر عليه وقيل اتخذ حظيرة عليه **قوله** وعلى التفسير الاول اضمر لهن اي جعل الضمير في انا انشاناهن للنساء وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها فهو تتميم بيانا للمقدر ما يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استونف وصفهن تتميما للبيان زيادة للترغيب لا للتعليل وقيل اضمر هن

اللفظة فيكون تقدير المنزل وفرش مرفوعة لازواجهم ولنسائهم ونحوه فهو على هذا انسب
علة للرفع اي قوله فرش مرفوعة لازواجهم لانا انشاناهن والاول اوفق ببلاغة
القرآن قوله تمطار رمصا الرمص بالتحريك وسخ يجمع في الموق ونجمد وسائل غمص والرجل
ارمص والمراة رمصاء قوله بنات ثلاث وثلاثين اراد كمال الشباب قوله واللام
في لاصحاب اليمين من صلة انشانا اي ليس على ما يقال هو ترب فلان وترب له وفيها اقامة
الظاهر مقام المضمر لطول العهد اوللتاكيد والتحقيق قوله وذلك كرمه اي ونفع
من ياوي اليه فعلى هذا هو استعارة لانه لما جعل نافعا جعل كريما على انه نفع تفضل واما
الكرم باعتبار انه مرضي في بابه على ان الظل الكريم هو المرضي في دوحه قوله وبرده نمو
وجه آخر ولا يلايم هذا المكان لقوله لا بارد قوله حسن للفاصل الذي هو الهمزة ذكر
هذا الوجه في سورة والصافات وذكر العطف على محل ان واسمها ايضا وهو آت ولم يذكر
عطف الجملة على الجملة لانه من تتمة الاول لزيادة الاستبعاد كما اومي اليه هنالك وعلى
قراءة اسكان الواو يتعين المذكور في والصافات اذ لا فاصل قوله وانث ضمير الشجر على
المعنى اي لانه بمعنى الشجرة وذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون
على اكل بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضماير قوله قرئ بالحركات
الثلاث فالضم حمزة وعاصم ونافع والفتح الباقون والكسر في الشواذ والمكسور بمعنى المشروب
ويراد مثل ما يشربه الهيم كثرة وقول ذي الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها
ولا يقضي عليها هيام اي ثم خفف وفعل به ما فعل ببيض فالمعنى ايضا على تشبيههم
بالرمال في شربها الماء فما تنصب من الماء بمنزلة مشروبه قوله ايام اكل وشرب رواه
سلمه الله عن ابي داود والترمذي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب ونقله في
الكشاف عن جعفر الصادق على ابائه عليه السلام ولا تخالف قوله وكقول ابي الشعر الضبي
قيل هو موسى بن سحيم وقد مر في اواخر آل عمران قوله لا يغلبونني عليه المغرب غلب فلانا
على الشيء اذا اخذ منه بالغلبة قوله قال ابو هريرة الى آخره يعني اشار رضي الله عنه
الى انه صلى الله عليه وسلم اخذ النهي عن هذه الآية فانه اسند الحرث الى المخاطبين دون
الزرع قوله مثل العالم كمثل الحمة هي العين الحارة يستشفي الاعلاء والمرضى من الحميم
وهو الماء الحار قوله لملزمون غرامة ما انفقنا هذا ان جعل التندم على التعب والانفاق
او مهلكون بهلاك رزقنا جار عليه وعلى جعل التندم على اقتراف المعاصي ايضا قوله فلان
الشيء اذا اعلم دال على جواب اذا اي فلا باس به قوله وناهيك بقول اوس حتى اذا الكلاب
قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا يعني اذا جاز حذف لم اراد والقرينة حالية فاولى ان يجوز

حذف اللام

حذف اللام وحدها والقرينة لفظية وحالية ايضا وقوله ويجوز ان يقال ان هذه
اللام جواب آخر يمنع انه منصوب علما بل هو لمجرد التاكيد فيناسب مقام التاكيد وهو في
صورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب تبع وهو يوافق ما ذكر في الطلب لان الماء
مبذرق واتيه بتقديمه على المشروب في النظم قوله اذا سقيت ضيوف الناس محضا
سقوا اضيافهم شبما زلالا اي يصفهم بالبخل والمحض اللبن والشبم الماء البارد قوله
على ثميله هي ما بقي في الكرش من الطعام والشراب وكل بقية ثميله قوله بالنحل والطروقة
وهي الناقة التي بلغت ان يضربها الفحل قوله تذكيرا لنار جهنم ثم قوله تذكرون
ما اوعدوا به يدل على انه من الذكر المقابل للنسيان لكن لا نظر فيه الى انها من تلك الجنس
اولا وقوله تذكرة وانموذجا نظر فيه الى انها من جنسها ولهذا جاء بالحديث ناركم هذه
الى الآخر قوله اوللذين خلت بطونهم اومزاودهم في الطعام كما يقال اقويت من
ايام اي لم آكل شيئا فعلى الاول لخص للنازلين بالقوى من السفر واهل البدو وعلى الثاني
يعم وانما خص الذين خلت بطونهم لان غيرهم يتنعم بها لا يجعلها متاعا وليس كما ظن انه
لا طائل تحته قوله تعالى فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار والثاني
مجاز والباء للاستعانة او الملابسة والمراد بذكر ربه او ذكر اسمه تلاوته القرآن اف
لهذه السورة الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزاء ومراتب اهله لينطبق عليه قوله
فلا اقسم وعلى الاول لا بد من اضمار اي فسبح باسم ربك وامتثل ما امرت فاقسم انه لقرآن
والغرض تاكيد الامر بالتسبيح والله اعلم قوله فالمعنى لا ينبغي ان يمسه فدل كذلك
ليصدق وكذلك قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقد علم فاين هذا الاسلوب
في موضعه ورجح جعله وصفا للقرآن لان الكلام مسوق لحرمته وتعظيمه لا لشان الكتاب
المكنون قوله او هو تنزيل يعني لا يكون اذا صفة رابعة بل استئنافا قوله افبهذا
الحديث يعني القرآن اي المعرضون فبهذا القرآن انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم
التكذيب بالقرآن فان خص الرزق بما يرزق العبد من فهم القرآن على ما يدل عليه قراءة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والشكر شكرهم لنعمة القرآن فظاهر
والا فلاشتمال القرآن اي هذه السورة الكريمة دل على ذكر البعث والجزاء وحديث الرزق
في الآيات السوالف يحسن ذلك والله اعلم قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم ان
كنتم غير مربوبين صادقين فيما تزعمونه من التعطيل فلولا الثانية تكرير فاذا المجرد الظرف
والشرط الثاني مؤكد للاول مبين له ولهذا قال ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في
تعطيلكم اي في ان لا قابض ولا محيي ولا مميت واما قوله وانتم حينئذ تنظرون فجملة
حالية اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه وما يقاسيه من

هول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم على انجائه من المهالك قوله ونحن اقرب الآية
اعتراض يؤكد ما سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يصلح حالا ثم ذكر اصناف
المتوفين استطرادا فقال فاما ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلاثة المذكورة
في اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد والمعهود قوله فيهم اولئك هم المقربون اي فهذان
له معا ثم تفسير على تقدير تفسير الروح بالبقاء قوله فهذان اشارة الى ان الروح والريحان
وهذا فسره بقوله وهو الخلود مع الرزق ولما جعلهما في حكم شيء واحد بقوله معا اعتبر ذلك
في تفسيره فقال وهو الخلود مع كذا دون ان يقول اوهما وقوله والنعيم مرفوع عطف على هذان
وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله عنهما لان البقاء لاستدعائه الرزق مدته كالمتحد
معه وان كان امره في الجنة لا لانه قوام فالروح والريحان هو الخلود مع الرزق وقوله وجنة
نعيم اشارة الى مكان للمقربين بحيث يلزم منه ان يكونوا اصحاب نعيم فجعله جزءا آخر مستقلا
لما فصله في الآية ولم يقل ونعيم وقال سلمه الله فهذان تفسير للاجزية الثلاثة وجعلها
اثنين احدهما الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد على ما مر والثاني هو النعيم فعلى هذا
قوله وهو مفرد باعتبار المذكور وفيه اشارة الى ما في قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
ان حمل على الدوام كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم واما قوله وجنة فيميز له فيها في تلك
الآية وهذا ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض النسخ والنعيم مقيدا
بالجر فيكون الرزق والنعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلهما وهذه نسخة حسنة لان
ذلك الرزق للتنعم لا لامر آخر فانهم مستغنون عن الغذاء لبقاء الاجساد على ما مر في الصافات
ولكن قوله وجنة يؤيد الاولى على ما مر والله اعلم قوله اي يا صاحب اليمين من اخوانك
اشارة الى ان من للابتداء كما تقول سلام من فلان على فلان وسلام لفلان منه والتقدير
فيقال له سلام لك ولا التفات فيه مع تقدير القول قوله اي الحق الثابت من اليقين اليقين
اسم للعلم الذي زال عنه اللبس قال في الحاشية ازدادوا ايمانا وايقنوا وانتفى عنهم اللبس
وهو تفسير بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام على ما حققه في الحاقة انه لليقين حق اليقين
كما تقول هو العالم والمعنى لعين اليقين فهو على نحو عين الشيء ونفسه وذكر في قوله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه لانه معنى آخر يلائم
ذلك المقام والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الآية • والصلوة والسلام على محمد افضل
انبيائه • وعلى آله وصحبه وجميع اوليائه • والحمد لله رب العالمين •

سورة الحديد مختلف فيها وآيها تسع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وكل واحد منهما معناه ان من شان ما اسند اليه التسبيح ان يسبحه وذلك مجيئه •

اما دلالة

اما دلالة المضارع عليه فللدلالة على الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك فيما ياتي من
الزمان لعموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ كذلك حيث جرد عن الدلالة على الزمان
واوثر على الاسم دلالة على تجدد تسبيح واما دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا
مع التحقق الذي هو مقتضاه فيشمل الماضي من الزمان ومستقبله كذلك قوله كل ما يتاتى
منه التسبيح اي المجازي ويصح فهو تعميم تناول السموات والارض ايضا والموجودات المجردة
عند القائل بها قوله قلت الواو الاولى قال جار الله الواو التي في الظرف لعطف المفرد
على المفرد وهي الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف المركب على المركب ونظيره ان المسلمين
والمسلمات الآية قوله وفي هذا حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة وذلك
لانه ما من وقت يصح اتصافه بالاولية والآخرية الا ويصح اتصافه بالظاهرية والباطنية
معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة في الآخرة فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف ما تدل عليه
الآية والجواب ان تفسير الباطن بانه غير مدرك بالحواس تفسير بحسب المشتهي فان
بطونه تعالى عن ادراك العقول كبطونه عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير
مدركة لا عقلا ولا حسا باتفاق بين المحققين من الطائفتين والمص رحمه الله ممن سلم
فهو الظاهر بوجوده لان الموجودات بظهوره ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين
الوصفين ازلا وابدا وهذا لا ينافي الرؤية لانها لا تفيد ذلك عند مثبتيها وعلى هذا
التذييل بقوله وهو بكل شيء عليم لئلا يتوهم ان بطونه عن الاشياء تستلزم بطونها عنه
تعالى كما في الشاهد قوله وليس بذاك مع العدول عن الظاهر لفوات المطابقة
بين الظاهر والباطن حينئذ ولان المبادر الى الفهم هو الاول قوله وقبل ذلك
قد اخذ الله ميثاقكم القبلية مستفادة من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتخالف الفعلين
مضارعا وماضيا وكذلك لو جعل حالا بعد حال من ضمير يؤمنون لانه عطف ماض على
حال اذ ذاك والخطاب عام يوبخ من لم يؤمن منهم بعدمه الايمان ثم من آمن منهم بعدم
الانفاق في سبيله فافهم والله اعلم قوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث على ما ذكره
سلمه الله من رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
اقول وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين كما اومئ اليه المص رحمه الله بمعنى النصف
قوله شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز اي التمثيلي نص عليه في البقرة قوله اي يعطيه
اجره على انفاقه مضاعفا مع قوله وذلك لان الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة
الى ان الاجر كما انه زائد في الكم بالغ في الكيف وقوله وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية
لا عطف على قوله فيضاعفه وعلى تقدير العطف المغايرة ثابتة بين الضعف والاجر

النصيف

نفسه علي قاعدي الفريقين فان الاضعاف من محض الفضل والمثل فضل هو اجر كما حقق
مرارا اعزة فالله اعلم **قوله** واية لانهم اللام صلة ويحتمل التعليل والاول اولي **قوله**
سعي بسعيهم جواب فاذا ذهب قال المص رحمه الله عرفنا انهم يسعون بقوله يسعي نورهم
بين ايديهم لانهم لو مشوا لم يسع النور اذ لو سعي وهم يمشون الهوينا لم يكن سعيا بين ايديهم
لانه يخلفهم اقول لما مران بين يديه جهة الامام مع القرب من شماله في يمينه واذا
كان كذلك لم يبق القرب فلم يصح السعي بين ايديهم ولم يكن لهم فائدة في الاستضاءة به
علي ان الاستدلال من قوله وبايمانهم وضح ولعله اراد المجموع وذكر بعضا من الاية للعلم
قوله فغدت كلا الفرجين يحسب انه مولي المخافة خلفها وامامها يصف بقرة وحشية
نفرت من توحش بكون الصائد فغدت فزعة لا تدري اقدامها الصائد ام خلفها تقول
فغدت البقرة كلا جانبيها الخلف في الحلف والامام تحسب انه اولي واحري بان يكون فيه
الخوف والفرج اما بمعني موضع المخافة اي كلا الموضعين اللذين تخاف منهما في الجملة او بمعني
ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعني السعة والانفراج
وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعني الجانب والطريق فعل بمعني مفعول لانه مفروج ممكن
والضمير في انه راجع الي كلا باعتبار اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر
مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو عن ضعف معني او لفظا
قوله فلما هاجروا نزلت وقول ابن عباس فعاتبهم علي راس ثلاث عشرة من نزول القران يباين
ما سلف منه ان السورة مكية والتاويل بانه هاجر بعض من الصحابة ولم يكن عليه
الصلوة والسلام بعد فقد هاجر بعيد لقوله واصابوا الرزق والنعمة وما نقله عن ابن مسعود
هو المطابق لقوله تعالي ولا تكونوا جعله عطفا علي قوله ان تخشع علي الغيبة والخطاب
التفاتا وجوز ان يكون نهيا علي القراءتين وهو في قراءة الخطاب اظهر **قوله** قلت
علي معني الفعل من التقريب دفع عطف اقرضوا علي صلة اللام نظرا للزوم الفصل بين اجزاء
الصلة باجنبي وهو المصدقات فاما ان يحمل علي المعني اذ التقدير ان الناس المصدقين
والمصدقات واقرضوا وفي حواشيه فالمعني ان الناس الذين تصدقوا او تصدقن واقرضوا
فهو عطف علي الصلة من حيث المعني بلا فصل اقول وهذا قريب لا يبعد تنزيل قول
جار الله عليه واقرب منه ان يقال ان المصدقات منصوب علي التخصيص للتخصيص كانه
قيل ان المتصدقين عاما علي التغليب واخص المتصدقات منهم كما تقول ان الذين امنوا ولا
سيما العلماء منهم وعملوا الصالحات لهم كذا ولهذا قال كانه قيل ان الذين اصدقوا واقرضوا
واخرج المتصدقات من البين ووجه التخصيص ما ورد في قوله عليه الصلوة والسلام يا معشر
النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار يحضهن علي الصدقة بانهن اذا فعلن ذلك

كان تعالى

كان تعالي له اقبل وجزاؤه عنده اوفي وافضل ولما لم يكن الاقراض غير التصدق قيل
واقرضوا اي ذلك بذلك التصدق تحقيقا لكينونته وانهم في ذلك ممثلون عند الله
بمن تعامل مع اجود الاجودين معاملة يرضاه ولو قيل والمقرضين لفاتت هذه النكتة
قوله هم عند الله بمنزلة الصديقين اراد انهم لما كانوا قاصرين عن شاوهم جعلوا
بمنزلتهم في الاجر والنور ثم سال انهم اذا نزلوا منزلتهم فاين القصور واجاب بان جميع
ما لهم من الاجر والاضعاف بمنزلة اجر الصديقين فقط دون الاضعاف وامتداد
السؤال بانه اذا علم انهم مشبهون بهم ترغيبا علم عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه
الشبه الموجب للتساوي وهذا جار علي القاعدتين كما علمت من قرب فافهم **قوله** ويجوز
ان يكون والشهداء مبتدا ولهم اجرهم خبره هو ما نقل عن مسروق ان الشهداء هم الانبياء
الذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر المصنف انهم الانبياء لان الشهيد بالمعني
المتعارف دون الصديق وهذا السياق موذن بفضلهم **قوله** كما فعل باصحاب الجنة
يعني ما ذكر في سورة ن والقلم واصحاب الجنتين ما ذكر في الكهف وقيل في سبا **قوله**
واكتهل اي تم طوله وظهر نوره **قوله** قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشياء
في الحديث ان ادم صلوات الرحمن عليه نزل بالباسنة وهي اسم جامع لهذه الاشياء
والميقعة المس ها هنا يجي بمعناه وبمعني المطرقة او العظيمة منها وقيل ما يحذ به الرحي
والمر الحبل والمسحاة كالمجرفة الا انها من الحديد قوله تعالي لقد ارسلنا رسلنا بالبينات
الاية الظاهر ان قوله ليقوم الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل
يشمل التسوية في امور التعامل باستعمال الميزان وفي امور المعاد باحتراز الكتاب وهو لفظ
جامع مشتمل علي جميع ما ينبغي الاتصاف به معاشا ومعادا وقوله وانزلنا الحديد فيه
باس شديد اشارة الي احتياج الكتاب والميزان الي القائم بالسيف ليحصل القيام بالقسط
فان الظلم من شيم النفوس وقوله ومنافع للناس للايماء الي ان القيام بالقسط كما يحتاج
الي الوازع وهو القائم بالسيف تحتاج الي ما به قوام التعايش ومن يقوم بذلك ايضا
ليتم التمدن المحتاج اليه النوع وليتم القيام بالقسط كيف وقد مر شموله ايضا لما يخص
المرء وحده وقوله وليعلم الله عطف علي محذوف يدل عليه السياق اي لينفعهم وليعلم الله والحذف
للاشعار بان الثاني هو المطلوب لذاته وان الاول مقدمة له وهذا ما رمز اليه المص
رحمه الله **قوله** وذلك ان اوامره تنزل من السماء هذا توجيه لقول الحسن وانزلنا
الحديد خلقناه بانه تفسير بلازم الشي فان كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح
وتقديره موجودا حسب ما ثبت فيه والقضايا ها هنا هي المقضيات وقوله وذلك ان اوامره
وقضاياه واحكامه بمنزلة قوله في تفسير قوله تعالي وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم

كتب في اللوح كل كاين بعد تفسيره انزل الانعام بقضي وقسم اي فالحديث ايضا منزل لانه
مخلوق مقضي والله اعلم قوله بعد موت عيسى لعله غلط من الناسخ الاول والصحيح بعد رفع
عيسى قوله نسبة الى الرهبان جمع راهب لما كان الاسم لطايفة مخصوصين الحق بانصاري
وعن الراغب ان الرهبان يكون واحدا وجمعا قوله ويجوز ان يكون الرهبانية يقابل قوله
وانتصابها بفعل مضمر وفسر الجعل بالتوفيق بناء على مذهبه ان الرهبانية فعل العبد وبالحيا
وفايدة في قلوب على هذا التصويب ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر قوله اي نصيبين
من رحمته نقل عن الراغب الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كانه تكفل بامره والكفلان هما
المرغوب فيهما بقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قوله فما فضلكم علينا
فنزلت اي الاية اعني قوله لئلا يعلم ردا عليهم واعلاما بان ايمانهم بنبيهم لا ينفعهم
ما لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقولهم وما لم يؤمن بكتابكم فله اجر باطل وقوله فافتخروا
فنزلت قال الثعلبي فانزل الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الاية فجعل لهم اجرين وزادهم
النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب اقول اي ليعلموا انهم ليسوا ملاك فضله فيزووه عن
المؤمنين ويستبدوا به دونهم قوله ارى لا انسى ذكرها هو لمجنون • وتمامه فكانما تمثل
ليلى بكل مكان قوله ولا يبعد الاتيان من يستحقه ان فسر الاستحقاق بخلاقه لذلك في
سابق علمه فضلا منه وانعاما اووجوبا على الاصلين شمل المذهبين والله اعلم • تمت
السورة والحمد لله فضلا • والصلوة والسلام على من اوتي من البيان فضلا • محمد واله واصحابه

سورة المجادلة مدنية اجمعين وقيل العشر الاول مدني وباقيها مكي وهي اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله كان به خفة ولمم عن الخطابي كلام معناه لا يريد الخبل والجنون والالمام اللمة شيء
وانما يريد الالمام بالنساء وفيه ان اللمم مس فلا يلزم ان يصل الى حد يسقط التكليف قوله
في منكم توبيخ للعرب لان الظاهر والذين يظاهرون دون اقحامه فهو للتصوير والتهجين
لانه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم
صحة ظهار الذمي قوله لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم مع قوله كان الظهار طلاقا
عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب ووجهه انهم كانوا يعدونه طلاقا مؤكدا باليمين
على الاجتناب ولهذا ذكر اصحابنا رحمهم الله ان فيه الشائبتين قوله وزورا وكذبا باطلا منحرفا
عن الحق اظهر لاشتقاق الزور مع ابانة المعنى فمن جعله انشاء لتحريم الاستمتاع في الشرع وجهه
بما تضمن من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية على ما مر في سورة الاحزاب ومن جعله
اخبارا كاذبا عليه الشارع الحرمة والكفارة فهو ظاهر الوجه قوله والمعنى ان من يقول
يشعر بانه كلام مسوق للذم معلل بقوله ان امهاتهم قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم

ثم يعودون

ثم يعودون ملخص ما ذكره في الكشاف ثلاثة اوجه الاول ان العود والقول على حقيقتهما
وفسره بان الذين كانت عادتهم للدلالة على ان العدول الى المضارع للاستمرار فيما مضى
وقتا فوقتا وانما اخذ القطع من دلالة ثم على التراخي وليصح العود على وجه لا يلزم تعليق
وجوب الكفارة بتكرار لفظ الظهار كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك
لقيل يعودون له فانه اخصر ولا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث
المعنى والمنزل فيه اعني قضية خولة يدفعه اذ لم ينقل التكرار وفي هذا الوجه ان الاستمرار
بينا في القطع ثم انهم ما كانوا قطعوه بالاسلام لان الشرع لم يكن ورد بعد بتحريمه وظاهر
النظم انه مظاهرة بعد الاسلام لانه مسوق لبيان حكمه فيه وعليه ينطبق سبب النزول
وهو يقتضي ان يكون مجرد الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه
علماء الامصار الثاني ان العود التدارك مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ومنه
المثل عاد غيث على ما افسد نقل سلمه الله عن الميداني ان افساده امساكه واصلاحه
احياؤه وعن غيره افساده للحياض ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة وانه اذا
لم يندم لا يلزمه الكفارة الا اذا جعل الكفارة نفس التوبة ولا معنى لقول القايل ثم يعزمون
على الكفارة فتحريف فهذا ما جعله سلمه الله اقرب الاقوال الثالث ثم يريدون العود لمعنى
ما قالوا ووقع الظهار في شانه وهو التماس وفيه ان معنى ما قالوا تحريم التماس لا هو فهو
تجوز دون قرينة ظاهرة وكذلك العود مجاز لان معناه ارادته وذكر بعضهم في الكشاف
الثالث انه من التدارك اي ثم تداركوه بنقضه بسبب الاتيان بنقيضه وهو العزم على
الوطي وكان هذا التوجيه اشبه وهذا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه قوله اوصهر
اوجماع قيل اشارة الى ان البنت من ماء الزاني يحرم وطيها عليه اقول قوله ولا يبعد
ان يحمل على وطي الشبهة فيجري على المذهبين وما ذكره هذا القايل يدخل في النسب وان لم يتبق
الا في هذا الحكم وحده قوله لا يكون الظهار الا بالام وحدها هو القول القديم للشافعي
رضي الله عنه وظاهر المذهب انه يكون بالام وبساير المحارم من نسب ورضاع اوصهر
بشرط ان يكون محرما منذ وجد المظاهر في الاخيرين قوله لما روي ان سلمة بن صخر البياضي
افاد الحديث ان الظهار الموقت منعقد والمعنى انه مشابه للطلاق من وجه ولليمين
وغلب شبه اليمين لتعلق الكفارة به ولانه تحريم ومنع لا دفع وليس له قوة الطلاق في السريان
ليلحق مؤبدة بموقته فيثبت موقتا لذلك قوله لان من فاصلة او على ان المعنى ما يكون
شيء من النجوى هذا هو الوجه لان المؤنث وحده لم يجعل فاعلا لوجود من ولا معنى لان المعنى
شيء منها فالتذكير هو الوجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة قوله المتخالين في بعض
النسخ مشدد من الخلة والاظهر انه مخفف من الخلو لان عادة اهل الشورى ان يكونوا في

مكان خال **قوله** والمندبون كذلك هو من قولهم هو مندوب لامر عظيم ومندب له مبا لغة
قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة وجه تخصيص العددين على الاول ظاهر وهو التعريض
بالواقع وعلى الثاني خص العددان على المعتاد من عدد اهل النجوى فانهم قليلوا العدد غالبا
فلزم ان يخص بالذكر نحو الثلاثة والاربعة الى الثمانية والتسعة فاوتر الثلاثة ليكون قوله
لا ادنى من ذلك دالا على ما تحتها اذ لو اوثر الاربعة والستة مثلا كان الادنى الثلاثة
دون الاثنين الا على التوسع ولما اوثر جئ بالخمسة ليناسب الوترين وكان الامر دائرا بين الثلا
والخمسة والاربعة والستة فاوثر بالتصريح لذلك ولانه تعالى وتر يحب الوتر **قوله** انك
لزهيد عن المص كان امير المؤمنين علي كرم الله وجهه قليل الحظ من الدنيا فقدر على حسب
حاله **قوله** فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة فيه اشعار بانه مسبب عن قوله فاذا لم تفعلوا كانه
قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذه وعدم التفريط انما اخذ من التفريع على السابق
لان فيه نوع تعبير **قوله** كان احوذيا نسيج وحده هو من قول عائشة رضي الله عنها في امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وفي الاساس من
المجاز رجل احوذي يسوق الامور احسن المساق لعلمه بها **قوله** لا يبقوا بهم ولا بالسنتهم من
باب ابى الله ان اسمو بام ولا اب لا بقوله انساهم ان يذكروا الله في معنى لم يمكنهم من ذكره
قوله من باب التخييل اي فرض غير الواقع واقعا محسوسا حيث نفي الوجدان على الصفة
واراد نفي ابتغاء الوجدان على تلك الصفة فجعل الواقع نفي الوجدان وانما الواقع نفي الابتغاء
فخيل انه هو فالتصوير في جعل ما لا يمتنع ممتنعا **قوله** قتل ابا ه عبد الله بن الجراح انما قيل
لابي عبيدة بن الجراح نسبه الى جده وانما قتله وكان من اسارى بدر لما سمعه يقول في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لا يليق ونهاه فلم ينته **قوله** في الرعلة الاولى هي القطعة من
الخيل تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه

سورة الحشر مدنية وايها اربع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لا يرد له راية كناية اي هو منصور ابدا كناية عن عداوته واضراره ثم متجهم
اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فدربوا على الازقة اي جعلوا على الانقة دروبا اي ابوابا
عظيمة سدوا الها والدرب في الاصل المنفذ يطلق على بابه مجازا **قوله** فدس عبد الله من الدس
اخفاء المكر ومفعوله لا تخرجوا اي انهى اليهم هذا القول في خفية مكرا **قوله** جزيرة العرب
نقل الزجاج عن الخليل انها سميت بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت
بها **قوله** لم يصبهم جلاء قط لان نقلهم من بلاد الشام الى العرب كان عن اختيار وقوله ثم
اول من اخرج الظاهر او بدل الواو وهذا وجه ظاهر **قوله** ومعنى اول الحشر ان هذا اول

حشرهم الى الشام اي اول ما حشروا واخرجوا ونبه بالاولية على انهم لم يصبهم جلاء قبل او
على انهم اول محشورين من اهل الكتاب من جزيرة العرب فلا نظر فيه الى انه يقابل الآخر وقوله
او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم كذا وكذا انظر فيه اليه واما استدلال عكرمة من هذه
الآية ان المحشر يكون بالشام فكانه اخذه من ان المعنى لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم آخر
حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة **قوله** وقيل معناه لاول ما حشر اي
لاول جمع حشره النبي صلى الله عليه وسلم او حشره الله تعالى فعلى الاول مضاف الى اهل الكتاب
وعلى هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قلت في تقديم الخبر على المبتدأ اشار الى ان الا
لما تساويا اعرابا وجب التبيين وجه ايثار احد الجائزين في علم المعاني وهو على ما ذكره
لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا فاصله وظنوا ان لا يخرجوا والعدول للاشعار بتفاوت
الظنين وان ظنهم قارب اليقين فناسب ان يؤتى بما يدل على فرط وثوقهم وهو من التقد
كانه لا حصن امنع من حصونهم لما في التقديم من الاختصاص ثم في تصيير الضمير اسما
لان وما فيه من التقوي دلالة على الاعتقاد المذكور فافهم **قوله** عرضوهم اي عرض
اليهود المؤمنين **قوله** فاعتبروا بما دبر الله اي فانظروا الى هذه المعجزة وصدق انجاز
ما وعد الله ورسوله وقيسوا عليه جميع ما يعدكم الله ورسوله وقوله يعني ان الله قد عزم
اي قضى وامر وهو مجاز والمعنى ان التطهير عزمة من عزمات الله تعالى واجب الكون
لا محالة وقوله فلولا بالفاء وهو في كلام الله بالواو واشارة الى تعقيبه عما تقدم وانتظامه
قوله واعتبروا في التفريع اذ المعنى هو الذي اخرج وفعل كذا وكذا من تطهير الارض لانه
عزمة فلولا ذلك لكان القتل وهو العذاب في الدنيا واقعا اشارة الى استحقاقهم
ذلك وان ما فعل بهم ادخل في التعذيب وادخل وقوله لهم في الآخرة عذاب النار تذييل
للدلالة على ان ما لحقهم من العذاب في الدنيا في جنب ما اعد لهم في الآخرة شيء هين ولهذا
قال سواء اجلوا او قتلوا **قوله** يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة
اراد ان نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل لامر اشق عليهم وهو الجلاء لم ينجوا من عذاب
الآخرة فليس تمتعهم اياما قلائل بالحيوة وتهوين امر الجلاء على انفسهم بنافع وفيه اشارة
الى ان القتل اشد من الجلاء لا لذاته بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار وانما اوثر
الجلاء لانه اشق عندهم وانهم غير معتقدين لما امامهم من عذاب النار او معتقدون
ولكن لا يبالون به **قوله** كان قيودي فوقها عش طائر على لينة سوقاء تهفو جنوبها
هو شاهد بان اللينة النخلة سواء كانت من اللون او من اللين سوقاء طويلة الساق
وتهفو جنوبها اي تذهب ان تحركها ريح الجنوب وعلم التحريك من اضافة الجنوب الى اللينة
والتشبيه اولى ان يكون من المركب تشبيه الهيئة المنتزعة من الراكب ورحله عند اسراعه

سوقا

ثم

بها

بناقة بالهيئة المنتزعة من المقاتل فللمضامنة تاثير عظيم ويمكن ان اراد باللينة النخلة الكريمة لانه يصف الناقة بالعراقة في الكرم فينبغي ان يرمز في المشبه به الي ذلك المعنى **قوله** وقد استدل به علي جواز الاجتهاد قد مر فيه كلام في سورة الشوري وقوله واحتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات ما توارد علي قضية واحدة فللمانع ان يمنع علي انه جاز ان يكون الاصابة لان الحكم التخيير وليس ما فعلاه منكرا وهما ما نحب النية **قوله** ليس البر بايجاف الخيل قال رحمه الله الحديث في رواية البخاري ان ابن عباس قال دفع النبي صلي الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بالسوط فقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل **قوله** ولا تعبتم في القتال عليه اي لم يكن قتال ولا تعب علي تحصيل ذلك الفي وانما كان مشيا بالارجل دون حرب **قوله** وامره بان يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم ظاهره يشعر بان جميعها كذلك وعند الشافعي رضي الله عنه ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الي راي النبي صلي الله عليه وسلم وهو الان للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان الاية دلت اولا ان ما كان مطمح انظار اهل الغزو اعني الاخماس الاربعة لرسول الله صلي الله عليه وسلم حيث افرزهم لرسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله ولكن الله يسلط وتسليط الله تفويض منه لنبيه وفهم الصحابة رضي الله عنهم منه هذا المعني لما ثبت في الصحيح ان عمر رضي الله عنه تلا هذه الاية الي قوله قدير وقال فكانت هذه خالصة لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يعرف له مخالف هذا وفهمه رضي الله عنه وهو من اجلاء الفصحاء كاف ثم قوله ثانيا ما افاء الله الي قوله والذين جاءوا من بعدهم دل علي انه بيان لحكم الاخماس الاربعة وحكم الخمس الباقي المدرج ضمنا في الاول وذلك لان المعني لو كان علي انفسهم اخماسا كخمس الغنيمة علي ما آثره صاحب الكشاف رحمه الله لم يبق لقوله والذين تبوءوا وان خصه بالفقراء كالسابق فائدة التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة وان لم يخصه وقد سلم انه عطف فقد بطل التخميس هذا وقول عمر رضي الله عنه علي ما في الصحيح ايضا لما تلاها الي قوله والذين جاءوا من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين دليل علي ما اثرناه ثم لما كان من المعلوم انه لا معني لاستحقاق الجميع علي انه سهم سادس تعين ان يكون من قوله لله وللرسول الي قوله وابن السبيل للفقراء بيانا لمصرف الخمس كما علم من الغنيمة ومن قوله والذين تبوءوا الي قوله والذين جاءوا بيانا لحكم الاخماس الاربعة علي معني ان له عليه الصلوة والسلام ان يعم الناس بها حسب اختياره هذا وفي ابدال قوله للفقراء من الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله ايماء بان منهم المقاتلين وان حكمه ليس حكم الخمس وان الفقر ليس للقيد بل بيانا للواقع من حال المهاجرين اثباتا لمزيد اختصاصهم كانه قيل لله وللرسول وللمهاجرين والا[نصار]

فهذا مما يدل

فهذا مما يدل عليه النظم وفهمه عمر رضي الله عنه وقرره بمحضر اجلاء الصحابة رضي الله عنهم وعمل به من بعده من خلفائه من غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة علي الاصح للمقاتلين الان لان الاية دلت علي ان حكمها وحكم خمس الفي ليسا علي السواء مع اختصاصهما به عليه الصلوة والسلام فتركه علي ما كان بينه في حيوته كيف وكان الاختصاص لذبه عليه الصلوة والسلام عن الحوزة ونصرته بالرعب مسيرة شهر والمقاتلون هم القائمون مقامه في ذلك فهذا اوجه المذهب علي ما تكلفه رحمه الله والله اعلم **قوله** الدولة ما تدول في مقابلة قوله وقيل ما تداول فعلي الاول بمعني الفاعل وعلي الثاني بمعني المفعول **قوله** من عز بز المبدا اني اي من غلب سلب وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمي يتقي اذ الناس اذ ذاك من عز بزا **قوله** ولا يجوز ان يكون عاما وذلك لعموم اللفظ علي ان الواو لا تصح عاطفة فهي اعتراض علي سبيل التذييل ولذلك عقب بقوله واتقوا الله تعميما علي تعميم فبتناول كل ما يجب ان يتقي ويدخل ما سبق له الكلام دخولا اوليا **قوله** والذي منع الابدال ذكر فيه ان المانع امور ثلثة انه اخرج الرسول بقوله ينصرون الله ورسوله وانه يترفع برسول عن التسمية بالفقير وان الابدال علي ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل فانه وان كان المعني في قوله فلله وللرسول ايضا قال جار الله وهذا كما لا يجوز ان يوصف بعلامة لاجل التانيث لفظا لان فيه سوء ادب فكذلك يصان عن الابدال علي ظاهر اللفظ **قوله** او وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا فعلي هذا هو من الاستعارة المكنية وقد حقق انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة الواحدة فتذكر وهذا احسن الوجوه والتعريف في الدار للتنويه كانها الدار التي تستحق ان تسمي دارا وهي التي اعدها الله لهم ليكون في تبوئهم اياها مدحا لهم وعلي الثالث اريد معهود هي دار الهجرة واللام تغني عناء الاضافة علي نحو غض الطرف وحذف المضاف علي معني دار الايمان كما في واسئل القرية والعطف علي ان مدينة هي دار الهجرة ودار الايمان كقولك رايت الغيث والليث وانت تريد زيدا وهذا اضعف الوجوه وعلي الرابع العطف علي ما ذكر والايمان مجاز يسمي محل ظهور الشي باسمه مبالغة وقوله من قبلهم اي من قبل هجرتهم علي الوجهين الاولين وعلي الاخيرين لا يحتاج الي تاويل واليه الاشارة بقوله لانهم سبقوهم في تبوي دار الهجرة والايمان فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش **قوله** اي طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية واضمر الطلب والحاصل ولا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي للمهاجرين مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج

فترك علي ما كان بتركه

التهميد لكن لما جي به تعظيما وتنويها للنبي عليه السلام ينبغي ان يصان عن توهم ذلك كما قيل انه بدل عن قوله وللرسول

اليه حتى تطمع النفس اليه وفي قوله الي شيء منه اشارة الي وجه تنكير حاجة **قوله** سماك
بن خرشة هي بالتحريك ذبابة وسماك بن خرشة الانصاري **قوله** الشح بالضم والكسر اللوم
وان يكون عطف تفسيري للوم المراد في تفسير الشح والانكاد الانقباض وانشد يمارس نفسا
بين جنبيه كزة اذا همّ بالمعروف قالت له مهلا وقوله اذا هم بمنزلة التفسير لقوله كزة
وفي الاتيان باذا مبالغة ليست في الاتيان بان وقوله تعالى ومن يوق تذييل حسن ومدح
لهم بما هو غاية ليتنا وله ايا همتنا ولا اوليا وقوله ما امرته به انما اخرجه من اضافته
الي النفس وقوله غلبه بمعونة الله وتوفيقه ابراز المعنى لوقايته وان حذف الفاعل لتعينه
قوله وهم الذين هاجروا من بعد لان المعنى والذين جاءوا الي الدار والايمان
من بعدهم وقيل التابعون باحسان فالمجيء معنوي اي امنوا من بعدهم **قوله** لانه
اخبار بالغيب جاز ان يريد قوله وانهم لكاذبون لانه اخبر عن خلفهم في الميعاد وتحقق بعد
وجاز ان يريد قوله لئن اخرجتم لما روي ان عبد الله بن ابي دس اليهم لا تخرجوا فاطلع الله
تعالى رسوله على ما دسوه والاول اظهر **قوله** لانهم كانوا قوما علة تخوفهم في الصدور
اي كانوا يخافون وللاسباب والتجمع ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع وعلى الوجه
الاول قوله في صدورهم مبالغة وتصوير على نحو رأيته بعيني **قوله** كوجود مثل اهل بدر
قريبا انما قدر كذلك لان المعنى انه وجد الصفة الغريبة لاهل بدر من القتل والاسر
والاخراج قبل الصفة الغريبة لهؤلاء من قتلهم واخراجهم ايضا الا ان اهل بدر كانوا قبلهم
ولان قبليتهم قبلية قريبة اذ لا يصح الا بتقريب من فعل بهم وهو عين المثل والمعنى
على تعبيرهم بانهم كانت لهم في اهل بدر اسوة فبعد لم تنطمس اثار تلك الوقعة **قوله**
مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الي ان الاول مثل اهل الكتاب وهذا من حيث
المعنى والا فالضمير في مثلهم المقدر في ابا بين راجع الي الطائفتين كما قرره في قوله
لا يقاتلونكم جميعا وقد مر فائدة هذا الاسلوب مرارا وفي الاية لطيفة لما شبه حال
اخوان المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر شبه حال المنافقين بحال الشياطين في
قصة اهل بدر **قوله** وفي النار لغو من باب فيك زيد راغب فيك وعلى المشهور في تاكيد
من حيث المعنى وهو ابلغ **قوله** لانه قرن بما هو عمل اراد النظر فيما قدم لانه مامور به
وبما يجري مجرى الوعيد قوله ان الله خبير بما تعملون وهذا الوجه ارجح من الاول لفضل
التاسيس على التاكيد وفي ورودهما مطلقين من الفخامة ما لا يخفى والاستقلال للانفس
النواظر ففيه حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص
منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام **قوله** هذا
تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل وان السياق لخص الاستواء وكان المص لم يرض

مانقل

ما نقل عن اصحابه في كتب الاصول ان مثل لا يستوي لا يعم اذ لا يجري على قواعد المعاني و
للمستدل ان يقول لما حث على التقوي فعلا وتركا وزجر من الغفلة التي تضادها غاية
المضادة بذكر غايتها اعني نسيان الله ترشيحا اردفه بان اصحاب التقوي واصحاب هذه
الغفلة لا يستوون في شيء ما وعبر عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار بزيادة تصوير وتبيين
فالمقام يقتضي التباين في حكمي الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول تباينهم في
الدار التي هي الدار والله اعلم **قوله** سبوح قدوس في الحواشي قدوس تاكيد سبوح
لحقه التاخير وارد من حيث المعنى لانه مثل اجمع اكتع **قوله** مفيعل من الامن الا
ان همزته قلبت هاء تحقيقه ان امين على فيعل مبالغة امن العدو لكن زيادة في البناء
واذا قلت امن الراعي الذئب على الغنم مثلا دل على كمال حفظه ورقبته فالله تعالى امن
كل شيء سواه على خلقه وملكه لاحاطة علمه وكمال قدرته ثم استعمل مجرد الدلالة بمعنى
الرقيب والحفيظ على الشيء من غير ذكر المفعول بلا واسطة للمبالغة في كمال الحفظ قال الله
تعالى مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه والابدال للاختصاص كما في احد
ونقي وهو اولى من جعله من الامانة نظرا الي الامين على الشيء حافظ له اذ لا ينبئ عن النبا
ولا عن شمول العلم والقدرة وجعله في الصحاح اسم فاعل على من امنه الخوف على الاصل قال
فابدلت الهمزة الاصلية ياء كراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الاولى هاء كما في هراق
الماء اقول كانه تعالى يحفظهم اياهم صيرهم امنين وحرف الاستعلاء لتضمين معنى الاطلاع
ونحوه وانت تعلم ان الاشتقاق على ما اثره العلامة ادل والخروج عن القياس فيه اقل
قوله البليغ الكبرياء لانه بريء من التكلف ويرجع الي لازمه من ان الفعل الصادر
عن تانق قوي على ما حقق في مواضع شتى • تمت السورة والحمد لله العزيز الحكيم • والصلوة
والسلام على رسوله الكريم ونبيه الحليم محمد واله واصحابه اجمعين •

سورة الممتحنة مدنية وايها ثلث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والله ما كذبنا اي لا نشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا فلا كذب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا شك ان ما قاله عن وحي وهو صدق **قوله** او تضعي
راسك عطف على المصدر المقدر في اخرجي على نيكس اخراج او وضع وجاز ان تقدر الا
وقت وضع الراس فحينئذ تعذرين ولا تكلفين بالاخراج وهو معنى حسن فيه مبالغة
قوله وروي عزيرا هو بالعين المهملة وفسره بالغريب لانه معزور بالقوم ملصق بهم
كالعز **قوله** ويجوز ان يكون استينافا وعلى هذا يتعين ان يكون قوله وقد كفروا حالا
من ضمير تلقون كما تقول لا تصادق فلانا تصادقه وقد فعل كيت وكيت وهو اثبات

فيه ابلغ الانكار اذ لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف بين الحال وصاحبه
ولا يحسن موقع الاستيناف البته **قوله** يقال القي اليه خراشي صدره اساس من المجاز يقول القي
الي فلان خراشي صدره تريد ما اضمر من الاعمار والاحسن وانواع البث قولهذا كما يقال
نفثه المصدور وفي الصحاح هو قشرة البيض العليا بعد ان تكسر وتخرج ما فيها ثم شبهه
به كل شي فيه انتفاخ وتفتق وخروق كالرغوة وقد يسمي البلغم جرشا يقال القيه حراشي
صدره **قوله** وكذلك قوله تسرون اي في جريان الوجهين في الباء السببية والتضمين لا الزيادة
علي ما ذكر في الالقاء فكانه اراد بالزيادة ما لا يكون من صلة المذكور يظهره التفسير بقوله
تفضون اليهم بمودتكم سرا **قوله** استيناف كالتفسير كانه قيل كيف كفروا واجيب بانهم
كفروا اشد الكفر باخراج الرسول والمؤمنين لايمانهم خاصة لا لغرض آخر وهذا ارجح من جعله
حالا من ضمير كفروا لمطابقته للمقام وكثرة فوائده **قوله** وتسرون استيناف اي للسؤال
المستفاد من قوله ان كنتم فانه يدل علي معاتبة وهذا اوثر ان علي اذ افكان موضع ان يسالوا
ما اصدر عنهم حتي عوتبوا بما عوتبوا **قوله** خالصي العداوة اخذ من اختصاص عداوتهم
بالمخاطبين المستفاد من التقديم واللام ايضا والخلوص عن الشركة لا عن شوب غير العداوة
بها فان ذلك غير مقصود **قوله** قلت الماضي وان كان يجري في باب الشرط الي آخر اورده
عليه صاحب الايضاح سلمه الله ان ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصله وان لم يظفروا بهم
فلا يكون في التقييد بالشرط فائدة وان العطف علي مجموع الجملة الشرطية كقوله تعالي ثم
لا ينصرون في الحشر الجواب انه نظير الجزاء الاول اعني قوله يكونوا لكم اعداء وكما انه ماول
بان المراد عداوة يترتب عليها ضرر بالفعل لا الاخبرية بعده وكانه عطف تفسيري لذلك
المراد وداده تترتب عليها القدرة علي الرد او هي عبارة عن اجبارهم علي الكفر عند الظفر
بهم وداد منهم لكفرهم ولهذا قال ودوا بكم كفارا اسبق المضار عندهم وعلي الوجهين لا دخل
ويمكن تنزيل كلام جار الله علي الاحتمالين هما والله اعلم **قوله** بما يرجع الي حال من والوم
اي من الذين يخالفون دينهم في انهم اعداء خالصوا العداوة وخطاهم ثانيا عما يرجع
الي حال من اقتضي تلك الموالاة من الارحام والاولاد فانهم كانوا يوالون الكفار بحاماة
عليهم ولقد بالغ تعالي في هذه الاية مبالغات ختمها بالتقفية بقصة ابراهيم عليه
السلام واتباعه ليعلم ان الحب في الله والبغض في الله من اوثق عري الايمان فلا ينبغي
ان يغفل عنها **قوله** اي كان فيهم مذهب حسن مرضي بان يؤتسي به بيان لحاصل المعني
اكتفاء بما حققه في الاحزاب ورمز الي ان الحمل علي غير التجريد هاهنا اولي ليستقيم الاستثناء
في قوله الا قول ابراهيم من غير تاويل **قوله** ومعني كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله
انما ذكر كذلك وفي الكتاب العزيز كفرنا بكم تنبيها علي ان الاصل كفرنا بكم وبما تعبدون

كان من

لان من كفر بما اتي به الشي فقد كفر به ثم اكتفي علي قوله كفرنا بكم لتضمنه الكفر لجميع ما اتوا
به وما هو ملتبسون به لا سيما وقد تقدمه قوله انا براء منكم ومما تعبدون وفسره
بانا لا نعتد بشانكم تنبيها علي انه تهكم بهم فان ذلك لا يسمي كفرا لغة وعرفا وانما
هو مشاكلة وتهكم وتنبيه علي انهم وما تدينوا به ليسوا عندهم في شي لان الكفر انما
يقع علي ادخل الاشياء في الاستهجار والذم **قوله** قلت اراد استثناء جملة قوله لابيه
حاصل الجواب ان قوله ولا املك لك من الله من شي وان كان في نفسه كلاما مطابقا
للواقع حسنا ان يجعل اسوة لا انه شفع بقوله لاستغفرن لك تحقيقا للوعد كانه قيل
لاستغفرن لك وما في طاقتي الا هذا فهو مبذول لا محالة وفيه انه لو ملك اكثر من
ذلك لفعل وعلي هذا فهو حقيق بالاستثناء **قوله** قلت بما قبل الاستثناء اي من
حيث المعني والا فهي جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب بيانا لحالهم في المجاهرة
وقسر العصائم الحال الي الله تعالي في كفاية شرهم وان تلك منهم لله لا لحظ نفسي **قوله**
ويجوز ان يكون المعني قولوا ربنا هذا وجه حسن فيه شمة من اسلوب قوله انتهوا خيرا
لكم لانه لما حثهم علي الائتساء بابراهيم عليه السلام واتباعه في الانتهاء عن الكفر
وموالاة اهله ثم قال بعده ما يدل علي الالتجاء اليه تعالي يكون في المعني نهيا عن الاول
وامرا بالثاني واليه الاشارة بقوله تتميما لما وصاهم به من قطع العلائق **قوله**
فلما راي الله منهم الجد رحمهم في تفسير قوله عسي الله ان يجعل هو حسن مطابق لسبب النزول
الا ان حقيقته انه اتي به توكيدا في التصلب وتهوينا عليهم بان ذلك سيقلب مودة خالصة
وان نباتهم هذا من اسباب الانقلاب والله اعلم **قوله** ذلك الفحل لا يقدع انفه اي لا
يضرب والمعني ان هذا الخاطب ليس بمردود واصله ان الفحل اللئيم اذا اتي ناقة كريمة
ضرب انفه وقيل ضرب انفه لئلا يختلط بالكرام **قوله** وناهيك بتوصية الله مترجمة
علي نحو حسبك به ناصحا **قوله** وهذه طينة الكتاب قيل اراد ختم الكتاب به بدل الشمع
ويحتمل ان يراد التراب المذرور علي المكتوب ليجف لصيرورته طينا بمخالطة رطوبة المداد
قوله ونزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال اي فنزلت الاية المشتملة علي قوله
فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الي الكفار بيانا لان الشرط ومو قوله عليه الصلوة
والسلام في كتاب المصالحة من اتانا منكم رددناه ومن اتاكم منا لا يرد وانما كان في الرجال دون
النساء وتراخي المخصص عن العام جائز عند الجبائي والمصنف تابع له وان لم يجوز مخصص الاستقلال
علي انه عند النص من تاخير بيان المجمل لانه لا يقول بعموم هذه الالفاظ بل يجعلها مطلقا
والحمل علي العموم والخصوص بحسب المقام والحنفية يجوزونه فان قلت انه شبه التاخير
عن وقت الحاجة وهو غير جائز عند الجميع قلت وقت الحاجة اي العمل بالخطاب كان بعد

بمجيء سبيعة الاسلمية وطلب زوجها مسافر المخزومي لاحين جرت المهادنة مع قريش
وهذا ما ذهب اليه بعض الشافعية رحمهم الله ايضا ومنهم من قال انه عليه الصلاة والسلام
اخطأ في اجتهاده حيث عمم وانه جائز لكنه لا يقر على الخطأ ومنهم من وافق جمهور الحنفية
على النسخ لا التخصيص فمن جوز نسخ الكتاب بالسنة قال نسخ بالاية ومن لم يجوز قال بالسنة اي
امتناعه عليه الصلاة والسلام من الرد وردت الاية مقررة لفعله عليه الصلاة والسلام
واما على قول الضحاك فلا اشكال **قوله** ثم نسخ هذا الحكم يعني الغرامة لازواجهن وهذا
العهد يعني ان لا يأتيك الى الاخر براءة اما نسخ العهد فلما امر فيها من النبذ واما الحكم فلانه
فرع العهد فاذا انتسخ نسخ والذي عليه معظم اصحاب الشافعية ان الغرامة لازواجهن غير
ثابتة فقيل لانها كانت عوضا عن رد المرأة حيث نسخ واما الآن فلما بطل ذلك الشرط بطل
المبني عليه وكذلك ان قيل بالتخصيص والخطأ في الاجتهاد كان من تتميم الوفاء لان الكفرة
كانوا حسبوه صحيحا فبنى انه الى بدل واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه انه حكم في مخصوص
فلا يعم غير تلك الواقعة على انه تعالى خص الحكم بالمهاجرة ولم يبق بعد الفتح هجرة كما ثبت في
الصحيح فلا يبقى الحكم **قوله** ولا يخلو اما ان يراد بها الغرض من ايراد هذه الوجوه ان
يجمع بين قوله فآتوهم ما انفقوا وقوله واذا آتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما يقتضي ايتاء
الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر فحمل في احد الاوجه على هذا الظاهر وهو الاصح في
الحكم والوجهان الاخران ضعيفان فقها ولفظا **قوله** وبه احتج ابو حنيفة رضي الله عنه
وجه الاحتجاج انه نفى الجناح من كل وجه في نكاحهن بعد ايتاء المهر ولم يقيد بمضي
العدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لما كان نفي الجناح ثابتا والجواب على اصل
الشافعية من ان رفع الاطلاق ليس بنسخ ظاهر لان عدم التعرض ليس تعرض العدم
واما على اصلهم فكسائر الموانع وكونها حاملا بالاتفاق **قوله** وعن مجاهد امرهم
بطلاق الباقيات مع الكفار هذا بظاهره يخالف المذهبين اما عندهم فلان الفرقة
بنفس الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق موقوف ان جمعتهما العدة
تبين وقوعه من حيث اللفظ والا فالبينونة بواسطة بقائها في الكفر هذا وظاهر الاية
لا يدل على ما نقل عنه من قوله تعالى وليسألوا ما انفقوا ظاهره امر للكفار وهو من
باب وليجدوا فيكم غلظة فهو امر للمؤمنين بالاداء مجازا وقيل المراد التسوية **قوله** هل الايقاع
شيء يعني بدل احد واجاب بان فائدته زيادة التعميم وشمول محقر الجنس نصا ولك ان تقول
اريد التحقير والتهوين على المسلمين لان من فات منهن الى الكفار يستحق الهون والهوان
قوله فجاءت عقبيكم من اداء المهر اشارة الى ان المعنى ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم
في الاداء وذلك لا يقتضي المشاركة تقول ترعى معاقبة ترعى الحمض تارة والخلة تارة ولا

بل معاقبتهم

يريبا انها

تريبا انها تعاقب غيرها من الابل في ذلك **قوله** مثل مهرها من مهر المهاجرة هذا انما
يصح بناء على انه كان يدفع المهر اليهن ليدفعنه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه فقها
ولفظا وقوله وهكذا عن الزهري يعطي اي المسلم من صداق من لحق بهم اي بالمسلمين من
النساء للاشعار بانه مذهبه والوجه ما اثره الزجاج من ان المعنى فعاقبتم فغنمتم كذلك
ذكره الجوهري وحققه المص رحمه الله بان حقيقته فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى
غنمتم وفسر القراآت الاربعة الباقية بان المعنى فكانت العقبى لكم اي الغلبة والنصر
حتى غنمتم لانها العاقبة التي تستحق ان تسمى عاقبة ويؤيده قوله فيما بعد واعطاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة **قوله** وبروع بنت عقبة الصحيح
الفتح عند اهل اللغة والمحدثون يروونها بالكسر **قوله** عن هند والله لقد عبدنا الاصنام
اي معشر الرجال والنساء ثم تعيين النساء بالشرك ولا تعيين الرجل واليه الاشارة بقولها تبايع
الرجال على الاسلام والجهاد **قوله** ثوب قطري في اكثر نسخ الكشاف بفتح القاف والطاء وفي
الصحاح القطر على مثال الصفر ضرب من البرود يقال لها القطرية • تمت السورة والحمد لله
على الاسلام • والصلاة والسلام على رسوله سيد الانام • محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الصف مختلف فيها وآيها اربعة عشر

صف الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يتناول الكذب واخلاف الوعد قيل الكذب في الماضي والحال والخلف في الاستقبال
والاصح ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب لعدم اختصاصه بالاولين لكنه غيره فقد
يعتبر في الخلف دون الكذب في ذلك الخبر وبالعكس وانما تناول القسمين لانه يعتبر
بعدم المطابقة بين القول والفعل فلا يختص حالا دون حال ولا خبرا دون خبر **قوله**
كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رضي الله عنه **قوله** قصد في كبر التعجب جملة مبينة
لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقد مر مع وجهه في الفرقان وكذلك البيت اعني قوله
وجارة جساس بتمامه وقد تقدم هنالك مع قصته **قوله** ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه
من الله تعالى وقوله خارج عن نظائره اي التعجب انما يكون بمستبدع كانه خرج ان يكون
داخلا في نظائره واشكاله ودخل في جنس آخر فصار موضعا للتعجب **قوله** والتكذيب
الذي هو تضييع حق الله وحققه قد مر في سورة الحج في قوله تعالى وكذب موسى كلام فيه
فليتذكر **قوله** كانهم قالوا كيف نعمل مثال وتقرير لحاصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر
بل دلنا يا ربنا ليكون امرا والمصنف رحمه الله راعى نكتة ان الجواب لما كان بصورة
الخبر قدر السؤال ايضا كذلك **قوله** فكانه قيل هل تتجرون اشير به الى انه جواب الاستفهام
اللازم لان الغرض منه الحث على هذه التجارة فسواء قيل هل تتجرون وهل ادلكم على تجارة

الاستفهام

في سورة الفرقان مص

تحيكم لمّا انّ ما عليه المنزل ابلغ في ذلك **قوله** تقد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبلاّ في الحواشي التال الهلاك وفي بعض الروايات من امر يبالي وعن بعضهم يحتمل ان يكون خبرا في معني الامر وحذف اليا كما في نحو والليل اذا يسر والجواب انه ايضا في غير الفواصل والقوافي غير ثبت **قوله** ولكم الي هذه النعمة اشارة الي انه عطف علي جواب الامر اعني يغفر لكم من حيث المعني كما نقول لجاهدوا تؤجروا ولكم الغنيمة وكما ان في تحبونها نوع تعيير كذلك في ايثار الاسمية علي الفعلية وعطفها عليها كان هذه عندهم اثبت وامكن ونفوسهم الي نيلها والفوز بها اسكن **قوله** كانه قيل امنوا وجاهدوا يثبتكم الله وينصركم وبشر المؤمنين انما قدر يثبتكم وينصركم ليبين ان قوله يغفر لكم وما يترتب عليه وقوله واخري مما فسر به الفواصل غير اجنبية عن المعطوفين قال في الايضاح وفيه نظر لان المخاطبين في يؤمنون هم المؤمنون وفي بشر هو النبي صلي الله عليه وسلم ثم قوله يؤمنون بيان لما قبله علي طريق الاستيناف فكيف يصح عطف وبشر المؤمنين عليه واجيب في حواشيه بما خلاصته ان قوله يا ايها الذين امنوا متناول للنبي صلي الله عليه وسلم وامته كما تقرر في اصول الفقه واذا اقترن بامنوا وبشر دل علي تجارته عليه الصلوة والسلام الرابحة وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لان التبشير بالمغفرة والنصر متاخر عنهما وهما عن الايمان المنتج لهما فناسب ان يقدم الامر بالايمان من هذا الوجه لا لتقديم رتبة الفاعل ثم لو سلم فلا مانع من العطف علي جواب السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسؤال وزيادة كيف وهو داخل فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا فقيل امنوا يكن لكم كذا وبشرهم يا محمد بثبوته لهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب ما لا يخفي نبل موقعه ومن هذا التقرير لاح انه اولي مما اثره ان التقدير فابشر يا محمد وبشر ومن عطفه علي قل مقدرا قبل يا ايها الذين امنوا علي ما في المفتاح لخلو هما عن الفوائد المذكورة **قوله** وقرا ابن مسعود كونوا انتم انصار الله في موضح الاهوازي والكواشي انتم دون كونوا **قوله** كما كان الحواريون انصار عيسي حين قال لهم الظاهر انصار الله بدل انصار عيسي وهو كذلك لان نصرة الله نصرة رسوله وخلاصته ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف اي كونوا انصار الله وقت قولي لكم لتكون الحواريين انصاره وقت قول عيسي ثم قيل كونوا انصاره كوقت قول عيسي هذه المقالة وجي بالحديث سؤاله عن الناصر وجوابهم وهو نظير كاليوم في قولهم كاليوم رجلا اي كرجل رايته اليوم فحذف الموصوف مع صفته واكتفي بالظرف عنهما لدلالته علي الفعل الدال علي موصوفه وهذا من توسعاتهم في الظروف **قوله** ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله قد سبق تحقيقه مع ما فيه في آل عمران فليكن علي بال **قوله** وخلصانه في الصحاح يقال فلان خلصي كخدني وخلصاني اي خالصتي وهم خلصاني يستوي فيه الواحد

والجمع والمد كمك نقاوة الدقيق والخبز تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام علي رسوله محمد واله وصحبه طرا

سورة الجمعة مدنية وايها احدي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله كما جاء في حديث شعيا يروي ممدودا ومقصورا والقصر اكثر واعمي في عميان معناه غير عالم بالشرائع قبل الوحي في غير عالمين بها وفي الفائق عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله اوحي الي شعيا اني ابعث اعمي في عميان واميا في اميين انزل عليه السكينة السكينة واويده بالحكمة لو مر الي جنب السراج لم يطفئه ولو يمر علي القصب الرعراع لم يسمع صوته نسب الامي الي امة العرب وقيل الي الام اي هو كما ولدته امه السكينة الوقار والطمانينة الرعراع الطويل المعتن من ترعرع الصبي وهو تحركه او من ترعرع السراب وهو اضطرابه وصف بانه بلغ من توقره وسكون طائره انه لا يطفئ السراج مروره ملاصقا له ولا يحرك القصب الطويل الذي لا يزال يتحرك بنفسه حتي يسمع صوت تحركه **قوله** ذلك الفضل هو فضل الله اراد به انه اشارة الي ما تقدم من كونه رسولا للاولين والاخرين معلما مزكيا لهم وانما جاء بضمير الفصل الدال علي الحصر لانهما معرفتان وفيه ان كل فضل بالنسبة اليه لا يعد فضلا وترشح ذلك ما في اسم الاشارة بلفظه الموضوع للبعيد من التعظيم **قوله** وذلك ان فيها نعت رسول الله صلي الله عليه وسلم اشارة الي وجه ارتباط الاية بما قبلها ولهذا نعته تعالي بما نعته في التورية وعلي السنة انبيا بني اسرائيل كانه قيل هو الذي بعث المبشر في التورية المنعوت فيها بالنبي الامي المبعوث الي امة اميين مثل من جاءه نعته فيها وعلمه ثم لم يؤمن به مثل الحمار **قوله** اي كتبا كبارا اخذ التعظيم من التنكير وايثار لفظ السفر لما فيه من معني الكشف والاصلاح **قوله** بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا تقرير لحاصل المعني ولا يريد ان المفسر محذوف فان حذفه قليل وحذف المخصوص كثير وذكر في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقرير بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه والثاني ان المخصوص محذوف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير الراجع الي مثل الذين حملوا التورية ومنه علم ان المذكور هاهنا حاصل المعني وتفسيره بقوله بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا يؤيد الاول وان امكن تنزيله علي الثاني ايضا والله اعلم **قوله** فاتي مرة بلفظ التوكيد وجه اختصاص التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون الناس في الموضعين وزادوا هنالك انه امر مكشوف لا شبهة فيه محققة عند الله فناسب ان يؤكد ما ينفيه **قوله** لا يفوتونه وهو ملاقيكم لا محالة اراد ان الفرار من الشيء في مجري العادة سبب الفوت عليه فقيل ان الفرار سبب للملاقاة مبالغة في

علي ان النفس مطلوب في نفسه

عدم الفوت واتاكيدا تما انشا من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغات وهو من باب لو لم يخف الله لم يعصه وذكر الشيخ بن الحاجب رحمه الله في هذا الوجه فيه وجها آخر وهو ان الفرار المظنون سببا للنجاة سبب للاعلام بملاقاته كما في قوله تعالى فما بكم من نعمة فمن الله وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه لا مبالغة فيه من حيث المعني وكذلك في المستشهد به **قوله** لقوله عليه الصلوة والسلام لا جمعة ولا تشريق فايق قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل ان يصلي صلوة العيد وهو من شروق الشمس او اشراقها لان ذلك وقتها كانه بني على اشرق اذا صلي وقت الشروق كما قال صبح ومسي اذا اتي في هذين الوقتين ومنه المشرق المصلي وفي حديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع وفي ايام التشريق قولان احدهما انها سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي يشرق فيها اي تقدد في الشمس **قوله** من امام عادل او جاير قال جار الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان الواقدي لم يرو او جاير **قوله** صاحب شرطته فايق الشرطة نخبة الجيش التي تشهد الوقعة اولا **قوله** ثم نزل وكان ذلك بحضرة الصحابة الانصاف فهذا سهو منه بلا شك فلم يكن ذلك في خطبة الجمعة وعادة العرب الخطب في المهمات **قوله** ورجل مقارب له فايق المقارب مفاعل من الامر وهو القصد لان الوسط مشارف للتناهي مقارب له قاصد نحوه وقولهم شي قصد والاقتصاد يشهد لذلك وفي الصحاح الشي المقارب الوسط بين الجيد والردي ولا تقل مقارب بالفتح **قوله** اذا انسخ الشاد في الاساس اي علا مجازا فهو كالصلوة في الارض المغصوبة لم يرد القياس بل شبه في ان النهي راجع الي المجاور لا العين او الوصف اللازم ولما كانت تلك المسئلة مشهورة في كتب الاصول ذكرها اصلا تذكيرا لا قياسا والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة والسلام على خير الانام محمد وآله وصحبه والسلام

سورة المنافقين مدنية وآيها احدى عشر .

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعائهم فيه المواطاة اراد ان الشهادة وان كانت تقع على الحق والزور يكن تاكيد المشهود به بان واللام الدال على تاكيد الشهادة لا محالة يدل على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق على الحق هو الشائع عرفا وهذا غير ما اثره الامام السكاكي رحمة الله عليه والثاني ان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق فيه اللسان القلب واما شهادة الزور فتجوز كاطلاق البيع على غير الصحيح فهم كاذبون في قولهم نشهد المتفرع على تسمية قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقوله في تسميتهم شهادة والحاصل انه لا يحتاج في تحقيق كذبهم الي ادعائهم المواطاة لان اللفظ موضوع للمواطي **قوله** لكاذبون عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث

لعله قولهم

وعلى هذا

وعلى هذا الكذب هو الشرعي اللاحق به الذم لا ترى ان المجتهدين لا ينسبون الي الكذب وان نسبوا الي الخطا وهذا وجه حسن **قوله** يحلفون يريد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهو استيناف يدل على فائدة قولهم ذلك عندهم مع الذم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثالثا انه كلام مستانف مستقل تعدادا لقبائحهم وانهم من عادتهم الاستجنان بالايمان الكاذبة ايضا كما استجنوا بالشهادة الكاذبة **قوله** بهيا كلهم الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية **قوله** فشبهوا به اي بالمسند الي الحائط في عدم الانتفاع واصله ولان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفاء اما للتفرع عن مقدر اي ولانه كذا او ترك الوصف بالتسنيد فشبهوا به واما لانها للفذلكة والتقدير وشبهوا لان الخشب المسندة الاصنام كان كناية من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكناية وتعدد وجه الشبه **قوله** والخطاب في رايتهم تعجبك لرسول الله هذا ابلغ لانها اذا اعجبته فاولى ان يعجب غيره وليوافق قوله اذا جاءك **قوله** الخشبة التي دعرجو فها هو من خشبت الخشبة اذا دوديت ولم يذكره الجوهري قوله ومنه اخذ الاخطل قوله ما زلت تحسب كل شي بعدهم . خيلا تكر عليهم ورجالا . الصحيح انه لجرير من قصيدة مطلعها . حي الغداة برامة الاطلالا . رسما تقادم عهده فاحالا والمخاطب هو الاخطل والله اعلم **قوله** على المريسيع هو ماء بناحية قديد بين مكة والمدينة يروي بالعين والغين **قوله** وانت هناك هو مثل قولهم لست هناك اي لست في هذه المكانة ان تلطم موالي وفيه انكار بليغ **قوله** اذا ترعدوا في بعض الروايات ترغم انف كثيرة اراد اضطراب اشراف يثرب وقيامهم لطلب الثار والرواية الثانية اظهر وجه الاول ان الانف كناية عن السادة والارعاد الحمل على الانتقاد والاضطراب البالغ **قوله** وقت اذناك وفاء الاذن عبارة عن عدم الاخلال بما سمعه واخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وفت ذلك بما سمعت او لادائه الي اللسان ثانيا فلم يخالفا فان المخالف غدر والله اعلم **قوله** وقال وراءك اي ارجع الي الخلف منعه عن دخول المدينة **قوله** ولم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكي ومات هذه رواية وما ذكر في سورة براءة من موته بعد القفول عن غزوة تبوك رواية اخرى **قوله** ومعناه خروج الاذل اي على القراءة الاولى واخراج الاذل اي على الاخيرتين هذا ان نصب على المصدر وان نصب الاذل على الحال فمعناه مثل الاذل على القراآت الثلاث **قوله** عن ذكر الله متعلق بقوله لا يشغلكم وان تخلل بينهما ما تخلل لان رتبته التقديم **قوله** يريد الشغل بالدنيا عن الدين جعل ذلك اشارة الي الالهاء وهو ابلغ مما لو قيل بدله ومن يلهه تلك وفيه اشارة الي الحيوة الدنيا وقوله عن الدين فيه ايماء الي ان ذكر الله يشمل سائر العبادات **قوله**

ولضيق به الخناق هو بالكسر الحبل الذي يخنق به قوله تعالى فيقول رب لولا اخرتني الى اجل
قريب في الحواشي واظنه عن المصنف ليس في الزجر عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك
فلا احد لو تحرك الا ويأتيه الموت عن قريب فليزمه التحرز الشديد عن هذا التفريط
في كل وقت وفيها وقد ابطل الله قول المجبرة من جهات منها قوله وانفقوا ومنها ان كان
قبل حضور الموت لو يقدر على الانفاق فكيف يتمنى تأخير الاجل ومنها قوله تعالى موبخا
له في الجواب ولن يؤخر الله نفسا ولولا انه مختار لاجيب باستواء التأخير والموت حين التمني
والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالجبر فالبحث ساقط عنهم على انه لا دلالة في الاول كما في سائر
الاوامر وقد مر تحقيقه والتمني وهو متمسك الغريق لا يصح الاستدلال به والقول الموبس
ابطال لتمنيهم لا جواب عنه اذ لا استحقاق لوضوح البطلان تمت السورة والحمد لله اولا واخرا
والصلوة والسلام على رسوله وخير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة التغابن مختلف فيها وايها ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** على معنى اختصاص الملك
اراد تأكيد الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية ففي اللام اشعار باصله على ما مر من الا وعن
قريب في سورة الزمر **قوله** وحمد اعتداد بان نعمة الله جرت عليه اي جريان نعمة الله
بيده يعد نعمة **قوله** فيحمد لذلك والباء اما للسببية اي يعتد بحمده لهذه السبب فهو بالحقيقة
من حمد الله واما من صلة الاعتداد وفيه تجوز لان الحمد ليس اعتدادا وانما اعتد ادجريان
النعمة وادخاله في عداد النعم موجب الحمد وهو ايضا داع الى حمده تعالى **قوله** فان قلت نعم
ان العباد السوال والجواب وما فيهما قد مر تلويحات اليها اولها في فواتح البقرة **قوله**
بدليل ان الانسان لا يتمنى اي مع تمييزه بين الحسن والقبيح بخلاف سائر الحيوان فلا يعارض
بان كل حيوان يستانس بشكله لا يتمنى ان يكون على صورة حيوان اخر احسن منه شكلا **قوله**
الى الموفي عليها يروى بفتح الفاء من الايفاء بمعنى التوفية اي الى ما فضل على تلك الصورة
موفي حسنها وبالكسر من اوفي عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر **قوله** فما اجمل من يمزج
الكفر بالخلق فيه ما مر مرارا على ان خلق الكفر ايضا من النعم العظام فلولا خلقه وتبيين
ما فيه من المضار ما ظهر مقدار الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان كفرا باعتبار قيامه
بالعبد ومنه جاء القبح الا باعتبار كونه خلقه على ما حقق في موضعه ومنه يظهر ان ما تكلف
في قوله فمنكم ايت ليخرجه عن تفضيل الجمل في خلقكم تحريف كتاب الله **قوله** ولو ان عمك عن
ذلك معز لا قد مر مع سابقه في سورة القصص **قوله** والذين كفروا اهل مكة فهو من اقامة
الظاهر مقام المضمر ولو يرد ظاهر اقوله قل بلى وربي لتبعثن ويحتمل التعميم فيتناولهم
واضرابهم لتقدم كفار مكة في الذكر وغيرهم ممن حملوا على الاعتبار بحالهم وهذا الابلغ

قلت بقوله

قلت بقوله لتنبؤن وعلى هذا قوله ذلك على الله وقوله فامنوا الى قوله خبير من الاعتراض
والاول لحقق القدرة على البعث والثاني لتوكيد ما سيق له كلام من الحث على الايمان به وبما تضمنه
من الكتاب وبمن جاء به وبالحقيقة هو نتيجة قوله لتبعثن ثم لتنبؤن قدم على معموله للاهتمام
فجرى مجرى الاعتراض وقوله بما تعملون اعتراض في اعتراض من تتمة الحث على الايمان
كما تقول اعمل غير غافل عنك وانتصب بخبير لانه في معنى معاقبكم ورد عليه انه ليس لمجرد
الوعد بل للحث كيف لا والوعيد قد تم بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم يحسن جعله معنى معاقبكم
والنصب باضمار اذكر وان كان حسنا الا انه حذف لا قرينة ظاهرة عليه فالابح اول **قوله**
ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون هو احد الاوجه التي مرت في قوله تعالى وانذرهم يوم
الجمع اثره وحره هاهنا لقوله يوم يجمعكم فظاهره انه لجمع المخاطبين وهم الاخرون مع الاولين
لان الجمع يقتضي متعددا واللام فيه مثلها في قولك كنت اعدد لهذا الوقت لا للتأقيت وفيه
ان جمعهم مخلص ليوم خاص بالجمع وفيه مبالغات ثم في قوله ذلك يوم التغابن وما يعطي من
اختصاص التغابن بذلك اليوم ترشيح لها وفسر التغابن بتغابن السعداء والاشقياء على سبيل
التقابل والاولى الاطلاق كما ان محيي السنة على ما نقله سلمه الله فتغابن السعداء على
الزيادة ثبت في الصحاح **قوله** وتجوز ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه فعلى هذا
يهد يتعدى الى المفعولين وهو حذف الجار وايصال الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم
وجعل القلب بمنزلة المقصد فمن ضل فقد منع منه ومن وصل فقد هدي اليه قال سلمه الله
وفيه رمز الى ان ثم محذوفا اي فمن لم يؤمن لم يلطف به او لم يهد ومن يؤمن بالله يهد
قلبه وبني عليه ان المصيبة تشمل الكفر والمعاصي ايضا لورودها عقيب جزاء المؤمن والكافر
وارد ايضا بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة اعظم منهما قال وهو يدفع
في نحر المعتزلة **قوله** وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة بيان لسبب النزول لا قول اخر مستقل حتى يقال
على الاول الاية عامة اعني قوله من ازواجكم الى قوله فاحذروهم لا يختلف معنا وكذلك
الاقوال الاخر وقوله تعالى وان تعفوا قال التكليف هاهنا شاق فناسب التأكيد العفو المحو
والصفح الاعراض والغفران التغطية وانما جعله شاقا لان الاذى الصادر ممن احسنت اليه
اشد نكاية وابعث على الانتقام الا ترى الى قوله والله عنده اجر عظيم واستشهد به في
ان الفتنة العقوبة والاثم **قوله** وقيل اذا امكنكم الجهاد مقابل لهذا القول لان الفتنة
على هذا الميل الى الاموال والاولاد **قوله** خيرا لانفسكم نصب لمحذوف هذا على عكس ما ذكر
في نحو انتهوا خيرا لكم والقرينة اقوى لان السابق كلها من اتيان الخير وفيه شمة من التجريد
واليه الاشارة بقوله وبيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد تمت
السورة والحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه

سورة الطلاق مدنية وايها ثنتا عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وانه مدره
قومه يقال درهت عن القوم دفعت عنهم مثل درأت وهو مبدل عنه مثل هراق الماء والمدره
زعيم القوم والمتكلم عنهم **قوله** لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السنة الحديث
هذا يصلح دليلا على ان تفريق الثلاث على الاطهار لا يكره واما على كراهة ارسال الثلاث
دفعة فلا لان المجموع هو السنة فاذا انتفى انتفى كونه سنة ولا يلزم ان يكون بدعة لثبوت
الواسطة عند المخالف وكذلك الرواية الثانية على ان الطلاق في الحيض محرم ولا يدل على
تحريم الجمع بل هو حجة للمخالف لان قوله فليطلقها يشمل ما اذا طلقها واحدة او اثنتين معا
والزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر غير منقولة في الجوامع فان ثبتت فالظاهر انه اراد في
حيضها واراد ان يعرف هل من فرق بين الرجعية والبائنة في التطليق في الحيض واما حديث
اللعب بكتاب الله فمعارض بحديث العجلاني وقد مر في تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو
ثابت في الصحاح من طرق شتى كيف وليس في كتاب الله للتحريم الثلاث ذكر **قوله** قلت لا عموم
ثم ولا خصوص فقد مر تحقيقه في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض **قوله**
معنى الاخراج ان لا يخرجهن البعولة اي معنى الاخراج المنهي عنه لان قوله ما معنى الجمع اخراجهم
وخروجهن سوال عن الجمع بينهما في النهي والحاصل ان النهي عن الاخراج يتناول عدم اخراجهن
غضبا عليهن او سفها بمنطوقه وعدم الاذن لهن في الخروج باشارته لان الاذن في فعل
الحرام حرام ولدلالة النص على ان سكونهن في البيوت حق للشرع موكد فلا يسقط بالاذن وهذا
جعله معنى الاخراج وانه نص على ارادة معنى الاخراج والخروج في الاية لان السوال كان عن
الجمع فاذا خص معنى الاخراج فقد تبين الشق الاخر من غير بيان لا سيما وقد اومى اليه في
تفسير ذلك الشق فافهم **قوله** هي الزنا وعلى هذا الاستثناء راجع الى الكل والقول الثاني
الا ان يطلقن على النشوز كذلك لانه اذا سقط حقها في السكنى حل الاخراج والخروج
ايضا وعلى الثالث وهو حمل الفاحشة على البذاء يرجع الاستثناء الى الاول ولهذا قال فيحل اخراجهن
وذلك لان قوله ولا يخرجن من تتمات من ان كون السكنى حقا للشرع يحرم الخروج كالاخراج
فليس البناء على ان الاستثناء راجع الى الكل او الى الاخير واكد هذا القول بقراءة ابي الا ان
يفحش عليكم بفتح الياء وضم الحاء في موضع الاهوازي يفحش من افحش الجوهري افحش عليه في المنطق
اذا اتى بالفحش **قوله** وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وجهه ما نقل عن المصنف
رحمه الله من ان المعنى لا يطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علم
انه لا يطلق لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ وجه **قوله** ذلكم الحث على اقامة
الشهادة اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى ان يكون اشارة الى جميع ما مر من ايقاع الطلاق

على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج واقامة الشهادة للرجعة
او المفارقة ليكون اشد ملاءمة كقوله ومن يتق الله سيما على وجه الاعتراض
وان كان الاوضح الاستطراد لما ذكر من سبب النزول ونقل عن الرسول صلى الله عليه
وسلم ولعموم الفائدة وتناوله لما نحن فيه تناولا اوليا وتنويع الوعد للمتقي وتكرير
الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى ملاك الامر عند الله تعالى ناط به سعادة
الدارين يدل على ان امر الطلاق والعدة من الامور التي يحتاج الى فضل تقوى لانه
ابغض المباح الى الله تعالى لما يتضمن من الايحاش وقطع الالفة الممهدة ثم الاحتياط
في امر النسب الذي هو من جلة المقاصد يوذن بالتشديد في امر العدة فلا بد من التقوى
ليقع الطلاق على وجه تحمد عليه ويحتاط في العدة ما يجب فهنالك يحصل لهما اعني
الزوجين المخرج في الدنيا والاخرة **قوله** تغفل عنها العدو اي اغتنم غفلة العدو
عنها في الصحاح تغفلته اذا اهتبلت غفلته والاهتبال الاغتنام **قوله** نفير
المرتابين بها اولى بذلك اراد به ان من تحقق الياس في شانها اولى بان يكون عدتها
ثلاثة اشهر والغرض اظهار فائدة التقييد بالشرط **قوله** ان سورة النساء القصرى يعني
ان قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزولها بعد نزول قوله والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن الاية فهذه ناسخة للاولى على راي اصحاب ابي
حنيفة رضي الله عنه ومن وافقهم من الشافعية لان العام المتاخر ناسخ عندهم فاولى
ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب اليه فمن لم يجوز تاخير بيان العام
قال بالنسخ ايضا لان العام الاول حينئذ مراد تناوله لافراده وفي مثله لا خلاف ان الخاص
المتراخي ناسخ بقدره ومن جوزه ذهب الى التخصيص بناء على ان التي في القصرى اخص
مطلقا ووجهه انه ذكر في البقرة حكم للمطلقات من النساء وحكم المتوفى عنهن الازواج
على التفريق ثم وردت هذه مخصصة في البابين لشمول لفظ الاجل العدتين وخصوص
اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج وهذا كما يقول القائل هذه نية الموالي لهم كذا
وتركتهم لهم كذا الجنس آخر ثم تقول والكهول منهم لهم دون ذلك او فوقه او كذا امرا يعني
صنفا آخر يكون الاخير مخصصا للحكمين ولا نظر الى اختلاف العطايا وخصوص الكهول من
الموالي مطلقا كذلك فيما نحن فيه لا نظر الى اختلاف العدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص
اولات الاحمال بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو شئت لقلت بالنسبة الى المطلقات والمتوفى
عنهن رجالهن مطلقا فلا فرق ونقل عن المصنف لان التي في البقرة محمولة على غير الحامل
اذ لو ارتدت لم يتعين عدتها بالاربعة اشهر وعشر لكنها متعينة بالنص وتحريره انه اذا لم يرد
من العام تناول الحوامل لزم توقيت عدتهن وهو منتف بالاجماع واذا لم يرد من العام

وجب ان يكون هذه مخصصة له او كاشفة عن حكمه بناء على مذهب المصنف رحمه الله من
انه لا عموم ولا خصوص وهذا انما يتم اذا ابطل القول بالتعارض وفيه غنية لمن ذهب
الى ابعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان بينهما عموما وخصوصا من وجه
ولا وجه للالغا فيلزم الجمع وفي القول بذلك يحصل الجمع لان مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت
اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان قصرت وتربصت المدة فقد وضعت وتربصت فيحصل
العمل بمقتضى الايتين والجواب انه الغاء للنصين لا جمع اذ المعتبر الجمع بين النصين ولا بين
المدتين وذلك لفوات الحصر والتوقيت الذي هو مقتضى الايتين فهذا دليل آخر للتخصص
رمز اليه المصنف في الحواشي والله اعلم **قوله** لقوله تعالى يغضوا من ابصارهم قال رحمه
الله لانه لبس عليك الغض ابدا كقولك جئت من الليل وهذا في الزمان والذي في هذه السورة
في المكان **قوله** فابت طلاقها عن الاصمعي لا يقال بت وعن الفراء هما لغتان بمعنى بت وابت
قوله قلت فاين انه ان مدة الحمل ربما طالت لما ذكره بتاويل الزمان وعن المصنف ان
ربما لا يدخل الا على فعل مقطوع وهو الماضي في حقنا وما ذكره من الفائدة انما يتم ان لو كان
عدتها باربعة اشهر وعشرا والانفاق الى الوضع والا فالعالم بان عدتها بوضع الحمل يعلم
بان العلاقة باقية الى ذلك الحين واي تعلق لتلك المدة اعني اربعة اشهر وعشرا بالنسبة
الى من لم يتناوله النص ولم يرد بالانفاق وليس ثم معنى معقول يخصص بعض ازمان
العدة حتى ان وجوب الانفاق لو كان مفهوما من النص بوجه لذهب الى التعارض بينهما
والقول بان للتقييد فائدة غير الاختصاص انما اذا لم يدل عليه فالذهاب الى انه دفع لوهم
حكم لم يثبت ولا له اخالة منافي للاية هذا وتعميم وجوب الاسكان في قوله واسكنوهن
وتخصيص وجوب الانفاق بعده يدل على افتراقهما اعني الاسكان والانفاق في الحكم دلالة
ظاهرة **قوله** موعد لفقراء ذلك الوقت او لفقراء الازواج قيل الاول على وجه الاستطراد
والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين تذييل وعلى الاول مستقل وعلى الثاني
غير مستقل **قوله** وتجوز ان يراد تقسيم لقوله والمراد حساب الآخرة وقوله فان يكون نعت
وما عطف عليه من تتمة هذا الوجه فعلى هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها
على الحقيقة وهما صفتان لقرية وجواب كاين قوله اعد الله لا انه كالتكرير لقوله وعذبناها
على ما في الاول ابدل من ذكرا لانه وصف بتلاوة آيات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر
وذكر للنص وجه ايقاع الانزال على الذكر والرسول حيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلا
بد منهما في صحة الابدال واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره فمن بدل الكل على ما يدل عليه
صريح قوله كانه في نفسه شرف **قوله** او دل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا
الاظهر ان يراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه المتبادر الى الفهم وقد وصف بهذه

الاوصاف في عدة مواضع من القرآن واما جعله معمول المصدر على ما ذكره من بعد اي
انزل الله ذكره رسولا على معنى انزل الله ما يدل على كرامته عنده وزلفاه ففيه تعسف
والارضون مثل السموات والارضون بالتحريك لان قياسه ارضات كثمرات فلما عوض منها الواو
والنون بقوا فتحة الراء وقد تسكن • تمت السورة والحمد لله رب العالمين على
احسانه • والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه وجميع خلفائه

سورة التحريم وايها اثنتا عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خلا بمارية قال سلمه الله هذا الحديث لم اجده في الكتب المشهورة **قوله**
ريح المغافير جمع مغفور بضم الميم وهو نبات قليل شيء ينضحه العرفط من العضاه وله رائحة
كريهة وجرس الطير صوت منقارها على شيء ياكله وعن المطلع العرفط هو الصمغ والمغفور
شوك له نور ياكل منه النحل ويظهر العرفط عليه **قوله** وكان يكره التفل فان التفل ان لا
يتطيب ليوجد منه رائحة كريهة من تفل الشيء اذا رمى به متكرها له **قوله** اما تفسير او
حال او استيناف وعلى الاول فيه تفخيم وتهجين لمثله ان تقدم على ابتغاء مرضاتهن وعلى
الثاني يكون التقييد على نحو اضعافا مضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر ايضا والثالث
وجهه ان الاستفهام ليس على الحقيقة بل هو معاتبة على ان التحريم لم يكن عن باعث مرضي
فاتجه ان يسال لما ينكر منه وقد فعله غيره من الانبياء الا ترى الى قوله تعالى الا ما
حرم اسرائيل على نفسه فقيل تبتغي مرضاة ازواجك ومثلك اجل من ان يطلب مرضاتهن
بما لا يجمل مروة وكان زلة منه اراد ان ترك الاولى بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه
وسلم يعد زلة لا انه في نفسه ذنب ولهذا اعقب بقوله والله غفور رحيم **قوله**
ابيت اللعن الجوهري اي ابيت ان تاتي من الامور ما تلعن عليه على سبيل الدعاء **قوله**
والثاني قد شرع لكم تحليلها بالكفارة والغرض ان التحليل اما بمعنى الاستثناء ومعناه
تعقيب اليمين عند الاطلاق بالاستثناء حتى لا تنعقد واما بمعنى جعل اليمين حالة
ما عقدته اما بالكفارة كما في الاية واما بتصديقها كما مر في الحديث فقوله بالكفارة
تقييد لتفسير التحليل في الاية وقوله ومنها اي ومن التحلة بالمعنى الثاني قوله عليه
الصلوة والسلام وقول ذي الرمة ويحتمل ان يريد به اي في التحليل في الاية معنيان
ثم قال ومن التحلة قوله عليه الصلوة والسلام وقول ذي الرمة على انه معنى ثالث والاول
اظهر ومعنى الحديث نفي التعقيب اي لا يكون مماسة النار عقيب موت ثلاثة من الولد
كاحد المعنيين في ما تاتينا فتحدثنا بالنصب وتحلة القسم في الحديث فسرت بقوله
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا وفسرت بجعلها كناية عن التقليل

اي قدر الاجتياز اليسير فان من حلف على شيء تحل يمينه باقل ما يقع عليه الاسم كمن حلف ان يزيد يكفي فيه المام خفيف وقيل اراد زمانا في القايلة صاحي زمان قول الحالف ان شاء الله ولبعده نفاه المصنف سياقا والاول انسب لمكان التمليح وطباق الكتاب وفي بيت ذي الرمة الثاني او المعنى الاول فلا بعد والمصنف نظر الى ان الجمع اعني قوله الالى يدل على الثاني والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة ولم يلتفت الى الاول قال ذي الرمة • طوى طية فوق الكرى جفن عينه • على رهبات من جنان المحاذر • قليلا كتحليل الالى ثم قلصت • به شيمة روعاء تقليص طاير الى نضوة عوجاء والليل مغبش • مصابيحه مثل المها واليعافر • اي طوى جفن عينه غمضا يسيرا قبل ان يصل الى الكرى وهو النوم الخفيف على خوف بعد خوف من قلب المحاذر واراد به نفسه تجريدا وفيه ان الرهبة تيقظ وتحذر لا عن جبن وهلع وقليلا صفة ظرف والالى جمع الوة بمعنى الحلف وقلصت مبالغة قلصت اي ارتفعت والباء للتعدية اي انهضته نفسه الذكية الى نضوة انتهاض الطاير وقوله عوجاء لتاكيد معنى الهزال اذ لم يبق منها الا العظام والشيمة الطبيعة والروعاء الحديدة كما يقال طبيعة وقادة وفي تنكير شيمة وايثارها على الطبيعة لغلبتها على المعالي ووصفها بوصف صاحبها من المبالغة ما لا يخفى بل وقعه وشبه الكواكب في التفرق آخر الليل اذ لا يبقى الا الزواهر بالمها وهي بقر الوحش واليعافر هي الظباء **قوله** لانه كان مغفورا له فيه ان غفران الذنب لا يصلح دليلا لان ترتب الاحكام الدنيوية على فعله صلى الله عليه وسلم ليس من المواخذة على الذنب كيف وعندهم انه ذنب **قوله** وقيل اظهر الله الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هو نظير ظهر لي هذه المسألة فظهرت على اذا كان فيه مزيد كلفة واهتمام بشان الظاهر والمعنى جعل الله الحديث ظاهرا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلعا عليه من قوله ليظهره على الدين كله **قوله** دون عرف بعضه اي جازى انما حمل ذلك لان الاعراض عن الباقي يدل على العلم به ولان الاطلاع اوقفه على الحديث كله فالمعروف كله لا محالة **قوله** فرحا بالكرامة هو من قول المص بعد تمام قول حفصة اي انما لم تملك نفسها فرحا بالكرامة التي خص الله بها اياها هذا هو الظاهر والله اعلم **قوله** فقد وجد منكما ما يوجب التوبة يريد ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى الله حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها **قوله** وزيادة هو ايذان بان نصرته تصريح بان الضمير ليس من الفصل في شيء وانه للتقوي لا للحصر والحصر لكثيرين في المعرفتين قوله على ما نقله في الايضاح وان كان كلام السكاكي موهما الوجوب هذا والمبالغة محققة على ما نص سيبويه عليه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فليس من مقتضى اللفظ فلا يرد ان الاولى ان يكون وجبريل وما بعده مخبرا عنه

يظهير

يظهير وان سلم فلا ينافيه لان نصرتهم اعني جبريل والمؤمنين نصرته تعالى فليس من الممتنع على نحو زيد المنطلق وعمرو **قوله** راس الكروبيين فيه اشعار بوجه تخصيصه بالذكر من بين الملايكة وجعل قوله والملايكة بعد ذلك ظهير جملة مستقلة معطوفة على جملة قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفايدة بعد ذلك نحو فايدة ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا تنبيها على انه اقوى وجوه نصرته تعالى وان تنوعت وليس من باب ملايكته وجبريل لتعرض يخالف قوله في تخصيص جبريل وافراد الملايكة ثم لا خفاء ان نصرة جمع الملايكة وفيهم جبريل اقوى من نصرة جبريل وحده **قوله** وناموسه فان الناموس هو جبريل شبه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه على ما يطوي به عن غيره من سراير وقيل هو صاحب سر الخير خاصة **قوله** لانهما صفتان متنافيتان قال العلامة ومنهم من يقول الواو تدخل في الثامن لقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها ويسمونه واو الثمانية وهي كذلك وليس بشيء وفي الحواشي وقد قال لنا عند قراءة هذا انسيتم واو الثمانية عند جوابي هذا اي هذا جواب حسن وذاك خطاء محض بحيث لا ينبغي **قوله** لعل الله يجمعهم اي اهل القبايل مع القبايل وفي بعض النسخ لعل الله يجمعكم اقول ووجهه انه لما وصف الله الرجل واسترحم له قال للمخاطبين لعل الله يجمعكم معه اي لعلكم تكونون يا اصحابي من هولاء الموصين لاولادهم وفيه حث على ان يكونوا على تلك الصفة وان من كان كذلك فهو من اهل الجنة لا محالة **قوله** قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير حاصله ان المفعول اعني انفسكم موخر في التقدير والضمير المضاف اليه الانفس مشتمل على الاصلين ايضا تغليبا تقليلا للحذف وايثارا لعطف المفرد الذي هو الاصل ودلالة على ان ثم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب لان الصيغة للخطاب وقد سبق في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب وهذا يدل على ان الحمل على ما ذكره المصنف وفق للقراءة المشهورة **قوله** وهي حجارة الكبريت قد سبق ما ذكره في سورة البقرة **قوله** قلت لا فان معنى الاول في الحواشي عن المصنف انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون نفى المعاندة عن الملايكة صلوات الله وسلامه عليهم والاستكبار بقوله لا يعصون الله ما امرهم لقوله هنالك لا يستكبرون عن عبادته واثبت لهم الكياسة ونفى عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يومرون لقوله لا يستحسرون الى لا يفترون واقول ان العصيان اصله المنع والاباء وعصيان الامر صفة الباطن بالحقيقة لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا كان بقصد الامتثال فلهذا فسره بالقبول وعدم الاباء وفسر قوله ويفعلون ما يومرون باداء المامور به لقوله يفعلون من غير تثاقل ولا توان للاستمرار المستفاد من يفعلون وقال في المحصول لا يعصون الله فيما

مضي ويفعلون ما يومرون به في الآتي **قوله** ان ينصب الذنب فلت فيه الحيا هو على نحو
ولقد امن على اللئيم يسبني قال رحمه الله متى التوبة الانتهاء على ما قال تعالى ان ينتهوا
وجناحها الندم والعزم اقول وفيما اشارة الى ما مر في عسق من ان الاسم يقع على الحال وما
سواه المحققة حبوا وزحفا الزحف الدبيب على الاست خاصة **قوله** وقيل بقوله ادناهم
منزلة الى قوله فيسألون اتمامه وقوله بعضهم حبوا وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم
لنا نورنا لا يلوح لي فرق بين القولين من حيث الحاصل اعني طلب الاتمام التفضلي وان القايل
من هو ادنى منزلة الا انه لم يذكر الحبو في الاول ولم يذكر اعطاء نورهما ولو قدرهما يبصر
موطئ القدم في الثاني ومعلوم انه لا بد من نور حتى يسألوا الاتمام كيف وقد ثبت في صحاح
الاحاديث ان المؤمن لا بد له من نور قل او كثر فالحاصل قول واحد وذكر النقلين عن الائمة
زيادة تصويب فافهم والوجهان الاولان هما الوجه والله اعلم **قوله** فان قلت كيف يشفقون
السؤال مبني على الاولين وجعل جواب الثاني ان الحس سماه تقربا على سبيل الاستعارة **قوله**
الناطق بالكلمة العظمى اراد قوله انا ربكم الاعلى **قوله** فذكر النبيين العلميين بانهما عبدان
لم يكونا الى الاخر اراد ان التمثيل لما كان تذييلا لتعدد ذكر المؤمنين والكافرين تعريضا
بحال امي المؤمنين رضي الله عنهما ثم ما سيق له التمثيل من الحث على الصلاح وان القرابة والصهر
لا ينفعان دونه فنكرا وميزا بالصلاح ابانة لشرفه وقد مر غير مرة ان من حق البليغ ان
يجرد الكلام لما ساق له وان الزايد يعد لكنة وفضولا واطنب القول فيه في قوله تعالى االعجمي
وعربي وهذا هو الوجه والله اعلم **قوله** او ارادت ارتفاع الدرجة على نحو عند مليك
مقتدر هذا اشبه من الاول **قوله** وخصوصا من عمله فهو على اسلوب ملايكته وجبريل
وعلى الاول من اسلوب اعجبني زيد وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب البعد من نفسه
الخبيثة كانه نحو هو عذاب ودمار يطلب الخلاص منه ثم طلب النجاة من عمله ثانيا تنبيها
على انه الطامة العظمى **قوله** قد مر لي كلام في هذا الطرف اراد في اواخر سورة الانبياء
قوله ومعنى احصنته منعته جبريل وان التمثيل عطف على قوله الفرج بمعنى الجيب ويكون
الكل من بدع التفاسير **قوله** سماها كلمات لقصرها اذا اريد بها الصحف خاصة وجه
حتى يطابق المذهبين غرضي على حدوث الكلام او قدمه كما ظن وشنع والله اعلم **قوله**
وبكتبه الكتب الاربعة الظاهر الثلاثة لان القرآن لم يكن منزلا بعد والجواب انه كالايمان
بالنبي الموعود فقد كان مذكورا بكتابه في الكتب الثلاث او اراد ان المراد بالكتب ما فيها طول
وهو الاربعة لكن المصدق بها ثلاثة منها وذلك تخصيص علم من الواقع لا من اللفظ
لا يتناوله والله اعلم **قوله** كمل من الرجال قال رحمه الله رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس
فيه ذكر خديجة رضي الله عنها **قوله** كفضل الثريد على ساير الطعام قال العلامة رحمه

الله لان العرب لا يوثرون عليه شيئا حتى سموا الثريد بحبوحة الجنة وقال رحمه الله والسر فيه
ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ
وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق
وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي
تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي
صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يروه مثلها من الرجال تمت
السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه

سورة الملك وآيها ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالى وتعاظم ذكر هذا المعنى
وجه لانه يلايم ما بعده **قوله** بيده الملك على كل موجود قد مر تحقيق الملك بما عن
اعادته عنى دقق له بيده الملك مثل ولا يستدعي انه استغناء المتصف به مع افتقار الغير
اليه في وجوده وكمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في العرف العامي لا يطلق
الملك على ما ليس فلهذا قال على كل موجود وابن رمعني الاحاطة والاستيلاء لان مقام المدح
يقتضيه مع ما يعطيه مفهوم الملك ونعم يفيه وذكرهما في قرينه واما اختصاص القدرة
بما لم يوجد فلاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف رحمه الله وا
واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاحيا رسيته عن
سبق العدم وجي بهذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالوجود فيه ايهام نقص ومن
هذا التقرير سقط ما يعترض به ان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم
وعلى المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه
به ليغاير ما قبله اذ خصصه بالموجود وفيه ايضا نظر لان اليد مجاز عن القدرة فان
خصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصص الاول بالمعدوم وان لم يتخصص
لم يتخصص الثاني بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشي
فقصد بيان القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض **قوله** وقيل ما يوجب كون
الشي حيا بعد ما فسر الحي بانه الذي منه ان يعلم ويقدر لم يبق شبهة الدور كما ظن والعرض
من ذلك انه معنى زايد على العلم والقدرة يوجب للموصوف به حالا لم يكن قبله
وتفسير الحيوة بما فسر ثم تفسير الحي يوجب كون الحيوة زايدة على نفس الذات مغايرة
والقدرة فافهم **قوله** لا ان ما التعليق الى الاخر عن المصنف اذا قلت علمت لزيد منطلق
وهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما يمنع اللام مثلا عن الهمزة اذا علقته بالوقت
العالي فكذلك منعت الفعل عن العمل في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين ان

لايذكر شيئا من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت اين ينطلق اما اذا قلت
علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن لا يكون تعليقا عندهم واذا
كان كذلك فما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق في شيء لسبق
المفعول وهو الضمير المنصوب اقول قد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت هناك غير
المنفي هاهنا فتذكر وتفطن منه ان ما اعترض به وما اجيب عنه ليسا على السداد والله اعلم
قوله والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد من الشارع وليس المعنى
ان من راعي الفرائض ولم يكملها بالسنن فقد اخطأ فهو وهم **قوله** فقدم لانه فيما
يرجع الى الغرض المسوق له الاية اهم يعني قوله وقدم الموت على الحيوة معناه فوجب هذا
التقديم ولزم **قوله** هي صفة شائعة لقوله طباقا قيل اي مقوية في الاساس
شيع هذا بهذا قواه به وهذا جار على الاوجه الثلاثة من جعل طباقا فانه الصفة وصفا
بالمصدر مبالغة وتاويله بذات طباق وحمله على تقدير طوبقت طباقا اذ لا يخرج عن
الوصفية على التقادير اما بنفسه واما الجملة التي ناب منابها **قوله** دهدرين سعد
القين في المستقصي الدهدن الدهدن الباطل واصله ان القين مضروب به المثل
في الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسمه سعد فدعي به زمانا ثم تبين كذب دعواه فقيل له
ذلك اي جمعت باطلين يا سعد القين فدهدرين منصوب بفعل مضمر وهو جمعت وسعد
منادى مفرد معرفة والقين صفته ومعنى تثنية الباطل ان القين مشهور بالكذب في
الشيء وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا اصح ما يؤدي اليه
النظر والاجتهاد في فسر هذا المثل اقول لم يبين معنى الكنى في المستقصي على الاصل
واشار اليه في الكشاف والاساس لان انتحال الاسم مرة باطل متكرر وكذلك خلف
مواعيده ففسره في المستقصي على الاصل اي نوعين من الباطل وفي الكشاف بباطل للبعد
بعد باطل لان كلا قد يكرر في الحواشي يقال في المثل اكذب من قين لانه سمى نفسه سعدا
كذبا وكان حدادا وكان يطوف بالقبائل فاذا اكسد سوقه كان يقول اذهب الليلة فكانوا
يتسارعون الى دفع اسلحتهم والاتهم ليصلحها ويقبلون على التجارة معه خوفا من سراه
فاذا فعلوا ذلك ونفق سوقه امتنع عن الذهاب ومنه قيل اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه
مصبح وهذا يؤيد ما في المستقصي الا انه خص الكذب بقين مخصوص في سراه والاول
اشبه **قوله** وبالنظرة الحمقاء قال رحمه الله انما سمعت النظرة الاولى لانها تغر تارة يظنه
الانسان حسنا فهو قبيح واخرى على العكس واذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال **قوله**
السماء الدنيا منكم اي السماء التي هي اتم دنوا منكم من غيرها والجار صلة الدنو واراد ان الدنو
بالنسبة الى من تحت واما بالنسبة الى من حول العرش فبالعكس **قوله** فقيل ولقد زينا

مفرع على قوله والناس يرتبون لانه معطوف على قوله سميت بها الكواكب وقوله
والناس يرتبون اعتراض فيفوت افادة ان الكلام مسوق للحث على النظر قدرة وامتنانا
قوله على ان الذين يعني الانذار فيصح تاويله بالجمع فيظهر وجه قوله ان انتم
واما على الوجهين الاخرين فلا يحتاج الى تاويل **قوله** او من كلام الرسل لهم حكوه
للخزنة هذا الوجه فيه تكلف بين فاما ان يكون مقول قول محذوف يستدعيه فقد جاءنا
نذير كانه قيل بلى قد جاءنا نذير قال ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا وقلنا وقدم
قوله فكذبنا وقلنا تنبيها على ان التكذيب لم يك مقصورا على قولهم هذا واما ان يكون
التكذيب واقعا على الجملة اعني ان انتم الاية وقوله وقلنا ما نزل الله من شيء عطف على
كذبنا قدم على صلته ليجري مجرى الاعتراض مؤكدا لحكم التكذيب ودالا على عدم القصر
ايضا والاول اولى **قوله** وكان من يجوز على الصراط اكثرهم لم يسمعوا كان الظاهر
الذين هم سمعوا ليطابق السابق وانما عدل لزيادة للتحقيق وتهكما لانهم لما قال كان هذه
الاية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين افادة للشك وارادة للمبالغة في نفي التوبيخ
وتنبيها على مكان غباوتهم وجهلهم ثم عطف عليه وكان من يجوز على الصراط وارتب
بذلك انه عكس الاول اي المحقق هاهنا سماع اكثرهم والحال ان هذا اشد استحالة من
الاول جاء على التهكم والتعكيس وهذا من بليغ القول **قوله** ومعناه ليستوي عندكم
اسراركم واجهاركم في علم الله هما خطاب للمكلفين كما في قوله اولا ليبلوكم واصل
الكلام وللذين كفروا منكم ايها المكلفون المبتلون وللذين يخشون منكم فقطع جوابا
عن السؤال الذي تقطر من بيان حال الكافرين مع ان ذكرهم بالعرض وهو ماذا حال
من احسن عملا ومن حج محضا عند الابتلاء فاجيب بقوله ان الذين يخشون فاثبت
لهم كمال العلم لقوله انما يخشى الله من عباده وكمال التقوى لقوله بالغيب وفي هذا
القطع ترشيح للمعنى المرموز اليه في قوله ايكم احسن عملا اي ليبلوكم ايكم المتقي تخصيصا
لهم بانهم المقصود دون غيرهم على ما ذكره في هود ولو عطف لدل على التساوي ثم قيل فاتقوا في
السر والعلن ودوموا انتم ايها الخاشون على خشيتكم وانيبوا الى الخشية والتقوى
ايها المغترون واعتقدوا استواء السر والجهر بما تقولون وتفعلون في علم ربكم فكونوا
على حذر واخشوا حق الخشية فقوله واسروا عطف على هذا المضمر وجاز ان يجعل قوله
ان الذين يخشون استطرادا عقيب ذكر الكفار وجزائهم وقوله واسروا او اجهروا على
سبيل الالتفات الى اصحاب السعير لبعد العهد وزيادة الاختصاص عطفا على قوله وللذين
كفروا كانه قيل وللكافرين بربهم عذاب جهنم ثم قيل من صفتها كيت وكيت واسراركم
بالقول وجهركم به يا ايها الكافرون سيان فلا يفوتنا ما جهرتم بالكفر والبغضاء

او ابطنتموها كالمنافقين فهو من تتمة الوعيد والاول املأ بالقبول والله اعلم قوله
والشيء لا يوقف بنفسه واورد عليه ان اللطيف هو العالم على الخفيات فيكون المعنى الا يكون
عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب بان قوله الا يعلم من خلق من باب يعطي ويمنع
وهو مستغرق في المقام الخطابي على ما قرره صاحب المفتاح رحمة الله عليه واللطيف الخبير
من توصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فهما سواء في الاستغراق والاطلاق وفيه ان
الاستغراق غير لازم كما ذكره المصنف في قوله فلما وردوا ماء مدين الآية ان الافعال الاربعة
يسقون يردون ان لا تسقي يصدر من هذا الباب ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف
لان العموم المستفاد من الثاني ليس العموم المستفاد من الاول فان اللطف للعلم بالخفايا خاصة
قوله ويلزم العلم بالجلايا من طريق الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير ان قوله
الا يعلم تذييل بعد التعليل بقوله انه عليم بذات الصدور فربط المعنى ان يقال الا
يعلم هذا الخفي اعني قولكم المسر او الا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقايق الخفايا وجلايا كلها
جملها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون عالما بليغ العلم من هو كذا لم يرتبط ولكان فيه عي وقصور
والله اعلم وهذا الوجه اعني جعل من خلق فاعلا ارجح من الاخر لما فيه من اقامة الظاهر
مقام المضمر الراجع الى الرب وهو دال على المحذوف اعني السر والجهر والتعميم المتناول
لهما تناولا اوليا وهذا قدر من خلق الاشياء دلالة على ان حذف المفعول للتعميم قوله
وقيل مناكبها جبالها فعلى هذه الاستعارة في لفظ المنكب وعلى الاول تمثيل قوله ان
يعذبكم بخسف او بحاصب مما قدم الوعيد بالخسف في الآية لمناسبة ذكر الارض في قوله
تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها لا سيما وقد ذكر المشي في تسهيل
المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الارى
الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم قوله ام من يشار اليه من المجموع ويقال هذا الذي
هو جند لكم فيه اشارة الى ان من في الآية موصولة وقوله هذا الذي مبتدأ وخبر واقع
صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان قوله من يشار اليه سؤالا
عن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه مثلا الذي هو جند لكم لسد الكلام واما لو قيل
من يقال فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون سؤالا عن تعيين من يصح في شانه هذا القول
والسائل يسال عن تعيينه بغير هذا الوصف المسلم ولا يصح في جوابه ما يصح في جواب الاول
فعلم انه لو جعل من في قوله ام من يشار استفهامية لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا
له لمغايرتهما اما اذا جعلت موصولة فيصح لان التقدير اما الذي يشار اليه من المجموع
ويقال فيه هذا الذي هو جند لكم وهو كلام سديد وقد اشعر تقدير القول بان الذي
مع صلته خبر لاسم الاشارة لا صفة لان القول الحكي بعده الجمل وانما قدر القول لاستهجان

ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ويجعل هذا قائما مقام الضمير الراجع الى الموصول
الاول ولان فيه نكتة على ما سنذكر واذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي يقتضيه النظم على
هذا التفسير ان يكون قوله امن هذا الذي هو جند لكم متعلقا بحديث الخسف وقوله
امن هذا الذي يرزقكم بحديث ارسال الحاصب على سبيل النشر كانه لما قيل اامنتم
من في السماء ان يخسف بكم الارض فتضطرب بكم بعد ما كانت في غاية الذلة عقب ام امنكم
الفوج الذي هو في زعمكم جند لكم يمنعكم من عذاب الله وباسه على ان ام منقطعة
والاستفهام مر تهكم وكذلك لما قيل اامنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بدل
ما يرسل عليكم رحمته ذنب بقوله ام امنكم الذي تتوهمون انه يرزقكم واما قوله
ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض يشد من عضد التحذير وان في الامم
الماضية المخسوف بهم والمرسل عليهم الحواصب الى غير ذلك من انواع عذابه ما
يسليهم اطماننيته والوقاد لو اعتبروا وكذلك قوله اولم يروا تصوير لقدرته
الباهرة فان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال الحاصب عليه اهون شيء وفيه
بعظيم قدرته وشمول رحمته امسك الطير كذلك امساكه العذاب والا فهولا لا يستحق
كل نكال وفي الاتيان بهذا وما فيه من التحقير الدال على تسفيه رايهم وتقدير القول
الدال على الزعم والتاكيد بالموصولين الدال على تاكد اعتقادهم في ذلك الباطل ان
كان اشارة الى الاصنام او كمال التهكم بهم كانهم محققون معلومون ان كان اشارة
الى فوج مفروض لان حالهم في الامن يقتضي ذلك وهذا ابلغ ولهذا قدمه المصنف في
الذكر ما يقضي منه العجب ويلوح الاعجاز التنزيلي كانه راي العين فهذا ما هديت
اليه مع الاعتراف بان الاغتراف من بيان كلام الله تعالى له رجال ما ابعد مثلي عنهم
ولكن اتسلى بقول امامنا رضي الله عنه احب الصالحين ولست منهم والله اعلم
قوله في مكان متعاد اي متفاوت اقول كان بعضه بعيدا على بعض كما قيل في عكسه
متناصف قوله القائلون الزبانية تفسير لقوله تعالى وقيل هذا الذي قوله
اي تطلبون وتستعجلون به اراد ان طلبهم نفس الاستعجال لانه ضمن معناه والباء
على هذا من صلة الفعل كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة واما اذا جعل من الدعوى
فالباء سببية ويؤكد الاول قراءة من قرا يدعون مخففا قال المصنف في سورة
المعارج من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه قوله وعن بعض الزهاد انه تلاها الظاهر
الله اراد فلما راوه زلفة انها لو قاذة لمن تصور تلك الحالة وقيل هي الآية بعدها يعني
قوله قل ارايتم وهو صحيح في المعنى الا ان اللفظ ياباه قوله لو قاذة من وقذه وقذا
اذا اضر به حتى استرخى واشرف على الموت ومنه الموقوذة قوله نحن نتربص به

لاحدى الحسنيين لم يرم باحدهما الشهادة كما في سورة براءة وانما هو اقتباس من تلك
الاية وحاصل الاوجه الثلاثة ان قوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة للظاهر
موضع المضمر المخاطب لالة على ان موجب البوار محقق فاتى لهم الاجارة ثم جواب الشرط
والمعطوف اما واحد على معنى لا يجيركم من عذاب النار انقلبنا الى رحمة الله بالهلاك
كما تمنون لان فيه الفوز بنعيم الاخرة او بالنصر كما نرجو لان فيه الظفر بالبغيتين وهذا
هو الاول الاوجه وفيه ما يجبرهم على طلب الخلاص وان فيه شغلا شاغلا عن تمني
هلاك هؤلاء واما متعدد لتعدد موجبه وعلى هذا فالهلاك اما محمول على الحقيقة
وهو الوجه الثاني اي ان اهلكنا الله هذا تكلم فمن وان رحمهم الله بالغلبة عكس ما تمنون
فمن لان المقتول على ايدينا هالك في الدنيا والاخرة فيه تسفيه لرايهم فيما هو سعادة
اعدائهم ثم الحث على ما هو احرى والثاني فيه الاول من حيث انهم يتمنون هلاك من يجيرهم
من العذاب بارشادهم والبيان ادعى للاول واما على المجاز فالغرض الجزم بانهم لا يجيرهم
وان حالهم اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة بالايمان وهم مؤمنون فما ذا يكون
حال من لا ايمان له وهذا فيه بعد ثم قيل قل لهم جوابا عن تمنيهم ما لا يجديهم بل يرديهم
هو الرحمن اي الرحمن امنا به فيجيرنا برحمته من عذاب الاخرة ولم يكفر مثلهم حتى لا يجار
البتة ولما جعل الكفر سبب الابانة في الاية الاولى جعل الايمان سبب الاجارة في الثانية
ليتم التقابل ويقع التعريض موقعه ولو قيل به امنا كان ذهابا الى التعريض بايمانهم بالاصنام
وكان خروجا عما سيق له الكلام وعليه توكلنا ونعم الوكيل فينصرنا لا على العدد والعدد
كما انتم عليه والحاصل انه لما ذكر في الاية الاولى الاهلاك والرحمة وفسر برحمة الدنيا والاخرة
اكد بخصوصها في الدارين لايمانهم وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقيق عدم حصولها للكافرين
لانتفاء الموجبين ثم الاية خاتمة على منوال السابقة وتبيين ان احسن العمل الايمان والتوكل
على الله وحده وهو حقيقة التقوى وقوله فستعلمون من هو في ضلال مبين اي في الدارين
وعيد بعد تلخيص الموجب ولهذا اردفه بالوعيد في الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى
وانكم اذا لم تعبدوه للحيوة الباقية فاعبدوه للفانية واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل
عليه والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله
وصحبه ممهدي دينه وفروعه واصوله

سورة ن مكية وايها ثنتان وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فان كان جنسا فاين
الاعراب والتنوين هذا جار على قراءة من ادغم واظهر لان التنوين فاصل بين المتقا ربين
فحذفه واسكان الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة
الادغام تجوز اذ لم ينصرف واما على قراءة الاظهار فلا عذر بانه من باب اجراء

الوصل

الوصل مجرى الوقف كما واحد اثنان ليس بسديد بما حقق في فواتح ال عمران ان المشبه
به ليس من ذلك القبيل ثم لو سلم فالفرق كفرق النجم هذا فاذا اريد الحوت يصدر من باب
كم الخليفة والف باذنجانه واما اذا اريد الدوات فالتنكير اب عن ذلك اشد الاباء
ومبالغة لم يثبت **قوله** البهموت في المعالم هو الحوت الذي بسط الارض على ظهره
فتحرك فمادت فاثبتت بالجبال **قوله** منعما عليك بذلك اي بنفي الجنون وقيل الظاهر
صلة الانعام لتحقيق الاعراب فالمعنى منعما عليك بما انعم وهو ما ذكر بعد من الحصافة
والشهامة وهو سديد ايضا وهو حال عن المستكن في بمجنون **قوله** وانما من الفواصل
لا الاجر على الاعمال فيه انه غير جار على المذهبين اما عندنا فلان الكل من فضله
واما عند المعتزلة فلان التمكين وسائر ما صدر العمل منه تفضل ابتداء والجزاء
مترتب على العمل فكيف يخلو عن منه بل الوجه في الاية انه راجع الى تعظيم المخاطب اشارة
الى ان ذلك مع هذا الاجر العظيم من الزلفى والمكانة عندنا لا يستحق الامتنان يمن به
عليك ورشحه بقوله وانك لعلى خلق عظيم مدحا فيه انه متخلق باخلاق الله بقوله
عظيم فهذا هو الملائم لاعجاز القرآن والله اعلم **قوله** الممضات من امضني الجرح اذا
اوجعك وامض الكحل العين اذا احرق **قوله** قد افلح المؤمنون هذه الزيادة لا توجد
في اكثر الروايات عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها واراد بقوله خلقه القرآن
ان ما فيه من المكارم كله كان فيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الزجر عن سفساف الاخلاق
كان منزجرا به صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول كذلك لتثبت
به فؤادك **قوله** وهو الفتان للفتاك منهم اي من الجن واراد بالفتاك المردة منهم
لانهم المخبلون خاصة **قوله** اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم هذا هو الوجه
الثالث جعل الباء فيه بمعنى في وقدره باي الفريقين منكم دفعا لما اعترض عليه من ان
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة قريش ولا يصح ان يقال الجماعة وواحد
تقابلهم في ايكم نبي وايد الاعتراض بان قوله فستبصر ويبصرون خطاب له عليه الصلوة
والسلام خاصة وجواب التأييد ان الخطاب بظاهره خص برسول الله صلى الله عليه
وسلم ليجري الكلام على نهج السوابق في الاختصاص حقيقة لدخول الامة فيه ايضا
فيصح تقديره باي الفريقين وهذا اوجه الاوجه لافادة التعريض وسلامته عن
استعمال النادر **قوله** او يكون وعيدا ووعدا عطف على قوله ان ربك هو اعلم بالمجانين
على الحقيقة فعلى الاول تذييل مؤكد لما رمز اليه في السابق من ان المفتون من فريق
به على اسلوب المؤكد في عدم التصريح ولكن على وجه اوضح فان في قوله بايكم المفتون
لا تعيين فيه بوجه وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الاخر بدل هو اعلم

بالمجنون وبالعاقل يدل على ان المجنون بهذا الاعتبار لانما توهموه فاثبت لهم طرق الضلال في عين هذا الزعم وعلى الثاني هو تذييل ايضا ولكن على سبيل التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل مظهر اقيم مقام ربهم وقوله بالمهتدين اقيم مقام بكم **قوله** معاصاتهم غاصاه مثل عصاه **قوله** وكفى به مزجرة اي بقوله خلاف لانه جعله فاتحة مثالبه واساس الباقي وما ان وجد تقترن به عيبه لا محالة وهو كذلك لانه يدل على عدم استشعار وهو امر كل شيء عقدا وعملا **قوله** مضرب اي مبالغ في الضرب بين الناس او كثيره لاساس ومن المجاز ضرب في الارض وفي سبيل الله وضرب الدهر بيننا فرقنا بقول الحي الله ربنا ما ضرب ضربانه حتى سلط علينا طالبانه وجاء فلان يضرب بشيء يسرع **قوله** تشبى تشب النميمة تشي بها زهرا الي نميمه شب النار فتشب هي تخاطب النار عند الايقاد على ما هو عادة النساء في العرب والعجم وزهرا ونميمة علمان لامراتين قصر الاول للضرورة **قوله** فذكر الممنوع منه وهو الخير اي الاسلام دون الممنوع وهو الاهل لانك تقول منعت زيدا من الكفر اذا حملته على الكف ومنعت منه اذا امسكته فلهذا كان التقرير مخصوصا بالوجه الثاني عكس الاول لانه بمعنى الامساك والتعميم هنالك وعدم ذكر الممنوع منه اوقع **قوله** قال حسان فانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد قال المصنف قال عليه الصلوة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تبتذلوني وعظموني فان القدح معلق في موخره فكل من يحتاج اليه يستعمله كلما شاء اقول وفي كتاب الترغيب فان الراكب يملا قدحه ويضعه ويرفع متاعه فان احتاج الي الشرب شرب والي الوضوء توضا والا اراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه واخره ولقد ادعي الشاعر مبالغة في التشبيه وذلك لان الزنمة من قدام الشاة وشبهه بالقدح خلف الراكب تشويها وتصويرا ان الزنيم في النسب ملحق بهم من خلف اذ لا يدرك شأوهم **قوله** جعل جفاه ودعوته اشعر بان بعد ذلك متعلق بعتل فلزم مباينه من الصفة السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه في سلكه ولهذا جعل قراءة الحسن برفع عتل على الذم مقوية لما يدل عليه قوله بعد ذلك **قوله** والشرط للمخاطب اي لا تطع حلف كل حلاف شارطا يساره اراد ان يبين ان حاصل الشرط والتعليل فيما يرجع الي النهي واحد ليجمع بين القراءتين وذلك لان الاول معناه لا تطعه لغناه نهيته عن جعل الغني سببا للطاعة وقد وجد ما يمنعها من المثالب المعدودة كذلك نهيته هاهنا ان يجعل الغني شرط الطاعة ومقتضيها مع ما يقتضي خلاف ذلك والحاصل ان الشرط اللغوي سبب ايضا لكن لما كان بينهما فرق وهو ان الشرط لا سيما بكلمة ان يستدعي الجهل بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الي المخاطب ولا يبعد ان من ورد فيه كان معلوم الحال لان العبرة

بعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي انتفاء المشروط دون العلة فهو اذا جعل سببا سبب ما بقي بينه وبين المسبب غيره وفيه تنزيل المخاطب منزلة من شرط ذلك وحققه زيادة للالهاب والتثبيت وتعريضا بمن تحبب الغني مكرمة فهذا ما ذهب اليه العلامة رحمه الله والله اعلم **قوله** فوسمها في جواعرها الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك المشرفان على الفخذين وبعضهم جعل الجاعرة حلقة الدبر **قوله** وفي لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير فالوسم على العضو المخصوص اذلال والتعبير عنه بهذا الاسم ترشيح له **قوله** وقيل خطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والثلاثة الاخر ما توا قبله فلم يسم احد بذلك الوسم وابعد منه القول بانه سيحد على شرب الخمر بنفيه الرواية لانهم كفوا قبل تحريم الخمر على انهم لو يكونوا ملتزمين للاحكام والدراية ايضا لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى قوله تعالى ولا يستثنون حال اي غير مستثنين وفي العدول الي المضارع نوع تعبير وتنبيه على مكان خطاهم **قوله** بيض الاناء اذا فرغه في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اي لا وصية فيه ولا توبة الاساس بيض الاناء ملاه وفرغه اقول اما الملا فمن ملاء اللبن واما النقص فاصله من الماء لانه من الاسودين ثم عم **قوله** كان غدوا عليه لان معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو الصرم والقطع واما المعنى الثاني فعلى التضمين لان على حينئذ صلة **قوله** خفي بفتح الفاء من خفيت الشيء اخفيه اي كتمته واما خفد ففي الصحاح ان الخفود من النوق التي تلقي ولدها قبل ان يستبين الولد **قوله** والمعنى وغدوا قادرين على نكد لا غير الاختصاص من تقديم على والحرد بمعنى المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلقه فقال على محاردة جنتهم وهذان الوجهان هما وقوله بدل كونهم قادرين ابرار المعنى الاختصاص وفي الثالث على متعلق باغدوا والحرد حرد الجنة ليصح مشاكلته للحرث واما اذا جعل بمعنى القصد فقد جعل على حرد ظرفا مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا فسره بقوله قاصدين الي جنتهم وقادرين حال مقدرة وفسره بقوله نقولون نحن نقدر على صرامها **قوله** اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة اي يحرد الجنة المغلة حردا فاختصر مبالغة **قوله** بعد خراب البصرة اشارة الي قصة استيلاء الزنج وقيام الموفق اخي المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الراقع فيضرب في الاخذ في التدارك بعد فوات وقته **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء وجهه ان الاستثناء بان شاء الله تفويض اليه سبحانه وانه هو القادر والتسبيح تنزيه عن النقايص ومن اهمها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم **قوله** لان منهم من زين اي المنع ومنهم من قبل

اي النصيحة من الامر الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم من عصي الامر وقوله وعذراي قصر
والحاصل انهم لما اشتملوا علي اصناف شتي اخذوا في ملامة بعضهم بعضا **قوله** مثل
ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا وارد لتحذيرالهم
عن العود اي العذاب مثل ما شاهدتموه وذقتموه لما نهاه عن طاعة الكفار وخاصة
روساتهم ذكر ان تمردهم لما اوتوه من المال والبنين وعقبه بانهما اذا لم يشكر المنعم عليهم
يؤل حال صاحبها الي اصحاب الجنة مدمجا فيه ان خبث النية والزي عن المساكين اذا افضي بهم
الي ما ذكر فمعاندة الحق تعالي لعناد من هو علي خلقه واشرف الموجودات وقطع رحمه اولي
ان يفضي باهل مكة الي البوار وقوله ولعذاب الاخرة اكبر تحذير عن العناد بوجه ابلغ وقوله
لو كانوا يعلمون نعي عليهم بالغفلة اي لو كانوا من اهل العلم لعلموا انه اكبر ولاخذوا منه حذرهم
قوله ليس فيها الا التنعم الخالص اخذ من الاضافة الي النعيم لافادتها التمييز من
جنات الدنيا والتعريض بان جنات الدنيا الغالب عليها النقص **قوله** فلما جاءت اللام كسرت
اشارة الي ان التعليق لتضمين معني العلم **قوله** ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو
قيل عليه لفظ ان فيه تساعد ما واراده للاستغناء بفيه اولا والجواب انه علي منوال قولك قرات في
كتاب الكامل ان في هذا الكتاب لفوايد علي ان ظاهر لفظ النص ان فيه ثانيا يرجع الي المكان
المدلول عليه بقوله عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعني وقوله كما هو ما موصولة
اي كالذي هو هو اوكالذي هو عليه وحذف باقي الصلة اختصارا للكثرة وقيل كافة والخبر
محذوف اي كما هو عليه **قوله** ويجوز ان يتعلق ببالغة فعلي الاول الي لغاية الثبوت
المقدر في الظرف فهو كاجل الدين لان ثبوت اليمين علي الرجل بكذا عبارة عن ثبوت ذلك
المبلغ ثبوتا موكدا قال اما ما لفلان علي يمين بكذا اذا ضمنته منه وحلفت له الوفاء به
وعلي الثاني هي لغاية البلوغ فهي قيد اليمين اي يمينا موكدا لا ينحل الي ذلك اليوم ليس من
تاجيل المقسم عليه في شي اذ لا مدخل لبالغة في المقسم عليه بخلاف له علي يمين فانه عبارة
عن اثبات المقسم عليه مع اليمين علي ادائه والله اعلم **قوله** والابداء عن الخدام هي جمع
الخدمة بمعني الخلخال واستشهد بشعر حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها • وان
شمرت عن ساقها الحرب شمر • علي ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جري مجري المثل
ابن الرقيات كيف نومي علي الفراش ولما يشمل الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه •
وتبدي عن خدام العقيلة العذراء • يروي بالاضافة والاقواء وبحذف التنوين ورفع
العقيلة والاقواء اولي لثبوته في شعر الفصحاء علي ان ابداء الخدام عبارة عن تفاقم الامر ولهذا
اثر العقيلة العذراء **قوله** وتكشف بالتاء علي البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة
او الحال ذكر سلمه الله عن صاحب التقريب قدس الله سره ان التاء مع البناء للمفعول لا يخلو

عن حرارة اذ هو نظر صرف عن هذه وجعل الفعل للساعة او الحال علي تقدير البناء للفاعل
لا للمفعول اذ ليس معناه تكشف الساعة عن ساق بل الكشف عن الساق عبارة عن الشدة
اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها مثلا لم يستقم لاستدعائه
ابداء الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست سترا
حتي تكشف والجواب انها جعلت سترا مبالغة لان المحذرة تبالغ في الستر جهدها فكانها
نفس الستر فقيل تكشف الساعة عن ساقها وهذا كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت
في اظهار جهله لانه كان سترا علي جهله يستر معايبه فابنته واظهرته اظهارا لم يخف
علي احد فهذا وجه السوال والجواب لا ما توهمه الناكر والله اعلم **قوله** تعقم اصلابهم
قال اي يرد عظاما بلا مفاصل وفي الصحاح يقال عقمت مفاصل يديه ورجليه اذا يبست اقول
كان نتيجة المفاصل تاتي الانبساط والانقباض ولذلك خلقت فاذا يبست صارت عقيما
لا نتيجة لها **قوله** يقال ذرني واياه تجي تحقيقه في المزمل **قوله** لا يشعرون انه استدراج
اي الرزق لانه فسر الاستدراج اولا بان يرزقهم الصحة والنعمة وقيل راجع الي الجهة وتذكير
الضمير باعتبار الخبر **قوله** وكم من مغرور بالستر هو بفتح السين علي انه مصدر اي بان
ستر الله عليه **قوله** وقد اعتمد في جواب لولا علي الحال لان المقصود امتناع نبذه مذموما
والا فقد حصل النبذ فدل علي ان حاله كانت علي خلاف الذم والنبذ والغرض ان حالة النبذ
دالة الانتهاء كانت مخالفة لحالة الالامة في الابتداء بقوله فالتقمه الحوت وهو مليم **قوله**
ليزلقونكم بضم الياء وفتحها قال سلمه الله بالفتح نافع وبالضم الباقون وجعله مبالغة في
عداوتهم حتي كانها سرت من القلب والجوارح الي النظر فعاد يعمل عمل الجوارح قال الشاعر
يتقارضون اذا التقوا في موطن • نظرا يزل مواطي الاقدام • اراد الاقدام فبالغ وقال
مواطي الاقدام كناية وقيل المواطي من الاقدام اي الاخامص والقرنان يتقارضان النظر
اذا نظر كل واحد منهما الي صاحبه شزرا **قوله** وقيل كانت العين في بني اسد عطف علي قوله
يعني انهم وعلي هذا معناه يعينونك بالعين ويصيبونك بها • تمت السورة والحمد لله رب
العالمين • والصلوة والسلام علي سيد المرسلين • وعلي اله وصحبه اجمعين •

سورة الحاقة احدي وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** حاق الامور اي
ثوابتها وقوله جعل الفعل لها اي للساعة وهو لاهلها هذا علي الوجه الاخير واما علي
الوجه الثاني فيحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيهما ويحتمل ان يراد ذو الحاقة
من باب تسمية الشي باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب
الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصويب ومبالغة **قوله** وليس بذاك

لعدم الطباق اراد ان الاية فيها جمع وتفريق فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء بالريح على انه سبب آلي اذ جاز ان يكون هؤلاء ايضا اهلكوا بسبب الطغيان فهذا معنى قوله لعدم الطباق لان ذلك لان احدهما عين والاخر حرث **قوله** او عتا على عاد عطف على قوله شديدة العصف لان العتو في اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما في كون العتو استعارة واما القول بانها عتت على خزانها فعلى الاستعارة التمثيلية واليه الاشارة بقوله ولعلها عبارة عن الشدة والافراط فيها ثم ان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود من دون نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه وقد سبق اليه تلويحات **قوله** حسمت كل خير لطفها لمعنى الحسم في الايام ازالة اثر الشيء ومنه الحسم بمعنى الكي المتاصل للداء وابراز لمعنى اطلاق الحسم ليعم وقوله او متتابعة هبوب الرياح وجه آخر مستعار من الحسم بمعنى الكي شبه الايام بالحاسم والريح للملابسة بها وهبوبها فيها واستمر وصفها بوصفها في قولهم يوم بارد وحار الى غير ذلك بفعل الايام كل هيئة متحاكية وتتابعهما بتتابع الكيات حتى يحصل الشفاء اي استيصال الداء الذي هو المقصود وقوله بتتابع فعل الحاسم رمز منه الى ان الفعل هو الكي وانما الحسم بالحقيقة هو الكي المعاد مرة بعد اخرى اذ لا يطلق الا عند الاستيصال ولا يحصل غالبا الا بتتابع الفعل واليه الاشارة بقوله حتى ينحسم والمعنى بعد التخليص متتابعة هبوب الرياح حتى اتت عليهم واستاصلتهم والله اعلم **قوله** وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ففرق بينهم زمان تتابع فيه ايام حسوم هذا لا يوجد في بعض النسخ ولعله الانسب اذ هو ايضا يحتمل الجمعية والمصدرية كما في الاية وان يراد تتابع الاعوام في حصول الاستيصال اعني التفرق الكلي او وصفها بالنحوسة واستيصال الخير لان ايام الفراق شوم وهذا اشبه فقيل بين الاول منهم تاكيدا والانسب القول باقحام الثاني كما في يا تيم تيم على وجه او ان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بين الثاني مجرور بالاضافة وهو بمعنى الوصل اي فرق بين وصلهم **قوله** والامر كانه يامر الناس بالحذر والمؤتمر كانه يشاورهم في الظعن والمقام والمعلل لانه يعللهم بشيء من تخفيف البرد **قوله** وقيل يكفي الظعن الانسب كما في اللباب دون قيل ليكون الثامن وهو من اكفات البيت اذا جعلت له كفا وهو شقة او شقتان يتضح احداهما بالاخرى ثم يحل به مؤخر الخباء اريد انه جعل للظعن كله وقوام للتهيؤ للارتحال الى المصيف والله اعلم **قوله** ذات الخطا العظيم اخذ من الاسناد المجازي لانه لا يجعل الفعل خاطيا الا اذا كان صاحبه بليغ الخطا **قوله** وما كان لي الى ان انسي اي ما صح وما ينبغي وقد دعا عليه الصلوة والسلام بما دعا **قوله** تعالى نفخة واحدة في الحواشي عن المصنف النفخة المرة ودلالتها

علي النفخ

علي النفخ اتفاقية غير مقصودة وحدوث الامر العظيم بها وعلى عقبها انما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث انه نفخة فنبه على ذلك بقوله واحدة اقول وما قيل من ان دلالته على الوحدة اتفاقية فبعد التسليم لا يضر لان الكلام في مقتضى المقام لا اصل الوضع وقد تكرر في هذا الكتاب ان الذي سيق له الكلام يجعل معتمدا حتى كان غيره مطروح متروك والاسناد الى الثاني على نحو اعطي درهم لان الغرض بيان ما اعطي لا من اعطي فلك الملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهري ايضا وهذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق في اوائل سورة البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر **قوله** في نحوم الارض الجوهري النحم منتهى كل قرية او ارض نحوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول هي نحوم والجمع نحم كصبور وصبر **قوله** وقرا جماعة باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا قيل اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين واما في البواقي فحمزة يثبت في الوقف خاصة والباقون على الاثبات في الحالين واما قوله وقيل لا باس بالوصل والاسقاط مع اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتداء وما هو من قبيل الاداء ليس معتمدها النقل المتواتر **قوله** وعن فناخسرو الملقب بالعضد رايت في يتيمة الدهر للثعالبي رحمه الله ابياتا من شعر عضد الدولة ذكر ان منها البيت الذي لم يفلح بعده

ليس شرب الكاس الا في المطر • وغناء من جوار في سحر •
غانيات سالبات للنهى • ناغمات في تضاعيف الوتر •
مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر •
عضد الدولة وابن ركنها •

البيت قال ويحكى انه لما احتضر لم يطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه **قوله** كانها اقطع من سائر مواضع الارهاق اول لما كان سلوكا فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي عن المصنف عن ابن عباس ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب في الجبة قال الثعلب طرف خشبة الرمح والجبة الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للمعذب بجملته وكل الجحيم موضع الارهاق ايضا والسلسلة اقطع المواضع والله اعلم **قوله** اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى يستقل مراجله من مراثي الحماسة وانما تعجب من حسنه لدلالته على كمال سخاء المرثي من اوجه مع ادماجه انه حسن الخلق وسيد قومه وذلك لانه قال بصير سيء الخلق حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عذور دلالة على انه في غاية الجهد وفي ايثار اذا ما يدل على التحقيق وفي حتى ما يشعر بانه بعد استقلال المراجل كان ما يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان وعلى ان الشكاسة لا تسري الى الضيف فدل على كثرة وفوده وضيفانه وكذلك في ايثار لفظ المراجل وهي القدور العظيمة وجمعه واضافته اليه للاختصاص ما يرشح ما قصد **قوله** وكان يقول خلعنا نصف السلسلة اقتبسه

من الاية فانه جعل استحقاق السلسلة معللا بعدم الايمان وعدم الحض **قوله** وخطأ الرجل
اذا تعمد الذنب في الحواشي وقول الفقهاء الخاطي والعامد صواب ايضا يعني المخطي **قوله**
وعن ابن عباس ما الخاطون كلنا يخطو دليل علي الانكار كانه اراد ان التخفيف هكذا ليس قياسا
وهو ملبس مع ذلك فلا ير تكب **قوله** وقوله وما هو بقول شاعر دليل علي انه محمد صلي الله
عليه وسلم لان المعني علي اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن اراد انهم ما كانوا يقولون
في جبرئيل انه شاعر وكاهن وانما كانوا يقولونه في محمد عليه السلام فلو اريد برسول كريم
جبرئيل لفات التقابل ولم يحسن العطف كما تقول انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت
وما هو بقول شجاع نسبت الي ما تكره هذا صحيح ان سلم ان المعني علي اثبات انه رسول لا شاعر
ويكون قوله انه لقول شاعر اثباتا للرسالة علي طريق الكناية اما اذا جعل المقصود من السياق
اثبات حقية المنزل وانه من الله وانه تذكرة هو لا وحسرة لمقابليهم وهو في نفسه صدق
ويقين لا يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده فللوجه الثاني ايضا موقع حسن وكانه
قيل ان هذا القرآن لقول جبرئيل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد كما تزعمون وتدعون
انه شاعر وكاهن ويكون قد نفي عنه صلي الله عليه وسلم الشعر والكهانة علي سبيل الادماج
والله اعلم **قوله** وهذا بين اي كون المعني لقطعنا وتينه وانما جعله بينا اذ لا يذهب
الوهم الي وتين القاطع بخلاف الاول وهو من باب غض الطرف اي طرفك في اليمين
والوتين **قوله** كقولك هو العالم حق عالم اني لحق سبق ايما في الواقعة ان
الاضافة بمعني اللام وان حق اليقين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعني لا علي هذا التقدير
بل علي المعني المذكور في التكاثر ومن البين في انها لامية جعل المصنف ذلك نظير هم القوم
وليس المعني كان من سواه من العلماء هزل بل اصله هو العالم حقا والعالم جدا ولما كانا
يوكد بهما المعني استعملا استعمال كل فوصف بهما كما وصف بكل في كل القوم كانه جعل جد الوصف
لا هزله تاكيدا للاثبات وفيه شمة من التجريد لانه جرد العلم ثم جعل العلم عالما واوقع
وصفا للعالم وكذلك هو الرجل كل الرجل والقوم كل القوم • تمت السورة والحمد لله رب العالمين
علي شيوع نعمه والصلوة والسلام علي رسوله محمد واله واصحابه اجمعين •

سورة المعارج اربع واربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ان يكون من السؤال
اي معني لا اشتقاقا بدليل قوله وهما لغتان يلان فدل علي انه اجوف يائي وليس من تخفيف
الهمز في شي **قوله** علي القول الاول اي قول قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقراآت واحد
وقوله وعلي الثاني اراد تفسير قتادة وقوله قلت بواقع في بيان متعلق من الله انما يصح علي
الاول اذ علي الثاني يلزم الفصل بالاجنبي لان للكافرين جواب سوال علي هذا القول فاجعل

للكافرين من صلة واقع ايضا كان اظهر والالزم الفصل بين المعمول وعامله بما ليس من تتمته
لكن ليس اجنبيا من كل وجه وعلي تفسير قتادة قوله ليس له دافع جملة موكدة لقوله هو للكافرين
لا محل له من الاعراب وعلي قول الجمهور هو صفة اخري لعذاب والوصف بذي المعارج
علي القولين تاكيد وتهويل لدلالته علي عزه وملكوته كما تقدم في قوله رفيع الدرجات وهو
من اوصاف المنتقم المعذب وفي قوله ذي المعارج اجمالا وتفصيلا ما لا يخفي من الفخامة والعذاب
المستعجل به اما عذاب يوم القيمة ان علق في يوم بواقع او هو عذاب في الدنيا كما فسره ابن عباس
رضي الله عنهما من قول النضر ان علق في يوم بتعرج وهذا اظهر وعلي الاول قوله تعرج الملائكة
مستطردا عند وصفه بذي المعارج وعلي الثاني اجمال وتفسير مقصود بنفسه تاكيدا لما سيق
له الكلام علي ما سلف وتصوير لعزه وملكوته والبعد والقرب من الامكان والوقوع علي الاول
كما ذكره وعلي الثاني زماني ونصب يوم يكون السماء بقريبا انما يكون علي الاول وكذلك باضمار
تقع واما علي الثاني فيتعين ان يكون التقدير يوم تكون السماء كالمهل فحينئذ يكون العذاب
الذي هو العذاب وهو علي اسلوب قوله حسبهم جهنم واما تعلق قوله فاصبر علي الوجه الثاني
بما قد ذكره بما فيه غنية عن البيان علي تقدير ان يكون المستعجل نضرا واضرابه وان كان صلي الله
عليه وسلم فهو مثل ما ذكر في قراءة من قرا سال سيل كانه قيل فاصبر ولا تستعجل فان الموعود
كائن لا محالة واما علي الاول فهو تسلية ايضا لانهم كانوا مستهزئين بالسوال عن حال يوم
القيمة وقوله انهم يرونه يوكد ان المستعجل نضر واضرابه ليكون استبعادا فابا فاما شبهة
استهزائهم وجوابا عنه فان كان النبي صلي الله عليه وسلم فهو تعليل لما ضمن الامر بالصبر
من ترك الاستعجال بان رؤيتنا ذلك قريبا يوجب التوقف وترك الاستعجال **قوله**
او هو بدل عن في يوم فيمن علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور ذلك اذ ليس
بدلا عن المجرور وحده **قوله** لا يسأله بكيف حالك قال جار الله رحمه الله قولي بكيف حالك
عثرت علي مثله في تركيب العرب قال الحبي بن نوفل الحميري ولقد اتيت قبورهم كيما تخبر في المقابر
فهتفت عند قبورهم يا يا سعيد ويا مهاجر • قال ابو الشعر الضبي • فسائل بنا ان
كنت تجهل امرنا • غداة اذ والعلم تجلو لك الجهلا • تنبأكم من نسائكم وكم قد
اذاقوا من عجائزك الثكلا • ادخله علي الجملة الندائية في الاول حكاية وفي الثاني علي الاستفهام
قوله معرفين اياه هو من بصرته بالشي اذا اوضحته حتي يبصره ثم ضمن معني التعريف
او حذف الصلة ايصالا **قوله** الاقربا او من في الارض يعني ان فاعل ينجيه اما هذا او
ذاك **قوله** وتجوز ان يراد اللهب اي علي المبالغة كان كلها لهب خالص وحذف التنوين
اما لاجراء الوصل مجري الوقف او لانه علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا
بعينه وتنكير الوصف علي هذا لان علم الجنس كالمعرف بلام الجنس في اجرائه مجري النكرة

والله اعلم قوله او على انها ملتظية نزاعة فهو على هذا حال منتقلة والعامل ما يدل عليه
لظى اعني ملتظية قوله يدعو نفسه الربيب بن البابية المشهورة لذي الرمة وكذلك قوله
ليالي اللهو يطبيني قوله تقول للرايد ان لا عشبت انزل او للمستاسد ذبانه في غيطل استاسد
الزرع اذا قوي نصف روضا والغيطل الصياح تقول الذبان للرايد او المستاسد وانا نبت باعشا
انه ارض قوله دعاك الله من رجل بافعى غمامه على ما في الاساس والتهذيب اذا نام العيون
سرت عليكا . وفي الاساس دعاه الله بما يكره اي انزله به واصابتهم دواعي الدهر وصروفه قوله
وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة في مدينة السلم وكان
معاصر ابي العباس المبرد امام البصرية فيهما وفضله الازهري على المبرد علما وثقة قوله
والدليل عليه اي على انه حين كان في البطن والمهد فيه انه في المهد اهلع واهلع وفي البطن
لا يعلم حاله وايضا الاسم يقع عليه بعد الوضع فما بعده هو المعتبر وقوله ان الله لا يذم فعله
قلنا الذم من حيث القيام بالعبد كما سبق تحقيقه وقوله والدليل عليه استثناء المصلين
جوابه ان الاستثناء اما منقطع لانه لما وصف من ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال
لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات ثم كر على السابق وقال فما للذين كفروا بالفا تخصيصا
بعد تعميم ودرج اليه بدء لانهم من المستهزئين الذين افتتح السورة بذكر سوالهم او متصل على
معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلق مستمرا على
الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك فلا يرد ان الهلع الذي في المهد لو
كان مرادا لما صح استثناء المصلين لانهم كغيرهم في حال الطفولية قوله شر ما اعطي
ابن آدم شح هالع وجبن خالع في الفايق من شر ما اعطي العبد الهالع من الهلع وصف به
الشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ويذهب به قوله كان عمله ديمة
قال جار الله رحمه الله اي ما فعل من افعال الخير الا وقد عاد ذلك ويفعله كلما جاء وقته
اقول لان الفعل للحالة التي يستمر عليها الشخص ثم في جعله نفس الحالة ما لا يخفى من المبالغة
والدلالة على انه كان ملكة له صلى الله عليه وسلم قوله حق معلوم هو الزكوة وجهه
والسورة مكية ما ذكره في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا وكانه كان يسمي
الزكوة ايضا لانها الاسم جاهلي اخذوها من شرايع الاسلام الانبياء قبلهم قوله حلقا
حلقا في الحواشي عن المص بفتح الحاء في الدرع وبكسرها في الناس اقول الجوهري وابن الحاجب
ذكرا ان كلا في كل وهما لغتان الاول عن ابي عمرو والثاني عن الاصمعي قوله ونحن وجندل
باغ تركنا . كتايب جندل شتى عزينا . قوله وجندل باغ اعتراض ويحتمل ان يكون حالا وقوله
شتى عزينا دل الاول على تشتتهم عن المعركة منهزمين والثاني على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع
بعد ذلك وصاروا فرقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون اراد انه ردع عن الطمع

معلل بانكارهم البعث من حيث ان ذكر دليله انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة
مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي حال من لا يؤمن بها قيل انه ينكر
البعث فاني يتجه طمعه واحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه
تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم وان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة متنافيا
وهذا هو الوجه والوجهان الاخران لا يدل عليهما السياق دلالة بينة قوله يوفضون
يسعون الى الداعي مستبقين هو بيان للمعني فالاستباق اخذه من المسارعة لا يفاد
من قوله كانهم الاية او من قوله سراعا ايضا لان المعني يخرجون مسارعين يسبق بعضهم
بعضا في السرعة . تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده
محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة نوح سبع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارسلناه بان قلنا
له انذر وقد تقدم في المائدة تحقيقه قوله كيف قال ويؤخركم حاصل السوال ان الاجل اذا
لم يجئ تاخيره لا يطابقه ويؤخركم الى اجل مسمى وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله
اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى الذي هو آخر الاجال كما ضرب من المثال قوله
كانهم طلبوا ان يغشاه الحاصل انه اما من غشيه اذا اتاه ومنه غشيان الزوج او من غشيه
اذا غشاه اي غطاه لا ان الاستغشاء مشتق من التغشية ومنه الغشاء بمعني الغطاء وهو
في الاصل اشتمال من فوق ولما كان فيه معني الستر استعملوه بمعناه ايضا وفيه معني الاتيان
ايضا لانه اتيان خاص ومن قال الثلاثة يعرفهم والانسب ان نفسره بالتغطي ومن قال لئلا
يبصروه فالمعنيان يؤديان ذلك ولكن لان لخصوص التغطي فالاول انسب لئلا يشتمل
الكلام على ما يتم المعني دونه وعلى هذا يقدر في الكلام لف ونشر ويحمل قوله ويغطوا بها
اولا في تفسير واستغشوا على التوسع في القدر المشترك من تغطي البدن كله او بعضه وجاز
ان يقال حاصل المعني التغطي وليس في الاية الا تفسير واحد وانما اظهر الاشتقاق بقوله
ان يغشاهم او يغشيهم وقوله ليلا او ليلا كلام في الغرض والاول اولى من اصر الحمار على
العانة قال رحمه الله لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه بالحمار لكفي به مزجرة فكيف
والتشبيه في اسوء احواله وهو حال الكدم والسفاد قوله فافتتح بالمناصحة بالسر حاصل الجواب
ان قوله ليلا ونهارا للدوام وقوله ثم اني اولا يدل على مسبوقيه الجهر بالسر مع اشتراكهما
في الدوام فالثلاث مشتركة في الدوام قوله نصب القرفصاء بقعد قال رحمه الله كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جلسات القرفصاء وهي جلسة المحتبي وجلسة كجلسة التشهد
والثالث انه كان يضع ركبته اليسرى على الارض وينصب اليمنى وعن بعض السلف انه اختار
جلسة التشهد لشبهها بجلسة الصلوة قوله فقال لقد استسقيت بمجاديح السماء جمع مجدح

وقد سبق تفسيره في اواسط البقرة وانه من الانواء الصادقة عندكم والقياس مجاديح زيدت
اليا على صيا ريف **قوله** من قوله اذا نزل السماء بارض قوم • تمامه رعيناه وان كانوا
غضابا • اراد المطر وبضميره النبات المتولد منه **قوله** والمعنى ما لكم حاصله ما لكم لا
ترجون ان توقروا وتعظموا على البناء للمفعول فكانه قيل من التوقير اي من الذي تعظمه وتخص
به اعظامه ايانا فقيل لله وذلك لانا اذا قلت ضرب لزيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان
يكون مفعولا وكفاك شاهدا صحة الاضافتين ولما قدر صاربيانا اذ معمول المصدر لا
يتقدم عليه وفسره بقوله على حال تاملون الى انه ينبغي عليهم غترارهم كانه قيل ما لكم مغترين
غير راجين وجعل الحث على الرجاء كناية عن الحث على الايمان والعمل الصالح لاقتضائه انتفا
الاسباب بخلاف الغرور وهي كناية ايمائية اذ لا واسطة ولو جعلت رمزية لخفا الفرق
بين الرجا والغرور على الاكثر لكان وجها **قوله** او لا تخافون لله حلما فالرجا بمعنى الخوف
والوقار استعير للحلم لاشتراكهما في التاني او هو مجاز اذ لا يتخلف الحلم عن الوقار عادة وفسره
بالعظمة لان الوقور معظم في النفوس فهو كناية والتفسير بالعاقبة كما نقله عن ابن عباس من الكشاف
ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات **قوله** يبصر اهل الدنيا في ضوءها فيه بعد الاشارة
الى وجه الشبه رمز بابلغيته لاعتبار التعدي الى الغير في مفهوم السراج بخلاف النور **قوله**
والمعنى انبتكم فنبتم هو مبني على الوجهين المشهورين فيه ولو يلتفت الى قول من قال ان النبات
بمعنى الانبات فلا تجاوز فيه المسموع لضعفه قياسا واستعمالا اما الاستعمال فكثرة
مواقعه تشهد له واما القياس فلانه لو يسدد با بالتضمين وايضا هو من المجاز المستفيض
نوعه فلا يتوقف على الاذن الخصوصي والتحقيق فيه ان الانبات والنبات من الفعل والانفعال
وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا احتياج الى
التقدير كما حققناه واليه الاشارة بقوله اونصب بانبتكم لتضمنه ولم يقل لانه ضمن وان حمل على
المتعارف من اطلاقه على مقدمة الانبات من اخفاء الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل
على الاول اعني فنبتم ليكون فيه اشعار بنحو النكتة التي مرت في قوله تعالى فانبجست
والاظهر الاول اذ لم يصر منقولا ولا العرف الوضعي مجوزا فالوجهان جاريان على المعنيين
لكن يختلفان ترجيحا بحسبهما والله اعلم **قوله** واجرى ذلك اي كونها ابتر لهم خسارا
مجرى صفة لازمة لهم فاللزوم نشا من الحصر وكونها سمة من اثار الموصولة لدلالته على
ان الصلة امر محقق معلوم لا شك في انتسابه اليه دون تحقيقاله اي لذلك الجعل
والادعاء وابطالا لما سواه ايضا مستفاد من الحصر وفيه اشارة الى ان المتبوعين ارباب
اموال واولاد اذ ما جاء وايماء بان ذلك سبب تقدمهم عندهم وتقدمهم لكونه السبب في الحقيقة
نصيحا **قوله** ويعوق المراد بضم الميم في الصحاح كان اسمه غير ذلك فسمي به لانه تمرد **قوله**

ومعناه

ومعناه وقد اضلوا كثيرا قبل هؤلاء الموصين انما اخذه من المضي واقترانه بقد دلالة
على ان ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار باضلال الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني
البناء جملة ندائية وقوله باضلالهم اظهارها لكونها سببية كما هو مذهبه **قوله** ومعناه
قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين فيه اشارة الى ان الواو من كلام الله تعالى
لا انها داخلة في الحكاية وما بعدها المحكي وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشائي
على الخبري وذلك ان تجعله من باب واهجرني مليا اي فاخذهم ولا تزدهم وفي العدول الى
الظالمين اشعار باستحقاقهم الدعاء عليهم وابداء لعذره عليه الصلوة والسلام وتحذير
ولطف لغيرهم وفيه انه لعبض ما تسبب من مساويهم وهو معنى حسن **قوله** بتاخير الصلة
اي ما الزايدة لانها تسمى حروف الصلة وضعفها بهذه الاضافة في المفصل **قوله** فان
قلت ما فعل صبيانهم مبني على تعليل احكام الله تعالى بالمصالح وهو كذلك على المذهبين
انما الكلام في التفضل والوجوب ثم انه سؤال عن وجه الحكمة لا عن التعليل **قوله** ويصدرون
مصادر شتى هو نظير ما ورد في خسف البيداء • تمت السورة والحمد لله على احسانه
والصلوة والسلام على نبيه محمد واله وصحبه وجميع اخوانه •

سورة الجن ثمان وعشرون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ومن فتح
كلهن فعطفا على محل الجار والمجرور وغرضه الاحتراز من العطف على المضمر المجرور وقوله
كانه قيل صدقناه وصدقنا يشعر بان العطف على المحل معناه هذا وهو حسن لكن المشهور في
مثله انه لا يحتاج الى ذلك بل هو نوع ايصال للفعل اليه بلا واسطة بقرينة تقدمها فلا
يرد ان الحذف والايصال ليس مطردا ولو حمل على حذف الجار من المعطوف خاصة في مثله مقا
وحينئذ يجيء الوجهان الايصال والاضمار لكان سديدا والله اعلم **قوله** لقوله فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين قالوا انما اتي بقالوا ولوايات بباقي الاية ليدل على ان قولهم للقوم
بعد التولي فكذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع في تفسير الاية **قوله**
ومنه اشطا في السوم ذكر في الفايق عن كتاب العين السوم ان تجشم انسان مشقة خطة
في الشيء **قوله** غشيان المحارم جمع محرم وهو الحرمة يقال حرم محرما وانما جمع لانه صار اسما
قوله وقيل الايتان من جملة الوحي اراد انه كان رجال الى انهم ظنوا وفي هذا القول ضعف
لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما صدقوه على القراتين لا من الوحي البتة فتخلل
ما تخلل وليس اعتراضا غير جائز الا ان يأول بانه يجري مجراه لكونه ما حدث عنهم من
تماديهم في الكفر اولا ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** مسنا من الاباء شانا وكلنا •
الى نسب في قومه غير واضع • تعده فلما بلغنا الامهات وجدتم • بني كان لوا كرام المطاجع

من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر بانه يحول ايضا ونهم يقول لطلبنا من قبل الاباء
التفاخر فكنا فرسي رهان ثم لما طلبناه من جهة الامهات كان بنو عمكم يبغي بآء الشاعر كرام
المضاجع كناية عن حربه الازواج وما احسنها **قوله** اخشى رجيلا او ركيبا غاديا •
اول بنيته بعصبة من ماليا • كانه بني حصنا ليمنعه عن الحوادث **قوله** او كقوله ومعا
جيا عا قال في طه جعله لجماعة لفرط جوعه كذلك هاهنا كان كل شهاب بمنزلة رصاد
مبالغة فيه وقد سبق تمام البيت وتحقيقه في سورة طه **قوله** قال بشر بن ابي خازم
صح بالخاء والزاء المعجمتين والعير يرهقها الغبار وجحشها ينقض خلفهما انقضاض الكوكب
اي العير ترهق الاتان الغبار وتغشيه اياها **قوله** وقال اوس بن حجر بفتح الحاء والجيم
وانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا اي الثور او الفرس الذي يعدو خلفه والاظهر
الاول **قوله** وقال عوف بن الخرع بالخاء المعجمة ويروى بالفاء مفتوحة ومكسورة • يرد علينا
العير من دون الفه • او الثور كالدري يتبعه الدم يصف فرسا وقوله يتبعه الدم اشارة
الى انه ادركه وجرحه **قوله** وهذا ذكر ما حملهم اي وجدانهم المقاعد مملوة من الحراس
ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة تغير الحال عما كانوا الفوه وقوله يقولون لما حدث بيان
لكيفية كونه حاملا لهم على الضرب في البلاد وانهم دمدموا فعرفوا انه لامر خطير و
تشوقوا الى الاحاطة به خبرا **قوله** تعالى لن نعجز الله في الارض حمل الارض على العموم او كلا
اي اينما كنا من الارض ولما كان ولن نعجزه هربا مقابله لزم ان يكون الهرب الى السماء وفيه نوع
مبالغة وثانيا لم ينظر اليها عموما ولا خصوصا كما في ارسلها العراك وجعل التفوت عليه
قسمين احترازا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم ينفع وفائدة ذكر
الارض تصوير انها مع هذه البسطة والعراضة ليس فيها منجى منه تعالى ولا مهرب **قوله**
فكانه قيل فهو لا يخاف فكان دالا على ان المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون
غيره هذا التصريح منه بجواز اجتماع التقوي والاختصاص في نحو زيد عرف وانت عرفت
وقد سبق تحقيقه في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم بما عن اعادته غنية فان قلت
الاختصاص يؤخذ من اجزاء الوصف المناسب للحكم قلت جعل النص الاختصاص من فوائد رفع
الفعل ليلزم تقديم المبتدا المفيد لذلك وافاد ذلك وجود المبتدا وعدمه في الافادة
فافهم **قوله** ولا رهقا ظلم احد الاسلام رهقه دنا منه وصبي مراهق مدان للحلم وعن
النهاية رجل فيه رهق اذا كان يخف الى الشر ويغشاه وقوله اي جزاء بخس لبس ذهابا
الى اضمار الجزاء بل اظهارا انه مخوف كذلك اذا قلت خفت الذئب وكذلك اذا قلت خفت
جزاءه لان ما يتولد منه المحذور محذور وفيه دلالة على ان المؤمن لاجتنابه البخس والرهق
لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة

الى ذلك وجاز ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس احدا ولا يرهق ظلمهم
فلا يخاف جزاءهما فوضع قوله ومن يؤمن موضعه تنبيها بالسبب على المسبب وهذا ما اثر
سلمه الله والاول اظهر واقرب ماخذا والله اعلم **قوله** ويجوز ان يراد فلا يخاف ان
يبخس هذا وجه آخر والمصدر مقدر باعتبار المفعول وليس المعنى ان غير المؤمن يبخس
حقه بل النظر الى تاكيد ما ثبت له من الجزاء ووفوره كملا واما غيره فلا نصيب له فضلا عن
الكمال وفيه ان ما يجزي غير المؤمن مبخوس في نفسه وبالنسبة الى هذا الحق فيه كل البخس
وان لم يكن هنالك بخس حق فافهم **قوله** حتى اذا اسلكوهم في قتايده قد سبق تقريره في
سورة المؤمنون بتمامه **قوله** ما تصعدني شيء قال رحمه الله انما قال ذلك لانه كان
من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة **قوله**
فكان يشق عليه ارتجالا او كان يشق ان يقول الصدق في وجه الخاطب وعشيرته **قوله** وان
المساجد من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه ان يكون قوله فلا تدعوا خطابا للجن محكيا
ايضا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن لئلا يتفكك النظم
لو جعل ابتداء قصة ووجها آخر منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل ضمير كادوا
للجن على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فقيل قل يا محمد لمشركي
مكة اوحي الى كذا واذا كان كذلك فيجيء في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة الى
المخاطبين ايضا لاتحاد العلة واما لو جعل خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا
الى المشركين او الى الجن والانس وان يكون على قراءة الكسر جملة استينافية ابتداء قصة
من الله جل شانه في الاخبار عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تمهيد لما
ياتي من بعد وتوكيد لما ذكره من قبل وكانه قيل قل لمشركي مكة ما كان من حديث الجن
وايمان بعضهم وكفر آخرين منهم ليكون ذلك حكاية ذلك لطفا لهم في الانتهاء
عما كانوا فيه وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعوه ويوحده كاد الفريقان
من كفرة الجن والانس يكونون عليه لبدا دلالة على عدم ارتداعهم مع هذه الدلائل
الباهرة والآيات النيرة وما احسن التقابل بين قوله وان المساجد تدعو ولم يرضوا
بالآباء وحده وهذا من خواص الكتاب الكريم وبديع اسلوبه انه اذا اخذ في قصة عقب
قصة جعلهما متناصفتين فيما سيق له الكلام وزاد عليه التاخي بينهما في تناسب خاتمة
الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجاهة بمكان واما لو فسر بقوله ولان
المساجد لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا ذكر عقيب وعيد المعرض والحمل على
هذا على الاعضاء السبعة اظهر لان فيه تذكيرا لكون المنعم بها عليهم وتنبيها على ان
الحكمة في خلقها خدمة المعبود من حيث العدول عن لفظ الاعضاء واسمائها الخاصة

الي المساجد ودلالة علي ان ذلك بيان في الاشراك وحينئذ لا يبقي اشكال في ارتباط ما بعده
بما قبله علي القراءتين والاوجه والله اعلم **قوله** اولان عبادة عبد الله حاصل الوجهين
ان اقامة عبد الله مقام الضمير اما لانه مقول علي لسان الرسول صلي الله عليه وسلم
لانه امر ان يقول اوحي الي كذا فجي به علي ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع اولانه
عدل عن ضمير المخاطب الي المظهر تنبيها علي ان العبادة من العبد لا يستبعد ونقل عليه
الصلوة والسلام كما هو كلامه دفعا لنفسه عن البين فلا وجود للاثر بعد العين اقول
فلما كان هذا العدول من الله جل وعلا اما لكذا او لكذا انه يصرف من رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم يمتنع الجمع بين الحسنيين **قوله** بنخلة هي موضع من مكة حرسها
الله اليها ثمانية فراسخ **قوله** واعجابا بما تلا من القرآن قيل اي تعجبها بسبب ما تلا
والظاهر انه من اعجب الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب علي هذا النوع اعظام والمذموم
ان يعجب بنفسه لا بغيره **قوله** وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله فعلي هذا التلبد
للعداوة والقيام بالرسالة وضمير كادوا لا يختص بالجن كانه قيل وانه لما قام عبد الله
بالرسالة يدعو الله وحده ويذر ما كانوا يدعون من دونه كادوا يكونون وقوله
عن قتادة تاييد لهذا الوجه **قوله** او قال الجن لقومهم حكاية هذا بناء علي قراءة
الكسر وان قوله لما قام عبد الله مقول الجن **قوله** ولا رشدا اي نفعا او غيا ولا رشدا
عبر عن احدهما باسمه وعن الاخر باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين وهو نظير
ما ذكر في قوله تعالي وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد بل اظهر ثم اذا كان المعني لا ضرا ولا نفعا كان استثناء بلاغا متصلا كانه
قيل لا املك شيئا الا بلاغا ولهذا قال اي لا املك الا بلاغا وان فسر بلا املك ان اقسركم
علي الغي كان منقطعا او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول
لما ذكرناه من ارادة المعنيين لم يلتفت الي الثاني ووجه ارتباط الاية بما قبلها انهم لما
تلبدوا عليه متظاهرين للعداوة قيل له اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا اي ما اردت
الا نفعكم وقابلتموني بالاساءة وليس في استطاعتي النفع الذي اردت ولا الضر الذي
اكافيكم به انما ذاك الي الله وفيه تهديد عظيم وتوكيل الي الله جل ذكره وانه
هو الذي يجزيه بحسن صنيعه وسوء صنيعهم ثم فيه مبالغة من حيث انه لا يدع التبليغ
لتظاهرهم هذا فان الذي يستطيعه هو التبليغ فلا يدع المستطاع ولهذا قال الا بلاغا
بل لا من ملتحدا اشد بيان الطباق علي هذا التفسير والشرط قريب منه وان كان خطابا للجن
علي الوجه الاخر فكانه قيل قل لهم ما لكم ازدحمتم علي متعجبين مني ومن تلاوتي من اصحابي
علي العبادة اي ليس الي النفع والضر انما انا مبلغ عن الضار النافع فاقبلوا انتم مثلنا علي

العبادة

العبادة ولا تقبلوا علي التعجب فان العجب ممن يعرض عن المنعم المنتقم الضار النافع **قوله**
الا ان ابلغ عن الله اشار به الي ان من ليست صلة لبلاغا وقد ذكر ابن الحاجب من بقوله
فاقول كذا ناسبا اليه لان معناه تبليغا كائنا من الله علي ما سياتي والي ان رسالته
معطوف علي بلاغا ولكن ثم اضمار اي بلاغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة
ولا نقصان اخذ من الاضافة المفيدة للاختصاص بعد تقدير انه بلاغ من الله بنسبه
اليه واصل الكلام الا بلاغ رسالات الله فعدل الي المنزل ليدل علي التبليغين مبالغة
وان كلا من المعنيين اعني كونه من الله وكونه بلاغ رسالاته يقتضي النهي لذلك
وقد ظهر من هذا التقرير ان الاظهر الحمل علي الاستثناء من لا املك **قوله**
قلت بقوله يكونون عليه لبدا هذا وان فسر التلبد علي العداوة وعلي الوجه الاخر
يتعين الوجه بعده وهو المتعلق المحذوف دلت عليه الحال من استضعافهم عدده كانه
قيل لا يزالون يستضعفون ويستهزءون حتي اذا راوا ما يوعدون يتبين لهم ان المستضعف
من هو اقول ويدل عليه ما بعده ايضا اعني جواب اذا وما قبله لان قوله قل انما
ادعوا ربي تعريض بالمشركين كيف ما قدر علي ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة
للتعريض بحال مشركي مكة وتسلية لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وتسريه عنه وتعيير
لهم بقصور نظرهم عن الجن مع ادعائهم الفطانة وقلة انصافهم ومبادهتهم بالتكذيب
والاستهزاء بدل مبادهة الجن بالتصديق والاستهداء **قوله** ما معني قوله ام
يجعل له ربي امدا اراد ان التقابل فائت في الظاهر واجاب بان معني القرب ينبي
عن مشارفة النهاية اي لا ادري انه يقع الان وعما قريب ولهذا فسر بحال متوقع
في كل ساعة ام ذلك مما له امد **قوله** وفي هذا ابطال الكرامات اقول الغيب ان
كان مفسرا بما فسره في قوله تعالي يؤمنون بالغيب فالاية حجة عليه لانه جوز هنالك
ان يعلم باعلامه تعالي او بنصبه الدليل وهذا الثاني اعني القسم العقلي ينفيه الاية
ويرشد الي ان تهذيب طرق الادلة ايضا بواسطة الانبياء عليهم السلام والعقل
غير مستقل واهل السنة عن اخرهم علي ان الغيب بذلك المعني لا يطلع عليه الا رسول واخذ
منهم وليس فيه نفي الكرامة اصلا وان اراد الغائب عن الحس في الحال مطلقا فلا بد من
التخصيص بالاتفاق فليس فيه ما ينفيها ايضا وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله تعالي
عالم الغيب والشهادة فلا بد ايضا من التخصيص وكذلك لو فسر بما غاب عن العباد او
بالسر علي ان ظاهر الاية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر علي غيبه المختص به وهو ما
يتعلق بذاته وصفاته خاصة بدلالة الاضافة الا رسولا وهو كذلك فان غيبه لا يطلع
عليه الا بالاعلام من رسول ملكي او بشري ولا كل غيبه الخاص مطلع عليه بل بعضه

واقل القليل منه فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا منع من اطلاع
الله غير الرسول عليه فهذا ظاهر الاية دون تعسف ثم لو سلم فالثاني مستغرق واذا
قال لا يطلع على جميعه احدا الا من ارتضى من رسول لم يدل على انه لا يجوز اطلاع غير
الرسول على البعض وانما طلق ينزل على الكامل منه فيرجع الى ما اخترناه ويتعاضد
دلالتا تشريف الاضافة والاطلاق فلا وجه لتعلقه بهذه الاية ومنه يظهر ان الاستدلال
من الاية على ابطال الكهانة والتنجيم غير ناهض وان كان ابطالهما حقا لا ننكره فضلا
عن تكفير من قال بدلالته على حيوة او موت لانه كفر بهذه الاية كما نقله سلمه الله عن
الواحدي والزجاج وصاحب المطلع **قوله** تحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا اي لتشبههم
بصورة الملك تحرسونه كيلا يصلوا اليه فلا تمييز او هو بدل اشتمال من الشياطين كانه
قيل تحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وذلك بمنع الشياطين عن الوصول اليه
تمت السورة والحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله واصحابه واصفيائه

سورة المزمل تسعة عشر اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ونودي بما يهجن
اليه تلك الحالة اراد انه وصف بما هو متلبس به يذكره تقاعده فهو من لطيف العتاب
الممزوج بمحض الرافة ولينشطه ويجعله مستعدا لما وعده بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
ولا يربا برسول الله عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد في قوله عبس وتولى ان ومثل
هذا من خطاب الادلال والترؤف لا ينافي عدم ما في ضمنه من البر والتقريب عما في ضمن يا ايها
النبي يا ايها الرسول من التعظيم والترحيب **قوله** وكاين تخطت ناقتي من مفازة .
ومن نائم عن ليلها متزمل . اي كم من مفازة تخطتها ناقتي وكم من نائم عن ليل
ناقتي يريد عن ليلي وما انا فيه وقيل عن ليل المفازة اراد ليل قطعه المفازة **قوله**
ونحوه . سهدا اذا ما نام ليل الهوجل . اوله وهو لابي كبير الهذلي . فاتت حوش الفؤاد
مبطنا . من ابيات الحماسة رجل حوش الفؤاد وحوشية ذكي ذكية وقيل مجتمعه وحديده
مبطنا ضامر البطن الهوجل الرجل الاهوج المتسرع الاحمق ومن قال بزيادة اللام بناء على
هذا الاشتقاق عورض باشتقاقه من الهجل وهو المطمئن من الارض لانه وضيع المقدار
ايضا فالهوج في الاصل في الخناء ومنه الهوجاء لاختلاف مهابها ثم شبه به الرجل الاحمق
ويرجح بان فوعلا كثير ونحو عنبل وزبيل نادر **قوله** اوردها سعد وسعد مشتمل .
تبغي ما هكذا توردها يا سعد الابل . قيل هذا سعد بن زيد مناة اخو مالك مناة الذي قيل
فيه انه ابل اهل زمانه ذمه بان الاشتمال ينافي الجلد فلا يمكنه ضبط الابل اذا شردت **قوله**
وقيل كان متزملا في مرط لعائشة رضي الله عنها ويصلي عليه قيل عليه ان السورة مكية وبني

صلى الله

صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها في المدينة والجواب انه عقد في مكة فلعل
المرط بعد العقد صار اليه صلى الله عليه وسلم نعم دل على انه بعد وفاة خديجة رضي
الله عنها انما الاشكال في قولها لما سئلت نصفه علي وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي
وجوابه انه يمكن ان يكون قربات صلى الله عليه وسلم في بيت الصديق رضي الله عنهما ذات
ليلة وكان المرط على عائشة رضي الله عنها وهي طفلة وابا في لطوله على النبي صلى الله
عليه وسلم فحكت ذلك ام المؤمنين اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فهذا ما
يتكلف بصحة هذا القول والله اعلم **قوله** ولامر عزي على وزن مفعلي وقد تكسر الميم
اتباعا وهو الزغب الذي تحت شعر المعز **قوله** وقد جئث هو بمعنى جئف مراد وجعف
فقيل الثاء بدل من الفاء والاشبه انهما بناءان لتساويهما تصرفا واستعمالا **قوله** وبوادره
جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب والعاتق **قوله** عرض له في الغابق من قولهم عرضت له
الغول وعرضت بالكسر عن ابي زيد اي خيف ان يكون قد اصابه مس من الجن **قوله**
ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء منه حاصله على ما قرره قم اقل من النصف على البت
او انقص من النصف او زد تخييرا وللاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على
نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر
في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل
من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه عليه الى النصف بعد الاستثناء
لانه السابق لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضا الظاهر ان
النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى ثم فيه ان لا يجوز
قيام النصف وترده القراءة الثانية في السبعة بنصب نصفه فيما بعد وان استدل من
جوازا لاقل على جوازه لمفهوم الموافقة لزم ان يلغو التعرض للزيادة على النصف ايضا ثم
قال وان شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلاث هذا هو الوجه الثاني
من غير تكلف وفي الابدال على هذا رفع الابهام وفي الاتيان بقليلا ما يدل على ان النصف
المعمور بذكر الله بمنزلة الكل والنصف الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق
وسواء رجع الضمير الى النصف لقربه او الى الليل مقيدا بالاستثناء لانه الذي سيق له
الكلام لا يختلف المعنى وهذا ملائم لقراءة من قرا ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكر ثم قوله
لما كان معنى قم الليل هذا هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول فيكون التخيير
فيما وراء النصف بينه وبين الثلث هو ظرف يبين قوله ما وراء النصف وحاصله نقل
عن النصف ويزيد على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث
لانهما لو وصلا الى الكسر الصحيح لكان الاشبه ان يذكر بصريح اسميهما وايضا ايثار لفظ القلة

ثانيا البيل علي التقريب من ذلك الاقل وما انتهي الي كسر الصحيح فليس بناقص قليل في ذوق
هذا المقام وكذلك القول في جانب الزيادة كيف وقد بني الامر علي كونه اقل من النصف وفيه
تكلف من هذه الجهة **قوله** ويجوز اذا ابدلت هذا الوجه الرابع يطابق الثاني في ابدال
نصفه من قليلا وكذلك في جانب النقصان ويخالفه في تقييد القليل ثانيا بنصف النصف
وكانه اخذ من تفسيره الاول به وهو غير ظاهر الا انه لا يبعد عن الصواب بعد في ان الضمير
في قوله او زد عليه لا يرجع الي ما رجع اليه في قوله او انقص منه راجع الي النصف المطلق والاول
راجع الي قليلا ثانيا ويضمر قليلا في زد عليه بقرينة سابقة وتفسيره بنصفه ما زيد عليه
وهو نصف الربع كما ذكره وهذا التكلف ذ **قوله** ويجوز ان تجعل الزيادة لكونها مطلقة تحتمل
ان يكون وجها خامسا وان يكون احد تنزيلي الرابع وفي الجملة هذا اظهر من سابقه لموافقته
لقراءة الجر علي ما ياتي ولان ذكر القلة ثانيا والاطلاق هاهنا ظاهره الاشعار بانه غير
مقيد بقليلا اذ لو كان للاستغناء لاكتفي في الثاني بالاول ايضا واما جعله تتمة الثلث علي
هذا التقدير فلا دليل عليه سوي موافقة القراءة بالجر **قوله** وقيل كان فرضا هذا
يؤيده ما نقل عن عائشة رضي الله عنها مع زيادة تفصيل قال رحمه الله ورويناه عن
البخاري ومسلم في حديث جابر ايضا **قوله** ومنهم من قال كان نفلا بدليل التخيير
في المقدار لم يرد هذا القائل ان التخيير ينافي الوجوب بل استدل بالاستقراء وان الفرائض
لها اوقات محدودة متسعة كانت او ضيقة لم يفوض التحديد فيها الي راي الفاعل وهو
دليل حسن واما القائل الاول فقد نظر الي اللفظ دون الدليل الخارجي ولكل وجهة واما
قوله ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فالاستدلال بانه مفسرا فلة لك بان معناه زائدة
علي الفرائض لك خاصة دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القائل لا يمنع الوجوب في حقه
عليه الصلوة والسلام وانما يمنعه في حق غيره والاية تدل عليه ولا نظر فيه ثم انه لما ذكر
في تلك السورة ومن الليل اي خص بعض الليل دون توقيت وهاهنا وقت ودل علي مشاركة
الامة له قوله وطائفة من الذين معك نزل ما ثم علي الوجوب عليه صلوات الله وسلامه
عليه خاصة وهاهنا علي النفل في حقه وحق الامة وهذا قول سديد الا ان قوله علم ان
لن تحصوه فتاب عليكم يؤيد الاول **قوله** وان لا يهذه هذا من الاسراع في القراءة وفي
القطع **قوله** شن السير الخفيفة من ارفع السير فا تعبه للظهر لانه يصيب حق ورك
الدابة او هو السير حق السير وما سواه باطلة والهذرمة سرعة الكلام الخفي **قوله**
النعر الا لص اللصص يقابل الفلج **قوله** واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه يظهر ان الجملة
المعترضة من انا سنلقي لا اذان مع قوله ورتل ثم لا وجه له من حيث المعني ايضا **قوله**
فيقصم عنه يقال اقصم المطر اقلع وارفض عرقا اي جري عرقه **قوله** نشانا الي خوص بري

نيها السري والصق منها مشرفات القماحد في الحواشي التي صح بفتح النون وهو الشحم يقال نوي
اذا سمن والحوص ضيق موخر العينين وغودها وقوله والصق منها اي جعل القماحد المشرفة
المرتفعة من السمن لا صفة منخفضة من الهزال وفاعل الصق ضمير السري **قوله** النفس
الناشئة بالليل فالاضافة اما بمعني في او علي نحو سيد عضا وهذا ابلغ وعلي القول بانها مصدر
بمعني القيام منع عائشة رضي الله عنها ان يراد مطلق القيام بسبب ان الاضافة الي الليل
في قولهم قيام الليل يفهم القيام فيه او القيام وقت النوم (من النوم) لمن قام الليل كله والتفسير باول
الساعات منه خاصة لانها اول ما تنشا كما قيل جني لاول ما يجني ووليد لاول ما يولد
ثم ان اريد النفس المجتهدة فقوله اشد وطاء محمول علي الحقيقة فسر بمواطاة القلب اللسان او
بمواطاة النفس لما يراد من الاخلاص وان اريد غيرها من المعاني فالمواطاة بالتفسير الاول
من الاسناد المجازي لا الاستعارة المكنية فلا نبل فيها وبالثاني علي الحقيقة **قوله**
سبحا تصرفا ثم قوله وقيل فراغا ذلك لان السبح في اللغة يقع علي المعنيين والاول اوفق لمعني
قولهم سبح في الارض والماء وانسب للمقام لانه ذكر اولا فائدة الليل ثم ثانيا انه لا يتمشي
في النهار ما يتمشي فيه وعلي الثاني فهو اما تتميم العلة بهون عليه ان النهار يصلح للاستراحة
وليغتنم للعبادة وليشكر ان لم يكلف استيعابهما بالعبادة ولهذا قال سعة لنومك ولتصرفك
في حوائجك اشارة الي ان النهار كاف للامرين او تاكيد للاحتفاظ به بانه ان فات لابد
من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الي معني جعل الليل والنهار خلفة والله
اعلم **قوله** لان معني تبتل بتل نفسه فجي به مراعاة لحق الفواصل هذا وجه والاوجه
ما حقق في قوله انبتكم من الارض نباتا من ارادة التكرر لعدم الانفكاك **قوله** مستهم
الاساس سمعتهم يقولون (وانهم) استهم لي بكذا فيه مبالغة كانه يقصد قصدا جدا ويطلب من
يهم بذلك الامر ويقصده **قوله** قال ذرني واياه اي لا تحتاج الي الظفر الي الاخر
حاصله من استكفي احدا ترك اليه الامر والا كان استعانة لا استكفاء فاقيم الرادف
اعني التخلية وان يذره واياه مقام الاستكفاء مبالغة وانباء عن الكفاية البالغة كيف
وهذا الكافي طلب الاستكفاء بقوله ذرني وابرز ترك الاستكفاء في صورة المنع مبالغة فلو
لم يكن هذا الطالب شديد الوثوق بتمكنه من الوفاء اقصي التمكن ووقف ما يحوم حول خاطر
المستكفي لما كان للطلب علي هذا الوجه الابلغ وجه **قوله** الا ترثنا لاستكفاء روي مرفوعا
ومنصوبا وعلي الاول هو من باب لا الوحيدة لاولي وعلي الثاني منقطع **قوله** نعم ونعمة
عز وجل يعني انعم عليك انعاما اي اقرها ولم يسع هذا الا عند نعم **قوله** فلا تري هو
من كلام المصنف تتميما لكلامه تعالى لو صح لبيان وجه التعليل في قوله ان لدينا وترشيح
ما رمز اليه في قوله ذرني فالمخاطب بقوله فلا تري هو المخاطب بقوله تعالى ذرني او تعليما

للآخذ منه بيانًا لمضمون الآية فالمخاطب هو المتكلم وكلا الوجهين حسن وفي الاول زيادة
لطف وقوله موثق وثابيته وبينهم من باب فقد حيل بين العير والنزوان اي فعل الوذر بينه
وبينهم على ان المصنف جوز الاسناد الى بين وبناه لاضافته الى غير متمكن في سورة الانعام
قوله قالت الضائنة اجزهو بن كلمات هم الموضوعة على السنة البهائم تخييلا والغرض
ها هنا الترغيب في اقتنائها قالوا قالت الضائنة اولد رخالا واجز جفالا واحلب كثبا عجالا
ولو بن مثلي ما لاجفالا اي اجز مرة واحدة وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض منه شيء
حتى يجز كله ولا يوصف بالجفال الا وفيه كثرة والرخال قد مر تفسيرها وخصها زيادة في الترغيب
لان الانثى تصلح للنتاج والكثبة من اللبن قدر حلبة منه وقيل ملء قدح والعجال جمع عجل وجفالا
جفالا كثبا منصوبات على التمييز وفيه من المبالغة ما لا يخفى ومعنى احلب ان كثبة بعد
كثبة تحلب مني على سبيل العجلة وقيل في عجال جمع عجلة كدمنة وهي الاداوة الصغيرة والاول
الوجه قوله الخطاب لاهل مكة اراد انه التفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا القائلين
من وضع الظاهر مقام المضمر وان جعلوا بعضهم فالالتفات من ضمير الغائب الى الخطاب
وهو التفات على الوجهين جليل الموقع والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم فعصيتموه
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين تفظيع لشان
عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان المخاطبين
افظع وادخل في الذم اذ زاد لهذا الرسول وصفا آخر اعني شاهدا عليكم وادمج فيه انهم
لو امنوا كانت الشهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب على الارسال والعصيان فكان الظاهر
ان يتقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل اذ علم من قوله فاخذناه انهم ماخوذون
مثله واشد وافظع فاذا قيل يوما فكيف تتقون كان زيادة على زيادة كانه قيل هبوا انكم لا
تواخذون في الدنيا اخذ فرعون واضرابه فكيف تتقون انفسكم هول القيمة وما اعد لكم
من الانكال ان دمتم على ما انتم عليه ودمتم على الكفر وفي قوله ان كفرتم وتقديره متكون
في وجوده ما ينبه على انه لا ينبغي ان يبقى مع ارسال الرسول لاحد شبهة تبقيه ان كفرتم في
الكفر فهو النور المبين واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى في يوم القيمة فلا يكون على تقدير
التقديم بل حثا على الاقلاع من الكفر والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون قبل ان لا ينفع الندم
وعلى الوجه الثالث معناه فكيف يجيء قلاعكم عن الكفر واتقاء الله وخشيته وانتم جاحدون
يوم الجزاء كانه قيل يوم ترجف عقب بقوله فكيف تتقون الله ان كفرتم به فاعيد ذكر اليوم
بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول اولى قوله فيجوز ان يوصف اليوم بالطول
فيه ضعف لانه لطول من ذلك قاطول قوله لعظمه عليها وخشيتها من وقوعه فيه اشارة
الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية عن المبالغة في نقل ذلك اليوم وانه الآن على هذا

الوصف قوله

٤٩٩

الوصف قوله وهو الادنى من الثلثين اي ادنى من الثلثين من النصف مثلا فمن
صلة الدنو وليس الادنى ها هنا بمعنى الاقل وان لزمه ذلك والله اعلم قوله وتقديم
اسمه عز وجل نص منه بان نحو زيد يقوم جاز ان يراد به الاختصاص وقد مر تحقيقه
مشبعا قوله ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس اي حصل نسخهما معا عند ذلك وقبله كان
نسخ التقدير فحسب على نحو اذا حاضت المراة حرم الجران والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ
التقدير والصلوة الخمس في حق الامة نسختا الوجوب قوله وقيل هي قراءة القرآن بعينها
وجهه مع ما بعده ان المعنى فتاب عليكم ورخص في الترك فاقرؤا ما تيسر من القرآن ان
شق عليكم القيام فان هذا لا يشق وتنالون بهذه القراءة ثواب القيام فهو امر ندب على هذا
وعلى الاول امر ايجاب وقرا ابو السمال في الحواشي ابو السمال العدوي بالكاف والعدوي باللام
كلاهما قرآ بالرفع تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه وجميع اصفيائه

سورة المدثر ست وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتاء من دثار
التركيب دائر مع معنى الستر على سبيل الشمول كانه ستر بالغ مكشوف قوله وقيل
هي اول سورة نزلت نقل سلمه الله عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن
ابي كثير انه سال ابا سلمة بن عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر قال فقلت يقولون
اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابرا عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك
الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري
هبطت فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا
فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت
يا ايها المدثر وفي رواية فاذا هو قاعد على العرش بين السماء والارض ورواية المصنف
فاذا به قاعد محمولة على التجريد ليوافق رواية الايمة اقول وهذه الرواية لم تدل على
انها اول سورة نزلت والاظهر انها اقرا الى قوله ما لم يعلم للاحاديث الصحاح في ذلك
وانها كانت في حراء وهذه بعد الهبوط وقوله لست بقارئ فبلغ مني الجهد وهذا انما
يتصور اولا والا لكان الامتناع من اشد المعاصي ويطابقه ما ذكره الايمة في باب
تاخير البيان والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة والله اعلم قوله وقيل هو
امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان من قصر ثوبه بقي طاهرا لا يلقي النجاسة خلاف
من جر ذيله قوله ويقولون المجد في ثوبه اذ قلت هذا من باب الكناية المطلوب
بها نسبة وقولهم طاهر الثياب من باب طويل النجاد والمطلوب بها صفة فلا يصير
هذا القول شاهدا له قلت ليس بذاك فليس طهر الثياب كطول النجاد بل هو على نحو

اينفعت لذاته ومثلك لايبخل قوله دائبا لما تعطيه كثيرا فالسين للوجدان والنهي لانه
نوع اعجاب وفيه بخل خفي قوله اوطالبا للكثير فعلى هذا نهي عن الاستغزار على ما ذكره
والاصح عند الشافعية انه نهي تحريم من خواصه عليه الصلوة والسلام قوله الابدال
من تمنن على ان المن هو الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه لطيفة لان الاستكثار مقدمة
المن فكانه قيل لاتستكثر فضلا عن المن قوله وقرا الاعمش بالنصب فالمن بمعنى الاعطاء
وهو تعليل اي لا تعط للاستكثار قوله والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل اشارة الى ما
قدمه من قوله ولوجه الله فاستعمل الصبر وقوله ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احد
ما يتناوله العام اي يراد ذلك لانه فرد من افراد العام لا لانه وحده هو المراد فهو يؤكد
قوله ويتناول على العموم كل مصبور عليه من غير تدافع قوله وذلك وقت النقر وقوع يوم
عسير اذ ادان اسم الاشارة فيه على نحو هذا اخوك اي فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ
ظرف مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم من اشكال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه
على منوال زمن للربيع العيد اي وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح اليه في سورة الذاريات
وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقديم معمول المصدر او معمول ما في صلته على المصدر ان
جعل ظرفا للوقوع المقدر او ظرف عسير والتصريح بلفظ وقوع ابراز للمعنى وتفص عن جعل
الزمان مظروف الزمان برجوعه الى الحدث ولو جعل معمولا لما دل عليه الجزاء ايضا كانه
قيل فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجها واما جعل يومئذ مرفوعا
محلا بدلا عن ذلك على ما ذكره اخيرا ففيه تعسف قوله فقصر العسر عليهم لا يريد
القصر الاصطلاحي وحاصله ان فائدته التعريض بحال المؤمنين زيادة لغيظهم على نحو
ما ذكره في قوله تعالى لا بارد ولا كريم من انه تعريض بظل الجنة وبمن يستاهله من اضدادهم
وذكر وجها ثانيا حاصله انه عسير حالا ومآلا بخلاف عسر الدنيا فان مبنى امورها على
الزوال قوله فانا اجزئك في الانتقام منه عن كل منتقم هو من اجزأني الشيء اذ كفاك
وعن لتضمين معنى الاغناء كانه قيل انا اغنيك عن كل منتقم مجزيا فلا ينافي ما قدمه في
البقرة من ان اجزأ لا يكون متعديا بان لان ذلك في الاجزاء بمعنى الاغناء قوله غلة شهر
بشهر الظاهر انه اراد مستغلات تجيء شهرا بعد شهر كانه قيل شهر متصل باخر وهكذا او التكرار
في مثله للاستيعاب قوله اسلم منهم ثلاثة الظاهر من كلامه ان الوليد بن الوليد
لم يسلم وفي الحواشي اطبق المحدثون على اخرهم باسلامه وعمارة اختلفت الروايات فيه
انه قتل يوم بدر او قتله النجاشي حيث سعى له قريش وعمرو بن العاص اليه بخيانة نسبت اليه
في حرم الملك وله قصة والروايتان متفقتان على انه قتل كافرا قوله فانعمت عليه
نعمتي الجاه والمال يدل على انه من تتمة الكلام في الامتنان اظهارا لغاية كفره بنعمى عليه

مقابله

مقابلة كمال النعمة بالغلو في الكفر وليس من التتميم والتكميل في شيء قوله يصعد فيه
سبعين خريفا في الحواشي اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه يتم الثمار وتدرك
ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره فانه يخرف قوله كان الله تعالى عاجله
اخذه من قوله كلا فانه قطع لرجائه ولما علل بما علل دل على استحقاقه العكس على ان
القطع عين المعاجلة بالعقوبة قوله ويجوز ان يكون متوعدا فعلى هذا يكون المتقدم
لمن ود ويكلا ما يناسب قوله سارهقه صعودا فاما ان تفسر الزيادة بما كان يطمع من
نعيم الجنة وخلوصه له تقدير صدق محمد عليه السلام واما ان يكون رد السابق تقدير
معلوما من سبب النزول وسياق الآيات كما ذكره في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى انه ردع
لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه والوجه الاول اوجه لفظا ومعنى
قوله فقيل كيف قدر تعجيب من تقديره فهو نظير قوله تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون
او ثناء عليه تهكما على نحو قاتله الله ما اشجعه او حكاية لما قرروه على سبيل الدعاء عند
سماع الكلمة الحمقاء ومآله الى الاول وان اختلف الوجه والتكرار على نحو كلا سوف تعلمون ولهذا
جاء بثم وهو من مجازها لان النظرة الاولى حمقا وفيه مبالغة حيث عجب من نظره الاول
وتقديره ثم عجب تعجيبا ابلغ وابلغ عند انتهاء النظر والاطراء في الاعجاب بتقديره يدل
على غاية التهكم به وبمن فرح بمحصول تفكيره وهو من الاعتراض المتعارف يؤكد ما سيق
له الكلام احسن تاكيد والفاء غير مانعة على ما نص عليه المصنف في قوله تعالى فاسألوا
اهل الذكر في سورة النحل وقد سبق انه في الحقيقة نتيجة وقعت بين اجزاء الكلام اهتماما
بشانها فافادت فائدة الاعتراض وعدت منه قوله فهل دانيتم تخنق قاد
رحمه الله كانوا يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون بتخبطه قوله فقالوا في كل
ذلك اللهم لا في الحواشي غرضهم استشهاد الله بذلك اقول فيكون تاكيدا للصدق فيهم
فيه واما في نحو اللهم الا ان يكون كذا فالغرض ان المستثنى يستعان بالله في تحققه تنبيها
على انه في محل الندرة وانه حقيق بالتثبت والنظر وانه لم يات بذلك الاستثناء الا بعد
التفويض اليه تعالى وتحقيقه وجاز ان يجري هذا الوجه في الاول ايضا قوله لا
ما اسلمي ثم اسلمي ثمة اسلمي تمامه وفي بعض النسخ من المتن ° ثلث تحيات وان لم تكلمي
وقبله وما لي من ذنب اليهم علمته ° سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي ° اسم شجرة
عرض بها عن امراة فيهم وانما كررهم ليغايظهم وينكرهم قوله بين الجملتين اي
قوله ان هذا الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر قوله ساصليه سقر بدل من
سارهقه صعودا هذا جار على تقدير كون الاول مثلا لما يلقى من العذاب وعلى ان يراد
عقبة في النار ولا يمنع ذلك قوله لا تبقي ولا تذر لان قوله عليه الصلوة والسلام كلما وضع

عليها ذا ابت بين فاذا دفعها عادت الحديث هو معنى قوله لا تبقي ولا تذر بعينه قوله
وقرئ تسعة اعشر جمع عشير قال المصنف رحمه الله اي تسعة من الملائكة كل واحد منهم
عشير فهم مع اشياعهم تسعون والعشير بمعنى العشر فدل على ان النقبا تسعة اقول دلالته
على هذا المعنى غير واضحة وهذا رده ابن جني على ما نقله سلمه الله قوله كان افواههم
قال سلمه الله اي ابوابهم كذا في المعالم والوسيط قوله قد جعل افتتان الكافرين بعدة الزبانية
سببا اراد ان الجعل من دواخل المبتدا والخبر فما يترتب عليه يترتب باعتبار نسبة احد المفعولين
الى الاخر كقولك جعلت الفضة خاتما ليزين به وكذلك لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتما
لكذا وحاصل الجواب ان العدة بنفسها سبب اي العدة باعتبار انها هي العدة المخصوصة وهي
تسعة عشر سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له فذلك محال نعم الوصف اعني
افتتان الكفار بالعدد المخصوص لا مدخل له فهذا ابن حاصل المعنى هكذا ولقد جعلنا عدتهم
عدة من شانها ان يفتتن بها لاجل استيقان اهل الكتاب ثم اعلم انه ان جعل العدة العدة
المخصوصة غير جعل الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني ايجاد ولا يصح ان يجعل
ايجادهم على الوصف علة لاستيقان اهل الكتاب فان استيقانهم لاجل موافقة الذكرين
اعني ذكرهم في القرآن بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول معناه ان يخبر عن عددهم
بانه كذا اذ الجعل لا يتعلق بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما قريب من الفرق
بين قولك جعلت وصف زيد احمر وجعلت وصف الحمرة فافهم فان قلت قد ذكر فيما بعد
انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا فلم يفرق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا كما زعمت
قلت جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم تلك واحد وفي الاول تجوز والكلام في جعلهم
على العدد المخصوص على انه لما علم من السابق جاز التجوز قوله استغرابا منهم اي
لانه مما غرب استغرابا بالنصب على المصدرية دلالة على انه ليس مما غرب في نفسه قوله
وقيل هو جواب لقول ابي جهل قاله محيي السنة هو قول مقاتل اقول وحاصله انه لما قال
الاعوان اجيب بانهم لا يحصون كثرة وانما الموكلون على النار هؤلاء المخصوصون لان المعنى
ما يعلم بقوة بطش الملائكة الا هو فان اللفظ غير ظاهر الدلالة على هذا المعنى قوله
وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا هو اعتراض وجهه لما قيل عليها تسعة عشر زيادة في
تهويل امر جهنم عقب بما يؤكد فوقيتهم وتسلطهم وتباينهم بالشدة عن ساير المخلوقات
ثم بما يؤكد الكمية وما اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله او ردع لمن ينكر ان يكون احدى الكبر
لما علم من ان واللام من الكلام الانكاري في جواب منكر مصر وقوله فيما بعد وتعليل الكلا
انما بناه على هذا الوجه قوله في جمع السافيا الازهري عن الليث السافيا هي الريح
التي تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض تهجمه على الناس قال ابو دواد ونؤي اضر به السافيا

كدرس من النوي حين امحي ثم حكى عن ابي عمرو السافياء تراب يذهب مع الريح والسوافي
من الرياح اللواتي تسفين التراب اقول كان ابا عمرو جعلها جمع سافياء على انها الريح ولترا
قوله ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا اي على هذا ان يتقدم مفعول شاء قوله العبد الذي
بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل ويعرم اذكر بالبقيا على من اصابني
وبقياي اني جاهد غير مؤتلي النعف ما استقبلك من الوادي ورهينة رمس بدل من
الذي وفي ابدال نعف كويكب من الاول ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه انما
فخم المكان تفخيما للمرثي المقتول هنالك بنكل ان يبقي على من اصابه بتحجمه بالمقتول ثم قال
وبقياي هذا من باب عتابة السيف قال سلمه الله عرض عليه سبع ديات فابى ان ياخذها
وقال هذا قوله كقولك دعوته وتداعيناه عن المص اذا كان للمتكلم مفردا يقول
دعوته واذا كانوا جماعة تقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه ورايت الهلال وترايناه
ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول قد سبق هذا بعينه في قوله تساءلون به والا
عن المصنف وحقق هنالك واعدناه تبركا بنقله قوله وانما هو حكاية قول المسؤلين
عنهم اي لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين الى الاخر وكان يكفيهم ان يقولوا حالهم كيت وكيت لكن اتى بالجواب مفصلا
حسب ما سالوه ليكون اثبت للصدق وادل على حقية الامر ولعل الاظهر ان يبان
التساول والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون غير المجرمين عن حال المجرمين
فهذا اقرب من اضمار القول دون قرينة ولا انكر التساولين فيكفي شاهدهما قوله في سورة
الاعراف ونادى ثم قوله ونادى انما المنكر ان يكون هذه الاية في التساول الاول قوله
في جمع هالة اي في جمع النفوس للنفار وحمل النفوس على ذلك من اساس قولك جمعوا البني
فلان اذا احشوا لقتالهم قوله وفي وزنه الحيدرة في الحواشي قسورة فعولة الا انهما
ملحقان بفعللة فلهذا قال في وزنه قوله فهذا من الصحف المنشرة بمعزل اشارة
الى غير القول الاول لان مال الاخيرين الى واحد لاشتراكهما في ان النشر لم يبق على اصله
وان لكل صحيفة مخصوصة به اما الخلاصة من الذنب واما لوجه خلاصه قوله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو اهل ان يتقى قال سلمه الله عن الترمذي وابن ماجة والدارمي
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية قال الله تعالى انا اهل ان
اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على رسوله وخير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين

سورة القيامة تسع وثلاثون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية

اي صورة تمهيد لما يوثره فيما بعد بكلام هو مسلم عند الكل ليبني عليه رد غيره وملخص ما ذهب اليه ان لا هذه اذا وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فهي صلة تزاد لتاكيد القسم مثلها في قوله لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد سبق تحقيقه وانها اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما تكون في وسط الكلام ووجهه ان انشاء القسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية والمراد انه لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به اولا وترقي من هذا التعظيم الى تاكيد المقسم عليه اذ المبالغة في تعظيم المقسم به يتضمن المبالغة فيه فما يختلج في بعض الخاطر من انه يلزم ان يكون على هذا اخبارا لا انشاء فلا يحتاج جوابا وان المعنى على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثرون واختاره في المفصل والاختصاص المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت في القسم فلا فرق بين اول الكلام واوسطه ثم فهم ما ذكره من اللفظ بعيد **قوله** لا وابيك ابنة العامري • لا يدعي القوم اني افر • تعدو تميم بن مرة واشياعها • وكندة حولي جميعا صبر • تميم بدل من القوم وكندة حولي جملة حالية اي افر وحالي كذا **قوله** الا نادت امامة باحتمال ليحزنني فلا بك ما ابالي قيل كانه قسم تهكمي والاظهر من السياق لانه في المرثية انه تقول ان فراقك ايتها الحبيبة وان عظم وقعه فقد حل بي ما لا ابالي معه بالفراق ولهذا اقسم بالحبيبة **قوله** في جيش لا حروري ومما شعر هو للعجاج وقبله على ما في حواشي المفصل واختار في الدين الحروري البطر وانزف الحق واودي من كفر • كانوا كما اظلم ليل فانسفر • عن مدلج قاسي الدؤب والسهر وحذر الليل فيجتاب الحذر • وغبرا قتما صحاب الغبر • وعبر العبر في بئر لا حور انزف الحق اضعفه بابعاده عنه واودى الحروري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد هلاكه بكفره لا الفنا حقيقة وقوله مدلج اراد به نفسه ويجتاب اي يلبس ويدخل فيه والغبر الدواهي وقاسي غبرا فاجتابها وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال هو اي الحروري في بئر حور وسوي من التسويات ولا تفطن لذلك اي هو هالك حيث يعرض له مثل هذا المدلج **قوله** بالنفس اللوامة بالنفس المتقية فسرها بما يعم المتقية وغيرها في الثالث وخصها في الاولين بالمتقية لما مر من ان الاقسام تقتضي التعظيم والحمل على المسيئة وحده لا يناسب هذا المقام **قوله** يمضي قدما في الصحاح مضى قدما بضم الدال لم ينثن ولم يعرج وقد تسكن الدال وهو كقوله تعالى فاذا هم مبصرون ان المؤمن يمتنع ويقف بخلاف الكافر فانه يريد ليفجر امامه **قوله** او تجمع الله العظام بفتح الواو وهمزة الاستفهام في بعض النسخ وفي بعضها او العاطفة بدلهما اي لم او من بالا ان شاهد الجمع والاولى انسب وابلغ **قوله** قادرين حال فيه بعد الدلالة على التقييد تاكيد لمعنى الفعل لان الجمع من الافعال التي لا بد فيها من القدرة

فاذا قيد بالقدرة البالغة فقد اكد وذكر فيه اوجها ثلاثة الاول يدل على تصويب الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة والبدء في الاشتمال على جميع الاجزاء التي كان بها قوام البدن او كماله والثاني يدل على تحقق الجمع التام فانه اذا قدر على جمع الالطف عادة عن الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد هذه المبالغة ولكن من وجه اخر وملخصه انه اذا قدر على اعادته على وجه يتضمن بدء بعض الاجزاء فعلى الاجتزاء بالمثال الاول في جميعه اقدر وفي الاتيان بلا اولا على الاوجه وحذف جواب القسم وفي الاتيان بقوله ايحسب رعاية اسلوب وتتابع انها اعريض في القسم بيوم البعث والمبعوث فيه ثم ايثار لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار مسندا الى الجنس وحرف الايجاب والحال بعدها من المبالغات في تحقيق المطلوب وتفخيمه وتهجين المعرض عن الاستعداد له ما يبهرك عجائبه ثم الحسن كل الحسن في ضمن حرف الاضراب في قوله بل يريد **قوله** فيجوز ان يكون مثله استفهاما اراد ان الهمزة في ايحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ عن الامارة المنافي لحق اليقين وصح يجد عطف عليه بل يريد زيادة انكار في ارادته هذه وتنبيها على انها افظع من الاول للدلالة على ان الحسبان بمجرد ارادة الفجور كما تقول في تعدد بل جمع عاثوا في البلد الحسبون ان لا يدخل الامير بل يريدون ان يتمكنوا فيه ولو نقل هذا الملاوات مترقي في الانكار منزلة عيثهم منزلة ارادة التملك وعدم العث بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا ينسحب عليه حكم الاستفهام فالمعنى على انكار الحسبان اولا ثم الاضراب عنه بالاخبار عن حاله بما هو ادخل في اللوم والتوبيخ من الاول اي دع تقريعه فانه اشطر من ذلك وانى يرتدع وهو يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول على الترقي وهذا اضراب عن الانكار وايهام ان الامر اطم من ذلك واطم وفي الوجهين ايماء الى انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متغاب **قوله** وفيما يستقبله من الزمان عطف تفسيري لقوله فيما بين يديه من الاوقات وانما فسره بقوله ليدوم على فجوره لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان حسبانه وارادته عين الفجور وفي اعادة للمظهر ثانيا ما لا يخفى من التهديد والنعي على قبيح ما ارتكبه وان الانسانية تابى هذا الحسبان والارادة وقوله يسال ايان يوم القيمة استينافا تعليلا اذ من المعلوم انه سؤال استهزاء لما قدم من انكاره له وفيه ان من انكر البعث لا محالة يرتكب اشد الفجور وطرف من قوله هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيي ومن هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة الا انه على سبيل التلويح ليدرج منه الى المفاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في حاق موضعه كما ينبغي

له زيادة بيان ان شاء الله تعالى **قوله** من برق الرجل قال نظيره بهر الرجل اذا نظر الى القمر
فدهش بصره وكذلك ذهب وبقر للدهش من النظر الى الذهب والبقر **قوله** كانها نون وان
عقران قيل انه عبارة عن الذل لان النون مثل في البلادة والذلة فاذا عقر كان اتم واتم
اقول وكانه اريد تشويه حال من عبدهما وتصويره لهؤلاء وقيل لما اخبر عنهما بالسباحة
في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار ليعذب بهما اهلها حملا كالثور والعير
الذي لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه لفوات الفائدة في ايثار لفظ الثور وحسن
الكناية عن ذل من عبد **قوله** الى ربك خاصة اراد ان التقديم يفيد الاختصاص
ويختلف وجهه حسب اختلاف معنى المستقر **قوله** بصيرة اي حجة بينة او عين بصيرة
عطف عليه وقوله المعنى انه حاصل الوجهين وفيهما شائبة التجريد وهي في الثاني اظهر
قوله لانه شاهد عليها بما عملت اي على النفس بما عملته وتقدم في ذكر الاية في النفس وهو كاف
قوله ولو جاءت بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه اي هو على نفسه حجة وهو الذي
يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في الذب عنها تنبيها على ان الذب لا رواج له ويحتمل ان يكون
تاكيدا لما فهم من مجموع قوله ينبأ الانسان الى الاخر كانه قيل يجازي ويعاقب لا محالة
ولو اتى بكل عذر وكلا الوجهين حسن يمكن تنزيل الكشاف عليه والله اعلم واما قول
الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه ان احتجابه في الدنيا واستتاره لا يغني عنه شيئا لان
عليه من نفسه بصيرة تلوح الى معنى قوله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية
قوله فان صح فلانه يمنع رؤية المحتجب لعل الاولى لانه يمهد عذر المحتجب فانه اذا دخل
خلوته عذر في الخروج الى الاصحاب فكان الستر آلة للعذر او كثير العذر مبالغة و
اسنادا مجازيا والله اعلم **قوله** ولا تسبيل الرجل الذي يرسله في نضال او غيره **قوله**
طامح اي اجعلها مطمئنة **قوله** وقد بالغ في ذلك باتباعه كا يقول استعجالك
لان عادة بني آدم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلا ايماء الى معنى قوله فلا تستعجلون
بعد قوله خلق الانسان من عجل وفيه ان الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا ان
مثله عليه الصلوة والسلام ممن هو على في منصب النبوة لا ينبغي ان يستفزه مقتضى الطباع
البشرية واذا نهي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم والهدى فهؤلاء بهم حب العاجلة
وطلب الردى كانهم نزلوا منزلة من لا ينجع فيهم النهي وانما يعاتب الاديم ذو البشرة
قوله وقرئ بالياء وهو ابلغ لان فيه التفاتا واخراجا له عليه الصلوة والسلام
من صريح الخطاب مضمنا طرفا من التوبيخ على سبيل الرمز لطفا منه تعالى في شانه عليه
الصلوة والسلام واما اذا قرئ بالتاء ففيه تغليب المخاطب ولا التفات وهو عكس الاول
قوله اتصاله به من جهة هذا التلخيص سأل عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه

الكيفية

الكيفية والمقتضي ايضا وحاصله ان الاتصال لتوسطه بين حبي العاجلة على ما مر
فان قلت فلو لم يؤت بهذا الحديث وقيل بل تحبون العاجلة لكان تدرجا ايضا على
ما مر قلت اذا لزم فوات المبالغة في التقريع وانه اذا لم يجئ في القرآن وهو شفاء
ورحمة فكيف فيما هو مجيء وثبوت دين وعلى ما مر من الفوائد ومنه علم انه استطراد
يؤدي للاعتراض وابلغ ولله در التنزيل ولطيف اشاراته **قوله** فاختصاصهم بنظرهم
اليه لو كان منظورا اليه محال قد مر ان التقديم يفيد الاختصاص بذكر نظائره لا سيما
في هذه السورة لينتج ان الاختصاص لا يتاتى لو حمل على الرؤية لكن الاختصاص ثابت
فالحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يتمحض للاختصاص كيف
والموجب من رعاية الفاصلة والاهتمام قائم ثم لو سلم فهو باق بمعنى ان النظر الى غيره
في جنب النظر اليه لا يعد نظرا وهذا كما استفدنا منه في نحو قوله ذلك الكتاب ثم ان الرجاء
لا ينا سب حالهم فانهم موقنون مشاهدون ما نالوا من الكرامة وكفى بالنضرة شاهدا
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار
قال فيكشف الله الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم قال سلمه الله الحديث
اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب اقول وفيه ما يؤيد ما ذهبنا اليه من الاختصاص
والانتظار لا يساعده المقام اذ لا نعمة فيه وفي مثله قيل الانتظار موت احمر على ما
ملح سلمه الله وروي عن الامام احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعمه وخدمه
وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا صلى
الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذا تفسير منه صلى الله عليه وسلم
يقطع الشغب ويبقى في فوه من اخس الطلب **قوله** انا الى فلان ناظر ما يصنع
بي مع ما استشهد به من قول السروية عيني ناظرة الى الله واليكم يدل على ان المصنف
رحمه الله لم يدع ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى المتعارف
كناية عن المعنى الذي ذكره واما البيت وهو اذا نظرت اليك من ملك والبحر
دونك زدتني نعما فمن باب وحسبك بالتسليم مني تقاضيا فالنظر الى الملك لا يوجب
الانعام وانما هو مقدمة للاستجداء منه وهو الذي يوجبه وقوله زدتني نعما اشارة
الى انه يعطيه فوق ما يامله فسقط ما اورده القاضي رحمه الله من ان الانتظار لا
يسند الى الوجه وما اورده السجاوندي في البيت من ان النظر بمعنى التامل لا يطلع
عليه مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى السؤال فان الانتظار لا يوجب العطاء ولا يعدي

بالي قوله يظن يتوقع كما توقعت الوجوه الناضرة فيه اشارة الي ان التقابل يقتضي ان يكون
النظر ثم ايضا بالمعني المذكور والجواب ان ما يفعل بهم في مقابلة النظر الي الرب لكون ذلك
غاية النعمة وجي بفعل الظن هاهنا دلالة علي ان ما هم فيه وان كان غاية الشي يتوقع
بعده اشد منه وهكذا ابدا لان الفاقرة ما لا يكتنه من العذاب فكلما فعل به من اشده
استدل منه علي آخر وتوقع اشد من الاول واذا كان ظانا كان اشد عليه مما اذا كان عالما
موطنا نفسه علي ان العلم بالكائن واقع لا بما يتجدد انا فانا فهذا وجه الاتيان بفعل الظن
ولم يوت في المقابل بفعل ظن او علم لانهم وصلوا الي ما لا مطلوب وراءه ووداقه ثم بعد
ذلك التفاوت في ذلك النظر قوة وضعفا بالنسبة الي الراي فقد لاح ان هذا حجة علي النص
لا له رزقنا الله وساير الاخوان ما نعاطيه وهاله قوله الكلام الذي وقعت فيه
اي وقعت هذه الجملة وهي قوله بلغت التراقي في اثنائه قوله اماوي ما يغني الثراء عن
الفتي اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر قال سلمه الله هي ماوية بنت عفر
وكانت ملكة تحت حاتم قوله قال حاصرو اصاحبها تفسير لقوله وقيل من راق
قوله علز الموت هو خفه وقلق وهلع يصيب الانسان يقال علز بالكسر يعلز علزا
قوله اذا امشي المطيطا من الفاتي مقصورة وممدودة بمعني التمطي وهي التبختر
ومد اليدين ولم يستعمل لها مكبر مثل كعيب وكميت والمبيطا ما بين السرة والركبة قوله
اولي لك بمعني ويل لك قد سبق تحقيقه في سورة محمد صلي الله عليه وسلم قوله كان اذا
قراها قال سبحانك بلي عن ابي داود عن موسي بن ابي عايشة عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم • تمت السورة والحمد لله رب العالمين علي جزيل نعمايه والصلوة والسلام علي رسوله
محمد واله واصحابه وجميع اصفيايه سورة الانسان احدي وثلثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الاستفهام
خاصة قال رحمة الله عليه نظر هل هاهنا التي بمعني نظن فانها كذلك في الاستفهام
خاصة قوله اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم • اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا
الباء للتضمين كانه يقول اهتم بالشدة اي الحملة مسائلة علي نحو ما ذكره في اول المعادج وفي
بناء المرة مبالغة عظيمة وفيه تصويب وتذكير لتلك الوقعة فانهم قاسوا تلك السطوة و
عاينوها وسفح الجبل اسفله حيث يسفح الماء فيه اي في الحضيض كناية عن التخاشع كانه قيل
سائلهم عن حال شدتنا كانت قوية بالغة جلبت لنا العز والغلبة ام كانت دونها فجلبت
الذل قوله اهل راونا كناية وجاز ان يجعل الباء للسببية والمسئول عنه قوله هل راونا
كذا كانه قيل سائلهم اكنا الاذلة ام هولاء • وفي هذا الكناية بعد الحسن تعريض ان يربوعا
كانوا في الحضيض قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان يريد انه معرفة معادة فلا

يفرقان كيف وفي اقامة الظاهر مقام المضمر فضل التقرير والتمكين في النفس فاذا اختلفا
عموما وخصوصا فات الملاءمة ولا شك ان الحمل علي ادم عليه السلام في الثاني لا وجه
له ولا ينقض بادم علي ارادة الجنس لما عرف من مذهبه انه لا عموم ولا خصوص نعم دل
قوله من نطفة علي ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انها تليت عند في
الوسيط سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرا هذه الاية فقال ليت ذلك لم يتم قوله
طوت احشاء مرتجة لوقت علي مشج سلالة مهين • اي طوت الاناث نطفها علي مشج مهين
والارتاج الاغلاق وهو ايضا متوجه علي مشج فاعل الثاني وفيه تجويد لان المرتجة
هي الاناث بعينها وسلالته فاعل مشج كانه قيل مخلوط بالدم سلالته قوله بمعني
مريدين ابتلاءه انما اول باحد الاوجه الثلاثة لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله
سميعا بصيرا فجعله اولا حالا مقدرة وهو الاوجه وثانيا جعل نقله في الاطوار ابتلاء لانه
يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده فهو استعارة معنوية وعسف
الثالث المبني علي التقديم والتاخير لان التقديم لا يقع في حاق موقعه لا لفظا لاجل
الفاء ولا معني له لانه لا يتجه السوال قبل الجعل وهو استيناف تعليلي علي هذا الوجه
قوله اودعوناه اشارة الي ان الهداية مجاز عن التمكين او عن الدعوة وقوله
علي قراءة الفتح شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره ابراز للمذهب ولا عليه ان
يجعله من باب يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كانه قال اما شاكرا فبهدايتنا اي
دعاينا او قدرتنا واما كفورا فيها ايضا لاختلاف وجه الدعاء لان الهداية هاهنا
ليست في مقابلة الضلال فهذا جاز علي المذهبين وسالم عن حذف ما لا دليل عليه
قوله وفيه وجهان في الاول ان الابدال من حروف الاطلاق في غير الشعر قليل
كيف وقد انضم اليه اجراء الوصل مجري الوقف وفي الثاني نحو ان القراءة بالتنهي دون
سداد وجهها في العربية والوجه ما قدمه في قوله تعالي يغوثا ويعوقا علي قراءة الاعمش
من قصد الازدواج وهو هاهنا يجوز حسن لان الجمع سبب ضعيف وهذا اجوز بعضهم
صرفه مطلقا لخلافه ثمة قوله ويختم لهم بالمسك اي مقطع الكاس مسك ومعناه
يفوح عند الانقطاع مسكا وهذا احد الاوجه في تفسير قوله تعالي ختامه مسك قوله
فكان المعني يشرب بها عباد الله الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل هذا اذا جعل كافور
علم عين في الجنة جاريا علي القولين الاخرين فوجهه والله اعلم ان يجعل من باب
يخرج في عراقيبها لافادة المبالغة ويويد هذا الوجه قوله تعالي في المطففين عينا
يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب من عسي في الحواشي هو حكاية حال ماضية
اي هو استيناف ومع ذلك عدل عن اوفوا الي المضارع للاستحضار والدلالة علي

الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر **قوله** علي حب الله في الحواشي زيف الشيخ هذا الوجه
وقال الاول هو الوجه صحيحا وبه القرآن اراد به نحو قوله تعالي لن تنالوا البر حتي تنفقوا
مما تحبون علي ان في قوله لوجه الله غنية عن قوله علي حبه **قوله** ويجوز ان يكون ذلك
بيانا وكشفا عطف علي قوله ويجوز ان يكون قولا باللسان **قوله** وانا لا نريد منكم
عطف علي قوله انما نطعمكم اي ويحتمل هذا ايضا ان يكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور
وهذا اوجه ليبقي قوله لوجه الله خالصا عن شوب حظ النفس من جلب نفع او دفع ضر ولو
جعل علة للاطعام المعلل علي معني انما خصصنا الاطعام لوجهه تعالي لانا نخاف يوم
جزائه ومن خافه لازم الاخلاص لكان وجها **قوله** مجاز علي طريقين الاول من الاسناد
المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية **قوله** جمعت قطريها الاساس يقال فلان
جمع قطريه اذا تغير معضبا واصله في الناقة اذا لقحت فزمت براسها وشالت بذنبها
كبرا ويقال زمت بانفها اي تكبرت فهي زامر وفي الاساس زم بانفه اي رفع راسه كبرا
قوله فاشتقها من القطر وجعل الميم زائدة هذا لا يلزم الزجاج وهو نظير ما ذكره المصنف
رحمه الله في اقشعر انه من حروف القشع مضموما اليها الراء ومثل ذلك من الاشتقاق
الكبير وقد سبق في اواخر سورة سبا وان المصنف اخذه من القمط **قوله** فاصطلت
الحروف في كل يوم • باسل الشي قمطرير الصباح • يقال اصطلي النار وبالنار **قوله**
ثلاث اصوع قال الصاع مونث **قوله** لا حر ولا قر مفهوم الصحاح انه بالضم البرد
وبالفتح البارد **قوله** وليلة ظلامها قد اعتكر • ابصرته والزمهرير مازهر
اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه علي بعض من بطء انجلائه **قوله** والمعني
لا يرون والحال ان ظلالها يدل علي انها حال من ضمير الفاعل في لا يرون وكان من
الجائز ان يجعل كالاول لما ذكره في قوله او هو قائلون وآثر هذا الوجه للقرب ولزيادة
الفائدة ولان دنو الظلال يناسب ان لا يرى الشمس وان كان عدم رؤيتها لانه لا شمس
هنالك وفي الحواشي قلت له يقال دنا منه وههنا قال عليهم قال هذا يستعمل فيما كان عاليا
والظلال عالية **قوله** ويجوز ان يجعل متكئين الي قوله صفات كلها هذا علي مذهب
الكوفيه لوجوب ابراز الضمير في متكئين عند البصريين لجريانه علي غير من هو له **قوله**
جملة معطوفة علي جملة ابتدائية قال رحمه الله لان استدامة الظل مطلوبة هنالك
والتجدد في تذليل القطوف علي حسب الحاجة **قوله** في حال تذليل قطوفها لهم فيه اشعار
بانه حال من ضمير عليهم ولهذا قدر الضمير العائد وجعل التذليل من الذل بالكسر او من
الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال تجري علي المعني الثاني الا ان يجعل الذل
عبارة عن غاية الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المصنف **قوله** اي

تكونت قوارير

تكونت قوارير بتسخير ان كان تامة وقوارير حال كما تقول خلقت قوارير ونظم في سلكه
قوله كان مزاجها كافورا والاشبه ان يجعل الثاني علي منوال وكان الله عليما حكيما
والمجي بالفعل للتحقق والدوام **قوله** فجاءت كما قدروا اي لا ناقصا ولا زائدا وفي
الحواشي وفي معناه انشد المصنف ولو صورت نفسك لم تزدها • علي ما فيك من
كرم الطباع • اراد انه ينبئ عن كونها خلقت علي اتم ما ينبغي من مكارم الصفات
بحيث لا مزيد علي ذلك كذلك تلك الاواني جاءت علي حسب ما قدروا لا مزيد علي ذلك
ولا يمكن ان يقع زيادة عليه **قوله** اطلق لهم ان يقدروا من القدر بمعني التقدير
لا بمعني القدرة **قوله** كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها واريا مشورا اي عسلا
مجنيا من بيت النحل لم تبلغه النار فيكون اصفي واحلي **قوله** وكان طعم الزنجبيل به
اذ ذقته وسلافة الخمر وقوله به اي بالفم وسلافة عطف علي طعم لان ريقها جعل نفس
السلافة ولو عطف علي الزنجبيل لفات هذه المبالغة **قوله** وقد زيدت الباء لا يريد
الزيادة المصطلحة الا ترى الي قوله حتي صارت خماسية وهو ايضا من الاشتقاق
الاكبر **قوله** في شعر بعض المحدثين قال رحمه الله هو ابن مطران الشاشي **قوله**
سلسبيلا فيها الي راحة النفس براح كانها سلسبيل فيها اي في الحديقة والباء في براح
بها للاستعانة **قوله** زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل قال رحمه الله لم يتخذ
في الاسلام دعوة مثلها قال واحد منهم كنا ننفق علي ثلاثين الفا ملاحين حتي تمت
الضيافة **قوله** كان صغرى وكبرى من فواقعها • حصباء در علي ارض من الذهب
يصف خمرا والفواقع جمع فاقعة وهي الحباب وخطي ابو نواس في استعماله فيه افعل
التفضيل من غير احدي الثلاث علي ما في المفصل ولو قيل بزيادة علي مذهب الاخفش
لكان عذرا **قوله** وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه فعلي هذا من تشبيه
المفرد لان الانتثار غير ملحوظ **قوله** واسعا وهنيا اي يعم الكبر الصوري والمعنوي
لا طلاقه في مقام التعظيم **قوله** ومن قال معناه ما ثم هو قول الفراء والخطا انما
يرد لو اراد ان الموصول مقدر اما لو اراد المعني وان الظرف يغني غناء المفعول به فهو
كلام صحيح لان الظرف والمرئي كليهما الجنة **قوله** علم ان الناهي عن طاعة احدهما
عن طاعتهما جميعا انتهى قد سبق الكلام فيه في تفسير قوله تعالي او كصيب من السماء
قوله ودم علي صلوة الفجر والعصر فسره علي وجه لم يتناول الظهر علي نحو كانت
حنيفة اثلاثا والظاهر انه داخل في الاصيل فقد يطلق علي ما بعد الزوال ايضا
وجعله علي منوال قوله تعالي ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح
بحمد ربك والحمل علي المداومة علي الصلوة بعد المتاركة علي ما اثره رحمه الله ارجح **قوله**

هزيمًا اي طآئفة وهو نحو من ثلاثة او اربعة قوله واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا
الي قوله يعني النشأة الاخرى اشار به الي انه امر محقق كائن وهو من مظان اذا وان
التبديل حينئذ في الصفات ولهذا قال امثالهم في شدة الخلق لان المعاد هو المبتدأ
وقوله قيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلي هذا التبديل في الذوات اعترض عليه بان
حقه علي هذا الوجه لان التبديل لم يقع في الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه وعيد
جي به علي سبيل المبالغة كان له وقتا معينا ولا اخال النسبة اليه صحيحة فقد جاء
في نظيره في التنزيل ان قال تعالي وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء
الله بقسرهم عليها يرد عليه انه تحريف للاية بلا دليل والظاهر وما تشاءون
الا وقت مشية الله لمشيتكم لان المفعول محذوف والمذكور ولا كما تقول لو شئت
لقتلت زيدا اي لو شئت القتل لا لو شئت زيدا ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق
في ذلك لان المشيئات من الافعال الاختيارية بل الفعل المتعلق بها منها ومنه
يعلم ان دعواهم استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوي الجبر المطلق مهاترة والامر
بين الامرين لاثبات المشيئتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء
الي صراط مستقيم قوله لذهاب الطباق فان الجملة الاولي اعني يدخل من يشاء
فعلية والثانية علي هذه القراءة اسمية لا يقال زيادة التاكيد في طرف الوعيد مطلوبة
لانا نقول الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب قال سلمه الله ومن دعاء المصنف اللهم
ارزقنا جنة وحريرا وحرزا من النار خيرا • تمت السورة والحمد لله رب العالمين •
وصلواته علي سيد المرسلين • محمد واله وصحبه اجمعين •

سورة والمرسلات خمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه بطوائف اشارة
الي انها جمع المرسلة اي الطائفة المرسلة قوله فعصفن في مضيهن اي مضي الاوامر
فلا رسال بالاوامر هنا الامر بانفاذها اي ايصال اوامر الله الي انبيائه اذ لا يبقي معني
المضي ولا للتخصيص بالاوامر واراد ارسالهن للعذاب ليقابل الناشرات ولان ارسالهن
الي الارض من دون وحي يكون للعذاب في الغالب انفاذا للانبياء عليهم الصلوة والسلام
فهو نظير ارسلنا الي قوم مجرمين علي احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان قلت فسرت
المرسلات بملائكة العذاب قوله ففرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم علي الالقاء لانه
بنفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوي ومقتضي الراي الفاسد
وانما العلم بالفرق متاخر فلا حاجة ان يأول بارادة الفرق قوله ففرقن بينه اي بين الحلال
والحرام فجعلنه قطعة قطعة قوله فالملقيات ذكرا اما عذرا واما نذرا هو علي الوجهين

الهذا جعله نظم ... وجعل كما ... [illegible]

فسرت

فسرت الناشرات بالرياح او بالسحائب واما الفارقات فيختلف تفسيرها علي الوجهين
واما للتنويع لا للترديد قوله يغفلون الشكر من اغفلته اذا تركته عن ذكر منك
قوله كشعر العرف هو مثل خاتم حديد فلو قيل متتابعة كالعرف كما قيل هو عليه كعرف
الضبع لم يحتج الي اضمار الشعر معنيً وانما اثر الاول ليظهر معني العرف فحذف متتابعة لدلالة
التشبيه عليه ثم حذف اداة التشبيه مبالغة قوله هما مصدران اما الاول
فظاهر لان فعلا من مصادر الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالطف
واما ان يكون مصدر نذر بمعني انذر وذكر في ايضاح المعني لشهرته قوله والوجه
ان يكون معني وقتت بلغت ميقاتها توقيت الشيء تحديده وتعيين وقته فايقاعه
علي الذوات باضمار لان الموقت هو الاحداث لا الجثث ويجي بمعني جعل الشيء منتهيا
الي وقته المحدود وعلي هذا يقع عليها دون اضمار اذا كان بينها وبين ذلك الوقت
ملابسة وانما كان الوجه لان القيامة ليست وقتا يتبين فيه وقت الرسل الذي
يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت وقوله واذا الرسل اقتت يقتضي ذلك
لانك اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضي ان يكون زمان اكرام المخاطب للمتكلم مع
ما دل عليه اذا سواء جعل الظرف معمول له او معمول الجزاء وعلي هذا الوجه اجلت بمعني
اخرت من دين موجل في مقابل الحال ليطابقها قوله ويلا كيلا اي يكال عليه كيلا
عبارة عن الكثرة قوله وتهمه هالك من تعرجا نامه هائلة اهواله من اذرجا قوله
استدل به علي انه بمعني مهلك اي طهور لا نصا ليلا يلزم حذف الضمير مع حذف حرف
الجر وليناسب ما بعده اعني هائلة اهواله والتعرج التلبث والتوقف قوله ثم نتبعهم
الاخرين من قوم شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسولنا صلي الله عليه وسلم بعد
ما كان قد اهلك والعطف علي نهلك يقتضيه قوله والاول اولي لقراءة من قرا فقدرنا
بالتشديد وهي عن نافع والكسائي وكقوله من نطفة خلقه فقدره اقول وكقوله الي
قدر معلوم فزاده تفخيما بان جعل الغاية مقصودة بنفسها فقال فقدرنا ذلك تقديرا
اي تقديرا دالا علي كمال القدرة وكمال الرحمة علي ان حديث القدرة قد تم في قوله الم
نخلقكم من ماء مهين فلا وجه لقول من يقول اثبات القدرة اولي لان الكلام مع المنكر
اذ لا احد ينكر هذه القدرة ولو سلم فقد قررها بقوله الم نخلقكم قوله علي ان احياء
الانس يريد ان التنكير في حاق موضعه لدلالته علي التبعيض ثم انه لا يابي التفخيم نظرا
الي انه بعض غير محصور قوله ويجوز ان يكون المعني يكفيكم احياء عطف علي مجموع قوله
وبه انتصب وبفعل مضمر فان ذلك النصب علي المفعولية علي وجهيه وههنا علي الحالية
وذلك ان تجعله عطفا علي قوله وهو تكلف فيكون تفصيلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه

كثرة

له

ين

حسن وقوله لانه قد علم انها كفات الانس بيان لقرينة حذف ضمير الخطاب واما دليل حذف الفعل فقد بينه من قبل وقوله فالتنكير في رواسي متفرع على بيان وجه التنكير في احياء قوله واستدل بعض اصحاب الشافعي رحمهم الله هذا استدلال هو عنه برآء
اعناق الابل او اعناق النخل افاد سلمه الله انما كررلكون بان اثنا في غير الاول ونقل عن الاساس من المجاز اتاني عنق من الناس واقبلت اعناق الرياح قال العجاج حتي بدت اعناق صبح ابلجا قوله لحاجة وحجج قياسه حجج كثير علي ما آثره في المفصل فهو نظير صيد تماجاء علي الاصل
قوله لبيان التشبيه لان القصور والجمال يشبه بعضها ببعض فصح ان يقع بيانا للتشبيه الاول علي معني ان التشبيه بالقصر وحده كان المبادر منه الي الفهم العظم فحسب فلما قيل كانهم جمالات صفر وهي قائمة مقام التخصيص في القصر لتكثر وجه الشبه كانه قيل كانه قصر من شانه كذا وكذا والتشبيه بالجمال في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة ايضا وافاد سلمه الله ان التشبيه الاول لما كان كالتوطئة للثاني قال ولقد عمي عن قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كتبت احمر والتحقيق انه شبه الشرر حين ينفض من النار في عظمه بالقصر وحين ياخذ في الارتفاع والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات لتصور الانشقاق والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة فروعي الترتيب في التشبيه رعاية لترتيب الوجود قوله وفي شعر عمر بن الخطاب بكسر الخاء يصف جهنم • دعتهم باعلي صوتها • ورمتهم بمثل الجمال الصفر • نزاعة الشوي فاعل دعتهم نزاعة والشوي الاطراف قوله وقال ابو العلاء ذكره في مرثية واحد من الاشراف الموقدي نار القري الآصال • والاسحار بالاهضام والاشعاف • حمراء ساطعة الذوائب في الدجي • ترمي بكل شرارة كطراف • الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف او شعفة وهو راس الجبل وحمراء نصب علي الاختصاص او حال قوله قصد بخبثه قال الامام الاولى لصاحب الكشاف ان لا يذكر انه ذكره معارضة للقرآن لتولده وهو حق وكيف يخفي علي مثل المعري ما في الاية من المزية قوله وعلي ان في التشبيه الاول والحال وفي مثله تجوز الاتيان بالواو وتركها والله اعلم قوله ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة لان نفي الاذن مفروغ عنه فلا يجوز الحمل علي نفي الاستحقاق من غير تعرض للاول اثباتا ونفيا علي المعني الثاني في نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فتعين السببية قوله فان قلت كيف يصح حاصل السؤال ان الامر بقوله كلوا وتمتعوا امر تحقير وتهديد وتخيير بترك الحظ الكبير علي التذلل الحقير وذلك يتصور في الدنيا وينفع فيها وحاصل الجواب انه علي طريقة قوله اخوتي لا تبعدوا فهو دعاء لهم بعد هلاكهم تقريرا بانهم كانوا احقاء بذلك الدعاء في حياتهم وان هلاكهم لحينونة الاجل المسمي لا لانهم كانوا احقاء بالدعاء عليهم فكذلك هؤلاء يقال لهم

كلوا

كلوا وتمتعوا تذكيرا لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احقاء بان يخاطبوا به فيفيد التحسر والتحزن واما التهديد فلا لانه غير مقصود في الاخرة ولا يصح وقوعه بعد التخيير كما في قوله تعالي انطلقوا الي ما كنتم به تكذبون فان ذلك حال اي مقولا لهم ذلك قال سلمه الله وروي عن المصنف رحمة الله عليه ان اتصال قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بقوله للمكذبين كانه قيل ويل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايضا بقوله انكم مجرمون علي طريقة الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله بعد القرآن هو علي اسلوب بعد ذلك تنبيها علي انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا ان يعاليه فلا حديث احق بالايمان منه تمت السورة والحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام علي رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة النبأ اربعون اية مكية •

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله والاصل قليل علل الحذف بالتفرقة بينها وبين الخبرية والايذان بشدة الاتصال وكثرة الدوران قوله عن النبأ العظيم بيان للشان المفخم كانه لما قيل عم يتساءلون وقدر السؤال اجيب بقوله عن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام اولا قوله ولما جعل النوم موتا جعل اليقظة معاشا اشارة الي ان المطابقة بين قوله وجعلنا نومكم وقوله وجعلنا النهار لباسا المتوسط اعني قوله وجعلنا الليل والحاصل ان المطابقة بين قوله وجعلنا الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة معنوية ايضا مع قوله وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة والمعاش في مقابلة السبات لانه حركة الحي ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل لباسا غير مستطرد في هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لما ذكر خلقهم ازواجا استوفي احوالهم مقترنين ومفترقين قوله وكم لظلام الليل عندك من يد • تخبر ان المانوية تكذب ان الخير منسوب الي النور والشر الي الظلمة فكذبهم ابو الطيب بان نعمته وخيره حصلت من الظلام وبين تلك النعمة في قوله بعده وقال وقاك ردي الاعداء تسري اليهم • وزارك فيه ذو الدلال المحجب • ذكر نعمتي البيات علي الاعداء والفوز بزيارة المحبوبة واللقاء قوله اذا انلطت اي التهبت مجاز حسن قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح فالهمزة للحينونة قوله وقرا عكرمة بالمعصرات ذكر سلمه الله عن ابن جني انها قراءة ابن عباس وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر عكرمة قوله ولانه اذا كان الانزال منها فهو بها يريد ان السحاب اذا كان مبدءا ماديا او آليا صح الباء •

مقامها لانها للسببية باحد الوجهين وشبهه بقولهم اعطاه من بين درهما واعطاه
بيده وقد سبق ان من التعليل ابتدائية فليكر على ما ذكر والله اعلم **قوله** وكان السموات
لبعصرن اي تحملن على العصر فالهمزة للتعدية **قوله** قلت الرياح هي التي تنشي فيه انها
كالمبد اللقاعلي فصح استعمال من بدل الباء كما سلف **قوله** وكان ابن عباس ثجاجا يسيل
غزيرا فايق ثج مفعل من الثج وهو التسيل والغزير شبه الصب هضا حته وغزارة منطقه بماء
يثج ثجا وهو كقولهم مسح للفرس الكثير الجري وهذا البناء للالات فاستعمل فيمن
يكثر منه الفعل كانه آلة لذلك والغرب ما سال بجده وانصال بعيرا انقطاع **قوله** بريد
ما يتقوت وما يعتلف فيه نشر الحب والنبات **قوله** كالاوزاع والاخياف هي الجماعات
المتفرقة المختلفة ومنه الاخياف للاخوة من اباء شتي **قوله** جنتلف وعيش مغدوف
ونداي كلهم بيض زهر اراد زهرا فنقل الحركة في الوقف **قوله** ولو قيل جمع ملتفه
فيه انه لانظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا **قوله** حدا يوقت
اشارة الي ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت
زمانى الوعد والولادة فبين ان ذلك الوقت ما حد للدنيا واما حد للخلايق علي المعنيين
قوله انه سال عنه اي عن قوله تعالي فتاتون افواجا وقوله ثم ارسل عينيه فيه مبالغة
ليست في قولك ارسل دمعه **قوله** وفتحت السماء في الحواشي هو معطوف علي فتاتون وليس
بشرط ان يتوافقا في الزمان كما يظن من ليس بنحوي اقول الشرط في حسنه ان يكون مقربا
من الحال ويكون للمضارع حكاية حال ماضية وما نحن فيه مضارع جي بلفظ الماضي
تفخيما وتحقيقا لوقوعه فهي اقرب قريب منه ولو جعل حالا علي معني فتاتون وقد فتحت السماء
لكان وجها **قوله** محدين جحد الرجل جحدا فهو جحد اذا كان ضيقا قليل الخير **قوله** وفاقا بمعني
وفقه بمعني وافقه **قوله** بدليل قوله وهو للاعشي فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه
كذابه استدل به علي ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر فيه علي احتمال ان يكون الكذاب
للمبالغة من غير نظر الي المشاركة كاحد الاوجه في تخادعون الله **قوله** وان جعلته
بمعني المكاذبة حاصل ما ذكره فيه ان كذابا مخففا اذا جعل مصدرا فاعلا اما منصوب
بالمصدر علي الوجهين المشهورين واما علي الحال بمعني مكاذبين وعلي التقديرين اما
ان يقدر مشاركا ويجعل من باب المبالغة ولا وجه للحمل علي الالف والوجهان جاريان
في الوجه **قوله** اي كذبوا باياتنا كاذبين قال ابن جني هو قراءة عبد الله بن عمر
اي كذبوا في حال كذبهم وقال طرفة اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا به حين ياتي لا كذاب
ولا علل اقول اراد ان كذبوا في حال الكذب نظير اذا جاء حين ياتي **قوله** والمعني احصاء
معاصيهم وهو اعتراض اراد انه يؤكد الوعيد السابق بان ذلك كاين لا محالة

لاحق بهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة يكفهن يوم الجزاء **قوله** فلكت ثديهن فلك
ثدي الجارية تفليكا وتفلك استدار وعطاء نصب بجزاء نصب المفعول به اقول لان
المصدر هاهنا بدل علي الفعل المحذوف وفي مثله وجهان مشهوران والمصنف ذكر احد
الوجهين فلا عتب في ذلك وكلاهما سديدان **قوله** اي ليس في ايديهم مما يخاطب الله
ويامر به خطاب واحد هذا الكلام له وجهان احدهما ان يجعل قوله تعالي منه حالا
من خطابا مقدما اي خطابا من جملة ما خاطب به وقوله منه اي من الله اريد به من خطاب
الله ففيه اضمار يشعر به الوحدة الشخصية في خطابا والثاني ان يكون قوله مما يخاطب الله
بيانا للمعني لما تقتضيه الوحدة المذكورة وفي التقديم مبالغة علي نحو ليس لك من الامر
شي واما منه في لفظ التنزيل فصلة لم يذكره المصنف رحمه الله لظهوره والمعني لا يملكون
من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الي ان
مبدا الملك منه وهذا اقل تكلفا واظهر ثم قال او لا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب
فهذا وجه آخر في الاية يكون الظرف فيه اعني منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك
علي معني خاطبتك ونظيره بعث زيدا وبعث من زيد فمنه بيان لانه مقدم علي المصدر
لا صلة لفظا وانما قيد بنقص العذاب او زيادة الثواب لتقدمهما فالمعني لا يملكون
ان يخاطبوه فيما سبق من العقاب والثواب **قوله** وقيل المرء عام وخصص منه الكافر
اي المرء يتناول الفريقين وخص احد القسمين منه بالذكر في قوله يقول الكافر ولم يرد
انه عام مخصوص مرادا به الكافر وهو الوجه الاول بعينه علي ان المصنف لا يقول بالعموم
بهذا المعني وعلي هذا فالمعني يوم ينظر المؤمن والكافر ما قدمت يداهما من خير وشر
وهو المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل لما اشتمل علي حال الفريقين ومن الوجه
لقوله فمن شاء اتخذ الي ربه مآبا وذكر رحمه الله عن الامام انه انما خص قول الكافر
دون المؤمن لدلالة قوله علي غاية التحسر ودلالة حذف قول المؤمن علي غاية التبجح والتحبير
قوله وعن قتادة هو المؤمن قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانا لحال
الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال المؤمن ولا يخفي ما فيه من الضعف • تمت
السورة والحمد لله والصلوة والسلام علي رسوله محمد وآله وصحبه • اجمعين •

سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** غرقا اغراقا
في النزع قيل هو بمعناه كالسلام بمعني التسليم وقال ابو البقاء هو مصدر محذوف
الزوائد وعن بعضهم الاغراق نوع والنزع جنس وما ذكرنا هو الوجه في هذا المحل **قوله** من
اطفادها اي مداعم اظفارها من اللحم بيان للاقاصي وقوله تنزع في اعينهما من باب

تخرج في عراقيبها **قوله** والتي تنشط الاوهاق هو من نشطه نشطا اذا عقدته بانشوطة ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم ان النشط حل بحفق والاول انسب لما فيه من تصوير فعل الغاري واما حل الوهق عن اسره فلما يكون بعد تمام الغزو والوهق حبل كالطول يشد به العدو وقد يخفف كالنهي والنهر **قوله** والمقسم عليه محذوف ثم قوله منصوب بهذا المضمر دل على ان الحذف والاضمار في هذا المقام بمعنى وقد يفرق بينهما فيجعل المحذوف ما لا يبقى اثره نحو واسال القرية والمضمر نحو قول روبة خير في جواب من قال كيف اصبحت وانما لم يجعل منصوبا بواجفة لانه نصب ظرفه اعني يومئذ والتاسيس اولى من التاكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما ياباه ايضا نعم لا يبعد ان يجعل منصوبا بمضمر يدل عليه واجفة كما اوى اليه المصنف رحمه الله **قوله** ودل على ذلك اي على ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم زمان للرجفة المقيدة بتبعية الرادفة لها وتبعية الشيء لاخر ذلك الشيء فلا بد من امتداد اليوم الى الواجفة وهذا اذا حمل الرادفة النفخة الثانية ظاهر **قوله** قلوب مرفوعة بالابتداء حاصله ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار في نظاير من نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر في الكل انها اخبار وتنكير التنويع يقوم مقام الوصف المخصص نعم التنويع في النظرين اظهر لذكر مقابلهما بخلاف ما نحن فيه ولكن لا وقف بعد ما ساق المعنى اليه **قوله** وقيل حافرة اي على الطريقة التي حفرها واثر فيها بمشيه الحافرة والقياس المحفورة اما على ذات رضى واما على الاسناد المجازي واستشهد بقوله احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اي ارجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والتصابي بعد ان شبت معاذ الله من ذلك سفها وعارا وقوله ارجعا الى حافرة اشارة الى انه منصوب على المصدرية على نحو ضربته سوطا واصله ضربته بسوط فاقيمت المعين مقام الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة هي الطريقة التي وقع العود اليها فهي دالة على الرجوع واما في المثل اعني قولهم النقد عند الحافرة ففسرها المصنف بان معناه الحالة الاولى وهي الصفقة اي النقد حال العقد ونقل الميداني عن ثعلب النقد عن السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها الفرس السابق بقوائمه على احد التاويلين **قوله** وساهرة بضحي السراب بجلالا لا اطاردها قد جنتها متلثما اراد التلثم لشدة الحر **قوله** هل لك في كذا والى كذا لا شك ان ثم محذوفا وقرينته الاستفهام لانه استدعاء وهو نحو الرغبة ومما شاكلها اي هل لك رغبة فيه او اليه فكلتا الصلتين قارة في موضعها نحو جري لاجل مسمى والى اجل مسمى **قوله** ومنه قوله عليه الصلوة والسلام من خاف ادلج قال سلمه الله الحديث من رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية في النهاية الادلاج مخففا السير من اول الليل ومثقلا من اخره والمراد ههنا التشمير من اول الليل ومن سار من اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر في الصحاح في تحقيق اللفظ نحوا منه اقول والظاهر من قوله ومن ادلج بلغ ان المخفف ايضا يقع على السير اخره لان السائر من اوله غير حقيق **قوله** ببلوغ المنزل فالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ولهذا ورد النهي عنه والله اعلم **قوله** تعالى فاراه الاية الكبرى فكذب في الحواشي معطوف على محذوف والتقدير فذهب فاراه لان قوله اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشدنا للمتنبي ان قلت يا سيف تستغيه تجيك قبل ان يتم سينه **قوله** فوضع ادبر موضع اقبل من قولهم اقبل يفعل اي جعل فوضع الادبار مكان الاقبال تمليحا وتنبيها على انه كان عليه دمارا وادبارا **قوله** وعن ابن عباس كلمته الاولى ثم قوله عن ابن عباس كالكلمة الاخرة كذا والاولى كذا لا يبعد بكل على ما ظن فالاول لبيان ان المخذول كان على نفر عنه او له ذا والاخر هذا ولم يرد به ان الاخرى في الاية مفسرة بالكلمة الاخرة وكذلك الاولى واما قوله ثانيا عن ابن عباس كذا فهو تفسير للاية يقابل التفسير الاول والله اعلم **قوله** الخطاب لمنكري البعث يعني المخاطبين بجواب القسم المحذوف اعني لتبعثن فانه خطاب مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا واستغناء بتصويره حق التصوير المنصص لما يحل بهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما كان في سياقه تهديد هولاء وتسليته صلى الله عليه وسلم من استهزائهم وانكارهم عقبه بقصة موسى عليه السلام مع اللعين ولعراقة التهديد والدماج التسلية ذكر من حديث اللعين ما ذكر مضمنا ما فيه حديث الخشية خاتمة مسكية في قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بتذكير الحجة على ان انكارهم ذلك عن عناد او تصام فقال اانتم اشد **قوله** لان الليل ظلها قيل عليه ان الليل ظل الارض واجيب بانه اعتبار براي الناظر كذلك كما ان زينة السماء الدنيا ايضا اعتبار براي الناظر وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك **قوله** ورعيها هو بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع **قوله** وفي امثالهم جرى الوادي فطم على القرى والقري على فعيل مجرى الماء في الحوض والجمع اقرية وقريان وهي الجداول للانهار وجاء السيل فطم الركي هذه الزيادة في الاساس يقال طم السيل الركية اي دفنها **قوله** فاما جواب فاذا في الحواشي ذكر العلامة رحمه الله في الدرس وجها اخر وهو ان يكون جوابا اذا محذوفا كانه قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما

تفصيل لذلك المحذوف والذي ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه غموض اقول
لا غموض بعد تحقق استقامة ان يقال فاذا جاءت فان الطاغي في الجحيم ماواه وزيادة
اما لم يفد الا زيادة المبالغة وتحقيق الترتيب والثبوت علي كل تقدير قوله
وزجرها عنه اي عن اتباع الشهوات ان النهي بمعني كف النفس ومنعها لا بمعني استعمال
الصيغة المخصوصة علي وجهها قوله ابو عزيز في نسخ الكشاف علي حواشي صاحب
اليهود وفي الحواشي صح ابو عزيز بفتح العين وتكرير الزاي المعجمة ذكره المصنف في
كتاب متشابه الاسماء قوله المشاقص جمع مشقص من النصل وهو ما طال وعرض
قوله تعجب من كثرة ذكرها هنا كآخر الاوجه المذكورة في قوله تعالي كانك حفي
عنها فلا يرد تلك الآية قوله وقيل فيم انكار فعلي هذا يحسن الوقف عليه
ثم تستأنف انت من ذكراها ليلا يلبس قوله نسم الساعة هو من نسم الريح
اوائلها حين تقبل قوله اي لم تبعث لتعلمهم وانما بعثت لتنذرهم فيه ما يرشد
الي ان المعني انما انت منذر لا معلم وانما ذكر صلة المنذر اظهارا لكونها ذات
مدخل في القصر لكون الكلام في القصر علي منذر خاص ونفيا علام خاص يقابله لا كما
يتبادر الي الفهم من كلام السكاكي رحمه الله ان المعني انما انت منذر الخاشي دون
من لا يخشي قوله فان من يخشي من صلة منذر ليس من متعلق انما في شيء ليحمل الجزاء
الاخير المحصور عليه قوله تعالي عشية او ضحيها قال رحمه الله هذا الكلام له اصل
وهو قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاه فوضع هذا المختصر موضعه
وانما افادت الاضافة هذه النكتة من حيث انك اذا قلت لم يلبثوا الا عشية
او ضحي احتمل ان يكون ضحي تلك العشية من يوم والضحي من آخر فيتوهم الاستمرار
من ذلك الزمان الي مثله من اليوم الآخر اما اذا قلت عشيته او ضحاه لم يحتمل
ذلك البتة وفي قولك ضحي تلك العشية ما يغني ذلك عن قولك عشيته ذلك النهار
او ضحاه فافهم وقال الفاضل سلمه الله انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحي
كل اليوم نهارا فلما اضيف افاد التاكيد ونفي ذلك الاحتمال وجعله من باب رايته
بعيني وهذا احسن ولكن السابق ابعد من التكلف هنا ولا منع من الجمع قوله ممن
حبسه الله في القبر والقيامة قدر الصلاة المكتوبة عبارة عن استقصار مدة اللبث
لما يلقي من البشري والتحية في البرزخ والموقف • تمت السورة والحمد لله علي جزيل
نعمائه والصلاة والسلام علي رسوله محمد وآله وصحبه وجميع اوليائه •

سورة الاعمي • مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله

واسمه عبد الله بن شريح نقله سلمه الله عن جامع الاصول عمرو بن قيس او عبد الله بن
عمرو والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية
قوله ومعناه عبس لان جاءه الاعمي واعرض لذلك ليس فيه تعريض بايثار اعمال
الاول بل اظهار لاستقلال كل من الفعلين بذلك التعليل ونفي لاعمالهما معا كما هو
مذهب الفراء قوله وفي ذكر الاعمي نحو من ذلك لانه وصف يناسب الاقبال عليه
والعطف اقول وفيه دفع الاختصاص بالاعمي المعين وايماء علي ان كل ضعيف طالب
يستحق الاقبال مثله علي اسلوب لا يقضي القاضي وهو غضبان ابهام قوله والمعني
انك لا تدري ما هو مترقب منه اراد ان قوله لعله يزكي متعلق بالفعل علي وجه
سد مسد مفعوليه والغرض نفي درايته انه يزكي او يذكر والترجي راجع الي الاعمي
والي النبي عليه السلام دلالة علي ان رجاء تزكيه او كونه ممن يرجي منه ذلك كاف
في الامتناع من العبوس والاعراض كيف وقد كان استزكاؤه محققا ولما هضم من حقه
في تعلق الرجاء به لا التحقق رشح المصنف ذلك المعني بقوله من بعض اوضار الاثم
وفيه اظهار لما يقتضي مقام العظمة ههنا من اطلاق وحمله علي ما ينطلق عليه الاسم
لا لكامل فافهم قوله واما اذا جعل للكافر فالترجي راجع الي الرسول عليه السلام
والقراءة بنصب فتنفعه يؤيد هذا الوجه لاشمام الترجي معني التمني لبعد المرجو من الحصول
وعلي السابق وجهه ترشيح معني الهضم قوله كان فيه اختصاصا الحمل علي التقوي
ظاهر واقع في محزه لكن المصنف بني كلامه علي تجويز الجمع كانه ينكر عليه هذا الامر
علي عزة رباء بمقامه عليه السلام من التناقص والعرض زيادة بحفظه عليه السلام
كيلا يعود لمثله قوله تعالي فمن شاء ذكره قال جار الله رحمه الله فمن شاء ذكره اعتراض
قوله لان الاعتراض شرطه ان يكون بالواو او بدونه واما بالفاء فلا اقول هذا
النقل ينافي نص المصنف في قوله تعالي فاسألوا اهل الذكر في سورة النحل انه من الا
علي بعض الاوجه فليس بثبت والله اعلم قوله ولا اجمع للاثم قال الامام قبل
الانسان يدل علي استحقاقه انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه علي انهم
اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا ونحو خلق كل شيء فقدره تقديرا
اراد علي الوجه الاول فقد ذكر فيه ثلاثة اوجه هنالك اولها خلقه مقدرا
مستوي ثم هيأه لما يصلح له كخلق الانسان مقدرا علي هذه الهيئات والقوي ثم
قدره اي هيأه واعده لمصالح التكليف فلا تكرار واذا فسر السبيل بمخرجه من بطن
امه فوجهه انه تفصيل مجمل بذكر المبدا والمنتهي وهو علي اسلوب قوله قتل
الانسان ما اكفره في قصر المتن وكثرة المعني كانه قيل خلقه مسوي معدلا في الرحم

مهيئا لما اخرجه لامور عظام جمة منذ خرج الى ان دخل القبر والله اعلم **قوله**
اقبرنا صالحا فائق الحجاج قالت له بنو تميم اقبرنا صالحا اي مكنا من ان نقبره
ولا تمنعنا يعنون صالح بن عبد الرحمن وكان قتله وصلبه وفي تفسير الثعلبي لم رقا
به لامر صدر عنه ايجاد ابد لنيل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا يشتق اسم
افعال الله ظهر ان ما ذكره جار الله ليس مبنيا على قاعدة عدم الاعتزال وفيه طباق
للتنزيل بل اعني قوله او ايتم ما تحرثون **قوله** والاصل في الوصف بالغلب
في الرقاب فاستعير هو من الاستعارة المعنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها
بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها ببعض في غليظ الرقبة
فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي
البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا قال عمرو بن معدي كرب يمشي بها غلب
الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل جلالا اي يمشي بالخيل او الكتيبة كانهم بزل
شبههم بها في عظم اجرامهم مع تلك الهيئة المنكرة المهولة هاهنا وفيه ادماج
كونهم محكين والكحيل مبنيا على التصغير هو النفط يطلى به الجرب والقطران هو
الذي يستعمل في القردان **قوله** جزنا في نجد دارنا ولنا الاب بها والمكرع هو من
كرعت الابل عيسا كارعها في الماء والمكرع المشرع **قوله** ولا ترى وحش
في الحواشي الغبرة للفجور والسواد للكفر تمت السورة والحمد لله وحده

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
ان يكون من كورت العمامة يقابله **قوله** وان يكون من طعنه فجوره اي القاه
مجتمعا ثم الاول فيه وجهان ان يجعل لف كناية عن ازالته وان يكون بمعنى الرفع
والستر استعارة لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي **قوله** ابصر خربان
فضاء فانكدر هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمي والخربان جمع خرب وهو ذكر
الحبارى **قوله** وقيل عطلها اهلها من الحلب ووجهه ان العشراء على ما ذكره الجوهري
الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك
اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا **قوله** عطلت مخففا متبقي واللوامح هو لغة في عطله
واعطله **قوله** اذا اجحفت السنة الاساس اجحف بهم الدهر استاصلهم
واجحفهم فلان كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة **قوله** قرنت كل نفس بشكلها
هو في الموقف ان يقرن بين الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
والله اعلم **قوله** حتى اذا كانت سداسية اي بلغت قامتها ستة اشبار

قوله اذا قوبلت من اقو بث المراة كان ولادها **قوله** وصعصعة بن
ناجية الاستيعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة روي عنه طفيل
ابن عمرو وابنه عقال بن صعصعة وكان من اشرف بني تميم وكان في الجاهلية
يفتدي الموءودات من بني تميم قال الفرزدق ومنا الذي منع الوائدات
فاحيى الوئيد فلم توءد **قوله** وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون
على ان العذاب لا يستحق الا بالذنب اما الاول فلان تبكيت قاتلها بين
تعذيبها لان استحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب واليه الاشارة بقوله واذا
بكت الله واما الثاني فلان اشارة قوله باي ذنب قتلت الى ان القتل انما يصار
اليه بذنب وانه لا يستحسن ارتكابه دونه ومعلوم ان معناه كل تعذيب ثم الاية
دلت على ان الموءودة لا ذنب لها لتتم التبكيت تضمنت عدم استحقاقها العذاب
وفيه ان المسئلة على التحسين والتقبيح العقليين وقد بين ما فيهما في موضعه
وعلى التسليم تمنع انحصار سبب التبكيت في البراءة على ان القتل للباعث المذكور
في القران ودليله يستحق بها التبكيت استحق المقتول التعذيب الاخروي ولا ولا اشار
الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب اعني ما يستحق به الموءودة معدوم من
كل وجه لكنه الترديد ولبقته الاساس لبق طعامه ولبقه يلبقه مثل لبكه اذا خلطه
ولينه ومنه رجل لبق ولبيق الاخلاق لطيف ظريف **قوله** ست منها في الدنيا
اي من اول السورة الى قوله سجرت والست الباقية في الاخرة اقول
واذا كان عامل النصب علمت فالوجه اتحاد الزمان بجعل الابتداء من النفخة
الاولى وهي زمان التكوير وما تلاه ممتدا الى تمام موقفهم والله اعلم **قوله**
هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان المعكوس
لا يرتكب ذلك الا وقد جعله مفروغا عنه مسلما لا يحوم حوله ريب فيقلل كثير
ما عنده اظهارا للبراءة من التردد وادعاء منهم لهضمه حقه رعاية لغاية الصدق
حتى يلزم منه دعوى الكثرة الصدق في ذلك واليه الاشارة بقوله فهو منه بمعنى
الكثرة على الصحة واليقين مع ما في خصوص كل موضع من فائدة خاصة كما مر في
ربما يود وبخ قولهم لعلك ستندم ومن الفوائد فيما نحن فيه تهويل اليوم وتقليل
الانفس العاملة وان كن جميعا واظهارا انه كلام من غاية العظمة والكبرياء وان
من تغيير هذه الاجرام العظام وتبديلها صفات وذوات يستقل الانفس الاشتات
حسب تلك العدة ايما استقلال **قوله** وعنده المقانب المقنب ما بين الثلثين
الى الاربعين من الخيل **قوله** والزهرة في الصحاح بفتح الهاء نجم وانشد

قد وكلتني طلتي بالسمر • وايقظتني لطلوع الزهرة قوله بهرام وهو في
لغة العجم بفتح العين وان عربته كسرت وذكر الجوهري نحوا منه في بسطام قال
العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا
اي للحمر وقال سلمه الله ان الضمير للمفازة قوله فجعل ذلك نفسا
له على المجاز وهو استعارة لانه لما كان النفس ريحا خاصا يفرج عن القلب انبساطا
وانقباضا شبه ذلك النسيم بالنفس واطلق على الاسم استعارة وجعل
الصبح متنفسا وعن الامام النهار بغشيان الليل المظلم كالمكروب وكما انه
يجد راحة بالتنفس كذلك يخلص الصبح من الظلام كانه تخلص من كرب الى راحة
وهذه ادق مما ذهب اليه جار الله وتلك اظهر قوله وناهيك بهذا دليلا لم يبن
المصنف على الموازنة بين الذكرين والا لكان نصا في التفضيل وكان المخالف مكابرا
ولكنه يقول ان الذكرين جاء اتفاقا لغرض اخر دوعي في احد الذكرين مبالغة
دلت على تعظيم من ذكر وكفاك قوله عند ذي العرش في شانه وفي شان
النبي صلى الله عليه وسلم وما ذكره الاصحاب في جوابه بناء على الموازنة
فلا يدفع وانما الوجه فيه والله اعلم ان الكلام مسوق لحقية المنزل دلالة على
صدق ما ذكر فيه من اهوال القيمة وقد علمت ان من شان البليغ ان يجرد الكلام لما
ساق له لئلا يعد الزيادة لكنة وفضولا ولا خفاء ان وصف الاتي بالقول
يشد من عضد ذلك ابلغ شد واما وصف من انزل عليه فلا مدخل له في البين
الا اذا كان الغرض الحث على اتباعه فلهذا لم يدل المبالغة في شان جبريل وعد صفاته
الكوامل وترك ذلك في شان نبينا عليه افضل الصلوات على تفضيله بوجه
قوله احد الاحرف الشجرية في المفصل من شجر الفم اي مفرجه وانما جعل الطاء
من الذولقية فيخالف ما في المفصل وغيره ففيه انها الراء واللام والنون نقلا
عن صاحب العين وفي غيره انها من بنقل اما الاشتقاق من ذلق اللسان وذولقه اي
حده فلا يخالف ما في الكشاف ايضا وفي الصحاح ان الحروف الستة ثلاثة منها
ذولقية على ما في المفصل وثلاثة منها شفوية واراد الباقية لان الذلاقة
في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة
قال المصنف رحمه الله ثلث لغات في هذه الكلمة خطط بظاءين وبضادين
وبضاد ثم ظا فلو اتحد الحرفان لما كان للرواية معنى قوله وما تشاؤون
الاستقامة قد سبق تحقيق الاية في اواخر الانسان وفيه كفاية • تمت
السورة والحمد لله على احسانه والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نشفت من نشفت الارض الماء بكسر الشين وقوله فتصير مستوية
اي في ان لا ماء واراد ان البحار تصير واحدة اولا ثم تنشف الارض الجميع فيصير
بلا ماء ويحتمل ان يراد بالاستواء بعد النضوب عدم بقاء مغائض الماء لقوله تعالى
لا ترى فيها عوجا ولا امتا والله اعلم قوله ما غرك وكيف طابق مع جوابه ظاهر
والوجه اجراؤه على العموم لا تخصصه بالكفار لعموم اللفظ ولوقوعه بين المجمل ومفصله
اعني قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار واما قوله بل تكذبون بالدين فاما
ان يكون ترشيحا لقوة اغترارهم كما ذكر في شان المطففين الا يظن اولئك انهم
مبعوثون من ايهام انهم اسوء حالا من الكافرين تغليظا واما لصحة خطاب الكل عما وجد فيما
بينهم قوله كما يظنه الطماع اي كالظن الذي يظنه الطماع فلا افصل على
احد المفعولين قوله اي ركبك في اي صورة اقتضتها مشيته اي للصفة ولما
اريد التعميم لم يذكر موصوفها وجاز ان تجعل شرطية والماضي في معنى المستقبل اذا
نظر الى تعلق المشية وترتب التركيب عليه فجيء بصورة الماضي نظرا الى المشية واداة
الشرط نظرا الى التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق يعد ذلك بتقيين الصفة واشار
اليه بقوله ويكون في اي معنى التعجب وعلى نحو مررت برجل اي رجل وكانه قيل
فعدلك في اي صورة اي صورة ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجب والله اعلم
قوله وهو شر من الطمع المنكر فيه اشارة الى ان في الكلام ترقيا من الاهون
الى الاغلظ قوله وان عليكم لحافظين تحقيق لما يكذبون من الجزاء اشارة الى
انه جملة واقعة حالا قوله وتشوير للعصاة هو من شورت الرجل فتشور
اي اخجلته فخجل قوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اراد في
الدلالة على سرمدية العذاب وانهم لا يزالون محبسين بالنار والمها وليس من
حديث التقوي والحصر في شيء الا يرى الى جعله مقابل هذا القول قوله ويجوز
ان يراد يصلون النار ثم ان الحصر ههنا غير مقبول عند الجماعة بعموم الفجار للكفار
والفساق فلا وجه للتشنيع عليه بانه اثبت التقوي ونفي الحصر بناء على المذهب
قوله والامر لله وحده الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك
اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله لدلالته ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون
بعبوديتهم لسطوات الربوبية وقول المصنف والامر لله وحده ابراز لمعنى

الاختصاص في اللام وتفسير لقوله والامر يومئذ لله بعد الفراغ عن تفسير
قوله يوم لا يملك لانه كلام مترتب فيبني عليه ان الامر بمعني الشان ولو سلم
لم يدل ايضا وقول قتادة في تفسيره ليس احد يقضي شيا الا الله رب العالمين
تفسير لحاصل المعني لا ايثار لذلك هنا وقوله وحده ليس بحجة يترك له
الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله رب العالمين **سورة المطففين**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان ما يبخس شيء
طفيف طفها دلا شنقاق اذ لا يمكن ان يسرق في كيل او وزن واحد الا شيء يسير
وعن الزجاج اخذ من طف الشيء جانبه **قوله** والمخاطرة ارادبيع الغرر **قوله**
ليلجمهم النهاية يبلغ العرق ما يلجمهم اي يصل الي افواههم فيصير لهم بمنزلة
اللجام يمنعهم من الكلام والاولي يجعل لهم لجاما علي التخييل **قوله** ولقد جنيتك
اكموا وعساقلا • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك العساقل
من الكماة الكبار البيض وبنات الاوبر المزغبة علي لون التراب **قوله** وفي
المثل الحريص يصيدك اي يصيد لك من المستقصي اي الذي له حرص بقضاء
حاجتك انما يقضيها دون القادر عليها ولا حرص له وفي بعض الروايات تجود
بدل يصيدك **قوله** وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر
وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه المقام فليس المراد ان يحقق ان الكيل صدر
منهم لا من عبيدهم والتقوي وحده يدفعه ترك الفاء في جواب اذا لان الفصيح
اذ ذاك فهم يخسرون مثلا فيتعين الحمل علي التخصيص ويظهر العذر في ترك الفاء
اذ المعني لا يخسر الا هم ويلزم التنافر هنا وهم اولا في كالوهم مانع من هذا
التقدير اشد المنع والحمل علي حذف الخبر من احدهما وهو شطر الجزء لا نظير له
فهنا توجيه ما توجه للمصنف والله اعلم **قوله** وانما كتبت هذه الالف عن
المصنف انه مذهب الخليل **قوله** قلت كان المطففين اشارة الي انه انما جاء
هكذا ليطابق من نزل فيهم فالصفة بقي عليهم ما كانوا عليه من زيادة البخس
والظلم وهذا صحيح جعلت الصفة مخصصة لهؤلاء المطففين او كاشفة لحا
فقد اريد بالاول معهود ذهني الا ان الحمل علي التخصيص اظهر **قوله** بدعوي
الجوهري تحريك المكيال ونحوه ليسعه الشيء **قوله** الا يظن انكار وتعجيب في الحوسي
جعلهم اسوء حالا من الكفار لانه اثبت لكفار ظنا حيث حكي عنهم ان نظن
الا ظنا ولم يثبت لهم اراد نزلهم منزلة لا يظن ليصح الانكار واسم الاشارة
ههنا للشتيمة من باب ذلك اللعين والغرض من هذه التشديدات كلها تشديد

امر التطفيف وليس ذلك نظرا الي التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث انه
الميزان قانون العدل الذي به قامت السموات والارض اقول واليه اشار
المصنف بقوله وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط **قوله**
تعالي ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ما حاصله انه نظير ان نقول ان كتاب حساب
القرية الفلانية في الدستور الفلاني لما يشتمل علي حسابها وحساب امثالها
ونقل عن ابي علي ان قوله كتاب ويؤيد ما نقله الواحدي باسناده الي ان الفلق
جب في جهنم مغطي وسجين جب فيها مفتوح وكذلك الكلام في عليين فان كونه
موضعا لاهل الدرجات العلي اشهر من كونه كتابا وعلي هذا سجين لشر موضع من
جهنم وعليون لخير موضع من الجنة ولا بعد ان يكون سجين علم الكتاب وعلم
الموضع ايضا وكذلك عليون جمعا بين ظاهر الاية وظاهر الحديث والله اعلم
قوله اذا اعتروا باب ذي عبية رجبوا • والناس بين مرجوب ومحجوب •
ذي عبية اي ملك ذي كبر وقد سبق تحقيق الكلمة ورجبوا اي عظموا وعراه واعتراه
اذا غشيه **قوله** الارائك الاسرة في الحجال كذلك ذكره في يس ايضا والحجلة
بالتحريك بيت العروس يزين بالثياب والاسرة والستور **قوله** وما تحجب الحجال
ابصارهم فيه ايراد لمعني التقابل بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
قوله مختوم بختم اوانيه لا علي ان الاسناد مجازي بل لان الختم علي الشيء
اعني الاستيثاق منه بالختم طريقه ذلك وهذا الختم دليل غاية الاكرام كعادة
الملوك يقدمون صيانة للكاس عن الانفاس وفسر الختام ايضا بالمقطع عن الفم
لان ختام الشيء وخاتمه اخره كانه قيل ختم بالمسك علي معني ان انتهاءها حصل به
به والتفسير بخاتمه المزاج فيه بعد لفظا اولا اشعاد ومعني اذ لا ترتيب بين
المزاجين **قوله** فليرتغب ارتغب وتراغب بمعني الا ان الاول اكثر استعمالا
قوله فقالوا ربنا اليوم الاصلع اي سيدنا وارادوا عليا كرم الله وجهه
وانما قالوه استهزاء **قوله** او هو من جملة قول الكفار فعلي هذا الاصل
وما ارسلوا عليهم حافظين الا انه قيل عليهم لانهم غيب علي نحو قال زيد
ليفعلن كذا **قوله** قال اوس يخاطب حليمة بنت فضالة ساجزيك او يجزيك
عني مثوب • وحسبك ان يثني عليك وتحمدي • اراد بالمثوب الله تعالي
والتنكير للتعظيم وانه لا يذهب الوهم الي غيره • تمت السورة والحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام علي رسوله محمد واله الطيبين واصحابه
اجمعين **سورة الانشقاق** بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ومعناه اذا انشقت بالغمام في الحواشي يكون في ذلك الغمام ملائكة
العذاب وكان ذلك اشد واوجل والمعني ان السماء ينفتح بغمام يخرج منها
كما تقول انشقت الارض بالنبات قوله كاذنه لنبي يتغني بالقران مجاز عن الاعتداد
بذلك واستجادة له قوله وقيل الضمير في فلاقيه للكدح اي فلاقي
جزاء الكدح وبولغ فيه علي نحو انما هي اعمالكم ترد اليكم قوله وعن النبي
عليه الصلاة والسلام انه قال من حاسب يعذب قال سلمه الله الحديث
من رواية الشيخين والترمذي وابي داود عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله
فداك اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش في الحساب هلك قوله في ابي سلمة
ابن عبد الاشد هو زوج ام سلمة قبل النبي عليه السلام من اكابر الشهدا
مخزومي قرشي واخوه الاسود من شرار الكفار قال سلمه الله في الكشاف الاشد
بالشين المعجمة وفي جامع الاصول بالسين المهملة قوله مستوسقات
او مجدين سائقا اوله ان لنا قلايصا حقايقا جمع حقاق جمع حق قوله
لتركبن بفتح الباء علي خطاب الانسان قراءة الكسائي وابن كثير وحمزة وبضمها
للباقين والبواقي في شواذ قوله كل عشرين عاما تجدون امرا اي تاتون
بامر حديد الجوهري عاجده وجدده واستجده صيره حديدا قوله
ليس في المفصل قيل هو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل من الحجرات وهذا
قول الاكثر • تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته علي محمد واله وصحبه

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله وهي قصور السماء علي التشبيه في الحواشي البرج القصر وهي مواضع
مرتفعة في السماء وقوله وسميت بروجا لظهورها جار علي الاوجه وقوله
وقيل النجوم التي هي منازل القمر راجع الي القول الاول لان البروج منقسمة الي ثمانية
وعشرين منزلا قوله يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود اي اقسم ان قريشا
لملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلوا كما هو اصحاب الاخدود قوله فساخت
قوايمه في اخاقيق جرذان هو فرس سراقة بن جعشم تبع رسول الله عليه السلام
حين خرج من الغار ولا يعرف الاصمعي الا اللخافيق والحق كما ذكره المصنف رحمه
الله وقد صححه الازهري قوله فذهب به الي قرقور في الصحاح السفينة

الطويلة وفي الحواشي سفينة صغيرة واهل جدة يسمونها سنبوك قوله
الاغميضة اي نويمة خفيفة قوله ثم يخطبهم ان الله حرمه علي ارادة القول
او حكي القول بعد الخطبة كما هو قوله نعوذ من جهد البلاء هو شدة البلاء وما يضيق
به الطاقة من التكليف قوله وبات علي النار الذي والمحلق نقدم في طه
قوله وما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا اي ما وجدوا فيهم
عيب الا هذا وهو ام المحامد قوله نقر من الان ما نقموا متعلق بقوله
وذكر الاوصاف قوله ولهم عذاب الحريق في الدنيا فعلي هذا الوجه انما اخر
رعاية للفواصل او للتتميم والترديف كانه قيل ذلك وهو العقوبة العظمي
كائن لا محالة وهذا ايضا لا يتجاوز ونه والوجه ان عذاب جهنم وعذاب
الحريق واحد ووصف بما يدل علي انه للمبعودين عن رحمته جدا وعلي انه عذاب
هو محض الحريق وهو الحرق البالغ وكفي به عذابا قوله فعال خبر مبتدا
محذوف انما لم يحمله علي انه خبر السابق اعني هو في قوله هو الغفور لان قوله
فعال لما يريد تحقيق للصفتين البطش بالاعداء والغفر والود للاولياء ولو حمل
عليه لفاتت هذه النكتة وفي التنكير من التفخيم ما لا يخفي قوله والمعني قد
عرفت تفسير لقوله هل اتيك وابراز لمعني الاستفهام في هل وتعجيب بدليل
قوله ومعني الاضراب ان امرهم اعجب للدلالة علي اشتراكهما فيه وزيادة الثاني
ثم ترقي الي الثالث وهو التكذيب بالقران قوله لانهم صلة لمثل التعليل قوله
وكل يوم عرفة في الحواشي عن المصنف عرفة منصرف ههنا وان كان في الاصل علما
غير منصرف لانه اراد تنكير اليوم ولا طريق اليه الا تنكير المضاف اليه • تمت
السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي من لا نبي بعده
محمد واله وصحبه اجمعين

سورة والطارق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانحط نجم
الاساس ناقة خطوط اي سريعة السير وحطت في سيرها وانحطت قوله
وجه اتصاله بما هنا بيان لتفرع قوله فلينظر عن قوله ان كل نفس عليها حافظ هو الله
تعالي شانه او الملك الذي وكله للحفظ وليست بفاء فصيحة اذ لا يحتاج
الي حذف في استقامة الكلام لانه لما اثبت ان عليه رقيبا منه تعالي حثه
علي النظر المعرف لذلك مع اوصاقه كانه قيل فليعرف المهيمن عليه بنصبه الرقيب
او بنفسه وليعلم رجوعه اليه وليفعل ما يسر به رقيبا حال الرجوع وعبر عن
الاول بقوله فلينظر ليبين طريق المعرفة فهو بسط فيه ايجاز وادمج فيه الاخبار

قوله وترائب المراة نقل سلمه الله عن الامام ان الملحدة خذلهم الله طعنت
في ذلك بان المني انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن
فياخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء
وان كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد
من الدماغ واجاب ان لا شك ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ ومنه النخاع
في الصلب وشعب نازلة الى مقدم البدن وهي الترائب على ان كلامهم محض الوهم
والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا ياتيه الباطل من بين يديه وانا اقول
النخاع بين الصلب والترائب ولا يحتاج الى تخصيص الترائب بالنساء فان الشعب
النازلة على ان تلك الشعب ان كانت فهي اعصاب لا ذات تجاويف والوجه
والله اعلم ان النخاع والقوى الدماغية والقلبية والكبدية كلها يتعاون في ابراز
ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا لان يصير مبدا الشخص على ما بين في موضعه
وقوله تعالى من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء الثلثة
والترائب تشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع وتوسطه
للدماغ ولعله لا يحتاج الى التنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضيج
وانما احتيج الى ما خفي وهو امر الدماغ والقلب في تكون ذلك الماء فنبه على مكانهما
وقيل ابتداء الخروج منه كما ان انتهاءه بالاحليل والله اعلم قوله في صلب مثل
العنان المؤدم قبله ربا العظام فعم المخدم وفي الصحاح فخم وبعده الى سواء
قطن مؤكم • المؤدم المصلح الملين يقال فلان مؤدم مبشر اي جمع لين الادمة
وخشونة البشرة وادم بمعنى اصلح يصف لين صلبها قوله انه الضمير
للخالق فولي كما فخم او لا يترك الفاعل في قوله مم خلق خلق من ماء دافق
اذ لا تذهب الوهم الى خالق سواه فخم بالاضمار ثانيا واكد التاكيد البالغ
لفظا لما اقام عليه البرهان الواضح معنى وقوله على اعادته خصوصا
فيه ان الغرض المسوق له الكلام ذلك فكان ما سواه مطرح بالنسبة اليه
وهو معنى الاختصاص ههنا جعل من صلة لقادرا ومدلولا على موصوله بهم
على المذهبين قوله لا يلتاث عليه التاث في عمله ابطا والالتياث الاختلاط
والالتفاف يقال التاث الخطوب والتاث براس القلم شعرة وكلا المعنيين
حسن ههنا مناسب قوله كقوله اني لغفير سبق في سورة يس قوله يوم
تبلى منصوب برجعه اعترض عليه بلزوم الفصل واجيب بتوسعهم في الظروف
وانه على تقدير التقدم وانما اخر لرعاية الفاصلة والحق ان الفاصل غير اجنبي

لانه

لانه اما تفسيرا او عامل على المذهبين قوله ربا شماء لا ياوي لقلتها الا السحاب
والا الاوب والسبل هو للمتنخل الهذلي قيل يرثي ابنه وقيل يصف رجلا يصعد العقاب
الشاقة ربا فعال من ربا اذا اطلع مضاف الى شماء اي هضبة شماء والاوب والسبل
جعلهما صاحب الكشاف المطر والاولى ما قيل ان الاوب النحل لانها تؤوب الى بقارها
بعدما خرجت للنجعة قوله انه الضمير للقرآن هو اولى من جعله راجعا
الى ما تقدم اي ان ما اخبرتكم به من قدرتي على احيائكم لان القران بيّنا ولذلك
تنا ولا اوليا والوصف المذكور يلائمه والله اعلم قوله لا هوادة فيه الاسا
بينهم مهاودة وهوادة وما في فلان هوادة اي رفق ولين اقول الان الجذاب
من الشرة قوله اي امهالا يسيرا يدل على انه وصف قوله كرر وخالف اراد
امهل فمهل وانما دلت المخالفة على الزيادة من حيث الاشعار بالتغاير فهو
اوكد من مجرد التكرار تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة
والسلام على رسوله محمد خير انبياء وآله واصحابه وجميع اصفيائه •

سورة الاعلى سبع عشرة آيات

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله تسبيح اسمه تنزيهه وان يصان جعل المعنيين راجعا الى الاسم
وان كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تعالى لكن لا يصح ان يقال نزه الذات
عما لا يصح له من الاوصاف يصح ايضا ان يقال نزه اسماءه الدالة على الكمال عما لا
يصح فيه من خلافه وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله وانما يقال سبحان
الله فدل على ان الاسم هو المسمى فهو عليه لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز
الثاني على ان الخلاف في ذلك لا ينبغي ان يصدر عن محصل فان اطلاق الاسم اعني
نحو زيد وعمرو وضرب وقتل على المسمى ليفهم هو الغرض من وضعه على ما صرح
به ائمة العربية عن آخرهم فهو المسمى على معنى الفهم لا على اتحادهما وهو حقيقة
في الاطلاق المذكور لا في الاطلاق على حروف الاسم كما تقول كتبت زيدا فانما ذلك
بقرينة وضرب تجوزا ونقل واما لفظ الاسم فسماه اللفظ الخاص حقيقة وقد
يقحم لضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل اسماء الله تعالى يراد بها
المعاني الجارية على الذات حمل مواطأة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا
المحمولة حمل الاشتقاق اعني نحو العلم والقدرة فانهما من الصفات وان كان قد
يتجوز باستعمال احدهما مكان الآخر قوله وشوط بطين الا اساس شاو بطين

ومن الحجارة

اي بعيد وباطن المكان تباعد **قوله** دربنا اسود الدرين حطام المرعي اذا قدم وهو ما بلي من الحشيش وقلما ينتفع به الابل **قوله** ويجوز ان يكون حالا من المرعي والفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلا باجنبي لاسيما وهو حال يعاقب من الاول من غير تراخ وسر التقديم المبالغة في استقصار حالة الجفاف فالة الرفيف كانه قبل ان يتم رفيفه يصير غثا **قوله** ثم تذكره بعد النسيان ذكره في الوجه الثاني دلالة على ان النسيان ليس بمعني رفع الحكم والتلاوة وان النسيان حينئذ على حقيقة ومثله يجب ان يذكره بعد ولكن العلم بالذكر بعد النسيان لا يستفاد من هذا المقام والوجه الثالث ان الاستثنا بمعني القلة وهذا جار في العرف كانه قيل الا ما لا نعلم لان المشية مجهولة وهو لا محالة اقل من الباقي بعد الاستثنا ثم قد يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع **قوله** يعني فلا تغفل قرائته اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن سببه لان النسيان ليس باختياري **قوله** كان مامورا بالذكري نفعت او لم ينفع اجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب بالنسبة الى مخصوصين علم صلى الله عليه وسلم انه لا ينفعهم الذكري كانه قيل فذكر المؤمنين واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما هو استبعاد النفع بالنسبة الى هؤلاء نعيا عليهم بالتصميم كانه قيل افعل ما امرت به لتوجر وان لم ينتفعوا وفيه تسلية له عليه الصلاة والسلام **قوله** المكاسين اي العشار ين المكس ما ياخذه العشار **قوله** تزكى تطهر من الشرك هنا هو الاظهر لان الحمل على الزكوة يدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة في القران اينما ذكرهما وان السورة مكية وان لم يكن حينئذ عيد ولا فطر **قوله** ان لا اجد في كتابي غيرها اي في صحيفة اعمالي وذلك لان الله تعالى علق الفلاح وهو اسم لتمام الفوز في الدارين على ذلك **قوله** وبه يحتج على وجوبها بهذا التفسير وهو غير ظاهر في الوجوب ولا يتعين في الاية ايضا الحمل على تكبيرة الافتتاح **قوله** وقرئ يوثرون على الغيبة هي لابي عمرو والباقون على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمصروف عنه قد افلح كما اومي اليه المصنف او قوله فذكرو على الغيبة الضمير لاهل مكة ويحتمل التعميم على معني ان من شان بني ادم ايثار العاجلة فكيف يوثرون ما فيه فلاحهم استقلالا للحمل على اسلوب وقليل من عبادي الشكور **قوله** الا كنفحة ارنب من نفح الارنب اذا وثب يريد تقليل مدة الدنيا بالنسبة الى الاخرة • تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله واصحابه اجمعين .. ٥

سورة الغاشية ستة وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله في الوحل بالتحريك الطين الرقيق وبالتسكين فيه لغة ردية **قوله** وقيل عملت ونصبت فعلى هذا العمل والنصب كلاهما في الدنيا واما الخشوع اي الذلة ففي الاخرة وهو متعلق يومئذ ولا اشكال وانما الاشكال في الوجه الرابع لكون الخشوع ايضا على ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على منوال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي ظهر لهم يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا من غير نفع واما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع النساك من اليهود والنصارى **قوله** رعي الشبرق الريان حتى اذا ذوي وعاد ضريعا بان عنه النحائص جمع نحوص وهي الاتان الحائل وقوله وحبسن في هزم الضريع بالزاء المعجمة ما يكسر منه وناقة حدبا اذا بدا عظم وركها والحرود من النوق فكلها حدبا دامية اليدين حرود استشهد بهما على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية هزم الضريع بالزاء المعجمة ما يكسر منه وناقة حدباء اذا بدا عظم وركها والحرود من النوق القليلة اللبن يصف ابلا وسوء مرعاها **قوله** مرفوع المحل او مجرورة على وصف طعام او ضريع فيه لف واراد طعام المقدر اذ التقدير ليس لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان للمذكور لم يدل على ان طعامهم منحصر في الضريع بل دل على ان ما لا يسمن ولا يغني من طعامهم منحصر فيه ويفسد المعني وقوله يعني ان طعامهم جاء على الوجهين وان كان تلخيصه للمعني على وصفين وصفه لضريع ادل **قوله** فلا يخلوا اما ان يتكد وعلى هذا هو صفة موكدة ردا لما زعموا لا كاشفة اذ لا خفاء وعلى الثاني مخصصة **قوله** على مسورة الاساس جلس على المسورة وجلسوا على المساور وهي الوسائد **قوله** وقيل هي الطنافس التي لها خمل الوصف للتفسير ولم يفرق في الصحاح بين الزرابي والنمارق والظاهر الفرق **قوله** رتقع الى العشر فصاعدا هو بكسر العين وهو الظمؤ بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وليس لها بعد العشر اسم الا في العشرين فيقال ظمؤها عشران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها اسم وانما هي جوازي اي قول بالجيم والزاي المعجمتين من جزأت الابل بالرطب عن الماء جزأ بالضم واجزأتها انا **قوله** الكناسة هي اسم موضع بالكوفة **قوله** الا طلب المناسبة فاعل لم يدع ولما قدم وجه المناسبة

وانه كلام مع العرب على ما الفوه دل به على التكلف في هذا الوجه كانه قيل الداعي طلب المناسبة وهي حاصلة دون هذا التفسير **قوله** بلاء مساك هو ما يمسك به الشيء كالملاك **قوله** سطحت بالتشديد عن ابن جني التضعيف لسعة الارض على نحو قطعت الشاة لانها اعضاء يختص بكل عضو منها عمل **قوله** والمعنى فلا ينظرون بيان لوجه النظم ومنه ومناسبة هذه الاية الاية لما قبلها ولما كان الاول خطابا مع العرب وطهنا جا بحديث الصلى والضريع المناسب لذكر الابل قال افلا ينظرون انتقالا من النقلي الى العقلي وليس فيه التفات لان قوله هل اتيك خطاب محمد صلى الله عليه وسلم واخراج لهم عن استحقاق الخطاب استهانة **قوله** ووجهه ان يكون فيعالا مصدر ايب فيعل من الاياب اوفق لو جعل مصدر فاعل من الاوب فقد جا فيه فعال حتى قال بعضهم فيعال مخفف عنه لكان اظهر لان فيعل لا يثبت لا ابنية والاول كالمنقاس ومعنى المفاعلة حينئذ اما المبالغة واما مسابقة بعضهم بعضا في الاوب واما الوجه الثاني فابعد لان ما فعل بديوان ليس بقياس ثم اذا فعل فالقلب ثم الادغام ممتنع للبس كما في سوير • تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد واله وصحبه اجمعين

سورة والفجر ثلثون ايات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والاحسن ان يكون اللامات متجانسة هنا انما يتم اذا حملت اللام قبلا وبعدا على الجنس وهو كذلك لانه وان يرد شفع الليالي ووترها يكون من باب اطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكره في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء الا ان اللام للعهد **قوله** وبالشفع والوتر واراد بالشفع وهما لغتان في العدد اي الكسر والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد قال في العدد دون في الترة قوله يعني الحقد الكسر هو المسموع وحده **قوله** يريد هل يحق عنده ان تعظم بالاقسام بها اي هل تحق هذه الاشيا عند ذي الحجى وحاصل الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم عليه واحد والوجه مختلف ففي الاول اشارة الى المقسم به وفي الثاني الى المصدر اعني الاقسام والاستفهام عليه وتاكيده من طريق الكناية وفي الثاني الدلالة على ان ذوي الحجى يؤكدون بمثله المقسم عليه فيدل ايضا والاول اظهر والله

اعلم **قوله** مجدا تليدا بناه اوله ادرك عاد اقبلها ارما في الحواشي اوله اي اسلاف الممدوح ومجدا اما منصوب بفعل سابق من نحو جاز واما مضمر على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ووقوع المفسر اعني بناه بين الموصوف والصفة وهي ادرك عادا الا ان يقال ان قوله وادرك عادا كالتفسير لقوله بناه اوله **قوله** وي بعاد ارم بسكون الراء على التخفيف من المشتق اصله ارم كفخذ **قوله** يقال صب عليه السوط اراد ان يبين ان صب السوط والعذاب وما شابهه من التغشية والتقنيع استعارة شايعة ثم اضافة السوط الى العذاب تقليل لما اصابهم منه والاضافة بمعنى من ان حمل العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل على التعذيب فهو على اسلوب **قوله** فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف وفي الصحاح سوط عذاب اي نصيب عذاب ويقال شدته لان العذاب قد يكون لا بالسوط اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة **قوله** ويقصع اهل الاهوا هو من قصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته **قوله** كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة بعدما فسر الارادة بالا لا ينبغي ان يكون نزاع في التفسير انما النزاع في ان الارادة بالمعنى المتعارف هل يصح في شانه تعالى متعلقة بفعل المكلف الاختياري اولا ولا تعلق له بهذا التفسير فلا وجه للتشنيع **قوله** وهما متوازنان من حيث ان التقدير حاصله ان ذكره في الاول دليل على ان الجزء المقصود بالتفصيل هو المحكوم عليه لا الظرف فوجب ان يقدر في الثاني ايضا ليصح التفصيل والمصنف انما اراد بقوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير ما اشرنا اليه من ان الجزء الذي يستحق التقديم عوضا عن الشرط المحذوف هو المبتدا لا الظرف وهو مع الظرف فلا يضر في هذا المطلوب وحينئذ لا بد من تقدير المبتدا وهذا هو الوجه لان كون اذا للظرفية هي الموجبة للتاخير على ما يتخايل اولا والله اعلم **قوله** فلت فيه جوابان الجواب الاول انه اثبت اكرام الله له على خلاف ما اثبته الله تعالى فلذلك كان منكرا وذكر في المفصل ما يدل على ان اصل الاكرام منكر لا لكونه عن استحقاق وانكار الاهانة بعضده ووجهه مع ما اثبته الله تعالى من الاكرام ان الله تعالى الاكرام بايتاء المال والتوسعة وهو جعله اكراما كليا مثبتا للزلفى عنده فانكر ليس من ذلك الاكرام في شيء وقوله مستحقا مستوجبا يروى بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب في ان الله اعطاه وقوله على عادة افتخارهم متعلق بقوله وهو قصده اي

قصدا جاريا على ما كانوا عليه وقوله انما اعطاه الله على وجه التفضل حال من الضمير
المجرور في قصده لان المعنى وهو ان قصد حال كون المعطي على وجه التفضل الى
ان الله تعالى اعطاه استحقاقا والجواب الثاني انه انكار للاهانة فقط ووجه
قوله بل لا يكرمون اليتيم على هذا ان الترقي من قوله ذلك الى فعله هذا واشراكهما
في ايجاب الجزع وفيه شمة من اسلوب ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم قوله
اذ كان لما يتبع الذم ربه فلله قدس الرحمن تلك الطواحنا اي ذا كان الاكل
ذا لم وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب الاكل يتبعه كالظل
فلله قدس الرحمن تلك الاسنان التي طحنت الماكول اي فعدم الاكل خير وخير
قوله سهلا مهلا الثاني تابع للاول اي برفق وسهولة من غير تعب
قوله فيسر متفرع على ظفر اي الذي ظفر فهو يسرف قوله لا بد من تقدير
المضاف هنا اذ لم يجعل اختصاص اللام مقصورا على النافع والا استقام
من غير تقدير وكون انكار ان يكون الذكرى له لا عليه قوله والا فما معنى
التحسر اي ان لم يكن الاختيار في ايديهم والجواب ان التمني قد يقع
على المستحيل على انه حالة كالغريق هذا واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار
بالكلية قوله وقرئ بالفتح قال سلمه الله الكسائي يعذب ويوثق بالفتح
والباقون بالكسر فيهما قوله اي لا يعذب احد مثل عذابه فالعذاب على
هذا موقع التعذيب لانه بمعناه في الاصل كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل الى
ما يعذب به اولانه وضع موضعه كما وضع العطا موضع الاعطا وكذا
الوثاق فالنصب على المصدرية واما على الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى
لا تحمل عذاب الانسان احد فالعذاب جار على المتعارف والنصب على
تضمين التعذيب معنى التحمل والاول انسب بمقام التغليظ على هذا الانسان
المفرط او ان التمكن واما على قراءة الكسائي الكسر فالضمير اما لله اي لا يتولى
عذاب الله احد كانه قيل لا يفعل عذاب الله ولا يباشر احد وذلك لان الفعل
في ضمن كل فعل خاص واستعمل ذلك استعمالا شايعا في مثل وقد حيل بين
العير والنزوان وان بطن الاطنا فالعذاب مفعول به وفيه تعظيم عذاب
الله لهذا الانسان على طريق الكناية فما نقل من الامالي من عدم قوة المعنى
بناء على فوات التعظيم فللغفول عن نكتة الكناية والله اعلم واما للانسان
واضافة الى المفعول اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه كانه اشد

العذاب

عذابا لانه اشدهم سيئات افعال وهذا وجه حسن يطابق القراءة بالفتح فهو
الارجح قوله ومي النفس المومنة اي النفس الامنة المطمئنة يومئذ هي المومنة
اليوم المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمينان اما سكون الامن في مقابلة
قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة قلق الريبة واستشهد بقراءة
ابي لان الوصفين يعتبر تناسبهما في الاكثر ولانه يقابل السابق وهو المتحسر المتحزن
واثر الامام الثاني لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب اقول ولانها المتعظة
الذاكرة فان التذكر على قدر قوة اليقين الا ترى الى قوله انما يتذكر اولوا الالباب
قوله ثلج اليقين الاساس ومن المجاز ثلج فواده وثلجت فواده بالخبر والحمد لله
على ثلج اليقين برد ان في قلق الشك واضطراب القلب سخونة وفي ضده برودة

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم سبحانه وسلى رسول الله عطفا عليه حاصل الوجهين ان
الاقسام يتضمن تعظيم المقسم به لا محالة وتوكيد المقسم عليه وكل منهما التاكيد
ما سيق له الكلام وتكميله وذلك انما يعلم من المعترض بين القسم والمقسم عليه
اعني قوله وانت حل فان فسر بانه حل في البلد الحرام لا يحترم دل على ان المقصود
بالقسم تاكيد كون الانسان في كبد تثبيتا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يطامن نفسه على احتماله فان ذلك قد يحتومون في ايثار القسم بالبلد
الحرام بعد المطابقة بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان المكابدين منهم اصناما
انتهاك حرمة البلد خصوصا بالتعرض لمثلك وفيه ادماج لسوء صنيع المشركين
من الوجهين ليصرح بذمهم في قوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد فالضمير
غير راجع الى الانسان بل الى ما دل عليه السياق ممن يكابد عليه السلام ومنه
ما يكابدونه ينتهك حرمة البيت بالتعرض له صلى الله عليه وسلم وان فسر بانه
حل في المستقبل يصنع ما يريد فالتعظيم والتاكيد بحاله الا ان ما سيق له
الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر والغرض التسلية بالبلد
توطئة للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم للساكن فيه فلذلك قال او سلاه
بالاقسام ببلده وعلى هذا الوجه ايضا لا يحسن رجوع الضمير في ايحسب الى الانسان
المحذور المذكور اماما وهذا الذي دعاه الى ان ذكر وجها ثالثا لعود الضمير
الى الانسان وهو ان يكون المعنى في الاقسام بالبلد تعظيمه وفي الاعتراض ترشيح
التعظيم والتشريف يكون في مثله في جلالة القدر ومنصب النبوة ساكنا
فيه مباينا لما عليه الفاغة والهمج والفائدة فيه توكيد المقسم عليه بانهم من

الفاغة

اهل الطبع فلا ينفعهم بشرف المكان والمتمكن فيه كانه قيل اقسم بهذا البلد الطيب بنفسه وبمن سكن فيه ان اهله لفي مرض قلب وشك لا ينقاد رقدهم وتحقيقه ينطبق الحسب تهديدا لهم وهذا الموضع من المضايق والله اعلم قوله مقبس بن ضبابة في المغرب مقبص بالصاد قوله ولا يحل لقطتها الا لمنشد معرب اللقطة الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه قال الازهري ولم اسمع اللقطة بالسكون لغير الليث ومذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه لا يجوز تملكها ويأمر بالتصدق نظرا الي الغالب في تحصيل الثواب له قال والحديث انما ورد نفيا للتوهم سقوط التعريف اذ الغالب ان اللقطة فيها تكون للغرباء وعلى قول الشافعي تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك في غيره قوله وابن الهجرة عن وقت نزولها اي بعد الهجرة عن ذلك الوقت لتضمن الاستفهام الاستبعاد والانكار قوله فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول الي ما للدلالة على الوصفية والبلوغ في الغاية للابهام وقد سبق ان ما لما كانت اشد ابهاما عدل في موضع يفيد الابهام تفخيما اليها لذلك قوله وقيل الذي يحسب هو ابو الاشد هذا بناء على الوجه الذي يجعل مرجع الضمير بعض صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول فيجري على الوجهين قوله وقيل الثديين في الحواشي يقسم العرب بهذا فيقولا اما ونجديها ما فعلت والنجد ما ارتفع من الارض ضد الغور والبطن كالغور والثديان كالنجدين والضمير في نجديها للام ونقل سلمه الله عن المطلع قوله فاي امرئ سيئ لا فعله • او لد لامه ان الحرث بن جبل • جنى على ابيه ثم قتله • فاي امر البيت في المفصل عن وجوب التكرار على انه يمكن ان يقال ان العموم في البيت قايم مقامه ونقل سلمه الله عن ابي على رد قول الزجاج في وجوب التكرير والتكرر في نحو فلا صدق لا يدل على وجوبه كما في لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قوله الا ان اي انه فسر اقتحام العقبة بذلك اراد ان فك الرقبة تفسير العقبة كما صرح به في وجه قراة من قرا فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسير الاقتحام لان قوله ما العقبة تقديره ما اقتحام العقبة واما على المنقول من الزجاج فالتكرار من قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان كانه قيل فلا اقتحم ولا آمن فجاءت صورة التكرار ضرورة اذ الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى •

سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك قيل وقت الضحى اي كما يقال وقت الاشراق اشارة الي انه الضوء لا الوقت قوله طالعا عند غروبها آخذا من نورها اظهارا لمعنى التلو فانه يستدعي تاخر الزمان مع الاشتراك

في الفعل واما في النصف الثاني فلا نلوه لانه مفارق قوله وقيل الضمير للظلمة الاول اولى لتوافق الضماير ولان الليل اذا جاز ان يجعل غاشيا للشمس جاز ان يجعل النهار مجليا لها قوله قلت الجواب ان واو القسم الي الاخر يرد عليه النقض بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هنالك عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ المحقق ابن الحاجب والفاضل والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا وانما هو معمول لمضاف مقدر من نحو العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له كما نص عليه المصنف رحمه الله في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل اقسم بعظمة زمان الهوي على نحو قولهم عجبا من الليث وا سطا ليس المعنى على تقييد التعجب من هوله وعظمته في ذلك الزمان قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم في الحواشي لما يلزم من عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والاخير منتقض بالافعال الثلاثة السابقة اعني بناها طحيها سويها على ان السياق كاف كما في رسلت السماء واما الاول ففيه انه عطف على ما بعد ما كانه قيل ونفس وتسويتها والهامها فجورها فان قلت الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية تعديل الاعضاء والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في النجدين في هذا المحل وهو غير مفارق عنه منذ سوي نعم يزداد بحسب ازدياد القوي كيفية لا وجودا على ان المهلة في نحوها عرفي وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لقول من قال ان النظم السوي يوجب موافقة القراين فهي حاصلة وانما ذلك بناء على توهم ان قوله فالهمها جملة وفي الجملة لا يلوح لي فساد هذا الوجه وهو منقول عن الفرا والزجاج قوله ومعنى الهام الفجور والتقوي افهامهما الخ قوله وتمكينه من اختيار اراد ان الالهام الافهام وان التمكين لا يفوت بذلك لانه داخل في تفسير الالهام هنا وانه تفسير حسب النبي فقد روي البخاري ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله عليه الصلاة والسلام فقالا يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبت الحجة عليهم لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها والاستدلال بجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشيء لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور

وكفاك ماذكره في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا من التاويل بحجة كيف والجماعة
لا ينكرون مدخلية العبد واختياره انما ينكرون ان يكون فعله الايجاد والمرجح ان يرجع
الضمير المستتر الي الله تعالي والمفعول الي من بتاويل النفس لما جاء في الصحيح عن زيد
ابن ارقم ان رسول الله عليه السلام قال اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكيها
انت وليها ومولاها والله اعلم **قوله** فمن تعكس القدرية في الحواشي عن
المصنف كتب عمر بن عبد العزيز الي الحسن البصري بلغني انك قدري فقد
كتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر ومن ورك ذنبه علي الله فقد كفر
اقول وهذا حجة علي المصنف لا له **قوله** وليس من جواب القسم في شي جعله
جواب القسم عن الزجاج ونفاه المصنف لما يلزم من حذف اللام وان جوزه في
قد افلح المومنون ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادني الكمالين اعني التزكية
لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني التخلية
بالعقايد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة
التحلية في البابين واما حذف المقسم عليه فكثير شايع لا سيما في الكتاب العزيز
قوله الباء في بطغواها ثم قوله وقيل كذبت بما اوعدت به حاصل الوجهين
ان الباء في الاول للاستعانة كما يقال ظلمني بجراته علي الله تعالي وكذب محمدا
صلي الله عليه وسلم بانهماكه في الضلال وفي الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها
الموعود به في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو الطغوي كقوله تعالي فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية فقد سلف ان الطاغية صفة لا مصدر وعلي هذا قوله تعالي فكذبوه
فعقروها لا يويد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب لصالح
عليه السلام • تمت السورة والحمد لله والصلاة علي رسوله محمد واله وصحبه

سورة والليل احدي وعشرون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وما خلق
والقادر العظيم قد سبق وجه افادة ما هنا المعني والحمل علي المصدرية ظاهر
الوجه **قوله** اي فسنهديها اي من اعطي ومن بخل فالتيسير علي الاول اللطف
والخذلان واطلاق التيسير للعسري مشاكلة وان حمل علي الاعداد للام كما ذكره
فلا مشاكلة واليسري والعسري هما الطاعة لكونها ايسر شي علي المتقي واعسره
علي غيره وعلي الثاني التيسير علي ما مر واليسري طريقة الخير والعسري طريقة
الشر قال سلمه الله اي الطاعة والمعصية والنعيم اولي ليشمل مباديهما من

الصفات المحمودة والمذمومة ايضا وليس في تعلق التيسير بها اشكال كما في الاول
لان ظاهره التيسير للطاعة العسري وهو غير مذموم والمراد سنخذله حتي
يتعسر عليه فالوصف هو المقصود بتعلق التيسير اعني العسري لا الموصوف اعني
الطاعة ولهذا كان اظهر وعلي الثالث التيسير بمعني الهداية وهو في الاخرة وعدا
ووعيدا **قوله** نزلتا في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسفين بن حرب
وفي بعض النسخ وابي سفين والاول غير مشهور والثاني فيه نظر لانه قد اسلم
والاولي في ابي بكر وامية بن خلف كما رواه الواحدي ومحيي السنة وان الصديق
اشتري بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله تعالي فانزل الله
ان سعيكم لشتي **قوله** الاية واردة في الموازنة حاصل الجواب ان الحصر
ادعائي مبالغة لا حقيقي كان غير هذا الاشقي غير صال وغير هذا الاتقي غير مجتنب
بالكلية وهو معني حسن **قوله** قول بشر بن ابي حازم • اضحت خلاء قفارا
لا انيس لها • الا الجاذر والظلمان تختلف • هذا في اللغة الاولي وقول
القائل وبلدة • البيت في اللغة الثانية وفي الكلام لف **قوله** مفعول
له علي المعني اتما او لان الكلام موجب اعني يوتي ماله لكن لما عقبه بقوله وما
لاحد وقد قال اولا يتزكي نافيا للريا والسمعة دل علي المعني الذي ذكره وهو انه
لا يوتي ماله الا ابتغاء وجه ربه • تمت السورة والحمد لله والصلاة علي رسوله محمد

سورة والضحي احدي وعشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقيل ليلة
ساجية ساكنة الريح اراد بان السجو شايع الاستعمال بمعني السكون لا ان قولهم
ليل ساكن او ساج لا ريح فيه حقيقة علي ما مر في المؤمن فان حمل عليه جاء قول
اخر **قوله** وقيل معناه سكون الناس والاصوات فعلي هذا الاسناد مجازي
قوله ما ودعك جواب القسم افاد سلمه الله انه من باب وثناياك انها
اغريض لانه قسم بوقتي صلوته ومناجاته مع ربه تعالي وتقدس كانه قيل وحق قربك
لدينا وزلفاك عندنا مع ما فيه من المناسبة بين التوديع والضحي والقلي والليل
قوله وقري بالتخفيف عن ابن جني قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم
ترك علي انها جاءت في شعر ابي الاسود انشدناه ابو علي • ليت شعري
عن خليلي ما الذي • غاله في الحب حتي ودعه • قال سلمه الله وانما حسن هذه
القراءة للموافقة بين الكلمتين كانه قال ما تركك وما قلاك كما جاء في الحديث دعوا

الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ماتركوكم لان ردّ العجز على الصدر وضعة الترصيع قد جبر منه اول وقوله وثم ودعنا آل عمرو وعامر فرائس اطراف المثقفة السمر من الدليل ايضا على استعماله وهو بمعنى تركنا المتعلق بمفعولين اي في ذلك المكان تركناهم فرائس اطراف الرماح **قوله** وما فتح على خلفائه عطف على قوله من الفلج وما بعده لا على قوله لما اعطاه في الدنيا فان كل ذلك مما اعطى رسول الله عليه السلام ووعده وقوله وما قذف في قلوب اشاربه الى قوله عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر وما فتح الله بعد ذلك على يدي امته ببركة القاء الرعب في قلوب المخالفين وقوله وفشو الدعوة عطف على قوله وما قذف لان معناه تهييب فشو الدعوة **قوله** ولما ادخر عطف على قوله لما اعطاه في الدنيا واعادة الجار لانه صنف كلي كالاول ومنه علم ان العطف على ما بعد من في الاوائل انسب **قوله** ترشيحا مفعول له لقوله عدد عليه لا لقوله لم يخله لفوات مطابقة المقام **قوله** اي اوى هذه الموقسة هو من فعل والا لقال اووى والموقسة بالكسر من اوقس اذا اصار ذا وقس بالفتح ظاهر وقد روينا في الصحاح ان بالبعير لوقسا اذا قارفه شيء من الجرب **قوله** كما سيجات انما شبه لان فيعلا اقيم مقام فاعل عكس هذا الموضع دلالة على تعاقبهما **قوله** وعديما اي وقري عديما بدل عائلا **قوله** فبابي هو وامي ما كهرني قال سلمه الله الحديث من رواية مسلم وابي داود والنسائي عن معوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم قلت واثكل اماه ما شانكم تنظرون وجعلوا يضربون ايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى الله عليه فبابي وامي ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني فقال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير **قوله** وعن عبد الله بن غالب قال سلمه الله عن الكاشف في اسماء الرجال هو عبد الله بن غالب البصري الحداني بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا قانتا متبتلا روى عن ابي سعيد الخدري وروى عنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلث وثمانين **قوله** فمهما يكن من شيء وعلى ما خيلت فلا تنس يقال افعل ذلك على ما خيلت اي النفس **قوله** وهذا من الحصر لتقرره في النفوس وفيه اشعار بترتيب هذه الثلاث الاولى الا انه جعله من النشر المشوش حيث قوله واما بنعمة ربك فحدث في مقابلة هداية الله تعالى له بعد الضلال ولذلك

لماذكره

لما ذكره من عمومه وشمول الهداية الضلال بتعليم الشرايع وغيره من النعم ◦ تمت السورة والحمد لله والصلاة على محمد وآله وصحبه اجمعين ◦

سورة الانشراح ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فافاد اثبات الشرح في الحواشي لان الهمزة للانكار والانكار نفي فاذا دخل النفي صار اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير لتفاوت الشرحين المطلوب في قوله رب اشرح لي صدري والموهوب في قوله الم نشرح جاء ههنا يشرح للشرح ابسط **قوله** وقرا المنصور الم نشرح اول هذا اضعف من قول الشاعر اضرب عنك الهموم طارقها لان ذلك في الامر وهذا في النفي ولهذا روى ابن حبي عن مجاهد انه غير جائز اصلا **قوله** ووضعه عنه ان غفر نشر للسابق مرتب في تمثيل الوزر المنقض للظهر من الاوجه الثلاثة والوضع ههنا من ترشيح الاستعارة التمثيلية **قوله** قلت في زيادة لك قد سبق تحقيقه وما قيل عليه مع الجواب في سورة طه **قوله** حتى جعله كالمقارن للعسر في الحواشي هذا نظير قولهم لما جئت جئت **قوله** كانه قيل خولناك ما خولناك فلا تياس من فضل الله فان مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان الفاء فصيحة **قوله** وقد روى مرفوعا قال سلمه الله قال مالك في الموطا عن زيد بن اسلم قال كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن شدة يجعل الله بعده فرجا ولن يغلب عسر يسرين **قوله** هذا عمل على الظاهر تلخيصه انه الاستيناف راجح لما علم من فضل التاكيد على التاسيس كيف وكلام الله محمول على ابلغ الاحتمالين واوفاهما والمقام مقام التسلية والتنفيس **قوله** فما معنى هذا التنكير يعني اذا اردت باليسر احد ما ذكرت من المفسرين فالمناسب التعريف فاجاب بانه للتفخيم ولهذا جعله في قراءة ابن مسعود ايضا شاملا ليسر الدارين ولو قيل ان فائدة التنكير الظهور في التاسيس لان النكرة المعادة ظاهرها التغاير والاشعار بالفرق بين العسر واليسر لكان حسنا وان المصنف ما اثر ليدل على وجه قراءة ابن مسعود **قوله** فاذا فرغ من عبادة ذنبها باخرى اي اتبعها انما يستفاد هذا المعنى لدلالته على ان لا فراغ ولا اشتغال مثله عليه السلام بالعبادة لا محالة لان مباحاته طاعات فضلا عن واجباته ولان الفاء يدل على التفرع عن جلائل نعم لا يقادر قدرها فاستدعت شكرا يناسبها واما

قول ابن عباس فهو تخصيص العبادات فراغا وشغلا اما مثالا الا ان اللفظ خاص وهو
الاظهر وامثالان الصلاة ام العبادات البدنية والدعاء مخ العبادة فهما
هما وقول الحسن لحظ فيه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر وهو قريب وقول مجاهد نظر فيه الى ان الفراغ اكثر ما يستعمل في الخلو
عن الاشغال الدنيوية كما في قوله عليه السلم فراغك قبل شغلك وهو اضعف الاقوال

سورة والتين ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهي ثمان ايات في الحواشي ثمان ايات وثماني ايات هما لغتان وانما حذف
الياء عنها اكتفاء بالكسرة وانما ذكره المصنف هكذا ليعرفك اللغتين اقول
كان النسخة الواصلة الى القائل كانت كذلك والله اعلم قوله اقسم بهما لانهما
عجيبان مع قوله فيما بعد ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع
المباركة ليشعر اشعارا بينا انه اقسم بالارض المباركة وبالبلد الامين
وفيه رمز الى فضل البلد وان في الكلام ترقيا وذلك لانه فضل بركتي الارض
المقدسة الدنيوية والدينية بذكر الشجرتين والطور وناب المجموع مناب قوله
والارض المباركة على سبيل الكناية وظهر التناسب في العطف على وجهين اذ
عطف البلد على مجموع الثلاثة لانها كالمفرد بهذا الاعتبار كانه قيل
والارض التي باركنا فيها دينا ودنيا والبلد الامن من دخله في الدارين و
اما الفضل فانه لا مطمح وراء الدارين ويتضاءل دونه كل بركة وفيه ان شرف
تلك البقاع بمناجاة موسى عليه السلام ربه تعالى اياما معدودة موعودة
وكم قد نوجيت في البلد الامين والحمل على الظاهر اريد المنابت والشجر ان
يفوته المناسبة بين الاولين والبلد الامين لان مناسبة طور سينين
للبلد غير مناسبة لهما والكلام مسوق للاول والله اعلم قوله بلا عجم الجوهري
العامة تقول عجم بالتسكين قوله وتشنن جلد الاساس تشنن جلده من الهرم
اي تشنج ويبس يقال شيخ كالشن البالي قوله فمشيه دليف الاساس هو فوق
الدبيب قوله على المذهبين اي على الوجهين السابقين في اسفل سافلين
والحمل على المجازية والتمييه لان وجه له لفظا ومعنى قوله تعالى والذين هم
به مشركون اي بسبب الشيطان مشركون بالله فالباء ليست صلة ولهذا قال الباء
مثلها فيه قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى يكون

من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين وانه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان
بالدين لا كهؤلاء الذين لا يبالون بايات الله ولا يرفعون بها راسا والفرق بين
الوجهين ان الاستفهام على الاول توبيخ على التكذيب الحاصل وعلى الثاني نفي
له وانك لاستمرار الدلائل وتعاضدها مستمر على ما انت عليه من عدم التكذ
فلا يختلف الوجهان في الحاصل والثاني فيه لطف والله اعلم قوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قراها قال بلى الله الحديث من رواية الترمذي
وابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه • تمت السورة والحمد لله وحده •

سورة العلق ثماني عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله هي اول سورة نزلت وذكر في المدثر قولا انها اول سورة نزلت وذكر
ههنا ان الاكثر على ان الفاتحة اولا ثم القلم فقد سلف تحقيق ان اول القران نزولا
الى ما لم يعلم ووجه التوفيق فلا نغفل قوله لان التنزيل اليه وهو اشرف
اشارة الى نكتة التخصيص بعد التعميم وكلا الوصفين له اثر في التخصيص فكيف
اذا اجتمعا وقوله ما على الارض فيه رمز الى مذهبه من تفضيل الملائكة قوله
كما قال الرحمن خلق الانسان في الحواشي ان المناسب ان يراد خلق الانسان بعد
الامر بقراءة القران تنبيها على انه خلقه للقراءة والدراية كما لا انه ذكر خلق الانسان
عقيب تعليم القران في تلك السورة لذلك وقد سبق مستوفى في تلك السورة
قوله ونبه على فضل علم الكتابة اراد انه من باب الادماج فان الغرض المسوق
له اظهار كمال الكرم والمن على النوع الانساني بافاضة افضل ما يشكر به عليه
قوله ولبعضهم اراد به نفسه • ورواقم رقش كمثل الاراقم قطف الخطى
نيالة اقصى المدى • سود القوائم ما يجد مسيرها • الا اذا لعبت بها بيض
المدى • القطف جمع قطوف وقد طابق بين قطوف الخطى والبلوغ اقصى المدى
وبين السود والبيض والجد واللعب قوله ردع لمن كفر به وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منه على
الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران
وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله وروي انه اي ان ابا جهل قوله قال
هو الذي يحلف به قال اللات والعزى على ما نقل في اللباب لكن المصنف رحمه الله
روى ان الراوي راعى الادب في التعبير فتبعه صونا ان يجري تلك العظمة

او في الكتاب قوله وهولاء واجنحة اراد وملائكة ذوي اجنحة ولعله لعنه
الله راى الاجنحة ولم يميز انها ملائكة او غيرهم قوله معناه اخبرني عمن
ينهي بعض الى الاخر حاصله انه من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان لغاية
التبكيت ولهذا قال تعالى عبدا اذا صلى ولم يقل نبيا مجتبى وقال المصنف في تفسيره
بعض عباد الله واشار اليه فيما بعد بقوله او كان على التكذيب كما تقول نحن من
دون الجزم فاذا الخطاب بقوله ارايت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له
مسكة او للانسان على نحو الى ربك وهذا اظهر واولى لا للنبي عليه السلام
او الكافر لان الذي ينهى عبدا يشمله والكافر خارج عن الخطاب من هذا الوجه
كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تمييز عن حال هذا الذي ينهى الى الاخر وارايت الثاني
تكرار الاول للتاكيد وارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل بين
الشرطين اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى • وقوله ان كذب
وتولى وحذف جواب الاول اكتفاء عنه بجواب الشرط اذ علم من ضرورة التقابل
وفي الاتيان بارايت ثالثا من دون عطف ترشيح للكلام المبكت وتنبيه
على حقيقة الثاني وطهنا صرح بجزائه ليمحض وعيدا وذلك ان تقول ان ارايت
ثالثا من رؤية العين فلا يحتاج المفعول الاول فقد صرح المصنف رحمه الله
في مزعم ان هذا التجوز من رؤية العين ولوح هٰهنا انه من رؤية القلب
وذلك ان تقول من رؤية القلب والحذف فالمصنف يجوز وفي تجويزه ان يوتى
بالاستفهام في جزاء الشرط من غير الفاء بحث لان الظاهر من نقله في المفصل
ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة انشائية والاستفهامية
وان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشاء ولا عليه ان يجعل الجواب محذوفا
لدلالة الم يعلم عليه ويجعله متعلق الاستخبار كما فعل في قوله تعالى قل ارايتكم
ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفي الحواشي عن
المصنف يجوز ان يقال هي واخواتها متوجهات الى الم يعلم وهو مقدر عند
الاولين وترك اظهاره اختصارا كما في اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله
ان تقول الرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استجرته
اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي وفيها ان الشرط الثاني تكرار
للاول لان معنى الاول انه ليس على الهدى وحاصله ان ادخال حرف الشرط
في الاول لارخاء العنان صورة والتهكم حقيقة اذ لا يكون في النهي عن عبادة الله تعالى
والامر بعبادة الاصنام هدى البتة وفي الثاني كذلك والتهكم على عكس الا

اذ لا شك في انه مكذب متول فمآلهما الى واحد وهذا يؤكد ما ارشدت اليه من ان
الاستفهام متعلق الاستخبار وهو وجه حسن والله اعلم قوله قوم اذا نقع الصريخ
رايتهم • من بين ملجم مهره او سافع نقع الصوت واستنقع اي ارتفع السافع الجاذب
يصفهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم ياخذ بناصية مهره ولا يلجم
تعجيلا في الاجابة ولهذا خص المهر لانه حاضر يربى في البيت قوله لانها
وصفت فاستقلت بفائدة قال سلمه الله قال ابن الحاجب سئلت عن وجه الجمع بين
الناصية وناصية واجبت ان الاولى ذكرت للتنصيص على ناصية الناهي والثانية
ذكرت تنبيها على علة السفع ليشمل بظاهره على كل ناصية قوله كما قال جرير لهم
مجلس صهب السبال اذلة تمامه • سواسية احرارها وعبيدها وفي تهذيب الازهري
انه لذي الرمة واوله • وامثل اخلاق امرئ القيس انها صلاب على عض الهوان
جلودها • اراد بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر في عكسه وانا
الاخضر من جلدة العرب • وقد يقال اصهب السبال للعدو قال ابن قيس الرقيات
وظلال السيوف شيبن راسي • واعتناقي في الحرب • صهب السبال الجوهري اصله
في الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب قوله وفيه مقامات حسان وجوههم
تمامه واندية ينتابها القول والفعل • انتاب فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى
افتعل من النوبة قوله كعفرية الجوهري العفريت من كل شيء المبالغ يقال فلان
عفريت نفريت وعفرية نفرية وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية الذي
لا يرزأ في اهل ولا مال والعفرية المصحح والنفرية اتباع وفي نقل عنه ان عفرية الديك
وعفاريته شعرة القفا التي يردها الى يافوخه عند الهراش قوله واصله زباني
فقيل زبانية على التعويض اشارة الى ان نحو الاشاعثة والمهالبة في جمع اشعثي
ومهلبي فيه تعويض فنحو بخاتي جمع بختي ومهاري جمع مهرية ينسبون الى مهرة
ابن حيدان هو الاصل والتعويض في زبانية ظاهر وفي الاشاعثة معنوي وفي
الحديث قال سلمه الله عن مسلم واحمد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واكثروا الدعاء

سورة القدر ست ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وجعله مختصا به لان التركيب من باب انا عرفته قوله انزل من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة ظاهره ان منزله منه اليها جبريل
عليه السلام ايضا ومن اين العلم ان ذلك بغير واسطة حتى يؤول الانزال

التالي

للقرينة

ول

هروي

قال ابو عبيده

والدعاء

قوله ليلة تقدير الامور اراد ما سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح المحفوظ لكل عام وبدفع الى الملائكة لا ما قدرا ازلا قوله تعالى سلام هي مثل تميمي انا كذلك جملة على الاختصاص وقوله حتى مطلع الفجر غاية تبين تعميم السلم او السلامة على التفسير من كل الليل وقيل جاز ان تتعلق الغاية بتنزل وفيه تعسف لان قوله سلام هي ليس باعتراض فلا يحسن الفصل وقوله تعالى مطلع الفجر يحتمل المصدر والزمان لا المكان • تمت السورة والحمد لله وحده

سورة البينة ثمان ايات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله يذكره ما كان بقوله توبيخا والزاما نظير ما قال المصنف في الحواشي هذا من باب الحكايات لزعمهم وقوله تعالى وما تفرق الزام عليهم حكى الله تعالى كلامهم على سبيل التوبيخ والتعيير فيقول هذا هو الثمرة قوله ورسول بدل من البينة هذا هو الوجه لما سلف من حكاية الفريقين قوله اي دين الملة القيمة قد حقق في سورة البقرة الفرق الاعتباري بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الاضافة قوله والمعنى بان لم يعبدوا انما لم يحمله على تقدير اللام ليوافق المشهورة لان المعنيين متقاربان والاصل الباء وانما عدل عنه في المشهورة للضرورة لان قوله في تفسيرها وما امروا بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا انما هو قرر من قبل في نحو وامرنا لنسلم لرب العالمين ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف قد جنح عن زيادة اللام الى الصواب ههنا فلا بد من هذا التقدير في تصحيح المشهورة ولا ضرورة في قراءة ابن مسعود الى كثرة التقدير هنا والمشهورة لما كانت ابلغ ناسبت ان يحمل على المعنى الابلغ قوله والقراء على التخفيف كانه توطئة للرد على قراءة نافع وقربه النبي تعريضا بابن عامر لا وجه للرد لما مر من نقلهم عمن ثبت عصمته كيف وقد نقل الجوهري عن سيبويه انه اخذ من العرب الا وتقول تنبا مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا يهمزون هذه الاحرف ويخالفون العرب في ذلك اقول ولا غضاضة بالكتاب المنزل على النبي اذا نزل على لغة قومه • تمت السورة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين •

سورة الزلزال ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله الذي ليس بعده اي ليس بعده زلزالها ما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قال في المغرب يقال هذا تمر ليس بعده غاية في الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام فقالوا ليس بعده اي قولا اي من دون ذكر اسم ليس وفيه مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصلح للمبالغة قال وانما قال محمد بن الحسن وان كان في ليس بالذي لا بعد له فكانه ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمله استعمال الاسم المتمكن اي ليس الغاية في الجودة والرداءة اراد الوسط قوله او زلزالها كله لانه مصدر مضاف فيعم قوله ما لها زلزلت اظهار للمعنى لان في الكلام حذفا لفظا قوله جعل ما في جوفها من الدفائن اثقالها يشمل الكنوز واجساد الموتى قوله اي مفعولا يحدث اعترض عليه بناء على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من ان حدث ونبا وانبأ تتعدى الى واحد والاخرين هما النعس المفعول المطلق في كلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثته حديثا وخبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يفرق بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المصنف رحمه الله انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذف الاول لان الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تحدث فيه قوله تحدث بتحديث على ان يكون ان ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية ومثل بقوله نصحتني كل نصيحة بان نصيحتي في الدين ليظهر الوجه في الاتيان بالخبر مجموعا لان الظاهر على هذا الوجه تحدث بخبرها قوله حذا بطن هرشى او قفاها فانه كلا جانبي هرشى لهن طريق • هرشى ثنية في طريق مكة حرسها الله قريب من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان كل يصل الى مكة وقوله لهن اي للابل او الظعن والاعرابي لعله اراد به فيما يتعلق بالعمل لا بأس به قدم او اخر لان القراءة به جائزة فالتقديم لانه اشرف القسمين والمقصود بالاصالة لا يعني على بليغ حسن موقعه والله اعلم قوله لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا بيض الوجوه وسودها او فريق في الجنة وفريق في السعير على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل فرقة الى طائفة ليطابق المفصل المجمل ولان ظاهر قوله فمن يعمل ومن يعمل بتكرير اداة الشرط يقتضي التغاير بين العاملين وهذا جار على طريقة الجماعة والمعتزلة وما قيل من ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير عند الجماعة بل التوبة او مشيئته ليس بشيء لان التوبة والاجتناب سواء في حكم النص ومشيئة الله هي السبب الاصلي واحباط الكفر لا مقال فيه الا ترى الى قوله مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت

الاية نعم دعا كان لحسنات الكافر ما نقل عن بعض السلف اثر في التخفيف وذلك ليس بكلي ولا ينافي اطلاق الاحباط عند الفريقين فهذا اما ارادة جار الله بناء على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه منفرقين الى سعيد واسعد وشقي واشقى وهو مجمل يفصله ما يدل على حال طوائف كل من الفريقين فالمناسب اذا ان يعم فمن يعمل في البابين ليدل على اختلاف المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا

سورة والعاديات احدى عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نار الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما يقدحه الخيل بحوافرها قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفي بعض النسخ من قول عمر رضي الله عنه وهذا اولى الموافق الفايق ففيه قيل لعمر رضي الله عنه ان النساء قد اجتمعن تبكين على خالد بن الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة ان يسفكن على ابي سليمان وهن جلوس ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع رفع الصوت واللقلقة نحو اقول وقيل اللقلقة صوت النايحة باللسان وقيل النقع وضع التراب على الرأس من النقع الغبار وقيل شق الجيوب قال المرار تقعن جيوبهن علي حياء ● واعددن المراثي والعويلا قوله فهي بنقع صراخ صادق يحلبونها ذات جرس وزجل يحلبونها يعينونها من احلبت الرجل اذا اعنته ويقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصرة قد احلبوا وكان معناه اتوا بالحلبة وهي خيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد وقوله ذات جرس حال من ضمير الفاعل قوله كقوله واوتوا به هذه القراءة لم يذكرها في سورة البقرة قوله بدر عن المصنف غير منصرف ههنا احسن كقوله تعالى مصرا فيمن لا اراد كما ان هناك يقوي التانيث بالعجمة لان اصله مصرايم كذلك ههنا النقل عن اسماء الذكور الى اسم تلك الغزوة وكلاهما مشتركان في تقوية التانيث واما من تصرف فيهما فلا ينظر الى العجمة في الاول ويجعله منقولا عن العربي ولا يجعله اسم الحرب في الثاني بل من قبيل التوسيع اي غزوة بدر والله اعلم قوله كما استعير المشافر والحافر للانسان والثفر للثور فمن الاول قولهم اراك بشر ما احار مشفر اي اغناك الظاهر عن سؤال الباطن كان معناه اراك بشرته ما كنت تطلبه من كلام لم تعرف الخبر ومن الثاني قوله على البكر يمريه بساق وحافر ومن الثالث قول الاخطل ● جزى الله عنا الاعور بن سلامة ● وفروة ثفر الثورة المتضاجم الجوهري انشده

لاستعارة الثفر وقال فروة اسم رجل ونصب الثفرة على البدل منه وهو لقبه كقولك عبد الله قفة او للارادة كاللقب والمتضاجم المعوج الفم صفة الثور وجر على الجوار قوله قلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه فائدته الاشعار بان الاستمرار على الصفات الثلاث الاول لا فادت تحقق الاخيرين قوله ومعنى علمه بهم يوم القيمة فيه اشعار بان الظرف اذا بعثر معمول واحد والمعنى الذي ليس له العلم الكامل بما عليه الامر في نفسه ذلك اليوم يؤكدا نه يجازيهم وان قدر فليجعل من الذي نقتضي معمولا واحدا كما يؤذن به قوله علمه بهم قوله وقرا ابو السمال ان ربهم بهم يومئذ خبير هذا يدل على ان ما نسبه الى الحجاج في المفصل من الجراة غير صحيح فان حجاجا

سورة القارعة احدى عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي قوله في الحواشي ما علمت اعتراض اي في علمك فجعل ما مصدرية على نحو زيد ظني مقيم اي في ظني وقد سبق انه تحقيق للمعنى لان الجار مقدر ولعل الاولى ان يجعل ما زايدة لتحقيق العلم ويكون فعل العلم ملغى يصفهم بالذلة والجهل والمصطلي للجنس وحمله على الشاعر بعيد يأباه المقام قوله هوت امه ما يبعث الصبح غاديا ● وماذا يرد الليل حين يؤوب ● من ابيات الحماسة لكعب بن سعد الغنوي برثي اخاه ابا المغوار يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والبعد من النوم والتقدير اي شيء يبعث الصبح منه غاديا واي شيء يرد الليل منه آيبا على التعجب منه لانبعاثه في طلب الغارة وايابه ظافرا وفيه تجريد قوله ضمير الداهية لانه اذا فسر باشد الهلاك وههنا كنى عن هلاكه بهلاك امه فمن رمي به فقد اصابه اشد الدواهي وهذا احسن ليطابق قوله في عيشة راضية وما فيه من المبالغة قوله وقد اجيز اثباتها في الفصل قيل وعليه القراء السبعة

سورة التكاثر ثمان ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله في بعض النسخ الهاء عن كذا واقهاه اذا شغله والثاني لم يذكره الجوهري ولا الازهري وانا ذكرا اقهى الرجل من الطعام اذا اجتواه وقل طعمه والقاهي الحديد الفؤاد وليس فيه ما يناسب معنى الالهاء قوله والمغني الهاكم اي المغني

علي الوجهين من الهاكم ذلك وهو ما لا يعنيكم عما يغنيكم وعلي الثالث الهاكم
التكاثر عما هو اولي بكم وما وقع في البيت من تتمة التكاثر قوله قال لن تخلص
العام خليل عشرا ذاق الضماد او يزور القبرا • وقبله اني رايت الضمد شيئا نكرا في
القايق ضمد المراة جمعها خليلين والمعني لن تخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال
الي ان يموت اقول لصعوبة ذلك علي النفوس الابية لاسيما علي رواية من روي
حليل بالمهملة وعن الازهري اي لا يدوم رجل علي امراته ولا امراة علي زوجها
الا قدر عشر ليال للعذر في الناس في هذا العام لانه راي الناس كذلك العام
فوصف ما راي وفي روايته اني رايت متاخر عن السابقين وما في القايق
احسن قوله كلا ردع وتنبيه اي ردع عن الاشتغال عما لا يعنيه عما يعنيه
وتنبيه علي الخطا كما ذكره في المفصل عن الزجاج فافهم قوله يجوز ان يراد
بالرؤية العلم والابصار وهو ابتدا كلام اي يجوز هذان الوجهان والمراد العلم المتعدي
الي واحد قوله هو نعيم من عكف همته هنا هو المناسب لسياق الاية لان الخطاب
لمن الهاه التكاثر بالاسباب والاموال عما يعنيه من الشكر لموليها ولهذا
قال القاضي خطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه لا للمومنين للقرينة والنصوص الكثيرة

سورة والعصر ثلث ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله فكانما وتر اهله وماله قد سبق تحقيقه في سورة محمد صلي الله عليه وسلم
ولما كان متعديا الي مفعولين جاء الرفع والنصب في اهله كما في نحو اعطي زيد
فالموتور ان كان الاهل بمعني الماخوذ وان كان الذي فاتته العصر فهو المصاب
لان ذلك لرجوع النقص الي الاهل او الي الذي فاتته • تمت السورة •

سورة الهمزة تسع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله وبنا فعلة يدل علي ان ذلك عادة افاد سلمه الله عن صاحب الانتصاف
لما بولغ في الوصف بولغ في جزائه فقيل الحطمة للتعادل وزاد ان كسر الاعراض
فوبل بكسر الاضلاع وكانه المنبي عن الاستحقار في مقابلة ما ظن بنفسه
من الكرامة قوله وازاغيب فانت الهامز اللمزة • اوله تدلي بودي اذا لاقيتني
كذبا • وقيل اذا الفيتك عن سخط تكاشرني الشدة الزجاج لزيادة الاعجم

قوله بلا وابد الاساس ومن المجاز فلان مولع باوابد الكلام وهي غرايبه
وباوابد الشعر وهي التي لا يشاكل جودة قوله ويجوز ان يكون السبب
خاصا والوعيد عاما هو ما ذكره في الاصول من ان خصوص السبب لا يغير عموم اللفظ
وهو ظاهر قوله ضنوا اي في قول الشاعر • مهلا واعاذل هل جربت من خلقي
اني اجود لاقوام وان ضنوا قوله اي جمع ماله وضبط عدده ليس من باب علفته
تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه فلا يحتاج الي
تكلف قوله يحسب ان ماله اخلده ذكر فيه اوجها ثلاثة الاول انه حاسب حقيقة
لفرط غروره واشتغاله بالجمع والتكاثر عما امامه من قوارع الاخرة والثاني
انه يفعل فعل الحاسبين من التشييد وغيره والثالث انه يحسب المال من المخلدات
ولا نظر فيه الي ان الخلود دنيوي او اخروي ذكرا او عينا انما النظر في اثبات
هذه الخاصية للمال والغرض منه التعريض بان ثم مخلدا ينبغي للعاقل ان يكب عليه
والاوجه جارية علي التقادير ولا وجه للف لا يعطيه الكلام متكلف قوله
الطف من الفواد نقل سلمه الله عن الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا
اعتبر فيه معني التفاد اي التوقد من قادت اللحم اذا شويته قوله او تطالع
علي سبيل المجاز معادن موجبها لما كان لكل منهم عذاب من النار علي قدر ذنبه
المتولد من صفات قلبه قيل انها تطالع الافئدة معادن الذنوب فيجازي
كلا بحسب ما فيه من الصفة المقتضية قوله علي الابواب العمد فعلي هذا يكون
متعلقا بموصدة حالا من الضمير فيه وعلي الثاني حال من الضمير في عليهم قال
سلمه الله ان جعل في نحو الاخفش وامية بن خلف فقال انها عليهم موصدة
لليئاس مناسب كان النار طالعت ما استحقوه بسبب اغتياب خير البشر فقد تبين
منهم اشد العذاب وعلي الوجه الثاني يناسب العموم لان المغتاب كانه سارق
من اعراض الناس فناسب ان يعذب بالمقاطر كاللصوص فلا يلزم الخلود
قوله المقاطر هي جمع مقطرة وهي الغلق خشبة فيها خروق تدخل فيها الرجل

سورة الفيل خمس ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله الاشرم في السيرة جري بينه وبين ارياط وكانا من قبل النجاشي
بقاول فتجاولا وضربه ارياط ضربة شرمت انفه فجاء علام الاشرم من
خلف وقتل ارياط في حديث طويل واستقر علي ابرهة الاشرم الامر بعد

ذلك **قوله** القليس بضم القاف المعجمة على مثال القبيط بيعة كانت بصنعاء بناها ابرهة وهدمتها حمير **قوله** فقعد فيها كناية عن قضاء الحاجة **قوله** المغمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صيغة المفعول من التغميس موضع قريب بمكة **قوله** خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة بينه وبين رواية حديث الابل تدافع وذكر ابو الوليد الازرقي في كتاب تاريخ مكة باسناده عن محمد بن اسحق ان بعض اهل العلم زعم انه قد ذهب مع عبد المطلب حين بعث رسوله حناطة الحميري اني انما جئت لهدم البيت ولم اجئ لحربكم وقال له فان هم لم يتعرضوا الحرب فاطلب سيدهم واتني به يعمر بن نفاثة بن عدي سيد بني بكر من كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم اكان ذلك ام لا فهذا ما يؤكد التدافع ولعل وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخوله على الملك او كان من البكري والهذلي وهو ساكت والله اعلم **قوله** وعباحبشه في الصحاح ان يونس قال بالياء وابا زيد بالهمز **قوله** من المحصة بكسر الميم افصح **قوله** وقيل كان ابرهه جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين سنة كانه قيل كان متقدما باربعين سنة لان قوله جد النجاشي يدل على التقدم **قوله** وقيل بثلث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل وبعث بعد اربعين **قوله** فخرج اليه فيها اي في شانها واستخلاصها **قوله** مجهره اي عظم في عينه **قوله** ذود اخذ لك ما بين الثلاثة الى العشرة وانما قلله ردعا له عن الطلب في تلك الحالة **قوله** لاهم ان المرء يمنع رحله • فامنع حلالك ويروى رحالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك • ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك • قيل وبعده جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك • عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك • انما جمع رحالك تعظيما للحرم او لجعل كل موضع منه رحلا واما الحلال فهو جمع المحل الذي ينزل على ما سلف والقوم النازلين وفيهم كثرة على ظاهره والغد وانما يستعمل في الشعر كقوله • وغدوا بلاقع واراد تقريب الزمان وقوله فامر ما بدا لك مجاز عن ظهور ما ليس على سننه المستمرة كانه قال فامر انت تعرفه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم بعد البيتين الاخرين والله اعلم **قوله** يا رب لا ارجو لهم سواكا • يا رب فامنع منهم حماكا • وبعده ان عدو البيت من عاداكا

استعمران

ان يخربوا فنا كانوا في رواية قرالكا **قوله** الجوف المال الكثير اخذ من الجور المقابل للعدل لانه يجاوز الحد مثله وهي اشبه النسخ رواية ودراية **قوله** وهو اول جدري ظهر بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما لغتان واراد اول ظهوره في ارض العرب كذلك نقله الازهري **قوله** والمعنى انك رايت اثار فعل الله فيه اشارة الى ان بعض الكيفيات مرئي فقد صح قوله الم تر على انه شهد الكل لان غير الباقي منها سمعه متواترا **قوله** حزائق جمع حزيقة الحزق والحازقة والحزيق والجماعة من الناس والطير والنحل وغيرها **قوله** وفي امثالهم ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها والضغث القبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس والابالة الحزمة من الحطب **قوله** وقيل ابابيل مثل عباديد وشماطيط الجوهري العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وكذلك العبابيد والنسبة اليه عبادي قال سيبويه لانه لا واحد له وواحده على فعلول او فعليل او فعول في القياس وذكر عن الاخفش يقال جاءت ابلك ابابيل اي فرقا وطير ابابيل يجيء في معنى التكثير وهو من الجمع الذي لا واحد له وقد قيل واحده ابول مثل عجول وقال بعضهم ابيل ولم اجد العرب تعرف له واحدا وقال الجوهري الشماطيط القطع المتفرقة الواحد شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا انشق الواحد شمطاط قال الراجز محجن يخلق شمطاط على سراويل له اسماط ولعله قال الواحد شمطيط قياسا لانه مثل عباديد سواء بسواء **قوله** وروى البيت بن مقبل ضربا تواصت به الابطال سجيلا • اول القصيدة • طاف الخيال بنا ركبا يمانينا • ودون ليلى عواد لو تعدينا • وقبل المصراع المذكور • وان فينا صبوحا ان اربت به • ركبا بهيا والافا ثمانينا • ورجلة يضربون البيض عن عرض ضربا البيت اي فان فينا صبوحا ان اجبت اليه وقوله وركبا بدل من قوله صبوحا من باب الاضداد ورجلة عطف على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب والتنكير للتفخيم والبيض المغفر وعن عرض اي اي ناحية اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا وقال سلمه الله سجيلا رواه الزجاج عن ابي عبيدة وكتب في الحواشي وفي شعر ابن مقبل • سجينا وهو الصواب **قوله** اوا وبدا كل حبة بريد ان ثم حذف

سورة قريش اربع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لما في الكلام من معنى الشرط قدم الكلام فيه مشروحا في تفسير قوله تعالى

فاياي فارهبون وفيه بلاغ قوله من المؤلفات الزهو غير الاوارك الزهو بالزاي
المعجمة البسر الملون والاوارك جمع اركة اكلة الاراك اي الفن اكل البسر لا
اكل الاراك ورواية الفسوي الرهو بالراي غير المعجمة وهو السير السهل
اي الفت السير لا الاقامة لا كل الاراك قوله • شعر •
زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف • هو لمساور بن
هند يهجو بني اسد • وبعده • اولئك اومنوا جوعا وخوفا • وقد
جاعت بنو اسد وخافوا وقوله لهم اما استيناف ثان في جواب الاستيناف
المقدر وهو كذبتم او تعليل اقيم مقامه لدلالته عليه والمعنى لا تختلف واما
قوله اولئك اومنوا وما عطف فقرر لقوله لهم الف البيت ولهذا لم يرد حل
العاطف قوله وقريش هي التي يسكن البحر بها سميت قريش قريشا قال ابو
الوليد الازرقي هو لشمخ وبعده • تاكل الغث والسمين ولا يترك يوما لذي
جناحين ريشا • هكذا في البلاد حي قريش • ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموشا • تمت السورة •

سورة اليتيم سبع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله فري ارايت مي قراة الكسائي والذي في الاية من التخفيف اقوي توجيها
من البيت وهو صاح هل رايت او سمعت براع ردّ في الضرع ما قري في العلاب
لوجود الهمزتين قوله فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع حاصل هذا
الوجه ان قوله ارايت لتشويق الي تعرف المكذب وان ذلك مما يجب علي المترتب
ليحترز عنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب عن هذا التشويق وفي قوله فذلك
وما فيه من تقريب التحقير وقوله الذي يدع اليتيم وما في الموصول من الدلالة
علي تحقق الصلة اظهر دليل علي ان المكذب لا ينفك عن مثل هذه المساوي وقوله
فويل للمصلين كانه ترق منه الي معرفا قوي اي اذا كان دع اليتيم وترك الحض يهذه
المثابة فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوة تد فهو العلم الذي لا يخفي والمعرف
الذي لا يوفي ومن هذا التقرير لاح ان المصلي في هذا الوجه غير الذي يدع
ولهذا قال والمعنى ان هولاء احق بان يكون سهو منهم وما عطف عليه من الرياء
ومنع الزكاة علما علي انهم يكذبون بالدين واما انه غير المكذب فلا يدل عليه
كلام ولا يطابق ايضا ما قصد من الترقي والغرض التغليط في امر هذه الرذايل

والها

٥٢٨

وانها لما كانت من سيما المكذب بالدين كان علي المؤمن المعتقد ليوم الجزاء ان
يبعد عنها بمراحل وتبيين ان اثم كل معصية التكذيب بيوم الجزاء هذا ان كان
الذي يكذب بالدين جنسا وان كان معينا فالقول بان الساهين عن الصلوة
المرائين عنه ايضا معرف غير ملوم بل يكون شبه استطراد مستفاد من الوصف
المعرف اعني دع اليتيم علي معنى ان الدع اذا كان حاله انه علم المكذب فما حال السهو
عن الصلوة والربا ومما اشد من ذلك واشد وانما جعل استطرادا لان الكلام
في التكذيب لا في التحذير من الدع بالاصالة وعلي التقديرين لا معنى التقدير الذات
او تقدير الوصف علي ما في الوجه الاتي والحمل علي الجنس هو الوجه وما يدل عليه
كلام المصنف وحاصل الوجه الثاني انه استخبار عن حال المكذب الموصوف بالدع
علي عطف الصفة علي الصفة او عن حال المكذب وحال الداع علي عطف الذات
علي الذات احسن هو ام قبيح والغرض التقرير بالقبح علي اسلوب قوله فهل انتم
منتهون ثم قيل فويل لهم ووضع موضع الضمير المصلين دلالة علي انهم مع الاتصاف
بالتكذيب متصفون بهذه الاشيا ايضا كانه قيل تلك عقايدهم وهذه
خصايدهم وهذا يرشد الي ان عطف الصفة علي الصفة اولي بالقبول اذ لا يلايم
المقام رجوع الضمير الي الطايفتين اعني المكذبين والداعين حتي يوضع موضعه
المصلين وهذا الوجه انما يتمشي علي مذهب من يجعل الكافر مخاطبا بالفروع
قوله وعن انس الحمد لله علي ان لم يقل في صلوتهم قال سلمه الله نقله الامام عن ابن
عباس رضي الله عنهما ونقل ضعفه بان السهو عن الصلوة لا يجوز ان يكون مفسرا
بتركها لاثبات في قوله تعالي فويل للمصلين ولان السهو عن الصلوة بمعنى الترك
لا يكون نفاقا ولا كفرا والجواب عن الاول ان الترك لا ينافي كونه مصليا في
غير وقتها او لصلوة اخري نعم لو اورد ان الكافر لا صلوة له اجيب بما نقل
عن المصنف رحمه الله انه يريد بالمصلين المتسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثاني
اظهر لانه لم يجعل ذلك كفرا بل علما للكافرين اذا كانوا كذلك فهذا هو الوجه
في الجواب والله اعلم قوله قوم علي الاسلام لما يمنعوا • ماعونهم ويضيعوا ا
التهليلا وقبله اخليفة الرحمن انا معشر • حنفاء يسجد بكرة واصيلا • قال
رحمه الله فيه تعريض بانهم ليسوا من اهل الردة فلم تعاملونها معاملتهم •

سورة الكوثر ثلث ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله وانظروا النجة قدمر تحقيقه في اول الجزء الثاني من البقرة قوله وانت كثير يابن مروان طيب • وكان ابوك ابن العقائل كوثرا • البيت للكميت الكوثر من الرجال السيد الكثير الخير قوله لا يفتح لهم ابواب السدد جمع الحديث من رواية الترمذي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوضي مابين عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظما ابدا اول الناس ورودا على فقراء المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد في الجامع السدد جمع سدة وهي الباب ههنا السدة كالظلة على الباب ليقيه من المطر اقول والاشبه ان يجعل السدة كناية عن مكان الملك ومجلسه كما يقال سدة العالم العالم وحينئذ يظهر وجه اضافة الابواب اليها ظهورا احسنا قوله ابرد من الثلج قال رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرب الماء ابرد ما تقدر عليه فانه انقع للصفراء واكسر للعطش واجلب للشكر اقول لا ستشهد به على ان ذلك فضيلة لا كما يتخايل ان فرط البرد نقص قوله لو اقسم على الله لابره هو قسم استعطاف لان الاقسام على الغير استعطاف وعلى الامر هو الحلف المعهود قوله فاعبد ربك مراغما لقومك جاز ان يؤخذ الاختصاص من اللام وجاز ان يجعل المجموع تعريضا بحال قومه فان خيره خير منهم وهم مغمورون بغيره من النعم ايضا فكان عليهم ان يخصوه بالعبادة قوله ان محمدا صنبور في القاموس من صنابير النخل وهي سعفات تنبت في جذوعها غير مستارضة فاذا قلع لم يبق له اثر كما سقي للنابت في الارض قال عسى الامانة صنبور فصنبور جمع عش وهو اللئيم الضعيف اي صنبور بعد صنبور اراد انهم صنابير وقيل اراد انه ناشئ حدث كالسعفة فكيف يتبعه المحنكون ويمكن ان يجعل نونه زايدة من الصبر وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه وثباته تمت السورة والحمد لله وحده •

سورة الكافرون ست ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله ونتبع دينك في الحواشي هو عطف على محل فاتبع اي ليكن منك اتباع اقول الظاهر ان الواو للجمعية ونتبع منصوب لافادة المعنى المذكور واما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب الكوفي ظاهر وعلى البصري لا باس به لقود المعنى

اليه بخلاف محمد تفد نفسك كل نفس قوله نعبد الهنا تفسير معنوي لقولهم هلم قوله فاستلم من الاستلام ماخوذ من السلمة وهي الحجارة وهو ان يمسّا ولها ويتعهدها باللمس والتقبيل ثم عم في كل لمس وتقبيل على سبيل التعظيم قوله وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت حاصله انه اتى بالمضارع ليطابق الوجود في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان يتحنث في غار حراء اقول قد سبق في اوايل البقرة ان العبادة قد يطلق على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة فالايمان والنية والاخلاص شروط ومنه لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد واختلف انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته بشرع اولا فقيل الاول الامام فخر الدين رحمه الله وجماعة من الاصحاب وابي الحسين البصري واتباعه الى انه لم يكن متعبدا واجابوا عن الطواف والتحنث وغيرهما من المكارم انها لا تحرم من غير شرع حتى يقال الاتي بها لابد ان يكون متعبدا بل هي من اقتضاء العادات المستمرة والمكارم الغريزية دون نظر الى قربة فالمصنف رحمه الله اختار ذلك لعمل القول وعليه بني تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف اصله في وجوب التعبد العقلي بالنظر في ايات الله وتوحيده ومعرفة ادلته هنا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير وعليه يدل قوله ما انا على عبادته على انهم ما كانوا يتكون ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت بعد النبوة فلذلك قال ثانيا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو قيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه ان ما كانوا يتوهمونه من موافقته لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة قوله وقيل ان ما مصدرية اي في الاخرين والمقصود من الاولين المعهود ومن الاخرين العبادة وهذا قول ابي مسلم قوله فدعوني كهفا فاسبق تحقيقه والله اعلم تمت السورة

سورة النصر ثلث ايات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله او على قريش وفتح مكة قال سلمه الله بنافي ما ذكره من قوله والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة والجواب انه على قول من يحمل النصر على العموم ظاهر وهو قبل معه جنس نصر الله المؤمنين كما في القول الاخر مع ان اذا لما يستقبل لم يكن بد من ان يجعل شيئا منه مستقبلا ومترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما

عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم
فاندفع الاعتراض والله اعلم هذا وقوله فيما بعد فعاش بعدها سنتين لم ير فيها
ضاحكا يدل على رواية اخرى في وقت النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته
عليه السلام داعي الحق ثلاثة اشهر ونيف وعليها لا يبعد ان يكون النزول
متقدما على فتح مكة قوله افواجا جماعات كثيفة يريد الكثرة اي فوجا بعد
فوج وفي البناء ايضا دلالة عليها قوله عليه السلام الايمان يمان قيل لان
مكة يمانية ومنها بعث عليه السلام ونشا الايمان وقيل انما قاله بتبوك
وكان بينه وبين اليمن مدينة ومكة وهما دار الايمان ومظهراه وقيل
اراد مدح الانصار لانهم يمانون وقد تبوءوا الدار والايمان والظاهر انه ثناء
على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف ويشمل الانصار
من اهل اليمن وغيرهم فكان الايمان كان في سنخ قلوبهم فقبلوه كما انهى
اليهم كمن يجد ضالته قوله احد نفس وبكم في الحواشي نفس ربك اي الفرج
والفرج اقول والاضافة كما في بيت الله وعن النهاية النفس مستعار من النفس
الحيواني لتعديله الروح او من نفس الريح لنسيمها للاستروح اليه او من
نفس الروضة وطيب روائحها قوله فقل سبحان الله حامدا له نظير
ما مر له في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزاد ههنا ان الامر بالتسبيح الغرض
منه التعجيب لانها كلمة تعجب في العادة والمقام مقام ذلك وقوله فتعجب
واحمد دلالة على ان التعجيب تعجب متامل شاكر يصح ان يعبر به وليس الامر
بمعنى الخبر والتعليل بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بين السقوط وقوله
او فاذكره مسبحا حامدا اظهار لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمة
على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهي باي لفظ عبر عنه فلذلك قدر فاذكره
مسبحا ولا يجوز ان يحمل على التضمين اذ لم يذكر ما يدل عليه من صلة الفعل
المضمن فافهم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على انه امر صلى الله
عليه وسلم بالاستعداد للتوجه الى ربه تعالى والاستعداد للقائه بعد
ما اكمل دينه وادى ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله عليه السلام ان عبدا
خيره الله الحديث وما نقله عن عباس وابنه رضي الله عنهما اقول وهو حسن
لذلك وملائم المعنى ولانه اليق بمنصبه عليه السلام قوله والامر بالاستغفار
مع التسبيح تكميل لان الافعال انما يتم بالتروك وبالعكس وكل منهما يصلح
تكميلا للآخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما بالاصالة كالذي نحن فيه قوله

يسمى

تسمى سورة التوديع لان فيه توديع الدنيا الاخرى الى قوله عليه السلام ان عبدا الحديث

سورة تبت خمس ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتعجيز من عجزت المراة صارت عجوزا قوله ومعنى وتب وكان ذلك
وحصل في الحواشي فهو خبر والاول دعاء كما في البيت • جزاني جزاه الله شر
جزائه • جزاء الكلاب العاويات وقد فعل • وعلى الاول هما دعاءان وقوله
ما اغنى عنه ماله استينافا جوابا عما كان يقول انا افتدي بمالي وبشوءمتي من صدقه
وفيه تحسير له وتهكم عما كان يفتخر به من المال والبنين وقوله سيصلى نارا تصوير
للهلاك بما يظهر معه عدم اغناء المال والولد وجمع بين طريقي التاكيد بقوله وتب
ماضيا اولا للتحقيق وبالسين في الثاني لتاكيد الوعيد قوله ولفليه بن قاسم
بفتح الفاء وكسر اللام في النسخ المعتمدة وكذلك رواه سلمه الله وفي بعضها
لفليته مصغرا منقوصا قوله فيجوز ان يذكر بذلك تهكما به فعلى هذا ينضاف
الى الكناية عنه بانه جهنمي التهكم فهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها
رابعا مستقلا قوله قرئ ابي لهب بالسكون قراه ابن كثير وقال ابو البقاء الفتح والسكون
لغتان اقول وهو قياس على المذهب الكوفي قوله وكان ذا اسباب النتاج وهو
في الاصل الجلدة التي يخرج منها الولد وعن المصنف رحمه الله السابياء النتاج
من سابيات جلده سلخته وسباء الحية مسلوخها والمال اسم عام فعند اهل البدو
استعمل في الابل وعندها قبنهم في الضيعة قوله من البيض لم يصطد على
ظهر لامه • ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب • يصف امراة بطهارة العرض اي لم
توجد على الامر الذي تلام عليه وفي قوله الرطب ايغال حسن قوله وانا
استحب هذه القراءة في الحواشي عن المصنف هذه جرة ارميها وحجرا ارميها واحسب
بهذه النصبة الحصبة هذه حرة ارميها اي اشتمها اشارة الى ام جميل والنصب بمنزلة
حجرا ارميها كي تصيب ام جميل قوله فاذا اردت الى شتمي ومنقصتي ام ما
تغير من حمالة الحطب غراء شادخة في المجد غرتها • كانت سليلة شيخ ثاقب
الحسب • اي اي شيء اردت منتهيا الى شتمي وفيه مبالغة حيث جعله نهاية
ارادته وقصاراها وشدوخ الغرة اتساعها الى الانف من غير اصابة العينين
ويكون في العتاق قوله ومسدا من ايانق عامه ليست ويروي لسن بانياب
ولا حقايق اي مسد فتل من جلد النوق الفتيات لا من الكبار المسنة ولا من الصغار

الضعيفة واوله • ان سرك الاروا غير سابق • فاعجل بغرب مثل غرب طارق
ومسد امر من ابن الرازي الابل على هينة دون سوق عنيف فاعجل بالدلو
العظيمة ومسد قوي حتى تملأ الحياض وترد الابل لكثرة الماء على مهل وطارق
علم شخص **قوله** ويحتمل ان يكون المعني فعلى هذا ان نصب حمالة يكون حالا هو
والجملة اعني في جيدها حبل من المعطوف على ضمير يصلى اي ستصلى امراته على هذه
الحالة او يكون حمالة نصبا على الذم والجملة وحدها حالا او قوله وامراته الى
الاخر جملة وقعت حالا عن الضمير ويحتمل عطف الجملة على الجملة على ضعف وعلى
الرفع يحتمل ان يكون جملة حالا وان يكون عطفا على الفاعل وقوله حمالة الحطب في
جيدها جملة لا محل لها من الاعراب بيانا لكيفية صليها اي هي حمالة الحطب تمت السورة

سورة الاخلاص اربع ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله وهو ان الله واحد لا ثاني له دل على ان احد بمعنى واحد وكذلك
قوله فيما بعد وهو اي احد بمعنى واحد سواء خص بالوجه الاخير او جعل تفسيرا
لاحد في كلام الله ليجري على الوجهين وعند المحققين بينهما فرقان فالواحدية
لنفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات واليه الاشارة بقوله
لا ثاني له ولما لم ينفك في شانه تعالى احدهما من الاخر قيل الواحد الاحد
في حكم اسم واحد وللتلازم المذكور وظهور الاشتقاق والتفاوت في المبالغة
من حيث البناء والابدال جعلهما المصنف واحدا نظرا الى الاصل وقال لا ثاني
له اشارة الى ما فيه من التاكيد وغير هذا الوجه فيه تكلف **قوله** كان يعدل
القران اي كان ان يقرا بعدل قراءة القران والباء للمقابلة **قوله** نحو ولا ذاكر
الله الا قليلا قد سبق في اواخر ال عمران مع سابقه **قوله** وقد دل على هذا
المعنى اي ما ذكرت من انه لا يجانس الى الاخر وقول المصنف لم يلد نفي للمجانسة
لم يرد انه كناية عنه الا ترى الى قوله لانه لا يجانس دون ان يقول لم يلد لم يجانس
وانما اراد في قوله احد نفي المجانسة وفي قوله الله الصمد نفي الاحتياج وفي
كل منهما دليل على انه لا يجانس اما الاول فظاهر واما الثاني فلان احتياج
الكل اليه وغناه عنهم يلزمه ذلك والا لزم الفقر الذاتي ولازم عدم المجانسة
نفي الولد فهو على هذا تقرير للسابق من وجه ونتيجة من وجه ولكونه تقريرا
يكون نفيا للمجانسة والشبه فافهم **قوله** اشارة الى من هو خالق

الاشيا

الاشيا لان التقدير ذلكم الرب الخالق الله لكونه جوابا السؤالهم وهذا بين
والالهية وان اشعرت بالخلق اول كل شيء لم يجعلها المصنف ماخذا في هذا
التقدير لقوله وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم وليست دلالة الالهية عليها
قاصرة عن دلالتها على الخلق فالماخذ ما اوحي اليه والله اعلم **قوله** عدل القران
كله قال صلى الله عليه وسلم الصحيح ثلث القران عن البخاري ومالك وابي داود والنسائي
عن ابي سعيد اقول ولا تنافي بين الروايتين فهو عدل القران لان المقصود التوحيد
وما سواه ذرايع اليه وعدل ثلثه باعتبار انواع العلوم الثلاثة التي هي
امهات ما في القران علم المبدا وعلم المعاد وعلم ما بينهما اعني الصراط المستقيم وعن
القاضي هي العقايد والاحكام والقصص وقيل اوجه اخر **قوله** لامر ما يسود
من يسود اوله عزمت على اقامة ذي صباح وهو الحماسة **قوله** وكفى دليلا
من اعترف ان علم التوحيد اي كفى المعترف اعترافه دليلا على ان علم التوحيد وقيل
اي كفى ما تقدم وهو الاحتواء دليلا **قوله** على والاول اولى وقوله وصدق
بقول رسول الله اراد به قوله من قرا الله احد كان يعدل القران **قوله** فقال
وجبت قال صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه مالك واحمد والترمذي والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه • تمت السورة والحمد لله وحده

سورة الفلق خمس ايات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله الفالق الصبح لان الليل يتفلق عنه اي عن الصبح فاطلاق فهم
المفلوق على الصبح مع قولهم فلق الله الليل عن الصبح على نحو اطلاق المسلوخ
على الشاة مع قولهم سلخت الجلد عن الشاة **قوله** والجمع فلقان في الصحاح
مثل خلق وخلقان **قوله** من الحيوان لعله انما خص لانه اراد ما يشاهد من
الشرور ومشاهدة فاعليها واسبابها فلذلك اخرج الملائكة
والجن **قوله** ووقبة ضربو ونقبة في الحواشي وقبت عيناه اذا غارتا
وقيل للنقرة الوقبة لانها مكان غائر ومنه وقبة الثريد لنقوعه **قوله**
الثبت على الحق من الحشوية لعل المسئلة معكوسة لان الدليل العقلي لا يمنع
ان يكون السحر من الاسباب والكتاب والسنة واردان بذلك والتجربة والسماع
المتواتر دالان ايضا وتاويل النفاثات في العقد بما قيل يقرب من بدع
التفاسير **قوله** الرعاع فانه من الاحداث والطغام من الرعاع اضطراب

الماء على وجه الارض لان العاقل يوصف بالتثبت والتماسك والاحمق بضد
ذلك **قوله** ورب حسد محمود الحسد مذموم كله اما الغبطة ففيه تفصيل
لكن اطلاق الحسد على الغبطة كان شايعا في العرف الاول فمن ذلك ورد في الحديث
لا حسد الا في اثنين وفسر الاية جار الله بما فسر **قوله** وما حاسد في المكرمات
بحاسد • اوله مهم حسدوه لا ملومين مجده • **قوله** لا ملومين اعتراض ومجده
مفعول ثان **قوله** وقال ابو تمام ايضا • اعذر حسودك فيما قد خصصت
به • ان العلى حسن في مثلها الحسد • وقبله • فاخر فما من سماء للعلى رفعت
الا وافعالك الحسنى لها عمد • تمت السورة والحمد لله وحده

سورة الناس ست ايات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم •

قوله ليستدفع ومخدومهم ووالي امرهم افاد سلمه الله انه راعى فيه
الترقي تأسيا بالاية **قوله** الوسواس اسم بمعنى الوسوسة نقل سلمه الله
عن بعض المغاربة ان المعنى المعبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبدأ الفعل الصناعي
ان اعتبر تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الدال عليه المصدر
وان لم يعتبر التجدد فاللفظ الدال عليه اسم المصدر اقول كل يستعمل الكل ولكن دعوى
لا يصدق دون شاهد والتحقيق ان ذلك لما لم يكن على قياس المصدر كما يقال
تخوليا واحاديث اسم الجمع **قوله** لانها صنعته بالصاد والنون وفي بعضها
الضاد والباء في الصحاح انها العقار وعن النهاية ما يكون منه معاش
الرجل كالتجارة والزراعة **قوله** منسوب الى الجيوش حيث جعل عادة له
وصنعة **قوله** ويحسن ان تقف القاري على احد هذين الوجهين الظاهر انه
اراد بهما الرفع والنصب ولا باس باتحادهما شتما حيث اختلفا اعرابا وقوة
وضعفا والحمل على الصفة والشتم بعيد لان التعرض لحكم الوقف انما يكون
عند اختلاف الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم اللهم الا على وجه تقدم
ان الوقف حسن شامل لمثله في فاصلة خاصة **قوله** يوسوس في صدورهم
من جهة الجن قال رحمه الله مثل ان يلقى في قلبك من جهة الجن انهم
يضرون وينفعون ومن جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب **قوله**
وما احقه اي ما اثبته من حققت الامر واحققته اذا تحققته وصرت منه
على يقين **قوله** واجود منه اي من هذا الوجه المتعسف ولا يريد ان فيه

جودة • تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين **قوله** في خاتمة الكتاب ان يهب
لي هو مفعول قوله ثم اساله وان تباعد ما بينهما على المذهب البصري ولقوله وسا
على الكوفي وقوله من البلد الامين بيان لقوله مهبط بشاراته **قوله**
دار السليمانية لانه بناها الشريف باسمه وهو من بني سليمان من اولاد
الحسن بن علي رضي الله عنهما **قوله** على باب اجياد غير منصرف بجبل او واد
سمي بذلك لان جياد جبل تبع حبس ثم لما ان اقام بمكة شرفها بعظم البيت
بالقرابين قدمهم بسوط طلم عليه الامر وندم وتاب فهذا ما قصدت ايراده
في هذه السطور مع اعترافي في كل الامور بالقصور وان الكشف عن وجه
تلك المخدرات ابتداءه لمثلي من احدى المنكرات ولكن للمجتهد اجر وان حرم
اصابة المرام والتشبه مندوب اليه للمقصر عن شاو الكرام وانا اسال الله
تعالى وتبارك التجاوز عن خطرات الاوهام • وعثرات الاقدام • والعفو
عن سقطات الكلام • وهفوات الاقلام • واستغفره لنفسي ولوالدي
ولجميع المؤمنين والمؤمنات • والحمد لله المنعم اولا واخرا • والصلوة
والسلام على سيد المرسلين • محمد واله واصحابه الغر
المحجلين • وعلى من اتبعهم باحسان الى يوم الدين • والحمد لله رب العالمين

وقد فرغ من كتبته اقل خلق الله تعالى واحوجهم الى رحمة الله
احمد بن عبد القادر الخطيب الحنفي اصلح الله شانهم
وعفى عنهم سيئاتهم خامس والعشرين
من شهر رجب سنة اثنين
وستين وتسعماية •
والحمد لله وحده
تم

قوله تعالى هل ينظرون استيناف لبيان انه لا يتأتى منهم الايمان بانزال ما ذكر من البينات والهدى وانهم لا يرعوون عن التمادي في المكابرة
واقتراح ما ينافي الحكمة التشريعية من الآيات الملجئة وان الايمان عند اتيانها مما لا فائدة له اصلا مبالغة في التبليغ والانذار وازاحة العلل والاعذار
اي ما ينتظرون الا ان يأتيهم الملائكة او يأتي ربك حسبما اقترحوا بقولهم لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وبقولهم او تأتي بالله والملائكة قبيلا
وبقولهم لولا انزل عليه ملك ونحو ذلك او الا ان يأتيهم ملائكة العذاب او يأتي امر ربك بالعذاب والانتظار محمول على التمثيل كما سيجيء وقرئ يأتيهم بالياء
لان تأنيث الملائكة غير حقيقي او يأتي بعض آيات ربك اي غير ما ذكر كما اقترحوا بقولهم او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ونحو ذلك من عظائم الآيات
التي علقوا بها ايمانهم والتعبير عنها بالبعض للتهويل والتفخيم كما ان اضافة الآيات في الموضعين الى اسم الرب المنبئ عن المالكية الكلية لذلك واضافته
الى ضميره صلى الله عليه وسلم للتشريف وقيل المراد بالملائكة ملائكة الموت وباتيانه سبحانه وتعالى اتيان كل آياته يعني آيات القيامة والهلاك
بقرينة ما بعده من اتيان بعض آياته تعالى على ان المراد به اشراط الساعة التي هي الدخان ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من عدن كما نطق به الحديث
الشريف وعليه الجمهور وحيث لم يكن اتيان هذه الامور مما ينتظرونه كاتيان ما اقترحوه من الآيات فان تعليق ايمانهم باتيانها انتظار
منهم لها ظاهرا حمل الانتظار على التمثيل المبني على تشبيه حالهم في الاصرار على الكفر والتمادي في العناد الى ان تأتيهم تلك الامور الهائلة التي
لا بد لهم من الايمان عند مشاهدتها البتة بحال المنتظرين لها وانت خبير بان النظم الكريم بسياقه المنبئ عن تماديهم في تكذيب آيات الله
تعالى وعدم الاعتداد بها وسياقه الناطق بعدم نفع الايمان عند اتيان ما ينتظرونه يستدعي ان يحمل ذلك على امور هائلة مخصوصة بهم
اما بان يكون عبارة عما اقترحوه او عن عقوبات مترتبة على جناياتهم كاتيان ملائكة العذاب واتيان امره تعالى بالعذاب
وهو الانسب لما سيأتي من قوله تعالى قل انتظروا انا منتظرون واما حملها على ما ذكر من اتيان ملك الموت واتيان كل آيات القيامة
وظهور اشراط الساعة مع شمول اتيانها لكل بر وفاجر واشتمال غائلتها على كل مؤمن وكافر فلا يساعده المقام على ان بعض اشراط
الساعة ليس مما ينسد به باب الايمان والطاعة نعم يجوز حمل بعض الآيات في قوله عز وعلا يوم يأتي بعض آيات ربك الى آخره
وتتمة ذلك في الصفحة الآتية

يوم ياتي بعض آيات ربك على ان يتم مقترحاتهم وغيرها من الدواهي العظام السالبة للاختيار الذي يدور عليه فلك التكليف فاذ تيم له الكبرى على الشكل فيتم التقريب بدخول ما ينتظرونه في ذلك دخولا اوليا ويوم منصوب بقوله تعالى لا ينفع فانه امتناع عمل ما بعد لا فيما قبلها عند وقوعها جواب القسم وقرى يوم بالرفع على الابتداء والخبر هو الجملة والعائد محذوف اي لا ينفع فيه نفسا من النفوس ايمانها لا نكشاف الحال وكون الامر عيانا ومدار قبول الايمان ان يكون بالغيب كقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقرى لا تنفع بالتاء الفوقانية لاكتساب الايمان من ملابسة المضاف اليه تانيثا وقوله تعالى لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا او في قبل ايمان بعض الآيات صفة لنفسا فصل بينهما بالفاعل لاشتماله على ضمير الموصوف ولا ضير فيه لانه غير اجنبي منه لاشتراكهما في العامل وقوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت بايراد الترديد على النفي المفيد لكفاية احد النفيين في عدم النفع والمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا لم تقدم ايمانها او قدمته ولم تكسب فيه خيرا ومن ضرورة اشتراط النفع بتحقق الامرين اي الايمان المقدم والخير المكسوب فيه معا بمعنى ان النافع هو تحققهما والايمان المؤخر لغو وتحصيل للحاصل لان الاول هو النافع وتحققهما شرط في نفعه كما لو كان المقدم غير المؤخر بالذات فان قولك لا ينفع الصوم والصدقة من لم يؤمن قبلهما معناه انهما ينفعانه عند وقوعهما بعد الايمان وقد استدل به اهل الاعتزال على عدم اعتبار الايمان المجرد عن الاعمال وليس بناهض ضرورة صحة حمله على نفي الترديد المستلزم لعموم المفيد بمنطوقه لاشتراط عدم النفع بعدم الامرين معا ومفهومه لاشتراط النفع بتحقق احدهما بطريق منع الخلو دون الانفصال الحقيقي فالمعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا لم يصدر عنها من قبل احد الامرين اما الايمان المجرد او الخير المكسوب فيه فيتحقق النفع بايهما كان حسب ما ينطق به النصوص الكريمة من الآيات والاحاديث واما قيل من ان عدم الايمان السابق يستلزم لعدم كسب الخير فيه بالضرورة فيكون ذكره تكرارا بلا فائدة على ان الموجب للخلود في النار هو العدم الاول من غير ان يكون للثاني دخل ما في ذلك قطعا فيكون ذكره بصدد بيان ما يوجب الخلود لغوا من الكلام مبني على توهم ان المقصود بوصف النفس بالعدمين المذكورين تحقيق مدار عدم ايمانها للخلود فيها وعدم نفع الايمان الحادث في انجائها عنه وليس كذلك والا لكفى في البيان ان يقال لا ينفع نفسا ايمانها الحادث بل المقصود الاصلي من وصفها بذينك العدمين في اثناء بيان عدم نفع الايمان الحادث تحقيق ان موجب النفع احدى ملكتيها اي الايمان السابق والخير المكسوب فيه بما ذكر من الطريقة والترغيب في تحصيلهما ضمن التحذير من تركهما و لا سبيل الى ان يقال كما ان عدم الاول مستقل في ايجاب الخلود في النار فيلغو ذكر عدم الثاني كذلك وجوده مستقل في ايجاب الخلاص عنها فيكون ذكر الثاني لغوا لما انه قياس مع الفارق كيف لا والخلود فيها امر لا يتصور فيه تعدد العلل واما الخلاص منها مع دخول الجنة فله مراتب بعضها مترتب على نفس الايمان وبعضها على فروعه المتفاوتة كما وكيفا واما لم يقتصر على ما يوجب اصل النفع وهو الايمان السابق مع انه هو المقابل لما لا يوجبه اصلا اعني الايمان الحادث بل قرن به ما يوجب النفع الزائد ايضا ارشادا الى المجرى الاعلى وتنبيها على كفاية الادنى واقناطا للكفرة عما علقوا به اطماعهم الفارغة من اعمال البر التي عملوها في الكفر من صلة الارحام واعتاق الرقاب وفك العناة واغاثة الملهوفين وقرى الاضياف وغير ذلك مما هو من باب المكارم ببيان ان كل ذلك لغو بحت لابتنائه على غير اساس حسب ما نطق به قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح الآية ونحو ذلك من النصوص الكريمة وان الايمان الحادث كما لا ينفعه وحده لا ينفعهم انضمام اعمالهم السابقة واللاحقة وذلك ان تقول المقصود وصف النفس بما ذكر من العدمين التعريض بحال الكفرة في تمردهم وتفريطهم في كل واحد من الامرين الواجبين عليهم وان كان وجوب احدهما منوطا بالآخر كما في قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى تسجيلا بكمال طغيانهم وايذانا بتضاعف عقابهم لما تقرر من ان الكفار مخاطبون بفروع الشرائع في حق المؤاخذة كما ينبئ عنه قوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة اذا تحققت هذا وقفت ان الآية الكريمة احق بان تكون حجة على المعتزلة من ان تكون حجة لهم هذا وقد قيل انه من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه وليس بواضح فان مبنى اللف التقديري ان يكون المقدر من تتمات

الكلام ومقتضيات المقام قد ترك ذكره تعويلا على دلالة الملفوظ عليه واقتضائه اياه كما في تفسير قوله عز وجل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فانه قد طوي في المفصل ذكر حشر المؤمنين ثقة بانباء التفصيل عنه اعني قوله تعالى فاما الذين آمنوا الآية ولا ريب في ان ما قدر ههنا ليس مما يستدعيه قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا ولا هو من مقتضيات المقام لانه ليس مما وعدوه وعلقوه باتيان ما ذكر من الآيات كما هو حتى يرد عليهم بيان عدم نفعه اذ ذاك على ان ذلك مشعر بانه لهم بعد ما اصابهم من الدواهي ما اصابهم مقدار على الثلاثة وزمانا يتاتى منهم الكسب والعمل فيه وفيه من الاخلال بمقام تهويل الخطب وتفظيع الحال ما لا يخفى وقد اجيب عن الاستدلال بوجوه اخر قصاراها ما ادى اسقاط الآية الكريمة عن رتبة المعارضة للنصوص القطعية للميمون البرية الدالة على ما ذكر من كفاية الايمان المجرد عن العمل في الانجاء من العذاب الخالد ولو بعد اللتيا والتي لما تقرر من ان الظني بمعزل من معارضة القطعي

كما ينبئ عن تفسير ابو السعود قوله تعالى هل ينظرون اي ما ينتظرون يعني الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك بما ذكروه بقولهم او تاتي بالله والملائكة قبيلا او ياتي بعض آيات ربك هذا ما ذكروه بقولهم او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وانما عبر ببعض آيات ربك تعظيما لانه اعظم الآيات الظاهرة قبل قيام الساعة يوم ياتي بعض آيات ربك يعني الآيات المذكورة انفا لا بعض اشراطات الساعة مطلقا لان الايمان نافع بعد ظهورها كيف ونزول عيسى عليه السلام لدعوى الخلق الى الحق بعد خروج الدجال لا ينفع نفسا ايمانها كالمحتضر اذا صار الامر عيانا والايمان المقبول برهانيا كان او تقليديا ما يكون بالغيب لم تكن آمنت من قبل متعلق بالمعطوف او كسبت عطف على آمنت في ايمانها خيرا اريد بالايمان المعرفة يرشد اليه قراءة لا تنفع بالتاء وبكسب الخير الاذعان والتبرك ونحن معاشر اهل السنة نقول بما هو موجب النص من ان الايمان النافع مجموع الامرين فلا حجة فيه للمعتزلة لان مبناها على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحي المخترع بعد نزول القرآن وتخصيص الخير بما يكون بالجوارح ويحتمل خلاف الاصل والظاهر ولو سلم فقبول الايمان النافع لانه فيه من امرين الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان وقد عبر عن الاول بقوله آمنت وعن الثاني بقوله او كسبت بالالات البدنية ومنها اللسان فمنطوق الآية على وفق مذهبنا والله تعالى اعلم انتهى كلامه